# الهلال

AL HILAL-Jan 1963 | يناير ١٩٦٣ — ٧٠ مليما



## كلمات عاشت

● ان الممثل المسرحي لا يقاس عمره بعدد السنين التي يعيشها .. وانما بعدد السنوات التي يستمر فيها ظهوره على المسرح ! ( الممثل فاخر فاخر الذي مات في الشهر الماضي ) ● ان القلوب دائما .. هو الطبول التي تدق امام مواكب المنتصرين ! ( مصطفى امين ) ● الذي ينجح في الحياة .. هو المخدوع فيها ! ( يوسف السباعي ) ● حافظ على ذكرى لحظاتك السعيدة .. فهي الوسادة الناعمة التي تستند اليها في ايام الشيخوخة ! ( على امين ) ● حين يقدم الزوج لزوجته الزهور بلا سبب فلابد أن يكون هناك سبب ! ( الموسيقار عبد الوهاب ) ● كثيرون من الرجال اذا احبوا شيئا في وجه المرأة ، اخطأوا وتزوجوا المرأة كلها ! ( ابراهيم المصري ) ● الحياة مقامرة .. كل المقامرين فيها يخسرون ويفلسون ويموتون .. وصاحب اللعبة الذي يكسب على الدوام هو التاريخ! ( مصطفى محمود ) ● غريبة دنيا الزواج .. السياح فيها يرغبون في الاقامة والمستوطنون يصرخون من اجل الهجرة ! ( أنيس منصور ) ● انك تتطلب المعنى الذي يسعدنا لا المعنى الذي يشقينا .. فلذا كان الكره الذي يسعدنا .. فلنسعد الحب ! ( محمد عبدالحليم عبدالله ) ...


# الهلال

العدد الاول ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ أسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحي

اول يناير ١٩٦٣ ■ ٥ شعبان ١٣٨٢

## عزيزى القارئ

انا اليوم مغلوب على امرى ! انى ضحية حكم الاغلبية فى مجلة الهلال ! لقد رأت الاغلبية ــ رغم معارضتى ــ تكبير حجم حروف مجلة الهلال ، واستخدام الحرف رقم ١٢ بدلا من الحرف رقم ٩ وقالت ان الحروف الصغيرة تتعب العيون ، وان من واجب الهلال اراحة عيون القراء ، لا خلق زبائن لاطباء العيون !

ولقد قاومت رأى الاغلبية لمدة عام ، ولكنى اليوم ارفع الراية البيضاء ! وانا ارفعها فى حسرة ! لان معنى زيادة حجم الحروف ارجاء نشر عدد من المقالات الممتازة التى كنت اعتز بها واحرص على نشرها فى هذا العدد مثل مقالات ابراهيم المصرى وحبيب جاماتى وسهير القلماوى وصالح جودت وطاهر الطناحى ومحمد رفعت ومحمد غنيمى هلال ومحمود تيمور

واحب ان اعترف لك اننى المجرم الاثيم وراء ظهور الحروف الصغيرة فى كل الصحف والمجلات العربية • فمنذ ثلاثين سنة لاحظت ان الصفحة فى الجريدة العربية لا تتسع لاكثر من نصف ما ينشر فى الجريدة الاجنبية • وعرفت ان الحرف العربي الكبير هو المسئول عن حرمان القارىء من نصف المواد والاخبار التى يقرأها القارىء الاجنبى فى جريدته • واتصلت بشركات اللينوتيب والانترتيب فى لندن ونيويورك واتفقت معها على صنع حرف صغير اسمه « بنط ٩ » واقنعت الشركتين بعد ذلك بصنع حرف أصغر هو « بنط ٦ » ••

ولكن من حسن حظ القراء ان تجارب الحرف الاصغر لم تنجح •• ولهذا لم يصبح اطباء العيون فى الشرق من اصحاب الملايين !

وانا اليوم اقدم لك مجلة الهلال بالحرف الكبير •• ويهمنى ان اسمع رأيك • هل تفضل ان تقرأ ثلاثين مقالا وانت متعب • او ان تقرأ عشرين مقالا وأنت مستريح !

ورأيك هو الذى سيحولنى من اقلية ضعيفة فى دار الهلال الى اغلبية لها احترامها •• أو يرمى رأيى الى الابد فى سلة المهملات !

على امين

أحمد بهاء الدين

# لماذا تبدأ الجزائر من نقطة الصفر؟



يرجح التاريخ ان يكون الفينيقيون قد حطوا شاطئ الجزائر في القرن الرابع قبل الميلاد ، ولم يكونوا سوى تجارا وبحارة ، لم يتوغلوا بعيدا عن الشاطئ ، تاركين « الداخل » لسكان البلاد الاصليين .

وفي سنة ١٤٦ قبل الميلاد نجح الرومان بعد نضال دام مريرا ، في تدمير « قرطاجنة » الواقعة في تونس ، ثم وجدوا انه لابد لهم من ان يبقوا على احتلالهم لشمال افريقيا ، حتى لا تكون فيه اية دولة تنافس الامبراطورية الرومانية من جديد .

وفي ظل الامبراطورية الرومانية كانت الجزائر مزرعة للحبوب بوجه عام ، والقمح بصفة خاصة ، وكان الحاكم الروماني يشرف على شحن المحصول الى روما ، وهناك كان يوجد ما يشبه « الوزارة » الامبراطورية التي تتلقى المحاصيل من المستعمرات وتعيد توزيعها في مختلف انحاء ايطاليا ، بعد ان تستهلك معدة روما اولا بما تريد ..

ويروي استاذ « سان جيري » استاذ الاقتصاد السابق في جامعة الجزائر ان الامبراطور الروماني « دوميتيان » اصدر امرا في اواخر القرن الميلادي الاول ، بتحريم زراعة الكروم في الجزائر ، بل انه ارسل جنوده الى الحقول ينتزعون الكروم التي كانت مزروعة بالفعل ذلك ان ايطاليا كانت تزرع ما يكفيها من الاعناب ، والصناعة ما يكفيها من النبيذ ، فلم يكن اصحاب هذه المزارع في ايطاليا يحبون ان ينافسهم قطر آخر في هذا الانتاج . وهذا عكس ما صنعه الاستعمار الفرنسي بعد الف وثمانمائة سنة : اذ اقتلع انتاج القمح الغزير في الجزائر بينما اهتم بتحويلها الى مزرعة للنبيذ الذي يصدر الى فرنسا ، ثم الى شتى انحاء العالم .

هكذا ظلت الجزائر تصدر الى روما القمح ، والتين ، والاخشاب وبعض خامات الصناعة وفي مقدمتها الرخام .

ولكن الموقف ، مع نهاية القرن الثاني الميلادي ، كان قد تغير . لقد ازدحمت روما وما حولها في ايطاليا ، ومع ازدياد السكان وانتشار الحياة المترفة بدأت الامبراطورية اخذ الانتاج الزراعي في النقصان ، وبدأت روما تصبح اكثر اعتمادا على المستعمرات في استيراد المحاصيل الزراعية . واضطرت روما ان تخفف من قبضتها على الجزائر ، فتسمح لها بزراعة الكروم والزيتون وصنع الزيوت وتربية الماشية . بل انهم سمحوا لهم حتى بصنع الاقمشة الصوفية وتصديرها اليهم

ومع انهيار الامبراطورية واضمحلالها

تزايد الازدهار في الجزائر ، وتأسست المدن واتسعت التجارة وولدت انواع من صناعات الخشب والمعادن البسيطة ..

وقد تعرضت البلاد لغزوات كثيرة من الفاندال القادمين عن طريق اسبانيا ، ومن البيزنطيين القادمين من الشرق ، قبل ان يصل اليها الفتح العربي ، ويدخل الناس في الاسلام أفواجا ، وينصهر المجتمع في بوتقة العروبة وفي حضارتها ، وتنشأ المدن الجديدة الكبيرة التي ما زالت تزدهر حتى الآن مثل الجزائر وقسنطينة وتلمسان . وكانت تلمسان بالذات مركزا تجاريا كبيرا ، تندفع منه طرق القوافل التي تربط المشرق بالمغرب والشمال الافريقي بالجنوب البعيد ، عبر الصحراء ..

ولا أتوقف كثيرا عند هذه المراحل أو غيرها لأن الذي يعنينا هنا هو التاريخ الاقتصادي لا التاريخ السياسي أو الحضاري بوجه عام ..

المهم ، أن موج الحضارة العربية بعد أن اندفع حتى أبواب أوروبا ، وتوغل في ديارها عن طريق اسبانيا ، قد بدأ ينحسر . ومع أفول الحضارة العربية وبدء عصر النهضة في أوروبا ، بدأت كفة الضغط تتغير مرة أخرى ..

لقد رأينا الضغط ــ أيام الرومان ــ يتجه من شمال البحر المتوسط الى جنوبه . وبعد انهيار الامبراطورية الرومانية وبزوغ شمس الحضارة العربية ، اتجه الضغط الحضاري من الجنوب الى الشمال . الآن يعود الضغط مرة اخرى مرتدا الى الجنوب .

فلا تنحسر الموجة العربية فقط عن اسبانيا ، ولكن التجار الاوربيون يبدأون ــ مرة اخرى ــ في اقامة مراكز جديدة لهم في الشمال الافريقي العربي . جاءوا من اسبانيا وكورسيكا ومارسيليا . وكالعادة دائما ، لم تلبث أن جاءت خلفهم الجيوش . توصلت القوات الاسبانية الى «وهران» و «المرسى الكبير»

وفي وجه هذا التحدي الاوروبي ، استنجد المسلمون بالخليفة التركي ، الذي وصلت جيوشه الى الجزائر في سنة ١٥١٨ ، لكي يستمر الوجود التركي هناك ــ بالجيوش أو بالنفوذ ــ أكثر من ثلاثة قرون ...

ولم يكن الاحتلال التركي هناك الا كما كان هنا في المشرق العربي : اهمال شديد لموارد البلاد ، انشغال مطلق عن مصالح الشعب ، اضمحلال يتسرب من خلاله النفوذ الاوروبي والمطامع الاوروبية ، التي كانت لا تتورع عن شراء مطامعها بالرشوة من مقر الخلافة التركية ، وتجارة يسيطر عليها الاوربيون أو اليهود ، وقلة من أبناء البلاد يستفيدون من هذا كله ، بينما

يشكو مجموع الشعب من الفقر والظلم

ولم يكن ممكننا أن تنتهي القرون التركية الثلاثة بما فيها من فقر وظلام الا باضعاف الكيان الاجتماعي والاقتصادى فى الشمال الافريقى، بينما كانت اوروبا تقوى وتزدهر وتاخذ باول اسباب الصناعة الحديثة .. وبهذا تهيات الظروف لقدوم الاحتلال الاوربى ـ ممثلا فى فرنسا ـ الى الشمال الافريقى كله : الجزائر فى سنة ١٨٣٠ ثم تونس سنة ١٨٨١ ثم مراكش سنة ١٩١٢

هكذا .. يكفى ان يقول الكاتب لابن المشرق العربى ان القصة هناك هى القصة هنا ، لكى يعرف كل شىء ...

احتلال رومانى طويل جاء فى اثر حضارات قديمة مبعثرة تحللت منذ زمن طويل ...

ثم موجة عاتية هى موجة العروبة والاسلام ، تملأ كل هذه البلاد بحضارة جديدة وقيم جديدة

ثم انحلال الحضارة العربية وتفككها الى دويلات . وانتقال الخلافة الاسلامية الى خارج العالم العربى ، الى تركيا ..

ثم استعمار تركى ، دخل على الشعوب العربية بفكرة ان الخليفة التركى هو الذى سيحمى الدين . ولكن الخلافة التركية فى واقع الامر كانت بداية تعرض البلاد العربية لاول استعمار خارجى ، ولذلك كان همها اسدال الظلام على العالم العربى ، حتى اضمحلت قواه الذاتية ، ثم اضمحلت القوة التركية المحتلة ذاتها .. هذا بينما كانت الحضارة الاوربية تبنى نفسها ، فلم تبق الا هزات بسيطة وياتى الاحتلال الاوروبى ـ انجليزيا وفرنسيا وايطاليا واسبانيا ـ الى البلاد العربية

***

وقد استطاع الفرنسيون ان يتخلصوا من السيطرة التركية



سنة ١٨٣٠ بضربة واحدة ، ولكنهم ظلوا يحاربون الشعب الجزائرى سبعة عشر عاما متوالية ، قبل أن يتمكنوا من القول بأنهم قد اتموا احتلال الجزائر حقا ، فى سنة ١٨٤٧

واذا كان كل «مشروع استعمارى كبير» قد اقترن باسم استعمارى كبير ، فقد اقترن استعمار الجزائر باسم الجنرال « بيجو » ..

ولم يكن الجنرال بيجو هو الذى بدأ بغزو الجزائر . ولكنه كان الرجل العسكرى الذى شغل وظيفة القائد العام والحاكم العام معا من سنة ١٨٣١ الى سنة ١٨٤٧ . ولا يرجع مكانه الخاص فى تاريخ الجزائر الى انه القائد العسكرى الذى تم فى عهد قيادته اخضاع المقاومة الجزائرية ، ولكن لانه الرجل الذى بدأت تتبلور على يديه كل أسس الوجود الفرنسى فى الجزائر ..

فقد كان الجنرال بيجو هو اول من حاول أن يخلق للقوات الفرنسية الموجودة فى الجزائر احساسا بالانتماء الى « وحدة » خاصة و « كيان » خاص ، يختلف الى حدما عن « وحدة » الجيش الفرنسى العامة ، وان كان منفصلا عنها ..

منذ عهد الجنرال بيجو بدأ بوجه أولئك الضباط الفرنسيين الذين يشعرون — فى قلوبهم — بولاءين : ولاء للجيش العام والوطن والأم .. وولاء للجيش الفرنسى الافريقى وللمستوطنين الفرنسيين فى افريقيا . ويرى المؤلف الالمانى « توماس اوبرمان » انه حتى السنوات الاخيرة للثورة الجزائرية سنة ١٩٦٠ ، كان المتطرفون الفرنسيون يشحذون حماسة الضباط الفرنسيين باستعادة اسم الجنرال بيجو وذكرى الجنرال بيجو !

ومنذ بدء الاحتلال الفرنسى للجزائر ، والمناقشة فى فرنسا وبين المستوطنين الفرنسيين فى الجزائر تدور حول ما اذا كان من الافضل لمصلحة فرنسا ولمصلحة المستوطنين أن تظل الجزائر مجرد بلد تستعمرها فرنسا ، أو أن تعتبر الجزائر جزءا من الدولة الفرنسية ذاتها ؟ ! أما الجنرال بيجو ، فقد كان من البداية يعرف ماذا يريد ..

لقد كان من الطبيعى أن يهاجر الى الجزائر — بعد الاحتلال الفرنسى — عدد من الفرنسيين الذين يحتكرون التجارة ويتولون الوظائف الكبيرة . فهذا يحدث فى كل بلد تحت ظل الاستعمار . اما فى الجزائر فقد بدأ الفرنسيون يمنحون ضباط وجنود الاحتلال قطعا من الاراضى الخصبة القريبة من الساحل لكى يستثمروها لحسابهم من جهة، ولكى يولد هذا الشعور بالارتباط والانتماء الى الارض الجديدة . أى لكى تتمدد فرنسا ذاتها عبر

البحر عن طريق تمدد أبنـــاءها المقاتلين واســـتقرارهم فى ارض زراعية هناك

وفى هذا المجال ايضا كان الرجل الذى صنع التجربة الاستعمارية عن وعى وقصد هو الجنرال بيجو فقد كان هو نفسه مهتما بالزراعة ومالكا لمساحات مزروعة من الارض وكان هو الذى حاول ايجـــاد هذه الفئة من « الجنود المعمرين » الذين يملكون الارض ، الى جانب تشجيع هجـرة المدنيين الاوربيين لامتلاك الارض ، مؤمنا بأن هـــذه الملكية الزراعية هى الرابطة التى يمكن ان تربط هذه البلاد الخصبة بالوطن الفرنسى الى الابد

وهكذا ، نجد ان عهد الجنرال بيجو بالذات « من سنة ١٨٤١ ، الى ١٨٤٧ كقائد عام وكحاكم عام ، لانه كان موجودا قبل ذلك كأحـد القادة » بدأت الزيادة الكبيرة فى عدد المستوطنين الفرنسيين . فبعد ان كانوا ٣٢ الفا فى سـنة ١٨٣٦ وصلوا الى ١٨٠ الفـا فى اقل من عشرين سنة ، ومن بعدها لم يتوقف المد ! فقد وصل عددهم فى سـنة ١٨٨٠ الى نصف مليون ، ولما بدأت الثورة الجزائرية سنة ١٩٥٤ كان عددهم قد زاد عن المليون ..

وكان من آخر أعمال الجنرال بيجو أنه اسس هيئة تعيد النظر فى الملكية الزراعية فى الجزائر .. وفى سنة ١٨٥٠ أستولت هذه اللجنة على ١٤٣ الف هكتار ، وزعت منها عشرة آلاف هكتار على الجزائريين ذرا للرماد فى العيون ، بينما وصلت باقى الاراضى – ١٣٣ الفـــا – الى ايدى المستوطنين الاوربيين

وازاء ترحيب الادارة الاستعمارية بأى مواطن طالمـــا أنه ليس من الجزائريين .. وازاء الفرص الهائلة التى كانت تمنحها للاوروبيين على حساب اصحاب البلاد الاصليين ، لم تقتصر الهجرة على الفرنسيين. انما تدفق الايطاليون والمـــالطيون



والاسبان بمئات الالوف . ووصل الامر الى حد ان فرنسا اصبحت تحل مشاكلها السياسية عن طريق التهجير الى الجزائر . فالمغامرون الاوربيون الذين كانوا يصلون مثلا الى موانىء فرنسا فى طريقهم الى امريكا ، ثم يعجزون عن مواصلة السفر نظرا لارتفاع تكاليف السفر عبر المحيط ، كانت فرنسا ترسلهم رأسا الى الجزائر . وعندما انتزعت المانيا مقاطعتى الالزاس واللورين من فرنسا فى حرب سنة ١٨٧٠ ، وهاجر بعض سكان المقاطعتين الى فرنسا هربا من الحكم الالمانى ارسلتهم فرنسا الى الجزائر . بل لقد حدث سنة ١٨٤٨ ، تلك السنة الحافلة بالثورات والاضطرابات فى فرنسا بالذات وفى اوروبا كلها ، ان وجدت السلطات الفرنسية ، ان المتعطلين والمتشردين فى شوارع باريس يشكلون قوة خطيرة يستغلها اى مهرج سياسى ، فجمعوا ١٢ الف متشرد من شوارع باريس وشحنوهم الى الجزائر !

***

ولا اترك هذه الصورة عن الزيادة السريعة المقصودة فى عدد المستوطنين الاوربيين ، بقصد تحويل الارض الجزائرية الى وطن فرنسى ، دون ان اشير الى الظاهرة المضادة ، التى حيرت الفرنسيين طيلة ايام الاحتلال : تلك هى ظاهرة الزيادة الضخمة فى عدد السكان الجزائريين الاصليين ..

ففى خلال قرن واحد من الزمن ، من سنة ١٨٥٤ الى تاريخ بدء الثورة الكبرى سنة ١٩٥٤ ، زاد عدد افراد الشعب الجزائرى من مليونين ونصف مليون . الى ما يقرب من عشرة ملايين .. أى زاد العدد الى اربعة امثال ما كان عليه خلال قرن واحد . وهى نسبة لا مثيل لها ..

والباحثون الاوروبيون يقفون امام هذه الظاهرة ويتعجبون ..

ان الاحوال المعيشية لمجموع الشعب سيئة . وما يقوله الفرنسيون عن انتشار العلاج وارتفاع مستوى المعيشة ليس سوى دعاية استعمارية . ثم ان العشرة فى المائة الذين يملكون ٩٠٪ من ثروة البلاد ، وهم الاوربيون ، لا يتزايدون بنفس الدرجة التى يتزايد بها هؤلاء التسعين فى المائة من السكان الذين لا يملكون اكثر من عشرة فى المائة من ثروة بلادهم.

والرد بسيط ...

انها ارادة شعبية صممت على المقاومة ...

فهذا الشعب الذى وجد نفسه ضعيفا ، مجردا من الثروة ومن السلاح ، معزولا عن اى سند خارجى .. ثم وجد نفسه بعد ذلك مهددا بخطة مرسومة لافنائه .. لانهاء شخصيته ومقوماته .. لتحويله الى اقلية فى بلاده .. هذا الشعب واجه هذا الوباء الاستعمارى بارادة فذة على الحياة ، وعلى الاستمرار ، وعلى الاحتفاظ بكيانه

ولو بقي ظهره الى الحائط ، الى ان تحين اللحظة المناسبة التى يحمل فيها السلاح، وينتزع فيها بلاده من انياب وجيوش الاحتلال وجحافل المستوطنين على السواء ..

والفرنسيون يحبون عادة ان يرجعوا سبب هبوط مستوى المعيشة بين ابناء الشعب الجزائرى الى هذه الظاهرة ، ظاهرة التزايد السريع فى عدد السكان ..

وهذا تبرير غير صحيح ..

فلو كانت الجزائر مستقلة وفيها حكومة مهتمة بهذا الشعب ، او تشعر انها فى خدمته ، لامكن ان يطرد الاستثمار - لمصلحة الشعب - مع تزايد سكانه . ولاستفادت تلك البلاد الغنية ، القريبة من اوروبا الى هذا الحد ، استفادة حرة ، من مزايا التقدم العلمى ..

ولكن الجزائر لم تكن مستقلة والادارة الاستعمارية كانت لها اهداف اخرى غير مصلحة الشعب الجزائرى ..

والا فباي منطق نبرر هبوط مساحة الارض التي ملكها الجزائريون ، فى مقابل ازدياد عددهم ؟ ..

ذلك ان الادارة الفرنسية لم تتوقف سنة واحدة عن اخراج، الجزائريين من اراضيهم وتقسيمها بين المستوطنين الاوروبيين .

وعند ما احرزت الجزائر استقلالها كانت الاحصاءات تقول ان ٩٠٪ من اراضي الجزائر تملكها ٢٥ الف اسرة اوروبية !

واذا كانت سنة ١٨٣٠ هي السنة التى بدا فيها الاحتلال الفرنسى للجزائر ، فان سنة ١٩٣٠ أى بعد مائة سنة بالضبط - هى السنة التى تحولت فيها الجزائر من دولة مصدرة الى دولة مستوردة !

وبينما اختفت حقول القمح ، بدات مزارع الكروم تنتشر ، وتخصص لازدهارها كل الامكانيات، فى بلاد لا تستهلك النبيذ : حتى



تصبح الجزائر مضطرة الى استيراد قمحها من فرنسا ، ومضطرة الى بيع اعنابها لفرنسا

فكما أن الاستعمار الفرنسي أراد أن يربط الجزائر الى فرنسا عن طريق تملك الفرنسيين للارض، أراد أن يربطها عن طريق اخر هو : اعتماد الاقتصاد الجزائري على الاقتصاد الفرنسي ..

ولا حاجة الى القول ان سيطرة الفرنسيين على الصناعة والتجارة اصبحت كاملة تقريبا ..

والمراجع الفرنسية تزعم ان رءوس الأموال الفرنسية هي التي أقامت كل المشروعات الزراعية والصناعية التي نجدها في جزائر اليوم .. وكل الطرق والمنشآت العامة . وهذا غير صحيح . انما انبعثت مرافق الجزائر التي نراها اليوم من ثروة البلاد الطبيعية من جهة ، ومن استغلال الايدي العاملة الجزائرية الرخيصة من جهة اخرى . وما كانت كل هذه المرافق لخدمة مجموع الشعب ، الذي انخفض مستواه بدل أن يرتفع . انما كانت كلها لخدمة المشروعات الاستعمارية الفرنسية التي كانت تنصب خيراتها على المليون اوروبي فحسب

ويوم هرب الفرنسيون باموالهم ـ حتى بمرتبات عمالهم ـ الى فرنسا عشية الاستقلال ، انما كانوا يهربون بقطرات اخيرة من عرق الشعب الجزائري ..

وعند ما نسمع اليوم ان الجزائر عليها ان تبدأ من نقطة الصفر ، فالخزانة خاوية . والاعمال مقفلة . والمدارس بلا مدرسين .. والمستشفيات بلا أطباء .. ما هو المعنى الذي نفهمه ؟ ..

المعنى الذي نفهمه هو ان فرنسا كانت تدير شئون الجزائر بطريقة تجعلها عاجزة عن الحركة ، لو اضطرت يوما الى تركها

خلال ١٣٢ سنة تعمدت فرنسا ان تحرم الجزائريين من كل فرصة .. من فرصة امتلاك الارض . ومن فرصة التعليم . ومن فرصة تخريج الاطباء والمهندسين والمدرسين . فأين هي اذن عبارة « ازدهار الجزائر » التي كانوا يتشدقون بها ؟ ..

كيف يمكن أن نطلق كلمة « ازدهار » على بلاد لايكاد يوجد فيها من ابنائها اطباء ولا مدرسين ولا مهندسين ؟ ..

ولكن الجزائر اليوم تقف على عتبة النور ..

واذا كانت قد حاربت حربا مسلحة اكثر من سبع سنوات دون يأس . فهي بالتأكيد قادرة على ان تحارب حربا اقتصادية لمدة سبع سنوات اخرى ، بنفس الروح الباسلة الصامدة ..

ذلك أن عليها ان تعوض كل عشر سنوات من الاحتلال ، في سنة واحدة من الاستقلال ..

احمد بهاء الدين

كامل الشناوي :

# شاعر الثورة



البارودي .. بطل دفع الثمن في المنفى في جزيرة « سرنديب » ...

رأت عيناه النور في أرض مصر، حوالي عام ١٨٤٠ . وكانت بيئته . واسرته . والظروف السياسية والاجتماعية كفيله بأن تجعل منه سوطا يلهب به أعداؤنا ظهورنا التي أحناها الطغاة . والظالمون والغزاة الذين اغتصبوا حقنا في أن نعيش احرارا

فهذا الطفل الصغير ، الناعم البشرة . الابيض . الوسيم الملامح، يجري في عروقه دم تركي . ودم شركسي . واللغة العربية غريبة في بيته ، واللهجة المصرية لايكاد يسمعها .. فالخادم من الحبشة ، ومربيته شركسية ، والبواب ارناؤوطي

وقد دخل المدرسة العسكرية ليكون ضابطا في الجيش الذي استأثر الشراكسة والاتراك بقياداته، وأعلى مناصبه. وربما راوده الامل



احمد عرابى.. اشترك مع البارودى فى معركة الحرية ضد الخديو توفيق



الخديو توفيق .. خائن استنجد بالانجليز لغزو بلادنا عام ١٨٨٢ ..

مى أن يصبح ذات يوم ، أحد أعوان الخديو فى الجيش !

ولم لا ؟ انه مثل هؤلاء ، الضباط الاتراك والشراكسة ، أناقة ورشاقة ، وانتسابا على نحو ما الى الترك والشركس !

ولقد صار ضابطا كبيرا ووزيرا للحربية ، ورئيسا للوزارة .ولكنه لم يكن كما ظن الحاكمون عدوا للشعب ، وانما كان واحدا من الشعب . فان ملامحه فقط هى التى كانت تركية شركسية ، اما روحه فهى مصرية عربية

كان لسانه يرطن احيانا بلغة الاتراك ، وينطق دائما باللغة العربية شعرا ونثرا

وكانت كل الملابسات التى احاطت به توحى بانه لن يكون ناثرا ، أو شاعرا . فقد عرفنا أن الجو العائلى الذى تنفس فيه كان جوا

غير مصرى ، ولم يكن الجو العام خيرا من ذلك الجو الخاص · بل انه أشد وباء · فقــد كانت مصر ترزح في قيود سـطوات أجنبية متعددة ، سطوة المماليك ، ثم الغزو الفرنسي بقيـادة نابليون ، ثم سيطرة الدولة العثمانية ، وحكم محمد علي وأسرته من بعده وامتلاكهم مصر أرضا ، وشعبا ، وثروة ، وعرشا ··

وعندما كان محمد علي واليا ، تمت ولادة محمود سامي البارودي ، وقد عاصر البـارودي عباس الاول والخديو اسماعيل والخديو توفيق ، ومات في عام ١٩٠٤ في عصر عباس الثاني

ولكن البـارودي الذى تآمرت ظروفه الخاصة ، وظروفه العامـة على تكوينه في صورة خائن ، وعميل للطغاة · وقف الى جانب الشعب ، وكان بطلا · وخـاض مع الزعيم العظيم أحمد عرابى معركة الحرية والشرف والحياةضد الخديوتوفيق ، وضد الانجليز الذين استنجد بهم الخديو الخائن وغزوا بلادنا فى عام ١٨٨٢

وقد دفع ثمن ثورته وبطولتـه عذابا شديدا في المنفي سبعة عشر عاما ، فعانى فى «سرنديب» المرض، والحنين الى وطنه وأبنائه ، وبكى شريكة حياته التى ماتت وهوبعيد عنها

ولما اصيب بالعمى ، سـمحت الحكومة البريطـانية بعودته الى بلاده ، فظل حوالى خمس سنوات قعيد بيته ، وفى ١٢ ديسمبر سنة ١٩٠٤ لفظ آخر انفاسه

واذا كانت الظروف السياسيه والاجتماعية لا تسمح لمثل البارودى أن يـكون ثائرا · فان الظروف الثقافية ما كانت لتسمح للبارودى بأن يكون شاعرا عربيـا من طراز الشعراء الفحول

فقد كان عصر البـارودى يمثل آخر ما وصل اليه الشعر والادب من هبوط فى الشكل والمضمون · فليس للشعر ولاللكتابة موضوع ، والاسلوب السائد فى الشـعر والنثر معـا ، يعتمد على الجناس الرخيص ، والتلاعب بالالفـاظ ، والركاكة فى التعبير ، والزخارف التافهة التى تشبه ألوان الحنـاء والهباب .. !

وبغتة ظهر فى مصر شاعر فحل ، يتحدى بجزالة لفظـه ، ومتانة عبارته ، أشهر الشعراء ، القدامى فمن أين له هـذا ؟ إنه لم يدرس الادب في الازهر ، ولم يدرسـه بطبيعة الحال فى المدرسة الحربية ، ولكنه كان موهوبا ، وقد صـقل موهبته بذاكرته القوية التى وعت عشرات الالوف من قصائد شعراء الجاهلية والاسلام

وكانت له اذن موسيقية اثرت في صفاء الديباجة . ورنين الجملة الشعرية .

واكثر شعر البارودى ينطوى على محاكاة لقصائد من سبقوه من الشعراء . ولكن هذه المحاكاة اختفت فى عدة قصائد تجلت فيها اصالة الشعر . وتحددت شخصيته الفنية

ويرى البارودى « ان خير الكلام ما ائتلفت الفاظه ، وائتلفت معانيه . وكان قريب المأخذ ، بعيد المرمى . سليما من وصمة التكلف ، بعيدا عن عشوة التعسف ، غنيا عن مراجعة الفكرة » ويرى أن هذه هى « صفة الشعر الجيد »

وهذا الرأى يحتاج الى تمحيص شديد ، ولكنه على كل حال يغرى بتقدير الشاعر . والاشادة بمكانته ، وخاصة اذا عرفنا أن البارودى ، كان الجسر الذى يمر عليه الشعر العربى من مرحلة التفاهة والهبوط الى المراحل التى وصل اليها بعد ذلك

وقد ذكر استاذه الشيخ حسين المرصفى أن البارودى ، « لم يقرأ كتابا فى فن من فنون العربية . غير أنه لما بلغ سن التعقل وجد فى طبعه ميلاً الى قراءة الشعر وعمله. وكان يستمع لبعض من له دراية وهو يقرأ بعض الدواوين ، أو يقرأ



المصلح الثائر جمال الدين الافغاني أستفاد منه البارودي من تلامذته

وهو بحضرته ، حتى تصور فى برهات يسيرة هيئات التركيب العربية ، فصار يقرأ وهو لا يكاد يلحن »

ويبدو مما يراه الاستاذ المرصفى، أن البارودى كان موهوبا فى حفظ الشعر . وفهمه ونظمه ، وانه لم يتعلم أصوله . بل لم يدرس كتابا فى الادب - ونحن لانستطيع أن نستهين برأى المرصفى فهو استاذ البارودى . ولكن لا ينبغى أن نسلم بهذا الرأى على اطلاقه ، فان شعر البارودى ينم على تجارب ذاتية ، وتجارب ثقافية . ولعله اكتسب هذه التجارب الاخيرة من أساتذة غير أستاذه المرصفى . وقد أفاد ولا شك من احتكاكه بالمصلح الثائر جمال الدين الافغاني وتلامذته الذين

كانوا يمثلون اليقظة الذهنية ، التى اشعلت الثورة السياسية ، والثورة الفكرية

وقد كان البارودى قبل الثورة العرابية ينظم قصائد يحض فيها على التخلص من الظلم ، ويهدد المالكين بزوال ملكهم ، يقول :

يا أيها الظالم فى ملكه
أغرك الملك الذى ينفد
اصنع بنا ما شئت من قسوة
فالله عدل والتلاقى غد

وشعره فى المنفى ينبض بالحنين الى زوجته وبيته وبلده ومن شعره الرقيق وهو فى المنفى هذه القصيدة :

كيف لا أندب الشباب وقد
اصبحت كهلا فى محنة واغتراب
أخلق الشيب جدتى وكسانى
خلعة منه رثة الجلباب
ولوى شعر حاجبى على
عينى حتى أطل كالهداب
لا أرى الشىء حين يسنح الا
كخيال كأننى فى ضباب
واذا ما دعيت صرت كأنى
اسمع الصوت من وراء حجاب
لم تدع صولة الحوادث منى
غير أشلاء همة فى ثياب !

ويصف أباريق الشاى ، وكئوس الشاى فيقول :

فى أباريق كالطيور اشرأبت
حذر الفتك من صياح البزاة
حانيات على الكئوس من الى
آنة يرضعنهن كالامهات !

ويقول متغزلا :

تركتنى من غمرات الهوى
فى لج بحر بالردى زاخر
اسمع فى قلبى دبيب المنى
والمح الشبهة فى خاطرى !!
فتارة اهدأ من روعتى
وتارة أفرع كالطائر !

**كامل الشناوى**



## مسالة عائلية

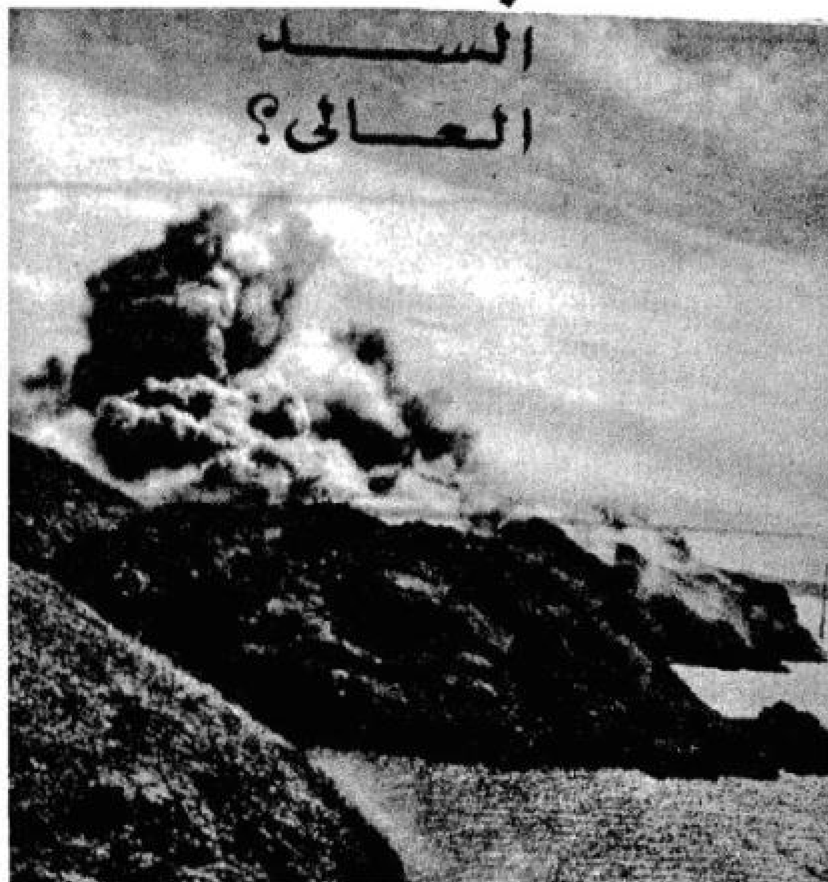
وصل المصعد الى الدور الارضى عندما دخل من بوابة البيت رجل كهل وفتاة فى الخامسة عشرة . ففتح لها باب المصعد ودعاها للدخول قبله ، ولكنها نظرت الى المصعد باشمئزاز ، واتجهت نحو السلم ، فاغتاظ الرجل وقال للبواب :

— هل أبدو « دون جوان » لهذه الدرجة لتخشى الانفراد بى فى المصعد ؟

— لا تهتم .. فليس لك دخل فى الموضوع : والدها يتبع المصاعد ، وهناك فى الوقت الحاضر سوء تفاهم بينهما !

راشد البراوي :

# ماذا بعد السد العالي؟



ظلت الزراعة فى مصر منذ اقدم العصور عماد الثروة الاهلية واساس الاقتصاد القومى، وينبع تقدمها على عاملين هما: الطبيعة والانسان .. ومن حيث العامل الاول ما كان لاقليم يقع بين خطى عرض ٢٢، ٣١ درجة ولا يسقط فيه المطر الا نادرا ان يستنبت الا بفيضان النيل الذى يجتازه او بطريق الرى الصناعى . فاذا ورد الفيضان غمر الاراضى فترة كافية ثم صرفت مياهه منها بعد ذلك تدريجيا . وبعد الفراغ من هذه العملية يترك المحصول حتى ينضج حيث يبدأ الحصاد ، وكانت الارض تظل فى معظم الجهات دون زراعة شيء حتى اوان الفيضان الجديد، ومن هنا وصف المؤرخ هيردوت مهمة الفلاح المصرى بانها اسهل مهمة يضطلع بها الفلاحون فى البلاد الاخرى . الا ان الاهم هذا ان تعطيل الارض زمنا وهو ما اقتضته طبيعة الفيضان السنوى فيه اسراف ولم يسمح الا بزراعة محصول اساسى واحد، ومن هنا ظلت الزراعة المصرية مقصورة على الزراعة الشتوية . ونظرا لعدم الاستقرار السياسى وما اصيبت به البلاد من الركود الاجتماعى والعلمى وبخاصة خلال العصر العثمانى لم تتمكن من الاستفادة من التقدم التكنولوجى فى علم الهندسة، وهو التقدم الذى كان يسير بخطى واسعة وسريعة فى اوربا ، محدثا ثورة جذرية فى بنيانها الاقتصادى والاجتماعى . لا عجب اذن ان تحالفت كل قوى الرجعية والتخلف طيلة قرون كثيرة ، ومن هنا لم يتجاوز عدد السكان مليونى نسمة الا بقليل فى نهاية القرن الثامن عشر

## بداية التغيير

ولكن العالم كان يسير دائما نحو الترابط والتشابك ، ومن هنا لم يكن فى الامكان ان تستمر الاوضاع البالية . فالثورة الصناعية باوربا وبخاصة تقدم صناعة الغزل والنسيج تطلبت مزيدا من المحاصيل « الفنية » وفى مقدمتها القطن الذى اثبتت الدراسات امكانية زراعته فى مصر . ولمواجهة هذه الحاجة ، الى جانب اعتبارات اخرى ، كان لابد من تعديل جذرى حاسم فى اساليب الرى بل ونظمه ، وهذا ما تحقق خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر . فمن طريق تعميق الترع والاكثار من حفرها وبخاصة فى الدلتا بدأ نظام الرى المستديم . ولكن اخطر عمل خلال هذه الحقبة الزمنية كان البدء فى انشاء القناطر الخيرية التى تمت فى عام ١٨٦١ ؛ ولكن تكشف ان باساسها ضعفا فجرت تقويتها فى عام ١٨٩١ . واطردت عملية انشاء الترع . وكانت النتيجة من هذا كله ان زادت المساحة المنزرعة بشكل واضح كما يتضح من الارقام التالية ( بالالف فدان ) :

| السنة | المساحة |
|---|---|
| ١٨٢١ | ٢٠٠٠ |
| ١٨٣٣ | ٣٫١٢٣ |
| ١٨٥٢ | ٤٫١٦٠ |
| ١٨٧٧ | ٤٫٧٤٣ |
| ١٨٩٧ | ٥٫٠٤٨ |

وشهدت السنوات الاولى من القرن الحالى خطوات اخرى ، فتم انشاء قناطر اسيوط ( ١٩٠٢ )، وزفتى ( ١٩٠٣ ) ، واسنا ١٩٠٨ . الا ان اعظم عمل هندسي بالفعل كان انشاء سد اسوان الذى توالت عليه عمليات التعلية فى افترات متعاقبة . وخلال الفترة التى اعقبت انتهاء الحرب العالمية الثانية تم تنفيذ طائفة من مشروعات الرى فى مصر والسودان

## ولكن ... !

لكن بالرغم من هذا كله ، وبمثل انجازات لها شانها ، فقد كان قاصرا عن الوفاء بحاجة البلاد الفعلية ، وهنا نشأت عنق الزجاجة



فى الاقتصاد الزراعى المصرى :
ففيما بين عام ١٨٩٧ ، ١٩٤٧ أى خلال فترة قدرها نصف قرن زادت المساحة المنزرعة ( بالالف فدان ) من ٥٠٤٨ الى ٥٧٢١ أى أن الزيادة كانت نحوا من ١٤٫٥ فى المائة . وفي هذه الفترة ذاتها زاد عدد السكان (بالالف نسمة) من ٩٧١٥ الى ١٩٠٢٢ أى باكثر من الضعف ، فكان التوسع فى استصلاح الارض واخضاعها للاستغلال الزراعى لم يكن متمشيا مع الزيادة فى عدد السكان . لاعجب اذن أن هبط مستوى معيشة الاغلبية الى درجة تدعو الى الانزعاج . وصارت هناك «قوة عمل» كبيرة فائضة بالريف ، ولم تكن هناك منافذ أخرى أو مجالات اخرى كافية لامتصاصها واستيعابها . بل ان من اكبر الشواهد على هذا القصور أن متوسط المساحة السنوية المضافة الى الرقعة الزراعية خلال الفترة (١٩٣٢ - ١٩٥٢) أى عشرين عاما حوالى ٥٨٠٠ فدان .. وهو رقم هزيل للغاية !

وكان من أثر ظروف الحرب العالمية الثانية من حيث اجهاد التربة ، واتباع دورة زراعية أملتها ظروف الحرب ، وعدم توافر المقادير الكافية من الاسمدة والمخصبات أن هبطت غلة الارض من المحاصيل المختلفة بصورة تنذر بالخطر ..

هذه هى الصورة القائمة التى تراءت للمسئولين بعد يوليو من

عام ١٩٥٢ .. شعب يتزايد عدد أفراده بوفرة وسرعة ، ومساحة منزرعة أصابها الركود ، وغلة تسير فى طريق التناقص المطرد ، وبطالة سافرة مقنعة تتفاقم ، وضيق مادى يمسك بخناق الاغلبية الساحقة ، ومستقبل مظلم يواجه البلاد اذا لم يتدخل العنصر البشرى بصورة لها فعاليتها .

ألم يكن المؤرخون على حق حين قالوا ان رخاء مصر وازدهار شعبها يتوقفان على نوع الحكومة القائمة ، أى ثباتها وفعاليتها واستنارة نظراتها ومدى استجابتها لحاجات الشعب الحقيقية ؟!

## معالم الطريق

كان لابد من اجراء ولو مؤقت فبادرت حكومة الثورة الى اعداد برنامج عاجل للتوسع الزراعى كى ينفذ خلال السنوات الاربع الممتدة بين عامى ١٩٥٣ ، ١٩٥٦ ، فكان من أثره أن زادت المساحة المنزرعة بما مقداره ٢٥٤٫٥٠٠ فدان .. بالاضافة الى ٢١٫١٥٠ فدان فى بعض الواحات القائمة فى الصحراء الغربية . وتبدو ضخامة هذا الانجاز فى مثل هذه الفترة القصيرة اذا ذكرنا أنه خلال العشرين عاما الممتدة بين عامى ١٩٢٧ ، ١٩٤٧ لم تزد المساحة المنزرعة الا بنحو ١٧٧٫٠٠٠ فدان . بل ان الذى تم فى أربع سنوات يزيد عن ثلث المساحة التى أضيفت الى الرقعة الزراعية خلال نصف القرن الممتد من عام ١٨٩٧ الى عام ١٩٤٧ . وتم ذلك كله بانشاء الترع والمصارف واقامة بعض الطلمبات لاستخدام مياه الصرف فى أغراض الرى وذلك فضلا عن اقامة محطات أخرى للصرف ، وقد بلغ مجموع ما انفق حتى النصف الاول من عام ١٩٥٧ نحوا من ستة ملايين من الجنيهات .. كذلك عنيت الجهات المسئولة برفع منسوب التخزين فى خزان اسوان الحالى بوصف ذلك اجراء مؤقتا ، مما ترتب عليه ازدياد الطاقة على التخزين بمقدار مائة مليون متر مكعب من الماء . وكذلك عمدت منذ عام ١٩٥٦ الى تغيير بوابات قناطر اسنا ، وتعديل قناطر زفتى وتقويتها ، وتقوية أفواه الترع والرياحات ، مما يحول دون ارتفاع منسوب المياه الجوفية الامر الذى يؤدى الى التقليل من خصوبة التربة وبالتالى تناقص غلتها

وفى عام ١٩٥٣ بدأ تنفيذ مشروع مديرية التحرير كتجربة أصلا لزراعة الصحراء ، وطبقا لبيان أدلى به وزير الاصلاح الزراعى فى عام ١٩٥٧ كان قد تم انشاء الترع الرئيسية والفرعية ومحطات الرى والآبار ، فى مساحة قدرها ٢٤ ألف فدان ، زرع منها بالفعل ١٢٫٠٠٠ فدان . وفى ختام عام ١٩٦٠ بلغت المساحة المستصلحة فى ظل هذا المشروع ٤١٫٠٠٠ فدان

وقامت « الهيئة المصرية الامريكية

لاصلاح الريف ، بتمويل مشترك . مشروع يهدف الى استصلاح ٢٨٠٠٠ فدان فى منطقة أبيس وكانت أصلا من بحيرة مريوط ، وتم حتى نهاية سنة ١٩٦٠ استصلاح ٢٠ الف فدان زرع منها بالفعل ١٤ الف فدان ، وشرعت الهيئة المشار اليها كذلك باستصلاح أراض جملة مساحتها ٤١ الف فدان فى منطقتى قوته وكوم اوشيم من أعمال الفيوم ..

ولم يقف الامر عند حد الزيادة فى مساحة الرقعة المنزرعة أو هذا اصطلح على تسميته بالتوسع الافقى ، بل شهدت السنوات التالية لعام ١٩٥٢ جهودا واسعة النطاق فى توفير الاسمدة والمخصبات التجارية فزادت الكمية المستخدمة منها من ٦٢١ الف طن سنة ١٩٤٩ الى ٧١٠ الاف طن فى عام ١٩٥٨ ، وانتشر استعمال الآلات فى الزراعة وان كان يحد من هذا ضآلة الوحدات الزراعية ووفرة الايدى العاملة . وكذلك عنيت الدولة باستنباط سلالات جديدة أو فرغلة ، من بعض النباتات الرئيسيه ، كما اتجه الاهتمام الى مقاومة ظاهرة الفقد ، فانشئت صومعتان كبيرتان للحبوب فى الاسكندرية والقاهرة كجزء من مشروع ينفذ على النطاق القومى . وأخذ الفلاحون يدركون أهمية المواد الكيماوية واستعمالها فى مقاومة الآفات التى تصيب المحاصيل فتسبب للبلاد خسارة سنوية كبيرة لا مبرر لها

## شهادة الارقام

كل هذا الذى تم خلال السنوات العشر الاخيرة سواء فى زيادة المساحة المنزرعة بوسيلة او اخرى وفى حدود المقادير الحالية التى أمكن توفيرها من مياه النيل ، أو فى رفع الطاقة الانتاجية للتربة ، كان من أثره حدوث زيادة واضحة فى الانتاج الزراعى ، فلو قدرنا أن الرقم القياسى كان ١٠٠ فى الفترة بين ١٩٣٥ـ١٩٣٩ فانه لم يزد عن ١٠٥ فى عام ١٩٥١ ثم قفز الى ١٣٠ فى عام ١٩٥٧ . ولكن الارقام التفصيلية تشير الى زيادات



كثيرة فى مجموعات عدة من المنتجات الزراعية كما يتضح من البيان التالى ( متوسط الرقم القياسى = ١٠٠ خلال السنوات الممتدة من ١٩٣٥ الى ١٩٣٩ ) :

| المجموعة | الرقم القياسى ١٩٥١ | ١٩٥٧ |
|---|---|---|
| نباتات الالياف | ٩٠ | ١٠١ |
| الحبوب | ٩٤ | ١٣٠ |
| البقول | ٩٤ | ٨٩ |
| الحبوب الزيتية | ٧٩ | ١١١ |
| حاصلات أخرى | ١٢١ | ١٨٠ |
| الخضر | ١٣٩ | ٢٢٤ |
| الفواكه | ١٧٢ | ٢٢٩ |

## تحول حاسم فى السياسة المائية

بالرغم من كل هذا الذى تحقق فان هناك حقيقتين اساسيتين **اولاهما** أن ثمة مساحات هائلة تنتظر الاستصلاح والاستغلال ، **وثانيتهما** أنه لا سبيل الى تحقيق هذا الهدف المزدوج الا بتوفير مقادير جديدة وكافية من الماء ومحدودة وبصورة منتظمة سنويا

وفى عام ١٩٤٩ أعد برنامج لمشروعات ضبط مياه النيل ويتضمن .

**أولا:** خزانات البحيرات الاستوائية (خزان فيكتوريا ـ قنطرة موازية عند بحيرة كيوجا ـ خزان بحيرة البرت قناة جونجلى بمنطقة السدود ) ، وصافى الفائدة المنتظر الحصول عليها حوالى ٥ مليارات متر مكعب خلال الفترة الحرجة ( فبراير ـ يولية )

**ثانيا :** خزان عند الشلال الرابع بالقرب من مروى للتخزين السنوى بقصد اتقاء خطر الفيضانات العالية وزيادة الايراد الصيفى فى السنوات العالية والعادية .

وقدرت تكاليف هذه المشروعات بنحو ١٠٥ ملايين جنيه على اساس أسعار عام ١٩٤٩

الا أنه يلاحظ أن هذه المشروعات كلها تقتصر على تخزين المياه الرائقة فقط والتى لا يتجاوز مجموعها فى المتوسط ١٤ فى المائة من الايراد الكلى للنهر ، ولا تتضمن استغلال مياه الفيضان وهى الجزء الاكبر من مياه النهر وبذلك تظل تنساب مياه الى البحر . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فمشروعات التخزين السنوى تتعرض لرسوب الطمى فيها سنة بعد أخرى فتقل سعة الخزانات وهو ما اثبتته التجارب فى البلاد الاخرى وهذا ما سوف يصيب الكثير من الخزانات الكبيرة الحالية فى الولايات المتحدة مثلا . وفضلا عن ذلك فان ايراد النهر فى فترة التخزين فى السنين المنخفضة قد يؤدى الى عدم امكان ملء هذه الخزانات



وضع المسئولون فى حكومة العهد الجديد هذه الاعتبارات كلها فى حسابهم ووازنوا بين مزايا عاجلة قد تبدو كبيرة فى ظاهرها وبين مزايا آجلة تضمن زيادة فعلية مطردة فى المساحة المنزرعة وتكفل الاستقرار والرخاء فى القطاع

الزراعى . ومن هنا اتجهت السياسة المائية اتجاها جديدا للاستفادة الكاملة من مياه الفيضان ويتحقق هذا بطريق التخزين المستمر .

وهكذا نبتت فكرة السد العالى أو الهرم الجديد . وبعد اتمام الدراسات الفنية والاقتصادية والاتفاق على التمويل تقرر البدء فى التنفيذ وسوف يتم تحقيق المرحلتين فى فترة قدرها سبع سنوات وهى دون تقديرات أخرى سابقة

أما النتائج الضخمة التى يسفر عنها هذا المشروع الجبار .. بالنسبة الى الزراعة فتتمثل فى توسيع المساحة المنزرعة بحوالى مليونين من الافدنة ( بما فى ذلك تحويل ٧٠٠ ألف فدان من أراضى الحياض فى الوجه القبلى الى نظام الرى المستديم ) ، وزراعة مالا يقل عن نصف مليون فدان ( يمكن أن تصل الى ٧٠٠ ألف فدان ) أرز فى كل سنة مهما كان ايراد النهر . وأهم من هذا كذلك أن السد العالى يضمن الزراعة حتى فى السنوات التى يبلغ فيها ايراد النهر أدناه ، بالاضافة الى اتقاء اخطار الفيضانات العالية ، وانخفاض مستوى المياة الباطنية

ولعل أدق وصف للنتيجة المترتبة على الهرم الحديث ما جاء فى التقرير الصادر عن المجلس الدائم لتنمية الانتاج القومى فى عام ١٩٥٥ :

« وطبيعى انه لكى نضمن توسعا فى مساحة الاراضى المزروعة بمصر والسودان لابد من ضمان كميات محددة من المياه لهذا الغرض سنويا بانتظام ، وهو أمر لايتحقق ـ كما أوضحنا ـ من مشروعات التخزين السنوى التى ما هى الا بمثابة حساب فى البنك يصفى عند آخر كل عام ، والحل الوحيد هو ايجاد حساب جار فى بنك يضمن وجود رصيد احتياطى باستمرار ولا يتأتى ذلك الا باتباع نظام التخزين المستمر الذى يرمى الى تخزين كل ما يزيد عن الاحتياجات فى السنين العالية .. للسحب منه بما يغطى العجز فى السنين الواطية » .

## برنامج عاجل ولكن .. !

هذا التوسع المرسوم والذى يعتمد على المياه التى سوف تتوافر بسبب مشروع السد العالى لن يبدأ الا بعد اتمام التنفيذ . ولكن الدولة ترى لزاما السير فى مشروعاتها ومن هنا تضمنت الخطة الخمسية ابتداء من عام ١٩٦٠ برنامجا للاصلاح العاجل يتضمن استصلاح



وزراعة المساحات الآتية :

(أ) ٥٨٥٫٠٠٠ فدان في خمس سنوات منها ١٠٠٫٠٠٠ فدان تروى بالرش من المياه الارتوازية ومياه الفيضان

(ب) ٤٨٥٫٠٠٠ فدان تروى بمياه عادية منها ١١٠٫٠٠٠ فدان متوفر لها مياه الرى والباقى تدبر له وزارة الاشغال مياه رى جديدة

وتبلغ الاستثمارات المقررة للتنفيذ خلال هذه السنوات الخمس ١١١٫٣ مليون جنيه ، وسوف تنتفع من هذه الاراضى الحديثة نحو مائة الف أسرة

**ماذا بعد السد العالى ؟**

كان عدد السكان فى عام ١٩٤٧ اكثر من ١٩ مليون نسمة فارتفع في عام ١٩٦٠ الى اكثر من ٢٦ مليونا ، وهذه الزيادة مطردة وان كان المتوقع ان تقل حدتها بارتقاء المستوى الحضارى مما يؤجل من سن الزواج من جهة كما يجعل الناس أحرص على عدم التوسع فى التناسل حتى يتيحوا لانفسهم وأسرائهم مستوى من الحياة الاعلى

ولا ريب أن المشروعات الرامية الى التوسع حتى نهاية العقد الحالى من القرن العشرين فيها بعض الحل لمشكلة السكان ، ولكنها لاتعنى أننا استنفدنا امكانياتنا من هذه النواحي

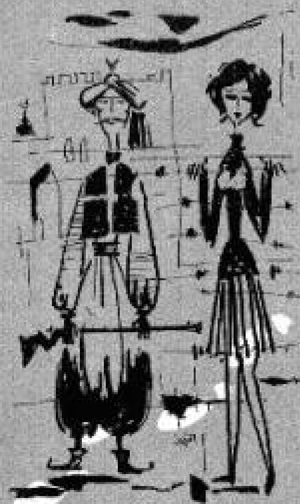
فهناك مساحات شاسعة فى الصحراء الغربية يتوقف استغلالها على توفير موارد ثابتة وكافية من المياه الباطنية . هذه المساحات يضمها « الوادى الجديد » وتقدر بنحو مليونين من الافدنة . ويعتقد الكثيرون من العلماء ان هناك مجرى باطنيا يخترق الجانب الغربى من وادى النيل ، آتيا من المناطق الاستوائية ، ويصب فى البحر المتوسط على مسافة ما غربى الاسكندرية . وهذا مما يقتضى القيام بدراسات واسعة شاملة .

ويبدو ان المستقبل يخبىء للصحراء الكبرى في افريقية مستقبلا طيبا ، اذ حدث اثناء حفر آبار البترول فى صحراء الجزائر أن اكتشفت موارد مائية باطنية في مواضع كان الاعتقاد السائد من قبل ذلك أنها خالية من كل أثر للماء الباطني . ولهذا تعتزم هيئة اليونسكو فى السنوات القادمة القيام بالدراسات فى الصحراء ، ومن المحقق انه اذا أسفرت هذه الدراسات عن نتائج ملموسة فسوف تتحول مناطق شاسعة من صحرائنا الغربية الى اراض زراعية صالحة للاستغلال والاستيطان . هذا . وقد بدأ بالفعل العمل فى الوادى الجديد .

واذا كان السد العالى يمثل استغلالا طيبا لمياه الفيضان فان استغلال موارد كلها لصالح الجمهورية والسودان يتطلب تنفيذ المشروعات الاخرى في أعالى النيل حتى يتسنى التحكم نهائيا فى هذ المجرى العظيم

**دكتور راشد البراوى**

# آثار أقدام في عام ١٩٦٢



بقلم

كثيراً في عام ١٩٦٢ ! حاولت أن أثبت عكس النظرية الخاطئة القائلة بأن أعوام الشباب هي أطول أعوام العمر ! كتبت خمسمائة وستين مقالاً .. وألقيت ثماني محاضرات .. وأخرجت ثلاثة كتب .. واشتركت في عشرين ندوة .. وزرت سبع عشرة عاصمة .. وكسبت آلاف الأصدقاء الذين لا أعرفهم ، ومئات الأعداء الذين كانوا أصدقاء .. ثم غسلتهم على مطبع القلم ، والرأي ، والعقيدة ! وتركت ورائي آثار أقدام .. ما أكثرها ..

ما أعمقها في باطن الأرض ..

ما أروع معالمهـا وأنا أقف على عتبة عام ١٩٦٣ وأستعرضها أمامي كما اعتدت أن أستعرض أفلام السينما والتليفزيون .. وهأنذا أكتب اليوم عن خمسة منها ..

خمسة آثار .. في رمل الحياة .. تروي قصة قدمين ، حائرتين ، متنقلتين ، كاتبتين ، هما اللتين عناهما شوقي في قصيدته : خريد المقادير لا تستقر الا لتستريح .. لا تعجبوا ! لا لم تستقر ، ولم تجنح !

## في مطار باريس

لقد وقفت في مطار « باريس » أنتظر الطائرة التي ستحملني الى الدار البيضاء ! والدنيا ليل .. والمطار مغرق بالضباب والظلام ، وصوت المذيعة لا ينقطع عن الكلام وهي تعلن موعد وصول الطائرات وإقلاعها ، ورسالة المسافرين في الطابق العلوي تكاد تكون خالية من الناس في ذلك الوقت المتأخر من الليل .. وفجأة أعلنت المذيعة عن وصول طائرة معينة .. ونزل منها ركابها .. وكان معظمهم عرب على المائة .. وصعدوا الى قاعة

المسافرين .. وافسدوا على المكان هدوءه ونظامه .. فقدكانوا كلهم في عمر التلامذة الاولاد ،لايزيد اكبرهم على العشرين ولا يقل اصغرهم عن العاشرة .. ومضوا يلعبون ، ويرقصون ، وينشدون الاغاني،ويشترون اكياس الشوكولاتة ويتنقلون من مقعد الى مقعدوكانهم في قاعة مدرستهم الخصوصية لا يابهون باحد ، ولا يفكرون في غير انفسهم ..

وسمعتهم يتكلمون الانجليزية . فدعوت احدهم للحديث وسألته :

— من اين .. والى اين ؟

قال : من تل أبيب .. الى بوسطون

قلت : ومن أنت ؟

قال : يهودي .. من امريكا !

قلت : وزملاؤك ؟

قال : كلهم .. مثلي .. يهود من بوسطون

قلت : وماذا كنتم تفعلون في تل ابيب ؟

قال : كنا في رحلة كشفيه لمدة ثلاثة اشهر زرنا خلالها اسرائيل ؛ وقضينا فيها اجازة الصيف ، وها نحن نعود الى بوسطون ...

قلت : ومن دافع عنك نفقات هذه الرحلة ؟

قال : انا لم ادفع اكثر من خمسمائه دولار بما فيها ثمن التذكرة ونفقات الاقامة طيلة الاجازة .. والباقي دفعته السكرتيرة العامة للمؤتمر اليهودي الامريكي ...

قلت : وماذا رأيتم في اسرائيل؟

قال : اقمنا خمسة عشر يوما في احدى المستعمرات .. ثم اشتركنا في غرس ثلاثة احراش بجانب حيفا لمدة اسبوع .. ثم نزلنا الى الجنوب واشتركنا في شق القنوات ومد المواسير لمجموعة من المستعمرات الجديدة في صحراء النقب .. ثم عدنا الى تل ابيب وبقينا مدة اسبوعين نستمع الى دروس في اللغة العبرية ومحاضرات عن تاريخ اسرائيل .. ثم زرنا مستعمرة وايزمان ورأينا مختبراته ومكتبته ومؤلفاته .. ثم اخذونا الى القدس ونصبوا لنا معسكرافي قرية عربية هجرها اهلها اسمها : « عين كارم » ومنذ اسبوع هبطنا الى « ايلات » على البحر الميت وقضينا هناك يومين . ثم عدنا الى اللد .. واخذنا الطائرة عائدين الى بوسطون ..

قلت للولد اليهودي : وهل أعجبتك اسرائيل ؟

قال وهو يمضغ اللبان على الطريقة الامريكية : لا بأس بها ..

قلت هل توافق أن تعيش فيها على طول ..

قال على الفور : لا ! ليس فيها شوكولاتة .. ولا افلام رعاة البقر .. ولا نوادللرقص .. انها تختلف عن حياتنا في بوسطون .. ولكنهم قالوا لنا ان اسرائيل لنا .. وان اهلها اهلنا .. وان لغتها هي اللغة التي يجب ان نتحدث بها .. وان علينا ان نساعدها ونطلب من اهلنا المزيد من التبرعات لها .. وهكذا جئنا .. وهكذا نعود !

وهز الولد اليهودي كتفيه وقال وما زال فمه يمضغ اللبان :

ـ بروباجندا ..

ثم قفز وراء زملائه ليلحق بطائرته المسافرة الى .. بوسطون!

## اغرب قصة حب

ومن عادة الشباب أن يبحث عن الحب ..

اذا وجده ، عاشه .. واذا افتقده تمناه .. !

وعلى الجدار الكئيب الذى يفصل بين برلين الغربية وبرلين الشرقية وقفت فى خريف عام ١٩٦٢ اشاهد أغرب قصة حب تدور بين فتى .. وفتاة !

وكانت « هى » تقف على بعد خطوات منى .. وراء الجدار .. فى القسم الغربى من برلين . وكنت اراها وهى تنقل نظراتها بين المبانى الواقعة فى القسم الشرقى وكانها تبحث عن شىء ما .. عن شخص مايختفى وراء الاسلاك الشائكة .. والنهر البارد .. والسور الكئيب!

وكنت اتطلع اليها فارى فى وجهها صورة من هذا الجو الحزين الذى يخيم على مدينة برلين بأسرها ! فماء النهر أمامنا باردة برود الحزن ! والاشجار الصفراء حولنا ساكنة سكون الحزن ! والجنود الواقفون بأسلحتهم الاوتوماتيكية بالقرب منه يتنفسون هواء الكبت والضغط والعنف ، كلهم فى حزن ... والفتاة امامى مازالت تنقل نظراتها الحائرة الحزينة هنا .. وهناك .. تبحث عن فتاها الذى ابتعد عنها وراء الجدار ولم يعد يستطيع المجىء اليها منذ شهر اغسطس عام ١٩٦١!

وطال وقوفها ..

وسماء برلين تتلبد بالغيوم ..

والشمس التى بدأت تميل الى الغروب قد اختفت وراء موجة سوداء من الغيوم الكثيفة ..

وأنا واقف مكانى أرقب صورة بشرية لواحدة من بنات الدنيا تحاول بنظراتها .. بحبها .. بشوقها أن تقوى على كل شىء ، فلا ترى امامها اسلاكا شائكة .. ولا مسافات بعيدة .. ولا نهرا باردا .. ان حبها .. إن خفقات قلبها قادرة على أن تضع امامها الصورة الحلوة التى تريدها وتتمناها .. فتمحو من الحقيقة كل ما هناك ، وتضع مكانها خيالا هائما مستريحا ترى فيه حبيبها .. ترى فيه آمالها ... ترى فيه شبابها وحبها !

ولكن الوقت يمضى ببطء والفراغ الحزين مازال يملأ المكان الذى امامنا .. والذى حولنا .

والفتاة مازالت تنظر ، وتنتظر ، دون أن يظهر أحد .. ! وكدت أشفق عليها . وكدت امشى الى الضابط « الشرقى » وراء الاسلاك الشائكة واسأله : هل رأيت حولك فتى يبحث عن فتاته ...

وكدت افتح فمى لاصرخ من اعماق قلبى فى وجه اول شخص اقابله امامى : هذا ظلم . ! هذا قتل ! هذا عذاب ! ان سياستكم قد قضت على معنى البشرية فى

مدينتكم ! ان حياتكم هنا قد اصبحت جحيما لا يطاق .. لا مكان فيها للحب ، ولا للعاطفة ، ولا للمشاعر الانسانية ! .. انظروا .. هذه فتاة شابة مسكينة قد جاءت وراء الأسلاك الموت البارد تبحث عن لقاء بعيد مع حبيبها .. فلا تجده .. ولا تلقاه .. ولا تطفئ نار شوقها بنظراته البعيدة .. ماذا فعلتم بأنفسكم .. وما معنى احتفالكم بمدينة فقدت معنى الحب عند أهلها .. !

كنت اثور لهذه الفتاة المعذبة .. لولا ان رأيت ضابطا فرنسيا من جنود الاحتلال الفرنسي في برلين الغربية ، يقترب منها ، ويربت على كتفها .. فتلقاه في ضحكة طويلة .. فيرد عليها بصوت تفوح منه رائحة الخمر قائلا لها :

– بونجور ياعزيزتي .

وترد عليه :

– لقد تأخرت ..

فيطوقها بذراعيه وهو يشدها اليه ليأخذها معه :

اجل .. تأخرت خصيصا لكي يزيد اشتياقي اليك .

ويضحك ..

وتضحك ..

ويمضيان معا في الطريق الطويل الى داخل برلين ! والتفت حولي فلا ارى احدا ..

حتى الضابط « الشرقي » في الجانب الآخر من السور ، قد صرعته المفاجأة ، فمشى يفتش عن نقطة اخرى يرقب منها قصة حب ليس فيها ضابط فرنسي

**لولا .. ذلك الاسم**

وكنت أكره أن أرى بقعا سوداء في قرص .. الشمس !

فقد كنت فخورا .. سعيدا .. وانا اسمع الراوي يقص على في مدينة « تطوان » بالمغرب ، قصة الجبال المحيطة بالمدينة والتي تسمى بجبال « الغورغس » ..

كان يقول لي والجبال تبدو من حولنا شامخة الى السماء :

– من هذه الجبال كان البطل « عبد الكريم » الريفي يطلق قنابله ورصاصه على جنود اسبانيا ايام الثورة .. ! من هذه الجبال كانت صرخات الرعب تفتك بقلوب جيش الاحتلال الاسباني في مدينة « تطوان » فتحمل هذا الجيش على الفرار والهزيمة ! من هذه الجبال سجل عبد الكريم الخطابي اروع آيات البطولة والتضحية والفداء في حرب الحرية .. ! »

وكنت استمع الى الراوي وانا مسلوب الوعي .. كاد أعيش بعقل واحساسي مع تلك الجبال السوداء الملفوفة بالضباب وكأني اغني لها نشيد الانشاد في معاني العظمة والرجولة .. ! كان الراوي يتكلم ولكن صوت الجبال – دون ان تتكلم – كان يطغى على صوته ! كانت تتشكل امامي صورة حية تروي تاريخ الحرية في شمال المغرب .. ومشيت في شوارع « تطوان » .. الحلوة .. البيضاء .. وكأني في الجنة !

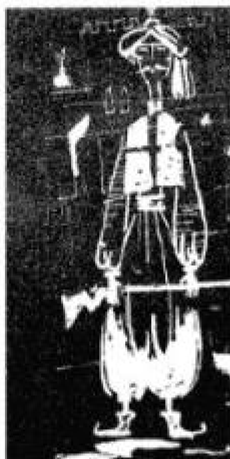
هنا .. على يسارنا أيضا ، جبال « الدوسة » المعممة بالثلوج وأشجار الارز ..

هنا ـ أمامنا ـ قصر الخليفة مولاى الحسن بن المهدى ، الذى كان حاكما للمغرب « الاسبانى » قبل الحرية ، والاستقلال . ؟ انه مفتوح للزائرين .. ولعله أول قصر ملكى فى العالم يفتح أبوابه للمتفرجين فى بلد مازالت تمشى على النظام الملكى .. ! هنا ساحة « اسبانيا » .. تتوسط المدينة .. وتدمج الاستقلال اسمها الاجنبى وجعله عربيا مسلما ; هنا أناشيد الموشحات الاندلسية القديمة الحلوة .. الساحرة ، تنشدها اقدر فرقة فى المغرب العربى على الغناء الاندلسى برئاسة استاذ الفرقة الموسيقار الكبير « محمد التمسمانى » مدير المعهد الموسيقى بتطوان . ! هنا « سلام الحاج باشا » حاكم تطوان الانيق .. الرقيق .. المثقف .. وزوجته السيدة الكاملة « للاعيوش » من شريفات الاسرة « الوزانية » وعنوان المرأة المسلمة المثقفة العالية ! هنا القلعة .. باثارها ، هنا السور القديم بسحره .. هنا كل شىء ينطق بالجمال ، بالكرم ، بالمحبة ، بالكمال ..

لولا ذلك الاسم ..

لولاه !

فقد مشيت من قلب ساحة المدينة الى شارع فرعى يؤدى الى حى .. قذر .. مهلهل .. مظلم .. تصدر



منه الروائح العفنة .. والذباب ، والناموس . !

ورفعت رأسى الى يافطة محفورة فى الصخر ، اقرا عليها حروفا بالعربية والفرنسية وتحمل اسم هذا الشارع العجيب .. وقرأتها .. قرأت الحروف على مهل

وكانت تلك الحروف تشكل الاسم التالى :

« ابراهام .. اسرائيل » !

ذلك هو اسم الشارع !

وعدت ادراجى الى السيارة . واسرعت الى الحاكم الكريم فى قصره بداخل المدينة القديمة اقول له :

ـ أخى ! ان فى شمسكم الساطعة على ارضكم بقعة سوداء .. عفنة .. كريهة .. ارجو ان تعملوا على ازالتها .. !

قال لى الحاكم :

ـ ما هى . !

قلت : إسم شارع كبير من

شوارع مدينتكم العربية الساحرة :
قال : ماهو ؟
قلت : « ابراهام اسرائيل ! »
ــ وتركت تطوان ومعي وعد الحاكم بأن يغسل شمس بلده من تلك البقعة السوداء !

**المليونيرة بربارة هاتون .. !**

سألت نفسي اكثر من مرة :
ــ هل من حق سيدة واحدة في هذا العالم ان تكون ــ هي نفسها ــ حكومة ذاتية دولية خاصة ، تحكم فوق جميع حكومات الدنيا ، وتستبد بنفوذها المالي كل نفوذ رسمي آخر . ! ؟
لا أدري .. ولكن المليونيرة « بربارة هاتون » تمثل في نظري اسوأ ما يمكن ان يعيش الانسان من اجله في هذا القرن . !
ان هذه السيدة تعتقد ــ كما يقول الشاعر العربي عمر بن أبي ربيعة ــ « انها موكلة بالجمال » !
لهذا ، فهي لا تفهم الدنيا الامن زاوية واحدة : الجمال !
جمال السهر .. جمال الثوب .. جمال الحب .. جمال المرأة .. جمال المنزل .. جمال المكان !
وليس من شك ان الجمال شيء .. جميل ، ولكنه ــ رغم جماله ــ ليس كل شيء في هذا الوجود ..
ومن هنا ، كان « الجندول » الساحر يمشي بي في grand canal « القناة الكبيرة » بمدينة فنيسيا او البندقية ، والدليل بجانبي يشرح لي اسماء القصور الاثرية المترامية على جانبي القناة . هنا .. كان يعيش اللورد « بايرون » .. وهنا كان قصر شقيق نابليون .. وهنا عاش الفنان الكبير « مايكل انجلو » .. وهنا .. وهناك ، واذ بالجندول يقف بي أمام قصر كبير .. يطل على أجمل ما في القناة من سحر وروعة وجمال .
وقال لي وهو يشير بذراعه الى القصر المنيف :
ــ هنا .. قصر بربارة هاتون ! واسمها محفور فوق الباب الرئيسي .. وقلت للدليل :
ــ هل هي تسكن في هذا القصر . ؟
وقهقه الدليل وقال :
ــ انها تأتي الى هنا مرة في كل عام وتقضي في هذا القصر اسبوعا واحدا .. ثم تتركه الى بلاد أخرى!

بربارة هاتون .. امبراطورة غنية . . ولكنها تعيش على هامش الحياة . . !



ثم طرت الى مدينة «طنجة» ..
ودخلت الى حي « القصبة » في المدينة القديمة ..

ومشى الصحاب يفسرون لي حكايات هذا الحي المزوجة برائحة القصص .. والمؤامرات .. والمخدرات .. ورقص الافاعي .. وبربارة هاتون !

ـ هنا ايضا بربارة هاتون ؟.

ـ اجل .. هي هنا ايضا !

ـ وماذا تفعل هنا .. ؟ !

ـ تعيش !

واشاروا الى قصر أثرى كبير .. محاط بسور اثرى قديم .. يطل على المحيط الاطلنطى .. ويضم اجمل ما في حي « القصبة » من اثار ، وقناطر ، وغرف وممرات ! وسألتهم :

ـ هل هي موجودة في الداخل .. ؟

قالوا انها تأتي الى هنا مرة في كل عام وتقيم في هذا القصر لمدة اسبوع واحد .. ثم تتركه الى بلاد أخرى !

وطرت الى باريس ..

وفي شارع « غابة الصنوبر » بضواحي باريس ، يقع اجمل واكبر قصر اثرى ، بجوار قصور اغاخان .. ودوق وندسور .. وبقية السلسلة من « اثار » البشرية ..

وسألتهم : من يملك هذا القصر الكبير .. ؟!

قالوا : بربارة هاتون !

واستطردوا يقولون قبل ان اسألهم :

ـ انها تأتي الى هنا وتقضي اسبوعا واحدا في كل عام ! .

والحكاية .. مثلها في لندن !

وفي مدريد ..

وفي روما ..

وعلى شواطيء البوسفور !

***

وقال لي الدليل ونحن امام قصر « بربارة هاتون » المشرف على مضيق الدردنيل :

ـ مارأيك :

قلت : اتمنى ان اقابل هذه السيدة لكي اقول لها عبارة واحدة : ان في هذا العالم ما هو اجمل من القصور الجميلة .. وما هو احلى من اللهو .. والحب .. والسهر ..

.. هناك ان يشعر الانسان أنه جزء من هذه الانسانية فيحاول ان يتجاوب مع آلام هذه الانسانية ، وآمالها .. !

.. لا أن يعيش على هامشها .. في صوامع القصور .. ودهاليز القلاع الاثرية ! »

***

وبعد ..

هذه اثار القدام .. في عام ١٩٦٢ .. بعضها تاه في صحراء العمر ..

وبعضها تاه مع غيوم الحياة ..

وبعضها عاش .. عاش قليلا لكي يروى على هذه الصفحات ، قصة اصحابها ، وقصتها ..

.. وقصتي معها !

ناصر الدين النشاشيبي

# استراحة ٥ دقائق

## تحذير

لا تسرفوا في ابتداع المستحدثات الالكترونية ولاسيما العقول الالكترونية لانها ذكية جدا بحيث تستطيع في يوم من الايام ان تبتكر وسيلة تجعل الانسان يقوم باعمالها بدلا منها، وهكذا يأتي دور هذه العقول كي تستريح على حسابنا!

نوكتيل

## مفاجأة

ظلت الزوجة سنوات تلح على زوجها ان يحلق لحيته الطويلة التي كانت تغطي صدره ولا يحاول تهذيبها حتى صار شكله كالمتوحشين .. وفي عيد زواجه العشرين قرر ان يفاجىء زوجته بحلاقة لحيته عند الحلاق .. وعاد بوجهه الناعم المكشوف الى البيت لاول مرة منذ زواجه .. وما ان فتحت له زوجته الباب حتى عانقته وقبلته قائلة:

– اهلا حياتي ..

فقال لها:

– اضيئي النور لتتبيني الفرق بوضوح ..

فصاحت بدهشة وفزع:

– اهو انت ؟!

## الوصية السرية

عندما مات « بورهاف » اعظم اطباء القرن الثامن عشر ترك وصية سرية لاولاده .. في صورة كتاب مختوم بالشمع الاحمر زعم ان به اسرار فنه الطبي كلها .. واسرع الابناء بفض الختم، فوجدوا كل الصفحات بيضاء الا واحدة مكتوب فيها:

– احتفظوا برؤوسكم باردة منتعشة بالهواء الطلق . وباقدامكم دافئة . وببطونكم خفيفة .. ثم اخرجوا السنتكم للطب والاطباء!

## اعتذار

طلب خادم فولتير منه يوما ان يكتب له خطابا الى احد معارفه . واجاب اعظم كتاب عصره الرغبة بكل رقة . وفي النهاية قرا عليه ما كتبه وساله:

– اتريد اضافة شيء اخر ؟

– نعم . اكتب ايضا من فضلك اني اعتذر عن رداءة الخط والالفاظ لان شخصا اخر كتب الخطاب بالنيابة عني!

## تدريب

كان الشاب ثقيل الظل في زيارته للفتاة التي كادت تبكي من الغيظ . ودخل كلبها ، فسألها بسماجة:

– هل علمت كلبك الظريف حيلة جديدة منذ اخر زيارة لي ؟

– نعم .. صفر له وسيحضر لك في الحال قبعتك ويظل ينبح حتى تنصرف!

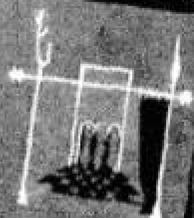
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

## المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٣٣



# أفكار صبيانية

تأليف: نويل كاورد

ترجمة: أمين حسان كامل

تقديم: دريني خشبة

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

تصدر يوم ٤ يناير ١٩٦٣

الثمن ١٠ قروش

الموزع: مؤسسة الخانجي - القاهرة

١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من: مكتبة دار العلم للملايين - بيروت • مكتبة المثنى - بغداد

مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

عباس العقاد:



# أصدقائي وأعدائي



لي بحمد الله أصدقاء
ولي كذلك أعداء بحمد الله
وأحمد الله على الأصدقاء حمد
الغبطة والرضا والمسرة
وأحمد الله على الأعداء حمد الإنعام
بالبلوى
وقد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم
كما قال أبو تمام..
ومن الأعداء من تود لو تشتريه
بمالك وسعيك. إذا أنت افتقدته
فلم تجده من حولك
ومن حقك أن تشترى بالمال
والسعي عدوا يزينك بمخالفته
إياك؛ فإنه لا يزينك بهذه المخالفة
إلا إذا كان على خلق يعيبه ولا
يشرف من يوافقه عليه
ومن حقك أن تشترى العدو

الذى لا يعاديك الا حسدا على النعمة ، فليس اسوا حالا من انسان على حالة لا يحسد عليها ، وليس من الخير اتقاء حسده بخسارة نعمتك

ومن حقك أن تحرص على الاعداء الذين يقولون بعداوتهم لك انك تضر وتنفع ، فمن لا يضر ولا ينفع موجود لا يحس له وجود ، ولا ضير عليك ان يخال بعض الناس انك تضره اكبر الضرر او اصغره ، فان من الناس لمن يكون ضرره عقوبة على الشر ، وان منهم لمن يجهل ضرره ونفعه ، وان منهم لمن يبتليه الله بالضرر لصلاح أمره ، ومن يكون ضرره فى نفسه كضرر عداوته لغيره

فعلى عداوة هؤلاء جميعا نحمد الله الذى لا يحمد على مكروه سواه ، ولكنه مكروه يستزاد

وعلى صداقة من يبقى لنا بعد عداوتهم فلنحمد الله ، حمدا لله ، ثم حمدا لله

***

وحمدا لله مرة بعد مرة ، لاننى لا اصادق احدا ولا اعاديه فى مارب من مآرب النفس ولا فى صغيرة من صغائر الضعف الذى يبتلى به كل انسان ، فما عرفت صديقا فعرفت لصداقتى له سببا غير فكرة نشترك فيها أو مطلب من مطالب الادب نتفق عليه ، او غاية من الغايات العامة نسلك السبيل اليها ، أو طرفة من طرف الراحة الروحية نعم كل من يستريح اليها ، ولا تخصنى أو تخصه بداع من دواعى الاثرة والمحاباة

وكذلك أعدائى الكثير منهم والقليل :

اعاديهم ، واصح من ذلك انهم هم يعادوننى ، لاننا نتعادى على عقيدة أو خطة أو برنامج أو مصلحة من مصالح الناس ، ونحن من أولئك الناس

وفى ذلك القى العجاب من عداوة النقيضين ، وضغينة معدوين المتعارضين

***

لقد حاربت الطغيان وحاربت الفوضى

لقد حاربت رءوس الاموال وحاربت مذاهب الهدم والبغضاء

لقد حاربت التبشير وحاربت التقليد الاعمى والدجل المريب باسم الدين

لقد حاربت الجمود والرجعية وحاربت الانكار والجحود

لقد حاربت الاحزاب وحاربت الملوك

لقد حاربت هتلر ونابليون وحاربت المستعمرين فى صفوف الديموقراطيين

لقد حاربت اعداء الادب المسمى بالقديم ، وحاربت اصدقاء الادب المسمى بالجديد

لقد حاربت الصهيونية وحاربت النازية اكبر اعداء الصهيونية

لقد حاربت جميع هؤلاء فالتقى على محاربتى أناس من جميع هؤلاء :

صهيونى ، الى جانب نازى ، الى

جانب فوضوى ، الى جانب رجعى ، الى جانب ملحد ، الى جانب حامل اللحية والعذبة باسم الدين ، الى جانب الماركسى من اليسار والمبشر من اليمين .

وفى معسكر الاعداء – كما يقال فى لغة المعسكرات – يلتقى «المليونير» والمتشرد ، ويلتقى المعجب بالخنساء والمعجب بساجان ، ويلتقى الصوفى والخليع ، ومن ورائهم معسكر الشاردات من الجنس اللطيف ومعسكر الشاردين من الجنس الخشوشن الكثيف

جيش جرار بحمد الله

نعم بحمد الله حقا وصدقا حمدين متواترين

حمدا لله « اولا » لانه ارسل على هذه السيوف المشرعة من كل جانب ، ولكنه أسبغ على الدروع التى تتكسر عليها تلك السيوف ، فقال رب الجنود : انت « قدهم وقدود »

وحمدا لله اولا واخيرا لانه خصنى من بين هذا العموم بصداقة « الانسان » حيث كان ، فى جميع هذه الاشكال والالوان

فحيثما اختلفت هذه الجماعة وتلك الجماعة ، وحيثما افترقت الاسماء والازياء ، فالانسان الذى يكمن فى كل مكان وراء العناوين والجدران ، يبسط يديه الى ، ويلتقى بصاحبه لدى ، وينقلب على حزبه ولو كان مستخفيا فى سربة ، فهم شيع واحزاب من بعيد ، وهم معى فى محراب « الانسانية » الوحيد ، صديق رشيد الى جانب صديق رشيد

***

ولا تنس من هذه الاشكال والالوان ، عباد الاصنام والاوثان

والاوثان هنا هى أوثان المظاهر والالقاب لا أوثان المذاهب والارباب

ولقد نكب هذا البلد المسكين بداء الاستبداد القديم ، فوقر فى اخلاد بنيه على توالى العصور ان قيم الناس مرهونة بتقدير الحاكم المطلق المتصرف فى الاقدار والمقامات ، فلا قدر لانسان بغير مظهر ، ولا مقام لاحد بغير لقب ، ولا جاه ولا حسب ولا علم ولا يقين بغير صيغة مرسومة فى سجلات الدواوين

وبلغ من عبادة الاوثان ان « الصوفية » خلقت فى هذا البلد منذ قرون فما لبثت ان عاشت على المظاهر والالقاب ، وعلى الشيع والاحزاب ، بين عريف ووكيل ورئيس ، وبين منتسب الى هذا الضريح ومنتسب الى ذلك الهيكل أو تلك الزاوية أو ذلك الكنيس ..!

ومعهم كلهم الوان من الشارات واشتات من الرايات والفوانيس .. وانهم لكذلك وهم يتصوفون ويتقشفون ، أو هكذا يقولون لينبذوا مظاهر الدنيا والقاب التعظيم والتقديس

وقبل أن تتحطم هذه الاوثان ، يظهر فى هذا البلد مخلوق وأى مخلوق ، وقبل أن ثبت انسان وأى انسان

اديب مشهور ، وليس بليسانس

هتلر .. واحد من الاصنام التي حاربتها !

ولا دكتور:
وعضو فى مجلس الاعيان ،
وليس فى حوزته نصف فدان
وليس ببيك ولا بباشا ، ولكنه يقول للبيك والباشا : كلا وحاشا !
وصاحب اعوان وانصار ، وماهو بزعيم حزب ولا بصاحب عصبية ، ولا مصطبة ولا دوار
وفقير جد فقير ، ولكن ليس بهين ولا حقير
وصاحب قلم مسموع الصرير مرهوب النفير ، ولكن ليس بصاحب صحيفة ولا بمدير ، ولا برئيس تحرير ولا سكرتير تحرير ..
يا حفيظ ..
شيء يجنن ..
ويزيد المغيظين من هذا « المقتحم المتهجم » ان يهاجم « الا صلاة » فلا يبالى هجوما عليه ، او يباليه ولكنه باصبع واحدة من احدى يديه ، يرده على عقبيه
يا حفيظ ... شيء يجنن ... شيء يغيظ !

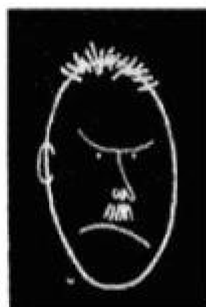
***

ولقد اراحنا الله من هذه الاوثان فى عالم الرتب والنياشين ، وبقى الطقم الاخير من اوثان الالقاب والمظاهر فى عالم « العلم » المحجوز على ذمة المعاهد والدواوين
وكان خليقا بهذا الوثن المتخلف ان يتحطم او يتهشم او يقبع فى عقر داره بعيدا عن الانظار والاسماع ولكنه — وهو الوثن « الحيلة » والبقية الباقية من القبيلة — قد ضوعفت حوله القناديل والقرابين،

واوشـك وحـده أن نخلف أوثان الدنيا والدين

واغيظ ما يكون عابد الوثن اذا كان للوثن صلاته وصيامه وكان حول الوثن طوافه وقيامه ، وكان كل حقه في سمعة العلم مرهونا بلقبـه ، وكل نوهين لشأن هـذا اللقب موهنـا لحجته في دعـواه ، وما من حجة له سواه ...

ان من اهل العلم من هـو على موثق من فضله ، ومن هو فى غنى عن قشور المظهر بلبابه ، فلا موضع لصغائر الدعوى فى سـبيل هـذه النافلة عنده ، ولى صـديق فى كل انسـان وكل ذى امانة من هـؤلاء ، ولهـم حق على النـاس اراه على سنة الانصـاف والوفاء ، ولكننى ادعـو الله الا يحرمنى من عداوة



مدع دخيل على حـرم المعرفـة وحرمتها : نكرانه للفضل على قدر شـعوره بعـرفان غيره ، وكفرانه بالحق على قدر صـواب المحق لا على قدر خطاه ، فان الذى لا صـواب له يكفى الحاقدين مئونة النقمة عليه واللجاجة فى مذمة عمـله وبخس جهده واجتهاده

والحمد لله على عداوة هؤلاء ، ووقانا الله شر الرضا من هؤلاء . وشر الصداقة والاصدقاء «الالداء» من هؤلاء واشباه هؤلاء

***

ولسـت احدث القارىء بجـديد فى امر العداوة على المظهر والعنوان ، ولا فى امر الغـيرة على الأصـنام والاوثان ، واقبحها اوثان المظـاهر والعنـاوين فى امة شقيت طـويلا بأرباب الطغيان ، قبل ارباب الاديان

ولكننى أود لو يعلمون كم يبلغ العابدون فى محراب هذه الوثنية من اهلهـا ومن غير اهلهـا ، فانهم لكثيرون بل جد كثيرين ..!

فان بين المحرومين من كل مظهر لمن هو اخلص عبادة لهذا الوثن من أقرب المقربين اليه ، واوفرهم حظا من نعمته ، لانه ينـقم عليـك أن تساويه فى مظهره ولا تساويه فى هوانه ، وان تعلو حيث يهبط وترتفع حيث ينحدر ، وتسلم لك الشهادة حيث تبطل عنده المكابرة واللجاجة ، فلا يقاربك بواقعه ولا بدعواه !

وخـذ مثـلا من هؤلاء العبـاد « المتطوعين » ، مخلوقا عرفته لا له فى العلم ولا فى دعواه ، ولا يخطر له يوما أن يحسب فى زمرة العلمـاء من حملة الالقـاب ولا فى زمرة العلمـاء العـاطلين ، ولا العلماء المغمورين والمجهولين المنسيين ، بل لعله — وهـو طرزى بلـدى — لم يطمع الى مزيد من الشهرة فوق مكانته بين اهل الصناعة ، ناجحين او كاسدين

ولـكنه كان اغيظ ما يغيظه أن ينهض النـاس تحيـة لفاضل من

فضلاء عصره لم يكن من ذوي الالقاب والاحساب ، ولكنه كان موفور القدر في أعين ذويها ، وفي أعين الناس ممن يعبر بهم في طريق الطرزي ، من ميدان التوفيقية حيث يسكن ، الى قهوة « الاسبلندد » حيث يلتقي بالاخوان والصحاب ، واكثرهم من ذوي المراتب والمظاهر ، وكلهم يلقاه بذلك التوقير وذلك الترحاب .. !

وينفجر الطرزي غيظا وقد عبر الرجل الفاضل أمام دكانه ، وقد وقفت اتحدث الى صديق لقيته في ذلك الدكان ، فكدت أحسبها ترة من ترات الدم بين ذلك الطرزي وذلك الفاضل الموقر بغير لقب ولا حسب ، ولا جاه ولا مال ..

قلت له : أتعرفه ؟

قال : لا والله ، ولكنني عرفت حاله — وهو « غلبان » في بيته وفي ماكله ومشربه وكسائه فعجبت: ما هذه النفخة في غير شيء ؟ وما هذا التوقير من هؤلاء المغفلين لانسان لا يحسب من « الافندية » ولا البكوات .. الا بتقليد اللسان : ( حتى مش بيه الا بالكذب )

ولقد عرفت الرجل فلا والله ما عرفت عليه سمة من سمات « النفخة » التي ادعاها عليه ، ولكنه كان لا يقبع في حاله — كما قال — وهو يعلم انه ليس من « الباشوات » ولا من اصحاب المناصب والاموال

وحول « الاوثان » الوف من هؤلاء العباد « المتطوعين » ذهبت بهم دولة الرتب والنياشين ، ولكنهم حول الوثن الاخير لايزالون راكعين ساجدين ، وفاء لعهد المذلة والعادة ، وان فاتهم كل وفاء لكل علم ولكل دين

***

وقراء هذا المقال يحسون صدقه في أنفسهم ، فلا حاجة بهم الى الامثلة من غيرهم

فمنهم صديق على البعد يعرف فحواهما بحسه ومايراه ، ويعرف حق صاحبه فيما هو حقه ، وعذره فيما هو محل للاستغفار والاعتذار

ومنهم عدو على البعد يحركه من الغيظ ما ادرك ذلك الطرزي ، فلا يزال يسأل : ومالنا نحن وللاصدقاء والاعداء ؟ وما شاننا نحن بمن ينقم عليك أو تنقم عليه ؟

وعلى حسب « السنة » نسبق العدو « الكريم » فنعيد اليه حجته في عدائه ، ونلحقه باخوانه من قبله !

انني يا عدوي « الكريم » ما تطوعت لكتابة حرف مما قرأت ، ولا ادعيت لنفسي حق الحديث الى احد عمن اصادقه ويصادقني ، وعمن يعاديني واعاديه أو لا اباليه

ولكنه اقتراح الزميل « محرر الهلال » وهو أدرى بما يقترح من موضوع وما ينشر من مقال

فاذا علمتم هذا معشر القراء ، فليحمد الله معي من شاء على اصدقاء كاصدقائي منكم ، واعداء كصاحب ذلك السؤال ، محولا عني الى محرر « الهلال » .. !

**عباس محمود العقاد**















**الاخلاص** هو التفاحة الذهبية التي يحلم بجمالها الخالد كل رجل . ولا سيما الازواج. فتفاحة الاخلاص الذهبية لا تعرف الذبول ولا يصيبها العطب . ومن يمتلكها من الرجال يلهيه التعبد الخاشع لها عن تفحصها بعناية ليعرف هل هي من الذهب الخالص حقا أو انها مجرد تقليد متقن لهدية والتقليد في تفاحة اخلاص زوجته الذهبية . ويظل مخدوعا والعفن والعطب يدبان تحت القشرة الذهبية في لحم التفاحة المتحلل . وتكاد الرائحة تزكم الانوف والزوج مصر على الا يعلم ولا يرى ولا يسمع ولا يشم . فلا تجد الدودة التي تكونت داخل التفاحة بدا في النهاية من ان تثقب القشرة الذهبية الزائفة

# الدودة داخل التفاحة

مسرحية بقلم : سومرست موم

عرض وتحليل : صوفي عبد الله

الأرباب الخالدة !

ولكن كل شيء في الحياة دخله الزيف والرياء والغش . وغمرت المصنوعات المقلدة جميع الاسواق .. حتى اسواق الضمائر التي كان المفروض ان تترفع عن البيع والشراء والغش والتقليد ..

ولكن الزوج دائما آخر من يعلم !

ولهذا يصر على الغفلة ولا يريد ان تكتشف عيناه علامات الزيف وتطل على الزوج برأسها . وتخرج له لسانها ايضا

وعندئذ فقط يشعر الزوج ان صنمه المعبود قد تحطم . ويطغى عليه اليأس ويصر على ان يرى الدود في كل تفاحة حتى ولو كانت تفاحة ذهبية حقيقية لا يمكن ان يتطرق اليها الدود !

هذا هو الذي تقوله مسرحية الكاتب الانجليزي العجوز سومرست

موم . وهى فلسفةتسوقها المسرحية فى براعة وعلى شفتيها ابتســامة سخرية تقطر مرارة ممزوجة بعدم المبالاة

***

ويختار موم نقطـة البدايــة لمسرحيته عند القمة . فيدخل بنا الى صميم العقدة مباشرة فنحن حين يرتفع الستار نجد انفسنا فى شرفة

نلاحظ ما يتمتع به القتيل من جمال فائق . وما تتمتع به القــاتلة من عزيمة ومهابة . فهى لا ترتبك حين يقبل على صوت الطلقــات رئيس الخدم . بل تأمره بثبات ان يتصل تليفونيا بضـابط النقطـة . وان يطلب ايضا زوجها من بيت صديقه المحامى فى سنغافورة حيث يقضى ليلته



« شاليه » ممايقيم فيه المستوطنون الاوروبيــون فى الشرق الاقصى . ونفاجأ من أول لحظة برجل يدخل الشرفة من جهة البيت ومن ورائه امرأة فى ثياب النوم تطلق عليــه الرصاص فيسقط من أول رصاصة

ولكنها تطلق على جسده الرصاصات الخمس الباقية ، حتى تتـأكد من موته

وعلى سرعة الاحداث نستطيع ان

وفى المنظر الثانى نرى ضـابط النقطة يدخل ومعه كروسبى زوج القاتلة . ومن أول وهلة نلاحظ ان الزوج قوى البنية لا يتجاوز الاربعين من عمره تبدو عليه الطيبة والصراحة ويدخل على اثرهما المحامى جويس . ويأخذ الثـلاثة فى الدق على باب مخدع لسلى التى حبست نفسها فيه منذ اقترفت الجريمة . واخـيرا تخرج اليهم وكأنها تمشى اثنـاء



نومها . فهي لا تكاد تصدق ان ما وقع شيء حقيقي

وبصعوبة ولكن في تماسك تروي لسلي كيف اقترفت جريمتها . فقد انتهز « هاموند » فرصة غياب زوجها عن المزرعة وتسلل الى البيت وهو نصف ثمل بعد ان ترك سيارته في مكان بعيد حتى لا يحس بقدومه أحد ثم حاول ان يفرض غزله عليها بالقوة مدعيا انه يحبها منذ كان مريضا بالملاريا وتولت لسلي تمريضه لانها الاوربية الوحيدة في هذه المنطقة . وقد قضى مدة مرضه تحت سقف بيتها . ولم تجد بدا في النهاية عندما حاول استخدام القوة والعنف وكتم انفاسها حتى لا تصرخ الا ان تلتحم معه في عراك وأوقعته على الارض بركلة في بطنه . وتناولت المسدس الذى يتركه لها زوجها اثناء غيابه واردته قتيلا

ولم يكن هناك بد من القبض على لسلي رهن التحقيق . وكان الجميع ينتظرون الافراج عنها وبراءتها لانها كانت في حالة دفاع شرعي عن النفس ، ولا سيما ان السلطات الاوربية في المنطقة والرأى العام الاوربي هناك ثائر على القتيل هاموند اذ اكتشفوا أنه تزوج سرا من امرأة صينية منذ اكثر من ستة أشهر

وهذا كاف في نظرهم للحكم بانحطاطه

وعشية انعقاد الجلسة يدخل على المحامي جويس أحد كتبته الصينيين ويفضي اليه بسر خطير . فهو يمت بقرابة بعيدة الى المرأة الصينية التي كان هاموند قد تزوجها زواجا عرفيا وتحت يد هذه الصينية خطاب من المتهمة الى هاموند بتاريخ نفس اليوم الذى قتلته فيه . ويقدم للمحامي صورة من ذلك الخطاب القصير . فلا يكاد المحامي يصدق عينيه . لان الكاتبة تتوسل الى هاموند ان يرحمها ويأتي لزيارتها الليلة لأن زوجها سيكون متغيبا . فاذا حضر هاموند في الحادية عشرة على قدميه بعد ان يخفي السيارة في مكان بعيد فسيجدها صرفت الخدم

ويبلغ من عدم تصديق المحامي انه يطلب اثباتا . وبهدوء يقول الفتى الصيني :

— يكفي ان تسأل ياسيدى السيدة لسلي نفسها !

ويذهب المحامي لمقابلة موكلته المقابلة الاخيرة قبل الجلسة . وأثناء الحديث المعتاد بين المحامي وموكلته يسألها فجأة وهو يقدم لها صورة خطابها :

— ألست أنت صاحبة هذا الخطاب ؟

ويمتقع وجهها امتقاعا شديدا وتحاول ان تنكر ولكن المحامى يذكرها بان الاصل موجود ويستطيع أى خبير ان يكتشف الحقيقة • فلا تجد فائدة من الانكار • وتزعم انها كانت تريد مقابلته خلسه لأنه خبير فى البنادق وهى تريد ان تأخذ رأيه فى بندقية تود شراءها لتقدمها مفاجاة سعيدة لزوجها فى عيد ميلاده القريب • ولاينطلى على المحامى هذا الكلام ويظل يحاورها الى ان تنهار اعصابها وتعترف بالحقيقة :

لقد عشقت هاموند وهامت به واسلمته نفسها منذ كان نزيلا فى بيتها اثناء مرضه • وكانت فترة النقاهة نوعا من الحمى أصابتها فلم تعد تقيم وزنا لشىء • وقد استمرت علاقتها به بعد ذلك • وكانت تسمع بخياناته وتتغاضى عنها لانه كان لا يتخلف عن مواعيدها • ولكنه فى الشهور الاخيرة عرف تلك الصينية وارتبط بها فسلاها واصبح يتهرب من لقائها

– ولكنك تقتلين بهذا زوجك روبرت • انه أخلص أصدقائى وانا أعلم جيدا انه لا يعيش الا على اساس واحد من ثقته المطلقة بحبك له • فهو يحبك اكثر مما يحب حياته نفسها

– اتوسل اليك الا تدعه يعلم الحقيقة مهما كان الثمن • ان اى شك يمكن ان يقتله

– ان الثمن المطلوب للخطاب ثلاثون ألف جنيه !

ويسقط فى يد الزوجة والمحامى فمن أين يتدبران المبلغ فى الساعات القليلة الباقية

ويدفعهما اليأس لاستغلال التوكيل المفوض الذى تحت يد المحامى كى يبيع لاحد المرابين الانتهازيين كل ما يملكه روبرت من أسهم وسندات والنصبة فى المزارع المتفرقة • فروبرت يجب ان يخرب كى يظل مخدوعا • وان كانا لا يعلمان كيف يبرران له فيما بعد ذلك الخراب من غير ان يعرف الحقيقة • ولكن لا وقت الان الا لتجنب الفضيحة التى ستهتز لها كل دوائر الملايو.

***

وفى الفصل الاخير نجد انفسنا فى مسكن لسلى وروبرت مرة اخرى وقد غص بالازهار التى ارسلها الاصدقاء للتهنئة بالبراءة • وبعد قليل تدخل لسلى معتمدة على ذراع زوجها السعيد الذى لا تكاد الدنيا تسعة من الفرحة بسلامتها وعودتها الى بيتها

واثناء تبادل الانخاب مع المحامى اعتزم مبارحة المنطقة نهائيا والعودة الى الوطن بعد ان يقوم صديقه المحامى بتصفية ثروته كلها • ويبدو الاضطراب على الزوجة وعلى المحامى لأن الثروة المزعومة لم يبق منها الا وهم يوشك الآن ان يتبدد

وتجد لسلى ان المحامى فى موقف حرج جدا أمام صديقه • حتى انها تقرأ الشك فى عينى زوجها • الشك فى أمانة ونزاهة ذلك الصديق ••

– هذا سبب أقوى يا جويس



كي أرحل من هنا . انا لا انكر انك مددت يد العون لتبرئة لسلى . ولكني لا افهم مع ذلك كيف أسأت التصرف في أموالي .. لا تؤاخذني فهذا هو التعبير الصحيح عما تتعلل به الآن من اضطراب السوق ومن سوء الحظ الذي لازم بعض صفقاتك التي كنت تهدف ان تضاعف بها ثروتي .. ولكني من أجل الجميل الذي صنعته لن أقف منك الموقف الذي يخوله لي القانون في محاسبتك!

ويصفر وجه المحامي ويعض على شفته حتى لا يفلت منه السر . ويستطرد الزوج :

ـ لست أول رجل طعنه صديقه من الخلف . ولكني سأنسى هذا كله ويكفيني ان أخرج من هذه البقعة بكنز حياتي الوحيد : لسلى زوجتي ! وانني لن أرى بعد ذلك ما يذكرني بوجوهكم !

ولا تستطيع لسلى ان تحتمل الموقف فتنفض السر المكتوم فجأة ودفعة واحدة امام روبرت الذي يتزل عليه هذا الاعتراف نزول الصاعقة ، فيتهاوى على مقعد كما يتهاوى الجبل الذي نسفته البراكين ويغطي وجهه بيديه . ولا يجد ما يقوله سوى ان يسألها :

ـ لماذا فعلت ذلك ؟ وبماذا استحققته منك ؟

ـ لا أدري . انه لم يكن حبا ذلك الذي استولى علي . بل كان نوعا من المرض كالذي يستولي على النساء في حالات الوحم . كنت أزدري نفسي ولكن لا استطيع ان امتنع عن السعي الى هواه

وتشتد وطأة الحقيقة الفظيعة على الرجل الطيب المخدوع ولا يستطيع ان يحتمل جرح العاطفة ولا جرح الكبرياء وقد فجع في كليهما واكتشف انه كان طيلة هذه السنوات يتعبد خاشعا في محراب ليست فيه سوى جيفة .. ويكاد عقله يطير امام الصدمة ويجيل عينيه كالمحموم بين زوجته وصديقه وزوجة صديقه واثاث البيت الذي طالما شهد آلاف المشاعر التي ربطته بحبه الاوحد . ثم يصرخ كالحيوان الجريح وينطلق خارجا من البيت كالقذيفة

وتهم لسلى ان تلحق به في جزع وهي تناديه . ولكن المحامي يضع يده على ذراعها ويستبقيها قائلا :

ـ دعيه . فلم تعد هناك فائدة من الكلمات ولا الجهود . فان جرحه من النوع الذي لا تداويه الالفاظ

ويسدل ستار الختام على حياة صانتها الغفلة وحولتها صحوة الواقع الى حطام

**صوفي عبد الله**



أجمل مص

ت بلادنا ..

تصوير شريف ذو الفقار

# أجمل مصنع في بلادنا



ومع رشيق تؤديه الطالبات بالزجاجات الخشبية ان هذا التمرين يسبقه مرحلة طويلة من التقدم في فن الحـــركة . . .

في أجمل الاحياء بمدينة القاهرة ، وعلى شاطئ النيل الخالد يوجد «مصنع» ضخم، وغريب في نوعه . لا تظن يا عزيزي القارئ، انه مصنع جديد للحديد والصلب ، أو انه انشئ خصيصا لتغطية الطلبات المتزايدة من الثلاجات والسيارات و«البوتاجازات» ..الخ ان انتاجه غير هذا وذاك ، انه بعيد كل البعد عن الصناعات الثقيلة .. والخفيفة أيضا . والاخصائيون الذين يقومون بالاشراف على هذا المصنع الجميل ليســوا من العلماء الذين يقضون عمرهم وسط المعامل وأنابيب الاختبار، ويغرقون الى آذانهم في الارقام والطبيعـــة والكيمياء ووجع الدماغ .. انهم من نوع مختلف جدا . وانتاج هـــذا المصنع نادر ، انه أندر من أثمن الجواهر .. انه أجيال عصر الصواريخ ..

هذا المصنع الكبير هو « معهـــد التربية الرياضية للمعلمات» .. الذي يلبي احتياجات عصر الصواريخ من فتيات المجتمـــع العربي الجديد ..

لقد انتهى عصر « الشلت » الى الابد ،ولم تعد المرأة العربية « نصفا » مهملا يعيش خلف المشربيات ، وتتحكم فيه مجموعة من الامراض النفسية والاجتماعية والتقـــاليد العتيقـــة البالية . ان عصر الصواريخ لا يؤمن بفتيات هذا العصر ، انه يؤمن بالفتيـــات الرشيقات المثقفات ...

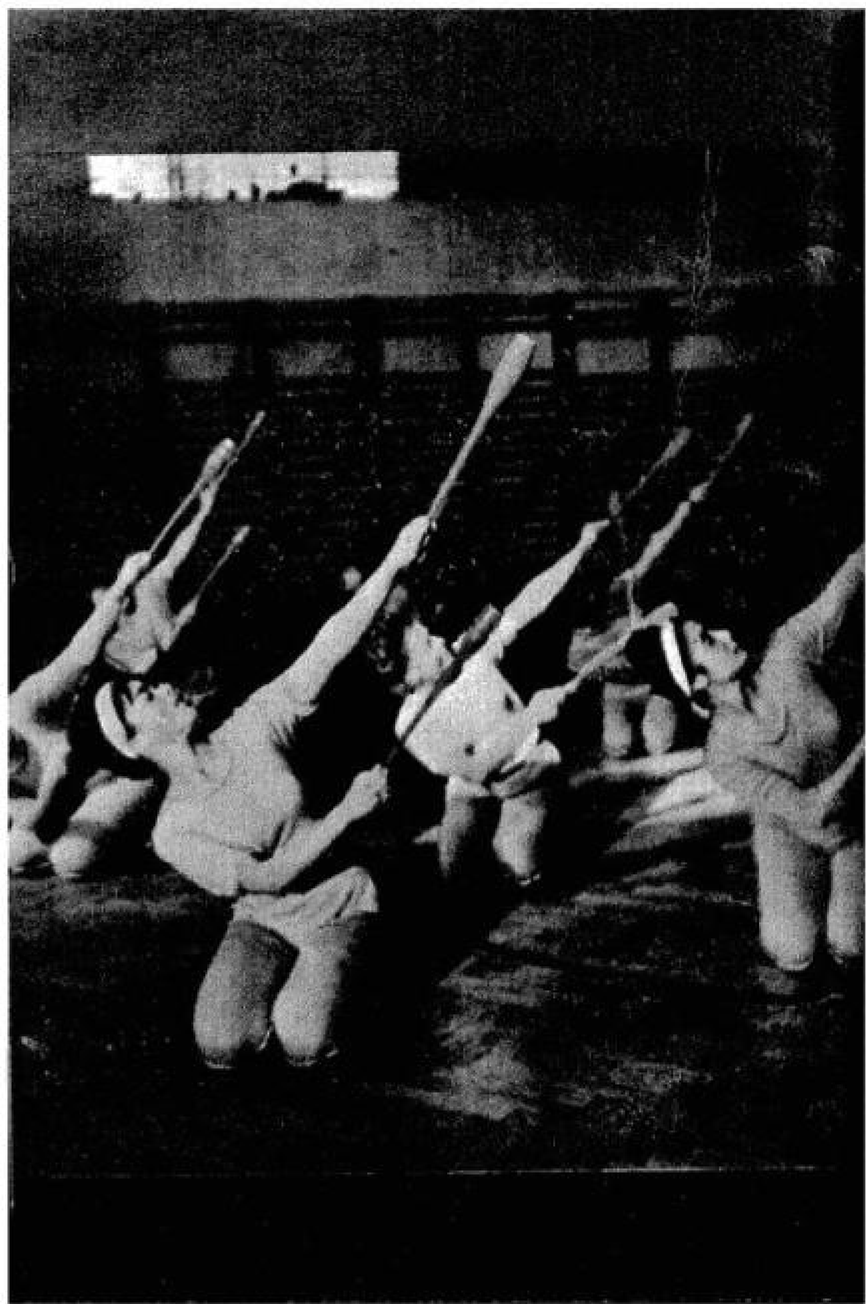
ومعهد التربية الرياضـــية للمعلمات هو الذي ينتج جيل عصر الصواريخ الذي تتطلبه المؤسسات الاجتماعية والنوادي وتحتاج اليه المصانع العديدة في جمهوريتنا العربية . انه مجهز بأحدث الآلات التي تحول «شجرة الجميز» في سرعة الصواريخ الى « غصن بان » . ان الهيئة المشرفة عليه يبلغ تعدادها ١٠٠ ما بين مدرســة ومدرس ومشرفة ، وهو يقبـــل الحاصـــلات على الثانوية العامة بعد اختبار دقيق في اللياقة البــدنية ، والاستعداد الرياضي ، ثم الاختبار الشخصي . ومـــدة الدراسة ٤ سنوات ، وفروع التخصص فيه هي : السلاح ، التعبير الحركي ، تمرينات وجمباز ، ألعاب قوى ، ألعــاب ميــدان ، وسباحة ..

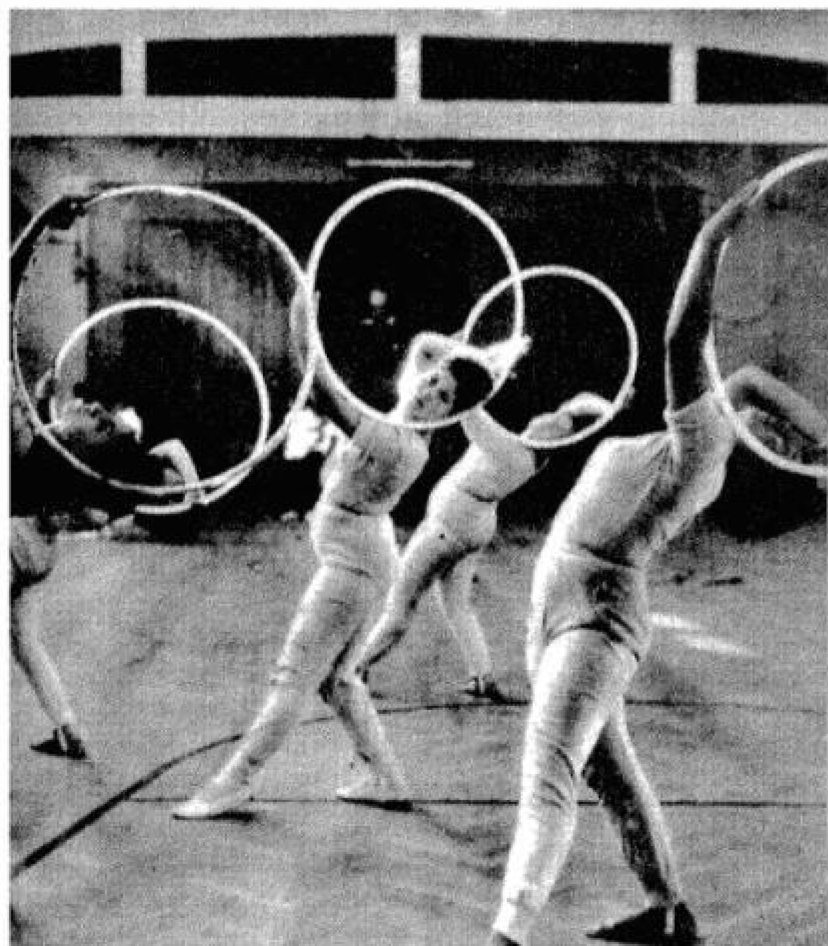
وليست مهمة هذا المصنع الضـــخم خلق جيل من فتياتنا الرشيقات المثقفات وحسب ، انه أضاف اليها مهمـــة كبرى في هذا العـــام فقط . لقد أنشأ قسما جديدا « للعـــلاج الطبيعي » يضم « ٢٤ » طالبة ، ولاول مرة ينضم اليه « ١٠ » من الجنس الخشن .وهذا القسم يدرس « طرق العلاج الطبيعي » من أمراض الاعصاب ، وشلل الأطفال عن طريق التدليك والتمرينات العلاجية .. وقد زود بأحدث الآلات والمعدات

ان هذا المعهد الكبير هو صانع أمهـــات المستقبل . ان عملية الصناعة تجـــري في صمت ،فالذين يعملون ليس عندهم وقت للكلام

وقد استطاعت مجلة « الهلال » أن تتسلق أسوار هذا المعهد الضخم ، والعيش داخـــل جدرانه يوما كاملا . لقد اكتشفت بنفســـها عملية خلق جيل الصواريخ !

**عائشة صالح**



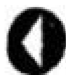


لوحتان حيتان من طالبات
السنة النهائية بالمصنع
الجميل يؤدين تمرينات
بالأطواق! ان هذه التمرينات
تكسب الجسم رشاقة .
ومرونة وتنمى الناحية
الجمالية فى الحركة

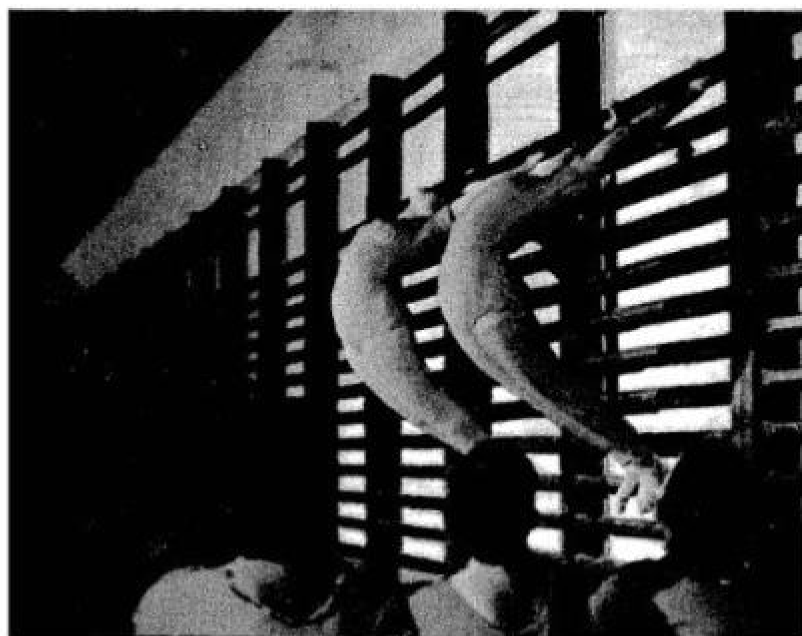


عليه عبد الرحيم بطلة الجمهورية في الجمباز ، ومن « انتاج » المعهد الجميل، انها تؤدي حركة بارعة في مهارة ورشاقة . ان باقي طالبات قسم «الجمباز» يراقبنها ، وينتظرن دورهن في هذه الحركة . . .

الى اعلى طالبة على المتوازيين ، ان هذه الحركة البارعة لا تحتاج الى تعليق . والى اسفل سلم الحائط الذي يحتفظ دائما للطالبات بمرونة اجسادهن ورشاقتها . . .



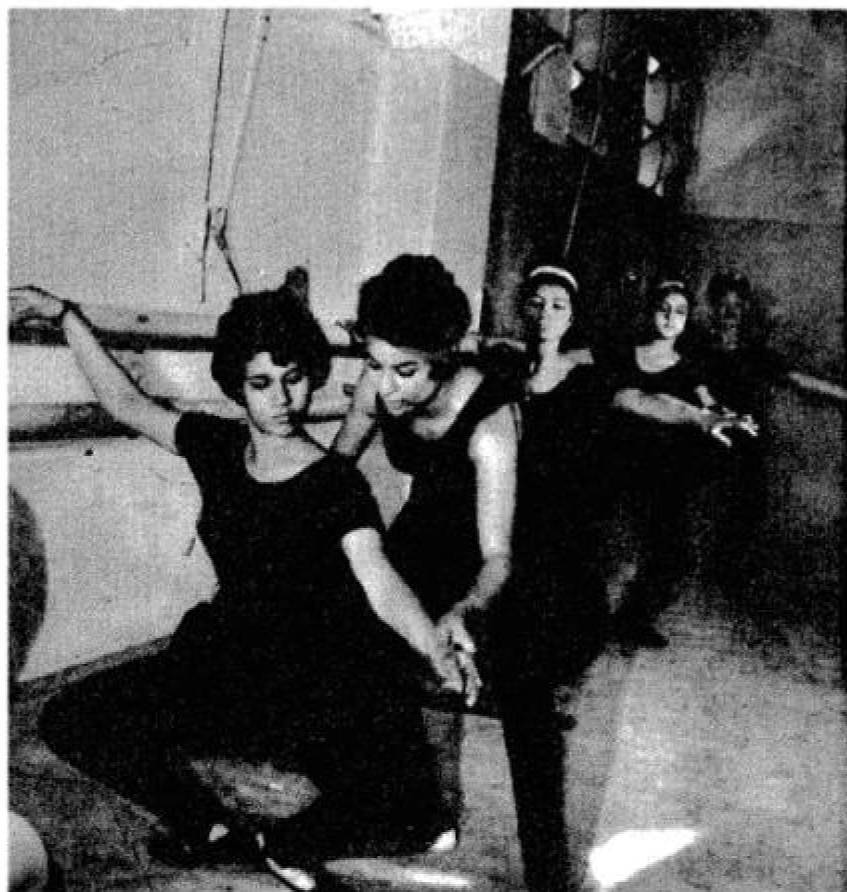






وقسم « السلاح » يعتبر احد اقسام المعهد الهامة . انه يخرج كل عام بطلات يسهمن فى رفع اسـم جمهوريتنـا الرياضى وهاتان طالبتان تلعبان « الشيش » فى خفة ورشاقة

وهـذه باقة جميلة من قسم « التعبير الحركى » . ان كل عضلة فى الجسم تحتاج الى تمرين خاص ، والى وقت . وهذه احدى المعلمات ترشد طالبة الى الوضع الصحيح



لأن التخصص يبدأ في السنتين الاخيرتين ... ولكن الطالبات لايقطعن صلتهن بباقي فروع التخصص . وفي الصورة طالبات قسم ألعاب الميدان يتدربن على كرة السلة ..

الى أعلى مجموعة أخرى من طالبات قسم ألعاب الميدان يلعبن « كرة اليد » والى أسفل مجموعة من طالبات السنة النهائية في قسم السباحة يؤدين « سباحة توقيعية » .









والدراسة بالمعهد نظرية وعملية فى آن واحد . وبالاضافة الى العلوم التى تنطوى تحت عنوان التربية الرياضية،.. فان المعهد يهتم بتثقيف الطالبات وتوسيع آفاقهن فى مختلف العلوم والفنون . وهذه المجموعة من الطالبات تتلقى درسا فى الادب الانجليزى .. !

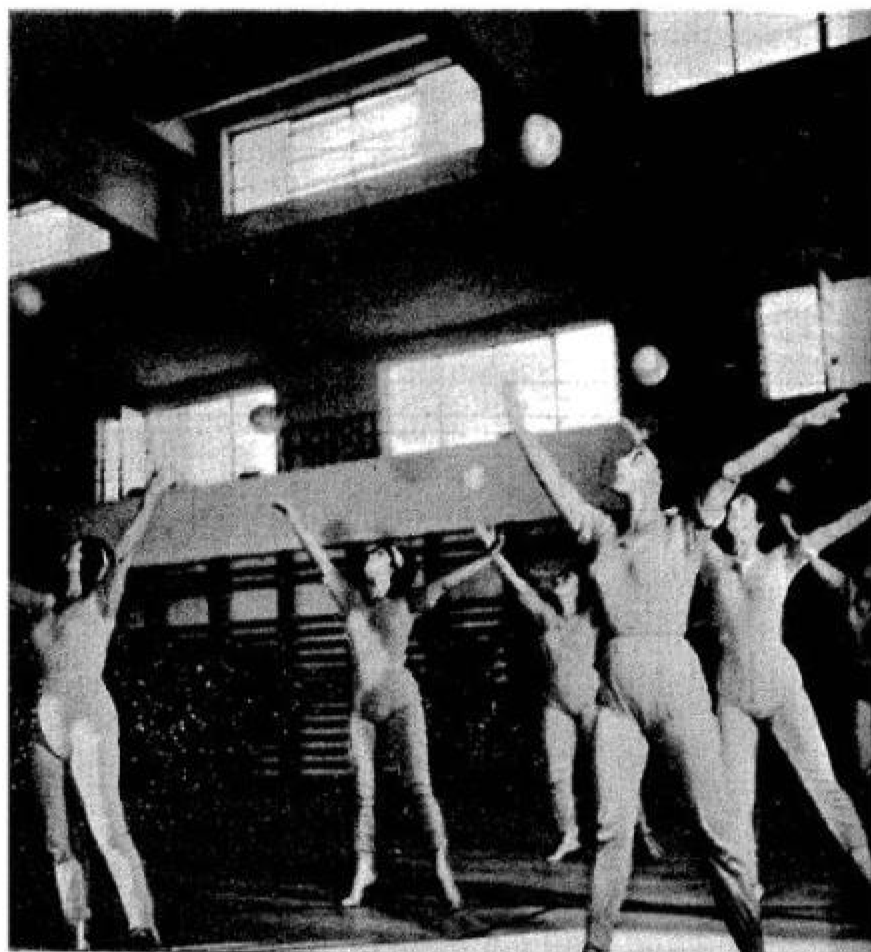


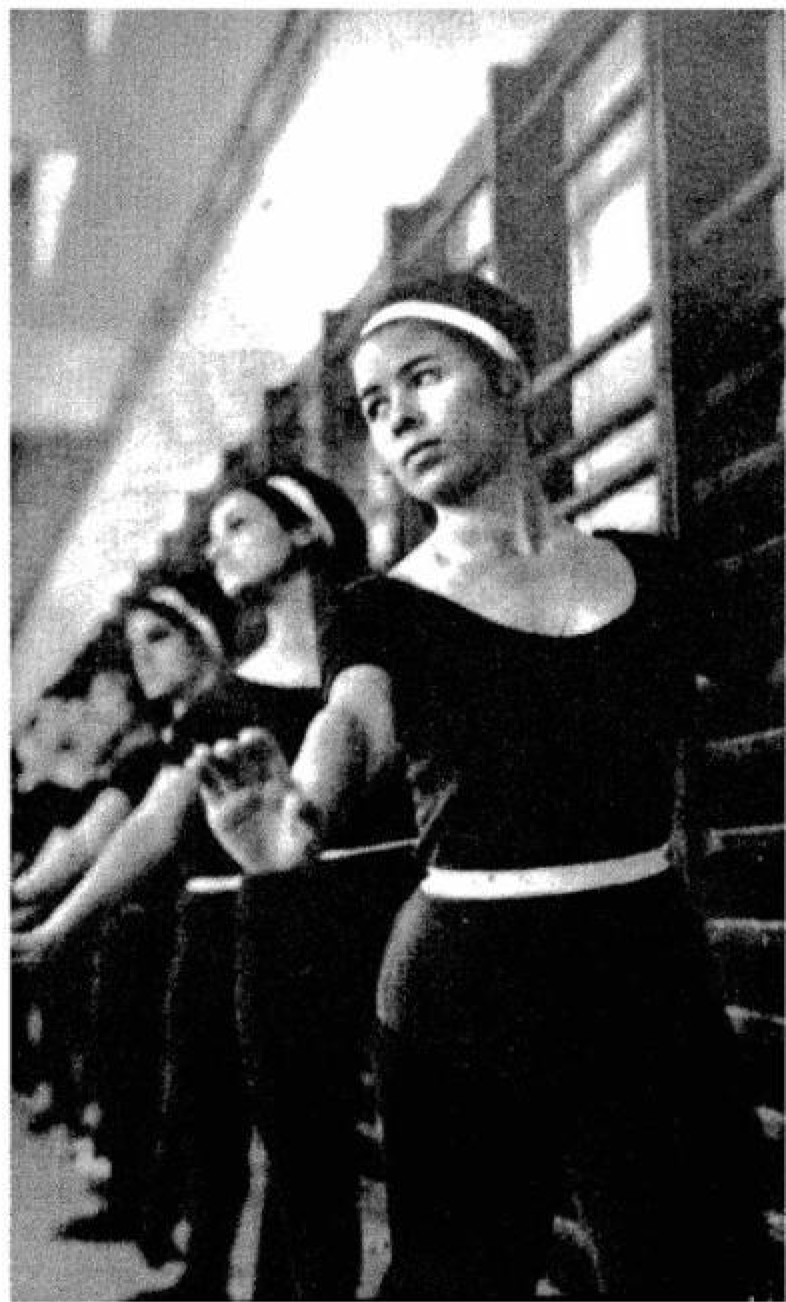
والرياضة تحتاج الى مجهود ، والمجهود يحتاج الى نظام خاص فى التغذية ، يكون على أسس صحية دقيقة ليعوض الطاقة المبذولة . ولذلك فان الطالبات يتناولن فى اليوم اكثر من ٣ وجبات فى المطعم النموذجى .. على طريقة «اخدم نفسك بنفسك» ..!



وقسم « التعبير الحركي » بدرس الرقصات الشعبية . والرقصات الشعبية تحتاج الى اعداد خاص من حركات المرونة التي تعطى لدارسات فن الباليه وهذه احدى المدرسات تصحح وضع القدم لاحدى الطالبات

وفي مساحة الـ ٨ افدنة التي يقوم هذا المصنع الجبار عليها ، تشعر وكانك في خلية نحل ، ان كل الصالات مملوءة بالطالبات . وهذه تمرينات « بالكور » تؤديها بعض الطالبات في انسجام ونظام ...







وهذه مجموعة من امهـات عصر الصواريخ .. انهن خامات يقـوم « الصنع الجميل » باعدادهـن وتشكيلهن..ليتخصصن فى التعبير الحركى ، والمجال امام طالبات هذا الفرع متسع فى فرق الفنـون الشعبية ، وفى التليفزيون العربى

والدراسة فى هذا المعهـد الفطم داخلية.ولا يسمح للطالبات بمغادرة المعهـد الا فى نهاية الأسبوع فى يوم الخميس . ففى هذا اليـوم تذهب الطالبات الى بيوتهن ويعدن فى مساء الجمعة . وهذه مجمـوعة منهن تسجل اسماءهن قبل الخروج

# التذكرة الخضراء



محمد عبد الحليم عبد الله

الالتحاق بالمدارس .. من فحص طبى وامتحان

ولم تكن المشكلات تدرس عادة على مسمع منه . والله يعلم سبب ذلك . وكل ما يستطيع أن يستنبطه اليوم هو أن امه كانت توارى عنه دموعها وهمومها التى عاشت فيها اكثر ايام شبابها ، وانها كانت تصرخ فى وجه أبيه اذا ما حاول كشف أوراق الحياة المنزلية امام هذا الابن بالذات



لماذا كانت تخاف عليه ؟!

كان الاضطراب يهز عوده النحيف والارق يقهر ليله اذا ماوقف مصادفة على احدى مشكلات البيت . خصوصا الديون .. تلك التى كان الفلاح يتحدث عنها بهلع حين يذكر المحكمة والمحضر والبيع بالمزاد .. فكانت هذه الاسماء الغريبة مثل عفاريت وجنيات انضمت الى عالم المخاوف فى دنياه الصغيرة . نعم .. ولذلك بات الابوان قبيل سفره ثلاث ليال يدبران الامر . كيف يسافر هذا الصغير وكيف يقيم فى مدينة الاسكندرية ؟ !

ولم تكن هذه القضايا تفحص الا قبيل النوم .. قبيل نومهما . بعد أن يأوى هو الى فراشه الارضى فى حجرة مع ابويه وكان يعرف انواع الاحاديث وأهميتها من طريقة نداء الام . . عندما تهتف باسم ابيه وكانها على وشك ان تسقط فى هاوية . عندئذ يطير النوم من عينيه ويتحتم عليه ان يمثل سكون النائم . وتحت سلطان العملية العسيرة يظل يستمع فى خوف شديد — لوصف العالم الذى لم يروه هم . وعلم بمرور الليالى التى سبقت سفره انه سيكون فى مرافقة الحاج اسماعيل .. وهو رجل من القرية له ابن موظف هناك . وانه سينزل فى ضيافتهم حتى تنتهى مراسم اللحاق بالمدرسة . والخطوة التالية تدبر فيما بعد

***

— « آه ٠٠ عال ٠٠ الحمد لله رب العالمين » !!

وخرجت كل هذه العبارات مع تنهدات مرتاحة من فم الأم وصدرها . ورفع الاب عقيرته بطلب ( لقمة ) فقد طال الحديث والسهر . أما الغلام .. المسافر ٠٠ فقد تظاهر بالنوم ٠ لكن منظر قطار السكة الحديد .ورفيق السفر . وفراق الام والاب

والاخوة الصغار . والعالم الذى لم يحفه له أحد .. كل اولئك كان اشبه بكف تقبض على قلبه الغض أحيانا ترتخى وأحيانا تشد . وآيات من القرآن تتردد من فم الاب وهو يأكل . أما الام فقد كانت لائذة بالصمت . وفتح الغلام عينيه فى حذر والقى نظرة على المشهد فرأى القلق ساكنا على وجه امه ومتحركا على وجه ابيه وهو يتناول طعامه . ثم أغمض عينيه ، واستحضر صورة الرجل الذى سيكون فى حمايته فرآه طويلا عريض الصدر واسع الكرش يتكلم بأناقة ويؤكد كلامه بالحركة والايمان . وسمع امه تقول لابيه :

ــ لا ادرى لماذا أنا خائفة ... ان هذا الرجل نصاب .. حلاف .. وانا اخاف منه ..

لكن .. عندما لايكون هناك الا طريق واحد يؤدى الى الغاية فاننا عادة نتجاهل اخطاره . فأقسم الاب ان كل شىء سيمشى على مايرام ، وانه لو كانت هناك مصاعب فمن الخير ان يراها ابنه .. فكل هذا سيجعل منه رجلا ..

واصطدم الغلام بكلمة ( رجل ) وتصور نفسه وهو فى طول أبيه وعلى شفته شارب يميل الى الصفرة مسترخ يدل على الطيبة . وشهقت الام ببكائها فقامت واطفأت النور . وعم الظلام وساد صمت متوتر ، تناهى فيه الى سمعه نباح كلب ، وقرقرة دجاج . وصفير قطار يمر بين المزارع

***

وكان القلق يسود المحطة الريفية الصغيرة بشكل مريع ، والغلام واقف بجوار الحاج اسماعيل يحاول بين حين وحين ان يمسك كم جلبابه ليشعر نفسه بالامان لكنه يعود فيتذكر انه ليس أباه . ولم يوجه اليه الرجل كلمة واحدة طوال الانتظار المرعب الذى كان الفلاحون خلاله يحذر بعضهم بعضا من أن يتحرك القطار قبل أن يركبوا :

ــ خل بالك ياعلى . تناولنى القفة من الشباك . والولد من الشباك .. والحصيرة .. تدخلها من الشباك ..

ــ من الشباك ؟

ــ بالطول . بالطول ..

ــ آه .. القطر بان .. شايف الدخان ؟!

وساد الهرج والمرج وتذكر كل واحد نفسه كأنه طوفان بلا ماء . وعندئذ أمسك الغلام بجلباب رفيقه . فاذا به يدفع يده فى عنف ويقول له :

ــ اصعد ورائى . اننى سأمسك ابنتى .. هل تريد أن أحملك .. أحمل ( سبتك ) واصعد به

وتم كل شىء فيما يشبه الحلم .

فمن المحال ان تبين هذه التفاصيل، والهمته غريزة الدفاع عن النفس ان يدفع الركاب بثقل السبت . وبين كلمات ( حاسب . اطلع . انزل . اوع . هات . خذ ) فى عصبية وبرعة وانانية دخل من الباب الضيق البنى لعربة السكة الحديد ، ووجد نفسه على كرسى من الخشب بجوار شباك . وجو العربة جو سوق متحرك كالذى تركه فى القرية . ولم يلبث أن



اكتشف شيئا خطيرا .. هو ان المسافر معة غير موجود فى العربة . ونظر من النافذة فرأى الشمس شديدة التوهج على الحقول وخيل اليه انه يرى والده واقفا على رأس حقل واعمدة التليفون تجرى بسرعة لم يعرفها .. غريبة على من سار على تراب القرية . ولا احد يكلمه . فشعر بغربة لا نظير لها . فبكى ..

وعلى الرغم من كل هذه المصاعب التى احس انها فوق احتماله ظل جامدا فى مكانه ... ثبته الخوف . وبعد زمن لا يعرفه رأى رفيقه داخلا يسد الباب فى اتجاهه اليه قادما من العربة الاخرى وعلى وجهه طمأنينة لا تصدق . ثم انحشر الى جواره. فاخذ الغلام يتطلع اليه كانما ليذكره بشىء اسمه « الكلام » . احس انه فى حاجة الى أن يقول او يسمع كحاجة الظمآن الى الماء ، وكان هذا الضجيج من حوله نهر قريب لاحيلة للوصول الى مائه العذب ..

وتغافل الرجل عن نظراته المتوددة وتسيه فى جلسته المنطوية ومد يده اسفل الكرسى فاخرج كوزامن الذرة جعل ياكل منه بشهية والصرف ثم استسلم بعد ذلك للنوم

***

كان على محطة الاسكندرية ناس كثيرون عرف انهم من اهل القرية عندما صافحوا الحاج اسماعيل وسالوه عن اسم هذا الغلام . كانوا بانتظار المئونة مع « الابونيه » او بعض القادمين الى الاسكندرية ..

وحمل الغلام قطعة كبيرة من متاع الحاج اسماعيل اما هو فحمل القطعة الصغرى . وكادت كتفه تنبتر لكنه مع ذلك كان يتأمل الارض ذات البلاط المربع والسماء ذات السقف الزجاجى ، ويتبع ببقية انتباهه واعصابه الدليل الذى

يسير أمامه حتى لا يضل الطريق

وجاءت اللحظة الحاسمة عندما وقفوا خارج بناء المحطة كان ابنه بانتظاره هناك في حلة سوداء انيقة، وفي رباط عنقه دبوس وعلى شفته علامة تكبر . وصافح اباه ونظر الى الغلام ولم يصافحه . ثم انتحى بابيه ناحية ودار بينهما حديث فهم منه الغلام انه ليس في صالحه . ثم ساد صمت ووقف الحاج اسماعيل يقلب كفيه ويطوح كميه . ورائحة الاسكندرية ونداوة الخريف وطراوة البحر تملأ انف الغلام والدموع في عينيه . واقبلت عربة حملت المتاع والافندى والأخت وتركت الغلام و (السبت) والحاج اسماعيل واقفين على الارض .. واحس الغلام ان مصيره معلق في خيط رفيع ولم يستطع أن يخمن ماذا سيحدث . وكان السائق على اهبة ان يامر الخيل بالسير ونظرة تخيم بالغة الحزم تنذر الاب بأن العربة ستتحرك . فتركها الرجل وجرى في الميدان حيث عاد بطالب عرفه الغلام ووقفا يتهامسان والعربة في مكانهما والسائق مائل العنق والخيل تبدل رجلا برجل والغلام يحس احساس الرقيق الذى يباع . واخيرا .. سلم الحاج اسماعيل على الطالب وصعد الى العربة . فأيقن الغلام ان الصفقة قد تمت .

وسالت دمعة من عينيه كانت لكلمة عذبة سمعها من الطالب

— انت .. اخى .. ستبقى معى انا حتى تتم امتحانك

فرد عليه في حياء :

— متشكر .. لكن ابى سلمنى له .

فقال مداورا :

— معلهش .. آ .. آ .. اصل في بيتهم ضيوفا كثيرين . اما نحن .. فبيتنا واسع

واخذ الترام يشق به شوارع الاسكندرية للمرة الاولى وهو صامت . لم يحاول أن يكلم الطالب ، لانه لايدرى ماذا يقال ولم يكن الاحراج باديا على وجهه بل .. كانت هناك دلائل رضا معقول . غير انه راى من الضرورى ان يسأله :

— هل اعطاك الحاج ... نقودى ؟

— نقودك ؟! .. لا ..

— هل تعرف عنوانه ؟!

— عنوانه ؟! لا .. حتى لم يقل لى عليه . ( وصمت ) لكن .. لاتخف .. انه يعرف عنوانى . وربما مر علينا في سكننا

***

وماذا كان سكنهم ؟

شقة تموج بالطلبة كل ثلاثة

ينامون في حجرة . على حشـــايا
لاتفرش الا في الليل. وجلس يتغذي
في وسطهم تتسلل يده الصــغيرة
من بين ايديهم الكبـيرة تسلل من
لاحق له . .

***

وجاء الليـــل . فبدأ يفكر
في مشكلة النوم . واخذ يحسب
الزمن وهو ينظر الى مدخنة احد
المصــانع في حي ( القبارى ) . . .
فاحس انه ولد منذ خمسين عاما،



منها عشرون في الاسكندرية . واخذ
الحنين بخناقه فلجأ الى الخـــارج
. . . خاف ان ينزل الى الحارة
فجلس على السلم واطل الى القاع
حيث الظلام والرطوبة واخذ يبكى
في صمت

وكانت اصوات الطلبة تتناهى
اليه من الداخل وهم يتصـايحون
او يضـحكون . ومل الجلوس ،
فدخل فاذا بهم يشربون شـايا
ونظر بعضـهم الى بعض . . . وفي
يد كل منهم كوب . . ولكن الشاب
الذي آواه قدم اليه بقية شرابه .
فرفض وبكى

وكان بكاؤه امـــدادا لحالته
النفسية منذ الصباح . لكن ذلك اثار
ضحك الطلبة . وربما قد ظنوا انه
بكى لاهمالهم اياه . وانزوى في ركن
يحاول ان نجد شيئا يلهيه عن
النظر اليهم حتى جاء وقت النوم
فوجد مكانه على حشـية الطالب
بينه وبين الحائط

لكنه لم ينم . . فقد عرف طعم
الامان عندما فقده وشعر باحساس
مبهم معهم ينفي النوم عن كل عين .
احساس الراقد في العراء او الخفير
الذي يحرس كنزا !!

***

وفي الصـباح خـرجوا وتركوه
وحيدا . فاكل وشرب وحملق في
مرآة صغيرة فرأى عينيه في لون
الدم ، وذكر ان غدا موعد الكشف
الطبي وان عليـه اذن ان يصـون
عينيه من البكاء . لكن المأزق الذي
وضعته فيه الظروف والحنين
والوحدة وحداثة السن كانت جميعا
ضده . .

وعند العصر كان غير قـادر على
ان يفتح عينيه . . فتذكر الرمد
الذي اصابه من سنتين وكيف انه
عاوده في وقت غير مناسب . .

وفي صباح اليوم الاول والثاني
« للكشف الطبي » كان من العسير
عليه ان يفتح جفنيه . وكان مستلقيا

على حشبية على الارض فى حالة من الاستسلام طغت على شعوره بالالم والحنين والمسئولية . وخلال هذه الايام جميعا لم ير الحاج اسماعيل ولم يسأل عنه حتى ابلغه الشاب الذى استضافه ان ميعاد « الكشف الطبى » قد فات وأن الحاج اسماعيل عاد الى القرية مع جثة قريب له توفى هنا .. فى الاسكندرية

وضحك الطالب . كأنه تذكر الجثة الحية التى نسيها الحاج والمصاعب التى سببها لهذا التلميذ لتعرقل سير حياته ...

وأقبل المساء . واستغرق فى النوم .. واحس انه يحلم ... كان الصداع يوقظه والنوم يغلبه . وانتقل الطلبة بعيدا عنه وكانت اصواتهم تتناهى اليه كلما ايقظه الصداع .. وحلم ان بينهم صوتا يشبه صوت ابيه .. وعاد فاستغرق ثم احس كأن نفسا يقترب من خده ... نفسا حارا . كان فى حالة لا يقدر فيها على تمييز مايدور حوله فقد كان مرهقا ونائما ... لكن النفس لامس خده . ثم وقعت ذقن خشنة على خده فنهض جالسا ... وحاول جاهدا فتح عينيه . لكن القادم اعفاه من العناء اذ هتف به :

ـ ابنى ! سلامتك يابنى ...

ونسى كل شيء الا سلامته ... واحتضنه كمن القد غريقا . وعرف الابن من لهجة أبيه المرتعشة انه يبكى

كان هذا العام الذى ضاع من عمره عزيزا عليه . غير انه منحه قدرة على تحمل المصاعب . وان كان قلبه حتى اليوم لا يزال يخفق كلما رأى قطارا يمر . او تلميذا صغير السن يطل من نافذة قطار وفى عينيه البريئتين نظرة وداع

**محمد عبد الحليم عبد الله**



**خطابات القراء**

ترد الينا طائفة من رسائل القراء يسألون فيها اسئلة طبية او نفسية . وقد عنيت « الهلال » بعرض هذه الاسئلة على بعض كبار الاطباء فى مختلف فروع الطب البشرى والنفسانى لترد على قرائها بالبريد.

فنرجو من حضرات القراء الذين يبعثون الينا برسائلهم ان يوضحوا اسماءهم وعناوينهم حتى نتمكن من الرد عليهم .

# من معارك الصحافة ضد العدوان على حريتها

دقت الساعة معلنة انتصاف الليل : وقد هبطت مدينة هامبورج وخلت طرقاتها من المارة استعدادا لاستئناف نشاطها المعتاد الكبير في اليوم التالي ، كانت مجموعة من سيارات الامن تنتقل في الشوارع والطرقات بسرعة لتصل الى بناء كبير .. احاطته به في لمح البصر . ونزل عدد من ركاب هذه السيارات ودخلوا الى البناء واقتحموا الحجرات يفتشونها في دقة تلفت النظر ، ثم خرجوا حاملين معهم اكداسا من الاوراق والسجلات والملفات والصور الفوتوغرافية ، وفي الوقت نفسه استقبل السجن خمسة من النزلاء .. جرى بصرامة الحراسة المشددة دون أن يدري أحد منهم ما جرى للآخرين ..

واستيقظت هامبورج في الصباح لترويها الانباء التي تسربت عن الاحداث الغامضة التي جرت في سكون الليل ، فالبناء الذي اقتحمه رجال الامن في هدأة الليل هو مقر مجلة « دير شبيجل » الاسبوعية التي يبلغ توزيعها نصف مليون نسخة ، واما الذين ألقي بهم وراء القضبان فهم المدير العام للمجلة واسمه الهر اوجشتاين ، وأربعة من كبار المحررين والكتاب ، وكانت التهمة الموجهة اليهم جميعا بالغة الخطورة .. انها : خيانة الدولة !

ولم يمض يومان حتى شهد أحد الفنادق الكبرى في مدينة تورمولينس الاسبانية منظرا عجيبا اذ توجه عدد من ضباط الشرطة الى حجرة يقيم فيها السيد اهلرز وزوجه وصحبوهما الى مركز الشرطة ثم قاموا في اليوم التالي بترحيلهما الى المانيا الغربية حيث تلقفت سلطات الامن الزوج ، المحرر بمجلة دير شبيجل ، فزاد عدد نزلاء السجن واحدا ..

ومرت ايام قلائل لم تطل مكتب

النائب العام أنه قد ألقى القبض ايضا على كولونيل بالجيش .. يعمل فى وزارة الدفاع فى حكومة ألمانيا الاتحادية ، ولكن دون اذاعة اسمه فى اول الامر حرصا على سلامة التحقيق ..

وتوقع الكثيرون أن تتداعى « دير شبيجل » تحت وقع الضربة ، فاذا بها تستأنف الصدور ، واذا بعدد النسخ الموزعة يقفز الى اكثر من ٨٥٠٫٠٠٠ وخصصت المجلة ٤٦ صفحة من صفحاتها لادق وصف مفصل للغارة الليلية .. ولكن المفاجأة الاخطر ما اعلنته من أن تليفوناتها ظلت موضع المراقبة المستمرة طيلة اسبوعين كاملين قبل تنفيذ الحملة

## دوافع ومبررات

قالوا ان السبب الذى دعا الى اتخاذ تلك الاجراءات أن « دير شبيجل» نشرت مقالا عن المناورات التى أجرتها قوات حلف شمال الاطلنطى فى الخريف ، وقالت ان هذه المناورات أثبتت امرين على جانب كبير من الخطورة

أولهما : الفوضى التى تدعو الى السخرية من سياسة استخدام الاسلحة النووية

وثانيهما : ما بدت به الفرق العسكرية الالمانية من عجز وقصور

وهز المراقبون رءوسهم دليلا على عدم اقتناعهم بهذا التعليل . ذلك أن ما ذكرته « دير شبيجل » وان كان أوفى من ناحية التفاصيل، فقد سبق أن ردده المعلقون العسكريون فى أكثر من مناسبة . واكد هؤلاء ان السبب الحقيقى هو جزء من حرب باردة ناشبة منذ امد بعيد بين مجلة « دير شبيجل » والهر فرانز جوزيف شتراوس ( ٤٧ سنة ) وزير الدفاع فى الحكومة الاتحادية وابن اقليم بافاريا المدلل . فقد دأبت المجلة على نشر الانباء التى تسىء الى سمعة الوزير الشخصية . فقد اتهمته مرة باستغلال نفوذه فى عملية ارساء العطاءات الخاصة بالمبانى والمنشآت مما دعا البرلمان الى اجراء تحقيق فى الامر ، وانتهى بتبرئة الرجل بقرار اتخذته اغلبية اعضاء المجلس . وهنا تحولت المجلة الى اتجاه جديد هو تشويه سياسته القائمة على استخدام الاسلحة النووية. وهذا ماضايقه لأن هذه السياسة كانت موضع نقد من عدد من العسكريين والسياسيين ، بل ان الولايات المتحدة نفسها لم تكن راضية عن هذا النوع من الاستراتيجية وترى أنه من الأفضل الاعتماد الاكبر على الاسلحة التقليدية ..

وقال فريق ثالث من الناس ان « شتراوس » رأى فى المقال الذى أثارغضبه فرصة ينتقم فيها لنفسه فيتهم بالخيانة من دأبوا على مهاجمته ومحاكمته . وأهم من هذا انها فرصة تتيح له تفتيش مكاتب المجلة حتى يعرف منها أسماء المصادر التى كانت تمونها بالمعلومات والاخبار التى تستخدم للنيل منه . ولهذا صرح مسئول فى دوائر الامن



الهراوجشتاين مدير المجلة التى القبض عليه هو وخمسة من المحررين والكتاب ..؟ بتهمة خيانة الدولة !

على اثر الحادث بقوله «ان الكثيرين من الاشخاص يشعرون بالرعب بعد ان وضعت السلطات ايديها على أسمائهم وعرفت الكثير مما يدبرونه فى الخفاء من اعمال لا تتفق وصالح البلاد .. !

## الجنرال الغامض

وتردد الحديث فى المانيا ان وراء الحادث كله شخصية غامضة .. هى البارون فون درهايت أحد القواد بفرق المظلات فى عهد النازى، والذى رقاه شتراوس قبل فعلته بشهر الى رتبة قائد فى جيش الاحتياطى .. وهى اعلى وظيفة فى الجيش . وكان الرجل حتى عهد قريب جدا عضوا فى منظمة تعرف باسم « الاكاديمية الغربية » وفى جمعيات اخرى ذات ميول وطنية متطرفة. وراح يدلى ببيانات تنطوى على التشهير بمجلة « دير شبيجل » حتى أن المحاكم طلبت منه وقفها. بل انه وجه اليها تهمة الخيانة وان هذا كان حافزا للوزير على اتخاذ تلك الاجراءات .. وهنا تساءل البعض : هل ماجرى وراءه اتجاهات خفية لاحياء حزب نازى جديد ؟!

## رد الفعل

أثارت الاجراءات التى اتبعت مع المجلة ورجالها موجة من الانزعاج بصدد مصير الديموقراطية فى المانيا. ان القبض على ستة من الصحفيين قد تم استنادا الى قوانين « غامضة

وخطيرة » هدفها تقييـــد حرية الصحافة ، وهى قوانين ترجع الى ايام هتلر والغتها سلطات الاحتلال بعد الحرب فاذا بحكومة بون تعود الى احيائها ..

ان الالمان لم ينسوا ماتعرضوا له على ايدى النازى من جراء هـذه القوانين واصبحوا يخشون عودتها

قامت احدى الصحف الالمانيـــة المستقلة باجـراء استفتاء لتعرف وجهات النظر حول الحادث فاذا بعدد كبير من المواطنين العـاديين يرفضــون الادلاء بآرائهم لانهم لا يريدون ان يجلبـوا على انفسهم المتـــاعب . فقد قالت سيدة لمحرر الصحيفة القائم بالاســتفتاء هل تريد ان اقضى عيد الميــلاد بالسجن مثل الهر اوجشتاين ؟ »

وكان ما اذاعته المجلة عن مراقبة تليفوناتها سببا فى حمل البعض على محاولة عقد مقارنة بين شتراوس وجورنج فقالوا ان الاخير استطاع ان يبنى مجده فى المانيا عن طريق التجسس على الناس بالاستمـاع الى المكالمات التليفونية وتسجيلها . وتساءلوا فيما بينهم . ماذا يبـغى الهر شتراوس ؟ هل يريد ان يفعل مثل جورنج حتى يتمكن فى المستقبل من ان يقفز الى رئاسة الوزراء ؟ وهى المنصب الذى يطمع فيه .. بل ويسعى اليه عندما تنتهى مدة اديناور ؟ وهل يهدف الى انتزاع المنصب بوســائل غير مشروعة اذا لم يتمكن من الوصول اليه بالاساليب الدستورية .. اذ انه باســتثناء بافاريا التى يعتبرها قلعته السياسية لا يتمتع بنفوذ له وزنه فى بقيـــة المانيا ؟ . ولم ينس الناس ان هتلر بدأ حركته فى بافاريا نفسـها ولايزال مشرب البيرة فى مدينة ميونيخ قائما حتى اليوم

ورددت الصـحافة فى الدول الغـربية الاخـرى . وخاصة فى الولايات المتحدة ، هذه الاحاسيس .. وراحت تبدى مخاوفها وشكوكها من ان المانيا قد تسير فى الطريق الى فاشـية جديدة . والغرب لم ينس بعد كيف اغرق هتلر العالم فى اتون الحرب العـالمية الثانية . وهذه المعانى ايضا ابرزتها الصحف فى بلاد المعسكر الشرقى ..

### تصدع فى الحكومة

وسارع الدكتور شـتامبرجر وزير العدل فى حكومة اديناور .. الى تقديم استقالته احتجاجا على التصرف من جانب شـتراوس ، قائلا : ان احتياطات معينة اتخذت للحيلولة دون وصول اى خبر اليه عن الاجراءات التى يراد اتخاذها ، وان وزير الدفاع ليس من حقه ان يتعـدى على ماهو ليس من حقه واختصاصاته

وزل لسان شتراوس فاعترف بانه اتصل تليفونيا بالملحق العسكرى فى اسبانيا وطلب اليه الاتصـــال بسلطات الامن الاسـبانية بشان ترحيل الصحفى آهلرز وزوجهما سـبق ان اشرنا اليه . واحتج رجال القانون على هـــذا الاجراء قائلين ان المعاهدة المعقودة بين المانيا



شتراوس .. وزير الدفاع في حكومة اديناور اراد ان يسلب الصحافة حريتها فاسقطته ! . . .

واسبانيا بشان ابعاد رعايا الدولتين لا تتضمن المتهمين بالخيانة ، واذن فالاجراء غير سليم من الناحية القانونية . وعلى اثر ذلك البيان من شتراوس أسرع وزير الخارجية شرويدر باستدعاء السفير الالماني لدى الحكومة الاسبانية الى بون وهو فون ويلك ، لمناقشته في تلك الاجراءات التي تورطت فيها السفارة الالمانية بمدريد . ان هذا الذي فعله شتراوس اعتداء على ماهو من اختصاص وزارة الخارجية وكان لابد لوزير الدفاع من الاتصال بها اولا

وبادر وزراء الحزب الديموقراطي الحر الخمسة .. الاعضاء في الوزارة الائتلافية التي يرأسها الدكتور اديناور الى التهديد بالاستقالة اذا لم يخرج وزير الدفاع ، واثنين من الموظفين الذين اخفوا العملية عن وزير العدل ، كما طالبوا باخراج خمسة من وكلاء الوزارات في الوزارات التي يسيطر عليها الحزب الديموقراطي المسيحي الذي يرأسه اديناور ..

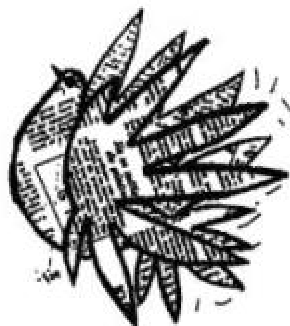
## عاصفة في البرلمان

وكان على اديناور ان يسافر الى الولايات المتحدة لاجراء مباحثات مع الرئيس كنيدي فدعا البندستاج «مجلس النواب» وخاطب الاعضاء قائلا « لا تدعوني ايها السادة أطير الى الولايات المتحدة وسط هالة من الشك في ان اساليب الجستابو لا تزال سائدة في هذا البلد » . فكان الجواب عاصفة عنيفة من

على استخدام التليفون في المحادثات السرية التي يريد ان يجريها !! .

**صراع القوى**

ولكن الحادث الذي وقع بما سبقه واكتنفه او اعقبه من ظروف وملابسات انما يخفي وراءه امرا هاما ، ذلك هو صراع القوى داخل الحكومة الاتحادية أو الصراع بين الاحزاب المشتركة في الوزارة الائتلافية ..



لقد ظل الدكتور اديناور الشخصية التي تلعب الدور الرئيسي على مسرح السياسة الالمانية منذ ولي رئاسة الوزارة . وفي الخريف القادم سوف يبلغ السابعة والثمانين من العمر ومن المتفق عليه ان يعتزل حينئذ . ويبدو ان شعبية الرجل قد اخذت في الهبوط في الآونة الاخيرة . ففي استفتاء اجرته احدى الهيئات المشتغلة بهذا النوع من الاحصاء ، قال ٦٢ في المائة ممن سئلوا في عام ١٩٥٣ ان اديناور « اكفا سياسي الماني » ، واثبتت الايام صحة هذا الرأي . فالمانيا الغربية اليوم قوة اقتصادية وسياسية ضخمة في المعسكر الغربي . ولكن استفتاء اجري في اغسطس عام ١٩٦٢ اسفر عن هبوط تلك النسبة من المؤمنين بكفاءة الرجل الى ٢٦ في المائة . وهو كذلك قد بلغ سنا متقدمة للغاية بحيث لا يمكن من الناحية الطبيعية ان يضطلع باعباء وظيفته على الوجه الاكمل ، كما ان رجلا في مثل هذه السن من العسير ، ان لم يكن من

لسخط . فقال النواب الاشتراكيون ن الاجراء الذي اتبع مع مجلة « دير شبيجل » غير قانوني وغير دستوري ، وراحوا يقاطعون اديناور بالصفير وعبارة « الفاشية الجديدة »

ورد اديناور في غضب « من هو السيد اوجشتاين ؟ انه رجل يكسب المال من وراء الخيانة واني لاجد هذا عملا مبتذلا » .. « من ذا الذي يقول هذا ؟ » ، قالها نائب اشتراكي في صوت عال . فاجاب المستشار غاضبا « انا الذي اقول هذا . ولست احترم كثيرا اولئك الذين يشترون في دير شبيجل ، او ينشرون علاناتهم فيها » . وفي الحال اعلنت شركتان كبيرتان من الشركات الصناعية الالمانية انهما سوف يواصلان الاعلان في المجلة

ودارت مناقشة حادة حول التجسس على المكالمات التليفونية ، وقال النواب انها وسيلة لمطاردة الصحافة والمعارضة .. وهنا حدثت مفاجاة ماكان ليتوقعها احد اذ صرح المستشار انه ظل زمنا لا يجرؤ

المستحيل ، أن يغير آراءه ونظراته في السياسة في زمن تتطور فيه الافكار بسرعة .. بسبب التقدم الهائل الذي يتم في ميدان التكنولوجيا ، وبسبب التطورات المتلاحقة في المجال الدولي . ويرى فيه بعض خصومه عقبة في سبيل التفاهم مع المعسكر الشرقي وبذلك فهو يعطل اي اتجاه يمكن ان ينشا من اجل توحيد المانيا .. !

***

ولكن من ذا الذي ينتظر ان يخلفه ؟ يبدو ان هناك فراغا الى حد ما ، اى انه ليس في المانيا شخصية ليعقد عليها الاجماع او ما يقرب منه ، في حالة ما اذا اختفى المستشار من فوق المسرح . انه هو شخصيا يفضل أن يخلفه ايرهارد الرجل المسئول عن نهضة الاقتصاد الالماني والتقدم الكبير الذي حققه هذا البلد ، ولكن يبدو انه يفتقر الى الصفة الديناميكية التي تجعله زعيما قوميا يفرض شخصيته ونفسه على الاحزاب والبلاد ..

هذا الفراغ يريد الهرشتراوس على مايبدو أن يملاه . فهو زعيم الاتحاد الاشتراكي المسيحي في بافاريا ، والذي يمثل الفريق شبه المستقل من الحزب الديموقراطي المسيحي . والرجل محبوب في بافاريا : فجزء كبير من اهلها لم يسمعوا بمجلة دير شبيجل ولا يهتمون بها ، ومن هنا فالمعركة بينها وبين الوزير غير ذات موضوع في نظر هذا الفريق . ويرى الكثيرون من ابناء بافاريا ان حملة المجلة حملة مغرضة وأن وراءها خصوما غالبيتهم من الاشتراكيين ورجال الحزب الديموقراطي الحر والعناصر اليسارية المتطرفة من سافرة او خفية . ويؤيده غلاة الوطنيين الذين يرون فيه الرجل الذي يستطيع أن يعيد المانيا الى سابق قوتها العسكرية ، والذي يجعل لها وزنا في أوربا ، والذي قد يكون أقدر من غيره من الساسة على توحيد المانيا بشطريها حتى ولو ادى الامر الى استخدام اساليب عنيفة . بل ان البعض من هؤلاء الغلاة يتطرف الى حد القول بأن شتراوس قد يعيد عهد بسمارك الذي وحد المانيا في السبعينات من القرن الماضي

ولكن نفوذ شتراوس السياسي خارج بافاريا ضئيل الاثر بحيث لو اجرى استفتاء عام فلن يستطيع الحصول على اغلبية لها قيمتها ، وهو متهم بميول متطرفة بحيث يقول الكثيرون من خصومه انه يريد أحياء النازية في البلاد ، والكثيرون من العسكريين والسياسيين ورجال الاحزاب والصحفيين والكتاب لا يوافقون على سياسته العسكرية ويرون انها تحمل البلاد اعباء باهظة بل وتعرضها للخطر السوفييتي الذي يريد تجريد المانيا من الاسلحة النووية بل ان أمريكا نفسها — كما قلنا — لا تقر هذه الاستراتيجية

وللحزب الديموقراطي الحر ٦٧ مقعدا في البرلمان وخمسة وزراء في

الحكومة الاتحادية . وحين قبل الاشتراك في الوزارة الائتلافية كان من الشروط التي اصر عليها أن يخرج اديناور في العام القادم . ولهذا استغل الحزب حادث مجلة « دير شبيجل » للضغط على رئيس الوزراء حتى يخرج وزير الدفاع وبذلك تذبل آمال الاخير التي تراوده في ان يخلف اديناور. ولما تورط الحزب في الازمة اضطر الى تنفيذ تهديده فقدم وزراؤه الخمسة استقالاتهم . وقيل في ذلك الحين ان الحزب لم يكن يريد الخروج عن الائتلاف وانما كان يهدف الى اعادة تشكيل الوزارة بحيث يخرج منها وزير الدفاع . والواقع أن مركز الحزب دقيق لانه اذا تحطم الائتلاف فانه يتعذر عليه الانضمام او الاتفاق مع الاشتراكيين لان معنى هذا ان يفقد العون المالي الذي يحصل عليه من رجال الصناعة وارباب المال في المانيا

وهكذا يبدو واضحا أن « دير شبيجل » كانت الاداة التي استخدمتها القوى المتصارعة وراء الستار ، حول منصب رئيس الوزراء والشخص الذي يمكن أن يخلف اديناور . ولم يكن الحزب الديموقراطي المسيحي براغب في فض الائتلاف لانه لا يملك الاغلبية المطلقة التي تمكنه من الانفراد بالحكم ..

## دولة بلا حكومة

واصبحت المانيا الاتحادية دولة بلا حكومة .. اذ استقالت الوزارة لتمكين اديناور من اعادة تشكيلها. وكان انصار شتراوس ينتظرون في لهفة ما سوف يسفر عنه الاستفتاء المقرر اجراؤه في بافاريا . وتم الاستفتاء ونجح فيه الرجل نجاحا ظاهرا . ولكن بافاريا ليست المانيا كلها ، ومن هنا ظل الاصرار على اخراجه ، بل ان الكثيرين من قادة الحزب الديموقراطي المسيحي رأوا حلا للازمة وابقاء على الائتلاف ادراكا منهم بخطورة تشكيل حكومة من حزبهم لا تستند الا الى اقلية ، نقول انهم رأوا اخراج شتراوس .. على أن يعوض عن منصبه بزعامة مجلس النواب ..

## انتصار « دير شبيجل »

واخيرا اعلن فرانز جوزيف شتراوس أنه لن يشترك في الوزارة الجديدة التي يؤلفها اديناور وذلك حتى يظل الائتلاف قائما بين الحزب الديموقراطي المسيحي والحزب الديموقراطي الحر ..

وهكذا يمكن القول ان مجلة « دير شبيجل » ومعها حرية الرأي واحترام الدستور والقانون قد انتصرت . ولكن يظل السؤال قائما : من ذا الذي يخلف الرجل العجوز عندما يتنحى في العام القادم وقد اعلن فعلا انه سوف يعتزل ..؟!

# ضحكات العام خمسة

يقدمها
رخا






ماوتسي تونج لنهرو ـ لازم ترشحني
لجائزة السلام .. لأني مارضيتش آكلك

ديلي اكسبريس ـ لندن




ملك اوروبا الجديد

ماكميلان لديجول – تسمح ! تســـمح مظلة بريطانيا العظمى !

دايلي ميل – لندن

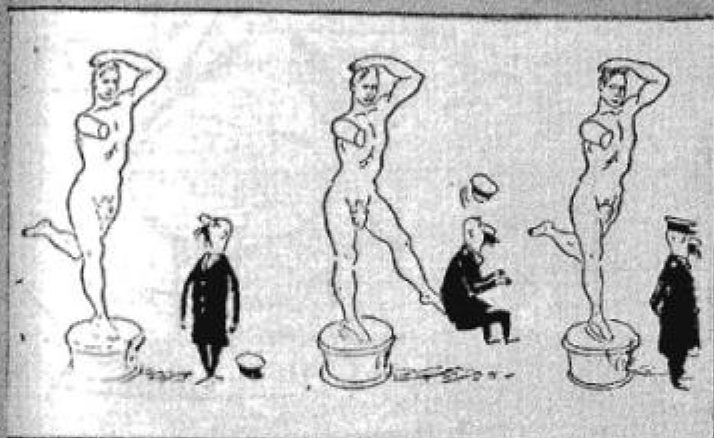


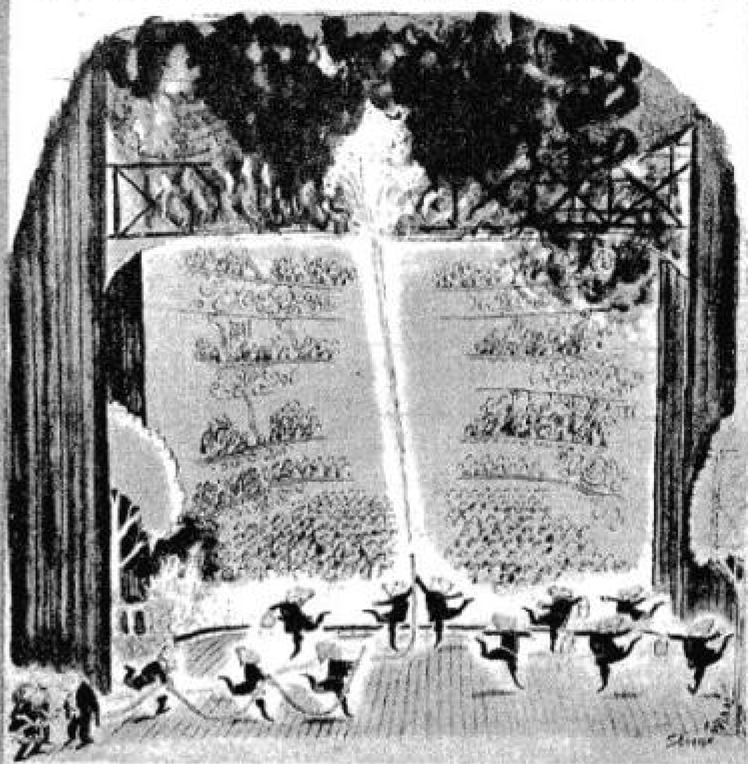


اللص لصـــاحب المنزل – دول جيرانك اللى تحت .. بيقــولوا لك عيب تخبط وتعمل دوشة بعد نص الليل!

لوك
امريكا

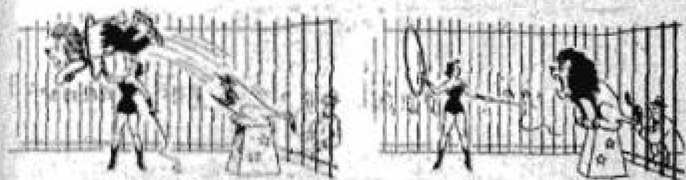
في المتحف سكالا – ميلانو





مدير المسرح لعسكرى المطافىء ـ اعمل زى زملاءك .. مش لازم المتفرجين يعرفوا ان الحريقة حقيقى !!

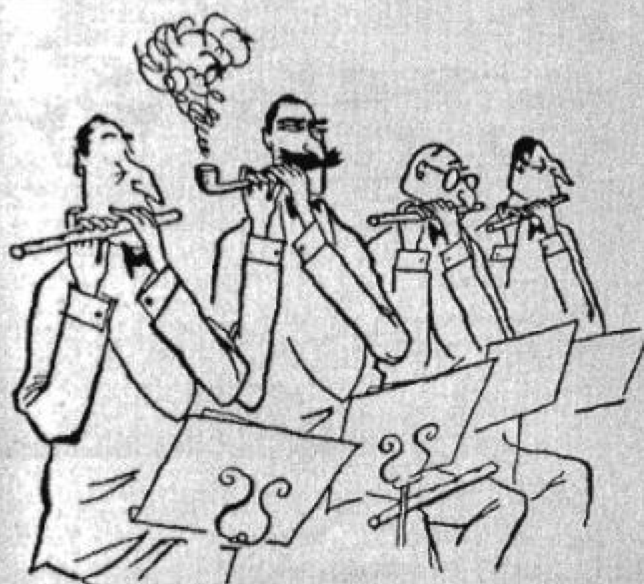
باري ماتش
باريس



في السيرك

رافاسو – ايطاليا

بدون كلام






سكرتير الامم المتحدة

يوثانت ـ مش مهم الكرسى .. المهم انكم تسندوا الكرسى !!

نيويورك هيرالد تريبيون
امريكا




● وصف **حلمي سلام** فيلم « اللص والكلاب » بأنه : واحد من الافلام التي ترد للسينما المصرية اعتبارها ، وتدفع عنها في نفس الوقت السمعة السيئة التي لاحقتها دائما ، والتي لا تخلو من الكثير من الظلم لها .. !

● علق دكتور **محمد مندور** على رواية « سباق الوقت » التي مثلت بالقاهرة : بأنها مناسبة للأحداث العالمية الحاضرة لأنها تعالج قضية السلام ونسف الحروب العدوانية ، وما تسببه من أزمات الضمير عند من يشنونها

● من أفكار **كامل الشناوي** : ان الشعر مثل الانسان ، يجب أن يتطور ، ويجب ان يحتفظ بملامحه الانسانية .. العين تظل في مكانها ، والاذن في موضعها . ولو اننا جعلنا العين في الجزء الخاص بالاذن ، فان هذا لا يكون تطوراً ، ولا تجديداً .. وانما هو التشويه

● طالبت الصحفية اللبنانية **انجيل خوند** بتعويض المرأة الموظفة عندما تضطر الى ترك الخدمة .. قالت : انني لا افهم اية حكاية السالبة تكمن في حرمانها حقها من التعويض ، عندما تريد أن تتفرغ لاقدس ما فرضته عليها الطبيعة في الحياة . ان من حقها ان تتقاضى ثمرة اتعابها ، وتجني ثمار سنين طويلة من الخدمة طالما دفعت ثمنها من شبابها وحيويتها !

● طالب الشاعر **عزيز اباظة** بادخال مادة الادب المسرحي في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية بالجمهورية العربية المتحدة . قال : ان هذا سيهيء الفرصة للناشئين للتذوق المسرحي

● طالب **مهدي القزاز** بان تقوم الدوائر الرسمية وما في حكمها بالعراق بمساعدة المؤلفين والباحثين على طبع انتاجهم على شرط الا تمنح المساعدة الا للآثار الناضجة والبحوث الأصيلة التي تساعد على خلق جو ثقافي بالبلاد ..

● قال المخرج المسرحي **فتوح نشاطي** ان الاتجاه الحديث هو نحو الواقعية . والمؤلفون الحديثون يتجهون اليوم الى تصوير الشعب وحياته العادية . فلم يعد هناك مجال للرواية الشعرية التي تصف عواطف الطبقات الارستوقراطية .. ولكن المسرح في حاجة الى جميع الالوان !

● طالب **صدقي شيبوب** في جريدة « البصير » النقاد في الجمهورية العربية المتحدة الا يقتصروا على الادباء من مواطنيهم ، او على المؤلفات التي تنشر هناك ، وانما يجب ان يمتد التعريف بالادب والادباء الى جميع البلاد العربية .. خدمة للثقافة وتدعيم النهضة

● وصف **الكاتب الامريكي جيبس ستيوارت** في حديث ادلى به لمجلة الصياد ـ المرأة العربية . قال : انني لست نحزرها خلال تعريسي في القاهرة . انها مندفعة للعمل الصادق بحماسة لم اعهدها في اية امرأة . واضاف : انتظروا حتى تنضج هذه المرأة ، اما انا فانتظر حتى يتبدل وجه التاريخ !

● قال **الدكتور طه حسين** في حديث له مع أنيس منصور في الاخبار : انا قرأت مسرحية يا طالع الشجرة لتوفيق الحكيم مرتين ، وفي المرتين لم أفهم شيئا . لم اعرف ما الذي يريد أن يقوله توفيق .. لانه لا يعرف ماذا يقول !

● اكد الموسيقار محمد عبد الوهاب : ان موسم الغناء في الجمهورية العربية المتحدة يبدأ بالحفلة الأولى التي تقيمها ام كلثوم . وقال : ان السنة الهجرية تبدأ بشهر المحرم ، والسنة الميلادية تبدأ بشهر يناير .. أما السنة الفنية فتبدأ باليوم الذي تغنى فيه ام كلثوم !

● كتب احمد حمروش في جريدة الجمهورية : ان توفيق الحكيم اثبت في مسرحيته الجديدة « يا طالع الشجرة » انه الكاتب المجدد المتطور ، الذي يقود الشباب الى الاتجاهات الجديدة في الكتابة المسرحية

● طالب الناقد الدكتور عبد القادر القط في « الاخبار » بأن تفتح الصحف ابوابها للمواهب الناشئة . قال : انه اذا اقتضت الظروف أن تتجه الصحافة بالتدريج الى الخبر والسياسة وشئون المجتمع .. فان ذلك لا ينبغي ان يصرفها من الفن الى جانب هذه المجالات الهامة ان تيسر السبل امام المواهب الناشئة ، وتمكنهم الاتصال الواسع بالجمهور !

● نصح نجيب محفوظ : الاديب الذي يريد ان ينجح .. ان يتذكر دائما ان الادب هواية وليس حرفة . فالادب اذا خرج الى دائرة الاحتراف .. لا يمكن ان يكون ادبا ..!

## .. وأخبارهم

● سيترجم مجلس الفنون والآداب الى الانجليزية الكتب التالية : «نزهة المشتاق» للادريسي ، «مسالك الاقاليم» للاصطخري ، و « المسالك والممالك » للبكري . هذه الكتب كلها في الجغرافيا

● كتاب جديد يعده نقولا يوسف بعنوان : « اعلام الاسكندرية »

● يعد الاديب المهجري عبد المسيح حداد طبعة فرنسية من كتابه « حكايات المهجر .. توطئة لنشره» والاستاذ حداد وميخائيل نعيمة هما الباقيان على قيد الحياة من اعضاء الرابطة القلمية

● « أوغنا الجديدة » .. عنوان دراسة تاريخية فلسفية وضعها الاستاذ خليل رامز سركيس .. يتناول فيها موضوع للسطين من زاوية جديدة

● ترجم المخرج عبد القادر التلمساني كتاب المسرح منذ نشأته الاولى ، تأليف موسينات . الكتاب يتناول كل الاتجاهات التي طرأت على الحركة المسرحية منذ ظهور السيرياليزم حتى اليوم

● « فكر وجاوب » كتاب طريف للتسلية والمتعة الذهنية ، الفه ادولف فريج ، وقامت بنشره دار المعارف

● نشر المجمع العلمي العربي في دمشق كتاب « الجامع في اخبار ابي العلاء المعري وآثاره » ألفه محمد سليم الجندي ، وحققه الاستاذ عبد الهادي هاشم . وكذلك كتاب « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر» .. تأليف الشيخ عبد الرازق البيطار وحققه حفيده الاستاذ محمد بهجة البيطار

● تعاقدت كوليت خوري في بيروت على اعادة طبع روايتها « أيام معه » للمرة الرابعة و « ليلة واحدة » للمرة الثانية !

● المؤتمر الدولي للعلوم والتكنولوجيا لمساعدة الدول النامية الذي سيعقد في جنيف في فبراير القادم ، سيلقي فيه كلمة الافتتاح صلاح هداية وزير البحث العلمي في الجمهورية العربية المتحدة

● وافقت جامعة جنيف على تخصيص جائزة قدرها الف فرنك سويسري تقدمها جامعة الدول العربية لأحسن طالب سويسري يتقدم ببحث عن « مساهمة العرب في الحضارة العالمية »

● اشتركت الجمهورية العربية المتحدة في مؤتمر الاذاعات الاسيوية الذي عقد بمدينة طوكيو عاصمة اليابان ..

● أعلن نادي القصة بالقاهرة نتيجة مسابقة القصة القصيرة . فاز بالجائزة الاولى محمد البساطى « ٦٠ جنيها » وميداليه طه حسين. وفاز بالجائزة الثانية « ٣٠ جنيها » رضا حلمى . وفاز بالثالثة « ٢٠ جنيها » محمد شعلان .. وفاز بالجائزة الرابعة أسامة أنور عكاشة ، وبالجائزة السادسة أحمد خليل الحاج من غزة ، والسادس مكرر أبو بكر عبد القاهر والثامن مكرر زكريا التوابعى ، والتاسع يوسف فرنسيس

● في المكتبة الاهلية بباريس مخطوط يرجع الى تسعة قرون خلت يؤكد ان أول من اكتشف المدينة الأثرية القبطية في ابومينا بالصحراء الغربية هو العالم العربي أبو عبدالله البكري . أيد مؤرخو الآثار بالقاهرة هذه الحقيقة

● أعد الدكتور عمر فروخ كتابا من « تاريخ الفكر العربي » منذ نشأته الى عهد الفيلسوف ابن خلدون. يصدر الكتاب في بيروت

● تقرر افتتاح كلية للصحافة في بيروت ومدة الدراسة فيها أربع سنوات وسيقتصر الاشتغال في الصحافة في المستقبل على الخريجين

● أصدرت الشركة القومية للنشر والتوزيع في تونس أربعة كتب للشعراء الافريقيين باللغة الفرنسية وهي أزليا الوطن لنور الدين الجزائري ، بيشوم للشاعر الكنغولي ، ومسرحيات جزائرية وفي المسرح الجزائري لميشيل هابارت

● بدأت الادارة الثقافية بالجامعة العربية في اعداد حولية الثقافة العربية السادسة وتضم النظم والقوانين التعليمية التي صدرت في البلاد العربية خلال السنوات الاخيرة

● سوف تصدر الجامعة الامريكية في بيروت فهرسا كاملا لمجلة «المقتطف» خلال حياتها البالغة ٧٦ سنة . يشرف على المشروع الدكتور فؤاد صروف

● وافق ثمانية من أدباء الجمهورية العربية المتحدة على الدعوة التي وجهتها كلية الاداب بجامعة بغداد لالقاء محاضرات خلال العام الدراسي الحالي . وسيتولى الدكتور عبد اللطيف حمزة تدريس مادة الصحافة في معهد الصحافة الذي تقرر فتحه في هذه الجامعة

● صدر ترخيص لبعثة ألمانية يرأسها الدكتور هوسفيلد بتصوير الاماكن الاثرية في العراق

## ..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● كتب يوسف النسدى فلحت في « المقتطف » أن شوائب اللغة من حيث امكان تلافيها ثلاثة أنواع . النوع الاول ما يتعلر اصلاحه بدون تغيير اللغة ، والنوع الثانى لا يصلح الا على أيدى جمعية لغوية عمومية تمثل جميع الناطقين بالضاد والثالث ما يستطيع كل منا اجتنابه اذا راعى في كلامه قواعد الذوق

● ذكرت « الاهرام » أن هناك حرائق تشب عمدا في بعض المحال المؤمن عليها حتى يقبض أصحابها مبلغ التأمين .طالبت بالتحقيق في مثل هذه الحالات وانزال العقاب بمن يتعمدون هذا الامر

● تقرر أن يعامل الضباط الانجليز الموجودون في البوليس فيما يختص بالمكافأة والمعاش معاملة الوطنيين ، فاذا أعفوا أو تركوا خدمة الحكومة من تلقاء أنفسهم خسروا حقوقهم في المعاش والمكافأة

● طلبت الصحة من نظارة المالية اصدار التعليمات الى صيارف البلاد التي ليس فيها أطباء ، بالشروع في قيد المواليد والوفيات اعتبارا من أول يناير ١٨٩٣

● في المعرض الزراعي الانجليزي عرضت البايونة بردت كوتس القرى النوبى لتظهر انه من أجود الانواع لغزارة لبنه وكثرة ولده وهو مجلوب من بلاد النوبة

● قررت محكمة الاستئناف اصدار لائحة جديدة لقبول المحامين امامها ، تشترط ان يقضي المحامي سنة تمرين كاملة امام المحاكم الجزئية ثم سنتين امام المحاكم الكلية ، ويجب ان يحرز الشهادة القانونية من المدارس المصرية أو الاجنبية ، وان يعرف بالاستقامة وحسن السمعة

● قالت المقتطف انه لو اهتم اهالي مصر بالزراعة لبلغت صادرات القطن والبذرة والحبوب ١٠٠ مليون جنيه وهي لا تزيد الان على ١٣ مليونا . ذكرت انه لو قسمت الصادرات الزراعية على أهل نيوزيلندا لخص الفرد الواحد ١٥ جنيها .

● أصدر السيد ولما محمد كتابا باسم « التحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية » بين فيه الحاجة الى توحيد اللغة العربية والعودة بها الى اللغة المصرية ، وقال أن السبيل الى ذلك هو حمل كل متكلم بالعربية على مراعاة الاعراب والاساليب الصحيحة

● فتحت مكتبة بالمتحف السلطاني في الاستانة وزودت بأنفع الكتب . تقرر انشاء حديقة نباتية وحيوانية في المتحف أيضا

● كان السلطان العثماني قد شكل لجنة من العلماء لاختراع بارود عثماني ليس له دخان .. فرغت اللجنة من عملها واجرت التجارب فنجحت نجاحا تاما

● كتب بشارة تقلا يقول اننا لسنا ضد الانجليز ولكننا ضد سياستهم لانهم لم يحترموا امتيازات مصر للمصريين ، ولانهم يحرمون المصري كل حق في التوظف وغيره

● أصدر فيليب جلاد الجزء الخامس من قاموس الادارة والقضاء ويتضمن المعاهدات بين مصر والدولة العلية وبين مصر وممالك أوربا فيما بين عام ٥٦٠ ، ١٢٠٦ ؛ كذلك المعاهدات الخاصة بتشكيل المحاكم المختلطة وفرمانات تولية محمد علي وتقرير بطرس باشا غالي في أنواع الاموال وطبقات الاطيان الزراعية

● سافر جميع اعضاء مجلس شورى القوانين الى مديرياتهم لحضور انتخابات مجالس المديريات ولذلك تأخر عرض التشريعات المهمة الى مابعد الانتخابات .

● جاء في « المقتطف » ان فلاحا روسيا مسنا يحتضر طلب أن يقبل امرأته وكانت شابة ، فلما تقدمت منه عضها بشدة وقال انه اراد تشويه وجهها حتى لا يتزوجها احد من بعده . ذكر ذلك كدليل على الغيرة الشديدة في بعض الناس

● اجمع الجميع حتى رجال الحكومة في مصر على اعتبار « البدل العسكري » من اظلم الضرائب واشدها ، وهي ليست الا وسيلة لزيادة ايرادات نظارة الحربية من اموال الزارعين الساكين . اوردت الاهرام هذه الشكوى

● تقرر انشاء قنطرة على نهر الفرات بالقرب من لواء زور ، وسيتكلف المشروع ٦٠٠٠ ليرة عثمانية تحسب على بلدية اللواء . وسوف يكون دخل القنطرة ٨٠٠ ليرة في السنة

● انتقدت جريدة الفار التي تصدر باللغة الفرنسية حكومة مصر على توزيع مختلف التحف الزائدة عندها لانها في هذه الحالة مضطرة الى ارضاء عشرين دولة ومصر أولى بآثارها من غيرها

● انتقد بشارة تقلا ضآلة ميزانية نظارة المعارف وقال : ماذا يهم البلاد وابناؤها ان يزداد الإيراد بضائع الري مادامت لاتوجد معارف تؤهلهم لاستخدام تلك الفائدة في خدمتهم وخدمة بلادهم

● شكا الكثيرون من تأخر الحكومة في اجابة طلب الذين يسألونها ردم البرك والمستنقعات الواقعة بالاراضي الاميرية . اتضح أن السبب هو طول الاجراءات القانونية

● عين الخديوي يوم الاربعاء لاستقبال الزائرين وسن على نفسه سنة وهي الا يقابل صاحب جريدة في مقابلة خصوصية

● ذكرت المقتطف أن المصريين القدماء كانوا يرسمون صورهم بالاقلام الطباشير قبل تزويقها كما يظهر من الصور المصرية . وبعد ذلك اهتدى المصورون الى عمل اقلام من الرصاص والقصدير وسميت اقلام الرصاص مع انه ليس فيها رصاص حتى الآن




# عائليا تقدم

## المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

## محلات

# عمر افندي

## لعملائها الكرام ...

- بلوفرات حريمي صوف للشهرة ٣٩٣
- فساتين حريمي للشهرة ٢٢٥
- شنط للسيدات من أحدث الموديلات بسعر ابتداء من ٩٩
- شنط للسيدات جلد بسعر ابتداء من ٢٨٥
- نخبة هائلة من الحلقان بسعر ابتداء من ١٥
- نخبة هائلة من المحافظ للسيدات والرجال بسعر ابتداء من ٧٥
- الطقم للحقائب مكونة من ٧ قطع بسعر ٦٥٠

**بادروا بشراء لوازمكم بأسعارنا المغرية**

انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح . ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة . انهم شبان وشابات يحـاولون أن يكونوا عمالقـة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه !

# فى الطـريـق إلى .  فى الطـريـق إلى ..

## حكايتى مع السينما !..

اسـمه احمد راشد ..

شـاب فى الرابعة والعشرين ..

وله حكاية طويلة مع السـينمـا .. هى نفس حكايته مع النجاح !

لكن حكاية راشد مع السينمـا لم تكن بسبب رغبته فى أن يصبح نجما متألقا على شاشتها .. ولا حتى مخرجا أو مصـورا أو مهندسا للديكور !

وانما اتخذ راشد من السينما موضوعا لدراسته !

واحـد من الشباب فى بلادنا .. الذين تخصصوا فى الابحاث والدراسـات والنقد السينمائى وكتابة السـيناريو للفيلم العربى

وهذه الحكاية تبدأ منذ ان بدأ راشد يقرأ .. كان تلميذا بعابدين الابتـدائيـة والخديوية الثانوية عندما كانت كل قراءاته تنحصر فى كتابات الحكيم والمازنى .. وفى النادر .. العقاد وطه حسين .. ثم كل مترجمات هوجو وديكنز وتولسـتـوى ودستويفـسكى

ثم جلس مشدوها الى أستاذه أنيس منصور عندما دخل كلية الاداب قسـم الفلسـفة .. وكان أنيس يعرض له المدخل الى الفلسـفة .. ويفتح أمامه آفاقا جديدة مع مذاهب نيتشة وكيركجورد وسـارتر ومارسـيل وسيمون دى بوفوار .. واحس راشد بنهم شديد نحو دراسة التراجـم الخاصـة بهؤلاء الفلاسـفة .. ثم نزع الى قراءة مسرحياتهم ورواياتهم الطويلة .. كل ماهو مترجم منها الى العربية ؛ وبعضها فى لغاتها الاصلية

وفجأة ..

وضع راشد قدمه فى اول زقاق يؤدى الى شارع النجاح .. عندما بدأت وزارة الارشاد تقيم ندوة الفيلم المختار سنة ١٩٥٥ فى حديقة قصر عابدين !

وكانت هذه الندوة تقدم كل اسـبـوع افلاما ممتازة ، تمثل مدارس السـينمـا

احمد راشد .. اسمعوا هـذا الاسم فى ذاكرتكم .. فقد خطا اول خطوة الى الشارع الكبير!



# في الطريق إلى.. شارع النجاح

## الحظ سابقا

الاجنبية المختلفة . مع تقديم وتحليل وشرح لاحد النقاد او المخرجين العرب البارزين كصلاح ابو سيف وتوفيق صالح وصلاح عز الدين وغيرهم ..

ولم يتخلف راشد أسبوعا واحدا عن هذه الندوات .. ثم بدا يبرز فيها عن طريق اسئلته وتعقيبه على الافلام المعروضة .. وتعرف على المخرجين الكبار والعاملين في الحقل السينمائي .. وبدا يواظب على قراءة المجلات السينمائية الاجنبية ويدرس مدارس السينما الاجنبية ، ويقرا الكتب التي تهتم بهذه الدراسات ومن بينها «الفن السينمائي» للمخرج الروسي الشهير « بودوفكين » و « تاريخ السينما في العالم» للمؤرخ السينمائي العالمي «جورج سادول» .. وقد قراه بالفرنسية

وفي عام ٥٧ اشترك في المسابقة التي اقامتها وزارة الارشاد عن أحسن نقد يقدم عن فيلم « الفنان مختار » الذي انتجته مصلحة الفنون .. وفاز راشد بالجائزة الاولى من بين مائة شخص تقدموا للمسابقة

ثم بدا بعدها يقوم بنفسه بتقديم افلام الندوة مع تحليلها وشرحها للجمهور وكتابة نقد لها يوزع على المشاهدين ثم يدير المناقشة مع الجمهور حول الفيلم بعد انتهاء عرضه .. وقد جمعت له وزارة الارشاد هذه الدراسات التي اعدها عن ٢٥ فيلما قدمها في الندوة واخرجتها في كتاب مطبوع

وبدات مجلات الادب ، والاداب ، والعلوم .. في بيروت ، والمساء ، والشهر ، والرسالة الجديدة . في القاهرة .. مقالات راشد عن السينما ونقده للافلام التي تعرض في مهرجانات الافلام الاجنبية التي تقام في القاهرة .. وبدا ايضا البرنامج الثاني ، في الاذاعة يذيع له احاديثه ودراساته الفنية

وعندما تخرج راشد في كلية الاداب سنة ٥٨ دخل معهد السينما مع أول دفعة دخلته ، وكان أول المتقدمين في امتحان القبول وعددهم ٤٠ .. لكن شرط التفرغ منعه من مواصلة الدراسة ، فقد أعلن المجلس الاعلى للفنون عن وظائف خالية واشترط خبرة سابقة لمدة عام في الدراسات الفنية .. وببساطة نجح راشد في امتحان ديوان الموظفين وعين سكرتيرا للجنة السينما بمجلس الفنون

وفي عام ٥٩ تم تكوين مجلس ادارة لندوة الفيلم المختار واختير راشد لعضويته .. وعندما توقفت الوزارة عن الاستمرار في الندوة عام ١٩٦٠ اتفق مجلس الادارة على تكوين اول جمعية من نوعها في بلادنا تقوم بنشر الثقافة السينمائية عن طريق المحاضرات والندوات وعرض الافلام وانتاج الافلام القصيرة .. واشترك راشد مع زملائه في انشاء جمعية الفيلم التي انتجت ١٥ فيلما قصيرا وعددا كبيرا من الكتب

ومن طريق هذه الجمعية استطاع راشد أن يقدم دراسة عن المخرج صلاح ابوسيف باعتباره مخرجا عربيا له اسلوبه المميز وتمتاز موضوعات افلامه بالواقعية الشعبية التي تبرز بيئة بلادنا .. تعرض له جميع

افلامه وعددها ٢٥ فيلما من « دايما في قلبي » الى « لا تطفيء الشمس » وقدم تحليلا لكل فيلم وشرح من خلال عرض هذه الافلام وظيفة المخرج في الفيلم والتطور التاريخي للسينما العربية .. وكان يحضر عرض هذه الافلام صلاح ابو سيف نفسه واحمد كامل مرسي وسعد نديم ويوسف جوهر الذين اجمعوا انها اول دراسة جادة من نوعها لمخرج عربي تعتز به

ان هذه الدراسة سوف تظهر قريبا في كتاب .. انه سيكون اول الكتب التي الفها احمد راشد بعد أن اصدرت له وزارة الثقافة والارشاد كتابه « كيف تمثل للسينما » الذي ترجمه من المخرج الانجليزي توني رود ! . واول خطوة الى الشارع الكبير !

## اوفيليا الجديدة ؟

كانت في ذلك الوقت طفلة صغيرة . . ولكنها لا تزال تذكر كل مشاهد هذا الفيلم الذي اداه راسها ، واشعل في نفسها الرغبة في أن تصبح كبطلته « فاتن حمامة » التي اعجاب الجماهير بفنها !

انها تذكر ايضا ان الفيلم اسمه « خلوده وانه يروي قصة عاطفية عنيفة .. وانها كانت تغلق على نفسها حجرتها لتقف امام المرآة وتشاهد نفسها وهي تؤدي دور فاتن في هذا الفيلم ولم تكن قد جاوزت التاسعة من عمرها !

ان انجي اسماعيل « ١٩ سنة » كانت تلميذة في المدرسة الاسكوتلندية بالاسكندرية عندما كان دور فاتن حمامة لايزال يتراءى امام مخيلتها .. وكانت تقف لتمثله امام زميلاتها ومدرساتها .. وعندما قررت المدرسة ان تقدم في حفلها السنوي مسرحية الارض الطيبة « لبيرل بك » اختاروها لتلعب دور البطولة فيها باللغة الانجليزية ..

ووقفت انجي لاول مرة لتواجه الجماهير .. وسمعت تصفيق الاعجاب .. والستار ينغلق ليفتح من جديد وهي تنحني والتصفيق يستمر !

ويومها احست انجي انها وجدت اول « حارة » صغيرة تؤدي الى شارع النجاح الكبير !

وعندما انتقل والدها للعمل بالقاهرة ؛ ووصلت الفنانة الصغيرة معه الى العاصمة الكبيرة .. ذهبت على الفور الى يوسف وهبي !

واكتشف يوسف أن الفتاة التي تقف امامه موهبة عظيمة .. واسند اليها دور الفتاة الاولى في مسرحياته القديمة التي اعاد اخراجها للتليفزيون بالطريقة السينمائية



انجي اسماعيل .. انتظروا حتى تلعب دور « اوفيليا » في « هاملت » .. فانه سيقرر مصيرها الى الدخول في شارع النجاح .. !



لوحة معبرة للدسوقي فهمي .. كان مدرس الرياضة يعطيه صفرا في الوقت الذي يشجعه فيه على الرسم

مثل « امرأة لها ماض ، ودماء في الصعيد ، و الدفاع ، و رجل الساعة ، والضيافة المثلى ، والبؤساء » ؟

وعندما رآها فتوح نشاطي تتألق على الشاشة الصغيرة اختارها لتلعب دور البطولة في مسرحية « الموت يأخذ أجازة » للكاتب الروماني « البرتوكاسيلا » أمام سميحة أيوب وفؤاد شفيق

ولفتت الجي بدورها على المسرح القومي أنظار كثير من المخرجين .. لتلتقطها لطفي عبد الوهاب لتلعب دور صديقة البطلة لبنى عبد العزيز في فيلم « ٣ من حواء » .. ويختارها محمود ذو الفقار لتشترك مع مريم فخر الدين وأحمد مظهر في فيلم « الأيدي الناعمة » لتوفيق الحكيم

ان الجي تقول انها تعرف أن الطريق لايزال أمامها طويلا حتى تصل الى شارع النجاح ، ولكنها تعتقد أنها تستطيع أن تختصر طريقها الى الشارع الكبير اذا ماحققت أمنيتها في أن تلعب دور « أوفيليا » في مسرحية « هاملت » لشيكسبير .. فهي تعشق هذا الدور وتعتقد أنها سوف تمنحه كل مواهبها ، وسيكون وسيلتها لاختصار الطريق نحو شارع النجاح !

ان الجي حصلت على التوجيهية الانجليزية ، ولكنها تؤمن تماما بأن الفن لابد له من الدراسة ، ولذلك فقد أصبحت طالبة بالمعهد العالي للتمثيل

## التلميذ الفاشل .. يقترب نحو شارع النجاح !

في بركة السبع — المنوفية ..

كان يسير في الطريق .. تلميذ في المدرسة الثانوية اسمه الدسوقي فهمي .. في يده الكتاب وعيناه على السطور يستذكر دروسه !

يصطدم الدسوقي بزميل له .. اسمه محمد جاد .. ويسقط الكتاب !

ويدور بينهما حديث طويل عن الامتحان والدراسة والطبقة المثقفة في البلدة الصغيرة ..

ويتداول الدسوقي مع زميله الكتب التي يقرآنها .. مسرحيات الحكيم وروايات نجيب محفوظ .. ويكونان رابطة ثقافية مع مجموعة من الطلبة .. ثم ناديا ثقافيا لاحد المقاهي يعير الكتب للطلبة وتدور فيه الندوات والمناقشات الادبية !

وفي احدى الليالي .. بعد انفعاله في مناقشة بالمقهى .. عاد الى منـــزله .. وجلس ليكتب .. وكانت أول خطوط يضعها على الورق .. قصة عنوانها « حياة أفضل » عبر فيها عن انعدام امكانياته في القرية التي لاتفهم مايفهمه ولا تهتم بما يهتم به !

لكن شخصية الدسوقي بدأت تبرز في مدرسة بركة السبع الثانوية .. عندما اكتشف انه يجيد الرسم ويحصل على درجات كبيرة فيه .. وكان مدرس الرياضة عبد الفتاح القدم يعطيه صفرا في الرياضة لـكنه يشجعه على الرسم .. فلم تكن كراسة الرياضة بها مسألة واحدة محلولة وانما عشرات من وجوه الاساتذة والتلاميذ في الفصل رسمها الدسوقي !

ورغم انه كان تلميذا فاشلا في كل المواد الا انه كـــسب حب التلاميـــذ .. لانه لا ينافسهم ، والاساتذة .. لانهـــم كانوا يسهرون عنده في منزله ليرسمهم ويناقشونه في الادب ويبادلونه الكتب المترجمة ..

ويبعث ذلك في نفسه الثقـــة والطموح ويجلس ليكتب ويعـــرض كتاباته على اساتذته

وتستمر ممارسته للكتابة والرسم في آن واحد .. وعندما يحصل على الثانوية العامة ويحضر الى القاهرة .. يدخل كلية الفنون الجميلة .. لكنه لاينسى الادب فيشترك في كل الندوات الادبية التي تقام بالقاهرة . ويتعرف من خلالها على الشخصيات العاملة بالادب والفن ..

وفي عام ١٩٦٠ يصدر مع زميليه محمد جاد وسيد خميس مجلة الفكر العـــربي الشهرية وينشر فيها بعض انتاجه كمايقوم بترتيب صورها ومقالاتها ورسم غلافها .. لكنها تتوقف بعد ٣ اعداد للاسباب المادية

وينشر الاديب الصغير انتاجه القصصي ومقالاته عن الفن التشكيلي في جـــريدة المساء ، ومجلة الحياة .. ثم يصـــدر مع بعض زملائه كتابا يضم مجمـــوعة قصص قصيرة تحت اسم « عيش وملح » ويقـــدم يحيى حقي للكتاب فيصفه بأنه يمثل مدرسة جديدة في القصة المصرية القصيرة !

ويستمر نشاط الدســـوقي فهمي .. فينشر انتاجه الفني في مجلة الكليفورسم اغلفة كتب كثيرة لمؤلفين كبار ورســـوما لبعض المجلات .. ويتنقل بين حيث عقبة والطربة وامبابة ليرسم صورا من حياة الناس .. ثم يتقدم لمسابقة مجلس الفنون لشباب الجامعات في المقال الادبي ويحصل على الجائزة الاولى بمقاله « الساخرة الناس والمواصلات » !

ويقرأ المجلات الاجنبية الفنية ويترجم منها مقالات الى العربية .. ثم يترجـــم قصصا لـساروبان وشتاينبيك ومورافيا وعدد كبير من القصاصين العالميين ..

ان الدسوقي فهمي يعرف قيمة العرق الذي يبذله من اجل أن يتعلم .. لكنـــه يحس أيضا ان عليه ان يعلم الناس .. انه الآن طالب بدبلوم الفنون الجميلة .. وعمره ٢٤ عاما .. وآخر اخباره ان قصتيه القصيرتين « العقاب » و « النشارة » قد ترجمتا الى الانجليزية .. كما سيصدر له خلال ايام مجموعة قصص تحت عنوان « الوباء .. كبرى » وكتاب عن « الواقعية في الفن التشكيلي » !

## اول طبيبة للعلاج الطبيعي !

ربما كان هذا الحادث هو الذى صنع حياتها ..

عندما كانت تلميذة في العاشرة من عمرها .. وباتت في احدى الليالي ترقب طفـــل جارة لها بقرية من قرى المنصورة وهـــو يتألم وتتلاحق انفاسه ويذوى ويموت .. ولا طبيب يستطيع أن ينقذه ..

ربما كان هذا الحادث هو الذى ترسب في أعماقها .. فنمى معها وسيطـــر على تفكيرها وجعلها تصر على أن تصبح طبيبة تتخصص في اعادة الابتسامة المفقودة والامل الضائع !

لقد ظل هذا الحـــلم يراود اعتدال الشياوى طوال فترة طفولتها وصباها .. حلمها في أن تصبح طبيبة تعيد البسمة الى

الشفاء .. فاختارت القسم العلمي في دراستها الثانوية بمدرسة المنصورة .. لكن حلمها الكبير تحطم عندما حصلت على الثانوية العامة .. فقد اكتشفت ان مجموع درجاتها لا يؤهلها لدخول كلية الطب !

ولم تيأس ..

قدمت أوراقها الى معهد التربية الرياضية للبنات .. والتحقت به .. ودرست ضمن برنامج الدراسة به مادة التشريح وعلم وظائف الاعضاء !

وفي أجازات الصيف لم تكن تسافر الى بلدتها المنصورة .. وانما كانت تفضل أن تبقى في القاهرة لتعمل باحد المعاهد الرياضية بالقاهرة .. كانت تقوم باعطاء السيدات التمرينات الرياضية وحمامات البخار والتدليك اللازمة .. وكانت هذه هي خطوتها الأولى نحو دراسة العلاج الطبيعي الذي قررت أن تحاول جهدها بعد التخرج من المعهد في السفر الى الخارج لتدرسه في احدى دول أوروبا ثم تعود لتفتح أول عيادة طبية للعلاج الطبيعي

وفجأة ...

قرأت في جريدة «الصباح» خبرا عن أول عيادة للعلاج الطبيعي يفتتحها في القاهرة الدكتور تونى بولس ! وعلى الفور .. استطاعت ان تتصل بالدكتور تونى بولس عن طريق المحرر الذي نشر الخبر .. وذهبت اليه .. وبدأت العمل في عيادته كتلميذة تتلقى منه نظريات ووسائل العلاج الطبيعي !

وظلت اعتدال تجمع بين دراستها في معهد التربية ودراستها في عيادة الدكتور بولس لمدة عامين حتى حصلت على بكالوريوس المعهد العالي للتربية الرياضية وانتهت في نفس الوقت من تعلم نظريات ووسائل العلاج الطبيعي

ولم تكتف اعتدال ..

التحقت بمعهد التأهيل المهني .. ان مدة الدراسة به عامين .. مضى منهما عام واحد .. وفي العام القادم ستنتهي اعتدال من دراستها ويصبح لها الحق في افتتاح ثاني عيادة في الجمهورية للعلاج الطبيعي .. وهو العلاج الذي تستغل فيه الشحنات الكهربائية والطاقة الشعبية والمياه الجارية في تنشيط عضلات الجسم والقضاء على الام المفاصل واللمباجو والشلل

ان اعتدال النباوى عمرها ٢٢ سنة .. انها تعتقد أن طموح الانسان يستطيع أن يحقق المعجزات .. وان يصل به الى شارع النجاح !



اعتدال النباوى .. تعتقد ان طموح الانسان يستطيع أن يحقق المعجزات ، ويصل به الى شارع النجاح ..



أحمد الصاوي محمد

# الرهان!

قصة تصلح للتليفزيون

[illegible]

في النادي الرياضي الجميل ، والشمس تغرب ، وتصبغ بالذهب والياقوت صفحة السماء ، واشرب الحديقة الغناء الموصلة الى حمام السباحة ، لا تزال مرايا مظلمة .. وكان العشب الأخضر يمتد الى بعيد ويتدرج السحر بلونه الزمردي .. وهنا وهناك تحلقت عالية شامخة ، فرادى أو جماعات وكأن حديثا يدور بينها منذ عشرات السنين ولا ينتهي ..

وكانت السابحات العائدات في البيدو قد تناثرن كالزهور الشقراء زرعها العشب أن خلقها ! .. وقد كشفن عن أجسامهن اللدنة التي صبغتها الشمس باللون البرونزي البهيج .. وكان بعض الشبان يلقون بأنفسهم فجأة في الماء ، ليتناثر من حولهم ، ويشيعون الطرف بين الشيوخ الذين جاءوا للتزود من جمال الطبيعة ، وجمال النساء ، ونسمة الشباب ..

ووقفت لحظات الأمل شبان يتبادلون كرة من المطاط ، وكان من حولهم لبنات أمريكيات وألمانيات

والانجليزيات يسكن في الفنادق القريبة .. ثم جلست تحت مظلة كبيرة فرق منضدة واربعة فوتيات خالية ، لاتناول شرابي المثلج ، وادخن سيجارة.. وكان معا يريح البال انظر الى المياه الخضراء يتزاحم عليها السابحون والسابحات

وعندئذ لاحظت رجلا قصير القامة ، يكاد يكون شيخا ، وهو يمشي بقوة على رصفة حمام السباحة ، بخطى سريعة ، يرتدي بدلة بيضاء ، وعلى راسه قبعة من خوص بناما ذات اللون العاجي .. ثم وقف امامي وابتسم لي ، فرددت ابتسامته ، فقال :

ــ هل تأذن لي بالجلوس هنا ؟

ــ بالتأكيد .. تفضل !

فجلس ووضع رجلا على رجل، وكان حذاؤه الابيض مخرما للتهوية .. وبدا يثني على جمال المساء ، كل ليلة بلا استثناء ، في هذه الارجاء ..

ولم أستطع ان أتبين من لهجته هل هو ايطالي ام اسباني ؟ ! ولكنه لا ريب من جنوب امريكا . ويبدو لي في نحو السبعين من عمره . وأجبته بأن الجو فعلا هنا جميل .

فاشار الى المستحمين وتساءل عن جنسيتهم .. ثم ما لبث أن خرج من الماء شاب امريكي والى جانبه فتاة انجليزية، واستأذنا في الجلوس معنا .. ثم اخرج الشاب علبة سجائر وقدم لي منها واحدة .. واعتذر الشيخ بانه لا يدخن الا السيجار . واخرج علبة من جلد التمساح ، واخذ سيجارا شقه بمقص فضي صغير ، فقدم له الفتى الامريكي قداحته ( ولاعته ) .. فقال له الشيخ :

ــ انها ستنطفيء قبلما يشعل السيجار !

فقال الفتى :

ــ ان قداحتي لا تخيب ابدا ..

فساله الشيخ بلطف :

ــ ابدا ؟!..

ــ بكل تاكيد .. انها لا تخيب ابدا ..

ــ أواثق انت من ذلك كل الثقة ؟!

ــ أجل .. ولكن لماذا ؟

ــ هل تحب الرهان ؟!

ــ يقينا !.. اني دائما اراهن !

فتمهل الشيخ لحظة تأمل فيها سيجاره . والحق اني لم أعجب بطريقة ضغطه على الفتى واحسست انه يريد أن يجلب من وراء ذلك مغنما بأن يضعه في مأزق لحاجة في نفسه .. وعاد الشيخ يقول :

ــ وانا ايضا أحب الرهان . فلماذا لا تراهن على ذلك رهانا كبيرا ؟!

ــ عفوا فلست على مقدرة تمكنني من الرهان الكبير .. ولكني أرضى بارتياح أن أراهن على ربع دولار ! .. بل اذهب الى حد المراهنة على دولار او ما يعادله من نقد البلد .. بضع شلنات مثلا ..

ــ اسمع ! اننا سنتخذ من

الرهان متعة .. وسنصعد الى حجرتى بالفندق حيث لا هواء ، واراهنك على ان تستطيع اشعال قداحتك عشر مرات بلا انقطاع ولا مرة واحدة ..

ـ انى على تمام الاستعداد لذلك !..

ـ حسنا جدا ! اذن فلنراهن !

ـ اراهنك على دولار ! ..

ـ كلا كلا !.. انى اريد رهانا جديا .. فانا غنى ، وانا رياضى .. فاسمع .. ان امام الفندق سيارتى .. سيارة بديعة .. سيارة امريكية من بلادكم .. كاديلاك !

فكاد يستلقى الفتى عن مقعده من الضحك ! .. وقال :

ـ اما انا فلست غنيا ! .. وليس فى امكانياتى مثل هذا الرهان !

ـ ليس فى الامر مجازفة من جانبك .. اذا تمكنت من اشعالها عشر مرات على التوالى ، فان سيارتى الكاديلاك ستكون ملكا لك ! ..

هل تريد أن ترى هذه الكاديلاك ؟

ـ بكل تأكيد !.. ان رؤية الكاديلاك تبهج النفس !

ـ حسنا .. اذن فالرهان قائم : الكاديلاك تحت امرك !..

ـ وانا ؟ بماذا اجازف مقابلها ؟

ـ اننى لن اسألك شيئا فوق طاقتك !..

ـ اذن فما هو الرهان مقابل الكاديلاك ؟

ـ انه شيء فى وسعك ان تخسره دون اسف كثير .. فما رأيك ؟!

ـ وما هو هذا الشيء ، مثلا ؟!

ـ مثلا : بنصرك الايسر ، أصغر اصبع فى يدك اليسرى !

فغاضت الابتسامة من وجه الفتى ، وتساءل :

ـ اصبعى ؟!

ـ نعم .. ولم لا ؟.. انك اذا كسبت أخذت الكاديلاك ، وانا اذا



كسبت اخذت اصغر اصبع !!

ـ اننى لا افهم .. كيف تفعل لكى تأخذ اصبعى ؟!

ـ انى اقطعه !..

ـ رباه !.. ان هذا رهان احمق .. اننى اكتفى برهان دولار واحد !

فاضطجع الشيخ فى كرسيه ، الى الخلف ، ونظر باحتقار وهو يهز كتفيه ، قائلا :

ـ اننى انا لا افهم .. فانت تدعى ان ولاعتك لا تخيب ، ولكنك لا تريد الرهان على ذلك .. فلندع الامر اذن !..

نظل الفتى جامدا ينظر الى السابحين .. ثم تذكر انه لم يشعل سيجارته ، فضرب القداحة ، فاستجابت من أول مرة ، وسألته أيضا أن يشعل سيجارتي ، ففعل معتذرا عن السهو ، فسألته عما اذا كان مستمتعا بمقامه في البلد .. فاجاب انه أسعد ما يكون مقاما فيها ..

ثم ساد صمت، ورأيت ان الشيخ القصير قد شغل الفتى باقتراحه الأحمق ، وكان جليا أن عاصفة قد هبت في داخله ، وبدا يهتز على كرسيه ، ثم يدعك صدره ، ثم يمسح على عنقه ، ثم وضع يديه على ركبتيه وطفق يلعب باصابعه وأخيرا قال :

ــ وبعد .. فلنتأمل قليلا هذا الرهان الذي تقترحه .. انك تشير بأن نصعد الى حجرتك ، ثم اذا أشعلت ولاعتي عشر مرات متوالية، فانني أكسب الكاديلاك . واذا فشلت مرة واحدة ، فاني أخسر اصبعي البنصر الايسر ... أليس هذا هو الرهان ؟!

ــ تماما !.. هذا هو الرهان.. ولكنك خائف منه ! ..

ــ وماذا أفعل اذا خسرت ؟ هل ينبغي لي أن امسك بنصري وانت تقطعه ؟!..

ــ لا ! .. فان هذا قد يجعلك اشد خوفا ! .. اني أفضل قبل البدء ربط يدك الى المنضده ، وامسك انا بسكين وأستعد لقطع البنصر في اللحظة التي لا تشتعل فيها الولاعة !..

ــ ومن أي طراز الكاديلاك ؟..

ــ انها طراز العام الماضي .. ولكني أراك ما زلت مترددا ، فالامريكان يتظاهرون بالشجاعة..

نفكر الفتى لحظة ، ثم نظر الى صاحبته الانجليزية الشابة ، ثم الى ، وقال :

ــ حسنا !.. اني أقبل الرهان!

ــ مرحى ! .. فلنبدأ اذن ..

ثم التفت الشيخ الى وسألني اذا ما كنت أتفضل بان أكون حكما !

وكانت عيناه شاحبتين، كالزجاج، لا لون لهما ، وهو يغمضهما ويفتحهما ، فأجبته :

ــ اني أرى هذا الرهان سخيف. ولست أحب هذا الموضوع ..

فتكلمت الفتاة الانجليزية لاول مرة ، وتدخلت في المناقشة ، قائلة :

ــ ولا انا ، اني اراه رهانا سمجا !

فعدت أسال الشيخ :

ــ أأنت مستعد فعلا لكي تقطع بنصر هذا الفتى اذا خسر ؟..

ــ يقينا !.. كما انني مستعد لاعطائه الكاديلاك اذا كسب ! .. تعالوا الان لنصعد الى غرفتي !

ثم نهض .. وعندئذ مال الفتى نحوي واسر الي انه نكون مدينا لي اذا جئت معهم وقبلت التحكيم

وكان الفتى قد تقدمنا مندفعا

بالاثارة التي بعثها فيه الشيخ ، وبالتحدى ، وبالرهان العجيب . ووجهنا الشيخ القصير الى مشاهدة السيارة ، واذا بهـا من طراز الكاديلاك ، سيارة فخمة فارهة ، ذات لون اخضر شاحب ، واقفة بباب الفندق ..

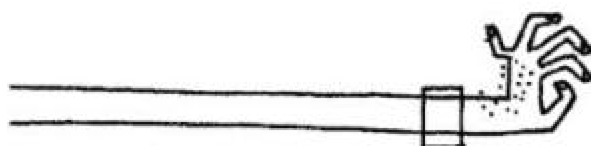
ــ هاهي ذى السيارة .. فهل تعجبك ؟..

ــ انها جميلة فعلا !..

ــ حسنا . والان فلنصعد الى غرفتي لنرى اذا ما كنت تستطيع ان تكسبها ؟! ..

***

وتبعناه الى الدور الاول ، ففتح الباب ، ودخلنا حجرة كبيرة جميلة ذات سريرين . وكان ملقى على طرف احد السريرين روب دى شامبر نسائى .. وقال :



ــ فلنبدأ بتناول كاس من المارتيني

وكانت الزجاجات مرصوصة على منضدة صغيرة فى ركن من الحجرة . فوضع الثلج والشراب مزيجا من الجن والمارتيني وهز « الشيكر » ، ودق الجرس ، فجاءت وصيفة زنجية ، ففتح محفظته ، واخرج جنيها ، وقال لها وهو يعطيها الجنيه :

ــ خذى هـذا لك .. فنحن سنلعب لعبة تتطلب منك أن تحضرى لى شيئين او ثلاثة .. اريد مسامير .. ومدبة .. ومطرقة .. لكن المدبة يجب أن تكون حادة حامية .. يمكنك اقتراضها من المطبخ لفترة قصيرة .. وفتحت الخادم عينيها من الدهشة ورفعت ذراعيها قائلة :

ــ اتريد مدبة حادة ؟!

ــ نعم نعم .. انى اريد منك هذه الاشياء الثلاثة ..

ــ حسنا ياسيدى .. ساحاول

***

وخرجت . وقدم لنا الشيخ شراب الكوكتيل . فشربناه فى اناة وتمهل .. وكنت اتأمل الفتى الامريكى الطويل الوجه .. وفى وجهه بقع صغيرة ــ عدو الشمس ــ والشابة الانجليزية الشقراء ، الممشوقة القد ، وهى فى مايوه ازرق سماوى ، لا تكف عن النظر الى الفتى من وراء نظارتها .. ثم ذلك الشيخ القصير بعينيه اللتين لا لون لهما ، وهو فى بذلته البيضاء المكوية الانيقة ، يشرب كاسه .. وكان يلوح عليه ان الرهان جد وما هو بالهزل . وانه ينوى فعلا قطع أصبع الفتى اذا فشل . وما كان

علينا اذا حدث ذلك الا أن نهرع حاملين الفتى فى السكاديلاك الى المستشفى .. وتجلت لى غباوة الراى وسخافة الرهان اكثر من ذى قبل .. وابديت هذا الراى .. واذا بالفتى يرد على قائلا :

ـ انى أرى هذا الرهان بديعا !

وكان قد جرع كاسا كبيرة من الخمر . وتدخلت الفتاة بدورها قائلة :

ـ انى أعتقد أيضا أن هذا الرهان سخيف أحمق .. ماذا يصيبك اذا خسرت ؟..

ـ لا أهمية لما يصيبني !.. فكرى قليلا .. انى لا أذكر أننى استخدمت بنصر يدى اليسرى هذا او احتجت اليه مرة واحدة فى حياتى ! .. فلماذا لا اجازف به ؟ .. انى أراه رهانا هائلا !..

فابتسم الشيخ القصير . وملا كئوسنا بالشراب مرة أخرى . ثم قال :

ـ قبلما نبدأ ، ساقدم للحكم مفتاح السيارة

ثم أخرج المفتاح وقدمه لى ، قائلا :

ـ ان أوراق السيارة فى علبة التابلوه ..

وعندئذ عادت الوصيفة السوداء ، وفى يد شاطور مثل الذى يستخدمه الجزار لقطع العظام . وفى الاخرى مطرقة ولفافة مسامير . فقال لها :

ـ شكرا .. شكرا ! يمكنك الانصراف الان

***

وانتظر حتى خرجت الوصيفة ، ثم وضع الاشياء التى جاءت بها على سرير ، وقال :

ـ والان فلنعد العدة !..

واتجه نحو المنضدة الصغيرة التى نجدها فى جميع غرف الفنادق ، لا يتجاوز طولها مترا وعشرين سنتيمترا ، وعرضها مترا ، وعليها نشافة وأوراق للكتابة . فرفع ما عليها ، وبدا عليه أن حرارة خفية دبت فيه ، واثارته ، وأمسك بالمطرقة والمسامير فى شغف ، وكأنها دمية يلعب بها طفل ! .. ثم طفق يدق المسامير فى المنضدة .. وكنا واقفين من حوله ، وفى أيدينا كئوسنا ، فدق مسمارين .. بين كل واحد والاخر نحو خمسة عشر سنتيمترا .. وترك بينهما ظاهرا بضع مليمترات ، ثم تأكد من متانتهما .. فخطر لى : ان هذا الرجل القصير ليس فى أولى تجاربه .. فهو لا يتردد . ولا يفكر : منضدة . مسامير . مطرقة . شاطور جزار ! .. انه يعرف عن ظهر قلب كل ما ينبغى لعملية الرهان العجيب !..

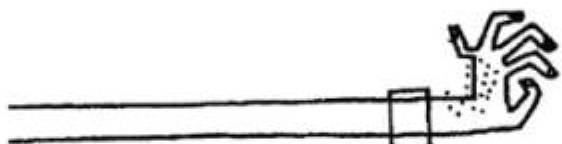
ثم أخذ الشيخ الدوبارة ، وتوجه الى الفتى يقول :

ـ نحن على استعداد .. هل تتفضل بالجلوس هنا ، امام

المنضدة؟.. والآن ضع يدك اليسرى بين هذين المسمارين .فالمقصود بالمسامير هو مجرد وضع يدك وتثبيتها في مكانها ، لا تتحرك .. وها أنذا أربط يدك ، هكذا ..

ثم لف الدوبارة حول رسغ الفتى ، ثم لفها مرارا حول اليد ، وهو يشدها الى المسمارين بطريقة ضيقة جدا ، وفعل ذلك على مهل وبدقة ، بحيث لم يعد يستطيع الفتى أن يشد يده ، أو يحركها قيد أنملة وإن كان يستطيع تحريك أصابعه . وقال الشيخ :

ـ والآن ، أرجوك أن تطبق قبضتك ، ما عدا بنصرك .. فاترك أصبعك الصغير هذا منفردا ، ممتدا على المنضدة .. أحسنت ! .. أحسنت ! .. اذن فنحن على استعداد . وسوف تدير القداحة بيدك اليمنى ..



ثم لف الدوبارة حول رسغ فوقف الى جانب المنضدة ، وقد رفع بالشاطور يده ، وقال لي :

ـ نحن على استعداد ياسيدي الحكم .. يمكنك أن تعطى اشارة البدء !..

فشحب وجه الفتاة الانجليزية ، وهي واقفة وراء مقعد الفتى الامريكي . ولم تنطق بكلمة. وكان الفتى جالسا بلا حراك . وفي يده اليمنى القداحة ، وعينه ناظرة الى الشاطور .. وكان الشاطور مرفوعا فوق اصبعه بنحو خمسين سنتيمترا .. على استعداد لينزل ، ويقطع .. ومع ذلك لم يظهر على الفتى أي خوف أو اشفاق على أصبعه !

***

وأذنت له بالبدء ، وطلب الى الفتى ان أعد مرات اشتعال الولاعة، ووعدته بذلك .. وضرب الفتى قداحته فاشتعلت .. وأعلنت :

ـ واحد ! ..

ولم يطفىء الفتى الشعلة توا بل صبر عليها نحو خمس ثوان ، قبلما يضربها مرة أخرى ، فتشتعل ، وأعلنت :

ـ اثنان !..

ولم يكن سواي ينطق بحرف .. وعينا الفتى مثبتتان بقداحته .. والشيخ القصير ممسك بالشاطور مرفوعا في الهواء وهو أيضا ناظر الى الولاعة ..

ـ ثلاثة .. أربعة .. خمسة .. ستة .. سبعة !..

وكان جليا انها ولاعة جيدة . وحجرها يعمل بدقة ، ويبعث اللهب

في الفيل .. وكان الفتيل طويلا نوعا ما . وكان واضحا ان الابهام هو الذى يحرك الولاعة

وتنفست الصعداء اذ بلغنا (٨) !

واشتعل الفتيل !

وفى تلك اللحظة نفسها فتح الباب ، فالتفتنا جميعا ورأينا سيدة واقفة به ، سيدة قصيرة ذات شعر أسود ، متقدمة في السن ، ظلت جامدة نحو ثانيتين ، ثم اندفعت صائحة :

ـ كارلو ! كارلو !..

ثم اطبقت عليه تمسك بيده ، وتنزع منها الشاطور ، وتلقى به على السرير ، ثم تأخذ بالشيخ القصير من تلابيبه ، وتشده من سترته البيضاء ، وتهزه بعنف شديد ، ثم تلقى فى وجهه بلهجة سريعة ساخطة فى غضب ، بسيل من عبارات بلغة اقرب الى الاسبانية .. وقد اصبح فى يدها كالريشة فى مهب الريح .. ثم اتجهت المرأة الينا ، تقول :

ـ انني اسفة .. انني فى غاية الاسف لهذا الذى جرى لكم ..

وكانت تتكلم الانجليزية بطلاقة . ثم استطردت :

ـ هذا شيء فظيع . واظن ان الغلطة غلطتى ، اذ تركته بضع دقائق مقدار ما أغسل شعرى ، وعدت فاذا به قد بدأ لعبته الخطرة !..

وكان يبدو عليها الصدق فيما تقول ، والضيق لما حدث . فسحب الفتى الامريكى يده اليسرى من رباطها ، ولزمت الفتاة الانجليزية الصمت .. واستمرت المرأة تقول:

ـ ان هذا الرجل شديد الخطر . انا ، حيث نسكن ، قد بلغ ماقطعه من ايدى اشخاص عديدين ٤٧ اصبعا ، وخسر فى الرهان احدى عشرة سيارة !.. وصار مهددا بزجه في مستشفى الامراض العقلية ، فجئت به الى هنا .. واظن انه راهنكم على سيارة ؟!

فأجاب الفتى :

ـ نعم !.. كاديلاك !..

ـ انه لا يملكها . فهى سيارتى . وهذا مما يضاعف المسئولية . وانى استنكف ما حدث ، واعتذر من كل ما وقع ..

وكان جليا انها امرأة مستقيمة ، صادقة . فوضعت مفتاح السيارة على المنضدة .. وقالت المرأة :

ـ انه لم يعد لديه شيء يراهن عليه . لا شيء يملكه . لا شيء على الاطلاق ..

ثم نظرت الى الفتى وابتسمت له ، ابتسامة حزينة ، ثم تقدمت فأخذت مفتاح السيارة .. وعندئذ رأيت يدها .. ولم يكن قد بقى فيها الا اصبع واحد !..

احمد الصاوى محمد



# أخبار الغد وبعد الغد

## احذرى السيجارة
## ٥١ ٪ من المدخنات لاينجبن اطفالا ؟!

احذرى التدخين يا سيدتي .. لقد اثبتت بحوث الاطباء واخصائى الغدد وامراض النساء والولادة ان السيجارة ضارة لصحتك . ثبت أن ٥١ ٪ من المدخنات لا ينجبن اطفالا وان ٣٦ ٪ مصابات بالغدة الدرقية .. وأن ٦٥ ٪ من السيدات المدخنات تظهر عليهن امراض الشيخوخة مبكرة .. وان اكثر من ٣٧ ٪ منهـن يتعرضن الى الاجهاض . ففي مؤتمر الطب الباطن الذى عقد في ميونيخ اعلن المؤتمر ضرر التدخين البالغ وخطورته على السيدات . اعلن البروفيسور برنارد اخصائي الولادة بجامعات المانيا ان المدخنات قصيرى العمر .. وقال ان سموم السيجارة من اخطر المواد على صحة البشرية مثل النيكوتين واول اوكسيد الكربون

## نوع خاص من الزجاج لحمايتك من الاشعاعات الذرية

يجرى العلماء ابحاثهم بمصانع الزجاج في مدينة ماينز على انتاج نوع معين من الزجاج لاستعماله في مراكز البحث العلمي وعلى الاجهزة الاشعاعية . سمك الزجاج الجديد ٥ سنتيمترا بحيث يمكن ملاحظة تحركات ومسالك الجسيمات النووية.

## غذاء الغد .. موجود في المحيطات !

العالم قادم على مجاعة .. والعلماء يدقون ناقوس الخطر .. والارقام تقفز بسرعة لتعلن ان سكان العالم وصلوا الى ٣٠٠٠ مليون نسمة ان ٦٠٠ مليون من سكان العالم يستهلكون ٢/٣ كميات اللحوم والالبان المنتجة بينما نصف كميات الزلال والتى يتناولها ١٥٠٠ مليون نسمة في طعامهم يستمدونها من لحوم الاسماك .. والحل الوحيد الان الاهتمام بمصادر المحيطات كمورد وحيد لغذائنا :

ان كميات اللحوم التى يستهلكها العالم كل سنة ٢٤ مليون طن .. ونسبة الاسماك فيهـا ٢٫٨٨٠٫٠٠٠ طن ..

# مدن الغد تحت الماء !



الى أعلى : رائدا الاعماق في حجرتهما المكيفة الهواء يتناولان الطعام « الطازج » الذي يصل اليهما خلال الانابيب . والى اليسار : خرجا ليتنزها في حديقة تحت الماء ، والاوكسيجين المضغوط على ظهريهما

الذين يتساءلون ، لماذا يتعب الانسان نفسه ، ويغامر بغزو الفضاء لحين أن الارض لم تكتشف بعد .. ، فتدهش حقاً . فالارض بها مجاهل كثيرة ، وكنوز مطمورة ، و « الاقربون » أولى بالغزو .. !

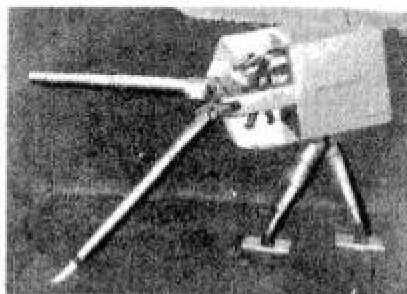
واخبار الغد دائما تقدم لنا الحلول السريعة لكل مايحيرنا ويشغل بالنا .. انها تجيب على هذا السؤال الوجيه .. انها تخبرنا بان فريقا من العلماء الفرنسيين يؤمنون بان المحيطات والبحار يجب الا تكون مسكنا للسمك وسائر الحيوانات والطحالب التي تعيش تحت سطح الماء فقط .. ان الانسان يجب ان يأخذ نصيبه من عالم تحت الماء .. وهذا سيحل مشكلة السباق مع الارانب .. !

وقد نجحت فعلا تجربة غزو الاعماق ، وكما كان جاجارين وجلين من رواد الفضاء فان البرت ليلكو، وكلود فسلي صارا أول رائدين للاعماق. لقد عاشا في منزل صغير مكون من حجرة واحدة مزودة بالهواء المضغوط في أعماق البحر مع الطحالب والاسماك بالقرب من « موناكو » سبعة ايام بلياليها . لم خرجا من الاعماق يرويان اغرب ماسيصادفه الانسان

ان مركبة الاعماق التي نزلا فيها عبارة عن اسطوانة قطرها ٢٥ سم ، وطولها ٥ امتار ، ولها فتحة من اسفل ، وهي مزودة بأجهزة الكترونية متصلة ببرج المراقبة على سطح الماء .

العقبة الوحيدة في مدن الغد ان الجنس اللطيف سيحرم من المعيشة في الاعماق . فالكلام الكثير ممنوع ، لانه يتعب الجسم لظروف ضغط الهواء ..



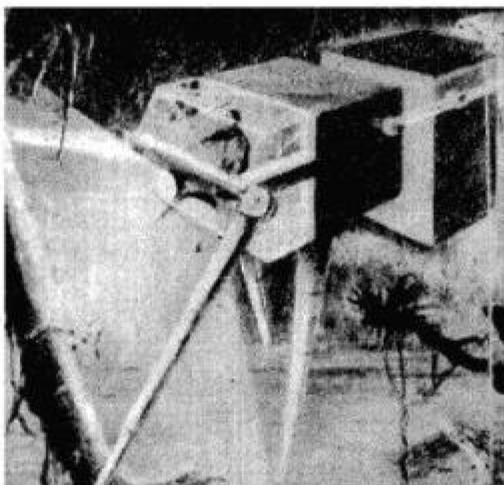


# عملاق الغد يعمل بإرادتك

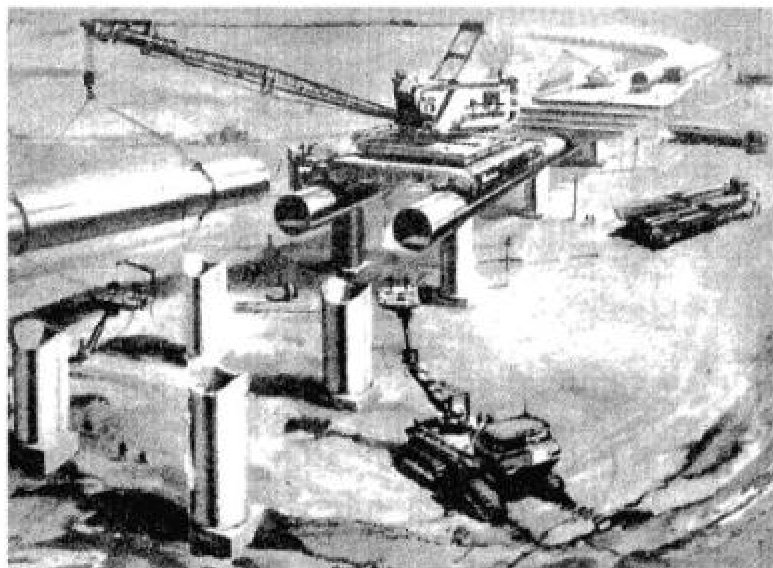
سيحلو للانسان في الغد ان يعود لحياة الطفولة .. ستكون أسعد لحظات العمر عندما يسير « بمشاية » الكترونية . ان هذه المشاية صنعتها احدى الشركات الامريكية . انها تشبه العملاق . وهذا العملاق له عقل الكتروني ، ولكنه معدوم الارادة ..

انك تستطيع وانت داخله في «الكابينة» المخصصة لك ان تحركه وتأمره .. انه ينفذ فورا كل فكرة تطرأ على ذهنك ، أو كل اشارة من يدك او رجلك . ان افكارك تصل الى المخ الالكتروني عن طريق الاهتزازات . فأى فكرة تطرأ على ذهنك لها اهتزازات خاصة ، وهذه الاهتزازات ينقلها المخ الالكتروني الحساس .. فورا وبدقة ..!

ان العملاق الالكتروني سيكون هدية الغد الى الانسان .. !



قافلة من عمالقة الغد .. ان طول اليدين والرجلين يمتد الى بعد ٧ أميال . ان الانسان سيستطيع بواسطة هذا العملاق ان يخترق الغابات ، ويتخطى الجبال ، ويمشي على المحيطات . والى اعلى نموذج واحد لعملاق الغد يتكون من كابينة واحدة ...



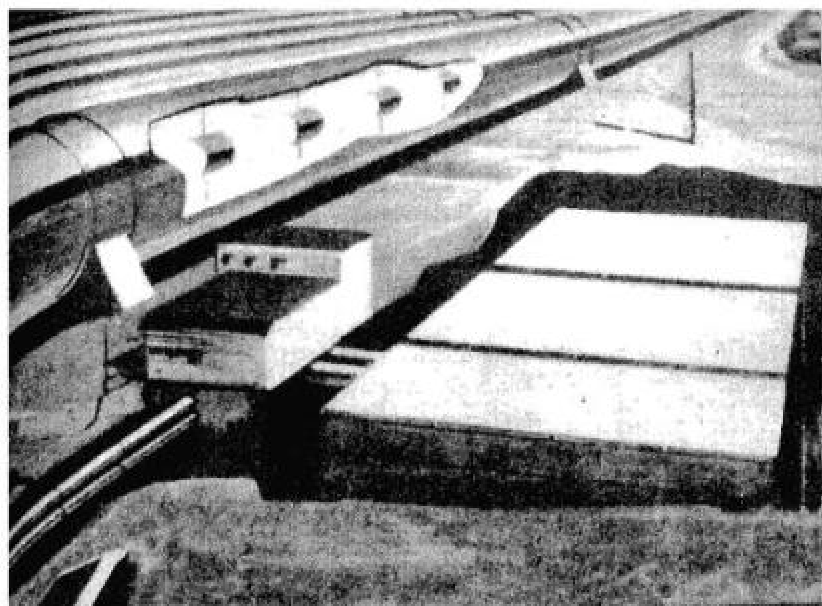
# طرق الغد بدون تقاطعات



القاهرة ليست وحدها التي تعاني من ازدحام الشوارع بالسيارات . ان هذه المشكلة موجودة في كل عواصم العالم الكبرى . ان كثرة التقاطعات هي السبب الرئيسي لهذا الازدحام ..

واخبار الغد ستحل هذه المشكلة العالمية . فقد شرع بعض العلماء في بناء شوارع مرتفعة تسير فيها السيارات السريعة ، دون حاجة الى الانتظار في الاشارات .. ان هذه الشوارع المرتفعة ستكون متصلة بالشوارع الارضية بواسطة منحدرات

العجيب في هذه الشوارع انها تبنى أوتوماتيكيا في المعامل ، وتأتي بها الاوناش والروافع لتركب بأقصى سرعة .. !

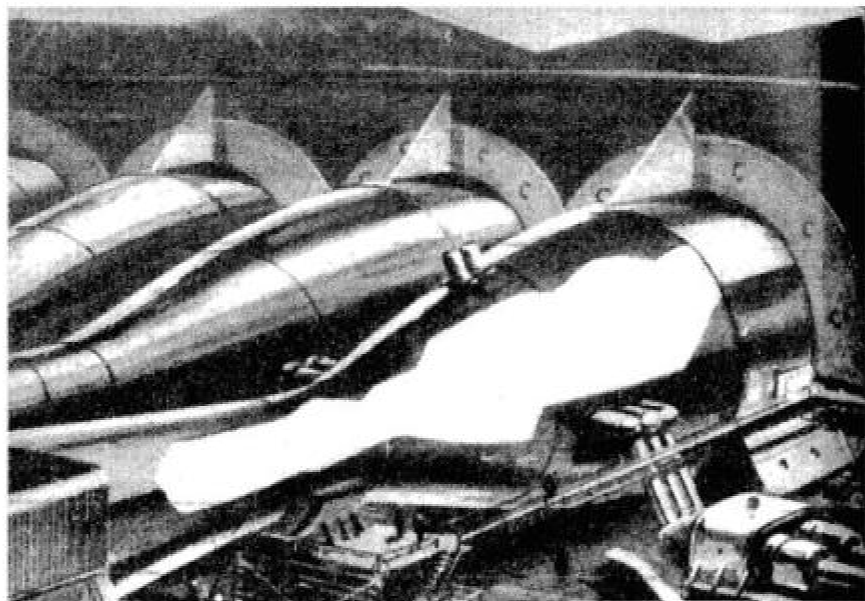


## محطة توليد القوى تكفى ٥ قارات

تحقق الحلم الذى راود العلماء فى مؤتمر جنيف لترويض الطاقة الذرية عام ١٩٥٥ . لقد تنبأوا بأن القنبلة الهيدروجينية ستروض ، وأن طاقتها ستستخدم فى الاغراض السلمية

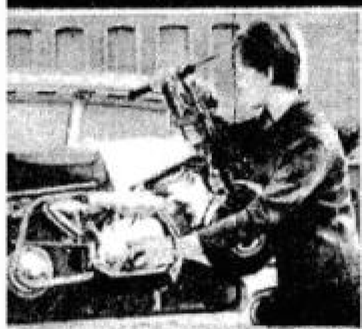
ويرجع تحقيق هذا الحلم الى « الهيدروجين الثقيل » . فعندما يرفع العلماء درجة حرارته الى رقم معين يعطى منبعا للطاقة يفوق جميع القوى المعروفة الى اليوم ومن بينها قوى المفاعلات الذرية

ان استخدام الفحم والبترول فى ادارة الالة ، سيصبح فى الغد موضة قديمة ، فالطاقة المتولدة من « مناجم الغد » التى تتمثل فى الهيدروجين الثقيل ستكون طاقة لا نهائية .. ستكفى المحطة الواحدة منها خمس قارات عدة سنوات .. !

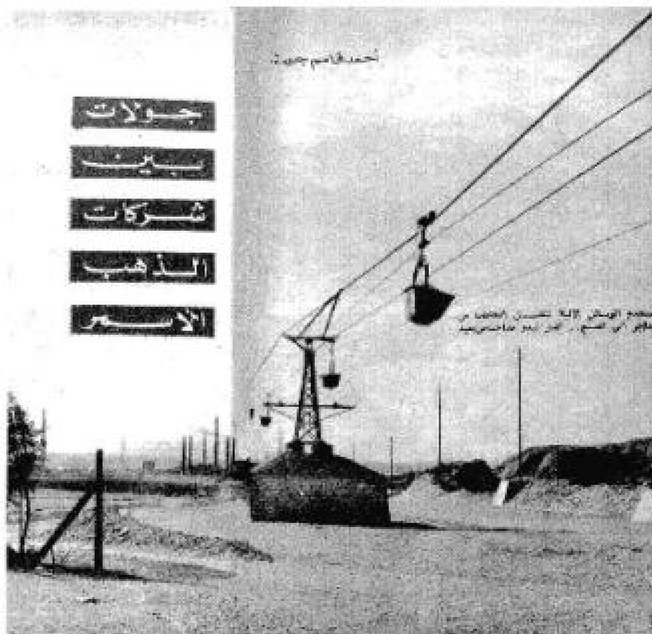


## موتوسيكل ترانزستور





فكرة جديدة تقدمها اخبار الغد وبعد الغد لتجنب الزحام وازمة المواصلات . واضاعة الوقت . انك عندما تريد أن تصل الى مكان ما في وسط البلد . تواجهك عقبات كثيرة منها انك لاتجد مكانا لسيارتك تركن اليه . والموتوسيكل الترانزستور سيحل لك المشكلة انك ستخرجه من شنطة العربة ليوصلك الى المكان الذي تريده بسهولة . اما عربتك فستتركها بعيدا عن الاماكن المزدحمة .



# جولات بين شركات الذهب الأسمر

أحمد قاسم جودة

## العنصر الإنساني أقوى دعامات النجاح في شركات الأسمنت الأربع



تصوير جورج

تحدثت فى عدد مضى من «الهلال» من جولتى الواسعة بين الشركات التى تنتج ذهبنا الاسمر ، الذى يسمونه الاسمنت . وهو ذهب أسمر ، لا يقل أهمية عن الذهب الابيض ، وهو القطن ، والذهب الاسود الذى يطلقونه على البترول

وقد اقتصرت فى حديثى الماضى عن النواحى الفنية والتجارية فى هذه الصناعة القومية الناهضة .

ووعدت بحديث آخر عن العنصر الاساسى فى نجاح هذه الصناعة ـ وهو كذلك العنصر الاول فى نجاح الصناعة واى عمل آخر ـ وهو الجهد البشرى .

ان هذا الجهد يتمثل فى الالوف من العمال والموظفين الذين يحملون فى همة ، وفى اعتزاز ، وفى ثقة مسئولية الوصول بهذه الشركات الاربع الكبرى الى أرقى مستوى يمكن ان تصل اليه صناعة الاسمنت بشتى انواعه فى اى بلد من بلاد العالم . فالمنافسة قوية ، والاعين مفتوحة ، والدعاية الاجنبية الموتورة تتربص بنا الدوائر لتهدم سمعتنا الصناعية ، وتقطع الطريق على تجارتنا فى الاسمنت .. وغيره بكل الوسائل

لقد كان أول ما لفت نظرى ، واثلج صدرى فى زيارة هذه الشركات المصرية كلها ، ان الجهد البشرى فيها لا يكل ولا يمل ، ولا



ويتكون الاسمنت من خليط من الحجارة الجيرية والطفلة ومن حسن الحظ أن المادة الخام متوفرة ، ونقلها سهل . وتبدو مدرجات محجر الطفلة وراء محرر الهلال وبعض المسئولين !

يتعالى ، ولايفرق بين رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب وبين العامل الذي يقف وراء الآلات الجبارة التي تصنع الذهب الاسود ، أو العامل الواقف هناك فوق مسقط الجبل الحجري ، أو على الاصح فوق نتوء في وسط هذا المسقط الشاهق ليسوى طريق القطع والقضم امام الرافعات الهائلة ، بعد التفجيرات الدقيقة التي يجريها مهندسو الشركات يوما بعد يوم . ان هؤلاء العمال البسطاء ، البارعين في هذا العمل بالذات ، ينقرضون ، ويقل عددهم لاقبال الآخرين على الاعمال الكثيرة التي تفتحت امامهم ، وليس فيها من مزالق السقوط والموت ما في هذا العمل الدقيق الذي يشبه تسلق الربوة السامقة على الجبال الشاهقة

وقد رأيت في جولتي رئيس مجلس الادارة وهو الرجل الخبير في كل شركة من شركات الاسمنت يشمر عن اكمامه ، ولا يستمرىء التربع فوق مكتبه ليصدر تعليماته ذات اليمين وذات الشمال . بل ينزل بنفسه ليتفقد سير العمل ، ويناقش المختصين في كل قسم ، ويبحث في كل صغيرة وكبيرة مع المسئولين والمرؤوسين للنهوض بالشركة ، والارتفاع بمستوى الدخل القومي عامة ومستوى المشتغلين في المؤسسة ضمن هذا الهدف الكبير

وهكذا استطاعت شركة اسمنت بورتلاند طره - على سبيل المثال



ويتعاون المجهود البشري مع الآلة في تفتيت صخور الجبال الصلدة العملاقة ، وتحويلها الى ذهب اسمر !

ان تثبت بالارقام والحقائق مدى التطور الواسع المدى فى عدد موظفيها وعمالها ومضاعفةمرتباتهم بحيث يتضح أن عددهم قد زاد بنحو ٢٥٪ ، بينما زادت اجورهم ومرتباتهم فى هذه الشركةباكثر من ثلاثة اضعاف هذه النسبة ، اذ بلغت الزيادة فيها ٨٠٪

وهكذا استطاعت الشركةنفسها ان تعلن باعتزاز انها ـ تطبيقا للقوانين الاشتراكية ـ خصصت للموظفين والعمال حصة منأرباحها عن سنة ١٩٦١ بلغت ٤٩٢ر١٤٠ جنيها منها ٢٨٠٩٨ر٢٨ جنيهـا للخدمات الاجتماعية والاسكان و ١٩٧ر٥٦ جنيها للخدمات الاجتماعية ، فللشركة ناد بالمعادى وفرقة رياضية للكرة والسباحة وكرة السلة وغيرها . كما أن لها جمعية تعاونية للعمال وصيدلية. وقسما خاصا للخدمات الاجتماعية يحل مشاكل الموظفين والعمال . فضلا عن صرف بعض اللحوم والنقود للعمال فى عيد الاضحى ، وصرف الدقيق والسكر والسمن فى عيد الفطر ، وبطانيتين من الصوف فى الشتاء

ولعل من اجمل ما شاهدت فى مقر هذه الشركة ـ اعنى شركة بورتلاندطره ، مجموعة من اللوحات الزيتية الرائعة للمصنع ومن ورائه النيل ، والاشجار ذات الظل الظليل ، فلما استفسرت عن الفنان الذى رسم هذه اللوحات الجميلة علمت انها فنانة سويسرية أحبت مصر ، وجاءت الى هذه المصانع فأوحت اليها بهذه اللوحات

اما شركةاسمنت بورتلاندحلوان فهى تفاخر بحق أن لديها أعلى نسبة لمتوسطاجر العامل الفرد فى اى مؤسسة اخرى ، وهو جنيه فى اليوم الواحد . وفى اسفل الصفحة

| البيان | ١٩٥١ | ١٩٦٢ |
|---|---|---|
| عدد العمال والموظفين | ١٢٠٠ | ١٤١١ |
| جملة الاجور النقدية | ١٩١٠٠٠ جنيه | ٣٧٥٣١٥ جنيه |
| قيمة الخدمات الاجتماعية | ١٩٥٠٠ جنيه | ٧٤٤١٢ جنيه |
| متوسط دخل الفرد نقدا | ١٥٩ جنيه | ٢٦٦ جنيه |
| متوسط نصيب الفرد من الخدمات | ٢٥٠ر١٦ جنيه | ٥٠٠ر٥٢ جنيه |
| جملة متوسط ما يخص الفرد | ٢٥٠ر١٧٥ جنيه | ٥٠٠ر٣١٨ جنيه |



وهذا واحد من الافران السحرية الضخمة .. عندنا منها الكثير ، والسمنت بلدنا يغزو اسواق العالم كله . والى اعلى لوحة معبرة رسمتها فنانة سويسرية .. زارت مصنع حلوان .. واعجبت بتقدمنا ..!

جدول تفصيلى يبين مقارنة بين الاجور والخدمات فى هذه الشركة بين عامى ١٩٥١ و ١٩٦٢

أما الخدمات الاجتماعية المتعددة فنلخصها الشركة فيما يلى :

**١ ـ الغذاء**

تقدم الشركة لعمالها وجبة أثناء ساعات العمل بأسعار تقل عن ثلث تكاليفها الفعلية ، كما تقدم لجميع عمالها فى الصباح كوبا من الشاى واللبن مجانا .

**٢ـ العلاج الطبى**

قامت الشركة بانشاء صيدلية وعيادة مجهزة بجميع المهمات اللازمة وللشركة طبيبان يسهران على صحة عمال وموظفى الشركة يوميا بالمصنع كما يبعث بهم الى



والتعاون مع الانسان والآله يبدو واضحا فى هذه الصورة .. لنقل الحجارة الجيرية الى الافران العاليـة .. !

الاخصائيين والمستشفيات عند الاقتضاء وعلاوة على تحمل الشركة لجميع نفقات علاج عمالها وموظفيها فانها تساهم فى علاج افراد عائلة العامل او الموظف بنسبة ٥٠٪ من هذه النفقات

### ٣ ـ المواصلات

تتولى الشركة القيام بنقل جميع عمالها وموظفيها بواسطة اوتوبيسات مخصصة لذلك وذلك من مصانع الشركة الى حلوان او القاهرة

### ٤ ـ النادى الرياضى

وضعت الشركة تحت تصرف عمالها وموظفيها ناديا رياضيا يشتمل على جميع انواع النشاط الرياضى والثقافى

### ٥ ـ الملابس

تقدم الشركة سنويا الى جميع عمالها الملابس المناسبة لطبيعة اعمالهم مجانا

### ٦ ـ صندوق المساعدات الاجتماعية

انشات الشركة صندوقا للمساعدات الاجتماعية تموله باعانة شهرية لصرف سلفيات للعمال والموظفين ترد على اقساط بدون فوائد بالاضافة الى صرف المساعدات اللازمة فى حالات المرض والوفاة وخلافه

### ٧ ـ الجمعية التعاونية

قامت الشركة ببناء مبنى للجمعية التعاونية لعمال ومستخدمى الشركة وتمول الشركة هذه الجمعية بالقروض اللازمة لتتمكن من السير فى مشروعاتها وتوفير جميع احتياجات العمال

***

وليست هذه الخدمات الاجتماعية الواسعة النطاق وقفا على الشركات الكبيرة فى حجمها وعدد عمالها وحدها ، بل ان شركة الاسكندرية للاسمنت ـ مثلا ـ لا يلزمها القانون حتى الان بالعلاج الطبى الشامل ، ولكنها رغم ذلك تمنحه لجميع عمالها . كما تمتاز على سائر الشركات بمد جناح الرعاية الى الاسرة نفسها ، فتساهم بصرف ٥٠٪ من اثمان الادوية اللازمة لاسرة العامل

وتتكلف الغداء الذى تقدمه الشركة لجميع الموظفين والعمال نحو ثمانية قروش ، ولكنها تبيعه لهم بقرشين فقط ..

والى جانب الرحلات الترفيهية والثقافية التى تنظمها الشركة لمن يشاء من عمالها نراها تساهم بمبلغ من المال لتادية فرائض الحج وزيارة الاماكن المقدسة لمن يريد ذلك من العمال والموظفين

وعلى هذا النحو النموذجى رايت راى العين الى اى حد تقدر شركات الاسمنت عندنا جهد « الانسان » الذى يحمل العبء الحقيقى فى هذه الصناعة ، وفى كل صناعة يرجى لها النجاح والتقدم والاستقرار

احمد قاسم جوده

شريف ذو الفقار:

# فى كل حارة فرح
# وفى كل بيت زفة

الكل فى زيطة ، والابتسامات مرسومة على الشفاه ، والفرحة بادية على الوجوه ، والزغاريد تنطلق من هنا وهناك .. كل حارة فيها حركة غير عادية ، كل بيت مملوء بالقريبات والجارات والصديقات. و « القرية » شاركت اهلها فى الفرحة فالاعلام الزاهية الالوان زينت واجهات البيوت ، وعلقت على مداخل الحارات . والكلوبات والفوانيس حولت الليل الى « عز الظهر » .. انه اليوم الموعود ، اليوم الكبير الذى ينتظره الاهالى فى كل عام بفارغ الصبر ..

وعدسة « الهلال » ترقبت اليوم الموعود ، وذهبت الى هناك ، الى « نزلة السمان » فى احضان الهرم .. لتشارك اهلها فرحتهم فى اليوم الكبير ..

ان افراح « نزلة السمان » لها تقاليد خاصة .. ان كل شاب يريد ان يكمل نصف دينه عليه ان ينتظر « اليوم الكبير » اليوم المفترج يوم الموسم .. حيث الزواج « بالجملة » .

وفى هذا « اليوم الكبير » تدب الحياة فى العزبة .. « تقف كلها على رجل » ، الكل يلبس الجديد. و « الحلاقون » ينشطون ويعلنون حالة الطوارىء « ومزيكة حسب الله » تخترق الحوارى وهى تعزف « سيمفونياتها » امام كل بيت .. وتتلقى « النقوط » . ومأذون القرية يكون مشغولا « لشوشته » .. انه فى مثل هذا اليوم من كل عام يعقد اكثر من عشرين « زيجة » .. تكون مورده الوحيد الذى يعيش عليه طول العام . والغوازى .. انه الموسم بالنسبة لهن ، انهن « يدرن » على البيوت برقصاتهن المعروفة والصاجات فى ايديهن ...

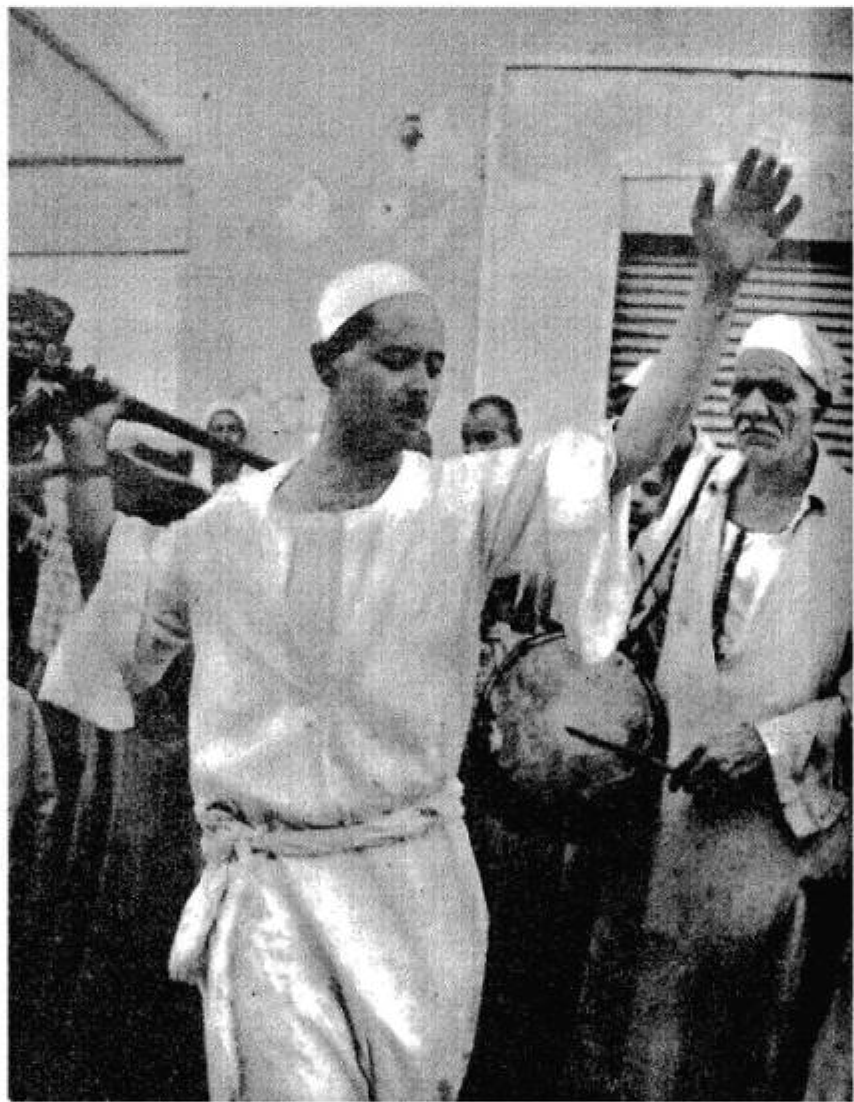
ان الاطفال والنساء والرجال يساهمون جميعا فى هذا اليوم الكبير ، فالكل « نسايب » واقارب . والفرحة تعم الجميع .. حتى الذين لا يكونون من اهل الفرح .. فالأفراح افراح القرية كلها .. !



« ام العروس » واى عروس ان جميع الامهات في هذا اليوم الكبير كلهن « ام العروسة » .. انه اسعد يوم في حياتهن .. !

وفي « اليوم الكبير » تسمع الكثير من الاعيرة النارية وهي تطلق .. انها تطلق التعبير عن فرحة القرية كلها .. لا شيء آخر .. !





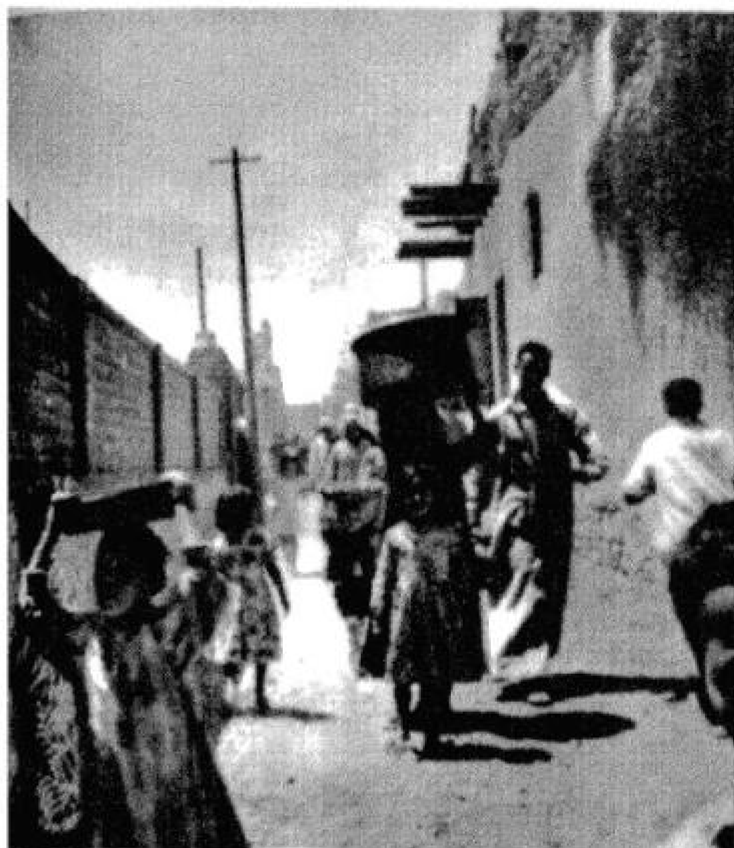




وعلى نغمات مزيكة «حسب الله السادس عشر» يعبر اهالى «نزلة السمان» عن ابتهاجهم وفرحتهم برقصات العصى المشهورة

وتخترق فرقة «حسب الله السادس عشر» حوارى «نزلة السمان» تعزف اجمل الحان سيمفونياتها «المشربن» .. وتتلقى النقوط

والاطفال والصبيان والسيدات يساهمون فى حمل « الجهاز » الى منازل العرسان .. ان الجهــاز يتكون من سرير من « النحــاس الاصفر » الغالى ، والنحاس ، وصندوق من الخشب فيه الملابس ، وطبلية وصينية القلل





والعــروس السعيــدة هي التي يكون من « جهازها » دولاب « بمراية » . انه يــكون علامة على الثراء . ويأتي النجــار وصبيانه لكي يدخلوا الدولاب الى منزل « العريس »

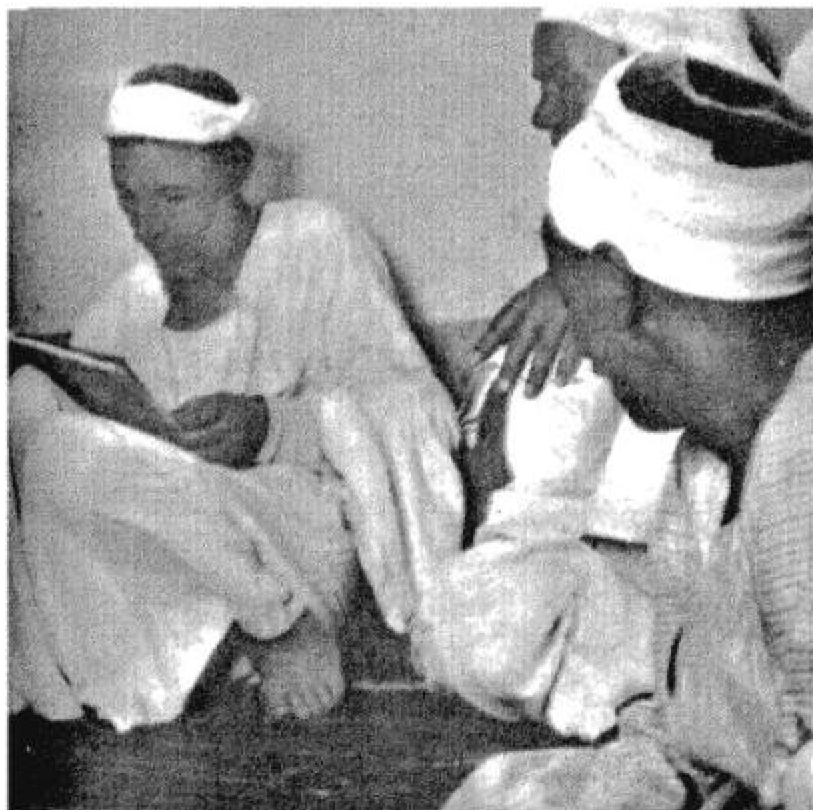




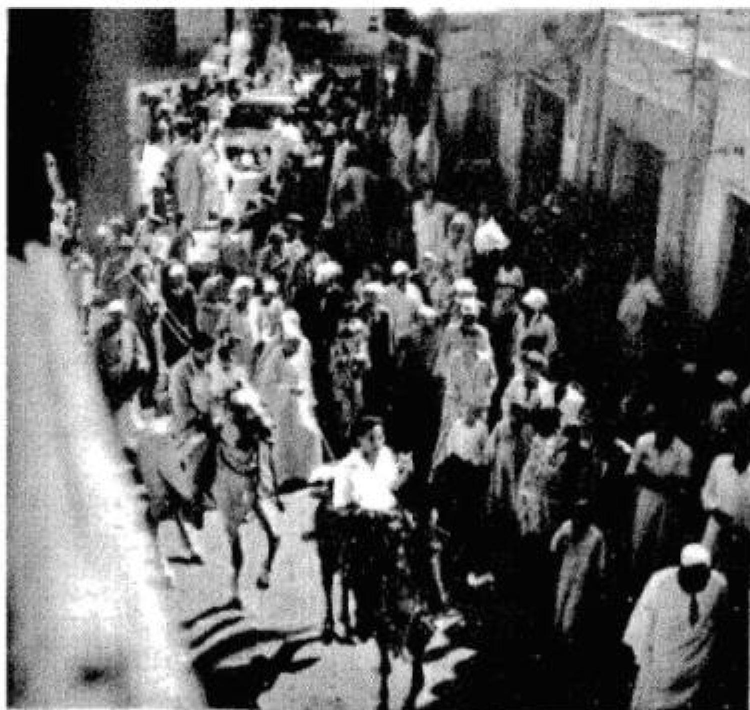


الى اليمين « ام » تحمل ثقلها ، وتساهم في نقل « الجهاز » . والى اعلى « مزيكة حسب الله » .. « تزف » الجهاز . والى اليسار .. «عريس» يساهم في حمل المخدات .. !

والعزبة لها « مأذون » وحيد • انه « مأذون بالوراثة » لقد ورث هذه المهنة أبا عن جد ! . وهذا « عريس » وأبوه وأقاربه فى مجلس والد « العروس » وأقاربهـا والمأذون يكتب العقد . وعنـدما تنتهى كتابة العقـد تنطلق الزغاريد ويوزع « شربات الورد » •• !









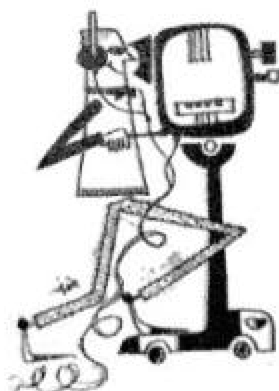
الى أعلى : تخرج العروس من بيت ابيهـا في زفة ، وتتقدمهـا مزيكة حسب الله ، والخيول الراقصة. لقد كانت تخرج على جمل .. اما الآن فقد دخل التاكسى الى القرية .! والى اسفل واحدة من « امهات » العروسة تطلق زغـرودة الفرحة ! . . .

وهذه عروس القرية وسط « ثلة » من الفتيات
القرية تستعد للزفة ، والذهاب الى عش الزوجية



نظمي لوقا :

# نقد التليفزيون



**رجلان** من فناني مصر أسعدنا تمثاليهما، أحدهما لا أدري أنفس فعلا بالنسبة له، حتى ولا تمثال الشيخ، لأنه حصل فعلا على تمثاله منذ سنين، على طريقتنا الشعبية، وقد اشتريت شخصيا أكثر من نسخة من تمثاله، كل تمثال منها بزجاجة فارغة كي أفرح الأولاد الذين يحبون التفاتهم بشكوكو على تمثاله المسكين فلا يتحمل حماستهم أكثر من خمس دقائق.. فلا موجب الآن لتمثال جديد، إلا إذا جددنا في المسألة، وابتكرنا لشكوكو تمثالا ميكانيكيا يجيد الاهتزاز، وتحريك الوسط والرأس والقوامين والقيام والقعود على نحو ما رأيناه في سهرة التليفزيون التي خصصها الجزائر.. فهو لون فريد. لون له جذور في طبيعتنا الساخرة المرحة، التي تقاوم وتقتل من غير أن تسفك دما، وهكذا تقتل السخرية كما يقول الساخر الأعظم فولتير.. لولا أنها تبيح كل نازلة بابتسامة. استغفر الله! بل بضحكة مجلجلة مزلزلة ... مزلزلة للأحشاء، ثم غدا يوم جديد!

أما الرجل الآخر فلون فريد. ولكن فريده غير مسبوق.. وتشوته الاهتز لها الأحشاء.

وليس من المنتظر أن يتكفل بصنع تمثاله ذلك الفنان المجهول الذي تباع مواهبه الواحدة منها بزجاجة فارغة في الأزقة. ولن يطاردني الأولاد كي أرحمهم بتمثال منها كلما مر البائع أمام الباب. فهو رجل لا يتذوق فنه إلا المتأنقون، ومن لا تصل اهتزازاتهم إلى الأحشاء.

هذا الرجل هو محمود رضا. الراقص الفنان الذي فتح لنا فنا جديدا وحبيا ازدهر وسيزدهر، وسيكون له خير الأثر في تطوير عقليتنا لا ذوقنا فحسب. بل وتطوير أخلاقنا أيضا. فلوحاته الراقصة مصرية عميقة.. نقية مشتقة من الألف إلى الياء.

إنه في الإيقاع الراقص صنو سيد درويش في الإيقاع المسموع. فسيد درويش نقل الموسيقى عندنا من التطريب إلى التعبير والأداء الناطق الصادق الطلق. ومحمود رضا نقل الرقص عندنا من الإثارة والإمتاع الحسي الضيق المحدود إلى التعبير الصادق الطلق. التعبير عن معان بعيدة كل البعد عن الإثارة ومن الحسيات الفردية الضيقة الأفق، لأنها معان جماعية في معظم الأحيان ومشتقة من الحسيات الشعبية المتسلقة المهلكة في

جميع الاحيان . وما من شك في ان القيام بهذه الحركات المنتظمة المتشابكة في المجموعة وبهذه الخفة يحتاج لا الى مجرد المران والمهارة البدنية ، بل يحتاج قطعا الى «تربية» والى «خلق» والى «سلوك» ذي طابع اجتماعي «تعاوني» بحت . وهذا الذي اعنيه بان فن محمود رضا سيطور ذوق الامة وطريقة تفكيرها وسلوكها من المحور الفردي المتلذذ الضيق السف ، الى المحور الاجتماعي التعاوني المشرق بروح جديدة متفتحة متحضرة مهذبة

يوما ما سيقام تمثال رضا كما يقام تمثال سيد «درويش» ولن ينسى للتليفزيون العربي وللدكتور حاتم فضل احتضان فن هذا الرجل الذي ينبغي ان تتاح له كل الفرص ليعطينا احسن ما يمكنه من ثمرات موهبته الرائدة



فكرة « نادي التليفزيون » فكرة موفقة جدا ، لان السيدة « همت مصطفى » تصلح جدا للدور الذي تضطلع به في تقديم شخصياته . فمظهرها « اليف » ، حتى ان المرء يكاد ينسى انه يشاهد التليفزيون لفرط احساسه «بحضورية» الجلسة كأن النادي موجود بالحجرة معه فعلا . فهي حقا مضيفة ممتازة ، وتدير المناقشات بلباقة ربة البيت البارعة الذكية . وتستطيع حين تقدم النوابغ ان تدخل الفرحة الى كل قلب ، كأنهم ابناء لنا أو اخوة او بنات حقيقيون . ومن منا لم يفرح بالصغيرة النابغة «يسرية» وكأنها ابنته ؟

وعلى ذكر البنات والخلف الصالح ، اقول انه ينتابني شعور اعمق بالارتياح بين وقت وآخر لان الله اعفاني من « خلف البنات » في هذا العصر السعيد .. العصر الذي استطاعت فيه بعض الافلام ان تقتحم حرمة البيوت ، لترى الناشئات لغات القلوب والعقول ما كان الآباء والامهات يحولون بينهن وبين فتح عيونهن البريئة عليه

ان هذه الافلام عندما كانت تتخذ لها محلا مختارا دور السينما ، كان في وسع



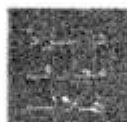
محمود رضا .. نقل الرقص من مجرد الامتاع الحسي الى تعبير صادق جميل . !

أي أب يقدر مسئوليته أن يمنع بناته من دخول السينما حينما تعرض فيها هذه البضاعة الآن ، وقد تسرب بعض هذه الافلام الى شاشة التليفزيون، فلا مفر من أن ترى البنات في بيوتهن كيف تسالي ، وكيف تدللي ، وكيف تستغل اهلها لتتصل بولد « مقصوف الرقبة » يتضح غالبا انه وغد..

اننا نريد ان يحتفظ التليفزيون في الانتصار على اللون الابيض ... لون زنابق الحقل ازهار البرتقال وبراءة الطفولة ونقاء السريرة .. التي ينشدها كل أب يعرف مسئوليته نحو صغيرته العزيزة ، حتى يعرف النشء ان الشرف والعفة لم يزالا ولن يزالا من مقومات اسرتنا العربية . حتى اننا لو خيرنا بينهما وبين الكهرباء بكل مشتقاتها من اول المصباح الى التليفزيون لما استطعنا ان نتردد في اختيار الشرف والعفة لبيوتنا وبناتنا المحبوبات المصونات

ونرجو الا تذهب هذه الصيحة صرخة في واد ..

دكتور نظمي لوقا



# الشرف الأصغر .. والشرف الأكبر !

ما نستخدم كلمة الشرف
ما أكثر استخداما غير شريف ! حالة
النصر فعلى الأقل سمعت أشخاصا
يقولون بتبجح يفتقره امتدادا بالنفس :

– أنا عامل شريف ! ! أنا استخدم شريف ! أنا مواطن شريف !

بل لقد حدث مرة أن ماسح أحذية أو شيئا من هذا القبيل قال لرأس من أكبر الرؤوس في العالم العربي منذ سنوات :

– أهلا يا أستاذ لك الشرف أن تتحدث إلى عامل شريف !

والذنب كله في هذا الخلط المضحك على المعنى المزدوج لكلمة « شريف » . فالمعنى الهابط لها هو المعنى السلبي . يعني الشريف هو من ليس من أرباب السوابق . فهو ليس لصا في الاعتبار الرسمي . وليس من مرتكبي الجرائم التي يعاقب عليها القانون ... فكل من ليس محكوما عليه شريف بهذا المعنى . وهو شرف تكفي له شهادة خلو من السوابق ، بالإضافة طبعا إلى شهادة الميلاد

أما المعنى الرفيع لكلمة « شريف » فلا يكفي له عدم ثبوت اللصوصية أو النصب أو الاختلاس أو التلبس بفعل علني فاضح .. كلا ! بل لا بد من صفات إيجابية تحقق الشرف بالمعنى الخاص غير العادي على الإنسان . فالعلم الخارق شرف . والفدائية شرف . والتضحية شرف . والنخوة شرف . والعلم كما هو معروف لا يكفي للاتصاف به عدم الجهل . كما أن الجبل لا يكفي لوجوده ألا تكون في الأرض المستوية حفرة أو هوة . بل لا بد فضلا عن عدم وجود الهوة العميقة أن تكون هناك كمية من الأرض مرتفعة عن المستوى العادي ارتفاعا هائلا ... وبالمثل لا يكفي للنخوة ألا يكون الإنسان نذلا . بل يجب فضلا عن عدم النذالة أن تكون هناك أعمال إيجابية لخدمة الآخرين بدون نظر إلى المنفعة الشخصية ... أو على حساب المنفعة الشخصية

فالذي يتباهى بأنه شريف ظنا منه أن تكسبه بعرق جبينه لا عن طريق « الشيء البطال » يكفي لاستيفاء الشرف الرفيع عليه بحيث « يشرف » أي علم من الأعلام أو قطب من الأقطاب أن يعرفه مجرد معرفة ؛ فهو جهل فاضح وغرور ، وضلال واضح عن طريق الشرف الصحيح .. الشرف الأكبر !

إن الشرف الأصغر ، بمعنى الخلو من الوصمات القانونية والسوابق لا يكفي لتشريف صاحبه فضلا عن امتداد تشريفه إلى سواه ... وحسبه أنه ينجيه من زمرة الموصومين والساقطين . فهو « الحد الأدنى » من صفات المواطن ، والحد الأدنى ليس مصدر فخر لأحد حتى يمتن به على الناس ... لأن هذا هو أقل الواجب . والهبوط من هذا الواجب الأدنى يلوث الشخص . فكيف يمتن عاقل بأنه غير ملوث ، كأنما الأصل هو التلوث ، وكأنما الخروج على هذا الأصل المفروض منة تستحق الحمد والثناء ، ومفخرة تهتز لها الأعطاف بالشكلاه ... !

# الحرب الباردة في المعسكر الشرقي



بركان

## بين أهل اليمين وأهل اليسار

المؤتمر الثاني والعشرون الذي عقده الحزب الشيوعي السوفييتي في اكتوبر من عام ١٩٦١ الساحة التي ازيح فيها الستار لاول مرة وعلى مسمع من ممثلي الاحزاب الشيوعية من البلدان المختلفة ، عن الخلاف الذي كان قد بدأ ينشب اظافره في جسم المجتمع الشرقي ، او بين السوفييت والصينيين بعبارة اصح ، وراح الطرفان تحت رداء الايدولوجية يتبادلان الاتهامات بالتزمت وتجاهل روح العصر النووي بالذات ، او بالانحراف عن الفلسفة الاصيلة التي يمثلها كارل ماركس وفريدريك انجلز ثم من بعدهما فلاديمير لنين ، وكان الهجوم والهجوم المضاد بطريق التلميح لا التصريح بالاسماء عملا بالقول العربي المأثور : اياك اعني واسمعي يا جاره .. !

وسمعت الجارتان وافترقتا وفي النفس غصة ، ثم راحتا تتخذان من البانيا قطعة يتداولانها فوق رقعة الشطرنج الماركسية ــ اللنينية . وانتهى الامر بان قطع السوفييت علاقاتهم الدبلوماسية معها ، فسارع الصينيون الى المساندة ومحاولة سد الفراغ الناشىء . وتوقع نفر من المراقبين ممن بدت الصورة في نظرهم قاتمة الى الاستنتاج بان الصين قد تقرر الطلاق من شريكها القوي الكبير ، ولعل فكرة من هذا القبيل راودت بعضا من قادتها ذوي الميول الاكثر نضالية لولا ان كسب المعركة المعتدلون من ابنائها مؤكدين ان مثل هذا الطلاق ، او على الاقل الانفصال لن يفيد منه سوى الاعداء او النظام الراسمالي .. وهكذا الصقت قطعة الشاش المقوى على الجرح دون استخدام المضادات الحيوية لتطهيره من المواد القابلة للتعفن والقادرة على بث السم

### ازمة كوبا

ومضى عام ١٩٦٢ متثاقلا ، واذا الفتور يزداد قوة ، والتباعد تتسع فجوته ، حتى اذا ما شارف على الانتهاء اذ البركان ينفجر هذه المرة ويلقي بالحمم . ذلك ان تطورات طرات على الموقف الدولي فكانت فرصة لتبادل المزيد من الاتهامات . فقد حدث ان اعلنت الولايات المتحدة انها تعتزم ان تطالب في اصرار بنزع قواعد الصواريخ السوفييتية المقامة في كوبا ، وقررت فرض الحصار على الجزيرة وتفتيش السفن المتجهة اليها ، ثم اوضحت ان عدم الاستجابة الى مطالبها لن تكون له سوى نتيجة واحدة ، وهي

غزو كوبا بقوة السلاح . واتجه المراقبون بانظارهم الى موسكو لمعرفة رد الفعل ، وخيل للبعض انها سوف لا تنزل على الطلب ولو ادى الامر الى حرب عالمية ثالثة ، بينما راى فريق ان الاتحاد السوفييتي لم يكن موفقا في اقامة تلك القواعد ذلك ان هناك تفاهما غير مكتوب او متفق عليه ولكنه مفهوم بصورة ضمنية وهو ان تبتعد كل من الدولتين العملاقتين عما تعده الاخرى منطقة نفوذ على حدودها او بجوارها ، ولهذا فان الاتحاد السوفييتي لو يغامر بتشبث قد يسفر عن كارثة بشرية ..!

وازاء اشتداد حرارة الموقف دارت الاتصالات المباشرة بين كنيدي وخروشوف ووافق الرئيس السوفييتي في النهاية على سحب قواعده من الجزيرة ، وبرر موقفه بانه لم يفعل ذلك عن ضعف وانما تجنيبا للبشرية من حرب تعصف بالكثير من مقوماتها ، ولانه في الوقت نفسه حقق لكوبا كسبا ، ذلك هو ما يقال انه تعهد من جانب الرئيس الامريكي بعدم غزوها ..

### بكين تساند هافانا

وما ان بدات تلك الازمة حتى أعلنت الصين الشعبية انها تقف بكل قواها الى جانب كوبا وتؤيدها في مطالبها وحقوقها ، وراحت المظاهرات التي اشترك فيها مئات الالوف تجتاح بكين وغيرها من المدن الصينية معربة عن هذا التأييد . فلما حدثت الاتصالات السوفييتية الامريكية بقصد تسوية الازمة اتخذت منها الصين ذريعة للهجوم والتشهير ، ففي مذكرة الى القائم بالاعمال الكوبي في بكين قال وزير الخارجية شن يي بالحرف الواحد « ان مصير كوبا في ايدي الشعب الكوبي وليس في ايدي بلد آخر » ، ومعنى هذا انه ليس للاتحاد السوفييتي ان يتكلم باسم كوبا او يفرض عليها حلا يتعارض مع حقوقها ومصالحها

وتحدث الغلاة من القادة الصينيين فيما بينهم فقالوا ان كوبا تعتبر « ميونيخ » اخرى ، فكما ضحى تشيمبرلين ودلاديه بتشيكوسلوفاكيا رغبة في تهدئة هتلر مما شجعه على المضي في سياسته العدوانية التي انتهت بنشوب الحرب العالمية الثانية ، فكذلك سوف تشجع التضحية بكوبا المعسكر الغربي على القيام بمغامرات اخرى لابد وان تنتهي بحرب ثالثة ..

وقالوا أكثر من هذا ان الموقف الذي وقفه الزعيم السوفييتي سوف يظهر الكتلة الشيوعية بمظهر الضعف ، وسوف يقلل من ثقة الدول الصغيرة فيها لانها لا تستطيع الاعتماد على التأييد الفعلي اذا ما جد الجد وتعرضت لمحنة ، وهذا كله ينطوي على تقوية لمركز الدول الغربية عامة والولايات المتحدة الامريكية خاصة ، مما يؤدي في الاجل الطويل الى اختلال ميزان القوى بين المعسكرين . ثم سخرت

المصادر الصينية كعادتها مما تدعوه خرافة التعايش السلمي اذ لا سبيل اليه بين مذهبين أو نظامين على تناقض تام في فلسفتيهما وأهدافهما واساليبهما

### موسكو ترد

وكان من الطبيعي الا يقف الاتحاد السوفييتي ساكتا فقامت صحفه تندد بأولئك الذين لا يدرون حقيقة الطاقة النووية في احداث الدمار ، والذين يفتقرون بهذا الى النظرة الواقعية التي يجب ان تتفق مع الثورة التكنولوجية الحديثة . وهاجمت كذلك أولئك الذين يتمسكون بحرفية النصوص عن حتمية الحرب بين الراسمالية والشيوعية ، ناسين ان معناها .. كما تحدث بها الرواد الاوائل ـ ينصب على الفترة التي كان ميزان القوى كله يميل لصالح الراسمالية وهذا وضع لم يعد له وجود اليوم بعد النجاحات الكبيرة التي حققها المعسكر الشيوعي في الميادين الاقتصادية والقوة العسكرية والسياسية والدبلوماسية ..

### مفاجأة من بكين

وبينما العالم يتنفس الصعداء بعد ان لاحت في الافق تباشير الفراغ من الازمة الكوبية وتراجع او اختفاء شبح الصدام المسلح ، اذ به يتلقى مفاجأة او صدمة تشبع في نفسه الذهول ، ذلك ان الصين حولت المناوشات البسيطة على حدودها مع الهند الى عمليات



خروشوف وكاسترو . . هل ستبقى هذه العواطف الحارة بعد سحب السوفييت قواعدهم من كوبا

حربية واسعة النطاق ، ودفعت بجيوشها الى احتلال مساحات من الارض الهندية حتى شارفت على اقليم أسام . وجوهر هذا الخلاف يدور على ما يعرف باسم خط مكماهون ، فالهند تراه قد حسم الموضوع، بينما ترى الصين انه اقتطع اجزاء من أرض تابعة لها . وهذا الخلاف قائم منذ سنوات ، على الاقل منذ وصول الشيوعيين في الصين الى الحكم ، ودارت بشأنه مباحثات ، وكان الامل معقودا على تسويته وديا بما يقرب بين وجهتي النظر

### سبب الصدام بين الصين والهند

كان غريبا في نظر المراقبين هذا الذي حدث . فهل المسألة تستاهل صراعا بين اكبر دولتين في آسيا ، بينهما علاقات سياسية واقتصادية

وكانا من المشتركين في مؤتمر باندونج ، ومن الدعاة الى التضامن الآسيوي وكذلك الآسيوي الافريقي؟ ولماذا حدث التطور المشار اليه في هذا الوقت بالذات ؟ وتباينت التفسيرات . فقال البعض ان الصين تريد ان تحيط نفسها بدول صغيرة حاجزة على حدودها مع الهند ، من امثال نيبال ، تمهيدا لضمها الى جانبها : ان لم يكن ابتلاعها ، ومن ذلك ما فعلته في كوريا ولاوس . وتحقيق هذا الحاجز يقتضي تسوية موضوع الحدود الفاصلة بين الصين والهند . وقال البعض الآخر ان الصين تهدف الى اثقال عاتق جارتها بعبء .. فتتعطل عملية التنمية ويزداد شقاء أهلها الذين يتكاثرون بسرعة مما يؤدي في الاجل الطويل الى انفجار يسفر عن نتيجة تماثل ما حدث في الصين نفسها حين انهار حكم حزب الكومنتانج بزعامة شيانج كاي شيك وبذلك تمكن الشيوعيون من الوصول الى الحكم

الا أن فريقا اخر من المراقبين يرى في هذا الذي حدث بين الصين والهند صورة او مظهرا او انعكاسا للحرب الباردة التي تشتد حدتها في داخل المعسكر الشيوعي . ان الخلاف على الحدود بين الدولتين كان قائما ومعروفا منذ حين ليس بالقصير ، وكان المعروف كذلك أن للصين مطالب لا تعترف الهند بمشروعيتها او تراها تتجاوز الواقع المستمد من الاعتبارات الجغرافية والجنسية والتاريخية.

ويبدو أن الصين كانت تريد من الاتحاد السوفييتي ان يقف الى جانبها وان يحاول حمل الهند على مقابلة المطالب الصينية . كل هذا كانت تتوقعه او تامله الصين من الاتحاد السوفييتي تمشيا مع التضامن المفروض بين اعضاء المعسكر الشرقي . ولكن مفاجأة كانت في انتظارها .. اذ أعلن ان السوفييت سوف يزودون سلاح الطيران الهندي بعدد من طائرات الميج ، ومثل هذا الامر معناه تقوية قدرات الهند الدفاعية ، وبالتالي شد أزرها فتزداد صلابة وتصلبا ازاء المطالب الصينية منها . لقد سبق لها ان اشتكت في نزاع مع اندونيسيا فاذا بخروشوف يزور اندونيسيا ويتحدث عن العلاقات بينها وبين الاتحاد السوفييتي ويشيد بالصداقة بين الشعبين واكثر من مرة بدا ان الاتحاد السوفييتي يؤيد الهند — على الاقل ادبيا — ازاء زميلته في المعسكر ..!

كل هذا تقبلته الصين فما مضى على مضض ، ولكن اعتزام السوفييت تقديم الطائرات كان القشة التي قصمت ظهر البعير ، وفي هذا نلمس السبب في تطور العلاقات بينها وبين الهند على هذا النحو الذي اثار الدهشة في العالم . لقد كان الغرض الذي يبدو انها كانت تهدف اليه هو احراج خروشوف أو « كشفه » ان صح التعبير ، بوضعه أمام أمرين لا ثالث

لهما فاما ان ينفذ وعده بارسال الطائرات وفي هذه الحالة يسيء الى مركزه في نظر الاحزاب الشيوعية في البلاد المختلفة وقد يؤدي هذا الى ابتعاد الصين علانية ، واما ان يقف الى جانبهما او على الاقل يخرج عن موقف ينم عن عدم اكتراث بالنزاع ، ويبدو انها لعبت دورها بمهارة فاذا بموضوع ارسال الطائرات يوضع على الرف ولو مؤقتا ، وطلعت « برافدا » بمقال تؤيد فيه الدعاوى الصينية ..

وفي الوقت نفسه تحدث الاتحاد السوفييتي او المح بأنه على استعداد للوساطة من أجل تسوية النزاع بين الدولتين الاسيويتين بطريقة سلمية . فماذا كان رد الفعل في بكين ؟ نشرت جريدة الشعب مقالا افتتاحيا له مغزاه جاء فيه : انها « لخرافة » ان ينظر الى الاتحاد السوفييتي على انه قد « يلعب دورا مهدئا » في النزاع ، ومعنى هذا في الحقيقة رفض الوساطة .. وهو رفض اقترن بما يشبه السخرية من العرض

وبالرغم مما يوحي به مقال برافدا من موقف التأييد يبدو أن الاتحاد السوفييتي مارس ضغطا غير مباشر كان له اثر — الى جانب اعتبارات اخرى — في القرار الذي اتخذته الحكومة الصينية بشأن وقف اطلاق النار . والواضح أن الاتحاد السوفييتي في العهد الخروشوفي لا يوافق على امثال هذه التصرفات التي لا تستند الى مبررات قوية ، لانها في نظره تسيء الى مركز البلاد الشيوعية وسمعتها واعدائها في العالم الاسيوي الذي اعتنقت معظم بلدانه مبدأ عدم الانحياز .. وهو المبدأ الذي دعا اليه خروشوف .

## اسباب اخرى

ولكن الخلاف في المعسكر امتد الى امور اخرى . فبعد ان سويت الازمة الكوبية تردد أن ثمة مفاوضات توشك ان تجري بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي للحد من نشر الاسلحة النووية ، فاستنكر الصينيون هذا الاتجاه اذ اعتبروه تهديدا موجها اليهم . والسبب في هذا ان الصين حتى اليوم لم توفق الى صنع القنبلة الذرية بعد ، وحتى اذا انتجتها فسوف تكون قنبلة بدائية بالقياس الى الانواع التي صنعت فيما بعد . والمعروف ان الاتحاد السوفييتي لم يقدم المعونة اللازمة الى حليفته أو يزودها بالاسرار العلمية الحقيقية المتعلقة بالطاقة النووية ، بل أن محطات توليد الكهرباء باستخدام الطاقة الذرية والتي قدمها الاتحاد السوفييتي الى الصين أقل كفاءة مما قدمه الى البلدان التابعة في اوربا ، والتي هي تحت النفوذ السوفييتي بصورة اكبر . وما من شك ان الصين تشعر بالسخط اذ كانت تأمل أن تشركها صديقتها في الاسرار المتعلقة بالقنابل النووية . ويعتقد البعض أن موقف الاتحاد السوفييتي من هذه الناحية يكمن وراءه نوع من الخوف اذا ما توفرت أسباب القوة النووية لبلد يتجاوز

عدد سكانه الآن سبعمائة مليون نسمة أى أكثر من ثلاثة أمثال عدد سكان الاتحاد السوفييتى ، ويحلو لهذا البعض فى هذه المناسبة أن يردد العبارة المأثورة عن نابليون «ويل للعالم حين يصحو التنين الأصفر من غفوته» ومن الطريف أن الساسة فى أوربا الغربية يقولون ان فى الامكان استغلال هذا الخوف الكامن فى نفوس السوفييت بقصد ابعادهم عن الصين واجتذابهم نحو العالم الغربى

ويدرك الشيوعيون النتائج التى يمكن أن تسفر عنها السوق الأوربية المشتركة وبخاصة اذا انتهى هذا التنظيم الى غايته المنطقية وهى تحقيق الوحدة السياسية بين الدول الاعضاء فيه ، ومن هنا يحاول الاتحاد السوفييتى الرد عليه بانشاء سوق مشتركة تضم البلاد الشيوعية ولكن أبت الصين الاشتراك فى اخراج هذا المشروع الى حيز التنفيذ

## خروشوف وتيتو

والمعروف ان العلاقات كانت متوترة الى حد بعيد بين ستالين ويوغوسلافيا بسبب الاسلوب الذى اخذت به الاخيرة فى تفهم الماركسية وتطبيقها ، وكانت الصين تقف منها موقف العداء . الا أنه بدت فى الآونة الاخيرة مظاهر تنم عن تقارب بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفييتى وهى سياسة يبدو أن خروشوف يهدف من ورائها الى تكتيل جميع العناصر التى تعارض الاتجاهات الصينية . فلما قام بريزنيف ، رئيس الدولة السوفييتية بزيارة يوغوسلافيا انتهزت الصين الفرصة فقامت بشن حملة على تيتو وغيره ممن أسمتهم المنحرفين عن الماركسية اللينينية الاصيلة وهى تقصد بذلك خروشوف وأنصاره ، ثم راح راديو بكين يوجه اذاعات باللغة الروسية تلخص مقالات عدائية نشرتها الصحف الصينية.

وبالرغم من هذه الحملات قبل المارشال تيتو الدعوة التى وجهت اليه بشأن زيارة الاتحاد السوفييتى وعند وصوله الى موسكو كان فى استقباله المستر خروشوف نفسه وتبادل الرجلان الكلمات التى أعربا فيها عن الرغبة فى دعم وتنمية العلاقات بين بلديهما . وفى مؤتمر الحزب الشيوعى الايطالى الذى انعقد فى روما قال شارل مينج وهو يضع فى اعتباره زيارة تيتو ، أن بلاده على خلاف حول مسائل معينة مع الأحزاب الشيوعية الاخرى ، ومن هذه المسائل « الرجعية اليوغوسلافية » .. !

والواقع ان خروشوف عمد خلال المدة الماضية على اثر انتهاء اجتماعات المؤتمر الثانى والعشرين للحزب الشيوعى السوفييتى ، على تقوية مركزه فى الدول الشيوعية الاخرى بالعمل على أن تنتقل السلطة فيها الى ايدى المؤيدين له فى سياسة تصفية الستالينية ، تلك العملية التى بدأها منذ سنوات والتى اثارت غضب القادة الصينيين ، ولقد حقق

انتصارا كبيرا من هذه الناحية فى بلغاريا حيث تمت عند افتتاح المؤتمر الثامن للحزب الشيوعى البلغارى عملية تطهير واسعة النطاق اسفرت عن اخراج ثلثى اعضاء اللجنة المركزية فى ظرف اسبوع واحد ، وكان الخارجون من معارضى سياسة تصفية الستالينية ، ومن هنا كان اخراجهم فوزا لخروشوف وتأييدا له فى صراعه مع ماوتسى تونج ، وابدى الصينيون استياءهم قائلين ان الاجراء البلغارى تم دون استشارتهم ، وهذا يتمشى مع سياسة خروشوف فى تجاهلهم كما فعل بصدد الازمة الكوبية . والمغزى الذى ينكشف من التطهير البلغارى انه وقع بعد موضوع كوبا من جهة وبعد الزيارة التى قام بها الى موسكو من جهة اخرى المستر زيفكوف السكرتير الاول للحزب الشيوعى البلغارى و « محسوب » خروشوف ولا شك ان شعور زيفكوف بانه من القوة بالقدر الذى مكنه من اخراج هذا العدد الكبير من اعضاء اللجنة المركزية ، دليل فى الوقت نفسه على قوة الرئيس السوفييتى فى بلاده .. !

وبعد ذلك وصل الخلاف الى حد التراشق بالاتهامات من الجانبين فى اجتماعات الاحزاب الشيوعية فى البلاد اخرى . ففى مؤتمر الحزب الشيوعى التشيكوسلوفاكى بمدينة براغ فى الرابع من ديسمبر الماضى شدد رئيس الجمهورية النكير على البانيا « وضمنا الصين » التى ابتعدت كلية عن مبادىء الحركة الشيوعية الدولية وهدمت جميع الاهداف والاعمال السياسية التى وضعت فى « وثائق مشتركة » . وفى مؤتمر روما فى الشهر نفسه اعلن المندوب الصينى صراحة وجود خلافات مع الاحزاب الشيوعية الاخرى ، ودافع عن البانيا كما اشاد بكوبا قائلا « ان هذه الجزيرة قد بددت ظلام التبعية الذى ورثته عن عصابة الأمريكيين وخدامهم وأقامت أول دولة اشتراكية حقيقية فى امريكا اللاتينية » .

ويبدو ان صبر موسكو قد نفد،

ستالين .. تمتد يده من قبره لتشيع التفرقة فى المعسكر الشرقى ..



فطلعت براقدا تحمل على اتجاهات الصين علنا وبغير مواربة .

## هل تقوم احزاب ؟

فى اجتماع اخير للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى بدا كأن هناك انقساما بين فريقين : أنصار الصناعة ودعاة الاهتمام بالزراعة . ولكل من هذين الفريقين وجهة نظره ،حقيقةانهما يهدفان الى ما فيه خير الدولة ، ولكن المعنيين بالزراعة يأخذون فى اعتبارهمظاهرة ضعف الانتاج الزراعى ومصلحة الجماهير من ناحية الحصول على الغذاء الكاف . هذا الانقسام يمكن ان يكون دلالة على اتجاهات مماثلة فى الاراء تتبلور وتتجسد فى صورة احزاب تتفق على النظام الشيوعى ولكنها تختلف من حيث وسائل التطبيق ، وذلك على غرار ما تلقاه فى البلاد الراسمالية . ان المنطق لا يمنع من ظهور هذه الاحزاب وتداولها الحكم . وبعض المتزمتين من الماركسيين ينظرون الى هذا التطور على انه انحراف بورجوازى من جانب الاتحاد السوفييتى

## والخلاصة

الواقع أن فى داخل المعسكر الشيوعى اتجاهين : آليمينى واليسارى . اما الاول ويمثله خروشوف فيرى أن النظرية الماركسية لا ينبغى أن تجمد ، ولابد لها من التطور على ضوء ظروف العصر . بحيث تنبذ فكرة حتمية الحرب ، وتقبل امكانية تحقيق التعايش السلمى ، ولا تتردد فى معاونة حركات التحرر الاقتصادى فىالبلاد النامية ولو لم تكن شيوعية وتعترف بتعدد الطرق المؤدية الى الاشتراكية او الشيوعية ، وتتخلى عن حقيقة عبادة الفرد لتحل محلها القيادة الجماعية ، وتشرك الرجل العادي ولو لم يكن عضوا بالحزب فى الاشراف علىالنواحىالاقتصادية على الاقل فى المستويات الدنيا كالمصانع ، وتسعى الى خدمة هذا الرجل العادى بتوفير السلع الاستهلاكية التى طال حرمانه منها . اما الاتجاه اليسارى فيؤمن بحتمية الحرب مع الراسمالية ومن هنا يجعل الاولوية لبناء القوة العسكرية ، ويرى ان يقتصر تقديم المعونات على اعضاء المعسكر فيزداد مناعة ، ولا يتسامح مع اى تفسيرات متطورة للنظرية الماركسية كما يراها

كل هذا اختلاف قد ندخلها فى نطاق الايدولوجية . ولكن وراءه أو الى جانبه ، يجب ان يؤخذ فى الاعتبار عقد نفسية لدى الصين اذ تعقد الزعامة للاتحاد السوفييتى الاقل منها سكانا وموارد ، واذ لم تتمكن بعد من انتاج القنبلة الذرية اضف الى هذا طموح صينى لتزعم الحركة الشيوعية العالمية والرغبة فى الظهور بمظهر الحفيظ الصادق على سلامة الفلسفة . وكذلك يصح الا ننسى ان ثمة خلاف عنصرى بين الجنس الاصفر فى الصين والجنس الصقلبى فى الاتحاد السوفييتى

منذ اليوم الاول لانطلاقة ثورتنا فجر يوم ٢٣ يوليو المجيد ، بدأت جهودنا القادرة لتحرير ثروتنا البترولية من استغلال الاحتكارات الاجنبية ... ففي سبتمبر ١٩٥٢ صدر قرار حكومة الثورة بمنح الجمعية التعاونية للبترول ١٦ تصريحا للبحث عن البترول في ١٦ منطقة ، وكان هذا القرار العظيم نقطة تحول مباركة

# كفاح جمعية كبيرة (١٣)

ان عمليات البحث والتنقيب عن البترول تحتاج الى اموال طائلة قد تكون معرضة للضياع في حالة عدم وجود البترول ، ولهذا عمدت الجمعية الى الاتفاق مع متخصصين في صناعة البترول من المستقلين عن الاحتكارات البترولية الدولية ، ليقوموا بعمليات البحث عن البترول وانتاجه في المناطق المرخص بها لها ، عن طريق شركة مساهمة مصرية تخضع لقوانين ونظم البلاد .

على ان الجمعية لم تكتف بهذا ، بل رأت ان تدخل ميدان البحث بنفسها فكونت لاول مرة في تاريخ البلاد ، فرقة مصرية تضطلع بعمليات البحث جيوفيزيقيا بأحدث المعدات ، كما انها تولت القيام بنفسها بعمليات الحفر والتنقيب في اوائل عام ١٩٦٠

وكأنما كانت ثروتنا البترولية التي تتدفق تحت ارضنا الطيبة ، على موعد مع ثورتنا المباركة ، فقد توالت اكتشافات البترول ، وحققت جهود **الجمعية التعاونية للبترول** انتصارات باهرة في اكتشاف الحقول التي يتدفق منها الذهب الاسود ، وكان منها حقول بلاعيم في سنة ١٩٥٥ واكما في سنة ١٩٥٦ وابي رديس في سنة ١٩٥٧ وسدري في ١٩٥٩ وتوالت الانتصارات ...

ومع الفرقتين اللتين كونتهما الجمعية للبحث الجيوفيزيقي ، قامت ايضا بتكوين اول فرقتين مصريتين لاعمال البحث السيزموجراف والقياسات الكهربائية للآبار وهما : **الفرقة الاذبذبية رقم «١» تعاون .. وفرقة التسجيلات الكهربائية للآبار رقم «١» تعاون** . وجميع افراد هاتين الفرقتين من الفنيين والعمال المصريين الذين تم تدريبهم على ايدي خيرة العالميين من ارقى مستويات التخصص العالي العلمي ، وكذلك تم تجهيز كل من الفرقتين بأحدث الاجهزة والمعدات ووسائل القيام بعمليتي المسح «السيزموجراف» الذبذبي وتسجيل الآبار ، على احدث الطرق العلمية ...

وقد اتيح للفرقة الاولى مركز يقع على بعد سبعة كيلومترات من فنار رأس غارب بالصحراء الشرقية ، وبه معسكر ضخم مجهز بأحدث المنشآت والمخازن ، ومزود بالورش والمعدات والادوات اللازمة للعملية ...

وفي مناطق رأس غارب ورأس بكر بالصحراء الشرقية ومنطقة رأس سدر بصحراء سيناء بدأت فرقة البحث السيزموجراف عملها ، وحققت نجاحا كبيرا كان نواة لتدعيمها حتى اصبحت تتكون من اربع مجموعات فنية هي : المساحة ، والحفر ، والتفجير ، والتسجيل .

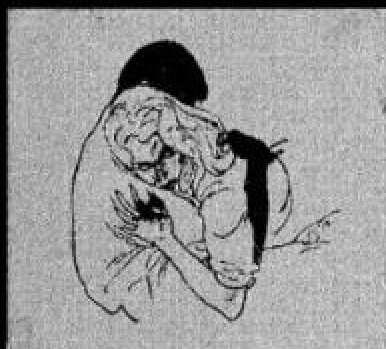
وقد بدأت فرقة القياسات الكهربائية للآبار نشاطها الاول بتسجيل آبار المياه في مناطق « ابو حماد ، وزفتى ، وابو كبير ، والسنبلاوين ، وطنطا ، وكوم حمادة ، وابو زعبل ، ومنيا القمح ، وشطانوف ، والكوم الاحمر ، وسدبيس والباجور » بالوجه البحري ، ثم عملت بعد ذلك في خدمة آبار المياه الجوفية بمناطق الدلتا وصحراء النيل ، وبعدها بدأت مهمتها بنجاح في تسجيل آبار البترول ...

وحققت **الجمعية التعاونية للبترول** بهذه الجهود خطوات جبارة في الطريق الكبير ، طريق كفاحها ونجاحها ...



سعد الدين توفيق :

كتاب الشهر



# الحياة فى القمة






# الحياة فى القمة

هذا الكتاب هو انجح رواية نشرت باللغة الانجليزية فى سنة ١٩٦٢ . ومع انها صدرت فى انجلترا وامريكا قبل نهاية العام بأسابيع قليلة الا انها احتلت رأس قائمة انجح الكتب التى صدرت فى السنة كلها . ولم يكن هذا النجاح بالصدفة . لم يكن مفاجأة غير متوقعة . فان نقاد الكتب فى الصحف الانجليزية اجمعوا على الاعجاب بالرواية عند صدورها . وهم يقرأون عادة بروفات الكتب الجديدة قبل نزولها الى السوق ثم ينشرون تعليقاتهم عليها عند صدورها

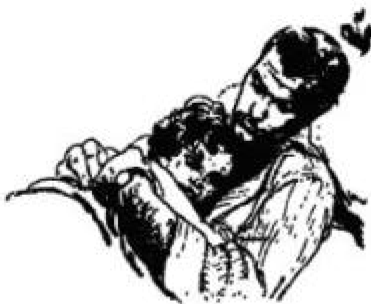
مؤلف الكتاب هو جون برين وهو من المع الادباء الشبان فى انجلترا . ورواية « الحياة فى القمة » هى ثانى رواية يكتبها . كانت روايته الاولى هى « مكان فى القمة » التى نجحت نجاحا ضخما ورفعت اسم مؤلفها الى الصف الاول بين اكبر ادباء العالم ووضعته جنبا الى جنب مع همينجواى وشتاينبك

وسجلت رقما قياسيا فى التوزيع . بيعت منها فى بريطانيا وحدها مليون نسخة . وترجمت الى ١٨ لغة . وحولت الى فيلم سينمائى شهدناه فى القاهرة فى العام الماضى ، ونالت بطلته سيمون سينيوريه كوكب السينما الفرنسية جائزة الاوسكار عن دورها فيه كأحسن ممثلة سنة ١٩٦١ . وبعد ان كان جون برين موظفا بسيطا مغمورا فى مكتبة بمقاطعة يوركشاير اصبح – بفضل ارباحه من كتاب واحد – رجلا ثريا جدا !



لورانس هارفى وسيمون سينيوريه فى فيلم « مكان فى القمة » .

اما روايته الجديدة التى اخترناها لك هذا الشهر فهى فى الحقيقة تعتبر تكملة لروايته الاولى . ونحن نتابع فيها قصة شاب انجليزى اسمه « جولامبتون » ثائر ساخط متمرد على مجتمعه ، جعل كل همه ان يصبح غنيا وذا نفوذ . وحقق غرضه فعلا بأن تزوج ابنة رجل غنى . ونحن نراه فى القصة الجديدة بعد انقضاء عشر سنوات من نهاية القصة الاولى . نراه فى حياته الجديدة بعد ان اصبح لديه طفلان وسيارتان وحساب فى البنك . اصبح لديه كل ماكان يحسد الآخرين عليه . ولكن هل اصبح سعيدا ؟ هل استطاع بعد ان ظفر بكل هذا ان يصل الى السعادة ؟ هذا هو موضوع « الحياة فى القمة » ..



**أيقظتني** من نومي كعادتها . ورفعت بأصابعها الصغيرة جفني . ولما اطمأنت الى أنها أيقظتني تسللت الى الفراش بجواري ودخلت تحت الغطاء ، ورقدت وعلى شفتيها ابتسامة عريضة ، ثم وضعت ذراعها حول عنقي . ولم يكن من المسموح لها أن تنام هنا . ولكنها كانت دائما تنتهز فرصة نوم زوجتي سوزان لتسعدني بزيارتها القصيرة التي تنتهي عادة قبل أن تستيقظ سوزان

كانت صغيرة الجسم ، نحيفة جدا ، ضعيفة جدا ، جميلة جدا . ومع ذلك لقد كانت في وجنتيها حمرة ساحرة . وكانت خصلات شعرها الذهبية التي تهتز دائما كلما حركت رأسها ، تثير في نفسي شعورا غامضا غريبا بأن شيئا فظيعا سيحدث لابنتي اذ ليس في هذا العالم المحموم مكان للأطفال

قبلتها لكي أطرد من ذهني صورة بدنها المحطم في حادث فظيع أو اثر مرض طويل . وضممتها الى صدري بشدة . فهنا على الأقل مكان أمين يضمن لها السلامة .

ونظرت الى بعينيها الواسعتين — كعيني سوزان — وربتت على ذقني قائلة : « انك لم تحلق لحيتك يابابا » . فقلت لها : « هذا ليس مهما . المهم هو انك ينبغي الا تنامي هنا يابربارة »

وهذه عبارة كنت اقولها لها في صباح الأحد من كل أسبوع !

ثم نهضت من فراشي وأخذت معي بربارة الى المطبخ . وهناك بدأت تطالب في إصرار بأن تتناول عصير البرتقال . فقلت لها : « يجب ألا تتصوري أن كل شيء في العالم لك وحدك ياحبيبتي » . وعلى الرغم من أنني قلت لها هذا ، الا أنني — حتى وأنا أنطق بهذه الكلمات — لم أكن أومن بها . ففي رأيي ، في أعماقي ، كنت أشعر بأن من حقها أن تأخذ العالم كله

وهذا شيء لم أكن أشعر به حيال ابني هاري . حتى عندما كان في عمر بربارة . فقد كان دائما محبا للعزلة ، لايطلب شيئا من أحد ، وكأنما كان يحس بأنه في غنى عن مساعدة الآخرين . وكان هذا يدفعني الى الشعور احيانا بأنني مذنب ، أما الآن ، وبعد أن أصبح تلميذا في المدرسة الثانوية فقد أصبح يبدو أن حاجته الي قد قلت .

أعطيت بربارة عصير البرتقال . وشعرت بأنني أنا أيضا محتاج الى شراب لسوى أتغلب به على الكآبة التي تطاردني في صباح يوم الأحد عندما أكون في شارع هارلنج . ولكنني لم أشرب شيئا ، وانما أعددت كوبا من الشاي ، وأخذته الى سوزان ، وذهبت بربارة معي

لقد اصبحت بربارة هي شعاع القوة الوحيد الذي يصل الى حياتي التي بدات اجدها مفعمة بالاسى والتاعب

كانت المشاجرات بيني وبين سوزان لا تنتهي . وتشبت مشاجرة اخرى بيننا في هذا الصباح . وكان السبب في هذه المرة هو الطفل الثالث . ان سوزان تعارض معارضة شديدة في ان تفكر -مجرد تفكير - في ان يكون لنا طفل ثالث

قالت لي : « لو انك مررت بما مررت انا به عندما وضعت بربارة .. لافكرت في ان ... »

فقاطعتها قائلا بهدوء : « حسن ،حسن، ارجوك ان تنسي هذه المسألة »

ولكنها مضت قائلة : « انك اناني جدا . واعتقد انك تحب أن اموت . لتستمتع بعدئذ بمغامراتك مع فتاتك الصغيرة الحقيرة جين فيلفرى التي تهيم بها . لاتحسب انني لم الاحظ شغفك بها في تلك الليلة .أو ان احدا لم يلاحظ ذلك . »

قلت لها : « انها لا تعني شيئا بالنسبة الى . اسمعي .. لقد قلت لك أرجوك ان تنسي هذه المسألة كلها . انني لن أتحدث اليك مرة اخرى في موضوع الطفل الثالث»

واخرجت سوزان علبة السجاير من تحت الوسادة ، وأشعلت لنفسها سيجارة، واخذت تدخن - كمعظم النساء - بصوت مسموع . تشد انفاس السيجارة ، ثم تخرجها من فمها وكأنها تطردها بعيدا عنها ، ثم قالت : انني فعلا افضل الا نعود اليه مرة اخرى .. »

وهكذا انتهت المشاجرة ، كما انتهت مشاجرات عديدة اخرى مثلها . تسليم من جانبي ، لا عن اقتناع ، وانما لكي أجنب نفسي التعرض لمواقف مذلة . لقد كانت سوزان تلجأ في هذه المواقف الى تذكيرى دائما بانني تسلقت بواسطتها الى قمة الفرع ، وحصلت على كل ماحصلت عليه بزواجي منها . فأنا اليوم موظف كبير في مصنع الفولاذ الذي يملكه أبوها ، كما انني أعيش في بيت كبير لا أستطيع ان ادفع نفقاته ، واستخدم سيارتين ،احداهما قدمها لى المصنع بحكم منصبي الكبير فيه ، والاخرى قدمها لي المستر براون والد زوجتي ، كهدية بعد ان وضعت زوجتي ابننا الاكبر هارى

انتهت المشاجرة هذه المرة بهدوء . واحسست في اعماقي بشيء يقرب من الكره لسوزان . لقد انتصرت على مرة اخرى . ورسمت على شفتيها ابتسامة باهتة



أما المشاجرة التي لم تنته بهدوء ، فقد حدثت بعد ذلك ببضعة اسابيع . حدثت بعد عودتي من لندن حيث كنت أبرم صفقة كبيرة لحساب المصنع . وفي خلال اقامتي في لندن قابلت صديقة قديمة لم أرها منذ سنوات ، وهي « نورا هكسلي » الصحفية الشابة التي تزوجت زميلا لهاوتركت عملها لتصبح ربة بيت ، ولكنها لم تحقق املها . فلم تنجب اطفالا ، ثم مات زوجها ، وتركها ارملة شابة . وعادت لتبدأ حياة جديدة.. عادت لتعمل في وظيفة كتابية باحدى الشركات

والتقينا كثيرا اثناء اقامتي بلندن . واكتشفت انا ونورا أن فشلنا - فشلها وفشلي في العثور على السعادة - قد جمع بين قلبينا . اكتشفنا اننا نسير في طريق واحد

وعندما انتهت مهمتي ، وأبرمت الصفقة، غادرت لندن وعدت الى « وارلي » ... شعرت انني لا ادخل بيتي ، وانما ادخل بيتا غريبا لا تربطني به صلة . وادركت سوزان - بحاستها السادسة - انني لم افتقدها اثناء غيابي عنها . فهمت انني وجدت في لندن « مصدر تسلية » عوضتني عن أشياء كثيرة . كانت تدفعني دفعا الى « الاعتراف »

لم اخيب املها . ذكرت لها تفاصيل



كثيرة عن لقائى بنورا . وكان هذا كافيا . ولكن ذكاءها جعلها تتقبل المسألة بهدوء تام . ارادت أن اتصور انها غير مهتمة بما حدث ، وانها لاترتاب فى تجدد علاقتى السابقة بنورا

الا ان هذا الهدوء الظاهرى لم يطل . لقد افتعلت مشاجرة جديدة .. ولكنها كانت مشاجرة مختلفة عن كل ماسبقها من مشاجرات . اذ انها فاجأتنى بحقيقة مؤلمة . طعنت قلبى طعنة قاتلة . اعترفت لى بان بربارة ليست ابنتى .. وروت لى كيف قامت بينها وبين جارنا « مارك » علاقة اثمرت بربارة

ولم احتمل الصدمة . قررت ان اترك سوزان . قررت ان اترك البيت والوظيفة الكبيرة فى المصنع ، ووالدى كلها

وبينما كنت أعد حقيبتى ، بكت سوزان بكاء مرا . ولكن دموعها لم تثننى عن عزمى . واغلقت حقيبتى ، وخرجت ... وتوجيه والدها ينتظرنى وانا اغادر البيت وسوزان تتعلق بى ، وتتوسل الى ان ابقى — على الاقل — حتى الصباح . وحاول والدها ان يتدخل فى الامر ، دون ان يعرف السبب الذى جعلنى اقرر الرحيل

ولم يكن فى نيتى أن اقول له .. اثرت ان يعتقد اننى تشاجرت مع سوزان مشاجرة عادية نشبت بعد سوء تفاهم عادى

ان سوزان — فى يأسها من اقناعى بالبقاء — اعترفت لابيها بالحقيقة . ولكنه ابى ان يصدق ان سوزان فعلت هذا . حسب انها لم تقل هذا الا لكى تثير غضبى . غير ان سوزان اقسمت له ان هذه هى الحقيقة . وعندئذ تغير الموقف . ادرك المستر براون ان هذه هى النهاية فلجأ الى طريقة اخرى . بدأ يذكرنى بما فعله من اجلى . بمنصبى ، بحياتى الجديدة بالقمة التى وصلت اليها

ولكن كل هذه المحاولات ذهبت سدى . لم اغير رأيى . وتركت والدى وعدت الى لندن .. عدت الى نورا

وسعدت نورا باقامتى معها فى مسكنها . وحاولت ان تساعدنى فى الحصول على وظيفة جديدة لكى ابدأ حياة جديدة . سعت لدى موظف كبير بمكتبها لكى يلحقنى بعمل عنده . لوعدها خيرا . وحدد موعدا للقائى . ولكننى لم اذهب فى الموعد المحدد

لم اكن في حالة نفسية تساعدني على العمل . كنت اقضى يومى كله في الشراب

وظلت حياتي تمضى على هذه الوتيرة يوما بعد يوم ، كانت نورا تذهب الى عملها في الصباح وتتركني في شقتها بعد أن تلح علي في وجوب الذهاب الى مكتبها لمقابلة رئيسها الذى حدثته عنى ، وكنت أعدها في كل يوم بأننى سأفعل الا اننى لم أف قط بوعودي لها ، وما أن تغلق باب الشقة حتى أصب لنفسي كأسا من الويسكي ثم ارتدى ثيابى واسير بخطوات بطيئة الى محطة المترو في ايرلزكورت واذهب الى ميدان ليستر . وهناك أغادر المترو واسير في شارع بيدفورد حتى أصل الى شارع ستراند واقطع الطريق على مهل متطلعا الى واجهات المتاجر الى فليت ستريت شارع الصحافة . وعندما تبلغ الساعة الثانية عشرة أذهب الى بار بوينتز حيث احتسى ثلاثة اقداح من البيرة لكى اقطع الوقت حتى منتصف الواحدة ؛ وهوموعد خروج نورا من مكتبها لتناول الغداءوبعد أن نأكل سويا أذهب الى أحدى دور السينما لأشهد فيلما من الافلام الجديدة ثم أعود لارافق نورا الى مسكنها عند خروجها من عملها في الساعة الخامسة والنصف مساء

وكانت نورا تتألم في صمت من هذا التيار الذى يجرفني الا انها كانت تنظر الى أحيانا بأسى شديد وتهمس في اخلاص عميق قائلة : « يجب الا تترك نفسك لهذا الانحراف ياحبيبي »

ولكنني كنت أريد فعلا أن انحرف ،لم تكن لدى اية رغبة حقيقية في أن أعمل وأن اقبل الوظيفة التى سعت نورا جاهدة لالحاقي بها

كنت أريد ان انحرف لفترة من الوقت

***

وذات صباح زارتني حماتي . وغيرت هذه الزيارة مجرى الامور . لقد أتت الى لندن لتراني . وكانت نورا قد ذهبت الى عملها وعندما فتحت الباب ورأيت المسز براون لم تكن نظراتي اليها تدل على اى سرور برؤيتها ولكنها لم تعبأ بهذه النظرات . لم تتأثر باستقبالي الفاتر ، لم تغضب للموقف العدائي الذى بدا منى حيالها . وانما جلست الى جوارى وظلت تستمع بصبر الى كل ما اردت ان اقوله لها ثم اخذت يدى بين راحتيها وقالت : « انني اسفة ياهربرت لانى أراك تحاول الهرب من حياتك . ان هذا لن يجدى شيئا . انه لن يحل اية مشكلة . وليس ثمة داع لان تكيل لنا السباب ، فانني لم آت الى هنا لكى امس شعورك اكثر مما فعلت بك سوزان . »

فقلت لها : « انك لن تجرحى شعورى اكثر مما حدث وهل هناك بعد بربارة مايمكن أن يجرحني ؟ » ولم أستطع أن انطق اسم ابنتى بربارة مرة ثانية ووجدت نفسى ابكى على الرغم منى . وبعد قليل تماسكت ومضيت قائلا : « انني لااستطيع أن ارى بربارة مرة اخرى . واذا كنت لااستطيع أن أراها فانني لااستطيع ايضا ان ارى ابنى . لم يبق لى شيء »

فقالت : « لقد روت لي سوزان كل شيء . »

فاندفعت قائلا : « لم يكن هناك داع لان تقول لك سوزان شيئا من هذا . »

ولكنها نظرت الى بحنان كبير وقالت : « الم تقرأ الرسالة التى بعث بها اليك زوجي ؟ »

قلت لها انني لم اقرأها وانما احرقتها دون أن افتحها . فبدت في عينيها نظرة تدل على التأثر الشديد وقالت دون أن تنظر الى : « انك تكرهنا . لابد أنك اصبحت تكرهنا حقا . لماذا ياجو ؟ لماذا ؟ لم يكن في الخطاب شيء يمكن أن يجرح شعورك . ان زوجى متألم أشد الألم لكل ماحدث وهو يشعر بأنه مسئول عن هذه النتيجة . وانا ايضا اشعر بأنني اشترك معه في هذه المسئولية ولكن لا تطالبنا ياجو بأكثر مما نطيق . لم يطلب منك أحد أن تترك بيتك وعملك »

ولكنني أكدت لها أنني مصمم على عدم العـودة الى وارلى واننى اريد ان ابدأ حياة جديدة بعيدا عن سوزان وعنكم جميعا وقلت لها : « هل تسأل إربلوه عنى كثيرا ؟ »

فقالت لي : « ان لك ابنا ابنا . ان مارى هو الذى يسأل عنك . » فدهشت لاننى اعرف انه يعيش فى مدرسة داخلية الا ان المسز براون ابلغتنى أن مارى فر من المدرسة ولم يبلغ أحدا عن مكانه ، وانه فى حاجة الى

فقلت لها . « اننى لا استطيع ان اعود الى وارلى الان . » فنهضت وارتدت معطفها وهى تقول « لك ان تفعل ماشئت اننى لا استطيع أن ادفعك الى رؤية ابنك » وفى طريقها الى الباب ربتت على خدى فى حنان كبير وخرجت دون أن تزيد حرفا . وادركت عندئذ انه يجب على ان اذهب الى وارلى . ولكن كانت هناك مسألة تشغل بالى . كانت هناك صعوبة تواجهنى . كيف ابلغ لورا مااعتزمت عليه ..



ان ابنى محتاج الى . كانت هـذه هى



اول مرة يظهر فيها هاري انه في حاجة الي ولم يكن هناك مفر من أن اكون الى جواره في هذه اللحظة

وعندما اعلنت نورا بعزمي على ذهابي الى وارلي ، ظهر عليها الخوف . كانت تخشى أن اعود الى بيتي ، الى سوزان . ولكنها عندما سمعت وجهة نظري ، قدرت موقفي وشعور الاب الذي يرى ابنه يعلن حاجته اليه لاول مرة . وقالت لي وانا اسرد لها قصة هروب هاري من مدرسته : « لاتقل شيئا اخر ياحبيبي . لاتشغل نفسك بأمري . انني لن اتصرف في هذا الموقف بحماقة . »

فقلت لها : « انا احبك »

فقالت : « وانا ايضا احبك . »

قلت : « نورا .. انني لااريد انتنتهي المسألة هكذا سأتصل بك تليفونيا الليلة »

قالت : « قلت لك لا تشغل بالك بأمري انني احاول ان افوز في السباق . لن ادخل في سباق خاسر بالنسبة لي . فقد رأيت وجهك وانت تحدثني عن بربارة . وهذا يكفي ياحبيبي . انني لن استطيع ان اناقشها . لن يصل حبك لي الى هذا الحد . » .

واحضرت لي كأسا من البراندي . وقالت وهي ترفع كأسها الى شفتيها : اتمنى لك ان تقضي وقتا طيبا في وارلي . »

فقلت لها : « سأعود اليك .. »

فقالت : « لايعود احد من هناك ابدا .... »



ابى هاري ان يكلمني . لقد احس بأنني خذلته لانني لم اذهب اليه فورا بعد ان علمت بنبأ حاجته الي . اعتقد ان تأخري يومين قبل ان اذهب اليه دليلا واضحا على انني لا احبه

حاولت ان اتفاهم معه . أن اناقشه . ان اوضح له ان مشاغلي في لندن هي التي حالت دون سفري اليه بمجرد علمي بالامر . ولكنه رفض ان يسمع شيئا مني .

وضع رأسه تحت الغطاء ، وظل في فراشه لاينظر الي ولا يكلمني ولا يستمع الي ..

قلت له : « اذا لم تقل لي ماذا حدث بالتفصيل .. فما فائدة حضوري الى هنا . ؟ .. »

فرفع هاري الغطاء من رأسه ، وقال : انني اتمنى ان تذهب بعيدا ! »

واعاد الغطاء فوق وجهه ..

قلت : « اسمع ياهاري . انني لم آت الى هنا لكي أعاقبك على ما فعلت . انا اعدك بأنك لن تسمع مني كلمة لوم واحدة انا جميعا نخطيء . وليست غلطة واحدة هي نهاية العالم ياهاري . »

واقتنع هاري بهذه الكلمات . وصلت الى قلبه . فبدأ يروي لي انه تشاجر مع احد زملائه ، وانفجر بجرح في كرامته عندما عوقب في المدرسة ولم يعاقب التلميذ الاخر . وان التلاميذ الاخرين أوصدوا أبوابهم في وجهه . اصبح وحيدا ، مكروها محتقرا ..

وتوسل الي الا اعيده الى المدرسة مرة اخرى . فوعدته بأنني سأرسله الى مدرسة اخرى

وعندما نزلت الى غرفة الجلوس وجدت سوزان تكتب خطابا . فلما رأتني نظرت الي قائلة : « هل نجحت في معركة القصة الفاشلة ؟ » . فرويت لها — بايجاز — سبب هروب هاري من مدرسته . ولم تكن سوزان تعرف سبب هروبه . ولم يكن احد في الاسرة كلها يعرف . فقد أبى هاري أن يتكلم . كان يحس بأنني الوحيد الذي يستطيع أن يفهمه ، ويستطيع أن يحل مشكلته ..

اشعلت سوزان سيجارة ، وقالت وهي تشد « انفاس » السيجارة بصوت مرتفع : « لقد نجحت انت الان فيما فشلنا فيه جميعا . هذه الرسالة كنت اكتبها لناظر المدرسة . لم يعد مبرر لأرسالها . سأمزقها الان »

قلت لها : « لقد وعدت هاري بأنه لن يعود الى هذه المدرسة »

قالت : « ليس المهم انك وعدته ...



المهم أن المدرسة نفسها كي لا تقبل عودته إليها .. ! »

.. وسارت سوزان نحو لوحة كبيرة معلقة على الجدار . وقالت وهي تنظر إلى صورة المرأة المرسومة في اللوحة : « هل أصبحت نورا تضيق بك .. الآن ؟ »

فقلت لها : « لا .. وانما كانت تعد برنامجا لمستقبلي ونحن نتناول الغداء اليوم . »

قالت : « بما في ذلك .. أسرتك ! »

قلت : « لن تكون هناك أسرة جديدة . عندي أسرة .. موجودة ! »

قالت : « هل تريد أن تبقى هنا .. »

فسرت نحوها . وهنا زمت شفتيها وكأنها تشعر بالندم على شيء . ثم قالت : « انني أعتذر لو انني لم أقل لك شيئا من علاقتي بمارك .. ليتني لم أقل لك الحقيقة وتركتك تعتقد أنك والد بربارة الحقيقي ولكن ما فائدة هذا الآن ؟ .. لم تعد هناك فائدة تذكر .. »

أحطت خصرها بذراعي . وقلت لها : « كانت أمك على حق . ان الأطفال لا يختارون اباءهم . وانما الآباء هم الذين يختارون أطفالهم . انني أعرف أنك قلت لي الحقيقة . ولكنني أحب بربارة . ولن أستطيع الآن أن أكف عن حبها انها ابنتي .. تماما مثل هاري . لقد جعلت نفسي أبا لها . وليس من السهل أن تسرق من هو طفلك .. ولكن يجب علي أن أعرف ذلك من طريق الحب . ولعل هاري لم يكن ابني قبل هذه الليلة .. »

وربتت سوزان على رأسي . وقالت :

« انك لن تتراجع من شيء مما قلته ، انك لم تعد تشعر بالحرارة التي كنت تحس بها من قبل .. »

قلت : « لا .. لن اتراجع من شيء مما قلت . الا انني لا اعلم هل اشعر بحرارة ام لا .. ولكنني ساحاول .. »

وذهبنا معا الى غرفة نوم بربارة .... لنقبلها قبل ان تنام . سالتني بربارة اين كنت ؟! فقلت لها انني كنت اعمـل لاربح نقودا كثيرة !

وعندما خرجنا من غرفة بربارة سالتني سوزان : « هل صحيح ان كل شيء بينك وبين نورا قد انتهى ؟ »

هززت راسي .. بالايجاب

فقالت سوزان : « جو . قد يبدو هذا متاخرا جدا الان . ولكنني احب ان تعرف انني احببتك دائما . لعلك لاتصدقني ياجو .. الا انني فعلا احبك .. »

فقبلتها وقلت لها : « وانا ايضا احبك » ووجدت صعوبة في ان انطق هذه الكلمات ولكنني قلتها لان سوزان كانت جميلة .. شعرها الاسود الطويل . عيناها البنيتان الواسعتان . انها فتاة جميلة لطيفة

قلت مرة ثانية : « انني احبـك » . قلتها بجزم هذه المرة

فتركتني .. وسارت بعيدا عني وهي تقول : « ساصدقك . وانت ايضـــا ستصدقني . يجب أن نستمر هكذا .. يجب أن نحاول من جديد .. »

وذهبت الى المطبخ ملأت اناء الشـاي بالماء البارد . وبعـــد أن امتـلا تركت الصنبور مفتوحا بضع دقائق .. شعرت بسعادة كبيرة وانا ارى الماء النقي ..

لم اكن ادرى سببا لهذه الســعادة الطارئة . ولكنني شعرت في هذه اللحظـة بانني اسعد مما كنت في اى وقت مضى في حياتي .. اسعد مما كنت حتى في طفولتي

ولم يطل الوقت . كان البخار قد بدا يخرج من اناء الشـاى على الموقد

لم يبق الماء النقي البارد طويلا . لقد تبخر قبل أن تطول سعادتي به ، ولكنني اعرف انه سيعود مرة اخرى ..

**سعد الدين توفيق**



# هدية حواء

## في مطلع العام الجديد..!



كل سنة وأنت طيبة

ان حظك من السماء

فقد قرر خبراء الموضة ان يقدموا لك شيئا يفرحك ويدللك في مطلع العام الجديد ١٩٦٣ ..

انك ياسيدتي دائما « كريمة » مع بيوت الموضة.. وهي تعترف لك بالفضل وترد لك الجميل ..

لقد اجتمع خبراء الموضة من كل من لندن وباريس وسويسرا والمانيا ونيويورك وكل منهم يعرض مشروعا لتقديم هديه جميلة لك .. وقد احتدمت المناقشات وارتفعت درجة حرارة الترمومتر .. وانفض الاجتماع الكبير لصالح « حواء »

و « الهلال » وصلتها أنباء هذا الاجتماع الكبير ، انها تنقل اليك ماذا فيه بالحرف الواحد ...

ان الهدية .. هي «الموضة» عام ١٩٦٣ .

ان خبراء الموضة يقدمون لك مجموعة من الفساتين والتايورات والبلاطي التي تبرز شخصيتك وتتحكم في « رقم » عمرك ...

وهـذا الموديل من ٣
قطع يبرز شخصيتك
ويقويها . يتكون من
قميص ابيض بكـول
ريفر ، والجوب ضيق
من الاسكوتش الازرق
السادة اكمامه قصيرة



من يصدق ان لابسة
هذا الفستان من صوف
التويد الفاتح عمرهـا
٢٨ سنة . ان خبراء
الموضةصنعوهخصيصا
لك هـدية عام ١٩٦٢





الى اليمين فستان أنيق تعلوه جاكيت قصيرة من نفس القماش ، من تحتها حزام من الجلد الاسود العريض . والى اليسار « ريدنجوت » من التويد الاسود والابيض اهم ما فيه الخصر المنخفض ، والكسرتين .. انهما النقط البارزة في موضة ١٩٦٣ . . . .



الى أقصى ناحية اليمين بالطو من الموهير الكاروهات .. وحرصا على دفئك فان ياقته مزودة بايشـــارب ناعم والى اليسار فستان لغاية البساطة من الجرسيه وحول الخصر حزام عريض من الفرنيه الاسود . والى اقصى اليسار فستان من الجرسيه السميك . . .



بالطو من التويد
السميك يعلوه ايشارب
.. يصلح لتغطية الرأس
وينتهي بشراشيب من
الصوف الأسود ..

الى اليسار الفستان من
قماش هاليرنس دي جاي؛
تحليه سلسلة ذهبيه.والى
اليمين الفستان من نفس
القماش يحليه حزام
عريض من الجلد . .



بالطو انيق جدا من
(( وبر الجمل )) .. ان
الخطوط الرقيقة والذوق
الحلو يتمثلان في هذا البالطو
الجميل انه يقوي شخصيتك



فستان فايق الساطة بدون
وسط من البوكليه الاحمر
وتزين الصدر وردة
من نوع القماش ..



انسامبل من « الليه دي بول »
الاسود والابيض . فتحة
العنق مزودة بكرافات

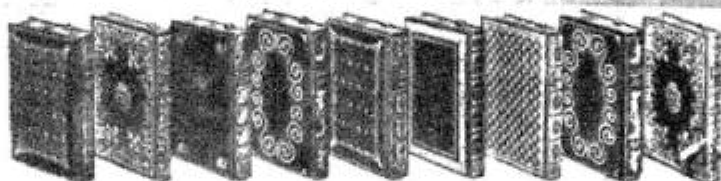




الى اعلى ناحيــة اليمين فستان رمادي .. الوسط منخفض « ومدگــك » بحزام رفيــع ، ومزين بجيبين وهمين .. والى اليسار فستان أصفر ، جميل ، به جيبين اعلى الخصر . والجوب « الكسر » اسفل .. انه يناســب الفتيات الرشيقات .. !



تايير أزرق شـك خالص .. له « گــدا » على هيئة ايشارب قصير .



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## جسر الشيطان رواية طويـلة

**المؤلف : عبدالحميد جوده السحار**
**الناشر : مكتبة مصر بالفجالة**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

« ميانشيا » لشارلس كنجزلى « وتاييس » لاناتول فرانس « و« المجدلية » لمترلنك ... قائمة مجيدة من الاعمال القصصية المشرقة التى يلتقى فيها شيطان الجسد فى معركة حامية مع صوت الروح الهادى ، ونورالايمان المنقذ من ظلمات الهاوية

والى تلك القائمة المجيدة يضيف عبدالحميد جوده السحار قصته الجديدة الجيدة : جسر الشيطان ، باطارها المصرى ، وصدقهـــا التصويرى لعالم ما بعد الحرب وما جره على أوربا من دمار روحى ،لايبدو أن أعمال البناء قد أصلحت من شأنه فى كثير أو قليل ...

ان السحار بشخصية المهندس المصرى علي يقدم لنا صورة متكاملة للشاب العربى الذى أعطته أوربا فنون العلم ومناهجه ، وغذته أصوله الشرقية المؤمنة بايمان ينير قلبه ، ويهديه فى حياته ، ويعصمه من المغريات والانحلال - فهو يقف من أشدها فتكا موقف السائح الذى يرى ولا يفتتن ، ويتأمل ولا تحدثه نفسه بالتردى ، ثم يجد من لوتروحه فالغما يمد به يده الى غالية يائسة رتبت حياتها على أن تكون نارا تحرق وتحترق ، ليرميها فى الكون شيئا أبقى من الرماد ونورا أسطع وأسمى من شواظ النار والسنة اللهيب المتدلعة فى الليالى الحمراء ... وتلك مرحلة جديدة من النضج الفنى يثرى بها السحار أدبنا القصصى

## مالك تجارب حياة

**المؤلف : الشيخ امين الخولى**
**الناشر : مؤسسة التأليف**
**الثمن : ٥ قروش**

أكثر من أربعمائة صفحة كتبها الاستاذ الشيخ أمين الخولى عن الامام الشيخ مالك ، لنخرج منها ونحن أعرف بأمين منا بمالك ! على اجتهاد الاستاذ أمين فى أن يوطىء لنا معرفتنا بصاحب الموطأ ...

فماذا عرفنا الاستاذ أمين من أمر نفسه وهو يعرفنا بالامام مالك ؟

لقد عرفنا بنفسه دارسا ومدرسا . فهو لا ينفك مدرسا وهو يخط بقلمه الصفحات الطوال . حتى لكأنى أسمع صوته ، وصوت حبات مسبحته ، وهو يحسن فى التفاتاته الذهنية ، واحدة فى اثر أخرى . وحتى لقد أسائل نفسى : ماذا عسى الاستاذ الخولى أن يدرس لو لم يدرس علوم البلاغة والفقه ؟ وأخاله عسيا عندئذ أن يشتغل بتعليم مادة أخرى ، هى « علم النبات » . أو ما هو من قبيل ذلك العلم من العلوم التى تحتاج الى جمع أشتات النماذج ، والتنقيب عن النادر منها ، واستقصاء الشائع المتواتر ، ثم يقبل على تشريحها،وهو يفيض لتلاميذه فى المقابلة،

والمقارنة ، وبيان وظائف الخلايا على اختلاف أنماطها . حتى اذا لم تبق فى الزهرة خلية مفردة لم يشقها المبضع ، ختم درسه المسهب بحمد الله والثناء عليه لما وفقه اليـــه من تعريف الناس بتلك النبتة على النحو الذى لا تبقى المعرفة الا به ...ونجد بمن يزعمون للنبات معرفة أخرى من أى لون !

وعلى حبى للدرس والدارسين والمدرسين، لا أستطيع أن أقصر المعرفة بالزهرة على ذلك النحو الشارح المشرح ، الذى يقطع الاوصال، ولا أستطيع أن أضع ذلك الضرب من العلم فوق الصورة النابضة التى تجلو لنا الزهرة فى نضرة بهاها ،وطيب رياها، وانفح شذاها، فتلك الصورة أدنى على القلب ، وأنفذ الى اللب .

وهذا هو الفرق بين السيرة والصورة ..

السيرة جمع شتات ، ثم تنقيب وتطبيب . أما الصورة فلمحة نافذة الى الصميم ،وإبراز للكوامن ، عن فطنة وذكاء وصدق حس . وبذلك يختلف الدرس القائم على التحليل ، عن الحدس الفنى الذى هو قــوام الابداع الكاشف الخلاق ... على كراهـــة المؤلف لاصحاب ذلك الابداع وامعانه فى الحمـــلة عليهم جهد الامعان .

ولكل من الطريقتين خصائصها ومزاياها وموضعها وقدرها ...

ونحن أولى أن نجمع بينهما ، كما تجمع البنية السوية بين حاستى النظر واللمس.. فالعلم التحليل لمس . والحدس الفنى نظر ... وقد تغنى العين فى التعرف مالا تغنى الانامل،ولا تغنى الانامل فى ذلك عن العيان، بيد أن الجمع بينهما أدعى للغبطة وأجمع لاسباب الخير ... وكل ميسر لما خلق له على كل حال

## شخصيات مشهورة ومغمورة

**المؤلف : د.جمال الدين الرمادى**
**الناشر : الدار القومية**
**الثمن : ١٢ قرشا**

فى هذا الكتاب حشد المؤلف نخبة طيبة من الشعراء والفلاسفة والمتصوفة وأصحاب علم الكلام . وهو مشروع لا بأس به لمعجم وسيط فى أعلام الفكر والادب عند العرب ، مع نماذج من عيون قولهم ، وخلاصة رأيهم. وكان أولى به أن يقصر الكتاب على هؤلاء ، ولكنه أضاف اليهم نفرا من أعلام الادب فى الغرب ، على غير نسق محدد .. فديكنز،جلوه ابسن . وليس بين الرجلين اتصال كبير فى الفن ... وأحسب انه وجد تلك الكلمات،عنده معدة لاغراض شتى سابقة ، فرأى أن يفيد منها فى تكبير حجم كتابه . ولكن النسق أولى بالاعتبار من الحجم . والتخصص أولى بالرعاية .. ويشفع لذلك الجمن الملم أن القارىء العادى حرى أن يجد فيما يطالعه معلومات عامة موجزة ، خير على كل حال من جليس السوء أو قراءة أقاصيص الجريمـــة وأقانين الشطار ...

## منزل القلوب المحطمة

**تأليف : برنارد شو**
**ترجمة : الاستاذ محمود سامى أحمد**
**الناشر : مؤسسة التأليف**
**الثمن : ١٠ قروش**

وشو غنى عن التعريف..ومترجمه الاستاذ محمود سامى أحمد من خيرة شبابنا الجادين فى خدمة المسرح والادب المسرحى وترجمته دائما على مستوى رفيع

ومسرحية القلوب المحطمة من أشـــهر المسرحيات التى شن فيها برنارد شو حملة شعواء على الشعب الانجليـزى ، ولا سيما طبقته الوسطى المتزمتة فى تمسكها بالظاهر، وهى تخفى تحت ذلك المظهر فسيحا ميتا وجشعا وسوء استغلال للجهود والمواقف ... مع التردى فى الانحلال المائع والخيانات المستورة تارة والمفضوحة تارة أخرى ... لان التواطؤ هو ديدن تلك الطبقة رجالا ونساء ،وشعارهم جميعا : « شيلنى وأشيلك » !

والحوار فى الاصل بالغ الرشاقة والخفة ، كما هو معهود فى آثار الكاتب الساخر . وقد وفق الاستاذ المترجم فى الابانة عن ذلك كله فى لغة تنقل كل الاتســـاق ومقتضيات التمثيل . والفضل فى ذلك لحسه المسرحى ، وخبرته الطويلة المتخصصة فى ذلك الميدان

**الطاعون**

## قصة البير كامي

**ترجمة : دكتورة كوثر عبدالسلام**

**الناشر : عالم الكتب**

**الثمن : ٢٠ قرشا**

هذه أول ترجمة كاملة محترمة للعمل الذى حلة اسم مؤلفه «كامي» بين أقطاب القصة فى العالم أجمع • وما من شك أن الجهـــد فى ترجمتها كان مضاعفا-لأن جهد مقاومة التوتر العصبى الناشىء عن قسوة الجو الدرامى فى القصة يجب أن يضاف الى الجهـــد الأدبي واللغوى فى الترجمة

واذكر بهذه المناسبة أن القصة فى أصلها الفرنسى كانت من أعسر ما قرأت بسبب ذلك الجو المثير للتقزز والفزع • حتى أننى تركت قراءتها أكثر من مرة ، ولم أتمها فى فترة واحدة لذلك السبب • ويبدو أن للسيدات جلدا خاصا على تحمل الآلام والمنغصات ،والا لما استطاعت الدكتورة كوثر أن تنهض بهذه المهمة الخاصة •

واجدر من هذا بالذكر.انها نهضت بهـــا نهوضا مشرفا ،فاللغة العربية سائغة لا تحس فيها رواسب عجمة الأصل المنقول عنه ، مع الدقة الكاملة فى النقل • وأحسب هذا العمل من أجدر القصص بالدراســـة لدى المهتمين بالأدب ، أو الراغبين فى الكتابة من الجيل الصاعد ، رغم كثرة لا يستهان بعددها ،وان كان محصولهم من الثقافة الأدبية والقصصية الجادة لا يقام له كبير وزن

## تاريخ الباليه

**تأليف : بيير ميشو**

**ترجمة : مجدى فريد**

**الناشر : مؤسسة التأليف — دار الفكر العربي**

**الثمن : ١٢ قرشا**

فن الباليه عندنا صارت له مكانة كبيرة ، على قرب عهدنا به ، والفضل فى ذلك ولا ريب للفرق الأجنبية أولا • ثم لفرق الباليه فى تليفزيوننا العربى ثانيا •• !

ولا شك فى أنه مما يعيننا على التعرف على هذا الفن الناشىء عندنا أن نعرف تاريخه ، وكيف نشأ ، ثم مراحل تطوره ، وأساليبه والغايات التى يرمى اليها ، والمذاهب الفنية المعاصرة فيه •

ويعتبر الكتاب الذى نتحدث عنه دليـــلا طيبا فى هذه الرحلة الفنية العلميـــة • ولا سيما انه مزود بطائفة من اللوحات التوضيحية لنماذج تلك الأطوار التاريخية • وهو فى تلك الحدود لا غنى عنه للقارىء المبتدىء فى الثقافة الفنية •

## العمل التليفزيونى

**تأليف : بول روثا**

**ترجمة : تماضر توفيق**

**الناشر : مركز كتب الشرق الأوسط**

**الثمن : ١١ قرشا**

يبدأ الكتاب بكلمة صدق : « لقد دخل التليفزيون حياتك ، شئت أو لم تشأ • فلك أن ترحب به ، ولك أن تلعنه • ولكن ليس بوسعك أن تتجاهله ، الا اذا أردت أن تتخلف عن معظم أصدقائك وجيرانك ، بل وعن رجل الشارع • فالتليفزيون لم يعد من الكماليات، بل صار من الضروريات اللازمة لعدد كبير جدا من الناس ••• فهو بالنسبة لبعضهم وسيلة تسلية زهيدة التكاليف • ميسورة فى كل وقت • وهو بالنسبة لفريق آخر لص يسرق وقتا كان يجب أن يستغل فيما هو أجدى ، وهو بالنسبة لفريق ثالث ••• »

ثم تتوالى فصول الكتاب ، فاذا منهج حكيم أمين • فمعظم فصوله كتبها أشخاص آخرون على مسئوليتهم وحسب تخصصهم ، ولعل من أحسنها الفصل المفرد عن : البرامج الخاصة، والفصل الخاص بالاذاعات الخارجية ، والفصل ثالث عن البرامج الموسيقية ، وفصل رابع عن جريدة التليفزيون الاخبارية وفصل خامس عن الديكور ، وفصل سادس عن الصوت فى التليفزيون ، وفصل سابع عن مدى ربط التليفزيون بين أمم العالم ••• وأما الفصل الخاص بنقد التليفزيون فقد أثار اهتمامى لأسباب شخصية فوق أهميته الموضوعية !

والطابع السائد فى فصول الكتاب — ولم اذكر الا ما عنانى منها بصفة بارزة — هو الأمانة ، والاحاطة، والدقة فى تحديد العيوب، وما ينتظر لتلافيها من ابتكار ، والاشارة الى الأخطاء التى ينبغى التحرز منهـــا • فترى

يوضح أى جهد مضن يتطلبه العمل التليفزيونى السليم .

وقد أحسنت السيدة تماضر بإثبات المصطلحات الانجليزية وترجمتها العربية مع الشرح الكافى لها ، كى يكون ذلك عونا لمن يشاء الاطلاع على مراجع أكثر تخصصا فى أصولها الأجنبية .

واحسب هذا الكتاب ميسرا كافيا كى تطالب السيدة تماضر بنقل كتب أخرى عن التليفزيون تسهم بها فى مزيد من التقوية لمكتبتنا الفنية التى لم تزل فى طور الطفولة ...

## مجموعة القصص القصيرة

**تأليف : إ· م· فورستر**
**ترجمة : مجد الدين حفنى ناصف**
**الناشر : دار الفكر العربى**
**الثمن : ٣٠ قرشا .**

هذا المؤلف من الكتاب القلائل المعنيين بالتجويد كل العناية . وقد أحسن الاستاذ مجد الدين بانتقاء هذه المجموعة الفريدة من القصص القصير المترجمة . فهى نماذج غير شائعة فى قراءاتنا ، ولا يتيسر لمن لا يحسنون الانجليزية تفهمها . وللنقل الامين الكامل الدقيق هنا أهميته . وهذه الاهمية تزداد اذا اجتمعت للناقل الى العربية أدوات أخرى قلما تتوفر لمترجم ، وهى الحس الادبى ، وبراعة التعبير العربى الناصع المرن .

ان المؤلف من خاصة الكتاب . وقراؤه من خاصة القراء . ولذا وجب أن يكون مترجمه من خاصة المترجمين . ومن محاسن التوفيقات أن يتولى مراجعة الترجمة أديب متمكن أمين فى عمله ، هو الاستاذ على أدهم . فجاء الكتاب وقد اكتملت له أسباب التقدير والنفع ولا سيما لناشئة المتأدبين والمشغوفين بفن القصة من غير احاطة كافية بألوانها المتنوعة فى منابتها البعيدة عن سوقنا المتجاوبة بأصداء شتى على غير نسق أو بصر ...

## هم .. وهن

**مجموعة أقاصيص**
**المؤلف : نقولا يوسف**
**الناشر : دار نشر الثقافة بالاسكندرية**
**الثمن : ١٥ قرشا**

الاستاذ نقولا يوسف أديب دمياطى المنبت، اسكندرى الموطن ، وكان له أثر ملموس فى نشاطها الادبى والثقافى . ونشرت له الصحف والمجلات الادبية التى كانت تصدر فى مصر منذ ربع قرن أو أكثر قصصا مصرية لقيت تقديرا ملحوظا . ويذكر له بالشكر انه أشرف على طبع واصدار وتقديم ديوان أستاذه وصديقه الكبير المرحوم عبد الرحمن شكرى، وهو عمل استنفد منه جهدا كبيرا ، ودل على وفاء عميق للرجل الذى عاش مهضوما ومات منزويا ، فلم يكن يبره بالزيارة والرعاية الا نفر قليل من كرام الادباء ، فى مقدمتهم الاستاذ نقولا

وبهذا التاريخ الادبى العريق ، الذى يبدأ بالتحرير فى السياسة الاسبوعية مع الدكتور هيكل سنة ١٩٢٦ . بل يرجع الى ما قبل ذلك ، حتى ترجم كتاب « اليابان » سنة ١٩٢١ ولخص الاوديسا سنة ١٩٢٢ ومن الاعماق لاوسكار وايلد سنة ١٩٢٢ ومسرحية العدالة لجالزورثى سنة ١٩٢٣ ... بهذا المركب الحافل من البحث والدرس والادب القصصى يتقدم المؤلف الفاضل بهذه المجموعة المنتقاة من أقاصيصه التى تصور شخصيات طريفة واقعية من حياتنا المصرية عامة والاسكندرانية خاصة ، من أول المعلم الكادح الساذج ، الى حرامى الفراخ

وهو حريص دائما ــ أو غالبا ــ على سلامة الاسلوب العربى بقواعده التقليدية ، الا فى حالات يرى أن استخدام اللفظ أو التعبير العامى ضرورى لصدق التصوير ودقة التلوين والتعبير عن كوامن الاحساسات

ومن مزاياه أنه لا يكتب القصة بطريقة الخطف التى درج عليها بعض الكتاب الدخلاء على فن القصة .. فأثر التجويد والاناة ظاهر فى أعماله ، والاحساس الباطنى و « الخيط » النفسى واضحان فى كل قصة . ومن مزاياه أيضا انه لا يربط نفسه بمدرسة فنية معينة على الطريقة التى شاعت بين المتأدبين ، فهذا من أتباع الواقعية الجديدة ، وذاك من أتباع المذهب الطبيعى ، حتى باتت بعض الاعمال القصصية عبارة عن كراسات تطبيق لمذاهب أساتذة الادب ونقاده النقلة وغير النقلة

ان « هم وهن » مجموعة تستحق القراءة الواعية ، ويستحق كاتبها الثناء

## رباعيات

**اشعار بالعامية المصرية**
**المؤلف : صلاح جاهين**
**الناشر : دار المعرفة**
**الثمن : ١٠ قروش**

كل ما في هذا الديوان عجب ، شعره عجب ، ورسومه التي أبدعتها ريشة الرسام العبقري عجب ، والعجب العجب ان الشاعر رسام ، لكنه عهد برسومه الى زميله الفنان صاموئيل هنري ، ومعه حق ! فالى أي حد وفق صاموئيل ... ما كان ليبدع رسم رباعياته التي نظمها مثل ذلك الابداع المذهل الذي حقق في آفاقه صاموئيل بحساسية نادرة . ودلالة هذا التعاون العالي في مجال الاخلاق ليست اقل من دلالته في مجال الفن البحت

وترجع صلتي الروحية بجاهين الى يوم ألف أغنية دنشواي البديعة « يا حمام البرج نوح » وارسلت اليه خطاب تهنئة وانا لا أعرف عنه أكثر مما قـــــرأت له أو رأيت من كاريكاتورياته ... ثم عرفت بعد ذلك ان الشاعر الذي تغنى بدنشواي ، هو بعينـــه حفيد الكاتب الذي نسيه الناس وهو من أجدر الكتاب بالذكر والاكبار ... وأعني المرحوم « أحمد حلمي » الذي يرجع اليـــه الفضل في هز ضمير الامة المصرية والرأي العام الدولي عند وقوع كارثة دنشواي . فقد كان مصطفى كامل متغيبا عن القطر عندئذ ، وأحمد حلمي هو المشرف على تحرير اللواء ، وهو الذي أطلق قنبلته الصحفية الادبيـــة الوطنية بمقالاته الجبارة بعنوان « يا دافع البلاء ! » فتفجرت الدموع من كل عين في مصر ، واشتعلت واججت النار الوطنية التي ظلت مندلعة فاتت على كرومر ، ثم لم تزل بالاستعمار حتى أطاحت به . فكان أحمد حلمي هو البطل الحقيقي الذي دق المسمار الحاسم حقا في نعش الاحتلال البريطاني في مصر .

وهكذا يكون جاهين بمولده ونسبه من أصلح موضوعات وعجيبه التي يؤثر الشاعر أن يتخذها ميدانا لبراعته وحساسيته ذات الاعماق الرهيبة في كثير من الاحيان ، في رباعياته هذه

ان هذه الرباعيات عمل من نوع فريد ، يستحق مكانا خاصا لاسباب فنية أولا ، وفكرية ثانيا ، وانسانية ثالثا ... فهو شاعر وفنان حتى أطراف أصابعه ، وهو انسان متعـــدد الآفاق ، متعدد الابعاد والاغوار ، متعـــدد القوالب والالوان . تقرأ له رباعيات مصنعة فتكاد تحسبه طائرا لا يعرف الا التغريد ، ولو على طلل أو قبر ، مثل « قبرة » شيلي المشهورة ، وتقرأ له رباعيات أخرى فتهزك أحزانه السامية ، ورباعيات ثالثة فتحسبه خياميا ... ولكنه في جميع حالاته بعيد كل البعد عن سطحية الشعراء من أهل « الرقة والطلاقة » الذين يفتون النفس برخاوتهـــم الرائجة بين الاوساط المائعة التي تخلط بين الاحساس المرهف العميق ، والاحساس المائع السطحي ...

صلاح جاهين يستحق أكثر من قبلة جزاء له على ما امتع به روح القارىء المتذوق ، وما أطلق به وجدانه ، وعبر به عن أحزانه وآماله التي يكبلها الواقع بجموده الغليظ وبصيرته المطموسة

## الحذاء الاحمر

**المؤلف : هانز كريستيان اندرسن**
**ترجمة : عبد التواب يوسف**
**مراجعة : محمد سليمان شعلان**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**دار النهضة العربية**
**الثمن : ١٠ قروش**

التعليم عندنا تقدم ، لم تعـــد المدارس هدفها مقصور على حشو أذهـــان الطلاب بالحساب والجبر والعلوم والصحة .. الخ . ان رسالة المدرسة تغيرت . أصبحت رسالتها تربية الجيل الجديد تربية قومية واجتماعية وفنية .. أي يكون في كل مدرسة اخصائيون في المسرح والتمثيل والموسيقى ، وجميـــع الفنون بجانب مدرسي العلوم والاداب . ان تدريس الفنون معناه الارتفاع بمستوى الطالب وخلق جيل مثقف واسع الافق ..

والقائمون على المسرح المدرسي عنـــدنا يبذلون جهدا مشكورا في هذا السبيل ، انهم يؤمنون بأن المسرح المدرسي ، حياة يتدرب فيها أبناؤنا خارج حجرات الدراسة على ممارسة شتى ألوان النشـــاط الادبي والفني ، بل والمهني . والمسرح من الممكن أن يكون وسيلة تعليمية تساعد المدرس على شرح دروسه . انا نستطيع ان نشرح لهم التاريخ عن طريق

المسرح . وذلك حين تدفع بالشخصيات التاريخية حية نابضة الى خشبته . ولتستطيع ان يجعلهم يتذوقون الادب والموسيقى ، حين تقدم لهم تمثيليات تعالج هذه الالوان ..

ان الدول التي سبقتنا في هذا المضمار تتبع هذا الاسلوب . والمسرحية التي نقدمها فكرتها مأخوذة عن مسرحية للكاتب الدنماركي هانز كريستيان اندرسن ، وهو من اعظم الكتاب الذين مارسوا الكتابة للاطفال ويعرفها معظم اطفال العالم الغربي .. انها تحفة فنية تناسب المسرح المدرسي عندنا وترتفع بمستواه . وهي تتضمن فكرة هادفة، ودروسا قيمة ومثلا رائعة في التربية والحياة.

وقد قام بترجمتها الاديب الشاب عبدالتواب يوسف بأسلوب سهل شيق ، فهو متخصص في ادب الاطفال.

انا ننصح القائمين على المسرح المدرسي عندنا بقراءتها . ففيها شرح واضح لكل حركة . وكل تعبير او انفعال ..

## الثقافة والتربية في العصور القديمة

**المؤلف : د. وهيب ابراهيم سمعان**

**الناشر : دار المعارف**

**الثمن : ٦٥ قرشا**

جمع الكتاب في عنوانه بين الثقافة والتربية. وليس هذا بغريب ، فالتربية على صلة وثيقة جدا بالثقافة ، بل انها عنصر هام من أهم عناصرها .. فالثقافة كما يعرفها المؤلف هي : أسلوب الحياة لمجتمع ما ، ذو بعد زمني ينتقل من جيل الى جيل ، ويتعرض للتغيير المستمر بدرجات متفاوتة من مجتمع الى آخر ، ومن عصر الى آخر ..

والفكرة التي دفعت المؤلف لتأليف هذا الكتاب تتلخص في ٣ عوامل هي :

● ان الطريقة المألوفة في كتابة تاريخ الثقافة مقسما اقساما منفصلة .. فيه اجحاف بما في الحياة الانسانية من وحدة

● ان كثيرا من المشكلات التعليمية والتربوية المعاصرة تمتد أصولها الى الماضي ، وأن ذلك الماضي ما زال ينبض على الحاضر بيد من حديد، وأن ما حصل منذ الاف السنين في قصة التربية لمختلف اثره حتى وقتنا الحاضر

● ان هناك اتصالا وثيقا بين الثقافة في زمن من الازمان . وبين النظام التربوي السائد فيه ..

وهذا الكتاب عرض رائع للثقافة والتربية في جميع العصور حتى العصر الحديث . وهو في ٣ اجزاء . والجزء الاول الذي نقدم له ينقسم الى ٦ فصول ، يوضح الاول منها ماهية الثقافة وعناصرها ومميزاتها وديناميتها. وعلاقتها بالتربية. ثم يعرض للثقافة والتربية في المجتمعات البدائية وفي المدنيات التاريخية الاولى

أما الفصل الثاني فهو دراسة الجوانب المختلفة للثقافة اليونانية : السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية والفكرية، والعلوم والفنون . بينما يتناول الفصل الثالث التربية عند اليونان

والفصلان الرابع والخامس يختصان بدراسة الثقافة والتربية عند الرومان، وربطهما بالثقافة والتربية عند اليونان . والفصل السادس قدم المؤلف ملخصا لفصول الكتاب السابقة بحيث قدم لنا صورة متكاملة للثقافة والتربية .. ثم ختم فصول الكتاب بثبت مطول للمراجع التي قرأها . والتي يرجع اليها من يريد أن يتوسع في دراسة هذا الموضوع ..

## الثبات الاقتصادي

**تأليف : البرت هيل**

**ترجمة : د. عبد المجيد زاهر**

**د. كمال على ثابت**

**د. احمد فتحي يونس**

**د. احمد ابراهيم خليل**

**مراجعة : د . عبد الحليم منتصر**

**الناشر : مؤسسة فرانكلين**

**مكتبة الانجلو**

**الثمن : ١٠٠ قرش**

هذا الكتاب يعتبر تحقيقا لدعوى طالما تمناها البعض ، وهي المطالبة بتعريب الدراسات العملية التي تعتمد أكثر ما تعتمد على المراجع الاجنبية والاصطلاحات الفنية الى اللغة العربية . وهذا يفيد طلابنا ماديا وعلميا . يفيدهم علميا لان الدراسات ستكون باللغة العربية . لغتنا . فلا يستغلق فهم أي مصطلح

او جملة على احد ، وتقديمهم ماديا ٠٠ لان الكتاب المترجم المطبوع عندنا في الجمهورية ، سيكون ارخص في الثمن من الكتاب المستورد من الخارج ٠٠ هذا بالاضافة الى أننا سنوفر عملات صعبة نحن في احتياج اليها لصرفها في أبواب أخرى

ويستعرض هذا الكتاب الضخم الذي تزيد صفحاته على السبعمائة أهميـــة النباتات ومنتجاتها في نواح متعددة من العالم ، كما يبين في صورة واضحة بعض نباتات العقاقير والنباتات الطبية ، وامكان تصنيع بعضها ، والافادة بها على نطاق واسع

والكتاب مزود بكثير من اللوحات الفوتوغرافية التي تصور العمليات الفنية المختلفة ، مثل تصنيع النباتات وحفظها وزراعتها ، وفيه الكثير من المصطلحات العلمية واللاتينية ، ترجم بعضها وعرب بعضها الاخر ، مع الاشارة الى النص اللاتيني في قائمة المصطلحات ، ليسهل على الطالب ، وخاصة الذي يدرس في كلية الزراعة أو المعاهد الزراعية ، مهمـة الاطلاع على المراجع الاجنبية

انا في هذه الايام أحوج ما نكون الى مثل هذه الكتب المترجمة ، أو المراجع على وجه الدقة ، حتى يمكن أن يرتكز التعليم عندنا ، وخاصة التعليم الجامعي على أساس سليم ٠٠

## عدم الانحياز

**المؤلف : نقيب السيد حجاج**
**الناشر : الدار القومية**
**الثمن : ٥ قروش**

في هذا الكتاب جهد مبذول ، وبين سطوره موهبة شابة تطالعك في كل فقرة من فقرات الكتاب ٠ وأنا مع الاسف لا اعرف شيئا عن هذا الكاتب الشاب ، ولم اقرا له سوى هذا الكتاب ٠ ويقيني أن المؤلف قد كتب قبله كتب ٠ لانه ليس مبتدئا على كل حال :

وتناول الكتاب عنصرا في الســياسة الخارجية ، عزيز علينا ، هو مبدأ عـــدم الانحياز الذي نعتنقه ، وندين به ٠ والمؤلف قبل ان يتكلم عن سياسة الحياد ٠٠ يتحدث عن العالم والسياسة العالمية بعد انتهاء الحرب العالمية وكيف انقسم العالم الى معسكرين : المعسكر الشرقي ، والمعسكر الغربي ، ودارت بين المعسكرين رحى حرب مختلفة عن الحرب الثانية ، واسمها الحرب الباردة ٠ وقد عدد ميادين هذه الحرب الباردة ٠٠ في كوريا ، والمانيا ، والصين ، والكونغو ، ولاوس و ٠٠ الخ

وهذه الحرب الباردة من الممكن ان تؤدي الى حافة الهاوية ٠٠ التي تذيب الثلوج وتحول الحرب الباردة الى حرب ساخنة ٠٠ خصوصا وأن الامم المتحدة ، وهي المنظمة الدولية ، التي وجدت خصيصا لفض المنازعات الدولية بالطرق السلمية ، قد أصبحت هي نفسها ميدانا للحرب الباردة بين المعسكرين ٠٠ !

وكان لابد أن تكون هناك بعض الدول التي لا تنتمي الى واحد من المعسكرين المتصارعين ، وبالفعل وجدت دول معظمها استقل حديثا ، وتريد أن تبني اقتصادها ، وسياستها بعيدا عن المنازعات الدولية ، ودون أن تنحاز الى المعسكرين ٠٠ وهكذا وجدت شبه كتلة ثالثة تعمل على تخفيف حدة التوتر الدولي ، وتجنيب البشرية خطر حرب ثالثة نووية تقضي على حضارة البشرية الحديثة في لمحة عين ٠٠

اذن فسياسة عدم الانحياز هي الخطـــة السياسية التي تنتهجها الدولة في المجال الخارجي ، والتي تقتضيـــها أن تتفاعل سياسيا مع الاحداث العالمية ، وأن تشارك في حل مشكلات الاسرة الدوليـــة ، على أساس من عدم المحاباة لاحدى الـــكتلتين المتصارعتين ، وعدم تأييد احداهما على الاخرى تأييدا يكون القصد منه ترجيح كفة احداهما على الاخرى ، وذلك بهدف الوصول الى تحقيق الامن والسلم العالمي ٠٠

وفي نهاية الكتاب كتب المؤلف فصـــلا شائقا عن مستقبل سياسة عدم الانحياز ، فقال ان المستقبل سيتضح عندما يسود العالم سلام حقيقي دائم يتمثل في تحقيق التجارب بين أبناء البشر ، وفي تحقيق التـــكامل الاقتصادي بين افراد الاسرة الدولية ، وفي توافر المشاركة البناءة والاخلاص والرغبة الصادقة بين الدول في الوصول بالانسانية الى أقصى مراحل السعادة

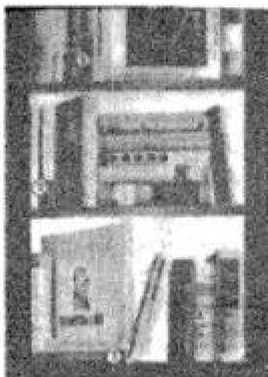
وتناول المؤلف ايضا الامة العربيـــة وسياسة عدم الانحياز ٠ فقال : اننا نحن الشعب العربي لنا من موقعنا الجغرافي ، وتاريخنا ومواردنا الاقتصادية ، ومن الظروف المحيطة بنا ، ما يجعلنا أكثر ايمانا بسياسة عدم الانحياز ٠٠ !

## ثورة البترول فى افريقية

المؤلف : دكتور راشد البراوى
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ١٥ قرشا

ظلت القارة الافريقية خارج دائرة الاهتمام الجدى من جانب المصالح البترولية الكبرى الى ان طرأت على ميدان السياسة البترولية أحداث مهمة للغاية منذ ابتداء العقد الماضى ، وفى مقدمتها تأميم البترول الايرانى ثم تعطل وصول بترول الشرق الاوسط الى اوربا الغربية بعد توقف الملاحة فى قناة السويس وتحطيم أجزاء من خط أنابيب نقل البترول العراقى . وكان من أثر ذلك اقبال واسع النطاق من جانب الشركات على نيل التراخيص والامتيازات فى مختلف جهات القارة الافريقية . ثم كانت المفاجأة حين أعلن نبأ الكشوف البترولية الكبرى فى الصحراء الجزائرية ومن بعدها فى ليبيا

وبالرغم من اهمية هذا الموضوع فانه لم ينل الاهتمام الواجب من ناحية الكتاب ومن هنا يعتبر الكتاب الذى أصدره الدكتور راشد البراوى فاتحة طيبة لدراسات اخرى تتناول مصدر الطاقة البترولية فى القارة . والكتاب الذى نقدمه هذا يعرض لاسباب تأخر البحث فى القارة ثم للعوامل التى عادت فشجعت عليه . وهو يتناول الامتيازات القائمة وشروطها ومناطقها . وبالتالى التشريعات البترولية التى اصدرتها البلدان المختلفة . ويبين كيف استفادت الدول الافريقية من التعديلات التى أدخلت على عقود الامتياز بالشرق الاوسط . ويبحث الكتاب أيضا الانتاج من البترول والغاز الطبيعى ، والصادرات ، والمنشآت ، ووسائل النقل ومعامل التكرير الحالية والمقترحة ، وذلك بالاستناد الى أحدث الاحصائيات . الكتاب مزود بمجموعة من الخرائط التوضيحية لجميع المناطق البترولية ومناطق الامتياز وخطوط الانابيب ، كما يتضمن ملحقا يشتمل على بيانات وافية عن جميع الشركات العاملة فى ميدان الاستغلال البترولى



# مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

## قصة حياة تشيكوف

**Chekov : A Biography**

**المؤلف : ارنست ج . سيمونز**

**Ernest Simmons**

**الناشر : الاتليك ـ ليتل ، براون**

**الثمن : ١٠ دولارات**

أى طراز من الناس كان أنطون بافلوفيتش تشيكوف، خالق القصص القصيرة والمسرحيات الحزينة ، ذلك الرجل الذى كان ابنا لخضرى مفلس وكان جده من رقيق الارض ، والذى قضى سنوات الطفولة والصبا فى الفقر ، معرضا لضروب لا عد لها من الاذلال والاهانات البهيجة ؟ لقد راى فيه معاصروه رجلا دمث الاخلاق ، ومتسامحا مع نواحى الضعف البشرى . والذين قابلوه احبوه ، فتولستوى المعروف بفظاظته مع اقرانه من الكتاب ، وصفه بأنه « فنان لا يبارى » ، بينما امتدح مكسيم جوركى قلبه المطرف ونقاء سريرته

ولقد جمعت فى الاتحاد السوفييتى خلال نصف القرن الاخير ثروة من المعلومات والبيانات ، ولكن ظل العالم يفتقر الى شىء يفسره لنا كفرد انسان ، الى أن اخرج ارنست سيمونز كتابة هذا الذى للقصة والذى يقع فى ٦٦٩ صفحة من القطع الكبير ، بعد سنوات طوال من البحث قضى معظمها فى المكتبات العامة والسجلات بموسكو

وكان تشيكوف حريصا على الا يطلع احد على حياته الخاصة ، وفى هذا يقول سيمونز : « انه أبقى سرا من الاسرار مصادر ذلك المجرى الباطنى من الحزن والذى يكمن تحت ما يبدو به فى الظاهر من تفاؤل . » وتحدث الكثيرون من أصدقائه عن تحفظه وصعوبة سبر غوره والنفاذ الى حياته . والواقع اننا لا نكاد نعرف شيئا عن غرامياته قبل ان يتزوج فى الحادية والاربعين من عمره من الممثلة أولجا كنيبر ، لانه لم يسمح لاحد ان يتعدى على خصوصياته . كان يفهم الناس ، ويصغى اليهم فى عطف وفهم ، ولكنه لم يسمح لهم أن يتخطوا حدود تحفظه الشخصى ، ولهذا فمن الصعب تصوير حياة مثل هذا الرجل ، ويزيد من الصعوبة أنها حياة لم تتميز بالاحداث المثيرة والمغامرات

نشأ تشيكوف فى أحضان الفقر كما ذكرنا ، واضطر فى سن التاسعة عشرة وهو يشق طريقه فى مدرسة الطب الى ان يصبح راسا لاسرة كبيرة العدد ومسئولا عنها . ودخل عالم الادب من الباب الخلفى وبدأ بكتابة القصص المضحكة والمسلية اذ كان فى حاجة الى المال . وتحدث عن ذلك بعد سنوات فقال : « ولدت وشببت وتوجهت الى المدرسة وبدأت اكتب فى جو كان المال يلعب فيه دورا كبيرا بصورة تصدم المشاعر .. حاولت ان اكتب اى شىء عدا الروايات والشعر » . وحين عاد الى الكتابة الجادة واصبح من أعظم كتاب القصة الصغيرة شعبية كان السل وامراض اخرى من الزوار الثقلاء .. يغزون جسمه .. حتى انه حين دنت نهايته لم يكن يستطيع ان يمسك بالقلم فى يده . ومع قصر فترة حياته ، فقد مات فى الرابعة والاربعين .. خلف وراءه نحوا من ٩٠٠ قصة قصيرة ، الى جانب عدد من المسرحيات ، وآلاف الخطابات « التى تضم ثمانية مجلدات »

والقصة التى يقدمها لنا المستر سيمونز تتبع حياة تشيكوف خطوة خطوة بنفس الاسلوب الخالى من الاثارة ، وقد يأخذ البعض على المؤلف هذا الحشد من الحوادث البسيطة والاهتمام بالتفاصيل الدقيقة ، ولكن هذا كله هو الصفة التى تميز الكتاب لانها تنتهى فى الواقع الى أن تجعلنا نرسم صورة حية لتشيكوف . ويجمع المستر سيمونز بين الطابع العلمى فى البحث والحب العميق للبطل الذى كتب عنه مما يكسب القصة حياة، ويبدو هذا أشد وضوحا حين يصف لنا الايام الاخيرة من حياة الكاتب . وبدون ان يحاول فرض رأيه على القارىء ، فانه يجعل من الواضح أن تشيكوف لم يكن فقط ذلك الرجل العطوف الرقيق القلب الذى تصوره لنا المقالات والدراسات التى وضعت عنه ، وانما كان ذا شخصية قوية

كان تشيكوف على درجة عالية من النشاط وهذا من أبرز صفاته ، فخلال سنوات الدراسة فى مدرسة الطب، استطاع أن ينشر ١٢٠ ألف كلمة فى السنة ، خلاف ما كان يكتبه ولم ينشر . وكان يمارس مهنة الطب، وفى الوقت نفسه يجمع المال لانشاء المدارس القروية ، ويعول والديه واقاربه ، ويقدم دائما العون لمن يحتاج اليه

ومن أعظم مزايا الكتاب انه يهدم وهما يصور تشيكوف بأن كان يخلق الشخصيات التى وردت فى قصصه . فالواقع ان تشيكوف كان معنيا قبل كل شىء بصدق ما يكتب ، ومهتما بالموضوعية ، ويجعل شخصياته تتصرف وتتكلم وتفكر كما تفعل فى الحياة الحقيقية . ولم يكن منتميا الى أية جماعة سياسية ، ورفض أن يستخدم الشعارات السائدة عند سواء من الكتاب، عن الليبرالية والاتجاهات المحافظة ، كانت لديه مستويات محددة عن الخير والشر واعتنق آراء ومعتقدات ثابتة . وكما يؤكد سيمونز كان بتشيكوف « كراهية طبيعية للمذاهب الفكرية » «وتحدى الرجال الامناء » أن يفهموا شيئا فى هذا العالم .. ان الحمقى والادعياء هم وحدهم الذين يعرفون ويفهمون كل شىء »

الا أن تقدير تشيكوف للسلوك الانسانى كان واضحا ، فبوصفه كاتبا ساخرا لم يكن فى امكانه الا يكترث بالمعايير الاخلاقية ،وهذا واضح جدا حتى فى بعض قصصه الطويلة مثل « سيجال والاميرة » . وفى حياته العامة لم يكن يتساهل أبدا أو يلين اذا تعلق الامر بمسالة اخلاقية . ومن ذلك استقالته من الاكاديمية الروسية حين أمر القيصر ،لاسباب سياسية ، بالغاء الانتخاب الذى ضم جوركى الى هذه الهيئة العلمية . واهم من هذا موقفه العام ، فالاسراف فى التبذل بسبب له « الغىء الاخلاقى » ولذلك فهو « يستشعر الغضب ازاء الدناءة ، وتمتلىء نفسه بالنفور بسبب سفالة الخلق »

ومن الروايات التى شاعت عن تشيكوف أسطورة حبه الكبيره للسيدة ليديا اوفيلوفا ويتناول المستر سيمونز الموضوع ويسوق الحقائق الى أن نعرف أخيرا ان هذا الحب الكبير لم يكن له أساس سليم من ناحية الكاتب الروسى

## مذكرات ايدن
## المجلد الثانى

**The Eden Memoirs, Vol. II;**

## مواجهة الدكتاتورين

**Facinig The Dictators**

**الكاتب : ايرل اوف ايفون**

**Earl of Avon**

**الناشر : كاسل**

**الثمن : ٤٢ شلنا**

فى ٢٧ نوفمبر من عام ١٩٣٦ سجل انتونى ايدن ، وكان وزيرا للخارجيه ، شكوكه بصدد « اتفاق الجنتلمان » المقترح عقده مع موسولينى ، فقال ان أية وعود أو تفاهم أو تنازلات من جانب بريطانيا لن تؤثر فى الطريق الذى اختار موسولينى ان يسير فيه . ولكن الحديث الصريح مع الدكتاتور يمكن ان يكون له الاثر المطلوب،هذا الرأى يعود الى ترديده فى هذا المجلد الجديد الذى يشتمل على ٦٠٠ صفحة . والكتاب يعتبر مساهمة لها اهميتها من وجهة نظر المؤرخ ، فهو يبدأ فى سبتمبر سنة ١٩٣١ حين أصبح ايدن وكيلا برلمانيا لوزارة الخارجية ، وينتهى باستقالته فى ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٨ بعد ان شغل منصب الوزارة أكثر من عامين ، واعتمد ايدن فى كتابه هذا على سجلات وزارة الخارجية ونشر عددا منها . ان المجلدات الرسمية التى صدرت عن السياسة الخارجية البريطانية فيها فجوة تمتد منذ منتصف عام ١٩٣٤ حتى مارس ١٩٣٨ ، ولهذا يعتبر كتاب ايدن الجديد المصدر الوحيد للوثائق المتعلقة بهذه الفترة . ولكن الكتاب يثير

الشك .. ذلك أنه لا يتضمن سوى الوثائق التى تدعم آراء الكاتب وتبرر مواقفه . وفضلا عن هذا فان اللورد ايفون ينشر الكثير من المحاضر التى اشترك فيها هو وغيره . وكان الذين أشرفوا على تحرير المجلدات الرسمية قد قرروا استبعاد تلك المحاضر وكان اللورد ايفون بوصفه وزيرا للخارجية ، مسئولا عن اتخاذ ذلك القرار .

ويعرض لنا الكاتب الحجج التى كان يدلى بها ضد سياسة التهدئة ، ويريد أن يبين أنه لم يتأثر بتلك السياسة . ولكن التاريخ يذكر أنه كان من أشد أنصار الدعوة الى عقد اتفاق لنزع السلاح فى عام ١٩٣٣ . وهو يحاول الدفاع عن موقفه بهذا قائلا انه كان يهدف من ورائه الى تحقيق كسب أدبى فى حالة ما اذا نكثت ألمانيا بالاتفاق . ولكن التبرير ضعيف . وفى عام ١٩٣٥ كان يطالب بمنع البترول عن ايطاليا بسبب عدوانها على الحبشة ، وذلك قبل أن يصبح وزيرا للخارجية ، الا أنه بعد أن ولى المنصب لم يؤيد فكرة توقيع العقوبات التى فرضتها عصبة الامم بحرمان تلك الدولة المعتدية من البترول اللازم لأداتها الحربية . وحين عادت ألمانيا الى احتلال اقليم الراين، كان الرد الوحيد من جانب ايدن أن عرض « قيام الأطراف المعنية بفحص الامر » . وحتى المباحثات العسكرية التى أجراها مع فرنسا اثر ذلك الحادث كانت مجرد حركة لتغطية موقفه .

وأثناء توليه الوزارة شغلت الحرب الاهلية الاسبانية مسرح الاحداث الدولية . وكان ايدن من الداعين الى عدم التدخل مع أنه كان يعلم أن ايطاليا – والى حد ما ألمانيا – يخدعان العالم بينما يقدمان المعونة للجنرال فرانكو . ولم يقم ايدن بأى اجراء . والسبب فى ذلك أنه كان يخشى نشوب حرب عالمية ، وفى هذا كان ايدن غير موفق فى تفسيره الاحداث اذ تدل الوثائق التى نشرت فيما بعد على أن ايطاليا وألمانيا كانتا على استعداد للتخلى عن مساعدة فرانكو لو أن الدول الغربية أيدت الجمهورية الاسبانية . ويقول ايدن « منذ الشهور الباكرة من عام ١٩٣٧ كنت أفضل أن تنتصر الحكومة « يقصد الاسبانية » لو كان لى أن أختار » . ولكنه لم يقم باختيار السبيل القويم . وأضاع الفرصة الوحيدة التى كان يمكن فيها انزال الهزيمة بالدكتاتورين ، هتلر وموسولينى . لقد واجههما ايدن كما يقول فى عنوان كتابه ولكنه لم يقاومهما

ولم يخرج من وزارة نيفيل تشيمبرلين الا فى فبراير من عام ١٩٣٨ ، والصراع الذى نشب بينهما دعم الزعم بأن ايدن كان خصما لسياسة التهدئة . وهو هنا يصف لنا الخلاف مع تشيمبرلين بالتفصيل ، استنادا الى وثائق لم تنشر من قبل ، ويحدثنا أن رئيس الوزراء تصرف على نحو سيء وكان يتآمر مع السفير الايطالى بلندن ضد وزير خارجية بريطانيا ، أى ايدن

ويأسف ايدن لانه لم يقم بزيارة المستر روزفلت فى عام ١٩٣٧ ويقول انه لو تمت تلك المقابلة وأسفرت عن بعض النجاح لقد كان فى الامكان أن تعبد الدكتاتورين الى سرابهما ، ولكن هل هذا صحيح ؟ وهل كان يمكن أن تتحقق النتيجة التى يشير اليها الكاتب ؟ فى يناير من عام ١٩٣٨ اقترح روزفلت على رؤساء الحكومات « الاتفاق على المبادىء الجوهرية التى يجب مراعاتها فى سير الشئون الدولية » . وظن ايدن أن ذلك فرصة لربط الولايات المتحدة بالدول الغربية ، ولكن تشيمبرلين لم يتحمس للاقتراح خشية اغضاب هتلر وموسولينى . لا شك أن تشيمبرلين أخطأ فى تصرفه هذا ، ولكن هل ضاعت حقيقة فرصة ذهبية كما يدعى الايرل أوف ايفون ؟ ولكن الاستاذين لانجر وجليسون اللذين بحثا السياسة الخارجية الامريكية بالرجوع الى السجلات الرسمية يقولان ان الحكومة الامريكية لم تكن على استعداد لاتخاذ موقف حازم وهو الشيء الوحيد الذى كان يمكن أن يردع من تحدثه نفسه بالعدوان ، ويوضحان أن الاقتراح الذى تقدم به روزفلت كان « متواضعا جدا وعاما » .

وكان الانفصال الاخير بين ايدن وتشيمبرلين بصدد ايطاليا . لقد كان رئيس الوزراء يفضل التفاهم معها عن طريق المفاوضات الفورية ، بينما رفض ايدن المفاوضة الا بعد انسحاب المتطوعين الطليان من اسبانيا . ولكن كان الواضح أن ايطاليا لن تسحبهم الا اذا رأت التصميم من جانب بريطانيا كان تحاصر الأخيرة الموالى الاسبانية أو تتدخل لصالح الحكومة الاسبانية ، وهذا كله ما لم يكن ايدن على استعداد له

## الحياة فى القمة

**Life at the top**

**المؤلف : جون برين**

**John Braine**

**الناشر : هوتون ميفلن**

**الثمن : ٤ دولارات ، ٥٠ سنتا**

هذه القصة تعتبر تكملة للقصة التى سبق لجون برين ان اصدرها بعنوان « غرفة فوق السطح » والتى أحرزت نجاحا طيبا .. وجعل بعض النقاد يكتشفون فيه لمسة من نشأت جون بنيت . ففى القصة الاولى اضطر البطل جو لامبتون الى الزواج من ابنة أحد رجال الصناعة فى البلدة بعد ان انجب منها طفله ، ثم عينه صهره فى وظيفة عنده أكثر جزاء من الناحية المادية من العمل الحكومى الذى كان يزاوله

ومضت عشر سنوات واكتشف جو أن حياته اصبحت طيبة بحيث لا يكاد يصدق عينيه . انه الآن فى زمرة الطبقة العليا من المجتمع ، وكان عبر السنين ينتقل من بيت الى بيت ، أكبر وافضل من سابقه . واصبح حديث الناس وكلهم يريدون ان يكسبوا وده . لقد كان طموحا وربما هو قد حقق أطماعه . ولكن هل كان ما حققه نجاحا حقيقة ؟

لقد ارتقى درجات السلم الاجتماعى واتخذ لنفسه عادات الطبقة الراقية . ولكنه كان يحس فى قرارة نفسه أنها غريبة عليه أى على البيئة الاصلية الفقيرة التى نشأ فيها وعاش فى ذا حياته . وهى من اعمدة المجتمع الارستوقراطى . لاتكف عن تذكيره بانه دون أسرتها مركزا ، وفى هذا اذلال لكرامته . وهو فى الواقع عبد لصهره الذى يزوده بالدخل الذى يتيح له هذه الحياة المترفة . ولكن ، اى ثمن دامه لقاء هذا ؟ لقد كان اشتراكيا فاذا به يدخل المجلس المحلى ممثلا لشعبة حزب المحافظين الذى ينتمى اليه صهره . وحياته مع زوجته اصبحت روتينا مملا . وابنته البالغة من العمر عشر سنوات يبدو انها تنتمى الى أسرة زوجته اكثر من انتمائها اليه . والعلاقة الوحيدة الصادقة هى التى بينه وبين ابنته الثانية البالغة من العمر أربع سنوات

لقد وزع جو .... وهذا هو المحصول الذى جناه . وبلغت المرارة حين يكتشف أن زوجته لم تكن مخلصة له . وان ابنته المحبوبة هى ابنة رجل آخر . فيغضب جو ويهجر زوجته سوزان ، ويتوجه الى لندن . ولكنه يعود بعد اسابيع قلائل ليتقبل الوضع على ما هى عليه . فاطفاله - سواء كن كذلك أم لا - فى حاجة اليه ، وهو فى حاجة اليهن

ويالها من نهاية سخيفة ! لقد أدرك جو أنه يعيش فى سجن وأنه هو الذى صنع هذا السجن بيديه ، وفيه يجد الامان الذى لم يعرف سواه

## الجوع الكبير ، ايرلندا ١٨٤٥ - ٩

**The Great Hunger Ireland 1845-9**

**الكاتبة : سيسل وودام - سميث**

**Cecil Woodhom-Smith**

**الناشر : هاميش هاملتون**

**الثمن : ٣٠ شلنا**

لايمكن للتاريخ ان يغفل المجاعة الكبرى التى حصلت فى ايرلندا البلد الزراعى الذى لم يكن ينقصه الغذاء ، وتحت بصر الحكومة البريطانية ، وهى المجاعة التى راح ضحيتها مليون شخص ، واضطر بسببها مليون آخر الى الهجرة فى ظروف قاسية لاتختلف عن معسكرات الاعتقال المعروفة فى العهد الحديث. وهذا الحادث الرهيب يشبه لغما يقع فيه المؤرخون وهم يعرضونه . فيصدرون احكاما اخلاقية ، او تصطبغ كتاباتهم بالنزعة القومية ، او يوزعون اللوم والمسئولية ويستخلصون نتائج يتمنون ان فى امكان الجنس البشرى أن يستفيد منها فى المستقبل

ولكن السيدة وودام لم تقع فى هذا الفخ . انها تصف لنا بأمانة كيف كان الناس يعيشون ويفكرون ويشعرون فى وقت المحنة . وهى تنظر الى النكبة التى أصابت شعبها وحطمته على انها مظهر من النكبات التى اصابت الجنس البشرى . ان هذا الكتاب الذى اعتمدت فيه الكاتبة على الاوراق والمذكرات الخاصة ، يظهر بجلاء فن المؤرخ الحقيقى ذلك ان مهمة التاريخ ، شأنه فى ذلك شأن الفن ، ليست فى الوعظ والقاء الدروس وازجاء النصائح ، وانما تنحصر فى الكشف عن الحقائق . ان المغزى الاخلاقى الذى تستهدفه الكتابة الحقة فى التاريخ انما يستمد من الحكمة القديمة « أيها الانسان ، اعرف نفسك »

ان ما تحملنا هذه الدراسة التى قامت

... ابـ سيمه وودام تراه يرفسورج بصدد توجيه انورنا في المجتمع هو الاخطار الفادحة التي تنجم عن التمسك المتعصب بافكار معينة . لقد كانت المقادير الضخمة من الغذاء تتراكم في ايرلندا دون أن يأكلها احد ، بينما لم توجد قطعة من الاعشاب البحرية لدى سكيبيرين ، والذين لم يجدوا الاعشاب البحرية تدفقوا وماتوا بالمئات خارج الصوامع التي امتلأت . وراحت تقارير وزارة الخزانة تؤكد أن الانباء عن المجاعة مبالغ فيها وان السلطات تسيطر على زمام الامور ، وحين وصلت التقارير الاولى المزعجة عن المرض الى لندن اجابت الحكومة بانه ليس ثمة ما يدعو الى الانزعاج . ولكن هذا لم يمثل النهاية بالنسبة الى الذين نجوا من الموت ، فالمؤلفة التي مدت نطاق دراستها الى كندا والولايات المتحدة تروي لنا القصة المرعبة للهجرة من البلاد

ان السبب الحقيقي في النكبة لم يكن روح شريرة تملكت مجلس العموم لا تتورع عن قتل أهل ايرلندا بالجملة ، ولا انحراف اتصفت به الاخلاق في ايرلندا ، السبب الحقيقي كما توضحه الكاتبة هو النظام الاجتماعي الذي تميز به استعمار الارض في ايرلندا . وقام ذلك النظام على تقسيم الارض الى أجزاء متناهية في الصغر ، ولم يكن ذلك ممكنا الا لان الاغلبية الساحقة من الاهلين كانت تعيش على البطاطس التي يمكن زراعتها بسهولة وبطريقة اقتصادية . وكان الفلاح الايرلندي العادي يبيع المحاصيل التي يزرعها أو يبيع عمله ، كي يتمكن من اداء ايجار الارض التي كان يزرع فيها البطاطس التي يعيش عليها، واذ حرم من ذلك المحصول خلال تلك السنوات الاربع « ١٨٤٥ - ١٨٤٩ » فقد تعرض الى الموت جوعا

ازاء تلك النكبة كان امام الحكومة البريطانية سبيلان ، اولهما توزيع الغذاء بالمجان ، وهذا ما فعلته مع ثلاثة ملايين من السكان ولكن بمجرد أن ظهرت البوادر الدالة على محصول طيب من الغلال نكصت على اعقابها بسبب أزمة مالية ودون أن تدرك ان الفلاح الايرلندي لم يكن يملك المقادير الكافية من البطاطس . والسبيل الثاني كان اصلاح نظام الارض بالتدخل في الملكية الخاصة وهذا أمر لم يكن أحد من المسئولين ليفكر فيه . كان المطلوب ، وهو ما حدث فعلا بعد ذلك بسنوات ، تملك الفلاح الايرلندي الارض التي كان يستأجرها

## استراتيجية وتكتيك السياسة الخارجية السوفييتية

**Strategy and Tactics of Soviet Foreign Policy.**

**المؤلف : ج. م. ماكنتوش**

**J.M. Mackintosh**

**الناشر : مطبعة جامعة اوكسفورد «نيويورك»**

**الثمن : ٨ دولارات**

كان مصدر السياسة في نظر خلفاء لينين ، هو الفلسفة « الصحيحة » وحدها أي الماركسية - اللينينية . والسياسة بدورها هي الاساس الذي تقوم عليه الاستراتيجية ، والتكتيك هو تطبيق للاستراتيجية في الاجل القصير . ومن الاقوال المأثورة عن لينين : « اعملوا على احداث الانقسام في صفوف العدو » ، « توقفوا كي تدعموا مواقعكم » ، « الرجوع الى الوراء خطوة حتى يتسنى اتخاذ خطوتين الى الامام » . هذه الامثال لايزال القادة السوفييت يسترشدون بها في تصرفاتهم

يتتبع المستر ماكنتوش بقدر وافر من دقة الملاحظة ما تقوم عليه هذه السياسة من فروض واستراتيجية وتكتيك ، منذ الحرب العالمية الثانية ، فكانت النتيجة اننا امام عرض واف لاهداف السوفييت وأعمالهم في السياسة العالمية

ويحدثنا المؤلف انه حين أشرفت الحرب العالمية الثانية على نهايتها كان أمام ستالين سبيلان يختار بينهما : فاما أن يتبع سياسة تقوم على نوع من التعاون و « التعايش السلمي » مع الولايات المتحدة وبريطانيا وبذلك يضمن الحصول على معونة من الدولة الاولى تمكنه من اعادة بناء اقتصاد بلاده ، واما أن يفرض سلطانه على البلاد التي تحتلها الجيوش الروسية ، وفي الوقت نفسه يشجع الاحزاب الشيوعية في فرنسا وايطاليا على ان تعمل للاستيلاء على الحكم على اثر انسحاب القوات الامريكية منهما . ولو اتبع الطريق الاول لكان معنى هذا ان يسمح للاحزاب غير الشيوعية المنظمة ان تستعيد قوتها في دول وسط أوروبا الشرقية . واختار ستالين السبيل الثاني

ويقدم لنا الكتاب صورة واضحة لما حدث بعد ذلك - من سيطرة الشيوعية على دول

وسط أوربا الشرقية . والاعلان الذى نشره الكومنفورم عام ١٩٥٧ . والخطأ الذى ارتكبه ستالين حين لم يقدر حقيقة الموقف في كوريا ، والمأزق الذى وقعت فيه السياسة السوفييتية والذى استمر حتى مماته . وبعد ذلك يستقصى ما اتخذت تتميز به السياسة السوفيتية منذ عام ١٩٥٢ حتى سنة ١٩٦١ من اتجاه متزايد نحو المرونة في الاستراتيجية والتكتيك ، وهو التحول الذى بدت بعض معالمه في آخر مؤتمر عقده الحزب الشيوعى في عهد ستالين ، وكان انعقاده في أكتوبر من عام ١٩٥٢ . وتعالج بعض فصول الكتاب التدخل الذى جاء متأخرا وان كان قويا في الشرق الاوسط ، بعد عام ١٩٥٣ . ويعتقد البعض ان تأخر الاتحاد السوفييتى في الاتجاه نحو هذا الاقليم كان راجعا الى خوفه من أن هذا التدخل قد يعرقل انسحاب بريطانيا من البلاد العربية

وفي فصول أخرى يناقش المؤلف الآثار التى ترتبت بالنسبة الى الدول الشيوعية الاخرى وبخاصة الصين ، وعلى ذلك التحول المفاجىء الذى طرأ على موقف خروشوف وتنفيذه بذلك الحملة التى بدأ يشنها من أجل « تصفية الستالينية » . ويقول المؤلف ان هذا التحول وان افاد خروشوف في داخل الاتحاد السوفييتى ، الا أنه هز دعائم الشيوعيين في الخارج

## هنرى جيمس ، المجلد الثانى
## فتح لندن ١٨٧٠ — ١٨٨٣

**Henry James : Vol: II. the Conquest of London, 1870-1883.**

المؤلف : ليون ايدل
**Leon Edel**

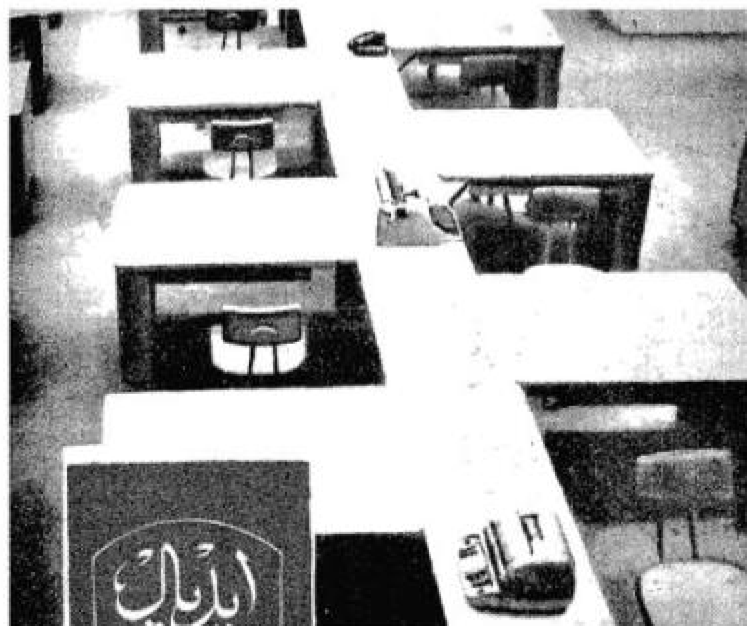
الناشر : روبر هارت ديفيز
الثمن : ٦٣ شلنا

صدر الجزء الأول من تاريخ حياة هنرى جيمس منذ ثماني سنوات . وأخيرا أخرج المؤلف هذا المجلد ، بعد الدراسات العميقة التى توفر عليها . ويبدأ هذا المجلد الثانى فيظهر لنا جيمس الخجول الاعزب الذى يقيم في شارع بولتن ، ثم ينتهى فيقدم لنا صورة جيمس الذائع الصيت ، العضو في اسرادى ، ومعبود صالونات لندن ، ومؤلف تلك المجموعة من الروايات والقصص التى نشرت في ١٤ مجلدا . والتى من طريقها عرف أغلب الناس هنرى جيمس وأعجبوا به

ولقد اقام في باريس ولكنه اضطر الى أن يهجرها اذ تجاهله أهلها وهذا راجع الى عدم ترحيب الفرنسيين بالمؤلفين من الأجانب وهناك اقتصرت صداقاته على أفراد الجاليتين الامريكية والروسية . وكان اعظم صديق له تورجينيف . وأخيرا انتهى الى أن الباريسيين سوف يواصلون اعتباره دخيلا عليهم ، ولم يتمكن من اقامة علاقات بينه وبين رجال الادب الفرنسيين ، وفي هذا يقول « ورأيت أنى سأكون غريبا الى الابد » . فانتقل الى لندن ، وبالتدريج اتخذت مشاعره الامريكية تتضاءل واتخذ الجنسية البريطانية ومنح احد اوسمة الشرف . كان مهذبا رقيق الحاشية ومع ذلك ظل دائما « وحيدا غامضا » . وكان قليل الابتسام

ومن النواحى الرئيسية التى يعالجها الكتاب الثانى ، أولاهما العلاقة بينه وبين أخيه الفيلسوف وليم . كان وليم يستنكر خروج أخيه على امريكيته ، وهذا طبيعى فالاول كان مغرما بوطنه ويفضل كيمبردج بولاية ماساشوستس على أى مكان آخر . وكان هنرى متأثرا بالمواقف الجمالية . أما وليم فظل طيلة حياته لا يرى شيئا اسمه القيم الجمالية . وبالرغم من هذا التباين بين الاخوين من حيث الطباع والامزجة والاذواق والاتجاهات الفكرية . الا أنه لم يؤثر اطلاقا على الحب الذى كان يكنه كل منهما للآخر

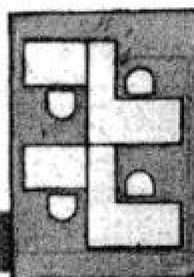
أما الناحية الاخرى فهى موقف هنرى جيمس من النساء . فقد ظل على اقتناع بأن الزواج انما يقف عقبة في وجه الخلق الادبي . كان في داخله صراع بين حاجته الى أن يكون « سلبيا مع النساء وايجابيا مع الفنان » . ويؤكد ليون ايدل أن هنرى كان يعتبر النساء « قوة تدميرية » وذلك بالرغم مما يبديه نحوهن من العواطف والرقة . ومن المؤكد أنه كان يعتقد أن المرأة يمكنها أن تحطم خياله وأن تسلبه انتاجه . وكان يفضل دائما أن يختار الصداقة الوثيقة من صنوف النساء الاكبر منه سنا وذوات الشخصية القوية الغالبة . واللاتى لا ينتظر منهن أن يأسرنه بعواطفهن، أو كما يقول المؤلف انه كان يعجب في الحقيقة « بالشخصيات النسائية القوية والتى تبعث الخوف احيانا في النفس »





ايديال



# فكرة !

يارب !

ساعدني على أن أساعد أكبر عدد من الناس ! فأنت تبارك دائما خطوات الذين يجففون الدموع ، ويضمدون الجروح ، ويزرعون الامل في قلوب اليائسين !

يارب !

اذا اقتربت من قمة الجبل . لا تدع خمر الغرور تسكرني وتطير عقلي ، وتوهمني ان الذين يقفون عند السفح هم الاقزام ! ساعدني على ان اتغلب على انانيتي ، وشجعني على ان أمد يدي واساعد الواقفين عند السفح على الوصول الى قمة الجبل ! واذا تدحرجت من فوق الجبل . لا تتركني أضيع وقتي وجهدي في اتهام غيري بأنه هو سبب وقوعي من فوق القمة ! ساعدني على معرفة اخطائي وعيوبي حتى اذا وصلت الى قمة الجبل مرة اخرى . عرفت كيف اثبت أقدامي بزيادة عدد الذين يقفون معي عند القمة !

يارب !

ساعدني على ان اتسامح ! فالاقوياء يتسامحون والضعفاء يكرهون ويحقدون !

يارب !

شجعني على ان اسرف في العطاء وابخل في السؤال ... ولاتتركني احاسب الناس واطالبهم بتسديد ديوني !

يارب ! لا تدع اليأس يتسلل الى قلبي ! فاليأس يغمض العيون ، فلا ترى الابواب المفتوحة ، ولا الايدي الممدودة !

يارب ! ساعدني على انتظار الفجر في فترة الظلام ... وعلى انتظار الصحة في فترة المرض !

يارب ! املأ قلبي بالحب ! فالحب يطيل العمر ويريح الاعصاب ويغسل القلوب ويمسح التجاعيد !

يارب ! ساعدني ان املأ رأسي بالافكار الحديثة والمعلومات الجديدة حتى لا يهرب مني الشباب ويتصورون أنني أصبحت من الكهول !

يارب ! ساعدني على ان اقنع نفسي بأنني جدير بان اعيش عاما اخر . لانني قدمت شيئا للعام الجديد !

علي امين

## فى عدد يناير من الهلال


٠٠٣ عزيزى القارىء
٠٠٤ احمد بهاء الدين : لماذا تبدأ الجزائر من نقطة الصفر ؟
٠١٣ كامل الشناوى : شاعر الثورة
٠١٨ راشد البراوى : ماذا بعد السد العالى ؟
٠٢٦ ناصر النشاشيبى : آثار اقدام فى عام ١٩٦٢
٠٣٦ عباس العقاد : أصدقائى واعدائى
٠٤٤ صوفى عبد الله تقدم : الدودة داخل التفاحة
٠٤٩ اجمل مصنع فى بلادنا
٠٦٦ قصة محمد عبد الحليم عبد الله : التذكرة الخضراء
٠٧٤ من معارك الصحافة ضد العدوان على حريتها
٠٨٣ رخا يقدم : ضحكات العالم فى شهر
٠٩٣ افكارهم
٠٩٨ فى الطريق الى .. شارع النجاح
١٠٦ احمد الصاوى محمد : الرهان !
١١٥ اخبار الغد .. وبعد الغد
١٢٢ احمد قاسم جودة : جولات فى دنيا الصناعة
١٣٠ شريف ذو الفقار : فى كل حارة فرح
١٤٤ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
١٤٦ دائرة معارف الهلال
١٤٨ الحرب الباردة فى المعسكر الشرقى

١٥٩ سعد الدين توفيق يقدم كتاب :
الحياة فى القمة
تأليف : جون برين

١٧٠ اخبار الموضة
١٧٩ مكتبة مجلة ( الهلال )


جزائر ونقطة الصفر
احمد بهاء الدين



التذكرة الخضراء
عبد الحليم عبد الله



الدودة داخل التفاحة
صوفى عبد الله



ضحكات العالم
رخا




الهلال
فبراير ١٩٦٣ - ٧٠ مليما
AL-HILAL — February 1963

# كلمات عاشت

● ايماننا باننا لن نحيا بكفاحنا كفيل بان يجعل منا ذئابا تنام فى الغاب بعين واحدة .. وتمضى النهار تسن المخالب وتحد الناب ! ( توفيق الحكيم ) ● اذا قلت للمرأة «احبك» قالت انها كلمة مبتذلة يقولها كل رجل لأى فتاة ! واذا لم تقلها . اتهمت مانها لا تحبها ! ( على امين ) ● كنبة المحطة مكان صالح للجلوس الفارغ . لا احد يطرد الجالس ولا يطلب منه الثمن ! ( يوسف ادريس ) ● « العالم قريتنا » ليس مجرد شعار جميل .. انها الحقيقة .. وسيظل العالم يدفع ثمن كل خطأ ، يرتكبه فى اى مكان مجهول ، اى فرد مجهول .. ( خالد محمد خالد ) ● اصبح النوم كالحب .. اريده ولا اقوى عليه ! ( كامل الشناوى ) ● كلمة « الفن للفن » لا تعبر عن مذهب او نظرية ، ولكنها تعبر عن حالة نفسية فحسب ، فالفن بالنسبة للتقدم وللعلم بمثابة العين التى ترى والنور الذى يهدى ، فكيف يمكن ان توصف كلمة « الفن للفن » بأنها عقيدة او نظرية ! ( احمد بهاء الدين ) ● انما نطالب بالحرية لنضعها فى خدمة اغراضنا .. وقبل ان تطالب بحريتك اسأل نفسك : لأى غرض ستهبها ؟ ( احسان عبد القدوس ) ● الحب كالآلة الموسيقية الجميلة التى ترتخى أوتارها بسرعة وتحتاج الى شد وضبط من وقت لآخر حتى لا تخرج اصواتا ناشزة

( د مصطفى محمود )


# الهلال

العدد الثانى ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٦٣ ■ ٦ رمضان ١٣٨٢

عباس محمود العقاد:



# محمد الأنسان

من الاقوال المتواترة بين كثير من مؤرخي المسيحية ، انها انتشرت على يد بولس الرسول ، ولو لم يعرف المسيحيون قبل ذلك بهذا الاسم لعرفوا في الغرب باسم « البولسيين » نسبة الى «بولس» الذي كان يدعى قبل ذلك باسم شاؤل

ويحمل الاستطراد بعض مؤرخي الغرب الى التماس الشبه بين انتشار المسيحية وانتشار الاسلام في خصلة كهذه بين محمد عليه السلام وخليفة من اكبر اصحابه وهو الفاروق عمر بن الخطاب ، ويزيدهم ولعا بهذا التشبيه ان الفاروق كان ، ايام جاهليته ، اشد ابناء قريش ايذاء للمسلمين، وكذلك كان بولس قبل ايمانه برسالة السيد المسيح . فانه آمن بها وهو متجرد لاضطهاد اتباعها في حملة من حملاته على الشام

وهذه مشابهة مغرية بالمقارنة في اكثر ظواهرها واشكالها ،ولكنها تنقضي عند حقيقة واحدة غفل عنها اصحاب المقارنات بين الاديان ، وتلك هي الفرق بين اثر الدعوة واثر الداعي بالنسبة الى الرجلين، فان بولس الرسول لم يلق السيد المسيح ولم يعاشره على التحقيق ، ولكن الفاروق كان هو نفسه غرسا من غروس محمد عليه السلام ، وكان في كل ما عمله بعد اسلامه طالبا مجتهدا على يد معلم محبوب

واجتماع الرجال الافذاذ من قبيل ابن الخطاب هو مقياس العظمة الانسانية فى نبى الاسلام صلوات الله عليه ، فلم يحدث قط فى تواريخ الدعوات الدينية ، كتابية كانت او غير كتابية ، ان اجتمع حول داع من دعاتها رهط من افذاذ الرجال يدينون « لشخص » ذلك الداعى بالاجلال والمحبة ويعترفون له بالتفوق والرجحان راضين مغتبطين كما اجتمع الفاروق واقرانه حول نبى الاسلام ، وقد ظل الفاروق طوال حياته يتحدث بعذوبة قول النبى له « يا أخى » مرة ونداءه له بكنيته « ابى حفص » مرة اخرى ، وظل غيره من الصحابة يحتفظون بكل اثر « شخصى » ظفروا به فى ايام صحبتهم له سنوات بعد سنوات

* * *

كان للانبياء والدعاة اصحاب كثيرون او قليلون ، ولكنهم لم يذكروا بين عداد العاملين بين ابطال التاريخ ، ولم يجتمع قط فى صحبة طويلة للانبياء أمثال هؤلاء الاصحاب الذين حفوا بنبى الاسلام ، ولا نحصيهم فى هذا المقام ولكننا نذكر منهم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا وخالد بن جبل ومعاوية بن العاص، ومعاذ بن جبل ومعاوية بن ابى سفيان وابا عبيدة بن الجراح والمقداد بن عمرو ، وغيرهم من السابقين المتلاحقين فى هذا الطراز ، كل منهم امة فى رجل ، او قائد على جيش، أو مؤسس لدولة ، او سيد بين علية قومه يؤتم به ويهاب ، وكلهم يلحظ فى عشرته لنبيه انه يعتز برئاسته وولائه ، فضلا عن أيمانه به ايمان المهتدى بهاديه المصدق الامين

ذلك مقياس للعظمة الانسانية لم يتحقق قط لعظيم من عظماء بنى الانسان ، ولا استثناء لاحد من العظماء الدينيين كان أو من العظماء الدنيويين

فالصداقة العالية أكبر برهان من براهين العظمة المحمدية فى صورتها الانسانية ، مع صورتها القدسية الالهية

ومحمد الصديق هو اعظم العظماء بين بنى الانسان ، بمقياس هذه « الظاهرة » النفسية الفذة فى تواريخ العظماء

* * *

ولسنا نقول غير الحقيقة التى تثبت كل الثبوت بمعيار النفوس ، اذا قلنا أن محمدا الزوج اعظم نفسا وخلقا من محمد الصديق؛

ان الاراذل من المحترفين بالتبشير الدينى قد ابتذلوا كل أدب من آداب الدين ، وكل خلق من اخلاق الكرام ، حين اتخذوا من زواج محمد عليه السلام مذمة يعيبونه بها : حاشاه، بين رسل الله بل يعيبونه بها بين عامة الخلق من عباد الله

ولو كان محمد كما ارادوا أن يكون طالب متعة فى زواجه لكان على النقيض مما كان

لو كان كما ارادوا لكان فى حريمه عشرات من اجمل العقائل والجوارى، من بيوت العرب ومن سبايا العجم والروم ، يرفلن فى الحرير ويتحلين بالذهب والجوهر ، ويأكلن على سماط كسماط قيصر وكسرى وبلقيس

ولكنه كان وحوله من الزوجات الكهلة والشيخة والتى مات عنها زوجها والتى عز عليها الزواج من غيره ، ولم تكن بين هؤلاء غير فتاة عذراء واحدة هى بنت صديقه ابى بكر الصديق ، وكن جميعا



يشكين قلة المؤنة وشظف العيش ، ويخيرن بين الطلاق وبين البقاء على هذه الحال : « يأيها النبى قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن واسرحكن سراحا جميلا ،وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فان الله أعد للمحسنات منكن اجرا عظيما »

واذا بحثنا عن بواعث الزواج النبوى كلها لم نجد بينها غير باعثين اثنين كان لهما الاثر الاول والاخير فى اختياره عليه السلام لكل زوجة من زوجاته : وهما مصلحة الدعوة والمروءة العالية

فقد بنى بثلاث من زوجاته لانهن بنات اصحابه الأوائل : ابى بكر وعمر وعثمان ، وليس للاخوة فى الله من سند انسانى فى بلاد العرب اوثق من الاخوة فى النسب والمصاهرة

واولى زوجاته خديجة رضى الله عنها كانت فى نحو الاربعين يوم بنى بها وهو فى نحو الخامسة والعشرين، ولم يكن وفاؤه لها وفاء الحس والمتعة ، لأنه فضلها على أصغر زوجاته ، واحبهن اليه : عائشة بنت الصديق ، عليهما الرضوان..

وكانت أم سلمة مسنة حين قتل زوجها عبدالله المخزومى فى وقعة أحد ، ورملة بنت ابى سفيان تركت اباها لتسلم وتركت وطنها لتهاجر ، وفارقها زوجها بغير عائل وهى فى الحبشة ، فطلبها النبى من النجاشى وتزوجها لكى لا ترتد وهى عائدة الى اهلها . وصفية الاسرائيلية خيرت بين العودة الى قومها وبين العتق وزواج الحرائر غير السبايا فاختارت زواجها بالنبى عليه السلام

واكرم ما كان من بواعث المروءة فى اختيار زوجات النبى قد كان ذلك الزواج الذى خاض المبشرون فى حديثه ، وزعموه عشقا غلبه على نفسه الكريمة ، حاشاه ، فطلقها من فتاه زيد ليضمها اليه

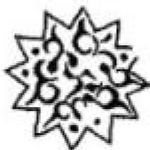
فقد كانت زينب زوجة زيد بن

حارثة من بنـــات عمومته عليه السلام رآها منذ طفولتها الى يوم زفافها ، ولم تكن من الغريبـات اللائى يفاجأ برؤيتهن لاول مرة فى بيوت ازواجهن ، وانمــا كان كرم النبى هو الذى حبب اليه أن يرفع من شأن الأسير الغريب فيجعله أهلا لمصاهرته ومصاهرة بنى هاشم من أبناء عمومته ، وقد شـق على الفتاة ان تسكن الى العيش مع رجل من غير أكفائها ، ثم شق على زيد ان يواجه النبى بتسريح بنت عمته بعد ما كرمه بمصاهرته ، فكان كرم النبى باعثه على اعفاء الزوج من ضنك هذه العشرة واعفاء الزوجة من اهمال يصيبها بعد طلاق يذلها ، ثم يقصى عنهــا الخــاطبين الذين لا يتقدمون مختارين الى مطلقــات الارقاء ، وتمت القدوة كما ارادها الانسان بمــروءته ، وارادها النبى بتشريف الاسير وجبـر الخـــاطر الكسير

وان الانســان ــ حق الانسان ــ ليعرف من أمر محمد فى اختيـار زوجاته جانبا من المروءة المثــلى فى صاحب الدعوة الالهيـــة ينبىء عن تلك العظمة الانسانية التى تمثلت فى مكانة الرجل بين صفوة الابطال من عظماء الرجال ، فهو كذلك لانه انسان عظيم ، غاية ماترتقى اليــه شمائل الرجل العظيم

* * *

ولقد كانت معاملة محمد لنسائه صفحة اخرى من صـــفحات تلك المروءة التى يسمو بها انسانا عظيما الى شرف الرسالة الالهية . فمن رصاياه، نبيا ، أن خير الناس خيرهم لنســائهم ، ومن رعايته لهن ، انسانا ، قد ضرب للرجال مثلا يعلو على غاية الغايات فى العمــل بتلك الوصية ، فما من رجل مضت له فى العشرة الزوجية سنوات طوال لم تفلت من لسانه الكلمة النـابية ولم تبد على وجهه اللمحة القاسية، ولم يلق امرأته بحالة من الشـدة تبدر من الرجل للمرأة كما تبـدر من المرأة للرجل ، وهذه سيرة محمد مفصلة مطولة لم يهمل رواتها خبرا



من أخبارها ولم يسقطوا حديثا من أحاديثها التى تؤثر بالنقل والرواية، فما انتقلت الينا منها كلمة زجر ولا نظرة سخط ولا لمحة تأنيب أو زراية، ولم يكن له فى حالة غير حال الرضا موقف أشد من موقف العتاب فى صمت أو السؤال فى غير اقبال ، وتلك شيمة من شـــيم الرفق الانسانى تتلاقى عنــــدها طبائع الملائكة وطبائع البشر من أبنـــاء آدم وحواء

وليس هــــذا من صنيع رجل

لا يعرف الغضب فليس من لايعرف الغضب بانسان ! ولكنها قدرة على النفس حيث تحمد القـــدرة فى موضعها ، وهى احمد ما تكون من رجل اذا غضـــب حق . الغضب استطاع أن يوقع بمن يغضب عليه ماليس فى طاقة الاقوياء بله الضعفاء ولقد غضب النبى على اناس خدعوه وكفروا نعمته وقتلوا الأمنين من رجاله واستدرجوهم ليعلموهم الدين كما زعموا فغدروا بهم وانتزعوا منهم ما احسنوا به اليهم ، فغضب الانسان محمد ، والنبى محمـــد ، حيث يعاب الرضـــا والهـــوادة .



غضب على الغدر والشر والخداع والغلظة ، وجزاهم الجزاء العـــدل وهم غير اهل للرحمة ، ولم يحرمهم الرحمة وهى ليست عنده أو ليست من الزم شمائله ، بل حرمهم رحمته ورحمة الله لان الرحمة بهم قسوة على كل خلق شريف فى الانسان ، فكان غضبه سواء .لرفقه ورحمته فى خير ما يحمد من انسان

ولقد يكون الضعف الانسانى خير مقياس للعظمة الانسانية فى أرفع مراتبها ، بل هو فى الواقع اصدق قياسا للعظمة الحقة . من منـــازلة الابطال الاشداء من الرجال ، فان من يغلب بقدرته قدرة تصارعها وتضارعها عظيم ، ولكن القــــدرة التى هى اعظم من قدرة القــاهر الغـــلاب قدرة تغلب نفســــــها باختيارها لترفق بالضعيف الذى لا طاقة له بقهرها ولا غنى له عن رفقها ولا امل له فى النصـــفة من غيرها ، ولا حصر لمآثر النبى التى شمل بها الضعفاء فى عنفوان قوته ونصره ، ولكننا قد نحصرها كلها اذا ذكرنا منها تلك المروءة التى حببت اليه أن يجبر خاطر الاســـير الضعيف المنقطع عن اهله ، فيرفعه الى مقام مصاهرته فى اقرب الناس اليه ، وتلك آية من ايات «الانسانية» الحقة اروع ما فيهـــا أن تاتى من النبى العربى القرشى الهاشـــمى ، وليس احق منه باعتزاز النسب فى مقام المصاهرة



ان محمدا الصديق لانسان فى الذروة من عظمة الانســانية

وان محمــــدا رب الاسرة لفى الذروة من رفق الانسانية

وان محمدا المنتقم لفى الذروة من باس الانســانية وعدل الانسانية والرحمة بالانسانية

وان محمدا السيد لفى الذروة من بطولة الانسانية

وان محمدا الأب قد عرف ضعف الانسان فبكى بكاء الانسان ، فكان في موضع ضعفه نعم الاب الانسان ، ونعم النبي المرسل في آن

بكى وهو يحمل جثة وليده الصغير ابراهيم على يديه ، ونظر الى الجبل فقال : « ياجبل ! لو كان بك مثل ما بي لهدك . ولكن انا لله وانا اليه راجعون »

وكان النبي الصادق الامين اقرب ما يكون يومئذ من الانسان الباكي الحزين ، فلما انكسفت الشمس وقيل انها انكسفت لموت ابراهيم أبت النبوة على الاب أن يبلغ بالبنوة هذا المبلغ في سورة الوجد عليها ، فقال الاب الذي انكسفت الشمس حقا في عينيه : كلا ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا تخسفان لموت احد ولا حياته »

بهذا الحزن الصادق وهذا الصدق الحزين استحق الانسان محمد بمشيئة الله ان يصبح رسوله الى الناس : « والله أعلم حيث يجعل رسالته » كما قال ، عز من قال

ومحمد « الانسان » هو الذي استحق كرامة النبوة فصنع في تاريخ الكون ما لم يصنعه قط انسان سواه : اربعمائة الف الف من بني الانسان هم اليوم في مشارق الارض ومغاربها يقرنون اسمه باسم خالق الارض والسماء كل صباح ومساء : لا اله الا الله ، محمد رسول الله

عباس محمود العقاد

## سر أبيه

ذهب الطفل الاسكوتلندي لقضاء العطلة عند جده رجل الاعمال ، وسأله :

– هل هذا البيت الكبير ملكك وحدك يا جدي ؟

– نعم .

– وعندما تموت سيصبح ملكنا انا وامي ونقيم فيه ؟

– نعم ...

ونظرت الام بزهوة الى الجالسين وقالت :

– انه في العاشرة من عمره ... تصوروا ماذا سيكون تفكيره بعد عشر سنوات !

فكرى اباظه



# الأهلى والزمالك

قدمنا « الاهلى » فى العنوان على « الزمالك » لانه « اقدم » .. اسس سنة ١٩٠٧ وعمره الآن ٥٦ عاما .. لانه - اى الاهلى - كان اهليا ، مصريا ، صميما ، لحما وعضما ودما من يوم تأسيسه ..

أما « الزمالك » فكان يجمع بين مصريين وأجانب ولذلك كان اسمه الاول « المختلط » ... وللتاريخ اقرر انه لولا قيام هذين الناديين لما وجدت فى مصر « كرة قدم » ! تلك المنافسة الطويلة الحامية بين الناديين هى التى لفتت نظر الجمهور الى اللعبة الشعبية المحبوبة ... وفى سنة من السنين راى « أولياء الامور » ان يوحدوا الناديين فى ناد واحد ! وكان الامر صادرا من « الملك » لاسباب لم نفهمها !! ذاك ... وبالامر تشكلت لجنة مر

محمد طاهر « باشا » وجعفر والى «باشا» وفؤاد اباظة «باشا» وفؤاد انور « باشا » ومن كاتب هذه السطور لتنفيذ « الامر الملكي » ولتوحيد الناديين فى ناد واحد !!!

واذكر — للتاريخ — ان تلك اللجنة قررت « بالاجماع » عدم الموافقة على توحيد الناديين ! .. وقررت « بالاجماع » فى حيثيات عدم الموافقة أن ذلك « التوحيد » يقضى قضاء مبرما على اللعبة الشعبية المحبوبة ، لانه يقضى على « المنافسة الحامية » بينهما وهى سبب انتشار اللعبة بين الجماهير ...

وفشل مشروع التوحيد ، وعاش الناديان الكبيران وسيعيشان ان شاء الله ويعمران طويلا وطويلا ...

## عصبية الناديين

كان كبار أعضاء « النادى الاهلى » المشرفون عليه من بين الامراء والنبلاء ورؤساء الحكومة والوزراء وأعضاء الشيوخ والنواب ... ولكن العجيب أن « الديموقراطية » و « الاشتراكية » شقتا طريقهما فى ميادين النادى وحدائقه ومبانيه فضمت « الطبقات الثلاث » ولم يشعر العضو الطالب ولا العضو العامل ولا العضو الفقير بان فى ناديه « الاهلى » اية فوارق بين الطبقات !

بل ان المناقشة .. مناقشات فى مجالس الادارة والجمعيات العمومية العادية — وغير العادية — كانت مناقشات الند للند ...

وتلك هى معجزة « النادى الاهلى » الذى عاش ذلك العمر الطويل وسيعيش ...

أما « الزمالك » فكان يشرف عليه ويدير شئونه « حيدر باشا » القائد العام . ووزير الحربية وأحد ذوى النفوذ الواسع فى دوائر الحكم اذ ذاك .

وبفضل هاتين « العصبيتين » كان الناديان الكبيران يظفران بتحقيق كل مطالبهما المادية والمعنوية من ناحية الاعانات الحكومية — وتوظيف اللاعبين والسماح « بالنقد الاجنبى » للمباريات الدولية فى الداخل والخارج ...

## الانصار

كان جمهور اللعبة محدودا . وكان انصار الناديين عددهما محدود كذلك . حتى ظهر « الراديو » و « التليفزيون » واذاعا المباريات بين الناديين واذا « بالانقلاب » الخطير فى ميادين اللعبة — وفى المقاهى — وفى الدواوين والمصالح — وفى البيوت — وفى المتاجر — وحتى فى السفارات والمفوضيات والقنصليات المصرية فى جميع انحاء العالم ! وحتى فى دول وامارات الشرق العربى من المحيط حتى الخليج ...



وتالفت من الشعب رابطتان خطيرتان من أنصار الناديين ...

اذكر اننا كنا فى «موسكو» سنة ١٩٥٨ وكانت المباراه قائمة بين الناديين فى يوم ما فطلب زميلى الاستاذ مصطفى امين بالحاح من الوفد الذى كان يصحب سيادة الرئيس الاتصال التليفونى من موسكو الى القاهرة لمعرفة النتيجة . وساعدت السلطات السوفيتية فتكلمت القاهرة سريعا واعلنت فوز « الاهلى » فحدث تصفيق وهتاف من فريق ووجوم وحزن من الفريق الآخر ...

كل بيت مصرى الآن ينقسم الى حزبين حزب الاهلى وحزب الزمالك وقد تكون الزوجة اهلاوية والزوجة زملكاوية وكذلك الاطفال ـ وكذلك السفرجية والطباخين الى آخر القائمة ...

والاسباب فى هذا كثيرة فقد يتقدم شاب الى خطبة فتاة من النادى الاهلى فترفض او يرفض اهلها الزواج فينقلب « زمالكاويا » بسبب تأثره من الرد ! وقد يطلب أحدهم الالتحاق لعضوية النادى الاهلى فتعتذر الادارة عن عدم اجابة طلبه لاية اسباب ، فيصبح زمالكاويا لمجرد الاعتذار ! ..

## الصحافة

حتى فى دور الصحف ومؤسساتها تجد صحفا ومجلات « أهلوية » . وصحفا ومجلات « زمالكاوية » . وانا هنا كرئيس تحرير للمصور اهلوى منذ نشأتى ... واعانى كل المعاناة من محررنا الرياضى الاستاذ « محيى الدين فكرى » « الزملكاوى » ! ومن مدير التحرير الاستاذ «موسى الشافعى» «الترساناوى» او فى كل اسبوع يحدث مصادمات بيننا نحن الثلاثة فانت تجد فى كل بيت وفى كل مصلحة وفى كل مؤسسة وفى كل حى فتنة أهلية وثورة داخلية ، سببها « الاهلى والزمالك » ...



وبرفع النظر عن الانتصارات المزمنة المستديمة التى يحرزها الاهلى فان « الزمالك » خصم خطير وحبيب .

ومن اجل اللعبة الشعبية المحبوبة ادعو للناديين الكبيرين بطول العمر وطول البقاء ... غير انى احذرهما كل التحذير من التطور الجديد بعد « الدورى

الحالى » فقد كان له الفضل فى افساح المجال لنوادى المحافظات والشركات فشقت طريقها ، وابرزت كفايتها وكشفت عن نجوم من الشباب الصاعد .. وهذا هو الانذار الخطير للناديين اللذين احتكرا كرة القدم ذلك الزمن الطويل ..



### نشيدى

وبما اننى أهلاوى زهاء ٤٥ عاما فليسمح لى « الهلال » بأن انشر نشيدى الذى الفته للنادى الكبير بمناسبة « عيده الذهبى » سنة ١٩٥٧ . وقد لحنه الموسيقار الكبير محمود الشريف وهذه هى مقطوعاته الاربع يصحبها عند الانشاد ، التصفيقة الحماسية ، التقليدية !

قم يا أهلى شوف ولادك والبنود
شوف كتايبك شوف جنودك والحشود
شوف آيات النصر فى كل العهود
شوف وسجل فيها امجاد الخلود
أنت دايما . انت دايما . فى الامام !

●●●

كل نعمة فى رحابك عندنا
دى مشيئة . دى ارادة ربنا
من شيوخك اكتسبنا مجدنا
وبشبابك احتفظنا باسمنا
انت دايما . انت دايما . فى الامام !

●●●

الرياضة دى غريزة ف طبعنا
من زمان جريتها جرى ف دمنا
والبطولة منبتها ف أرضنا
اهديناها للجميع من عندنا
أنت دايما . انت دايما . فى الامام !

●●●

لما نادانا المنادى بالفداء
فى البحار وفى القفار وفى السماء
استجبنا واكتسينا بالدماء
واحتسبنا فرقة للشهداء
انت دايما . انت دايما . فى الامام !

**فكرى اباظة**

### آجراء بوليسى !

يقول بلوتارك ان اصل القبلة على الفم هو قانون رومانى قديم جدا ، صدر بتحريم شرب الخمر على النساء . وحتم على الزوج تقبيل زوجته فى فمها كى يتحقق من تنفيذها للقانون ... ثم صارت القبلة مصدر لنشوة اكثر من اى خمر !

راشد البراوي

# التقريب بين القرية والمدينة



من العوامل التي تحد دائما من الطاقات الكامنة الاجتماعية والقدرات النشطة، هذا جذب الدولة إلى اصلاح أمور المجتمع ، والتقريب بين الشعب بين مستويات الرفاهية والقرية ؛ وهو تقريب يمتد إلى النواحي المادية والاجتماعية والثقافية ، بل وإلى حد الوعي السياسي والاجتماعي . فالملاحظ بوجه عام أن المدينة هي التي تستأثر بالقسط الأوفر من اهتمام الدولة وجهودها ؛ ففيها تتركز أجهزة الحكم المختلفة والهيئات العاملة فيها ، وفيها تتركز غالبية الانشطة من النشاط الاقتصادي كالتجارة والصناعة وشئون المال ، ولذا يحظى سكانها جميعا من خدمات ومرافق ؛ [illegible] بالأكثر من فرص التقدم المتوفرة في مجالات الاسكان والنقل والصحة والتعليم والثقافة والترفيه والتسلية ، [illegible] المجال الذي [illegible] نطاقات البيروقراطية والمنافسة التي [illegible].

ونتيجة لهذه [illegible] في [illegible] في القرية [illegible]

في [illegible] وتسيطر على جهاز الحكم ، وبالتالي تسخره [illegible] ومصالحها [illegible] في ظل نظام الانتخابات [illegible] على الريف [illegible] في الهيئات النيابية .

ويترتب على هذا [illegible] الريف بوجه عام اتجاه من السلبية [illegible] أو الانفصال من [illegible] وهي [illegible] الخيرات التي يخلقها المجتمع [illegible] ، هذه المظاهر التي [illegible] في سكان القرية لها [illegible] الخطورة ؛ [illegible] في الحقيقة [illegible] على [illegible] لا تعزز نمو الوحدة القومية .

## القرية لها شخصية معنوية

وظاهرة [illegible] بين القرية والمدينة [illegible] في المجتمعات [illegible] والمتخلفة ، وكلما [illegible] الخبرة [illegible] دليلا [illegible] ولمسوسا [illegible] حضاري [illegible] الانساني ، [illegible] [illegible] القرى [illegible] الجمهورية العربية المتحدة [illegible] [illegible] الاجتماعي [illegible] [illegible]

المستوى الحضري ليس ضرورة عدل فقط ، ولكنه ضرورة اساسية من ضرورات التنمية » كما قال رئيس الدولة بحق .

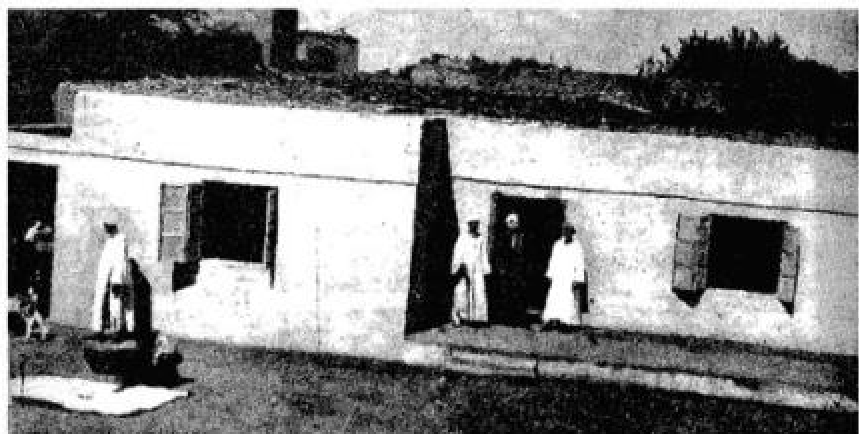
***

قلنا أن المدينة هي المسيطرة على جهاز الحكم ، واذن فلكي يكون لكل جزء من المجتمع صوت في هذا الحكم فلا بد من أن يتولى بنفسه ، وفي حدود مقررة ولكنها واضحة ، وضع القرارات التي تتصل بشئونه المتعددة الجوانب وبذلك تكون قرارات ايجابية وقابلة للتطبيق العملي لانها منبعثة من الواقع المحلي وتعبر عن الحاجات والمصالح والاهداف المحلية ؛ وهذا ما لاتقدر عليه الادارة المركزية . ولهذا كان ادخال نظام الادارة المحلية المسئولة خطوة اساسية في الطريق الى رفع مستوى القطاع الريفي والذي يمثل ما يقرب من ثلاثة ارباع مجموع الشعب ، والى اخراجه من سلبيته بأن يشترك في الحكم اشتراكا ايجابيا فعالا . لقد اصبحت للقرية ، وفقا لقانون الحكم المحلي لعام ١٩٥٨ ، شخصية معنوية ، وصار مجلسها الاداة التي تعبر عن ارادة شخصيتها المعنوية وتنطق بلسانها

## كيف نرفع مستوى المعيشة ؟

ومن مقومات التقريب بين شطري المجتمع الرئيسيين العمل على رفع مستوى المعيشة من ناحيته المادية ، في الريف . وللوصول الى هذا الهدف اتخذت سلسلة من الاجراءات العملية المتلاحقة . فهناك أولا رفع مئات الالوف من الاسر الريفية من دائرة المعدمين الى مرتبة المالكين لارض تدر عليهم دخلا ، وهناك كذلك تنظيم العلاقة بين المالك والمستاجر بحيث يزيد نصيب الثاني من الثروة التي تغلها الارض التي يتولى زراعتها ، وهناك أيضا رفع أجور العمال الزراعيين . ولا مراء أن اتمام مشروع السد العالي سوف يؤدي الى استصلاح مساحة شاسعة من الارض لا تقل عن ٢ر١ مليون فدان ، وسيجري استغلالها فيرتفع الدخل لمن يتملكونها أو يعملون فيها

ويلفت النظر بشأن الصناعات القائمة في مصر الى عهد قريب تركزها في القاهرة والاسكندرية الى جانب مدينتين اخريين رئيسيتين وهما المحلة الكبرى وكفر الدوار ، ولهذا روعي في مشروعات التصنيع التي بدأ تنفيذها بعد عام ١٩٥٦ بصفة خاصة أن توزع المشروعات الصناعية الجديدة توزيعا عادلا وسليما على مختلف أنحاء البلاد على النحو الذي يتمشى مع الموارد والاحتياجات المحلية ، وعلى أن ينتقل عدد كبير من هذه المشروعات الى المناطق الريفية ، ولم يقف



نظام الحكم المحلي هو العصا السحرية التي رفعت مستوى الريف ، واخرجتـــه من «سلبيته» بالاشتراك في الحكم اشتراكا ايجابيا ! . . .

الامر عند هذا الحد بل وجهت الدولة اهتمامها الى تشجيع وتعميم الصناعات الريفية ، ومن اجل هذا الغرض انشيء صندوق دعم الصناعات ، ونيطت به مهمة منح الجمعيات والهيئات المشتغلة بالصناعات الريفية قروضا بدون فوائد ، سواء لاغراض انتاجية او للتدريب والارتقاء بالصناعات ، وتيسير تصريف المنتجات عن طريق المعرض الدائم للصناعات الريفية. وخلال السنوات الممتدة من ٥٨/١٩٥٩ الى ٦٠/١٩٦١ تقدم الصندوق ما قيمته ١٤٥٫٥٦٠ جنيها.

## الصحة .. الصحة !

ومن المشروعات الرامية الى رفع مستوى القرية العمل على توفير العلاج والوقاية والبيئة الصالحة والخدمات الاجتماعية . ولهذا تمت الموافقة في ٧ ابريل سنة ١٩٥٤ على مشروع الوحدات المجمعة وذلك ضمن برنامج ضخم للرعاية الاجتماعية اعده المجلس الدائم للخدمات الاجتماعية . ويقضي المشروع بتقسيم الريف الى مناطق تضم كل منطقة حوالى ١٥٠٠٠ من السكان تقوم بخدمتها وحدة مجمعة . وقد بلغ عدد الوحدات اللازمة ٨٦٨ منها ٢٦٨ منطقة يضمها مجموعات صحية ومراكز اجتماعية ، والخطة الموضوعة لتعميم المشروع تتضمن انشاء ٦٠٠ وحدة جديدة ثم استكمال المراكز الاجتماعية والمجموعات الصحية لتحويلها الى وحدات مجمعة .

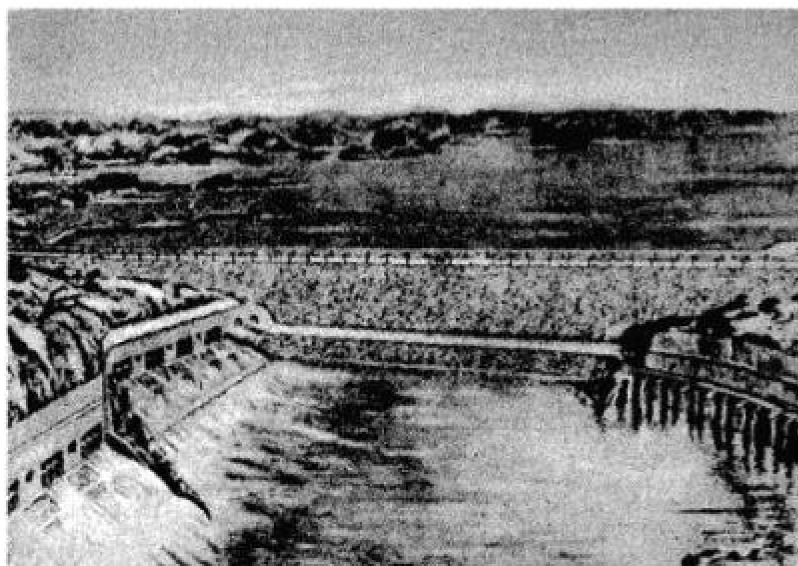
هذا ، وقد خطت برامج التوسيع فى الخدمات الريفية خطوات واسعة اذ اصبحت هذه الخدمات متوفرة فى مناطق تبلغ حوالى ٤٢ فى المائة من الريف

وتتكون الوحدة المجمعة من اربعة اقسام رئيسية وهى الشئون الصحية ، التربية والتعليم ، الشئون الاجتماعية ، والشئون الزراعية ، فكأنها تجمع بين الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية. وتمشيا مع الاتجاه الذى يرمى الى تنمية الشخصية الريفية نصت الفقرة (أ) فى المادة ٥٧ من اللائحة التنفيذية لقانون نظام الادارة المحلية على ان يشترك اهل القرية اشتراكا فعليا فى ادارة هذه المؤسسات : « فى كل قطاع انشئت فيه وحدة مجمعة يقوم المجلس القروى الذى يمثل القرى التى تخدمها هذه الوحدة بادارتها ، على ان يشترك فى عضوية هذا المجلس بحكم وظائفهم رؤساء اقسام الخدمات بهذه الوحدة ، وعلى أن تكون الاغلبية فى المجلس للاعضاء المنتخبين ويكون لمجلس القرية فى هذه الحالة الاختصاصات التى كانت مخولة لمجلس ادارة الوحدة»

## الماء .. والكهرباء !

ولا شك ان من المظاهر الدالة على ارتقاء المدينة الاهتمام المتواصل

السد العالى .. معجزة القرن العشرين . عندما يتم بناؤه سيضيف الى مساحة الاراضى الزراعية عندنا حوالى ١ر٢ مليون فدان .. ترفع دخل الذين يملكونها او يعملون فيها !



بتزويدها بمياه الشرب السـ.. والنور الكهربائي ، ولقد ظل أهل القرية المصرية عصورا طويلة يعتمدون على مياه النهر والترع والمجارى المتفرعة منه للحصول على حاجتهم من مياه الشرب دون أن تنقى بالطرق الصحيحة مما ترتب عليه انتشار انواع من الامراض فى صفوفهم ، ولم تحاول العهود السابقة أن تحل هذه المشكلة الخطيرة ، مما يعكس ضآلة الاهتمام بالريف وأهله . غير اننا نلاحظ منذ عام ١٩٥٢ اتجاها واضحا نحو الحل السليم . ففى المناطق التى تصلح مياهها الجوفية للشرب بلغت قيمة المنصرف على اعمال المياه بالريف أكثر من ٢٥ مليون جنيه ، وبلغ عدد المنتفعين بمياه الشرب النقية فى الريف حوالى ٨٥ فى المائة . هذا وتتضمن خطة التنمية الاقتصادية استثمارات جديدة فى هذا المرفق تبلغ جملتها ٥ر٥ مليون جنيه ، وبذلك يتسنى رفع نسبة المنتفعين الى ٩٠ فى المائة

أما عن توفير الكهرباء فيلاحظ ان فى الوحدة المجمعة مجموعة كهربائية قوة ٤٠ حصانا ، فاذا اضيفت اليها مجموعة اخرى صار فى الامكان انارة القرية كلها . ولقد اجريت تجربة من هذا القبيل فى قريتى اسطال وبنى هلال تمهيدا لتعميمها فى بقية القرى

وفضلا عن هذا قامت الدولة بتنفيذ سلسلة من المشروعات المتصلة ببرنامج كهربة البلاد كلها ، مما كان له أثر واضح فى زيادة الطاقة المولدة فضلا عن ارتفاع نصيب الفرد الواحد منها .. وهو ما يعد من المقاييس التى تنم عن ارتفاع مستوى حضارة الشعوب واخذها بأسباب التقدم . ويتضمن مشروع السد العالى الذى يجرى تنفيذه اليوم توليد طاقة كهربائية ضخمة ونقلها الى مناطق عدة من البلاد . هذا المشروع ، بالاضافة الى مشروع منخفض القطارة الذى هو موضع الدراسة والبحث فى الوقت الحاضر ، وعمليات انشاء المحطات الحرارية ، نقول ان كل هذا سوف يوفر الطاقة التى يمكن بواسطتها تنفيذ برنامج كهربة الجمهورية ، وبهذا لن تنقضى فترة حتى يصبح النور الكهربائى من الاشياء العادية بالريف المصرى

وانتشار التيار الكهربائى سوف تكون له نتائج اجتماعية عظيمة اذ يتيح ، الى جانب ارتفاع مستوى الدخول ، الاستفادة من كثير من التسهيلات المنزلية التى تعتمد على هذه الطاقة ، ويقلل الى ادنى حد ممكن من ظاهرة انتشار الحرائق بسبب استخدام وسائل بدائية فى الانارة والوقود . واهم من هذا سوف يصبح فى الامكان انتشار اجهزة الراديو والتليفزيون وهذا كله كفيل ان يحدث تغييرا جذريا وحاسما فى نظرة ابناء الريف الى

الامور وفى الحكم عليهما ، وفى اشعارهم بكرامتهم

**العلم نور ..!**

وتهدف السياسة التعليمية الى ان توفر مكانا فى المدرسة الابتدائية لكل طفل بلغ السادسة من العمر. فقبل عام ١٩٥١ كانت نسبة المقبولين فى المدرسة الابتدائية لا تتجاوز ٤٠ فى المائة من مجموع الاطفال الذين بلغوا سن الالتحاق بالمدرسة ، وفى سنة ١٩٦١/٦٠ الدراسية ارتفعت هذه النسبة الى ٨٨ر٢ فى المائة اى الى اكثر من الضعف وذلك فى المدارس الرسمية والخاصة المجانية ، وبلغ عدد المقبولين فى بعض المناطق ١٠٠ فى المائة . ولقد وصل عدد المدارس والتلاميذ فى نوفمبر من عام ١٩٦١/٦٠ الى ٧٢٧٢ مدرسة ابتدائية تضم ٢ر٧٥٤ر٥٦٦ تلميذا . والغرض من المرحلة الابتدائية تزويد النشء بقدر من الثقافة والمهارات اليدوية مما يؤهلهم للدراسة فى المراحل الارقى اذا ارادوا الاستمرار فيها ، او تعدهم لمواجهة الحياة العملية اذا اكتفوا بهذا القدر من التعليم . وحدث توسع كبير فى المرحلة الاعدادية التى تلى المرحلة الابتدائية وبلغ عدد مدارس هذه المرحلة ٦٦٨ بها ٢٣١ر٢٣١ من البنين والبنات ، وهذه المدارس موزعة على جميع انحاء الجمهورية مع توجيه الاهتمام الاكبر الى المناطق الريفية . واقتضى التوسع فى التعليم الابتدائى وانتشار مدارسه فى الريف توسعا مماثلا فى اعداد المعلمين ، والشىء الذى يلفت النظر ان مدارس تخريج المعلمين لم تعد مركزة فى القاهرة والاسكندرية كما كان الحال من قبل ..

ورغبة فى نشر الثقافة العامة حتى تصل الى اعماق الريف عمدت الجهات المختصة الى الاكثار من انشاء المكتبات وتزويدها بالكتب والمطبوعات . ويسرت الدولة اقتناء اجهزة الراديو التى يمكن تشغيلها بالبطاريات نظرا لعدم وجود التيار الكهربائى فى القرى ، وبذلك اصبح ابناء الريف على دراية مستمرة بالاحداث المحلية والخارجية ، فضلا عما تتضمنه البرامج الاذاعية من شتى الموضوعات التى تساعد على تنمية الوعى وتهذيبه . وهناك قوافل الثقافة المتنقلة والتى يعتبر استخدامها حدثا بالغ الاهمية لاول مرة فى الشرق الاوسط



لقد ظلت القرية المصرية تكاد تكون شيئا مهملا ، وكانت الفجوة التى تفصلها عن المدينة تزداد اتساعا ، ولكن التدابير الاقتصادية والاجتماعية التى اتخذت فى السنوات الاخيرة سوف تؤدى الى تضييق الفجوة حتى يتقارب المستويان ويتمهد الطريق لاختفاء ظاهرة من ابرز ظواهر التخلف

**دكتور راشد البراوى**














يزيل الآلام
بسرعة وأمان

لا يضر القلب
ولا المعدة









صالح جودت :

# مسرحية قيصر

# هل لفقها عزيز أباظة ؟

**المقدمة** التى كتبها الشاعر الكبير عزيز أباظة ، لمسرحيته الشعرية الاخيرة « قيصر » تستحق على قلة كلماتها ان تكون مثار فصول طوال عراض فى ماهية الحدود التى يجب أن يقف عندها المؤلف الخلاق ، فان تجاوزها ، خرج من مجال الخلق الى مجال النقل او الترجمة أو التأثر او الاقتباس

يقول عزيز اباظة فى هذه المقدمة :

« حين دفعت بأصول هذه المسرحية للطبع ، طالعتنى مشكلة ليست يسيرة الحل

« لقد كان على بطبيعة الحال ان اضع اسمى على المسرحية ، كما يفعل المؤلفون . ولكن هذه المشكلة التى حدثتك عنها ، نجمت نجاة

« كيف اصف عملى فى هذه المسرحية وصفا محدد المعالم ، لا تنقص فيه ولا ترخص ؟

« اأقول تاليف عزيز اباظة ؟

« تلك اذن جراة بالغة على شيكسبير الخالد .. بل عليه وعلى بلوتارك العظيم ، الذى إخذ عنه شيكسبير أخذا قيل أنه يتخطى الاصول الى التفاصيل

« ام أقول ترجمة عزيز أباظة ؟

« كلا ، ولا هذه ايضا . فانك اذا استثنيت مقاطع ومشاهد معدودة فى هذا الفصل أو ذاك ، تبين لك ان الترجمة بمعاييرها المعروفة ، شىء بعيد كل البعد عن هذا الذى وقع ..

« اهى اقتباس اذن ؟

« لو قلت ذلك ، لغمطت نفسى بعض حقها . ففى المسرحية فصل كامل ، هو الفصل الاول ، قد كتبته من اوله الى آخره . وفيها الى جانب ذلك من الاراء والحوار

والخاطرات والتخريج والتنسيق والتغيير والزيادة والنقص .. فيها من كل ذلك ، سواء حسن أم ساء ، ما هو خالص عملي ، لم اتابع فيه احدا ، ولم أحاك احدا

« وهبني قلت انها اقتباس . فاقتباس من من ؟ من شيكسبير ؟ هذا لا نشك فيه . ولكنني اقتبست ايضا من فولتير . وبين مسرحيتي شيكسبير وفولتير تشابه كبير في الوقائع ، واختلاف يسير في التناول

« على أن هناك شاعرا آخر ، قد رجعت الى مسرحيته ، هو الشاعر الفرنسي المعاصر « جبريل بواسي » . وهو ناقل عن شيكسبير ، كما قرر في مقدمته . وعن هذا الشاعر اخذت انا شيئا من التهذيب المسرحي في سياق الحوادث وتركيزها ، وموضع ذلك على وجه التخصيص هو الفصل الخامس في هذه المسرحية

« وهكذا ترى ايها القارىء العزيز مدى الحيرة التي تغشتني حين تعين على ان احدد عملي في هذه المسرحية

« على انني كنت قد انتويت أن التجيء الى تعبير هو اصدق التعابير وادقها بغير ريب ، فاقول « تلفيق عزيز اباظة » . ولكنني عدلت عن ذلك كما ترى ، ولعلك توافقني على انني خيرا فعلت . فكلمة التلفيق هذه ليست عذبة الوقع على السمع

« وبعد ، فانك ايها القارىء ستشتري مع هذه المسرحية مشكلة آثرت أن اتركها لك ، فاقطع فيها بما تراه ، والسلام عليك ورحمة الله »

***

هكذا – ايها القارىء العزيز – باع عزيز اباظة هذه المشكلة مع المسرحية ، لك انت وحدك ، ولم يبعها للنقاد . لانه استطاع بمهارة فائقة ان يبعد النقاد من حلبة الجدل حول مسرحيته ، اذ كفاهم مئونة اتهامه باية تهمة من التهم الادبية ، بعد أن سرد كل تهمة يجوز أن توجه له ، واعترف بها مقدما ..

اعترف بانه لا يستطيع أن يقول ان المسرحية من تأليفه ، لان في هذا القول اجتراء على شيكسبير الخالد ، وعلى بلوتارك العظيم

واعترف بانه لا يستطيع أن يقول أن المسرحية من ترجمته .. اللهم الا اذا استثنينا مقاطع ومشاهد معدودة في هذا الفصل أو ذاك

واعترف بأنه لا يستطيع أن يقول انها اقتباس .. لان الفصل الاول – على الاقل – برمته من عمله وحده .. كما اعترف انه اقتبس من شيكسبير .. ومن فولتير .. ومن جبريل بواسي أيضا

وانتهى عزيز أباظة الى القول بانه كان يؤثر أن يقول ان هذه المسرحية من « تلفيقه » لا من « تأليفه » .. لولا ان جرس الكلمة .. كلمة « التلفيق » .. لا يعجب الكاتب ولا القارىء

وهكذا ... وبكل هذه اللباقة استطاع عزيز اباظة ان يقطع الطريق على النقاد . فاذا تطاول عليه احد منهم ، كان جوابه السهل القاطع المانع : ارجع الى المقدمة !

***

وبعد ... فانى احب ايها القارىء العزيز .. بعد ان انتهيت من قراءة المقدمة والمسرحية ، الا اقع فى الفخ الذى نصبه عزيز اباظة للنقاد ، وان اجرد نفسى من صفة النقد ، واقف معك – ايها القارىء – كقارىء .. كمجرد قارىء مثلك لاقول كلمتى فيما قرات

الواقع ان المقاييس الموسيقية قد سبقت المقاييس الادبية فى تحديد المسافات التى يجوز للمؤلف الموسيقى ان يسلكها فى تاثره بنتاج غيره ، دون أن يقال عنه انه قد اقتبس او اعتدى او ترجم او سرق

حددت المقاييس الموسيقية هذه المسافات بسبع موازير .. فان تجاوزها ، جازت التهمة

اما المقاييس الادبية ، فلم تحدد ، وتركت للقارىء المنصف تحديد هذه المسافات

ولقد كان عزيز اباظة ، فى اتهامه لنفسه وهو يكتب هذه المقدمة ، بارعا فى الدفاع عن نفسه ، حين قال :

● ان شيكسبير الخالد ... نفسه .. قد اخذ عن بلوتارك العظيم اخذا قيل انه يتخطى الاصول الى التفاصيل

● وأن الترجمة ، بمعاييرها المعروفة ، شىء بعيد كل البعد من هذا الذى وقع

● وانه – الى جانب فصل كامل من تاليفه فى هذه المسرحية – قد اضاف من الاراء والحوار والخاطرات والتخريج والتنسيق والتغيير والزيادة والنقص ما هو من عمله الخالص ، الذى ينأى به من صفة الاقتباس

● وان تهمة الاقتباس لو صحت عليه ، فانها تصح ايضا على شيكسبير ، فبين مسرحيتى شيكسبير وفولتير تشابها كبيرا فى الوقائع ، واختلافا يسيرا فى التناول

● وانه – أى عزيز أباظة – قد رجع فيما صنع ، الى مسرحية الشاعر الفرنسى المعاصر جبرييل بواسى ، وهذا بدوره ناقل عن شيكسبير ، باعترافه

***

وبعد هذا الدفاع المجيد لعزيز اباظة عن نفسه ، أقول كلمتى ، كقارىء لا كناقد

اننى لا ازال اذكر فيلما قصيرا شهدته منذ اكثر من عشر سنوات فى لندن ، اسمه « الموسيقى فى الجنة » Music in Paradise

هذا الفيلم ، يتخيل الاخرة ، وقد مات موسيقى شاب ، وذهب الى الاخرة ، واراد ان يدخل الجنة – جنة الموسيقيين الخالدين – فتصدى له حارس الجنة ، وساله عن اعماله الموسيقية التى تؤهله لدخول الجنة

واجتمع الخالدون للحكم على

اعماله ، فانكروه ، فثار في وجوههم صارخا : ايها اللصوص !

وكبرت التهمة

غير ان الموسيقى الشاب لم يتراجع ، بل راح يسألهم واحدا واحدا ان يعزفوا اعظم اعمالهم ، فعزفوا اعظم اعمالهم بالفعل ، واحدا وراء الآخر ، بينما راح هو — الموسيقى الشاب — يكشف لهم موضع سرقة كل منهم من سابقه ، وكيف سرق بوتشيني من موسورجسكى ، الذى سرق من بيزيه ، الذى سرق من جونو ، الذى سرق من فيردي ، الذى سرق من فاجنر ، الذى سرق من روسيني ، الذى سرق من موزار ... الخ

وكان الموسيقى الشاب ، كلما كشف سرقة لفلان من فلان ، من هؤلاء الخالدين ، امسك فلان بخناق فلان ، وصاح في وجهه :

— ايها اللص

وهكذا قامت معركة اثر معركة اثر معركة في الجنة ، بعد ان كشف الجميع ، بل بعد انكشف الجميع ، بانهم لصوص !

انني اذكر أن الجمهور يومئذ ظل يصفق لهذا الفيلم ربع ساعة .. على الاقل !

***

ولكن .. هل معنى هذا انهم لصوص حقا ؟!

الحقيقة ان التراث الانساني من الادب أو الفن ، ليس مجرد مجموعة



ثريا توفيق و ١٥ مسرحية عن كليوباترا ...

من الاعمال الفردية التى لا يتصل احدها بالآخر ، بل هى عمل يبقى الى ان يجىء آخر يطوره الى عمل اعظم ، الى ان يجىء ثالث يطوره الى عمل اعظم واعظم .. وهكذا يتتابع التطور على يد كل خلاق ، يبدأ من حيث انتهى سابقوه

وقد استطاعت الاستاذة ثريا توفيق ، المعيدة بكلية الاداب بالاسكندرية ، وهى فى غمرة استغراقها فى رسالة الدكتوراه التى تعدها عن « كليوباترا على المسرح » أن تهتدى الى خمس عشرة مسرحية عن الملكة المصرية الجميلة فى الأدب الفرنسى وحده ، ليست بينها مسرحية واحدة لم تتأثر بالاخرى !

وقد أوردت هذا المثل بالذات ، لان قصة قيصر ليست بعيدة عن قصة كليوباترا ، فكلاهما عاش فى نفس العصر ، وتنفس جوا قريبا من جو الاخر ، وبعض أبطال القصة الاولى كانت له بطولات القصة الثانية

يضاف الى هذا ، انه حينما تكون القصة مستندة الى واقعة تاريخية ، هى ملك للتاريخ ، وليست من تاليف احد الا التاريخ نفسه ، فانه من العسير ، بل من تزييف التاريخ فى أن يبتعد كل كاتب يؤرخ للقصة عن طريق الرواية أو المسرحية او الفيلم ، أن يبتعد عن وقائعها الاصلية

وهذا هو أول مصادر التشابه بين جميع الاعمال التى تناولتها رسالة الاستاذة لريا توفيق عن كليوباترا

وهذا ايضا هو اول مصادر التشابه بين جميع الاعمال التى رجع اليها عزيز أباظة وهو يكتب مسرحية قيصر ..

***

والمهم فى تقييم عمل عزيز اباظة ، هو ان نسأل انفسنا : هل بدأ عزيز أباظة من حيث بدأ سابقوه ، ام أنه بدأ من حيث انتهوا ؟

ولوجه الحقيقة الادبية ، يجب ان نعترف بان عزيز اباظة قد بدأ من حيث انتهوا ، واستطاع أن يضيف الى ما اخذ منهم ، اضافات تدخل بعمله فى سجل التراث الانسانى الخالد ، هذا فضلا عن انه — من ناحية الدراما البحتة — قد تفوق على سابقيه تفوقا ظاهرا ، حيث يتعين على كل معالج لقصة قيصر من ابناء الاجيال المقبلة ، فى اية ارض ، وباية لغة ، ان يبدأ من حيث انتهى عزيز اباظة ، وأن يشير الى مسرحية عزيز اباظة كمرجع من المراجع التى استند اليها فى كتابة مسرحيته

وهكذا تدخل هذه المسرحية من اجمل ابواب التاريخ

***

وتبقى بعد ذلك كله قضية اللغة

وقد قلت فى مطلع حديثى ان المقاييس الادبية قد أهملت تحديد المسافات التى يجوز ان يسلكها الكاتب فى تأثره بنتاج غيره

ولكنها لم تهمل فضل اللغة ابدا ، لان اللغة العالية فى حد ذاتها تعتبر لونا من ألوان الخلق

وقد اخذ النقاد على شيكسبير نفسه انه لم يخلق قصة « روميو وجوليت » .. بل نقلها عن مؤلف ايطالى من سابقيه ، عالج العقدة نفسها .. عقدة العاشقين اللذين ينتميان الى اسرتين متعاديتين والتهمة صحيحة بغير جدال ...

فالعقدة هى العقدة ...

والحوادث فى اكثرها — جملة وتفصيلا — هى نفس حوادث القصة الايطالية

وهنا .. يجب ان نسأل انفسنا : لماذا ماتت القصة الايطالية،

وعاشت القصة الانجليزية ؟
والجواب هو اللغة ..
الجواب ، هو ان هذا الاعجاز الذي روى به شيكسبير قصة العاشقين بشعر يرقى الى قمة الشعر ، هو الذي اسدل الستارة على القصة القديمة ، وكتب للقصة الجديدة الخلود

***

والشعر في حد ذاته خلق جديد ...
فقد يأخذ كاتب قصة واقعة من تاريخ ، ويكتبها نثرا طيبا
فاذا جاء بعده كاتب آخر ، واخذ القصة نفسها ، وكتبها طيبا ايضا فاننا لا نستطيع ان نضمه الى سجل الخلاقين ، ولا نستطيع ان نقول انه اضاف شيئا مقدورا الى ما صنع سابقه
اما اذا جاء هذا الكاتب الثاني ، واخذ القصة نفسها ، وكتبها شعرا عاليا ، فانه يتعين علينا عندئذ ان نضمه الى سجل الخلاقين ، ونجزم بانه اضاف شيئا مقدورا الى ما صنع سابقه ، ولو لم يضف الى ما صنع سابقه شيئا في الحوادث او التفاصيل
وهنا ... نرجع الى ما صنعه عزيز اباظه في مسرحية قيصر ، فنجد انه اضاف الى القصة التي ورثها عن سابقية فصلا كاملا من عنده ، ثم اضاف اليها كثيرا من الاراء والحوار والخاطرات والتخريج والتنسيق والتغيير والزيادة والنقص
ثم انه اضاف اليها الكثير ، واكثر من الكثير ، من ناحية الدراما البحتة
واخيرا .. اضاف اليها هذه اللغة المستقلة العالية .. لغة الشعر الرفيع ... وهذا وحده خلق كبير ، يلزمنا بأن نقول ان هذه المسرحية ليست من تلفيق عزيز اباظة ، بل من تأليفه .. ومن خير ما الف حتى الان

**صالح جودت**

## يري ؟

كان المعلم قاسيا جدا يموت الصغار خوفا منه ، وذات يوم قال لاصغر التلاميذ
ـ كيف ثبت قولك ان الارض كروية ...
وارتجف الصبي وصاح باكيا :
ـ ولكنى والله العظيم لم اقل انها كروية !

## السؤال !

دخل المفتش مدرسة القرية الابتدائية وظل ساعة كاملة يمطر التلاميذ الصغار باسئلته وينقد اجاباتهم ويوبخهم ... واخيرا قال :
ـ والآن ... من يريد منكم ان يوجه الى سؤالا فليتفضل فوقف تلميذ صغير وقال :
ـ انا .. اريد ان اسألك في اي ساعة سيقوم قطارك ؟

طاهر الطناحي يقدم:



# الشاعر العاشق طه حسين

## بين الصبا والشباب والحب والشعر!



**هل** تعرف أن نابغة الادب العربي الدكتور طه حسين كان شاعرا مجيدا ، قبل أن يكون كاتبا كبيرا واستاذا للادب جليلا ؟

وهل تعرف أنه كان فى طفولته المبكرة كسائر الاطفال يلهو كما يلهون ويخطىء كما يخطئون . ولكن حدث له ما حدث مما جعله يكره اشياء ويحرم على نفسه اشياء ؟

وهل تعرف انه كان فى عنفوان شبابه ـ والحياة خضراء ـ عاشقا محبا ، ينظم فى الحب شعرا عاطفيا رقيقا ، بل يكتب فيه ايضا نثرا جميلا ؟

**حادثة اثرت فى حياته !**

لقد بلغ الدكتور طه حسين اليوم ثلاثة وسبعين عاما ، نذكرها له بالامانى السعيدة ، والحياة الطويلة المديدة ، ولنرجع الى اوائل هذه السنين ، حين كان فى صباه وشبابه الاخضر ، فقد ولد بمغاغة من بلدان الصعيد سنة ١٨٨٩م ، وكان سابع ثلاثة عشر من ابناء أبيه ، وكان للداه يحوطانه بكثير من الرعاية والحنان .. وكان فى اول أمره لا يأبه لما يلقاه فى سبيل الاستطلاع ، ثم حدث له ما أثر فى حياته وما ملأ نفسه حياء واحترازا الى الآن . وذلك فى حادثة تحدث بها يوما عن نفسه فى طفولته .. فقد كان جالسا ذات ليلة الى العشاء بين اخوته وأبيه ، وكانت والدته كعادتها تشرف على الطعام ، ترشد الخادم ، وترشد أخواته اللائى كن يساعدن الخادم فى القيام بما يحتاج اليه الطاعمون . وكان يأكل كما يأكل الناس . ولكن لامر ما خطر له خاطر غريب : ما الذى يقع له لو اتخذ اللقمة بكلتا يديه ، بدل أن يأخذها كعادته بيد واحدة؟!

وما الذى يمنعه من هذه التجربة؟ لا شيء . . !

واذن فقد اخذ اللقمة بكلتا يديه وغمسها فى الطبق المشترك ، ثم رفعها الى فمه ، فاما اخوته فاغرقوا فى الضحك ، وأما أمه ، فاجهشت بالبكاء ، وأما ابوه فقال له فى صوت هادىء رحيم « ما هكذا تؤخذ اللقمة يابنى » ! . . وأما هو فلم يعرف كيف قضى ليلته حزنا وألما . . !

**من ذلك الوقت تقيدت حركات طه حسين بشيء من الرزانة والحياء والاشفاق ، ومن ذلك الوقت عرف لنفسه ارادة قوية ، وحرم على نفسه الوانا من الطعام لم تبح له الا بعد انجاوز الخامسة والعشرين حرم على نفسه الحساء والارز وكل الالوان التى تؤكل بالملاعق لانه كان يرى انه وقتئذ لا يحسن اصطناع الملعقة ، وكان يكره ان يضحك اخوته ، او تبكى امه ، او يعلمه ابوه فى هدوء رحيم حزين**

هذه الحادثة اعانته على أن يفهم فيما بعد ما يتحدث به الرواة عن أبى العلاء المعرى ، من أنه أكل ذات يوم دبسا ، فسقط بعضه على صدره ، وهو لا يدرى ، فلما خرج الى الدرس ، قال له بعض مريديه :





« ياسيدي أكلت دبسا » . فاسرع بيده الى صدره وقال : . نعم . قاتل الله الشره » . ثم حرم على نفسه الدبس طوال الحياة . !

وكما حرم طه حسين على نفسه بعض الوان الطعام حرم على نفسه انواع اللعب ، الا ما لا يعرضه لضحك الغير أو اشفاقه . ولكنه مالبث ان انصرف عن اللعب الى حفظ القرآن الكريم والاستماع الى القصص والاحاديث الادبية والاغاني والاشعار ، ومن هنا تعلم حسن

لطفي السيد .. كان حمامةالسلام بين شيخ الازهر ، وبين الطالب طه حسين ..



الاستماع منذ كان في التاسعة من عمره ، ووعى شيئا كثيرا من القصص والاغاني وشعر الهلاليين والزناتيين والاوراد والادعية ، واناشيدالصوفية ، وحفظ الىذلك القرآن الكريم كله قبل ان يتم العاشرة

ولما أتم القرآن الكريم واعاده للمرة الثالثة ارسله ابوه الى الازهر فدخله ولبث فيه تسع سنوات ، منها ثلاث مشتركةبينهوبين الجامعة المصرية

وقد قرأ وقتئذ الكامل للمبرد ، وديوان الحماسة ، والامالي للقالي على الشيخ سيد على المرصفي وكان رحمه الله من انبغ اساتذة الازهر في الادب والنقد واللغة

## حادثة الحجاج .. !

واستطاع الشاب طه حسين أن يلفت اليه طلاب الازهر الشريف بذكائه ونبوغه على الرغم من صغر سنه . على انه ما لبث أن صار له منهم حاسدون وحاقدون .وقد زاد من هذا الحقد ما وقع له في حادثة « الحجاج »

ذلك أنه بينما كان الاستاذ سيد المرصفي يدرس كتاب « الكامل » له ولزملائه جاء الى قول « المبرد » مؤلف الكتاب وهو : « ومما كفر به الفقهاء الحجاج قوله والناس يطوفون بقبر النبي «ص» ومنبره : انما يطوفون برمة وأعواد» فقال الشاب طه حسين للاستاذ ردا على الفقهاء :



« ان الحجاج لم يكفر ، ولكنه أساء الادب » !

فلما بلغ ذلك الشيخ حسونة النواوى شيخ الازهر غضب منه ومن اثنين من زملائه اللذين شايعاه فى هذا القول ، ومحا اسماءهم من الازهر

## كيف عرف لطفى السيد ؟

اثرت هذه الحادثة فى نفسه ، وكان قد اخذ يكتب فى بعض الجرائد مقالات ادبية ، فكتب مقالا عنيفا يهاجم فيه الأزهر كله ، وشيوخ الازهر ، ويطالب بحرية الرأى . وكانت صحيفة «الجريدة» قدظهرت للوجود فى ذلك الحين ، وكانت سنه وقتئذ قد بلغت الثامنة عشرة ، وكان لطفى السيد قد اخذ ينشر فى هذه الصحيفة مبادىء الديموقراطية . وفى أول هذه المبادىء حرية الرأى ، فذهب بمقاله الى رئيس تحرير الجريدة ومدير سياستها ، فتلقاه لقاء حسنا ، وقرأ المقال ، ثم رفعه ضاحكا الى صديق له كان فى مجلسه يومئذ ، فالقى هذا الصديق نظرة على المقال ، ثم قال له فى غضب : « لو لم تكن قد عوقبت على ما جنيت لكانت هذه المقالة وحدها كافية لعقابك » .. وهم الشاب طه أن يرد عليه ، ولكن مدير الجريدة قال له فى رفق وابتسام : « ان الذى يحدثك هو حسن بك صبرى مفتش العلوم الحديثة فى الازهر » ثم قال له لطفى السيد : « أتريد ان تشتم الشيخ وتعيب الازهر ، ام تريد ان يرفع عنك هذا العقاب ؟ »

فقال الشاب طه : « بل اريد ان يرفع عنى هذا العقاب وان استمتع بحقى من الحرية »

فقال له لطفى السيد : « فدع لى اذن ذلك وانصرف راشدا »

وقد انصرف طه حسين ومن معه، ثم لم يلبث أن عرف ان شيخ الازهر لم يعاقبه هو وزميلاه ولم يمح اسماءهم من الازهر ، وانما اراد تخويفهم . !

من ذلك الوقت اتصل الفتى بلطفى السيد ، وصار يتردد عليه ، وتوثقت من ذلك الحين صلته باستاذ الجيل

## قصائد وطنية

وكان الشاب طه حسين وقتئذ قد بدأ ينشر شعرا ونثرا قبل أن يتصل بلطفى السيد فى صحيفته ، كانت تصدر فى ذلك الحين باسم « مصر الفتاة » .. وكانت الصحيفة ادبية سياسية وطنية . ففى شهر مايو سنة ١٩٠٩ وكانت سنه وقتئذ عشرين عاما تقريبا نشر فى هذه الصحيفة قصيدة وطنية حماسية بعنوان « حديث مع النيل » هاجم فيها المستعمرين ، ونعى على الشعب وادبائه ورجاله سكوتهم على ما فى مصر من استبداد وطغيان . وقد قدمتها هذه الصحيفة بقولها :

« **لحضرة الشاعر الثائر ، صاحب البراعة واليراعة . وقد ضرب فيها على القالب العربى ، حتى لا تكاد ترى لها فرقا بينها وبين الشعر الجاهلى** ، لذلك ترى فيها من الاساليب ما يغمض على بعض



المعاصرين كالذي وضعه بين قوسين اشارة الى جواب النيل ، وهو اسلوب القرآن الكريم مثل قوله تعالى « فأرسلون ، يوسف ايها الصديق »

وقد قال في مطلع هذه القصيدة التي بلغ عدد ابياتها ستين بيتا :

وقفة في الصباح او في الاصيل
يتجلى فيها جمال النيل
تنزع اليائس الحزين عن البؤ
س وتنسي المحب عذل العذول
رب ليل قد بات فيه لي الهم
نزيلا ، ابغض به من نزيل

ثم يقول مخاطبا الليل :

ظلم الانجليز مصر فهل جا
ريتهم انت في المقام الطويل
اجمل نفس ان في النيل للمحز
ون سلوى ومشتفى للعليل
ما عنائي وما عناؤك يا نيل
لقوم رضوا حياة الذليل
كاتب نائم وذو شعر لاه
واديب سبته كاس الشمول
شاعر النيل لاعدتك العوادي
هل لهذا السكوت من تاويل

***

ثم نشر طه حسين الشاب قصيدة ثانية بهذا المعنى وبعنوان « حديث مع النيل » في ٢٦ اغسطس سنة ١٩٠٩ وجهها الى شباب الجيل ، يستنهض هممهم ان يأخذوا بالجد في حياتهم وفي خدمة بلادهم ومحاربة المستعمرين ! وقد بلغ عدد ابياتها خمسين بيتا

وفي نوفمبر من ذلك العام نشرت له صحيفة « مصر الفتاة » قصيدة بعنوان : « هم جانش » وجهها الى الانجليز المستعمرين ، قال في مطلعها :

تيمموا غير وادي النيل وانتجعوا
فليس في مصر للاطماع متسع
كفوا مطامعكم عنا اليس لكم
مما جنيتم وما تجنونه شبع
بالكنانة من منكود طالعها
ماذا يجر عليها الظلم والطمع

## الحب واشعار في الحب

وفي سنة ١٩١٠ كان طه حسين في الحادية والعشرين ، وكان كشاب قد تفتحت عواطفه الى الحب ، وكان كاديب وشاعر يستهويه الحسن والجمال ، وكان كما يقول بشار بن برد : « والاذن تعشق قبل العين احيانا » ، أو بما يقول الصوفيون : « البصيرة ترى ما لا يراه البصر » ! . ولا ريب انه احب كشاب معذب ، واحب كما يحب الشعراء الفنانون الذين صنعوا من الحب شعرا فنيا بديعا مملوءا بالعاطفة المرهفة والجوانح المغرمة المشبوبة . وقد نشر في يناير من ذلك العام في صحيفة «مصر الفتاة» قصيدة بعنوان : « ليت للحب قضاة » ، جاء فيها :

شف قلبي ما يعاني
من تباريح الجوى
يعشق الحسن ولكن
ليس يحظى بالوصال
انا من وصل حبيبي
بين صد ونوى

من عزيزى من بخيل
ضن حتى بالخيال

***

يارعى الله عهودا
للهوى منذ سنين
حين كنا فى أمان
من عيون الرقباء
نجتنى اللذات لانخ
شى أذاة الكاشحين
انما العذال للحـ
ـب وللاجيال داء

***

وهذه القصيدة الرقيقة البديعة المعنى جديرة بأن تغنى لرقتهـا وسلاسة أسلوبها ، وسهولة ألفاظها .

ولكن بقى علينا أن نسأل الدكتور لو صح هذا السؤال : « من هى تلك الفتاة الحبيبة المحظوظة التى طوى معها عهوداً فى الشباب تعد بالسنين، وكانا فى أمان من عيون الرقباء وفضول العذال « والصحفيين » ؟

من هى تلك الحبيبة التى شغف قلبه هواها وما يحمله فى هذا الهوى من جوى والام ، والتى يريد فى حبها ويتمنى أن يكون للحب قضاة فيشكو اليهم عيون الرقباء ومضايقة العذال ـ هؤلاء العذال الذين يقول فيهم :

يحسب العذال انى
همت بالحب جنونا
لو رأى العذال رأيى
فى الهوى ما عذلونى
ولما قالوا « فلان »
أحد المستهترينا

أنا لا أعطى غرامى
أبدا كل شئونى

***

نعم كان طه حسين يحب ، ولكنه لا يضيع وقته كله فى الحب ، وفيما اعتاده المحبون والعشاق من الجرى وراء المحبوب ، وسفك العبرات والدموع على أقدام الحبيبات فى الصباح والمساء ، وفى الليل والنهار ، والوقوف على الاطلال والديار ، بل انه قسم وقته بين العقل والعاطفة ، وبين الجد واللهو ، وبين العمل والغزل . . وفى ذلك يقول :

ساعة عندى للجد
واخرى للغزل
فاذا ملت الى الجد
فمقدام اريب
واذا ملت الى الحب
فأب للعذل
هذه جملة أحوالى
فهل فيها ذنوب

***

ليت للحب قضاه
يردعون الادعياء
ان فى الحب بغاه
يستحلون الحرم
يدرك المحتال ما
يبغى ويشقى الاولياء
وقليل بين أهل الحـ
ـب من يرعى الذمم

ولا ريب أن سن طه حسين فى ذلك الحين تجعل منه أسيرا للحب ، ولكن لم يكن كغيره من الشبان الذين استعبدهم الحب . ولقد كان فى صراع بين العاطفة والعقل ،

وبين الجد ، وبين اللذة الوقتية والعمل للمستقبل ولمجده الادبى ، يظهر ذلك فى قصيدته التى نشرها فى هذا المعنى بصحيفة مصر الفتاة فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٠٩ التى يقول فيها بعنوان « شكاةالاديب » وهو يعنى نفسه :

ضنيت لا من هوى الغوانى
واشتقت لا للمها الحسان
وشفنى لا صدود ريم
اذا لنى عطفه سبانى
واقتادنى لا هوى « فلان »
لقد تولى هوى فلان
**ما انا والحب يزدهينى**
**حسبى من الحب ما دهانى**





**لقد باوت الغرام غرا**
**فكم بالامه ابتلانى**
**كم حمد الغيد من بلائى**
**مذ كان لى بالهوى يدان**
**تحكم الغيد فى دهرا**
**ثم انثنى عنهمو عنانى**
**لا يشمت الحاسدون انى**
**سلوت حبى وما سلانى**
رأيت ان الهوى سيلقى
نفسى فى هوة الهوان
فقلت للقلب : عد عنه
ودعه للمترف الجبان
ان نعيم الحياة يفنى
وطيب الحمد غير فان



ثم يتحدث عن امانيه وكفاحه وحربه مع الايام ليبلغ ما يريد ، ويحقق ما يرمى اليه من طموح على الرغم من أنه لم يتجاوز سن العشرين ، فيقول :

**هذى الامانى ملكن قلبى**
**ياويح قلبى من الامانى**
**بينى وبين الزمان حرب**
**لا صنع الله للزمان**
لن يبلغ الثأر من زمان
من صال بالسيف والسنان
ان كان يغنى البيان عنى
فاننى صاحب البيان
**لم امض عشرين غير انى**
**بلوت دهرى كما بلانى**

ثم ينعى على الشاعرين احمد شوقى وحافظ ابراهيم تكاسلهما فى ذلك الوقت ، واطمئنانهما الى الترف والراحه ، فقد بنى شوقى قصره « كرمة ابن هانىء » على



النيل ، وانتقل اليه من منزله بالمطرية واطمأن حافظ الى احدى الوظائف الحكومية ، وسكن فى احدى الضواحى للقاهرة يركب اليها القطار ، فقال طه حسين مشيرا الى ذلك :

**اذا شكا البؤس كل نعب**
**فقد نجا منه شاعران**
**بينما نعاتيه كان شوقى**
**يقصف فى كرمة ابن هانى**
**وحافظ فى القطار يلهو**
**مشرد الهم غير عان**
**فليطب الشاعران نفسا**
**انا رضينا بما نعانى**

### دفاع عن الحب

ولا يكتفى الشاعر طه حسين بأن يقول شعرا رقيقا فى الحب بما فيه من عذاب وآلام ، بل يكتب نثرا فى الدفاع عنه فى صحيفة مصر الفتاة ، فيقول فى مقال نشره فى يناير سنة ١٩١٠ بعنوان : « طليق الغرام » او « حفلة شاى » . وقد تخيل انه جالس مع اصدقائه فى منزل احدهم ، فقام فيهم هذا الاحد خطيبا ليعلن التوبة من الحب وذم الحب والاحباء والمحبين ، وبعد أن ينتهى الخطيب من توبته وخطبته يرد عليه فى المجلس طه حسين ويدافع عن الحب . وينتقد آراءه ، ولم يكن **الخطيب والناقد الا « طه حسين نفسه »** يذم الحب وينقد الحب والمحبين ، ثم يدافع عن الحب الذى عاش فيه سنتين من السابعة عشرة الى التاسعة عشرة ، ثم الى ما بعد العشرين . ونحن ننقل فقرات من هذا المقال :

« ملأ كأسا من الشاى . وقدمها الى ، وهو يقول: هذه كأس الحرية، فاشربها ، وادع الله أن يجعلك مثلى فتناولت الكأس مبتسما ؛ ولم يسعنى الا ماوسع الحاضرين جميعا من الصمت ، فقد كانت هذه الجملة قوله لنا كافة . كما كان جوابنا عليها السكوت والحيرة

« ومع ان سكوتنا كان ابلغ داع الى اظهار غرضه والافصاح عن ضميره ، فقد شاركنا فيه ، ولبث حينا لا ينطق بكلمة واحدة

« اما انا فلم استطع الصمت ، لانى فطرت على نقيضه فى اوقات الراحة بين الاصدقاء والاخلاء ، فملت الى رفيق احادثه .. وقد تركنا صاحب الحفل فيما هو فيه يهيىء لنفسه ما شاء من منطق ، وبعد حين قطع علينا الحديث صوت يقول : اسمعوا ! فالتفتنا ، فاذا صاحب الحفل قد وقف منتصبا كأنما يريد ان يخطب ، اما انا فضحكت ، واما هو فاضطرب قليلا، ثم قال :

« ايها الاخوان احتفل اليوم ، لانى اصبحت حرا ، موفور الهناء ، وقد كنت بالامس اسيرا معذبا .. على رسلكم ايها الاصدقاء لست مجنونا ، ولكن فلانا ابن فلان احتفل فى يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر ديسمبر ، **لانه افلت من سجن طالما تعذبت فيه نفسى ، وتفطر فيه قلبى**



**« طالما انهل فيه مدمعي ، واقض فيه مضجعي**
**« طالما كثر فيه اللائمون لى ، والساخرون منى ، والراثون لى**
**« ذلك السجن الذى كنت احسبه قصرا من الجنة ، فاذا هو قطعة من نار جهنم**
**« ذلك السجن الذى مكثت فيه « سنتين » ، وخرجت منه بالامس .. ! »**

« ذلك السجن الذى ادخلتنى فيه نظرة ، واخرجتني منه نظرة ، فهل فهمتم انه سجن الغرام ؟!

« وهنا تطع عليه التصفيق خطبته فحسا حسوة من الماء ، ثم قال :

**« ايها الاصدقاء ليس فيكم من بلا من الغرام بعض ما باوت ، او قاسى منه بعض ما قاسيت فلاذا قلت فيه شيئا ، فانما اقوله عن علم وابتلاء** . انما الغرام جنون يحسبه الناس عقلا ، وعاب يرونه فضلا ، وباطل يظنونه حقا ، وكذب يحسبونه صدقاً ، ونقص يقولون انه كمال ...

« أن ابتسامة الحبيب سراب دونه الظمأ القاتل . وبرق دونه الصواعق المهلكة .. انا لا اعرف فرقا بين المرتشف كاس الغرام ، والمحتسى كاس الحمام .. يقولون ان العشق طبيعة النفوس الكاملة ، وانا اقول انه طبيعة النفوس الجاهلة . وحسبى من الادلة على ذلك انه يتلف النفوس ويصدها عن العمل . واذا كانت البطالة كمالا ، فماذا عسى ان يكون النقص ؟ . وعفا الله عن العاشقين .. »

وبعد ان يستطرد خطيب الحفلة فى ذلك ، وهو « طه حسين » يرد عليه طه حسين نفسه ، فيقول له فى هذا المقال :

**« ما اشد انفعالك ايها الخطيب ، وما اخلب قولك للعقول . لقد اوسعت العشق ذما والعاشقين لوما ، من غير ان يجنوا عليك جناية ، وما اراك فى هذا من المنصفين** . ان امرك ايها الخطيب لا يعدو خصالا اربعا : فاما ان تكون خادعا مخدوعا ، واذن فما احسن توبتك عن الغرام وبراءتك منه .. واما ان تكون خادعا محبوبا ، واذن فما اجدرك بما لقيته من العذاب .. واما ان تكون مخدوعا مخلصا ، واذن فانت الملوم ، لانك لم تختر لحبك .. واما ان يكون بينك وبين من تهواه حب طاهر ، ملاكه الاخلاص وقوامه التضحية ، واذن فقولك هذا اقرب الى المزاح منه الى الجد . وما هى الا ريبة يمحوها العتاب ، وتذهب بها التوبة . وهنا استبعد الخطيب المتحمس وقال بصوت تقطعه العبرة : ربما كان ذلك »

وهنا يعترف طه حسين بانه هو الخطيب العاشق وهو الناقد العاشق ، فيقول :

**« وعلى هذا النحو انتهى ذلك الحفل ، على ان من الممكن ان اكون الناقد والخطيب ، فماذا يرى القراء ؟ » !!**

**طاهر الطناحى**

سهير القلماوى :



# بغداد مدينة الحياة الدافقة

قرأت كثيرا عن بغداد فى اثناء اعداد بحث عن « صورتها فى الادب الشعبى » بمناسبة مرور الف ومائتى عام على انشائها فراعنى مدى انطباق الحقيقة القائلة ، بان لكل مدينة طابعها الذى يصنعه لها موقعها وتفاعل الزمان والناس على ارضها ، على المدن العريقة الموغلة فى القدم مثل بغداد . ان طابع بغداد طابع اوجده عنف الحياة على رقعتها وهو مازال ملازما لهـا منذ انشائها الى يومنا هذا

فبغداد مدينة السحر والبذخ والترف .. بل الاسراف فى الترف ، وهى مدينة الحركة والثورات والعنت ، وهى مدينة التقاء الاضداد والاجناس والمدنيات وهى مدينة الاسواق والحمامات والانهار والثورات والعجائب

ولقد الفت عن بغداد كتب كثيرة جدا .. الفت كتب فى علمائها وزوارها وانهارها وقصورها وتاريخها وجغرافيتها حتى لا يكاد يوجد موضوع عنها لم يدرس واهتم المستشرقون ثم العرب

بطبوغرافية بغداد المدينة المدورة لان تقلب الزمان لم يخط آثاره على مدينة باقية بامنف مما خطها عليها فما اكثر الحرائق والفيضانات والثورات والحصارات وغزو العتاة في هذه المدينة الخالدة . انها على ملتقى الشرق الاقصى بالشرق الاوسط فكانت لذلك عرضة لغزو جيوش زاحفة مخربة عابثة من الشرق الاقصى ، جيوش المغول والتتار ، جيوش هولاكو وتيمورلنك .. حتى ان « المقريزى » في منتصف القرن الخامس عشر يقول: « انها وصلت من الخراب الى الحد الذى يتعذر بسببه أن يقال عنها انها مدينة »

وظلت طوال القرن السادس عشر مجرد محطة التقاء بين التجار الوافدين من اقصى الشرق الى الشرق الاوسط . وفي ظل الاتراك حكمها اكثر من اربعة وعشرين « باشا » لم ينقذوها من وهدتها حتى عمت الفوضى وضعف شأن السلطان المركزى وتفردت القبائل المبعثرة بفرض قانونها البدائى العتيد . ومنذ فجر القرن الثامن عشر دبت فيها حياة الاصلاح وفي القرن العشرين يبنى لاول مرة السد الذى يمنع فيضان النهر وغرق العباد والبلاد . ولم يكن النهر وحده الذى يفيض ويخرب ، وانما الاوبئة التى كانت تأتى مع الفيضان . وفي سنة ١٨٣١ تحالف الفيضان والوباء حتى اهلك ستين في المائة من سكان بغداد

***

وبغداد من داخلها تغلى ابدا . فلا الجيوش الغازية ولا الفيضانات ومايستتبعهما من دماء هى وحدها التى تمثل عنف الحياة وقسوة الفناء على ارضها ، وانما الثورات ثورة الامين والمأمون وقد خرب الضفة الغربية فلم تعد قط كما كانت يوم بنيت لأول مرة . وحصار المستعين بالله وقد خرب الضفة الشرقية فلم تعد الى ما كانت عليه ابدا . نزاع الاخوة على الحكم والى جانبه تلاقى الاضداد .. التقى الساميون والآريون والمجوس والمسلمون ، والترك والديلم ، والسنة والشيعة ، والثراء الفاحش والفقر المدقع ، والعلم في اسمى درجاته والجهل في أحط مراتبه . ولكن هذا الالتقاء لم يكن الا التقاء الحياة ، يعنى التقاء سلم وحرب التقاء علم ومعرفة وخير والى جانبه التقاء ثوار وفوضويين ومصلحين ومفسدين كالعيارين والفتوة . منهم من يصلح باسم الدين ومنهم من يفسد باسم الدين والعدل والحرية والاصلاح . والى جانب القصور العظيمة والاسوار الفخمة والمدارس الفريدة كالنظامية والمستنصرية وبيت الحكمة ومدارس



الفقه بشتى مذاهبه والبيمارستانات الضخمة كانت الحمامات العديدة والمساجد الفخمة التي تؤمها جموع غفيرة طوال النهار وطرفا من ليل . وكانت الاسواق المتنوعة ، لكل بضاعة او فاكهة سوق خاصة ، سوق للكتب واخرى للرقيق ولكل بلد سوق كسوق الصين ولكل بلد مجاور باب في السوق كباب الشام

وعاشت بغداد بكل هذه الحياة الصاخبة حياة الثورات والحرائق والفيضانات والمجاعات في خيال الشعراء وخيال القصاص درة ميزها الله بالجمال والرواء والبهاء . انها بغداد الرشيد . بغداد التي ظل عصرها الذهبي من المهدي الى المأمون تتألق ذروته ايام الرشيد . وتتفوق عجائب بغداد الحقيقية بالوانها الزاهية في قصص القصاص . هذه العتبة الخضراء التي نسفت في منتصف القرن العاشر بصاعقة على ما يرجح الرواة كانت تعلو فوق القصر نحوا من خمسين مترا ، وعلى قمتها فارس يمتطي صهوة جواده . والفارس الذهبي وفي يده رمح يرى من اطراف بغداد . وكان اذا استقبل بعض الجهات ومد الرمح نحوها تظهر الخوارج من تلك المنطقة . وهكذا تسخر بعض العجائب في عملية الثورات الدائمة فتقوم ولو بدور الدليل.

وهناك حديقة الحيوان التي كان في بيت الاسود فيها مائة اسد او يزيد وقد تفنن في زخرفتها المقتدر بالله . ولم تكن القصور وحدائقها باقل عجبا من فارس القبة او حدائق الحيوان فحول قصر الخليفة كان ثلاثة وعشرون قصرا . ومن عجائب بعضها دار الشجرة وكانت شجرة من ذهب في بحيرة واسعة ولها ثمانية عشر فرعا وعليها اوراق كثيرة عليها عصافير منوعة من الفضة وكانت تصفر احيانا لمرور الريح بها وعلى حافتي البحيرة خمسة عشر تمثالا لفوارس ممتطية الجياد وكانها كلها تجرى تسابق بعضها بعضا في اتجاه واحد . والبحيرة من الزئبق وعليها اربعة مراكب مذهبة وحولها حديقة قد تفنن في تنسيقها وجمع الزهور الفريدة فيها المهندسون

وبطرف من هذه العجائب وطرف من غليان الثورات والخراب والصراع وطرف من هالات التقديس فوق مقابر الاولياء وطرف من حركات القصور داخل السراديب الممتدة تحت الارض .. لنسج هنـــاك القصاص حشدا من القصص البغدادي العنيف الحركة القوى التمثيل لهذا الواقع الصاخب .. واقع الحياة الدافقة المتفجرة على أرض المدينة الخالدة بغداد . وهو قصص يحتاج الى دراسة بل دراسات

***

ان بغداد لم تكن حاضرة للحضارة الاسلامية بكل جلالها وازدهارها الحسب وانما بغداد كانت ايضا بوتقة فعلية صهرت الكثير من الوان الحياة الانسانية كما صهرت الكثير من الثقافة الاسلامية بكل ما زخرت به من نتاج قرائح عصور طويلة بأسرها . لقد احتضنت بغداد ثقافات الهند والفرس والروم ومن قبلهم ثقافات بابل وآشور والساميين والآريين واستكن كل هذا في رحم بغداد المخصب المفعم بالحياة فولدت حضارة اسلامية جديدة ونشرتها على المشرق والمغرب بأسرع ما يمكن أن تنتشر وتثمر الثقافات . وجاء العربي والفارسي والهندي والاسباني والمسلم والنصراني واليهودي واسهموا جميعا في اخراج ثقافة ذات طابع متميز ممتاز وكلها مدعمة بالحيوية حيوية المدينة التي ظلت عصورا من أزهى عصور الاسلام مع حيوية العرب الذين حملوا لواء الحضارة الى كل مكان

***

ان بغداد لها طابعها وهي ككل مدينة تفرض هذا الطابع على حياة سكانها ولقد فرضت بغداد على مر العصور من طابعها سمات وصفات على انتاج مفكريها وشعرائها وعلمائها

وفي عصرها الحديث تستعيد بغداد مكانتها وتصبح معقلا من معاقل الشعب العربي في نضاله الجبار في سبيل الحرية والعدالة والقومية العربية وتشهد بغداد تجارب عنيفة من تجارب النضال العربي . وتقدم للعرب اينما كانوا خلاصة التجارب ودرس الايام ولكن تجاربها ودروسها ما زالت تتسم بسمة الحياة في بغداد تدفق قوي عنيف وتلاقي الاضداد في سلام حينا ليخرج اروع الثمرات وفي خصام عنيف حينا آخر ليظهر اقدس العناصر . ومن كل هذا يخرج الى العالم العربي ، بل الى العالم الانساني كله نصيب بغداد في بناء حضارة الانسان .. نصيب يتسم بكل السمات التي رافقته وميزته منذ القدم

دكتورة سهير القلماوي

ناصر النشاشيبي

# رمضان..
# بلا مسحراتي ولا مدفع!



**هؤلاء** الذين صاموا الشهر بعيدين عن المآذن وأصحابها .. ؟!

وهؤلاء الذين صاموا الشهر فوق رءوس الجبال يجاهدون من أجل الله ، ومن أجل اعلاء كلمة الله ؟!.

وهؤلاء الذين رأيتهم في رمضان .. في شوارع برلين ، وميادين لندن ، وحارات باريس ، يصومون الشهر بأكمله ، ويؤدون الشعائر كلها ، ويواجهون الصوم وسط الثلوج ، والامطار ، والبرد ، والغربة القاسية ...

كل هؤلاء .. كلما جاء رمضان ، جاءت أمامي ذكرياتهم ، وغمرت قلبي موجة قصصهم وأحاديثهم ، فاشعر وكأن لكل واحد منهم عندي حق الوفاء له ، والاشادة به ، والتحدث عنه ..

وقبل ان اتحدث عن الذين صاموا الشهر بلا مسحراتي . ولا مدفع ، سأتحدث عن الذين صاموا الشهر والمدافع في أيديهم ، والليل سميرهم ، والكهوف الجبلية بيوتهم ، والجهاد من أجل الحرية والوطن والكرامة ، زادهم وفطارهم .! سأتحدث عن بطل من بلادي .. في الثمانين من العمر .. شيخ جليل كبير .. صام شهر رمضان حتى ليلة القدر .. وفي تلك الليلة بالذات ، وكان « الشيخ السعدي » يحمل بندقيته ويهاجم قوافل الانجليز في منطقة الشمال بأرض البطولات ، استطاع الجيش المحيط بالمنطقة ان يضغط خطوطه بها ويرسم خطته ، ويحكم حصاره .. فيقع « الشيخ السعدي » في قبضة الانجليز ، ويساق في اليوم التالي الى المحاكمة ، ويحكم عليه — أمام مجلس عسكري — بالاعدام .. ويقضي الشيخ السعدي في السجن عاما كاملا ينتظر تنفيذ الحكم .. حتى جاء رمضان .. وانصرف الشيخ الى الصيام .. وانقضى الاسبوع الاول .. والثاني .. والشيخ منصرف الى صيامه وتعبده ، حتى جاء موعد تنفيذ الحكم .. ودخل ضابط سجن « عكا » على الشيخ السعدي في زنزانته .. وقرأ عليه نص الحكم بالموت .. وسأله ان كان يطلب شيئا ، فهز الشيخ الجليل رأسه علامة النفي وقال : تنتظرون انقضاء شهر الصوم لكي تنفذوا قراركم ؟ فسأله ضابط السجن وكأنه يتجاهل الامر . وما شأنك يا شيخ سعدي وشهر رمضان . ؟ ورفع الشيخ رأسه ونظر الى ضابط السجن نظرة طويلة ختمها بقوله :

— ارهابكم يا رجل قد يأخذ منا الحياة .. ولكن لن يأخذ منا الايمان بالله .. انني صائم يا رجل .. صائم لوجه ربي ..

واطرق مأمور السجن رأسه خجلا ..

وتقدم الجلاد — دون أن يهمس — ووضع طاقية الموت على رأس الشيخ .. ثم لف الحبل حول رقبته .. ثم انطلقت اشارة الموت .. وهوى الشيخ في الحجرة السوداء وصوته يردد كالرعد :

ـ اللهم انى صائم .. اللهم احفظ بلادى !

.. وفى الواحد والعشرين من شهر الصوم ، احتضن تراب « مكة » اطهر جثة ، فى اطهر شهر .!

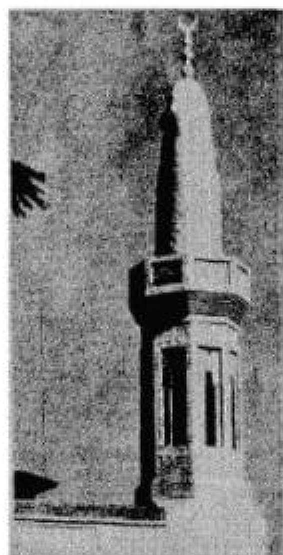
***

تلك صفحة من كتاب رمضان ..

واذا كان صيام المجاهد فى سبيل ربه يدخل صاحبه الجنة بلاحساب ، فان صيام الغريب .. البعيد .. الذى يخلص لدينه فى بلاد الاجنبى ، ويخلص لوطنه فى ارض العدو .. له ثواب الصديقين والصحابة والشهداء

وكل واحد من هؤلاء « المسلمين » الذين رايتهم فى باريس ، له عندربه ثواب الصديقين والشهداء .!

هؤلاء .. وكانوا من رجال جيش التحرير الجزائرى ، يقطنون فى باريس



ويكسبون رزقهم من العمل اليومى كسائقى تاكسى ، او جرسونات فى المقاهى .. وكانوا يخصصون جزءا من رواتبهم لصندوق جيش التحرير .. وكانوا يلتفون فى اواخر الليل بعيدا عن اعين رجال البوليس الفرنسى .. ولكنهم ـ اذا جاء شهر رمضان ـ اتخذوا من مسجد باريس مكانا لاجتماعاتهم .. ومقرا لجلساتهم ..

ورايتهم فى باريس .. فى ذلك المسجد بالذات ، فى رمضان عام ١٩٥٥ .!

وكان الجو ممطرا .. والهواء باردا .. والمكان بعيدا ساكنا مخيفا

وعندما عبرت المسجد ، رايت عيونهم تلاحقنى .. فقد ظنوا اننى احد هؤلاء الجنود الفرنسيين الذين اعتادوا الوقوف حول مبنى الجامع للتحرش بكل من يدخل اليه بقصد خلق جو مناسب يفسد على المسجد المذكور جلاله ، وامنه ، وقداسته .!

ولكنى مشيت الى صحن المسجد ، واخترت ركنا متوسطا قريبا من نافورة الماء التى يزدان بها الصحن ، وجلست ارقب الذين كانت عيونهم .. ترقبنى !

واقترب منى احدهم وسالنى بالفرنسية :

ـ هل انت صائم ؟

قلت بلا تردد : اجل !

قال مستفهما : تركى ؟

قلت : بل عربى .. شرقى .!

وصاح يقول : من سوريا .؟

قلت : نحن نسميها سوريا الجنوبية .. وغيرنا يسميها فلسطين !

ورأيت الرجل يفتح ذراعيه ويحيطني بالعناق ولمعة الدموع فى عينيه ويقول :

ـ انا من الجزائر .. هل تعرف الجزائر ؟

قلت : ليس هناك عربى واحد لا يعرف الجزائر .!

قال : هل زرت تلك البلاد ؟

قلت : بل عشتها .. ورأيت فيها قصة بطولة وتاريخ نضال !

قال وما زال يحيطنى بذراعيه :

ـ لقد اخذنا من بلادكم الدرس الاول فى الثورة السلمية ..

قلت : ونحن سنأخذ منكم الدرس الاول فى الثورة المسلحة ..

وكانت السماء ملبدة بالغيوم ، ورذاذ المطر يتساقط فوق صحن المسجد فيكسو ارضه المرمرية بلمعان لذيذ .. وسألنى الجزائرى :

ـ هل تتناول معنا اليوم طعام الافطار ..

وبكل لهفة سمعت نفسى اقول

ـ اجل ..

قال الجزائرى : اذن نجتمع هنا .. فى الساعة الخامسة مساء .. وندخل الى غرفة الطعام الملحقة بالمسجد فى الخامسة والربع ..

وهكذا كان ..

وعند الساعة الخامسة والربع ، كنت وسط عشرة شبان عرب .. مسلمين .. جزائريين .. حول مائدة مدورة .. تحمل فوقها اطباق رمضان الشهية .. واحد الشبان يقف ويؤذن اذان المغرب .. ويتلو أحدهم بعض ايات من القرآن .. واصوات تردد خلفه : صدق الله العظيم !

وفى باريس .. فى المسجد الوحيد هناك .. مع اخوة من الجزائر .. على مائدة مدورة .. بلا مدافع .. ولا سحور ولا اطفال ينشدون « وحوى .. ياوحوى » ! . .

تناولت ـ يا اخى ـ اشهى افطار رمضانى . . فى حياتى

لقد كان غذائى روحيا ، وعاطفيا ، قبل أن يكون غذاء .. رمضانيا !

***

وكلما سمعت عن مستشرق من علماء بريطانيا او مؤرخى سويسرا او فلاسفة المانيا ، اعتنق الدين الاسلامى ، شعرت بدافع سحرى يطلب منى ان ابحث عنه .. واتعرف اليه .. واقابله !

وفى تلك المدينة الخضراء .. بين الله والجبل والثلوج ، تعرفت الى سيدة سويسرية فى حفل رسمى اقامه سفير لبنان فى مدينة « برن » تكريما لزملائه من رجال السلك الدبلوماسى بمناسبة سفره الى عاصمة بلاده..

وسألتنى السيدة :

ـ هل انت لبنانى ؟

قلت لها : اجل .. انا عربى !

قالت : مسلم .؟

قلت : اجل .. على سنة الله ورسوله !

قالت : هل تعلم ان في هذه الحفلة شخصية اسلامية سويسرية اعتنقت دينكم عن ايمان ودراسة وفلسفة ؟

قلت وكأني اهتديت الى شيء ابحث عنه :

ـ اين هي تلك الشخصية ؟

واومات السيدة باصبعها نحو شاب سويسري .. في الثلاثين من العمر .. يقف على باب الشرفة .. وفي يده قدح من الليمون .. وعلى عينيه نظارة صغيرة ..

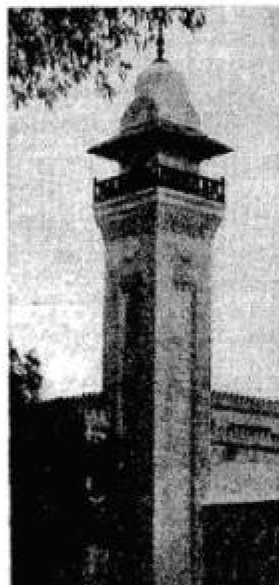
وقلت مستفهما وعيني على الشاب :

ـ هذا .؟!

قالت السيدة وهي تشير اليه :

ـ اجل .. هو !

وفورا .. تركت السيدة دون ان



افكر بالاعتذار اليها ، ومشيت نحو الشاب ومددت له يدي مصافحا..

وقلت له وكأني اعرفه منذ عشرات السنين :

ـ انا فلان .. سمعت عنك .. واحببت ان اراك !

قال وفي لهجته شيء من التحفظ

ـ تشرفنا ..

قلت : هل تعلم اننا في شهر .. رمضان ؟

قال وقد بدا كالعصفور الذي ارتعشت مفاصله :

ـ وما شانك انت بشهر رمضان؟

قلت : كشانك انت .. تماما ! نصوم ايامه .. ونسهر لياليه .. ونستغفر ربنا فيه .. ونعيش ساعاته بالايمان والتقرب الى السماء ..

قال يسالني : انت مسلم ؟.

فقلت اساله : هل انت كذلك .؟

واطرق براسه قليلا وامسك بيدي ومشى بي الى الشرفة قائلا :

ـ اجل انا مسلم .. ولكني لا اريد ان انشر ذلك على الناس! ان والدي ـ كما تعلم ـ هو المسيو « ماكس بتيي بير » وزير خارجية سويسرا .. ولو قيل ان ولده اعتنق الاسلام لاستغل خصومه الموضوع والحقوا به الاذى والضرر .؟!

ثم سكت قليلا ، وقال يسالني :

ـ هل تقيم هنا .. في « برن» ؟

قلت : لا .. اقيم في القاهرة .!.

قال : لم يتيسر لي ان ازور

القاهرة ولكنى أعرف كل شيء عنها ... عن مساجدها .. عن الأزهر فيها !

قلت : لو سمحت لى ان انقل لهم فى القاهرة قصتك لكانوا اسعد الناس فى دعوتك لزيارتهم ..

قال وقد انخفض صوته :

ـ لا .. ارجوك ! الموضوع كما قلت لك لا يتعلق بى وحدى ، وانما يتعلق بابى ..باهلى .. هل تفهمنى؟

قلت : اجل .. افهمك

قال : ولهذا ترانى اؤدى فريضة الصوم فى هذه الايام ولايعلم احد ـ سوى والدى ـ اننى صائم بسبب ايمانى بالدين الاسلامى !

قلت : ولكن تلك السيدة تعرف منك كل شيء ..!

واشرت الى ناحية السيدة التى كنت اقف بجوارها . فقال باسما : انها سكرتيرة ابى .. فى وزارة الخارجية !

ثم استطرد يقول :

ـ وهى تعرف كيف تحفظ الاسرار ..!

وشعرت بشيء من الضيق فيختلط بشعورى فى السعادة وانا اقابل نجل وزير خارجية سويسرا .. المسلم ! لعل سبب ذلك اننى كنت أريد منه ان يعلن اسلامه على الدنيا .. وان يفتخر به .. وان يبشر بقصته .. وان تكون هذه القصة ـ بالذات ـ حافزا للملايين من الناس بأتباعها ..

ولكنى رايته ينقلنى فجاة من هذا الشعور بالقلق ، عندما واجهنى بالسؤال وهو ينظر للساعة المعلقة فى يده :

ـ هل حان موعد صلاة العشاء

قلت وانا انقل بصرى بين ساعتى، ووجهه

ـ اعتقد ذلك ..

فمشى امامى الى سلم داخلى .. وصعد بى الى الطابق العلوى وكانه من أهل الدار .. وقال وهو يخلع امامى حذاءه :

ـ سنؤدى صلاة العشاء .. هنا!

وفى ذلك الجو الهادىء البعيد .. والمطر يتساقط على الزجاج الخارجى فيروى لنا جانبا من قصة الحياة .. والسماء .. والعمر .

وفى قلب مدينة « برن » . عاصمة سويسرا .. الجميلة .. الساحرة . وفى شهر رمضان المبارك اديت صلاة العشاء . . مع شاب أجنبى .. اعتنق ديننا ، واحب ايماننا ، وشاركنا معتقداتنا ، وجاء فى شهر رمضان ، ـ بلا سحور ، ولا « ياميش » ، ولا قمر الدين ، ولا مظاهر .. يؤدى فرائض الصوم .. والصلاة ، والتعبد ، حتى اخرها !.

.. وسلاما اليه .. فى كل رمضان .. من كل مسلم !

***

ولن انسى فى « رمضان » اخوة لى . .من طلاب العلم فى فينا ، وجنيف ، وبراغ ... يعيشون ايامهم بالحنين الى الوطن، ويحرصون

في ذلك الجو الذي لا يرحم على اداء شعائر دينهم في الغربة القاسية هؤلاء رايتهم في اكثر من «رمضان» يخلصون لشهر الصوم ، ويؤدون واجب الاسلام عليهم ...

وكنت كلما التقيت بواحد منهم شعرت بأن الغربة قد زادت ايمانه بدينه وتعصبه لوطنه ! فمن عادة الطلاب الانطلاق الى دنيا اللهو الواسعة .. بلا حدود ولا قيود ! كانوا قبل رمضان ، يتجاوبون مع الحرية المطلقة التي تعيشها الحياة في عواصم اوروبا .. حيث الرقص، والحفلات ، والسهر ! وكنت أجدهم يملأون دنيا اوروبا نشاطا ولهوا وسمرا . ولكن ، وبين اعصار شهر الصوم في تلك الدنيا الممطرة .. الباردة .. العاصفة .. كان الاخوة



من طلاب هذا الشرق، يحبون رمضان باكثر من مجرد صيامهم ! كانوا يحبونه باعصابهم .. بقلوبهم .. بانقلاب جذري في اخلاقهم ، وتصرفاتهم ! وما زلت اذكر تلك الساعات من ايام الصوم ، عندما يقترب موعد الافطار .. ونحن جلوس حول المائدة .. وهؤلاء الاخوة حولنا .. وبعضهم يقلب اشارة الراديو بحثا عن اذاعة « القاهرة » .. وبعضهم ينظر الى ساعته انتظارا للدقيقة المنتظرة .. وبعضهم يتلو ايات بينات من « الكتاب » الكريم .. وبعضهم ينقل اطباق الاكل من المطبخ الصغير الى الغرفة الصغيرة في ذلك المنزل الصغير من منازل « فينا » .. فاذا ما اقترب عقربا الساعة من الموعد .. ساد الغرفة جو محبب للديه ، يسوده اسم الله، وتعلو فيه بركاته ، وعظمته، وارادته!

والجو ، يا قارئي ، بارد .. عاصف !

والشارع مقفر .. الا من الثلج المتساقط !

ورمضان يفرض نفسه على القلوب فيصهرها ، وعلى النفوس فيطهرها ، وعلى هؤلاء الاخوة الكرام من شبان هذا الشرق ، فيملا حياتهم طهراً ، وصفاء ، وبركة ..

وكلما جاء رمضان .. ذكرتهم انهم — عندي — صورة مشرقة للشباب المسلم ، المعتز بدينه ، المتباهي بشرقيته ، وروحانيته ..!

وكما يذكرني رمضان باخوة لي في دنيا أوروبا .. كذلك يذكرني رمضان باخوة لي .. في دنيا الصحراء .. والحر .. و « الخليج العربي » !

وكما هو معروف ، تضم بلاد الخليج العربي الاف عديدة من اللاجئين العرب من أهل فلسطين .

ومعظم هؤلاء يعملون اما في شركات البترول، او في شركات البناء والتعمير

وبعد هذا ، فالجو في تلك الصحراء ، أمر لا يتحمله الا الصائم الذي نذر نفسه لله ، والدين ، والتقوى ، والثواب .!

اضف الى هذا طبيعة عمل الموظف ، او العامل ، في تلك الشركات المختلفة .. وسط العرق، والتعب، والاجهاد .!

وكنت اراهم رغم كل ذلك ، يعيشون ايام رمضان بكل شعائرها، بكل قداستها .! ولم احتج مرة لكي اسأل واحدا من هؤلاء الناس : «هل انت صائم ؟ » فقد كان الصيام باديا على وجهه .. على حركاته .. على تصرفاته !

ولم احتج مرة لكي اسأل واحدا من هؤلاء الناس : « هل تراعي الشركات التي تعملون بها ظروف شهر الصيام ؟ » فقد كنت اعلم ان بين شركات البترول وشهر الصيام عداء مستديما ! كان الشهر يتطلب من المسلم مراعاة صيامه مع مراعاة أن لا يكلف نفسه الا وسعها . ! وكانت شركات البترول تصر على ان تكلف الصائم اضعاف ما يستطيع ان يتحمله في شهر الصوم !

ومع ذلك كان كل واحد من هؤلاء يصر على ان يصوم الشهر ابتغاء مرضاة ربه ..

ولم يمنعه الصوم من ان يقضي ساعات النهار تحت أشعة الشمس المحرقة ، يربط انابيب البترول ، او ينقل قطع الاسمنت ، او يدير الات التكرير ، او يحفر الارض بحثا عن الذهب الاسود ..

ولم يمنعه الصوم من أن يؤدي واجبه المطلوب منه كاملا غير منقوص .. بكل همة ، بكل تفان ، بكل اخلاص !

ولو اردت ان اروي هنا قصة كل واحد من هؤلاء الابطال لكنت بحاجة الى مجلدات .. ومجلدات !

***

وبعد ..

اذا كان شهر الصوم ثلاثين يوما ، فاني اعرف مجموعة من البشر .. ما زالوا صائمين منذ خمس عشرة سنة ..

.. منذ ان خرجوا من ديارهم !

.. منذ ان هجروا منازلهم وارضهم ومضت حياتهم !

.. منذ ان تشردوا في انحاء الدنيا يغنون انشودة العودة !

فالى هؤلاء ، الى اهل بلدي في الدنيا العربية ، اهدي هذا المقال .

اللهم انهم صائمون .. حتى يعودوا !

**ناصر النشاشيبي**



# صاحب السعادة الحصان!

اعرق بيوتات روما ، وعليهم اردية قرمزية موشاة بالذهب ...

ولم يكن الحصان « ميسور » حصانا عاديا ... فهو ينفرد من بين افراد جنسه فى الشرق والغرب بانه عزيز على نفس « الحذاء الصغير » ...

واياك ان تستخف بهذا الاسم الذى يوحى بالاستخفاف ... فالحذاء الصغير هو الاسم الذى دخل به التاريخ الرجل الذى لم يتمتع احد بالسلطان غير المحدود كما تمتع هو . ولم يكن احد فى التاريخ كله مصدر ذعر كما كان هو . ولم يكن احد فى مثل جنونه وغرابة اطواره

هذا الرجل هو « كاليجولا » . وكاليجولا كلمة معناها الحذاء الصغير . ولهذه التسمية قصة لطيفة ، فمنذ مات ابواه وهو فى السابعة من عمره عكف جده الامبراطور تيبريوس على اعداده لتولى العرش ، فى اضخم امبراطورية عرفها البشر فى العالم القديم . ومنذ تلك السن الباكرة صار يأخذه معه الى معسكرات جنوده فى اقصى الارض ، وأعد له ثياب جنرال فى جيش روما . كانت اصغر بدلة جنرال فى التاريخ . وعندما كان الصغير يهيم على وجهه بين الخيام وينظر الى المحاربين القدماء المحنكين بغطرسة ويأمرهم باداء التحية الرسمية وهو يدق الارض بقدمه الصغيرة فى غضب ، كان يستلفت نظرهم ذلك الحذاء العسكرى الرومانى الذى لم يألفوا رؤيته بهذا الحجم الصغير فى رجل طفل . وخطر لاحدهم وهو سكران ان يقول للجنرال الصغير ولى العهد :

ــ هل تظن نفسك جنرالا حقا؟ ما انت الا حذاء صغير !

وسرت الكلمة على كل لسان . ووجد الجنود جميعا فيها سحرا خاصا . ومن العجيب ان الجنرال ولى العهد لم يلبث ان استمرا التسمية الضاحكة ، حتى صار يتخذها لنفسه فعلا !

ولم يكد الحذاء الصغير يبلغ الثامنة عشرة من عمره حتى صار امبراطورا لكلوديوس فابدى من الكرم واللطف ما جعل اهل روما يرفعونه الى مصاف الآلهة . فكان أعجب اسم اله عرفه الناس : « الرب الحذاء الصغير » !

وشاقه هذا التناقض . وكما صدق لقب الحذاء الصغير واتخذه لنفسه ، كذلك صدق حكاية الربوبية ، ما دام الارباب لا معقب لاحد على احكامهم وآرائهم . وهم فوق المسئولية وفوق الندم وفوق الحساب وفوق الثواب والعقاب ، فلابد ان يكون هذا شأن الحذاء الصغير ايضا ...

ويظهر ان تفكيره كان لا يرتفع فعلا عن مستوى حذائه الصغير فقد قرر ان يمنع رئيس الارباب وهو « جوبيتر » رب الصواعق والرعود من ممارسة سلطاته الفلكية والجوية الا باذن منه ! ولما لم يخضع جوبيتر بطبيعة الحال لاوامر الحذاء

الصغير قرر اعلان الحرب عليه ، وكلف علماء روما بصنع آلة ضخمة تحدث عند دورانها صوتا كالرعد وتقدح الشرر الذى يشبه البرق ، ونصب المنجنيقات الضخمة ليقذف بها السماء بالحجارة مصرا على اخضاع جوبيتر او ارغامه على الفرار

وفى نهاية المعركة خرج المنادون يعلنون على الملأ انتصار الحذاء الصغير على جوبيتر . ثم صنع لنفسه تمثالا من الذهب الخالص بالحجم الطبيعى وضعه فى معبد جوبيتر ، وكان يكلف الكهنة بتغيير ملابس التمثال كل يوم على حسب الزى الذى يتراءى للحذاء الصغير ان يرتديه شخصيا

وبعد ان اطمان على مكانته بين الآلهة انصرف بعنايته الى رعاياه فصار يلقى الى السباع والنمور التى يجلبها للمصارعة والاستعراضات فى السيرك بالمقبوض عليهم رهن التحقيق ولو كان القبض فى تهمة سرقة بسيطة . ويختار هؤلاء الضحايا بدون تدقيق وعلى حسب النظام الذى يخطر بباله . فيوقف المتهمين صفا ويقول مثلا خلوا كل ثالث شخص . ويقف ليشاهد النمور وهى تلتهم هؤلاء الابرياء بكل لذة ، وخطر لاحدهم ان يثير شفقته فقال :

ـ أيها الرب كاليجولا . نحن عبيدك ومخلوقاتك فكيف تلقينا للسباع والنمور من غير ذنب ؟

فنظر اليه كاليجولا بغضب وقال :

ـ أنتم مخلوقاتى حقا . ولكن هل نسيتم أن السباع والنمور ايضا مخلوقاتى ؟ !

***

وبسبب اسرافه الشديد تبخرت مئات الملايين التى ورثها . ولم تكفه الضرائب الفادحة فصار يستولى على اموال الاغنياء بطريقة لذة جدا : يرسل الى الثرى الذى يقع عليه اختياره ويرغمه على كتابة وصية يترك فيها كل ثروته للامبراطور ، وبعد ابرام الوصية يرسل اليه الحرس فى قصره ليلا فيقتلوه أمام أهل بيته . وهكذا يضع يده على ثروة الرجل بطريق الميراث الشرعى !

وكان منظر الدماء مصدر لذة



كبيرة له وخصوصا بعد ان تتتابه حالات الصرع التي كان فريسة لها منذ صغره . ويبلغ من قسوته انه ارغم عضوا من اكبر اعضاء مجلس الشيوخ على الشرب والاكل والغناء والرقص ، وراس ابنــه الاكبر موضوع امامه فى طبق والدم يسيل منها حارا :

ــ اشرب وكـل وغن وارقص والا امرت بذبح ابنــك الآخر امام عينيك الان !

ولما صدع الرجـل بالامر خوفا على ابنه الآخر ، نظر كاليجولا الى من حوله وقال :

ــ ان الرجل الذى تهون عنـده الابوة هكذا لا يستحق نعمة الابوة . اذبحوا ابنه الآخر امام عينيه !

***

وهذا الرجل المجنون الذى لايعرف معنى الرحمة عرف الحب لمخلوقين اثنين فقط هما حصانه وزوجته . ولكن حبه لحصانه « ميسور » كان أسلم عاقبة من حبه لزوجته . فقد جعل من حصانه قنصلا لروما وهو أرفع منصب بعد منصب الامبراطور .. وجعــل لميســور ديوانا للتشريفـــات وسجلا للزيارات وياورانا . وكان يتولى نيابة عن الامبراطور اقامة الولائم الرسمية لارباب الدولة كي يتفرغ الامبراطور الاله لما هو اهم !

اما زوجتـه فكانت الشـخص الوحيـد الذى نجا من صداقته الخطرة . فالاصدقاء الاخرون كان يقتلهم بسبب وبغير سبب . ومن ذلك أن صـديقين من أيام طفولته الاولى كانا من اجمـل وافصـح الشبان . وكان كاليجولا لا يصبر على فراقهما يوما واحـدا . وفى ذات صباح وهما جالسان معه فى شرفة القصر يتحدثان ويتناقشان امامه بلبـاقة وفصاحة ، انطلق كاليجولا يقهقه . وكان طبيعيا ان يسأله صديقاه الشابان الوسيمان عما اضحكه ، فقال :

ــ انى اضحك لانه خطر لى الان انه يكفى ان اصــفق بيـدى هكذا ليـدخل السـياف وآمره باطاحة رأسـيكما الجميلتين وانتما فى مجلسكما هذا . وسيكون منظركما طريفا وانتما بغير رأسيكما !

وصفق بيده . ودخل السياف وقطع رأسيهما !

ولم يكن حبه لزوجته رغم انه



لم يقتلها بالحب الصاق من هـذه النزوات « البريئـة » ! ففي ذات يوم حضر مرسا هو وزوجته لابن أحد كبار النبلاء . ورأى العروس وهي جالسـة بجـانب زوجهـا فأعجبته . واعتبر ذلك كافيا لتحويلها الى زوجة له . فأرسل الى العريس يقول :

« الامبراطور يحذرك من الاقتراب من زوجته »

ولما لم يفـهم العـريس ، امر الامبراطور حراسه باقتيادالعروس الى قصره. وبعد سبعة ايام طلقها. فلما علم انهـا قررت العـودة الى زوجها قرر نفيها عقابا لها على هذه الوقاحة

ولا يقل عن هذا دليلا على جنونه

أن زوجته « كايزونيـا » التي ظل خاضعا لتأثيرها متعلقا بهـا رغم نزواته لم تكن صـغيرة السـن ولا جميلة . لذلك كان يعتقـد انهـا تسيطر عليه بفعل السحر . وخيل اليه أن ابنته منها وهي « جوليا » مدسوسة عليه فقـرر أن يجرى تعذيب كايزونيـا الى أن تعتـرف بالخيانة والسيطرة عليه بالسـحر والارواح الشريرة . ولكنه عنـدما رأى الصغيرة جوليا تفقأ عين طفل يلعب معها وتعض فتنهش قطعـة من لحم مربيتها وتدمى جسـمها بأظافرها صـفق طربا وعفـا عن زوجته وعدل عن تعذيبها صائحا :

ــ مستحيل ان تكون هذه الطفلة ابنة أحد سواى ..

## أول أتوبيس طائر تديره

## لوفتهانزا في أوربا

ابتداء من اول ابريل سـنة ١٩٦٣ ستفتتح شركة الخطوط الجوية الالمانيـة لوفتهانزا على اساس التجربة اول خط اوتوبيس جوى على خطوطها هامبورج ـ فرانكفورت ـ هامبورج

وسيسير هذا الخط على النظام الذى تتبعه شركة « ايسترن » للطيران بالولايات المتحدة الامريكية . وستكون هذه خدمة اضافية علاوة على الرحلات المتقطعـة القائمة بين هامبورج وفرانكفورت .

واهم مزايا النظام الجديد هي سياسة « عدم الحجز » ـ ضمان الاتصالات مع الخطوط الأخرى في غضون ساعتين خلال اليوم ـ واجور مخفضة

والتزم الشركة ان تستخدم في هـذا الخط الجديد طائرات من طراز « سـوبر كونستليشن » ويتسع كل منها ٨٦ مقعدا .

ومن المقرر ان تكون هنـاك رحلة كل ساعتين في اوقات الازدحام في الصباح وفي المساء . اما في خلال النهار ، قبل وبعد الظهر ، فستكون هناك رحلة كل ثـلاث ساعات . ويستطيع الراكب ان يشترى تذكرة السفر مقدما او ان يحصل عليها من المضيفة اثناء الرحلة . وهذا الاجراء سيوفر الوقت الذى تستغرقه اجراءات الحجز العادية

ومن المنتظر ان تكون اجرة السفر معادلة لثمن تذكرة السفر بالدرجة الاولى في القطار بين هاتين المدينتين ، او اقل بنسبة ٢٥٪ تقريبا من اجرة السفر بالطائرات العادية

وتنوى لوفتهانزا زيادة رحـلات هـذا الاوتوبيس الطائر ومدها الى خطوط اخرى في داخل المـانيا . وتدل الابحـاث التي اجرتها لوفتهانزا على ان الاوتوبيس الطائر بين فرانكفورت وهامبورج سيكون عملية ناجحة ، وقد تفتح الشركة خطا اخر بين فرانكفورت وميونيخ اذا وجدت طلبـات كافية تبرر ذلك .

كمال موسى:

# هل ستتحرك الذراع وتتم المعجـــزة؟!



الصبي الذي عادت اليه ذراعه

ضاحية سومرفيل في بوسطون بالولايات المتحدة دخلت التاريخ. قامت معركة كبرى استخدم فيها السلاح الابيض وخيوط الداكرون واسطوانات الصلب . استمرت المعركة ٨ ساعات . كان ميدان المعركة جسد صبي صغير عمره ١٢ سنة . هذا الصبي بترت ذراعه في حادثة . وكان لا بد من معجزة لاعادة الذراع ثانية الى الصبي .. كان لا بد من عملية وصل الاوعية الدموية والاعصاب والعضلات والعظام ... وترقيع الجلد

وخاض الجراحون المعركة الخالدة واستطاعت الارادة ان تحقق المستحيل ، وتمكن الجراحون من وصل العظام بالعظام ، والاعصاب بالاعصاب والعضلات بالعضلات ، والشرايين والاوردة بالشرايين والاوردة . لكن هذه المعركة الخالدة التي نشبت في اواخر عام ١٩٦٢ لها بقية في النصف الاول من عام ١٩٦٣ . ان الاطباء لم يعلنوا النصر النهائي ، ولكنهم رفعوا الراية البيضاء مؤقتا . باقي من الزمن على اعلان يوم النصر حوالي شهرين . فاعصاب الذراع لم تحركه بعد . ان الاطباء يضعون ايديهم على قلوبهم ويتطلعون الى السماء مع هذا الصبي الصغير الى ان تتم المعجزة ...!

اعادة الذراع الى الصبى

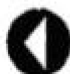
ان معجزة كبرى فى عالم الطب والجراحة .. انها من اخبار الغد التى تحمل الراحة والصحة الى الانسان ..

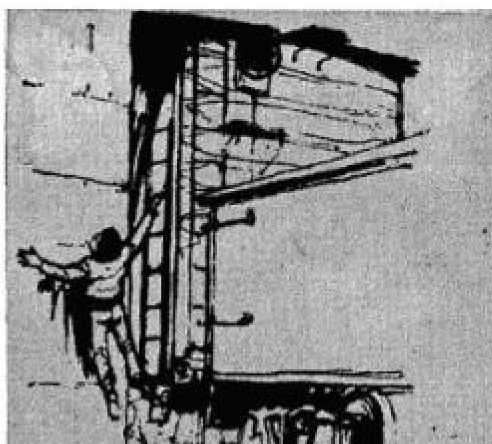
لكن كيف حدثت المعجزة . ومن اين بدأت ؟ . ان لها قصة حقيقية حوادثها اغرب من الخيال ان الفصل الاخير من هذه القصة سيكتب بعد شهر أو شهرين . ادعوا معنا لهذا الصبى . فقد واجه الكارثة بشجاعة، ولهذا فالسماء لم تتخل عنه فى عام ١٩٦٢ ، ولن تتخلى عنه فى عام ١٩٦٣ .

ان الفصل الاول من قصة المعجزة بدأ فى ٢٣ مايو سنة ١٩٦٢ ، فى الساعة الثانية واربعين دقيقة بعد الظهر كان اليوم جميلا خارج أسوار المستشفى العام فى بوسطون ، أما داخلها فقد كان العمل يشبه خلية النحل

فقد اعلنت حالة الطوارىء من اجل ٣ حالات خطرة . أولها التهاب رئوى حادمع شبه اختناق. وثانيها ورم فى أحد الشرايين . اما الحالة الثالثة فهى بداية الخيط الذى التقطه اخصائيو الجراحة لينسجوه وتتحقق المعجزة . فهذه الحالة كانت نقطة تحول فى تاريخ الجراحة . انها تبشر الانسان بالامل الكبير ، فهى تفتح امامه آفاقا جديدة . ان العمليات الجراحية تحولت من مجرد روتين الى شيء جديد . ان نجاح العملية معناه الرد الحاسم على حوادث المرور .. وغيرحوادث المرور

ولنمسك خيوط القصة ، ونسير





بداية الحادث الذى ادى الى اجراء العملية الجراحية الخالدة فى تاريخ الطب . بترت ذراع هوهو « يتشبط » فى القاطرة .



المعركة حامية .. استمرت ٨ ساعات فى غرفة العمليات الكبرى رقم « ٥ »

معها من بدايتها :

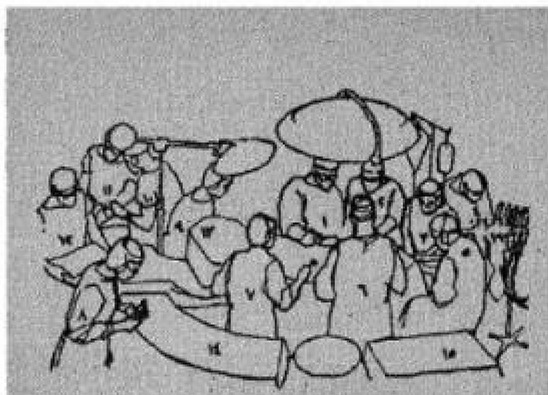
المدارس فى ضاحية سومرفيل تنتهى الدراسة بها فى الثانية بعد الظهر . فى هذه الساعة تبدأ حركة فى الشوارع ٠ ان التلاميذ يتسابقون فى العودة الى منازلهم ٠٠ يستوى فى ذلك الذين يركبون الاوتوبيسات ، والذين « يتشعبطون » فى عربات النقل والبضاعة ٠٠ رغم مطاردات رجال البوليس

ولم يكن الصبى ايفريت نوويلز Knowles « ١٢ سنة » شاذا عن زملائه ٠ فجرى وراء أحد قطارات البضاعة « وتشعبط » فى احدى عرباته ٠ ولم يقدر الصبى أن القطار سيمر تحت كوبرى ، وان المسافة بين القاطرة وحائط الكوبرى لا تتسع لمرور جسمه الصغير ٠٠ !

وبرغم ان ذاكرة الصبى لم تسعفه ليحكى قصته عندما بترت ذراعه ٠٠ الا انه اتضح للاطبـــاء بعد فحص العظام انه لا يمكن أن تكون قد مرت عليها احدي العجلات ، ودليلهم على ذلك أن عظام الذراع لم تتهشم فى مكان البتر ٠٠٠

ولايذكر الصبى نوويلز شيئا عن دقائق الحادثة سوى أنه استيقظ من اغماءته ، وجمع قـواه الخائرة وصعد التل المؤدى الى شارع ميدفورد القريب من مصنع الورق ٠ وقد رآه نورمان وودسايد رئيس العمال فى هذا المصنع ٠٠ وهو يهوى الى الارض فظن ان الامر بسيط ، ولكنه عندما لمس الخطورة بنفسه استدعى احدى عربات الاسعاف

ويقول رئيس العمال



غرفة العمليات التي دخلت التاريخ .

رسم بياني في غرفة العمليات الكبرى رقم (٥) ١ : ١ ـ د. مالت ، ٢ ـ د. شو ، ٣ دكتورة فلاكة ، ٤ ـ د. ميجز ، ٥ ـ د. بندكسين ، ٦ ـ د. هرمان ، ٧ ـ مدام موبرلي ، ٨ و٩ ـ ممرضات ، ١٠ و١١ و١٢ تمورجية العمليات ، ١٣ ـ منضدة متحركة ، ١٤ ـ أدوات الجراحة العامة ، ١٥ ـ جراحة العظام ، ١٦ ـ التخدير

«في طريقي لاستدعاء الاسعاف» اخبرت زميلتي اليس بالحادثة ، فظنت انه طفلها ، فهرولت نحو البوابة الخارجية فوجدت الصبي راقدا على الرصيف ، والدماء تغطي ذراعه وبطنه

«وبدأت الاسعافات الاولية : بدأت اليس في ربط الذراع فوق مكان الجرح لحبس الدم ، ولكن هذا لم يكن ميسورا ، بعد ان اكتشفت أن الجزء المبتور منفصل تماما عن باقي الذراع . ثم ضغطت ببعض قطع القماش النظيف على مكان الجرح لحبس الدم . وكان هذا من حظ الصبي ، فلو انها قامت بعمل رباط ضاغط « تورنيك Tourniquet » لماتت خلايا الانسجة .. وفشل الاطباء في تحقيق المعجزة ..

ووصلت عربة الاسعاف ، ودخل الطفل المستشفى في الثانية و ٣٩ دقيقة وفي انتظاره نصف دستة من الاطباء والاخصائيين . وحمله السرير المتحرك الى حجرة الاسعاف دون توقف لاعطاء البيانات .. كما هي عادة الروتين في الحالات الخطرة ..

وبدأت الاحداث تتوالى بسرعة فقد فوجيء الدكتور ادموندز ومساعده الدكتور بيرت بأن الذراع مبتورة وان كم القميص هو التي تحمل الذراع .

وفوجيء الطبيبان النوبتجيان عندما قطع التمورجي كم القميص . بذراع الطفل يسقط في يده . ووجدا ان هذه الذراع تبدو عليها الحياة كما لم تحدث لها اصابة والظاهر ان السماء كانت تقف في

هذه اللحظة بجانب الطفل . فقد الهمت الطبيبين بأن الذراع ممكن توصيلها بالجراحة .. ! وادرك الطبيبان الناشئان انهما يواجهان ظروفا لم يسبق ان وصفت فى كتب الطب من قبل .. !

وعلى هذا لم يتردد الدكتور ادموندز فى الاتصال برئيسه المباشر وهذا الاخير دعا رئيسه المباشر بدوره وهو الدكتور رولاند ا . مالت Roland A. Malt الجراح الشاب الذى اسرع فى هذا اليوم التاريخى باصدار القرار الحاسم فى العملية الجراحية التى خلدت فى تاريخ الطب

وكان القدر كريما مع الصبى . فالشريان العضدى لم يصبه تهتك . والذى حدث أن هذا الشريان الذى ينقل الدم الآتى من القلب الى اجزاء الذراع تقلص من تلقاء نفسه ، فحبس الدم وقلل النزيف . ويرجع ذلك الى عاملين هامين هما :

قوة الشباب فى جسم الصبى ، وغريزة البقاء ..

***

وفى الثالثة ودقيقتين تغير الحال فى سجل المستشفى استبدل اللون الاحمر بالازرق ووضع اسم الصبى فى قائمة الحالات الخطرة بالمستشفى .. وفى نفس اللحظة وصل الدكتور مولت مع الدكتور هيد Head مساعد كبير الجراحين .. وبدأ الخبر ينتشر فى المستشفى، وتسرب الى خارجها .. وبدأ الناس يدعون للطفل بنجاح العملية وتحقيق

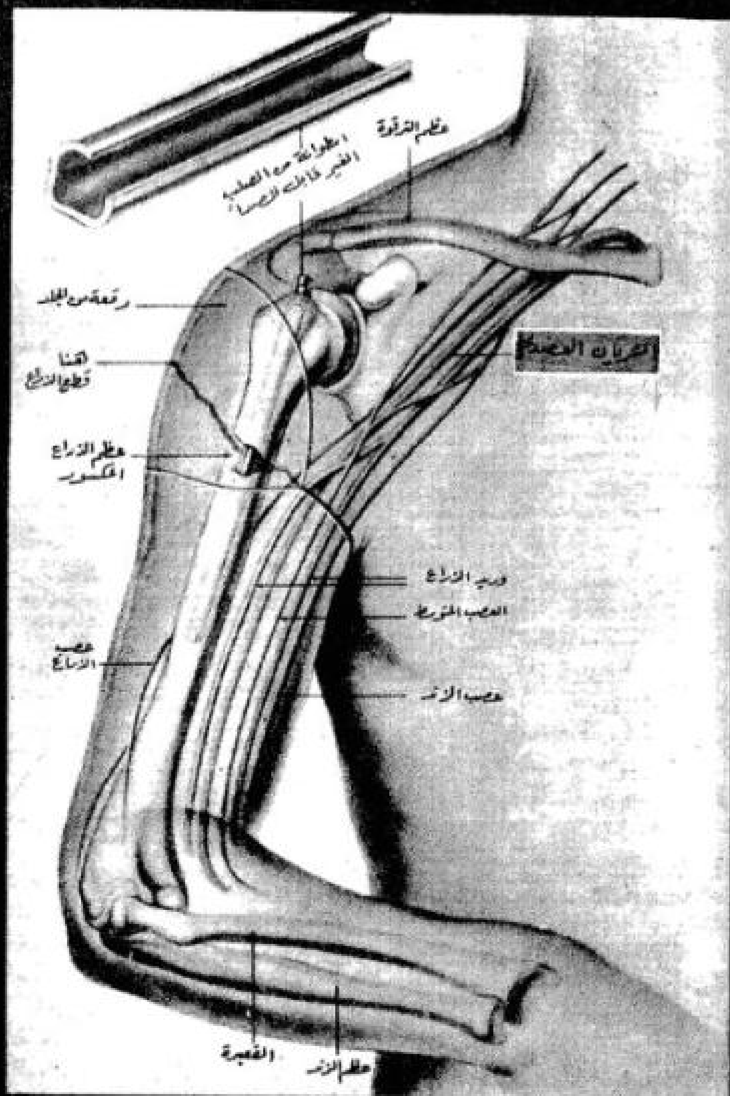
ذراع الصبى التى نشبت المعركة حولها.. ان هذه الصورة توضح مكان البتروكيلوضعت اسطوانة كتشر داخل نخاع العظام . . .

المعجزة

ولكن السؤال الذى طرأ على ذهن الاطباء : هل ستجرى العملية ؟ ! . فحتى الساعة الثالثة وخمس دقائق لم يكن فى مقدور احد الاجابة عن هذا السؤال

وقد اوضح الدكتور مالت رايه قبل لحظة اتخاذ القرار النهائى لاجراء العملية بقوله : ان أول ما يواجهنا فى هذا الموقف الخطير هو المحافظة على حياة المريض أولا ، ثم المحافظة عليه كعضو عامل ومواطن صالح . فلو اننا أجرينا العملية ، وانتهت بموت المريض فاننا نكون قد خسرنا المعركة ، واذا نحن نجحنا فى العملية ونجا الصبى، ثم اضطررنا لبتر الذراع من جديد، نكون ايضا قد بعدنا عن الهدف الامثل ..

لذلك فاول خطوة نتخذها قبل البدء فى اجراء العملية ، هى أن نقوم باجراء الاختبارات المعملية والاكلينيكية الواجب اتخاذها فى


عظم الترقوة
رقعة من الجلد
هنا قطع الذراع
الشريان العضدي
عظم الذراع المكسور
وريد الذراع
العصب المتوسط
عصب الذراع
عصب الزند
القصبة
عظم الزند

مثل هذه الحـالة . وأول هـذه الاختبارات أن نتأكد من سلامة الاوعية الدموية فى الذراع . فلو أن هذه الاوعية مسدودة أو متهتكة فليس لدينا أى أمل فى نجاح سير الدورة الدموية فى الذراع بعد زرعها فى مكانها ثانية ..

***

وحمل الدكتور هرمان الذراع المبتورة ملفوفة فى القماش، ومحاطة بقطع الثلج لتبريدها أثناء فحص الدورة الدموية فيها ، ووصل الى غرفة العمليات رقم ٥ وبها «حكيمة» متمرنة هى يوديت موريل . وبعد الفحوص والاختبارات ، والاشعة السينية ، ثبتت سلامة الشرايين والاوردة ، وبالتالى سلامة الدورة الدموية فى الذراع ..

وحضر والد الصبى لاعطاء موافقة كتابية على اجراء العملية لطفله ..

ونقل الصبى ايفريت نوويلز الى حجرة التخدير ، وكان فى انتظاره الاطباء الدكتورة فلاكه ، والدكتور دافيد سيجن ، وجورج باتيت ، وهنريك بيندكسين ..

وفى نفس الوقت زاد عدد الجراحين . فقد وصل الدكتور برادفورد كانون اخصائى جراحة ترقيع الجلد ، وزرع الاطراف المبتورة . والدكتور دافيد ميتشيل اخصائى جراحة العظام ، ولوسيان ليب نائب الجراحة .. وغيرهم

وفى الساعة الرابعة وخمس دقائق قرر الدكتور مالت اجراء العملية وخوض المعركة الكبرى ، واعادة الذراع المبتورة الى جسم الصبى . وأصدر تعليماته للدكتورة فلاكة بالبدء فى عملية التخدير ، واستعرض مع الدكتور هرمان صورة الاشعة التى ابانت صلاحية الاوعية الدموية فى ذراع الصبى . ثم تحدث تليفونيا مع الدكتور روبرت شو ، اخصائى جراحة الاوعية الدموية ، للحضور الى غرفة العمليات رقم ٥

واكتظت غرفة العمليات بمجموعة ضخمة من الجراحين ومساعديهم . واخذ الدكتور مالت مكانه وسط منضدة العمليات ووقف بجانبه الدكتور شو وفى الناحية المواجهة له وقف الدكتور هرمان اما الدكتورة فلاكه ومعاونوها فقد احتلوا جانب المنضدة ، وبقوا فى اماكنهم ٨ ساعات خالدة ساهرين على حياة الصبى ، يتولون عمليات التخدير ، ورقابة النبض ، والحرارة ، والتنفس ، وضغط الدم ، وملاحظة « عمق » التخدير

وبدأت العملية الجراحية الكبرى فى تاريخ الطب . بدأت بوصل الذراع المبتورة ببقية جسم الصبى وقد اشرف الدكتور شو على هذا الجزء من العملية . وقابلته معضلتين على جانب كبير من الاهمية :

**الاولى** : دقة حجم الغرز التى ستخاط بها الاوعية الدموية الرفيعة جدا ، ومدى ماتتعرض له من ضغط وقت النبض ، فالدم يمر فيها مدفوعا بقوة من القلب

**والثانية** : مرونة الشرايين ،



الدكتور هرمان يحمل الذراع ملفوفة فى الثلج الى قسم الاشعة . .

وتقص طولها ، فهى تحتاج الى عملية ترقيع ، أو وصلها بانابيب جاهزة من الداكرون ..

وفى حالة نوولز استبعد الاطباء عملية الترقيع ، وانما لجأوا الى طريقة اخرى ، هى تقصير عظم الذراع حوالى بوصة واحدة ..

وقد ربط الدكتور شو وريدان من أوردة الذراع بغرز رقيقة من الداكرون بلغت حوالى ٢٥ غرزة . وكلها كانت على جدار الوعائين الدمويين ..

ثم جاء دور الشريان العضدى . وهذه كانت عملية دقيقة جدا . واحتاجت الى مجهود ووقت كبير فقطره لايزيد عن نصف سنتيمتر ..

ومضى من الزمن حتى الان ساعتان : فالساعة الان السادسة،

وقد استعان الدكتور شو فى وصل الشرايين بمشابك لاعاقة الدم المتدفق فى الموضع الذى تجرى فيه عملية الوصل

ثم اصدر الدكتور مالت تعليماته بفك المشابك عن الاوعية الدموية وما ان تم ذلك حتى تغير لون الجزء المبتور من الذراع من الازرق الذى يشبه لون الجثث الى اللون الابيض المشرب بحمرة ، وسرى الدفء فى الذراع للريجيا .. دبت الحياة فى ذراع الصبى . وفى هذه اللحظة التاريخية تبادل الجراحون النظرات وظهرت الابتسامات المختفية وراء الكمامات .. وهكذا نجح الفصل الاول من قصة المعجزة ..

***

والآن جاء دور جراحة العظام ..

جاء الـدور لتوصيل الجـزءين المكسورين من عظمة العضـد .. فالكسر حدث على بعد ٣ بوصات من مفصل الكتف . وقد وصف أحدهم الكسر بأنه حدث كما لو ان احدا استعمل الساطور ..

وخشى الدكتور مالت ان يضم الطرفين اكثر من اللازم فتتمزق الاوعية الدموية ويفشل الفصل الاول من المعجزة ، وتذهب الجهود سدى . ولذلك فانه قرر استخدام « قصبة » مفرغة هي عبارة عن نصف اسطوانة طولها ٥ر٦ بوصة يغرزها في نخاعي العظمتين . وهـذه القطعـة من الحديد غير القابل للصدأ ، واسمها العلمى مسمار « كينتشر Kintscher » وتصـل بين العظمتـين في ثلاث نقـط . وتثبت جيـدا بحيث لا تستطيع ان تلف أو تغير موضعها ولا تعـوق الدورة الدموية في الذراع ..

وقد تمت عمليه توصيل طرفى العظمـة بنجـاح بعد ان ادخلت الاسطوانة في نخاع كل منهمـا كما ذكرت وصارت كوبرى بينهما . وقد استغرقت هذه العملية حوالى ٣ ساعات . فقد انتهوا منها في الساعة التاسعة مساء

وهكذا تم الفصـل الثـانى من قصة المعجزة ..

***

وبعـد ذلك واجـه الجراحون مسالة على جانب كبير من الاهمية تـتلخص في كيف يقـوم جراحـو الاعصاب بوصل الاعصاب المقطوعة بعضها ببعض . وهذه مسالة على جانب كبير من الخطورة والفنية . فكل عصـب يحتوى على مئـات الالاف من الاليـاف . ومن هـذه الالياف ما ينقل الاحسـاسـات من الجلد الى المخ عن طريق النخـاع الشوكى وبالعكس . ومنها ما ينقل الاشـارات الصـادرة من المخ الى عضلات اليد والذراع . وعلى هذا يـكون ذراع الطفـل بدون فائدة عملية اذا لم يتم وصل الاعصـاب جيدا ..

وعلى فرض ان الاعصـاب تم وصلها في الذراع ، فلا فائدة من ذلك الا اذا كان النخاع الشـوكى بالظهر والرقبة سليما لم يمسسه سوء ..

ولهذه الاسـباب ، فضـلا عن ضـيق الوقت ، راى الجراحـون الاقتصـار على خيـاطة الاغشـية المحيطة بالاعصـاب الاسـاسية في الذراع بخيـوط من الداكرون ، وتأجيل عملية وصل الاعصاب الى عملية أخرى ..

ولـكن الجراحين كان عليهم ان يزيلوا الاجزاء المتبقية من الانسجة المتهتكة . وهذا الجزء أيضا لا يمكن ان يتم عمله الا بعد مضى ايام على العملية .. وذلك عندما يصبح في استطاعتهم اصدار حكم سليم على الانسـجة التى تتخللهـا الدورة الدموية ، وتلك التى انفصلت منها ويجب ازالتها ..

وبدا الدكتور مالت في توصـيل العضلات واليافهـا المثبتة بعضـها

ببعض ولكن اتضح أن بعض اجزاء الجلد السطحى مهلهلة ، بل ان جزءا منها ناقصا ، والمتبقى لايصلح لتغطية المنطقة .. ولذا ترك الدكتور مالتعله الاجزاء القريبة من الكتف عارية كما لو كان الجلد مسلوخا ..

وقضى الصبي الـ ٢٤ ساعة التالية فى حجرة خاصة حتى يفيق من اثر البنج .. وذراعه فى اسطوانة من الجبس . وبعد خمسة ايام قضاها فى راحة تامة ، نزل الصبى ثانية الى حجرة العمليات . ووضع الجراحون ايديهم على قلوبهم . ومع السرور والبشاشة اكتشفوا ان جروح العملية التامت ، وان الاجزاء العارية من الجلد التى تركت دون ترقيع اصبحت على اتم استعداد لزرع رقع من الجلد فيها ..

واجرى التخدير للصبى مرة ثانية ، ونقل من فخذه بعض الجلد .. وبعد أيام تم فحصها ، فوجد الجراحون انها تنمو بنجاح .. فوضعوا الذراع فى اسطوانة الجبس ثانية

وفى ١٢ يوليو ١٩٦٢ ، اى بعد مضى ٣ اسابيع كاملة من وقوع الحادث غادر الصبى المستشفى

***

ولكن قصة المعجزة لم تتم .. فالذراع التحم فى الجسم حقيقة .. والحقيقة ايضا انه ليس بها احساس والذراع موضوعة فى اسطوانة من الجبس ، وفى كل يوم تجرى تمرينات رياضية للاصابع كما ان الصبى يزور قسم العلاج الطبيعى



الصبي نوولز .. انه يحتفظ [illegible]

لكهربة عضلات الذراع حتى لا تضمر ..

***

وفى ١١ سبتمبر ١٩٦٢ دخل نوولز حجرة العمليات للمرة الثالثة لاجراء الجانب الصعب من الجراحة ، وهو الخاص بالاعصاب . وقد تم توصيل الاعصاب الاساسية الاربعة فى الذراع كل بالعصب المقابل له . واستغرق هذا ست ساعات كاملة

ولما كان نمو الاعصاب ورجوعها الى تادية وظيفتها يحتاج الى حوالى ستة اشهر فان الاطباء ينتظرون وينتظر العالم معهم الفصل الاخير فى قصة المعجزة .. للحكم على قوة الذراع ومعرفة هل ستتحرك أم لا .. ؟!!

واصدار الحكم والنطق به تتطلبان الحذر الشديد . ولكن السماء لن تتخلى عن هذا الصبى ، انها ستستجيب الى دعوة امه الشابة ..

دكتور كمال موسى

# المعركة التي تكسبها حواء دائماً !

الازواج الساخطين غاضبون . وضعوا اصابعهم في الشق ..

انهم يتهمون خبراء الموضة بالسعي لخراب البيوت ، وتحريض الزوجات على ارهاق ميزانياتهم ، بما يقدمونه لهن كل يوم من موضات جديدة ..

ووصلت اخبار هذه الاتهامات الى مصممي الازياء . انها ادهشتهم ، فاطلقوا بلاغا مشتركا اذاعوا فيه ان اتهامات الازواج باطلة من اساسها ، وان حواء هي التي تطالبهم بالجديد ، وانهم لا يستطيعون الا ارضاءها وارضاء رغباتها العزيزة .. فهي دائما كريمة معهم

ولم تنطل اللعبة على الازواج ، واحتدم لهيب المعركة بين الازواج وخبراء الموضة وبعد فترة عقد الطرفان هدنة . اتفقا فيها على احترام مشيئة الازواج .. و « التفاهم » حواء .. !

واكتشفت حواء اللعبة ، وجرت الدموع انهارا . ووصلت الاهات والتنهدات الى قلوب خبراء الموضة . « صعبت » عليهم حواء . فاعلنوا انهم في حل من الاتفاق مع الازواج ، ونقضوا الهدنة . واختاروا لحواء هذه التشكيلة الجميلة لتمسح بها دموعها ، ولتظهر اناقتها ورشاقتها لوخلة دمها ! ..





وحاول خبراء الموضة أن يكسبوا حواء الى جانبهم ، فصمموا لها هذا الشال الكبير . تلبسه على معطف او فستان ، اى فستان فيبرز جمالها ، ويخضع الازوج لرغبتها . انه من الكاروه الزاهي الالوان ينتهي بشراشيب من الصوف . وبه جيب محلى بشراشيب ايضا



الحرب التي يخوضها مصممو الازياء حرب ثقيلة . انهم صمموا هذا البلوفر الشيك من التريكو ويمتاز بياقة عالية. والجونلة بسيطة ولكنها مطرزة بالوان زاهية .. لعلها معقول لاغراء الازواج بالتسليم



الزوجك يحب الرحلات .. والخبراء يقدمون لك هـذا البنطلون الجميل ، وفوقه بلوزة من الصوف المنفوش . ويحلي العنق والاكمام « فرنجة » من الصوف الابيض . وعلى الصفحة المقابلة السامبل بامكانك صنعه بنفسك . فهي من التريكو .. الاسود على الابيض . ويحلي بجالون من الامام من نفس الصوف . . .

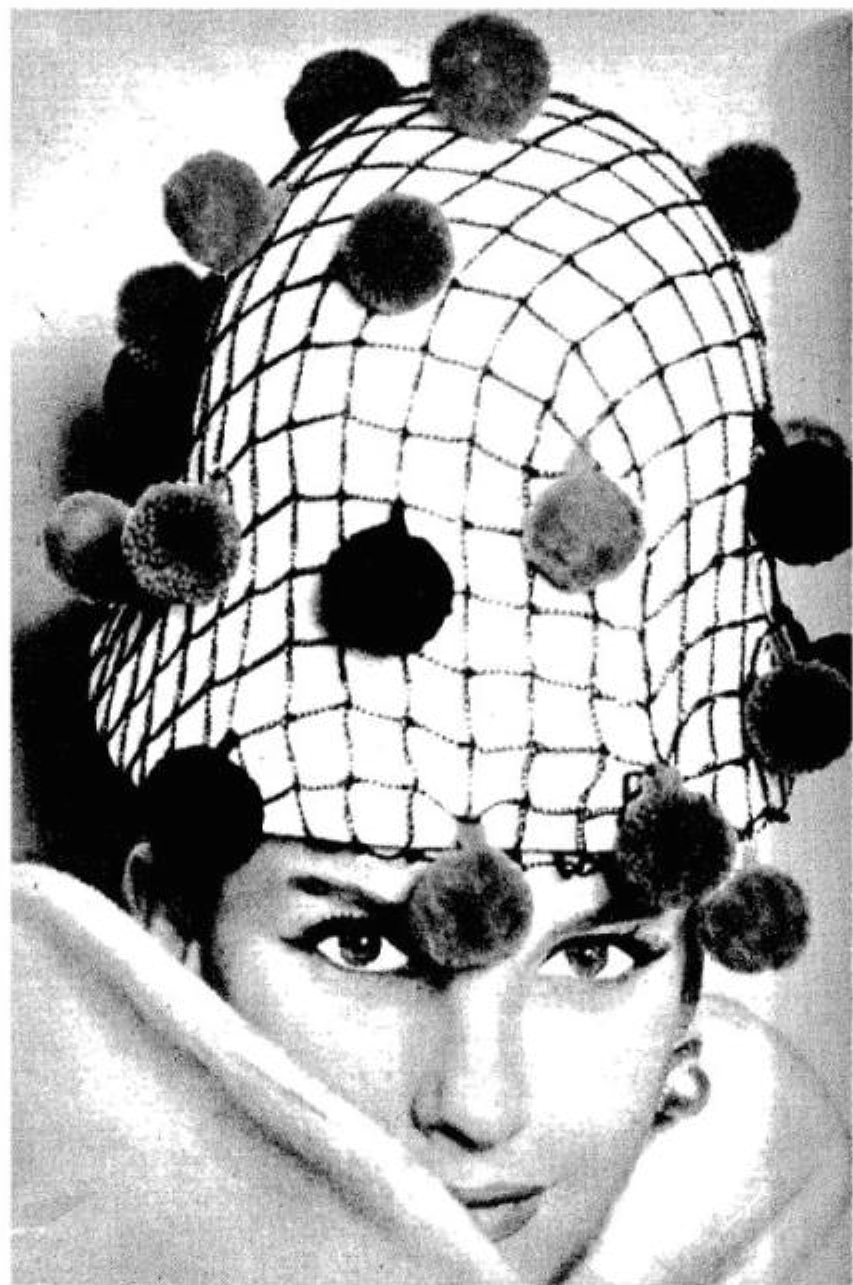




ورأسك الجميل له نصيب في معركة الأناقة . وهذه مجموعة من القبعات الجديدة « البونية » . رقم ( ١ ) مصنوعة من القطيفة الكنكش ولها ثلاثة ألوان . ورقم ( ٢ ) مصنوعة من الجوخ المطرز ومحلاة بأشرطة رفيعة من القطيفة السوداء . . التي تتجمع في أعلى القبعة . ورقم « ٣ » قبعة من الجوخ الأبيض ، ويمكن تزويدها بهذه الشبكة السوداء المحلاة « بالبنبون » المصنوع من الصوف بونالوان زاهية







وهذا اجمل سلاح فى المعركة .. انه انسامبل مكون من ثلاث قطع . الجاكيت بدون زراير . والجيوب بكلف من قماش البلوزة . والجونلة مفتوحة من الجانب الايسر ومبطنة بقماش البلوفر . والبلوزة نفسها من صوف الاكوسيه . لاحظى أن اكمامها اطـــول قليلا . . .

وحتى لايقول الازواج « قديمة » .. طـــور الكبار موضة الشوال ، وجعلوا من القميص شربات . وهذان شوالان احدهما صار انسامبل توليك من الصـــوف الاخضر . ويلتف حول العنق ايشارب محلى بالصوف الاسود ، ينتهى بفرنجة سوداء ايضا . ويضمه عند الخصر حزام اسود من الجلد . والى اليسار صار فستانا انيقا يمتاز بالخصر العالى ، وفتحة العنق « الباتوه العريض » والكم جابونيز قصير







أحمد أبوكف :

# ماذا يقول الطب فى رمضان ؟

**كل سنة وانت طيب ، وانت طيبة**
**جاء رمضان ، وجاء معه حديث رمضان، وليالى رمضان الفسيفة ..**
**ان حديث رمضان حلو مثل رمضان نفسه ، يتبادله من العام للعام حوالى ٥٠٠ مليون مسلم فى كل بلاد الدنيا ...**

**لكن هناك حديثا آخر يكمل حديث رمضان .. حديثا يختلف كل الاختلاف عن حديث رمضان الذى نعرفه . خمسة من كبار اطبائنا فى الجمهورية العربية المتحدة يهمسون لك بهذا الحديث . انه حديث جرىء وغريب . فيه الفاظ تختلف عما تعودنا ان نسمعه فى رمضان . فيه سماعة الطبيب ، وجهاز الضغط ، ومبضع الجراح ، وجهاز التخسيس وفيتامين ب المركب ، والانتيبيوتكس .. او المضادات الحيوية**

**فرمضان ليس معناه ان تصوم بالنهار ، وتتربص امدفع الافطار وقت الغروب ، فما ان تدوى طلقته حتى تأتى بكل قواك على مائدة الافطار ، وتظل تأكل حتى يغمى عليك . انك بهذه الطريقة تقتل نفسك .**

**ان الطب فى هذا الحديث يأخذ بيدك. انه يحدد لك قائمة الطعام التى تضعها على مائدتك . ويرشدك الى الاصناف التى تأكل منها ولا تفرط .. ولا ترهق ميزانيتك ..**

## كيف تضع اعصابك في ثلاجة ؟

قال الدكتور يحيى طاهر اخصائى الامراض العصبية :

ان الله لم يفرض الفرائض عبثا، وان لكل فريضة حكمة معينة فى فرضها ، تعلم منها القليل ، ويخفى علينا الكثير

والصوم من هذه الفرائض. ونحن نعرف ما قاله الحكماء والفقهاء عن فوائد الصوم وخاصة من الناحية الاجتماعية . ولكن ما هو تأثير الصوم على الجهاز العصبى من الناحية العلمية ؟ ! ..

لقد وجد الاطباء بالبحث ان عمل المخ يتأثر بكمية السكر فى الدم ، فلاحظوا أن الموجات الكهربائية المنبعثة من مخ الانسان ــ وهى التى توضح عمل المخ ــ تتأثر ، ويتغير

شكلها اذا هبط مقدار السكر فى الدم عن حد معلوم ، وأن هذا التأثر يختلف باختلاف الاشخاص . وهذا الهبوط أو هذا الانخفاض ينتج عنه ضعف مقاومة المخ للمؤثرات الخارجية فيصبح الانسان ، سريع الانفعال ..

وفى بعض الحالات المرضيه ، مثل مرض الصرع ، فأن انخفاض مستوى السكر فى الدم يعرض المريض لبعض النوبات الصرعية .. خصوصا النوبات الصغيرة ..

ومن المعروف أن السكر فى الدم يأتى أساسا عن طريق الطعام من المواد النشوية والسكرية . وعندما يصوم الانسان ، ويمتنع عن الطعام ساعات معلومة ، فان كمية السكر فى الدم تهبط بعض الشىء . وهنا يبدأ امتحان . هل يقوى المخ على العمل فى هذه الظروف غير الملائمة ويقوم بوظيفته ام انه يضعف امامها؟! وهنا ايضا يبدأ التمرين . فانه بتكرار هذه العملية يوما بعد يوم ، وعاما بعد عام تتمرن خلايا المخ على التقشف ويمكنها أن تعيش وتؤدى وظيفتها أيام المحن .. أى حينما يقل الغذاء الواصل اليها .. فى حالات المرض وتصلب الشرايين والشيخوخة .. وأثناء الصيام .. أيضا ..

بالصوم تستطيع أن تضع أعصابك فى ثلاجة ، وتتحكم فى انفعالاتك العصبية وتروض خلايا مخك لتقف امام أحداث الزمان ..

## فرصة عظيمة لحزب الجميز ..!

والدكتور على ابو الوفا أخصائى الجمال والتجميل ينصحك ايها القارىء وانت ايتها القارئة بصيام رمضان من أوله الى آخره .. بل وحتى الستة «أيام البيض» . انه يقول ان صيام رمضان فرصة للجميع وخاصة الذين يريدون أن يتبعوا رجيما خاصا . ان صيام رمضان من الممكن أن ينقلك من حزب الجميز الى حزب الخفة والرشاقة .. وهو هنا يقدم لك قائمة فيها نصائح خالصة لوجه الله :

**أولا** : لا تاكل النشويات أو الحلوى أو المكسرات بنهم .. فان هذا يؤدى الى زيادة الوزن ، وحدوث «الكرش»

**ثانيا** : لا تاكل المواد الحريفة .. كالطرشى واخوته لا فى الافطار ، ولا فى وجبة السحور . فان هذا يضطرك الى أن تشرب ماء كثيرا ، وهذا الماء الكثير يوسع جدران معدتك . وهذا يؤدى أن تدخل فى زمرة الدباغين .. وذوى الكروش الكبيرة

**ثالثا** : حاول أن تسير مسافات طويلة بعد الافطار .. فان هذا المشى يساعدك على أن تهضم ما أكلته . ويهيئك لوجبة السحور

**رابعا** : لا تخف من أكل اللحوم الحمراء المشوية والمسلوقة . فهى خفيفة ، وهى سهلة الهضم ، وهى لاتزيد وزنك ..

أما من ناحية نوع الاكل فالدكتور ابو الوفا يقول :

انني أنصح الذين يصومون ، بأن يخففوا من وجباتهم على قدر المستطاع . ان الصيام مفروض فيه

ان يفيد الجسم لا ان يضره ٠ فبعض الناس يخرجون من شهر الصيام وقد ازداد وزنهم ، وبعضهم يخرجون منه وقد زادت ميزانية التدخين عندهم ٠ ان شهر الصوم فرصة ذهبية لاطالة العمر ٠ انه فرصة لاعطاء الجهاز الهضمى اجازة مدة شهر باكمله ٠٠ بعد العمل المضنى طول السنة ٠٠ وهو فرصتك للاقلاع عن كثير من العادات التى لاترضى عنها ٠٠

وهو ينصح الصائمين بالاكثار من أكل الخضراوات الطازجة ، والابتعاد عن النشويات والبقول ..

ويهتم الدكتور ابو الوفا باللبن الزبادى بعد نزع طبقة القشدة منه ٠ اما الذين يريدون عمل رجيم فعليهم ان يمتنعوا عن تناول الكنافة والقطايف والمكسرات

ومن الخطأ ان يبدأ الصائم طعامه بكوب منقوع من « قمر الدين » المثلج فكل ما هو مثلج يربك المعدة .. ان كوبا من الطماطم أو عصير الليمون أو البرتقال ٠٠ أو حتى كوبا من الشاى الخفيف له أكبر فائدة ، فهو يهيىء المعدة لبدء العمل ، بعد توقفها أكثر من ١٤ ساعة ٠٠

انك اذا أردت الاحتفاظ بقوامك الرشيق ، وبصحتك الجيدة عليك باتباع هذه « الروشتة » المجانية

## الصيام فترة استجمام ٠٠ !

وقال الدكتور محمد الظواهرى اخصائى الامراض الجلدية :

ان الصوم ، وشهر رمضان ، وأداء فريضة من فرائض الشريعة السمحة .. كلمات لها فى النفوس كل اجلال واكبار ٠ وأن هذه الكلمات تعاودنا فى كل عام لتضفى على النفوس من معانيها الشىء الكثير ٠ وقد منحنا الله فرضا يأتى فى كل عام ليستمر شهرا باكمله ٠٠ فيجب علينا ان نغتنم هذه الفرصة ..

فشهر رمضان له فائدة مزدوجة ، انه يساعد الطب على أداء عمله على اكمل وجه ، ثم انه يساعد المريض على التخلص من بعض أدوائه وأمراضه .. ومنها الامراض الجلدية

وأمراض الجلد سببها الرئيس المعدة ، فالمعدة بيت الداء فعلا ٠ ان أى اضطراب يطرأ على معدتك يظهر على مرآة جسمك ٠٠ على الجلد ٠ ان ٩٩٪ من الامراض الجلدية وغير الجلدية سببها اما سوء التغذية ، أو النقص فى التغذية ، أو الاكثار فى التغذية الى حد الاضرار بالجسم ٠ فالجهاز الهضمى والكبد عندما يرتبكان وتتكاثر الكائنات الدقيقة فى الامعاء وتزداد عمليات التخمر مما يولد موادا سامة تمتصها الامعاء ، فضلا عن ضعف قدرتها على امتصاص خلاصات الغذاء .. وهذا بالطبع يؤدى الى الاصابة بأمراض جلدية ، وغير جلدية ..

فالمصابون بالامراض الجلدية يفيدهم شهر الصوم ٠ انه يكون عندهم بمثابة فترة استجمام تستريح فيها المعدة والامعاء استعدادا للمجهود بقية العام ٠ فالمصابون بالامراض الجلدية الحادة والمنتشرة

بمساحات كبيرة في الجسم ، أوالتي فيها انسكاب مائي كما في حالات الاكزيما ، والتقيحات الجلدية والتي ينصح فيها الطبيب بالاقلال من تناول الماء حتى لا تزيد الالتهابات لزيادة العرق وبخاصة في الصيف فان شهر رمضان مفيد لهم على شرط الا يكثروا من شرب الماء وقت الافطار . ثم ان أمراض زيادة الحساسية تستفيد من التحكم في كمية الغذاء ونوعه . وأمراض البشرة الدهنية ، كحب الشباب والالتهاب الدهني ، كلها امراض جلدية خطرة ، ويزيد من ضررها الاكثار من كمية الطعام وخاصة عندما تحتوي على الدهون ..

اذن فشهر رمضان يعتبر بمثابة طبيب بشري متخصص في أمراض الجلد مدة شهر واحد في السنة . فلو أن المصاب بمرض جلدي اتبع التعليمات في رمضان ، فان الشفاء سيكتب له بدون « فزيتة » .. !

**افطري في رمضان .. بشرط .. !**

ويقول الدكتور محمد شوقي عبد المنعم أخصائي امراض النساء:

ان الصيام له فوائده الصحية والنفسية . وكثيرا ما يلجأ اليه الطبيب في علاج الكثير من امراض الجهاز الهضمي ، والترهل . فهو يعطي القناة الهضمية فرصة لكي تستريح ، كما انه يعطي أجهزة الافراز فرصة للتخلص من النفايات الزائدة عن حاجة الجسم من نواتج احتراق المواد الغذائية وسموم الدم كالبولينا ، وغيرها ..



يحيى طاهر
أعصاب



علي ابو الوفا
جمال وتجميل

ولكن الصيام ليس مجرد الامساك عن الطعام والشراب لمجرد حرمان الجسم أو الاضرار به ، والدليل على ذلك ان الشريعة اباحت الافطار في بعض الحالات الآتي ذكرها :

١ ـ يباح الافطار للحائض والنفساء ، وكل من تصاب بنزيف . فالافطار في هذه الحالة أفيد من الصيام . فهو يمنع بعض الاخطار المحتمل حدوثها لو ضعفت مقاومة الجسم بالصيام ..

٢ ـ القيء يفطر ، وخاصة من يعتريهن قيء الحمل .. اذا تكرر في اليوم الواحد عدة مرات ..

وفي رأي الدكتور شوقي عبد المنعم ان الحمل فترة شاقة على المرأة وخاصة السيدات اللاتي يشعرن بالتعب والالم أثناء هذه الفترة . وضرر عليهن أن يصمن . لكن المرأة الحامل التي تحس في نفسها بأن



محمد الظواهري
امراض الجلد



شوقي عبدالمنعم
لنساء وولادة



محمد خطاب
امراض باطنة

في مقدرتها الصيام ، فان الافطار معناه مخالفة شريعة الدين .. كما أنه قد يضرها أكثر مما ينفعها . فعليها أن تصوم بدون خوف أو ضرر وخصوصا اذا كانت في الشهور الوسطى من الحمل — من الرابع الى الثامن ، عليها أن تجرب الصيام ، فان استطاعت ذلك فلتستمر فيه..

ويقدم الدكتور شوقي مجموعة ارشادات للحوامل اللاتي يصمن رمضان .. تتلخص فيما يلي :

١ — عند الافطار . تبدأ بتناول شيء صلب كالبسكويت أو قطعة من التوست . أو ساندوتيش . أو تين جاف

٢ — ثم « ترتاح » في سريرها مدة نصف ساعة

٣ — اذا شعرت ببوادر القيء ، فيجب أن تستبعد من قائمة طعامها جميع الفواكه الغير مطبوخة ، وعصيرها ..

٤ — يكون طعامهـا جافا بقدر الامكان ، بمعنى أن تمتنع عن اشوربة او منقوع قمرالدين . وعندما تشعر بالعطش فانها يجب الا تقرب الماء الا بعد الاكل بحوالى ساعتين ..!

٥ — تعطى الحامل فيتامين ب المركب

٦ — تتجنب الحامل الامساك .. ويساعدها على ذلك تناول بعض الماغنيزيا او ما شابه ذلك

٧ — يستحسن الاقلال من اللحوم والبيض .. وخاصة في الشهور الاخيرة ..

وبعد ان يقدم هذه المجموعة من الارشادات يقول :

وانا لست من انصـار كتابة « لستة » طعام تسير عليها الحامل ولاتحيد عنها . فالعبرة ليست في نوع الغذاء ، أو حتى كميته . الحامل يجب أن تنظر الى ما تستفيده فعلا من الغذاء ، فاذا كانت معدتها تهضمه ولا يسبب لها مضايقات أو متاعب تؤثر على صحتها .. فان لها مطلق الحرية في ان تأكل ما تشاء بشرط عدم الاكثار ، وبخاصة من النشويات

والدهنيات لكن اهم ماننصح به الا تأتى الحامل على وجبتها دفعة واحدة وفى وقت واحد . ان تقسيم الوجبة الواحدة الى دفعات او فترات يفيدها جدا ، ولا يشعرها بالتخمة

**الصيام يزيد الانتاج ..**

ويقول الدكتور محمد خطاب أخصائى الامراض الباطنية :

كل سنة والقراء طيبين ومتمتعين بالصحة والعافية .. من غير تعب ولا اجهاد . فشهر رمضان شهر الراحة للجسم ولاجهزته المختلفة . لكن البعض ينتهز الفرصة ويعكس الآية فيرهق الجسم بالسهر كل يوم حتى مطلع الفجر ، ويأتى على اصناف والوان من الاكل بكميات رهيبة .. وكل هذا يؤثر على الانسان ، ويصيبه بحالة من « الوخم » طول النهار . وبالتالى يؤثر على انتاجه فى محل عمله .. فالمفروض أن الصيام منشط للحركة ويكون الانسان الصائم فى حالة تؤهله لزيادة الانتاج ..

فالصوم له فوائده الكثيرة . وهو من وجهة نظر الطب علاج ناجح للكثير من الامراض الباطنية والجلدية وغيرهما . والعلم الحديث اثبت ذلك

أما أهم الامراض التى يفيد فيها الصيام فهو مرض السمنة . فالسمنة للاسف مرض منتشر بشكل ظاهر فى مصر . وهذا يرجع الى طبيعة الوجبات التى نتناولها . والسمنة تؤدى الى امراض خطيرة مثل امراض ضغط الدم ، والقلب ، ومرض السكر ، وأمراض الكبد والمرارة ، وآلام المفاصل .. انها تقصر العمر .. !

. فالسمان ، واجب عليهم أن ينتظروا فرصة حلول رمضان ، ويصوموا رمضان . ولو أنهم سيشعرون بالتعب ، فان ذلك سيكون فى الايام الاولى ، وبعدها سيتعودون على الصيام ، سيتعودون على الاقلال من كمية الطعام .. ليس فى رمضان فقط ، وانما فى بقية العام ..

وهناك امراض أخرى غير مرض السمنة يفيدها الصيام كعلاج مثل اضطرابات الامعاء المزمنة المصحوبة باضطرابات فى الهضم . فالصيام يقضى على هذه الاضطرابات ، ويريح المعدة والامعاء

وخير نظام يتبعه الصائم فى غذائه ساعة الافطار ، هو أن يقصر افطاره على قليل من الاصناف السهلة الهضم . فاذا لم يشبع فعليه أن ينتظر مدة ساعتين أو أكثر ويتناول طعامه بشرط الا يتخم نفسه ..

**وبعد ..**

فهذا هو حديث الطب فى رمضان ، همس به فى اذنيك ، أيها القارىء الكريم ، خمسة اطباء كل فى الفرع المتخصص فيه . وواضح أنهم يجمعون على أن صيام رمضان فيه فائدة لك ، ولجيبك ، ولصحتك ..

احفظ هذا الحديث .. فسيجنبك اللهاث الى عيادات الاطباء .. !

احمد ابو كف

تصوير: شريف ذو الفقار

# ٤ أحياء في المدينة السعيدة والبقية: تأتى !

اننا شعب فنان

الفن يسرى فى عروقنا ، ويمتزج بدمائنا من قديم الزمن ..

ولان الفن جزء من حياتنا كان يتلون بلون الحياة عندنا .. كان يزدهر وينمو عندما يعدل الحاكم ويتمتع أفراد الشعب بحريتهم .. وكان يتر خى وينزوى فى العصور المظلمة .. وما أكثر هذه العصور

فالفن تعبير عن مشاعر الشعب واحساسه ، انه ترمومتر التقدم فى كل بلاد الدنيا . الفن مزدهر .. الان فالبلاد فى تقدم . فهو انعكاس نبضات قلوب الشعب ، وهو وسيلته الى التعبير والعمق والتقدير . فعن طريق الفن يسود الاحساس بالجمال ، ويسرى فى شعور الفرد والجماعة تذوق حقيقى لما وراء المادة من مضمون . ولا يبالغ من يقول ان الفن وسيلة فعالة فى خلق احساس عام بمسئولية الفرد تجاه مجتمعه .. ومسئولية الجماعة تجاه الانسانية جمعاء ..

***

وشعبنا قاسى فى الماضى ، تحمل الكثير من ظلم الايام وشراسة الغاصبين فى صبر واناة . وماكان له ان يصمد ، بل ما كان له ان ينتصر فى معركة المصير لولا انه كان يدخر فى نفسه طاقة فنية كبيرة مكنته من الصبر والتحمل ، وكانت وسيلته فى ان يعرف طريقه لينهض ويتطور ..

ولهذا فانه ما ان انحسرت المحن ، واصبحنا احرارا فى بلادنا حتى لمت جذوة الفن التى كانت خابية ، وانطلق الفن من عقاله .. وبدأنا نلمس وثبة جديدة فى ميادين الثقافة والفنون .. تجارى وتلاحق نهضتنا الكبرى فى جميع الميادين. فنوننا الشعبية كانت تائهة ، ولكنها الآن بدأت تأخذ مكانها . المسرح الغنائى والمسرح الاستعراضى كاد ينساهما الشعب فى غمرة تيار المحنة ولكنهما بدآ يزدهران . وفنون جديدة بدأت تأخذ طريقها

تبدأ الجولة في معهد السينما . انه اول مبنى في المدينة ، افتتح في ٢٤ اكتوبر ١٩٥٩ . ان اول دفعة من الطلبة ستتخرج هذا العام . واقسامه عددها خمسة هي : الاخراج والسيناريو والمونتاج والانتاج ثم التمثيل والماكياج ثم التصوير والمعمل ، ثم الديكور والملابس . ويبدأ التخصص في السنة الثانية . وهذا استاذ بالمعهد وامامه طالبة يشرح لها تاريخ الملابس ..



الفنان الكبير محمد كريم، انه حجر الاساس في هذا المعهد الضخم .. بل في مدينة الفنون كلها . فهو مثال الفنان الكبير الجاد في خلق جيل دارس وموهوب !



الى اعلى احد الاساتذة يلقى درسا في تسجيل الاصوات .. انه درس عملي ونظرى معا . والى اسفل واحد من الخبراء الاجانب في « حصة » التمرين على التعبير الصامت

الى نفوسنا ، والى تفكيرنا .. كالباليه ، والموسيقى السيمفونيه .. وغيرهما ..

ان القائمين على الحكم في بلادنا يؤمنون بقدرة الفن على المساهمة الفعالة في عملية البناء . انهم يؤمنون ان الفن يقوى في الفرد الاحساس بالمسئولية . كما يقوى فيه الشعور العام بتقدير المصالح المشتركة .. ولهذا فانهم وجهوا كل الطاقات ، ولم يبخلوا بشيء لتطوير الفنون عندنا وترقيتها حتى تصل الى المستوى الذى يمكنها من تحقيق الغايات ..

ان الفن لم يعد ترفا في بلادنا ، انه لم يعد وقفا على طبقة ارستوقراطية غبية تهتم به من قبيل التقليد ليس الا . وانما صار ضرورة من ضرورات الحياة عندنا .. لا يقل ابدا عن الصناعة والتجارة والزراعة. اصبح الفن سدا عاليا يحمى مجتمعنا ويبارك نهضتنا ، ويرفع من مستوى روحنا، ويغرس فينا الاحساس بالجمال ...

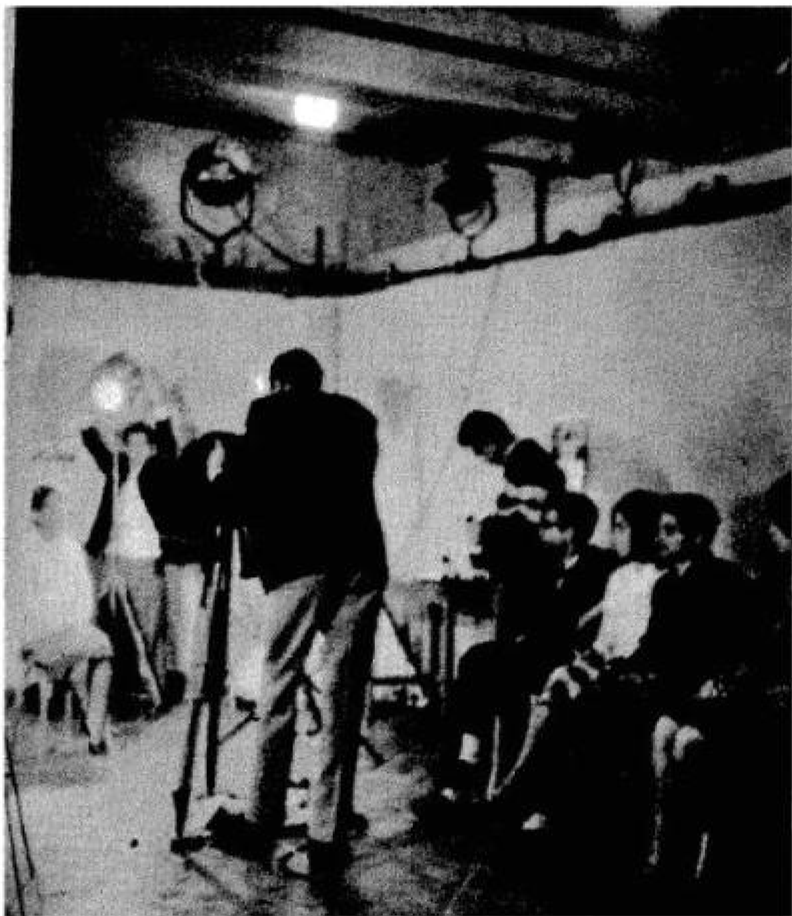
ومن اجل رعاية الفن ، والارتفاع بمستواه، وخلق جيل من الفنانين الدارسين والوصول بقدرتنا الى مستوى عالى ، انشات حكومة الجمهورية العربية المتحدة مدينة كاملة للفنون .. تتعاون فيها الموهبة مع الدراسة لتخرج لنا احسن الثمرات . ان مدينة الفنون بالهرم مساحتها .. فدانا وتضم معاهد السينما والباليه والمسرح والكونسرفتوار ، والفنون الشعبية . ويقوم بالتدريس فيها جيش ضخم من الفنانين والفنانات العرب والاجانب .. كل يقدم خبرته في فرع تخصصه وكل يتعاون في خلق الجيل السعيد ..

ومجلة « الهلال » دخلت مدينة الفنون . شاهدت بنفسها البراعم الصغيرة وهى تتفتح على حب الفن ، وحب الجمال، كما شاهدت ابناء الجيل الماضى .. اسماء كبيرة في عالم الفن جاءت مدينة الفنون لتصقل موهبتها ، فالفنان بلا دراسة ، كالاديب بلا مكتبه .. تعالوا معنا نزور المدينة السعيدة .. مدينة الفنون

**عائشة صالح**



وبالمعهد بلاتوه كامـــل مزود بأحدث الاجهــزة النادرة ، والطلبة ابتداء من الثالثة يقـــومون بالتدريب على عمـــل لقطـــات صغيرة ، ان التصـــوير السينمائي عملية فنية لا تنفع معها « الفهلوة » انها تحتاج الى شرح وممارســـة



وفى السنة النهائية يقوم الطلبة باخراج افلام تجريبية .. ويشترك فيها الطلبة كل حسب اختصاصه .. من سيناريو واخراج ومونتاج وماكياج وتصوير وصوت وديكور واعداد ملابس وتمثيل .. وهذه صالة عرض وفيها صلاح ابو سيف يشرح الفيلم للطلبة



واذا كان اسلوب الرجل هو الرجل نفسه ، فان سيناريو الفيلم هو الفيلم نفسه . والمعهد يهتم بقسم السيناريو . وهذا يوسف جوهر يشرح درسا لاثنين من الطلبة



وعلم طبقات الاصوات .. ينفع الذين يعملون في السينما . انه يمنح الرقابة في القاء الممثل .. وهذه رئيسة الحلقة تشرح درسا للتلاميذ



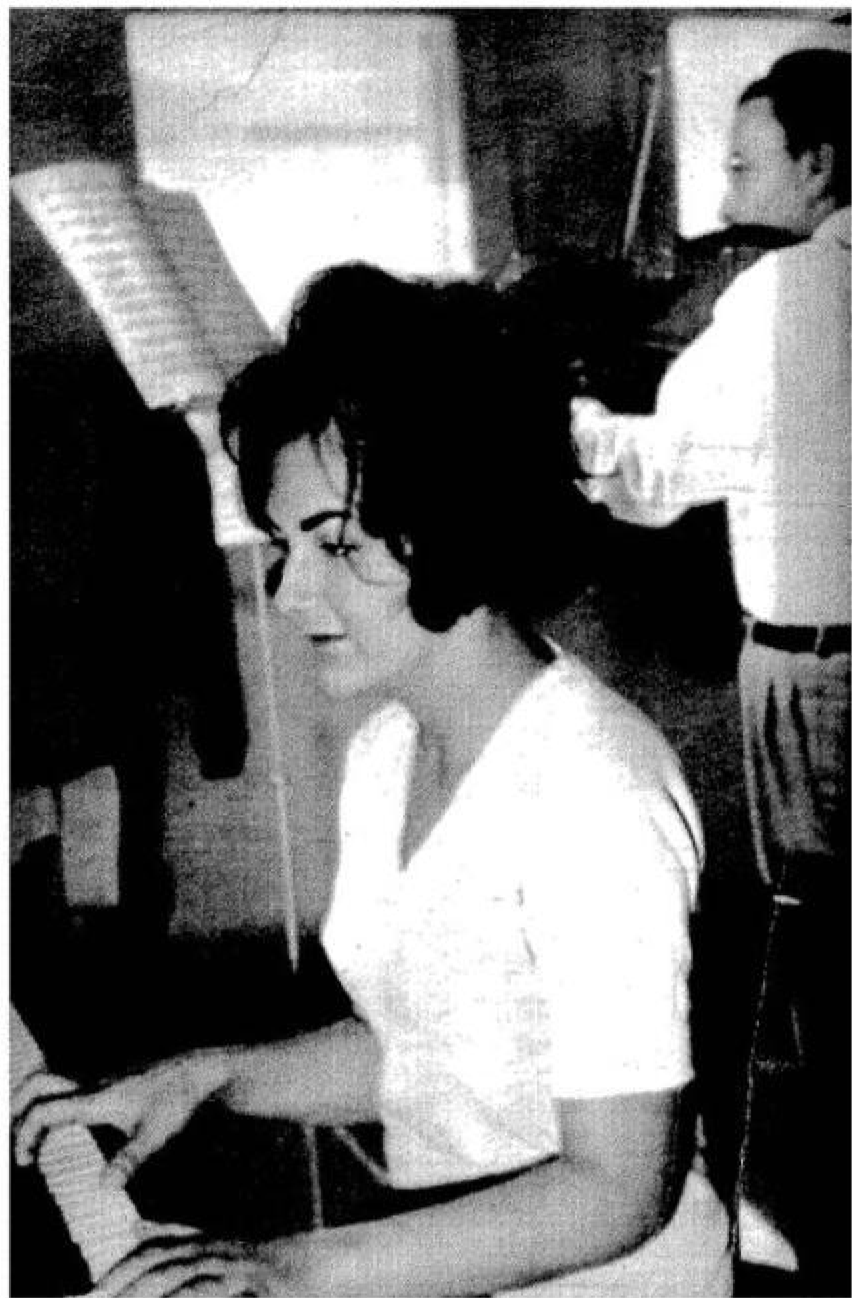
والاضاءة فرع من الدراسة .. وهي مهمة جدا عند التقاط الصورة ثم ان لها تأثيرا على المشهد نفسه .
والى اسفل في قسم الديكور يدرس الطلبة تاريخ العمارة فهو مهم جدا وخاصة الافلام التاريخية

## الكونسرفتوار



ومعهد الكونسرفتوار يضم ١٦٠ طالبا وطالبة نظاميين غير ٤٠٠ طالب من المدارس الاعدادية .. وقد انتقل من مقره القديم في الزمالك الى مدينة الفنون هذا العام وعميده هو الموسيقى الكبير ابو بكر خيرت

وهذه فتاة جميلة جدا .. ورغم هذا الجمال فقد اختارت ان تكون كوكبا وراء الكاميرا وليس امامها .. انها هنا تتمرن على عملية المونتاج وتمارس التجربة بنفسها





وهذا طفل من طلبة المعهد طالع « السلم » .. انه السلم الذي سيوصله الى المجد.. والظاهر انه يحفظ السلم الموسيقي ..... فهو يعزف كأي فنان كبير

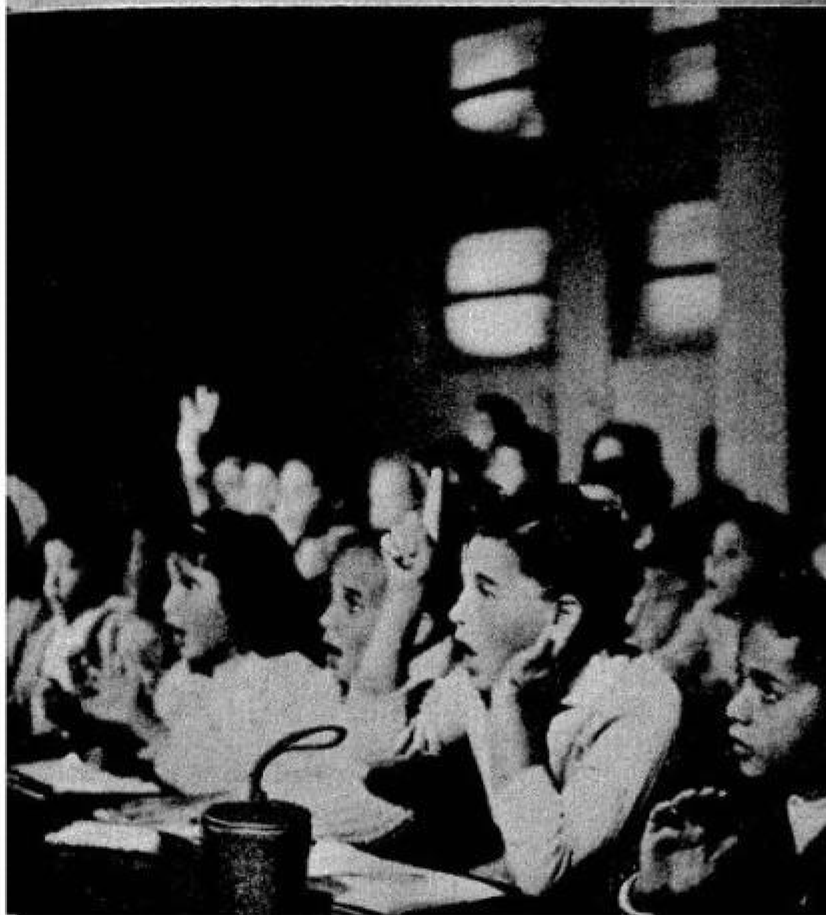




الى اعلى درس نظري في الموسيقى ، ويبدو على هؤلاء الاطفال الاندماج الشديد . والى اليمين طالب صغير .. احفظوا صورته في الخاطر .. انه سرحان ، سرحة فنان في المستقبل العظيم

وألف باء الموسيقى هي أول مايدرسه الطلبة ، وكيفية قراءة النوتة الموسيقية هي جواز المرور لعزف السيمفونيات والالحان العالمية وهؤلاء الطلبة والطالبات يجيبون على الاسئلة التي يلقيها عليهم الاستاذ في النوتة الموسيقية

والتدريب على الآلات الموسيقية جميعها يعتبر من ألفباء الموسيقى أن الطلبة يتمرنون على العزف على جميع الآلات .. التشيللو والبيانو والكمان والعود والترمبون الواضح في الصورة





والكونسرفتوار مكون من ٣ مراحل دراسية ، المرحلة الاعدادية ... والمرحلة الثانوية .. ثم المرحلة العالية . وهذه باقة رقيقة من براعم المستقبل في المرحلة الاعدادية في حصة للموسيقى والكورال ، انهن يتدربن باصواتهن وتعبيرات وجوههن وايديهن على القاء النغم واستعمال طبقات الصوت





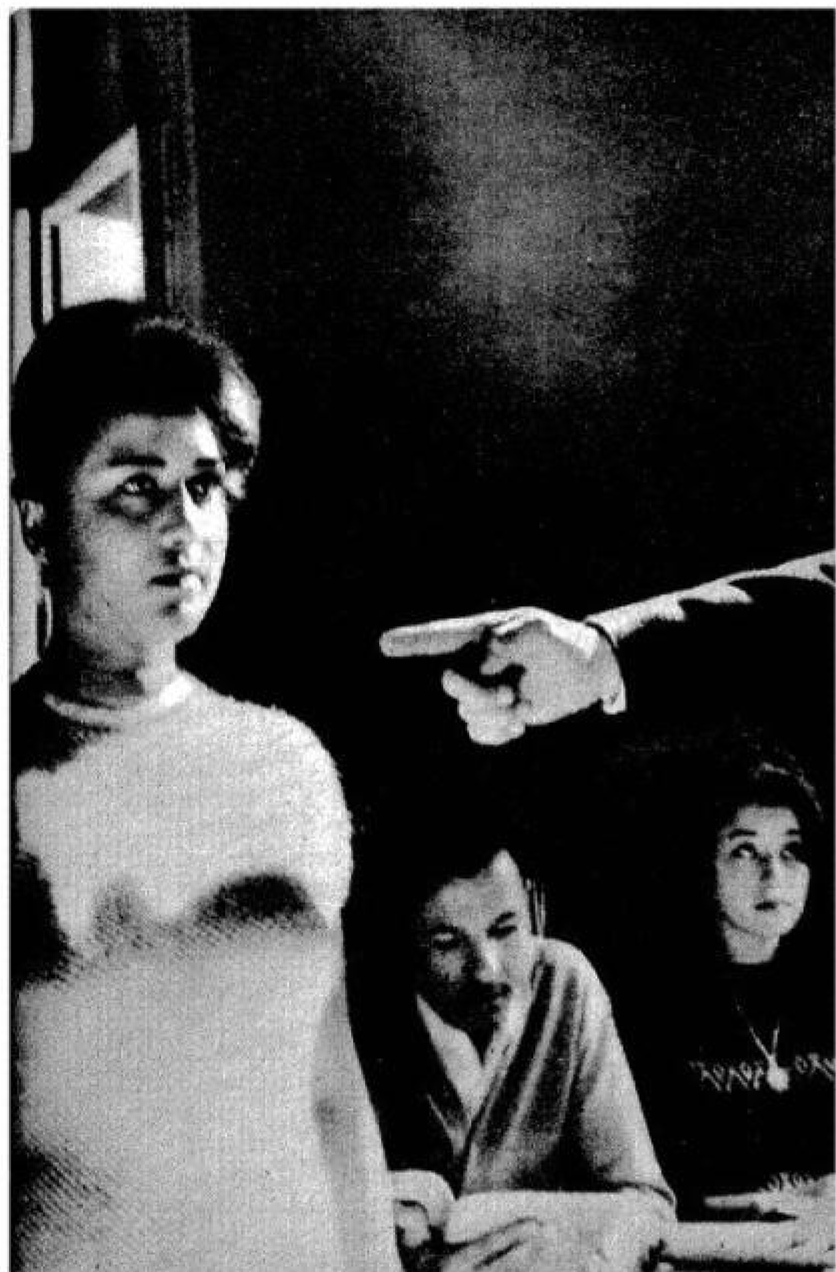


ويقبل الكونسرفتوار الموسيقيين المحترفين الذين يرغبون أن يستثمروا مواهبهم ويصقلوها بالدراسة . وهذا الفنان سعد عبد الوهاب يستمع الى واحد من الاساتذة في درس بيانو . والى اسفل بعض الطلبة في المرحلة العالية يقومون بالتمرين على عزف احدى المقطوعات لموسيقى عالمي ..

## معهد الفنون المسرحية

وفي مدينة الفنون أرض فضاء مساحتها ١٠ آلاف متر مربع هي التي سيقام عليها معهد الفنون المسرحية في العام القادم بأقسامه الثلاثة : التمثيل ، الادب المسرحي والبحوث الفنية ثم قسم الديكور وفنية المسرح ..





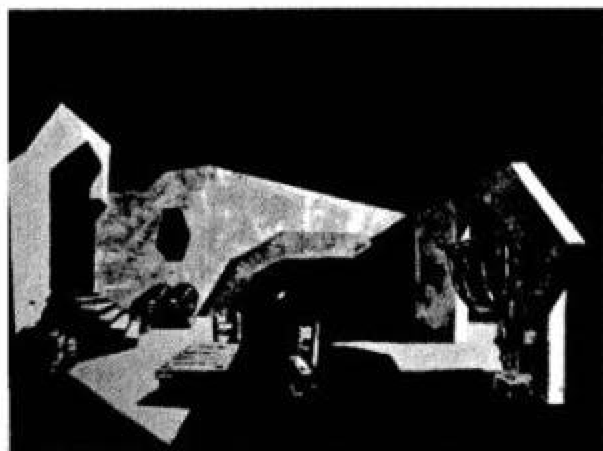
والى جانب موادالتخصص يهتم المعهد بتعريف الطلبة بكافة فنون المسرح من ادب مسرحي وتاريخ الفنون الجميلة وعلم النفس التطبيقي والأدب العربي وفن الالقاء .. والتعبير بالوجه وباعضاء الجسم







وقسم الديكور أنشىء في معهد الفنون المسرحية سنة ٥٩ . وستتخرج هذا العام أول دفعة تتكون من ٦ من الجنسين ... أن معظم طلبة هذا القسم يعملون قبل تخرجهم ، فالاقبال عليهم شديد .

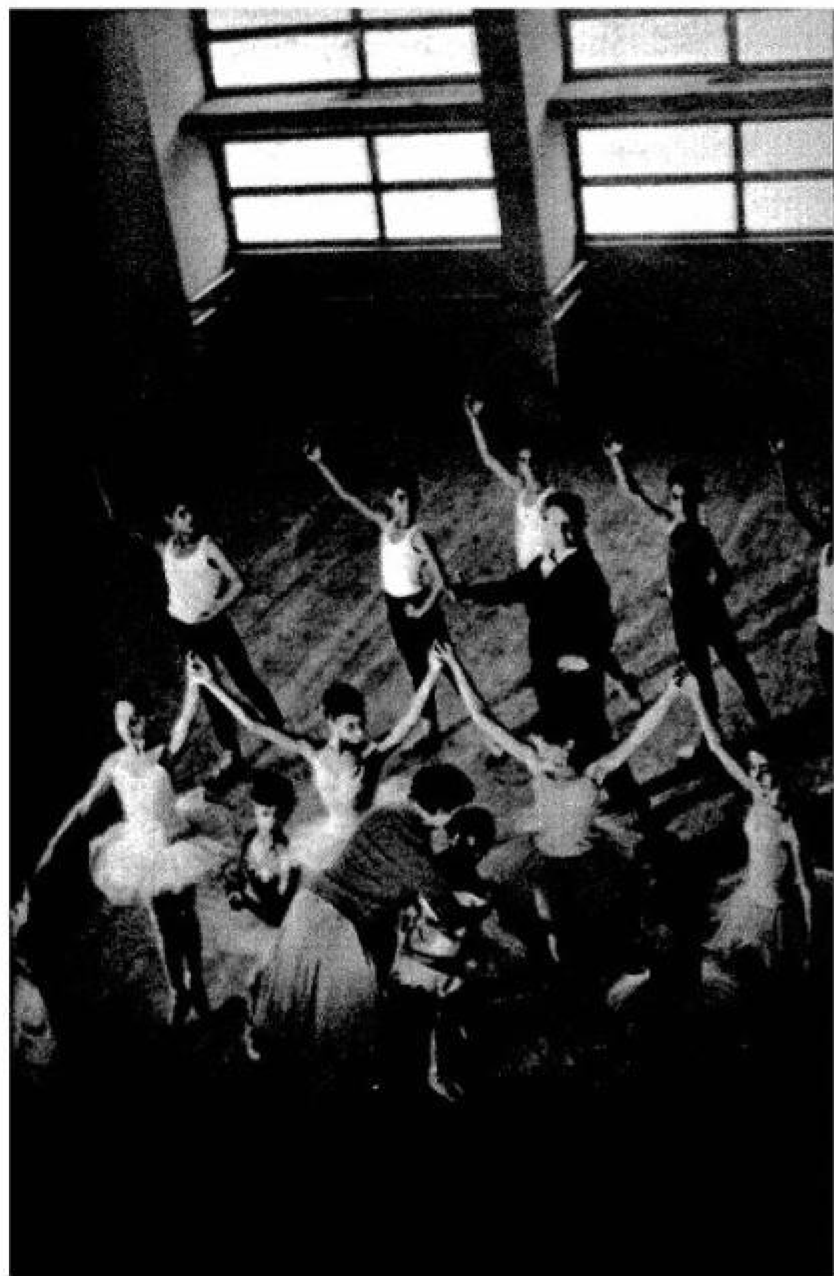


الى اليمين طالبة منهمكة في تصميم ملابس لاوبرا بترفلاي والى اليسار ماكيت كامل لاحد مناظر رواية كارمن . وديكور المسرح صعب جدا فهو دائم التغيير والتنقل ؟

ونهضتنا المسرحية تحتاج الى مواد خام .. اننا فى احتياج الى وجوه جديدة فى كل عام ، ان الـ ٢٠ طالبا وطالبة الذين يتخرجون كل عام لا يكفون مطالب المسرح الناهض فى بلادنا .. والصورة لمجموعة من نجمات ونجوم المستقبل .. يعدون انفسهم لاخذ مكانهم فى سماء الفن .. !



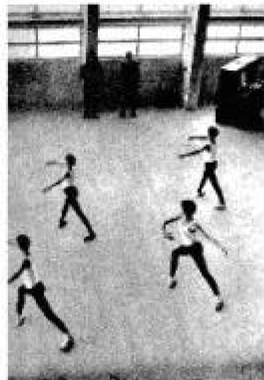




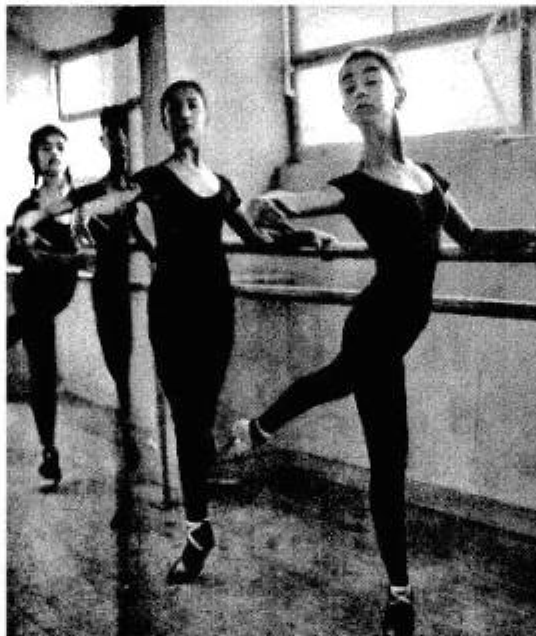
## الباليه

والباليه هو المثال الأعلى للمسرقص ويدور على موضوع درامي ، له بدايته ثم استحكام أزمته ، وأخيرا انحلال الأزمة في خاتمة سعيدة أو حزينة كالتمثيلية سواء بسواء . ولقد دخل الباليه بلادنا منذ ستين .. وفي عام ٥٨ أنشيء أول معهد للباليه وكان تابعا لدار الأوبرا .. وفي عام ١٩٦١ انتقل المعهد الى مبناه الحالي بمدينة الفنون .. وفي الصورة بعض الخبيرات في هذا الفن الجميل يدربن البراعم التي ستنفتح على المستقبل المشرق في بلادنا





وتقبل الطالبات والطلبة من سن ٩ سنوات بعد اختبارات دقيقة خاصة بالطول والوزن والرشاقة .. والدراسة تشمل الباليه الكلاسيكي على النظام السوفياتي ، والباليه التعبيري الحديث بجانب دراسة الباليه ، الدروس الثانوية على البيانو ..

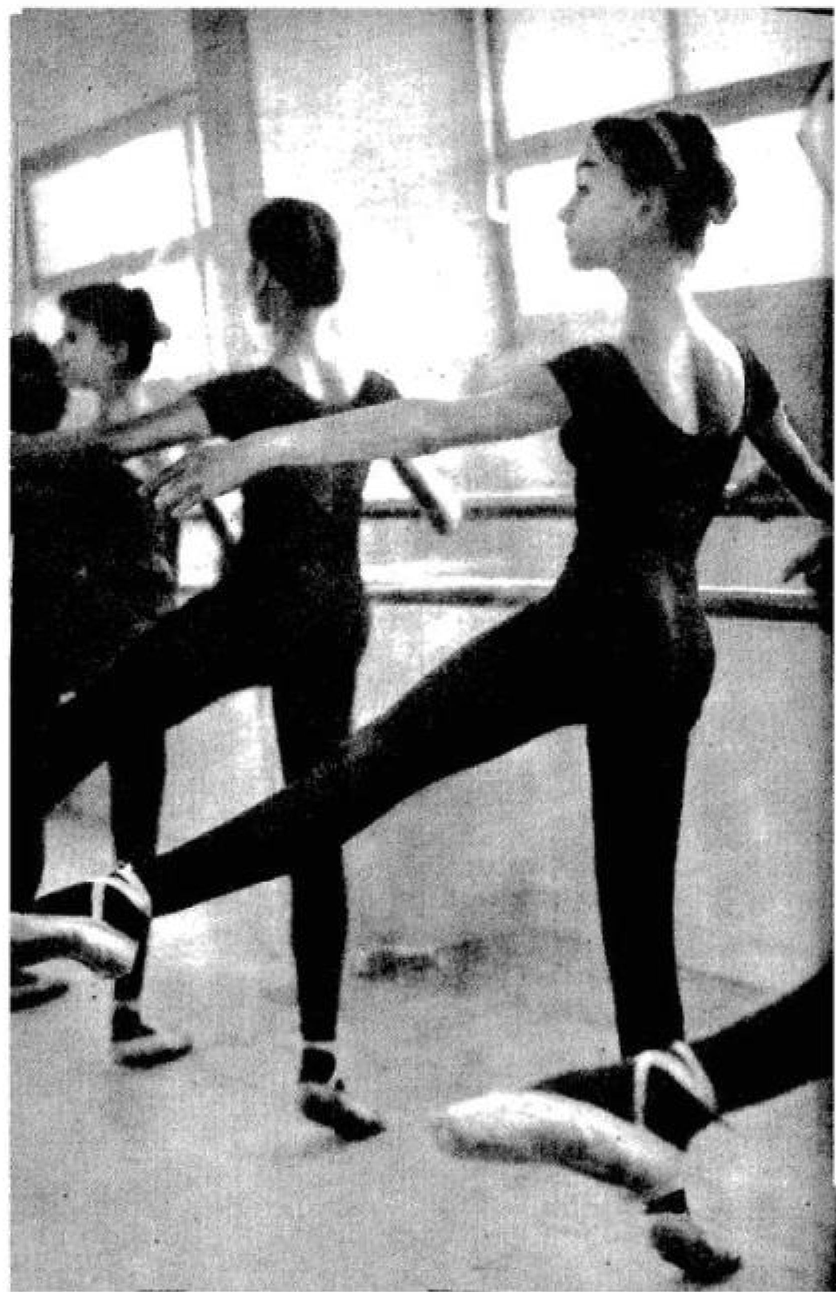






وادارة المعهد تحافظ دائما على رشاقة الطلبة والطالبات .. فكل طالبة وكل طالب يوزن كل ١٥ يوما ويقاس خصره .. وهذا هو سر رشاقة الطلبة . والمعهد به ٦ صالات باليه لا مثيل لها في العالم . و ٨ خبراء روس و ٤١ أستاذا وأستاذة .. ان طلبة الباليه وطالباته سيكونون خير سفراء لنا في الخارج





# الصدى الضائع

قصة : صوفي عبد الله





مشت خلفه كعادتها كل صباح حين نزوله الى عمله . وعند الباب التفت يسالها لفتته المعهودة ، واعطته وجهها وهي شاردة .. وسمعته وهو يغلق الباب ويؤكد للمرة الاخيرة :

— سنكون هنا حوالي الثانية بعد الظهر ...

ووقفت خلف الباب لحظة ثم استدارت تمشي ببطء .. ورفعت يديها الى رأسها في تكاسل كمن لم يأخذ قسطه الكافي من النوم . وتمطت .. ونظرت حواليها نظرة خالية من كل معنى .. وتمتمت :

— يوم يمضي .. ويوم يجيء ..

وراحت تتفقد الاثاث بيدها الجميل .. كل شيء لامع .. مصقول .. على احدث طراز وارفع ذوق ..

## الصدى الضائع



وزوجها .. وأصدقاء زوجها .. مصقولون .. طريقة أحاديثهم ونظرات الحسد في عيون زوجاتهم .. ومداراة الحسد بالمجاملات في اطار مصقول ايضا .. كل شيء بنظام وترتيب .. وهي سيدة بيت ممتازة - على حد قولهم !.. وزوجها في مركز طيب.. وحياتهما تمشي على نهج مرسوم وخطة موضوعة.. وليس في الامكان ابدع مما كان !...

ايه يا « منى » !..

أكانت هذه الحياة مطمع آمالك؟ نوم وأكل .. وأكل ونوم .. وتبادل زيارات ومجاملات ..

وتنهدت ، من كان يصدق هذا!. من كان يصدق أن « منى » الفتاة الطموح تعيش هذه الحياة !... ومحسودة ايضا !.. الم يستطع أن يؤجل مشروع «العزومة» هذه !.. صديقه .. عاد من الخارج ..

عيب يا «منى» مايصحش لازم اكون أول من يعزمه .. ده حبيبي وصديق عمري .. الم تصدقي أن نقضي اليوم في نزهة .. الايام امامنا كثيرة ، لكن هذا واجب يجب ان اؤديه ..

واجب .. واجب .. كل الحياة واجبات ومجاملات .. والايام تمر ، والشباب يولي .. واسعد ايامنا نقضيها في واجبات ..

أسعد ايامنا!! ماهي السعادة؟.. وما معنى هذه الكلمة ؟..

ومدت يدها وتناولت كتابا وجعلت تقلب صفحاته ، ثم اغلقته ووضعته في مكانه . وقامت الى المذياع وفتحته ، وبعد لحظة انطلق صوت «أم كلثوم» الشجي في اغنيتها « انساك يا سلام » .. وراحت تردد معها الاغنية وبنفسها حنين غامض .. راحت ترددها بصوت خفيض ، ثم اخذ صوتها يعلو

كالسائر فى مكان مظلم او مهجور وهو يحاول بالغناء او الصفير ان يتغلب على خوفه او ليقنع نفسه أنه غير خائف .. وتقمصها نشاط غير معهود فاذا بها تقبل على اثاث البيت تشبعه تلميعا وترتيبا من غير ان تكون به ادنى حاجة الى تلميع أو ترتيب .. ودقت الساعة النصف بعد الواحدة

كل شيء معد .. البيت فى اتم لمعان وصقل .. وهى مصقولة ايضا .. حتى زهرية الوردالحمراء لم تنس أن تضعها وسط المائدة ، فالورود أحب شيء الى قلبها وبفضلها ستستطيع ان تحيي الضيف الكريم بابتسامة مشرقة على المائدة من غير ان تكلفها هذه الابتسامة مجهودا جسيما ..

واخيرا ها هما . ان الساعة لم تدق بعد دقتيها . ولكن حسنا فعلا بهذا التبكير . فالتبكير بالحضور يعنى غالبا التبكير بالانصراف . وعليها ان تبدا بأحد الاشرطة المعتادة المخزونة فى عقلها .. مرتان أهلا وسهلا .. ومرة او مرتان انستنا وشرفتنا .. مهمة ليست عسيرة على كلّ حال

واستقبلت قامتيهما المضمومتين فى بدلتين انيقتين ، وتقدم زوجها صديقه قائلا :

ــ الباشمهندس رءوف. نابغتنا الكبير .. زوجتى منى

ورفعت «منى»عينيهاالى النابغة الكبير وهى لا تصدقهما . وتسمر رءوف فى مكانه ، بينما راح الزوج يتم حديثه وهو يضحك ويخبط بيده فى مرح على كتف صديقه :

ــ من كان يصدق .. تصوري يا منى هذا الذى امامك ينال الدكتوراه بدرجة الشرف الممتازة من الخارج !.. بينما كان اثناء التلمذة ...

ورفع سبابته فى وجهه وقال متصنعا الجد :

ــ .. اقول يا رءوف والالا .. والا اقولك مافيش لزوم .. سماح المرة دى .. نخليك بمقامك قدام الست منى .. ولو لبعد الغداء ..

دكتوراه !.. درجة الشرف الممتازة !.. هذا الذى ظننته يوما خائبا .. فاشلا .. دكتوراه .. ومن الخارج .. وكان يرسب فى كل عام وظل خمس سنوات بين اعدادى وثانية هندسة ؟!

وصاح زوجها دون ان يفطن الى شيء :

ــ ايه يا منى ستموت جوعا .. الم تعد المائده بعد ؟

وتقدمتهما الى حجرة الطعام . ولم تكن ورودها التى وضعتها لتمدها بابتسامة مرحة ، مستطيعة أن تحجب وجه رءوف عنها بعينيه السوداوين العميقتى النظرات

وعادت مع عينيه عبر خمس سنوات لتعيش قصة حبهما من جديد .. حبهما الذى بدأ منذ الطفولة منذ ان كانا يلهوان معا صغارا .. وكبر معهما حتى بلغا طور اليفاعة والشباب .. كانا يجددان العهود فى كل مرة يجتمعان


الصدى الضائع

فيها .. وتسمهما امام الله أن يكون كل منهما للاخر حتى آخر نسمة من حياتهما ...

ووصل الى اذنها صوت زوجها يسأله فى مرح :

ــ هيه .. ما رأيك يا رءوف ؟ الم تفكر فى الزواج بعد ؟.. شاور عقلك فليس افضل من الاستقرار

ولم تستطع أن تسيطر على شعورها وتمنع عينيها من النظر الى عينيه .. واذا عيناه تغيمان فى نظرة تحمل كل معانى الاتهام واللوم والعتاب ..

لم تكن هى التى تسببت فى هذا الفراق .. لم تكن هى البادئة بالقطيعة .. لقد حرصت على قسمها حتى بدأ يهمل دروسه وينغمس فى المباريات الرياضية .. كان يقضى وقته كله فى النادى للتمرين ، وكم من مرة حذرته .. لم تمنعه من هوايته ولكنها رجته أن يلتفت لدروسه لاجل مستقبلهما .. ليحققا آمالهما .. وكان بعدها يحنث بوعوده ...

وارتفع صوت المذيع يعلن عن بدء مباراة الاهلى والزمالك وضحك زوجها بمرح وهو يقول :

ــ قل لى يا رءوف . الا زلت على غرامك بالمباريات ؟

ورفعت عينيها لتلتقى بعينيه للمرة الثالثة . واجاب هو وعيناه الى طبقة :

ــ لقد طلقت المباريات والرياضة كلها بعد رسوبى فى السنة الثانية اثناء الكلية . وعكفت على الدرس لاعوض ما فاتنى .. ولارضى ..

ولم يتم . فصاح زوجها يستحثه على الحديث !

ــ لترضى من ؟ .. قل لى يا خبيث وانت الذى كانت صولاتك وجولاتك تزكم الانوف ..

ولم يرد . ولم ترفع هى عينيها لان الذكريات راحت تتتابع امامها كشريط سينمائى ..

.. تهديدها له بالقطيعة بعد كل الذى سمعت منه .. وقوفه شارد اللب لا يحير جوابا .. ثورتها .. غضبها .. توسلاته .. رفضها لتوسلاته .. استسلامه وعجزه .. نظرات الحزن المرتسمة فى عينيه السوداوين .. صوت سقوطه على المقعد وهى تستدير للخروج . ضراعته .. أنت واهمة .. أنت واهمة .. وقوفها خلف الباب لا تستطيع حبس دموعها .. الاعاصير العاتية التى كانت تتجاذبها بين العودة اليه والذهاب .. صراخ

ضميرها : كاذب كاذب.. لاتصدقيه .. انه يلعب بك ..

ورفعت اليه عينين متعبتين كمن يعود من وداع حبيب واراه التراب .. واحست بقلبها ينتزى ألما وحسرة . لقد انهارت آمالهما .. خمدت رغباتهما .. بعد أن فرقت الايام بينهما وهما اللذان كانا يدخران للمستقبل اجمل الاماني

وهزت رأسها وهى تقوم من على المائدة وهمست فى أسى

ـ :. من يدرى ! من كان يظن انه سيتغير بهذا الشكل .. ربما كان قد فشل اذا استمرت علاقتنا!

وقام ليغسل يديه ، ولحق بها ، واحست بقدميه من ورائها ، وسمعت صوته متوسلا تماما كأنما يسرى الى اذنها عبر السنوات :

ـ منى .. لماذا فعلت ذلك ؟!

وعادت الى حجرة المائدة دون أن تلتفت اليه وجسمها كله يرتعد، وحرصت الا تلتقى عيناها بعينيه ، وبعد احتساء القهوة ، وكانت الساعة قد شارفت على الرابعة ، قال زوجها :

ـ لكان الوقت يعدو !. تصور يا رءوف ان الساعة الرابعة وعاطف ينتظرنا فى منتصف الخامسة !

***

ودخلت لتنفو عنها ثيابها ورجلاها لا تستطيعان حملها من فرط الاسى والشجن . واستلقت على الفراش مفتوحة العينين ساكنة الحركة .. فرأت «رءوف» بقامته الفارعة يدخل عليها ويحتويها بين ذراعيه ويهمس بصوته الساحر وشفتاه تتحسان اذنها !

ـ منى .. لماذا فعلت ذلك ؟

وفتحت عيناها مفزوعة على رنين التليفون . وسمعت صوت زوجها عبر الأسلاك :

ـ منى . رءوف مصمم أن يأخذنا الى السينما الليلة ، أنا وانت وعاطف وزوجته ..

وسكتت لحظة ، وصوت رءوف الحزين ما زال يهمس فى اذنها :

ـ منى .. لماذا فعلت ذلك ؟

وأجابت زوجها بصوت واهن :

ـ لن أستطيع الذهاب معكم .. اذهبوا أنتم .. أنا متعبة اخذت اسبرين وأحس برغبة فى النوم ..

وما ان وضعت السماع حتى انهارت اعصابها واجتاحها حزن اليم وهى تسترجع ايامهما الجميلة التى لم يكتب لها الاستمرار ... وبعد نصف ساعة سمعت صوت مفتاح زوجها فى الباب :

ـ الم تنامى ياحبيبتى ؟ ماذا بك ؟

فقالت فى وهن :

ـ لماذا عدت ؟

ـ لقد أجلت الدعوة . لم يرض رءوف أن تذهب بدونك بعد الاكلة المعتبرة التى راح يشيد بها عند عادل .. والا اتهم بالجليطة ، غدا سيتصل بنا لنتفق على موعد آخر ..

موعد آخر .. موعد اخر .. وقالت كمن فى حلم :

ـ غدا .. ؟ يوم اخر ..

**صوفى عبد الله**

## فى الطريق إلى..

# شارع النجاح

الحظ سابقا

انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح . ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة . انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ...

### عازف «التشيللو» الذى حياه الوزير !

رأيته فى الشهر الماضى .. وكل الاذان تنصت له ، وكل الاكف تصفق له ، لكنه ينسى تماما جماهير دار الاوبرا ، ويعيش وحده مع آلة التشيللو الضخمة يخرج من أوتارها الحانا تسحر كل السامعين .. فتسرد الاذان ترهف السمع ، وتسرد الاكف تنطلق بالتصفيق

وينتهى من العزف .. ويسدل الستار ، ويزداد حماس الجماهير .. وينحنى الفنان الشاب ووقع تصفيق السامعين فى اذنيه كوقع الحان بيتهوفن وموزار !

ويقف الوزير الدكتور محمد عبد القادر حاتم ، ويشد على يد ممدوح ابو حديد .. ويحس الفنان الشاب ان شارع النجاح قد فتح أمامه !

ووراء كواليس الاوبرا .. فى الحفل الذى اقامه ممدوح وبعض زملائه من تلاميذ الكونسرفتوار .. جلست اليه ..

قال لى ممدوح « ٢٢ سنة » ان شيئا وحيدا كان يلفت نظره وهو طفل .. انه « عود » والده .. فقد كان ابوه المهندس عزيز ابو حديد يهوى العزف على العود .. وكان بينه وبين أبيه صراع دائم حول هذا العود .. ففى أول الامر كان الوالد يشجع ممدوح على العزف عندما رأى فيه موهبته وهو مازال فى السابعة .. وكان ممدوح يجلس دائما ينصت الى ابيه وهو يعزف البشارف والطقاطيق والمقطوعات

الشرقية القديمة ثم يحاول ان يقلده ..

لكن الاب عندما احس ان هواية ممدوح بدأت تشغله عن دروسه .. بدأ من جانبه يمنعه منها ! الا ان « ممدوح » كان كثيرا ما يسرق العود ويختبىء به في الحمام أوفوق سطح المنزل ليعيش مع الاوتار بعيدا عن بطش والده الذى امسك به في احدى المرات فكسر العود وقطع اوتاره !

وفي مدرسة السعيدية الثانوية قرر ممدوح ان يخلق له متنفسا جديدا ... فكون فريقا للموسيقى مع بعض زملائه وكانوا يقيمون حفلات المدرسة على مسرح الازبكية ..

وبدأت الموسيقى تشد ممدوح اليها وتلهيه فعلا عن متابعة دروسه في المدرسة .. الى ان يرسب في الثانوية العامة فيمنعه والده من الاستماع الى الراديو والاشتراك في حفلات المدرسة والانضمام الى جماعة الموسيقى ! ..

ويحضر الى القاهرة عازف « التشيللو » العالمي « بولدوفينو » .. ويهتز ممدوح عندما يجلس ليستمع اليه وهو يعزف في المركز الثقافي الايطالي .. ويشعر بهوايته تتجه فجأة نحو آلة التشيللو الضخمة .. ويحس بأن كل ما يفعله هراء وبأنه لابد له من ان يدرس الموسيقى بطريقة علمية

ويهتم ممدوح بدروسه ليحصل على الثانوية العامة ثم يتفرغ بعدها لدراسة الموسيقى .. ويدخل الفنان الشاب المعهد العالي للتربية الموسيقية عام ٥٨ ولم يكن قد انشىء الكونسرفتوار بعد ، ويتتلمذ على الفنان حسن الحفناوى الذى يرى فيه موهبة تستحق الرعاية ، ويكون لتشجيعه أول اشارة مرور تفتح له الطريق الى شارع النجاح

ويظل « ممدوح » يعزف التشيللو لثلاث سنوات وفي السنة النهائية لدبلوم المعهد يفتح الكونسرفتوار ابوابه .. ويسحب ممدوح آلته الضخمة ويذهب بها الى الكونسرفتوار ليعود تلميذا في السنة الاولى من جديد .. لقد قرر ببساطة ان يصبح عازفا عالميا !

ويدخل الفنان الصغير المعهد الكبير ..

وهناك .. يرعى اساتذته الموهبة الشابة .. ويتمكن ممدوح بموافقة العميد ابو بكر خيرت وبتشجيع استاذه « ألدر » أستاذ التشيللو التشيكي بالمعهد ، ان يدرس منهج السنوات الثلاث الاولى في عام ونصف عام من الدراسة المتواصلة بدون اجازة !

ويستمر ممدوح في العزف والدراسة .. وتنشأ بينه وبين الآلة الضخمة صداقة غريبة فيقضي معها كل يوم ١١ ساعة .. الى ان يشترك في حفل يقيمه الكونسرفتوار ويعزف على الآلة الضخمة مقطوعة « لسان صانس » مدتها ٦ دقائق فينال اعجاب العميد واساتذة الموسيقى ، ولاول مرة يحس وقع تصفيقهم في اذنيه كوقع موسيقى بيتهوفن ، وموزار !

واستمر الفنان الشاب بعدها يقيم الحفلات الموسيقية في الاوبرا والمركز الثقافي التشيكي ومكتبة الفن والنادى الارمني

**ممدوح ابو حديد .. الذي يريد ان يتحول الى عازف منفرد على « التشيللو » .. انه يقضي مع آلته الضخمة ١١ ساعة كل يوم استعدادا لدخول شارع النجاح**



ومعهد الموسيقى بالاسكندرية ويقدم فيها عزفا منفردا لعشرات المؤلفات الموسيقية للمؤلفين العالميين ..

ومن طريق هذه الحفلات اختاره المسئولون في التليفزيون لينضم الى اوركسترا التليفزيون .. لكنه لم يبق به اكثر من ثلاثة اشهر ، اختاره بعدها اوركسترا القاهرة السيمفوني ليكون عازفا على « التشيللو » به

ان «ممدوح» الآن في السنة النهائية بالكونسرفتوار ..

انه يحاول الآن ان يتحول الى عازف منفرد على « التشيللو .. انه يقول انسا

تفتقر في بلادنا الى وجود عازفين منفردين .. وهو يعلم ان ذلك يستلزم تدريبات مستمرة لسنوات طويلة ، وكذلك فهو يمارس تدريبه حتى في فترات الاستراحة التى تتوسط مدة تدريبات الاوركسترا .

ان « ممدوح » يجرى ليسبق الوقت .. فهو يعلم ان شارع النجاح ينتظره

## ممثلة .. من الاشراف !

قالت لي سناء ماهر « ٢٩ سنة » بطلة المسرح الجامعى : « ان الحوارى والازقة التى لابد ان اسلكها لا تزال كثيرة .. لكن الامل دائما ينير الطريق .. والاصرار وحده يحول كل الامانى الى حقائق ! »

ان هواية سناء بدأت عندما كانت صغيرة تقرأ المسرحيات المترجمة ومسرحيات شوقى الشعرية .. عندما لفتتها شخصية كليوباترا .. حتى انها كانت تمثلها لنفسهـا .. وتقلد نفسها .. ثم تعلقت بشخصية غادة الكاميليا .. وواجهت الناس لاول مرة عندما بدأت تمثل لصديقاتها شخصية غادة الكاميليا « فأعجبن بها وشجعنها .. بل ونسين اسمها الحقيقى بعد ان تعودن ان يطلقن عليها اسم « كاميليا » !

وظل الامل الكبير يراود الفتاة الصغيرة .. لتتخيل نفسها على خشبة المسرح والاف الاكف تصفق لها وهى تنحنى ، وكل الجرائد تكتب عن الممثلة العظيمة في صفحاتهـا الاولى !

لكن العقبات كانت في طريقها دائما .. ان كل العقبات التى اعترضت طريق الممثلة الشابة الى شارع النجاح اسمها التقاليد

فعندما كانت طالبة بمدرسة السنية الثانوية وانضمت الى فريق المسرح ، لم والدها ومنع ظهورها على مسرح المدرسة ثم اقتنع عندما علم ان الرواية التى ستشترك فيها عن عمر بن الخطاب !

وعندما [illegible] الثانوية العامة ، وكان ترتيبها الاولى على المنطقة ، ارادت ان تدخل معهد التمثيل ، ورفض الوالد واصر على ان تدخل كلية الآداب .. فلما اختارت قسم الصحافة ، وافق الوالد على الاعمل بعد تخرجها بالصحافة .. قال لها انها من نسل النبي ! .. وان اسمها في شهادة الميلاد « السيدة سناء ماهر » لانها من الاشراف ! .. فكيف يسمح للشريفة ابنته

سناء ماهر .. بطلة المسرح الجامعى .. استطاعت ان تتخطى كل التقاليد والعقبات التى وقفت في طريقهـا الى شارع النجاح ...



ان تعمل بالصحافة فتلتقي بالرجال وتتردد على المجتمعات والنوادي والصالونات !

لكنها استطاعت في الجامعة ان تشترك في النشاط المسرحي .. فانضمت الى فريق التمثيل في كلية الآداب واشتركت بتمثيل ادوار البطولة في عدة روايات من بينها «استنى بختك » و « الدلوعة » للريحاني، ثم اختيرت ضمن فريق الجامعة، فقدمت ادوار البطولة ايضا في « البخيل » لموليير ، و «اندروماك» لراسين .. ثم استطاعت ان تحصل على كأس المسرح الجامعي في العام الماضي عن دورها في مسرحية « جان جبريل بوركمان » لابسن الذي مثلته أمام لشأت اباظة « شارع النجاح يوليو سنة ١٩٦٢ »

وفي هذا العام لعبت سناء دور «كاترين» في مسرحية دوستويفسكي «الاخوة كارامازوف» على مسرح الازبكية لتتفوق في تمثيل دور المرأة التي تحاول ان تنتصر لحبها وكرامتها معا

لقد فازت سناء ماهر مع فريقها بكأس الجامعات في التمثيل عن هذه المسرحية ، وقد رأيتها تلعب هذا الدور للمرة الثانية مع نفس الفريق في الشهر الماضي بالمنصورة .. عندما دعت كلية طب المنصورة الجديدة الفريق ليشارك اهالي الدقهلية احتفالاتهم بعيد النصر

وهناك سألت سناء ماهر : وماذا عن رأي الاسرة واوامر الوالد .. والتقاليد ؟

اجابت ـ أن التقاليد لابد ان تخضع للتطور !

قلت ـ وماذا بعد أن تحصلي على ليسانس الصحافة ؟

اجابت ببساطة ـ سأدخل معهد التمثيل !!



صفوت عبدالجيد .. يصدر له مجلس الفنون كتابه « ايام بعيدة » . ان ايامه البعيدة هي التي ستكون ايامه القريبة للدخول في شارع النجاح . .

## « نصف فرنك » .. اشارة مرور

منذ اكثر من ١٥ عاما كان مدرس العربي بمدرسة الواسطة الابتدائية ببني سويف يدفع « نصف فرنك » جائزة لاحسن موضوع انشائي يقدم له !

وكان كل التلاميذ يتنافسون في تحسين اسلوبهم وكتابة موضوعات الانشاء في الموعد المحدد لها من اجل الفوز بالنصف فرنك !

وكان الطفل صفوت عبد المجيد هو اشهر تلاميذ هذه المدرسة في ذلك الوقت لانه كان دائما يتمكن من الحصول على انصاف الفرنكات من مدرس العربي بسبب تفوقه في كتابة الانشاء !

وكان الطفل صفوت يشعر كلما فاز بالنصف فرنك انه اديب .. وانه يتفوق على زملائه في الكتابة والاسلوب .. واتسعت هوايته في القراءة .. فاصبح يقرا كل مايقع تحت يده من الصحف والمجلات .. ويراسلها .. ويشترك في مسابقاتها

وعندما فاز في احدى هذه المسابقات .. ووصلته جائزة من الكتب الجديدة .. وجد بينها كتابا اسمه « السقا مات » ليوسف السباعي .. وجذبه يوسف باسلوبه الرشيق .. واصبح حريصا على شراء مجموعات قصصه .. من طريق قراءته لانتاج يوسف السباعي وجد هوايته لقراءة القصة بوجه عام تتسع .. واصبح يقرا كل الانتاج القصصي .. وكان لا يزال وقتها تلميذا في المدرسة الاعدادية

وبدات هواية الادب تضمه الى بعض زملائه الذين يشاركونه نفس الهواية .. فاتفق مع زميله «فوزي خلاف» على اصدار مجلة مطبوعة في الواسطة وانتهيا من اعداد موادها ومن تنسيق الرسوم والمواد والعناوين .. الا ان العقبات المادية حالت دون صدورها ، فقنعا بتعليقها على حائط الفناء في المدرسة !

ثم كون جمعية للادباء من بين زملائه التلاميذ ومعارفه من عشاق الادب في الواسطة .. وكان مقر المجلة دكان بقال مغرما بالجمعية واديبا ممتازا .. وكانت الجمعية تقيم الندوات والمحاضرات ويتبادل اعضاؤها استعارة الكتب

وفي المدرسة الثانوية يتوقف صفوت عن مواصلة الدراسة بسبب ظروف حياته المادية .. فيضطر الى الانتقال الى القاهرة ليعمل كاتبا في مصنع نسيج بالزيتون

وفي القاهرة وجد المجال الادبي مفتوحا امامه فبدا يتردد على المجتمعات الادبية والندوات والمحاضرات والتقى بكل الادباء الذين كان يقرا لهم ويعشق اسلوبهم ويناقش افكارهم .. ثم بدا يشترك في الندوات والمحاضرات التي تقيمها جمعية الادباء ورابطة الادب الحديث

والتقى بنجيب محفوظ وجلس يستمع اليه في ندوته الاسبوعية وقرا كل انتاجه مرة ثانية ، وثالثة .. انه يقول ان ادب نجيب محفوظ وشخصيته قد اثرا فيه تاثيرا بليغا

وفي عام ١٩٥٧ كانت اول قصة يكتبها صفوت .. اسمها « كفاح » .. وكان في التاسعة عشرة .. وتقدم بها لمسابقة نادي القصة .. لكنها لم تفز بجائزة الا ان اراء الفاحصين من كبار الكتاب شجعته !

واستمر في كتابة القصة القصيرة الى ان تقدم بقصته « واحد منهم » الى نفس المسابقة عام ١٩٥٩ فتنال الجائزة الاولى لنادي القصة .. وتنشرها له مجلة العالم العربي !

وفي العام التالي ينال ايضا جائزة النادي عن قصته « كريمة » وتوالى الصحف والمجلات نشر انتاجه القصصي ويذيع له البرنامج العام بالاذاعة عددا من قصصه

ثم يكتب اول مسرحية له « يوم بعد ١٠٠ سنة » من فصل واحد وينال بها جائزة مسابقة مؤسسة فنون المسرح في عيد الثورة العاشر ..

ويتحول الى كتابة المسرحية بعد نجاحه في مسرحيته الاولى فيكتب « العزبة » في ثلاثة فصول ويناقش بها تضارب التقاليد التي تنشا نتيجة ظهور مصنع ضخم في الريف !

ان اول كتاب يصدر للقصاص صفوت عبد المجيد « ٢٥ سنة » ينشره له المجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم الاجتماعية هذا العام ضمن مشروع نشر الكتاب الاول للمؤلفين .. انه يضم مجموعة من قصصه بعنوان «ايام بعيدة» .. ان ايامه البعيدة هي الايام التي كان يحلم فيها بدخول خارع النجاح .. لقد اصبحت هذه الايام قريبة جدا .!

د . بشرة
معتدل
خلاف

# بين الصدق والتصديق

**ليس** كل تصديق مبنيا فى جميع الاحوال على صدق ... بل كثيرا ما ينطوى التصديق على كذب وبهتان وخداع ..

وليس فى هذا أدنى تناقض . فالتصديق هو الموافقة ، والتأمين . يقول لك قائل البرسيم أبيض اللون ، فتقول له صدقت! أبيض كاللبن أو كالثلج ... فأنت فى هذا الحال قمت بتصديق الرجل ، ولكنك لست صادقا فى هذا التصديق ! ويقول لك هذا القائل ان البرسيم أبيض ، فتقول له : اخطأت ! .. وفى هذه الحالة قمت بتكذيبه ، ولكنك صادق فى هذا التكذيب

والى هذا يشير الحديث الكريم : « صديقك من صدقك لا من صدقك ! »

ان الذى يصدقك ، اى يقول لك الصدق الصراح ، ولو كان فى ذلك ما يغضبك ، هو صديقك حقا . اما الذى يوافقك لينال رضاك وهو يعلم انك مخطىء ، فهو ليس لك بصديق ، وليس خيرك ما ينظر اليه ، بل خير نفسه ...

وآفة التصديق من غير صدق من أكبر آفات البشرية : هى آفة الافراد فى علاقاتهم الخاصة ، داخل الاسرة وخارجها . وفى علاقاتهم العملية ، فأين صاحب العمل الذى لا يجد من الاصدقاء المزعومين من يصدقونه ويوافقونه على الخطأ قبل الصواب . فهم « جمعية منتفعين » بالرجل وامواله ونفوذه تحت ستار الصداقة الزائفة

بل ليس حتما أن يكون الشخص صاحب مال أو جاه أو سلطان كى يتملقه أو يخدعه المصدقون غير الصادقين . فالصدق من الهوان على كثيرين من الناس بحيث يفضلون الكذب مجاملة لاى شخص ، تجنبا لاثارة غضبه او كسب مداراته أو نفوره حتى ولو لم يكن من ذوى الخطر .. وحسبهم ان يغنموا منه ابتسامة سرور ، وأن يوفروا على انفسهم تقطيب الامراض أو الامتعاض

فكر مائة مرة حين تسمع التصديق والموافقة والاستحسان ، فما أكثر ماينطوى تحتها من التضليل والنفاق . ولن تعدم من يقوم بهذا الدور فى اى وقت . اما الذى ينبغى ان تحرص على فتح آذانك له فهو الصوت المخالف لرأيك ، المناقض لهواك . فذلك ما لا يتيسر فى كل حين ، اذ قليلون هم من يؤثرون صديقهم بالصدق ويعرضون انفسهم للسخط ، ويجازفون بفقدان المودة ، حفاظا على الصداقة الحقة

ان التصديق علامة المجاملة . اما الصدق فآية الصداقة

وسعيد من وجد الصديق الصادق . واحمق من يجد هذا الصديق الصادق ثم يضيعه من يده ، ولا يطبق عليه بأصابعه العشر ، لانه لو افلته لما وجد بعده الا اصدقاء كذبهم ابتسامهم غش ، وتصديقهم رياء ، واخلاصهم لانفسهم فى جميع مايقولون ويفعلون .



هاف تايم .. أم نهاية المباراة؟؟!

# ضحكات العالم ... في شهر

يقدمها: حلمي التوني



البخيل – كل . كل .. ما تخافش انا لسه هنا !!

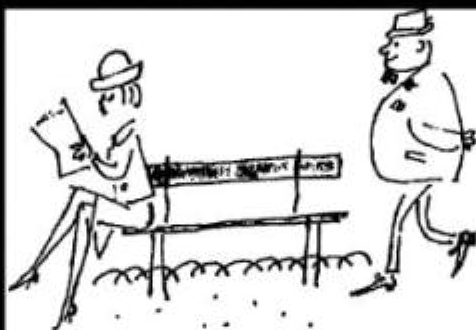
ملك جورنيور
استراليا

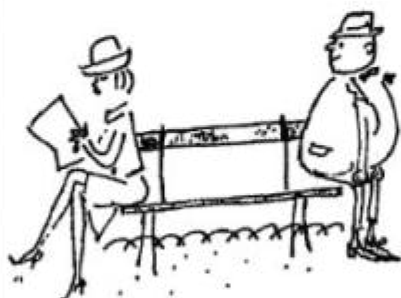


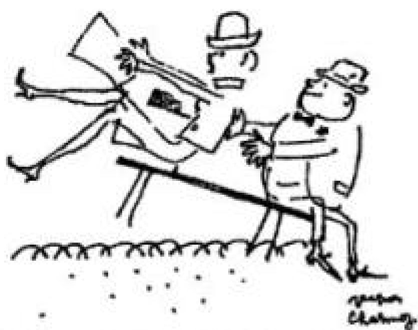
.......

مان
استراليا



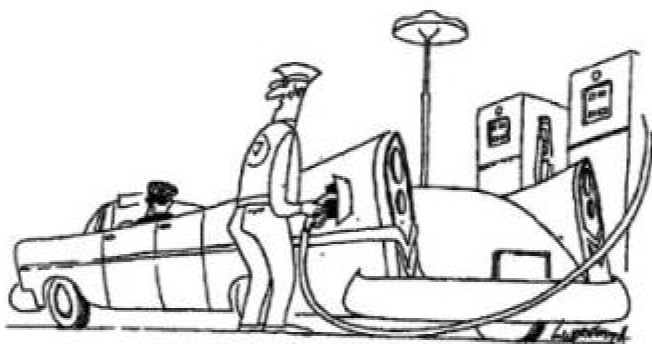






## من فوائد السمنة

باري ماتش
فرنسا



**السيارات الكبيرة**

عامل المحطة ـ الاحسن انك توقف الموتور .. مش ملاحق عليك ..!

عن
امريكا

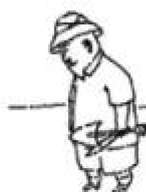



**في مكتب الزواج**

العريس ـ ايوه ايوه ابوها موافق .. لا.

عن
استراليا

## الصياد الماهر



















ليليوت
انجلترا

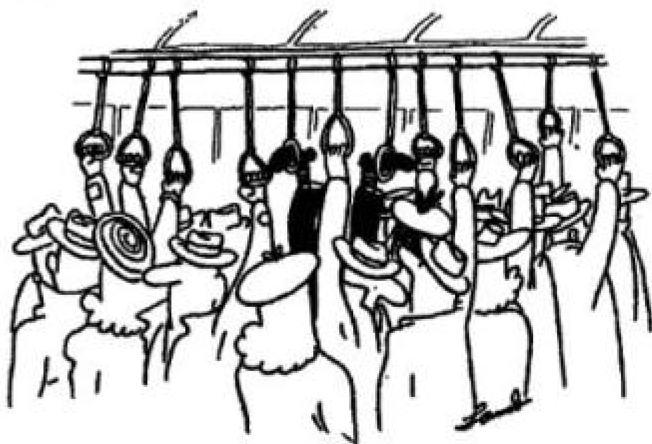
— فيه واحد أقنعني ان الزواج حاجة جميلة.. علشان كده بأقول انى قبلت عرضك للزواج منى ..!!

مان جونيور
استراليا



— يعني كان لازم تلبسي الخـاتم وانتي عارفة ان الفص سايب !!

مان جونيور
استراليا





ـ العسكري قال ماحدش يلمس حاجة لغاية ما يوصل ضابط الباحث ..!

ليليوت
انجلترا

أحمد الصاوى محمد :

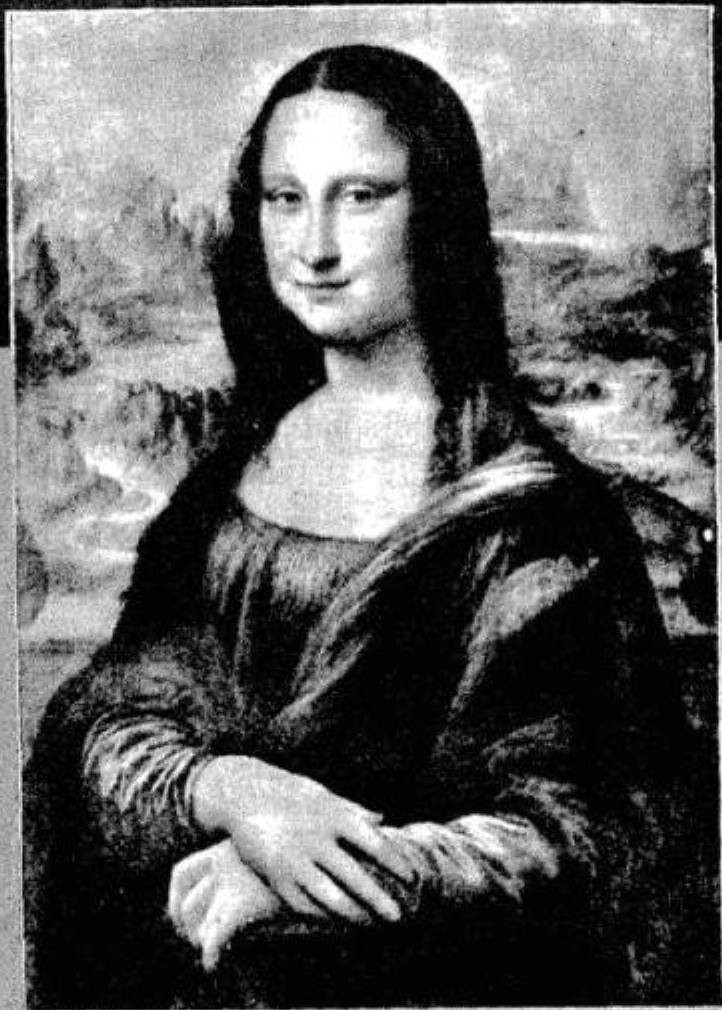
# الجوكوندا

## وقصتها ... وابتسامتها ... وسرقتها!

فى ٨ يناير ١٩٦٣ ، احتفل فى متحف واشنطون للفنون بعرض صورة الجوكوندا - زينة متحف اللوفر - بعد ما قامت معارضة قوية فى فرنسا لاعارتها للولايات المتحدة لفترة قصيرة من الزمن . وكان الخوف عليها من السرقة او التلف هو سر المعارضة . وقد سافرت الجوكوندا فى حراسة مسلحة على الباخرة العالمية « فرانس » وبادرت شركة الملاحة الاتلانتيكية الى اعلان ضخم يقول ان باخرتهم الكبرى قد نقلت خلال عام ١٩٦٢ الجوكوندا و ٦٥٫٠٠٠ راكب ! .. اى ان الجوكوندا عندها كان حاضرا لها على الفخر بحمل اعظم صورة فى بلادهم ، لانها لا تقدر بمال ...

ومن عجب ان مصورها ليس فرنسيا ، فهو ليوناردو دافينشى الذى احتفلوا منذ عشر سنوات فى فلورنسا بمضى خمسمائة عام على مولده ، مولد اعظم مصور فنان عبقرى تمخضت عنه الانسانية حتى الآن .. وكان الفضل لفرنسوا الاول الذى اجتلبه الى فرنسا حيث قضى نحبه وفازت فرنسا دون غيرها من بلدان العالم بانها تمتلك الآن آيات ذلك العبقرى الموهوب اكبر اساتذة عصر النهضة (الرينيسانس) والذى تعد الجوكوندا - « مونا ليزا » - التى عشقها وهام بها ، آيته الكبرى ...

وكان الذين جزعوا خوفا من ان تفقد الجوكوندا عبر البحار على حق .. ولعلهم ذكروا ما اصاب هذه الصورة نفسها منذ نصف قرن اذ اصبحوا ذات يوم ، فى متحف اللوفر ، فوجدوا مكانها خاليا ؟ ..



الجوكوندا .. تحفة ليوناردو دافنشي الخالدة . حيرت العقول ، وتهافتت عليها الدول لاقتنائها ! . . .



وكانت ضجة هائلة وفضيحة مذهلة احاطت بكبير امناء اعظم متحف فى العالم وبرئيس الشرطة القائمة بالحراسة عليه

فكيف وقعت هذه السرقة التى هزت العالم بأسره ؟ ..

حقا ان الحقائق دائما اروع من كل خيال .. ففى الثانى والعشرين من شهر اغسطس عام ١٩١١ جاء فنان يدعى لوى بيرو الى متحف اللوفر فى ساعة مبكرة من الصباح ومازالت قاعات المتحف خالية من الزائرين .. وكان الرجل قد حصل على الاذن بالعمل فى البهو الخاص بآيات عصر النهضة الايطالى ، وكانت تدور فى رأسه فكرة غريبة هى ان يصور امرأة باريسية حسناء تسرح شعرها أمام صورة الجوكوندا وينعكس خيالها فى البلور الذى يحفظ قائنة ليوناردو دافينشى من اللمس أو الغبار ! .. لكن ما ان وصل الفنان حتى رأى مكان اللوحة الخالدة خاليا ! .. فذهل .. وظن انهم نقلوها الى قاعة أخرى، فقصد المسيو بوباردان كبير الحراس ، فلم يشعر هذا بالقلق، بل اكتفى بأن قال :

ـ الجوكوندا ليست فى مكانها ؟ .. انهم بلا شك قد حملوها الى أتلييه التصوير الفوتوغرافى ..

وكان من المعروف ان دار طباعة « برون » مكلفة بتصوير اللوحات العالمية الذائعة الصيت ، ثم طبعها بالالوان لبيعها للهواة .. فصبر الفنان « بيرو » حتى عيل صبره ، ومر به أحد زملائه فتبادلا النكات عن هرب جميلات النساء ! .. وأخيرا قصد الرجل قائد الحرس مرة أخرى ، فبعث هذا بأحد جنوده الى أتلييه التصوير الفوتوغرافى ليسأل عن الموعد الذى سترد فيه اللوحة الى مكانها .. فجاء الرد قاطعا بأن أحدا منهم لم ير الجوكوندا ! ! !

فابتدأ القلق يساور قائد الحرس ، فبادر ينبيء بالامر أعضاء ادارة المتحف . فربما كان أحدهم قد أمر بشيء فى صددها . وظهر للأسف أن شيئا من ذلك لم يحدث . ثم لما أعادوا النظر فى مكان اللوحة ظهر ان الاطار قد نزع نزعا ..

ما من شك اذن فى أن اعظم لوحة فى التاريخ قد سرقت ! ..

وعندئذ حدث ولا حرج عن الهرج والمرج فى ادارة متحف اللوفر .. فقد سرى الانذار فى طبقاته كلها وعرف به جميع الموظفين .

فهرعوا الى القاعة المعروفة لديهم بالبهوالمربع . وكان مسيوهواومول مدير المتاحف لسوء الطالع فى اجازة ، وكان يحل محله مسيو جورج بنديت أمين الآثار المصرية. وكان ساعة اعلانه بالنبأ المروع يتناول افطاره فى هدوء . ففزع ، وهرع ، الى تليفونه وبصوت يتهدج من التأثر اخبر مسيو دوجاردان يومئذ وكيل الوزارة للفنون الجميلة الذى ظن بادىء بدء أنها دعابة سمجة ! ..

وكذلك وصل حكمدار الشرطة ومدير الامن العام الى المتحف . وأرادا ستر الامر واخفاءه عن الزائرين فاملنا الجميع بالخروج بحجة حدوث كسر فى حنفية ماء ، فصاروا يتسللون واحدا واحدا وكانوا قد بلغوا عددا كبيرا خارجين اسفين .. وشددت الحراسة على جميع مداخل المتحف ومخارجه . وماكان منذئذ يستطيع واحد أن يخفى فى طيات معطفه شيئا ! ..

وبدأوا عملية البحث التقليدية التى يسمونها فى المباحث الجنـ « التمشيط » .. أى اسنان المشط التى تمر ولا تدع شعرة واحدة الا واستكشفتها ! . ومالبث رجال المباحث ان وجدوا فى سلم خلفى يؤدى الى « حوش ابو الهول » .. — وهو سلم لايكاد يكون معروفا للجمهور — الاطار الخشبى المحفور والزجاج الذى كان يحفظ اللوحة الثمينة ! . . وكانت تلك الطامة الكبرى ! .. فقد ظهر جليا ان السارق قد اراد أن يخفف حمله الغالى

لكن كيف استطاع الخروج من اللوفر دون أن يلفت نظرالحراس، وهو يحمل لوحة مصورة من الخشب طولها ٧٩ سنتيمترا وعرضها ٥٤ سنتيمترا .. فان الجوكوندا مصورة على خشب لا على قماش ، ومن الصعب اخفاؤها ..

وشهد عاملا بناء من الذين يعملون فى اللوفر انهما مرا فى يوم الاثنين — يوم اجازة المتحف — فى نحو الساعة السابعة امام لوحة الجوكوندا وان احدهما لفت نظر الاخر اليها باعتبارها اغلى ما فى المتحف كله ! ثم مر الرجلان بعد ذلك بساعتين ، فاذا اللوحة غير موجودة فى موضعها ! .. فالسرقة اذن قد وقعت فى يوم الاثنين ٢١ اغسطس بين السابعة والتاسعة صباحا ما فى ذلك شك

وشهد سباك ايضا انه بينما كان يمر صباح الاثنين امام الباب الزجاجى المؤدى الى حوش « ابوالهول » لمحعاملا فىبالطوابيض ظنه من موظفى اللوفر وهو جالس على السلم .. وقد سأله الرجل أن يفتح له الباب .. فلم يساوره الشك فى أمره ، وفتحه له ، فشكره الرجل ونزل الى الحوش ، ولم يلحظ السباك اذا ما كان الرجل يحمل اولا يحمل شيئا .. ولما سئل حارس ذلك الباب المسمى « بوابة فيكونتى » قال



انه فى صباح الاثنين كان يغسل الطرقة ويمسحها وكان مضطرا للذهاب بين الفينة والفينة ليملأ الجردل !

وشهد موظف بأنه كان مارا فى صباح الاثنين على كورنيش اللوفر ، للذهاب الى عمله ، فرأى شخصا فى بذلة عادية يحمل تحت ابطه لفافة ، وقد خرج من بوابة فيكونتى ، ثم اتجه الى التويلرى .. وبعد بضع خطوات القى الرجل فى حفرة شيئا يلمع . . وظهر من فحصه ، ان فيه المسمار المصنوع من النحاس الاصفر والذى كان اللص قد نزعه من قفل الباب ، قبلما يسوق القدر له السباك الذى فتحه له ! ..

اذن لا مراء فى ان الرجل العامل صاحب البالطو الأبيض هو الذى نزع اللوحة التاريخية واخفاها فى معطفه ، ثم انتهز فرصة غياب حارس البوابة ؛ ومرق الى الخارج ، فهو اذن يعرف طوبوغرافيه ، المكان حق المعرفة ، وهو اذن من العمال العديدين الذين اشتغلوا فى متحف اللوفر

وعلى ذلك تستطيع الشرطة ، وتحت يدها آثار أصابع على زجاج اللوحة ، ان تحقق فى شخصية السارق . وعلى ذلك صدرت التعليمات لجميع عمال المتحف ، دون استثناء الامناء أو الحراس ، أن يتقدموا لاخذ بصماتهم ، وقد بلغوا ٢٥٧ شخصا ، وفى مقدمتهم مدير المتاحف الذى تقدم لذلك الامتحان عن طيب خاطر !

ولكن مقارنة بصمات هؤلاء الاشخاص ببصمات اللص ، لم تسفر للأسف عن اية نتيجة ؟ . .

***

وبينما كانت الشرطة تمضى فى مباحثها بعجلة وحماسة ولهفة ، كانت الصحافة تعلق وتنشر تفاصيل عديدة عن الظروف الخارقة للعادة التى احاطت بالسرقة .. وكان اللغز المعمى يحير الجميع ، لكن كان هناك اجماع على اى حال ، على غباوة الشخص الذى توهم ان بامكانه الانتفاع ماديا بلوحة عالمية كهذه معروفة فى اربعة اركان المعمورة ولا يمكن على ذلك ان تباع او تشترى سواء فى فرنسا أو فى الخارج ..

فهل هو مجرد رهان بين شخصين للدلالة على غفلة السلطات المسئولة عن التحف التى لا تقدر بمال ، ام هى مغامرة صحفى يبحث عن موضوع مثير يريد به اثبات ان الحراسة على اللوفر تغط فى نومها ؟! ام هو شخص مهووس مفتون باللوحات ، ام هو عاشق متيم

هائم بابتسامة مونا ليزا التي تخلب الالباب وتحير العقول ؟! ام ترى السارق مصورا يرغب فى تقليد الاية الفلورنسية ، ثم يرد النسخة الى اللوفر ويحتفظ بالاصل ؟!

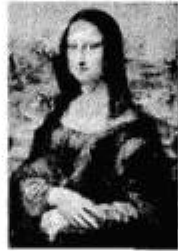
بينما كان الصحفيون يضربون فى نياق الفروض والاوهام ، كان المؤرخون يعيدون سيرة مشهورى الفنانين واصل هذه اللوحة ، التى رسمها ليونارد دافينشى فى السنين الاولى من القرن السادس عشر قسمات وجه مونا ليزا ، الزوجة الثالثة للفورنسى فرانشيسكو ديل جوكوندو ، ومن اسمه اشتق اسم الزوجة الجوكوندا . . . فقد بهر الفنان العظيم وجهها البيضاوى الكامل الحسن ، وتقاطيعه النقية التى تحمل الخفاء والسر ، وشبابها المشرق المتالق ، وشخصيتها الجذابة العميقة ، وصنع لمجرد لذته الشخصية هذه الصورة الخافقة بالحياة والحب ، من دون ان يطلب اليه الزوج رسمها .. وطالت جلسات التصوير حتى بلغت اربع سنوات ، وكان الفنان يأمر بعزف الموسيقى ونحوها خلال ذلك حتى تظل مونا ليزا محتفظة ، دون جهد ، بتلك السمات العلوية التى طبعها الخلاق العظيم على محياها ..

ودعا فرنسوا الاول ذلك الفنان للحضور الى فرنسا حوالى سنة ١٥١٦ ، فعبر الالب ، حاملا معه « الجوكوندا » التى لم تفارقه غمضة عين ، وكان يحجبها عن الانظار بغلالة شفافة ، ورضى ان يبيع اخر الامر للملك آيته الكبرى نظير مبلغ اربعة آلاف جنيه ذهبا ، وهو مبلغ يعد خياليا فى ذلك العهد .. وزين بها الملك مكتبه فى قصر فونتنبلو ، ولما هاجر البلاط فى القرن السابع عشر الى فرساى اخذ معه اللوحة حتى جاء بونابرت فى عام ١٨٠٠ فامر بوضعها فى غرفة نومه بقصر التويلرى .. ثم طالب بها متحف اللوفر فى عهد نابليون الثالث واصبحت مفخرته ، حتى كان ذلك اليوم الاغر الذى سرقت فيه عام ١٩١١ فاعتبر هواة الفن سرقتها كارثة اصابت الوطن ...

***

ولم يسفر ما قام به مسيو دريو قاضى التحقيق عن شيء ، اللهم الا ظهور التهاون والاهمال فى الرقابة والحراسة كما سرقت عندنا من المتحف المصرى عصاة توت عنخ آمون منذ سنوات ولم يظهر لها اثر .. وما زلنا نعتقد رغم مضاعفة الحراسة فى المتحف المصرى انها لا تكفى وما اكثر التحف الخفيفة النحيفة التى لا تقدر بمال وهى مهددة بالسرقة فى كل وقت ..

وعبثا قدمت مجلة اللوستراسيون فى ذلك العهد مبلغ اربعة آلاف فرنك ( ذهبا ) ـ لمن يرد اللوحة وتعهدت بأن يظل اسمه محجوبا وشخصه مجهولا لا تبوح به للسلطات .. وعبثا بعد ذلك عرضت مكافأة كبرى لمن يرشد



العدالة عن السارق .. وما اكثر ما وصل الى المجلة من رسائل ظهر ان اكثر كتابها قد زعموا! ان اللوستراسيون تطرح على القراء مسابقة ! ..

حتى اذا كنا فى اواخر عام ١٩١٣ ، نشر احد هواة الفنون القديمة والانتيكات هذا الاعلان فى الصحف : . . . . . . . . .

( رغبة فى اقامة معرض فنى ارجو ممن لديه اشياء قيمة من اى نوع ان يتصل بـ : جيرى الفريدو — من ارباب الصناعة — فلورنسا )

فجاءه عدد كبير من الردود . ولكن رسالة غريبة ، مؤرخة من باريس ، بتوقيع « ليوناردى فنسنزو » هى التى ادهشته ، وكان نصها كالآتى :

« ... اكتب اليك لتخبر بعض اقرانك انى لملك لوحة « الجوكوندا » ... وبوسعى تسليمها لمتحف فلورنسا أو متحف روما اذا ما رغم فى المفاوضة . الرد على مكتب البريد رقم ٦ بميدان الجمهورية »

وكان أول ما خطر للمسيو جيرى أن يلقى بالخطاب فى سلة المهملات . فهو لا ريب صادر من مزيف يريد الحصول على مبلغ ضخم من لوحة بلا قيمة . ثم تحرج من ان يفعل ، وقصد الى المسيو بوجى مدير المتحف لاستشارته ، فدفعه هذا الى الرد على الرسالة

وبعد بضعة ايام ، تلقى الفريدو جيرى برقية من باريس تعلن قرب وصول ليوناردو فنسنزو الى فلورنسا ، ومعه اللوحة الثمينة !!!

فهل تراه لصا أو مخبولا ؟ ! .. ان تاجر التحف والعاديات القديمة لا يلبث ان يعرف ، فقد راى فى ١١ ديسمبر شابا نحيفا وصل الى مكتبه ، اسود الشعر ، له نظرة حادة حذرة ، وهو فى ثياب رخيصة ، يكاد يكون زرى الهيئة . وقال الشاب المجهول بكل هدوء انه يقبل ان يبيع الجوكوندا مقابل خمسمائة الف فرنك !!! ... واضاف الى ذلك :

— انى ايطالى ، وساكون سعيدا بأن نرد اية ليوناردو دافينشى ، الكبرى ، الى مدينة فلورنسا ...

وتظاهر السيد جيرى بالقبول ... وقال :

— ومع ذلك فلا بد من ان احيط بذلك مدير المتحف ، فهو من اصدقائى ، وسيقبل ما عرضتموه بكل ارتياح ...

ـ حسنا .. تحدث الى صديقك ، ولا تحاولا المساومة فهي لوحة لا تقدر بمال ! ..

وضرب الموعد في فندق « طرابلس ـ ايطاليا » حيث كان الرجل المجهول يشغل غرفة متواضعة ، في الطابق الثاني ، تحت اسم « هنري ليونار ـ مصور ـ من باريس » .. وقد بدأ الحديث كالآتي . قال ليونار وهو يوجه السؤال الى السيد بوجي !

ـ هل اعطتك الحكومة سلطات مطلقة لمفاوضتي في الثمن ؟

ـ نعم . اعطتني سلطات مطلقة ، لان لوحة ما دامت من صنع ليوناردو دافينشي فالحكومة ستقبل أن تدفع ما تتفق عليه مهما كان الثمن

ثم سأل بلهفة عن اللوحة .. ففتح الرجل صندوقا كانت فيه خزانة سرية من الخشب الابيض تختبيء فيه الجوكوندا وفوق اللوح الخشبي ملابس قديمة واحذية عتيقة ! .. وكانت اللوحة سليمة لم يمسها سوء خلال الرحلة ، وهذا مما شكر عليه سارقها فعلا ، ولم يكد يكشف عنها حتى بهر مدير المتحف وتاجر الانتيكات من روعتها ، وكان اللص يبتسم فخورا وهو يحدق فيهما كما لو كان هو الذي صورها !.. ولم يخالجهما ادنى شك في انها اللوحة الأصيلة ، لكن الرجل قال :

ـ انظرا ! .. هذا هو ختم متحف اللوفر ورقم اللوحة ! ..

وكانت تلك شهادة اخرى لاشك فيها .. وكان لا بد من معالجة الموقف بوضع اللوحة في مكان امين ، فطلب مدير المتحف من الرجل ان يسمح بحملها الى المتحف للمضاهاة والمقارنة في الالوان ونحوها حتى يكون القرار نهائيا .. وبعد ذلك تصبح له ثروة ! ...

فتردد السارق هنيهة ، ثم رضخ ، وحملَ المدير الصورة بنفسه ، الى المتحف .. ولم يعد باقيا من الامر الا القبض على السارق ! ...

***

وفي نحو الساعة السابعة من صباح اليوم التالي دهم رئيس الشرطة معرجاله فندق « طرابلس ـ ايطاليا » . وكان الرجل القادم من باريس بعد حقائبه ، فاستسلم دون مقاومة . وسيق الى التحقيق فكشف عن شخصيته الحقيقية . فقال انه يدعى « فانسنزو بيروجيا » وقد ولد يوم ٨ اكتوبر ١٨٨١ ، باقليم كومو ( ايطاليا ) وهو مبيض ومزخرف مبان ، ويسكن باريس منذ ست سنوات ، وقد عمل عدة اشهر في متحف اللوفر لحساب احدى شركات البياض والزخرفة

وكان يعد سرقة الجوكوندا ، في التحقيق ، عملا وطنيا وداعية للفخر والمباهاة :

ـ اذا كانت اية ليوناردو دا فينشي قد استردتها ايطاليا ، فالفضل في ذلك يرجع الى ، وانتم



مدينون به لى .. فقد كنت اشعر دائما بالمذلة اذ ارى « الجوكوندا » تعد فى باريس كما لو كانت غزوة من غزوات المعرفة وانها بذلك اصبحت مجدا من امجاد فرنسا ! .. فرايت ان رد هذه المعجزة الفنية الى ايطاليا ، موطنها وموطنى ، هو عمل جميل ما فى ذلك نزاع .. وظلت هذه الفكرة تعتمل وتختمر فى ذهنى شيئا فشيئا ، وبدا لى ان تحقيقها سهل فقد كانت الحراسة فى متحف اللوفر ليست شديدة على الاطلاق على العمال الذين يعملون داخل المتحف

وفى ذات صباح ، قصدت اصحابى المزخرفين الموظفين فى اللوفر ، وتبادلت واياهم الكلام هنيهة بكل هدوء .. ثم انتهزت فرصة انشغالهم فابتعدت عنهم ودخلت قاعة الجوكوندا ، وكانت خالية من الناس . وفى لحظة ، نزعت اللوحة من الحائط . ثم قصدت فى الحال السلم الخلفى الذى اعرفه ووضعتها تحته ، ولم يرنى احد ، ولم يشتبه فى احد .. فقد أخفيت اللوحة بعد خلع اطارها تحت معطفى الابيض .. وما اكثر ما بحثوا ، وما اكثر ما قالوا وما كتبوا وما طبعوا ! .. حتى انهم زعموا ان مخبولا قد سرق الصورة لانه عاشقها ويريد الخلوة بها وان تكون له وحده ! .. ولم يفترض احد ابدا ابسط الفروض وهو ان شخصا يقدس هذا العمل الخالد ويريد رده الى وطنه وان كان هذا لا يحول ايضا دون انتفاعه بعملية الاسترداد ! ..

وظللت محتفظا باللوحة كشىء يقدس ، مدى عامين ونصف عام . ولم اجرأ على اخراجها من مخبئها خشية ان يقبض على فى اية لحظة . وكل طرق الانتفاع بها قد رايت خطورتها فاستبعدتها واحدة بعد الاخرى ..

ثم ، بعد كل ذلك الضجيج والعجيج ، وكل تلك الجهود التى بذلتها الشرطة لاكتشاف السارق ، ساد الصمت ولم يعد احد يذكر مونا ليزا !! وهذا النسيان نفسه حفزنى على التصرف ، فرايت الانتفاع باللوحة الخالدة لا ماديا فقط ، بل معنويا ايضا حتى اتيح للعالم المتمدين فرصة وفرحة الاعجاب بها ، وكان طبيعيا ان افكر فى وطنى الذى زينت ساحية الصورة ومصورها ..

وقد دهش قضاة فلورنسا من حجج السارق . وذهلت الجماهير ولم تصدق بعض الصحف ان الصورة هى الاصلية . ولم تقطع

الشكوك الا بشهادة مدير المتاحف الذى اكد اصالتهـا .. غير ان اشهر الصحف الايطالية «الجورنالى ديتاليـا » قالت ان اللص قد ارتدى القباء الوطنى ليبرر فعلته وما هو الا فرد من عصابة دولية لسرقة متاحف اوربا ! ...

وكانت الجريدة مخطئة . فقد اثبت البوليس الفرنسى ان اللص لا شريك له. وظهر انه كالنمسك بطوقه ، فمن اشد العجب انه لم يقبض عليـه .. ذلك ان الرجل « فيش وتشبيه » فى ادارة تحقيق الشخصية . فقد سبق ان حكم عليه مرتين ، منذ دخوله فرنسا . الاولى فى بلدة ماكون بالسجن ٢٤ ساعة ، فى يونيـة ١٩٠٨ ، بتهمة الشروع فى سرقة . والثانية فى باريس ، فى فبراير ١٩٠٩ ،بثمانية أيام سجنا لحمله سلاحا بغيررخصة واستعمال العنف . وبمجرد اختفاء الجوكوندا أمر قاضى التحقيق باحضار جميع العمال الذين استخدموا فى متحف اللوفر منذ بداية السنة . وكان اسم بيروجيا مسجلا بين اسماء كثيرة . فسئل مع رفاقه واثبت بسهولة أن عمله قد انتهى فى اللوفر خلال شهر يناير . لذلك اهملوا ادراجه فى عداد الـ ٣٥٧ شخصا الذين طلبوا منهم البصمات .. كما اهملوا الرجوع الى تحقيق الشخصية للمقارنة بما هو مطبوع على زجاج اللوحة ، وكانت بالطبع بصمات بيروجيا نفسه . بيد أن الشرطة على أى حال فتشت مسكنه المتواضع بشارع كنيسة سان لويس . فى مدينة عمالية . وكان ما فيه من كراكيب يقبض الصدر لبؤسه . وفتش البوليس سريره وفتح دولابه وحقائبه تحت نظرات اللص المشحونة بالقلق والخوف ..

فأين اذن كانت الجوكوندا مخبأة ؟ !

من اعجب العجب انها كانت تحت مفرش منضدة صغيرة . ومن سخرية القدر ان ضابط البوليس الذى حرر المحضر بالتفتيش والجرد ، قد جلس الى هذه المنضدة نفسها ووضع كوعة على المفرش الذى يخفى اثمن لوحة فى العالم !! .. ولو أن مؤلفا كتب ذلك فى قصة لوصفها النقاد بالاغراق فى الخيال ! ..

وما ان انصرف رجال البوليس حتى صنع بيروجيا الصندوق الخشبى وفيه المخبأ السرى الذى ثوت فيه الجوكوندا ونامت اكثر من عامين ! .. بين ثياب رثة ، وكرسى مكسور ، ومظلة سوداء عتيقة ! ..



وقد احتج اللص على القبض عليه . وذهب فى تطاوله الى حد انه واجه قضاة التحقيق بقوله :

ــ ان تصرفاتكم تدهشنى كثيرا . فقد كنت أتوقع من الحكومة الايطالية وقد جئت الى وطنى بهذه اللوحة الشامخة ان تكافئنى مكافأة ضخمة وان تحسن جزائى ! ..

وبدأت القضية فى فلورنسا فى

شهر يونية ١٩١٤ ، أمام جماهير لا عداد لها ، وترافع المحامي «تراجتي» بعدم مسئولية موكله وذكر فضلا عن ذلك ان السرقة كان لها الفضل فى ان الوف الناس قد تمنوا مشاهدة «ابتسامة مونا ليزا» ، واعجبوا بها وابتهجوا ، وما كانوا ليروها ابدا لولا ما فعله المتهم ! ..

وكانت لهذه المرافعة الحارة آثارها ، فقد أعلن ان الرجل مذنب مع الظروف المخففة ، وحكم عليه بالسجن سنة وخمسة عشر يوما ! وقد أدهش خفة هذا الحكم الشعب الفرنسى .. لكن ما لبث ان توالت الازمات السياسية وجاء مصرع ولى عهد النمسا وزوجته فى سراييفو شرارة البلقان التى احرقت اوربا ، فصار لص الجوكوندا نسيا منسيا ، وقد عاد الى فرنسا بعد انقضاء مدة سجنه ، وعاش فيها حتى مات فى اغسطس ١٩٤٧ مجهولا

***

أما الجوكوندا فكانت قد ردت الى فرنسا باحتفال كبير ، وحراسة مشددة ـ ووصلت فى اول يناير الى باريس ، فكانت بمثابة هدية رأس السنة ، واقيم معرض خاص بهاق مدرسة الفنون الجميلة ، خصص دخله لاعمال الخير الايطالية ، ثم استردت الجوكوندا عرشها فى متحف اللوفر ..

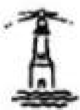
فلم يبق على هامش هذه الحوادث الا ان نذكر كيف كان جزاء الفريدو جيرى تاجر الانتيكات الذى عادت الجوكوندا على يديه . فقد كافأته جمعية اصدقاء اللوفر بخمسة الاف جنيه ، ومنحته الحكومة الفرنسية وسام المعارف العمومية . لكنه احتج بأن الجزاء لا يتناسب مع عظمة العمل الذى اداه . وما كان للحكومة الفرنسية ان تقبض يدها عنه وهى تسترد أغلى ما تزهو به فى اكبر متاحفها

وكان رد ادارة الفنون الجميلة ان الحكومة لم تعد بشىء ، وليس لدينا من الاعتمادات ما يجعلنا نقدم المال بدلا من الاعتراف بالجميل لخدمة مفروض انها قدمت من أجل العدالة والفن ..

واقام الفريدو جيرى الدعوى التى ظلت منظورة زمنا طويلا ، وكانت حجة الرجل ـ بلسان محاميه ـ ان الحكومة الفرنسية ملزمة بدفع ١٠٪ من قيمة الجوكوندا ..

وعلى ذلك انتدب الخبراء الذين يقدرون الصورة وتنازعوا وتشاجروا فبعضهم يقدرها بخمسمائة الف جنيه ، والبعض الاخر بستمائة الف ، والبعض بمليون جنيه ! .. واعلن أغلبية الخبراء مع ذلك عجزهم عن تقدير عمل فنى كهذا لا يمكن ان يطرح للبيع والشراء . . وكان الفريدو يطالب على الاقل بخمسين الف جنيه مكافأة . لكن المحاكم الفرنسية رفضت طلب تاجر العاديات الفلورنسى ، فخسر قضيته ، لان القانون الفرنسى لا يسمح بمكافأة الشخص الذى يرد شيئا مسروقا الى صاحبه الشرعى ..

احمد الصاوى محمد



# دار المعارف



تقدم إلى العالم الإسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان المعظم هذه الذخائر الفكرية الإسلامية زادًا للعقل وغذاء للروح :

## من التراجم والسير

لطه حسين : على هامش السيرة (٣ أجزاء) ٢٠ قرشًا الجزء

- الوعد الحق ٢٥ قرشًا • صور من حياة الرسول – توفيق دويدار ٢٠
- حياة محمد ترجمة [illegible] ٣٥ • جوامع السيرة لابن حزم مع [illegible] وتحقيق ٨٠

## من الفتنة الكبرى

لطه حسين : عثمان ٤٥ • علي وبنوه ٥٠ الشيخان ٣٥

## من العبقريات

لعباس محمود العقاد : الصديقة بنت الصديق ٣٠

- عبقرية الصديق ٢٥ • عبقرية الإمام ٣٠

## من الأبحاث الإسلامية

- الديمقراطية في الإسلام – لعباس محمود العقاد ٢٠
- مرآة الإسلام – لطه حسين ٢٠ للعادي و ٣٠ للممتاز
- التفسير العلمي للآيات الكونية في القرآن الكريم – لحنفي أحمد ٨٥
- لسيد قطب : التصوير الفني في القرآن ٣٠ • مشاهد القيامة في القرآن ٣٠

## للعامة والأطفال والناشئة

مجموعة سيرة الرسول ٢٦ جزءًا
مجموعة قصص الأنبياء ٢٠ «
مجموعة القصص الديني ٢٠ «
مجموعة أمهات المؤمنين ١٦ «
٣٫٥ الجزء

تفسير القرآن الكريم ٣٠ « ١٥ الجزء

سنة ١٩٦١

فيلم الشهر

# فيدرا الآثمة

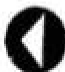
هذه قصة عمرها ٢٣ قرنا، ولكنها لبست ثوبا عصريا . نرى ابطالها يعيشون في القرن العشرين ، وتجرى حوادثها في اثينا ولندن وباريس ..

انها قصة فيدرا المرأة التي احبت ابن زوجها . رواها المؤلف المسرحي الاغريقي الخالد « يوريبيدس » في تمثيلية بعنوان اسمها « هيبوليتوس » . ثم رواها الاديب الفرنسي راسين في تمثيليته « فيدرا » في القرن السابع عشر . واخيرا اعدها للسينما المخرج الامريكي « جول داسين » الذى اثار اعجابنا منذ عامين بفيلمه الممتاز « ابدا الاحد » . وهو — كشارلى شابلن واورسون ويلز — يكتب السيناريو ويخرج وينتج ويمثل . الا انه في فيلمه الجديد « فيدرا الآثمة » لا يمثل ، وانما يظهر في لقطتين فقط ، على طريقة هيتشكوك !

وتقوم بدور فيدرا في هذا الفيلم زوجته ميلينا ميركورى . وهى الع ممثلة يونانية . نالت — قبل ظهورها في « ابدا الاحد » — شهرة واسعة كممثلة مسرحية . قامت ببطولة عدد كبير من التمثيليات الكلاسيكية على مسارح اثينا وباريس « تجيد التمثيل بثلاث لغات : الانجليزية والفرنسية واليونانية »

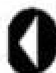
وقد نالت ميلينا جوائز كثيرة عن دورها في « ابدا الاحد » . ووصفتها الناقدة الانجليزية المعروفة «ليسلى بول » بانها من طبقة الجريد برجمان وآنا مانيانى وبيت ديفيز . وجدير بالذكر ان « ميلينا ميركورى » هو اسمها الحقيقى ، فهى من اعرق العائلات اليونانية . كان ابوها وزيرا وكان جدها محافظا لاثينا

واليك قصة هذا الفيلم في صور :



١ — فيدرا سيدة تملك كل ما تتمناه امرأة . شباب ، جمال ، ثروة . فهى فتاة حلوة مدللة ، ابوها من اغنى ارباب السفن في اليونان ، وزوجها ثانوس « راف فالونى » يعمل ايضا في صناعة السفن . وقد اطلق ثانوس اسم زوجته ، التى يحبها حبا جما ، على احدث سفينتين سفن اسطوله التجارى


AEDRA



٢ ـ يتوق ثانوس الى ان يأتى اليكسيس « انتونى بيركنز » ـ ابنه من زوجة سابقة ، ليعمل معه فى اليونان ويعاونه فى صناعته. الا أن الشاب الذى يسافر الى لندن اصلا ليدرس الاقتصاد فتركه وعاش كفنان! ـ لا يريد ان يعيش مع ابيه . تذهب فيدرا ، بناء على رغبة ثانوس ، الى لندن لكى تقنع اليكسيس بمقابلة ابيه فى باريس . تنجح فى مهمتها ، ويسعد ثانوس

٣ ـ الا ان ثانوس تحت وطأة مشاغله الكثيرة يضطر الى مغادرة باريس . فتبقى فيدرا مع اليكسيس فى العاصمة الفرنسية. وتنشأ علاقة غرامية بين الابن وزوجة ابيه . الا ان هذه العلاقة لا تستمر طويلا اذ يتصل ثانوس تليفونيا بزوجته ويطلب منها احضار اليكسيس معها الى اليونان







٦ ـ تعلم فيدرا بمشروع الزواج المقترح . تغضب وتثور ، وتبوح بسرها لخادمتها «انا او ليمبيا بابا دوكا » وتقسم بان هذا الزواج لن يتم . وتقوم فيدرا بمحاولة يائسة اخيرة لعرقلة هذا المشروع . تفكر في ابلاغ زوجها بامر علاقتها الغرامية مع اليكسيس

٧ ـ تصل فيدرا الى مكتب ثانوس لتحمل اليه الخبر السيء ولكنها تجد ان «ثانوس » قد تلقى خبرا سيئا آخر وهو ان سفينته الجديدة فيدرا قد غرقت في البحر في عاصفة هوجاء وان معظم بحارتها قد غرقوا . الا ان فيدرا لا تحس بماساة غير ماساتها وتندفع لتشهد طريقها بين النساء اللاتي يبكين البحارة الولى لتبلغ ثانوس بقصتها



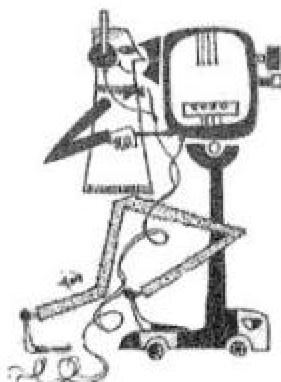




٨ – يفجع تانوس بنبأ خيانة زوجته ويأمرها بالإبتعاد عنه . ويصب جام غضبه على اليكسيس . يضربه بلا رحمة وتبحث فيفرا عن اليكسيس حتى تعثر عليه وتعتذر اليه مبدية ندمها الشديد طالبة صفحه عن تصرفها القبيح. الا ان اليكسيس يأبى الاستماع اليها . ويفترق الحبيبان ويذهب كل منهما في طريقه

نظمى لوقا

# نقد التليفزيون



**ليس** المفروض أن تكون السهرة مع فنان شيئا شبيها بالاحاديث الصحفية التى يقوم بها طلبة المدارس الثانوية للحصول على مواد لمجلاتهم المدرسية . فلا يجوز ان تكون الاسئلة الموجهة الى فنان متسمة بالسذاجة او الارتجال ، او الجهل بموضوع الكلام ..

ان التصور السليم لهذه السهرات مع نوابغ الفن الكبار يقتضى الا تكون ادارتها موكولة الى مستوى اقل من المستوى العالى الذى تدار به حلقات نوابغ التلاميذ .. فى ٢٠ سؤالا مثلا ..

اننا فى « عشرين سؤالا » نلمس دراسة واعية وشاملة للخطوط العريضة والتفاصيل معا ، بحيث تقوم المذيعة بدور المخرج المتمكن الذى يستخرج من توجيه اليهم الاسئلة اقصى امكانياتهم ، ويعطى الجمهور افضل ما يمكن الحصول عليه من آلاء المتكلمين وعقولهم . وهذا بالضبط هو دور المخرج الكبير وهو يوجه الممثلين من لقطة

ومن باب أولى يجب ان تكون المذيعة التى تقدم برنامج «سهرة مع فنان» — وكلهم من الكبار والمشاهير — فى مثل ذلك المستوى من العناية والفطنة ، والدراسة الدقيقة المحيطة بالموضوع الذى يقدمه ذلك الفنان ، فلا تسأل اديبا كبيرا مثل نجيب محفوظ أسئلة بدائية مثل « هل تأثرت يا استاذ نجيب بالجمالية التى نشأت فيها ! » وكل من قرأ لنجيب محفوظ يعلم انه تأثر بذلك أشد التأثر .. فيبدو السؤال على درجة فادحة من البلاهة ، ويشعر الفنان فى أعماقه انه يضيع وقته .. بل ويشعر بالاهانة تلحقه من مدى ما يتمتع به من تجهيل .. فى الوقت الذى كان ينتظر فيه أسئلة ذكية تتيح له الفرصة لمزيد من توضيح نفسه لدى اشخاص يحس انهم يعرفونه ، وانهم قادرون على فهمه فهما ذكيا ، فتتفتح نفسه .

ويقيض في مكاشفاتهم بأسرار فنه . وهذه المكاشفة التي لا تكون الا بين أصدقاء متفاهمين هي الموضوع الجوهري لسهرة مع فنان ، او هكذا يجب ان تكون

فالحكاية ليست حكاية «صندوق عجب» يمثل فيه نجيب محفوظ دور « السفيرة عزيزة » ويمثل فيه «الاطرش» دور « الزناتي خليفة» وكيف يضرب عبد الوهاب على هامه فلب رأسه قدامه ...! لهذا كله أسلوب كان ممتعا ومثيرا لأولاد الأزقة منذ نصف قرن .. اما في العصر الذى ألتى فيه التليفزيون صندوق العجب ، فلابد من نوع مناسب لمستواه الحضارى من البرامج الذكية المهووسة التى تثير العقل وتثيره وتثريه ، ولهذا يلزم أن تكون السادة ومقدمها في مستوى مقارب للفنان ، وأن تسبق السهرة دراسة أو دراسات ذكية تمكن المذيعة من الارتفاع عن السطح الى مستوى القمة التى تخاطبها وتستخرج منهما كوامنها ...



وبمناسبة السذاجة والمستويات الحضارية المتخلفة والمتقدمة لابد من كلمة من الخرافة المخجلة التى عششت في التليفزيون ... وهي خرافة تفسير الاحلام على يد العارف بالله سيدى التونسى الفلكى ..

مسكين علم النفس ، ومسكين الأخ « سيجموند فرويد » .. مصيرهما كمصير عواف الربابة المسكين ، الذى نزل فيما سلف من الزمن بقرية لها حاكم ( سنجق ) تركى « بجم » ... وبعد صلاة العشاء ظل الشاعر يروى على ربابته للناس في دوار السنجق غزوات ابى زيد وحروبه ومغامراته ومواقعه ، وكلما سكت استزاده السنجق الى ان طلع الفجر ، وبح صوت الشاعر المسكين ، وتأهب للقيام كي ينام .. ولكن السنجق ( لاقطع لوه ) استمهله وأمال العمامة الضخمة على رأسه وسأله يكسل « حصانة » :

ـ ولكنك لم تقل لنا بعد ... أبوزيد هذا ... رجل هو ام امرأة ! ؟

وهكذا ـ ياسادة ياكرام ، ياعلماء يا اعلام ، يا مشرفون على برامج التليفزيون بلا تقفى ولا ابرام ـ تقدمون للناس بعد أن بح صوت علم النفس الخاص وعلم النفس العام ، وانتشر علم تفسير الاحلام ، حتى وصل الى بلاد نيام نيام ، هذا التفسير المتخلف ، الذى يعوق التفكير التواكلى والتطير . والله اعلم أن هذا تناقض غير مقبول ولا معقول . وهل من تناقض اكثر من قيام التليفزيون معجزة التفكير العلمى التجريبى بنشر تفسيرات التونسى الفلكى الغيبية التواكلية التخمينية التنبؤية .. ؟ هذه حالة « فصام عقلى » .. أو ازدواج في الشخصية يحسن ان يعالج منهما التليفزيون ... قبل استفحالها ! لانها لا تقل فداحة عن استخدام اجهزة الدعاية الطبية في نشر الوصفات البلدية والعلاج بالاحجبة والتعاويذ !

« ويامليح ياملبح ياجوهر بالصبح .. »

انها والله فضيحة ... لا يعبر عن تصور شناعتها اي عقل يقظ مبرأ من آفات الشلل الجزئى ... ذلك الشلل الذى لا يجدى فيه قولنا « اللهم اجعله خيرا » .. مالم نعدل من هذا التخبط المحرج

**دكتور نظمى لوقا**

# أخبار الغد ..

# وبعد الغد

العالم سيتغير في الغد ..

كل شيء تطلبه ستجده في متناول يدك

كل المشكلات التي تواجهها ستحل ..

عمر الإنسان سيطول . سيكون متوسط الأعمار هو ١٢٠ سنة

كل الأمراض سيتغلب عليها الطب .. وحتى السرطان نفسه سيكتشف الأطباء له علاجا أرخص من الأسبرين ، وتأثيره أكيد

قطع غيار الجسم ستباع في المحلات .. فيأتي الوقت الذي لا يعجبك فيه أحد أعضاء جسمك ، فتغيره بآخر يعجبك .. ويدخل مزاجك ..

ووقتك سيكون أغلى من أن تضيع منه دقيقة واحدة ..

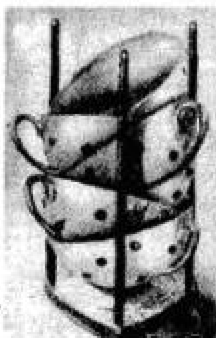
والفضل في ذلك يرجع الى تقدم العلم . يرجع الى العلماء .. الى العقول الجبارة في كل بلاد الدنيا .. العقول التي تعيش في المعامل ، تقضي زهرة عمرها من أجل راحتك ، وراحتي ، وراحة كل الناس

وأخبار الغد التي تقدمها لك هذا الشهر هي بشائر هذا المستقبل الجميل المأمول .. هي البراعم التي بدأت تتفتح في آفاق الغد . ان محورها موضوع أبدي واحد ، هو اسعاد الانسان ، وتوفير الراحة والرفاهية له ...

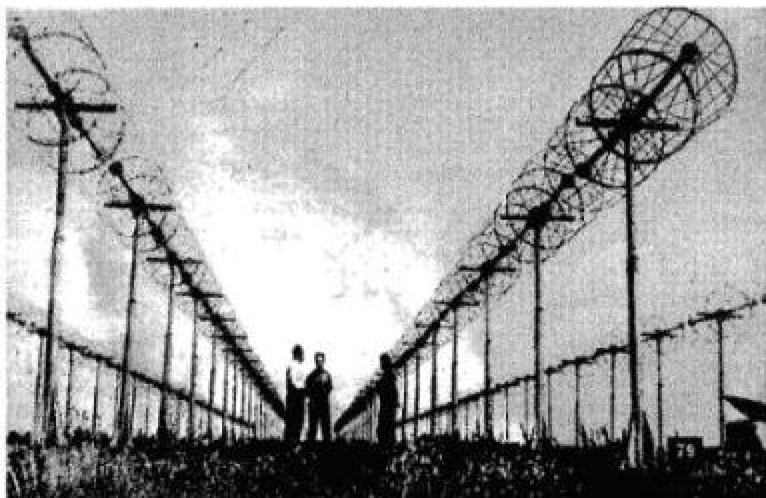
تعالوا بنا نرى ماذا تقدمه لنا أخبار الغد ، وما توفره من راحة وأمان :



١



٢



٢





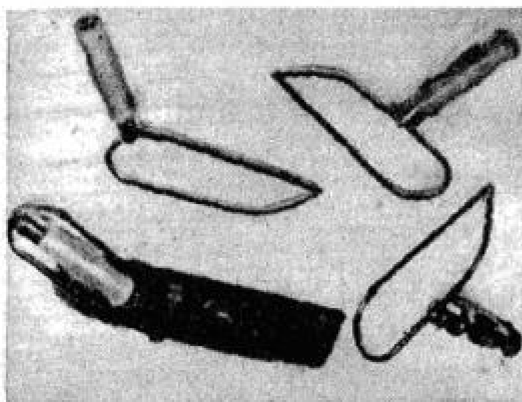
٤

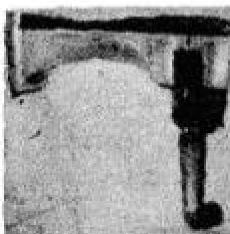
١ : كرسي بعجلات يصعد السلالم وينزل عليها اوتوماتيكيا . وقد صنعه العلماء خصيصا للمرضى ، الذين فقدوا القدرة على السير . وهو يغنيهم عن الصعود في الاسانسيرات التي قد تتوقف أو يكون بها عطل

٢ : وعملية « رص » فناجين الشاي في الدواليب تأخذ مساحة كبيرة . ولكن وضعها فوق هذا الحامل البسيط يفسح المجال لوضع شيء آخر ..

٣ : وهذا ايريال ضخم يقرب المسافات . انه يستطيع أن يتلقى الاشارات اللاسلكية من بعد ٢٠٠ مليون سنة ضوئية . اقامه علماء الاتحاد السوفييتي . هل الغرض من اقامته الاستعداد لاستقبال الاشارات اللاسلكية من الكواكب الاخرى ، وسفن الفضاء .. ؟!

٤ : موتوسيكل الغد . انه سيقرب المسافات ، ويقضي على زحام الشوارع . ستطير به من سطح الى آخر.. فقط تعلم الماما بسيطا بمبادئ الطيران



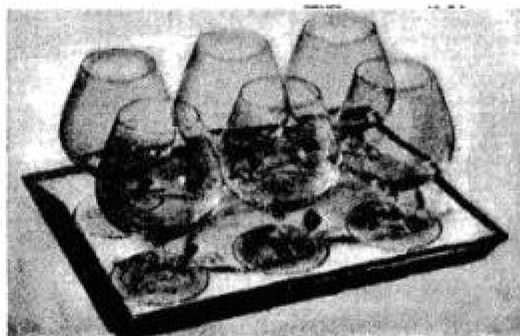




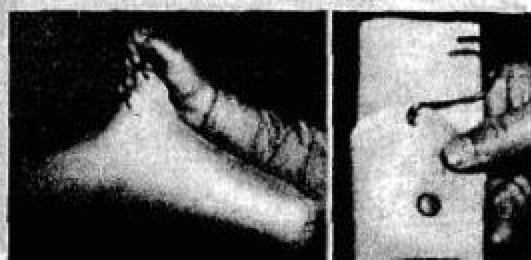
٥ : والعلماء يقــــدمون لك يا سيدتي هذا المنشار العجيب الصغير الحجم . انه يفك ويركب في اوضاع مختلفة . وله ميزات كثيرة ، فهو يساعدك في المطبخ ، وفي الحـــديقة .. ويغنيك عن استخدام الساطور

٦ : وهذه فتاحة العلب . تركب في ذراع خاص بهـــا يوضع في حائط المطبخ ، وميزتها انهــــا تفتح اي علبة ماكـولات في اوان وبطلة ورشاقة ونظافة ودون بذل اي مجهود

٧ ـ وفتح الزجاجة «بالبريمة» عملية تتطلب مجهودا . وهذه آلة جديدة لفتــــح الزجاجات دون مجهود . ادخلي المسمار المجوف داخل « الفلة » بســـــهولة ثم اضغطي على الزرار اعلى فيضغط « غاز » يدفــــع الفلة الى اعلى تدريجيا . وهذه « الرصاصة » التى تركب في المسمار المجوف بها غاز مضغوط يكفي لفتح ستين زجاجة ، وتملأ كلما فرغ الغاز



٨



٩

١٠



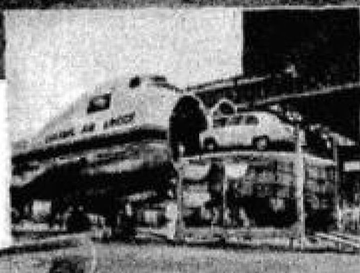
٨ : وهذه صينية جديدة صنعت خصيصا لحماية الأكواب من السقوط في الحفلات الصاخبة . ان بها فراغات لقواعد هذه الأكواب

٩ : شماعة لأثوابك وملابس زوجك تستعملينها في البيت وتحملينها لسفرك ن تطبق وتوضع في الجيب . وينفخ فيها الهواء حتى « ترتاح » عليها الملابس المعلقة

١٠ : طريقة جديدة لمسح حذائك ولمعه في أقل من دقيقتين . والفضل في ذلك يرجع الى الفرشاة الكهربائية الجديدة التي تنظف وتلمع في آن واحد

١١ : وستكون طائرات الغد كالسفن . ستتمكن من شحن



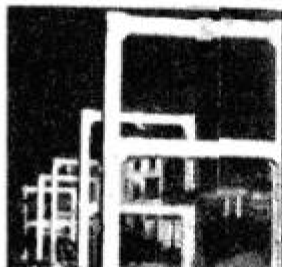


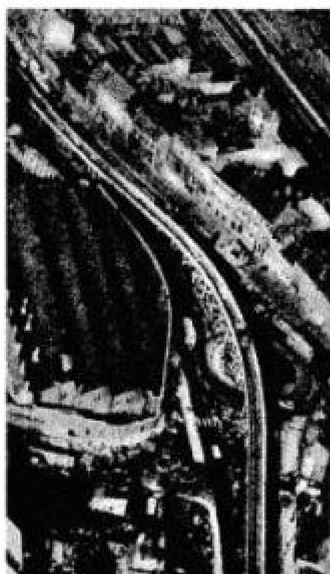


سيارتك في الطائرة لتركبها في البلاد التي تزورها . وهذه هي الطيارة التي ستقوم بالمهمة والصورة الصغرى لاحد الاوناش يشحن السيارة

١٢ : وهذه الطائرة النفاثة غريبة في شكلها وفي اسلحتها وسرعتها . انها تتسع لـ ١١٢ مسافرا وسرعتها ٢٢٤٠ كم في الساعة . انهـا ستقلك على الطائرات ، ستكون وسيلتك القادمة الى سفن الفضاء ، والى الكواكب







## شارع يبنى في اقل من ٤٨ ساعة

والطابع المميز للغد هو السرعة في كل شيء .. السرعة في السفر الى الكواكب ، والسرعة في البناء وفي تأسيس المدن .. الخ .

وهذا الشارع ضخم مزدحم ، كله حركة وبخاصة عند التقاطعات . وعملية بناء شارع او كوبرى فوق التقاطعات تلافيا للزحام المميت معناه توقف المواصلات والناس ..

وقد استطاع العلم الحديث ان يبنى الشارع الجديد فوق التقاطعات في اقل من ٢٤ ساعة ، ودون ان يعطل عمليــــة المرور وقــام ببنائه ٤٨ عاملا فقط . وتسألني كيف تم ذلك فاجيبك انظر الى الصــــور فسترى معجزات الغد ..

فالصورة الصغرى تبين القواعد الحديدية التي بنى عليها الشارع في المصانع، والصورة الكبرى اعلى الشارع والتقاطع قبل البنــاء ، والصورة السفلى بعد البناءالسريع

**ان أهم المعالم التي يقوم عليها ازدهار نهضة التصنيع في بلادنا ، افتتاح ميادين جديدة للتوسع والنشاط وزيادة الانتاج ، وتوفير الخدمات لأكبر عدد من المستهلكين في مختلف انحاء الوطن ، تحقيقا لمبادىء اشتراكيتنا التعاونية ، وهذا هو ما سجلته بالحقائق والارقام انتصارات الجهود المخلصة في ...**

# قصة كفاح جمعية كبيرة (١٤)

كان من نتائج تقدمنا الصناعي ، وارتفاع مستوى المعيشة للمواطنين بصفة عامة ، ان زاد استهلاكهم للمواد الكيماوية في مختلف صورها ، حتى اصبحت تلك المواد من الضروريات التي لا يستغنى عنها في اغلب الصناعات ، كما تعتمد عليها الزراعة كل الاعتماد في مقاومة الآفات ..

ومن اجل هذا ، رأت **الجمعية التعاونية للبترول** توسيع ميادين نشاطها في استيراد وتوزيع الكيماويات ، خدمة لاعضائها العديدين .. ونتيجة للجهود الكبيرة التي بذلتها الجمعية في هذا المجال الجديد من مجالات نشاطها ، امتد النشاط والنجاح حتى شمل اغلب المواد الكيماوية التي تحتاجها مختلف الصناعات ، والمبيدات الحشرية بانواعها . وتزايدت ارقام التوزيع سنة بعد أخرى ، حتى سجلت في عام ١٩٥٦ زيادة وصلت الى ٤٧٢٤٠ طنا من المواد الكيماوية ، ثم توالى صعود الزيادة في الاعوام التالية ، حتى سجل ارقاما قياسية في عام ١٩٦٢ ، كما سجل خطوات رائعة من التقدم في تصنيع الكثير من هذه المواد وزيادة انتاجنا منها .

وفي خلال هذه الفترة من الكفاح ، تمكنت **الجمعية التعاونية للبترول** ، من الحصول على توكيل كبرى الشركات المنتجة للكيماويات في المانيا وتولت توزيع منتجاتها في مختلف انحاء الجمهورية ، وبذلك حققت فوائد التعاون ومزاياه لمستهلكي تلك المواد كما قامت بتنفيذ مشروعات جديدة لتصنيع هذه المواد محليا ، اذ انها كلها او معظمها من مشتقات البترول ..

ومن هذه المواد ما يستعمل في صناعات البلاستيك ، وصناعة الكابلات ، الكهربائية والخرف والصيني ، والتصوير ، ومستحضرات التجميل ، والمنظفات الصناعية ، والغازات الصناعية ، وصناعات الورق والزجاج ..

هذا عدا المواد الكيماوية الاخرى مثل شمع البرافين وشمع معدني ، وسيريزين ، شمع مونتان ، ومواد البلاستيك ، وتنر البويات ، وبويات دوكو من مختلف الالوان

وكان للكيماويات الزراعية اثرها الكبير في مقاومة آفات المحاصيل في الحقول ، وسجلت نجاحا باهرا في مكافحة حالات دودة القطن بانواعها والقمح والشعير والذرة والقصب والبرسيم والفول ، وآفات اشجار الفاكهة بمختلف انواعها ..

وهكذا استطاعت **الجمعية التعاونية للبترول** ، ان تسجل بكفاحها في هذا الميدان الكيماوي انتصارات متوالية ، ووفرت لاعضائها الخبرات الكيماوية الزراعية والصناعية على مستوى عال ، وساعدت المزارعين بالوقوف الى جانبهم كلما اكتسحت حقولهم مختلف الآفات المهلكة للزراعة .. وبذلك دعمت الجهود التي تبذلها ثورتنا المباركة لتقدم نهضتنا الصناعية ، وحماية محصولاتنا الزراعية ، وتحقيق الرخاء لشعبنا الكبير في ظل اشتراكيتنا التعاونية العربية الظافرة ...

راشد البراوى:



كتاب الشهر

# يوم واحد في حياة إيفان دينسوفتش

تأليف: ألكسندر سولجنيتسين

ترجمه إلى الإنجليزية: رونالد هنجلي




ايفان الرهيب ، وستالين ..
اثنان من الطغاة ثالثهما الامبراطور
الروماني نيرون في جبروته وطغيانه

# يوم واحد في حياة ايفان دينسوفتش

**انقضت** سنوات عشر على وفاة ستالين ، الطاغية الذي سوف ينافس القيصر ايفان الرهيب على مركزه في التاريخ ، أو قد يوضع في صف واحد مع نيرون حيث يجمع بينهما الجنون الى جانب الطغيان . ولم يمض قليل على موته حتى شن خروشوف حملته التاريخية للقضاء على الستالينية : فلسفتها السوداوية ، استهتارها بالكرامة البشرية، مبادئها للفرد ، زعامتها الفردية ، ومظالمها والامها . ومنذ ذلك التاريخ والمسئولون في الاتحاد السوفييتي يطالعوننا من حين لآخر بصور من الحياة القاتمة في عهد ستالين

وفجأة ، ومنذ اسابيع قلائل ، صحت موسكو ومعها الشعب السوفييتي بأجمعه على صوت يدوي .. صوت آت من سهول سيبيريا ، هز مشاعر السوفييت ولم يلبث ان هز مشاعر العالم كله . ولاول مرة يقف المواطنون السوفييت صفوفا طويلة امام المكتبات لشراء نسخة من « يوم واحد في حياة ايفان دينسوفتش » ، وهي رواية غير طويلة ، تصف يوما واحدا يمتد من لحظة اليقظة في الصباح حتى موعد النوم ، في حياة سجين سياسي هو ايفان دينسوفتش ، في احد معسكرات الاعتقال في عام ١٩٥١ . وترجع اهمية الكتاب الى موافقة السلطات على نشره ، بل ان «خروشوف» نفسه قرأه قبل أن تبعث اصوله الى مكنة الطباعة . ولم يقف الامر بالكتاب عند حد الضجة العالية التي اثارها ، بل انه رفع مؤلفه اسكندر سولزنيتسين ، بين يوم وليلة ، من حياة عادية كمدرس للرياضة الى أوج الشهرة الادبية خارج الاتحاد السوفييتي ، بل ان هذه الشهرة لتفوق ما احاط برواية دكتور زيفاجو التي منح مؤلفها بوريس باسترناك بسببها جائزة نوبل

وكان ايفان دينسوفتش ، بطل الرواية ، من عمال المزارع الجماعية ، وخدم في الجيش السوفييتي في بداية الحرب . واسره الالمان ولكنه تمكن من الهروب من الاسر بصديقه وزحف نحو خطوط جيش بلاده ، ولكنه اعتقل فورا بتهمة الجاسوسية وحكم عليه بعشر سنوات في احد معسكرات الاعتقال بمقتضى المادة ٥٨ من القانون الجنائي . ومن المصادفات ان مؤلف الرواية نفسه ، وكان ضابطا في المدفعية برتبة كابتن ، مر بنفس التجربة .. ومن هنا فالواقعية هي الصفة المميزة لهذا العمل الفني الجديد

وربما لم يحن الوقت بعد للحكم على الرواية من الناحية الفنية البحتة ، او المذهب الذي يعتنقه الكاتب ، ثم ان الرواية لاتكشف عن اسرار مثيرة جديدة . وهذا اليوم من حياة ايفان لايختلف عن بقية ايام السنوات العشر المحكوم بها عليه . ولكن قيمة القصة تتجلى في تلك التفاصيل البشعة التي تجعل حياة المعتقل واضحة تماما . واهم من هذا انها تعكس – في الحقيقة – الروح الجديدة التي بدأت تظهر معالمها وتتضح ابعادها : اي الاتجاه الليبرالي الذي يسير فيه المجتمع السوفييتي اليوم بعد ظلام طويل خيم عليه في عهد ستالين

ولنبدأ مع المؤلف ذلك اليوم الذي اختاره :

## الذئب

**« فكوا ازرار قمصانكم »**

هذه هى العبـــارة التى الف الجميع سـماعها ، فتبعث الرعب فى اوصـالهم ، وبخاصـة حين ينطق بها الذئب . والذئب ليس الا اللازم فولكوفوى الذى لم يكن يبعث رعب المسجونين فحسب ، بل والحراس وحتى قائد المعتقل نفسه .. وكان فعلا كالذئب : اغبر اللون ، طويلا ، مكشرا عن انيابه ، لايكف عن التجول فى المكان ، وكثيرا ماكان يخرج من الثكنات فى اندفاع وفجأة ، صارخا بصوت هادر : **لماذا تتسكعون هنا ؟** وكان لايسير الا حاملا كرباجه المصنوع من الجلد والذى يقولون انه كان يلهب به ظهور السجناء فى غرفة العقاب . غير أن المألوف انه كان يتسلل خلف ظهورهم وهم واقفون بجانب الثكنات فى طابور المساء ، ثم يهوى به على عنق احدهم ، وهو يقول : لماذا خرجت من الصف يا ابن الزانية ؟ ويتمدد الكل فى خوف ، اما الضحية فتمد يدها لتمسح الدم المتدفق فوق العنق ، دون ان تتفوه بكلمة او حتى تطلق آهة خشية ضربة اخرى اشد عنفا

ولكنه الآن ، ولسبب ما غير معلوم ، لم يعد يحمل السوط .

## كيف يمنعون الهرب ؟

وكان التدريب فى برد الصباح الذى يجمد الاطراف . فيفك المسجونون ازرار المعاطف ممسكين بالذيل مفتوحا . وكانوا يسيرون هكذا جماعات كل منها تتكون من خمسة افراد حيث يستقبلهم خمسة من الحراس يبدأون تحسس الجاكتات وبخاصة الجيب المواجه للركبة اليمنى ، وهو الجيب الوحيد المسموح به . فاذا وجدوا شيئا لايفهمونه لم يخرجوه بايديهم المغطاة بالقفازات ، وانما يسألون صاحبه : ما هذا ؟

ماذا ينتظر ان يكون مع سجين فى الصباح ؟ سكاكين مثلا ؟ طبعا : لا ، فهذه الادوات تدخل الى المعسكر ولكنها لاتخرج منه .. **السبب الحقيقى فى هذا التفتيش هو التأكد من أن احدا لا يخفى تحت ملابسه ثلاثة كيلوجرامات من الخبز مثلا ، وهذه كمية تجعل الهروب أمرا فى حيز الامكان .** وجاء وقت كانوا يشعرون فيه بالخوف من هذا الخبز ، ووجبة العشاء منه ٢٠٠ جرام فقط ، فصدرت الاوامر الى كل فرقة من السجناء بأن تصنع لنفسها صندوقا خشبيا تضع فيه كل جراية افرادها . ولعل السبب فى هذا الاجراء الغريب تعذيب المساكين وحملهم على القلق . فكان كل فرد يتناول رغيفه ويقضم منه كسرة صغيرة يتعرف بها عليه ثم يعيده الى الصندوق . وفى اثناء العمل يظل السجين فى قلق خشية أن يتناول رغيفا غير رغيفه ، وهنا نذكر أن الوجبة واحدة لاتتغير ، فهى العيش الجاف . وحدث مرة أن هرب ثلاثة من المعتقل وحملوا معهم أحد هذه الصناديق الخشبية وكان مملوءا بالخبز ، وهنا عاد المسئولون الى صوابهم وكسروا جميع الصناديق ، وعاد كل سجين الى حمل جرايته

## البحث عن الممنوعات

وكان هناك غرض آخر من التفتيش وهو التأكد من أن السجناء لايرتدون ملابس مدنية تحت لباس السجن . وكانت العادة أن يجردوا القادم الجديد من كل ما معه من ملابس وادوات قائلين انهم سوف يعيدونها اليه عندما تنتهى مدة العقوبة ، ولكن يظهر ان هذه المدة لانهاية لها ابدا ، وهم يفتشون كل سجين بحثا عن خطابات يحاول تهريبها ، ولكنه تفتيش لاقيمة له اذ لو ارادوا اكتشاف الخطابات فى مخابئها ، لضاع النهار كله فى البحث وتعطل العمل

وفى هذا اليوم ، ولسبب ما ، أمر فولكوفوى باجراء التفتيش . وأسرع الحراس الى خلع قفازاتهم ، وطلبوا الى الساجين أن يفتحوا الجاكتات ويفكوا القمصان ، وبدأ البحث عن كل ملابس زائدة يرتديها أى سجين . ويسمح لكل رجل بقميص وصديرى فقط لم يخلع ماعدا ذلك ، فتلك اوامر فولكوفوى . وكانت الفرق التى فى المقدمة حسنة الحظ ، لبعضها اجتاز البوابات الآن . ولكن هذه المجموعة كان نصيبها أن تفتح ملابسها ، وكل من وجد معه شيء زيادة اضطر الى القائه جانبا والوقوف هكذا فى البرد القارس !

## ١٠ ايام فى الزنزانة

كان شوخوف لايرتدى سوى الملابس



الرسمية ، وتستطيع ان تدرك لذلك فليس عنده أسرار يخفيها . ولكن سيزار كان معه قميص من الصوف وكان مع بايرنوفسكي « وهو فوحمدان بحري عشيء » يشبه الصديري يدفئ به معدته . وراح الاخير يصرخ « وهو شيء تعود عليه في كاسحة الالغام التي كان يقودها . ولم يكن قد مضى عليه في العمل ثلاثة أشهرا

– ليس لك الحق في أن تأمرهم بخلع ملابسهم في البرد ! أنت لا تعرف المادة التاسعة من القانون الجنائي

ولكنهم يعرفون هذا كله ، أما صاحبنا فهو الذي لا يعرف أي شيء بعد . وتابع كلامه :

– لستم من الشعب السوفييتي . لستم شيوعيين !

كان فولكوفوي مستعدا لان يبتلع ما قيل من القانون الجنائي ، ولكن حين سمع العبارات الاخيرة اسود وجهه وقال في غضب : « عشرة أيام في الزنزانات » . ثم أضاف بصوت أكثر هدوءا ، موجها الكلام الى الباشجاويش المرافق له « اصل اللازم هذا المساء »

واختيار المساء راجع الى انهم لايحبون ان يضعوا المساجين في الزنزانات صباحا لان معناه عدم اداء عمل في ذلك اليوم . والآن عليهم ان يحنوا ظهورهم ويكدوا نهارا ثم يساقون الى غرفة العقاب في المساء

والجزء المخصص للعقاب عبارة عن مبنى من الحجارة ومكون من جناحين . كان سجنا يضم ١٨ زنزانة انفرادية صغيرة ، ويلاحظ أن بقية المعسكر كانت من الخشب

## الاحصاء قبل العمل

كان المساجين واقفين الآن أمام البوابة ، يزررون ملابسهم ويلفونها حول أجسادهم اتقاء للبرد ، بينما وقفت فرقة الحراس التي ترافقهم ، خارج البوابة . وصاح الضابط الذي أعد هذه الجموعات للقيام بعمل اليوم ، يأمرهم بالمسير وهو يدفعهم من الخلف

واجتازوا البوابة الاولى ، ثم الثانية . وهنا يزعق أحد الحراس وهو يطل من درابزين بيت الحرس : « قفوا ! كأنكم قطيع من الغنم ! خمسات كون ! »

ويبدأ النور يظهر الآن . وعلى الجانب الآخر من بيت الحراس كانت نار مشتعلة ، اذ جرت العادة ان يوقدوا نارا قبل ان يبعثوا بإحدى فرق المساجين للعمل ، والسبب مزدوج فالى جانب ما تهيئه من الدفء للحراس فانها تجعل من السهل عليهم أن يحصروا العدد بدقة . وراح أحد الحراس يعد الرجال بصوت مرتفع وجاف : « واحد ، اثنين ، ثلاثة ! »

واخذت مجموعات كل وحدة تتكون من خمسة افراد ، تنفصل كل منها عن الاخرى ، وهي تسير في صفوف منفصلة ، بحيث اذا نظرت الى كل مجموعة من امامها او من خلفها لرأيت خمسة رءوس وخمسة ظهور وعشرة أرجل

والى جانب الدرابزين الآخر يقف حارس آخر مهمته مراجعة العدد ، فهو لا يتكلم وانما يحاول التأكد من ان خطأ لم يقع . ويقف ضابط برتبة ملازم ايضا يراقب العملية . ومرة أخرى يكون تشكيل الفرقة مجموعة واحدة متماسكة ، وهنا يأتي دور المسئول الذي يرأس فرقة الحراسة ، فيأخذ في احصاء العدد من جديد ، ومرة أخرى تنفصل جماعات خماسية وتسير في صفوف منفصلة . ويراجع عملية العد مساعد المسئول ، كما ان هناك ايضا ضابطا برتبة الملازم . المهم ان هذا كله الا يقع خطأ أبدا حتى لا تنقص الفرقة المكلفة بالعمل

## منافع .. وكلاب !

ما هذا العدد الضخم من الحراس ! انهم يقفون على هيئة هلال يحيط بالعمال الذين يتجهون الى محطة توليد الكهرباء . ويحمل

الحراس على أكتافهم مدافعهم الرشاشة مصوبين فوهاتها الى وجوه المساجين مباشرة . أو معهم مدربو الكلاب التي تتولى الحراسة كما تستطيع تعقب اثر الهاربين . وفي هذا اليوم كشف كلب عن أسنانه وبدا كأنما يضحك على المساكين

ويرتدي أفراد الحرس جاكتات قصيرة من الفرو ، ولكن ستة منهم يلبسون معاطف من الفرو ، وهذه متوقفة على طبيعة المهام التي تناط بهم ، ومن ذلك أن الشخص الذي يتولى برج المراقبة يلبس واحدا منها دائما



وحين وصلت فرق المساجين الى المحطة توليه السكهرباء اختلطت بعضها ببعض وكونت طابورا واحدا ، وراح الحراس يعدون أفرادها من جديد ، من باب التأكد !!

وقال الضابط البحري : « ان البرد يبلغ اقصاه عند الفجر ، لأن هذه هي اللحظة الاخيرة في عملية التبريد التي تحدث في اثناء الليل » . وهو مغرم بالشرح ، ففي وسعه أن يشرح لك أوجه القمر ومواعيدها في كل شهر قمري . والظاهر للعيان أن صحته انتابها الضعف ، وطار غذاء ، ولكن روحه المعنوية جيدة

هنا خارج المعسكر حيث يهب نسيم ، كان البرد القارس يلهب بقسوة وجه شوخوف الذي تعود على كل شيء تقريبا . وإذا قدر ما سوف يصيب وجهه على طول الطريق الى المحطة قرر أن يلبس خرقته . وكان له ، كالكثيرين من زملائه ، خرقة بشريطين طويلين ليستعملها عندما تهب الريح على وجهه . ولهذا لفها حول وجهه حتى عينيه ، وأدار الشريطين تحت الأذنين وربطهما وراء عنقه ، ثم غطى قفاه بطرف لبدته ، ورفع ياقة الصديري ، كما جذب الى اسفل الطرف الامامي من القبعة ليغطي جبهته ، وهكذا لم يعد يظهر منه سوى العينين

وأحكم ربط سترته حول وسطه بحبل . والآن أصبح كل شيء على ما يرام عدا أن القفاز كان رقيقا ، وتجمدت يداه ، فراح يحكهما ويصفق بهما سويا وان كان يعلم أنه سوف يتعين عليه في أية لحظة أن يجعل يديه وراء ظهره .

## صلاة الصباح !

وبدأ رئيس الحرس يتلو « صلاة » المعتقل السياسية ، وهو التعبير الذي يطلقه السجناء على تلك التعليمات اليومية التي لا تتغير حتى اصبحوا يملونها كل الملل :

« انتباه ! عليكم بالمحافظة على نظام الطابور في اثناء السير . لا تتلكأوا او تسرعوا . لا تغيروا اماكنكم من مجموعة الى اخرى . لا تتكلموا او تنظروا الى يمينكم او يساركم . واجعلوا اذرعكم فقط وراء ظهوركم . اية خطوة الى اليمين او اليسار سوف تعد محاولة للهرب وسوف يطلق الحراس عليكم النار بدون انذار »

وسار الطابور تحت هذه الحراسة الشديدة ، وكانت الايدي وراء الظهور ، كما كانت الرءوس منكسة ، كأنما القوم يسيرون في جنازة ! وكل ما كنت تستطيع أن تراه عبارة عن سيقان رجلين او ثلاثة رجال امامك . ومن وقت لآخر تسمع الحارس يصرخ : « يو ٤٧ ، ضع يديك خلفك » . « السجين رقم ٥٠٢ : لا تخرج عن الصف » . وواصلوا المسير والريح تلهب الوجوه . وحتى الخرق البالية لم يسمح لهم باستخدامها . انه منظر أليم لهم يسيرون وقد شحبت وجوههم فصاروا كالموتى

## حتى الافكار غير حرة

وحين يكون الطقس أدفأ نوعا فان القوم يتحدث بعضهم الى بعض ، مهما صرخ الحراس في وجوههم . ولكن اليوم ، تجد كلا منهم ينحني الى الامام ، مختفيا وراء ظهر الذي يسير أمامه ، ومستغرقا في أفكاره

ولكن حتى افكار السجين ليست حرة . انها تدور حول نفس الشيء . هل عندما يعود الى الثكنات سوف يجد كسرة الخبز في مرتبته ؟ هل يعفونه من العمل ليلا في العيادة ؟ كيف سيضعون القومندان البحري في الزنزانة ؟ كيف حصل سيزار على ملابس داخلية ؟ لابد انه رشا احدا في ذلك المكان الذي يحتفظ فيه بموجودات المسجونين ، اذ لا يمكن أن يكون الامر خلاف هذا

لم يأكل شوخوف المقدار المخصص له في الافطار ، ولم يتناول الا طعاما باردا . انه اليوم يشعر بنقص في التغذية . الا انه رغبة منه في منع معدته من الصياح طلبا للطعام ، كف عن التفكير في المعسكر وكل ما فيه ، وأخذ يفكر في الخطاب الذي سوف يبعث به الى اهله

وسار الطابور الى الامام مارا بورش التجارة التي بناها المساجين . وها هي ذي منطقة سكنية شيدوها بسواعدهم .. ليقيم

فيها المدليون . وهم يعروف الآن بالنادي الجديد ، لقد اقاموه كله ، من الأساس حتى زخارف الجدران، ولكن المدليين هم الذين يتمتعون بمشاهدة الافلام التي تعرض

وأخيرا ، وصل الطابور الى المرج الفسيح ، ها هي ذي الشمس تأخذ في الاحمرار بينما تهب الرياح الباردة من كل ناحية . وأينما تولى وجهك فلن تشهد سوى جليد يغطي الارض تماما . وفي هذا المرج جميعه لا ترى شجرة واحدة



## ما فائدة الخطابات ؟

لقد بدأ عام جديد ، هو عام ١٩٥١ ، وأصبح لشوخوف الحق في أن يبعث بخطابين . لقد أرسل آخر خطاب في يولية فتسلم الرد في أكتوبر . أما في معتقل أوست ايزما حيث كان مسجونا قبل نقله الى هنا ، فقد كان النظام مختلفا حين يصرح للسجين بأن يبعث برسالتين في كل شهر . ولكن شوخوف لم يحاول الاستفادة من تلك الميزة .. فما الذي يستطيع ان يقوله في الخطاب؟ لقد غادر شوخوف داره في ٢٣ يونية ١٩٤١ .. وأصبحت الكتابة أشبه بالقاء الحصى في بركة عميقة وبعيدة .. ان الحصى يسقط فيها ، ولكن دون أية استجابة . فأنت لا تستطيع أن تذكر في خطابك الفرقة التي تعمل فيها ، أو تذكر شيئا عن رئيسها . وأنت لا تستطيع أن تعرف شيئا عن موطنك أكثر مما تعرف عن أي مكان آخر

## حديث في الدين

نحن الآن في المساء ، والمساجين الذين في كوخ شوخوف ينتظرون طابور الليل حيث ينادى على الأسماء قبل اطفاء الانوار . وقال شوخوف «الحمد لله .. لقد مر يوم اخر» ومن حسن حظه انه لم يضطر الى المبيت في الزنزانة؛ الا هنا يمكن على الاقل أن ينام. ورقد على سريره ورأسه في اتجاه النافذة وكان على نفس السرير آليوشكا وهو من الشيعة المعمدانية ، وكان يفصل بينهما لوح من الخشب ، ولم يكن المصباح بعيدا عنهما ولذلك كان في وسعهما القراءة ، بل والخياطة

وسمع اليوشكا زميله وهو يحمد الله فالتفت اليه قائلا:

– ها أنت ترى يا ايفان دينيسوفتش ان روحك تتوق الى الصلاة . فلماذا لا تتركها تسير في الطريق الذي تريده ؟

ونظر اليه شوخوف نظرة جانبية ، ثم تأوه وقال :

– السبب يا اليوشكا ان هذه الصلوات أشبه بشكاوى المساجين ، فاما أنها لا تصل الى المكان السليم أو ان الشكوى مرفوضة

وتوجد أمام مقر قيادة المعتقل أربعة صناديق مختومة . وفي كل شهر يقوم موظف بتفريغها وكثيرون هم الذين يلقون بشكاواهم في الصناديق ، ويعدون الايام في انتظار النتيجة ؛ ولكن تمضي الايام ولا يتلقون الرد أو ترفض

– ذلك لأنك صليت بقدر أقل مما ينبغي ، يا ايفان ، وبغير حماس ... لو تذرعت بالايمان وقلت للجبل ، تحرك ، لانتقل من مكانه

وضحك شوخوف ولف سيجارة أخرى واشعلها بعود ثقاب من احد الزملاء من أهل استونيا

– كفى هذا الهراء يا اليوشكا . اني لم أر الجبال تتحرك ، بل في الحقيقة يجب أن أعترف اني لم أشاهد جبلا على الاطلاق . هناك في القوقاز جماعة كبيرة من شيعتك تواصل الصلاة ، فهل حركتم جبلا واحدا ؟ انهم جميعا مساكين في نظر ايفان . كانوا يعبدون الله – وما الضرر في هذا ! ولكن حكم عليهم جميعا بالسجن خمس وعشرين سنة . هكذا كان العهد حينذاك . كان هناك حكم واحد ينطق به : ٢٥ سنة !

فقال اليوشكا « ولكنا لم نكن نصلي لهذا يا ايفان » . ثم اقترب من وجهه ، وفي يده انجيله : « لقد امرنا الرب الا نصلي من أجل هذه الاشياء الفانية على الارض ، فيما عدا خبزنا اليومي : ( أعطنا اليوم خبزنا ! ) وسأله شوخوف : تقصد خبز السجن الذي

يعرف لنا ؟

ولكن اليوشكا واصل توضيح فكرته ، محاولا بعينيه أكثر منه بلسانه أن يقنع زميله شوخوف : «اسمع يا ايفان دينيسوفتش .. يجب ألا تصلي كي يرسلوا اليك كمية زائدة من مرق السجن ... يجب أن تصلي من أجل الأشياء الروحية — لكي ينزع الرب الشر من قلوبنا »

ولكن «شوخوف» راح يتحدث ساخرا عن القسيس في قرية اليوشكا فما كان من الأخير الا أن قال « لماذا تتحدث عن هذا القسيس ؟ ان الكنيسة الارثوذكسية هنا قد انكرت الانجيل ولذلك لم يزج بأحد من رجالها في السجون . السبب ان ايمانهم غير ثابت »

واخذ اليوشكا ، في لهجة جادة ، يشرح لرفيقه كيف أنه سعيد في سجنه هذا . والسبب ان السجن يتيح له الوقت الذي يستطيع فيه أن ينصرف الى التأمل، والى التفكير في روحه وفي آخرته .. لم يسكن اليوشكا يسبح في محيط الخيال أو الوهم ، وانما كان يتحدث عن ايمان . وكنت تستطيع ان تدرك من نبرات صوته ونظرات عينيه أنه حقيقة كان سعيدا بوجوده في السجن

وقال شوخوف : « أسمع مني يا اليوشكا، قد يكون هذا جميلا بالنسبة اليك ورفاقك . **لقد اراد المسيح أن يتاح لك الوقت للتأمل، ومن أجل المسيح أنت هنا داخل السجن . ولكن أنا .. ما سبب وجودي هنا ؟ هل لاننا لم نكن على استعداد لمواجهة الحرب في عام ١٩٤١ ؟ أهذا هو السبب ؟ .. ولكن ما شأني في هذا الأمر ؟** »

وظل اليوشكا يواصل الحديث، وهنا سمعا صوت زميلهما كيلجاس يقول وهو راقد تحت السرير انه يبدو أنهم قد عدلوا تلك الليلة من عملية « التتميم » اليومية ، والآن في الوسع الاستغراق في النوم .. ولكن دق الباب بعنف ، وسمع صوت الحارس يطلب من الجميع أن يخرجوا من أماكنهم حيث سيبدأ بعد قليل النداء على الأسماء

وهكذا شوخوف يعلم الشيء حتى يسبقه الآخرون وبذلك لا يضطر الى الوقوف طويلا في الممر البارد ، بقدميه الحافيتين . الا أنه لم يوفق في أمله هذا اذ سرعان ما صرخ الحارس بصوته الأجش : « المسجون الجالس في الركن .. اخرج حالا »

فقفز شوخوف من فوق سريره وقدماه عاريتان . كان قد وضع حذاءه المصنوع من اللباد وكذلك الخرق البالية التي يغطي بها قدميه ، كأنها جوارب ، فوق الموقد . ويظهر انه أشفق أن ينتزعها من مكانها حتى لا يحرمها من الدفء الذي تتمتع به . ولقد سبق أن صنع عددا من الاخفاف ( الشباشب ) للكثيرين من زملائه ، دون أن يحتفظ لنفسه بزوج منها . وعلى أي حال فقد كان متعودا على ذلك . وكان الحراس يصادرون هذه الشباشب اذا وجدوا السجناء يلبسونها أثناء النهار

وخرجوا جميعا الى القسم الآخر من العنبر . ووقف شوخوف بجوار المرحاض . وكانت الارضية رطبة تحت قدميه ، بينما كانت ريح باردة كالثلج تهب من المدخل . وعاد الحارس ينادي على السجناء خشية أن يكون أحدهم نائما أو منزويا في أحد الاركان . والعادة أنه اذا حدث خطأ في العدد ، سواء بالزيادة أو النقص ، أعادوا النداء ، وهكذا

## يوم سعيد

وبدأ الحارس يقول : واحد ، اثنين ، ثلاثة ، اربعة ... »

وكان ترتيب شوخوف الثامن عشر ، ثم أسرع الى الداخل ، وقفز الى السرير ، وفي لمحة عين كان قد استغرق في النوم

بديع !! لقد شد البطانية ليغطي بها جسده ، ونام في حالة من الرضاء التام ، أو حقق الكثير من النجاح في ذلك اليوم ..

والسبب واضح تماما .. فهو لم يرسل الى زنزانة العقاب ، ولم يبعثوا بالفرقة التي هو عضو فيها الى المستعمرة الاشتراكية حيث العمل بالغ المشقة . وقد أعطوه كمية اضافية من « العصيدة » في العشاء ، ولم يضبط أثناء التفتيش بالسكين الذي كان يخفيه بين ملابسه ، واشترى بعضا من الطباق للتدخين .. وأخيرا فهو لم يصب بمرض

هكذا انقضى اليوم خاليا من الغيوم والهموم، ويكاد أن يكون يوما سعيدا

ان الحكم الصادر عليه عبارة عن ثلاثة آلاف وستمائة وثلاثة وخمسين يوما ، كلها مثل هذا اليوم في أحداثه التي لا تتغير وروتينه المعروف ، منذ الساعة التي يستيقظ فيها ابان الى اللحظة التي تطفأ فيها الانوار ويستغرق في النوم

ولكن هذا العدد يزيد ثلاثة أيام بسبب السنوات الكبيسة التي تتخلل المدة كلها

**دكتور راشد البراوي**




● كتب كامل الشناوى فى جريدة الاخبار يقول : الحب كالقدر .. أحيانا يمنحنى الراحة واحيانا يتعقبنى بالعذاب .. ولا حيلة لى فى أن أهرب منه اذا عذبنى ..!

● علق الاستاذ عباس العقاد على سؤال خاص بالاجهاض وتحديد النسل ، قال : ما لم يكن فيه عدوان على روح او على حق ، ولم يكن فيه — بلغة التشريع — عدوان على الانفس والاموال والآداب .. فلا حرج فيه . وقد يكون واجبا وجوب الضرورة عند توقع الضرر الكبير من اهماله !

● علق رفيق خورى فى مجلة الصياد على تخصيص وزارة التربية والفنون الجميلة فى لبنان عشرة آلاف ليرة مساعدة للادباء بأن هذا أمر غريب . طالب بابطال هذا الامر : فالاديب الذى يطمع أن يأخذ من أموال الدولة لانه « مسكين وغلبان » ليس جديرا بأن يشرف لقب الاديب .. !

● صرحت الدكتورة سهير القلماوى لحمد مكسوس فى مجلة الاحد اللبنانية بأن: الادب فى العالم العربى مزدهر من ناحيته القصصية والروائية . أما من ناحية الشعر، فاعتقد ان العميق منه .. قليل حتى الآن .. !

● فى رأى وديع فلسطين الذى كتبه فى مجلة العلوم : أن الناقد الحق هو الذى يستوى على النهضة الادبية مع صاحب العمل الادبى ، لا يرتفع فوقه ولا ينحط دونه . فهما يؤديان رسالة واحدة ، وليس لاحدهما ان يلبس لبوس الاستاذية فيرتفع ويخلفض ، وليس للآخر ان يترفع عن النقد ، على ظن منه بانه فوق النقد .. وانه طاول الثريا .. !

● كتب رجاء النقاش فى اخبار اليوم : ان العمل الفنى الاصيل لا يمكن ان ينساه الانسان بعد « الاتصال الاول » به . لان اصالته تعطيه طعما خاصا متميزا لايختلط بغيره .. حتى ولو لم يكن هذا الطعم مفهوما بدقة ..!

● علق الاستاذ احمد زكى على منهج محمود تيمور فى كتابه معجم ألفاظ الحضارة: انه يجمع ألفاظ الحضارة ، ويلم شتاتها فى مختلف مناحيها العيشية والفنية والاقتصادية ، والاجتماعية ، ثم يدرسها ويزنها فى مجالاتها الاستعمالية الشائعة على السن العوام ، ثم ينقب فى اللغة عما يناسب هذا المعنى من لفظ عربى مباشر أو مجازى ..

● قالت السيدة امينة السعيد : انه اذا آمنت المرأة بعد الاربعين بميزات مرحلة النضج ، وبذلت جهدا من أن تحسن استغلالها وتبرزها .. فلا يمكن أن تفقد اعجاب الناس بها ، او تضعف من حب زوجها لها ..

● كتب محمد عبدالله عنان : ان المراثى القومية لم تصل فى أى مجتمع اسلامى

قدر ما وصلت اليه المراثي الاندلسية من روعة التعبير وعبق التفجع. وهذه الصبغة الحزينة بدأت تغلب على الشعر الاندلسي منذ أواخر القرن الخامس الهجري .. أي منذ بدأت مأساة دول الطوائف في صورتها الحقيقية !

● قالت السيدة تزين فريدي الزعيمة النسائية في باكستان انه لا يسمح في بلادها للفتيات بالزواج الا بعد سن العشرين ، وللفتاة مطلق الحرية في اختيار شريك حياتها . وأضافت : ان الموظف يفصل من عمله اذا تزوج بأكثر من واحدة بغير مبرر حقيقي !

● كتب احسان عبد القدوس يقول : ان مسرح الجيب حقق هدفه عندما اثار كل هذه المناقشات حول المسرحية التي قدمها « لعبة النهاية » لصمويل بيكت . صحيح ان كل هذه المناقشات لا تهم الجمهور العريض ، ولكن مهمة مسرح الجيب هي تحريك حماس واهتمام الجمهور الخاص ، حتى يتولى هذا الجمهور الخاص تحريك حماس الجمهور العريض .. !

● في رأي الدكتور محمد غنيمي هلال : أن الاصالة الفنية في كتابة القصة ليست في تصوير الموضوعات المشتركة ، والمسائل العامة، ولكنها تكون في الغوص بالشخصيات والاحداث في اعماق الوعي التاريخي . وكلما تعمق الكاتب في جوانب الواقع من حسن اختيار واصالة في التصوير .. تراءت المعاني الانسانية الدقيقة العامة جلية واضحة !

● كتب الدكتور علي سعد في مجلة العلوم : انه بصدور قانون انشاء « مجلس وطني للبحوث العلمية » في لبنان ، قد آن الاوان لظهور الباحث العلمي الذي لا يتهافت على الكسب المادي بقدر ما يحرص على الفوز بالمعرفة . واضاف : انه لا مجد اسمى من ان يجند الانسان نفسه في خدمة الوطن والانسان !

● اعلن الدكتور احمد كمال زكي في مجلة الآداب : ان الشعر ليس مبنى فحسب .. ليس موسيقى ذات ايقاعات محددة ، انما هو مضمون بكل ما في تجربة الانسان المعاصر من حزن وقلق وحيرة ، وهذا المضمون هو الذي يعطي ما يسمونه بالشعر الجديد شكله المعروف .. !

● كتب رشدي صالح في الجمهورية القاهرية يقول بمناسبة الذكرى الاولى لوفاة المرحوم زكريا احمد : انه أحد اثنين اقاما المسرح الغنائي في فترة ازدهاره ، وانه واحد من مؤلفي الموسيقى الذين كانوا يطربون اشد الطرب للشعر .. والشعر نقطة التقاء بين الكلمة البارعة والقطعة اللحنية الموهوبة.. وكان زكريا احمد لحنا عبقريا ، وموهبة نادرة ..!

● صرح نجيب محفوظ لمجلة الكاتب قائلا : ان عباس العقاد خلق مندى قيما عزيزة ، منها : ان قيمة الادب كفن سام لا وسيلة تكسب ، ومنها اهمية الحرية في الفكر ، وفي حياة الانسان عموما .. !

## .. وأخبارهم

● مهرجان الشاعر احمد محرم سيقام في مدينة دمنهور يوم ٢٥ مارس القادم

● صدرت للاديبة ليلى عسيران رواية بعنوان « لن نموت غدا »

● لاول مرة في تاريخ القضاء في الجمهورية العربية المتحدة تعمل المرأة « امينة سر » في المحاكم

● خياط اسمه سعيد دلال من لبنان .. اخترع اجهزة لتنظيم عمليات المرور ومخالفاته .. كما اخترع سكرتيرا اوتوماتيكيا لا يكلف صاحبه اكثر من ٨٠٠ ليرة لبنانية

● « أوراق الخريف » مسرحية جديدة للشاعر عزيز اباظة

● « الالياذة الاسلامية » للشاعر المرحوم أحمد محرم تقوم ادارة التراث بمؤسسة التأليف والترجمة والنشر في الجمهورية العربية المتحدة بتحقيقها .. وذلك تمهيدا لنشرها

● في كوم امبو بالجمهورية العربية المتحدة ، عثر العلماء والباحثون على مجموعة حفريات تؤكد أن الحضارة ولدت في افريقيا ، ومصر خصوصا

● تقرر أن يكون لقسم الصحافة في كلية الآداب بجامعة القاهرة مجلة شهرية. جاء في القرار الخاص بذلك : ان المجلة بالنسبة للقسم كالمعمل بالنسبة الى الكليات العملية ..

● أعد مجمع اللغة العربية بالقاهرة مؤلفا عن الانتاج الادبي وسير أعضائه ليصدر باسم « أعضاء المجمع في ثلاثين عاما » ..

● أحدث ما يظهر لعباس محمود العقاد كتاب بعنوان « أشتات مجتمعات في اللغة والادب » .. سيصدر عن دار المعارف

● أصدرت الاديبة ثريا ملحس كتابا بعنوان « أبعاد المعرى » وهو عبارة عن مسرحية تناقش آراء المعرى في العقل والخير والعدل

● أصدر الامير مصطفى الشهابي « معجم المصطلحات الحراجية » ويضم نحو ألف مصطلح فرنسي في علوم الحراج مع ما يقابلها في اللغتين العربية والانجليزية .. وللمعجم ملحقان وفهارس وافية

● سيقام في دار أوبرا القاهرة في نهاية الشهر الحالي مهرجان فني دولي ، وستوجه الدعوة الى عدد من الشخصيات العالمية مثل زوجة الرئيس كنيدي وايزنهاور وقرينته وبيكاسو وشتاينبك . سيزود المدعوون معبدي أبو سمبل

● سوف يفتتح معرض للآثار المسيحية بألمانيا الغربية في الفيللا التي كان يقيم فيها الفيلسوف هيجل . ستشترك الجمهورية العربية المتحدة بأكثر من ٢٠ تحفة منها قاعدة عمود نحتت عليه أوراق شجرة تعصف بها الرياح ، وهو أحد الاعمدة المأخوذة من دير الانبا أرميا في سقارة

● سوف يقام في لبنان خلال العامين القادمين أربعة سجون على الطراز الحديث كجزء من مشروع سياسة الانماء الاجتماعي. سيضم كل سجن ساحة للنزهة وخدمات عامة ومستوصفا ومطعما ومدرسة ومكتبة ومشغلا للتدريب المهني

● عثر العالم الاثرى الايطالي موري في الصحراء الليبية على جثة طفل محنط مدثر بجلد حيواني يرجع الى ٣٥٠٠ سنة قبل الميلاد

● بلغت ميزانية وزارة المعارف في الكويت أكثر من ١٦ مليون دينار في عام ١٩٠٦ وكانت في عام ١٩٥٠ لا تزيد على ٢٥٧٫٧٦٦ دينارا . ويبلغ عدد المدارس الآن ١٣٤ مدرسة يعمل فيها ٢٢٧٠ مدرسا وتضم ٤٤٫٥٤٦ طالبا وطالبة

## ..... وأخبارهم من ٧٠ سنة

● لفتت « الاهرام » النظر الى مابنجم من دفاع رؤساء المصالح ومأموريها عن الموظفين والخدم التابعين لهم ، من كتمان الحقائق الواجبة الاصلاح مما أدى الى استمرار الموظفين في الاستبداد وقبول الرشوة وظلم الرعية

● جاء في مقال « بالاهرام » ان اطالة الحياة بتقدم المدنية وتعميم المعارف أصبح أمرا مقررا . ففي عام ١٨٩٢ بلغ عدد المتوفين في مصر ممن هم فوق سن الثمانين ٢٫٦٧ ٪ من مجموع عدد الوفيات مقابل ١٫٦٦ ٪ سنة ١٨٩١ ، ١٫٥٠ ٪ سنة ١٨٨٩

● صدر امر من نظارة الحربية بان الضباط الذين يتولون التعليم فى المدرسة الحربية تحسب لهم رواتب العلمين بحسب درجاتها وليس رواتب الضباط

● ادت الامواج التى هبت على شاطىء سوريا الى اغراق باخرتين فى حيفا وهدم الجمرك ورصيفه ، واغرقت جميع القوارب والسفن فى مرسين وثلاث سفن شراعية فى صيدا

● علق القائد « دالقرام » فى المجلس الايطالى على تحصين بنزرت بان هذا الميناء سيكون خطرا على ايطاليا لانه يقسم البحر المتوسط الى قسمين وهو اقرب الى شاطىء مرسيليا

● اقترح الاستاذ لكير الفلكى على الحكومة المصرية أن تبنى مدفنا عظيما تضع فيه جثث فراعنة مصر كرمسيس الثانى .. على أن يكون على غاية الفخامة والمهابة حتى يكون مقرا لاعظم ملوك مصر

● ذكرت المقتطف أن الفلكى لكير اثبت ان جانبا من الهياكل والمبانى المصرية القديمة متجه الى الشرق والغرب والجانب الاخر متجه الى الشمال الغربى والجنوب الشرقى . اما المبانى الاولى ومنها اهرام الجيزة فبناها ملوك اتوا من بين النهرين ، والمبانى الثانية اى المتجهة الى الشمال الغربى فبناها ملوك من سكان وادى النيل حيث جعلوا ابواب هياكلهم تتجه الى نقطة مغيب الشمس ليعلموا منها بدء السنة التى يبتدىء فيها فيضان النيل

● صدر من مجلس النظار امر بتقسيم اراضى للشيخ بنى رافع والبدرشين التابعة لمصلحة الاراضى الاميرية الى قطع صغيرة وعرضها فى المزاد

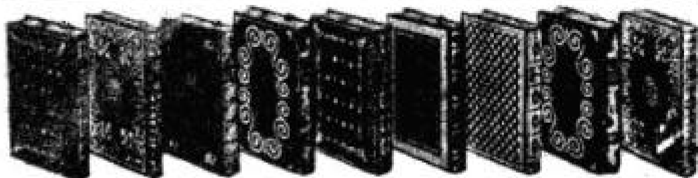
● حكمت محكمة الاستئناف الاهلية ببراءة اثنين متهمين بالسطو بعد أن صدر حكم المحكمة الابتدائية بالادانة . السبب انه بالرغم من اعتراف المتهمين فقد ثبت ان الاعتراف لم يتم الحصول عليه الا بالضرب والتعذيب

● شكت الاهرام من أن بعض الجرائد تترجم اخبارها مع ذكر المصدر احيانا ، وقالت ان كل ما ترجوه أن تنطبق الترجمة على الاصل العربى المنشور فى الاهرام دون تحريف فيها

● كتب « بشارة تقلا » يقول انه ما دمنا لا نسعى فى توسيع نطاق الشورى ولا نحترم ملحوظات وآراء مجلس الشورى فلا امل فى الوقوف على ايرادات ومصروفات الحكومة ، وطالب بان يشكل المجلس لجنة من اشد اعضائه تجربة فى الاحوال الادارية والمالية ويعهد اليها بفحص ميزانية الحكومة

● فى مقال « بالمقتطف » ان للامة المصرية آمالا اهمها تحسين نظام الادارة ، وتعميم التعليم ، والتعجيل بانشاء الخزانات أو ما يقوم مقامها ، ووجوب استخدام الوطنيين وترشيحهم للمراكز العالية ، والاهتمام بالصناعة الوطنية ، وانشاء المجالس البلدية لتهتم بنظافة المدن وتنظيمها

● ثبت ان شركة بنساما كانت ترشى الجرائد ورجال الحكومة بالاموال الطائلة ، وقد ذكرت جريدة لهبر باروال الفرنسية اسماء ١٨ جريدة فرنسية نالت النصيب الاوفر من تلك الاموال منها بارى ويهض باريزيان ورادايكال



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## التفكير فريضة اسلامية

**تأليف : عباس محمود العقاد**
**الناشر : دار القلم**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

نحمد الله ان استاذنا العقـــاد يدين بالاسلام ، ولو كان يدين بغير الاسلام ونشر له هذا الكتاب لثارت ثائرة أقوام كثيرين .. ولو وجد من يرجمه أو يبيح دمه ان استطاع. ولكن « جاءت سليمة » معه والحمد لله ، والا لتحول التفكير النزيه الى « جريمة » لا الى فريضة ..

والمزية الكبرى للاستاذ الكبير يمكن ايضا ان تكون عيبه الاكبر في نظر بعض الناس . فاذا لم تكن انسانا تريها محبــا للحقيقة باخلاص وليس لديك تحيز أو تعصب لرأى معين ، فانت حرى ان تجد في منطقه المحكم الجبار ثورة طاغية للارغام ، اشبه بقميص الكتان .. فهو مقتحم مرغم .. يجبرك على التسليم له عنوة وانت كاره بسبب تعلق قلبك برأى معين تربطك به اواصر الهوى . اما ان كنت تحب الحق وتنشـده ، فانك ستجد هذا المنطق كشعاع الشمس الساطع الثاقب لن تضيق نفسه بالظلمات ويتطلع الى البلاج الصبح . لمن أراد ان يغالط في الحقيقة نفســه . يكره النهار الهادى الى الحقيقة والذى لا حيلة عند ظهـوره الا التسليم والاذعان .. على مضض شـديد طبعا ، ومع اللمن الكالي لهذا الشىء الذى لا لزوم له في الكون .. وهو النور ! اما من أحب النور ، فلا يغلق عينيه دونه ولايلعنه بل يهلل لظهوره

ومنطق العقاد نور عظيم .. الويل منه لمن يعشقون الظلام من الخفافيش !

والعقاد في هذا الكتاب ــ على العهد به ــ عقل حى متألق ، يثير عقل القــارىء ويهديه ، ولا يكتفي بتلقينـــه ما تيسر من المعلومات . فهو كاتب يصقل العقل ويصوغ التفكير ويصوبه .. كاتب معلم بالمعنى الكبير .. المعنى الذى يسخط بعض الناس اشد السخط ، ويسعد آخرين الى اقصى حدود السعادة .. ان كان لسعادة المعرفة وحب الحقيقة حد !

انك منذ السطور الاولى تجد نفسك أمام دراسة جادة تفلاءلمعنى العقل والتفكير .. فاذا بهذه الكلمة تعنى اربعة ضروب من النشاط الذهنى :

« فالعقل في مدلول لفظه العام ملكة يناط بها الوازع الاخلاقي او المنع عن المحظور أو المنكر .. ومن هنا كان اشتقاقه من مادة ( عقل ) التى يؤخذ منها العقــال ، وتكاد شهرة العقل بهذه التسمية ان تتوارد في اللغات الانسانية الكبرى ، فان كلمـــة Mind وما خرج من مادتها تفيد معنى الاحتراس والمبالاة وينادى بها على الغافل الذى يحتاج الى تنبيه ..

« ومن خصائص العقل ملكة الادراك التى يناط بها الفهم والتصور ، وهى على كونها

لازمة لادراك الوازع الاخلاقي وادراك اسبابه ومراميه تستقل احيانا بادراك الامور فيما ليس له علاقة بالاوامر والنواهي والحسنات والسيئات

« ومن خصائص العقل انه يتأمل فيما يدركه ويقلبه على وجوهه ويستخرج منه بواطنه واسراره ويبني عليها نتائجه واحكامه وهذه الخصائص في جملتها تجمعها ملكة « الحكم » وتتصل بها ملكة الحكمة ...

وتتصل كذلك بالعقل الوازع اذا انتهت الحكمة بالحكيم الى العلم بما يحسن وما يقبح ..

« ومن اعلى خصائص العقل الانساني « الرشد » وهو مقابل لتمام التكوين في العقل الرشيد ، ووظيفة الرشد فوق وظيفة العقل الوازع والعقل المدرك والعقل الحكيم ، لانها استيفاء لجميع هذه الوظائف وعليها مزيد من النضج والتمام ، وقد يلاحي الحكيم من نقص في الادراك ، وقد يلاحي العقل الوازع من نقص في الحكمة ، ولكن العقل الرشيد ينجو به الرشاد من هذا وذاك . »

ارأيت !! ان كتاب « التفكير فريضة اسلامية » كتاب منطق وفلسفة وحكمة ، وفصوله كلها جديرة أن تعلم « الانسان » التفكير النزيه المتين الراجح ، حتى ولو لم يكن ممن يدينون بالاسلام . فهو كتاب حكمة قبل ان يكون كتاب دين مثلما كانت كتب « أبي حامد الغزالي » كتب حكمة قبل ان تكون كتب دين

## يا طالع الشجرة

**تأليف : توفيق الحكيم**
**الناشر : مكتبة الآداب**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

بطل هذه المسرحية الحقيقي هو توفيق الحكيم نفسه .. الى جانب كونه المؤلف طبعا !

هذا الرجل امره عجيبة حقا . انه في هذه الرواية اكثر شبابا ورشاقة ومرونة عضلات وليونة انسجة مما كان في شبابه .. في أهل الكهف وشهر زاد ... ! وهو أيضا أكثر مكرا وعبثا بالناس . انه يستمتع كل الاستمتاع بدور « الحاوي » أو « الساحر » .. ويظل يضحك في لحيته أو في كمه من استغراب الجمهور وعجزه عن الفهم ، وهو يمد خيوطا هنا وهناك تبدو لامعنى لها ولاهدف ، ثم فجأة يضغط على زر ، فاذا هذه الخيوط كلها ذات مغزى رائع ، وليس فيها ما يخلو من المعنى او ما لا لزوم له لتكون الصورة البديعة ...

أهي رمزية طبعا !.. ولكنهـا رمزية من نوع خاص ، من نوع اكثر فنية واشمل اقوى النفس من تلك المسرحيات الذهنية .. وحتى اللفتات الواضحة ليست ذهنية .. بل هي ثمرة تجربة فنية وان بدا مظهرها عقلية اسمع مثلا هذا الحوار بلسان الزوج عندما خرج من الحبس الاحتياطي :

الزوج : الم تجرب الحبس ؟

المحقق : أنا ؟

الزوج : طبعا لم يسبق لك ان حبست .. فاتك شيء مهم !

المحقق : ماهو ؟

الزوج : الشعور بالتسجين عاد الى بطن امه ... يتغذى من الداخل ويتنفس من الداخل ... وينتظر يدا تجذبه الى الخارج في وقت من الاوقات ! ... ذلك ان لساعة الخروج فرحة لا تعدلها فرحة .. ساعة خروج البذرة من بطن الارض خضراء حية .. !!

ولن تفهم قيمة هذه الرواية بعقلك وحده ، لانها تخاطب « البصيرة » اكثر مما تخاطب العقل ... والزمن فيها يتحول الى نوع من الابد ، لا فاصل فيه بين الماضي والحاضر والمستقبل .. والمنطق فيها ليس خارجيا والقيم ليست خارجية ، لان المعنى كل كائن داخل كيانه ذاته ... « لا داخل رأسك انت ! » كما يقول الحكيم الدرويش .. وهي ثورة في عالم القيم في منتهى الخطورة ..لو فطن اليها قراؤها ولكن من حسن حظ الحكيم ان هذه الفطنة نادرة جدا ..

## حول مائدة المعرفة
## ادباء في الميزان

**ترجمة : محمد محمد عنانى**
**الناشر : مكتبة الانجلو**
**مؤسسة فرانكلين**
**الثمن : ١٨ قرشا**

في هذه المجموعة نماذج من أدب يوجين اونيل ، ورنج لاردنر وادوين روبنسون ود

شنايدر فيلد والن جلاسجو ، وكلهم من أدباء اللغة الانجليزية فى العالم الجديد ، عاشوا بين أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين ، ونبغوا واشتهروا فى الحقبة التى زالت فيها لواصل العزلة بين العالمين القديم والجديد .. وقد كتب مقدمة عامة للكتاب ، ودراسة خاصة عن كل كاتب منهم الاستاذ عباس محمود العقاد

... الادباء لا تجمعهم وحدة فنية ... المسرحى ، والروائى ، والقصاص ، والشاعر ، والباحث الاجتماعى .. ولكنهم يتفقون فى اتجاههم الانسانى وحبهم للانسان وعنايتهم به فى كل مايكتبون ... لكنهم يتفقون فى اتجاههم الانسانى الذى ... انسانا معينا موضوعا له لا يحيد عنه ، وهو الانسان « اللاعب الرياضى » ومن يحيطون به من هواة الرياضة ومشجعيها ومدربيها ، وليس ببعيد أن نرى نظيرا لهذا الادب عندنا قريبا ، بمناسبة « حمى الكرة » التى أصابتنا

## المنطق ومناهج البحث العلمى

**تأليف : الواثق بالله عبد المنعم**
**الناشر : مكتبة الجامعات للنشر**

باتباع المناهج العلمية استطاع الانسان أن يقوم بدراسة مختلف الظواهر الطبيعية والاجتماعية ، واستطاع بالعلم أن يسيطر على كثير منها . وهذا الكتاب محاولة جادة لتبسيط المنطق العلمى و... دوره فى تنسيق التفكير العلمى

وغاية الغايات من كل منهج منطقى أو علمى هى تدعيم النظرة الموضوعية والتخلص من النظرة الشخصية الناقصة أو المتحيزة

ولم يقف المؤلف عند حد الدراسة النظرية للمناهج العلمية ، بل تناول بعض قواعد المنطق تناولا تطوريا ليبين كيف أدى المنطق الارسطى الى المنطق العلمى الحديث .

.. وكيف انتقل العلم من دراسة « الكيف » الى دراسة « الكم » الذى هو الموضوع الاساسى للعلم

ويخرج القارىء من هذه الدراسة بسؤال يلح عليه :

— هل يكفى الكم المقيس بالحس لاشباع العقل أو اقناعه ؟ أم تراه لا يقنع بالكم ، ولابد له من « الكيف » .. وان كان « الكيف » مما لا يشتغل به العلم ؟ »

## اندونيسيا : شعبها وارضها

**تأليف : دينس سميث**
**ترجمة : حسن محمود**
**تقديم : حسن جلال العروسى**
**الناشر : فرانكلين**
**مكتبة النهضة**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

هذا الكتاب جاء فى أوانه ، وأحداث اندونيسيا والمنطقة المحيطة بها تلفت أنظار العالم كله ، ولا سيما الوطن العربى الذى تربطه بتلك البلاد أحداث كثيرة . ومما يسرنا أن هذا الكتاب فاتحة سلسلة ترمى الى « محو الحدود بين الثقافات ولتفتح النوافذ بين أقطار العالم ، فتصل بيننا وبين جميع اخواننا فى البشرية بنور هو أقدس ما أنعمه الله سبحانه على الارض .. نور العلم والمعرفة . » ..

ومنهج الكتاب جذاب يستحوذ على لب القارىء ، ويضع المعلومات الجوهرية فى اطار انسانى ساحر ، حتى كأنه ينقلك الى جو التجربة البشرية الثمينة التى يعيشها ذلك الشعب . فهو رحلة عقلية وزاد من أحسن أزواد الثقافة واضافة حسنة الى الشعور بالرابطة الانسانية التى تتعلق بها آمالنا لقيام رأى عام عالمى عميق الايمان بالاخوة والسلام .. على أساس من المعرفة والفهم

## آسيا والسيطرة الغربية

**تأليف : ك . بانيكار**
**ترجمة : عبد العزيز توفيق**
**الناشر : دار المعارف**
**الثمن : ٥٢ قرشا**

أربعة قرون ونصف قرن من السيطرة الاوربية على آسيا ، بدأت برحلة فاسكودى جاما الاولى ، وانتهت بالجلاء عن الهند وعن الهند الصينية واندونيسيا ... هذه الحقبة الطويلة هى التى يتناولها ال... الهندى المؤرخ السياسى البارع ... فى وضوح وسلاسة ودقة مع ... الرسيعة

ومصورات ، واناة فى التحقيق وموضوعية فى البحث

ومن محاسن التوفيقات أن يقوم على الترجمة العربية رجل من اكثر مترجمينا دقة وتحريا وتجويدا ، وهو الاستاذ عبد العزيز توفيق ، الذى تعتبر حياته الادبية والعلمية اسطورة من اروع اساطير عصرنا الحديث فى الشجاعة الروحية وعلو الهمة والثبات امام العوائق الصحية والتابر على الدرس والاتقان . فاخرج لنا من قبل كتابين من أهم كتب هـ.ج. ويلز ، ومجلدات من أهم مراجع تاريخ الدولة البيزنطية وعلم النفس التربوى .

وكنا نتمنى ان يضيف المترجم الفاضل صفحة تمهيدية من قلمه يحدث القراء فيها عن المؤلف «د.م. باتيكار» ، ويشبع فضولهم الذى اثاره هذا الكتاب الجيد

## الجريمة والمحاكم والاختبار القضائى

تأليف : تشارلس تشوت ومارجورى بل
ترجمة : اللواء محمود صاحب
مراجعة وتقديم : حسن جلال العروسى
تصدير : المستشار عادل يونس
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار المعرفة
الثمن : ٥٥ قرشا

لم يعد السجن هوة مظلمة ، الداخل فيها مفقود والخارج منها مولود . السجون تطورت نتيجة للتطورات الكبرى التى حدثت فى مجال علم القانون . صارت السجون « مرحلة من حياة الانسان المنحرف يتهيأ فيها للعودة الصحيحة الى الحياة ، والى المجتمع ليشارك فيه من جديد مشاركة سليمة بناءة كفرد له كيانه ، وله شخصيته

والفكرة التى يدور حولها هذا الكتاب ليست جديدة علينا نحن فى مصر . لقد نادت بها بعض صحفنا فى الماضى ، وطالبت بتطبيقها فى السجون عندنا ، والنص عليها فى قانون العقوبات ...

ان كل جريمة ترتكب تقابلها فى قانون العقوبات عقوبة تختلف باختلاف نوع الجريمة . وكانت العقوبات تسيطر عليها روح الانتقام فى الماضى . لكن النظرة الى العقوبة والى المجرم تغيرت فى العصر الحديث فى معظم بلاد الدنيا . لقد صارت العقوبات وسيلة من الوسائل التى تستغل فى اصلاح المنشقين الى حظيرة المجتمع..

فالانسان الذى يرتكب جريمة لاول مرة يجب الا يعتبرها القاضى زلة لا تغتفر . ليس عمليا أن يمسك القاضى بقانون العقوبات ويطبقه حرفيا على المتهم . فالقانون لم يعد « حمارا » ..

ان المجرم المبتدىء الذى يمكن اصلاحه .. خسارة كبرى ان تصدر عليه الحكم وتضعه وراء القضبان بين مجرمين ضالعين فى الجريمة . ان من مصلحة المجرم المبتدىء الا يزج به فى السجن من اول جريمة .. من مصلحته الا ينطق القاضى بالحكم عليه الا بعد أن يعطى مهلة ، أو يمنح فترة اختبار . لقد ينصلح حاله فى هذه الفترة . وتتغلب نزعة الخير على نزعة الشر فى نفسه

هذه الفكرة ـ فكرة وضع المجرم تحت الاختبار ـ هبطت على رأس رجال القانون فى ولاية مساتشوستس فى الولايات المتحدة فى القرن الماضى . لقد طالب هؤلاء الرجال بتطبيقها فى الولايات المتحدة ، وتصدى لهم البعض يعارضونها .. ولكنها انتصرت فى النهاية .. واصبحت « مادة » فى قانون العقوبات

وفى نظر الذين طالبوا بالاختبار القضائى أن المجرم المبتدىء يختلف تماما عن المجرم الضليع فى الاجرام ، والذى صدرت ضده احكام كثيرة . ولم يعد لنطق القاضى بالحكم عليه اية رهبة أو تأثير . ولهذا فمن الممكن ـ حين تثبت الادلة على مجرم مبتدىء ـ الا ينطق القاضى بالحكم مباشرة. انه يتريث ويأمر بوضعه تحت الاختبار ، بمعنى وضعه تحت رقابة ولجنة تتضمن الاشراف والتوجيه والمساعدة أيضا.. لمدة معينة . فاذا انصلح حاله وجاءت التقارير عنه مطمئنة بعد انتهاء فترة الاختبار ، فالقاضى لا ينطق بالحكم ، وتحفظ الدعوى ضد المجرم نهائيا ، ويعود مواطنا صالحا يمارس كل حقوقه المدنية والسياسية ..

ولا يفقز الى الذهن القارىء أن وضع المجرم تحت الاختبار القضائى تطبقه محاكمنا . ان هذا يختلف اختلافا كليا عن نظام « وقف تنفيذ العقوبة » . فنظام وقف تنفيذ العقوبة يقوم أساسا على

استيفاء الادلة ، والنطق بالحكم فعلا .. ثم ايقاف تنفيذ بعد الحكم . وهذا عكس نظام الاختبار القضائي

ان هذا الكتاب قيم ومفيد ، واسلوبه واضح بالرغم من طبيعة القوانين وموادها المعقدة بالنسبة للقارىء غير المتخصص .

وقد ترجمه اللواء محمود صاحب ، وهو من الرجال الذين يؤمنون بتطور السجون في بلادنا . مطلوب من القائمين عندنا على تشريع القوانين ورجال القضاء ان يمعنوا قراءته ، ويعملوا على تطبيقه عندنا ..

## تطور الاعمال التجارية في العالم الجديد

**ترجمة : د. وايت ابراهيم**
**الناشر : دار الكرنك**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

اجمع الباحثون على ان الاقتصاد المعاصر ، سواء في الدنيا الجديدة أو اوربا ، ليس امتدادا ولا تطورا للاقتصاد العتيق ...

فالنظم الاقتصادية العتيقة التي كانت تقوم على أساس استغلال العمال استغلالا سيئا ، وتحقيق اكبر قدر من الربح بشتى الطرق المشروعة وغير المشروعة ، لم تكن بالنظم التي تتلاءم مع العصر الحاضر الذي يشهد انقلابا ثوريا عميقا طرأ على العلاقات بين العمال واصحاب الاعمال من ناحية .. وعلى العلاقات بين أصحاب الاعمال انفسهم من ناحية ثانية ، وعلى العلاقات بين العمال واصحاب الاعمال والمجتمع من ناحية ثالثة

ولعل الولايات المتحدة الامريكية هي .. اوضح مثل من امثلة التطورات الجديدة التي طرأت على الاقتصاد العتيق . فهذه البلاد بعد ان تحررت من الاستعمار البريطاني قد وجدت امامها مساحات شاسعة من الاراضي العذراء المهجورة ، فاصلحت فيها يد التعمير . ثم وجدت أن عدد سكانها يتزايد زيادة كبيرة لا تتمشى مع مواردها ، ففرضتها ظروفها الخاصة على الانتفاع بكل الموارد المتاحة لها . ثم وجدت أن نمط الحياة الجديدة التي ظهرت في هذا العالم الجديد يحتم عليها أن تنبذ النظم الاقتصادية العتيقة ، فعمدت الى وضع نظم جديدة اهمها « الانتاج بالجملة » و « البيع بالتقسيط » والتوسع في « التسهيلات المصرفية » واختراع الآلات التي توفر الوقت والجهد ، ووضع مقاييس موحدة للانتاج ، وغير ذلك من الوسائل الكفيلة بزيادة « الانتاجية » ورفع مستويات المعيشة

والواقع أن تطور الاعمال التجارية في الولايات المتحدة الامريكية هو المرآة التي تنعكس على صفحتها المفاهيم الاقتصادية الجديدة . فالتوسع في استخدام الآلات ذات الحركة لم يؤد الى زيادة البطالة بقدر ما أدى الى زيادة الانتاج ورفع الاجور واتساع مجال العمل امام مزيد من الايدي العاملة . كما ان الحرية التجارية لم تؤد الى الاحتكارات بقدر ما ادت الى قيام تنافس قوي بين المنتجين كان من شأنه احترام مشيئة المستهلكين .. وقيام الحركات النقابية القوية لم يؤد الى ازدياد حدة النزاع بين العمال من ناحية واصحاب الاعمال من ناحية اخرى بقدر ما ادى الى التقريب بين طبقات الشعب ، واذابة الفوارق الطبقية ، وقيام تعاون قوي وثيق بين شتى افراد الشعب سواء أكان هؤلاء الافراد عمالا أم اصحاب اعمال ، مستهلكين أم منتجين

وكتاب « تطور الاعمال التجارية في العالم الجديد» يشرح لنا بأسهاب ووضوح شتى مراحل التطور ، وحقيقة الدوافع التي حفزت اليه والنتائج التي ترتبت على هذا التطور

وقد قام بترجمة هذا الكتاب الدكتور وايت ابراهيم ، هو من الاساتذة المخضرمين تتلمذ على يديه الآلاف من الطلاب ، ومنهم من يشغل مراكز مرموقة . ان هذا الكتاب يعتبر لبنة تضاف الى المكتبة العربية ..

## شاعر العروبة والاسلام احمد محرم

**تأليف محمد ابراهيم الجيوشي**
**الناشر : دار العروبة**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

الشاعر المرحوم احمد محرم واحد من شعرائنا الكبار الذين انجبهم البعث الشعري في اواخر القرن التاسع عشر . فقد ولد في السبعينات من القرن التاسع عشر ووافاه الاجل في الاربعينات من القرن العشرين . أي انه عاش فترة حافلة من التاريخ العربي في مصر وخارج مصر . وعاصر محمود

سامى البارودى رائد النهضة الشعرية ، وشوقى ، وحافظ ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل وسعد زغلول .. وغيرهم من الشخصيات التى اثرت فى مجرى تاريخنا الحديث ..

وليس يوجد شاعر سار على نهج معين فى شعره لا يحيد عنه مثل أحمد محرم . لقد كان لا يعرض الا للموضوعات الجادة الخطرة . وحتى اذا داعبه خياله فى لحظة من لحظات الصفاء ، وقال شعرا غزليا ، فان هذا الشعر يكون معتدلا وتغلب عليه الرصانة العربية . وهذا بالطبع يمكن لاى فرد تعليله اذا عرف نشأة أحمد محرم .. وهى نشأة صارمة . لقد كان والده رجلا محافظا ، ومتدينا جدا فلم يعط لابنه فرصة كى ينطلق ، مع الشبان من امثاله مع العواطف واحلام الشباب ..

والشاعر ولد بالقاهرة ، وفى حى باب الوزير . ولكنه لظروف خاصة عاش طفولته وصباه وبقامته وشيخوخته فى دمنهور . وقد بدأت موهبته الشعرية تظهر منذ صباه .. فانه لم يكد يتعدى العشرين من عمره حتى ذاع صيته فى الاوساط الشعرية .. وخاصة عندما بدأت تنشر له الصحف شعره الوطنى وآراءه الجريئة فى السياسة والاجتماع والادب وغير ذلك من الموضوعات . وبدأ يراسل كبار الشعراء ويراسلونه . وجدير بالذكر ان المرحوم مصطفى كامل سماه « نابغة البحيرة » ..

والواقع أن الشاعر محرم لم يكن شاعرا موهوبا فحسب ، بل كان كذلك انسانا مثقفا . فقلما تجد مجلة أو صحيفة فى اواخر القرن الماضى ومطلع هذا القرن تخلو من قصيدة لمحرم ، او مقال فى الادب او السياسة او الاجتماع . والذى ساعده على ذلك انه كان ملما الماما تاما بالادب العربى وواقفا على دقائقه وعارفا باتجاهاته فى عصوره المختلفة . وكان اسلوبه فى النثر من النوع الذى تغلب عليه روح الديباجة .. العربية العباسية

ومن المؤكد ان احمد محرم كان ناقدا بارعا . ما يكاد يقرأ رأيا لا يعجبه أو لتوى يعتبرها خروجا على التقاليد ، أو شيئا يمس كرامة الوطن .. حتى يتبرى له .

وتفتح قريحته بقصيدة عصماء ، أو مقال تقدح من نار . ولأمانة التاريخ تقول أن « محرم » لم يكن يجامل في نقده أحدا ، ولم تجرفه التيارات الكثيرة في الفترة التي عاشها . وقد وصل به الحد أن انتقد أصدقاءه من أمثال الشاعر اسماعيل صبري وحافظ ابراهيم .. كما انه كانت بينه وبين قاسم أمين عداوة سببها مسألة تحرير المرأة من الحجاب ..

وهذا الكتاب الذى ألفه الاديب المدقق محمد ابراهيم الجيوشي صورة صادقة للشاعر أحمد محرم رسمها المؤلف من خلال دواوينه ، ومن طريق اتصاله بأقرباء الشاعر وأصدقائه في دمنهور ، وفي غير دمنهور . ولم يكتف المؤلف بذلك ، وانما تتبع الصحف والمجلات التي عاصرها محرم ونقب فيها عما نشره . والكتاب فضلا عن ذلك يعتبر تاريخا لأهم الاحداث السياسية والفكرية والاجتماعية التي كان لها أثر في شعر محرم ، ثم انه يقدم لنا عرضا لحياة الشاعر من جوانبها المختلفة وموقفه من حركة التجديد ، وطريقته في قرض الشعر

## قاهرو الحمى الصفراء

تأليف : رالف نادنج هيل
ترجمة : د. كمال سعيد
مراجعة : د. زكي نجيب محمود
الناشر : مؤسسة فرانكلين
مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٠ قرشا

وهذا هو الكتاب الثاني من سلسلة «مجموعة كتب معالم الطريق» التي تصدرها مؤسسة فرانكلين بالاشتراك مع مكتبة الانجلو ، وتتناول اجزاؤها شخصيات وحوادث أثرت في التاريخ ، وفي مجرى التاريخ . بعضها كان كالشموع التي أنارت الطريق ، بعضها اثر في تاريخ شعب بأكمله ، وبعضها معارك حاسمة غيرت وجه التاريخ

وابطال هذا الكتاب الشائق .. هم ناس أناروا للبشرية الطريق ، وجنبوها أخطار مرض رهيب كانت ضحاياه بالآلاف وكان لا يمهل ضحيته فيأخذها أخذ عزيز مقتدر في ساعات معدودات . هؤلاء الابطال هم الطبيب « فنلاى » والطبيب « والتر ريد » .. وغيرهما ممن يقترن اسمهم بمحاربة البحوث والقضاء عليه ، وايجاد علاج لمرض الحمى الصفراء

ومرض الحمى الصفراء الخبيث كان يتخذ مناطق نفوذه في الاماكن الاستوائية وشبه الاستوائية . وكان ضحية هذا المرض يشعر بقشعريرة في بدنه ، تتحول الى رعشة قوية مستمرة ، وارتفاع في درجة الحرارة وقد يصاب بالقىء والصداع وآلام الظهر ، ويصفر لونه .. ولا تمضي عليه ساعات أو ايام معدودات .. حتى يدفن في الارض التي خلق من طينها ..

وكان الاطباء قبل اكتشاف ميكروب المرض يقفون مكتوفي الايدي لاحول لهم ولا قوة امام هذا العدو المجهول . كانت وظيفتهم ان يكتبوا تصاريح دفن الموتى فقط .. كانوا يتخبطون في تعليل سببه المرض .. الى ان تمت ارادة الله ، مع تصميم الانسان باكتشاف ميكروبه وفيروساته نوعمل امصال توقف المرض عند حده ، بل تتحداه وتتغلب عليه ..

وهذا الكتاب يصور بدقة المعركة الفاصلة مع الحمى الصفراء ، انه يروى للقارىء بأسلوب قصصي سهل قصة الذين كافحوا من اجل البشرية ومن اجل رخائها وراحتها . انه يروى قصة الذين تعرضوا للموت كل يوم الف مرة ليقاتلوا عدوا لدودا ، لا تراه الاعين ، وهو يفتك بضحاياه الضعيفة فتكا

ان قصة الانتصار على الحمى الصفراء لقصة طويلة مثيرة فيها مغامرات ومخاطرات عاناها أطباء وعلماء كثيرون قبل الرواد الذين ذكرناهم .. من مختلف الانحاء .. تكاتفت جهودهم ، فانتصروا على هذا العدو الذى أفنى ملايين من البشر !

## السباق بين الانسان والطعام

تأليف : شارل جوى
ترجمة : د. محمد الشحات
الناشر : دار الفكر العربي
الثمن : ١٥ قرشا

السباق بين الانسان والطعام سباق ابدي بدأ مع بداية الخليقة وسينتهي بنهايتها .. بعد عمر طويل . وفي الماضي كان الطعام هو الذى يسبق الانسان ، كان متوفرا ، بل كان يزيد على حاجته ، ولم يكن الانسان

يتعب نفسه في السباق اذا كان يعرف انه هو الخاسر لا محالة ..

اما الآن فالدنيا تغيرت ، الآية انقلبت ، تغير ترمومتر السباق . انقلب السباق الى سباق جبار لم يبلغ نصف جبروته اى سباق فى اية دورة أوليمبية على مر الزمن . وسبب التغيير ان الانسان بدأ ينافس الأرانب فالارانب دخلت السباق واصبحت عضواً فى الدورة الاوليمبية الابدية والانسان بدأ بنافسها بل انه بدأ يسبقها . ومعنى هذا ان الانسان يكسب السباق مع الطعام .. الانسان يجوع ..!

فمساحة الارض المزروعة فى العالم اصبحت لا تتناسب مع الزيادة الرهيبة فى عدد سكان العالم . ولا بد لهذه المشكلة من حل . لا بد من اعاقة الانسان حتى يخسر السباق مع الطعام .. لا بد من عمل شيء .. لا بد من حل ..!

وهذا الكتاب العجيب الذى ترجمه الدكتور محمد الشحات ، وهو استاذ فاضل يقدم لنا الحل . انه يعالج هذه المشكلة بطريقة جديدة مبتكرة . ان فى سطوره امل من الامال البشرية التى تطالبها البشرية

فمؤلف الكتاب يقسم الصراع ، او السباق بين الانسان والطعام منذ بداية الخليقة حتى الآن الى مراحل . انه يقول ان مطاردة الصيد اعلنت بداية السباق منذ العصر الحجرى القديم حين تحول الانسان من جامع للثمار الى انسان له عقل تعلم الزراعة . ويقول المؤلف ان هذا العصر امتد حتى العصر الحاضر ، وكذلك المستقبل القريب الذى يسميه المؤلف « العصر الحجرى الجديد » ..!

ثم يتحدث عن « العصر الحجرى الجديد » ويقول انه امل الانسان الاخير . وان الانسان فى هذا العصر سيضطر الى استخلاص الطاقة من الصخور .. من الجرانيت الذى يحوى اليورانيوم والثوريوم ، ليستغلها فى مشروعات جبارة تهدف الى زيادة كمية الطعام . وسيكون من مظاهر هذا العصر الحجرى انتاج اللبن من الحشائش ، والغذاء من الخشب . وستزرع الاشجار لمنع تآكل التربة ويتحسن صيد السمك بالقوارب ذات المحركات ، وبالطائرات ، وباستخدام صدى الصوت . وفى المناطق الباردة ستستغل جبال الثلج للحصول على المياه العذبة لرى الصحارى ، واصلاح الارض ، وستسمد البحار لزراعة الطحالب للاكثار من الاسماك كما ستزرع الاعشاب البحرية على الارض ...

وليس هذا وهما من الاوهام . ان المؤلف يتفاءل بذلك كله ويربطه ربطا وثيقا بتقدم العلم والتكنولوجيا . ونحن نعتقد انه مصيب فى رأيه ، وان التقدم الكبير فى العلم والتكنولوجيا سيصنع المعجزات . انه سيكون الوسيلة لكى يخسر الانسان السباق مع الطعام .. وسيلة جديدة لموارد جديدة من الطعام ..!

## مفاهيم جديدة فى الاشتراكية

**المؤلف : دكتور راشد البراوى**
**الناشر : مكتبة الانجلو المصرية**
**الثمن : ٢٥ قرشـــا**

بالرغم من الانجازات الهائلة التى حققها انسان القرن العشرين فى النواحى التكنيكية والثقافية ، اخفق فى حل ثلاث مشكلات كبرى . اخفق فى أن يبتدع نظاما قادرا على أن يحول بين المنازعات الدولية وتوليد العنف والحرب . واخفق فى أن يعبىء بصورة شبه كاملة موارد البشرية والطبيعة من أجل انتاج الثروة . واخفق فى توزيع اية ثروة .. على أساس مبدأ من العدالة يحظى بالموافقة العامة .. » هذه العبارة التى استهل بها الكاتب الاشتراكى البريطانى دوجلاس جاى كتابه « الاشتراكية فى المجتمع الجديد » ، يفتتح بها الدكتور راشد البراوى كتابه الاخير السابع والثلاثين « مفاهيم جديدة فى الاشتراكية » ، والدكتور البراوى ليس غريبا على هذا الميدان فقد صدرت له عدة كتب فى هذا الشأن ، مابين مؤلف ومترجم

يستعرض المؤلف المراحل المتعاقبة التى مر بها المجتمع الانسانى من الشيوعية البدائية الى الرق ومن ثم الاقطاع ، ولكنه يخلص الى انه بالرغم مما حدث من تقدم فى انتاج الثروة فان الانسان عجز عن توزيعها على نحو عادل . ثم ظهر نظام المشروع الحر فأسفر عن نجاحات ضخمة لا سبيل الى انكارها ، ولكنه بدوره لم يتمكن من التعبئة الكاملة للموارد اومن اجراء التوزيع الذى يتفق مع العدل .. وظهر

الماركسيون بمبادئهم ، وراحوا يعدون بالجنة على ظهر الأرض ، وهنا يثبت الكاتب أن الماركسية عجزت عن تحقيق الهدفين الإنسانيين الكبيرين وهما الكفاية والعدل : فالبلاد الشيوعية تعاني من نقص في الغذاء ومن الندرة في السلع الاستهلاكية الضرورية. أما دكتاتورية البروليتاريا ففيها اهدار للحريات والكرامة والحقوق

بعد ذلك يخصص المؤلف الفصل الرابع عشر لشرح أصل كلمة « الاشتراكية » وبيان أهداف هذه الفلسفة . فالاشتراكية لا تنكر الملكية الخاصة ولكنها تجعل لها وظيفة داخل الاطار الإجتماعي العام ، وتستنكر الصراع الطبقي وحرب الطبقات ، وتدعو الى المساواة بمعنى « أن لكل كائن بشرى حقا في كل ما يجعل للحياة قيمة ، يعادل ما لسواه من هذا الحق » ، وتؤمن ايمانا عميقا بالحرية ، وترفض ما يطالب به الفوضويون من الغاء الدولة كما ترفض قول الماركسيين عن « ذبول الدولة » أو موتها ..

ولما كانت الجمهورية العربية المتحدة قد أعلنت وطبقت سياسة اشتراكية واضحة المعالم ومحدودة الأبعاد ، أخذ المؤلف يحلل هذه الاشتراكية العربية ويبين مقوماتها وأهدافها من الناحية النظرية ، ثم يوازن بينها وبين المذاهب الأخرى . وإذ ينتهي من هذه الدراسة النظرية ينتقل الى بحث الجانب العملي أي الوسائل التي استخدمت لتطبيق الاشتراكية ، ومن خلال هذا البحث عرض لما استطاعته هذه الفلسفة أن تحققه للمجتمع العربي سواء في تعبئة موارده الطبيعية والبشرية ، أو في اجراء توزيع للثروة التي يجرى انتاجها على نحو عادل . ويعالج الفصل الأخير من الكتاب موضوعا على جانب كبير من الأهمية وهو « دائرة المشروعات المؤممة » ، ويقدم طائفة من المقترحات التي تؤدى الى حسن انطلاقها بأهدافها ، وبذلك يتسنى الجمع بين الملكية العامة أي ملكية الشعب ، وبين الادارة المتصلة بالكفاية والقدرة

وفي اعتقادنا أن « مفاهيم جديدة » يعتبر أول كتاب علمي كتب بأسلوب مبسط ، يعالج موضوع الاشتراكية بوجه عام ، والاشتراكية العربية بوجه خاص

## الحياة الأدبية في البصرة

تأليف : دكتور احمد كمال زكي
الناشر : دار الفكر بدمشق
مكتبة وهبة
الثمن : ١٢٠ قرشا

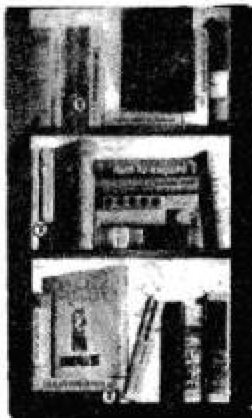
من أشق الأمور على القارىء غير المتخصص أن يقع بين يديه أحد الأبحاث الأكاديمية .. إنه في هذه الحالة يصطدم بسلسلة ضخمة من المراجع القديمة ، ويتوه في اشتباكات الآراء ، وينتهي به الأمر الى أن يدع البحث جانبا ، وهو ساخط على المؤلف والعلم ، والدنيا كلها

وقد كان من الممكن أن أتعرض لمثل هذا الاحساس ، وأنا أطالع ذلك الكتاب الضخم عن الحياة الأدبية في البصرة الى نهاية القرن الثاني الهجري . غير أن منهج الكتاب كان من الوضوح والبساطة ، بحيث ذلل كثيرا من الصعوبات التقليدية . فاذا أضفنا الى ذلك طرافة عرضه لجوانب من حياتنا العربية في عصرها الذهبي .. لكم يكون ممتعا أن يقضى القارىء ساعات حلوة مع ماضينا المجيد .. وجوهر هذا البحث ، أن هذا المرجع الكبير أن الرعيل الأول من مفكرينا وأدبائنا عاشوا في بيئة خصبة ، فكان لابد أن يكون انتاجهم خصبا . أما هذه البيئة فهي البصرة التي أثبت المؤلف انها قديمة قدم العراق كله ...

وعلى هذا الأساس مضى فاكتشف أن الرواسب التاريخية الى جانب التفكير العربي — وقوامه القرآن وما يدور حوله — قدما عناصر الانسانية الأولى ، ومهدا لغيرها سبيل الظهور ، بحيث لم يكن في وسعنا أن نفهم الغزالي مثلا .. الا اذا فهمنا آراء متكلمي البصرة وفلاسفتهم

على أن أدباء البصرة كانوا موضع عناية الباحث في المحل الأول ، وقد بين أن هؤلاء الأدباء كانوا في الوقت نفسه علماء من الطراز الأول . فالنظام « مثلا » كان شاعرا. وله شعر لا يختلف كثيرا عن شعر أبي نواس الماجن ، مع أنه عرف من النظام جانب متزمت يصرفه الى رجال الدين بقوة .. وهكذا

ان هذا الكتاب فضلا عما يتضمنه من حقائق تهم المتخصص ، يعتبر سجلا يرجع اليه القراء كافة ..



# مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

## على ظهر النمر
**On The Tiger's Back**

المؤلف : اديروجبا اجاو
Aderogba Ajao
الناشر : شركة النشر العالمية
الثمن : ٣ دولارات ـ ٥٠ سنتا

## الموجز فى التطور الاقتصادى الافريقى
**Handbook of African Economic Development**

المؤلفان : جاى بنفينيست ، وليم موران
Guy Benveniste and William E. Moran
الناشر : فردريك ا . بريجز ، نيويورك
الثمن : ٥ر٥ دولارات

مما يلقى ضوءا واضحا على الاهمية التى اصبحت تحظى بها القـارة الافريقيـة فى السنوات القلائل الاخيرة وبخاصة منذ عام ١٩٦٠ ، ذلك السيل من الكتب التى يتدفق من المطابع الاوربية والامريكية . وثمة عدد كبير من هذه الكتب يعالج مواقف خاصة لم تكن معروفة من قبل للغرب او كانت المعرفة بها قاصرة ، او يعالج نواحى خاصـــة من حياة الافريقيين كالقومية والوحدة والتعليم والنمو الاقتصادى . وكذلك من الظواهر التى تلفت النظر أن عـــددا من المؤلفـــات التى تخرجها هذه المطابع ، من تاليف الافريقيين ، وبذلك نستطيع أن نصـــل عن طريقهم الى ما يعتمل فى نفوس شعوب القارة من آمال وحاجات

ومؤلف كتاب « على ظهر النمر » نيجيرى اختطف اثناء قيامه بزيارة الى أوربا ، وبدأ بعد ذلك تدريبه لمدة ست سنوات فى المانيا الشرقية كي يكون عميلا للشيوعية وداعية لها فى نيجيريا . والاسلوب سليم ومتقن من ناحية اللغة الانجليزية ، كما يتســم ببساطة وصراحة توحيان بالثقة والاقناع

وقد بدأ اجاو قصـــته بوصف المرحلة الاولى من حياته فى مدينة لاجوس حيث ساورته الآمال فى أن يصبح من رجال الصناعة ، كما يصف دراساته فى جامعة أدنبرة ومعهد ليستر حيث اثر فى نفسه كما أثار غضبه فى الوقت نفسه ما لاحظه من شعور الانجليز بالرضا عن انفسهم والعالم ، وهو يذكر لنا ايضا كيف اجتذبه الشـــيوعيون الانجليز بسبب ما كانوا يبدونه نحوه من ود ، وبسبب ما فى عقيدتهم من ايمان بأشياء يؤكدون حدوثها وحتمية تحقيقها

وفى المانيا الشرقية أصبح نهبا بين أمرين احدهما اعجابه بالافكار التى تعكس ايمانه بالتقدم الفنى وبضرورة تصنيع نيجيريا ، وثانيهما احساسه بخيبة الامل اذ لم يتيحوا

له الفرصة كي يتعلم المهارات الفنية التي كان شديد الرغبة فيها . وبالرغم مما كان يشعر به من سخط على الحكم البريطاني في بلاده الا أن نفسه اشمأزت من الأكاذيب المسرفة في المبالغة والتي كان يروجها الشيوعيون بشأن هذا الحكم . وزاد من حنقه أن ما رآه ولقنوه اياه كان يتعارض مع فهمه للاشتراكية الصحيحة ، كما ساءه ما أبداه مواطنوه في ألمانيا الشرقية من نزاع ، وانتهى الامر بطرده من جامعة ليبزيج

واعقب طرده من الجامعة فترة من الحاجة والعوز القاسيين قبل أن يتمكن أخيرا من العودة الى نيجيريا ، وقد زالت غشاوة كانت تغطي عينيه ، ونفسه تشعر بالخطر من التسرب الشيوعي الى بلاده . وهنا يوحي المؤلف بالاساليب التي أصبحت الدعاية الشيوعية تستخدمها لاستغلال الظروف الافريقية ، ومستفيدة من الاخطاء التي سبق أن وقعت فيها

اما كتاب « **الوجيز في التطور الاقتصادي الافريقي** » وهو عنوان طويل بغير ماضرورة، فدراسة دقيقة من حاجيات الافريقيين الاقتصادية ، كما أنه في الوقت نفسه تحذير للغرب بأن عليه أن يدرك أهمية هذه الحاجات وضرورة المبادرة الى المساعدة على اشباعها . ويوضح المؤلفان وأحدهما المساعد الخاص لوكيل الوزارة المساعد للشئون التعليمية والثقافية ، والآخر عميد مدرسة السلك السياسي في جامعة جورجتاون ، **أن نمو الرقعة الاقتصادي يتوقف على الحصول على مزيد من الخبراء الاجانب لتدريب العناصر المحلية ، وعلى التوسع في استثمار الاموال الاجنبية في الانتاج المحلي أكثر منه في الصناعات الاستخراجية أو بدلا منها ، وبذل مجهود متصل من أجل فتح أسواق امام الصادرات من المنتجات الافريقية**

وكذلك يقترح المؤلفان سلسلة من المنظمات التي عن طريقها يمكن للدول الافريقية سويا أن تبحث حاجاتها الى الاستثمار والتنمية ، كما يقترحان انشاء منظمة لتنسيق المعونة التي تقدمها الدول الغربية الى الشعوب الافريقية

ويقول المؤلفان في خاتمة بحثهما أن ما تشتد الحاجة اليه هو ارادة العمل والا فلن تظل القارة صديقة للغرب طويلا ، فهما يهيبان بالدول الغربية على الاسراع بتلبية تلك الحاجات الافريقية من أجل التنمية الاقتصادية

## الانتحار والانتحار الجماعي

**Suicide and Mass Suicide**

**المؤلف : جوست ميرلو**

**Joost A.M. Meerloo**

**الناشر : جرون ، ستراتون «نيويورك»**

**الثمن : ٣ دولارات ، ٧٥ سنتا**

ليس العنوان مما يغري القارىء بالكتاب ليتسلى به قبل أن يستغرق في النوم ، كما أن الكتاب ليس بالبحث الاكلينيكي أو الاحصائي الممل الذي يحمل القارىء على الاعراض عنه ، ولكنه بالرغم من هذا لايخلو من العنصر الذي يبعث على القلق والانزعاج، غير أن المؤلف يعتقد أن الوصول الى « معرفة افضل بالميول التدميرية الخفية في نفس الانسان ، تفسح المجال لذلك الجزء الانشائي والخصيب والخلاق ، من نفسه ، انها تساعد على تحريره من الانفعالات الداخلية القاتمة »

ان كل فرد من أبناء البشر يشعر بالضيق أو السخط في وقت ما ، يفكر في القضاء على نفسه ، فكأنه يقول « اما أن أشبع ارادتي ورغباتي واما أن أختار الموت » . وهذه في العادة فكرة مفاجئة تكشف عن ذلك الشيطان المستتر في أعماقنا والذي يؤثر الموت على الحياة . ولقد مر المؤلف بتجربة مماثلة على أثر عملية جراحية أجريت له ، وهذا ما حفزه الى بحث هذه الدراسة التي بدأها منذ ثلاثين عاما . وازداد احساسه بالمأساة عمقا كلما راقب التعاسة التي أعقبت قيام النازي باجتياح هولندا

ويقول المؤلف « ان القتل والانتحار يمكن أن يكون الدافع عليهما ثورة تدميرية ضد قوى سماوية وان أراد الكثيرون من الاشخاص ذوي النزعة التدميرية أن ينكروا وجود أمثال هذه القوى غير المنظورة » . وهو يقرر أن الشخص الذي تربى في رعاية أب

يحلو عليه ويحبه ، لا يرتكب جريمة الانتحار ، كما ان من العوامل الرادعة عن السير في هذا الاتجاه المدمر ما تمتلىء به نفس المرء من امل وايمان بالمستقبل ، فضلا عن وجود علاقة قوية بين المريض والطبيب

ويشير المؤلف الى العصر التكنولوجي الحالى وأنه يتيح فرصا للدمار الجماعي ويوحي بشعور من الهزيمة ، وذلك بسبب اسرافه في وضع التاكيد على المنطق الميكانيكي كبديل عن العلاقات الانسانية السليمة .

وفي الوقت نفسه يحدثنا الدكتور ميرلو ، وهو من الاطباء المشتغلين بالتحليل النفساني ، من أن السلبية التي تتولد عن الاسراف في الترف وحياة البذخ ، يمكن أن تقرض الارادة التي تجعل المرء حريصا على الحياة

## تناقضات الحرية

**Paradoxes of Freedom**

**المؤلف : سيدني هوك**

**Sidney Hook**

**الناشر : مطبعة جامعة كاليفورنيا**

**الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا**

في عام ١٩٦١ ألقى سيدني هوك أستاذ الفلسفة في جامعة نيويورك ، ثلاث محاضرات لمناسبة الاحتفال بذكرى جيفرسون ، عن الذكاء وحقوق الانسان ، الديموقراطية والمراجعة القضائية ، الذكاء والضمير وحق الثورة . ثم تناول تلك الابحاث بعمل على تنقيحها والتوسع فيها ، وأصدرها على صورة « تناقضات الحرية » وهو الكتاب الذي نقدمه للقارىء

والفكرة الرئيسية في المحاضرة الاولى هي انه لا يمكن ان تكون هناك حقوق دستورية مطلقة تنفذ بصورة مطلقة . وذلك لسبب بسيط وهو ان الدستور الامريكي يضمن عددا من حقوق مختلفة وهي حقوق تتعارض أحيانا فيما بينها . ويضرب المؤلف المثل على ذلك حين يسأل : ما الذي يحدثنا به الدستور في حالة قيام تعارض بين ما ينص عليه التعديلان الخامس والسادس من حق الفرد في أن يحاكم محاكمة عادلة وبين ما يقضي به التعديل الاول من حماية حرية القول والنشر ؟ وبعبارة أخرى ما الذي يستطيع القاضي أن يعمله اذا كان حق المتهم في المحاكمة العادلة يتعرض للخطر بسبب ما يلتزم به المخبر الصحفي ازاء الجمهور الذي له « الحق في أن يعرف » كما ينص الدستور ؟

يقول الاستاذ هوك انه ليست هناك اجابة قاطعة على أمثال هذه الاسئلة

أحيانا ينبغي للقاضي أن يضحي بحقوق المتهم ، وأحيانا أخرى قد يأمر بزج المخبر النشيط أو الناشر في السجن ، وفي كلتا الحالتين يتوقف الامر على « الذكاء » الذي هو ذكاء القاضي في هذه الحالة . هذا الذكاء هو « الحكم » الفيصل أما أن يتصف قرار القاضي بالحكمة أو أنه يجافيها ، فهذا متوقف على تمكنه من الدروس التي تعلمها من الماضي ، وسلامة فهمه للحاضر ، وادراكه للاهداف المستقبلة التي يسعى اليها المجتمع ، والحقيقة — كما يقول الاستاذ هوك — ان الحقوق الشخصية التي ينص عليها الدستور لها دور استراتيجي أكثر منه مطلق ، لا بسبب الالتزام بنظرية عن حقوق شخصية كامنة وثابتة وانما بسبب الاعتماد المتبادل او العلاقة المتبادلة بين الحقوق الفردية والحقوق الاجتماعية . وهنا نجد أن سيدني هوك يجاري جون ديوي وهوايتهيد ، من حيث ان الحقوق التي للناس لانهم ولدوا متساوين وكذلك حقوق الشعب بصفته الكلية ، ليست كليات منفصلة بعضها عن بعض وانما هي « ميزات وضعية في عملية تقائية وحدوية »

ويتساءل الاستاذ هوك في المحاضرة الثانية عما اذا كان حق المحاكم في مراجعة التشريعات التي يصدرها الكونجرس ، يتفق اطلاقا مع الحكم الذاتي الديموقراطي ، وهو يرى أن هذا الامر موضع الشك . ولهذا فمن أجل دعم المثل الديموقراطي ، فإنه يقترح أن يكون القرار الذي يعتبر أي قانون مخالفا للدستور ، صادرا بالاجماع . وكذلك فهو يقترح ادخال تعديل على الدستور يخول البرلمان بمجلسيه أن يلغي باغلبية الثلثين القرار الذي قد تصدره المحكمة الدستورية العليا . ويقول الاستاذ هوك أن هذا الفرع الثالث من الحكومة « القضاء » قد اكتسب لنفسه سلطات لم تخطر أبدا ببال الآباء المؤسسين ، وان تاريخ المحكمة الدستورية

يدل على خطر يهدد الحرية المدنية وهو الخطر الذي سبق لجيفرسون التحذير منه بسبب ميل القضاة الى توسيع اختصاصهم» ويشعر المؤلف أن « الهيئات التشريعية هي الحفيظة في النهاية على حريات الشعب ورفاهيته ، بنفس الدرجة التي تحافظ بها المحاكم على هذه الحريات والرفاهية ».

وحين ينتقل الى القيود التي تفرض على الحرية فانه يجعل من « الذكاء » الحكم كذلك ، فالاعمال التي يقوم بها الزنوج مثلا لازالة العقبات القائمة في وجوههم تعتبر تحديا للنظام القائم ويمكن أن تكون مبعث خطر ، ولكنها في الوقت نفسه تهدف الى دعم وتحسين للديموقراطية الامريكية وفي ضوء مثل هذا المعنى يمكن تبريرها ، وللخروج من الورطة يحاول الكاتب أن يميز بين التآمر والزندقة ، فهو لا يعارض في اعتناق آراء تتعارض مع الاوضاع السائدة في امريكا ، ولكنه يعارض في محاولة تدبير المؤامرات واعمال العنف لقلبها وتنفيذ هذه الآراء . ولكن ، كيف يمكن أن تمنع تحول الدعوة الى آراء جديدة بحيث تصبح تآمرا ؟ يبدو أن الفيصل في هذا هو « الذكاء » ، ذكاء القاضي من جهة ، وذكاء الشعب الذي يستطيع أن يميز ولا ينساق بسهولة وراء الدعوات الهدامة

## زوجة لورد بيرون

**Lord Byron's wife**

**المؤلف : مالكولم الوين**

**Malcolm Elwin**

**الناشر : مكميلك**

**الثمن : ٤٠ شلنا**

يعتبر الكتاب الذي نقدمه الوحيد الذي يجيب الاجابة النهائية عن الاسئلة التي ظلت تشغل الاذهان عن حقيقة ما حدث بين الشاعر البريطاني الكبير لورد بيرون وبين زوجته «آنا بيلا» وترجع اهمية الكتاب أيضا الى أن مؤلفه مالكولم الوين هو الوحيد بين كتاب سيرة بيرون ، الذي اتيحت له فرصة الاطلاع الكامل على مجموعة الاوراق التي احتفظت بها أسرة اللورد فليس ، حفيد بيرون ، واللورد فليس لم يجمع فقط مجموعة من وثائق ظل محروما منها طويلا بسبب الدكتور لوشنجتون القائم بتنفيذ وصية ليدي بيرون ، وانما أضاف اليها كثيرا عن طريق الشراء أو نقل خطابات اخرى من أصدقاء آل بيرون او ورثة أولئك الاصدقاء

ما الذي حدث حقيقة ؟ ومن كانت آنابيلا ميلبانك ؟ ولماذا تزوجها بيرون ؟ وماسبب انفصالهما ؟ وهل اكتشفت آنابيلا أن زوجها كان يرتكب الفاحشة مع المحارم أو المواقعة الشاذة ؟ هذه الاسئلة يجيب عنها الكتاب الحالي لاول مرة . كان السبب الرئيسي في انفصال « آنا بيلا » اعتقادها أن « بيرون » مخبول وربما يؤذيها أو يقتل الطفل الحديث الولادة . وبعد انفصالها عنه راحت تجمع الادلة في غير كلل كي تحمله على الموافقة على الانفصال بدلا من الدخول في ميدان المحاكم ، وبعبارة أخرى كانت تعد مايعتبر اتهاما « بالقسوة والزنا »

فهل كان بيرون مخبولا ، أو يرتكب الفاحشة مع المحارم أوالمواقعة الشاذة ؟ يبدو أنه كان يجب أن تظن فيه كل هذه الصفات، لكان يتظاهر بالكثير مما ليس فيه وهذا وليد مزيج من الكبرياء والمثالية ، وبسبب كثرة قراءة الادب الكئيب في عصره مما غدى مرضا عصبيا اذ كان يتصور نفسه كالرجل سيء الحظ والذي لا يفهمه المجتمع . وكان يميل الى أن يعمل كل ما يزعج زوجته وذلك بسبب خلو حديثها من روح الدعابة والمرح ، وكثرة حديثها عن الفضيلة والرذيلة ، وكونها تأخذ كل لفظ ينطق به على ظاهره وبمعناه الحرفي . كل هذا للقاء مسجلا . وكان يسره أن يجعلها تعتقد أنه متزوج من امرأة أخرى « في مكان ما » . وكان يتلاعب بعواطف أخته غير الشقيقة ليظهر أن بينهما حبا مما يوحي بأن مداعباته كانت من وحي الخيال ولا تمت الى الحقيقة بصلة

اما لماذا تزوجها بيرون فلأن لبيانه كان يفرض عليه ذلك حتى يحتفظ بمكانته في المجتمع ، ولكي يتخلص من ملاحقة الليدي كارولين لام له ، ولانه كان في حاجة الى وارثة لسد ديونه .ولكن لماذا تزوجته آنا بيلا؟ يقول المؤلف أنها أحبته بقدر ما كان في

وسعها أن تحب انسانا ، ولكن الاحداث اثبتت أنها لم تكن تحبه على الاقل بالقدر الذى يجعلها تتجاوز عن عيوبه واخطائه ، كانت تحب فقط فـكرتها التى كونتها عن الرجل . ولكن سرعان ما اكتشفت أن هـذه العبقرية التى اعجبت بها غـير جـديرة بحماسها من أجل الفضيلة ولى هذا كتبت تقول أنها جعلت من اسعاده هدفها الوحيد فى حياتها

## اغانى هوميروس

**The Songs of Homer**

**المؤلف : جورج· س · كيرك**

**C.S. Kirk**

**الناشر : كيمبردج**

**الثمن : ٤٠ شلنا**

بالرغم من انقضاء القرون الطـوال من التطور الحضـارى والثقافى ، لم تفقـد الاوديسية والالياذة جاذبيتهما والاعجـاب بهما ، ولا تزال تتوالى الطبعـات والشروح والتحليلات . ولا تزال الترجمات الى مختلف اللغات تصدر بين الحين والآخر ، مما يلقى الضوء على عظم أهمية الملحمتين · ولا نزاع انهما اثرا تأثيرا كبيرا فى الادب الاوربى ، بل انه ليقال انه ليس فى العالم كله شعر يضاهيهما

وفى عام ١٧٩٥ راح وولف يسأل : من كان هوميروس ؟ وكيف انتقلت الملحمتان من العصر البرونزى الى الوقت الذى يحتمل انهما وضعتا فيه فى القرن الثامن قبل الميلاد؛ وهل هما من وضع عدد من الشعراء أو من خلق واحد ؟ ومنذ ذلك التاريخ والباحثون لاينكفون عن محاولة الاجابة على هذه الاسئلة وأمثالها ، وان لم يستطع أحدهم ان يجيب الاجابة الحاسمة القاطعة

والكتاب الذى نعرضه يمثل محاولةجادة ، علمية ودقيقة ولكنها تتصف بالحذروالنزاهة، فضلا عن الرغبة فى عدم الاجابة عن مسائل لا يمكن أن يقدم عنها الكاتب الجواب الشافى الدقيق · والجزء المبتكر فى نظرية المستر كيرك هو اعتقاده بأن قصة طروادة تبلورت فى ذاكرة الناس وأول من توسع فى سردها القصاصون والرواة الذين كانوا يتغنون بهاء وذلك خلال العصور المظلمة أى فى الفترة المظلمة التى سادتها الاضطرابات والتى تقع بين سقوط الحضارة الميوسـينية وبداية اليونان القديمة · وهو يرفض الفكرة التى ترى أنه خلال هذه الفترة لم تكن هنـاك حياة اجتماعية منظمة او أن أثينا كانت المكان الوحيد، الذى يمكن أن تعيش فيه القيم الفكرية والفنية

والحجة التى يستند اليها المؤلف تتلخص فى أنه فى كل من الملحمتين نرى شاعرا كبيرا أو قصصيا مغنيا كبيرا يفرض الوحدة وقدرا من الاسلوب الشخصى على مادة شفوية تقليدية تكونت وتجمعت عبر أجيال كثيرة · ونتيجة للقراءة الدقيقة وتمحيص النصـوص يستخلص كيرك ان الملحمتين أو الاغنيتين ألفهما رجال مختلفون ، وأن الاوديسية من بعض النواحى دون الالياذة

وتتجلى ميزة الكتاب فى التفاصيل الكثيرة التى يزخر بها ، وقد عمد المؤلف الى جمع كل ما امكن ان يضع يده عليه من الشواهد والادلة اللغوية والأثرية او التى يمـكن استنباطها من نص هاتين الملحمتين

## جيرمى بنتام : اوديسية من الافكار ١٧٤٨ – ١٧٩٢

**Jeremy Bentham: An Odyssey of Ideas. 1748-1792**

**المؤلف : مارى ب· ماك**

**Mary P. Mack**

**الناشر : هينمان**

**الثمن : ٤٢ شلنا**

اذا استثنينا كتاب جون باورنج عن حياة جيرمى بنتام ، والفصل الذى عقده ليزلى ستيفن فى مؤلفه عن « فلاسفة مذهب المنفعة الانجليز » ، ومؤلفا صغيرا أصدره اتكنسون فى عام ١٩٢٥ ، فاننا لانجد دراسة وافية لحياة ذلك المصلح والمفكر البريطانى الكبير · والكتاب الذى نعرضه هنا انما هو أول مجلدين من الدراسة التى توفرت عليها مارى ماك ، والمتعلقة بافكار بنتام ، ولكن المؤلفة لاتتناول سيرة حياته، الا بصورة عارضة

ولد بنتام في عام ١٧٤٨ في فترة خلت من الكتاب العظام . وكان جده الاكبر من أصحاب محال الرهونات ، وأبوه محاميا استطاع الاثراء عن طريق المضاربة في الاراضي ، وأمه ابنة أحد أصحاب الحوانيت .

واذ وضحت مواهبه في سن مبكرة أرسلوه الى مدرسة وستمنستر « التي يشبهها بالجحيم » في سن السابعة ، فلما بلغ الثانية عشرة من العمر انتقل الى أوكسفورد « وكان يقسمر ازاءها بالاحتقار » . وكان أهله يريدون منه أن يشتغل بالمحاماة ولكنه آثر أن يدعو الى اصلاح النظام القضائي الانجليزى الذى وجده غامضا ، قاسيا ، خاليا من العدالة ، وكثير التكاليف . وفي ١٧٨١ أخرجته صداقته للورد شلبورن من حياته الخجولة كأعزب ودخل في صفوف المجتمع الراقي المهذب . وفي سنة ١٧٨٥ توجه الى الروسيا ليلحق بأخيه الاصغر الذى كان يشرف على تنفيذ المشروعات الصناعية . ومات في سن الرابعة والثمانين

وكان بنتام غريب الاطوار ويتصف بنوع من الشذوذ ومن ذلك مثلا أنه كان ينصح بتحنيط الموتى حتى يصبح الشخص تمثالا لنفسه بعد وفاته . وهذا الشذوذ امتد الى أسلوبه في الكتب التى أصدرها في أواخر حياته فكان يبتكر ألفاظا غريبة يتعذر ادراك معناها ، ولكن بعض الالفاظ التى ابتكرها قد أصبحت جزءا من اللغة الانجليزية ، مثل minimize « التقليل الى الحد الادنى » ، codify « التقنين » ، international « دولى » . وهو أول أولئك الفلاسفة المحدثين الذين يؤكدون العلاقة الوثيقة بين الافكار والاسلوب واللغة

وتحت تأثير بيكون ولوك وهيوم وهلفيشيوس عمل على تعريف مذهب المنفعة أو « القدر الاكبر من السعادة » ، وهو المذهب الذى كان له تأثير كبير في القرن التاسع عشر .

فهو يقول أن « الغرض الوحيد من الحكومة توفير أقصى درجة من السعادة لأكبر عدد ممكن من الجماعة » . والمقياس الذى نحكم به على سلامة تصرفاتنا ليس هو الدوافع التى تحركنا أو الافكار التى تجيش في عقولنا ، ولكنه تقدير ما يمكن أن يترتب على هذه الافعال من اللذة أو الالم . غير أن هذا الرأى يمكن ان يكون مضللا بل ويمكن استخدامه لتبرير أعمال تتنافى مع الروح الانسانية كالمباريات التى كان يقيمها الرومان مثلا حيث يقتل المصارعون بعضهم بعضا ، لانها تدخل اللذة على الجماهير بغض النظر عن الالم الذى تسببه للذين يشتركون في هذه المباريات

## أساطير الاغريق والرومان

**Myths of Greeks and Romans**

**المؤلف : مايكل جرانت**

**Micael grant**

**الناشر : ويدنفلد ، نيكولسن**

**الثمن : ٤٢ شلنا**

ليس الاستاذ جرانت غريبا على الدراسات المتعلقة بالعصور القديمة ، فقد سبق أن أخرج كتابه « عالم روما » ، كما نشر تاريخا للادب اللاتيني . ولقد تناول الكثير من العلماء والدارسين الاساطير والمعتقدات القديمة بالبحث والتحليل ، كما فعل روبرت جريف في كتاب من مجلدين عن الاساطير ، وأمامنا مؤلف كيريني عن الدين عند الاغريق

الا أن الجديد في كتاب الاستاذ جرانت أنه يجمع بين دفتيه الاساطير الاغريقية والرومانية ، ويضم الكثير مما يدخل بعضه في نطاق الاسطورة ويدخل بعضه الآخر في دائرة الاحداث أو الشخصيات التاريخية . وفضلا عن هذا فانه يقسم معظم الاساطير الى أقسام ثلاثة ، فيبدأ أولا بأحسن نص للاسطورة كما وردت على لسان شاعر أو كاتب دراسي وذلك في ترجمة أمينة جيدة ، ويناقش أصلها وبعد ذلك يبرز المعاني التى تشير اليها ويتتبع هذه الرموز حتى الوقت الحاضر . وللدلالة على هذا الاسلوب أمامنا قصة أوديب ، فالقسم الاول منها هو خلاصة لرواية سوفوكليس . وهذه لم تحرز نجاحا حين مثلت لاول مرة ولكن أرسطو خلدها للاجيال التالية بوصفها نموذجا للمأساة . وفي القسم الثاني وبعد أن نكون قد استوعبنا المنظر الرئيسى ننتقل الى مناقشة السؤال التالي « لماذا هلك أوديب ؟ » وهذا يأتي بنا الى لغز « أبو الهول » ويؤدى الى تحليل بارع لطبيعة المأساة « فقد ارتكب جريمة قتل الاهل والزنا في كل براءة ولكن اذا

تناولت سيالية اليوناسيوم خطأ بدلا من السكر بان البراءة والجهل لن ينقذاك » كما يقول كيتو » . و « مشاهدة مأساة في المسرح تقلل من أية نوازع او نوايا للقتل قد تكون في أعماق نفس المتفرج » ، كما يقول جيرودو . والقسم التالي يتناول ما يعرف باسم « عقدة أوديب » والنتائج الرمزية للقصة في خيال الانسان . فرواية سوفوكليس حين ترجمت الى الايطالية كانت أول قصة استهلت مسرح بالاديو في فيشنزا ، وكذلك يذكر لنا كيف عالج هذه العقدة أمثال فرويد وجين وكوكتو وآخرين عديد

لعل الاسطورة التي لها أهمية رئيسية بالنسبة الى عصرنا هي قصة أورفيوس وكيف أعاد كتابتها المؤلفون في العصر الحديث كل بأسلوبه الخاص وطريقته الخاصة . ان الكتاب الذي وضعه الاستاذ جرانت يعتبر فتحا أو اتجاها جديدا في البحث ، وتبدو براعة المؤلف حين يعالج الاشياء الملموسة مثل بيت اجامنون . وقد يأخذ البعض على الكتاب صعوبته بالنسبة الى القارىء بسبب ضخامة مادته وغزارة تحليله ، ولكن من أهم مزاياه تحري الحقيقة والحياد الدقيق فهو لا يتحيز الى ناحية على حساب أخرى

## الى كاتانجا والعودة منها

**To Katanga and Back**

**المؤلف : كونور كروز اوبريان**

**Conor Cruise O'Brien**

**الناشر : هتشنسون**

**الثمن : ٣٥ شلنا**

كان المؤلف الدكتور أوبريان ممثل الامم المتحدة في كاتانجا والذي سرعان ما قدم استقالته ادراكا منه بان المنظمة الدولية ليست جادة في انهاء انفصال هذا الاقليم عن الكنغو «ليوبولدفيل» والغرض من اخراج هذا الكتاب هو ابراز الحقائق ، وهو حريص على تحقيق هذا الهدف حتى ولو خالف العهد موظفي الامم المتحدة جميعا بالا يعطوا بيانات عن كل ما يصل الى علمهم بحكم مناصبهم ، وهذا النص ، يلزمهم بالمحافظة عليه حتى بعد خروجهم من خدمة الامم المتحدة . وقد نشر أوبريان الخطاب الذي بعث به اليه يوثانت والذي يتهمه بصورة ضمنية من اخراج الكتاب . ويبرر المؤلف موقفه بقوله ان الامم المتحدة لا تسيء اليها الحقائق المنشورة هنا وانما تسيء اليها عناصر الباطل في الصيغة التي قدمتها الى العالم ، ثم يقول ان المستر همرشولد هو الرجل المسئول عن هذه الاكاذيب . ان الطريق الذي سار فيه همرشولد حين واجهته مهزلة العملية التي قامت بها قوات الامم المتحدة في كاتانجا عند وصوله الى ليوبولدفيل في ١٣ سبتمبر من عام ١٩٦١ كان « المأساة » . وهذا الاجراء في نظر أوبريان اتخذ صورة اصدار وثيقة باطلة تماما في ١٤ سبتمبر زعم فيها المستر همرشولد أن العملية كلها جاءت نتيجة حريق متعمد في جراج تابع للامم المتحدة « وبينما كانت قوات الامم المتحدة تتقدم نحو مبنى الجراج أطلقت عليها النيران من داخل المبنى حيث كان المعروف أن عددا من الضباط الاجانب كانوا يقيمون هناك » . كل هذا يصفه أوبريان « بالاكذوبة الكبرى » ، ويقول أن اطلاق النار والحريق لم يحدثا أبدا . ثم يقول « وأخيرا كان السبب باطلا من وجهة النظر السياسية لان هدف الامم المتحدة السياسي الكبير كان ـ وظل بالضرورة ـ انهاء انفصال كاتانجا ، وذلك الهدف تعرض للخطر أو على الاقل تأجل بسبب بيان رسمي جعل في امكان المستر تشومبي العودة

ويتضمن الكتاب الى جانب هذا طائفة من الملاحظات على سياسة الدول الغربية وعلى بعض السياسيين بل ويذكرهم بالاسم . فهو حريص مثلا على أن يذكر اسم الدبلوماسي الغربي الذي أبدت زوجته آراء بشأن مقدرة الافريقيين على حكم أنفسهم ، وهي آراء نشرها أوبريان وكفيلة أن تقضي على حياة زوجها في السلك السياسي، كما أنه حريص أيضا على أن يذكر اسم دبلوماسي آخر من رجال الامم المتحدة وصف الرئيس فولبير يولو رئيس جمهورية الكونغو « الفرنسي سابقا » بأنه « نشال عاق » . ويقول المؤلف مثلا أن قائد قوات الامم المتحدة في كاتانجا وهو الجنرال ايابسو ، عاد الى ليوبولدفيل لانه كان يفكر في الطعام أكثر مما يفكر في أي شيء آخر ، وهكذا يستخدم أوبريان أسلوب الدعاية الساخرة من الامم المتحدة ويبين كيف كانت عاجزة عن تنفيذ أهداف تتصل بتوحيد الكونغو

# فكرة !

ان الدنيا حلوة .. وستزداد حلاوة على مر الايام !

سيجد الانسان علاج كل الامراض المستعصية . ستباع قطع غيار جسم الانسان بسعر التراب ! سينتزع الاطباء قلبه الجريح . ويضعون مكانه قلبا شابا خاليا من الهموم ! سيستبدلون بمعدته المريضة . معدة جديدة بسرعة استبدال اطار السيارة ! وسيمتصون دمه الفاسد . ويملأون جسده بدم جديد ، يعيد نشاطه . ويرد شبابه

وسيعيش الناس الى ما بعد سن المائة والعشرين ! وستبنى الحكومات مدنا جديدة يقيم فيها الذين تجاوزوا المائة سنة ! لن يسمح للسيارات بالمرور فى شوارع مدن العجائز ، حتى لا تتاثر اعصابهم من ضجيج المرور وجنون سائقى السيارات .. وسيحلو لهؤلاء الكهول اندية خاصة ومسارح ودور للسينما ، يدخلونها فى ساعة مبكرة ، حتى لا تتاثر صحتهم من السهر . وستخلق الحكومات اعمالا خاصة للكهول ... فان البطالة تقصر العمر ، والعرق يطيل الحياة !

وسيجد كل عاطل عملا . وسيكسب أجرا يساعده على أن يعيش مع عائلته الصغيرة فى بيت جميل فيه جهاز تكييف هواء ومطبخ اوتوماتيكى يعد الطعام فى ١٥ دقيقة بدلا من ثلاث ساعات !

وستتضاعف عدد الجامعات والكليات . وستفتح الجامعات ابوابها للعمال فى الليل لتساعدهم على الحصول على دراسات جامعية فى اوقات فراغهم

وستختفى ازمات المرور .. ببناء انفاق تحت الارض تسير فيها عربات الترام ، وانشاء كبار فوق الشوارع تسير عليها السيارات .. وتعود الشوارع الى المارة !

وستظهر الموتوسيكلات الطائرة ! فتطير من سقف عمارة الى سقف عمارة ، بدلا من أن تمشى فى الشارع !

وستظهر فى الاسواق اجهزة تحول مياه البحر الى مياه عذبة ، وتدور باشعة الشمس بدلا من المازوت والبنزين !

ستكبر عقول الساسة .. بدلا من المعارك بالقنابل الذرية ، سيرسل الاتحاد السوفييتى فرقة كرة قدم الى نيويورك لتؤدب حكومة امريكا ! ويرسل رئيس جمهورية امريكا الى بكين بطل الملاكمة الامريكى ليحاول هزيمة بطل الصين فى الملاكمة !

وسيلعن الناس الموت لانه يخطف ارواح الشباب الذين لم تتجاوز اعمارهم مائة سنة !

على امين

## فى عدد فبراير من الهلال


٠٠٣ عباس محمود العقاد : محمد الانسان
٠٠٩ فكرى اباظة : الاهلى والزمالك
٠١٤ راشد البراوى : التقريب بين القرية والمدينة
٠٢٢ صالح جودت : مسرحية قيصر هل لفقها عزيز اباظة
٠٢٨ طاهر الطناحى : الشاعر العاشق طه حسين
٠٣٨ سهير القلماوى : بغداد مدينة الحياة الدافقة
٠٤٢ ناصر النشاشيبى : رمضان بلا مسحراتى ولا مدفع
٠٥٠ صاحب السعادة « الحصان » .. !
٠٥٦ كمال موسى : هل ستتحرك الذراع وتتم المعجزة ؟
٠٦٦ اخبار الموضة
٠٧٤ احمد ابو كف : ماذا يقول الطب فى رمضان ؟
٠٨٢ ٤ احياء فى المدينة السعيدة .. والبقية تأتى !
١١٤ قصة صوفى عبد الله : الصدى الضائع
١٢٠ فى الطريق الى .. شارع النجاح
١٣٦ دائرة معارف الهلال
١٢٧ حلمى التونى يقدم : ضحكات العالم فى شهر
١٣٦ احمد الصاوى محمد : الجوكوندا .. وقصتها
١٤٨ فيلم الشهر : فيدرا الآثمة
١٥٦ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
١٥٨ اخبار الغد .. وبعد الغد



١٦٥ راشد البراوى يعتم كتاب :


### يوم واحد فى حياة إيفان دينسوفتش

تأليف : اسكندر سولزنتسين — ترجمة الى الانجليزية : رونالد هنجلى


١٧٣ افكارهم
١٧٧ مكتبة مجلة ( الهلال )


الاهلى والزمالك
فكرى اباظة

بغداد
سهير القلماوى

الجوكوندا
احمد الصاوى محمد

بين القرية والمدينة
راشد البراوى


الهلال
مارس
٧٠ مليما
AL-HILAL
March

# كلمات عاشت

● انا ابحث عن الطمأنينة عندما اشعر بالقلق ، فاذا وجدتها بدأت ابحث عن قلقي من جديد ، ولو أن الشعور بالاطمئنان سيطر على نفسي فترة طويلة فان ذلك يزعجني لانه نذير بأني قد انتهيت ! ( كامل الشناوى )

● الفتاة الماهرة .. هي تلك التي تعرف الاجابة على كل مالا يقال من الاسئلة ( مصطفى امين )

● أن « الاعتذار » في بعض الاحيان يرفع الروح المعنوية ويعيد الثقة بالنفس .. لان بعض الناس يتصورون اننا نعتذر ، للاقوياء ونعاند الضعفاء ! ( على أمين )

● ان اكتساب اى معرفة جديدة ، شيء لايقدر عندى بثمن ( توفيق الحكيم )

● المرأة والطبيب فقط هما اللذان يعرفان متى يكون الكذب مفيدا لصحة الرجل ! ( أنيس منصور )

● أن في الناس سعداء تورق في ارضهم اعمدة التليفون ، كما ان فيهم اشقياء تجف من لسعهم خضرة الاشجار ( عبد الحليم عبد الله )

● تجمعات الناس حول المطرب في الاماكن العامة تسعده .. لان الجمهور هو المرآة التي يرى فيها المطرب ذاته لانه لايستطيع أن يغني وحده .. اما الملحن فانه فنان خلاق ، والخلق يتطلب التأمل ، والتأمل يتنافى مع ضجيج الجماهير الذى يستمد منه المطرب شحنات الفنه !

( الموسيقار عبد الوهاب )


# الهلال

العدد الثالث ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ أسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٦٣ ■ ٥ شوال ١٣٨٢





## صورة الغلاف

فى ٢١ من هذا الشهر ، يحتفل العالم كله « بعيد الام »
ان هذا العيد يمجد اسمى عاطفة انسانية .. عاطفة الامومة
انهــا العاطفة التى تدفع الام الى التضــحية بكل شىء فى
سبيل ابنائها . وهــذه العاطفة الســامية ليست شيئا
يكتسبه الانسان بالخبرة او التجربة .. انها تولد مع كل ام ..

وعلى غلاف هذا العدد ، وعلى هذه الصــفحة ، صور
تشاهدها كل يوم . انها واحدة من امهات المستقبل .. طفلة
صغيرة تمارس هذه العاطفة السامية لاول مرة .. مع عروستها

راشد البراوي :

# من جيتسكل  إلى

منذ سنوات سبع آثر كليمنت آتلي ، تحت ضغط الظروف السيئة المحيطة بحزب العمال البريطاني أن يتخلى من الزعامة ليفسح المجال امام من هم اوفر منه شبابا واكثر حيوية وأقدر على تفهم الروح الجديدة والعقلية الجديدة في بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية ، وهنا ألقى رداء الزعامة على هيو جيتسكيل الذي لم ينحدر من صفوف البروليتاريا ولكنه تحول الى الاشتراكية ايمانا منه بفكرة العدالة الاجتماعية

ولم يكن المنصب مما يحسد عليه ، فحزب العمال قد أصيب بهزة عنيفة ، واخذ تيار الناخبين يتحول عنه وبخاصة في صفوف الطبقة الجديدة منهم ، ثم جاءت الانتخابات العامة في عام ١٩٥٩ ضغثا على ابالة ، وبدا البعض ينظر الى هذا الحزب بانه سوف يظل الى عهد طويل يشغل مركز الاقلية ، واشفق الكثيرون على مستقبل الديموقراطية البريطانية اذا ما استتب الامر للمحافظين وواصلوا حكم البلاد . كانت هذه هي المشكلة التي قرر جيتسكيل أن يحلها بما يتفق مع حقائق الحياة الواقعية ، وراح يستقصي بواعث النفور من العمال وسرعان ماتجلت له الحقيقة . ان الطبقة الوسطى الصغيرة التي مكنت للعمال الحكم في اعقاب الحرب العالمية الثانية ، اصبحت تنظر الى فكرة العمال عن تأميم جميع وسائل الانتاج بعين الشك والحذر . وطبقة الناخبين الجديدة التي بدأت تنعم بحق التصويت في الفترة التالية للحرب ، كانت تنفر من هذا الاتجاه قدر نفورها من المحافظين الذين اعتبرتهم ممثلين للمصالح الراسمالية الكبيرة . بل ان نفس الشعارات التي تعلق بها حزب العمال منذ الوقت الذي كانت فيه الطبقة العاملة البريطانية

# هارولد ويلسون وماذا بعد؟



تعانى اسوا ضروب الفاقة والحرمان والاستغلال ، ولم تعد تثير الاهتمام فى نفوس افراد هذه الطبقة بعد التحسن الكبير الملموس الذى طرأ على مستوى معيشتها . وازاء هذه الاعتبارات دارت معركة فى سكاربورو ، وكان محورها المادة الرابعة من دستور الحزب والتى تنص على أن تأميم وسائل الانتاج هو هدف الاشتراكية . حقيقة لم يكسب جيتسكيل المعركة اذ لم يقرر مؤتمر الحزب الغاء النص ، ولكنه كسب الحرب ، فانه منذ ذلك التاريخ اصبحت حجج العمال بشأن التأميم لا تستند الى المبدأ وانما تقوم على المزايا الاقتصادية التى يمكن أن تنجم من هذه السياسة . اصبحت المادة الرابعة حرفا ميتا من الناحية العملية ، وكان لذلك أثر طيب فى نفوس فريق من الناخبين مما بدا فى الانتخابات الفرعية التى جرت خلال عام ١٩٦٢ ودلت على بدء تحول عن المحافظين وسياستهم

ثم دب الخلاف من جديد فى صفوف حزب العمال ، وقامت دعوة الى أن تنزع بريطانيا سلاحها النووى باجراء فردى من جانبها ، وهى دعوة تعتبر من رواسب النزعة الانعزالية ، ولكن جيتسكيل قاومها . اذ كان رجلا تمتد نظرته الى ما وراء الحدود القومية ، ولعل هذا يفسر قول براندت .. انموته خسارة للعالم الغربى

***

ثم قررت حكومة المحافظين أن تطلب الانضمام الى السوق المشتركة ، وهو قرار يعتبر من اخطر القرارات التى اتخذتها حكومة بريطانية فى العصر الحديث . وكان طبيعيا أن تتجه الانظار الى العمال لمعرفة رأيهم ، ولكن هؤلاء كانوا منقسمين على انفسهم ازاء هذه السياسة ، فكان سام واطسون ودينك تافرن وروى جنكنز يؤيدون الانضمام ، بينما عارضه أمثال

من جيتسكل الى ويلسون

مايكل فوت وايمانويل شينويل وريتشارد كروسمان . وفي اكتوبر من العام الماضي عقد الحزب مؤتمره الحادي والستين بمدينة برايتون ، وتطلع الجميع الى هيو جيتسكيل الذي كان بالفعل في ورطة بالغة الحرج ولكنه استطاع التخلص منها حيث وافق المؤتمر على الوثيقة التي اعدتها الهيئة التنفيذية للحزب وبمقتضاها وضعت شروط خمسة لابد من تحقيقها قبل اتمام الانضمام ، واصبحت هذه هي سياسة العمال الرسمية ازاء السوق المشتركة ، وفي هذه المعركة الاخيرة تعرض الرجل للاتهام بانه ذو نظرية جزرية ومحلية ، وانه رجعي يقاوم الاتجاهات الحديثة ويقف في وجه التغيير الاقتصادي والسياسي . ولكن جيتسكيل كان طيلة حياته من الدعاة الى التعاون الدولي ، بل انه كان ينادي بضرورة التفاهم مع الاتحاد السوفييتي والكتلة الشرقية ، وكان يصر على وجوب انضمام الصين الشعبية الى الامم المتحدة ... هذا الموقف الذي يبدو عليه التناقض منبعث من موقف الحركة العمالية البريطانية نفسها . فمنذ أيام كير هاردي ورامسي ماكدونالد كان الاشتراكيون البريطانيون يدعون الى قيام جبهة مشتركة تضم جميع الاحزاب الاشتراكية الاوربية . غير ان هذا الاتجاه تغير الآن ، واصبح الاشتراكيون البريطانيون ينظرون بعين الارتياب الى زملائهم في القارة الذين يتعاونون مع الرجعية او يتحالفون مع الشيوعيين

***

في هذه المعارك التي اشتبك فيها جيتسكيل استطاع ان يثبت مركزه وان يفرض شخصيته لا على الحزب وحده فحسب بل وعلى البلاد بوصفه شخصية قومية لها وزنها . واهم من هذا الكسب الشخصي انه نجح في المحافظة على وحدة الحزب والحيلولة دون تفككه . واكثر من هذا استعاد للحزب سمعته القديمة بعد تنقيتها من الشوائب التي علقت بها ، وكسب فريقا من الناخبين ، فبدأ الحديث يتردد من احتمالات فوز العمال في الانتخابات العامة القادمة ، واصبح ينظر الى جيتسكيل على انه رئيس وزراء بريطانيا القادم ، او هكذا اوحت بعض الدلائل .. وفجأة بالامس القريب ، وقبل الاوان اذ لم يتجاوز السادسة والخمسين من العمر ، وبدون انذار سابق من علة خطيرة ، اصبح هيو جيتسكيل حدثا من احداث التاريخ ، فبكاه العمال الذين عقدوا عليه آمالا كبارا في الوصول الى الحكم ، وتحدث خصمه السياسي ماكميلان فوصف وفاته بانها خسارة جسيمة للشعب البريطاني ، وقدرته

البلاد فأجل مجلس العموم جلسته حداداً ..

وكان لزاماً على حزب العمال أن يسارع الى سد الفراغ بانتخاب من يتولى القيادة ، ولم يكن على المسرح شخص واحد يمكن ان ينعقد الاجماع على اختياره . ودارت المعركة في الاقتراع الاول بين هارولد ويلسون وجورج براون وجيمس كالاجان ، فاسفرت عن حصول الاول على اكبر عدد من الاصوات ولكن دون ان تتوافر له الاغلبية المطلقة . ثم اجرى الاقتراع الثاني فأحرز ويلسون ١٤٤ صوتاً مقابل ١٠٣ أصوات لمنافسه براون الذي يكبره بعامين اذ هو في الثامنة والاربعين من العمر وكان نائباً للرئيس في عهد جيتسكيل . وهكذا ألقى رداء الزعامة على ويلسون الذي سارع اثر فوزه الى عقد مؤتمر صحفي قال فيه ان هناك ثلاث مسائل رئيسية تواجه حزب العمال الآن ، وهي أن يظل متحداً ، وان ينفذ سياسة زعيمه الراحل ، وان يفوز في الانتخابات النيابية القادمة . واعلن كذلك تأييد الحزب لمنظمة حلف شمال الاطلنطي ، وقال انه ينوي القيام بزيارة للولايات المتحدة الامريكية في أقرب وقت ممكن لان سياسته تقوم على الاحتفاظ بعلاقة وثيقة بين بريطانيا والولايات المتحدة وبلدان الكومنولث

***

والآن وقد فاز ويلسون ، يحق التساؤل عن احتمالات المستقبل بالنسبة اليه والى حزب العمال . لقد كان من أعظم انجازات جيتسكيل تحقيق الوحدة داخل الحزب الذي كان أشبه ببيت منقسم على نفسه حتى صار كسفينة مشرفة على الغرق . فهل في الامكان المحافظة على هذا التراث سليماً ؟ هناك اعتبارات تميل الى أن يكون الرد على السؤال بالايجاب وفي مقدمتها غريزة حب البقاء . فالعمال يشعرون ان الضرورة تحتم عليهم الالتفاف حول الرجل الذي وقع عليه اختيار الاغلبية والسير وراءه في المعركة القادمة . ان الشعور السائد في بريطانيا أن الانتخابات العامة قد يتقرر اجراؤها في وقت قريب ، ولهذا اذا انقسموا وخسروا المعركة، وهم يدركون تمام الادراك ان مثل هذه الهزيمة سوف يكون فيها القضاء على حزبهم اذ معناها « النفي السياسي » فترة اخرى بعد أن امتد اقصاؤهم عن الحكم اثنى عشرة عاماً حتى الآن ، وفي هذه الحالة سوف يشعر أنصارهم باليأس كما يفقد الذين بدأوا يعطفون عليهم الثقة فيهم

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فمن حسن حظ ويلسون انه يتولى المنصب وقد انتهت المعارك أو كادت حول المسائل الخلافية الكبرى ، فالمادة الرابعة بالرغم من بقائها في دستور الحزب أصبحت في ذات موضوع من الناحية الفعلية ولا يتضمن برنامج الحزب للمعركة الانتخابية القادمة شيئاً عن عمليات

## من جيتسكل الى ويلسون

تأميم جديدة واصبحت سياسة الحزب الخارجية قائمة على وحدة المعسكر الغربي ، كما أنه يجعل الانضمام الى السوق المشتركة رهنا بالموافقة على الشروط التي أقرها مؤتمر برايتون والتي تستهدف في الحقيقة الابقاء على تماسك بلاد الكومنولث

***

قد يقال ان هارولد ويلسون يمثل الجناح الايسر في حزب العمال كما تجلى في معارضته سياسة جيتسكيل بشأن نص التأميم الذى تتضمنه المادة الرابعة من دستور الحزب ، والى وقوفه الى جانب الذين كانوا ينادون بنزع سلاح بريطانيا الذرى باجراء واحد من جانبها . ولكن في هذا القول قدرا غير قليل من المبالغة ، فالواضح من تاريخ الرجل أن اتجاه تفكيره لم يكن ينحو نحو اليسار المتطرف . فحين عارض الغاء المادة الرابعة المشار اليها لم يفعل ذلك ايمانا باهميتها وانما ادراكا منه بعدم أهميتها ، وكان يرى أن الجدل الدائر بشأنها جدل نظري لامعنى له ولاجدوى من اثارته وحين تولى وزارة التجارة في أواخر الاربعينات لم يبد أى اتجاه يسارى، حتى انه ليقال انه من «الليبراليين» وانه لو أتيحت له الفرصة لطبق سياسة اقتصادية تكاد تشبه النهج الذى سار عليه ايرهارد الذى بعث الاقتصاد الالماني الغربي بعد الخراب الذى اصابه نتيجة للحرب العالمية الثانية . ويرى المراقبون البريطانيون ان ويلسون أقرب الى نفوس الطبقة الوسطى التي هو في أشد الحاجة الى اصواتها كي يكسب معركة الانتخابات العامة القادمة ، وهم يضيفون الى هذا أن الحزب رفض أختيار براون لانه يحمل صورة الطبقة العاملة . ان ويلسون في الواقع سوف يحاول الاتجاه الى الطبقة الوسطى ، أما « جناحه اليسارى » فانه سوف « يضعه في جيبه » لانه في حاجة الى تهدئة اليمينيين الذين وقفوا الى جانب براون . وكأنما أراد أن يزيل أية شكوك من ناحية اتجاهاته القادمة فأعلن في مؤتمره الصحفي بعد فوزه أنه سوف يعمل على تنفيذ سياسة زعيمه الراحل . وكان جيتسكيل ـ على ما هو معروف ـ يشق طريقا وسطا فلا يميل كل الميل الى اليمين أو اليسار ، وهذا ما ينتظر أن يفعله خلفه على الاقل الى أن تنتهي معركة الانتخابات . وما من شك أنه لو قدر للعمال أن يكسبوا المعركة فسوف يؤدى هذا الى دعم قوة ويلسون وتأكيد زعامته بعودة العمال الى الحكم ..

***

ويتولى الزعيم العمالى الجديد منصبه الخطير في وقت تهتز فيه

الارض تحت اقدام حكومة المحافظين، مما كشفت عنه نتائج الانتخابات الفرعية في العام الماضي والتي دلت على أن بندول الساعة بدايتذبذب ناحية العمال الاحرار • فمن الناحية الاقتصادية تدل الارقام الرسمية على أن في بريطانيا نحوا من ٨٠٠ر٠٠٠ من المتعطلين ، وهذه حالة يحاول العمال استغلالها الى أبعد حد حتى أن ويلسون ألقى خطابا في التاسع من فبراير الماضي طالب فيه باجراء انتخابات عامة معلنا أن المعركة فيها سوف تدور بين البطالة التي حلت بالبلاد بسبب سياسة المحافظين وبين الخطة التي اعدها العمال للتوسع الاقتصادي ثم قال ساخرا وهو يشير الى الخطاب الذي القاه هارولد ماكميلان في ليفربول قبل ذلك عن مشكلة البطالة ، أن رئيس الوزراء لا ينسب البطالة الى الحكومة التي تتولى الحكم منذ ١٢ عاما ولكنه ينسبها الى المعارضة التي لم تكن في الحكم خلال هذه الفترة الطويلة

وحين عقدت معاهدة روما التي تولدت عنها السوق المشتركة وقفت حكومة المحافظين بمنأى عن هذا التنظيم ، فلما أصبح حقيقة واقعة حاولت أن تقاومه باقامة كتلة أخرى تحت زعامتها هي منطقة التجارة الحرة ، ولكن هذا كله لم يجدها نفعا وأحست أنها سوف تبعد عن القارة فقررت اخيرا أن تطلب الانضمام الى السوق المشتركة والحفت في الطلب بصورة تحمل طابع امتهان الذات • ودارت مباحثات طويلة تعثرت أكثر من مرة ، ثم لما بدا في الافق انها أوشكت على النجاح اذ بها تتحطم مرة واحدة بسبب موقف الرئيس الفرنسي شارل ديجول ، فكان ذلك ضربة لبريطانيا وكرامتها وبالرغم من محاولة المعقبين التهوين من الامر بقولهم ان الباب لم يوصد نهائيا في وجه هذه الدولة ، وأن الزمن كفيل بتذليل العقبات ، الا أن الواضح أن فشل المفاوضات يعتبر من المآخذ الشديدة على المحافظين وسياستهم • ولم يقف الامر عند هذا الحد بل كان رفض الولايات المتحدة لمشروع الصاروخ سكاي بولت Skybolt وعرضها تزويد بريطانيا بدلا عنه بالصواريخ من طراز بولاريس التي تستخدمها الغواصات ، ضربة عنيفة أخرى وجهت الى هذه الدولة الاخيرة • ولا شك أن ويلسون والعمال سوف يركزون الاهتمام على هذه الناحية ويحاولون أن يبرزوا للناخب البريطاني مدى الهوان الذي تعرضت له بلاده على أيدي المحافظين

واكثر من هذا فقد تردت سياسة المحافظين في الحقل الخارجي في كثير من الاخطاء الجسيمة التي كلفت البلاد كثيرا • فالعمال سوف يذكرون الناخب ــ وهو ما يفعلونه دائما ــ بالنكبة التي اسفرت عنها محاولة حكومة أنطوني ايدن ضد مصر عام ١٩٥٦ والتي باءت بالفشل الذريع وسوف يذكرونه بموقف حكومة المحافظين من مشكلة الكونغو واصرارها على تأييد تشومبي

وهو التأييد الذى انتهى الى غير نتيجة بعد أن عمدت الامم المتحدة ـ بتأييد او بدافع من الولايات المتحدة ـ الى اتخاذ اجراء عسكرى حاسم انهارت معه مقاومة الزعيم الانفصالى • وفى الوقت الذى اعترفت فيه الولايات المتحدة والدول الاخرى بالاوضاع الجديدة فى اليمن تلكأت بريطانيا وراحت تنتحل المعاذير مما اساء الى سمعتها فى العالم العربى. هذه طائفة من اخطاء وقعت فيها حكومات المحافظين خلال السنوات الاثنى عشرة الاخيرة، وكلها اضرت مصالح بريطانيا وسمعتها ، وما من شك أن العمال اليوم سوف يستغلونها فى دعايتهم

واخيرا ـ وليس آخرا ـ فان للرئيس العمالى الجديد صفات طيبة او مزايا قد تنطوى على الكثير من النفع له ولحزبه . فهو سياسى مثقف ، يمتاز بالذكاء وسرعة الفهم، فضلا عن خبرة واسعة بالتنظيم الحزبى والعمل الحكومى والسياسة وهو كذلك واسع الاطلاع على المسائل الاقتصادية الداخلية والشئون العالمية • ولكن بعض المراقبين ممن يعترفون له بهذه الصفات يقولون أنه لا يكفيه ان يسيطر على الحزب ، وأن يشيع الثقة فى نفوس زعماء النقابات ، وان يثير اهتمام مجلس العموم عندما تعرض المسائل على بساط البحث، وانما لابد له من أن يحمل الناخبين على ان ينظروا اليه على أنه رئيس وزراء بريطانيا المنتظر ، وهذه ليست مهمة يسيرة • لقد استطاع جيتسكيل أن يبدو امام الرأى العام شخصية قومية بحيث توقع الكثيرون له رئاسة الوزارة . فهل ينجح ويلسون فى هذا ، ولو ملك الامكانيات اللازمة للنجاح فى هذا الشأن ؟ فهل يتوافر له الوقت الكافى بينما يمكن أن يتقرر عقد الانتخابات فى مايو القادم مثلا أو فى الخريف ؟

ويرى البعض كذلك ان للمحافظين مقدرة على الخروج من الانتكاسات التى يتعرضون لها ، وأنهم قد يفاجئون الشعب عند اعلان الميزانية الجديدة بتدابير اقتصادية بقصد تحسين الاحوال الاقتصادية ومكافحة البطالة • وهم سيركزون دعايتهم طبعا على ما يعتبرونه اتجاهات يساريه متطرفة عند الزعيم العمالى الجديد ، وسوف يستندون فى هذا الى مواقفه السابقة فى عهد جيتسكيل

***

ومهما يكن من أمر فقد استطاع العمال ان يجمعوا صفوفهم بسرعة نسبية بعد وفاة جيتسكيل وامامهم ظروف مواتية يمكن ان تدفع بهم الى مقاعد الحكم اذا احسنوا التصرف ، واذا عرف زعيمهم ان يقود السفينة ويدير المعركة

لقد نجح هارولد ويلسون فى أن يحتل مقعد جيتسكيل ، فهل ينجح فى احتلال مقعد هارولد ماكميلان ؟ فلننتظر ونرى فالمستقبل مليء بالاحتمالات

دكتور راشد البراوى

حارث طه الراوي يكتب من بغداد :



# زكي مبارك

# أديب لم ينصفه أحد

# فأنصف نفسه ..!

كان المرحوم زكي مبارك صديقا حميما للمرحوم والدي ، يحبه ويكبره وقد أخلص له حيا وميتا ، وما أقل الذين كان يحبهم ويكبرهم زكي - عليه الرحمة - من أدباء جيله ، نظرا لخصوماته المعلومة ..
وبالرغم من أنه عندما كان منتدبا للتدريس في دار المعلمين العالية في بغداد سنة ١٩٣٧ لم يكن ليفارق المرحوم والدي ولا ينقطع عن زيارته في بيتنا ، الا انني - وقد كنت صبيا - لا أذكر من زكي مبارك الا الصورة التالية : طويل القامة، يميل الى الفخامة ،اسمر البشرة يضع على عينيه اللتين تشبهان عيني الاوزة نظارة سميكة ٠ ولا استطيع ان اصف شعره لانني عندما رأيته للمرة الاولى والاخيرة كان يرتدي (السيدارة) العراقية حتى داخل غرفة الاستقبال، وكانت ، تفرط سعتها ، او تفرط ما ضغطها على رأسه ، تحجب فوديه ...

ولد زكي مبارك في قرية « سنتريس » بمنوفية مصر من عائلة تعتز بغنى النفوس لا بغنى الجيوب ، فنشأ عصاميا ، وتعلم في الازهر ثم دخل الجامعة المصرية ونال الدكتوراه في الآداب عام ١٩٢٤ بتقدير جيد جدا ٠ ولما شبت الثورة الوطنية في مصر عام ١٩١٩ ساهم فيها زكي مبارك بخطبه النارية فزجت به السلطة في غياهب السجن ٠ وقد كتب خطابا من السجن الى احد أصدقائه يخبره فيه أنه يرفض المساومة على عقيدته الحرة ويعلن نقمته الكبرى على الاستعمار البريطاني ، جاء فيه :

« ٠٠ فقد فكر القوم في مساومتي أول لحظة وظنت فيها نكتة « قصر النيل » ولكني أقذيت عيونهم حين أريتهم كيف يطيب الشقاء في سبيل

البلاد ، واقسم لو سلم المصريون جميعا وخرج « مصطفى كامل » من قبره فصافح الانجليز لما كان فى ذلك ما يزحزحنى قيد أنملة عن معاداتهم ٠٠»

ولم يقنع زكى مبارك بشهادة واحدة ، وهو الذى لا يعرف طموحه حداً وانما سافر الى باريس والتحق بالسوربون ونال الدكتوراه فى الآداب سنة ١٩٣١ بتقدير مشرف جدا عن كتابه الخالد « النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى » ٠و فى سنة ١٩٣٧ انتدب للتدريس بدار المعلمين العالية ببغداد فبقى فى مدينة السلام تسعة أشهر أوحت له الكتب النفيسة التالية : « ليلى المريضة فى العراق »و « وحى بغداد » و « ملامح المجتمع العراقى » و « عبقرية الشريف الرضى » ٠ ثم عاد الى الكنانة وعين مفتشا للغة العربية فى المدارس الاجنبية ، وأقبل على الصحافة فساهم فى تحرير « الرسالة » و « البلاغ » ٠ ويشاء القدر أن تزل قدم هذا الاديب العربى الجبار فى شارع عماد الدين عام ١٩٥٢ فيهوى وقد شج رأسه شجا بليغا ، فذهب الى رحمة ربه بعد ساعات ٠٠ وجدير بالذكر ان خير الدين الزركلى فى الجزء الثالث ص ٨١ من كتابه « الاعلام » ذكر أن المرحوم زكى مبارك قد لاقى حتفه « بصدمة من عربة خيل أدت الى ارتجاج فى مخه فلم يعش غير ساعات » ٠ ولكن الذين ذكروا سبب وفاته أجمعوا على إنه لاقى حتفه بزلة قدم ٠٠



لقد اشتهر زكى مبارك بعادتين غير مستحبتين شاعتا عنه بين الناس ، فاذا سالت من يعرفه ومن لا يعرفه أجابك بانه كان سكيرا يواصل صبوحه بغبوقه ، وكان سوداوى المزاج لا يرضى الا عن نفسه ولا يتورع عن مدحها بمناسبة أو بغير مناسبة ٠٠ اما لماذا كان زكى مبارك سكيرا يواصل صبوحه بغبوقه ، ولماذا خاصم الكثيرين من الادباء ولم يتورع عن الثناء على نفسه ٠فهذا سؤال ربما لم يخطر ببال أحد ٠ ولعلى استطيع ايجاز الجواب عليه فى هذه العجالة ٠٠

كان زكى مبارك شاعرا مشتعل الاحساس ، وكان يكتب نثره بمزاج شاعر وأخيلة شاعر وصور شاعر ، وكان ـ كما يشهد اصدقاؤه المخلصون ـ أبيا لا يتزلف ولا ينحنى امام مخلوق ، وكان أديبا واسع الاطلاع ، حتى عده احمد حسن الزيات ـ فى معرض تأبينه للمازنى ـ انه أحد الكتاب العشرة الذين « يكتبون لغتهم عن فهم ، ويفهمون ادبها عن فقه ، ويعالجون بيانها عن طبع » ٠ وقد صدق الزيات ، فزكى مبارك كان مدرسة قائمة بذاتها فى أدبنا الحديث

كان يعطى من أغوار وجدانه ومن مزق قلبه وشظايا كبده ٠ وكان يغترف أدبه من ينبوع الحياة فلا يتحذلق ولا يتكلف ولا يتصنع ولهذا

جاء أدبه بسيطا لا تعقيد فيه يغلب فيه التدفق على التروى · وقد خلف ٢٢ كتابا تختلف فى الوانها وتتفاوت فى طيب نكهتها . يقف في قمتها كتاب « النثر الفنى في القرن الرابع الهجرى » · ولن استطيع فى هذه العجالة ان آفى هذا الكتاب حقه من الاهمية والدرس والثناء ،وحسبى أن أشير اشارة خاطفة الى أهمية المواضيع التى فيه من تطور النثر الفنى منذ عصر النبوة الى القرن الرابع الى خصـــائص النثر الفنى فى القرن الرابع الهجرى ، الى كتاب الاخبار والاقاصيص· فكانـ والحق يقال ـ اول كتاب صنف عن النثر الفنى فى القرن الرابع واثار للبـاحثين طريق البحث والتعمق بما تضمنــــه من كشـف وتفنيد لبعض الاراء المألوفة السائدة · وفى نظرى ان هذا الكتاب وكتاب « الموازنة بين الشعراء » و « ذكريات باريس » هى خير الكتب التى الفها زكى مبارك ، بالرغم من ان كتبه الاخرى لا تخلو من النفاســـة والطرافـــة والابداع · ففى « ذكريات باريس » مثلا ، وفق زكي مبارك الى مزج النكتة البــــارعة اللاذعة بالفلسفة الواقعية المحببة التى تأبى غير البساطة لباسا ، فكان فى بعض فصول هذا الكتاب يبز احمد فارس الشــدياق واحمد زكى « باشا » وأمين الريحاني وغيرهم من الذين أجادوا تصوير انطباعاتهم وذكرياتهم عن رحلاتهم · حتى أنك تلمح ، وأنت تقلب صفحات هذا الكتاب حكاية الحياة بخيرها وشرها ، بجمالها وشناعتها ، وبكل ما فيها من ثنائية الاضداد ، تخفق فوق سطوره · ولا ينسى زكي مبارك أن يسخر ، فى هذا الكتاب ، من باشوات العهد البائد فى مصر · من ذلك روايته عن جهل رشدى باشا بالصلاة ، والحرج الذى عاناه عندما كان يتحتم عليه أن يصلى مع فؤاد الاول وكيف يتوسل الى سعد زغلول قائلا : « الحقنى يا سعد ، الله يسترك ، أنت ياحبيبى كنت فى الازهر وصليت على الاقل مليون صلاة ، وما أظن أنك نسيت فما رأيك فيمن يريد أن يتتلمذ لك حتى يتعلم فروض الصلاة » · وكانت كما يقول زكى مبارك « ضحكات وفكاهات ، فقد أخذ سعد يعلم زميله الفاتحة والتحيات ، ولكن ذلك لم ينفع ، لضعف ذاكرة رشدى باشا ، ولصعوبة الموضوع ! ـ واخيرا قال سعد باشا لزميله ، ما عليك ، أنت ستصلى بجوارى وتصنع كما أصنع ، وهذه كل الحكاية · وقد ذهبوا بالفعل للصلاة ، غير أنه لسوء الحظ كان الامام يطيل الركوع والسجود فقال رشدى باشا بالفرنسية وهو ساجد : شيء ثقيل ·· وفى ذلك الحادث الطريف قال حافظ ابراهيم :

سعدٌ يصلّى ورشدي     آمنـــتُ بالله ربّى

وذلكَ فتح جـديد قد جاء من غير حربِ
يا رب ابقِ فـؤادَ حق صـلى ألنبي

وسخرية زكي مبارك برجال الالقاب الطنانة مبثوثة في أغلب كتبه ، وحتى في ديوانه « الحان الخلود » فقد ذكر لنا في موضوعه « أبن الفارض الجديد » موقفه المشرف تجاه « باشا » مترفع متحذلق · فقد دعي زكي مبارك ذات مرة الى وليمة اقيمت لتكريم اسعاف النشاشيبي · ولنترك زكي مبارك يروي بقية القصة :

« كان على المائدة « باشا » لا أسميه ، فأنا اضن بالتشريف على بعض الخلائق رأني ذلك « الباشا » اضع الخبز في المملحة فقال : خذ الملح بالملعقة · فقلت : لاتؤاخذني ياباشا ، فأنـا ذرعت الارض من باريس الى سنتريس ومن باريس الى بغداد ·· الخ ·· »



ولم يؤجر زكي مبارك قلمه للاستعمار او لاذناب الاستعمار في يوم من الايام فكان بهذا التصرف النزيه مثلا اعلى لكل أديب شريف · وما اصدق قول أحمد الجندي في هذه الناحية من زكي مبـارك : « ·· واني



على طرف هـذه المنضدة استطاع زكي مبـارك أن يكتب ما خلده في ذكراه الثانية ...

لا ذكر ويذكر معي المطلعون أن كثيرا من أدباء العصر قد سخروا أقلامهم في الحرب الماضية والتزموا الجانب الغربي ، في حين لم تكن لهم مصلحة وطنية في ذلك ، وفي حين انهم على شبه يقين من أن الغرب لا يعطي العرب حقوقهم على سبيل الوفاء بالوعود أو القيام بتحقيق العهود ، وانما ينبغي لهذا الغرب المتغطرس ما يضطره اضطرارا الى الانصياع وما يقتسره اقتسارا على التنازل عن بقايا الفريسة . فكان زكي مبارك الوحيد الذي لم يؤجر قلمه وظل يقول أفكاره مجلجلة مدوية في سماء العرب ، حتى ظلمه اخوانه فاتهموه بالشراسة وحب المشاكسة وهو براء من كل ذلك ، اللهم الا قوة في العارضة وشدة في النفس وعراقة في القومية والدين جملة في معزل عن ترهات الزلفى وسموم الوضاعة والذل .. »



أما زكي مبارك الشاعر فلا يقل شأنا عن زكي مبارك الناثر . فهو شاعر وجداني لا يعدو أن يكون شعره فيض دموعه ، وبوح اشواقه وترانيم آلامه وآماله .. وديوانه « الحان الخلود » زاخر بأعلاق الشعر الوجداني وانك لتلمح ابتسامات زكي مبارك ومرحه من خلال دموعه ، فما كان لينسى مرحه المصري الاصيل وهو يعاني سكرات الآلام ، ولا ينسى بلاغة لغته العربية وفصاحتها الصافية وهو يتقلب على سعير الوجد ويجود



لم يكن زكي مبارك يطيق الابتعاد عن أكوام المراجع والكتب والاوراق

بنفثات تكاد ، لفرط لهيبها وشظاياها ، الا تتقيد بقيود الشعر • ولا أشك بأنه كان ينظم قريضة وهو سكران بخمرتين : خمرة بنت العنب وخمرة الحسن البشري •• ولنستمع الى نبضات وجدانه في أبيات مقتطفة من قصيدته الطويلة « من جحيم الظلم في القاهرة الى سعير الوجد في بغداد » التي نظمها عندما كان في بغداد عام ١٩٣٧ والقاها في الرستمية:

أحباي في مصر ، وهل لي أحبة ٭ أحبّاي في مصر تعالوا أحبّائي
تعالوا إلى بغداد تلقوا أخاكم ٭ صريع خطوبٍ يتحدين وأرزاء
تعالوا تروني في صروف من الجوى ٭ تُهدّم بنياني وتنقض حوبائي

الى أن يقول :

عفا الحبّ عن بغداد ، كم عشتُ لاهياً ٭ أكاثر أيامي بليلى وظمياءِ
فكيف وقعتُ اليوم في أسر طفلةٍ ٭ مكحلة بالسحر ، مشوقة الرّاءِ
أحاول عينها يعينَ والهوى ٭ يشيع الحنايا في فؤادي وأعضائي
إلى الحب أشكوها فقد ضاق منهجي ٭ وأخلفني بعد الفراق أعزّائي
إلى الحب أشكوهاً فلولاه لم أبت ٭ حليف همومٍ يصطرعنَ وأنواءِ
إلى الحب أشكو بل إلى الله وحده ٭ أفوض بأساني فيها ونعمائي
فيا خالق النار العصوف وشائق ٭ اليها أدم فيها لواعج إصلائي
ومن أنت يا ربّي ؟ أجبني فانني ٭ رأيتك بين الحسن والزّهر والماءِ

وما أصدق وأعمق وفاء زكي مبارك لاصدقائه • فهذا الرجل الملتهب المزاج ، الذي آمن بالصراحة دينا ، لم يترك له الا قلة من الاصدقاء الذين يصطفيهم من بين ذوي القلوب والعقول الكبيرة ، والذين لا يعرفون التصنع والتزلف والخيلاء •• ومما يذكر أن الاستاذ محمد رضا الشبيبي أوصى ذات مرة سائقه أن يوصل بسيارته زكي مبارك الى دار المعلمين العالية ببغداد ، فاهتز زكي مبارك لذلك • وعندما زار الشبيبي القاهرة عام ١٩٤٩ نظم زكي مبارك قصيدة في تحيته عنوانها « لقاء الشبيبي » وزاره في الفندق وهو يردد أبياتها من مدخل الفندق حتى غرفة الشبيبي ، وهذه القصيدة غير منشورة في ديوان زكي مبارك « ألحان الخلود » فليطلع القارىء العربي عليها لاول مرة :

ويفرحُ للشبيبي كلّ حرٍ ٭ فهذا الوجه في الظلمات بدرُ

عريق الأصل من حسبٍ وجاهٍ ... به فرحت بلادي وهي مصرُ
عيون ضوؤها نار ونورٌ ... كمثل الشهر رفّ عليه زهرُ
أنا استغرقتُ في الحقب الخوالي ... وأمرى في الهوى والحب أمرُ
متى يستمصر الشيخ الشيبي ... وفي أعطافه أسدٌ هزبرُ
أمير الشعر في مصر أجبني ... فشعرى ان أردتُ الصدقَ سحرُ
وإن لم ترضَ يوماً عن قصيدى ... فصدك عن قصيد الحرّ كفرُ
شربت الخمر لم أعلم بأني ... إذا ألقاك يطفئ الخمرَ جمر

وقد غمر زكي مبارك ــ عليه الرحمة ــ بوفائه الصادق المرحوم والدي حيا وميتا ، وحسبي أن استشهد بمقطع واحد من قصيدته الطويلة التي رثاه بها وأرسلها لتلقى في الحفلة التابينية التي اقيمت له في بغداد عام ١٩٤٦ ، ففي هذه القصيدة الوجدانية من صدق اللوعة وهول التفجع وجلجلة الوفاء ، الشيء الكثير :

يا سميّ النبيّ لا الدار دارٌ ... حين تنفى لنا ولا العهد عهدُ
فطرةٌ أنتَ في لطائف روحٍ ... لن ترى مثلها الخلائقُ بعدُ
أريحيٌ الطباع فاض سناه ... كالذى يصنع الحسام الفرندُ
ما جد أطنب المعزّون فيه ... من ثناءٍ يُعدّ أو لا يُعد
قد سكتنا فما رثيناكَ حزناً ... إن بعض السكوت في الحزن حمد
أيّ قبرٍ حواكَ يا صنو قلبي ... كل روحٍ لطيب روحكَ لحد
ما بكت أدمعي عليكَ ولكن ... قد بكى القلب وهو للحب مهد

وبعد فكم كان صادقا أديبنا العبقري زكي مبارك عند وصف حظه العاثر بقوله :

أساهر ليلى في كتابي ولا أرى ... لنفسى حظ الساهرين على النرد
فماذا دهى الدنيا ، وماذا أصابها ... أسفّت فأمست وهي في خسة القردِ

وكم كان منصفا ، لامغرورا كما يتوهم البعض ، عندما أنصف نفسه يوم لم ينصفه أحد . . .

حارث طه الراوى

عباس العقاد

# ذكريات الطفولة و دروس العيد

العيد تعلمنا أن الطفل الصغير « شيء مهم » في البيت . أو أننا نحن بذواتنا « أشياء مهمة » .. لأننا أطفال ..

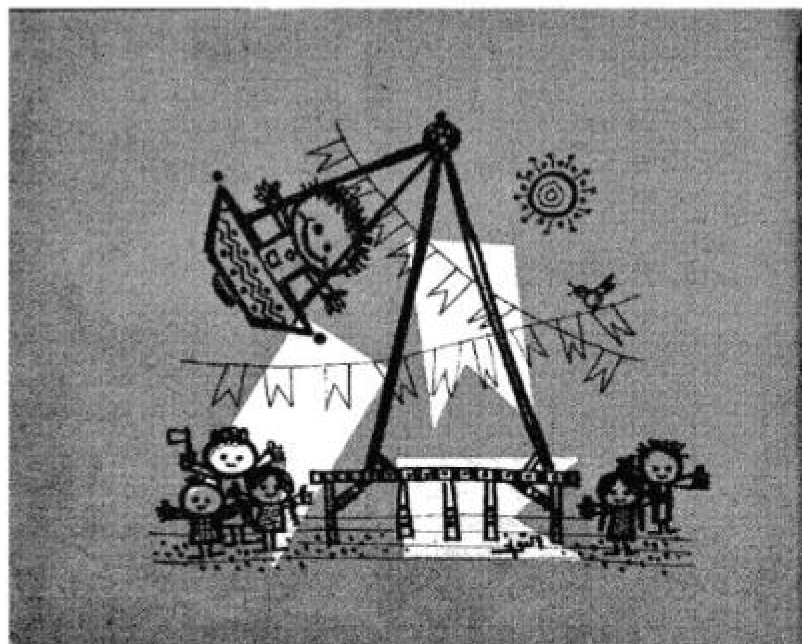
تبتدىء تهنئات العيد في مدن الريف بعد مغرب الشمس من يوم الوقفة ، وتكون مقصورة في ذلك اليوم على الجارات القريبات من المنزل ، لأن الغالب عليهن أن يذهبن صباح العيد مبكرات الى « القرافة » لتفريق الصدقة على أرواح الأموات

وتدخل الجارات واحدة بعد الأخرى يرددن صيغة لا تتغير ، تنتهي بهذا الدعاء : « .. يعود عليك كل سنة بخير .. أنت وصغيرتك وصاحب بيتك والحاضرين والغائبين في حفظ الله »

وقبيل المغرب ، تكون عملية التغيير وتوزيع الملابس الجديدة على صغار البيت قد ابتدأت على يد الوالدة في نشاط وسرعة ، ولكن .. وهذا هو العجب .. في غضب وشدة ، وأحيانا في سخط وصياح :

تعال ياولد .. اذهب ياسخوط .. الحق ادخل الحمام .. مع تسبيحة أو اثنتين من قبيل : ان شاء الله مالبست .. ان شاء الله ما استحميت .. !

ولقد تعودنا هذا الموشح كل عيد على قدر ما تعيه الذاكرة في سن



الطاحونة ، واكثر ما يكون ذلك حين تزدحم الجارات ، وحين تكون اقربهن الى الدار على استعداد للشفاعة وترديد الجواب المألوف في هذه الاحوال :

« بعيد الشر .. بعيد عن السامعين ! »

وقد خطر لي يوما أن هذا كثير على عملية التغيير ، فرفضت الكسوة الجديدة ، وذهبت صباح العيد الى منزل جدتي بثوبي القديم

وكان من تقاليد العيد أن ترسل رءوس الذبائح الى الجدات : أم الاب أو أم الام من كانت منهما على قيد الحياة ، وأم الاب مفضلة اذا كانت الجدتان تعيشان

فلما دخلت منزل جدتي « أم أمي » وهي ضريرة ، سمعت الاطفال يعجبون لانني لم البس جديدا في العيد . فقربتني الجدة العطوف اليها وسألت في شيء من اللهفة :

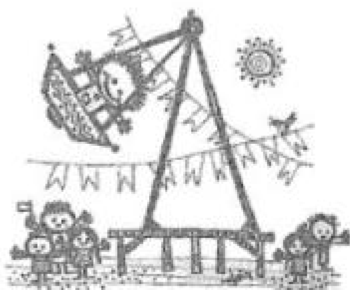
ـ ما الخبر ياولدي ! لماذا لم تلبس ثوبك الجديد ؟ الم يحضروا لكم ثيابا جديدة ؟

قلت :

ـ بلى . انهم قد احضروها ، ولكنني أبيت أن آخذها من جدتك .. لانها تشتمنا وتزعق فينا ..

فابتسمت وهي تعرف جدتها حق المعرفة ، وصاحت :

ـ بنتي !! .. وكيف كانت القصة ؟



فاعدت عليها القصة مرددا كلمات السخط التى اغضبتنى ، فسالت :

ـ اكان احد من الجيران عندكم فى تلك الساعة ؟

فحسبت انها تطلب شهودا على الواقعة ، وقلت لها :

ـ كثيرات .. فلانة .. وفلانة و ...

فلم تمهلنى ان اتم اسماء جاراتنا اللاتى تعرفهن ، وجعلت تربت على كتفى وتقول :

ـ وانت العاقل يا عباس تقول هذا ؟! ان امك لا تبغضك ولا تدعو عليك ، ولكنها تصرف النظرة .. !

وفهمت معنى « تصرف النظرة » بعد شرح قليل ، وخلاصتها ان رؤية الام فى مساء العيد بين اطفالها الفرحين المتهللين بالعيد تفتح اعين الحاسدات اللاتى حرمن الاطفال ولا يحتفلن « بتغييرات » العيد هذا الاحتفال . فاذا شهدن امرات السخط بدلا من الفرح والرضا بطل الحسد ، وسلم الصغار وأمهاتهم من عيون الحاسدات

***

لاول مرة اشعر بان الطفل فى البيت « قنية نفيسة » يحسد عليها الامهات والآباء ، وماكنت افهم قبل ذلك الا أنه من « غلب الحياة أو هموم المعيشة » وانه هو ـ فى شعوره بنفسه ـ شيء صغير يتطلع الى اليوم الذى يساوى فيه هؤلاء الكبار ، ويحسب فى زمرة الناس المعدودين !

وكان ذلك « درسا » فى تفسير القرآن وتفسير الكتب المدرسية ..

فقد كنت اذهب مع ابى الى المسجد القريب يوم الجمعة فاسمع الفقيه يقرأ فى سورة الكهف: «المال والبنون زينة الحياة الدنيا » فلا ادرى كيف نكون نحن زينة ونحن نتطلع الى أيسر سلعة من سلع الزينة الغالية

وكان من قطع المحفوظات التى كتبناها فى المدرسة قصة نسميها قصة « المرأة البالخة » هذه خلاصتها :

امراة زارت احدى صديقاتها فراحت صاحبة الدار تفاخرها بجواهرها وتفرجها عليها ، ثم ذهبت صاحبة الدار ترد الزيارة لصاحبتها وتسألها : اين جواهرك لاتفرج عليها .. واستمهلتها هذه ساعة الى ان حضر ولداها من المدرسة ، فاستدعتهما الى حجرة الاستقبال وقالت للضيفة المدلهة بجواهرها :

هاهما جوهرتاى .. وليس لهما ثمن تحتويه خزائن الاموال »

وكان جوابا مخيبا للآمال ، مسقطا للقصة كلها فى موازين النقد عندنا نحن الاطفال .. أو نحن الجواهر التى لا تقدر بالمال .. !

ونخرج من ذكريات الطفولة الى تجارب الحياة ، فنعلم الآن ، فلسفيا واجتماعيا ونفسيا ، ان الطفولة هى قوام العيد كله ، فلولا الاطفال لما استطاع المجتمع أن يوقت الفرح مقدما بميقات معلوم فى يوم من الايام ، ولكن هات للمجتمع اطفالا يفرحون بالكساء الجديد واللعب المباح ، وانت الكفيل بفرح المجتمع كله على الرغم منه .. اذا صح الفرح بالارغام وهو صحيح فى شريعة « الدكتاتورين » الصغار ، فليس فى استطاعة كبير ان يعصى سلطان الفرح وهو ينظر الى صغار فرحين



ومن العيد تعلمنا مفارقات النفوس فى الاسرة الواحدة ، علما يسبق كل ما عرفناه بعد ذلك من قوانين الوراثة ، فى ذمة السيكولوجيين والبيولوجيين

تعودنا ان نزن الاقدار فى بيئتنا « العائلية » بمقدار العيدية التى كانت تتفاوت من خمسة قروش على الاكثر الى خمسة مليمات على الاقل

وكان لنا من الاقارب والمعارف غير الاقارب ذخيرة وافية للرقابة النفسية من الاخوة الاشقاء

اخوان شقيقان يتشابهان اقرب الشبه فى الملامح والازياء : هذا يمنح القروش الخمسة وذاك لا يزيد على الخمسة المليمات ، وهذا بشوش مازح ، وذاك عبوس صارم ، وهذا ثرثار لا يفرغ من الحديث ، وذاك صموت نزر الكلام

ولكننا ـ مع الايمان بصحة الميزان الذى يفرق بين خمسة قروش وخمسة مليمات ـ قد تعلمنا مبكرين ان النقود ليست هى الميزان الوحيد لاقدار المعيدين

اذ كان من اولئك المعيدين صديق للاسرة لا يبذل مليما واحدا ولا يسكت مع هذا عن مسألة العيدية بحذافيرها مداراة لافلاسه .. بل يلقانا مبادرا بطلب العيدية منا ونفهم منه ـ بداهة ـ انه يمزح ولا ينتظر منا ان نعطيه ولا ننتظر منه ان يعطينا

الا انها فاتحة للمعابدة لا بد منها ، ثم تتبعها ادوار متلاحقة من الفوازير والالغاز الحسابية او اللغوية ، وأدوار اخرى من محاكاة القطط والكلاب والخرفان والحمير

ولم تكن نحن نطلب « عيدية » من احد يبذلها او لا يبذلها ، ولكن ابانا رحمه الله كان حريصا على ان يحذرنا من طلب العيدية خاصة من هذا الصديق ، لانه « على قد حاله » كما كان يقول ، فكان هذا الصديق « الذى على قد حاله » على رأس

القائمة بين المنتظرين من المعيدين، وكنا نميزه بالحصة الوافية من ضيافة الاعياد : ترفة وكعك وبقايا المكسرات والمسكرات من رمضان

***

وقد كان في ذهني درس من دروس العيد يوم قرأت مذهب « ابي العلاء » في ظلم الضعفاء والاقوياء فرحبت به ولم استغربه، وهو غريب لا تقدر على هضمه معدة الطفولة ، كقوله :

ظلم الحمامة في الدنيا وان حسبت
في الصالحات كظلم الصقر والبازي

ففي احدى زيارات العيد علمت ان « سعادة المأمور » بجلالة قدره مظلوم ، يظلمه بهلوان أو شبيه بالبهلوان ، من أصحاب الاراجيح

وكانت لعبة الاراجيح أحب الاعيب العيد الى الاطفال ، وقد أقيمت على ساحة قريبة من المنزل قبل الوقفة بأيام ، ثم فوجئنا بحلها ورفعها من مكانها ، وقيل أنها حلت ورفعت بأمر سعادة البك المأمور

وشاعت التعليقات من قبيل قولهم :

رجل مستبد يظن أن الادارة هي التحكم في خلق الله

رجل فظ ينكد على الاطفال الصغار في موسم اللعب والفرح

رجل غليظ القلب يقطع ارزاق المساكين على باب الله

ويأتي هذا الرجل الموصوف بكل هذه الصفات للتعييد على الوالد الذي كانت تربطه به رابطة العمل في ديوان واحد ، اذ كانت دار المحفوظات يومئذ تشغل المكاتب التي تجاور مكتب المأمور

فلم نخف الى استقبال الرجل « المستبد الفظ الغليظ » الا حين علمنا بعد هنيهة أنه في الواقع هو الرجل المظلوم

وكأنه سيق الى التحدث عن قصة الاراجيح فقال :

انها حلت ورفعت لانها قد ظهر بعد فحصها انها مفككة اللوالب و « الصواميل » وان حادثا حدث فيها وتهشم من جرائه ثلاثة او اربعة أطفال من ابناء البلدة التي كانت فيها قبل وصولها الى اسوان، ووجدت الورقة التي يحملها صاحبها وعليها تعهد منه بأن يصلح خللها قبل ادارتها ، ولكنه لم يصلح هذا الخلل ولم يكن من المأمون على حياة الاطفال أن تدار وهي بتلك الحال . . .

كم من حاكم مظلوم ، وكم من محكوم ظالم !

وكم من حجة للقائلين :

لو انصف الناس استراح القاضي
وبات كل عن أخيه راضي !

وان لم يخل من الحجة قول القائلين : لو انصف القاضي استراح الناس . . .

نعم .. وكم للعيد من دروس تمر بالصغار والكبار ، ولا ندري متى تصلح للعظة والاعتبار !

**عباس محمود العقاد**

محمد عوض محمد

# الاستعمار

## داء عضال

شهوة الاستعمار تتمثل فى الرغبة فى السيطرة على الشعوب وعلى بلادها ، وعلى مواردها الاقتصادية ، والتحكم فى مصيرها بحيث تربط بعجلة المستعمر ، يسيرها وفق ميوله ونزعاته. وهذه كثيرا ما تكون ميول طائفة او عصابة تنشد الجاه لنفسها او المال ، وتسخر لذلك جهاز الحكم والحرب الذى تسيطر عليه وتبذل تلك العصابة اقصى جهودها فى الدعاية لتضليل أمتها ، لكي تكسو «المبادىء» الشريرة بطلاء براق خداع . وان لم ينخدع به الحكماء والعقلاء ، ونحن فى عالم لابد ان ينتصر فيه العقلاء والحكماء مهما طال الامد .

لقد استفحل شر الاستعمار فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، وقويت شوكته ، وانطلق مندفعا لا يعرف لأهدافه حدا ولا نهاية . وألفت الشعوب الاستعمارية واستطابت ذلك ، المسلك .. حتى باتت مؤمنة بأن هذا هو المسلك الوحيد الطبيعي ، وأن العالم لابد أن يظل طعاما سائغا للمستعمر ولابد لمساحات عظيمة من سطح الارض أن تكون «ملكا» لعدد محدود من الدول ذات البطش والجبروت . ولذلك كانت تلك المساحات مصبوغة فى الخرائط باللون الاحمر او الازرق او الاخضر وفى شرح الخريطة ان هذه «ممتلكات» فرنسية أو انجليزية أو برتغالية أو نحو ذلك

كانت تلك هى العقلية الاستعمارية التى رأت ان تقسم العالم الى مالك ومملوك ، ومتسلط وخاضع ، وآمر ومأمور او مغلوب على أمره . وقد اقتضى التسلط على القطر أن يلجأ الاستعمار الى اناس من الخونة من

ابنائه يستعين بهم المستعمر ويعتمد عليهم فى تنفيذ مآربه وبسط سلطانه ،وجعلوا لذلك مثلا يرددونه وهو المعروف باسم « فرق تسد »

وقد سادت تلك العقلية الاستعمارية زمنا ، وتغلغلت فى النفوس ، وهيمنت على العقول ، وانقضت عشرات السنين وهذه العقلية لا تزداد الا قوة في نفوس أصحابها . ورسوخا فى اذهانهم ، حتى باتوا عاجزين على أن يدركوا بعدها عن المبادىء الانسانية . او يتبينوا مخالفتها للنواميس الطبيعية

وقد تولد عن تلك العقلية بضعة آراء ، ما أنزل الله بها من سلطان. أولها واعمها فكرة ان امتلاك المستعمرات حق شرعي للدول النامية. وأنها لايجوز ابدا أن « تحرم » من حقها الطبيعي فى أن تكون لها مستعمرات .وأن يكون لها شعوب تتحكم فيها ، وتستغل خيرات بلادها ، وتوجه سياستها وثقافتها الوجهة التى تريدها

وقد دخلت بعض الدول الميدان الاستعمارى «متأخرين» ،واضطروا لان يكتفوا بالقليل الذى تبقى من ولائم الكبار ، وقبلوا على مضض ان تكون لهم مستعمرات فى جهات تغلب عليها الطبيعة الصحراوية ، قليلة السكان والخيرات ، لانهم على كل حال قد اصبحت لهم « مستعمرات » ، فأصبحوا بذلك من « الملاك » ، وتصطبغ ممتلكاتهم



كنيدى .. طالبه الانجليز بقوة لدية يتحكمون فيها اوقات الاخطار القومية العظمى!

بالوانهم الخاصة . اسوة بالسابقين من « فحول » الاستعمار . وما عليهم بعد ذلك الا أن ينتظروا وينتهزوا الفرص لتوسيع رقعة استعمارهم ، على حساب دولة استعمارية مهزومة فى حرب ، أو على حساب شعب مغلوب على أمرة



ظل الطغيان الاستعماري يسود العالم زمنا ، دون أن يصطدم بشىء خطير . ولا شك أن الاستعماريين قد تصلبت عقولهم فى أثناء ذلك الزمن وتحجرت مداركهم . فصمت آذانهم عن الاستماع لنواقيس الخطر ، وعميت أبصارهم عن رؤية العلامات التى تنذر بتبديد الاوهام ، وبزوغ فجر جديد

كان المعقول أن يدرك القوم أن للاستعمار هذا عصرا ، وأن يكون

لديهم من الادراك ما يمكنهم من أن يتبينوا أن عصراً جديداً يوشك أن ينبثق ، ولكن أذن الاستعمار بها وقر شديد ، وعلى عينه غشاوة ، فلا ترى الا ما كانت تود هي أن تراه ، وقد تتوالى الدروس وتتتابع العظات . والعقلية الاستعمارية لا تكاد أن تدرك شيئاً مما يجري تحت سمعها وبصرها ما دام مخالفاً لما تعترف به زمناً طويلاً من الآراء وما طبعت عليه من الاوهام

ولهذا جاز لنا ، بل يحق لنا ، ان نصف الاستعمار بأنه داء عضال ، لا ينجع فيه الدواء الا بعد جهود عديدة متكررة ، وبعد زمن طويل جداً .. والذي يصاب به يكون برؤه منه بطيئاً جداً . وقد شهدنا في هذه السنين القلائل أمثلة عديدة توضح هذه الحقيقة وتشرحها



ومن أغرب ما ساقته الينا الانباء أخيراً ما أدلى به مستر كنيدي في مؤتمر صحفي خاص عن رغبة بريطانيا في أن يكون لها سلاح ذري خاص ، تستخدمه كما تشاء وعندما تشاء وكيفما تشاء . حتى تكون لها ميزة في مجال القتل والهلاك والتدمير

وقال مستر كنيدي في كلمته ان رغبة بريطانيا في ان تكون لها قوة ذرية مستقلة ترجع الى ذكريات حرب السويس . والى الانذار السوفييتي الذي وجهه في ذلك الوقت الى بريطانيا بضربها بالقنابل الذرية اذا لم تكف فوراً عن عدوانها

احتج الانجليز لدى الرئيس كنيدي بأنه لو كانت لديهم قنابل ذرية ، لامكنهم ان يجعلوا حرب السويس حرباً محلية ، ولكان في وسعهم ان يتموا « العملية » دون تدخل أجنبي ! .. هذه الحجة يدلي بها الانجليز اليوم من أجل الحصول على تلك القنابل ، مع أن تلك الحرب قد انقضى عليها أكثر من ستة أعوام . ولكن الجرح لم يندمل الى الآن لانه منبعث من داء عضال ، لايزال تحمله الضلوع ، وتغذيه الاحقاد

لقد قال الرئيس كنيدي للانجليز انه ستكون لديهم القوة الذرية اللازمة . وتكون قوة مستقلة يتحكمون فيها في « أوقات الاخطار القومية العظمى » . ولكن ليس هذا بالذي يدور في خلد الاستعماريين البريطانيين : ان الاخطار القومية العظمى شيء نادر الحدوث وقد لا يحدث مطلقاً . وهم انما يريدون القوة الذرية المستقلة لكي يطفئوا بها لهيب الشهوة الاستعمارية ، ولكي يفرضوا بها ارادتهم على الشعوب التي لاتريد أن تخضع لسلطان الاستعمار . ويذكرنا هذا بما حدث منذ نحو ثلاثين عاماً في عصبة الامم ، فقد أرادت بعض الدول في ذلك الوقت أن تحرم



بورسعيد بعد العدوان عليها .. كان الانجليز يريدونها ان تخضع لسلطان الاستعمار

ضرب المدنيين من الجـــو ، والا تستخدم القذائف الجوية ونحوها الا للعسكريين والاهداف العسكرية

ومع أن هذا المشروع يبدو فيه انه انساني وطبيعي ، فقد تصــدى له الوفد البريطاني . وعارضه بشدة وبصراحة . فقال انه لا يمانع في أن يطبق هذا المبدأ على دول اوربا

ولكن بريطانيا تعارض تطبيقه في المستعمرات . حيث لابد للدولة من اخماد ثورات الشعوب ، ولابد لهـا من استخدام الاســلحة الجوية في اعمالها «البوليسية» . تكلمت بريطانيا في ذلك الوقت بصراحة ، متحدية الرأى العام العالمى ، واظهــرت سياستها الاستعمارية ســافرة لاحياء فيها ولا خجل

أما اليوم فلابد لبريطانيـــا أن تسلك مسلكا جديدا . فهي لاتستطيع ان تبدد ثروتها في البحوث العلمية لكي تحصل على سلاح ذرى خاص فلابد لها اذن من تســـخير اموال امريكا لهذا الغرض . فعلى امريكا أن تنفق الملايين من أجل سلاح خاص لبريطانيا يسمى « سكاى بولت » .. وقد رأت امريكا أن نفقـــات هذا السلاح باهظة وليس هنـــاك ما يبررها ، واقترحت أن تقــدم لبريطانيا ، وقت الخطر القومى ، سلاحا آخر . فأخذت بريطانيا على خاطرها الاســــتعمارى . فهى لا تريد السلاح من أجل خطرهـــــا القومى ، بل تريد أن تقوى خطرها الاستعمارى وأن تعود به الى العهود الغابرة . ومن الغريب أن الحكمة لم تستطع أن تتحكم في النفوس أو تلطف من حدة الشـــــهوات الجامحة

صحيح أن بريطانيا لم تعد من دول العـــالم الكبيرة ، فقد تبدلت الاوضـــاع ، وتغيرت الموازين فلم

يصبح في العالم سوى دولتان أو ثلاث يمكن أن تدعي بالدول الكبيرة او دول من الدرجة الاولى . ولكن في وسع بريطانيا مع ذلك ان تكون دولة عظيمة من الدرجة الثانيه او الثالثة . فالعقلاء لم يعودوا يقيسون العظمة بامتلاك الاسلحة والبطش بالشعوب ، والتمسك بأهداب العهود البائدة، انما تكون العظمة بخدمة طبقات الامه . وبالعمل لسعادة المجتمع البشري وما أسهل على الاستعماريين لن يدركوا ان عهد الاستعمار قد ولى الى غير رجعة ، وان علينا ان ننظم شئون العالم على أساس من العدل بين الناس والمساواة بين الشعوب

***

ان الاستعمار وان كان داءعضالا فانه لا يستطيع أن يدوم زمنا طويلا فهناك قوات ثلاث تحاربه ولا بد لها ان تقضي عليه : اولها أن الدول الكبيرة لا تريد احداها أن يستفحل شر دولة أخرى . لئلا تصيبها هذه بسوء . وهذا من باب دفع الدول بعضها ببعض والامر الثاني : أن في كل دولة استعمارية قوى عديدة تناوىء الاستعمار ،ولاتجرى وراء حكوماتها في مشاريعها الاستعمارية وقد كان جزء كبير من الشعب الانجليزى معارضا للعدوان في حملة السويس . وساخط ناقم على ايدن والعصابة التى كانت تدفعه الى الدمار

والامر الثالث الذى لابد سيقضى على الاستعمار القضاء المبرم هو نهضة الشعوب ويقظتها وحرصها على حريتها وكرامتها . هذه الحقيقة من الجلاء والوضوح بحيث لا يمكن أن يظل الاستعمار من الغباء والبلادة بحيث لا يرى السطور المكتوبة مع أنها من الضخامة بحيث يستطيع قراءتها من يجرى باقصى سرعة

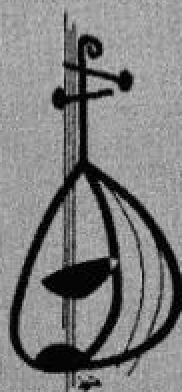
***

ومما يؤسف له كثيرا ما كشف عنه مستر كنيدى من أن الانجليز لا يزالون يحلمون بالسويس . وباسلحة ذرية خاصة يستخدمونها « مستقلين » في تلك المناسبة او في مثلها . مع أن الاحساس الحقيقى نحو السويس عند كل انجليزى مخلص هو شعور بالخزى وبالعار على أن تكون تلك الجريمة قد ارتكبت . ان ما تحتاجه الدول الاستعماريه اليوم ليس سلاحا ذريا تستخدمه في جموحها وعدوانها . بل نظام يكفل لها أن يحكمها عقلاء ينشدون الخير والسلام في العالم كله ، لا أن يحكمها مأفون جاهل مثل انطوني ايدن . ان الداء عضال ، ولكن علاجه ليس بمستحيل اذا تضافرت الجهود على التخلص منه واجتهدت النفوس لكى تتطهر من آثامه

دكتور محمد عوض محمد

صالح جودت:

# قصتي مع الأغنية



ان يستطيع الانسان العودة
بعمره الى الوراء بضع
عشرات من السنين . .
وقد رجعت انا بعمرى عشرات
السنين فعلا . والذى استطاع
ان يهيء هذه الفرصة لى ،
واحد من قرائى كتب يسالنى :
● **متى بدأت تتجه الى كتابة الاغنية ؟**
● **وما هي اول اغنية كتبتها ؟**
● **ومن الذى لحنها .. والذى غناها ؟**

والحقيقة ان هذه الاسئلة تردني
الى عهد الطفولة المبكرة .. الى
سن الثامنة او التاسعة .. حينما
بدأت اقرأ شعر شوقى ، واحاول
أن اقلده وانظم على غراره

وفى الثانية عشرة ـ وانا طالب
بالمدرسة الثانوية ـ كنت من هواة
التمثيل ، وهى هواية صاحبتنى
اكثر من عشر سنوات ، الى ان وضع
الفنان العظيم جورج أبيض ، رحمه
الله ، نهاية لها فى موقف عاصف

ولا بأس من رواية هذه القصة،
قبل أن استطرد فى حديثى عن
الاغنية

كنت فى المدرسة الثانوية عضوا
بفريق التمثيل

وكبرت الهواية عندى وانا
بالجامعة

وكنت احب جورج ابيض ،
واتردد على مسرحه دائما ، ويطيب
لى ان اتسلل وراء الكواليس ،
لاراه فى مقصورته وهو يتأهب لاداء
دوره ، ولاراه بعد أن ينتهى من



فاطمة رشدي .. كما في فيلم العزيمة ..!

أداء الدور

كان شيئا فريدا حقا ..

كان اذا هم بتمثيل دوره لويس الحادي عشر ، مثلا ، يذهب الى المسرح مبكرا ، ويلبس ملابس الدور ، ويضع مكياجه ، ثم يدخل الى مقصورته ، ولا يسمح لأى مخلوق ان يدخل عليه .. ولكنه كان يترك باب المقصورة مفتوحا .. وهكذا أتيح لي ان اراه من بعيد عشرات المرات ، في طور التأهب لعشرات من الادوار

كان يدخل المقصورة ، ويجلس أمام المرآة الكبيرة التي فيها ، ويحملق .. ويحملق .. ويحملق في نفسه .. وفي ملابسه .. وفي التاج الذى يعلو راسه .. الى ان يتقمص الدور ، ويخيَّل له انه أصبح ملكا ، وانه هو لويس الحادى عشر بالفعل !

ويبدا يغمغم ويهمهم ، كانه يعانى ارهاص رسالة الملك .. ويستمر في الغمغمة والهمهمة بصوت غير مفهوم .. نصف ساعة .. وأحيانا ساعة كاملة .. يردد في خلالها بعض العبارات الطويلة من دوره

ويستمر هكذا الى أن يسمع دقات المسرح الثلاث .. ايذانا بارتفاع الستارة فينهض من مكانه متجها الي خشبة المسرح وئيد الخطى ، لا يتلفت حوله ، ولا يكلم احدا ولا يكلمه احد ، ويدخل المسرح .. وقد نسي تماما انه جورج ابيض ..

كان التمثيل عنده نوعا من تقمص

الشخصية وحلول الارواح ..
كنت مفتونا برؤية هذا المشهد كل ليلة ! ..
ومن هنا نشأت الصداقة بيني وبينه

***

وحينما تخرجت فى الجامعة .. كان جورج يبنى مسرحه - الذى تحول الى سينما فيما بعد - بحدائق القبة
وكنت في بيته نتحدث عما هو فاعل بهذا المسرح ، فقال لى انه يزمع ان يقدم عليه بعض مشاهد من مسرحياته الكبرى ، بمشاركة بعض الهواة ومنهم ابنته « سعاد »
وقال لى ذات ليلة : انت هاوى تمثيل ، فلماذا لاتشترك معنا ؟
ولم اتردد .. وقبلت الدعوة على الفور واخترت مشهدا من لويس الحادى عشر ، ليس فيه الا ثلاثة ممثلين ، هو وسعاد وانا وكان من نصيبي دور « نيمور » وبدأنا « البروفات » اليومية ..
ومنذ أول لحظة .. قال لى جورج : عظيم .. عظيم جدا .. ان مستقبلك في عالم المسرح لا في الصحافة .. ولا فى الشعر ... ولا فى الاقتصاد ..
واضاف كلمة الاقتصاد ، لانه كان يعلم اننى متخرج فى كلية التجارة
وبدأ الموسم ..
ومرت الليلة الاولى .. عال والليلة الثانية .. أحسن منها !
وفي الليلة الثالثة .. حدث مالم يكن فى حسبان احد
وجدت نفسى على المسرح ، وقد نسيت دورى تماما ، فلم أعد أذكر كلمة واحدة !
كنت مع سعاد على المسرح ، وكان جورج وراء الكواليس
وصاح بى : « تكلم .. »
ولم أتكلم
وعلا صوته من وراء الكواليس ، وكان رحمه الله اذا غضب تكلم باللهجة الشامية .. قال :
- ولاك انطق يا ازعر
وازداد اضطرابى ، وأردت أن أخفف حدة توترى بتدخين سيجارة ، فأخرجت من جيبى علبة سجاير « لاكى ستترايك » .. وبدأت أدخن
وجن جنون جورج من وراء الكواليس ، وصاح بى .. بنفس اللهجة :
- يخرب بيتك .. يخرب بيتك .. ما كان فيه سجاير لاكى سترايك بزمان لويس الحادى عشر
وانقذت زوجته الرقيقة ، السيدة دولت ابيض ، اطال الله بقاءها ، موقفى .. بأن قامت بدور الملقن من وراء الكواليس ، فعادت لى الذاكرة .. ومرت الليلة
ولكنى لم اقف على المسرح منذ تلك الليلة - حوالى سنة ١٩٤٠ - الى الابد .. أبدا !





جورج ابيض واحمد علام .. اثنان من العمالقة .. الطلقات شحمةحياتهما على خشبة المسرح والتها ما زالت قضيته ..

## الحب الموهوم .. !

واعود الى حديث الاغنية ..

كنت من هواة التمثيل وانا طالب بالمدرسة الثانوية ، وعمرى ١٢ سنة ، كما اسلفت القول وذات يوم ، دعونا الاستاذ يوسف وهبي ـ شفاه الله ـ مع اعضاء فرقة رمسيس ، الى حفلة شاى بالمدرسة

ووقفت احييهم بقصيدة هى من أولى محاولاتى الشعرية .. لاازال اذكر منها بيتين فى تحية يوسف :

هذب نفوس شبيبة
للخلق احوج ماتكون
فالخلق ان بلغ الكمال
بامة .. هدم السجون

ونشرت احدى المجلات الفنية الاسبوعية قصيدتي هذه ، فكانت أول مانشر لى من الشعر

ويومئذ حدث شيء عجيب .. كثيرا ما يحدث للمراهقين

فى نفس المجلة التى نشرت القصيدة ، وقعت عيناى على صورة لمغنية اسمها خيرية

لم أكن رايتها فى حياتي ، ولا سمعتها ولا سمعت عنها ، لان الاذاعة لم تكن قد انشئت بعد

وتاملت صورة خيرية .. فافتتنت بها دون ان اعرف عنها شيئا بالمرة

وانقلبت الصورة الى حكاية حب فى وهم ذلك الطفل المراهق ، الذى عمره ١٢ سنة ، الذى هو أنا

ووجدت ان سبيلى اليها هو الاغنية ، فقضيت اكثر من ثلاثة اشهر اعانى هذا الحب الوهمى ، وانظم لها الاغنيات ، دون أن أجسر على مجرد ارسالها اليها ، ولو بالبريد !

ودخل ابى على ذات مرة ، والساعة الثانية فى الصباح ، وأنا منكب على نظم أغنية جديدة لحبى الكبير : خيرية

وقرأ بعض سطورها .. فابتسم ابتسامة ساخرة ، وانسحب الى مخدعه

وفى الصباح ، ذهبت الى المدرسة

أما هو ، فقد أخذ يقلب فى الاوراق التى فوق مكتبى ، الى ان عثر بكراسة كاملة ، كلها اغنيات حب .. لخيرية

وكتب لى على غلاف الكراسة :

« دع عنك هــذا الهراء ، وتفرغ لدروسك ياولدى »

وعدت من المدرسه ، وقرأت هذه العبارة ، واحسســت بالخجل ، فمزقت الكراسة كلها

وكأنى مزقت معها حبى الاول .. حبى الذى ولد ومات فى الوهم ونسيت خبرية

## أنا .. ورامى

ومرت ســنوات كثيرة ، اتجهت فيها للشعر ، وللشعر وحده ، الى ان تخرجت فى الجامعة

وكان صديقى رامى ، كلما لقينى قال لى :

— اهلا بالشاعر الذى لم يزجل

يقصد أننى لم أقل زجلا .. ولم أنظم اغنية عامية ..

والحقيقة التى قد لا يعرفها احد ، ان رامى خلق شاعرا ، وليس زجالا

وكان شعره فى مطلع شــبابه خليقا بان يصل به الى مرتبــة امير الشعراء ، لولا تعلقــه بام كلثوم منذ طلوع فجرها ، مما حوله الى نظم الاغنية الدارجة

ورامى اليوم حزين على مافات من عمره فى نظم الاغنية . وانه ليذكر لى فضلا عليه ، هو اننى أنا الذى حاربت فيه نظم الاغنية الدارجــة فى الســنوات الاخيرة ، ودعوته بالحاح الى العودة للشعر .. فعاد .. ونظم فى العامين الاخيرين اكثر من عشرين قصيدة من عيون الشعر ، أخص بالذكر منها قصــيدته فى مهرجان الشعر الاخير بالاسكندرية ، التى جاءت من إجمل نماذج الشعر فى هذا الجيل ، ومطلعها :

ذكرت شبابى ـ وما قد لقى
على شاطئ الابيض الازرق
زمان خطرت على رملــه
اجر ذيول الصبا المونق
مع الليل من مغرب ساحر
الى الفجر فى مطلع مشرق
اهيم مع الموج فى كــره
متى يتفــرق او يلتقى
واسرى مع النجم عبر السماء
تهادى على صفحة الزئبق
خليا من الهم ، طلق العنان
مراحى على الورد والزنبق
وماذا على ، وظل الشباب
ندى يرف على زورقى

اقول .. كان رامى يطــالعنى دائما بهذه التحية : « اهلا بالشاعر الذى لم يزجل » .. وكنت أحس بانه يفخر بى حين يقول هذا ..

وهكذا كنت افخر بنفسى ، مع أننى لا اكسب من الشعر شــيئا ، فى حين أستطيع ان اكســب من الاغنية شهرة ومالا وجمهورا كثيرا



وذات يوم .. وكنت يومئذ مديرا للدعاية فى بنك مصر .. دخل على الريجسير المعروف قاسم وجدى ، وقال لى :

— الحقنا .. نحن فى ورطة

— خيرا

— هناك اغنية تلعب دورا هاما فى فيلم يجرى تصــويره الآن فى

ستوديو مصر . ولابد من تسجيلها الليلة

ـ وما هو المطلوب منى ؟

ـ ان تنظم الاغنية

ـ ولكنى لا أنظم الاغانى الدارجة

ـ نعم .. ولكنك تستطيع

ـ ياسيدى .. لا

ـ ياسيدى .. أيوه .. ان كمال سليم يرجوك !

وكان بى ضعف لكمال سليم... فلم استطع ان اقول لا ، ولا سيما حينما عرفت أن الاغنيــة لابد أن تؤلف وتلحن وتسجل فى نفس الليلة ، وانها لاتعتبر اغنية عادية ، بل انها تقوم بدور بطولى فى القصة ، وتتكرر ثلاث مرات ، وفى مبناها مفتاح هام من مفاتيح الدراما فى القصة

قلت لقاسم وجدى : « ومن الذى سيغنيها ؟ » قال : « فاطمة رشدى »

واذا كنتم تذكرون فيلم « العزيمة » .. الذى لا يزال يعد أعظم فيلم فى تاريخ السينما المصرية مع انه انتج منذ عشرين سنة ، فاذكروا ان اول اغنية دارجة نظمتها وخرجت الى النور ، هى اغنية :

يابلبلين فى الهوا
خايفين من العاذل
قالت عيونهم سوا
إمتى حنتقابل

التى غنتها فاطمة رشدى فى ذلك الفيلم .. وقد لحنها السنباطى .

وللحقيقة والتاريخ ، اقول ان فاطمة رشدى غنتها بطريقة « الدوبلاج » .. أعنى انها كانت تهمهم بشفتيها فقط .. ووراءها صوت مطربة اسمها آمال حسين



بقى سؤال .. قد يوجهه لى يوما ما القارىء الذى اثار كل هذه الذكريات :

ـ كم تقاضيت من ستوديو مصر ثمنا لهذه الاغنية ؟

والجواب : ولا مليم .. لقد كنت يومئذ هاويا .. قبل ان يأتى زمان الاحتراف

وهنا .. لابد أن اعود الى حديث ابى ، رحمة الله .. الذى كتب لى عبارة « دع عنك هذا الهراء ، وتفرغ لدروسك ياولدى » كان رحمه الله على حق ..

فقد كان سعر الاغنية فى زمانه جنيها واحدا !

هكذا ذكر لى رامى .. الذى لايزال يملك فونوغرافا قديما ، إشتراه من شركة بيضافون بعشرة جنيهات ، لم يدفعها ، لانه جعل الثمن مقابل عشر من اغنياته لام كلثوم .. منها « ان كنت اسامح » و « الشك يحيى الغرام » و « أيها الفلك على وشك الرحيل » وغيرها وغيرها .. سجلتها له شركة بيضافون ، وطبعت منها اكثر من مليون اسطوانة .. وقدمت له مقابل ذلك ورقة بعشرة جنيهات .. اشترى بها الفونوغراف !

صالح جودت

# دوار الارتفاع

**الدوار** أنواع . فهناك دوار يصيب بعض الناس حين يركبون البحر ، وهناك دوار يصيب بعض الناس حين يدورون حول أنفسهم كما يدور الثور في الساقية أو الطاحون . وهناك دوار يصيب بعض الناس حين يرتفعون عن مستوى الأرض ولو الى الطابق الخامس أو السادس . فاذا نظروا من فوق مئذنة أو برج أصابهم ما يشبه الاغماء . وركوب الطائرة بالنسبة لهم مصدر ذعر

وهذا الدوار الأخير له مرادف معنوى .. هو الدوار الذى يصيب بعض النفوس حين يرتفع مكانها بعض الشيء عن مستوى أندادها وزملائها ... ارتفاعا في جو الحياة الاجتماعية . أو العملية . من ذلك النوع الذى تترتب عليه هالة وعصبة من التفرد في نفس الدائرة التى كان هذا « المحدث الارتفاع » يعمل فيها على قدم المساواة ، مع سواه

وعلامات هذا الدوار المعنوى تختلف عن الشعور بالغثيان والرغبة الملحة في القيء : تلك الأعراض التى يعرفها من يصابون بدوار الارتفاع المادى عندما يطلون من المآذن والأبراج وناطحات السحاب .. بل الذين يشعرون بالغثيان في هذه الحالة هم الرفاق السابقون ...

خذ مثلا هذا الموظف المسكين أو العادى الذى كان مرءوسا مع سواه ، ولعل منهم من يربى عليه في الكفاية والدراية والعلم .. ثم حدث — لظروف طارئة — أن وقع على صاحبنا الاختيار ليكون رئيسا لتلك الوحدة من وحدات العمل .. فاذا بهذا الارتفاع اليسير عن المستوى الأول يصيبه بدوار من النوع الحاد .. واذا باب المكتب الذى جعل للتنظيم والاشراف وقد صار باب قلعة ! واذا على الباب حاجب بدرجة سكرتير ، واذا زملاء الأمس ممنوعون من الاتصال بصاحبنا الا عن طريق التليفون يستأذنونه في مقابلته لعرض مالديهم من مهام العمل وما في هذا بأس .. ويكون جواب صاحبنا أحيانا انه مشغول لمدة نصف ساعة .. وأحيانا انه مستعد فورا للاستقبال وما في هذا بأس أيضا .. ويتوجه الزميل أو الزميلة الى المكتب ، واذا السكرتير يوقفه أو يوقفها وربما يستأذن له أو لها ثم يعود .. ليقول : تفضل ، أو تفضلي ، على حسب الظروف والأحوال

وليم الاستئذان بالتليفون ، ان لم يكن هذا كافيا للسيد المنتدكى يخطر سكرتيره بأن فلانا من كرام الزملاء على وشك القدوم ، حتى يجنبه أو يجنبها مثل هذا الموقف الأليم ؟..

وعرفت انسانا من هذا النوع تربطنى به مودة قديمة ، ورأيته يصنع هذا فنبهته بالتلميح ، فاذا به ينفجر ضاحكا مسرورا من نفسه !

— وماذا رأيته مما أصنع ؟ أن يفهموا بأنى وليس عندى — وحياتك — مايشغلنى ، فأقول للسكرتير أن « يلطعه » مقدار ربع ساعة ، حتى يشعر بأهمية مركزى الجديد !

هذا دوار — علم الله — من أخطر الأنواع ، وهو الآية على أن الشخص لا يليق للارتفاع .. وأن مكانه الصحيح ليس على القمة ... بل في القاع !



# الطباخ الذى أصبح "قيصر"

يكن مجنونا مثل نيرون · ولا سفاحا مثل كاليجولا · ولكنه كان طباخــا مثل عزوز ·· واكولا مثل سيد قشطة ..!

ولكن اياك أن تستهين بعبقريته ويكفى لتخليد هذه العبقرية الى يوم القيامة انه الرجل الذى اخترع وعلم الناس أكل المــخ ·· أكل المخ المصنوع فى المطبخ والمقدم فى اطباق على الموائد ·· وأيضا ينسب الى افضاله اطلاق اسم أكل المخ على عملية الضحك على الذقون المنظمة ، وعملية النفاق حسب خطة موضوعة.

وعن طريق هاتين الطريقتين فى أكل المخ ، بالحقيقة وبالمجاز ، استطاع هــذا الرجل البدين المهرج المرح الكريم الراقص حاضر البديهة أن يغير مجرى الوراثة فى عرش أكبر امبراطورية عرفها تاريخ العالم ، وهى الامبراطورية الرومانية ، فيرتفع

فوق سلم من حلل المطابخ ، سياجه من الشوك والملاعق ، الى عرش قيصر !

ربما كنت لا تعرفه بالاسم . ولكن من عرفان الجميل كلما وجدت امامك طبقا شهيا من المخ المحمر أو المسلوق إن تذكر اسم فيتليوس قيصر الذى يرجع الى عبقريته فضل اكتشاف هذا الطبق . وربما لولاه لظلت البشرية تلقى بأمخاخ الذبائح فى صناديق النفايات ..!

ومن حسن حظه ان ابناء البيوتات الكبيرة فى زمنه لم يكن من المفروض فيهم الاحتشام فى الاكل .. بل كانوا يتركون انفسهم على سجيتها وهم على المائدة . ويعاملون الطعام كما يعاملون جميع الملذات الاخرى .. يعنى بغير احتشام ، فهم يأكلون بشراهة كما يلقون بأنفسهم ويتقلبون بين احضان النساء بشراهة أيضا ويقدمون على شرب الخمر بنفس الاستهتار الذى يقدمون به على القتل وسفك الدماء !

ولذلك كانت أسرة فيتليوس العريقة الغنية فخورة به جدا ، لانه كان بطل الشراهة بين جميع ابناء الذوات فى المدينة الخالدة . ولكنه كان يمتاز فوق شراهته على المائدة باهتمام يشبه التقديس لكل ما يمكن أن يدخل المعدة . فكان المطبخ بالنسبة له نوعا من «الهياكل» يقوم فيه بنفسه بطقوس الكاهن الاعظم، ويجرب فيه صنع ألوان عجيبة مبتكرة لم يخطر ببال روما المحافظة على التقاليد إنها تصلح للاكل . وبعد ان يصنع الصنف الجديد ويعلمه لطباخيه بيده ، يقيم الولائم الباذخة لتنتشر عن طريقها الموضة الجديدة فى الطعام وتصبح حديث الناس !

وعن طريق هذه العبقرية البطنية استطاع ان يحتل مكانة رفيعة فى قلوب قياصرة روما المجانين المتعاقبين. ولو أن عبقريته فى الطهو كانت هى عبقريته الوحيدة لكان الارجح ان يلقى حتفه على يد اى قيصر منهم فى اية لحظة من نوبات جنونهم الدموى. ولكن مخترع اكل المخ فى المطبخ وعلى المائدة كان عبقريا فذا فى اكل امخاخ القياصرة . وكان صاحب حاسة لا تخطىء فى فهم نفسية كل إنسان على حدة . فيضع اصبعه على نقطة الضعف فيه ويظل يستغلها اسوأ استغلال

يعرف مثلا ان «نيرون» يتمنى فى اعماقه لو كان مغنيا محبوبا من الجماهير . فيمثل بأستمرار دور المسحور بصوت نيرون . وعندما يقول له :

ــ هل تظن أن السماء ستمطر اليوم يافيتليوس ؟

يظل يحملق فى وجه نيرون مفتوح الفم ولا يجيب . ويعجب الامبراطور المجنون من حاله ويزجره ، فيخر فيتليوس ببطنه الضخم راكعا تحت قدم نيرون ويهتف فى نشوة :

ــ عفوك ! فان رخامة صوتك اذهلت عقلى عن تبين معنى ألفاظك! رحمتك يامولاى بقلب بشرى فان وقعت عليه فجأة نبرات الالهة !

ويشعر نيرون على الفور أن



فيتليوس أعز انسان فى الدنيا عليه وقد يفكر فى قتل اى أحد سواه

وكاليجولا ايضا كان هو الذى ادخل فى رأسه المشوش انه اله ! ثم عندما صدقه أدخل فى رأسه ان يعلن الحرب على جوبيتر كبير الالهة وتولى رسم الخطط كى يحرز النصر فكان فيتليوس هو الشخص الوحيد فى روما الآمن على رأسه من كاليجولا

ولما اشتد الجنون بكاليجولا — بفضل صديقه فيتليوس طبعا — صار يتوهم ظهور الالهة له للقيام بزيارته وتحيته ، وكان صغار المنافقين من رجال البلاط الغادين فى ذكائهم يوافقون الامبراطور ويقولون له انهم يرون الآلهة التى جاءت لزيارته فعلا ، ولكن فيتليوس المنافق الموهوب كان يسكت ولا يشترك فى المنافقة ، ويفطن كاليجولا الى صمته فيسأله ممتعضا :

— الست ترى الالهة ديانا وهى تكلمنى يافيتليوس ؟

فيغض فيتليوس الى الارض ويقول بتواضع وخفر :

— حاشا يامولاى ! فالارباب أمثالكم هم الذين يستطيعون فقط أن يروا بعضهم بعضا !

فيستشيط كاليجولا غضبا ويأمر بقطع رءوس جميع أولئك الكذابين المنافقين الذين يريدون ان يضحكوا على عقله ، ويصادر جميع ممتلكاتهم وثرواتهم ويعطيهاهبة خالصةوهدية لفيتليوس !

وبهذه الالمعية الفائقة فى اكل امخاخ القياصرة استطاع ان يحتفظ بصداقة كل من تولى العرش . وان يكون الحبيب الغالى فى عصر المذابح لدى فريق القتلة وفريق المقتولين. وان يجمع ثروة لا مثيل لها كى ينفقها فى ولائم لم يسمع بمثلها من قبل .. هو فيها صاحب الدعوة ورئيس الطباخين فى آن واحد .

ويكفى ان تعلم انه قدم ذات مرة بمناسبة احدالاعيادالاطعمة الفاخرة لاربعين الف رومانيا . وانه قدم فى مرة اخرى ألف مخ من امخاخ الطواويس ! وكان ينفق أموالا طائلة لاحضار أغرب ألوان الطيور وحيوانات الصيد وأندر الفواكهمن أقاصى الارض

وفى تلك الوليمة الكبرى التى اقامها لاربعين ألف مدعو صنع خصيصا قصعة هائلة من الفضة الخالصة ارتفاعها ١٢ قدما وطولها ٥٠ قدما وعرضها٢٠قدما ،وكانت مملوءة بأمخاخ الضأن والعجول . وصنع « قصعة » أخرى فى مثل حجمها من الذهب الخالص للحوم الغزلان المشوية . و « قصعة » ثالثة نصف هذا الحجم لالسنة الدواجن

ولم يلزم أقل من ١٧ الف رأس من الطير لاعداد هذا الطبق وحده !

وفي أوقات المجاعات كان يوزع القمح مجاناعلى الجنودوالعامة. فلا غرابة ان يصل هذا الرجل الى سن السابعة والخمسين وقد بلغ من ضخامة الجثة ما لامزيد عليه • ومن محبة القياصرة والجنود والجمهور مالا مزيد عليه أيضا • فلما خلاعرش القياصرة بوفاة الامبراطور « اتو » منتحرا اجتمعرأىالجيش والمواطنين في روما على توليته ،وانتزعه الجنود من فراشه وهو في قميص النوم ووضعوا سيف يوليوس قيصر في يده وطافوا به وهو على هذه الصورة العجيبة شوارع روما على ضوء المشاعل محمولا على الاعناق في زفة لم يظفر بمثلها امبراطور من قبل ولا من بعد !

وبمجرد ان ارتقى العرش جاءدور فيتليوس كي يصبح مجنونا !

انتهى العهدالذى كان يتقرب فيه الى الناس ويغدق عليهم وتحول كل اهتمامه الى الاكل • اكل حقوق الناس واموالهم واطعمتهم • ولم يعد يقدم اليهم الوانا مبتكرة من صنعه. بل صار يطالب الاقطاب في الدولة باختراع الاطعمة الجديدة والافقدوا مناصبهم وثرواتهم

لم يكن يكفيه أن يدعى لمادبة عشاء واحدة في كل ليلة • بل كان يكلف عشرة من الكبراء على الاقل يوميا باقامة المادب له ، كل منهم على حدة

وكانت المادبة التي يحضرهاقيصر لا تتكلف اقل من عشرة آلاف قطعة ذهبية • وكان يمر على المادب العشر في كل ليلة • وياكل في كل مادبة منها مايكفى اكثر من رجل. واذا لم يعجبه اى صنف كان معنى هذا القضاء على حاضر رب القصر ومستقبله • ولم يكن من النادر ان يسخط هذا الطباخ الفذ على مايقدم له ويوجه التوبيخ علنا لصاحب الدعوة • وفي هذه الحالة يقدم المسكين على غسل عاره بدمه ويموت منتحرا قبل طلوع النهار

وليته حافظ على مستواه الملكي في الشراهة من حيث نوع الاكل • بل كان اثناء نزهاته ورحلاته يشعر بالجوع فجأة ــ ولم يكن قد مضى على آخر وليمة اكل فيها اكثر من ساعتين ــ فيقتحم اول حان ريفي في طريقه ، ويدخل جلالة الامبراطور المطبخ ويلتهم الفضلات المتبقية من عشاء الزبائن

وكان هذا السلوك على الخصوص هو الذى جلب عليه احتقار الجنود والشعب ، فهم يفهمون ان يكون القيصر شرها ، ولكن بشرط أن يكون قيصرى في شراهته ، ولا ينزل الى مستوى القطط التي تسطو على فضلات المطابخ

وبلغ الامر غايته عندما وصل داء الشراهة عنده الى مرحلة أخيرة، وتطور من السطو على نفايات المطابخ الشعبية الى السطو على القرابين التي تقدم على مذابح الآلهة • وكانت التقاليد تقضى أن ينحر القيصرذبيحة القربان ويشعل فيها النار تقربا

للالهة . وهذه الذبيحة محرمة على الناس جميعا . ولكن القيصر النهم لا يرى لحم الطير او الحيوان يشوى على المذبح وتتصاعد رائحة الشواء الى منخريه حتى يسيل لعابه من شدقيه . ولا يملك ان يمنع يديه من الامتداد الى اللحم المشوى وسط اللهيب ليحشو به فمه بصورة مفضوحة تثير فى الناس افظع الاستنكار

وهكذا كان طريق بطنه الذى رفعه الى العرش هو بعينه الطريق الذى افقده شعبيته وجلب عليه سخط الجيش والمواطنين

وقرر الجيش أن يمحو العار الذى وصم به نفسه عندما اختارمنذ سبعة اشهر ذلك الدباغ ليكون سيد

العالم .. ولا سيما ان ميزانية الامبراطورية اوشكت على الخراب . فعلاوة على الملايين التى تكبدها الاعيان لاقامة الولائم مكرهين لجلالته ، تكبدت الدولة اكثر من عشرة ملايين قطعة ذهبية قيمتها الحالية بحسب القوة الشرائية فى عصرنا أكثر من ١٥٠ مليونا من الجنيهات .. هى نفقات مطبخ هذا القيصر العجيب فى مدى الشهور السبعة التى تولى فيها العرش !

وكانت نهايته جديرة بسلوكه . اذ جره الجنود عاريا تقريبا فى شوارع روما ، والجماهير تزفه بصورة عكسية لموكب توليته .

# ضمان سرعة توصيل الطرود الجوية باستعمال القطارات والطائرات معًا

تم توقيع اتفاق جديد بين سكك حديد المانيا الاتحادية وشركة الخطوط الجوية الالمانية « لوفتهانزا » . هذا الاتفاق هدفه سرعة تسليم الطرود المرسلة بالجو الى مسافات طويلة فى المانيا .

ويقضى هذا النظام بان تنقل قطارات الاكسبريس الطرود الجوية عند وصولها من الطائرة فورا الى العنوان المرسلة اليه باسعار خاصة للنقل بالجو وبالسكك الحديدية . ويؤدى هذا الى اختصار كبير فى الوقت الذى كان يستغرقه نقل الطرود . وينطبق هذا النظام على الشحنات المرسلة الى المانيا من بلاد اخرى خارج اوروبا فقط . وسيكون وكلاء الشحن مسئولين بعد ذلك عن نقل كل شحنة من الطائرة الى القطار ، ومسئولين ايضا عن اتمام كل الاجراءات الجمركية .

والميزة الرئيسية لهذا النظام الجديد على نظام النقل البرى العادى - كما وصفها متحدث بلسان شركة لوفتهانزا - هى توفير مزدوج فى الوقت والمال .

وهناك شبكة تتألف من ٩٠٠ محطة من محطات السكك الحديدية فى سائر ارجاء المانيا الغربية تكفل سرعة توصيل الطرود الى نقط قريبة جدا من العناوين المرسلة اليها ، وتكاليف ارسال الطرود بهذا النظام تنقسم الى نوعين : المنطقة «ا» للمسافات التى لا تزيد على ١٠٠ كيلومتر «٦٥ ميلا» بالسكك الحديدية والمنطقة «ب» للمسافات التى تزيد على ذلك . وهذا يسهل اجراءات تقدير التكاليف .

وتكاليف ارسال أى طرد يتراوح وزنه بين ٥ و ٢٠ كيلوجراما يمكن الحصول عليها فى المنطقتين أ و ب بسعر اساسى ثابت . فمثلا طرد زنته ٥ كيلوجرامات يتكلف ارساله فى المنطقة «ا» مبلغ مارك ونصف مارك المانى . اما فى المنطقة ب فانه يتكلف ماركين المانيين . اما الشحنات التى تزيد عن ٢٠ كيلو جراما فان كل عشرة كيلوجرامات منها يتكلف ارسالها فى المنطقة «ا» ١٫٧٠ ماركا المانيا وفى المنطقة «ب» ٢٫٩٠ ماركا .

حبيب جاماتي :

# شقيقة بونابرت

## الملكة التي لعبت بالقلوب

**كانت** حياتها مزيجا من الفرح والحزن ، من الرضى والنقمة ، من العلو والهبوط . وكان السعد على كل حال حليف نجمها يوم رات النور ، مثل اخيها نابوليون ، ومثل اخوتها واخواتها وأفراد الاسرة المحظوظة ، اسرة بونابرت

ولدت ماري أنونسياد كارولين في اجاكسيو بجزيرة كورسيكا في ٢٥ مارس ١٧٨٢ ، وعرفت باسمها الثالث « كارولين » وهي الاخت الثالثة لنابوليون . أما الاختان الاخريان فهما اليزا وبولين . وقد ماتت في ١٨ مايو ١٨٣٩ . فتكون اذن قد عاشت ٥٧ سنة . وكانت أصغر من نابوليون بثلاث عشرة سنة ، شديدة الطمع مثله ، جريئة جميلة ، مسرفة ، قوية الارادة ، دائمة الرغبة في فرض هذه الارادة على الغير ، وبخاصة على المقربين منها ، سواء أكانوا من الاهل والاقارب أم من المعارف والاتباع

لم تعرف في حداثتها ما عرفه ذووها من متاعب . فقد نشأت في كنف اخوتها ، وترعرعت في وقت كان فيه نابوليون ، اشهر ابناء الاسرة قد شق لنفسه طريقا نحو المجد والجاه والثروة . ولهذا أصبحت مطامعها متاصلة في نفسها منذ الصغر ، وصارت تعتقد انها ولدت لتكون ملكة ، ولتسيطر على من يعيشون حولها من الناس

لما بلغت السابعة عشرة من العمر جعلت تتطلع الى الضباط والشباب الذين كانوا في ذلك الوقت يصنعون تاريخ فرنسا مع اخيها نابوليون ، فاعجبت بواحد منهم ، لا لانه ذكي ، ولا لانه مثقف ، ولا لانه يمتاز بحديثه وسعة اطلاعه وعمق تفكيره . لا . بل ان كل ما اثار اعجابها في شخص الجنرال «مورا» هو ماجبل



عليه ذلك القائد المفتول العضلات، الطويل العريض ، من قوة بدنية ادركت الفتاة أنها خارقة ، ومن رجولة تنسمت فيها العوامل اللازمة لضمان الملذات التى كانت كارولين، منذ تلك السن المبكرة ، تتوق اليها وتتمنى التمتع بها فى أقرب وقت



ومن ناحية اخرى ، تنبأت الفتاة ذات المطامع التى لا تعرف قيدا ولا حدا ، بأن ذلك العملاق القوى الشباب الشجاع سيكون له شأن عظيم بجانب أخيها الصاعد بسرعة الى القمة ، خصوصا اذا ربط الزواج بينها وبين مورا ، واذا عولت على أخيها نابوليون بأن يساعد زوجها على ارتقاء سلم المجد

اما مورا ، فهو جاهل فارغ الوفاض من كل علم وفن ، ولكنه فى الحروب قائد مغوار ، وفى المعارك فارس لا يشق له غبار ، وبطل قلما أنجبت بلاده من أمثاله ...

كان يتقدم الفرسان ، وكان نابوليون القائد ، كما اصبح نابوليون الامبراطور فيما بعد ، يعتمد عليه فى أحراز النصر فى المعارك أكثر من اعتماده على اى قائد من أعوانه

لهذا اختارته كارولين دون سواه ، وصممت منذ اللحظة التى وقع فيها عليه اختيارها ، ان تجعل منه علما من أعلام عصره ...

تزوجته فى سنة ۱۸۰۰ ، برضى نابوليون الذى كان يحب مورا حبا جما ، كما يحب أخته كارولين ويقول عنها : « ان كارولين تشبهنى من وجوه عديدة ! »

انها كانت تشبهه على الخصوص من حيث المطامع والتطلع الى العمل

وكانت ذكية الى ابعد حدود الذكاء . وقد قال عنها السياسى الفرنسى الداهية تاليران يوم طلب منه ان يصفها للناس : « راس كرومويل على جسم امرأة ! » فقد اراد تاليران بذلك أن يقول عن كارولين بونابرت أنها قديرة بارعة فى وضع الخطط وتطبيقها ، وفى الخوض فى الشئون السياسية فى آن واحد مع الشئون الغرامية

كانت اختها بولين اجمل منها . بل ان بولين عرفت بانها اجمل نساء عصرها . وهذا هو رأى المؤرخين فيها حتى يومنا هذا .

وكان نابوليون فى ذلك الوقت واقعا فى حب زوجته الفاتنة جوزفين دى بوهارنيه . وجوزفين هى التى أقنعته بأن يوافق على زواج مورا وكارولين . ولكن كارولين كانت تكره زوجة اخيها ، وقد ساعدت فيما بعد ، هى واختها بولين على التفريق بين نابوليون وزوجته ، واتمام الطلاق ، لكى يتزوج القائد النابغة ، وقد اصبح امبراطورا ، فتاة من أسرة مالكة هى : مارى لويز ، ابنة امبراطور النمسا

وقد كانت كارولين تحلم فى أن تصبح ملكة ويجلس معها على العرش زوجها مورا



نابليون بونابرت .. من يقرأ تاريخ حياته الخاصة يستغرب كيف كان يوفق بين مواعيد الغرام ، وبين المعارك التي غيرت تاريخ العالم !

وزع نابليون العروش على اخوته فلماذا لا يكون لها هي أيضا عرش تجلس عليه ، وتاج تضعه على رأسها ؟

الحت على الامبراطور وواصلت الالحاح ، فأصدر أمره باعطاء مورا لقب « دوق » واخته لقب « دوقة » وخصهما بامارة « بيرج وكليف » الالمانية ، في سنة ١٨٠٦

كانت كارولين في الرابعة والعشرين ، وكان زوجها مورا في التاسعة والثلاثين

لكن اللقب والامارة الصغيرة كانا لا يتفقان مع أهدافها ومطامعها وأحلامها فحاولت أن تحصل من الاخ الذي يوزع التيجان ، على عرش اسبانيا . غير أن نابليون أعطى هذا العرش لاخيه جوزيف ، فرضيت كارولين بأقل منه ...

ففي يوم ١٥ يوليو ١٨٠٨ أصدر نابليون أمره بأن يصبح مورا ملكا على دولة نابولي الايطالية ، وأن ترقى أخته كارولين الى مصاف الملكات

تحققت أمنيتها اذن . وبدأت المرأة الداهية تطبق في الحياة العملية ما طبعت عليه من أخلاق وما امتازت به من صفات

كان مورا من أولئك الملوك الذين ينطبق عليهم الوصف بأنهم « ملوك تمثيل » أو « ملوك مسارح ... »

أصبحت كارولين كل شيء في الدولة . فهي التي كانت تدير دفة السياسة ، وتراقب سير الادارة ، وتسهر على تقوية الجيش ، وتعنى بتوثيق الروابط والعلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية مع الدول الاجنبية ، ولا تصغى الا قليلا لنصائح أخيها أو توجيهاته ، مما جعله يغضب عليها من وقت الى آخر

ولكنها كانت تعرف كيف

تسترضيه . وهنا ـ على حد قول المؤرخين ـ كانت تعمد الى الاغراء : اغراء المراة تجاه الرجل ، غير عابئة بأن الرجل ما هو غير اخيها !

كان هم الملك مورا الوحيد ، فى ايام السلم ، ان يحيط نفسه بمظاهر العظمة ، ويرتدى افخر الثياب ، ويقتنى الخيول الاصيلة ، وينفق على ملذاته بلا حساب . وهمه فى ايام الحرب ان يصدر الامبراطور اليه امره بالزحف على راس جيشه الى الامام ، وخوض المعارك فى مقدمة الصفوف ، وبيده سوط لا سيف ، يضرب به حصانه ويضرب به الاعداء على السواء !

قال عنه الوزير فوشيه : « كثير الشجاعة ، قليل الادب ، صغير العقل ! »

انه يحب زوجته ولكنه يخونها . وهى تحبه ولكنها تخونه . وهذا ما يؤدى الى عراك مستمر داخل القصر الملكى الذى يقيم فيه الزوجان المتوجان .

لكن مورا أضعف إرادة من كارولين . وهى دائما الفائزة بعد كل عراك ، وهى دائما المحقة بعد كل خلاف .

ان جمال كارولين بونابرت ليس من نوع الجمال الصارخ ، الساحر ، الصاعق ، مثل جمال اختها بولين . ولكن فى كارولين جاذبية عجيبة ، يصفها المؤرخون بانها لا تقاوم . فهى اذا ارادت أن تجلب اليها رجلا ، وعولت على اخضاعه لرغباتها ، أو جعله يجثو على قدميها طالبا منها أن تنعم عليه بنظرة أو تخصه بعطف أو حب ، فلا بد أن يكون لها ما تريد ، بفضل تلك الجاذبية التى تلعب فيها عينا المرأة ، وابتسامتها ، والحركات المدروسة التى تقوم بها ، دورا فاصلا



تحتل كارولين بونابرت بين فاتنات التاريخ مكانا ممتازا . وتعد فى طليعة النساء اللواتى عبثت أنوثتهن بعقول الرجال وأخضعتهم لارادتها ولعبت بقلوبهم بلا شفقة ولا رحمة ، لبلوغ اهدافها ، وبدون أن يضطرب توازنها ، أو تفقد السيطرة على أعصابها

منذ سنة ١٨١٢ ، اى منذ أن هاجم نابليون بجحافله سهول روسيا المترامية الاطراف ، ثم اضطر الى التقهقر بعد احراق موسكو بايدى الروس أنفسهم ، منذ ذلك الوقت بدأ نجم الامبراطور فى الافول

وادركت كارولين أن الغد أصبح غير مضمون ، وان سماء حظها بدأت تتلبد بالغيوم

وفكرت فى اتخاذ الحيطة لتلافى الخطر ، ولمواجهة المفاجئات متى جاءت ..

دخلت فى مفاوضات مع الاعداء : أعداء وطنها فرنسا ، وأعداء أخيها نابوليون ..

كان السياسى النمساوى الماكر مترنيخ يدير التحالف الدولى ضد فرنسا وأمبراطورها . فتقربت منه



مترنيخ اعظم الساسة في القرن التاسع عشر وقف في طابور الرجال الذين عبثت كارولين بونابرت بعقولهم واخضعتهم لارادتها !.

كارولين ، والقت بنفسها بين ذراعيه، أو على الاصح جعلته يلقى بنفسه بين ذراعيها ، ويصبح عشيقها !

كان مترنيخ من قبل يشغل منصب سفير دولته النمسا في باريس . وهناك عرفته كارولين ، وأدركت إنه وقع في حبها منذ ذلك الوقت ، أى منذ سنة ١٨٠٦ ..

تلك هي العاطفة التي تأكدت المرأة الذكية من انها لاتزال حية في صدر الوزير الخطير ، في سنة ١٨١٤ و١٨١٥ ، في خلال انعقاد مؤتمر فينا ، الذى تقرر فيه مصير نابوليون إمبراطور فرنسا

وبفضل تلك العاطفة ، عاطفة الحب الحية في قلب مترنيخ ، تمكنت كارولين من حمل الرجل على الابقاء على زوجها مورا ، والاحتفاظ له بعرشه

وكانت قبل ذلك بسنة واحدة قد دفعت زوجها الى الخيانة : الى خيانة وطنه الاصلى فرنسا ، وخيانة سيده وولى نعمته نابوليون بالانضمام الى الحلفاء الذين كانوا في ذلك الوقت يهاجمون فرنسا ويطلبون اقصاء نابوليون عن العرش ويريدون اعادة أسرة بوربون الى فرنسا

لكن ضمير مورا لم يمت ... حارب وطنه . وبعد هزيمة نابوليون ، بقى على عرشه . ثم حدث ان عاد نابوليون من جزيرة

الى ايطاليا التى تقاءالحلفاءاليها ، واسترجع عرش فرنسا لبضعة أسابيع ...

وندم مورا على مابدر منه من قبل ، ووضع نفسه تحت تصرف امبراطوره وشقيق زوجته ، ولكن النمساويين هزموه في معركةفاصلة، سنة ١٨١٥

لم يفقد الامل فى الاحتفاظ بالعرش . بل على النفس بالاستيلاء على ايطاليا كلها . لكنه وقع فى أيدى أعدائه فاعدموه فى أكتوبر ١٨١٥

وأصبحت كارولين بونابرت أرملة !

قتل زوجها . وأرسل أخوها نابوليون منفيا الى جزيرة سانت هيلانه . وعادت اسرة بوربون الى عرش فرنسا . وتشتت شمل أسرة بونابرت . وفقدت الفاتنة الساحرة كل شيء : الجاه ، والقوة والثروة والعرش ..

وراحت المرأة العجيبة تفكر فى مصيرها ، وتبحث عن مخرج من الحالة الداعية الى اليأس التى وصلت اليها : ألا ينفعها مرة أخرى استخدام حسنها ومحاولة استغلال تلك الجاذبية التى لا تزال كامنة فيها ؟

مترنيخ يحبها والملك فرديناند، ملك نابولى الذى طرد عن عرشه من أجل زوجها ، ثم عاد الى العرش بعد أن فقدته هى ، هذا الملك ، ألا يمكن أن تؤثر فيه عيناها البراقتان ، وابتسامتها الحلوة ؟ وتاليران الفرنسى الذى يزمر فى كل عرس ، ويخدم الملك بعد الامبراطور ، يؤكد لها أنه يعبدها

عمرها ثلاث وثلاثون سنة فقط، أى أنها فى السن التى تبدو فيها المرأة أشد خطرا على الرجال من اية سن أخرى ..

لكن عجلة الحظ كانت قد دارت دورتها الكاملة ، وجاءت ايام الشؤم بعد أيام العز والسعد ..

أعرض الناس جميعا عن الملكة الطريدة ، ولم يتأثر أحد بما بذلته الفاتنة الساحرة من مسعى لاستدرار العطف

ذهبت كارولين بونابرت الى تريستا حيث أقامت مع أختها اليزا ، وعاشت هناك بضعة أعوام تحت اسم مستعار : كونتس دى ليبونا

وأخيرا ، بعد سنوات ذاقت فيها الحرمان ، قررت حكومة فرنسا أن تصرف لها معاشا سنويا قدره مائة ألف فرنك

وفى ١٨ مايو ١٨٣٩ ، ماتت أخت الامبراطور . وكان الامبراطور نفسه قد قضى نحبه منفيا فى جزيرته النائية

كانت كارولين بونابرت من فاتنات التاريخ اللواتي لعبن دورا فى تحويل مجرى الحوادث فى أوروبا ، فى أوائل القرن التاسع عشر

فلولا زواج كارولين بالجنرال مورا ، لما أصبح هذا القائد ملكا على نابولى ولما تتابعت الحوادث فى ايطاليا على الصورة التى دونت فى صفحات التاريخ

حبيب جاماتي

شريف ذو الفقار:

# هدية السماء في عيد الأم

على امين هو صاحب فكرة « عيد الام » في بلادنا . وقد استطاع ان يجند لهذه الفكرة صفحات الاخبار واخبار اليوم وآخر ساعة .. الى ان نجحت وصارت عيدا من الاعياد القومية نحتفل به في ٢١ مارس من كل عام ..

وهذه واحدة من « افكار » على امين التى اعتاد أن يكتب مثلها بمناسبة عيد الام .. يقدمها المصور شريف ذو الفقار بطريقة جديدة .. اشتركت فيهـا الصورة المعبرة مع الكلمة المكتوبة ..

انها قصة طفلة صغيرة اعدتها السماء لام اشتد عليها المرض وعجزت عن الحركة . فالاجر الذى يتقاضاه الاب بسيطا لا يكفى لاستخدام خادم . واذا بقى الاب في البيت فسيفقد عمله الذى تعيش عليه اسرته الصغيرة واذا ذهب الى عمله فسيترك اطفاله الصغار مع ام عاجزة عن مغادرة فراشها ..

كيف اعطت السماء هذه الطفلة الصغيرة قوة وعنادا وعزما ! وما نوع الهدية التى التى قدمتها لاسرتها وامها المريضة ؟!



اشتد المرض على الام المسكينة ، وحار الاب كيف
يتصرف ! فالاسرة فقيرة ، ولا تستطيع دفع اجر خادم



وانقطع الأب عن عمله ليحل محل الأم المريضة في أعمال البيت . ولكن هذا معناه أن الأسرة ستفقد موردها الذي تعيش عليه. فدخلت ابنته الصغيرة المطبخ . واقنعته بأن هذا ليس مكانه ...

قررت الطفلة الصغيرة أن تكون ست بيت . واقتنع الأب ، ومسح دموعه . ودعته الخروج ودعته بابتسامة رقيقة ... كما كانت تفعل أمها ...



وانقطعت ست البيت الصغيرة عن المدرسة ، وراحت تزاول المهام التي تتطلبها ادارة البيت ، كانت تقدم للطفل الغذاء كلما حان ميعاد الرضاع



وتراكمت الملابس المتسخة ، فدخلت ست البيت الصغيرة الحمام ، وجلست على « طشت » الغسيل لتنظف ما اتسخ ..



وانتهت ســـت البيت الصغيرة من الغسيل . وبقيت عمليــه المسح . فراحت تمسح الشقة قبل ان يعود ابوها من عمله .. حتى يجد البيت نظيفا ..

وفي الليل .. بعد الانتهاء من أعمال البيت ، لم تكن ست البيت الصغيرة تنسى دروسـها . كانت تحاول أن تســترجع دروسـها يوميا على ضوء لمبة الغاز

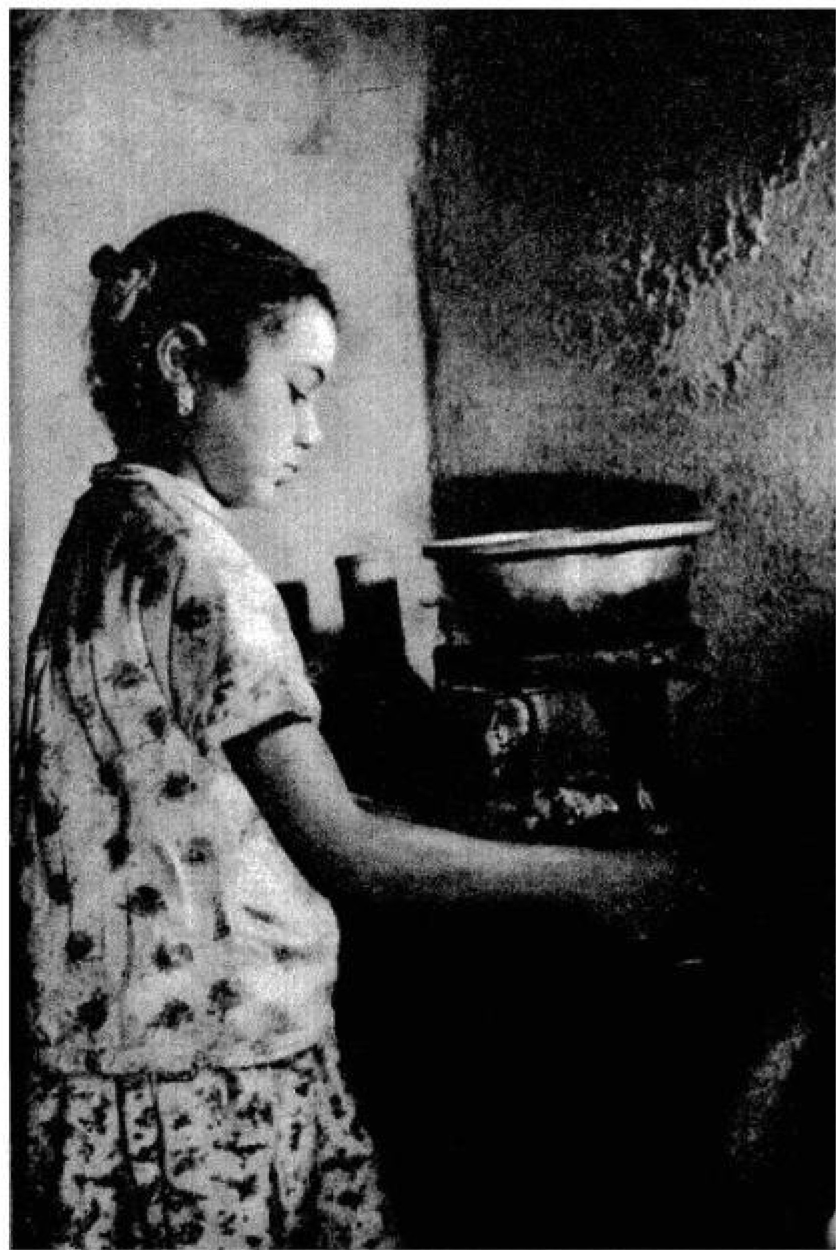




وكانت أكبر مشكلة تواجه ست البيت الصغيرة هي التوفيق بين أعمال المنزل ، والعناية بأمها المريضة . ولهذا فانها كانت تؤدي معظم أعمالها في حجرة أمها .. لتستطيع أن تلاحظ أمها وفي نفس الوقت تتلقى ارشاداتها ، في المهام التي تحملتها بشجاعة وصبر.. قبل الأوان ..!









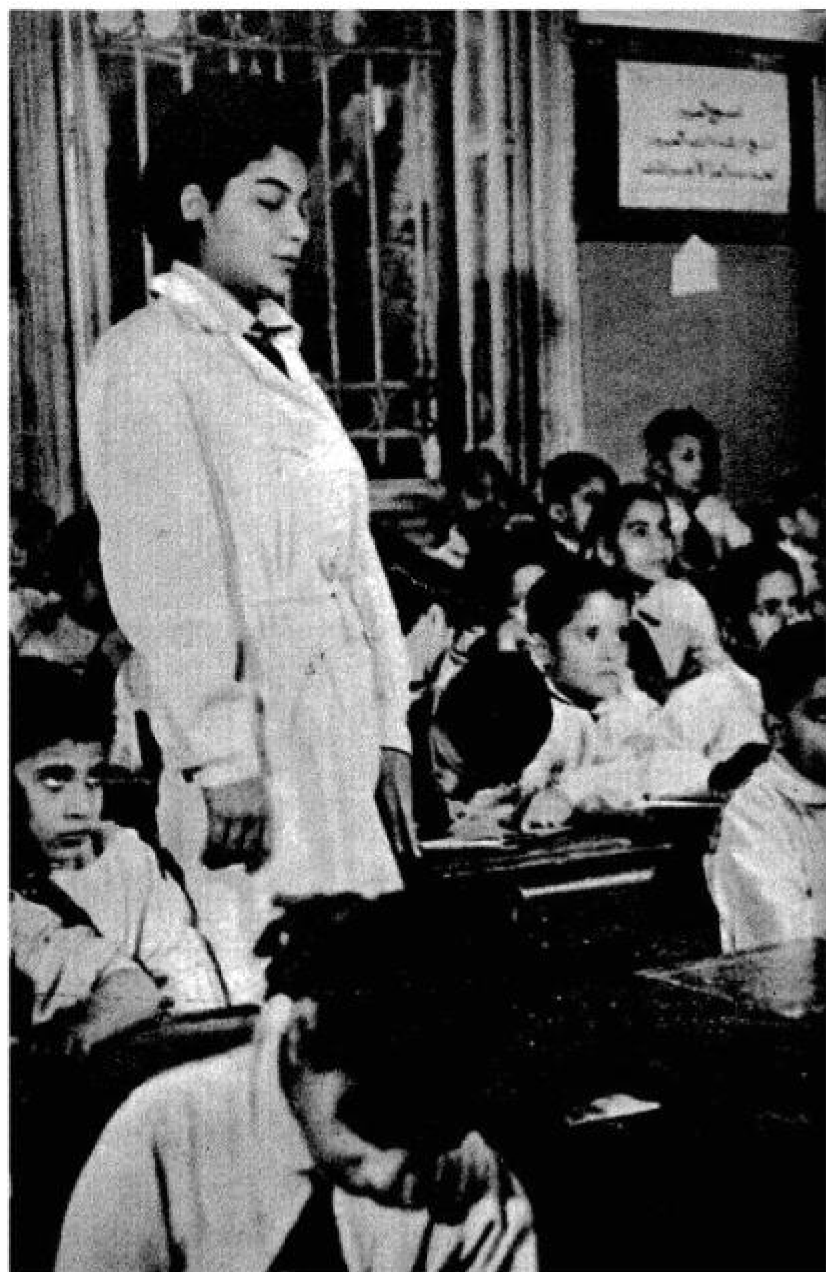
ونتيجة لنشاط ست البنات لم يحدث اضطراب في
نظام طعام الأسرة . كان الأب يجد المائدة في انتظاره
عند عودته فينسى همومه وكانت الأم تتلقى الطعام ..
والحنان من يد ابنتها الصغيرة





ومطالب المولودة لا تنتهي ابدا . فبكاؤها مستمر ، وتغيير «اللفف» مستمر ... والصغيرة كانت تواجه ذلك بعزم وعناد ...

وطال انقطاع بنت البيت الصغيرة عن مدرستها . واثار مكانها الخالي في الفصل انشغال مدرستها ، التي تعودت رؤية الطالبة المجدة كل صباح ..



وحين عرفت مدرسة الفصل سبب غياب الطفلة ، ذهبت الى الناظرة لتقص عليها ما سمعت وجاءت بقية المدرسات وعرفن القصة فقررن قرارا انسانيا مدهشا ! قررن الذهاب الى منزلها ، بالتناوب في اوقات فراغهن ، لتعليمها الدروس التي تتلقاها زميلاتها في المدرسة ...







ولم تكن المدرسات يكتفين بتعليم الطفلة الدروس التي فاتتها . كن يساعدنها في أعمال البيت ، ويشحين بفراشهن ليعوضن الطفلة عن عرقها الساذج ...!



جورج ابيض وزميلته كالاكلاج دولت ابيض في احد مشاهد مسرحية لويس السادس عشر

و « هناء المحبين » و « حسن العواقب » ، وكانت هذه المسرحيات تتخللها مقطعات ملحنة ، يؤديها « الشيخ سلامة حجازى » ،ويعتز بها فى عمله الغنائى ..

وفى رواية « صدق الاخاء » التى طارت شهرتها ، مزج المؤلف بين الاقتباس من « الف ليلة وليلة » واصطناع ما فى حياتنا الحاضرة . فبينما تشهد حانة عصرية للشباب العابث بين الغانيات والكئوس ،اذ تنتقل الى مشهد يريك السلاطين على عروشهم فى عهود غوابر . وكان للمسرحيات « العاصمية » فى جملتها أهداف اجتماعية بارزة ، فهى تشيد بمكارم الاخلاق ، وتناهض فى المجتمع الجديد ما يتغشاه من رذائل ومنكرات

وآخر ما قدم «عاصر» من جهود فنية ، اقامة حفل تأبين للمرحوم « الشيخ سلامة حجازى » فى « دار الاوبرا » عقب وفاته ، وبعد أن الستار الذى انسدل على حفل التأبين طوى فيمنا طواه ذلك الفنان المصرى المبكر ، فلم تعد لسمع بعمل فنى له بعد ..

***

واذا كانت «توسكا» أول رواية شهدتها على المسرح ، لنفر من الهواة فان رواية « صلاح الدين الايوبى » أول مسرحية شهدتها لجوق من الممثلين المحترفين ، هو جوق « اسكندر فرح » . وكان لبنانيا طريف الشخصية ، مارس التمثيل فى ريق شبابه ، وكان يزهو فى احاديثه بانه مثل امام « مدحت باشا » ، والى الشام ، وقد حظى عنده ، وظفر بتقدير منه وتكريم . وقدم الرجل « مصر » واشترك مع جوق « ابى خليل القبانى » ممثلا بعض وقت ، ثم انشا له جوقا خاصا به سنة ١٨٩٧ فى مسرح « شارع عبد العزيز » وتفرغ لادارة الجوق، واسند



الشيخ سلامة حجازى احد الذين ارسوا قواعد المسرح العربى فى بلادنا .....

ادوار البطـــولة في التمثيليـات الى الشيخ « ســلامة حجازى » والمغنية « لبيبة مانللى »

وفى تمثيلية « صــلاح الدين الايوبى » شهدت « الشيخ سلامة» أول مرة ، وكان وقتئذ فى منفــوان شبابه ، يهز المسرح بصوته الصداح، وقد تجاوزت شهرته « مصر » الى اطراف البلاد العربيــة فى المشرق والمغرب

ولم يكن هذا المسرح لذلك العهد يقدم تمثيلياته الا ثــلاثة ايام فى الاسبوع ، فى كل يوم منها حفــلة ليلية ، فاما الحفلات النهــارية « الماتينيه » فلم يكن لنا بها عهد . وأول من اتخذ هذه الحفــلات من بعد هو الاستاذ « جــورج أبيض » حينما دخل ميدان التمثيل

وقــد كان المسرح يغص بروداه الذين يسعون اليه ليستمتعوا فيه بصوت « الشيخ سلامة حجازى » يغنى قصائده ومقطعاته ، وكان له وحده فضل التلحــين والاداء دون شريك



وفى شخصية « الشيخ ســلامة حجازى » التقت موهبتان اصيلتان: موهبة التلحين ، وموهبة التمثيل. بهما اصبح طرفة فنية نادرة،ولعلى لا اغلو حين اقرر أن الدور الــذى أبدع فى تمثيله الابداع كله ، هودور « هاملت » على ما به من صعوبة وتعقيد ، ذلك الدور الذى يهفوالى اجادته كل فنان تخطو على منصة المسرح قدماه

الا أن روعة التلحين والغناء عند « الشيخ سلامة حجازى » ملــكت على الناس كل تقديرهم له ، فــلم تكن روعة ادائه التمثيلى عنــدهم ذت بال ..

كان صوته من الضرب المصلصل، وهو الذى يسمى فى فن الموسيقى « تينور » .. فيه فحولة وقوة ، وفيه حلاوة وطلاوة

والرجــل الى ذلك كان خفيف الظل ، ملئ الروح ، يجتلب نفوس جمهوره ، فيأنسون به ، ولا يملون التطلع اليه

وقد بقيت للرجل هذه «الجاذبية» حتى فى أحرج ســاعاته ، اذ كان يعتلى منصة المسرح ، وقد نال منه المرض ، ووهن الجسد

وعرف الرجل فى حيــاته بكرم الخلق ، وتواضع النفس، وبالاريحية التى تستجيب لكل من يقصــد طالب عرف ، أو ملتمس عون

وقد الف الجمهور منه ان يظهر بباب المسرح عقب انتهاء التمثيل ، ليستقبل تحيات اصدقائه والمعجبين به ، وليتحدث اليهم فيما شهدوا من تمثيله ، مستطلعا ما يبدونه من ملاحظات ورغبات

واذكر ان « الشيخ ســلامة حجازى » عرج على « ايطاليا » فى بعض جولاته ، واحيا هنالك حفلات سمعه فيها المغنى العالمى «كاروزو» وشهد له ، ويروى أن الفنــانين الايطاليين قالوا : لو ان ذلك الفنان

المصرى كان من قومنا لجعلنا منه « كاروزو » آخر !

●●●

كنا نختلف الى « جوق اسكندر فرح » أنا واخواى « اسماعيل » و « محمد » فشهدنا معظم ماقدم من تمثيليات ، وكان له منها رصيد لا يكاد يضاف اليه جديد ، واشهر هذه التمثيليات : « البرج الهائل » و « محاسن الصدف » و « ملك المكامن » و « أنيس الجليس » و « ثارات العرب » و « الرجاء بعد اليأس » و « صدق الاخاء » و « هناء المحبين » و « غانية الاندلس » و « غرام وانتقام » و « الظلوم » و « شهداء الغرام » و « مغاور الجن » و « تليماك » و « أبو الحسن المغفل » و « عايدة » و « هاملت » و « صلاح الدين الايوبى »

وهذه التمثيليات اما مترجمة من اللغات الاجنبية ـ مثل « هاملت » ـ واما مقتبسة منها ـ مثل « صلاح الدين الايوبى » ـ واما مستلهمة من « الف ليلة وليلة » ونحوها ـ مثل « أنيس الجليس » ـ واما موضوعة وضعا ـ مثل « غانية الاندلس » ـ والغلبة فيها جميعا للترجمة والاقتباس

وعامة التمثيليات كانت بالعربية وان تفاوتت فى مبناها قوة وضعفا وفى بيانها سلاسة وتكلفا . ولم تكن نسمع على المسرح وقتئذ لهجة عامية، الا حيث ينتهى التمثيل، فيعقبه فصل هزلى خسلى يقوم به بعض الممثلين الفكاهيين ارتجالا ، فيتحدثون باللهجة الدارجة فى مشاهد عصرية ساخرة .

وان عرض التمثيليات بالفصحى فى ذلك العهد لظاهرة تثير بعض العجب ، اذ كانت نسبة التعليم وقتئذ نسبة ضئيلة ، ولكن السر فى بدو هذه الظاهرة ان الفن والادب يعبران فى مجموعهما عن روح العصر ، وكانت الروح السائدة فى تلك الحقبة احياء الفصحى ، فما كان مما يستساغ ان تتخذ العامية



المغنى الايطالى كاروزو سمع الشيخ سلامة حجازى واعجب به .

اداة تعبير فكري او فني . وكانت الجماهير من عامة الشعب تباهي بمعرفة كلمة فصيحة ، تطلعا الى المستوى الرفيع للثقافة والتعليم . فالوطنية يومئذ وطنية عربية تتوق بها النفوس الى استرجاع مجد الامة العربية في ازدهار اللغة وازدهار الحضارة . اما الوطنية المحلية الاستقلالية فلم تكن قد نمت وتوضحت معالمها بعد . ولذلك تجلى في الادب والفن على ضعفهما انعكاس هذه النعرة للفصحى على المسرح وان كان معظم رواده من الاميين او من غير المحسنين للعربية . ولم يكن للغة العامية الدارجة من نصيب في ادب الشعب الا ميدان الزجل وبعض الاغاني والملح والاضاحيك

***

ولم تظفر رواية مما قدم من الروايات الآنفة الذكر بما ظفرت به رواية « ابي الحسن المغفل » من تقديرنا نحن فنية تلك الحقبة ، وهي رواية فرنسية الاصل،عنوانها هنالك : « لو كنت ملكا » ، اتخذت لها في المسرح المصري لبوسا عربيا على غرار تمثيليات « الف ليلة » .

كانت رواية هزلية تتخللها مقطعات غنائية ، وكان بطل الرواية الممثل الفكه « محمود حبيب » . اما « الشيخ سلامة حجازي » فكان يؤدي فيها دورا غير ذي بال . ويبدو ان هذه الرواية كانت تقدم حين يجد « الشيخ سلامة » نفسه في حاجة الى عمل لا يتطلب منه كبير جهد في التمثيل او الغناء على السواء

والمعروف ان « الشيخ نجيب الحداد » كان هو الذي يزود الجوق بترجمة الروايات او اقتباسها ،وهو كاتب شاعر ، يعمد الى تصوير بعض المواقف الحاسمة ، وجلاء المناجيات العاطفية ، في قصائد وموشحات ، فكان «الشيخ سلامة» يرى في هذه الاشعار مرادا فسيحا تتجلى فيه عبقرية التلحين والاداء الغنائي

ولا ينسى رواد المسرح في ذلك العهد تلك الاناشيد الرنانة ، مثل :

ان كنت في الجيش
ادعى صاحب العلم

ومثل :

سلام على حسن ، يدالموت لم تكن
لتمحوه أو تمحو هواه من القلب

ومثل :

عليك سلام الله ياشبه من اهوى
ويا حبذا لو كنت تسمع لي شكوى

وهذا البيت الاخير هو مستهل المقطوعة التي يناجي بها « روميو » طلعة القمر ، شبيه محبوبته ، « جولييت » ، وهي من أروع المناجيات التي جادت بها شاعرية « شيكسبير »

***

ومما لا ريب فيه ان « الشيخ سلامة » كان قنوعا ، فعلى الرغم مما كان يعرفه من استئثار صاحب الجوق « اسكندر فرح » بكسب مدرار ، فانه لم يحرك ساكنا ،وظل راضيا بخمسين جنيها يتلقاها منه كل شهر ، نظير قيامه في الجوق بدور الممثل الاول ، وعميد الانشاد

انه فنان بحق ، صرفه الافتتان بعمله ، والاهتمام بتجويده ، عن ملاحظة ما يستحق من مكافأة وعوض

بدأ « الشيخ سلامة » جهاده الفنى محدود الثقافة .. كان مقرئا يؤذن للصلاة فى مسجد اسكندرى ، وعلى مر الايام حاول تنمية ثقافته الفنيه ، فتتلمذ «لابي خليل القباني» واستوعب الحانة ، وكذلك حفظ الموروث من التواشيح ، وحرص على شهود الملحنات الغنائية فى «دار الاوبرا » خلال المواسم التمثيلية الاجنبية ، فاذكى فيه ذلك كله روح الطموح ، وصقل ملكاته ، وبعث فيه منازع التجديد الفنى ،والنهوض بالمسرح العربى

ويوما فاتح « الشيخ سلامة» سيد الجوق « اسكندر فرح » فى ان يجعله شريكا له ، لا اجيرا عنده، حتى تنطلق يده فى ادارة المسرح وتطويره ، فابى سيد الجوق ، وقال له : ستظل « سلامة حجازى » الممثل فى جوقى ، وسأظل انا « اسكندر فرح » مدير الجوق المضطلع بكل شيء ! .. وكل ما تستطيع ان تطلبه ، وان اوافق عليه ، هو ان ازيد راتبك الشهرى!

فانفصل « الشيخ سلامة » من الجوق ، فتبعه رفقاؤه ، ولم يبق من الجوق الا « اسكندر فرح »

واسس « الشيخ سلامة » جوقه الخاص سنة ١٩٠٥ فى المسرح الذى عرف باسم « دار التمثيل



عزيز عيد .. كوكب من اصل لبنانى لمع اسمه مع رواد المسرح العربى الاوائل

العربى » - على مقربة من حديقة الازبكية - واشترك معه فى التاسيس المرحوم « عبد الرازق بك عنايت » وكان هذا الجوق مستهل وثبة جديدة للمسرح المصرى فى عناصره الفنية : المناظر ، والثياب ، والتمثيليات

***

ولا مندوحة لنا عن التنويه ببعض الابطال اللامعين فى جوقة «اسكندر فرح » وهم الذين اسس منهم «الشيخ سلامة» جوقه الجديد

فمن الرجال : « احمد ابو العدل» و « احمد فهيم » و « حسين حسنى » و « محمود حبيب » ، و « ناجى » بطل الفصول الختامية الضاحكة . ومن النساء « مليا ديان »

اما « احمد ابو العدل » فقد

التقطه الجوق من تخوت الغناء ، اذ كان مطربا معروفا يدعى لاحياء الافراح والليالي الملاح ، وانما أنس الجوق به لحاجته الى أصوات غنائية ، ولكن الرجل لم يلبث أن برع في شخصيات تمثيلية ، هي شخصيات الوعاظ والحكماء والمحنكين من الآباء .. وكان ذا صوت هادىء ، ينطوي على غنة محببة ، لها فعل السحر في القاء الحكمة وفصل الخطاب . حتى ان الجمهور وهو يستمع الى نصائحه ووصاياه كان كأنما يستمع منه الى شدو وتطريب !

واما « احمد فهيم » فكان مبسوط القامة ، جهوري الصوت ، يهز المشاعر بالقائه الرنان . وقد اختص بتمثيل شخصيات الملوك والسلاطين والحكام المرهوبين . والحق انه ممثل مطبوع ، تتبين اصالة الفن فيما يلفظمن قول، وفيما يبدي من ايماءة او اشارة . وظلت مواهبه محصورة في اطار الشخصيات التقليدية طوال مقامه في جوق « اسكندر فرح » فلما انتقل مع « الشيخ سلامة» الى «دار التمثيل العربي » وغيرها من بعد ، انفسح له مجال التجديد والتنويع . واذكر دوره الذي برز فيه ، وهو دور «عم خليفة» في رواية « عبدالستار افندي » التي الفها شقيقي «محمد تيمور » . فهذه شخصية شعبية صميمة لا حول لها ولا طول ،بعيدة كل البعد عن الادوار التقليدية المألوفة . ولكن « احمد فهيم » لم يعى بأدائها ، بل ظهرت موهبته في تجليتها على خير وجه . وله غير هذا الدور في عهده الجديد دور « العراف » في رواية « اوديب ملكا » ، واشهد ان قيامه به لا يقل عن قيام اشهر ممثل عالمي

اما « حسين حسني » فكان شديد السمرة ، اميل الى البدانة، برع في تمثيل شخصيتين ارتفعتابه الى أوج الممثلين الاوائل ، هما شخصية « صلاح الدين الايوبي » وشخصية والد « عايدة » ، وكان يبدو في الشخصية الاولى مثلا عاليا للعربي الشهم الشجاع المهيب، وفي الشخصية الاخرى صورة للرجل البدائي في طبعه الغاشم الخشن ، على انه احتبس في دائرة ضيقة لم يعدها ، فبقي مكانه لا يساير ركب التطور

اما « محمود حبيب » فانه لبث حياته الاولى يمثل ادوارا بين جدية وهزلية ليست لها صدارة ، حتى جاءت رواية « مصر الجديدة » للاستاذ « فرح انطون » فمثل فيها دور « خريستو » صاحب القهوة المتجر بالربا ، فقفز في هذا الدور قفزة أبلغته القمة ، واستوى بها على مجد فني

***

وثمة شخصية لطيفة ظهرت على المسرح ، ربما اغفلها مؤرخ الفن في تلك الحقبة ، او القى بها في اخريات الصفوف ، على حين اني اراها جديرة بالتنويه ، هي شخصية الممثل الضاحك « ناجي » .. لم تكن له مشاركة تذكر في المسرحيات الممثلة ، ولكنه خص بأداء فصل

هزلي تختم به السهرة ، وكان الرجل فارع العود ، بادي النحافة ، له صوت حاد صياح يلائم الادوار الهزلية التي يؤديها . وماكان يؤلف هذه الادوار في روية واعداد ، وانما هو يرتجلها على المسرح ارتجالا مع بطانته ، وانها لتشبه في يومنا الحاضر برنامج « ساعة لقلبك » في الاذاعة . وقد امتاز هذا الرجل بخفة الروح ، وحضور البديهة ، وسرعة النكتة



بقي الحديث عن الممثلات في الجوق ، وطليعتهن بلا ريب هي « ميليا ديان » . سيدة افريقية السمات ، مبسوطة القامة ، تتخطر على المسرح في زهو واعتداد . ولها عاطفة جياشة تجيد بها تمثيل مواقف الصبابة ، ومما اعانها على الاداء الفنى صوتها الرنان ، والقاؤها المحكم ، تهز به القلوب . وعلى الرغم من منبتها في « سورية » كان منطقها عربيا فصيحا لا تستبين فيه اللهجة الخاصة باهل الشام يومئذ . واقوى مظهر لبراعتها في التمثيل ادوار المأساة ، اذ كانت تبدو متوترة الاعصاب ، متوقدة الروح . وما كان يؤخذ عليها الا انها تلتزم نغمة راتبة في الالقاء ، ليس لها عنها محيد . وقد ظلت السيدة « ميليا ديان » مع « الشيخ سلامة » في مختلف عهوده ، تنتقل حيثما انتقل ، حتى انها صاحبته في اخريات ايامه ، وهو يمارس التمثيل وقد نالت منه العلة . فلما انقطع عن المسرح لاشتداد علته حينا عملت مع « جوق عكاشة وعبد الرحمن رشدي » . والادوار التي اشتهرت بها كثيرة ، على رأسها دور « أوفيليا » في رواية «هاملت» و « جولييت » في رواية « شهداء الغرام » ، وكذلك دورها في رواية « القضية المشهورة » . وقد ادت دور « أوفيليا » في رواية «هاملت» المصرية المسماة « العصفور في القفص » وهي التي الفها شقيقي « محمد تيمور » . ويبدو ان السيدة « ميليا ديان » لم تكن موفقة كل التوفيق في اداء الادوار المصرية ، وانما كانت تهوى ما تقادم عهده من الشخصيات



ولما مضى « الشيخ سلامة حجازي » يشق الطريق بجوقه الجديد الذي يضم نخبة من ابطال الفن ، راح « اسكندر فرح » يلم شعثه ، ويؤسس جوقا لا يمت بصلة الى الجوق القديم ، الا صلة المكان ، فانه بقي في مسرحه في « شارع عبد العزيز » ، محاولا ان يزاحم « الشيخ سلامة » واعوانه .. وبذلك كسبت « القاهرة » جوقين للتمثيل ، بدلا من جوق واحد !

ولا تغمط جوق « اسكندر فرح » حقه ، اذ ضم صفوة من ممثلين لبنانيين اصلا ، على راسهم «رحمين بيبس » و « عزيز عيد » و «أمين عطا الله » ، والمطربة « ماري صوفان » . فاجتهدوا في عرض تمثيليات جديدة منوعة ، منها الغنائيات « الاوبريت » مثل « الافريقية » ، ومنها ذوات

العجائب والمغامرات ، مثل « الطواف حول الارض » ، ومنها تمثيليات عصرية تقوم على الملهاة او على المأساة ، مثل « صاحب معامل الحديد »

وفي تمثيلية « الطواف حول الارض » التي اصابت حظا ملحوظا من النجاح ، برزت موهبة الممثل الناشيء « عزيز عيد » ، ذلك الذي صار فيما بعد عميدا من عمداء التمثيل والاخراج . وكذلك اشتهر في هذه التمثيلية « امين عطا الله » الذي طار صيته حقبة من الزمن ، ممثلا هزليا ، له في التاليف نصيب .

وعلى الرغم مما بذل « جوق اسكندر فرح » الجديد من جهود ، لم يستطع أن يقاوم سلطان « الشيخ سلامة حجازي » ، ويظهر على مجده الغنائي ، فما لبث ان افل نجمه ، وبات شمله بديدا !

***

ولا بد لنا من وقفة قصيرة مع « ماري صوفان » و « عزيز عيد » من ابطال تلك الفرقة المستحدثة

اما « ماري صوفان » فقد كانت ذات صوت مليء صداح ، حسبك منه ان استولى على اعجاب « الشيخ سلامة » ، فكان يقيم له كل وزن واعتبار

على أن تلك المطربة التي كان يرجى ان يتألق نجمها في سماء الفن ، ما لبثت أن أصيبت بداء الصدر ، فهوت على أول درجة من مرقاة الشهرة والمجد ، ولو امتد بها العمر لكان لها من الامر ما أتيح من بعد للمطربة « اسمهان » وكوكب الشرق « أم كلثوم » ، ولكنها فسحت المجال لمن يخلفها على عرش الغناء المسرحي من نساء ورجال !

اما « عزيز عيد » ، فقد افاد المسرح ايما فائدة ، وكون له في التمثيل والاخراج مدرسة ، ومما اعانه على ذلك نبوغه الفطري وثقافته المكتسبة . اذ كان على صلة دائبة بالمسرح الفرنسي ، ينهل منه ويرتوي . وفيما بعد لمع اسمه في فرقة « جورج ابيض » و « فرقة عكاشة » و « مسرح رمسيس » ، وانشأ فرقا خاصة ، فاتى في هذه وفي تلك بالجديد ، وبرع في التمثيل براعته في الاخراج ، وغامر في كل لون من الوان المسرحيات ، فقد مثل المأساة « التراجيديا » ، والفاجعة « الدراما » والملهاة « الكوميديا » بيد أنه يعد مؤسسا لفن الملهاة « الفودفيل »

وكان له في الاداء اسلوب طريف ، فلهجته تعتمد على المط في النطق والتطويل ، وحديثه مصحوب بالاشارة والايماء والتلويح على نحو جذاب انيس ، ومن تلاميذه الذين خرجهم « نجيب الريحاني » و « زكي طليمات » و « روز اليوسف » ، و « فاطمة رشدي »

وعلى الرغم من كفاية الرجل الفنية ، وثقافته المسرحية ، لم يلق من النجاح ما كان ينتظر له . ولعل مرجع هذا التخلف الى بعض ما ركب فيه من طباع ، اذ كان صاحب نزوات وشطحات !

**محمود تيمور**

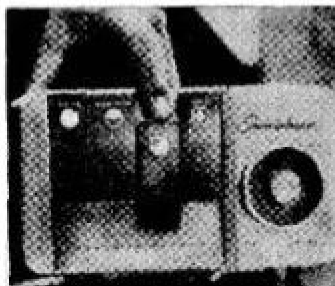
# أخبار الغد

## وبعد الغد

اخترعت شركة رونسون في كولونيا بألمانيا الغربية شمعة تضيء بدون فتيل . والذي يشعل الشمعة مادة بدون رائحة ، ولا تسبب بقعا اذا سقطت على القماش ، الاختراع الجديد اسمه « بارتي لايت » .

استطاع أحد العلماء الامريكان أن يبلور فيروس شلل الاطفال . ومعنى بلورة الفيروس هو جمع مجموعات منه على شكل بللورات . وهذا اكتشاف كبير سيكون له شأن في اكتشاف مجاهل الفيروس

تمكن العلماء من صنع فرشة اسنان الكترونيه بدل الفرشة المعروفة . يتكهن البعض بأنها ستكون فرشة الغد ، وانها ستلعب دورا كبيرا في الوقاية من امراض اللثة وتسوس الاسنان ...



### المنوم الآلي

هذا « المنوم الآلي » صنعه العلماء خصيصا للقضاء على الأرق .. عدو الانسان اللدود . انه يصدر موسيقى تستطيع أن تهيئك لنوم عميق لذيذ . وهذه الموسيقى ليست مسجلة أو تصدر من آلات . انها موسيقى غريبة من نوع الكتروني . ستكون متعة الانسان في الغد





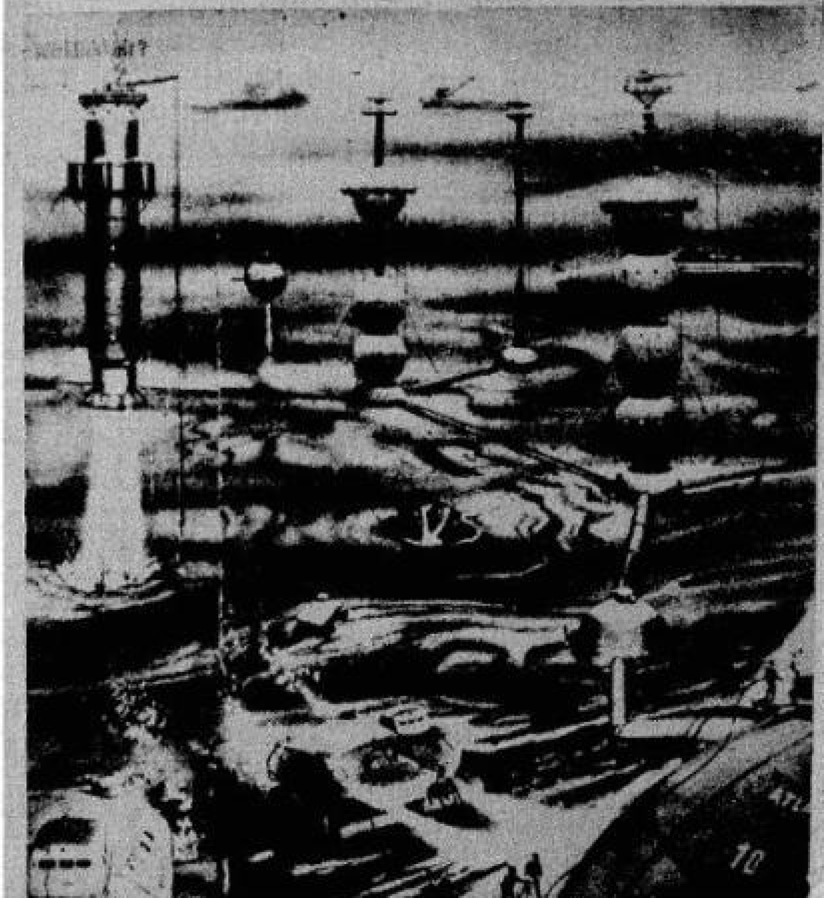


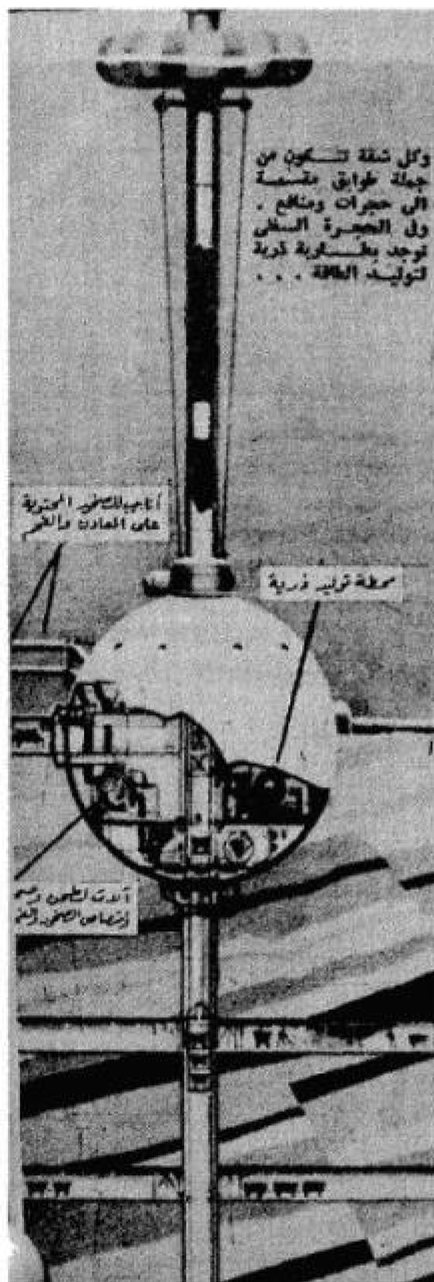
# شقة انيقة على عجل..!

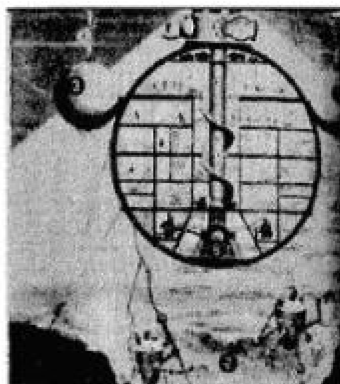
والعلماء قرروا ان يحلوا ازمة المساكن بطريقة عملية .. واخر ما وصلتنا من انباء ان احدى الشركات الالمانية صنعت شقة تسير على عجل ، ولعلها معقول وهذه الشقة على هيئة « اوتوموبيل » كبير تستطيع ان توفر لك كل ماترجوه وتتمناه من اسباب الراحة والسعادة. فهي مكيفة الهواء صيفا وشتاء . وهي تتسع لاسرة مكونة من ستة اشخاص . والعجيب في هذه الشقة الجديدة انك تستطيع ان تشكلها حسب الطلب. ان لها ازرار اوتوماتيكية بمجرد ان تضغط عليها تقوم بتلبية طلبك فورا ! .. فهناك زرار اذا ضغطت عليه يتحول جزء كبير من الشقة الى حجرة نوم انيقة بها سرير بمراتب من الجلد .. وهكذا !! ...

# ناطحات الأمواج

هكذا ستكون الحياة تحت الماء . غواصات الغد تسير كالنفـالات . والـدبابات ستستخدم في الانشاء والحفر. والعوامات ستكون مزودة بمولدات القوى الذرية . والانسان الصناعي الذي ستسيره العقول الالكترونية . والمصابيح القوية التي ستحول القاع المظلم الى نهار مضيء





ثلاثة ارباع الكرة الارضية مهمل
تغطية المياه ، ولا يستفيد منه
الانسان . وقد فكر العلماء في
الاستفادة من قاع المحيط الى اقصى
حد ممكن . رسموا الخطط ،
ودرسوا المشاريع.. وبداوا العمل
التمهيدي ..

واول هذه المشاريع الجبارة بناء
ناطحات الامواج عمق كل منها
٩٠ مترا . والغرض من ناطحات
الامواج محاولة معرفة مجاهل قيعان
المحيطات والبحار ، حتى يكون
استغلالها وسكناها على اسس ثابتة
وناطحات الامواج يدير كل منها
مجموعة كبيرة من العلماء . وهي
تحتوي على معامل الابحاث وغرف
السكن . وتتصل اجزاؤها العلوية
بالسفلية بواسطة اسطوانة ضخمة
بها مصعد اوتوماتيكي جبار .
ويتخلل جدد هذه الاسطوانة نوافذ
مغطاة بزجاج سميك يتيح للباحثين
رقابة الماء واجراء القياسات
المختلفة .. حتى يمكن للانسان
في المستقبل ان يتوسع في استخراج
البترول والمعادن والفلزات .
ومعرفة امكان سكنه تحت الماء !



## تليفزيون لك وحدك

التليفزيون سيدخل المستشفيات . سوف لا يزعج صوته المرضى في الغرف المجاورة . والسر في هذا أن احدى الشركات الامريكية اخترعت جهازاً توصل طرفه بالتليفزيون ، والطرف الآخر فيه سماعة تسمع بها وحدك

## أكل ولعب

وهذه طريقة مبتكرة لغذاء طفلك بالسبانخ . ضعي الفواكه في هذا الجهاز ، واجعلي طفلك يدير اليد ليهرسها .. ثم لاحقيه بالملعقة حتى يشبع .. !



## شواء بالكهرباء

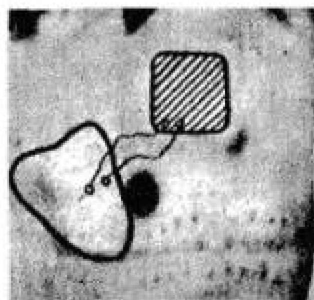
وهذا جهاز عجيب يعمل بالكهرباء . جدرانه مطلية بمادة تستطيع أن تحول اللحم النيء الى مشوى او مقلى في ٥ دقائق . . سيباع في الأسواق قريبا







الى اسفل رسم يوضح مكان الجهاز في القلب والى اليمين الطبيب الذي اجرى العملية .. وفي يده الجهاز المعجزة ...



# انسان يعيش ببطارية

سقط الشاب على الدرج متعبا كان يصعد السلم . وذهب الى المستشفى في ميونخ بالمانيا فعرف انه مريض بالمرض المعروف باسم « آدم ـ ستوكس » . وهذا المرض يخفض من عدد دقات القلب الى مستوى قد يؤدي الى الموت في ساعات ..

ومن حسن حظ المريض ان الطب يتقدم في كل يوم ، والاختراعات تتوالى : فقد ابتكر احد الاطباء الامريكيين جهازا دقيقا يعمل ببطارية مهمته تنظيم نبضات القلب بواسطة احداث الدقات الضرورية الثابتة التي تضمن للجسم عددا كافيا من الدقات التي تدفع الدم الى شرايين الجسم المختلفة ..

وقد استطاع هذا الجهاز العجيب ان ينقذ حياة الشاب الالماني .. بعد ان اجرى الاطباء له عملية جراحية كبيرة ، وادخلوا هذا الجهاز العجيب في القلب ..

لقد عادت الى الشاب ابتسامته ، وعادت اليه خطيبته التي ستكون شريكة حياته ..

ان اعادة الحياة الى هذا الشاب هي انتصارات الطب في النصف الثاني من القرن العشرين ! ...

# حلم ليلة شتاء

عن

أو. هنري

فوق مقعده الخشبي المعتاد في ركن من اركان حديقة ماديسون سكوير . جلس « سوبي » متململا . وعندما يملأ الاوز البرى بصيحاته الثاقبة سماء الليل ، وعندما تتزلف النساء اللاتي لا يمتلكن معاطف من الفراء الى ازواجهن ، وعندما يتململ «سوبي» في جلسته ، فهى علامة لا تخيب على اقتراب الشتاء . !

ولم تكن آمال « سوبى » بمناسبة اقتراب الشتاء عسيرة المنال . لانه لم يكن في برنامجه اى تفكير في القيام بجولة على ظهر يخت في موانى البحر المتوسط ، ولا القيام برحلة للاستجمام او التسكع على شواطىء الريفييرا او صيد الغزلان في المناطق الاستوائية او التنقل بين متاحف ايطاليا الدافئة . فكل مطامعه في تلك الليلة كانت تنحصر في قضاء الثلاثة اشهر القادمة في السجن !

فهو رجل عاقل يستفيد من تجاربه الماضية . وقد خبر بنفسه مزايا السجون في ولاية نيويورك في فصل الشتاء . فالطعام جيد وكاف . والاغطية اكثر من كافيه . والصحبة هناك مسلية . اما هنا في الخارج فهو يشكو من الوحشة

و « سوبى » يمتاز فوق حكمته ورزانته بالحزم . وللذا قرر ان يشرع فورا في تحقيق حلمه المعقول . فوجد امامه ألف طريقة يمكن ان توصله الى غايته . ووقع اختياره على أحبها واقربها اليه في تلك الساعة . فما عليه الا ان يدخل بكل هدوء مطعما من مطاعم الدرجة الاولى الفاخرة ويطلب بطة برية مشوية وزجاجة من نبيذ الراين وقطعة كبيرة من الجبن السويسرى وقطعة كبيرة اخرى من « التورطة » بالكريمة . ثم يختم بفنجان من القهوة التركية وسيجار كبير من أفخر منتجات هافانا . ولا شك أن قائمة الحساب ستكون محترمة . وما عليه بعد الانتهاء على مهل من هذه الوليمة الملكية الا ان يضع ساقا على ساق ، وينفث آخر



حلقة من حلقات دخان السيجار الفخم في وجه الساقى وهو يقول له بكل ثبات الحقيقة المجردة : انه مفلس لا يملك سنتا واحدا من ثمن ما أكل · وبسرعة وبدون ضجة يضع نفسه بين يدى الشرطى الامينتين . ثم يتكفل القاضى ابن الحلال بالبقية الباقية من المشروع الجليل !

ولكن ما ان اجتاز « سوبى » عتبة المطعم الفخم الذى اختاره ·· حتى ألقى عليه كبير السقاة نظرة شملت بنطلونه الرث وحذاءه البالى· وفى طرفه عين أشار الى خادمين أنيقين فتأبط كل واحد منهما أحد ذراعيه· وبخفة غيرا اتجاهه وصحباه فى حفظ الله الى الشارع فى سرعة وكياسة بحيث لم يفطن الى ما حدث الا وهو فى عرض الطريق

***

وانتقل « سوبى » بحلمه الجميل الى شارع آخر · وكانت الانوار

الباهرة تغرى، وآجهات المتاجر بما فيها من معروضات ثمينة جذابة . فالتقط « سوبى » حجرا وقذف به أفخر واجهة لأكبر متجر فتجمع الناس على الفور واقبل أيضا شرطى وقور أهتز شاربه غضبا وهو يصيح متسائلا عن المجرم الاثيم الذى صنع هذا . وبكل ثبات قال له « سوبى » وهو شامخ بأنفه

– الا تعتقد بوجود صلة بين هذا الحادث الفظيع وبينى !

وتطلع اليه الشرطى لحظة . وهداه ذكاؤه الى ان من يأتى عملا



كهذا لا يقف فى مكانه ليتهكم باسما . بل لابد ان يجرى بأقصى سرعته ليبتعد عن مسرح جريمته؛ وبناء على هذا الاستنتاج الصائب تلفت الشرطى يمينا ويسارا ثم انطلق يجرى بأقصى سرعته خلف رجل كان يجرى على الجانب الآخر ليدرك الاوتوبيس !



وفاضت نفس « سوبى » بالاشمئزاز ، ولولا انشغاله بتحقيق حلمه العزيز لاعد فى ذهنه مشروعا فعالا لرفع مستوى الذكاء والكفاية بين رجال الشرطة

ولمح فى الجانب الآخر من ذلك الشارع مطعما متواضعا من مطاعم الدرجة الثانية يقدم وجبات شهية دسمة بأسعار معقولة وزبائنه من موظفى المكاتب والشركات . فدخل من غير ان يلفت مظهره احدا . وساعده على ذلك ان الخدم كلهم مشغولون فى تلك الساعة المزدحمة بقضاء طلبات الزبائن . وجاءوه بسرعة بالاطباق التى انتقاها بتدقيق وهى قطعة كبيرة من البفتيك ودجاجة محمرة . ولم يمس طبق السلطة والتهم بعد ذلك طاجنا من السمك باليخنى وانتقى من أصناف الحلوى تفاحا وموزا وقطعة كبيرة من « التورطة » بالشيوكولاته .وأستاء عندما لاحظ ان المطعم لا يقدم الى عملائه السيجار . واكتفى بفنجان القهوة ثم قال للخادم ببرود انه غير مستعد للدفع ، ثم أردف ببرود أشد !

– والآن اذهب يا « شاطر » وعد بأقرب شرطى . وستجد واحدا منهم كل عشرة أمتار فى هذا الشارع . أسرع فانا لا أحب الانتظار

– نحن لا نتعامل مع الشرطة

ثم نادى زميلا له ضخما وحمله الاثنان فقذفا به الى الشارع قذفا فسقط على اذنه اليسرى ونهض وهو يتوجع لآماله الضائعة فى دخول السجن أكثر من توجعه للكدمة التى أصابت وجهه . وادهى من هذا انه

سمع شخصا يضحك · فنظر صوبه فاذا بشرطي متكيء على القرب عمود نور وهو يتلوى من الضحك على منظره ثم هز كتفيه وأدار له ظهره واستأنف جولته وهو يهز هراوته وترك « سوبى » يكاد ينفجر من الغيظ



وهكذا طويت صفحة المطاعم ، وكان عليه ان يختار وسيلة أخرى توصله الى حلمه الجميل الذى أخذ يبدو له كالسراب · وفيما هو سائر يفكر رأى سيدة شابة أنيقة محتشمة تتأمل المعروضات فى واجهة متجر كبير للادوات الكتابية · فالهمه ذهنه الوقاد ان يجرب مواد القانون التى تعاقب على الفعل العلنى الفاضح · وشجعه أن شرطيا كان يتكيء على حنفية الحريق فى سسأم يدل على اشتياقه الى عمل يسليه · وعلى الفور اقترب من السيدة الحسناء بصورة وقحة وراح يكلمها وهو ينظر بطرف عينه الى الشرطى · وهنأ نفسه عندما رآه يتتبع حركاته فى شيء من الاهتمام

ـ لماذا تقفين وحدك يا جميلتى · لماذا لا نتسلى معا · لا تغرنك بهدلتى العمومية · فالرجل كما تعلمين لا يقدر بثيابه فى ليالى الشتاء التى تحتاج الى صحبة مرحة دافئة

ورقص قلبه عندما رآها تنظر نحو الشرطي فمجرد اشارة منها ستكون كافية كي يبدأ زحفه السريع الظافر نحو السجن · ولكن السيدة الجميلة الخجول كانت من النوع الذى يستحي من الفضائح ·· فابتعدت قليلا ثم وقفت تواصل تأملها للمحابر والاقلام · وباصرار لاحقها والتصق بها فى هذه المرة وهو يعرض عليها بصراحة ان تذهب معه لانه يعرف مكانا جميلا لقضاء الليل · وكانت الغاظة مكشوفة تكفي لاثارة غضب اى سيدة مهذبة مهما كان احتشامها وصبرها · واذا بها تقول عندما تحرك الشرطي نحوهما متحفزا :

ـ أهذا انت يا جو؟ انى لم أعرفك لاول وهلة ! لقد تغيرت كثيرا منذ آخر مرة رأيتك فيها عند عمتى · هيا بنا لتقدم لى شرابا فى مكان هادىء ··

وبلباقة تأبطت ذراعه فهز الشرطي رأسه وانصرف بخطوات متثاقلة · وعندئذ قالت السيدة المحترمة :

ـ لم أرد ان اكلمك اول مرة لان الشرطى كان ينظر نحونا · ولما رأيت جرأتك فى المرة الثانية تكاد تعرضنى للحبس جازفت بهذه الحيلة والحمد لله انها نجحت · القيمة كما تعلم عشرة دولارات !

وفى الحال ظهرت على « سوبى » اعراض الفضيلة وقال بإباء :

ـ ليس من عادتى ان اتعامل مع من هن من طرازك !



ونفض ذراعه من ذراعها ومشى غاضبا · الى ان رأى رجلا يشعل سيجاره امام متجر دخان وقد اسند مظلته الجديدة الفاخرة الى الباب

فانقض على المظلة بصورة مكشوفة واخذها ومشى على مهل كى يدركه السيد الوقور · وادركه فعلا · فنظر اليه « سوبى » بتحد وقال :

ـ لماذا لا تنادى الشرطى ليقبض على ؟ هل أناديه أنا ؟ هيه ! وتنبه الشرطى وأقبل فى استطلاع ، واذا السيد الوقور يقول :

ـ عفوك ! ما دمت متأكدا انها مظلتك انت فانا اقدم اعتذارى،مثل هذا السهو يحدث دائما · فقد اخذتها ظهر اليوم وانا منصرف من المطعم ولم اتنبه الا بعدمسافةطويلة ·· الى أنها ليست مظلتى

ورفع السيد المحترم قبعته مكررا اعتذاره وانصرف · وهز الشرطى كتفيه وابتعد · ووقف « سوبى » ينظر بحسد الى ظهر السيد المحترم وكيف انه يخفى خلفاناقته الخادعة زميلا مغوارا فى الخروج على القانون من غير ان يقع تحت طائلته المزعومة



وفى الشارع التالى ألقى المظلة باشمئزاز ومشى مهموما يلعن حظه العاثر وقد اشتد الظلام · وفى شارع جانبى رأى النور يشع من نافذة فيللا تحيط بها حديقة ذات سور حديدى · ومن النافذة تنبعث أيضا انغام البيانو · وسرعان ما استولت تلك الانغام على أذنيه وتفكيره انها انغام الترتيلة التى كان يشترك وهو طفل فى ادائها أيام الآحاد فى الكنيسة ، ووقف متشبثا بقضبان السور وقد انحصر وجوده كله فى أذنيه · واستولى عليه ندم شديد على حياة التشرد والاعوجاج التى انساق اليها بعد ان كان طفلا لطيفا مهذبا تقيا · وكانت المرحومة والدته تحلم بأن تراه يوما ما من رجال الدين وصمم على ان ينهج منذ الآن نهجا جديدا · وأحس ان يد العناية الالهية هى التى ابعدت عنه رجال الشرطة الليلة ·· لانها تعد له مصيرا آخر ، ومنذ الصباح التالى سيذهب الى الحى الصناعى ويبحث هناك عن عمل شريف ليعيش من عرق الجبين · وهكذا يعود « الخروف الضال » الى الحظيرة وينشد مع المنشدين ترتيلته الحبيبة أيام الآحاد · هدية منه لروح أمه· وعرفانا منه لجميل هذه الانشودة النقية فى تغيير مجرى حياته وصورة أحلامه · لا عبث ولا تشرد ولا شرطة ولا سجون بعد الآن !

ورفع يده ليكفكف دمعه انحدرت على خده ، واذا بيد ثقيلة توضع على كتفه · والتفت مأخوذا ليرى وجها ضخما عابسا لرجل من رجال الشرطة يسأله بفظاظة ماذا يفعل هنا ؟ ·· وبدماثة ومسكنة أجابه

ـ لا شىء

ـ لا شىء حقا ؟ انى أعرف من على شاكلتك وما يفكرون فيه عندما يبدو أنهم لا يفعلون شيئا · هيا معى !

وفى الصباح قال القاضى ببساطة:

ـ ثلاثة اشهر حبس !

مفاجأة الموسم

اختاري جهاز عرسك
من

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية



محلات

# عمر أفندي

حيث تقدم أفخم الموبيليات
وأحدث الموديلات
بأسعار مناسبة

ادفعي ٢٠٪ فقط
والباقي على ٢٤ شهراً



واستلمي فوراً
ما يناسبك من :

غرف سفرة • صالونات مذهبة
غرف نوم • أنتريهات

**انهم يمشون في الحواري والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجـاح لا يسير فيه الا العمالقــة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..**

---

## في الطريق الى ... في الطريق الى ...

### حكاية حب .. وحكاية نجاح !

قصيدة قديمة لشاعر انجليزي قديم .. القصيدة تقول :

« ان المشوار الطويل يبدأ بخطوة واحدة
« ان الآلة الضخمة يحكمها المسمار الدقيق
« ان البحر مجموع قطرات الماء يتكون المحيط »
والابيات لا تزال عالقة بذهن الفنان الشاب انه يقول ان هذه الابيات هي التي ترسم له حياته !

والفنان هو حسن عفيفي ( ٢٥ سنة ) .. انه راقص فرقة رضا الذي برز على الشاشة في دور حسين شقيق ماجدة في فيلم (اجازة نص السنة ) وكتب عنه نقاد الفن في بلادنا يحيونه بعد هذا الدور الذي بدأ به طريقه نحو شارع النجاح !

وحكاية الفن مع حسن تبدأ منذ زمن طويل .. عندما كان طفلا صغيرا .. انها مزيج من هواياته الغناء والرقص والتمثيـل المسرحي والرياضة .. ومن مجموع خطواته في هذه المجالات بدأ مشواره الطويل .. حتى عندما احب .. أحب فنانة مثله .. انها زميلته في الفرقة .. « ريا السيد » .. وعاشا سويا قصة حب .. تعرفها كل الفرقة جيدا .. ونجح حسن في الحب أيضـا .. وتزوج بها ..!

وحكـاية حسن مع الفن تبدأ عندما كان في العاشرة .. عندما دارت رأسه وهو يرى « شـارل بوايه » على الشاشة يمثل امام انجريد برجمان فيلما اسمه « غاز المصباح » !

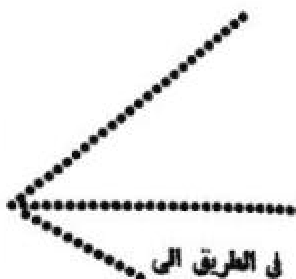
لقد ظل حسن يتردد على السينما ليرى هـذا الفيلم مرات ومرات .. حتى حفظ الدور .. وكان يقف كثيرا يمثل نفسه شـارل بوايه ويؤدي الدور في غرفة لنفسه فقط .. ثم امام اصدقائه الذين اطلقوا عليه حسن بوايه !

وفي مدرســة الزقازيق الثـانوية ... وحسن

حسن عفيفي ، وريـــا السيد .. زوجان راقصان في فرقة رضا .. قطعا مسافات طويلة نحو شارع النجاح !.








# شارع النجاح

## الحظ سابقا

عمره ١٢ عاما .. يسافر مع فريق الكشافه فى رحلة الى بيروت .. ويجد نفسه يواجه الامر الواقع عندما يختارونه فى أحد الحفلات التى اشترك فيها الفريق ليقف على مسرح بعلبك يغنى ويرقص ويؤدى بعض الادوار التمثيلية !.. ويشعر وقتها انه يمثل وهو يرتعش .. لكن تصفيق الجماهير اعاد اليه ثقته بنفسه وجعله يزداد عشقا للمسرح !

وفى نفس المدرسة يتفرغ نشاط حسن .. فيرأس جمعية الاشغال اليدوية ، ويحصل على جائزة المنطقة فى الرسم عن مسابقة حول موضوع شعبى رسم فيه زفة العروس على القناطر الخيرية..ثم يؤلف الاغانى ويغنيها! ويصمم الرقصات الجماعيةويؤديها مع زملائه ويشجعه على ذلك حسين شاكر مفتش التربية البدنية فى ذلك الوقت .. ويمارس العاب القوى ويتخصص فى القفز بالزانة ويحصل على بطولة منطقة الزقازيق عام ٥٤ ثم بطولة منطقة وسط الدلتا فى نفس السنة ، فبطولة الجمهورية للناشئين عام ٥٥ . ويظل لاربع سنوات بعدها يحصل على نفس البطولة ويسجل رقما جديدا فى اليونان عام ٥٦ ، ويهله البطولات يدخل حسن عفيفى كلية العلوم التى يختارها بمحض ارادته !

– ولماذا كلية العلوم بالذات ؟

ويجيب حسن : ان القصيدة تقول .. ان الالة الضخمة يحكمها العمل الدقيق !

وفى خلال الاسبوع الاول الذى يقضيه حسن فى الجامعة يرأس فريق العاب القوى، ويكون فريقا للتمثيل يشترك معه فى تقديم عدد من المسرحيات العالمية والعربية من بينها « الدائرة واستنى بختك وجين اير والبطة البرية وشهر زاد ..» ثم عشرات من حفلات السمر، ويكون اول ثنائى فكاهى راقص عرف فى الجامعة باسم حسن وعزوزه ..ويشترك به فى كل حفل سمر يقام فى اية كلية من كليات الجامعة لانه عشق المسرح..واصبحت امنيته الدائمة هى اسعاد الناس عن طريق التمثيل !

وظل الفنان الشاب يواظب فى نفس الوقت على حضور كل حفلات فرق الباليه والرقص الشعبى الاجنبية التى تزور بلادنا ... وكان يحاول ان يقلد هذه الرقصات ..

وفى النادى الاهلى..كان اللقاء الاول بين حسن عفيفى ومحمود رضا .. فحسن كان يشرف على القفز بالزانة ومحمود كان يقوم بتمرين الجمباز لابطال النادى .. ونشأت الصداقة بينهما .. واحس محمود باحاسيس حسن وعرف اتجاهه الفنى ومرونة جسمه الرياضى .. وكان ان رحب به راقصا فى فرقته عقب تكوينها مباشرة

وفى الفرقة .. يلتقى حسن بالراقصة الصغيرة الحلوة التى هجرت دراستها فى كلية البنات لتصبح عصفورا صغيرا يقفز على خشبة المسرح مع بقية عصافير الفرقة الراقصة .. انها بيا السيد ..من اول الراقصات اللاتى انضممن الى الفرقة منذ نشأتها والتى تشترك مع المجموعات فى اغلب الاسكتشات الراقصة وصاحبة الرقصة المفردة فى تابلوه خمسة فدادين

و « بيا » هى الاخرى احبت الرقص منذ ان كانت طفلة .. وكانت وهى طالبة فى الكلية تتلقى دروسا فى الباليه ورقص الصالون والرقص الشعبى .. ثم اشتركت فى فرقة

وزارة الارشاد القومي التي أعلن عن تكوينها منذ سنوات .. وبعد تمرين لمدة شهور توقف العمل في هذه الفرقة .. واختارها محمود رضا على الفور عندما فكر في تكوين فرقته

ان « بيا » تشق طريق نجاحها مع زوجها الفنان الراقص .. ومن وراء كواليس فرقة رضا يسمع حسن تصفيق بيا له وهو يلعب دوره المشهور « شاويش أولاد على ببيه » وتسمع بيا تصفيق زوجها وهي تلعب دورها في خمسة فدادين !

ان حسن عفيفي قطع مسافات طويلة نحو شارع النجاح عندما اختاره على رضا ليقوم بأحد أدوار البطولة في فيلم «اجازة نص السنة» .. وكانت الفرصة التي ينتظرها حسن منذ زمن طويل والتي استطاع أن يثبت فيها أن موهبته تؤهله لدخول الشارع الكبير ..!

احفظوا اسمه جيدا .. فهو نجم الموسم السينمائي القادم .. ان هذا ليس رأيي .. انه رأي النقاد

## مشروع التخرج .. بطاقة دخول الى شارع النجاح !

في السابعة من عمرها بدأت تمسك بقلم أكبر من أصابعها الرقيقة لترسم بعض الخطوط التي لم تكن هي نفسها تفهمها .. ولكنها كانت فقط تريد أن ترسم ..!

ودخلت المدرسة .. ولم تستطع دروسها ان تصرفها عن هواية الرسم التي كانت تنمو بسرعة معها .. كانت مدرساتها كثيرا مايلتفتن اليها وسط الدرس فاذا بها قد فتحت درجها ودفنت في داخله ورقة وقلما وراحت ترسم المدرسة ذاتها وهي تشرح دروسها !

ورغم ان ذلك كان يغيظ مدرساتها .. الا انهن كن يبدين اعجابهن برسومها عندما يطلعن عليها !!

وبدأت نهى برادة تكبر .. اضطرت اسرتها أن تنتقل الى بريطانيا حتى يستطيع والدها ان يتم بعض دراساته هناك .. واختلفت نهى تبتعد عن الطبيعة الجميلة التي كانت تعيش وسطها بين القاهرة ودمياط .. ولكنها سرعان ما اعتادت الجو الجديد في بلاد الانجليز .. وكان والدها يجد أن خير مايمتعها به هو أن يشتري لها المجلات التي تتحدث عن الفنون ، والتي تحتوي على الخطوط الاولى التي يجب أن يتبعها الرسامون .. واستفادت نهى برادة من هذه التجربة كثيرا .. فبدأت تتتبع المدارس الفنية الجديدة عن قرب .. واستطاعت أن تعجب بالكثير من الفنانين الاوربيين ..



نهى برادة .. كان المشروع الذي تقدمت به لتحصل على البكالوريوس من كلية الفنون .. جواز مرورها الى الشارع الكبير ..

لكنها وسط ذلك كله لم تنس الخطوط القومية ذات التعبيرات المصرية في فنها ..

وعادت الاسرة الى القاهرة مرة ثانية .. وواصلت نهى دراستها حتى حصلت على الشهادة التوجيهية .. وترك لها والدها فرصة الاختيار في مستقبل حياتها .. وكان اختيارها طبعا .. كلية الفنون ..

وفي كلية الفنون اختارت نهى برادة .. قسم الزخرفة بالذات .. قالت لي : اننافي حاجة الى هذا الفن في حياتنا اليومية .. في سبيل الحاجة الى تجميل كل ما هو حولنا .. سواء البيت ، او المسرح .. اوالسينما .. او المدرسة !

وقالت نهى أنها شاهدت في بلاد كثيرة من العالم كيف يهتم الناس بمداخل البيوت .. كما يهتمون بمداخل مدارس الاطفال مثلا .. والمثل البلدى يقول : «الجواب باين من عنوانه» .. ولقد كانت تنقصنا هذه الزخرفة فترة طويلة من التاريخ ، وان لم تكن قد نقصت قدماء المصريين .. فنحن نرى حتى اليوم كيف كانوا يزخرفون مداخل معابدهم .. ومداخل بيوتهم ، وكيف كانت هذه الزخرفة في نفس الوقت تعبر عن فنونهم

وفي العام الماضي وصلت نهى برادة الى السنة النهائية من كلية الفنون .. وطلب اليها عمل مشروع تحصل به على درجة البكالوريوس ، وكانت نظرتها الى هذا المشروع عملية جدا ، أيضا .. فقد فكرت فيما ينقص بلدنا من الناحية الفنية .. ورأت أن هذا النقص يتمثل في قلة عدد المسارح .. فصممت مشروعا لمسرح جميل يتسع لسبعمائة متفرج .. وربطت المسرح بالنيل .. فهو يقع على شاطئه .. كما تصورت .. وبخطة بسيطة يمكن تحويل المسرح الى سينما .. وجعلت الفن المصرى الاصيل هو الطابع المميز لهذا المسرح اوالسينما .. وكانت أكثر اهتماماتها في هذا المشروع طبعا تنصب على زخرفته ..

وحصلت نهى على درجة الامتياز من أجل مشروعها فعبرت بذلك أول حارة في طريقها الى شارع النجاح .. ثم كانت الاولى على زميلاتها الخريجين في اكتوبر الماضي فعبرت بذلك الزقاق رقم ٢ .. ثم اختاروها لتعمل بقسم الزخرفة بالتليفزيون فبدأت تشق طريقها نحو الشارع الكبير !

## النجار .. خليفة بيرم !

عندما كان طفلا كان كل طموحه يتركز في شيء واحد .. أن يكون مثل والده نجارا يدق المسمار بالقادوم فيخلق عملا فنيا من الخشب .. لكن طموح الفنان يتطور بسرعة .. وكان يعيش في أعماق فارسنا .. حامد الاطمس .. فنان !

انه لا يدرى لماذا ترك مدرسة ابوالريش الالزامية بمنهور .. لماذا خرج من السنة الثانية وكل حصيلته من العلم «زرع يزرع ، وضرب يضرب» .. ولكن الذى يعلمه أنه التحق «بعد هجره للمدرسة» بشادر خشب

ولم يعجبه العمل .. فظل ينتقل من محل الى آخر .. اشتغل مع كهربائي .. وفي محل لتصليح مكنات الخياطة .. وعند بائع «حبات أم الخلول» .. واختلف الاجر من محل لآخر .. كان معلمه الاخير يدفع له أجرا كل أسبوع صابونة لغسل الملابس !

وكان والده يقرأ ولا يكتب .. فهو لم يدخل مدرسة وانما تعلم القراءة دون معلم .. وكانت له مكتبة عبارة عن مصحف شريف، ودلائل الخيرات ، وديوان الحماسة وعنترة ابن شداد .. لكن الابن استطاع من خلال قراءة ورق الشاى والسكر وقراطيس اللب والطعمية أن يتفوق على والده في القراءة .. لتتآكل له من المكتبة التى لم يمض على استلامها أيام حتى ضاعت بين اعداء وسرقة!

وفي مولد «سيدى عطية ابو الريش» صاحب المقام الذى يقع في حي طاموس حيث يقيم «حامد» .. كان يستمع صاحبنا الى حسن ونعيمة وأبو زيد الهلالي وخضرة الشريفة ومعظم الملاحم الشعبية .. ومن هذا المولد اشترى ديوان «ابن عروس» بخمسة مليمات .. وكانت قراءاته له بداية اهتمامه بالشعر الشعبي ...

وعندما انتقل حامد من صبي نجار الى مساعد نجار رأى أن من حقه أن يطالب بزيادة اليومية قرشين .. وكان أن كتب أول قصيدة من الشعر الشعبي في حياته وقدمها الى معلمه قال فيها :

حضرة «على المنظور»
معلمي المشهور
«حامد» صبح مقهور
نظرة يابو الخاطر
يوميتي شيش بيش
صبحت ماتكفيش



حامد الاطمس نجار وزجال ، أجمع النقاد ، انه سيكون خليفة المرحوم بيرم التونسي ! ..

زوجهـــا لجل أعيش
أحسن أبويا قلبــــي

ولما كان «المعلم» لا يمت للفن بصلة .. فهو لم يفهم هذا الشعر وبالتالي لم يوافق على زيادة اليومية !

واستمر حامد يكتب الزجل والاغاني والقصة أيضا ويرسلها الى المجلات ففازت احدى قصصه في مسابقة أقامتها مجلة « القصة » وكان اسمها « ابن الفقير » كما حصل على جائزة الزجل من مجلة « البمكركة » عن زجل بعنوان ( رسالة من الشهيد نبيل منصور ) .

تطور حامد في عمله كنجار وأصبح يصنع الموبيليا .. وقرر الزواج من فتاة كان على صلة ود بها وافتتح محلا صغيرا للتجارة ليؤمن مستقبلها .. لكن والد الفتاة جاء يطلب منه أن يصنع لها جهاز عرسها لانها قد خطبت لشخص آخر .. وكتب في ذلك :

احتار في ايدي الخشب
ودموعي فوق خشبي
جهـــاز حبيبي انطلب
وحاصنعه بيــــدي !

ويتعرف حامد بعدد من أدباء دمنهـــور وكانوا يقيمون الندوات في مصنع صابون واستطاع أن يدرس مع بعض زملائه فيحصلون على الشهادة الابتدائية وكتب وقتها الى المرحوم بيرم التونسي :

| | |
|---|---|
| القافية تسجد لك | والكل يشهد لك |
| والفن من فضلك | أصبح رفيع شانه |

ورد عليه بيرم بزجل آخر

ويكتب حامد بعد ذلك أول ملحمة زجلية له بعنوان « سالة الجدعان » واشترك بها في ندوة أقامتها اذاعة الاسكندرية المحلية ..

وهناك التقى بيوسف السطاب واتفق ان يذهب اليه بانتاجه في القاهرة

وفي العاصمة الكبرى كان لقاء حامد بالمذيع طاهر أبو زيد الذي ساعده على تقديم بعض اغانيه وكتابة الوبريتات للاذاعة .. وفي هذا الوقت وقع العدوان الثلاثي وبدأ حامد ينشر الازجال الوطنية في الجرائد اليومية من بينها زجله « خلاص رايح ع الميدان » الذي أذاعته اذاعة القاهرة يوم نشره في جريدة « المساء » ويقول فيه :

| | |
|---|---|
| تركت الفارة والمنشار | مانا نجار |
| وشلت سلاحي وياعدوي | وياضرب نار |

وفاز هذا الزجل بميدالية المجلس الاعلى للفنون الخاصة بمعركة بورسعيد وهي نفس الميدالية التي حصل عليها المرحوم بيرم التونسي

استمر حامد ينتج في غزارة ملاحم وأزجال وأغان حتى بلغ انتاجه أكثر من خمسمائة زجل ومائة أغنية .. وتصله دعوة من المجلس الاعلى للفنون للاشتراك في مهرجان الشعر الاول الذي أقيم في دمشق عام ٥٩ .. وعلم ان العقاد مقرر لجنة الشعر في المجلس هو الذي رشحه فانتهز فرصة عيد ميلاده الواحد والسبعين وفوزه بجائزة الدولة التقديرية وأرسل له زجلا طويلا يقول فيه :

يا ساقي هات شربات صينية صينية
ودور على الاحباب ولف عليه
اسقينا شوب لجايزة التقديرية
واسقينا شوب لعيد ميلاد ريسنا

ورد عليه العقاد في برقية بالزجل أيضا ومن نفس القافية :

ياحامد المحمود حمده واجب
عبرت تعبير الصديق والصاحب
والفن فنك بالزجل متصاحب
واجب عليه الشكر في مجلسنا

وبعد أسابيع من مهرجان الشعر قرر يوسف السباعي أن يحمي الشاعر النجار ، فأرسل اليه في دمنهور يطلب مجيئه الى القاهرة .. ليشتغل وظيفة صغيرة في مجلس الفنون ..

وتحول النجار الى موظف يرتدي البدلة ويجلس على مكتب ويتسلم المرتب أول كل شهر .. ويتفرغ في هدوء لكتابة الشعر الشعبي للصحف والاذاعة والتليفزيون

الى خليفة بيرم الذي دخل شارع النجاح سقطت دموعه عندما علم بوفاة سلفه العظيم وجلس يكتب في رثائه :

| | |
|---|---|
| يا ماسك الارغول | ناحت مواويلك |
| راح اللي كان بيقول | وميين يغنيلك |

محمد رفعت :

# كلمات تاريخية

## ذهبت مثلا

كما ان العلماء يتحدثون عن لغات حية يتفاهم بها الناس كتابة ومشافهة ، واخرى دارسة ميتة مقبورة بين آثار السلف وصحائف الكتب ، كذلك نجد بين سجلات التاريخ احداثا واقوالا قد تكون مغرقة في القدم وعلى ذات خطر عظيم .. ولكن صورها قد انطبعت في اذهان الناس وملكت عليهم تخيلهم فظلت ناطقة نابضة بالحياة يتداول الناس امرها ويضربون بها الامثال اذا ما صادفهم من المواقف مايشبه الظروف التي وقعت او قيلت فيها ..

واول ماتبادر الى الذهن من تلك الاحداث والاقوال ماقام به طارق بن زياد فى اوائل القرن الثامن الميلادى حين عهد اليه موسى ابن نصير عامل الامويين على افريقيا .. بناء على امر من الخليفة الوليد ابن عبد الملك بأن يعد العدة لغزو شبه جزيرة الاندلس . فاخذ طارق يبث العيون ويرسل الرقباء لكشف سواحل شبه الجزيرة وثغورها ومكامن الضعف والقوة فيها . ثم جهز جيوشه وسفنه وعبر الى الاندلس فى عام ٧١١ الميلادى ، ونزل عند الصخرة التى كانت تعرف « بعمد هرقل » والتى سميت بعد ذلك باسمه « جبل طارق » . وكان « رودريك » أو « لزريق » كما سماه العرب ملك قبائل القوط بشبه الجزيرة قد اعد جيشا قوامه مائة الف مقاتل مزودين بالاسلحة وعلى رءوسهم الخوذ والزرد على اكتافهم . فهال طارق

ما رآه من ضخامة جيش العدو ولم يكن جيشه ليزيد على بضعة آلاف من العرب والبربر فقرر ان يستعيض من ضآلة جنده عددا وعتادا بأن يملأ صدورهم حماسة وتصميما ويرتفع بقواهم المعنوية الى اعلى الدرج . وعلى ذلك امر فأحرق السفن التي كانت قد اقلتهم الى شبه الجزيرة ولذلك قطع على قومه كل أمل في امكان العودة ، وقام فيهم خطيبا قائلا قولته الشهيرة التي حفظها التاريخ والناس الى اليوم :

**« أين المفر ؟ البحر من ورائكم والعدو امامكم وليس لكم والله الا الصدق والصبر »**

وبهذه الكلمات التاريخية القليلة اصبحت الحرب بالنسبة للعرب استماتة في سبيل الظفر . ودارت المعركة الفاصلة عند مدينة «شرش» او «جريز» جنوبى اسبانيا ، ولم تكد تمضى ثمانية ايام حتى استحال الجيش القوطى الى فلول شاردة زائلة . وكانت هذه الموقعة مقدمة لاستكمال فتح شبه جزيرة الاندلس التى بقيت بأيديهم فيما عدا الجزء الشمالى الغربى نحو ثمانية قرون ..

وها نحن أولاء وقد انقضت نحو خمسة قرون انفرط فى اثنائها عقد العرب من اسبانيا وتغلبت القومية المسيحية فيها واستحوذ البريطانيون على « الصخرة » منذ القرن الثامن عشر ، ولكن اسم طارق قد بقى علما على الصخرة القائمة كالطود عند مدخل المحيط الاطلسى ، وبقيت معه الى اليوم قولته الشهيرة مثلا يضربه الناس

## وبعدنا الطوفان !

اما الكلمة الثانية فقد جاءت على لسان ملك متبذل من ملوك اسرة البوربون فى فرنسا . هو « لويس الخامس عشر » الذى ولى الحكم بعد لويس الرابع عشر « الملك الشمسى » الذى ازدهرت فى عهده فرنسا وبلغت اقصى غايات المجد والقوة والجاه . ومع ان هذه المظاهر البراقة كانت تحمل فى طياتها بذور الفساد والافلاس بسبب نفقات الحروب التى خاضتها فرنسا فى ذلك الوقت فان لويس الخامس عشر الذى حكم البلاد نحو ستين عاما قاصرا ورشيدا قد اغمض عينيه عما كانت تعانيه البلاد من بلاء منتشر وخراب اقتصادى مطرد . واسترسل فى مجونه وملذاته حتى اتخذ من احدى عشيقاته « مدام دى بومبادور » شبه رئيسة للوزراء اذ ظلت تأمر وتنهى فى شئون البلاد ومقدراتها وفق أهوائها قرابة تسعة عشر عاما اشتبكت فرنسا فى اثنائها بحروب ظلت مستعرة فى أوربا وفيما وراء البحار سبع سنوات من عام ١٧٥٦ الى عام ١٧٦٣ باءت منها فرنسا فى النهاية بخسارة الهند فى آسيا ، وكندا فى امريكا مما جعل نذر الثورة تعتمل فى احشاء الدولة وتؤذن بالظهور . ومع ذلك كله كان لويس يقول مازحا لعشيقته « مدام دى بومبادور » : **« وبعدنا الطوفان ! »** اشارة الى

قرب انهيار النظام الفرنسي القائم وقيام الثورة الكبرى التي اجتاحت فرنسا بعد وفاته بخمسة عشر عاما

ولا يزال الناس الى اليوم وفي كل مكان يتمثلون بهذا القول اذا ارادوا التعبير عن منتهى الاستهتار رغم العلم بفداحة النتائج

### انا هنا بامر الشعب

اما الكلمة الثالثة فقد فاه بها « ميرابو » خطيب الثورة الفرنسية .. وكانت الحكومة المفلسة في فرنسا قد دعت في عام ١٧٨٩ الى اجتماع ممثلين للطبقات الثلاث وهي الاشراف ورجال الدين وطبقة العموم للنظر في اصلاح حال الدولة .. وكان على كل طبقة ان تختار تلثمائة نائب عنها . ولكن الطبقة الثالثة وهي طبقة الشعب طالبت بمضاعفة عدد نوابها حتى يتسق الميزان بينها وبين الطبقتين الممتازتين فأجيبت الى طلبها ..

ثم راى نواب الشعب انه لاجدوى البتة في مضاعفة عدد نوابهم اذا كان نواب كل طبقة سيجتمعون على انفراد لمناقشة الموضوعات ثم تتقدم كل طبقة باعطاء صوتها مما يجعل راى الطبقتين الممتازتين هو النافذ فعلا مهما بلغ عدد نواب الطبقة الثالثة . وعلى ذلك وبعد مناقشة دامت بضعة اسابيع اعلن نواب الشعب انهم وحدهم الممثلون الحقيقيون للشعب واطلقوا على اجتماعهم اسم « الجمعية الوطنية»



لويس الخامس عشر «كان استهتاره ، وانغماسه في احدى عشيقاته شبه رئيسة لوزرائه سببا في التعجيل بقيام الثورة الفرنسية الكبرى في عهد خليفته؟

ودعوا من يريد من ممثلى الطبقتين الاخريين الى الاجتماع معهم . فانحاز الى جانبهم كثيرون من طبقة رجال الدين وأفراد من طبقة الاشراف من بينهم « لافايت » صديق الثورة الامريكية و « ميرابو » خطيب الثورة . ووقف جميعهم فى فناء ملعب التنس المجاور لمكان اجتماعهم يأخذون العهد على أنفسهم ويقسمون أنهم لن يتفرقوا حتى يضعوا لفرنسا دستورا يصحح اوضاعها ويؤمن حرياتهم . وبدا للملك لويس السادس عشر ان يصدع وحدة الشعب التى أوشكت ان تهدد سلطانه ، فدعا الطبقات الثلاث الى الاجتماع وعرض عليهم برنامج العمل ثم امرهم فى نهاية خطابه بأن يتفرقوا كل الى اجتماع طبقته . وغادر الملك الاجتماع وبقى امين الملك يدعو نواب الشعب الى تنفيذ أمر الملك . ولكن أحدا من الاعضاء لم يتزحزح عن مكانه . ولما اعاد امين الملك تنبيههم الى الامر الملكى انتصب «ميرابو» كالسيف جرد من قرابه وبدا برأسه الضخم كأنه أحد آلهة الاغريق القدماء نزل من عليائه بجبال الاولمب ، وقال بصوت كالرعد يهتك أستار الصمت : **« اذهبوا قل للذين ارسلوك اننا هنا بأمر الشعب ولن نبرح هذا المكان الا على اطراف الرماح ! »**

ولم يسع امين الملك بعد ذلك الا ان غادر المكان بخطى خلفية الى الوراء حانيا رأسه تماما كما كان يفعل فى حضرة الملك . انه منذ ذلك اليوم كان ينحنى أمام السلطان الجديد ، سلطان الشعب !

ولا تزال كلمات « ميرابو » الخالدة عالقة بأذهان الناس يرددونها دلالة على قوة التصميم والتحدى

## سابقى فى مركزى مخلصا لواجبى

وشبيه بهذا المعنى ما ردده الزعيم سعد زغلول فى ٢٢ ديسمبر عام ١٩٢١ عندما أمره « اللورد اللنبى » بأن يهجر السياسة ويغادر القاهرة دون ابطاء ويقيم فى ضيعته بالريف تحت المراقبة . اذ قال فى خطابه « الى اللنبى » : **« وبما انى موكل من قبل الأمة السعى فى استقلالها فليس لغيرها سلطة تخلينى من القيام بهذا الواجب المقدس . لهذا سابقى فى مركزى مخلصا لواجبى وللقوة ان تفعل بنا ما تشاء افرادا وجماعات .. »**

## الطابور الخامس

وهناك كلمة صيغت فى أثناء الحرب الاهلية فى أسبانيا وهى التى نشبت بين الوطنيين بزعامة « فرانكو » وبين الحكومة الجمهورية فى أسبانيا . وكان فرانكو قد أعلن الثورة فى عام ١٩٣٦ من الجزء الشمالى الغربى من « مراكش » وهو الجزء الذى كانت تحكمه اسبانيا . وقد انتصر الثوار داخل اسبانيا وانحازت اليهم معظم الحاميات العسكرية فى البلاد . واغتنمتها دول أوربا الكبرى فرصة اظهرت فيها كل منها استعدادها الحربى ولو بصفة غير رسمية فكانت ايطاليا والمانيا تساعدان جانب

الثوار وتمدهم بالرجال والعتاد

وكانت فرنسا والاتحاد السوفييتي وبريطانيا تمد الجمهوريين المتطوعين وبالسلاح . وحدث في اثناء الحرب ان حاصر الثوار « مدريد » العاصمة مدة طويلة ولم تكن قواتهم لتزيد على اربعة طوابير . وسئل القائد مرة عقب انتصاره وسقوط المدينة كيف استطاع التغلب على حامية المدينة مع ان قواته لم تزد على اربع طوابير . فأجاب القائد انهم في حقيقة الامر « خمسة طوابير لا اربعة و « الطابور الخامس » كان اتباعهم المقيمين داخل المدينة . وكانت مهمتهم فيها التخريب والتجسس وبث الدعاية لصالح الوطنيين . ومن ذلك الحين اصبحت كلمة **«الطابور الخامس»** كلمة دارجة في قواميس معظم اللغات يعبرون بها عن العناصر غير المتطورة التي تعمل داخل حدود العدو لمصلحة المهاجم من الخارج .

## المائدة المستديرة

اما الكلمة الاخيرة فمصدرها خليط من الاسطورة والتاريخ . وهي وان كانت موغلة في القدم فان امرها قد ذاع وشاع حتى اصبحت اليوم كلمة عادية لها مدلولها المادي والمجازي معا . عند الناس بعامة والديلوماسيين منهم بصفة خاصة . فكم من ازمة في عالم السياسة تعقدت واستحكمت حلقاتها حتى عيل صبر الناس في حلها . ثم جاءت الدعوة الى مؤتمر « المائدة المستديرة » فاذا الصعاب قد ذللت واذا صفات التباهي والزهو والكبر قد تبخر أثرها من نفوس المسئولين وما ذلك الا بفضل اجتماعهم حول « المائدة المستديرة » متساوين ودون تمييز واحد منهم على اخر

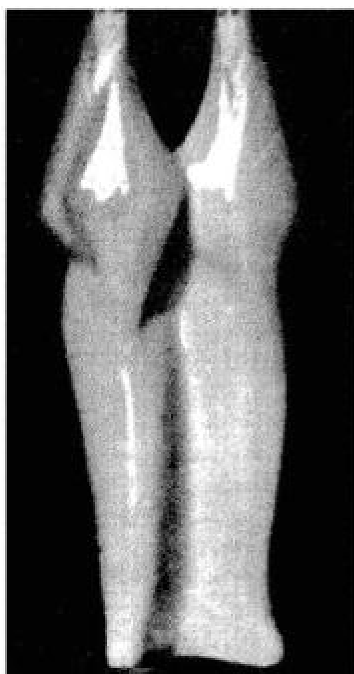
***

والاصل في « المائدة المستديرة » ان الملك « الفريد » من اعظم ملوك انجلترا ذكرا في القرن التاسع الميلادي كانت له حاشية كبيرة من الفرسان المشهورين يصاحبونه في غزواته ويشاركونه في مداولاته ووجباته ايضا . فكانوا اذا حلوا بمكان أو ضمهم مجلس أو جمعتهم مادبة تنافروا وتنازعوا بالسيوف فيما بينهم على ايهم تكون له الصدارة والاسبقية . لذلك قرر الملك ان يضع حدا لهذا التنازع بين فرسانه فأمر فصنعوا له مائدة مستديرة يبلغ طول قطرها ستة امتار حتى تتسع لجلوس أكبر عدد من فرسانه دون خصام او صدام . فليس للمائدة المستديرة راس ولا مؤخرة . . وانما الجالسون اليها جميعا سواء من حيث الجلسة والمسافة بينهم وبين مركز المائدة . وبمتحف مدينة « ونشستر » جنوبي انجلترا توجد مائدة مستديرة ضخمة قديمة الصنع قيل انها كانت للملك الفريد وقد نقشت عليها اسماء اربعة وعشرين من اشهر فرسانه . وهكذا تمتزج الاسطورة والتاريخ كلما حاولنا سرد حياة احد الابطال

وهكذا تمتزج الاسطورة والتاريخ على مر الايام عندما نحاول ان نكتب سير الابطال الاقدمين . . !

**محمد رفعت**

شريف ذو الفقار





بمجرد رجوع هاتين الفتاتين الى بيتهما في القرية سارعتا بحمل البيض الذي تراكم في ثيابهما ، وحملتاه الى السوق ...

# عندما عادت .. التماثيل !

أراد مصور « الهلال » شريف ذو الفقار أن يبث الحياة في التماثيل التي نحتها الفنان حسن حشمت وصاغها من السيراميك .. أراد أن يتحدى المثال ويخلع التماثيل من قواعدها ، ويبعث بها الى مواطنها وبيئاتها . وانبعثت الصور . ذهب بائع العرقسوس الى حي القلعة ليبيع مشروبه هناك . وعادت « الفلاحة » الى قريتها لترقص في الأفراح والليالي الملاح . وأحيا « حسن ونعيمة » ليعيد العاشقان قصة حبهما مرة أخرى . ودبر لقاء حارا بين بنت البلد وابن البلد على شاطىء النيل .

وواجهت مصور الهلال مشكلة . ان التماثيل بعد أن عادت الى قراها وبين أهليها استمرأت المعيشة هناك . لم تطاوع شريف ذو الفقار حين أمرها بالرجوع الى قواعدها . انه حائر .. يطلب معونتك . بماذا تشير عليه ؟!



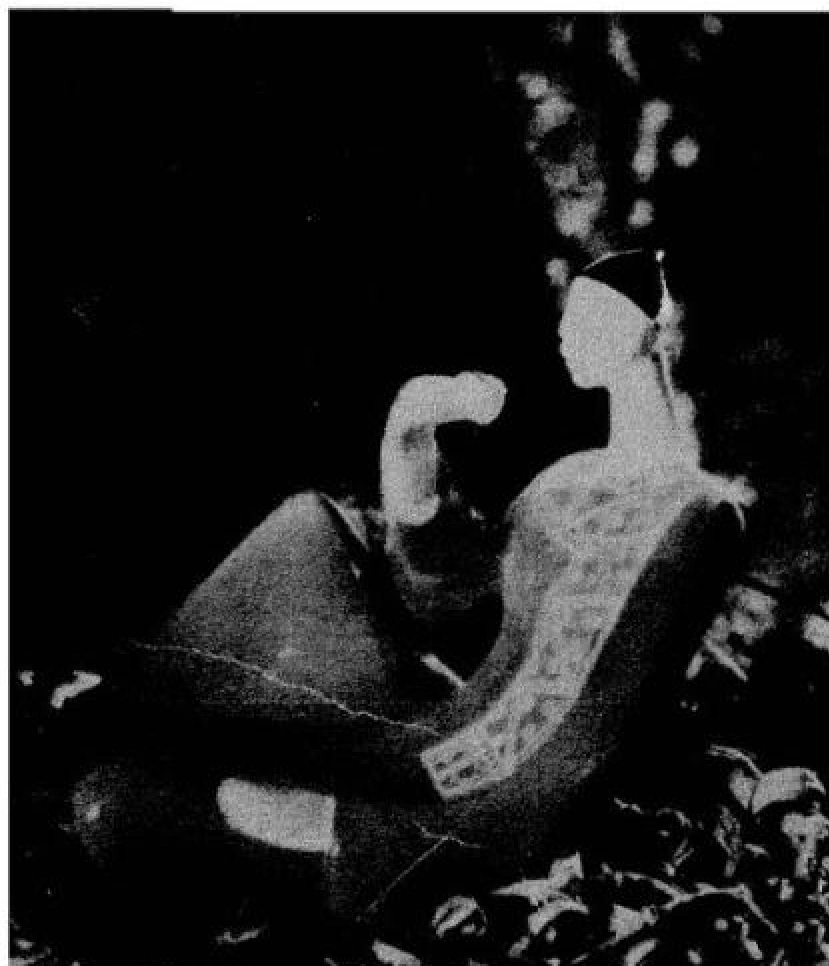


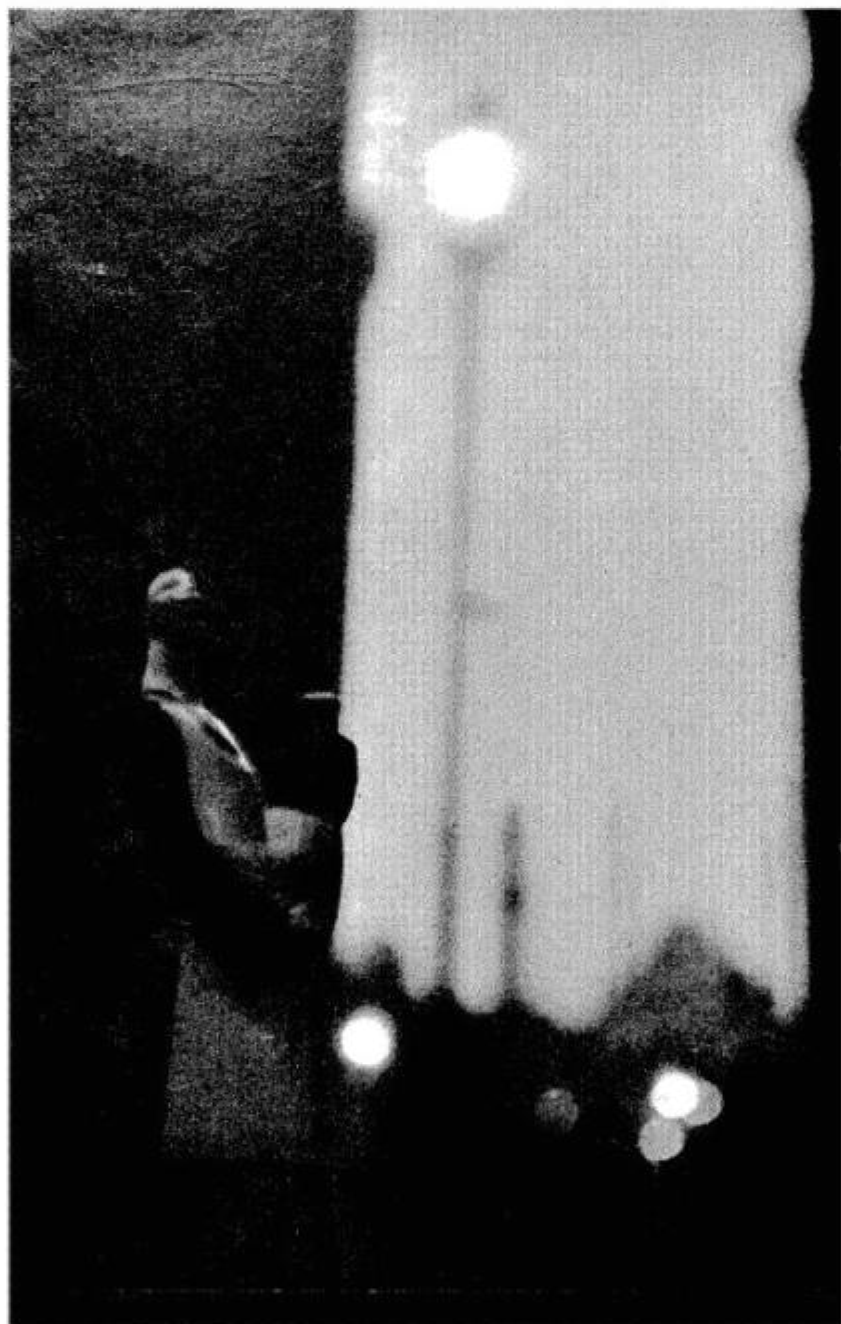


ويغدو الفلاح اكبر حتى ان الفنان صورته
في حقله . وإن يكن في الصورة سيده
الثاني الذي يساعده . المشاركة زوجته
الوفية تحمل خلفها الرضيع . والواقع
.. لم يكن غريباً أن الفنان يلتقي من
تصوير الفلاح وزوجته ، حتى أوحى
بهذا الفنان .. إنه الفنان الشاب أراد
التسلسل ويأخذ بيده كرامته لأنه منه

والظاهر ان هذا الشاب قد تعب كثيرا من الرطوبة بين جدران التحف . فما ان وصل الى قريته حتى جلس تحت اشعة الشمس يحتسي فنجانا من القهوة

وبائع العرقسوس .. فضل هي القلعة وبيع مشروبه الجميل الى اطفال الحي . على حجرة الصالون الانيقة ، والفرش الفاخر الذي كان مفروشا تحت قدمه









وهذه الصورة التقطت [illegible] على [illegible] . لقد عاد [illegible] بالسجادة ،
فاقاموا لهم الأفراح والليالي الملاح .. [illegible]





[illegible]



ولم تسع الدنيا كلها هذا الشاب عندما جاء الى قريتـه لا فكر بعد وسيلة يعبر بها عن فرحته وسعادته !! ركوب هذا الحصان الذي رقص مشاركا صاحبه فرحته

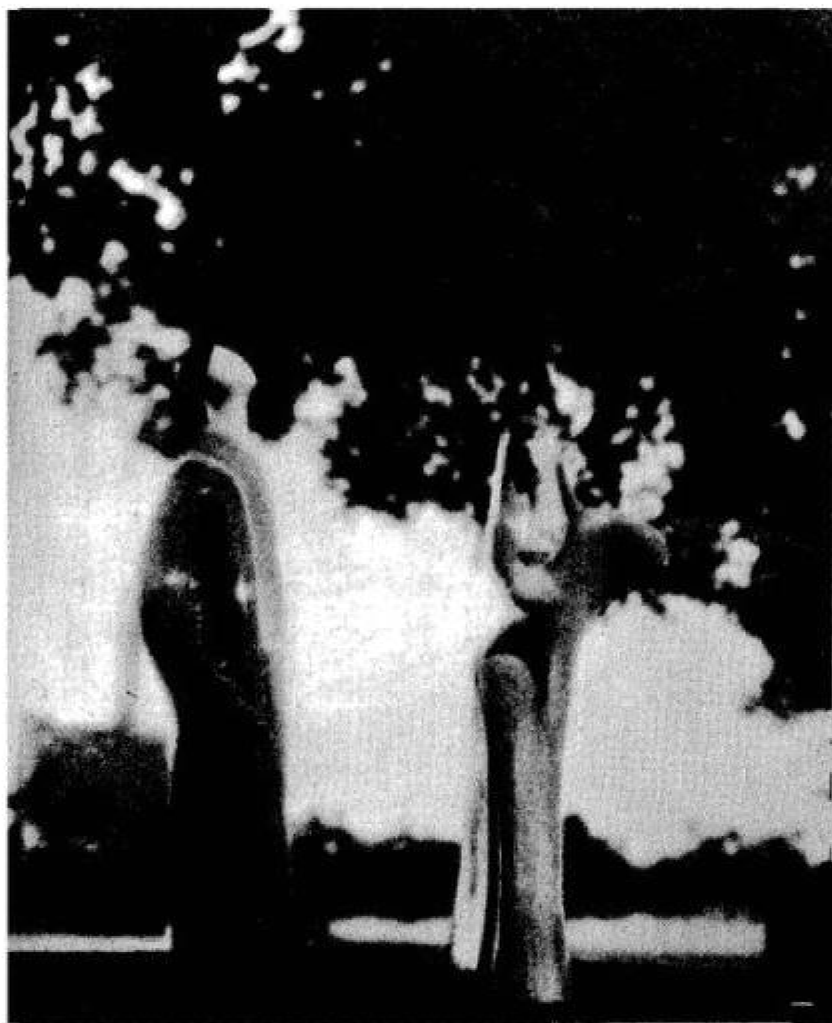


وهذه الفتاة يبدو عليها الحزن . كأنما أحست انها لم تجد الأهل والأطفال عند عودتها الى قريتها . أو انها حزينة لسبب آخر .. ربما كون حسان لم يرد الهلال



وعلى شاطيء النيل الخالد دبر مصور الهلال هذا اللقاء . انه لقاء العاشقين بين ابن البلد وبنت البلد . ويبدو أن بنت البلد « سايقه » دلالها حبتين !

وهذه صورة فنية رائعة لبنت البلد . انها تبدو فيها « عايقه » جدا . وتتم سحرها وجمالها رجوعهـا الى الحي الشعبي الزاخر بالحياة والاضواء . . .







وانتظر ايمانه الفلاح
حين عاد الى قريته
فوجد بمطلع الفجر
وارضه . لقد وجد
القرية قد غيرت ثيابها
وان الخلاص تكون لن
شيئا او اكثر منه
الصبح ناما لها .
فخطاه الشمسية بعد
ذلك ، والمستأجر
« سيدا » من خلال
الاشتراكية ، وبقطعة ارضه
[illegible]
اصبحت موقعة [illegible]
.. ولم تعد [illegible]
مستقبل الفلاح الزاهر

بقلم: إبراهيم المصري

# آخر أيام غانية



١

مالت الشمس نحو المغيب ، وانعكست على السماء ألوان أرجوانية رهيبة ، وسرى نسيم عليل داعب وجه الغانية المشهورة «أنجيل سيرة» ، تمكنت من تناول الشاي ، والبيت ، وبعثت بصرها إلى شرفة بيتها المطل على حي شعبي صاخب ، ومضت تحدق إلى الأفق البعيد ..

كانت امرأة قد جاوزت الخمسين من عمرها ، شامخة الرأس ، ثائرة الشعر ، ذات حاجبين مزججين ، وعينين سوداوين ، وثغر جذاب ، وجبهة شبه مغطاة تنم بالصلابة والعناد والجرأة والتحدي و«الانجيمة الأولى» ، وبرهافة البدن



ترهلا مفرطا ، تعانى من الالم من ارتفاع ضغط الدم ، وكثيرا ما تشكو صداعا فى رأسها ، وطنينا فى اذنيها ، وهبات حارة مفاجئة تلفح وجهها المكتنز المجعد ، وتشيع فيه التقلص والاحتقان ..

على انها كانت تتوهم انها ماتزال جميلة . وان فى شعرها الثائر وعينيها السوداوين وفمها الناتىء الملىء بقية فعالة من سحر واغراء . ومع ذلك فقد كانت تسرف فى الخلاعة ، وتسرف فى التبذل ، شعورا خفيا منها بأنها فى الحقيقة كهلة ، وان عليها ان تعوض بالحسن الزائف الوضيع نقص جمالها ، وتستر به كهولتها ، وتقهر شبح الشيخوخة الواقف لها بالمرصاد ..

ورفعت الست منيرة رأسها ، وسوت بيدها خصلات شعرها ، ثم تناولت قدح الشاى ، وأدنته من شفتيها وهى ترتجف ..

وكان الشاى محرما عليها ، وكذلك القهوة . ولكنها لم تحفل ، وترشفت من القدح مسترثة . فاحست أن حيويتها ترتد فجأة اليها . فصعدت نفسا مستطيلا وشرعت تفكر فى مصيرها ..

لامال عندها ، ولا فتنة مكفولة الاغراء فى بدنها ، والدائنون يطاردونها ، وهم لابد أن يستولوا ايضا على بيتها ، هذا البيت الصغير ، المرهون ، ذى الطابق الواحد الذى يسترها ، والذى لم تعد تملك من حطام الدنيا سواه ! .. لقد هددها الدائنون بطرح بيتها فى المزاد ان لم تدفع مبلغ الرهن ومعه الفوائد التى عجزت سنة طويلة عن سدادها .. فيا لحظها العاثر المنكود . ان مستقبلها حالك وملبد . لم يعد فى وسعها ان تعيش كما تشتهى . لم يعد فى وسعها ان تساير « الموضة » ، وتنافس الصبايا ، وتظهر فى الحفلات ، وتكيد اترابها الغانيات ، وتسرق منهن الزبائن الموسرين ، وتمرح وتتمتع قبل ان يغدر بها الزمن ويعجل بفنائها ..

***

بالامس كانت نجمة ، فاصبحت اليوم مخلوقة شائهة ذليلة مطاردة ، يحرق الكمد قلبها ، وتتخبط بين جمال مدبر وبؤس مقبل وشيخوخة زاحفة متوعدة

ليس بالقرب منها غير عشيق واحد ترى . بيد أن هذا العشيق هو اشبه بالرمة البالية منه بالانسان . هو شيخ يقارب السبعين . هو تاجر ماكر وخبيث . ينفق ولكن فى حرص ، ويعطى ولكن فى حذر ، ويمنح ولكن بعد الحاح ، ولا يسخو الا على اللذة الخارقة التى تثير اعصابه المنهوكة ، وتبعث حواسه الميتة ، وتلهب فيه

لها التمتع ، وأمل القـــوة ، ووهج الشباب . وهذا العشيق نفســه ، هذا العشيق الذى رضيت به كارهة، والذى كان يسعى اليها ، ويخطب ودها ، ويتهالك عليهــا هى ، اصبح الآن يتجهم لهــا ، ويتبرم بها ، ويشمئز منهــا ، وتذهب به الخسة والدناءة الى حد ان يساومها على اعز مخلوق لديها ، على الصدق الناس بها ، وهو يلوح لهــا بالمال تارة وينذرها اخـــرى بالقطيعة والهجران . ولقد استنكرت واستهولت وثارت . ولكن الشيخ المهدم كشر لها عن أنيابه واوشــك بالفعل ان يرحل . فهلع قلبهــا ، وارتعدت فرائصها ، ولم تستطع الا ان تتشبث به وتعده خيرا . ونفسها الساخطة الحانقة تأكلهــا مرارة العجز والذل واليأس .. لماذا لم تفكر فى غدها ؟ .. لماذا لم تقتصد وتدخر شيئا مما انفقه عليها هـــذا العشيق ومن كانوا قبله من عشاقها؟ .. أى شيطان وسوس لها ان فى مقدورها ان تظل الى الابد نجمة ، ان تنفق على الدوام بلا حســاب ، وان تنعم طوال حياتها بالعز والترف والجاه ؟ .. آمنت بنفسها . وثقت فى سلطانها . اعتقدت ان الحظ لن يحول ، والـــزمن لن يتنكر ، والشباب لن يذبل ، وينابيع المال لن تجف مادام فى النفس البشرية حماقة وفى الدنيا الواسعة شهوة تضطرم بها اجسام رجال ..

***

وهكذا عاشت الست منيرة اكثر من خمس عشرة سنة .. تزوجت موظفا متوسطا ، وانجبت منه بنتا واحدة . ولكنها لم تقنع بحياتهــا الآمنة البسيطة ولم تسعده

كانت امرأة حســودا ومتكبرة وطماعة . مشغوفة بالحرية ، مفتونة بالبذخ والاسراف ، كلفة باغــراء المظاهر ، مندفعة الى التشبه بالنساء المترفات من اصنـــاف الحرائر والغانيات . فلما توفى زوجهــا فجأة بعد اربعة اعوام كئيبة امضتها فى صحبته ، عهدت بتربية ابنتهــا الى عمه لها طاعنــة فى الســن فقيرة تســكن احدى ضواحى القاهرة ، وأبت هى ان تتزوج مرة ثانيــة ، واطلقت لغرائزها العنان

إباحت نفسها مختارة ، ومضت تلهو وتمــرح ، وتنفق وتبــذر ، وتستغل ما اســـتطاعت حماقة العشاق . ولكن هذه الحمـــاقة اصابتها هى ايضا . فبددت كل ما تملك فى زهو مستكبر وعدم اكتراث متفائل عجيب . وهاهى ذى الآن ، والضيق يأخذ بمخنقها ، والبؤس المروع يتربص بهــا ، وربيبتهــا الصغيرة العزيز يوشك ان يضــيع منهــا ، تحس ان لا مفر لها بعد أن اباحت نفسها من ان تبيع ايضــا ابنتها ، وحيدتها . وان تتلقى هذه الطعنة الممزقة فى عزة انوثتها وفى شغاف كرامتها وكبريائها .. أجل .. لابد لها من مطاوعة الشيــخ . لابد لها من هذا . والا فكيف يمكنها ان تبقى فى غد على بيتها ، وتأمن ولو بعض الشىء على مصيرهـــا ،

## آخر أيام غانية

وتعود فتكافح وتجاهد عساها ان تلمع من جديد وتكيد الغانيات اترابها ؟ ... انها لو امتلكت اليوم مالا بفضل ابنتها ، فستعرف بأسه وسلطانه ، وستعرف كيف تقبض عليه بيد من حديد ، وستعرف كيف تحرص عليه وتصونه للبقية الباقية من ايامها السود .. وهذا المال هو الآن هنا .. هو اول الغيث .. هو على مقربة منها .. في متناول يدها .. وما عليها الا ان تتشجع وتقدم كي تظفر به . واذن فلتكبح عازمة عواطفها ، ولتصم اذنيها ما استطاعت عن نداء قلبها ، ولتخنق بكل ارادتها وقواها هذا الشعور المغيظ بالرحمة الذى يتصاعد الى صدرها من صميم احشائها .. ان في المسالة موتها أو حياتها . فعليها أن تختار ، اما الحياة الرغدة المكفولة واما الموت البطيء المحتوم.

***

جالت هذه الخواطر بذهن الست منيرة ، محتدمة متدافعة . فاشتدت عليها وطأة ضغط الدم ، وامضها الصداع ، وازداد احتقان خديها . فأسرعت ومسحت وجهها بحفنة من الكولونيا ، ثم تناولت قرصا من دواء مسكن ، ومضت تحتسي الشاي وهي تلهث وترتجف ... وانها لفي غمرة التفكير والانتظار ، واذباب الغرفة يفتح ويدخل منه التاجر الشيخ .. وكان الشيخ يرتدي بدلة خضراء صارخة ، ويتحلى بربطة عنق حمراء ، ويزين احد اصابعه بخاتم ذهبي كبير فيه فص ازرق من الفيروز بقيه شر الحسد .. وكان اصلع الرأس ، محدودب الظهر ، ضخم الانف ، مستدير العينين ، منهوم البصر . في خطواته المتعثرة وحركاته المرتعشة وثبات مفاجئة من نشاط وبوارق خاطفة من قوة باقية تغالب الضعف وتكابر ..

ولمعت عينا الست منيرة ، وصاحت وهي تنهض :

ـ اهلا .. اهلا وسهلا رشوان بك .. اتفضل ..

فانحنى الشيخ وصافحها ، ثم جلس بالقرب منها ، متطرحا في مقعده ، منسقا بيده المرتجفة ربطة عنقه ، ناصبا في عزة ظهره ، مكابرا ومعاندا في اصطناع خفة وعزم الشباب

وطفق يقص على الست منيرة ، اخبار المجتمع الذى يعيش فيه ، وينهش أعراض سيدات البيوت ، ويضحك ويسعل وهو ينثر النكات الجريئة ، والملح النابية ، والحكايات الفاضحة ، كأنه يلتهم طعاما شهيا أو يجرع كئوس خمر نادرة ..

وفجأة ، صمت وتنحنح ، واتخذ وجهه طابع الجد . فاتأد لحظة ثم اخرج من جيبه علبة من القطيفة مربعة وحمراء ، وفتحها في تعاظم وفخار ولم يتكلم .. فاشرق وجه الست منيرة وهتفت :

ـ الله ! . .
واختطفت العلبة ، وانتزعت منها ست اساور ذهبية رائعة ، منها ما نقش عليه مثل « فتافيت السكر » ، ومنها ماصيغ على شكل مباريم ، ومنها ماله دلايات مثبتة فيها أنصاف جنيهات متوهجة
ولوحت الست منيرة بالاساور فى ضوء النور الساطع وجعلت تردد:
ـ مدهشة .. بديعة .. آه يا رشوان بك ، اد ايه انت طيب وكريم ! . .
والقت بذراعيها حول عنق الشيخ ، كأنما هو قد جاء بهذه الهدية لها ، وارادت ان تضمه وتقبله عسى ان يخجل ويرحم ويرتد الى صوابه ، فيستجيب لدعوتها ويقبلها بدوره كما كان يفعل فى الماضى ، ولكنه تملص منها فى رفق ثم انحنى عليها فى تحفظ ، وهمس فى اذنها وهو يرتعش :
ـ عملت ايه ؟ . . ما كلمتيش « سهام » ؟ . .
تجهم وجه المرأة ، وتنهدت ثم اجابت :
ـ كلمتها . . بس كنت باستنى الهدية علشان اقدر اأثر عليها . .
نغمغم الشيخ بين اسنانه الصناعية اللامعة :
ـ وآدى الهدية جت باستى . . هدية بخمسين جنيها . . خمسين جنيها . .
وكمان الشيك . . شيك بمائتين جنيه . .
بصى . . جهزته ومضيته زى ما اتفقنا . . انا ما اخلفش الوعد ابدا يا منيرة . الدور عليك انت دلوقت . برى بوعدك يكون الشيك فى ايدك ، تصرفيه حالا وتفكى رهن البيت وتفرجى عن نفسك . .
ودس الشيك فى جيبه وعيناه تبرقان فنظرت اليه الست منيرة ، وخفق قلبها . تأملت رأسه الاصلع ، وظهره الاحدب ، واصابعه المعروقة ، وانفه الضخم الغليظ . ولكنها لم تتراجع . واحست على النقيض انها قد انجذبت واخلت . فظلت تشخص الى الرجل . فلم تأنف ولم تتقزز بل شعرت كأن هذا الشيخ الوائق الدميم قد اجتاحها فى هذه اللحظة ، وامتلك عن طواعية واختيار كل حياتها ، وجعل يتلاعب بها وهو ساكن ، ويسيرها وفق مشيئته وهواه
هو اول رجل اخضعها ، واول رجل اذلها ، واول رجل طالبها بما قد لا تجسر على تأديته احقر بغى .
ومع ذلك فهى تحس الآن انها تهابه ، وانها تحترمه ، وانها تقدره ، بل تحبه لانه اسرع وانجدها ، وتريد ان تظفر بالنعمة المنشودة على يده مهما حملها من ذل وسامها من خسف وتقاضاها من تضحية . . لا . . ليس فى مقدورها ان ترده خائبا . لن تفقده ابدا . لقد كان بالامس عشيقها ، وينبغى ان يصبح فى غد عشيق ابنتها ، والا تقوض صرح آمالها ، وانهار من حولها فى مثل لمح الطرف كل شىء
* * *
نسيت أن ابنتها عذراء فى

الرابعة عشرة من عمرها . نسيت انها اقصتها عنها كى لا تلوثها . نسيت انها لم تعهد بتربيتها الى تلك العمــة العجوز الا لتحرص عليها ، وتجعل منها زوجة شريفة، وترد بها اعتبارها لنفسها ، وتكفر فى شـــخصها عما ارتكبت هى من ذنوب

نسيت كل هذا ولم تعد تفكر الا فى الفرصة الســانحة والفــرج المرتقب . فعزمت ان تبيع ابنتهــا لتشترى الرجل وتنقذ نفســها ، واستحالت فى لحظة من ام الى وحش

* * *

وملكتها وحشــية حلمهــا واخمدت فيها كل احســاس بالرحمة . فامسكت بعلبة الأساور وضمتها الى صــدرها ، ثم مدت يدها وضغطت على يد رشوان بك، وهمت بالنهوض ... وعنــدئذ دوت فى الخارج ضحكة فضية رنانة، وصاحت سهام :

ــ مسكتها ! .. مسكتها ..

فقالت الام :

ــ مين ؟ ..

فأجابت الفتاة :

ــ القطه البيضــاء .. قطة الجيران .. ساهتني ، ودخلت المطبخ، وكانت حتسرق اللحمة...

وتوسطت سهام الحجرة وهى تضحك . وكانت فتاة رشيقة القد، شاحبة الوجه ، ضعيفة ومهزولة، ولكنها كانت ذات عينين صافيتين مشرقتين ، وشعر مموج غزير ، وفم دقيق ، وانف مســتقيم ، وطوابع حسن تتفجر من خديهــا الغائرين وتنســكب على وجهها الشاحب الجميل

وما أن ابصرت الفتاة « رشوان بك » يخف اليها ، ويبســط يده لتحيتهــــا ، ويرمقهــا بعينيه المستديرتين النهمتين وهو ينحنى عليها برأسه الأصلع وانفه الغليظ، حتى اختنقت الضحكة فى صدرها . فتراجعت وانكمشت وتصبب العرق من جبينها ، وجعلت ترتعــد من فرعها الى قدميها كأنها ترى عفريتا أو غولا

ولم تســتطع تحمل نظراته فاسرعت وتحولت نحو البــاب . ولكن الست منيرة وثبت بهــا ، وجذبتها من ذراعهـــا ، ودفعتها بلطف نحو الشيخ .. فمدت اليــه الفتاة يدا مرتعشة ، ثم اشاحت بوجهها وهى تنتفض ، وجلســت بجوار امها مطرقة ولم تتكلم ...

وكان رشــوان بك لا يخالس الفتاة النظر بل يحــدق مواجهة اليها . كان يحدق الى شــعرها المموج اللامع ، وذراعها العــارية المشوقة ، وساقها الرشــيقة المنسجمة ثم تدور عينه الظــامئة وتسقط فجأة على فمها الحــلو

الصغير . فيتهلل وجهه ، وتتقبض من فرط الشهوة غضـــونه ، وتنفرج شفتاه عن ابتسامة عريضة ملهوفة بلهاء

واحست الفتاة أن هذا الشيخ البغيض يعريها وينتهكها ، فظلت ترتعد ، وشاع في نفسها ضرب من الذعر مقرون بالغضـــب والاباء . نقفزت من مكانها . وانســـلت لفورها من الحجرة . فنهضــت الست منيرة وهي ممسكة بعلبـة الاساور ، وعيناها تحدجان الشيخ بنظرة معنوية وتطلب اليه ان يبقى حيث هو ، ثم ضمت قبضتهـا في غل محتجز ، وتحفزت وخــرجت في اثر ابنتها ..



وكانت سهام التي استشعرت منذ ايام مايرأذ بها ، قد هرعت الى مخدعها وتحصنت فيه وأغلقته من الداخل بالمفتاح . فهـزت الست منيرة مصراع البابـفي عنف، ودقته دقا متعاقبا . فلم يسع الفتاة الا أن تفتح

ودخلت الست منيرة ، ودنت من ابنتها ووضعت يديها على منكبي الفتاة . ثم ثبتت نظرهــا عليها وارتسمت على وجههـــا المحتقن امارات الجد والصرامة والعزم . فاختلجت سهام ، واحســت كأن الاصابع المتوترة توشك ان تنشب فيها اظافرها . فحاولت أن تتملص ولكن امها تشبثت بها وقــالت في صوت زاسخ متوعداجش خفيض :

ـ الراجل ده مالناش غيره .. هو اللي باقي لنا .. في ايده حياتنا ... انت مش عــارفه ان بيتنا مرهون ومافيش فلوس في ايدينـا ... الراجل ده جيـــعفنا ... جيدبني شيكا بمائتين جنيه ... ازاي استر نفسي في بيتي ، ومنين اجيبلك تاكلي، وتلبسي، وتتزوقي لو خسرناه ؟.. لازم تقبلي وتسلمي

فارتمت الفتـــاة على الارض ، وامســكت بذراعي امها . وطفقت تقبل يديها وتصيح متوسلة متضرعة وقد انفجرت من عينيها الدموع :

ـ خليني اروح يانينة... ارجع عند عمتي .... ياريتني ماطاوعتك وجيت يانينة ... بقالي يانينـة جمعة هنـــا وانا باتعذب حرام يانينة ... حرام عليك .. انـا في عرضك ... في طولك ... ابوس ايدك .. ابوس رجلك

فهدرت الام :

ـ لازم تقبلي ..

فهتفت الفتاة :

ـ مااقدرش .. مااقدرش ابدا ... ابدا ...

فصرخت الست منيرة :

ـ ليه ؟ .. شايفة نفسك على ايه ؟ .. هو انت احسن مني ، لازم تعرفي زي ماعــرفت انا ، وتشتغلي زي مااشـــتغلت انا ، وتفهمي حقيقة الدنيا ... شوفي .. شوفي جاب لك ايه

وفتحت العلبـــة واخـرجت الاساور فتقهقرت سهام مذعورة، وطوت ذراعيها خلف صــدرها . ولكن الست منيرة لم تكترث لها ،

## آخر أيام غانية

واندفعت الى الحمام المجاور للمخدع ، وعادت وفى يدها حفنة من رغوة الصابون لم انقضت على ابنتها ، وجذبتها اليها ، وشرعت تستعين برغوة الصابون على دس الاساور فى معصميها ، والفتاة تجأر وتقاوم وتتوسل وتبكى ...

ولما استقرت الاساور مشخشخة فى معصمى سهام ، احست الفتاة ان اللحظة المرهوبة قد دنت .. فارتعدت فرائصها ، واصطكت اسنانها ، وعادت تستعطف امها وتسترجيها . ولكن الست منيرة صاحت بها فى لهجة باترة :

ــ اياك تفتحى فمك ... اياك اسمع حسك .. سامعة ؟ .. اخنقك

ونادت بأعلى صوتها :

ــ رشوان بك

فأقبل الشيخ محنى القامة ، مرتعش الاطراف ، تتقد ابتسامته العريضة غلمة مكبوتة ، وتدور عيناه فى محجريهما لهفة ظامئة متحرقة. فأمسكت به الست منيرة ودفعته الى وسط الغرفة ، وأوصدت عليه وعلى ابنتها الباب

***

وساد فى البيت صمت عميق ، وارتمت الام على كنبة ، واسندت رأسها الى كتفها ، وظلت تحدق الى الباب الموصد ، وقلبها يخفق ، وانفاسها تتعاقب ، وخيالها المحموم ينعشها ويبتسم لها ، ويلطف من وطأة الدم المتصاعد الى رأسها وخديها

وفجأة ، وبينما هى مستغرقة فى حلمها ، فتح الباب فى عنف ، وبرز منه رشوان بك ...

برز ممتقع الوجه ، تائه العينين اصفر الوجنتين ، حائرا متخبطا ، يرتجف كريشة فى مهب ريح عاصف فوثبت الست منيرة وصاحت :

ــ مالك ؟.. فيه ايه ؟!.

ففغر الشيخ فاه كمعتوه ، وردد:

ــ ما قربتش عليها ! .. والله ما قربت عليها ! .. اول ما جيت احضنها وابوسها صدتنى ، وارتعشت واصفر وجهها ، ورأيتها مرمية على السرير ... كلمتها ، ماردتش . حركتها ، بصيت لقيتها جمدت وبردت ، وماتت .. ماتت بين ايدى .. ماتت من الخوف ،

فحملقت فيه الست منيرة ، وصرخت :

ــ بتقول ايه ؟!...

ووثبت من الكنبة ، واندفعت الى مخدع ابنتها ، فألفت الفتاة ممددة على فراشها ، غير متجردة من اية قطعة من ملابسها ، مندلعة العينين ، منفرجة الشدقين ، متقلصة التقاطيع ، شاحبة شحوبا مفزعا . فارتمت عليها ، وتحسستها ، وجعلت تهزها هزا عنيفا . ولكن الفتاة لم تتحرك . فجن جنون المرأة ، وانهالت

بقبضتها ضربا على وجهها ،وطفقت تضم ابنتها وتصيح :

ــ بنتي ! ... حبيبتي ! ... ضنايا ! »

وتلفتت في خبال فابصرت الشيخ الفاجر الذاهل يرتعد ... فجاشت عواطفها ذعرا وكراهية وحقدا ، همت بأن تصرخ فيه وتطرده ولكنها تحولت بالرغم منها ونظرت ... نظرت الى ابنتها الميتة ، الى ابنتها التي كانت معقد آمالها ، الى ابنتها التي خذلتها وماتت قبل ان تنقذها . فذكرت نفسها ، وذكرت بيتها ، وتصورت كهولتها وماسوف يحل في غدها . فارتمت على الشيخ وتعلقت به ، وصاحت في لوعة مريرة كادت تخنقها :

ــ مابقاش لى غيرك انت في الدنيا يارشوان اعمل ايه دلوقت ؟ ... اروح لمين دلـــوقت ؟ ... انـا ماعزيتش عليك حاجة يارشوان .. قلت عايز بنتي ، قلت لك خدها .. وادى البنت اللى كانت حاتنفعنى راحت .. راحت وانا بكرة حانطرد من هنا واخسر بيتى كمان ماليش غيرك ، انا برضه متعتك ، ولما كنت معاك ماكنتش ابدا لغيرك بنتي ماتت وهي مسلمالك ، بنتي ماتت وهي بين ايديك ، اشفق على يارشوان اعمل معروف يارشـــوان ... استرني في بيتي ، وادينى الشبك وخلصني ..

فاجفل الشيخ وقطب حاجبيه ثم تنحنح وشخص الى المرآة ، ثم تحول بعينه المستديرة ورمــق الاساور المتمعة في معصمى الجثة فانتفض وجمد ثم تنهد بغته في الم وتصعب كالنساء ، ودس يـده في جيبه واخرج الشبك وناوله للست منيرة ، وقال وهـــو يهز كتفيــه ويتطوح :

ــ خدى ..

فصرخت المراة من اعماق قلبها

ــ ربنا يخليك ويطول عمرك وما يحرمنيش ابدا منك يارشوان .

وانحنت لتقبل يده . ولكنـه جذبها متأبيا ، ثم استدار ، واشرأب بعنقه كمن يريد ان يخرج الى الهواء الطلق ويتنفس ، واندفع مسرعـا صوب الباب وخرج

وعندئذ ، وفي الظلمـــة النيرة الزافرة ، وبعد ان اطمأنت الست منيرة على نفسها ، واحست وهي مذهولة ومسلوبة خفق الورقـة المتقدة الجاثمة في عمق صدرها ، تنبهت الى الاساور ، الى الاساور المتمعة في يدى ابنتهـا ، والى ان قيمة هذه الاساور ستزيد ايضاق تفريج ضيقهـــا . فجاهدت كي لا تنظر الى الوجه المنقبض امامهـــا ، والى العينين المندلعتين في وجههـا والى الفم المفغور الذي كان كانه من فرط الرعب يكاد ان يصرخ فيها ، وعادت الى الحمام ، وملأت يديها بحفنة من رغوة الصـــابون ، ثم كرت راجعـــــة ، وانحنت عـلى الجثة ، وشرعت تستل الاساور من المعصمين الباردين ، وتضعهـا في منديلها ، وتعقد المنديل عليهـــا ، وتدسها فوق الشـــبك في عمق صدرها

ولم تكد تشعر ان الاساور والشبك قد اصبحت فى حوزتها حتى تنبهت تماما كمن يستفيق من حلم مروع . رات الجثة اذذاك رأى العين . فادركت انها هى قد نجت ولكن بعد ان اهلكت ابنتها . فانخلع بدنها ، واستطار عقلها،ولم تطق مواجهة او تذكر او تصور جريمتها . فاندفعت الى النافذة وفتحتها ، وجعلت تستغيث بجارتها وتبكى وتصيح :

ـ بنتى .. حبيبتى .. ضنايا.

وكانت تصيح وعقلها العملى البارد متيقظ مع ذلك فيها، يخالط دمعها وصياحها ،ويدفعها برغم كهولتها وعجز اعرائها الى التفكير فى رشوان بك ، وفى ضرورة العودة الى اجتذابه باية وسيلة ، صونا لحياتها ، وضمانا لامنها ، وتوطيدا لمستقبلها ومصيرها .

***

وانقضت ايام المأتم وبعض ايام الحداد ، وتنفست الست منيرة ، بل ابتهجت فى صميم ذاتها لان ابنتها لم تمت ملوثة ورخيصة . فارتدت اليها ثقتها فى نفسها ، وتلهفت على وفاء الدين الذى يكبلها . فذهبت الى البنك ذات صباح تحمل الشيك مستكبرة وشامخة . ولكنها ما ان ابرزته ، ما ان تقدمت معتزة وملهوفة ،حتى رد اليها الموظف الشيك فى احتقار وقال لها ان رشوان بك قد سبق وأمر بالامتناع عن صرفه والغاه .. تجحظت عينا المرأة ولم تصدق ترديد عليها الموظف كلماته . فاحست الست منيرة كأن الارض تميد بها ، وكأن قلبها يهصر ويعتصر فى صدرها ، وكان حلمها وامالها وجدران بيتها تتقوض بغتة وتهوى على راسها. فتسمرت وتلفتت حولها كالمخبولة . فدفعها الناس بمرافقهم متذمرين فانسلت من بينهم ومشت . مشت فى تعثر ووجوم وشرود ، وانفاسها تتهافت، واعضاؤها تختلج ، وقدماها المتورمتان المتخاذلتان لا تقويان على حملها ولما دخلت البيت ، البيت الساكن الساخر المشئوم ، البيت الذى لابد ان تطرد منه يوما ،طالعتها الحقيقة القاصمة ، فلطمت وجهها ، ومزقت شعرها ، وطفقت تردد وتصرخ :

ـ السافل ـ النذل .. البخيل .. الغدار ضحك على .. غشنى ما هانش عليه يسعفنى بعد ما حرق قلبى .. وعلشان ما خدش حاجة من بنتى . قال كفاية الاساور اللى دفع فيهم خمسين جنيها!..حياة بنتى ما ساوتش عنده اكتر من خمسين جنيها ! بنتى ماتت علشان خمسين جنيها انا قتلت بنتى علشان خمسين جنيها !

واحتقن وجهها احتقانا مخيفا، وصرعها ضغط الدم فسقطت على سريرها منهارة وقد تشنج بدنها ، وثقل لسانها ، والتوى فمها وتصف وجهها ، واصيبت فجاة بالشلل

**ابراهيم المصرى**




● **كتب عباس العقاد** في الاخبار يقول : ان السريالية والتجريدية ليست مذاهب ولا مدارس قائمة على أصول الفنون الجميلة ، ولكنها أحرى ان تسمى « موضات » أو « تقليعات » كتقليعات الموضة التي تخترع لتزول بعد حين ، ولا تخترع للبقاء والاستمرار

● وصف استاذ الجيل **أحمد لطفي السيد** الصحافة بأنها : الاداة التي يمكن ان تحمل ما اريد ان ابلغه للجمهور ، وأضاف : انها مرآة الرأي العام .. تظهر علينا صورته ولونه . وهي مقياس لدرجات الاخلاق في الامة ومعرض لحياتها الذاتية والاجتماعية والثقافية والتقدمية

● كتب **احسان عبد القدوس** في روز اليوسف : ان القطاع الخاص في الانتاج السينمائي لا يزال أنشط وأكثر وعيا من القطاع العام وكل ما ارجوه ان تسير المنافسة بينهما سيرا طبيعيا ، وان يحرص القطاع العام على ان يحتفظ للقطاع الخاص بقوته حتى يستطيع أن يقوى معه ، ويقوى عليه !

● نفى **كامل الشناوي** الرأي الذي يقول ان قصيدته « عدت يايوم مولدي » ليست الا تعبيرا من نظرته الى الحياة . قال : انها لاتعبر عن ذلك ابدا ، وانما هي تصوير انفعالي بلحظات مرت بي يوما ما . وهذه اللحظات الكئيبة الشقية أواجهها أحيانا .. ولكني لا أعيشها طول العمر !

● وصف **أنيس منصور** مسرح الجيب بأنه يغلب عليه الطابع التعليمي أو الطابع التربوي . وقال : ان الناس يحترمون المعلمين ولكنهم لايحبونهم . ولهذا لم يكن مؤلفو مسرحيات العبث « التي تمثل على مسارح الجيب في العالم - اناسا محبوبين .. وان كانوا في غاية الاحترام !

● تحدث الروائي الايطالي **البرتو مورافيا** بعد رحلته الاخيرة في افريقيا ، قال : لقد لمست في القاهرة روحا وثابة جديدة ، ورأيت الشباب متحمسا للعلم والتقدم . والقاهرة تغيرت معالمها ، وصارت تضاهي في عظمتها العواصم الاوربية الكبرى

● وصف مؤلف الاغاني **مرسي جميل عزيز** الخلق الفني بأنه عبارة عن شخصية الفنان وموهبته وثقافته بالاضافة الى حالته النفسية !

● ردت **أمينة السعيد** على سؤال في اذاعة صوت العرب . قالت : انا كاتبة صحفية ولست أديبة . وحين أدعي انني اديبة اكون متطفلة في عالم الادب ، لان الاديب هو المتصرف للادب وحده .. اما الكاتب فهو الذي يكتب في مجريات الامور كل يوم !

● كتب الدكتور **محمد غنيمي هلال** في مجلة الكاتب يقول : ان « المسرح العبث » ليس معناه تقديم أعمال عابثة ، وانما هو يقدم اعمالا فنية تصور مشكلة العبث . وهذا اتجاه جديد في الادب لابد أن يتاح الوقوف عليه وتفهمه في جانبيه الفني والانساني لدى صفوة المثقفين العرب في بلادنا .. !

● هاجم عبد الرحمن الخميسي في الجمهورية القاهرية مسرحية لعبة النهاية لصامويل بيكيت . قال : ان ذلك الاتجاه في الفن يشيع الضبابية والانحلال ، وهو لايصلح لمجتمعنا الناهض

● رد صلاح عبد الصبور على الذين يهاجمون مسرح بيكيت لانه تشاؤمي . قال : ان الذين يريدون الحجر على لون من الادب لانه متشائم عليهم ان يعيدوا التفكير لوطننا العربي مازال في حاجة الى كل الروافد التي تصب فيه .. الى ان ينضج طابعه الثقافي المميز !

● كتب رفيق خوري في مجلة العلوم اللبنانية : ان ارتفاع تكاليف المعيشة يضطر الاديب الاصيل الى الاتجاه الى الصحافة . والعمل الصحفي يدر اللبن والعسل على صاحبه .. ولكنه يهلك اروع ساعات حياته في عمل يقتل روح الاديب فيه .. ويقطع صلته بالمطالعة الجادة

● في رأى نعمان عاشور ان مسرح بيكيت امتداد وتطوير لتكنيك شائع في المسرح الامريكي ، وكامن في اعمال كوكتو والمدارس الشابهة . وهو تكنيك يهدف في تعدد اشكاله وشطحاته الى تجريد المسرح من مضمونه الجماهيري للانزواء به كفن يلبس مالزمه به الفنون التجريدية من العلاقات غير مقبولة يبعثها الغموض والتضارب .. برغم خلق القيم الجمالية الرفيعة .. !!

● طالب صالح جودت في مجلة «المصور» بان تبادر السلطات في الجمهورية العربية المتحدة الى كشف حقيقة « منظمة حرية الثقافة » .. حتى لاينخدع بها الشعب العربي ، والادباء العرب الذين يسهمون في تحرير مجلتها !

● في رأى على امين ان السبب في تنقلات الموظفين في كل شهور السنة هو نظام المركزية . طالب بادخال نظام اللامركزية حتى يشعر الموظف انه ابن البلد الذي يعمل فيه ، وليس احدا من زواره . واضاف أن هذا سيوفر الاستقرار للموظف ، ويضاعف انتاجه ، ويقلل من مراجعه ، ويخفض من تكاليف الاداة الحكومية !

● كتب حبيب جاماتي بمناسبة وفاة المرحوم عبد المسيح حداد من اعضاء «الرابطة القلمية » في المهجر يقول : ان الصحف العربية في ديار الغربة تعاني متاعب كثيرة وحرام ان تختفي الصحافة العربية في المهجر في وقت نحن في اشد الحاجة الى ان يظل صوت العرب مرتفعا عاليا في انحاء العالم . ان مسئولية هذا الصوت تقع على عاتق الجامعة العربية .. وكل دولة عربية على حدة ! .

● تقدم د . حسين طبوزاده استاذ امراض النساء بكلية الطب – جامعة الاسكندرية بمذكرة الى مؤتمر تطوير التعليم الطبي . طلب فيها تخصيص دبلوم عال لاخصائيات الطب ، ودبلوم آخر لامراض الريف المصري

● رفضت نقابة المهندسين في ج.ع.م. قبول خريجي المعاهد الصناعية العالية اعضاء بها . رد عليها مدير ادارة المعاهد العليا بالتعليم العالي : انه لا فرق بين الخريجين . فهم يدرسون نفس المواد على ايدى اساتذة الجامعة ، ومدة الدراسة واحدة ، وكلهم يحملون لقب مهندس

## .. وأخبار

● اول معهد عال لتطوير المصنوعات الصغيرة والحرف اليدوية في الشرق الاوسط تقرر انشاؤه في القاهرة . سيضم وحدات للمنسوجات والنجارة والحرآريات ولعب الاطفال الخشبية ، ومنتجات خان الخليلي . ستساهم الامم المتحدة في تكاليف المعهد ومده بالخبراء والمعدات

● قصة محمد عبد الحليم عبد الله رقم (١٠٤) تظهر في الأسواق قريبا بعنوانها «الجنة العذراء»

● اعلن د . نجيب حشاد وزير الزراعة في الجمهورية العربية المتحدة في حديث له

بمناسبة الموسم الثقافي للمهندسين الزراعيين: أن ١٢٠٠ مليون جنيه تستثمر الآن في الأراضي الزراعية ، وما عليها من الآت !

● تجرى الدراسات لامكان اصدار موسوعة عن افريقيا بين الجمهورية العربية المتحدة وبين غانا ..

● لجنة من **عبد الرحمن صدقي** و**دكتور محمد مندور** ، و**دكتور علي الراعي** و**شكري راضي** كونها مجلس الفنون والآداب في الجمهورية العربية المتحدة للعمل على دراسة تراث المسرح العربي

● « ياطالع الشجرة » آخر مسرحية من تأليف **توفيق الحكيم** سيقدمها في هذا الموسم مسرح الجيب بالقاهرة

● « أصوات اللغة عند ابن سينا .. دراسة وتحقيق » كتاب جديد للدكتور **ابراهيم أنيس** يصدر قريبا

● صدر ديوان **اسماعيل صبري** المعروف بأبي أميمة ، وهو غير اسماعيل صبري باشا. حقق الديوان **دكتور محمد القصاص ودكتور أحمد كمال زكي**

● « عندما نبعث نحن الموتى » مسرحية ابسن قام بترجمتها **محمود سامي أحمد** ، وتصدر من المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر هذا الشهر

● الشاعر **هلال ناجي** يصدر له في القاهرة بحث عن « الشعر اليمني الحديث »

● سيبدأ مهرجان السينما الالماني بالقاهرة في ١١ مارس الحالي . وفد سينمائي الماني من ٣ نجوم يحضرون هذا المهرجان

● « الطريق » عنوان الرواية الجديدة التي يكتبها **نجيب محفوظ** يقال أنها ستكون في حجم روايتي اللص والكلاب ، والسمان والخريف

● « العراق كما رأيته » كتاب جديد سيصدر للاستاذ **أحمد حسن الزيات**

● « ذكريات بعيدة » مجموعة قصص قصيرة صدرت بالقاهرة **لثروت أباظة**

● « من مجاهر الصخور » كتاب جديد تعده للطبع **ثريا ملحس** . يضم الكتاب مختارات كتبتها المؤلفة بين عامي ١٩٤٦ ، ١٩٥٢ !!

● « اليوم الآخر » كتاب صدر لاديب لبنان الكبير **ميخائيل نعيمة**

● الشاعرة **ملك عبد العزيز** أعدت للطبع ديوانا جديدا بعنوان : « أنشودة النجوم »

● مسرحية **عزيز أباظة** « غروب الاندلس » ترجمت الى اللغة الانجليزية . ستقدم على مسارح لندن ، ويقوم باخراجها المخرج الانجليزي دران جينجرد

● ستشترك الجمهورية العربية المتحدة في المعرض الدولي للكتاب الذي يقام بالدار البيضاء في المدة من ٢٥ ابريل الى ١٥ مايو القادم . ستضم معروضات ج.ع.م. نسخا من الكتب التي صدرت في الفترة الاخيرة

● **منى جبور** التي قرأنا لها قصة « فتاة حائرة » . انتهت من تأليف رواية جديدة

● اول دكتوراه في الشرق الاوسط عن نظرية الانشاءات تحت الماء حصل عليها من المانيا الغربية المهندس العربي جمال الدين نصار . عين مدرسا بجامعة عين شمس في الجمهورية العربية المتحدة

● اعلن البروفيسور السوفييتي بوريس روزنفلد ان **عمر الخيام** الشاعر والفيلسوف وعالم الرياضيات هو مكتشف المعادلة التي عرفت بعده بنظرية نيوتن ذات الحدين !.

● الدكتور **كامتون بل** مدير مدرسة فنون الاتصالات الاعلامية بجامعة دينفر بولاية كولورادو في الولايات المتحدة زار القاهرة بدعوة من الدكتور عبد القادر حاتم ليقف على النهضة المسرحية والسينمائية والتليفزيونية ، ويلقى عدة محاضرات في المعهد العالي للفنون المسرحية بالزمالك ومعهد السينما بالهرم

● تمكن الخبراء العرب في الجمهورية العربية المتحدة من استخلاص مادة جديدة تعرف باسم « روتين » ذات تأثير فعال على مرض تصلب الشرايين . المادة الجديدة مستخلصة من نبات الروتا الذي ينمو على سواحل البحار في ج.ع.م.

● **صلاح هدايت** وزير البحث العلمي في الجمهورية العربية المتحدة أصدر قرارا بانشاء « مركز للبحوث الافريقية » . مهمته سد نقص حاجات المجتمع العربي والافريقي في المجال العلمي

# ..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● كتبت « الاهرام » أن البعض ينسب كثرة الرسوب فى امتحان البكالوريا الى كثرة الطلاب وقلة عدد الاساتذة الممتحنين ، لعدد هؤلاء الطلاب لايقل عن ١٢٠ بينما لايتجاوز عدد الاساتذة فى كل فن من الفنون ثلاثة

● بلغ عدد التلاميذ فى مدارس الاسكندرية ١٨٦٣١ وليهم من الاساتذة والفقهاء والمعلمات ٩٨٨ ، وعدد الطالبات ٥٤٢٦ منهن ٤١٣ طالبة مسلمة ، ٤١٥٠ مسيحية ، ٨٤٥ اسرائيلية

● طالبت الاهرام بأن يكون فى كل مجلة بوليس قاضي تحقيق لرؤية المسالة عند حدوثها ، بالاتفاق مع البوليس ، وان يكون القضاة تابعين للمحاكم ، وبهذه الواسطة يحولون دون استعمال القسر ويمنع المتهمون من الشكوى

● لم يوافق مظلوم باشا ناظر الحقانية على الاتفاق الودى المنعقد بين المستر جريل النائب العمومي والمستر كتشنر فيما يتعلق بمحاكمة ضباط البوليس امام مجلس عسكرى ، وطالب بالرجوع الى نص القانون

● ذكرت جريدة الفيجارو أن الاحذية لم تكن شائعة عند المصريين القدماء بل كان يختص بها نساء الاشراف ويلبسنها من حرير أما سائر نساء الشعب فيلبسنها من الخشب ، وكانت ملكات مصر ينفقن اموالا طائلة على احذيتهن حتى يروى أن احداهن خصصت لحذائها دخل مدينة بأسرها

● عمت الشكوى فى بيروت من تجاوز الموظفين حدود واجباتهم ، ذلك انهم يتنظرون مستأجرى البيوت على الابواب ويضطروهم الى دفع الويركو مع أن الذى يدفعه هم الملاك . واذا ابى المستأجرون الدفع اهانهم الموظفون وربما سجنوهم

● انتقدت صحيفتا الاجيشيان جازيت والفار السكندرى مستخدمى الحكومة من حيث موالية اعمالهم فقالت ان هذا دليل التقصير ويؤدى الى زيادة العمال والنفقات على الخزينة . ذكرت الصحيفتان أن بعض كبار الموظفين لايشتغل . اكثر من ٣ ساعات يوميا .

● نشرت « الاهرام » لاحد مراسليها كلمة طالب فيها بانشاء بنك للفلاحين تشترك فيه الحكومة . عارضت الجازيت الاقتراح قائلة انه لايصح للحكومة أن تغامر بأموالها فى مثل هذا المشروع .

● اجازت لائحة المعاشات الجديدة استبدال المعاشات بأطيان من اراضى الدومين اذا كان صاحب المعاش دون ٧١ سنة من العمر . اذا كان المعاش ٣٧ جنيها فى الشهر فيجوز لصاحبه أن يستبدل ثلثيه ثم يقبض الباقى نقدا

● امر رئيس الوزراء رياض باشا باعداد مشروع امر عال يقضى بابعاد جميع المواد القابلة للاشتعال مثل الخشب والفحم والحطب لمسافة مائتى متر من منازل السكن والسكك الحديدية . يعرض المشروع على القناصل للموافقة عليه حتى يسرى على الاجانب أسوة بالوطنيين

● قالت المقتطف ان فى جمهورية ارجنتين ٤ مليون نسمة أى نحو نصف سكان القطر المصرى ولكن كانت قيمة حاصلاتهم الزراعية فى عام ١٨٩٢ اربعين مليون جنيه وقيمة الصادر من بلادهم ٢٥ مليونا والوارد ٢٢ مليونا

● القى سماحة السيد توفيق البكرى بحثا أمام المجمع اللغوى العربى عن « الوفاقات فى العادات » بحث فيه عن بعض العادات والاحوال التى اتفق فيها العرب فى الجاهلية والفرنج الان ، ومن ذلك التهادى بالازهار والرياحين فى ايام المواسم والاعياد ، وتصوير الملوك على الدنانير والدراهم

● زادت مساحة الارض المزروعة ذرة فى تونس من ٩٤٦ الف فدان سنة ١٨٨١ الى مليون ، ٨٣٥ الف فدان سنة ١٨٩٣ . وتضاعفت مساحة الكروم وارتفع مقدار النبيذ من ٣٢٧ الف جالون الى ٢٫٣٦٠٫٠٠٠ جالون




كتاب الشهر

# على ظهر النمر

تأليف :
أديروجبا أجاو



عرض وتلخيص :
الدكتور راشد البراوى



**اديروجبا اجاو شاب من ابناء نيجيريا بدأ ذهنه يتفتح في مرحلة حاسمة من تاريخ بلاده ، وهي سنوات الحرب العالمية الثانية وما اعقبها من اشتداد ساعد الحركة القومية في افريقيا الغربية . ثم استقر رايه ، كالكثيرين من مواطنيه ، على الاستزادة من العلم فسافر الى بريطانيا ثم انتقل منها الى احدى بلدان المعسكر الشرقي حيث اقام سنوات عاد بعدها الى وطنه وقد مر بتجارب صقلته وجعلته اشد وعيا . وفي هذا الكتاب الذي كتبه الى عودته ، والذي نقدمه الى القارىء العربي ، يعرض لنا قصة التجربة وثمارها ، ولقد آثرنا في هذه الخلاصة ان نجعل الحديث عن لسانه كما هو الحال في الاصل .. ولنبدأ القصة مع صاحبها**

# على ظهر النمر

« ماذا تنوي ان تفعل حين تكبر ؟ »

هذا السؤال لا يوجه أبدا الى ابناء الملوك والارقاء ، ولكن حدث في يوم من ايام سنة ١٩٤٦ ان دعاني ابي وعمي ابن عم لي ، والقى على مسامعي السؤال المألوف فكان جوابي ، وهو ما سبق ان قلته له ولاصدقائي دائما ، اني اريد ان اصبح من رجال الصناعة

وتنتمي اسرتي الى شعب اليوروبا ، ومسقط راسنا بلدة « اوي — اويو » . وكان ابي احد ابناء ثلاثة لجدي ولكنه ، بخلاف اخيه الاكبر الذي درس الصيدلة ، لم يتوجه الى المدرسة « بمعناها الغربي » وانما انتقل الى لاجوس في عام ١٩١٤ وكان في السادسة عشرة من عمره ، معتزما الاشتغال بالتجارة . وبالرغم من ان راسماله لم يتجاوز ستة شلنات فان تجارته نمت باطراد واستطاع ان يحقق قدرا من الثراء . ولما كانت الاسرة تضم عددا كبيرا من الافراد ذوي القربى كما هو الحال في الكثير من المجتمعات الافريقية لهذا كان بيتنا في لاجوس ، او بالاحرى مجموعة بيوتنا ، صورة لاحدى قرى شعب يوروبا . وبالرغم من انقضاء ما يقرب من ستة عشر عاما منذ غادر ابي موطنه الاصلي الا انه كان يشعر دائما بالحنين اليه ، ولذلك حين اقترب موعد ولادتي بعث ابي بامي الى اوي — اويو حتى ارى نور الحياة لاول مرة في هذا الموقع ، واختارت ان يكون ذلك اليوم هو الثاني عشر من مايو من عام ١٩٣٠ »

وحين كنت ما ازال طفلا كان هناك موضوعان يترددان امامي دائما وهما المستقبل المجيد الذي ينتظر افريقيا ، وايمان راسخ بان ليس في العالم شيء لا يمكن الوصول اليه اذا تدرع المرء بالعزم واتصف بحب الحق وطيب الخلق ، واهم من هذا كله اذا عامل من يكبرونه سنا بالاحترام الواجب . ولما نشأت في لاجوس التي ينتمي اهلها الى الاكثر من شعب او قبيلة لهذا نشأت على وعي بالاثار السيئة الناجمة من النظام القبلي الانعزالي والضيق النظرة ، فلم اكن اجد اي فارق بيني وبين كوجو وهو ابن غسال من داهومية

**او جارى بطرس الذى ولد أبواه من الاقليم الشرقى من نيجيريا حيث تسوده قبائل تختلف عن اليوروبا**

ومن القضايا التى كنت اسلم بهـا فى طفولتى أن لاجوس هى مركز الكون كله . ولكن حدث فى عام ١٩٣٩ أن علمت أن بعض الأوربيين قد قبض عليهم وحجزوا فى كلية الملك وهى مدرسة ثانوية فى المدينة . وبدا الناس يتحدثون عن الحرب ، وعرفت أن هؤلاء الأوربيين كانوا المانا ، وهكذا بدات اشعر شعورا غامضا أن العالم أكبر مما تصورت ، والا استقر فى ذهنى أن العالم يضم شعوبا مختلفة بدات أوسع من آفاقى الفكرية ، ورحت اطالع الصحف الانجليزية ومن طريق ماكانت تنشره من الخرائط اكتسبت معلومات عن البلاد الأخرى أكثر بكثير مما تعلمته من كتب الجغرافيا بالمدرسة . وهنا أصبحت عند مفترق الطرق بين نمطين من انماط التفكير

## الخروج الى العالم

وحين انتهت الحرب العالمية الثانيةكانت روح جديدة قد بدات تسرى بين الطلاب ، فكنا نهتم بنضال الهند من أجل حريتها ، وبالثورة فى اندونيسيا ، وبكفاح الحزب الشيوعى الصينى ضد شيانج كاى تشيك ومؤيديه من الراسماليين الامريكيين .لست أدرى كيف حدث هذا ولكن الذى اذكره أن فكرة راحت تتسلط على عقلى وأنا مازلت تلميذا بالمدرسة ، وهى أن من الضرورى دراسة التكنولوجيا واستخدامها فى نيجيريا . ويبدو انى ادركت ولو بصورة غامضة **أن الحماس الوطنى ذا الصبغة السياسية البحتة يصبح عديم القيمة اذا لم يمكن يؤدى الى تصنيع أى بلد .** وحين بدات افكر فى هذه المسائل لم اجد صعوبة فى الاعتقاد بان بريطانيا كانت حريصة على منع تقدم نيجيريا صناعيا .. حتى تمتص خامات البلاد بصورة تعود عليها بالربح ولتحول دون ظهور منافس لها فى ميدان الصناعة

وفى هذا الوقت كنت اطالع كل مايقع فى يدى ، وازددت اهتماما بدراسة البلدان التى حققت تصنيعها بسرعة ، وهنا قررت السفر الى الخارج . وكانت حكومة نيجيريا ترسل البعثات الى بريطانيا والولايات المتحدة بصفة خاصة ولكن اسرتى فضلت أن اتم الدراسة على نفقتى الخاصة اذ لم تكن فى حاجة الى مساعدة الحكومة فضلا عن اعتقاد بأن هذه المساعدة لا خير منها على الاطلاق ، بل وكنا نعتبرها أشبه بقبلة الموت

وكانت لدينا اخر طبعة من « الكتاب السنوى للمدارس العامة » فاخترنا كلية جورج واطسون فى ادنبره . وهناك اسباب حببت ذلك الاختيار ، منها أن المدرسة فى سكوتلندا وهى بلد كان فى الأصل مستقلا عن بريطانيا ، كما أن عددا من أبناء نيجيريا تلقوا العلم فى جامعة ادنبره ، وبخاصة من درس الطب منهم . وهكذا أبحرت فى ابريل من عام ١٩٤٨ الى ليفربول على ظهر السفينة ابابا Apapa ، ومن هناك توجهت رأسا الى ادنبره .وسكنت فى دار اعدت للطلاب من أبناء المستعمرات ، فكان زملائى من بلاد افريقية أخرى ، ومن جزر الهند الغربية ، الى جانب عدد قليل من الطلاب الهنود والباكستانيين . وكانت كل حجرة تضم شخصين أو ثلاثة اشخاص ولهذا شاركنى فى حجرتى زميلان احدهما من نيجيريا والاخر من احدى البلاد الافريقية ولقد طلبت أن يدبر لى امر الاقامة مع احدى الاسر فقيل لى ان البحث عن هذا سوف يستغرق وقتا ، وانه ليس من السهل ايجاد اسرة صالحة . وبالرغم من الحاحى فان هذا الطلب لم يتحقق أبدا

كنا ندرس الأدب الانجليزى والتاريخ بما فيه التاريخ المعاصر ، والرياضة ، واللغة الفرنسية ، والعلوم ومعناها ، الطبيعة والكيمياء . ولكن التاريخ المعاصر وبخاصة ماتعلق بالشئون الدوليةهو الذى كان يستأثر باهتمامى . ووجدت نفسى فى مجتمع مستقر ويشعر اهله بالرضا الى حد كبير . ولكن الذى لفت نظرى أن سكوتلندا بالرغم مما قيل من فقرها ، كانت تسير فى طريق التصنيع

لم يكن بالمدرسة مايحمل على الاستياء ، ومع ذلك لم أشعر بالرضا ، الا مافائدة هذه الدراسة . انها لم تحقق املى ، ومما دعم شكوكى فى جدوى هذه الدراسة زميل نيجيرى كان لا ينفك عن الحديث عن ضرورة تصنيع نيجيريا ، وكان يقول لم

الى اضيع وقتى فى هذه المدرسة .. وهناك وبدون أن احصل على موافقة أهلى مقدمة قررت الالتحاق بكلية التجارة والتكنولوجيا فى مدينة ليستر ، ولم لى ما اردت

## فى شباك الصيدة

حين انتقلت الى ليستر كنت بدات اشعر انى أصبحت رجلا ، لقد رايت الحياة ، وشاهدت اشياء كثيرة ، وسمعت افكارا جديدة . ومع ذلك ظلت تسيطر على ذهنى الأفكار المتعلقة بالتعليم الفنى والحكمة الفنية مما يتيح لى معرفة سر جميع الثروة ويمكننى فى الوقت نفسه من مساعدة بلدى على التخلص من الحكم الاجنبى والخروج الى عالم لا يستطيع أن يعيش فيه بغير التصنيع . ومن العلوم التى درستها فى ليستر علم الاقتصاد ولكن الشيء الذى كنت اتوق اليه لم يكن النظرية الاقتصادية فى حد ذاتها . كنت أريد أن اعرف الطريقة التى يمكن بها التنبؤ بالاحداث الاقتصادية والتقلبات فى الاسواق والاثمان وما اليها

وسكنت فى احدى دور الضيافة وهذه مختلفة عنها فى ادنبره . حقيقة كنت اعيش مع زملاء افريقيين وآسيويين وعرب ، ولكن كان هنا ايضا طلاب من بريطانيا وويلز وسكوتلندا وغيرهم من البيض . وكنت اهتم بالسياسة . واتصلت بمنظمات الطلبة لارى ايها أصلح كى انضم اليها ، ومن الغريب انى لم أحاول الانضمام الى منظمات حزب العمال اذ كان الشائع فى اوساط الطلاب الاجانب امثالى ان سياسة العمال نحو المستعمرات لا تختلف عن سياسة المحافظين ، وحتى لو ارادوا انتهاج سياسة مغايرة لما سمح لهم « الامبرياليون » بتنفيذها . ثم شاءت الظروف أن اتصل « بعصبة الشباب الشيوعى » . لقد كانوا يعاملوننى باحترام ويظهرون صداقة حارة نحوى . ولم يسخروا منى كما فعل غيرهم ، حين كنت اتحدث عن الامل فى بعث العالم ومن تقدم الشعوب الافريقية . واعجبنى منهم ايمانهم الراسخ بسلامة قضاياهم وحتمية انتصارها . كنت فى حاجة الى هذه النزعة اليقينية التى لا تفسح المجال امام الشكوك . ولكنى لا استطيع أن اغفل تاثير جان ، وهى فتاة رقيقة جدا وجذابة فى الثامنة عشرة من عمرها ، وكانت تتولى امانة الصندوق فى احدى شعب العصبة ، كما كرست حماسها الشاب لقضية الماركسية اللينينية

## صفقة الاسمنت !

فى خريف عام ١٩٥٠ رجعت الى لاجوس . حقيقة لم احصل على اى مؤهل علمى او فنى ولكنى كنت اعزى نفسى بانى اصبحت اوفر خبرة وحكمة . وحاولت انشاء شركة للاستيراد فتعثرت ولكنى لم آبه بذلك اذ اعتبرتها مجرد بداية . وفى أوائل عام ١٩٥٢ سافرت الى اوربا من جديد املا فى الحصول على صفقة اسمنت بثمن معتدل من اوربا الشرقية . ونزلت فى فندق Vierjahreszeiten بمدينة هامبورج ، وهناك التقيت بشخصين رحبا بى فى حرارة بوصفهما ممثلى شركة اسمنت وكنت مرتبطا بعمل تجارى فى الترويج فانهيت مهمتى بسرعة وعدت للالتقاء بهما فى برلين ، فاحتفيا وفادتى وسعيا الى تسهيل بعض الاجراءات الجمركية ، ثم تركانى فى صحبة أصدقاء لهما توجهوا بى الى معسكر سوليبتش على مقربة من مجدبرج

وفى اليوم التالى زارنى شخص بملابس مدنية سمى نفسه جورج ، واشار بأن من الافضل التوجه الى بوتسدام لتعويض الوقت الذى ضاع . وركبنا سيارة كبيرة لاحظت ان ستائرها كلها مسدلة وقيل لى « هذه عادتنا هنا » . ووصلنا الى فيللا ، ودخلت لاستحم واحلق ذقنى ، فلما رجعت الى الحجرة المعدة لنومى اكتشف اختفاء ملابسى وحقيبتى وجواز السفر وتذكرة العودة . ومرت أيام ثمانية لم اقابل احدا خلالها وان كانوا يقدمون لى الطعام بانتظام ويعطوننى عشرين سيجارة كل يوم . ووجدت مجموعة من الكتب لتشارلز ديكنز وفولتير وتولستوى وغيرهم ، ورحت اقلب صفحاتها دون أن اتمكن من تركيز انتباهى .. لقد كنت مشغولا بفكرة اخرى ذلك انى كنت ضحية خدعة أسفرت عما يمكن اعتباره من حيث الواقع العملى « اختطافا »

ولكن شعرت بلون من الارتياح . لقد

قضيت عامين في بريطانيا دون نتيجة عملية وكنت قد اتصلت بعصبة الشباب الشيوعي واستمعت الى حديثهم عن المجتمع الكامل في الاتحاد السوفييتي ، وها انذا الآن على مقربة من ذلك المجتمع الذي كنت احلم به . واكثر من هذا يبدو ان قدرا من الغرور داخلني اذ وجدتني نفسي موضع هذا الاهتمام من جانب المعسكر الشرقي

## على ظهر النهر

واخيرا جاءني زائر يعرف باسم الكولونيل وكان مهذبا ورقيق الحاشية ، ومن المحقق ان الغرض كان تهيئتي على الصورة التي يريدونها لي في المستقبل . وراح الكولونيل يقرأ من مذكرة معه تفاصيل من تاريخ حياتي وبدا انه يعرف الكثير عني ، وكان الشيء الذي اهتم به على نحو خاص الخلاف مع الشيوعيين في لبستر بصدد التكتيك الشيوعي والدعاية الشيوعية في داخل افريقيا وخارجها ، وهو الاختلاف الذي ادى الى افتراقي منهم في عام ١٩٥٠ .

وممن اكثروا زيارتي الماجور سيرج ، وكنا نقضي الوقت في الحديث عن الشئون العالمية والاقتصاد والتفسيرات الماركسية ، وكلمته كثيرا عن الموقف الاقتصادي في نيجيريا ، فلاحظت أن الموضوع كان محل اهتمامهم بحيث طلبوا مني أن أكتب تقريرا وافيا في هذا الصدد ، ففعلت . ولما طلبت أن يسمح لي بالعودة الى وطني فاظهروا استحالة ذلك لان الصحافة الغربية نشرت اخبار اختفائي داخل المعسكر الشرقي ، ولذلك لو عدت الى بريطانيا او نيجيريا لسوف اعاقب بوحشية بعد أن أدرجت السلطات اسمي في القائمة السوداء . ثم اخذوا يرسمون خريطة مستقبلي وهو ان امنح جميع التسهيلات للتعليم الفني حتى اصبح فيما بعد عضوا في حكومة اشتراكية « وبقصدون شيوعية » في نيجيريا

ويظهر انهم اعدوا الوسيلة اللازمة لاقناعي وتحويلي ، وهذه الوسيلة عبارة من فتاة شقراء وجميلة في الرابعة والعشرين من عمرها ! وكانت تزورني مرتين في اليوم وتتحدث معي حديثا وديا يتخلله فنجان من القهوة وبعض السجاير ، وادركت فيما بعد انها من رجال البوليس السري .

وكنت ارحب بزيارتها .. ومن ذا الذي لا يفعل هذا ؟ ومرت اسابيع ولم اجد امامي من سبيل سوى التظاهر بقبول الشروط المعروضة . وطلبت أن أزور الاتحاد السوفييتي فاكدوا ضرورة كتابة خطاب بهذا الشأن على ان اطالب فيه بحق الالتجاء السياسي ، هو امر ادركت فيما بعد أنه سلاح في ايديهم لو حاولت يوما الفرار وازاحة الستار عما حدث لي ..

ومرت اسابيع ثم تقرر نقلي الى بلدة باوتسن Bautzen التي انشاتها في القرن الثاني عشر قبيلة من الصقالبة تعرف باسم « فند » . واستغل السوفييت الفند خلال الحرب لتحطيم الوحدة الالمانية ومنوهم بالاستقلال الذاتي . فلما انتهت الحرب تبخرت الوعود ، وحين جرؤ زعيمهم زيستشبالك على تذكير المسئولين بوعدهم كان جزاؤه الطرد من منصبه كرئيس لمجلس المقاطعة . واشتغلت في مصنع لانتاج القاطرات الحديدية وعلمت « طبعا من غير رجال الحزب » أن انتاج المصنع هبط من ٣٠٠ عربة في الشهر قبل الحرب الى ٢٥ قاطرة فقط « اذ نقل السوفييت الآلات والمعدات الى بلادهم بعد انتصارهم على المانيا »

والعجيب انهم لم يتيحوا لي الفرصة لمزيد من الدراسة الصحيحة ، ويبدو انهم كانوا يماطلون حتى يتحققوا فعلا من الجاهالي ، خاصة وقد كانوا على علم بالخلافات التي كانت تنشأ بيني وبين الشيوعيين في بريطانيا



## ماذا تعلمت ؟

غير أن العامين فى ألمانيا الشرقية لم تكن عديمة الجدوى . حقيقة لم أحقق الآمال الكبار التى كانت تجيش فى صدرى من حيث الحصول على المعرفة التى تؤهلنى لكى ألعب دورا فى تطوير بلادى وبخاصة من الناحية الصناعية ، ولكننى تعلمت أشياء كثيرة تخفيها أبواق الدعاية . وأول ملاحظته انعدام الثقة المتبادلة بين الألمان والسوفييت ، فبالرغم مما يبديه الأولون من الرضا بالأوضاع القائمة الا أنهم كانوا يخفون تحت ذلك الستار شعورا من السخط والمرارة ، وينتظرون الوقت الذى يستطيعون فيه استرداد حريتهم واستقلالهم فى التفكير والتصرف . الواقع أن ألمانيا الشرقية كلها كانت تموج بالاستياء وكان العمال يشعرون أنهم موضع الاستغلال، كما كانت القيم بالنقابات معدومة . ومما يلقى الضوء على حقيقة هذه المشاعر الهجرة الواسعة النطاق الى ألمانيا الغربية، والتى كانت السلطات تحاول منعها بكل وسيلة ممكنة . لم تراكمت عوامل السخط الى أن انفجرت على صورة ثورة العمال المعروفة فى يونية ١٩٥٣ . كان السبب المباشر خفض الأجور مع زيادة معدلات الانتاج ، ولهذا كان العمال يطالبون بتحسين ظروف العمل والأجور ؛ أى أن السبب كان اقتصاديا ، ولكنه كان يخفى سببا أبعد غورا .. وهو الحاجة الى تعديل النظام القائم وسياسته وهذا ماوعد به المسئولون بعد أن تمكنوا من اخماد الثورة

والأمر الثانى الذى لاحظته أن الشباب فى ألمانيا والاتحاد السوفييتى كان يريد أن يعرف كل شىء عن البلاد الأخرى ولكن بغير طريق الحكومة ، اذ كان يشعر أنه يعيش فى عزلة عن العالم وكان أيضا قد فقد الثقة فى صحافته واذاعته . وحدث أن سألنى الطالب جونتر ، ٢٥ سنة عن بلادى وعلاقتها ببريطانيا ، فأخبرته أنها فعلا موضع الاستغلال وأن الاستعمار لابد أن يزول منها . ولكنى قلت أيضا أن الفرد هناك حر بصورة غير معروفة فى شرق أوروبا ، وأن له الحق فى التنقل داخل بلده وليس لمسافة لا يتجاوز قطرها ٢٥ كيلومترا من محل الاقامة ، وأن الناس

فى نيجيريا لا يعزلون كيف يخصم نصف الأجر بسبب اختلاف صاحبه فى الرأى مع الحكومة

والظاهرة الهامة الأخرى التى لاحظتها هى ماكانت تتصف به الدعاية الشيوعية عن أفريقيا من الجهل . كانوا يبنون تحليل الموقف فى غرب أفريقيا على أساس فروض نظرية ماركسية دون أن يلتفتوا بالا الى الحقائق الموضوعية . ومن ذلك مثلا أنهم كانوا يعلنون أن الحركات القومية هناك قامت بها البروليتاريا الصناعية ، مع أن هذه البروليتاريا لم تكن ذات وجود ، كما أن الحركات القومية كان يقوم بها المثقفون والتجار ورجال الأعمال والرؤساء القبليون ، الى جانب طوائف العمال . ولقد أدرك الشيوعيون خطأهم وراحوا يعدلون أفكارهم بعد الرحلة التى قام بها الأستاذ بوتيخين الى غانا فى عام ١٩٥٧ لدراسة التركيب الاجتماعى ، وتجلى هذا فى التغيير الذى طرأ على كتاباته ومحاضراته بعد تلك الزيارة

وعنصر الضعف الآخر فى تلك الدعاية الاسراف فى ذكر مسائل لا صلة لها بالواقع فقد كانوا يحدثوننا مثلا عن أشياء فى نيجيريا كنا نسخر منها فى قرارة نفوسنا لأننا نعلم أنه لا وجود لها . لسنا ننكر أن الاستعمار البريطانى أساء كثيرا الى بلادنا ، ولكن اختلاق الأكاذيب يضعف من أثر الدعاية ويجعلها تفقد مغزاها

وكانوا يحدثوننا دائما أن البلاد الشيوعية لا تفرق بين الناس على أساس اختلاف أجناسهم وألوان جلودهم ، وآمنا بذلك ونحن فى بريطانيا . ولكن حدث أكثر من مرة سواء فى باوتسن أو درسدن أن كنا نثير موضوع الزواج بين الأفريقيين والألمانيات ، لندهشت اذ وجدت الطلاب الشيوعيين يقفون فى صف الذين يعارضون هذا اللون من الزواج المختلط

## وسائل غرس أفكارهم

ولعل أبرز جزء فى التجربة التى مرت بى ماتعلق منها بالأساليب المتبعة فى تلقين المذهب الشيوعى للطلبة الأجانب وبخاصة أولئك الذين يرجى منهم أن يكونوا أدوات نافعة فى بلادهم . أن الغرض الرسمى

والغاهر من مدرسة باوتسن هو اعداد الطلاب الاجانب كي يكونوا فنيين في الصناعة ، أو تهيئتهم حتى يصبحوا صالحين للدراسة الجامعية . أما الغرض الحقيقي فهو التوجيه حتى يتشبعوا بالافكار الماركسية والاساليب الشيوعية ويصبحوا ادوات نافعة

واستطيع أن الخص الاساليب التي كانت تتبع معنا ، في النقاط التالية :

**أولا** : ازالة كل ما في النفس مما يقال له رواسب الماضي البورجوازي الذي عشنا فيه داخل بلادنا وهذه عملية أساسية حيث تمهد الارض تماما ويصبح من اليسير غرس بذور المبادىء الجديدة

**ثانيا** : دراسة مذهب الماركسية ــ اللينينية

**ثالثا** : دراسة المادية الجدلية ، ثم محاولة تفسير جميع الاحداث من سياسية واقتصادية وغيرهما على ضوئها

**رابعا** : هدم اية عقائد دينية في نفوس الطلاب

**خامسا** : واخيرا ــ وليس اخرا ــ هناك التدريب على القيام بأعمال التخريب أو تقويض النظم القائمة من الداخل ، وهذا الامر يشمل التدرب على استخدام الاسلحة النارية ، والمقاومة السرية ، وحرب العصابات

## حاولت الفرار وفشلت

ومرت الايام والشهور بل والسنوات ، وخلالها اخذت فكرة الفرار تختمر في ذهني . لقد شعرت بخيبة الامل اذ بالرغم من انقضاء وقت كاف لم أتعلم شيئا له قيمته من الناحية الفنية ، ولم انقل الى الجامعة وبمرور الوقت أيضا أخذت انفر من الفلسفة الشيوعية كلها ورأيت فيها خطرا يهدد نيجيريا وغيرها من بلاد القارة الافريقية وفضلا من هذا أصبحت لا أطيق الجو الخانق الذي اعيش فيه ، بل كنت أحس اني موضع الشك من ناحية ملاحظي اذ لم يبد اني صرت من المؤمنين الصادقين واتفقنا وكنا اربعة ذوي مشاعر متماثلة ، على الهروب ، واعددنا خطة بسيطة في مظهرها بحيث لاتثير ارتياب أحد ، وهي أن نتظاهر بالرغبة في التوجه الى برلين ، وذهبنا الى المحطة ووقفنا في الطابور وبعثنا بأحدنا لشراء تذاكر السفر كاننا من الركاب العاديين . وفجأة احاط بنا من سافونا امامهم الى خارج المحطة ، ثم أخذوني الى مكان قضيت فيه ثمانية ايام في حالة على درجة كبيرة من السوء ، ثم افرجوا عني بعدها

هذه المحاولة الفاشلة جعلتني اتعلم امرين ، **اولهما** انه يجب أن أجاري القوم وان اتظاهر باني اسير وفقا للخط المرسوم حتى استل ما في نفوسهم من شك من ناحيتي .. **والامر الثاني** انه اذا قررت القيام بمحاولة أخرى يجب علي أن اعتمد على نفسي فقط

## واخيرا ... ليبزيج

في اواسط عام ١٩٥٤ كنت قد أكملت بعض الدراسة في مدرسة التفاهم الدولي في باوتسن ، وكان الملاحظ أن علاقة وزارة الداخلية بالمدرسة كانت أقوى بكثير من علاقة وزارة المعارف . وكان من المقربات امامي الامل في الانتقال الى جامعة ليبزيج وانبدا الامر عسيرا بسبب محاولة الهروب الفاشلة التي اقدمت عليها . وكانت في يدهم ورقة يلعبون بها .. وهي حاجتي الى النقود . وهنا عرضوا علي اما ان أشتغل في أحد المصانع المحلية أو أن اشترك في ادارة المدرسة نفسها بالقسم الخاص بالطلاب الاجانب ، فاخترت العرض الاول مما أتاح لي المزيد من المعلومات من



حالة العمال في ألمانيا الشرقية . ولقد لاحظت ، بالرغم من الدعاية ، أن معظم الانتاج يرسل الى الاتحاد السوفييتي على صورة تعويضات . وكذلك لتبع هجرة العمال الى المانيا الغربية كانوا يحدثونهم باستمرار عما تقوله النظرية الماركسية من ازدياد فقر الطبقة العاملة في ظل الراسمالية

وكان جزء كبير من وقتنا يضيع في حضور المحاضرات والندوات عن تاريخ الحزب الشيوعي ونظريات الماركسية اللينينية ، ووضح للسلطات انى تقدمت كثيرا في الطريق المستقيم مما بعث في نفس الامل بشأن جامعة ليبزيج ، ولكنهم نقلوني الى المدرسة الفنية العالية في درسدن وهناك رحت اتصل بالطلبة الالمان . وبالرغم من الحذر الشديد في الاحاديث فللجدران آذان ومن العسير أن تطمئن الى جميع الحاضرين ، استطعت أن ادرك أن تحت ذلك الستار الشيوعي « المانيا اخرى » ، تتظاهر بالرضا ولكنها تتوق الى الخلاص . وهذا الذي لاحظته على المانيا ينطبق على البلاد الاخرى التي خضعت للنظام الشيوعي . ولعل مايؤكد هذه الحقيقة الثورة التي نشبت في المجر عام ١٩٥٦ وكان العامل الحقيقي فيها الشعور الكامن في نفوس اهلها بضرورة استردادهم لحريتهم الحقيقية . والواقع ان النظام الشيوعي ، بالرغم من قوته وكفاءة اساليبه في الاخضاع ، عجز تماما عن أن يكسب ولاء الشعوب .

وزاد الرضا عن تقدمي في درسدن فتقرر في ختام عام ١٩٥٦ ارسالي الى جامعة ليبزيج لدراسة العلوم الطبيعية



وخلال الفترة الممتدة من ٢٨ يولية الى ١١ اغسطس سنة ١٩٥٧ عقد مهرجان الشباب والطلاب السادس بموسكو والذى وفد اليه ٣٠ ألفا من أكثر من مائة بلد بالعالم . ولم يكن الغرض من هذا الاستعراض التأثير في العالم الخارجي فحسب واقناعه بالانجازات التى حققتها الشيوعية في الاتحاد السوفييتي ، وانما كان هناك غرض داخلي آخر وهو اقناع السوفييت انفسهم بانتشار نفوذ الشيوعية في العالم . ودعينا ، نحن الطلاب الاجانب الذين ندرس في المانيا الشرقية ، الى الاشتراك في الاحتفالات

## الازمة الاخيرة

كان ايمانويل الصديق الذى لازمني طيلة الرحلة الى موسكو وخلال العودة منها . وكنا نعيش في شبه عزلة كاملة من الطلاب الآخرين من أبناء غرب افريقيا ، ولم نتوجه معهم لقضاء نزهة ممتعة على شواطيء البحر البلطي ، وانما قررنا الرجوع الى ليبزيج ، وهناك اعددنا مذكرة هاجمنا فيها مجموعة ليبزيج من الطلاب النيجيريين قائلين انهم لايمثلون نيجيريا ، وان لهم ميولا قبلية وبورجوازية ، وانهم ليسوا اشتراكيين بالمعنى الصحيح الا يرفضون الاعتراف باخطائهم أو انحرافاتهم . ولهذا يجب منعهم من الاشراف على تدريب الطلاب الافريقيين الجدد . وأكثر من هذا انهم انتهازيون لانهم لايطلبون العلم كوسيلة لخدمة القضية الماركسية وانما يريدون الحصول على المؤهلات التى تمكنهم من تحقيق النجاح في حياتهم عندما يعودون الى بلادهم

ومرت مدة لم تلق فيها مايشير رد الفعل للمذكرة ، واخيرا استدعانا المسئولون في الجامعة وقالوا انه اذا لم نسحب هذه المذكرة فسوف يكون جزاؤنا الطرد . وليس معنى الطرد الحرمان من اتمام الدراسة العالية فحسب ، بل والحرمان من المبالغ التى كانت تصرف لنفقاتي كلها . ولكنى تمسكت بموقفي وابيت سحب الاتهامات التى وجهتها ، وقلت انه مادام وجودي غير مرغوب فيه فلماذا لايعطوني تأشيرة خروج حتى اغادر البلاد واعود الى

وطني ، ولكن هذا الطلب لم يثر أى اهتمام . الا أنه من العجب ان حل الازمة جاء نتيجة مرض ابنى الذى أصيب بنزلة شعبية بسبب نقص الغذاء . فجاء الطبيب لعيادته وكان رجلا طيب القلب وراغبا فى مساعدتنا ، فكتب شهادة يقول فيها ان جو ليبزيج ضار على صحة الطفل ، واخيرا استطعت الحصول على جواز مرور داخلى للتوجه الى بوتسدام حيث تقيم حماتى ، ومن هنا غادرت البلاد ، ولم تحاول السلطات الالمانية اية عقبات ؛ لست أدرى السبب فى هذا التحول ، ولكن يبدو انهم ادركوا انى غير ذى نفع بالنسبة الى الاهداف التى يسعون الى تحقيقها فى افريقية

لم اذكر حتى الآن انه خلال اقامتى فى المانيا ، تزوجت من فتاة المانية

## دروس تعلمتها

واخيرا عدت الى وطنى ، وكما هى العادة عند شعب اليوروبا فى المناسبات الهامة كالميلاد والزواج والوفاة ، أقيم حفل ضم الاهل والاقارب والاصدقاء . وكانت نيجيريا قد تغيرت كثيرا خلال السنوات التى قضيتها بعيدا عنها . فالحركة القومية ازدادت قوة واصبح الاستقلال على الابواب . وبدأت مناصب عدة تنتقل الى ايدى ابناء البلاد بعد أن أيقن البريطانيون أن من المستحيل عليهم البقاء . وفى العاصمة لاجوس اشتدت حركة الانشاء والتعمير ، وكثر ارسال البعوث الدراسية الى الخارج

ولكن .. هل تلك السنوات الست التى امضيتها وراء الستار الحديدى كانت بغير جدوى ؟ لقد كانت ضائعة اذا ما نظرت اليها من وجهة هدفى الاصلى وهو الحصول على مؤهلات أكاديمية وفنية . ولكنى بالرغم من هذا اكتسبت خبرات تفيدنى حين العب دورى كوطنى فى تشكيل مستقبل بلادى . لقد عشت فى ظل النظام الشيوعى فألفيته لايتفق مع واقع الحياة الافريقية لانه نظام لايقيم وزنا للفرد : كرامته وآرائه وحريته وحقوقه . ان هذه الحقوق التى يجب أن ينعم بها الفرد تتعارض تعارضا أساسيا مع منطق الشيوعية التى تريد أن تصب العالم كله والناس جميعا فى قالب واحد

ان الدعاية الشيوعية قادرة على جذب الانظار بغير شك ، فهى بالنسبة الى افريقيا تعلن انها تؤيد « الاستقلال الوطنى » وتناصر « الوحدة الافريقية » وتشجيع « التضامن الاسيوى الافريقى » . ولكن قبل ان تحملنى على الاقتناع بانها تؤيد استقلال الشعوب ، يجب أن تمنح الاستقلال لشعوب ليتوانيا واستونيا ولاتفيا ، وان تترك مصير أهل المجر والمانيا الشرقية وبولندا وغيرها فى أيدى أبناء هذه البلاد . وتتحدث الشيوعية عن التقدم الهائل الذى حققه النظام فى ميادين التصنيع والزراعة ، ولهذه الدعوة أهميتها بالنسبة الى افريقيا الفقيرة المتخلفة ولكن الشىء الذى لاتذكره الدعاية الشيوعية هو الملايين من الفلاحين الذين راحوا ضحية محاولة انشاء المزارع الجماعية فى عهد ستالين

لقد أصبح أسلوب الدعاية الشيوعية أشد حذقا من ذى قبل اذ تعلمت الكثير من الدروس وبخاصة بعد اخفاق محاولاتها فى الكونغو . لم تعد تركز الاهتمام على احزاب شيوعية تسعى الى السيطرة على الحكم ، ولكنها اصبحت تدعو الى انشاء الجبهات الشعبية من مختلف العناصر ومن بينها العناصر الشيوعية وبخاصة الخفى منها . فذلك ادعى الى نجاح عملية التسرب ولمناسبة الكونغو اقول أن الدول الغربية أساءت التصرف او اعتقدت ان لومومبا شيوعى فحاربته ، وأن خصومه شيوعيين فأيدتهم مما أضاع الفرص وانتهى بمقتل ذلك الزعيم الوطنى

والآن ما مستقبل الشيوعية فى افريقيا ؟ الواقع أن الشعوب هنا لاتعرف عنها أو عن نظرياتها شيئا ، ولكن يجب الاحتياط من الاساليب غير المباشرة . ان على دول افريقية التى نالت استقلالها أن تعمل على أن تكون لها شخصية مستقلة حتى تلعب دورها فى تقدم العالم . وهى فى حاجة الى التعاون الدولى من أجل النهوض بأحوال شعوبها ، ولكن يجب الا يكون هذا التعاون على حساب استقلالها وشخصيتها وذاتيتها

دكتور راشد البراوى

# أخبار الموضة

## اختارى ما يناسبك!

المنافسة شديدة بين التريكو والجلد كل منهما يريد أن يتربع على عرش الموضة وحواء فى بلادنا حائرة .. أيهما تختار !!

وصلتنا آلاف الخطابات والبرقيات من أنحاء العالم العربى تطلب فيها القارئات وضع حد لهذا التنافس الذى يحيرهن ويقلق بالهن

وقد اهتمت مجلة الهلال برسائل حواء ، أرسلت الى مندوبيها فى لندن ونيويورك وباريس وفى ألمانيا والنمسا والمجر .. وكل عواصم الدنيا ليعرفوا رأى خبراء الموضة هناك ...

ووصلت الردود من مندوبينا فى عواصم العالم فى وقت واحد . ان الردود تطمئنك ياسيدتى وتضع حدا لمخاوفك وهواجسك : ان خبراء الموضة يؤكدون لك أن أسهم التريكو هى المرتفعة .. برغم ظهور المنافس الجديد .. « الجلد » . ان شتاء عام ١٩٦٣ سينتهى بنجاح التريكو فى المعركة ..

وتأكيدا لكلامهم .. لقد اختار لك خبراء الموضة هذه المجموعة الضخمة من التريكو ، ولكنهم لم يغفلوا الوليد الجديد فأرسلوا اليك آخر ابتكاراته .. !







الى اليمين .. يقدم لك خبراء الموضة « شالا » أبقا و « بوليه » .. من نفس الفرزة يمكنك أن تشغليها بنفسك .. ولن تتكلفي أكثر من ٦٠٠ جرام من الصوف . والى اليسار تجدين الشال والبوليه من البوكليه . ويحلي القبة شريط من الجورجرا . والشال بشراشيب



الى أعلى .. الى اليمين فستان أبيض من صوف البوكليه .. يبرز مفاتنك . ويمتاز بياقته المستديرة الفرزة . ويمكن استبدال الحزام بغيره من الجلد . والى اليسار بالطريقة نفسها من التريكو السميك . الجيوب ونهاية الأكمام محلاة بغرزة تسمى اللؤلؤة . يلزم لعمله حوالي ٢٢ شلة ، ويشغل بإبرة مقاس ٥ر١





جاكيت مبتكر ينفعك في الرحلات . وهو من الصوف الأصفر السميك .. لتنتهي فتحة العنق بغطاء للرأس يحمي شعرك الجميل من العواصف . والصورة الصغيرة لمجموعة متكاملة : شنطة - بونيه بلوفر - تظهر باقته فقط - وكلها مشغولة بغرزة واحدة

الى أسفل .. الى اليمين بلوفر أنيق جدا من صوف التريكو الأبيض والأسود . وأجمل مافيه الياقة ذات التراتيب . ومن الممكن لأى آنسة أو سيدة مشغلة أن تشتغله بيديها . والى اليسار بلوفر جميل ، وألوانه بيج وبنى غامق .. وهو يعطى تأثيرا بأن لابسته رقيقة وبسيطة

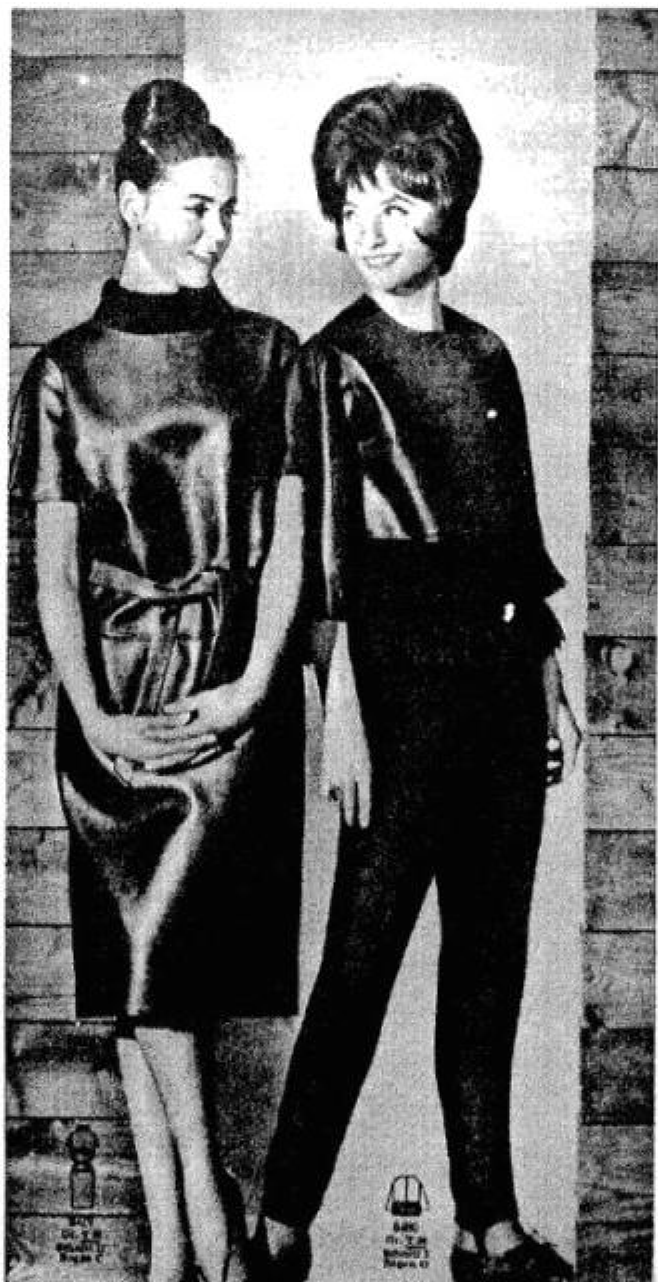


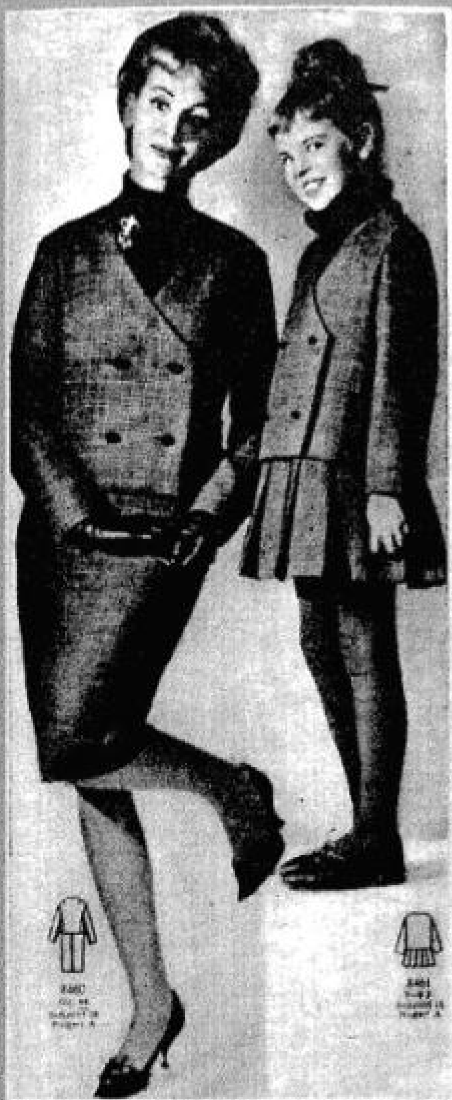


وهذا الفستان الجميل مصنوع كله من التريكو .. وهو عملي جدا للفتيات الرشيقات الرياضيات. ومكون من قطعتين يمكن استعمال كل منهما على حدة مع جزء آخر من لون أو نسيج آخر ...

الى اليسار .. انسامبل آخر موضة . مكون من بلوزة جلد قصيرة تنتهي بصفين من الكرانيش .. ويلبس معها بنطلون صوف من نفس اللون . والى جانبه فستان بدون وسط من الجلد ومحلى برقبة من التريكو .. يمكن تغيير ألوانها ...





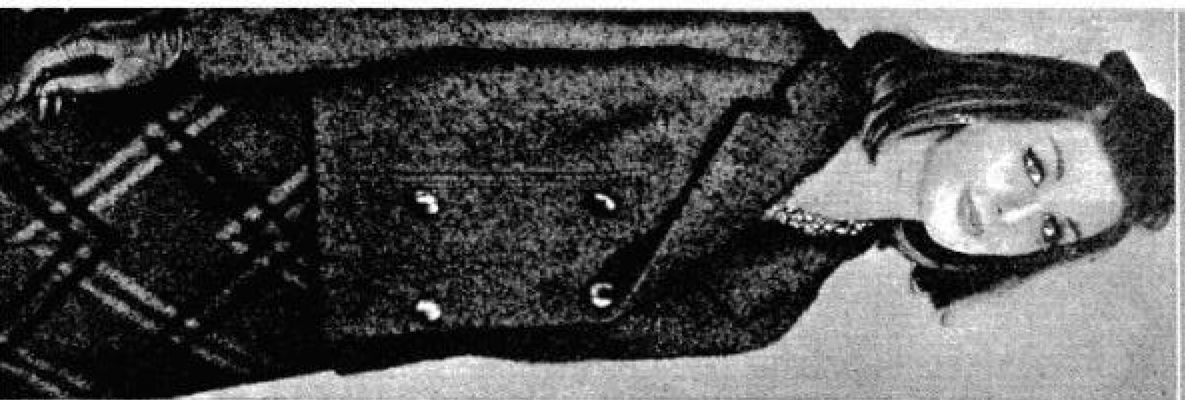


## موضة الشتاء القادم
## البدلة أم صفين

أما الموضة التي ستجرين وراءها في الشتاء القادم ، وتتسيك التريكو والجلد ومايحدث بينهما من منافسة فهي موضة التايرات المصممة على نمط البدلة الرجالي ذات الصفين

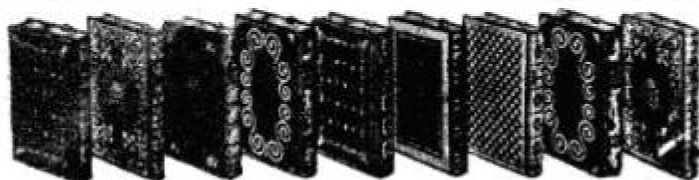
ونحن نقدم لك هنا آخر ماوصلنا من التصميمات الأولية لهذه الموضة الجديدة

وموضة البدلة أم صفين تناسب الكبار والصغار وهذه أم وابنتها في تايير .. الجاكيت بصفين وتلبس تحته بلوفر برقبة عالية .. ويلاحظ أن الحوتلة للكبار ضيقة ، وللصغار تمتاز بأنها واسعة بكسر ..



وموضة الجاكيت الكاروهات والبنطلون السادة أخذتها حواء عن الرجال ..
ولكنها قلبت الآية فجعلت الجاكيت سادة « يصفين » والجوب كاروهات





# مكتبة مجلة الهلال العربية

## هبوب العاصفة

تأليف : محمد عطا
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٢٥ قرشا

نعتقد أن هذه القصة طليعة أدب يتخذ من معركة السويس موضوعا خصبا . ولم يكن من المعقول أو المقبول أن تظل هذه المعركة التي قلبت موازين القوى في السياسة الدولية ولاسيما في الشرق الأوسط ... بعيدة عن بؤرة العمل الأدبي في مصر على الخصوص

ونحن نلتمس للمحجمين عن هذا النوع بعض العذر ، لأن قرب عهدهم بالأحداث الحامية الدائبة قد لايكفل لعملهم الفني المستوى الكافي من الفنية . وهذا الاعتبار بالذات يضاعف من تقديرنا لرواية الأستاذ محمد عطا هذه . لأنه ساق الموضوع سياقا فنيا بارعا ، بحيث جاءت الرواية مستقلة بقيمتها الفنية والأدبية في غير حاجة الى سند يبررها من جهة الموضوع . وهكذا يكون الفن سندا للموضوع لا عالة عليه ...

ونعتقد أن هذه الرواية لو ترجمت الى لغة أجنبية — ولتكن الانجليزية مثلا — لما كانت قيمتها الفنية في الترجمة مختلفة في نظر القارىء الانجليزي المنصف عن قيمتها الفنية في أصلها العربي الجميل في نظر القارىء العربي المتحمس لقوميته .. بل ان جمالها القصصي الفني جدير أن يكسب للجانب العربي نصيرا يرى في مرآة هذا العمل الأدبي الجيد بطولة شعب ناهض ، ووحشية استعمار جائر ...

ان هذا النوع من القصص هو أولى الانواع بأن يكون من موضوعات المطالعة الثقافية لطلاب الصفوف الثانوية بمعاهدنا ... فهو يجمع بين جمال القالب ، ونبل الموضوع ، ونظافة السياق وتنزهه عن الاثارة الحسية الرخيصة التي تكتظ بها الكثرة الغالبة من نتاجنا القصصي في السنوات الأخيرة ، بحيث يخشى على براعمنا الناشئة من سمومها ..

## الحياة الجنسية للمرأة

تأليف : مارى بونابرت
ترجمة : الدكتور صلاح مخيمر
والأستاذ عبده رزق
الناشر : دار الفكر العربي
الثمن : ٥٠ قرشا

على أثر الكشوف الفرويدية أصبحت للمسائل الجنسية مفهومات جديدة تماما ولاسيما فيما يختص بالمرأة وعلاقتها بالزوج والابن والمفهومات الرمزية والعقود اللاشعورية. وآخر ماتوصل اليه فرويد في أطوار نظريته الجنسية أن « الأنوثة لم تعد طبيعة مستقلة تقوم الى جانب عالم من طبيعة متباينة تماما والرجولة ،ولاهي مجرد صورة أخرى مغايرة من صور الرجولة وانما أصبحت الرجولة والأنوثة سبيلين

متباينين ضمن اطار واحد ، هو الجنسية التناسلية ... ومارى بونابرت فى كتابها هذا تقوم بتعديل جيد للنتائج الفرويدية على أساس علمى بحيث صار عملها أساسا لا غنى عنه تقريبا لفهم الصلة الحقيقية - بالمعنى الحديث - للانوثة بالرجولة

وقد قام الاستاذان المترجمان - وهما من ابناء المدرسة الفرنسية فى دراسة علم النفس - بجهد ملموس لاخراج هذه الترجمة فى أسلوب قريب من الاصل الفرنسى

## الجامعات فى التعليم الشعبى

المؤلف : محمد ابراهيم كاظم
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٣٠ قرشا

هذه الدراسة العلمية ثمرة تجارب مباشرة واطلاع على مدى سنوات طويلة ، موزعة على بقاع كثيرة فى الشرق والغرب ، من اعماق الشرق الاقصى الى ادغال المكسيك ، ومن القيعان والاجام فى فيتنام وسيام والهند وباكستان ، وايران الى شطآن البحر فى تركيا واليابان والفلبين والنرويج وفى بلاد المؤلف العزيزة .. مصر

وقد جمع المؤلف - مدرس التربية بكلية البنات - فى مذكراته حشدا مما رآه واضاف اليه حشودا مما قرأ وسمع .. ثم صنع من هذا الحشد طريقا جديدا لاعداد ابناء الغد لعالمهم الذى يقدس الذات الانسانية . لانه « لا سبيل - على حد تعبيره - الى البقاء فى هذا العالم الجديد دون استحقاق للبقاء ، ولا سبيل الى الحرية دون الشعور بالشوق اليها والعمل على الوصول الى ماينقلنا اليها » ...

وفى هذا الكتاب عرض المؤلف حاجات الجماهير التى يمكن للتربية أن تفى بها ، ثم بين وسيلة ذلك ، مع عرض للمحاولات الدولية فى هذا السبيل ، واحاطة سريعة بحركات التعليم الشعبى الهامة فى بلاد العالم ، مع عناية خاصة بالبلاد الناهضة

## الفكر العربى ومكانه فى التاريخ

المؤلف : ديلاسى اوليرى
ترجمة : دكتور تمام حسان
الناشر : عالم الكتب
الثمن : ٢٠ قرشا

هذا المؤلف من أشد الناس تحاملا على العرب ، وهو يصر فى كل كتاباته على ان العرب الخلص ليسوا من ذوى الاصالة او السمو فى التفكير ، وأن كل جديد واصيل من الفلسفة والعلم لدى العرب انما صنعه مستعربون يكتبون بالعربية وانسابهم القريبة أو البعيدة لا تمتد الى العرب بصلة ، فهم اما فرس او روم أو غيرذلك .

ويقول بصريح العبارة فى الفصل السادس « والحقيقة الغريبة أن الكندى أبا الفلسفة العربية من بين ألمة الفكر العربى القلائل الذين كانوا عربا بالعرق ، فاغلب علماء العالم الاسلامى وفلاسفته فى عروقهم دماء فارسية أو تركية او بربرية . اما الكندى فمن كندة ، القبيلة اليمانية »

وهو لهم عنصرى ضيق للعروبة والاسلام والاسلام دين يرفض تلك العنصرية . وعروبة اللسان والثقافة والوجدان هى الاساس الاوحد الذى يقبله العقل ، فلا معنى لهذه التفرقة بين عربى من قريش وعربى من العراق او الشام او بخارى..

وقد أحسن المترجم الفاضل بالرد على هذه التخرصات كلما عرضت ، كما خصص لها فصلا تمهيديا جيدا اثبت فيه « ان اللغة والوطن والاحساس من الروابط القوية التى ترجح رابطة الدم » .. وافاض فى بيان أوجه اصالة الثقافة العربية افاضة مشكورة ، على اساس من الشواهد التاريخية والعقلية ، مما يستحق التنويه والثناء

## اله اسرائيل
## مسرحية

المؤلف : على احمد باكثير
الناشر : دار القلم
الثمن : ٢٥ قرشا

هذه مسرحية فى ثلاثة فصول من قلم الاستاذ باكثير . وهو فى هذه المسرحية يعرض لنا لباب العقلية اليهودية والسلوك اليهودى منذ عهد موسى الى عهد بن جوريون . وقد جمع المؤلف فى هذا العمل بين النقيضين : المأساة والملهاة ، فى براعة وتشويق ، حتى يخال القارىء أن أولئك اليهود سلالة شيطانية دابها الاضرار بالبشر بكل وسيلة . ويبين لنا المؤلف كيف كانوا حربا على جميع الانبياء والرسل ، لانهم

حزب ابليس ..

وأبعد من هذا في التنديد ببني اسرائيل أن يجعل المؤلف وليهم ابليس يضيق بهم ذرعا ويخجل مما في نفوسهم من فطرة الشر والأذى !

مامن شك أن هذه المسرحية احدى حلقات في جهود المؤلف التي أسهم بها في التعبئة ضد الصهيونية . فله مسرحية ترجع الى ماقبل كارثة التقسيم أي في سنة ١٩٤٥ هي « شيلوك الجديد » وكأنه كان ينطق فيها بلسان الغيب اذ تنبأ بقيام الدولة المزعومة . وبعد قيامها فعلا كتب « شعب الله المختار » منددا بهذه الدولة المصطنعة وماليها من عوامل فنائها ..

ونحن نقترح على الجامعة العربية أن تترجم هذه الأعمال المسرحية ، لأنها من أشد الصور الأدبية سخرية بالصهيونية وشرورها وتهافتها

## التفكير الخرافي

### بحث تجريبي

للدكتورين : نجيب اسكندر ورشدي فام
الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية
الثمن : ٦٥ قرشا

أدرك المؤلفان بعلمهما ودراستهما وتجربتهما أن التفكير الذي يفترض فيه أنه وسيلة الانسان للعتق من ارهاق الطبيعة وضروراتها ، وأداة السيطرة على البيئة وفرص الطبيعة المتاحة ، هذا التفكير نفسه قد يتحول الى مصدر للاستعباد يعوق الانسان من التحرر والتقدم والنمو . فأسلوب التفكير هو الذي يحدد قيمة التفكير . فاما أن يكون غذاء أو سما . واما أن يكون مطية تقدم أو قيدا يفرض على صاحبه التخلف

وأدرك المؤلفان أيضا أن التفكير الخرافي شديد الخطر على تقدم الانسان . ولعل لواقعهما على ذلك . ويقولان كذلك أنه من أشد مصادر الخطر على « سعادته » . وهنا نختلف معهما ، لأن السعادة شعور ذاتي . والخرف قد يكون سعيدا بتخريفه كما أن المتقدم في تفكيره قد يكون شقيا بسبب هذا التقدم . فالربط بين السعادة الذاتية والتقدم الموضوعي « خرافة » ! والانسان لا يطلب الحقيقة ليسعد ، بل ليعرف ، حتى ولو شقي بما يعرف .... وهذا مايجعل « شجرة المعرفة » رمزا عميقا لا خرافة ..

وهكذا نرى رواسب التفكير الخرافي تطل برأسها حتى في كتابات العلماء . لأن التفكير المنطقي أو العلمي أساسه الأول كلمة « لماذا ؟ » ... فرابطة السببية ، أو « العلة الكافية » هي العمود الفقري لقضايا العلم ... وليس التفكير الخرافي الا تفكيرا غير مرتبط برباط هذه العلة الكافية . بل هو تفكير على أساس « التسليم » ... وكل تسليم أعمى — ولو في جانب العالم — فهو خرافة . ومن هذا القبيل ربط السعادة الذاتية بالتفكير العلمي الموضوعي مع أنهما قد يجتمعان معا ، وقد يغيبان — أو يرتفعان — معا ..

وصلب الكتاب يقوم على منهج علمي تجريبي صارم فعلا ، ولذا يحسن بكل المهتمين بأحوالنا الاجتماعية والتربوية أن يدرسوه بعناية . والحق أن فضل المؤلفين فيه كبير ، وجهدهما كان مضنيا بلاشك ، وعلى نهج أكثر الأبحاث الأجنبية تقدما

## شلة الأنس

المؤلف : دكتور مصطفى محمود
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ١٥ قرشا

مصطفى محمود كمؤلف يغلب عليه طابع المفكر أكثر مما يغلب عليه طابع الفنان .. ولذلك فان كل أعماله الأدبية صور عقلية متفلسفة معذبة

فالشخاص في قصصه يشبهون الانسان كما يتخيله برنارد شو في مسرحيته « العودة الى ميتشولا » . فبرنارد شو في هذه المسرحية تخيل أن الانسان سيصبح يوما ما ذا رأس كبير جدا ، وجسم ضئيل .. فهو بهذا المعنى انسان غير متوازن . فأفكاره أكبر من احساساته الجسمية

وهذا الذي يتخيله برنارد شو قد حققه مصطفى محمود .. ولكن بصورة أخرى . فهو بدلا من أن يجعل للناس رءوسا كبيرة، وأجساما هزيلة ، قد ركب على أكتاف الناس كلهم رأسا كبيرا معذبا ومتعذبا .. هو رأس مصطفى محمود .. !

ومن هنا كانت أعمال مصطفى محمود

الفنية أقرب الى الصور العقلية الذهنية منها الى النماذج الفنية الحية ٠٠ فهو فى الواقع كاتب مقال فى الحارات قصصية ٠ فالمفكر أولا ، والفنان ثانيا ، وكلاهما وجهان لعملة واحدة ٠٠ هى مصطفى محمود ٠٠ !

وهذا الذى قلناه واضح تمام الوضوح فى مجموعته القصصية الجديدة « شلة الانس » ٠٠٠ وفى غيرها من كتب الدكتور مصطفى محمود ٠٠ !

## ليوناردو دافنشى

**تأليف : اميل هامن**
**ترجمة : سامى ناشد**
**مراجعة وتقديم : د٠ زكى نجيب محمود**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**مكتبة الانجلو المصرية**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

لعل أول ما يتبادر الى الذهن حين يذكر اسم ليوناردو دافنشى ٠٠ انه الفنان العظيم صاحب « العشاء الاخير » ، وهى صورة حائطية رائعة رسمها فى أحد أديرة ميلانو ٠٠ أثناء اقامته بتلك المدينة فنانا رسميا فى بلاط الامبراطور لودفيجو سفورزا ٠٠ أو أنه صاحب « الجوكوندا » ، التحفة الخالدة الموجودة فى متحف اللوفر بباريس ٠ لعل هذا أول ما يتبادر الى الذهن ٠ لكن دافنشى لم يكن مصورا فحسب ٠ كان دافنشى أشياء أخرى غير ذلك ٠٠ مما سيستغرب له القارىء ٠٠ !

كان دافنشى مهندسا فى قوى الماء ، وكان بارعا فى ابتكار الآلات لشتى المناسبات ٠٠ كالحروب وغيرها ٠ وكان عالما فى الجيولوجيا والنبات ، كما كان طبيبا ماهرا واخصائيا فى التشريح ٠ وجدير بالذكر أنه أول من اكتشف الجيوب الانفية

والكتاب الذى تقدم له يتتبع حياة هذا المصور العبقرى الفنان ٠ هذه الحياة الحافلة التى تعج بالنشاط والمفاجآت ويسودها الكفاح ٠ وقارىء هذا الكتاب سيعيش فيه حياة دافنشى ٠٠ منذ طفولته الى أن أصبح أعظم مصور فى زمانه ٠ وقد اعتمد مؤلفه فى كتابته على كل ما كتب عنه ، وعلى مذكرات دافنشى نفسه ، التى كتبها مقلوبة ، والتى تعتبر المصدر الذى يملكه العالم الآن عن عقل دافنشى المنظم

## دور الكلمة فى اللغة

**المؤلف : ستيفن اولمان**
**المترجم : د٠ كمال محمد بشر**
**الناشر : دار العروبة**
**الثمن : ٥٠ قرشا**

هذا الكتاب يعرض لمشكلة المعنى فى اللغة ٠ وقد حرص المؤلف وهو يناقش هذه المشكلة أن يثير سلسلة من القضايا الفرعية ٠ منها ٠٠ العلاقة بين اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة ٠ ومنها انقراض كلمات وتوالد كلمات ٠ ومنها الفرق بين اللغة والكلام على أساس أن موضوع المعنى يستلزم ، أولا معرفة أن الذى يجعل اللغة حقيقة مادية انما هو الكلام الفعلى ، ثم معرفة أن هناك لغة من حيث هى لغة ، وهناك لغة بما هى فى السياق أو فى الكلام الفعلى ٠٠ وهذا هو المعنى المقصود ٠٠

هذه العناية بالكتاب هى نقطة البدء فى مدلول عنوان الكتاب نفسه Words and Their Use ٠ وقد هيأ له كل الاسباب للبحث عن الكلمة من شتى نواحيها ، وتحت أى ظرف من الظروف كتقرير أن الصوت والكلمة والتركيب النحوى هى الوحدات الثلاث للكلام المتصل ، ومن ثم اشتبكت الابحاث الفرعية وان اتسم كثير منها بالطرافة ٠ ومع ذلك فقد استطاعت كل أبواب الكتاب أن تعطى وجهة نظر جديدة فى معالجة المعنى اللغوى ، وتؤكد دور الكلمة فى الحياة العامة ٠٠ بل تؤكد دورها كظاهرة اجتماعية متطورة

ان المؤلف الذى يبدأ بالسؤال ماذا ، وكيف كانت الاصوات ؟ ٠٠ وينتهى بضرورة وضع ما يسميه « علم المعنى » ٠٠ يدعو الى تربية قوة الاحساس بالاستعمال الفنى للكلمات ٠ فان فى هذا تأكيدا لوجود الانسانية ٠ ومعنى هذا أن الكتاب ليس دعوة لاكاديمية لغوية فحسب ، وانما هو كذلك محاولة للتعرف على الجانب الفنى لها

واذا كنا نعدو المؤلف الى المترجم ٠ وهو الدكتور كمال بشر ، فلان دوره كان مزدوجا ٠ فهو قد عرب وأبان عن موضوع يعتبر احدى المشكلات الكبيرة فى حياتنا ٠ ثم هو أضاف فى هوامش الكتاب ما ألقى الضوء على كثير من المسائل المبهمة ، بل كانت مشروحة فى الغالب كضرورة لازمة لفهم آراء المؤلف حقا طبيعيا له ٠٠ لانه ينقل الكتاب الى العربية

ومن حق القارىء العربي عليه أن يتفهم مايدور بلغته من شواهد ..

## العلاقات العامة الناجحة

ترجمة : مصطفى حسن على
مراجعة وتقديم : العميد سيد عبدالحميد مرسى
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار القلم
الثمن : ١٠ قروش

انتهى العصر الذى كانت فيه المؤسسات والهيئات منعزلة عن الجمهور . نحن الان نعيش فى عصر المؤسسات الجديدة . ان هذا العصر يؤمن بأن المؤسسات يجب أن تكون قريبة من الجمهور .. لانها ملك الجمهور . فقرب المؤسسات من الجمهور معناه الاتصال به ، ومعرفة طلباته ، والتفانى فى خدماته ..

والمؤسسات فى الماضى كانت تعتبر الاعلان والدعاية فى الصحف ، ووسائل الاعلام المختلفة .. هى وسيلة التقارب بينها وبين الجمهور . وقد اتضح فى أيامنا هذه ، أن هذه الطريقة القديمة لاتكفى ، فلابد من وجود جهاز مسئول لتنسيق الدعاية لكل مؤسسة ، واطلاع الجمهور على نشاطها .. ويكون الوسيلة التى تساعد على الاندماج فى أوجه نشاط المجتمع ، وتعمل على تقوية علاقات المؤسسة بالجماهير وتدعيمها ..

ومن هنا نشأت فكرة انشاء ادارة للعلاقات العامة بكل هيئة ، وبكل ادارة أو مؤسسة او مصنع . وصارت ادارات العلاقات العامة مسألة حيوية ، وجزء متمم للنجاح ..

وهذا الكتاب هو رقم «١» من سلسلة جديدة تصدرها مؤسسة فرانكلين بالاشتراك مع دار القلم بعنوان « سلسلة العلاقات الانسانية » . وهو يتناول موضوع العلاقات العامة من حيث أهميتها ، ويشرح الطريقة القويمة لاقامة علاقات عامة ناجحة فى المؤسسات والادارات ، وأنسب الوسائل لتحقيق ذلك : وفضلا من ذلك فالكتاب يتناول الموضوعات الاساسية التى يشتمل عليها ميدان العلاقات العامة بطريقة عملية تطبيقية .. تتلاءم مع المجتمعات الحديثة المتطورة ..

## علم الاحياء الدقيقة

تأليف : ويليام بوون سارلز وآخرين
ترجمة : د. صلاح الدين طه وآخرين
الناشر : مؤسسة فرانكلين
مكتبة النهضة المصرية
الثمن : ٧٠ قرشا

عالم الاحياء الدقيقة او الكائنات الدقيقة عالم رهيب تحوطه الاسرار ويكتنفه الغموض

والكائنات الدقيقة تحيط بنا من كل الجهات،وهى تشاركنا فى أكلنا وشربنا وملبسنا وهى عبارة عن مخلوقات حية بلغت من الصغر حدا لا يمكن معه أن يراها الانسان الا من خلال الميكروسكوبات ... وهى لا تعيش على سطح الارض فقط ، فقد تحقق العلم الحديث من أنها توجد فى الجو على بعد اربعة اميال، كما انها توجد فى باطن الارض على عمق ٣.اميال تحت مستوى سطح البحر

ويعتقد الكثير أن جميع الميكروبات او الجراثيم ضارة ، وأنها أس البلاء فى غالبية الامراض التى تصيب الانسان والحيوان والنبات . وهذا الاعتقاد ليس صحيحا كله . لبعض هذه الكائنات الدقيقة براء مما تنسب اليها . فاذا كانت بعض الكائنات تتسبب فى كثير من الامراض ، فان بعضا منها لايحدث امراضا البته .. بل انه يعطينا الحياة من خلال احتفاظه بأسباب الحياة ..

وهذا الكتاب الذى تربو صفحاته على الـ ٦٠٠ يشرح خبايا علم الكائنات الدقيقة او الميكروبيولوجيا ، ويلقى بعض الاضواء على خبايا هذا العلم ، ويوضح معالمه ، ويفسر علاقة الاحياء الدقيقة بحياة النباتات والحيوانات والانسان

وهو سيفيد الدارسين والطلاب معدنا ، فهو الى جانب مادته الغزيرة ، يحوى رسوما توضيحية لهذه الكائنات غاية فى الدقة والروعة ..

## الطفل الموهوب فى المدرسة الابتدائية

المؤلف : جيمس ج . جالجر
ترجمة : سعاد نصر فريد
مراجعة : د. ابراهيم حافظ
الناشر : مؤسسة فرانكلين
دار القلم
الثمن : ٨ قروش

لم تعد التربية والتعليم من الامور التى ترتجل او تعتمد على الفطرة والاجتهاد

الشخصي . التربية صارت علما له قواعده ، وله أصوله التي تقوم على البحث العلمي والتجريب الموضوعي الدقيق .. بعد أن أصبحت وسيلة المجتمع لتحقيق فردية المواطن وجماعيته ، وبعد أن اتضح تأثيرها في تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته واكسابه مهارات عامة في نواحي حياته والعمل على تهيئته لان يعيش سعيدا ...

والذين يقومون بالتربية والتعليم «وغرس أسسها الصحيحة في عقول أبنائنا» هم المعلمون .. انهم حجر الزاوية في العملية التربوية . انهم مسئولون عن أثمن ثروة في المجتمع .. هي الاطفال والنشء .. أرصدة الامة في المستقبل

والمعلم الصالح هو المعلم الذي يقرأ ويتابع أحدث البحوث التربوية والنظريات الجديدة . فالعالم يتطور ويتقدم كل يوم . وأنظمة التربية والتعليم التي كانت تصلح في الماضي .. لم تعد تلائم أجيال النصف الثاني من القرن العشرين

وهذا الكتاب هو الجزء الثالث من «سلسلة البحوث التربوية في خدمة المعلم » التي تقدم خلاصات مبسطة للبحوث التربوية الجديدة . وهو يتناول موضوعا حيويا هاما بالنسبة للمعلمين .. موضوع الاطفال الموهوبين في المدارس الابتدائية . فالكتاب يوضح ببساطة وايجاز سبل اكتشاف الموهوبين من الاطفال ، ويفصل الخصائص الحقيقية في سلوكهم ، ويبين طرق الوقوف على نواحي قدراتهم ومداها .. حتى يمكن العمل على ابرازها ليستفيد الوطن ..

## هانيبال

**تأليف : هارولد لام**
**ترجمة : رشدي السيسي**
**الناشر : دار الفكر العربي**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

العلاقة بين روما وقرطاجة بدأت منذ القرن ٦ ق . م . وكانت علاقة الند للند . كل يخاف من نده ويخشى الدخول معه في حروب لا تؤمن عواقبها ..

لكن الزمن يتطور . وأدت مطامع الندين في الاستيلاء على مستعمرات جديدة الى قيام سلسلة من الحروب بينهما من أهمها ما يعرف باسم الحرب البونية الاولى في منتصف القرن ٣ ق . م . وفيها رجحت كفة روما فاستولت على مستعمرات قرطاجة في البحر المتوسط بعد أن حطمت أسطولها ....

وطبيعي أن تتجه قرطاجة الى اسبانيا بعد أن دمر أسطولها وفقدت مستعمراتها ، فاتجه قائدها وزعيمها هملكار باركا على رأس جيش الى اسبانيا . واستطاع بحيله العسكرية ولباقته الدبلوماسية أن يوطد نفوذ قرطاجة بين الكثير من قبائل اسبانيا ، ويحصل على موارد جديدة لبلاده

ولما مات هملكار غريقا أثناء حصاره لاحدى المدن الاسبانية خلفه في القيادة زوج ابنته هازدروبال . وقد اقتفى خطى سلفه . وهو الذي أسس قرطاجة الجديدة على ساحل اسبانيا الشرقي تيمنا بقرطاجة الام ، ولتكون قاعدة للنفوذ القرطاجي هناك

وتوسع قرطاجة في اسبانيا أثار مخاوف روما وحلفائها في شمال اسبانيا . فأرسلت خطابا شديد اللهجة الى مجلس الشيوخ القرطاجي ليوقف زحف هازدروبال . لكن الامور تطورت ، فقد اغتيل هازدروبال ، وخلفه في القيادة هانيبال بن هملكار في عام ٢٢١ ق . م .. الذي تقدم بقواته واستولى على مدينة ساجونتوم وهي في شمال اسبانيا حليفة روما .. فكان هذا ايذانا بقيام حرب مصيرية بين الندين سميت في التاريخ بالحرب البونية الثانية ..

وهذا الكتاب يرسم معالم حياة هانيبال من خلال أحداث هذه الحرب الكبيرة من التاريخ القديم كيف هزم الرومان . وعبر البرانس بجيشه والفيلة ، دبابات العصر القديم ، ثم عبر جبال الالب ، ونزل في حوض البو في ايطاليا ليغزو روما في عقر دارها .. وتحطيم أسطورة الزمن القديم ..

## السمان والخريف

**قصة : نجيب محفوظ**
**الناشر : مكتبة مصر**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

يستطيع القارىء العادي أن يعرف بغير مشقة كبيرة أو صغيرة ان هذه القصة تتحدث عن « بعض » رجال الصف الثالث أو الثاني في الدولة المصرية قبل الثورة ، وكيف صار حالهم بعد الثورة ، وانهم باتوا يعانون «أزمة مصير » ، فلم يعرفوا كيف يتكيفون نفسيا وعقليا وسلوكيا مع « الواقع الجديد » للدولة والامة ... فحالهم هو حال « السمان في الخريف »

والسياق الظاهرى للقصة يحتاج الى قراءة، أى قراءة ... ولكن أضعاف ذلك الوقت والجهد هو الذى يلزم للوصول الى «القيمة» الفنية لنجيب فى هذه القصة . اذ يتحتم الرجوع الى الأساليب المقارنة فى الفنون .. لا بين القصاصين بعضهم وبعض فحسب ، بل بين أساليب فن الكتابة وأساليب فن التصوير على الخصوص

وتأسيسا على هذا، وأخذا بالأشق لا بالأسهل، أقول ان أسلوب فن نجيب محفوظ فى هذه القصة «شبيه بأسلوب سيزان فى التصوير» ... وأوجز للقراء الطابع المميز لأسلوب سيزان فى أن «الموضوع الاساسى» فى صوره أبسط دائما وأوضح من الواقع ، والأبعاد الثلاثية أو أعماق الصورة شديدة الوضوح ، ليخيل اليك أن الموضوع الاساسى بارز فى الفراغ الذى حوله .. وأن الاطار الذى يحيط بالصورة لايقيم حاجزا بين الموضوع وبين بقية الحياة ... فصور سيزان شريحة من الحياة أوضح وأبسط من الحياة ، ولكنها غير منقطعة الصلة بالواقع الخارجى ... لكنه يبرز الواقع من غير ان ينفصل عنه ، مع أنه أبسط منه وأوضح .

وبالمقارنة بين سيزان وبين فن نجيب فى السمان والخريف نجد البطل ، وبائعة الهوى فى الاسكندرية شخصيتين تمثلان واقعا حيا ... بيد أن صورتهما فى القصة أوضح وأبسط وأكثر كشفا عن المكونات الاساسية التى يطمسها الواقع .. وأما «الاحداث» أو «الجو» فيماثلان «خلفية» صور سيزان ... انهما يبرزان الشخصية أو الموضوع الاساسى للصورة القلمية ابرازا قد لاتحس بأهميته لاول وهلة ، ولكنك اذا جردت الشخصية الاساسية من ذلك الجو لم تستطع أن تتبينها ...

وهو فى مواضع أخرى من القصة يصور حركات الجماعات وسلوكها ، لا على طريقة جويا دائما ، بل على طريقة «لوتريك» الشفيقة أحيانا ...

واذا كان نجيب قد شبه طرازا معينا فى البشر بالسمان فى الخريف ، قياسا على هذا يعبر الباحث النفسى عن شدة تنوع خصائص نجيب النفسية بأن فيه مشابه من «السباع والفراشات والحيتان والعراليت والغزلان فضلا عن السمان» ..

لانه يصور هذه الانواع من الطبائع الحية تصوير العارف بها من الداخل معرفة المشاركة فى التكوين ، لا معرفة المشغول بالزخرفة والتلوين

هذا «التعرف» على ملامح نجيب الفنية فى «السمان والخريف» يحتاج الى اضعاف الوقت الذى يبذل فى القراءة بقصد الالمام بالسياق الظاهرى ... وهذه الملامح أو السمات هى حقيقة قيمة نجيب ... اما السياق الظاهرى للاحداث فهو طاف على سطح السطور ، لا يعيى احدا ، وما أكثر من يخدعون فى نجيب ... ويظنون هذا السياق الظاهرى أهم ما فيه ، ان لم يكن «كل» ما فيه

ومرة أخرى يغرر بنا نجيب ... فتعاليبس بهذه البساطة ، وما فى «جو» القصة أهم مما فى سطورها . انه يوحى اليك باحساس ما ... من غير ان يقول لك عنه بألفاظه شيئا ... وهذا أشبه «بالضوء» الذى ترى فيه تفاصيل معينة ... من غير ان يتشكل ذلك الضوء فى شىء معين من هذه التفاصيل

وتحية لسيزان القصة المصرية «نجيب محفوظ»

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

# المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر فبراير سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

**أول فبراير سنة ١٩٦٣ — المكتبة الثقافية ٧٨**

## الصحافة والمجتمع

للدكتور عبد اللطيف حمزة

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

الثمن ٢

**في ٤ فبراير سنة ١٩٦٣ — روائع المسرح العالمي ٣٤**

## زوجة مستر تاكري الثانية

تأليف : آنا ماري جونيه — ترجمة : د. عبد الله عبد الحافظ متولي

مراجعة : مصطفى حبيب — تقديم : دريني خشبة

يطلب من دار ... ١١ شارع عبد العزيز — الثمن ١٠

**في ٥ فبراير سنة ١٩٦٣**

## تراث الإنسانية

١٥ للطبعة العادية — للطبعة الممتازة

العدد الثاني من المجلد الأول — سلسلة تتناول بالتعريف والعرض والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

يطلب من المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع ٤٧ شارع نجيب الريحاني.

**في ٧ فبراير سنة ١٩٦٣ — أعلام العرب ١٤**

## الظاهر بيبرس

٥ للطبعة العادية — ١٠ للطبعة الممتازة

تأليف : الدكتور سعيد عبد الفتاح عاشور

يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

**في ١٢ فبراير سنة ١٩٦٣**

## تاريخ الحضارة المصرية

٨ للطبعة العادية — ١٢ للطبعة الممتازة

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي

العدد الأول من المجلد الثاني — ألفه نخبة من العلماء

يطلب من مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

**في ١٥ فبراير سنة ١٩٦٣ — المكتبة الثقافية ٧٩**

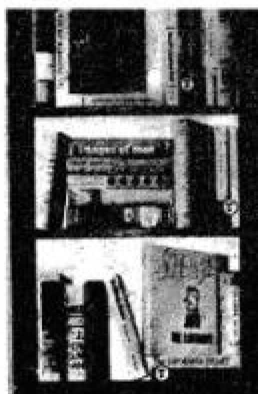
## الوراثة

للدكتور عبد الحافظ حلمي محمد

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية

الثمن ٢

صبيح



# مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

## الاعتراف بالصين الشيوعية

**Recognition of Communist China**

**الكاتب : روبرت . ب . نيومان**
**Robert P. Newman**
**الناشر : مكميلان ( نيويورك )**
**الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا**

ان مسائل كثيرة من قبيل قيام الامم المتحدة بوظيفتها خير قيام ، ووضع نظام عملي لوقف السباق الجنوني في التسليح ، وتخفيف حدة التوتر وبخاصة في شرقي آسيا ـ تقول ان هذه المسائل جميعا وامثالها قد يساء تناولها او يؤجل حلها بسبب النزاع المستمر حول وضع الصين الشيوعية . ودخول هذا البلد في المنظمة العالمية واعتراف الولايات المتحدة بها ليسا موضوعين متماثلين أو متكاملين كما يقول المستر نيومان ، بل لقد يجلس ممثلو بكين في الامم المتحدة قبل أن تعترف الولايات المتحدة ، وربما بزمن طويل ، ومع ذلك فان نيومان في كتابه هذا الذي تقدمه ، يركز اهتمامه في موضوع الاعتراف الذي يعتبر اساسيا بالنسبة الى السياسة الامريكية

واتبع المؤلف في تحليله اسلوب رجل المنطق او المحامي ، فهو يبدأ اولا بعرض الحجج المختلفة وتحليلها الى عناصرها ، ثم يبرز الحقائق الاساسية في الموقف واخيرا يستخلص النتائج التي يصل اليها ، وهنا نلقاه من مؤيدي نظرية الاعتراف بالصين الشيوعية . وفي هذا يهدم الكثير من الآراء الشائعة ومنها أن الاعتراف يتضمن معنى الموافقة على النظام القائم ، أو أن الولايات المتحدة ملتزمة بتأييد الصين الوطنية .

ويعرض المؤلف لفكرة استمرار حظر الاتجار مع الصين الشيوعية في المواد غير الاستراتيجية فيقول انه وان كان يرى عبث هذه السياسة الا أن الاقلاع عنها لن يترتب عليه زيادة لها وزنها في المبادلات بين البلدين . وهو حين يدعو الى الاعتراف لا يفعل ذلك لان الاعتراف قد يؤدي الى تغير في طبيعة النظام الشيوعي وانما يبني حجته على اساس ان الاعتراف يساعد على ازالة روح الشك المعادية للولايات المتحدة والتي تنتشر في كثير من البلاد الحليفة لها او للدول غير الملتزمة . واكثر من هذا فان الاعتراف في نظر الكاتب يخدم المصالح الامريكية السياسية . الا أن خصوم هذا الاتجاه يخالفون نيومان اذ يرون أن هذا الاعتراف انما يخدم المصالح الصينية بصورة أكبر لانه يرفع من مكانة بكين ونفوذها في الكثير من البلاد الآسيوية

ومهما يكن من أمر فان مايدعو اليه نيومان ينطوي على اجراء تحول في سياسة الولايات المتحدة ، ومن أجل تحقيق هذا

الهدف فان الكتاب يضع امام المسئولين مقترحات عملية يمكن على ضوئها ان يقودوا السياسة الامريكية في اتجاه يراه مؤديا الى تخفيف حدة التوتر الدولي والمساعدة على حل الكثير من المشكلات التي لاتزال تقلق بال العالم حتى اليوم

## ثورة كاستـرو : اساطير وحقائق

**Castro's Revolution : Myths and Realities**

**المؤلف : تيودور دريبر**

**Theodra Draper**

**الناشر : فردريك ا . بريجر**

**الثمن : ٤ دولارات ونصف دولار**

## غزو كوبا

**The Cuban Invasion : A Chronicle of Disaster**

**المؤلف : كارل ماير ، تاد زولك**

**Karl E. Meyer and Tad Szulc**

**الناشر : فردريك ا . بريجر**

**الثمن : ٢ دولارات ، ٩٥ سنتا**

منذ نجاح الثورة الكوبية على ايدي فيدل كاسترو والطبعة الغربية بوجه عام والامريكية بصفة خاصة ، تطرنا بالمؤلفات عن هذا الحادث لكتاب يختلفون من حيث مذاهبهم السياسية والفكرية . وبعض المؤلفات يقف موقف العداء من الثورة ويرى أن كاسترو كان شيوعيا على طول الخط ، وان ماحدث في كوبا أن هو الا جزء من مخطط عالمي رسمه الكرملين ، بينما يحاول البعض الاخر تبرير سياسة الرجل ولايرى في نظامه مايدعو الى المؤاخذة

ازاء هذا التطرف في كل من وجهتي النظر تبدو اهمية الكتابين اللذين نقدمهما، فهما يحاولان بصورة جادة ومبنية على التفكير الدقيق ، تحليل النظام الذي اقامه كاسترو ، وبيان السبب في الاتجاه الذي سار فيه ، وماكان للولايات المتحدة من دور في توجيه الثورة الكوبية في الطريق الشيوعي . ويعتبر كتاب تيودور دريبر اقرب الكتب الى الحقيقة ، فهو يتتبع تطور الثورة الكوبية منذ أول يناير عام ١٩٥٩ مع تجنب العاطفية التي يتميز بها الذين انتقدوا الثورة من جهة والذين دافعوا عنها من جهة اخرى . ونظرية المؤلف أن كاسترو وصل الى اعنة السلطان بسرعة غير متوقعة ودون أن يكون مقتنعا بايديولوجية حقيقية توجهه اوحزب حقيقي ينظم التأييد له او حتى جيش بالمعنى الحقيقي . وخلال معظم عام ١٩٥٩ لم تكن لدى كاسترو افكار واضحة عن الطريق الذي يرغب في ان تسير الثورة فيه ..

فخلال الصراع الطويل ضد باتيستا كان يعد بالعودة الى النظام الدستوري وباجراء اصلاحات اجتماعية واقتصادية واسعة النطاق . وكان فريق من أنصاره يريد تنفيذ الوعود التي قطعها وهو يحارب في الجبال ، بينما كان فريق آخر يتزعمه جيفارا وراؤول كاسترو يريد اقامة دكتاتورية ثورية بالتحالف مع الشيوعيين الكوبيين والانحياز الى جانب الاتحاد السوفييتي في المجال الدولي

ويرى دريبر أن نقطة التحول في تفكير كاسترو وتصرفاته حدثت بالقبض على الماجور هيوبرت ماتوس والحكم عليه بسبب استقالته احتجاجا على تسرب الشيوعيين الى النظام . وهذا الحادث أعقبته سيطرة العناصر الموالية للشيوعيين على الحركة العمالية بموافقة كاسترو ، ثم اتخاذ موقف معادي من الولايات المتحدة ، وبدء اقامة العلاقات مع الكتلة الشرقية . وطبقا لما يراه دريبر فان تصرفات كاسترو بعد ذلك بما فيها طرد العناصر الديمقراطية من النظام ، وتعطيل الحريات ، وتأميم الاقتصاد تأميما يكاد يكون كاملا ، واتباع الاسلوب الشيوعي في تطبيق الاصلاح الزراعي ، كل هذا انبعث من القرار الذي اتخذه كاسترو في اكتوبر من عام ١٩٥٩ بان يسير على النهج الذي اشار به الفريق الموالي للشيوعية من أنصاره



اما الكتاب الاخر « غزو كوبا » فهو عرض لحادث العدوان الذي حدث في ابريل ١٩٦١ ، ويصف المؤلف الحادث على النحو الذي تسلسل به احداث المأساة عند الاغريق حيث كل خطوة تشير بالخطوة التي سوف تتلوها الى ان ينتهي الامر بالنكبة الاخيرة . ومن رأى الكاتب ان المحاولة بالطريقة التي دبرت بها كان مصيرها الاخفاق حتما ، اذ لم يكن من المعقول اطلاقا أن يتمكن ١٢٠٠ رجل

مسلح حتى ولو عاونهم سلاح الطيران الامريكي ، أن يقلبوا نظام كاسترو . كان الامل الوحيد في النجاح ينحصر في نشوب ثورة داخلية ، ولكن الذين دبروا الغزو رفضوا في عناد ان يتصلوا قبل ذلك بالجماعات التي كانت تعمل سرا ضد كاسترو والتي كانت تقوم ببعض أعمال حرب العصابات في التلال . وكانت نتيجة الغزو الفاشل ليس القضاء على النظام وانما رفع سمعته ، وليس عزل الكاستروية وانما عزل الولايات المتحدة مؤقتا . كانت المحاولة اخفاقا أدبيا ، وهذا الاخفاق لا يتمثل في مساعدة الديموقراطيين الحقيقيين الذين كانوا يقاومون كاسترو ويعارضون سياسته ، ولكنه يتمثل في تعرض الولايات المتحدة للاتهام بأنها تخرق القوانين القومية والدولية وتتدخل في شئون ذلك النصف من الكرة الارضية

ان مؤلفي هذين الكتابين يتفقان اساسا على الاتجاه الذي سار فيه نظام كاسترو والاسباب التي تكمن وراءه . والكتابان يكمل كل منهما الاخر ، فكتاب « ثورة كاسترو » يعني بتطور سياسة النظام في كوبا ، بينما يهتم كتاب « غزو كوبا » بنشاط المنفيين واللاجئين الكوبيين ورد الفعل من جانب الولايات المتحدة ازاء المشكلة الكوبية كلها

## بونابرت في مصر

**Bonaparte in Egypt**
**الكاتب : كريستوفر هيرولد**
**Christopher Herold**
**الناشر : هاميش هاملتون**
**الثمن : ٣٠ شلنا**

ان كتاب « بونابرت في مصر » بحث مفصل للحملة التي قام بها الجنرال بونابرت على مصر ، وهو ليس عرضا مفصلا وواقعيا لتلك الحادثة الخيالية الدالة على التهور فحسب .. ولكنه قطعة من الادب الراقي في الوقت نفسه . وقد استند المؤلف في كتابه على تاريخ الحملة الذي وضعه الماركيز جونكوير في خمسة مجلدات . ولكنه لم يقتصر على هذا وانما أضاف الى ذلك نصوصا وتعليقات من مصادر أخرى ، وذلك فضلا عما كان يبديه من ملاحظات من حماقات الطبيعة البشرية

كان بونابرت يعتبر نفسه صورة أخرى من الاسكندر الاكبر ، وتوقع ان يكون احتلال مصر مقدمة لانشاء امبراطورية آسيوية تمتد حتى جبال هندوكوش قرب ايران ، ولكن لم يستطع أن يدرك أن حكومة الادارة في باريس والتي تخلصت من ذلك القائد الطموح النشيط لم تكن تنظر باهتمام الى تلك المغامرة . وكذلك لم يتوقع أن يتناقص عدد الجيش الذي تحت قيادته بسبب الطاعون والرمد ، أو ان الشعب المصري سوف ينظر الى الغزو بعين الاستياء والسخط . وكذلك يبدو انه لم يكن يتوقع أن يعلن سلطان تركيا الحرب عليه ويرسل الجيوش لاخراجه ، وأكثر من هذا فانه ارتكب الخطأ الكبير في التقليل من أثر تفوق بريطانيا البحري وفي انه لم يدرك انه ليس في الامكان أن تنجح حملة تنزل في بلد بعيد مالم تكن لديه قوة بحرية تتحكم في طرق المواصلات في البحار ..

كان الغرض الظاهر من الحملة قطع مواصلات بريطانيا مع الهند . ولكن الحقيقة ان حكومة الادارة كانت تشعر بضعف موقفها في فرنسا ورأت أنه لا سبيل أمامها للاحتفاظ بالحكم الا بأن تجعل البلاد في حالة حرب دائمة . هذا الضعف كان ملائما لرجل يمتلك هذه العبقرية العسكرية ، ولهذا وعد جنوده بأنه عند عودتهم الى فرنسا سوف يحصل كل منهم على قطعة أرض مساحتها ستة افدنة . ولم يتحقق الوعد بطبيعة الحال وصار موضع سخرية الجنود

وخلال الحملة أظهر بونابرت أسوأ صفاته . فكان يلقي بالوعود التي يعرف انه لا يستطيع الوفاء بها ، وكان يلقي الخطب المليئة بالفخر . وعرض جنوده للالام والمتاعب وجعلهم يهلكون من الجوع والعطش دون أى اكتراث من جانبه . ولم يتخذ الترتيبات التي تكفل حصولهم على الخبز والنبيذ .. اللذين يعتبران من ضروريات الحياة عند الجندي الفرنسي

وساوره الوهم بأن في امكانه ان يخدع المسلمين بالتظاهر بأنه اعتنق الاسلام وبارتداء الملابس الشرقية . والعلماء الذين أرغمهم على مصاحبته وكانوا في مبدأ الامر موضع سخرية الجنود ، استطاعوا في النهاية أن ينالوا أكبر الاحترام بفضل

الجهود التي بذلوها . ولكن بونابرت عجز عن أن يدرك أنه بمجرد قطع مواصلاته مع فرنسا سوف يفقد نوازده المالية . وهو لم يستنفد أبدا مقدرته ومواهبه في اختراع الاكاذيب . فحين تناقص عدد قواته بسبب الامراض كتب الى حكومة باريس يقول « لا ينقصنا شيء هنا . اننا ممتلئون قوة وصحة وروحنا المعنوية عالية » . وأصدر الاوامر بقتل أسرى حامية يافا وكذلك المرضى بالطاعون لمجرد عدم توافر وسائل نقلهم . وفي النهاية هرب الى فرنسا تاركا الجيش محصورا في مصر ، وخلف للقائد كليبر مهمة التسليم والجلاء . ولحسن حظ الاخير قتله سليمان الحلبي قبل أن يقوم بتلك الاجراءات المنطوية على الاذلال وهنا خلفه الابله مينو

ومن قوات عددها ٥٠ر٠٠٠ لم يرجع الى فرنسا الا ٢٣ر٠٠٠ منهم ٣٠٠٠ مصابون بالعمى أو العجز عن الحركة . لقد اخفق الفرنسيون تماما في تثبيت اقدامهم في مصر وسلموا على نحو يتصف بأشد الاذلال . وكل ما عملوه أن علماء الحملة كشفوا للعالم عن عظمة الفن المصري والعمارة المصرية ، ثم نقلوا الى اوربا حجر رشيد الذي امكن بواسطته حل رموز اللغة المصرية القديمة . ان اللغز هو كيف كان في وسع بونابرت أن يعيش بعد تلك النكبة التي حلت بالمشروع الذي اقدم عليه ؟!

## الرجال الذين يجعلوننا اغنياء

**Men Who Make Us Rich**

**المؤلف : ادورد زيجلر**

**Edward Ziegler**

**الناشر : مكميلان « نيويورك »**

**الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا**

أصيب النقاد الحديثون بصدمة ادهشتهم عندما اكتشفوا ، ماسبق أن تنبأ به ذلك النفر البعيد النظر ممن بحثوا الرأسمالية منذ قرن مضى ، وهو أنه في حالة عدم وجود تدخل حكومي فعال للابقاء على السوق الحرة فان الرأسمالية التنافسية سوف تنقلب الى رأسمالية احتكارية . واذ تجاهل المجتمع الديموقراطي هذا التحذير وعجز عن فرض القيود المناسبة ، فان هذه النبوءة أصبحت الان حقيقة قائمة

وفي الكتاب الذي نقدمه يتخيل المؤلف اقتصادا فيه نوع جديد من الصفوة الصناعية يكتسب قوة وثروة لا مثيل لهما من قبل ، فالشركة الكبيرة تكرس نفسها في صمت لتقييد المشروع الحر . ان الرأسمالية الخاصة تسير في طريق الموت السريع اذا لم تكن قد ماتت بالفعل ، وسوف ترث مكانتها الرأسمالية ذات الطابع الجماعي . فصناعة الذخيرة التي تسيطر عليها قلة من الشركات العملاقة أصبحت الصخرة التي يستند اليها الرخاء

وهذه الرأسمالية الجماعية أبتدعت طائفة جديدة من النظم والتنظيمات التي تخدم مصالحها وقوتها ، ومن ذلك الادارة التي بلغت درجة عالية من المركزية ، والسيطرة الشديدة على المواد الاولية والانتاج والاستثمار والتكنولوجية والاسواق والاثمان ، وفصل الملكية عن الاشراف ، والتكوين الاجباري لرأس المال على حساب المستهلكين ودافعي الضرائب وصغار المستثمرين الغافلين ، وجهاز ضخم من الدعاية للتأثير على الرأي العام ، ونيل المساعدة من جانب الحكومة على صورة امتيازات واعانات وحماية متعددة الانواع . ويتميز النظام باتجاه مطرد نحو التضخم بسبب عجزه من الناحية الاقتصادية وفداحة تكاليف الابقاء على صرح القوة واستنفاد الموارد الطبيعية . ومن أجل تجنب هذه التكاليف المتزايدة تعمل الرأسمالية الجماعية على نقل هذه الاعباء الى عاتق المستهلكين ودافعي الضرائب

والذين يسيطرون على مصير هذه الرأسمالية لا يتجاوز عددهم – حسب تقدير المؤلف – ٥٠٠٠ من كبار المديرين ، وهؤلاء يعيشون كالملوك بفضل المرتبات الضخمة التي يتناولونها ، والمكافآت التي يحصلون عليها الى جانب المرتبات ، والمعاشات وغير ذلك من المزايا التي يتيحها لهم مركزهم . وهؤلاء يعتمدون على مشورة فريق من الكهنة هم العلماء والمهندسون والفنيون

ويلي هؤلاء الذين يجلسون فوق القمة أصحاب المراكز المتوسطة الذين يتلقون وينقلون مايصدر اليهم من الاوامر والتعليمات . وفي قاعدة الهرم طبقة الموظفين الكتابيين . وتتكون الادارة من

مجموعتين متعارضتين ، الاولى تحل المشكلات وتتخذ القرارات ، والاخرى تثير المشكلات وتحطم القرارات . هذا التعارض يؤدى الى حالة من الجمود وهنا يستدعى الخبراء من الخارج للعمل على احلال السلام . أضف الى هذا ان المبتكرات الثورية كالالات الحاسبة والمواصلات الالكترونية جعلت فى الامكان تركيز السيطرة وعملية اتخاذ القرارات ، الى درجة تبدو غير معقولة ولا مثيل لها من قبل

وليس فى المجتمع قوة تستطيع أن تقف فى وجه هؤلاء القادة . فالذين يشغلون المراكز المتوسطة فى الجهاز الادارى قانعون وخاضعون فى الوقت نفسه ، وصغار الموظفين عاجزين بسبب الحرص على العيش والخوف من الاستغناء عنهم نتيجة استخدام الآلات الاوتوماتيكية الجديدة ، وقوة النقابات العمالية تضاءلت وسوف تتضاءل كلما اطرد الاعتماد على العنصر الآلى والرأى العام والتعليم تفسدهما الدعاية

اذن ما الذى يجب عمله لانقاذ المجتمع من هذا الخطر ؟ وهنا يطالعنا المؤلف بمقترحات أهمها :

١ ـ حل أية شركة تتحكم فى أكثر من خمسة وعشرين فى المائة من صناعة معينة

٢ ـ قصر أسبوع العمل على أربعة أيام .

٣ ـ اعادة توزيع الدخل عن طريق اصلاحات حاسمة فى نظام الضرائب

٤ ـ الحد من تعدين الخامات بالداخل اذا كانت مدخراتها قليلة

وبالرغم من سلامة جوهر الفكرة التى يطالعنا بها تزيجلر فان كتابه يتصف بقدر كبير من المبالغة ، كما أن أسلوبه يعانى من الدرامائية التى يحاول عن طريقها التأثير فى القارىء . والوصف الذى يقدمه لنا قد يكون ذا ارتعاش حيث يشيع روح اليأس من عدم امكانية اجراء الاصلاح . ولكن قبل أن نعالج المرض يجب تشخيصه يجب أن نسأل أنفسنا : ما الطعام الذى يتغذى عليه هذا القيصر الجديد بحيث تزداد من حجمه وقوته الى هذا القدر ؟ ولكن هذا السؤال البالغ الاهمية لا نجد له جوابا يدعو الى الرضا فى مؤلف تزيجلر . ولهذا كما يقول النقاد الامريكيون ، فالكتاب يترك القارىء فى حيرة لايدرى ماذا ينبغى عمله لتجنب هذا الخطر الذى يهدد ـ على حد قوله ـ « الصرح الأساسى للجمهورية » أى جمهورية الولايات المتحدة ؟ . ومع ذلك وبالرغم من هذه النقائض فان الكتاب له أهميته اذ يلفت النظر الى ظاهرة واضحة للعيان فى الاقتصاد الامريكى ويؤكد ضرورة البحث عن الحلول الناجعة ، وهذه الحلول يجب أن تنبعث من الدولة نفسها لهو اذن يدعو الى التدخل الحكومى من أجل اصلاح المساوىء

## جوزفين بتلر
**Josephine Butler**

**الكاتبة : موبرلى بل**
**E. Moberly Bell**
**الناشر : كونستابل**
**الثمن : ٢٥ شلنا**

بالرغم مما قامت به جوزفين بتلر من كفاح يعتبر اساسيا بالنسبة الى حقوق المرأة فهى لم تنل الاهتمام الذى تستأهله بالقياس الى غيرها من النساء العظيمات اللائى كان لهن دور كبير فى عصر الملكة فيكتوريا . كان الدور الذى اضطلعت به بالغ الصعوبة لانه دار حول موضوع كان يعتبر من الموضوعات التى لا يجوز الخوض فيها وهو البغاء الرسمى والذى راحت تقاومه بكل ما أوتيت من قوة عن طريق مقاومة قانون الامراض المعدية الذى كان يسمح لرجال البوليس الذين يرتدون الملابس العادية أن يستوقفوا أية فتاة فى الطريق « ويقيدوا » اسمها ، فاعتبرت هذا الاجراء تمييزا ضد جنس معين وطبقة معينة اذ لم يكن البوليس يجرؤ على عمل شىء ازاء السيدات الشابات اللائى يخترقن الشوارع فى عرباتهن أو مصحوبات بالرفيقات

وتعلمت جوزفين الخطابة حتى تدافع عن قضيتها ، وكانت تظهر أمام اللجان حيث تدلى بآرائها ، وكونت الرابطة الاهلية للسيدات ، وأصدرت منشورا وقعته فلورنس نايتنجيل . وتحقق النجاح بعد عشرين عاما حين الغيت القوانين فى عام ١٨٨٦ . ولكن الحركة استمرت فى خارج البلاد . لحين تولت الحملة ضد تجارة الرقيق الابيض استطاعت أن تكسب الى

جانبها المستر ستيد الذى شرح المسألة بشجاعة فى صحيفة « بال مال جازيت » اذ أظهر كيف كان من السهل عليه أن يشترى فتاة فى الثالثة عشرة من عمرها ويصدرها الى احد بيوت الدعارة

وهنا نسأل عن صفات جوزفين بتلر ، لنجد المستر جلادستون الذى لم يكن يؤيد الحركة وصفها بقوة الفكرة. كانت جوزفين تمتاز بالجمال والرشاقة وحلاوة الصوت ، وكانت تعيش حياتها سعيدة مع ابنائها الثلاثة وزوجها جورج بتلر عميد كلية ليفربول . ولم تكن تملك الا القليل جدا من المال ، وكانت تسافر الى كل مكان فى الدرجة الثالثة . وكان فيها نوع من الضعف الجسمانى ولكنها استطاعت ان تتغلب على ذلك وعلى غيره من العقبات التى كانت تعترض طريقها ، بقوة الارادة والايمان الدينى . واذا لم تكن جوزفين بتلر من اعظم المشتغلات بقضايا المرأة فى عصر الملكة فيكتوريا فانها فى الواقع كانت الرائدة

## سفارة الى الصين

**An Embassy to China**

**الكاتب : لورد ما كارتنى « اشرف على التحرير ج . ل . كرانمر – بينج »**

**Lord Macartney**

**الناشر : لونجمانز**

**الثمن : ٤٢ شلنا**

هذه طبعة جديدة للقصة التى روى فيها اللورد ماكارتنى تجاربه حين عين أول سفير لبريطانيا فى الصين ، وتتميز هذه الطبعة بالمقدمة الرائعة التى كتبها كرانمر بنج .. وهو يعتبر حجة فى الشئون الصينية مما يتضح كذلك فى التعليقات والمذكرات التى يزود بها النص الاصلى

لقد كان اللورد ماكارتنى فى الحقيقة شخصا مغرورا وشديد الطموح ، حصل على لقب لورد وهو صغير السن وراح يبذل كل مايقدر عليه من جهد من اجل تنمية مصالحه الذاتية . وكان يقاسى من مرض النقرس ، ولم يكن رجلا ذا جاذبية لكنها لم تكن حياته تافهة كما اراد لها ؛

ولكنه فى الوقت نفسه كان مجدا وقوى الملاحظة ولاشك أن سجل سفارته الى الصين لها قيمتها الا نشر فى وقت كانت الامبراطورية الصينية فيه تكاد تكون مجهولة تماما . وبالرغم من أنه كان من طلاب العلم والبحث فقد كان يفتقر الى تقدير النواحى الجمالية ولهذا لا يشير الا قليلا الى مهارة اهل الصين فى الفن الى أنه لم يبد أى احتقار لهم ولكنه لم يقدر مواهبهم الفنية والفكرية حق قدرها

كان يعرف انه اخفق فى ارساء اى اساس تقوم عليه علاقات مستمرة بين بكين ولندن ، ولم يكن لدى أهل الصين أية فكرة عن الغرض من امثال تلك السفارات من جانب الدول الاوربية ، ويبدو انهم كانوا ينظرون على أنها نوع من الاعتراف بأن هذه الدول توابع للامبراطورية الصينية وتؤدى لها الجزية . وهذه النظرة عرضت السفير البريطانى لمظاهر عدة من الاذلال والاهانة

وفضلا عن هذا لم يكتسب أى اعجاب حقيقى لثقافة او عادات الصينيين ، وفى هذا يقول ان « افكارهم مما يقضى به الصدق افكار تتسم بالتساهل الشديد جدا .. انهم يعدونك بكل شئ ترغب فيه دون اية نية لاخراجها الى حيز التنفيذ وكان يشعر بالحزن ازاء ظاهرة الرشوة والفساد الواسعة الانتشار . وبينما يسلم بما فى الانجليز من عيب يتمثل فى شعور الاحتقار ازاء جميع الاجانب فهو فى الوقت نفسه كان يبدى الاسف من ان هذا الشعور بالتفوق العنصرى يملا نفوس الصينيين الاذكياء بالاستياء والمرارة . وهو لم يعتقد ان تلك الدولة ذات النظام العتيق فى الحكم يمكن ان تعيش الى امد طويل وان كان قد تنبأ بانها قد تسير زمنا اشبه بسفينة محطمة الى ان تتمزق فى النهاية ، وبهذا عجز الرجل عن التنبؤ بالمعجزة التى حدثت فى القرن الحالى حين بعثت الصين من جديد

واخيرا عاد لورد ماكارتنى الى بريطانيا ثم ختم حياته حاكما لمستعمرة رأس الرجاء الصالح . وهناك كان ضحية دائمة للمرض الذى عاناه منذ زمن طويل ، ثم مات دون ان يحقق ما كان يصبو اليه من شهرة ونجاح

أيديال




وكيلنا في الكويت
صندوق ٥٩٣ - الكويت - الخليج العربي

# فكرة !

انني احب الدنيا ... واريد ان اعيش لاتمتع بحلاوتها وجمالها وسحرها !

ولكنني لا اريد ان اعيش وحدي ... اريد ان اعيش مع كل اصدقائي ، فان هذه الصداقات هي الفوانيس التي تبدد ظلام حياتي ، وهي الاعمدة التي استند اليها عندما اشعر بالتعب والاجهاد !

وعندما ينطفيء فانوس فجاة ، اشعر بالفزع !

اتصور انها بداية الظلام في حياتي ... اكتشف فجاة ان الايام القادمة اقل عددا من الايام التي ذهبت ! واحس ان الزمن سرقني وغالطني كما يغالط الطباخ في المصروف ! وانت تستطيع ان تراجع الطباخ ، وتستطيع ان تلعنه ، وتستطيع ان تطرده ... ولكنك لا تستطيع مراجعة الزمن ، ولا لعنه ، ولا طرده ! فالزمن لا يقبل المناقشة ! ان من حقه ان يغالطك وان يسرقك ... ومن واجبك ان تسكت وان ترضخ وان توافق على ان ٣ زائد ٤ تساوي ٣ !

ويزداد فزعي ! وتموت صرخات الاحتجاج على شفتي ! ويجردني الخوف من شجاعتي وجرأتي ! وابدأ في مجاملة الزمن ! انه ليس بالقسوة التي تصورتها ! ان صديقي هو المسئول عن وفاته وليس الزمن هو القاتل ! صديقي اسرف في حياته ! حاول ان يشعل الشمعة من الناحيتين ! حاول ان ياخذ من الايام اكثر من حقه ! ثم انه لم يستمع لنصائح الاطباء ! لو انه عاش عيشة معقولة ، لو انه عالج نفسه بأمانة ، لعاش حتى اليوم !

ويعود لي تفاؤلي واطمئناني !

وفجاة يخطف الزمن صديقا شابا ! يعيش عيشة منتظمة وينفذ اوامر الاطباء حرفيا !

ويعود فزعي .. وتتحرك ثورتي على الزمن .. ثم يسلبني الخوف شجاعتي ، فأعود اجامل الايام ، واخلق لها المبررات !

انني لا العن الايام .. انني ارجوها واتوسل اليها .. ارجوها ان تترفق بالشموع القليلة الباقية حولي !

علي امين

# فى عـدد مارس من الهلال


٠٠٤ راشد البراوى : من جيتسكيل الى هارولد ويلسن
٠١١ حارث طه الراوى : زكى مبارك اديب لم ينصفه !
٠١٨ عباس محمود العقاد :ذكريات الطفولة ودروسها
٠٢٤ محمد عوض محمد : الاستعمار داء عضال
٠٢٩ صالح جودت : قصتى مع الاغنية ..!
٠٣٥ دائرة معارف الهلال
٠٣٦ الطباخ الذى اصبح « قيصر »
٠٤٢ حبيب جاماتى : شقيقة بونابرت
٠٥٠ هدية السماء فى « عيد الأم »
٠٦٨ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
٠٧٠ احمد الصاوى محمد : مصرع الصراف
٠٧٨ سهير القلماوى : المراة الطائرة
٠٨٣ اللاخ يقدم : ضحكات العالم فى شهر
٠٩٠ صوفى عبد الله : السكرتير الخاص ...
٠٩٨ محمود تيمور : طلائع المسرح العربى
١٠٨ اخبار الغد .. و بعد الغد
١١٤ او . هنرى : حلم ليلة شتاء
١٢٠ فى الطريق الى .. شارع النجاح
١٢٥ محمد رفعت : كلمات تاريخية ذهبت مثلا
١٣٠ شريف ذو الفقار : عندما عادت التماثيل
١٤٦ قصة ابراهيم المصرى : آخر ايام غانية
١٥٧ الفكاهة

١٦١ راشد البراوى يقدم كتاب :

**على ظهر النمر**

تأليف : أديروجبا أجالو

١٧٠ اخبار الموضة
١٧٩ مكتبة مجلة « الهلال »


ذكريات الطفولة
عباس العقاد



المسرح العربى
محمود تيمور

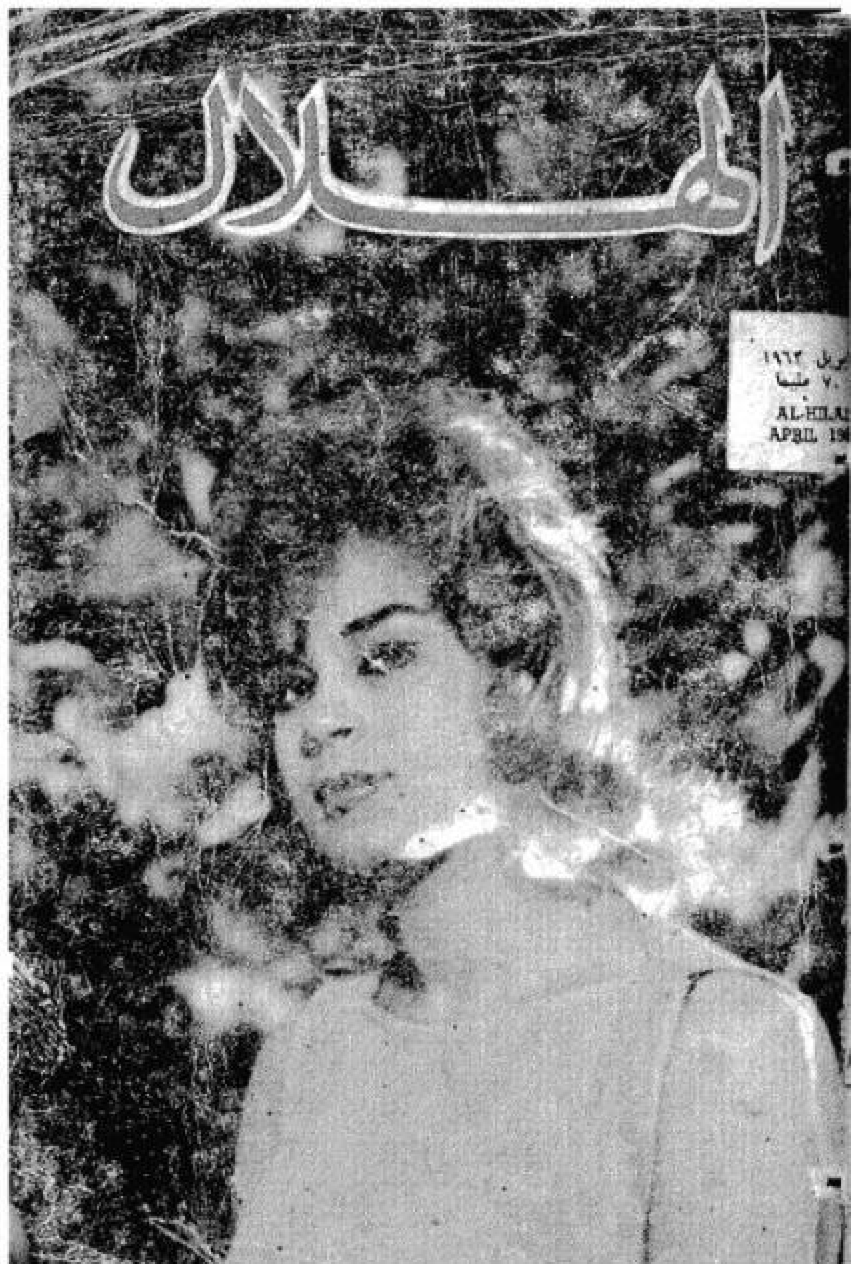


الاستعمار داء عضال
محمد عوض محمد



آخر ايام غانية
ابراهيم المصرى




الهلال
ريل ١٩٦٣
AL-HILA
APRIL 19

# كلمات عاشت

● لو عدت الى الشباب لاحترفت الصحافة ! ( المرحوم أحمد لطفى السيد ) ● حركة التاريخ الهادرة على ارضنا اصبحت اسرع بكثير من حركة قلم على صفحة ورق يحاول ان يتابع التطورات المتلاحقة المتدافعة كأنها موج عمره من الأزل ، وشبابه الى الأبد ! ( محمد حسنين هيكل )

● لا تقترض من صديقك حتى لا تهرب منه ، ولا تقرضه حتى لا تضطره للهرب منك ! ( على امين )

● ان تفكير البنت قد تطور فى الفترة الأخيرة ، لقد اصبحت تهتم بملامحها الفكرية اكثر من اهتمامها بملامحها الشكلية .. كانت فى الماضى تفكر بجمالها فاصبحت الآن تفكر بعقليتها ! ( كامل الشناوى )

● عندما تبدأ المتاعب .. تنمو اجنحة لبعض الناس .. ويشترى البعض الآخر عكازات ! ( مصطفى امين )

● مهما بكت باخلاص ، فان هناك لحظة تفتح فيها حقيبتها وتنظر فى مرآتها وتمسح دموعها بالبودرة واحمر الشفاه ! ( أنيس منصور ) ● ان اقصى ضروب الحكمة ان ترتفع باحلامك الى الحد الذى لا تلقفها وانت تسعى الى تحقيقها .. ( عبد الحليم عبد الله ) ● حتى اذا استطاع الرجل ان يفهم النساء ، فانه سيظل مترددا فى تصديق ذلك ! ( مصطفى محمود )


# الهلال

العدد الرابع ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٦٣ ■ ٧ ذو القعدة ١٣٨٢



## صورة الغلاف

من يستطيع أن يفرق بين هذه الزهرة البشرية المتفتحة وبين الازهار التى تبدو خلفها فى صورة الغلاف ؟ . انا وقفت مذهولا اتأمل هذه الصورة الرائعة التى التقطتها عدسة (( شريف ذوالفقار )) اكثر من عشر دقائق .. ثم آمنت ان الربيع ميلاد الطبيعة ، وميلاد الجمال . . .

عبـاس العقـاد :

# كـذبـة أبـريـل



كلا ان النـــاس على غرورهم وريائهم ، اكثر تواضعا واقل ادعاء ، من ذاك ..

انهم اكثر تواضعا ، واقل ادعاء ، من أن يزعموا انهم يصدقون طوال العام ولا يكذبون فى غير يوم واحد، هو اول ابريل

انهم اكثر تواضعا من ذاك ، الا اذا كان الاوائل من الناس يستعيرون اسم الشهر لافتتاح موسم الكذب فى بقية الايام ، واسم الشهر ــ كما هو معلوم ــ مشـــتق فى اللاتينية القديمة من معنى الافتتاح .. وفيه تتفتح الازهار أو يتفتح جوف الارض عن الخيرات والثمرات ، او تتفتح الافواه ــ على الرواية الاخـــيرة ــ بالاكاذيب والاباطيل !

أما ادعاء الصدق طوال العام ، والحصار داء الكذب فى يوم واحد، فهو ادعاء يتجاوز طاقة « الغشر » فى النوع الانسانى بقضه وقضيضه: ذلك النوع الذى يصح أن يسمى بالحيوان الكاذب كما يسمى بالحيوان الناطق ، مذ كان النطق هو ملكته التى يخفى بها ما يريد ويعلن بها غير ما يبطن وغير ما يعنيه .. وقد قيل ان الحيوان يتعلم اخفاء نفسه بتبديل لونه ومحاكاة الالـــوان مع حوله ، ويقال أن الانسان قد استغنى عن تبديل الالوان بعد خلق اللسان فلا حاجة به الى الخفاء ، وهو رب البيان فى عالم الحيوان

وما للانسان وهذه الـدعوى على الصدق وهو شىء عنده غير محبوب وغير مطلوب ؟

فالصدق عند اصحابه محنة ، وعند غير اصحابه غفلـة ، وعندهم جميعا حيلة من حيل التمويه وحبالة

من حبائل التمثيل والتشبيه ، ان اطنبوا فى تمطيطها والثناء عليهـــا فانما يحمدونهـــا من الاخــــرين لينكشفوا لهم عراة ساخرين . غير مستورين ولا محصنين ، وربمـــا حمدوها الى حين ، لانهم لا يكرهون ان ينخدعوا لاكاذيب الثناء والاطراء واباطيل الخيلاء والـــكبرياء ، ولو علموا يقينا انها هراء فارغ ، أو شر من اهراء

***

وقد صدق المحتال الاريب حين لامه اللائمون لانه يخدع اصدقاءه الذين يصدقونه ويطمئنون اليـه ، فكان من صدقه في احتياله انه قال: يحكم ايها المحتالون .. ان لم اخدع من يصدقني فمن لى بمن أخدعه من المكذبين والمرتابين ؟ !

وقيل لحكيم من حكماء الغرب ان عاهل بروسيا الكبيرفردريك صديق فولتير يؤلف كتـــابا ينحى به على « مكيافلى » رسول الكذب والغدر فى السياسة ومبشر الامراء بأمانة الحنث فى الايمان .. فقال الحكيم حين سمع بنبأ العـاهل الخبيث : يالله من مكيافلى جديد أبـرع فى الخداع من مكيافلى القديم !

***

كلا .. كلا .. ان الحيـــوان الناطق « لاعرق فى الكذب من أيام ابريل كلهـــا » ، واسبق من السنة كلها فى هذا المضمار الطويل ، وان ابريل المسكين نفسه هو الضحيـــة المكذوب عليها ، لانه بين الشـــهور والايام ضحية القال والقيل

زعموا انهم اباحوا الكذب فىاول هذا الشهر لانه كان موعدا مختارا لاحتفال الاولين بالمحاكمة الكاذبـــة للسيد المسيح ، ولكن ابريل كان شهرا محتفلا به فى تقويم اقدم من تقاويم سنة الميلاد ، وزعموا انه فى عراقته اقدم من تقويم روميلوس الذى نسبت اليه مدينة روما ،وهى مبنية على اشهر الروايات فى القرن الثامن قبل مولد السيد المسيح

***

وزعموا ان ابريـــل كان يغريهم بالكذب فى اوله ، لانه كان رأس السنة فى اقدم التقـــاويم ، وكان موسما للهدايا كما تكون اوائل السنين فى كل تقويم ، فلما تحولت فاتحة السنة الى غيره بقيت العادة وذهبت الهدايا ، او بقيت الهدايا مكذوبة مقلوبة للسخرية لاللتهنئة ،وللمزاح واللغو لا للهو والمراح

ولـــكنها اكذوبة أخرى كتلك الاكذوبة الاولى ، فان اهل الهنـــد القديمة قد عرفوا ألاعيب العبث فى هذا الموسم قبل أن يعرفه الغربيون بزمن بعيد ، وقد كان للشهر اسماء غير اسماء الافتتــــاح بين الغربيين الاقدمين ، اذكان الشماليون يسمونه شهر الحشيش الاخضر gras-maand وكان غيرهم يـــسمونه بغير هـــذا الاســـم من معانى الربيع أو معانى التوليد

وزعموا انه كان يوم « التهريج » أو يوم « المقالب الضاحكة » لانـــه كان ختام حفلات الاســـبوع ، بعد يوم الاعتدال الربيعى فى الخامس

والعشرين من شهر مارس .. ولعله أقرب الافاويل الى الصدق في انتظار ماهو أقرب منه وأولى بالتصديق.. لان الاحتفال بالاعتدال الربيعي اشبه بالمواسم التي يتلاقى فيها ابناء الهند وابناء الرومان، بل تتلاقى فيها تواريخ الهنود والاوربيين والمصريين على عهد الفراعنة، وليس شم النسيم المصرى القديم من أيام الاكاذيب كاليوم الاول من شهر ابريل، ولكن مقالبه الضاحكة وحفلاته اللاهية لا تبعد كثيرا من ذلك اليوم، وتلوين البيض فيه نوع من «التلوين» - كذلك - غير بعيد من التلون المكشوف

***

وان يكن لشهر ابريل المظلوم ذنب فيما اصابه من الكذب عليه والكذب فيه فذنبه المعروف أنه شهر ذو ماض، وانه بماضيه الذى لم يفارقه حتى في تقدير أيامه جدير أن يخطر على الالسنة كلما احتاجت الى ميقات لتدريب اللسان على ضروب من اللغو أو ضروب من من الهذيان

***

كانت عدة ايامه ستة وثلاثين يوما .. يوم كانت السنة عشرة شهور، ولم يكن بينه وبين اخوته من اختلاف في هذا العدد ولا في حساب التقويم، لولا أنه كان أول العام، وكان كذلك أول موسم الربيع.

الا أنه اختلف في عدة الايام بين التقاويم المتبدلة اختلافا لم يختلفه شهر من شهور السنة، بين ثلاثين يوما في عهد روميلوس، وتسعة وعشرين يوما في عهد بومبيلوس، ثم ثلاثين يوما مرة أخرى في عهد يوليوس ..

فاذا اقترن هذا التاريخ المتقلب بتاريخ التقلب في مراسم الاعياد، بين عيد رأس السنة وعيد الربيع فلا لوم على ظالميه فيما اختصوه به من الاقاويل، وأبقاها على الزمن كذبة ابريل

ولقد حافظ الناس على هذه الخصلة من خصاله فلم يبدعوا فيها جديدا بعد عشرات القرون والوف السنين .. !

ترى لو خطر لهم ان يدخلوا عليها التنقيح والتحوير كما يفعلون بالقديم كله في عصر التقاليع او عصر اللامعقول، فماذا عساهم صانعين بتقاليع الكذب في هذا اليوم ؟

شيء غير معقول .. !

وغاية « اللامعقول » واللامنطق واللامفهوم جميعا في هذا العصر على الخصوص أن يسام المحتفل بهذا اليوم « صدقة » واحدة لا أكثر. فهل يستطيع ؟ وهل يتسع عالم الانسان لمليون صدقة في يوم واحد وفي مكان واحد وفي لغة واحدة

أما بلسان المعقول فلا

وأما بلسان اللامعقول فنعم

وويل بني الانسان من أنفسهم اذا انصبت عليهم مليون كلمة صادقة بين مطلع الشمس ومغربها في هذا اليوم او في خمسة وستين وثلثمائة يوم من أيامهم على مدار العام

مليون كذبة ارحم من مليـــون صدقة تمتلىء بها الاسماع والعقول في فترة من الزمن كيفما كانت ، وما من صبي لاثغ بحروفه الا وهو قادر على القاء « المليون كذبة »تباعا في نفس واحد لو اتسع له الوقت بين مطلع الشمس ومغيبها في هذا المفتتح للعام القديم

ولكن اين هو الجمع الانساني الكبير او الصغير الذى ينوى على كلمات من الصدق تعد بالملايين ؟ وأين هم القادرون على اخراج هـذا المحصول الهائل فى مطلع الربيع متكلمين ؟ ثم أين هم القادرون على احتمال هذا المحصـول الهائل مستمعين ؟ ثم أين الموضوع الذى يتسع لكل هذه « الاصاديق » من القائلين والسامعين ؟

فانفوا المؤذن من دياركم
ان كان ينفي كل من صدقا

ولكن المؤذن واحد يحتمل ، ويستعان بالايمان والعادة الطويلة على احتماله ، فكيف بمليون مؤذن بالحق فى مليون موضـوع من موضوعات الخالق والخلق ؟

وأين هى « الموضوعات » وكلها « غير ذوات موضوع » فى هـذا الميقات ، أو غير هذا الميقات ؟

***

ان أول ابريل كاذب ارحم ألف مرة من الوف الاوائل والاواخر فى « أباريل » الصدق ان اتسعت لها التقاويم ، وربما أعدت الى الذهن بقايا خمسين ابريلا اذكرها فيما سبق من السنين فلا أرى انهـا زادت فى ذخيرة الاكـاذيب ، من مقصودة وغير مقصودة ، طوال العام ! ولا أحسب ان هناك فارقا محسوسا بين الوان الكذب في سائر الايام ، ولو حسبنا منه الوان الكذب المرذول الذى يثير الاحزان ، ويجر النكبات ، وألوان الكذب الثقيل الذى لا فكاهة فيه ولا مزاح ، وألوان الكذب الاثيم الذى يصدر عن سوء النية ولا يصدر عن عبث المودة وفكاهـة « الترويح » والترفيه

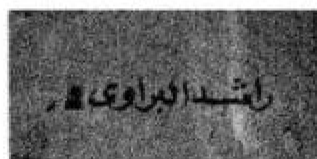
***

وانهـا لطريفـة من طرائف الاحصاءات فى عصر الاحصاء . لو استطاع مكتب من مكاتبه ان يحصر عدد الاكاذيب فى اليوم الحادى والثلاثين من شهر مارس وعدد الاكاذيب فى اليوم الثاني من شهر ابريل ، ثم يعقد المقارنة بينها الوانا وأنواعا ، وكثرة وقلة ، واباحة وتحريما فى شرعة الاخلاق

وما نتيجة الاحصاء بعد التحقيق والتدقيق ؟. أننا لاندهش اذا تبين لنا من النتيجة ان أول ابريل كان أرحم الايام الثلاثة بالكاذبين والمكذوب عليهم ، وان الاكاذيب المقصودة باتفاق الطرفين عليها قد خففت من عدد الاكاذيب التى تأتى بغير اتفاق ، لان الاتفاق – حتى فى هذا المقام – أرحم من التفرق والشتات

كذبت يا أول ابريل مرة اخرى !
ما انت بأكذب الايام فى العام ،
وما انت بدعواك هذه خير من كل ذى دعوى ، يعوزها الدليل

عباس محمود العقاد




حين اوصد ديجول ابواب السوق الاوربية المشتركة فى وجه بريطانيا بعد مفاوضات طويلة امتدت الى ثمانية عشر شهرا ، بالرغم من شعور الخيبة والاستياء الذى جاش فى نفوس الدول الاخرى

# صداع فى رأس الغرب..

الاعضاء في هذا التنظيم الاقتصادى ذى الاهداف السياسية البعيدة ، وحين صرح علنا أنه فيما يتعلق بالوحدة الاوربية فليس لبريطانيا دور فيها أولا ينبغى ان يكون لها دور ، قال المعقبون عل الاحداث الدولية ان الجنرال العجوز الذى تخطى السبعين من عمره قد فجر قنبله شديدة يخشى الا تقف آثار طاقتها التدميرية عند حد اوربا والسوق المشتركة فحسب .. بل انها قد تحطم منظمة الاطلنطى

## أم سرطان في جسمه ؟



نفسها ، وتوتر في العلاقات بين أوربا الغربية والولايات المتحدة الامريكية . ثم شهد المعسكر الغربي قنبلة أخرى اشترك فيها الجنرال العجوز وزميله اديناور الذي يكبره سنا ، حين تقابل الاثنان في باريس وأعلنا أنهما توصلا الى اتفاق ينص على مزيد من التعاون الوثيق في الميادين السياسية والاقتصادية والعسكرية ، بين ألمانيا الاتحادية وفرنسا . وقد فسر المراقبون هذا الاتفاق بأنه نوع من محور جديد بين باريس وبون ليواجه التقارب البادى بين لندن وواشنطن ، أو تمهيد لقيام كتلة أو قوة ثالثة بقيادة فرنسا وألمانيا تستطيع في المستقبل اذا تدعمت ونمت أن تتكافأ مع العملاقين اللذين أسفرت عنهما الحرب العالمية الثانية .. وهما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي

وثارت عاصفة في الدوائر الغربية وبخاصة في لندن وواشنطن ، وراح فريق من الكتاب يصم ديجول بالمخادعة وبأنه من الطراز الذي يظهر خلاف ما يبطن .. حتى اذا جاء الوقت المناسب كشف أوراقه وأزاح الستار عن حقيقة أهدافه ، وهو الرجل الذي يقولون عنه ان سر نجاحه أنه يعرف كيف يختار الوقت المناسب لتحقيق أغراضه . ولكن الواقع أن ديجول لم يكن مخادعا على هذا النحو . فالواضح أنه لم يكن أبدا متحمسا لانضمام بريطانيا الى منظمة التعاون الاقتصادى الاوربى ، وان ممثليه في المفاوضات التى دارت بهذا الشأن انما كانوا يعملون على تنفيذ سياسته فكانوا يتعللون دائما بحرفية القانون أي بنصوص اتفاقية روما ، وذلك بقصد التسويف والارجاء، حتى اذا ما بدا ان انضمام بريطانيا صار وشيكا ، صدرت اليهم التعليمات فأعلنوا معارضتهم وتحطمت المباحثات الدائرة في بروكسل

ولو أن الذين رموا الرجل بالمخادعة قد أمعنوا النظر في كتاباته وأقواله وتصريحاته حتى قبل ان يتولى رئاسة جمهورية فرنسا في المرة الاخيرة لادركوا أنه بمواقفه الاخيرة لم يقدم على مفاجآت غير متوقعة الا من حيث توقيتها ، وأنه كان في هذه المواقف منطقيا مع نفسه أو بعبارة أخرى مع نظرياته في السياسة الدولية عامة والاوربية بوجه خاص . ففي المجلد الثالث من مذكراته كتب ( في أواسط الخمسينات ) يقول

**« كان قصدى ان أضمن لفرنسا ( بعد الحرب العالمية الثانية ) مركز الاولوية في أوربا الغربية بمنع قيام رايخ Reich جديد يمكن ان يعود الى تهديد سلامتها ، وان أتعاون مع الشرق والغرب وأعقد المحالفات الضرورية مع هذا الجانب أو ذاك دون ان أقبل ابداً أى نوع من التبعية ، وان أحول الاتحاد الفرنسى الى رابطة حرة ، وان اقنع الدول القائمة على طول نهر الراين وجبال**

الالب والبيرينيه بتكوين كتلة سياسية واقتصادية واستراتيجية، وان أقيم هذا التنظيم بوصفه احدى القوى العالمية الثلاث وان اجعل منه اذا دعت الضرورة الحكم بين المعسكر السوفييتي والمعسكر الانجليزي الامريكي . ومنذ عام ١٩٤٠ كرست جميع اقوالي وافعالي لدعم هذه الامكانيات وتاكيدها . والآن وقد عادت فرنسا فوقفت على اقدامها حاولت تحقيق هذه الامكانيات »

**النكتة تتحول الى حقيقة !**

هذا ما سجله ديجول ونشره على الملا . وحاول البعض فى ذلك الحين أن يعتبره من النكسات التاريخية ، ومن مظاهر مرض جنون العظمة الذى انتاب الجنرال العجوز واخذ يستبد به بمرور الوقت او بتقدم السن . ولكن ، ما الذى فعله الرجل حقيقة ؟ حين عاد الى تقلد السلطة فى فرنساعام ١٩٥٨ كانت منظمة التعاون الاقتصادى الاوربى ( السوق المشتركة ) قد خرجت الى عالم الوجود واصبحت حقيقةمادية ملموسة . كانت الفكرة الكامنة فى عقول الذين خلقوا هذه المنظمة من امثال مونية وشومان وجاسبيرى ، ان تكون نواة لكتلة اوربية تزول فيها بالتدريج سلطة الحكومات الاعضاء الفردية لتحل محلهاسلطةتعلو فوقالدول الاعضاء، وتكون تعبيراً عن الارادة الاوربية الجماعية . . ولكن ديجول كانتله وجهة نظر اخرى ،وهى قيام اتحاد من دول ذات سيادة ، يرتكز على تحالف بين فرنسا والمانيا . وفكرة هذا التحالفلم تغب عن ذهنهابدا لانها حجر الزاوية فى سياسته ازاء أوروبا ، وفى هذا المعنى تحدث فى خطاب القاه بمدينة بوردو فى سبتمبر من عام١٩٤٩ فقال «سوف تكون هناك اوربا او لا تكون ، فهذا متوقف على ما اذا كان فى الامكان، أو لم يكن ، حدوث اتفاق مباشر بين الالمان والفرنسيين » . فلما تولى الامر فى فرنسا بدأ يقيم اتصالاته الشخصية بكونراد اديناور . وهى الاتصالات التى اسفرت أخيرا عن الاتفاق الاخيربين بلديهما . ولم يقف ديجول عند هذا الحد بل أصر على أن تكون لفرنسا قوة ذرية وأخذ يجرى التجارب الذرية المتتالية ، لانأوربا المتحدةكما يتصورها يجبانتكونلها قوتها الضاربة الخاصة بها،وبعبارة اخرى يجب على اوربا المتحدة فى تصور ديجول الا تظل ابدا تابعة للولايات المتحدة عسكريا أو تحت رحمتها وارادتها بحكم تملك الاخيرة للقوة الذرية الضاربة



**من هنا نخلص الى ان جوهر سياسة الرئيس الفرنسى هى محاولته ان يعيد الى اوربا ، تحت قيادة فرنسا ، القدرة على شن الحرب وعقد الصلح فى اوربا بصورة مستقلة عن الولايات المتحدة أو على الاقل منع الولايات المتحدة من تقرير مصير أوربا سواء فى الحرب او السلم من فوق رءوس الاوربيين وهم اصحاب المصلحة الاساسية . ومعنى هذه السياسة بناء قوة اوربا الغربية حول التحالف الالمانى الفرنسى والقدرة الذرية الفرنسية**

حقيقة قد لا تستطيع اوربا الغربية خلال المرحلة الاولية من تنفيذ هذه السياسة ، أن تستغنى عن الرادع الذرى الامريكى ، ولكنها – فى اعتقاد ديجول – تستطيع ان تفعل هذا عن طريق الاتفاق مع الاتحاد السوفييتى اذا لزم الامر . وهذا الاتفاق مع الروس شىء لا يستبعده ديجول فقد تحدث فى مؤتمر صحفى عقده فى مايو من العام الماضى فاشار الى امكانية تحقيق توازن أوربى مع الدول الشرقية والى « الامل فى تعاون أوربى حقا وبخاصة اذا توقف هذا النظام الدكتاتورى ( ويقصد الاتحاد السوفييتى ) عن تسميم الآبار » . ولو تحقق هذا الامل لنشأت كتلة أوربية متعاونة ، بالرغم مما فى داخلها من تباين فى النظم الاجتماعية ، تمتد من ميناء بريست الفرنسى على المحيط الاطلسى الى ميناء فلاديفوستوك الروسى المطل على المحيط الهادى فى شرقى آسيا .. ومثل هذه الكتلة لن تكون بحاجة الى الاعتماد على الولايات المتحدة وعالمها الامريكى ، وانما تستطيع ان تقف موقف الند للند .. هذا هو المشروع الكبير الذى يجول فى مخيلة الرئيس الفرنسى بالنسبة الى مستقبل أوربا . وانه ليفوق احلام شارلمان ثم من بعده نابليون الاول

## تفسير منطقى ..

على ضوء هذه الافكار والتصرفات نستطيع أن نفسر موقف الجنرال ديجول من محاولة بريطانيا ان تنضم الى السوق المشتركة . ان معارضته ترجع الى اعتقاده بأن دخول هذه الدولة سوف يعنى حتما ان تذوب الجماعة الاوربية فى مجتمع الاطلنطى وبذلك تصبح تابعة للولايات المتحدة ، خاضعة لتوجيهها ، وهو الرجل الذى يابى مثل هذه التبعية . ومما دعم اعتقاده هذا اتفاق « ناسو » بين الرئيس كنيدى والمستر هارولد ماكميلان ، والذى يؤدى بالفعل الى أن تتحول بريطانيا من الناحية العسكرية الى دولة تابعة لامريكا التى ستزودها بالصواريخ من طراز بولاريس . وموقف ديجول هذا يعكس اتجاها يسود فى بعض الاوساط الاوربية وهو اتجاه ينم عن استياء من امريكا . **فالبعض من الاوربيين يعتقد ان الولايات المتحدة تريد أن تتخذ لنفسها دور القيادة ، وترسم سياستها دون**

استشارتهم في كثير من الاحوال ، ويضربون المثل عن هـــذا بقولهم انها تصرفت في الازمـــة الكوبيه منذ بدايتها حتى المرحلة التي انتهت اليها دون تفاهم سابق مع حلفائها .. مع ان تلك الازمة كان يمكن ان تتطور فتتحول الى حرب يشترك فيها هؤلاء الحلفاء ويعانون اهوالها مع انه لم يكن لهم يد فيها . وهم يقولون كذلك ان محاولة امريكـا الاحتفاظ بالقدرة النووية في يدها معناها انها هي وحدها المسئولة عن شئون الحرب والســـلم وان على حلفائها ان يتقبلوا دائما الامر الواقع الذي تفرضه عليهم سياســـتها ومصالحها واهدافها

ومما يفسر أيضا معارضة ديجول في انضمام بريطانيا الى السـوق المشتركة اعتقاد يساوره منذ زمن طويل بأن اتجاه هـــذه الدولة غير أوربي في جوهره ، وأنها تضـــع في المحل الاول من تفكيرها واعتبارها علاقاتها بالولايات المتحدة من جهة وبلاد الكومنولث من جهة أخرى . وفي هذه المعاني تحدث في مؤتمر صحفي عقـــده في ديسمبر من عـــام ١٩٥١ فقـــال : « وهنـــاك ايضا الحقيقة التاليـــة وهي أن بريطانيـــا بحكم كونها جزيرة ( اي منفصـــلة عـــن أوربا ) وبحكم ارتباطهـــا بدول الـــكومنولث ـــ وتقاليـــدها لاتبدى اي ميل ، ان لم تظهر العكس ، الى الاندماج في قارتنا . وكم من مرة خلال الحرب الاخيرة كان تشرشل يقول لي : حينما أضطر الى الاختيار بينـــك وبين روزفلت فسأختـــار دائما روزفلت . وحينما اضطر الى الاختيار بين أوربا والبحر الفسيح فسوف أختار دائما البحر الفسيح » .. ولهذا قال ديجول في مؤتمره الصـــحفي في يناير الماضي ان بريطانيا ليس لها دور في اوربا ، فكأنه يرى ـــ او يؤمن ـــ انها دولة ليست أوربية بالمعنى الصـــحيح ، من ناحية موقعها وتاريخها وتقاليدها ومصالحها وعلاقاتهـــا الدولية . ولكن ينبغي أن نذكر دائمـــا أن معارضته في انضمام بريطانيا كان في الواقع أجراء موجها في الاصل الى الولايات المتحدة

## موقف الولايات المتحدة

هـــذا الموقف الديجولي المتعدد الجوانب كان له رد فعل شـــديد في واشنطن فأثار استياءها . لانه يتعارض مع السياسة العريضـــة التي رسمتهـــا . فاذا كان للرئيس الفـــرنسي مشروع اعظم بالنسبة الى اوربا فان للرئيس الامريكي جـــون كنيدي نظـــرية اخرى ، لابالنسبة الى اوربا وحدها فحســـب بل والى



المجتمع الغربي فى صورته الكلية . أيضا . وتقوم هذه النظرية على أفكار ثلاث مترابطة وهى :

**(١) انشاء مشاركة اطلنطية بين الولايات المتحدة من جهة ، واوربا المتحدة بما فيها بريطانيا من جهة اخرى ، وذلك فى نطاق منظمة حلف شمال الاطلنطى ، وتزود بقوة ذرية مشتركة**

**(٢) عقد اتفاق مع الاتحاد السوفييتى للحيلولة دون انتشار الاسلحة النووية وبخاصة الى المانيا الغربية والصين**

**(٣) اجراء تفاهم مع الاتحاد السوفييتى يتعهد فيه كل من الجانبين الغربى والشرقى بعدم احداث تغيير ، بتصرف من جانب اى منهما ، فى الاوضاع الراهنة فى وسط اوربا ، ومن ذلك موضوع مدينة برلين**

وفى اعتقاد الرئيس كنيدى أن انشاء كتلة غربية ذات قوة ضخمة كفيل بحصر التحدى الشيوعى فى اى مكان بالعالم ، وباقناع القادة الشيوعيين فى النهاية بالتخلى عن افكارهم التوسعية . فالنظرة الامريكية أوسع نطاقا وأكثر شمولا من الفرنسية ، فهى ترى أن أوربا بمفردها اعجز من أن تقف فى وجه التحدى الشيوعى ، وأن نظرية ديجول تعرض هذه القارة — وربما العالم الغربى — للخطر البالغ

**رد الفعل**

وهنا يحق التساؤل عن رد الفعل الذى أثارته تصرفات الرئيس الفرنسى وبخاصة بعد فشل مفاوضات انضمام بريطانيا الى السوق المشتركة ، وكذلك عن امكانية نجاح مشروعاته بالنسبة الى أوربا . أما فى الولايات المتحدة فقد عم الاستياء من هذا الموقف وقيل أنه سوف يؤدى الى تقوية ساعد أولئك الذين يؤمنون بمذهب العزلة ويرون ان من الخير للولايات المتحدة أن تنأى عن أوربا ومشكلاتها المعقدة وأن تنصرف الى العناية بشئونها ودعم علاقاتها بدول نصف الكرة الغربى ، وأن تحاول التفاهم مع الاتحاد السوفييتى على حلول معقولة للخلافات بينهما .. ولكن هؤلاء الداعين الى العزلة يغفلون حقيقة لها اهميتها وهى أن هذا الاسلوب أصبح باليا بعد التحول الكبير الذى طرأ على ميزان القوة العالمية ، وبعد أن تشعبت المصالح الامريكية وامتدت بعيدا وراء حدود بلادها . وثمة فريق من الامريكيين يحث على استخدام أساليب انتقامية ضد ديجول كأن تعمل الولايات على انشاء تنظيم اقتصادى يضمها مع بريطانيا ودول اسكنديناوه وكندا واليابان وبذلك يكون بديلا عن السوق المشتركة أو منافسا لها قويا بحكم امكانياته وموارده . ولكن هذه الفكرة لاتجد تأييدا فى البيت الابيض ، بصفة خاصة ، لانها تسيء الى أصدقاء الولايات المتحدة الآخرين من أعضاء السوق المشتركة ، كما تؤدى الى نشوب حرب تجارية عنيفة ، وتسبب

اشتداد الانقسام في منظمة الاطلنطي وقد ينتهي الامر بانهيارها .. وفضلا عن هذا فان ديجول لن يقف ساكنا امام الانتقام اوالتهديد به . وقد يعمد الى توثيق الصلات مع شركائه ويحاول أن يجعل من فرنسا المخزن الذى يزود أوربا بالغلال . وبذلك يسد الباب أمام المنتجات الزراعية الامريكية وهى احدى المصادر الهامة التي تحصل بها الولايات المتحدة على قدر طيب من العملات الاجنبية

***

ان موقف الولايات المتحدة النهائي من الازمة الناشئة في المعسكر الغربي ، لم يتحدد بعد . ولكن أكبر الظن عند المراقبين أنها تؤثر الترقب والانتظار أملا في أن يتمكن شركاء ديجول من اقناعه بعقم سياسته واتجاهاته ، فيعدل عن المعارضة في انضمام بريطانيا الى تنظيمات القارة ، ويقلع عن محاولة انشاء محور فرنسي المانى ، ويتخلى عن احلامه البعيدة . ومن جهة أخرى يعتقد أنصار فكرة الانتظار ان الزمن في صالحهم ، فان ديجول «ليس بالرجل الصغير السن وسوف يختفى من المسرح يوما قريبا أو بعيدا ، لسبب او آخر ، وفي هذه الحاله سوف يدرك الفرنسيون أنفسهم ان مصلحتهم الحقيقية تكمن في الاحتفاظ بالعلاقات التقليدية الودية والمتعاونة مع الولايات المتحدة .

وأكثر من هذا سوف تقتنع أوربا أنها تصبح حقيقة عاجزة امام الخطر الشيوعى اذا ما فقدت العون الامريكى . ان المراقبين من ذوى النظرة البعيدة ينظرون الى الصراع الراهن بين باريس وواشنطن على انه في الحقيقة صراع بين عقليتين تمثلان الماضي والمستقبل : عقلية رجل فى خريف الحياة أو شتائها تسيطر عليه بقوة نزعة قومية متعصبة . فهو لا تعنيه أوربا أو السوق المشتركة او منظمة الاطلنطى ، وكل ما يفكر فيه هومجد كان لفرنسا في زمن مضى واصبحت عودته اليوم أمرا مستحيلا بسبب التغير في ميزان القوة النسبية . اما العقلية الثانية فعقلية رجل في ربيع الحياة . بنى سياسة العالم الغربى على اساس الاعتبارات الواقعية المستمدة من حقائق الحياة الحالية . انها عقلية تنظر الى العالم الغربى على انه وحدة متماسكة - او يجب ان تكون كذلك - في وجه خطر واحد يتهددها ، واى تصدع أو انقسام في هذه الوحدة كفيل ان يقضى على اجزائها

وبخاصة تلك الاجزاء التى هى اقرب الى مركز هذا الخطر

## رد الفعل فى اوربا

وفى بلاد اوربا ذاتها اسفرت سياسة ديجول ومواقفه وأهدافه عن رد فعل قوى . فالمعارضة التى ابداها ضد انضمام بريطانيا اثارت استياء شركائه فى منظمة التعاون الاقتصادى الاوربى فهم كانوا يأملون دخول بريطانيا ومن بعدها الدول الضالعة معها فى اوربا ، وبذلك تصبح الوحدة الاقتصادية الاوربية شاملة وحقيقية ويتمهد الطريق الى الوحدة السياسية .. وهى الهدف الرئيسى . وفضلا عن هذا فان المؤمنين بالوحدة الاوربية لا يقرون ديجول على آرائه . انهم يريدون تنظيما يعلو سلطانه فوق سلطان الحكومات الاعضاء فيه . أما ديجول فلا يريد الا تنظيما يحتفظ فيه الاعضاء بسيادتهم كاملة وهذا ما يعرقل الاتجاه الى الوحدة

والشعور العام فى اوربا أن موقف ديجول بوجه عام يهدد الوحدة داخل منظمة حلف الاطلنطى ، فاذا ضعفت هذه المنظمة أو تلاشت وقفت أوربا الغربية وحيدة وعزلاء بالفعل أمام الخطر الشيوعى . وما الذى يعرضه ديجول مقابل هذا ؟ الواقع أنه لا يعرض شيئا له وزنه .. انه يتحدث عن قوة ضاربة force de frappe على حد تعبيره ولكن هذا وهم لان قدرة فرنسا الذرية لا تستأهل هذه التسمية ومن هنا فلا وزن لها ازاء القدرة التى يملكها الاتحاد السوفييتى . حقيقة يشعر الكثيرون من الاوروبيين أن الولايات المتحدة تعاملهم كالاطفال القصر ، ولكنهم يقولون ان هذه مسائل يمكن تسويتها بحيث يتسنى أن يكون لهم صوت مسموع فى رسم وتوجيه سياسة المعسكر الغربى . وفيما يتعلق بالقدرة الذرية وضرورة عدم احتكار الولايات المتحدة لها فيلاحظ أن الدولة الاخيرة قد وضعت مشروعا بشأن قوة نووية متعددة الاطراف ، واذا أمكن الاتفاق على اشتراك اوربا فى تقرير السياسة الخارجية ففى الوسع البحث فى تفاصيل هذا المشروع والوسائل العملية الكفيلة باخراجه الى حيز التنفيذ

## .. وداخل المانيا نفسها

والاتفاق الذى اتمه ديجول واديناور يتعرض للنقد الشديد حتى فى داخل المانيا الاتحادية نفسها . فالكثيرون من الساسة الالمان ومنهم الدكتور ايرهارد لا ينظرون بعين الرضا الى استبعاد بريطانيا ، كما انهم يرون من الخطر على بلادهم خلق هوة بينهم وبين الولايات المتحدة . وثمة ناحية لها اهميتها لم يبد الرئيس الفرنسى رأيا قاطعا بشأنها ونقصد بذلك مستقبل المانيا نفسها . فالالمان لا يمكن أن يصبروا على بقاء تقسيم بلادهم الى دولتين وهدفهم الاساسى هو تحقيق الوحدة . فاذا قدر لهذه المعاهدة بين المانيا الغربية وفرنسا

الدوام فما مصير الوحدة الالمانية ؟ يبدو ان ديجول يتصور قيام نوع من التعاون او الاتحاد الفيدرالي بين شطري المانيا ، ولكن هذا الحل لا يمكن أن يتفق مع أهداف الشعب الالماني ، كما أن تنفيذه يتطلب الموافقة عليه لا من جانب المانيا الشرقية فحسب ، بل ومن جانب الاتحاد السوفييتي أولا وقبل كل شيء . والملاحظ أن الاتحاد السوفييتي لم يرحب بهذا التقارب بين فرنسا والمانيا الغربية ومن المحقق انه يعمل على مقاومته

وفيما يتعلق بالامل البعيد فى قيام تنظيم اوربى يدور حول التحالف الفرنسى الالمانى فان الفرنسيين انفسهم . وكذلك الاوربيين . يقولون انه سوف ينتهى أخيرا بأن نسيطر عليه المانيا وحدها بحكم مواردها البشرية والمادية والفنية ، وبهذا يعود الخطر الالماني القديم ، وهذا الخوف يسيطر على بلاد مثل هولندا وبلجيكا بصفة خاصة . أما الحلم الخاص بتعاون اوربى يمتد من المحيط الاطلسى الى المحيط الهادى فيبدو انه حلم بعيد بسبب إختلاف النظم والمصالح . وحتى لو تحقق فلن تكون الكلمة الاولى فيه لفرنسا كما يحلم ديجول ، وانما ستكون هذه الكلمة للاتحاد السوفييتى واصدقائه فى وسط أوربا . وهو احتمال ينبىء بالكثير من الاخطار

ان المعسكر الغربى يعانى اليوم من الم شديد يقض مضاجعه . فهل الالم متولد عن سرطان بدأ يدب في جسمه أم أنه نتيجة صداع الم برأسه . وهذا الصداع ، هل تكفى لعلاجه مسكنات كالاسبرين أم لابد من اجراءات حاسمة لاستئصال السبب الاساسى فيه ؟ هذه أسئلة نرجو أن نلقى الجواب عليها فى المستقبل القريب

دكتور راشد البراوى



## المكان الاهم

الام : اذا كنت عاقلا ذهبت الى الجنة . واذا كنت عفريتا ذهبت الى النار .

الطفل : وماذا ينبغى ان افعل كى اذهب الى السينما ؟

## اقتصاديات

يعرف المثل جان ليسبيه البنك بانه : « المؤسسة التى توافق على منحك قرضا بشرط ان يثبت لديها انك لست فى حاجة حقيقية اليه !! »



طاهر الطناحي يقدم:

# أستاذ الجيل

## ذكريات باقية.. من حياته..!

صورة لم تنشر من قبل لاستاذ الجيل في مكتبته. انه يملى مذكراته على كاتب المقال في عام ١٩٥٠

في زيارة من زياراتي لفقيدنا العظيم احمد لطفي السيد، قلت له:

ـ لقد اشتهرت بلقب: «استاذ الجيل» فهل انت راض عن هذا اللقب، وهل انت سعيد بان تسمع الناس يلقبونك به. وهلا ترى انه ذخيرة عظيمه تبقى لك على الدوام؟ فقال:

ـ انني وكل الناس نشترك في الاعتقاد بان ساعة الرضا هي الراحة التي يحسها فاعل الخير عقب فعله .. أما السعادة، فهي عندي وعند كل الناس انها ذلك الوقت الذي يخيل للسعيد فيه انه سعيد. فليست السعادة هي الثروة والاستمتاع بها. ولا هي الجاه وآثاره. ولا الحب ولذاته، وليست هي العلم والقابه. ولا هي الحكم وسلطاته ولا الجمال وبهاءه. ولا الذكاء ومنافعه. ولا كل ذلك مجتمعا او متفرقا. وانما يخيل للسعيد انه سعيد حين يعرف الحياة. فلا يبالغ في تقديرها، ويعرف قيمة الواجب فيقوم به حق القيام، ويستقبل الحوادث بنفس راضية، وتكون سعادته في العمل لخير الانسان. وبالعمل لرقي الانسان..!

اما ان هذا اللقب «استاذ الجيل» ذخيرة لي، فاني اصارحك انه يملأ نفسي غبطة، ويشعرني بمودة الناس، وحبهم ومشاعرهم النبيلة. وما الحياة ان لم تكن مجموعة مشاعر بها نحيا، ومن أجل الجمع بينها والحصول على لذتها نتعب. وما

اطن ما فى الانسان من قوى عقلية ومادية الا خدما لمشاعره النفسية ».

ولا ريب ان هذا اللقب الذى اصبح علما عليه ، كان جديرا به كل الجدارة . لانه كان أول من بشر بمبادىء الديموقراطية في الشرق العربى ، ودعا الى « مذهب الحرية». وكان على صواب حين فرق بين « الحريين » و « الاحرار » في الافراد والجماعات والاحزاب لان الناس قد يكونون أحرارا اى ليسوا عبيدا لاحد ، ولكنهم ليسوا بحريين أى من دعاة الحرية كالمحافظين فى بريطانيا مثلا . وقد يكون الناس احرارا بطبيعتهم ، ولكن حريتهم معطلة عن الاستعمال كما يقول في بعض كتاباته : « فان الحرية الطبيعية الملازمة للانسان لا يصح ان تسمى حرية الاذا كان ميسرا له استعمالها . فالمرء لا يكون حرا الا بمقدار ما لديه من وسائل استعمال هذه الحرية . وانما يكون حيا بمقدار ما جاز له من الاستمتاع بالحرية . فالحرية الناقصة حياة ناقصة ، وفقدان الحرية ، هو الموت ، لان الحرية هي معنى الحياة » !

وقد علم الشعب فى كتاباته معانى الحرية ، وكتب فى ذلك نحو خمسة عشر مقالا بعدة عناوين ، منها : « معنى الحرية » و « الحرية الشخصية » ، و« الحرية والاحزاب» و « الحرية وحقوق الامة » و « الحرية ومذاهب الحكم » و « حرية التعليم » و « حرية القضاء » و « سلطة التشريع » و « حرية الصحافة » و « حرية الخطابة » و « حرية الاجتماع » . . . !

وكان اول من بشر بالجامعة المصرية فى السياسة . وفى التعليم ففى السياسة كان يدعو الى ان تكون « مصر للمصريين » لا ان تكون داخلة ضمن جامعة عثمانية كما كانت دعوة زعماء مصر فى ذلك الحين . وقد نشر فكرة الاستقلال التام ، وحارب فكرة الاعتماد فى تحقيق الاستقلال على فرنسا او تركيا

وفى التعليم كان اول من دعا الى انشاء جامعة مصرية تقوم بقسطها فى خدمة العلوم والاداب فى العالم ، وتؤدى رسالتها فى خلق جيل جديد يخدم وطنه . وقد أعان على تحقيق فكرة الجامعة بانشاء قاعة في صحيفة « الجريدة » يلقى فيها محاضرات على الشبيبة المصرية هو وبعض كبار العلماء والادباء . وكان يحضرها عدد كبير من طلاب المدارس العليا



وكانت الجريدة مدرسة لتخريج جيل واع جديد من المثقفين الذين اصبحوا فيما بعد من كبار الادباء والعلماء كالدكتور طه حسين ، والدكتور محمد حسين هيكل والشيخ مصطفى عبد الرازق ، والشيخ على عبد الرازق ومصطفى صادق الرافعي ، وعبد القادر حمزة . ومحمد السباعى

وكان اول من دعا الى تقوية الوحدة القومية بين المسلمين والاقباط فى مصر لتوحيد عنصرى الامة ، حتى لا يجد المحتلون ثغرة سياسية



طه حسين .. بدا يظهر نجمه في سماء الادب على صفحات « الجريدة » !



احمد حشمت .. كان وزيرا للمعارف عندما هاجمه لطفى السيد ..



محمد حسين هيكل .. كان واحدا من اصدقاء استاذ الجيل المخلصين

ينفذون منها الى السيطرة على الامة وتحطيم حركتها الوطنية

وكان اول من دعا الى تقوية الشخصية الوطنية بقدر المستطاع والنظر في الامور السياسية من الوجهة الوطنية وحدها مستقلة عن سائر الدول . وكان يعني كل العناية بالكرامة الشخصية والكرامة الوطنية

وكان يحفز الشبيبة المصرية في كتاباته الى الصراحة والشجاعة . وكان شجاعا جريئا في الدفاع عما يعتقده حقا في افكاره وآرائه . ولم تكن هناك قوة تحول بينه وبين المجاهرة بمبادئه ونزعاته، ولوكانت تلك القوة قوة الحكومة او الوزارة ، او كان الوزير الذى يعارضه من اصدقائه

وهنا نذكر حادثا وقع بينه وبين صديقه احمد حشمت « باشا » وهو اعم صديقه عبد العزيز فهمي «باشا» . وكان وقتئذ وزيرا للمعارف المصرية وقد اعد مشروعا بتخويل وزارة المعارف مراقبة معاهد التعليم الحر . وكانت في هذا المشروع أمور لم تصادف ارتياحا عند الاستاذ احمد لطفي السيد ، فانتقدها في صحيفة « الجريدة » بعدة مقالات ، لانها تنافى حرية التعليم

ولم يكتف لطفى السيد بالكتابة، بل ذهب الى اللورد كتشنر لعلمه ان الوكالة البريطانية في ذلك الحين كانت مصدر المشروعات التى تقيد الحرية الوطنية

ولما لم يكن اللوردكتشنر موجودا فقد قابله المستر ستورس السكرتير

الشرقي للوكالة ، واخبره ان اللورد كتشنر اطلع على مقالاته ، ويريد منه ان يناقش حشمت باشا في المشروع وزاد المستر ستورس على ذلك ان اللورد كتشنر خاطب حشمت باشا في هذا الموضوع فاظهر استعداده لمقابلته في الوزارة ومناقشته في اعتراضاته !

وبناء على ذلك قصد لطفي السيد نظارة المعارف وفاء بوعده ،واستيفاء لوعد حشمت باشا . واستاذن في مقابلته فاخبره مدير مكتبه « رشدي بك » ان سعادة الناظر حشمت باشا يعتذر اليوم عن مقابلته لضيق وقته — وكان غريبا هذا الاعتذار — فسأله لطفي السيد أن يطلب اليه تحديد موعد آخر ، فعاد يقول له ان سعادة الناظر لا يستطيع الان تحديد موعد لمقابلته ، فادرك رئيس تحرير « الجريدة » معنى هذه الصيغة المألوفة لرفض المقابلة — ذلك الرفض الذى كان غريبا عليه من صديق يكبره في السن ولكن لا يكبره في المكانة ، وان كان من الوزراء

***

واعاد احمد لطفي السيد الى مكتبه في الجريدة ، وكتب الى حشمت باشا كتابا تاريخيا حمل فيه حملة شعواء ، والقى عليه درسا في المبادىء التى يجدر بوزير المعارف المصرية ان يتبعها . وقد اطلعني على هذا الكتاب الذى لم يرغب ان ينشره في قصة حياته التى صدرت عن سلسلة « كتاب الهلال » ، لانه كان يرى أن حشمت باشا قد انتقل الى جوار ربه . وانه من الاحترام للاموات الا يقدم على نشره ما دام حيا . ولكنني وقد توفى الى رحمة الله أنشر جانبا من هذا الكتاب للتاريخ .

وقد قال فيه لطفي السيد مخاطبا حشمت باشا بعد سطور ذكر فيها وعده للورد كتشنر بمقابلته ، واخلافه لهذا الوعد بالصورة المؤلمة التى لا تليق به :

**« فان كنت اردت ان تحط من كرامتي ، فقد اخطات اللهم ، لانه يستحيل ان يحط منها عمل غيري . ولا أظن هذه الاهانة الا لاحقة بشخصك وبفخامة اللورد كتشنر الذى لولا انى انبعث بمشورته ، ولولا ان سكرتيره اخبرني بوعدك بمقابلتي لما اتعبت نفسي بزيارتك .. »**

ثم قال :

**« ومن المحزن ان يكون مظهر قدرة الوزير حاجبا يمنع طلاب الحق ، ومبلغ حريته من العمل ان يرفض مقابلة من لا يشتهي مقابلته ، فان اقصر الناس باعا لا يعجز عن التمتع بهذه الحرية وتلك القدرة . ! »**

ثم قال :

**« اوليس من المحزن ايضا ان يكون العامل الاكبر من تقدير رجالنا التفاوت في الالقاب ، وان تكون فكرتنا من الحياة الانسانية سطحية ساذجة الى حد ان يتنزل الرجل منها عن شخصيته ، فيحب — لا بدافع ذاتي — بل بالوكالة عن غيره ، ويبغض لا بدافع ذاتي ، ولكن بالوكالة عن غيره ايضا .. !**

**« والا ، فقل لى — يا سعادة**

الباشا ـ ما الذي غير بيننا ما كان من المجاملة والمعاملة ؟ ! • غير أنك ظننت أن أبواب عابدين موصدة دوني •• !

« وهب أنها كذلك • فهل يليق ؟!

« على أن أبواب عابدين مفتوحة لي ، كما هي مفتوحة لك • وإن كنت في شك من ذلك ، فاسأل بعض زملائك •• »

***

هذه سطور من ذلك الكتاب الخاص الذي يصور غضبة ، لطفي السيد لكرامته . وهو يسعى في سبيل الخير العام ، ويدافع عن الحرية ولقد كانت مقالاته في الجريدة على بلاغتها ووقارها سوطا شديدا على المستعمرين وعلى « الحكومة الشخصية » التي يرأسها الخديو ! وحدث حوالي سنة ١٩٠٨ أن عين الانجليز المستر هيل ناظرا لمدرسة الحقوق ، وكان هذا الناظر ليس حائزا شهادة الحقوق ، فصار يسافر كل عام الى فرنسا ليؤدي الامتحان فيها ، فكان لضعفه يرسب في القانون الجنائي ، فاخذ لطفي السيد ينتقد تعيين المستر هيل ناظرا لمدرسة لا يفقه العلوم التي تلقى فيها ، ولكن الانجليز لم يذعنوا لمعارضته ، فاراد ان يحاربهم بطريقة ايجابية ، فعمد الى انشاء فصل في دار الجريدة لتعليم طلبة الحقوق مادة القانون الجنائي على أشهر المحامين المصريين • وكان من هؤلاء الطلبة محمد حسين هيكل ، ومحمد كامل البنداري وغيرهما • وقد سمعت الدكتور محمد حسين هيكل يقول في ذلك :

لقد كان **لطفي السيد يدرس لنا بعد خروجنا من مدرسة الحقوق على طريقة المشائين « افلاطون وجماعته » • ويدلنا على الكتب التي نقرؤها • وكان هو أكثر من قرأ في هذا البلد قراءة قيمة منظمة ، فكانت احاديثه وتوجيهاته على احسن ما تكون من السداد والفائدة لنا نحن الشباب في ذلك الزمان »**

**طاهر الطناحي**

●●●

## معقول

سأل احدهم ابنة الكوكب السينمائي وعمرها ٩ سنوات كم عمر امها ، فقالت :

ـ في الحقيقة لم اعد ادري . ففي كل سنة تقول لي امي انها صغرت سنة . فاذا استمر الحال على هذا المنوال ، ساصبح عما قريب اكبر منها !

## وعي !

وصل اوليفر كرومويل ذات يوم الى لندن فقابله جمهور ضخم مهللين له . فلما هنأه صاحب له على هذه الشعبية ، اجابه ببرود !

ـ تأكد ان عدد هؤلاء المهللين سيكون اكبر لو انني كنت ذاهبا الى المشنقة!!

صالح جودت



# عمر الخيام عالماً... لا شاعراً

نشرت الصحف منذ فترة ان العالم السوفيتي روزنفلد صرح في مؤتمر المستشرقين المهتمين بدراسة تطور العلوم الرياضية في البلاد الاسلامية ، ان عمر الخيام هو صاحب الفضل في اكتشاف النظرية الجبرية التي اعتمد عليها نيوتن في وضع بعض نظرياته العلمية الدقيقة

... وعلى هذا ، فانى لست محدثك عن الخيام الشاعر ، الذى قال لحبيبته :

زجاجة الخمر ونصف الرغيف
وما حوى ديوان شعر طريف
احب لى ، ان كنت لى مؤنسا
فى بلقع ، من كل ملك منيف

لن احدثك عنه كشاعر ، لانك قد قرأته فى رباعياته التى نقلها الناقلون الى جميع اللغات الحية ، ونقلها الى العربية محمد السباعى

واحمد رامي والبستاني وعبدالحق فاضل وغيرهم ، واذا لم تكن قد قراتها لاحد من هؤلاء جميعا ، فاتك على الاقل ، قد سمعتها من ام كلثوم ، فعرفت راى الخيام في الحب والخمر ، وفي الحياة والموت

***

ولكني محدثك اليوم عن جانب آخر من حياة عمر الخيام ، هو الجانب الذىلا تتغنى به امكلثوم ، بل يتغنى به العالم السوفييتي روزنفلد

كان عمر الخيام صاحب فلسفة علمية

وكان يتخذ الشعر هواية لا احترافا . اتخذه تلهية كالغناء على كاس شراب وقبلة حب ذلك ان ليله كان شرابا وحبا ..

كان اذا جن الليل ، اخذ حبيبته بين احضانه ، وراح يشرب الراح ويتأمل الكون ، فلا يعجبه نظامه ، فتهتز عقيدته ، فيرسل رباعيات لم تجرؤ على غنائها ام كلثوم ، ومنها :

قالوا امتنع عن شرب بنت الكروم
فانها تورث نار الجحيم
ولذتى في شربها ساعة
تعدل في عينى جنان النعيم

ومنها ايضا :

لو كان لى قدرة رب مجيد
خلقت هذا الكون خلقا جديد
يكون فيها ، غير دنيا الاسى
دنيا يعيش الحر فيها سعيد

وهو حينما يقول « الحر » انما يقصد الحرية العلمية ، ويطلبها لرجل كشخصه ، يعيش في عصر لا يمد للعلماء بساط الحرية الفكرية الى ان يصل بهم الى مرتبة الزندقة

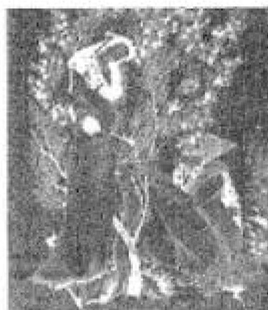
وعلى الهامش ... اقول ان حبيبته هذه ، التى كانت تسند راسها الى كتفه وهو يهمس بهذا الشعر ، هي عشيقة لا زوجة . فان احدا ممن ارخوا له لم يقل لنا ان عمرا قد تزوج ، ولم يثبت له التاريخ ولدا

فهي اذن عشيقته . وقد اسماها بعض الدارسين له « ياسمى » .. ولعله اسم تدليل لياسمين . وقال غيرهم بل اسمها عائشة

ومهما يكن من امر ، فانه كان ياخذها في كوخه ، ويوقد قنديل الزيت ، ويضمها بين ذراعيه ، وامامهما قنينة النبيذ ، ويظل يسكر ويتلو عليها من شعره ، حتى تسكر سكرين

***

ومن رباعياته التى لم يجرؤ ناقلو الرباعيات الى العربية على ترجمتها ، انه كان ذات ليلة مع عشيقته على هذه الحال ، وهبت ريح هوجاء ، اطفات القنديل ، ودلقت قنينة النبيذ ، وهدت عروش الكوخ ، فنظر عمر الى السماء قائلا ــ غفر الله له ــ :



– ماذا جرى يا الهى ؟ أنحن نسكر وانت تعربد ؟

هذه الرباعية التى استغفر الله فى ترجمتها ، ليست الا ظلال لفلسفة الخيام العلمية ، التى تنحصر فى التساؤلات الآتية :

● ما أسعد الرجل الذى لا يعرفه أحد .. !

● ماأهنأ الانسان الذى لم يهبط الى هذا الوجود .. !

● لم خلقت ؟ ولماذا لاأستطيع الرحيل متى أردت ؟

● ليست لنا ارادة فى الحياة

● القضاء والقدر حرب على النفوس الكبيرة

● ما لنا نلوم القضاء ، وهو مسير بارادة عالية ؟

● لماذا يمحى العالم اذا كان كاملا ؟

● ولماذا يخلق الله عالما فاسدا ، ما دام فى قدرته أن يخلقه أفضل من ذلك ؟

● ولماذا نعاقب ، وقد كتب علينا فى لوح الغيب ما نقترف ؟

***

من أجل هذه الحرية الموغلة فى التفكير العلمى ، لم يحرص النساخ على تسجيل آرائه الجريئة فى عصره

أما بعد عصره ، فقد أدخل النساخ عليها كثيرا من التبديل والتحوير ، ودسوا عليها مالم يقل .. كما أن نيسابور – مسقط رأس عمر – تعرضت بعد موته للغزو والحريق على يد المغول والتتر ، فضاع الكثير من نتاج عمر

ويقول الكاتب الانجليزى هارولد لام ، وهو من خيرة من كتبوا عن عمر وأرخوا له :

« .. وعندما زرت ايران ، وجدت أن قلة من الناس يعرفون قبر عمر ، على عكس حافظ وابن سينا ، فقبراهما علمان هناك وقد سألت القوم لماذا لا يكرمون ذكرى شاعرهم ، فقالوا لى : أننا نعتز بعقيدتنا . ولهذا نكرم ذكرى جلال الدين الرومى .. مثلا .. لأنه كان مخلصا لتعاليم الدين . أما عمر الخيام ، فقد كان متمردا على الدين » ويضيف هارولد لام الى ذلك قوله :

« وقد روى لى بعضهم أن الحجاج حينما يمرون بمدينة نيسابور ، حيث يقع قبر عمر لا يفوتهم أن يبصقوا على قبره » وعلى النقيض من ذلك ، يقول

رامي في مقدمة الرباعيات :

« وهو بالرغم مما يظهر في رباعياته من الشك في امر الحياة والموت ، موحد يؤمن بوجود الله خلق الكون وهيمن عليه ، مؤد لفريضة الحج ، مواظب على الصلاة .. وكذلك ادخل المتصوفة – وهم الد اعدائه – بنص أشعاره في دوارهم ، واهتموا بدراستها » !

الى هذا الحد من البلبلة يصل بنا التفكير في امر عمر . ويحق للقارىء أن نتساءل : اذن هل كان الرجل كافرا ام مؤمنا ؟

والحقيقة في امره ، انه كان يسكر فيكفر ، فاذا طلع عليه الصباح أفاق فندم !

***

وماذا كان يصنع في الصباح ، حيث لا سكر ، ولا كفر ، ولا حب ؟!

هذا هو موضوعنا :

كان عمر يشتغل بالعلوم وفلسفة العلوم ..

ومن اقدم الوثائق التي ورد بها ذكر الخيام ، كتاب « جهار مقالة » .. اى « المقالات الاربع » الذي الفه السمرقندي ، وهو من تلاميذ الخيام

والعجيب ان السمرقندي أورد عمرا في باب علماء النجوم والفلك ، لا في باب الشعراء ، لأن شهرة عمر في الرياضيات كانت أكبر من شهرته كشاعر في زمانه !

● يقول السمرقندي « كنا نسميه حجة الحق ، والخوجة » .. أي الأستاذ .. وكان الناس يرونه في الطريق فيقفون ويتراجعون ويقولون « افسحوا الطريق للاستاذ »

ويضيف الى ذلك الواقعة التالية : في شتاء سنة ٥٠٨ هـ . في مدينة مرو ، ارسل السلطان ملك شاه في طلب صدر الدين بن المظفر ، وكلفه أن يخبر الخيام – وكان ينزل في داره – ان السلطان يريد الخروج للصيد ، وانه يطلب الى عمر أن يختار لذلك خمسة ايام لا ينزل فيها مطر ولا ثلج

وقبل عمر ما كلف به ، ثم ارسل ابن المظفر الى السلطان يخبره بالايام التي اختارها عمر

ولما اعد السلطان عدته للرحيل ، هطل المطر وهبت الرياح موعصفة ، ونزل الثلج والبرد

واراد السلطان ان يعود ، ولكن الخيام بعث اليه يقول : لا تشغل بالك ، فان المطر سينقطع في هذه الساعة ، ثم لا يهطل خلال الايام الخمسة ابدا

وسار السلطان ... وانقطع المطر والثلج طوال الايام الخمسة فعلا !

● ويقول علي بن يوسف القفطي في كتابه « اخبار الحكماء » ان عمر الخيام كان امام خراسان ، وعلامة الزمان ، يعلم علم اليونان .. وكان عديم القرين في علمي النجوم والحكمة



● ويقول شمس الدين الشهرزورى ، فى كتابه « نزهة الارواح وروضة الافراح » :

« عمر الخيام ، كان تلو ابى على بن سيناء فى أجزاء علوم الحكمة ... وله ولع بالتصنيف والتعليم . وله مختصر فى الطبيعيات ، ورسالة فى الوجود ، ورسالة فى الكون والتكليف . وكان عالما بالفقه واللغة والتواريخ . وأما أجزاء الحكمة من الرياضيات والمعقولات فكان ابن بجدتها »

***

وكان عمر من طلائع العلماء الذين آمنوا بأن المادة لا تفنى ، وانما تتحول . وهذا ما وجهه الى دراسة مصير الجسد والروح

أما الروح ، فله فيها دراسات ورسائل . والقصة الساخرة التالية ، أرويها وانا لا ادرى هل استخلص منها ان عمرا قد أراد ان يسخر ممن حوله .. مجرد سخرية .. ام انه كان يؤمن فعلا بتناسخ الارواح وحلولها فى البشر أو فى الحيوان على نظام عقيدة البراهمة ، التى تقول ان روح الانسان تحل فور موته فى جسد مولود جديد ، فان كان الميت صالحا ، حلت روحه فى جسد مولود من طبقة اعلى . واذا ساءت سيرته فى الحياة ، حلت روحه فى جسد مولود من طبقة اسفل ، وقد يكون هذا المولود حيوانا او طائرا أو حشرة !

والحكاية الساخرة تقول ان عمرا مر ذات يوم بجماعة من البنائين يعملون فى ترميم جامعة نيسابور

واقبل احد العمال ومعه حمار يحمل احجار البناء ، حتى اذا أدرك الحمار مدخل الجامعة ابى ان يدخلها

وانهال العمال على الحمار يوسعونه ضربا لكى يدخل الجامعة ، والحمار مصر على عدم الدخول!

ورآهم عمر فى طريقه ، فضحك واقصاهم عن الحمار قليلا ، وهمس فى اذن الحمار بهذه الرباعية :

« ايها المفقود الذى عدت اليوم ...

« ولو انك عدت مشردا

« لقد غاب اسمك عن ذواكر الناس ..

« بعد أن تحولت أناملك الى حوافر ..

« واستدارت لحيتك الوقورالى

الخلف فأصبحت ذيلا » !

وما كاد عمر ينتهى من همسه حتى دخل الحمار حرم الجامعة فى غير تردد !

واقبل العمال على عمر يسألونه :

ـ ماذا قلت للحمار ؟

فقال لهم ضاحكا :

ـ الا تعرفون تناسخ الارواح ان هذا الحمار كان فى حياته الاولى استاذا بهذه الجامعة التى تعمرونها . وقد ابى اليوم أن يدخلها الا بعد الاعتراف بمكانته

***

وشهرة عمر أنه شاعر فارسى .. وقد قيل انه من اصل عربى ، ولكن هذه الرواية لا تجد لها سندا اللهم الا اجادته للغة العربية الى الحد الذى يؤهله لنظم الشعر بها

وقد وصلت الينا من الشعر العربى لعمر قصائد معدودة فى الفخر او التصوف ، أو فى نفس المعانى التى دارت رباعياته فى إطارها

ومن قوله فى الفخر :

سبقت العالمين الى المعالى
بصائب فكرة وعلو همه
فلاح بحكمتى نور الهدى فى
ليال للضلالة مدلهمه
يريد الجاحدون ليطفئوه
ويأبى الله الا ان يتمه

وقد بلغ من قدرة عمر على تطويع اللغة العربية للعلم ، انه الف رسالة اسماها « مقالة فى الجبر والمقابلة » باللغة العربية ، وضمنها بحثا رائعا فى المعادلات التكعيبية ، شارحا طريقة تعيين جذور هذه المعادلات بتقاطع قطعين مخروطين

وقد قام العلامة الالمانى «وبكه» بترجمة هذه الرسالة الى اللغة الفرنسية ، ونشرها مع الاصل العربى سنة ١٨٥١ ، وهناك نسخة منها فى دار الكتب المصرية

***

ولما اراد السلطان ملك شاه تعديل التقويم السنوى ، انتخب جماعة من العلماء لهذه المهمة ، وجعل على رأسهم عمر الخيام ، الذى أظهر براعة فائقة يتحدث عنها المؤرخ الانجليزى العظيم « جيبون » فيقول: ان مذهب الخيام فى تقديمه يفضل المذهب الجريجورى تقويما واحكاما

وقد سمى تقويم الخيام بالتقويم الجلالى ، نسبة الى جلال الدين ، وهو احد اسماء السلطان السلجوقى ملك شاه

***

قد يجد القارىء لذة حسية فى قراءة شعر عمر

اما الذين يتصدون للتاريخ والتحليل والنقد ، فان عليهم ان يقيموا مقاييسهم لشعر عمر على اساس علمى

عليهم ان يستشفوا من بين ثنايا الرباعيات روحا علمية لم يعرفها الشعراء فى عهد عمر .. منذ ألف سنة الا قليلا

هذه الرباعية مثلا :

ان تصل القطرة من بحرها
ففي مـداه منتهى امـرها
تقـاربت با رب ما بيننـا
مسـافة البعـد على قدرها

هذا المعنى لم يكن ليقوله اى شاعر منذ الف سنة . بل هو وليد عقل علمي . يدرك أن قطرة الماء تتبخر بتأثير حرارة الشمس ، وتصعد فى طبقات الجو العليا . لتصبح سحابا ، ثم تتحـول الى مطر ، ثم تعـود الى البحر الذى اتت منه لاول مرة

***

هذه العقلية العلمية ، عقلية عمر ، التى يتحدث عنها علماء السوفييت اليوم ، هى التى عرف الناس من امرها حديث الحب والخمر ، واهملوا ان يسجلوا لها هذه الروائع العلمية :

١ ـ رسالة فى الكون والتكليف

٢ ـ رسالة « لوازم الامكنة » فى تغييرات فصول السـنة وشروط تبديل المناخ فى مختلف البلدان

٣ ـ رسالة فى الجبر والمقابلة

٤ ـ رسالة فى شرح مشكلات كتاب اقليدس ، وهى محفوظة فى مكتبة ليدن بهولندا . ولم تطبع أو تترجم حتى الآن

٥ ـ الزيج الملك ـ شاهى

٦ ـ رسالة فى الوجود ، محفوظة بالمتحف البريطانى

٧ ـ مختصر فى الطبيعيات

٨ ـ رسالة فى الاحتيال لمعرفة مقدار كل من الذهب والفضـة فى سبيكة مؤلفة منهما ، وهى محفوظة بمكتبة جوته بالمانيا

***

ويبقى بعد ذلك كله سؤال أخير :
هل وصل الخيام الى الحقيقة التى نشدها فى ممارسة العلم ؟

لقد سعد الرجل بحياته الليليه .. حياة الخمر والشعر والحب .. الى حد انه رثى للخمار لانه يبيع شيئا اجمل مما يأخذه مقابلا له :

هل فى مجال الكون شىء بديع
احلى من الكاس وزهر الربيع
عجبت للخمار .. هل يشترى
بمـاله احسن ممـا يبيـع

ثم انظر الى هذه الرباعية وأنت تبحث عن جواب للسؤال :

افنيت عمرى فى اكتناه القضاء
وكشفت ما يحجبـه فى الخفـاء
فلم اجـد اسراره ، وانقضى
عمرى ، واحسست دبيب الفناء

اجل .. لقد اضاع الخيام عمره فى طلب العلم ، واكتنـاه اسرار الحياة ، دون أن يصل الى شىء من مال او معرفة أو هدوء نفسى ولهذا قال فى عبارة ساخرة :

« ان الخيام ، الذى خاط خيام العلم ، قد وقع فى تنـور الحزن فأحرقته ناره .. وقـد قطع مقـرا فى النحس اطناب حياته ، وباع سمسار الامل عمره فى سوق التلف .. بلا ثمن » !

صالح جودت

# استراحة ٥ دقائق

## فلسفة !

فى سنة ١٧٩٢ حكمت الثورة الفرنسية بالاعدام على الكونت دى ماليرب الكاتب والمفكر النبيل . وفى اثناء سيره الى المقصلة تعثرت قدماه فى حجر ، فقال لحراسه باسماً :

ــ ياله من فأل سيء ! لو حدث هذا لرومانى قديم لتشاءم وعاد ادراجه من حيث أتى . اما انا فلا ابالى وامضى فى طريقى ... لانى متفائل !

## تعريف

عرف تلميذ فى العاشرة من عمره السكر فى ورقة الامتحان كما يأتى : « السكر مادة بيضاء تعطى القهوة مذاقاً رديئاً اذا نسينا ان نضعها فيها ! »

## معه حق !

خرج رجل العصابات من منتصف الفيلم فى احدى دور العرض بشيكاغو واقترب من شباك التذاكر وصوب مسدسه الى العاملة وقال لها :

ــ الفيلم ردىء جداً ، ردى الى نقود جميع المتفرجين !

## عراف ..

استقدم عراف محترف لتسلية المدعوين فى احدى الحفلات الخاصة بالكشف عن الغيب وبعد انتهاء السهرة لم ينصرف ، بل راح يتنقل بين الحجرات وهو يسأل كل من يصادفه :

ــ الا تعرف اين قبعتى ؟ .. دلنى على موضعها من فضلك !

## بعد الاوان

دخلت السيدة الى قسم الشرطة وقالت للضابط :

ــ لقد كنت مخطئة فى بلاغى السابق ياسيدى . فقد وجدت مجوهراتى كاملة ..

ــ جئت بعد الاوان . لا فائدة الآن من هذا الكلام ، فقد اعترف ثلاثة من المشتبه فيهم بارتكاب السرقة !

ناصر النشاشيبي :

# ذكريات .. في أكثر من أبريل



كانت حياته ، كلها شهر ... ابريل !

شهر التقلبات .. والامل .. والقلق .. والشهر العاطفي ! .. ولو سألوه لماذا ؟ ، كان يردد على مسمعهم قول شيكسبير :

The April in her eyes
it is loves spring

فقد عاش صاحبنا من أجل قلبه .. يبحث عن الحب باسم العرش ، ويفتش عن اللذات باسم التفتيش عن وريث له !

واستطاع ان يتذوق اجمل نساء العالم !. فقد كان لا يرى من الحياة الا ربيعها .. ولا يفهم في الايام الا لياليها ! وانفق الكثير من امواله على المشاريع الخيرية . وانفق اكثر منها على النساء ! وحكم بلاده بالدولار الامريكي ، وحكمته اخته بتسلطها على قلبه ، وتزويده بما يشاء من محرمات الدنيا ! ..

وقابلته اول مرة ، في بلاده ، في شهر ابريل من عام ١٩٥٣ .

ثم عدت وقابلته في فندق « اكسلسيور » بروما في شهر ابريل من عام ١٩٥٩ ..

وفي الحالتين ، كان يتحدث امامي وعقله مع غيري . فقد كان في روما على موعد مع امرأة .. اما يبحث عنها ، واما ينتظرها ،

واما في طريقه لمقابلتها ..
وقد يكون متقفا .. ولكني لا اعرف حاكما اسلاميا اساء الى سمعة دينه ، اكثر منه ! ان بعض الناس يسيئون الى اشخاصهم . اما هو فقد اساء الى شعبه .. والى المجموعة البشرية التي يحكمها !. لقد افسد التقاليد المتحفظة في مجتمع عاصمته ... واصبحت كل فتاة في عاصمة بلاده تتمنى ان تكون كالامبراطورة!.
وكلما جاء شهر ابريل ، تذكرته ..

فقد ارتمى - هو - في احضان اعدائنا ، واصبح ما بيني وبينه ، كالذي بيني ، وبين ... تل ابيب !
غفر الله له ... كلما جاء ابريل !

●

وفي اول ابريل عام ١٩٤٦ ، كنت في بيروت .. استريح من عناء الجهد المضني الذي بذلناه كاعضاء في « المكتب العربي » التابع للجامعة العربية ، خلال وجود لجنة التحقيق الانجلو -



فقد سألته وانا اودعه في آخر مقابلة لنا في روما :
- متى اراك ؟ ! ..
فاجابني :
- في اى شهر نحن !.
وعندما قلت له اننا في شهر ابريل ، ضحك وقال :
- كلما جاء شهر ابريل ، اركب اول طائرة وتعال الى بلادي ..
ثم سكت قليلا قبل ان يقول :
- ستجدني عندئذ في اقرب الشهور الى قلبي ..
وعاد يكرر قول شيكسبير ، في الحب .. وابريل .. والحياة !
ومضت اربع سنوات ولم أره ..

امريكية في القدس ...
ودخلت الى صالون ذلك الفندق المطل على بحر بيروت في حي الزيتونة ، اقضي الفترة التي تسبق السهرة ، وتعقب غروب الشمس ..
ورأيت مجموعة من نزلاء الفندق يلتفون حول جهاز الراديو وكأنهم ينتظرون خبراً خطيراً لا يريدون له ان يفلت من ايديهم ..
وجلست على احد المقاعد القريبة من جهاز الراديو ، ابحث في وجوه الاشخاص المتجمعين حوله عن سر تجمعهم ..
وفجأة ، سمعت الصوت

يقول :
ـ هنا بيروت ..
ودون مقدمات ، انطلق النشيد اللبناني الرسمي ..
وانتهى النشيد ، واذ بالرءوس الملتفة حول الجهاز ، تقترب من بعضها .. وتكاد تسقط على الارض ...
ولم استطع صبرا .. فرفعت صوتي اسأل أحدهم :
ـ ماذا تنتظرون ؟ ..
وصاح الجميع فى وجهي يطلبون السكوت :
ـ هس ! ..

## ذكريات

وقبل ان اعود واسأل ، اذ بصوت بشارة الخوري ، أول رئيس لجمهورية لبنان ، ينطلق فى المذياع قائلا:
باسم الله ، وباسم لبنان افتتح محطة الاذاعة اللبنانية ..
ثم يستمر قائلا :
ايها اللبنانيون .. انحت هذه السماء العزيزة كنتم ، ام فى اقاصي مجاهل الاغتراب ، يطيب لي فى هذه الساعة التي اخاطبكم فيها لاول مرة من امام هذا المذياع ومن الدار التي يخفق عليها العلم اللبناني لاول مرة ، ان احمل الاثير اليكم تحية مقرونة بالاعجاب ، فلقد أسهمتم جميعا فى بناء العهد الاستقلالي وارتفعتم بوطنكم لبنان الى مستوى الاوطان الحرة ذات السيادة « الكاملة » !
وقبل ان يستمر الرئيس اللبناني فى كلامه ، كان جميع الحاضرين يرفعون المناديل الى عيونهم ..ويمسحون منهاالدموع!. دموع الاستقلال !



وفى « نيسان » .. يأتي يوم ١٧ نيسان !
ولا اريد ان اقول : ١٧ ابريل !
فهكذا يسمونه فى سوريا .. هكذا يريدونه..هكذا يعرفونه .. هكذا يحتفلون به ..
انه يوم خروج آخر جندي فرنسي من أرض سوريا ..
انه تحرير « أول » قطر عربي من وطأة الجيوش الاجنبية ! .
فعندما غابت شمس فرنسا عن سوريا ، غابت بعدها عن لبنان ، وخرجت فرنسا الى الابد من دنيا الشرق العربي ..
وفى ذلك اليوم ، ذرفت سوريا .. ولاول مرة ، دموع الفرح الصادق بعد ان حبستها طويلا بعد معركة « ميسلون » وسقوط الحكم التركي فى دنيا الشام !
كان يوم ١٧ نيسان هو انتهاء فترة الحداد ، وقمة عمر الجهاد التي عاشته سوريا منذ سقط « يوسف العظمة » شهيدا حتى خرج آخر جندي فرنسي ، طريدا ، رغم انفه !.

وكلما جاء «نيسان» ـ ابريل ـ هبت على سوريا ، وعلى كل من يحب الحرية لسوريا ، نسمات الجنة ..

فيوم «١٧» نيسان هو ثمرة سلسلة الحروب التى خاضها الشعب السورى منذ ١٩٢٠ حتى ١٩٤٦ !. هو ثمرة النصر فى جبل الدروز ! هو ثمرة النصر فى ثورة « جبل الزاوية » بقيادة ابراهيم هنانو !. هو ثمرة النصر فى ثورة العلويين .. وثورات المزرعة .. وحوران .. وسهول حمص .. وربوع حماه .. وثورة « تل كلنح » .. والقلمون .. وثورة دمشق ذاتها !

فى يوم ١٧ نيسان ، تنبض الفرحة فى قلوب السوريين ، وتشع السعادة فى نفوس العرب ، ويحتفل الناس ، كل الناس ، بارتفاع علم الحرية ، الحقيقية ، لاول مرة فوق تراب سوريا التى تضم أعظم اسفار التاريخ العربى ، واطهر عظام الابطال ، واصدق وانصع صفحات التاريخ العربى.. فهناك قلعة سيف الدولة .. وذكريات خالد .. وقبر ابى العلاء .. وضريح يوسف العظمة .. ورفات هنانو .. وقبور شهداء السادس من ايار ! .

اجل ... كلما جاء ابريل .

وانتصف الشهر ..

وحل يوم ١٧ منه .

رفعت يدى الى السماء ، وقلت لربى :

ـ الحمد لله !.

فقد كنت ذلك اليوم فى دمشق .. ورايت العلم السورى .. يتهادى رويدا رويدا ... ويرتفع رويدا .. رويدا .. ويشع على الدنيا رويدا رويدا .. بينما بواخر الاستعمار تحمل جيوش فرنسا .. بعيدا .. من شاطىء اللاذقية .. بعيدا .. بعيدا !



وتاتى قصة اخرى ..

قصة « نيسان » ابريل عام ١٩٤٨ ..

وتسالنى ايها القارىء :

ـ لماذا اختار اليهود يوم ١٩ نيسان (ابريل) من كل عام لبدء الاحتفالات بقيام دولتهم ؟ لماذا لا يكون العيد فى ١٥ مايو ، عند اسرائيل ؟.

والجواب :

ـ لان « المجلس الصهيونى العالمى » ، اجتمع فى يوم ١٤ابريل عام ١٩٤٨ فى مدينة تل ابيب واعلن يوم ١٩ ابريل ـ اى بعد خمسة ايام من بدء اجتماعاته ـ ان اليهود سيستقلون فى ١٥ مايو !.. »

كان ذلك يجرى فى تل ابيب ..

ترى ، ماذا كان يجرى ، على الارض المقدسة ، فى ذلك اليوم ، خارج تل ابيب ؟.

فى تلك الايام ، كنت انتقل بين بيروت ودمشق وحيفا والقدس.. وكان جيش التحرير بقيادة « فوزى القاوقجى » يخوض فى شمال فلسطين معركة « مشمار

ها عميك » ..
ولا ادرى لماذا احببت ذلك الجيش ، فى تلك الايام ..
كنت ارقب اخباره ، وابحث من جنوده ، وارى على شفتى كل واحد منهم قول « نيتشه » فى نشيد المقاتلين :
« ايها الرفاق فى الحروب والمعارك واخوانى الجنود ..
« اننى احبكم من اعماق قلبى ..
« واعاهدكم كجندى اننى كما كنت فى الماضى ..
« ساكون اليوم وسابقى غدا واحدا منكم .. »

## ذكريات

وبالفعل ، كان كل واحد فى جيش التحرير ، اشبه بالفدائى الكامل الذى اعطى للوطن كل ما عنده .. روحه .. دمه .. حياته !.
وفى اليوم التاسع من ابريل ، سافرت الى مدينة حيفا ..
وكان جيش التحرير قد دخل ارض فلسطين ، وحاصر المستعمرة اليهودية « مشمار ها عميك » .. وبدأ يضربها بالمدافع من طراز ٧٥ ملم ..
وفوجئت « الهاجانا » بهذا الهجوم العربى ..

وانبرت قوات « البالماخ » اليهودية بقيادة الضابط الاسرائيلى « دان لانير » Dan Laner لمقاومة الضرب العربى ..
وجاءت قوات عربية من مدينة « جنين » لمساعدة جيش التحرير فى عملياته ..
وكان بين الذين جاءوا مع تلك القوات ، شيخ فى الخامسة والستين من العمر .. اسمه « العم حسن » ..
وكنت اعرف العم حسن من زياراتى لمعسكرات الجنود الانجليز المرابطة فى فلسطين حيث كنت ازور تلك المعسكرات واخطب فى جنودها عن القضية الفلسطينية ...
وكان العم حسن يعمل مقاولا فى تلك المعسكرات ..
ثم عندما انتهت الحرب ، انتقل « العم حسن » الى القدس وجاء يزورنى فى عملى بالمكتب العربى ، لكى يقول لى :
— متى تبدأون فى انشاء جيش عربى ، قوى .. بدلا من هذه الدعاية .. « الفارغة » التى تقومون بها ؟!..
وكنت فى قرارة نفسى مؤمنا ، لا بصدق كلام العم حسن ، فحسب ، بل بصدق نواياه ايضا ..
وكنت ارى فيه مثالا للأنفة العربية ، والشجاعة ، والكرامة ، والفروسية ..
وكان طويلا .. كأنه يحادث السحاب !

ووجهه ابيض.. لولا الشيخوخة لما ضاعت منه تلك الخطوط الوردية التى تروى قصة اكتمال الصحة عنده ..

وعندما اقفل المكتب العربى ابوابه ، عاد العم حسن الى مدينته « جنين » .. فى الشمال الغربى من فلسطين ..

وعندما قيل للعم حسن ان جيش التحرير يقابل صعوبات مصيرية فى معركته ضد جيش « البالماخ » ، جمع العم حسن انصاره ، واولاده ، واقاربه ، وحملوا السلاح ، وانضموا الى جيش التحرير ..

واستمرت المعركة ..

وتقدم الجيش فى زحفه على مستعمرة « مشمار هاعميك » .

ولم يكن جيش الانجليز قد ترك البلاد ، فاسرعت قوة من اللواء البريطانى الثالث الى مكان المعركة ووقفت تدافع عن المستعمرة اليهودية ..

وتدخل قائد اللواء الانجليزى لدى قائد الجيش العربى ، وطلب هدنة لمدة ٢٤ ساعة ، من اجل اخلاء النساء والاطفال فى المستعمرة ! .

ووافق العرب ..

ولكن اليهود بدلا من اخلاء النساء والاطفال فى المستعمرة ، بداوا يستنجدون بالقوات العسكرية الموجودة فى تل ابيب وحيفا ويطلبون النجدة ! .

وجاءت النجده اليهودية وحاصرت قوات جيش التحرير..

ووجد « العم حسن » نفسه محاصرا فى المستعمرة ومن الجيش اليهودى ، معا ..

وبدأت المعركة

ومن عادة العم حسن ان يبدا فى الغناء كلما انطلق صوت الرصاص ..

ومضى صوت الشيخ يعنى تلك الاغنية الشعبية المعروفة :

« يا عمنا يابو خليل .. »

« .. افتح لنا باب الخليل .. »

ولعلع صوت الرصاص ..

وبدات المصفحات تطلق قنابلها .. ثم جاء دور الدبابات .. وغابت شمس ذلك اليوم .. وطلعت شمس اليوم التالى .. وحاول جيش التحرير ان يتقدم لاحتلال المستعمرة كى ينفذ منها من الحصار المضروب حوله ، ولكن الخديعة اليهودية كانت اقوى منه فجاء يوم ١٤ ابريل ومشى الجيش الى الاحراش المحيطة بخربة « بيت راس » ، فوجد ان الجيش الانجليزى قد ساعد قوات يهودية جديدة على التسلل الى تلك الخربة واحتلالها بحيث وجد الف محارب فى جيش التحرير انفسهم بين نيران المدافع الموجهة الى رءوسهم وصدورهم ..

وسقط المئات من الشهداء ..

وسقط معهم العم حسن ...

وسقط معه ، ابنه « حماد »

.. وزوج ابنته « راجى » ...



ومضت عشر سنوات ...

وجاء يدق باب منزلي في بيروت ، ولد في مقتبل العمر ، لم يلبث ان صاح وهو يدخل المنزل :

ـ اين فلان ؟.

وهرعت على الصوت فوجدته يسرع الخطى ويرمي بنفسه فوقي ويعانقني .. ويبكي .

ولم اكد اسأله : من انت ؟

حتى قال : انا ابن «راجي» .. وجدي هو « العم حسن » .. صديقك .. وامي هنا .. في معسكرات اللاجئين .. وعرفت انك في بيروت فقالت لي ان اذهب لمقابلتك ... هل تذهب معي لزيارتها !

***

وكلما جاء شهر ابريل ، وجدت نفسي احس الخطى نحو احد معسكرات اللاجئين في احدى ضواحي بيروت ، وادخل خيمة معروفة .. واجلس الى سيدة .. قروية .. ابيض شعرها قبل الاوان واحترق صباها قبل الوقت .. واسمها : « شفيقة » بنت العم حسن !.

ففي ذلك الشهر ، فقدت « شفيقة » :

اباها .. وزوجها ..

.. ووطنها !

***

وبعد ..

في شهر « ابريل » تولد الحياة .. ويتجدد العمر .. وتبعث الآمال.

وقد عشت ما مضى من عمري ، وسأعيش ما بقي في حياتي ، لكي اجدد في كل « ابريل » جديد ، معاني المثل التي نذرت لها : شبابي ، وقلمي ، واعصابي ..

● المثل الداعية الى استعادة كل شبر ضائع في ارض بلادي .

● المثل المطالبة بالوحدة الكبرى ...

● المثل العاملة للتصنيع ، للثورة ، للجيش الكبير ..

● المثل المتضمنة دعوة الى صحافة قوية .. ومنشورات قوية .. وكتب قوية .. ومكاتب دعاية عربية قوية .. وفن عربي قوي !

● المثل المشتملة على تخطيط واضح صريح ، من اجل توزيع الثروات العربية ، حيث لا قصور ولا اكواخ .. حيث لا مرمر ولا طين .. حيث لا جواهر ولا جوع .. حيث لا حياة الف ليلة وليلة جنبا الى جنب مع حياة القرون الوسطى ..

● المثل الواضحة المركزة حول مستقبل امة ، موحدة نشيطة ، قوية ، تحتل مكانها المرموق تحت الشمس ..

وفي كل ربيع .. وفي كل « نيسان » .. وفي كل دورة تولد فيها خفقات القلب « الدنيوي » ، ارفع يدي الى السماء ، واقول

ـ يا رب .. اجعل غدي احسن من يومي .. ومستقبل اهلي خيرا من امسهم ...

... فتصبح حياتي ، ربيعا ، كلها !

**ناصر الدين النشاشيبي**

# لماذا ؟

هذه القصة فازت بالجائزة الاولى من بين ثمانين قصة قصيرة تقدمت بها ٢٢ دولة. ضمت هيئة التحكيم التي رشحتها للفوز أشهر القصصين والنقاد في الولايات المتحدة . كان لفوزها في المسابقة ضجة كبرى في الاوساط الادبية في العالم . بعض النقاد ضم صوته الى الهيئة التحكيمية وبعضهم وصفها بانها قصة ساذجة لا تستاهل الفوز ..

ان «مجلة الهلال» تقدم لك هذه القصة . نريد ان نعرف رأيك فيها . اكتبه لنا بصراحة .. !

للكاتبة الفرنسية : آن باتو

تعريب : علي كامل

لي حبيب يخفق له قلبي . عرفت قبله آخرين . لكن فكري لم ينشغل بهم اكثر من اللحظة التي اكون فيها معهم . كان هؤلاء يخرجون معي . كنت اذهب معهم الى السينما ، او المرقص ... ولكن عندما يطلع النهار لم اكن افكر فيهم ..

اما الحبيب الذي يخفق له قلبي فهو شيء آخر . لم اخرج معه بعد . لم يحدث أن كلمني او كلمته . لم يبثني غرامه او يغازلني .. لكنني كنت أفهم من نظرات عينيه ما يريد ان يقوله لي .. عشت على امل ان تجيء اللحظة التي يغازلني فيها ، ويتحدث الي ..

كان اللقاء الاول بيننا في المرقص الذي أذهب اليه كل يوم سبت انا وزميلتي في العمل . كان جالساً على منضدة وحيداً . لفت نظري لاول وهلة لانه لم يكن كالآخرين . انه ليس جميل المنظر .. غير أنني اجده خيراً من ذلك ، فسيماؤه تدل على الوداعة والكبرياء معا . وتدل أناقته في ملبسه ، وشعره الناعم ، ويداه الرقيقتان .. انه ينحدر من أصل نبيل ..



## لماذا؟

لم يكن من الشباب الذين اعرفهم . كان يجلس وحيدا وبيده الكاس وينظر الى الراقصات .. دون ان يدعو احداهن لمراقصته» كنت اظن انه يريد ان يطلبني لمراقصته ، ولكنه لم يفعلها . كان كل مالاحظته عليه انه دائم النظر الى . وعندما اضبطه وهو يختلس النظر الى كنت الاحظ عليه شيئا من الارتباك . وفى بعض الاحيان كنت اتعمد الضحك بصوت عال كى الفت نظره ، واشعره بوجودى . ولكنه كان يدير راسه بصورة تشعرنى بالخجل . كنت فى هذه الاحيان اشعر باننى ارتكب ذنبا . فاجلس شاردة الذهن .. وكاننى فى عالم آخر

***

اننى واثقة ان هناك تفاهما بيننا . يجب ان اصبر .. وانتظر لابد أن يحدث شيء . من المحال ان تستمر علاقتنا هكذا ..

فى هذه الليلة كنت احس بشعور غامض من النشوة والالم هل كنت سعيدة ام حزينة . ان هذا الشعور جعلنى عاجزة تماما عن التمييز بين السعادة والالم ..

وفى احدى الامسيات كنت على موعد مع «جانين» . ولم يكن من عادتى التاخير أو التبكير فى مواعيدى . كانت دائما مضبوطة . كنا قد اتفقنا ان تاتى الى . واقتربت ساعة الميعاد وانا جالسة أمام النافذة . احس باننى لا استطيع ان اعمل شيئا . تعجبت لاننى لم آكن قد ارتديت ملابسى بعد . المفروض أن أكون على تمام الاهبة قبل موعد حضورها . ولكننى كنت انظر الى المطر وهو يهطل .. فاشعر بانه يحجب أضواء الطريق ، ويخنق ضوضاء العربات .. مع اننى احب ان ارى المطر وهو يسقط بغزارة ، واحب الاضواء والضوضاء . انها تسكرنى .. انها مثل كاس الخمر المعتقة ..

كان يكفينى كلما اردت التسرية عن نفسى ان امشى فى الطرقات المزدحمة ، واسمع صرخات البائعين ، وابواق السيارات . كان يكفينى ان اسمع موسيقى الفالس ، وارى الراقصات والراقصين يدورون .. كان الجميع يقولون عنى اننى احب رؤية الناس ، والاندماج فى الناس . وكنت اعتقد ان كلامهم صحيحا فى الماضى ، اما الآن فقد تغيرت .. أصبحت احب الابتعاد عن الناس .. عن المطر .. عن الضجيج والصراخ .. ما سر هذا ؟! ..

فى هذا المساء كنت اشعر بشىء يشبه السأم والملل ..

كانت غرفتى يبدو عليها الاضطراب ، منضدة الاكل كما هى . الطعام عليها تجمد فى الاطباق

والكأس مازالت ممتلئة . انني احس بالغثيان ...

لا بد ان حبيبي ينتظرني .. كم كنت اتلهف على الذهاب اليه .. ولكن السأم والملل يهدان من كياني ...

الرغبة فى الرقص لم تعد تراودني ، والذهاب الى المرقص لم يكن يروقني .. انني اذهب من اجله وحده . كنت اتمنى ان اراه فى مكان آخر . فى ميدان او مقهى مثلا .. او فى غابة . اريده وحده .. حتى تكون مهمتى سهلة . اريد أن افصح عن مشاعرى المكبوتة .. ليراها هووحده ولايراها الاخرون

وعندما ذهبت مع زميلتي فى الاسبوع التالى كان هناك . وجدته كما هو . حاولت ان اشجعه على ان يكلمنى ، اويطلب مراقصتى ، ولكننى فشلت ..

ومرت أسابيع .. انتابتنى الظنون ، وتاوشتنى الافكار . انه لا يفعل شيئا من جانبه الا هذه النظرة . قلبت الامر على أوجهه .. ضربت اخماسا فى اسداس ، ثم اسداسا فى اخماس . تصورت انه يسخر منى ، وانه لا يعبأ بى ، فهو لم يبذل اى مجهود من جانبه كى يتعرف الى . ظننت انه من رجال المباحث ، او انه احد المهربين . لم تواتنى الشجاعة أن اسال احدا عنه . ولم يبد على شيء يفضح رغبتى فى التعرف اليه . وحتى زميلتى جانين التى تعرف كل اسرارى ، لم اقل لها شيئا . كانت هناك قوة خفية تمنعنى من ان ابوح بسرى اليها . ولا اعتقد انها فهمت شيئا عن الصراع الذى يدور فى داخلى . ودليلى الوحيد انها لو عرفت ، لسعت الى محبوبى - ولو على سبيل المزاح - وقصت عليه حقيقة عواطفى ..

كنت احتفظ بالسر وحدى . كان حبى من جانب واحد .. كنت اعتبره بمثابة خطيئة ارتكبها .. ولكنى كنت اجد لذة فى هذا الحب ، وكنت سعيدة فى البداية

ومرت الايام . وثارت نفسى على هذا الحب . احسست نحوه بالاحتقار . وبدات اشعر بشيء من الحزن يعتصر قلبى الولهان . والآن احس بنوع من الخوف لا اعرف سببه ..

ليست لدى الشجاعة لاسأل من هو هذا الرجل ؟. لماذا ينظر الى هكذا ، ولا يتكلم !. انشكلى جميل ، ولكن هناك من هن اجمل منى . ماذا يريد منى ؟!.. اننى لم افهم شيئا من هذا كله سوى اننى احبه ..

ربما يتلذذ بتعذيب فتاة صغيرة مثلى .. وانا لا اعتقد انه ليس من هذا النوع من الرجال الذين يلعبون بقلوب الصغيرات ..

وذهبت الى المرقص ذات يوم ، فهالنى ما رأيت . كان يجلس مع بعض الفتيات . كن يقهقهن بصوت عال ، وينظر ناحيتى . أحسست

## لماذا

بحاستي ان شيئا بيننا لم يتغير

ما اعجب المرء عندما يحب ما اعجب ما يحس به من مشاعر ... انه ينسى كل شيء ..

وجاءت جانين .. وانتزعتني من غيبوبتي ... ولكنني تظاهرت بانني طبيعية ، ولم تلحظ هي على شيء البته . واخذت زينتي .. وسرت انا وهي بخطى بطيئة الى المرقص .. وكانت جانين تثرثر بلا انقطاع ، وانا اصغى اليها بالرغم مني .. فقد كنت افكر في اشياء اخرى

ما الذي يحدث لو انه غادر المرقص ؟.. او انه لم يات اطلاقا ؟! ..

لقد تعودت ان اراه ، وانا ادلف الى المرقص ، جالسا على منضدته . نفس المنضدة يستقبلني بنظرة منه ، نظرة غامضة ، لا تدل على انه رآني .. ولكنها تحمل معنى من يريد ان يقول : لقد جاءت !

ووصلنا الى المرقص وقلبي يدق . كنت احس بان اكياسا من الرمال قد نبتت في قدماي .. ولكن جانين كانت تجتذبني اليها وفتحت الباب ..

انه هنا . نعم انه هنا ..

كان وجهه هادئا وسط الجمع الصاخب ..

وشعرت بشيء من الراحة والهدوء عندما رأيته كما هو .. وسط القاعة المزدحمة وبينما انا واقفة في مكاني لا اتحرك ، وقع نظر جانين على منضدة شبان تعرفهم .. فذهبت اليهم وجلست معهم ..

وبطريقة آلية دفعت ثمن تذكرة الدخول ، ولحقت بها ، لاعتذر لمن اصطدم بهم . فالمنضدة تجاور تماما منضدته ..

وجلست . ولم استطع ان ارفع بصرى ..

ونظرت جانين الى ، الظاهر انها لاحظت شيئا ، فقالت :

ـ لا تتجهمي هكذا ..

واحسست بالرغبة في ان تنشق الارض وتبتلعني . وهتف بي هاتف أن اغادر المكان ...

ولكن خفف من اضطرابي ان جانين قامت لترقص ...

ان قيامها بدأ يساعدني على ان اتمالك زمام مشاعري ومع هذا فان الامر كان عسيرا

وانتهى الرقص وعادت جانين مع الشاب ليلحقا بباقي افراد الشلة مرة اخرى . وطلب الشبان شرابا فقد كانوا يحتفلون باحدى المناسبات وارتفعت ضحكاتهم ، وعلا ضجيجهم وكنت ابذل جهدي لاشعر حبيب القلب الذي يجلس على المائدة الاخرى ملاصقا لي بانني لست معهم . وكان هذا مضحكا من جانبي ما دام يعرف

أنني اجالسهم ،والحقيقةأن ضحكهم أمامه كان يضايقني كثيرا ٠ وجاء جمع من الاصدقاء وضاقتالمنضدة بمن حولها فاضطررت انأقتربمنه أكثر عن ذي قبل حتى لامست سترته ، وعندئذ احسست بانتيارا كهربائيا سرى في جسدي فاعتدلت قليلا ، وبحركة غير ارادية استدرت نحوه وعزمت على أن أبدأ أنا الحديث معه لاول مرة وقلت :

ــ اوه .. ارجو المعذرة

فقال وهو يبتسم :

ــ عفوا ..

كم أحببت صوته ، لقد أحببت كل شيء فيه ، لقد سمعت مثل هذه الكلمة الاف المرات من شبان كثيرين ولكنها كانت تخرج من افواههم ثقيلة تافهة ..

هل هذا هو كل ما سيتوله ؟ هل سيتوقف الامر عند ذلك ؟ الا يريد أن ينتهز الفرصة التي اتحتها له ؟ هل كانت نظراته كاذبة عندما كان ينظر الي ؟ ولم ارد أن أترك نفسي هكذا فقلت :

ــ ان الجو حار ٠ أليس كذلك ؟

فأجاب وهو يبتسم مرة أخرى :

ــ حار جدا ..

وخيل الي أنه يسخر مني ، ولكنه قال عبارته برقة حتى أنني اعتقدت أنني أخطأت الظن ٠ وصمت وهو يواصل النظر الي وكأنه ينتظر أن أواصل الحديث ..

وأحسست كأنني أشرف على الغرق وهو لا يفعل شيئا ليمد لي يد العون ، وتناوشتني الظنون والافكار ٠ ولكن ماذا يهم ، سوف أواصل طريقي هذه فرصة العمر بالنسبة لي الآن فسينتهي كل شيء ٠ قلت :

ــ ان الفرقة الموسيقية جيدة ..

فقال برده المقتضب :

ــ ليست رديئة

ولاحظت وهو ينطق بهذه العبارة أنه قالها لمجرد ارضائي ، وشعرت بأنني ارتكبت اثما ، ولم اعرف ماذا أقول بعد ذلك ، بينما كان هو يداوم النظر الي صامتا بوجه تعلوه الشفقة ويرتسم عليه السرور في وقت واحد ..

وتجرعت الكأس التي امامي دفعة واحدة وشعرت بمرارة الخمر وحرقتها في حلقي ، ولكني أحسست بالشجاعة تسري في عروقي ، وأنني أحسن من ذي قبل ٠

وعزفت الموسيقى ..وذهب الجميع ليرقصوا مرة أخرى ٠ وطلبني شاب للرقص فاعتذرت بأنني متعبة ، فقال لي ساخرا « عندما تشعرين أنك غير متعبة ارسلي لي خطابا !! » لقد أغضبه رفضي ، لكن ماذا يهمني من كل ذلك

وتهيأت الظروف أمامي مرة أخرى وسنحت الفرصة بعد أن خلت المائدة الا مني ، وقلت لحبيبي :

ــ ألا ترقص ؟

ــ فأجابني وهو يدير رأسه :

ــ لا أحب الرقص

***

عندئذ ساد بيننا صمت رهيب وسط هذه القاعة الكبيرة

وانتابتني الافكار واحسست بالهم يملأ جوانحي ٠ لقد فهمت لماذا

يأتي الى هنا .انه يأتي ولا شك ليسترجع ذكرى عزيزة ، جاء فيما مضى ولم يكن بمفرده ، لابد انني اشبه تلك المرأة ولهذا ينظر الى وانكمش جسمي في تلك اللحظة على



الكرسي كفتاة صغيرة بائسة . لم يعد هناك أمل ، ولكن ما هذا الذى خيلته لنفسي ؟ ! ما الذى كنت احلم به ؟ ما أغربه من رجل ! . انقلبى ليتلوى .. وفي غمرة هذه الخيالات والاحلام احسست بيده على ذراعي، فاحسست انني سابكى اذا لم يرفع يده فورا ، ولحسن الحظ لم يلاحظ ذلك

قال :

ـ هل تحبين الشمبانيا ؟

لم أكن شربت اطلاقا قبل الآن سوى النبيذ . ولم تطاوعني الكلمات لارد عليه .. ولكنني بحركة من راسي افهمته انني أحبها .. واختنقت حنجرتي بالدموع ، ومما زاد الى أنه رقيق جدا ، أنني أقبل كل مايعرضه على واني واثقة فيه

قال :

ـ اذن ساطلب زجاجة منها اذا كانت توجد هنا

واشار بحركة من يده فجاءت الساقية ، ثم أحضر صاحب المرقص الزجاجة بنفسه مبديا كثيرا من الاحترام . ودفعت جانين وهي ترقص زوجا من الراقصين بجانبها واشارت بمرفقها . لابد ان الجميع يقولون عني الآن ، انها ليست متضايقة لجلوسها بمفردها ، لقد فازت بالنصرة الرابحة ، آه لو عرفوا !

واعتدلت في جلستي ونظرت الى القاعة مليا وقلت لنفسي ، ستكون هذه آخر مرة آتي فيها الى هنا ، ثم رفعت كأسي وقلت :

ـ في صحتك ..

فقال بصوته الرقيق ، الذى وصل الى اذني أعذب من الحان موتسارت:

ـ في سعادتك يا صغيرتي ..

وهدأت الحركة في القاعة فقد غادرها الكثيرون ولم يبق على المنضدة التي أجلس عليها غير أربعة فقط .

وصرخت جانين بصوت عال وهي تنظر ناحيتي قائلة ان الحركة قد هدأت في المرقص . كانت تريد أن تذهب بنا الى مكان آخر ، وغمزت بعينيها ، وتظاهرت بأنني لم افهم ما تقصد واحسست بالاشمئزاز منها ، وعندما يئست جانين مدت لي يدها المبللة قائلة :

ـ الى الغد .. يا حبيبي

لقد غضبت جانين ، غير انني تنفست الصعداء . ما أبدع ذلك . لقد نسيت كل شيء ولم أعد أعيش الا هذه اللحظة ، لم يعد يهمني شيء ما دام هو لا يزال هنا .. بجانبي

وأحسست كأنني أتحدث الى نفسي بصوت خفيض وأنه يسر الى شيئا ما

وامسك بيدى يمنعني عن الشراب قائلا :

ـ الآن هذا يكفي

غير انى ضغطت على الكاس بعنف فضحك وتركنى أواصل الشراب

لقد شربت قبل ذلك لاننى كنت احس بالالم ، اما الآن فاننى اشرب لاننى سعيدة .لقد أحسست بنشوة كبيرة ورفعت كتفى الى أعلى لانظر اليه ، لقد أحسست فى ذلك المساء وجهى الذى كنت لا أعرفه وانا أنظر فى المرآة .. قبل أن آتى الى هنا فقد كان وجها جديدا ، كانت عيناى واسعتين تلمع حدقتاهما كما يلمع انعكاس الضوء على صفحة الماء ، لقد اصبحت شخصاآخر .وغمرتنى الشجاعة والجرأة فوضعت يدى على المنضدة ودنوت وجهى منه دون تحفظ . ووهبته بنظرتى كيانى باكمله . ونظر الى . فاحتضنتنى نظرته باروع مما تفعله الذراعان ..

ليته يملأ الكاس ثانيا ،اننى اريد أن اتكلم ، اريد أن أصارحه ،وفتحت فمى لكى أترك العبارات تنطلق مفصحة عن كل مايعترينى ويخنقنى ..

ونظر الى بعين ملؤهـا الالم والشفقة ، وقال بلهجة حاسمة لم ارد أن أصدقها :

ـ الآن سترحلين .. يجب ذلك. ستعودين الى منزلك . أرجو المعذرة اذا اضطرت الى البقاء قليلا ، ليس فى استطاعتى أن أصحبك ، ولكنى سأكلف أحدى ساقيات المرقص تنوب عنى . آوه . لا تبكى يا صغيرتى ..

قال ذلك لان دموعى انهمرت مرة واحدة . وقبضت على يده التى كان يضعها على يدى وقلت :

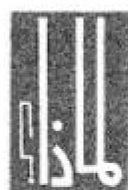
ـ أحقا ما تقول ؟ هل ستتركنى هكذا بمفردى ؟ هل ستهجرنى ؟ أممكن هذا ؟ ..

واستمرت الكلمات تتدفق من فمى بينما الدموع تنثال على خدى غزيرة :

ـ لا يجب أن تفعل ذلك . هل تسمع ؟ لقد حلمت بك ، طالماحلمت بك حتى أحببتك انك تحيا معى فى النهار والليل ، ولقد سمحت أنت لى بذلك ، واذا كنت قد أفهمتنى مرة واحدة أنك تسخر منى لكان كل شىء قد انتهى ، ولكنك أظهرت كل مرة كانك تفكر فى نفس الشىء الذى أفكر فيه . اننى اذكرك بشخص ما أليس كذلك ؟ بامرأة ؟ لقد كان هذا هو السبب

وواصلت كلامى وانا الهث .

ـ ولكن ماذا يهمنى من ذلك اذا كنت بجانبى ، اذا كنت تستمر فى حبها عن طريقى ؟ ساكون عندئذ انا التى ستقبلها وتضمها بين ذراعيك، طالما حلمت بذلك ، اننى اراك فى كل مكان ،واحيانا اجرى فى الطريق وراء رجل يشبهك . لقد كنت سخيفة مرارا بتصرفى هذا ، وعندما أكون وحدى فى منزلى أتحدث معك بصوت عال ، وعندما أرتدى ثيابى أتسائل ان كانت تعجبك . لقد غيرت طريقة تصفيف شعرى كما ترى ، كل ذلك من أجلك لاننى عرفت تماما ما تحب. أنت لاتعرف ما فعلته بى، لقد كرهت اصدقائى جميعا ،وحتى غرفتى التى كنت أحبها كثيرا قد أصبحت غريبة على ، انى اعيش معك وفى عالمك ، لقد تخيلت ذلك حتى




صار الخيال حقيقة راسخة . لقد بدا العمل الذى اقوم به سخيفا واصبحت تتملكنى الرغبة فى ان افهم واتعلم ، لقد اخرجتنى من حياتى دون ان تعطينى شيئا ، والآن تهجرنى . ماذا افعل ؟ ماذا بقى لى ؟ ماذا تريد ؟

وتوقفت عن الكلام ،اذلم استطع على الاستمرار فيه ، واطرق برأسه، وربت على يدى ، وبدا لى أنه سيتكلم، وتوقف قلبى ولم أستطع أن انطق بكلمة

وانتظرت وأنا أنظر اليه ، لقد بدا عليه الالم هو ايضا ، ولكن ليس بنفس الدرجة التى كنت عليها ، كان هادئا مستسلما كانه معتاد على ذلك منذ زمن طويل . كان متألما وربما كنت أنا موضع همه ورثائه

وتوقفت الفرقة الموسيقية عن العزف ، فقد انتهى العمل بالمرقص وشرع العازفون يربطون آلاتهم وبدا لى منظر البيانو وهو مغلق ، حزينا كنعش . وبدأت الساقيات يضعن المقاعد فوق المناضد ، وفى القاعة الاخرى التى تستخدم كمقهى كانت تسمع أصوات الزبائن الذين يبقون بعد انتهاء العمل بالمرقص ليجرعوا آخر كأس ..

وساد الهدوء، وانتظرت أن يتكلم والهم يغمر كل جسدى ، واثقة انه اذا ترك يدى فسأسقط مغمى على . كانت يده هى عندى كل الحياة ،هى كل ما يربطنى بها ، وبيده الاخرى افرغ الزجاجة فى كأسينا وكأنه يشعر اننى فى حاجة الى الشراب

وشعرت بالرغبة فى أن أصرخ بكل قواى قائلة « لا لا » كان فى هذه الكأس الاخيرة قضاء مريرا كنت اقول لنفسى « اشفق بى ،انى لا أريد أن اتعذب ، اننى أحبه . احبه. » واحسست أننى معلقة فى فراغ رهيب ،وتصلبت أعصابى حتى بدت لى أنها ستتحطم كغصن ميت ، واحسست أننى سأسقط فتماسكت وسرى الخوف فى بدنى ..

لقد طال ذلك الصمت ، لم أعد احتمل الانتظار ، ذلك الانتظار الذى كان بالنسبة لى طويلا كحياة تملؤها الالام

وفتح فمه وتكلم وأنا أصغى الى كلماته وهى تتساقط قطرة قطرة بهدوء ورنين لا رجعة فيه :

— يا صغيرتى .. يا صغيرتى المسكينة .. لم أكن أعلم أن الامر الى هذا الحد ، يا بنيتى الصغيرة .. سامحينى ، سيترك كل منا الآخر سريعا ، سريعا جدا ، ألا تريدين ذلك ؟ انصتى الى : سترحلين الآن وسوف لا أعود الى هنا ابدا ، انى أعدك بذلك ، ولكن لا تطلبى منى أن اصحبك ، انك لا تستطيعين أن تفهمى ، يا صغيرتى .. كم كنت أود ذلك ..

ورأيته من خلال دموعى يشير بحركة من ذراعه تنم عما به من كمد قائلا :

ــ يا الهي . لو كنت أعلم ،ارحل الآن ، ارحل سريعا حتى لا يفسد كل شيء ..

وادركت أن كل شيء قد انتهى ، سأرحل بمفردي ، ولكني أريد ان أعرف ، أريد أن أعرف لانني لا أود ان تبقى حياتي مسممة . أريد ان أعرف لماذا سينتهي كل شيء ، انه يحبني اذن ، وألقيت بنفسي عليه كحجر صغير ألقي في خضم واسع ، وقلت : متسائلة

ــ لماذا ؟

وجذبني اليه ، وقال :

ــ هل تريدين حقا أن تعرفي ؟

وتغير مرة واحدة حتى كدت لا أعرفه . لقد بدا لي متكبرا يائسا . وتقطب وجهه وهو يقول

ــ اذن ستفسدين كل شيء . هل عقدت العزم على ذلك ؟

ورفع كتفيه وقال :

ــ على كل حـــال ربما كان ذلك أفضل ..

وبدا لي بعيدا عني بعد أن عشنا سويا أمدا طويلا ..

ــ هل تريدين ؟

فاجبت على الفور :

ــ نعم ..

لقد كنت خائفة . ويقيني أن هذا الخوف هو الذي بعث الشجاعة في نفسي

قال :

ــ حسنا .. لا . انتظري !

قال ذلك وكأنه يصـــدر أمرا ، وجذبني بقسوة نحـوه فوقعت على كتفه ووضع فمـه على فمي فسرت قبلته في أوصالي . ان وجودي كله من أجله ، ولم أعد سكرى ، لا من الكلام ولا من الشـــمبانيا . كنت سكرى من شيء آخر ، كنت أشعر وفمي ملتصق بفمه . انني أشـــبه بشجيرة ميتة دبت فيها الروح ، ولم أعد أفكر في شيء ..

قلت :

ــ هيا بنا ، لنرحل ، هل تحبني؟!

ــ نعم أحبك

وانزلق ببطء ، نعم انزلق من على الكرسي الذي كان يجلس عليه واذ به واقف الى جانبي ، ورأيته . انه قصير جدا ، قصير لدرجة ان تملكتني الرغبـــة في الضحك وكأنني أمام منظر هزلي . لا ، ما أفظع ذلك ! . لقد كانت ساقاه من القصر الى حد انه لم يصل الى كتفي رغم نصفـــه الاعلى القوي العريض ..

واحسست بالرغبة في أن أطلب منه المعذرة ، وان أحاول أن أستمر في حبه ، وأن أقول له شيئا غير أن ذلك كان يبدو مضحكا جدا . ليس هناك اذن من سبيل . ليس هناك أي حل . وطار كل شيء من رأسي . يا لحلمي الجميل ! .

وخرجت دون أن أنظر اليـــه . كنت أعرف أنه يقف هناك مرتكزا على ساقيه الصغيرتين الشـقيتين ، متصلبا كجندي من الرصاص ..

خرجت ،خرجت مسرعة، وستبقى لي ذكرى نصف رجل .. ســتبقى الذكرى تملأ قلبي ..

علي كامل

في مستهل حياة الجمعية التعاونية للبترول ، وبعد ان ثبتت خطواتها على أرض الكفاح ، بدأت تتصل بالجمعيات التعاونية الدولية للبترول في انحاء العالم للافادة من تجاربها وخبراتها في ميادين التعاون والبترول ، وكانت هذه الانطلاقة الواعية بداية مرحلة كبرى في ..

# قصة كفاح جمعية كبيرة ( ١٦ )

ان اكتساب الخبرة والكفاية والاطلاع بتجارب الاخرين ، يولد افكارا وطاقات جديدة تزيد من الانتاج وترفع مستواه ..

وقد كان الاتصال الاول **للجمعية التعاونية للبترول** بالجمعيات الدولية الكبرى ، هو الاتفاق مع جمعية المستهلكين الامريكية وتوثيق العلاقة بها في جميع الميادين البترولية ، وقد حققت بذلك نفعا اقتصاديا على جانب كبير من الاهمية .. كان من أسبابه ذلك الاقبال العظيم الذى ظفرت به الزيوت المنتجة في معامل تعاونية ..

ثم خطت **الجمعية التعاونية للبترول** خطوات أخرى في هذا المجال الدولى فوطدت علاقاتها بعدد كبير من الهيئات الدولية المعنية بالشئون التعاونية وخاصة جمعيات التعاون ببلاد اسكندنافية ، والاتحاد السوفييتى ، ورومانيا ، وبولاندا ، والهند، واليابان ، والصين الشعبية .. وأثمرت هذه الاتصالات الكثير من الخبرات والكفاية التى اكتسبتها الجمعية التعاونية للبترول، ووجهتها لخدمة وطننا الناهض ولتدعيم اقتصادياته ..

وبدأت ، بعد ذلك ، توفد كل عام عددا من موظفيها الفنيين الى الخارج للتدريب على مختلف أطوار صناعات البترول هناك ، وقد أعدت لهم الجمعية الدولية للبترول البرامج التى تمكنهم من الوصول الى أرقى مستويات الخبرة والكفاية .. وعندما يعود هؤلاء المبعوثون ، يضعون خبراتهم فى تدعيم وازدهار نهضة البترول وصناعاته فى بلادنا ..

وعندما وضعت ثورتنا المباركة قواعد الخطة التعاونية التى كان من دعائمها تعميم الائتمان التعاوني البترولى فى جميع انحاء المراكز والقرى ، سارعت **الجمعية التعاونية للبترول** بالاضطلاع بنصيبها في هذه الخطة الكبرى ، فقامت بالتعاقد مع بنك التسليف الزراعى والتعاوني وجمعية الاتجار بالجملة ، لتزويد أعضائها من الجمعيات التعاونية المحلية باحتياجاتها من المواد البترولية ، كما قامت بانشاء الوحدات البترولية اللازمة لهذه الجمعيات لتخزين وتداول المواد البترولية ، فكفلت بذلك حصول أعضاء هذه الجمعيات المنتشرين فى كافة المراكز والقرى على احتياجاتهم من المواد البترولية تعاونيا ..

وقد تطور التعاون الزراعى تبعا لنمو وازدهار الحركة التعاونية ، وحقق خطوات واسعة الى الامام فى رفع مستوى المعيشة والانتاج للزراع سواء كانوا ملاكا أم مستأجرين ، وزيادة دخلهم فى نطاق مبادىء اشتراكيتنا التعاونية ..

ومنذ أكثر من ست سنوات بدأت **الجمعية التعاونية للبترول** ، تلبى طلبات الجمعيات بتزويدها بالادوات اللازمة لتوزيع البترول الذى لا يوزع كغيره من السلع الاخرى فى « عبوات » يسهل الحصول عليها ، بل تلزمه صهاريج وطلمبات وعربات وادوات ، ومستودعات فى مراكز التوزيع بكل منطقة .. وبذلك أسهمت **الجمعية التعاونية للبترول** فى تنفيذ وازدهار نظام التعاون الزراعى الذى يخدم نهضة بلادنا فى هذا المجال الكبير من مجالات التقدم فى ظل ثورتنا المجيدة الظافرة ..

# ضحكات العالم في شهر

يقدمها صاروخان



النزاع بين امريكا والاتحاد السوفييتي حول عدد مرات التفتيش على التجارب الذرية

عندما يتأرجح الكبار على قنبلة



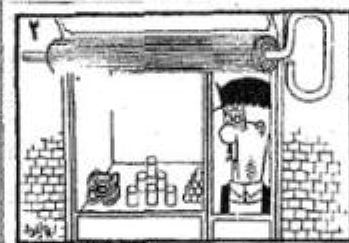



• فرنسا تعرض « لوحة الجوكوندا » فى امريكا

كنيدى لزوجته ـ تعرف يا جاكى ..
«الجوكوندا» دى باين عليها المكر حقيقى

فرانكفورتر ـ المانيا




دكان بائع العلب المحفوظة !

المستريه - سويسرا



كل يغني
على ليلاه !

هوبرة - لزداه



الطبيب ـ عظيم .. عظيم استمر على الرجيم أنا شايف إنه ابتدا يجيب نتيجة..؟

من
أمريكا



الزوجة ـ ممكن تقرا بصوت
عالي .. علشان يتهيألي
انك بتكلمني ؟!

من
استراليا

الزوج ـ انا اتأخرت في دفع اربع اقساط من ثمن البيانو .. مش ناويين تنفذوا الشرط الجزائي في العقد ؟!

سان جونيور
استراليا



الزوج ـ عايزة شخصية رجالي .. علشان الناس يضحكوا عليكي ؟!
أمريكا



# افكارهم

● كتب **اكرم زعيتر** : أن الشاعر العراقي جميل صدقي الزهاوي صرح له قبل موته « أن شوقي خير من جميع الشعراء الموجودين » . واغلب الظن أن علي محمود طه المهندس هو الذي سيخلف شوقي . انه يعجبني واعقد عليه املا كبيرا » .. !

● رسم الدكتور **محمد البهي** الخطوط العريضة لمهمة مجمع البحوث الاسلامية ، قال : ان مهمته القيام بدراسة المشكلات التي تواجه المسلمين ، وأنشاء مكتبة علمية وفهارس للمخطوطات والمؤلفات الاسلامية الموجودة في مكتبات العالم ؛ وانشاء سجل لحفظ المخطوطات والوثائق وتصويرها بالميكرو فيلم

● يقول **احمد حسن الزيات** انه لا يوافق على استخدام اللغة العامية في اي عمل فني او ادبي الا في اضيق الحدود .. كأن يكون المتكلم في الحوار من عامة الشعب مثلا .. !

● كتب **عباس العقاد** : ان توفيق الحكيم نجح في أن يكون لا معقولا في مسرحية « يا طالع الشجرة » وهي مسرحية لا يفهمها الا توفيق الحكيم فقط .. !

● قال **رجاء النقاش** : ان المرحوم بشر فارس كان مثالا نادرا للايمان بنظرية الفن للفن ، ولهذا ظل بعيدا من الجمهور بلا شعبية حقيقية .. رغم أن مسرحيته عرف طريقه الى مسارح أوربا ، وبرغم أنه وجد لنفسه مكانا ذات يوم بين مثقفي باريس وأدبائها

● وصف الدكتور **لويس عوض** مسرحية السبنسة ، بأن مؤلفها سعد الدين وهبة قد نجح فيها من حيث الشكل والمضمون ، وان سعد الدين وهبة وضع في بناء الواقعية حجرا ثوريا سليما يمكن البناء عليه .. !

● كتبت **امينة السعيد** في مجلة الصياد اللبنانية : ان موطن الجمال في قصة « طيور أيلول » لاميلي نصر الله انها ارتفعت على السقوط الأعمى . فالمؤلفة لم ترسم خطوات « ساجان » او غيرها من كاتبات الغرب وانما استوحت بيئتها العربية بكل ما يحتمل فيها من الآلام والافراح واحزان

● في رأى **احسان عبد القدوس** ان فيلم صلاح الدين الايوبي أمل كبير للسينما العربية ، وانه دليل على اننا لو توفرت لنا الامكانيات والمال ، وصبرنا ثلاث سنوات على فيلم واحد .. نستطيع ان ننتج افلاما عالمية .. !

● من افكار الدكتور **عمر فروخ** عضو المجمع اللغوي بالقاهرة في أن السيارة تمر في شارع لم تعود فتمر به مرة أخرى والبدر يعود بدرا مرة في كل شهر ، والمال يضيع ويوجد ، والدول تذهب وتعود .. ولكن هناك شيئين اذا ذهبا لا يعودان ابدا : المال والشباب .. !

● أوضح الدكتور **عبد الحميد يونس** في جريدة الحوادث اللبنانية الفرق بين الادب الشعبي وادب الشعب ، قال : ان

الاول فيه الكثير من المؤثرات الشعبية الفولكلورية ، أما الثاني فهو الادب الذى يستهدف الصالح الشعبى العام دون ان تدخل فيه المؤثرات التلقائية الشعبية ..

● دين الله واحد على السنة جميع الرسل ، محمد والمسيح اخوان كتاب جديد من تاليف الاستاذ الشيخ محمود ابو ريه اصدرته دار الكرنك الشهر الماضي

● قال الدكتور عبد الرحمن البزاز فى مجلة العربى : ان حرص اية امة على لغتها والعمل على اشاعتها هو أول ما تفرضه قوميتها عليها . وامتنا العربية لا تستطيع ان تحقق وجودها المتكامل الا بالحفاظ على لغتنا العربية ..

● وصف الدكتور فايز اسكندر الفنان . قال : انه كائن اجتماعى ، لا يستطيع الا ان ينتمى اليها فى مجتمعه ولكنه يجب ان يتميز من بقية الكائنات الاجتماعية الاخرى من حيث حساسيته الفائقة لكل ما هو انسانى .. !

● هاجم محسن ابراهيم فى مجلة الادب منظمة حرية الثقافة التى لم توقف الحكومة اللبنانية نشاطها ، قال : انه اذا اعتبرت هذه المنظمة أن من حقها ممارسة الكراهية ضد العرب ، فان من صميم حقنا ان نمنع وجودها فى بلادنا .. !

● فى رأى الدكتور زكريا ابراهيم ان الوجودية « محاولة انسانية شاقة من اجل ادراك الماهية فى صميم الوجود ، والكشف عن معنى الحياة من خلال المواقف والاحداث .. !

● كتب فضيلة الشيخ محمود ابورية فى مجلة العربى يقول : ان عبد الله النديم لم يمت بالسل ، وجمال الدين الافغانى لم يمت بالسرطان .. كما اورد ذلك كثير من المؤرخين . ان موتهما كان بيد السلطان العثمانى انتقاما منهما لوطنيتهما الثائرة .. !

● وصف الاديب قاسم الوزير الشاعر اليمنى محمد محمود الزبيرى بأنه ثورة هزت جمود الشعر اليمنى وفكت قيوده وحررته من التعقيد . وانه بالنسبة للشعر فى اليمن ما كان للبارودى فى مصر .. كلاهما كان الروح العالد للادب الميت المحنط فى توابيت من الزخرفة اللفظية الجوفاء .. !

● من رأى الدكتور محمد فتحى هلال الذى كتبه فى مجلة الاداب : ان نجيب محفوظ هو خير من يمثل الواقعية فى القصة المصرية على طريقة بلزاك ، وهو الذى ارهص بالقصة التاريخية فى الادب الروائى المصرى الى اقصى ماقدر لها من كمال .. !

● اتهمت مجلة الكتبة العراقية توفيق الحكيم بانه يتاجر بادبه . قال محررها مهدى القزاز : انه منذ اكثر من عشر سنوات اصدر كتابا بعنوان « أشعب امير الطفيليين » ثم بعد أقل من سنة أصدر نفس الكتاب بعنوان « حياة محطمة » .. ثم أصدره فى سلسلة كتاب الهلال بعد خمس سنوات ، ثم اصدره اخيرا بعنوانه القديم .. !

● كتب الدكتور احمد كمال زكى : ان الرواية عبارة عن سرد نثرى اساسه الاول حوادث يصف المؤلف من خلالها قطاعا طوليا من الحياة ، وهى تختلف عن القصة القصيرة التى تحلل موقفا عرضيا من الحياة نفسها ، فيصلح منهجها الفنى فى كتابه الفصول الرواية واحدا واحدا . ولا يجوز العكس .. !

● من افكار على امين : ان السعادة تقبل القسمة على اثنين وثلاثة ومائة والف ، لكن الاحزان لا تقبل القسمة على اثنين .. انها تتضاعف بعد ان تخرج من القلب .. !

● كتب الدكتور محمد مندور يقول ان : الادب اللامعقول تمرد او ثورة على الفن كما هو تمرد وثورة على الحياة .. وانا بطبعى وثقافتى واتجاهى فى الحياة لا اكره التمرد والثورة .. ولكن بشرط ان يكونا منهجا للانتقال بالحياة أو الفن نحو ما هو افضل واجمل واكثرا متعا للعقل والقلب والحياة ..

● فى رأى نعمان عاشور ان السبب الذى حفظ لسيد درويش قيمته واهميته كرائد للموسيقى المسرحية وكمؤسس أول للمسرح الغنائى العربى الحقيقى الذى ننشده اليوم .. انه لم يأت موسيقى بعده يتطور بمسرحنا الغنائى ويطوره على الاسس الاصيلة التى وضع بذورها هذا العبقرى الخاطف .. !

# .. وأخبارهم

● توفي بالقاهرة في الخامس من الشهر الماضي استاذ الجيل احمد لطفي السيد بعد حياة حافلة دامت ٩١ عاما . ترك مكتبة تضم ٦٠٠٠ مؤلف ومجلد في السياسة والفلسفة والادب والشعر والتاريخ . كان آخر منصب يشغله استاذ الجيل هو رئاسة المجمع اللغوي بالقاهرة

● « لا وقت للفكاهة » مسرحية للكاتب الامريكي س . بيرمان تصدرها بالعربية في الرابع من الشهر الحالي المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة بالقاهرة

● صدر في بيروت للاديب خليل رامز سركيس كتاب بعنوان « ارضنا الجديدة » .. وهو عبارة عن تأملات فكرية في آفاق حياتنا العربية

● آخر ما صدر للدكتور محمد انيس استاذ التاريخ الحديث بجامعة القاهرة كتابان هما « مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني » و « حقائق عن عبد الرحمن الجبرتي مستمدة من وثائق المحكمة الشرعية »

● « اضواء على السير الشعبية » كتاب جديد سيظهر لفاروق خورشيد بالقاهرة قريبا ..

● طاهر الطناحي يؤلف كتابا عن الشاعر خليل مطران بعنوان «حياة الخليل شاعر الاقطار العربية » ..

● سينعقد بالقاهرة في مايو القادم اول مؤتمر من نوعه للمحافظة على الثروات الطبيعية . ينظمه المجلس الاعلى للعلوم ، يستمر المؤتمر اسبوعا ..

● زار الكاتب المسرحي المغربي السيد عبد الله الصبلحي المانيا الغربية . سيضع الاديب المغربي مسرحية حول مأساة برلين اسمها الجدار

● « الفن الشعبي في النوبة » كتاب جديد لسعد الخادم سجل فيه فنون النوبة من واقع الحياة .. وهذه الفنون هي التصوير والعمارة والزخارف

● قصة غسان كنفاني « رجال في الشمس » وصفها بعض النقاد بأنها تجربة جديدة في الرواية العربية الى جانب تجربة موفقة في تصوير نفسية النكبة

● الشاعرة الالمانية سيلفيا كابوليان امضت شهرين في لبنان . نظمت قصيدة مستوحاة من مباهج الجبل ولذته عنوانها « في الجبال » .. !

● تألفت في لندن اول جمعية ادبية عربية .. تقرر تسمية هذه الجمعية باسم « العروة الوثقى » تضم الجمعية مجموعة من الادباء العرب منهم : الدكتور فؤاد جبور حداد ، الشاعر سعيد العيسى ، الدكتور وليد عرفات .. حبيب الراوي .. وغيرهم

● « العائد » قصة طويلة تظهر قريبا للشيخ خليل تقي الدين سفير لبنان في لندن

● جامعة بغداد أعلنت عن افتتاح معهد للدراسات الاسلامية العليا .. هذا المعهد اسس لاعداد حملة الدبلوم والدكتوراه في الدراسات الاسلامية

● « ديوان البحتري » حققه الشاعر المصري حسن كامل الصيرفي .. يصدر قريبا

● تقرر ان يعقد في الجزائر المؤتمر الثقافي العربي السادس

● سيقام في قرية ابو عطيمة مركز فارسكور بمحافظة دمياط في الجمهورية العربية المتحدة مصنع للخشب المضغوط . سيتكلف حوالي ٢ مليون جنيه .. وصلت آلات المصنع من المانيا الغربية

● في ١٤ مارس الماضي مرت عشر سنوات على وفاة المرحوم الشاعر المصري ابراهيم ناجي

● مجموعة من الابحاث النقدية في الشعر والقصة كتبها كل من اليوت وستيفن سبندر ، وديزموند مكارثي وبيرسي لابوك . يقوم بتحليلها وترجمتها وتقديمها والتعليق عليها كل من صلاح عبد الصبور والدكتور احمد كمال زكي

● تم في الجزائر انشاء اول مسرح قومي ، واول مركز قومي للمسرح

● الدكتور بشر فارس توفي في الشهر الماضي عن ٥٦ عاما . كان سكرتيرا فخريا للمجمع العلمي المصري

● د . يحيى الخشاب يؤلف كتابا عن نشأة الفرق الاسلامية في فارس والهند واثر الاستعمار في التفرقة بين المسلمين . عنوان الكتاب : « الاسلام .. ماذا دهاه ؟»

● تضمن معرض الخطوط العربية بمدينة الاسكندرية ١٠٠ لوحة خطية من تصميم حلمي حسن ، منها سور قرآنية كاملة كتبت فوق حبات الترمس ، وآيات فوق كل حبة ارز

● اعد المجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة رحلات لادباء الجمهورية العربية المتحدة الى جميع انحاء العالم العربي ، بقصد اطلاعهم على الاثار والحضارات لتكون مصدر الهام وتوجيه في الادب والفن والدراسات الاجتماعية

● عثر في المكتبة العامة بمدينة فاس « المغرب » على المخطوط الاصلي لمقدمة ابن خلدون ، ويتألف من سبعة اجزاء ويعتبر ادق ما عثر عليه من مؤلفاته . المخطوط اهداه صاحبه عام ١٣٦٩

● صدرت في بيروت الترجمة العربية لكتاب « الجيل الغاضب » من تأليف ادوارد كلر . الكتاب يتحدث عن أزمة الحربين العالميتين الاولى والثانية واثرهما في النفسية الاوربية المعاصرة

● اعد الدكتور علي حسني الخربوطلي كتابا عن « المختار الثقفي ـ مرآة العصر الاموي » . المختار قائد عربي ، والربطه هو تاريخ الفرق والاحزاب الدينية والسياسية في العصر الاموي

● اصدر معهد الشعوب الاسلامية في مدينة لنينجراد كتاب « عمر الخيام » وهو عبارة عن رسائل بالعربية والفارسية . قام بترجمته والتعليق عليه المستشرق الروسي بوريس روزنفيلد .

● قرر المجلس الاعلى للفنون والاداب ان يهدي الكتب التي اصدرها الى المكتبة الوطنية بالجزائر ..

● اخرجت المطابع بالقاهرة ١٧٠٧ كتاب في عام ١٩٦٢ ، ما بين مؤلف ومترجم ، بزيادة قدرها ٥٠٠ كتاب عن العام الذي قبله . نصف هذا الانتاج في مجال القصة

● وافقت حكومة تونس على تحويل المنزل الذي ولد فيه ابن خلدون الى متحف ، وتحويل المدرسة التي تلقى فيها علومه الاولية الى قاعة بحث

● يعد فؤاد البستاني رئيس الجامعة اللبنانية ببيروت كتابا يعرض فيه بالتحليل والنقد لعدد من الادباء والشعراء المعاصرين . .

● انشأت حكومة المغرب جائزة سنوية جديدة باسم « جائزة الدولة للانتاج الفكري » في الاداب والفنون والعلوم

● قررت حكومة الجزائر جعل اللغة العربية مادة اجبارية في المدارس الابتدائية وذلك كخطوة مبدئية في سبيل تعريب التعليم بالبلاد

● فازت الجزائرية دانييل عمران بجائزة مجلة افريقيا الفتاة التي تصدر باللغة الفرنسية في تونس ، وذلك عن قصتها « سرير من الوحل »

## ..... واخبارهم من ٧٠ سنه

● يسعى سلطان جاهور في نشر اللغة العربية في بلاده حرصا على تعلم القرآن ، وعول على ان يصحب معه اثنين من العلماء المصريين المشهود لهم بالمعرفة وحسن السيرة

● بلغت ايرادات الملح ٢٣٣ الف جنيه سنة ١٨٩٦ لم خفضت اثمانه بنسبة ٤٠ في المائة فهبطت الايرادات بنسبة ٢٠ في المائة فقط ، ويرجع ذلك الى الزيادة المطردة لان التخفيض شجع على زيادة الاستهلاك.

● شكا التجار في بيروت الى السلطات المسئولة من تثمين البضائع بالجمرك . قالوا ان الثمن يغالي في التقدير حتى يحافظ على مركزه

● في حديث للمستر سكوت الذي كان ناصحا بالاشغال المختلط ، ان الفلاحين

بالاجمال راضون من حالتهم الحاضرة ولكنهم مع ذلك لا يحبوننا وهو أمر طبيعى . ومن أقوالهم انه ما دامت الاحوال تحسنت فلا داعى لبقاء الانجليز فى البلاد . نشرت الحديث صحيفة نيويورك هيرالد

* علقت « الاهرام » على ما جاء فى تقرير اللورد كرومر عن الغاء الرق فقالت « واما الرق فانحصر أمره اليوم فى استرقاق مصر ماليا واسترقاق المصريين سياسيا واداريا »

* انتقد سليم شحون فى مقال بالاهرام التعليم فى الاسكندرية فقال ان اكثر المدارس وحتى الكبرى منها لا تزيد على تعليم تلاميذها بعض اللغات ومبادىء العلوم ، وبعضها يقتصر على تعليم اللغات الاجنبية. أما الكتاتيب ففى حالة سيئة من الناحية الصحية ليخرج التلميذ منها وهو معتقد ان القذارة وعدم الترتيب من ملازمات العمران

* توفى شاعر الدولة العثمانية ومؤرخ اللغة التركية المعلم ناجى عن ٤٠ سنة . صدرت ارادة سنية بأن يدفن بالاحتفال اللائق على نفقة الجيب الخاص فى مدفن السلطان محمود

* أصدرت حكومة الاستانة قرارا بأن يعطى المزارعون العثمانيون بعض البذور الامريكية مجانا لتحسين نوع المزروعات

* شكا الجزارون فى الاسكندرية من الباعة الذين يبيعون اللحوم على العربات أو على رءوسهم . ذكروا من أسباب الشكوى ان هذه المنافسة تعطل أعمالهم ، كما أن هذه اللحوم أكثرها مريض وهى خطر على صحة السكان

* قرر الاشتراكيون فى النمسا أن يحتفلوا بعيد حزبهم فى غرة مايو من كل عام غير متبعين المتفق عليه مع اخوانهم فى المانيا ، غير ان الحكومة أرادت مداركة ذلك العيد فقضت بعزل كل مستخدم حكومى يتغيب فى ذلك اليوم

* تحدثت الديلى جرافيك عن زيارة الاسطول الفرنسى للاسكندرية فقالت ان الغرض منها إيقاف السلطان والخديو وخصوم الانجليز فى البحر المتوسط على قوة فرنسا البحرية ، ثم طالبت الامبرالية البريطانية بزيادة قواتها فى هذا البحر

لان القوة الفرنسية فيه بالنسبة الى القوة الانجليزية هى ١٦ الى ١١

* أصدر السلطان عفوا عاما عن الارمن فى أقاليم آسيا الصغرى المتهمين بالمؤامرات. شمل العفو ٥٠٠ رجل منهم من كان بعضهم فى السجون على أثر تلك الاتهامات

* طالبت « الاهرام » بوضع نظام ادارى منظم بحيث يكون المديرون هم النواب المخصوصون عن الحكومة ، والرأس الوحيد لعمال الادارة ، ويكون المأمور النائب الوحيد عن المدير ، ثم تأمر أيضا بجعل المأمورين ومعاونيهم ومعاونى المديريات من رجال الضبطية القضائية

* مرت بقناة السويس خلال مارس ٣١٤ سفينة دفعت رسما للمرور بلغ ٦٥١٨٩٠٢ من الفرنكات

* علقت المقتطف على تجارة القطن المصرى فى عام ١٨٩٢ فنصحت المصريين بالاقتداء بالامريكيين فيقللوا من زراعة القطن حتى لا تزيد غلته على ٤ ملايين قنطار فيرتفع سعره ، مالم يثبت بالامتحان أن غلته أربح من غلة غيره من المزروعات ولو ساوى سعره سعر القطن الامريكى

* جاء بالمقتطف أن فى تاهيتى نوعا من القطن يضىء فى الظلام ويبقى نيرا اربع وعشرين ساعة بعد قطفه ، ويستخدمه الاهالى للزينة

* يسعى بعض المصريين الى انشاء شركة وطنية لشراء ما يتيسر شراؤه من أطيان الدومين والدائرة السنية التى تعرض للبيع ليستردوا بذلك أطيانهم . قالت المقتطف ان هذا السعى من الدلائل على انبعاث الحياة فى جسم الامة

* أثبت الدكتور كهيه أن مرض البلهارسيا الشائع فى القطر المصرى موجود أيضا فى بلاد تونس

* ذكرت المقتطف ان اثنين من الانجليز حضرا الى القاهرة بغرض انشاء معمل لنسج القطن فى مصر ، واشتريا الارض اللازمة لذلك فى منطقة بولاق . سيخصص نصف الاسهم بالقطر المصرى

* أصدر على باشا مبارك كتابا باسم «الميزان فى الاوقية والاوزان» أثبت فيه أن أصل الاوزان والمقاييس مصرى واقتبسها عن مصر العبرانيون والرومان والعرب






**[...] عرف غاندي ، أبا الهند الروحي [...] الكبير ، ومؤسس حزب المؤتمر الهندي الذي يحكم الهند الآن برئاسة نهرو [...] حياة غاندي العريضة التي نعرفها [...] بيته حياة أخرى خاصة .. كانت [...] وأطرافه كالعلاقة غريبة .. [...] هذه العلاقة ، وجهلنا بسرها علماء [...] والاجتماع .. !!**

غاندي

زعيم الهند [...] الروحي لها حتى الآن

كان يعيش حياة خاصة عجيبة .. كان أبا في أسرته من نوع عجيب . ورغم أن الهنود كانوا يطلقون اسم بابو Bapu ومعناه أب ، فانه لم يكن يعامل بنيه بالرأفة والرعاية ووسائل التربية الحديثة ، التي كان ينتظر الشعب بها الناس دراسته في بريطانيا على الأقل . لقد صمم قبل كل شيء أن يحرم ابنيه الأكبرين من التعليم ، ولم يسمح لهما بتلقي دراسة مهنية تليق بأبناء زعيم الشعب بحضارته القانونية وحكمته وفلسفته . وكان هدفه في هذا الاجراء الغريب ، أن يقلده أولاده بحياته حتى لا يتأثروا بأحد سواه ، وحتى ينشأوا مثله وعلى صورته ، وينشأوا على الزهد والحرمان من أطايب الحياة ، تفرغا من القيام على خدمته وقضاء حاجاته ..

وما ان بلغ غاندي سن الأربعين ، وعقد النية على الكفر بالغريزة الجنسية وقطع كل علاقة بها قطعا لا رجعة فيها ، أراد أن يفرض على ولديه ما فرضه على نفسه . وحدث أن امرأة هندوكية متزوجة اغوت ابنه الأكبر هاريلال ، وكان عمره حينذاك ٢٢ عاما ، فثارت ثائرة غاندي ، واعتصم بحجرته وكف عن الطعام ، [...] نصيحة كثيرا منها عاقبة ، وحمل المرأة على حلق شعرها ، وقضى على مشروع ذلك الزواج . على انه الغى بعد ١٢ عاما الأمر الرابع ، وصرح بالزواج بعد صراع عنيف

ولم يمض على ذلك الزواج أيام حتى طرد هاريلال ، لأنه طلب ابنه الأكبر في شيخوخته ، ولم يسمح له من النقود إلا بما يكفي أجرة السفر ، وما يتصدق به أبوه لا تزيد على أصابع اليد الواحدة . وقد قضى المسكين أكثر سنوات العمر بعيدا عن والده ، متنقلا في جنوب افريقيا

وقد تحمل هاريلال ذلك التعسف

ارضاء لوالده ، اما اخوه «ماريلال» فقد كان اقوى شخصية ، واشد عنادا . فقد جرؤ عند بلوغه الثامنة عشرة من عمره ان يستأذن والده غاندى فى الزواج ، فأبى عليه ذلك اباء تاما وهدده بالنفى . بيد انه تزوج بالرغم من ذلك .. بعد ان احتج على غاندى بشدة قائلا : «الم تتزوج انت وكان عمرك لم يتجاوز الثالثة عشرة ؟

على ان زوجته ادركها الموت ، فاثيرت مشكلة الزواج من جديد عندما بلغ ماريلال سن الثلاثين ، اذ وضع غاندى العقبات فى سبيل زواجه ، فلما اشتدت الازمة بينهما اختل توازن الابن ، وتصدعت نفسيته ، فأخذ يشرب الخمر علنا وفى الاماكن العامة .. حتى قبض عليه رجال البوليس بتهمة السكر والعربدة ، وانغمس فى معاشرة النساء الساقطات ، واتهم فى فضيحة مالية كبرى . واخيرا عاد الى رشده ، واعتنق الدين الاسلامى . ولكنه لم يلبث ان راودته نفسه فأخذ يعب الخمر ليلا ونهارا حتى الثمالة ، ومات بسببها فى احد مستشفيات بومباى سنة ١٩٤٨ ، بعد ان تبرأ منه غاندى فى مقال نشره فى صحيفة هند الفتاة التى تصدر بالانجليزية ، قال فى آخره : « قد يكون الناس على جانب من الصلاح والتقوى ، ولكن هذا لا يعنى ان يكون اولادهم كذلك » ..

***

لقد كان غاندى اقرب البشر الى القديسين ، وكان انسانا يمقت اعمال العنف ضد الد اعداء بلاده من الانجليز ، ومع ذلك عامل اولاده اسوأ معاملة . غير ان هذا التناقض يمكن التماس المعذرة لصاحبه ، اذا علمنا ان هذه الصورة تمثل التقاليد الهندية فيما يتعلق بعلاقة الاباء Bapus بابنائهم ، ولعل مسلك غاندى نحو ولديه كان صورة من مسلك والده نحوه كان غاندى فى السادسة عشرة من عمره — وكان متزوجا — حينما اصيب والده بمرض عضال الزمه الفراش زمنا طويلا ، ظل غاندى فى خلالها يقوم بتمريضه والسهر عليه ليلا ونهارا ، وقد جاء فى مذكراته ما يأتى :

« لقد قضيت زمنا اقوم بعمل ممرض له ، وكنت اسهر عليه الى ان ينام ، ولا اغادر المنزل الا بأذنه .. ولمدة لا تتجاوز الساعة ليلا .. وقد اتفق ان زوجتى كانت تنتظر مولودا فى ذلك الحين ، الامر الذى حز فى نفسى والحق بى خزيا وعارا كدت اعجز عن تحملهما . ذلك اننى لم امتنع عن الاتصال بزوجتى

اثناء مرض والدى ، وقد خانتنى ارادتى ، فى حين اننى قضيت طيلة الاعوام التى مكثتها فى بريطانيا طالبا ، دون أن امس امرأة « وقد اوصتنى امى الا اذوق خمرا او اتصل بامرأة » . لقد كانت هذه الشهوة الجسدية الدنسة مدعاة لشىء من الجحود نحو والدى وتكريس كل اوقاتى وجهودى له . ففى اللحظة التى كانت يدى تدلك ساقه ، كانت عيناى تتطلعان نحو حجرة النوم ، فى الوقت الذى كان فيه الدين والعقل والعلوم الطبية تحرم على النشاط الجنسى . كنت سرعان ما اهرع الى حجرة النوم حيث توجد زوجتى »

وهذا ما كتبه عن تربية اولاده :

« لقد اهملت ابنائى وحرمتهم من تلقى الدروس والعلوم التى كانت نفوسهم تتوق اليها ، حتى انهم كلما شاهدوا شخصا يحمل البكالوريوس او الماجستير أو حتى الماترك « شهادة اتمام الدراسة الثانوية» عضوا على النواجذحسرة وحزنا . ومع كل ذلك فاننى اعتقد اننى لو كنت اتحت لهم فرصة التربية التى تؤهل لهذه الشهادات ، لكنت حرمتهم من مدرسة الاختبار او من الفائدة التى تعود على الابناء من بقائهم بجانب والدهم ، ولست اظن ان حملة هذه الشهادات يتفوقون على ابنائى فى شىء »

***

لقد كان غاندى متطرفا فى كل شىء تقريبا : ولعل سر عبقريته وذيوع شهرته ، وفرض سلطانه الادبى على امته ، وقدرته الفائقة على الامعان فى هذا التطرف فى



حياته الخاصة والعامةعلى السواء ، ونزعته الى عرض اعماله وارائه وتصرفاته بطريقة مسرحية منقطعة النظير !! وهذه الحقيقة تنطبق على كل ما كان يقوم به من نواحى النشاط . فلم يكن تمسكه بالغذاء النباتى الى اقصى حد ، وايثاره العلاج الطبيعى على الطبى ، واصراره على زيارة قصر بكنجهام

نصف عار ، وارتداء الثياب الفضفاضة من نسيج المناول اليدوية ، واتباع مبادىء التسامح وعدم الاعتداء الى اقصى حد ، واتباع آثار الشهداء والنساك فى الصلاة والصوم ، وانكار الميول والغرائز الجنسية ، والابتعاد عنها كلية حتى من الازواج « بدعوى انها تستنزف طاقة صاحبها » ، والعزلة التامة عن افراد عائلته البعيدة عن الانسانية فى سبيل الخدمة العامة ، وعقيدته الثابتة فى وجوب خضوع الابناء للاباء خضوعا تاما ، وحق الاباء فى فرض سلطانهم على الابناء فرضا لاقيود له — لم تكن كل هذه سوى الوان من العرض والتصرفات المسرحية

وقد يتبادر الى الاذهان ان غاندى بتحريم الزواج على اولاده كان يخالف التقاليد الهندوكية ، ولكنه فى الواقع كان يطبق عليهم ما جرى عليه العرف من فرض سلطة الاباء على الابناء الى اقصى حد ، كما يتضح من العبارة الآتية المقتبسة من تلك التقاليد :

« طالما ان الابن يعيش تحت سقف والده ، لزام عليه ان يرعى التقاليد الخاصة بالمسائل الجنسية ، وذلك بانكارها بتاتا ، والاحجام عن كل ما يتعلق بها . فمن المسلم به ان الحياة الجنسية دليل على انكار الجميل الابوى وعدم الاحترام. وينتج عن ذلك ان الرجل لا يجوز له مطلقا ان يتحدث مع امرأته ، ولا يجوز لها أن تتحدث معه حديثا طبيعيا فى حضرة والده ، كما لا يجوز لهما ان يبديا اى عطف او حنان نحو اطفالهما فى وجود من يكبرهما سنا

« لابد ان يخضع الابن خضوعا تاما لسلطة ابيه ، وأن يعامله كانه اله ، ويستجيب لكلمته بغير تردد او تلكؤ . عليه ان يتصف بضبط النفس ، وترويض الشهوات والضغط على الانفعالات . وكلما بلغ الابن الذروة فى هذه الصفات ، اشتد رضا والده عليه وارتياحه اليه . اما الاستسلام للشهوة الحيوانية ، او الاستجابة التلقائية للدوافع الغريزية ، فعاقبتها وخيمة محفوفة بالمخاطر ، لاسيما مايتعلق باشباع النزعات الجنسية التى فضلا عن عدم مشروعيتها فانها تتحدى أعمال البر والتقوى »

كان غاندى فى صراع صاخب بين ولائه لابيه وميوله الجنسية . فقد حدث له فى سن السادسة عشرة ما حمله على استنكار الغريزة الجنسية وشدة تقززه منها ، وترويض أولاده — وهم ثمرة تلك

الشهوة الجسدية الدنيئة ـ على نبذها واستنكارها ـ ذلك ان والده سرعان ما اعفاه من تدليك ساقيه بعض الوقت ، حتى تنفس الصعداء ، وهرع توا الى حجرة زوجته الحامل واتصل بها اتصالا جنسيا . ولم يمض على ذلك دقائق خمس ، حتى طرق الخادم الباب لينقل اليه خبرا أليما ـ لقد مات ابوه . وهنا يقول غاندى :

« لو ان الشهوة البهيمية لم تعم عينى ، لما كنت فارقت ابى لحظة ، ليموت بين ذراعى .. لقد سبب لى هذا الحادث خزيا لن انساه . ووصمنى بوصمة عار لن تمحى .. ولعل ما حدث بعد ذلك قد يكون عبرة لمن يعتبر من الازواج ، فقد مات الطفل الذى ولدته زوجتى ولم ير النور الا ثلاثة أيام »

وقد بذل غاندى أقصى جهده ونفوذه فى حمل أعوانه ومارقيه على اعتناق مبادئه فيما يتعلق بالعفة الجنسية باحتقار لذة الجسد سواء أكانوا من المتزوجين أم العزاب ، وظل يبشر بعقائده فى السر والجهر طول حياته . وقد حذا حذوه الكثيرون من رجال ونساء . وتسبب غاندى فى هدم الكثير من بيوت الزوجية ، وكان ينتهز فرصة تغيب الرجال ، فيأخذ عهدا على زوجاتهم باعتناق مذهبه



لقد كان غاندى مثالا للتسامح فى كل شىء ، الا فى العلاقة بين الرجل والمرأة . وكانت كراهيته للحب بين الذكر والانثى



بيد أن غاندى لا يمكن ان يقع عليه كل اللوم فى هذا الاعتقاد . فالسواد الاعظم من الشعب منذ قديم الزمان تخيفه العلاقات الجنسية ، لانهاق اعتقاده تستنزف قوى الرجل وطاقته ، ولان السائل المنوى « عطر الورد » المستخلص من اثمن قطرات الدم فى الذكر ، وان الكثير من ضعف

التركيز والقوى المنهكة ، كلهب نتيجة انزال السائل وتوجد في الهند عشرات العقاقير يقال انها تشفي الامراض التى تتسبب عن فقدان ذلك السائل والتى يطلق عليها العلماء أسم Spermatorrhea

ولما كانت الهند تشكو من تضخم في عدد السكان ، فقد نادى غاندى بعدم التعاون بين الزوجين جنسيا وبذلك يضرب عصفورين بحجر واحد ، تحديد النسل وتحسين الصحة. اما تحسين الصحة ، فلأن ترويض النفس على الاحتفاظ بالسائل الحيوى ، يعطى الجسم قوة لا تعادلها قوة وطاقة لاتعادلها طاقة ..

ولما قطع غاندى عهد الزهد والتقشف ، قال ان التمهيد لهما يجب ان يبدأ بالتغذية السليمة مما لا يدفع صاحبها الى الشهوات ، وذلك أنه يشترط في الطعام « البرهمى » أن يكون بسيطا ، خاليا من التوابل ، وأن يكون غير مطبوخ ، ومكونا من الخضار والفاكهة ، حتى اللبن كان يعد من أخطر انواع التغذية على العفة

وترتب على اعتبار الجنس داء يستنزف طاقة الرجل ـ بدنيا وروحيا ـ أن حمل الرجل في عقله الباطن كراهية للمرأة والخوف والاستياء منها ، لانها أصل هذا الداء

***

ولا شك أن للعباقرة نزوات وهفوات وآراء تبدو في عيون سائر الناس ألوانا من الشذوذ . فقد كان برناردشو يحتقر العلاقة الجنسية بين الرجل وزوجته ، اللهم الا لانجاب الذرية ، وكان يعتقد ان الرجل الذى يشذ عن هذه القاعدة، انما يحمل المرأة اهانة لا مبرر لها

والواقع أن صفوة الفئة المثقفة المستنيرة من الشعب الهندى لا تشارك غاندى فيما نادى به ومارسه ، ولا تشجع النشء على اتباعه ، اذ أن محاربة هذه الغريزة بالذات لا تختلف عن محاربة سائر الغرائز والدوافع الانسانية التى لم توجدها الطبيعة الا لتخليد النسل من جهة والدفاع عن النفس من جهة أخرى ..

دكتور امير بقطر

*******************

## خدمة ممتازة

ـ الو ؟ مطعم الاصالة ؟ لقد طلبت منكم ثلاث دستات من المحار ... يعنى ٣٦ محارة . أليس كذلك ؟ ولكنكم لم ترسلوا لى سوى ٣١ محارة ومعها فاتورة بثمن ٣٦ . فلماذا ؟

ـ نحن ياسيدى نحرص على راحة زبائننا قبل كل شىء . ولذا فاننا عندما فتحنا المحارات المطلوبة وجدنا بينها ٥ محارات فاسدة . وتوفيرا لمجهودكم الثمينة قمنا برميهـا فى القمامة نيابة عنكم !

دائرة
معارف
الهلال

# خذ .. وهات ..

« خذ وهات » طريقة مشهورة في ملاعب الكرة . يتبادل على أساسها اثنان من لاعبي فريق معين الكرة فيما بينهما ، لتفويتها على لاعبي الفريق الآخر ، الفريق المنافس.

و « خذ وهات » طريقة مشهورة أيضا في العمليات التجارية . يتفق على أساسها اثنان من التجار أن يتبادلا المنفعة ، أو السلعة ، وفي هذه الحالة قد تسمى الطريقة بأسماء أخرى أو شعارات لامعة وبراقة . فتسمع من يقول لك :

– طوبى لمن نفع وانتفع ..!

وتظنها في هذه الصيغة نوعا من الوصايا الدينية أو الأخلاقية فتملكك الرهبة ، ولا تفكر في الناقشة ، ويتجه همك إلى الاقتداء بهذه القدوة الصالحة !

أما إذا كان المتكلم أقل دهاء ، أو أكثر صراحة ، أو أيسر حيلة ، فسوف يذكر لك بصدد هذه الطريقة النفعية شعارا نفعيا لا علاقة له بالثواب :

– أعطني إن أردت أن أعطيك .. ساعدني أساعدك .. « شيلني وأشيلك »

وهو شعار يتمشى تماما مع منطق المنفعة التجارية والمصلحة الشخصية . والمسألة « تعاون » .. كل ما هنالك أنه تعاون ليس مشروطا في هذه الأحوال بالبر والتقوى والصالح العام والأجر والثواب اللذين هما على الحي الذي لا ينام .. بل هو تعاون محصور جدا بالهدف الشخصي للطرفين ..

و « خذ وهات » مبدأ لا غبار عليه في ملاعب الكرة ، لأن أساس ملعب الكرة هو « التعاون » المراد كل من الفريقين « ضد » الفريق الآخر . فالأخذ والعطاء و « الشخللة » مطلوبة ومشروعة ..

في خارج الملاعب يتغير وضع هذا المبدأ ، ويتغير لونه ، ويتغير طعمه ، وتتغير رائحته أيضا

« خذ وهات » في التجارة لا تستساغ إلا على أساس أن المكسب هو كل شيء ، على أساس أن الجمهور الذي يتعامل معه التاجر لا وزن له ولا اعتبار ، اللهم إلا أنه « العدو المشترك » الذي يتفق الطرفان المتحالفان على « نتف ريشه » على أساس « خذلك ريشة » و « هات لي ريشة » إلى أن يأتيا على جميع الريش .. و « يا بو الريش ان شا الله تعيش ! »

وفي هذه الصورة يكون المبدأ بغيضا في طعمه ولونه ورائحته . ولكن الصورة تصل إلى الحضيض في كل شيء إذا كان المتفقان على « خذ وهات » ممن يتولون أعمالا غير تجارية . بل أعمالا أساسها خدمة الجمهور والمصلحة العامة . في هذه الحالة « خذ لك شيئا من هذا الجانب وأعطني في مقابله شيئا مما تحت يدك » طريقة تسمى باسم آخر غير مبدأ « خذ وهات » في ملاعب الكرة . تسمى « خيانة أمانة » و « قلة ذمة » وتصبح اللعبة الدنسة رائحة تزكم الأنوف .. رائحة التآمر لا اللعب النظيف « على المكشوف »

# لو
# انفجر
# الأتون
# النووى ؟



لم تكد الحرب العالمية الثانية تدخل في ذمة التاريخ ؛ وراح الناس يتنفسون الصعداء بعد كابوس كاد يكتم أنفاسهم قرابة ست سنوات ويستعدون لبذل مزيد هائل من الجهد والعرق لتعويض ما دمر من موارد العالم الطبيعية والبشرية أملا في مستقبل أفضل وحياة تستحق أن يحيوها ، حتى عادت الألسنة تردد أبغض كلمة الى النفوس وهي « الحرب » وارتعدت الفرائص واقشعرت الأبدان من هول مصير غير مجهول .. فقد كانت هيروشيما ونجازاكي نذيرا واضحا. لم تعد كلمة الحرب تعني تحقيق المكاسب والارباح على حساب المغلوبين ، ولم يعد في الامكان القول بأن النهاية قد تبرر الوسيلة في نظر صاحب القوة أو من يتصور انه صاحب القوة .. لقد أصبحت هذه النهاية هي نهاية الحضارة ودمار ما حققه الجنس البشري من الجازات .. لقد جعل « العصر النووي » من كلمات النصر والهزيمة والغالب والمغلوب ألفاظا جوفاء ، اذ من هو الغالب في دنيا فقدت مكوناتها وخلت من أجمل ما فيها وعاد الباقون من أهلها الى عصور البدائية الأولى ..

### صدفة فلقاء مع الموت

عرف العلم العناصر التي تتكون منها المواد ، ومن هذه العناصر اليورانيوم . وفي نواته ٩٢ من البروتونات ، وهي جسيمات ثقيلة

ماذا يحدث لو حلت النقمة على البشرية وانفجر الأتون النووي !! .. هل ستدمر الحياة ؟ وهل ستبقى الحضارة التي بناها الإنسان على مرور الأجيال . لو حدث الانفجار فستنتهي الحضارة البشرية ، ستكون الفناء وسيكون الدمار !

نسبيا ذات شحنة كهربائية موجبة وبينما كان العلماء يجرون التجارب من اجل استنباط نظير لليورانيوم من طريق ادخال نيوترون جديد على نواة ذرة هذا العنصر ، حدثت مفاجأة . لم تضطرب النواة كما كان منتظرا ، وبالتالى لم يتولد النظير كما هو الشأن بالنسبة الى العناصر الاخرى ، وانما حدث أن انشطرت النواة وانقسمت الى وحدات جديدة ، وفى عملية الانشطار او التفتت انطلقت طاقة هائلة تعادل ٢٠ مليون مليون ضعف الطاقة المتولدة من احد جزيئات مادة الديناميت T.N.T.

وبهذا ، وبمحض الصدفة العلمية ، وضع الانسان يده على قوة هائلة للخير أو الشر . وأبى الشر فى البداية الا ان تكون له اليد العليا فراح عشرات الالوف من القتلى والجرحى والمصابين بعاهات مؤقتة أو مستديمة حيث القيت على هيروشيما ونجازاكى أول قنبلتين ذريتين فى تاريخ الانسان ، وهما قنبلتان تعتبران الآن فى حكم « البمب » الذى يلهو به الاطفال ، فقنبلة هيروشيما تعادل ٢٠ الفطن فقط من المواد المتفجرة واليوم تملك الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى قنابل تعادل القوة التدميرية فى كل واحدة منها ٥٠ مليونا من مادة الديناميت ( ت . ن . ت )

## خطوة اخرى نحو المصير

شاهد عام ١٩٤٥ حدثين على جانب كبير من الاهمية فى تاريخ البشرية . ففى هذا العام انتهت الحرب الثانية . وفيه أيضا صنعت القنبلة الذرية الاولى والقيت على هيروشيما ونجازاكى . ولم تمض خمس سنوات على انتهاء الحرب ، حتى بدا وكأن العالم يستعد لحرب جديدة ثالثة ! . ففى عام ١٩٥٢ صنعت القنبلة الهيدروجينية التى يجرى تفجيرها عن طريق قنبلة ذرية فى داخلها تقوم بدور الزناد ، وقنبلة متوسطة الحجم من هذا النوع الجديد تبلغ طاقتها على التدمير مليونا من اطنان الديناميت وتعادل فى قوتها ٥٠ من نوع قنبلة هيروشيما

**ووجه الخطر فى هذه القنبلة الجديدة ان قوتها تتناسب طرديا مع كميات المواد الفعالة الداخلة فى صنعها ، واذن لا حدود لانتاج هذه النوع ، بينما فى القنبلة الذرية حد**



**اقصى لكمية الوقود الذرى فلاتزيد قوتها اذا تجاوزت هذا الحد**

وسارت التطورات التكنولوجية فى طريقهـا بسرعة تدفع عليها التنافس بين الدولتين العملاقتين. وابتدعت أساليب جديدة للتقليل من حجم وتكلفة القنابل مع تضخيم كبير فى قدرتها على الافناء ، واصبحنا نسمع عن القنابل التى تبلغ طاقتها اكثر من ٢٠ مليون طن من المواد المتفجرة كانها أشياء عادية لان العلماء يؤكدون انهم سوف يتوصلون الى قنبلة طاقتها تعادل ما فى مائة مليون طن ديناميت من طاقة تدميرية .. !

**ما حدث وما قد يحدث**

لكى نستطيع ان نتصور المصير المحتوم اذا ماتحولت لعبة «الحرب الباردة » الى « حرب نووية عامة» نعقد بعض المقارنات بين ما نتج عن القنبلة الذرية الاولى وبين ماسوف ينجم من اخطار فى المستقبل . فقد كانت طاقة قنبلة هيروشيما تعادل ٢٠ الف طن من المتفجرات ، فاسفرت عن اكثر من ٩٠ الفا من القتلى والمفقودين . ٧٢ الفا من الجرحى

لم تستخدم القنابل الهيدروجينية بعد ، ولكن ماالنتائج التى تترتب على القاء قنبلة منها طاقتها مليون طن من المواد المتفجرة؟

سوف تتولد كرة من النار قطرها ١٠ - ١٣ كيلومترا ، ودرجة الحرارة ١٢٧٣ درجة مئوية ، ويصاب الافراد بالحروق على بعد يتراوح بين ٤١ و ٥٧ كيلومترا من مركز التفجير

ولكن رؤساء هيئات أركان الحرب لم يعودوا يتحدثون عن امثال هذه القنابل وعن القاء عدد قليل منها. لقد اصبحوا يتحدثون عن الهجوم الشامل الواسع المدى الذى يستخدم فيه اكبر عدد ممكن من القنابل العالية الانفجار فى وقت واحد ، والتى تحملها الطائرات والصواريخ على اختلاف مداها حتى يتسنى شل العدو أو تحطيمه فى دقائق معدودات .. وهنا نترك التقارير الرسمية تتحدث ؛ وندع الاخصائيين يتكلمون :

وفى بحث حديث أعده دونالد بريتان و م . هـ . هالبيرين أن انتاج الولايات المتحدة من **اليورانيوم ٢٣٥** يقدر بحوالى ٧٠ الف كيلو جرام فى السنة ، وفى رأيهما ان رقما يتراوح بين ٦٠٠ الف رطل ومليون رطل للانتاج الكلى حتى نهاية عام ١٩٦٠ تقدير معقول .

ثم يقول الكاتبان : **انه اذا كان هذا المخزون كله قد تحول الى أسلحة نووية حرارية كبيرة ، فمعنى هذا أن مخزون الاسلحة قدره ٨٠ الف ميجاطن بطاقة انفجارية قدرها ٥٠ فى المائة ، اى عشرة الاف قنبلة طاقة كل منها ٨ ميجاطن . وهذه الطاقة اذا اطلقت تكفى لمحو الاتحاد السوفييتى والصين الشيوعية سويا من عالم الوجود .** ويضيف الكاتبان أن ٢٥ الف سلاح تكتيكى طاقة كل واحد منها بضعة كيلوات

من الاطنان يكفى بكل تأكيد للقضاء على جيش كبير من ٢٥ فرقة حتى ولو كانت موزعة بالقدر الذى تسمح به الاعتبارات العملية

وفى عام ١٩٥٩ ورد فى تحليل قدم اثناء الجلسات التى عقدتها لجنة هوليفيلد ، عن هجوم مفترض على الولايات المتحدة تشنه ٢٦٣ قاذفة قنابل تحمل طاقة قدرها ١٤٤٦ ميجاطن ، ان هذا الهجوم يسفر عن ٥٠ مليونا من القتلى ، ٢٠ مليونا من المصابين بجراح خطيرة ويحطم أو يصيب بأضرار ٥٠ فى المائة من جميع البيوت ويترك الباقى يعانى من الاشعاع الذرى لفترة تتراوح بين اسبوعين وسنة

وحلل بعض الخبراء فى اواخر عام ١٩٦٠ هجوما افتراضيا بطاقة قدرها ٢٠ الف ميجا طن وتلقى على ١٥٠ من كبرى مدن الولايات المتحدة التى لا يقل عدد سكان الواحدة منها عن ١٠٠ الف نسمة ، فخرجوا بالنتائج الآتية وهى :

ان هذا الهجوم سوف يقتل ١٦٠ مليون نسمة من مجموع سكان قدره ١٨٠ مليونا فى حالة عدم وجود برنامج قوى للدفاع

ومن قبيل العلم نعقد الموازنة بين طاقة الأسلحة النووية الحرارية والقوى الطبيعية الكبرى . ففى سلسلة الزلازل التى وقعت فى شيلى فى ربيع عام ١٩٦٠ قدر ان اقوى هزة اطلقت طاقة تعادل ٢٠٠ مليون طن ، وهذا لم يحدث خسارة مادية فحسب فى شيلى بل وولد امواجا سببت دمارا وضحايا حتى وصل الى اليابان . اما الطاقة التى يطلقها هجوم نووى حرارى واسع النطاق قد يربو على ٢٠٠ مليون طن بما يتراوح بين ١٠ مرات ، ١٠٠ مرة أو اكثر

## الجحيم

ماذا يحدث لو شن مثل هذا الهجوم النووى ، بل وماذا يحدث لو القيت قنبلة من النوع العالى الدرجة الانفجارية ؟ عند تفجير هذه القنبلة تظهر على الفور كرة من النار بالغة الحرارة ويمتد اثرها الى عشرات الكيلومترات . وهذه الحرارة تصهر كل شىء بلا استثناء من جماد وانسان وحيوان ،



وتشعل النار فى جميع المواد القابلة للاشتعال . ومن المستحيل اجراء اية عملية انقاذ لان الحرائق تقتل رجال المطافىء وتصهر كل معداتهم على الفور

وهذا الانفجار يسبب وهجا اقوى من وهج الشمس مئات المرات ويمكن ان يرى على مسافة تزيد على ٣٠٠ كيلومتر ، هذا الوهج يسبب شل قوة الأبصار ، اما اذا كان المرء على مسافة ١٠ – ١٥ كيلومترا فلا مفر من فقدان البصر تماما . اضف الى هذا ما تسببه الحرارة من حروق شديدة وتشويه فى الجسم

ولا يقف الامر عند هذا الحد بل هناك ذلك الضغط الشديد الذى يدمر المنشآت من البيوت والمصانع ومحطات توليد الكهرباء وغيرها . ولبيان خطورة هذا الامر نذكر ان سلاحا نوويا حراريا بطاقة عالية تقدر بملايين الاطنان يستطيع ان يحطم تماما بيتا من الطراز المألوف فى مسافة تبعد ١٢ ميلا عن نقطة الانفجار ، ويترك بيتا آخر وقد اصيب باضرار فادحة لمسافة ٢٠ ميلا ، ومعنى هذا ان منطقة من الدمار العنيف مساحتها عدة مئات من الاميال المربعة . ويمكن للغبار الذرى المتساقط من مثل هذا السلاح ان يقتل الناس الذين لم تدبر لهم وسائل الوقاية فى منطقة مساحتها عدة آلاف من الاميال المربعة

## وحتى بعد الحرب

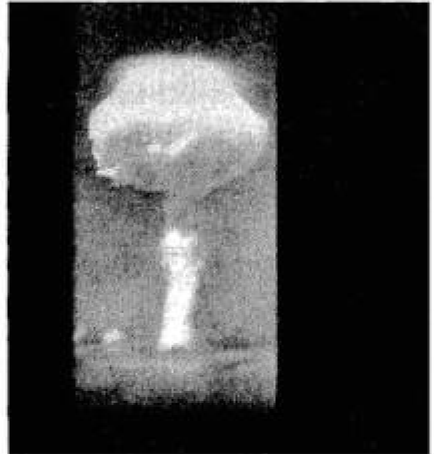
ان للاشعاع آثارا بالغة الخطورة ، عاجلة وآجلة . فهو يؤدى الى اعتلال فى الجسم ويسبب آثارا ضارة فى الدم ، وقد يحدث انواعا من الاورام الخبيثة كالسرطان . ولكن اخطر من هذا كله ان الذين يقدر لهم البقاء بعد الحرب سوف يرث منهم ابناؤهم وابناء ابنائهم التشويه الجسمانى او الضعف العقلى أو القابلية للنزف . لقد كانت الحروب الماضية لا تؤثر الا فى الاجيال التى تنكب بها ، اما فى العصر الذرى فسوف تحل اللعنة بالاجيال المقبلة ، واحدا بعد الآخر وقد يؤثر الاشعاع من ناحية اخرى فيضعف حيوية الانسان فيقصر العمر

واكثر من هذا فالغبار الذرى الذى يعقب التفجير ينتشر فى الفضاء ويسير فى كل اتجاه ، ثم يتساقط فى اى مكان على سطح الارض من يابس وماء فتمتصه الابقار والاغنام والاسماك والنباتات ، حتى اذا اكلناها انتقلت المواد المشعة الى اجسامنا حاملة كل اخطارها ، وهكذا يدرك الناس الموت اينما يكونون . .

## الخطر للجميع

لسنا ننكر أن هذه الاخطار وما قدمناه منها لا يعدو أن يكون صورة مصغرة ، يدركها ويقدرها تماما المسئولون فى جميع البلدان ، أو أن هذا هو المفروض . ومع ذلك فمن المستحيل أن يسقط المرء من حسابه احتمال أو امكانية انفجار البركان النووى . قد يحدث الانفجار عن عمد ، أو نتيجة خطأ غير مقصود لا يمكن تداركه . وقد يفكر مجنون (سوفييتى أو أمريكى) يقود طائرة محملة بالقنابل النووية أنه يسدى خدمة الى بلده والى العالم بأن يطلق الدمار فوق أرض العدو. هناك طبعا كافة الاحتياطات التى تحول دون مثل هذا الاحتمال ، ولكن من هو القائد الذى لا يضمن أن بين رجاله شخصا مجنونا أو على استعداد لكى يفقد توازنه فى لحظة نفسية معينة . أو قد تنشب الحرب أو ترى دولة نفسها فى مازق لا سبيل الى الخروج منه . . وهنا يظهر شمشون جديد يطبق من جديد العبارة المأثورة « على وعلى أعدائى يا رب » فيهدم معبد البشرية على رأسه ورأس الناس جميعا

وبالرغم من هذا قد يتصور البعض أن بلادهم سوف تكون بمنجى من الخطر ، فهى لا تملك الاسلحة النووية ، ولن تبدأ حربا نووية ، ولن تشترك فيها . وهذا هو الوهم الذى ينطوى عليه أكبر درجة من خداع النفس . هل كانت بلجيكا وهولندا فى حرب مع هتلر حين أمر قواته بالزحف عليها واخضاعها ؟ وهل كانت دولتا اسكنديناوا من خصوم النازى عندما انقض عليهم بأسلحة الفتك والدمار ؟ وماذا فعلت اليونان حتى استحقت غضب موسولينى فساق جيوشه مخربا ومدمرا ، ثم لما عجز عن اخضاعها استنجد بحليفه الالمانى لانقاذه ؟ لم تفعل هذه الدول شيئا يؤخذ على أنها تقدم العون لخصوم النازية والفاشية ، ولكن احتياجها كان اجراء رآه المحاربون مناسبا ويخدم مصالحهم . حدث هذا فى الحرب العالمية الثانية ، ونهضت أمثلة تدل عليه فى الحروب



السابقة عليها ، ومن المرجح ان يتكرر في حرب قادمة ..

ثم كيف تنجو شعوب الارض من أخطار الشعاع الذري ؟ اكبر الظن انها لن تستطيع التحكم في اتجاه الريح التي تنقله الى حيث تهب . الحقيقة البارزة ان لعنة الحروب النووية قمينة ان تصيب البشرية جميعا .. يجب الا يقول أحد : ولماذا اتعب ذهني بالتفكير وانا بعيد عن العمالقة . ان حرب العمالقة يمكن أن تصيب غيرهم بالجراح البالغة . ومن هنا يتعين على البشرية كلها ان تقف ضد احتمال هذه الحرب ، وان تقول للعمالقة : كفى لعبا بالنار فهى لن تحرقكم وحدكم فحسب ، بل وسوف تحرقنا نحن ايضا

## هل من وقاية ؟

سؤال يتردد على السنة الكثيرين: الا سبيل للوقاية من هذه الاخطار؟ يمكن طبعا اتخاذ الاجراءات الدفاعية لصد الهجوم أو هكذا يقولون . ولكن الهجوم اذا شن سوف يكون سريعا لا يستغرق سوى دقائق معدودات .. فهناك القاذفات التي تتجاوز سرعتها سرعة الصوت تصب حمولتها قبل أن تصعد اليها المقاتلات. وهنا الصواريخ التي لم يثبت بعد عمليا امكانية الترصد لها وتدميرها قبل وصولها الى اهدافها . وهناك الاقمار الصناعية ومركبات الفضاء يمكن استخدامها لأطلاق الطاقة المدمرة . وهناك الغواصات الذرية التي تغوص على اعماق بعيدة يصعب اكتشافها وتحديد مواقعها ثم فجاة تطلق صواريخها المحملة بالرءوس الذرية

وهل ثمة جدوى من اساليب الدفاع المدني او الوقاية المدنية ، هل يمكن مثلا تحذير اهل موسكو او لندن أو نيويورك او طوكيو من هجوم سوف يتعرضون له بعد دقائق قليلة أو كثيرة ، وهل يستطيعون مغادرتها وهم يعدون بالملايين ؟ واين المخابىء التي تتسع لحوالى عشرة ملايين مثلا في طوكيو او ثلاثة ملايين في باريس ، وهى مخابىء يجب ان تبنى على عمق بعيد من سطح الارض من مواد غاية في المتانة ؟. وكيف يعيش هؤلاء اذا نجوا بمعجزة « وليس هذا عصر المعجزات » بعد ان يكون كل شيء قد دمر ؟!

وماذا يمكن ان تعمل لاتقاء آثار الاشعاع المميتة على اثر الانفجار أو بعده بأسابيع او شهور أو اكثر ؟

**ومع هذا فهناك وسيلة فعالة للنجاة والوقاية . هذه الوسيلة الوحيدة هى ان يتكتل الرأى العام العالمي ضد التجارب النووية وضد سباق التسلح ، وان يطالب بانهاء التوتر وفض المنازعات .. وحين يفعل ذلك فالدافع له منبعث من غريزة البقاء في الجنس البشري**

من القصص العالمي

عرض وتلخيص : صوفي عبد الله

# قبلتها الأولى

للكاتب الايرلندي : سين اوفولين



انه طوال الاسابيع الاخيرة يتحرق شوقا الى تقبيلها ولايعرف كيف السبيل الى ذلك . فهولم يقبل فتاة فى حياته . ويحس احساسا جازما انها لم تحظ فى حياتها بقبلة من قبله . اجل انها كانت تسمح له دائما ان يتناول يدها ويبقيها فى يده . وعندماكانت عتمة المساء تخيم على المسالك وهما يتنزهان تحت الاشجار على شاطىء النهر كانت تسمح له ان يحيط

خصرها بيده بحيث يشعر بجسدها الناضر وهو يتحرك فى رشاقة وحيوية من تحت ثوبها . الا انها اذا شعرت بيده تضغط على خصرها ولو بمنتهى الخفة تجفل فى الحال وتبتعد عنه

ولكنه الليلة يدرك انه سيموت كمدا وحسرة اذا لم ينل منها تلك القبلة ...

لقد اشترى كيسا من ثمار الكرز الشهية . وحرص وهو يتمشى معها ان يبتعد بها اكثر من المعتاد عن الشوارع المأهولة حتى أصبحا عند مشارف الحقول والريف . وبدت من خلفهما المدينة واحة بعيدة تحدد معالمها فى الظلام انوار المصابيح

انتظر الى ان بلغ بهما السير فى امسية الصيف الى قمة التل . وهناك وسط مجموعة من الاشجار دعاها للجلوس وكشف لها عن المفاجاة التى اعدها واخفاها عنها

ـ لقد اتيت بحفنة من الكرز ، كى ناكلها معا

وصفقت بيديها الصغيرتين طربا ولمعت عيناها :

ـ ما الطف هذا ، انى لم آكل الكرز فى حياتى كلها . وان كنت وانا صغيرة اكلت البلح مرة واحدة

ورأى فى الظلام اسنانها الصغيرة البيضاء تلمع وهى تضحك رافعة وجهها اليه . وحدثه قلبه ان هذه هى اللحظة . وان عليه ان ينتهز فرحتها وامتنانها . ولكن شيئا فى داخله دعاه ان يحجم . وللمرة الالف ترك الفرصة تمر . وسمعها تقول :

ـ كنت صغيرة . وكان البلح هدية ارسلها بعض المحسنين الى الراهبات اللاتى يشرفن على ملجأ الايتام . ترى ماذا تقول الراهبات لو رأينك معى الآن هنا

ـ كنت اموت خجلا منهن

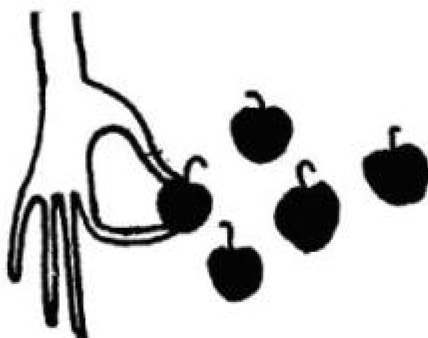
ـ ولماذا ؟ اى باس فى وجودك هنا معى ؟

وتظاهر بانه يتكر ويتحدى فمد ذراعه وطوق كتفيها . وبيده الاخرى قبض على يدها . ورفعت اليه عينيها بنظرة تساؤل صريحة وللمرة الثانية فى تلك الليلة لم يجد فى نفسه الجرأة . وترك هذه الفرصة ايضا تمر ..

واكل قليلا من ثمار الكرز . ثم ضاق بهذا الجلوس الذى يصور له مدى خيبته . فانهضها وراحا يسيران بين الاشجار على غير هدى وقد عقد سبابته بسبابتها فتلاشى احساسهما بكل شىء الا تلامس هذين الاصبعين . وتحت مجموعة اخرى من الاشجار الكثيفة جمع شجاعته وطوق خصرها فابتعدت عنه بلباقة وتظاهرت برغبتها فى الجلوس لتستريح . واخذت تساله عن اهله . فلما قال لها انه وحيد وان ذويه جميعا ماتوا قالت له برفق :

ـ يالك من مسكين

واستجمع شجاعته ورغم جفاف ريقه استطاع ان يسالها :



ـ هـل كنت تفكرين فى ان تصبحى راهبة ؟

ـ انا ؟ مطلقا !

ـ ولكنك تحبين الراهبات ؟

ـ بل الاصح انهن اللاتى يحببننى . كنت صاحبة الحظوة لديهن . فانا ابرع مما تظن . اننى اعرف كيف اكسب قلوبهن واظهر الطاعة والامتثال حين يحدثننى بما اعلم جيدا انه هراء

ـ هراء ؟ هراء من اى نوع ؟

ـ انت تعرف .. احاديث عن الصبيان

ـ احاديث ؟ مثل ماذا ؟

ـ انت تعرف جيدا ايها الخبيث

وحمد الله لان الظلام يخفى وجهه فلا ترى مبلغ احمراره . فكل ما يعرفه عن تلك الاحاديث ما كان يتهامس به التلاميذ فى المدرسة . وحول وجهه عنها مرتبكا فراى القمر من خلال الاشجار . فارتعد وقال بصوت متسلخ

ـ انت جميلة .. كالقمر

وجاءته ضحكتها رنانة غير متسلخة . فشعر بالسخط على نفسه . ولكنها وضعت يدها بخفة على كتفه فتلاشى سخطه وشعر بجسمه يخف وهو ينظر معها الى اعلى . وساد الصمت الى ان قطعته بقولها على غير انتظار :

ـ ليت الايام لا تمر . حتى لا نشيخ

ـ تشيخين ؟ ما الذى جعلك تفكرين الآن فى هذا ؟

ـ انى افكر فى الشيخوخة منذ بلغت الثالثة عشرة . وانا فى كل يوم انظر الى النجوم واتمنى ان اموت قبل ان ابلغ العشرين .. حتى لاتدهمنى الشيخوخة !

ولم يجب . لان وقع اقدام ثقيلة ترامى اليهما فهتفت :

ـ هيا نختبىء . بسرعة

وتواريا خلف الاشجار كأرنبين خائفين . والتصقا منكمشين . انها على الخصوص خائفة خوفا غير معقول . فحدثته نفسه ان هذه فرصته . وجذبها اليه .

ولكنها ابتعــدت بسرعة وحزم . وابتعد ايضـــا وقع الاقدام . فتنفست الصــعداء وعادا الى مكانهما فوق العشب ، وضوء القمر يتسلل من بين الاغصـــان . ورآها صامتة تحدق فى النجوم . فتغلب على جفاف حلقه وعاد يسألها :

ـ حـــدثينى ولا تخفى عنى . ماذا قالت لك الراهبـــات عن الصبيان ؟

واحس ان جسمها يتصلب وهى جالسة ووجهها الى اعـــلى ومرة واحدة التفتت اليه فى تحد وقالت بنبرة ثاقبة :

ـ قلن لى ان الفتيات الطيبـات ينبغى الا يفعلن هذا

ومدت يديها فجذبت وجهه الى وجهها وطبعت على فمه قبلة رقيقة

وظل جامدا فى مكانه وقتا طويلا وهو معتمد فى جلسته بكفيه على العشب الندى . وعيناه لا تفارقان ملامح وجهها وقد سقطت عليها اشعة القمر . وعيناها ايضا كانتا هائمتين فى تقاطيع وجهه الدقيقة الملساء

وكانت قبلتهـا الاولى . وكانت تريد ان تطبع فى ذاكرتهـا لاعوام طويلة مقبلة صورة ملامح فتاهـا الاول ..

وعبثا كانت تحاول . لو انهـــا تدرى . فعندما ستأتى تلك اللحظة فى مقبل الاعوام البعيدة لن تستطيع ان تتذكر على وجه الدقة تلـك الملامح الملساء . وان تذكرت مـا اكتنف تلك القبلة الخاطفة الاولى من طعم فريد لا يتكرر وان تكررت بعدها القبلات الافا بعد الاف

فالقبلة الاولى ليست موجهة الى شخص بعينه . انها دائما زهرة شوق وحنين تقطفهـا من فوق شفتى شجرة الشباب نفسها . وهى شجرة ليس لها اسم وليس لها ملامح ...

•••••••••••••••••

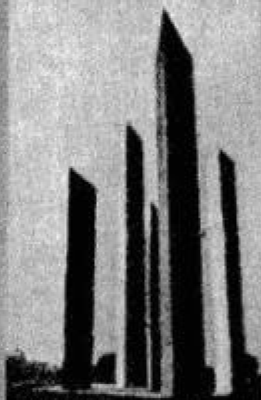
## تمام !

كان النجم المشهور دافيــد نيفن مسئولا عن ميس ضباط فرقته اثناء الحرب العالمية الثانية . وسنحت له فرصة عظيمة ذات يوم فحصل على صندوق من الكافيار الفاخر من سفينة روسية وقفت بالميناء ، ووزع الكمية كلها على العشاء فى صورة ساندويتشات وانتظر ان تقدم له التهانى على هذه الوجبة الفاخرة . واذا به يفـاجأ بجاويش عجوز يستدعيه ويوبخـه باسم الجميع لان : « مربى التوت » التى قدمها لهم من نوع فاســد . . واسوا من هذا ان رائحتها تشبه رائحة السمك كثيرا جدا

منير فريد :

# حتى لا يفوتك نصف عمرك .. !

الصور العالمية النادرة التي التقطتها عدسات كبار المصورين الفوتوغرافيين اجتمعت كلها بالقاهرة ، ضمها أكبر معرض من نوعه في بلادنا . وجاء عشاق الكاميرا كلهم ليروا روعة الفن .. الصور الناطقة الحية . وفي زحمة المشاهدين تمكنت عدسة «الهلال» من تصوير هذه اللقطات الرائعة .. تقدمها الى الذين لا يطيقون الزحام .. حتى لا يفوتهم نصف عمرهم .. !





« الفطار على الطريقة التركية » .. هذا هو اسم الصورة .. بعدسة يوهان الأحصائي وتصوير الوجبات .. وواضح ان هذا الفنان واقعي في لقطاته .. فقد استورد الخبز التركي .. حتى تكون صورة حية





وهذه لقطة بارعة للمصور هوبك . انها لبرج بيزا من زاوية جديدة ان بعض الناس لايصدقون ان هذا البرج مائل فعلا .. ولكن مع شيء من الفن تبدو الصورة وهي تصرخ في وجهك وتؤكد انه مائل فعلا .. !



وهذه الفتاة التي جلست تستوحي رسومها من الطبيعة .. لم تدر ان المصور ك . بيكر كان يقف لها بالمرصاد . وان لقطته البارعة ستتفوق على لوحتها التي تجلس امامها ، وتجاهد لرسمها .!

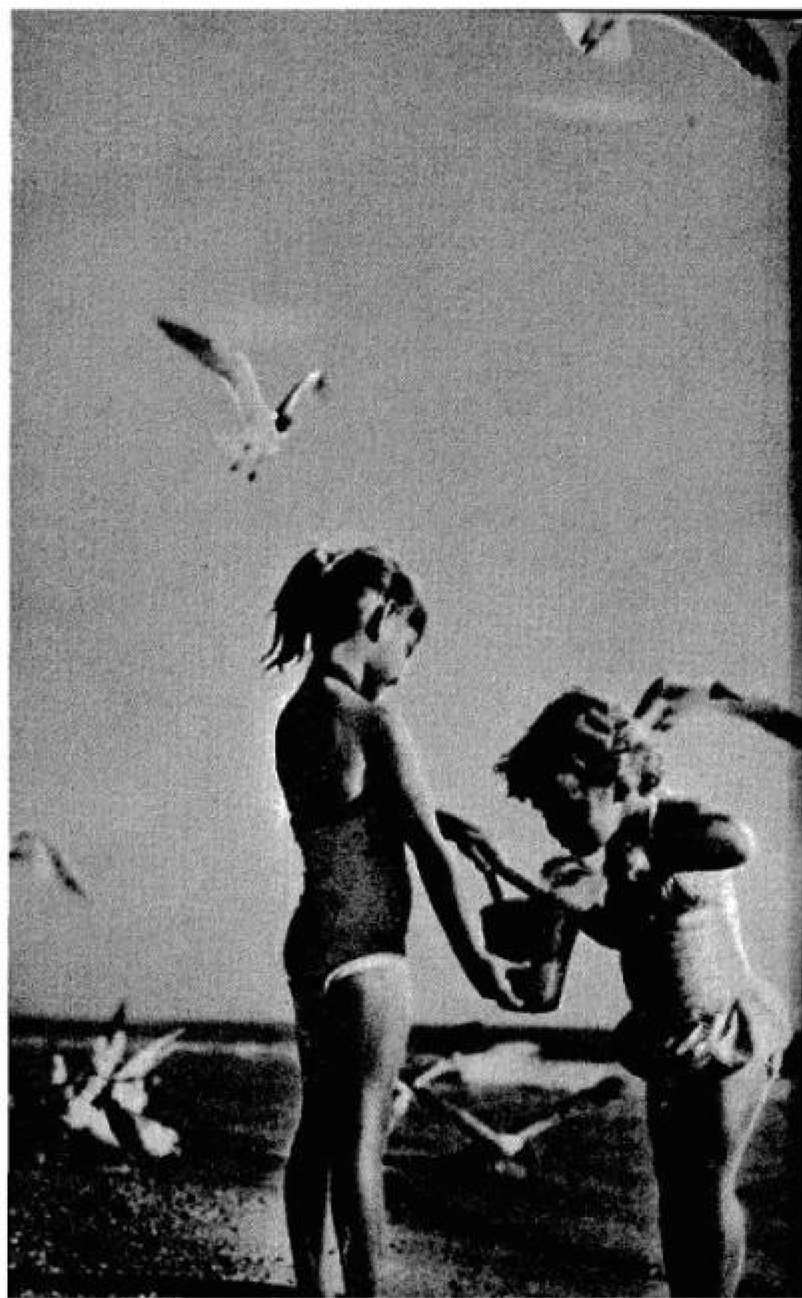




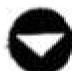
« طفـــل يلعب بلي » للمصور مولتانوس. والاثر هذه اللقطة عندما ننظر اليها انها تعود بنـــا الى ذكرى عزيزة علينا .. ذكرى الطفولة . فكل طفل تقريبا هفت نفســـه الى لعب البلي .. وبعض الاطفال كان البلي عندهم فزاع ..

« اطفال وطيور على شاطئ البحيرة » . ان صاحبها المصور سويت يعترف بأن هذه الصورة اتعبته . كلفته هـــذه اللقطة ساعتين كاملتين .. حتى يظهر فيها مشاعر الاطفال وبسماتهم ..!





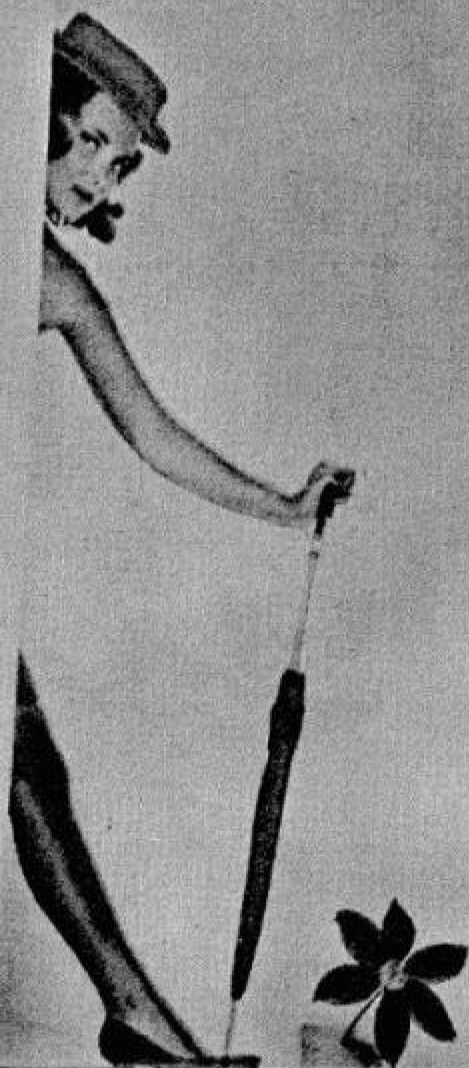
أما المصور «فوبيدان» فيقدم لنا هذه اللوحة الطريفة بعنوان « نزهة خلوية » . وهذا المصور العالمي اختصاصي في ابراز معالم البلاد السياحية . واغلب صوره تستخدم عادة لتزيين التقاويم السنوية . . !



وهذه لقطة أخرى من لقطات المصور مونتانوس . ودور الصحف تطالبه بأحدث لقطاته . وهو في هذه الصورة لم يرد أن يكون ثانيا ، ويتمتع بالجمال وحده .. ولذلك فانه وافق على أن تكون « فتاة غلاف » .. !









وهذه الصورة بعنوان « الاستغماية » أن موضوعها عادى جدا . فهذه اللعبة يعرفها اطفال العالم . ولكن الجديد فيها ان مصورها موتشانوس استطاع ابراز ملامح الطفلة فى حالة طبيعية جدا .. وهى فى غمرة اللعب .. !

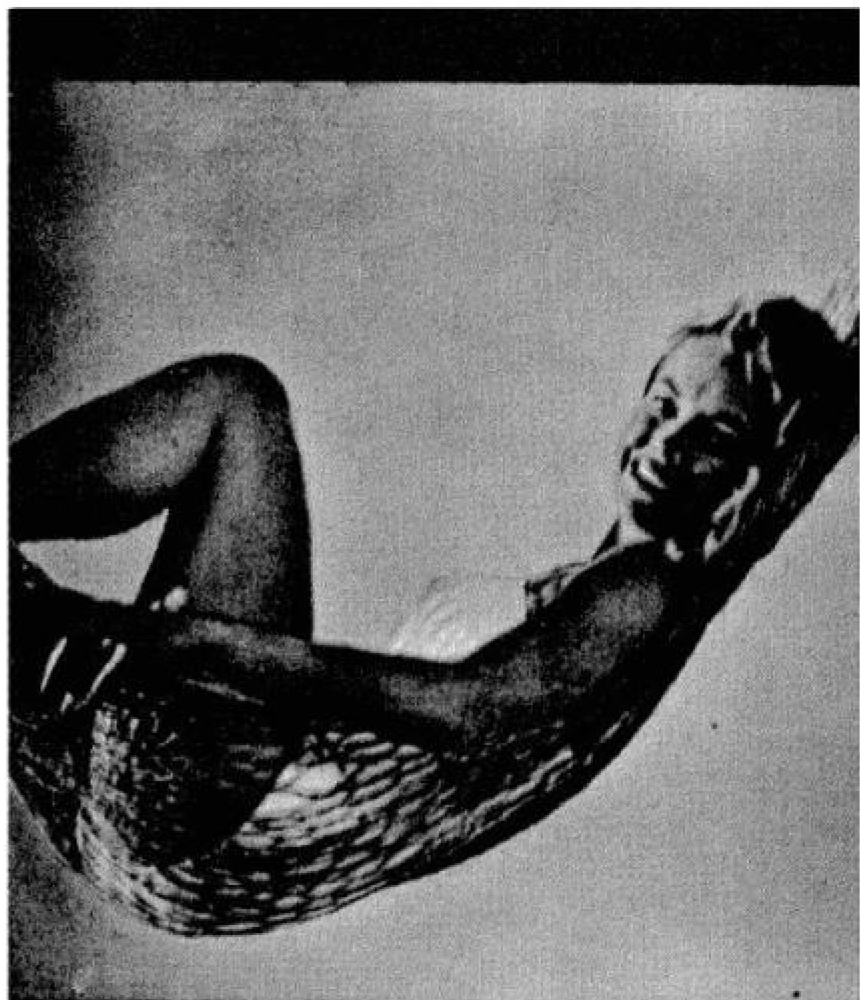
وهذه اللقطة للمصور د . بودن . انه يتعامل كثيرا مع بيوت الموضة والأوساط التى ترغب فى رواج منتجاتها . فخبراء الفن اجمعوا على أن لمسته سحرية . لأن هذه اللقطة البسيطة جدا تعلن عن ثلاثة أنواع من المنتجات فى وقت واحد .. !



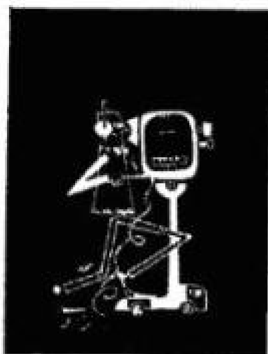


« آخر شقاوة » هو اسم هذه الصورة النادرة . ان شقاوة هذا الطفل دفعته الى ان يرتكب جريمة ، ويختلس فى غفلة من امه قطعة ضخمة من « الايس شوكولات » . لكنه فشل ان يزيل آثار الجريمة فاجأته عدسة المصور ! . ويفر .. !

« ليموناده بالثلج » . الظاهر ان صاحب هذه الصورة المصور ! . جوعى كان يئن من شدة الحر . والظماء الشديد هو الذى هداه الى التقاط هذه الصورة . يكفى ان تنظر اليها .. فتشعر بانك قد ارتويت وزال عنك العطش!



« شقراء فى ارجوحة » .. وصاحب هذه الصورة هو الفنان ج . بوند . وهو اخصائى فى تصوير الجميلات الشقراوات ، والمتقدمات فى العمر ايضا . ويؤكد هذا الفنان ان اللقطة البارعة تستطيع ان تحول « البوصة الى عروسة » .. كما يقولون



نظمي لوقا

# نقد التليفزيون

البارزة في هذه الاسابيع الاخيرة

**القاهرة** ان التليفزيون كان سببا في احياء الشيء الذي كان من المظنون انه قد يقضى عليه . وهذا الشيء هو المسرح !

كان لدينا مسرح يمشي حينا ، ويتعثر حينا ، و « يبلط في الخط » حينا . بغير برنامج . والمسألة كلها تساهيل . وحاولت الفرقة القومية تحت اسماء متعددة ان تصلح الحال المائل . ولكن توفيقها كان محدودا ، وان كانت الاعمال بالنيات في اى مجال .. ففي مجال الفن بالذات لا تغنى النيات الا اقل غناء مستطاع

وجاء التليفزيون . ووضع الكثيرون جدا ايديهم على قلوبهم . وفتح الكثيرون افواههم وهزوا رءوسهم ، وهات يا تنبؤات : ان البدعة الجديدة ستغلق المسارح بالضبة والمفتاح ، وستقضى على البقية الباقية من مخلفات طيبي الذكر ارستوفان ويوريبيدس

ومضت سنتان لا اكثر ، امتد فيهما التليفزيون طولا وعرضا ، وصار كابن الحدوتة ، يومه ـ ماشاء الله ـ بعشرة . وصارت له بدل القناة الواحدة ثلاث قنوات ، وامتد ارساله من الصباح الى الصباح .. ولم يقض هذا النمو في سرعته الاسطورية على امجاد ارستوفان واحفاده الفن الهاموين . بل حدث العكس ! لان الرجل الذي يشرف على هذا الجهاز واتاه الالهام الصادق لعهد الى ممثل عريق ومخرج ذكي بادارة مسرح التليفزيون . وكان سيد بدير عند حسن ظن الدكتور حاتم . فاذا لدينا من فرق التليفزيون المسرحية عدد يماثل عدد اصابع

اليدين ، ان لم يزد عليه ..

ومرة اخرى وضع الحصفاء ايديهم على قلوبهم وقالوا :

ـ المسألة ليست مسألة كم ، لابد ان مستوى « الكيف » سيهبط . وعليه العوض !

ولكن مستوى « الكيف » خيب حسابتهم ، وارتفع ارتفاعا ملحوظا . وآية هذا الارتفاع ما حظى به المسرح من اقبال شديد ! ..

والنجاح الكبير في حد ذاته ليس اعظم انتصارات مسرح التليفزيون . بل دلالة هذا النجاح اهم من النجاح نفسه . ومغزى هذه الدلالة ان افساح المجال امام المواهب المجهولة اتاح لهذه المواهب ان تظهر وتفصح من وجودها . فصارت لدينا بفضل هذه السياسة ثروة بشرية مسرحية تعتبر رصيدا قوميا الثمن من اى عملة صعبة ..

كنا نعتقد قبل اسابيع معدودة ان فن الكوميديا مثلا قد انتكس عندنا بعد اختفاء اعلامه الكبار ، بعضهم بالموت مثل نجيب الريحاني ، وبعضهم الآخر بالرغبة والشيخوخة مثل القصري . واصبح لواء المسرح الضاحك بيد مدرسة الاضحاك السطحي والقفشة اللفظية البالغة والحركات المحفوظة المكررة بغير تجديد او تبديل . وفجأة كشف مسرح التليفزيون لنا من عبقرية اصيلة جادة مخلصة متوثبة .. هذه العبقرية هي « فؤاد المهندس » . بطل « السكرتير الفني » .. و « انا وهو وهي » ..

هذا الشاب شجرة ثابتة الجذور ، سامقة الفروع . شجرة لها خصائصها المميزة ، وليست تقليدا لهذا او ذاك . وثمارها ذات

طعم مستقل . طعم جديد . مستمد من الموهبة الاصيلة ، ومن الوعى والجهد والدراسة والاصرار على التفوق والابداع

هذه الموهبة التى تعتبر امتدادا وتطورا لفن نجيب الريحانى لا مجرد تقليد او محاكاة ، ظلت مطمورة الى أن اتاح لها مسرح التليفزيون ان تبرز فتملأ جميع القلوب بالفرح ، والفخر والاعجاب والاعزاز

ومن بركات التليفزيون أيضا ازدهار مواهب كبرى كان المجال امامها محدودا من قبل . وفى طليعة هذه المواهب « نعيمة وصفى » ، و «صلاح منصور» و « محمد عوض » بلا جدال

وانى واثق ان المستقبل القريب سيفاجئنا بالكثير جدا من هذه المواهب . فضلا عن الارتفاع المستمر فى المستوى العام فى الاداء المسرحى بصفة اجمالية



وليس الممثل العظيم والمخرج النابغ فحسب هما اللذان ستقدمهما لنا هذه النهضة التليفزيونية فى المسرح والتمثيل عموما . بل سيأتى يوم قريب يهدينا مسرح التليفزيون فيه المؤلف المسرحى النابغة الذى تقف موهبته فى التأليف على قدم المساواة مع المواهب الجديدة فى التمثيل . سيخلق المسرح التليفزيونى لنا المؤلف الدرامى الذى ظللنا عشرات السنين ننتظر ظهوره بيننا .

وعندئذ سيكون على السادة الافاضل « عجائز الفرح » ان يطووا حصافتهم الى الابد ، ويكفوا عن ترديد «اسطوانة» الصراع الوهمى بين الكم والكيف ..

ان الكم ليس دائما عدو الكيف ، ولا يعيش دائما على حسابه . بل ان زيادة الكم من شأنها ان تفسح مجالات جديدة للمواهب التى لم تكن تجد لها مكانا من قبل . وبذلك يفتح الكم الباب للكيف كى يتنفس ، ويزدهر ، ويؤتى ثمراته

هذا هو لباب الالهام الصادق الذى نفذه الدكتور حاتم وبدأنا نجنى ثمراته الرائعة فى صورة فجر عصر جديد ، عصر ذهبى لفن التمثيل وفن المسرح ، ولا سيما المسرح الكوميدى ، وهو اقرب الفنون الدرامية الى قلوب شعبنا الضاحك الساخر الفطن

انى اطالب الدكتور حاتم بالمضى فى تنفيذ خطته بمزيد من العزم والسرعة . وفى اليوم الذى تكون لدينا فيه ست قنوات لا ثلاثا فقط . وفى اليوم الذى تكون لدينا فيه



فؤاد المهندس
عبقرية كوميدية
لم تقلد احدا

للاثنين فرقة لمسرح التليفزيون لا عشرا فقط .. فى هذا اليوم سيكون عندنا من المواهب الجديدة الجبارة عشرة اضعاف ما صار لدينا الآن



وعلى ذكر هذه النهضة المسرحية التليفزيونية المشرقة لابد من التنبيه الى بعض ما لا يتفق مع مستواها العالى من عوامل الاشتعال ..

انا لا اعترض على الاقتباس فى هذه المرحلة . ولكنى اعترض أشد الاعتراض على ان يسمى المقتبس عمله تأليفا . و «الفودفيلات» او «الفارس» لا عيب فى أن نصرح بأننا قمنا باقتباسها . واذا كان الريحانى درج على هذا فى الزمن السالف فليس هذا مبررا لمضينا الآن فى هذه الخطة وقد صرنا مسرحا رسميا

ومسألة اخرى ، نضرب لها مثلا اخانا كاتب المحامى فى رواية « انا وهو وهى » . ان كل ما فى الرواية معقول ما عدا هذا الانسان . وانا لا أمنعه ان يكون « نمطا » غريب الاطوار نوعا ما . ولكن ليس من المعقول مطلقا ان تكون علاقته بالمحامى الذى يعمل عنده على هذا النحو . ان طريقة أدائه لدوره تختلف تمام الاختلاف عن مستوى بقية الادوار فيها . حتى بدا كالرقعة ذات اللون الاصفر الفاقع فى ثوب انيق ..

امامنا مثلا خادم المحامى فى بيته . انه « نمط » غير مألوف ، ولكنه منطقى جدا . وكان — على فكرة — من احسن الممثلين قياما بدوره ، واعتقد ان مستقبلا كبيرا ينتظره

**دكتور نظمى لوقا**



# حلم صغير

قصة الكاتبة
سهير
القلماوي

عنها

صحوت على رنين التليفون صباح ذلك اليوم العاشر المشمس لم اكن انام اكثر من ان يومي هذا لانه كان مخصصا لزيارة جامعة « بركلي » . وهتف بي مضيفي السيد « بركلي » : لاؤكد انها ستأتي بعد نصف ساعة للسفر معا بالقطار من « سان فرانسيسكو » الى قرية « بركلي » . وكنت اتوق لها والى رؤية السيدة الصالحة في سان فرانسيسكو والى شمس كاليفورنيا المشرقة التي ظلت تحدثني عنها ساعة وصولي امس واكثر شكرتها واحت متعجلة لاستقبال الرحلة

وبعد ساعة تقريبا كنا نعبر الجسر الكبير بالقطار ومضيفتي فرحت تحتسم الكاتي بمعلومات وتطوعات عن الطريقة الامريكية ، سطوية بتواريخ واحصائيات لا تنتهي . وقفت على عتبي الى



كل ما قالته ساجده فى كتيب صغير من الجامعة سيعطى لى بمجرد وصولى اليها ، فقد سمحت لنفسى ان اسهو قليلا عنها بينما ظلت هى تتحدث عن عدد الكليات والمنشآت التابعة للجامعة وتاريخ انشاء كل منها واسماء من تبرعوا وعدد الاساتذة ، والطلاب مقارنا بغيره فى الجامعات المعروفة ثم اشهر من تخرجوا ، وكليـة الذرة الحديثة والمعمل الذرى هناك على قمة التل وسط الحرم الجامعى . واخيرا توقفت لتسال وكان يجب ان ارد عليها فيما يلوح . ولكنى كنت لاهية بمناظر الطبيعة الخلابة من حولى مفتونة برؤية هذه الجسور الكثيرة العديدة على خليج سان فرانسيسكو اجمل مدن امريكا واظرفها

ومرت الزيارة رتيبة لا جديد فيها وزرنا العميد ، وعميدة الطلبة الغرباء ، ومبانى المكتبة وقاعات الدرس والمعامل وحضرنا ، باذن من الاستاذ ، درسا فى النقد الادبى ، ثم زرنا قاعة الاحتفالات وبيوت الطلبة والمطعم . وكان مفروضا انى سأزور استاذا فى بيته واتناول الغداء على مائدة اسرته فكان لابد من انهاء الجولة الصباحية على ان تستأنف بعد الظهر . وفجأة ذكرت الاعلانات الكبيرة والهرج والمرج بمناسبة كرة القدم بعد ظهر هذا اليوم

ولا ادرى كيف تم الاتفاق بينى وبين السيدة « بركنز » على ان اعود فورا بعد الغداء لاشاهد المباراة ولو من آخر الصفوف وما كاد الغداء ينتهى حتى وجدتنى انا والاستاذ وزوجته ومضيفتى نعدو فى الشارع المقابل لنصل بسرعة الى ملعب الجامعة . ذلك أن الاستاذ كان قد حجز لاسرته بعض الاماكن من اسبوعين ولما أخبرته انى مستعدة لأن اتفرج على المباراة ولو من آخر الصفوف لاحس حياة الطلاب حقا . ابتسم وقال : « انها كلها محجوزة وقبل الصفوف الامامية من اسابيع . ولكنه لا باس من أن تتخلف احدى بناتى فهى فى الواقع لا تحب مباريات كرة القدم وتتمنى فرصة الافلات من صحبتنا فى مثل هذا اليوم » . واضاف يقول « ان المتفرجين هناك منذ الفجر « بركلى » ضاحية هادئة ومباراة كرة القدم حادث ضخم . ان المتفرجين لا يأتون من انحاء الولاية فحسب ولكنهم يأتون ايضا من الولايات الاخرى فى مثل هذا اليوم العظيم . الا تعرفين مقدار ولع الناس بمباريات كرة القدم ؟ وضحك

***

وفى الملعب شاهدت هذا الرجل العجيب . كان يجلس ، او على الاصح يقف ويجلس الى جوارى ، يرقب المباراة فى نشوة من الحماس ، ويراقب اللعبة مراقبة الفنان العارف بكل دقائقها المتحمس للعبة الفنية الرائعة من اى الطرفين تأتى . ومالت زوج الاستاذ

على وهمست فى أذنى قائلة : « هذا « براونى » انه شخصية فذة انه طيب . انه لايضر أحدا . ان له تاريخا عجيبا كلنا نحبه وان كان يبدو وكأنه لا يصلح لشىء كما ترين . لا تخدعى بتحمسه لكرة القدم انه لايتحمس لشىء فى الحياة سواها انها معبودته وحبيبته وكل سلواه . انها هى التى فتحت له آفاق الامل يوما ولكنه لم يجاوز آفاق ذلك اليوم أبدا مسكين « براونى » انه ما يزال فى آماله طفلا لم يكبر .. »

واشتقت ان أعرف « براونى » وان أعرف قصته وسألت السيدة :

ـ أيمكن ان أعرف منه قصته وهل يمكن ان نجلس مع «براونى» فى جلسة محدودة العدد ونتصت اليه

وضحكت السيدة قائلة :

ـ انك فيما يظهر طلعة أكثر مما كنت أتصور ، ليس فى «بركلى» كلها من لم يسمع قصة «براونى» ، بل من لم يسمعها مرات . ولذلك فانه من العسير أن تجدى من يطاوعك على ان يشاركك مثل هذه الجلسة . لقد سئمنا سماع القصة ومنه هو ، لانه مصر على ان يقولها . أتعرفين انك لو أبديت أية اشارة تدل على انك مستعدة أن تنصتى اليه لصبها عليك كلها فى تدفق كتدفق الماء من على الجبل . ولكن لا تؤاخذنى سأتركك تسمعينها وحدك ، فأنا لا أطيق هذر الاطفال وخاصة اذا ما كانوا رجالا فى مثل عمر « براونى »

قلت لها :

ـ اما انا فانى مولعة بالاطفال كيفما كانوا أليسوا بسمة الحياة أليسوا هم النور او برق السماء فى مثل هذا اليوم العابس

***

وضاع صوتنا فى الهرج الكبير ورأيت مئات الطلاب يصفقون ويصيحون ان الشباب هو هو حيث كان . ولكنى نظرت الى « براونى » وعاودنى الشوق الى المغامرة ، ماذا لو بقيت بضع دقائق بعد المباراة فى الملعب



وهناك على طاولة فى النادى الكبير خلف الزجاج العريض نجلس لنشرب قدحا من القهوة السوداء واسمع قصته . ان كل من حيا « براونى » كان يبتسم له أو يهلل فى وجهه ولكنهم كانوا يتحاشون الوقوف معه

وخلال اللحظات النهائية فى المباراة تشجعت وسألت «براونى» عدة أسئلة . وشيئا فشيئا أنس الى واخذ يعلق فى حماس : « مجانين هؤلاء لماذا يضيعون عليهم الفرص بحرصهم على «النوم»

لقد انتهى توم انتهى لمــاذا من الصــعب عليهم ان يعترفوا انه انتهى . لابد لهم من حارس مرمى آخر . توم مكانه المتحف . كان . كــان ولــكن ماذا هــو الآن » ولا ادرى ما الذى الهمنى ان اقول له « ما اكثر الذين كانوا ولــكنهم مازالوا يتشبثون بما كانوه . ان كان هذه لا تصدق مع صــاحبها مثلما تصدق مع سائر الناس »

والتفت الى نجاة وفى قسـوة لمعت عيناه الرماديتان فى مكر ثعلبى وقال :

ـ من انت . انــا لم أرك من قبل؟

فقلت له :

ـ انى من بلاد بعيــدة . انى عربية وانا فى ضيافة الاســتاذ جئت امس وسارحل غدا أو بعــد غد على الاكثر

فسأل :

ـ ومن اى بلد ؟

قلت :

ـ من الشرق

فسأل فى نبرة اهدا :

ومن اي بلاد الشرق ؟

فقلت :

ـ من مصر

فسال فى صوت طبيعى هادىء

ـ واين مصر ؟

قلت :

ـ من القاهرة

قال :

ـ اي نعم اعرف القــاهرة ، ولكنى لا أعرف أن مصر ما تزال باقية . أليست مدينة قديمة ، لها حضارة فرعونية عريقة . حضارة كانت .. كانت ..

واخذ صوته يعلو فى عصبية من جديد ولكنى قاطعته فى هــدوء قائلة :

ـ ان القاهرة عاصــمة مصر ومصر خالدة باقيــة . اتريد أن احدثك عن مصر والقاهرة بعــد المباراة ، فأضاء وجهه فجأة بنور كأنما قد سلط عليــه من الخــلف مصباح قوى الضوء لا يرى ، وقال فى ادب :

ـ بكل سرور .

***

وعلى طاولة فى نادى الطلبــة ومن حولنا ابتســامات الشباب ونظرات الشيوخ ، التى تدل على انهم واثقون كل الثقة ماذا يقول براونى ، اخذ براونى يقص قصته بعد أن اطمئن الى فى أثناء حديثى له عن بلادى الجميلة الخــالدة قال :

ـ انا معجب بــكم فى الشرق انكم تعــلون لا ادرى كيف فوق المادة والواقع بسهولة فى حيــاتكم اليومية . اما هنا فانك لا تــسمعين الا ما فائدة هذا . هذا غير عملى. هذا ضد طبيعة الاشياء أو ضــد غريزة البشر . كأنما نحن نعرف كل المعرفة طبيعة الاشياء وغريزة البشر . ها .. ها . وكأنما خلقنا لنعيش على الارض بلا انطلاق ابدا نحو السماء بلا سمو فوق طبيعــة الاشياء بلا تسا، فوق غــرائز

البشر . انى مازلت احلم وكلهم من حولى يضحكون انهم يقولون ـ ولابد انهم قالوا لك انك ايضا ـ ان براونى طبب ان براونى لا ضرر منه دعوه يقل ما يشاء . دائما الضرر او النفع ولا شيء الا الضرر والنفع

« عندما كنت اعمل لجريدة « سان فرانسيسكو دايجست » مخبرا صغيرا منذ زمن بعيد ضقت ذرعا بهذه الاخبار العادية وظللت ابحث عن اخبار متطلعة ، اخبار تمد يدها الى الامام ، الى الغد ، اخبار لا تعرف الاسوار وانما هى تستوحى هذه الجسور المشرعة نحو الشاطىء الآخر نحو السماء. أتفهمينني .. اخبار متطلعة . لا اجد خيرا من هذه الكلمة للتعبير ولكن اتفهمين ؟ !

قلت فى ابتسامة :

ـ قطعا افهمك . ان الاخبار تكون تشاؤمية او متفائلة ، سارة او حزينة . ان هناك ميدانا للخلق فى طريقة رواية الاخبار افهمك هناك طريقة . تهبط بالاخبار واخرى تصعد بها . انى أفهمك وانا حريصة على ان اعرف منك شيئا من عملك ، ان حديثك عن نفسك يسرنى كثيرا . انا أفهمك

ونظر الى نظرة لطلبية فيها خوف ولكن فيها رضا يشبه الاطمئنان . ثم علت وجهه اشراقة مريحة، راضية وتابع كلامه . كلاما فسر لى معنى قولهم ان براونى طيب انه لا يضر احدا . قال :

ـ وذات يوم جئت الى هذا الملعب الكبير وقد احتشد المكان كما رايت اليوم بالالاف وعلا ضجيجهم واثارت حركاتهم العصبية نفسى . واذا بى اغرق فى فلسفة هذه اللعبة وسبب تحمس الناس لها وما يمكن ان يفرج هذا التحمس من شحنات مكبوتة وطاقات كان يمكن ان تفرغ فى غير هذا وكان يمكن ان تنفجر ايضا فتكون وبالا على من يهمهم ان تسير الامور فى يسر وسهولة ورتابة

ما علينا من كل هذا . الاهم انى اردت ان أصوغ لصحيفتى



اخبار المباراة بطريقة تطلعية وأعيتنى الحيل ولم اصل الى شىء . وفى ذهنى لمعت فكرة شيطانية هى ان تسبق جريدتى كل الجرائد باعلان نتيجة المباراة واخبارها . وبدلا من ان توزع الجريدة فى مساء اليوم توزع هنا وفى الملعب على الناس وهم ينصرفون . ولم تكن اذ ذاك اذاعة وكان الناس يقبلون على الصحف فى لهفة لمعرفة النتائج التى لم يسعفهم الحظ بمشاهدتها . ان هذا سيفجأ الشاهدين وسيسر

غيرهم سرورا كبيرا ثم ان جريدتي المحمومة بالسبق الصحفي ستجد ما يرضي لهفتها السخيفة تلك . وذهبت في سرعة وكتبت الوصف للمباراة كلها وعملت كل الترتيبات وامرت ان يظل المحرر على التليفون منتظرا ان أعلنه بالنتيجة وجئت الى هذه المقصورة الزجاجية هناك وامسكت بسماعة التليفون واخلدت في الوصف من خلف الزجاج ـ حسبما ارى ـ ما كان يجري على ارض الملعب . والمحرر يكتب والمطبعة تدور وفجأة ايضا برقت في ذهني فكرة شيطانية لماذا لا املي النتيجة قبل النهاية بعشر دقائق وعلى ذلك اسرعت في الوصف واستنتجت النتيجة وعرفت أن الدقائق الاخيرة ستسجل هدفا للفريق المغلوب فيتعادلان . وامليت النتيجة . وفي غمرة الحماس في الجريدة لم ينظر احد لساعته . وخرجت الجريدة . وتلقاها بعض المتفرجين وهم ما يزالون يبرحون ارض الملعب. وكان سبقا صحفيا ودعاية ضخمة للجريدة. واذ الخبر الصغير يصبح شخصية هامة وبعد يومين عملت الصحف الاخرى على كشف السر فطردت من من الجريدة وشردت . وبأعجوبة نجوت من المحاكمة لاني تسببت في خسائر فادحة للجريدة



« وعملت مرة أخرى اتلقف العمل هنا او هناك دون استقرار اعواما طويلة حتى كان ذلك اليوم المشهود في حياتي . قام نزاع ضخم بين عمال مصنع الحلب القريب منا وبين صاحب المصنع ورفع العمال على زعمائهم مطالبهم واضربوا احتجاجا واخذ مجلس ادارة الشركة يراجع هذه المطالب ، يرفض اكثرها ، حتى استفحل الامر وتوقف العمل وتأزمت الازمة وعمت نتائجها السيئة المدينة كلها . وفي يوم مشهود ارسلني مدير الصحيفة التي كنت اعمل بها اذ ذاك « آخر خبر » الى مقر المصنع لأوافيهم بآخر التطورات . وفي قاعة الاجتماعات بالشركة اجتمع زعيم العمال وصاحب المصنع للتفاهم على حل ، واخذ الناس يروحون ويجيئون حول باب الغرفة وكأنما هم على باب غرفة عمليات ينتظرون مولودا سعيدا أو صديقا حبيبا ينجو من الموت ، ولكن دون جدوى . وخرج الاثنان وقد تفاقمت الازمة بين الطرفين

« ومرة اخرى سحرت فوق الواقع كما يقال . ماذا لو تنازل هذا وذاك عن طبيعة الاشياء ماذا لو كبح ذلك جماح الرغبة الجامحة في الكسب وتنازل هؤلاء عن الرغبة في الحصول على اكبر قدر من المال في نظير اقل ما يمكن من جهد . ماذا لو تفهم هذا وذاك ما هو فوق الواقع فوصل الاثنان الى حل . نعم ماذا لو اتفقا . اليس من طبيعة الاشياء ايضا أن تتفق . ان نواميس الحياة كلها تسير على الانسجام والتوافق لا المعارضة » ان الانسان وحده

هو الذى يريد أن يوجد النشاز وأن يخرق النظام وأن يستثنى فى القانون . وفرحت بالفكرة وكانت الاذاعة قد سجلت فى هذه الندوة احاديث كثيرة لزعيم العمال واخرى لصاحب المصنع ابان الازمة فذهبت الى دار الاذاعة ونقلت الاشرطة على أشرطة خاصة بى . وكان لى صديق يعرف فى مثل هذه الامور ، أنه فنان عجيب . فاخذنا طوال ليال ثلاث نعمل عملية كبيرة . وفى رابع يوم كان موعد الاجتماع السابع أو نحو ذلك بين الطرفين . وانتظرنا مرة اخرى المولود السعيد خارج غرفة العمليات ، وكنت أنا والد هذا المولود اشدهم قلقا واضطرابا لقد صممت على التسامى . وقبل ان يخرج احد من الطرفين امسكت بالتليفون وامليت على جريدتى ما كان يجب أن يقوله كل من الطرفين للاخر واضفت كلاما طيبا حول الخبر الكبير « لقد اصطلح الطرفان »

« وطلعت جريدتى عصر ذلك اليوم وهى الوحيدة التى نشرت هذا الخبر السامى المتطلع . اما سائر الجرائد فلقد خرجت تنقل خبر الواقع المرير وهو تفاقم الازمة ورفع على صاحب الجريدة قضية فى المحاكم وكذلك فعل صاحب المصنع ثم زعيم العمال ايضا . واكتظت ساحة المحكمة بالمتطفلين الذين يريدون مشاهدة المجنون وسماع أقواله لقد اصبحت فى نظر الناس حتى اكثرهم ادبا مجرد مخبول مهووس مشوش العقل . ووقفت انا براونى فى ساحة المحكمة أؤكد للجمهور فى صوت مؤثر ان هذا الذى نقلته جريدتى قد حدث وهاكم الدليل . وادرت الشريط الذى سهرت على اعداده أنا والصديق ليالى طويلة . كلمة من هنا وأخرى من هناك انتشلناها من جمل دبلوماسية سخيفة باردة لتخرج شريطا به جمل طيبة تحمل البركة والخير وتؤكد أن الوفاق ايضا من طبيعة الانسان او من طبيعة الاشياء . وضحك الناس من الشريط . وقام نورى اعبل



ليفند الدليل. ولكن صاحب العمل بكى . وزعيم العمال بكى . وتعانق الطرفان . لقد خجلا لما سمعا ما يجب أن يكون . ولكن الجمهور ظل يضحك . لست ادرى لماذا يظل الجمهور يضحك فى بله ، بينما يصل الافراد الى هذا الجد الضخم . لماذا يصل الفرد الى أعلى مراتب الخير والذكاء ويظل الجمهور طفلا ميالا الى الشر ، ميالا الى أن يشاهد الناس وهم يتصارعون »

واستمر براونى ولكنى لم ادر ماذا احسست لقد بدات اخافس

براونى.ميناه تلمعان ببريق وحشى عجيب . ولكنى ذكرت قولهم ان براونى طيب ؛ انه لا يضر احدا ؛ فتشجعت وبعد قليل استأذنت فى الانصراف الى حيث تنتظرنى مضيفتى لاعود الى سان فرانسيسكو ..وحرصت ان اكتب اسم براونى كاملا وعنوانه بالدقة فى مفكرتى وانا اؤكد له انى ساكتب اليه من مصر الخالدة الباقية مصر التى كانت والتى مازال والتى ستظل

وما ان لقيت صديقتى السيدة «بركنز» حتى بادرت بالاعتذار عن تأخرى ولكنى بعد الجملة التقليدية لم ادر ماذا اقول . لقد لفتنى حيرة خائفة وتملكنى اضطراب انسانى كل ما حولى.وفجاة ذكرت اياما من عمرى مبعثرة لا رابط بينها واختلطت الذكريات ولم تخفف من اضطرابى . وقالت السيدة « بركنز » :

مسكين براونى لقد ضل عقله منذ ان ارتكب الخطأ فى نقل خبر نتيجة مباراة كرة القدم ـ منذ اكثر من ثلاثين عاما ـ من محفى الخيال وجرب كيف علا نجمه فى يومين الى السماء ثم هبط الى الارض . انه لم يعد طبيعيا ابدا منذ ذلك . اما حلمه الابدى حلم السبق الصحفى المزيف الذى يؤدى الى الخير والبركة والمصالحة فهو مضحك حقا . فمرة يروى كيف اقتنع بشريطه المسجل صاحب المصنع وزعيم العمال ومرة يعلو ويعلو حتى يجعل الشريط يؤثر فى خروشوف وايزنهاور فيتفقان على نزع السلاح والعمل على السلام ، ومرة يهبط ويتواضع فيجعل الشريط المسجل يؤثر فى امراة وزوجها ويعيد السلام بينهما الى بيت بسيط . مسكين براونى انه يحلم بالخير والسلام والبركة بطريقة السبق الصحفى

وخفت صوت صديقتى فقد ادركت انى لم اكن انصت اليها . لقد كانت كلمات براونى المحمومة المجنونة مازالت ترن فى اذنى . ونظراته الهائمة الشاردة لم تثر الشفقة المودية الى البرود ثم النسيان وانما كنت ما ازال اراها تنفذ الى قرارات نفسى فتثير مزيجا من الاضطراب والخوف والرضا . وزاد فى اضطرابى وخوفى برد الليل وظلام الخليج . وفجاة مرق فى السماء برق مزق السحب بدوى جبار ، وكانما السحب تئن بصوت يشبه زئير الحيوان .. حيوان مفترس ولكنه معطب مقهور . لقد شعرت انى ذرة ضعيفة .. ذرة فى هذا القطار اللاهث التائه التائه وسط الماء على جسر تائه بناه الانسان ليشبع نزوعه الفطرى للتلاقى . قطار مملوء بالقوم ولكنى انا وحدى الغريبة بينهم لاتربطنى بهم اية صلة مع انى مثلهم فى كل شىء . والمنى ان اكون ذرة حائرة غريبة لا اعرف احدا ولا يعرفنى احد ولكنى لامر ما احسست انى اعرف « براونى »

دكتورة سهير القلماوى

# أخبار الغد

## وبعد الغد



### الدراجة الطائرة

الطن في لندن من جائزة كبيرة لاول شخص يصنع دراجة طائرة .. وفي الصورة احد المتسابقين يجرب نموذج اولي لدراجة طائرة ان الدراجة الطائرة ستزاحم العصافير في سماء مدن الغد .

### بذلة .. لوقايتك من الامراض

بذلة جديدة .. سوف ترتديها غدا .. لوقايتك من كل الامراض !! البذلة بها أزرار داخليــــة . وبواسطة هذه الازرار التى تسجل كل شيء يجــري داخلك .. من سرعة النبض .. الى الحرارة . . الى سوء الهضم الى الاصابة باللوز .. او اى التهابات محتمل الاصابة بها ..

وتسجل كل هـــذه الاشارات وترسل هذه البـــدلة الى اقرب مستشفى .. او الى طبيب العائلة لم يقرر بعدها حالتك الصحية ..

### مظلوم الطعام .. مع اعضاء حــزب شجرة الجميز

في مؤتمر علم النفس الذى عقد بمدينة فيزبادن والذى ضم كـــل الاطباء والاخصـــائيون .. ثبت ان الطعام مظلوم مع اصحاب الاجسام السمينة ..

ان سبب السمنة هو القلـــق النفسي .. اوعدم انجاب الاولاد او عدم اكتمال المتعة الجنسية أو لفقدهم الحنان وروح التضحية

وقد اجرى العالم النفسى «اشترويه» بحثه على ٢٠ سيدة من المترهلات .. اثبت في بحثه ان أسباب الســـمنة القلق النفسي البحت .. فلا تقلقى اعصابك .. حتى لا تصبحى من اعضاء حزب شجرة الجميز !!!

# هدية العلم للبشرية

مدن الغد ستكون أجمل هدية يقدمها العلم للبشرية [illegible] ستختفي [illegible] وسائلها [illegible] التي [illegible] البشرية [illegible] حتى اليوم : الازدحام الشديد ، والأوبئة [illegible] والهواء [illegible] [illegible] إلى هنا [illegible] العلماء عند تخطيطهم لمدن الغد .

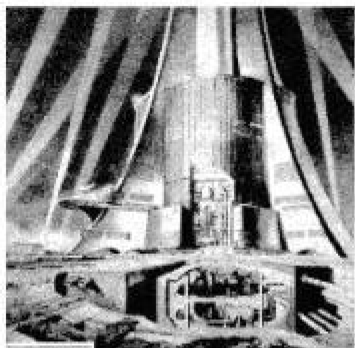
فمدينة الغد ستكون دائرية الشكل ، طول قطرها ١٠ كيلو متر . وفي وسط المدينة بحيرة صناعية بها برج [illegible] [illegible] والتليفزيون والرادار . [illegible] البرج [illegible] الطاقة [illegible]

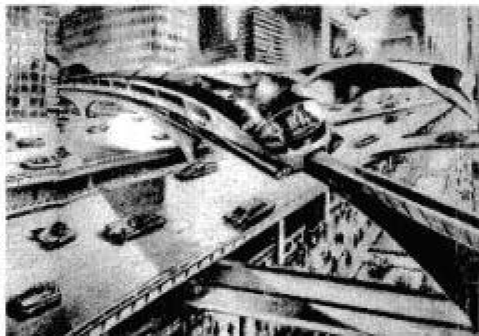
[illegible] الموجود في الماء . [illegible] الطاقة [illegible] من أخطار [illegible] الذرية .

[illegible] سكان مدينة الغد [illegible] وستكون المدينة [illegible] [illegible] في الأسواق التجارية ، والمدينة ستكون مقسمة إلى الأحياء [illegible] كل حي منفصل عن الآخر . [illegible] الحي الأول [illegible] البحيرة الصناعية [illegible] [illegible] والثالث [illegible] [illegible] كل حي [illegible]

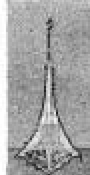
[illegible] أما الحي الثاني [illegible] الحدائق [illegible] [illegible] والحي الثالث [illegible] [illegible] المدينة [illegible]

[illegible]





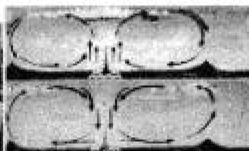
[illegible]



[illegible]

[illegible]





[illegible]

# أخبار الموضة

## تحياتهم إليك

## مع أنسام الربيع

خبراء الموضة ياسيدتي يبعثون اليك بتحياتهم مع نسمات الربيع الرقيقة . أن تحياتهم لها معنى . معناها انك دائما على بالهم ، وانهم يعملون بنشاط حتى يرضوا اناقتك وجمالك ..

والظاهر ان قدوم الربيع بازهاره ، وجوه العطر قد اثر في خبراء الموضة فانعكس نشاطهم على الالوان التى اختاروها لك لم أن الربيع شهر لترفيه السيدات اللاتى ينتظرن حوادث سعيدة ، ولهذا فانهم لم ينسوهن ، ولم يبخلوا عليهن بافكارهم ..

وقد اخترنا لك ياسيدتي مجموعة حلوة من الازياء التى تظهر جمالك في فصل الربيع صممها اعظم خبراء الموضة في الخارج . ان مندوبة « الهلال » لم تذهب الى بيت واحد من بيوت الموضة ، انها دخلت كل بيت وجاءت اليك بهذه التشكيلة



تايير من التيل الاحمر موضة الربيع . الجاكيت والجيوب والاكمام محلاة بزرارير مذهبة ، والتفصيلة في غاية البساطة

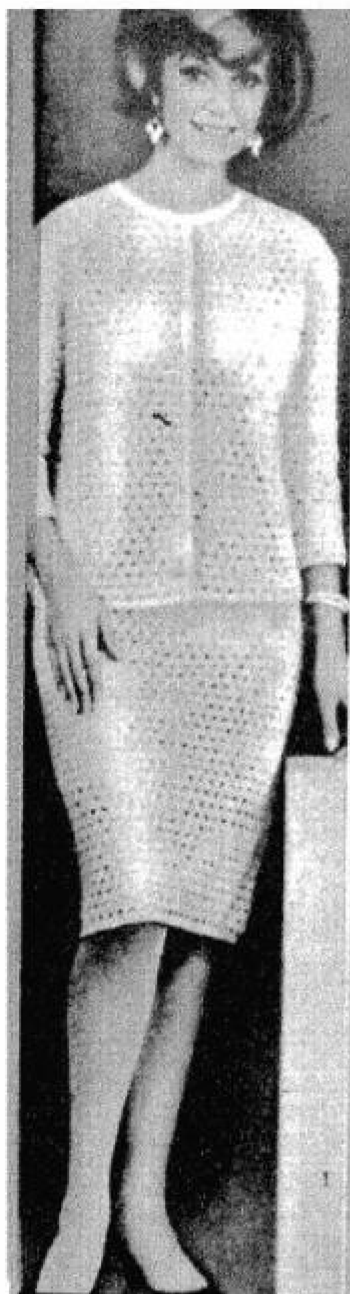




ازياء عملية للسيدات العوامل . اعلى الى اليمين فستان من النيل السادة يلبس عليه جاكيت بفتحة مستديرة ، والى اليسار الجونلة سادة ويلبس معها بلوزة مشجرة، ويكمل أناقة الانسامبل صديرى .. اسفل الى اليمين جونلة سادة وبلوزة مشجرة بدون اكمام ، والى اليسار جونلة وجاكيت بدون اكمام ، فتحة الصدر كبيرة









الى اقصى اليمين انسامبل من الحرير المطبوع في غاية الاناقة لبعد الظهر ، وهو مكون من : فستان ضيق يلبس معه جاكيت زواكار بدون ازرار . ويزيد من اناقته عقـــد من اللؤلؤ الابيض ، ووردة بيضاء وجوانتي ابيض

ويؤكد البعض ان التريكو من القطن هو موضة الربيع .. وهذه تشكيلة جميلة تقدمها الف بيوت الموضة في فرنسا . الى اليسار في الصفحة المقابلة تايير ابيض من القطن ، والى اسفل ناحية اليمين انسامبل " بيبي " مكون من جونلة وبلوزة والى اليسار انسامبل مستقى الجاكيت بازرار ، وفرانشة تحلى الصدر والعنق والاكمام

محمود تيمور :

# أحمد تيمور والفنون

## وطرائف أخرى

هويت مشاهدة التمثيل منذ حضرته اول مرة، فكنت لا افتأ اختلف الى المسرح فى صحبة اخوى «محمد» و «اسماعيل» ، وشغفى بذلك اللهو الفنى ينمو مع الايام ..

ومما اذكى هذا الميل فى نفسى انا واخوى ، ان ابى «احمد تيمور» كان بالمسرح ولوعا ، لا يكاد يفلت مسرحية ، واطيب لياليه هى التى يقضي سهرتها مشاهدا للتمثيل

واذكر انه كان ممن يحجزون لانفسهم مقصورة دائمة فى « مسرح اسكندر فرح» فى شارع عبد العزيز بالقاهرة قله فيه ما يشبه « الاشتراك »

وحب أبى للمسرح مظهر من حبه الشامل للفنون الجميلة على السواء ، حتى لقد كانت له فى الرسم مشاركة ، وحينما زار الصعيد مطوفا بآثاره ــ وهو فى عصر الشباب ــ دون خواطر الرحلة فى دفتر حلاه برسوم اجراها بيده ، وقد مارس التصوير الضوئي ، وقطع فيه شوطا بعيدا ، حتى اتقنه وافتن فيه واتخذ من احدى حجرات الدار مرسما توافرت له الاجهزة والادوات والاستار وسائر اللوازم والمقتضيات

أما غرامه بالورود والرياحين فقد بلغ منه المدى ، فكانت لديه نخبة مستنبتة من خيرة الابصال وروائع الصبار . وقد ضمت حديقته المنزلية نوادر من الازاهير جلبها من هنا وهناك ، واختط بنفسه لها خططا منسقة ، واقام من الاحواض والجداول ما يكفل المقام الطيب لالوان النبات ، ولم يكن يدخر وسعا فى الاشراف عليها ،

والتعهد لها ، سقيا وتشذيبا وتصنيفا ، مؤثرتنا بصحبة تلك الكائنات النامية ، كأنما يبادلها الود ، ويطارحها السمر

ومعن كان يركن اليهم فى جلب الطرائف من البذور والابصال صديقه المرحوم « محمد كامل حجاج » .. وهو رجل عالي القامة، ابيض البشرة ، رفيع الذوق فى الادب والفن ، يهوى فيما يهوى عالم الزهر ، حتى انه كان يستقطر من الازاهير رحيقها ، ويجعل منها عطرا ينفح به أصدقاءه الخلص ومطالعاته كانت متغلغلة فى الادب الفرنسى ، وفى الملحنات الموسيقية « الاوبريتات » وقد مكث سنين عديدة يثابر على شهود مواسم الملحنات فى دار « الاوبرا » ، تلك المواسم التى تحييها فرق فنية وافدة . فان حدثك حديث الالحان الموسيقية والانتاج الادبى شفى وكفى ، وقد ترك باسمه كتابين : «بلاغة الغرب» و «خواطر الخيال» الاول نخب منقولة من الآداب الغربية . والآخر آراءه فى الادب والفن والحياة ، وفيه تراجم لبعض معاصريه من المفكرين والكتاب

***

وكان والدى الى جانب غرامه بالتمثيل والرسم والتصوير واستنبات الرياحين ، مفتونا على وجه خاص بروائع النغم ، فكثيرا ما كان يعقد فى منزله حلقات الغناء مع الليل ، مستدعيا لها اعلام المطربين فى تلك الحقبة ، وكانت بينه وبين «الشيخ سلامة حجازى» صداقة والفة ، ولعل ذلك مما حبب اليه المواظبة على شهود المسرحيات التى كانت تعرض فى « مسرح اسكندر فرح » حيث يقوم « الشيخ سلامة » فيها بادوار الغناء

***

وكان احظى أهل الغناء عند ابى المطرب « محمد سالم » الذى لقب فيما بعد بـ « العجوز » ولم يكن عجوزا يومئذ ، ولا كان فى سن الشباب ، وقد اتصلت بيننا وبينه مودة ، وهو مطرب حلو النبرة ، ثم على الاداء اقتدار . وكان الى ذلك انيس المعشر ، بشاش النفس ، انيق البزة ، زاهى الثوب ، مصبوغ الشارب ، ينفح منه على الدوام عطر

ومن طرائفه انه كان يأكل « الوجبة » ... ولكنها الوجبة العامرة ... له فى كل يوم وليلة اكلة واحدة عند الظهر فى مطعمه المفضل «حاتى سيدنا الحسين» ، وهو اشهر مطعم للشواء فى ذلك العهد . اما قوام الوجبة فثلاثة ارطال من اللحم الاحمر الغريض . يلتهمها الفنان فى نشوة ، ثم يكسر حدتها فى جوفه بثلاثة اكواب من الماء القراح ، ثم يمسح شاربه المتنفش ، ويغادر المطعم حامدا الله نعمة القناعة والرضا بالقليل !

وقد ظل « محمد سالم » بلبل حفلاتنا الغنائية للرجال ، وكانت هناك حفلات غنائية اخرى تقيمها

للحريم خاصة ، لا يشهدها ابي ولا أحد من صحبه على الاطلاق . وكنا نحضرها نحن بشفاعة الطفولة . وبطلة هذه الحفلات مغنية مشهورة هي العالمة « شهدية » ، وما برح طيفها يتخايل امام عيني ، وانى لاذكرها في جلستها المسترخية على نمرقة وثيرة ، وهي تتلألأ في حلتها الوردية القصبة ، وصدرها توشيه القلائد ، ومعصمها تزحمه الأساور ، ووجهها تبرقشه الاصباغ من أبيض وأحمر . وقد تبدى حاجباها غزيرين بما تثاقل عليهما من الخطوط ، ومن تحتهما جفناها يظللهما كحل سابغ ، وحول نمرقة الفنانة المطربة تتحلق بطانة من المغنيات يراسلنها بالنغم ، ويرددن معها المقاطع ، كأنهن في حلقة ذكر ينطلقن في الانشاد

***

ولما وردت مصر آلة « الفونوغراف » وهي التي اطلق عليها اسم « الحاكي » .. سبق ابي الى اقتنائها ، طوعا لولعه بالغناء ، ولم تكن هناك في بادىء الامر « اسطوانات » معباة معدة للبيع ، فكان على مقتني الحاكي ان يسجل على الاسطوانة ما يهوى تسجيله ، متخيرا من الاصوات ما يحلو له ، ولذلك كان لكل من يملك آلة من الآلات الحاكية اسطوانات خاصة به ملائمة لذوقه

وعنى ابي بان يسجل على الاسطوانات رقائق الانغام من مشاهير عصره ، واذكر من بينهم « الشيخ المسلوب » صاحب التواشيح ، وكان الفائز بالنصيب الاوفر من هذه التسجيلات « محمد سالم العجوز » . وقد أضاف ابي الى تسجيل الاغاني المشهورة تسجيل طرائف من الاناشيد والاهازيج والمواويل ، ونداءات العامة ، والاذكار ، واغاني المداحين ، والحان راقصي الودع ، والمحاورات الفكهة بين المتصافعين « بتوع رمز » وما الى ذلك مما يتصل بالتراث الشعبي في عالم الطرب والتسلية

ومما يؤسف له ان ابي ما لبث ان خبا ولعه بهذه الناحية الفنية بعد وفاة زوجته واصابته بمرض القلب ، فنزح من دار الاسرة في « درب سعادة » الى ضاحية « عين شمس » ، وانصرف نشاطه الى اقتناء الكتب والى ركوب الخيل ، وفقا لنصح الاطباء

وقد تقاصرت خطاه كذلك عن شهود المسرح ، فكنا نحن ــ بنيه ــ نحمله على مصاحبتنا لنشهد ما تعرضه « فرقة عكاشة » و « فرقة جورج ابيض » من تمثيليات ، ولم تنلْ اعجابه واحدة منها قدر ما نالت تمثيلية « الشيخ متلوف » التي مصرها « عثمان جلال » بالزجل ، واصلها مسرحية « طرطوف » للاديب الفرنسي « موليير »

ولما عرضت مسرحية اخي « محمد تيمور » المسماة « العصفور في القفص » في « فرقة عبد الرحمن رشدى » ، وكان من ممثليها صديقنا

المرحوم «سليمان نجيب» و «عمر وصفى» و «مليا ديان» ، شهد ابى عرضها الاول، وراقه منها الموضوع والاداء ، ولم يغب عنه أن بعض شخصياتها لاحت فيهم ملامح من حولنا من الاخوان والاعوان

***

وفيما حدثنى به ابى ان الذى حبب اليه التمثيل ، هو « ابوخليل القبانى » ، فانه لما قدم «ابوخليل» من « سورية » الى القاهرة سنة ١٨٨٤ الف فرقته التمثيلية من اناس قليلى الدراية بالفن ، وما زال يوالى تدريبهم وتوجيههم ، حتى بلغوا به أو بلغ بهم شأوا لا بأس به ، وكان موطن الضعف فى فرقته فقدان العنصر النسوى ، وما كان باليسير عليه فى عصر الحجاب والتصون ووطأة التقاليد أن يجد امراة تسفر على منصة المسرح مؤدية ادوار الغرام والهيام على ملأ من الناس ، ولذلك لم يجد الرجل بدا من اتخاذ الغلمان ليقوموا باداء ادوار النساء ، وقد احتل مسرحه ناحية من «القاهرة» مكانها الآن « سوق الخضر » بـ« العتبة الخضراء» ، قرابة «دار الاوبرا » ، ولم يكن هذا المسرح يومئذ الا اشبه شيء بملعب شعبى « سيرك » قوامه أخشاب وخيام اما المناظر فكانت بالغة البساطة ، لا تعدو ستائر لكل منها لون واحد ، وكان الرجل يتفنن فى عرضها بحسب كل منظر ، فان كان قصر الخلافة فالستارة خضراء ، وان



احمد تيمور .. كان تشكيلة ضخمة من الهوايات . فهو الى جانب غرامه بالتمثيل كان مفتونا بروائع النغم ... !

كان العرس فالستارة حمراء ، وان كان البحر فالستارة زرقاء ، وان كان السجن فالستارة سوداء ، ولعل هذا اول الغيث فى استخدام الايحاء والرمز على منصة التمثيل

وعسى أن يكون الذى جعل ابى يأنس بـ « ابى خليل القبانى » ومسرحه ، حتى استوثقت بينهما عرى الود ، أن « أبا خليل » كان على عرق من الادب ، راوية للشعر، غزير المحفوظ من النوادر والملح ، وهو مع ذلك كاتب شاعر ، الى أنه محدث حاضر النكته ، عذب الروح . وكان اكبر ما يعنيه فى التمثيل اتقان الالحان الموسيقية والغنائية ، والافتنان فى توفير الرقصات الايقاعية ، وربما كان هو اسبق من اضاف فن الرقص الى عناصر التمثيل العربى . ولم يكن

الرجل ذا صوت ممتاز ، ولكن كانت موهبتـــه التلحين ، وانه لاستاذ التلحين المسرحي في ذلك العصر بحق . وقد استمد ثقافته الموسيقية مما وعى من الحـــان كنسية ، ومن تواشيح تركيـــة ، ولم يكن في تمثيلياته ابطال للانشاد المسرحي ، بل كان يعول في ذلك على جوقة غنائية تنشد الحانها في اداء جماعي

وشد ما عنى « القباني » بأن يتحدث الممثلون بالعربية الفصحى، دقيقة الضبط ، واضحة الحروف ، مجودة النبرات ، وكان يأخـــذ ممثليه بذلك في قوة واحكام ، ومن ثم كان الممثلون في مواقفهم اقرب الى الخطباء :

و « أبو خليل القباني » ينطبق عليه قول الشاعر :

وليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

فهو صاحب تمثيلياته ، وواضع ما فيها من اشعار ، وملحن ما فيها من اناشيد ، ثم هو مخرج تلك التمثيليات ، واخيرا هو بطل ادائها على المسرح ، وما هو الا مسرحه

وكانت تمثيليات « القبـــاني » مستمدة من « الف ليلة وليلة » ، اذ كان له فضل مسرحة كثير من قصص هذا التراث الشعبي النفيس ، مثل « خليفة الصياد » و « انيس الجليس » و « الشيخ وضاح » و « عفة المحبين »

***

وانجح تلاميذ « القباني » هـــو « الشيخ سلامة حجازى » ، منه اقتدى ، وبه تخرج ، وعنه لقن بدائع الالحان

ويبدو أن اختلافنا ــ انا واخوى ــ الى « مسرح اسكندر فرح » بـ « شارع عبد العزيز » اجج بـين جنوبنا الشغف بالمحاكاة والتقليد، فشرعنا ننشيء فرقا منزلية ، ونؤلف لها مسرحيات ، ونتخذ من جنبات المنزل منصات للتمثيل بما توافر لنا من عدة وعتاد

ولطالما تصيدنا من أهل المنزل ، ومن اترابنا في الحي ، ومن اليهم ممن تصلنا بهم علائق الجوار

وقد القى في روعنا اننا نجحنا في مسرحنـــا المنزلي نجاحا باهـــرا منقطع النظير ، فألهب ذلك النجاح اطماعنا ، وأفســـح لنا مجـــال التفكير في مشروعات فنية كبيرة ، قوامها اعداد مسرح عام ، صالح لاستقبال جمهرة الناس ، موفـــور الابهة من الثياب والاستار والاضواء

***

وفي هذه الفترة ، كان يتردد على دارنا ، في الفينة بعد الفينة ، رجل اسمه «الحاج محمد الشامي»، موطنه القدس ، وهو من الطهاة المهرة ، في صناعة الحـــلوى خاصة ، وكنا نكل اليه في كل زورة ان يصنع لنا صينية كنـــافة بطريقته التي برع فيها ، وبز غيره بها ، وهو رجل ربعة ، محتقـــن الوجه ، حاضر الغضب اذا اثاره امر ، لا يعوزه اللؤم والخبث اذا اراد ان يحمي بهما نفسه ، وهو مع

ذلك وديع الطبع ، طيب القلب ، ما استطاع الى الطيبة والدعة سبيلا . ففى اخلاقه تتضارب المتناقضات والاضداد ، وسعيه فى الحياة سعى هين ميسور لا يكلفه عنتا ، فجل اعتماده فى رزقه على ما يحبوه به الخيرون من مكارم وافضال ، وعاش الرجل اعزب ، لا يتخذ من صاحبة ولا ولد ، وما له من مسكن يؤويه ، فابواب الخيرين مفتحة له عن يمين وشمال ، يجد فيها حيث يكون قوت يومه ومضجع نومه

وكان الرجل مرضيا عنه من اهل الدار ، ولا سيما نحن الصغار . نحب منه طلاقة اللسان ، ومايجلبه معه من طرائف النكات والنوادر والوان التهريج . وطالما ابهجنا بمايقلد به مختلف الاصوات من طير وحيوان ، وما يحاكى به الخصائص التى تتجلى بها اصناف الناس فى اسواق الحياة

وخيل الينا ان « الحاج محمد الشامى » تتجسم فيه نزعاتنا الفنية فى مجال التمثيل ، فاتخذناه عونا لنا على تحقيق مشروعنا الضخم فى انشاء مسرح عام . وعرضنا عليه الفكرة ، فهش لها وبش ، ونفخ فيها من روحه ، واذكى خيالنا بما زين لنا من اوهام ، وما زال بنا يرينا الطريق ميسورا ، والعقبات مذللة ، حتى اقبلنا عليه ، ووثقنا به ، وملأ نفوسنا طمأنينة ورضا .. !

وكثيرا ما وقف فينا يقول :



الفنى زكى طليمات .. طوحت بنا النزلى ، فانتقل من العجائب الفاطلية الى الابتسامة والرعدات والعسد ... !

ـ انا ابو التمثيل .. بين احضانه ربيت ، وفى ميدانه ترعرعت ، ولولا ان صناعة الكنافة شغلتنى لكنت الآن أشهر ممثل فى الشرق ، فمن غيرى يستطيع ان يكون لكم رائدا يهدى للطريق ..

وكنا اذا استنجزناه وتعجلناه ، ربت على اكتافنا ، وقال :

ـ صبركم ياأولادي .. المسألة تحتاج الى روية ومهلة ... والى نقود نسد بها وجوه النفقات ... لا بد من مشتريات ... لا بد من أدوات !

وشرع « الحاج محمد الشامى » يحتلب منا ما تيسر لنا من مصروفنا اليومى . وبين حين وآخر نسائله عما جرى ، فيقول وهو يملأ ماضغيه بالالفاظ :

ــ لا تيأسوا ... اوشك الامر ان يتم ... سيقوم المسرح بلا جدال .. ستتلألأ انواره عما قريب ... سيؤمه الجمهور مصفقين بشق تصفيقهم أجواز الفضاء !

***

وتواصلت ايام بعد ايام ...

ومصروفنا اليومى يتسلل الى جيب « الحاج محمد الشامى » فى هينةورفق ، واما المسرح الموعود ، فلم يقدر له من وجود !

وذهب الصيف ب « الحاج محمد الشامى » الى « القدس » كمالوف عادته كل عام ...

وقصدنا نحن الضيعة ، نقضى فيها الاجازة الصيفية ، مشغولين بلعبة كرة القدم عن مشروعنا المسرحى ، وما لقينا فيه من خيبة امل

ولما انقضت الاجازة ، وعدنا الى دارنا ، نستانف عملنا فى المدرسة ، انشانا فرقة لكرة القدم ، وما اسرع ان الفينا « الحاج محمد الشامى » قد برز فيها ، واصبح من ابطالها الافذاذ

***

وفيما بيننا وبين انفسنا ، لم يتخل عنا هوانا للمسرح ، فبقينا نحقق مشروعنا المسرحى فى اضيق حدوده ، اذ نجعل من حجرات النوم بما فيها من اسرة واغطية ووسائد مهمات مسرحية ، لاقامة الاركان ، وعمل المناظر

وظل مسرحنا المنزلى فى هذه الحدود الضيقة ، حتى التحق بزمرتنا الفتى « زكى طليمات » ، وعلى الرغم من انه لم يكن مثل « الحاج محمد الشامى » ماهرا فى صناعة الكنافة ، كما هو ماهر فى التهامها ... فانه بفطرته الفنية الاصيلة كان محور التطور لذلك المسرح المنزلى الصغير ، فبفضله انتقل المسرح من الحجرات الداخلية الى الابهاء والردهات والحدائق ، حيث الطلاقة والهواء والنور

ولا انسى اننا كنا نحيى ليالى «رمضان» باقامة حفلات تمثيلية ، ابطالها نحن ومن فى الدار من اعوان واتباع ، بين صغار وكبار

***

وليلة ، والفرقة تؤدى رواية «عايدة» ، والموقف حماسى حار ، سمعنا صوت ابى يطلب احد الغلمان فى شان من الشئون ، وكان ابى لايدرى من امر حفلتنا التمثيلية شيئا ، وكان الغلام فى هذه اللحظة يمثل دور «عم ناصر» والد «عايدة» فى لحيته الكثة ، ووجهه المربد ، فما سمع الغلام صوت ابى يناديه ، حتى قفز من المنصة دون وعى ، مستجيبا للنداء ، فلما اقبل فى هيئته وشارته ، ادرك ابى على الفور ما كنا منهمكين فيه ، فصرف عنه البطل الممثل والد «عايدة» ، ليستكمل اداء دوره ، وانتحى هو ناحية من الدار ، يشرف منها ــ دون ان يراه احد ــ على تمثيلنا الصبيانى الانيس !

محمود تيمور

أحمد الصاوي محمد :

# عندما يعشق العجوز !

ما أكثر ما جمع الحى اللاتينى فى باريس من قلوب وإن تنوعت أجناس أهلها وألوانهم !.. انه حى الدرس والشباب والطموح والحب والأمل .. انه حى المحبة التى تتضوع من حولها كشذى الزهور ..

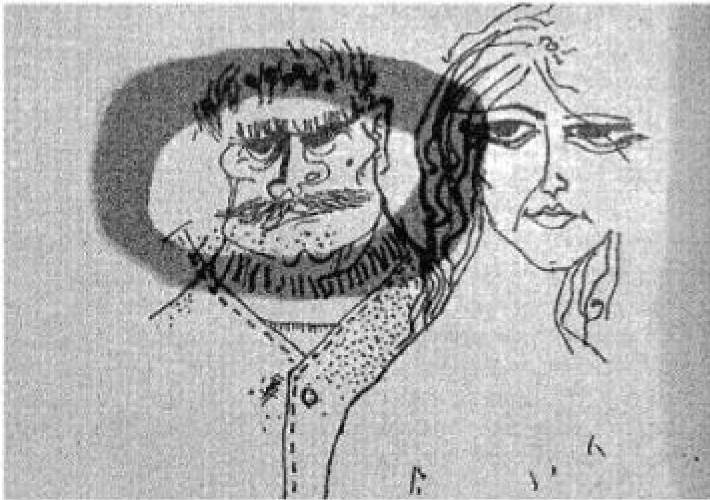
ثم ينتهى الدرس والبحث ، وتتفرق تلك القلوب فى مشارق الأرض ومغاربها ، وتضرب الأيام بينها بسهم الفراق ، وما أقل ما يجمع بعد ذلك الدهر بينها ! .. وهى تعيش بعد ذلك بالذكرى .. رب ذكرى قربت من نزحا ! ..

وكان صاحبى الفرنسى من ذلك النوع الدءوب .. من الطلاب المكافحين فى سبيل اتمام دراستهم من دون أن يحرم نفسه متاع الصبا ، كأنه كان يعرف شعر شوقى الذى ينصح :

متعوا القلب بلذات الصبا
فكفى الشيب مجالا للكدر !..

ومضت عشرون سنة على فراقنا ، حتى رأيته ذات يوم فى شوارع الثغر ، يجوس خلال المدينة ، فوقفنا ، ينظر كلانا الى الآخر ليحزر هل هو رفيق الحى اللاتينى ، أم هو خداع البصر؟! ..

كان صاحبى قد تغير وتبدل شخصا آخر .. اختفى ذلك الشاب الذى كان يتفجر صحة وفتوة ، وكان يزهو صحة واشراقا ، وحل محله رجل طويل نحيل طبعت التجاعيد محياه وجفت وجنتاه وتيبست شفتاه ، وصارت نظرته ثابتة جامدة ، هو الذى كانت عيناه



الزرقاوان النجلاوتان تفتنـــان النساء .. اين هذا الرجل الذى نالت منه السنون وتجارب الدهر والعيش وراء البحار من فتى الحى اللاتينى ومقـهـى داركود وملهى النوكتامبول وحديقة لوكسمبورج؟!

وكانت البـاخرة التى حملتـه من فرنسا الى امريكا الجنوبية قد رست فى الثغر لبضع ساعات لتنزل ركابا وتحمل ركابا وتتزود من الطعام والشراب .. فانتهز الفرصة ليتفرج ويتسلى ، واذا به يلقى احد رفقاء شباب الحى ، فما لبث بعد ان ترددنا لحظة ان تعانقنا ، وآوينا الى مقهى صـغير على الكورنيش ، يعصمنا من عصف الريح وهطول المطـر الذى بدأ يتساقط ، وجلسنا فى ركن أشرب قهوة ، ويشرب « الفـين » ـ الكونياك الفرنسى ـ ويدفىء الكاس فى يده قبل ان يجرعها دفعـة واحدة ، ويطلب غيرها ، وهو ناظر الى الباب الزجاجى الصغير الذى ظلله البخار ويحول المرئيـات الى أشباح ، والهواء يقصف الباب ويزعزعه العينه بعد الفينة ... وراح يحدثنى عما أصـابه من دهره ، وقد أخـذنا ندخن بلا انقطاع ..

***

قال صاحبى :

ـ اراك تتطلع لتعرف سر هذه العشرين سنة التى فرقت بيننا كما اتطلع الى بسطها امامك بكل افراحها واحزانها لاخفف من اللوعة التي اشعر بها الآن وانا راحـل



للمرة الاخيرة عن ارض الوطـــن ، بلا عـــودة . . وليس في الامر ما يعد درسا لك أو عظة . . فان القلوب عمياء صماء . . وهذه اول مرة وآخر مرة أروى فيهـا قصتى ، لانني أمد نفسي ميتا . .

ففى بادىء الامر ، كان الموضوع بانها مثل حكاية كل يوم . كنت طالبا . . بل كان قد طال العهد بى طالبا . . وعشت في باريس مع فتاة طويلة فاحمة الشعر ، نحيلة القد ، لم ترد قط أن تمس أصابعها العشر عملا من الاعمال ، وكانت تقضى الساعات الطوال راقدة في الفراش تطالع الروايات وتكلفنى ما لا طاقة لي به في التدخين ، لكنها كانت صامتة كالبهيمة ، والصمت في المرأة فضيلة . وكانت تدعى «راشيل » اسم جميل يذكر المرء بالقوافل التى تعبر الصحراء ، وتقف عند عين ماء . . أو لعلها التقطت هذا الاسم لتضفى على نفسها امارة البادية ؟ ! . وكان جلدها الناعم الاملس ، أسمر اللون ؛ بلون الوحش الضاري . . وكانت عيناها النجلاوتان ، العميقتان ؛ تنفثان سحرا وجمرا ! . .

وكان لى عم ، العم ميشيل ؛ وكلما تذكرت جهنم ، تذكرته فهو يمثل الشيطان شكلا وموضوعا ، بحواجبه الكثيفة المثلثة ، وعينيه الجاحظتين ، وانفه المكور الممدود ، وهو وان كان شيطانا شيخا فما زال يبحث عن فرائس . . وكان يقطن جحرا في الريف باقليم سولونى ، حيث يعيش الناس يتربصون بعضهم ببعض ، فلا يستطيع أحد منهم أن يأتى بحركة أو يقول كلمة الا وسارت بها الركبان ، وتناقلها الف لسان . . ! وحيث كانت ثمة خمارتين ، وحانوتين ، فيهما مجال للقيل والقال ، واى مجال ، ! . . ومنذ مات أبي ، وعمى هذا ، قد تولى ادارة الارض التى ورثتها ولم أرد حرمانه من ذلك ، وكفل بهذا معاشي ، وكنت ايضا وارثه الوحيد لكنه كان قد ضاق ذرعا بهذا الطالب الذى قضى خمس سنوات ولما يظفر بعد باجازة الليسانس في القانون ، لم اذ نالها ، ظل حيث هو على ارصفة باريس ، ينفق المال ولا يقرر العودة الى الريف ، وكان يتمنى لو رآنى محضرا أو محاميا أو مسجلا للعقود . . وكان يلقى الى كل ستة اشهر ببعض المال على مضض منه وحسرة وتبكيت ، وكانت اذا ما حملت أقواله لـ « راشيل » قالت :

ـــ عجوز مجنون ! . . ولن يطيب لنا العيش الا غداة دفنه ومواراته التراب ! . .

وكنت أخشى أن يقطع معاشي ، وكانت راشيل تثيرني :

ـــ انك لن تدعه يأكلك لقمة

سائغة !! فالفلاحون هؤلاء لا يشبع لهم نهم .. وهم يزعمــون أنهم يعرفون باريس لأنهم مروا بها ذات يوم فى مولد وصعدوا برج ايفل!.. وانى لواثقة من أن عمك الفلاح الجلف له خليلات فى الريف بعدد ما بقى فى راسه من شعر!.. أدب عمك وهلبه ، والا نال منك مآربه. .. وما انا هنا الا زوجتك أو نحو ذلك .. اليس كذلك ؟! ..

واتفقنا على ان من الخير الا اغضب العم ميشيل وان اسافر اليه تلبية لرغبته ، او بالاحرى لانذاره النهائى ، فاصرت راشيل على السفر معى ..



وفى مساء اليوم التالى كنا جالسين ، نحن الثلاثة ، فى القاعة الكبيرة بالدور الارضى ، بجوار المطبخ ، والنار تتلظى فى المصطلى ، والكلاب والقطط بين اقدامنا ، وسلطانية الشوربة على المائدة يتصاعد منها الدخان ، وكنت اسعى ما اكون حالا واهدأ ما اكون بالا لان الامور سارت على ما يرام .. فقد قابلنا العم ميشيل العجوز بقامته الفارعة ، وصديره القطيفة بأزراره النحاسية ، فحييته ، ورد التحية ، ثم قلت له :

ـ اقدم اليك صاحبتى !..

وكانت تلك هى خطة راشيل التى رسمتها ، وكنت اعوذ بالله من رده ، هو العازب المتمسك بعزوبيته ، اللذى يعد النساء كما لو كان كوليرا او طاعونا ، وتوقعت أن يشير الى باب البيت لنخرج بلا عودة ، ولكن،وبالعجب، هاهو ذا قد رحب بـ « راشيل » ترحيبا حارا، وقدردت الفتاة الجريئة تحيته بأحسن منها ، واقسم أن كلا منهما قد نسينى وهما يتبادلان البسمات والنظرات ، ويقول ان الآنسة قدشرفتهم !..وان محضرها سيضفى على البيت البهجة والحبور !.. وامر الطباخة العجوز فيكتورين التى ربتنى صغيرا بأن تضع للآنسة راشيل فوطتها وملعقتها وشوكتها ! .. وكان العشاء الفلاحى لذيذا ..

وبعد العشاء أمر العم لـ « راشيل » بغرفة وحدها فى الدور الاعلى ، لينفرد بى ، واغلق الباب علينا بالرتاج ، وقال :

ـ أو لم احسن صنعا يا بنى ؟!. الست مسرورا منى ؟!.. اى عم كان يمكن أن يستقبلك بكل هذه الحفاوة .. آه من الفاجر والفاجرة !.. ان الحلوة الآن فى فراشها .. فلندعها لاحلامها .. وقد استاذنتها فى ان استأثر بك الليلة لنتحدث فى شئوننا .. فلا تقاطعنى .. ان المرحوم والدك قد ترك لك مالا اضعته فى دراسة لا تنتهى لانك كسول خامل .. ولم تبرم فى باريس امرا بعد ماتخرجت فى الكلية .. ولولا العم ميشيل لترديت فى حضيض البؤس .. ولم يكفك عجزك حتى زدت الطين بلة بتعلقك بهذه العاهرة التى تمتص دمك حتى نخاع عظامك !..

ـ انك لاتعرف راشيل يا عمي ؟!

فأشار الي بأن الزم الصمت ، وملأ كأسه خمرا ، وقال :

ـ انني اعرفها كما لو كنت قد صنعتها ! . هي ليست فتاة شريرة لكن كل جيوبها ملؤها الثقوب ، وراسها مفتوح لتيارات الهواء كلها .. وهي تنزل بك مائة درجة بعد درجة ولا تصعد بك درجة !..



فأحسست ان حلقي يجف ، واستطرد العم :

ـ ان هذا النوع من النساء قد خلق ونشأ في الدنيا لكي يحطم الاسر ويدنس الناس الشرفاء .. ولدى تجربتي يا فالنتان !.. وحولي على ذلك عشرات الامثال . ابن العمدة السابق دوران ، وقد انتحر . ومسجل العقود بوتون ، وقد مات حسرة وقنوطا بعد ما صفى مكتبه ، ونحن الآن الضرائب والعوائد قد اتت على كل مالنا . فاهجرها يا ابني ... لامناص من ان تهجر صاحبتك

ـ كيف اهجرها يا عمي ؟!

وكنت اشعر انه يستحيل على ان انفصل عن راشيل او افترق .. فرفعت عيني انظر الى عمي العجوز وقد الهبت الخمر دمائي .. وعاد العم يقول :

ـ انها ستضعك على الارض .. فاذا ما هبطت الى الحضيض ، تركتك ، ولاذت بسواك ..

ثم تجلت روح الشر فيه ، اذ قال ، بعد لحظة تردد :

ـ هل تظن انك اول رجل في حياتها ؟.. هل تظن انك الوحيد ؟..

فاحتججت .. فلم يصر .. بل قال :

ـ كما تشاء .. لكن .. هل تريد ان انقذك ؟

وسألته : كيف ؟.. فبادر يضرب الحديد وهو حام :

ـ ان خير حل هو الفرار .. وانت لم تستطع ان تفر منها لانها لاحقة بك ، وكان المال ينقصك لترحل عن هذه البلاد فلا تستطيع اللحاق بك .. وهذه هي خطتي للنجاة : سأطلب سيارة تحملك بعد ساعة من هنا الى محطة اورليان ، ومنها تصل الى بوردو .. حيث تستقل الباخرة الى الارجنتين .. ففي امريكا الجنوبية قريب لنا سافر من زمن طويل ، ونجح نجاحا لا بأس به ، وسأدفع لك نفقات السفر واعطيك مائة الف فرنك نقدا ..

ـ لكنك كنت تقول انك لم تعد تملك شروى نقير ؟!

ـ هذا هو آخر ما املك يا فالنتان .. وهل تعتقد ان المهاجرين الذين تركوا تلك البلاد كانوا يملكون مثل هذا القدر من المال ؟.. ان مائة الف فرنك تكفي لاشتراكك في العمل مع قريبنا ، وبعد خمس او ست سنوات تكون صاحب ثروة ضخمة

.. وما اسعد عمك العجوز يومئذ !..

والحق أنني كنت قد ضقت ذرعا بـ «راشيل» رغم تعلقي بها .. فهي الآمرة المتسيطرة وكلمتها هي النافذة دائما .. فشعرت برغبة جامحة في التحرر منها ..

ثم عقب عمي في الختام :

— ومن المسلم به انك تعدني بالا تكتب اليها مطلقا ..

اذن فلا امل حتى في ان أدعو راشيل يوما لتلحق بي هناك ؟ !

وكان العم مبشيل يلعب دوره بشكل رائع .. واخرج من جيبه رزمة اوراق مالية وعدها امامي من الالف ، حتى بلغت مائة الف ، وقدمها الي ، وهو يدل على بأنه يتقلني !.. ولم تمر دقائق حتى سمعت راشيل تحاول فتح الباب، لكنه لم يفتح ، لانه كان مغلقا بالرتاج .. ولم احرك ساكنا .. لانني قد استسلمت للرحيل ..

***

وهكذا يا عزيزي سافرت الى امريكا ، ذات مساء ، بعد عشاء يهظ المعدة ، وشراب يشعل الرأس لهيبا .. وهناك قضيت عشرين عاما ، وامامي خلالها دائما، تفاصيل تلك السهرة الحمقاء مع العم العجوز وما زال ذكرها يحز في قلبي .. اني اراه ، ذلك الذئب العجوز ، وقد وصل بجلال في صباح اليوم التالي الى غرفة خليلتي ، فيجدها في غلالة رقيقة شفافة بلون الشمس ، كانت هدية مني .. فلا يشير باصبع الاحتقار الى الباب لتذهب في حال سبيلها ، مصحوبة باللعنات .. بل ان المرائي يشيرها بقوله :

— آه ابنتي المسكينة !.. ان صاحبك كان يريد السفر الى امريكا ، وقد قرر ذلك وهو في باريس ، وهي مهزلة لعبها للتغرير بك والخلاص منك ، وآثرنا ان يمضي بسلام ونجنبكما الشجار ..

وكان قريبنا الذي يعيش في امريكا يعمل في تجارة التبغ . وانتقلنا معا الى اورجواي .. وقد قربت الطائرة بين تلك الاصقاع وبين باريس .. ونسيت هناك فرنسا .. وكنت مع ذلك احيانا ، في ساعات الملل والسآمة ، اذكر راشيل ، واتصورها مضجعة على سريري ، في غرفة الطالب ، بالحي اللاتيني .. واكاد اسمع صوتها!..

اني احيانا التقي في هذا البلد سيدة يسبح من وراءها عطر راشيل ، فاسرع الخطى لاتبينها.. فقد تكون هي !.. ثم لا البث ان اعود أدراجي وفي الفؤاد حسرات..

وانقطعت صلتي بعمي بمجرد وصولي الى امريكا . فهو لم يرد على اي خطاب من خطاباتي . ومرت عشرون سنة على هذا ، وانا اخسر حياتي اذ اكسب مالا ، لم نشبت الحرب ، وكان غزو ١٩٤٠ .. وتخيلت زحف جحافل الالمان على باريس . ورأيت راشيل تهرب مع اللاجئين من قومنا ، تحت وابل من القنابل والشظايا .. وربما كانت النار أيضا قد التهمت قريتنا



وبيت العم ! انها لم تكن غلطة مني ان هجرت راشيل ، بل كانت جريمة . ولم تعد صورتها تفارقني اراها ، واعيش معها ، واناديها ، وفي قلبي جزع من ان تكون في معسكر اعتقال ، او راحت فيمن طحنت بهم الحرب من ملايين .. وما ان عرفت موعد اول باخرة مقلعة الى فرنسا حتى تركت الثروة التي بدأت ارسي قواعد الحصول عليها مع قريبي ، الذي كان يراني ابنا ووارثه الوحيد .. وعدت لأرى الحبيبة التي غدرت بها ..

***

عشرون سنة !.. يا للهول !.. لقد قصدت مسكني القديم فلم يعرفني فيه احد !.. كانت الشوارع هي هي ، وكادت تعرفني مصابيحها التي طالما مررت مع راشيل تحتها .. كانت ذكراها في كل مكان .. ولم يكن لها وجود في اي مكان .. ولا حس ولا خبر عند من لقيت من الاصدقاء القدامى . وما اقلهم بعد عشرين سنة !.. ولم يخطر لي بعدئذ الا ان اقصد عمي لأراه اذا ما كان لا يزال حيا يرزق ، واساله ما اذا كان يعرف من امر راشيل قليلا او كثيرا ، فاذا لم أعثر بعد ذلك عليها فليس امامي سوى العودة الى امريكا حيث أتميز كمدا وأموت ضجرا ..!

هذا هو السياج الذي اجتازته معي راشيل ذات مساء .. وهذه هي الطرقة الضيقة المؤدية الى الباب .. رباه كم أبلغ من العمر ؟.. خمسة وعشرون أم خمسة وأربعون عاما ؟!!.. حتى الكلاب التي عرفتها هنا قد ماتت الآن .. والكلاب الجدد تنبح في وجهي .. ودفعت الباب فجأة .. ووجدت كل شيء في القاعة الكبيرة لم يتغير .. وهناك امرأة عجوز تمسح المنضدة ، فالتفتت لوقع خطاي ، فناديتها :

ـ فيكتورين !.. فتصيح .. آه ! يا الهي !..

وقد جحظت عيناها دهشة أو رعبا !.. كما لو كنت شيطانا قد شق الارض وطلع لها .. فرسمت علامة الصليب .. والقت بنفسها على كرسي ، وهي تقول :

ـ لم يكن ينقصنا غير هذا !!

ـ اهذا كل الاستقبال الذي تلقينني به يا فيكتورين ؟ ! أم انه ساءك لقائي ؟ !

فحولت نظرها عني الى ركن القاعة التي رايت فيها رجلا في يده بندقية .. وكان في نحو الخامسة والعشرين ، فلاحا جلفا .. في يده الاخرى ثلاثة ارانب قد اصطادها ولا ريب .. انه ابن اخت فيكتورين ، احمر الشعر ، مبقع الوجه ، عدو الشمس ، الذي كان يعيش في المطبخ كالكلب او الهرة .. قربت على كتفه ، قائلا :

ـ السنت يا بني ذلك الصبي

الذى رأيته هنا منذ عشرين سنة ؟!. لقد كبرت !..

فأحنى رأسه ، ثم سمعت ورائى صوتا يقول :

ـ لكن ماذا جئت تصنع هنا ؟!

وهذا ما يقال عادة لخادم سبق طرده ، أو شحاذ ضاق به أهل البيت بالحاحه .. وهى فيكتورين الطاهية الخادمة التى تقول لى هذا بعدما كنت عندها طفلها العزيز عليها ؟!.. فقلت لها :

ـ انى أعود لان العودة قدر مكتوب مباح لكل انسان .. وقد جئت لاسلم عليكم ، فهل ضايقتك فى شىء ؟.. وكيف حال عمى ، الرجل العزيز ؟.. هل صحته كالعادة جيدة ؟ أم انه الآن كبر ؟!..

فهزت رأسها ، وقالت :

ـ ان السيد بخير بالنسبة لسنه .. وانت قد تذكرت عمك بعد عشرين سنة وجئت تحييه ؟! أم انك جئت لشىء آخر .. ولكن من الخير لك أن تنصرف دون أن تضيع وقتك .. لانه سيساء لقاؤك ! فهناك شىء لا تعرفه ..

ـ هذا سواء لدى ..

واتخذت مقعدا فى منتصف القاعة .. ثم فتح باب يواجهنى ، فقفزت على قدمى واحسست بدمى يجف فى عروقى .. انها راشيل !! فوقفنا الواحد فى وجه الآخر .. واستندت الى المائدة ويداها فى خصرها .. ننظر ولا نتكلم .. وكانت عيناها تنفثان كالماضى جمرا .. وكان لها نفس الفم ، وذات اليدين الجميلتين .. وسمنت شيئا ما .. فبدت دون طولها الفارع فيما مضى .. ولاح لى أن وجودها هنا ليس خارقا للعادة .. بل هو طبيعى .. وشكرت الفتى الصياد على ما جاءها به .. وادرك ان عليه الانصراف .. فقد ربتت عليه بكلماتها كما تمسح على هب ليعود الى خنه .. ومضت فى اثره فيكتورين الى المطبخ .. وعندئذ التفتت راشيل نحوى ، ورفعت حاجبيها ، قائلة :

ـ اخيرا !..

كنت مندهشا ولا ريب ، لكن دهشتى تحولت سريعا الى غيرة

ـ اشهد أننى لا أفهم !..

فنظرت راشيل الى نظرة ساخرة ، قاسية ، وقالت :

ـ احقا ؟! ..

وبينما كنت ابلع ريقى ، وقد جف حلقى ، قالت بصوتها الهادىء العميق :

ـ انك ترحل دون أن تقول كلمة ، ثم تريد تفسيرا ؟! اننى لا اسألك شيئا من ذلك .. ثم ماذا عندك لتقوله لى ، مثلا ؟! انك كنت خائفا منى ؟!.. لان هذا هو لب المسألة . الخوف من المرأة الجميلة التى ، كما تقول ، سوف تخربك !. العلم اننى انتظرتك ؟.. ان غباوة الامر حالت دونى ودون الالم . وقد طال بك العهد حتى تقرر العودة .. وكنت فى كل مساء تقريبا اذهب الى السياج هناك واقول لنفسى : « أترانى سوف ألمح قامته فى آخر الطريق ؟!.. » وكنت أرى احيانا قامة انسان ، ليس هو أنت ابدا .. فاعود قائلة لنفسى : « لعله



يجيء غدا ! .. وانتظرت عشرين عاما .. »

ـ لكن ماذا تصنعين هنا ! ..

فضحكت ضحكتها الرنانة ، وهى الضحكة التى اعرفها ، وقد مزقت قلبى الآن

ـ غيور ؟! .. آه !. انه غيور !.. لكن او لم تتركنى انت هنا ؟ .. فلماذا ارحل ؟..

ـ راشيل !..

ـ ماذا ؟. ماذا اصنع هنا فى نظرك ؟.. اتريد أن تعرف ؟! .. انه ما كنت أصنعه فيما مضى ، فى غرفتك ، وما اصنعه طول حياتى .. اننى حيث اكون ، ابقى ، واحكم ..

فتقدمت نحوها اقول :

ـ آه !.. لقد فهمت !.. لقد خدعت الشيخ !.. فورثنى فيك !. ما اقواك !..

ـ وانت ابله ، كل البلاهة .. انه ما كنت تفعله لو كنت امراة تلقى بنفسك فى احضان العم ، او تحت قدميه ، وتصيح : « انقذنى » ! .. وعندئذ يتخذ الشيخ مظهر فاعل الخير .. اليس كذلك ، وتصبح راشيل هنا اشبه ما تكون بالوصية ؟! يا لك من مسكين ! ..

وتقدمت بدورها منى ، لتلقى كلامها فى وجهى :

ـ اسمع !.. اتريد أن تعرف كيف سارت الامور ؟! .. حسنا سأروى لك ذلك .. ففى غداة هربك ، وعند الاصيل ، دخل العم ميشيل الى غرفتى .. وظل هناك ، لا يتحرك ، وقد اغلق الباب من خلفه ، وعيناه الجاحظتان تخرجان من وجهه والزبد يعلو شفتيه .. وانى أعرف هاتين العينين وهذا الفم !.. وانتظرت .. وظننت انك ما زلت فى البيت . وخيل الى انه يريد نصيبه كشيخ عجوز فخور بنقوده الضئيلة ويظن أن كل شيء للبيع !.. لكنه قال ببساطة : « لقد رحل فالنتان » !.. فلم اجب . ثم اضاف : « الى امريكا .. دون أن يترك عنوانا .. آه يابنيتى العزيزة انه لم يكن الرجل الجدير بك على الاطلاق .. » .. وكنت ما زلت ملازمة الصمت . وعندئذ اقترب خطوتين قائلا : « شخص فاشل .. فاكهة ،عطوبة . ليسانسيه فى الحقوق .. وماذا بعد ذلك ؟.. لابد أنك كنت تعسة الحظ معه ؟!. ثم انه مفلس !.. ولا اقول ان المال كل شيء ، لكن لا غنى عنه .. نعم .. فى باريس .. وهنا .. » . واقترب بحيث يلمسنى .. فهل كان يتوقع منى صياحا وبكاء ؟!.. كان يرتجف .. ويبلل العرق صدغيه .. ثم هدأ .. وربت على يدى .. لا شيء غير اليدين .. كما قال .. مثل الجد .. « والكلمة كلمته » .. وأخيرا لما راى اننى قابلت الامر بكل هدوء ، بل بعدم الاكتراث .. لاننى كما تعرف لست من النساء اللواتى

بدوسهن الرجال بالاقدام .. تنفض على الامر كله ، وقد فهمت بلا حاجة الى كلام ، مناورته .. ومع ذلك اراك انت لم تفهم !.. مع ان هذا هو البساطة بعينها . الشيخ ، عمك ، الرجل الشريف ، رب العائلة ، وولي أمرك ، وخليفة والدك لكي يأخذني قد ابعدك يا صغيري!..

ثم طفقت تضحك مرة اخرى .. وتستطرد :

ــ افهمت يا ضناي ؟! لقد ابعدك .. ولكي يأخذني !.. يأخذني ويحتفظ بي .. لكن يبدو عليك كأنك سقطت من حالق !. مع ان الامر في منتهى البساطة كما أقول لك .. فهو من اول لحظة قد اشتهاني ، اشتهاه جنونيا الى حد يقتل معه اباه وامه لكي يرضى هذا الاشتهاء .. ومثل هذه الضربات، ليست شيئا نادرا ، يا بني ، في الهوى !.. وفي اليوم التالي جعلته يروي كيف خدعك وقال لك : انها سوف تحطم حياتك يابني وتجعلك على الحديدة !!.. لقد روى لي كل شيء !. وقال ان ذلك كلفه مائة الف فرنك .. وهو ما يعادل بالسعر الحالي الفين من الجنيهات .. فالثمن ليس فادحا !..

واردت الكلام ، فوضعت يدها على فمي ، وترددت هل اقبلها أم اعضها ، وفي تلك اللحظة من التردد كانت قد سحبت يدها تاركة على انفي وشفتي ما يذكرني بعطر بدنها .. وكان ذلك كالسوط الهبني وجعلني اصيح :

ــ أفلا تريدين الاصغاء الى ..؟ الا فاعلمي انني منذ عشرين عاما وانا لم افكر الا فيك !..

وكنت قد امسكت بكتفيها ، فجهرت بقهقهة عالية . ودفعتني بغتة :

ــ ما اسهل القول !.. وهل فكرت ايضا في الحياة التي يمكن ان احياها بعيدا منك ؟ أأقول لك كيف كانت فقد يسليك ؟!.. اجل .. لقد صرت خليلته بمجرد ما اراد ، في الحال .. فهذه كانت فرصتي .. والا فليس غير باريس .. وماذا فيها ؟.. ثم اني اردت الانتقام منك .. وعلى ذلك فقد صرت زوجته ..

ــ زوجته ؟!!

***

ثم سمعت وقع خطى على السلم ، فرفعت اصبعها فجأة وقالت :

ــ اسمع !. انه هو .. وهو غيور .. وهو قادم ليرى مع اي رجل يمكن ان اتحدث طويلا هكذا ..

ثم فتح الباب وظهر عمي .. فلم أكد اعرفه !. سبحان الله !.. لقد صار جلدا على عظم ، صار شيخا محطما لا يكاد يتنفس .. صار مومياء !.. فنظر الي باهتمام، ثم راح ايضا يضحك !.. واهتز بدنه كله وهو في روب دي شامبر احمر .. واخذ بيد راشيل ، خطفا .. ثم تراجع واختفى ، وهو

يجرها معه ، وما زالت تتردد على السلم ضحكاته الرنانة ! ..



وكان اول ماخطر لى ان اذهب .. لم ترت على فكرتى : لماذا اهرب اذن وحدى ؟ .ارحل ، نعم ، ولكن معها . انني أجيء من امريكا ليلقى بي خارج البيت كالكلب !.. ثم ان راشيل لم تذكر من رحيلي شيئا . وما لبثت أن رأيت فيكتورين تدخل ، ومن دون ان تقول لى كلمة او توجه الى نظرة ، وضعت فوطتى واطباقى ، فابتسمت انتصارا .. ان حبيبة الماضى مازالت تحبني !.. واكلت ، وانسحبت الى الغرفة التى اعدوها لى ، وقضيت ليلتى ، وفى اليوم التالى كانت اول كلمة لراشيل :

ـ مفهوم .. ستبقى ؟!

ـ مفهوم ..

وبعد ساعتين دعانى العم الى حجرته ، فوجدته غارقا فى مقعده العتيق ، وحده ، فقال لى بصوت ضعيف :

ـ انك تعرف الحجرة ، فهى التى حدثتك عنها مساء اليوم الذى هبطت فيه على بصحبة راشيل .. والآن ماذا تريد ان تفعل ؟ !

ـ ان ابقى !..

ـ هذا طبيعى .. ولست ارغمك على الرحيل .. ولا اريد ذلك .. فمن المحتمل أن ترحل معك .. وهذا امر طبيعى .. ولا محل للدهشة .. فهى لا تلبث أن تفصح لك عن عواطفها المتاججة نحوك .. ولعلها فعلت .. فابق اذن .. لقد كسبت عشرين عاما من شباب راشيل ، مقابل الفين من الجنيهات .. ولم اعقد فى حياتى صفقة خيرا من هذه !..

فلم ارد . وانى بحركة كمن يصرفنى .. حتى اذا ما بلغت الباب ، صاح فى :

ـ اننى استمتعت بكل ربيع هذه المراة الجميلة .. لقد استمتعت بكل شبابها ..

رجل مثل هذا ، من ذا الذى لا يشعر بالرغبة فى قتله ؟! ضربه على ام راسه بشمعدان مثلا ؟! .. او خنقه ، ام شنقه كما لو كان هو الذى اجهز على نفسه ؟! .. وكان الطبيب وهو يعرف شيخوخته وضعفه يقرر أن الموت طبيعى .

وظلت عيناى شاخصتان الى ذلك الحلق الناشف كما لو كنت ارى يدى تعصران عنقه الهزيل وأسمع عظم الرقبة وهو ينكسر ..

قال لى :

ـ ان وجهك شديد التعبير عما فى نفسك .. لشد ما تمقتنى !..

***

وبعد قليل علمت من فيكتورين ان العم لا يستطيع الرقاد ، وأنه يقضى لياليه المؤرقة فى مقعده ،

فهو فى الخامسة والسبعين ، ومصاب بالربو ، ولم يعد ثمة شيء بينه وبين زوجته . فاعتزمت أن اقصد تلك الليلة غرفة راشيل ، ودفعت الباب ، فسمعت صوت الشيخ العجوز يسأل عن الطارق!. وظل الباب مغلقا وقد ارتفعت من ورائه ضحكات راشيل !.. وفى الصباح التالى قالت لى ان زوجها الهرم قضى الليل كله فى غرفتها . واستغرقت هى فى النوم .. وسألتها عما ينبغى ان نفعل .. فقالت :

ـ ماذا ينبغى ؟.. لقد كان ينبغى بادئا الا ترحل .. اما وقد رحلت ، فكان ينبغى أن تعود سريعا .. لكنك ايها السيد آثرت البقاء هناك عشرين عاما !! اما ما ينبغى الان فهو الا نضيع ما بقى لنا من عمر .. انى احرص الآن على الشهور والاسابيع والايام .. انى مدى عشرين سنة ، بلياليها الطوال ، وكنت أسمع هذا العجوز ينام الى جانبى ، بعد ما كان يداعبنى مداعباته السمجة الباردة، اتعرف فيم كنت احلم ؟.. كنت اتساءل اتراه سيموت عما قريب؟. اقسم اننى لم اكن افكر فى غير ذلك .. وكنت وحدى ، وكنت خائفة كما يخاف المرء من خنجر مسلول ..

واتسعت حدقتاها اسى وارتجفت شفتاها .. لعلها كانت قد قبلت تلك المساومة على امل ان يسعفها القدر سريعا بموت الشيخ فتجد الفرصة السانحة للحاق بى وراء البحار ، لكن الايام تتابعت اشد ما تكون مللا وسآمة ، والعجوز المتصابى ما زال حيا .. ثم تروى لى كيف أن الفتى الصياد ابن أخت فيكتورين هام بها حبا ، وكان باشارة منها على استعداد لضرب الشيخ بالنار فى الغاب .. الى ان لزم الشيخ البيت ولم يعد يخرج .. وضاعت الفرصة .. ثم ان الصيدلى ايضا « لامارشان » راودها عن نفسها واراد لها ان تدس السم للشيخ فى الدواء ، حتى يموت ويتزوجها !..

***

وكنت أسير ليلا ، بلا حذاء ، واتسلق السطح لا نزل من نافذة الى حجرة راشيل لاخذها بين ذراعى ، واقبلها بنهم المخبول حبا .. وهى ايضا قد ضاق صدرها بعشرة الشيخ وسجن عشرين سنة .. وكنت اتحسس فى جيبى ذلك المسحوق الذى حملته معى من امريكا وقد عرفته من سحرة الهنود الحمر ، لا طعم له ، وهو يحمل الموت البطىء لمن يتعاطاه ، فيفقد شهيته شيئا فشيئا ، ثم يموت بعد أسابيع من موت لايعرف أطباؤنا مبعثه ، اما اذا اخذ جرعة واحدة ، ففيها الموت الصاعق .. وكان ذلك منى جنونا مطبقا .. وقد ارتضت راشيل أن تدس السم للعم الشيخ زوجها .. وكانت حجتها فى ذلك أن هذا رباط بيننا،

لا انفصام له بعد اليوم ابدا .. فاما الصدر واما القبر ! ..

***



واستدعاني العم ذات مساء الى حجرته، وقال :

ـ اليك انباء تهمك . فقد اخبرني طبيبي الدكتور بوافان ، الان ، أن قلبي سليم ، « وابتسم ابتسامة معنوية كمن يريد أن يرى السكين وهو يغمدها في القلب ! » .. وان امامي عمرا مديدا .. واكد لي الطبيب ان الربو شهادة بطول العمر !.. وليست ٧٥ سنة بالشيء الكثير ، فما زال في جعبتي ما ادفن به كثيرين .. امامي عشر أو خمس عشرة سنة .. فاذا كنت يا بني قد وضعت خططا مترتبة على مماتي فابحث لك عن غيرها !..

فقلت له : « اني اتمنى لك أن تعيش مائة سنة » !.. فقال :

ـ كلا !.. ليس هذا ما تتمناه قطعا !.. فاذا كنت تبيت امرا فهذا جزء من المأساة .. وقصارى القول انك تريد قتلي !.. وقد اخبرني بذلك الصيدلي ، وغيره .. وانت تطمع في الميراث

فقلت له : « ولكنني لم اعد وريثك .. فهناك زوجتك ..

ـ هناك « زوجتنا » !.. واني ادرك نفاد صبرك انت وراشيل معا .. وقد يصيبني الظمأ ذات ليلة ، فيخطيء من يعطيني الدواء .. فيعطيني شيئا آخر !. وقد قررت الدفاع عن نفسي ، وأن ارجوك ان تعود الى أمريكا .. اذهب .. والا الشرطة في انتظارك !..

ماذا تراه يريد بهذا التهديد ؟. ان يشكوني بأني أريد منه مقتلا؟!.

لقد رويت ما قاله ل « راشيل» فصعقت ، وقالت انها غلطتي ، وآن لنا ان ننتهي ، وسألتني اذا ماكنت مازلت احبها ، وسألتني عن السم الذي احمله ، وكان امر الشيخ الا انام بعد في البيت ، بل في غرفة فوق حظيرة الدجاج ، منعزلة ، تحمل اليها فيكتورين طعامي .. وتغلق الابواب كل مساء على راشيل .. ودست له السم فعلا في الشراب .. لكن العجوز الفلاح الداهية ابى ان يشرب .. فالحت عليه .. فازداد سوء ظن .. والقى بالشراب الى عصفورين عنده ، فما ان ذاقاه حتى سقطا ميتين !. ولم يعد يتناول العجوز الا الماء المعدني من زجاجة مختومة .. شرابا، والا البيض المسلوق طعاما . وقررنا الرحيل .. وجاء الشيخ فرأى راشيل تضع ثيابها في الحقائب .. فراح يتضرع لها ويتضرع :

ـ لقد بقيت معي عشرين سنة

.. وها انت ذى تتعجلين الرحيل هكذا .. أفلا تستطيعين البقاء يومين اثنين ايضا ؟ !.. لقد اعطيتني ما لا يحصر من المسرات .. ألوف الليالي قضيتها بقربك .. ولعلك تزعمين انها الغيرة التي ربطتني بك لا اجد لي فكاكا ؟! كلا ! انه الهناء!. لقد حظيت بجمالك وشبابك ونضرتك .. لا تحسبي انك قد تألمت خلال هذه العشرين سنة ، بل تمتعت !.. لقد قبلتني من قلبك كما تقبل أكثر النساء زوجا شيخا، واذا حسبت الارباح والخسائر وجدت أنك من الفائزين !. لكن لم يكن بعود الفتى صاحبك حتى فتحت عينيك فرايتني ابشع ما اكون !.. الى حد أردت معه موتي! .. اعترف اذن ..! فقد كنت حتى الان تنتظرين ذلك الموت ، صابرة .. اما منذ عودة صاحبك فقد امددت لهذا الموت عدته !.. وليس رحيلك الليلة الا يأسا ، لا اقل ولا اكثر ، لانني لم أرد أن اخضع لك حتى اموت بالسم على يديك !.. انني لا أتهمك ولا اتهمه .. اذ كيف اتهم هذا الاشتهاء المنبعث منكما فانتما شابان وانا عجوز ، وهذا طبيعي !.. انني لا أسالك اكثر من ٢٤ ساعة ما دمت ترين أن اليومين كثير .. حتى الغد .. فهل قبلت ؟!.. ومن يدرى ماذا يكون غدا ؟!.. شكرا لك ..

***

ودعانا العم الفلاح العجوز الى شراب ، في عشية الرحيل .. وجلسنا ، هي الى يمينه ، وانا الى يساره ، كما كنا ليلة وصولنا منذ عشرين سنة .. وحملت الينا فيكتورين شرابا مختلفا الوانه .. من الفودكا الى الكونياك ونحو ذلك .. وما أن شربت راشيل كاسها حتى رأيتها قد انتصبت واقفة ، وقد احمر وجهها كالدم ، وتنفست بشدة ، ثم سقطت كما لم تكن قد وقعت من حالق .. ونظرت اليه ، فاذا به لا يتحرك ، بل يقول بكل هدوء :

– انك انت الذى اعطيتها هذا السم !.. وانت تعلم انه قاتل !..

ثم ، بابتسامته الصفراء ، قال :

– على الطائر الميمون .. رحلتك !..

ثم افرغ كاسه في فمه ، وجرع الفودكا دفعة واحدة ، وبعد لحظة، أصابه ما أصاب راشيل ، وسقط عن كرسيه ، صريعا .. ودخلت فيكتورين وصرخت صرخة مدوية ..

وفي اليوم التالي دفنت الاثنين .. القاتل والقتيل .. ثم بعت البيت وما يتبعه ، والقيت بالمال كما لو كنت القيه في النار .. وامامي الفلاح العجوز ، لا تفارقني صورته ، وقد خطف مني راشيل مرتين .. والمتعوس متعوس دائما فهي كواكبنا التي ترسم مصيرنا ، وتقضي بالمكتوب على الجبين ..

ثم نهض صاحبي ، وجرع ثمالة كاسه ، واندفع في خطى سريعة نحو الباب المطل على الكورنيش ، والريح يعصف

احمد الصاوى محمد

في الطريق الى ...

# شارع النجاح

## الحظ سابقا



أنهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..

### كل الطرق تؤدى الى شارع النجاح

انه لا يذكر متى بدأت حكايته مع الفن .. فهى أغلب الظن بدأت مع بداية حياته !

انه يذكر مثلا انه كان طفلا فى الثامنة من عمره عندما وقف على مسرح مدرسته الجيزويت ليشترك فى تمثيل جزء من « الكوميديا الالهية » لدانتى !

وهو يذكر انه أحب المسرح فعلا عندما دخل مدرسة التوفيقية الثانوية ورأس فريق التمثيل بالمدرسة وقدم أدوار البطولة فى مسرحيات أخمس ، وعبد الرحمن الناصر ، وكليوباترا .. وكان يخرجها فى ذلك الوقت زكى طليمات وعبد الوارث عسر ..

وهو لا يزال يذكر كلمة عبد الوارث عسر له التى دفعته لان يسلك الحارات والازقة المؤدية الى شارع النجاح .. عندما قال له انه يتمتع بملكة الالقاء السليم والثبات على المسرح ومواجهة الجماهير !

ويقرر صبرى عبد العزيز بعدها مباشرة أن يصبح ممثلا مسرحيا .. ويلتحق فعلا بمعهد التمثيل عام ٤٧ ليحصل على الدبلوم عام ١٩٥١ بعد أن امتحنته لجنة مكونة من زكى طليمات وجورج أبيض وعزيز أباظة وحسين رياض وفتوح نشاطى واحمد علام فى دور « ورد » فى مجنون ليلى لشوقى ودور دون كلاديوس فى مسرحية هيرنانى

ولكن صبرى يبدأ عمله فى التمثيل وهو

لا يزال طالبا بالسنة الاولى بالمعهد عندما يتقدم الى السيد بدير طالبا العمل كممثل اذاعى ويؤدى امامه دور حابى فى مصرع كليوباترا .. ويرشحه السيد بدير على الفور للعمل فى تمثيلية مذاعة على الهواء من اخراجه ! ثم يستمر بعدها فى العمل فى الاذاعة ويؤدى دور البطولة فى مسلسلة اذاعية مع زيزى البدراوى عنوانها « قلوب حائرة »

وعندما يبدأ تكوين فرقة المسرح الحديث يختاره زكى طليمات لينضم للفرقة ويقوم بدور مهندس فرنسى فى مسرحية « كفاح شعب »

ويستمر الفنان الشاب فى التعاون مع الفرقة وهو لا يزال طالبا .. الى ان يتخرج ويتم تكوين فرقة المسرح الحر ويكون هو أحد مؤسسيها .. ويقوم بدور الاقطاعى فى أول مسرحية تقدمها الفرقة عام ٥٢ بعد الثورة مباشرة تحت اسم « الارض الثائرة » .. وهى تحكى قصة الاقطاع والاصلاح الزراعى

ويستمر صبرى يكافح مع فرقة المسرح الحر الى اليوم ويشترك معها فى اكثر من ١٥ مسرحية !

ويتلمس صبرى طريقه نحو شارع النجاح من طريق السينما أيضا .. عندما يطلب ابراهيم عز الدين مخرج فيلم ظهور الاسلام وجوها جديدة .. فيتقدم اليه فيرشحه ليقوم فعلا بدور « عبد الله بن سهيل » المشرك الذى آمن بالدعوة وحارب أباه !

وبعدها يشترك صبرى فى فيلم فرنسى صور فى القاهرة اسمه « فتش من المرأة » .. ثم يقوم بدور أمير من الاسرة المالكة فى « رد قلبى » . ثم يشترك مع عماد حمدى ومريم فخر الدين فى فيلم « أنا وقلبى » ومع شادية فى « حب من نار » ومع عماد ومريم مرة أخرى فى « قلب من ذهب » !

ويبدأ التليفزيون فى الجمهورية العربية .. ويجد فيه صبرى وسيلة جديدة تدفعه الى الشارع الكبير .. ويشترك فى برامجه منذ افتتاحه .. فيقوم ببطولة حلقات « عادات وتقاليد » التى تقدمها ثريا حمدان ، والتمثيليات السلسلة : « الشيطان فى الجنة » و « الخونة » من اخراج حسن اسماعيل ، و « لو كنت ملك » أخراج فؤاد الجزايرلى و « المرآة الملونة » و « الحجر الدائر » اخراج حمادة عبد الوهاب

ان صبرى عبد العزيز كان يعمل الى



صبرى عبد العزيز .. استطاع أن يسلك معظم الزقاق والحارات .. وبدأ يرى من بعيد طلائع الشارع الكبير !

جانب نشاطه الفنى بوزارة الزراعة منذ سنوات .. لكن يوسف السباعى انقذه من العمل الروتينى عندما انتدبه ليصبح سكرتيرا للجنة المسرح بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون

ان صبرى عبد العزيز استطاع ان يسلك معظم الازقة والحارات .. وبدا يرى عن بعد الشارع الكبير !

## اول مخرجة سينما !

كانت طفلة .. عندما كانت تتعلم فى الدير .. وتسمع كل يوم الغناء الدينى والكورال والموسيقى الكنائسية .. وتجلب نظرها المناظر الطبيعية الرائعة بمنطقة ( جبل الطور ) التى كان يعمل فيهـا والدها مأمورا ..

وكانت تشدها هذه المناظر .. فتمسك بقلم اكبر من اصابعها الصغيرة لترسم خطوطا على الورق .. وعندما دخلت المدرسة الابتدائية بعد ذلك كانت لا تزال نغمات الموسيقى ترن فى اذنيها .. لتبدأت تتعلم العزف على الاكورديون !

وظهر نزاع بين مدرسات الموسيقى ومدرسات الرسم .. فكل منهن تريدها ان تدخل جمعيتها .. واضطر الفتاة الصغيرة ان تدخل كلا الجمعيتين ! وتعلق لوحاتها فى الفصل وتشترك بالعزف فى الحفلات المدرسية

وبدات سهير العيسوى تشترك فى المسابقات وهى لا تزال تلميذة فى المدرسة الاعدادية .. عندما قدمت بملصقات سياحية من تصميمها فى مسابقة اقامتها وزارة الارشاد القومى وفازت لوحاتها من بين عشرات اللوحات وحصلت على ميدالية ذهبية !

وفى مدرسة العباسية الثانوية القديمة فازت سهير فى مسابقة العزف بين المناطق التعليمية وحصلت على الشهادة التقديرية لاحسن عازفة !

وبدأ سهير تخطو نحو شارع النجاح عندما يدعوها الفنان أحمد مظهر صديق والدها لتشاهد كيفية اخراج وتصوير لقطة من فيلم توفيق الحكيم الجديد



سهير العيسوى .. تذكروا هذا الاسم جيدا فستكون ثانى حواء عربية تقوم بعملية الاخراج السينمائى !

« الأيدى الناعمة » ..

وفى البلاتوه تعجبه بشخصية المخرج .. أعجبها الموقف الذى يقفه فى أثناء العمل ، وسيطرته على الجموع العاملة فى الفيلم .. وبنات تساورها فكرة العمل فى الاخراج السينمائى !

وتحصل الفتاة الصغيرة على الثانوية العامة .. وتلتحق بمعهد السينما .. وتظل تتردد على الاستوديوهات لتشاهد اخراج الافلام وتصويرها .. وتبدأ فى الاطلاع والدراسة النظرية للاخراج ، وتنتسب لجمعية الفيلم ، ثم تصبح تلميذة فى معهد السيناريو ، وتقضى ١٢ ساعة يوميا فى الدراسة النظرية ومساعدة العمل بالاستوديوهات !

وتواتيها الفرصة عندما يعرض عليها المنتج السينمائى «سيد على» العمل معه فى اخراج فيلم « حياة عازب » .. وتقبل على الفور .. ويكتشف المنتج نشاط الشابة .. وتحصل من هذا الفيلم على ٧٠ جنيها !

وتستمر فى العمل مع نفس المنتج كمساعدة مخرج لفيلمين جديدين يجرى تصويرهما الآن هما « الزوج العازب » ، « وقلوب جريحة » .

❋❋❋

ان سمير العيسوى تقول انها لا تزال تشعر ان دراستها النظرية للفن السينمائى لم تكتمل ، ولذلك فانها بعد أن تحصل على دبلوم معهد السينما ستجد طريقها نحو شارع النجاح وتصبح ثانى مخرجة فى السينما العربية .. فقد سبقتها الى هذا الفن الفنانة أمينة محمد خالة الفنانة أمينة رزق .. التى أخرجت فيلما واحدا من انتاجها منذ سنوات طويلة هو « تيتا وونج » !

تذكروا اسمها .. فسوف تجدونه مكتوبا بالحروف الكبيرة على الشاشة الفضية فى نهاية مقدمة الكثير من الافلام !

## اديب من القرية ؟

اول العقبات التى واجهته وهو طفل هى أنه وحيد والديه بين سبع بنات أخوات ! .. وقد اتخذت هذه العقبة مظهرا ملموسا عندما بلغ فارسنا الصغير حسن محسب العاشرة من عمره ونجح فى



حسن محسب .. ستصدر له مجموعته القصصية « الكوخ » وبعدها ينتقل الى قصور الشارع الكبير ... :

مدرسة منية النصر الالزامية فى قرية منية النصر بدكرنس !

وكان عليه بعد ذلك ان يدخل المدرسة الابتدائية .. ولم تكن بتلك القرية الصغيرة مدرسة ابتدائية .. ولم يكن من الممكن ايضا أن يتركه والده ليتلمس طريقه وحده الى دكرنس حيث يلتحق بالمدرسة الابتدائية الالزامية ثلاث سنوات .. ينجح فى كل سنة ثم يعيدها من جديد ! .. الى أن افتتحت مدرسة منية النصر الابتدائية ندخلها ليحصل منها على الابتدائية !

ولعل حسن بدأ يشق طريقه نحو شارع النجاح دون أن يدرى .. عندما كان فى الثانية عشرة ولفت نظره مكتبة جده العامرة بمجلدات مجلة « كل شيء » و « اللطائف المصورة » و « الهلال » القديم ، وكل كتب المنفلوطى التى كان يظل ساعات حابسا نفسه فى هذه المكتبة غارقا لاذنيه فى قراءة تلك الكتب !

وأحب حسن القراءة .. وهو لا ينسى بائع الجرائد الذى كان يدخل عليه الفصل أثناء الدراسة ليعطى المدرس جريدته ويناوله « الهلال » و « روايات الجيب » ليقرأها ويعيدها اليه بلا مقابل ! فلم يكن حسن يملك ما يشترى به كتابا .. ولكنه

كان يجد سبيلا للحصول على الكتب فى مدرسته عندما كان الناظر يمنح الطالب الذى يلقى كلمة الصباح كتابا هدية .. فاستغل حسن هذه الفرصة حتى كاد يحتكر القاء كلمة الصباح !

وهو لا ينسى ايضا كيف كان استاذه محمد الشربينى مدرس اللغة العربية يعجب بأسلوبه فى موضوعات الانشاء ، وكيف كان يطلب منه اختيار موضوع الانشاء الذى يدرسه للطلبة فى كل مرة !

وهو لا ينسى كذلك كيف كان والده يشجعه على الاطلاع والقراءة ويشترى له الكتب .. أما اول كتابين اشتراهما حسن لنفسه من مصروفه الخاص فهما « زقاق المدق » لنجيب محفوظ والجزء الاول من « الايام » لطه حسين

وتنوعت قراءات حسن وبدأ يقرأ النقد الادبى ثم يكتب رأيه فى الكتب التى قرأها مقلدا النقاد فى اسلوبهم وطريقتهم .. ثم كتب وهو فى الثالثة عشرة خواطر وزجلا وشعرا مكسورا .. واحب الادب الشعبى فجلس بجانب احد المداحين فى قريته ومنحه ورقة معسل وسجل من فمه اجزاء من ملاحم ابوزيد ، وايوب المصرى ، وادهم الشرقاوى

وفجأة كتب حسن قصة عاطفية وهو فى الرابعة عشرة .. ولهذه القصة حكاية ..

لقد كانت مدرسة منية النصر الابتدائية والاعدادية تسير على نظام الاختلاط بين الجنسين ! .. واذا لم تكن فى القرية مدرسة خاصة بالبنات ولعدم امكان سفر الفتيات الى « دكرنس » فقد كن يقبلن فى هذه الفرصة ... !

وكان قلب حسن الصغير يخفق ويدق بشدة كلما رأى احدى زميلاته التى ألهبت مشاعره .. وكانت اول وحى جعل حسن يكتب اول عمل فنى كامل !

فى نفس العام كتب حسن قصة بعنوان « واخيرا طلقها » تأثر فيها بحادث قرأه فى مجلة كل شىء وارسلها الى مجلة الادب بعد ذلك عندما بلغ التاسعة عشرة مع مقال ابدى فيه رأيه فى احدى القصص المنشورة بالمجلة .. فنشر المقال .. وكتبت المجلة تعليقا على قصته أن صاحبها لا يعرف كتابة القصة !

وكان هذا التعليق دافعا لحسن ان يواصل القراءة والكتابة والتجربة وان يبحث فى كل ما يقرأ عن سر الصنعة .. وتعلم من ديكنز وتشيكوف وشتاينبك وجوركى كيف يتأمل الناس ويأخذ منهم موضوعات قصصه ! . الى ان التمست به مجلة الادب فى نفس العام ونشرت له قصة بعنوان « ٣ درجات » للسلم فيها حياة الانسان فى مراحلها الثلاث : الطفولة والشباب والشيخوخة !

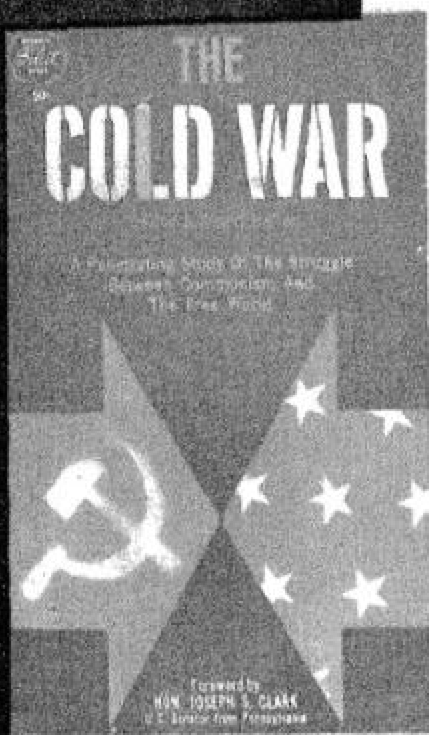


استمر الاديب الشاب ينشر فى مجلات الادب والبوليس والشهر وجريدة الشعب .. ثم ساعده والده بأن نشر له اول كتبه « لحظة حب » على نفقته الخاصة عام ١٩٥٨ .. واضطر ان يخضع لرغبة الناشر فى اختيار العنوان المثير والغلاف المثير ايضا ! وكان حسن فى العشرين من عمره ..

ثم بدأ ينشر مجموعة من القصص القصيرة من الجزائر فى مجلة الحياة .. واذاع بعضها فى البرنامج العام والاذاعة مع الشعب بالقاهرة .. ثم عمل محررا بمجلة المنصورة الاقليمية ونشر بها تحقيقات ضخمة من قلب الريف .. ثم انتقل ليعمل محررا بالقسم الادبى بجريدتى الجمهورية والمساء

ان حسن محسب « ٢٥ سنة » يشق طريقه نحو شارع النجاح .. ففى خلال شهور سوف تصدر له مجموعة قصص تنشرها وزارة الثقافة والارشاد بعنوان « الكوخ ٢ » ، ومجموعة اخرى فى سلسلة الكتاب الماسى الذى تصدرها الدار القومية بعنوان « الصمت الطويل » ، ورواية طويلة من شهداء الجزائر عنوانها « الذين سقطوا » ، ثم رواية اخرى اسمها « باب الخلق » قدمها للمخرج صلاح ابو سيف لاخراجها للسينما .. ثم كتيبه فى سلسلة اخترنا للجندى التى تصدرها الدار القومية ايضا من الفترة التى قضاها فى التجنيد تحت اسم .. « ٣ سنوات تحت السلاح » ! والبقية تأتى .. !

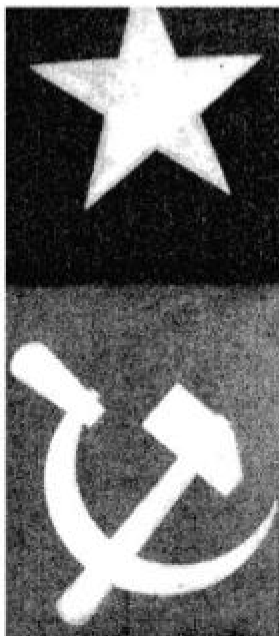
كتاب الشهر






# استراتيجية الحرب الباردة

تأليف : دين وا فيدهيلر    عرض وتلخيص : دكتور راشد البراوي



فى ٣٠ ابريل من عام ١٩٤٥ خر هتلر يلفظ انفاسه الاخيرة ، وبعد سنوات ست من حرب قاسية كلفت البشرية ما يربو على ستين مليونا من الضحايا ، راح العالم يتطلع من لحظة لاخرى الى حلول السلام فى اوربا . ولكن قبل ان تصل الحرب القديمة الى نهايتها كانت حرب جديدة وغريبة قد بدأت . المتصارعون فيها هم الحلفاء المنتصرون فى الحرب العالمية الثانية التى لم يغلق كتابها بعد . هذه الحرب الجديدة هى ذلك الذى اصبح معروفا باسم « الحرب الباردة » . اما نتيجته فمن غير المحتمل ان تتقرر قبل انقضاء عقود قادمة الا اذا حسمته حرب فعلية تستخدم فيها التكنولوجية النووية

واكتسبت هذه الحرب مظهرا رهيبا بسبب ما يقال له « توازن الرعب » . ولاول مرة فى التاريخ تقف دولتان عالميتان وجها لوجه . تمتلكان الاسلحة النووية ، وكل منهما قادرة على ان تدمر الاخرى . هذه الحرب قد اثرت بصورة درامية فى حياة كل منا بغض النظر عن جنسيته او سنه او موطنه . انها المسئولة عن توتر الاعصاب ، وعن السباق الجنونى فى التسلح لانها زادت امكانية نشوب الحرب النووية .. انها تمسك بسيف ديموقليس « معلقا بشعرة » فوق راس كل كائن بشرى على قيد الحياة . لقد غيرت حياتنا ، مستقبلنا ، وآمالنا

## البداية

ليس من السهل ان نحدد تاريخا لبدء هذه الحرب الجديدة الغريبة . الا أنه فى ٣٠ ابريل ١٩٤٥ هبطت طائرة حربية ، قدمت من موسكو بدون توقف ، وراء الخطوط السوفيتية ، وتوجه ركابها لمقابلة قائد القوات السوفيتية ثم خرجوا من عنده ليتولوا الامر فيما يعرف الآن بالمانيا الشرقية ، بقيادة والتر أولبريخت . وفى ٢٩ من الشهر نفسه أقيمت فى النمسا حكومة موالية للشيوعيين فى النمسا برئاسة الدكتور كارل رينر فأعلن البريطانيون والامريكيون فى اليوم التالى أنهم لا يعترفون بها . وقبل ذلك ، فى ٤ أغسطس ١٩٤٤ ثار خمسة وعشرون الفا فى مدينة وارسو لتخليصها من النازى ، وكان الجيش الروسى على مسافة اثنى عشر ميلا فقط فتوقف ولم يتقدم العون بل واستنكرت الحكومة السوفيتية الحركة ووصفت رئيسها جنرال بور بأنه « مجرم » ، بينما حاول سلاح الطيران البريطانى — بغير جدوى — أن يعاون الثوار من مواقعه فى ايطاليا على بعد ١٨٠٠ ميل ، وقبل انتهاء الحرب الثانية بستة أشهر كانت القوات البريطانية والجماعات الشيوعية بقيادة ايلاس ، مشتبكة فى قتال مرير بشوارع أثينا أسفر فى يوم واحد من خسائر لا تقل عن ثمانية آلاف قتيل ! وعلى النمط الذى شهدته المانيا الشرقية توالت الاحداث فى بقية بلاد أوربا الشرقية حيث قفزت الجماعات الشيوعية المدربة الى الحكم ، وكانت تقد فى أعقاب القوات السوفيتية الزاحفة

## معالم فى المعركة

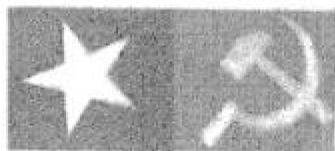
هكذا بدأ فصل جديد فى تاريخ العلاقات الدولية ، وفى ٥ مارس ١٩٤٦ دخل فى القاموس السياسى تعبير جديد لاول مرة وهو « الستار الحديدى » وذلك فى الخطاب الذى ألقاه تشرشل فى بلدة فولتن ، فلم ينقض أسبوع حتى راح ستالين ينعت السياسى البريطانى بأنه « داعية حرب خطير »

ووقف العسكران وجها لوجه . ودارت بينهما المعارك من سافرة وغير مباشرة . وتراوحت بينهما المكاسب والخسائر . ففي إيران هدد الاتحاد السوفييتي وانتقل الوضوع الى ساحة الامم المتحدة . وبدأت الحرب في الصين ، وبفضل التأييد السوفييتي وبالرغم من المساعدات الامريكية التي تدفقت على شيانج كاى شيك . هزم الرجل والتجأ الى فورموزا، وظهرت الصين الشعبية الى عالم الوجود ولكن الغرب حال دون انضمامها الى الامم المتحدة . وفي ٣١ يناير ١٩٥٠ أعلن الاتحاد السوفييتي اعترافه بحكومة هوشى منه في فيتنام ، فبادرت الولايات المتحدة وبريطانيا بعد أيام قلائل الى الاعتراف بحكومة الامبراطور باو داى الذى كان يلهو على شاطىء الريفييرا . واتخذت الحرب الباردة مظهرا ينذر بالخطر حين بدأ حصار برلين فى ٢٤ يولية ١٩٤٨ ، وأبى السوفييت انهاءه الا حسب شروط تجعل لهم السيطرة الكاملة على المدينة . ورد الحلفاء الغربيون بانشاء جسر جوى ، وتبودلت التحذيرات والتهديدات ، الى ان رفع الحصار بعد أحد عشر شهرا تقريبا . اذ لم يحقق ما كان يرجى منه من غرض . واخيرا — وليس آخرا — اقتحمت كوريا الشمالية على غرة جارتها الجنوبية بتأييد سافر من الصين الشعبية وعون مستتر من جانب الاتحاد السوفييتي . وهنا أعلن الرئيس ترومان أنه أصدر الاوامر الى القوات الامريكية، البحرية والبرية، بالتقدم فورا الى مساعدة كوريا الجنوبية . وفى اليوم التالى أعلنت بريطانيا أنها تضع بحريتها تحت تصرف الجنرال مكارثر قائد القوات الامريكية فى كوريا

وخلال تلك السنوات القلائل اتخذ الغرب خطوات بالغة الاهمية فى معارك الحروب الباردة . فأعلن الرئيس الامريكي مذهبه المعروف باسمه « مذهب ترومان » فى ١٩٤٧، ثم أعلن وزير الخارجية الامريكية فى العام نفسه الاقتراح الذى نفذ باسم « مشروع مارشال » لانقاذ اقتصاد أوروبا الغربية ونظمها الاجتماعية والسياسية . وفى العام التالى ، وعلى اثر اجتماع بوجوتا بجمهورية كولومبيا تكونت « منظمة الدول الامريكية » من واحد وعشرين شعبا للدفاع عن نصف الكرة الغربى « الامريكى » ضد الشيوعية . وفى ٤ ابريل ١٩٤٩ وقع ميثاق منظمة الاطلنطى فى واشنطون . واذ أصبحت البيانات السوفييتية أشد تهديدا بادر ترومان الى القول بأنه لن يتردد فى استخدام القنبلة الذرية مرة أخرى « اذا تطلبت هذا رفاهية الولايات المتحدة والديموقراطيات » . وفى ١٩ مارس ١٩٥١ اتخذت خطوة كبرى فى الحرب الباردة ، وهى اعداد مشروع معاهدة مدتها خمسون عاما لانشاء هيئة مشتركة من ست دول أوروبية للاشراف على صناعتى الفحم والصلب وهذه المعاهدة هى التى أصبحت الاساس الذى قامت عليه فيما بعد « السوق الاوروبية المشتركة » .

## تحول فى المظهر

الى هنا كان المظهر الواضح فى هذه الحرب الجديدة هو العمل العسكرى المباشر او غير المباشر ، من جانب كلا الطرفين ، ولكنه عمل كان ينطوى على امكانيات بالغة الخطر اذ يمكن أن يتطور ، بطريقة عارضة أو بصفة مقصودة ، الى حرب ساخنة أصبح الجانبان على ادراك بخطورتها بعد أن تمكن السوفييت من انتاج القنبلة الذرية ثم من بعدها القنبلة الهيدروجينية . ثم وقع حادثان كان لهما أثر الى حد ما فى تغيير مظهر الحرب الباردة ، أولهما الحرب الكورية حيث ترتب على التدخل العسكرى من قبل الغرب أن بدأ الكرملين يغير تكتيك سياسته ، بالتركيز على التسلل من الداخل من جهة ، والقيام بعملية واسعة النطاق من تقديم المعونة الاقتصادية والفنية الى عدد من البلاد المتخلفة فى آسيا وافريقيا ، من جهة أخرى . أما الحادث الثانى ، او نقطة التحول الاخرى ، فهو موت ستالين فى عام ١٩٥٣ اذ يبدو منذ ذلك التاريخ ، وبالرغم من التظاهر بامتشاق الحسام ، أن الاتحاد السوفييتى أصبح محافظا أكثر من ذى قبل . لم يعد الاتحاد السوفييتى بلدا « محروما » وانما أصبح بلدا « مالكا » ومن هنا يعنيه بالدرجة الاولى تجنب الصدام العسكرى . **ومنذ ذلك التاريخ دخلت الحرب الباردة فى مرحلة جديدة هى التنافس على كسب صداقة الدول الحديثة العهد بالاستقلال عن طريق تقديم المعونات . والتنافس فى ميدان الفضاء لما يولده النجاح فيه من أثر سيكولوجى فى الداخل والخارج وفى هذه المرحلة شن المعسكر الشرقى حملة « التعايش السلمى » . وراح يدعو الى الاخذ بمبدأ « عدم الانحياز » فى الدول الاخرى .**



**واضطر الغرب بعد ذلك ان يغير نظرته الى هذا المبدأ ، لم يعد « الحياد الايجابي » عملا منافيا للاخلاق كما اعتبره جون فوستر دالاس ، وانما اصبح سياسة لها وزنها واحترامها**

واهم من هذا اصبح التكتيك الجديد فى الحرب الباردة تعبر عنه العبارة الموجزة الآتية « الضجيج والتقهقر » • لتطلق التهديدات المنذرة بالخطر ، ويرتجف العالم على حافة الحرب ، وتقدم الانذارات النهائية، وفجأة ينسحب هذا كله أو ينتقل الى دائرة النسيان ، ولعل أزمة برلين « ١٩٥٨ ١٩٥٩ » أبلغ مثل على هذا الاتجاه

## سلاح النظريات والافكار

ومن اقوى أسلحة الحرب الباردة صراع النظريات والافكار السياسية والاقتصادية ، عن طريق الكلمة المكتوبة أو المسموعة • فمن ناحية المعسكر الشيوعى تركزت الدعاية الشيوعية فى نقطتين رئيسيتين : «١» أن الراسمالية تحتوى على « بذور » فنائها بسبب ما فيها من تناقضات كامنة سوف تؤدى حتما الى ازمات وانهيار ثم الى انتصار الاشتراكية « ومعناها هنا الشيوعية » فى الغرب • «٢» وأن الاستعمار والاحتكارية الاقتصادية هما الملجأ الاخير لتتفادى رأسمالية الغرب مصيرها المحتوم • وراحت الدعاية الشيوعية تتحدث عن الاستعمار الامريكى ، والاستعمار الجديد ، وانتشار البطالة فى الدول الغربية وبخاصة فى الولايات المتحدة، وتضخم الارقام فاذا كان عدد العاطلين ٦ ملايين قالت انه ٣٤ مليونا على أساس أن الاسرة الامريكية تتكون فى المتوسط من أربعة افراد

ولم تقف حرب الدعاية عند هذا الحد ، بل أخذت تتوسع فى الحديث عن «التعايش السلمى» ، وفسر خروشوف هذا المبدأ بقوله ان التعايش السلمى « أكثر من مجرد انتفاء الحرب ، وأكثر من أنه هدنة مؤقتة وغير ثابتة بين الحروب ، انه تعايش نظامين اجتماعيين متعارضين ، يقوم على نبذ الطرفين الاتجاه الى الحرب كوسيلة لفض المنازعات الدولية »

أما الغرب فلم يقف ساكنا ، وأخذ يركز دعايته على الدكتاتورية فى البلاد الشيوعية ، واستغل بقوة ما كشف عنه خروشوف من أساليب الحكم فى عهد ستالين • وأكثر من هذا بدأ الحديث منكرا عن بدء مرحلة تحررية فى داخل النظام السوفييتى نفسه بعد أن ضاق الشعب السوفييتى ذرعا بالارهاب الدامى منذ نشوب ثورة أكتوبر عام ١٩١٧ حتى موت ستالين فى عام ١٩٥٣ • وتلقفت الدعاية الغربية ثورة العمال فى ألمانيا الغربية وثورة المجر ، لتبين كيف أن الشعوب فى البلاد الدائرة فى الفلك السوفييتى تصبو الى استرداد حريتها • وأخيرا ــ وليس آخرا ــ راحت تنشر أنباء الخلاف بين قادة الكرملين ونظرائهم فى بكين ، أما من الناحية الاقتصادية فقد ركز الغرب اهتمامه على قصور الزراعة فى الاتحاد السوفييتى وعجز المحاصيل ، وأخذ يفسر ذلك بأنه دليل على فشل نظام المزارع الجماعية من جهة ، كما أنه انعكاس لشعور عدائى من جانب الفلاحين ضد النظام نفسه ، كما فى المجر

والا ينتقل الغرب الى موضوع « التعايش السلمى » نراه يقول انه يفهم من هذا المبدأ السماح لكل شعب فى أن يعيش حرا وفى ظل النظام الذى يرتضيه بمحض ارادته التى يعبر عنها فى حرية • أما عن معنى التعايش السلمى عند الشيوعيين فان الدعاية الغربية تلجأ فى بيانه الى الصحافة والاذاعة فى البلاد الشيوعية ، ففى ١٩ مايو ١٩٦١ قال راديو صوفيا فى اذاعة له « ان التعايش السلمى •• أداة جديدة لشن الحرب الطبقية فى البلاد الرأسمالية »

واستغل السوفييت نجاحهم فى ميدان الصواريخ ومجال الفضاء فراحوا يقولون للغربيين ــ على لسان خروشوف ــ « سوف ندفنكم » • وردت السلطات العسكرية فى الولايات المتحدة بأنها تملك قدرة هائلة من « الضربة الثانية » ، ومعنى هذا ان فى وسع الولايات المتحدة أن تتحمل أشد هجوم مفاجىء

تدميرا تستخدم فيه القنبلة الهيدروجينية ، لم تنظم شن هجوم ، يعني « الاتحاد السوفييتي » تدميرا كاملا ».

## ميدان أوربا الغربية

كانت أوربا الغربية أخطر ميدان نشبت فيه الحرب الباردة ، اذ خرجت من الحرب العالمية الثانية وقد دمر اقتصادها ، وشاع الدمار في ربوعها ، وزاد من خطورة الامر ان الاحزاب الشيوعية كانت على قدر من القوة وبخاصة في فرنسا وايطاليا بحيث توقع البعض في السنوات التي اعقبت الحرب مباشرة أن من المحتمل أن يستولي الشيوعيون على الحكم في هذين البلدين . وكانت الولايات المتحدة تدرك تماما أهمية العنصر الاقتصادي في الحرب الباردة ، فكان الاجراء الحاسم من جانبها أن طلعت بمشروع مارشال . ثم انشات منظمة الفحم والصلب من دول ست، سرعان ما اخذت تتقارب الى أن تمكنت من اخراج السوق المشتركة الى عالم الوجود . ومن وجهة نظر الحرب الباردة تعتبر الجانب الاهم من هذه السوق أنها خطوة سوف تؤدي في نهاية المطاف الى ربط أوربا الغربية في وحدة سياسية قوية . وهذه السوق أيضا تنطوي على معان تتجاوز حدود أوربا الغربية الى القارات الاخرى لانشاء نظام اقتصادي مترابط

في هذا الميدان الذي نشبت فيه الحرب الباردة فور قيامها ، احرز الغرب أكبر انتصار له . كما يتضح من الارقام الآتية عن المنتج القومي الاجمالي « ببلايين الدولارات » :

| | |
|---|---|
| الولايات المتحدة | ٥٢١ |
| الاتحاد السوفييتي | ٢٤٠ |
| دول السوق المشتركه الست | ١٨٠ |
| الولايات المتحدة ، السوق المشتركة ، الدول الغربية الحرة الاخرى واليابان وبريطانيا | ٨٨١ |
| الكتلة الشرقيه بما فيها الصين | ٤١٦ |

وتركز الدعاية الغربية على الارقام فتقول مثلا أن الولايات المتحدة التي تضم ٦ في المائة من سكان العالم تملك حوالي ٣٥ في المائة من الصناعة الانتاجية في العالم ، وانه بعد وقت قصير سوف يتركز ما يقرب من ٩٠ في المائة من صادرات العالم الحر الصناعية في السوق المشتركة والولايات المتحدة وأن مبيعات الدولة الاخيرة ومشترياتها في عام ١٩٦٠ مثلا كانت ١٥،٢٠ بليون دولار على التوالي

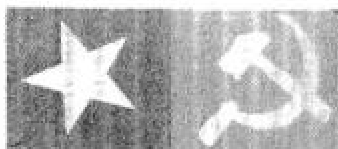
ودعم العلاقات التجارية بين أمريكا وأوربا الغربية هو من امضى الاسلحة التي يستخدمها الغرب في هذه الحرب الباردة.

## افريقية أرض الفرص

كانت افريقية من الميادين الرئيسية التي زحفت عليها الحرب الباردة في السنوات الاخيرة ، وكان موقف الخصمين غير متكافيء في مبدأ الامر اذ كان الغرب يكاد يملك السيطرة الكاملة في معظم ارجاء القارة وظل الشرق مبعدا عنها . أما اليوم فقد اخذت ريح الغليان والتغيير تهب على القارة وحصل عدد كبير من الشعوب الافريقية على الحرية والاستقلال

أما موقف السوفييت ازاء القارة فيمكن القول انه يمر في مراحل ثلاث . ففي **المرحلة الاولى** كان هدف السوفييت تشجيع حروب التحرير أو الثاورات السياسية التي ترمي الى انفصال البلد عن الدولة الغربية التي تسيطر عليه . ليس معنى هذا أن الاتحاد السوفييتي هو الذي خلق الحركة التحريرية ولكنه عمد الى تأييدها لانها وسيلة الى اضعاف الغرب ثم محاولة النفاذ الى القارة بصورة أو بأخرى . في هذه المرحلة كان موقف السوفييت سلبيا، أما في **المرحلة الثانية** فاصبح موقفهم ايجابيا بمعنى أنهم حاولوا اثبات وجودهم . وفي **المرحلة الثالثة** يتلخص الغرض في « بناء الشيوعية» . لقد كانوا يشجعون الاحزاب الوطنية املا — من جانبهم — في امكانية التسرب الى داخلها ومحاولة السيطرة عليها ، وهي المنظمات العمالية وامثالها .

ولقد عارض الشيوعيون الصينيون الاستراتيجية السوفييتية القائمة على تأييد الاحزاب « القومية » على اعتبار أن هذا الاسلوب يسيء الى الاحزاب الشيوعية ولكن الخبراء السوفييت تجاهلوا مثل هذا النصح أو التحذير وربما شجعهم على مواصلة السير في هذا الاتجاه النجاح الذي احرزته الشيوعية في آسيا . واصلا عن هذا فان الشيوعيين ولهم فيها خبرة واسعة يبذلون الجهد من أجل استغلال الظروف



السائدة في معظم البلاد الافريقية ، وهي الفقر والمرض والجهل وعدم ارتقاء الوعي السياسي

وفي سبيل تحقيق اهدافه ، عمل المعسكر الشرقي على توسيع نطاق دعايته ، فضاعف عدد الاذاعات الموجهة الى افريقية وبمختلف اللغات واللهجات . وفي الوقت نفسه توسع في تقديم مختلف الوان المعونة الاقتصادية والفنية ، والضمن البرنامج بالنسبة الى عدد من بلاد القارة البالغ الآتية ( بملايين الدولارات الامريكية ) التي قدمها وسوف يقدمها الاتحاد السوفييتي :

| | |
|---|---|
| اثيوبيا | ١١٤ |
| غانا | ١٨٢ |
| غينيا | ١٢٠ |
| مالي | ٦٥ |
| الصومال | ٦٢ |
| السودان | ٢٢٠ |
| تونس | ٤٦ |

وكانت السيطرة الغربية نقطة ضعف كبيرة في استراتيجية الغرب ، وظل موقف الولايات المتحدة يتصف بالتردد في أول الامر . فهي تؤيد حصول كل شعب على حريته واستقلاله ، ولكنها في الوقت نفسه كانت ذات صلات بحلفائها البريطانيين والفرنسيين والبلجيكيين في منظمة الاطلنطي . بعد ذلك حاولت أن تتخذ موقفا وسطا لا تلتزم فيه بتأييد مصالح هؤلاء الحلفاء على طول الخط ، الا انها « منذ اواسط الخمسينات . بذلت من وراء الستار ضغوطا قوية على الشعوب الام كي تمتنع من الطيران في وجه التاريخ ، ولتمنح مستعمراتها الاستقلال باسرع ما يمكن »

ولعل من ابرز مظاهر هذا التحول تصويتها في الامم المتحدة ضد البرتغال . يبدو أن واشنطن قررت أنه لم يعد في وسعها اتخاذ موقف تذبذب ازاء المسألة الاستعمارية ، حتى تسلم من ايدي خصومها في الحرب الباردة سلاحا قويا

كان الصراع في الميدان الافريقي نوعا من سباق بين الطرفين المتصارعين ، ولكنهما وقفا وجها لوجه في حالة واحدة هي الكونغو ، ويمكن القول ان تطور الاحداث التي اسفرت من اضطلاع سيريل ادولا بالامر على راس الحكومة المركزية ، كان في صالح الغرب . ولكن لا يزال موقف الغرب يعاني من مشكلات لم تحل بعد ، فثمة بلاد في افريقية ما تزال تخضع لنير السلطان الاجنبي كما في أنجولا وموزمبيق ، وهناك الى جانب هذا تلك المشكلة الخطيرة وهي سيطرة اقلية بيضاء على الحكم في اتحاد جنوب افريقية بوجه خاص

## ما موقف الافريقيين ؟

ان هدف الشرق والغرب هو أن يقضي كل منهما على نفوذ الاخر في افريقية . ولكن ما موقف أهل هذه القارة انفسهم ؟ للاجابة على السؤال يقول المؤلفان « **والموقف الافريقي ازاء الحرب الباردة هو بوجه عام رفضها ، فمعظم القادة الافريقيين يرون ان دورهم يقع خارج الصراع العالمي . وكلمة عدم الانحياز افضل عند الافريقيين من تعبير الحياد . . وبسبب انغماسهم في المشكلات الضخمة بشأن توحيد بلادهم وبنائها ، فقد قامت الاستراتيجية الافريقية على . . . الحصول على اقصى حد من المعونة من كل من الطرفين** » . ولقد تغيرت نظرة أمريكا الى عدم الانحياز منذ وفاة دالاس ، وهناك الكثيرون ممن يشعرون أن من المؤسف أن تتحول افريقيا الى ميدان للحرب الباردة » . ولكن هل معنى الحياد او « عدم الانحياز » الا يهتم الافريقيون بهذا الانقسام العالمي ؟ أجاب على هذا رئيس وزراء نيجيريا فقال « سوف نعمل كل ما في قوتنا من اجل زيادة التفاهم والاحترام المتبادل بالنسبة الى جميع الرجال والنساء في كل مكان »

## الحرب الباردة في آسيا

**« ان الحرب الباردة في آسيا غالبا ما كانت ابعد من أن تكون باردة . فآسيا**

تموج بالتوتر والصراع » . ولعل الحقيقة الاساسية فى الحرب الباردة بهذه القارة وجود الصين بسكانها الذين يبلغ عددهم حوالى ٦٠٠ ، ٧٠٠ مليون نسمة ، طبقا للتقديرات المتفاوتة : وحين تمكن ماوتسى تونج فى عام ١٩٤٩ من ارغام حكومة الصين الوطنية على الفرار ، كان أشبه بزلزال حطم توازن القوى فى آسيا . وتشعر الصين بأن الولايات المتحدة هى « العدو الذى لا يلين » اذ ان الاخيرة هى التى تحول دون انضمامها الى الامم المتحدة والاسطول السابع الامريكى هو الذى يحمى حكومة فورموزا . وفى القارة اشتبك الشرق والغرب من طريق الموالين لهما فى حروب محلية : فى كوريا ، وفيتنام ، ولاوس ، فكلاهما اقتسما النفوذ ان صح القول

الا ان فى آسيا مناطق ذات اهمية حيوية من وجهة نظر الحرب الباردة . فهناك اولا الهند بسكانها الذين يزيدون على ٤٠٠ مليون نسمة ، وهنا يعتبر نهرو من اشهر « الحياديين » فى العالم ، فهى تحتفظ بالعلاقات الودية مع الشرق والغرب ، وتتلقى منهما المعونات لتنمية اقتصادها القومى . ولكنها فى الوقت نفسه مرت بمرحلة حرجة فى علاقتها بالصين بسبب الخلاف على مناطق الحدود . ويقول الزائرون «اذا استطاعت الهند والديموقراطية حل مشكلات الفقر الشامل ، الى جانب المشكلات المتعددة عن المنافسات بين الطوائف ، والحواجز اللغوية والدينية ، والمشكلات الاقليمية والضغوط المحلية ، فسوف يجد العالم الحر فى الهند قوة ضخمة توازن الصين الحمراء »

ولاندونيسيا اهمية خاصة فى الحرب الباردة لاسباب ثلاثة على الاقل : (١) فهى المنتج الرئيسى للبترول فى الشرق الاقصى « ٢ » ولها موقع استراتيجى اذ تتحكم فى الطرق البحرية الى جنوب شرقى آسيا (٣) وعدد سكانها ضخم اذ يبلغ ٨٥ مليون نسمة ، وسوف تتجاوز اليابان سريعا من هذه الناحية . وتسير اندونيسيا على سياسة الحياد ، وفى ٦ فبراير من عام ١٩٦٢ عين عبد الحارث ناسوتيان وزيرا للامن القومى ويتولى الاشراف على الجيش الاندونيسى الى جانب القوات البحرية والجوية . واذا كان من الصعب القول انه موال للغرب الا انه معاد للشيوعيين ، فسحق قواتهم داخل البلاد وقيد نشاطهم واغلق صحفهم

ولجنوب شرقى آسيا اهمية بالغة من ناحية الموارد الطبيعية والامكانيات الكامنة والمركز الاستراتيجى ويطلق عليه « آنية الارز » بالشرق . ويضم هذا الاقليم ثمانى بلاد وهى بورما وكمبوديا واندنيسيا ولاوس والملايو والفلبين وتايلاند وفيتنام . وفى هذه المنطقة كانت الحرب الباردة عالية التكاليف بالنسبة الى الغرب ، « والخطر الشيوعى عظيم جدا » فيما كان يعرف من قبل باسم الهند الصينية الفرنسية ، وترتب على هزائم الفرنسيين فى ( ١٩٥٣ — ٥٤ ) من مكاسب شيوعية كبيرة وبخاصة فى تقسيم فيتنام . ولكن فى الوقت نفسه كسب الغرب من اخماد الثورات الشيوعية فى بورما والملايو والفلبين

ازاء هذا الاضطراب فى الموقف بالشرق الاقصى وجنوب شرقى آسيا «وازاء فخامة الاخطار بسبب وجود الصين الحمراء ، قامت الولايات المتحدة بعقد سلسلة من المعاهدات الدفاعية مع كوريا الجنوبية ، وحكومة فورموزا ، واليابان ، والفلبين . وعقدت اتفاقية للدفاع المتبادل مع استراليا ونيوزيلندا . والقشير منظمة جنوب شرقى آسيا « سياتو » مفتاح الدفاع الغربى بالمنطقة، وتضم ٨ بلاد وهى الولايات المتحدة ، بريطانيا ، فرنسا ، نيوزيلندا ، استراليا ، الفلبين ، تايلاند وباكستان . وطبقا لهذه الاتفاقية أرسلت الولايات المتحدة بحريتها وقواتها الى تايلاند المحتلة بحريتها وقواتها الى تايلاند بناء على طلب الاخيرة ، أثناء أزمة لاوس

ان الموقف فى الشرق الاقصى وجنوب شرقى آسيا متقلب ومضطرب ، والحرب الباردة على اشدها بسبب تعدد المشكلات وتعقدها ، ولوجود دولتين كل منهما تقول انها تمثل الصين

## هل نضجت امريكا اللاتينية للثورة ؟

هل نضجت أمريكا اللاتينية للثورة ؟ وهل تستطيع الشيوعية أن تتسرب الى أمريكا الجنوبية والوسطى ؟ وهل يتحقق الاصلاح فى الوقت المناسب ـ الاصلاح فى نظم الضرائب وملكية الارض الضيقة ، وفى الصحة والتعليم ؟ وهل يستطيع « التحالف من اجل التقدم » أن يسهل التقدم الاجتماعى والاقتصادى الذى تشتد الحاجة اليه ؟ هذه بعض المشكلات المحيرة فى الحرب الباردة فى النصف الغربى من الكرة الارضية ؟ والاجابة على هذه الاسئلة لها اهمية كبرى بالنسبة الى سير الحرب الباردة وربما نتيجتها فى هذا الجزء من العالم

لعل اكبر مشكلة تواجه الغرب هنا هى كوبا وبخاصة بعد أن اخذت بمذهب « الماركسية اللينينية » ، والاغراء الذى تمثله « الكاستروية » بالنسبة الى بعض العناصر فى أمريكا اللاتينية . ولكن الواقع أن ما تموج به المنطقة من قلق ومرارة يرجع الى الظروف السائدة . فمتوسط الدخل يتراوح بين ٥٥ دولارا فى هاييتى، ٣٥٠ دولارا فى السنة فى فنزويلا . وعدد السكان آخذ فى الزيادة بشكل ينذر بالخطر ، ولا تصحبه زيادة مماثلة فى استغلال عوامل الانتاج ، فنسبة الزيادة فى السكان هى ٣ فى المائة فى السنة بينما لم يزد النمو الاقتصادى والانتاجى الا بنسبة هى ١ فى المائة . ولسداد نظام الضرائب لا يتيح للحكومات الاموال الكافية للانفاق على الصحة والتعليم وغير ذلك من المهام الضرورية . والاعتماد هناك هو على حفنة من المحاصيل الرئيسية ( كالبن والقمح واللحوم والسكر ) التى تتعرض قيمتها لتقلبات واسعة فى السوق العالمية . مثل هذه الاحوال أرض خصبة يستطيع الشيوعيون او يحاولون استغلالها . كذلك تبدو الثورة الكوبية فى نظر الشباب البارى فى القارة على أن فيها الحل للمشكلات التى تعانيها بلادهم ، وان جزءا من التهديد الذى يمثله كاسترو منبعث من أن كلمة « ثورة » فى امريكا اللاتينية معنى مختلفا عنه فى الولايات المتحدة . ان كلمة « ثورة » على حد قول أحد الخبراء كلمة « سحرية » تتضمن كل المعانى السليمة ، وذلك فى نظر أهل امريكا اللاتينية و « انها رمز للامل فى تحسن الاحوال » ، او انها « علاج اليأس » . وهكذا اذا لم تستقل اصلاحات جذرية فلا . اه ان الثورة موجودة فوق الأفق

. اما فيما يختص بالخطر الذى تعتقد الولايات المتحدة أنه يتمثل فى الكاستروية، فقد عمدت تزعيمة العسكر الغربى الى محاولة تكتيل حكومات امريكا اللاتينية لتتعاون معها على حصر الخطر ، » الا ان امريكا اللاتينية لا تؤمن كلها ان سياسة الولايات المتحدة فى عزل كوبا ، سياسة طيبة . فالبرازيل مثلا تصر على ان اسلوبهم ازاء كاسترو تغلب عليه العاطفية . وتعتقد المكسيك وبوليفيا واكوادور وأوروجواى وشيلى واهل البرازيل ان العمل الجماعى ضد كوبا سوف يكون ضارا أكثر منه ذا نفع »

وتعتقد الولايات المتحدة من جهة أخرى ان اتباع امريكا اللاتينية لسياسة عدم الانحياز « او الحياد » من الناحية السياسية يمكن ان يوجه ضربة هائلة اليها . ولكنها تؤمن فى نفس الوقت أن القارة فى حاجة الى اصلاح بحل المشكلات الملحة فيها ، وأنه يتعين عليها أن تساعد الشعوب على تحقيق التنمية السريعة فى البلاد المتخلفة ومن اجل هذا الغرض الاخير طلعت السياسة الامريكية اخيرا ببرنامجها المعروف باسم « التحالف من اجل التقدم » .. ان امريكا اللاتينية ميدان فسيح تمارس فيه تكتيكات الحرب الباردة ، اما النجاح فى هذه الحرب فيتوقف على نتيجة السباق بين الزمن من جهة والاحوال السيئة السائدة فى ذلك الجزء من العالم من جهة أخرى

وهكذا نرى أن الحرب الباردة اصبحت شاملة وتغلغلت فى كل مكان وتشبثت فى كل ميدان واثرت فى حياة الجميع .. فهل فى الافق ما يدل على انهـا دنت او تدنو من نهايتها ؟ يبدو .. للأسف .. ان الجواب هو بالنفى لسنوات مقبلة قادمة يعيش خلالها العالم فى حالة من التوتر العنيف الذى يكاد ان يحطم الاعصاب .. لان شبح تحولها الى حرب نووية ماثل فوق الافق

**دكتور راشد البراوى**

ابراهيم
المصرى :



# المرأة
## فى سن الأربعين

مهما تعلمت المرأة وتثقفت وشاركت الرجل فى ميادين العمل ، فهى تشعر بفطرتها وطبيعة تكوينها انها انثى ، وانها انما خلقت لابداع الجمال ، وايحاء الحب ودفع الرجل الى الزواج ، وتادية فريضة الامومة المقدسة . فالمرأة هى حارسة النوع البشرى . ولكن النوع يتطلب فى الغالب جاذبية ملحوظة من عاطفة وفتنة وشباب وجمال . لذلك تنزع المرأة الى اجتذاب الرجل بالتجميل واثارة الحب وحيوية الشباب ، عساه ان يودع عالم العزوبة والانانية ويتقيد بالزواج

فالحب مقترن بغريزة التجمل وغريزة الكفاح الدائم ذودا عن الشباب ، ينعش قوى المرأة ، ويحبب اليها الحياة ، ويجدد فى نظرها فرحة الدنيا ، كما انه فى

اعتقادها الراسخ يستبقي الرجل بجوارها ، ويربطه بها ، ويكفل لها في صحبته أمنها ومصيرها ومصير ابنائها . وهكذا تظل المرأة بعد الزواج وبعد الامومة ، تواقة الى اثارة الحب ومستعينة عليه باغراء التجمل والحرص على مظهر الشباب ، خشية ان تحس الفراغ العاطفي في قلبها وحياتها ، وخشية ان تسجل على نفسها موت انوثتها ، وخشية ان يزهد الرجل فيها وينصرف عنها الى غيرها ..

***

على انها في الاعوام الاولى من زواجها ، ولا سيما اذا وفقت في الزواج ، تكون شابة في غير حاجة كبيرة الى كفاح ، بل تكون في الغالب مطمئنة الى قوتها ، ومطمئنة الى خصبها الماثل في اولادها ، ومطمئنة نوعا ، الى حب الرجل لها . فلا ينتابها الخوف الشديد من فراغ قلبها وعواطفها ، ولا الخوف الشديد من تقلب او اعراض زوجها ، شعورا منها بانها ماتزال في ضحوة العمر ، وان في مقدورها ان تعقب الخلف ايضا ، وان تجلب الرجل بجمالها او شبابها وتحتفظ به . غير انها عندما تتجاوز منتصف الطريق ، وتتقدم بها السن وتوشك ان تبلغ الاربعين ، تبدأ مأساتها الجسمانية والنفسية المروعة . مأساتها الجسمانية التي تصدر عن بوادر انقطاع الدورة الشهرية وماتحدثه من اضطراب في الاعصاب واجهزة البدن ، ومأساتها النفسية التي تصدر عن التحسر على الشباب والجمال والحياة

ففي تلك السن الخطرة تحس المرأة ان الحياة قد بدأت تفلت منها ، وان جمالها يذبل ، وسحرها يتقلص ، ومصير فتنتها القديمة الى زوال برغم ما يخلعه النضوج عليها من تألق طارئ يكاد ان يشبه الصحة والنضارة والصبا . فيعصف بها ضرب من الحنق المحتجز المرير . فيسوء في الغالب طبعها ، وتكثر نزواتها ، وتميل الى السهوم والشرود ، وتأخذ فجأة في النظر الى نفسها ..

وما ان تتمكن منها هذه النزعة ، نزعة السهوم والشرود وتأمل حقيقة لم يكن لها عهد بها ، حتى تضيق ذرعا بهواجسها . فتسرف في التجمل والتبرج والمرح فرارا منها . ولكنها لا تلبث ان تعود فتنظر الى نفسها ، والى ماضيها ، والى شتى الجهود والتضحيات التي بذلتها من اجل بيتها وزوجها واولادها . فتشعر اذ ذاك شعورا عميقا اليما انها انما قد عاشت وبذلت في سبيل الآخرين . لتعز عليها حياتها ، فترتد ايضا الى ذاتها . فيوسوس لها شيطان حسرتها ان من حقها اليوم ـ بعد ان ادت واجبها وابصرت اولادها مراهقين او شبابا ـ ان تحاول الظفر ما استطاعت بمختلف متع الدنيا قبل ان تهاجمها الشيخوخة الغادرة وتسدل على محاسنها الستار .!

وقد تكون المـراة شريفة ، بل قد تكون مثـــلا حيا فى الشرف والاستقامة والـــوفاء الزوجى . ومع ذلك فالتحرق على الشبــاب يعذبها فى تلك الســن الخطرة ويشقيها . فترمق الدنيا بعــين متلهفة ، وتصبح اشد تهافتــــا عليها ، واعمق رغبة فيهـــــا من العذراء الغريرة نفسها

***

وحيث ان اكبر متعة فى نظــر المراة هى الحب الذى يجـــدد شبابها ، ويجدد حياتها ، ويمــلا فراغ قلبها ، ويشعرها انها مازال جميلة ومرموقة ومرغوبا فيهــا ، فهى فى تلك الســن تتهـــالك على الحب ، وتنشده بكل جوارحها ، وترى فيه بعثا رائعا لقوتها وشبابها وجمالها ، بل بعثا لخصوبتهـــا الانثوية القـــديمة .. وان كانت تعلم فى قرارة ذاتها ان تلك الخصوبة توشك ان تصبح حلما مستحيــلا ووهما باطلا

والواقع ان المــراة فى ســن الاربعين وقد بدات تزايلها قــوة الاخصاب التى تمثل فى نظرهــــا توكيد الشباب والحياة ، تتحول بتلك القوة على الرغم منهـــا الى الحب الذى يمثل هو ايضـــا فى نظرها ارادة وفرح وتوكيد الشباب والحياة . وعندئذ لا تطلب المراة من زوجها المال بقدر ماتطلب الحب ، ولاتطلب الجاه والعز بقدر ماتطلب الحنان ... شعورا منهــا ان نقص الحب والحنان هو ظلم لها وجحود لكفاحها ، وان هذا الظلم المقرون بالجحود قد يثيرها على حظها ، وقد يختم فى النهاية على بصرها ، وقد يسوقها الى طلب الحب الحرام ولو بذلت من اجله اغلى واقسى التضحيات

فالمراة قبل ان تكتهل وتشيخ ، تريد ان تحس انها مازال انثى ، وان لها روحا وقلبا وعواطف وبقية باقية من فتنة وجمال . فاذا انعمت النظر عندئذ فى زوجها ، والفتــه منصرفا عنها ، غير مكترث لهــا ولا حافل بنداء قلبها وعواطفها ، فهى قد تنطوى على نفسها اول الامــر وتصبر ، ثم تتحرش بزوجهـــا عامدة وتجرب ، ثم يولسها اعراضه وجموده ، فتستهول فراغ حياتها فتتمـــرد وتندفع وقد تدوس فى لحظة جنون جميع مقدساتها

***

والواقع الملحوظ ان الرجل الذى عاش فى صحبة امراته ســنوات ، وتمتع بها ، وابصرها فى النهاية أما لاولاد كبار ، قل ان يفكــر فى ان هذه الام مازالت انثى ، ومازالت فى حاجة الى العواطف ، ومازالت برغم كهولتها تشــتهى ان تكون محبوبة ليمكنها ان تواصل جهادها وتخدم وتبذل وتعيش

والشائع ان الرجل ، ولاسيما عندنا ، يخجل من المطارحـــات العاطفية فى دائـــرة الزواج ، بل ويعز عليه من فرط كبره واعتداده بمكانته وسوء فهمه لمعنى الكرامة ان يعرب لامراته عن حبه لها حتى

ولو كانت فى مقتبل العمر وشرخ الشباب . وهذا الشعور يزداد فى نفسه بالطبع كلما تقدمت امرأته فى السن وتقلص جمالها وفتر افرازها واعقبت اولادا . وهكذا تحس الزوجة انها كانت زوجة فقط ، ومتعة فقط ، واما فقط ، وخادما للزوج وللبيت والاولاد فقط فتشتد حسرتها ، وتنهش الكمد صدرها ، فتظل تتوزع وتتخبط بين دعوة واجبها ونداء عواطفها وقلبها

وليس من شك فى ان كثيرا من النساء اللاتى بلغن سن الخطر ، يؤثرن ان يخنقن عواطفهن ويقتلن قلوبهن على ان يعشن بالشرف والواجب ويتنكرن لماضيهن . ولكن منهن من يعجزن عن احتمال حياتهن الوجدانية الخاوية وأزواجهن المرضين المتكبرين الانانيين الغلاظ .. فيجمع بهن السخط والضيق ، ويعوزهن ذلك العاصم القوى من المبادىء والاخلاق ، فيضعفن وتزل بهن القدم ، ويهدمن فى لحظة اليأس والجنون كل ماكن قد بنينه بتضحياتهن الرائعة فى سنين



فالزوج اذن هو المسئول عن المسلك الذى يمكن ان تسلكه زوجته فى أخطر مرحلة من مراحل حياتها . الزوج هو الذى يجب ان يشعر ، وهو الذى يجب ان يفهم ، وهو الذى يجب ان يأخذ بيد امرأته قبل أن يعصف بها دوار الحسرة ويوردها مورد الهلاك . فاذا تجرد الزوج من انانيته ، ونزل عن كبريائه ، ولم يخجل من مطارحة زوجته العواطف ، بل اهتم بقلبها ، واعرب لها عن حبه بين وقت وآخر ، واشعرها برغم كهولتها وبرغم الزمن الذى امضاه معها وبرغم عدد اولادها ، انها ما تزال حبيبة الى قلبه ، قريبة الى نفسه ، عزيزة على روحه ، فالزوجة الكهلة او المشرفة على الكهولة تحس ان حياتها لم تذهب هباء ، وأن زوجها يعرف قيمتها ،



ويقدر فضلها ، ويكافئها على بذلها وجهادها بحب راسخ ثابت وطيد . فتتشبث بواجبها ، وتستمسك بشرفها ، وتشعر فى الوقت نفسه ان شبابها يتجدد ، وجمالها يتألق ، وأن فى وسعها ان تمضى فى جهادها عامرة القلب بحب صادق ينم عن الشهامة والنخوة وعرفان الجميل ، ويزين لها ويهون عليها اشق التضحيات

على ان الحب وان كان هو العامل الرئيسي الا انه وحده لا يمكن ان ينقذ المرأة في طور كهولتها . لابد لها من الحب ، ولابد لها من الدنيا .. فالزوج يجب ان يحبها ، ويجب ان يخرج بها الى الدنيا . يجب ان يمتعها بالملاهي ، ويمتعها بأسباب التجمل والتأنق ايضا على قدر كسبه وفي حيز مستطاعه . فلا يقول لها انها عرفت كل شيء ، ورأت كل شيء ، وشبعت من كل شيء ، وانها ما دامت قد تقدمت في السن واصبحت اما لاولاد كبار ، فعليها ان تكتفي بأولادها ، وان تقبع في مقر دارها وتودع الحياة . ان امتاعها بنعمة الحب العطوف الحنون يجب ان يقترن بامتاعها بشتى مسرات الحياة في قصد واعتدال ، كي تحس المرأة في مهبط عمرها ان مكافأتها كاملة ، وان زوجها لا يحرمها لا من قلبه ولا مما في مقدوره ان يغدقه عليها من مباهج الدنيا



هذا هو الاسلوب الذي يمكن ان يصون به الزوج زوجته ، ويحميها من حسرتها على شبابها ، ومن وثبات فكرها وخيالها ، ومن فراغ قلبها ووجدانها ، في سن الاربعين التي لا يقدر معظم الرجال خطرها ، والتي لو اهملوا نساءهم وهن متخبطات فيها ، فقد تستباح اعراضهم ، وتتصدع بيوتهم ، ثم تنهار آخر الامر عليهم وعلى رءوس اولادهم الابرياء . بيد ان على المرأة في تلك السن ان تفهم هي ايضا نفسها ، وتفهم طبيعتها ، وتفهم مبلغ التحول الذي طرأ عليها ، ومبلغ الخطر الذي يتهددها ، كي تكافح من جانبها ، وتحاول ما استطاعت ان تصون نفسها بنفسها . ان زوجها مهما احبها واغدق عليها ، فهي لابد ان تعاونه بالسهر على ذاتها ، والسمو باهوائها وميولها كي تظل حقا شريفة ومنيعة وفاضلة

فلكي ترتفع المرأة بشخصيتها ، وتقهر حسرة الكهولة وشيطانها ، وتظل قدوة في نظر بناتها واولادها ، ولا تمرغ في الوحل ذهب تضحياتها ومجد ماضيها ، اقول لها :

● لاتفكري في ان تكوني متصابية ، بل فكري في ان تكوني جليلة

● لا تفكري في ان تكوني مثار رغبة بل فكري في ان تكوني مثار احترام واعجاب وتقدير

● كوني عاقلة في رقة ، متأنقة في بساطة ، مرحة في كياسة ، وقورا في ادب وتلطف وابتسام

● ضعي قلبك في خدمة بيتك ، ولا تضعي قلبك في خدمة الآمال الباطلة التي تزينها لك رغبة التمتع المجنونة بآخر سعادة ممثلة في آخر حب

● اياك واستمراء الاسف على ، واستعذاب الحسرة على شبابك ، والغيرة من الصبايا الناضرات المغريات . ان هذه العوامل هي التي لابد ان تلهب قلبك

رذائل الحسد والكبر والزهو والغرور ، وتدفعك دفعا الى مخالفة الحب المحرم حيث التدهور فى آخر العمر مقرونا بالفضيحة والعار

● اذكرى على الدوام ماضيك النقى ولالتوثيه . اذكرى مستقبل اولادك ولا تدمريه . اذكرى ولاء زوجك وشريكك ولا تفرطى فيه . ارتفعى بروحك الى دنيا الصفاء اطوى جناحيك على أولادك وعلى اولاد اولادك . وليكن مجدك فى ان تعيشى البقية الباقية من عمرك لغيرك ، وفى ان تدركى ان لذة التضحية الخالصة فى مغرب العمر هى اعمق وامتع الف مرة من كل لذة خادعة غادرة ، يصورك الوهم ان فى مقدورها ان تنسخ فعل الزمن وان تجدد القوة والشباب والجمال

هذا ما اود ان اقوله لك انت ، كما اود ان اقوله ايضا لكل امراة مثلك: ان ماضيك فى زواجك هو وحده الذى يقرر مصيرك فى مغرب عمرك . فافهمى ان الزوجة التى تحرص فى شبابها على محبة زوجها هى الزوجة التى تستطيع ان تأمن فى كهولتها على نفسها ، وان تجد بالقرب منها زوجا يحبها ويثق فيها وينقلها من حسرات الكهولة ويشاطرها حمل آلامها .

اما تلك التى نغصت فى صباها حياة قرينها وفقدت حبه وعطفه وثقته ، فهى التى لابد ان تزداد فى كهولتها احساسا بفراغ حياتها. فاما ان تعيش فى عزلة عاطفية مميتة ، واما ان تسقط فتجلب العار والدمار على نفسها وزوجها وابنائها .. !

**ابراهيم المصرى**



## فرصة

سألت السيدة صيدليا عن دواء جديد كثر الاعلان عنه ، فقال لها :
– سارعى بشرائه ياسيدتى وهو جديد فى السوق . فالاعلانات الكثيرة تجعل فاعلية اى دواء اكثر من حقيقته ... الى ان يكتشف الناس حقيقته بعد مدة كافية !

## ثناء ...

كان العازف المشهور يؤدى ماالموتقل احدى الحفلات الخيرية . واقبلت احدى السيدات عليه تهنئه بحرارة :
– كم كنت رائعا يا استاذ ! لقد خيل الى وانت تعزف الآن انى اسمع لاحدى اسطواناتك الرائعة ! ..

## نقدم طائفة من أحدث ما أصدرت من كتب دراسية وكتب ثقافية



# عملية التعلم

الكتاب الرابع من سلسلة «بحوث تربوية في مهنة التعليم»
التي تصدر بإشراف : محمد علي حافظ
الناشر : دار القلم - القاهرة
الثمن ٨ قروش



# كيف نستخدم الوسائل التعليمية

الكتاب الرابع من سلسلة «العلاقات الإنسانية»
التي تصدر بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين إسماعيل والسيد عبد الحميد مرسي
الناشر : دار القلم - القاهرة
الثمن ١٠ قروش



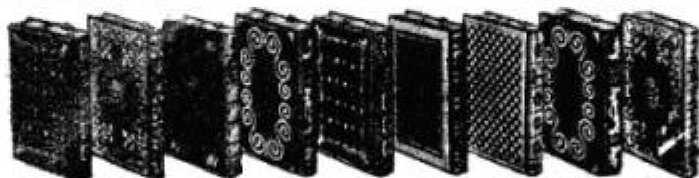
# كتابك الأول عن الحشرات

الكتاب السادس من سلسلة «كتابك الأول عن...»
تأليف : روجر ويليامسون
ترجمة : الدكتور أحمد عماد الدين أبو النصر
الناشر : دار المعارف - القاهرة
الثمن ٢٠ قرشا.



# عالم ناشئ يتجول

تأليف : جورج بار
ترجمة : عبد الفتاح المنياوي
الناشر : مكتبة نهضة مصر - القاهرة
الثمن ٢٥ قرشا



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## حادث البسفور اجيبسيان ازمة سياسية بين مصر وفرنسا

الدكتور : عبد العزيز الشناوى

الناشر : الجمعية المصرية للدراسات التاريخية

الثمن : ٢٥ قرشا

لم تزل صفحة الاحتلال الانجليزى فى مصر حافلة بالاسرار التى كانت السلطات المحتلة نفسها تعمل على اخفائها من المواطنين سترا لمخازيهم . فلم تكن السبل امام العلماء والدارسين ميسرة كل التيسير . واذا تيسر لنفر منهم أن يضعوا أيديهم على بعض تلك الحقائق الخافية ، لم يكن الباب مفتوحا لهم كى يذيعوا على الناس ماوصلوا اليه . وكانت المخاطر الادبية والمادية عنصرا لايمكن اغفاله فى هذا الصدد

اما وقد زالت الغاشية ، وذهبت غمة الاحتلال واكتملت لنا الكرامة والسيادة القومية ، فقد آن للعلماء ان يتبروا لهذا الماضى كى يسلطوا عليه اضواء فنهم التاريخى ومناهج بحثهم واستقرائهم

والدراسات التى من هذا الطراز عمل مضن ، لا يقاس بكمه بل بكيفه . لان الاساس فيه هو التنقيب والتحقيق واستقصاء الاسانيد المجهولة ، ولا شك لدينا فى أن هذا البحث الذى قام عليه الاستاذ الدكتور الشناوى نموذج راق للعمل العلمى الاكاديمى الذى يحتاج الى بصيرة نفاذة ونضج عقلى وصبر وكفاءة تحيط باطراف الموضوع المدروس وكل ما يتصل به ، على تشعب آفاقه . ونظرة واحدة الى الحواشى والهوامش التى اشير فيها الى الاسانيد والوثائق تكشف عن تنوع كبير جدا فى المصادر الخاصة غير الشائعة التى تجشم العالم المؤلف عناء التنقيب عنها ولم افتاتها والمقابلة بينها . فمنها مضابط مجلس العموم البريطانى فى القرن الماضى ، ومنها الكتب الزرقاء التى تصدرها الحكومة البريطانية منذ ثلاثة ارباع القرن . ومنها الوثائق الدبلوماسية الخاصة بالحكومة الفرنسية ، بالاضافة الى وثائق الحكومة المصرية التى كانت مدفونة فى العهد السابق فى عابدين بعيدا من اعين العلماء الوطنيين . وفضلا عن المراجع العامة من كتب المؤرخين العرب والاجانب . ثم مجموعات الصحف فى اوائل عهد الاحتلال ، فى الفترة التى ثارت فيها ازمة هذه الصحيفة

نعم ! ان هذا البحث العلمى الدقيق موضوعه ازمة صحفية . واسم تلك الجريدة هو « البوسفور اجيبسيان » وهى صحيفة فرنسية كانت تصدر فى مصر فى ذلك الحين ، وتصدت لنقد وزارة نوبار ، ونقد السير ايفلين بارنج (لورد كرومر فيما بعد) ممثل الحكومة البريطانية فى مصر .

وكانت هـذه الجريدة ترمى من هـذه الحملة الى اضـعاف نفوذ بريطانيا واعادة نفوذ فرنسـا فى مصر الى ما كان عليه . وعندما صدر فيما بعـد قرار من الحكومة المصرية بالغاء رخصة الجريدة واغلاق مطبعتها استغلت الامتيازات الاجنبية فى عدم الرضوخ لذلك القـرار وظلت الصدر محتمية بالقنصلية الفرنسية، وتطالب بتدويل الحكم فى مصر !

ومن هنا نشأت ازمة سياسية بين مصر وفرنسا ولم تكن بريطانيا غريبة من اطوار هذه الازمة التى يعرض الدكتور الشناوى اطوارها واسرارها من جميع نواحيهـا فى دقة واحكام وسلاسة وايجـاز ، بحيث تتجلى من هذه الصفحات صورة واضحة لجانب من تاريخنا الذى كان مطـويا من عيوننا عشرات السنين

## الوان من القصة القصيرة فى الادب الامريكى

تأليف : عباس محمود العقاد
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٣٥ قرشا

هذا الكتاب سبق ان عرفته المكتبـة العربية . وتحو نصـفه دراسات عامة للادب الامريكى . ثم انتقـل الى القصة القصـيرة فى عموم خصائصها فى الادب الامريكى وفى الادب العالمى .. مفرقا تفريقا جذريا بينها وبين الوان القصص الاخرى . ثم قسم كتاب القصة القصيرة فى الادب الامريكى الى رواد ، هم « ارفنج » و « بو » و « مارك توين » . وكتب عن كـل منهم دراسة مركزة ابان فيها من خصائصـه واتجاهات فنه . والى تابعين هم « توماس بيلى » و « جـورج آد » و « ويلاكاثر » و « ادنافـيربر » و « بنيت » .. والى معـاصرين عالميين هما « فوكنر » و « شتاينبك »

وقد اختار الاستاذ العقاد لكل كاتب من هؤلاء نموذجا من قصصه القصير ، وترجم هذه القصص الاحدى عشرة بقلمه . وهذا شىء لم يألفه الكثيرون من قراء العقاد ..

لهم يعرفونه ثمة فى الدراسات والشعر والنقد والسيرة والمقالة . ولكن الظروف لم تتح لهم قراءة مترجمات كثيرة لصاحب القلم الجبار

وهنا ينبغى ان اقولها كلمة حق - الى انصح كل من يمارسون الترجمة من دراية او غير دراية وتمتلىء نتاجهم حوانيت واكشاك بيع الصحف فى هذه السنوات . لهؤلاء المتصدين للترجمة اقولها صريحة بغير لعثمة : اقبلوا على قراءة هذا الكتاب ان لم يكن للدراسة الادبية العالية ، فلكى تدرسوا من كتب نمطا فذا فى الترجمة لا يقل الابداع الخلاق فيه عن التأليف . فها هنا مستوى فى الترجمة لا يتيسر بمعرفة قاموسية للالفاظ فى اللغة المنقول منهـا واللغة المنقول اليها . بل لابد لبلوغه من حس ادبى وحس لغوى . كيما « ينطق » النص الامريكى بلغة عربية شفافة فصيحة لغة غير اللغة العربية .. وهو فى الوقت نفسه امين أنص الامانة للاصـل الاجنبى روحا ومعنى ، حتى الظلال الرقاقة على اطراف المعانى النفسية تراها ماثلة فى هذه الترجمة ..

## دولة الادارة

تأليف : فرتز مورشتاين
ترجمة : ابراهيم البرلسى
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٤٠ قرشا

من خصائص الدولة الحديثة ان تنتقل الادارة العامة فيها الى مركز الحكم، وبذلك تمسى الاجـراءات الادارية هى الاداة الرئيسية فى اعمال الحكومة اليوميـة . ومن شأن هذا الوضع ان تحتاج الدولة الى جهاز كبير جدا من الموظفين . ومالم ينظم هذا الجهاز تنظيما دقيقا يتحول الى اداة للتعطيل لا الانجاز ..

ان العمل الادارى فى مستوياته العالية عمل قيـادى ، يقتضى ان يكون كبـار الموظفين على مسـتوى عال من الوعى التكامل ، لا لدقائق اختصاصـهم الادارى فحسب ، بل وقبل ذلك بدقائق الفلسفة

التى يمثلها نظام الحكم ، وخصائص ذلك النظام ، وما يقويه وما يتنافى معه. فالعمل القيادى يتعلق بالروح أكثر مما يتعلق بالتفاصيل . ويتصل بمفهومات المثل العليا أكثر مما يتصل بواقع الروتين والجزئيات

ان اخطر ما يصيب الدولة الحديثةهو استفحال البيروقراطية ، بحيث تنقلب من وسيلة جيدة الى غاية فى حد ذاتها ، تؤله نفسها ، وتضخم نفوذها وتدعمه قبل كل شىء

ولقد أحسن المؤلف صنعا باستعراض انظمة الدواوين ( البيروقراطية ) فى المانيا وبريطانيا وامريكا ، باعتبار هذه النظم ثلاثة نماذج بارزة لاهم مدارس التنظيم الادارى ووسائل الحكم .وفى صراحة ونزاهة ناقش الكتاب علاقة البيروقراطية بأنظمة الحكم من رأسمالية واشتراكية ، ومدى صلة هذه النظم بالوسائل الادارية، وما يناسب كلا منهما بين تلك الوسائل

ومن أمتع فصول الكتاب تلك التى يتكلم فيها عن البيروقراطية الوصاية والبيروقراطية الطائفية » و « بيروقراطية المحسوبية » و « وبيروقراطية الكفاءة » .. او الجدارة على حد تعبير المترجم الفاضل

وبعد دراسة طيبة لوسائل اعداد الموظفين واختيارهم وتدريبهم ، وهى موضوعات نحتاج اليها كثيرا فى هذه المرحلة التى كثرت فيها التدريبات على جميع المستويات فى الدولة ، يتحدث المؤلف عن علاقة الموظف بالدولة من نواح متعددة : كخادم للدولة أولا ، ثم كخادم لاسلوب معين فى الحكم قد يؤمن به وقد يبيعه ولاءه

ومن التفريقات البارعة تلك التفرقة بين منطق السياسة ومنطق الادارة . فهى نموذج طيب جدا لهذا النهج العقلى الواضح المشبع بالذكاء

وما من شك فى أن هذا الكتاب لبنة فى الفكر الحكومى التنظيمى وسيكون له اثره الكبير فى تكوين « عقلية ادارية » مستنيرة نحن فى أشد الحاجة اليها فى اقطارنا العربية النامية ..

## الوالد والولد

تأليف : ادموند جوس
ترجمة : فؤاد اندراوس
مراجعة : مصطفى حبيب
الناشر : وزارة الارشاد
الثمن : ١٤ قرش

ما من شىء ادعى للاسف والرثاء من صراع يقوم بين افراد أسرة صغيرة تسودها المحبة والتعاطف ... والصراع بين الجيل القديم والجيل الجديد قائم ابدا ، وان تفاوت قوة وعنفا .وقد يظل مستورا حينا من الزمن اذا لم يكن فى الطبائع والامزجة تنافر شديد ، او اذا كان فى الطرفين او فى احدهما سماحة او مسايرة. اما اذا تنافرت المشارب وتضاربت الاهداف وتعارضت السبل ، فلا مناص من ان يطفو الصراع المستور على السطح ، ليعدو على هذه الصلات الحميمة التى كرمتها البشرية ، ويزلزل اركان الاسرة ويعبث بمقدساتها عبثا نكرا .. وقصة الكاتب الانجليزى الرصين ادموند جوس تروى صراعا والمعا من هذا النوع فى صدق ونزاهة . ولاسيما أن الوالد شديد التدين ، الى حد التزمت، وقد حاول ان يفرض هذا المسلك على ولده فى غير هوادة . حتى بلغ به الامر انه كان يمنعه من اللعب مع الرابه من اطفال الجيران . فما ان بلغ الصغير اليفاعة والتحق بمدرسة داخلية بعيدة عن رقابة ابيه الصارمة حتى فتح عقله للقراءة فى غير تحوط ، ثم اعقب ذلك تمرد سافر كشف عن الصدع الغائر فى بناء الاسرة

والصراع هنا لا يخلو من مرارة ، لان الفتى لا ينطوى لوالده على بغضاء خالصة، بل انه ليحبه حبا شديدا . ولكنه يبغض فيه استبداده وسيطرته الحديدية التى تشل التفكير شلا

والحق انه كان من محاسن التوفيق ان يكتب هذا الكتاب أديب جميل الاسلوب لطيف المدخل الى نفوس ابطاله . وان يقوم على ترجمته الى العربية مترجم متمرس دقيق ، تكاد تبلغ عنده قداسة الامانة للنص حد التدين المتزمت الذى يمثله الوالد فى

القصة نفسها . وهذه الامانة لا ينجم عنها لحسن الحظ صراع لدى القــــراء ، بل تجدى عليهم احسن الجدوى ، الا لا يكاد يفوتهم شيء من مضمون النص الاصـــلى الجميل

افتح اى صفحة فى القصة ، وستجد نفسك امام لوحة فنية بالغة الجمـــال ، ولتكن صفحة ٩٦ :

« ان فى حياة الطفـــل من القصر ، وفى انطباعاتها من الغموض وسرعة الهروب مــا يجعل مهمتك فى تسجيل تاريخها شاقة عسيرة كرسمك غمامة صيح ترجيها الرياح امامها .. »

صورة جميلة .. تدين بجمالهــا لامانة المترجم

## من خلال منظار الاوبرا

تأليف : ايرين جاس
وهربرت فاينشتوك
ترجمة : محمد رشاد بدران
تقديم : الدكتور ثروت عكاشة
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٠ قرشا

مؤلفه من خيرة اساتذة الموسيقى فى بريطانيا ومؤلف من احسن شراح الموسيقى فى امريكا . ويبدأ الكتاب بمقدمة واضحة مركزة عن « نشأة الاوبرا » ، ثم يتبع اطوار تلك النشأة ، فيتحـــدث عن « الاوبرات الاولى » ويخص « لوليه » الذى عاش فى القرن الســابع عشر بفصل مـــستقل . ثم يتحدث المؤلفان عن « الاوبرا فى انجلترا » فى النصف الثانى من القرن الســابع عشر ، ثم عن « هاندل » فى النصـــف الاول من القرن الثامن عشر ... ثم يمضى الكتـــاب مع اطوار الاوبرا الى ان يحدثنا عن « جلوك » ثم عن « موتـــارت » العظيم فى النصـــف الثانى من القرن الثامن عشر .. ويتدرج بنا الى « فردى » الايطالى فى القرن التاسع عشر والعشرين . ثم بالاوبرات الروســــية والتشيكية . ثم يعقد المؤلفان فصلا خاصــا عن دور « بوتشينى » فى واقعيـــة الاوبرا الى الربع الاول من القرن العشرين ... ويعبران بنا المحيط الاطلنطى لنلقى نظرة متمعنة على الاوبرات الامريكية منذ القرن التاسع عشر . ويختمان الكتاب بحـــديث عن الاوبرا فى الوقت الحاضر ..

ومعظم فصول الكتاب لها ملاحق توضيحية عن مســرحيات تحولت الى اوبرات ، وثمة ١٤ صفحة مصورة توضح فصول الكتاب ، بها مناظر من اشهر الاوبرات أخذت اثناء العرض

ومن الجدير بالذكر ان المترجم استطاع ان يفيد النص المترجم ، وذلك على صورة حواش ، وهوامش مسهبة وافية ، يستدرك بها بعض مافات المؤلفين ، ومانعتقد بحق ان القارىء العربى بحاجة الى معرفته ، وان كان القارىء الغربى يعرفه بحـــكم شيوع الثقافة الموسيقية . .

واسلوب الترجمة سائغ سليم . ومنهج الكتاب جميل ، شائق يستهوى القــارىء فلا يكاد يصبر على اتمام فصوله فى ليلة واحدة . ثم يعاود الاطلاع على الفصول فى اناة ليجد فيها لذة باقية ..

ولاشك ان هذا الكتاب جاء فى أوانه ، وقد شملتنا نهضة موسيقية جعلت الالوف يحسون بشوق الى معرفة الكثير من هـــذا الفن الســاحر ، فن الاوبرا

## نمو الشخصية

تأليف : جوردون اولبورت
ترجمة : الدكتور جابر عبد الحميد
ومصطفى الشميشى
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ٢٠ قرشا

وضح فى ربع القرن الاخير أن ثمة مدرستين فى دراسة علم النفس . أولاهما مدرســـة القيـــاس الكمى للظاهرات ، والاخــرى مدرسة البحث فى غوار اللاشعور

ومؤلف هذا الـــكتاب العلامة اولبورت بجامعة ييل بالولايات المتحدة يأخــــذ بالمــنهجين ، فهو يستفيد من المنهجـــين ويجمع بينهما فى بحوثه . وهو شـــديد الادراك لما فى الســلوك الانسانى من تعقـــد وتشابك فى البـــاطن ، ومن اتجاه الى الوحدة والاتساق فى نهاية المطاف . فالمرء لا يستريح الى التناقض ويطلب دائمـــا

التناسق والتوازن فى أعماله وفى سلوكه بقدر الامكان . ولذا نراه لا يطمئن الى استخدام وسائل التحليل والملاحظة للشواذ والمرضى النفسيين فى تفسير السلوك لدى الاسوياء من البشر . كما أن دراسة الاطفال وملاحظة سلوكهم لا تجدى كل الجدوى فى فهم سلوك الراشدين

أولبورت يهتم جدا بنمو الشخصية السوية ، ويستخدم علم النفس لحل المشكلات الاجتماعية التى يعانى منها الراشد السوى فى المجتمع الحديث ، وأهمها بلاءوام التعصب سواء أكان تعصبا دينيا أو تعصبا جنسيا أو تعصبا لونيا أو تعصبا مذهبيا أو سياسيا . ومايتعرض له الانسان المتحضر من محنة التضليل بالدعاية والاشاعة وما الى ذلك

ومنهج أولبورت منهج غير هين ، يحتاج شرحه الى دراية وحذق . وقد استطاع المؤلفان الفاضلان ان يضيفا الى النص الجيد الذى كتبه أولبورت شروحا ومقدمة ضافية تقرب الموضوع للاذهان . والاسلوب سهل واضح

ومن الواجب ان ننبه هنا الى ان السهولة تجنح أحيانا الى الاسراف . وانها مصحوبة بآفات ينبغى أن يبرأ منها عمل علمى فى هذا المستوى ، وينبغى أن يبرأ منها استاذان فاضلان كالمترجمين الفاضلين . ومن المؤكد ان المؤلف الامريكى لا يمكن بجتريه على مثل الاخطاء اللغوية والنحوية فاللغة السليمة عنصر جوهرى فى تكوين اى مثقف ، عالما كان أم غير عالم

## اندرسن رائد أدب الاطفال

**تأليف : عبد الله حسين**
**الناشر : الدار القومية**
**الثمن : ١٠ قروش**

قلما أحب انسان الاطفال والطفولة كما أحبهما هانز كريستيان اندرسن . وقلما فهم أحد الاطفال والطفولة كما فهمهما هانز كريستيان اندرسن . لأنا أصبحت تبعث الدفء فى قلوب عشرات الملايين من الاطفال فى سائر انحاء الارض ، على اختلاف لغات هؤلاء الصغار واختلاف الوانهم واديانهم .

وهذا الكتاب دراسة طيبة وافية لأهم شخصية هذا الاديب العظيم ، ولاطوار حياته المليئة بالاحداث ، والتى تقلب فيها بين الفقر والوحدة والحرمان حينا ، وبين الرفاهية والمجد والترف حينا اخر ، فلم تتغير نفسيته الشفافة المحبة للبساطة والجمال

ولم يفت المؤلف الفاضل أن يعقد فصلا مفيدا من « القصص الاسطورية قبل اندرسن وبعده » .. ثم انتقل الى العلاقة بين قصص اندرسن وأحداث حياته المتقلبة . واستخلص فى النهاية فلسفة هذا الشاعر كما تتضح بها قصصه الحالمة ... وفى هذا الصدد ترجم طائفة من أبدع قصص اندرسن . لعل الطفها وارقها قصة الكروان .. ولست ادرى لماذا سماها بهذا الاسم وانى اذكر انى قرأتها فى الانجليزية وفى الالمانية باسم اخر لذلك الطائر الذى تدور حوله قصة امبراطور الصين ... وهذا الاسم هو « البلبل » .. فأرجو الا يكون المؤلف الفاضل قد اقدم على هذا « التجديد » من تلقاء نفسه ، لانه « تجديد » لا يتفق واحترام التراث الخالد الذى كتبه اندرسن والذى أحسن المؤلف الفاضل الكتابة من مزاياه وخصائصه القراء

## الزهاوى وديوانه المفقود

**تأليف : هلال ناجى**
**الناشر : دار العرب للبستانى**
**الثمن : ١٠٠ قرش**

من النادر جدا ان يتطوع أحد الشعراء فيقدم بتأليف كتاب من شاعر آخر مات ، ولم يوفه الناس حقه من المعرفة ، ولم يضعوه فى حياته فى مكانه الصحيح ..

والشاعر المؤلف هو هلال ناجى ، اما الشاعر المؤلف عنه فهو المرحوم جميل صدقى الزهاوى ، الذى ولد فى العراق فى أواخر القرن التاسع عشر ، وعاش معظم النصف الاول من القرن العشرين .. حتى سنة ١٩٣٦ .. يدبج لنا روائع شعره ، ويضع درره ودواوينه ..

وقيمة شعر الزهاوى انه يعتبر بعث من جديد لطراز خاص من الشعر الفلسفى

العلمي الذي تميز به فيلسوف المعرة .. ابو العلاء . فأبو العلاء المعري ظهر في وقت كان فيه انفصال تام بين العلم والفلسفة وبين الشعر . كان الشعر فقيرا في افكاره .. ولكن عندما بلغ العرب قمة انطلاقتهم الحضارية في العصر العباسي .. تم التقاء بين العلم والفلسفة وبين الشعر .. وكانت اشعار المعري وابي تمام والمتنبي ، ومن ساروا على نهجهم .. من ثمرات هذا اللقاء ..

ولكن الانفصال بدأ يظهر من جديد منذ أواخر العصر العباسي .. الى العصر الحديث . ولكن عندما لاحت في الافق بواكير انطلاقة عربية جديدة .. عاد اللقاء والتقارب من جديد بين العلم والفلسفة وبين الشعر ... وكان شعر الزهاوي خير ممثل لهذا اللقاء الجديد ..

وهذا الكتاب دراسة نقدية وافية لشعر الزهاوي .. انه بعث لديوانه المفقود « النزعات » . وهو سيصحح كثيرا من المفاهيم الخاطئة التي تداولها الكثير ممن كتبوا من الزهاوي وشعره .. فهو سيدفعهم الى اعادة النظر فيما كتبوه ..

## خطوات على الطريق

تأليف : وصفي آل وصفي
الناشر : دار الفرقان
الثمن : ٨ قروش

عرفت مؤلف هذا الكتاب قصصيا مجيدا قبل ان أعرفه كاتبا اجتماعيا مجتهدا . فقد قرأت له اول ما قرأت مجموعة من القصص القصيرة بعنوان « وراء الرجال » .. تكتب عنها في هذا الباب منذ اكثر من ٣ سنوات .. ثم قرأت له كتابا جديدا بعنوان « عدن .. او الجحيم » وأذكر أنه كان يناقش سلسلة من القضايا الاجتماعية التي تهمنا ، منها قضايا الزواج بين المسلم والمسيحية ، المطالبة بالطلاق بين الكاثوليك .. وغيرها . مناقشة جديدة ، وبدت آراء له سديدة ... وقد طالبته بان يواصل كتابته في هذه الناحية ، فقد لمست فيه بداية طيبة لكاتب اجتماعي مجتهد ...

اما الكتاب الذي اقدم له فهو بعض خطوات على طريق الاصلاح الاجتماعي . وفي رأيي انه مكمل لكتاب «عدن.. او الجحيم». لكن آراء المؤلف في هذا الكتاب الجديد تزداد وضوحا ونضجا . فهو يحتوي مجموعة من اللبنات الاجتماعية ، والافكار التقدمية .. تعالج بعض مشاكل المجتمع وتنظر لها نظرة فاحصة من زاوية جديدة. مثلا « ازمة » المواصلات للمؤلف فيها رأي خاص . انه يقول انها بالاضافة الى تعطيل الركاب فيصلون متأخرين الى اعمالهم تؤثر تأثيرا غير مباشر على الاسرة. فالزوج الذي تنهك قواه في زحام المواصلات ، يأتي الى المنزل وروحه في انفه .. ثم ان ازدحام المواصلات موصل جيد وناقل سريع للامراض .. وهو ايضا يؤثر في المراهقين والمراهقات عندما « يتحشرون في هذه العلب الحافلة بالسليم والمنحرف » ان الازمة في رأي المؤلف كالاخطبوط كلما بترنا له ذراع نبت له اذرع كثيرة ..

وهكذا يمضي المؤلف في عرضه وتحليله لبعض المشاكل الاجتماعية بأسلوب واضح وجميل ..

## الفن المسرحي في الادب العربي الحديث

تأليف : د. حامد شوكت
الناشر : دار الفكر العربي
الثمن : ٢٠ قرشا

الفن المسرحي فن عريق واسع الافق بعيد الاثر في النفس . وليس ادل على ذلك من اهتمام الثورة عندنا في الجمهورية العربية المتحدة بهذا الفن ، وتجنيد كافة الامكانيات لنهضته وازدهاره . وقد ساعد على ذلك ان عندنا خامات طيبة ، وكتاب عمالقة في مختلف الفنون المسرحية

والفن المسرحي نشأ اول ما نشأ عندنا في مصر ، فقد أورد كل من هيرودت وبلوتارك اليونانيين اشارة عابرة من الطقوس الدينية التي كان يقوم بها كهنة المعابد المصرية القديمة ، وذكرا ان بعض هذه الطقوس اتخذ صورا تمثيلية .. لا سيما ما اتصل منها ببعض القصص الديني كقصة ايزيس واوزيريس

وهيرودت يؤكد ان المسرح الاغريقى استمد مقوماته الاولى من المسرح الدينى الفرعونى ، ويدلل على ذلك بأن آلهة بلاد اليونان ، وآلهة قدماء المصريين بينهم أوجه شبه كثيرة ..

وفى الوقت الذى كان المسرح المصرى يتدهور وينزوى لارتباطه الشديد بالدين كان المسرح اليونانى ينمو ويزدهر .. لانه استطاع أن ينفصل تدريجيا عن الدين ، ويتفرغ لمعالجة مشاكل الحياة الدنيا ..

ثم مرت فترات عصيبة جدا من التاريخ ، كان فيه العالم العربى كله راسخا تحت نير الاستعمار فخبا الفن المسرحى فيه الا من بعض الجذوات تظهر هنا وهناك .. أيام العباسيين ، والمماليك وبتأثير من الاختلاط بين الشرق الاوسط والحضارة اليونانية ، ثم الرومانية ... الى أن جاء القرن التاسع عشر ، فبدأ العالم العربى يسترد بشاشته ، وبدأ يظهر فى الافق مقومات وخصائص فن مسرحى جديد ..

وهذا الكتاب جديد فى موضوعه .. انه يتناول بالشرح والنقد .. الفن المسرحى فى الادب العربى . انه يتتبع جذوره منذ القديم ، وتطوراته .. حتى وصل الى ما هو عليه الآن ..

## الاسكندر الاكبر

تاليف : جون جنثر
ترجمة : فاروق حافظ القاضى
مراجعة وتقديم : د. زكى نجيب محمود
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٠ قرشا

قد يقول قائل ان الظروف كانت مواتية لظهور الاسكندر الاكبر فى القرن الرابع قبل الميلاد ، وان الحظ هو الذى ساعده ليذيع صيته كأعظم قواد وحكام التاريخ القديم . وهذا كله يجوز فى شريعة الذين يؤمنون بالحظ ، والقضاء والقدر . أما الذين يدرسون تاريخ الاسكندر منذ نشأته الاولى ، وتأثير أمه اوليمبياس ، وأبيه فيليب والفيلسوف ارسطو فيه .. فانهم وحدهم الذين يعرفون لماذا كان الاسكندر — رغم انه لم يتجاوز الثالثة والثلاثين من عمره عندما وافته المنية — قائدا ماهرا ، واستاذا عظيما ، وصاحب آراء ونظريات صائبة وافكارا متزنة . . رغم ما كان يشوب هذا العصر السحيق من ألوه ، ودسائس ، ومؤامرات .. وحروب.

وهذا الكتاب يتتبع حياة الاسكندر منذ نشأته الاولى .. حيث كان يحتفظ بنسخة من الياذة هوميروس تحت وسادته ، ويظهر بوضوح الناس الذين اثروا فى مجرى حياته ، وهم : امه أوليمبياس التى كانت تمتاز بالتهاب الشعور وحدة العواطف ، وأبوه فيليب الذى كان يمتاز ببعد النظر وحسن تقديره للامور ، والفيلسوف ارسطو .. وهو غنى عن التعريف ..

ان الاسكندر ستظل تصدر حول شخصيته المؤلفات الى ما شاء الله . فشخصيته نبع لا ينضب لكل من يريد ان يدخل مجال التأليف من اوسع أبوابه . يكفيه انه فى البشرية المظلمة نادى بالوحدة العالمية ، وزوج الغرب بالشرق . ويكفيه ان لم يكن مخربا مدمرا فى حروبه .. انه كان ينقل أينما سار بجيوشه .. زهرة الثقافة اليونانية . وقد صدق القائلون انه كان رسولا للفكر ، قبل أن يكون رسول حرب وفتح ..

## حضارة مصر القديمة وآثارها

تاليف : د. عبد العزيز صالح
الناشر : دار المعارف
الثمن : ١٢٠ قرشا

كلما وقعت يدى على كتاب يلمع الضاد فى التاريخ المصرى القديم ، أشعر بنشوة تهزنى ، ويملؤنى اليقين باننا نسير بخطى سريعة نحو التفكير المنطقى الاكاديمى .

لتاريخنا المصرى القديم كان الى حقبة قريبة جدا وقفا على المؤرخين وعلماء الآثار الاجانب ، يخطونه بايديهم ، ويلعبون فيه كما شاءت به مصالحهم ..

وهذا الكتاب الذى نقدم له من الكتب العلمية الجادة الدقيقة التى تبحث فى حضارة مصر القديمة وآثارها بقلم باحث عربى مصرى من أبناء لغة الضاد . انك تشعر بمدى الجهد الذى بذله المؤلف وبقيمة الكتاب نفسه منذ قراءتك للصفحات الأولى منه . ولا تعجب ، فالمؤلف واحد من طابور الاساتذة العرب الذين يقومون على تدريس تاريخ مصر القديم وحضارته وآثارها فى جامعاتنا ، ولا شك أن هذا الكتاب خلاصة قراءات ومثابرة .. برغم ان المؤلف يقول انه جهد « سنوات فقط .. !

والكتاب على ضخامته اذ تربى صفحاته على الستمائة .. هو الجزء الاول من اربعة اجزاء ، وهو « يتناول عرض الحياة المصرية القديمة بأهم قضاياها ، ويقلب مشكلاتها على وجوهها المختلفة ويبحث الفروض المحتملة لها ..

وقد أوضح المؤلف خطته فى هذا المجلد الضخم ، فقال فى تقديمه للكتاب :

« سوف يلحظ القارىء أن الغالبية العظمى من الآراء التى أوردتها فى هذا الجزء آراء باحثين اجانب أجلاء ، على الرغم من أنها تمس صميم تاريخنا المصرى القديم . وقد تعمدت ذكر أسمائهم الى جانب ذكرها فى الحواشى ، واردت من ذلك أن يستبين عظم الشوط الطويل الذى يتعين علينا نحن المصريين أن نقطعه لنؤدى واجبنا فى بحث تاريخنا القديم بحثا جديا .. »

ولا شك أن هذا العمل المشرف لباحث مصرى فهو أحد المراجع الرئيسية فى تاريخنا القديم ، اذ يقف فى صف واحد مع امهات ما كتب فى هذا الميدان اولئك « الباحثين الاجانب الاجلاء » ، واساتذة المؤلف نفسه من أجلاء الباحثين المصريين



# مكتبة مجلة الهلال الافرنجية

## ديجول امام باريس

**De Gaulle Before Paris**

**المؤلف : روبير آرون**

**Robert Aron**

**ترجمة : همفرى هير**

**Translated by Humphrey Hare**

**الناشر : بوتمان**

**الثمن : ٣٥ شلنا**

هناك أسطورة راحت تنتشر فى العالم منذ عام ١٩٤٤ وصدقها الكثيرون ، وهى ان فرنسا ظلت طيلة سنوات الحرب الاخيرة ، تنتظر وصول ديجول وتحريرها .غير انه قد بدأ يتضح الآن وهذا ما يثبته روبير آرون فى كتابه الذى تقدمه ان اغلبية الفرنسيين كانت قد هادنت الالمان ، وأنه اذا استثنينا المدن الكبيرة فقد كان الغذاء متوفرا ولم تكن المقاومة مقصورة على انصار ديجول

كيف حدث ان تمكن الرجل من ان يتولى الامر فى فرنسا كأنما كان الشخص الذى وقع عليه نوع من الاختيار الطبيعى ؟ لقد كانت اغلبية الفرنسيين من الرجال والنساء ممن تعاونوا مع المحتل ، وفى هذا لم يختلفوا عن غيرهم من الشعوب بما فيهم الشعب الالمانى نفسه ، فى أمثال تلك المحن الكبرى . ومن العجيب ان هذه الظاهرة لازمت ديجول الى حد كبير ، ذلك ان معظم الذين تمردوا التعاون مع المحتلين الالمان يجدوا مشقة كبيرة فى التعاون مع ديجول حين بدا ان الحرب اخذت تتحول ، او تحولت بالفعل ، لصالح الحلفاء. ليس معنى هذا هو الانتقاص من قيمة المقاومة وما اتصفت به من بطولة ؛ ولكن هذه المقاومة التى اشترك فيها الجميع من ديجوليين وكاثوليك واشتراكيين وشيوعيين ، كما يذكر المؤلف ، كانت لها أهميتها .. اذ جعلت جيش الاحتلال الالمانى يعيش فى حالة دائمة من الاضطراب والقلق ، وكانت تزود سلطات الحلفاء بالمعلومات اللازمة

اذا كان الكثيرون أبدوا مثل شجاعة ديجول فى المقاومة او أكثر منها ، سواء كانوا من اهل اليمين او اليسار فكيف تسنى للرجل وحده ، دون هؤلاء ممن كانوا يقاومون مع وجود العدو فى بلادهم وامامهم، أن يستولى على اعنة السلطة . وحتى الشيوعيين الذين كانوا على درجة عالية من التنظيم عن طريق كادراتهم ، والذين انتزعوا منه بعض الامتيازات فى اللجنة الوطنية بالجزائر، انهاروا امامه حين واجههم بسلطانه الشخصى . والجواب على هذا السؤال او اللغز ، يقدمه لنا المؤلف ، فهو يقول ان ديجول لا يمتاز بالسمو فحسب .. ولكنه ذو قدرة فائقة على التوقيت السليم ، فهو يعرف متى يغضب ومتى يهدأ ويسالم خصومه ومعارضيه ، ومتى يتخذ موقف الصلابة والعناد . هذه القدرة على

اختيار الوقت المناسب والتي تغل عليها جميع حركاته وتصرفاته . هي التي مكنت الرجل من ان يغزو فرنسا . وهي السلاح الذي يحاول به ان ينتقم للهزيمة التي انزلها الانجليز ببلاده في موقعة ووترلو . ففي عام ١٨١٥ هزمت الجيوش الفرنسية امام دون ولينجتون واستسلم نابليون لبريطانيا التي نفته الى جزيرة سانت هيلانه حيث لقي السنوات الباقية من حياته . ومنذ اسابيع قلائل اعترض ديجول على انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة بعد ان كانت الدلائل توحي بان الانضمام اصبح وشيكا .. وهكذا في بروكسل انتقم ديجول لووترلو ، وعرف كيف يختار الوقت الملائم

## حالة انجلترا

**A State of England**

**المؤلف : انتوني هارتلي**

**Anthony Hartley**

**الناشر : هتشنسون**

**الثمن : ٢٥ شلنا**

في بريطانيا طائفة من « المثقفين » اليساريين ، على حد تعبير خصومهم ، لا تنفك من النظر خلال منظار اسود الى الاحوال القائمة ، دون ان تتقدم بالحلول العملية الموضوعية ، وانما اقتصرت على الصراخ والضجيج لمجرد لفت النظر . لهذا لم يعد الناس يأبهون بهذه الجماعة ، بل ان من المثقفين من خرجوا عليها كما فعل كينز ثم جورج أورول

واليوم يخرج عليها مثقف اخر ، هو المستر انتوني هارتلي ، فيطالع البلاد بكتاب يعالج فيه نفس الموضوع المزمن وهو « حالة الشعب » ، ولكنه يتناول ذلك مدفوعا بالرغبة في مواجهة الحقائق ومحاولة استخلاص النتائج . وتتلخص نظرية الرجل في أنه قد حان الوقت لكي ينظر الشعب البريطاني الى موقفه الحالي على ضوء الظروف الموضوعية . فمنذ الحرب العالمية الثانية حدث تغيير حقيقي في مركز بريطانيا فلم تعد دولة كبرى مستقلة تستطيع ان تنتهج لنفسها سياسة مستقلة كما كان شأنها في القرن التاسع عشر مثلا حين كانت تتمتع بلقب سيدة البحار . ولقد تغير العالم ، وكذلك تغيرت بريطانيا انتخلت عن امبراطوريتها بالفعل ، وتحولت الى « دولة تسودها الرفاهية » هذه التطورات جميعها ما هي الا صورة تحققت بها الاماني الليبرالية القديمة ، ولاسباب مختلفة تمت هذه التطورات في هدوء وبانتظام ، ومع ذلك فانها تعتبر صدمة في نظر النظام القائم . وكان المفروض ان يرحب المثقفون التوريون أو اليساريون ولكن الهوى اعماهم عن رؤيتها وتقدير مغزاها ، الا يبدو حسب رأي الكاتب ـ أنها حرمتهم من مادة يعيشون عليها . ان المثقفين المحترفين كما يقول المستر هارتلي يجب الا ينظر اليهم بوصفهم القادرين على حل الورطة التي تعيش فيها بريطانيا ، وانما يجب اعتبارهم عرضا من اعراض هذه الورطة ، ولهذا تعين يتم الخلاص منهم ، وهو ما يجب عمله ، ثم يتعين الالتفات الى المشكلة الاهم وهي ايجاد الحلول الناجحة

بعد ذلك ينتقل المؤلف الى ابداء آرائه. فهو يعتقد ان على الانجليز ان يتجاهلوا السياسة القديمة ، وهنا يبدي طائفة من الاحظات التي قد تمحلها من الجمود الذي حل بالاشتراكية البريطانية ؛ ومن الانتعاش الصوري الذي بدأ على حزب الاحرار ، وعلى الاوهام والخيالات التي تساور المحافظين . يجب على بريطانيا ان تعمل على تحسين احوالها من طريق العمل الشاق والافكار الشائقة التي تتولد من الحقائق الصلدة . ولما كان من المستحيل عليها ان تقف وحدها ، ولما كان الكومنولث جزءا من الادعاء او الوهم الذي سيطر على الاذهان خلال الفترة التالية للحرب ، ولما كان « انشاء علاقة خاصة » بأمريكا جزءا آخر من ذلك الادعاء او الوهم ذاته ، لهذا يتعين على بريطانيا ان تكافح من اجل الوحدة الاوربية . وفي نطاق هذه الوحدة يجب عليها ويمكنها ان تجد فرضا جديدا يستمر من اجل تحقيقه تاريخيا ، وأن تستوعب تلك الطاقة على المثالية التي يبددها اليوم

« المتعفـــــون » الانجليز بثورتهم التي لا تنطوي على اي معنى . ومثل هذه السياسة الجديدة التي يشير اليها الكاتب تتطلب زيادة تكرية ، وهذه بدورها تتطلب التعليم الذي يهدف الى تنمية الحكمة ..

## شتاء فى نيبال

**A Winter in Nepal**

**المؤلف : جون موريس**

**John Morris**

**الناشر : روبرت هارت ديفيز**

**الثمن : ٣٠ شلنا**

منذ حوالى اربعين عاما سمح لجون موريس بزيارة نيبال ، ذلك البلد المغلق الذي كانت تسيطر عليه الحياة البدائية ، وخلال السنوات الطوال التى اعقبت تلك الرحلة ظلت تجيش فى نفسه رغبة جارفة فى العودة الى نيبال فى ظروف افضل ليزور شعب الجوركا فى موطنهم ، فسنحت له الفرصة فى عام ١٩٦٠ بصحبة المستر جالوارى وزوجته ، وكانت النتيجة هذا الكتاب الذي نقدمه والذي يعتبر من اروع كتب الرحلات . ولم تكن الرحلة هينة بالنسبة الى رجل فى الخامسة والستين من العمر ، قطع خلالها ٤٠٠ ميل فى طرق جبلية وعرة ووسط الثلوج الدائمة التى تكسو قمم الجبال ..

كانوا ينامون فى حقائب معدة لهذا الغرض ، وياكلون مواد واشياء تكاد لا تصلح غذاء للانسان ، واذا اقاموا معسكرهم فى موضع ما احاط بهم القرويون يحملقون فيهم بنوع من الدهشة ، واذا جاء الليل كانوا يحاولون القراءة فى كتابهم المفضل « الاخوة كارامازوف » على ضوء نار المعسكر الخافتة . وحتى حين عادوا الى كاتماندو وتعتبر متحضرة نسبيا ، فانهم لم يجدوا الا القليل من الماء او النور فى فندق سنوفيو Snowview Hotel ، ولذا كانوا يضطرون الى ان يأووا الى فراشهم فى التاسعة مساء

وكان المستر موريس قد تعلم اللغة النيبالية فى شبابه وظل متذكرا القليل منها مما عاونه اثناء رحلته الاخيرة . وبالرغم من ان نيبال لم تعد بلدا مغلقا فلا يزال الشك يملأ النفوس ويؤدي الى تعقيد العلاقات الرسمية . فالنيباليون لا يرغبون فى ان يروا الاجانب الى اى حد لا يزالون يحيون حياة بدائية . وكل التقدم الحضارى الذي تحقق فى السنوات الاخيرة يحد منه ويعرقله نظام طبقى جامد ، ولا تزال المرأة معتبرة ادنى مركزا ومنزلة من الرجل . ويشعر النيباليون الذين تأثروا بمظاهر الحضارة الحديثة ، بالخجل من استمرار الاعتقاد بالكثير من الخرافات . فتذاكر السكك الحديدية يحتفظ بها لانهم يعتقدون ان فيها سحرا يساعد البقرة اذا تعثرت ولادتها ، ولا يزال النساء يترددن فى النطق باسماء ازواجهن بصوت عال ، ولا يجوز للرجل باى حال من الاحوال ان يلمس زوجة اخيه الاصغر ، واذا تصادف عرضا ان احتك بملابسها النامورورة فلا بد لهما ان يطهرا انفسهما بماء غمس فيه جسم مصنوع من الذهب . واذا وجد المرء امام قرعة او خيارة لينبغى ان يخفض صوته بسبب اعتقاده بان الصوت المرتفع يحول دون نمو هذين النوعين من النبات . وبالرغم من ان النيباليين الذين تحرروا الى حد ما ما يزالون يمارسون هذه الاساليب الخرافية الا انهم يخجلون من ان يلاحظها الاغراب

ويعجب المستر موريس بشعب الجوركا الذين يتصفون بالاخلاص والولاء وروح الدعابة ، واسلوبهم الدقيق المهذب فى الغزل وان كان يبدي الاسف من انهم لا يغسلون اسنانهم . ولكنه بالرغم من هذا لا ينفك من ابداء الاعجاب بشجاعتهم الفائقة وبالطريقة التى يضحكون بها من سخافاتهم الا انهم لا يرون فى ذلك غضاضة او مساسا بالكرامة

## الفتوح العربية الكبرى

**The Great Arab Conquests**

**المؤلف : سير جون جلوب**

**Sir John Glubb**

**الناشر : هودر « ستوتون**

**الثمن : ٣٥ شلنا**

فى كتاب « الفتوح العربية الكبرى » يحاول المؤلف سير جون جلوب ، ان يلقى قدرا وافيا من الضوء لا على الفتوح التى حققها العرب فى صدر الاسلام والتى تحطمت تحت ضرباتها الدولة الفارسية وتزعزعت اركان الدولة البيزنطية لحسب

وانمــا يكشف لنــا عن تلك القــوى الدفينة فيالنفس العربية والعوامل المعنوية والروحية ، التى مكنت المسـلمين احراز تلك الانتصارات المجيدة . ولعل في مقدمة الصفات التيتنتزع اعجاب الاولفيجباطتهم، واخلاصهم للزعيم الذىيتقبلونه وشجاعتهم التى تثير الدهشة والاعجاب . لقــد كان محمد والخلفاء الراشدون يمتازون ببساطة فائقة تجلت في اسلوب حياتهم ، كما كانت صــدورهم وأبوابهم مفتــوحة امام الجميع بلا اسـتثناء . ويعجب الكاتب الى حــد بعيد بما ابداه المسلمون خلال الســنوات الخمسين الاولى من العصر الاسلامى ، من احساس بأن لهم رسـالة سامية يؤدونها ، وهو احساس لم يفارقهم ابدا . ثم يقول انه يعتقد انه نظرا لاننا نعيش اليوم فيعصر تتعرض فيه القيم الروحيــة لتحدى من جانب النزعات المادية ، ويحــاول الالحــاد جاهدا ان يقتلع الايمان الديني ،فان العالم فيحاجة الى انيتسلح بمثل هذا الاحساس الذى ملا نفوس المسلمين بان لهم رسـالة روحيــة لا بد من اداتها من اجل القضـاء على قوى الشر

لقد كان العرب غير متمرسين علىفنون القتال الذى حذقها البيزنطيون والفرس ، ولم تكن لهم دراية بالهجوم على الحصــون والقلاع والتزامها عنوة ، وبالرغم من هذا كله قضوا على جيوش أعدائهم التيكانت تفوقهم عددا وأعدادا ، وذلك بفضل الايمان. كانت صيحاتهم فيالحرب وهى « الله أكبر، الله أكبر » دليلا على الثقة بالنفس فضلا من الثقة بالنصر ..

وكان الرســول نفســه « شخصية غير عسكرية بطبيعته » ولقد كان النجاح الذى حققه « وليد السياسـة الدبلوماسية اكثر منه نتيجة عمل عسـكرى » . ويبدو ضخامة المعجزة التى حققها حينتذكر انه كان قدبلغ اوسط العمر حين دعا العموة الى دين اللة وظل سنوات وحيــدا ليس له انصــار او أتباع ، ثم فجأة مال التيار الىجانبه، ولم تمض ســنوات حتى كانت راية الاســلام تخفق فوق امبراطورية تمتد من نهر الســند حتى مراكش ، ومن القوقاز حتى عدن .

فما السر وراء هــذا كله ! انه يكمــن في شخصيته القناطيسية اولا وقبل كل شيء ويكمن كذلك في التعاليم التى جاء بها ، تلك التعاليم التى شكلت ولا تزال تشــكل الفلســفة التى يهتــدى بها الملايين من المسلمين ..

ويرى المؤلف انه اذا كان نجاح العــرب السريع راجعا الى حماسهم الدينى فانه يرجع كذلك الى حقيقة عسكرية اخرى ، اذ كانوا يتقنون فن الحــرب في الصحراء بينما تفضل اعداؤهم الاعتصام دائما بالقلاع الحصنة والقلاع . فكان العــرب يوجهون ضربة في موضع ، ثم يعودون الى الصحراء حيث يعجز الخصم عن تعقبهم ، حتى اذا خيل اليه انهم انسحبوا اذ بهم ينزلون به ضربة اعنف في مكان آخر وهكــذا ، وبهذه الوسيلة حطموا روحهالمعنوية وشتتوا قواه واصبحوا مصدر رعب دائم ..

## دروس من المشروع العام
## « من دراسات الجمعية الفابية »

**Lessons of Public Enterprise**

**باشراف : مايكل شانكس**

**Edited by: Michael Shank's**

**الناشر : كيب**

**الثمن : ٢٥ شلنا**

هذا كتاب اعده لفيف من الاقتصــاديين البريطــانيين ، من النــواب العمــاليين والصحفيين، تحت رعاية الجمعية الفابية ، وحاولوا فيه اجراء تقييم نزيه بعيدا عن الهوى ، للاسلوب الذى تدار به الصناعات المؤممة فيبريطانيا ، ويقول مايكل شانكس، المشرف على التحرير في المقدمة التى صدر بها الكتاب ان « سجل الصناعات المؤممة في بريطانيــا .. ليس حاســما ، فبينما تمت انجازات كثيرة ، بديعة ورائعة ، فان فرصا كثيرة قد ضاعت أيضــا ، وغالبــا ما افسدت المثل العليا التى تقوم عليهــا المؤسسة العامة بسبب التنفيذ الخاطىء اما بســبب نقص الخيــال او الموارد واما نتيجــة تضارب الاهداف وتعارضها » .

ومعنى هذا بعبارة اخرى أن تاريخ الصناعات المؤممة لم يختلف كثيرا من تاريخ الصناعة الخاصة في بريطانيا خلال الفترة التالية لانتهاء الحرب العالمية الثانية

ويقول المؤلفون ان مجالس ادارات الصناعات المؤممة واجهتها مشكلات نظرية وعملية لم تكن معروفة لمشروعات الاعمال الخاصة . ففي الوقت الذى يهتدى فيه اصحاب المشروع الخاص في تصرفاتهم بمبدأ اجتناء الربح ، فان هذه المشروعات المؤممة كانت تعاني من عدم وجود «فلسفة» تحكمها تماما . فالمفروض في هذه المؤسسات ان تكون مسئولة امام المصلحة العامة ، ولكن احدا لا يدرى حقيقة هل معنى هذا ان تكون مسئولة امام البرلمان المرهق بالاعمال ولا تتوافر لديه المعلومات الوافية ، او امام الحكومة المشغولة بالاعتبارات السياسية القصيرة الامد ، او امام مجالس المستهلكين التي ينصب اهتمامها على خفض الاثمان .

ام هل معنى هذا اختيار الرجل الصالح لادارة المشروع حسبما يراه صالحا ؟ ولكن من هو الرجل الصالح ؟ قد يكون الدكتور بيتشنج هو الرجل الصالح الذى يجعل السكك الحديدية تتلاءم حالاً ولكن هل هو الرجل الصالح بالنسبة الى المناطق المتخلفة اذا عمل على ان تزداد احوالها سوءاً بان ينزع الخطوط الحديدية فيها لانها تسبب خسارة للمشروع في جملته . ويرى المؤلفون ان الصناعة المؤممة اما ان ترتبط ارتباطا كاملا بالاقتصاد مخطط كما في فرنسا ، واما ان تكون مقرا « لتفاخر بالقطاع العام » على غرار السنيور ماتاى رئيس شركة «اينى» الايطالية للبترول فهم يشيرون الى نقطة هامة ، وهى ان الكثيرين من الاشتراكيين يعتبرون التأميم غاية في حد ذاتها ، بينما نجد ان المحافظين بالرغم من تقبلهم المسئولية العامة عن الصناعات المؤممة ، كانوا يبذلون كل ما في طاقتهم حتى تفشل ، وهذا هو الضرر الذى اصابها

ويقول المؤلفون ايضا ان التأميم الذى حدث بعد الحرب العالمية الثانية لم يكن محاولة للسيطرة على المشروعات الخاصة . لتجميع الصناعات المؤممة .. ربما باستثناء صناعة الصلب ــ لتختص « بالقاعدة » التى يقوم عليها الاقتصاد القومى ، فهى تتكون الآن من مرافق النقل والطاقة . ولقد درجت حكومات غير بريطانيا كثيرة في أوروبا عقودا طوالا ، على تأميم هذه القطاعات من الاقتصاد ولذلك فان ما حدث في بريطانيا في عام ١٩٤٥ لم يجعل بريطانيا استثناء بالقياس الى أوروبا وانما الاحرى انه جعلها تسير في الصف الذى سارت فيه القارة

## جون جولزوردى
## رجل المبدأ

**John Galsworthy**
**The Man of Principle**

**المؤلف : دودلي باركر**
**Dudley Barker**
**الناشر : هاينمان**
**الثمن : ٣٠ شلنا**

« أود لو ملكت موهبة الكتابة ، فانى أراها أرقى وسيلة لكسب المال »

هذه كلمات نطق بها الكاتب الانجليزى الكبير ، الذى تكشفت له المواهب التى سوف تحدد المهنة التى يمارسها ، ولما يتجاوز الثامنة والعشرون من عمره . ولقد كسب جالزوردى ، او بالاحرى خلف وراءه ، ثروة تقدر بمائة الف جنيه اى ما يعادل الثروة التى جمعها والده الذى حقق في حياته نجاحا هائلا في المحاماة وفي ميدان الاعمال

وطرأ على الشاب الثرى تغيير عميق حين احب زوجة ابن عمه والتى اصبحت زوجته فيما بعد . ويقدم لنا المستر باركر الادلة التى تثبت ان فرار جولزوردى لم يكن ذلك الوحش الذى صورته له بعد ذلك زوجته وزوجها الثاني . وكان اسقف تقد تلقاه جولزوردى حين راح الى ادوارد جارنيت يلقون الشكوك حول مشروعية غرام ايرين بالشاب بوسينى وانتحاره « الذى حولها بعد الى موت مرضى » حين علم ان زوجها قد نفذ عليها ماخوله القانون من حقوق .

ويبدو ان نوعا من شعور بالالم الذى ارتكبه جولزوردى نفسه يكمن وراء دفاعه الشديد عن الزوجات المعذبات ، والهجوم الكبير الذى شنه باسم الانسانية على تقاليد الزواج فى العصر الفيكتورى ، ووراء تلك الافكار عن الملكية والتى اوحت اليه بقصته المشهورة Forsyte Saga وغيرها من المؤلفات المماثلة

ان الحماس الاخلاقى الشديد الذى تولد عنه نفور من الاستبداد والظلم ، هو من الصفات التى رفعت جولزوردى فوق مستوى كتاب عصره . وثمة صفة أخرى ميزته وهى روح السخرية، وفى هذه الناحية كان مبرزا الى حد بعيد اذ مامن كاتب غيره كان له ذلك الالمام الواسع بعالم اصحاب الاملاك والثروات ، وبالوسائل التى استخدمها ذلك العالم للدفاع عن ملكيته ، وبالمجتمع الاقتصادى الذى خلقته الطبقات المالكة بفضل الثورة الصناعية . فى استطاعة لورنس أن يهاجم الملكية واصحابها بصورة تحمل الاقناع ، ولكنه وامثاله لا يستطيعون ان يعرفوا ما يجرى مثلا داخل جلسات مجالس الادارة أو فى مكاتب المحامين حين تكون هناك قضية . ولا شك ان هذه المعرفة الدقيقة بدخائل عالم الملكية بما يحتويه من محامين وصيارفة ورجال أعمال وزوجاتهم وبناتهم ووارثيهم واحفادهم توافرت لا لجولزوردى بحكم نشأته اذ كان أبوه - كما سبق ان ذكرنا - من اعمدة هذا العالم - ان روايته The Man of Property التى أخرجها فى عام ١٩٠٦ سوف تظل مثلا بارزا للقصة الساخرة ولا تدانيها المؤلفات الاخرى التى طلع بها فيما بعد

ان الكتاب الذى أخرجه دولى باركر ليروى فيه حياة الكاتب الانجليزى لا يهدف الى الدفاع عن الرجل او تبرير تصرفاته ، ولكنه تحية عادلة يذكر فيها بالحقائق ويورد المزايا بحيث لا يمل من مطالعة هذا الكتاب حتى اشد الناس كراهية لجولزوردى وكفرا به

## طب الامراض العقلية فى ثلثمائة عام

**Three Hundred Years of Psychiatry**
**« 1535 - 1860 »**
المؤلفان : ريتشارد هنتر
ايدا ماك الباين
**Richard Hunter and Ida Mac. Alpene**
الناشر : اوكسفورد
الثمن : ٨٤ شلنا

هذا كتاب يتضمن ٣٠٠ نص انجليزى جمعها بعد مجهود كبير ، مؤلفان هما ام وابنها ؛ يمارسان طب الامراض العقلية . وهذه النصوص تشير الى مواقف الاطباء والمجتمع من ناحية مرضى العقول ، وعلاج الاضطراب العقلى ، والآراء والنظريات المختلفة عن العقل والظواهر العقليه ، خلال الفترة التى يتناولها المؤلفان . والغرض الذى وضعاه نصب اعينهما ونجحا فى تحقيقه « هو تصوير الحاضر عن طريق تتبع مشكلات الماضى واستقصائها »

والنصوص المختارة ، الى جانب ما تنطوى عليه من فائدة للقراء العاديين واطباء الامراض العقلية ، تبعث ايضا على التسلية والمتعة ومن ذلك ما جاء على لسان ناظر مدرسة مانشستر فى القرن السادس عشر ما يعتبر من سيكولوجية القراءة ، حيث نصح الطلبة المجدين بأن يخصصوا ساعة من وقتهم للقراءة الجادة والتأمل ، ثم يستريحون فترة يمشطون خلالها شعورهم حوالى اربعين مرة بمشط مصنوع من العاج ، ثم يمسحون أسنانهم بقطعة من القماش المصنوع من الكتان

ويقدم المؤلفان كل نص بنبذة عن المؤلف ومركزه فى التاريخ ، ثم يربطان بين اقواله وبين الافكار الحديثة بصدد الامراض العقلية . فمثلا حين يظن احد اطباء القرن السابع عشر خطأ أن الجنون والمرض الجسمانى الشديد لا يمكن ان يجتمعا فى نفس المصاب الواحد ، يحدثنا الكاتبان ان العقد الرابع من القرن الحالى شهد رايا خاطئا مماثلا بشأن اجتماع مرض الفصام « الشيزوفرينيا او ازدواج الشخصية » مع الصرع فى مريض واحد ، والواقع انه ليس ثمة جديد تحت الشمس الا بكلا الاثنين قد سبقوا الى الكثير من الملاحظات

والنظريات وضروب العلاج مما يعرفه اطباء الامراض العقلية اليوم. كذلك ليس بصحيح ان مستشفيات الامراض العقلية كان الغرض منها دائما الاحتفاظ بالمصابين لتمنعهم من ايذاء الغير ، اذ الثابت انها كانت تستخدم في القرن السابع عشر لعلاج هؤلاء المرضى ، في الوقت نفسه . وفي مقال سير توماس براون من « الاحلام » اشارات الى الافكار الحديثة عن الرمزية ، كما ادرك ان حياة المرء العملية قد يقررها حلم من الاحلام . بل ان هارفي مكتشف الدورة الدموية ، اكتشف وجود علاقة بين الرغبة الجنسية المكبوتة والاضطراب العقلي . وفي عام ١٦٩٨ قال اسكندر كريتون انه اذا اراد رجل ان يفهم عقل شخص آخر فعليه اولا ان يفهم نفسه ، وهذه هي الفكرة التي رددها يونج بعد ذلك بقرون حين اعلن ان المحلل النفساني يجب ان يجرى تحليله هو نفسه

ويأسف الكاتبان لانه لا يزال هناك عدد من اطباء الامراض العقلية يؤمنون بأن في دراسة علم الفسيولوجيا الحل الكامل لهذه الظواهر العقلية الشاذة ، كما ان هناك آخرين يتمسكون بنظرية او اخرى لامثال يونج او فرويد ويظنون انها هي الاسلوب الوحيد لفحص الحالات العقلية وعلاجها

## انهيار وسقوط لويد جورج

**The Decline and Fall of Lloyd George**

المؤلف : لورد بيفربروك
Lord Beaverbrook

الناشر : كولينز

الثمن : ٢٥ شلنا

هذا هو آخر مجلد من ثلاثية لورد بيفربروك التى تتناول الاحداث والشخصيات الرئيسية في بريطانيا خلال السنوات ١٩١٥ ـ ١٩٢٢ ، وهى فترة كانت تشهد انحلال نمط سياسى قديم ولم يكن قد تكون بعد نمط جديد ليملأ الفراغ الناشىء . ويعرض لنا المؤلف الطابع الرئيسى لتلك الفترة في هذه العبارة الموجزة

« كان لويد جورج رئيسا للوزارة بغير حزب » . كان الموقف السياسى فى ذلك العهد فريدا ، ذلك ان التمزق الذى اصاب الاحزاب وزوال العالم المعروف فى فترة ما قبل الحرب ، وضعف ضروب الولاء القديمة ـ كل هذا خلق نظاما امريكيا اكثر منه بريطانيا ، فقد كان سلطان لويد جورج لا يستند الى تأييد من جانب حزب له وانما كان قائما على التأييد الشعبى الذى تخطى الانقسامات الحزبية . وتميزت السياسة البريطانية فى تلك الفترة بنوع من التذبذب ، وقليل من الفساد

كان هناك محاسيب القصر ومحظياته ومهرجيه ، وكانت وزارات الحكومة ومصالحها موضع التخطى والاغفال على نحو لم يسبق له مثيل فى تاريخ بريطانيا . وكان هناك المقر المشهور فى ١٠ داوننج ستريت ، ومن طريقه كان يتبع لويد جورج سياسة غير رسمية ، خاصة به . ومما يلقى اوضح الضوء على تلك الفترة ان الرجل جالت بخاطره فكرة عابرة فى عام ١٩١٩ وهى الاستغناء عن الوزارة كلية . ان مذكراته ، واوراقه الخاصة ، وذلك الحشد الهائل من الوثائق التى جمعها ـ كل هذا جعل فى امكان اللورد بيفربروك ان يصف بتفصيل بالغ الدسائس السياسية التى شهدتها البلاد فى عامى ١٩٢١ ، ١٩٢٢ ، انها القصة التى تروى كيف اتحد حزب المحافظين المتفكك من اجل اسقاط لويد جورج . وتنوعت الاسباب التى جمعت بين خصوم الرجل ، فمنهم من كان مدفوعا بالحماس للاصلاح الجمركى كما كان حال بيفربروك ، والبعض اسخطته المعاهدة الايرلندية ، وفريق اثارته فضيحة الالقاب التى لا يحدثنا عنها المؤلف الا قليلا وهناك من يحركهم الخوف من لويد جورج اذ كان يبدو فى نظرهم من دعاة الحرب

ان نقطة الضعف الرئيسية لدى لويد جورج كما يلاحظ المؤلف بمهارة وذكاء ، حب طغى عليه السلطان لذاته ، فلو انه استقال قبل سقوطه بزمن كاف لاستطاع ان يعود ثانيا بعد الى السلطة ولكنه « لم يكن يعبأ بالطريق الذى سيسير فيه طالما انه يجلس فى مقعد السائق » . لقد كان دزرائيلى رئيس الوزراء الوحيد الذى تحقق مثل هذه الفكرة لكن دزرائيلى استطاع ان يخدر اعصاب المحافظين بحيث لم يعودوا يأبهون بشىء ، اما لويد جورج فلم يكن له حزب ليخدره ، وهذا هو الفارق الكبير بين الرجلين

# فكرة!

ان البلاد العربية فى حاجة الى جريدة اسبوعية جديدة !
انها جريدة تختلف عن اخبار اليوم والمصور والاهرام والاخبار !
انها جريدة تتوسع فى نشر الصور وتقتصد فى نشر الكلام !
وهى لا تستخدم أبدا الحروف الصغيرة .. ان حروفها العادية فى حجم حروف عناوين الاخبار فى الصحف !
انها تنشر الاخبار العالمية باختصار كبير .. وتنشر الاخبار الانسانية بتفصيل طويل !
انها جريدة للذين تعلموا مبادىء اللغة العربية ، ولم يدخلوا المدارس !
فلا يكفى ان نكافح الامية بين افراد الشعب .. يجب أن نقدم لهم جرائد مبسطة حتى نشجعهم على متابعة القراءة !
والجريدة التى احلم بها تستخدم الجمل القصيرة والتعبيرات السهلة ولاتعتمد على أكثر من ٥٠٠ كلمة من كلمات اللغة العربية لا تستخدم المترادفات ، ولا يستعرض كتابها ثروتهم فى الالفاظ وتهتم بمشاكل القارىء الصغيرة ، اكثر مما تهتم بالازمات الدولية الكبرى !
ولاتغرق القارىء فى النصائح والدروس والوعظ والارشاد .. اذا ارادت ان تنصحه تروى له قصة انسانية بسيطة تعيش فى ذاكرته اكثر من ألف نصيحة والف حكمة !
جريدة تتجه الى قلب القارىء قبل عقله ! لانها اذا كسبت قلبه ستتسلل بافكارها الى عقله !
ويجب الا يزيد سعر هذه الجريدة عن نصف قرش ، وان يجد فيها القارىء ما يساوى ثلاثة قروش حتى يستمر على شرائها !
وعيب هذه الجريدة انها عبء مالى ضخم .. فان المعلنين سيترددون فى نشر اعلاناتهم فيها لضعف القوة الشرائية عند قرائها ولكنها ستضرب رقما قياسيا فى التوزيع ! .. وستلعب دورا هاما فى نشر الوعى بين الملايين واعدادهم للفجر الجديد الذى ينتظر الامة العربية !
انى مستعد ان اكتب مجانا فى هذه الجريدة !
ادرس الفكرة .. وحاول ان تحققها !

على امين

عندما يعشق العجوز
أحمد الصاوى محمد



ذكريات ابريل
ناصر النشاشيبي



عمر الخيام ..
صالح جودت



ضحكات العالم
صاروخان



# فى عـــدد ابريــل مـن الهــــلال


٠٠٤ عباس العقاد : كذبة ابريل
٠٠٨ راشدى البراوى : صداع فى راس الغرب ..
٠١٨ طاهر الطناحى : استاذ الجيل .. ذكريات من حياته
٠٢٤ صالح جودت : عمر الخيام .. عالما لا شاعرا !
٠٣٢ ناصر النشاشيبى : ذكريات .. فى اكثر من ابريل
٠٤٠ على كامل : لماذا ؟
٠٥١ صاروخان يقدم : ضحكات العالم فى شهر
٠٥٦ افكارهم
٠٦٢ امير بقطر : صفحة عجيبة من حياة غاندى !
٠٧٠ لو انفجر الاتون النووى ؟ !
٠٧٨ من القصص العالمى : قبلتها الاولى
٠٨٢ منير فريد : حتى لايفوتك نصف عمرك !
٠٩٦ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
٠٩٨ قصة سهير القلماوى : حلم صحفى
١٠٧ اخبار الغد .. وبعد الغد
١١٢ اخبار الموضة
١١٨ محمود تيمور : احمد تيمور والفنون
١٢٦ احمد الصاوى محمد : عندما يعشق العجوز
١٤٠ فى الطريق الى .. شارع النجاح

١٤٥ كتاب الشهر
**استراتيجية الحرب الباردة**
تأليف : دريه ودانيال كيلر — عرض وتلخيص : دكتور راشد البراوى

١٥٤ ابراهيم المصرى : المرأة فى سن الاربعين
١٦٢ مكتبة مجلة «الهلال»


الهلال
مايو ١٩٦٣
٧٠ مليما
AL-HILAL
MAI 1963

## كلمات عاشت

● انني اشعر دائما انني ضيف على هذه الحياة ! ( المامورت بوشوشة الذى تورق في الشهر الماضي ) ● الحرب في رأيي هي ذروة الدراما الانسانية الكاملة ! ( محمد حسنين هيكل ) ● هناك طفل واحد جميل في العالم .. وكل ام تزعم انه ابنها ! ( يوسف السباعي ) ● عندما ترى رجلا يفتح باب السيارة لزوجته ، فثق ان احداهما جديدة .. الزوجة او السيارة ! ( مصطفى امين ) ● لم يكن جمالها من النوع الصارخ الذى يلفت النظر للوهلة الاولى ، وانما كان من النوع الذى يتسرب الى النفس قطرة قطرة حتى تمتلىء به وتفيض ! ( محمد التابعي ) ● لقد انتهى العصر الذى كنا ننام فيه لنحلم .. اننا اليوم نفتح العيون والعقول لنعيش في اجمل احلامنا ! ( على امين ) ● أريد لحظة انفعال .. لحظة نشوة .. لحظة دهشة .. لحظة خيال ، اريد لحظة تجعل لحياتي معنى ، ان حياتي من اجل اكل العيش لامعنى لها .. انها مجرد استمرار ! ( مصطفى محمود ) ● عندما تحب امرأتان رجلا واحدا ، ينشب بينهما صراع تنسيان خلاله حب الرجل الذى من اجله نشب هذا الصراع ! ( ابراهيم المصرى )


# الهلال

العدد الخامس ■ السنة ٧١

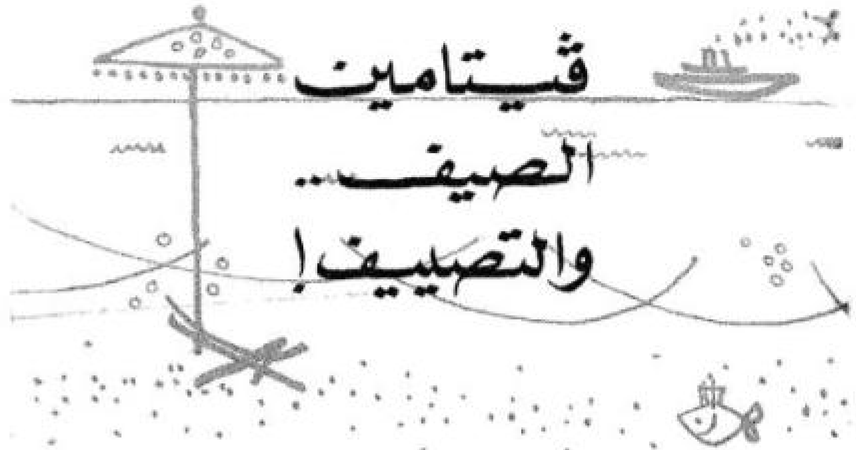
مجلة شهرية ■ اسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول مايو ١٩٦٣ ■ ٧ ذو الحجة ١٣٨٢

فكري أباظة






ـ نعم ...
ـ « الصيف والتصييف » :
« فيتامين » !
ـ هناك ـ في عالم الطب والادوية
ـ فيتامين للكبد ـ وفيتامين للتقوية بجميع أنواعها ..
ـ وفيتامين للاعصاب ـ وفيتامين للمزاج ـ و ... و ... الخ الخ
ـ « الصيف والتصييف » ـ في نظري ـ هو سيد الفيتامينات
ـ واجود الفيتامينات ـ بل هو « فيتامين الفيتامينات » !..

ـ « الصيف والتصييف » : تحرير ـ وتنوير ـ وتطوير !..
ـ هو « تحرير » لانك عندما تذهب « للتصييف » تحرر « مزاجك » فلا يتعكر بالواجبات والمسئوليات والملفات والدوسيهات و « ينزاح » كل هذا عن « مزاجك » فيصفو ، ويروق .. و « المزاج » هو « الاعصاب » فمتى استراحت هذه فترة كل عام صحت الاعصاب وصح وراءها البدن !..



ـ وتتحرر من « التقاليد » المحيطة بك ـ خصوصا اذا كنت فى الخارج ، فلا تخشى رقابة الرؤساء والمرءوسين ،والمعارف ،«والعوازل» الى آخر قائمة ذوى « الالسنة الطويلة » من مركزك ـ او مسلكك ـ او هواياتك وغواياتك ..

ـ وهو « تحرير للقلب » فانت حر ـ هناك ـ تترك له حرية « الدقتقان » و « الخفقان » و « اللف والدوران » بغير ان يتعقبك فلان ، او علان او ترتان ..

ـ وهو « تحرير للجيب » فانت لا تؤدى ـ وخصوصا فى الخارج ـ ضريبة المركز ـ ولا الحيثية ـ ولا الظهور فى نفقاتك لانك «غريب» و « الغريب » يملك حرية واسعة فى غير وسطه ـ وفى غير اهله ـ وفى غير معارفه ..

***

ـ و « التصييف تنوير » ! اى نعم « تنوير » فانت ترى دنيا جديدة ـ ومدينة جديدة ـ وعلما جديدا ـ وبيئات جديدة ـ وتضيف

الى علمك علمـــا ــ والى خبرتك خبرة ــ والى ثقافتك ثقافة ..

ــ وهو « تطوير » لانك بعد هـذا ــ تعود وقد استفدت ، وتعلمت ، فتطورت ..

***

من « ٣٧ عاما » وانا الف وادور حول « الكرة الارضية » من « خط الاستواء في افريقيا » حتى « القطب الشـمالي » في اوروبا .. ومن « الاطلنطى » عنـد المغرب حتى « الخليج العربى » عند الكويت وقطر والبحرين ــ ومن « الدنيـا القديمة » في اوروبا وافريقيا وآسيا الى « الدنيا الجديدة » في امريكا .. وزرت « البـلاد العربيـة » ــ كلهـا ــ اكثر من مـرة .. و «روسيا» من شمالها الى جنوبها مرتين .. ٢٧ رحلة في ٣٧ عاما قد تقـرأ وصـفها ، واحداثها ، ونعيمها ، وجحيمها ، في كتاب اعده عن « الصيف والتصييف » ، وقد اصدره قريبا ــ أو بعيدا ــ حسب ظروفى ان شاء الله ..

***

يدهشك ــ ايها القارىء ــ ان تعلم ان الد ايام وليالى امضيتها في هذه الـ ٣٧ عاما ، وهـذه الـ ٢٧ رحلة كانت في « المستشفيات » و « المصحات » ــ وقبل ، وبعـد ، اجراء «العمليات» ! وأية عمليات ؟! من كثرة « ادمانى » على هـذه « العمليات »

والمـستشفيات احببتهـا ، وعشقتها ، واعتبرها اسعد ايام حياتى .. والفضل كل الفضـل « للممرضات » الفاتنات الساحرات الجميـلات الخلابات فقد كانت « سهراتهن » بعد العمل في غرفتى .. حتى كنت احس خيبة الامل ــ والفشل ــ عندما يقال لى :

« لا داعى للعملية .. ولا داعى للاقامة في المستشفى » !!

***

ــ « الهلال العزيز » لا يمكن ان يطلب الى ان اكتب عن كل هـذه « الاعوام » وكل هذه «الرحلات» اللهم الا اذا استطاع ان يخصص لى « اعداد السنة » كلها . وهذا مستحيل ! اذن فلاضيقن الخناق على « قلمى » فاذكر « الاولويات » و «الاجماليات» و « الادهشيات» في كل مكان زرته في هذه الدنيـا الفادحة :

١ ــ اجمـل « بلاج » في العالم ــ في نظـرى ــ هو « بـلاج الاسكندرية » . اقول هـذا بحق وبدون تردد ، وبدون مبالغة .. لا تجد في العــالم كله « بلاجا » يمتـد من « المعمـورة » حتى « العجمى » ! في حلقات مسلسلة متصلة .. ثم انك لاتجد في العالم « رمـلا » انعم من رمـل « بلاج الاسكندرية » . جاءت ــ ذات مرة ــ اجمل واشهر ممثلة باريسية تزهو « بالكوت دازور » فرأيتها « شـبه عارية » تتمرغ في رمل « سـتانلى بيى » وتقبله وتقول : انه مدهش ! انه « حرير » !

واخذناها وذهبنا الى « مرسى

مطروح » برمله « الانعم » وبحره ذى «الالوان الثلاثة» تكادت تجن !

٢ ـ اجمل بلاد الدنيـا ـ فى نظري ـ هى « سكوتلندا » : « الطبيعة » هنـاك تلعب دورها الاول فتبدو على فطرتها ولاتعبث « الصنعة » بجمال هذه «الطبيعة»

٣ ـ ارقى ، واكـرم ، والطف بنات الدنيا فى « النمـا » .. شعب اصيل ، جميل ، نبيـل ، سهل ممتنع !!

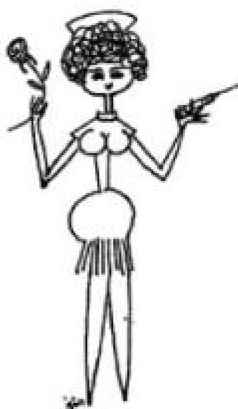
ـ « افن » امراة فى فرنسـا ـ و « اجن امـراة فى امريكا ـ و « ابعط » امـراة فى المانيـا ـ و « افزع » امراة فى روسـيا ـ و « امرح » امراة فى ايطاليا و«اطيع» امراة فى السـويد ـ و « اتعب» امراة فى بريطانيا . .

٤ ـ« اوروبا » لاتزال« اوروبا» رغم ما اصابها من كوارث ونكبات وحروب : لا تزال « غنيةموسرة » بتاريخها ـ وآثارها ـ وجمالها ـ بخلاف «امريكا» فليس فيها تاريخ ولا آثار ، ولا جمال ..

٥ ـ اصح « جبـال » واشرح « جبال » فى « لبنان » ..

٦ ـ « اطيب » شـعب هـو « الشعبالاسبانى » : جمالممزوج بكرم اخلاق مع عزة نفس وكبرياء ذاتى وبساطة هى بساطة القانعين غير الطامعين ..

٧ـ فى « الاتحاد السوفيتى » تجد « المتناقضات » : اوسـع وافسح الشوارع باجمل العمارات وعلى بعد : ا امتار فقط وراءهذه



« الفخامة » اقذر الازقة واحقـر الاكواخ .. اضخم السدود واكبر المشروعات واخصب الاراضى واكثر الانهار مع شح فى الرزق وتقتير فى الضروريات ولعل سبب هـذا هو « نفقـات » الجيش والذريات والصاروخيات هى السبب ! ..

٨ ـ « الملوك » النموذجيـون الديموقراطيون تجدهم فى بريطانيا ـ والسـويد ـ والنـرويج ـ والدنمارك حتى لقد قيـل عنهم انهم « الملوك الجمهوريون » !...

٩ ـ اغنى الدول فى العـالم باسره : امريكا ـالاتحادالسوفيتى المانيا الغربية ـ سويسرا ..

١٠ ـ « الاشكال العالمى » الآن هو زيادة عـدد الاناث بالنسبة لعـدد « الذكور » فى٥اغلب دول

اوروبا وامريكا .. والاشكال يتعقد يوما بعد يوم . وعاما بعد عام . لعلهم يفكرون فى « تعدد الزوجات» بدل تلك « الفوضى الاخلاقيـة » الضاربة الاطناب ..

١١ ــ « تدهور الاخلاق » او « الفساد » الاجتماعى لا علاقة له بالغنى ، ولا بالفقر .. بل ربما كان الفقراء المحتاجون اشرف واعفمن الاغنياء الموسرين .. « الرفاهية » تفسد اكثر من « التخلف » ..

١٢ ــ اطبـاؤنا وجـراحونا ورمـديونا و « عظاميونا » لا يقلون كفاية . وخبرة . وعلما عن زملائهم فى الخـارج .. ولـكن .. ولكن تنقصنا « المعدات والالات والعدد والطب ــ اليوم ــ معدات وآلات وعدد .. .

***

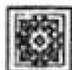
و « الصيف » او «التصييف» هو « موسم الحب » .. ولا يعنينى الا « الحب الحلال » الذى ينتهى « بالزواج » . ذلك ان «المصايف » تجمع الاسر كلها فى مكان واحد .. وتتيح فرصة « الاختلاط البرىء » و « الاسـتلطاف البرىء » ثم « الحب البرىء » ..

فالشـاب يجـد امامه فى « المصيف » مئـات الفتيـات فيختار .. والفتاة تجد مئـات الفتيان فى « المصيف » فتختار ــ او تقبـل الاختيـار .. واكثر « الخطوبات » تمت فى المصـايف وتبعتهـا « الزيجات » ورقابة « الاباء والامهـات » ضرورية فى البر ، والبحـر ؛ وتحت الشماسى وفى « دغوشة المغـرب » فان ترك الحبل على الغارب خطر خطير . والله المجير ..

ــ وبعد ..

ــ كل عام وانتم بخير ..

**فكرى اباظة**



## سؤال غير لائق

كان الواعظ فى احدى قرى الهنود الحمر يخطب بحماسة عن آدم وحواء:

ــ ونزل ادم وحواء الى الارض ، ولم يكن قبلهما احد على وجه الارض ..
وتعبا من المشى فجلسا يستريحان فى ظل سور على جانب الطريق ..

فصاح احد المستمعين :

ــ ولكنك قلت انه لم يكن قبل ادم وحواء احد على وجه الارض ، فمن الذى بنى السور اذن ؟

فاستشاط الواعظ غضبا ولوح بسبابته فى وجه المتكلم صائحا :

ــ بمثل هذه الاسئلة غير اللائقة تضل العقول عن طريق الدين !



عباس العقاد:

# حُب اليوم وحب زمان



**هل** في الدنيا حب ؟ هل في الدنيا حياة ؟ هل في الدنيا آدميون احياء ؟

هذه اسئلة ثلاثة كانها سؤال واحد ليس له غير جواب واحد : نعم او لا

في الدنيا آدميون احياء يعني ان الدنيا فيها حياة ، وفي الدنيا حياة يعني ان الدنيا فيها حب

فاذا قيل « لا حب اليوم » فمعنى ذلك لا حياة ولا احياء ، ولا من يقول انها صفر من الحب والحياة

الدنيا اليوم فيها حب ، بل حب كثير ، ما في ذلك جدال

لكنه حب وحب ، ولكنها حياة وحياة ، ولكنهم آدميون وآدميون

فليس حب اليوم كحب الامس او حب ( زمان ) في لغة هذا الزمان

ولك ان تقول بغير حرج ان الحياة اليوم غير الحياة بالامس في الوانها واشكالها ، وفي مطالبها وشواغلها ؛ وفي عاداتها ومألوفاتها ، وفي غرائبها وتناقض احوالها

وبغير حرج كذلك قد تقول ان احياء اليوم غير احياء الامس في مطالبهم ومعائشهم ، وفي علاقاتهم ومعاملاتهم ، وفي ايمانهم بحقوقهم وواجباتهم ، وفي خروجهم على تلك الحقوق والواجبات

والفوارق كثيرة جدا في كل وجه من هذه الوجوه ، وهي على مثل هذه الكثرة فيما بين حب اليوم وحب زمان . . . ولكن ثلاثة فروق او اربعة قد تكفي في هذه المقارنة العاجلة ، لانها تغنينا عن الانتقال بالعدد الى رقم العشرات

**رقم واحد**

والفرق رقم واحد بين حب اليوم وحب ( زمان ) هو فرق المثالية الخيالية والواقعية الحسية

كان اهل زمان يعيشون على مثال مرسوم في كل باب من ابواب المعيشة

ولعلنا نلمس ذلك في احاديث كل يوم ، فانك تستمع اليوم الى احاديث الناس مدى ساعات متواليات ، فلا تسمع احدا منهم يتخلل حديثه بمثل واحد من تلك الامثال التي كانت تحفظ بالمئات قبل اربعين او خمسين سنة

ولو سألت رجلا عصريا ان يسمعك عشرة امثال من اقوال العامة او الخاصة لما استطاع

ولكن والد هذا الرجل العصري لم يكن يتكلم ربع ساعة ، او اقل من ذلك ، دون أن تسمع منه مرة او مرتين : « على رأي من قال .! او كما جاء في المثل .! » او هو يلقي اليك المثل بغير رواية وبغير استشهاد

وكان لكل مطلب من مطالب الحياة مثل مذكور معلوم امام من يطلبه

كان عنترة امام طالب الشجاعة وحاتم امام طالب الكرم ؛ وقارون

امام طالب الثـــروة ، وقس بـــن ساعـدة امام طالب الفصـــاحة والمجنون او ابن ابى ربيعة او ابن الاحنف امام طالب الغرام

كـــان هؤلاء امام هؤلاء او كان غـــيرهم من المعروفين فى البلد او الحى او الحارة ، امام غيرهم من ناشئتهم وصغارهم

لكن لا احد اليوم امام احد ..

او غاية ما يقال انهم امام مثال ابن البلد كما هو فى الحـــارة ، او الجنتلمان والســــبورت والفـتوة « والصبوة » وابن الليـــــل وابن الفن، حيث يوجدون فى القهـــوة والطريق والبيت بغـير « مكياج » وبغير ( رتوش ) ... الا ان يكون رتوش التقليد الســـهل المبذول الذى لا عناء فيه

وهكذا يكون الحب بين المثالية الخيالية ، والواقعية الحسية

حب مفلت من قيـــود الامثـلة والنماذج ، يجرى الى حيث يقف من التعب والملل ثم يفتر وينتهى دون أن يكلف نفســــه مشــــقة الاســتمرار على سنة الوفاء ، او على مثـال العشاق المشهورين من القدماء

## رقم اثنين

والفرق رقم ( ٢ ) هو الفـرق بـــين حب الشخصية للشخصــة وحب الفـــرد من جنس الذكـور والفرد من جنس الاناث

كانت المعـــرفة شرطا من شروط النظر والاستحـــسان فضــــلا عن المودة والالفة ، ثم العشق والغرام

كان مجال الاختيار محدودا امام الفتيان ، محدودا امام الفتيات

فاذا اختار الفتى فتـــاة لحبه وغرامه فهو يختار « شخصية » مميـــزة عنده بين شــــخصيات محدودات

وتأتى العلاقة بين شخصــيتين بشروطها التى لا مناص منها فى كل اختيار كهذا الاختيار :

محاسن بعينها ، واخلاق بعينها ، ومتشابهـــات بعينها ، ومخالفات بعينها ، فلا تحل واحـــدة محل واحدة ولا يحل واحد محل واحد ، بتلك السهولة التى تتفق لمن يختار فتاة من الف فتاة بجوار البيت او على مقاعد الدرس ، او فى معهد التمثيل ، او فى معرض الصـــور المتحركة ، او حيثما اتفق فى الطريق او المتنزه او الموكب ، او المظاهرة

مثل ذلك يقال عن الفتاة التى تختار واحداً من الف فتى ، وهى تفارق البيت كـل يـوم ولا تلازم البيت محاطة بمن تراه من الاقرباء والجيران

ومن هنا سهولة الحب وسهولة الفراق وسهولة الخيانة وسـهولة الوفاء

## رقم ثلاثة

والفارق رقـم ( ٣ ) هو فارق

العواذل في الزمن الماضي والسماسرة المتجعين في الزمن الحاضر

فقد كان عصر الحجاب يحيط الحب بألوان من الاسرار والدسائس والوشايات لايخلو منها حب زوجين، فضلا عن الحب بين الخطيبين او العشيقين

وكان العواذل ضريبة محتومة بين هذه الوشايات والدسائس والاسرار ، وقد يكون هؤلاء العواذل مزاحمين غيورين وقد يكونون أقارب متربصين ، وقد يكونون وعاظا ناصحين من المتحمسين للعرض والدين ،ولكنهم — كيفما كانوا — موجودون هناك غير مفقودين ،وغير قليلين



أما حب هذا الزمان فلا محل فيه للعواذل ، ولا خطر منهم اذا وجدوا على سبيل الشذوذ

ولقد حل السماسرة الاعوان محل العواذل المتربصين ... مشاركة في الهوى ، ومعاونة في الغرض ، وتدبيرا للفرص وموافقة في المواعد والمواعيد

وهذه سهولة اخرى محل صعوبة اخرى بين حب اليوم وحب زمان

ولا بد ان تسرى هذه السهولة سريانها السريع على فرص المقابلة وفرص المعرفة وفرص الحب وفرص التغيير بين حبيب وحبيب ، في الوقت الواحد والجهة الواحدة

« اسبورت » في اللقاء ، واسبورت في الوصال ، واسبورت في القطيعة واسبورت في الاتصال بعد القطيعة ، بغير لزوم كثير للبكاء المفرط زيادة على دمعة او دمعتين كل يوم او يومين .. وبغير حاجة الى العداوة المفرطة بعد الجفاء زيادة على شتمة او شتمتين ، قد تؤدى عما قريب الى « بردون » او بردونين

ولا نزال نسمع في هذا الزمن أغانيه اليومية كأغاني زمان !

آهات وتنهدات ، وليالي سهاد وايام بعاد ، ونحيب ولهيب ، وشكاية من الحب وتضرع للحبيب

ولا مانع من صحة هذا كله مع سؤال واحد لا يطول البحث عن جوابه على كل لسان

كم من الوقت يدوم كل هذا ؟

انه لا يدوم ، ولا طاقة له

بالدوام ، اكثر من الفترة الوجيزة بين اغنيتين اثنتين من عشرات الاغاني في الموسم الواحد :

اغنية تسمع اليوم شوقا الى الحبيب الهاجر رقم ( ١ ) ... واغنية تسمع غدا شوقا الى حب ، هاجر آخر رقم ( ٢ ) أو ( ٣ ) او رقم (٤ ) ... على مقدار طول الفترة بين دمعة ودمعة وبين زفرة وزفرة وبين جفاء ووفاء ، او وفاء وجفاء

## الرقم الاخير

وليكن رقم « ٤ » هو رقم الختام في هذا الاحصاء القصير ، السريع، على سنة الحب المستعجل في الزمن الاخير



هذا الفارق الاخير هو فارق الحرية : حرية المراة بين زمانين

حرية المراة ارخصت قيمة المراة في سوق الغرام

ومن التعجل ان يقال انها « مفارقة » لا تعقل ، لان حرية المراة معناها العرفان بقيمتها والعرفان بحقها ، والعرفان بما لها وما عليها

فكيف يكون ذلك كله مرخصا لقيمتها في سوق الغرام ولا يكون فيه — على نقيض ذلك — اغلاء لتلك القيمة وصعود السعر الانثوى في علاقة الجنسين

غريب .. !

لا والله ليس بغريب في سوق الغرام ولا في سوق من الاسواق يعمل فيها قانون الاقتصاد عمله الواجب المطاع

وليس في قوانين الاقتصاد قانون واحد اصدق فعلا وأيسر فهما من قانون العرض والطلب :

ذلك القانون الذي يجعل الليمونة بقرشين حين تطلب في باكورة الموسم ويجعلها بمليم أو نصف مليم حين تعرض بالعشرات في ابانه

وقانون العرض والطلب هذا هو بعينه ذلك القانون الصارم الذي يجعل المراة طالبة حين تكون حرة في اختيارها ، ويجعلها مطلوبة عزيزة حين يكون الطلب كله من غيرها

فالحرية تساوى الاختيار
والاختيار يساوى الطلب
والطلب يساوى الرخص
والرخص يساوى سهولة التغيير والتبديل!

وهي حسبة ارقام يا أيها السعد ويا أيتها السعيدة ، وليست بفلسفة تقدم الى الامام أو نكسة رجعية الى الوراء ..

والنتيجة الاخيرة من هذه الفوارق جميعا ان الحب اليوم موجود ، وانه اكثر عددا من حب زمان : ولكنه سهل اللقاء سهل الفراق سهل الوفاء . وسهولة الوفاء معناها في النهاية : لا وفاء

كان « مارك توين » الكاتب الامريكي الساخر يقول عن ترك التدخين :

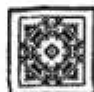
ما هذا الذي يزعمه المدخنون ؟ أيزعمون أن عادة التدخين لاتترك ؟ أيزعمون أن ترك هذه العادة عسير ؟ .. كلام فارغ .. انني تركت التدخين مائة مرة ..

صدق . ومعنى صدقه انه لم يترك التدخين ، وان تركه بغير عودة اليه عسير عليه

وبهذه اللغة نفسها يستطيع محب اليوم أن يقول : ما هذا الذي يزعمونه عن فضيلة الوفاء في هذا الزمان ؟ ايزعمون انها شيء عسير ؟ .. كلام فارغ .. انني وفيت مائة مرة لمائة حبيب

وبهذا يتساوى أوفى الناس ومن ليس له من الوفاء نصيب ؟

**عباس محمود العقاد**



## المرة القادمة

قال احدهم لماريوس انه اكتشف طريقة بارعة للحصول على المال :

ــ دخلت حانة بها ببغاء واخرجت ورقة بخمسمائة فرنك وطلبت شرابا بعشرين فرنكا . ونادت صاحب الحانة زوجته من المطبخ فذهب اليها ،فدسست الورقة في جيبي ولما عاد صاحب الحانة قلت له ان الببغاء خطفها مني ، وتصنعت الغضب ، فقال لي : لا تحزن . هاك الباقي ٤٨٠ فرنكا وساعرف انا كيف احصل على الورقة من الببغاء .

ولم يكذب ماريوس الخبر ، فذهب الى حانة بها ببغاء ، واخرج ورقة بخمسة آلاف فرنك وطلب شرابا بعشرين فرنكا . وبعد قليل قال لصاحب الحانة : « انهم ينادونك من المطبخ » . ولم يكن الرجل سمع شيئا ولكنه ذهب ليتأكد ، ولما عاد وجد ماريوس هائجا يتهم الببغاء بسرقة ورقته المالية، فلم يشعر بنفسه الا وهو ملقى في الشارع بعد علقة ساخنة وصاحب الحانة يقول له :

ــ في المرة القادمة تأكد اولا من ان ببغاء الحانة ليس محشوا بالقش !

راشد البراوي :

# انظروا جزائر أخرى

## في هذه المنطقة من أفريقيا



لم يكن مفاجأة من ناحية حتمية الحلول التاريخية ومقتضيات منطق التطور والحكمة السياسية ، أن يعلن المستر بتلر فى ٢٩ مارس الماضى حق كل من روديسيا الشمالية وروديسيا الجنوبية فى الانسحاب من اتحاد افريقية الوسطى ، بعد أن سبق الاعتراف بمثل هذا الحق فى ديسمبر من العام الماضى لنياسالاند « أو زامبيا كما يطلق عليها ابناؤها » وبهذا تم التوقيع على الشهادة الرسمية بموت الاتحاد .. ولما تمض على مولده غير الشرعى عشر سنوات كاملة

وتبلغ مساحة هذا الاتحاد ٤٨٧ر٦٤٠ ميلا مربعا « روديسيا الجنوبية ٣٣ر١٥٠ ، روديسيا الشمالية ١٣٠ر٢٨٨ ، نياسالاند ١٧٧ر٤٩ » ، وعدد سكانه ، وفقا لاحدث احصاء رسمى ، ٨ر٧ مليون نسمة اغلبيتهم الساحقة من الافريقيين وان كانت فى روديسيا الجنوبية أقلية اوربية كبيرة ، كما يتضح من البيان التالى :

| اوربيون | افريقيون |
|---|---|
| ٢١١ر٠٠٠ | ٢ر٥٩٠ر٠٠٠ |
| ٧٢ر٠٠٠ | ٢ر٢٥٠ر٠٠٠ |
| ٨ر٦٠٠ | ٢ر٧٢٠ر٠٠٠ |
| ٢٩١ر٦٠٠ | ٧ر٥٦٠ر٠٠٠ |

| اجناس اخرى | المجموع |
|---|---|
| ١٤ر٩٠٠ | ٢ر٨١٦ر٠٠٠ |
| ٨ر٤٠٠ | ٢ر٣٣٠ر٠٠٠ |
| ١١ر٥٠٠ | ٢ر٧٤٠ر٠٠٠ |
| ٣٥ر٠٠٠ | ٧ر٨٨٠ر٠٠٠ |

ولقد تسرب النفوذ البريطانى الى هذه المناطق الثلاث خلال النصف الثانى من القرن التاسع عشر ، فأعلنت الحماية على نياسالاند فى عام ١٨٩٠ ، وحصلت روديسيا الجنوبية على الحكم الذاتى اعتبارا من أول اكتوبر ١٩٢٣ ، واصبحت روديسيا الشمالية محمية بريطانية فى عام ١٩٢٤ ، وبالرغم من امكانيات التنمية الزراعية فى نياسالاند لغزارة المطر وخصب التربة ، لم يوجه الاهتمام الكافى الى هذه الناحية مما أرغم أهل البلاد على التماس الرزق فى خارجها ، فاصبحت نياسالاند فى الواقع موردا احتياطيا للايدى العاملة بحيث قدر أنه فى عام ١٩٥٧ كان ٢٧٣ر٠٠٠ من الذكور يشتغلون فى الروديسيتين واتحاد جنوب افريقية وحتى فى كاتانجا وهى اقليم المعادن فى الكونغو ( ليوبولدفيل )

واجتذبت روديسيا الجنوبية البيض الذين انتشروا فى مختلف ارجائها وزاد عددهم وبخاصة فى الفترة التى اعقبت الحرب العالمية الثانية ، وبعد أن كان الاقتصاد يستند اساسا الى الزراعة والتعدين ( واهم المنتجات الطباق والذهب ) نشطت الصناعات التحويلية ومرافق الكهرباء والنقل ، بحيث يعتبر هذا الاقليم على درجة عالية من التطور الصناعى بالقياس الى بقية الاتحاد ، مع توافر ميزة هامة وهى تنوع الانتاج الصناعى.



## مشاكل .. ومعازل .. !

ولكن المشكلة الكبرى التي تعاني منها روديسيا الجنوبية هي التوتر الداخلي العنيف بسبب سياسة التفرقة العنصرية التي انتهجتها الاقلية البيضاء . ففي عام ١٩٣٠ صدر قانون الاراضي وبمقتضاه - بعد التعديل الذي أدخل عليه - حرم على الافريقي منذ عام ١٩٤٢ شراء او استثمار ارض الا في مناطق معينة . والتوزيع التالي يلقي أوضح الضوء على الاوضاع الشاذة السائدة هناك :

| | المساحة بالفدان |
|---|---|
| المعازل « الوطنيين » | ٢١ر٠٢٠ر٠٠٠ |
| ارض باسم الوطنيين | ٢٠ر٩٢٠ر٠٠٠ |
| المساحة المخصصة للاوربيين | ٥١ر٩٨١ر٠٠٠ |
| مناطق الغابات | ٣ر١٢٩ر٠٠٠ |

ولم يقف الامر عند حد تخصيص معازل للافريقيين ( وهي فقيرة ولم يراع في مساحتها عنصر التكاثر الطبيعي في صفوفهم ) بل خصصت لهم مساكن خارج المدن والجهات الصناعية . واغلق في وجوههم باب الارتقاء الى الحرف الحاذقة . وأجورهم منخفضة ، كما قضى قانون التعليم لعام ١٩٣٧ بأن التعليم الابتدائي والثانوي اجباري لابناء البيض فقط. هذه السياسة أو النظرة المتعصبة عبر عنها سير جودفري هجنس في خطاب له بتاريخ ١٢ يولية ١٩٢٤ ، اذ قال « لقد حان الوقت الذي يدرك فيه الناس في انجلترا ان الرجل الابيض في افريقيا ليس مستعدا ولن يكون مستعدا ابدا لقبول الافريقي على انه يساويه من الناحيتين السياسية والاجتماعية »

***

وكان الاعتقاد ان امكانيات استيطان البيض في روديسيا الشمالية هزيلة ولذلك لم يزد عددهم في عام ١٩١٤ على ٢٣٠٠ شخص . الا انه في عام ١٩٢٥ وقع حادث على جانب كبير من الاهمية حيث اكتشف النحاس على مقربة من حدود الكونغو ، وسرعان مابدأ استغلاله . ويمثل انتاج الاقليم من هذا المعدن الاستراتيجي نسبة تعادل ١٥ ٪ من انتاج العالم الحر بأسره

## الرابطه .. الاتحاد ..!

وظل الحديث يتردد منذ أيام الحرب العالمية الاولى عن ضرورة اقامة رابطة وثيقة بين الاقاليم الثلاثة ، واشتدت الدعوة بعد الحرب الثانية ، وايدتها الحكومة البريطانية ، وبعد سلسلة طويلة من الاجتماعات والمؤتمرات التى تمثل قادة القلة البيضاء والحكومة البريطانية ، عقد المؤتمر الاخير ( يناير ١٩٥٣ ) فى كارلتون هاوس تيراس لاعداد المشروع النهائى الذى نصت ديباجته على ان الاتحاد « سوف يؤدى الى الامن والتقدم والرفاهية لجميع الاقاليم الثلاثة .. ويمكن الاتحاد ، حين يرغب اهل الاقاليم الثلاثة ، من السير قدما وفى ثقة نحو العضوية الكاملة فى الكومنولث » وفى أول اغسطس ١٩٥٣ ظهر الاتحاد الى عالم الوجود، مفروضا على أبناء البلاد الحقيقيين



وحين قدم أوليفر ليتلتون المقترحات بشأن اتحاد افريقية الوسطى الى البرلمان البريطانى وصفها بأنها فكرة سياسية عظيمة تهدف الى « بناء مجتمع يقوم على المشاركة بين الاجناس التى تقطن افريقية الوسطى . وتضمنت ديباجة الدستور الاتحادى اشارة الى « المشاركة »

ولكن ، ما الذى كان يفهمه البيض من هذه المشاركة ؟ فى بيان نشرته حكومة روديسيا الشمالية وردت العبارات التالية « ومعنى المشاركة أن كل تغيير دستورى يجب أن يفسح المجال الصالح أمام الاوربى والافريقى وأن ينص على الضمانات السليمة لحقوقهما ومصالحهما .. وفى الميدان السياسى سوف يكون فى امكان الافريقيين التقدم الى أن يصبح لهم فى نهاية الامر .. عدد يعادل ما للاوربيين فى المجلسين التشريعى والتنفيذى حين يصبحون أهلا لذلك . وفى المجال الاقتصادى يجب أن يكون كل فرد قادرا على الارتفاع الى المستوى الذى يسمح به نشاطه ومقدرته ومؤهلاته وخلقه» .. وعبر سير روى ولنسكى عن الامر بقوله « لا يستطيع الافريقى أن يتمتع بنصيب فى الاشراف السياسى الا بالقدر على نيله ، وذلك بأن يبين انه بلغ المستويات المتحضرة فى السلوك والثقافة » ومن الذى يقرر هذا الارتفاع ؟ انه الرجل الابيض بغير شك ، وهو لن يفعل هذا بدافع من مصالحه الذاتية

وهل استفاد الافريقيون من قيام الاتحاد الجديد والى أى حد كانت المشاركة شيئا يعود عليهم بالنفع ؟ فى السنة المالية ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧ بلغ الانفاق على زراعة الاوربيين وتعليمهم ٣٢٪ من نفقات الحكومة الاتحادية . وفى الوقت الذى خصصت فيه نسبة ٤٠٪ من النفقات فى مشروع التنمية الاول ( ١٩٥٥ـ٥٩ ) لسكة حديد روديسيا الجنوبية التى

التى شهدتها البلاد بعد عام ١٩٥٣ أن أوضحت أن الاتجاه السائد كان العمل على دعم السيطرة البيضاء وابقاء الافريقيين فى حالة التبعية الدائمة . وهنا بدأت العناصر الوطنية الشابة تضغط على القيادات القديمة المهادنة حتى تتخذ موقفا أكثر ايجابية وأشد جرأة لتحقيق الاهداف الوطنية . ففى نياسالاند أعطيت الزعامة الى الدكتور هيستنجز باندا ، وهو المرشح الآن فى الواقع ليتولى رئاسة الوزارة فى نياسالاند بعد اعلان استقلالها .. وفى روديسيا الشمالية انفصل كينيث كواندا وبعض أنصاره عن شعبة المؤتمر الوطنى الافريقى، فى اكتوبر من عام ١٩٥٩ وانشأوا حزبا جديدا عرف باسم «مؤتمر زامبيا الوطنى» . وفى روديسيا الجنوبية تكونت عصبة الشباب الافريقى التى تمكنت فى عام ١٩٥٧ من بعث الحياة فى المؤتمر الافريقى بروديسيا الجنوبية ، بزعامة نكومو .. هذه الحركات جميعا كانت فى الواقع جزءا من حركة أكبر .. هى القومية الافريقية الآخذة فى الانتشار جنوبا من شرق القارة وغربها

واضطربت الاحوال فى عام ١٩٥٩ واعلنت حالة الطوارىء وطوردت الاحزاب الوطنية واستخدمت السلطات البيضاء أشد أساليب العنف والكبت ، وبعضها غريب فى طابعه . فصدرت فى نياسالاند وروديسيا الشمالية قرارات تقضى بابعاد أى شخص غير



يضم أكبر عدد من البيض ومصالحهم الزراعية والتعدينية والصناعية والتى تخدمها هذه السكة ، أرجىء تنفيذ مشروع وادى شاير الذى يعتبر أساسا للتنمية فى نياسالاند التى ليس فيها من البيض عدد يستاهل الذكر . وفى السنة المالية ١٩٥٧ - ٥٨ مثلا انفق على الزراعة الاوربية وتعليم الاوربيين فى الروديسيتين ١٢٨و٦ ، ٣٣و٥ الف جنيه على التوالى . كان ماانفق فى حالة الافريقيين ٦٧٢و١ ، ٥٥٧و٤ الف جنيه ، وبينما متوسط الدخل للاوربى ٦٦٠ جنيها فى السنة يهبط الرقم الى ١٢و٥ جنيه للافريقى !

### موقف الوطنيين

كان موقف أبناء البلاد الحقيقيين من الاتحاد موقفا يقوم على المعارضة من حيث المبدأ ولم تلبث التطورات

مرغوب فيه لاسباب سياسية الى مناطق معينة ، وكانت تفرض غرامات جماعية على كل من يثبت اشتراكهم فيما وصف بأنه عمل من أعمال الشغب

وتدخلت الحكومة البريطانية وشكلت لجنة« مونكتون» التى نشرت تقريرها فى ١١ اكتوبر ١٩٦٠ .. كان التقرير ضربة فى الحقيقة للآمال فى بقاء الاتحاد بصورته التى كان عليها ، فهو يقول مثلا « ان النفور من الاتحاد فى صفوف الافريقيين بالاقليمين الشماليين واسع الانتشار وصادق وبعيد العهد » ، « بعد سبع سنوات من الاتحاد بلغ ارتياب الافريقيين درجة من الحدة . يستحيل فى رأينا تبديده بغير تغييرات حاسمة واساسية فى تكوين الارتباط نفسه وفي السياسات العنصرية التى تسير عليها روديسيا الجنوبية »

ولكن أهم ماجاء فى تقرير الاغلبية أنه ينبغى للحكومة البريطانية أن تفصح عن رغبتها فى النظر فى أى طلب بالانسحاب . وبعبارة أخرى يوصى بمنح كل اقليم من الاقاليم الثلاثة بحق الانسحاب من الاتحاد الذى « يحسن تغييره بسبب ما يحمل من ذكريات كريهة وأليمة »

***

واخيرا ــ وبعد محاولات غير مجدية ــ أصاخت الحكومة البريطانية السمع الى النصح ، فاعترفت بهذا الحق لنياسالاند فى نهاية ١٩٦٢ وللروديسيتين فى أواخر العام الحالى . وما من شك أن هذا القرار أرضى زعيمي الائتلاف فى روديسيا الشمالية وهما كواندا ، نكومبولا . أما سير روى ولنسكى رئيس وزراء الحكومة الاتحادية ، فقد هاجم قرار حل الاتحاد معلنا أنه سوف يرفض التعاون فى تنفيذه الا اذا منحت روديسيا الجنوبية الاستقلال ووفرت الضمانات والحماية للمصالح الاوربية وغيرها فى روديسيا الشمالية

## نتائج الحل .. !

والآن ما النتائج التى ينتظر أن يسفر عنها حل الاتحاد الحالى ؟ هناك حاليا مرافق مشتركة بين الاقاليم الثلاثة وهى المواصلات . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فقد تكلف سد كاريبا ٩٠ مليون جنيه واقامته الحكومة الاتحادية . ولكن المهم فى الامر أن محطة توليد الكهرباء قائمة فى الجانب الذى يقع فى روديسيا الجنوبية . ولكن المستفيد الاساسى أو المستهلك الرئيسى للطاقة المولدة يقع فى روديسيا الشمالية ونقصد بذلك الشركات التى تعمل فى استغلال النحاس فى المنطقة من روديسيا الشمالية والمعروفة باسم « حزام النحاس »

ويلاحظ ان روديسيا الشمالية من أعمدة الاتحاد بسبب ثروتها المعدنية وبخاصة النحاس ؛ وهذه الثروة تحتل أكثر من ٦٠٪ من صادرات الاتحاد ، وبلغت قيمتها فى العام الماضى ١١٧ مليون جنيه



.. ويلاحظ أن ثروة روديسيا الشمالية من المعادن تصدر فى الوقت الحال عن طريق سكةحديد روديسيا الجنوبية ومنها الى مينائى بيرا ولورنسوماركيش الواقعتين فى موزمبيق التى لاتزال خاضعة لسيطرة البرتغال ،وليس لروديسيا الشمالية اتصال مباشر بالبحر .

وفضلا عن هذا يقال ان اقتصادها معرض للاهتزازات الناشئة عن تقلب الاسعار العالمية للمواد الاولية وهى اقليم يكاد اقتصاده أن يعتمد على محصول واحد ، ذلك هو النحاس أصلا

الا أن أهلها لا يؤخذون بامثال هذه الاعتبارات التى يراد بها التأثير من الانفصال ، فالبلد يشتمل على امكانيات طيبة من الناحية الزراعية وتربية الماشية وكذلك يستطيع أن يعمل على اقامة صرح من الصناعات التحويلية المتنوعة بدلا من اقتصاره حاليا على التعدين . ويقول أهل الاقليم ان الاتحاد لم يعد عليهم بالفائدة كما كان الحال بالنسبة الى روديسيا الجنوبية ، بل وأكثر من هذا فقد خسروا بسبب الاتحاد ، خلال السنوات العشر الاخيرة ، حوالى ٧٠ مليون جنيه .

واقليم نياسالاند يتمتع بالاكتفاء الذاتى من ناحية الانتاج الغذائى ، كما يصدر الشاى والطباق . ولكنه كذلك قادر على تحقيق تنمية اقتصادية طيبة اذا ما نفذ مشروع وادى شاير وغيره لتوفير المياه للرى ولتوليد الطاقة الكهربائية . كما دلت الابحاث التى اجريت - ولو على نطاق صغير - وجود أنواع من الثروة المعدنية تنتظر استغلالها . وهناك مصدر آخر للثروة والعيش وهو صيد الاسماك وتصنيعه من بحيرة نياسا ، ومن البحيرة الصناعية التى سوف تتكون اذا ما نفذ مشروع الرى والكهرباء الذى أشرنا اليه

وهناك احتمال يجب أن يؤخذ فى الاعتبار ، ذلك هو اندماج روديسيا الشمالية ونياسالاند بعد استقلالهما لاقامة تنظيم سياسى . ولمثل هذا الامر أهمية خاصة بالنسبة الى الاولى اذ تعتمد على الالوف من الايدى العاملة التى تفد اليها من جارتها الشمالية . وهذا التنظيم قد يتسع نطاقه بحيث يصبح جزءا من تنظيم اكبر

واشمل تشترك فيه تنجانيقاوكينيا (بعد استقلالهما) واوغندا ، وبذلك ينشأ اتحاد كبير في هذه المنطقة من القارة ، غني بموارده الطبيعية والبشرية

ولقد حدثت في العامين الاخيرين اتصالات بل ومباحثات في هذا الصدد بين القادة الافريقيين في هذه البلاد

**مشكلة القلب الصناعي .. !**

ولكن المشكلة الحقيقية هي مشكلة روديسيا الجنوبية ، فهي تعتبر حاليا القلب الصناعي للاتحاد ، وتبعث بنحو ثلث انتاجها الصناعي الى أسواق روديسيا الشمالية ، فاذا عمدت الاخيرة بعد حصولها على الاستقلال الى فرض رسوم جمركية على ما تستورده من جارتها الجنوبية كانت النتائج جد خطيرة بالنسبة الى اقتصاد الاخيرة ورخائها .وفضلا عن هذا فالمتوقع في المستقبل أن تقوم نهضة صناعية في روديسيا الشمالية بحيث تغلق أبوابها في وجه جارتها

أن مركز روديسيا الجنوبية حرج بغير شك ، وسيطرة الاقلية البيضاء أصبحت موضع التحدي البالغ . هناك بعض البيض من اهلها يطالبون باتخاذ التدابير التي تؤدى الى تشجيع هجرة الاوربيين اليها حتى يزداد العدد لمواجهة عدد الافريقيين ،ولكن هذه العملية تصطدم بصعاب تجعلها تقرب من الاستحالة ، لان الوافدين الجدد سوف يطالبون بمزيد من الارض ، وهذا لا يمكن ان يتم الاعلى حساب الافريقيين فيشتد الصراع، والنشاط الصناعي والتجارى الحالى ولسنوات قادمة لا يمكن أن يستوعب مهاجرين بالقدر المطلوب ، كما أن توطينهم يتطلب استثمارات ضخمة لا سبيل اليها وسوف تجد رءوس الاموال الاجنبية من الخطر أن تغامر بنفسها ، خاصة وقد اصبحت سياسة التفرقة العنصرية موضع الاستنكار الشديد في العالم أجمع. وثمة رأى يقول بانضمام روديسيا الجنوبية الى اتحاد جنوب افريقية وهذا سوف يصطدم بالمعارضة من جانب ذلك الفريق الانجليزى الاصل من البيض في روديسيا الجنوبية وبخاصة بسبب سيطرة البوير على اتحاد جنوب افريقية وبعد أن أصبح هذا البلد على علاقات غير طيبة مع بريطانيا

***

وعلى أثر القرار الذى اتخذه المستر بتلر سارع قادة روديسيا الجنوبية بالقول بأنهم يريدون استقلال اقليمهم فورا حتى أعلن المستر جون جونت وزير المناجم أن القوة وحدها هي التي تستطيع أن توقف روديسيا الجنوبية من نيل الاستقلال العاجل ، وهذا الطلب يسبب حرجا بالغا للحكومة البريطانية لان معنى الاستقلال أن تحتكر الاقلية البيضاء السلطة أسوة بما هنالك في اتحاد جنوب افريقية . ويعارض الافريقيون هذا الطلب بشدة وفي هذا المعنى تحدث سيتولى فقال : « ان الموقف في روديسيا الجنوبية

خطير لان استقلال البلاد الآن معناه قيام شبيه بالنظام في جنوب أفريقية · اننا نشعر شعورا قويا جدا بانه لا ينبغي لبريطانيا ان تسلم السلطة الى أية حكومة في روديسيا الجنوبية الا اذا كانت حكومة تمثيلية تماما مثل حكومات روديسيا الشمالية ونياسالاند »

ومعنى الحكومة التمثيلية أن ينتقل جهاز الحكم الى ايدي الافريقيين

ولنفرض أن حكومة المحافظين رضخت لضغط الاقلية البيضاء فسوف يشكل الزعيم نكومو حكومة في المنفى ويبدأ الصراع يتخذ مظهر حرب حقيقية · وفي هذه الحرب سوف يلقى التأييد والمساعدات من روديسيا الشمالية ونياسالاند وتنجانيقا وجميع الدول الافريقية المتحررة. وتهدد الامم المتحدةالآن بالتدخل ، والولايات المتحدة تؤيد اجراء من هذا القبيل فقد تحدث مندوبها في الامم المتحدة فقال . « ان روديسيا من أخطر الاماكن في العالم · وحكومة الولايات المتحدة تحبذ مجيء بعثة من الامم المتحده الى لندن لمباحثة الحكومة البريطانية . وقد صوتت الولايات المتحدة الى جانب القرار الذي يحث السكرتير العام على أن يقوم بدور اكبر في حل هذه المشكلة »

اذا ركب البيض رءوسهم وابى ولنسكي وفيلدنج الانصياع الى جادة الحكمة فسوف تنشب حرب في روديسيا الجنوبية تماما كالحرب الجزائرية · ونتيجة هذه الحرب معروفة مقدما . ذلك أن السيطرة العنصرية والاستعمارية اصبحت اليوم خطأ من أخطاء التاريخ والخطأ لا بد من تصحيحه

دكتور راشد البراوى



## ثالثة الأثافي

العروس المليونيرة كانت قد ودعت الشباب منذ زمن ، وعند عقد زواجها الجديد دفعت ألف جنيه للمجلة التي تنشر صور حفل الزفاف مع نبذة عنها وعن زوجها اعدتها من قبل بنفسها واعطتها لرئيس التحرير · وفي يوم صدور المجلة ثارت العروس ورفضت دفع الألف جنيه

المحرر : لماذا ؟ لقد نشرت نبذتك بحذافيرها ...

المليونيرة العجوز : لكنك اضفت في نهايتها سطرا واحدا افسد كل شيء وكان السطر المشئوم هو :

– والزوج من اشد الهواة شغفا بجمع الآثار العتيقة ...

سهير القلماوي:

# منذ مائة عام

# شيخ صعيدي يحرر المرأة

من العسير على المرأة العربية اليوم أن تتصور مدى التطور الجبار الذي طرأ على حياتها في القرن العشرين، إن سرعة التطور وعمقه يجعلان صورة المرأة في القرن الماضي وكأنما هي أطياف باهتة تأتي من عالم سحيق في القدم عالم لا يمت بأية صلة لعالمنا الحديث. ومع هذا فإن أحوال المرأة في القرن التاسع عشر لم تكن هادئة ثابتة كما قد نظن.. وإنما كانت بشائر الدعوة إلى الإصلاح من حولها تقلقل الواقع من تحتها وهي تحاول أن ترسم لها مستقبلا أفضل

رفاعة الطهطاوي

**المعروف** لدى اكثر الذين يكتبون عن المراة العربية أن دعوة قاسم امين لسفورها وتحريرها، آخر القرن الماضي وأول القرن الحالى ، كانت هي الصيحة الاولى التي فتحت باب التحرر ومنه تدفق القول والعمل في سبيل ماوصلت اليه المراة من تحرر كريم وحياة مثمرة . ولكن دعوة قاسم امين لم تخرج من فضاء ولم تنبت في الهواء ولم تكن فيها عدا المناداة بالسفور باقوى ولا باوسع افقا من دعوات سبقتها . كل مافي الامر أن قاسم امين خص الدعوة بكتابين خالصين لها ( هما جملة مقالات ) ثم تزعم الرد والدفاع عن الفكرة ولكن الذين سبقوه من المصلحين وان لم يتخصصوا في الدعوة لذاتها فقد مهدوا لها ودعوا لاسسها بقدر ما يستطيعون في زمانهم ، بل جعلوا قضية المراة قضية من قضايا الاصلاح العام فكانوا بذلك اقوى ارتباطا بالحق وبالواقع

***

ولنقف عند أول من نادى فعلا بأول أساس لتحرير المراة — وهو تعليمها — وان يكن النداء في محيط عصره وبامكانات زمانه يعد محدودا اذا قيس بما تم بعد ذلك . ولكن دعوات الاصلاح لا تقاس ولاتقدر في ضوء ما قد جاء بعد وانما هي تقاس وتقدر بمقدار ظروفها التي عاصرتها . وبمقدار صحة الاتجاه نحو المستقبل البعيد . فما كان يمكن للحاضر اذ ذاك ان يقدم من امكانيات تعين على صفاء الرؤية لتحديد آمال المستقبل الافضل

كان الشيخ رفاعة الطهطاوى الصعيدى ، الشيخ المعمم الذى لم يعرف قبل سفره الى فرنسا الا قريته ، والازهر وما حول الازهر من بيوت علمائه في القاهرة ، هو اول من دعى الى اصلاح عام في الميادين الاجتماعية والسياسية والعلمية الكثيرة. فكان بناء على ذلك أول من دعى الى تحرير المراة ضمن ما دعى به من تحرير العقل والجسم في سبيل الحياة المثلى

والعجيب ان هذا الشيخ الصعيدى كان من الذكاء والنباهة وصدق الايمان بحيث صمد في اصالة ، وفي قوة امام تجربة الانبهار بحضارة الغرب وحضارة فرنسا التي اعتبرت تتويجا وذروة لهذه الحضارة . فاستطاع بما امتاز به من صفات فذة ان ينقل من هذه الحضارة السليم النافع وان ينفي السقيم الضار في حذق ومهارة قل ان يخيب بهما أو ينحرف

لقد راى الشيخ الطهطاوى فيما راى في فرنسا الوانا من تقدم المراة الفرنسية ورقيها واسهامها في المجتمع وكمال دورها في البيت اما وزوجة وسيدة مجتمع ، وكانت فرنسا بفضل مدنيتها وكانت حضارتها في ذروة مجدها بحيث كانت باريس كعبة العلم والعرفان والفن والادب . بل ، ولا بد من الوضوح ، راى الجمال المكشوف والاختلاط اللذين حرم منهما بعض في بلده . ومع هذا ، فعف الشيخ بذكائه وبحافة

حـه وقدرته على التـوازن كالآلة الدقيقة الحساسة يلتقط صـوره ما يرى فى موضـوعية عجيبـة ثم ينقيها ويعلق عليها حاضا على مايفيد محذرا مما يضر

ان دقته فى وصف دقائق احوال المرأة الفرنسـية فى كتـاب الرحلة « تخليص الابريز » تثير كثيرا من الاعجاب المزوج بكثير من التساؤل أيضا .. فهو مثلا لم يترك كبيرة ولا صغيرة فى ملابس المرأة لم يلحظ عليها ملاحظة مقارنة بما هو موجود فى مصر. يقول : «وملابس النساء لطيفـة بها نوع من الخـلاعة » . ويصف تصفيف شعورهن وتفاصيل الحزام الذى يلبس فى خصر استحق منه الغزل ونقل الشعر القـديم الكثير فى وصـف دقة الخصر ولكنه يفصل فيقول « وهن يشكن بالحزام قضـيبا من صفيح من البطن الى آخر الصدر حتى يكون قوامهن دائما معتدلا لا اعوجاج فيه . ولهن كثير من الحيل » . ويصف السـيقان ويعجب لخلو الرجلين من الخلاخل ويذم السـيقان الرفيعـة « وفى الحقيقة سيقانهن غير عظيمة أصلا فلا يصلح لهن قول الشاعر ... الخ » . ويورد أبيـاتا تتغزل فى السـيقان السمينة ويعيب كشـف الأذرع والصدر والرجلين ويحبـذ الحلى القليلة الرقيقة وهكذا ..!

***

بهذه الدقة فى ملاحظة الماديات لاحظ الطهطاوى الصـفات المعنوية والعادات والتقاليد فالتار مشـاكل وقارن صورا. صور المرأة الفرنسـية



« قاسم امين » .. دعوته لتحرير المرأة لم تخـرج من فضـــــــاء ، ولم تنبت فى الهـواء ..

السافرة وسيدة البيت التى نعم بأنسها وترحيبها به ضيفا فى بيتها، وصور الفرنسية التى تؤلف الكتب وترحل وحدها دون محرم، وتراقص زوجها وغير زوجها من الرجال ؛ وتربى ابنـاءهـا وتعنى بنظـافتهم وتختلط قبـل الزواج بخطيبها .

ومن كل هـذه وغيرها من الصور اتخـذ لنفسه موقفا واورد حكم الشرع ونبه الى ما يمكن ان تفيد منـــه المرأة المسلمة . ولقد وقف طويلا عند علاقة المرأة بالرجل واثاره ان الفرنسى عبد للنسـاء سواء أكن جميلات أم لا كما يقول بل هو يورد فى كتابه « المرشد الامين » قول بعضهم : « النساء عنـــد الهمل معدات للذبح وعنـــد بلاد الشرق كامتعة البيـــوت وعنـــد الافرنج كالصغار المدللين .. »

ونقف وقفه حيرى متعجبين امام موقفه من الرقص ومخالطة الخطيبين قبـل الزواج فالظاهر ان مخالطته لاساتذته وتعرفه على بعض سيدات متحررات فى وقار يمارسن الرقص ويبحن اختلاط الخطيبين قد خففا من قابلية الصورة أن تصدم شعور

الاســـــلامى المتزمت . ولعـلاقة الموضوعين بالحب ولرهافة حسـه فى هذه النـاحية دخل فى ميوعـة موقفه عندما لا يحبذ هذين المظهرين من مظاهر الحياة الفرنسية

ولكن هذه الصور الدقيقةوهذه الملاحظات التى يعرضها مبعثرةوفى مناسباتها تتبلور اراء قيمة فى كتابه « المرشد الامين » الذى الفه قبيل موته وهوشيخ كهل قد عانى النفى والتشريد فى سبيل حرية الراى كما عانى التسريح من العمل نتيجةالتخلف والجمـود لدى الحـكام الرجعيين ولكنه ظل شيخا قوى الايمان مرهف الحس شاعرا بمسئولية القيـادة مقـدرا تبعـات الريادة فى مجـال الاصلاح الفكرى والاجتماعى

***

وفى « المرشـد الامين » وبعـد مـرور اكثر من ثلاثين سـنة على صدور كتاب الرحلة ، وكانت بعض احوال المراة قد اخذت تتغير بشكل واضح بدليل فتح مدارس للبنات ، يقـول الطهطاوى عن الخديو الذى أمر بفتح هذه المدارس :

« فقد سـوى فى اكتسـاب المعارف بين الفريقين ولم يجعـل العلم كالارث للذكر مثل حظ الانثيين ، فهذه سوق المعارف المشتركة قد قامت .. فقد نشر لهن اعلام المقال والفعال وخصهن بمدارس كالصبيان يخـرجن بها من حيز العـدم الى الوجدان »

وفى نطاق حدود عصره الذى يرى العلم امتيازا لا حقا والذى يرى فى المجتمع فئات لا يصح لها ان تسير فى التعليم الى منتهاه وانما يكفيهـا قدر منه معين معلوم لتدبير معاشها — اى ان فكرة مسئولية الدولة عن تعليم كل المواطنين ما كان يمكن ان تخطر ببـال — فى نطاق ظروف زمانه نعجب كيف فتح الآفاق امام تعليم المراة وكيف عمل على تكسير كثير من السـدود والقيـود التى كانت تتجل خرافات تعلق باذهان الناس وتحول دون قبول فكرة تعليم المراة تعليما نظاميا كتعليم الرجل سواء بسواء . يقول الطهطاوى : « وقد اقتضت التجربة فى كثير من البلاد .. ان نفع تعليم البنات اكثر من ضرره بل انه لا ضرر فيه اصلا »

***

وانى لانظر الى نفاذ الرؤية عند رائدنا الاول فاعجب كيف استطاع ان يؤكد هـذا الرائد منذ قرن من الزمان وفى بلادنا الشرقية العربية المسـلمة : « ان للمراة أن تنتفع بعلمهـا فى ان تعمـل اذا اقتضتها الظروف ذلك » . او يقول « ينبغى صرف الهمـة فى تعليم البنـات والصـبيان معـا » ثم يعلل تعليم البنات بقوله : « ليزول مافيهن من سخافة العقل والطيش مما ينتج من معاشرة المراة الجاهلـة لمراة مثلها » . ثم يمضى ليقول : « وليمكن المراة عن اقتضاء الحال ان تتعاطى من الاعمـال والاشـغال ما يتعاطاه الرجال على قدر قوتها وطاقتها »

ثم انظر معى ايضا واعجب مثلى من حضه المراة على ان تعمل بيدها كل ما تسـتطيع عمله . يقـول :

« فكل ما تطيقه النساء من العمل يباشرنه بأنفسهن . وهذا من شأنه ان يشغل النساء عن البطالة فان فراغ ايديهن من العمل يشغل السنتهن بالاباطيل » . وهو يعقد في كتاب « المرشد الامين » فصلا كاملا يبين فيه ان امهات المؤمنين ونساء الصحابة كن يسعين على عيالهن ويخدمن ازواجهن ويمسهن انفسهن ويروى احاديث للرسول (ص) واقوالا لعائشة واخبارا ثم يقول : « وهذه دلائل مصرحة بان نساءهم كن يشتغلن بالخدمة وبالمهنة رضى الله عنهن » .

وسواء افهم العمل على انه هو الوجود الاسرى والاجتماعى او فهم العمل على انه صارف عن الشر مؤد الى الخير فانه يكفيه أنه مجد العمل وحض عليه في حدود مايطيق العصر من اتساع في الافق . وكذلك بالنسبة للمرأة سواء احض على العمل في البيت او في المجتمع او في كليهما فقد مجد اليد العاملة وعد العمل مهما يكن شرفا واتخذ امهات المؤمنين مثلا على شرف العمل .

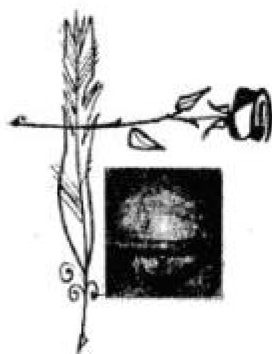
وتحيط بآراء شيخنا الرائد طائفة من الآراء الاخرى والمعتقدات والصور خففت من قوة هذه الآراء وقللت من بروزها ومن مقدار ماكان يمكن ( لو تصدرت آراءه جميعا ) من ان تنفذ الى المجتمع لتصلح عملا وتحرر فعلا . ولكن آراءه الاخرى في ذكاء المرأة وخلقها وقدرتها على التحايل وما يجب ان تكون عليه من خضوع لزوجها وتحمل لوضعها الذى قد يصل الى الهوان بقبول زوجات اخريات يشاركنها الشرع او الذى قد يصل الى التسلل بفرض الحجاب والتقيد بالبيت وغير هذه من آراء لا تحدها حافة صارمة مستعصية على التغيير او التحوير . ذلك انها آراء كلها عطف على المرأة وحب لها قد يصل الى الافتتان بمحاسنها وايمان بالسعادة التى يمكن ان تتيحها لزوجها وبيتها وابنائها وامتها . وحياة الزوجين السعيدين تؤلف بشكل بارز محور كثير من آراء الشيخ بل محور كثير من تاملاته وعواطفه . ترى هل جرب الحياة الزوجية السعيدة فوصف السعادة الزوجية من واقعها وصف المجرب الحانى والحريص العطوف ، ام انه حرم منها فصور تطلعه اليها كأمل مرجو في شوق المحروم ولهفة الملهوف ..؟!

❋❋❋

انه لعالم ضيق صغير هذا الذى رسمه الطهطاوى للحياة الزوجية وحاول بشتى الطرق ان يحقق وجوده ويحمى كيانه ليبوأ المرأة الصالحة عرشه . ولكنه كان رغم ضيقه وصغره عالما حفيا بالجمال والحب والحنان . وانه لعالم عالى الاسوار سميك الجدران كثير القيود عديد السدود ولكنه كان رغم عزلته وتقوقعه وانغلاقه عالما قانعا سعيدا : عالما يرى في القيود والسدود والاسوار والجدران سياجا حانيا على خصبه النمى تحمى زرعه وقيمه الانسانية الرفيعة

**دكتوره سهير القلماوى**

محمد عوض محمد :



# الجغرافيا الشعرية

يعرف القارىء الكريم على علم بان آباءنا واجدادنا : رضوان الله عليهم ، كثيرا ما كانوا ينظمون العلوم والمعارف فى سلك من القريض ، طويل عريض ، له وزن وله قافية ، كما ان له منظرا خلابا ، وهو مكتوب فى سطور مرصوصة ، كما ان له نغمة ورنة ، حين ينشده المنشدون ، ويترنم به المترنمون .. وكثيرا ما كان المؤلف ، العالم الشاعر ، يصل بمنظومته الى الف من الابيات كما فعل الاستاذ ابن مالك

اذ يستعين الله فى الفية
مقاصد النحو بها محويه

ولاشك ان الفيته كانت مصدر خير وبركة على النحو والنحويين من بلاد المغرب الى بر الصين

وقد جرت عادة الكثير من الذين نظموا العلوم شعرا عربيا ، منسقا مرتبا ، ان يلجئوا الى بحر الرجز ، يغترفون من منهله ، ويخوضون غماره ، والرجز بحر عميق واسع ، اشتهر به كثير من فحول الشعر مثل رؤبة ومثل ابيه العجاج ومن الناس من يزعم انه اصل البحور كلها ، عنه تفرعت وازدهرت

وبعض المتمردين يزعم ان الرجز مطية ذلول يركبها العاجز والناجز، وهذا قول السفهاء من الناس ،الذين

يزعمون ان الرجز حمار الشعر . وأمس دوليم هذا بشائر الرجز . فان الحمير افضل الدواب واكثرها صبرا على المكاره ، وأقلها رفسا ، واكثرها خدمة وطاعة .

لا بأس اذن في أن يكون الرجز حمار الشعر ، فان نظم العلوم شعرا لابد له من مطية طيعة مؤاتيه ، لا ترفض اي « بردعة » مهما كانت خشنة غليظة . وتسلك الطرق الوعرة بحافر ثابت وعين لا تخطيء النهج

***

ولكثرة ما رأيت من المنظومات أيضا في زمرة النظمين للجغرافيا ، فأرجز لنا أرجوزة في قارة افريقية يقول فيها :

افريقيا قسم من الوجود
في شكله أشبه بالعنقود
وذلك العنقود في الماء انغمر
ما املح الماء وما احلى الثمر

وهكذا ادلى شوقي بدلوه حتى في هذا المجال . غير أن الذين حذوا حذوه قليل . وقد فتشت كثيرا لعلي أعثر على منظومه جغرافية . يستطيع جيلنا الناهض أن يفاخر بها ألفية ابن مالك ، وأن يرفع بها رأسه ولو قليلا أمام النحويين ، ولكن الجهود

**نحن نعيش في زمن اشعاره كثيرا ما تفتقد فيها الوزن والقافية ، بل كثيرا ما تخلو من بعض المعنى!**

في مختلف العلوم ، أخذت اتساءل عن نصيب الجغرافيا من هذه الجهود وماذا كان من امرها مع النظاميين . وكلنا يذكر المنظومة الجغرافية التى سادت وانتشرت فى معاهدنا حينا من الدهر ، والتى يقول ناظمها فى تحديد بعض الجهات :

تحدها من جهة الشمال
سنغمبيا يا عالما بحالى

وهى منظومة كثيرا ما اطربت الطلاب ، وشربوا على نغمها كثيرا من الاكواب . وهى فى الارجح أكواب شاى أو عرقسوس

وهذه المنظومة كما ترى هى أيضا من بحر الرجز .. وقد اراد احمد شوقى رحمه الله ، أن يحشر نفسه لم تكلل الا بالقليل من النجاح كما سيرى القارىء

***

أننا كثيرا ما نعثر على نبذ واشارات جغرافية فى اقوال شعرائنا ، وذلك فى أثناء الكلام على شئون لا تتصل كثيرا بالجغرافيا . انظر الى المتنبي مثلا وهو يقول مخاطبا ممدوحه فيقول أنه :

كالبحر يقذف للقريب جواهرا
دررا ويبعث للبعيد سحائبا

فلا شك أن البحار اصل السحب حقيقة جغرافية هامة . ويقول ابو الطيب فى وصف الاسد الذى قتله بدر بن عمار :

ورد اذا ورد البحيرة شاربا
ورد الفرات زئيره والنيلا
نزلت على الاردن منه بلية
نضدت بها هام الرفاق تلولا

فذكر لنا البحيرة ( وهى بحيرة طبرية ) والاردن والنيل والفرات

وكان ابو العلاء المعرى يكثر من ذكر الكواكب والنجوم والابراج والسدم . ويقول فى خطاب من يريد مدحه :

وما البدر الا واحدا غير انه
يغيب فيأتى بالضياء المجدد
فلا تحسب الاقمار خلقا كثيرة
فجملتها من نير متردد

فهذا درس فى منازل القمر نقبله مع الشكر لشيخ المعرة . ومن قصائده التى اكثر فيها من ذكر النجوم والاجرام نونيته المشهورة :

علـلانى فان بيض الامانى
فنيت والظلام ليس بفانى

ويقول فيها :

رب ليل كانه الصبح فى الحسـ
ـن وان كان اسود الطيلسان
قد ركضنا فيه الى اللهو لما
وقف النجم وقفة الحيران
ليلتى هذه عروس من الزنـج
عليها قلائد من جمان
وكان الهلال يهوى الثريا
فهما للوداع معتنقان
قال صحبى فى لجتين من الحنـ
ـدس والبيد اذ بدا الفرقدان

وهذا الشعر بلا شك جميل رصين ونستطيع ان نفاخر به الفية بن مالك. ولاعيب فيه الا انه جعل الهلال يهوى الثريا . مع انه يهوى الزهرة لا الثريا . ويقضى اشهرا فى صحبتها كل عام

وسيقول القارىء ، ولكن هذه الابيات وامثالها عبارة عن اشعار فلكية وليست جغرافيا شعرية . وهذا بلا شك اعتراض وجيه . غير ان الجغرافيا مع ذلك موثقة الصلة بالفلك .. والا لما عرفنا الشرق من الغرب ، ولا الشمال من الجنوب . وجدير بنا ان نبحث عن الجغرافيا الشعرية فى كل ميدان وفى كل مكان . وهذا ما فعلته أخيرا وانا افحص فهارس مخطوطاتنا القديمة . فلم البث ان عثرت على ذخيرة من المخطوطات . تعالج طائفة خاصة من الموضوعات .. لا تكاد تخرج عنها . تعالجها بالنثر تارة وبالشعر تارة أخرى . وهى احيانا تأتى بالاراجيز المديدة . وتارة تخوض بحارا اخرى ، مثل بحر الطويل . وهو البحر الذى كان ينظم فيه امرؤ القيس وأبو زيد الهلالى سلامه

اما الموضوعات التى تعالجها هذه الاراجيز والاشعار ، فانها ان لم تكن من صميم الجغرافيا ،فانها من صميم هامش الجغرافيا ، واكثرها مخصص لحديث البحار والرحلات فى البحر الاحمر والمحيط الذى نسميه الان المحيط الهندى . وجزائره . وسواحله ـ وأسماؤها لا تكاد تختلف عما هى عليه اليوم ـ وكذلك المحيط الهادى الى بحر الصين .. ولابد فى اثناء ذلك ان يصف الكاتب حركة

النجوم والكواكب والابراج التى يهتدى بها الملاحون فى رحلاتهم الطويلة • وغير ذلك من المسائل التى يتضمنها ما يسميه المؤلفون « علم البحار » واكثر هذه المخطوطات يرجع تاليفه الى مابين القرنين الرابع عشر والسادس عشر • ولابد أن كان لها فى ذلك الوقت قراء كثيرون ، لوفرة ما وصل الى أيدينا من النسخ ووفرة ما ألف فى « علم البحار » من الفصول النثريه والاراجيز والقصائد • وكانت الملاحة فى المحيط الهندى وبحر الصين نشيطة جدا فى ذلك الوقت • واكثر ممارسيها من العرب • وقد كان الملاحون العرب هم الذين أرشدوا البرتغاليين الى الهند وعلموهم كيف يصلون اليها ، فلا غرابة فى ان تكثر المؤلفات والاشعار حول ذلك النشاط الملاحى

***

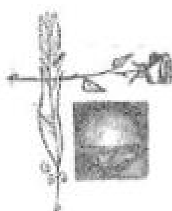
والآن هلم معي نطالع بعض أبواب تلك الاسفار ، ونحاول فهمها ما استطعنا الى ذلك سبيلا : لان هذه المخطوطات لا تزال يعوزها التهذيب والترتيب ، وهنالك مصطلحات للملاحة والسفن والاجرام والانواء قد يتعذر فهمها

هذا عالم ملاحى يقول لنا « من بحر الطويل » :

خليلى هيا واسمعا در منطقى
فلا عاش من يخفى العلوم ولا بقى
فعندى من علم النجوم دراية
لغيلان أعلا حصرها والفرزدق

وفى ختام منظومته يقول :

اليكم أسود البحر منى يتيمة
قد استخرجت من بحرى المتدفق
اذا حلها شخص من الناس فاحكموا
له بالكمال الظاهر المتألق
بسلخ جمادى قالها نجل ماجد
وفى عام خمس بعد ستين سبق
جاسع قرن من مئين تقدمت
من الهجرة الغراء فاحسب وطبق
واعدادها أعداد شهر وعشرة
كذلك جاءت كالعروس المقرطق



وصل على المختار ربى كلما
تناوح طير من حمام مطوق

وأظن القارىء اللبيب يدرك من هذا أن المؤلف هو الاستاذ ابن ماجد وانه ألف منظومته فى عام ٩٦٥ للهجرة • وان تعداد ابياتها أربعون بيتا ، وفيما بين البداية والنهاية أبيات عامرات تشير الى القطبين وخط الاستواء ، والى عدد كبير من النجوم السيارة وغير السيارة

***

وقد حفظت لنا المخطوطات عددا لا يستهان به من قصائد واراجيز الاستاذ احمد بن ماجد هذا • ومما نقل عنه قصيدته عن شهور الروم

تكتفي منها بالجزء التالى

حساب شهور الروم ياخير خلان
نظمت الى القاصي من الناس والداني

لها رتبة فى أشهر العام فاستمع
تعال وميز ما شرحت بتبيـان

فكانون ثم شباط آذار عندهم
لهن الشتا والبرد فصل وأحيان

ونيسـان مع آيار ثانى ربيعهم
ويتبعهم من بعد شهر حزيران

وتمـوز مع آب وأيلول يافتى
الى الصيف مافيهمن السحب هتان

ومن بعد تشرينين يقبل دائما
وزد فوقهم كانون من غير كتمان

فتلك شهور للخريف تأكدت
فلا تقربن فيها الضرات بالمعنى

فخذ حكمة من ماجد وابن ماجد
يؤول الى سعد بن قيس بن غيلان

وكانون في البيت الثالث هو شهر يناير . اما فى البيت الاخير فهو كانون الاول او ديسمبر ، وهكذا جعل المؤلف أول الكانونين فى الخريف ، والثانى فى الشتاء مع ان كلاهما كانون . وهذا الترتيب يلائم الوطن الذى كان يعيش فيه ابن ماجد . ولعله أن يكون العراق

***

ويلاحظ القارىء بالطبع أن القوافى أحيانا ركيكة ، وقد يكون فيها اقواء أحيانا . ولكن هذا خليق الا يزعجنا كثيرا ، ونحن نعيش فى زمن اشعاره كثيرا ما نفتقد فيها الوزن ، والقافية ، بل كثيرا ماتخلو حتى من بعض المعنى

أما الاشهر الرومية فجدير بنا أن نتعودها فى الديار المصرية . كما هى معروفة لدى أخواننا فى الاقطار العربية الاخرى . وقد كانت تجرى على السنة شعرائنا وكتابنا منذقديم الزمان ، اذ يقول المعرى :

تشـتق آيار نفوس الورى
وانما الشـوق الى ورده

***

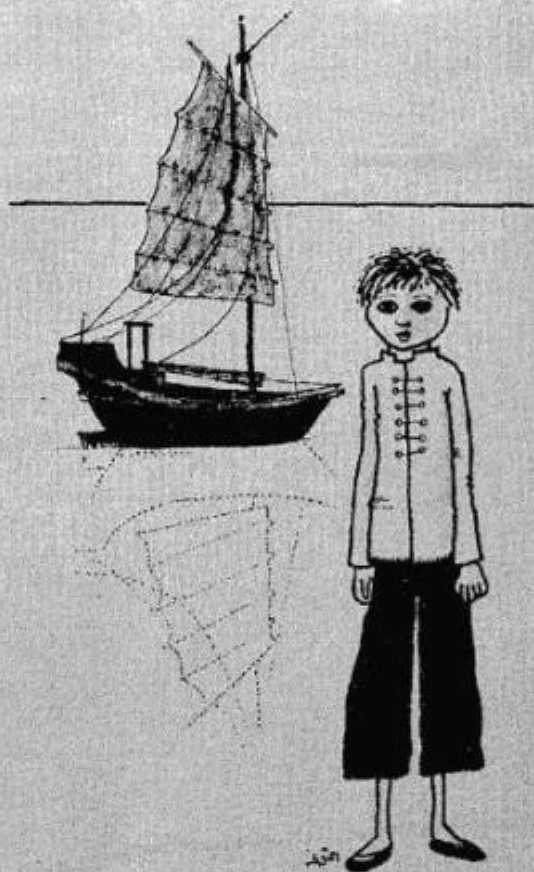
وبعد فان لابن ماجد ايضا ارجوزة طويلة تصل ابياتها الى الالف أونحو ذلك . وقد قسمها الى أحد عشر قسما . يعالج كل منها ناحية من علوم البحور . وتتناول بالبحث الكواكب والنجوم ومنازل القمر ، والسواحل والبلدان ، مثل بر الزنج وبلاد الصومال وكاليكوت وجوزرات والجزر مثل سيلان وشومطرة «بالشين دائما» ومدغشقر وجاوه ؛ والبحار والمضايق مثل باب المندب ، وهرمز . ومع أن هنالك نجوما الفنا الكلام عليها مثل الثريا وسهيل وزحل والمريخ ؛ وابراجا مثل الجدى والسرطان والجوزاء ، فان الذى لم نألفه وقد لا نستسيغه أكثر

ولا اريد أن أثقل على القارىء بسرد مقتبسات من تلك القصائد والاراجيز بقطع النظر عما أتعرض له من الخطأ فى النقل من مخطوطة كثيرة الخطأ .

وحسبى انى أطلعت القراء بعامة وطلاب الجغرافيا بخاصة ، على أن هناك منظومات تمت الى الجغرافيا بأقوى الاسباب . ولم يعد بالجغرافيين حاجة لان يتواروا خجلا امام ألفية ابن مالك

**دكتور محمد عوض محمد**

أحمد الصاوى محمد :



لا ممدوحة لى عن أن اعتصم بالريف الانجليزى لاستجم واستريح بعد عمل متواصل فى لندن مدى اسابيع . . وجئت كعادتى الى بلدة صغيرة تسمى وورويكشاير . ونزلت كما كنت افعل فى « أوبرج » بسيط أقامه المجلس البريطانى فى مسقط رأس شيكسبير لينزل فيه الكتاب والفنانون واهل الادب الذين يقصدون الجزر البريطانية ويؤثرون الراحه من عناء السفر ومتاعب المهنة ، فى جو رائق ومشاهد خلابة

سبيلا . وفى البلدة ، وفى البيوت، وفى التياترو ، وفى الكنائس ،وفى كل مكان . . كنا نستنشق عبير شيكسبير ونعيش فى جو مسرحياته. ومن البيت الذى ولد فيه ، الى الكنيسة التى دفن فيها . وفى كل ساحة ، وفى كل شارع ، كنا أشبه بالاشخاص الذين يقومون بأدوارهم فى تلك الدرامات الخالدة . .

وفى الواقع ، كان هناك واحد منا — على الاقل — فى تلك الجماعة المختلطة التى تشملنا ، هو فريسه قلق مروع ، ناشىء عن مأساة غريبة.

# الحب والمبادئ!

وكانت أيامى تمر فى نزهات خلوية فى ضواحى ستراتفورد ذات الخضرة الزمردية ، وفى مطاعمات سطحية . وفى أحاديث مع نزلاء الاوبرج الذين جاءوا من أربعة أركان العالم ، وفى سهرات تقضى فى مسرح شيكسبير . .

واذا استثنينا « مس مان » ، مضيفة الفندق ، فلم يكن لنا من رفقاء فيه الا أجانب جاءوا من كل أرجاء الدنيا واجتمعوا فى تلك البقعة الهادئة المنعزلة . وهى بمثابة الكعبة الروحية للعالم الانجلو سكسونى يحجون اليها ما استطاعوا

مريرة ، كانت تصلح فعلا لكى يعالجها ويصوغها الفن الشيكسبيرى

وكانت المأساة تحيط بالدكتور « هو » — فقد كنا نعرف انه يعيش أياما مشحونة بالقلق والجزع ، هى أشد الايام محنة فى حياته . على الرغم مما لقيه خلال سنوات الحرب الطويلة عندما مزق الغزاة اليابانيون وطنه اربا اربا . . وكنا نفهم رغبته فى انه يبحث فى هذه الربوع عن الهدوء وصفاء البال فى حضن الطبيعة الغناء ، وفى وسط أناس متحفظين اغلبهم يجهلون المأساة التى تصيبه لغن قرب ، فى الصميم



.. وان يبحث عن راحة لفؤاده المضنى ، والسلام لنفسه المحطمة تحطيما ..

ولم نكن نرغب فى ان نشركه على رغمه فى مناقشاتنا ، كما لم نكن نرغب كذلك فى ان نشعره بأننا ننحيه عنها .. بيد أننا ،ولو لم نكن نرغب ، كنا لا نستطيع أن نغفل عن حضوره الصامت أو عن الرؤى المروعة التى يبعث بها فى عقولنا .. ان وراء ذلك الوجه الذى لا تحل رموزه ، توجد صورة أخرى فقد اعلنت جريدة « الايفننج ستاندارد » ان المجلس الخاص قد رفض آخر التماس للعفو عن«الصينى القاتل » ـ كما كانت تطلق عليه الصحف ـ وانه سوف يعدم فى صباح الغد. وكان الدكتور «هو» غائبا عن الفندق طوال بعد الظهر ، فهو قطعا قد ذهب ليودع ابنه الوداع الأخير ..



ما ان وصلت الى ستراتفورد ، حتى كشفت لى مضيفتنا مس مان عن شخصية العالم الصينى رفيقنا فى الاوبرج ، حتى اتجنب أية اشارة الى القضية التى شغلت الرأى العام الانجليزى واثارته ـ والانجليز عادة شديدو الاهتمام بالجرائم الشيطانية ـ ولذلك التزمت دائما جانب التحفظ والحذر . بل كنت أعمل على أن استبعد من تحت نظره الصحف التى تصف الايام الاخيرة من حياة ولده .. ومساعى المحامين ومساعيه هو الشخصية .. ولكن ما كانت أشد دهشتى اذ تقرب«هو» منى ! .. فلا الانجليز الذين كانت تروج صحفهم باستغلال فاجعةولده كما لو كانت سباقا للخيل أو مباراة للكرة بين فريقين محبوبين ، ولا الرفقاء الاجانب ، كان لهم ادنى اتصال بروحه الشرقى..؟ اما انا فقد كنت من بلد شرقى مثله مهما بعدت الشقة بين بلادى وبلاده .. كنت أدرك أكثر من أولئك الغربيين محنته ، وأتأثر بها اضعافهم ، وكنت كاتبا قصصيا ، احس بالتجاوب لما يحتوى القلب البشرى من تقلبات وفتن ..

لذلك تفاهمنا بمجرد تبادلنا العبارات الاولى . وكنت قد زرت « مكاو » .. ومكاو هذه هى التى سافرت منها زوجة ابنه فى رحلة عرسها التى مزقتها الفاجعة . بل اننى لم أقل له اننى كنت أعرفها : فيم اذن ازيد فى عمق الجرح الذى يدمى !!..

ولعل هذه الاسباب كلها قد أسهمت فى إثارة إياى غداةوصوله وهو نفسه الذى حدثنى عنالكارثة التى كان ولده من عناصرها الاساسية ..

أما وقد رفض طلب العفو الذى

قدمه محامو الدفاع ، فلم يعد فى وسعه شيء لمصلحة المتهم الذى حكم القضاء البريطانى بارساله الى المشنقة .. وقد انتظر الدكتور «هو» القرار الاعلى فى تلك البلدة الصغيرة ستراتفورد ، حيث قضى أياما سعيدة فى فترة من العمر ، وحيث استراح مرارا من عناء اعماله وبحوثه . وها هى ذى صحيفة «الايفننج ستاندارد» تعلن الآن ان طلب العفو قد رفض .. وان «هو» الشاب قد تقرر شنقه فى الصباح التالى ، فى سجن بنتنفيل ..

***

كان الدكتور «هو» – الاب – عالما كبيرا من علماء الصين الحديثة . وكان يدرس التاريخ والادب والفلسفة فى جامعة هانجشا وتلك التى كانت قائمة حتى عام ١٩٣٧ ، السنة التى غزا فيها اليابانيون منشوريا ، ثم جاء عام ١٩٤٥ الذى وضعت فيه القنبلة الذرية نهاية لهذا كله ولو الى حين .. وعلى ذلك اصبحت تلك الجامعة رمزا تائها ومجيدا للمقاومة التى أبدتها ثقافة عريقة ووطن يرجع الى الوف السنين فى وجه الغزاة انصاف الهمجيين

وبعدما قام الدكتور «هو» بدوره الرئيسى فى المقاومة الوطنية ، وانتهت الحرب بهزيمة الامبراطوريات الجرمانية واليابانية ، قبل دعوة الحكومة البريطانية لالقاء محاضرات فى جامعات بريطانيا ، واستكمال ارشيف المتحف البريطانى ، وبحوثه فى دور الاوربيين فى الصين من القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر .

وكثيرا ما أفضى لى الدكتور «هو» باحزانه اذ يرى الحرب الكبرى قد وضعت اوزارها وما زالت بلاده نهبا مشاعا للحروب الداخلية بين ابنائها انفسهم مما حفزه على اطالة اقامته فى بريطانيا الى اجل غير مسمى .. ولم يكن قد بقى له فى الصين الا مخلوق عزيز واحد هو ابنه . وكان قد تركه خلال العشر السنوات التى طالت خلالها الحرب ، فى الولايات المتحدة حيث كان الفتى يوالى دراساته ، وبذلك نجا من مذابح الصين الدامية

وفى عام ١٩٤٥ أنهى «هو» الصغير فى جامعة ييل دراسة الحقوق ، وكان فى وسعه ان يعود الى بلاده التى سادها السلام المزعوم معتمدا على اسم ابيه الذائع الصيت ، والتقيا فى «هونج كونج» حيث بدأ يعمل فى مكتب محام مشهور بين الجالية البريطانية ، وينتفع بدبلومه الامريكى وما درسه من شئون الصين . وكان أبوه فى طريق العودة الى بريطانيا ، وكان الدكتور «هو» الشاب قد تجاوز العشرين بقليل ..

وفى جامعة ييل استخار من رفقاء الدراسة فتاة من جنسه هى «آ – لن» بنت احد كبار اصحاب السفن ، اعتزل الآن اعماله ، واتخذ من بلدة ملكار مقاما فى فيللا فخمة على طريق المتنزه الكبير ، وكان ذلك الشيخ من كبار هواة التحف وذوى

الخبرة فيها ، وشهرته في هـذا طبقت الآفاق . وكـان بـدعى « سيو ـ شان » وقد حنكه الدهر وآتاه التجربة والحكمة والتسامح مما جعله رمزا للرقة والدمـاثة وحسن العشرة . وكـان معـروفا ، مدى السنين الطوال : انه يملك سفينة مشهورة في جميع سواطيء الصين، باسم « سفينة الموتى » .. وسبقت زمنها اذ حولت الى سفينة بخارية. وكانت تلك تجربة جريئة بالنسبة للسفن الشراعية المعروفة في القرن التاسع عشر .. ذلك انه كان من تقاليد الصينيين وعاداتهم ان يدفنوا في مسقط رأسهم وبين أسلافهم ، فكانت سفينة الموتى تنقل توابيتهم من ميناء الى ميناء .. بيد أن هـذه العادات قد جعلت تنقرض سريعا بتقدم الحضارة ، فلم تعد السفينة تجنى أرباحا مجزية ، وعلى ذلك أدخلت عليها عمليات تهريب الافيون وعنه لها أخطارها ، وكان ماجمعه « سيو ـ شان » من المال كافيـا لاعتزاله في شيخوخة هادئة وعيش رغد ، فباع السـفينة وآوى الى فيلته الجميلة في مـكاو ، ليقضي ما بقى له من العمر في تنسـيق مجموعاته الفنية الثمينة ..

وكان الرجل مشهورا باسطورة سفينة الموتى . فقد هجر الوف من الصينيين وطنهم البائس بحثا وراء الرزق في أرض الله الواسعة ـ من جوبا الى جزر الباسيفيك ومن المحيط الهندى الى كاليفورنيا ، ومهم شق بهم المـزار فهم يتبعـون مذهب



كونفوشيوس الذى يقول انهم لن يجدوا للروح سلاما وراء القبر ما لم ينقل جثمـانهم بعد الممات الى أرض آبائهم وأجدادهم .. وعلى ذلك كانت سفينة الموتى تتنقـل بين الموانيء تحمل توابيت الصينيين الى مسقط رأسهم وتزيد في ثراء الشيخ « سيو شان » .. وتعيش أرواحهم، كما يعتقدون ، بعد المـوت ، في سلام ..

وكانت وارثته الوحيدة هي ابنته التي جـاءت ثمرة حب متـأخر ، « آ ـ لن » .. وقد وضع كل آماله في تربيتها وتعليمها ، وعلق أمانيه على مستقبلها وهنائها . وكانت منذ صباها الباكر شديدة الولع بالفنون والتحف ، متخذة من أبيها استاذا ورائدا .. وجمعت بين ثقافة الغرب وتربية الصين ، فكانت ثمرة ناضجة لالتقاء الحضارتين ..

ولما بلغت « آ ـ لن » الثـامنة عشرة ، صحبها أبوها الى الولايات المتحدة لتتابع في جامعاتها الامريكية الدراسـات التى بدأتها في مكاو وهونج كونج .. وعـاد الاب الى الشرق وحده ، وكان ذلك الفراق هو أكبر تضحية في حياته الطويلة الحافلة بنقل جثث الموتى ، وتجارة

الاسلحة وتهريب الافيون

وقالت « آ ـ لن » ليسانس الاداب من جامعة ييل ، ووصلت الى بلدها مكاو لتودع أباها الشيخ الوداع الاخير ، الذى سعد بأن اغمض عينيه بعد ما رآها تصل قبيل موته تحقق حلم شيخوخته ..

واقتسمت الفتاة واخواها من امين مختلفتين الثروة الطائلة ، وكانت تلك هى الفترة التى بدا فيها الدكتور «هو» الشاب فى المرافعة امام محاكم هونج كونج . وكان رفيقها فى الدراسة فى الجامعة الامريكية . وكان فى جامعة ييل يومئذ ١١ طالبا صينيا ، تجمعهم روابط الجنس واللغة والنشأة والتقاليد ..

وربطت الزمالة بين بنت المليونير وابن البروفسور الشهير ، « هو » وما لبثت ان تطورت الى حب . وكان الفتى بلا مال ، ويرى من ورائه الجماهير تجرفها الوان البؤس والمجاعة والاوبئة والفيضانات والمجازر تحصد بلاده حصدا ، فلم تطاوعه النفس على الاستسلام لهذا القضاء المبرم ، وتقززت نفسه من ان يكون ذلك مصير مواطنيه فى الشقاوة والحرمان ، ماعدا طائفة قليلة تعيش فى رغد وترف . وكانت صاحبته « آ ـ لن » من تلك الطائفة ذات الحظوة ، فى حين جعل من نفسه مدافعا عن البؤساء ، وحاول ان يرغم « آ ـ لن » على ان تدور فى فلكه ، فترددت بين التأثير الابيقورى الابوى ، والوسط الذى نشأت فيه ، وبين التيارات القوية التى جعلت تكتسح العالم بعد عهد طويل مرير من الفن والحروب ..

وانتقلت « آ ـ لن » من المسرح الجامعى الى ساحة الحياة العملية فكرست وقتها لادارة ثروتها وتجلت فى ذلك كفايتها ، ووضعت كتالوجا لتحفها الفنية الثمينة التى ورثتها وعملت على استكمالها ، فى حين أن رفيق صباها الدكتور « هو » الشاب قد برع كمحام فى هونج كونج التى جعل منها الانجليز مخزنا هائلا للتجارة فى الشرق ، وما لبثا بعد عامين أن اقترن المحامى الشاب ، ابن الفيلسوف الكبير ، ببنت المليونير صاحب سفينة الموتى

وجاء الزوجان الشابان من هونج كونج الى لندن لقضاء شهر العسل فى اوربا . وكان الدكتور الشيخ فى انتظارهما بالمطار ، وصحبهما الى فندق سان جيمس كورت .. حيث حجز لهما شقة مفروشة فخمة ، وتركهما لينسجا هناء العرس وحدهما . وعاد الى اعماله الهادئة فى جامعة سانت اندروز ـ فى حين راحت «آ ـ لن» هى وزوجها يتجولان بين ثمانية ملايين نسمة سكان عاصمة بريطانيا يومئذ ، ذلك الاوقيانوس الهائل من النفوس البشرية ، الذى لا يلبث بدوره أن يحول موجه بينهما وبين الحياة ، فكانا من المغرقين ...

كيف ؟ .. لماذا ؟ .. لماذا كتب عليهما الهلاك معا . هذه الفتاة الجميلة المتفعة بنت صاحب الملايين : تقضي نحبها بيد قرينها ، وهو ، يقضي نحبه على يد الجلاد؟! لماذا اذن ؟ .. ماذا يمكن ان يكون باعث الجريمة الحقيقي ؟ . ما هي القوى التي دفعت «كنج ـ وى » لارتكاب جريمة القتل ؟ .. وهل روايته هو الصادقة ام حجج النائب العام ؟!. هل هو ام حجج ادعاء المطالبين بالحق المدني ؟! لعل الذي يستطيع ان يسبر غور النفس البشرية قد يكون في وسعه أن يرى من الحقيقة شعاعا ... لكن العدالة ليس لها ان تحلل النفوس .. يكفيها ان تجمع ادلة الجريمة وان تضع حبل المشنقة في اعناق المحكوم عليهم . وكانت حجج «كنج ـ وى » واسبابه شخصية لعل الشخص الوحيد الذي ربما فهمها أو صدقها هو والده نفسه ...

وكانت آ ـ لن قد أرادت أن يطول بهما المقام في لندن حتى تتمكن من جلاء بعض ما غمض من مجموعة والدها الاثرية مع خبراء المتحف البريطاني ليكون الكتالوج كاملا وهي تشرف على طبعه .. وكان الوسط الذي تختلط به محصورا في دائرة ضيقة من امناء ذلك المتحف ؛ وبعض خبراء فنون الشرق من الانجليز القلائل ، وبعض مواطنيها من موظفي سفارة بلادها .. وقد تركت المرأة الشابة في نفوس هؤلاء جميعا اثر ذكائها الثاقب الى حد فريد . وحديثها الشائق . واناقة الملبس الذي يجمع بين أزياء الصين التقليدية وأحدث موضة ـ أوربية ـ وهي جذابة وان لم تكن فتنة الجمال .

واما زوجها فقد كان منطويا على نفسه ، شديد الغموض . كالكثيرين من بني جنسه . وكان لا يخفي في مناقشاته ميله الى الماركسية والآراء اليسارية ، مما كان يتعارض مع الثروة الطائلة التي هبطت عليه بزواجه من آ ـ لن

***

وفي ذات صباح ، لاح على كنج ـ وى القلق الشديد وهو يخبر مدير الفندق باختفاء زوجته .. ثم يدق التليفون لقنصلية الصين . ونصح القنصل بابلاغ البوليس في الحال ، ووضع تحت تصرفه احد موظفي القنصلية ليصحبه الى البوليس ، وقصد كنج ـ وى دار اسكوتلانديارد ، ومع الموظف ، واحد مستخدمي الفندق . ولم يستطع أن يقدم اي تفسير لاختفاء زوجته . فقد خرجت بالامس ، مساء ، لتتسوق بعض ما يلزمها كعادة النساء ولم تعد ! .. وقد سأل عنها تليفونيا جميع معارفهما بلانتيجة . وسأل رجال سكوتلانديارد جميع المستشفيات ، ومركز الشرطة . خشية أن تكون قد وقعت لها حادثة دون جدوى .. وعندئذ



راح البحث البطيء ، المنـــظم ، الدقيق يجرى على ايدى اولئـك الرجال العتاة فى فن البحث عـن الحقيقة ، وبدأت بينهم وبـين الشاب الصينى القصير المغلق ، الخفى ؛ مبـــارزة من الحوار والنقاش . تلك المبـــارزة التى سنسوقه الى المشنقة ..

وبدأ البوليس بتفتيش الجناح الذى كانت تشغله العروس الشابة التى اختفت . وكان من بـين موجبات الشك التى اكتشفوها ولم يميطوا عنها اللثام الا فيمـا بعد ـ ان هناك وصـية محررة بتاريخ قريب ، تجعل فيها الزوجة زوجها ـ كما يجعل فيهـا الزوج زوجته ـ وارثا لكل المال بينهمـا .. ولفت أنظار رجال مبـاحث سكوتلانديارد ان الزوج قد احتفظ فى علبة الطباق بعقد اللؤلؤ المشهور الذى قدمه الشيخ سيوشـــان المليونير لابنته عندما باع سـفينة المولى .. فلماذا يخفى هكذا مثل هذه القلادة النفيسة التى جـاء الخبراء وقدروها وشهدوا بانهـا تساوى وحدها سبعين الفـا من الجنيهات ؟!

قد لا يكون هناك ثمة مجـال للدهشة من هذا التصرف من جانب زوج يخشى على زوجته من الضياع .. لكن لماذا كانت تلك المحبة التى اقنعتها بعد الزواج بقبول ان تجعله وارثا لثروتها الطائلة ، فى حين انه ليس لديه من المال ما يتركه لهـا كثير او قليل ؟!

ولم يجد رجال المباحث اى اثر يمكن ان يفسر اختفاء آ ـلن او هربها ، او خطفها .. فانحـازوا بغريزتهم الذائعة الصيت فى الدنيا باسرها ، والتى اشتهروا بها ، الى جانب فرض وقوع جريمة ، وظلوا خلال ثلاثة او اربعة ايام يستمعون الى شهادة عدد من الناس عن حياة الزوجة المختفية منذ وصولها الى لندن ، ومدى ما يربط الزوجين من علاقات ، ولم يعثـروا على ما يميط اللثام عن ذلك الوجه ـ وجه الزوج ـ المقطب الملىء بالسر والغموض .. ولم يكن عليـه هو ان يكشف عن تفاصيل حياتهما ، بل عليهم هـــم ـ رجال سكوتلانديارد ـ ان يردوا اليـه زوجته التى ضاعت واختفت فى عاصمة بلادهم !..

***

وفى اليوم الرابع من التحريات ، استمع رجال سكوتلانديارد الى شهادة شــخص تقدم متطوعا للشهادة ، وهى سرية عميقة ، ليدلى بمعلومات لا يسمح له ضـميره باخفائها .. ولم يعرف ذلك الا فيما بعد ، خلال القضية . وكان ذلك الشخص يدعى مستر «براون» وهو اشهر خبراء المتحف البريطانى فى

البورسلين الصيني ، وقد لجأت اليه « آ ــ لن » لكي يساعدها بخبرته في وضع الكتالوج الذي بدأته منذ كانت صبية ، بمعونة والدها ، وكانت تعتزم ان تطبعه ..

وكان مستر براون قد غاب عن لندن بضعة أيام ، واذهله النبأ الذي طالعه في الصحف عن اختفاء عميلته ومريدته .. وكان عشية سفره قد قصد الى زيارتها في « سان جيمس كورت » وصعد راسا الى صالونها الخاص في شقتها الفاخرة التي يسكنها الزوجان ، وذلك تبعا لما طلبته منه قبيل ذلك بالتليفون .. لكنه خشي ان يكون قد تطفل . اذ سمع من الغرفة المجاورة أصوات جدل ونقاش ، كان صوت الزوج كتنج وي يعلو على الصوت الناعم الرقيق الذي لم يعد يسمعه احد .. وسمع مستر براون ، دون قصد ، عبارات جافة باللغة الصينية التي يتقنها اذ قضى سنوات طويلة من حياته في الصين .. سمع بجلاء الزوج وهو يزري بزوجته آ ــ لن الرقيقة المثقفة العالية التربية بأقوال جارحة ، ومنها تلك العبارة المروعة :

« ستموتين بغير تابوت » !...

وسمع مستر براون كذلك الزفرات اليائسة الصادرة من فؤاد آ ــ لن ، بعد السباب الذي لاريب قد جرحها جرحا عميقا .. واحس بضرورة الانسحاب في ذلك الظرف الدقيق فنزل الى الطابق الارضي ، واعلن بالتليفون حضوره .. فلم تستقبله آ ــ لن الا بعد ذلك بربع الساعة . وقابلته في صفاء كان شيئا لم يحدث ، وكأنها لم تصبها من زوجها تلك المهانة المروعة التي لا تصدر عن زوج أو حبيب .. وقدم اليها العالم الانجليزي الشيخ بروفات الكتالوج ، وتناقشا في تكاليف الطبع وتفاصيله ، وتركلها الامر لتفكر حتى عودته من رحلة قصيرة الى مانشستر ، وسافر في المساء نفسه ، وشعر بتأثر وهو يودع تلك الانسانة الرقيقة التي تجمع فضائل الشرق والغرب ، وقد مست قلبه منذ اتصاله بها لما طبعت عليه من دماثة واستنارة ورقة طبع ، لذلك ما ان رأى صورتها في الصحف ، مطبوعة على لعمودين ، في جريدة الديلي جرافيك حتى عادت الى ذهنه ذكرى اللقاء الاخير . وعلى ذلك اخذ معه نسخة الجريدة وقصد سكوتلانديارد ..

***

ــ لماذا قلت لزوجتك انها ستموت بغير تابوت ! ..

فصعق كتنج ــ وي ، اذ لم يدرك ابدا كيف وصلت تفاصيل جداله مع زوجته آ ــ لن ، في لغة الآباء والاجداد ، التي يتعذر على الغربيين فهمها ، الى سمع البوليس . وكان حتى تلك اللحظة يحس بنفسه قويا ، واثقا كل الثقة من ذاته ، وكان الغموض المشهور به جنسه أشبه ، في نظره ، بالدرع

المتين الذى يحميه . وكان فى صميمه يحتقر البيض وانطبعت كراهيتهم فى قلبه منذ كان طالبا فى جامعات امريكا ثم فى اختلاطه بالانجليز الذين عرفهم فى محـــاكم هونج كنج ، اولئك الذين اعماهم الويســـكى وحطمهم الجوع واصابهم الوسـط من حولهم بالانحلال ..

لكن هذا الســؤال غير المنتظر ، الذى فوجىء به ، قد زعزع كيانه وهد بنيانه الذى شيده للدفاع عن نفسه . وتخلت عنه بغته ثقتـــه التى لا حد لها بذكائه وفطنته ، وهو منذ الآن لم يعد الا رجلا نال منه الجزع والهلع .. ومع ذلك تركه البوليس حرا طليقا ..

وفى صباح اليوم التالى ظهرت جثة آ ـ لن ، طـــافية فوق نهر التيمز ، حيث جرفهـــا التيار ، وكشف التشريح عن الموت خنقـا قبل ان تسقط الجثة ، او تلقى فى النهر

***

وما لبث البروفسور الشيخ «هو » ان تلقى برقية من ولده فى محنته ، فهرع الى لندن ، وترك محاضراته فى الاديان الشرقيـــة بجامعة سانت اندروز ـ ليتتبـع تحريات الشرطة التى وجد نفسه للحال وقد احاطت به كشـــاهد ، فلم يســتطع ان يثير المحققين فى شىء ، بل ان الاحزان احاقت به اذ وجد ولده نفسه محوطا بالريب والشكوك : تشير اليـــه أصبع الاتهام ..



وفى اليوم الســـابع للتحقيق ، قبض على الزوج الشاب كنج ـ وى . ولم يكن لدى الشرطة بعد الدليل القاطع على ارتكابه الجريمة وهو ينكرها انكاراً باتاً .. ومع ذلك ارغم المحامى الصينى الشـــاب على ان يترك شقته الفاخرة فى فـندق سان جيمس كورت الى قاعة الحجز فى اسكوتلانديارد القريبة من نهر التيمز حيث طفت جثة زوجتـه الجميـلة التى كانت بالامس تزهو بالحيوية والاناقة

وعهد بالتحقيق الى مفتش صعب المراس ، وكـــان يدعى كنج لى ، فى النهار والليل ، ليوالى استجوابه ، موجها اليه الاسئلة نفسها :

ـ لماذا قلت لزوجتك يوم اختفائها انها ستموت بغير تابوت ؟!.. لقد حافظت على وعدك !.. لماذا قتلتها؟

وكان مفتش سكوتلانديارد ، يعيد على ســمع المحـــامى المتهم ، نفس عبـارة الموت بغير تابوت فى اللغـة الصينية كما قالها حرفا بحرف .. مما سل عليه سيوف الرعب وهو فى زنزانتـــه الضيقة ، ويحيطــه بالاشباح ، كما لو كانت قد حضرت معه ارتكاب الجريمة ، وقد قامت الادلة وتجمعت لتضـــمه فى قفص الاتهام !.

وكانت العزلة التى هو فيهـا افطع عدو له. اذ تلاشت فيها ثقته بنفسه وتبجحه فى الرد على المحققين، وقام ذلك الصمت الرهيب بخنقه فى صومعته

ويردد، كالصدى فى اذنيه. العبارة الرهيبة عن موت زوجته بلا تابوت: ويقض مضجعه..

وفى الليلة الرابعة ادلى كنج وى باعترافات كاملة. وبذلك حطم ذلك الضغط المروع الذى كان يرهقه من امره عسرا خلال تلك الايام القطيعة التى يستجوب فيهـا، وما لبث ان عاد يستبد نفسه.



واسترد هدوء النفس وهو يملى كيف وقعت الجريمـة.. لقد خنق زوجته والقى بجثتها فى نهر التيمز، كيف خنقهـا وكيف القى بها فى النهر؟.. تلك تفاصيل لم تكن لها عنده قيمة ذو اهمية.. اما المهم من وجهة نظره فهو الباعث عليها، والاسباب التى دفعته الى ازهاق هذه الروح، ولماذا حرم من الحياة من تعد أثمن كنز بالنسبة لـه، والتى كانت امانة فى عنقـه للود والحب، والتى اعدمها اعداما وحشيا منكرا؟!

وكانت حجته انه فعل ذلك ليؤدى واجبا. فشخصها ليس ملكا له. ولكن لشعبه، المعذب الجائع المحروم! إن كل منابع الثقافة والفكر التى حصل عليها ينبغى ان تكرس: هى وكل المصادر المادية التى قد تملكها او فى وسعه ان يحوزها – تكرس باجمعها، المعنويات والماديات جميعا – للخدمة الواحدة الحقة المقدسة التى ينبغى ان تنقذ الشعب الصينى من بؤسه المروع..

لقد مضى عهد العبيد الارقاء وانقضى. لم يعد يليق بالمخلوق البشرى أن يجر عربة كالبهيم. يركبها مخلوق بشرى مثله.. سوف تنشب حرب عالمية اخرى؛ وهى الحرب التى سوف تنزع من الغرب الرأسمالى والاناني سلطانه.. سلطانه الذى بسطه بثمن باهظ وهو عبودية الجماهير ومذلة الشعوب.. سوف يقوم عهد جديد ليس فيه مكان لتبديد الجهود والاموال فى سبيل اخراج كانالوجات للانتيكات والعاديات وقطع البورسلينى الصينى النادرة!!

انه – هو – «كنج – وى» – قد اراد أن يصنع من «آ – لن» امراة مومنة بواجباتها التى تفرضها عليها ثقافتها وثروتها نحو مواطنيها الجائعين المشردين المنبوذين!... وقد عمل بصبر، والحاح، مكرسا نفسه لهذا الهدف، هذا المذهب حتى تؤمن به.. ثم قدم لها بعد ذلك يده وحبه كزوج لها ليهديها سواء السبيل؛ وما كانت لتهتدى لولا أن هداها هو!.. لقد قبلت ان يكون زوجا لها.. لكنهـا – ولم

يعرف ذلك الا فيما بعد ـ قد رفضت ان تصبح حليفته فى هذا النضال الذهبى ـ الاشبه بالحروب الصليبية !. يضحى فى سبيله بكل شىء ، بالفكر ، والعمل ، بل بالثراء نفسه غير المحدود .. وما لبثت ان حفرت بينهما هوة عميقة . بعد ما اشتركا فى فراش واحد وجمعا بين مصيريهما ، وهو ماأذهب ادراج الرياح !.. حقيقة انه احبها منذ ايام الدراسة .. فقد أظهرت له أدلة الخضوع ـ كامرأة ـ لكنها لم تستطع ان تكيف عقلها وتتغلب على اتجاهاتها البورجوازية ، وتلك التقاليد العنيفة التى تورث مع المال ، ولا سبيل الى محوها .. لقد كان الثراء عند آ ـ لن يعطيها حقوقا ، ولا يفرض عليها واجبات .. ان كل همها كان ان تدير بحكمة وبعد نظر ذلك الثراء الطائل ، وان تضاعفه من اجل الاولاد الذين تنتظر مولدهم منه ، وان تستمتع بلذات الحياة ومسراتها ، فاذا ما تعبت طلبت اسباب الراحة فى فيلتها الانيقة فى «مكاو» .. وزادت بشغف مجموعة تحفها الثمينة والبورسلين الصينى العريق ، وكرست نفسها لدراسة الاشياء الميتة هذا فى حين ان مخلوقات حية تهلك من حولها دون أن تلقى عليها حتى نظرة عطف !!! هذا هو برنامج حياة هذه الزوجة .. وان الساعة الحاضرة لمن الخطورة بحيث لا يجوز لمن يملك مثل هذا المال الهائل ان يعاند ، ويتمسك بمثل ذلك البرنامج التافه . ان فى وطنهما يجرى الآن نضال حاسم بين الحاكمين المفسدين الانتهازيين الذين امتصوا دماء الشعب الصينى تحت ستار زائف من ادعاء الوطنية خلال عشرين سنة بحجة مقاومة الغاصب اليابانى وقد تزوج « آ ـ لن » لكى تكون الثروة التى تحملها اليه مكرسة كلها لخدمة القضية الوطنية التى تحتاج اليها البلاد فعلا .. لابد من تسليح الجيوش باسلحة غير فاسدة . ولهذا لابد من النقد الاجنبى ـ العمله الصعبة ـ لانه لا يمكن الحصول على الاسلحة بنقود فقدت قيمتها وهبطت قدرتها الشرائية الى الحضيض ، فى امة امتصت دماؤها ولم يعد فى وسعها الحصول على مدافع ودبابات .. وكان واجب آ ـ لن ان تضع ثروتها الهائلة .. المودعة فى المصارف ـ فى خدمة القضيه المقدسة .. ونظرا لانها قد رفضت رفضا باتا الرضا بذلك وتنفيذه . فقد رأى نفسه مضطرا لاعدامها !

ولاغرو اذا كانت هذه الاعترافات قد اذهلت المحققين . فهى شىء لم يسمع به من الحافز الى جريمة .. وقد أملاها كنغ ـ وى بلغة انجليزية سليمة ، ولهجة امريكية . كما لو كان يدلى بدفاعه أمام المحكمة ...
ولما عرفت اعترافات المتهم هذه التى ادعى أنها تبرر جريمته . نفضت سفارة وقنصلية بلاده أيديهما من امرها لانهما يمثلان العهد الذى وصفه المتهم بالفساد والانتهازية ، اما والده البروفسور « هو » فقد صعق واحس انه سقط من حالق

.. ومع ذلك دفعه حبه الابوي فوق كل شيء ، فماكاد الحظر يرفع عن الاتصـــــال بالمتهم حتى ذهب الى زيارة ولده في زنزانته • ومالبث أن تجلى له في ذهول انه لا يعرف ذات ولده ، وان هذا شخص آخر لا يدرك كنهــه ، والذي يتكلم عن مقتل ذات زوجته بصوت أجش ، قاس ، كما لو كان يتبع هدفـــا ساميا ، ولم يبلغه ! ان يضيع ثروة « آ ـ لن » في خدمة قضية الوطن وهو لهذاتزوجها وشاركهامصيرها، في نهر التيمز ! ..

لقد خرج البروفسور من لقائه بابنه وقد أصابه الضنى وأحاق به الهم والاسى .. اذن فقد كان كل ما عمله باطـلا وقبض الريح • تضحياته التى فرضها على نفسه ، التربية التى منحها لنجله ، الآمال التى علقها عليه ؟ ! .. ان الوالد الشيخ بينما كان يعانى في تحرير وطنه من اليـــابانيين في فيافى الصين التى لا آخر لها ، كان ابنه يبتعد عنه ، الى حد ان أصبح الآن في عالم آخـــر .. لان الاب لم يشـك في ان ولده لم يكن مندفعا بمشاعر خسيسة بل بقوة غامضة جديدة جذبته وأعمته وضللته .. ولا نزاع في أن كثيرين من الناس في هذه الدنيا ، يموتون من الجوع .. لكن قتـــل النفس التى حرم الله قتلها ، جريمة .. فالاب والابن كلاهما يعيش في عالم خاص به ، مضاد للآخر . ووجد الاب نفسه ، عاطفيا ، الى جانب آ ـ لن الشهيدة المسكينة التى طالما احبت الاشياء الفنية الجميلة والاشعار الرقيقة ، وماتت ، في خاتمة المطـــــاف ، بسببها ، وطافت جثتها ، على الماء، من أجلها ! ..

وكان البروفسور « هو » معنـــا في ستراتفورد ، بلدة شيكسبير ، وفي ذلك المنزل العائلى ، عندمـــا صدر الحكم على ولده .. ورفض آخر التماس للعفو عنه .. وصعد «كنج ـ وى » سلالم المشنقة ، في صباحية مظلمة انتشر ضـــبابها وهطل مطرها ، يثلج صـــقيعها



الاجساد والنفوس .. وبعثت وزارة الداخلية الى الصـــحف بالبلاغ المعتاد :

« الدكتور كنج وى هو » المحكوم عليه بالاعدام لقتله زوجتـــه ، قد شنق هذا الصباح في ســـجن بنتنوفيل ، في الساعة الســـابعة والدقيقة الخامسة والاربعين ..»

وســـمعنا النبأ في الاذاعة البريطانية ساعة الغذاء • ولم يكن البروفسور « هو » موجودا ساعتئذ، فقد لجأ طول اليوم الى غرفته • حتى اذا جاء المســـاء ، وكانوا يمثلون

« عطيل » ، ثم يذهب اى واحد منا لحضور الرواية التى تقتل فيهـا ديدمونه البريئة بيد زوجها القاسى القتل ..

***

وكان كل هم البروفسور هو بعد ذلك إتخاذ الاجراءات الكفيلة بنقل جثة ولده الى مسقط رأسه حيث ينوى بين أسلافه وتلقى روحه اخيرا السلام .. وها هى ذى جثته الآن مودعة فى تابوت من خشب البلوط ، فى مخزن ، فى انتظار السفينة التى سوف تحمله عبر ضباب المحيطات حتى الصين ..

واين ترى الآن جثة آ ــ لن ، التى قضى زوجها الاتموت فى تابوت فالقى بها بعد خنقها الى الامواج ، فكان النهر تابوتها الاول ؟اين ترى جثمانها وعلى أية رصيفة من رصفات النهر الموحلة الموحشة ، قد يكون ملقى ، بلا اكتراث ؟

وجاءت الانباء من الصين ، بأن الغاصب اليابانى ينهار ، وان الرجاء يبسط للبروفسور « هو » ليعود الى وطنه القديم ليسهم فى نهضته الجديدة وتدعيم نفوذه بين الامم ، بعدما شارك فى الجهاد مشاركة طويلة فعالة ، وبعد ماراح ابنه كنج وى ضحية تعصب الغرب وعدالته العرجاء وطغيان البورجوازية .. فهكذا شبه لهم قاتل زوجته ! ، هكذا صدر للجماهير الجائعة الظمأى ، بانه كان يريد لها شبعا وريا ! .. فأصبح اسم كنج وى رمزا للحقد بين جنسين ، بين عقيدتين فى الحياة ، بين اولئك الذين يريدون استعباد الناس وقد خلقهم ربهم احرارا ، وبين أولئك الذين يحطمون الاغلال التى ترسف فيها شعوب الشرق ..

لم يعد اذن المجرم ، قاتل زوجته ، المحكوم عليه بالموت ، الا شهيدا ! .. وأبرقت جمهورية الصين الشعبية الى والده البروفسور هو ، الذى توجته فوق اعماله الادبية العظيمة ، هالة من استشهاد ابنه ، ليعود الى الصين الجديدة ويشترك فى عمرانها الجديد ..

ولم اعرف ما استقر عليه رأى البروفسور « هو » فى هذه الدعوة .. وكنت ارى فى غرفته صورة ولده وزوجته فى يوم عرسهما .. فهو مازال يذكر زوجة ابنه بالعطف والحنان والاسى .. وكان يردد الشعر الذى القى عند تشييع جنازة يوليوس قيصر ، ومارك انطوان يبكى الضحية ، ويمجد فى الوقت نفسه القاتل :

**« ان قلبى فى هذا التابوت مع قيصر ..**

**.. وان بروتس لرجل شريف .. » !**

وأدركت من كلامه انه ربما لا يعود الى وطنه ــ فهو بقدر ما كان يرى بلاده فريسة الغزو الاجنبى ، يراها الآن فريسة الغزو الشيوعى ، تنهار حضارتها القديمة كما تنهار قصور من ورق امام جحافل الشيوعيين ..

وعدت بعد عام الى ستراتفورد ،

وسرني لقاء البروفسور «هو» ، وتأثرت من ترحيبه بي» والغريب» للغريب ، نسيب ! ..

وكان عاكفاً كعادته على ترجمة أشعار من الصين ترجع الى الف أو الفي سنة .. وقد أكمل ايضا الكتالوج الذي كانت تضعه زوجة ابنه ، مشتركا في ذلك مع مستر براون ، موضع ثقة آ ـ لن ، مع أن هذا العالم البريطاني هو الذي أدلى باهم شهادة لقي بسببها الزوج حتفه ، عندما نقل العبارة الحاسمة الصارمة « ستموتين بغير تابوت»!.

ودعاني البروفسور « هو » لاصحبه في وداع ولده الاخير .. اذ كان قدعهد الىشركة«البنسيولار واورينتال لاين » بنقل تابوته الى الصين ..

لكن ما كانت أشد دهشتنا اذ عرفنا ان اخوة آ ـ لن ايضاقدعهدا الى الشركة نفسها بنقل رفاتها الى وطنها ، وان التابوتين لا يلبثان أن يوضعا جنبا الى جنب ، في عنبر واحد، كمالوكانا حبيبين، لايريدان ان يفترقا ! ؟

وتذكرت سفينة الموتى التى كان يسيرها الشيخ سيوشان والد آ ـ لن ، لتحمل جثث مواطنيه من ميناء الى ميناء ، حتى تعود بها لتدفن في صعيد الوطن ! ..

لكن هذين التابوتين تحملهما الآن باخرة انجليزية كبرى قاصدة الصين عن طريق قناة السويس .. القاتل والقتيل ! ..

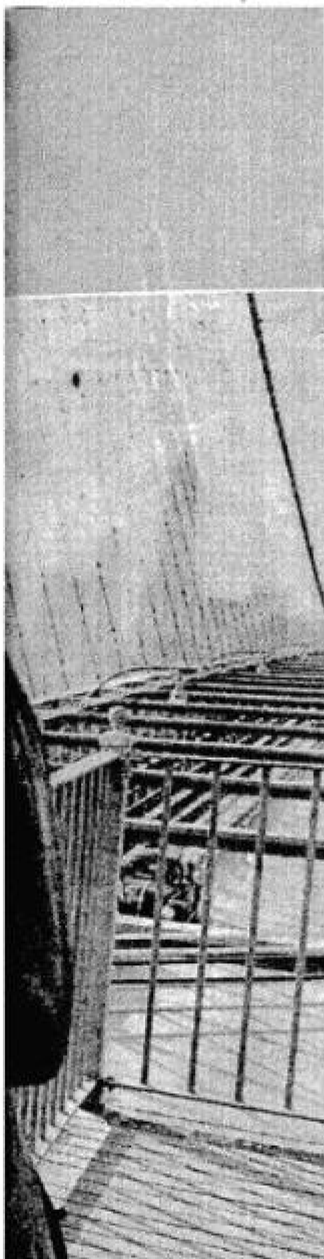
لكن نحن ! .. نحن الذين لم نبحر عليها ، ونظل متعلقين بكل الاشياء اللاجدوى منها ، أوالاشياء الجميلة التي تبهج العقل وتمتع البصر من تحف الصين القديمة العريقة من عاج وبورسلين وأحجار صلدة شفافة ثمينة .. نحن الذين نقرأ اشعارالصين ، وحكمة الشرق، بتأثر وحنان .. ألسنا نحن ، في هذه الارض ، الذين نعيش علىظهر سفينة الموتى ؟!

**احمد الصاوى محمد**



## هذا هو الفرق

في حفلة حضرها الخيرا سومرست موم ساله احدهم :
ـ ايهما تفضل : المآدب الاجتماعية ام المآدب الادبية ؟
ـ التفرقة عسيرة في الواقع .. ففي المآدب الاجتماعية تأكل في العادة قليلا ، ولكن الطعام جيد جدا ... وتتكلم كثيرا لتقول كلاما طيبا ، ولكنه قليل المحصول . اما في المآدب الادبية فتأكل في العادة كثيرا ، وان كان الطعام رديئا ، وتتكلم قليلا لتقول كلاما رديئا ... ولكنه كثير !



# فيلم الشهر

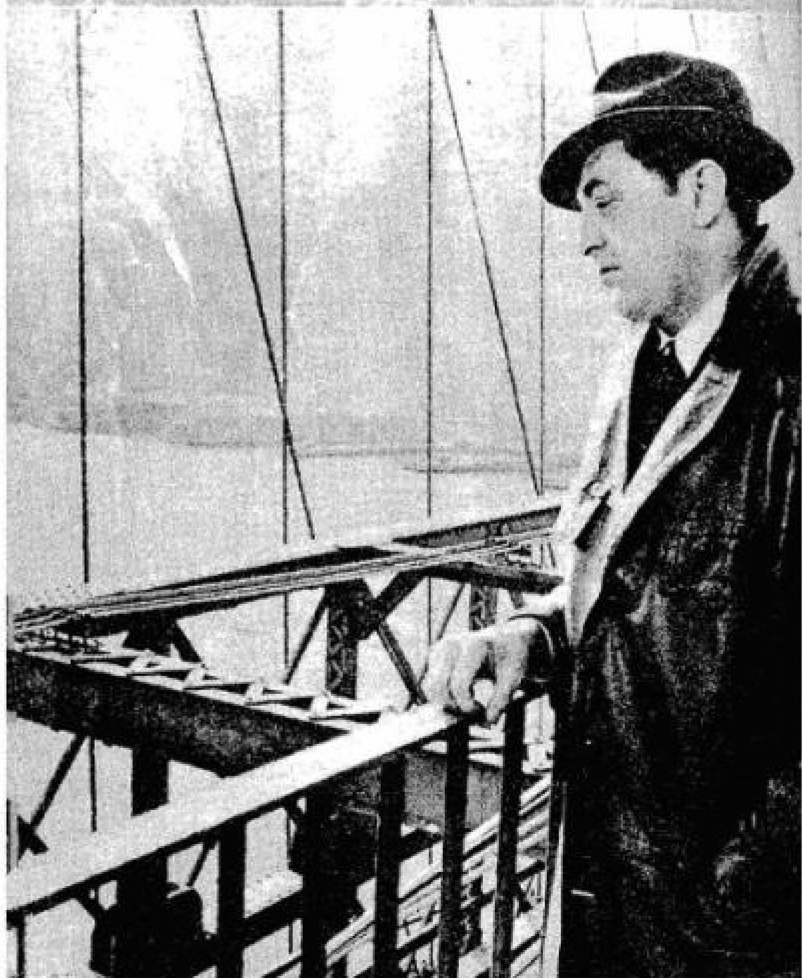
## عندما يلعب الكبار

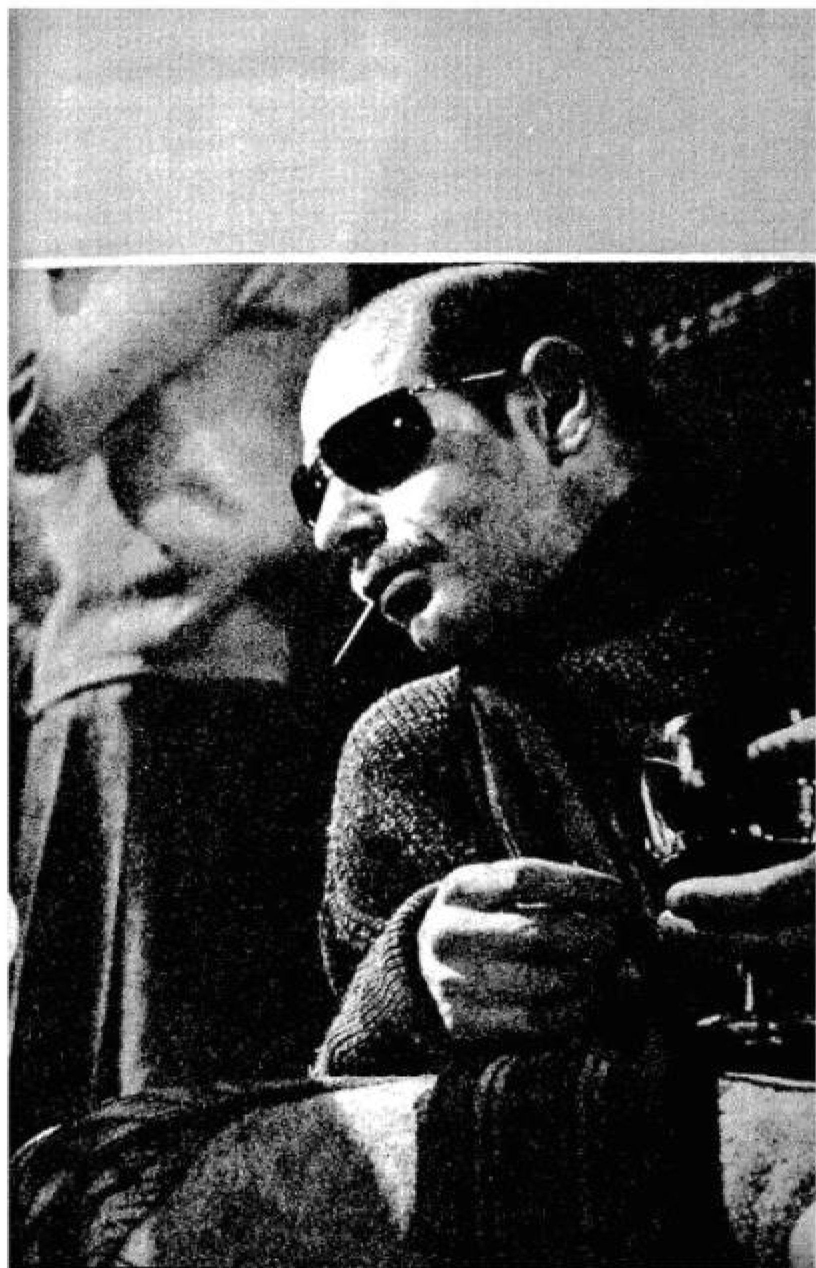
قصة هذا الفيلم غريبة . انها قصة حب بطلاها محام شاب وفتاة شابة . والمشكلة هي أن الشاب لايعرف ماذا يريد . انه لايعرف اتجاه قلبه . عقله موزع بين امسه ويومه . وعندما يبدأ يتبين طريقه ، ويعرف مايريد .. تتركه الفتاة بعد أن تيأس منه . والفيلم ماخوذ عن مسرحية كتبها « وليام جيبسون » ونالت نجاحا كبيرا على مسارح برودواى في الولايات المتحدة . والتقطت معظم مناظر الفيلم في اماكنها الحقيقية في نيويورك ..

وقام روبرت ميتشام بدور المحامي . ومثلت شيرلي ماكلين دور الفتاة . واخرج الفيلم روبرت وايز الذي رأينا له منذ بضعة اسابيع « قصة الحي الغربي »

الخط العريض في هذه القصة هو أن الصغار يلعبون بأى شيء وبكل شيء وبلا هدف . وذلك لانهم أطفال ، ولكن ليس الاطفال وحدهم هم الذين يلعبون ، بل ان الكبار أيضا يلعبون احيانا .. وبلا هدف .. !

١ ـ جيري ريان (روبرت ميتشام) محام من ولاية نبراسكا . جاء الى مدينة نيويورك ليتقلب على قلقه ويأسه . فقد انهارت حياته الزوجية ، ولم يعد عمله يدر عليه دخلا كافيا ، كما ان احترام الناس له قد تضاءل . اخذ يذرع شوارع المدينة الكبيرة ليشتت متاعبه . وعلى جسورها وطرقاتها المزدحمة راح يناقش موقفه الجديد . كيف يبدأ من جديد ؟ ..





٢ ـ يقرر جيري فجاة أن يذهب ليزور صديقا قديما له من ولاية نبراسكا يعيش الآن كفنان في « قرية جرينتش » ( حي الفنانين في نيويورك ) . يصل الى بيت صديقه الذي يحيا حياة بوهيمية فيجد ان هناك حفلة صاخبة . تلفت نظره فتاة ترتدي فستانا بسيطا وجوربا اسود وشعرها غير مصفف . يتصنت الى حديثها مع اصدقائها فيعرف أن اسمها جيل موسكا ( شيرلي ماكلين )

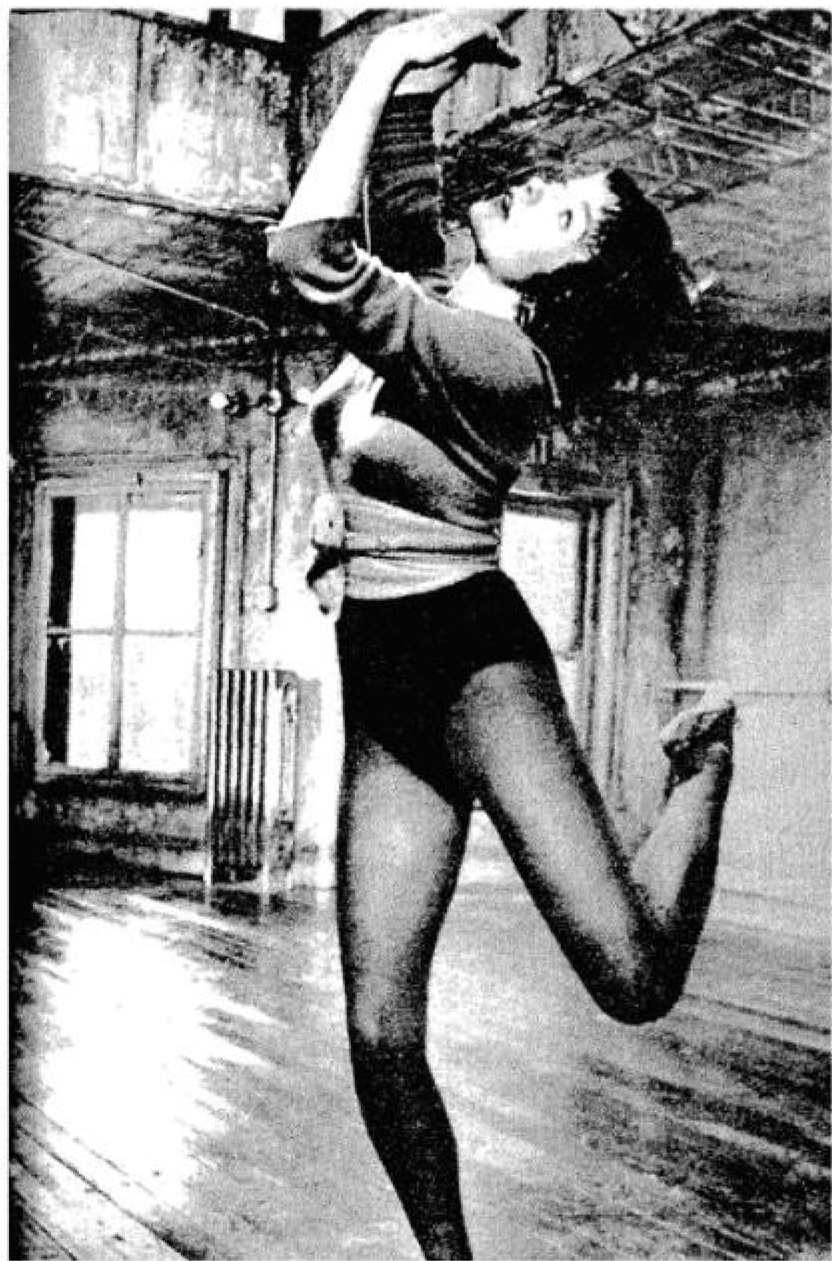




٣ ـ جيرى يدعو جيتل الى تناول العشاء معه فى مطعم صينى . ولكن خجله يمنعه من أن يتكلم عن نفسه . تدير جيتل دفة الحديث معظم الوقت ـ فيعرف جيرى أنها راقصة لاتجد عملا . وأنها تكسب قوتها من تصميم ملابس الراقصات

٤ ـ بعد العشاء تدعوه هى بدورها الى فنجان من القهوة فى شقتها . وهناك يقول لها جيرى أنه متعب ويريد أن يقضى ليلته فى شقتها . ولكنها ترفض هذه الفكرة ، وتبدى استنكارها لها . ولكن حديث جيرى عن وحدته القلقة تحرك مشاعرها فتقبل طلبه .. الا أنه يودعها ويترك الشقة !







٥ ـ وفي الصباح ، يتصل جيري تليفونيا بجيل ويقول لها انه قد انتهى الى رأي في مشكلته. لقد قرر أن يتخذ له صديقة . وهذه الصديقة هي جيل . وتبدأ علاقتهما على هذا الاساس الجديد .. ويحصل جيري على وظيفة في مكتب للمحاماة ، ويستأجر غرفة في السطوح لجيل التي تحولها بسرعة الى ستوديو للرقص

٦ ـ تشعر جيل بالقلق ، لانها ترى أن افكار جيري تنصرف شيئا فشيئا نحو تيرانسكا حب زوجته . ولهذا تقرر ذات يوم أن تترك جيري ، وتمضي مع صديق جديد . الا أن جيري ينتظرها في شقتها . وعندما تعود يتهمها بأنها غير مخلصة . وتسقط جيل مريضة ، فيمضي جيري الى جوارها لرعايتها . وتزداد علاقتهما توثقا في هذه الفترة . تدرك جيل انها اصبحت تعتمد على جيري في كل شيء





٧ ـ شفيت جيتل . وينتقل جيرى الى شقته . ولكن جيتل تلعب معه لتساعده فى الانتقال نهائيا الى شقتها . وتقول له « كفى لعبا . يجب أن نتزوج .. عندما تصل اليك أوراق الطلاق من زوجتك » . فيفاجئها جيرى بأن هذه الاوراق قد وصلت فعلا منذ اسبوعين ، الا أنه لم تتيسر له الفرصة لكى يبلغها ذلك . وهنا تصامه وتهم بمغادرة الشقة . الا أنه يمنعها من الخروج ، فتقول له : « الا تستطيع ابدا أن تقول لى : « أنا احبك ؟ » . فيجيبها فى هدوء : « لم اقلها فى حياتى سوى مرة واحدة فقط ! »

٨ ـ يتصل جيرى تليفونيا بجيتل ، ربما لآخر مرة . تقول له جيتل : « أنا احبك ياجيرى . واحب أن تتذكر دائما اننىساحبك الى الابد . » وتمر فترة صمت طويلة .. ثم يهمس جيرى قائلا لاول مرة : « وأنا أيضا احبك » . وبهدوء ، ورقة .. يضع كل منهما سماعة التليفون .. »

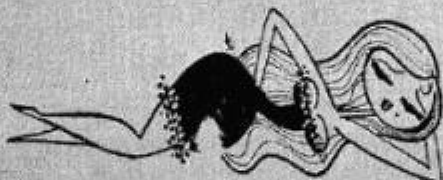


إبراهيم المصري :

# من هي
# المرأة اللعوب ؟



الرجل الواحد هو الثبات والثبات هو القوة والحياة .
اما الرجال العديدون فهم التقلب ، والتقلب هو التبذل ،
والتبذل هو السقوط ، والسقوط هو العار والموت !






اللعوب احدى ثلاث : اما امراة جميلة يفتنها جمالها فتريد ان يفتتن به الرجال جميعا ، واما امراة ناقصة الجمال تسلك نفس المسلك تعويضا لنقصها ، واما امراة احبت حبا عنيفا وخانها من تحب فهي تريد أن تثأر من الرجال لهزيمتها وان تسوقهم اليها اذلاء طائعين

والمرأة متى تمكن منها واحد من هذه العوامل الثلاثة او بعضها ولم يكن لها من تربيتها وتعليمها ما يعصمها ، تجردت شيئا فشيئا من تحفظها وحيائها ، ثم امعنت في استهتارها وجرأتها ، ثم باتت ولا هم لها الا ان تتقلب وتتلون كي تثير الغيرة والقلق والتخبط في نفس الرجل وتفرح برؤيته وهو يجار ويتلوى

فالمرأة اللعوب تحب مهازل الحب وفواجع الحب لا الحب نفسه . اذ التعلق برجل واحد لا يكفيها ، والاخلاص لرجل واحد لا يستهويها ، والولاء لرجل واحد لا يلهب خيالها ولا يشعرها بلذة السيطرة والتحكم والاستبداد . فهي تود ان تكون محبوبة من الجميع ، بل هي تبذل اقصى الجهد كي تكون محبوبة من الجميع ، على شرط الا تحب هي ، والا تفقد سلطانها على نفسها ، وحكمها على تصرفاتها ، وقدرتها على العبث بقلوب الرجال عبثا يلقى في روعها انها اقوى من الرجل واقوى من الطبيعة واقوى من الحب . . فالغاية عندها ان تمنى عاشقها

طويلا ثم لا تعطيه الا بقدر ؛ وان تقلقه طويلا ثم لا تطمئنه الا لتعود فتتنكر له ، وان تعذبه طويلا على الا تهبه نعمة السعاد الكاملة المستقرة ابدا

***

والواقع ان لذة المراة اللعوب في علاقتها بالرجل لا تنبع من رغبة التآلف والتفاهم والمشاركة التي يوصي بها الحب . بل من نزعة المحاورة والمداورة ، والاقبال والاعراض ، والتجني والدلال ، بغية الاحساس بمتعة الشماتة ونشوة الكبروالاستعلاء والتعذيب وهكذا تقبل على الرجل كالحمل ، ثم تروغ منه كالثعلب ، ثم تتصل به كالظل ، ثم تتبدد أمامه كالحلم . فيختبل الرجل بها ، وتشتد لهفته عليها ، ويندفع تحت تاثير لهفته الظامئة المتحرقة اما الى الترامي عند قدميها واهدار كرامته من اجلها ؛ واما الى القتل او الانتحار تخلصا من مكرها وتلونها وغدرها . . !

على انه لو تمكن منها بعد جهد وراضها ، فهي لا يمكن ان تحبه حبا خالصا مطلقا ؛ شعورا منها بانها لا تستطيع ان تعيش بلا نضال ، ولا تستطيع ان تعيش بلا عقبة ؛ ولا تستطيع ان تتذوق حلاوة الحياة الا اذا سيطرت على قلوب أخرى وعلى رجال آخرين

***

هذه هي الانثى اللعوب . وهي قد تكون امراة وقد تكون فتاة .

فاذا كانت فتاة ، أخافت الشبان ولا ريب منها ، وروعتهم من مجرد فكرة الزواج بها . بل اوغرت صدورهم حقدا عليها . ودفعتهم تحت تاثير استنكارهم وياسهم الى محاولة امتلاكها ثم نبذها . او الى التشهير بها وتلويث سمعتها مما قد يصرف عنها طلاب الزواج ويقضي عليها آخر الامر بالعنوسة المرة الفاجعة . واما اذا تورط واحد منهم وتزوجها . فهي لابد ان تسعبه في حياته الزوجية شقاء دائما . ولا بد ان تعذبه على قدر حبه لها . كما انها هي نفسها لابد ان تبتذل وتتدهور ؛ وقد تسقط في النهاية وتحطم حياتها . ذلك لان المراة اللعوب التي تريد ان تلهو بالرجال وبالحب ؛ والتي لا تستدعي التحكم وتعذيب الرجال من طريق اثارة الحب ، هي امراة لا يمكنها مع ذلك ان تعيش بدون حب . وعندئذ تنحط هذه العاطفة في نفسها . فتتحول بها الى حب اخر . هو حب المال وما يجلب من اسباب الترف والوان النعيم . فتتهالك على المال كي تنقع به غلتها . وتملأ به فراغ قلبها ؛ وتستزيد به من اغراء محاسنها . وتستغني به عن حب الرجل الذي ابت الا ان تحتقره وتذله وتتخذ منه لعبة . .

***

وهكذا تصبح المراة اللعوب زوجة مادية ونفعية وقاسية . بل زوجة مفترسة . لا تحب زوجها بل تصطنع له الحب بمقدار ما يعطيها :

وتصطنع له الطاعة بمقدار ماتغدق عليها ، ولا تتعلق به الا متى جعلت منـــه بقرة حلوبا ، او آلة تضرب نقودا ، أو منجما حيا تستخرج منه شتى الكنوز فيستفيق الرجـــل بغتة واذا به حيال زوجة تساومه على نفسهـــا ، وتســـاومه على محاسنها ، ولا تفتأ تلف وتدور ، وتعرض وتقبل ، وتشترط وتحاسب حتى يدفع لها الثمن فتفرح ، كما تفرح غانيـــة مدربة أنشبت في الفريسة مخالبها ..

وتمضي الحياه على هذه الصورة : زوجة « تحلب » زوجها كي تتانق وتتبرج وتظهر في المجتمع وتكيد اترابها بان تفتن اكبر عدد ممكن من الرجال . وزوج يحبها ، ويبذل كل مرتخص وغال في سبيلها ، ولا يستطيع ان يمتلكها أو يقبض ولو لحظة عليها الا اذا استطاع ان يقبض على ماء او هواء ، أو يحبس بين أصابعه المرتعشة نقطة مختالة من زئبق رجراج ..

ثم تقع الكارثة وينضب معين الزوج او يثوب الرجل الى رشده فيستهول حماقتـــه ؛ ويكف عن الانفاق . فتتلفت الزوجة الجشعة الطماعة اللعوب ، واذا المال ينقصها واسباب التانق والتبرج التي تجلب بهــا الرجال تفر منها ، فتضطرب وتحنق ويعز عليها انهيار سلطانها . فتثور على الزوج وعلى الحيــاة ، ولا تجد متنفسا لثورتها الا في المال الحرام ، تبيع من أجله عرضها ؛ وتغامر من أجله بزوجها وبيتهـــا واولادها ، كي تعود فتتالق وتلمع وتطلق لغرائزها العنان



فالمرأة اللعوب تلعب بمصيرها كله وهي فتاة ، وتشقى الرجـــل وتعذبه ، وتدمره وتدمر حياتهـــا وهي زوجة

فالى كل فتاة لعوب أقول :

لا تعتقدي أن عبثك بالشبان ، والهابك نار الغيرة في صدورهم ، واثارتك البعض منهم على البعض الآخر ، وسائل تمكنك من كسب حبهم ، واستعباد قلوبهم ، والتلذذ بمتعة تعذيبهم ، والفوز من بينهم آخر الامر بزوج عاشـــق ساذج ، تخضع لك ، ويسخو عليك ، ويتجاوز فوق ذلك عن ميلك الى الرجال ، ونزعتك الى اجتذابهم بالمغازلات مهما كانت بريئة ..

ان الشاب متى فكر جديا في الزواج لم يتطلع الى الفتاة اللعوب المتحجرة القلب والقاطعة ، المتلونة والقاسية وغير المأمونة ، بل تطلع الى الفتاة التي يمكن أن تحفظ العهد ،

وتثبت على الحب ، وتحرص على الكرامة . الفتاة المعتزة الصعبة المراس التى تحترم نفسها ، وتجبر الشاب على احترامها ، وتستطيع أن تقنعه بأنها تكافح وتجاهد لتحتفظ بنفسها طاهرة ونقية لذلك الرجل الاوحد المنشود ..

فالشاب لن يتزوج الا اذا وثق . ولا ثقة الا فى الترفع والتحفظ والعفة والخلق المتين ..

فاذا شئت ان يقدرك شاب ممتاز ويتزوجك ، فيجب أن تطمئنيه بمسلك اليوم الى ما سوف يصدر عنك فى حياتك معه غدا . والا فهو سيحكم عليك وانت زوجة بما يراه منك اليوم وانت فتاة لعوب ..

ثم انظرى بعد ذلك الى العذارى اللعوب واعتبرى بهن . ان البعض منهن انصاف عذارى ، والبعض الاخر هن عذارى بالجسد فقط لا

السينما أو الاتصال بشبان يشبعن بجوارهم نهم نفوسهن الى المغازلة والاغراء ، ومطارحات الحب المحرم . ومساجلات الهوى الزائف المكذوب . فتتوزع حياتهن بين واجب زوجى مضجر ومرح خالب مكفول . فيحرصن على المرح ويهملن الواجب : فيتدهورن شيئا فشيئا ويصبحن اما انصاف حرائر واما غانيات ..

***

هذا ما أود ان ابصر به كل فتاة لعوب . وهذا ما اود ان اقوله لها عندما تصبح زوجة : ان شرط السعادة فى الزواج هو ان تعرف المراة كيف تكبح شعور الزهو والخيلاء الذى يولده فى نفسها اعتقادها الراسخ بانها جميلة ، وكيف تقهر شيطان انوثتها الجائم فى اعماق ذاتها والذى يوسوس لها ان جمالها اعظم من ان يكون لرجل واحد ،



بالقلب والروح . فاحلامهن معقودة بالمادة لا بالعاطفة ، وبالمصلحة لا بالحب . واقصى امانيهن ان يتزوجن رجلا ثريا ولو كان كهلا ، يستطيع ان يحملهن فى سيارة ، ويزود بيوتهن بالغسالات والمواقد الكهربائية وكل متاع عصرى الى يوفر لهن اوقات فراغ ينفقنها فى الزيارات او الطواف بالمخازن او ارتياد دور

وان محاسنها افتن وأروع من ان ترصد على رجل واحد . هذا الاحساس هو الذى يجعلها تضيق بزوجها ، وتفزع الى الظفر باعجاب غيره من الرجال ، وتنزلق من طلب الاعجاب الى طلب المغازلة . فتنقلب الى امراة لعوب . فيخنق استهتارها عواطف قلبها ، ويخنق ايضا صوت ضميرها . فتستحيل الى

تلك المخلوقة النفعية الجشعة المفترسة التي لا بد لها من مال تعزز به اناقتها وسلطانها ، والتي لو أعوزها المال فقد تسعى اليه من الطريق الحرام فتحطم مستقبلها وحياتها ..!



على انها قد تحطم حياتها لا بفعل المال بل بفعل رذيلتها نفسها . لانها وهي تلعب بالرجال وتعتقد انها مالكة عقلها وحواسها ، قد تصادفها رجل اذكى واقوى منها . فيحتال هذا الرجل في لؤم عليها ، ويأخذها في فخ غرورها ، فتسقط بين ذراعيه لا تحت تأثير حبها له . ولا تحت تأثير رغبتها في ماله . بل تحت تأثير كبريائها التي عرف ذلك الرجل المحنك الداهية اللئيم كيف يطلقها جاهدا لمصرعها ..



فالزوجة التي لا تريد ان تنزلق وتصبح لعوبا وتستهدف لشر المغامرات وتسقط ، يجب ان تفهم انها قد تزوجت لتكون لرجل واحد لا لتجتذب وتفتن كل رجل . وان الزواج الذي تقيدت به هو رباط مقدس ، وانها وقد ارتضت هذا الرباط بمحض اختيارها ، فعليها ان تخلص للرجل الذي هو زوجها كما ان من حقها ان تطالبه بان يخلص هو ايضا لها

بيد انها كي تؤمن بهذه العقيدة وتعمل بها ، ينبغي ان تتواضع امام نفسها . فلا تغتر بشخصيتها ، ولا تغتر بمحاسنها ، ولا تغتر بعبارات الملق والاطراء التي يغدقها الرجال عليها . وهي كلما نزلت عن غرورها ، وتحكمت في غرائزها ، وجاهدت لقهر شيطان انوثتها . عافت الملق الذي تثيره باغرائها . والثناء الذي تلهبه بارادتها . فتكونت فيها عزة الكرامة وحاسة الواجب . وادركت ان اخلاصها لزوجها وبيتها واولادها اجدى عليها الف مرة من لذة الفوز باعجاب رجال تقربهم وتعذبهم وهم ناقمون عليها ومتربصون بها ، وهي بخلقها المتقلب الملون اللعوب تحاول ان تروغ منهم فلا تزداد الا انجذابا اليهم كي تفقد في النهاية صوابها فتضحي من اجلهم ومن اجل نزعتها الخبيثة بكل شيء ..



ولا ينبغي ان يفوتنا ونحن في معرض الكلام عن المرأة اللعوب ان نشير الى ان هذه المرأة بالذات هي التي تجتذب الرجل اكثر من غيرها . ذلك لان الرجل بما ركب في طبعه هو الآخر من كبر واعتداد وغرور ، يعز عليه ان تعبث به المرأة اللعوب وان تقابله قوة بقوة وتتحدى ارادته . فيندفع اليها مأخوذا برغبة اخضاعها ، ويأبى الا ان يبذل المستحيل كي يتزوجها ويخلع انيابها . ولكن اردة الثعلب هذه هي التي تورد الرجل موارد التهلكة لو تم الزواج . اذ هو سرعان ما يدرك ان زوجته لا تستطيع ان تعيش لرجل واحد . فيحاول ان يبدل من خلقها فتستعصي عليه ، ويحاول ان يحتفظ بها عنوة فتفلت منه ، ويحاول ان يستميلها بالمال

فتأخذ المال ثم تعرض عنه ، وتحاول ان تكسبها بالحب فيستشعر ان قلبها جاف ونفسها خاوية وانها لا يمكن ان تعرف الحب . فيجن عندئذ جنونه ، وتهتز العزة بصدره ، وتأكله عوامل القلق والشك والارتياب . فيمضي في عذاب دائم ، لا هو قادر على الاستغناء عن المراة التي تثير حواسه بقدها واقبالها . ولا هو قادر على التمكن منها واخضاعها ، ولا هو قادر على التخلص من غيرته عليها ؛ ولا هو قادر على الثقة فيها مهما تفانى في البذل والتضحية من اجلها ..

ذلك هو الجحيم الذي لا مفر من ان يعيش فيه زوج المراة اللعوب.

فالى مثل هذا الرجل اقول : ان حافز الزواج يجب أن يصدر عن استجابة عاطفية عميقة توحي بامكان التوافق والتعاون والوئام ؛ لا عن حقد نفس موتورة تنزع الى التغلب ولو عاشت في جحيم من الصراع. فاحذر الأنثى اللعوب سواء أكانت امراة أم فتاة . واذا احسست انك قد تعلقت بها ، وان قلبك امتلأ مرارة وحقدا لفرط ما قاسيت من تلونها وغدرها ، وانك تندفع وتنشد الزواج منها بغية التغلب عليها واخضاعها . فافهم انك لا تحبها بقدر ماتحب توكيد قوتك بامتلاكها ، وانك كلما اردت توكيد هذه القوة ختمت كبرياؤك على بصرك ، وحالت بينك وبين رؤية حقيقة المراة ومايمكن أن تكون عليه في المستقبل معك . فانج بنفسك حالا ولا تدع ارادة التغلب تستبد بك ، واذكر ان الفرار من مثل هذه المراة هو النصر . لأن المراة اللعوب اذا استضعفت امامك ورأت في النهاية ان من مصلحتها ان تتزوجك ؛ فهي لن تكف عن التنكيل بك بعد الزواج ، يقينا منها انك ستعترض طبيعتها ، وانك ستنزع الى حيازتها ، وانك لابد ان تقسرها على أن تكون لرجل واحد هي التي لا يمكن الا ان تتقلب وتتلون ، وتحاول أن تظفر باعجاب وحب جميع الرجال !

***

واذن فالمراة اللعوب هي حرب على الرجل كما انها حرب على نفسها . فاذا شاء الرجل ان يتقيها فعليه أن يفر منها قبل ان تأخذه نشوة كبيرة فتدفعه الى اخضاعها على حساب حياته . اما المراة اللعوب فاذا شاءت ان تصون حقا سمعتها ، وتنقذ حقا حياتها ، وتجد السعادة في زواج يحميها ويحمي اولادها ، فعليها الا تؤخذ هي ايضا بكبريائها ، وتغتر بمحاسنها ، وتنشد ملق المعجبين ، وتعتقد ان جمالها اروع واعظم من ان يرصد على رجل واحد

ان الرجل الواحد هو الثبات ؛ والثبات هو الوفاء ؛ والوفاء هو الحب ؛ والحب هو القوة والحياة اما الرجال العديدون فهم التقلب ، والتقلب هو التبذل ؛ والتبذل هو السقوط ؛ والسقوط هو العار والشقاء والموت

ابراهيم المصري



**طريق الى . فى الطريق الى . . فى الطريق الى . . فى الطريق الى . . فى الطريق !!**





**انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح . ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه ..**



## ابنة كواليس الازبكية .. فى شارع النجاح !

« لست أذكر كيف أحببت الفن ! ولكن كل ما أذكره أن الفن كان يجرى فى حياتى .. فى عائلتى .. فعندما أدركت الحياة ، كان أبى أحمد نصار يعمل سكرتيرا للمسرح القومى ، وكانت أمى تعمل مصممة أزياء للفرق المسرحية .. وكنت كثيرا ما أقف وأنا طفلة ، وراء كواليس الازبكية لأشاهد يوسف وهبى وأمينة رزق وحسين رياض .. وأجدنى فى بعض الاحيان أمثل لنفسى ولعمال الكواليس ، وأحاول أن أقلد المشاهد التى أراها كل يوم بالنهار فى البروفات وفى الليل على المسرح .. وكان بعض العمال يسخرون منى ، ويضحكون على .. وأذكر أن دموعى سقطت فى احدى المرات عندما سخر منى عمال الكواليس .. ورآنى فى هذه اللحظة حسين رياض ،







وخفف دموعي ، وطلب مني أن أمثل امامه، ولكني كنت طفله .. واستمررت في البكاء .. وان كنت قد تمنيت من على أن أمثل امامه في الحقيقة ! »

وتصمت الفنانة زينب نصار « ١٩ سنه » .. لتقول : ولم اكن أظن أن احلامي يمكن أن تتحقق ، لقد اديت امامه تملا منذ سنوات قليلة دور خادمته في فيلم الفجرية

ان زينب واجهت الجماهير في أول دور لها على المسرح عام ١٩٥٩ .. عندما اختارها يوسف وهبي لتلعب دوراصغيرا امامه في مسرحيته « الاخرس » بعد أن تخلفت صاحبه الدور في سفر مفاجيء ، وكانت الفنانه الصغيرة لم تبلغ بعد الخامسة عشره

وبلفت هذا الدور الصغير نظر مخرجي السينما ، وتبدا زينب في الظهور على الشاشة ، لتلعب دور صديقة منجدة في « قيس وليلى » من اخراج محمد ضياء الدين ، ثم خادمة حسين رياض في « الفجرية » ، وصديقة شادية في « عش الغرام » اخراج حلمي رفله ، ولعبة ماحدة في المراهقات ، واخيرا تلعب دور ابنة عم الملك الصالح في فيلم صلاح الدين الايوبي .. !

وفي نفس الوقت تواظب الفنانة الصغيرة على دراستها الخاصة ، وتستمر في معهد التربية الرياضية للبنات وتحصل منه على الدبلوم عام ١٩٦١

وتشترك زينب في برامج التليفزيون وبطولة تمثيلياته منذ انشائه ، وكان أول دور لها على الشاشة الصغيرة هو دور الشيطانة التي تؤثر على عقلية الزوجة حتى تكره زوجها في تمثيلية « الشيطان الخطر » من اخراج حمادة عبد الوهاب .. وتقدم بعدها عشرات من التمثيليات والبرامج الخاصة

ومنذ سبعة شهور فقط تتقدم زينب نصار ابنة كواليس الازبكية بطلب انضمام لاحدى فرق مسرح التليفزيون .. وتقف أمام لجنة من السيد بدير ومحمود السباع ويوسف الحطاب .. وتقدم امامهم مشهدا من مسرحية « انتيجونا » ومشهدا آخر من « اليكترا » !

وعلى المسرح القومى برزت واحدة من كواكب مسرح الشباب .. وشاركت مشاركة في بروفات المسرحية ، ولعبت دور الصديقة الطيبة الفايزة بطلة الطبيب في المسدود ، مسرحية أحمد الطوخى والتى أخرجها نور الدمرداش

ثم تلعب البطولة الثانية في مسرحية توفيق الحكيم « المجرم المحترم » من اخراج أمل يوسف وتنجح في أداء دور ناهد عشيقة الباشا

وفى مسرحيتها الثالثة « عرسان في المزاد » من اخراج عبد العليم خطاب التى مازالت تجرى بروفاتها ولم يرها الجمهور بعد .. تلعب زينب دور البطولة الرئيسية !

ان زينب تصر تقترب من شارع النجاح عن طريق المسرح والسينما والتليفزيون .. لانها تعتقد ان كل طرق الطموح تؤدى الى شارع النجاح !. ولكنها لم تنس دراستها فقد التحقت في العام الماضى بمعهد السينما لتدعم موهبتها بالدراسة الأصيلة !

## الحب يصنع النجاح

في فرقة رضا .. أكثر من قصة نجاح .. وأكثر من قصة حب .. !

وأشخاص هذه القصص يؤمنون بأن الحب يصنع النجاح ..

وقصة الحب هذه المرة وقعت في الاوتوبيس ! فقد كانت سيارة الاوتوبيس تحمل بطلى هذه القصة لمدة ساعتين مرتين كل أسبوع من القاهرة الى السويس، عندما طلب منهما أن يقوما بتدريب طلبة وطالبات مدرسة آمون الخاصة هناك على الباليه والرقص الشعبى والتوقيعى،

وفى الاوتوبيس .. قال الراقص يسرى حمدى للراقصة ليلى يسكرى : لابد أن اتزوجك !..

وأطرقت الراقصة الحلوة الى الارض وابتسامة خجل تنطلق من ملامحها .!

وتزوجا .!

وبدأت قصة الحب !

لكن يسرى يرى أن لقصة الحب بداية أخرى .. عندما تكونت فرقة رضا حديثا .. وكان يسرى بعد نهاية التمرين في آخر كل ليلة ، يأخذ معه ليلى ليوصلها الى منزلها في العباسية في طريقه الى منزله بالزيتون ! .. وفى كل ليلة كان يسرى يحس أن ليلى تقترب الى قلبه .. وكانت ليلى تشعر أن يسرى أصبح شيئا هاما في حياتها !

ومع كل خطوة نجاح في الفرقة .. كانت تضاف خطوة جديدة في قصة حب الراقصين العاشقين

وقد بدأ كل من ليلى يسكرى ويسرى حمدى عملهما في الفرقة منذ انشائها .. حتى حصلت ليلى منذ أسابيع على درجة راقصة ممتازة ، وحصل يسرى منذ شهور على درجة راقص جيد جداً ..

ولكل من الزوجين الراقصين قصة غرام بالرقص

وقد بدأت ليلى تحب الرقص عندما كانت تشاهده في الافلام وتحاول تقليد الرقصات المختلفة وهى طفلة صغيرة في السادسة من عمرها ..

وعندما بلغت السابعة أصبحت ليلى تلميذة في مدرسة مدام سعيدة لتتعلم الباليه والرقص التوقيعى والكلاسيكى !

واكتشفت مدام سعيدة استعدادها الطيب وتفوقها وحرصها على التمرين وبعد عام واحد من الدراسة في مدرسة مدام سعيدة بالمصروفات ، قررت صاحبة المدرسة ان تعلم الفنانة الطفلة مجانا

وتستمر ليلى مع الباليه وتشترك في حفلات مدرسة مدام سعيدة التى تقيمها على مسرح قاعة ايوارت كل عام ثم تكون دويتو راقص مع زميل لها اسمه محمد عبد الله ، وتصبح الراقصة الاولى في

المدرسة ، وتستمر في تعلم الرقص لمدة سبع سنوات كاملة !.

وتبلغ الراقصة الصغيرة ١٦ سنة ... وتبدأ مدام سعيده في ارسالها بدلا منها الى المدارس التى تطلب منها تعليم تلميذاتها الباليه والرقص الكلاسيكى والتوقيعى !. لكن هذا لم يمنع فيفي من التفوق في دراستها الاصلية في المدرسة الابتدائية ثم في مدرسة الثقافة النسوية

والتقت فيفي بمحمود رضا ..

عندما اشتركت مع مدام سعيده في العمل كمدربة بفرقة « ليل ياعين » عام ٥٦ ، وبعدها طلبتها وزارة الارشاد القومى لتعمل مع الفرقة الراقصة التى كانت تزمع انشاءها في ذلك الوقت .. وبدأت فعلا في التمرين .. لكن الفرقة تتوقف

وعندما يبدأ محمود رضا في انشاء فرقته فكر على الفور في الراقصة الرشيقة التى التقى بها في « ليل ياعين » !

وتبدأ فيفي في العمل مع محمود رضا .. والتقى هناك بيسرى حمدى الذى اختاره أيضا محمود بمجرد أن فكر في تكوين الفرقة

وقد بدأت علاقة محمود بيسرى في نادى اللجنة الاهلية عندما كان يسرى يمارس الغطس ويحصل على بطولة المدارس لمدة ٤ سنوات متواصلة ، ويشترك في بطولة الجمهورية وينال المركز الثالث عام ٥٧ والثانى عام ٥٨ . وكان محمود رضا أحد أبطال الغطس في ذلك الوقت !

وفي نادى اللجنة الاهلية أيضا كان يسرى يشترك في اقامة حفلات النادى ويرقص الرقصات الجديدة التى تعرف عليها مع زميله في النادى محمد الجداوى « شارع النجاح مارس ١٩٦٢ »

وعندما بخسارة محمود رضا لتعمل في فرقته تشتهر يسرى في دور العروس في « أولاد على ... » ؛ كما تشتهر فيفي في دورها في اسكتش « تين دين »

ثم يشتركان مع بعض نجوم العربية في فيلم أجازة « نص سنة » .. وفي اليوم الاخير في تصوير الفيلم يتم عقد قران الراقصين العاشقين وتحتفل بهما الفرقة في الاستوديو بعد تصوير الفيلم !

ان فيفي ويسرى يختاران من شارع النجاح . انهم في فرقة رضا يؤمنون بأن الحب يصنع النجاح !



فيفي بكري ويسري حمدي .. الحب اثنين من الاعضاء المؤسسين في فرقة رضا .. توجا نجاحهما بعقد الزواج

# كأس احسن سباح .. لاصغر سباح

يطلقون عليه فى نادى الجزيرة «بيبى» (Baby) لعمره ١٢ عاما فقط ، وهو اصغر سباح بطل فى بلادنا !

وقد رأيته فى الشهر الماضى فى بطولة السباحة الشتوية بنادى الجزيرة ينتصر على البطل واصف غالى ( ٢١ سنة ) ويحطم ارقام سباحة ٢٠٠ متر ، و ٤٠٠ متر و ٨٠٠ متر ، ويحصل على بطولة القاهرة الشتوية المفتوحة ، ويستحق لقب « احسن سباح » ، ويرشح للاشتراك فى دورة الصداقة بالسنغال ..

وقد سافر فعلا مع الفريق الذى مثل



احمد رزق .. ان الموهبة الاصيلة لا تعرف صغر السن .. انها تستطيع ان تحقق المعجزات ..

بلادنا فى هذه الدورة التى بدأت يوم ١١ ابريل الماضى ، وليكون أصغر سباح مشترك فيها

و « بيبى » .. او احمد رزق .. بدأت حكايته مع السباحة عندما كان فى العاشرة !.. وكان اخوه محمود رزق — احد سباحينا المبارزين — يأخذه الى نادى الجزيرة ليدربه على السباحة

وفى النادى تسلمه عبد الباقى حسنين .. ويصبح واحدا من تلاميذه .. ويكتشف عبد الباقى أن « بيبى » خامة ممتازة وعنده استعداد طيب للمران والتفوق

وبعد عدة اشهر من التمرين ، يدخل احمد رزق بطولة القاهرة لتحت سن ١٢ سنة فى السباحة الحرة ولم يكن قد بلغ الحادية عشرة .. ويحصل على المركز الرابع فى البطولة !

ويتحمس له مدربه عبد الباقى حسنين ، ويدخله فى نفس العام بطولة الجمهورية فى السباحة الحرة لتحت سن ١٢ سنة ايضا .. ويفوز البطل الصغير بالمركز الثانى ! !

وفى هذه المرة يتحمس احمد رزق لنفسه اكثر ، ويستمر فى التمرين وفى الطموح .. ويصادق الماء ساعات طويلة من النهار .. وعندما يدخل عام ١٩٦١ بطولة القاهرة لتحت سن ١٢ سنة يحصل بسهولة على المركز الاول ، ثم يدخل بطولة الجمهورية فى نفس العام ليحصل ايضا على المركز الاول وينال كأس « احسن سباح » الذى اهدته جريدة المساء !

وفى العام الماضى لا يكتفى احمد رزق بأن يحصل على بطولة الجمهورية تحت سن ١٤ ويحطم ارقام السباحة الحرة فى مسافات ٢٠٠ متر ، ٤٠٠ متر ، وانما يدخل نفس البطولة تحت سن ١٦ ويحطم ارقام نفس المسافات !

ثم .. لا يكتفى ايضا !

ويدخل احمد رزق فى العام الماضى بطولة الجمهورية المفتوحة فى ٤٠٠ متر حرة ويحصل على المركز الثالث

ومع مزيد من المران .. ومزيد من الطموح .. يدخل « بيبى » هذا العام بطولة القاهرة الشتوية ، ويحصل على المركز الاول ويحطم كل ارقام السباحة الحرة ، ويستحق لقب احسن سباح ، ويسافر الى السنغال فى دورة الصداقة

• ان احمد رزق رشح اخيرا للسفر فى دورة البحر الابيض المتوسط التى تقام فى نابولى فى الصيف القادم ، وهو يؤكد لى فى بساطة — تفوق بساطة تجارب عمره الصغير — انه يرى ان يحقق لبلاده فى هذه الدورة مزيدا من البطولات والارقام القياسية !

ان البطل الصغير يعتقد ان هذه الدورة هى اشارة المرور التى تنير له الطريق نحو شارع النجاح

حبيب جاماتي:



# مأساة اللاجئين العرب بالأرقام

## من مايو ١٩٤٨ - الى مايو ١٩٦٣

عالج الكتاب العرب مأساة اللاجئين من جميع نواحيها: السياسية والاقتصادية والاجتماعية والانسانية والاقليمية والقانونية. فبسطوا المشكلة: كل منهم على طريقته. واشاروا بالحل المؤدى الى ازالتها. او بعبارة اخرى شخصوا الداء ووصفوا له الدواء: عودة من يريد من اللاجئين العودة الى بلده وارضه. واعادة املاكه اليه، وتعويض من لا يرغب في العودة

وعالج الكتاب الاجانب مأساة اللاجئين من جميع نواحيها ايضا. فاخطأ بعضهم في بسط المشكلة وتشخيص الداء، واصاب البعض الآخر. واختلفت الآراء في اقتراح الحلول ووصف العلاج، كل منهم حسب ميوله؛ وخصوصا حسب العوامل التي حملته على معالجة الموضوع، او دفعته الى ذلك دفعا، او كلفته بأن يفعل تكليفا. ومعظم هؤلاء الكتاب حاولوا اقناع قرائهم، ومن ثم اقناع الامم المتحدة، بأن قبول الامر الواقع وجعله نهائيا مقررا، هو خير وسيلة لانهاء المأساة المؤلمة!

وغني عن البيان ان اليهود

دائبون على شراء الاقلام المأجورة للدفاع عن وجهة نظرهم في مسألة اللاجئين - اى الحل على اساس الامر الواقع - فضلا عن شراء الضمائر في المحافل الدولية لمحاولة فرض هذا الحل الجائر فرضا على الدول العربية ؛ ومن ثم على من يهمهم الامر أولا وآخرا ، اى اللاجئين انفسهم !

***

والحديث عن اللاجئين العرب : سواء اكان بالكلام المنمق أو بالارقام المرصوصة : لا يمكن ان يكون كاملا وافيا بالغرض منه الا اذا اتسع بحيث يشمل قضية الوطن الذى طرد اللاجئون منه لكى يحل في ربوعه اغراب اشرار من شذاذ الآفاق : ينعمون الآن بخيراته بينما يحرم منها اصحاب البلد الشرعيون !

فمأساة اللاجئين وجه من وجوه قضية فلسطين ، لانها منبثقة منها فلولا اغتصاب جزء من ذلك الوطن العربي الاصيل ، لما كان في دنيا العرب كلها لاجئ عربي واحد !

***

فالمأساة اذن من عمر الكارثة ! والكارثة عمرها الآن ١٥ سنة . ففي ١٥ مايو سنة ١٩٦٣ تقع الذكرى البغيضة لمثل هذا اليوم من سنة ١٩٤٨ ، الذى اعلن فيه - نتيجة لمؤامرة دولية دنيئة - قيام دولة يهودية في فلسطين

واليوم - بعد مرور ١٥ سنة على اقتراف ذلك الظلم الفاضح - نجد ان هناك اكثر من مليون لاجئ فلسطيني ، في البلدان العربية المجاورة للوطن المسلوب ، نصفهم تقريبا دون السادسة عشرة من العمر

فكيف حدث هذا ؟

لنعد الى الوراء .. الى الزمن البعيد !

القبائل العربية الاولى التى اتجهت الى ساحل البحر المتوسط ، واستقر بها المقام في لبنان ، عرفت باسم « الفينيقيين » والقبائل التى جاءت بعدها واستقرت في شمال سورية وجنوبها الى فلسطين ، عرفت باسم الكنعانيين ، وذلك قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة !

وبين الكنعانيين اقام ابراهيم الخليل واهله . ولكن اليهود أو العبرانيين الذين خرجوا من مصر بقيادة النبي موسى - وقد مات قبل ان يصل الى « أرض الميعاد » كما كان العبرانيون يسمون فلسطين وطن الكنعانيين - فقد سرقوا هذا البلد من اهله مرة اولى في القرن الحادى عشر قبل الميلاد ، ثم عادوا فسرقوه من اهله مرة اخرى في القرن العشرين بعد الميلاد !

وقد دخلت فلسطين في نطاق الامبراطورية العربية في القرن الميلادى السابع . فتكون اذن قد اكتسبت من الناحية القانونية ، فضلا عن الناحية العنصرية ، صبغتها العربية منذ ثلاثة عشر قرنا !

ولما قطع الانجليز لليهود « وعد

بلفور » بانشاء وطن قومى لهم فى فلسطين ، وذلك فى ٢ نوفمبر ١٩١٦ ، كان هذا البلد « العربى » احد اقاليم الولاية السورية ، فى نطاق الامبراطورية العثمانية ، وكانت الحرب العالمية الاولى قائمة فى ذلك الوقت ، و . . . على نهايتها

فى سنة ١٩١٧ . . . الانجليز بانشاء « وطن قومى » لليهود . وخلال انتدابهم على فلسطين ، الذى استغرق ٢٨ سنة ، مهدوا لتنفيذ الوعد . ثم توسعوا فى تنفيذه فساعدوا اليهود ، فى سنة ١٩٤٨ ، على انشاء « دولة » لا « وطن قومى » فحسب !

قبل ذلك الوقت ، ومنذ ذلك الوقت ، كيف تبدلت الارقام بالنسبة الى عدد العرب والى عدد اليهود فى فلسطين ؟

كان عدد اليهود

| | |
|---|---|
| ٢٤،٠٠٠ | فى سنة ١٨٣٢ |
| ٤٧،٠٠٠ | فى سنة ١٨٩٠ |
| ٥٦،٠٠٠ | فى سنة ١٩١٩ |
| ٨٤،٠٠٠ | فى سنة ١٩٢٢ |
| ١٥٠،٠٠٠ | فى سنة ١٩٢٧ |
| ٣٥٥،٠٠٠ | فى سنة ١٩٣٥ |
| ١،٤٥٠،٠٠٠ | فى سنة ١٩٥٢ |
| ١،٥٣٠،٠٠٠ | فى سنة ١٩٥٤ |
| ١،٨١٠،٠٠٠ | فى سنة ١٩٥٨ |
| ٢،٠٤٥،٠٠٠ | فى سنة ١٩٦٢ |

ويلاحظ ارتفاع الزيادة فى خلال الاحتلال البريطانى ، ثم بعد قيام الدولة اليهودية فى سنة ١٩٤٨

وكان عدد العرب :

| | |
|---|---|
| ٦٧٤،٠٠٠ | فى سنة ١٩١٩ |
| ١،١١٢،٠٠٠ | فى سنة ١٩٣٩ |
| ١،٢٧٢،٠٠٠ | فى سنة ١٩٤٧ |



وبقى من العرب الآن ، فى داخل حدود الدولة الدخيلة نحو ٥٠٠ الفا او اكثر بقليل . والباقون من سكان فلسطين اما يقيمون فى الجزء الذى ظل عربيا — اى ما يسمى بالضفة الغربية للاردن — واما لاجئون الى البلدان العربية المجاورة

وهنا ينبغى لنا ان ندون عدد اللاجئين ، وكيفية توزيعهم منذ بدء مأساتهم الى الآن ، حسب الاحصاءات الصادرة عن الدوائر المختصة بالامم المتحدة والجامعة العربية

فمنذ سنة ١٩٤٨ ، وهى التى تمكن فيها اليهود من اقامة دولتهم فى جزء من اراضى فلسطين ، بدا الغاصبون ينفذون خطة مدروسة لابعاد العرب عن تلك الرقعة المغتصبة من وطنهم ، وعمدوا لتحقيق هذه الخطة الى جميع الوسائل والاساليب : العنف والبطش والقتل والارهاب والاغراء والتضليل . ومذابح ديرياسين وقبيه

وغيرهما من القرى العربيــه كانت نموذجا من تلك الوسائل والاساليب الغـــرض منها ادخال الرعب فى نفوس السكان العرب وحملهم على الرحيل .

***

وهكذا جعل عدد العرب النازحين يتزايد فى الرقعة الفلســطينية المغتصبــة . فى حين ان عدد العرب اللاجئين الى البلدان المجاورة جعل يتزايد ايضا . وتالفت لجنة الاغاثة الدولية التابعة للامم المتحـــــدة وتولت توزيع الغذاء والكساء على اللاجئين وتنظيم احصاء عددهم . مع العلم بأن هذا الاحصاء لم يشملهم جميعا فى وقت من الاوقات : بل شمل فقط الذين قيـدوا اسماءهم مختارين

ففى عام ١٩٥١ دلت احصائيات وكالة الاغاثة الى ان الذين يحتاجون لمساعدة فى غزة والاردن وسورية ولبنان يبلغ ٩١١ شخصا

وتطور هـــذا العدد على الوجـه الاتى :

| | |
|---|---|
| ٩٤١ر٠٠٠ | فى سنة ١٩٥٤ |
| ٩٩٥ر٠٠٠ | فى سنة ١٩٥٦ |
| ١ر٠٥٣ر٠٠٠ | فى سنة ١٩٥٧ |
| ١ر٠٨٧ر٨٢٨ | فى سنة ١٩٥٩ |
| ١ر١٢٩ر٧٨٥ | فى سنة ١٩٦٠ |
| ١ر١٣٦ر٤٨٧ | فى سنة ١٩٦١ |

يضاف الى هذا العدد المســجل رسميا فى احصائيات الوكالة عدد اللاجئين المقيمين فى مصر وهو ٨٣٠٠ شـــخص . ولا يدخل فى هـــذه الاحصائيات عدد الذين سافروا الى بلدان عربية اخرى او الى الخارج ولم يسجلوا اسماءهم . وعلى هذا يكون عدد اللاجئين فى سنة ١٩٦١ كالاتى

١ر١٣٦ر٤٨٧ جملة المســجلين فى وكالة الاغاثـــة . ٨ر٣٠٠ جملـــة المقيمين فى الجمهـــورية العربية المتحدة فيكون المجموع ١ر١٤٤ر٧٨٧

ثم تطورت هذه الارقام فاصبحت فى سنة ١٩٦٢ كما يلى :

| | |
|---|---|
| ٦٢١ر٠٠٠ | فى المملكة الاردنيه الهاشمية |
| ٢٠١ر٠٠٠ | فى قطاع غزة |
| ١٤٠ر٠٠٠ | فى لبنان |
| ١١٩ر٠٠٠ | فى سوريا |
| ٨ر٣٠٠ | فى الجمهورية العربية المتحدة |
| ٦ر٠٠٠ | فى العراق |
| ٢ر٧٠٠ | فى المملكة السعودية . |

فيكون المجموع ١ر١٦٨ر٠٠٠

ونكرر القول هنا بان هذا العدد لا يطابق الواقع تماما بل هو دون الحقيقـــة . لان كثيرين من الذين هربوا من فلسطين المحتلة قد اندمجوا فى الشعوب العربيه الاخرى وتجنسوا بجنسيتها وازالوا عن انفسهم صفة اللجوء ، ونعموا بشىء من الاستقرار وقد ثبت ان عـــدد المواليـد بين اللاجئين المسجلين يتراوح فى كل سنة بين ٣٠ و ٥٠ الفا . بخلاف المواليد عند غير المسجلين . وعلى هذا فلا يستبعد ان يكون عدد اللاجئين العرب الذين هجروا فلسطين بسبب الاحتلال اليهودى منذ سنة ١٩٤٨ ، وسلالتهم ، مع اضافه عدد الذين ولدوا فى المنفى ، وطرح عدد الذين ماتوا او فقدوا ، يبلغ الان فى مختلف



وفى مركز صرف الاغذية التابع لوكالة غوث اللاجئين يجد الكبار والاطفال والنساء والفتيات ... كلهم يتزاحمون على قوت الكفاف ..

انحاء العالم ، نحو مليون وربع مليون من الاشــخاص ، بين مقيد وغير مقيد • ومعظم هــؤلاء اللاجئين يقيمون فى مخيمات أعدت خصيصا لهم ، ويقيم بعضهم فى مختلف المدن ويعتمدون على اعانات الوكالة الدولية والحكومات العربية • بينما اليهود ينعمون بأموالهم واملاكهم

ومن هؤلاء اللاجئين :

- ٨٠ فى المائة كانوا عمــالا او مزارعين فى الوطن الذى اخرجوا منه
- ٢٠ فى المائة كانوا من ذوى المهن الحــرة والحرف الفنية
- ٩٠ فى المائة مسلمون
- ١٠ فى المائة مسيحيون
- ٥٠ فى المائة دون السادسة عشرة

اما نسبة عددهم الى عدد سكان البلاد التى يقيمون فيها لاجئين فهى :

- ٣٦ فى المائة فى المملكة الاردنية
- ٧٠ فى المائة فى قطاع غزة
- ٨ فى المائة فى لبنان
- ٢ فى المائة فى سوريا

وبينما كان عدد اللاجئين العرب يتزايد على النحو الذى وصفناه حتى بلغ اكثر من مليون ، كان عــدد المهاجرين اليهود الوافدين من كل انحاء العالم على فلســطين يتزايد ايضا على النحو الآتى ، فقد دخل فلسطين من اليهود الاغراب :

| | |
|---|---|
| ١٠١ر٨٢٥ | مهاجرا فى سنة ١٩٤٨ |
| ٢٣٩ر٤٢٤ | مهاجرا فى سنة ١٩٤٩ |
| ١٦٩ر٧٢٠ | مهاجرا فى سنة ١٩٥٠ |
| ٤٢٤ر٤١١ | مهاجرا من ١٩٥١ الى ١٩٥٩ |
| ٣٠ر٠٠٠ | فى سنة ١٩٦٠ |

بعد ان كان عدد اليهود فى فلسطين يوم وضعت تحت الانتداب البريطاني بعد الحرب العالمية الاولى لا يزيد على ١٠ فى المائة من مجموع السكان - ونسبة العرب ٩٠ فى المائة اصبحت الآية معكوسة الآن ، اذ تبلغ نسبة العرب الى مجموع سكان الدولة الدخيلة اقل من عشرة فى المائة ونسبة اليهود اكثر من ٩٠ فى المائة

***

وفى سنة ١٩١٩ كان اليهود يملكون اثنين فى المائة من مساحة الارض فى فلسطين ٠ واذا بهم اليوم يضعون ايديهم على ٧٧ فى المائة من مجموع هذه المساحة ٠ وهم لم يشتروا هذه الاراضى ولم يحصلوا عليها بالوسائل المشروعة بل سرقوها واغتصبوها واستغلوها خلافا لكل شرع وقانون

وفيما يلى بعض الارقام عن الثروة العربية فى فلسطين وما اغتصبه اليهود منها ، بينما اللاجئون العرب يعانون الحرمان . والتقدير بالجنيه الاسترلينى :

١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه قيمة البيارات اى مزارع البرتقال ومساحتها ١٢٨٫٥٠٠ دونم ، ١٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه مزارع الموز ومساحتها الف دونم ، ٢٥٠ مليون جنيه قيمة الاراضى الزراعية والغابات وبساتين الفاكهة وتزيد مساحتها على نصف مليون دونم ، ٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه قيمة المراعى والاراضى الزراعية المتوسطة ، ١٫١٠٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه قيمة الاملاك غير المنقولة فى المدن والقرى والحقول من منازل وعقارات ومصانع وغيرها ، ٢٥٠٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه قيمة الاموال المنقولة وغير المنقولة اى ان المجموع ١٫٩٧٦٫٠٠٠٫٠٠٠ جنيه استرلينى

كل هذا سرقه اليهود ٠ وساعدتهم الدول الحامية لدولتهم على الاحتفاظ به ٠ ولم تفعل الامم المتحدة شيئا لاعادة هذه الثروة او بعضها الى اصحابها الشرعيين

***

وهذه ارقام اخرى عن ريع الاملاك والاموال العربية فى فلسطين المحتلة والتى حرم منها العرب اللاجئون ، والارقام هنا مأخوذة عن تقارير ودراسات قامت بها الهيئات العربية المختصة :

يقدر ريع الممتلكات العربية فى فلسطين المحتلة بنحو ٤٧ مليون جنيه ونصف مليون سنويا ، وذلك على اساس الحد الادنى لريع الاملاك بتقدير اعام ١٩٤٨ الذى وقعت فيه الكارثة . وقد مضى الآن — اى فى سنة ١٩٦٣ — خمسة عشر عاما ، على نهب اليهود اموال العرب واستئثارهم بريع املاكهم ، فيكون مجموع ما سرقوه ٧١٢ مليون ونصف مليون من الجنيهات الاسترلينية !

وليست هناك مبالغة فى تحديد ريع الممتلكات العربية على النحو الذى ذكرناه ٠ فالتفصيل كالاتى :

٠٠٠ر٧٥٠ر١٤ حسب دخل الاثمار الحمضيه والزيتـون والـكروم والفواكه . ٠٠٠ر٠٠٠ر١٠ ايجار الارض الزراعية . ٠٠٠ر٧٥٠ر٢٢ ايجار المنازل والمحـلات التجارية وغيرها ، فيبلغ المجموع بالتقـريب ٠٠٠ر٥٠٠ر٤٧

وقد ذكرنا الارقام على اســاس الحد الادنى كما كان عليه في عام ١٩٤٨

***

وهيئة الاغاثة التي انشاتها الامم المتحـدة لرعاية اللاجئين العرب ، تعمل منذ سنة ١٩٥٠ وتنتهي مدتها في شهر يونيو ١٩٦٣ وتطرح على بساط البحث مسالة تجديد هـذه المدة او ادخال تعديل على نظـــام الاغاثة • ويشمل نشاط الوكالـــة مساحات تبلغ ٢٦٠ الف كيلو متر مربع هي التي تنتشر عليها مخيمات اللاجئين • ومركز الوكالة الرئيسي في بيروت ولهـــا مكاتب في غزة والاردن وسورية والعراق • وهي تشيد المساكن والخيام وتوزع الغذاء والكساء وتشرف على تعليم الاطفال وتعنى بالشئون الصحية وتقــدم اعانات نقدية ضئيلة • وتســـهم الدول العربية نفســـها في هـــذه الاعمال

ولو اتخذت الامم المتحدة ـ وفي وســعها ان تفعل ذلك ـ التدابير اللازمة لارغام اليهود على دفع المبالغ



الهائلة التي استولوا عليها من اموال العرب وريع ممتلكاتهم . لما كـان اللاجئون في حاجة الى من يمد اليهم يد المساعدة ، لا من الامم المتحدة ولا من البلدان العربية التي لجأوا اليها ، لان الملايين التي سرقها اليهود كافية لضمان العيش الرغد لتلك المجموعة من المشردين التائهين الذين تحولوا الى قطيع بائس بعد أن كانوا يعيشون اعزة كراما في وطن عزيز كريم !

***

ان الحل المؤقت لمشكلة اللاجئين هو اذن في الافراج عن اموال العرب والمتجمد من ريعهم • ولكن اليهود يرفضون هذا

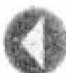
والحل الحاسم للمشكلة هو في عودة اللاجئين الى ديارهم وهـذا الحل يرفضه اليهود

والامم المتحدة لا تصنع شـيئا لارغامهم على قبول احد الحلين . المؤقت او النهائي ، او احدهما في انتظار الآخر

**حبيب جاماتي**

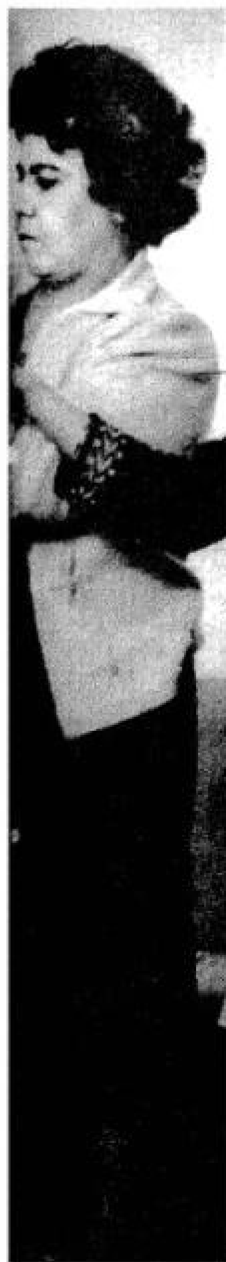
البقية في الصفحة [illegible]

الرجوع من مركز صرف الاغذية التابع لوكالة غوث اللاجئين . ان هذا المنظر يتكرر كل نصف شهر .. متى يختفي ويمنع اللاجئون بخيرات بلادهم التي اغتصبها منهم الافاقون ؟!



وتعلم جمعية المحاربين زوجات وبنات الشهداء التطريز وهذه فتاة تحمل ما صنعته يداها الى جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب الفلسطينية التي تأسست في فبراير سنة ١٩٥٩ .. لكي تحصل على الثمن ..





وجمعية المحاربين في غزة . جمعية عربية مائة في المائة وهدفها رعاية مصابي الحرب الفلسطينية وتهيئة حياة كريمة لهم ولاسرهم .. ومن الخدمات التي تقدمها الجمعية المشاركة في اعداد جهاز العرايس .. والى اليسار مديرة الجمعية تشارك في اعداد فستان زفاف





كان اليهود في عام ١٩١٩ يملكون ٢٪ من مساحة الارض في فلسطين ، والان يضعون يدهم على ٧٧٪ منها حصلوا عليها بالسرقة والاغتصاب . والفتاة العربية في الصورة السفلى تزرع شريطا صغيرا من الارض هو كل ما بقي لاسرتها الكبيرة . والى اليسار طفلان عربيان في بيارة برتقال ينظران الى المستقبل المأمول ...



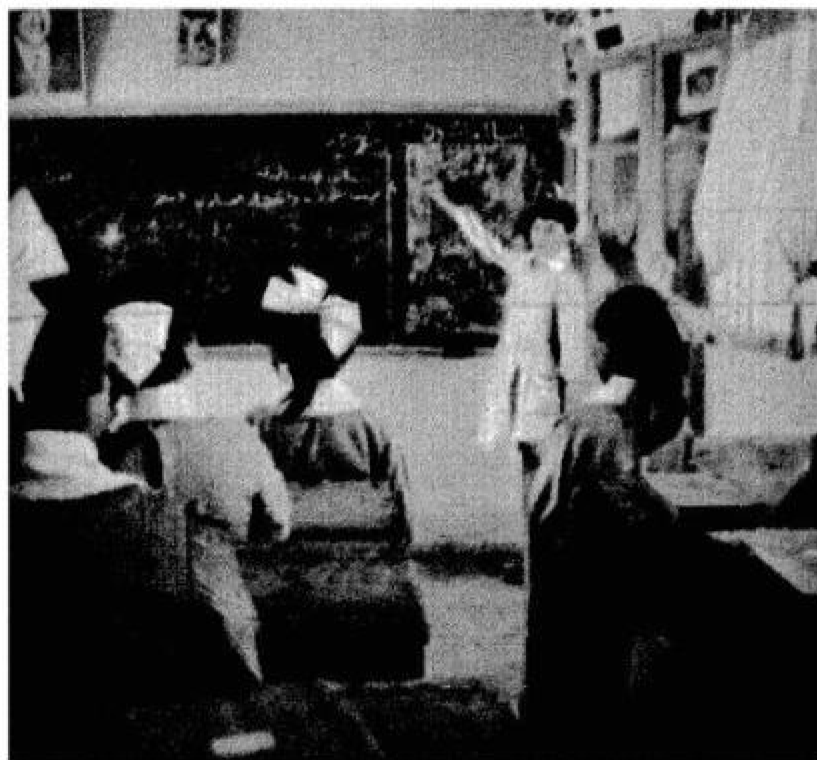




وهيئة الاغاثة التى انشأتها الامــم المتحدة لرعاية اللاجئين العرب فى عام ١٩٥٠ ستنتهى مدتها فى شهر يونيو القادم . انها هى التى تقوم بتوزيع الدقيق والزيت والسكر والارز بكميات ضئيلة جدا على عائلات اللاجئين التى يقل دخلها عن ١٥ جنيها فى الشهر .. ان انتهاء مدة هذه الهيئة معناه ان يجوع اللاجئون بينما أراضيهم وثرواتهم فى أيدى المغتصبين !







وهذه مدرسة عربية لتعليم الفتيات . اسمها مدرسة التعميرات . عندما دخلت بعثة « الهلال » الى الفصل وجدت على السبورة حكمة اليوم تقول « الحرية شجرة لا تروى الا بالدماء » ، وبجانبها الشعار الفلسطيني «عائدون» ان النشء الفلسطيني محتاج فعلا لهذه التربية القومية ..


أجمل فنادق بلادنا..!

## أجمل فنادق بلادنا..!

# فندق أطلس !

القاهرة مملوءة بالفنادق الكبرى ، تأتي اليها افواج السياح كل يوم لتشاهد معالم بلادنا . وكل فندق له طعمه الخاص ، ومذاقه ، وسهراته ، وطريقة ادارته ، وتقديم خدماته .. يعرفها كل من جاء الى القاهرة ليتمتع بلياليها الجميلة

ومن الفنادق الكبرى التي تعتبر من معالم القاهرة الحديثة .. فندق اطلس . ان هذا الفندق الكبير له في قلوب رواده من السائحين والسائحات ذكريات حلوة جميلة ..

فهذا الفندق يمتاز بان به نوعا من الاكتفاء الذاتي . من اول دقيقة تلمس فيها قدماك ارض القاهرة حتى آخر لحظة تغادرها ترحب بك بسمات مشوبيه ومشوباته الرقيقة . ان هؤلاء لهم حاسة سادسة . انهم يعرفون ميولك ومزاجك . عندما تصل بك سيارة الفندق الى بابه ، فان اول ما تقع عليه عيناك الوجوه الرقيقة الجميلة . انك تحس انها تنتظرك في لهفة لتنهي مشكلاتك المالية ، وترسل برقياتك وتجيب طلباتك في لحظات .. وترافقك حتى باب حجرتك المكيفة الهواء

ويمتاز فندق اطلس بان كل حجرة من حجراته الـ ١٢٢ لها لون خاص واثاث فاخر ، وديكورات جميلة ، واضاءة خافتة موزعة توزيعا جميلا . كما ان بكل غرفة تليفونا خاصا وجهاز اذاعة . وحماما خاصا .. وكل شيء يريحك ويهدىء اعصابك .. وحتى الاضاءة تتحكم فيها وانت مرتاح في سريرك ..

وجميع ما تشتهيه نفسك من ماكولات شرقية لذيذة ، وماكولات غربية تجدها تحت طلبك ، ويصنعها لك امهر الطباخين العالميين . فالقائمون على هذا الفندق الكبير شغلهم الشاغل دائما هو راحتك انت . فمن سريرك تستطيع ان تقضي مصالحك وتدبر مواعيد زياراتك . ان طابورا ضخما من الموظفين دائما تحت امرك

وعندما ترغب في قضاء سهرة جميلة ، فالاخصائيون يدبرون لك هذا الامر . ان كنت ترغب في قضاء احدى ليالي الف ليلة وليلة فان القاعة الشرقية ترحب بك على طريقتها الشرقية الخاصة ، واذا كنت من عشاق الموسيقى الغربية وتحب ان تتمتع بمشاهدة آخر ما وصلت اليه تقاليع الرقص على انغام الموسيقى الصاخبة والهادئة فان قاعة الجيشا ، التي ينفرد بها فندق اطلس من بين فنادق القاهرة الكبيرة ، توفر لك جوا يابانيا ساحرا ..

اما الكافيتريا التي وزعت فيها الاضاءة توزيعا يريح الاعصاب ، فانها متخصصة في تقديم اشهى الماكولات . اما افخر انواع المشروبات .. والذ انواع المزات ، فتجدها في بار « البلير » . في الطابق الـ ١٣ حيث تستطيع ايضا ان تتمتع بسحر القاهرة وجمالها ..

ان فندق اطلس يرحب بك . والمشرفون على ادارته على استعداد دائم ليحققوا لك احلامك الجميلة ستكون من المحظوظين لو ساعدك الحظ .. ووجدت غرفة خالية فيه ...

تعال معي في جولة سريعة .. لتشاهد معا بعض معالم هذا الفندق الكبير ..

أ.ك



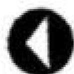
قاعة الجيشا .. انها احدى المعالم الكبرى التي ينفرد بها هذا الفندق الكبير من فنادق القاهرة .. ان الرواد يتسابقون في قضاء ليلة جميلة بها .. وهي دائما كاملة العدد . . !



وليالي فندق اطلس دائما مشرقة . . ان الحركة دائمة ، والموسيقى صاخبة وهادئة ، والراقصات والراقصون يلوبون ويتمايلون مع دقات الطبول ، واجمل الالحان . والى اسفل استطاعت عدسة « الهلال » أن تتسلل الى القاعةبصعوبة قبل ان يكتمل عدد روادها ، وتنقل هذه الصورة !



وفندق اطلس قام بتصميمه أعظم الخبراء على احدث النظم . وعند مدخله سلاؤك الدهشة بالمناظر الجميلة التي صممها الفنانون العالميون . وهذه المناظر الملونة تصور جو الريف المصري الذي يبهرك ويروقك . . .



« تصوير جورج »





وهذا البار مكانه في الدور الثالث عشر . وليس له مثيل في فنادق القاهرة .. واسمه « البلير » وهو اسم على مسمى ، انه يقدم المشروبات المعتقة الفاخرة . والانواع الممتازة . وتستطيع وانت جالس فيه مشاهدة معالم القاهرة في الليل والنهار ..



ومصاعد الفندق لا ترتاح ابدا . انها تشتغل ليل نهار وزوار الفندق الكبير الذين يأتون من كل بلاد الدنيا في حالة نشاط مستمر .. صعود وهبوط .



وبمجرد دخولك من باب الفندق الكبير تجد البسمات الرقيقة والوجوه الجميلة تنتظرك في لهفة لتنفذ طلباتك في لحظات ، وتحول عملاتك النقدية وتنهي مشكلاتك !

دائرة
معارف
الهلال

# أنا والآخرون

اول قربه طالة يرمى بها انسان فاضل ينبغى الا يتأذى منها ذلك الفاضل المظلوم وانصاره واولياؤه دون سواهم ، ثم يقف من عداه وعداهم من الفضلاء الشرفاء موقف غير المكترث الذى لا يعنيه من الأمر شىء مادامت أشخاصهم المحدودة لم يمسسها أذى معاذ المروءة !

ان كان هذا الموقف هو الذى يرتضيه لنفسه الانانى ، ومن مصلحته الخاصة مدار حياته الوحيد كأنه الحيوان الاعجم ، فكيف يمكن أن يرتضيه لنفسه من مدار حياته قيم اخلاقية ومبادىء تسمو فوق اعتبارات المصلحة الفردية والحزبية والطائفية لانها لباب الانسانية الباقى وجوهرها الكلى الشامل ؟؟

ان الذى لا يعنيه الا مايصيب ذاته خائن وضيع فى مقياس الاسرة . والذى لا يعنيه الا ما يصيب أسرته خائن وضيع فى مقياس الحى أو العشيرة . والذى لا يعنيه الا مايصيب العشيرة أو المدينة خائن وضيع فى مقياس الوطن . والذى لا يعنيه الا مايصيب الوطن خائن وضيع فى مقياس الانسانية الشامل

وبتلك المعايير يفدى الشريف ذو المروءة والفضل أسرته بنفسه . ويقدم العشيرة كلها على أسرته . ويقدم وطنه على عشيرته وهلم جرا ... حتى لتقاس المروءة والشرف والفضل بعظم المعنى الذى يراه المرء حرمة مقدسة يبذل فى سبيل صيانتها مادونها من النفس والنفيس ... فالذى يقدس الوطن أفضل وأشرف ممن يقدس المدينة اوالاقليم ، والذى يقدس المدينة افضل واشرف ممن قدسيته لا يتجاوز اسرته . ومن يقدس الاسرة أشرف وافضل ممن لا يقدس الا نفسه والعياذ بالله من البلاء

وننتقل الى مجال الفكر ، فنجد الناس طوائف فى الرأى . ولكن شرف كل صاحب رأى انما هو فى نقاء اخلاصه للرأى اخلاصا منزها من المصلحة الذاتية . أو المصلحة الطائفية . فكلاهما مطية الهوى والتعصب المغرض ، سواء فى ذلك التعصب للنفس أو للحزب او للمذهب . فهو يصرف المرء عن تبين محجة الصواب اذا عرضت عليه . كمن على عينيه غشاوة تحجب عنه المرئيات . وتلك هى الخيانة لامانة الحقيقة ، والحقيقة هى الوطن الاعظم لكل ذى عقل وضمير . فالذى يهدر نزاهته تعصبا منه لرأى معين يخصه وحده أو يخص جماعة من الناس هو منهم ، خائن خيانة لا تقل عن خيانة الوطن بحال من الاحوال

قصة

صوفي عبد الله

# وجاء الأوان







عجيبة دون ان تسمع لها صـــوتا
كانها ترى شريطا سينمائيا صامتا
... وحاولت ان ترفع جفنيهـا ،
ولكن شيئا ثقيلا .. ثقيلا جـدا
اطبق عليهما ... ثم غشيها ظلام
دامس ....

كانت الاصـــوات تتسرب الى اذنيها هامسة وهى تحاول بجهـد ان تفتح عينيها .. ولكنها لم تر الا بياضا يحيط بها .. يحيط بها من كل جانب .. ومن وسط هـذا البياض رأته .. رآته يقبل عليها بطلعته السمحة ، وابتسامته الرقيقة . فشعرت بدبيب الحياة يسرى فى جسمها كله كالكهرباء .. واشرق وجهها ومدت يدها مرحبة تستقبله فى سعادة ، فقال فى حنان بصوت مختلج هامس :

ــ كيف حالك ؟ أسعيدة انت ؟

نعم هى اكثر من سعيدة ..

ومشيا متجاورين تكاد رجلاها لاتلامسان الارض من فـرط سعادتهما ... واخترقا الشوارع المزدحمة وكانها خلت الامنهما .. ووصلا الى مكان عملهما

كان هذا دابهما كل صباح ... حتى امست تعيش لساعة اللقيـا ... تنام وطيفه آخر ما تغلق عليه عينيها ... وتصبح لتفتح جفونها على خياله ماثلا امامها ...

لم يقل لها مرة انه يحبها ...
وكان حسبها ان ترى السعادة تطل من عينيه حين يراها قادمة ، فيمد اليها يده وكانه يحتويها بين ذراعيه ... وتمشى بجانبه يتكلمان فى كل شيء عدا الحب ...

كانت تنتظـــر وتـترقب يوما يكاشفها فيه بحبه ... ولكنه لم يفعل .. وساورها ندم لاستسلامها للهواجس ... فمن يدرى ؟ ربما هو يرى فيها زميلة طيبة يستريح لحديثها ثم ينساها تماما حينما يدير لها ظهره ويذهب كل منهما الى حال سبيله ...

وتململت فى رقدتها . واخذت نفـسا عميقا احسـته ينتزع من احشـائها .. وسمعت لغطا من حولها ... ولكنها لم تفتح عينيها ... لانها رأته مقبلا وهى تخترق الدرب فى طريقها الى بيت صديقتها ... وكان آخر شيء يمكن ان يخطر على بالها أن تراه فى هذا المكان..

وتهلل وجهها ، واقبل يصافحها وقالا فى صوت واحد :

ــ الى اين ؟!

وضحكا معا فى وقت واحد ايضا .. ومشيا متجاورين .. دون أن يوجه احدهما الى الآخر ردا على سؤاله .. كانما كانا على موعـد متفاهم عليه بينهما .. وضغط على يدها .. فارتجفت وهمس صوت من اعماقها :

ــ ترى هل آن الاوان ؟

وغمرتها سعادة ، ولم تسحب

يدها من يده ، وظل قابضـــا عليها ولصـوت حطواتهما على الطـريق المرصوف نغـم شجى فى اذنيهما موسيقى مونتسارت .. وقال دون ان يلتفت اليها :

ـ اريد ان اراك ..

فتضاحكت من فرط نشوتها ، وقالت :

ـ ها نحن ...

فقال جادا :

ـ كلا . اريد أن اجلس معـك بمفردنا ..

واحست برجفة ، فلم يسبق لها ـ رغم طول عهدها بالعمل .. ان اقدمت على مقابلة انسـان فى الخفاء ... لقد كان وضـوحها وصراحتها اكبر من أن يجعلاها ترتكب مثل هذا العمل .. ولكن المفاجأة اذهلتها عن تدبر امرها ، ووجدت نفسها تسأله بصراحتها المعتادة :

ـ على انفراد ؟ أين ؟

واجابها بثبات :

ـ فى اى مكان

ـ لماذا ؟

ـ لأتحدث معك فى أمور تهمنا نحن الاثنين ..

***

اخيرا .. ها هى ذى فرصتها السانحة قد واتتها .. ها هو ذا اخيرا سيكشف لها عن حبه ورغبته فى الزواج منهـا .. ولكن لماذا لا يقول لها الان بصراحة ؟.. والى اى مكان يا ترى يريد ان يصحبها ؟

ورفعت عينيها الى وجهه .. وتعجبت .. فبـدلا من ان ترى صدى لسـعادتها على وجهه .. رأته حزينا مهموما !..

ترى ماذا به ! .. واى احـ[illegible] هذه التى [illegible] يسوقها اليها؟ و[illegible] الذى يرغمه على الارتباط بها اذا كان هذا الارتباط لايجلب الى قلبه السعادة المنشودة؟



ووجدت نفسها تسير بجانبه كالمنومة .. فهى تثق فيـه ... واحساسها يقول ذلك .. واحساسها لم يكذبها قط .. لم انه انسـان نبيل لم يصدر منه طوال مدة زمالتهما ـ وقد اربت على العام ـ ما يدل على انه شخص عابث او لاهٍ كما يفعل معظم الشباب الذين فى مثل سنه ...

سنه ؟ .. ترى كم يبلغ من العمر ؟...

وانتزع هـذا السؤال كل شىء من مخيلتها ، وراح يلح عليها :

كم يبلغ من العمر ؟ .. ثلاثين ؟

خمسة وثلاثين ؟ .. اربعين ؟ ..
كلا . لم تصل بعد الى سن الاربعين .. او هكذا خيل اليها ...

ووجدت نفسها في شقة صغيرة ذات حجرتين مفتوحتين على بعضهما . في احداهما رات بداخلها سرير كبير يحتل معظم الحجرة .. اما الثانية فكانت مظلمة لم تتبين ما بداخلها .. وعلى اريكة كبيرة في البهو جلس . واجلسها بجانبه .. وقبل ان تفيق الى نفسها احتواها بين ذراعيه وراح يقبلها ثم شل عقلها عن التفكير تماما ..

وحتى في هذه اللحظة لم يتسرب الشك الى نفسها .. وساقتها عاطفتها المكبوتة للاستسلام لعناقه ولكنها شعرت بالغدر في انفاسه ولمساته .. وبابتسامته المتشنجة تعبث بازرار ردائها ..

وانتزعت نفسها من بين ذراعيه واحست بانكسارها يطغى على غضبها .. وبمرارة في حلقها .. والم يعصف بكيانها ...

***

وتاوهت آهة طويلة . لم تفتح عينيها . فاذا وجه والدها يطل عليها في حنان دافق . واخواها الصغيران كل منهما يمسك باحدى يديها .. وقال ابوها بصوت يلوب حنانا :

– الم اقل لك ياحبيبتي حاذري من السرور وانت تعبرين الطريق ؟
.. الحمد لله على سلامتك ...

وقالت بصوت ضعيف واهن . وهي ترمق اخويها الحبيبين بعينيها الكابيتين . وكانها آتية من رحلة بعيدة :

– ماذا حدث ؟ اين انا ؟

واجابها الطبيب :

– اتشعرين بألم في جسمك ؟

وصاح والدها بحنان

– سليمة باذن الله

واجابها الطبيب :

– ليس بها خدوش

ولم ترد .. شرد ذهنها بعيدا عن الحجرة ومن فيها ...

لا بد ان الطبيب فحص جسمها قطعة قطعة .. الاطباء لا يصدرون احكامهم القاطعة على عواهنها .. لا بد انه لم يجد في جسمها اثرا لخدش .. سليمة حقا .. لا ترى العيون – حتى عيون الاطباء التي تفحص كل شيء – فيها شيئا غير سليم ...

ورفعت عينيها واجالت نظرة كسيرة .. نظرة مجروحة في وجه ابيها . ثم في وجه الطبيب . ولم يفتها في هذه المرة ان تغتصب ابتسامة باهتة على شفتيها الباهتين ...

صوفي عبد الله

# ريڤو














يزيل الآلام
بسرعة وأمان
•
لا يضر القلب
ولا المعدة









---

## موسيقى الانتظار

في كثير من الاحيان تنتظر على التليفون حتى يبحثوا عن الشخص الذى تريد محادثته . ويطول الانتظار ، ويتسلل الملل الى نفوسنا . وقد ابتكرت احدى الشركات السويسرية جهازا يركب في تليفونك ، ويصدر عنه موسيقى حالمة تذهب عنك ملل الانتظار وتسليك .. حتى يأتوا لك بالشخص الذى تريده





## راحت على السمك

سبق ان قدمنا لك معنى الغد في « أهلا مارس » . وهذه احدث وسيلة مواصلات في هذه المدن . انها غواصة ترانزستور تسع لشخص او شخصين ، وتستطيع ان تتجول بها بين ناطحات الامواج بسهولة .. انها ستنافس الاسماك تحت الماء ..!

# السماء تمطر المنازل الجاهزة !

اخبار الغد وبعد الغد تنذر لكوارث الزلازل والبراكين والفيضانات بالمرصاد . ان مئات الآلاف من البشر الذين يذهبون ضحايا لهذه الكوارث من الممكن تجنيبهم .. او تجنيب اكثرهم أخطار الموت . كيف ذلك ؟!

ان العلماء يقولون ان العشر السنوات القادمة سيتألق فيها نجم طائرات الهليكوبتر . لقد اثبتت الهليكوبتر في الماضي انها لا تفيد البني آدم كثيرا ، ولكن المستقبل سيكون عصر الهليكوبتر ... ستكون هي وسيلة المواصلات الاولى ، سينخفض ثمنها الى الربع ، وتزيد سرعتها على ٥٠٠ كيلومتر في الساعة . وستزداد حمولتها

وزيادة الحمولة ، والسرعة الكبيرة ، ورخص الثمن .. سيوفر للبشرية السعادة ، ويجنبها الكوارث . فبمجرد حدوث احدى الكوارث ستسارع الطائرات الهليكوبتر من مطاراتها لنجدة المنكوبين ، واسعاف المصابين .. انها ستمطرهم بالمنازل الجاهزة ، والمستشفيات الجاهزة ..



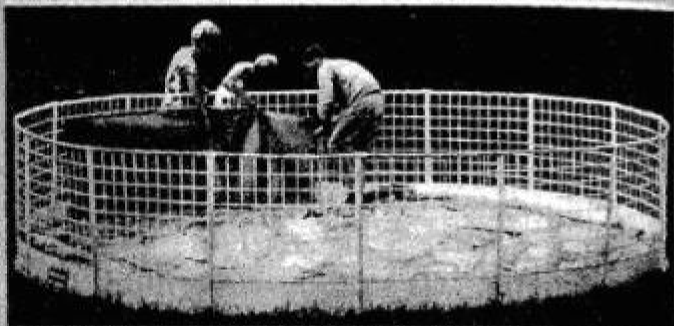


# بلاج فوق السطوح

اذا كنت من الناس الذين لا يستطيعون ان يتركوا محلات اقامتهم فى حر الصيف ليتمتعوا بالجو اللطيف على سواحل البحار ، فان اخبار الغد وبعد الغد حلت لك هذه المشكلة . ان سطح بيتك ، او حديقة منزلك سيوفران لك جو البلاجات .. كيف ذلك ؟

فى امكانك ان تشترى حمام سباحة لك ولأسرتك . لا تستغرب ، او تقول انه غالى الثمن . ابدا . ان ثمنه لا يزيد عن ثمن جهاز تليفزيون . ففى مدينة ميونيخ يباع بما يساوى ١٠٠ جنيه مصرى ..

ان هذا الحمام سيوفر عليك عناء الذهاب الى الحمامات المزدحمة بالناس ، وعيون الفضوليين منهم . وهو مناسب جدا لاطفالك ، فلا خطر منه عليهم . ويمكنك عند الانتقال الى شقة جديدة أن تنقله معك !



الى اعلى تقوم الأسرة بتركيب الحمام بسهولة في اقل من ربع ساعة . وهنا يبدو هيكل الحمام المعدني . والى اسفل الحمام بعد تركيبه في الحديقة. ان قطره ٥ امتار، وعمقه متر واحد

# للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر مايو سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

**في أول مايو سنة ١٩٦٣**
**المكتبة الثقافية**
**٨٤**

## أيام في الإسلام

للشيخ أحمد الشرباصي

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

**في ٤ إبريل سنة ١٩٦٣**
**روائع المسرح العالمي**
**٣٧**

## سيجفريد

تأليف : جان جيرودو - ترجمة : الدكتور كمال فريد
مراجعة وتقديم : الدكتور محمد مندور
يطلب من : مؤسسة الخانجي ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠ قروش

**في ٥ إبريل سنة ١٩٦٣**

## تراث الإنسانية

العدد الخامس من المجلد الأول
سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب
التي أثرت في الحضارة الإنسانية
يطلب من : المركز العربي للطباعة والنشر والتوزيع - ٢٣ شارع نجيب الريحاني بالقاهرة

١٠ للطبعة العادية
١٥ للطبعة الفاخرة

**في ٧ إبريل سنة ١٩٦٣**
**أعلام العرب**
**١٧**

## الوليد بن عبد الملك

تأليف : الدكتورة سيدة إسماعيل كاشف
يطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

٥ للطبعة العادية
١٠ للطبعة الفاخرة

**في ١٢ إبريل سنة ١٩٦٣**

## تاريخ الحضارة المصرية

العصر اليوناني والروماني والعصر الإسلامي
العدد الثامن من المجلد الثاني .. ألفه نخبة من العلماء
يطلب من : مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي بالفجالة

٨ للطبعة العادية
١٢ للطبعة الفاخرة

**في ١٥ إبريل سنة ١٩٦٣**
**المكتبة الثقافية**
**٨٥**

## تعمير الصحاري

للدكتور عز الدين فراج
الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

محمود تيمور :

# عندما غضبت السماء على مدينة الحب !




أنتزه في مدينة الموت ، حيث الأماكن والأطلال ، وحيث [illegible] الحجرات وعالم بعد الأعمار

أن الموت والحياة هنا قائمة ، كما الحياة والعمران

وان مدائن الموت التي يخيم عليها الصمت ، ويلفها السكون ، لا تقل عن مدائن الحياة التي تموج بالحيوية والحركة ، ويعلو فيها الصخب والضجيج ، بل ان الاولى — فيما ارى — تفوق الاخرى روعة إذ تبعث على التأمل في حقائق الكون واسرار الوجود ، وتجعل الانسان يطامن من كبريائه ، ويكفكف من غروره ، فهي تمنح النفس نقشا ، وتملأ الفكر عظة وذكرى

لا تحسبن اننا مقبلون على ساحة المقابر في تلك الاصقاع ، حيث يحج الناس حنينا الى من تحب الذكرى من راحليهم الاعزاء ، ولوعا لما تحب لذكراهم من وفاء وولاء .

لا تحسبن اننا مقبلون على تلك الساحة الشاسعة المزدهرة ، ساحة الموتى التي تقبل عليها السياح من كل فج ، ولا مأرب من زيارتها الا امتاع العين بمباهجها الساحرة تلك المباهج التي تتآلف فيها مفاتن الطبيعة ، ومحاسن العمارة ، وروائع الفنون من نحت وتصوير . زيارتنا اليوم لغير هذا الوادي ، عليه سلام

اننا نزور مدينة حقا ، تمثل عصرا بأسره من عصور التاريخ ، عصر ازدهار الحضارة الرومانية التي كانت مزاجا من ترف بالغ لقلة من السراة ، واسترقاق شامل

زار القصاص الكبير محمود تيمور ايطاليا ورجع يكتب مذكراته وخواطره عما شاهده هناك وتاثر به ليطبع فى كتاب . ونحن ننشر جزءا من هذه المذكرات قبل ان يرى الكتاب النور

لكثرة من العبيد . وهى حضارة عجيبة قامت على بطولات حرب وضرب وفتوح ، تسايرها بطولات فن وحكمة وتشريع وعمران

هذه المدينة التى نزمع زيارتها من مدن العهد القديم ، كانت صورة نموذجية لكل ماق دولة الرومان من حيروشر ، فيها أسمى ماوصل اليه الانسان المتحضر من معان ومثل . وفيها ادنى ماتردى فيه الطبع البشرى من مساوىء

اذا شئت ان تلم بحياة الرومان فى ذروة مجدهم وعزهم ، فقلى مدينة الموتى هذه عون لك على ماتصبو اليه .. ارو ظمأك الى التعرف بزيارة ممدودة لهذه المدينة ، فهى لون من متاحف الهواء الطلق : تريك على الطبيعة كيف كان يحيا القوم بين غدو ورواح ، تلك رحابهم التى كانوا يحتشدون فيها للخطابة والتشاور فى جسام الامور ، وهذى مسارحهم التى كانوا يعرضون فيها مصارعات العبيد وقتالهم ، يلتمسون بها متعة وسلوى . وهناك معابدهم ، حيث تتجلى عليهم آلهتهم العظام ليمنحوهم القوة والبركة والنعماء ، وعن كثب منها مقاصف وحانات كانوا يقضون فيها الاماسى بين رنين الكئوس واحضان الغانيات . وهنالك حماماتهم التى كانوا يتنقلون فيها بين الارائك الوثيرة والاحواض المعطرة ، ينعمين اجسادهم للمدلكين يتعهدونها بالطيوب . ولن تفوتك دبارهم الانيقة ذات الافنية المظللة ، تتوسطها فوارات ينبجس منها الماء ، وفيها الردهات الرخامية الملونة المزدانة بروائع الفن الرفيع من تماثيل وصور وطرف .. ذلك كله بعض مايتراءى لك جليا فى تلك المدينة البكماء ، وانها لتفصح بعن مدنية لامعة ، وحيوية دافقة ، باجلى بيان

هلم بنا اليها .. مدينة «بومبيى»

... المدينة العظيمة التى بلغت ابعد شأو فى التنعم والرفاهة والرخاء ، وما لبثت ان تجرعت شقاء ليس وراءه شقاء

لقد ثار بها جبل النار ، بركان « فيزوف » ، وهى تتألق فى عظمة وخيلاء ، فانطمرت فى لحظات خاطفة بما فيها ومن فيها جميعا . وكان ذلك الشيطان القاهر اراد أن

يحتضنها ويطويها تحت حممه ، محتفظا بها وديعة آمنة ، لكى نسلمها الى العصر الحديث طرفة نفيسة من عجائب التاريخ

لقد مكثت « بومبيي» مستخفية عن العيون ، نائمة نومة اهل الكهف تحت الانقاض ، سبعة عشر قرنا أو يزيد ، تلفها تلك العباءة الدكناء من ركام البركان الثائر ، ولم ينحسر عنها ذلك اللثام الكثيف الا منذ مائتى سنة ، فظهرت مقفرة للعيان ، متعثرة فى الاكفان ، تنبىء بما كانت فيه من تحضر وازدهار ، وكانها تروى للبشر قصتها الفاجعة ، فى ولولة ونواح

عندما غضبت الآلهة على سكان المدينة العظيمة ارسلت عليهم المارد الجبار .. بركان فيزوف . غمرهم بحممه ولهبه فلم يبق ولم يذر ، وانطمرت المدينة وسكانها باطفالها ورجالها ونسائها وبيوتها وحاناتها تحت طبقة كثيفة من النار والجحيم .. مدة ١٧ قرنا ، وحولتهم الى حجارة لا تعي ولا تتكلم ..!

## بداية الرحلة

تركنا مضاجعنا مع الشمس ، والسماء صاحية ، والجو اشراق ، فتبلغنا بقليل من الطعام على عجل ، لنلحق بالقطار الذى يهبط بنا فى منتصف السابعة صباحا الى ميناء الجزيرة . وهنالك اضافتنا باخرة رشيقة ، ومضت بنا نحو مدينة « سورانت » ، فاخذت مكانى بحيث أواجه صديقتى الصغيرة « كابرى » ، وهى تتنأى عنى رويدا ، وكانى بها حورية البحر انشق عنها الموج الى نصفها ، وهى فى ابهى حلة ، تتلألأ فى ضوء فضى رقراق ، وترسل الينا من ثغرها البسام على متن الهواء قبلة عطرة عامرة باطيب التمنيات

ومازالت الجزيرة تبعد عنا ، ويتضاءل حجمها ، فتتجمع ارجاؤها ، وتتركز معالمها ، وتبدو متكاملة كأنما نراها تحت منظار قصر « تيبريوس » فى سحنته ربان .. ويبرز لنا من طرف الجزيرة الحمراء ، وفوقه برج الاشارة كانه ديدبان ساهر على حراسته . وفى الطرف الاخر لاح لنا مغنى « اكسيل مونتى » بحديقته الخضراء وشرفاته البيض . ومثلت احد النظر فى أعلى المغنى ، احاول أن أتبين « أبا الهول » ، أو اتمثل مكانه لكى استمد منه الطالع الحسن لنزهة اليوم . اليس هو فى تلك الرقعة من الارض صاحب نبوءات ومعجزات؟

## « بلغنا سورنتو »

وبين قصر الامارة المنيف ، ومغنى الفن الجميل ، تكشفت لنا الجزيرة بما حوت من بساتين وغابات وابنية وصخور ، صاعدة هابطة ،



معلقة تارة على السفوح، ومنبسطة طورا على الوديان ، والبحر بزرقته اللازوردية يحيط بها احاطة القلادة بنحر غادة من غيد « الف ليلة وليلة »

وظللت فى مكانى مليا معقود العين بتلك الغادة السابحة ، حتى تزايلت عنى اطيافها فى سطوع الضوء الالاق

وماهى الا أن صاح بنا صائح يقول :

« بلغنا سورنتو »

فحولت بصرى حيث احتشد الركب للنزول ، فاذا نحن تجاه بلدة تتراءى متربعة على راس جدار صخرى عال ، مطلة على المهوى السحيق دون خوف أو حذر

واقلتنا سيارة صعدت بنا من مرتقى خلفى الى تلك البلدة الزاخرة بالفنادق التى يؤمها السياح ، لما لها من موقع فريد يجعلها ذات حظوة وامتياز · وفارقناها مسرعين الى رصيف عال على البحر مديد ، والسيارة تطوى الارض ، مجتازة ابنية متناثرة ، استرعى نظرى منها بناء انيق الطراز طريف ، كأنه نموذج لابنية المستقبل المستكملة لاسباب الحضارة . فلما سألت عنه علمت انه مبنى لاحدى الشركات اقامته فندقا لعمالها ، يقضون فيه اجازاتهم بالمجان . وهكذا اصبحت الشركات تتيح لعمالها الاستمتاع باوقات راحة وترفيه فى مصايف عالية وذلك هو طابع العصر الحاضر فى الامم الحية ،

لاتدخر وسعا فى تهيئة وسائل المتعة والترف للمواطنين العاملين

وتابعت السيارة مضيها على ذلك الرصيف المرتفع المشرف على البحر ، فالتقى بصرى بعجيبة من عجائب الماء : جزيرة بالغة الصغر ، كل مافيها نخلتان تختالان فى قدهما الاهيف ، وجدائلهما الخضر ، وتكادان تتعانقان فى خلوتهما الصافية . ارقعة من الارض هذه ام ظلة يتخذ منها السياحون مثابة راحة كلما نال منهم الجهد ؟ اجزيرة هذه حقا من صنع الطبيعة ام لوح فنان تصيده بخياله الشرود ؟

## الى بومبيى

انحدر بنا السائق بعيد عن البحر متوغلا فى الطريق الشاسع ، فاختفت عنا مباهج الشاطىء ، والتقمتنا البلدان ، واحدة اثر اخرى ، حتى شارفنا مدينة « بومبيى » . ووسط حديقة غناء ، وقفت بنا السيارة ، ونحن تجاه بوابة يتصل بها عن اليمين وعن شمال سور ممدود . وقال السائق :

« ذلكم مدخل المدينة ... »

فحثثنا اليها خطونا ، واذا نحن فى جمهرة من السياح يتحدث بعضهم الى بعض فى قلق ، كانما يديرون بينهم مشكلة مستعصية . وعرفنا ان الادلاء المكلفين بمرافقة الزوار للتعريف بمعالم المدينة قد اضربوا عن العمل فى ذلك اليوم . فليس امام الزائر الا ان يحاول التعرف بنفسه الى ماهنالك من الاشياء ، وان يتلمس فى دفاتر الارشاد وما اليها من المصورات عونا على التعرف والاستخبار ..

وقامت فينا كابة . كيف السبيل الى زيارة المدينة المستغلقة الخرساء ، مدينة الموتى ، دون دليل يفصح لنا عما تراه العيون ؟ اننا تراضون بان نستعيح بلحاد او حفار قبور من اهل عصرنا يحمينا من الحيرة والعزلة والخفاء ! هل قدر علينا ان نحل البلدة كما يصنع عظماء الانجليز فى العهد الماضى ، حين كانوا يسيحون فى الارض ، فيابون ان يعولوا على ادلاء ومرشدين مكتفين بالمصورات والبيانات ، وان لقوا فى سبيل ذلك مالقوا من عنت وارهاق ؛ وكم منهم من صعد فى « الهرم » وحده ، معتزا بخبرته ، معتدا بشخصيته ، فلقى حتفه متدهورا على السفح الحجرى الخطر !

## دليل « آبق »

توغلنا مع الناس ، نتاثر خطاهم ، ونفعل مايفعلون من تقليب الصحائف وتفقد المصورات ، لتهدينا السبيل

نحن على طريق مرصوف بالحجارة ، الى جانبيه الدور ، أو بالاحرى ما تبقى منها فى تنسيق بديع .. ولبثنا مليا نتامل الشارع وما حوى . انه حقا لشارع جميل ينم عن ذوق فى تخطيط المدن اصيل وسرنا والمصورات تحت انظارنا تحاول أن تنطق بما لا تفصح عنه المرئيات الجامدة حوالينا من الاطلال والآثار ، وتتحدث الينا حديث

الامس الذى يطويه ستون وستون

وفيما نحن سائرون نتخبط . اذ خرج علينا من بين الزوايا والاركان فى تستره واحتراس ، شخص حسبناه اول وهلة طيفا من اهل المدينة الغابرين . قال فى صوت خافت

« استطيع أن أجول معكم كأني أحدكم . أطلعكم على كل ما يهمكم أن تقفوا عليه فى هذه الزيارة ... »

فتلقينا قوله فى شغف وتطلع ، وقلنا على الأثر ؟ »

ـ ادليل انت ؟ !

فأجاب ، وصوته يزداد من خفوت ، وهو لا يفتأ يتلفت :

« اقبلونى سائحا معكم .. ولن تندموا خيرا ... أطلب منكم نظير ذلك خمسة آلاف ليرة !

وعلمت على الفور انه دليل آبق ، دليل انشق على رفاقه المضربين ، فهو يبغى انتهاز الفرصة ، فى غيبة الرفاق ، فيغلو فى اقتضاء أجر الدلالة . ولم تجد رفقة السياحة بدا من قبول ما عرضه الرجل . فهذا الاجر على كثرته حين يقسم بيننا يهون !

واندس بيننا الدليل الآبق . كأنه واحد من الزمرة ، يشهد ما نشهد ، ولكننا سكوت . ولسانه هو لا يمسك عن الكلام ، مفيضا فى التعريف والشرح والبيان

وذرعنا المدينة نجوب ساحاتها . ونمر تحت أقواس النصر الضخمة التى ترحب الطرقات ، ونطرق الدور



وما اليها من أندية واسواق ، ومن ملاه ومنازه ، من حمامات ومسابح ، ننتقل الطرف بين روائع الفن ، وبدائع العمارة ، وكل ما ارتقت اليه الحضارة فى عصر الرومان

## متاحف ومتاحف .. !

فى مدينة الموتى هذه نوعان من المتاحف : الاول متاحف الفن المألوف او المتاحف المحتشمة ؟ والآخر متاحف الفن المكشوف ، أو متاحف الملذات

النوع الاول من المتاحف يضم كل ما يمثل التمدن من الادوات والاشياء ، ومعها تلك المجموعة الغريبة من جثث صخرية فى أوضاع مختلفة ، تصور ما كانت عليه حين حلت بالمدينة نقمة البركان ، فبقيت الجثث منذ تلك اللحظة الحاسمة فى أوضاعها حتى تحجرت على مر الزمان

اما النوع الآخر من المتاحف فليس بالمباح الا لمن توافرت له شروط .. هى متاحف انطلق فيها

مرقم الرسام يكشف عما كان يجرى فى المدينة من الوان المتع لارضاء الشهوات

والحق اننا الفينا المدينة فى اتم زينة وأبهى زخرف ، يتجلى الترف فى كل شبر من اراضيها ، وفى كل مرأى من مرائيها ، وما يعوزها الا أن ينهض اهلوها من سباتهم الذى اطبق عليهم كل اطباق . ولكن الموتى لا يعودون !

وا أسفا على هذه المدينة التى أسرفت فى التنعم والرفاهة ، حتى جاوزت ذلك الى التردى فى اغوار الملذات ، لا تتحاشى من فجور ، ولا تنتهى عن غى . أتكون ثورة البركان بها رمزا ليد القدر الخفية التى تتولى تدبير الكون ، وتشرف على ما يجب له من توازن واعتدال ؟ أتكون تلك الثورة هى رمز النهاية المحتومة لكل زهرة تبلغ أوج النضرة والتفتح ، لكل ثمرة يكتمل لها النضج والايناع ، لكل عمل يتم تمامه ؛ لا مناص له من زوال !

**يا أهل بومبيى .. !**

وفيما انا فى لجة من هذا الخاطر ، وصلنا الى رحبة « الفورم » ، واسطة عقد المدينة ، وشريانها الاكبر ، فهى منتدى القوم ، وملتقى القادة والسادة ، فيه تحتشد الجماهير للخطابة وابداء الرأى والمشورة .. هنالك راعنى الخواء فى هذه الخرائب من حولى ، وذلك الصمت العميق الذى يحيط بى ، فكأنما كنت أحاول أن أنفذ ببصرى وراء الحجب ، الى عالم الماضى السحيق ، اتصور ما كانت تغص به الرحبة من حركة وحيويه ومن صخب وضوضاء . فأحسست انتفاضة من الحمية والحماسة كادت تطلق لسانى صائحا :

« يا اهل « بومبيى » فى الدهر السالف . الا أيها النوام ويحكم هبوا . أفيقوا من تلك الضجعة التى طال عليها الامد ، وتعالوا أعيدوا بناء مدينتكم ، وجددوا على ظهر الارض وجودكم ، ولتكن لكم من تجربتكم السابقة عظة نافعة : جانبوا الطغيان والفساد ، واسلكوا فى الحياة سبيل خير وعدل وصلاح . كونوا اطهارا وأبرارا ، وامضوا على نقاء وصفاء فى ركب من الحضارة جديد .. »

ولكن الموتى لا يسمعون !

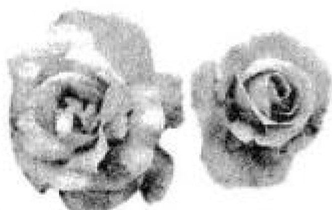
**محمود تيمور**



**تعريفات**

القضاوب فى البورصة : زلعة يرشح منها الماء باستمرار
العالم : شخص يعرف ماقبه الكفاية كى يشعر بمدى جهله
الوصية : كلمة الختام

# فستانك
# من زهور الربيع

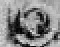


فستان جميـــل للصيف
يزيدك اناقة ورشاقة . انه
من الاورجانزا الابيض .
ويمتاز بالبليسيه ويزين
العنق ، ويزين الرقبـة
ورود من نفس القمـاش

الى اليمين « فوريوه » من الستان الازرق تلبس عليها بوليرو قصير .. مشغول بفصوص من المرجان . والى اليسار « فوريوه » من الموسولين البمبى مشغولة كلها بالترتر والفصوص البراقة ..!





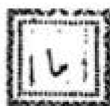




صالح جودت:

# شاعر الحضارة الريفية

## م ع . الهمشري



عرفت شاعرا يحب الحياة ويفر من الموت كهذا الشاعر، رحمه الله ..

كان يحب الحياة وينهبها نهبا .. وقد يضلك من أمره انك لا تجد في شعره أثرا لضحكة أو ابتسامة. بل لعلك واجد كل ما هو عكس ذلك، من تجهم وتشاؤم، وحديث عن الموت، ونبوءات بدنوه منه. وحسبك من ذلك ان تقرأ ملحمته

« شاطىء الاعتراف » لتجده تمثل كلمات « الموت » و « المنايا » و « المنون » و « العدم » و « البلى » و « الفناء » وكل ما يؤدي هذا المعنى اكثر من مائة مرة في قصيدة واحدة !

ثم تقرأ بقية شعره، فلا تجد له قصيدة واحدة خلت من ذكر الموت، وهو القائل :

غدا يا خيالي تنتهي ضحكاتنا
وآلامنا تفنى، وتفنى المشاعر
وتسلمنا أيدي الحياة الى البلى
ويحكم فينا الموت، والموت قادر

***

ولد الهمشري ميلادا شاعريا، على شاطىء رأس البر، سنة ١٩١٠ .. ومات ميتة خاطفة وهو في عمر الزهور، سنة ١٩٣٨

ورغم انه لم يعش اكثر من ٢٨ سنة، فقد خلف وراءه تراثا شعريا، قوامه أكثر من الف بيت، يعد ذخيرة من أجمل ذخائر الشعر المعاصر

ولو كانت الامور تجري مجراها الطبيعي في حياة الناس، لكان الهمشري شاعرا أعجميا، ولعاش على الشاطىء الآخر من البحر المتوسط، ليضيف التراث الذي خلفه وراءه، لا الى الادب العربي، بل الى ادب تلك الدولة الصغيرة، ألبانيا، التي ولد فيها جده، احمد الهمشري، قبل ان ينزح الى مصر

ولكن هذا الجد، لظروف لا نلم بها، هاجر الى مصر، وطاب مقامه



فيها ، ورزق فيمن رزق من البنين ، عثمان الهمشرى ، والد الشاعر

تزوج عثمان الهمشرى سيدة تركية : رزق منها ابنة واحدة ، ثم لم تطب حياته معها . ولعل سر هذا انها لم تنجب له ولدا . فاهتدى الى الزوجة الثانية ، وتخيرها هذه المرة من اسرة مصرية من المنصورة اشتهر افرادها ، المتعلم منهم والامى على السواء ، بالذكاء والالمعية

كانت هذه الزوجة الثانية : هى السيدة عائشة ، شقيقة الكاتب الكبير الاستاذ محمد التابعى ، صاحب الاسلوب الفرد فى النقد والسخرية ، ومنشىء المدرسة الاثيرة فى عالم الصحافة

واثمرت هذه الزيجة خمسة اولاد وبنتا ، كان اولهم شاعرنا م.ع. الهمشرى

***

نشأ شاعرنا فى المنصورة ..

والمنصورة ارض طيبة ، تلد الشعر والجمال ، وتلهب الحب والخيال ، ويشتهر رجالها بالظرف والذكاء ، والاغراق فى حب الادب والفن ، كما تشتهر نساؤها بالجمال والخفة والشاعرية

وقد كانت صورة الحياة فى المنصورة ضاحكة فى ذلك العهد . فمعهد الموسيقى فيها ناجح ومزدهر ، والاندية على شاطىء النيل ممتدة لامعة الاضواء ، يؤمها اهل الفن من القاهرة ، ويحيون فيها اطيب الليالى ..

واهل المدينة يعيشون عيشة ميسرة ، يحبون المرح ، ويحسنون

النكتة . ويقبلون على الحيـــاة ؛ ويعشقون النيل ، يغنـــون له فى زوارقهم عصر كل يوم

وقد اثر عن المدينة يومئذ انهـا مسرح للغانيات ، يقصد اليها أهل المدن الاخرى فى عطلةنهايةالاسبوع؛ لينعموا باطايب الحياة

يضاف الى هذا ان المدينةكانت ـ ولعلها لا تزال ـ مزهوة بنفسها؛ من سحر مشاهد الطبيعة فيها ، وما بها من رائحة التاريخ الفاخر . اذ ساق أهلها ملك فرنســا ـ فى عهد الايوبيين ـ اسيرا ، والقوا به فى صحن الدار المعروفة بدار ابن لقمان ، وهى لا تزال قائمة هنــاك

ولا يزال المتنـــــزه الرئيسى فى المدينة يحمل اسم الملكة الايوبيـــة الفاخرة « شجر الدر »

كانت سماء المنصورة يومئـــد تجلجل بالشعر . كان فيهـــا على محمود طه المهنـدس ، صـــاحب انشودة الجندول ، وكان فيهــــا ايضا الدكتور ابراهيم ناجى، شاعر اللهفة العاطفة

فى هذا الجو الحالم ، نشـــــا الهمشرى ، وبدا يغرد ويردد اغانى الحب

***

كانت بين حسان المدينة يومئذ شابة حلوة ، اصلها من قريةقريبة من المنصـــــورة ، تتكىء على ذراع النيل ، اسمها « نوسا البحر » .

كان اسمها المدلل « توحة » . .

وكان يحلو لها ان تخرج ساعة العصر من كل يوم ، فتسيرفى شوارع المنصورة ، وقد لفت جسدهاالغض بملاءة حريرية سوداءهفهافة كبنات البلد ـ مع انهـا لم تـكن منهن ـ وتتبختر فى مشيتها بخترة تذيب قلوب الشباب ، ولا تضن على أحد منهم بنظرة عابثة ، او ابتســـامه مغرية . ترسلها من خلف نقابهـــا الشفاف

ويقولون انها كانت بطلة لكثير من القصص فى المدينة . ولكننــــا ـ الهمشرى وانا ـ كنا لانزال تلميذين صغيرين فى المدرسة ، دونها سنا ، فهى فى اجمل أيام الشباب ، فى نحو العشرين . فلم يكن لنا ان نظفر منهـــا بواحدة فى هــذه القصص التى ينسبونها اليها ، ان صـــدقا وان كذبا . ولكننا كنا نكتفى منها بالنظرة العابثة والابتسامة المغرية دون ان نطمع فى اكثر من هاتين ؛ لنتخذ منهما وحيا لشىء ننظمه

***

وذات يـــوم ، نظم الهمشرى قصيدة عاطفية من أرق شــعره ؛ وجعل عنوانها « الى نوسا » وهو اسم قرية « توحة » قال فيها :

منك الجمال ومنى الحب يانوســا
فعلى القلب ، ان القلب قد نســا
يا حبذا نسمة من توحـــة خطرت
أطالت النفس من اسبابها النفسا

الى ان قال لتوحة :

أن تسمعى فرع ناقوس بقـريتكم
فى مطلع الفجر ينعى الليل والغسا
فانـــه قلبى المنكـــود يذكركم
فهل سمعت بقلب قد غدا جرسا ؟
وان تالق برق فى ســـــمائكم
فانه من لهيب القلب قد قبســـا
الروح ان ظمئت يوما ، فحاجتها

حين سماوية ماجت بها قدسا
وانت يا «نوجه» روحانية خلقت
لكي يرينا ملأ الجنات منعكسا

***

ولم يدر بخيالنا ، ونحن نقرأ القصيدة ، ونرى ما فيها من حديث عن الحب البائس . والقلب الذي تحول الى برق . أكثر من أن الهمشري شاعر . وللشاعر أن يحلم ماشاءت له أحلامه . وللشاعر أن يصور في الخيال ما لا يلقاه في الواقع . وللشاعر أن يعذب نفسه ما يعذبها من أجل محبوب لا نعرف وجوده ولا هدايته

ذلك هو الامر كما كان في أوهامنا ولكنه كان أبعد من ذلك في حقيقته التي لم نتحدث عنها أبدا . الى أن مات ، فاسر الينا بها ذووه

وما كان لى أن أذيع بعض أسرار هذه الحقيقة ، لولا أنني مضطر الى ازاحة بعض الأستار عنها بالقدر الذي تتطلبه أمانة التاريخ الأدبي ، والذي يكفل القاء الضوء على مصدر أكبر عمل في حياته الأدبية ، وهي ملحمة « شاطيء الأعراف »

فالحقيقة أن « نوجة » لم تكن هي بطلة قصيدة « نوسا » . وانما أقحم اسمها اقحاما على القصيدة لكي يستطيع من كل عليه أن يتحدث عن « نوسا » بغير كثير من الحرج .

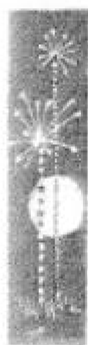
كان في « نوسا » أمل . .

ذلك أن زوج خالته كان عمدة « نوسا » وكانت هذه هي الصلة التي ربطته ، ومنذ طفولته وكانت بين أسرته طفلة صغيرة

في مثل سنه ، أو أقل قليلا ، هي ابنة بيت من البيوتات الكريمة في نوسا

كانا يلعبان معا فيمن يلعب من أبناء القرية وبناتها اذ هم صغار . يطيرون في الحقول كالفراشات . يتعقبون الفراشات . ويمرحون ويمرحون في براءة الطفولة

ثم كبر الزمن ، وكبر الهمشري وكبرت هي معه ، حتى بلغا المفاضلة فوجب عليها ! ـ وهي ابنة الأسرة المحافظة ـ أن تحتجب في خدرها



ولم يكن الهمشري يدري اذ هو يكبر مع الزمن . ان عاطفته نحوها تكبر معه . فكان يكثر من التردد على القرية الهادئة . ليستجدي صغيرته التي كبرت ، ويستجديه أن تلمح طرفها من نافذة بعيدة ، ويعود ليملأ الدنيا بحبها شعرا وغناء

هذه ـ لا نوجة ـ هي الملهمة الحقيقية لقصيدة « نوسا » . وما اسم « نوجة » في القصيدة الا تمويه حرصا منه على قداسة الحب الوحيد الذي عاش في قلبه الى أن سكت هذا القلب

وكانت قصيدة « نوسا » هي آخر ما نظمه الهمشري في حياته من الشعر العاطفي . بعد أن عاد

لى يوسا ذات يوم ، فعلم انه فقد حبه الى الابد : اذ زفت حبيبته الى غيره ، وكان يتمناها لنفسه ، فانقطع الامل !

***

انتهى الشاعر العاطفي ..

وهجر الهمشرى كلية الآداب ، والتحق بوظيفة بالتعاون .. وكان التعاون يومئذ تابعا لوزارة الزراعة

كانت وظيفته تحرير مجلة « التعاون » وقد عرف الهمشرى مكانه من الحركة التعاونية منذ البداية ، اذ قرأ سيرة الشاعر الايرلندى الكبير « جون راسل » الذي وهب حياته وشعره ونثره للكفاح ضد الاستعمار البريطانى ، وضد الرجعية والراسمالية والاقطاع ، وحمل رسالة الدعوة التعاونية والحضارة الريفية ،على صفحات مجلته «الدوار الايرلندي» التى كانت مجرد مجلة ريفية ، فجعل منها جون راسل مجلةعالمية، تحمل رسالة الحضارة الريفية الى جميع أنحاء أوربا وامريكا !

وتتلخص رسالة الحضارة الريفية ، فى الدعوة الى بث النزعة الديموقراطية فى أهل الريف عن طريق التعاون ، والقضاء على الجوع والفقر والجهل بينهم ، ونقل مزايا الحضارة — دون سوءاتها — من المدينة الى القرية ، بانشاء المدارس والمسارح والاندية وقاعات المحاضرات والمستشفيات ، وتعبيد الطرق ، وتعميم الاضاءة الكهربائية ومياه الشرب النقية ، وتهذيب الشواطىء ، وتجميل الحياة ، والاهابة باعيان الريف — وكان يسميهم « الهاربون من الميدان » — الى العودة للريف ، ليعملوا على ترغيد الحياة فيه

كان جون راسل يقول دائما : « كم من سياسيين وعلماء وأدباء وفنانين وفلاسفة ضاعوا على الدنيا، لا لسبب الا لكونهم ولدوا فى الريف المنسي واقاموا فيه »

وكان يردد فى هذا الصدد قول الشاعر توماس جراى فى قصيدة « مقبرة القرية » :

« لعل فى هذه التربة المهملة يرقد قلب كان بالامس مفعما بنار سماوية ، وايد كان فى مقدورها ان تهز صولجان الملك ، او توقظ قيثارة الشعر الى عالم النشوة »

***

آمن الهمشرى بهذه الدعوة، فحمل رسالتها على صفحات مجلة التعاون

وعلى الرغم من انها كانت مجلة حكومية ، تابعة للدولة الملكية الحزبية الرجعية فى ذلك الوقت ، فانه حمل على كل هذه العناصر حملة شعواء فى شجاعة بالغة

دعا الى تحقيق الحضارة الريفية والى عودة اعيان الريف ، الهاربين من الميدان ، الى الريف

ودعا الى محاربة الراسمالية والاقطاع ، والى اشراك العمال فى ارباح العمل ، والى اشراك الفلاحين فى الحياة الدستورية ، كما دعا الادباء الى ان يندمجوا فى الشعب بآماله وآلامه ، ونبذ الانعزالية والارستوقراطية ، وعدم قصر رسالاتهم على من يعيشون على

هامش الانسانية ، وعلى الطوائف المتطرفة منها .. « وعلى الملوك والنبلاء واذواقهم وشهواتهم ، وهى ابعد ما تكون عن اذواق وشهوات الطبقات الاخرى التى هى قلب الانسانية ووجدانها الصادق »

بهذه الشجاعة ، كان يكتب الهمشرى على صفحات مجلة حكومية وفى ذروة طاغوت الملكية والراسمالية والحزبية والاقطاع !

***

جند الهمشرى سلاحيه ، المقالة والقصيدة ، لتحقيق هذه الدعوة

جعل المقالة للدعوة الايجابية ، وهى تحقيق الحضارة الريفية .

وجعل القصيدة للدعوة السلبية ، وهى الاشادة بجمال الريف ، والتغنى بمزاياه

وبعد ان كان شاعر العاطفة ، كما اسلفنا القول ، ارست النهاية البائسة لقصة حبه « نوسا » نهايته كشاعر عاطفي ، واعلنت ميلاد اعظم شاعر ريفى فى تاريخ الادب المعاصر يتغنى بالربيع فيها ، ولياليهما القمرة ، واشجار النارنج التى تملأ اجواءها بالعطر ، ونخيلها المتطلع الى السماء ، واشراق الشمس وطلوع القمر ، واحلام الفجر ومسارح الشفق ، كما لم يغن شاعر آخر من قبل ، ويقتحم أخيلة والفاظا ومسميات جريئة لم يقتحمها شاعر من قبل ، فى مثل هذه الانشودة الريفية ، التى يصور بها غناء الفلاح لجاموسته :

تنقلى تنقلى
من جدول لجدول
جاموستى يا ساحرة
جوبى الحقول الناضرة
تنقلى ... تنقلى
يشدو لك العصفور
ويهمس الغدير
تنقلى .. تنقلى
خطوتك الحسناء
يمشى بها الرجاء
تنقلى .. تنقلى
تنقلى فى الريف
وبالمروج طوف
تنقلى .. تنقلى
جوبى مع الصباح
يا منية الفلاح
يا ظبية البطاح
تنقلى .. تنقلى
من جدول لجدول
هذا هو الربيع
وجوه البديع
تنقلى ... تنقلى
وفى لظى الخريف
فى حوشك الوريف
وفى ظلال اللوف
بجانب الشادوف
نامى هناك نامى
وان اتى الظلام
ورجع الانام
يركبك الغلام
الى فناء الدار
تنقلى ... تنقلى

***

لقد رحل الهمشرى قبل انبثاق فجر الثورة باربعة عشر عاما

ومع هذا .. فانه كان على راس شعراء الثورة

صالح جودت

## قبل شراء لوازمكم



أقصدوا دائماً ...

المؤسسة المصرية
التعاونية الاستهلاكية

محلات

# عمر أفندى

لاختيار

السلع الممتازة التى تناسبكم
من أروع التشكيلات التى اشتهرت بتقديمها

لعملائها الكرام

## بأرخص الأسعار

من أقسامها المختلفة

جاهز حريمي • جاهز رجالي • روائح •
بونتريه • أقطان • لانجيري •
أحذية • خردوات • أدوات
منزلية • فضيات • قمصان



البيع بالنقد والتقسيط

# ضحكات العالم في شهر

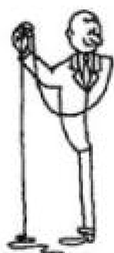
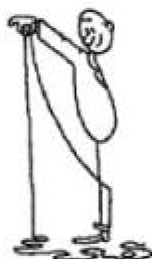
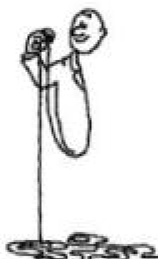
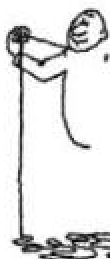



يقدمها ــــــــــــ رضا

## الفتلة

باري ماتش - فرنسا



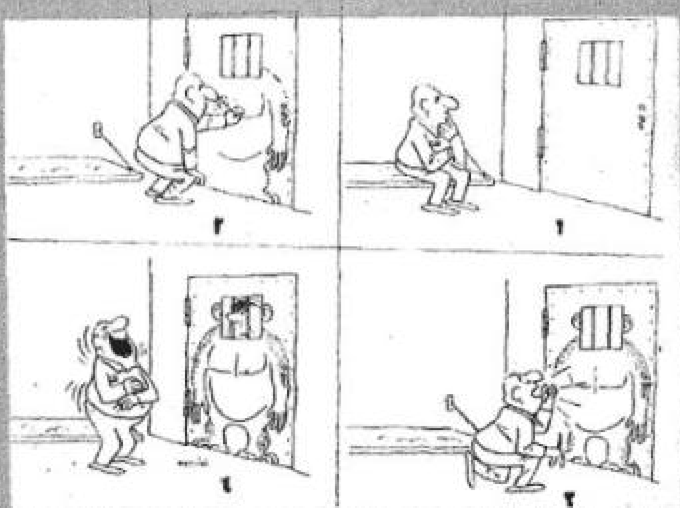







« ...... » جوردى فرانس – فرنسا

« في السجن » لولا – امريكا





مصارع الثيران لزوجته - اصل المدرس اعطانى واجب اعمله فى البيت . !!

فوت - ديز
فرنسا



ان جيتى للحق .. الفيران كانت ارحم !!

لوك - امريكا



ـ القائد نلسون طول عمره سىء الحظ .. فقد رجله فى معركة الطرف الاغر .. وفقد رأسه فى العزال !

ايس بارى ـ فرنسا

# أفكارهم

● رد **الدكتور طه حسين** في مجلة «المجلة» على الذين يقولون ان الفكر عندنا لم يضف حتى اليوم جديدا الى الفكر العالمي ، وان كل انتاجنا ليس الا من قبيل الدراسة لانتاج الآخرين والاختلاف حول تفسيره . قال : ان الادب العربي ادب حي . والادب بالمعنى الدقيق لهذه الكلمة هو الذي يأخذ ويعطي . وقد بدأنا بالاخذ ، ثم جعلنا الآن نعطي وجعلت كتبنا تترجم الى اللغات المختلفة .. وهذا ليس بالقليل ..!

● مقلب دبرته مجلة الكواكب القاهرية . **احمد رجب** واحد من محرريها كتب نصا بمهارة على طريقة مسرحيات اللامعقول . وعرضت المجلة هذا النص على ٤ من النقاد على انه من تأليف كاتب سويسري . فانبرى هؤلاء النقاد يمدحون في النص ويؤولونه ويقولون انه نموذج رائع لادب اللامعقول . ثم كشفت الكواكب اللعبة بعد ان اعلن احمد رجب انه المؤلف الاوحد لمسرحية « الهواء الاسود » .. تحت عنوان **فضيحة الموسم**

● وبمناسبة فضيحة الموسم كتب **عباس العقاد** يقول : ان هؤلاء النقاد المحترمين ينبغي ان يساقوا الى محكمة التزييف لحماية الفكر الانساني في هذه الامة من وبال دعواه ..

● وكتب **احسان عبد القدوس** معلقا على فضيحة الكواكب : منذ اكثر من سنتين كتبت عن « عقدة الخواجة » التي تسيطر على معظم نقادنا .. كل خواجة يستحق الاهتمام ، وكل عربي يستحق الاتهام .

● وكتب **نعمان عاشور** بمناسبة فضيحة الكواكب : ان المسرح على عكس الفنون الاخرى .. فن لا يحتمل الادعاء ، وهو يعرض النائد قبل المؤلف الى ما يمكن أن تتعرض له فتاة لعوب تلبس غلالة رقيقة من حرير وتقف بها في مهب ريح عاتية لا تهدأ .. !

● وكتب **أحمد عبد المعطي حجازي** في روز اليوسف يقول : ان وقوع ) من نقادنا في هذا الخطأ الفادح يجب أن ينبهنا الى ان الاحساس بالمسئولية واحترام الثقافة شيئان نفتقر اليهما في كثير من نشاطنا ..!

● كتب **مصطفى امين** في اخبار اليوم : ان الصحافة العربية في حاجة الى اكبر عدد من المثقفين . فالصحافة أصبحت علما ولم يعد في امكان الشباب بذكائه فقط ان يصبح صحفيا . ان صحافتنا تحتاج الى دارسين وباحثين ، فالذين برزوا في الصحافة العالمية .. لم يبرزوا الا عندما جمعوا بين العلم وبين صناعة الصحافة نفسها .. !

● أعلنت مجلة الصياد ان الادب اللبناني في محنة . انه في حاجة الى صوت قوي يرتفع على صخب الاصوات الكثيرة بحرية وجرأة .. ليقول لبائعي الحمام والتجار : اخرجوا من الهيكل .. لقد حولتم بيت أبي الى مغارة لصوص ..!

● في رأي الموسيقار **محمد عبد الوهاب** : ان العبرة في الفن هي الوصول الى قلوب الناس . وبقدر ما يكون الفنان مخلصا في فنه ، بقدر ما يلاقي هذا الفن صدى لدى

المستمعين .. !

● كتب علي أمين في « فكرة » في الاخبار: ان أبرع طريقة للاقتناع هي الا تحتكر المناقشة . دع الاخرين يتكلمون ، دافع عن الراي الاخر الذي يتعارض مع رأيك . سلم بكل مزايا الراي الاخر ، واعترف بالحجج القوية التي تسنده .. ثم اعرض رأيك ودعمه بالحجج التي تهز الراي الاخر .. !

● كتب المحرر الادبي لمجلة الصياد : ان قصة غسان كنفاني «رجال في الشمس» تعتبر تجربة جديدة في القصة العربية . فهي ليست رواية طويلة ولا قصة قصيرة، انها لون عرف باسم الرواية القصيرة « نوفيليت » .. مثل قصة « العجوز والبحر » لهمينجواي .. !

● صرح احمد رشدي صالح بان الناقد لا يستطيع أن يتجرد من عواطفه . انه مثلا ، يذهب الى المسرح عازما ان يكون قاضيا محايدا . ولكن ما أن يرتفع الستار عن الفصل الاول حتى ينشب صراع بين عقله وقلبه . العقل يحمل مشرطا حادا سريع الضربات ، لا يرحم ولا يسأل .. والقلب يحمل وردة بيضاء من ورود الربيع .. !

● كتب عبد الحميد سرايا في الجمهورية القاهرية : ان مسرح الجيب أو مسرح العبث لا يمثل الا الناس المنحرفين ، ونحن لا نستطيع أن نقيم للانحراف تمثالا ، ولا يجب أن نحيطه بهذه الهالة الكاذبة . طالب بانفاق الاموال التي تصرف عليه .. على مسرح يدعو الى الحياة .. الحياة الانسانية الطبيعية القويمة .. !

● رد عبد الفتاح البارودي في جريدة الاخبار على عبد الحميد سرايا فقال: ان مسرح الجيب ضرورة ثقافية وفنية مثل كل المشروعات الثقافية الحديثة ، وغير المعقول ان نؤجل تثقيف انفسنا حتى نجتاز مرحلة التخلف الفني .. !

● وصف الدكتور عيسى هلال في مجلة المعرفة ديوان «الهجرات» للشاعر العراقي هلال ناجي : بانه جديد في جوهره ، وفي نوع الشاعر التي يصورها ، وفي اصالة شاعره ، وهو يضيف جديدا الى التراث الشعري الحديث .. !

● اعلن انور الجندي في مجلة الاديب : ان المرحوم قاسم امين لم يكتب كتابه « تحرير المرأة » بناء على رغبة واقتناع . والدليل على ذلك ان ثلاثة من الكتاب الذين عاصروه شهدوا بانه اضطر الى هذا العمل اضطرارا ، وان الظروف ساقته الى ذلك في ظل تحد كبير .. !

● كتب وديع فلسطين : ان المطوي من شعر ابراهيم ناجي كثير كثير . انه مال الذي انهبا للايدي الامينة وغير الامينة ، ان ديوانه لا يجمع ربع ما قاله ناجي من شعر . طالب ذوي الالباب والصحافيين الذين يعرفون شيئا من شعر ناجي ان ينشروه من مراقده .. حتى لا يذهب بددا .. !

● وصف الدكتور لويس عوض مسرحية نعمان عاشور الجديدة « عائلة الدوغري » بانها : نوع من الدراما . ولكنها ليست تراجيديا أو كوميديا او حتى تراجيكوميديا . انها نوع جديد رابع من انواع الدراما لم يعرف بعد ، يجوز أن نسميه بالكوميتراجيديا .. أو المأساة المرحة .. !

● كتبت فوزية مهران لروز اليوسف : أن نجيب محفوظ في مجموعته القصصية الجديدة « دنيا الله » يتفوق على صمويل بيكيت وكتاب الطليعة الغربيين . انه لا يناقش موقف الانسان اليائس من الحياة فقط .. وانما يضع الانسان في قلب المجتمع ويشير الى بؤر الفساد والحقيقة فيه

● في خواطر فنية لروز اليوسف كتب احسان عبد القدوس : ان الناقد لا يحمل مسئولية كاتب معين سواء كان معروفا أم ناشئا .. انه يحمل مسئولية الحركة الادبية كلها .. وفي سبيل هذه المسئولية يجب أن يحتمل كل شيء .. يحتمل التهم الكاذبة ومناورات الشلل ، ويحتمل العذاب .. ولا يتراجع .. !

● يقول الدكتور احمد فؤاد الاهواني في مجلة « منبر الاسلام » : ان لكل امة تتبوأ مكانة في الصعيد الدولي فلسفة تصدر عنها ، وتتميز عن غيرها من الامم وتشكل حياة أفرادها . والامة العربية لها فلسفة تعبر عن اتجاهاتها وتمثل حقيقة سلوكها .. هي الفلسفة التقدمية .. !

● طالب الدكتور **محمد أنيس** استاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة القاهرة وزارة الثقافة بأن تهتم بجمع الوثائق القومية . قال : ان أيدى كثيرة امتدت اليها ، ولابد أن تتخذ خطوات لحماية هذا التراث العظيم ، ووضع حد للعبث به

● كتب **انيس منصور** فى يوميات «الأخبار» القاهرية : ان قصة ليلى عسيران « لن تموت غداً » فيها صرخات نسائية من الأعماق .. من أعماق ليلى عسيران وبيروت ولبنان ، ومن أعماق الملل . انها صرخات لا ينقصها الأدب .. فليلى عسيران تنجح فى أن تنقل الينا الملل .. وانتقلنا منه بصورة ممتعة .. !

● أوضح **أحمد حجازى** السبب فى فشل جمعية الأدباء بالقاهرة : بأنها ليست لها قضية تتبناها وليست لها وجهة نظر . طالب بانشاء جمعية أدبية جديدة يكون لها موقف محدد من كل القضايا الأدبية التى تشغل أذهان المهتمين بالأدب .. !

● كتب **وفيق رمضان** فى مجلة الصياد يقول : ان امبراطورة ايران السابقة ثريا متشردة أنيقة تدور العالم فى طلب ليلية وسهرات كبيرة . وأضاف : ان اتجاهها الى التمثيل يثبت انها امرأة فاشلة تبحث عن أى شيء تفعله لتوهم نفسها بأنها ما تزال قادرة على صنع شيء ما .. !

● يقول فنان الاسكندرية **محمود سعيد** انه يجب أن يسمح لكل فنان بالتعبير عن نفسه ، الا أن سيادة اتجاه واحد فى بلادنا خرافة ، ذلك انه يجب تشجيع التعبير الحر المطلق

● علق **محمود الشرقاوى** فى «الأخبار» على اعتراض الأزهر على كتابه « الدين والضمير » فقال : ان هذا الأمر يتعلق بقضية الحرية الفكرية كلها ، وأن الحريات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية كل لا يتجزأ مع الحرية الفكرية بل ان الأخيرة هى الأصل والأم لجميع الحريات

● كتب **ناجى علوش** فى مجلة « الرائد العربى » : ان القارىء والكاتب فى البلاد العربية يعانيان عدة مشاكل تتمثل فى الأمية أو شبه الأمية التى تتحكم بالجماهير ، وشدة ارتباط المتعلمين بالثقافة الغربية ، وأزمة العصر التى وقع فيها المتعلمون بسبب انعزال الجماهير عن تيارات الثقافة العالمية والأدب العربى الحديث وعدم وجود العمق عند الكثيرين من الكتاب

● يقول الدكتور **خليل حاوى** : ان الحركة الشعرية فى لبنان والبلاد العربية تتصف بالنزوع الى التطور والتجديد ، وفى هذه الاتجاهات ما يحاول أن لا يقطع صلته بالتراث العربى بل يحاول أن يستخلص منه العناصر الحية القادرة على التطور

● كتب الدكتور **سابا جورج** خبير التخطيط ببلدية الكويت : ان آراء ابن خلدون فى تنظيم المدن والهندسة المعمارية وعلم الاجتماع تبدو قيمتها اذا ذكرنا انها كتبت قبل لوك وفولتير جيفرسون وماركس وكلها مما انتهى اليه أولئك الفلاسفة الذين كتبوا بعده بستة قرون تقريباً

● وصف الدكتور **حسين فوزى** فى مجلة الكاتب القاهرية سيد درويش بأنه : صادق أصيل .. تشعر بالأصالة فى كل ألحانه . ظهر فى حياتنا لحظة يقظتنا القومية ، وأدى واجبه كفنان ومواطن كأحسن ما يكون الأداء .. !

● وصف الدكتور **طه حسين** الذين يكتبون بالعامية بأنهم لا يفعلون ذلك الا لأنهم يجهلون الفصحى . وأضاف : ان من يتقن الفصحى ويتحول عنها الى العامية فهو عندى آثم فى دينه ، ومقصر فى ذات وطنه .. !

● كتب **كامل الشناوى** يقول فى جريدة الأخبار : ما أشبه تاريخ لطفى السيد بتاريخ بلادى .. كلاهما فى حاجة الى مؤرخ يعيد كتابته بفهم وعدالة .. ولكننى لست هذا المؤرخ على أية حال .. !

● طالب **نجيب المستكاوى** فى الاهرام تعليقاً على تنظيم كأس العرب لكرة القدم فى لبنان ، بتعديل موعد الدورة ليكون فى بداية الصيف ، والعرب من أمله فى أن تشترك فيها جميع البلاد العربية

# .. وأخبارهم

● يقوم كامل السوافيري باعداد رسالة يتقدم بها الى درجة الدكتوراه عن « الاتجاهات الفنية في الشعر الفلسطيني المعاصر » . حصل السوافيري على الماجستير في رسالة عن « القصة ومأساة فلسطين »

● يصدر قريبا باللغة الايطالية ترجمة لرواية توفيق الحكيم الاخيرة « بإطالع الشجرة » .

● عهدت المؤسسة العامة للثقافة والنشر ( القاهرة ) الى الاستاذ طاهر الطناحي بوضع كتاب عن شاعر الاقطار العربية خليل مطران بعنوان « حياة الخليل » ، ويتناول فيه حياة الشاعر وأدبه وعصره

● يصدر للدكتور راشد البراوي كتاب جديد موضوعه « فن التخطيط » ، ويعالج الاساليب التي تستخدم في تخطيط التنمية الاقتصادية وبخاصة التصنيع

● أصدر الدكتور محمد يوسف نجم كتابا بعنوان « المسرح العربي من عام ١٨٤٧ الى ١٩٦٢ » ويتضمن فهارس المسرحيات العربية والمترجمة

● أصدر الشاعر اللبناني ميلاد مكرزل ديوانا جديدا من شعر الغزل باسم «أحبك»

● يفكر المسئولون في انشاء كلية طب في مدينة حلب . بدأت الدراسات اللازمة لانشاء هذه الكلية على أحدث الطرز العالمية

● المهندس العربي دكتور سيد كريم عينته الهيئة الدولية للخبراء والتخطيط — ومركزها دوسلدورف بألمانيا — خبيرا فخريا . هذه الهيئة تضم ٤٠ خبيرا دوليا ... !

● ديوان الشاعر اسماعيل صبري « أبو اميمة » اصدرته المؤسسة المصرية العامة للتأليف بالقاهرة .. بعد أن قام بتحقيقه كل من الدكتور احمد كمال زكي ، والدكتور محمد القصاص ، وعامر بحيري

● **المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية** بالقاهرة سينظم حلقة دراسية عن بحوث الجريمة ابتداء من ٢٣ يوليو القادم . سيشترك في هذه الحلقة ٥٠ خبيرا من افريقيا ودول الشرق الاوسط وامريكا اللاتينية وجنوب شرقي آسيا

● **عبد العاطي جلال** يترجم يوميات مولود فرعون الاديب الجزائري الذي صرعه الفرنسيون قبل وقف اطلاق النار في الجزائر . اليوميات تسجل فترة هامة من حياة الشعب الجزائري

● **الاتحاد العام للمعلمين العرب** ينتظر ان ينعقد في مدينة الجزائر في شهر اكتوبر القادم

● **مؤتمر علمي حول الآثار المسيحية** سيقام في المانيا الغربية في ٣ مايو الحالي ، سيشترك في مناقشة الآثار علماء ١٢ دولة ، يمثل الجمهورية العربية المتحدة الدكتور لبيب باخور ، والقمص باسيليوس ابراهيم

● « دموع الخطيئة » مجموعة قصصية للاديبة السورية **جنود نوال** . تصدر هذه المجموعة من الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة

● **بثينة خوجلي محمد** .. أول طالبة سودانية توفدها جمهورية السودان لتدرس في كلية طب الاسنان بالقاهرة . بثينة ستكون اول طبيبة اسنان في بلادها .. !

● وافقت اللجنة العليا للبعثات في القاهرة على رفع مرتب عضو البعثة في اليابان من ٥٠ جنيها الى ٦٠ جنيها في الشهر

● المهندس خضر عاشور والدكتور جورج اسكندر من غزة .. اخترعا ساعة للجيب الرقمي في حجم علبة الكبريت . الساعة

تستطيع تشخيص روماتيزم القلب ايضا..!

● من مؤلفات المرحوم احمد تيمور صدرت الطبعة الاولى لكتاب « الموسيقى عند العرب »

● ه وفود من سوريا والعراق والمغرب والسودان ولبنان اشتركت فى تأبين استاذ الجيل الفيلسوف الراحل احمد لطفى السيد فى حفل اقامه لهذه المناسبة مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى الشهر الماضى

● صلاح هدايت وزير البحث العلمى فى الجمهورية العربية المتحدة اصدر قرارا بانشاء مجلس لبحوث الصناعة والمواد . يختص هذا المجلس بتخطيط وتنسيق البحوث العلمية فى قطاع الصناعة والمواد على مستوى الدولة

● « لا شيء يهم » الرواية التى نشرت مسلسلة فى روزاليوسف لاحسان عبدالقدوس تصدر فى كتاب قريبا

● ٢٠٠٠ مخطوط عربى نادر تتراوح اعمارها بين ٥٠٠ سنة و ٨٠٠ سنة اكتشفها دكتور على شعيب مدير جامعة الاسكندرية فى احدى حجرات جامع السيد البدوى بمدينة طنطا . هذه المخطوطات لم يسبق دراستها ، ولم يرد لها ذكر فى مؤلف المستشرق بروكلمان منها .. !

● جمعية اصدقاء الشاعر احمد شوقى التى تكونت بالقاهرة فى الشهر الماضى اختارت الشاعر عزيز اباظة رئيسا فخريا ، وصالح جودت رئيسا لمجلس الادارة . اهداف الجمعية هى المحافظة على تراث احمد شوقى الشعرى

● ٢٦٫١٣٣ سائحة وسائحا زاروا الجمهورية العربية فى فبراير الماضى . زارها فى الشهر نفسه من العام الماضى ٢٧٫٨٠٠ سائحة وسائح

● سينشأ بالقاهرة متحف شامل لتاريخ الطب . يشترك فى انشائه مجموعة من الاثريين والاطباء والفنانين . ستكون نواته المتحف الصحى الذى يحتل حاليا سراى السكاكينى ..

● اول معهد تمثيل فى الكويت بدا زكى طليمات فى انشائه . ستبدا الدراسة فيه فى اكتوبر القادم ..

● طلبت الامم المتحدة زيادة عدد العلماء العرب المشتركين فى منظماتها للانتفاع بخبرتهم فى مساعدة الدول النامية ..

● سيصدر للدكتور على شلق فى بيروت كتاب « العيون فى الشعر العربى » يتبعه بكتاب آخر بعنوان « القوام فى الشعر العربى» . صدر لنفس المؤلف كتاب اسمه « القبلة فى الشعر العربى قديما وحديثا »

● الاديبة السورية وداد سكاكينى يصدر لها قريبا فى القاهرة كتاب فى الدراسات والنقد الادبى ..

● تاريخ لبنان الحديث باللغة الانجليزية كتاب جديد يصدر هذا الصيف فى كل من نيويورك ولندن فى وقت واحد للدكتور كمال صليبى . الكتاب يشمل تاريخ لبنان من عهد الامير بشير عام ١٧٨٨ حتى اليوم ..!

● فى كتاب بعنوان « احمد امين » يجمع الدكتور زكى المحاسنى المحاضرات التى القاها فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة ، يصدر الكتاب قريبا

● سيقام فى مدينة طنطا اول معهد فى الجمهورية العربية المتحدة لتكنولوجيا صناعة الاحذية

● الدكتورة نوال عبد السلام التى ترجمت « الطاعون » لالبير كامو اوشكت على الانتهاء من كتابة رواية وطنية تاريخية عن شهداء « ديروط » فى حادث القطار المعروف فى ثورة ١٩١٩

● منحت جامعة القاهرة درجة الدكتوراه الفخرية للدكتور ذاكر حسين نائب رئيس جمهورية الهند عند زيارته للقاهرة فى زيارة رسمية فى الشهر الماضى

● « اعترافات كاهن » عنوان قصة جديدة للاديب اللبنانى ميخائيل معوض . يقول البعض انها ستحدث ضجة فى الوسط اللبنانى

# ..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● ذكرت صحف الاستانة ان من جملة مشروعات لجنة صندوق الدين أن يعاد الاتجار بالملح مع الهند . ارسلت لجنة الى اليمن لدراسة ملاحاتها واعادة استثمارها

● ذكرت صحيفة الفار Phare ان بعض الكبراء فى الاسكندرية عازمون على انشاء لجنة توزع انصبة رخيصة الاثمان ليتالف منها راس مال لمساعدة الملاعب واقامة الحفلات والاعياد نظرا لقلة الملاهى فى الثغر

● شكا الركاب من خشونة صراف التذاكر فى اكثر المحطات ، فمن يطلب تذكرة لمحطة هى الاقرب الى موطنه يقولون له أنه ليس هنا تذكرة الى تلك المحطة فيضطر ان يأخذ تذكرة الى محطة ابعد ويتجشم مشقة المشى منها ودفع اجرة اكثر

● وافقت لجنة المالية على مشروع بناء متحف للاثار العربية ومكتبة ، وقدرت التكاليف بنحو ٣٠٠ الف جنيه . طلبت نظارة المالية من صندوق الدين ان يقدم لها هذا المبلغ

● رغبة فى رواج الاعمال الوطنية قررت الحكومة المصرية الغاء عوائد الدخولية على سكر معمل البدرشين . طالبت «الاهرام» بتوسيع نطاق التسهيلات خدمة للمصنوعات الوطنية

● كتبت « الاهرام » أنه قد صدرت جريدة أوربية فى مصر هى لسان حال المستشار المالى واتباعه ، وارادوا ان يكونوا مثالا فى احترام القانون وتأييد النهضة الوطنية فكانت النتيجة أن ظهرت الجريدة بدون رخصة قانونية وجعلت دأبها قتل الحياة الوطنية . وختمت الاهرام كلامها قائلة « فقولى أيتها الجاريت أن الانكليز محبوبون من المصريين ! »

● وضعت جمعية السلام فى لندن جائزة قدرها ١٢٥٠ فرنكا لاحسن كتاب فى السلام والحرب . نال الجائزة كاتب فرنسى من بين ٦٠ كاتبا ، وقررت الجمعية طبع الكتاب ليقرر فى المدارس

● قرر رياض باشا ناظر المعارف ان تدرس العلوم الرياضية والطبيعية والكيمياء باللغة العربية لانها لغة البلاد ويسهل بها فهم هذه العلوم

● قال بشارة تقلا انه تبين من الاحصاءات الرسمية المصرية ان على المصريين رهونات لا تنقص قيمتها عن ٢٥ مليون جنيه ولكن المستشار المالى كذب الخبر ووعده بتلافيه « ومضى حتى الانعام دون أن ينفذ وعده »

● جاء فى جريدة سعادة التى تصدر فى الاستانة أن اسكندر أفندى لونيانى من تجار بغداد قدم عريضة يطلب فيها امتياز خط حديدى بين خانقين والنجف الاشرف وكربلاء

● ذكرت الاهرام انهم يؤكدون انه اذا تساهلت الدول مع معرفى مسألة الحكم فى مسائل المقاراتيين الوطنيين ، اشترطت اكثر من واحدة من هذه الدول ان تتعهد مصر بعدم استخدام قضاء انكليز فى المحاكم الاهلية لتكون الغاية من تساهل اوربا فائدة مصر والمصريين وليست فائدة انكلترا

● جاء فى « المقتطف » انه سيلتئم مؤتمر الاطباء فى روما فى ٢٤ سبتمبر ، ويكون مقسما الى ١٩ قسما منها التشريح والفسيولوجيا والصيدلة والطب الداخلى وامراض العقل وعلاج التشوهات والجراحة العسكرية والمبانى الصحية

● كتب الياس صالح فى « المقتطف » محبذا فكرة الكتابة بالاحرف الافرنجية فقال ان الخط امر اصطلاحى متغير ، وقد كان العرب يكتبون اولا بالقلم المسند ثم بالقلم الكوفى ثم بالقلم البغدادى الشائع الان ، ومع ذلك فله صور مختلفة فى مصر وطرابلس وتونس . والفرق بين الخط الكوفى والخط البغدادى كالفرق بين صور كل من الحروف العربية والافرنجية

## ثروت أباظة :


توماس هاردى

# من توماس هاردى .. إلى أدب اللامعقول !

تعودت الا اقرأ كتابا واحدا فى وقت واحد وكنت اظن نفسى فريدا فى هذا النوع من القراءة ولكن وجدت نفسى ضمن مجموعة كبيرة تدمن هذه العادة . وقد شاءت الصدف وحدها ان اقرأ فى هذه الايام كتابين من الادب الغربى كلاهما مترجم . احدهما من الادب الانجليزى الذى اصبح اليوم كلاسيكيا والآخر من الادب الفرنسى المعاصر والذى يوشك ان يصبح هو الآخر - على حداثته - قديما

فاما الكتاب الاول فهو لتوماس هاردى وعنوانه «نافخ البوق» واما الكتاب الثانى فاسمه المنفى والملكوت « لالبير كامو » .

وكتاب توماس هاردى قصة طويلة . وكتاب كامو مجموعة من القصص ليس بينها قصة تحمل اسم الكتاب كما جرت العادة فى مجاميع القصص القصير

وقبل ان اتكلم عن الكتابين ارانى مضطرا أن اذكر شيئا عن الكاتبين . فتوماس هاردى من مواليد سنة ١٨٤٠ وهو من أعظم الكتاب

الانجليز . نال فى حياته مجدا ضخما وعمر حتى بلغ السابعة والثمانين فتوفى عام ١٩٢٨

اما «كامو» فهو من مواليد سنة ١٩١٣ ومسقط راسه الجزائر العربية . ومعروف انه لم يعمر طويلا . فقد تربص له الموت وهو فى ريق العمر فقضى نحبه فى حادث سيارة منذ ثلاثة اعوام ؛ فمات عن سبعة واربعين عاما ومات عن شهرة عالمية ضخمة وعن اعمال ادبية اكثر ضخامة من شهرته

هى الصدفة وحدها التى جعلتنى اقرا الكتابين فى آن واحد ، وهى وحدها الصدفة التى جعلتنى اعقد المقارنة بين هذين الكاتبين فى هذين الكتابين . ولا شك ان كل كتاب منهما يعبر عن اسلوب صاحبه . ثم هو يكشف عن اسلوب عصر باكمله . وانى فى غنى عن القول ان الثقافتين الفرنسية والانجليزية متداخلتان منذ عهود بعيدة ، وهكذا نجد ان فى بناء كامو الادبى لبنات من توماس هاردى شاء هذا او ابى ، ولكن السنين التى تفصل بين الكاتبين موهت على هذه اللبنات فاصبحت لاترى لها اثرا وانما تجد خلقا جديدا مستقلا بذاته . شان الحديد فى البناء يشده ويقيم رواسيه وعمده وهو متخف عن الانظار لا يبدو منه شىء للعيان . وهذا هو ما اريد ان اصل اليه . ما مدى تاثر الاجيال القادمة من الحركات الفنية المتعاقبة ؟ نظرة الى مامضى تهدى السبيل الى ماهو فى مطوى الغيب قادم !.

***

بنا الآن الى الكتابين . اما قصة توماس هاردى فهى رواية طويلة تقع احداثها فى قرية بانجلترا ايام كان ظل نابليون يسيطر على العالم اجمع . وتسير القصة بطيئة فى احداثها غاية البطء ، وذلك لان المؤلف لا يدع شيئا دون ان يصفه وصفا دقيقا قد يدعوك الى الملالة فى بعض الاحيان . ولست افكر فى الانتقام لنفسى اذا انا قدمت بين يديك شيئا من هذا الوصف المفصل وما افكر ايضا ان ادعوك الى الملالة وانما كل ما اصبو اليه ان اعرض عليك نوعا من هذه الاطالة ، فبعد وصف طويل لطحان يدعى لفدى يأخذ هاردى فى وصف الطاحونة ذاتها فيقول :

« وظهرت وراء باب الطاحونة ارقام مكتوبة بالطباشير مجموعة ومطروحة ولا تبدو لمجرد عابر سبيل لم يزر الأسرة . وكثير منها محسوب فى الاصل خطأ وقد مسحت ارقامه مسحا خفيفا وصححت وحولت ارقام الصفر الى تسعة والواحد الى اثنين . هذه كانت حسابات صاحب الطاحونة الخاصة . وفى نفس المكان كتبت بالطباشير ايضا صفوف وصفوف من خطوط تشبه اوتاد السياج المكشوف وهى تمثل حسابات الطحان الذى لم يصل فى تعليمه الرمزى ايام صباه الى معرفة الارقام التى يكتبها

بالطريقة العربية »

ماذا هل اطلت عليك. انها بضعة اسطر من قصة يبلغ عدد صفحاتها اكثر من اربعمائة صفحة من القطع الكبير . وانت ترى انه روى مسالة الارقام والطباشير والمنح والتعديل كلها ليقول لك الجملة الأخيرة التى قالها فى صراحة ولم يتركها لذكاء القارىء .. ان صاحب الطاحونة كان ذا تعليم رمزى ..

وعلى هذا النسق يدور الحوار فى القصة متطاولا يهدف احيانا الى شىء ويهدف احيانا اخرى الى مجرد الضغط بالقلم على الصورة الواضحة

هل نستطيع القول ان هذا النوع من الكتابة اختفى من الادب المعاصر. لا . فالواقعيون ، وهم حتى اليوم كثرة كاثرة من الكتاب ، لا يزالون يهتمون بالتفاصيل .. الا انهم اتوا عليها بجديد فهم لا يصفون الا ما تحتاج اليه القصة ، فكل وصف يقصد به الى معنى معين تحتاج اليه الصورة حتى تتم ، فتوماس هاردي وضع لبنة فى البناء هى له ولجيله من الكتاب ولن يغض من شأنها ان يد الكتاب تناولتها بالتهذيب والصقل



ولننتقل الآن الى كامو فنرى كيف يصف حين يريد الوصف . نجده سريعا تلهث انفاسنا وراءه فلمه فما هى الا ضربة قلم او ضربتين حتى تتم الصورة فيتبعها باخرى



البير كامو

فان اجرى حوارا فجملة قصيرة حاسمة تتلوها اخرى قصيرة حاسمة ويعود الى قصته

القصة الاولى فى هذه المجموعة عنوانها امراة زانية . تروى عن امراة خانت زوجها ولكنها لم تخنه مع رجل آخر وانما خانته مع الليل وقلعة مهجورة فى صحراء الجزائر. والفكرة غريبة فى ذاتها ولكن الكاتب العملاق استطاع ان يقنعنى انها معقولة

وسانقل اليك وصف حجرة الفندق التى نزلت بها الزوجة مع زوجها لنرى كم كان كامو سريعا ودقيقا فى وصفه

« غرفة لم تر فيها الا سريرا حديديا ومقعدا ابيض مطليا بالميناء وخزانة للملابس لا ابواب لها .

وستارا يخفى وراءه طشتا للاغتسال غطاه الغبار .

وهكذا المنا بالحجرة جميعا في لمحات خاطفة على عكس توماس هاردى الذى اطال الوصف ليعطينا فكرة عن جدار من حائط الطاحونة

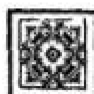
فكرة الوصف في ذاتها هي هي منذ ايام توماس هاردى الا ان التجديد قد ادخل اليها فصارت على ما هي عليه عند كامو ..

***

وبعد .. فكامو نفسه أصبح مدرسة قديمة وجاءت مدرسة الساخطين فى انجلترا وغير المعقولين في فرنسا . وتجد الناس لايفهمون لماذا يغضب الساخطون ولا يفهمون عن غير المعقولين شيئا على الاطلاق فالساخطون يدعون الناس الى الغضب دون ان يشرحوا لهم ماذا يفعلون ان هم غضبوا ، بل دون ان يقولوا حتى لماذا هم ساخطون .

وغير المعقولين يريدون من اللغة ان تصبح كالموسيقى تلهم الاحساس وتوحى به دون أن تشرحه وتتعمق أسبابه ونوازعه . ويخاف الناس على الادب ومستقبله . ولكن لاعليهم فما هى الا بضع سنوات قليلة حتى يذهب السخط واللامعقول الى حال سبيلهما وتبقى منهما للادب لبنه واحدة قد يستعملها اديب وقد لا يستعملها ولكنها ستبقى . لبنه واحدة صغيرة او كبيرة لا احديدرى ولكنها على اية حال لبنة واحدة . وما اظن لبنة واحدة تضر الادب فى شىء . فقد استطاع الادب ان يتحمل الكثير فما عليه من لبنة غير معقولة سيجعلها الزمن قريبة من المعقول او اخرى ساخطة سيجعلها الزمن هادئة راضية ..!

ثروت اباظه



**خطابات القراء**

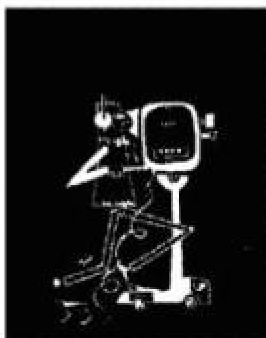
**طابور ضخم من الاخصائيين في مجلة الهلال ينتظرون خطابك. ان القسم الطبى فى مجلة «الهلال» والقسم النفسى والاجتماعى يرحب بكل مشكلة ترسلها الينا**

**ان خطابك الذى يرد الى مجلة « الهلال » بدون عنوان واضح كامل غير مفيد لك . فنحن لا نستطيع ان نرد عليك بخطاب خاص دون ان نعرف عنوانك الكامل**

**لا تنسى أن تذكر عنوانك كاملا .. اذا اردت حلا لمشكلتك التى تحيرك، وتقلق بالك ..!**

نظمى لوقا :

# نقد التليفزيون



**الحقيقة**

انه لم يعد للأمية في وطننا مكان بعد ان دخل التليفزيون في حياتنا وتغلغل الى داخل بيوتنا على مستويات متباينة جدا

والمقصود بالأمية هنا تلك الأمية الفكرية التي اسميها « الجهل الثقيل » فليست كل برامج التليفزيون لهوا وتسلية ، وما أكثر الساعات التي يقدم فيها المعرفة والثقافة الفنية والعلمية والتاريخية والاجتماعية في قوالب التسلية والمتعة والترفيه

ومن احسن هذه البرامج بلا شك ما تقدمه السيدة « نبيلة ياسين » في السلسلة التاريخية الفنية « صفحات من التاريخ » ، فانني أصاب أحيانا بالذهول وأنا أتتبع ما تعرضه في حلقاتها المدروسة بعناية وأسئلتها التي تسوق المعلومات مساقا هينا لبقا ، مع استقصاء دقائق الكشوف الاثرية ودلالاتها ، وعرض معلومات لم أكن اظن احدا يسيغها او يهتم بها سوى المتخصصين .. وانا بي أتيقن انها في العرض التليفزيوني الواضح المتقن تستأثر باهتمام أبعد الناس عن تلك الدراسات

وليس السر في هذا غريبا ، وانما هو المقدرة على بعث الحياة في الماضي ، وجعل « الحركة الحية » و « الصورة » تنطقان امام الحواس ، بحيث يكون الشرح « ايماء » للصورة وعنصرا ثانويا . هذا بالاضافة الى ما يسير به هذا الشرح من دقة وتشويق . اذ يقوم به اخصائي متمكن . وما من شك ان لدينا انا السيدة « نبيلة ياسين » تبذل جهدا كبيرا جدا في اعداد هذه الشروح ومراجعتها وتقسيمها الى اسئلة مثيرة متتابعة تربط بين الماضي السحيق وحياتنا اليومية المعاصرة ، فنعيش في آبائنا ويعيش آباؤنا فينا

وهكذا تكون شاشة التليفزيون العربي أداة نافعة توسع الآفاق ، حتى بالنسبة لمن تجعلهم حياتهم وحياتهن في البيت محدودي الاهتمامات في الغالب

تهنئة للتليفزيون على هذا البرنامج وللسيدة جادة من خيرة العاملات فيه

***

ويذكرني هذا العمل الجيد بعمل جيد آخر ، هو « سباق مع الزمن » الذي يصور لنا عرضنا الجديد : السد العالي

لا ريب في أننا هنا أمام فقرات من أحسن مايعرضه التليفزيون من كل الوجوه ، فالمادة متقنة غاية الاتقان ، والتصوير رائع ، والاخراج فيه ذكاء واخلاص وبراعة

وليس في مقدور كل مواطن أن يذهب لمشاهدة هذه المعجزة الهندسية ، وليس في مقدور كل مواطن أن يدرك المغزى الكامل لها ، ولا التحول الشامل الذي سيطرأ على حياته وحياة الوطن العربي كله عندما تتم مراحل هذه المعجزة ، سواء في الزراعة او الصناعة او التجارة او الاسكان أو المستوى العام للمعيشة

وهذه العناصر كلها استطاع برنامج « سباق مع الزمن » أن يعرضها عرضا متكاملا حيا ، وفي روانا فنية ممتازة ، بحسب اسم الدهر ، وكتبه الشاعر ، وكتب ما يصحبه « بالوعي الحضاري والاجتماعي والاقتصادي » بما سليما قويا بلا جدال

وتهنئة اخرى للتليفزيون العربي على هذا



« نبيلة ياسين »
مقدمة برنامج
«صفحات من التاريخ»

العمل الفني الممتاز . وللفاتيحي جميعاً على فكرته واخراجه وتقمصه بلا استثناء .



وهناك تمثيلية تلفزيونية رأيتها تعرض للمرة الثالثة أو الرابعة لا أدري . واسمها « بين عمرين » وللمرة الثالثة أو الرابعة أيضاً رأيت بالخط العريض جداً أنها من « تأليف » فيصل ندى ... و « فيصل » اسم عربي جميل . و « ندى » اسم له معنى جميل هو الجود والكرم . فلا اعتراض لي على اسم المؤلف من حيث هو اسم .. ولكن اعتراضي على ذاكرتي وذاكرة أولادي وذاكرة الوف من الناس يعرفون أن التمثيلية ليست من تأليف مواطن عربي اطلاقاً . وانما هي « اقتباس » ... واقتباس بشعة أيضاً ... من رواية « المسبحة » .. تأليف الكاتبة الانجليزية « فلورنس باركلي »

وقد لا يهمنا ، الانجليز كلهم مؤلفين وغير مؤلفين .. فهذه وجهة نظر لا يعنيني أن أناقشها هنا .. ولكن اذا سلمنا بأن كون المؤلفة أو المؤلف انجليزيا يكفي جداً لاهدار اسمه وجعل الاعتراف بفضله حراما محرما ورجساً من عمل الشيطان فاجتنبوه ... يبقى بعد هذا كله اعتبار اخلاقي لا نستطيع أن نتجاهله ... وهو : هل ذمتنا نحن مسألة تهمنا أو هي لا تهمنا أيضاً كما لا يهمنا المؤلفين اذا كانوا انجليز ؟ ...

أعتقد أن ذمتنا يجب أن يهمنا أمرها واننا يجب أن نحتفظ بها نقية نظيفة ... وهذا هو السر في قول الذكر الحكيم :

ــ «ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا»

فاذا جاز لنا أن نكره من نشاء ، فانه لا يجوز لنا أن نظلم من نكرههم فننكر حقهم وفضلهم وتآليفهم التي رأيناها فادعيناها وشكلناها ...

أقول هذا ، وأدعو الى تصحيح الخطأ بدقة في العروض التالية لهذه التمثيلية لانني لاحظ أن هذا « الوباء » ... « وباء » ادعاء المقتبس كل ما يعجبه من المؤلفات الاجنبية لنفسه منتشرا ... ولست أعني مقتبس المسبحة بالذات ، بل كل « مقتبس » ، على تعدد مستويات المقتبسين وتخصصاتهم ... حتى أوشكت هذه « العملة » أن تغدو تقليدا مرعيا لدى من يكتبون للمسرح والتليفزيون

هل السبب هو اختلاف أجر المقتبس عن أجر المؤلف ؟..

أرجو ألا يكون الاغراء المادي مبررا لهذا الغش ، فهذا هو العذر الذي هو أقبح من الذنب نفسه . ولماذا سرقت يا هذا ؟

سرقت ... لان الاغراء كان قويا ... والغنيمة كبيرة ... وسهلة !

فهل هذا كلام أيها « المؤلفون » العظام ... و « المقتبسون » الكرام ؟



وننتقل من هذه التمثيليات المقتبسة الى تمثيلية غير مقتبسة قطعا ، ولكنها غير ناجحة قطعا أيضاً ... وهي تمثيلية « لطف وقيرانه » أو لطف و « قيران » بالهمزة كما تنطقها المديمة خفيفة الظل « علية احسان » شفاها الله وعافاها ..

للأسف أن التمثيل كان متكلفا . والتأليف ــ وما أسوأ حظي هذه الايام مع صديقي الطبيب بالكثير ــ ليس أقل مستوى من التمثيل ... فالمواقف ملفقة ، والشخصيات مفتعلة

دكتور نظمي لوقا

# إستراحة ٥ دقائق

## منطق

في اواخر الحرب العالمية كان الجيش الخامس الامريكي في ايطاليا . وكانت اللائحة تقضي بعمل قرعة في كل سرية مرة في كل شهر كي يذهب احد افرادها الى اسرته لقضاء اسبوعين ذهابا وايابا بالطائرة . وذات يوم وقع الاختيار على الكابورال سميث فذهب الى مكتب قائد السرية وطلب تذكرة السفر :

الضابط : ولماذا تتلهف على العودة يا كابورال ؟

الجندي : لألتقي بامرأتي ياسيدي .

الضابط : منذ كم سنة تزوجتها ؟

الجندي : منذ عشرة اعوام ياسيدي

الضابط : ألكما أولاد ؟

الجندي : كلا ياسيدي

الضابط : ما رأيك أن تترك دورك لزميل له اولاد فهو اولى برؤية اولاده؟

الجندي : ولكني ياسيدي اريد أن أنجب اولادا مثلهم . ولذا اريد ان ارى زوجتي !

الضابط : انك لم تنجب منها أولادا على مدى عشر سنوات .. فليس من المنتظر أن تنجب اطلاقا .

الجندي : ولكننا لم نهزم الالمان حتى الآن ياسيدي . وليس معنى هذا اننا لن نتمكن من هزيمتهم يوما ما !

## الدليل القاطع

عاد مارسيل آشار متعبا الى المنزل . وكان لسوء الحظ يتوقع زائرا اليلا حسب موعد سابق ، فنادى خادمه الخاص وقال له :

– عندما يصل فلان قل له انني لست هنا . وكي يصدقك افتح له الباب وفي فمك سيجارا كبيرا من النوع الذي ادخنه انا ، كعادتك عندما لا اكون موجودا بالبيت !

## شيء طبيعي

في المدرسة الابتدائية طلبت المعلمة الى الاطفال كتابة «موضوع انشاء عنوانه « كلبي » . وعندما شرعت في تصحيح الكراسات لاحظت ان الاخوين هنسون نقل احدهما موضوع اخيه بالحرف الواحد . فصاحت بغيظ :

– موضوعاكما متماثلان تماما ... كلمة كلمة .. هذا مخجل للغاية

فقال احد الشقيقين :

– بل شيء طبيعي جدا ، فليس لدينا في البيت سوى كلب واحد !

سعد الدين توفيق ،

كتاب
الشهر

# أبي رينوار

تأليف : جان رينوار

# أبي رينوار

اخرج من ذهنك الصورة المألوفة للفنان البوهيمي ، الذى يقضي معظم حياته فى بؤس وشقاء وعذاب ، الذى يتصرف تصرفات غريبة ، ويرتدى ملابس غريبة ، ويعيش حياة غير عادية بكل معنى الكلمة

اخرج هذه الصورة من ذهنك . فان الرسام الفرنسي العبقرى رينوار لم يكن من هذا النوع . اذ انه لم يتشرد ولم يتصرف تصرفات غير طبيعية . بل عاش حياته كلها فى بيته يأكل كما نأكل ، ويلبس كما نلبس . وينام كما ننام

تزوج امرأة واحدة ، وعاش سعيدا معها يرعى اسرة كبيرة . عرف المجد وعرف الشهرة فى حياته . وظل كما كان قبل المجد والشهرة رجلا بسيطا عاديا

وهذه هى قصة حياة هذا العبقرى . كتبها اقرب الناس اليه ، ابنه الاكبر جان رينوار المخرج السينمائى والمؤلف المسرحى المعروف . هذا كتاب وضعه فنان عن فنان . فجاء من احسن وادق ما كتب عن الرسامين الكبار

لقد عاش رينوار ٧٦ سنة . قضى سبعين سنة منها فى الرسم . وهذا شىء لم يحدث لأى فنان غيره . وظل يرسم الى ان مات . قبل موته بساعات انتهى من رسم اخر لوحة له . ثم قال وهو يتطلع الى لوحته : « اعتقد اننى بدأت افهم هذا الفن .. فن الرسم » !

وعلى الرغم من انه كان « يعيش » من الرسم . الا انه لم يتاجر بفنه فى يوم من الايام . وفى السنوات العشرين الاخيرة من عمره كان الاقبال على شراء لوحاته كبيرا ، وكان بعض التجار « الخبثاء » يأخذون اليه لوحات « رينواريه » مزورة . فكان يضطر - بطيبة قلب - الى « تصحيحها » . فيعيد رسمها ، وعلى الرغم من انه فهم « الخدعة » بعد أن تكررت كثيرا ، فقد كان يرى من الافضل ان يصحح لوحة تحمل اسمه ، على ان يترك التجار والرسامين المزورين يخدعون الناس ويبيعون لهم لوحات « رينواريه » مزورة !

هذا هو رينوار .. الفنان العبقرى

رينوار الاب



.. ورينوار الابن



## ابي ... رينوار

كان بى بير أوجست رينوار طفلا فى الخامسة من عمره عندما بدأ يرسم . وكان الورق قليلا فى بيتنا فكان يرسم على الارض بالطباشير . وكان هذا يضايق جدي « المسكين » لان طباشيره كان يختفى دائما فلا يجده عندما يريد أن « يفصل » الثياب للناس . الا انه كان ينسى غضبه عندما يرى الرسوم والاشكال التى ملأ بها أرض البيت ..

وحلت جدتي المشكلة . فأعطت رينوار بعض الكراريس وكمية من اقلام الرصاص . وكانت تقول . ان لابنها عينا تكشف الجمال فى كل شيء . وظل الطفل يرسم كل ما يقع تحت بصره . كان يرسم اباه ، وامه ، واخته ، وجيرانه ، والكلاب ، والقطط ، كل شخص وكل شيء . ولم يتصور احد من الذين يشجعون رينوار أن هذه الهواية ستصبح فى نهاية الامر مهنته . بل أن رينوار نفسه لم يكن يتصور هذا ، انها كانت الهبة التى جذبته أكثر من غيرها هى مهنة تصميم الازياء والرسم على الخزف . وهذه المهنة كانت تروق لجدي أيضا اذ انه كان مغرورا بمدينة « ليموج » التى ولد بها ، وهى مدينة تشتهر بصناعة الخزف . فكان يسره أن يرى ابنه يسهم فى المحافظة على تراثها وتقاليدها



وعندما أصبح رينوار صبيا اظهر براعة فى الموسيقى . وشهد أساتذته فى المدرسة بأن له صوتا بديعا جدا . وحسبوا أن تضيع هذه الموهبة النادرة فنصحوه بالالتحاق بالفرقة المثالية المشهورة التابعة لاحدى كنائس باريس التى يشرف عليها موسيقار شاب مغمور اسمه « شارل جونو » . والتحق ابي بهذه الفرقة ، واعطاه جونو دروسا خصوصية علمه فيها عناصر التأليف الموسيقى ودربه على الغناء المنفرد . ومن خلال هذه الاغانى الفردية اكتشف ابى لاول مرة الصلة التى تربط الفنان بجمهوره . وكان جونو يؤمن بأن رينوار الصغير سيصبح مغنيا كبيرا . الا ان ابى كان حجولا . وكان يحس بانه لم يخلق لهذا الفن . ولذلك فقد تحول من الموسيقى الى الرسم فى أول فرصة سنحت له . وجاءت هذه الفرصة عندما

عرض صاحب مصنع للخزف وظيفة مزخرف تحت التمرين على ابى الذى قبل العرض فورا

## طفل يرفض ١٠٫٠٠٠ فرنك !

وعندما ذهب رينوار الصغير يودع أستاذه جونو قال له جونو عبارات لها معناها ..

« هل تعرف ان مغنى الشنور الذى سمعته أمس فى الاوبرا يكسب عشرة الاف فرنك فى السنة ؟ »

ولكن المال لم يكن الشيء الذى يشغل بال رينوار حتى وهو فى هذه السن الصغيرة

وبدأ يرسم على الخزف بحماس شديد . رسم أولا زخارف على حواف الصحون والفازات . وكان هذا عملا سهلا . وكان بارعا فى ادائه الى درجة أنه رقي بسرعة وانتقل الى رسم الشخصيات التاريخية فى وسط الصحون . وكانت اخته الكبرى « ليزا » ترى ان اخاها يؤدي عمل رسام ماهر ولكنه يتقاضى أجر عامل تحت التمرين ! .. فذهبت الى صاحب مصنع الخزف واتهمته باستغلال طيبة قلب أخيها وهددته بأنها ستبحث له عن وظيفة فى مصنع منافس لصاحبه يقع فى الشارع نفسه . واقتنع صاحب المصنع بانه ليس من مصلحته ان يفقد هذا الشاب الصغير الموهوب . الا أنه كان يرى انه ليس من اللائق ان يدفع « لغلام » أجرا يعادل أجر رجل له زوجة واطفال . وقال صاحب المصنع لـ « ليزا » أنه سينقل أخاها الى رسم الاطباق الحلوى . وسيعطيه سنتين حوالى مليمين عن كل طبق أجرا للزخرفة ، وثلاثة سنتات لرسم صورة جانبية « بروفيل » لماري انطوانيت

ورسم أبي ماري انطوانيت مئات المرات حتى أصبح فى مقدوره ان يرسمها وهو مغمض العينين واصبح يعمل بسرعة كبيرة جدا . فامتلأت جيوبه بالسنتات بسرعة أيضا . واخيرا اقترح صاحب المصنع ان يدفع لابى مرتبا شهريا قدره « عشرون جنيها » فى الشهر . وكان رينوار على استعداد لقبوله الا أن ليزا جعلته يرفضه واستمر يعمل « بالقطعة » !

وظل رينوار فى مصنع الخزف خمس

سنوات تقريبا ، من سن الثالثة عشرة الى الثامنة عشرة

## من ماري انطوانيت الى الآلهة

وبعد أن نجح رينوار في رسم ماري انطوانيت آلاف المرات ، عرض على صاحب المصنع ان ينتقل الى رسم اشياء أخرى . وقبل صاحب المصنع بعد الحاح . وبدأ رينوار يرسم صور آلهة الاغريق . ولم يشعر صاحب المصنع بارتياح كبير الى هذه الرسوم العارية .. غير أن الطلب الشديد الذي انهال من الناس على شرائها جعله يسكت . وشعر رينوار بالفخر لنجاح عمله . وهذا النجاح الذي حققه رينوار الصغير على الخزف ملأ نفسه بالبهجة أكثر من اي تكريم جاءه في حياته بعد ذلك

وكان يقول : « الصور .. مجرد صبي صغير يقول له رئيسه انه محتاج اليه ولا يستطيع أن يستغني عنه لحظة واحدة ! الا يكفي هذا لجعل رأسي يدور ؟ لقد كنت أسير في الشوارع فيخيل الي ان المارة يشيرون الي قائلين : هذا هو رينوار الصغير .. الولد الذي يرسم ماري انطوانيت »

## مشروع شركة تعاونية

ثم جاءت الثورة الصناعية الاوروبية ، واضطر أبي الى ترك مهنة الرسم على الخزف بعد ان دخلت الآلة في المصنع وبعد ان اصبح من اليسير طبع الوف من ماري انطوانيت في وقت قصير . وادرك صاحب المصنع ان عصر العمل اليدوي قد بدأ يتلاشى وانه من الافضل له ان يبيع مصنعه قبل ان يحتل المكان بالمصانع الكبيرة ذات المداخن العالية . قرر الرجل ان يبيع مصنعه وان يترك المدينة ليعيش في الريف الا ان زوجته لم ترتح الى الفكرة . خشيت ان تشعر بالملل في بيوت الريف القديمة . فوقفت الى جوار أبي

وكان عمال المصنع قد التفوا حول رينوار الصغير ووضعوا مصيرهم بين يديه . واقترح « الرسام الصغير » ان يتحول المصنع الى شركة تعاونية . وكانت هذه فكرة جديدة . اتفق رينوار الصغير مع زوجة صاحب المصنع والعمال على النظام الجديد الذي يقضي بتسديد ايجار المصنع من ارباحه وتوزيع باقي الارباح على العاملين في المصنع بالتساوي . وكان الهدف الحقيقي لرينوار هو ان يشن معركة للسرعة يواجه بها عصر الآلة

وفي الوقت نفسه اتصل « بباعة الجملة » وعرض عليهم شراء منتجات المصنع بأسعار تقل عن منتجات المصانع الآلية . الا ان هؤلاء الباعة لم يقبلوا العرض . واغلق رينوار المصنع بعد بضعة أسهر ..!

وتغير اتجاه أبي عندما رأى ذات صباح اعلانا على واجهة متجر يطلب رساما متخصصا في تزيين واجهات المتاجر ، فدخل رينوار الى المتجر وقدم نفسه لصاحبه . وعندما سئل عما اذا كانت له خبرة بهذا العمل ، اكد له انه يعرف كل شيء عنه ! فعينه صاحب المتجر في الحال . وطلب اليه ان يبدأ العمل في صباح اليوم التالي .

ودعا أبي أحد عمال المتجر الى تناول قدح من الشراب معه في المقهى المجاور . وهناك اعترف له بأنه يجهل كل شيء عن هذا العمل . فقال له العامل الشاب بأنه زوج ابنة صاحب المتجر ! .. وأزعجت هذه المفاجأة رينوار . الا أن العامل الشاب كان طيب القلب وساعد أبي كثيرا . غير أن رينوار لم يبق طويلا في هذا العمل . اذ سرعان ما تحول الى اتجاه ثالث

حدث هذا عندما سمع أبي مناقشة حادة في أحد المقاهي . كان صاحب المقهى يتشاجر مع مقاول كلفه بطلاء وتزيين جدران المقهى . وكان المقاول يطلب مبلغا كبيرا للرسم على الحائط . واختلف الاثنان . وبعد خروج المقاول من المقهى تقدم أبي الى صاحب المقهى وعرض عليه أن يقوم هو بالرسم لقاء مبلغ زهيد ، وانه لن يتقاضى شيئا قبل ان ينتهي من العمل . وقال لي أبي فيما بعد انه كان سعيدا جدا وهو يقوم بهذه التجربة الجديدة . كان شيئا مثيرا للغاية ان يغطي مساحة كبيرة بالرسم . ولكنه سرعان ما رأى صعوبة الرسم على الجدران ، وهذه الصعوبة تتمثل في المحافظة على النسب ، لانه كان لا يستطيع ان يقف بعيدا ويتأمل ما رسمه . اذ أنه كان يقف على سلم خشبي ملتصق بالحائط وكلما وضع بضعة خطوط كان



« حفلة راقصة في مقهى » .. اول لوحة لرينوار قبلها موظفو متحف اللوفر بعد ان ظلوا يحتقرون أعماله سنوات طويلة . علق رينوار على ذلك قائلا : « انك لا تصبح قادرا على شراء اللحم الا بعد أن تسقط أسنانك ! »

ينزل ، من السلم ليرى ما فعله . وكان صعوده ونزوله على السلم يتكرر طول الوقت . وكان هذا المنظر يدخل البهجة على أفراد أسرة صاحب المقهى الذين كانوا يتجمعون حول الرسام الصغير ويراقبون بسرور حركاته البهلوانية

## رسومه على جدران المقاهى

وأتم رينوار في يومين ما كان يقوم به رسام محترف في أسبوع على الأقل

وازداد اقبال الزبائن على المقهى . كانوا يشربون البيرة ويبدون اعجابهم بصورة فينوس التى رسمها رينوار . وكلف رينوار بعد ذلك برسم جدران مقاه أخرى . ولم يبق حتى الآن مع الاسف رسم من هذه الرسوم التى رسمها رينوار في تلك الايام . مع أن رينوار أكد أنه رسم على الاقل عشرين مقهى فى باريس . وكان يتمنى ان يحول جدران كل مقاهى باريس الى لوحات فنية !

وفى هذه المرحلة بدأ رينوار فى الاهتمام بالرسم اهتماما جديا . لم تعد المسألة فى نظره مجرد وسيلة للرزق . فقرر أن يدرس الرسم .



التحق رينوار بمدرسة « جلير » للرسم بناء على نصيحة أصدقائه الفنانين . وكان رينوار يريد ان يتعلم بصفة خاصة رسم



« فتاة تغسل قدميها » .. من أجمل لوحات رينوار الذي بدأ يتعلم الرسم بعد أن حول جدران مقاهي باريس الى لوحات ! ..

الاجسام البشرية . وعندما سألته عما اذا كان قد أفاد شيئا من هذه المدرسة ، قال : « تعلمت الكثير على الرغم من المدرسين ! .. وكان النظام الذي يقضي برسم الموديل عشر مرات مفيدا جدا . فهو وان كان يبعث على الملل ، الا أنه تدريب عملي في غاية الاهمية »

## ظهور مدرسة جديدة

وفي هذه المدرسة التقى رينوار بمجموعة من الفنانين الشبان الذين أصبح لهم فيما بعد شأن كبير في عالم الرسم . ومنهم كلود مونيه وألفريد سيزلي وكاميل بيسارو . وقد ألف هؤلاء الشبان جماعة فنية اطلقوا عليها اسم « المدرسة الجديدة » وأعلنوا فيها تمردهم على المدرسة التقليدية التي كانت تنادي برسم لوحات تحاكي لوحات اعلام الرسم القدماء . وكانت تدور مناقشات حامية بين هؤلاء الفنانين الشبان . كانوا يعتبرون أنفسهم مسئولين عن تطوير فن الرسم . وبلغ الحماس ببعضهم ذات يوم الى حد اقتراح حرق متحف اللوفر .. الا أن أبي عارض هذا الاقتراح قائلا انه ينبغي ترك المتحف قائما لانه يصلح مأوى للاطفال في الايام الممطرة ! ..

ولم يكن جلير العجوز صاحب المدرسة راضيا عن اتجاه تلاميذه الا أنه ظل يزاول تعليمهم الرسم على طريقته . ولكن رينوار اضطر الى ترك مدرسة جلير والعودة الى

العمل لان نقوده كانت قد نفدت . وظل رينوار بعد ذلك يجمع بين عمله وانتمائه الى جماعة المدرسة الجديدة . وظل يشغل اوقات فراغه برسم لوحات من « الفن الحقيقي » . وكان هذا سببا في قلق الاسرة عليه

وكان جدى يقول وهو يهز رأسه بأسى : « انه فنان ، ولكنه سيموت جوعا » . وحتى ليزا نفسها نصحت أبى بأن يكون عمليا وان يحاول رسم صور للاشخاص «بورتريه»



واستجاب أبى لنصيحة ليزا ، ترك عمله واشترك مع مونيه في مرسم صغير . وكانا يعيشان من رسم بعض أصحاب المهن من تجار واطباء وغيرهم . وحدد مونيه سعر اللوحة بخمسين فرنكا . وكان هذا أجرا مجزيا . الا انه كانت تمضي شهور في بعض الاحيان لا يرسمان فيها اكثر من لوحة واحدة !

ولو انهما عاشا عيشة متواضعة لاستطاعا ان يدبرا شئونهما ، ولكن مونيه كان يحرص على اناقته . فهو كان يمضي معظم الوقت خال الوفاض . الا ان هذا لم يكن ليمنعه من ارتداء أفخر القمصان ذات الاكمام المزينة بالدانتلا . وظل مونيه ينفق معظم ايراد المرسم على ثيابه الفاخرة . وظل يتعامل مع أشهر خياط في باريس . ولم يكن يسدد ديونه لهذا الرجل أبدا . بل انه كان كلما جاءه مطالبا بدفع الحساب ، كان يقابله مقابلة سيئة فيها ترفع واستعلاء ، وينهي مناقشته قائلا : « لو انك ظللت ياسيدي تلح على بهذه الطريقة فانني سأضطر الى وقف التعامل معك فورا وتفصيل ثيابي عند خياط آخر ! »

وعندئذ كان الخياط يكف عن الالحاح والمطالبة بالدفع . وكان ينصرف وهو يشعر بالفخر لان زبونا راقيا كهذا الفنان يتعامل معه !

وفي هذه الفترة رسم أبى لوحات من اجمل أعماله الفنية . وقد آثارت هذه الاعمال اعجاب النقاد الذين تحدثوا عن جمال ألوانه وبراعته في رسم الاجسام

## زولا يحتقر سيزان

وفي سنة ١٨٦٣ قدم رينوار لوحته « أزميرالدا الراقصة » الى « الصالون » . وقبلت اللوحة . وكان هذا حدثا كبيرا اعتبرته الاسرة انتصارا عظيما . الا أن رينوار نفسه لم ينظر الى المسألة على انها انتصار شخصي وانما اعتبر ان ادارة الصالون اضطرت الى قبول لوحته تحاشيا للاصطدام مع المدرسة الجديدة

وفي هذا الوقت التقى رينوار لاول مرة بالرسام الكبير بول سيزان . وقال رينوار : « من البداية وحتى قبل ان أرى رسومه احسست بأنني امام عبقري » . وقامت صداقة وطيدة بينهما دامت طول حياتهما .

وكان سيزان أكبر من رينوار بسنتين فقط الا انه كان يبدو في الظاهر أكبر منه سنا بكثير . كان يتحرك ببطء ، ويتكلم بهدوء . ولكنه كان سريع الانفعال . وعندما كان يغضب ، كان الهدوء يفارقه وينطلق لسانه بالسباب . وكان سيزان على النقيض من رينوار في كل تصرفاته وافكاره اذ كان كثير الشكوك شديد الحذر

وعندما ذهب سيزان الى باريس لاول مرة كان يعتمد الى حد كبير على الاديب اميل زولا في مساعدته على الظهور في الدوائر الفنية . فقد كانا زميلين في الدراسة . وكانا يحلمان معا بغزو باريس . وبينما كان سيزان يرسم لوحاته الاولى كان زولا ينظم قصائده الاولى . الا ان زولا بعد أن اصبح مشهورا ، لم يرحب كثيرا برؤية صديقه القديم . وانما شعر بالخجل من ظهوره معه . ولم يستطع زولا ان يقدم صديقه القديم الى المجتمع الباريسي ، لان سيزان كان يتكلم بلهجة ريفية ! كما ان رسومه كانت من نوع جديد غير مألوف . وبدأ سيزان يفقد الامل في مساعدة زولا له . الا انه استمر مع ذلك يرسم

## النقاد يقتلون المدرسة الجديدة

وكان اهتمام « بول دورانديل » – أحد تجار اللوحات الفنية – بأعمال « المدرسة

الجديدة » هو مصدر الأمل الوحيد فى ذلك الحين لسيزان ورينوار وأعضاء هذه المدرسة، فقد اقام عدة معارض للوحاتهم فى متجره بشارع « لى بيليتيه » الا أن عددا من النقاد هاجموا هذه المدرسة وانتقدوا اعمالها. وكان من بينهم الناقد الفنى «البير وولف» من جريدة « الفيجارو » ، الذى وصف اعضاء هذه المدرسة بأنهم مجانين . وكتب يقول : « بعض الناس يكتفون بالضحك على هذه اللوحات . ولكن الالم يعصر قلبى وانا اتاملها . كيف اقنع المسيو بيسارو بان الاشجار لا يمكن ان تكون حمراء اللون ، ولا السماء صفراء . ان الاشياء التى يرسمها لا يمكن ان ترى فى اى بلد فى العالم . وانك لتضيع وقتك سدى اذا حاولت ان تجعل المسيو ديجا يقتنع بان لوحاته خالية من الذوق . وكيف تستطيع ان تفسر للمسيو رينوار ان صدر المرأة ليس كتلة من اللحم تتناثر فوقها البقع الخضراء والبنفسجية ؟! »



وسألت أبى عما اذا كانت هذه المقالات قد اضعفت آمالهم . فقال : « على الاطلاق. فقد كانت لدينا فكرة ثابتة : هى فرض لوحاتنا فى كل مكان حتى تصل الى الجمهور الحقيقى . اعنى الجمهور الذى لا يتأثر بآراء واحكام الموظفين الفنيين . وكنا على يقين من ان هذا الجمهور موجود ، وسيقدر اعمالنا ، وسيفهمها ويحس بها »

أما مونيه فقد اعتبر ان هذا الهجوم شئ طبيعى « لقد كان النقاد دائما على خطأ . لقد هاجموا ديلا كروا ، وجويا ، وكورو . ولو انهم امتدحونا لكان هذا باعثا على القلق ! »



وتمكن بيسارو من اقناع زملائه باقامة معرض على حسابهم . وانضم سيزان الى المجموعة . ووافق ادجار ديجا على الاشتراك معهم . وكان مونيه يحبذ تحديد عدد اللوحات بحيث لا تقدم فى المعرض سوى اللوحات التى تمثل الاتجاه الجديد . بينما اشترط ديجا الا تكون اللوحات « ثورية »

وافتتح المعرض . وكان كارثة فنية ! وقال رينوار : « كان الشئ الوحيد الذى خرجنا به من المعرض أنهم وصفوا مدرستنا باسم « المدرسة التأثيرية أو الانطباعية » . وكنت الحق هذا الاسم . »

## لوحة مونيه .. سبب الضجة !

وسبب هذه التسمية هو لوحة صغيرة رسمها مونيه تمثل منظرا طبيعيا بغلفه الضباب فى يوم من أيام الشتاء . وسمى مونيه لوحته بكل براءة باسم « انطباع » . وكتب صحفى فى المجلة الكاريكاتيرية « لى شاريفارى » عن معرض المدرسة الانطباعية . وهكذا التصق الاسم بهم

ولم يكن الجمهور أرحم من الصحافة بهذا المعرض اذ كان الناس يذهبون اليه للتسلية وللضحك . وكانت تعليقاتهم على لوحات ديجا وسيزان لاذعة .. بل أنهم سخروا من الفتيات الجميلات اللاتى رسمهن رينوار . وكانت لوحته المعروفة « المقصورة » مثار السخرية الشديدة . كانوا يقولون : « من أين أتى بهذه المخلوقات ؟ ! » . وكانوا يقصدون مس آدمون والفتاة الجميلة « نينى » !

## بعد الفاكهة المحرمة

وعندما انتهى المعرض قل الاقبال على الرسامين الانطباعيين لرسم «البورتريهات» لقد خشى الناس ان يعلقوا فى منازلهم لوحات من عمل الفنانين الذين انتقدهم الجميع . وفكر أبى فى العودة الى الرسم على جدران المقاهى مرة أخرى . ولكنه لم يستطع ان يفعل ذلك . وقال لى : « لقد ذقت الفاكهة المحرمة . ولم يكن فى مقدورى ان أتراجع» ولحسن الحظ ان الباقين أيضا لم يتراجعوا!

بل ان مونيه فكر فى مشروع أكثر جرأة . وكان أبى يضحك كلما تذكر هذا المشروع حتى بعد انقضاء أربعين عاما عليه. فقد كانت سخرية الناس بلوحة مونيه التى سماها « انطباع » ترجع الى أن احدا لم يستطع ان يرى فيها شيئا . وكان مونيه يضحك قائلا : « يالهم من بلهاء لا يبصرون .



سهرة فى دار الاوبرا

انهم يريدون أن يروا كل شيء بوضوح حتى فى الضباب ! » . ومن هنا جاء مشروع مونيه الجديد . لقد فكر فى أن يرسم محطة سان لازار . « لأظهر فيها القطارات وهى تبدأ فى التحرك . والدخان ينبعث من محركاتها كثيفا الى حد انك لا تستطيع ان ترى شيئا على الاطلاق . انه منظر رائع . هذا هو ما أحلم به ! »

ولم يكن ينوى بالطبع ان يرسم هذه اللوحة من الذاكرة وانما قرر رسمها « على الطبيعة » حتى يلتقط تأثير اشعة الشمس على البخار المتصاعد من القاطرة . واتهمه رينوار بالجنون عندما قال له مونيه انه سيطلب من ناظر المحطة ان يعطل قطار « روان » نصف ساعة حتى يكون الضوء أحسن وأقوى !

وحقق مونيه رغبته وجلس يرسم . وخرج من المحطة حاملا عدة لوحات . وحيا باحترام شديد ناظر المحطة وكل موظفيها الذين انحنوا له وهو يخرج !

واتفق « بول ديرانك رويل » المؤلف . لم يشتر لوحات محطة سان لازار فحسب ، بل كذلك قدم قروضا لكل الرسامين الشبان . وهكذا انطلق المبتكرة الصغار فى طريقهم . وبفضل فرنكاته هذه أعطى باريس انتفاضة فنية لا مثيل لها منذ عصر النهضة الايطالية

## المرأة الوحيدة فى حياته

وراح رينوار يرسم ولم يكن يكترث بشيء . كانت الفرنكات القليلة التى تصل الى يديه بين آن وآخر تكفى مطالبه القليلة . فهو لم يكن يفكر فى غده . الى ان التقى

بالفتاة التي أصبحت زوجته وهي « آلين شاريجو » . وكانت تعيش مع أمها وحيدتين تكسبان قوتهما بحياكة الثياب . وكان أبي في الاربعين بينما كان عمرها وقتئذ ١٩ سنة

وكان أبي عندما التقى بها لاول مرة يعاني ازمة شديدة . فبعد كفاح طويل ، وبعد تجارب متعارضة ، كان قد بدأ يغير رأيه في المدرسة الانطباعية : « لم أكن اعرف الى أين أسير . أحسست بأنني أغرق »

ولكن آلين شاريجو بحاستها الريفي البسيط أدركت ان رينوار قد ولد ليرسم . ولذلك كان لزاما عليه ان يظل يرسم ، سواء أكان جيدا أم رديئا ، موفقا أو فاشلا . المهم هو الا يكف عن الرسم

***

وبعد ان تزوجا رأت أمي أنه من الأفضل لهما ان يذهبا للحياة في قريتها «اسوي» حيث لا يكلفهما العيش شيئا يذكر . وهناك يستطيع رينوار ان يكرس كل وقته لمحاوليه . الا ان هذه الفكرة لم تتحقق . كانت هناك عقبتان : الاولى أن أمها عارضت في ان تربط ابنتها نفسها برجل معسر . والعقبة الثانية هي ان رينوار كان يريد البقاء في جو باريس . في قلب المعركة

ومع ذلك تزوجا وعاشا في ستوديو في



« وردة في يد جابريلا » . وكانت جابريلا أشهر موديل عند رينوار . معظم موديلاته كن فتيات ريفيات من ذوات البشرة الصافية «التي تمتص - أو تأخذ - الضـــــوء » ...

شارع سان جورج .. واقامت معهما جدتي مدام شاربجو لكي تساعد ابنتها في ادارة شئون البيت . اذ ان امي لم تكن في ذلك الحين تتقن طهـــو الطعام والاعمال المنزلية الاخرى الا انها فيما بعد أصبحت ربة بيت ممتازة . وكانت جدتي في بداية الامر لطيفة مع أبي الا انها بعد فترة بدأت تلقي تلميحات عن قلة دخله . وكانت أيضا تنتقد بعض تصرفاته كفنان فمثلا كان من عادته عندما تخطر له فكرة ، ان ينهض من مقعده تاركا مائدة الطعام لكي يسجل فكرته بقلم فحم . فكانت جدتي تقول له عندما يعود الى مقعده : « أهكذا يتصرف الرجل المهذب ؟ ! »

ولكن ابنتها لم تكن تترك مثل هـــذه المواقف دون أن تتدخل فيها . فكانت تنظر الى جدتي نظرة تهديد صارمة وتومىء الى باب المطبخ . فتقوم السيدة العجوز على الفور وتأخذ معها طبقها لتتم وجبتها وحدها في المطبخ

ولم ينتبه رينوار الى هذا المنظر الصغير أبدا . بينما كانت امي ترضي والدتها فيما بعد بشراء بعض الحلوى التي تفضلها . وروت لي جدتي فيما بعد أنها أصبحت شيئا فشيئا لاتدقق كثيرا مع ابي . بدأت تفهم تدريجيا طبيعته وأخلاقه

## نجحوا في أمريكا ..
## وفشلوا في باريس !

وفي هذه السنة جاءت نقطة التحول في حياة الرسامين الإنطباعيين اذ أقام بول ديرانه رويل معرضا للوحاتهم في نيويورك ونجح المعرض نجاحا عظيما . وقال لي أبي : « لولا الامريكيون لمتنا من الجوع ! »

ومن العجب انه اقيم لهم بعد ذلك معرض في السنة نفسها في باريس في معـــرض «جورج بيتي» ففشل فشلا ذريعا وازدادت حدة المعارضة لهم عما كانت من قبــل . وسعر رينوار وأصدقاؤه بالمرارة لفشــل معرضهم . فهم لم يعرفوا شيئا سهلا . ومن السهل ان ننسى الصدمات عندما تكون

مبتدئا . ولكن بعد عشرين سنة من العمل والخبرة ، فانك عندما تجد انك لاتستطيع ان تنال رضا الجمهور الذي تعتقد انه صاحب الرأي الاخير في عملك ، يصبح من حقك ان تتساءل عما اذا كان من الخير ان تتخلى عن كل شيء . وتسير في اتجاه آخر

وباع بول ديرانه رويل في أواخر العقد الثامن من القرن الماضي عدة لوحات من أعمال أبي ، الا أن متحف اللوفر كان لا يزال يوصد أبوابه في وجه المدرسة الجديدة في الرسم

## لوحات تعلق في « الممر » !

ثم وقع حادث غريب ، أدى الى دخول لوحة لأبي الى متحف اللوفر مع لوحات اخرى قليلة جدا لوثية وديجا . لقد كان لرينوار صديق يدعى «جوستاف كايبوت» . وهو رجل ثري كان يهوى الرسم ، ويأمل أن يصبح رساما معروفا . فانضم الى جماعة الرسامين التأثريين واخذ يرسم بحماس شديد . ولكنه كان يعرف حدود موهبته . وكان يقول : « انني أحاول بكل اخلاص ان أرسم راجيا أن يصل عملي في يوم من الايام الى مستوى فني طيب يجعله جديرا بان يعلق في الممر المؤدي الى الغرفة التي تعرض بها لوحات رينوار وسيزان ! »

وكان كايبوت يقتني أثمن مجموعة من لوحات اصدقائه . كان يشتري كثيرا من اعمالهم . وكم من رسامين انقذتهم فرنكاته في أوقات الشدة . الا انه لم يكن كريما فقط ، بل كان أيضا بعيد النظر

ومات كايبوت في سنة ١٨٩٤ ، بعد أن جعل رينوار مشرفا على تنفيذ وصيته . وكان كايبوت قد أوصى بترك مجمـــوعة لوحاته للحكومة . كان يدرك انه لن يجرؤ أحد من الموظفين المسئولين على رفض هذه الهبة . وبهـــذه الطريقة يكسر المعارضـــة الرسمية للمدرسة الفرنســـية الجديدة ،



الفنان رينوار فى آخر ايامه بعد ان اقعده المرض، ومعه فى الصورة زوجته وابنه الاصغر كلود

ويتغلب على الجمود الذى كانت تواجهه

وقام ابى بتنفيذ الوصية ، فذهب اولا الى موظف كبير بادارة الفنون الجميلة . وكان رجلا طيبا ، الا انه كان من النوع الذى يتردد طويلا قبل أن يتخذ قرارا

واخيرا ، بعد ان اطال التأمل فى اللوحات ، قال لأبى : « هذه فكرة شيطانية . ما الذى جعل صديقك يفكر فى وضعنا فى هذا الموقف الحرج ! ضع نفسك فى مكانى !.. لو اننا قبلنا هذه اللوحات ، سنواجه عاصفة عاتية .. ولو رفضناها فسيثور علينا كل الذين يتبعون الموجة الجديدة . ارجوك الا تسىء فهمى ياسيد رينوار . اننى لا اعارض الاتجاهات الجديدة . فاننى اومن بالتقدم . بل اننى اشتراكى .. وانت تفهم معنى هذه الكلمة »

وهنا طلب منه رينوار – بأدب – ان يترك النظريات جانبا ، وان ينظر الى الامر نظرة واقعية . ولم يجد الرجل عندئذ بدا من اتخاذ قرار .. اى قرار . فأعاد النظر فى اللوحات . وبعد ان استبعد لوحتين أو ثلاث اضطر الى قبول كل اعمال « مونيه » و « ديجا » . واخذ بعض لوحات رينوار . ولما وقف أمام لوحات سيزان صرخ قائلا : « لا .. لاتحاول أن تقول لى أن سيزان هذا رسام ! »

وهكذا رفض الموظف ثلثى لوحات هذه المجموعة الفريدة، وهى من اثمن المجموعات الفنية فى العالم . ثم ارسل اللوحات الباقية الى متحف لوكسمبورج . وبعد سنوات نقلت الى متحف اللوفر

ووقع لأبى حادث خطير بعد هذا اللقاء التاريخى . فقد سقط بدراجته فى يوم مطير . ووقع على بعض الاحجار الملقاة فى الطريق . وعندما نهض ، ادرك ان ذراعه اليمنى قد كسرت . فعاد الى بيته راجلا . ووضع الطبيب ذراعه فى الجبس،

ونصحه بألا يعود الى ركوب الدراجة مرة أخرى !

## يرسم بيده اليسرى !

ولم يكن هذا الحادث سببا فى توقف رينوار عن الرسم . فقد بدأ يرسم بيده اليسرى . وكان يطلب من أمى أن تمد له « الباليته » ، وأن تمسح الاجزاء التى كانت لا تعجبه من اللوحة بقطعة قماش مغموسة فى « التربنتين » . وكانت هذه هى أول مرة يطلب فيها من أحد أن يساعده فى عمله

وعندما أزال الطبيب الجبس عن ذراعه ، كان رينوار قد تعود أن يرسم بيده اليسرى ، وبذلك أصبح يرسم بأى يد يشاء !

ومنذ ذلك الحين أصبحت قصة أبى قصة صراع ضد المرض . فقد أصيب بالروماتيزم ، ولم يعد قادرا على تحريك ذراعه اليمنى . ولم يستطع الطب فى ذلك الوقت أن يشفيه من اصابته . ولكن ذلك لم يكن عائقا دون استمرار رينوار فى الرسم . لم يكن مضطرا الى الرسم لكى يكسب عيشه . فقد كان انتاجه وفيرا .. وكان الاقبال على شراء لوحاته قد أخذ يشتد . فباع فجأة كل ما كان لديه من لوحات .. وأصبح لديه من المال ما يكفى لأن تحيا أسرتنا فى رغد

وساءت صحته شيئا فشيئا . واستطيع أن أقول ان حالة أبى قد تغيرت بصورة ملموسة بعد أن رزق بأخى الاصغر كلود فى سنة ١٩٠١

واتضح فيما بعد أن أبى كان يرسم فى أيامه الاخيرة والفرشاة مربوطة بيده ، ولم يكن هذا بعيدا عن الصحة تماما . ولكن الحقيقة هى ان جلد أبى أصبح رقيقا جدا وحساسا جدا الى درجة أن مجرد احتكاك اليد الخشبية للفرشاة كان يجرح أصابعه . ولكى يتغلب على هذه الصعوبة كان يضع قطعة صغيرة من القماش بين أصابعه

ولكن الحقيقة أيضا هى أن يد رينوار ظلت حتى آخر نسمة فى حياته لا تقل ثباتا عن يد رسام شاب . كما أن بصره ظل قويا كما كان دائما . بل انه لم يكن أحيانا يستعمل عدسة مكبرة لكى يتناول تفاصيل لوحاته

## متى بدأ يفهم الرسم ؟

وكلما اشتدت آلامه ، ازداد اصرارا على الرسم . وكانت آخر موديل رسمها فتاة فى السادسة عشرة من عمرها ، ممتلئة ، حمراء الشعر اسمها اندريه ، جلبها له بعض أصدقائه من نيس . وقد أصبحت أندريه زوجتى بعد وفاة أبى

كانت اندريه هى أحسن موديل رسمها رينوار . كان يقول ان بشرتها « تأخذ الضوء » . وكان سعيدا بها . فقد كانت تغنى له ، وتداعبه ، وتروى له قصصا لطيفة ونوادر مضحكة من طفولتها . كانت سببا فى انتعاش روحه المعنوية . وساعدته على أن يترجم الى لوحاته حب الحياة الذى تجلى فى أعماله الاخيرة كلها .

ورسم فى شتاء سنة ١٩١٩ آخر لوحاته . كان مرضه قد اشتد ، فلم يستطع أن يغادر فراشه ، ولكنه طلب صندوق الالوان وفرش الرسم ، ورسم لوحة تبين مجموعة من أزهار الأنيمون . ونسى الامه بضع ساعات وهو يرسمها . وبعد أن انتهى من لوحته أومأ الى أحد القريبين منه أن يأخذ الفرشاة من بين أصابعه . ثم أطال التأمل فى اللوحة . وقال : اعتقد اننى بدأت الآن افهم شيئا من هذا الفن .. فن الرسم »

وكانت هذه هى كلماته الاخيرة . فقد مات بعد ذلك بساعات ..

**سعد الدين توفيق**

# مكتبة مجلة الهلال العربية

## أشتات مجتمعات في اللغة والأدب ..

**المؤلف : عباس محمود العقاد**
**الناشر : دار المعارف**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

لولا فضيلة التواضع لكان الأولى أن يطلق الأستاذ الكبير عباس العقاد اسم «دفاع عن اللغة العربية» على كتابه هذا .. فهو عنوان أكثر انطباقا عليه من «أشتات مجتمعات» . ونظرة واحدة إلى المقدمة الثمينة التي كتبها الأستاذ العقاد تذكرنا بما كان له من هجمات متوالية مزلزلة ماحقة في ميادين الأدب والفكر والوطنية منذ ربع قرن أو أكثر ..

إن اللغة العربية تعاني في السنوات الأخيرة محنة شديدة . ويشترك فيها المتجنون عليها من الغرباء ، والجناة عليها من الأبناء الجهلاء . يتشدق هؤلاء وهؤلاء بأن اللغة العربية لغة عتيقة . تشاخت ، وصارت عاجزة عن مسايرة مطالب التعبير العصري في زمن العلم والثقافة العلمية ، وعليها أن تأخذ مكانها في المتحف إلى جانب الناقة والبعير ، في عصر سفن الفضاء .

ويحيل الأستاذ العقاد بمنطقه المفحم هذه الدعاوى إلى مصادرها الأولية . فإذا بها تنتهي إلى قصور في معرفة المترجمين بالمعاني أو قصور في منطق هؤلاء المدعين أو في معلوماتهم اللغوية

لقد وجد من المترجمين من استعملوا «البوم» بدلا من «حلب» ، و «الجربز» بدلا من «دمشق» .. فهلا فهم بأن «دماس» هي دمشق و «الكازابلانكا» هي الدار البيضاء .. وهذا النوع من الجهل يسأل عنه الجهلاء ولا يسأل عنه اللغة العربية

وأما المصطلحات الجديدة ، فهو يطالبك أن تراجع الإنجليزية القرن الخامس عشر ، فإنك لن تجد بها مصطلحات القرنين التاسع عشر والعشرين .. ولكن الإنجليزية استطاعت أن تخلق هذه المصطلحات مستعينة بالأصول اليونانية واللاتينية عندما ظهرت الحاجة إلى إيجاد تلك المصطلحات بظهور مسمياتها .. وكذلك نجد اللغة العربية في عصر الترجمة العظيم في العهد العباسي أوجدت مصطلحات علمية وفلسفية كثيرة لم يكن لها وجود في اللسان العربي من قبل .. فلماذا نقول الآن إن لغتنا عاجزة عن إيجاد المصطلحات الجديدة ، سواء بالنحت من أصول عربية بحت ، أو بتعريب الألفاظ الأجنبية

ومن الدعاوى الشائعة أيضا عجز اللغة العربية عن إيجاد شعر الملاحم ، ويعزون ذلك إلى عيوب عمود الشعر العربي المزعومة ، ويطلب الأستاذ العقاد الإجابة على هؤلاء المدعين بسؤالهم : هل وجد موضوع الملحمة عند العرب الأقدمين لأسبابه التاريخية ولم يوجد عندهم القصيدة المطولة في هذا الموضوع ؟ هل وجدت عندهم حروب الأرباب والأبطال من أنصاف الأرباب التي يصطرع فيها القدر الدموي وتصطرع فيها العصبيات السماوية والأرضية ثم اختلف لأجل الشعر التي تدور في أمة أخرى على سرادقها ؟ »

ان هذا الكتاب يجب ان يقرأه بعناية بالغة كل مهتم باللغة العربية والقومية العربية ، وكل ساخط عليها من حسن نية او ضعف . ليعلموا ان لغتنا العزيزة بخير ، مادام من خيرة أبنائها من يتبرون للذود عنها بهذا الصدق . وهذا العلم . وهذا الاقتدار المجيد

## دنيـــا الله
## مجموعة أقاصيص

المؤلف : نجيب محفوظ
الناشر : مكتبة مصر بالفجالة .
الثمن : ٢٠ قرشا

قرأت كل قصة فى هـذه المجموعة مرة واحدة على الاقـل ، عندما نشرت على فترات متباعدة فى صحيفة الاهرام . وعدت اليها وهى بين دفتى الكتاب الانيق لكأنى اقرأ شيئا جديدا . وليس السبب هو ضعف ذاكرتى ، فذاكرتى قوية جدا عند الانتقاء ، وضعيفة جدا عند الانتقاء ايضا . بل السبب هو نجيب محفـوظ نفسه ! فنجيب محفوظ كاتب له « جو » .. وله « خط » ، وان تعددت الالوان التى يستخدمها فى لوحاته القصصيـة . وله فضلا عن هذا « مستويات متعـددة » فى العمل الفنى الواحد

هل قرأت الكتاب العجيب الذى الفه رجل عالم رياضى وشاعر متصوف اسمه « لويس كارول » ؟ لابد انك سمعت بالكتاب وان لم تكن سمعت بالمؤلف . فالكتاب عرفه كل من مر بمرحلة الطفولة فى احدكن من اركان المعمورة .. واسمه « آليس فى ارض العجائب » !

هذا الرجل « لويس كارول » استطاع ان يجعل من « آليس فى ارض العجائب » كتابا عجيبا لاهيا ضاحكا فاتنا للصغار . وهو فى نفس الوقت كتاب عجيب جاد لاذع فاتن للكبار ..

ومن قبل لويس كارول كتب « سويفت » رحلات جليفر فتنة للصغار من جميع الاجيال والاوطان ، وفتنة للعقول الناضجة التى تقرأ الرأس البعيدة بين السطور ..

ومن قبل كتب ابن المقفع كليلة ودمنة .. ومن بعد هؤلاء ، وامثالهم يكتب نجيب الاقاصيص القصار .. كل الاقصوصة منها جوهرة فنية حين تقرأها على حدة ... حتى اذا جمع بينها كتاب واحد ، رأيت عقدا فريدا من الجواهـر ، لهـه من المغزى ككل مالا يوجد فى فرائده واحـدة واحدة

اقرأ « الجامع فى الدرب » ، وانظر كيف ينتقل بك المؤلف ببراعة مريبة من عفن خلقى مقزز يتستر تحت ثياب الطهر ، الى عفن خلقى يثير الاشفاق والرثاء لا التقزز لانه واضح سافر لا يرائى .. والاثنان معا يخدمان سيدا واحدا .. اسمه اللقمة .. بأى ثمن ، ومن أى طـريق . ولكن يبقى مع هذا فى العاهر بقية من نخوة .. وماذا يبقى للطرف الاخر ..؟ يبقى له غرور الطهر .. ولا شىء بعد هذا !

هذا التقـابل والتداخـل والازدواج والتوازى .. يرسمه نجيب بلمسـات خفيفة جدا من قلمه ، وفى موضوعية محايدة تماما .. كأنه يقرر بذلك اليسر الشديد حقائق فى غاية الخطـورة والعمق .. من خلال الاحداث الناطقة ، من غير أن يتدخل بلسانه وآرائه فى السياق

هذا الجو وهذا الخط ...وهذا التقابل والتوازى ... تجـدها جميعا فى كـل القصص الاخرى ، ولكنك حين تقرأ المجموعة جملة واحـدة لا متفرقة أو « اشتاتا » ، تشعر أنك لست أمام « اشتات مجتمعات » بحال من الاحوال . بل انت امام « جو كلى » له معنى جديد ، « وافق » جديد لا وجود له فى الاجزاء الجزئية والآفاق الجزئيـة لكل قصة على حدة . فالذى تقرؤه لقصة « الجامع فى الدرب » غير الذى تقرؤه لهذه القصة نفسها عندما تقرأ بعدها لقصـة « زعبلاوى » . والقصتان تقرآن شيئا آخر عندما تقرأ بعدهما لقصة « حادثة »

ستنتهى الى افق « واسع جدا » ... افق الـسألة لنجيب محفوظ فى الكـون . وفى الانسان . وفى القدر . افق واسـع جدا لا يعبر عنه دفعة واحدة ، بل من زوايا كثيرة متباينة ، كل قصة زاوية منها تختلف فى تفاصيلها من الاخريات ...وكلها تتكامل عند « اجتماع الاشتات » تكاملا يجعل فكرة الانتحار تراودنى لمدة ربع ساعة على الاقل بعد الفراغ من قراءة المجموعة فى ليلة واحدة ...

## فنون الحياة
## باشـــراف
## جلبرت هايت

ترجمة : الدكتور ابراهيم حافظ
الناشر : مكتبة الانجلو
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٥ قرشا

قام على تأليف هذا الكتاب الجيد نخب من اعلام الفكر الفلسفى والنفسى فى امريكا وترجمه استاذ من رجال التربية فى الجمهورية العربية المتحدة . ولكنه كتاب لا يخاطب المتخصصين والفنيين ، بل يتجه بالمنطق البسيط الواضح والاسلوب السلس الى عقل الرجل العادى الذى يتوفر له الجد فى الفهم والرغبة الصادقة فى معرفة نفسه والحصول من الحياة على خير ما لديه من ثمار ولهذا السبب نجد الكتاب مقسما الى ابواب رئيسية هى « ثمرات العقل » و « الحياة مع النفس » . و « الحياة مع الغير » . وكل باب من هذه الابواب ينقسم الى نبذ رئيسية مركزة ، ولكنها واضحة غاية الوضوح ، بحيث يستفيد منها ويتأثر بها فى تعديل سلوكه الرجل العادى وسيدة البيت ورجل الاعمال والسيدة العاملة ، اياً كانت اعمارهم . فتجديد الحياة فى ضوء هذه المقالات امر ليس له اوان معين ، بل يمكن للانسان ان يشرع فيه ويحققه فى كل حين

ولعل اكثر الناس استفادة من هذا الكتاب ، او احوج اليه بعبارة اصح ، هم الشباب . باعتبار هذه المرحلة « فترة انتقالية » بين مرحلة التبعية فى الصبا ومرحلة النضج وحمل اعباء المسئولية من النفس ومن الغير ، وتجاه الغير . فلابد فى هذه الفترة من ارساء قواعد جديدة للنظر الى الذات ، ثم للتعامل مع الناس تعاملا عقليا سليما يقوم على التعاون ، والتكيف ، وحسن الفهم .. ولا ينسى المؤلفون ان يتدرجوا بالشباب فى ظلال هذا المنهج النفسى الموفق الى حسن الفهم للصغار من الجيل الجديد ، فى فصل ممتاز عنوانه « فى الحياة مع اطفالك » .. وان يسددوهم للتفاهم بالحسنى فى حالات اختلاف الاراء مع اندادهم ، فى بابى « فن المخالفة » .. و « فن الاقناع ». فهو كتاب شائق بديع حقا

## شلى

تأليف : اندريه موروا
ترجمة : فؤاد الدراوس
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٤٠ قرشا

مرات قليلة جدا شعرت فيها بالحسد نحو انسان من البشر . ومن هذه المرات القلائل لحظة وقع نظرى على هذا الكتاب مترجما الى العربية . فقد ولعت عيناى منذ سنوات على هذا الكتاب البديع عندما قرأته لاول مرة فى أصله الفرنسى ففتننى باسلوبه ، وبمنهجه ، وبتدوقه الشعرى ولقدرته على بعث الحياة فى ذلك الجنى الساحر بين سحرة الفترة المردة . فالمؤلف اندريه موروا أحب الكتاب الى نفسى من سير العظماء من احب الموضوعات الى نفسى . وشلى من احب الشعراء الى نفسى ... فجاء فؤاد الدراوس « وخطف » من هؤلاء الاحباء الثلاثة ونقلهم الى العربية فعلا ، قبل ان اخرج انا رغبتى المتقدة الى حيز التنفيذ . فكان لابد لى ان اغار على هؤلاء الاحباء . وبدأت اقرأ الترجمة فى غيظ ، واذا بالغيرة تنقلب حسدا . وانا اعلم ان الحسد خلق غير جميل . ولكنى لااحب ان اجمع الى نقيصة الحسد رذيلة الكذب . ونقيصة واحدة حسبى . ثم ان لى عذرى فى هذا الحسد . لان الاستاذ فؤاد ترجم « آريل » ترجمة بديعة لم اكن اطمع فى ان آتى بخير منها .. فشعورى أشبه بشعور الرجل الذى يرى حبيبته وقد خطفها منه وتزوجها رجل آخر لايستطيع ان يغالط نفسه فى جدارته باسعادها ، واستحقاقه للظفر بقلبها

والكتاب من الجمال فى نصه العربى بحيث يكاد يغنيك عن نصه الفرنسى او عن ترجمته الانجليزية التى بيعت منها نحو مليون نسخة فى طبعات رخيصة مشهورة .. الك قد لاتحب الشعر ، ولا تتذوقه .

ولكنك ستجد نفسك عاجزا من مقاومة حبك لشلى بالذات ، فهو كالفراشة الجميلة ، وكالكروان المفرد ، وكالشلق في سماء الربيع الشاحبة ، السماء التى يطل منها نجم واحد فريد .. حالم ..

وقد لا تحب الدراسات الفنية ، والتحليل .. ولكنك ستحب هذه الصورة السهلة ؛ العميقة ، المتعددة الالوان والجوانب التى رسمها موروا لهذا الروح الهائم ، أتدرى لمـــاذا ؟ لأن موروا استطاع أن يجعلك تعيش فى الشاعر شلى ، حولك الى جنى هائم حالم .. وعاشق للحياة والجمال والطبيعة .. والناس

وقد تكون محافظا .. أو حتى متزمتا .. ومع هذا ستحب هذا الفتى المتحرر من كل قيد فى حبه ، الا قيد الاخلاص القلبى . وستعجز من كره هذا المتمرد على الاوضاع الموروثة جميعا بلا استثناء . لانك ستعرف فيه صفة واحدة مقدسة تغنى عن كل هذا وتشفع له فيه .. هى الصدق والامانة . فهو صادق مع نفسه . لا يساوم فى عواطفه مهما كان الثمن . وستذكر على الفور تلك المرأة الخاطئة التى قال عنها المسيح : سيغفر لها الكثير .. لانها احبت كثيرا ! .. فهذا الخاطىء كان يحب الحقيقة .. حقيقة احساسه وعواطفه . ويحبها باسراف . ولا يساوم عليها ، ولو كلفه ذلك عداء العالم أجمع

وهذا الصادق المخلص لا يعرف الوفاء .. لصدقه واخلاصه لحقيقة عواطفه جعلاه عاجزا عن كتمان شعوره كلما تحول من امرأة جميلة الى امرأة أخرى جميلة . فقلبه كالفراشة التى تهفو لكل نور ، وان لم يكن كالنحلة التى تمتص رحيق كل زهرة

كتاب بديع . عن شاعر وعاشق وانسان من طراز فريد .. بقلم كاتب فرنسى عظيم ، ومعرب بقلم مترجم قدير شاعرى الاسلوب

## التسول الاخلاقى

المؤلف : محمد على العريان
الناشر : عالم الكتب
الثمن : ٩٠ قرشا

هذا كتاب عجيب .. واعجب منه ولاشك مؤلفه . قد لا تتفق معه فى كثير مما يقول ، وحين تتفق معه فيما يقول قد تخالفه فى الطريقة التى يقوله بها . ولكنك ستحس فى جميع الاحوال انك بازاء رجل فذ فى تفكيره وفى تعبيره . وقد توقن كما أيقنت انا انك بازاء رجل أكثر من فذ . ازاء رجل عبقرى . والعبقرية .. ان كنت لا تعلم .. ليست صفة من صفات الثناء . فالعبقرى رجل لا تستريح اليه فى الغالب ، لانه شعلة من القلق ، لا يريح ولا يستريح . انه جذوة متقدة ، تظل بك حتى تندلع فيك نارها ويظل عقلك بعدها صاحيا يقظا . لا يعرف الراحة . ولا يذوق « نوم العافية » الذى كان غارقا فى عسله من قبل ، الم أقل لك ان العباقرة صنف متعب من البشر . ومحمد على العريان من هذا الصنف . وهو مدرك تمام الادراك انه ينتمى الى ذلك الطراز من ذوى الذكاء الخارق الذى كتب عليهم ان يخفوا ذكاءهم ما استطاعوا وان يتضاءلوا كى يسمح لهم أن يعيشوا فى امان الله

ولا يذهبن بك الظن بعيدا وانت ترانى احدث عن المؤلف حيث تريد انت ان احدثك عن الكتاب . الم اقل لك ان امر هذا الكتاب عجيب ، وان امر كاتبه أعجب ؟ ومن عجيب امرهما انك تقرأ الكتاب فلا تنفك صورة كاتبه ماثلة امام ناظريك . فهو من اصحاب « الخصوصية » فى أسلوبه اللفظى واسلوبه البيانى معا . ولا يصدق قول رابليه « ان الاسلوب هو الرجل » اكثر مما يصدق على كتاب محمد العريان « التسول الاخلاقى » . فهو من أول كلمة فيه . من عنوانه . ينطق بخصوصية واضحة لا تختلط بكلام أحد سواه . وهذه الخصوصية هى التى جعلته يتجه الى تحليل مجتمع زائل يقوم على الانتهازية فيسمى هذه الانتهازية بالاسم الدامغ الذى تستحقه ، يسميها تسولا اخلاقيا . وما اشبه هذه التسمية الدامغة بما كان يجرى به لسان المتنبى حين لا يبقيه على احد . ولسان العريان مسنون بالفطرة ، بغير حاجة الى شحذ . لان عقله مسنون . فبراعة التعبير من براعة التفكير ، كما ان عى التعبير من عى التفكير

ولارتباط التعبير بالتفكير عند العريان نجده علميا ومنطقيا فى تحليله ، بحيث تأتى الفاظه اللاذعة بمثابة الوصف الدقيق للعلة او الوبقة . وهذا هو الفارق الحاسم بين

الشتم والعلم . وبين القذف والوصف . وبين الفن والتطاول الهابط الذى يشبه الضرب بالطوب ..

اسمعه يقول فى هذه الصفحة التى فتحت الكتاب عليها عفوا ؛ وكل صفحة كهذه الصفحة من البداية الى المنتهى : « ويعتبر التسول الاخلاقى من الفضائل الاساسية فى المجتمع الاستبدادى بشقيه السادى والمازوكى . ويعتبر اللؤم والتسلل الخلقى والخسة والدونية والمداراة غير المكافئة من فضائل المجتمعات التى تنقسم الى اطباء وسادة ورقيق وملوك فى اسفل درك الاستبداد وشعوب فى اسفل درك العبودية .. ويعتبر تركيم الثروة والاستحواذ على القوة والسلطة من فضائل المجتمع الاقطاعى الاستبدادى .. وفى طبقات الموظفين البيروقراطيين تعتبر الطاعة من اهم الفضائل – الطاعة للمنفعة لا للنفع .. ويعتبر « المسنود » صاحب الظهر من انجح الموظفين واكثرهم كفاءة لانه واصل . قادر . قوى . حتى لو كان من اكسل الموظفين واكثرهم بوارا . وفى طبقات التجار تعتبر الشطارة والفاحكة والمماكسة من أهم الفضائل . بل يعتبر الخداع نفسه فى سبيل الكسب جزءا من العتاد الاخلاقى الذى يثير الاعجاب .. واعرف رجلا بنى امجدة كتاجر ومجد اسرته من بعده على البراعة الفائقة فى خلط القطن .. وكان يحقق كل اهدافه بالرشوة . ولم يكن موقفه زملائه من التجار موقف النفور الاخلاقى من الغش بل موقف الاشادة بشطارته وسعة رزقه . ومن أعجب ما سمعت فى هذا الصدد من احد ابنائه اعلانا من توفيق الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب »!

واعجب من هذا الكلام الصادق الصريح الفذ أن كاتبه كان أولى الناس أن يسكت عن هذا لو لم يكن العبقرى الذى لا يعرف له ديانة الا الحقيقة ؛ ولو كانت على حساب اقرب الناس اليه . فالدكتور محمد العريان استاذ فلسفة التربية سليل الاسرة العليا من رجال المال والتجارة ومناصب البيروقراطية الرفيعة . ولا اعرف اسرة ازدحمت بالالقاب البالغة كما ازدحمت بها اسرته . لكنه اشد احساسا بنزوته للحق والعقل والضمير من نزوته القهرية للجاه والمال

كتاب لله يجب ان يقرأه كل انسان يحب الحق

## التفكير التأملى

تاليف : هلفش وسميث
باشراف : محمد سليمان شعلان
الناشر : دار النهضة العربية
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٥٦ قرشا

اما هذا الكتاب فعلى مستوى ثقافى رفيع الا انه مع هذا – او الى جانب هذا – يمتاز بسلاسة عجيبة . بحيث تكاد تتوارى دسامة المادة فى بساطة الاسلوب وشفافية العبارة . وبهذا ظفرت المكتبة العربية بكتاب علمى فى منهجه من الطراز الاول ؛ وبكتاب ثقافى للقارىء المستنير عامة فلا يجد باب الادراك الواضح موصدا فى وجهه . وان كان المقصود اساسا بهذا الكتاب هو تثقيف المعلمين ورجال التربية .. وما اسعدهم بهذا واشد حاجتهم اليه !

ان عقدة التربية عندنا على الخصوص هى ازمة « تنمية النشاط العقلى السليم الفعال المنتج » عند الناشئين . وميدان هذه المعركة هو المدرسة على الخصوص . فهى معركة « انماء النشاط العقلى فى الاتجاه الذى يدعم حرية الفكر وحرية الاعتقاد » بما يجعل الاجيال الصاعدة ممثلين للكرامة العقلية والحرية الانسانية فى شمولهما ؛ وحراسا على هذه القيم وحصونا لها . فحرية الفكر وحرية الاعتقاد هما البذرة الاساسية لكل أمل فى مستقبل كريم للبشر ؛ مستقبل خال من التعصب المقيت ؛ ومن التحيز والتعامل التناقضى مع العقل ؛ ومع التعايش ؛ ومع التقدم التفاهمى الذى تشترك فيه جميع الشعوب والطوائف

ان المبادىء الانسانية لا يمكن ان تحميها المنظمات او القوانين او الجيوش بل الكفيل الطبيعى لها اولا واخيرا هو « عقل الانسان وايمانه » القائم على الاقتناع ، « وسلوكه » المبنى على العادات العقلية السليمة المتفتحة الآفاق . وهذا كله لا تصنعه الا التربية القويمة . واقوم تربية هى التى « تنمى التفكر التأملى » لا التفكير « الايمائى » .. وهذا الكتاب القيم يرى الاستاذ والوالد وكل مرب السبيل الى هذا التفكير الذى يناط به خلاص النوع البشرى قبل ان يناط ذلك الخلاص بأى وسيلة اخرى ..

## الشعر العربي المعاصر

**المؤلف : انور الجندى**
**الناشرون : مكتبة المعارف — بيروت**
**مكتبة الانجلو المصرية**
**دار المعرفة**
**الثمن : ٦٠ قرشا**

هذا الكتاب احدث ما ظهر لانور الجندى من الموسوعة التى اخذ على عاتقه اصدارها وهى موسوعة معالم الادب العربى المعاصر .. التى تتناول بالبحث مراحل تطور هذا الادب فى شتى فنونه منذ بداية النهضة الفكرية الحديثة فى العالم العربى ..

وموضوع الكتاب هو حال الشعر العربى المعاصر فى الفترة التى تمتد من عام ١٨٧٥ حتى عام ١٩٤٠ وهى فترة حافلة وفاصلة فى تاريخ الادب العربى الحديث . لقد بدأ فيها الشعر يسترد سلطانه بعد النكسة الكبرى التى عاناها منذ اواخر الدولة العباسية .. حتى نهاية الحكم العثمانى ..

وهذه الفترة التى تربى على ثلاثة ارباع القرن يقسمها المؤلف فى كتابه الى ثلاث مراحل هى :

● المرحلة الاولى ، وسماها المؤلف مرحلة التقليد والبعث . وفيها بدأ الشعر العربى يتحرر من القيود العثمانية ويأخذ طريقا جديدا الى البعث .. بالعودة الى الشعر الجاهلى ، والعباسى . وكان رائد هذه المرحلة فى العالم العربى كله .. هو محمود سامى البارودى ..

● المرحلة الثانية : هى مرحلة التجديد الذى حمل لواءه كل من خليل مطران ، ومدرسة الديوان بقيادة عبد الرحمن شكرى والعقاد والمازنى ، ومدرسة المهجر التى برز فيها ميخائيل نعيمة وايليا ابو ماضى . ويمتاز شعر هذه المرحلة بتأثره بالشعر الغربى

● المرحلة الثالثة : مرحلة تطور الشعر الوجدانى والقومى .. وهى تعتبر تطويرا للمرحلة الثانية . وهذه المرحلة تعرف فى التاريخ الادبى بمرحلة «التعاون الادبى» .. حيث ضمت جميع المراحل ، ومن مختلف انحاء الوطن العربى ..

والكتاب يعرض لهذه المراحل بالتفصيل كما يذكر شعراء كل مرحلة على حدة وموقف كل شاعر وحياته وشعره وتطوره . انه يعتبر مرجعا لكل من يريد ان يعرف شيئا من تطور الشعر العربى الحديث فى الوطن العربى كله ..

## غاريبالدى
## ابو أيطاليا الحديثة

**تاليف : مارسيا دافنبورت**
**ترجمة : على ادهم**
**الناشر : مكتبة الانجلو**
**مؤسسة فرانكلين**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

كانت ايطاليا عندما ولد جيوسبى دومينيكو غاريبالدى وهذا هو اسمه الكامل مقسمة الى ولايات لا رباط بينها ، وعليها حكام غير ايطاليين . وكانت مملكة بيدمونت الواقعة فى الحى شمال شبه الجزيرة هى الجزء الوحيد من ايطاليا الذى يحكمه ملك ايطالى . وكانت الآمال الوطنية معقودة على هذا الجزء الايطالى لتوحيد شبه الجزيرة ، وتخليصها من الغرباء الغاصبين . ولكن الآمال خابت ، ووقف الواقع بجسامته وكثافته حائلا دون الاتسان واماليه .. واصبح الايطاليون فى انتظار قائد وطنى كبير يقوم بهذه المهمة الوطنية الصعبة ..

وكان القدر كريما مع الايطاليين لقد نشأ غاريبالدى فى مملكة بيدمونت وسمعت اذنه اول ما سمعت الكلمات الوطنية الملتهبة ، وآمال الايطاليين فى توحيد بلادهم .. فكان ان رضع جرعات الوطنية بكميات سرت فى دمه وعروقه ، فامتزجت بجسمه ، ولذلك فانه ما ان شب عن الطوق حتى انضم الى جمعية «ايطاليا الفتاة» التى كان يتزعمها ايطالى يجمع الى الثورة والوطنية الادب ، هو ماتزينى . كانت هذه الجمعية تهدف الى توحيد ايطاليا ..

وقد اشترك غاريبالدى فى الثورة التى دبرها ماتزينى عام ١٨٣٤ والتى نادت بايطاليا للايطاليين ، ولكن هذه الثورة اخفقت .. فهرب ماتزينى الى لندن ليواصل العمل الوطنى من هناك . وهرب غاريبالدى الى فرنسا قبل صدور حكم الاعدام عليه . ومن

هناك ابحر الى البرازيل حيث تزوج من برازيلية بطلة ، وحيث كون فرقة القمصان الحمر التى كان لها دور فى تحقيق الامانى الوطنية لايطاليا ..

لكن ما ان قارب القرن التاسع عشر على منتصفه حتى كانت مراجل اوروبا تغلى بالثورات .. وخاصة بعد ظهور الثورة الصناعية . وقد اصاب ايطاليا بعض شظايا هذه الثورات. لما ان جاء عام ١٨٤٨ حتى كانت ايطاليا كلها، كبركان ليبروف عند اوربه وثورانه .. لكن ماذا كان يعمل غاريبالدى فى الولايات المتحدة فى ذلك الوقت؟ انه كان دائم الاتصال بمازينى الذى كان يراقبه باخر الانباء ، ويدبر معه الخطط لتحقيق الامل الكبير

كيف جاء غاريبالدى الى ايطاليا ؟ ومن جاء معه ؟ . وكيف توحدت شبه الجزيرة الايطالية ، وتحقق الهدف الكبير ؟

ان هذا الكتاب السابع من سلسلة معالم الطريق .. يحكى دقائق هذه القصة الخالدة .. قصة الوحدة الايطالية .. !

## العرب والعروبة

المؤلف : محمد عزه دروزه

الناشرون : دار اليقظة العربية دمشق
: مؤسسة الخانجى ـ القاهرة
: مكتبة المثنى ـ بغداد
: المكتبة الشرقية ـ بيروت

الثمن ٣٦٠ قرشا مصريا

هذا الكتاب يحكى قصة شائقة امتدت احداثها ١١ قرنا من الزمان ولهــــا تأثيرها على التاريخ العربى كله . وهذه القصة تبدأ صفحاتها الاولى مع القــرن الثالث الهجرى ، تنتهى سطورها فى القرن الرابع عشر الهجرى .. فى عصورنا الحديثة ومضمون هذه القصة هو خلاصــــة تاريخ هذه الفترة . وعندما نقول تاريخ هــذه الفترة فانما نقصـــد التاريخ الحضــارى الشامل ، وليس مجرد سرد أحــداث ، وايراد معارك ووقائع ..

ومؤلف هذه القصة التاريخية ، او هذا التــاريخ الضخم واحــد من المؤرخين الكبار الذين درسوا بهذا العلم واطلعوا على ما كتب فى هــذا التــاريخ للكتاب والمؤرخين العرب .. فهذه الفترة ليست طريقا ممهدا ولا مفروشا بالورود لن يريد

الكتابة عنها . فهي فترة حاسمة في تاريخ الأمة العربية . والاحداث الجسام التي حدثت في هذه الفترة كان لها اكبر تأثير على تاريخنا المعاصر

وقد وفق المؤلف حين قسم هذه الفترة الى ثلاثة اقسام في ثلاثة مجلدات منفصلة . الاول منها يحتوى على مقدمة شاملة ؛ وسيرة الاسرة العربية التي برزت في مجال الحكم والسلطان في جزيرة الفرات وشمال سورية ولبنان . والجزء الثاني يحتوى على تاريخ الاسرات العربية التي برزت في مجال الحكم والسلطان المحلي في بلاد الشام الوسطى والجنوبية ؛ وفي بلاد العراق وحركة القبائل العربية ومنازلها وفروعها في بلاد الشام والعراق مرحلة من مراحل توطن السيادة العربية فيها . اما الجزء الثالث فيتناول القبائل العربية التي نزحت الى وادى النيل وشمال افريقية منذ الفتح الاسلامي ؛ والامارات والدول البربرية في ظل العروبة والاسلام ..

ان هذا الكتاب فعلا اول كتاب جامع انه يغنيك عن الرجوع الى مصادر اخرى عندما تريد ان تبحث مسألة تدخل في نطاق هذه الفترة التي تناولها المؤرخ .. فهو جامع لتاريخ العرب في فترة ما .. في كل بلاد العروبة ..

## عندما نبعث نحن الموتى

المؤلف : هنريك ابسن
ترجمة : محمود سامي احمد
الناشر : مؤسسة التاليف
مؤسسة الخانجي
الثمن : ١٠ قروش

هذه مسرحية اخرى للرجل الذى اسهم في ارساء قواعد المسرح الحديث . الرجل الذى انزل المأساة من سماء الآلهة الى ارض البشر ؛ كما انزل سقراط الفلسفة من قبل من قمة الاوليمب الى عقول الناس ..

ومن الملامح الطيبة في السنوات الاخيرة أن نشط الاقبال على أعمال اكثر من عمل عظيم . ولعل هذه الاعمال تدين بترجمتها الى حب عظيم حرك ابسن في خلايا اعصابه وتحمله . بالمرة فاطلق الشرة وأحسها . وسرت روحه عشرين عاما أو أكثر . حتى صار ابسن نفسه القوما مقدسا ..

وليس هذا أول عمل مسرحي من أعمال ابسن بترجمة محمود سامي أحمد . لعله الخامس . ونحن نرى فيه المترجم الدقيق في نقل الظلال والهمسات التي تختلج بين السطور والكلمات . ونرى فيه فوق هذا الحفاظ على « انسياب العبارة » انسيابا مسرحيا ..

وهذه المسرحية من مسرحيات الغروب في حياة ابسن . كتبها في الشيخوخة . فعليها من الغروب مسحة غموض وأسى وصرخة عذاب . صرخة قلب يحس الشباب في نبضاته ويحس برودة المشيب في خلايا البدن الذى يقيم في حناياه ... ويرهف السمع لعقل رصين يقول له في عتاب يقطر مرارة وحسرة :

ـ أبعد الستين هوى يا حزين ؟ !

وهذا « الحزين » الذى جاوز الستين يصور في المسرحية نفسه ؛ وقد بدا أستاذا نحاتا مشهورا . وادرك في مناسبة زواجه من حورية شابة انه باع روحه في سبيل لذة حواسه فتمردت نفسه وطالبته بالاصالة لروحه . وبالصدق مع وجوده الباطن . مع فنه الاصيل الذى هجره ليصبح صانع تماثيل ماجورا .. تماثيل الاعيان ؟

وهذا التمرد . هو اليقظة من الموت الطويل . الموت الذى يقضيه الانسان مدفون الوجدان في قبر اللذة والمنفعة والترف والشهرة والمال . هو البعث . ومن هنا جاء اسم الرواية الرمزية الواقعية معا ... اسم : « عند ما نبعث نحن الموتى »



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## محنة السلطة

**The Ordeal of Power**

الكاتب : ايميت جون هيوز

**Emmet John Hughes**

الناشر : أثينيوم

الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا

فى سبتمبر من عام ١٩٥٢ حصل ايميت جون هيوز الذى ظل طيلة حياته مؤمنا بالمبادىء الحرة ، على اجازة من مجلة لايف التى كان من محررى المقالات اللامعين فيها ، لينضم الى الفريق الذى كان يمارس دوايت ايزنهاور فى حملة انتخابات رئاسة الجمهورية بالولايات المتحدة . وكانت مهمة هيوز أن يكتب الخطب التى يلقيها مرشح الحزب الجمهورى . وهيوز هذا هو الذى جعل احدى خطب أيزنهاور الانتخابية تتضمن الوعد « بالذهاب الى كوريا » اذا ما انتخب

والذى دفع ايميت هيوز الى هذا الموقف اعتقاد كان يساوره ، كما ساور الكثيرين من الديموقراطيين والمستقلين ، بأن نظام الحزبين التقليدى فى البلاد كان معرضا للخطر بعد أن ظل الديموقراطيون فى الحكم مدى عشرين عاما على التوالى . هذه الفترة الطويلة لم تجعل العطب يتسرب الى الديموقراطيين بسبب طول مدة الحكم ، فحسب ، بل وجعلت الحزب الجمهورى يبدو بمظهر الحماقة والغباء بسبب طول ابتعاده عن الحكم . وكان من رأى هيوز كما يذكر فى مقدمة كتابه هذا الذى نعرضه ، أن ترشيح أيزنهاور يتيح لهذا الحزب فرصة ليضطلع بالمسئولية فى الشئون العالمية على ضوء ظروف مابعد الحرب العالمية الثانية ، ذلك لأن سياسة الديموقراطيين فى الشئون الدولية عجزت عن كسب ثقة الكونجرس أو الشعب . ومن هنا بدت حقيقة واحدة .. هى أن حكومة جمهورية هى التى يمكن « أن تتوافر لها الحرية ، والفرصة للتفكير والتصرف بأسلوب جديد »

ويرى هيوز أن الجمهوريين بددوا الفرصة التى أتيحت لهم ، بل لعله كان يحسن لو اتخذ لكتابه العنوان المشهور « ابن ألهم » ، لأن الكتاب فى الواقع نقد ، بل واتهام للجمهوريين وسياستهم خلال السنوات التى تولى فيها أيزنهاور الرئاسة

والصورة التى يرسمها المؤلف لايزنهاور صورة مألوفة ، فهو رجل سريع التفكير ، وعلى قدر هائل من الحيوية ذو شخصية طاغية ، شديد الايمان بالدولة ، ومحافظ الى حد بعيد من ناحية الشئون الاقتصادية . وفضلا عن هذا كان يؤمن بما فى الانسان ، من طيبة « غريزية » . وهنا يشير هيوز الى حادث فى عام ١٩٥٣

حين اشتد الضغط على الرئيس كي يتخذ موقفا قياديا نضاليا ، فراح يذكر الجميع كيف ان الانتصارات التي تحققت خلال الحرب كانت الى حد كبير بفضل التسامح والتفاهم . الواقع كان ايزنهاور يقدر تقديرا عاليا صفة التفاهم والتوفيق لذاتها ، فقد كان اقوى رجلين في وزارته هما جورج همفرى وزير الخزانة وكان من دعاة سياسة العزلة ، وجون فوستر دالاس وكان الرجلان يختلفان بل ويصطدمان بشأن السياسة القومية التي ينبغي انتهاجها

ويعلق هيوز على هذا بقوله « وكان الرئيس يحترم الرجلين ، على قدم المساواة »

ويوجه الكاتب اعنف النقد الى لقائص ما يدعوه « فريق ايزنهاور » . انه يقدم لنا صورة لجماعة من هواة الحكم ، اغلبهم من رجال الاعمال الذين لم يزودوا الحكومة الا بالنشاط والاناقة والعقول المغلقة

ولكن اشد الاتهام انما يوجهه هيوز الى وزير الخارجية ، فهو يتهم دالاس بالغرور، والسذاجة في معاملة موظفي الوزارة ، والتعلق بالشعارات الجوفاء عن « اطلاق شياطين كاى شيك ليسترد الصين » ، او « تحرير » اوروبا الشرقية التي يحتلها الروس ، واخيرا بالشك — الذى كاد يبلغ درجة المرض — في التفاوض مع الروس . ان القلة التي احرزها دالاس وفرضه سياسته هما السببان الرئيسيان اللذان يجعلان المؤلف يتهم حكومة ايزنهاور بالفشل

## ماذا رأى الخازن

**What the Butler Saw**

**الكاتب : س . تيرنر**

**E.S. Turner**

**الناشر : مطبعة سانت مارتن**

**الثمن : ٤٫٩٥ دولارات**

هل ينتظر ان يأتي اليوم الذى يقوم فيه طالب او طالبة من حملة شهادة الثانوية « او ربما الجامعية » بالخدمة المنزلية ، من كنس ومسح وتنظيف وطهو ؟ سؤال كهذا لا بد أن يبدو سخيفا او بعيدا عن المعقول او ينطوى على فنه أدب في العصر ، خاصة ونحن في عصر يتجه الى تحرير الانسان .

ولكن هذا السؤال الذى عد جعله البعض من نوع « اللامعقول » ، هو الموضوع الذى يعالجه تيرنر في الكتاب الذى نعرضه

في القرن الثامن عشر لم يكن الدوق سومرست يسمح لخدمه أن يتحدثوا اليه كما يفعل اى انسان ، وربما كان يطلب منهم ان يكلموه بالاشارات . وكانت دوقة مرتموث ترفض استلام الخطابات من أيدى الخدم ، وانما يجب ان تسلم الخطابات اليها بطريق غير مباشر على يد وصيفه تنتمي الى الطبقة ارقى . هذه الامثلة مقتبسة من كتاب تيرنر « ماذا رأى الخازن » والذى جعل له عنوانا فرعيا هو « **مائتان وخمسون عاما من مشكلة الخدم** » ، ولكن الكتاب يهتم بالخدم اكثر منه بسادتهم . انه تاريخ الخدمة المنزلية منذ القرن الثامن عشر ، وهو دراسة جدية ومتعة وان بدت مسلية

ان الذين لم يستخدموا الخدم في بيوتهم قد يدفعهم الفضول الى معرفة ما يجرى في البيوت الكبيرة ، وهؤلاء سوف يجدون في الكتاب الاسئلة التي قد تخطر ببالهم او التي قد لا يفكرون فيها ، والاجابة عنها . ماذا كان يفعل الخازن ؟ كان من بين واجباته في الماضي تسخين وكى الصحف اليومية التي يطالعها سيده ، وان كان الكولونيل سيبرايت يفضل ان تكون الصحف رطبة حتى يبدو كأنها قد خرجت مباشرة من المطبعة ، وماذا كان يفعل الطاهى ؟ كانت مهمته تذوق الوان الطعام ؟ وماذا عن الخادم الخاص ؟ كان عليه الا تتعرض صحة مولاه لاى خطر

ان مشكلة الخدم قد حلت اليوم الى حد كبير ، فيحدثنا المؤلف ان من بين ١٠٠ أسرة بريطانية لا تملك خادما مقيما سوى أسرة واحدة ، بينما ترتفع النسبة في الولايات المتحدة الى ٢٥٠ أسرة . ثم يقول الكاتب انه **في عام ٢٠٠٠ سوف لا يجد حوالى ثلث الشباب البالغ عملا في الاقتصاد العادى الا تصبح تطبيقات الحضارة اشد من ان يحتملوها ، وفي هذه الحالة لن يكون امام خريجى التعليم الثانوى من سبيل للكسب والعيش الا عن طريق الخدمة المنزلية في بيوت من هم أكثر منهم مواهب وثراء**

## عزيزتي كليمنتين

My Darling Clementine

الكاتب : جاك فيشمان

Jack Fishman

الناشر : و . هـ . الين

الثمن : ٣٠ شلنا

ما من شك أن تشرشل تعرض خلال حياته الطويلة لتقلبات كثيرة من السعادة والشقاء، ولكن زواجه من كليمنتين هوزير ، تلك الشابة ذات الجمال الواضح والقدر الكبير من الذكاء ، يعتبر من ضربات الحظ الحسن . وحين استطاع أن يكسب قلبها ويدها تنبأ الكثيرون ممن عرفوا الرجل في ذلك الحين أن الزواج لن يطول به العهد اعتقادا منهم بأنه زوج صعب الارضاء ومعاملته . ولكن الظنون خابت لا بسبب تغيير مفاجئ طرأ على أسلوب تشرشل أو تحول في طباعه ، ولكن لأن كليمنتين كانت سيدة غير عادية استعانت بذكائها ولباقتها وقوة خلقها للتغلب على كل ما كانت تواجهه من الصعاب . **من الصعب أن تكون المرأة زوجة رجل عبقري . وتتضاعف الصعوبة حين يتاح له أن يضطلع بدور قيادي فوق المسرح العالمي،** ولكن الليدي تشرشل نجحت في الاضطلاع بمسئولياتها كزوجة عبقري . وهذا ما يحاول المستر جاك فيشمان أن يلقي عليه ضوءا كافيا . مما دفعه أحيانا الى الاكثار من ايراد التفاصيل حتى البسيطة أو التافهة منها . وهو يحدثنا في المقدمة أن الكتاب لا يقصد به أن يروي قصة حياته وانما هو ثمرة سنوات طوال قضاها في جمع المعلومات ومقابلة الناس الذين عرفوا ونستون تشرشل وزوجته . ويتضمن الكتاب أيضا مقدمة طيبة كتبتها زوجة الرئيس الامريكي فرانكلين د. روزفلت ، وكانت صديقة الليدي تشرشل .

في هذه الصفحات نعرف كيف كانت السيدة تشرشل تعنى بزوجها في مرضه وصحته . وكيف كانت تعامله بأكبر قدر من الكياسة واللباقة . فحين كان عضوا في وزارة الاحرار كانت تعاني ما تقاسي من العداء الذي كان يثيره ضده . وكانت تتحمل أيضا الطريقة الوقحة التي عاملتها بها سيدات الاعضاء المحافظين حين كانت تزور قاعة السيدات في مجلس العموم

وكان عليها أن تتحمل اخراجه من منصبه في عام ١٩١٦ بسبب كراهية المحافظين له ، ورفض الناخبين في دائرة دندي اختياره في عام ١٩٢٢ ، ثم كانت خيبة الأمل الكبرى حين خسر المحافظون بزعامة تشرشل الانتخابات العامة في عام ١٩٤٥ . في هذه الأيام السود كانت تقف الى جانبه تسري عنه . وفي فترات نجاحه كانت تقف بجانبه لتمنعه من ارتكاب أخطاء . وكان تشرشل حريصا على أن يتبع عاداته الشخصية في تناول الطعام والراحة ، ولكنها استطاعت أن تدير البيت دون محاولة من جانبها لتغيير عاداته

وأمام زوجة رئيس الوزراء دور ليس من السهل عليها أن تؤديه . انها أمام أنظار الشعب دائما يراقبها ويتتبع تصرفاتها . ولكن يتعين عليها دائما أن تقف في الصورة الخلفية حتى لا تسلط عليها الاضواء . وعرفت الليدي تشرشل كيف تحفظ التوازن بين هذه الاعتبارات . ومع ذلك فقد لعبت أدوارا لها أهميتها كما تجلى ذلك في الجهود التي بذلتها من أجل اعانة الاتحاد السوفييتي . وفي جمعية الصليب الاحمر وجمعية الشابات المسيحية . وكانت زيارتها للاتحاد السوفييتي ناجحة الى حد كبير ، حتى أن البعض يقولون انه لو كان على رأس الاتحاد السوفييتي رجل خلاف ستالين لاستطاعت الليدي تشرشل بزيارتها أن ترسي الاساس الذي تقوم عليه صداقة ثابتة بين الشعبين السوفييتي والبريطاني

## التعذيب : سرطان الديموقراطية

Torture · Cancer of Democracy :

France and Algeria, 1954-1962

الكاتب : بيير فيدال ناكيه

Pierre Vidal-Naquet

ترجمة : باري ريتشارد

الناشر : بنجوين

الثمن : ٣ شلنات ونصف شلن

من الموضوعات التي استأثرت باهتمام المثقفين الفرنسيين في الأونة الاخيرة موضوع

التعذيب الذى تعرض له أبناء الجزائر فى أثناء حرب التحرير والذى كان أسلوبا رسميا اعترفت به واقامته السلطات . وكتاب المسيو بيدال ناكيه ، دراسة موضوعيه ومدعم بوثائق الرسميه بدقة ظاهرة . وقد حاول الكاتب ان يضع موضوع بحثه فى داخل محتوى أكبر ، ذلك هو التعذيب فى فرنسا منذ الثورة الفرنسية فى أواخر القرن الثامن عشر ، وفى بعض المستعمرات فى الأزمنة الحديثة ، بما فى ذلك كينيا وقبرص . ولكن هذه الاشارات الموجزة لا تستطيع ان تخفى غرض المؤلف الحقيقى وهو استنكار النظم التى سمحت بممارسة التعذيب ، فهو يرى ان التعذيب أداة تستخدمها الحكومات الشريرة . **ولما كان التعذيب موجودا فى فرنسا والجزائر فيما بين اعوام ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، لهذا كانت جميع الحكومات التى قامت خلال تلك الفترة حكومات شريرة ، وهذا هو الدرس الذى نتعلمه من هذه الدراسة .** ولكنه يقول ان بعض الموظفين الحكوميين ونظام ديجول بذلوا جهودا من أجل الحد من استخدام التعذيب

ويطالب فيدال ناكيه باستمرار محاكمة اولئك الذين كانوا يقومون بتعذيب أبناء الجزائر ، ويطلب الى المدرسين أن يجعلوا ذكرى ذلك التعذيب حيه فى نفوس الشباب حتى تثب كراهيتهم له ويشبوا وقد اكتسبوا الحصانة ضد هذا الاسلوب ، وكذلك يطالب بالغاء المحاكم العسكرية وقوانين الطوارىء التى سمحت باستخدام التعذيب فى الماضى

## طبيب الامراض العقلية وقصص اخـــــرى

**The Psychiatrist and Other Stories**

**الكاتب : ماخادو دى اسيس**

**Machado de Assis**

**الناشر : مطبعة جامعة كاليفورنيا**

**الثمن : ٣ دولارات ، ٥٠ سنتا**

ولد هـــذا الكاتب البـــرازيلى فى عـــام ١٨٣٩ ومـــات فى عـــام ١٩٠٨ ، وكان ينظر اليه فى نظر قومه أعظم كاتب ظهر من البرازيليين ولكن ظل العالم الخـــارجى ما يقرب من اربعه عقود زمنية لا يعرف عن الرجل شيئا الى أن ظهرت ترجمة بالانجليزيه لاحدى رواياته بعنوان «سيرة ثائر صغير» ، ثم أعقبتها « دوم كاسمورو » ، وهنا راح بعض النقاد يقرنون اسمه بأسماء فلوبير ، وتوماس هاردى ، وهنرى جيمس . والكتاب الحالى يضم ١٢ قصة كلها قصيرة جدا فيما عدا « طبيب الامراض العقلية » .

ويعتبر النقاد ماخادو كاتبا ماكرا ، فهو يعرض لنا صوره تبدو فى ظاهرها بسيطة كل البساطة بحيث يخيل لمن ينتهى من مطالعتها أنه قد أدرك جوهرها ، ثم سرعان ما ينكشف له أنه مايزال فى حيرة من حقيقة أمرها .

ففى قصة « قداس منتصف الليل » مثلا ، نجد طالبا فى احدى الكليات الجامعية يقيم مع أسرة تتكون من زوج يشتغل موظفا ويعتبر من الطراز الذى يمكن أن يوصف بأنه زير نساء ، ومن زوجته وهى سيده تتصف بالصبر والرقة وطيبه القلب ، فى الثلاثين من عمرها . وفى عشية عيد الميلاد يسهر الطالب فى البيت انتظارا لموعد الذهاب الى القداس ، وهنا تظهر الزوجة وتقول انها تشعر بالقلق والاضطراب . ثم يأخذ الاثنان فى الحديث بصوت خافت حتى لا يوقظا أمها النائمة ويستمر الحديث ما يقرب من الساعة الى أن يدق صديق للطالب على النافذة ليصحبه الى الكنيسة . هـــذه هى النهاية ، ولكن الواقع أنه ليست هناك نهاية ، اذ لا نعرف ماذا كان يدور بذهن الزوجة الوحيدة حقيقة ، أو حتى اذا كانت هى تعرف فعلا ما يدور بفكرها

وفى الكثير من القصص نلاحظ أن الدافع للكثيرين من الناس هو النفاق وليس البراءة ، اذ يبدو أن شخصيات ماخادو تجد صعوبة فى معاملة غيرها حسب المبدأ المسيحى الذى يشير علينا بأن نحب لغيرنا ما نحبه لأنفسنا . ففى قصة « عصا العدالة » نجد صبيا يتخلى عن دوره فى حماية فتاة من الرقيق لانه هو نفسه فى حاجة ملحة الى من يحميه . وفى قصة « الأب ضد الأم » نجد شابا على استعداد لان يقتل طفلا لم يولد بعد لامرأة أخرى حتى ينقذ ابنه هو من اليتم . وفى قصة « طبيب الامراض العقلية » نجد هذا الطبيب يحصل على ترخيص بأن يحجز فى مستشفاه

كان من يشك في اصابته بالجنون · وبعد ان سجن حوالى اربعة أخماس اهل البلدة في المستشفى تجد الطبيب يعكس تعريفه للجنون فيقول · **ان الذين لا تبدو عليهم العلامات العادية التي تدل على الجنون ، لابد انهم مجانين** · وفي هذه القصة يقدم لنا الكاتب صورة ساخرة للحياة في البلدة الصغيرة

## مانيه

**Manet**

**الكاتب : هنرى بيروشو**

**Henri Perruchot**

**الناشر : وورلد**

**الثمن : ٦ دولارات ، ٥٠ سنتا**

يعتبر الرسام ادوارد مانيه الفنان الذي مهد الطريق بعمله أمام المذهب الانطباعي والفن الحديث الذي جاء في أثره · وهو لم يكن من هواة المغامرات المثيرة أو الحياة البوهيمية، بل كان على العكس يفضل الاختلاط بالمجتمع الراقي ويحب اطايب الحياة وتنعم بها · ومع ذلك فقد تخللت حياته حوادث ذات طابع مسرحي · ففي السابعة عشرة من عمره وكان طالبا في البحرية ، توجه الى ريو دى جانيرو « البرازيل » حيث يبدو انه أصيب بمرض سري خلال احتفالات الكرنفال التي أقيمت هناك · وكان له عدد كبير من الخليلات منهن سوزان لينهوف التي تزوجها في النهاية حين كان ابنهما في الحادية عشرة والنصف من عمره · وحدث مرة أن اشتبك في مبارزة مع أحد نقاد الفن ، وأصابه بجرح طفيف ، ولكن سرعان ما تصالح الخصمان ، وخلع مانيه حذاء جديدا كان قد اشتراه للمناسبة وقدمه هدية الى الناقد الفني الذي وجد الحذاء صغيرا لا يصلح له !

وبالرغم من هذا كله فقد كانت الحوادث البارزة في حياة الرجل ، الحوادث التي وقعت في ميدان الرسم · لقد كان على ما يتبين من قصة حياته التي كتبها هنرى ... وعبر والتي نعدمها ، انه وكان ثوريا بالرغم منه · لقد كتب مانيه عن نفسه في كتالوج أعده لمناسبة معرض اقامه « ان المسيو مانيه لم يحتج أو يعترض ابدا ، ولكن الناس هم الذين كانوا يعترضون عليه · انه لم يرغب ابدا في قلب مدرسة قديمة أو خلق مدرسة جديدة · لقد كان لا يرغب الا في التعبير عن نفسه » وفي هذا التعبير عن الذات أحدث الثورة في هذا الفن

ويحدثنا الكاتب أنه بالرغم من حب ادوارد مانيه للميداليات الذهبية ومظاهر التكريم الرسمي، الا انه لم يرسم ارضاء لشخص سوى نفسه ، وكانت حياته كلها صراعا طويلا في سبيل اجبار الناس على الاعتراف بفنه وكفايته · ومن الاشياء التي كانت تثير غضب المحكمين الذين في نفسهم أن يمنحوا الجوائز انه في الوقت الذي كانوا يتوقعون فيه أن يرسم موضوعا يعتبر في نظرهم هاما ، كقصة من التاريخ القديم مثلا ، كان يرسم أى شيء حوله لان امكانيات التلوين كانت تستهويه · وفي هذا المعنى تحدث الى صديق له فقال : « **هناك حقيقة واحدة وهي أن تسجل ماتراه ·· اما ما عدا ذلك فهراء ، ولغو باطل** »

وبعد سنوات ثمان تحول · ما كان عداء عنيفا للرجل ، الى عدم اكتراث به ، ثم انقلب في النهاية الى تقدير له ولفنه · ولكن المرض الذي أصابه في صباه أخذ يشتد عليه ويعجزه عن العمل ، وما لبث أن مات بعد عامين من الحصول على ميدالية صالون

## محنة التغيير

**The Ordeal of Change**

**الكاتب : ايريك هوفر**

**Eric Hoffer**

**الناشر : هاربر ، دو**

**الثمن : ٣ دولارات ، ٥٠ سنتا**

منذ سبع سنوات خلت اكتسب ايريك هوفر ، وكان من عمال الارصفة في سان

فرانسيسكو ، شهرة واسعة حين أصدر كتابا باسم « المؤمن الصادق » ، وهو دراسة تتناول التعصب سواء في شئون الدين أو السياسة . واليوم يقدم لنا الكاتب نفسه في كتابه الجديد مجموعة متنوعة من الموضوعات تتراوح بين قوة الضغط على الافساد وبين الحديث من تطور الحضارات ، ولكن الموضوع الذى يوجه اليه المؤلف اهتمامه فهو رد الفعل من جانب الفرد ازاء الانقلابات والثورات الاجتماعية والسياسية الحاسمة

انه يقول مثلا عن العمل « ان اى مذهب ينادى بوحدة الادارة والعمل – سواء اكد وحدتهما فى حزب او طبقة او جنس او شعب او حتى دين – يمكن ان يستخدم لتحويل العامل الى أداة طيعة فى ايدى الادارة . ان الشيوعية والفاشية تفترضان ان الادارة والعمل كل واحد ... والحماية الوحيدة التى نحتاج اليها ( ولا ننسى ان هوفر كان عاملا ) تنحصر فى ابقاء التفرقة بين الادارة والعمل واضحة وواقعية . اننا نريد من الادارة ان تدير المشروع بأحسن ما تقدر عليه ، ونريد من العمال ان يحموا مصالحهم بأفضل ما يقدرون عليه . وما من نظام اجتماعى يبدو فى نظرنا حرا اذا جعل من الصعب على العمال ان يحتفظوا ... باستقلالهم من الادارة » . والمؤلف بهذا يستنكر الآراء التى تنادى فى البلاد التى تسير على نظام الاقتصاد الحر بأن مصالح العمال وأصحاب الاعمال متجانسة أو واحدة

ويتحدث هوفر عن المثقفين فيقول ان اهتمام المثقفين بالجماهير هو فى العادة من اعراض مركزهم أو وضعهم غير المستقر . ومن النتائج المتولدة عن افتقارهم الى شعور اكيد لا يرقى اليه الشك بأن لهم منفعة يحتاج اليها المجتمع وحين يتوب المثقفون الى رشدهم ويشعرون بالوقوف على أقدامهم لراحتهم من ... الاستقرار ، ويهتمون بجميع الاسباب السامية تجعلهم يقفون الى جانب الاقوياء . وهكذا يرى الكاتب أن المثقفين لايشعرون باهتمام صادق وحقيقى من ناحية الجماهير ومطالبها

ويتعرض اريك هوفر لما يسميه كبرياء الشعوب الناشئة : « ما الذى تريده الجماهير الجائعة والعارية والتى لاتجد مساكن تأويها فى الصين والهند واندونيسيا الخ ؟ ان النظرية الاقتصادية لا تقدم لهم الا اجابة بليدة لا اقناع فيها ، ان الجماهير فى آسيا تضحى بكل ما تملك من منافع اقتصادية ، وتضحى بحياتها ايضا فى سبيل اشباع كبريائها » ثم يتحدث عن الشعوب التى تأخذ ببعض أسباب المدنية الغربية فيقول .. ليس من الضرورى أن يحبنا أولئك الذين يتشبهون بنا ... ان الشعور الذى يساور من يقلدون غيرهم هو أن يتغلبوا على النموذج الذى يحبونه – وأن يتفوقوا عليه ، وخير من هذا ان يزيلوه »

ويعرض فى القسم الاخير من كتابه لنقطة من النقط الكبيرة التى تثير الجدل ، فيقول : « غالبا ما يقال ان النظام الاجتماعى يحتمل ان يتمتع بالثبات والاستقرار اذا افسح المجال امام المواهب ، ولكن الواقع ان الذى يحقق للاستقرار الاجتماعى الثبات والاستقرار ، هو القدرة على افساح المجال أمام الذين حرموا من المواهب ، ولا يرجع السبب فى هذا الى ان الاخيرين أوفر عددا من الموهوبين ، فقط وانما نظرا لانهم لايستطيعون ان يعبروا عن المظالم التى يشكون منها ، فى صورة عمل خلاق ، فان استياءهم يصبح اكثر استعدادا للانفجار »

ان كتاب « محنة التغيير » يثير مسائل لا تزال تشغل الاذهان فى ميدان الفكر الاجتماعى والسياسى ، وأهم من هذا ، يثير اسئلة لم يستقر الجواب عليها بعد على ما يبدو

المنتجات المفضلة




ثلاجات كهربائية

أجهزة تكييف الهواء



# فكرة!

طلبت الام ان ترى مولودها
وقال لها الطبيب ان نظام المستشفى يمنع عرض المولود على امه الا بعد اسبوع من الولادة !
وبعد انتهاء الاسبوع قالت لها كبيرة الممرضات أن الطبيب يرى ابقاء الطفل فى درجة حرارة معينة ، ولذلك لن ترى مولودها الا بعد اسبوع آخر !
وبدأت الشكوك تساور الام .. وتسللت فى الليل الى عنبر المواليد لترى طفلها !
ولما رأته اغرقت بالبكاء !
كان طفلا جميلا .. ولكنه كان بلا ذراعين !
وصرخت الام : حرام عليك يا ربى ! لماذا أبقيته على قيد الحياة !
كيف يستطيع هذا المسكين ان يواجه الدنيا بلا ذراعين !
ولكن الطفل الانجليزى جون تشابمان استطاع أن يواجه الدنيا بلا ذراعين !
لقد تعلم الرسم باصابع قدميه !
اصبح يمسك الريشة باصابع قدميه ويرسم بها .. فى براعة الذين يرسمون بايديهم !
وعرضت أكبر متاحف الرسم لوحاته الجميلة الساحرة !
وفى الاسبوع الماضى أعلن مجلس بلدى « ميدلسكس » بانجلترا عن حاجته الى رسام ماهر بمرتب سنوى قدره الف جنيه !
وتقدم للمسابقة مئات من الرسامين .. ولكن الرسام « جون تشابمان » فاز عليهم جميعا . . وحصل على الوظيفة !
فالسماء لا تتخلى عن الذين تخلى عنهم الحظ !
انها تبحث عنهم دائما !
انها تعوضهم .. انها تسلحهم لمواجهة الزمن ومواجهة المنافسين الذين اعطتهم الدنيا كل شيء !

على امين

# فى عـدد مـايـو من الهـلال


٠٠٣ فكرى اباظة : فيتامين الصيف والتصييف !

٠٠٨ عباس العقاد : حب اليوم وحب زمان

٠١٤ راشد البراوى : انتظروا جزائر اخرى

٠٢٤ سهير القلماوى : شيخ صعيدى يحرر المراة

٠٢٩ محمد عوض محمد : الجغرافيا السحرية

٠٣٦ احمد الصاوى محمد : الحب .. والمبادىء !

٠٥٢ فيلم الشهر .. عندما يلعب الكبار

٠٦٢ ابراهيم المصرى : من هى المراة اللعوب ؟

٠٧٠ فى الطريق الى شارع النجـاح

٠٧٥ حبيب جاماتى : مأساة اللاجئين العرب بالارقام

٠٩٧ دائرة مـعـارف الهلال

٠٩٨ قصة صوفى عبدالله : وجاء الاوان ..

١٠٤ اخبار الغـد .. وبعد الغد

١١٠ محمود تيمور : عندما غضبت السماء على مدينة الحب !

١١٨ اخبـار الموضة

١٢٤ صالح جودت : شـاعر الحضارة الريفية

١٣١ رخـا يقـدم : ضـحكات العالم فى شهر

١٣٦ افكارهـم

١٤٢ ثروت اباظة : من توماس هاردى الى ادب اللامعقول

١٤٦ نظمى لوقا : نقد التليفزيون

١٤٩ سعدالدين توفيق يقدم كتاب :

**أبى رينوار**

تأليف : چان رينوار

٦٣ مكتبة مجلة « الهلال »


فيتامين الصيف
فكرى اباظة



جزائر اخرى
راشد البراوى



وجاء الاوان
صوفى عبد الله



ضحكات العالم
رخا



# الهلال

AL-HILAL — JUNE 1963    يونية ١٩٦٢ ـ ٧٠ مليما



## كلمات عاشت

● لا تلقي بمتاعبك لأحد من الناس .. فبعضهم لا يعبأ بها .. والبعض الآخر يغتبط بما تعانيه ( الفنان الكوميدي الراحل عادل خيري الذي توفي في الشهر الماضي ) ● افتح قلبك لحب الناس .. فالحب هو اكسير الحياة ! انه يطيل العمر ويمسح التجاعيد من الوجوه والقلوب ! ( مصطفى أمين ) ● لا خير في انسان لا يحاول ان يجلس الى نفسه يحادثها ويستمع اليها ! ( الموسيقار محمد عبد الوهاب ) ● اني سعيد أن اعيش في الجيل الذي يعيشه قصاص كنجيب محفوظ ! ( يحيى حقي ) ● البلد الذي تعيش فيه ام كلثوم وعبد الوهاب ، لا شك انه كعبة الفن في الشرق بأسره ! ( الفنان اللبناني وديع الصافي ) ● رجل في الستين : قد نام عشرين سنة ، وأكل خمس سنوات ، وتزوج يوما .. وندم لحظة ! ( أنيس منصور ) ● المرأة تشفق دائما على الرجل الذي عذبته امرأة اخرى ! ( ابراهيم المصري ) ● تسامح مع اصدقائك واخلق لهم الأعذار . ولا تطالبهم بالاعتذار . فان الأقوياء وحدهم هم الذين يحتملون الاعتراف بأخطائهم ! ( علي أمين )


# الهلال

العدد السادس ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : علي أمين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يونيه ١٩٦٣ ■ ٩ محرم ١٣٨٣



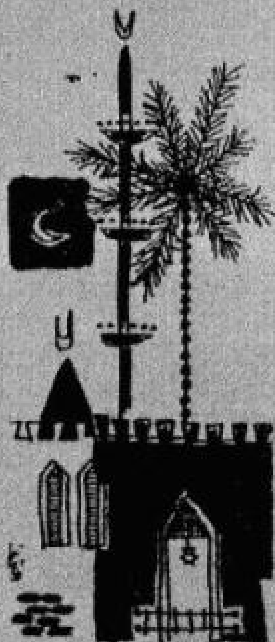
## صورة الغلاف

هذه صورة أخرى للفتاة التى تراها على الغلاف . يبدو أنها سعيدة بعد أن اجتازت الرحلة الصعبة من سنوات عمرها بسلام . أن السعادة تبدو واضحة فى الابتسامة الخفيفة التى ترتسم على شفتيها ..

لكنها تبدو سرحانة . هل هى سرحانة فى أيام الشقاوة ، أم أنها تفكر فى المستقبل المعطر الذى يتراءى أمام عينيها ؟!

لا تتعب نفسك فى البحث عن الأسئلة وإجاباتها . أن شريف ذو الفقار يجيب عن كل الأسئلة بطريقته الخاصة .. داخل العدد !

سهير القلماوى



# نحو قاهرة خلاقة




ان علم تخطيط المدن يستهدف هذه الايام الى حملة شعواء من علماء الفلسفة والجمال . وهو فى تيارات هذه الحملة يتطور ويتطور بسرعة لان ضغط الجماهير يساعد على نجاح هذه الحملة . واذن علم تخطيط المدن بعد ان كان علما واضحا محددا معروفا يصبح فجأة معقدا أشد التعقيد يحتاج الى روافد من علوم كثيرة ما كانت تخطر له على بال يوم نشأ . فالمهندسون وعلماء الاجتماع واخصائيو الصحة وفلاحة البساتين وما الى ذلك من علوم لم يعودوا هم وحدهم الذين يحتاج اليهم فى تخطيط المدن وانما الفلاسفة وعلماء الجمال وفقهاء الدين وعلماء النفس والفنانون وغيرهم تشتد الحاجة اليهم هم ايضا

ان المدن الكبرى لم تعد تفهم على انها بمجموعة مساكن وشوارع وحدائق تلبى الحاجات الاولية عند سكانها من مسكن مريح وجو صحى ومنظر يريح العين. وانما هى ،باسم

منذ بضعة اسابيع قامت فى صحفنا صيحات تنادى بعدم قطع الاشجار التاريخية الجميلة فى شارع الجيزة العام . ودار حول الموضوع جدل بين المسئولين فى مدينة الجيزة وبين المدافعين عن الاشجار . وبعدها بقليل قامت صيحة اخرى تطالب بالمحافظة على بيت السيدة هدى شعراوى لان الفندق المزمع اقامته مكانه لا يعلن ان يؤدى ما يؤديه البيت القديم بكل ما يحمل من ذكرى احداث بعيدة الاثر فى حياتنا ..

وكنت قد قرأت فى مجلة امريكية ان جماعة من ابناء نيويورك قد كلفوا لجنة فنية بدراسة اهم المعالم من المبانى المكونة لشخصية المدينة التى تسهم فى ابراز طابعها فعينت اللجنة عشرين مبنى فيما الاكثر لابد ان تحافظ عليها نيويورك ... لطابعها الخاص بها فأمنت الجماعة على هذه المبانى بمبالغ طائلة ضد اى مشروع يهدمها لكن حيويا يمكن ان يؤدى الى هدمها . وبتعهد التأمين بدفع مبالغ طائلة للجهة المختصة لتعوضها كل الفروق فى التكاليف التى تضمن تنفيذ المشروعات الحيوية دون المساس بهذه المبانى

كل هذا ان دل على شىء فانما يدل على ان هذه الدراسات الكثيرة الحديثة التى نقرأ عنها فى موضوع علاقة شخصية المدن الكبرى بتكييف حياة من يعيشون فيها انما هى دراسات حول حاجة ضرورية فى حياة سكان المدن . ان هذه الدراسات توضح لنا حقائق هامة من الضرورى ان نعرفها فى هذا العصر الذى تشتد فيه الحاجة يوما بعد يوم الى تخطيط المدن الكبرى تخطيطا يلبى الحاجات الكثيرة الملحة التى تتولد من ازدحام كثرة من السكان فى مكان ضيق من الارض

حاجة الانسان الملحة للفن وتذوق الجمال ، مطالبة بان تقوم بدور إيجابي فى تمكين الانسان من ان يحيا حياة انسانية زاخرة .. زاخرة بالابداع وبالطاقات المنطلقة نحو آفاق ابرح وابرح باستمرار لا نهائى



لا يكفى فى تخطيط المدن الكبرى ان يقال مثلا ان المبانى يجب الا تزيد على خمس مساحة المدينة كلها وان الحدائق الغناء يجب أن تنتشر هنا وهناك وان الاسواق يجب ان تكون موزعة على الاحياء فى نظافة ونظام وترتيب وان حاجة السكان الى مدارس ومستشفيات ومكتبات يجب أن تلبى فى يسر وسهولة بل لا يكفى أن تبرز معالم المدينة الكبرى فى أحسن اطار ليراها السياح فيعجبوا بها . لا يكفى كل هذا بعد أن أحس الانسان الحديث فى هذه المدن المخططة الجديدة اختناقا فى الروح وجوعا فى القلب

ان المدينة يجب اولا وقبل كل شيء أن ترضى الاحساسات الفنية



عند ساكنيها . وارضاء الاحساسات الفنية لا يكفى فيه الجمال فى اطر مغرية وانما لا بد ان تنطق هذا الجمال بشيء ولا بد ان تخلق فيه اشياء وتبرز اشياء

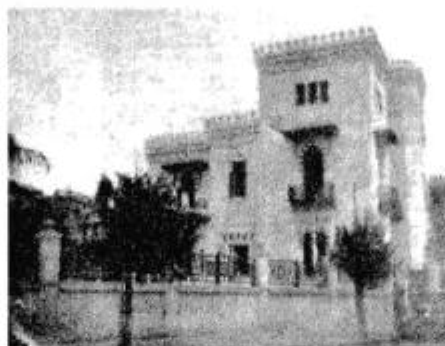
والاهم انه لا بد ان يكون قادرا على ان يفجر فى الانسان ينابيع المشاركة فى اتمام التأثير الفنى على نحو يرضاه هو كفرد . **ان الفن كما نعلم ليس مجرد تعبير الفنان عن احساسه وعواطفه وانما هو تعبير معين يمتاز بان به طاقة قادرة على ان تفجر عند متلقى الفن استجابة شخصية خاصة به . بحيث يستطيع تعبير الفنان ان يجعل المتلقى يضيف شيئا من ذات نفسه من شانه ان يعمق التأثير فى التعبير الفنى**

يقول « سانتيانا » فى كتابه « الاحساس بالجمال » وهو من اهم المراجع فى هذا الموضوع : «**ان جزءا من الاحساس بالجمال هو اضافة من عندنا ومن صنعنا نحن . والفنان الحق هو الذى يعرف كيف يترك لنا مجالا لان نمارس هذه العملية دون توجيه محكم من عنده**»

***

والمشكلة هى كم ذا تستطيع المدن الكبرى تحت الضغط الشديد من ازدحام السكان ان تلبى نداء الجمال الفنى ، لا النظام او التخطيط المربع . اى ان تلبى حاجة الجماهير الى ان يجدوا انفسهم فى مدينتهم ويحسوا نحوها بالتعاطف الذى يجب ان يكون بينهم وبين البيئة التى يعيشون فيها . بل حاجتهم الى ان يجدوا السلام النفسى والروحى الذى لا بد للبيئة من ان تسهم فى ايجاده

لقد كانت المدن زمانا والجماعات الشعبية هى التى تصنعها بفطرتها وكيفما اتفق . وكانت الجماعة فى هذا تعبر عن نفسها تعبيرا ان يكن ساذجا فهو اصيل وكثيرا ما اغنت اصالته عن العمق او الحذق الفنى . وكان السر فى جمال هذه المدن هو انعدام التخطيط ذاته لانه اتاح للسكان ان يمارسوا اضافاتهم الذاتية فى جو طلق رحيب . والمدن كالافراد تكون على مر السنين سمات وخصائص تغير من ملامحه وتتطور بحيث يصبح لها آخر الامر طابع معين . اى تصبح لها خصائص



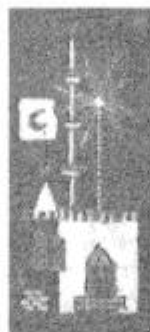
بيت هدى شعراوى.. له ذكريات غالية في التاريخ المصرى الحديث .. هل نضحي بمكانته في قلوبنا ، ونهدمه .. ؟؟

فنية تمتاز بها وتعمقها الايام . وهذا الطابع لا يراعى في تخطيط المدن الحديثة ، اذ أن هدف المخططين الاول هو صحة السكان وراحتهم وبمقدار ما تتيح النفقات من جمال حبس منظم . وكثيرا ماتطغى حاجة الجماهير فلا تحقق الا خطوطا وهمية للجمال لا تكاد تخرج عن التناسب الهندسي الضروري

ولكن للمدينة دورا كبيرا في الانسان انها « الخلفية » التى يرسم الانسان عليها صورة حياته وبمقدار ما في هذه الخلفية من طاقات يمكن أن تعـ ... هذه الحياة عليها ... حياته أن تكون منتجة وخلاقة . ان الانسان لم يغير وجه الحياة الا عندما استطاع ان يحلم بالمستقبل الافضل . انه لم يعبر تعبيرا فنيا ولم يتفلسف ولم يخترع ولم يكتشف الا عندما استطاع أن يرتفع فوق واقعه في تطلع متشوق الى امل تمثله في احلامه . فالى كم تستطيع المدينة أن تتيح للرءوس فيها ان تشرئب الى أعلى ؟ وكم ذا يستطيع الجمال الفعلى أو شخصيته المدنية ككل أن تتيح للارواح فيها أن تتطلع الى ما هو أفضل !؟ وكلنا نعلم أن الدرجات الدنيا من الحياة لا تتيح الا درجات أدنى من التطلع ، وكلنا يعلم أيضا ان الفقر يؤثر في مراتبه الاولى ، لكنه بعد استيفاء مستوى معين لا يمكن أن يدخل — ولا من الباب الخلفى — في الموضوع

***

ان المدينة ليست مجرد منظر يتراءى للعين وانما هي شخصية ، هى تعبير فني تشترك في ادراكه كل الحواس . انها رائحة معينة تنتشر في ارجائها من أزهار خاصة أو مطاعم أو موقع قرب بحر أو بحيرة أو فوق جبل أو مبان قديمة لرطوبتها نكهة خاصة بها . والمدينة أرض معينة يسير الانسان في ارجائها فيحس لوضع أقدامه وارتطامها بالارض احساسا معينا.



انها أصوات قد تكون ضوضاء سوق وقد تكون موسيقى خفيفة وقد تكون خرير ماء أو زقزقة عصفور أو لوعة كروان او صوت مؤذن انسانى عذب فى ساعات معينة من النهار ، أو اجراس كنائس او غيرها . انها أزياء قوم يسيرون فيها بل انها بسمات اوجه أوعبوسها انها شمس وصفاء أو مطر وضباب وهى بعد كل هذا ذكريات ماض تتجلى فى تماثيل وجسور وعمائر بقدر ما هى حاجات حاضر وتطلعات مستقبل . ان المدينة كائن حى له شخصيته وطابعه المميز ودوره فى الحياة . انها رمز لحياة جماعة من الناس عاشت فيها قرونا وستعيش قرونا أخرى تزداد عددا

***

لقد خضعت المدن الكبرى فى فهم حقيقتها وتطور دورها الى ثورتين عظيمتين : ثورة فى القرن الماضى عندما بدأت المدن تتصنع فخلقت الصناعة حاجات جديدة ادت الى تخطيط المدن بأهداف معينة تغلبت فيها الحاجات على الجمال . وكان هذا هو اول تعكير فى تخطيط المدن . والثورة الثانية عندما تقدم وعى الفرد بالجماعة وكتب الكتاب كثيرا عن الاحياء المتخلفة وما فيها من ازدراء بحياة الانسان اجراما ومرضا وتعاسة وشقاء نهبت الحكومات لتؤدى لهذه الاحياء حقها الطبيعى فى خدمات الدولة . وهنا وجدت هذه الاحياء فى اكثر الاحيان فى حاجة الى هدم وبناء جديد حتى يمكن اداء الخدمات الصحية والمعاشية لاهلها

واليوم تخضع المدن للثورة الثالثة الاشد عمرا وأبعد اثرا وذلك بعد ان استفحل داء التخطيط الدقيق المحكم الملبى لحاجات الجد فاذا المدن الكبرى فى انحاء المعمورة تتشابه فتفقد طابعها وشخصيتها وبذلك تفقد قدرتها على الحديث الى اهلها بلغتهم التى يفهمونها وفيما يعنيهم هم قبل غيرهم من حاضرهم وماضيهم ومستقبلهم

***

والقاهرة اليوم على ابواب الالف عام من عمرها فى حساب ، وأبواب البضعة آلاف من الاعوام فى حساب اخر . وهى مدينة فريدة فى طابعها وفى شخصيتها ، ولكن اخطار فقدان هذا الطابع اخذت تزحف عليها بشكل يدعو الى الخوف والقلق . ان المحافظة على

طابع القاهرة ليس معناها مجرد المحافظة على الآثار التى بها . ان هذا يجعل من القاهرة حسناء ذات ثوب مرقوع رغم جمال كل رقعة على حدة

كما ان المحافظة على طابع القاهرة ليس معناها العدول نهائيا عن المبانى الحديثة الطراز بكافة انماطها كما يتطرف فى ذلك بعض المهندسين والفنانين المعماريين . وانما هذه المحافظة فى نظرى معناها ان نعين هذا الطابع اولا وان نحدد خصائصه ومميزاته ثم نحافظ عليه فى القديم والحديث على السواء . فهذا باحث فى علم جمال المدن الحديثة واسمه « **ناثان جلازر** » يحذر من هدم القديم لبناء ما هو أحط منه فنيا ولو كان جديدا . وهو يبين ضرورة ادراك طابع المدينة المميزة «التداخل فى عمليته **ادراك الطابع والتأثر به عصور تاريخ المدينة كلها تداخلا منسجما متوافقا** » كما يقول .!

فالمدينة التى احتضنت كل هذه الاحداث والتى تحمل من التاريخ . كل هذه الشواهد كانت فى الواقع هى « خلفية » الصورة المعينة على طبع كل هذه الاحداث بروح معينة . فما هى هذه الروح وما خصائصها الجوهرية التى يجب ان نحافظ عليها فى كل ما ندخله على المدينة من تغيير فى بناء العمائر ومد الجسور ورصف الشوارع وفتح الطرق وتزيين الميادين والحدائق الخ .. ؟

ومشكلة الطابع الفنى ليست بالبساطة التى تبدو بها عند البعض ذلك ان من المظاهر كطريقة المشربية مثلا فى صنع الابواب والنوافذ ما ليس طابعا فى حد ذاته حتى نحرص على تكرارها وانما هو تعبير من جملة تعبيرات عن هذا الطابع قد لا يكون الاصلح ولا الاكثر فنية وقد يكون ، ولكنه دون شك ليس التعبير الوحيد بحال من الاحوال . بل ان الوسائل الجديدة المبتكرة التى لم تستعمل من قبل حرية بدورها أن تعبر عن الطابع تعبيرا ممتازا لو عرفنا ما يجب أن نتعرف عن الطابع وخصائصه ومميزاته . وادراك الطابع وتمثله يحتاج الى ان تتوافر جماعة من مختلف ميادين الدراسة الفنية لكي تبرز لنا الخصائص والمميزات . والمهم أننا قد نختلف فى بعض التفصيلات ولكن الاهم اننا لن نختلف فى الجوهر . والجوهر هو الذى يعنينا فى الموضوع ..



ان الحديث عن المبانى يمكن ان يعبر عن الطابع القاهرى بنفس القوة التى تعبر بها المبانى القديمة عنه . بل انه يستطيع ذلك دون اضافة تذكر فى تكاليفها . والذى لا شك فيه انها لا بد أن تعبر عن هذا الطابع . اما ان تكون هذه المبانى كالجوز او المستشفيات لا تحمل طابعا فانها لا يمكن أن

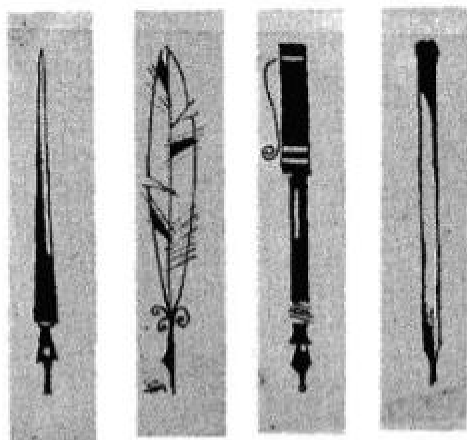
تمكن المدينة من اداء دورها الخلاق في حياة ساكنيها . ونظرة متاصلة الى انتاج فنانينا مثلا نجد خير برهان على ما نقول . اين الفنان الذى استوحى حوا لروايته او لتمثاله او لصورته فلم يلجأ الى الريف او الاحياء البلدية القديمة . انه في الريف يحس الطابع المصرى الاصيل وفي الاحياء البلدية في العاصمة يحس الطابع القاهرى القح . بل ان فنانينا ليحسون بجوع اليه وحنين محرق وسط الاحياء الحديثة ولا يكادون يجدون روحهم وانفسهم الا في الاحياء القديمة . ان فناننا اذا استوحى الاحياء القديمة لا يعبر عن فكرته فحسب وانما هو يملا اثره بحنين ثر كحنين الام على طفلها الذى يذوى امامها . انه الحنين الحزين نحو جو عزيز في طريقه الى الزوال لعله هو بعض اسباب الحزن المعسى في آثارنا الفنية . ولقد زرت بعض فنانينا في وكالة الغورى فرأيت كيف ان سحب السوق من تحت النوافذ تصعد اليهم فلا يفسد تاملاتهم وانما هم في هذا الصخب يحسون به يطلق خيالهم فوق الواقع . انهم في رطوبة الجدران من حولهم والضوء الخافت من النوافذ المرتفعة الذى يتسلل الى غرفهم وفي صوت الاذان الشجي الذى يدعو في اوقات بعينها الناس جميعا في مشاركة حقة ومساواة فطرية الى حضرة الله العلى العظيم ليصلوا له سبحانه . بل انهم في ضوضاء السوق الصاخبة من تحتهم وما يصدر عنها من غبار وروائح ويستشعرون انفسهم فتتدفق لذوب خطوطا وظلالا وتعرجات على لوحاتهم الرائعة



كم ذا نجنى على ابنائنا بما نبنى لهم من مدارس صماء بكماء ! كم ذا نجنى على مواطنينا ببناء بنايات خرساء بلهاء . والرد على كل هذا هو الحاح الوفر في النفقات . وقد اكون ضعيفة في الحساب ولكنى لا استطيع ان اغفل في حسابى لهذه العملية اسعار واثمان ما يمكن ان يسهم به المواطنون من خلق واكتشاف وثراء فنى وفلسفى وعلمى اذا هم عاشوا في مدينة لها طابع ولديها ما تقوله كل يوم . ولا يمكن ان اغفل قيمة ما يمكن ان يطوروا به الحياة من حولهم لانفسهم ولغيرهم بابداعهم الخلاق اذا ما كانت المدينة من حولهم تزخر بطاقات نفسية وروحية . ولست ادرى بعد هذا ماذا سيكون عليه حساب الارباح والخسائر . . ولكنى اعلم علم اليقين ان حساب الخسائر ( اذا لم نقف اليوم وقفة ما في هذا التيار ) يرتفع بشكل يدعو الى دق طبول الخطر ورفع كل ما نملك اعلانه من علامات لنحول دون افلاس اكيد

**دكتوره سهير القلماوى**

عباس العقاد :



# المناوشات القلمية التي اشتركت فيها




الزميل المحرر ان يكون عنوان هذا الموضوع ! « اناس ظلموني باقلامهم واناس ظلمتهم بقلمي »

فراجعته في العنوان ولم اراجعه في الموضوع بمعناه كما فهمته ، وقد فهمت منه ان الزميل الفاضل يقترح على ان أؤرخ للمعارك الادبية التي كتبت فيها الى جانب الدفاع او الى جانب الهجوم . وان اعيد النظر فيها من الجانبين، بعد ان مضى الزمن الذى دخلت فيه تلك المعارك من طرف واحد ، وبعد ان هدأت سورة الخصومة دفاعا وهجوما من جميع الاطراف

راجعته في العنوان ولم اراجعه في الموضوع ، وكلمة « الظلم » هي موضع المراجعة قبل النظر في الموضوع الى من هو الظالم ومن المظلوم ؟

هذه الكلمة من ابغض الكلمات الى قلبي وعقلي . ومن يكلف نفسه مشقة الرجوع الى ما كتبت منذ نصف قرن يجد ان هذه الكلمة أندر المفردات التى وردت فى كل ما قدمت من فصول او مقالات او تصانيف او دواوين ، واستطيع ان اقرر ذلك الآن بغير ما حاجة الى الاحصاء ... وانما ارجع الى شعورى بالنفور من هذه الكلمة الآن وفيما اذكر من ظروف الكتابة الى زمن قريب . فاننى لاشعر كلما بدرت هذه الكلمة الى القلم كأننى أخط على الورق كلمة من تلك الكلمات المستقذرة التى يشار اليها بالكناية ، والتى تجعلنى فى كل حين شديد النفور مما يسمونه بالادب المكشوف، ويسهل فيه التصريح بالفاظ القبائح والعورات

ولعلى انفس على المعتدى ان ارضيه بصفة الظالم من جهتها التى تكبره وتشهد له بالقوة . ومثلها صفة الجبروت !

فلا يكون ظالما جبارا الا من هو قوي والناس تحت قدميه ضعاف محتقرون !

واننى لابغض أن يكون غيرى ضعيفا محتقرا امام متجبر متحكم. فاحرى بى ان ابغض ذلك لنفسى ؛ فيما يخطه قلمى باختيارى

ولنبلغ بأحد من الناس غطرسته ان يكون ظالما ، فلن يبلغ بى الضعف ــ والحمد لله ــ ان أكون من المظلومين ، اذ لا فرق فى وقع الكلمتين على السمع . كلمة المظلوم وكلمة الذليل

وقديما كنت أقول فى هذا المعنى شعرا :

انصف مظلوما فانصف ظالما
فى ذلة المظلوم عذر الظالم
من يرض عدوانا عليه يضيره
شر من العادى عليه الغاشم

واننى ليخامرنى النفور حين اشفق على البرىء ان اسميه بالمظلوم ، فلا يخلو هذا الاشفاق من النفور الا فى حالة واحدة : وهى حالة الضعف الاعزل الذي لا قدرة له على دفع العدوان ولا ذنب له فى العجز عن ذلك : كالطفل اليتيم بين يدى الطامع المغتال ، والمرأة المحرومة من النصراء بين يدى المتعجرف الغليظ الفؤاد ، والفقير البائس بين يدى صاحب المال قد ملكته ضراوة الاطماع ؛ والشيخ المتهدم قد خذله العرف وتنكرت له الشريعة ، او غير هؤلاء ممن هم نظراء لهم فى الضعف والعجز بغير تقصير منهم وغير تثريب عليهم ، واولى بهم فى هذه الحالة من صفة المظلومين ان يقال عنهم انهم يتامى ، وعجزة ، وعزل ، ومحرومون

ولم اشأ أن أقول عن احد انه ظلمنى بقلمه لاننى اشهد له ــ اذن ــ بالقدرة التى يقابلها الضعف والعجز منى ، ويقابلها مع ذلك اننى اُبالي بحكم الذين يقبلون منه صولة الظالم ويقبلون منى مهانة المظلوم ... فاذا كان هؤلاء يتقبلون منى ان ارد العدوان بمثله فلا ظلم

هناك . ولا ملامة على غير المعتدى المخذول

***

لست مظلوما بحمد الله . فما الرأى فيمن يقال انى ظلمتهم واعتديت عليهم . وان القضية تدير بيني وبينهم فهم المستضعفون المغلوبون وانا المستضعف لهم عن قصد واقتدار ؟

امامى فى الجواب عن هذا السؤال طريقان : احدهما اكسب لى من الآخر وادنى الى ارضاء الكثيرين من انصار الخصوم . بل من انصارى الطيبين !

ثبت لاحد الخلفاء قضية بينه

الباطلة بالعدل . ولا يكافئه مكافأة المحسنين وهو موقن انه مسيء موغل فى الاساءة اليه والى رعاياه

ومما جاء فى القصة المروية أن الخليفة قد اختار اخسر الطريقين ، فعزل القاضى وآثر المذمة الباطلة على الثناء الباطل . الى ان ينجلى للناس خيرهما اليقين . ولو بعد حين

وكذلك انظر امامى الى اكسب الطريقين اليوم . ولكننى لا احار فيما ساختار

اكسب الطريقين امامى ان ادين نفسى بما كنت ادين به سواى ، فاغنم الثناء السهل على الاقل من



وبين احد رعاياه نظرها قاضيه الاكبر ، وحكم عله قاضيه الاكبر بغير الحق ليقال انه عادل جسور

والحكم بغير الحق — كما تقدم — فماذا يكون قضاء الواجب على الخليفة المحكوم عليه ؟

إنه كذلك لواقف وقفة الحيرة البالغة بين طريقين :

احد الطريقين اكسب له من الآخر : وهو ان يثنى على ذلك القاضى المشهور بالعدل ويرفعه فى مراتب دولته درجات فوق درجات

والطريق الآخر الا يخاف شهرته

طائفتين غير قليلتين :

طائفة ترى ان الكاذب اصدق ما يكون ، واحرى ما يكون بالتصديق . اذا جرد نفسه من اسباب الثناء وعرضها باختياره لاسباب الملام

وطائفة ترى ان لصوق العيب بالناس لذة تشتهيها بمقدار ما فيها من الغض منهم والارتفاع عليهم او مشاركتهم لهم فى عيوبهم ...

وذلك الرأى خطأ

وهذا الرأى لؤم

فلا شك فى خطأ الرأى الذى يرى ان القول المتهم من الانسان

هو ثناؤه على نفسه ، وان القول المبرأ من التهمة هو مسبته لها وازدراؤه عليها ، اذ الواقع ان هوى النفس فى المذمة كهواها فى المحمدة ، وحكم الانسان لنفسه او على نفسه قد يخطىء فى تقديراته للمصالح والاخلاق ، كما قد يخطىء فى تقديراته لاعمال القرائح والملكات ، فليس احسن اعمال الشاعر احسنها فى تقديره ، وليس اسوأها عنده باسوئها عند قرآئه او عند نقاده ، وربما شهد المرء على نفسه بالعجز والجهل والنقيصة وهو لا ينتظر من الناس الزراية والاحتقار ، ولكنه ينتظر منهم التكريم والتعظيم ويخدعهم خداعا مكشوفا بمطالبه للتصغير والتحقير ...

وقد اعترف ( جان جاك رسو ) على نفسه بسيئات وسوءات ... لم تبين من نقد المؤرخين الحصفاء انه رمى الى مداراة نقص محقق يوم شهد على نفسه بالنقص الموهوم ... فزعم انه كان يلقى ابناءه الانغال حيث لا يعلم وهو برىء من هذه المسبة؛ وانما اراد ان ينفي عنه التهمة فى رجولته اذ يقال انه اب لبضعة اطفال ، ولو من غير الحلال ، بل ربما كان اتهام النفس وسواسا دفينا كولع النفس المريضة بالتعذيب والتأنيب ، وكلهما من اهواء النفوس التى تلتبس على العقول فيما ترتاح اليه من ثناء او ترتاح اليه من هوان

أما اللؤم فى تصديق العيوب فهو قرين اللؤم فى انكار الحسنات، وكلاهما جد قبيح ، صريحا كان أو غير صريح

***

ولست ادعى العصمة ولا أريد ان ادعيها ، فان يكن لا بد من ارضاء الذين يحبون العيب فليكن زهدى فى طلب العصمة ورضاى بالنقص الانسانى ضربا آخر من الثقة بنصيبى من الخير ، ومن يشكر ما آتاه الله خيرا فلا حرج عليه ان يفوته كمال المعصومين :

وبعيد بلوغ هاتيك جدا
تلك عليا مراتب الانبياء

***

لست معصوما من الخطأ الذى لا أعرفه ، ولكننى آنف من الخطأ العمد ، فلا يهولنى ان اشعر بشىء كما يهولنى أن اشعر بنقيصتى الصادقة حين انسب إلى غيرى نقيصة مكذوبة ،ولم أ..لم اصارح ضميرى بانه كاذب مفتر لكى اشهد للخصم انه لا يعاب بغير الافتراء عليه ؟

اننى لاعود لارضى الذين يحبون العيب فاقول

انه ليس بالصدق ان شاءوا ان ينكروه ، ولكنه الثقة بحظ من الخير عندى يعصمنى ان اجحد الخير عند الآخرين

ولقد بلغت خصومات الراى فى بلادنا غاية ما تبلغه معارك القلم

من لدد وعناء ، فلا اغبط نفسى على ذكرى من ذكريات تلك المعارك كما اغبطها على الانفة من مجاراة الظلم ولو نزل بالخصوم فى وطيس الغضب والملاحاة ، بل على التعرض لغضب الانصار ايثارا لنصفة المغضوب عليهم فى معركة الاراء

فلست والحمد لله بمظلوم

ولست والحمد لله بظالم

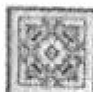
وليس فيما سلف من معارك القلم معابة ارجع اليها لأرجع عنها، ولكننى ارجع الى كثير منها قد يعاب وقد يعيبه العائب له بصدق واخلاص ، لانه لم يشهده عن كثب ولم يكشف عن وجه الخصومة فيه وراء الستار ، وانه لمن حق هؤلاء العائبين الطيبين ان يعلموا دخيلة العائبين الخبثاء ، او الشخابثين

ومن حق هذه المعركة القلمية ، و تلك ، ان يعاد حديثها لفائدة جديدة تستفاد من اعادتها غير حديث التبرئة لهذا او الاتهام لذاك ، وانما الفائدة الباقية ان تكون دراسة لمعارك القلم من حيث هى ظاهرة فكرية او نفسية تتجدد فى كل بيئة على صورة تناسبها ، وان يكون فى الجديد من حديثها شىء مجهول نعرفه لنعرف مزيدا من معالم الزمن وطبائع النفوس ، ولو كان كل ما فيها ان نعيد ذكراها لنقول اننا اخطأنا او أصبنا لوجب ان اراجع الزميل المحرر فى موضوعها كما راجعته فى عنوانها

ولا حيلة لنا فى الاختيار بين الطريقين المفتوحين على نهج الخليفة وقاضيه :

فاذا عز على انصار القاضى ان تزهد فى ثناء كتنائهم على عدله ، فليقولوا انه الخوف من عزل الخليفة هو ما نحذره ونتحاماه .. وليست شهادة المرء على نفسه بالخوف دعوى ينفسونها عليه !

**عباس محمود العقاد**



## اسباب معقولة

ثارت الزوبعة فاقتلعت الاشجار والسقوف ومصاريع النوافذ وهدمت بعض البيوت ، وبعد انتهائها تجمع الناس فى الشوارع لمشاهدة الخسائر الفادحة وهم يتصايحون ويولولون ... فاخذ رجل كبير السن يمر بين الناس ويدعوهم للهدوء وتمالك اعصابهم كى يحصوا خسائرهم ويقرروا ما يفعلونه بعد ذلك .. فقالت له سيدة عجوز :

ـ هذا الهدوء الذى تدعونا اليه جميل جدا ، ولكن الا يجدر بك اولا ان تذهب الى بيتك وتبحث عن بنطلونك وتلبسه !

راشد البراوى :

# ضمير النواب الستة

## ومصير الأحرار في كندا






الانتخابات الاتحادية الاخيرة في كندا عن فوز الاحرار باكبر عدد من المقاعد في مجلس العموم وان لم يحرزوا الاغلبية المطلقة التى تخول لهم الانفراد بالحكم ، ذلك ان لهم ١٢٨ مقعدا فى المجلس الذى يضم ٢٦٥ مقعدا . ولكن النجدة جاءتهم حين اعلن ٦ من اعضاء حزب الائتمان الاجتماعى — وله ٢٤ مقعدا — تأييدهم ، وهكذا يعود الاحرار الى الحكم بعد نفى دام ست سنوات تقريبا

ففى الانتخابات العامة التى جريت فى ١٠ يونيو ١٩٥٧ فاز حزب المحافظين التقدميين فوضع حدا لسيطرة احتكرها الاحرار طيلة ٢٢ عاما ، ولكنه لم يحصل على اغلبية واضحة فاجريت انتخابات جديدة فى ٣١ مارس ١٩٥٨ كانت نتيجتها انتصارا كبيرا لهذا الحزب حيث كسب ٢٠٨ من المقاعد مقابل ٤٩ مقعدا للاحرار ، ٨ مقاعد لاتحاد الكومنولث التعاونى

ثم حدثت تعديلات فى التنظيم الحزبى .. ففى ٤ اغسطس من عام ١٩٦١ ظهر الحزب الديموقراطى الجديد الى عالم الوجود بزعامة ت. س. دوجلاس اوكان من قبل رئيسا للوزراء فى اقليم ساسكاتشوان

وفي انتخابات مجلس العموم في ١٨ يونيه ١٩٦٢ لم يكسب المحافظون التقدميون برعامة ج . ديفنبيكر ( من مواليد عام ١٨٩٥ ) سوى ١١٦ مقعدا بينما فاز الاحرار بمائة مقعد والحزب الدسموقراطى الجديد بتسعة عشر مقعدا . وكان نصيب حزب الائتمان الاجتماعي ٣٠ مقعدا . وفي مستهل هذا العام كان قد أصبح واضحا أن سياسة المحافظين منيت بالاخفاق في الداخل والخارج ومن الاخيرة ازدياد الصراع العنصرى .

وهذه المشكلة ليست عارضة ولكنها وثيقة الصلة بتطور كندا التاريخى من جهة ، وتعدد الاجناس فيها من جهة أخرى . أن سكان كندا يبلغون حوالى ١٨ر٦٠٠ر٠٠٠ نسمة طبقا لتقدير عمل فى أول يوليو من عام ١٩٦٢ ، أغلبيتهم الساحقة ممن وفدوا من الجزر البريطانية وفرنسا ، والعنصر الفرنسى كبير بدرجة واضحة ومركز فى أقاليم معينة



هنا كانت الانتخابات الاخيرة وما صحبها من تحول لصالح الاحرار

وليست المهمة التى تواجه الاحرار وزعيمهم المستر بيرسون باليسيرة، ذلك أن المشكلات التى تعانى منها البلاد والتى عصفت بالمحافظين ، مشكلات عميقة الجذور وعلى درجة بالغة من الخطورة

### الوحدة الوطنية

ولعل فى مقدمة المشكلات التى تتطلب المواجهة الصريحة الحازمة ، ما يتعلق بضرورة تحقيق الوحدة الوطنية بعد أن لوحظ فى السنوات كانت تابعة لفرنسا الى ان أجبرت الدولة الاخيرة على الخروج منها فى عام ١٧٦٣ على أثر انتهاء حرب السنوات السبع

وتتضح خطورة الوضع العنصرى اذا راجعنا الارقام التالية عن توزيع الاجناس طبقا لاحصاء عام ١٩٥١ ، وهو احدث ما صدر حتى الآن :

| الاجناس | العدد |
|---|---|
| من الجزر البريطانية | ٦ر٧٠٩ر٦٨٥ |
| فرنسيون | ٤ر٣١٩ر١٦٧ |
| هنود اصليون واسكيمو | ١ر٨٨٧ر٣٢٤ |
| اوربيون من بلاد مختلفة | ١٦٥ر٦٠٧ |

اهدافه وسلوكه ومصالحه ، بغض النظر عن الاصول العنصرية التى تنتمي اليها فئاته المختلفة . ولعل هذا الاتجاه من جانب بيرسون يفسر بعض السبب الذى حدا بستة من اعضاء حزب الائتمان الاجتماعي الى اعلان تأييدهم له . وجميعهم ممن يمثلون مقاطعة كويبك

## امكانيات هائلة للنمو الاقتصادى

بالرغم من التطور الاقتصادى الكبير الذى شهدته كندا بحيث يقدر المنتج القومى الاجمالى باكثر من ٣٨ بليون دولار ، فان البلاد لم تستغل بعد سوى القدر اليسير من مواردها الطبيعية . ولعل من الاسباب الرئيسية فى هذا القصور قلة عدد السكان من جهة وضعف رأس المال الوطني من جهة أخرى ، بالقياس الى مساحة البلاد ومواردها

وتعد الزراعة اهم الحرف الاولية وتبلغ المساحة المخصصة لانتاج المواد الغذائية ٢٧٢٫٠٠٠ ميل مربع . ويزيد الانتاج من القمح على حاجة الاستهلاك المحلى كثيرا ، ولذلك فهو من اهم غلات التصدير . ومن الغلات الرئيسية الاخرى الشعير والشوفان والذرة . والتفاح وهو أهم محصول تجارى . وتعتبر كندا رابع بلاد العالم فى انتاج القمح . ويبلغ الانتاج من سكر البنجر مليون طن فى السنة وتقدر كمية الاسماك التى يجرى صيدها سنويا بحوالي بليونى رطل قيمتها الكلية نحو ٢٠٠ مليون دولار وهى من المصادر الرئيسية فى الحصول على العملات الاجنبية .



وحين خرجت فرنسا ، كما قلنا ، احتفظ الفرنسيون باسلوب حياتهم ونظامهم ، ولا يزالون حتى اليوم يزاولون اعمالهم وشئون الادارة باللغة الفرنسية ، بل أن مقاطعة كويبك يمثلها فى مجلس العموم ٦٥ نائبا باستمرار بغض النظر عن عدد السكان ، بينما يجرى تمثيل بقية المقطعات ( العشر ) على أساس عدد السكان فى كل منها ، ومقاطعة كويبك مركز العنصر الفرنسى

ويشعر المستر بيرسون بأن من الضرورى العمل على ازالة الاسباب التى لا تزال تبقى على عمق الخلاف العنصرى . ولهذا فسوف يعمد الى تشكيل لجنة لدراسة بواعث استياء افراد العنصر الفرنسى الذين يكونون نحوا من ثلث سكان كندا . انه يهدف الى قيام مجتمع كندى على أساس المشاركة الكاملة والمساواة التامة بين العنصرين الانجليزى والفرنسى بصورة عملية ، وبهذا فقط تتم عملية الانصهار أو تذويب الفوارق العنصرية بحيث لا يكون هناك سوى شعب كندى واحد فى

وتغطي الغابات حوالى ٥٦٪ من مساحة اليابس في كندا . ويبلغ الانتاج السنوي من اللب والورق اكثر من ١٠ ملايين طن منها ٦ ملايين من ورق الصحف . ويشتغل في هذه الحرفة اكثر من ٦٤٫٠٠٠ شخص

وتشمل الثروة المعدنية على الحديد الخام واليورانيوم والنيكل والبترول الخام والغاز الطبيعي . وكندا تشغل المركز الثاني في انتاج معادن البلاتينوم والزنك والكوبالت والمركز الثالث في الفضة والرصاص والبارسيت . والرابع في النحاس والحديد . وفي عام ١٩٦١ بلغت قيمة الانتاج المعدني كله ٢٫٥٧٣٫٧٨٢٫٨٣٨ دولاراً وتعتبر منطقة نهر بلايند اكبر منطقة بالعالم من حيث احتياطي اليورانيوم

ويجري الآن تنفيذ مشروع ضخم لتوليد طاقة كهربائية هيدروليكية قدرها ٤٧٥ مليون كيلووات ساعة ويتكلف ١٠٠ مليون دولار . وكان مجموع الطاقة المولدة في عام ١٩٦١ اكثر من ١١٣ بليون كيلووات ساعة وفي ٤ يونيو ١٩٦٢ بدأوا لاول مرة في كندا يستخدمون الكهرباء المتولدة من الطاقة الذرية

ويشتغل في الصناعة حوالى ١٫٦ مليون شخص . الا انه يلاحظ ان أغلب الصناعات من النوع الخفيف

## وجه آخر للصورة

هذا الوجه المشرق من الصورة يقابله وجه آخر قائم يتمثل بشكل واضح في العجز الكبير الذي تعانيه البلاد كما يتضح من الارقام التالية

| العجز بملايين الدولارات | السنه |
|---|---|
| ٥٩٣٫٣ | ١٩٥٩ |
| ٢٢٥٫٩ | ١٩٦٠ |
| ٥٫١٥ | ١٩٦١ |

ولكن اكبر العجز في الميزان هو مع الولايات المتحدة الامريكية

| العجز بملايين الدولارات | السنه |
|---|---|
| ٦٢٢٫٥٦ | ١٩٥٩ |
| ٦٥٧٫٧٦ | ١٩٦٠ |
| ٦٢٧٫٥١ | ١٩٦١ |

ولا يقف الامر عند هذا الحد . بل ان هناك العجز الكبير في الميزانية والذي يبلغ اكثر من ٤١٣ . ٣٤٠ ، ٧٩١ مليون دولار في سنوات ١٩٦٠ ، ١٩٦١ ، ١٩٦٢ على التوالي

### ماذا ينوي بيرسون ؟

ويرى زعيم الاحرار ان العجز في الميزانية كان من اخطاء سياسة المحافظين . وانه لا بد من تحقيق موازنة الميزانية خلال عامين . ولكن كيف يعمل هذا ؟ انه يرى ان الوسيلة الفعالة في الوقت الحاضر هي رفع نسبة الضريبة على السلع الاستهلاكية كما انه رفض خلال الحملة الانتخابية ان يعد بزيادة الانفاق على الخدمات الاجتماعية وقال انه لن ينفق دولاراً الا اذا كان واثقا من انه سوف يؤدي الى تحقيق نمو اقتصادي . ولكن هذه السياسة التي سوف يقع عبئها على المستهلك وعلى اصحاب الدخول المحدودة سوف تصطدم قطعا بالمعارضة سواء من ناحية الجناح اليساري في حزبه او من ناحية الحزب الديموقراطي

وفيما يتعلق بسياسة الاقتصاد القومي نجد بيرسون قد وعد



بانفاقات رأسمالية ضخمة وفي الوقت نفسه يعتزم أن يستخدم سلاح الضرائب كحافز لتشجيع رجال الاعمال ، وبهذا يقف موقفا متأرجحا بين نظرية نهوض الدولة بدور واضح في عملية التنمية الاقتصادية ، وبطريقة ايجابية ، وبين نظرية تشجيع القطاع الخاص والقاء معظم العبء على عاتقه . وفي هذا يختلف عن الحزب الديموقراطي الجديد (وهو حزب كندا الاشتراكي) الذي يطالب أولا وقبل كل شيء :

١ ـ بالسير على نظام الاقتصاد المخطط

٢ ـ اعادة النظر في النظام الضريبي ليكون ادني الى تحقيق العدالة وللتخفيف عن أصحاب الدخول المحدودة وزيادة الضرائب على ذوي الدخول الكبيرة من الشركات والافراد

٣ ـ وضع ضمانات تكفل حصول العمال على الاجور المناسبة

٤ ـ فرض القيود على الاثمان والمشكلة العاجلة التي يراها بيرسون جديرة بالمواجهة السريعة هي العجز المزمن في الميزان التجاري وهو لا يعتزم أن يحد من الواردات عن طريق رفع الرسوم الجمركية أو فرض قيود جديدة على الاستيراد ، وانما يريد أن يوسع من حجم الصادرات والسبيل الى هذا في رأيه هو اقناع الصناعة الكندية بالتوسع في استخدام المواد المحلية بشرط عدم رفع الاثمان والا عجزت هذه الصناعة عن المنافسة . وهو على استعداد لعقد اتفاقات مع دول اخرى على اساس المعاملة التفضيلية المتبادلة وبهذا تتسع السوق امام المنتجات الكندية . ولكنه يرى في الوقت نفسه ان بلاده في حاجة الى معاملة اكثر سخاء من جانب الولايات المتحدة ، ذلك ان أعظم العجز الذي تعانيه كندا هو في تجارتها مع جارتها الكبيرة ، ومن هنا سوف يبدأ باجراء الاتصالات معها لايجاد الوسائل الكفيلة بازالة هذا العجز بأن تفتح الولايات المتحدة ابوابها كي تستوعب مزيدا من السلع والمنتجات الكندية . ان العجز عن حل هذه المشكلة الاخيرة سوف يهزم في النهاية اية جهود تبذلها كندا من أجل القضاء على العجز في ميزانها التجاري مع البلاد الاخرى خلاف الولايات المتحدة الامريكية

## العلاقات مع الخارج

ويعتقد المستر ليستر بيرسون أن في مقدمة ما يتعين عمله هو اعادة العلاقات الودية بين كندا وكل من بريطانيا والولايات المتحدة ، وهنا

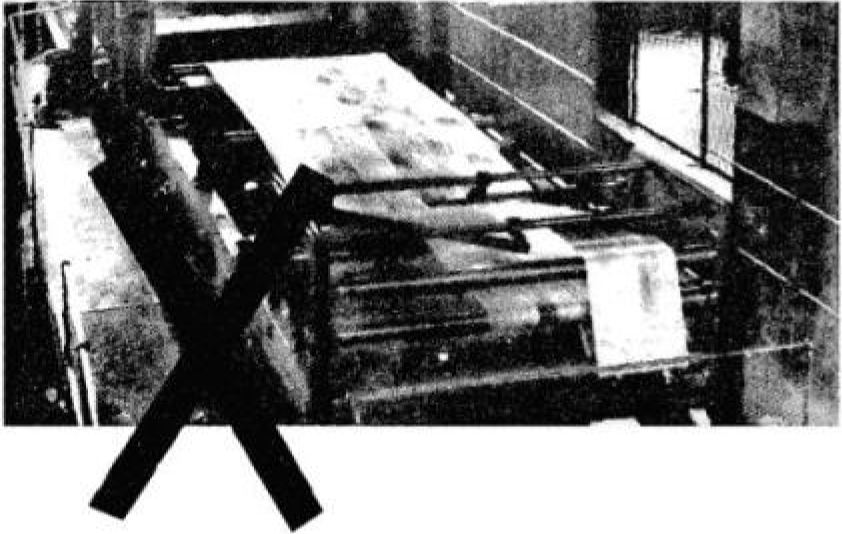
نجد أن للرجل نظرية هي أن تكون منظمة حلف شمال الاطلنطي هي قلب العالم الحر المترابط الاجزاء والذى يستطيع أن يقف في وجه المعسكر الشرقي . وهذه النظرية لا سبيل الى تحويلها الى حقيقة عملية الاعن طريق التعاون الوثيق بين الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا · ولقدكان بيرسون يرمي ديفنبيكر بالتعصب الاعمى الذى لا يرى حقائق الحياة في العصر النووى الحاضر ، واستحالة السير بكندا في طريق منعزل عن شركائها في منظمة حلف شمال الاطلنطي · ولهذا كان يؤيد بقوة انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة ، ووصف موقف ديفنبيكر من المعارضة في هذا الانضمام بأنه موقف يدل على الحماقة وقصر النظر واكبر الظن ان بيرسون سوف يحاول ، ما وسعه الجهد ، حمل الجنرال ديجول على العدول عن معارضته في اشتراك بريطانيا في منظمة التعاون الاقتصادى الاوربي، وبذلك يتسنى سد الثغرة التى احدثها الزعيم الفرنسي في صرح منظمة الاطلنطى · ويعتقد بيرسون كذلك أن انضمام بريطانيا الى السوق ، وتوثيق علاقات كندا بالاخيرة ، سوف يتيح امكانيات وافرة امام بلاده من حيث التوسع في التصدير وبذلك يمكن تحسين الميزان التجارى · لقد كان المحافظون يحاولون التغلب على ازمة العجز بالتوسع في الاقتراض من الخارج، ولكن هذه السياسة لن تسفر في نهاية الامر الا عن زيادة حدة الازمة، كما يعتقد زعيم الاحرار

ولقد كانت معارضة المستر ديفنبيكر في قبول الاسلحة النووية في بلاده العامل المباشر الذى عصف بحكومته وبحزبه ، أما المستر بيرسون فمن رأيه أن على كندا أن تحترم الاتفاقات التى سبق لها أن وقعت عليها · حقيقة كان الاحرار يعارضون في الماضي الاسلحة النووية ولكنهم في الانتخابات الاخيرة التزموا بقبول الصواريخ النووية · غير أن موقفهم هذا يتعارض مع موقف الحزب الديموقراطي الذى كان يعارض دائما وفي ثبات اقامة الاسلحة النووية في كندا حتى لا تتعرض بلاده لاية هجمات انتقامية في حالة نشوب حرب مع الاتحاد السوفيتى بل ان هذا الحزب يوصى بانهاء المعاهدة الدفاعية مع الولايات المتحدة

هذه هي المشكلات التى تواجه الاحرار والحلول التى يرونها لها · ولكن المشكلة الكبرى هي ان الاحرار لايستطيعون الانفراد بالحكم · حقيقة اعلن ستة من حزب الائتمان الاجتماعي تأييدهم ، ولكنهم فعلوا ذلك ضد ارادة رئيس حزبهم ، كما أعلنوا أنهم في المسائل المختلفة سوف يصوتون وفقا لما تمليه عليه ضمائرهم ، وضمائر الساسة تتسع لكل تفسير أو تأويل

دكتور راشد البراوى

ناصر النشاشيبي:



# أحاديث ليست للنشر!

هذه سطور قليلة سرقتها من عدة احاديث خاصة نسيت فيها انني صحفي، او ان مهنتي هي البحث عن الاخبار!

ففي هذه الاحاديث، انتصر في نفسي طابع الانسان على طابع الصحفي!

لم افكر وانا استمع اليها انني ساكتبها!..

ولم افكر وانا اكتبها، انني سانشرها!..

ولم إفكر عندما قررت نشرها، انني سارضي عن عملية النشر!

فالذين حدثوني، بهذه السطور توسموا في صدري المقدرة على ان احتفظ بالاسرار لنفسي... او لغيري.. او للتاريخ!

ولكنني ـ وبما لخيبة املهم في قوة احتمالي ضد مغريات الصحافة ـ قد دفعت ببعضها الى المطبعة فاطلت على الدنيا بهذه الصفحات...

وسادفع بالباقي ، في صفحات اخرى قادمة ... قريبة !
وعندما افرغ من نشرها جميعها، سابحث لنفسي عن جزيرة نائية في بحر « الباسفيك » ، اقضي فيها بقية العمر ، لا ازور ولا ازار ، ولا القى نظرات العتاب ، او صيحات الهجوم ! ..
وبعد ..
كان ذلك في بغداد ... وبالتحديد في حفلة افتتاح « فندق بغداد » الجديد ، في عام ١٩٥٧ ...
وكنت هناك ..
بل كنت على مقربة من ذلك الباب الكبير اقف الى جانب وزير الداخلية في ذلك الحين الذي كان مشغولا بالتحدث عن الانتخابات الجديدة في العراق واسماء المرشحين والمعنى المختفي وراء نجاح كل مرشح من المائة والثلاثين نائبا عراقيا في مجلس نواب بغداد ...
وشعرت بيد تشدني الى الخلف ، فالتفت ورائي لكي اجد احدى سيدات المجتمع العراقي تحاول ان تأخذني من حضرة وزير الداخلية لكي تمشي بي الى حيث تقف الفتاة الاجنبية الشقراء ووالدتها ..
واستاذنت من الوزير العراقي ، ومشيت مع سيدة المجتمع ويدها تسحبني وسط الواقفين وكأنها تستعجل وصولي قبل ان تنتقل الفتاة الاجنبية من مكانها ..
وقلت للسيدة العراقية :

ـ الى اين ؟!
قالت : الى هنا
ثم وقفت بي وغمزت بعينها تشير الى الفتاة الشقراء وقالت تسألني :
ـ هل تعرفها ؟
قلت : لا ..
قالت : وهل تعرف السيدة التي تقف الى جانبها !
قلت : لا ..
قالت : ان هذه الفتاة ووالدتها هما حديث بغداد .. عفوا بل حديث كل العراق في هذه الايام !..
وبدأت افهم ..
وسألتها : هل هي صديقة جديدة « للقصر الملكي » ؟.
وداست السيدة على قدمي وهي تصيح في وجهي :
ـ هس !
واستطردت تقول وكأنها تهمس :
ـ انظر اليها جيدا .. هل هي حلوة !.
وقلت دون ان انظر الى وجه الفتاة :
ـ ان والدتها اجمل منها !
قالت وكأنها ارتاحت الى حديثي :
ـ معك حق . ان والدتها هي التي تحركها وتفتح لها الابواب الموصدة . انها في غاية السحر والذكاء !
قلت بلهفة :
ـ ان حديثك يشبه الالغاز ..

فهلا سمعت منك اسم هذه الفتاة ، او اسم والدتها .. او بعض الشيء من قصتهما التي لا أعرف عنها شيئا !

قالت في همس :

ـ انها .. «جنيفيف » !..

ثم اكملت :

ـ مدموازيل « جنيفيف ارنو » !..

وشعرت كأني أقلب شفتي تساؤلا وجهلا وانا اسأل :

ـ واسم الام ؟

قالت وكأنها تستنكر جهلي :

ـ الم تسمع بمدام ارنو ؟

ورحت انظر الى وجه الام وكأني احاول ان اتذكر شيئا بهما ضاع مني ، فلما لم اتذكره قلت للسيدة التي بجانبي :

ـ والله لم اسمع باسم مدام ارنو ..

قالت : الم ترها من قبل ؟

قلت : ولم أقابلها أو أرها في حياتي ..

قالت : اذن تعال معي ..

وشدتني الى زاوية بعيدة من زوايا الصالون الكبير ، وقالت وهي تريح اعصابها المشدودة :

ـ هذه السيدة .. ومعها ابنتها .. قد وصلا الى بغداد منذ شهر واحد .. ولكنهما اليوم يتصدران اكبر مجتمعات بغداد لأن الشائعات تقول انهما ضيوف القصر الملكي في بغداد !

وكأنما أمد لها لساني ، قلت للسيدة في تحد:



ـ الم اقل لك انها خليلة جديدة لسمو الوصي ؟!

قالت : ابدا ، الشـائعات تقول انها اهم من ذلك بكثير !

قلت : هل تقـول الشـائعات انها خليلة الملك « شخصيا » !

قلت : بل تقـول الشـائعات انها .. خطيبته !

وسمعت نفسى اسال :

ـ خطيبته ؟. تقولين خطيبته ؟!

قالت : ولكن الخبر اليقـين تجده عند الشخص الذى كنت تقف انت بجانبه عندما رايتك على باب الصالون .. اسـال وزير الداخلية !

وكان الخبر اكبر مما اطيـق الصبر عليه .. فتركت السـيدة وحـدها ومشيت الى حيث كان يقف وزير الداخلية العراقى .. وقلت له مداعبا دون مقدمات :

ـ لماذا لم تخبرنى عن خطيبـة الملك فيصـل بدلا من اهتمامك الزائد بحديث الانتخابات !

قال وهو يسألنى :

ـ هل تعنى المدموازيل « جنيفيف ارنو » ..

قلت : وهـل هنـاك خطيبـة غيرها ؟

قال : انا اؤكد لك شيئا واحدا هو ان هذه السيدة ، عن طريـق ابنتها ستلحق اكبر الاساءة باسم الملك ، وسمعته ، ومستقبله !

قلت وانا احاول ان ابدا بالحديث من اوله :

ـ هل يحبها ؟

قال : المسـالة اننا لا نعرف ان كانت العلاقة مع الملك .. ام مـع الامير .. ام احد رجال القصر !

قلت : ولكنك تقول ان الاساءة ستلحق بالملك ..

قال : وهو يخفض صـوته قليلا :

ـ الصور التى مع الام هى صور الملك !

ولـكنه ادار ظهره الى حيث كانت تقف الام مع ابنتها ، ووضع يده على كتفى ومشى بى خطوات الى الامام يحاول الابتعـاد عن الانظار وقال وهو يبدا القصة من اولها :

ـ هذه قصة ليست للنشر .. فارجو منك ان تنسـاها بمجرد سماعها ..

ورآنى اضحك .. فقال :

ـ هذا شيء صعب على الصحفى .. اليس كذلك ؟

قلت : سأحاول ان انفـذ رغبتك ..

ثم اكملت بسرعة :

ـ بشرط ان اسمع القصة بكل تفاصيلها ...

قال وقد اسـتند بظهره على حائط الصالون الكبير :

ـ فى اوائل العام المـاضى ... وبالتحـديد فى يناير عام ١٩٥٧ دخل سكرتير مكتبى فى الوزارة يقول لى ان هناك سيدة امريكيـة اسـمها « مدام ارنو » تريد مقـابلتى !. واذنت لها . ورأيت امامى سيدة فى الخامسة والاربعين ، جميـلة .. ذكيـة .. انيقـة .

جريئة .. تمد الى يدها في بساطة غير متعمدة وهى تقول :
ـ اكسلانس انا لست غريبة من هذه البلاد
قلت لها على الفور :
ـ هل تعرفين بغداد من قبل ؟
قالت وقد بدأت تفتح محفظة اوراق كانت تحملها في يدها وتخرج منها ثلاثة « البومات » من الصور الكارت بوستال :
ـ نحن اصدقاء لجلالة مليككم ...
ثم غمزت بعينها وبدأت تفتح الصور وتقلبها بين يديها ...
وكانت الصور .. للملك فيصل مع فتاة أجنبية !
وسمعت نفسى اسالها :
ـ من هى هذه الفتاة ؟.
وبلهجة لا تخلو من الاستنكار والنفور ، قالت :
ـ من تظنها تكون ؟
ثم رفعت صوتها قليلا وقالت :
ـ انها .. ابنتي .. جنيفيف !
ورايتها تفتح علبة فضية صغيرة وتسحب منها بيجارة امريكية وتشعلها .. ثم تضعها في «حمالة» سيجار طويلة من الفضة ، وتضع ساقا فوق ساق ، وتغرق في المقعد الذى كانت تجلس عليه ..
واطلعت على الصور المجموعة في « الالبومات » الثلاثة .. صورة صورة !..
وسألتها بهدوء :
ـ في أى مكان اخذت هذه الصور لجلالة الملك ..
قالت وكأنها تستهجن سؤالي
ـ الا ترى !.. هذه صور مدينة « لوزان » ... بسويسرا .. لقد كان عمر الملك في تلك الايام لايزيد على ١٢ سنة ! وهذه صور اخذت في لندن .. لا .. عفوا .. بل في الريف الانجليزى الجميل .. في ضاحية «ستينز» Steisu وفى القصر الخاص الذى يملكه جلالة الملك فيصل هناك .. انه هنا يلعب « البنج بونج » مع ابنتي « جنيفيف » .. وانا اذكر هذا المنظر جيدا .. كان الوقت حوالى الخامسة بعد الظهر .. وكنا قد اجتمعنا لنشرب الشاى .. وبعد ذلك قالت ابنتى للملك
ـ هل تعرف لعبة البنج بونج ؟
واستهجن الملك الشاب سؤال ابنتى ، فأجابها في تحد :
ـ أنا لا العبها الا اذا تأكدت أن خصمى في اللعبة لا يقل اجادة لها عنى ..!
وهنا ، قفزت ابنتى من مقعدها ، وصاحت قائلة :
ـ اذن .. هيا ..!
ثم امسكت بالمضرب الخشبى في يدها ووقفت على أحد طرف الطاولة وقذفت بالكرة الصغيرة البيضاء الى الملك ، الذى تلقاها باسترخاء ، واعادها الى ابنتى في عنف ..
وهنا .. كانت آلة التصوير في يدى فصوبتها على هذا المشهد اللطيف والتقطت هذه المجموعة من الصور .. التذكارية !
وسكتت مدام « ارنو » قليلا

قبل أن تسألني :

ـ هه .. ما رايك ؟

قلت وما زال بصري معلقا بالصور :

ـ يخيل لي أن معظم الصور لا تتعدى في حقيقتها أكثر من مشهدين .. الاول في لوزان .. والثاني في قصر الملك الريفي بجوار لندن .. مع العلم أن كل مشهد من المشهدين قد استنفد عشرات اللقطات ..

وضحكت مدام « أرنو » وقالت :

ـ هذا صحيح ..

وسألتها :

ـ هل معنى هذا انكما لم تقبلا الملك الا منذ سنوات طوال في لوزان .. ومنذ عامين في بريطانيا!

ولم ترحب مدام « أرنو » بسؤالي فقالت :

ـ ان صداقتنا للملك لا تحتاج الى صور فوتوغرافية لاثباتها ..

وهنا ، ويقول لي وزير الداخلية العراقي السابق :

ـ هنا ادركت انني امام سيدة ليست بسيطة بقدر ما هي شرسة .. ومغرورة . وقد ساعدني هذا على أن أسألها عن عملها فأجابتني باختصار :

ـ انا ممثلة لعدة شركات امريكية للبناء والعمران .. وتستطيع بلادكم أن تستفيد من جهودي لو أن مجلس « الاعمار » العراقي استطاع أن يثق بي ويعطيني امتياز القيام بعدة مشاريع عمرانية !

قلت لها : وهل أنت مهندسة .؟

اجابت : انا مجرد وكيلة شركات .!

قلت : وهل يعلم الملك بوجودك في بغداد ؟

قالت : ان القصر الملكي على اتصال دائم بنا

قلت : انا أسألك عن جلالة الملك ؟

قالت : ليس من حقي ان اكشف أسرار الملك ..

قلت : وهل في علاقتكما مع الملك اية أسرار . ؟

قالت وقد بدا عليها القلق :

ـ ان « الاكسلانس » يجيد توجيه الاسئلة ..

ثم قالت :

ـ هل الاكسلانس .. ضابط سابق في الشرطة ؟

وتجاهلت سؤالها ، ومضيت أتفرج على الصور التي في يدي وكأني ألقي عليها نظرة أخيرة ، فاذا بي أجد في احدى الصور صورة لابنتها مع الملك .. وقد بدا في الصورة الضابط المرافق « أحمد حسن علي » الذي كان أحد مرافقي الملك .. فسألتها

ـ ما رأيك في هذا الشخص !

وأشرت باصبعي على صورة المرافق ..

فقهقهت مدام « أرنو » وقالت

ـ انه لطيف .. جنتلمان ..



وهنا ، طويت « الالبوم » الذى فى يدى ، وناولته لها .. ثم سألتها وكأنى احاول ان انهى هذه المقابلة العجيبة :

ـ هل استطيع أن اقوم بخدمة معينة للسيدة « ارنو » ؟..

قالت :

ـ اجل .. بكل تأكيد ! ان هناك محاولات مجنونة من اجل اخراجى من البلاد .. ولو علم الملك بهذه المحاولات سيغضب ويقيم الدنيا على رءوسكم .!

ولم يعجبنى هذا الكلام ، فسألتها :

ـ رأسى انا ؟

قالت : الست يا اكسلانس الوزير المسئول للشئون الداخلية؟

قلت : لعل لدى مدير الداخلية مايبرر له اى عمل يقوم بهضدكما ؟

قالت وكأنما تصيح :

ـ تقصد من .. « المستر » ممتاز العمرى .. مدير الداخلية؟!

قلت : أجل .. انه مساعدى !

قالت : وهو أيضا يعرف قصتنا .. ولكنه يقف موقفا عدائيا منا .. فهو يشك فينا .. ويلاحقنا بجواسيسه .. ويضايقنا .. ولو اننى شكوته للملك لامر بطرده ..

وهنا ؛ رفعت السماعة ، وطلبت ممتاز العمرى ..

وقال لى وزير الداخلية :

ـ ودخل ممتاز العمرى فرأى السيدة « ارنو » امامى فتجاهل وجودها . اما هى فقد نهضت واقفة ؛ ومدت لى يدها وبينما يدها الاخرى تعيد البومات الصور الى المحفظة الكبيرة التى تحملها وقالت تودعنى :

ـ فرصة سعيدة يا اكسلانس .. والى اللقاء .!

***

وجلست مع « ممتاز العمرى » مدير الداخلية العراقى ندرس سر هذه السيدة ..

وقال لى « ممتاز » قبل ان ابدأه بالسؤال :

ـ أرى من واجبى يا سيدى الوزير أن نتصل بدوائر القصر الملكى ونسألهم هناك عن رأيهم فى هذه السيدة ، وفى ابنتها !

ولكنى لم اشأ ان ادخل مع موظف حكومى فى موضوع يتعلق بالقصر ، فقلت له وانا اسد عليه الطريق :

ـ لو اراد القصر الملكى لامر باخراج هذه السيدة مع ابنتها فى ٢٤ ساعة ، ولكن الامر كما يبدو على عكس ما تظنه .. انت !

وسمعت « ممتاز العمرى » يقول وكأن اعصابه قد هربت منه :

ـ يا سيدى الوزير ان الامر لم يعد يقبل السكوت عليه ! ان هذه السيدة قد انضمت مؤخرا الى جمعية الهلال الاحمر العراقى وبدأت تترأس جلسات الجمعية ! ان هذه السيدة بدأت تظهر فى كل حفلة ، وكل عشاء ، وكل كوكتيل ، وكل اجتماع ، بحضره اكبر رجالات البلد . والكل يسأل : من هى هذه السيدة .. وماذا تفعل فى بغداد .. ومن الذى جاء بها .. وما علاقتها بالقصر ؟

وسكت ممتاز العمرى على صوت جرس التليفون الذى دق بجانبى، وعندما قلت : هالو .. وقف ممتاز العمرى ، وغادر مكتبى عائدا الى مكتبه ..

أما أنا فقد رفعت السماعة من تليفونى الخاص المباشر وطلبت التحدث مع رئيس الديوان الملكى ..

وقيـل لى فى القصر الملكى ان رئيس التشريفات يبحث عنى ويود محادثتى

وقام عامل التليفون بتحويل المكالمة الى رئيس التشريفات الذى ماسمع صوتى حتى بادرنى بقوله :

ــ ما هى قصـة مدام ارنو وابنتها ؟

ثم أردف يقول :

ــ ان الملك شخصيا يقول لكم ان « امر » هذه السيدة لا يهمه من قريب او من بعيد ، وان لكم حرية طردها من العراق اذا كنتم ترون ان لديكم ما يبرر ذلك ..؟

وقد شجع هـذا الكلام ، وزير الداخلية على أن يرد بقوله :

ــ لقد تجمعت لدينا يا «باشا» عدة تقارير سرية عن حقيقة هـذه السيدة وكلها تؤكد شيئا واحدا هو انها سيدة مغامرة .. جريئة .. لها اتصالات مريبة باكثر من جهة فى الخارج .. وأنها تبحث عن المال بأى طريق ومن اية وسيلة !

فقاطعنى رئيس التشريفات بقوله :

ــ ارجو أن تتصل بالاميرة « عابدية » شقيقة الامير عبد الاله وتنقل اليها كل هذه المعلومات ..

وانتهت المكالمة ..

ورفع وزير الداخلية سماعة التليفون وطلب التحدث مع قصر الزهـور الملكى ، ومع الاميرة « عابدية » شخصيا ..

وقال الـوزير لعمة الملك ان الالسنة فى المجتمع العراقى قد بدأت تتحدث بشىء من « الجرأة » والصراحة عن علاقة سيدة أجنبية وابنتها بالقصر .. وبالملك شخصيا .. وانهم يقـولون ان الملك « سيخطب » يد الفتاة المذكورة من والدتها .. ولكن الفتاة ــ باسمو الاميرة ــ قد بدأت تتصرف على « كيفها » .. فتسهر .. وترقص ..وتتنقل فى الحفلات والمجتمعات، بما لا يتفق مع كرامة الملك ..

وصاحت الاميرة « عابدية » بالوزير :

ــ اذا كنت حقيقة مخلصا لنا ، فعليك بان تطرد هذه الفتاة من العراق ..

وعلى الفور ، تناول الوزير العراقى ورقة وقلما وكتب أمرا خطيا رسميا بطرد السيدة «ارنو » وكريمتها الآنسة « جنيفيف » من الاراضى العراقية خلال ٢٤ ساعة

وارسل الامر الى مدير الوزارة ممتاز العمرى

وتسلم العمرى الامر ، فارسله فورا الى رئاسة



شرطة بغداد لتنفيذه ..
وبعد ساعة واحدة ، كانت قوة من الشرطة تدق على شقة مدام « ارنو » وتطلب منها ان تترك العراق خلال ٢٤ ساعة ..
وصرخت مدام « ارنو » في وجه قائد القوة :
ـ انا امريكية .. وسالجا الى سفارة بلادى ..
وبالفعل ، لم يمض اكثر من نصف ساعة ، حتى كان القنصل الامريكي في بغداد يذهب الى وزارة الداخلية ويقابل وزير الداخلية بالذات ..
ودار بين الاثنين الحوار التالى :
**الوزير** : انا آسف لهذا الامر ، ولكن القصر الملكى هو الذى اصدر الامر بالطرد
**القنصل** : انا اوافق واحترم قرار الوزارة ولكنى اقترح أن تتقبل منى الوزارة احتجاجا شفويا لكيلا نترك مجالا لاى تدخل فى واشنطن ، وحتى لا يكون هناك اى مجال فى طلب التحقيق ..
ووافق الوزير العراقى على طلب القنصل الامريكى ..
وشرب القنصل فنجان قهوة عند الوزير ، وقدم له الاحتجاج الشفوى ، ثم انصرف عائدا الى مكتبه ..
وبعد ٢٤ ساعة كان هناك من يضرب على باب شقة مدام «ارنو» فى بغداد ، ويطلب منها أن تغادر البلاد فورا ..!
ووقفت مدام « ارنو » امام باب شقتها وقالت بأعلى صوتها للقوة الشرطية :
ـ قولوا لجلالة مليككم أننى سانتقم لنفسى ولابنتى منه .. ومن هذا البلد !
ثم علدت الى داخل الشقة ، وتناولت منها خمس حقائب .. وقالت للبواب ان ينقلهم الى السيارة التى كانت تقف على باب العمارة ..
وبعد لحظات ، كانت الطائرة تحمل مدام « ارنو » الى خارج العراق ..
وقلت لوزير الداخلية وانا اسمع منه هذه القصة :
ـ وهل كانت الفتاة ذكية مثل امها ؟
قال وهو يضحك :
ابدا .. فقد كانت على عكس امها .. ساذجة .. بلهاء !
ـ وما هى ، فى نظرك ، حقيقة هذه المرأة ؟
واجاب وزير الداخلية وهو يهز راسه ويقلب امامى ، عينيه :
ـ اظنها ليست مجرد امرأة تبحث عن عمل .. او مال ! انني شممت فى اخلاقها ، وفى اتصالاتها رائحة السياسة ..
وانتهى الحديث ..
ومضت الاعوام ..
وقامت ثورة العراق ..
وقتل الملك فيصل ..
وفجأة وبعد اربع سنوات .. ظهرت فى الولايات المتحدة الامريكية سيدة امريكية تدعى مدام «ارنو» .. وتزعم أن كريمتها الانسة

« جنيفيف » متزوجة من الملك فيصل .. وانها بالتالى تطالب بحقها من .. الارث !

وقدمت السيدة للمحكمة ، كل ما يثبت قيام علاقة بين كريمتها وبين الملك ..

ومن بين الوثائق التى قدمتها تلك السيدة ، مجموعة تتضمن ٣ البومات من الصور .. تمثل كريمتها وهى تلعب « البنج بونج » مع الملك فى الريف البريطانى

وتحرك الذين يقفون وراء هذه السيدة ، وجندوا معظم الصحف والمجلات فى العالم للكتابة عن هذا الموضوع ، وتأييد حق « السيدة « ارنو » فى الميراث ..

وكسبوا القضية ..

وقبضت مدام « ارنو » بضعة آلاف من الدولارات التى كانت مودعة باسم الملك فى بنوك امريكا

***

ولكن ، هل كانت السيدة « ارنو » — حقا — تطمع فى تلك الدولارات ، أم انها كانت تهدف الى شىء أكبر وأخطر ؟

قال الراوى :

— اذا استطاعت السيدة « ارنو » ان تكسر الحجر السرى على النمر السرية فى بنوك سويسرا ، حيث مئات الملايين من الجنيهات والدولارات باسماء سرية ونمر سرية وتخص أشخاصا توفوا او قتلوا ، أو ضاعوا خلال الحرب العالمية الثانية .. فان ذلك دون شك ، سيساعد اكثر من جمعية ، واكثر من ناد يهودى ، او صهيونى ، او اسرائيلى ، على مطالبة الحكومة السويسرية بتلك الاموال .. لحسابها !

يعنى ..

— اذا استطاعت مدام « ارنو » ان تكسب دولارا واحدا من الاموال المودعة فى بنوك سويسرا باسم الملك فيصل بوصفها احدى الورثة .. فان ذلك سيساعد اسرائيل على ان تطالب بالمثل ، وتنقل لحسابها الملايين من الفرنكات المودعة هناك باسماء المئات من اصحاب الملايين اليهود الذين ماتوا او قتلوا فى الحرب العالمية الاخيرة ..

قلت للراوى :

— ولكن .. هل كانت « جنيفيف » حقا .. زوجة الملك فيصل ..

قال :

— ان فصول القصة لا تقبل أن تصدق الا انها كانت احدى .. محظياته .. او محظيات خاله !

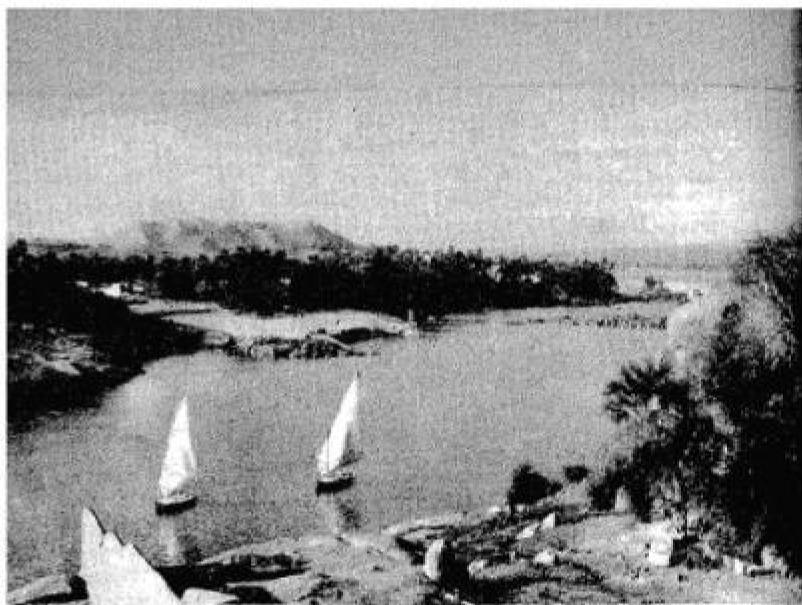
ناصر النشاشيبى



# ٤ دول فى ٨ لوحات

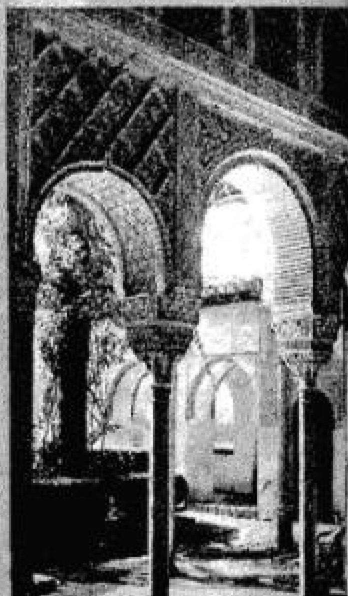
اقامت الجمعية المصرية للتصوير الفوتوغرافى فى منتصف الشهر الماضى معرضا بقاعة الغرفة التجارية بميدان الفلكى ، عرضت فيه مائة لوحة فوتوغرافية لاعضائها كان من بينها ثمانى لوحات للمهندس المعمارى الفنان **على لبيب جبر**

وعلى الصفحات التالية ، يجد القارىء هذه اللوحات الثمانى ، التى تمثل لقطات فنية بارعة من اربع دول هى الجمهورية العربية المتحدةوآسيا وايطاليا وسويسرا



● النيل في اسوان ●

عندما تذكر كلمة اسوان هذه الايام، تقفز الى اذهاننا صور المستقبل المشرق لعاصمة السد العالي والكهرباء والسماد والحديد والصلب .. ولكن عين الفنان تسال من وراء كل هذه الامجاد لتسجل سحر الطبيعة على الشاطيء في اسوان



● جنة العريف ●

... في هذه الجنة .. عاش العرب سبعة قرون .. في غرناطة الاندلس .. يوم امتد سلطانهم من الخليج الى المحيط ثم عبر البحر الى الشاطيء الآخر .. هذه اللوحة تذكرنا بان التاريخ يعيد نفسه في هذه الايام الخالدة

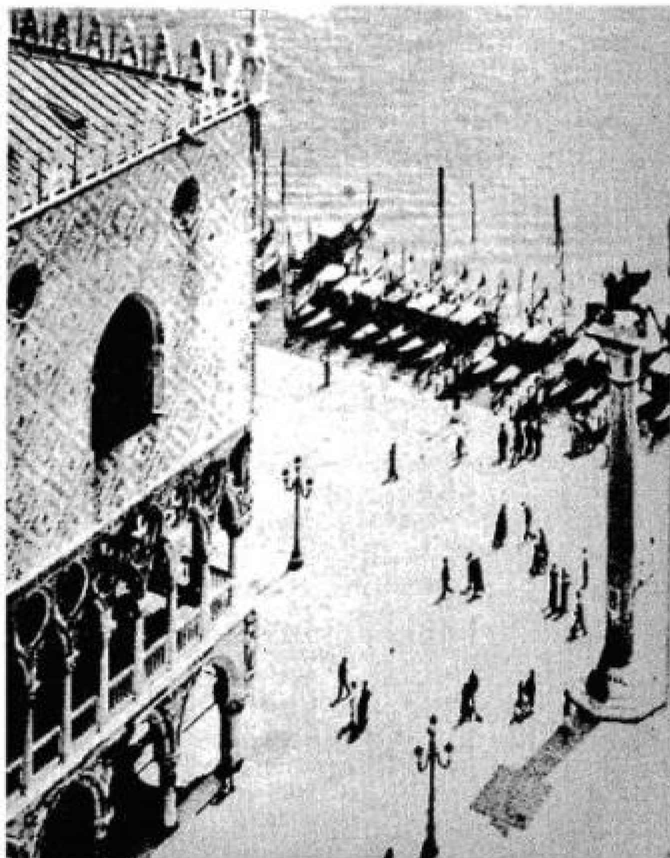
## • ميدان سان ماركو •

اجمل ميادين مدينة البندقية الساحرة، حيث تحتشد افواج السائحين عند الغروب لسماع الموسيقى ، فاذا جن الليل هرعوا الى الجندولات الماثلة الى ملهب الخيال وملهم الشعر والفن

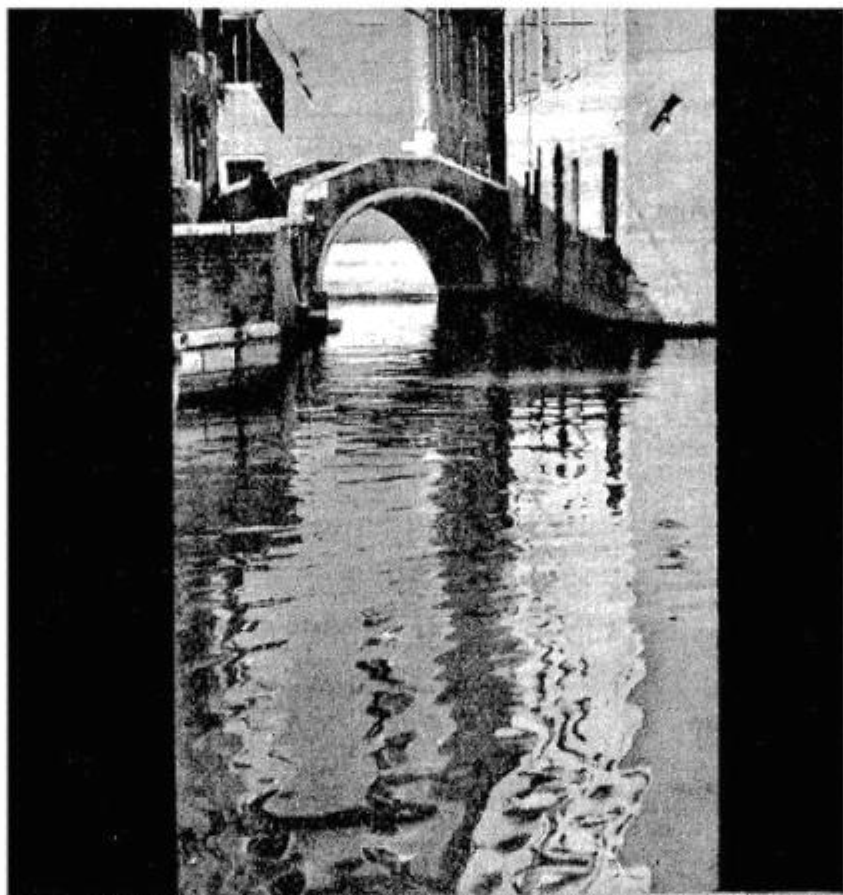
## • القنال الكبير •

في هذه البقعة الحالمة من البندقية ، كتب الشاعر المهندس علي محمود طه اغنيته الخالدة :

أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال
أين عشاقك سمار الليالي
وخطى الجندول في عرض القنال







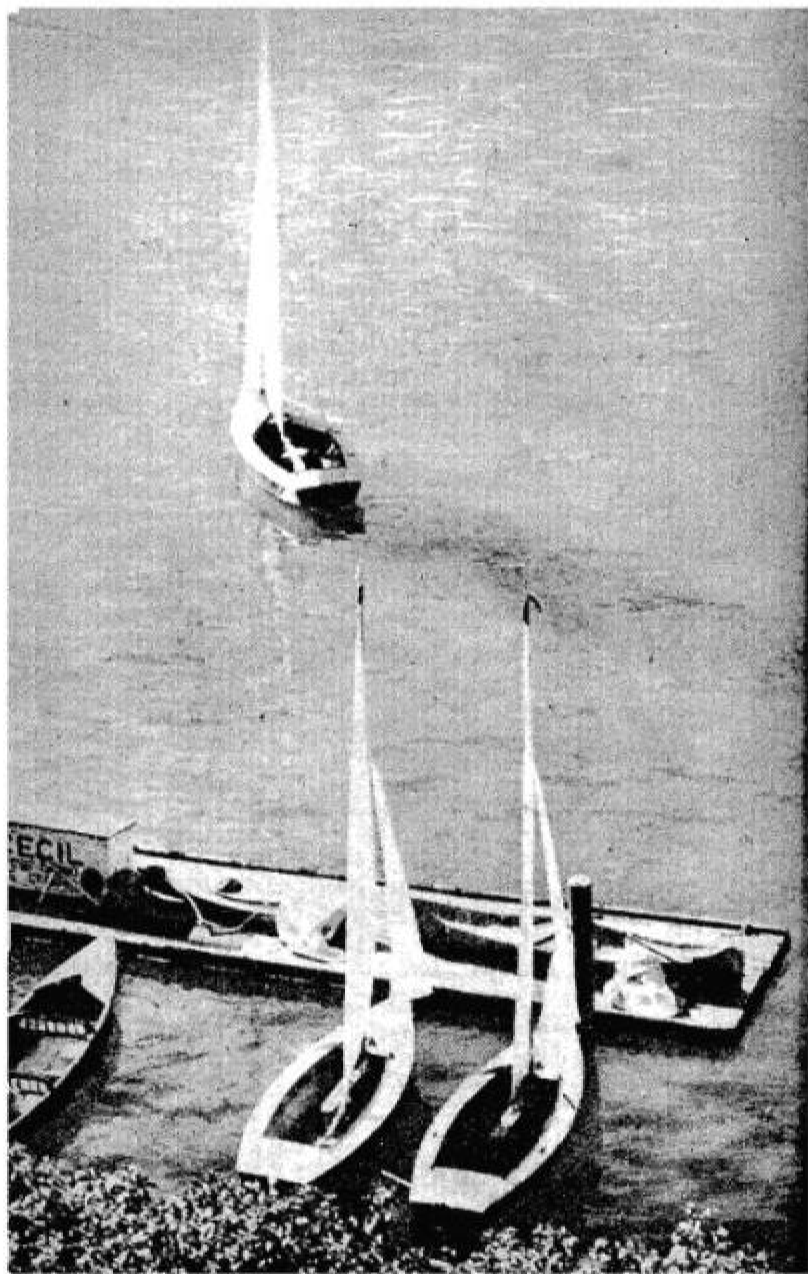
● جسر في فينيسيا ●

... هذا احد الجسور التي تعلو قنوات البندقية وتصل بين طرفاتها وسويها الفارقة في أحضان المياه . ومن أشهر الجسور هناك ، جسر التنهدات ، الذي طالما سمع تنهدات المظلومين من العصور القديمة • ومازال يسمع تنهدات العشاق في هذا العصر

● على بحيرة لوسرن ●

هذا الزورق الحالم بشراعه الابيض الخفاق ... الا يذكرك بالصورة التي رسمها امير الشعراء لزوارق النيل في الاغنية القديمة لعبد الوهاب ... التي يقول فيها :

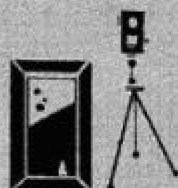
حمامة بيضة بفرد جناح ؟


ECIL

● على بحيرة لوجانو ●

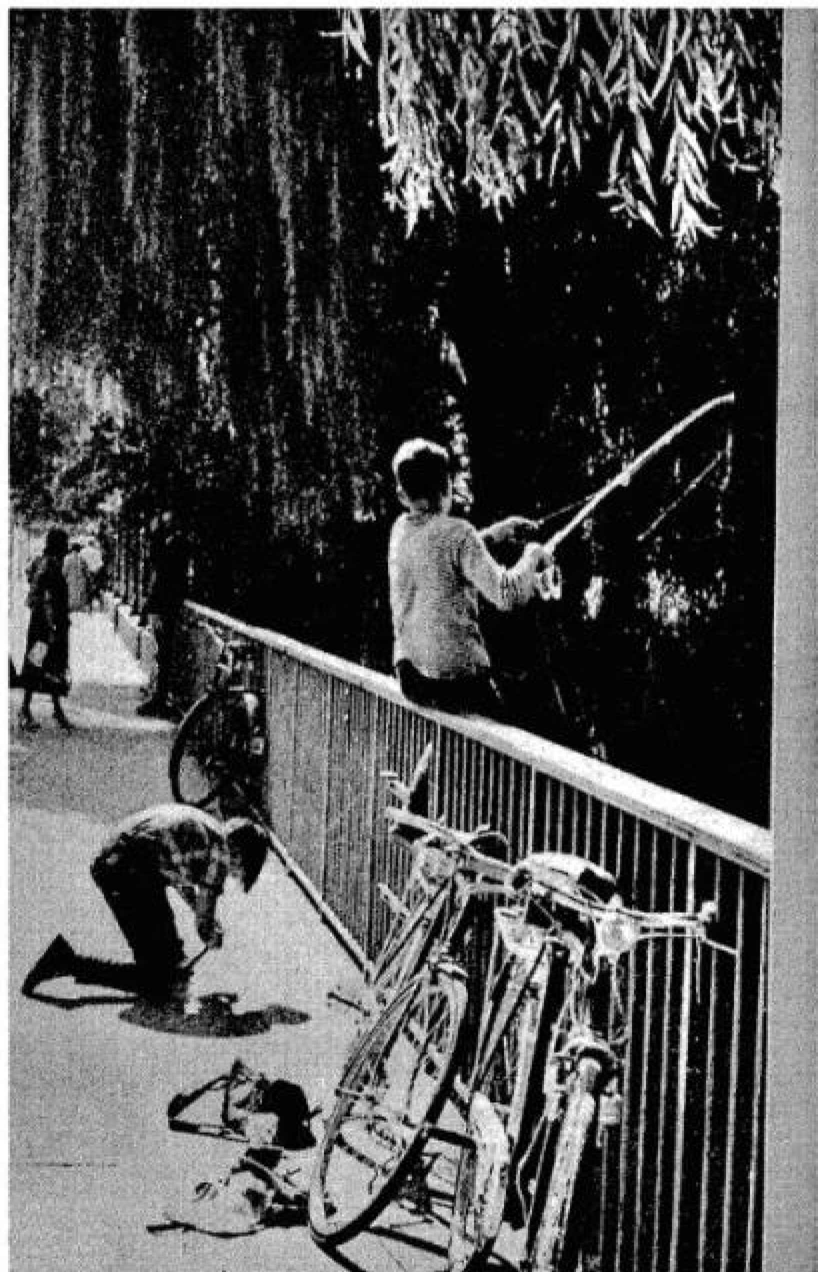
على ضفاف هذه البحيرة الحالمة ، النائمة بين احضان الجبال في سويسرا الإيطالية ، يجد المتعبدون القادمون من مختلف انحاء العالم ، راحة النفس ويقظة الخيال

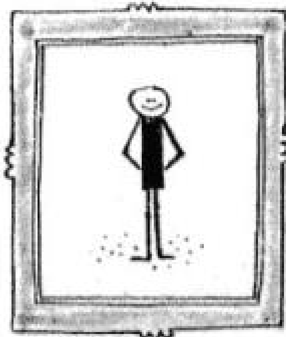


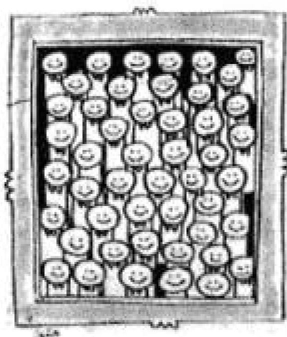


● لهو الطفولة ●

على شاطىء بحيرة زيوريخ الفاتنة .. في سويسرا الإيطالية ... جنة وارفة .. التقطت منها عدسة الفنان هذه اللقطة للملائكة الصغار اثناء عطلة الصيف







# ما مستقبل العلوم الاجتماعية؟

**شغلت العلوم التي تعالج شئون المجتمع مركزا بارزا في الفترة الاخيرة ، ودخل علماء الاجتماع والسياسة والسلالات البشرية والاقتصاد في ميادين من المعرفة كانت تعتبر من قبل حرما مقدسا لا يجوز ان يرتاده سوى « الحكماء » . واذا كانت هذه الظاهرة واضحة في المجتمعات المتقدمة فاننا نستطيع ان نشاهدها كذلك في كثير من المجتمعات الاسيوية والافريقية التي بدأت تعمل على الخروج من دائرة التخلف الذي عاشت فيه عهودا طويلة .. !**

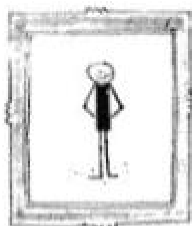
ولكي نفهم السبب في نمو العلم الاجتماعي نحب ان نتتبع العلاقات التاريخية بينه وبين التغيير الاجتماعي ، وهنا ندرك أنه وليد فكرة جديدة عن الانسان والمجتمع فعند العالم الاجتماعي لا وجود لاسرار خالدة عن سلوك الانسان وانما هناك ظواهر لم تكن موضع الملاحظة الكافية ، وأن هذا السلوك ليس شيئا غامضا يخفى على العقل ولكنه قابل للبحث والتمحيص والتحليل ، ومن هنا نجد أن العلوم الاجتماعية ، باستمرار . تجاهلت أو تجنبت أو

هاجمت القيود التى فرضتها التقاليد ، وعملت على تأكيد الحق في معرفة كل ما ينبغي ان يعرف عن سلوك الناس

***

وهذا العلم لا يدافع عن فلسفة او نظرية معينة ، ولا يسمح لاية افكار مهما بدت ثابتة أو مستقرة ان تمنعه من بحث احوال المجتمع ، ولكنه يهتم بالقيم الانسانية والنظم التى يعيش الناس فى ظلها ، وهى قيم ونظم تغيرت باستمرار عبر القرون منذ أن تحطمت الاغلال التى كانت تربط الناس بالارض ، ومنذ ان اصبحوا احرارا فى التنقل الى حيث يشاءون . فحين غير الناس البيئة التى ارتبطوا بها وهى الارض .. اضطروا في الوقت نفسه الى تغيير وضعهم فى المجتمع وشخصيتهم . فالابن لم يعد ظلا لابيه وانما صارت له افكاره الخاصة به . هذا التحول كان نتيجة مترتبة على فكرة جديدة وهى ان الناس مخلوقات عاقلة ، وانهم قادرون على اقامة المجتمع اللائق الكفء كما تملى عليهم مصالحهم واهدافهم ، وبغير قهر تفرضه عليهم سلطات عليا ، دينية او دنيوية . وهذه الفكرة الجديدة هى اساس الديموقراطية الاجتماعية التى عبرت عنها بشكل واضح ، فى اواخر القرن الثامن عشر ، الثورة الامريكية ضد الاستعمار ، ثم الثورة الفرنسية ضد امتيازات الملكية والاقطاع والكنيسة ولكل مجتمع بشرى طريقته

فى تسجيل ما يلاحظه عن نفسه ، وهو يستخدم هذه الملاحظات التى يسجلها لترشده فى تصرفاته . ولما كانت المسجلات عن الماضى مرشدا للقرارات التى تتخذ فى الحاضر ، فان عملية « ملاحظة الذات » تتحول الى نظام اجتماعى يختلف من مجتمع لآخر . لقد وجدت قبائل كثيرة تحرص على الانساب اذ كانت لصلة الرحم اهمية كبرى فى المحافظة على قوانينها وتقاليدها بشأن بقاء دم القبيلة نقيا . وهناك شعوب كانت تقدس الماضى فتعبد السلف ، ومن هنا عنيت بتواريخ هؤلاء الاسلاف . اما المجتمعات الصناعية الحديثة فتحتفظ بشيء آخر اكثر اهمية وهو الاحصائيات التى تتيح لها ان تنظم امورها وتخطط لمستقبلها ، ما قيمة الانساب لهذه المجتمعات الصناعية الدائبة الحركة والانتقال؟ انها لا تكتفى بأن تعرف ما فعل عظماء الرجال فى الماضى الذى انتهى ، ولكنها حريصة على ان تعرف اولا وقبل كل شيء ما سوف يعمله الافراد العاديون ، اى مجموع الشعب فى المستقبل ، وبدون هذه المعرفة تصبح الاحصائيات الاجتماعية والتخطيط العاقل للنشاط الخاص ، من الامور الصعبة . فاتخاذ قرار بشأن شراء بيت أو ارجاء العملية ، وهجر العمل أو المطالبة بزيادة الاجر ، والالتحاق بكلية الهندسة او التجارة ، وقضاء الاجازة فى الريف



او على ساحل البحر .. هذه القرارات الشخصية كلها توزن على ضوء ما يعمله معظم الناس او ما ينتظر منهم أن يعملوه . وهذا الامر صحيح بالمثل بالنسبة الى القرارات التي تمس المجتمع كله

***

والسر في هذا كله هو « حرية الحركة » . فحين انتقل الناس من الحقول الى المصانع . ومن بيوت الريف الى العمارات والشقق بالمدينة . تغير تماما اسلوب حياتهم اليومية في عزلة الريف التقليدية فينشأ الفرد وهو يعرف كل شخص فيها؛ وهو اذ يعلم أسماءهم وبيوتهم وأنسابهم وصلات القربى بينهم فانه يعرف مراكزهم في المجتمع الذي يعيش فيه . وكان مركزه هو يحدد بحكم مولده اي الاسرة التي ينتمي اليها

***

وهذا كله تغير عندما انتقل الى المدينة . لم يعد ولا يمكن ان يكون؛ ظلا لابيه في كل شيء ، وانما اصبح مضطرا في بيئته الجديدة ان يتعلم حرفة ؛ وأن يبحث عن عمل يتكسب منه ؛ وأن يعاشر زملاء له في المصنع أو العمارة . وحتى يتسنى له ان يواجه هذا الموقف الجديد بكفاءة أصبح في حاجة الى ان تكون له شخصية جديدة ؛ وبدأت تساوره افكار ونظرات جديدة عن نفسه وعن البيئة التي يعيش فيها

***

فمنذ قرن مضى كان المجتمع الاوربي قد بلغ درجة من النمو جعلت نشوء العلوم الاجتماعية ضروره لا غنى عنها ، وذلك بسبب الثورة الصناعية التي اقتلعت عددا كبيرا من أبناء الريف والقت بهم في المدن الصناعية حيث لا وجود للعلاقات الاجتماعيه القديمة التي عرفها المجتمع الريفي . هنا برزت أسئلة جديدة وعلى جانب كبير من الاهمية . ما هو الاجر اللازم للعيش ؟ وما الاجر الواجب قبل ان يبقى منه ذلك الفائض الذي يمكن أن تفرض عليه الضرائب؟ وكم يتعين على العامل الصناعي أن يدخر من أجره حتى يواجه مفاجآت المستقبل ؟

***

هذه اسئلة بدت الاجابة عنها ضرورية ، لا من وجهة نظر الفرد فحسب ، بل ومن ناحية السياسة العامة ايضا ، وهذا يفسر الاهمية التاريخية للفرنسي فردريك لوبلاي الذي راح يجمع البيانات عن ٣٠٠ أسرة من اسر العمال بفرنسا ، ويبوبها ويحللها ؟ وأخيرا أخرج

ثلاثة « العمال الاوربيون » فى ستة مجلدات . وهدفه ان تقدم دراسة موضوعية يمكن الاسترشاد بها فى رسم سياسة اجتماعية سليمة فى عصر كثرت فيه الثورات والاضطرابات ، وتعددت الفلسفات والنظريات عن اصلاح المجتمع او تعديله او تغييره . وكانت هذه الدراسة فاتحة لسلسلة من الابحاث فى الدول الصناعية . وكان من اثرها التشريعات والتدابير المتلاحقة لاصلاح احوال الطبقة العاملة ، كما كان من اثرها ايضا ان اصبحت الدراسات الاجتماعية جزءا هاما من وظائف الحكومة فى الدولة الحديثة . وسارعت الجامعات فجعلت للعلم الاجتماعى مكانه فى برامج دراستها ، واخذت تمد المجتمع فى كل عام بالعدد الكبير من المتخصصين فى مختلف فروع هذا العلم

فالهدف الرئيسى لهذا العلم ان يجعل الانسان قادرا على تعديل وتكييف بيئته وذلك عن طريق الاحصائيات الاجتماعية . اننا نعمل الاحصائيات عن عدد السكان ، وهذه الاحصائيات لن تمد فى حياة الفرد او تعجل بانتهائها ، ولكنها هى الاساس الذى نبنى عليه احتياجاتنا فى الحاضر والمستقبل من البيوت والمدارس والمستشفيات والمصانع والطرق . والارقام الخاصة بالبطالة لا تؤدى الى تشغيل فرد عاطل او اخراج شخص من عمله ، ولكنها تزودنا بالمعلومات اللازمة لكى نرسم سياساتنا عن الضرائب والتنمية الاقتصادية

واذا كان العلم الاجتماعى قد بدت اهميته فى المجتمعات المتقدمة ، فانه لا يقل اهمية فى حالة البلاد الآخذة باسباب النمو . فى هذه البلاد نلقى الاقتصاديين مشغولين باعداد برامج النمو الاقتصادى . ورجال الاجتماع مكبين على الدراسات الشاملة لجمع الاحصائيات الاجتماعية التى تبنى عليها التنمية الاجتماعية ؛ وعلماء السياسة منهمكين فى بحث مشكلات القانون العام والادارة . هذه كلها نواح هامة من النشاط ، وعلى جميع المجتمعات السائرة نحو الحياة الحضرية والتصنيع ان تعتمد على العلم الاجتماعى كاداة للبحث الموضوعى الحر ..

***

قد يحاول البعض ان يجعل للعلوم الطبيعية الاولوية من حيث الاهمية . وما من شك ان هذه العلوم اسهمت فى استغلال الطبيعة واخضاعها لارادة الانسان . ولكن الانسان يعيش فى مجتمع تتعدد فيه العلاقات . بل ان التقدم التكنولوجى نفسه يخلق انواعا من شدة الاحتكاك والتوتر ، اى انه يعمل على تحقيق الرفاهية البشرية .. لماذا ؟ لانه عن طريق البحث التجريبى يجعل امامنا مرآة صادقة نلاحظ فيها انفسنا فنعمل باستمرار على تحسين احوالنا .

وما دام المجتمع بالصورة التى هو عليها اليوم فسوف يظل فى حاجة ماسة الى العلم الاجتماعى وتطويره

صالح جودت :



# أستاذ الجيل ..

## لماذا خاصم أرسطو وجمال الدين الأفغاني ؟



لماذا سموه أستاذ الجيل ؟
لماذا ... وهو لم يشتغل بالتدريس فى حياته ؟

لقد اشتغل بالنيابة ، والصحافة ، والسياسة ، والمحاماة ، والتاليف ... واشياء كثيرة ... الا التدريس .

وحتى حينما كان مديرا للجامعة المصرية ، لم يكن يحاضر ، بل كان يكتفى بالادارة والتوجيه وحراسة استقلال الجامعة وحريتها الفكرية ..

فكيف كان له تلاميذه الكثر ... الذين ملأوا مناصب القيادة والزعامة فى عوالم السياسة والادب والاجتماع ثلاثة اجيال كاملة ؟

الحقيقة ان الرجل قد ظفر بهذا اللقب ... استاذ الجيل ... عن طريق واحد :

لقد عاش من المهد الى اللحد يطلب العلم ، ينهله من كل مصدر ، ويشقى فى طلبه ، ويقدمه الى الناس سهلا ميسرا ... ولا يطلب عليه جزاء ولا شكورا

عاش الى ان مات ، يقرأ ويتعلم ، ويكتب ويترجم ويوجه ويعلم

ولم يكن العلم الذى طلبه طول حياته ، لمجرد العلم . بل لقد طلب

**كان احمد لطفى السيد استاذا للجيل ... وانت تعرف الكثيرين من تلاميذه ، ولكن هل تعرفهم هم اساتذته ؟ وهل تعرف انه خاصم اثنين من اساتذته ، هما : ارسطو ... من اجل افكاره فى الرق ، وجمال الدين الافغانى » من اجل دعوته للوحدة الاسلامية؟!**



الوانا ممتعة من العلم لم يكن يعرفها الناس ، ليقدمها للناس ، لعلها تنفع الناس

تلك هى الزاوية التى التقطها اليوم لاعرضها عليكم من حياة استاذ الجيل ، احمد لطفى السيد

***

ولد فى قرية الدشنة الحالية ، السنبلاوين ، التى انجبت لمصر شخصيتين ، احمد لطفى السيد ، وام كلثوم

ولهذا فانه يبدو اذا سألت احدا فى الدقهلية عن جيرانه لا اسمع الا ام كلثوم !

وكان ميلاده فى ١٥ يناير سنة ١٨٧٢ — وحكام مصر يتأهبون يومئذ للاحتفال بافتتاح قناة السويس

وقد سارت حياة الرجل على حافة القناة منذ بدايتها ، وعاصرت احداثها ؛ وعاشت مآسيها ؛ واكرمه الله ، فشاء الا تنتهى قصة هذه الحياة الحافلة ، الا بعد النهاية السعيدة لقصة القناة

***

والتحق اول ما طلب العلم ، بكتاب القرية ...

وقد لعب هذا الكتاب دورا كبيرا فى حياته ، وفى حياة مصر ، وفى حياة كل امرأة فى مصر

لم يكن صاحب الكتاب رجلا على الصورة المألوفة فى القرى كصاحب الكتاب الذى نمى طه حسين فى طفولته ، والذى يصفه لنا وصفا لاذعا فى كتابه « الايام »

بل انه لم يكن رجلا بالمرة ...

كانت صاحبة الكتاب امرأة فاضلة ، لا شك انها كانت تعيش بفكر تقدمى فى عصر متخلف ؛ لم يكن اكثر الرجال فيه يطلبون العلم ؛ فما بالك بالنساء

ومع هذا ؛ فان تلك المرأة — واسمها الشيخة فاطمة — طلبت العلم ؛ ثم فتحت لله دارا تعلم فيها الرجال !

لعل عمل هذه السيدة ، هو الذى اوحى لاستاذ الجيل بأن

يقف الى جانب دعوة قاسم امين ، ويخرجها بجهده من النظرية الى العملية . ويطالب للمراة بحقوقها السياسية ، وبالمساواة الكاملة . ويفتح لها بيديه ابواب الجامعة المصرية . رغم انف المتزمتين !

ولو شئت ان تعرف ضراوة التزمت يومئذ ، فحسبك ان ترجع الى صحف ذلك العهد فقد حدث ان استجابت طالبات المدرسة السنية لدعوة السفور التى نادى بها قاسم امين . فما ان ركبن عربة المدرسة التى تجرها البغال — كعربات سوارس — لتعود بهن الى بيوتهن فى نهاية اليوم المدرسي حتى رفعن الحجاب دفعة واحدة

وبهت الناس فى الطريق ... وقذفوهن بالطوب والحجارة !

وصدرت الصحف فى اليوم التالى تصفهن بعبارات لا اسف لك قسوتها ، وحسبى ان انقلها اليك بنصها :

**« وقعت امس كارثة اخلاقية ، فقد خرجت تلميذات المدرسة السنية من المدرسة فى آخر النهار ، فرفعن الحجاب ، وظهرن بمظهر العاهرات » !**

الى هذا الحد كانت رجعية الفكر ...

ولكن استاذ الجيل تبنى الدعوة ، وظل يحطم صخورها حجرا وراء حجر ، حتى فتح للمراة بيديه ابواب الجامعة !

بعد كتاب الشيخة فاطمة ، نزح الطفل الى المنصورة . ليلتحق بمدرستها الابتدائية

ووجدوا عنده علما يعوق على اقرانه ...

كان قد تعلم القراءة والكتابة ، وحفظ القرآن . وعرف الحساب . على يدى الشيخة فاطمة ، فادخلوه السنة الثانية لا الاولى

ومن ذكرياته التى لعبت دورا نفسيا فى حياته فى ذلك العهد ، مشهد ضرب التلاميذ فى المدارس بالعصا والفلقة . وتكبيل ايديهم وارجلهم بالحديد فى بعض الاحيان !

ومنها ايضا . انه اذ هو طفل فى المنصورة ، كان يقضى يوم الجمعة فى بيت صديق لابيه . اسمه احمد بك كامل . مفتش الزراعة ، فيرى صورة مرة صارخة المرارة :

البك المفتش يتصدر حوش الدار ، وحوله اثنان من القواسين العتاة ، فى ايديهما السوط والفلقة ، ومهمتهما جلد عمد القرى التى يتخلف أهلها عن اداء ايجار الارض فى موعده !

هاتان الصورتان لم تبرحا ذاكرته ابدا ...

وكان يرى ان الصغار اذا نشأوا على القيد . فانهم ينشأون شعبا من العبيد

هاتان الصورتان اللتان وعاهما فى طفولته ، كانتا الحافز النفسي الى ثورة شبابه . التى استحدثت

انقلابا فى التفكير السياسى فى مصر فى ذلك العهد ، فراح يحدث الناس بالفاظ لم يكن لهم عهد بها من قبل ، كحرية الفرد ، والديموقراطية ، والعدالة الاجتماعية ، وحقوق الانسان

***

اما وقد عرفت ان استاذالجيل هو استاذ منصور فهمى وطه حسين ومحمد كامل حسين وبهى الدين بركات وابراهيم مدكور واضرابهم ، فقدحق لك أن‌تتساءل من هم اساتذة استاذ الجيل ؟

والجواب ، من لسانه ومن احاديثه ومذكراته . ان استاذه الاول ، كان القرآن ، الذى تعلمه فى كتاب الشيخه فاطمة

وقد عاش الرجل ــ رغم ايمانه بحرية الفكر المطلقة ــ مؤمنا عامر القلب بالايمان فى غير تزمت ،ولهذا كان يؤثر مذهب الامام الشافعى على غيره ، لرحابة تفكيره وتفسيره

ومن ايمانه بالله ، استمد ايمانه بالحق ، فكان وهو محام لا يقبل قضية ــ مهما ارتفعت قيمة اتعابها ــ الا اذا كانت لوجه الحق

ومن ايمانه بالله ، استمد ايمانه بالوطن ،فكان يقول انه لا يصح الا الصحيح ، ولو خالف هوى الجماهير

كان يقول فى فجر جهاده : مصر المصريين

فهل كان معنى هذا انه كان عدوا للفكرة العربية ؟

يروى لطفى السيد فى مذكراته



ارسطو .. كان من رايه اجازة الرق .. فلخاصمه استاذ الجيل . . . !

انه فى سنة ١٩١١ ، انبعث فكرة الجامعة المصرية لأول مرة . ووفد الى مصر رجلان من اعيان دمشق وبيروت ، هما شكرى العسلى والسيد ثابت . وكانا نائبين فى مجلس المبعوثان باستنبول ، وكانت غاية مسعاهما ضم سوريا الى مصر

وقابلا استاذ الجيل اكثر من مرة ، وقالا له ان فى مصر مالا ، وفى سوريا رجالا . وبالمال والرجال تستطيع الوحدة بين البلدين ان تصنع شيئا كبيرا

وكان ركازحديثهما وحدةالدين فقال لهما استاذ الجيل انه يرفض هذه الفكرة ، لسبب واحد هو ان مصر وسوريا غير مستقلين بل هما تابعان للدولة العثمانية المستعمرة ، وفكرة «دار الاسلام» ... اى توحيد البلاد الاسلامية ليست الا جسرا تجدده المستعمر

التركى تحقيقـــا لمطامعه واثباتا لسلطانه .وهى قاعدة تنتهى دائما الى سيادة العنصر القــوى الذى يفتح البلاد باسم الدين ، فلاتبرم الشعوب بالسلطة العليا .ولاتتطلع الى الاستقلال

هذه هى دعوة استاذ الجيل ، التى خاصم فيها الخديو، ومصطفى كامل ، والحزب الوطنى ، وكثيرا من المصريين فى ذلك العهد ، الى حد انهم رموه بالخيانة ؟

والواقع ان استاذ الجيل كان يعيش بعقدة من الاستعمار التركى البغيض . الى حد انه جعل جل همه فى « الجريدة » ان يحارب الباب العالى واللائذين به ، مهما كانت اقدارهم . ومهـــما لقى من عنت فى هذا السبيل

***

وكان جمال الدين الافغانى من الاساتذة الذين اثروا فى حياته :

لقد ذهب اليه مع سعد زغلول فى الاستانة ، واستمع لآرائه ، وعاق به منها دعوته الى « دار الاسلام » أى فكرة توحيد الامم الاسلامية . ولكنه لم يقتنع بها للاسباب التى اوردتها من قبل

لم يسمع منه ان العلم . والعلم الصحيح وحده . هو الطريق الى الحرية

وعاد استاذ الجيل من رحلتــه يحمل فى عنقه رســالة التبشير بالجامعة الاهلية . التى انتهت الى الجامعة المصرية ، التى خرجت من رحابها كل فكرة حرة فى مصر

ومن اساتذته مبادىء الثــورة الفرنسية ، ونظريات مونـــسكيو وجان جاك روسو ، وشعر فولتير ، وقصص تولستوى ، ومترجمات احمد فتحى زغلول

وقد كان استاذ الجيل يشيد دائما بدور الترجمة فى تطـــور الامم . متأثرا فى ذلك برأى فتحى زغلول . الذى كان يرى ان اول خطوة يخطوها المصلحون العلماء ، هى نقــل العـــلم الى اوطانهم بالترجمة . ان هذه الطريقة كانت هى الف باء النهضة العلمية فى كل امة ، وفى كل زمان

وقد ترجـــم فتحى زغلول « العقد الاجتماعى » لجـــان جاك روسو ، ولم يتمه ؛ ولكنه ترجم بعد ذلك « اصـــول الشرائع » لبنتام ، و « خواطر وســوانح فى الاســـلام » للكونت هنرى دى كاسترى ، و « سر تقدم الانجليز السكســونيين » لريمون رولان ، و « روح الاجتـــماع » و « سر تطور الامم » لجوستاف لوبون ، وكتاب « بورجار » فى الاقتصاد السياسى ، و «جمهورية افلاطون» و « الفرد ضد الملكة » لسبنسر

وقرا استاذ الجيل كل هــذه الكتب ، المطبوع منها والمخطوط . فكانت جسوره الى تطوير الفكر السياسى المصرى

وتابع هو نفســه طريق فتحى زغلول فى الترجمة ، فكان اول من ترجم ارسطو ، عن الترجمـــة الفرنســية للاســـتاذ بارتلمى

سانت ـ هيلير

وقد يجول بظنون الكثيرين ان ترجمة استاذ الجيل لارسطو . هي مجرد عمل ادبي فلسفي

والواقع انها كذلك ... بل هي من اسمى الاعمال الادبية والفلسفية التي لا يقدر عليها الا كاتب يتسم بالعمق في الادب والفلسفة واللغتين معا

ولكنها الى جانب ذلك مدرسة اراد ان ينقلها لطفي السيد من الفكر الاغريقي الى الفكر العربي

ولو انك قلبت صفحات كتاب « السياسة » مثلا ... لارسطو ... لرأيته يتحدث عن اشياء عرفتها الشعوب الديموقراطية قبل المسيح . بينما لم يعرفها شعبنا حتى مطالع القرن العشرين بعد المسيح !

ان ارسطو . في كتاب السياسة . يحدث الناس عن الحرية . والديموقراطية . والدستور . وتنظيم الدولة . وتوزيع الثروة . ومبادىء الجمهورية الفاضلة . وغير ذلك مما لم يكن المصريون قد سمعوا به من قبل . لان الاستعمارات المتوالية قد ضربت بينه وبينهم سدا أصم الآذان !

وكانت مع الكتاب مقدمة فاخرة التوجيه . بقلم الاستاذ بارتلمي سانت هيلير . ترجمها استاذ الجيل بامانة وانافة . وتعمد ان يقدمها لقرائه . لانها تحدثهم عن حقوق الانسان كما ارستها الثورة الفرنسية . التي قدمت للطبع



**جمال الدين .. تتلمذ عليه استاذ الجيل ولكنه عارضه . !**

الانسان صكوك حقوقه التي فقدها في اكبر جزء من الكرة الارضية . بينما حقوق الانسان طبيعية وغير قابلة للتقادم

***

ورغم حب استاذ الجيل لاستاذه الكبير . ارسطو . فانه لم ينج من مخاصمته . بل ومهاجمته . في نظرية الرق

كان ارسطو يبيح الرق . لانه كان جزءا من كيان المجتمع في عصره . وكان ارسطو ينادي بجميع الحقوق والحريات لطبقة السادة دون طبقة العبيد في مدينته الفاضلة

اما استاذ الجيل . فكان يؤمن بتذويب الطبقات . فلا سادة ولا عبيد . وانما شعب واحد من مواطنين متساوين في الحقوق والواجبات

**صالح جودت**

شريف ذو الفقار :



# من المصاصة إلى أصبع الروج



الرحلة التي تقطعها البنت من سن ٦ سنوات الى سن ١٦ سنة رحلة عجيبة . تختلف عن كل الرحـلات فى سنوات عمرها . البنت فى هذه الرحلة تتحـول . تتغير تغيرا جذريا . تصبح مخلوقا آخر . تتحـول البنت من صبى ذالم الشقاوة والحركة والصياح واللعب والانانية.. الى مخلوق لطيف.. الى فتاة رقيقة تهتم بأناقتها ومظهرها وجمالها .. وتسرح فى مستقبلها ..!

والتغيير الذى يبدو واضحا فى نهاية الرحلة لا يظهر « فجأة » . فالذي يراقب هذه الرحلة الصعبة سنة بسنة يلاحظ تغيرا مستمرا على البنت .. ان البنـت تتجه اتجاها انثويا . انها تميل الى الانزواء . تكون فى حاجة شديدة الى أم متفلة تقدر تصرفاتها وتحترم عواطفها، وتكون فى حاجة الى صديقة حميمة تبوح لها بسر قلبها .. على شرط ان يكون السر فى بير

وعدسة الفنان شريف ذو الفقار صاحبت فتاة فى هذه الرحلة الصعبة . عاشت معها أيام شقاوتها وتدرجت معها وهى تسير سيرا حثيثا ناحية الانوثة ، ومطـالب الانوثة ، وتصرفات الانوثة ، لقد سجلت عدسة مصـور « الهـلال » أحرج سنوات العمر على الطبيعة ... وبدون نظريات علم النفس ووجع الدماغ ..؟

تبدأ البنت هذه المرحلة من حياتها بالشقاوة ، تميل دائما الى الانانية والى اللعب والجرى، وتخريب ما يقع فى يدها وتختار أصدقاءها من الصبيان العفاريت مثلها تصارعهم وتنازلهم

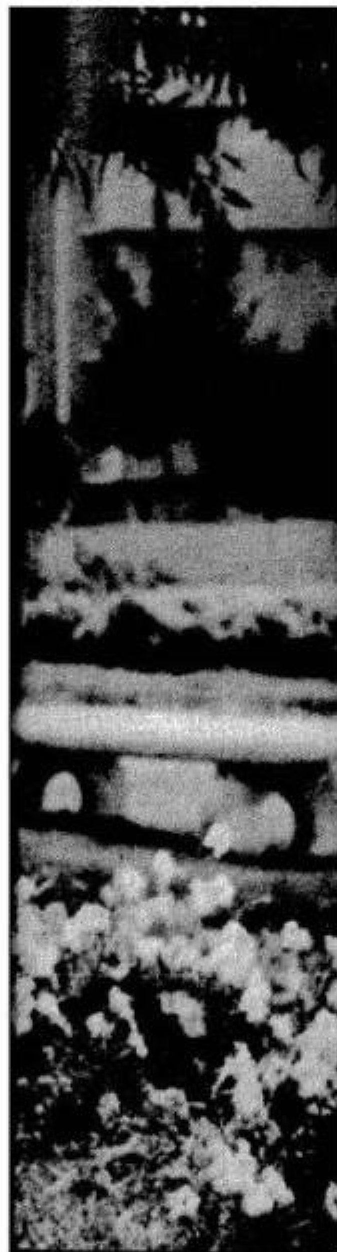




ويحلو لها ان تدخل الحمـــام وتغوص فى ماء البانيو وتداعب اخاها برشـــاش الماء وتزعق وتصرخ فى سعادة .. دون حرج

وتمر الايام ، ويبـــدأ الاتجـــاه ناحية الانوثة . والظاهر ان عاطفة الامومة تلح عليها .. فتـــرضى البنت هذه العاطفة بعروستهـــا التى لا تفارقها حتى فى سريرها !





وتكبر البنت ، وتعرف القــراءة .. وتظهر لها هوايات .. انهـا تقبل على كل ما هو انثــوى . تطالع المجلات النسائية ، وخاصة التى تتنـاول الموضــوعات التى تـهم البنت ، وتلعب نـط الحبل ، ولعبة « الاولى » .. !







وفي سن ١٤ تبدأ البنت بالعناية بمظهرها ، وتحاول لفت الانظار اليها في النادي . انهـا تعتنى بقوامها وتمارس جميع الرياضات .. وتحاول دائما ان تتفوق فيها وتحرز بطولات .. وتبتعد حبة بحبة عن الصـــبيان .. !





ويحلو للبنت فى سن ١٥ ان تنتحى جانبا فى اصيل ايام العطلات مع صديقتها الحميمة التى تثق فيها وتفضى اليها بسرها .. وما أكثر اسرار البنات فى مثل هـذا السن .. !







ولا يفوت يوم ، بل ساعة الا وتحاول ان تجدد من زينتها ، وتضع اللمسات التي تظهر جمالها وآناقتها!

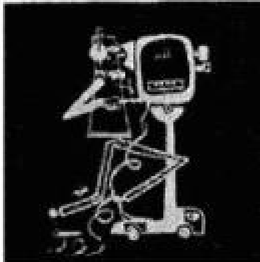


وفي نهاية الرحلة الصعبة يبدأ حديث القلوب ، ان شخصية البنت تظهر ولكنها تشعر انها محتاجة الى من ياخذ بيدها ويسدي اليها النصيحة المخلصة ، فتجد ضالتها في الام التي تفتح لها قلبها وتكون موضع سرها ، وتعدها لان تكون ست بيت وتستشيرها في كل الامور ، حتى ما يتصل بزينتها • والبنت من جانبها ترتاح الى امها ، وتثق فيها ٠٠ !



**نظمى لوقا :**

# نقد التليفزيون



سلام على « عادل خيرى »

سلام على الفنى النادر الذى منحت له ملايين القلوب فى المشرق العربى وجزته بالحب والاعزاز والاعجاب على ما أولاها من متعة الفن ، ومتعة السرور ، وكلتاهما من أندر نعم السماء على أهل الارض

سلام على الفنان الشاب الذى احترق كالشهاب ، واختطفته يد المنون على غير ارتقاب ، فغصت بالدموع قلوب طالما أسعدها ، وارتجفت بالحسرات المريرة شفاه طالما أنبت فيها أزاهير الابتسامة الصافية والضحكة الجلجلة بأجراس الحبور العذبة ، فاذا بتلك الأجراس تتباعد رناتها فى دقات حزينة تبعث فى الأجساد قشعريرة الأسى ..

كانت عينى على هذا الفنان الشاب ، أرقب صعوده ونضجه فى حب ، ويزيد من اعجابى به أنه يبذل من شبابه بغير حساب فى سبيل فنه وأنا أعلم كم يكلفه هذا البذل العنيف من تضحية .. وهو الذى نزل بساحته فى التاسعة والعشرين ذلك المرض الذى نزل بساحتى وأنا فى السادسة والعشرين ، وأعرف بالتجربة المرة كيف يقتضى هذا المرض ممن يصيبهم فى السن الباكرة اقتصادا شديدا فى المجهود البدنى والانفعالى .. وكيف يجور عليهم فى مطالب الجسد ، فالأكل بحساب شديد .. وليست الدهون والسكريات وحدها ما يحرمهم منها التطبيب ، بل الملح أيضا يجب أن يخلو منه طعامهم ..

كل ذلك عرفته بالتجربة المرة فى نفسى خمسة عشر عاما أو أكثر .. فكنت أعجب لعادل كيف ينفعل فى أدواره إلى هذا الحد ، وكيف يندمج هذا الاندماج .. وكلما رأيته على شاشة التليفزيون كنت أحس بمبلغ ما يضحى به كى نضحك هذا الضحك الراقى ... وأشعر أنه يحرق نفسه راضيا كى يمنحنا دقائق مضيئة بنور الفن الجميل ..

ان خسارة الفن فيه خسارة مضاعفة أنها ليست خسارة بطل فحسب .. بل هى أيضا وقبل كل شىء خسارة شهيد .

سلام على عادل خيرى الانسان ، والفنان ، والشهيد



كانت تمثيلية « خان الخليلى » التى اقتبست من قصة نجيب محفوظ العظيمة عملا من أحسن ماعرض فى الاسابيع الاخيرة على شاشة التليفزيون . وقد لايكون الاعداد نفسه فى مستوى العمل الاصلى أو يقاربه .. ولكن الذى لا شك فيه أن قيام « عماد حمدى » بدور البطولة على المسرح لاول مرة فى هذه التمثيلية كان فتحا .. لا لأن عماد حمدى قام بدوره فى امتياز فاق التصور فقط .. بل لأن هذه الخطة التى تعمل على اجتذاب نجوم السينما الاصلاء الى خشبة المسرح خطة جميلة ونبيلة حقيقة . فمن المعلوم أن السينما أسهل ، بحكم تكرار اللقطات الى أن يصل الممثل الى درجة الاتقان المطلوبة .. أما المسرح فهو امتحان صعب للمستوى الفنى والقدرة الشخصية والاعصاب .. وكل عنصر تقريبا من عناصر تكوين الممثل ..



المرحوم عادل خيرى .. كان يحترق وهو «يفرفش» الناس



عماد حمدى .. قام بتجربة «دالــة على المسرح .. !

ومن المعروف ايضا ان السينما اكثر اغراء . لانها اسخى يدا وهذا هو السبب الاساسى فى هجرة كثيرة من ممثلى المسرح الكبار الى شاشة السينما .. ومن لم تتيسر لهم هذه الهجرة يتحسرون على « البخت المائل » ويتربصون الفرص للارتماء فى احضان السينما الدافئة الوثيرة

فمما لا شك فيه ان الممثل الذى يبدأ سينمائيا ويصل الى نجاح كبير جدا يعتبر فنانا محبا للفن فى ذاته حين يجازف بمكانته الراسية فى فن السينما ليواجه الجمهور لاول مرة على خشبة المسرح فى دور عسير كهذا الدور الذى قام به عماد حمدى

وانصافا له وللحق اقول انه فاق فى نجاحه المسرحى كل ما خطر ببالى .. والقياس الحاسم لامتياز اى ممثل مسرحى ان تجده يؤدى المواقف الصعبة الناصعة فى دوره بطريقة لم تتوقعها ، اما من يفعل ماكنت تتوقعه تماما فلا يمكن ان يكون ممثلا نابغا ..

ليت « عماد حمدى » يقوم بدور «ياجو» فى مسرحية عطيل .. ففى اعتقادى ان ياجو هو الدور الناجح العسير لا دور عطيل نفسه .. وفى ياجو يستطيع الممثل الموهوب ان يأتى بمعجزته على طريقته الخاصة ..

ترى هل يتحقق هذا الحلم يوما ما ! وهل يتحقق حلم آخر .. فنرى نجوما آخرين من طراز عماد حمدى وطبقته الرفيعة فى السينما يقومون بتجربته « الفدائية » على المسرح ، ليبرهنوا على ان الفن هو الذى يستهويهم ، لا الاضواء .. اضواء البلاتوه .. واضواء الاعلان .. واضواء اللعب

تحية لعماد حمدى .. تحية لروحيته .. وفدائيته الرائدة ..



وفى هذا الشهر ايضا قام التليفزيون العربى بعمل ضخم جدا يستحق باقة كبيرة من الازهار ..

لقد استطاع ان يجعل اهل الجمهورية يعيشون اياما خالدة فى قلب الجزائر الحبيبة .. حين نقل تلك الملايين من الشعب الشقيق المحبوب الى قلب بيوتنا حتى كان يخيل للواحد منا وهو يرى تلك الحشود الهاتفة الملتهبة الشعور انه لو فتح نافذته لسيرى المظاهرات الجزائرية تحت عينه مباشرة .. فى الشارع الذى يسكنه فى القاهرة !

ان هذه المهمة ليست مجرد مهمة فنية .. انها مهمة قومية . مهمة عربية . مهمة انسانية .. فالفرق كبير بين مطالعة ما فى الصحف عن الجزائر ، وبين الاحساس بانفاس الجماهير الجزائرية تكاد تلفح وجهه وهو يشاهدها على الشاشة حية ، متوثبة ، متحمسة ، فوارة بالعواطف الجياشة والحب الدافق ..

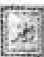
لقد جعل التليفزيون قلب مصر وقلب الجزائر يخفقان معا على ايقاع واحد ، وفى اطار واحد .. فحقق التليفزيون بذلك عنصرا من عناصر الوحدة لايستطيعه بهذه الصورة جهاز سواه

**دكتور نظمى لوقا**

قصة : محمد عبد الحليم عبد الله

# حرف النون





تأمل الخط الدقيق الذي كتب به العنوان على غلاف الرسائل بعينين ثاقبتين ، لم يطل استغراقه متفرسا في مجموعة الرسائل التي حملها في كيسه بعد أن رتبها ترتيبا يتناسب مع أرقام البيوت في الحارة . وعندما دخل المنزل رقم ( ٨ ) وانتهى فيه مهمته أخرج الرسالة الأنيقة وألقى عليها نظرة أخيرة ! « ما أجمل هذا الخط النسائي !! .. إنه يشبه ... تماما . » وهنا فاستحثته الحارة

لان خطوط النساء اكثر تشابها من خطــوط الرجال .. شــديدة التقارب مثل ملامح الاطفال

وتنهد وهو يقطع الامتار السبعة التي تفصل المنزل رقم ( ٨ ) من المنزل رقــم ( ١٠ ) وحــقيبـــة الخطابات مشدودة الى كتفه بسير من الجلد اصابه الجرب في عــدة مواضع . ثم القى نظرة اخيرة على الرسالة ونادى بأعلى صــوته في حــوش البيت فما لبث ان جاء يسعى شاب في مثل عمره في بيجاما من قماش رخيص ولهفة لا تفوت الاعمى . وكان يبدو عليــه انه في انتظارها وانه يعيش على كلماتها

وفي مساء هذا اليوم لم يفهم لم وثبت اليه صورة الشاب بشــكل اوضح . عنــدما فرغ من العشاء وانزوى في ركن من المسكن الصغير . كان ابوه يثرثر بمتاعب النهار وامه تصرخ في اولادها المتقاربي السن . في يد الاكبر كتاب وفي يد الاصغر شقة من البطيخ . اما هو .. سامي البريد ... الابن الذي يلي والده في تحمل المسئوليات ، فقد كان في الركن اشبه بالماء الراكد . لم يكن شيء ما قادرا على تحريك نفســه . في حالة لا هي ملل ولا هي يأس ولا هي شبع من الحيــاة . اقرب ما تكون الى عدم المبالاة المؤقتة التي ننظــر بها الى احداث تهمنا كثيرا وكان وقتئذ يتصفح جريدة الصباح مع ان الوقت ليل فشعر ان التوتر الذي يســود الدنيا شيء لا قيمة له .. في تفاهة صداع يزول بقرص من الاسبرين ..

ثم فطن الى تفــاهة افكاره هو وضــحك من انفه في الوقت الذي وقع فيه بصره على صورة لشاب ضاحك منشورة في احد الاعلانات التي زخرت بهـــا الصحيفة . عندئذ تذكر انه رآه وانه يعرفه وابعد ناظريه عن الصفحــة وحملق من خلال النافذة فتاهت نظرته في الظلام . ولم يهتد الى صـــاحب هذا الوجه ... لكنه لم يلبث ان شهق عندمــا فطن انه يشبه وجه الشاب الذي رآه صــباح اليوم وسلمه الخطاب الانيق ..

لماذا يشعر نحوه بالحسد ؟! ..

ولم يجئه الرد . كان اخــوته يتشاجرون على اللب بعد تحميصه واغنية تائهة تأتي من الظلام . ولم يدر لماذا شم رائحة عطر . ليس في الحارة نســاء يتعطرن كثيرا ولا



حديقة على مقربة من المسكن . وخيل اليه أنه عطر نعيمة .. وعاد فابتسم قائلا فى نفسه « عطرها.. وخطها ؟ هذا غريب » لكنه تناسى كل هذا عندما نظر فى صحيفة اليوم ورأى الوجه الضاحك مرة اخرى. وتذكر الشاب الذى سلمه الرسالة . لماذا يشعر نحوه بالحسد ؟ الخيل اليه انه يأخذ من السعادة فوق ما يكفيه فهو بالتالى يجور على الآخرين . وتذكر عينيه . انهما سر شخصيته . لم يدر صباح هذا اليوم أى حالتيها أخطر عندما حدق فيه وهو يتسلم الرسالة او عندما أغضى وهو يتفحص الخط : « ابتنى املك مثل عينيه. كانت نعيمة فيما مضى تحدثنى عن سر عينى الضيقتين بطريقة من لا يقصد المدح فى الوقت الذى ترفعنى فيه الى السماء .. آه ! »

وتنهد .. ورمى بالصحيفة تحت قدميه واطفأ نور الحجرة ووقف فى النافذة ينظر فى الليل ...

كانت هناك أنوار تتوارى . لكن ارتفاع المسكن والارض البكر التى لم تبن بعد جعلت الليل أشبه ببحيرة تلمع فيها أنوار مراكب لا تتحرك . واخذت نعيمة تبدو اكثر فاكثر . مثل صورة وحشية لاتظهر الا فى الظلام . رآها فى آخر صورة لها ... قبل أن يفترقا وقد نما جسمها بشكل يلفت النظر ... امتلأ طولا وخصوبة . وحتى الشعر بدا لطوله كأنه مستعار . لكن مهارة الطبيعة بدت عليها فى شيء آخر ... فى حداثة السن التى لم تفارق وجهها الصغير .. الصغير جدا .. المستدير الاسمر اللامع كتلك الوجوه التى كانوا يدهنونها قديما بزيت الزيتون . والابتسامة التى تحمل براءة الطفلة وخمر المرأة . والضحكة القصيرة الحرة التى تبدو انها لا تبالى ..

وتخايلت هذه الصورة امام عينيه . سلمت عليه بعدم مبالاة وهى تودعه. لم تكن ذراعها ممدودة وهى تسلم .. بل كانت على هيئة زاوية منفرجة . وضغط على أطراف اصابعها فى حنق وشوق فافلتت ضحكة ومعها آهة . وتزل فى الظلام ، لم يحاول ان يشعل لنفسه عود ثقاب حتى لا يتعثر كأنما استمرأ الظلمة ... كأنما ليختفى فيها من نفسه . فقد احس ليلتها انه مسبوق ، وقد صارت نعيمة فى ميزان المجتمع أحسن منه

وعاد يسأل نفسه : « ماذا عسى ان تكون علاقتها بالاصدقاء بعد أن اصبحت طالبة فى الجامعة ؟!.. »

وحضر امامه ــ مجسما ــ شبحان لرجلين . احدهما نجار

يقف في مكانه على رجل واحدة لان رجله الاخرى مريضة بالروماتيزم وذلك هو ابوه والاخر شاب مهندم يقطع حدائق الارمان مع فتاة سمراء .. كان من الممكن ان يكون هو ... هو شخصيا لولا الرجل المريض بالروماتيزم

***

وكاد يشعر بالحنق على ابيه . ثم عاد فعدل . وكاد يشعر بالحنق على نعيمة ولكنه توقف ..

كان الفرق بينهما في سنوات الدراسة سنتان . هي في الاولى الثانوية وهو في الثقافة العامة . وفي العمر سبع سنوات . ومع ذلك كان استاذها !!

فبعد أن قامت الصداقة بين امها وامه ندب ليعاونها في الدروس ، واستمرت الحال بضعة شهور حتى اقترب امتحانه ، فانقطع ليستكمل استعداده الشخصي . وفاز في الامتحان ... نال الثقافة والتحق



بمصلحة البريد وانتقلت هي الى السنة الثانية الثانوية ... ولم يستطع ان ينساها ..

***

« لكن .. لماذا يكون هذا هو خطها !! »

انه قادر على أن يعرفه فطالما كتبت امامه .. وكتبت له !! .. كانت تقول له : ( استاذى العزيز ) في كل ورقة تكتبها وكان يتألم وهو يضحك فقد خيل اليه ان الحديث غير موجه اليه حينما تقول : يا أستاذى كانما تناديه باسم غير اسمه . وبعد ان انقطع عن دراسته كان ينظر اليها كلما لقيها فيحس انها تنمو . كل شيء فيها يكاد يسبقه حتى قبل ان تصل الى المرحلة التى وصل هو اليها ..

كان خائفا عليها . ود لو استطاع امتلاكها حتى بالطريقة التى كانت تخطف بها النساء في الغابات .. لان موجة الحب التى ظنها ملكت كيانها بدات تنحسر فعادت العلاقة الى قوقعتها الاولى بين الامهات . وقبل ذلك كان كل لقاء يورثه عذابا نفسيا .. عندما كانت تقول له : « يا استاذى العزيز » من خلال ابتسامتها المشرقة

كان يحس انها تخدعه بطريقة الاطفال الذين يخطفون الكرسي من وراء الذى يهم بالجلوس عليه . ولذلك فقد كان كل مرة يشعر أنه

( سقط ) وانها تضحك من سقطته ..

***

وكان آخر مارآها فى ليلة زواج اخيها

كان البيت يموج بالانوار ، والزحام اكثر مما تصور . وكانت هى قد دخلت الجامعة ولكنها لم تكن بعد غيرت ثياب المدرسة الثانويه ولا طباعها . ورآها ليلتها فى زينة مبهرجة

كاد لا يعرفها . خيل اليه انها بلغت من العمرخمسةوعشرين عاما ووجهها الاسمر بدا اكثر امتلاء . وبسمه غير مستحية تقطع المسافة اليه كلما عبرت امام الباب

كان قلبه يتلظى . خيل اليه أن التاريخ سيعود وأن مامضى لم يمت بعد . وفى احدى روحاتها القت اليه باشارة من رأسها فهم منها أن يخرج اليها . واعتراه خوف عجيب حتى كادت خفقات قلبه تعلو على نغمات ( الاكرديون ) . وتلفت حوله فى بطء ثم قام واطل من نافذة جانبية فالتقت عينه بعقود الاضواء على صدر البيت . وتنحنح فتشجع وخرج . لم يكن يدرى الى اين ، لكنه بعد أن ترك الحجرة لم يلقها حيث كانت

ونزل الى الشارع ، هام على وجهه نصف ساعة ثم عاد . وعندما كان يصعد السلم كانت نغمات تتناهى اليه كأنها تدعو الى الرقص . ووقف على بسطة السلم بالقرب من الباب واذا بنعيمه نازلة من سلم السطوح على شفتها السفلى ملامح من شربت كأسا !

ولم تحملق فيه . أولته ظهرها بسرعة ودخلت الى حيث تجتمع النساء وتركته حائرا حيث كان يقف . عندئذ ادرك أن النداء لم يكن له . تذكر أن شخصا ما قام من الحفل وخرج قبل أن يذهب هو الى النافذة الجانبية ويستجمع شجاعته .. أمور كأنها أحلام !

« ماكان اجملها فى تلك الليلة حين حاولت أن تمنح نفسها سنا أكبر ! »

***

على أنه ظل فى مكانه مشدوها . وتناهى اليه من أعماق الحارة صبيان يهتفون « العبيط آهه هه ! .. العبيط آهه هه ! »

لعلهم كانوا يطاردون أفاقا ! لكنه على كل حال ، فحص نفسه ، حتى خيل اليه أنه المقصود بالنداء ..

ووضع يديه فى جيبى بنطلونه وتشجع وصعد الى السطح المظلم وفاحت من فضائه روائح مختلفة معظمها روائح طيور كانت نائمة فى ظلام الصيف تقرقر فى دعة . ولم يلبث أن رأى شبحا لشاب منتصبا فى الركن واقفا وظهره الى الصاعد . وبعد قليل تحول ونظر

اليه وظل كل منهما منتصبا أمام الآخر بلا تحية ولا سؤال حتى ، آه يتحسس جيوبه فتركه ونزل . وعندما وصل الى بسطة السلم التي تقع عليها الشقتان اللتان فيهما الفرح وقف قليلا فاذا بنعيمة تحمل بين يديها طبقا مغطى بفوطة بيضاء وتنهب السلم صاعدة الى فوق .. عندئذ نزل هو الى الخارج



« لكن لماذا يكون هذا هو ذاك ؟! هل هذا ضروري ؟! »

وسأل نفسه هذا السؤال . ولم يجئه الرد الا بعد شهرين ..

لم يكن هناك رسائل خلالهما تصل الى المنزل رقم ( ١٠ ) حتى جاء يوم فظهر بين الرسائل نفس النوع .. النوع الانيق والخط الدقيق الذى كأنه كتب بدبوس . وحملق فيه وعرضه لاشعة الشمس .. ود لو طاوعه ضميره وفتحه .. فقط يقرأ ما فيه ثم يعيد لصقه ويقدمه لصاحبه .. لكنه استكبرها على نفسه . ولم يلبث ان دلف



لحوش البيت ونادى بصوت ود ألا يسمعه أحد . لكن امرأة سليطة الملامح قوية النظرات برزت اليه وأخذت منه الرسالة على أنها أمه . وقبل أن يدير اليها ظهره وينصرف نادته هامسة وطلبت منه مالم يخطر على باله .. أن يفتح رسالة ابنها ويقرأها عليها ..

كان كل شيء فيه يرتجف . فتش أول شيء عن صاحبة الامضاء فلم يجد الا حرفا واحدا .. كان هو حرف ( ن ) . ضعف أمله فى أن تكون هى نعيمة . ولم يدر فى هذه الوهلة مدى التعاسة والراحة اللتين ظللتا على قلبه . كان يريد أن يرتاح منها ولكن .. لاتزال للقضية بقية . وبلع ريقه وبدأ يقرأ الخطاب . كان فيه :

« ... وكان لى صديق يحترم نزواتى لكننى كنت أطلب من أن احترم نزواته .. لذلك لم أشعر معه بالسعادة ..

.. وليلة الفرح أدرت له ظهرى وصعدت الى فوق . وكنت واقفا فى الظلام . ولم تكن فى وداعتك المعهودة فأخذت تسب ملابسى الضيقة السوداء التى حمتنى منك فى الليل ..

.. واذا كنت أنا اللذ بتحمل نزواتك فقد شبعت مثلما شبعت انت تلذذا من فرض نزواتك على . ومن الضرورى أن نفترق وأن

نتبادل الرسائل . أعطني ماعندك وخذ ماعندي فلم يعد لاحدنـــا عند الآخر شيء .. »



وحملق في الام وحملقت هي فيه فاغرة فما كبير الاسنان وسلمها خطاب ابنها وانصرف ..

وظل طول الاسبوع التالي يفكر في الآنسة ( ن ) .. انها تكـــاد تكون هي حتى كانت احدى الليالي.

سمع لغطا شـــديدا وهو في حجرة داخليـــة . كانت امه تتهم وتعتب وتسلم وترحب ثم تعتب . وخـــرج .. فاذا بام نعيمة قادمة بعد غيبة وبينمــا هو يسلم وقد عــاودته الذكرى واذا بالآنسة تهل من البـــاب . وغاب لونه وجف ريقه . لكنه تنـــاسى كل واقع

ولم يطل بهم الجـلوس حتى دخلت عليه نعيمـــة . كانت ذات خصـــوبة حزينة ورونق منطفيء قليلا . وفي ابتسامتها شيء متخلف من حوادث كئيبة . وســـالته عن الاحوال ثم سألها هو :

ـ ماذا ستعملين بعد التخرج ؟

ـ سأتزوج مباشرة

وجف ريقه مرة أخرى :

ـ من السعيد ؟!

ـ استاذي !

فسرح بصره في الفضاء :

ـ بدرجة دكتوراه طبعا .. على الاقل .. هه ؟!

فمطت شفتها وتركت أهدابهـــا تسقط في استسلام . وتنهدت . وظلل صمت عاد فيه هو بخـــاطره الى كل ماعرف . وبعد قليل تنحنح وسأل :

ـ أســـتاذك العزيز ؟! هه .. أنا ؟!

فأومأت بالايجاب

ـ هل أصلح ؟! سيكون الفرق كبيرا اذا تغاضينا عن ..

فقاطعته :

ـ سأجعل مرتبي يحل مكـــانا مرتبك في الاسرة حتى تتم تعليمك .. كله !

فحملق وقطر فمه وسأل نفسه "

« ثمن أي شيء هذا ؟! أهل هـــذا ثمن الحـــب ؟! .. حب من في الاثنين ؟! »

وأحس انه في مكان المساومة . فيه شيء يباع ويشـــترى . وأحس بالدوار الذي شعر به ليلة ودعهـــا ونزل السلم في الظلام .. لم يشعل لنفسه حتى عود ثقاب كأنما يهرب من نفسه ..

وامسك جبينه بين أصبعين .. بين الوسطى والابهام كأنما يعاني صداعا . وهمس لها :

ـ نعيمـــة .. كان بودي أن افعل ذلك . ظللت أنتظرك طويلا لكن قلبي تركني ومشى فوجدت أني انتظـــر بلا قلب .. ان القلوب لا تعرف الانتظار يا آنســـة .. يا آنسة .. ( ن ) !

فحملقت كأنما تذكرت شيئا ونزلت سلما لم تصعده بعد ذلك

**محمد عبد الحليم عبد الله**

محمد عوض محمد :



# الأكل في الحياة الدولية

يخيل الى انى سبق ان عالجت مثل هذا الموضوع . ناحية من نواحيه ، من قبل ، ولكنى لست اذكرمتىوكيف وأيان . ولكن الموضوع جد خطير ، ولى فيه الآن تجارب تبرر انأعود اليه . من الجائز ان اعيد بعض ما قلته ، ونسيت انى قلته . ولكنى جدير بأن يترفق بى القارىء فلا يوجه الى لوما شديدا . فان الاعادة كما يقولون افادة ، ومن الامثال التركية المعروفة قولهم « النكران حسن ولو كان بوز سكسان » وعبارة بوزسكسان معناها مائة وخمسون ، وهو من الامثال التركية التى نصفها عربى وبعضها تركى . ومنه يتضح للقارىء ان الترك ، وهم قوم من الذكاء بمكان ، لا يجدون بأسا من التكرار ولو مائة وخمسين مرة . وانى مع ذلك اعد القارىء بأن اعرض هنا صورا جديدة للاكل فى الحياة الدولية ، لم يسبق عرضها من قبل

لقد كانت لى تجارب فى الحياة الدولية خاصة بالطعام والشراب دامت زمنا ، واكثرها مما تمرست به بعد الحرب العالمية الاخيرة . يضاف اليها ثلاثة اشهر قضيتها فى مؤتمر سان فرانسسكو سنة ١٩٤٥ ، والحرب مشرفة على نهايتها

ولابد لى ان انبه القارىء الى ان تجاربى لم تتناول مناصب السفارات والبعثات الدبلوماسية، وانما هى منحصرة فى المؤتمرات والهيئات الدولية التى تتصل بالامم المتحدة ، ومقرها نيويورك ومنظمة التربية والتعليم والثقافة « يونسكو » ، ومقرها باريس . ولا شك ان ظاهرة الاكل وان تشابهت فى كل ظرف ومناسبة ، فشتان بين ما تعمله البعثات الدبلوماسية الدائمة ، وبين المؤتمرات والاجتماعات الدولية التى لاتدوم اكثر من بضعة اسابيع .. فان البعثة الدبلوماسية ، بفضل اقامتها الدائمة فى عاصمة من العواصم ، تكون ذات خبرة واسعة فى المطاعم والفنادق ، ويكون لديها خبير او اكثر ، ممن ألموا بشئون المآكل والولائم فى تلك العاصمة . وعرفوا ما اختص به كل مطعم أو فندق ، وما يتمتع به من المكانة « الجزنونومية » عند اصحاب النهى والاذواق الرفيعة . الى غير ذلك من المعلومات الثمينة، التى ترشد الحائر الى الاكل الفاخر

على أن البعثة الدبلوماسية لاتمتاز فقط بالعلم والدراية بسبب طول الاقامة ، وطول المران . بل لها ميزة اخرى . انها تستطيع أن تختار الوقت الملائم لاقامة الولائم فى اى شهر من شهور السنة اما المؤتمرات الدولية التى تعقد فى وقت محدد ، لا يتجاوز بضعة اسابيع ، ولابد ان تحشد فى هذه الفترة



الوجيزة ، مئات الولائم والعزائم ، اخذ بعضها برقاب بعض فى كل يوم من أيام الاسبوع ، مع مراعاة مواعيد الاجتماعات والمؤتمرات واللجان وهلم جرا . وكل هذا لابد ان يتم فى تلك الفترة الضيقة من الوقت . ومن الامور المألوفة فى تلك المؤتمرات أن يدعى المرء فى مساء واحد الى خمس أو ست حفلات كوكتيل ، وقد تضطر المرء ظروف خاصة الى قبول هذه الدعوات جميعا . وكثيرا ما تتاح له الفرصة الى أن يلقى الكثير من الناس اللذين يود مقابلتهم فى مساء واحد . ويتمكن من انجاز كثير من الشئون

واضح مما تقدم ان الطعام يحتل مكانا هاما ، وشأنا خطيرا فى كل مجتمع دولى ، سواء فى البعثات الدائمة او المؤتمرات المؤقتة . والدولة نفسها تقدر هذا الامر حق قدره ، ولذلك تراها كريمة كل الكرم فيما تمنحه من بدل التمثيل ، ومما يدعو الى الاسف الشديد ان بعض المبعوثين سواء فى السفارات الدائمة أو المؤتمرات المؤقته يتجاهل هذا الفضل الذى تغمرهم به الدولة . فلا يحاول ان ينفق بعضه من اجل التودد الى شخص تدعو الضرورة الى التودد اليه ، بل يجعل انفاقه مقصورا على شئون لا تمت الى مصلحة الدولة بصلة . ومن حسن الحظ ان الدولة تضع تحت تصرف كل وفد مبلغا من اجل الولائم الكبيرة ، يدعى اليها العشرات او المئات من الناس . هذا فيه فائدة لا شك فيها . ولكنه لا يغنى عن الدعوات الفردية ، التى يجب ان يتوسل بها اعضاء الوفد ـ كل فى دائرة اختصاصه ـ لاكتساب المودات والصداقات ، التى لابد منها فى تأييد الوفد فى كل ماينشده من امر

ان هذه الولائم يجب الا ينظر اليها بانها ضرب من الرشوة تستميل بها الناس لرأى او مشروع او منصب تسعى اليه او نحو ذلك . وانما هى وسيلة لان تكتسب مودة الناس باكرامهم والترحيب بهم . ومتى توطدت العلاقات ، وازدهرت الصلات ، لم يكن بعد ذلك باس فى ان يفاتحهم رئيس الوفد او بعض أعوانه فيما عن لهم من الشئون التى تهم الدولة التى يمثلونها

ان الرئيس البعيد النظر يكرم الناس وكأنه لا حاجة له عندهم ولا مأرب وربما كان يعرف فى قرارة نفسه انه لن تمر اسابيع أو أيام حتى تكون له عندهم حاجات

***

لدينا فى مصر مثل لا بأس به اذا فهمناه على وجهه الصحيح وهو الذى يقول : « اطعم الفم تستحى العين » ومعناه فى المجال



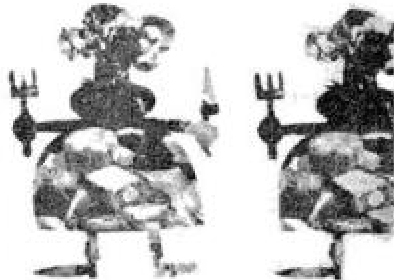
كاتب المقال .. فى احدى الولائم الدولية .. امامه زجاجات الويسكى المعتق ، والفراخ المحمرة ، وعلى يمينه ويساره حمامتان بشريتان .. !

الدولى : ان الذين كرمتهم واوليتهم طرفا من برك وجودك ، يحمرون خجلا ويستجيبون لطلباتك المعقولة ، كلما احمر النبيذ فى اقداحهم او الدجاج فى اطباقهم . ولكنك كان يبدو عليك انك ما دعوتهم الى الوليمة الا لتتشرف بوجودهم وتأتنس بصحبتهم . ولن يستطيع المضيف ان يكون ناجحا فى المجال الدولى الا اذا كان كريما بطبعه ومحتده اما الذى نشأ بخيلا وعاش شحيحا فى بيئته الوطنية ، فانه لن يفلح فى المجال الدولى . وسيبدو عليه التكلف وانه يظهر خلاف ما يبطن .. ولن تكون حفلاته ناجحة . وبالتالى لن يصيب نجاحا فى مهمته . سواء اكان رئيس بعثة دائمة ام رئيس وفد فى مؤتمر

ولقد نرى فى المؤتمرات الدولية من يحاول ان ينال منصبا من المناصب الرفيعة وهو ليس له بكفء . فيدعو رؤساء الوفود الى حفلة غداء او عشاء ، مع انه لم يكن يوما من الذين اشتهروا بالكرم والجود ، وحاتم الطائى برىء منه كل البراءة . فى مثل هذه الحالة يفضل اكثر المدعوين الاعتذار بدلا من ان يجلس الى وليمة ، كل صنف فيها لا يقدم اليه الا مصحوبا بالثناء على الداعى وبالامل الشديد فى انه سيظفر دون جميع المرشحين برئاسة كيت او كيت

من الممكن أحيانا أن يصادف المرء ظرفا من الظروف ، تعد فيه وليمة بديعة فى شىء من السرية والتكتم ، بحيث يكون الذهاب اليها عملا طبيعيا ،مع أن الغرض المنشود هو التأثير فى المدعوين عن طريق بطونهم ، عملا بالقول المشهور ان البطون هى الطريق المفضى الى القلب

لقد مر بى مثال واحد من هذا النوع لفت نظرى بشدة فى باريس



عام ١٩٤٦ ، ونحن فى سبيل تأسيس منظمة اليونسكو ، فى ذلك الوقت كنت موظفا فى هيئة تأسيس اليونسكو ، ولم أشترك فى المناقشة مما جعلنى قادرا على التفرج والملاحظة

كان هناك هيئة من مخلفات عصبة الامم : تسمى هيئة التعاون الفكرى . وكان هدف معظم الفرنسيين ومن يلوذ بهم أن تندمج هذه الهيئة الهزيلة ، فى يونسكو ، بنفس الاعباء بدرجة أعظم واكمل . ومع ان هذا الراى وجيه كل الوجاهة ، فقد كان هناك من يرى أن اليونسكو ما زال مستقبله فى ايدى المقادير ، أما هيئة التعاون الفكرى فهى بمثابة عصفور فى اليد ، احسن من خمسة على الشجرة

وهكذا دارت المناقشة بين الطرفين واستمرت الصباح كله دون ان يلين احد الطرفين . وكان من الطبيعى وقد دنت ساعة الغداء أن يدعو الوفد الفرنسى جميع من شهدوا المؤتمر الى الغداء . دعانا الى غداء فى أشد الجهات تواضعا ، وهو المدينة الجامعية ، وما شككت فى انهم سيقدمون الينا هناك شيئا مما يتناوله الطلاب نظير دراهم معدودة

ومع ذلك فانى مستعد لان أقسم انى لم أشهد وليمة اشهى طعاما وازكى مما قدم لنا فى ذلك اليوم . فلقد حشدت فرنسا — رغم أزمة التموين فى المدينة الجامعية — أبرع الطهاة ، الذين ليس لهم فى العالم نظير ، وقدمت الى هذه المجموعة من العلماء الاعلام وليمة فخمة لم يسمع بمثلها الدهر ، ولن تخطر على قلب بشر . واخذت الاصناف تتقدم بين أيدينا ويكاد حسنها

يلهب بالابصار ، وعبيرها يطير بالعقول قبل الانوف . ولا أستطيع - على بعد الشقة - أن احصى عددما قدم من اشكال والوان ، ولكنى واثق بانها لم تكن دون العشرين . وهذا بصرف النظر عما قدم من انبذة ، لم يستطع الالمان فى اقامتهم الطويلة بباريس أن يعثروا عليها ، لانها كانت مخبأة فى السراديب والكهوف ، بحيث لا تبلغها أيدى أولئك الاجلاف

فى تلك السنة كنا فى باريس نعيش فى أعقاب الحرب ، وسط الجوع والحرمان . فلا عجب اذا كانت الجماعة قد نالت من تلك الاصناف . كلما نالت الاصناف منها

وحملتنا السيارات الى قاعة الاجتماع . ولم يكد ينتظم عقد الاجتماع حتى بدأ يسوده الانشراح والانبساط وقد لانت عريكة الاعضاء ، ولم يبد عليهم أنهم يعبأون كثيرا بهيئة التعاون الفكرى . بعد أن لاح لهم كوكب اليونسكو فى الامسيات مثبتا وجوده بتلك الاكلة الفيحاء

وكان هناك انجليزى متعصب لم يزده الاكرام الا سفاهة وطول لسان : قال انه حضر مؤتمرات دولية عديدة . وليست الحيلة التى مرت بنا فى هذا الغداء الفاخر بأول مرة تكتسب فيها القضايا الدولية عن طريق الاكل . ومع ان هذه الحيلة من الاساليب الشائعة فانه يعز عليه ان يلتجأ الى مثلها فى مثل هذه المسألة الدولية ..

وهكذا أخذ هذا « السير » يتكلم على هذه النغمة دون ان يلتفت اليه احد كانما هو سير حذاء او سير قبقاب . لم يلق تأييدا من زملائه وانصاره فما يليق فى نظرهم أن نسىء الى منظمة اليونسكو ، وهى بعد فى مهدها ..

وانتهى الامر بأن باء « التعاون الفكرى » بالخذلان .. وانتصر اليونسكو . ومع أن هذا الانتصار لم يتم الا بعد تلك الاكلة الشهية ، فان الايمان لا ينقص من قدره أن يجىء بعد ظهور المعجزة ..

***

وليس من الضرورى أن تكتسب جميع القضايا بواسطة الولائم . ولكن لا شك أيضا أنه اذا امكن للوليمة ان تشيع جوا من التسامح والارتياح والانبساط والانشراح فان هذا مما يساعد ويمهد للنجاح والفلاح

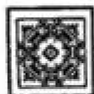
والآن وقد تقدم العلم والبحث العلمى ، يجوز لنا ان نتساءل : هل لبعض الاطعمة أو الافاويه سر بائع يؤثر فى الاذهان من طريق التأثير

فى الابدان . هل الفلفل مثلا مما يثير الحماس. ويبعث على الاندفاع، واتخاذ الاجراءات الحاسمة . وهل هناك عناصر غذائية خاصة تلطف من حدة الخصومة وتصفو معهما النفوس والقلوب ؟ أسئلة كثيرة تخطر للمرء ، ولكنه لا يمكن البت فيها الا بعد التمحيص العلمى والتجارب العملية

وأريد أن أختم مقالى هذا بان اعلن انى لم اقم فى هذا الموضوع الا ببعض الواجب ؛ الذى فرضه على منصبى كرئيس للمجلس التنفيذى لليونسكو ، فان هذه المنظمة تفترض فى رئيس المجلس ان يقيم فى مناسبات مختلفة وليمة أو اكثر للاعضاء وزوجاتهم وللموظفين ، والمتصلين بالمنظمة من قريب أو بعيد . وقد رصدت المنظمة فى ميزانيتها مبلغامتواضعا للوفاء بهذه الالتزامات ، فلم اكلف الدولة التى أمثلها فى المجلس الاالقليل . ومع ذلك اظن انمادبة رئيس المجلس قد لقيت كل تشجيع واكتسبت سمعة لا بأس بها خطبة بعد العشاء ، والظاهر أن هناك فنا من أدق الفنون ، ولا بد من تعلمه واتقانه ، وهو فن خطبة بعد العشاء . وهى خطبة يجب أن تمتاز بالقصر والفكاهة ، والا تتجاوز خمس أو عشر دقائق على اكثر تقدير .. ويجب الاتشتمل خطبة بعد العشاء على اى موضوع جدى ، يتطلب تفكيرا ، والمجتمع غير مستعد للتفكير ، بعد أن امتلأ طعاما وشرابا وسرورا

وبعد فهذه نبذ متفرقة عن موضوع خطير ، لعل أولى الامر أن يولوه ما يستحقه من العناية والرعاية . والله ولى التوفيق

**محمد عوض محمد**



## آخر الصبر

تأكد الغلام المكسيكى انه لن يتقدم فى الحياة الا اذا تعلم الانجليزية ، ولما لم يكن للانجليزية معلمون فى بلده فقد شد الرحال الى نيويورك على الاقدام ، ووصل بعد شهرين ، وبواسطة لغة الاشارات حصل على عمل فى مطعم كبير ، يغسل الاطباق فى المطبخ نظير الاكل والنوم ، وبدأ يفتح اذنيه جيدا ليلتقط كل عبارة تدور بين الطباخين والخدم ، وظل هكذا ستة اشهر تمرن فيها بما فيه الكفاية ثم جازف بالخروج الى شارع برودواى وهو واثق من معرفته التكلم بالانجليزية ... ولكنه لم يجد فى الشارع احدا يفهم كلامه ... وأخيرا علم انه وقع على مطعم يونانى !

لأول مرة

تقدم




المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

محلات

# عمر افندى

قماش الفستان
والموديل والكلفة
التي تناسبك ياسيدتي
داخل علبة أنيقة
بالسعر المغرى



ابتداء من

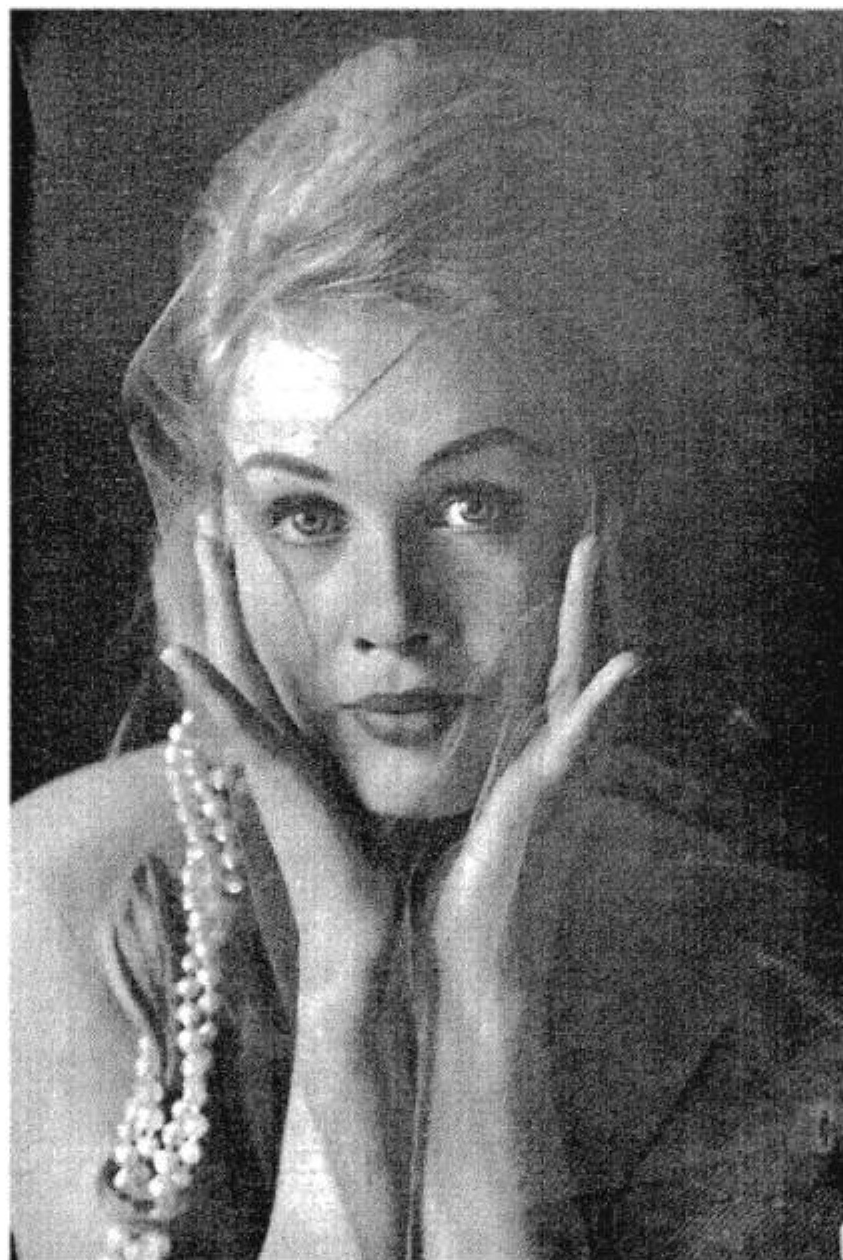



لتفصيله فورا

بادري باختيار ما يناسبك من :

## قسم الجاهز الحريمي

قبل نفاد الكمية حيث أنها محدودة



إبراهيم المصري :

# الصراحة مطلوبة قبل الزواج



# وبعده



فى العادةعندما تتم خطبة شاب الى فتاة ، أن يتقنع الشاب وتتقنع الفتاة ، ويحاول كل منهما أن يخفى تحت قناعه شتى النقائص التى يعرفها فى نفسه ، وان يعامل الآخر احسن معاملة كى يطمئنه ويلقى فى روعة انه لابد واجد فى صحبته ما ينشد من تفاهم وتعاطف وسعادة بعد الزواج .

غير أن الشاب رجل . والرجل قوى . وهو لفرط اعتداده بقوته لا يحلق استخدام قناعه . فتراه ينزع ــ بالرغم منه ــ الى الصراحة فى قوله ومسلكه مما قد يمكن الفتاةمن أن تستبطن بغريزتها دخيلة نفسه ، وتكشف ولو عن الجانب المسيطر فى اخلاقه ، وتميط عن وجهه الحقيقى اللثام

اما الفتاة التى هى أنثى ، والتى

هى بحكم تكوينها ضعيفة ، فالتمويه طبيعة فيها ، والتمويه هو قناعها، بل هو السلاح الذى تسرع اليه فى الغالب كى تخفى حقيقة شخصيتها، وتستدرج الرجل ، وتدفعه الى الزواج

وليس شك فى أن نقص التربية والتعليم يضعف فى الفتاة شعورها بقوة الشخصية وقيمة الصراحة ويضاعف فى نفسها نزعة المداراة والتمويه ، كما ان تلهفها على الزواج مقرونا بخوفها من أن يفلت خطيبها منها ، يدفعها الى اخفاء طبيعتها ، والى التشبث بالقناع واحكام وضعه على وجهها

فقناع التمويه الذى تستخدمه الفتاة عادة أيام خطبتها ، هو الذى يجلب عليها شر ضروب الشقاء بعد أن تتزوج ويسقط قناعها ، فيلمس الزوج فيها خيبة امله وخيبة أحلامه وخيبة هواه

***

وانا عندما أكتب لأبصر الفتيات بعظم هذا الخطر وبما يمكن ان يصيب أزواجهن ويصيبهن من كوارث لو تقنعن ايام الخطبة واخفين حقيقة شخصيتهن واخذن بنزعة المداراة والتمويه ، لا أريد فى هذا المقال ان أسوق اليهن كلاما ، بل أريد أن اقدم لهن مثلا حيا من شخصية فتاة تقنعت وهى مخطوبة، ثم نزعت قناعها بعد زواجها . فاستهول زوجها حقيقتها . فأبغضها بغضا شديدا ثم دمر فى النهاية حياته وحياتها

***

كان ذلك الزوج صديقى ، وكان قد أحب تلك الفتاة حبا مبرحا ثم اقترن بها . فالتقيت به ذات يوم وسألته عن امرأته . فألفيته نافرا منها ، ناقما عليها . فأخذ العجب منى مأخذه لما كنت أعرف منها من حسن الخلال وكرم الخلق . فأنحيت على صديقى باللائمة . ولكنه اهتاج وثار ، ولم يستطع الا ان يطرح عنه عبئه ويتكلم

وهذا ما قاله لى :

« ان ما يعذبنى ويسمم حياتى هو شعورى بالفارق العظيم بين ما كانت عليه امرأتى بالامس عندما كانت خطيبتى ، وما اصبحت عليه اليوم وهى زوجتى . وليس فى وسعى كى اشعرك بمبلغ الانقلاب الذى طرأ عليها ، الا ان أرسم لك الصورة التى طالعتنى بها أيام خطبتنا ، والصورة التى تبدو بها الآن بعد زواجنا . فاليك ما كنت الاحظه عليها عندما كانت خطيبتى وما عشقته فيها واندفعت من أجله الى الزواج بها :

**أولا** — كانت سمحة القلب ، طلقة النفس ، مشرقة الروح ، تحرص على بشاشتها جهدها ، وتأبى الا أن تزين لى بابتسامتها الدائمة وجه الدنيا

**ثانيا** — كانت تسرع ملهوفة الى طاعتى ، وكنت أحس بها تتألم اذا أعجزتها الظروف عن النزول على

حكم نزوة عارضة من نزواتى

ثالثا ـ كانت تراقبنى من طرف خفى ، وتبذل قصاراها فى فهم اهوائى وميولى كى تسبقنى الى تلبية رغباتى قبل ان اصرح بها

رابعا ـ كانت تعنى بجمال هندامها من اجلى ، وتهتم اعظم الاهتمام باختيار الازياء المحتشمة البسيطة التي تنم عن ذوق سليم والتى تعلم انها تعجبنى

خامسا ـ كانت تغمر حديثها بفيض من الحنان الصادق العذب، يلقى فى روعى انها دمثة الاخلاق ، حلوة الشمائل ، عالية النفس ، وانها طيبة ومتسامحة ، وانها حقا تحبنى ، وان فى وسعى ان انفذ من قلبها الى عقلها ، بحيث يمكننى ان اتفاهم معها ، والجأ اليها عند الشدائد

سادسا ـ كانت لا تفتأ تخاطبنى عن عملى ، وتحاول ان تهبط الى اعماق فكرى وشواغلى ، كى تندمج فى اندماجا تاما وتعرف كل شيء عن آلامى وآمالى واهدافى ومطامعى

سابعا ـ كانت لا تعارضنى البتة عندما اكون محتدا ، بل تسايرنى وتؤمن على رأيى ، ثم تناقشنى فى حكمة وتعقل بعد ان يزايلنى انفعالى واكون قد هدأت

ثامنا ـ كانت لا تغار على لفرط ثقتها فى . وكنت لا اغار عليها اعزازا لها ، وصونا لكرامتها ، وايمانا بشرفها واستنكارا منى ان اجرح احساسها ولو بأيسر ظن آثم

تاسعا ـ كانت تؤكد لى انها فتاة بسيطة وقنوع ومقتصدة ، وان ما اربحه يكفيها ، وان فى مقدورها ان تحقق المعجزات بمرتب اقل من مرتبى

عاشرا ـ كانت تقسم لى انها تحب والدتى لانها هى امى وجدتنى، وتحب شقيقتى لانها آية فى الرقة والظرف مثلى ، وتحب اهلى لانها تحبنى ولانهم بعض منى

***

هذا ما كانت عليه امرأتى وهى



خطيبتى ، وهذا ما كنت اعبده فيها ، واعتقد اعتقادا راسخا انه سيكفل لى السعادة والهناء

اما الآن ونحن لم نزل بعد فى مستهل العام الثالث من زواجنا ، فقد تبدل كل شيء فى اخلاقها ، وسقط عن وجهها القناع ، واستحالت بغتة الى امرأة اخرى

واليك ما لاحظته وما زلت الاحظه عليها :

اولا ـ لم تعد تهتم بمطالبى واحتياجاتى كان كل ما كان يشغلها

هو أن تتزوجني فقط ، وكان شعورها وقد امتلكتني بالزواج ، افقدها كل رغبة في السعي الصادق لارضائي

**ثانيا** — ترفعت وتكبرت واتخذت في حياتها اليومية معي أسلوبا جديدا ادهشني، زايلتها ابتسامتها الاولى ، واستعاضت عن البشاشة ب « التبويز » وحذقت فن الدلال، بل فن الاعراض والاقبال ، وباتت تخاصمني فترة وتصالحني اخرى، وتسايرني يوما وتكايدني اياما ، لم تسلس لي قيادها متبرمة ، وتهبني نفسها مكرهة ، كأني لست زوجها وكأنها بهبة نفسها تتفضل علي

**ثالثا** — بدات تغار على غيرة طائشة حمقاء ، مثيرة للاعصاب ، مستنفدة للصبر . بدات تغار بلا سبب ، وتغار من كل امراة وكل فتاة وكل صديق ، غيرة لا يدفع اليها الحب بل مجرد الرغبة في الحيازة والتسلط والشعور بمتعة الزهو ونشوة الخيلاء

**رابعا** — كلما طلبت منها شيئا هزت كتفيها متأففة ، وكلما عاتبتها على هفوة عارضتني وناقشتني وأكدت لي أنها لم تكن ولن تكون ابدا مخطئة

**خامسا** — لم تعد تتجمل لي بل للناس ، ولم تعد تنظف بيتها وتجمله الا حينما يكون عندنا زوار فقط ابتغاء اثارة اعجاب الناس

**سادسا** — عدلت عن انتقاء أزيائها وفق الطراز المحتشم البسيط الذي كان ينم عن سلامة ذوق ويعجبني . وأولعت بأزياء غريبة ، وموضات عجيبة ، وتسريحات شاذة . جعلت وجهها يتشكل بأشكال مختلفة ، بت لا أعرف اي شكل منها يدل على حقيقة وجه زوجتي

**سابعا** — أصبح حديثها جافا ، لا اثر فيه لاية بارقة من ذلك الحنان الرائع الذي كان يخلبني ، والذي كنت اعتقد أنه ينبع من نفس زاخرة بالطيبة ، فياضة بالعواطف

**ثامنا** — لم تعد تخاطبني عن عملي نفسه ، بل عن الطريقة التي يمكن ان اضاعف بها العمل ليتضاعف الربح ، ولو أرهقني العمل وحطمني

**تاسعا** — لم تزايلها نزعة الاقتصاد ، ولكنها تطورت في نفسها . فاصبحت تقتصد من نفقات الطعام ومن شتى مصروفات البيت كي تنفق على الملابس وأدوات الزينة بغية التفاخر امام الاهل والاصدقاء

**عاشرا** — اصبحت لذتها في ان تسخر مني، وتسفه آرائي وأقوالي امام جيراننا وضيوفنا كي تشعرهم بأني « شرابة خرج » ، وأن كلمتها هي النافذة على

**حادي عشر** — لم تعد تهتم بما يجري في بيتها بقدر ما تهتم بما يحدث في بيوت الجيران

**ثاني عشر** — أصبحت آفة

اخلاقها الحقد . فاذا اتفق واسات انا اليها بالرغم منى ثم اعتذرت ، فهى لا يمكن أن تنسى الاساءة بل تحقد على حقدا عنيدا ، ولا تفتأ تذكرنى بذنبى حتى تولسنى من نفسى وتضطرنى ان أسيء اليها فى عنف مرة ثانية

ثالث عشر — اصبحت تحسد كل امرأة ثرية وتحاول ان تتشبه بالسيدات المترفات ناسية أو متناسية ما كانت تقوله من انحب المظاهر يجر الى الخراب وانه باب يؤدى الى كل رذيلة

رابع عشر — لم تعد تعنى بطفلها البكر اذا مرض ، وتتركه فى حراسة الخادم كى تقضى السهرة فى السينما لمشاهدة أول عرض لفيلم جديد

خامس عشر — شرعت تحتقر والدتى ، وتقصينى عن أسرتى ، وتضمنى جاهدة الى اسرتها هى ، وتعرض بشقيقتى وتغتابها ، وتقول انها امرأة ماكرة وخبيثة ، لا هم لها الا الكيد لنا والسعى الخفى لتقويض صرح سعادتنا

***

هذا هو الانقلاب المروع الذى طرأ على زوجتى . والواقع انه ليس بانقلاب فجائى فى اخلاقها ، بل هو مكنون طبيعتها الذى اخفته عنى قبل الزواج وفق خطة مرسومة تأخذ بها طائفة كبيرة من الفتيات . فهن ايام الخطبة يمثلن ادوار الملائكة الابرار ويفتحن امام الرجل جميع أبواب النعيم . فاذا ما افتتن بواحدة منهن ووثق فيها واقترن بها ، تبدلت بغتة وظهرت على حقيقتها . فالفاها شيطانا أنانيا مغرضا عاتيا . فهذه الخديعة هى التى تعذبنى اليوم وتشقينى . وأنا كلما اردت ان أنساها وكلما حاولت ان انصح امرأتى وارشدها عساى ان اردها الى صورتها المثالية الاولى ، احسست أن أملى باطل ، وحلمى مستحيل التحقيق ، وان لا خلاص لى الا القطيعة والطلاق ولو ضحيت بابنى الوحيد



الذى اعبده والذى عبثا رجوت ان يوفق وجوده بينى وبين زوجتى ، وان تتحقق على يديه الطاهرتين يقظة ضميرها وأحلام سعادتى »

***

ذلك ما أفضى به الى صديقى الذى طلق امرأته بالفعل عقب نزاع عنيف دب بينه وبينها . فظلت حتى اليوم وبعد أربعة أعوام من طلاقها ، مشردة هى وابنها ، تبحث عن زوج ثان على غير جدوى . كما ظل صديقى المسكين موجسا من

النساء ، يابى أن يتزوج خشية ان يصاب بخيبة امل ثانية

***

تلك هى المأساة التى لابد ان يؤدي اليها كل خوف نفسي او غرض مادي ، يستولي على الفتاة ويزين لها الخديعة قبل الزواج . فالفتاة -التى تريد ان تسعد حقا لا يجب أن تكون غشاشة وهى مخطوبة ولا يجب ان تتقنع . بل يجب أن تسفر من وجهها فى شجاعة ، وأن تكون عزيزة النفس، ابية الطبع ، نزيهةالقصد ، صريحة القول ، موفورةالشخصية، صادقة الظاهر والباطن مع خطيبها ، وان تظل بعد زواجها كما كانت أيام خطبتها ، والا فخيبة امل زوجها فيها لابد أن تحطم ، آخر الامر ، بيتها ومستقبلها وحياتها . وفى هذا تقول الشاعرة الفرنسية العبقرية « الكونتس دى نواى » فى مذكراتها الرائعة :

« لم اتقنع لحظة واحدة عندما خطبت الى زوجى . لم اخف من الحقيقة لا على نفسى ولا عليه . لم افكر لحظة فى أن أخدعه ، بل لقد أبيت الا ان اظهره على نقائصى ولو فقدته . وكانت شخصيتى ملئى بالنقائص ، كما كانت حافلة ايضا بالفضائل . فكشفت الستر عامدة عن نقائصى ، ونبهت اليها خطيبى ، وعاهدته على ان أبذل المستحيل بعد الزواج كى أتغلب عليها ، مستعينة بحبى له ، وبتلك الفضائل التى كنت أشعر بها فى نفسى وكان حبى لخطيبى يضاعفها تأججا واشتعالا . فصراحتى رفعتنى فى نظره بدل ان تحط من قدري ، ونزاهتى آكدت له مبلغ استقامتى وعمق حبى ، وعزمى على مكافحة نقائصى أودع فى نفسه الثقة التى كانت هى كل غايتى وأملى

ولما تزوجنا ، وبدا زوجى فى ظل الحياة اليومية القاسية يلاحظنى ويمتحننى ، لم يجد فى خلقى شيئا خفيا كان يجهله ، أو شيئا نابيا يخيب أمله ، أو شيئا من التراخى فى تهذيب نفسى كان لابد ان يشقيه ويعذبه . وهكذا عشنا فى سعادة غامرة ، لأن كلا منا كان قد ادرك ان السعادة الزوجية المثلى لا يمكن أن تنهض الا على قاعدتين : صدق مطلق متبادل قبل الزواج ، وصدق متبادل ايضا بعد الزواج ومقرون بعزم راسخ على تهذيب النفس ، باعتبار أن مجاهدة النفس بغية تهذيبها هو الدليل البالغ على التواضع وحسن النية والرغبة فى تحقيق التفاهم والتعاطف والولاء . ولقد قال شيكسبير يجب ان يكون الرجال كما تنبىء عنهم ظواهرهم ، وانا اقول وكذلك النساء يجب أن يكون ظاهرهن كالباطن سواء قبل الزواج وبعده . اما الغش والكذب والخديعة فمجلبة الثورة والحسرة والشقاء والدمار »

ابراهيم المصرى




عن : أوكتاف ميربو
عضو الأكاديمية الفرنسية

عرض وتحليل :
شوقي عبد الله

« إنها ليست قديسة »

بهذه العبارة يقدم عضو الأكاديمية الكاتب الجليل أوكتاف ميربو هذه المذكرات على لسان خادمة باريسية . وأول ما يتبادر للذهن والسؤال عما دفع هذا الرجل المحترم للكتابة على لسان فتاة أقل ما توصف به أنها « ليست قديسة » ؟

والدافع له هو « الزاوية » الخاصة التي تستطيع الخادمات دون غيرها أن تنظر منها إلى طبقات المجتمع . هي وحدها التي تستطيع — على حد تعبيرها في هذه المذكرات — أن ترى الناس عرايا . عرايا لا من ثيابهم وحدها . فهم حين يخلعون ملابس الخروج والاستقبال يخلعون معها أقنعة الاحتشام والتهذيب ويسفرون على حقيقتهم ، غير عالمين أن عيون الله ترقبهم من أعلى ... وأن عيون الخادمة ترقبهم من أسفل !

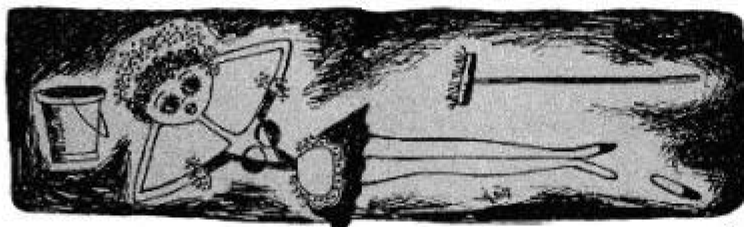
ومن هذه « الزاوية » استطاع الكاتب الفرنسي الجليل أن يصور مظاهر التحلل التي أصابت مجتمعا من أكبر المجتمعات في الحضارة الحديثة . وهو المجتمع الفرنسي في المدينة وفي الريف . على مستوى الأفراد والمثقفين وأدعياء الثراء والثقافة والفن ، من جميع الأشكال والألوان .

وبهذه الجريمة يستحق الكاتب كثيرا من الإشادة ونحن نطالعه ككاتب شديد الدهاء . وهو يعلم أن المجتمع المتحلل هو نفسه جمهور قرائه . ولذا نجده يحتال كي يطلي النقد اللاذع داخل طبقة سكرية من التشويق والأحداث المثيرة .

وقد لا نستطيع أن نجاري المؤلف في الدرجات القصوى التي تصل إليها صراحته العارية على لسان خادمة « ليست بقديسة » ، ولكننا نستطيع أن نستخدم مجموعة من « أوراق التوت » لنضعها في هذا الموضوع وذلك كي نجد الصورة النهائية لا بأس بها تثير الذهن من غير أن تخدش الحياء في مجتمعنا الذي لا يخلط بين النور والنار ...

***

والمحنة الأولى في مسيرة هذه الخادمة التي ليست بقديسة ،



بـدأ فى موضع من أجمل مواضع الريف الفرنسى . فى « التورين ». لقد ذهبت مديرة أحد قصور تلك المنطقة الى مكتب للتخديم فى باريس واستعرضت طالبات العمل وانتقت من بينهن بطلتنا « سلستين » . وتعاقدت معها على أجر مضاعف نظير الاغتراب. ودفعت اليها مرتب شهرين مقدما لترتيب شئونها على أن تسافر الى عنوان عملها بعد ثلاثة أيام

وفى الساعة المحددة هبطت من القطار لتجد حوذيا بدينا ذا شارب كشارب الامبراطور غليوم فى انتظارها . وبعد أن وضع حقائبها فى « الكارتة » الصغيرة أركبها بجواره .وابتدأ قلبها يدق انتظارا لافتتاحية حياتها الجديدة .فجاءت هذه الافتتاحية على خلاف كل ما يمكن أن تتصوره ! .. قال الحوذى البدين :

ـ حذاء جميل . لا شك أن عندك مجموعة أخرى من الاحذية الجميلة فى حقائبك !

ولم تعرف ماذا تقول . وتكلمت فى موضوعات أخرى . فضحك الحوذى ولكزها بكوعه مازحا وقال:

ـ هكذا أنتن يا بنات باريس تتصنعن دائما أنكن لا تعرفن شيئا وأنتن على علم بكل شيء !

ووجدت أن أنسب شيء هو أن تتصنع الدهاء فعلا . فضحكت ولزمت الصمت وفى ظنها أن الرجل « مهزوز »

ونسيت « سلستين » كل شيء حين دخلت القصر . فاذا بناء عتيق فخم . والاثاث عريق آية فى النظافة واللمعان . واستقبلتها المديرة مرحبة وأخذتها الى غرفتها المخصصة لنزولها ، فاذا بها فى قطعة صغيرة من الجنة . وعلى مائدة الزينة نخبة مختارة من العطور الغالية . لان « السيد » يهتم جدا بالنظافة والروائح الطيبة . وتركتها المديرة لتستحم وتتعطر وتغير ثيابها استعدادا للقاء « السيد »

***

واستعدت « سلستين » بأقصى ما تستطيعه من أناقة محتشمة . ثم دعيت الى الصالون ليراها « السيد » . فاذا رجل قصير القامة مستدير الوجه كالاطفال . متقدم فى السن . أحمر اللون . له عينان صغيرتان لامعتان . وكل شيء فى شخصه وثيابه ينطق بالنظافة المفرطة

وادهش « سلستين » أن يلقاها هذا العجوز الطيب بتهذيب مفرط وترحيب مسرف . ثم راح ينظر لا الى وجهها الجميل أو جسمها الرشيق . فقد ترك كل هذا وركز نظراته وهو يغرقها بكلمات المجاملة على ... حذائها !

وتذكرت « سلستين » على الفور نكتة الحوذى « المهزوز ». وتحول الامر الى يقين عندما راح «السيد» يسالها عن ألوان الاحذية



الاخـرى التى لديهـا ثم قال .
ـ والآن ياصغيرتى امشى قليلا كى ارى الحياة وهى تدب فى هذا الحذاء الصغير البديع !
واطاعت « سـلستين » وهى خائفة . وازداد خوفها وهى ترى نظراته تتقـد وتتحرك بسرعة . ووجهـه يزداد احمرارا . ويداه ترتجفان . ثم اخـذ يطلق آهات الاعجـاب . ونفحها بمـا يوازى خمسة جنيهات
ـ كم انا سعيد بالحصول على درة ثمينة مثلك ! سأعطيك مكافآت سـخية خارج المرتب الذى ستصرفه لك المديرة فى اول كـل شهر حسب الاتفاق . وكل ماعليك هو مراعاة شىء واحد . فانا رجل من المدرسـة القديمـة . احترم المرأة بصرف النظر عن وضعهـا الاجتمـاعى . ومن مبـادئى الاساسية ان التهذيب يتنافى مع السماح للمرأة ـ ولو كانت خادمة ـ بمسح حـذائها بنفسها . فمن واجبى أن اقوم شخصيا بهـذا العمل . وعليك فى كل مساء قبل ان تنامى ان تخلعى الحذاء الذى لبسته طول اليوم وتأتى به الى حجرة نومى وتضعيه على منضدة صغيرة ستجدينها مخصصة لذلك قرب الفراش . وفى الصباح عندما تحضرين لفتح الستائر ستجدين الحذاء نظيفا فتأخذينه
وادركت «سلستين» شيئا فشيئا ان الاختيار وقع عليها بسبب صغر حجم قدميهـا ورشاقة حذائها ليس الا . ولم تعهد اليها الا اخف الاعمال . وكان أهم ما تقوم به هو « توريد » حذائها كل ليلة حسب التعليمات . واسترداده كل صباح ملمعا بيد السيد نفسـه . أما شخصها فلم يكن له فى نظره وجود
ولكن هـذه « الجنة » لم تدم طـويلا . فذات صباح فتحت « سلستين » باب الحجرة لتجـد السـيد ملقى بملابسه فى عرض الفراش وقد وضع فردة حذائها فى فمه ولعلـه كان يقبله عنـدما صادفته ازمة قلبية فمات وهو على هذا الوضع



والحبـة الثانيـة فى المسبحة الطـويلة قصر « كـونتس » فى ضواحى باريس . وكل شىء هناك ينطق بالترمت والصرامة والتدين

فلا توجد حجرة واحدة فى البيت تخلو من صورة للبابا ، او ايقونه للعذراء . ولكن أعجب ما فى الموضوع ان الكونتس راحت تفحص « سلستين » قطعة قطعة . ثم أمرتها أن تخلع ثيابها لترى ملابسها الداخلية ، فصاحت:

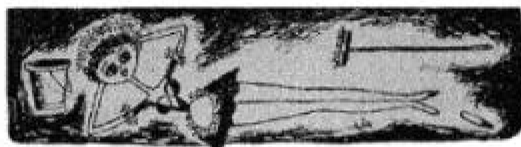
ــ ملابس من القطن ؟ اطرحي هذا بعيدا . يجب الا ترتدى الا افخر الملابس الداخلية المصنوعة من الحرير . وكذلك العطور التى تستعملينها . سأنتقيها انا . يجب أن تعتنى بزينتك الى آخر درجة فان ابنى « زافييه » شاب أنيق مترف لايحب ان يقع نظره الا على أجمل الاشياء والكائنات . وستكون مهمتك هنا العناية بشخص ابنى ، وتحبيب الاقامة فى البيت الى نفسه لانه كثير القلق ميال لقضاء الاوقات بعيدا عن البيت . وسيكون بقاؤك فى الخدمة رهنا بنجاحك فى هذا الهدف ..

ومن حجرة الخدم فى البدروم جاءتها المعلومات بسرعة على لسان الطاهية والخدم القدامى . فالسيدة الكونتس وزوجها الكونت من كبار المشهورين بالنشاط فى الجمعيات الدينية وجمعيات البر . ويهتم الكونت على الخصوص بجمعيات رعاية الايتام واصلاح المنحرفين والمنحرفات . وتهتم الكونتس بجمعيات رعاية الارامل وتزويج الفقيرات . وبدا لها من لهجة بعض العبارات أن وراء هذه الواجهة البراقة من التقوى واعمال البر شيئا مريبا . ولم يكن من الصعب عليها أن تربط بين هذا الشيء المريب وبين تعليمات الكونتس لها عن مهمتها بازاء ابنها الشاب الاوحد . وهى تعليمات لا تتفق بتاتا مع التقوى والصلاح والتزمت

وكان عليها أن تنتظر اربعة ايام قبل ان تقع عيناها على « زافييه » فكل صباح كانت تفتح الحجرة وقد اخذت زينتها حاملة صينية الشاى لتوقظه ، فتجد الفراش مرتبا ، لان العصفور لم يبت ليلته فى القفص وازداد فضول « سلستين » وهى تسمع المزيد كل يوم من الكونتس عن ابنها ومبلغ ما يتمتع به من رقة المزاج وجمال الشكل

وفى اليوم الخامس فتحت « سلستين » الحجرة فى الساعة العاشرة صباحا فوجدت شابا فى منتهى الجمال جالسا على الفراش وشعره الذهبى يغطى عينيه فى قميص نوم ابيض به نقط زرقاء فتصنعت « سلستين » الخجل وهمت بالتراجع ، ولكن الشاب ناداها وفى عينيه نظرة جريئة وما ان تقدمت منه على استحياء ــ مصطنع طبعا ــ حتى جذبها من خصرها وأجلسها بجواره على الفراش وهو يقول :

ــ لندع هذه المناورات للطيور المصبرة من طراز امى وابى . فلا داعى للتظاهر فيما بيننا



فأنا وانت تعلم جيدا ما هي شروط عملك هنا . أنت « الطعم » الجديد الذى استخدمته أمي لتحاول استدراجي للبقاء في البيت . ولكني باصغيرتي لا أريد أن ألتقم الطعم . فمن مصلحتها ان تضع حدا للفضائح التى تدور حول اسم الاسرة كلما قضيت ليلة حمراء في أماكن لا تتفق كل الاتفاق مع مشروعات ابي الخيرية ومشروعات امي الدينية . ولكني بافتتاني ملحد ارى واجبي الاول في هدم هذه الاصنام التى تعبدها الطيور المحنطة من طراز أمي وابي . ولا يتم هذا الهدم الا بفتح عيون الناس على ان الابن الوحيد لرجل البر وسيدة التقوى داعر عربيد !

ووضع « زافييه » سبابته تحت ذقن « سلستين » التي كانت تنظر الى عينيه الجريئتين وهى مبهورة . ثم سألها ببساطة :

ــ الم يحدث « شيء » بعدبينك وبين ابي ؟

ــ أوه يا سيدى ، انى لم آت الكونت بعد

ــ آه . هذا هو السبب اذن المرأة العجوز ( يقصد امه ) تخفى قطعة الجبن عن الفأر العجوز . ولكن كل آت قريب !

ولما رأى الدهشة ترتسم على وجهها ضحك ، وقال :

ــ اسمعى . سذاجتك تعجبني . وأنا احب ان استغفل المرأة العجوز . ولا اريد فى الوقت نفسه ان تفقدى عملك من أول يوم . سوف نخدعها اذن . سأنهض واغلق الباب بالمفتاح . وهاك أوراق اللعب لتلعبى لعبة الصبر فى هذا الركن الى أن انتهى فى ربع ساعة من كتابة بعض الرسائل . ثم تنكشين شعرك وتغادرين الحجرة فتعتقد العجوز انك نجحت فى القيام بأعباء منصبك !

وفى هذا اليوم ظفرت « سلستين » بمكافأة سخية من الكونتس . وفى اليوم التالى لم تلعب « سلستين » لعبة الصبر بل تنازل « زافييه » وقضى الوقت معها فى حديث عجيب عن تاريخ امه وأبيه وكيف انهما يقومان بجمع التبرعات للأغراض الخيرية والدينية من العائلات النبيلة والثرية ، وهذا هو مصدر دخلهما الكبير . انهما يتاجران فى الواقع تجارة غير مشروعة بمظاهر التقوى

وبعد اسبوع كان « زافييه » قد سئم هذه اللعبة وفرغت الاحاديث بينه وبين « سلستين » فصار لا يعبأ بستر المظاهر في الحدود التي تكفي لبقائها في البيت ، وبدات الكونتس تسيء معاملتها الى اقصى حد ، وتتهمها بالفشل « وعدم الانتاج » . وانتهز الكونت العجوز الفرصة وتسلل الى حجرة «سلستين » وقال لها:

— مسكينةأنت يابنتي الاتعملين مع سيدة قاسية كزوجتي لاتأخذها الشفقة بعصفور صغير مثلك ، اعلم انها ستطردك في آخر الاسبوع . ولكني دبرت لك حياة افضل من هذه ، ان جمعيتنا رتبت فوجا للحج الى مغارة «لورد» . وساذهب على راس الفوج ، وقد ادرجت اسمك في خدمة الفوج. وستذهبين بالقطار ولن تتكلفي الطواف بالاماكن المقدسة مع الحجاج ، بل تستقرين في حجرتك بالفندق ، حيث أوافيك حتى لا تشعري بالوحشة .. !

وتركت « سلستين » الخدمة في ذلك البيت ، ولم تذهب مع الحجاج لان قلبها تحرك لأول مرة في حياتها بحب ذلك الفتى القاسي المنحل العربيد « زافييه » ..

***

وتتوالى على هذا النسق حيات المسبحة الطويلة في تجارب « خادمة ليست بقديسة » ... ولا يعفي « ميربو » زملاءه اعضاء الاكاديمية الفرنسية ، او مجمع الخالدين كما يسمونه ، من سخريته اللاذعة . فيروي ان «سلستين» كانت مشغوفة في بعض أوقاتها بقراءة ما يناسبها من الادب ، واعجبها على الخصوص احد اعضاء الاكاديمية فقد احست لكتاباته وقعا انسانيا عميقا. وذات يوم ذهبت الى القطب الجليل معبودها تحمل قلبا مفعما بالاعجاب وبعد ان طرقت بابه وبثته اعجابها بالجانب الانساني من ادبه . ورأت منه بشاشة ، تجاسرت وقالت له ان هناك جانبا من الحياة يستحق منه ان يهتم به ، وهي المشكلات العاطفية والتجارب الانسانية التي تزدحم بها حياة طبقة الخادمات فما كان من الرجل الوقور الا ان انقبض وقطب وجهه وقال :

— خادمات ؟! انا لا اهتم بهذه المخلوقات الصغيرة . ولا أرى في حياتهن مشكلات تستحق الاهتمام والتحليل ، لسبب بسيط ، انهن مخلوقات تافهة ليست لهن نفوس ولاحياة ، كالميكروبات قد تهم العالم ولكنها لا تهم الاديب ..

ويختم «ميربو» المذكرات المثيرة جدا على لسان «سلستين» بأنه اذا كان البشر لا يرون الميكروبات. فان الميكروبات ترى البشر. وتراهم في احيان كثيرة غير مختلفين اختلافا كبيرا عنها : فليس السادة في عيون الخدم بذوي هالات من القدسية والنور . لانهم يخلعون تلك الهالات داخل الدور

حمانا الله واياكم من الأحكام القاسية التي تصدرها علينا تلك العيون !

صوفي عبدالله

# أنت مشغولة .. لا تضيعي وقتك عند الخياطة

خبراء الموضة يا سيدتي يؤمنون بأن وقتك من ذهب ، وأن لطعتك عند الخياطة تضيع وقتك الثمين

فأنت أصبحت مهمة . لك دورك في المجتمع الجديد . وضياع وقتك معناه تعطيل عملك المهم ..

والمرأة العربية الحديثة أصبحت رشيقة وأنيقة . وفستان من طراز العصور الوسطى لا يناسبها ، فهو يقيدها ويعوق حركتها ونشاطها ..

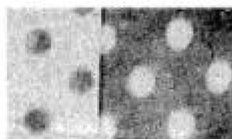
وخبراء الموضة في مجلة «الهلال» اختاروا لحواء هذه الموضات الجديدة التي تناسبها بالليل والنهار .. وتريحها . أن خطوطها بسيطة واضحة . وكل سيدة أو فتاة تستطيع تفصيلها في منزلها بسهولة .. بدون ارباك ميزانيتها .. أو ميزانية زوجها .. !

ان غاية في الاناقـة
ـساطة . مصنوع
التل الاسـود .
التركواز . الجديد فيه
القصة التي بالورب
تفصل اللونين .
على الجيب الصغير في
الجزء الاسـود . . .



فستان من البيكيه الازرق منقط بالابيض بدون وسط - يقفل بحزام من نفس القماش .. اما فتحة الصدر فهي من نفس البيكيه ولكنه ابيض منقط بالازرق ينتهي بفيونكة







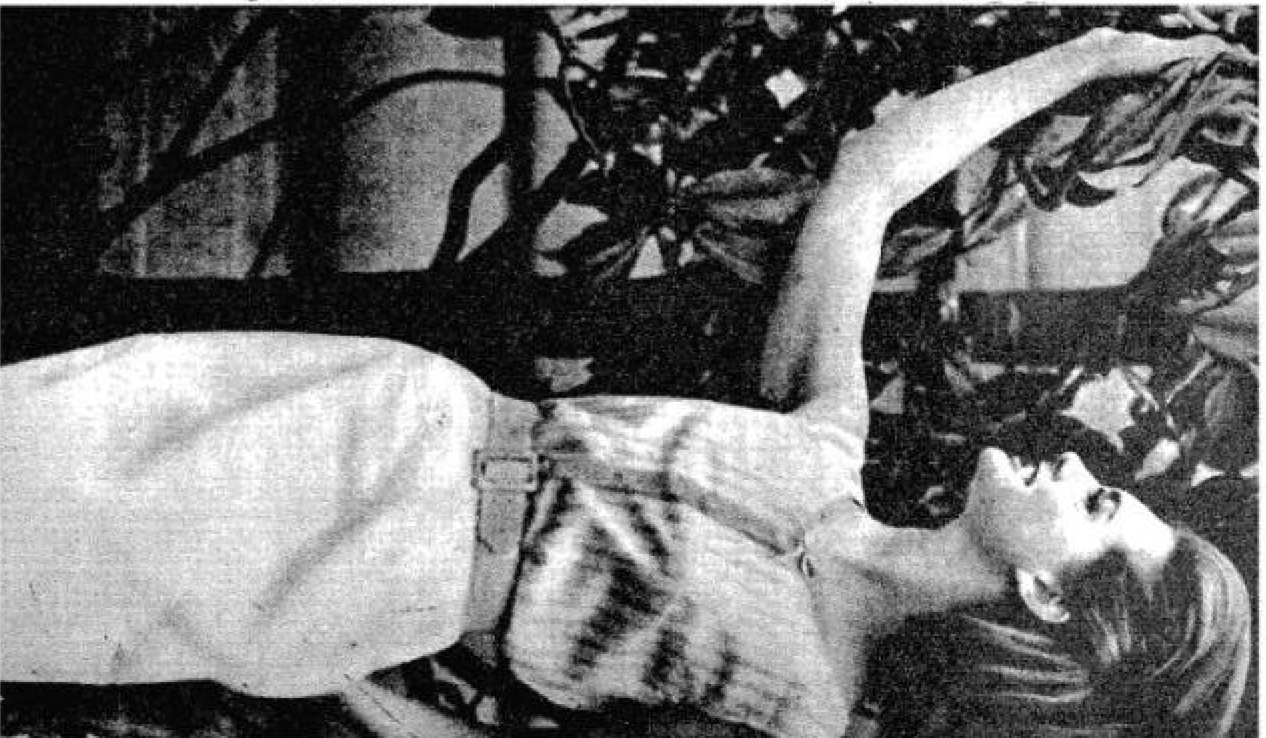


فستان آخر من الحرير الابيض المنقوش بدون وسط يضم بحزام من نفس القماش ينتهي بفيونكة، وكذلك فتحة الرقبة تزينها فيونكة اخرى ..



فستان اسود منقط بالابيض بوسط منخفض
بكشكشة تعطي الجونله اتساعا انيقا . . .





للصباح : جونلة من التيل الاصفر تلبس معها بلوزة مقلمة اصفر فى موف فاتح

دائرة
معارف
الهلال

# الجامعات والتعليم

يخطئ من يظن ان الغرض الاصلى من انشاء الجامعات هو تحصيل العلم . فما ارخص التعليم عن طريق قراءة الكتب . وتعليم الصبيان على يد المعلمين والصناع طريقة واضحة سهلة لا تكلف كثيرا . فليس التلقين اذن مبررا لوجود اى جامعة منذ اخترعت المطبعة فى القرن الخامس عشر ، ومع هذا كثر انشاء الجامعات بعد هذا التاريخ ، وزادت موجة انشائها فى عصرنا

ان المبرر الحقيقى لقيام الجامعات انها تحفظ الصلة بين المعرفة وتذوق الحياة ، بأن تربط الشباب والكهول فى النطاق التخيلى للتعليم . والجامعة التى لا تركز اهتمامها على المخيلة قبل [illegible] والذاكرة لا مبرر لبقائها . لنشاط [illegible] هو الذى يطور المعرفة ويغير وجه [illegible] وبالتالى وجه العالم . فبفضل [illegible] تكتسب الاحداث والظاهرات خصوبة عجيبة وتتعدد امكاناتها ، فلا تظل عبئا على الحافظة ، بل تثير طاقاتنا الحيوية ، كما تثير قراءة الشعر الجيد أحلامنا . فالمخيلة اذن تقوم بالنسبة لافكارنا ومعلوماتنا ومدركاتنا بدور المهندس المعمارى

ان التخيل هو الذى يضىء الاحداث والظاهرات ، لأنه يعمم الظاهرة الواحدة على جميع الظاهرات التى تشبهها . فتتاح للناس « رؤية جديدة » تجعل العالم القديم شيئا جديدا طريفا له طعم متجدد غير مملول

ان الشباب يتمتع بالمخيلة ، ولكنه لايملك الخبرة الكافية لتنظيم هذه الثروة النادرة. ومأساة البشرية ان من أوتوا الخيال لم يؤتوا الخبرة . ومن لديهم الخبرة حظهم من الخيال محدود . والبلهاء يندفعون وراء الخيال بلا معرفة ، والاغبياء يندفعون وراء المعرفة بلا خيال . والوظيفة الاولى للجامعة أن تمزج الخيال بالخبرة والمعرفة

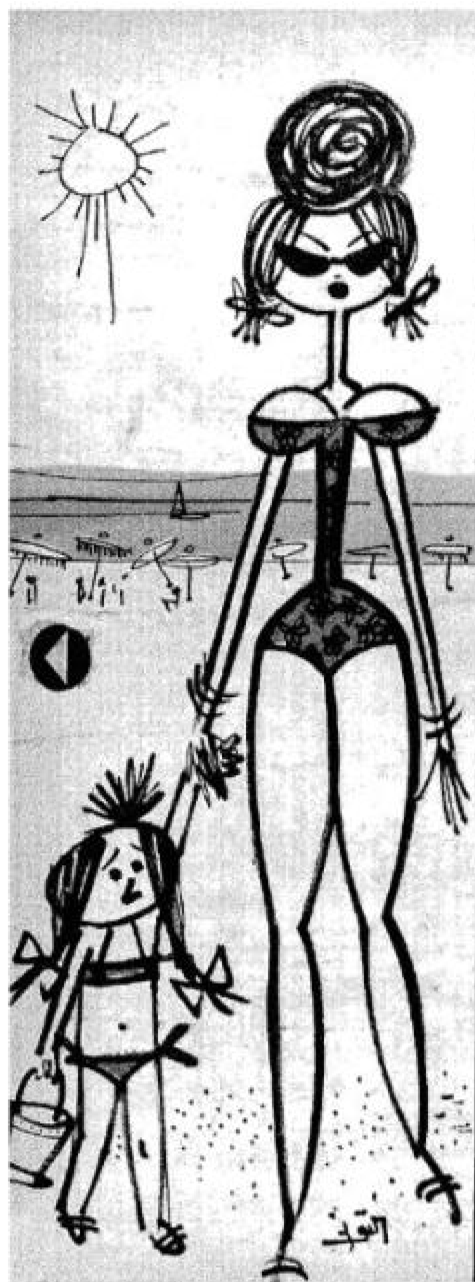
ان مهمة الجامعة ليست حشو اذهان الشباب بآخر مستحدثات المعلومات ، او بسجل حافل من اقدم انواعها واشكالها . بل مهمتها تمرين الشبان على استخدام أجنحتهم العقلية ، كى تنطلق اذهانهم فى أجواء الخيال محملة بالقدر المناسب من المعارف العلمية . فهذا التحليق هو الذى يفتح آفاقا جديدة أمام العقل . أما القعود على الارض فلا يفتح شيئا سوى آفاق الركود ...

ولهذا لا ينبغى أن تكون الجامعة محطة للشحن ، كما تشحن القطارات بالبضائع ، وتشحن البطاريات بالكهرباء . ويجب أن يترك للشباب اكبر قسط من الفراغ الذى يسمح لهم بالتفكير الشخصى المستقل لاستخراج النتائج من المبادىء العامة التى تبصرهم بها الجامعة . وبذلك يتولون تعليم انفسهم بطريقة ايجابية

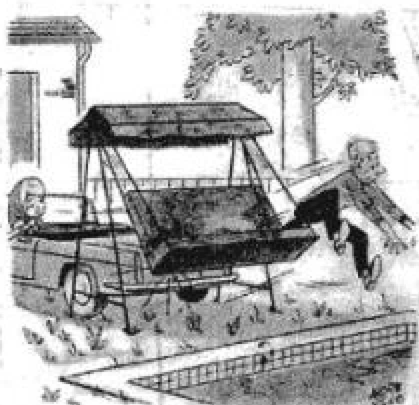
# ضحكات العالم في شهر

يقدمها:

حلمي التوني

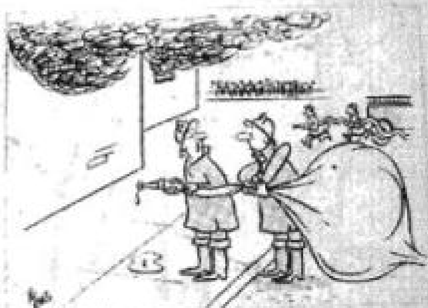


البنت لأمها - زعلانة وبتشديني قوي كده ليه؟! دا كان بيعاكسني أنا مش انتي ..!!!



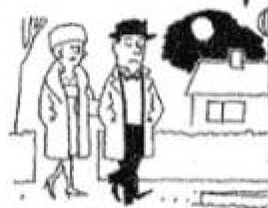
الزوجة : الحمد لله اننا حطينا المرجيحة هنا ... والا كان زمانى وقعت فى اليه ؟!

فرنسا
جور دى فرانس



— باين عليك جديد فى الشغلة دى ؟

بوست
أمريكا













**بحكم العادة ..** بوست امريكا

الزوج لحماته ـ شجعي .. اعملي زى ما بعمل كده بالضبط !

فوربر ـ باريس



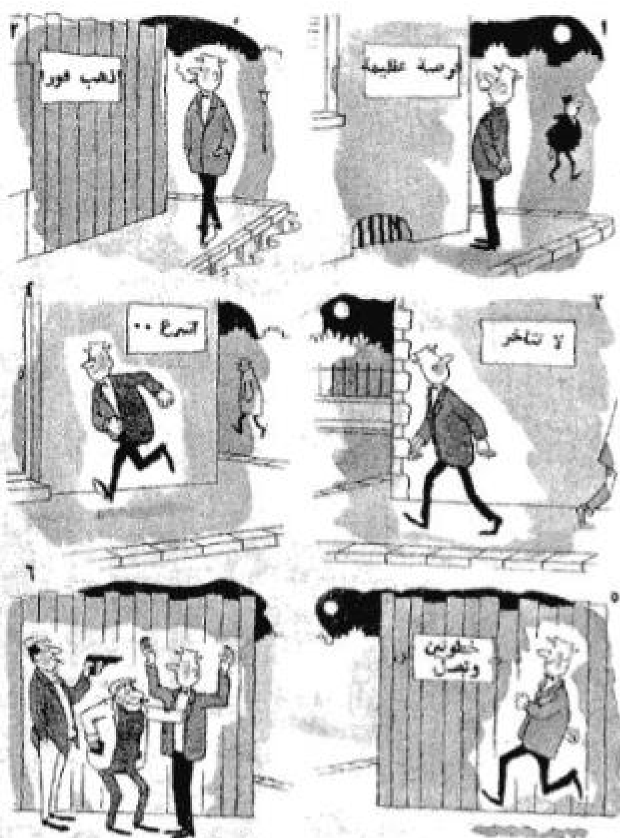


بدون تعليق

لود
امريكا

# فرصة ..

جور دي فرانس – باريس



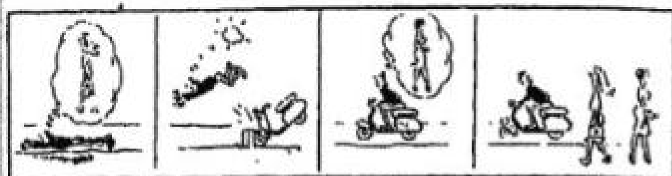
السمسار – الشقة دي
عادية جدا فارجوكم
ما حدش يرزع الابواب
بشدة !!

بوست امريكا



بدون كلام .. بوست امريكا



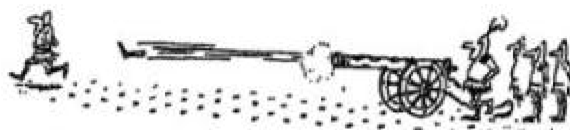


بدون كلام .. جور دى فرانس ـ فرنسا



بدون كلام .. سكلا .. المانيا

عندما تنفد الذخيرة سكلا .. المانيا





**كامل العدد .. !** بوست – أمريكا



– انا حزين جدا ..
النهاردةفقدت خليلتي
.. حبيبتي .. أعز
مخلوقة عندى ..
الجوزها !!

بلاجير – باريس

ريفو














يزيل الآلام
بسرعة وأمان

•

لا يضر القلب
ولا المعدة









# أفكارهم

● كتبت اميلي نصر الله في مجلة الصياد اللبنانية تقول : ان دخول ميرنا البستاني مجلس النواب فرصة . للمرأة اللبنانية تستطيع ان تحولها الى نصر كبير . ان ميرنا بامكانها ان تكون في مستوى الفرصة الكبرى والمهمة السامية ، وعليها ان تمسك بطرف الخيط الذي أفلتته يد والدها .. !

● وصف كمال الملاخ تعليقات على امين على الصور الفوتوغرافية في معرض تلاميذ محمد يوسف بأنها ثنية ومضات عدسة المصور . وأضاف : ان على امين يعتبر اول من اوجد « النقطة اللفظية » .. اى اختيار أقل كلمات ليعبر عن موضوع الصورة في ذكاء مركز .. تماما كما تسجل عدسة المصور ومضة حركة الصورة .. !

● مسرح نجيب محفوظ : أن ما يسمونه مسرح اللامعقول هو نوع من الفن الحديث الذى يمثل لاول مرة ثورة جذرية على التقاليد الفنية ، وهو ناشىء من الانهيار الحضارى والروحي في اوربا وفقدان الثقة في العقل وآثاره في العلم والصناعة

● كتبت مجلة الصياد : أن السياحة في لبنان لم تعد جبلا وأرزة وعقالا تغرى السياح بزيارة البلاد . انها اصبحت علما وفنا ، وتتطلب وعيا وادراكا وعملا سريعا حاسما .. كما تتطلب حركة وضجة وعيونا يقظة امام افتراءات وادعاءات اسرائيل الكاذبة .. !

● كتب عباس العقاد يقول : انه اذا كان العقل البشرى لايستطيع ان يجزم بحقيقة الزمن كله وحقيقة المستقبل المغيب من العقول ، فليس له أن يحكم باستحالة الغيب ، ولا باستحالة نقله من علم الله الى من يشاء من عباده .. !

● في رأى أنيس منصور : انه من غير القيود لايمكن أن أن نتحرر من الجهل والفقر والمرض ، ومن غير القيود لايمكن ان نتحول من متفرجين على الصواريخ الى أصحاب صواريخ ورواد للكواكب الاخرى .. !

● كتب احمد الشايب في مجلة «قافلة الزيت» : أن الادب يلتقى مع الفنون الاخرى في ناحية العناصر التى تتألف منها جميعا . فالموسيقى فن صوتي يتجه الى العواطف مباشرة والأدب كذلك فن صوتي فيه أوزانه النغمية التى تتحد مع المقاييس الموسيقية ثم يتجه الى العواطف ليصورها ويبرزها .. !

● طالب احسان عبد القدوس بالابقاء على بيت هدى شعراوى . وقال : انه بيت أول سيدة مصرية نزعت الحجاب ، وفيه عقدت الاجتماعات التى مهدت لثورة ١٩١٩ . اقترح جعله متحفا سياحيا لقيمته الهندسية والتاريخية بدل هدمه لبناء لوكاندة مكانه ..

● كتب رفيق خورى في مجلة العلوم عن انشاء مجلس اعلى للثقافة والعلوم الانسانية في لبنان يقول : ان هذه الخطوة لاشك جيدة وان جاءت متأخرة . واختيار الاعضاء في هذا المجلس يجب الا يقوم على الطائفية . ونحن نستطيع اذا سمونا عن

الافراس والاثاثيات أن نحوله الى بناء انساني شامخ .. !

● طالب الدكتور حسن الرصفاوى فى مجلة الكاتب تطبيق نظام الاختبار الفضالى فى الجمهورية العربية المتحدة . قال : ان تطبيق هذا النظام من شأنه ان يؤدى الى اقناع الرأى العام به والعمل على المعاونة فى سبيل انجاحه ، واعادة كثير من المنحرفين الى حظيرة المجتمع افرادا نافعين صالحين !

● كتب المحرر الادبى لمجلة الصياد يقول ان النهضة الادبية التى تطالعنا فى لبنان اليوم تعانى كثيرا ، فيها يختلط القمح بالزؤان ، الا ان الغربال مفقود . وليس هناك من نقد بناء ، والقارىء لايعرف اى الكتب يختار ، ويضيع فى زحمة الدعاية الزيفة .. !

● من افكار طه ياسين فى جريدة الاخبار : اذا اكتشفت انك اخطأت فلا تقف لتلعن الزمن ، حاول أن تصحح اخطاءك وانت تمشى .. !

● جاء فى روزاليوسف : ان الكوميديا سلاح انتقادى قوى فى أيدى الفنانين يستطيعون ان يعبروا من خلاله عن آرائهم فى تطورنا ومشاكلنا الجديدة .. !

● تساءل غالى شكرى من السبب فى ابرواء ادب محمود البدوى عن أضواء الدراسة » مع انه كان الرائد الحقيقى لرواية الاقصوصة بضمير المتكلم فى جيل الرواد . وان هذه الخطوة فى الاقصوصة ان بدت الآن وكأنها شديدة البساطة .. لقد كانت بمثابة ثورة منذ ربع قرن .. ! »

● هاجم رجاء النقاش الحركة التى تسمى نفسها فى لبنان باسم « قصيدة النثر » . قال : ان الشعر العربى ، بل والشعر العالمى برىء منها . والذين ينتمون الى هذه الحركة ليسوا بشعراء ، انهم يقولون كلاما منثورا ، وخيالهم محدود مريض .. !

● من خواطر احسان عبد القدوس

الفنية : ان الدولة يجب أن تدخل مشترية فى جميع المزادات التى تعرض فيها لوحات فنية . ففى القاهرة لوحات ثمينة مخبأة فى القصور تباع برخص التراب ، وتعود وتختفى فى بيوت من اشتروها .. ومكانها الطبيعى هو متاحفنا .. !

● وصف الدكتور على سعد قصة طيور ايلول لاميلى نصر الله بأنها : من الروايات القليلة فى أدبنا التى لاتنقطع فيها اللفتات الفذة والملاحظات الدقيقة والانطباعات التى تبهر القارىء بعمقها وبساطتها وصدقها . واضاف : ان القصة فيها سيل من الرعشات العميقة فى التعبير عن اللحظات الانفعالية مما لا يخلو من مثله أى من الآثار الادبية الكبيرة .. !

● علق الدكتور احمد زكى فى مجلة العربى على الاحتفالات التى أقيمت فى القاهرة لتأبين احمد لطفى السيد بقوله : لاشك عندى أن لطفى السيد احتفل بنفسه فى ساعاته الاخيرة ، ورضى عن نفسه . وحسبى بهذا اليقين عندى أن الناس رضيت عن لطفى ورضى عنه الاخوان ، ورضا الناس هو من رضا الله ..!

● كتب الدكتور محمد مندور يقول : ان حركة الترجمة المزدهرة الآن فى بلادنا فى كافة الميادين ، وبخاصة فى ميدان الادب المسرحى وفنون التمثيل المختلفة لها اثرها الكبير فى رفع مستوى التذوق الادبى والفنى لطلاب الجامعات . واضاف : ان هذا دليل على أن الاتساع والكم لابد أن يتمخضا فى النهاية عن ارتفاع فى الكيف والمستوى .. !

● كتب عامر العقاد يقول : ان الشاعر عبد الرحمن شكرى عرف الناس معرفة أحزنته اشد من حزنه لجهلهم اياه ، فان عادوا فعرفوه .. فلعلهم يرفضون عن انفسهم بارضائهم للاكراه

● كتب ناصر الدين النشاشيبى فى الجمهورية القاهرية يقول بمناسبة عيد الاضحى : احلى أيام العيد هى أيام ما قبل العيد ، واحلى من العودة أن نحلم بالعودة

## .. وأخبارهم

• الدكتور **طه حسين** عميد الأدب العربي فاز برئاسة مجمع اللغة العربية خلفا لأستاذ الجيل الراحل أحمد لطفي السيد

• الشاعر المغربي **عبد المجيد بن جلون** يصدر له قريبا ديوان جديد بعنوان « براعم » .. !

• « صحفيون معاصرون » كتاب جديد يصدر **لعباس خضر** ؛ يتناول بالدراسة تسعة من الصحفيين العرب هم : مصطفى أمين ؛ علي أمين ، محمد التابعي ، محمد زكي عبد القادر ، كامل الشناوي ، فكري أباظة ، إحسان عبد القدوس ؛ يوسف السباعي ؛ وجلال الحمامصي

• « براعم الليل » ديوان شعر يصدر للأستاذ الشاعر **علي الجندي** العميد السابق لكلية دار العلوم بالقاهرة

• « ساعات أدبية » كتاب جديد للمرحوم طه الراوي ينشر لأول مرة قريبا

• عميد المصورين الصحفيين العرب **محمد يوسف** أقام له تلامذته أحمد يوسف ، وحسن دياب ، ومحمد عبد الرحمن ، ومحمد بدر ؛ معرضا في قاعة الفنون الجميلة تكريما له .. افتتح المعرض الدكتور محمد عبد القادر حاتم

• تمثال ٣ أضعاف الحجم الطبيعي يصور العالم الأثري **سليم حسن** واقفا .. سيوضع في مدخل شارع الهرم بالجيزة ..

• يبدأ العمل **بجامعة الكويت** في عام ١٩٦٤ ؛ سوف تبدأ بكليتي الطب ، والهندسة ؛ مقر الجامعة الجديدة مدرسة الشويخ الثانوية التي تعتبر من أكبر المدارس الثانوية بالعالم .. !

• ينتظر أن تشترك ج. ع. م. في مؤتمر الفارماكولوجي (علم الأدوية ) الذي سيعقد في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا في أغسطس القادم ..

• لأول مرة توافق إدارة فندق هيلتون بالقاهرة على تدريب ٤٠ طالبا من كليات التجارة ، والحقوق ، والآداب ، خلال الأجازة الصيفية .. وذلك استعدادا لشغل الوظائف في الفنادق الثلاثة التي سينشئها هيلتون

• ستباع في السوق المصرية أسطوانات للشعر مصحوبة بالموسيقى ؛ تقوم وزارة الثقافة والإرشاد المصرية بطبع هذه الأسطوانات

• سوف يجري في لبنان إخراج فيلم عن قصة **جبران خليل جبران** « الأجنحة المتكسرة » ، سيعتمد الفيلم على وجوه لبنانية فقط

• أثبتت الدراسة التي قام بها **الدكتور سابا جورج** أن ابن خلدون اهتم بالظواهر الجوية بطريقة مشابهة لما قام به الإحصائيون حديثا عن الضباب الناتج عن دخان المصانع وتأثيره على الناس

• تقرر إنشاء أول معهد لتطوير الصناعات والحرف اليدوية ولعب الأطفال في الشرق الأوسط في القاهرة ؛ ستسهم الأمم المتحدة في تكاليف إقامته .. !

• من المنتظر أن تقيم هيئة اليونسكو مركزا لهندسة الزلازل في الشرق الأوسط

• **الدكتور عبد العزيز شرف** رئيس وحدة الأدوية بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة أثبت أن البصل له تأثير كبير على مرضى السكر ؛ وهو يخفض نسبة البول في الدم ؛ كما أنه ينشط الأمعاء ويقوي ضربات القلب .. !

• وقع اختيار جامعة سينسيناتي الأمريكية على الدكتور المصري **خليل حسني** منسي ليشغل وظيفة أستاذ مساعد الهندسة الصحية بها

• **«بقايا الذاكرة»** كتاب جديد سيصدر للأخطل الصغير قريبا

• **السيد علي السيد** الرئيس السابق لمجلس الدولة في القاهرة ؛ قررت الجامعة الأزهرية طبع بحثه العلمي « التأمين على الحياة جائز وتقره الشريعة الإسلامية »

• يقوم الشاعر **حسن كامل الصيرفي** بتحقيق ديوان البحتري ؛ تقوم بنشره دار المعارف ؛ ويصدر في ٤ مجلدات

• « **مرفأ الذكريات** » أول ديوان يصدر للشاعرة لورا الأسيوطي بالقاهرة

• يصدر في المغرب كتاب « مختصر معجم العين للخليل بن أحمد » من تأليف **محمد بن الحسن الزبيدي**

• «ذكريات بعيدة» المجموعة القصصية الثانية **لثروت اباظة** . صدرت في الشهر الماضي عن دار القلم

• **هدى المراسي** ( ٣٠ سنة ) أول ملحقة دبلوماسية مصرية في سفارة الجمهورية العربية المتحدة بباريس

• **مؤتمر الطفولة الدولي** سيعقد في بيروت في المدة من ٢ الى ٢٣ نوفمبر القادم ، ستشترك في المؤتمر ١٦ دولة !

• أصدر وزير الاوقاف في القاهرة قرارا بجعل حفظ الاجزاء المقررة من القرآن شرطا للحصول على الشهادة العالية من احدى كليات جامعة الازهر ..

• أصدر **الدكتور عمر فروخ** كتابا بعنوان « تاريخ الفكر العربي الى أيام ابن خلدون » تحدث فيه عن المذاهب الفكرية القديمة منذ ما قبل النهضة اليونانية الى انتقال الفلسفة من الغرب الى الشرق ، والحياة الفكرية في الدول المتعاقبة حتى عصر ابن خلدون

• « **ليس للنشر** » كتاب جديد يصدر لناصر الدين النشاشيبي رئيس تحرير الجمهورية القاهرية بعد شهرين

## ..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

* علق **خليل مطران** على عدم اقبال الشعب على المسارح بأن أصحابها لا يريدون أن ينفقوا درهما لشراء رواية جديدة او استجلاب ممثلة غير امية ولا قبيحة المنظر

* قالت « الاهرام » ان أهل الاسكندرية مازالوا يأملون تعيين طبيب وطنى مفتشا للبلدية ، وهناك الكثيرون ممن درسوا في أوربا وحصلوا على المؤهلات اللازمة ولكن لا يستفاد منهم

* في ٢٨ مايو افتتح ميناء تونس الذى قامت بأعماله شركة الباتنيول منذ عام ١٨٨٨ وأنجزته قبل موعده بسنة ونصف سنة . بلغت التكاليف ١٢٫١٦٠٫٠٠٠ فرنك

* قال رياض باشا ناظر الداخلية المصرى امام مجلس شورى القوانين ، أن الغرض من مشروع قانون تشغيل المساجين في خارج السجون بعد أن كانت قد شرعت في تشغيلهم داخلها ، هو أن تعمل بواسطتهم الاعمال النافعة للبلاد وترويض اجسادهم حتى يستطاع تخفيف عدد المسجونين الذين يزدحمون في السجون ازدحاما فاق الحد

* رفضت ادارة الجمارك ببيروت استلام الجمرك الجديد بسبب عدم استكمال معداته المطلوبة ، وردت ادارة المرفأ بأنها أتمت البناء حسب الرسم المعطى لها ، وانها غير مكلفة بالمفروشات أو اقامة القواطع

* نسبت « الاهرام » ازدحام السجون الى صرامة أحكام المحاكم الاهلية ، وضيق المحلات المعدة لذلك ، طالبت المحاكم بالترفق ، والحكومة بجعل السجون متناسبة مع الحاجة اليها ، كما طالبت بعزل بعض المذنبين عن غيرهم مراعاة للظروف

* نشر المستر **اندريو كارنيجي** مقالا في مجلة أمريكية عن انشاء اتحاد يضم انجلترا والولايات المتحدة ، وقال : انه لا يؤمن بدوام الانفصال بينهما سيما وان ثلاثة أرباع الشعب الامريكي من سلالة انجليزية ، واضاف الكاتب انه اذا اتحدت الدولتان لسوف تمدان سلطانهما على العالم وتمنعان الحرب من الدنيا ، نشرت « الاهرام » ترجمة للمقال

* انعمت حكومة الاستانة على حضرة **يوسف افندى مطران** بامتياز سكة حديدية لمدة ٩٩ سنة ، وتمتد من دمشق الى بيره جك مارة بحمص وحماه وحلب ، ضمنت الحكومة لهذا الخط ايرادا سنويا قيمته ٢٥٠٠ فرنك عن كل كيلومتر

* اختارت انجلترا عددا من التجار ليكونوا قناصل لها في مراكش فأخذوا يبيعون الحمى لبعض رعايا هذا البلد ، هذه الاعمال لم تخف على بقية الدول وبخاصة اسبانيا التى طالبت بمعلومات في هذا الشأن

# عندما ترى أذنك

فكرة منظار الالياف أو الفايبروسكوب Fiberoscope فكرة قديمة عمرها اكثر من ٩٠ سنة . ففي هذا الوقت استطاع عالم الضوء البريطاني جون تيندال John Tyndall ان يمرر شعاعا ضوئياً داخل اسطوانة يمر بها تيار من الماء .. ويجعل الضوء ينحرف كانحراف الماء بالضبط ، ويعاني انكسارات عديدة .. !

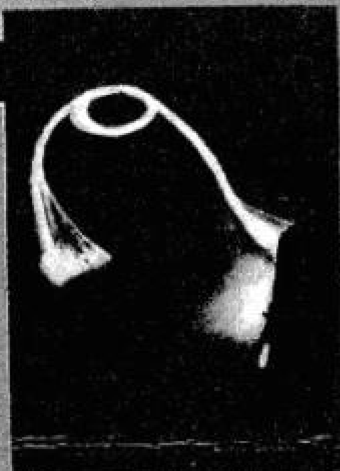
لكن ظاهرة إنكسار الضوء لم تستغل لمصلحة الانسان طول هذه المدة . واخبار الغد امسكت الخيط ، وعملت على استغلال فكرة انكسار الضوء لرفاهية البشر ..

وضمن ما توصل اليه العلماء ، وسيتنشر منظار الغد سيقضي على متاعب المرضى ... في احدى نهايتيه وجه هذه الحسناء .. وتتجمع الصورة في الناحية الاخرى

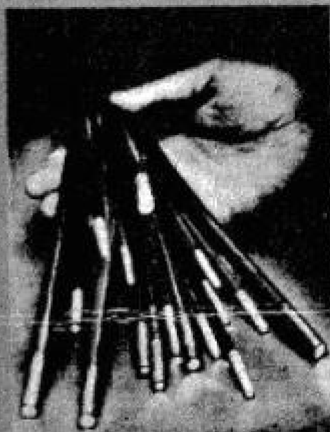




مناظير الغد .. ترى في كل الاتجاهات



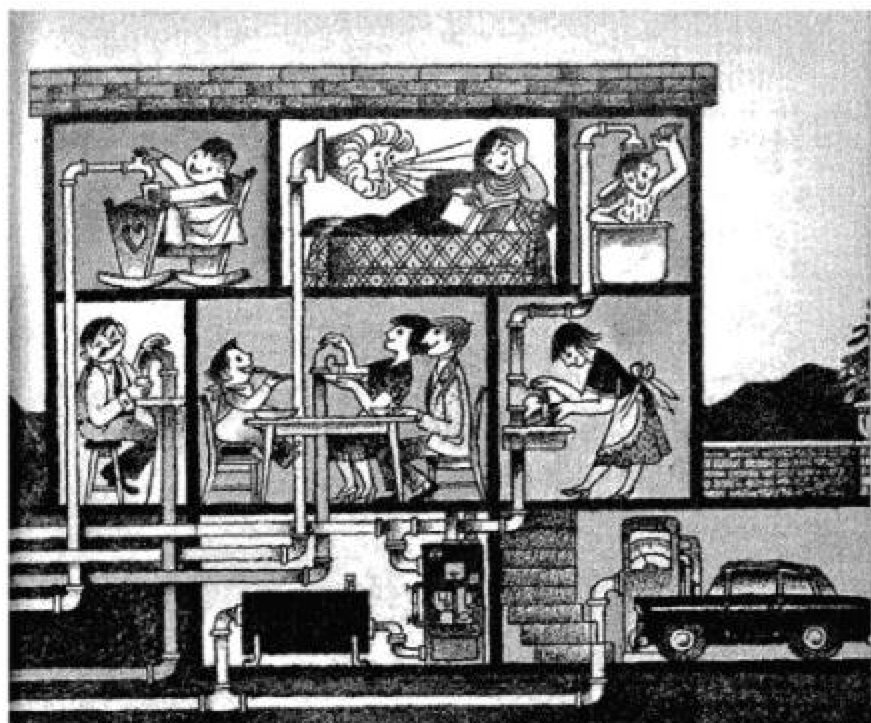
وهذه مجموعة من مناظير الغد . انها تستعمل في أغراض كثيرة وتكشف لك مجاهل الاجهـــزة الدقيقة ... !



استخدامه في الغد هو اختراع مناظير على شكل خراطيم المياه ، وفي مرونتها . هذه المناظير مملوءة بألياف زجاجية دقيقة وملاصقة مع بعضها على شكل حزمة مغلفة بغشاء دقيق جدا . وتبلغ الألياف من الدقة بحيث اذا وضع خمس منها ، لاتزيد قطرها عن قطر شعرة الرأس

ومنظار الفايبروسكوب ، أو منظار الألياف سيكون بحق منظار الغد . انه سيكشف للأطباء مجاهل جسم الانسان . انه سيتفوق على منظار المعدة ، ومنظار الرئة ، ومنظار المثانة . فالطبيب سيستخدمه في هذه الحالات دون أن يسبب آلاما للمريض ...

ومن المنتظر أن يستخدم منظار الألياف في أغراض أخرى . فهو يستطيع أن يتسلل داخل الجدران ليكشف لك عما يجري من همسات ، ويمكنك وأنت راقد في غرفتك أن تراقب مايجري خارجها .. وتستطيع بسهولة أن ترى به حلمة اذنك .. !



اخبار الغد .. وبعد الغد

# حنفيات الشوربة

انسان الغد سيكون اسعد حالا من انسان الامس . ان انسان الغد سيعيش وفى يديه خاتم سليمان . عليه ان يفرك هذا الخاتم باصابعه ، وسيظهر المارد ليقول له : شبيك لبيك عبدك بين ايديك ..

وخاتم سليمان الذى سيملكه الانسان فى الغد لن يعثر عليه فى قاع البحر ، او فى بطن سمكة ، او داخل قمقم .. وانما سيكون نتيجة دراسات ، ونتيجة عرق وجهد . وسيقوم بصنع هذا الخاتم وملايين الخواتم مثله جيوش العلماء فى كل الدنيا .. ليقدموه لك هدية فى منزلك ، وفى مطبخك وحجرة نومك ..




هكذا ستكون الحياة في الغد في المطاعم والبيوت.. ان الغد سيكون عصر الانابيب والحنفيات وحبات الاسبرين ..!

ان العلماء يؤكدون بأن تكييف بيتك ، وتوصيل النور والماء اليه قد أصبح موضة قديمة . ولكن الشيء الجديد هو تزويد بيتك بمواسير تنقل اليك كل ما تحتاجه من تموين ...

وقد بدأت التجربة في احد المطاعم في نيويورك . ان هذا المطعم متصل بمصنع شوربة بواسطة أنابيب ، وهذه الانابيب لها فروع متصلة بكل مائدة . ورواد هذا المطعم يأتون لاحتساء الشـوربة بدون جارسـونات . عليهم ان يملئوا اطباقهم من الحنفيات الانيقة المتصلة بكل مائدة ..

وفي الغد ستكون صورة مكبرة من هذا المطعم. ستجد في مطبخك«الحنفية» اللبن ، و «الحنفية» الزيت ، و«الحنفية» الشوربة.. و «الحنفية» المشروبات الروحية والمياه الغازية .. وفي جراجك ستجد « حنفية » البنزين تحت أمرك تموّن منها سيارتك قبل ان تذهب الى مشوارك ..!

ان هذه الاخبار ليست من الخوارق او المعجزات ، فالغد كله مملوء بالمفاجآت السارة المدهشة . سيأتي اليوم الذي تعيش فيه بأزرار صغيرة تلبي كل طلباتك وانت مرتاح في حجرتك

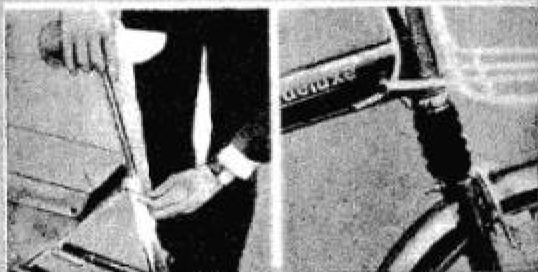


# دراجات الغد

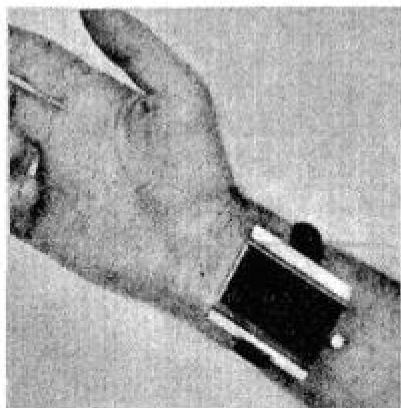
سبعون عاما مضت على عمر الدراجات ، ولم يفكر واحد أن يجرى عليها أية تعديلات. والظاهر أن الناس رضوا بتصميمها ووجدت المصانع شدة الاقبال عليها فلم تفكر في تحسينها ...

لكن الدراجة التى نعرفها لاتناسب انسان الغد المرفه . أنها ستكون ثقيلة على رجليه ، بل انه سيصرف النظر عنها ، ويركب سيارة فاخرة أو صاروخا صغيرا ..

والعلماء يعدون للمستقبل . انهم سيخرجون على العالم بدراجة جديدة تغريه بركوبها . ان دراجة الغد ستكون خفيفة جدا على عضلات الاقدام والاطراف السفلى وستكون مزودة بشنط لحمل أى شيء . ويختلف تصميمها عن الدراجة الحالية فى أن مقدمها مثبت على « سوستة » متينة تجعله لايتأثر بالمطبات والهزات



دراجة الغد ستلبى جميع الأعمار ، وتوفر الراحة للجميع

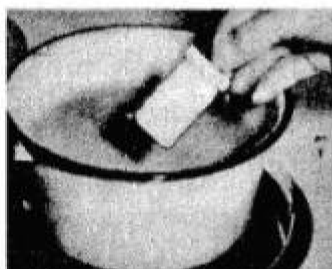


أصغر جهاز تكييف في العالم ، وزنه أوقيتان وربع وهو من الألومنيوم ومطلي بالذهب ، وثمنه يوازي ٥ جنيهات . . .

# الإنسان المكيف

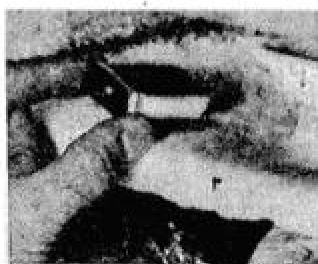
إبتكر العلماء جهازا صغيرا جدا في حجم علبة الكبريت له مفعول السحر . ان هذا الجهاز تضعه على رسغك في مكان ساعة اليد ، فتشعر بالبرودة أو الدفء حسب طلبك .. وفكرة جهاز التكييف الترانزستور انك حينما تضعه على يديك يجعل الأوعية الدموية للرسغ تنبسط فيتوارد الدم للجلد بكثرة فيدفئه أو تنقبض فيبرده

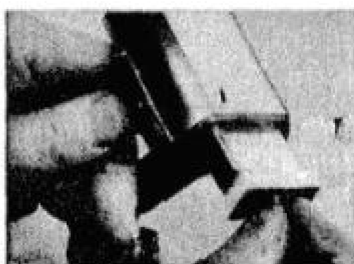
١ ـ تستطيع شحن الجهاز بالحرارة اذا وضعته في ماء ساخن مدة عشر دقائق



٢ ـ الجهاز له جراب صغير أنيق .. ويستطيع تدفئة الجسم أو تبريده مدة ساعتين ونصف

٣ ـ وتستطيع شحن الجهاز لتبريد الجسم اذا وضعته في الفريزر مدة ٥ دقيقة





# للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر يونيه سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية

---

في أول يونيه ١٩٦٣
**المكتبة الثقافية**
**٨٦**

## تعمير الصحارى

للدكتور : عز الدين فراج

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة — الثمن ٢

---

في ٤ يونيه ١٩٦٣
**روائع المسرح العالمي**
**٣٨**

## علماء الطبيعة

تأليف : فرنسيس دوروثى وونسمات

ترجمة وتقديم : د. عبد المحسن بدوى — مراجعة : د. محمد مرسى القصاص

يطلب من : مؤسسة الخانجى ١١ شارع عبد الخالق ثروت - القاهرة — الثمن ٣٠

---

في ٥ يونيه ١٩٦٣

## تراث الإنسانية

العدد السادس من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية

يطلب من المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر والتوزيع ١٧ شارع نجيب الريحاني - القاهرة — الثمن : الطبعة العادية ٣٠ — الطبعة الشعبية ١٥

---

في ٧ يونيه ١٩٦٣
**أعلام العرب**
**١٨**

## الأصمعى

للدكتور أحمد كمال زكى

يطلب من : مكتبة مصر ٣ شارع كامل صدقى بالفجالة — الثمن : الطبعة العادية ٥ — الطبعة الممتازة ١٠

---

في ١٢ يونيه ١٩٦٣

## تاريخ الحضارة المصرية

سيصدر العدد الأول من المجلد الثالث قريبا ويتناول العصر الحديث

---

في ١٥ يونيه ١٩٦٣
**المكتبة الثقافية**
**٨٧**

## العرب والتتار

للدكتور ابراهيم أحمد العدوى

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة — الثمن ٢

# استراحة ٥ دقائق

## تصويب

حمل المصاب الى المستشفى فى حالة سيئة على اثر حادث ، ولم يكن فى حالة تسمح له بالكلام ، فلما افاق دخلت عليه الممرضة لتسجل البيانات الاجتماعية الخاصة به :

ـ متزوج ؟..

ـ كلا !.. حادث تصادم بالسيارة ...

## الدليل القاطع

تقدم ميشيل مارلى مؤلف الروايات البوليسية بطلب عضوية فى نادى باريس راك ، فاسرعت الادارة بقبول طلبه ، وعندئذ كتب اليهم يقول :

ـ آسف لاضطرارى لسحب طلب العضوية فى ناديكم ، لان قبولكم انضمام شخص مثلى دليل على ان مستوى النادى ليس على ما يرام !

## معقول

كان الغلام الصغير مصدر متاعب كبيرة بسبب الازعاج لكل من فى البيت ، ولهذا السبب دهش الوالد كثيرا عندما اقترحت الام شراء دراجة للغلام الصغير :

ـ ولكن هل تعتقدين ان الدراجة ستحسن سلوكه ؟ ..

ـ كلا .. ولكنها على الاقل ستساعد على توزيع مصائبه على مساحة اوسع ..!

## اسباب معقولة

التقى مكتشفان فى مجاهل غابات البرازيل وهى من اكثر بقـــاع العالم توحشا ، واخذ كل منهما يسأل الآخر ماذا جاء به الى هنا :

الاول : انا اتيت الى هنا بحثا عن البذور الاولى للحضارة البدائية..

الثانى : وانا اتيت الى هنا لان زوجتى وبناتى فى لندن تعلقن فجأة بالعزف على البيانو !

## شيء طبيعى

اقام النادى الليلى حفلة خاصة ساهرة ... جمراء جدا ، بتذاكر محدودة غالية الثمن ، وشاهد احدهم فى الحفلة ابن صديقه وعمره ١٦ سنة :

ـ يا لك من ولد محظوظ !.. كيف استطعت الحضور الى هنا الليلة ؟

ـ دخلت بتذكرة ابى ...

ـ واين ذهب ابوك ..؟

ـ فى البيت على ما اعتقد ... يبحث عن تذكرته الضائعة !

أحمد قاسم جودة

# جولات فى عالم الصناعة



- تكييف الهواء لم يعد ترفا .. بل وسيلة لانتاج اكثر واجود !
- لولا تكييف الهواء ما قامت عندنا اضخم صناعاتنا ، ومنها صناعة النسيج !
- العالم يقيس مستوى المعيشة .. بالثلاجة وآلة التكييف والسيارة !
- انتاج الثلاجات واجهزة التكييف والاثاثات المعدنية ومصنوعات خان الخليلي يفتح امامنا باباكبيرا للعملات الصعبة والدعاية المشرفة التى تساوى ملايين الجنيهات

هل تذكرون ؟

هل تذكرون كيف كنا نتعلم في المدارس ، وكيف كنا نقرأ في التقارير ، وكيف كنا نستمع لخبراء الاقتصاد والصناعة الاجانب أن بلادنا محظوظة . سعيدة ، لان الله وهبها النيل العظيم ، وجعلها بلدا زراعيا ينبت كل شيء ، ولاسيما القطن الذي لا يضاهي ميزاته أي قطن ينبت في أي مكان آخر على وجه الارض .. ولهذا يجب أن يحمد المصريون ربهم ليل نهار على نعمة الزراعة ، ويركزوا كل همهم في الزراعة ، لان جو بلادهم ، وطبيعة ابناء جلدتهم لاتسمح بقيام الصناعات . فالقطن لا يمكن أن يغزل وينسج الا في بلاد غير بلادنا ، ولا يجيد صناعته غزلا ونسجا الا الغزالون والنساجون في مانشستر ولا نكشير ، وغيرهما من المدن المتخصصة التي يلائم « جوها » صناعات الغزل والنسيج ، ويستطيع عمالها بما لهم من خبرة ودراية في دنيا الصناعة أن يغزلوا قطننا وينسجوه ، ثم يعود الينا لنشتريه بأغلى الاثمان ؟!

هل تذكرون كيف تصدى لهذه الاسطورة رجل من صميم بلادنا فحطمها بالبداية المتواضعة العنيدة التي تحولت الآن الى أعظم مصانع الغزل والنسيج في الشرق ، وهي مصانع المحلة الكبرى ؟

هل تعلمون السر الخطير الذي مكن لطلعت حرب من أن يبدأ هذه « المعجزة » ؟

ان هذا السر هو أن الاقتصادي المصري العنيد لم يقتنع في قرارة نفسه بتلك الاسطورة الزائفة وهي أن مصر لا تصلح للتصنيع ، وأن صناعة الغزل والنسيج بالذات تحتاج الى « جو » خاص لا يتوفر الا في مانشستر ولانكشير .. بل آمن بعكس ذلك على خط مستقيم ، وراح يبث في الناس دعوته العظيمة بأن مصر تصلح للصناعة ، والزراعة على حد سواء ، وأن ما يستطيع العامل الانجليزي ان يصنعه يستطيع العامل المصري ان يصنع مثله .. وانه اذا لم يكن في استطاعتنا أن نذهب الى جو لانكشير لنصنع منسوجاتنا وغزلنا ، فاننا نستطيع أن نجعل « جو » لانكشير يأتي الينا !

ان اجهزة التكييف استطاعت فعلا أن تخلق في بلادنا « الجو » المناسب ، و « الرطوبة » اللازمة لاقامة أعظم صناعة لاعظم محصول لدينا .. وما بقي من مقومات هذه الصناعة أمكننا أن نحصل عليه باليد العاملة المجدة الذكية ، وبالخبرة الفنية التي أثبت شباب مصر أنه قادر على كسبها والتفوق فيها ، لبناء الصرح الصناعي الشامخ الذي جعلته الثورة في السنوات العشر الاخيرة هدفا من أعظم أهدافها .

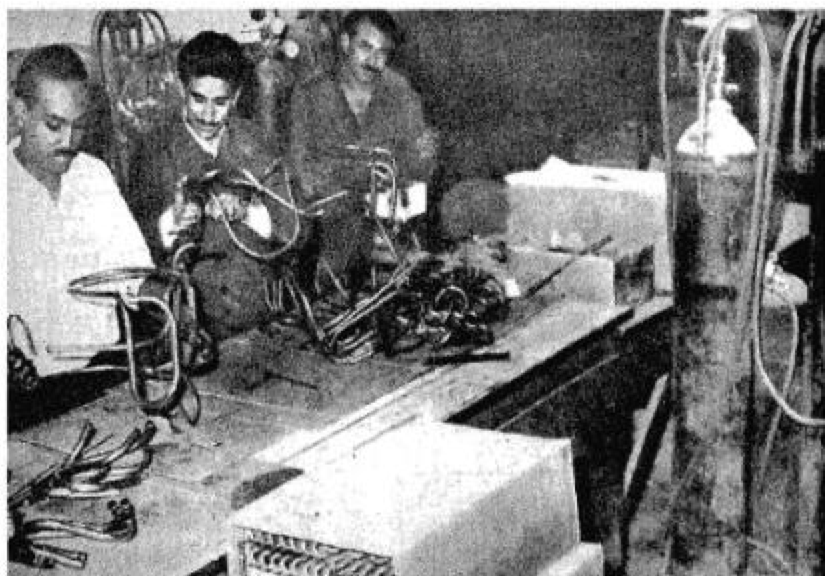
وهذا الدور الذي لعبه تكييف الهواء في صناعة القطن ، لعب مثله في كثير من الصناعات الحيوية الكبيرة التي نفاخر اليوم بقيامها ، خلافا لكل مازرعته في نفوسنا تعاليم الاستعمار والمستعمرين من

هناك سر كبيوراء قبول الاتحاد السوفييتي مبدا «التفتيش» . ان هذا السر مرتبط بقبول خروشوف رفع قواعده الصاروخية من كوبا .. ومرتبطباشياء كثيرة تنعكس على موقف المهادنة الذي يتبعه الأتحاد السوفييتي في هذه الايام فما هو السر ؟!..

# تطورات مشجعة في موقف الاتحاد السوفيتي

كان قبول المستر خروشوف مبدأ التفتيش في الاماكن التي يشتبه في حدوث انفجارات نووية بها ، تطورا بالغ الاهمية في تلك السلسلة الطويلة والكثيرة الحلقات من المفاوضات الدائرة منذ سنوات بين كتلتي الشرق والغرب من أجل الوصول الى اتفاق عملي يلقى احترام الطرفين ، بشأن حظر اجراء التجارب النووية . ولقد أعلن نبأ هذا القبول عندما أذاعت وزارة خارجية الولايات المتحدة الرسائل التي تبودلت بين المستر خروشوف والرئيس الامريكي جون كنيدى وأدت الى بدء المباحثات في مدينة نيويورك ثم استئنافها في وشنطن بعد ذلك ، واشتركت فيها بريطانيا بوصفها العضو الثالث في اللجنة الفرعية المختصة بهذا الموضوع في مؤتمر جنيف لنزع السلاح

وفي رسالة خروشوف قال ان الغرب كان يرى دائما أن المهم هو « الاتفاق من حيث المبدأ على التفتيش ومن ثم يصبح الطريق أمام الاتفاق مفتوحا » . ثم أعرب رئيس الوزراء السوفييتي عن استعداد بلاده لقبول التفتيش مرتين او ثلاث مرات سنويا . ولا شك أن لهذا التحول في موقف السوفييت أهميته ، فقد سبق لموسكو أن أبدت فكرة



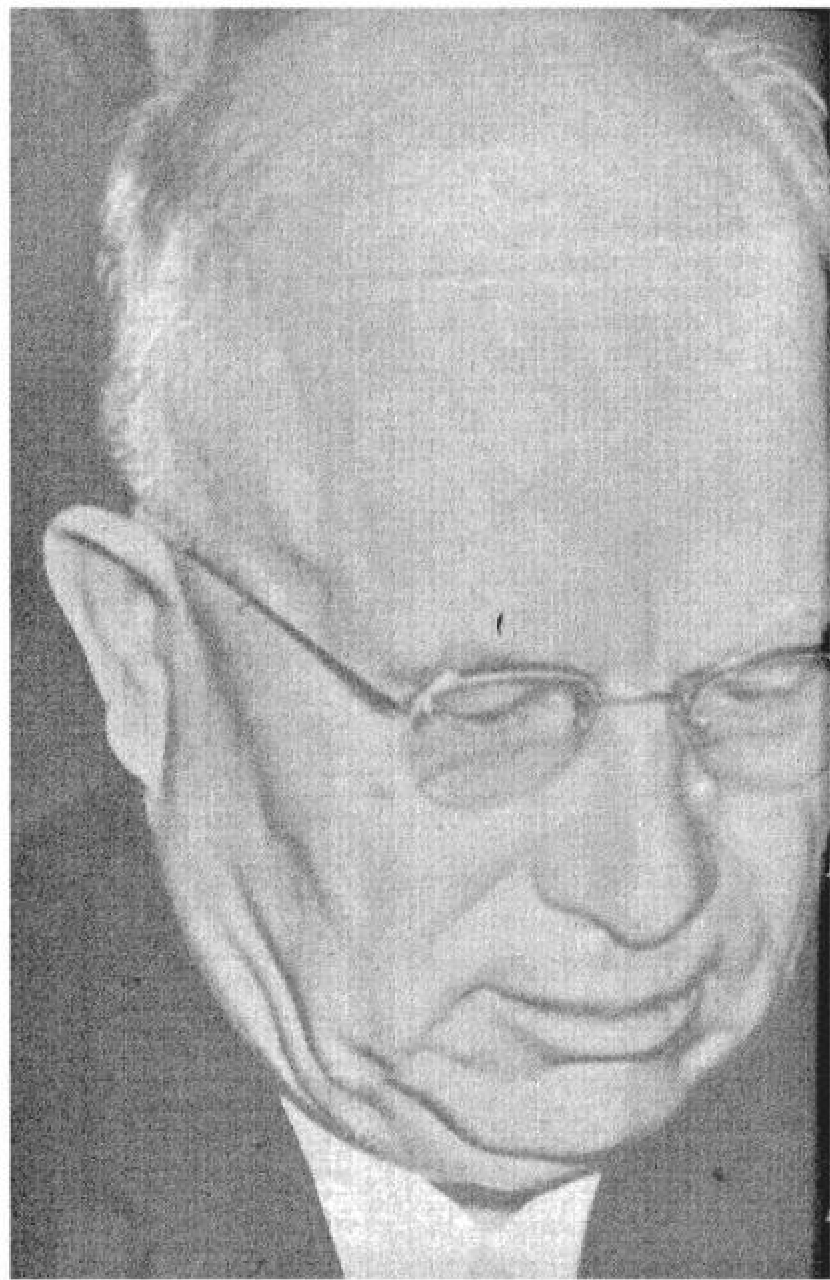
فى مصنع اجهزة تكييف الهواء .. انها تلعب دورا كبيرا فى حياتنا ، وفى ازدهار نهضتنا ..

قديم الزمان

وقد ضربت هذا المثل ، بكل هذا التفصيل ، لكى يدرك الذين يحسبون تكييف الهواء مظهرا من مظاهر الترف ، أو التفاخر الكاذب ، انهم يخطئون فى ظنهم اشد الخطأ .. فأجهزة التكييف أصبحت شرطا أساسيا لقيام كثير من الصناعات ، ولا سيما تلك التى تدخلها المركبات الكيماوية أو التى تحتاج الى درجة معينة من الحرارة أو البرودة أو الرطوبة أو الجفاف .

فاذا تركنا دنيا الصناعات وانتقلنا الى دنيا المكاتب ، والمنازل ، وجدنا تكييف الهواء وسيلة بالغة الاهمية فى زيادة الانتاج وتنشيط الذهن ، وتفتح النفس للعمل فى غير ضيق بالحر الخانق اوالرطوبة المهلكة في فصول الحر والفيضان ، أو فى الاماكن القريبة من البحر بوجه عام ، حيث تبلغ الرطوبة فى بعض ايام الصيف حدا تضيق له الصدور والانفاس . ورغم اعتدال الطقس فى بلادنا خلال فصول الشتاء ، فان البرد يصل فى بعض الاسابيع درجة تقتضي البحث عن وسائل التدفئة فى المكاتب والمنازل على السواء

وقد عرفت من رجال الاعمال





المطبخ الانسيابي .. طريق ست البيت
الى الراحة ، وعنوان الاناقة والجمال ..

« تصوير سركيس »

التفتيش للمستر هارولد مكميلان رئيس وزراء بريطانيا اثناء زيارته للاتحاد السوفييتي في عام ١٩٥٩ ثم عدلت عن رأيها هذا في نوفمبر من عام ١٩٦١ في مؤتمر جنيف

ليس معنى هذا أن الاتفاق على الحظر اصبح وشيكا او مؤكدا ، اذ ما تزال هناك اختلافات بين وجهتي نظر الطرفين . فالولايات المتحدة مثلا ، ترى أن العدد المقترح بشأن مرات التفتيش غير كاف . ولهذا تطالب برفعه الى ثماني مرات أو عشر . وحجتها في هذا أنه قد ثبت أن في الاتحاد السوفييتي نحو ٥٠٠ هزة أرضية في كل سنة ، يمكن تحديد مصدرها بواسطة الآلات والاجهزة العلمية التي تسجل الاهتزازات الارضية ، فيما عدا ٥٠ او ٦٠ هزة منها . ولابد من التفتيش في عشرين في المائة من هذه الاماكن ، الا اننا نلاحظ أن العدد الذي تقترحه الولايات المتحدة يعتبر بالمثل تحولا له أهميته حيث كانت من قبل تصر على الا تقل مرات التفتيش في الاماكن المشتبه فيها عن عشرين مرة

غير أن هذا التفتيش ليس الا عنصرا مكملا لنظام من الكشف يعتمد اعتمادا يكاد يكون تاما على المعدات والاجهزة العلمية . ولقد حدث تقدم كبير في هذا الميدان بحيث تجد الحكومة الامريكية على استعداد لتقبل ما يعتبر فكرة سوفييتية ، وهي الساعات التي تسجلها محطات تديرها الدولة التي يراد التأكد من عدم خرقها اتفاق حظر التجارب ، بالاضافة الى عدد قليل من محطات آلية تماما تخضع لرقابة دولية وتكون وظيفتها مراجعة البيانات التي تقدمها المحطات القومية للتثبت من صحتها . وهنا يقترح الاتحاد السوفييتي اقامة ثلاث محطات أوتوماتيكية فقط من النوع الاخير بينما تطالب الولايات المتحدة بعشر محطات . فالخلاف بشأن التفتيش والمحطات خلاف ينصب على العدد ، والفارق بين الارقام التي يعرضها الطرفان ليس شاسعا كما هو واضح ، واذن فليس من العسير الوصول الى رقم يكون حلا وسطا

***

وثمة نقاط فنية أخرى لابد من الاتفاق عليها قبل أن يصبح في الامكان توقيع معاهدة حظر التجارب ، ومن ذلك – على سبيل المثال : هل اجراء التفتيش في المرات المقترحة يكون خاضعا لموافقة الدولة التي يجرى هذا التفتيش في أراضيها ؟ ومن ذا الذي يقرر أن التفتيش ضروري أو غير ضروري ؟ وهل تصدر مثل هذا القرار لجنة دولية ، وهل يكون قرار مثل هذه اللجنة نهائيا أم تطبق عليه قاعدة «الفيتو» ؟ وكيف تتكون فرق التفتيش وما طبيعة عملها ، وما التسهيلات التي ينبغي أن توفر لها ؟ وبالرغم من الخلافات الحالية بصدد المسائل التي ذكرناها ، فالامر الذي له الاهمية أن **قبول الاتحاد السوفييتي مبدأ التفتيش ، او العودة اليه بعبارة ادق ، قد ضيق الفجوة بين الطرفين وبعث على**



الثلاجة التي تلبي كل الطلبات في الصيف
والشتاء انها تحقق للمواطنين حياة أفضل

الامل في مواصلة البحث عن مخارج مناسبة حتى يتسنى الاتفاق نهائيا على حظر التجارب النووية ، وهو ما يعتبره المراقبون خطوة حاسمة نحو نزع السلاح ووقف هذا السباق

**مارس ٠٠ وخروشوف**

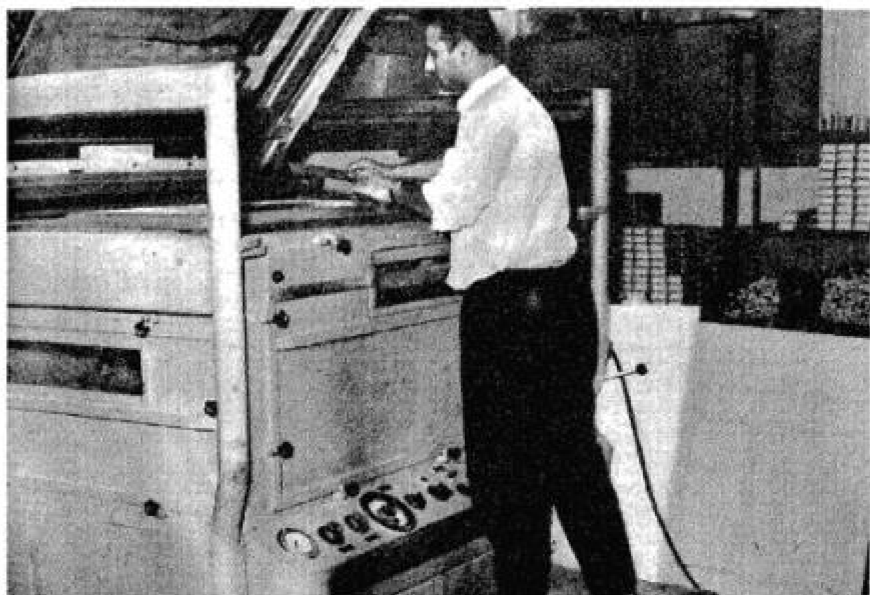
والواقع أن هذا التطور الاخير في موقف الاتحاد السوفييتي من ناحية العلاقات بين الشرق والغرب ينبغي الا يعتبر حدثا مفاجئا ، ولكنه حلقة جديدة في سلسلة من تطورات تجنح ـ على ما يبدو ـ نحو تخفيف حدة التوتر الدولي ومع تدهور العلاقات مع المعسكر الراسمالي ٠ فمنذ وقت غير بعيد أعلنت الولايات المتحدة الامريكية انها تعتبر وجود قواعد للصواريخ السوفييتية في جزيرة كوبا ، خطرا يهدد أمنها وسلامتها بوجه خاص ، وامن النصف الغربي من الكرة الارضيه وسلامته ،اي الامريكتين ، بوجه عام ٠ ثم قرنت ذلك الاعلان بفرض الحصار الشامل على كوبا ، ولم تقف عند هذا ٠٠ بل اظهرت بصورة لا تقبل الشك انها مصممة على ازالة مصدر التهديدكما تتصوره، ولو اقتضى الامر القيام بغزو كوبا نفسها ، بكل ما تملك من قدرات جوية وبحريه وبرية ٠ وفغر العالم فاه من الخوف ، وتلفت الناس صوب موسكو ليعرفوا رد الفعل ٠٠ كلمة واحدة تنطق بها عاصمةالعالم الشيوعي كان فيها مصير البشرية، وهو مصير مفجع بغير شك لوقررت مواجهة هذا التحدي وانتهى الامر بأن اشتبق العملاقان السلاح ٠ ولكن الامور لم تسر كما توقع أو تمنى « مارس » اله الحرب ، فأعلن خروتشوف أنه يوافق على سحب الصواريخ السوفييتيه من القواعد الكوبية ونفذ وعده بالفعل ، وبذلك انتهت الازمة أو خفت حدتها ٠٠ وبالرغم مما تعرض له الرجل من اتهامات بالضعف



كالتها له العناصر الشيوعية المعنة في التعصب والتطرف والتي تمسك بافكار لم تعد صالحة للعصر النووي ، فالامر الذي لا يرقى اليه الجدل او الريب انه تصرف تصرفا ينطوي على الحكمة اذ من العسير عليه بالفعل ـ حتى ولو شاء ـ أن يدافع عن مكان يقع بين فكي الاسد الامريكي ، ان صح التعبير ، ويبعد مسافة شاسعة عن الاتحاد السوفييتي ٠ ولكن الكثيرين من المراقبين لهم وجهة نظر مخالفة ، اذ اعتبروا موقف الرئيس السوفييتي في الازمة الكوبية مظهرا آخر وعمليا ، من سياسة جديدة ينتهجها وهي عدم الرغبه في تعميق هوة الخلاف بينه وبين المعسكر الغربي او الولايات المتحده بعبارة أدنى الى الدقة

**تاكيد السياسه الجديدة**

وهناك خلاف الازمة الكوبيه دلائل توحي بهذا الاتجاه الجديد في سياسة الاتحاد السوفييتي ٠٠



مصنع الثلاجات الكبير ، العمل فيه يشبه خلية النحل .. ان انتاجه زاد في السنوات القليلة الماضية عشرات المرات . . .

كبارا وصغارا أناسا يغريهم تكييف الهواء بالبقاء فى مكاتبهم أطول فترة ممكنة ، ولاسيما فى أوقات الحر اللافح ، فلا يغادرون هذه المكاتب حتى لتناول الغداء .. مؤثرين ان يتناولوا طعاما خفيفا فى الجو المكيف ، والانصراف الى أعمالهم التى كان الحر والعرق المتصبب والرطوبة الخانقة كفيلة بأن تقعدهم عن انجازها ، أو على الاقل تجعلهم يقومون بها فى بطء وتأفف ، وتعجل حتى اللحظة التى يغادرون فيها مكاتبهم للبحث عن مكان يلتمسون فيه سبيلا للفرار من شدة الحر ، أو على الاقل التخفيف من قسوته على أبدانهم ونفوسهم . فالتفكير فى الجو المكيف يكون أسلم ، وأهدأ والصدور أكثر تفتحا واقبالا على العمل ، والانتاج أجود وأوفر ، فلا عجب اذا كانت اجهزة تكييف الهواء قد احتلت حتى فى البلاد النامية مكانا بارزا لم يكن يتصوره أحد يوم كانت الفكرة السائدة خطأ عند السطحيين فى التفكير أن تكييف الهواء ترف لا لزوم له ، وتبذير لا ينبغى الاقدام عليه

وهناك ناحية اخرى ، ينبغى الا تفوتنا هنا ، أعنى فى الجمهورية العربية المتحدة وسائر دول الشرق الاوسط وافريقيا التى تجتذب

فالمعروف أن المسألة الالمانيــة من المعضلات الشائكة التى تخلفت عن الحرب العــالمية الثانية ولم يتمكن المعسكران حتى الآن من الوصــول الى الحل الســليم الذى يتفق مع مصالح الشعب الالماني الا وهووحدة بلاده القومية • وحاول ســتالين بطريقته التعسفية أن يفرض الحل الذى ظنه مؤديا الى تحقيق أهدافه، فاقدم على ما عرف باسم « حصــار برلين » ، ولكن الحصــــار تحطم واخفقت المحاولة • ولا يزالوضع المانيــا على ما كان عليــه ، فهى منقسمة الى شطرين ، كما أن برلين مازالت منقسمة الى شرقية وغربية • ويبدو أن خروشوف كان يتعرض بين الحين والآخر الى الضغط عليه ، فعمد الى أسلوب جديدلعله يستعجل حل المشكلة الالمانية ، فاعلن أنــه سوف يوقع معاهدة صلح مع المانيا الديموقراطية (الشرقية) التىسوف يتعين على الغــرب الذى لا يعترف بها ، أن يفاوضها بشأن وضــع برلين الغربية وأهلهــــا • وأثار التهديد عند اطلاقه قدرا غير يسير من الجزع خشية أن يخرجه صاحبه الى حيز التنفيذ ، وفى هذه الحالة لا مفر من وقوع صدام لن يكون فى الامكان حصره ، بل أكبر الاحتمال أن يتطور فينقلب الى حرب عالميـة ( ونووية ) • ولكن الذى حــدث حتى الآن أن الاتحاد الســوفييتى ــ بغض النظر عن التصريحــات أو الخطب او التأكيدات ــ لم يتجاوز حدود المجال اللفظى أو النظرى ، ولم يعقد بعد معاهدة صـــلح مع المانيـــا الشرقية ، وتفسر الدوائر الموثوق بها هذا الموقف من جانب خروشوف بأنه يتمشى تمامـا مع سياسته القائمة على الابتعـاد عن المغامرة • ان المغـــامرات كثيرا ما تشبه الوقوف على حافة الهــاوية وليس ثمة ضمان بالا تنزلق الاقدام ويسقط اصحابها

***

وأكثر من هذا رفض الاتحــاد السوفييتى أن ينساق وراء الصين فى الكثير من مغامراتها ، فكــان يشير بالحذر عندما تقدم على محاولة غزو الجزر الصــغيرة الواقعة على مقربة من شواطئها ، ولم يؤيدهــا فى النزاع الذى نشب بينهـا وبين اندونيسيا • وبالرغم ممــا كان يلحظه من تدهور فى العلاقات بين الصين والهند بصدد موضــــوع الحدود الفاصلة بينهما ، وافق على تزويد السلاح الجوى الهندى بعدد من طائرات الميج • فلما زادت حدة الخلاف وتحول الى هجوم صــينى فعلى ، اكتفى بالاعراب عن تاييد دعاوى الصين ، وفعل ذلك بلسان صحفه ولكن فى غير حماس ، وفى الوقت نفســه نصح حلفاءه الاسيويين على مــا يبدو بالتخفيف من غلوائهم ، وأبدى استعداده للوساطة والتوفيق بين الطرفين ، وهو اســتعداد لابد أن فسرته الدوائر الصــينية بأنه استنكار غير مباشر لموقفها • فلمـا توقف القتال على الحدود وتراجعت الصين الى الوراء قليــلا عن النقطة

السائحين ، وتسعى لزيادة عددهم، وبالتالي زيادة دخلها منهم . ان الاغلبية العظمى من الناس يحصلون على اجازاتهم في فصل الصيف ، وهؤلاء لايحبون أن يذهبوا الى حيث يطلبون المتعة بمشاهدة آثارنا ومناظر بلادنا الطبيعية في جو يورثهم الضيق والسأم والسخط ، وربما المرض من جراء شدة الحر. وقد اصبحنا من ناحية اخرى على وعي سياحي كاف لاقناعنا بأن السائحين يجب ان يأتوا الينا على مدار السنة ، لا في فصل الشتاء وحده ، كما اعتدنا في السنوات الماضية التي كانت فيها السياحة وقفا على طائفة قليلة من السائحين الاغنياء . فكيف ندعو هؤلاء الناس لزيارتنا في أشهر الصيف والشتاء على السواء ، بينما نعلم أنهم لا يطيقون حرنا ، ولا يستطيعون ان يرتادوا فنادقنا ،ومطاعمنا ، ومتاحفنا ، ومنازلنا ومكاتبنا ودوائر اعمالنا أيضا ، ما لم تكن مكيفة الهواء في فصل الصيف على الاقل

يضاف الى هذا وذلك أن توسعنا في انتاج اجهزة التكييف ، والثلاجات الكهربائية ، وأدوات المكاتب والمنازل المعدنية ، يتيح لنا الى جانب الاستهلاك المحلي ، أسواقا خارجية عربية وغربية تدر علينا عملات اجنبية نستخدمها من ناحية أخرى في برامج التنمية الجبارة التي نضطلع بها في هذه الفترة الحاسمة من فترات تطورنا الاقتصادي

وما يقال عن اجهزة التكييف التي اصبحت شركة « ايديال » تنتج منها نماذج ممتازة ، تضارع ارقى الاجهزة العالمية ، يمكن أن يقال في الثلاجات الكهربائية التي أصبحت تزحف زحفا ثوريا رائعا في بلادنا ، وتحل محل الصناديق الخشبية القديمة ، مسايرة في ذلك مستوى المعيشة من ناحية ، وزيادة القوى الكهربائية من ناحية ثانية . وهذه الثلاجات الكهربائية تكفل للمواطن صيانة أكثر لطعامه وشرابه ، ورعاية أكثر لمقتضيات الوقاية الصحية ، ووعيا أكثر بحقه في حياة أرقى وأفضل . فلا غرو اذا تبارت الدول الكبرى والصغرى في التدليل على تطورها الاجتماعي والحضاري بسرد الارقام والاحصائيات الدقيقة حول عدد القادرين على امتلاك الثلاجة الكهربائية والسيارة وأجهزة التكييف والتليفزيون

وفي كل من هذه الميادين يلمس الناس في كل مكان تقدما سريعا احرزته الجمهورية العربية المتحدة بخطا اثارت دهشة الذين صدقوا الخرافات الاستعمارية البالية حول « مصر الزراعية التي زعموا أنها لاتصلح للصناعة » !

وننتقل مرة اخرى من التعميم الى التخصيص ، لنتحدث عن انتاج شركة « ايديال » بالذات من الثلاجات الكهربائية ، وأجهزة التكييف والاثاثات المعدنية وأخير منتجاتها من صناعات خان الخليلي

التى بلغتها قواتها ، جدد الاتحاد السوفييتى وعده الخاص بموضوع الطائرات ، بل وارسل اربعا منها بالفعل الى الهند

## لماذا قبل السوفييت مبدا التفتيش ؟

واضح اذن أن الاتحاد السوفييتى اخذ اخيرا يسير فى طريق التهدئة او المهادنة مما اشاع شعورا من التفاؤل المشوب بالامل . فكيف يمكن تفسير هذا التطور الجديد الذى بلغ ذروته النسبية عندما اعلن قبول مبدا التفتيش على اجراء التجارب النووية . يجب علينا بادىء ذى بدء أن نستبعد من الاسباب ما يشير الى ضعف الاتحاد السوفييتى من الناحية العسكرية اذ ليس أخطر من مثل هذا الظن الخاطىء ، لان فكرة كهذه قد تشجع على مغامرات لا يؤمن جانبها او تحمل على تهاون لا تحمد مغبته ! فالواقع أن الاتحاد السوفييتى ومعه بقية بلاد المعسكر الشرقى – وباعتراف خصومه أو منافسيه – يتمتع بقدرات لايستهان بها من حيث الموارد الطبيعية والبشرية ، والتقدم التكنولوجى الذى تعددت مظاهرة ، والقوة العسكرية بمختلف أنواعها . واذن فهذا الاتجاه المهادن لا ينبعث أساسا عن شعور بالضعف كما قد يتراءى لمن يبعدون عن الواقعية

## التعايش السلمى

وفى اعتقاد الكثيرين أن هذا الاتجاه السوفييتى الجديد انعكاس لفكرة خروشوف عن « التعايش السلمى » أى امكانية وجود انظمة اجتماعيه مختلفة بعضها عن بعض ، تستطيع أن تتنافس بينها تارة وتتعاون تارة أخرى ، فى الميادين الاقتصادية والعلمية ، دون أن يحاول أى منها أن يفرض نفسه بتحطيم



غيره عنوة واقتدارا حقيقة هناك قدر غير يسير من الشك والحذر والخوف والترقب فى نفس كل من العالمين الراسمالى والشيوعى ، ولكنا نرى أن هذه المشاعر يمكن التغلب عليها اذا آمنا وطبقنا مبدأ «عش ودع غيرك يعيش» ، وهذا مابدأ يدركه الكثيرون من قادة الفكر والسياسة فى بلاد المعسكرين .. هذا « التعايش السلمى » لا يلقى الرضا من جانب فريق يريد أن يحتكر تفسير ما يزعمون أنه الماركسية اللينينية الارثوذكسية ( أى الصحيحة ) ، ولكن هذا الفريق يبدو كأنما لا يريد أن يفهم أن العالم اليوم يختلف عما كان عليه فى أيام ماركس وانجلز أو لينين . لقد خرجنا من عصر الفحم بل والكهرباء ودخلنا فى عصر الذرة ، وبعبارة أخرى لقد أطلقنا من عقالها قوة قادرة على أن تعصف بالبشرية .

ان حربا عالميا تستخدم فيها الاسلحة النووية لن تسفر عن شعوب منتصرة وأخرى مدحورة ،



الثلاجة الكهربائية ، تحفظ المأكولات طازجة شهية
وتجعلها محتفظة بكامل عناصرها الغذائيـــــة

لقد كان انتاج هذه الشركة من الثلاجات الكهربائية سنة ١٩٥٤ حوالى ١١٤ ثلاجة فتضاعف هذا الرقم خلال السنوات القليلة الماضية عشرات المرات . وبفضـل زيادة الانتاج ، أصبحت الثلاجة فى متناول جميع المواطنين ، تكفل لهم الراحة وأصبحت عنوانا على ارتفاع مستوى معيشتهم . والشركة لا تالو جهدا فى التوسع فى زيادة الانتاج فى السنوات المقبلة ومصنع الثلاجات الجديد فى المانظة الذى سيفتتح قريبا . . ضمن المشروعات التوسعية التى تهدف توفـير الراحة لجميـع المستويات . .

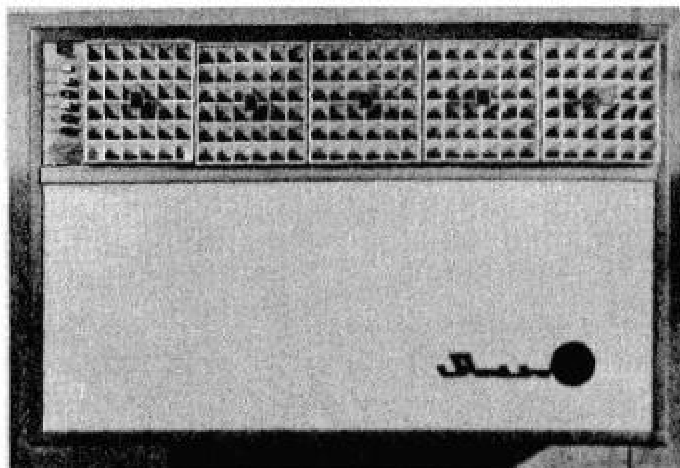
وقد كانت الالـــات المكتبية

وانما ستتخلف وراءها أشلاء شعوب!
هذه النظرة الواقعية هي التي تكمن وراء دعوات ما يقال له التعايش السلمي . انها دعوات يبعث عليها الرعب من المصير . فاذا كان خروشوف وافق على سحب صواريخه من كوبا، واذا كان كنيدي لا يحاول القضاء على نظام كاسترو مثلا بالقوة . فالسبب انهما رجلان واقعيان وفي الوقت نفسه مسئولان عن شعوبهما . قد يحاول المتشككون او بعضهم أن ينظروا الى فكرة التعايش السلمي على أنها مجرد تكتيك مع بقاء الاستراتيجية الاصلية ذاتها دون تغيير يطرأ على جوهرها ، ولكن ما من شك أن من الصعب على من يروج لسياسة التعايش السلمي في داخل بلاده وخارجها أن يسلك طريقا مغايرا لا يستطيع إن يقنع الرأى العام العالمي بل ولا الرأى العام في بلاده . ومهما يكن من أمر فمن الخير أن تأخذ هذه الدعوة حسب قيمتها الظاهرة ونحاول استغلالها في ازالة عوامل التوتر والخلاف

**عامل آخر .. !**

وثمة عامل آخر له وزنه في تصير اتجاهات خروشوف . لقد نشبت الثورة الشيوعية في عام ١٩١٧ . فماذا حدث خلال هذه المدة التي تقرب من نصف قرن ؟ لا نزاع أن الاتحاد السوفييتي خرج من دائرة التخلف الذي سيطر عليه من قبل . فأصبح دولة صناعية كبرى يحاول اللحاق بالولايات المتحدة الامريكية . وصار يملك قوة عسكرية ضخمة وأصبح قلب معسكر يمتد من وسط اوربا حتى ساحل آسيا المطل على المحيط الهادى . وترتب على هذا كله أن أصبح الاتحاد السوفييتي عاملا فعالا في السياسة الدولية ، بحيث انه عندما يتحدث الناس عن اية مشكلة فانهم يقصدون أن حلها رهن بموقف دولتين فقط أو عملاقين، هما الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي

هذا اللون المشرق اللامع من الصورة تواجهه ناحية أخرى قاتمة الى حد بعيد . لقد ظلوا يطلبون الى الشعب السوفييتي تقديم أقصى ما يقدر عليه من التضحيات من أجل بناء بلده وتوفير الرفاهية . وقدم الشعب السوفييتي التضحيات العنيفة او اجبر عليها ، ولكن ماذا كانت النتيجة بعد ٤٦ عاما ؟ لا يزال المواطن السوفييتي يشعر بنقص شديد في الكثير من السلع الاستهلاكية العادية التي يتمتع بها زميله المعادل له في بريطانيا أو الولايات المتحدة أو ألمانيا الغربية ، سواء من حيث الغذاء أو الكساء أو المسكن . أما الاشياء الاخرى التي أصبحت جزءا من نمط حياة المواطن العادى في كثير من البلدان الاخرى فانها تعتبر من الكماليات أو مواد الترف في بلاد المعسكر الشيوعي . هذا كله يدركه خروشوف والكثيرون من زملائه . لقد انقضى الجيل القديم أو كاد . ونشأت اجيال جديدة تشعر بقسوة حياتها وتريد



جهاز التكييف .. لم يعد ترفا .. لقد اصبح ضرورة في كل بيت ومصنع ومكتب

والمنزلية ـ ولا سيما ادوات المطابخ ـ من اهم منتجات الشركة منذ ١٠ سنوات ، وقد تطورت هذه الصناعة في السنوات الاخيرة تطورا ضخما من ناحية الكم والنوع فبلغ ما انتج منها في العام الماضي طبقا لاخر الاحصائيات حوالي ٢ مليون جنيه

واضيف الى هذه الفروع الثلاثة فرع جديد هو صناعة المنتجات السياحية التي اشتهر بها خان الخليلي ، كسروج الجمال وغيرها. وخصصت لذلك ورشة مستقلة في جانب من مصانع الشركة بشارع ابن الرشيد . وهي المصانع التي تتجه الى وقف انتاجها على الصادرات للاسواق الخارجية من جميع

انواع المنتجات

واخيرا ، وليس آخرا ، يأتي دور اليد العاملة الماهرة المكافحة التي يقوم عليها كل هذا الانتاج الكبير . أن عدد العمال في الشركة قد زاد اضعافا مضاعفة خلال السنوات الاخيرة

وهؤلاء العمال يجدون عند القائمين على شئون الشركة ماهم جديرون به من تقدير يقابله قيامهم بواجبهم واداء اعمالهم الدقيقة بالكفاية والعناية والهمة التي لاتعرف الكلل

وقد اعدت لهم الشركة مطعما بالغ الاناقة حيث يحصلون على وجباتهم الغذائية بأزهد الاثمان

احمد قاسم جودة

تغييرا جذريا حتى تصبح الحياة جديرة بأن يحياها المرء . وبمرور الأيام يزداد ادراك هذه الاجيال الجديدة بأن التضحيات الباهظة التي تدفع يجب ان تكون لها ثمارها . هذه الحاجات الجديدة الملحة لابد من اشباعها وهذا يفسر الاهتمام المتزايد بعد زوال ستالين . بتوفير الكثير من السلع الاستهلاكية . غير أن الوصول الى هذا الهدف يتطلب تخصيص نسبة أكبر من ذي قبل من المجهود القومي الى الانتاج المدني ولا يتسنى تحقيق هذه الغاية الا في عهد تخف فيه حدة التوترات والمنازعات الدولية . وأكثر من هذا . فقد وضع برنامج للتنمية يهدف الاتحاد السوفييتي من ورائه الى بلوغ مركز الولايات المتحدة على الاقل . كما وعد خروشوف الشعب السوفييتي بالكثير من الرفاهية خلال عشرين عاما . ومن المستحيل الوصول الى هذه الاغراض الا في عالم يسوده السلام . ومن هذا كله نخلص الى أن الموقف الجديد الهادئ من جانب الاتحاد السوفييتي انما يصدر عن الحاجة الى جو تتقدم فيه البلاد نحو مزيد من الرفاهية اذ لم يعد في استطاعة الشعب أن يحتمل المزيد من الحرمان بعد أن طال أمده . ان في اغفال هذه الناحية خطرا على النظام السوفييتي بأسره . وهذه الحقيقة لا تغيب عن فطنة قادة البلاد الحاليين . ومن هنا لا يريدون ان يزجوا بها في مغامرات لا يعرفون نتيجتها مقدما .

**الأمس . واليوم**



غير ان هناك ناحية يحسن ان نلفت النظر اليها . وهي أن أوربا الغربية اليوم غيرها بالأمس عندما خرجت شبه حطام بفعل التخريب الذي اصابها في الحرب العالمية الثانية . فقد استعادت قوتها الاقتصادية بوجه عام وقدرتها الصناعية بصفة خاصة وحققت تقدما كبيرا واضحا . وأصبح حلف الاطلنطي قوة لها أهميتها . وفي هذه المعاني تحدث الرئيس الامريكي السابق ايزنهاور في اذاعة بالتليفزيون منذ أمد قصير فقال : ان العالم الحر الآن أقوى مما كان عند انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وان الحرية أصبحت أكثر استقرارا وأثبت أساسا . وفي ميدان القوة العسكرية أصبحت الولايات المتحدة تملك عددا كبيرا من الصواريخ البعيدة والمتوسطة المدى . وزالت الثغرة التي يقال انها كانت موجودة بينها وبين الاتحاد السوفييتي في الناحية الصاروخية . وأحرزت نجاحات طيبة أخيرا في ميادين الفضاء . ولا شك أن هذه الحقائق لم تعد ولا يمكن أن تغيب عن

اذهان المستر خروشوف وزملائه وبعبارة أخرى موجزة نقول انهم أصبحوا يدركون تماما أن الحرب مغامرة غير مأمونة الجوانب ، وانه لا ينبغي الدخول فيها الا اذا فرضت عليهم فرضا

هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ينبغي أن تأخذ في الاعتبار موقف الصلابة الذى بدأ المعسكر الغربى يتخذه في الفترة الاخيرة • فحين هدد خروشوف بتوقيع معاهدة صلح مع المانيا الشرقية بادرت أمريكا وحلفاؤها الى التأكيد بأنهم سوف يدافعون بكل طريق عما يعتبرونه حقوقا لهم • وأنهم لا يستبعدون أن تكون الحرب من الوسائل التى يستخدمونها • وحين أقيمت قواعد صاروخية في كوبا بادرت أمريكا الى فرض الحصار وأعلنت تصميمها على استبعاد تلك القواعد حتى لو اقتضى الامر غزو كوبا ، بل ولقد تكشف فيما بعد أنها اتخذت كل اهبتها لمثل هذا الاحتمال • ولما فجر السوفييت قنابلهم الضخمة في الجو قبيل انعقاد مؤتمر الدول غير المنحازة في بلغراد ، لم يمض قليل حتى استأنفت الولايات المتحدة تجاربها، ثم راحت تزيد من الاعتمادات المخصصة للاغراض العسكرية والشبيهة بها بحيث تربو على النصف في الميزانية القادمة والتى تتجاوز ٩٣ بليون دولار

## واخيرا •• !

واخيرا ـ وليس آخرا ـ فبقاء حالة التوتر الدولى معناها مزيد من سباق التسلح مما ينطوى بدوره على مزيد من الانفاق في هذه الناحية ، الامر الذى يلقى عبئا ثقيلا على عاتق الاقتصاد السوفييتى • وهذا العبء كفيل بعرقلة مشروعات التنمية الاقتصادية وبخاصة فيما يتعلق بتوفير مطالب الشعب السوفييتى الاساسية

هذه هى الاعتبارات أو أهمها التى نعزو اليه اتجاه التهدئة الجديد الذى تسير فيه سياسة خروشوف وأيا كانت الاسباب ، وسواء قدر لها الدوام أو كانت من قبيل التكتيك فقط كما يتراءى للمتشائمين والمتشككين ، فالواقع ان الاتجاه الجديد هذا يلقى التأييد والتشجيع المصحوبين بالامل فى مواصلته حتى يصل الى الغايات المنشودة • لقد ضجر العالم من هذه الحرب الباردة التى كثيرا ما تنذر بالتحول الى السخونة ، وضج من تكرار الشد والجذب وكثرة المنازعات • لقد آن للعالم أن ينصرف الى الاغراض السلمية ، ولهذا فانه يرحب بكل اتجاه من جانب الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة نحو التفاهم والتقارب والاتفاق على حلول سلمية للمشكلات التى لا تزال تقسم العالم الى قسمين •• كل منهما يتربص بالآخر يستعد للانقضاض عليه وتحطيمه !

دكتور راشد البراوى

# غنى الملك .. فمات المستمعون !



منذ أول يوم قال الناس عنه انه ملاك .. ففي هذا اليوم الاول الذي اعتلى فيه عرش القياصرة كان عليه أن يعتمد حكما بالاعدام اصدره القضاء ضد مجرم عات من قطاع الطرق ، فانحدرت من عينيه الجميلتين دمعتان كبيرتان . وقال وهو يمهر القرار بتوقيعه :

— ليتني لم اتعلم الكتابة ما حييت ، حتى لا أوقع مثل هذا القرار القاسي !

في اليوم التالي عندما اصدر مجلس الشيوخ — على العادة المتبعة طوال حكم القياصرة المتعاقبين — قرارا بمنحه القاب الثناء والتفخيم والتكريم ، قال كلمته التي ذهبت مثلا في التواضع وحب الحق والانصاف :

— التكريم يجب الا يناله احد الا بالاستحقاق . وانا لم اعمل شيئا بعد استحق به هذا الحمد . فانتظروا أيها الآباء الموقرون على الاقل الى ان افعل لوطني ما استحق به تقديركم !

وتصايح الناس — من اول الآباء الموقرين في مجلس الشيوخ الى ادنى العامة في أسواق روما — ان هذا هو حياء الملائكة وتواضعهم فالملائكة وحدهم هم الذين يعرضون عن غرور الباطل ويقدسون كلمة الحق وحدها ..

ومنذ اليوم التالي اصدر قرارات بتخفيض الضرائب على عموم الناس .. وكانت العادة المتبعة من قبل ان ينتظر الناس زيادة جديدة في الضرائب من كل قيصر جديد يتربع على عرش امبراطورية روما . زيادة تثقل كاهل العامة والخاصة وتجبى بالاكراه

وهللت الرعية للمرة الثالثة :

— قيصرنا الجديد ليس بشرا .. انه قطعا ملاك ! ملاك في صورة بشر . فلا ينقصه شيء كي يكون ملاكا سوى أن تنبت له اجنحة !

واخذت تتردد في أجواء المدينة الخالدة أصداء هذه الكلمة :

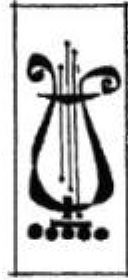
— ملاك ! ملاك ! ملاك !

واعجبت القيصر الصغير الجميل هذه الكلمة الجميلة . وراحت تطن في اذنيه كلما خلا الى نفسه وشرعت الكلمة الساحرة ترسم له خطوط مستقبله ، ومستقبل رعيته في امبراطورية روما :

يجب أن يؤكد ملائكيته ! يجب !

وتطبيقا لهذه السياسة اعفى الناس من ضرائب أخرى . ولكن هذا الاعفاء لم يدهش الناس في هذه المرة لانه جاء مطابقا للصورة التي رسمها قيصر لنفسه في عقولهم

فادرك قيصر أن هذه الطريقة لا تفي بالغرض . وسيظل الناس مهما خفف عنهم الضرائب يأخذون



عليه انه بلا جنحة. وسيظل فى نظرهم مجرد بشر شبيه بالملائكة وليس ملاكا حقيقيا ، فيجب اذن ان يصنع الشيء الذى لا يستطيعه اى قيصر من البشر يجب ان يصنع شيئا لا يستطيعه الا الملائكة الحقيقيون !

ان جميع القياصرة يوسعون رقعة دولتهم ويشنون الحروب ويهرقون الدماء . فاعلن هو تصفية جميع الحروب التى كانت ناشبة منذ حكم اسلافه على الحدود الشمالية والشرقية وفى كل مكان. واغلق معبد اله الحرب ايذانا ببداية عهد للسلام الشامل لأول مرة فى تاريخ الدولة !

وامعانا فى توكيد عداوته للموت وتقديسه للحياة حفظ ارواح الحيوانات المتوحشة ايضا ! فالالعاب التى اشتهر بها ملعب السيرك الكبير فى روما حيث يقتل المتبارزون بعضهم بعضا . وحيث يبارز الابطال الحيوانات المتوحشة من أسود ونمور : اعلن هو أن الدماء لن تراق فيها بعد الآن : وان المبارزات يجب أن تنتهى نهاية ودية فلا تزهق فيها حياة مصارع من البشر ولا مصارع من الضوارى!

وتنادى الناس :

ــ انه يزداد شبها بالملائكة . فهو صانع سلام وحارس حياة وحاقن دماء !

ولكن هذا لم يشبع رغبة القيصر الصغير الجميل . انه لم يزل فى عين الناس بين عداد البشر . ولم يزل فى حاجة الى عمل من نوع جديد ينفى عنه صفة البشر ويضعه بشكل حاسم بين عداد الملائكة الحقيقيين !

وكان ذات يوم يدندن فى قصره مسرورا ، واصابعه تعبث أمام مائدة الشراب باوتار قيثارة ، فقال له « ابن حلال » من افراد حاشيته :

ــ هذا صوت ملائكى حقا يا مولاى !

ولمعت عينا القيصر الصغير الجميل وصاح :

ــ وجدتها ! هذا هو الطريق السلطانى الى الملائكة ! فالصوت الملائكى لا يصدر الا عن الملائكة . أما البشر فيعجزون عنه ، حتى ولو كانوا قياصرة ! ان صوتى هو معجزتى الحقيقية التى تجعل الجميع يؤمنون بملائكيتى !

ليثبت اذن ملائكيته بالغناء !

وقد كان . . .

وبدات الكارثة !

***

ولابد للتسبيحات التى تغنيها الملائكة من استعداد لائق . وبدأ

القيصر الصغير يضع خطة المعجزة بنفس التكتيك البارع الذى كان يضع به اسلافه خطط المعارك حين فتحوا اقطار الارض . وفتح اقطار السماء هو الهدف الجديد الذى وضعه لنفسه !

واول مالفت ذهنه هو ذلك الوفد الكبير الذى جاء الى روما من الاسكندرية عاصمة ولاية مصر لتهنئته بارتقاء العرش . ولم يكن مالفت نظره فى اولئك «الاسكندرانيين» هو جمال ملابسهم او رشاقة حركاتهم . وهم مشهورون بهذا وذاك . بل كان ما لفت نظره فيهم هو طريقتهم الفذة فى التصفيق !

كانوا يصفقون واكفهم محدبة فيأتى تصفيقهم مدويا أشبه بصوت الرعد حين تتجاوب به آفاق السماء .. ومن أولى بأصوات الرعد السماوية عند التصفيق من ذلك المغنى السماوى ؟!

وارسل على الفور خمسة آلاف شاب رومانى الى الاسكندرية . فكانت هذه اول « بعثة » علمية من نوعها ..! وبذلك تمت له الخطوة الاولى من خطوات الاستعداد الضخم للخروج على الناس بمعجزة ملائكيته الخارقة

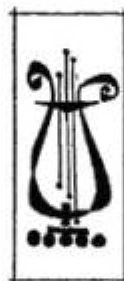
وكانت الخطوة الثانية تكوين «لجنة عليا» من الاطباء المتخصصين فى تدليك عنقه بانواع من المعاجين العجيبة المستخرجة من دهن العندليب والكروان والهدهد وسائر الطيور ذوات الاصوات الرخيمة . وكان أعضاء اللجنة يحفون به ليل نهار وهو يتدرب بلا انقطاع على النغمات والطبقات العالية من الاصوات . وبين يديه قيثارة من الذهب ، وتحف به جوقة كاملة من أبرع الموسيقيين

واطمأن بسرعة الى استكمال ادوات المعجزة . وعادت البعثة الجليلة من الاسكندرية فابتكر لاعضائها الخمسة آلاف زيا جديدا موحدا . وقصة شعر جديدة تميزوا بها . فصار كل من يراهم يقول هؤلاء فتيان نيرون !

***

كل شىء اذن على ما يرام . ولكن بقى اختيار المكان اللائق للمعجزة . ان ملاعب روما شهدت أبطال المصارعة وسفك الدماء . فهى لا تصلح مسرحا [illegible] السماوى .. وانما المكان الذى طالما اظهر فيه الارباب خوارقهم [illegible] خلدها الفن الرفيع فى الشعر والموسيقى والادب والنحت .. هو بلاد الاغريق . حيث جبل الاوليمب محل الآلهة المختار . وحيث عرائس الفنون وربات الجمال

الى بلاد الاغريق اذن فى أكبر موكب شهدته مدن اليونان . وهو لا يذهب الى هناك باعتباره مالك تلك البلاد بحكم الغزو الموروث عن الاجداد . بل يذهب الى هناك بحق



اعلى من هــذا وانــهم : بحق الفن المقـدس . بحق الانتماء الى الآلهة المقيمة فوق الاوليمب . آلهة الاغريق . ليثبت بـين سمعهم وبصرهــم انه ينحـدر من صـلبهم وانه الجدير بوراثة مكانتهم الرفيعةالتى تعلو على جميع البشر

واخذ معه فى ركبه جميع اقطاب روما وكبار اتباعهم . واخذ يتنقل من مكان الى مكان ليتحدى نجـوم الغناء المشهورين . فهذا التحدى هو السبيل الاوحد لاثبات المعجزة

ومن هنا بدات الازمة !

ان قائـدا اسمه فاسبازيان ـ صار فيمـا بعـد قيصرا ـ تجاسر على التسـلل من المسرح ونـيرون يغنى ، واصدر نيرون امره الا يغادر أي انســان المسرح وهو يغنى . وأعيـد القـائد المتسلل الى مكانه وبعد ربع ساعة ارتفعصوته ينافس نيرون فى الغناء . وكل ما هناك ان نيرون كان يغنى من فمه ، اما هـو فكان غناؤه يخرج من انفه !

واشتعلتنيرانالغضب فى عروق الملاك صانع الســلام . وامر بنفى هذا الجاحد وتجريده من كل رتبه ومناصبه فعاش فى بيته الـريفى يرتعد ليل نهار خوفا من حضـور الجلادين فى اى لحظة لاعدامه !

ولكن «نيرون» كان يفكر فى شىء اخر . كان يفكر فى دلالة هـذا الحادث على ما ينتظر معجزته من عقبــات . وادرك ان طينة البشر تختلف عن نسمة الملائكـة . وان الناس لهذا السبب عرضـة لعدم ادراك جوانب العبقرية فى صـوته الرخيم . فماذا يحـدث اذا غنى المطربون المحترفون الكبار من بعده فظفروا باعجاب اشد ؟ ماذا يكون من امر معجزته فى هذه الحالة ؟

وحمـد الله على انه لم يخـلق ملاكا عاديا . بل له أيضـا صـفة الامبراطـور مطلق الســلطان . فاستغل هذه الصفة الدنيويةوصار يبدأ المباراة بالغنـاء والعرف ، وفتيــاته الخمسة آلاف يصفقون على الطريقة الاسكندرانية الفذة . ثم يواصل الغنـاء الى الصبـاح . وبذلك يأخذ لنفسه وقت المباراة كله ولا يتـرك فرصـة للمغنين الآخرين . وعلى لجنة التحكيممتى طلعت الشمس أن تمنح الجائزة للمتبـارى الافضـل . الذى هـو المتبارى الاوحـد صاحب الصوت الملائكى نيرون !

وفى بعض البــلاد كـان يكلف الحرس القيصرى باحضار الاهالى جميعا رجالا ونساء . ويظل يغنى نحو عشرين ساعة . ويأتى المخاض بعض الحبالى منالنساءفلا يسمح لهن الجنـود بالخروج ، ويلدن فى موضعهن وسط الجمهور ! ويصاب

بعضهن بتريف ويفارقن الحياة .
وفي هذه الحالة أيضا لا يسمح لجثثهن بمغادرة المكان ، قبل ان يفرغ الملاك من الغناء ! والسيوح والمرضى يرهقهم الانتظار والجوع. ويرهقهم اكثر من هذا صوت نيرون الملائكي . . فيلفظون انفاسهم الاخيرة وتظل جثثهم حيث هي ، في انتظار ان يفرغ نيرون من الغناء !

واستمر الركب العجيب ينتقل من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية ، وهو يبذر العذاب حيثما حل ويترك الموت حيثما ارتحل ويجمع اكاليل التفوق في الغناء على راس القيصر الملاك . وفتياته الخمسة آلاف يصفقون . وشحنة الكراهية والحرب تزداد وتتخمر

وعاد الملاك من بلاد الاغريق الى روما في موكب لم يظفر بمثله يوليوس قيصر فاتح المشرق والمغرب . ولا عجب ! فنيرون لم يفتح الارض بل فتح السماء !

ونظر نيرون الى روما عاصمة الدنيا باحتقار . وقد تحقق لديه انمبانيها العتيقة وشوارعها القذرة الملتوية الضيقة تعتبر اهانة للجمال الذي وهبته الآلهة للارض في صورة فن العمارة . وقرر ان تكون روما ميدان فروته الثانية . فهنا يجب عليه ان يقهر شيطان القبح ويقضي على وصمته التي يلطخ بها حكمه الملائكي

واحرق نيرون روما !

احرق روما ووقف في شرفة قصره المرمري على الربوة يغني وهو ينظر لألسنة النيران تلتهم بؤرة القبح وتقضي على آخر معقل لشيطان البشاعة والقذارة التي تجرح احساس الفنان.

كان يغني لانتصار الجمال والنور . فلكي يبني روما جميلة جديدة بعرس بتريع فوقه ملاك وفنان عبقري ، يجب اولا ان يمحو من الوجود روما القبيحة !

ولم يستطع الناس ان يتحملوا ملائكية نيرون أكثر من هذا . ما كانوا ليبالوا ان يكون طاغية كسائر الطغاة ينهب ويقتل . اما ان يكون ملاكا فهذا يكلفهم ما هو اغلى وافدح . لقد ساقته ملائكيته الى التجرد من كل ما يتقيد به البشر . فاستباح لنفسه ما لم يستبحه الطغاة من قبله

وذهل نيرون وقد راى الكفر الاجماعي بملائكيته . وآمن ان الناس جنوا ولا شك . فاندفع يردهم الى صوابهم بالقوة ، ولم يتقف في هذا السبيل دون اي اعتبار . . حتى امه قتلها !

ولما اطبق عليه الثوار في النهاية ، لم يفارق نيرون ايمانه بملائكيته وما تعنيه هذه الملائكة للبشر من اعلاء كلمة الجمال والفن . فكانت آخر كلماته :

ـ اي فنان عبقري سنحرم منه البشرية . . !

صوفي عبد الله

# الحب الملعون

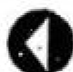
[illegible]

سعد الدين ..

[illegible]



[illegible]



٢ ـ يعلن روبرت انه مضطر الى السفر الى النمسا لقضاء بعض الاعمال فيها . ثم يودع زوجته ويأتي الى ليزا الى مقهى فيراها ترقص التويست مع بعض اصدقائها . فيغضب ويثور ويصفعها امام الجميع . ويحاول في البيت ان يصالحها ولكنها لا تقبل اعتذاره . وفي اليوم التالي تبلغه وهو يستعد للسفر انها لا تريد ان تراه ثانية . ولكنها تعلم في المساء ان طائرته سقطت وان كل ركابها لقوا مصرعهم فيملأ الندم قلبها

٣ ـ وفي الصباح التالي تفاجأ بالباب يفتح ويدخل روبرت مصابا بجروح بسيطة . يقول لها انه نجا من الموت بمعجزة . فقد سقط بعيدا عن حطام الطائرة . ونجا وحده . وهو الآن لديه فكرة جهنمية . انه يريد ان يحصل بمساعدة ليزا على بوليصة تامين قدرها ١٢٠،٠٠٠ دولار كان قد عقدها قبل سفره





٤ ـ يتمكن روبرت من اقناع ليزا بمساعدته . ويعدها بانه بعد حصوله على المال سيتركها الى الابد. يختفي روبرت في الشقة . بينما تبدأ ليزا الاجـــراءات القانونية اللازمة ومنها توقيع اقرار بوفاته. وتتعرض بسبب هذه الاجراءات الى مواقف حرجة خاصة عندما اعطاها احد رجال البوليس معطف القتيل، لتتعـــرف عليـــه . . .

٥ ـ وبينما كانت هذه الاجراءات تتم ، وروبرت يخفي نفســه عن الناس داخل الشــقة . بدأ الملل يتسرب الى نفســه . فوقف مرة امام نافذة خلفية . الا ان طفــلا صغيرا اسمه جوني . (لومي نوردن) رآه . وصعد جوني الى الشــقة ووجد روبرت في جوني صديقا له يرفه عنه ويذهب عنه الملل . . .





٦ ـ وكلما حل أحد من أصدقاء ليزا ضيفا عليها في الشقة ، كان روبرت يضطر الى الاختفاء . وذات مرة أقام أصدقاء ليزا حفلة لها بمناسبة عيد ميلادها ، واضطر روبرت الى الاختفاء فوق سطح البيت ، وهناك وجد آنجولي ورفاقه يلعبون « عسكر وحرامية » ! ويثير منظر روبرت الرعب في قلب جيولي . . .







احمد الصاوي محمد

# كيف عاش ألف سنة ؟!

(نوادر)

لي صديق دعابة سمعتها من الطف ما ذاع بعد الحرب العالمية الاخيرة في المانيا ، على سبيل التندر مما احدثه هتلر من معجزات في الحروب : ان شابا جنديا عاد في اجازة الى والديه واظهرهما على ما زودوا به في فرقة المظلات من عدة ، ومنها علبة صغيرة تحتوى على أقراص فيتامينات ، وقال لهما ان القرص الواحد يكفى غذاء كاملا اياما عديدة فضلا عما يمنحه لمن يتناوله من قوة خارقة للعادة لم يسمع البشر بمثلها ! ..

ثم انتهت الحرب وعاد جندى المظلات الى اهله سالما ، وما أن دخل البيت حتى فوجىء برؤية امه تحمل على ذراعها طفلا صغيرا ، فسألها بلهفة من يكون ؟! .. فابتسمت قائلة :

ـ هذا أبوك يا ابنى ... لانك كنت قد نسيت عند سفرك علبة الفيتامينات وتناولها أبوك كلها دفعة واحدة ، لا قرصا قرصا ، وكانت النتيجة أنه ارتد طفلا هكذا !!

ونعتقد أن أكثر الذين يرددون هذه الدعابة لا يعلمون أنها ترجع الى مائتى سنة قبل هتلر ، وأن قائلها هو من أهل القرن الثامن عشر ، او على وجه الدقة هو رئيس وزراء ملك فرنسا لويس الخامس عشر !

ومن عجائب القدر ـ والتاريخ يعيد نفسه كما يقولون ـ ان أوربا في الوقت الذى ذاعت فيه هذه الدعابة التي ستجىء في سياق الحديث كانت نهبا مشاعا للحروب والكروب ، لان رجلا في ارض هتلر نفسها ، هو فردريك الثاني ملك بروسيا كانت أوربا تتحالف وتتساند للقضاء عليه حتى لا يعكر بعد ذلك سلام العالم .. !

كانت فرنسا ، وهى حليفة النمسا يومئذ ، قد اعلنت في العشرين من شهر يونيه عام ١٧٥٦ ، الحرب على فردريك الثاني ، وكانت القيصرة اليزابيث قد امرت من جانبها بتعبئة قوات الجيش لكى


كيف عاش ألف سنة ؟!
كيف عاش ألف سنة ؟!
كيف عاش ألف سنة ؟!

تطوق الجنود البروسية الالمانية وتطعنها من الخلف . وكانت السويد قد وعدت كذلك بانضمامها الى الحلف ، وكانت اسبانيا لا تلبث ان تدلي بدلوها في الحرب الى جانب هؤلاء جميعا ..

وكان هؤلاء الحلفاء ـ كما فعل حلفاء الحرب العالمية الاخيرة منذ عشرين سنة ـ قد اتفقوا فيما بينهم على الا يفاوضوا في هدنة او صلح قبل ان يمزقوا بروسيا اربا اربا ؛ وعلى ذلك راى الملك فردريك الثانى نفسه في وسط حلقة من نيران هؤلاء الاعداء . فراح يعمل بما اشتهر به من ضروب الحيلة والدهاء حتى يفرق اعداءه ايدى سبأ ، ويمزق شملهم ، ولم يكن امامه غير انجلترا ، الامة الوحيدة التى لا تزعجها مطامعها وهى محصنة في جزرها ، والتى في وسعه طلب العون منها

وكان الباريسيون في ذلك الحين غير مكترثين بحرب ستجرى بعيدا عن حدودهم ، وهم يعلمون سلفا الا تاثير مباشر عليهم منها . ولا منفعة عاجلة . فمضوا كعادتهم التقليدية في قيل وقال . ونشر الشائعات من هنا ومن هناك . وكان قد ظهر فيما بينهم قبل ذلك بنحو عام رجل محوط باللغز والخفاء يدعى الكونت دي سان جرمان . .

وكان رجلا منيفا في الرجال . فارع القوام . زنبق البزة . اسود الشعر غزيره . وفي نحو الثلاثين من عمره . . وكان اصله محوطا بالخفاء بقدر ما كان ماله موفورا . . فهو طائل الثراء

وعرف الذين اختلطوا به او سالوا خدمه انه لا يذوق اللحم مطلقا ـ وكان ذلك يومئذ يبدو شيئا مذهلا ـ ولا يكاد يقبل قطعة من صدر الدجاج الا تورطا ومجاملة احيانا للذين وجهوا اليه الدعوة . . وكان لا ينام من الليل الا اقله ، ولا يشرب الا الماء القراح!

زد على هذا انه كان يتكلم عدة لغات بطلاقة . مما يندر انتشاره في اوربا . كاللغة العربية ، واللغة العبرية . . كما كان يعزف على الكمان الى حد يخلب الالباب . وكان اذا رفع عقيرته بالغناء اثر في السامعين الى حد تسيل معه على الخدود الدموع ! . .

وهو لا ينكر انه يعرف أوربا من اقصاها الى اقصاها ، وانه ذرع آسيا المترامية الاطراف ، وانه قطع في افريقيا الوف الاميال ، وشهد

هنرى الثالث .. اكد الكونت انه جلس اليه وتحدث معه !



الذين قابلوه اثناء رحلاته هذه بانه كان لا يخالط الا ارقى الطبقات.. وكانوا يعرفونه في ميلانو باسم الشفالييه فيدون. وفي فينيسيا باسم الكونت دي بللامار. وفي المانيا باسم الكونت راجوتزي. وكان آخرون يسمعون على انه الكونت سولتيكوف المشهور في جنوه بالمدح والاسراف.. هذا في حين شهد ساهد اخر جاء من فينا بانه عرفه هناك باسم المركيز دي مونتفيرا.. وكان يجادل في ذلك من عرفوه في بيزا – حيث البرج المائل – ويؤكدون ان الرجل عاش هناك طويلا باسم يعرفه الجميع هو الشفالييه شوننج !!



وبمقدر ما كان الاختلاف بين الناس على اسمه الحقيقي، كان اختلافهم في امر سنه وما بلغه من العمر.. فان شيخا طاعنا في السن اكد انه عندما كان طفلا، قد سمع الرجل يعزف على الكمان في ستراسبورج نحو عام ١٠٩٦ – اي قبل ذلك بسبعين سنة !. – وان الكونت دي سان جرمان هذا، كان يبدو في ذلك الحين وقد تجاوز الاربعين !.. اما أولئك الذين يدعون مقابلته في مدريد او بطرسبورج أو غيرهما، في أوائل القرن، فانهم يقطعون بان الرجل كان على ما هو عليه الآن من صباحة الوجه ونضارة السن، بل يلوح لهم أنه ازداد شبابا !..

ولابد ان يكون المرء قد عاش في باريس ليدرك مبلغ ما تثيره هذه الشائعات والاقاويل في نفوس الناس، وما تحرك به تطلعهم الى معرفة الحقيقة. فقد كانت تلك احاديث المجتمع وملهاة صالوناته.. وكان البعض قد وصل الى ان الكونت دي سان جرمان هو ايطالي، وكان فعلا يتحدث دائما عن روما وفلورنسا، حديث الرجل الخبير بهاتين المدينتين الجميلتين..

ومع ذلك قامت معارضة لهذا الفرض. وقيل ان الرجل الاجنبي اللغز قد جاء من بولونيا حيث لا يزال يعيش ابواه..

ثم ما لبث ان اكد آخرون، بما لا يرقى اليه الشك، ان الرجل من اصل اسباني، وانه كان في مدريد الشخص المقرب الى ماريا دي نيوبورج – ارملة شارل الثاني ملك اسبانيا – وهذا ما يدل عليه ما عنده من حلى ثمينة وجواهر رائعة، يفرج عليها صحابه بكل ارتياح..

ثم تحدى آخرون هذه الرواية، مدعين ان الرجل المجهول – الكونت دي سان جرمان هذا – كان راهبا وقد خلع المسوح السوداء، وتزوج في المكسيك امراة طائلة الغنى، ثم تخلص منها بعد ما فاز بثروتها الهائلة !...

وقصارى القول ان الكونت دي سان جرمان هذا، كائنا ما كان اسمه، واصله، وجنسه، قد فاز فوزا ساحقا في اثارة أهل باريس حتى كان ذكره على كل لسان !..

لكن ذلك لم يكن هدفه على الاطلاق ، فهو أبعد ما يكون عن الرغبة فى قيل وقال ، ولم يكن يجهل ما يشاع من حوله ، ولم يكن يتحدى تلك الأساطير لا بالنفى ولا بالاثبات .. وكان يدع الناس يقولون ما شاءوا عنه ، دون أن يرضى أو بغضب أو بضيق ذرعا ، لانه لم يكن على ما يلوح فى حاجة الى مخلوق ، وكان يقضى ايامه ولياليه فى معمله الذى يقطر فيه الاعشاب والنباتات ، ويكون منها دواء للادواء ، وعلاجا لكل أنواع الامراض ، كما يقولون ، وهويوزع هذه الادوية بسخاء على من يشاء اياها ، لا يريد عليها جزاء ولا شكورا !..

وكان يكرس امسياته لحفلات المجتمع ، والناس يتزاحمون على دعوته ، لما هو عليه من كفاية ، ومن وسامة ، ومن أناقة ، ومن رقة ودماثة ، ثم لما يحيط به أيضا من سر وخفاء .. وكان عذب الحديث ، مثقفا ، متواضعا ، يتكلم بطلاقة عن رحلاته وعن الصداقات التى ربطته بعلية القوم فى كل البلدان ..

***

وسألته سيدة عظيمة ذات يوم عن ذكريات طفولته ، فذهب يصفها ولا يحاول التملص من الرد ، ويتغنى بوصف اسبانيا فى القرن الخامس عشر ، اوايطاليا فى عهد المديتشى - أو المدسيس - مما اذهل الجميع ، لانه كان لا يبدو عليه انه تجاوز الثلاثين من عمره!!

لكن الحدث الذى لفت الانظار واثار فضول الجميع ، انه خلال حديثه عن آخر ملوك قالوا ، قال انه تحدث الى هنرى الثالث ، ووصف ثيابه وطباعه وعاداته ، كما لو كان من خاصته ، وأضاف : « لقد طالما حذرت ذلك الملك المسكين .. » .. ثم يستدرك بأن التحذير كان مطلقة،وليس مقصورا عليه وحده !.. فهذا مما جعل الكونت دى سان جرمان فى نظر الناس ، وان كان على شباب ناضر شيخا قد بلغ من العمر ألف سنة ونيف ، فهو اذن اكسير الحياة الذى اكتشفه ليطيل العمر مئات السنين ، هو السر فى هذه الحيوية الخارقة للعادة ، التى تجعل شبابه يتجدد على الدوام ، كالربيع ، جيلا بعد جيل !

وعلى ذلك لم يحرم الناس



لويس الخامس عشر .. ولحق بالكونت وجعله مستشاره الأمين !

انفسهم من استجوابه عن ادق التفاصيل فى حياة الاسلاف ، وكان يجيب بلا تردد ، اجابة الرجل الواثق من قوة ذاكرته ، عالما بشجرة كل اسرة حاكمة ، وتاريخ الاسر المعروفة ، والمحالفات والخصومات التى كانت بينها ، وما الى ذلك مما يرجع الى بضع مئات من السنين ، وكان يرويها مفصلة تفصيل شاهد العيان !..

***

وحدث ان سيدة مركيزة شابة، كانت شديدة التشكك فيما يرويه هذا الاجنبى المجهول ، ودعيت الى حفلة كان سيحضرها حتى تكشف للمدعوين انه دجال !.

لكنها لم تكد تدخل الى الصالون حتى اتجه الكونت دى سان جرمان راسا اليها ، وطلب ان يتشرف بمعرفتها ، ثم قال لها باهتمام :

ـ آه يا سيدتى !. لشد ما انا سعيد بان القى اخيرا شخصا من اسرتك النبيلة !.. فقد كان ضميرى يعذبنى منذ زمن مديد .. لقد كنت صديقا حميما لجد ، جد ، جدك .. ذلك الرجل الشهم الذى حارب الى جانبى فى معركة مابنيان ، وجرح جرحا مميتا ، وعهد الى بان انفذ آخر وصاياه ، وعهد الى بصليب من الذهب كان يحمله فى عنقه ، وسألنى ان اوصله الى زوجته .. ولم اقصر فى تحقيق امنيته ، وهو رفيق السلاح وفى نزع الموت ، لكن نظرا للاضطرابات والظروف العصيبة فى ذلك العهد، لم اتمكن من ذلك بنفسى ، فكلفت البعض بقضاء هذه المهمة ، ولم اعرف هل وصل ذلك التذكار فعلا الى الاسرة ؟!؟

فتلعثمت المركيزة الشابة ، وتبلبلت ، وهى تنظر بذهول الى هذا الشاب الوسيم الذى يدعى انه حارب مع احد اجدادها فى معركة مابنيان ، وتمتمت قائلة :

ـ لكن يا سيدى .. انى فعلا اعرف ان احد اسلافى قد ترك لنا فيما ترك صليبا من الذهب .. احتفظنا به ابا عن جد .. لكن احدا من غير اهلنا لا يعرف هذه التفاصيل !..

فحياها الكونت دى سان جرمان بانحناءة كبيرة ، وترك الشابة ذاهلة كما لو كانت منومة تنويما مغناطيسيا ، وبقدر ما كانت تتشكك فى امره ، انقلبت فجاة الى مؤمنة بمعجزاته فى تجديد الشباب واطالة العمر مئات السنين !! بعد ان ابدى لها ارتياحه بان الحلية الثمينة اى الامانة ، قد وصلت الى اربابها !..

***

وبعد ذلك ببضعة ايام اقام الكونت دى سان جرمان مأدبة فى داره لبعض ذوى المكانة ، وكان يقص على مدعويه المندهشين حلقات من عهد الحروب الصليبية ! ...

وتردد لحظة اثناء الحديث ، ثم التفت الى خادمه الخاص ، كان يستذكر اسما ، وكان واقفا وراء مقعده ، وسأله عنه ، فكان جواب الخادم :

ـ فليعذرني سيدي الكونت ، فأنا في خدمته منذ مائتين وسبع وثلاثين سنة فقط !..

وهكذا تناقلت الافواه هذه الرواية وزادت الرجل شهرة على شهرة ، واا كانت الشهرة العريضة تحمل معها ايضا الغيرة والحقد والحسد ، فقد وضع كثيرون نصب اعينهم مناصبته العداء ، وقالوا عنه انه ليس الا يهوديا برتغاليا افاقا : اثرى ابوه من تجارة الماس ، او انه خادم سيد عظيم قتل سيده واغتصب أوراق شخصيته ، وأمواله ، أو انه شر من هذا كله : جاسوس يعمل لحساب ملك بروسيا ..

بيد أن هذه الشائعات والتشنيعات كانت قد تأخرت ، اذ كان الكونت دي سان جرمان قد ذاع صيته وتأيدت مكانته.

فريدريك .. صانع الكونت المعجزة وموجده !



حتى أن مدام دي بومبادور ، أجمل نساء عصرها ، وخليلة الملك لويس الخامس عشر ، والحاكمة بأمرها في قصر فرساي ، لم تكن تتمالك من شوقها الى معرفة هذا الرجل الخارق للعادة ، ودعته الى القصر ، واستقبلته بحضور وصيفتها وحدها ، في مخدعها الخاص .. ولم يبهر هذا اللقاء صاحبنا مع ملكة البلاط ، فلا شيء يدهش هذا الراسخ في الوان البذخ والترف ، الاحاطة بالتقاليد .. وكانت المحظية الفتانة غاية في الفطنة والذكاء فسألته اذا كان فعلا قد عاش عدة قرون ، فابتسم ، واكتفى بانه يدع للناس ان يقولوا ما يشاءون ! .. ولم ينكر ان هناك ما يسمى حجر الفلسفة الذي يستطيع من يجده ان يخلد الروح في الجسد ! ..

واستجوبته المركيزة الحسناء بعد ذلك في الاكسير الذي يطيل الحياة ، والحت عليه في شيء منه لاطالة ايام الملك ، لكن الكونت ابدى دهشته وأسفه من أن يطبق هذه التجارب فيما يتعلق بمليك البلاد ، فهي اشياء قد يكون لها رد فعل لا يجرؤ عليه والا كان آثما !...

ولم ينكر انه يستطيع ان يضاعف حجم احجار الماس الثمينة ووعد بان يجرب في الآلىء التي عهدت بها اليه المركيزة دي بومبادور ! ... وعاد اليها فعلا بعد بضعة ايام وقد زاد حجم

اللآلىء الى الثلث ، واصبح قصر فرساي امامه مفتوح الابواب في كل وقت ، حتى ان مدام دي هوسيه قد روت في مذكراتها ، وكانت وصيفة المركيزة ، وصفا شائقا له بأنه لم يكن سمينا ولا نحيفا ، وكان رقيقا خفيف الروح، رفيع الذوق ، يضع احيانا من حلى الرجال كالازرار النادرة ما يقدر بمائتي الف جنيه من ماس وزمرد وياقوت ... »



بل ان سيدة تدعى مدام دي جرجو رأته في البلاط ، فاقسمت انها قابلته في عام ١٧١٠ ولم يكن اكبر منه سنا الآن ! ... وحدث ان الملك كان يزور محظيته والكونت عندها ، فعرض عليه فصا من الماس يقدر بستة آلاف جنيه وهو يساوي عشرة الاف لولا عيب فيه ، فوعده الكونت بمعالجة العيب ، وعاد به بعد شهر نقيا يتلألأ ! .. وكذلك لم يعد الملك يطيق فراقه ، يدعوه الى العشاء في خلوة خاصته ، وما كان اقل عدد هؤلاء الخاصة من المقربين ، واذ بين يوم وليلة قد صار هذا الكونت الذي لا يدري احد من اين جاء ، ولا من اين يعيش ، خدنا محببا لملك فرنسا ومحل ثقته في ابان حربه مع ملك بروسيا ، في حين كان رجال البلاط القدامى الذين سفك اسلافهم الدماء في سبيل وطنهم من المبعدين ! .

وكان رجال السياسة والحكم تتلاءم على قلب الملك اذا ما قارن بينهم وبين هذا الكونت العجيب الجذاب ، ولاح له انه الشخص الوحيد الذي لا يرجو عنده زلفى ولا يتقدم اليه بطلب ولا يزهو بقربه من صاحب العرش!

وكان الملك يخلو به الساعات الطوال ، ويفضي اليه باسرار الدولة ومشاكل الحكم ، وانه محوط بالطامعين والنفعيين والمنافقين ، ويستنير بآرائه الخالصة المجردة من الهوى : فيما يعتقد .. وهكذا اصبح مستشار الرأي لملك فرنسا في خلال حربه مع ملك بروسيا حتى ان الكونت دي شوازل وزير خارجية فرنسا منذ عام ١٧٥٨ لم يخف قلقه من حظوة هذا الاجنبي الدخيل وتغلغله في اسرار الدولة، وحار في امره ، والملك عنيد لا يحتمل المعارضة في هواه ، وظل الوزير يتربص بالفرص ليقضي على الاجنبي المحظوظ الذي يزداد نفوذا ، وآثرا ان يجعله اضحوكة ويشن عليه سلاح التهم والسخرية، واذاع ان المركيزة دي بومبادور عادت ذات مساء الى مخدعها ؛ ودقت الجرس لوصيفتها . فلم تحضر اليها ، وراحوا يبحثون عنها حتى اكتشفوا اخيرا ، على كثبة ، طفلة في الثالثة او الرابعة من العمر ، تمص اصابعها ، وتلعب في مهدها ، فذهلت المركيزة وتساءلت عمن جاء بهذه البنت في حرمها ؛ واذا بالطفلة تقول :

ـ ولكنني انا يامولاتي وصيفتك .. وقد اردت تجربة اكسير الحياة الذي تركه الكونت دي سان جرمان على منضدتك ولم اعرف مقدار ما ينبغي تناوله منه ، فزادت الجرعة ، واذا بي قد اصبحت في المهد صبية !! .

وكانت تلك النكتة التي ذاعت في البلاط كفيلة بان تهدد شهرة الساحر ، لكن مركزه كان وطيدا ، اثبت من ان تنال منه دعابة ! .. وانزل الملك صاحبه في قصر شامبور واستسلم له استسلاما اعمى .. وعرف فولتير بحكاية الكونت ، فكتب الى الملك فردريك الثاني :

ـ عندنا في باريس رجل لا يموت ابدا ! ..

وفي الواقع ، كان هذا الكونت جاسوسا ! .. وما لبث ان كشف امره ، وانه يعمل لحساب فردريك عدو فرنسا اللدود ، وكان قد نزح الى ميناء الهافر متبجحا بصداقته للملك لويس الخامس عشر ، وامر شوازل بالقبض عليه وزجه تحت حراسة مشددة الى باريس ، لكن الكونت كان ادهى من ان يؤخذ على غرة ، فما لبث ان ابحر في الحال الى لندن وافلت العصفور من القفص ! ..

وانتهت الحرب واختفى بانتهائها الكونت دي سان جرمان !

كما لو كانت مهمته قد انتهت ولم يعد ثمة مجال للتباهي باحجاره الكريمة الثمينة او بالسن التي لا تكبر ابدا ! ..

***

وهكذا راح في عالم الخفاء ذلك الدجال الذي حارت البرية فيه : والذي وصل الى قمة الشهرة والمجد في اعظم بلاط في اوربا ، والذي كانت كلمته ترجح كفة الحرب او السلم ، والذي كان يحول الرصاص الى ذهب ، ويضاعف حجم الماس واللؤلؤ ، والذي كان مشهورا ، بانه لا يعرف الشيخوخة ، وانه كان دائما شابا ، وانه يبلغ من العمر الف سنة ! ..

**احمد الصاوى محمد**

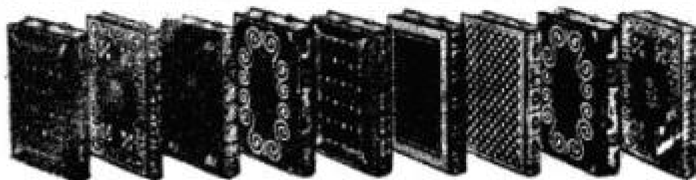


**بعد نظر**

وقف حوذي بعربة النقل امام حانة على الطريق الزراعي في فرنسا ثم نزل وطلب من الخمار كوبا كبيرا من النبيذ ، حمله الى الحصان الذي شربه وراح يتلمظ بلسانه ثم دفع الحوذي الحساب وهم بالانصراف فصاح به الخمار :

ـ وانت ... الا تشرب شيئا ؟

ـ طبعا لا ... فانا الذي اسوق !



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## عمدة كاستربردج

تأليف : توماس هاردى
ترجمة : محمد ابراهيم زكى
مراجعة : مصطفى حبيب
الناشر : الالف كتاب
جزءان : ٢٥ قرشا

هذا الكتاب عندى « اكتشاف » هام وليس الاديب الشاعر الفحل توماس هاردى هو الاكتشاف الجديد ولكن الاكتشاف هو المترجم «محمد ابراهيم زكى» ، ولرحتى به لا تقل من فرحتى باكتشاف مؤلف عظيم اصيل ، لان المترجمين فى هذا المستوى العالى من قوة التعبير ، والامانة لروح النص الاصلى ، والقدرة على متابعة الظلال الخفية المتباينة فى تصوير هذا الرسام البارع الذى لا يكاد يدانيه احد فى زمانه من حيث القدرة على استخدام الالوان بالكلمة الموحية ، حتى كانه فى دنيا الادب امتداد للمدرسة الهولندية الرائعة فى الرسم ... ثم ما هذه اللغة العربية الجزلة البليغة الطيعة الحية كانها البستان اليانع فى منفوان نيسان !

وتناولت الاصل الانجليزى استوثق لنفسى ، مع اننى اعرف للاستاذ مصطفى طه حبيب تدقيقه الشديد فى المراجعة ، الا ان هذه البلاغة المتدفقة لا تنم على اصل اجنبى ، واذا بى اجد الترجمة تطابق الاصل مطابقة كاملة من جميع الوجوه

وهكذا تكون الترجمة الرائعة عملا فنيا خلاقا ، ينبع فيه التعبير من قلب المترجم بعد ان اشرب روح النص الاصلى بحذافيره وهى طريقة « الاستاذ ابراهيم المازنى رحمه الله » التى لا يقدر عليها الا انسان مطبوع على الادب والاحساس الشاعرى..

## الطبيعة البشرية والسلوك الانسانى

تأليف : جون ديوى
ترجمة وتقديم : د . محمد النجيحى
الناشر : مؤسسة الخانجى
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٤٥ قرشا

لا نعتقد ان رجلا واحدا اثر فى تكوين وتوجيه التربية فى امريكا اثرا يعادل ما احدثه « جون ديوى » بثورته التربوية الجذرية التى اطلق عليها اسم « التربية التقدمية » ، وقد اتاح له العمر الطويل فى التعليم ان يعزز نظرياته بمدرسة تجريبية طبق فيها افكاره ، وان كان قد لقى من البارزين حربا شعواء ثبت لها

ومن مزايا « ديوى » انه فيلسوف ومرب فى آن واحد ، فاستطاع ان يفيد التربية بتكوينه الفلسفى الاصلى ، لانه كان يعتبر التربية المجال الطبيعى الاول لتطبيق الفلسفة ، فالتربية بغير فلسفة تخبط ، والفلسفة بغير تربية كالرسم فى الهواء والنقش على الماء ..

وهو يعتقد ان « العادات » هى حجر الاساس فى شخصية الفرد وسلوكه ، وهى الهدف الذى توجه التربية جل همها الى بلوغه ، فالتربية القويمة هى التى تعمل على تكوين عادات قويمة ، مستعينة بحقائق علم النفس الاجتماعى ، بحيث

يتحرر الفرد من الخوف والكبت والقهر ، ويتكيف من طريق ذكائه بالمجتمع الذى يعيش فيه .. فالعادة — على حد قوله — « تحتاج الى تعاون بين الكائن الحى وبيئته .. فلا يجوز أن نفصل الاخلاق بين الذات والبيئة الطبيعية والاجتماعية، فالفضائل والرذائل ليست من الممتلكات الذاتية للفرد ، بل هى الوان من التكيف الواقعى بين قدرات الفرد وبين البيئة المحيطة وما تحفل به من قوى »

و « ديوى » حاسم جدا فى التنديد بالمقاومة السلبية للشر .. فالحياد الاخلاقى بين الخير والشر انما هو ترويج للشر عن طريق التراخى أو الغفلة !

ومزية الاعتمـــاد على العادة فى تكوين الاخلاق الاجتماعية الجديدة ان العادة هى المجال الذى يتحد فيه الهدف بالوسيلة ، فلا محل فيها للقول بوســـيلة من نوع مختلف عن الهـــدف ، أو بغاية تبرر الواسطة ..

والكتاب كبير ، وجاد جدا ، يحتاج فى قراءته الى امعان شديد ، ولكنه مثير جـدا للذهن ، ولا يستغنى عن قراءته مشتغل بالتربية فى أى مستوى جاد ، من التعليم الابتدائى الى التعليم العالى ، بل فى الواقع لا يستغنى عنه أى اب ..

## الهندسة والمهندسون

تأليف : هارولد كوى
ترجمة : المهندس محمد توفيق محمود
الناشر : دار الفكر العربى
الثمن : ٢٢ قرشا

طريف جدا هذا الكتاب ، وطريف جدا أسلوب مترجمه ..

ان المؤلف فنان صناعته الهندســة ، والمترجم يستخدم فى اختيار الفاظه فنون الهندسة كلها ، من الدقة ، الى النحت ، والتنقيب ، والتعدين ، والبناء !

انه فى ترجمتـه يستخدم لغـة عربيـة صـحيحة متماسـكة التراكيب فى متانة ورشاقة ، فهو يستخدم كلمة « منشق » ويجمعها على « امشاق » ويتحرى النقاء فى الفــاظه ومشـــتقاتها ، حتى كأنه خبير بأسرار الصرف والنحو ... ولكنى اعجب لحسـه اللغوى كيف خانه فى مواضع قليلة فاستخدم ألفاظا صحيحة من حيث اللغة ، ولـكنها غير متفقة مع التصـور الفنى ، مثل قوله فى ص ٨٧ : « لقـد تغلب المهنـدسون على هـذه الصـعاب (المهيبة) » والمهابة قد يوصف بها الرجل، وقد يوصف بها الاسد ، وقد يوصف بها الجبل ، او الصرح او المعبد ... ولـكن لا توصف بها الصعاب ...

ومهما يكن من شىء فهذه هنات صغيرة كالـكلف الذى لا يهبط بقيمة الشمس الساطعة .. والـكتاب جميل الموضوع بديع الترجمـــة يفتن الذهن ويعرف المتخصص وغير المتخصص دور المهندسين فى عالمنا الذى يدين للعلم والبناء بكل شىء تقريبا .. وفيه من الافكار الموحية ما يكاد يجرى مجرى القول المأثور ، كقوله : ان البحث لعبة العالم ، أما التطوير فلعبة المهندس !

وفى الـكتاب أكثر من درس للمثقفين الشبان جميعا ، لا للمهندسين الناشئين فقط ، ولا ســـيما فى ص ٢٧ وما بعدها ، وهو يتحدث عن : « كيف يصبح المهندس محترفا » ... وفى الفصل الذى يتحدث فيه عن « المهندســين وعالم المستقبل » أضـواء كثيرة على امكانات عالم الغد وما يمكن أن يصـــنعه له المهندسون ، وبالتالى ماذا ينبغى أن تعد المهندسين للقيام به ..

## الصناعة وأثرها فى المجتمعات والافراد

تأليف : كلارك كير وآخرين
ترجمة : برهان دجانى
مراجعة : عصام عاشور
الموزع : مكتبة النهضة المصرية
من منشورات المكتبة الاهلية — بيروت
الثمن : ٧٥ قرشاً

ما من شك ان العالم قد دخـل عصرا جديدا هو عصر الفضاء من فوقنا ، وعصر التصنيع الكلى على الارض، ذلك التصنيع الذى بفضله غزونا الكواكب أو كدنا ... وهذا الكتاب محاولة لتقويم اثر الصناعة فى حياتنا افرادا ومجتمعـــات ، بنظرة موضوعية علمية تجمع فيها عناصر الفلسفة الاجتماعية والاقتصاد ... تكشف لنا عن احتمالات المستقبل على ضوء ما حققناه فعلا

والمؤلفون يوجهون القول في هذا الكتاب الى عقلية الانسان المفكر المثقف أيا كانت لغته وقوميته ، لأن الصناعة تهم الجميع وتؤثر في الجميع ، فهم يتصورون على ضوء دراستهم مستقبلا قد يكون بعيدا بعض الشيء يتآلف فيه العالم كله في نوع من الوحدة الشاملة المرنة التي تعتبر الصناعة والعقلية الصناعية وآثارها في العلاقات الانسانية والسلوك الفردي أهم عناصرها الاساسية .. عالم جديد يسوده البناء والتعاون والتنظيم السلمي لا الصراع والتناحر والحرب الساخنة والباردة ...

ونحن نشيد على الخصوص بالفصول التي تتحدث عن « منطق الصناعة » و « تصارع الثقافات أثناء التصنيع » و « تكوين التطور التصنيعي » ، فهي شديدة العمق ، شديدة الوضوح ، توضح في الأذهان كثيرا من مشكلات العصر

## كيف ترقب السماء ؟

تأليف : فرنكلين برانلي
ترجمة : د . جمال الدين الفندى
الناشر : مكتبة نهضة مصر
مؤسسة فرنكلين
الثمن : ٫٢ قرشا

دعوى هذا الكتاب الاساسية « أن مراقبة السماء عملية مثيرة جذابة ، لأنه مما يسلى دائما أن ترى وتفهم ما يجرى حولك من حادثات كونية ، ويعطى رصد السماء من آن لآخر نوعا من الرضا ، ولكن السعادة الحقيقية تأتى عن طريق الاستمرار في تسجيل الارصاد وتحسين دقة الرصد ، وبذلك تصبح عملية مراقبة السماء سلوة دائمة ومتعة متجددة .. »

وهذا الكتاب الذى يبحث في مبادىء علم الفلك يضم من التوجيهات الواضحة ما يعين المرء على صنع آلة بسيطة تمكنه من معرفة زاوية ارتفاع اى جسم وزاوية سمته ، كما أنه يسير بالقارىء خطوة خطوة حتى يستطيع تصميم المزاول وغيرها من المعدات الفلكية ، ثم يتطرق به الى رصد البيانات عن الشمس والقمر والكواكب والنجوم والسيارات والشهب ... بل والأقمار الصناعية أيضا !

وفي الكتاب الخرائط والرسوم التي توضح للقارىء كل هذه المعلومات التي تجعل من دراسة علم الفلك متعة اى متعة

... لا علما جافا بعيدا عن متناول الذهن العادي والوسائل العادية ...

ولا شك أن الكتاب قد استفاد كثيرا من قيام الدكتور محمد جمال الدين الفندى بترجمته ، فهو خبير متعمق في هذه الدراسة الشائقة

## فن التخطيط ، للتعجيل بالنمو الاقتصادى في البلاد المتخلفة

المؤلف : بى . واجل
المترجم : دكتور راشد البراوى
الناشر : مكتبة الانجلو المصرية
الثمن : ٧٠ قرشا

أصبح التعجيل بالنمو الاقتصادى للبلاد المتخلفة هدف هذه المجتمعات الرئيسى ، ومع الادراك بالا سبيل الى بلوغ هذا الهدف الا بالتخطيط ، ولقد أخذت بلاد العالم العربى ، على نحو او آخر ، بأسلوب التخطيط ، ولكن المكتبة العربية لم يسبق لها أن ضمت بحثا علميا شاملا يتناول هذا الموضوع البالغ الاهمية ، ومن هنا تبدو أهمية كتاب « فن التخطيط » الذى وضعه الاقتصادى الهندى الدكتور واجل وقام بترجمته الدكتور راشد البراوى

والهدف من التخطيط هو التعبئة الكاملة لمختلف عوامل الانتاج ، الرئيسية والتكميلية ، وتوزيعها على النحو الأمثل ، حتى تحقق أكبر المنافع الاجتماعية بأقل تكلفة اجتماعية ، ويلفت المؤلف النظر الى حقيقة بارزة ويناقشها بالرسوم البيانية ، ويقصد بها أن العملية الانمائية تتضمن المعايير التى يتخذها المجتمع في الموازنة بين التضحيات التى يقدمها في الحاضر والمكاسب التى يتوقع الحصول عليها في المستقبل ...

ومعدل الاستثمار الذى يستطيع بلد أن يتخذه هو قرار هام أثناء اعداد خطط نمو الاقتصادى السريع ، وهذا ما يناقشه المؤلف بالاستناد الى التطور الاقتصادى في الولايات المتحدة وغرب أوربا من جهة ، وفي الاتحاد السوفيتى من جهة اخرى ، ثم يقدم لنا النسبة الثوية التى يجب اقتطاعها من الناتج القومى لاعادة استثمارها ، كما يبين لنا كيف يستطيع القطاع غير النقدى من الاقتصاد القومى أن يسهم بصورة واضحة

فى عملية تكوين راس المال ، ولكن المشكلة الاهم هى التى تتعلق بتوزيع الموارد وتحديد نمط الاستثمار ، وهذا مايعالجه الاقتصادى الهندى فى الفصل الثالث من كتابه ...

ويحدثنا المؤلف ان اسلوب اختيار المشروع والتكنيك ينبغى ان ينحصر فى التقليل من تكاليف الانشاء حين يكون راس المال نادرا ، ثم فى ترشيد تكنيك الانتاج بصورة مطردة كلما زادت المرونة فى عرض راس المال ، هذه المشكلة المتعلقة باختيار المشروع والتكنيك ناقشها الكاتب فى الفصل الرابع من هذه الدراسة ، اما فى الفصل الخامس فانه يناقش مشكلة تخطيط الموقع الذى تبدأ فيه الصناعات ، كما يناقش اقتصاديات توزيع الصناعات والتكنولوجيته ، ويطالعنا بآراء جديدة تخالف الاراء التقليدية ، ويضرب لنا الامثلة الواقعية من صناعة الحديد والصلب ، وصناعة المعادن غير الحديدية ، والصناعات الكيماوية ، ومشكلة الوقود والتطورات الحديثة التى طرأت على انواع الوقود

ومن الامور الجوهرية بالنسبة الى النهضة الاقتصادية الكاملة ان يوضع نظام شامل من القيود على الاثمان الى جانب اجراء توزيع معين يتناول السلع الاستراتيجية ، وهذه المشكلة تناقش بتفصيل فى الفصل السادس من الكتاب

وكتاب « فن التخطيط » ليس دراسة اكاديمية راقية فحسب ، ولكنه فى الوقت نفسه ذو طابع تجريبى اذ يستشهد من التجارب التى تمت فى الكثير من البلاد التى اخذت باسلوب التخطيط ، ولاشك ان المؤلف استفاد كثيرا من التجربة الهندية ...

## ديوان اسماعيل صبرى
## (( ابو اميمة ))

حققه : د . محمد القصاص
د . احمد كمال زكى
عامر بحيرى
الناشر : مؤسسة التاليف
المؤسسة العربية الحديثة
الثمن : ٥٥ قرشا

جيل العشرينات من هذا القرن شهد

امتداد البحث الشعري ، الذي بدأ منذ ايام البارودي ، على يد طائفة من الشبان يعتبرون الآن من رواد الرومانسية ، ونحن نستطيع أن نتبين فيهم كل ما في الرومانسيين من تمرد وأنانية ، وهي أهم صفات يتصف بها هؤلاء ، وكان من شذ منهم لا يلبث أن يفتح نوافذ قلبه على صحارى الكلاسيكيين ورمادهم ..

والشاعر المصري اسماعيل صبري « أبو اميمة » — وهو ليس اسماعيل صبري الذي عاش حياته الشعرية بالطول وبالعرض في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين — والذي وافاه الاجل في عام ١٩٥٢، لم يستطع أن ينتمي الى اية طائفة ، فهو رومانسي أحيانا ، وهو كلاسيكي احيانا أخرى ، لم هو لا لون له ولا طعم ولا رائحة ، وفي شعره قد نجد عنده أبا العتاهية ، وابن الفارض ، وأبا نواس مع « تحابيش » من شعر المتنبي والبحتري .. ولكنه ليس واحدا منهم ، ولا من منزلة احدهم .. ولا ينتمي الى اية مدرسة يتبعها واحد من هؤلاء ، او هي تنتمي اليه ..

ولعل هذا مما يلح علينا ويدفعنا الى ان نسأل : لماذا قامت المؤسسة المصرية — العامة للتأليف بنشر هذا الديوان . ؟ ثم لماذا وكلت امر تحقيقه — كما هو واضح مما كتب على الغلاف فقط — الى رجلين من المشتغلين بالدراسات الادبية والنقدية بجامعة عين شمس .. مع مدير ادارة التراث ، وقت ظهور الكتاب ..

لا بد أن هناك امرا .. وربما اختلط اسم اسماعيل صبري الشاعر الكبير ، باسماعيل صبري « أبو اميمة » .. أو لعله لم يختلط ، وان الذين اختاروا هذا الديوان يعتقدون اعتقادا جازما بأن هذا الشعر مما يسد فراغا في مكتبتنا العربية الفنية ، أو لعله شيء ما خاف علينا ؟

لا ادري السبب ..!

لكن القارىء لشعر أبي اميمة يجد أنه لا يخرج عن الطريق الذي شقه جيل العشرينات ، بل لعله يقصر عن طريقه ... لشعره اما مديح ، واما وصف ، واما غزل ، وربما كان اجمل ما فيه ذلك الشعر الذي ادرج تحت اسم « الكونيات » .. وهو مع ذلك لايسمو الى شعر أبي العتاهية .. أو احد من تلاميذه ، ان كان له تلاميذ ..

واحب بهذه المناسبة ان اقول ان التحقيق هو شيء آخر غير البحث عن الشعر وجمعه في كتاب .. بعد تقديم مقدمة او مقدمتين .. ان التحقيق شيء غير ذلك حسبما يقول النقاد ، واعتقد ان السادة المحققين يعرفون معنى التحقيق .. ولكن يبدو أن جامع حروف الكتاب هو الذي حذف ما كتبه المحققون من شروح وتعليقات ونقد .. كأنه أراد أن يؤلف نظرية اخرى من التحقيق ، ويتحدى النقاد ..!

## يحكى أن
## مجموعة قصص للاطفال

تأليف : روز دوبز
ترجمة : ماري عبد الشهيد
مراجعة : د . محمد علي العريان
الناشر : مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٢٥ قرشا

نصيحتي لكل أب أن يحرص على شراء مثل هذا الكتاب لابنائه ..

فهذا الكتاب وأمثاله من الكتب القيمة التي تفتح آفاق الاطفال ، وتوسع مداركهم ، وتدلهم من بداية الامر على طريق التربية الصحيحة .. بدون اثقال عليهم أو اشعارهم بأن شيئا ما مفروض عليهم

وعلماء النفس يقولون ان ابناءنا في مرحلة الطفولة حساسون ، ولهم ميل غريزي الى الاطلاع والمعرفة ، وان ما يمر بهم في طفولتهم ينطبع في عقولهم ومخايلهم ، ويؤثر على سلوكهم وأحوالهم عندما يكبرون ..

وهذا الكتاب مجموعة قيمة من القصص القصيرة جدا المدعمة بالصور التوضيحية الجميلة ، وهذا النوع من القصص له مكانته في كل الثقافات واللغات ، وهو يتمتع باهتمام خاص من علماء التربية والمسئولين عن تنشئة الاطفال .. فهي قصص مختارة لكل منها مغزى اخلاقي معين يعبر السامع بنوع من المنطق في

الخبرة .. نفسه . فاذا تعلق القطط تعبا ( ، فهذا تحذير للناشىء بأن يدقق ويمعن في كل ما يقدم نفسه ، والا يصدق كل ما يقال ، ونفسه . اذا حاولت ارضاء جميع الناس .. ( تظهرى على نفس كبير من انك اذا حاولت ارضاء جميع الناس فانك سوف لا ترضى احدا ، وستخسر كل الناس ... وهكذا وبقية قصص الكتاب التى يبلغ عددها عشر قصص

ان هذا الكتاب وامثاله — كما يقدم له الاستاذ حسن حلال العروسى — يقوم بدور المربى لطفلك . فهو مثلا يلجأ الى القصص التى تصور الخير ، والجزاء الذى يعود على من يسير فى طريقه ؛ لكى يغرس فى الناشىء الرغبة فى اتباع الطريق القويم والتحلى بالاخلاق الفاضلة ، ويلجأ ايضا الى القصص التى تصور الشر ، وما يجره على الانسان من تكبد وويلات ، لكى ينفر الاطفال من المصير الذى ينتظر اولئك الذين ينتصرون للشر ويصرون على التمادى فيه .

## القيادة الحديثة فى المؤسسات الجماهيرية

تأليف : رنسيس ليكرت
الثمن : ٤٥ قرشا

## قياس الاشراف فى المؤسسات الحكومية والخاصة

تأليف : وليام فان ديرسال
الثمن : ٣٥ قرشا
الناشر : دار الكرنك
ترجمة : عمر القباني

أصدرت دار الكرنك فى الشهر الماضى كتابيها التاسع والعاشر من سلسلة مكتبها الصناعية ، أحدهما من تأليف رنسيس ليكرت استاذ علم النفس والاجتماع ومدير مركز البحوث الاجتماعية بجامعة متشجان ، والثانى من تأليف ديرسال احد الخبراء المشهورين فى الادارة والاشراف .

وكتاب القيادة الحديثة يعرض نظرية جديدة تؤدى الى زيادة الانتاجية عن طريق استكمال شكل التنظيم الاجتماعى ... ( ... )

وضع نظام افضل لادارة الموارد البشرية من شأنه اعطاء الفرد قدرا اكبر من الحرية والاصالة والمشاركة فى وضع القرارات التى تتصل بشئونه من قريب او بعيد

اما كتاب قياس الاشراف فتناول فيه مؤلفه المبادىء الاساسية فى الاشراف ، ويعرض طرقه الفنية ، ويدعو الى ان يشترك اعضاء الجماعة مع المشرف فى وضع القرارات الخاصة بهم . ويبين اهمية التدريب ، واحكام التبليغ والتنظيم .. لزيادة الكفاية الانتاجية للفرد ، وبالتالى للجماعة . ثم يعرض الواعا من المشكلات الواقعية التى يواجهها المشرف ، والحلول التى تؤدى لا تغلب عليها

ان الكتابين الزم ما يكونان للمكتبة العربية . وهما وان كانا فى ميدان واحد وهو ميدان الادارة ، فهما فى مستويين مختلفين من مستوياتها . وكلاهما ضرورى للقائمين بالاشراف والادارة العليا ، مجموع فيهما ما وصل اليه عالمان جليلان من واسع الخبرة وعمق البحث

وقد قام بترجمة الكتابين الاستاذ عمر القبانى . وهو غنى عن التعريف فقد امتلأت المكتبة العربية بعشرات من الكتب التى ترجمها .. وهى من الكتب النادرة التى لا يجرؤ على ترجمتها الا من له خبرة طويلة بالترجمة الامينة

## قصة افريقيا
## جنوبى الصحراء الكبرى

**تاليف : كاثارين سافيدج**
**ترجمة وتقديم : د. راشد البراوى**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**دار النهضة العربية**
**الثمن : ٢٢ قرشا**

لاشك ان التطورات الكبرى التى حدثت فى قلب القارة السوداء وعلى اطرافهـا ، وبخاصة الشمالية ؛ قد جذبت انتباه كثير من الباحثين والمؤلفين والناشرين ايضا من بلاد الغرب .. فاتوا اليها ليسجلوا الضربات القاتلة التى كالها الوطنيون للاستعمار والامبريه

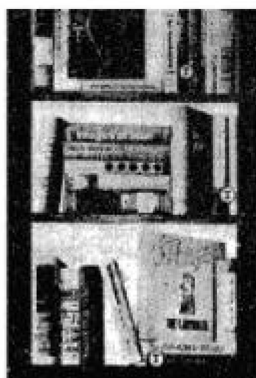
وافريقيا السوداء جذبت انتباه الرجل الابيض منذ منتصف القرن ١٥ الميلادى حين دار كريستوفر كولومبس حول رأس الرجاء الصالح فى طريقه الى الهند ، وعندما نزل هنرى الملاح البرتغالى – قبل كولومبس – الى « البر الافريقى وعقد معاهدة مع سيد انجولا ... »

لكن اهتمام الرجل الابيض بما يجرى داخل القارة السوداء ظل فى اوائل القرن ١٦ م .. وظل على هذه الحالة حتى بداية القرن التاسع عشر .. عندما لاحت صيحة عالية فى الافق من قلب بريطانيا ، ينادى فيها بعض المصلحين ويوضحون الشرور المترتبة على تجارة الرقيق .. هذه الصيحة كانت النذير الذى آذن ببدء الاستعمار الافريقى .. والذى تعانى منه بعض اجزائها حتى كتابة هذه السطور

وهذا الكتاب الجديد يتابع مراحل تطور افريقيا الجنوبية ؛ فيتحدث عن معالمها الجغرافية ، واجناسها وفروعها المتعددة . ومواردها الطبيعية وامكانياتها .. ومشكلاتها البارزة ؛ مع محاولة الاشارة الى حلول لها .. والكتاب سهل فى اسلوبه ؛ وفى ترجمته تظهر بوضوح شخصية المؤلفة الخفيفة الدم .. وهى تعترف بأن الكتاب ليس علميا محضا ؛ او بحثا اكاديميا صعبا . انها تقول : انه الماعة عامة بتاريخ وتطورات افريقيا جنوبى الصحراء .. ينفع القارىء العادى .. اكثر مما ينفع الباحث

وفى ختام صفحات الكتاب تصل الرؤية المؤلفة عن افريقيا الغد .. والمؤلفة تؤكد ان قصة افريقيا ستكون هى قصة عالم الغد .. انها تؤكد ان لون افريقيا سيتغير؛ وان الذين وصفوها بالقارة المظلمة .. هم انفسهم الذين سيغيرون اسمها الى افريقيا الناصعة البياض .. رغم ان لون بشرة سكانها ، ولون ارضها سوف لا يشوبهما اى شىء من التغيير والتبديل ..

ومترجم الكتاب هو الدكتور راشد البراوى . وفى اعتقادى ان القدر وحده هو الذى اختار الرجل المناسب لترجمة كتاب يبحث فى مشاكل قارة اصبح هو متخصص فى شئونها ..!



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## اغتصاب النمسا

**Anschluss: The Rape of Austria**

**المؤلف :** جوردون بروك ـ شيبرد
Gordon Brook-Shrepherd

**الناشر :** مكميلان

**الثمن :** ٣٠ شلنا

كان الاستيلاء على النمسا وضمها الى الرايخ الالمانى اسهل الفتوح التى حققها هتلر بالوسائل السلمية . لقد كان احتلاله لمنطقة الراين المجردة من السلاح خرقا لمعاهدة فرساى الدولية ، كما أن اقدامه على تمزيق تشيكوسلوفاكيا بعد ذلك كان عدوانا على دولة غير المانية ولها حلفاء اقوياء ، وكلا العملين كانا ينطويان على مغامرة واخطار تحف بهما . ولكن الاخطار كانت أقل من ذلك فى مارس ١٩٣٨، لقد كان هتلر أقوى من ذى قبل ( بعد ان اخضع الجيش لسلطانه ) ، وكانت النمسا اضعف شأنا وفى شبه عزلة دولية بعد أن تحطمت جبهة ستريزا ، كما كانت مضطربة الاعصاب فى الداخل نتيجة سلسلة من المؤامرات النازية . فكيف اذن كانت تستطيع أن تقاوم جارها القوى ، وهل كانت تساورها رغبة جادة فى المقاومة ؟

ان المقاومة تتطلب الثقة بالنفس ، فالى اى حد توافر للنمسا هذا العنصر السيكولوجى بعد عام ١٩١٨ ؟ لقد خرجت من الحرب العالمية الاولى وقد فقدت امبراطوريتها ، واستقل المجريون والصقالبة . واذا كانت تلك الاجناس الاخرى منحت الحق فى الوحدة القومية فلماذا لايكون للنمساويين الالمان مثل هذا الحق ايضا ، والذى معناه الوحدة مع المانيا ؟ لقد منع الحلفاء المنتصرون فى عام ١٩١٨ مثل هذه الوحدة ولكنها ظلت هدفا لكل من النمسا والمانيا ، بل ولم يكن فى الامكان القضاء على الفكرة حتى بعد عام ١٩٣٣ وان ادت الى انقسام فى الرأى بين المعادين للنازية

ففى النمسا كان المستشار دولفوس ثابتا وحازما ، ولكن على اى شىء كان يعتمد ؟ لقد كان الاشتراكيون هم الحزب الذى له سجل طيب سواء فى المانيا أو النمسا ، ولكن دولفوس حطمهم وانشأ جبهة قومية هى فى الحقيقة عبارة عن حكم « حزب الوسط » الكاثوليكى . ولسوء الحظ اثبتت احزاب الوسط الكاثوليكية انها هى التى حفرت قبور الديموقراطية فى المانيا وايطاليا ، فهى التى فتحت الابواب أمام هتلر وموسولينى . وهى التى فتحت ابواب النمسا فى عام ١٩٣٨ ايضا

ففي عشية الاستفتاء الفاشل الذى اجراه شوشنيك اعتبرت ٧٠٪ من أصوات الناخبين النمساويين رهينة ، وبعد ايام ثلاث كانت النمسا بما يشبه الاجماع تهتف لهتلر بحيث غير خططه وبدلا من اقامة اتحاد فيدرالي بين المانيا والنمسا قرر ابتلاع الاخيرة . في ١١ مارس حث رئيس الاساقفة جميع الكاثوليك في استفتاء شوشنيك على ان يصوتوا الى جانب دولة نمساوية حرة ومستقلة وبعد اسبوع بالضبط لجد الرجل نفسه وزملاءه يطلبون الى اتباعهم ان يؤيدوا جميعا الاندماج في رايخ مشترك

هل كان في الامكان منع هذه النهاية المذلة ؟ ربما لم يكن ذلك في حيز الامكان ولكن كان في الوسع ان يكون الموقف اقل اذلالا لو ان المستشار تذرع ببعض روح سلفه دولفوس ( الذى اغتاله النازى لانه عقبة في طريقهم ) او رئيسه ميكلاس الذى ابى ان يوقع على وثيقة يقضي بها على استقلال بلاده . ولكن شوشنيك سلم النمسا حتى قبل ان يطلب اليه ذلك ، فتوجه لمقابلة هتلر ومعه خطط التسليم ، وقبل في خضوع تعيين سيكس انكوارت وزيرا للداخلية بناء على امر من هتلر ، ولقد قال فيما بعد انه فعل ذلك معتمدا على ان انكوارت «كاثوليكي مطلق جنتلمان» ثم استيقظ شوشنيك واراد ان يتحدى هتلر بأن قرر اجراء استفتاء حول مصير النمسا ولكنه افعل امرا اكبر اهمية .. ذلك ان يطلب عونا خارجيا . واذا اصيب بالشلل فانه لذلك شل كل حركة يمكن ان تسعى الى المقاومة

من المؤكد انه لو طلب المعاونة من الخارج لما لقى اية استجابة ، ولو انه حاول المقاومة لهزم . ولكن من المحقق انه لو فعل ذلك لاثار الضمير العالمي ونبه الاذهان الى خطورة اطماع هتلر ، وربما امكن فيما بعد تفادي محنة ميونيخ التى كانت المرحلة السابقة على نشوب الحرب العالمية الثانية فليس العيب ان يهزم المرء امام القوة .. ولكن العيب ان يقبل الاذلال مع الهزيمة

## برلين محور المصير الالماني

Berlin, Pivot of German Destiny

المترجم والمحرر : تشارلز ب . روبسون
Translated and Edited by Charles B. Robson

الناشر : مطبعة جامعة كارولينا الشمالية

الثمن : ٥ دولارات

ان الموضوع الذى تدور حوله هذه المجموعة من الدراسات التى قام بها فريق من رجال التربية والتعليم ومن الموظفين البارزين في برلين الغربية ، لا يقتصر على ان برلين هي المحور الذى يدور عليه مصير المانيا بشطريها فحسب ؛ بل ان ما يصيب برلين سوف يؤثر في النهاية فيما يحدث للعالم الغربي بأسره ، او كما يقول فيلي براندت عمدة برلين في المقدمة التى صدر بها هذا الكتاب : « لقد اصبحت برلين تحديا والتزاما لا للذين يعيشون في المدينة فحسب ، بل وبالنسبة الى كل من تعتبر الحرية وتقرير المصير عنده أشياء اكثر من مجرد عبارات جوفاء »

وهذا الكتاب الذى يقوم على اساس سلسلة من المحاضرات التى القيت في معهد اوتو زوهر بالجامعة الحرة في برلين ، يقدم لنا تفسيرا موضوعيا للنواحي الكبرى في الموقف البرليني . ان موقف برلين القانوني في ظل الاتفاق الدولي موقف معقد ودقيق، وهذا ما يعالجه ويتابع تطوره الدكتور كارل هاينز كرويتزر في مقاله « برلين الغربية : مدينة ودولة » ؛ فيقول انه طبقا للقانون الالماني وبموافقة الحلفاء أصبحت برلين الغربية ولاية في الجمهورية الاتحادية، مع تحفظ معين وهو انه يمكن للحلفاء في اى وقت ان يتدخلوا في هذه المسألة ،ولهذا فان جمهورية المانيا الاتحادية والحلفاء مسئولون تماما ؛ اقتصاديا وسياسيا عن برلين . وفي المقال الخامس الذى كتبه اوتو شتامر يقول ان من المستحيل تحويل هذه الجزيرة المهددة (اى برلين ) الى وحدة اجتماعية مستقلة من المانيا كما تطالب

القمة الشرقية بسبب ضعف مركزها الاقتصادي او سهولة تعرضه للخطر . ولهذا فلا سبيل الى نجاحها الا اذا اعيدت الى مركزها الطبيعي بوصفها عاصمة المانية

ويسهل هانز رايف المقال العاشر بالعبارة التالية : « لقد كان واضحا منذ البداية ، ان التهديدات التي تضمنتها مذكرة خروشوف في ٢٧ نوفمبر ١٩٥٨ ، كانت موجهة الى برلين ، لا بسبب برلين نفسها ولكن لان لبرلين اهمية خاصة في محتوى الموقف الحالي في السياسة العالمية » . فهو يرى ان وجود برلين الحرة في داخل منطقة الاحتلال السوفييتي فيه مضايقة للاتحاد السوفييتي والمانيا الشرقية بسبب اختلاف النظام السياسي في المدينة عنه في المانيا الشرقية . وهذا يفسر الى حد كبير موقف كل من الشرق والغرب من المشكلة ، بل وموقف كل من الدولتين الالمانيتين ايضا

## دوجلاس هيج :
## الجندى المتعلم

**Douglas Haig': The Educated Soldier**

**المؤلف : جون تيرين**
**John Terraine**

**الناشر : هتشنسون**

**الثمن : ٥٠ شلنا**

في أثناء الحرب العالمية الاولى كانت هناك حرب قائمة أيضا بين القواد والساسة ، ولكنها اصبحت سافرة بعد انتهاء القتال ، فراح القواد يتهمون الساسة بالتدخل فيما لا يفهمونه ، ورد الساسة متهمين القواد بالعجز . وفي تلك المعركة بين الفريقين كان دوجلاس هيج الشخصية الرئيسية التي دار حولها الصراع . وخلال ثلاثين عاما بعد ذلك ظل الرجل موضع الهجوم الشديد والنقد المر . لقد تولى قيادة اكبر جيش انزلته بريطانيا في ميدان قتال في تاريخها الطويل ، واستطاع ان يحقق النصر في النهاية ، ولكن الكتاب قللوا من قيمة ذلك النصر بسبب ما صحبه من نمن فادح في الارواح . وفضلا عن هذا لم يكن ينتظر من المثقفين واهل الافكار الحرة ان يترفقوا برجل كان لا يخجل من ان يصرح بانه لا يؤمن الا بالله والامبراطورية ولم يكن هيج يتعاطى الخمر سرا ، ولم تكن له خليلات او علاقات جنسية عادية او شاذة ، ولكن خصومه قالوا انه وصل الى منصبه عن طريق الدس البعيد عن الشرف ، واستغلال عطف القصر عليه ، وانه اذا لم يكن منافقا فقد كان مجنونا متدينا خطيرا . اما عن النصر الذى احرزه فقالوا ان فكرة هيج انحصرت على ان يلقى بمئات الالوف من الجنود كي يموتوا امام الخنادق بينما كان يعيش هو في دعة بالقصور المختلفة مع مساعدين واعوان لا يقلون عنه عجزا ، وكان الموقف يتطلب عبقرية عسكرية جديدة لمواجهته ، وهذا ما كان هيج يفتقر اليه

ولكن كتاب جون تيرين الذى نقدمه للقارىء العربي محاولة جادة لوضع الامور في ميزانها الصحيح ، عن طريق الدراسة الموضوعية النزيهة بقدر الامكان ، فهو يبدد تلك الشعارات الخداعة من امثال « معركة المارن » ويحللها ليبين لنا المشكلات التكتيكية المعقدة . وهو يذكرنا بضخامة حجم القوات البريطانية التي كانت تحارب في فرنسا والتي كانت منظمة على صورة جيوش كل منها يحمل طابع القائد الفرد الذى يتولى أمره . وهو يذكرنا أيضا بالصعاب التي كانت قائمة في وجه تدريب وقيادة هذه الجموع الغفيرة على أيدى ضباط لم تكن لديهم خبرة بشأن الحروب في القارة ، بل ولم يفكروا ابدا في امثال هذه المسائل حين فاجأتهم الحرب في عام ١٩١٤ . لم يبق لنا ان المذهب التكتيكي اخذ يتطور باستمرار على ضوء التجربة

على ضوء هذه الاعتبارات وامثالها يجب الحكم على دوجلاس هيج ، ولكن المؤلف — بالرغم من هذا — لا يحاول ان يدافع عما لا يمكن الدفاع عنه . فالاسطورة التي روجها هيج نفسه من ان حملة فلاندرز في عام ١٩١٧ طالت امدا بسبب الصرخات المتصاعدة من الفرنسيين تطلب المساعدة ،

هذه الاسطورة يبددها بيرى فى حاشيه صغيرة باحدى صفحات كتابه ، ان يوضح ان السبب الذى من اجله طالت الحملة هو ما كان يسيطر به هيج من تفاؤل خاطىء بشأن روح الالمان المعنوية . ووصل هذا التفاؤل بشأن سهولة اختراق المواقع الالمانية على نهر السوم كان أيضا من الاخطاء التى كلفت هيج الكثير . وان دافع عنه المؤلف بقوله ان ذلك التفاؤل كان مبنيا على التقارير التى وضعها مدير مخابرات الجيش وجميع المسئولين من قادة الفرق

ومن خلال الكتاب الذى وضعه تيرين تبدو صورة اصدق لدوجلاس هيج فتراه رجلا هادئا ، واثقا بنفسه ، متمكنا من حرفته ، وغير راغب فى التدخل فى تصرفات مرءوسيه . اما انه عرض الجيوش البريطانية لخسائر فادحة فان القواد فى جيش خصمه ما كانوا يترددون فى ان يدفعوا ثمنا مماثلا من اجل الحصول على النصر . ان هيج كان قائدا كفؤا للغاية ولا يتردد فى تحمل المسئولية .. ولكن عيبه الرئيسى انه كان يعوزه ذلك الالهام الذى يتصف به اصحاب العبقريات العسكرية من امثال نابليون ، كما كان يفتقر الى المرونة فى التصرف والحركة

## هنرى جيمس

**Henry James : The Middle Years**

**المؤلف : ليون ايدل**
**Leon Edel**

**الناشر : روبرت هارت — ديفيز**

**الثمن : ٥٠ شلنا**

هذا هو المجلد الثالث من ذلك السفر الرائع الذى يسجل فيه ليون ايدل قصة حياة الكاتب الكبير هنرى جيمس ، وهذا المجلد يتناول الفترة الممتدة من عام ١٨٨٤ الى عام ١٨٩٤ ، والتى وصل فيها الكاتب الى ذروة تفوقه الادبى

وفى هذا التحليل الاخاذ نجد المؤلف لا يخفى عيوب بطله او اخطائه باى حال من الاحوال . فهو يعترف بان جيمس كان يجد صعوبة فى ان ينشىء علاقات كاملة وجذابة مع الناس الذين عرفهم او عاش بين ظهرانيهم ، وهذا راجع الى ما جبل عليه من شدة التحفظ ، والى ما كان يشعر به من رضا واثق بعلاقاته بالغير . وكان راجعا ايضا الى انانية غالبة عليه ، والى اعتقاده بان على المرء ان يحتفظ بحياته الخاصة لنفسه فلا يسمح لسواه بان ينفذ اليها او يطلع عليها . ويدرك المستر ايدل ان هذا الحب الشديد للخلوة والحياة الخاصة يجعل من هنرى جيمس شخصا كتوما بصورة كادت تجعل من تلك الصفة ظاهرة مرضية ، وجعله انانيا ومنطويا على نفسه . ان ايدل يكن شعورا بالاعجاب العميق لجيمس الروائى ، ولكنه لا يحاول ان يزعم ان الكاتب كان ذا طبيعة كريمة او سمحة

هذه الانانية تكشف عنها بوضوح علاقاته بكونستانس فينيمور وولسون ، فقد كان يعامل هذه العجيبة البسيطة الصماء والمخلصة له معاملة تقوم على عدم الاحساس بها . لابد انه كان يعلم انها تحبه ولم يكن فى وسعه ان يبادلها هذا الحب ، ولكنه ظل يتمتع بعبادتها للبطل ويعمل على الاستفادة من اخلاصها وولائها . واخيرا القت الانسة وولسون بنفسها من نافذة مرتفعة فى مدينة البندقية . ولقد كان الحادث صدمة لهنرى جيمس اذ اعتبر ذلك الانتحار دليلا على سوء تصرف من جانبها وعدوانا على سرية حياته ، وامتنع عن السير فى جنازتها ، ومضى وقت طويل قبل ان يجد الشجاعة ليزور قبرها فى روما

وخلال هذه السنوات العشر اخرج جيمس اهل بوسطن ، «الاميرة كاساماسيما» وفى هذه الفترة نمت صداقته مع روبرت لويس ستيفنسون وجوس وموباسان وسارجنت ودى موريبه ودوديه وبول بورجيه . وفيها قضى اجازات فى بيلو

سجوأردو والبندقيةواسولو .وفى السنوات الخمس ١٨٩٠ — ١٨٩٥ حاول ان يكون كاتبا دراميا جادا ولكنه احس بالاخفاق من هذه الناحية اذ لم يقدر عالم المسرح هذه الموهبة فيه . ويقول ايدل ان جيمس لم ينل فى هذه الفترة من حياته النجاح الذى كان يستحقه

## الحرب الكورية

**The Korean War**

**المؤلف : روبرت ليكى**
**Robert Lekie**

**الناشر : مطبعة بال مال**

**الثمن : ٤٢ شلنا**

ان الحرب الكوريه التى اقتصرت على منطقة صغيرة وبعيدة نسبيا ، والتى دارت — على الاقل من الناحية الرسمية — بين الامم المتحدة وجمهورية كوريا الشمالية ، كانت لها اهمية تاريخية تتجاوز ابعادها العسكريه

ان الحرب الكورية لم تكن ابدا حربا مريحة ومستعيبة العالم ، فمن اول مره أساء فيهاالجنرالماك آرثر امكانياتالحربية فى مارس عام ١٩٥٠ ، الى الخطأ النهائى فى تقدير قوة خلقالرئيس الامريكى ترومان، كانت هذه الحرب مزيجا من الاغراض المتعارضة ، وسوء التفاهم ، والاخفاقات فى الحكم ، ومن الانجازات المذهلة بالرغم من الصعاب التى لا يمكن تصديقها والظروف التى لم يكن لها ثمة ضرورة احيانا . وربما كان من المحتوم ان تكون الحرب على هذا النحو لانها لم تتصف بالبساطة التى تعرف بها الحربالعادية . انها لم تكنكما اعلنت فى البداية ، حربا تهدف الى اعادة تسوية الاوضاع بين القسمين اللذين كانت تنقسم اليهما كوريا ، اذ بدأت بكوريا الشمالية بوصفها من الاتباع الذين يسيرون

فى الفلك السوفيتى وانتهت بأن اصبحت تسير فى الفلك الصينى. لقد كانت اولعلامة تدل على الشقاق بين الشيوعية الروسية والشيوعية الصينية .ومن جهة اخرى كانت اشبه بالحرب الاسبانية اذ اوضحت مدى ضعف الجيش الصينى من ناحية الاستعداد بفنون القتال الحديثة وكشفت عن حاجته الى اعادة التنظيم التى تجعل منه جيشا قادرا على الصمود امام جيوش معدة اعدادا حديثا

## شيلا

**Sheia**

**المؤلف : اوبرى مينين**
**Aubrey Menen**

**الناشر : راندوم هاوس**

**الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا**

يبدو ان القراءة .بقصد المتعة وحدها آخذة فى التضاؤل السريع على نحو يثير الاسى ، ذلك ان الناس اليوم يهدفون الى اجتناء الربح من وراء المطالعة اكثر مما يهدفون الى مجرد الاستمتاع بما يقرأون . وتدل احصائيات دور النشر والمكتبات على الزيادة المطردة فى توزيع الكتب التى لاتعالج القصص ، واذا كانت احدى القصص تحظى من وقت لاخر بالتوزيع على نطاق واسع فان السبب فى هذه الظاهرة يرجع الى ان القصة تتضمن بيانات او معلومات « نافعة » من وجهة نظر القارىء ، ولكنها معلومات مغلفة فى اطار روائى او قصصى . وهذا النوع يطلق عليه عبارة «الروايةالاخبارية» الا اننا نقع بين الحين والاخر على روايات حققت نجاحا كبيرا ، لا بسبب مااحتوى عليه من حقائق وانما بسبب ماتهيئه من المتعة ، ومن هذا العدد القليل رواية « شيلا » حيث يمزج المؤلف ، وهو من الكتاب الساخرين ، الدين ( الوثنية والمسيحية ) والسياسة الدولية والحب

الذى يجيش في نفوس الشباب ، ويصنع من هذه العناصر الثلاثة نوعا من «الملاطفة» الشهية المغرية . ويبدو انه بعد وقت قليل سوف يكون لقب الدالاى لاما موضع النزاع بين اثنين ، احدهما فتاة يظاهرها الغرب وتطلق عليها الصحافة اسم شيلا ، والاخر صبى تؤيده الكتلة الشرقية ويقال له هيلا . ولابد أن يؤدى هذا الى نشوب حرب باردة وتعرض المسألة على الأمم المتحدة . وتقوم كل من الكتلتين الغربية والشرقية باحضار من تؤيده في المطالبة بلقب الدالاى لاما ، الى مدينة نيويورك حيث مقر الامم المتحدة ، وهناك ينشأ الحب بين الصغيرين . ولكن قبل الوصول الى هذه النهاية يثير المؤلف اعجابنا ومتعتنا حين يظهر لنا كيف اتخذ رئيس جمهورية الولايات المتحدة القرارات بشأن السياسة التى يتعين على بلاده انتهاجها ، وكيف استقبل أحد الدبلوماسيين السوفيت ليناقش المشكلة معه ، وكيف أصدرت احدى الدول الافريقية الجديدة التعليمات اللازمة الى ممثلها في الامم المتحدة بشأن الاسلوب الذى يتصرف به في الولايات المتحدة . وكذلك نشعر بلذة ونحن نتابع الاحاديث التى بين بوذا من جهة وشيلا والشيطان وكبير الملائكة مايكل من جهة أخرى

ان الهدف الذى يرمى اليه الكاتب هو السخرية من بعض مشكلات بصورة نستمتع بها ، دون أن يعبأ بشرح المشكلات أو تحليلها أو تقديم الحلول لها

## على باب المصنع

**The Men at the gate**

المؤلف : اوتييرو اوتييرى
Ottiero Ottieri

الناشر : هوتون ميفلن

الثمن : ٤ دولارات

هناك نوع من الروايات يقرأ بسبب ما يتضمنه من معلومات « نافعة » ، وهذا ما يطلق عليه اسم « الرواية الاخبارية » والكتاب الذى نقدمه هو من هذا النوع ، وجدير بالمطالعة لانه يحاول ان يعرض لنا صورة صادقة من وحى الخيال لاحدى المشكلات الاساسية الحديثة . والمؤلف اوتييرى ، يشتغل بعلم النفس الصناعى لشركة اوليفتى الايطالية ، فضلا عن كونه روائيا ، وفى كتابه « على باب المصنع » يحدثنا عن احد أصحاب مصانع الآلات الحاسبة الذى يفتتح مصنعا جديدا أو «ورشة انسانية » كما يصفه المؤلف ، في جنوب ايطاليا حيث الفقر مرض مزمن ، والبطالة من الظواهر الدائمة . وهذا المصنع يبدو كهبة من السماء في نظر أهل الجهة وهم أصلا من الفلاحين الذين استبعدوا من الارض قبل ذلك بوقت وجيز . وهناك ٤٠٫٠٠٠ شخص يسعون وراء الوظائف التى سوف تتوافر بالمصنع الجديد ، والتى يتراوح عددها بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ وظيفة . ويفد طلاب الوظائف يوما بعد يوم حيث يقفون عند باب المصنع يحدوهم الأمل ، ويتجادلون فيما بينهم ، ويعمدون الى التهديد احيانا . والذى يسرد لنا القصة رجل من علماء النفس ، يجرى الاختبارات ويستقبل الطلاب ويقرر أيهم أصلح لشغل المراكز القليلة نسبيا .

وأوتييرى رجل موضوعى النظرة ولا يسمح للعاطفة أن تتحكم فيه ، ولكنه يشعر في الوقت نفسه بالعطف على الناس وهو على فهم بما في دخيلة نفوسهم . ونحن نراقبه وهو يختبر الافراد في اداء سلسلة من العمليات المتتابعة ، ونشهد ما يحدث لهم هناك وما يصير اليه حال الذين ترفض طلباتهم بعد أن يتضح عدم صلاحيتهم . وأكثر من هذا فالمؤلف يعالج مشكلة الآلية بالنسبة الى الشخص المحظوظ الذى يظفر بالوظيفة ولكنه في الوقت نفسه يتعرض للأذى اذ تقتصر مهمته على عملية آلية مملة ، ومنعزلة عن غيرها

# فكرة!

كان رجلا فقيرا ، ومع ذلك كان كريما جدا مع الناس !

لاأذكر انه أعطى قرشا واحدا لشحاذ .. فقد كانت قروشه لاتكاد تكفيه

ولكنه كان يعطى الناس بلا حساب !

كان يعطيهم قلبه وعقله وعواطفه ووقته !

كان يزور المرضى زيارات سريعة ، لا ترهقهم بطول مدتها !

كان يحرص على أن يزور الذين نسيهم الناس والذين نسيتهم الايام !

وكان يجيد الاستماع ! كان يفتح صدره للذين ضاقت صدورهم بمتاعبهم وازماتهم ومشاكلهم

وكان يدرس المشاكل ويحاول ان يجد لاصحابها حلولا ، وأبوابا يستطيعون الخروج منها

وكان يزرع الامل فى قلوب البائسين ، ويمسح دموع الباكين ، ويضمد الجروح ، ويرسم الابتسامة على الشفاه التى نسيت كيف تضحك وكيف تبتسم

واستطاع هذا الرجل الفقير ان يسعد مئات من الناس . فقد كان يؤمن ان الوقت من ذهب !

وكان يوزع ذهبه على الناس بلا حساب !

وقد تعلمت من هذا الرجل البسيط درسا عاش معى . وهو ان فى استطاعة الفقراء ان يكونوا كرماء !

فالمال ليس وحده سلاح الكريم !

لقد منح الله الناس اسلحة اخرى اقوى من المال !

انها سلاح الوقت والصبر والحنان !

انها اسلحة معطلة عند الملايين !

لو انهم قدموها لمن حولهم ، لاسعدوا الالوف والملايين !

فاذا وضعت يدك فى جيبك ، ولم تجد فيه قرشا تعطيه لمحروم ، فاعطه ما فى قلبك من حنان ، وبعض ما فى صدرك من ايمان !

اعطه الامل .. فان الامل قادر على صنع المعجزات !

على امين



المناوشات القلمية
عباس العقاد

## فى عدد يونيه من الهلال


٠٠٤ سهير القلماوى : نحو قاهرة خلاقة
٠١١ عباس محمود العقاد : المناوشات القلمية
٠١٦ راشد البراوى : ضمير النواب الستة
٠٢٢ ناصر النشاشيبى : احاديث ليست للنشر
٠٣٢ ٤ دول فى ٨ لوحات
٠٤٠ ما مستقبل العلوم الاجتماعية ؟
٠٤٤ صالح جودت : استاذ الجيل ..
٠٥٠ شريف ذو الفقار : من المصاصة .. الى اصبع الروج
٠٦٢ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
٠٦٦ قصة محمد عبد الحليم عبد الله : حرف النون
٠٧٤ محمد عوض محمد : الاكل فى الحياة الدولية
٠٨٢ ابراهيم المصرى : الصراحة مطلوبة ..
٠٩٠ صوفى عبد الله : مذكرات خادمة !
٠٩٨ اخبار الموضة
١٠٦ دائرة معارف « الهلال »
١٠٧ حلمى التونى يقدم : ضحكات العالم فى شهر
١١٦ افكارهم
١٢٢ اخبار الغد .. وبعد الغد
١٣٢ تطورات مشجعة فى موقف الاتحاد السوفييتى !
١٤٢ غنى الملك فمات المستمعون
١٤٨ فيلم الشهر
١٥٦ احمد الصاوى محمد : كيف عاش الف سنة ؟!
١٦٥ مكتبة مجلة « الهلال »


نحو قاهرة خلاقة
سهير القلماوى



احاديث ليست للنشر
ناصر النشاشيبى



حرف النون
عبد الحليم عبد الله



# الهلال

AL-HILAL — JULY 1963　　يوليه ١٩٦٣ — ٧٠ مليما



## كلمات عاشت

● كانت كلماتى التى اكتبها الى زوجتى وانا فى السجن كلمات حزينة وشجاعة .. لقد كنت احس ان كلماتى كانت رجالا ! ( ناظم حكمت الشاعر التركى الذى توفى فى الشهر الماضى ) ● ان الناس يخافون الصراحة ، ولذلك يخافوننى ! ( الفنان محمد [illegible] فى الشهر الماضى ) ● ان [illegible] وايمانك بالعمل يجعلانك تحول [illegible] بها .. الى منجم ذهب ! ( على أمين ) ● انت بالصحافة ترى التاريخ ... ولكنك بالخيال تعيشه ! ( ناصر الدين النشاشيبى ) ● بعض الرجال ينجبون الاطفال ليشغلوا زوجاتهم بهم .. فيستردوا شيئا من حريتهم المفقودة ! ( نجيب محفوظ ) ● احيانا ما تكون صداقات الجماد ابقى واقوى من صداقات بعض الناس ! ( عبد الحليم عبد الله ) ● المدوصلت للسن التى اصبح فيها عدد الشموع التى اشعلها فى عيد ميلادى .. تكلفنى اكثر من التورتة نفسها ! ( الممثل بوب هوب فى عيد ميلاده الستين )




# الهـــلال

العدد السابع ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ أسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول يوليو ١٩٦٣ ■ ١٠ صفر ١٣٨٣





# موسم الألوان

عزيزي القارئ ..
نحن في شهر يوليو .. وكل يوليو وأنت طيب ..!

شهر يوليو يعتبر موسم الألوان . على البلاج ألوان المايوهات «الهوبي» ، وفي الشوارع . ألوان الفساتين ، وألوان الأزهار في الحدائق وعلى رءوس الأشجار «تزغلل» عينيك ..

وواضح جدا أن موسم الألوان قد أثر فينا ونحن نقدم لك هذا العدد من مجلة «الهلال» . إن فيه باقة حلوة من الألوان الزاهية . فغلاف المجلة عبارة عن مظاهرة صاخبة من الألوان اللذيذة .. ألوان الزهور والسماء والعيون وابتداء من صفحة ٥٠ ستعيش في قرية كلها ألوان ، وعلى صفحة ١٢٢ نقدم لك طبقا جديدا مع بعض «التحابيش» . إن هذا الطبق سيشبعك . سيجعلك تعيش مغامرة .. في دنيا الألوان ..!

## عباس العقاد :


حافظ ابراهيم

# الشخصية الحافظية

تحية

فى هذا الشهر ذكرى شاعر النيل حافظ ابراهيم، وكانت وفاته فى الحادى والعشرين من شهر يوليو سنة الف وتسعمائة واثنتين وثلاثين

مضت احدى وثلاثون سنة على وفاته ، كتب فيها العارفون به ، وغير العارفين ، كثيرا عن شعره وادبه ، وعن فكاهاته ومساجلاته ولكنهم لم يستنفدوا كل ما يكتب عنه ، لانه ـ طيب الله ثراه ـ كان من اصحاب الشخصيات الملحوظة بين أدبائنا المشهورين . وكان فى هذه « الشخصية الحافظية » متسع للدرس والمراجعة يستفيد منه علم النفس ، كما يستفيد منه تاريخ الادب . .

ونحسب ان حافظا لو لم يكن شاعرا ولا اديبا لشغل بغرابة الشخصية حيزا ملحوظا من مجتمع عصره ، لانه كان ـ حيث حضر ـ يكاد ان يشغل المجلس من جميع حاضريه ، ويكاد ان يعلق به الانظار والاسماع ، وان لم ينشد شعرا ولم يسترسل فى حديث فكاهة

عرفته ولقيته فى مناسبات كثيرة، ورأيته فى المحافل العامة ، وفى مجالس العظماء ، وفى مكتب عمله وفى الطريق ، وفى منزله حيث كنا نزوره مع اصحابنا واصحابه ، وفى منزلى حيث كان يزورني على موعد وعلى غير موعد ، فعرفت « نفسا انسانية » لها جوانبها واطوارها

التى لا تتكـــرر كثيرا فى العصـــر الواحد ، ولا ندرى من اخبار تاريخ الادب المعروفة انها تـكررت كثيرا بين ادبائنـــا ، أو بين أدباء الامم الاخرى

***

اول مايبـــادرك من تلـــك « الشخصية الحافظية » سماحة سهلة متفتحة ترتفـع الكلفة بـين صاحبها وبين من يلقاه من الغرباء على الاثر ، فيجرى الحديث بينهم بعد لحظات معدودات بغير تكليف، وبغـــير تهيب او تحفظ ، فى ادق الامور واجلها ، وفى العام والخاص منها ، فيما لا يتنـــاوله الغرباء وما يتحرج الاقربون من تناولهبغير استئذان ، أو تمهيد طويل ..

وكان شـــأنه فى ذلك مع العظماء الموقرين ، كشأنه مع عامة الناس ومع النكرات المجهولين ، يخاطب هؤلاء وهؤلاء على سجيته مع من يعرفهم طول حياته ، كأنهم فى عالم لم تخلق فيـه تقاليـــد للخطاب والتحية ، ولم يصطلح الناس فيه على مقدمات ومراسم للتعـــارف او تبادل الحديث

كان يعجب بمواقف الاســـتاذ الامام « الشـــيخ محمد عبده » مع الخـــديو عباس الثـــانى : فيقول له : « انت واد جدع ! » .. هذا والشيخ محمد عبده من نعرف جميعا مهابة وتبجيلا بـين اعظم العظماء واعلم العلمـــاء ، ولم يكن حافظ نفسه دون احـــد منهم فى تقديره للاستاذ الامام ، بل تقديســه ، وهو القائل فى رثائه :

**فلا تنصبوا للناس تمثال عبده**
**وان كان ذكرى همة وثبـــات**
**فانى لاخشى ان يضلوا فيومئوا**
**الى ضوء ذاك الوجه بالسجدات**

وكان يقول للزعيم الســـياسى المعروف محمد محمود : اتظن انك تلبس يدك الحديدية معى ؟

وكان يقول لحسين كامل وهو سلطان : « هـــذا الكلام على ايام المرحوم والدك ! »

وكان يقول لســـعد زغلول على المائدة وحـــوله رهـط من كبراء القوم : « اخطب لهـــم فى فضائل التفاح ! »

وعرفوه مرة بطبيب دميم الطلعة ، فقال له قبل ان يرد تحية التعارف : « اتراك حضرت الى هنا ماشـــيا

الأستاذ الامام .. قال له حافظ ابراهيـــم « انت واد جدع »



على وجهك ؟ »

وعرفوه بأستاذ مؤرخ فقال له : « قل لنا شيئا من أكاذيب الورق الذى تضحك به على التلاميذ .. »

وكان المتحدثون اليه تسرى اليهم عدواه فيخاطبونه بمثل هذا الاسلوب الصريح فى غير كلفة بعد لحظات معدودات

***

ما سر هذه السماحة السهلة فى هذه الشخصية الكبيرة ؟

ان بعض الشخصيات الصغيرة تغلب عليها خفة كخفة الاطفال ، فترفع الكلفة بينها وبين من تلقاه فى غير مبالاة بالتقاليد ، أو جهلا منها بتلك التقاليد

ولكن « الشخصية الحافظية » لم تكن بالشخصية الصغيرة ، ولم يكن حافظ ممن يجهلون التقاليد أو يغفلون عن آداب الخطاب وهو يعاشر الناس من جميع الطبقات ، ويطلع على كتب الادب والتاريخ

كان « شخصية » رحبة متمكنة ، ولم يكن به تطاول ولا سوء طوية ، فكيف نفهم هذه الطبيعة الغريبة من هذه الشخصية الملحوظة ؟

اننا نحاول ان نجمع بينها وبين اشباهها من خلائقها وعاداتها فيخيل الينا انها ترجع كلها الى خصلة واحدة فى طبعه : وهى انه حاضر الحس مفرط فى الاستجابة لمؤثرات الساعة الحاضرة

انه « ابن ساعته » كما يقال ، ومن كان « ابن ساعته » لا يهمه ان يجعل له حوزة تحيط به ولا حيازة يحيط بها . وانما حب الحيازة هو الذى يقيم الحواجز بين الناس : هذا لك وهذا لى ، هذا عندك وهذا عندى ، هذا من حقى وهذا من حقك ، وذاك يرضيك منى أو ذاك يرضينى منك ، وهكذا ترى الحوزة من حدود المعاملات الى حدود المجاملات ... فاذا لم تكن هناك حوزة ولا حيازة فلا محل لاقامة الحدود فى المجاملات والاحاديث

ومما يؤيد هذا الخاطر فى تفسير «الشخصية الحافظية » ان غريزة « الحيازة » كانت معدومة عند حافظ فى كل شىء . فلم يكن يحتفظ بمال ولا حطام ، بل لم يكن يحتفظ بكتاب فى بيته ، وكل ما اقتناه لساعته فهو مباح لكل من طلبه ، ولا أسف عليه ..

وقد كان ، رحمه الله ، « ابن ساعته » فى اشهر صفاته وعاداته ، واشهرها صفة الفكاهة وعادة التبسط والمزاح وارسال النكتة السريعة على البداهة ..

انك لا تصدق انك ترى«حافظ ابراهيم » اذا اقبلت عليه من بعيد، وهو على انفراد لا يراك

انك لا تصدق حين تراه منفردا انك ترى « حافظا » الذى يملأ



السلطان حسين .. « هذا الكلام على أيام المرحوم والدنا »



سعد زغلول .. « اخطب لنا في فضائل التفاح »

الندى ضحكا وسرورا ويساجل الندماء من امراء الفكاهة فيغلبهم فكاهة ومرحا ، ويكاد يسيل الدموع من آماقهم من فرط الضحك المتلاحق في غير هوادة ولا انقطاع

ان « حافظا » حين تراه جالسا على انفراد ينسيك انه ضحك مرة في حياته ، ويخيل اليك انه وحيد منقطع عن الدنيا او سجين يساق الى حتفه : دقائق معدودات على هذه الحال ، تسمع فيها الشكوى العارضة تارة من المرض ، وتارة من الصحب ، وتارة من الزمن ، وتارة من لاشيء ، أو من شيء ليس بذى بال ، ثم يختفي هـذا الحافظ العابس البائس على الاثر ، ويوشك ان تنساه وتنسى انه عبس في حياته ، لانك لا ترى امامك الا حافظ السمر والفكاهة والطرب ..

وهكذا يعيش الرجل ابن ساعته في وحشته وانسه ، وفي جده ومزاحه ، وفي سليقته المنطلقة التى لا تحسب حسابا للحوزة والحيازة ، ولا يقام بينها وبين الناس جد يصبر على قيود الكلفة والتقاليد

***

ويستطرد بنا ذكر الفكاهة الى غريبة أخرى من غرائب هـذه « الشخصية الحافظية » وهي كثرة الفكاهة في أحاديثه وقلتها في نظمه ونثره

كان حافظ في مجالسه حاضر النكتة سريع الجواب عليها ، وكان يساجل امراء الفكاهة في عصره فلا يقصر عنهم ، وقد يسكتهم قبل ان يسكتوه ، وكان يمتاز على الكثيرين منهم برحابة الصدر وطيب السجية ؟

لانه كان يرحب بالنكتة التي تصيبه ويعيد روايتها لغيره ، خلافا للاكثرين من المشهورين بالتنكيت . فانهم يحبون ان يقولوا النكتة ولا يحبون أن يسمعوها ، ومنهم من يضجر من النكتة اذا اصابته ويأبى على غيره ان يضجر من نكاته . وقد كان حافظ يروى مالا يحصى من فكاهات الادب القديم ويعقب عليها من عنده . بما يجاريها في مجالها ويضيف اليها

***

ولكننا نقرأ شعره ونثره فلا نرى فيهما اثرا واضحا لهذه الملكة الفكاهية ، وليس في كل ما نظمه او نثره في باب الفكاهة شيء نادر يسلكه بين شعراء الفكاهة او كتابها ويلحقه بالادباء الساخرين المشهورين في الادب العربي أو الآداب الغربية ..

ونكاد نعتقد من ملاحظة هذه الظاهرة الحافظية ان ملكة النكتة الشفوية غير ملكة الخلق الفكاهي او الملكة التي تخلق الصور الهزلية وتنتبه الى تركيب المواقف

ونظن ان الفرق بينهما كالفرق بين ملكة الغناء وملكة التلحين الموسيقي ، فان الملحن الموسيقي قد يبدع في تركيب الانغام والتاليف بينها ولا يقدر على ادائها ، وقد يقدر المغنى على الاداء ولا يقدر على التاليف او على التنويع بين مواقع الاداء

وربما كانت القدرة على التنكيت قدرة على الاحساس السريع وعلى التنبه السريع من الخاطر الى الاجابة في حينها ، ولكن خلق الصور الفكاهية واعداد مواقفها في الكلام المكتوب والشعر المنظوم ملكة لا يكفي فيها سرعة الحس ولا استجابة الذهن على اثرها ، ولا غنى فيها عن التامل والمقابلة وعن الاحاطة بما وراء اللمحة العاجلة .

وقد انبأنا تاريخ الادب عن اناس كثيرين كانوا يجيدون الفكاهة باقلامهم ولا يجيدونها بالسنتهم ، فهما على ما يظهر ملكتان تتفقان احيانا ولا تتفقان في جميع الاحيان ..!

***

غريبة اخرى من غرائب الشخصية الحافظية انه كان في وقت واحد مبالغا في سوء الظن بالناس شديد العطف عليهم قريب الانخداع لأيسر خديعة يدبرها المحتالون عليه ، لا تخفى على اقل الناس فطنة ، فضلا عن ان تخفى على مثله في حدة ذكائه وسرعة خاطره ، ولعله كان خليقا ان يتمثل على الدوام بقول أبي العلاء :

**واعجب مني كيف اخطيء دائما**
**على انني من اعرف الناس بالناس**

فانه كان يخطيء دائما ، ويعلم انه سيخطيء وانه سيعود .. !

يسيء الظن بأصحاب الدعلوى واصحاب السمعة الشائعة واصحاب الغيرة المصطنعة ، ويسرع

الى تأويل ما يدعون وما يعملون . فلا يعيبه التأويل الصحيح أو التأويل المتخيل ، كما توحيه اليه سليقته الشعرية .. وربما اغتر الدهاة من معاصريه ببعض الحركات المفاجئة فاعتقدوا لها الدوام وهو وحده يتشكك في صدقها ودوامها ويتشاءم من مغبتها ويأسف لغفلة الناس عنها ومع هذا الظن السيىء الذي يذهب فيه مذهب المبالغة أحيانا قد ينخدع للمحتال الساذج ويجود له بما عنده ، ويقاسمه أحيانا ما يملكه فيستبقى لنفسه أقل النصيبين معتذرا اليه . وقد رأيناه يوما يمنح أحد السائلين جنيها ذهبا ويحجز لنفسه بضعة عشر قرشا وهو يقول للسائل : دع لي هذه لأجرة العربة ..! ويوشك أن ينزل عنها أيضا لو استزاده السائل على ما أعطاه

ولم تمض فترة طويلة حتى رأينا ذلك السائل نفسه يعيد قصته على صديق لنا بوزارة الاوقاف ليعينه من صندوق الوزارة على مصاب كالمصاب الذى ادعاه على حافظ ، متباكيا بين يديه

***

وكان « حافظ » يشكو من الشكوى من دسائس بعض خصومه الادباء والصحفيين ، فاذا استفسحك له واحد منهم بعد ذلك اجابه الى ما طلب ، وقال فيه لساعته خيرا ما يقوله الصديق الامين فى الصديق الامين !

وقد جلس يوما فى قهوة كان يغشاها ليلقى هناك الشاعر «احمد نسيم» ويؤدبه أدبا لاينساه – كما كان يقول – لان « احمد نسيم » اقتبس ابياتا له وحسنها وادعاها لنفسه . فلما اقبل أحمد نسيم لم يزد على انه قال :

– نعم . نقتبس منك هذا المعنى ونقتبس منك غيره وغيره باذن الله .. ألست عمنا وشيخنا ، وبالتعلم عليك والاقتباس منك نأكل خبزنا؟!

فلم يجبه حافظ ، ولكن صفق بيديه وجاءه خادم القهوة فالتفت حافظ عندئذ وقال له :

– ماذا تطلب يا نسيم ؟!

هنا كان حافظ « ابن ساعته » كما كان فى جميع أطوار حياته وغرائب « شخصيته »

صدمات الزمن تؤلمه فيسوء ظنه لساعته ، وشكوى الضعيف تؤلمه فينسى سوء ظنه وينقاد لشعوره فى وقته ، ولكنه على هذا طيب النفس على حالتيه .. لانه ينخدع ولا يخدع ، ويذهب مع شعور الساعة ليرحم ويعذر ، ولا يذهب مع هذا الشعور ليؤذى أحدا أو يعتذر عن واجب محمود

وآية العجب فى هذه الشخصية « الحافظية » أن صاحبها كان يعطى الساعة حقها وفوق حقها ، ولكنه لم ينس بعد ذلك حق الخلود .. !

**عباس محمود العقاد**

راشد البراوي :

ماذا سيسبق اللقاء القادم عندما يجتمع القطبان : خروشوف قطب الاتحاد السوفييتي وماوتسي تونج القطب الصيني ؟ هل ستتلاشى وجهات النظر .. ام ان الخلاف القديم ستزداد حدته ..؟

# اجتماع العملاقين .. وماذا بعده ؟





موسكو بعد أيام قلائل اجتماعا على مستوى عال يضم ممثلين عن الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية بهدف تسوية الخلاف العقائدى الذى نشب بين قطبي المعسكر الشيوعي، ولازالة ما بينهما من اسباب التوتر الذى يتجاوز الناحية المذهبية . الامر الذى اقض مضاجع هذا المعسكر وينذر باشاعة الفرقة فى صفوفه ان طال بالخلاف الامد وزادت حدته. ويبدو أن الوفد الصينى يتزعمه اثنان من اصلب رجال الجناح اليسارى فى القيادة الصينية وهما توج هسياو بنج ، وبنج تشن

وكان الحزب الشيوعى السوفيتى قد حاول أن تبدأ المباحثات بين الطرفين فى ١٥ مايو الماضى ، ولكن الصينيين اقترحوا موعدا متاخرا . وكان لهم فى هذا غرضان : أولهما ألا يحدث الالتقاء قبل اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى اذ كانوا يتوقعون أن يلقى خروشوف صعابا فى الاجتماع الاخير . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى كانوا يأملون أن ترتفع سمعتهم فى آسيا بعد ان يقوم الرئيس ليوشاوتشى بزيارته الى اندونيسيا وبورما وكمبوديا وفيتنام الشمالية . ومما يلفت النظر أن البلاغ الرسمي الذى صدر بعد المباحثات التى أجراها السفير السوفيتى شرفونكو والمستر شو ان لاى لم يشر الى ان الدعوة تمتد الى ماوتسى تونج .. مما يدل على انه كان قد قرر ألا يتوجه بنفسه الى اجتماع موسكو

***

وفى اعتقادنا أن البحث فى الخلاف واسبابه يجب أن تسبقه نظرة ولو قصيرة وسريعة لنكشف عن حقيقة ماوتسى تونج الذى تجاوز السبعين من العمر . من حيث افكاره واتجاهاته . وأول ما يسترعى النظر أن ماو لم يغادر بلاده خلال حياته الا حين زار الاتحاد السوفيتى ودول شرق أوربا فى أواخر عام ١٩٤٩ وأوائل عام ١٩٥٠ ، ومن هنا لم يتصل باى بلد آخر غير شيوعى ، بل لم يزر حتى الهند أو اليابان ، ومعنى هذا ان الرجل لا يستطيع أن يفكر الا فى داخل الاطار الشيوعى ، وهو يرى العالم منقسما الى معسكرين أحدهما – وهو الشيوعى بطبيعة الحال – يمثل الحق والعدل .. بينما الاخر سليب من هاتين الصفتين . وما من شك أن التعصب وليد عدم الاتصال بمن يخالفون المرء فى الرأى . وفضلا عن هذا فان ماو لا يتكلم أية لغة أجنبية وهذه ناحية قصور أو ضعف لا ينبغى التقليل من شأنها

## ماو .. !

وحين كان ماو رئيسا للدولة الصينية قبل اعتزاله هذا المنصب واكتفائه برئاسة اللجنة المركزية ،

كان موضع التمجيد والتبجيل بل والتقديس ( بالمعنى الحرفي ان صح القول ) في بلاده . وكانوا يضفون عليه الكثير من النعوت ومنها قولهم انه « ستالين الصيني » . لهذا كان من الطبيعي ان يشعر الرجل بصدمة عنيفة حين راح خروشوف في خطابه الشهير ينبش قبر ستالين ويعدد اخطاءه وآثامه ويبدو ان ماو اعتبر ذلك التشهير موجها اليه في الوقت نفسه تمشيا مع المثل العربي المعروف « اياك اعني واسمعي ياجارة » . ولعل مما زاد من سخطه أن خروشوف هذا لم يقم بأى عمل ايجابي في عهد ستالين للحد من طغيان الاخير . وانما سكت على فظائعه واستكان اليها . وهو امر عجب له الزعيم الصيني الذى يعتبر الشجاعة من أبرز صفاته

وثمة ناحية أخرى تفسر موقف ماوتسي يونج وهي منبعثة من ماضيه فبعد أن أتم دراسته شغل وظيفة متواضعة في مكتبة جامعة بكين . لكن استاذه هناك كان لي ـ تا ـ تشاو الذى أسس الحزب الشيوعي الصيني فيما بعد . واكب على الاطلاع فقرأ مؤلفات دارون وسبنسر وكتابات سن يات سن ، وحين عقد الحزب الشيوعي الصيني مؤتمره الاول في عام ١٩٢١ كان ماو من بين القلائل الذين حضروا المؤتمر . وكان في التاسعة والعشرين من عمره . ومنذ ذلك الحين كرس حياته الذهنية والعملية للمذهب الذى اعتنقه ، وراح يكتب في تفسير الماركسية ـ اللينينية وتحليلها بحيث أصبح ينظر الى نفسه على أنه فيلسوف هذا المذهب بغير منازع وخليفة لينين الحقيقي . ومن هنا فلا مراء أنه يستشعر نوعا من التعالي الفكرى بالنسبة الى أمثال خروشوف وميكويان وسوسلوف وغيرهم . هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فقد قضى ماو حياته في صراع طويل وعنيف ولم يرث الحكم كما هو الحال بالنسبة الى خروشوف وانما وصل اليه بعد حرب مريرة . ومن هنا فهو رجل نضال . وأخيرا ـ وليس آخرا ـ فقد تزعم الاتحاد السوفيتي المعسكر الشيوعي لانه البلد الوحيد الذى طبق الماركسية ، أما الآن فقد اختلف الامر اذ ظهرت الصين على المسرح وهي دولة تضم ما يقرب من ٧٠٠ مليون نسمة . واذن فمن احق منها بزعامة هذا المعسكر بعد أن تغير ميزان القوى في داخله ؟

## خلاف عقائدى .. !

واذ ننتقل الى الخلاف العقائدى نجد انه يدور حول مسائل عدة لعل في مقدمتها ما يعرف في الادب الماركسي باسم حتمية الحرب بين الرأسمالية والشيوعية . ففي البلاغ الرسمي الذى صدر على أثر انتهاء المباحثات التى جرت أخيرا في موسكو بين خروشوف وكاسترو ،



خروشوف

أشار الزعيمان السوفيتي والكوبي الى « عدم حتمية الحرب » والى امكانية نجاح الشيوعية عن طريق الاقتصاد ، ولهذا وجدنا خروشوف فى السنوات الاخيرة يتحدث باطراد عن امكانية « التعايش السلمى » بين الانظمة الاجتماعية المختلفة

غير أن الخيانة التى ارتكبها شيانج كاى شيك ضد الشيوعيين فى شنغهاى عام ١٩٢٧ كان لها أثر شديد فى نفس ماوتسى تونج فأصبح لا يثق مطلقا بالثوار الوطنيين البورجوازيين ، وان كان فى الامكان التعاون معهم مؤقتا ومن الناحية التكتيكية فقط اذا كان هناك عدو أكبر يواجه الشيوعيين • ومعنى هذا انه لا يهدف الى التخلص من أمثال نهرو فى العالم وحسب ، بل ومعناه أيضا أن التعايش السلمى مع الامريكيين خطأ فى الاستراتيجية لا يغتفر •• اذ لا وجود لعدو أقوى منهم يبرر هذا التعايش معهم • وعلى ضوء هذه الفكرة ينظر الصينيون بعين السخط الى تصرفات الاتحاد السوفيتى حين تقبل فى سكون الهزيمة فى الكنغو ، ورضخ للتهديد الامريكى فسحب قواعده الصاروخية من كوبا

ومن نواحي الخلاف أيضا أن خروشوف سمح لبعض القادة خارج الاتحاد السوفيتى بأن يقولوا ان دكتاتورية البروليتاريا ، والتى تشغل مركزا هاما فى كتابات ماركس وانجلز ولينين ، لم يعد لها معنى ، كما رأى أن للاحزاب الشيوعية فى البلاد الاخرى أن تتعاون مع غيرها من الاحزاب الاشتراكية والليبرالية •• لا كتدبير مؤقت ثم تأكلها فيما بعد اذا انتفت ضرورتها ، وانما يجب أن تتعاون معها تعاونا خالصا

من اجل صالح العمال • ولكن الصينيين ومن يشايعونهم الرأى فى البلاد الشيوعية الاخرى ، بل وفى داخل الاتحاد السوفيتى نفسه ، يقولون أن الاحزاب الاشتراكية أو الاحزاب الليبرالية جماعات لا يمكن الاطمئنان اليها وانها انما تقبل التعاون مع الشيوعيين لتستفيد منهم ثم تنقلب عليهم وتقضى عليهم وبذلك تسد الباب أمام احتمال نجاح الشيوعية

### من فكرة •• الى فكرة •• !

وينبعث من هذه الفكرة كلها موضوع تقديم المساعدات الاقتصادية للبلدان غير الشيوعية • فالصينيون يرون ان هذه المساعدات تذهب عبثا لانها تقدم الى بلاد لا تؤمن بالشيوعية بل وتحاربها ، فكانها سبيل لدعم أنظمة تسد الباب مستقبلا أمام الآمال الشيوعية ، وخير من هذا تقديمها الى بلاد المعسكر لتقويتها بوصفها كلا واحدا ، متجانسا ومتماسكا ، وبذلك تزداد قوتها فى مواجهة أى تحديات من جانب العالم الرأسمالى • اما وجهة نظر السوفيت فتقول ان العبرة ليست بمحاولات غير مأمونة او مضمونة لاقامة الشيوعية فى بعض البلاد المتخلفة، وانما العبرة بتحطيم الاساس الاقتصادى الذى تقوم عليه الرأسمالية • ولما كانت الرأسمالية قد عاشت دائما على استغلال الشعوب المتأخرة والمتخلفة فان مساعدة هذه الشعوب على تنمية اقتصادها الوطنى معناها اضعاف هذا الاساس مما يؤدى فى الاجل الطويل الى انهيار الرأسمالية • وفضلا عن هذا فان عدم تقديم المعونة معناه ان تقدمها الدول الرأسمالية مما يزيد من قوتها ويطيل فى عمر الرأسمالية • الا انه بغض النظر عن هذا التباين الذى يتخذ صورة أيديولوجية فما من شك أن الصين تشعر ان المعونات الاقتصادية التى قدمها الاتحاد السوفيتى اليها ضئيلة وتقصر عن حاجاتها الحقيقية • وان من الواجب ان تخصص لها هذه الاموال التى تدفع للبلاد المحايدة وما فى حكمها



وفى الوقت نفسه تنقم الصين على الاتحاد السوفيتى عدم مساعدته لها فى دخول الامم المتحدة ،واسترداد فورموزا ، وفى الصراع مع الهند ، وانشاء قوة ذرية ضاربة ، وهى ترى فى الامر الاخير محاولة متعمدة لاضعافها من الناحية النووية • وصحيح أن الاتحاد السوفيتى لم يقاسم حليفته الاسيوية أسراره النووية • بل ولم يحاول مثلا ان يعمل على تكوين قوة نووية متعددة الاطراف لحلف وارسو أسوة بما استقر عليه الرأى بالنسبة الى حلف

شمال الاطلنطى ، ويفسر البعض هذا الموقف بأن الاتحاد السوفيتى لا ينسى ـ على ما يبدو ـ عبارة نابليون الشهيرة « ويل للعالم حين يستيقظ المارد الصينى! » فهل يخشى الاتحاد السوفيتى أن تزداد قوة الصين العسكرية بمواردها البشرية الهائلة. فتصبح خطرا عليه وتنتزع منه السيادة ، بل وتنتزع منه مناطق شاسعة من آسيا تراها الصين من حقها ! هل يخشى السوفيت ان يأتى يوم تقول فيه الصين مثلا أن سيبيريا الفسيحة بامكانياتها هى جزء من آسيا بينما الروس جزء من أوربا وامتلاكهم سيبيريا وغيرها من بعض المناطق الآسيوية استعمار سافر لايقل عن الاستعمار البريطانى مثلا فى الهند أو الهولندى فى اندونيسيا ؟ من يدرى ماذا يجول فى رءوس أهل هذين البلدين اللذين يضمهما مذهب واحد ومعسكر واحد ؟

## بين القطبين !..

ازاء هذا الخلاف أو الاختلاف بين القطبين يحق لنا ان نتساءل عن مركزهما النسبى فى داخل المعسكر. فلا نزاع أن خروشوف ارتفعت أسهمه فى البلاد المحايدة والبلاد الحديثة العهد بالاستقلال • وكسب كثيرا فى بلاده وخارجها بسبب ما حدث خلال عهده من تقدم تكنولوجى



ماوتسى تونج

واضح تجلى فى الصواريخ البعيدة المدى ، والقنابل ذات الطاقة العالية، والاسبقية فى اطلاق رجال ونساء الى الفضاء الخارجى • وفى داخل الاتحاد السوفيتى يذكر له الشعب قدرا كبيرا من التقدم الصناعى ذلك أن عصر ستالين لم يكن وحشيا فحسب بل وكان سلبيا • وحتى الانتاج الزراعى فى مجموعه شهد تقدما بعد أن كان فى شبه كارثة من قبله • اذ عجز ستالين عن اطعام الشعب السوفيتى ، ونجح خروشوف لاول مرة فى تاريخ المعسكر الشيوعى فى خلق بؤرة شيوعية فى نصف العالم الغربى

وعلى مقربة من الولايات المتحدة الامريكية . وأكثر من هذا فان معظم الاحزاب الشيوعية فى أوربا الغربية نفسها تؤيد وجهات نظره وبخاصة فى السياسة الدولية . ولكن هذه المكاسب التى حققها تقابلها نكسات يأخذها عليه الصينيون ومنها تخاذله خلال أزمة الكونغو التى خرج منها الغرب منتصرا ، وفشله فى الازمة الكوبية التى خرجت منها الولايات المتحدة وقد ارتفعت اسهمها كثيرا ، وتردده فى عقد معاهدة صلح مع ألمانيا الشرقية كما سبق له ان وعد أكثر من مرة وعوده مصحوبة بالانذار والتهديد ، وتخليه عن تأييد الجماعات الشيوعية فى بلاد كثيرة مثل اندونيسيا والهند ولاوس



فاذا انتقلنا الى الجانب الصيني ألفيناه قد كسب فى الآونة الاخيرة تأييدا مطلقا من كوريا الشمالية ومن فيتنام الشمالية ، وها هم قادة الاخيرة يتحدثون فى مقالاتهم وتصريحاتهم عما يدعونه « الانحراف الحديث » مشيرين بذلك الى الاتجاهات التى ظهر بها خروشوف وأنصاره أخيرا . والواقع أن الاحزاب الشيوعية فى شرقى آسيا وجنوبها الشرقى أصبحت تتخذ من بكين المقبلة التى تتجه اليها بعد أن كانت هذه الاحزاب تستمد الوحى من موسكو . ويبدو هذا الامر واضحا فى مؤتمر الصحفيين الافرو — أسيويين الذى انعقد فى جاكرتا خلال الاسبوع الاول من مايو الماضى . فقد قدم وفد مونغوليا مشروع قرار بقبول المراقبين السوفيت أعضاء عاملين فى المؤتمر ، فلم يؤيد مشروع القرار سوى ٨ وفود من ٤٩ وفدا . وفى هذا الاجتماع وقفت الوفود الشيوعية من تايلاند وبورما واندونيسيا واليابان الى جانب الصين وانثنت عليها

غير أن المكاسب يقابلها اخفاق فى نواحى اخرى . ففى عام ١٩٥٨ بدأ ماوتسى تونغ ما سماه « القفزة الكبرى الى الامام » بالتركيز على انتاج الحديد والصلب حتى تتحول الصين الى دولة صناعية كبرى ، على حساب الزراعة ، ولكن النتائج كانت دون المتوقع بكثير وفى الوقت نفسه أدت الى نقص فى الاستغلال الزراعى ، وبعد ذلك أدخل نظام الكوميونات بقصد الانتقال نهائيا الى مرحلة الشيوعية . واتخذت الهيئات الشيوعية فى العالم ترقب التجربة التى وصفت بأنها تطبيق جديد للشيوعية ، ولكن النتيجة كانت فشلا ظاهرا ، وتحققت صحة النقد الذى كان قد وجهه المفكرون السوفيت الى هذه التجربة . واذا كانت الصين قد كسبت نفوذا فى الاوساط الشيوعية بالشرق الاقصى الا انها فى الوقت نفسه خسرت كثيرا فى العالم بوجه عام وفى البلاد المحايدة بسبب آرائها فى حتمية الحرب وفى انتقادها

مساعدة البلدان غير الشيوعية ، وبسبب ما حدث فى التبت ، وبعد هجومها على الهند ، وهذه جميعها نقاط سوف يستغلها الجانب السوفيتى فى المناقشات المقبلة

## الاجتماع القادم

وهنا نسأل : ما الذى سوف يسفر عنه اجتماع موسكو القادم ؟ أكبر الظن أن المباحثات سوف تنتهى ببيان يحاول أن يوفق بين وجهات النظر المتعارضة ، فيعلن انتهاء اية نزعات عدوانية عند الشيوعيين ، ويصطنع التشدد ازاء الغرب ، ويعرب عن تضامن المعسكر الشيوعى فى وجه مؤامرات الاحتكاريين وغير ذلك من الكليشيهات المألوفة . ولكن سوف تظل جذور الخلاف قائمة لانه خلاف بين عملاقين يسعيان الى الزعامة . أحدهما بحكم أسبقيته فى النظام وتفوقه التكنولوجى وتقدمه الصناعى وقوته العسكرية ، والآخر بسبب ضخامة موارده البشرية الآخذة فى الزيادة المطردة وامكانياته المادية التى لم تستغل بعد · وهذا الخلاف لن يصل الى حد الافتراق بسبب شعور كل من الطرفين بالحاجة الى الآخر · ولكنه سوف يتخذ صورة أخرى أكثر ايجابية حتما حين يتغير ميزان القوى فى داخل المعسكر الشيوعى ، تماما كما حدث فى المعسكر الراسمالى حين تغير ميزان القوى لصالح الولايات المتحدة

**دكتور راشد البراوى**



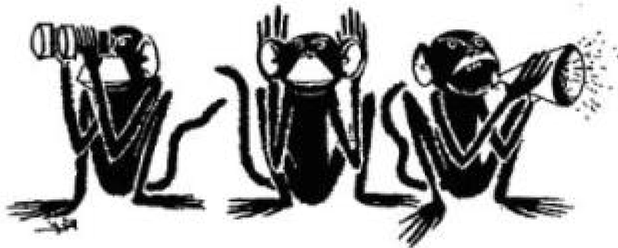
## حسب الطلب

ذهب سائح انجليزى الى بلاد المكسيك . ورأى خاتما بديعا فى واجهة محل جواهر وظن فاشتراه مستعينا بلغة الاشارة . ولكنه لاحظ أن الخاتم غير نظيف ، وحاول أن يفهم البائع انه يريد تنظيفه فلم يفلح ، فكتب له على ورقة «هذا الخاتم قذر . نظفه من فضلك» وترك الورقة فى يده ليتولى الرجل الاستعانة بمن يترجمها له .. وعاد فى اليوم التالى فأعطاه البائع الخاتم ، ووجده قذرا كما هو ، ولكنه وجد منقوشا عليه : « هذا الخاتم قذر . نظفه من فضلك » !

## نقد ...

ذهب الناقد الفنى الكبير الى المعرض بعد أن أفرط فى الشراب . وعند المدخل وقف امام مرآة ، وسجل فى مذكراته : فى القاعة رقم ١ رأس سكير بدون توقيع . الاسلوب واقعى جدا . يبدو ان الصورة لأحد المعروفين ، لأن الشكل يبدو مألوفا لى بعض الشىء !

سهير القلماوي:



# الرأى العام في المعمل

س

طبيعة التفكير الانسانى أنه يسعى الى المشاركة فقلما يرى الانسان رأيا ثم يكتم هذا الرأى لنفسه وانما هو يسعى، بالطبع، الى غيره من الناس ليشاركوه هذا الرأى او يناقشوه معه . ومن هنا كانت حاجة الانسان الى الاقناع، اقناع الغير، حاجة ملحة . ولقد أحس الذين تصدوا الى تعليم فن الكلام لتلاميذهم منذ فجر هذه المهنة الى تبيان وسائل البلاغة فى الكلام أو وسائل اكتساب ميزة القدرة على اقناع الغير . ولما كان الاقناع عملية ليست عاطفية بحتة ولا هى فنية صرفة وانما هى ترتبط كل الارتباط بطرق التفكير ومناهجه فلقد نشأ فن القول الاقناعى منذ نشأ فى حضن المنطق وكان فنا معلقا بين الفنـون الكلامية الجميلة قبل الشعر وبين العلوم الفلسفية الفكرية مثل المنطق . وكلنا يعرف ان كتاب « الخطابة » لارسطو ( وهو اقدم مؤلف فى فن الخطابة

تعـــرفه ) انمـا هو جزء من كتابه « المنطق » .

وبازدياد العمران وتضخم الاعداد من النـــاس التي تعيش في العصر الحديث في رقعة ضيقة محصـــورة اصبح فن التفاهم والاقناع ضرورة ماسة للحياة اليومية · ان مصالح هـــذه المجموعات تتصل وتتداخل وتتشابك ولا بد لها من التفـــاهم والاتفاق . والخطابة التي كانت ، كما نص ارسطو ، تقتصر على المناسبات السياسية او القضائية أو مناسبة الاحتفالات الدينية اصبحت فنـــا ضروريا يوميا في حياة الامم الحديثة التي تتشابك حياة افرادها تشابكا جماعيا واضحا بل تتشابك حياتها مع حياة من حولها من الامم تشابكا لا سبيل الى اغفاله

من هنـــا نشأت في المجتمعات الحديثة فكرة حكم الجماعة حتى لا تنفرد مجموعة وحدها بتسيير حياة الملايين من البشر لسبب أو لآخر · وحكم الجماعة او ديموقراطية الحكم تتطلب ولاشك وجود رأى عام في كل مسألة هامة او خطيرة تعرض لحياة الامة · وباتصال الامم بعضها بالبعض وبتعقد الحياة نتيجة التقدم العمراني والصناعي اصبحت هـــذه المسائل الهامة يومية تقريبا ، لايكاد يمر يوم دون ان توجد منها مسألة أو مسألتان يحتاج المواطن العادي الى ان يبدى رأيه فيها

ومن هنا ايضا نشأ جهاز في كل دولة حكومى أو غير حكومى يتولى عملية عرض الموضـــوعات وشرح اسبابها وابداء بعض الآراء حولهـا ليفكر فيها الناس وليروا فيها رأيا · والاهم من هذا ان وجدت مجموعات كثيرة من الناس تجتمع هنا او هناك باسم لجنـــة أو مجلس او مؤتمر لتناقش مسألة محدودة وتبدى فيها رأيا

ولقـــد افاض علمـــاء النفس المحدثون في دراسة الانسان الفرد في عقله الباطن ونوازعــه وآثار البيئة والافراد الاخرين فيه ، الى اخر ما درسوا وما لم يدرسوا في طبيعة الانسان الفرد · واليوم اخذت هذه الدراسات تفسح الطريق امام دراسة الجماعات وسلوك الفرد في الجماعة وماذا يؤثر فيه اذا وجد في جماعة · ومن هنا دخل الرأى العام كموضـــوع من اهم موضـــوعات الدراسة الى المعمل ليحلل ويدرس المعلومات والاحصاءات وتترجم هذه وتجمع في سبيله وبوسائل منظمة المعلومات والاحصاءات الى نتائج

***

ولما كان العلم بهذه الصـــورة جديدا وان وجدت له ككل علم آخر بذور سابقة في بعض الدراسات فان النتائج التي يتوصل اليهـــا الدارسون تحتاج الى شدة الحذر في ابدائها والى كثير جدا من التحفظات في اعلانها · ولذلك نشأت الحاجة الشديدة في بعض البلاد الى تكوين طوائف او جمعيات متخصصة في هذا الميدان تنشر مجلات متخصصة ايضا وتتعاون بشكل او بآخر مع الجهات الحكومية الرسمية في هذا

الميدان لتصل الى النتائج التى تسعى اليها · ومعهد جالوب الامريكى لقياس الرأى العام معروف وهو على شهرته واحد من جملة معاهد متخصصة فى قياس الرأى العام. الى جانب اهتمام كل الاقسام المتخصصة فى علم الاجتماع وفي الجامعات بمثل هذه الدراسات اهتماما واسعا · كذلك تجد مجلات متخصصة وجمعيات متخصصة كلها كرست جهودها لدراسة موضوع الرأى العام وحده دراسة علمية معملية دقيقة · فهى لا تكتفى بجمع المعلومات او جمع



اجوبة عن اسئلة فى مناسبات وانما تدخل الافراد باختيار معين او كيفما اتفق الى معامل لتجرى عليهم التجارب فى كيفية تكوين الرأى العام وكيف يتأثر رأى الفرد مفردا وكيف يتأثر بالجماعة او اثناء وجوده مع الجماعة · والطريف ان العلماء يلاحظون ان هؤلاء «العينات» المعملية لا يمكن ان تكون تجاربهم فاصلة فى موضوع ما ، لانهم اما انهم يدخلون بمحض اختيارهم ابواب المعمل وهذا وحده له تأثيرات معاكسة فى التجربة ، واما انهم يحسون لسبب او لآخر انهم ليسوا على حريتهم فيفتعلون تلقائيا بعض الانفعالات غير الطبيعية او غير التى تنتابهم خارج المعمل

ومن القضايا العامة التى وصلوا اليها او عرفوها من قبل ، يحاولون ان يصلوا بها الى دقائق الظواهر والى تحليلها · ان الانسان يسعى بالغريزة الى معرفة العالم من حوله، ثم هو يسعى بعد ذلك الى اكتشاف نظام او فرض نظام على هذه الظواهر المبعثرة فى فوضى فى العالم من حوله ، وعلى نوع هذا النظام وطبيعته وخصائصه يتوقف سلوك الفرد بعد ذلك · ولكن كيف ومتى يغير سلوكه ؟ ! هذه هى أهم نقطة تبحث فى موضوع الرأى العام · ان المجتمع المتطور الحى لابد ان يغير سلوكه بدرجة ما ازاء تطورات الحياة من حوله · ان المجتمع فى عملية دائبة دائمة لاستبدال قيم متجددة حية بقيم جامدة أو بالية وعلى كيفية اتمام هذه العملية يتوقف الكثير من سعادة البشر وسلامتهم · والدعاية التى تقوم بها الدولة او

لابد من ان تقتلع قديما وتقيم حديثاً في مكانه ٠ ولكن الناس كثيرا ما لا يتاثرون بهذه الدعاية ٠ ان الناس بفطرتهم لا يحبون التجديد اوالتغيير ولابد لهم من تهذيب هذه الفطرة وتطويرها وقد يكون للناس في القديم مصلحة ولكن ليس كل الذين يقاومون الجديد هم من لهم مصلحة في القديم

ولننظر مثلا الى الدعوة الاسلامية وهي سخم صيحة اصلاح وبشير سعادة عرفتها الانسانية ٠لقدقابلها أهل مكة بالاعراض عنها ولم يقاومها السادة والمنتفعون بالاوضاع القديمة وحدهم (فهؤلاءمهمايكونونهمقلة ولا شك ) ولكن قاومها المجتمع كله ، حتى هؤلاء الذين جاءت الدعوة لانصافهم واسعادهم ٠ ولم يستجب لها الا قلة قليلة جدا اول الامر ٠ واستمرت الحال اعواما طويلة قبل ان يقتنع الناس بالدعوة الاصلاحية التي لا جدال في صلاحها بل ان كثيرين دخلوا الاسلام عن غير اقتناع ٠ اما رهبة او مجاراة أو تقليدا وهكذا ٠ ذلك أن الناس عادة لا يغيرون سلوكهم وآراءهم الا اذا كان هذا التجديد يلتقي من ناحية أو من أخرى بالقديم عندهم ٠ ومن هنا كان حرص بعض المتخصصين في الدعاية على ربط الجديد بالقديم واعتباره امتدادا صحيا له اى انه امتداد للمعتقد القديم في صورته المثلى ٠ كذلك لا يغير الناس من آرائهم احيانا امام خطر داهم او والثواب في جدورها الاولى ٠ وقد يغير الناس من سلوكهم وآرائهم او يتشبثون بالقديم في عناد في حالات معقدة توضع عادة تحت عنوان الدفاع عن النفس وتبرير النقص والضعف امام الذات الداخلية او الباطنة



ومن اطراف دراسات الرأى العام تلك الدراسة التى قام بها معهد من المعاهد في امريكا حول الاسباب التى تجعل الدعاية تخطىء سبيلها الى الناس ولهذا فهم ينتهزون فرصة قيام ولاية من الولايات بالدعاية الى وجوب تغيير قانون من قوانين الولاية المحلية ٠ وتجند برامج التليفزيون والاذاعة ومقالات الصحف والخطابة في المنتديات العامة للدعوة الى أن يصوت المواطنون في جانب الرأى القائل بوجوب التغيير ٠ ولكن الحملة تفشل مرة بعد مرة ٠ وهنا يتدخل المعهد ، لا لانجاح الحملة ٠٠ فهو ليس من الولاية ولا يعنيه القانون المحلي هذا بالذات في شيء ، لكنه يتدخل لدراسة كيف اخطأت الدعاية سبيلها ؟ ! ٠٠

ودراسة سلبية المواطنين ازاءهذا الموضوع بالذات طريفة فقد وقف التعصب للقديم مثلا عند بعضهم الى حد انه جعلهم يتجنبون الدعاية تجنبا ذلك ان اكثر الوسائل فاعلية في الدعاية هي وسائل ترفيهية اولا ، وهي تخضع كثيرا لرغبة الانسان فيها او صدوفه عنها ٠ فهؤلاء لمجرد كره التغيير لا ينصتون اصلا فلا

يتاثروا ولا يكونوا رايا . بل أن امثال هؤلاء المتعصبين للقديم في عناد كثيرا ما يحسون انهم هم وحدهم المقصودون بالتغيير فيصطنعون لذلك ضروبا من التصرف تعجز الدعاية عن ان تصل اليهم • فاذا رأى على شاشة التليفزيون صورة تمثل القديم في شكل قصة يرادالسخرية منها يقول :«فعلا القصةواقعيةتحدث في الحياة ولكنها ليست قاعدة • ان لها شوذا وانا من هذه الشواذ » او يقول : « ان القصة لطيفة ولكنها خيال لمجرد التسلية » واحيانا

ارادت ان تفرضه الدعاية انما هو رايه هو ، وهو وحده الذى توصل اليه • وهذه العملية فى الدعاية الممتازة تتطلب من الانسان ان يعمل الفكر • ولكن الكثرة الغالبة لا تريد ان تعمل فكرها فى شيء • والكثرة الغالبة تؤمن ان اوقات الراحةمعناها استرخاء وفراغ وضياع مع ان الراحة في حقيقتها انما هى عمل مختلف • والانسان حتى وهو نائم يعمل • وفى هذا حكمة وهى ان الحياةمعناها عمل دائب وان الراحة عمل ان يكن



يفهم القصة ولا يطعن فى واقعيتها ولا فى شمولها ولكن يفسرها تفسيرا مخالفا قد لا تحتمله ولكنه يلويها ليا عنيفا لتقول له هو ما يريد ان يسمع ويرى لا ما يجب ان يسمع ويرى ٠٠ !

***

ان هدف الدعاية الحقة ليس يقدم للناس افكارا مدروسة او آراء كاملة لتفرضها فرضا وانما هدفها ان توقظ الذهن وان تحرك الفكر وان توهم السامع او الرائى أنه هو الذىاكتشف الفكرة وان الرأى الذى

مختلفا او خفيفا فهو عمل على كل حال ٠٠!

ان الانسان ليس موضوعا واضحا لدى العلماء في هذا الصدد حتى لو اخذ وحده • أنهيجمعبين المتناقضات جمعا فريدا وتعيش في نفسه كمية ضخمة من المتناقضات فى سلام عجيب • والقيم التى يدين بها ليست واضحة دائما بل ليست متسقة أو متفاهمة دائما • انه قد يقتنع بقيم لانها الحق فى نظرهولكنه في التجارب وممارسة الحياة يقتنع ان قيما اخرى هى الحق • وبين هذه

وتلك تضارب .. ولكنه يستطيع ان يعيش هذا التضارب . وهناك قيم يعتنقها النـــاس او كثرتهم من حولنا وقد لا تكون هى ما نعتنق ولكنها تؤثر فى تفكيرنا ونسلم بها الى حد ما . وهناك قيم يعتنقها من نحب او من نكره ، وهذا ايضا يؤثر فينا . وفى هـــذا الخضم المتعدد المتضارب من القيم نريد للجماعةان تكون رأيا سليما فى موضوع يطرح عليها فما الذى يؤثر فيهـــا عندما تكون الرأى الجديد فى الموضـــوع الجديد ؟

***

والناس وان احتشدوا فى مكان عام لا يمكن الا ان يفكروا منفردين وهم وان كانوا آحادا امام المؤتمر الواحد كما يوجدون مثلا متباعدين وافـــرادا امام مذياع او تليفزيون ينشر عليهم شيئا واحـــدا فانهم يخضعون حتىفىوحدانيتهموانفرادهم الى سلطان وجود الغير معهم فيتلقى نفس الاثر

والفرد تسيره منفعته الشخصية، والجماعة تتطلب منفعة المجموع وقد تتفق هذه مع تلك وقدتختلفان كثيرا جدا فكيف يتصرف الفرد فى الجماعة اذا كانت ما تدعو اليه الجماعة هو خير لغيره ، وغيره كثيرون ؟. كيف يخرج من جيوب النفس قيمهالمختلفة التى يؤمن بها والتى قد لا يكون لها عندهسلم منسجممنظم مفهوم؟ كل هذه العمليات المعقدة يحاولالعلماء درسها اليوم بالاحصاء وبالســـؤال وبالقياس وفى المعمل

ومن اطرف ما درس هؤلاءالعلماء تأثير الاشاعة فى الجماهير . كيف تتكون وما الذى يجعلها اقوى أثرا واسرع سريانا من الحقائق المعلنـــة احيانا . وفى المعمل وضـــع قوم جمعوا كيفما اتفق امام صورةمفصلة يراها الذين خضعوا للتجـــربة من زاوية ويراها الحاضرونأو الدارسون من زاوية اخرى ووصف كل واحد الصورة بالتفصيل الدقيق كما طلب اليه ودون الدارسون ملاحظاتهم ثم تدارسوها . وجيء بمجموعة أخرى ولم يروا الا واحدا منها الصورة ثم حجبت عنه وقيل له ان يصفها لثان ادخل عليه ولم يرالصورة.ثمأخرج الاول وجيء بثالث وقيل للثانى ان يصفها للثالث من الذاكرة . وهكذا تنوقلت الصورة من لســـان فرد الى آخر حتى وصلت الى ست صور ودون الدارسونملاحظاتهم .وكررت التجربة على صورة ذات تفصيلات مثيرة واخرى عادية وثالثة لها علاقة بموضـــوع حيوى فى البيئة . ومن مجموع هذه الدراسات اكتشـــفوا بعض خصائص الاشاعة . انها كثيرا ما تعكس خـــوفا عاما من نتيجـــة مرتقبة ، انها كثيرا ما تصور قلقا في الجمهور ، انها كثيرا ما تحمل خصائص الانسان الذى ابدعها أول مرة ، وكثيرا ما تحمل خصـــائص البيئة او الشعب . انهـــا كثيرا ما تثبت بعد اذاعة الحقائق لانها تشبع بعض الرغبات النفسية المكبوتة او تتعلق بمعتقدات قديمة تتعلق بهـــا الجماعة تعلقا لا شعوريا مخالفـــا

للقانون . وهكذا

***

اننا في زمن اصبح الراى العام فيه اكبر مؤثر في سير السياسة وفى تطورات الاقتصاد . والرأى العام لا يمكن حتى في اشد البلاد خضوعا للحكم الفردي ان يكون مغفلا او لا أثر له ، والراى العام فى هذا العصر معرض لتأثيرات جمة فهو مفتح النوافذ . يكفى ان نفتح « ترانزيستوره » في صحراء لنسمع رأى معلق يابانى على سباق البترول فى الشرق الاوسط ليؤثر رأيه في وجهة نظرنا في موضوع حيوى في حياتنا . والراى العام لم يعد رأى القلة المثقفة او الحاكمة ولا حتى رأى من يقرأون ويكتبون وحدهم بعد انتشار التعليم وتضخم عدد المتعلمين .. مع سرعة التقدم ، وانما الراى العام هو راى كل من يسمع ويرى ويستطيع ان يفكر . ان وسائل الاعلام بتقدمها السريع وشمولها التام تقريبا لكل افراد الشعب قد ضخمت اثر الرأى العام وأعطته القوة الجبارة التى يجب ان تكون له . أن هذا العملاق الجبار الذى انفتح عنه القمقم في عصر الطيران والاذاعة لا يمكن ان ينطلق فى عصر التقدم العلمى كيفما اتفق ليكون شرا او وبالا . انه فى أصله وجوهره خير وبركة وبالعلم الدقيق الدارس الدائب سيعم خيره وتنتشر بركته . ان الرأى العام « بوصلة » سفينة الحياة لابد ان يدرس وتعرف دلالاته وتفحص آلاته لتكون في حال من السلامة والصحة بحيث لا تخل ولا تختل .. ولابد من دراسة كل المؤثرات التى تؤثر فيه والتى تذبذب ابرته وتتدخل فى كفايته من حيث الدلالة على الطريق السليم . بهذا ، وبهذا قبل غيره تسير سفينة الحياة ، حياة الامة بل الامم ، فى عواصف البحار الصاخبة مطمئنة ابدا الى انها ستصل الى مرفأ السلام

**دكتورة سهير القلماوى**



## سعة حيلة

سقط أحد هواة التزحلق وهو يحرس لعبته على الجليد فكسرت ساقه ، وارسلوا الخفير فيتخطر زوجته ، واوصوه ان يتلطف معها... فقال :

— زوجك يا سيدتى مات !

واغمى عليها وراح يرش على وجهها الماء حتى افاقت فقال لها :

— لقد كذبت عليك . انه لم يمت ، بل كسرت ساقه فقط ...

— ولكن لماذا كذبت على ؟

— ليكون شعورك عند معرفة الحقيقة هو الفرح لا الجزع !

دائرة
معارف
الهلال



# الشيطان الأخرس

## الساكت عن الحق شيطان أخرس ولكن من هو الشيطان الناطق ؟

انه من يدعو الى الباطل والفساد والفسوق والضلالات

واخطر الشيطانين - الاخرس منهما والناطق - ليس هو الفصيح ذا اللسان الطلق فى جميع الاحوال

فما اسهل ان يتبين الناس احابيل الشيطان الناطق الذى يغرى الناس بالباطل ويدفعهم الى الضلال . وان لم يكن ذلك سهلا دائما فهو ممكن على كل حال

اما الشيطان الاخرس . اما الساكت عن الحق . فهو اخبث الشيطانين واعونهما على الباطل والفساد

ومتى كان هناك باطل يجهر به انصاره والدعاة اليه ، وزور يروجه ويزوقه اولياؤه فالحاجة شديدة الى كل من يعرف الحق ويتبين وجهه فى تلك اللحظة ان يجهر بالحق الذى يعرفه كى يعتدل الميزان ولا ينفرد الباطل بالميدان ، فيعقد له لواء النصر لانه لم يجد من يقف فى وجهه ويصد تياره ولو بكلمة صدق مستقيمة لا جمجمة فيها ولا تلعثم

ان صاحب الضلالة الذى لا يعرف الحق له عذر الجهل بالحق . ولكن ما عذر من يعرف الحق وينكص عن نصرته والجهر به ؟

لا عذر ولا شبه عذر . انما هى الخساسة التى تجعل صاحبها ضالعا متواطئا مع الزور والباطل . فهو « الطابور الخامس » الذى يفتح ابواب المدينة خلسة لجيوش الاعداء ، ويتغافل عامدا كى يدخلوها ، وفى يده سلاح لا يشهره ، ومتاريس لا يسد بها امامهم الطريق !

**لا نامت اعين الجبناء !**




# الوزير الكذاب

اصطادوا
السمكة..
فهل جاء دور الحوت ؟

**حقيقة**

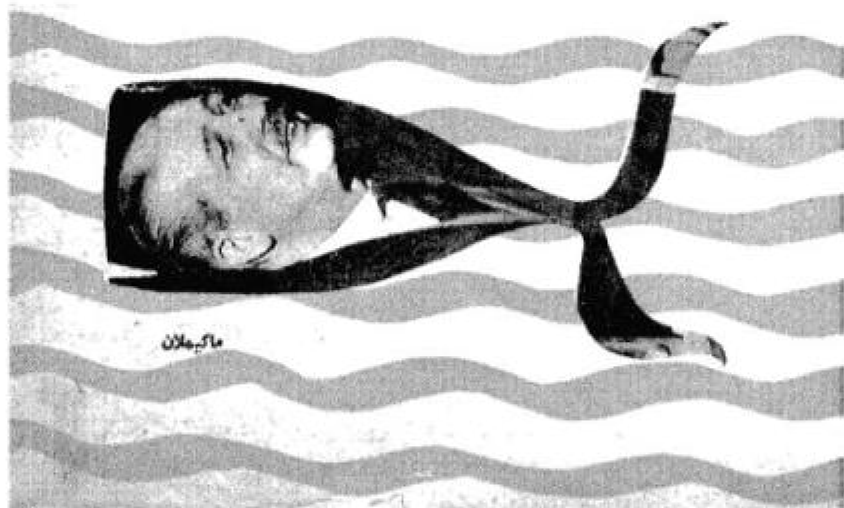
ان المصائب كالبنيان يشد بعضه بعضا . لم يكف المحافظين الهزائم التي لحقت بهم في الانتخابات الفرعية وانتخابات المجالس البلدية . أو الاذلال الذي تعرضوا له حين أرغموا على التخلي عن الصاروخ « سكاى بولت » بعد انفاق الملايين عليه . أو اللطمة التي تمثلت في عجزهم عن الانضمام الى السوق الاوروبية المشتركة . أو المتاعب التي تواجههم في اتحاد افريقيا الوسطى . نقول كأنما كل هذا لم يكن كافيا فجاءت فضيحة وزير الحربية بروفومو لتلقي الظلال القاتمة على كفايتهم وتعطي سلاحا لخصومهم الذين يتربصون بهم استعدادا للانتخابات العامة القادمة

**من هو بروفومو ؟**

ان جون دينيس بروفومو ينتمي الى أسرة نبيلة ، فكان أبوه البارون البرت بروفومو ، وتلقى علومه في هارو واوكسفورد . وفي عام ١٩٤٠ انتخب نائبا في مجلس العموم عن دائرة كيتيرنج وظل يشغل مقعده خمس سنوات ، ثم أعيد انتخابه في عام ١٩٥٠ عن دائرة ستافورد ـ أون ـ آفون . واخيرا اختاره حزبه عضوا بالمجلس المخصوص ووزيرا للحربية بمرتب قدره ٥٠٠٠ جنيه في السنة . وفي عام ١٩٥٤ تزوج من الممثلة فاليري هوبسون وانجب منها طفلا ذكرا في الثامنة من عمره الان . **والذين يعرفونه معرفة وثيقة يصفونه بالمرح والكرم والنزق والميل الى اشباع نزواته ، فهو طفل مدلل اكثر منه رجل سياسة** . لا عجب اذن ان وقع في غرام كريستين كيلر ، وراح ضحية شهواته ونزواته

**مستعمرة العراة**

كان الطقس حارا خانقا على غير



المعتاد . فى أحد ايام شهر يوليو من عام ١٩٦١ ، وتوجهت الفتاة اللعوب الشابة التى لا تتجاوز الان الحادية والعشرين من عمرها ، الى احد نوادى لندن ، وهناك قابلت شابا راقها وراقته ، واتفقا على التوجه سويا الى بيت ريفى يقيم فيه صديق لها هو الدكتور ستيفن وارد . وعند احدى محطات الاوتوبيس لمحت فتاة جميلة فعرضت ان توصلها الى حيث تريد، وقبلت الفتاة الحسناء . وفى السيارة ذكرت صاحبتنا أن هناك حفلة فى بيت صديقها ستيفن وارد ، ودعت الحسناء الصغيرة التى رحبت بتلك الفرصة لقضاء سهرة ممتعة !!

ووصلت السيارة الى بيت وارد ، وبطبيعة الحال لم تكن هناك حفلة ، وجلس الاربعة يتحدثون ويضحكون وسط كؤوس الشراب . وقالت صاحبتنا ، كريستين كيلر ، أن الجو حار حقيقة وأنها تود الاستحمام ، وأن الفرصة مواتية اذ على مقربة منهم حمام السباحة الفاخر الذى يملكه اللورد آستور . ولم يكن مع الجماعة ملابس الاستحمام ، ولكن ما اهمية ذلك ؟ فالوقت ليل وفى الامكان استعارة مايوه من قصر اللورد . وهنا تحداها ستيفن إن كانت تستطيع ان تسبح عارية تماما ، فما كان منها الا أن خلعت ملابسها وقفزت الى الماء

وفجأة برز شخصان من القصر حيث كان به مأدبة عشاء ،واقتربا من حافة الحمام ، وسارعت كريستين تطلب من وارد ملابسها ولكنه ألقى بها بعيدا بين الاشجار، فخرجت عارية كما ولدتها أمها ولفت بشكيرا حول وسطها . واقترب الرجلان واحدهما تعرفه وهو صاحب جريدة الاوبزرفر لورد آستور الذى قدمها الى زميله . أما الشخص الثانى فكان جون بروفومو وزير حربية حكومة صاحبة الجلالة ملكة بريطانيا

ودخلوا جميعا الى القصر ، وتولى بروفومو مهمة مصاحبتها فى جميع أرجائه للتفرج عليه وفى احدى الحجرات اقترب منهبا وامسك بها فاعجبها ذلك التهور منه . وعادت كريستين وستيفن الى لندن فى الواحدة والنصف صباحا .. **هكذا تم اللقاء الاول ، فهل كان كله من قبيل الصدف ؟. سر يعرفه شخص واحد .. هو الدكتور ستيفن وارد**

وكريستين كيلر هذه وفدت الى لندن فى عام ١٩٥٨ وكانت فى السادسة عشرة من عمرها ، واشتغلت فى أحد محلات الملابس فى حى سوهو .. وهو من الاحياء التى لها سمعة خاصة فى دوائر البوليس الانجليزى . ثم عملت فتاة استعراض فى أحد الكباريهات واخيرا اصبحت عارضة أزياء . وتعرفت الى وارد واقامت معه فى شقته أكثر من عامين كما يعيش

اخ واخته كما تقول

اما وارد فقد تلقى العلم في باريس وامريكا ، وحصل على درجة علمية في أمراض العظام ، وممن عالجهم ونستون تشرشل واليزابث تيلور والمليونير البترولي بول جيتي . وهو فنان في الوقت نفسه ، رسم صورا لبعض أفراد الاسرة المالكة وكذلك هارولد ماكميلان ودوجلاس فيربانكس النجم السينمائي . ويبدو أن فيه ضعفا من ناحية عارضات الازياء فقد تزوج واحدة منهن هي باتريشيا بينز ثم انفصلا ، وعاشر كريستين من بعدها ، وعن طريقه دخلت في صفوف الطبقة الراقية وحضرت حفلاتها ، ولم تكن هي الوحيدة التي سهل لها هذه المتعة

## سهرة مع زجاجة فودكا

وبناء على دعوة من اللورد استور ، عادت كريستين الى القصر في اليوم التالي ، ولكنها في هذه المرة جاءت برفقة الكابتن السوفيتي يوجين ايفانوف وفي سيارته ، وكانت قد تعرفت عليه واعجبت به لانه على حد قولها « رجل .. قوى البنية خفيف الحركة ، ذو صدر مليء بالشعر » . وكان يتردد على شقتها ويقضي السهرة هناك . ومرة اخرى كان الواسطة في التعارف الدكتور ستيفن وارد ؟

اما كيف عرف ايفانوف فلذلك قصة . ففي عام ١٩٥٩ قابلها



كريستين كيلر .. عارضة الازياء اللعوب التي وضعت «المحافظين» في محنـــة ! . . .



ايفانوف الروسى .. كان يتنافس مع بروفومو على امتلاك كريستين..؟



بروفومو وزوجته .. هل كان يخدعهـا .. اما أنها كانت تعـرف كل شيء ؟! ...

ستيفن وارد فى الكباريه الذى كانت تعمل فيه حى مايفير ، واتصـل الاثنان وراحت للاقامة عنده

وفى ذات يوم اخبـرها أن دبلوماسيا سوفيتيا سـوف يحضر عندهما ، وهكذا كان اللقاء الاول. وتوطدت أواصر الصـداقة مع ايفانوف ، فقد كان محبا للمـرح ، وكريما جدا ، وينفق المال عن سعة، ويصحبهـا الى مختلف الاماكن ، ويميل الى النكتة ويطلقها . ومرت الايام فاشتد حبها له ولكنـه كان محافظا ، فهو يشغل منصبـا دبلوماسيا ، وهو رجل متـزوج ، ولكن سرعان ماضعف أمامها وطلق مبادئه وانقلبت الصداقة الى حب عنيف ، وحدث ذلك فى اليوم الذى توجهت فيه مع يوجـين الى حفلة اللورد آستور هذه

وغادرت الحفلة مبكرة ولكن مع يوجين . وعند الخروج اقترب منها بروفومو طالبا رقم تليفونها وهـو يقول « متى يمكن أن أراك ثانية ؟ » وكان جوابها « تكلم فى هـذا مـع ستيفن فعنده رقم تليفونى » . ووصلت الى الشقة ومعها يوجين الذى اخرج من سيارته زجاجـة فودكا

### بداية الخيط

لم تمض أيام قلائل حتى دق التليفون وكان المتحدث بروفومو. وردت الفانية أنها وحدها الان ستيفن فى الخارج ، فجاء على عجل .. وتعددت المقابلات فى الشقة ، وفى المقابلة الثالثة كان عناق وتبـادل قبلات .. **وفى هذه المقابلات لم يكن الدكتور ، صاحب الشقة ، موجودا .. فهل كان ابتعاده عن المكان عملا من قبيل الصدفة ، أم انه كان يتعمد ان يمهـد الطـريق أمام الوزيـر العاشق ! ..**

وحرص بروفومو على التزام الحذر ، فلم يحاول أن يصحب صديقته الحسناء الى الاماكن العامة ، ولكن هل ينفع الحذر اذا شاء القدر ؟ ففي ليلة ما دق جرس الباب . وفتحت كريستين فاذ بها امام ضابط بوليس جاء يسأل عن ستيفن . واضطرت العشيقة الى تقديمه الى الوزير .. اما الضابط فلم يكن يصدق عينيه اذ يرى رجلا يشغل منصبا خطيرا في الدولة داخل مكان كهذا ، وبهت الوزير من هول الصدمة وكاد أن يخر على الارض مغشيا عليه

ويبدو أن بروفومو لم يكن يطمئن الى ستيفن ، كما كان يشعر دائما بالخوف من تسرب الخبر الى الصحافة .. وفي ليلة ما اصطحب كريستين في سيارته بقصد القيام بجولة في العاصمة ، ثم فجأة قال لها ان زوجته ليست في البيت ودعاها الى مرافقته . وكان الوقت متأخرا والخدم نياما .. وطاف بها لتتفرج على البيت الجميل ، وواصلا السير حتى وصلا الى غرفة النوم وامضت الليلة في فراش زوجة الوزير !

## الوزير يكذب

وبالرغم من كل محاولات الحذر والحيطة كانت علاقة بروفومو بعارضة الازياء معروفة في أوساط الصحافة والدوائر السياسية ، ولكن الصحافة لم تستطع أن تتحدث اذ كان الوزير يهدد برفع الدعوى عليها محتميا بقانون التشهير وهو قانون صارم في انجلترا وعمدت بعض الصحف الى التلميح ولكن بطريقة خفية كانت توقع القارىء في اشد الحيرة

واخيرا تقدم بعض نواب المعارضة في مجلس العموم يطلبون معرفة حقيقة الاشاعات التي ذاعت . ووقف الوزير في جلسة ٢٢ مارس أمام المجلس التشريعي ، ينفي وجود أية علاقة غير شريفة بينه وبين كريستين كيلر .. كل ما في الامر انه قابلها في احدى الحفلات حيث قدموها اليه والى زوجته .. وسئلت مسز بروفومو فأكدت كل كلمة قالها زوجها .. وكانت صادقة فعلا لانها تشير الى اللقاء الاول ليلة حمام السباحة ، ولم تقابل كريستين بعد ذلك

كان بروفومو وهو ينفي الشائعات أو التهمة يعلم في قرارة نفسه أنه كذب على زملائه في الحكومة ، وعلى اعضاء الهيئة التشريعية ، وعلى مواطنيه جميعا .. ومضت ايام ، وفجأة قدم الوزير استقالته . الى هنا كان يمكن أن تمر الاستقالة في هدوء ، والزمن كفيل بنسيان ذلك الحادث ، ولكن الرجل ، وضع لغما هدد بنسف الحكومة التي كان عضوا فيها ، ذلك انه قرر في كتاب الاستقالة انه كذب على

علاقة غير شريفة بينه وبين الفتاة
هنا نسأل : هل استقال الرجل من الوزارة ومجلس العموم لان ضميره استيقظ ؟ يبدو ان الجواب بالنفى . اذ قيل أن وارد اتصل ببعض المسئولين وابلغهم أن بروفومو قد كذب حين انكر العلاقة التى كانت بينه وبين كريستين كيلر . واذن فقد آثر الوزير أن يعترف بكذبه قبل أن يثار الموضوع مرة ثانية فى البرلمان ويثبت أنه كذب عامدا متعمدا ، فكأنه تصرف وفقا للمثل المعروف « بيدى لا بيد عمرو »

## أين كريستين ؟

وعلى اثر التكذيب راح الصحفيون يبحثون عن كريستين ، ولكنها اختفت كأنها « فص ملح وداب » كما يقولون . كان من المقرر ان تظهر أمام محكمة الجنايات للادلاء بشهادتها فى قضية خاصة بأحد عشاقها من ابناء جزر الهند الغربية وهو جون ارثر ادجكومب ، المتهم باطلاق النار أمام شقتها . وطلعت صحف بريطانيا تحمل فى صدرها عنوانا مثيرا هو « الشاهدة المفقودة »
وفجأة ظهرت الشاهدة . انها فى اسبانيا . وطار اليها الصحفيون . وهناك ، وفى هدوء عابث ، أعلنت أنها فعلا معجبة بالوزير ولكنها نفت وجود أية علاقة مشينة بينهما !
خرجت الصحف تلمح الى أن من البلاد حتى لا تشهد فى القضية خشية أن يتردد اسمه فيها
ولكن حدث بعد استقالة الوزير بيوم واحد ان كانت المحكمة تنظر قضية اخرى ، المتهم فيها عشيق آخر لكريستين ، يدعى الوسيباس لنكولن جوردون ، وهو شاب من ابناء جزيرة جامايكا فى الحادية والثلاثين من عمره ، والتهمة الموجهة اليه الاعتداء على الفتاة بالضرب خارج شقتها . وفى المحاكمة التى المتهم بقنبلة كان لها دوى شديد . لقد راح يتحدث عن علاقته بصديقة الوزير ، ويصف حياتها الخاصة ، ويقول انه كان يقوم بشراء ما تحتاج اليه من السجاير المحشوة بمادة الحشيش . وهنا سألها محامى الدفاع « هل صحيح انك حملت من موكلى فى اوائل هذا العام ، وانك تخلصت من الجنين ؟ »

## وارد .. من أين لك هذا ؟

نحن فى بيت ريفى جميل ، والدكتور ستيفن وارد مع صديق له يشربان القهوة ، وكان اصحاب الدار قد خرجوا صباح السبت لابتياع مشترياتهم كالعادة الانجليزية المعروفة قبل بدء عطلة نهاية الاسبوع . وكان يتوقع وصول وكيل اعماله فى أية لحظة .
وفى الساعة الحادية عشرة والدقيقة الحادية والثلاثين من صباح ذلك

اليوم ، وهو الثامن من يونيه ، دق جرس التليفون ، فتوجه للرد وعاد دون ان يبدو عليه القلق ، أو لعل النظارة السوداء أخفت انفعالاته .. ثم استأذن لمقابلة بعض الناس قائلا انه سوف يعود بعد ساعة على الاكثر .. ولكن على بعد ..٢٠ ياردة من البيت كانت فى انتظاره سيارة بوليس حملته فى داخلها ، الى حيث وجهت اليه التهمة بأنه كان يعيش بصورة كلية او جزئية ، وهو يعلم ذلك ، على ارباح الدعارة فى البيت رقم ١٧ فى ويمبول ميوز بلندن . وبعد ذلك توجه البوليس لتفتيش الشقة



ستيفن وارد تحدته «كريستين» وسبحت فى الحمام عارية تماما!

### اهمية الحادث

هذا الحادث الذى أثار ضجة فى بريطانيا واشاع الارتباك فى صفوف المحافظين يجب أن تنظر اليه من جوانب ثلاثة وهى الامن القومى ، واساءة استخدام الامتياز الذى يضفيه عليه البرلمان والذى تستر وراءه فكذب ، ثم الاخلاق الشخصية

أما اساءة استخدام الامتياز المشار اليه فالرجل قد دفع الثمن وهو دمار حياته السياسية اذ لن يصبح فى الامكان بعد ذلك ان يعود الى الحياة السياسية بعد ارتكاب جريمة الكذب على هذه الصورة المشينة . وفيما يتعلق بناحية الاخلاق الشخصية فقد يجوز للبعض ان يدافع عنه بأنها مسالة خاصة به وهو حر فى حياته الخاصة . ولكن الامر هنا مختلف ، فهذا وزير على علم ـ بحكم منصبه ـ بالاسرار العليا للدولة بل وباخطر الاسرار لانها تتصل بسلامة البلاد وأمنها . ولكنه بالرغم من هذا سمح لنفسه أن يتصل بفئة جبلت على تعاطى المخدرات ، وممارسة الرذائل ، وارتكاب العنف والجرائم ، والصلة التى انشأها مع احدى أفراد هذه الفئة تجعله عرضة للتهديد المستمر بالفضيحة ، وقد يضعف أمام هذا التهديد فتتسرب على لسانه بعض اسرار الدولة

وفضلا عن هذا كان يعلم ان لعشيقته صلات بمساعد الملحق البحرى فى السفارة السوفيتية ،



وهذه الحقيقة كانت كافيــة لحمله على قطع علاقته بكريستين . قد يقول البعض ان ايفـانوف انما كان يلهو اسوة بغيره ، ولكـــن البعض الآخر يشك فى هذا بحجة ان مثل هذا التصرف العــابث ليس من صفات او تقاليد الدبلوماســيين السوفيت . واذا لم يكن ثمــة مايوحى بالشك فى ايفانوف فقــد كان من الواجب عــلى الوزير ان ياخذ الموضوع بصورة اكثر جدية

والواقع ان الذى شــــغل بال الرأى العام البريطانى هو الناحية المتصـــلة بالامن ، وهذا ما عبرت عنــه المعارضة . حقيقة قام لورد ديلمورن وزير العدل ، باستجواب بروفومو قبل استقالته ، وفى سرية تامة ، كما اســتمع الى تقــارير رجال الامن الذين كانوا يراقبون بروفومو وكريـــتين ، ثم اعلن بعد ذلك ان التحقيق برأ الرجــل من اية شــبهة حــول تسرب اسرار دفاع بريطانيا . ولكن مثل هــذا التصريح لم يكن كافيا ، فقـــالت الديلى هيرالد مثلا ، ان التحقيق لايمكن ان يكون كاملا الا اذا اجراه مجلـــا البرلمان

## السمكة والحوت

كانت استقالة وزير الحــــربية بسبب الفضيحة المزدوجــة التى أحاطت به ، فرصــة ذهبيـــــة للمعارضة لم تدعها تفلت من يدها ولهذا فانها راحت تشـــن هجوما عنيفا على حكومةالمحافظين ورئيس الوزراء هارولد ماكميـــلان . ان بروفومو فى نظر المعارضــــة ليس السمكة صــغيرة ، ولكـــن الذى يجب اصطياده هو الحوت الكبير .. اى رئيس الوزراء !

فتحدث جو جريموند زعيـــــم حزب الاحرار قائلا (( **ان الرجـــل الذى يجب أن يخرج بسبب قضية بروفومو هو رئيس الوزراء** . انه لايستطيع ان يفر من المسئولية ؛ ولايريد بغير شك ان يتجنبهـــا . فاما انه كان يعرف عــــلاقة وزير حربيته ولم يفعل شــيئا ، او لم يعلم بها وكان ينبغى عليه اجــراء التحريات اذ كان هناك الكثير من الشائعات المحذرة ))

وقال دينيس هيـــــــلى وزير الحربية فى وزارة العمال الصورية (( نريد ان نعرف ما اذا كان رئيس الوزراء والوزارة يعلمون ان وزير الحربية كان يكذب . **انه يتضـــح يوما بعد يوم أنك لا تســتطيع ان تثق بان حكومة المحافظين هـــذه**

**تقول الصحف فى داخل البرلمان او فى خارجه»** . أما هارولد ويلسون زعيم العمال ، فصرح بأنهم لا يريدون بحث مسالة الاخلاق الشخصية ، ولكن الذى يريدونه هو ان يتلقوا بيانات صريحة عن موضوع الامن

وحتى المحافظين انفسهم انتابتهم الحيرة ، وراحوا يتساءلون عن السبب الذى من أجله لم يعرف المستر ماكميلان ان وزير الحربية كان يدلى ببيان كاذب ، بالرغم من المعلومات التى توافرت لديه عن الموضوع

وفى الدوائر الغربية عامة ، والامريكية خاصة ، اثار الحادث قلقا وتوترا . ان كتلة الغرب بصدد انشاء قوة نووية متعددة الاطراف ، واذن من ذا الذى يضمن الا تتسرب اسرارها الى المعسكر الشرقى اذا كان وزير حربية بريطانيا عشيقا لغانية يتردد عليها ، وبعلمه ، مساعد الملحق البحرى السوفيتى

## بين ماكميلان والزوج الاعمى

**سؤال لابد ان يجاب عليه .. هل كان المستر ماكميلان جاهلا بالعلاقة بين وزيره وعارضة الازياء ؟**

**وبمعنى آخر هل هو الزوج الذى يكون فى العادة ــ كما يقولون ــ آخر من يعلم بخيانة زوجته ؟**

**ان الكثيرين من المراقبين ورجال الصحافة يؤكدون انه كان على تمام العلم بالعلاقة الآثمة ، وهاك الادلة . كانت الشائعات تتردد فى الدوائر السياسية والصحفية طيلة اسابيع عدة قبل ان يدلى الوزير ببيانه الكاذب . وكانت المخابرات البريطانية على علم بالعلاقة بين كريستين وبروفومو وبينها وبين ايفانوف ، ورفعت التقارير بهذا الشان . وكان هناك تحذير من جانب قلم المخابرات فى البحرية الامريكية مما دعا الى فرض رقابة محكمة على حركات الملحق العسكرى السوفيتى ايفانوف .. وشوهد ضابط امريكى يدخل شقة فى حى وستاند دخلها ايفانوف بعد ذلك ، وفى مناسبة اخرى شوهد بروفومو يدخل نفس الشقة**

ولكن الدليل القاطع يقدمه لنا احد كبار قادة حزب المحافظين وهو اللورد بول الذى صرح فى ١٦ من الشهر الماضى ان رئيس الوزراء وآخرين غيره قد تلقوا فى فبراير معلومات عن العلاقة الآثمة ، وانه لم تجر تحقيق فى الشائعات فحسب ، بل ان رئيس الحزب فى مجلس العموم وغيره من رجال وزارة العدل قد استقبلوا بروفومو اكثر من مرة ، وانه اصر فى جميع تلك المقابلات على ان العلاقة كانت بريئة

ثمة نقطة اخرى لها اهميتها



بغير شك . حين أثارت المعارضة موضوع الشائعات قال وزير الداخلية انه لاينوى التعليق عليها ، وان على اعضاء حزب العمال ان يبحثوا عن وسائل أخرى لاثباتها . وفى اليوم التالى وهو ٢٢ مارس سمح لبروفومو بالادلاء ببيانه الكاذب فى مجلس العموم ، دون ان تعترف الحكومة بانها كانت قدامرت باجراء تحقيق . والسؤال الاخير هو : لماذا اذن لم يحط المستر هارولد ويلسون وزملاؤه من المعارضة علما بما فعل رئيس الوزراء ؟ اما انه كان يتستر على وزير حربيته ، واما أنه لم يكن صريحا بالدرجة الواجبة

وتحدث ماكميلان فى مجلس العموم فاعترف بان كريستين كيلر سبق أن ذكرت انه طلب منها الحصول على معلومات عن نقل وثائق امريكية الى المانيا الغربية ، ولم تنفذ كريستين هذا الطلب الذى جاءها من الدكتور ستيفن وارد الذى قدمها من قبل الى بروفومو وايفانوف . وطلب منها شخص آخر بعد ذلك الحصول على ميعاد تسليم المانيا الغربية قنابل ذرية . واذن فهناك شكوك كان يجب ان تلقى اكبر الاهتمام من جانب رئيس الوزراء . فاذا كانت كريستين لم تنفذ طلب ستيفن ، واذا كان شخص اخر هو الذى طلب منها المعلومات ، فان الامر على اى حال جد خطير نظرا لعلاقتها بوزير الحربية ، وهنا كان يجب على مكميلان أن يتخذ اجراء حاسما باجراء تحقيق شامل يشمل هذه العصابة كلها ، وان يفصل بروفومو او يطلب اليه الاستقالة ، لان المسألة متعلقة بسلامة البلاد وامنها

وهنا يبرز سؤال آخر : لماذا لم يلجأ المستر هارولد ماكميلان الى اتخاذ اجراء حاسم ازاء وزير الحربية ،خاصة وان هناك من يقول أن الاخير عرض الاستقالة من الحكومة قبل أن يقدمها فعلا بثلاثة اشهر ؟ الجواب على ما يبدو هو الخوف من الصحافة . لقد تعرض ماكميلان لحملات صحفية عنيفة فى مناسبات سابقة . هوجم بسبب موقفه من الصاروخ سكاى بولت الذى كلف دافعى الضرائب ملايين الجنيهات . وهوجم لمناسبة قضية الجاسوس فاسال . وهوجم بسبب موضوع ايناهورو واحس

الناس أن الحكومة اخفت الحقائق ، وان نوعا من الظلم قد وقع . لهذه الاعتبارات كلها خشى ماكميلان انه لو اتخذ اجراء حاسما لقامت ضجة ولحملت عليه الصحافة ، وذلك فى وقت يشعر فيه المحافظون أن الارض - ارض الحكم الذى دام اكثر من عشر سنوات - تميد تحت اقدامهم .. لو صح هذا التفسير لكان دليلا على خطأ فى التفكير . لقد كسب بروفومو عطفا حين اعترف بانه كذب على البرلمان ، ورئيس الحكومة الذى لا يتردد فى مصارحة الشعب بالحقائق يكسب الكثير من العطف ان لم يكن التقدير

من الصعب القطع بالنتيجة التى سوف تسفر عنها فضيحة وزير الحربية بالنسبة الى الانتخابات العامة القادمة فى بريطانيا . ولكن الثابت ان المعارضة العمالية سوف تحاول استغلالها الى ابعد الحدود

سوف تردد دائما أن حكومة المحافظين عاجزة لا تستطيع أن تؤمن سلامة البلاد

وسوف تؤكد انها تابت على الشعب فى حالات وكذب بعض رجالها فى حالات اخرى ، واذن فهى غير جديرة بثقة الناخبين

وسوف تعلن أن مسائل السلوك الشخصى لا يمكن فصلها عن المنصب العام وبخاصة اذا كان هذا المنصب متصلا بحياة البلاد ومستقبلها

وسوف تقول ان زعامة المحافظين شاخت وهرمت واصبحت عاجزة بحيث لاتستطيع فرض النظام فى داخل بينها وأن بريطانيا لن تسترجع احترام العالم لها وثقة حلفائها وبخاصة أمريكا الا اذا قامت فيها حكومة لا تحمل اى اثر من اثار فضيحة بروفومو ، الوزير المحافظ

والثابت ايضا أن أيام المستر ماكميلان فى رئاسة الوزراء والحزب معدودة . فالمحافظون يرون أن الفضيحة لطخت سمعة الحزب وانه لا رجاء لهم فى البقاء الا اذا تغيرت القيادة واسندت الى رجل اصغر سنا . وبالرغم من فوز ماكميلان بالثقة فان الاغلبية لم تكن كبيرة كما كان يامل وكما حدث فى المرات السابقة ، كما أن عددا من النواب المحافظين صوتوا ضده وطالبه بعضهم بالاستقالة . اما متى يستقيل فهذا رهين باتفاق الحزب على من يخلفه فى الزعامة التى يتنافس عليها أربعة وهم بتلر ومودلنج ولورد هيلشام وايان مكالويد

الواقع أن المحافظين فى محنة بلغت ذروتها بسبب أحد رجالهم ممن اختاروه لمنصب فى غاية الخطورة . لقد اصطادوا السمكة الصغيرة ، فهل جاء الدور على الحوت الكبير ؟

ناصر النشاشيبي :

# سلام

كان غرفة الفصل مكتظة بتلاميذ مدرسة « حلب الثانوية » عندما دخل معلم درس الصحة الى القاعة واتجه الى حيث اعتاد ان يقف بجانب الحائط وقال لتلاميذه :

ـ ان درسنا اليوم يتناول علم الجرائم ..

وبصوت واحد راح تلاميذ الفصل يدقون على مقاعدهم الخشبية ويصرخون في عبث وطيش :

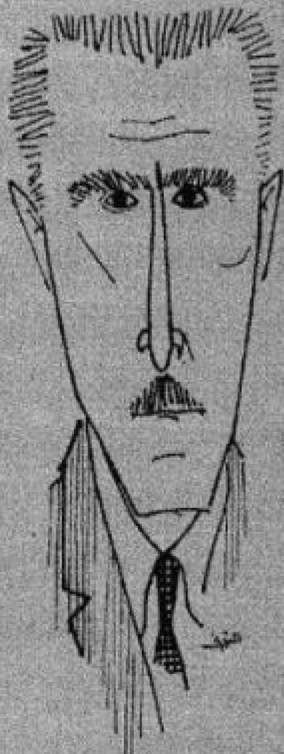
ـ جرائيم ! جرائيم

وصاح الاستاذ بحدة :

ـ سكوت !

وسكتت الضجة ..

وراح الاستاذ يلقي درس الصحة اليومي في ضيق وعصبية لم يسلم خلاله من مقاطعة اكثر من تلميذ شقي اراد ان يحول قاعة الدرس الى ملعب للضحك والسخرية فمضى يدق على الدرج الخشبي ، او يفتعل اصواتا معينة ، او يقف ليسأل سؤالا غريبا .. كل ذلك والاستاذ الذي درس في « استانبول » وعاش في « الاناضول » وتخرج من المدرسة الملكية ، ونال شهادة الثانوية بدرجة جيد جدا .. يتحامل على



الأسد .. الذي كان الناس يتلمسون في عرينه الثبات والامل والوطنية

# علـــى إبـــراهيـــم ..!

نفسه ويتجاهل عبث تلاميذه ويمضي في القاء الدرس حتى يقرع الجرس وينتهي الفصل ويعود هو الى منزله في قلب المدينة هادئا « مطمئنا » !

***

ولكن ابراهيم كان يعلم في قرارة نفسه انه لم يكن استاذا موفقا وطالما كان يحاول ان يقنع نفسه بانه لم يخلق لكي يكون معلما . فقد يكون صحيحا انه هو الذى طلب من الحكومة ان تقبل تعيينه في منصبه الحالى كاستاذ في مدرسة حلب الثانوية .. ولكن الصحيح ايضا ان بين طبيعة ابراهيم وبين مهنة التدريس ، عداء كبيرا .. !

ترى : هل كان ابراهيم يجد في التدريس منفذا لما كان يعانيه من رغبة في التحدث الى الناس ومخاطبتهم بما يجول في نفسه من آراء وافكار ..!

ربما ! ولكنه بعد مضي فترة قصيرة على إحترافه هذه المهنة بدأ يملها ، ويأنف من مواصلتها .. حتى انه قرر اخيرا ان يطلب من المسئولين الموافقة على نقله من وظيفته الحالية الى وظيفة ادارية في سلك الداخلية ، فوافق المسئولون على طلبه واصبح ابراهيم هنانو » يشغل منصب مدير ناحية « انفرين » على حدود سوريا الشمالية ، فيتنقل بين مدن الاناضول ، ويعيش بين نواحيها المختلفة ، ويمشي بخطوات عمره نحو العام الخمسين !

.. وانتهت الحرب العالمية الاولى

وعاد « ابراهيم هنانو » الى حلب ..

وعندما جرت انتخابات المؤتمر السورى الاول الذى اعلن استقلال سوريا ومبايعة فيصل على العرش ، كان ابراهيم هنانو على رأس اعضائه ..

وسارت الامور في مجراها الطبيعي ..

ولم يظهر من ابراهيم هنانو - طيلة دورات المؤتمر - ماقد يؤهله للقيام بأى عمل خطير ، او يكشف عن جوانب بارزه مجهولة في شخصيته ونفسيته ..!

فالمؤتمر ينعقد وينفض : وابراهيم هنانو يكتفي من المسئولية بمجرد الحضور .. والصمت !

ولا يذكر احد انه سمع «ابراهيم

هنانو » يتحدث مـــرة واحدة او يشترك مرة واحدة فى اية مناقشة سياسية جرت فى اية جلســـة من جلسات المؤتمر !! كانوا يقولون عنه انه يسمع جيدا . . . اما الكلام، واما الاشـتراك فى النـــدوات والمناقشات ، فقد كان دور ابراهيم هنانو مجرد الصمت التام !

***

وانفض المؤتمر العام بعد آخر جلساته . .

وطلب ابراهيم ان يلتحق بوظيفة جديدة فى سكرتيرية حلب العامة ، يقضى بها وقته ، ويكسب بهـــا رزقه ، ويشغل من خلالها ذهنــه وتفكيره . .

ترى بماذا كان يفكر ابراهيم ؟

وما الذى كان يســـتبد به ويشغله عن الدنيا والناس ؟

والجـــــواب عن ذلك ليس غامضا . .

لقد أطل الاســـتعمار الفرنسى بقرنيه على البلاد ، وراحت فرنسا ترغى وتزبد وهى تهدد السوريين بالويل والثبور وعظائم الامور . .

لقد بدأت طلائع جيش الاحتلال الفرنسى تـــنزل على الشـــاطىء السورى الطويل ابتداء من بيروت فى الجنوب الى اللاذقية الى انطاكية الى الاسكندرونة فى الشمال . . !

وراحت قوات الشعب السورى تشتبك مع الجيشين الاجنبيين فى وقت واحـــد . . جيش تركيا فى الشمال ، وجيش فرنسا على طول الشاطىء . . .

وفى صباح ذات يوم ، وبينمـا كان رئيس ديوان فيصـــل الاول جالسا وراء مكتبه فى حلب ، وكان يومذاك السيد «احسان الجابرى» اذ برجل يدخل عليه ويقول له دون مقدمات :

ــ انا ابراهيم هنانو . .

واجاب رئيس ديوان فيصـــل :

ــ انا اعرفك . . فماذا تريد ؟

قال هنانو : أريد ان اجمع بعض اخوانى الثوار وامشى بهم الى الثورة المسلحة ضد فرنسا . . !

وسأله رئيس الديوان :

ــ وماذا تطلب منى ؟

اجاب ابراهيم : اريد ان تنقل رسالتى هذه الى فيصل . قل له اننى أريد بعض المال انفق منه على الرجال ، وبعض الســلاح احارب به المستعمر . . فهل فى وســعه مساعدتى ؟

قال له رئيس الديوان : وهل انت مصمم على طلبك هذا ؟

أجاب ابراهيم : كل التصميم . .

قال رئيس الـــديوان : أن فى وسعك ان تخدم وطنك من خلال وظيفتك الحـالية . . وانت لست قادرا على هذا العمل الخطـــير المـ[illegible]ف بالمحاذير والصعاب . . .

والموضـــوع ليس عاطفيا فحسب

وانفجر ابراهيم هنانو يقطـــع على رئيس ديوان فيصل حديثـه قائلا :

ــ ما عليك من هـــذه النصائح



ابراهيم هنانو ( × ) في صورة نادرة وهو يخطب في الشباب الوطني وطلاب الجامعة السورية . كان حركة دائبة لا تمل ولا تتعب من أجل الوطن .. !

الفارغة اذهب وانقل الى الملك طلبي . فاما أن يساندني واما أن يعتذر .

وذهب رئيس الديوان وعرض الامر على الملك .. فوافق عليه

وتسلم ابراهيم بعض المال وبعض السلاح ، وترك « حلب » وانطلق الى الثورة !

وفي طريقه الى اولى معاركه التقى بالبطل السوري « يوسف العظمه » ، وكان يومذاك احد مستشاري فيصل ، فسأله العظمة :

ـ هل انت مصمم على تنفيذ قرارك يا ابراهيم ؟

فهز ابراهيم رأسه علامة الموافقة واجاب :

ـ ساحارب الفرنسيين .. وساحرر بلادي من دنسهم !

ومضى في طريقه الى دمشق ..

ومن دمشق الى سهول الجزيرة ورمال الساحل ..

ولم تمض سوى ايام قليلة حتى بدأ العالم يسمع عن اشتباكات مسلحة بين قوات شعبية من السوريين وبين الجيش العربي .. اشتباكات في منطقة « كفر تخاريم .. » !

اشتباكات في منطقة اللاذقية ..

اشتباكات في « جبل الزاوية » ..

ثم هاهي ذي الاخبار المطمئنة تاتي من منطقة الثورة تقول ان الثوار قد استولوا على مدينة « ادلب » وانهم وصلوا الى جوار حلب ..

واتصلت « حلب » بابنائها الثوار وراحت تمدهم بالسلاح وبالمال والثياب والمؤن ..

واستطاع ابراهيم هنانو بعد فترة وجيزة ان يسيطر على المنطقة الشمالية كلها ، وان يفرض المقاومة ، وان يشعلها ثورة لم تعرف لها سوريا مثيلا من قبل ..

وبعد اسبوع واحد ، استدعى ابراهيم هنانو احد مساعديه من ضباط الثورة ، واسمه « نجيب عويد » وقال له :

ـ يا نجيب ان الخونة يحاربون فى صفوف العدو ضدنا ..

وسأله نجيب : وماذا تريدنى ان افعل ؟

ورد ابراهيم : نلقى القبض عليهم ونحاكمهم ونقضى عليهم وهكذا كان ..

***

وبدأ ابراهيم فى عملية تطهير البلاد من عملاء فرنسا ! ودانت له الامور كلها . واصبح سيد البلاد دون منازع . واصبح اسمه واخباره وبطولاته على كل لسان ..

وهنا يتدخل القدر ..

فقد جاءه رسول من قائد القوات التركية فى منطقة شمال سوريا ـ واسمه صلاح الدين ـ يعرض عليه اجراء مهادنة بين قوات تركيا وقوات العرب ، على ان تتكفل القوات التركية بتجهيز القوات العربية بما يلزمها من الاسلحة ومساعدتها فى الثورة ضد فرنسا!

ورحب ابراهيم هنانو بالعرض التركى ..

وبدات الاسلحة التركية تصل الى ايدى الثوار العرب ..

وبدات اصابات الفرنسيين تتضاعف وتشتد حتى وصلت الى المئات والآلاف ! وقرر ابراهيم ان يعمل على توسيع « الجبهة » فارسل احد مساعديه البطل القائد « صالح العلى » الى جبال العلويين .. وارسل « صبحى بركات » الى ضاحية انطاكية .. وتسلم هوزمام المنطقة من شرقى حلب الى جبل الزاوية الى جبل سمعان .. واستطاع ان يدبر للقوات الفرنسية كمينا محكما اوقع فيه اكثر من الفى عسكرى فرنسى فى مفاجاة عسكرية لم يستطع معها قائد الفرقة الفرنسية سوى الاستسلام ظنا منه انه امام قوة عربية تربو على الآلاف .. بينما لم تكن تلك القوى لتزيد عن بضعة مئات من رجال هنانو .. !

ولما عجز الفرنسيون عن مقاومته ، بدأوا يتصلون سرا ببعض معاونيه ..

واستطاعوا اغراء احد مساعديه « صبحى بركات » بالفرار الى لبنان والالتجاء الى المعسكرات الفرنسية ! وجاء الخبر الى ابراهيم فقال فى مرارة :

ـ مستقبل الثورة لا يتأثر بخيانة واحد من قوادها السابقين ..

ثم ارسل قائدا جديدا يتسلم

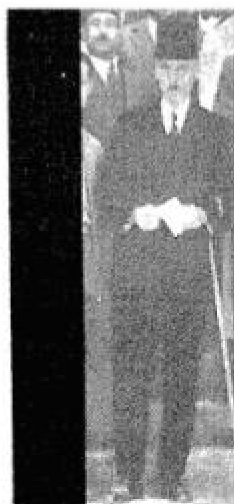


آخر صورة
لابراهيم هنانو

زمام المنطقة بدلا من صبحي بركات .. واستمر يضرب .. ويقتل .. ويحتل .. وينتصر حتى اواخر عام ١٩٢١ ، عندما عقدت فرنسا معاهدة « فرانكلان بيون » مع الاتراك والتى انهت الخلافات العسكرية ـ تماما ـ بين الطرفين اذ تخلت تركيا لفرنسا من قسم من الاراضي السورية وتحددت منطقة الحدود بين تركيا وسوريا بصورة نهائية ..

وفى اللحظة التى اعلنت فيها هذه الاتفاقية ، توقفت تركيا عن تزويد جيش هنانو بالسلاح .. وقطعت عنه كل معونة ورعاية .. وحاول هنانو ان يصمد ويستمر ، ولكن فرنسا كانت قد تفرغت له واستمدت المزيد من القوات من الخارج ، فلم يجد البطل امامه سوى الفرار الى .. الاردن .. ثم الى حيفا بفلسطين ..

ولكن لم يكد يصل الى المدينة حتى فاجأته قوة من البوليس الانجليزى ، فالقت القبض عليه وارسلته فى سيارة مسلحة ـ فورا ـ الى سوريا ، بناء على طلب التسليم الذى تقدمت به فرنسا ..



ووقع الاسد في قبضة جلاديه..

وسيق الى حلب في يوليو ١٩٢١ .. تماما في مثل هذه الايام منذ ٤٢ سنة !

وشكلت محكمة عسكرية خاصة تضم ثلاثة ضباط فرنسيين واثنين من المدنيين لمحاكمته ..

واتجهت النية الى اعدامه ..

وبدأت المحاكمة في يوليو .. ولم تنته قبل مضى سبعة شهور ..

وجرت بعض فصولها على الشكل التالي :

**رئيس المحكمة** ( مخاطبا ابراهيم هنانو ) :

ـ انت مجرم ورئيس عصابة :

ابراهيم : لست مجرما .. وانما انا صاحب حق ضاع منا على أيديكم فثرنا لكي نستعيده منكم ..

**رئيس المحكمة** : اخرس يا قاتل ..

**ابراهيم** : انا لم اقتل الا الذين قتلوا اهلنا واغتصبوا حريتنا ..

**رئيس المحكمة** : ومن الذي اعطاك حق التكلم باسم هذه الامة

ونهض من بين صفوف الحاضرين شاب في الثلاثين من عمره ، لم يتمالك نفسه من التهدج وهو يرد على رئيس المحكمة بقوله :

ـ نحن الامة كلها اعطت ابرهيم هنانو حق التكلم باسمنا !

وكان اسم هذا الشاب ..

**سعد الله الجابري !**

وانطلقت دموع التأثر من عيون الحاضرين ..

وتسرب الخبر الى الالاف الذين كانوا في خارج القاعة يترقبون سير المحاكمة ، فانطلقوا ينشدون الاناشيد الوطنية ويهتفون بحياة ابراهيم هنانو لكي تصل هتافاتهم الى رئيس المحكمة في الداخل ..

ويغضب رئيس المحكمة ويصيح فيعصبية ظاهرة :

ـ ان المحكمة لا تستطيع ان تستمر في عملها تحت تأثير هذا الجو المضطرب ..

ثم يأمر بتأجيل المحاكمة ..

ويخرج ابراهيم تحت حراب حراسه ..

وتتعالى هتافات الآلاف في الخارج :

ـ عاشت ثورة سوريا .. عاش ابراهيم هنانو !

ثم يأتي من يطلب من هذه الالاف ان تنصرف الى منازلها لان المحاكمة قد تأجلت ! ولكن الجماهير ترفض ان تنصرف . لقد اتخذت من جدار مبنى المحكمة مكانا تنام فيـــه ، وتأكل ، وتتجمع ، وتنتظر اخبار زعيمها السجين ! لقد تحول اسم ابراهيم هنانو فى نفوس الناس الى شبه اسطورة .. يمثل كرامتهم ، وينطق باسمهم ، ويروى قصة آمالهم ، ويحفظ لهم استقلالهم وعروبتهم !

ويقول السيد «فتح الله سقال» محامى هنانو فى تلك المحاكمة :

ـ .. وذات ليلة جاءنى الضباط الفرنسيون الثلاثة اعضاء المحكمة الخاصة لمحاكمة هنانو . وقالوا لى انهم استجابة لضمائرهم ارادوا ان يبرأوا ساحة هنانو وانهم بالفعل حكموا « بعدم » اعدامه ، ولهذا فان حكومتهم قد استدعتهم الى باريس وستجرى هناك محاكمتهم لكى تطبق عليهم اقصى العقوبات .. !

ولكن سير المحاكمة لم ينقطع ..

ورأس الزعيم الكبير يتأرجح بين البراءة وبين الاعدام ...

وسوريا كلها : بشبابها بشيبانها باطفالها بنسائها ، ترقب المحكمة بكل خفقة حية فى قلوبهـــا .. ولكن « ابو طارق » ، وهكذا كان لقب ابراهيم هنانو ، لم يهن ، ولم يلن : ولم يعترف للمستعمر بحقه فى الغزو والاستعمار : فبقى فى سجنه صامدا صابرا لا يقبـــل مفاوضة ، ولا يرضى استسلاما حتى ارغم أعضاء المحكمة على عدم الحكم باعدامه والاكتفاء بوضعه تحت المراقبة العرفية بعد ان اعطى تعهدا بعدم العودة الى العمل السياسى ..

وخرج ابراهيم من السجن ، وهو ملك سوريا غير المتوج ...

فلم تعرف سوريا فى تاريخها ذاك ، زعيما أحبته ، ايدته وبايعته بالولاء والوفاء والاخلاص ، كابراهيم هنانو ..

***

لقـــد وقف الجنرال الفرنسى « فيجان » خطيبا فى ساحة الشهداء فى بيروت عام ١٩٢٣ فتحدث من الخسائر التى الحقها ابراهيم هنانو بالجيش الفرنسى فى ثورته التى دامت حوالى عامين فقال بالحرف الواحد :

« لقد اضطرت فرنسا بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى واعلان الهدنة ان ترسل ابناءها الى ساحة القتال فى سوريا لمواجهة الثورة هناك .. فبلغ عدد قتلانا تسعة الاف ومائة وتسعين جنديا ، مع اربعمائة وخمسين ضابطا .. فقولوا ايها الناس هـــذه الحقيقة لاولادكم ولاهلكم .. » !

وفى صحف فرنسا : كتب الجنرال « سراى » عن ثورة ابراهيم هنانو فقال : « فى عام ١٩٢٢ فقط : قامت فى سوريا اكثر من ٣٢

ثورة .. ودفن في أرض سوريا من الجيش الفرنسي مالا يقل عن تسعة آلاف جندي !"

ونعود الى ابراهيم في منزله فنجده يقضي الوقت في القراءة والكتابة واستقبال عدد محدود من الناس باشراف السلطات الفرنسية ، وفي نفسه بعض الضيق من هذا التعهد الذي أعطاه للمسئولين بعدم العودة الى الحياة السياسية العامة ...

وتأتي ثورة عام ١٩٢٥ ، فيتخلى ابراهيم هنانو عن تعهده للفرنسيين، ويفتح ابواب منزلة للزوار ، ويصبح مكانه محجا لكل سوري يبحث عن النصيحة او الراي او البركة او الرعاية الصادقة .. ثم هاهو يكتب لاحسان الجابري وللامير شكيب ارسلان وللامير عادل يدعوهم للعودة الى دمشق لاستئناف العمل السياسي الموحد ضد الانتداب الفرنسي ..

ولكن مؤامرات المستعمر وأساليبه في الحكم المسمى بالانتداب على سوريا ، كانت تقف للبطل الثائر بالمرصاد ..

فمن اعتقال الى تحقيق ..

ومن اقامة « اجبارية » الى سجن ..

ومن نفي الى محاكمة وتعذيب ..

كل ذلك وتلك النفس العظيمة الشامخة لا تئن ولا تشكو بل تزداد ايمانا بحق سوريا في الاستقلال والتخلص من آخر جندي فرنسي على ارضها ..

وحاولوا شراءه بالوظيفة فرفض

وحاولوا اسكاته بالمال فرفض

وبقي اسدا يتلمس الناس في عرينه الثبات والامل والوطنية الحقة ، حتى جاءته المنية في عام ١٩٣٥ ، فشيعته سوريا في موكب مشت فيه مئات الالاف ، ودفن في مدينة حلب ، وأصبح قبره محجا لكل من يأتي الى عاصمة الشمال يتحسس في حجارته معاني الجهاد والوطنية والعظمة الصادقة ..

وفي ١٥ شوال عام ١٣٥٤ الهجري اقامت «الكتلة الوطنية» في الشام حفلة تأبين كبرى لفقيد العرب ابراهيم ، اشترك فيها أعظم ادباء وشعراء وزعماء العرب

***

**وعندما تدخل حلب الشهباء..**
**وترى أمامك صرحا أبيض اللون ، تعكس اشعة الشمس على حجارته لمعانا وهاجا ..**
**وترى الصرح محاطا بالسور الابيض الكبير ..**
**عندئذ .. قف ..**
**واقرأ الفاتحة ..**
**وترحم على شيخ ثوار العرب في تاريخهم الحديث**
**انك أمام .. ابراهيم هنانو !**
**« سلام على ابراهيم .. كذلك نجزي المحسنين »**
**صدق الله العظيم ...**

**ناصر الدين النشاشيبي**

# إستراحة ٥ دقائق

## بايجاز

قرر الزوج القيام برحلةسياحية ،وكان لا يحب كتابة الخطابات ، فترك عند زوجته نسخة من دليل بديكرللسياحة ، وصار يرسل اليها كل يوم برقية من ست كلمات : من صفحة كذا الى صفحة كذا !

## المعتاد !

ركب سائح امريكى عربة بحصان ليطوف بها مدينة نابولى . وعندما وصل فى النهاية الى الفندق سأل الحوذى :

ـ كم يدفع الراكب فى المعتاد من مثل هذه الجولة ...

ـ جنيه ...

فدفع السائح الجنيه بدون مناقشة ، فصاح الحوذى :

ـ باركتك السماء . فانت اول راكب يدفع الاجر المعتاد !

## العب غيرها

عندما كان العازف الشهير مينوهين شابا على اول درجات الشهرة دعى للعزف فى بيت صاحبة ملايين امام عدد قليل من المدعوين . وعزف «سوناتة كرويتزر» لبتهوفن . وفى هذه السوناتة مواضع صمت متعددة وطويلة نوعا فلما تكرر الصمت قالت صاحبة الملايين :

ـ لا بأس ايها الشاب ! .. نحن نعفيك من هذه القطعة ، ولك ان تعزف قطعة اخرى تحفظها جيدا !

## طاعة عمياء

جاءت الارملة الى الحداد بابنها الذى فشل فى دراسته ليعلمه المهنة . فقال الحداد للصبى :

ـ لا يهمنى ان تكون غبيا . المهم ان تطيع طاعة عمياء . انا اضمن لك ستكون صانعا ماهرا فى ظرف شهر واحد . وستبدأ منذ الآن . ساخرج قطعة الحديد الحمراء من النار واضعها على السندان . وتمسك انت هذه المطرقة . وبمجرد أن اشير لك برأسى تهوى بالمطرقة على الفور .

وبعد دقيقتين كان الحداد محمولا على نقالة الى المستشفى لتجرى له عملية ترينة ... فقد هوى الصبى بالمطرقة على رأسه لا على السندان !

شريف ذو الفقار:

# لاتسأل عن السر؟

هل تتصور قرية من القرى دون أن يقفز الى ذهنك الفلاح والزراعة والعمران . شريف ذو الفقار مصور « الهلال » عثر على قرية غريبة ، قرية لا تختلف عن « أتيليه » الفنان في شيء ، أهلها لا يعرفون الزراعة ، ولكنهم ناس فنانون . الرجال والاطفال والنساء والبنات والرجال كلهم عارفون في الالوان ويجيدون صناعة الاصباغ . ان أهل قرية « كرداسة » المصرية يصنعون اصباغا زاهية الالوان يتحدون بها اى مصنع في العالم . ان الوان الصباغة عندهم سر يورثه الآباء الى الابناء .. وهم متخصصون في صناعة السجاجيد . ان انتاجهم يصدر الى الخارج ، ويوفر لنا آلاف الجنيهات !.

ان مصور « الهلال » يأخذك في جولة داخل هذا « الاتيليه » او المرسم الشعبي ، لا تحاول أن تسأل كيف تصنع هذه التحف الفنية ، فأهالي « كرداسة » لا يبوحون بأسرار الفن الذي ورثوه عن الاجداد !..



فتاة فى قرية الفن ـ ان العملية تبدأ بترتيب الخيوط الملونة · ثم تحولها أنامل هذه البنت الصغيرة الى سجاجيد غاية فى الذوق والفن ·· !

وهذا رجل من اهل كرداسه يلقن ابنه سر صناعة الاصباغ التي تنافس المنتجات العالمية . لاتقل ان الصناعة بدائية ونحن في عصر الآلة .. فالنتائج رائعة ..

والمنظر المألوف في كل قرية هو الفتاة التي تحمل « البلاص » ولكن كرداسة ليست فيها حاملات البلاليص » وانما فيها حاملات « شلل » الخيط .. !













ان ايدى اهل كرداسة لا تتوقف عن العمل طول النهار انها تروح وتجىء تماما مثل « مكوك » النول ٠ والايدى كلها تعمل لا فرق بين يد الطفل ويد ابيه ، وامه واخته ٠٠ فكل يد لها دور في اخراج التحف الجميلة التي يتهافت العالم على شرائها





# امرأة وشيطانة

قصة ابراهيم المصرى

**كان** الوقت مساء ، والنسيم عليلا واجلال تروح وتغدو فى مخدعها ، ثم تقبل على ابنة عمها ، وتحدق فيها ، وتحثها على الكلام ، عساها أن تسرى عنها وتستبطن فى الوقت ذاته دخيلة نفسها ..

وجاشت عواطف سميرة ، فانثالت عليها الذكريات وانشأت تقول لابنة عمها :

من منا يعرف نفسه ، ومن منا فى مقدوره أن يتصور ما يمكن أن يصدر عنه فى لحظة خاطفة ، وما يمكن أن يترتب فى هذه اللحظة من عواقب قد تبدل مجرى حياته كلها . لقد كنت أتوهم أنى امرأة ذات عقل وادراك ، وانى اعرف تماما ماذا افعل ، ولكنى بعد أن مررت بتلك اللحظة الرهيبة ، اصبحت اخاف من نفسى ، واعتقد أنى لست ملك نفسى ، وان فى قلبى وروحى اشياء خفية اجهلها قد تنبعث فجأة من اعماقى فتشدهنى أو تسعدنى من

حيث لم اكن أعلم ولم اكن ادري

انك تسـألينني يا اجلال لماذا اتجنب الاتصال بالاستاذ عاصم ، ولماذا لم اتزوجه وهوالموظف الحكومي الكبير الميسور الحال ، ولماذا اقول واردد أن لا أمل لى في الزواج منه في حين اني احبه اشد الحب ؟ ..

سأجيبك عن هـذه الاسئلة يا اجـلال لانك بنت عمى ، ولانك الانسان الوحيد الذى في مقدورهان يفهمني ، ويكتم سرى ، ويصـون سمعة الرجل الذى كان وما يزال كل حياتي

فاسمعى الان قصتى :

كانت « روحيـة » كمـا تعلمين أعز صديقة لى في الجامعة ، وكنت اعطف عليها لرقتها وضعفها واعتلال صحتها . فتوثقت بيننا أواصر الود، وظلت ثابتة متينة بعد أن تزوجت روحية وتزوجت انا

وكنت سـعيدة في زواجي بـ «محمود» . ولكن سعادتي كانت ناقصة، لاني كما تعلمين لم اعقب من زوجي خلفا طوال الخمس سنوات التى امضيناها معا . فلما توفى محمود فجأة ، اظلمت حياتي ،ورزح قلبي تحت عبء وحدتي ،واحسست ان نفسي قدأقفرت من كل عاطفة. فلم اجد متنفسا لصدري الا في تلك الصداقة العميقة التى كانت تربطنى بروحية

وكان بيتها ملجئي ، وزوجهـا الاستاذ عاصم ، المحافظ الصارم المتمسك بقواعد الاخلاق وتعـاليم الدين ، ناصحى ومرشدى .فتعلقت بهما اشد مما كنت متعلقة بك انت وبجميع افـراد اسرتي ، وطفقت ازورهما في الاسبوع مرات عساى ان انسى بجوارهما مصابى وحسرتي

وكان الاسـتاذ عاصم يـرحب بصداقتي لامرأته ، بل كان يعجب بى ، ويثق في اخلاقى ، ويرتاح الى نزعة الجد والتحفظ والاحتشام التى تلازمنى والتى لم تشـبها أيسر شائبة من خلاعة او تبذل

ولم اكن انا قد نظرت اليه ابدا نظرة نابية . كان زوج صديقتي ، وكنت احترمه واجله . واكبر فيه على الرغم من حدة طبعة وشـدة صرامته ، علـو الهمـة ، وشرف النفس ، واستقامة الخلق

وكنت اعرف انه يحب زوجتـه روحية الى حد الشغف ، ويغار عليها غيرة عنيفة ، ويتفانى في رعايتهـا والاخلاص لها ، ولا سيما منذ بدأت تشـعر بالمرض الخبيث يدب في جسمها ، وتشـكو صراحة من داء القلب

اجل . كان عاصم يحب زوجته ولكنـه كان لا يمتهـن رجولتـه في سبيل حبه . كان لا ينسى في غمرة الحب سـلطان عقله . كان يحب امرأتـه ويخلص لها وهـو متشبث بكرامته ، يعرب عن عواطفه بالاعمال لا بالاقوال . ولا يسرف في عرض تلك العواطف والتلويح بها . فكان يخيل الى روحية انه انسان جامد اناني غليظ ، في حين انه كان يعبدها . ولا يتردد في أن يبذل من اجلها كل مرتخص وغال

وكانت روحية امرأة خيـــالية عاطفية حســـاسة ، ارهف المرض اعصابها وزادها ميـــلا الى الدماثة والرقة • فباتت لا تحتمل الحياة بدون عطف دافق ، ورعاية غامرة وحنان دائم متصل يف ' بانزوجها انما يحبها لنفسها ' يظفـر بها منها ، أو لشفقة يحسها نحوها، او لمحض واجب انســاني عليه أن يؤديه لها

بيد ان عاصم ، على شدة حبه لروحية ، لم يستطع ان يقهر طبعه ويشبع فى امرأته نزعة الحنـــان المتلهف المتهافت التىكانت تنقصها

ولانه كان راضيا عن نفســـه ، فقد كان يعتقد ان امرأته هى ايضا راضية بل سعيدة • وهكذا كـان يحبها فى اتزانه المخلص العـــاقل الرصين دون ان يفكر ولو لحظة فى حاجتها العميقة الى ذلك السيل من العواطف الذى كانت لا تفتأ تحلم به وترى فيه غذاء روحهـــا ومادة حياتها

***

والواقع انها طالما صارحتنى ، ولما يمضى على زواجها اكثر من عامين بأنها تعتبـــر اتزان زوجها فتورا ، وسكينته اعراضا ، وغيرته انانية ، وتقواه رجعية وتعصبا ، وميله الى الدقة والصرامة جمودا وجفــــافا وقسوة

وكنت انا اراجعها وانبههـــا ، واحاول جهدى ان ابصرها بحقيقة شخصية وفضائل زوجها ، وبالحب الثابت العظيم الذى يكنه لها •ولكن حاجة روحية الدائمة الى العواطف كانت اقوى منها • فازدادت على مر الزمن وتحت وطـــأة المرض والالم تبرما بزوجها وحياتها

وفجأة ، وعلى دهش منى ، وفى شبه نوبة من نوبات الحيرة والقلق والذعر ، شعرت ان تغـيرا عجيبا تغيرا خفيـــا وعميقا ؛ قد طرا على شخصية روحية ، ثم انعقد حولها ، ثم تكاثف وانتشر واستفاض ومس شخصيتى أنا أيضا ••

شعرت ان روحية اصبحت تنفر



منزوجها ؛ وتتوفح عليه ؛وتتملص منه ، وتتباعد عنه •• وشعرت انى انا •• انا •• وقد أزعجنى تحولها، واذهلنى مسلكها،وأحزننى جحودها، أخرج عن تحفظى ؛ وأتنكر لطبعى ؛ وانحلل فترة من نزاهتىواستقامتى، واستعذب احساسا غريبا بالراحة والفتور تمكن منى بغتة واستولى على ••

واجفلت من هذا الاحساس،ولكنى لم أقو على كبحه • كنت اسبح فى تلك الراحة الممزوجة بالفتور كانى

اسبح فى حمام لذيذ ينعش النفس وهو يرخى البدن . ومع ذلك فقد ابيت ان افهم . ابيت ان اواجه نفسي والأكد . ثم استبد بي احساسى القديم . فاستضاءه ذهنى ، وشعرت انى اتقرب الى زوج صديقتى ، واتودد اليه على الرغم منى ، واتمنى من صميم فؤادى لو استطعت ان أرعاه واحنو عليه واعوضه ولو بعض ما فقد من حب زوجته ..

وهالنى هذا الشعور فاسرعت وكتمته . ثم هالنى الكتمان لانه سجل على امام ضميرى فكرة الخيانة . فاستنكرت تحولى ، وثرت على ضعفى ، وعزمت ان اقطع كل صلة لى بروحية .. عزمت ولكننى لم انفذ .. لم استطع .. كنت انا ايضا وحيدة ، وكنت انا ايضا فى حاجة الى قلب . وكان عاصم يعطف على ، ويواسينى ، ولا يفتأ يطيب خاطرى ويلهمنى بخالص وده وسحر حديثه الصبر على محنة ترملى ، والثقة فى المستقبل ، والايمان بالله

وهكذا احببته وانا مذهولة . احببته وانا مستهولة ومروعة . احببته بكل قوى روحى وبدنى ، وبكل قوى فكرى وتقديرى . اجل . احببت فيه ما كانت تكرهه روحية . احببت اتزانه الوائق . وهدوءه الراسخ ، وسكينته المطمئنة ، وطيبته الاصيلة ، ورجولته الكاملة

وكان يحنقنى منه ان أراه يحب امرأة لا تحبه . ولكنى كنت اكبر وفاءه ، واعجب بهذا الوفاء الثابت النادر ، ولو انه كان موصوداً على امرأة غيرى ..

***

وكنت فى غمرة اضطرابى ونشوتى لا ارى روحية . كنت لا اشعر بوجودها الدائم الحى بين زوجها وبينى . كنت شبه تائهة فى صحراء حلمى ، أنعم بالاخيلة الجميلة التى يولدها غرامى ، ولا اعتقد لحظة ان عين المرأة يمكن ان تنفذ الى قرارة نفسى ..

ويا ليتنى مكثت فى عزلتى الهانئة عمياء . يا ليتنى اكتفيت بحلمى ، ورضيت بقسطى ، وقنعت بتلك الساعات اعيشها فى بيت روحية ولا أرى فيها غير حبى ووهمى . ولكنى بعد بضعة اسابيع أفقت ورأيت .. انجابت السحب عن ذهنى وادركت .. أدركت أن روحية هنا .. وانها تراقبنى . فارتعدت فرائصى وانكمشت وتراجعت .. تراجعت .. تراجعت اياما طويلة ، بل فكرت فى ان اقطع هذه الصلة حقا وامضى . بيد ان ذلك الاحساس الفاتر القرير عاد وتمكن منى . فعز على ان اتجرد منه وقد أصبح هو نعمتى . فتشجعت مكرهة واسلمت القياد لحبى واقبلت .. اقبلت دونما اكتراث لصديقتى . وسرعان ما شعرت انها هى الاخرى لا تكترث لى . فازداد قلقى واضطرابى وتخبطى .. كنت أتوقع منها ان تغار على عاصم . ولكنى أبصرتها تبتسم وتصمت ، بل وتتنفس فى بعض الاحيان ملء رئتيها كأن حبى الطارىء

لزوجها قد انعشها وانقذها وأقر فى جانب خفى من نفسـهـا عـوامل الطمأنينة والحسرة والامل ..

وأثار موقفها الغريب دهشـتى وفضولى . فبدأت بدورى اراقبها .. لاحظتها بعين ثاقبة . انعمت النظر فيها وهى غافلة عن نفسها . تأملت كل رجل وكل شاب يدخل بيتها . وعندئذ ، وبينما انـا اتخبط فى هواجسى وظنونى ، سقطت الغشاوة عن عينى وفطنت فى مثل لمح البرق الى كل شىء .. !

***

رايت بعينى رأسى روحية تضلل زوجها وتخادعه . وتغازل جارها المهندس الشاب الاعزب « احسان » ، لم رأيت هـذا الشاب يوما وهو يتعقبها فى ردهات بيتها ، ثم لمحته وقد خيل اليه انه انتهز فرصـة سانحة ، يطوق روحية بذراعيه ، ويضمها الى صدره ويقبلها ..

وتمثل لى طيف عاصم وتمزقت .. اقسم ، اقسم لك يا اجلال انى فى تلك الدقيقة لم افكر أبدا فى نفسى . لم افرح . لم اغتبط . لم احس انى مبتهجة وسـعيدة لان روحية قد انصرفت عن زوجها وتركته لى . بل على النقيض احسست انى اتعس امرأة فى هذه الدنيا ، لانى كنت اعلم علم اليقين ان عاصم يحب امرأتـه اشد الحب ، ويحرص عليها كل الحرص ، ويؤمن بشرفهـا اعمق الايمان ، وانه لابد ان يتعذب عذابا مريرا ، ولابد ان تتحطم حياته يوم يعرف الحقيقة هو ايضا ويسقط عن عينيه القناع ..

اجل . لم افكر فى نفسى اذ ذاك ابدا . لم تعصف بى غرائز الشر التى تكمن فى طبيعة المرأة العاشقة . لم يخطر ببالى ان ادس لروحيـة او اشى بهـا او استغل خيانتهـا لمصلحتى . كنت برغم استعدادى التعلق بعاصم اجاهد ما استطعت عواطفى ، والهب فى صدرى سخطى على ضعفى ، واعاهد قلبى وارادتى على ان احب عاصم لنفسه لا لى . وكنت اعرف انه لا يحبنى ولايمكن



ان يحبنى . فكنت اروض ذاتى على ان اقتنع بأن اراه ، وان اجلس اليه ، وان اتقلب فى جوه ، وان اتمنى له كل السـعادة ولو على يد غيرى . فلما انكشفت لى خيانة روحية ، فكرت فى عاصم فقط ، فى كرامتـه المسلوبة ، فى عرضـه المنتهك ، فى هول عذابه المقبـل المرير . فاشفقت عليه من صميم فؤادى . وعزمت . عزمت ان اؤدى واجبى ، ان اخنق انانية غرامى ، ان ابلل المسـتحيل كى اوقظ

روحيةولردها الى السبيل السوى ولو على انقاض حبى

وكان المرض قد استبد بهـــا وكانت لاتبالى . كانت منصرفةالى حبيبها . تتحمل نوبات داء القلب وهى ثابتة وصامدة ، وتستغفل زوجها وهى مشرقة الوجـــه متهللة ، وترمقنى بين حين وآخر بالنظر العابث المستهتر المحرض ، وكأنها تقول لى انها قد ظفرت فى النهاية بحلمها ، فعلى انا ان اتقدم واتشجع واجرب حظى واكاشـــف زوجها بحبى وأملى ورغبتى ...

وكان عاصم سادرا فى ثقتـه ، ممعنا فى ولائه مأخوذ القلب والفكر بمرض امرأته ، لا يرى شـيئا ، ولا يشـعر بشىء ، ولا يفطن الى شىء . فكبر على أن ادعه يستغرق فى وهمه حتى يصحو على الكارثة. لحزمت أمرى فجأة ، واضمرت ان اواجهروحية ،واصارحها،واحذرها من الخطـر المروع الذى يتهددها ويتهدد زوجها ...

***

ذهبت اليهــا .. كان الوقت ليلا ، وكنت اعرف ان عاصـــم سـيقضى السـهرة خارج البيت

ذهبت اليـــها ثابتة العزم ، راسخة القدم ، شاعرة ابلغ شعور واوفره انى مطمئنـة وسـعيدة . اجل .كنت سعيدة .كنتهادئة . كنت مرتاحة النفس والضـمير . افكر فى عاصم فقط ، واحس انى حقا احبه لنفسه ، وانى خليقـة بتقديره ، جديرة باعجابهورضاه..

وما ان صعدت درجات السلم ، وبلغت الممشى الطويل الذى يفصل فى نفس العمارة بين بيت روحيـة وبيت جارها وحبيبها احســان ، حتى ابصرتها وقد ارتدت إجمل ثيابها ، تنسلّ من بيتها انسـلال اللص ، وتهم بأن توصـــد بابه خلفها ، وانظارها الزائغة المتلهفـة ترمق البـاب المواجه حيث يقطـن المهندس الشاب

وايقنت انها على موعد معــه ، وانهما قد اتفقـا على التـلاقى فى غيبة الزوج . فغلى الدم فى عروقى، واسرعت من فورى وقطعت على روحية الطريق . ثم امسكت بهـا وهى مبهوتة ، ودفعتها الى داخل بيتها وغمغمت :

ــ الى اين انت ذاهبة ؟ ...

فامتقع وجـه المراة ، ووضعت يدها على قلبها ، وترنحت وعجزت عن الـــكلام . فطوقتها بذراعى ، وضممتها الى صدرى ، وقلت وانا ارتجف :

ــ انت ذاهبة الى احسان ... ولكنك لن تذهبى ... أرجوك ... اتوسل اليك ألا تذهبى ...

فبســطت الى يدين خائرتين مرتعشتين ، وقالت :

ــ لااستطيع ... انا اعلم انك قد وقفت على سرى . ومع ذلك فانا نفسى اعترف لك به الآن . انى أحب احسان . نعم أحبــه . وهو الآن كل حياتى ... فدعينى وشأنى ... لقـد تخليت لك عن عاصم فخذيه !.. كاشفيه بحبك

وتزوجيه . اى معنى لتضحيتك ما دمت انا زوجته انشـــد لك الســـعادة وأخلى لك بنفسى الطريق ؟! . . .

وتهدج صوتها ، واســـتطردت وهى توشك ان تبكى :

ـ انا ، انا التى اتوسل اليك . انا التى التمس منك ان تنقذينى . ان زوجى يحبنى ، وهو لن يفرط فى بسهولة . فاستدرجيه انت . اجتذبيه انت . اغمريه انت برقتك وعطفك وحنانك ، عساه ان يحبك يوما فينصرف عنى ويطلقنى من تلقاء نفسه فاعيش مع من احب واسعد . . .

فانحنيت عليها وقلت لها :

ـ ان زوجك لا يرانى ياروحية . انه لا يحب غيرك فى هذه الدنيـــا . فانا اوبـــده لك لا لى . أريـــده ان يظل بقربك ، ان ينعم بجوارك ، لاشعر على الاقل ان غيرى استطاع ان يمنحه السعادة التى اعجز انا من تقديمها اليه . فانبذى صديقك يا روحية وعودى الى زوجك . . .

فقطبت المرأة حاجبيها ، ورددت فى صوت يائس ذليل وهى تتملص منى وتحاول ان تستعجل رحيلى :

ـ لا . . . لا اســـتطيع . ان احسان ينتظرنى . . . انه يحبنى . . . ما احسست قبل ان اعرفه ذلك الحنان الغامر الذى كنـــت اتلهف عليه وكان يعذبنى . فاذهبى ودعينى . كل ما اطلبه منك الآن ان تكتمى سرى وتكشفى على . . .

فتشبثت بها وقلت :

ـ لو وقع المستحيل وانفصـــل زوجك عنك ، اتظنين ان احســـان يرضى بأن يتزوجك ؟ . . انت امرأة مريضة وذلك الشاب لن يقـــامر بمستقبله من اجلك . انه يلهو بك ياروحية . فاستيقظى وتنبهى . . .

فصاحت وهى ترتعش :

ـ انه سيتزوجنى ، وحبـــه سيشفينى . قلبى لا يخدعنى . وثقتى المطلقة فى احسان هى التى وهبته نفسى . المسالة ترجع اليك انت لا اليه . ولو ان زوجى يعلق بك وطلقنى ، فمما لا يقبل الريب



ان احسان سيسرع من فوره ويقترن بى !

فصحت انا :

ـ وهذا هو الوهم بل المحال ! . .

فهتفت روحية

ـ اذن ليكن ما يكون . ومادام ليس فى مقدورى ان اظفر عاجلا بحـــريتى ، فلا أقل من ان امرح واتمتع واعيش !

وهمت بالخــــروج . ولكنى اعترضتها ، وقلت وانا اســـكن جهدى من روعها واقبلها متوسلة

واحذرها :

ـ ارحمي نفسك يا روحية . أنت مريضة . ليس في وسعك احتمال حياة تزخر بالعواطف والانفعالات . أنت في حاجة الى الراحة . والراحة موفورة لك في بيتك فقط ، وبجوار زوجك فقط ، فعودي اليه ...

وعدت فاحتضنتها ، وأبيت الا ان اتحول بها الى داخل بيتها . ولكنها تخبطت بين ذراعي متململة ساخطة ، ثم رفعت رأسها فجأة في شموخ ، ودفعتني عنها في عنف وقالت :

ـ ليس لك حق التدخل في شئوني ....

وجذبتني من ذراعي ، واوصدت باب بيتها ، ثم اندفعت في المشى الطويل ، وطرقت الباب المواجه طرقا عصبيا متعاقبا . ففتح الباب وبرز منه احسان . فما ان رآه روحية حتى هرعت اليه ولاذت به ، والتفتت اليّ بعد ذلك مستغفرة وقالت بصوتها المتهدج الذليل :

ـ لا تغضبي مني واذهبي ... التمس منك أن تذهبي ...

ولكني لبثت في مكاني غير حافلة ورددت :

ـ يجب أن تعودي الى زوجك !

فتطلع الينا احسان في دهشة وقلق وخوف . لم يستطع ان يصرفني خشية ان اتشبث ايضا بموقفي فيتنبه الجيران . فلاطفني وجاملني ورحب بي . ثم استأذن روحية ودفع بنا الى داخل بيته واوصد خلفنا الباب . وعندئذ فقدت المرأة صوابها ، واستبد بها الحنق والكمد ، فارتمت على وصرخت :

ـ ماذا تريدين مني ؟... ما شأنك بي؟... من ذا الذي اقامك وصيا على وكلفك باتقاذي ؟ ... اذهبي . اقول لك اذهبي ..

وتحولت نحو الشاب واردفت هي ترعد :

ـ هذه المرأة كما تعلم تحب زوجي . ولكن العجيب انها تأبى الا ان تخدمه على حساب حبها !.. لقد فاجأتني منذ فترة وبذلت قصاراها لتحول بيني وبين القدوم اليك . فاطردها ... اطردها .. اني اكرهها ... اكرهها لاني لا افهمها ... لا افهم كيف يمكن أن تكون المرأة عاشقة ثم تعمل بنفسها على هدم سعادتها ! ...

فدنوت انا من احسان وصعدت فيه بصري وقلت :

ـ لا يليق بك أن تخون رجلا هو صديقك ... دعها تعد الى بيتها ... لا تدمر حياتها اذا كنت حقا تحبها ... انها مريضة ، وهذه الانفعالات تضنيها وقد تهدد حياتها

فاضطرب الشاب ، واحرجه الموقف ، واحس من صوتي وهدوئي وثباتي اني لن انصرف الا وروحية معي . فاقبل عليها وطيب خاطرها ، ونصحها بالعودة الى بيتها صونا لكرامتها واشفاقا على نفسها . فاستهولت المرأة ان تعترضها امرأة ، وان تقبل الهزيمة

وهي مقهورة وصاغرة ، وان تفقد المتعة الرائعة التي كانت تخالسها وتحلم بها . فصاحت بي كمعتوهة وهي تدفعني الى الباب :

ـ اخـــرجي !.. اقول لك اخرجي !... اما انا فسابقى ... سابقى هنا .. اتسمعين ؟ .. سابقى بجوار احسان . وليس لك انت ولا لاى مخلوق حق اعتراض مشيئتي ! ... اخرجي ...

ثم انفجر مرجل سخطها ، فانهالت على سبا ولعنا وهي لاتعي. فغشى الدم بصرى ، واثارني وقع الاهانة ، والهبت الالفاظ النابية عقلى وقلبى وبدنى . فحاولت مع ذلك ان اتجلد . حاولت ان اتجاوز واصفح . ولكن شيئا خفيا كنت اجهله في نفسي افلت بغتة منى . لم استطع ان اكبح جماح غضبى . لم افكر في موقف روحية . لم اذكر مرضها . لم اكترث لخطر الانفعالات عليها . لم التمس لها اى عذر ، بل احسست على دهش منى وفي تلك اللحظة الخاطفة الرهيبة التى ذكرتها لك ان موجة طاغية تتدفق علي وتحملني ، واني اقفز فجاة من عالم الى عالم . من النور الى الظلام . من الطيبة الى القسوة . من الخير الى الشر . هو ذاك . احسست في لحظة واحدة انى قد تحولت الى امراة اخرى : امراة جبارة عاتية ، وانى ارحب بالاهانة واغتبط بها واتلهف عليها لاستطيع ... لاستطيع ان اقابلها بمثلها بل بما هو اشد وقعا منها ... اجل . احسست ان روحية ؛ روحية صديقتي ، اصبحت الآن غريمتي وعدوى لانها تابى بمسلكها الشائن الا ان تشقى الرجل الوحيد الذى احبه وتقضى القضاء المبرم عليه !.. فابغضتها !.. نعم ابغضتها .. ابغضتها بغضا فجائيا اذهلني . ابغضتها لا لانها ستشقى فقط حبيبي بل لانها على الرغم من مرضها كانت اسعد الف مرة مني . اسعد الف مرة مني بحب رجلين قويين وجميلين يتهافتان عليها تهافتا يذلنى ويصرعنى ! ...



فنظرت اليها وارتعشت ... نظرت اليها وافترسني الحسد والحقد . وبدل أن انصرف عنها او اصبر ايضا عليها واعاملها بالحسنى واحاول انقاذها كما كان في نيتي ان افعل ، استحال بغضى الشديد لها الى رغبة خبيثة عميقة في الثأر منها . فصحت وانا تائهة عن نفسي ؛ صحت وقد مزقتني غيرتي واعماني بغضي :

ـ ان لم تعودى الى البيت حالا فسافضحك ... الليلة ...

سأعترف الليلة لزوجك بكل شيء ! ...

ولكني ما كدت اتم عبارتي حتى جحظت عينا روحية واشتعلت حدقتاها ، ثم انطلقت من صدرها صرخة هادرة . ثم وثبت من مكانها ، ولحدتني ... وفي سورة غضبها ، ولوثة كبرها ، ووقدة حبها ويأسها ، طوقت احسان بذراعيها ، وضمته في عنف الى صدرها ، وادنت شفتيها المرتعشتين من شفتيه وقبلته .. قبلته امامي . قبلته قبلة طويلة . قبلة جارفة . قبلة محمومة . وظلت تقبله وهي ترتعد وتزفر وقد التصق فمها بفمه التصاقا مخجلا مروعا في غمرة الشره والجنون

واذ ذاك ، وقع شيء فظيع . شيء لم اكن اتوقعه او اتصوره ابدا ...

حاول احسان ان يتملص من روحية فتشبثت به . انتهرها في عنف فلم تتحرك بل ازداد بدنها التفافا حوله وضما له . فضاق ذرعا بها وهم بأن يردها عنه ، ولكنه نظر اليها مستغربا ثم تلفت متخبطا ، ولم يستطع ان يتخلى من جسد روحية

ناء عليه الجسد الثقيل وتداعى منه الرأس بغتة ، ثم تساقطت الاعضاء تساقطا رخوا متهدلا متعاقبا ، ثم قرت في جمودها الصامت المخيف ، وثبتت على ذراع الشاب

ولوح احسان بيده وصرخ :

— انها جامدة ... انها ...

فوثبت به وقد انخلع قلبي . وثبت به وانحنيت على روحية وتفرست فيها وطفقت المسها . فالفيت جسدها باردا برودة الثلج ، وعينيها محملقتين خاويتين . فامسكت بها وهززتها بكل قواي . ولكنها لم تتحرك . فاقشعر بدني وادركت ... ادركت انها ماتت ، ماتت : واني انا ، انا التي قتلتها ، انا التي اثرتها بتحولي الخسيس ،

وبعبارتي الحاقدة المتشفية المفعمة بالتهديد ، واصبتها بنوبة قلبية عنيفة وقتلتها ! ... نعم . انا التي كنت اعتقد اني اريد لها الخير ، ايقنت اني في تلك اللحظة العجيبة المشؤومة اردت لها الهلاك . فجمد دمي ، وانعقد لساني ، وخارت مني القوى وذهلت . ولكن احسان الذي روعه منظر الجثة وملأ نفسه بالرعب ، اهاب بي في صوت متحشرج مخنوق :

— يجب ان نحملها حالا الى بيتها ...

فتصورت عاصم واختلجت . تصورت عاصم وهول ما سيحل به من عذاب . فتفطر قلبي شفقة عليه وحسرة . بيد اني اسرعت وعاونت احسان واسندت روحية بذراعي ، بينما كان الشاب يمد يدا مرتعشة ويطفيء نور بيته ، و يفتح الباب في حذر ويطل برأسه الى الممشى ليطمئن . ولما الفى الدرج مظلما ، والعمارة ساكنة ، تشجع وشجعني ، وهم بان يثني احدى ذراعيه ليوصد خلفه باب بيته . وفي تلك اللحظة

فى تلك اللحظة التى ارادها القدر ايضا والتى لن تبرح خيالى ما حييت ، سطع نور الدرج فجأة ، وسمعنا المصعد يتحرك . فسرت فى بدنينا رعدة ، وتراجعنا بالجثة الى الداخل مذعورين . ولكن المصعد توقف قبل ان نغلق الباب وخرج منه عاصم وابصرنا ... ابصرنا نحن الثلاثة فى ردهة منزل احسان . ابصرنا نحن الثلاثة اشباه مشلولين . فحدق الينا فترة ثم فغر فاه كابله ، ثم اومضت عيناه، وانقض لفوره على احسان وصاح وهو يتفرس فى روحية ، ويسندها بذراعه ، ويستغرب صمتها وشحوبها وتطوح اعضائها المريب :

ـ ماذا بها ؟ ... هل اصابتها نوبة ؟ ... ولماذا هى هنا ؟ ... انها لا تتحرك ... روحية ؟ ...

وانتزعها منا ، وضمها الى صدره . فتمايلت واوشكت ان تسقط من بين ذراعيه . فشخص اليها وهو غير مصدق ثم اندلعت عيناه ، وتقبضت تقاطيعه وصرخ :

ـ ولكنها ميتة ! .. ميتة ! ..

***

ونظر الينا فى جنون ، وارتسم على وجهه عذاب يائس مظلم وحشى لم اره قط فى وجه مخلوق . فاحسست انا كان قلبى يعتصر وينزف دما . اما هو فكان قد فتح باب بيته بمفتاحه الخاص ، ودفع بنا الى الداخل ، ثم ركل الباب بقدمه فاوصده ، وطفق يصرخ وهو يمدد الجثة على مقعد مستطيل ويتجه الى بعينين داميتين متوهجتين ثم يستقر بهما على احسان :

ـ لقد ماتت امرأتى فى بيتك!... فماذا كانت تفعل فى بيتك ؟ ... وفى صميم الليل ؟ ... ومع صديقتها ؟ .. معك انت يا سميرة؟ ... اجيبى ، وانت ، انت ، تكلم ...

وارتمى على الشاب واردف فى خبال :

ـ لماذا لا تتكلم ؟ ..

فاصفر وجه احسان ، وانبعثت



من فمه شبه غمغمة وتعثرت على شفتيه الكلمات . فخشيت انا ان يفضحه اضطرابه او تخونه كلماته فيستشعر عاصم الحقيقة المروعة. وهالنى ان اطعنه بالفضيحة بعد ان طعنته بالموت . بل هالنى ان اقتله هو ايضا . فلم اتمهل ، واستجمعت قوتى ، ودنوت منه ، وقلت فى صوت واضح ثابت جهير وانا اشير الى احسان :

ـ هذا الشاب هو عشيقى . ولقد عرفت زوجتك انى كنت الليلة على موعد معه . فاقتحمت بيته

وابت الا ان تفصلنى عنه وتردنى الى السبيل السوى ، فاهنتها انا وطردتها فانفعلت انفعالا شديدا ، واصابتها النوبة التى قضت عليها ! . : .

***

فتنفس عاصم متداعيا وسقط على مقعد بجوار جثة زوجته . ولكنه لم يكد يلمسها ، لم يكد يبصرها ، حتى جاش حقده على وبغضه لى . فاندفع نحوى منقضا كأنه يريد ان يقتلنى ، ثم تنبه وتراجع ... تراجع وهو يلهث ، على نظرة احتقار ساحقة لم اتلق مثلها عمرى . ثم حنى رأسه ، وطفر الدمع من عينيه ، وقال وهو يشهق ويومىء باصبعه الى الباب :

— اخرجا ...

وتماسك والتقط انفاسه ومشى الى التليفون . ولكنه انسحق واجهش بالبكاء وهو ينهى النبأ الى اهل زوجته

***

وهكذا يا اجلال اتهمت نفسى ولوثت شرفى وفقدت كل امل فى حب عاصم واحترامه الى الابد . احتقرنى وابغضنى وظل يحبها هى حتى الساعة وبعد عامين من موتها وابى ان يتزوج . ظل يحب روحية التى لم اقتلها بغيرتى المكبوتة الا لابعثها مضاعفة الحياة والسلطان فى قلب عاصم . اما انا فالعجيب فى امر نفسى، بل المخيف فى امر قلبى ، انى وان كنت اتعذب الآن بفعلتى ، واتعذب بتبكيت ضميرى، واحس انى استحق كل مقت وبغض واحتقار، الا انى ما زلت اشعر بتلك المرأة المجرمة تنبض فى كيانى ، ما زلت اشعر بالمراة الشيطان تعيش وتختلج فى دمى ، ما زلت اشعر كلما رأيت عاصم بلذة خفية عميقة استولها وتثلج صدرى .. وهى أن روحية الآن بعيدة ... بعيدة عن عاصم مثلى ... وانه وان كان يحبها حتى الساعة ويمجدها الا انه فى الواقع لن يستطيع لااليوم ولاغدا ، ان يحتضن منها غير فكرة ووهم وطيف خيال ...

**ابراهيم المصرى**



## شطارة !

القى هنرى فورد الصغير ثلاثورقات من فئات الدولار الواحد ، وقد كتب على كل منها « من يجد هذه الورقة له الحق فى انتقاء اى سيارة من اخر مبتكرات مصانعى » وقعها بامضائه . وبعد اسابيع جاء رجل ومعه الورقات الثلاث ، فقاده فورد الى معرض المصنع وبه آخر المبتكرات فى صناعة سيارات فورد . وقلب الرجل نظره ثم قال :

— هل هذا كل ما لديكم ؟ ردوا الى دولاراتى !

# ضحكات العالم في شهر

يقدمها : صاروخان





الممرضة ـ الا المره دى ماتقدرش تقول ان الابرة وجعتك !!

زاى اوند ابر سويسرا !


OGGI
UN GRANDE FILM D'AMORE !
— الفيلم عجبكم ؟
— فيلم ؟! .. فيلم ايه ؟!
ايطاليا


الصديق – مبروك ...
معلهش كلنا معرضين
للخطأ ! !
زاى أوند اير
سويسرا



الزوج قصير النظر لزوجته :
— ماتكليش ليه ..
الشوربة حتبرد !

لام نايم
ألمانيا



المريضة — الحقنوني
بالشاش
الممرضة — ليه ..
حيغمى عليكي ؟ !
المريضة — لا ... دا
الدكتور ؟ !

مارك أوريليو
ميلانو — ايطاليا



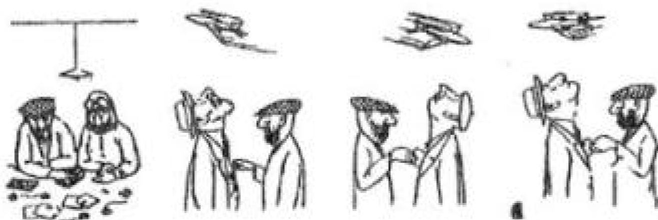

**التفرقة العنصرية فى ولاية الباما**
**الشعب الامريكى وكيف يتابع التقدم !.**

**فرانكفورتر — المانيا**



بائعة السجاير - من فضلك قوللى .. لسه فيه سجاير فى الصندوق ؟!

لاف باريد
استراليا



بدون تعليق

سكلا - ألمانيا

مش معقول

- .. الحقوني !! فودير - باريس



S.O.S.

# افكارهم

● رد انطون بارودى الناقد الفنى بمجلة « الصياد » على الاخوين رحبانى اللذين وصفا النقاد بأنهم أدباء فاشلون . قال : ان هذا الرأى لا يستند الى منطق ، فالناقد هو الانسان الذى يتذوق الفن ، وهو الذى يلقى الضوء على مواطن الجمال ، ومهمته التوجيه والتذوق ..!

● كتب احمد بهاء الدين يصف المجموعة القصصية « عصافير » للرسام عبدالسميع ، قال : ان فى سطورها ملامح كاتب اصيل ، له قدرة فذة على التصوير وتجميع الامور ، وجعلها جزءا حيا نابضا من القصة الواقعية البسيطة التى يرويها فى غير افتعال .

● طالب احسان عبد القدوس فى روزاليوسف بأن تكون جوائز السينما رمزية لا مادية . قال : ان الجائزة الرمزية اكرم للفنان وابقى . وقد نلته يوما ٥٠٠ جنيه وضاعت . ونلت جائزة اخرى عبارة عن درع صغير لا تزال باقية .. ومازالت أزهو بها امام اولادى ..!

● كتب الدكتور احمد كمال زكى فى مجلة « الكاتب » يقول : ان الشعر العربى المعاصر الذى نجد له قرينا فى الاساطير عند الانجليز او غيرهم هو فى الحق دليل على تفاعل الاداب العالمية وانتمائها الى اصول انسانية واحدة . ومن لم لاندهش عندما يقف الشاعر بدر السياب عند أوديب ، وصلاح عبد الصبور عند بيجماليون .. بل لاندهش عندما يقف اى أديب غربى عند ارم ذات العماد او ذى جدن !.

● قال المؤرخ البريطانى المشهورارنولد توينبى : ان النضال من أجل تحرير الانسانية من الجوع لا يمكن ان يتحقق مالم يقرر اللاينن من الازواج والزوجات فى هذا الكوكب طواعية تنظيم ماينجبونه من النسل

● علق الدكتور لويس عوض على كتاب « قضايا الشعر المعاصر » لشاعرة العراق نازك الملائكة فقال : لا أعتقد ان من حق نازك الملائكة ان تصور كل اجتهاد غير اجتهادها فى الشعر الحر اسرافا فى الحرية ..وهى لا تتجاوز ان تكون مجتهدة بين عديد من المجتهدين ومن الناس من يقدمون عليها شعراء من بغداد كالبياتى والسياب ، بالرغم من شطحاتهم السياسية

● كتب عبد الفتاح البارودى الناقد الفنى المصرى يقول اننا فى حاجة الى ندوات تناقش فيها القضايا الادبية بعمق ، ولكن لا يفيدنا اطلاقا ان نناقشها بمفهومات لغوية او خطابية لا تصلح الا للدردشة والاستهلاك المحلى

● قالت ملكة جمال فرنسا فى أثناء زيارتها هياكل بعلبك التاريخية « كم يبدو الانسان صغيرا أمام هذه الاعمدة الستة » ..!

● علقت منى جبور على رواية ليلى عسيران « لن نموت غدا » فقالت : ان قلم ليلى كمعظم اقلامنا الناشئة يلزمه مسئولية ووعى ووضوح موقف وعمق يلزمه اختمار ورقابة ذاتية وثورة حذث

● لمناسبة وفاة الشاعر ناظم حكمت كتبت «الاخبار» القاهرية تقول : ان شعره يمتاز بالبساطة والصراحة ، ويخلو من التعقيد أو الغموض ، وبالرغم من هذه الصراحة لم ينزلق ابدا فى شعره الى

مستوى الشعر الخطابي الذى يرن فى الاذن ولا يترك اى صدى فى الشعور

● يقول أنيس منصور: ان الانسان يتحول فى الحب الى طفل صغير ، بمعنى ان كل عاطفة قوية تجعله يرتد الى طفولته ، اى تجعله يفقد السيطرة على نفسه ولا يشعر بما حوله كالاطفال تماما

● علق « ناصر حسين » فى مجلة « صباح الخير » على اشتراك بعض كبار الفنانين المصريين فى ادوار ثانوية ببعض الافلام الاجنبية ، فقال : ان هذا هو الطريق السليم للفت انظار أصحاب شركات السينما العالمية خاصة وانها تعتمد على احتكار الاسماء الكبيرة من النجوم العالميين ..!

● أكد الدكتور **محمد حجاج حسين** فى مقال له بمجلة الاديب : ان الشاعر المرحوم عبد الرحمن شكرى هو رائد الشعر العربى الحديث فى مصر . وهو الذى حمل دلمه ، ومشى على اثره العقاد والمازنى وخلفاؤهما فهو أول من نادى بالوحدة العضوية فى الشعر ، وهو الشعر الذى كان همه ان يتغلغل ، النفس ، ويجلو دقائقها وأسرار

● فى رأى **مصطفى امين** ان : الصحافة اليوم ليست موهبة فقط . انها علم وصناعة وفن . ولا يمكن ان يولد الصحفى فى يوم وليلة ، انه فى حاجة الى سنوات من الدراسة الخبرة .. فى حاجة الى ان يعطى الصحافة حياته وأحلامه وعرقه ودمه واعصابه .. فى حاجة الى ان يعيش الاربع والعشرين ساعة صحفيا ! ..

● كتب **احمد رشدى صالح** فى جريدة الجمهورية يقول : ان الذين يطالبون بشطب الحب من الادب والفن يطالبون باصدار حكم الاعدام على عواطف الانسان .. واذا مات الحب من الحياة ، انتحر الادب ، وانتحر الفن ..!

● فى مجلة الصياد كتب **سعيد فريحة** اول : ان الموسيقى الجميلة كالمرأة الجميلة التى تلد البنات الجميلات . كل واحدة من لاء تقوم بنفس الدور ، فيكثر النسل تعدد الوان الجمال ، فتكون السمراء

والشقراء والخمرية والسفرجلية والنحاسية .. وتبارك البانى الاول الذى هو بطن حواء

● وصف الموسيقار **محمد عبد الوهاب** فى مجلة الكواكب الفنان ، قال : انه الشخص الذى يتجاوب مع بيئته فى الحياة ، ويمثلها فى فنه بصدق وأمانة .. وهو الذى يؤمن بفكرة معينة أو شىء معين يريد بفنه أن يقوله للناس ..!

● كتب **الشيخ طه العربى** فى مجلة المكتبة العراقية يقول : ان الكتاب العربى القديم يعانى اليوم بين يدى الناشرين ازمة خانقة تكاد تقضى على رونقه وبهائه ، وحتى على موضوعه . فالناشرون يتعجلون الثراء ، ولذلك فانهم يغيرون على التراث الفكرى بين مخطوط ومطبوع .. ويلقون به الى المطابع دون تحقيق وتدقيق ..!

● فرق **الاستاذ العقاد** بين المغرور والواثق بنفسه . قال : ان المغرور هو الذى يعفى نفسه من تبعات تقصيرها لانه دائم الرضا عن نفسه .. ولكن الواثق بالنفس يحمل التبعات جميعا ويأنف ان يعترف بنصيبه من ظروف الزمن او تقاليد المجتمع أو عقبات المصادفة!

● كتب **احمد حسن الزيات** يقول : انا لا اعترف بالالتزام فى الادب ، فالاديب الموهوب هو زعيم بالفطرة ، توجهه نفسه الكبيرة بطبيعتها الى أن يحرك فى شعبه الشعور بالنقص ، ويوقظ وعيه الطموح الى الكمال . يفعل ذلك من تلقاء نفسه .. لا من تلقين ملقن ولا توجيه موجه ..!

● ذكر **محمد حقى** فى جريدة الاهرام ان تاريخ افريقيا محتاج الى اعادة كتابته لتبرز قيمته ومكانته من الحضارات العالمية . واذا كان المؤرخون الغربيون لم يتجشموا مشقة البحث عنه فليس هذا عيب أفريقيا ، وانما عيبهم هم ، وعلى المثقفين العرب كتابة هذا التاريخ !

● كتب **على امين** فى « فكرة » يقول : انه انتهى الزمن الذى كانت فيه الشركات ترسل انذارات الى المدينين تهددهم فيها باتخاذ الاجراءات القانونية . فالتهديد يؤدى الى رد فعل عكسى . انه يخلق العناد فى النفوس .. اما الكلمة الحلوة فهى تحطم العناد ، وتخلق جوا مريحا للاقناع !.

● في بحث له بعنوان « الاصول العربية في اللغة الانجليزية » كتب أنيس المقدسي في مجلة العلوم يقول: ليس بالهين تحقيق جميع ماتسرب الى اللغة الانجليزية مع الزمن من الفاظ عربية الاصل . فقد دخلها من هذه الالفاظ مباشرة أو بالواسطة مايعد بالمئات الكثير .. !

● كتب رفيق خوري في مجلة العلوم يقول: ان ادباء لبنان مدعوون لان يعيشوا مشاكل لبنان ، لكي يحسوا بقضايا الانسان اللبناني، ولان يعبروا عن هذا الانسان بأدب معاش يتخطى أدب عصر الانحطاط الحجري الذي مازال يخيم على ادبنا ..!

● طالب جبران عكاوي بفتح الشواطىء والبلاجات لابناء الشعب اللبناني دون فرض رسوم تقصم الظهر . قال: ان شواطىء لبنان تتحول في كل صيف الى بلاجات خاصة تحيط بها الاسلاك الشائكة والحواجز .. والشواطىء من حق الشعب طالما أنها ملك الدولة ويجب ان يرجع الحق الى اصحابه

● صرح كاتب لبنان ميخائيل نعيمة في حديث له مع رجاء النقاش مندوب الاخبار بانه يشعر برابطة بينه وبين كل مافي الكون من كائنات حية . ولذلك فانه في معظم الاوقات لا يأكل اللحم ، فأكل اللحم تعذيب لكائنات حية ، وهو لايطيق هذا النوع من التعذيب ! .

● قالت ام كلثوم عندما تلقت نبأ وفاة الموسيقار المصري محمد حسن الشجاص: كان رجلا عظيما . فرغم حساسية المنصب الذي كان يشغله في الاذاعة كان لايميل مع الهوى ، ولم تكن له اي ثغرة تنفذ اليه الا ضميره الفني الذي كان يوجه كل اعماله!

● وقال عبد الفتاح البارودي: ان موت الشجاص أضخم كارثة أصابت الموسيقى في تاريخنا الفني الحديث . وانا لا اقول هذا في لحظة انفعال ، وانما أقول هذا واعيا بقيمة الشجاص وبأستاذيته وبكفاحه الدائب من اجل تدعيم الاسس العلمية في موسيقانا ! .

● ذكر احمد الجندي في مجلة العربي: ان فن الموسيقى عندنا يتقدم سريعا في العزف ولكنه يتأخر في الغناء . وان العازفين قد مهروا عن طريق الدراسة والاتقان .. على حين ان معظم المغنين ينظرون اللحن والعازف ليحملاهم الى الفن حملا دون ان يتكلفوا العلم او الاطلاع ! .

● طالب احمد حمروش في جريدة الجمهورية بتعديل مواعيد الامتحانات في المدارس والجامعات . قال: ان الامتحانات عندنا تتأخر حتى يزحف الصيف ، وليس معقولا ان نجبر الطلبة على المذاكرة حتى شهري يونية ويولية ، ثم نعود بهم الى المدارس في اول اكتوبر .. ان قسوة الحر ترهق الطلبة ، وترهق الاساتذة ايضا !.

● كتب زيد بن علي اليمني في مجلة الثقافة العربية يقول: ان الحديث عن الشعر اليمني حديث ذو دروب ومنعطفات شائكة يكتنفه الغموض والابهام .. وهو بحاجة الى جهود علمية وادبية ضخمة لتكشف بواسطتها الستار الكثيف عن المفخر الادبي المغمور ، وعما ينطوي عليه هذا الادب من الروائع الفنية واصناف الجمال

## .. وأخبارهم

● من توصيات لجنة القصة بالمجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة ، اقامة مهرجان القصة العربية في عام ١٩٦٤ بمناسبة مرور خمسين عاما على صدور قصة « زينب » للدكتور محمد حسين هيكل ، واوصت اللجنة ايضا باصدار مجلة يشتمل كل عدد منها على قصة من بلد عربي ، ولفسح المجال امام الناشئين الموهوبين

● تصدر دار الكشاف ببيروت أول دراسة عن الشاعر اللبناني بشارة الخوري المشهور باسم الاخطل الصغير . اعدها الدكتور احمد حيدر

● أصدر الدكتور **محمود الشنيطى** خبير المكتبات بهيئة اليونسكو مجلة باسم « المكتبة العربية » وتبحث في فنون الكتب والمكتبات ، وتقدم عرضا للكتب الحديثة بقلم نقاد ومتخصصين

● يقوم الشاعر الانجليزى **داى لويس** بترجمة نماذج من الشعر المصرى المعاصر . تصدر الترجمة بعنوان « شعراء السلام »

● أهدت وزارة الصحة في الجمهورية العربية المتحدة ستة أفلام ثقافية صحية الى وزارة الشباب الجزائرية

● ٧٥ شاعرا من طلبة الجامعات المصرية تقدموا بانتاجهم بأمل الحصول على جائزة الشعر التشجيعية للمجلس الاعلى للفنون والاداب

● مكتبة الامانة العامة للجامعة العربية تضم ٧٢٧٧ مجلدا منها ٢٨٣٣ باللغة العربية ، ٤٤٤٤ باللغات الاجنبية

● يقوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بترجمة مؤلفات الشيخ محمود شلتوت شيخ الازهر ، الى اللغات الاجنبية . أول كتاب يترجم هو « الاسلام عقيدة وشريعة »

● أذاع مكتب الصحافة بباريس أن العالم يقرأ كل صباح ٨٠٠٠ جريدة ، ٢٢٠٠٠ مجلة ، ويتفرج على ٢٥٠٠ فيلم جديد كل سنة ، ويسمع ٦٠٠٠ محطة اذاعة ، ويتفرج على ١٠٠٠ محطة تليفزيون

● صدر كتاب جديد **لمحمود تيمور** بعنوان « الظلال المضيئة » ويتضمن قضايا فكرية وأدبية عرضها في صورة سؤال وجواب

● تقدم أحد الاساتذة مشروعا الى مدير جامعة الازهر بانشاء كلية للطب البيطرى فيها . الموضوع لايزال تحت الدراسة

● كتاب العربية الفصحى للمستشرق « هنرى فليش » ترجمه عبد الصبور شاهين المعيد بكلية دار العلوم « القاهرة » الى اللغة العربية ، وطبع في بيروت بالرموز الصوتية . هذه أول تجربة علمية في عالم الدراسات اللغوية والعربية

● رسالة دكتوراة موضوعها « المجمع اللغوى المصرى » جاء يعدها في القاهرة

التونسى **محمد رشاد الحمزاوى** الاستاذ في جامعة ليدن الهولندية ؟ .

● **دار أوبرا الاسكندرية** التى ستقام في كوم الدكة ستتكلف نصف مليون جنيه . يبدأ بناؤها في ٢٣ يوليو الحالى

● تشهد اسوان في هذه الأيام أكبر مهرجان مسرحى موسيقى راقص . المهرجان تقيمه مؤسسة فنون المسرح والموسيقى .. يستمر المهرجان حتى الخامس من هذا الشهر

● يصدر في شهرى يوليو وأغسطس في سلسلة روايات الهلال « سيف بن ذى يزن » في جزأين بقلم فاروق خورشيد

● في تونس يستعد **أبو القاسم محمد** كرو لاصدار مجلة ثقافية اسمها « الثقافة » شعارها سيكون « هل تؤدب الثقافة أم تثقف الاديب ؟ ! »

● الاديب المغربى **جعفر الكتانى** صدر له كتاب عن الشاعر ايليا أبو ماضى

● الدكتور فاروق أبو المكارم المصرى ، أول شخص غير أوربى يحصل على الدكتوراة من جامعة جوتبورج التكنولوجية السويدية . موضوع الرسالة « نقل التيار الكهربائى ذى الضغط العالى »

● يصل الى القاهرة في أغسطس القادم الباليه الملكى الانجليزى ليقدم موسما كاملا على مسرح الهرم الكبير ..

● « الطريق » قصة **نجيب محفوظ** الجديدة . سينشرها على حلقات في جريدة الاهرام ابتداء من أغسطس القادم

● تم انشاء كازينو عالى في بلطيم لخدمة المصطافين . تكلف بناؤه ٣٦ ألف جنيه

● لجنة القصة بالمجلس الاعلى للفنون والاداب في ج.ع.م تصدر مجلة لنشر الانتاج القصصى للكتاب العرب في كل أنحاء العالم العربى ، ولتكون وسيلة للتعارف بين كتاب القصة العرب . يرأس التحرير توفيق الحكيم

● تبدأ الدراسة في كليات الطب والهندسة والزراعة بجامعة الازهر في العام الدراسى القادم ..

● امكن استخلاص مادة من الرمان لها تأثير قاتل على الديدان الشريطية . التجارب اجراها الدكتور عبد العزيز شرف رئيس وحدة الافريلازين بالمركز القومى للبحوث فى القاهرة بالاشتراك مع الدكتور محمد فايز

● تقرر تقطيع معبدى « ابو سمبل » ونقلهما الى اعلى هضبة فى الجبل . يتكلف هذا المشروع ٣٦ مليون دولار ..

● سيقوم وفد من اساتذة التاريخ والاقتصاد والاجتماع بالجامعات فى ج.ع.م باعادة كتابة التاريخ القومى منزها من جميع الشوائب التى الحقت به من عمد فى ظل الاستعمار . سينضم الى هؤلاء الاساتذة كبار المفكرين والكتاب ..

● وافقت الجمهورية العربية المتحدة على ترشيح الدكتور **ابراهيم حلمى عبد الرحمن** مدير معهد التخطيط مشرفا على التخطيط بالامم المتحدة بدرجة سكرتير عام مساعد

● يصدر الباحث الاديب الامير **مصطفى الشهابى** عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة دراسة مطولة من الالفاظ الشائعة فى اللغة العربية . ستظهر هذه الدراسة قريبا فى كتاب

● صدر للدكتور **احمد كمال زكى** عن مؤسسة التاليف والنشر كتاب جديد عن « الاصمعى » .. فى سلسلة اعلام العرب

● اكبر مسرح فى الاسكندرية سعته ١٥٠٠ متفرج ، يفتتح خلال هذا الشهر

● **ثروت اباظة** يكتب فى هذه الايام قصة طويلة بعنوان « الضباب » ستصدرها قريبا دار المعارف

● عادت الاديبة **ثريا ملحس** من لندن ، حيث امضت حوالى ستة اشهر تالت خلالها رسالة الدكتوراة فى الاداب

● **ميشيل عطية** ابن المؤرخ اللبنانى ادوارد عطية عين استاذا للهندسة فى احدى كليات جامعة اوكسفورد

● « دموع الخطيئة » مجموعة قصص قصيرة للاديبة السورية منور فوال تصدر قريبا .. !

● اول دائرة معارف عربية من الاعلام الجغرافية يطبعها الان المجمع اللغوى باشراف الدكتور **محمد محمود الصياد** وكيل كلية البنات واستاذ الجغرافيا

● المهندس المعمارى **على لبيب جبر** انتخب رئيسا لجمعية محبى الفنون الجميلة فى القاهرة ..

● ابتكر قسم الهندسة والالات الالكترونية بمؤسسة الطاقة الذرية فى ج.ع.م جهازا جديدا لتسجيل تحركات الرمال فى قناة السويس ، لاتزيد تكلفة الجهاز عن ٧٠ جنيها .. بينما ثمنه فى الخارج ٣٠٠ جنيه

● ٣٠٠٠ مخطوط جديد اكتشفتها بعثة جامعة الاسكندرية فى زاوية القصبى بمدينة طنطا . من هذه المخطوطات كتاب «الجفر» الشيعى المشهور ، وكتاب « كليلة ودمنة » بصور ملونة وعدد كبير من المخطوطات فى الطب واللغة والفلسفة والاجتماع . العجيب ان الكثير من هذه المخطوطات لم يرد فى الكتالوجات المشهورة فى العالم

● **«الاديب محمود تيمور للحقيقة والتاريخ»** كتاب جديد عن حياة تيمور وقصصه ومسرحياته وارائه فى الادب والادباء .. الفه محمود بن شريف

● يعد القصاص **عبد القادر حميدة** مجموعته القصصية الثانية للنشر . سيكون اسمها **«البشكل .. او باخرة»** . صدرت مجموعته الاولى منذ شهرين بعنوان **« رغم كل شىء .. »**

● **الدكتور عبد الرحمن بدوى** سيمثل الجمهورية العربية المتحدة فى المؤتمر الدولى للفلسفة الذى سيعقد فى المكسيك فى المدة من ٧ الى ١٥ سبتمبر المقبل ! .

● دراسة ادبية عن عثمان بن عفان للمرحوم الدكتور **محمد حسين هيكل** لم تنشر من قبل .. تصدر فى كتاب قريبا

● جددت مدة الشيخ **محمود شلتوت** شيخ الجامع الازهر سنة اخرى تنتهى فى مايو عام ١٩٦٤

● يصل انتاج البترول فى ج.ع.م فى نهاية عام ١٩٦٤ الى ٥ر٨ مليون طن سنويا مقابل ٥ر٢ مليون طن عام ١٩٥٩ !

● يصدر قريباً للشاعر العراقى هلال ناجى كتاب يتضمن بحثا فى الشعر اليمنى الحديث

# ..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

● انتقدت « الاهرام » وجود حديقة الازبكية وفي منتصفها بركة ماء اصبحت اشبه بالمستنقعات لانه لايتجدد ماؤها الا مرة واحدة في كل شهر او أكثر ، وطالبت بتوفير الشروط الصحية للمتنزهات العمومية

● لمناسبة انشاء التحف والكتبة في القاهرة كتب خليل مطران يقول ان في الشام واسبانيا والمغرب والاستانة شيئا كثيرا مابين تصوير ونقوش وابنية وهندسة ولابد أن يؤتى بما يمكن منه ليتم رونق التحف . وكذلك هناك كتب كثيرة لو وجدت لزادت بها ثروة اللغة ، مثل كتب الحيوان والنبات واسفار الحكمة والفلسفة

● سلمت شركة كروب الالمانيـة الى حكومة مراكش المدافع والذخيرة التي كانت قد أوصت عليها ، وأمر السلطان باقامتها في الرباط ليجعل منها موقعا حربيا

● ألقى على أحد الحاضرين في جلسة محكمة الاستئناف المنعقدة في القاهرة بتاريخ ٥ يولية ١٨٩٣ نظرا لشدة الازدحام وعدم وجود النوافذ الكافية ، تقرر اخراج نصف الحاضرين . طالبت الصحف المصرية بجعل قاعات الجلسات على نظام صحي

● نعى الاديب يعقوب نوفل على الشباب المتعلم عدم الاهتمام بالصناعة وطالب بتاليف شركات وطنية تفتح المعامل وتشغل الفعلة الوطنيين حتى تستغني عن الواردات الاجنبية ، وقال « اما نحن الشرقيين فقد شاركنا الاوربيين في معارضهم ولكن في الذهاب اليها للتفرج ليس الا »

● ذكرت « الاهرام » ان عدد سكان أسبانيا في عام ١٨٨٩ هو ١٧ مليونا نصفهم من أهل الصنائع والحرف والباقون منهم بغير شغل ، والذين يشتغلون اغلبهم في الزراعة وعددهم (٢٢ر٤٨٥ر٤) بين رجال ونساء وهناك (٤٠٩٥٤٦) من الخدم ، ٦١٢٢٦ من الشحاذين . وعدد الذين يعرفون القراءة حوالي خمسة ملايين نسمة

● تقدم للامتحان أمام لجنة امتحان المحامين في محكمة الاستئناف الاهلية بالقاهرة ١٦ محاميا من المقبولين أمام بعض المحاكم الابتدائية فتقرر قبول ثلاثة منهم فقط.

● افتتح في ٢٢ يولية ١٨٩٣ معرض الصنائع الاسلامية بباريس يعرض فيه كل ماانفصل بقرتنا في هذا العهد من الصنائع العربية القديمة للاستدلال منها على ما اخذه الافرنج من العرب وما اخترعوه من انفسهم ، ومن أهداف المعرض احياء بعض الصنائع الغابرة التي كانت عند العرب ولا سيما في صناعة الزخارف وأدوات الزينة

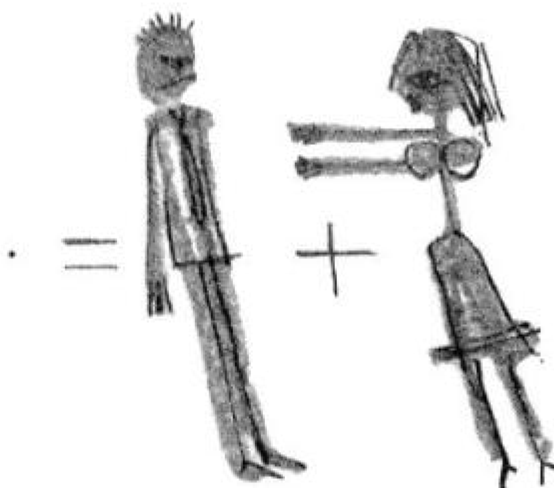
● عملت حكومة فرنسا على تعميق ميناء بنزرت وردمت الاقنية التي كانت تشقها متصلة بالبحيرة وصنعت لها قناة صغيرة لتصل الى اعمق اماكن تلك البركة . والغرض من ذلك ان تكون محطا للسفن الفرنسية أسوة بمالطة وغيرها

● خطبت ابنة فندربلت الامريكي المسمى بملك السكك الحديدية للامير سيبيون وهو ضابط ايطالي ، ومعها مهر قدره ٨٠ مليون فرنك ، وهو مبلغ يكفي لاعادة ثروة خطيبها وأسرته بعد افلاسها

● نشرت شركة وازيال التلغرافية رسالة من الاستانة جاء فيها ان الخديو صرح للسلطان انه يسره خروج اللورد كرومر من وظيفته في مصر ، وعلم ان النية متجهة الى استبداله فقال انه يريد مغادرة مصر لاسباب صحية

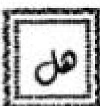
● اشتد الحر في دمشق لاخر درجة والامراض متكاثرة ، ومرض الخانوق بالصغار منتشر جدا بحيث يموت يوميا مابين ١٥ ، ٢٠ ولدا ، فاقفلت المدارس قبل موعدها .

● قالت « الاهرام » ، على من توجيه اللوم باطلاق سراح المراة يجولون في الشوارع والحارات طول الليل يتصارخون ويعربدون . فان كانوا مختلي الشعور فلهم البيمارستان ، وان كانوا من اهل الله كاعتقاد بعض الجهلاء فليأووهم بمنازلهم ويرحموا النواظر من قباحة تلك المناظر !.



مسرحية : سومرست موم

# زوجي ضاع مني .. !

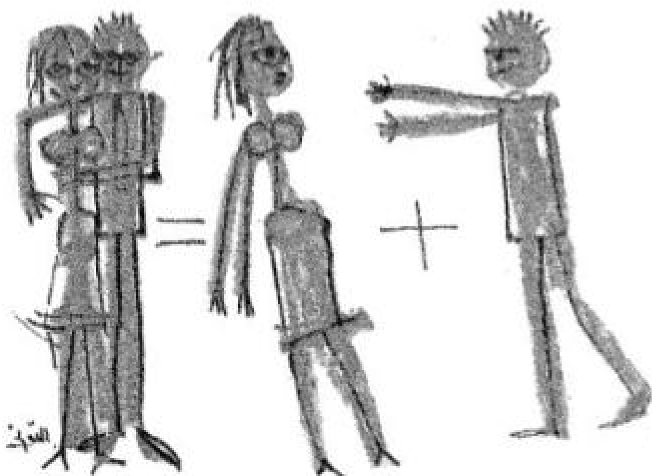




تعرف المرأة العاشقة ما هي اقصر الطرق لخسارة قلب رجلها الذي تعبده ؟

ثم هل تعرف هذه المرأة الحمقاء ما هي اضمن الطرق لاسترداد رجلها المحبوب الذي استطاعت حسناء أخرى ان تخطفه منها ؟

ان الجواب في الحالتين على لسان الكاتب المسرحي ، والروائي العجوز ، سومرست موم يفيض بالسخرية . ولكنه في الوقت نفسه يفيض بتجربة الحياة الطويلة والخبرة المستفيضة



عرض وتعليق : صوفى عبد الله

بدخائل نفوس الرجال والنساء

ان موم العجوز مجرب الحب والحيـــاة والمجتمع يقول لك يا سـيدتى : اياك ان تصــدقى الخدعة الرعناء التى نتعلمها جميعا فى المدارس ، تلك الخــدعة التى يؤكد ان الخط المستقيم هو اقرب مسافة بين نقطتين . ويؤكد موم فى هذه المسرحية ان اقرب مسافة بين نقطتين خط متعرج كثير المنحنيات . خط لا ترسمه المسطرة ولكن يرسمه الذكاء المتفتح والفراسة التى تعرف كيف تقوم بالمناورة المناسـبة فى الوقت المناسـب . فالاحتفـــاظ بالحب واسـترداد الحبيب يحتاج كل منهما الى خطة والى دهاء . فليس صحيحا ان الحب فى حيـاة الرجـل العصرى والمرأة العصرية اغنية عذبة بسيطة وتصرفات ساذجة تمليها العاطفة المندفعة

وسنرى فى هذه المسرحية كيف يتفق الكاتب الانجليزى العجوز مع العجـائز اللاتى تعرفهن ، فيقول

لنا معهن :

ــ قصقصي طيرك ... حتى لا يالف بغيرك !

وكل ما هناك ان طريقة التنفيذ كما يرسمها موم لعملية «القصقصة» تتم باسلوب عصري ذكي يختلف عن الاسلوب المباشر الساذج الذى تنصح به خالتى ام اسماعيل ! ..

ونحن فى الفصل الاول فى مسكن انيق يقيم به طبيب شاب ناجح وزوجته الحسناء ، وقد جعل قسما من طابقه الارضى عيادة . والطابق العلوى سكنا خاصا . والمفروض أن كيوبيد قد اتخذ من هذا المسكن محلا مختارا . لان الطبيب وزوجته عاشا قبل الزواج قصة حب ، ويعتقد الجميع انهما يعيشان هذه القصة بعد الزواج . ولكن الاقارب من اول الاب وهو عالم فى الرياضة يشبه اينشتين الى الام الغارقة فى الاعمال الاجتماعية الى الخال الغارق فى التأنق ومطاردة الغانيات بكل حماسة شاب اعزب خمسينى واسع الثراء !.. نجدهم وقد جمعتهم الزوجة الشابة على عجل لتفاجئهم بالقنبلة :

ــ أريد ان أطلق زوجي .. فقد ثبت لي انه غارق منذ شهر على الاقل فى علاقة آثمة مع أعز صديقاتى « آدا » ... وظل يخدعنى فيعود الى البيت فى موعد توزيع صحف الصباح . واسأله اين كان فيحدثنى بتأثر شديد عن مريضة عجوز أصيبت بحقنة من الامراض فلا تكاد تفرغ لهما استشارات وأزمات ليلية ومداولات وعمليات جراحية ... ثم اتضح لى ان مسز «ماك» المريضة المزعومة ليست الا ستارا لقصة حب مع «آدا» ..التى يعمل زوجها الان قائد مدمرة فى جزيرة مالطة ...

**الأب :** ولكن هل افهم من هذا انك تسألينه دائما كلما عاد من الخارج اين كان؟ وماذا كان يصنع؟ اننا حينما تلقى اسئلة حمقاء لا بد ان نتلقى جوابا عليها سلسلة من الاكاذيب ...

**الأم :** لا تلقى بالا الى ما يقوله ابوك يا عزيزتى . فهو كما يعرف الجميع عالم فى الرياضة ، اكلت الارقام مخه ولا يعرف شيئا عن شئون دنيا الواقع التى نعيش فيها نحن . اعطه ورقة وقلما ليستغرق على الفور فى احدى معادلاته ...

الزوجة : ( احضرت ورقة وقلما واعطتهما لابيها فى غيظ .. ! )

**الأم :** والآن يا عزيزتى خبرينى ماذا قررت ؟

**الزوجة :** ساهجر هذا البيت الى الابد ولكن بعد أن أواجهه برأيى فى دناءته ثم اقذف خاتم الزواج فى وجهه ... وأطلقه ...

**الأب :** ( يلقى الورق والقلم من يده فى سخط ) هذا مستحيل ! حاولت ان أضع كلامك فى معادلة رياضية ففشلت ..!

**الزوجة :** وماشأنى انا بمعادلاتك الرياضية يا أبى ؟

**الأم:** هل تريد ان تحشر الرياضة

فى كل شىء حتى فى زواج ابنتك ؟

**الأب** : الرياضة متفقة تماما مع زواج ابنتى ، اما الذى لاتتفق معه فهو طلاقها. اسمعى يا ابنتى، هل لم تعودى تشعرين بالحب نحوه؟

**الزوجة** : بالعكس ! المصيبة أننى ما زلت أحبه

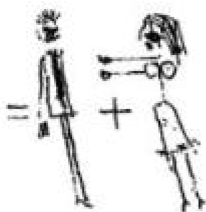
**الأب** : آه ! اذن فالطريق السليم ليس أن تفتقدى الشىء الذى تحبينه ... ثم تخربين دماغى ودماغ أمك وكل من تعرفينهم باعتلال مزاجك ونوبات البكاء الهستيرية ... الاسهل من هذا والاقرب للعقل ان تفكرى كيف تستردينه لا كيف تفتقدينه ! او بعبارة أصح : لا كيف تثمين ما بدأته منذ شهر او اكثر ... وربما منذ شهر العسل ... من فقده واطارته من يدك الى عش آخر حيث المراة الاخرى

**الزوجة** : ماذا تعنى ؟ اليس من المستحسن ان تعود لمعادلاتك ؟

**الأب** : ولكن ما أقوله الآن معادلة رياضية،انت احد عناصرها الهامة. أنت المسئولة عن فقد زوجك . لم تحسنى معاملته منذ البداية

**الزوجة** : انا ؟ بالعكس ... كنت دائما اعبده واتدله فى حبه وادلله فى كل لحظة

**الأب** : وهذه بالضبط هى المشكلة . فليس فى الدنيا رجل واحد يستطيع الصبر على هذا العذاب طول حياته ... لاتعجبى! ان العذاب مسألة نسبية .واضرب لك مثلا بالجيلاتى الذى كنت تحبينه



فى طفولتك . هل تطيقين ان يكون افطارك وغداؤك وعشاؤك من الجيلاتى فى كل يوم ؟

**الزوجة** : كلا بالطبع . ولكن ما علاقة ...

**الأب** : صبرا . ان الحب الصارخ بالليل وبالنهار ، والاهتمام المفرط بكل حركة من حركات الرجل ، وسؤاله كما خرج الى اين هوذاهب ؟ وكلما عاد من اين هو قادم ؟ واذا فتح الجريدة ليقرا جلست أنت على ذراع الكرسى وطوقت عنقه بذراعك فلا يشم الهواء الا مثقلا برائحة عطرك ..كل هذا يجعله يتناول الجيلاتى ثلاث مرات فى اليوم كل يوم ... فهل تتصورين هذه الحياة شيئا لذيذا ؟

**الزوجة** : اوه ! هل ما يقوله ابى حق ياماما ؟

**الأم** : نعم . ان اباك له أحيانا نظرات صائبة على غير العادة !

**الزوجة** : ولكنى ماذا اصنع ؟ وكيف استرده ؟.. ان كان هذا ممكنا ؟

**الأب** : هذا يتوقف على شكل

فريستك . . . ان كانت قبيحة فرصتك امامها ضئيلة جدا ! لان الرجل يحب المراة الجميلة ثم يشبع منها . ولكنه اذا أحب امراة غير جميلة فسيظل مقيما على حبها بسبب سحرها الخفى الى الابد

**الزوجة** : ارحتنى اراحك الله يا ابى ...« آدا » بارعة الجمال

**الاب** : اذن ستسترده منها .. وعليك ان تبدئى بارخاء العنان له . واذا عاد متأخرا لا تستجوبيه بل تلطفى معه . واذا اراد الخروج لا تسأليه الى اين . وانتهزى كل فرصة كى تجمعى بينه وبينها . لان ٧٠٪ من لذة العشق الحرام فى الاختلاس والمجازفة وانتشر . ثم اتركى الباقى للزمن ولحماقة « آدا » التى ستفعل فى الغالب اخطاءك القديمة ، فتحاول الاحتفاظ به أكثر مما يحب ، وتغرقه بتدللها حتى يضيق بها . واتصلى بى اولا باول لنعدل الخطة على حسب مقتضيات الاحوال

***

وعلى اثر هذا الدرس الاول فى مناورات الحب وهندسة ميدانه ينصرف الاهل . وفى المساء بعد فراغ الزوج من العيادة تحضر « آدا » فجأة وتزعم انها بحاجة الى فحص عاجل . وتتركهما الزوجة ويدور بين العاشقين عتاب . فـ«آدا» غاضبة لانه لم يكلمها بعد الظهر بالتليفون . ثم هى بحاجة الى ٢٠٠ جنيه لسداد بعض ديونها . وبعد ان تأخذ الشيك وتدسه فى حقيبتها تهبط الزوجة من الطابق العلوى وتطلب من « آدا » خدمة :

الزوجة : ارجوك يا «آدا» . انا الليلة أشعر بتعب . وهو لا يحب الذهاب الى الاوبرا بمفرده . اذهبى معه الليلة بالنيابة عنى ..

وفى الفصل الثانى نجد الزوج فى حجرة العيادة وأمامه كومة من الاوراق يقلبها بغضب . ثم يدعو زوجته لتشرب الشاى معه ويضغط على اعصابه كى يحدثها بهدوء . فهذه الكومة كلها فواتير ثياب وقبعات اشترتها زوجته فى الشهر الذى انقضى بعد نزول ستار الفصل الاول . ومجموعها نحو ..٤ جنيه . وتتقبل الزوجة عتاب زوجها بهدوء شديد وتقول :

الزوجة : ولكنك تربح كثيرا جدا يا عزيزى هذه الايام . يكفى ان لديك مسزمالك وحدها التى تمضى بجوارها ليالى كاملة وتقوم باستشارات وفحوص وعمليات وهذا كله بمثابة منجم ذهب

**الزوج** : ولكنى لم أحصل منها بعد على مليم واحد

**الزوجة** : ولكنك ستسافر معها بعد غد الى باريس لاستشارة الاخصائيين هناك وستقيم معها أسبوعين . فهذه فرصة مناسبة لتقديم فاتورتك والحصول على المتجمد . وفى ذهنى بهذه المناسبة أن اشترى ٨ قبعات جديدة ! وسوف اكلف عزيزتى « آدا » ان

تنتقيها لى على ذوقها من باريس

**الزوج** : (بدهشة) على فكرة .. الم يلفت نظرك ان آدا مسافرة فى نفس الوقت أيضا الى باريس فى طريقها الى زوجها فى مالطة ؟

**الزوجة** : ( تضحك حتى تتلوى من الضحك ) أتحسبنى غبية الى هذا الحد يا صاحبى ؟ انها تؤكد ان مسز ماك عزيزة عليها جدا ولكنى اعرف طبعا حقيقةمسز ماك ! اجتهدت ان اتغابى ولكنكما تصران على تصعيب التغابى بالنسبة لى . حتى غدا مستحيلا

**الزوج** : ماذا تعنين ؟

**الزوجة** :اعنى اننى أعلم كل شىء منذ البداية . ولم أرد ان اضايقكما

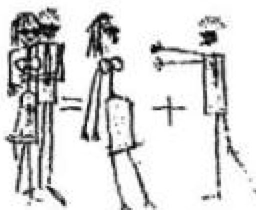
**الزوج** : (بغضب شديد واستنكار) ولكن هذا فظيع ! هذا موقف شائن ! معنى هذا ان الخيانة الزوجية شىء لا قيمة له فى نظرك .. هذا موقف غير معقول

**الزوجة** ( بلطف زائد ) ولماذا ؟ لقد كنت دائما الطف الازواج بالنسبة لى . وانا احبك واحب لك السعادة . فعملت على توفيرها لك

**الزوج** : ولكن موقفك غير اخلاقى . موقفك لا يطاق . وما دمت لا تقدرين انت بشاعته ، فاننى سادبر الامر بنفسى

**الزوجة** : ماذا تعنى ؟

**الزوج** : لا بد ان يقوم احدنا بوضع حد لهذا الموقف غيرالاخلاقى وما دمت انت لا تقدرين خطورة



المسالة فقد تحتم ان اقوم انا بالتصرف ..

**الزوجة** : خسارة فقد كنت اتلهى بتصرفاتكما المكشوفة وانتما تحسبان انكما بمامن من الافتضاح. وفى ذلك متعة لثلاثتنا انت وهى تتمتعان بالصحبة اللذيذة والوقت الطيب . وانا اتمتع بشراء كل مايخطر ببالى ..

**الزوج** : هذا شائن . هذا استغلال دنىء . الله وحده يعلم الى أين يصير العالم بمثل هذه الافكار المنافية للاخلاق ! لماذا خلقت الغيرة ان لم تخلق لمثل هذا الموقف ؟

وفجاة يدير الزوج قرص التليفون ويتصل بمنزل « آدا » فلا يجدها فيقول لخادمتها ان تبلغها عند حضورها أن صديقتها مسز ماك اصيبت بهبوط مفاجىء ولن تستطيع السفر الى باريس !

وهكذا ينتهى الفصل الثانى وقد انى الدرس الثانى من هندسة ميدان الحياة الزوجية بثمرته المدهشة

وفى الفصل الثالث نجد الابوين مرة أخرى فى حجرة ثياب الزوجة وقد حان للأب ان يلقنها الدرس الثالث فى مناورات الحب . وهو يؤكد لها ان عودة زوجها الى الشغف بها لا تساوى شيئا اذا لم تعرف كيف تحتفظ به . فالاحتفاظ بالمواقع اصعب فى المعارك من الاستيلاء عليها . والحب فى بيوت الزوجية معركة فى صورة صحبة جميلة ومعاشرة ودية !

**الزوجة** : ولكنى سأستمر فى عدم مضايقته كما أفهمتنى

**الأم** : هذا لا يكفى . عين الرجل فارغة بطبعها

**الأب** : لا تفتحى فمك هكذا ! كلام أمك عين الصواب . ولو كان عندك وقت لقراءة تاريخ القبائل الهمجية . أو كان عندك من اليقظة ما ترين به ما يدور فى الدنيا من حولك لأدركت أن الرجل بطبعه كأى ذكر فى المملكة الحيوانية لابد له من حريم متعدد متباين ، فعليك أن تكونى هذا الحريم بالنسبة لزوجك ان كنت حريصة على الاحتفاظ به .. والقاعدة رقم واحد الا تجعليه يثق ١٠٠٪ أنك ملك له . أتيحى له دائما لذة الجرى والصيد .. صيد قلبك الذى لا يشعر بالاطمئنان لامتلاكه .. فالرجل صياد بطبعه . وأعطه الحنان جرعا صغيرة . واستعملى حكمة الصيام عن الحب والحنان فى أيام متفرقة ، فالصيام يزيد الشوق للطعام ويبدد من النفس السأم والضيق .. !

**الزوجة** : ولكن لماذا أكلف نفسى كل هذا العناء وأنتما متزوجان من ربع قرن ولا تفعلان شيئا من هذا ؟!

**الأب** : بالعكس . أمك مثلا لها عشرون علاقة خارج حدود الزواج! عشرون جمعية خيرية ونادى .. كل واحدة منها لها نصيب من اهتمامها الذى يبعث فى نفسى درجة من الغيرة تزود حبى لها بمدد مستمر من الوقود والقلق والمنافسة

**الأم** : وأبوك زير نساء كبير .. عشيقاته بالملايين .. معادلات ولوغاريتمات ودراسات فلكية . وكل نجم من ملايين النجوم يشغل باله وقلبه فأحس بالغيرة وأحس متجدد الحب !

الزوجة : برافو . فهمت الآن ما يجب ان أصنع . ( تنادى خادمتها وتأمرها باعداد حقائبها لقضاء عطلة الاسبوع خارج البيت)

واذ يدخل الزوج وهو يصفر سعيدا يستأذن الوالدان وينصرفان .. وتدخل الخادمة لتقول أن الحقائب جاهزة . فتأمرها الزوجة باستدعاء سيارة أجرة بعد نصف ساعة لتلحق القطار . ويفغر الزوج فمه مستنكرا . فتقول بهدوء :

**الزوجة** : انى مرتبطة بوعد مع آل هندرسون . كنت وعدتهم عندما عزمت أنت على السفر الى باريس أن أقضى عطلة هذا الاسبوع لديهم فى الريف

**الزوج** : ولكنى ألغيت رحلة باريس

**الزوجة :** ولكن آل هندرسون يعتمدون على حضورى لاتمام العدد . فهناك شخص ظريف ليست معه سيدة

**الزوج :** ولكنى محتاج لوجودك .. أرجوك . انى اعتمد عليك حتى لا تلاحقنى « آدا » . فقد جن جنونها كما تتصورين لالغاء رحلة باريس خصوصا وقد حجزت تذاكر السفر . وزوجها ينتظرها فى نهاية الرحلة بمالطة

**الزوجة :** المسألة سهلة . أستطيع أن اعهد بها الى خالى الذى يرحب ولا شك باسبوعين من المتعة فى باريس

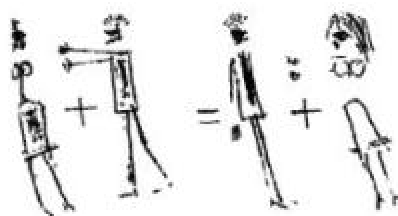
**الزوج :** ولكن كيف اواجهها فى غيابك ؟

**الزوجة :** بسيطة . سأرفع انا السماعة الان وانعى اليها مسز ماك التى عدت توا من بيتها بعد أن اسلمت الروح بين ذراعيك . وبما أنها عزيزة عليها جدا فسوف تحزن وتبكى . فادعوها لقضاء السهرة معك لتواسيها !

**الزوج :** كم انت شيطانة ! أتريدينها أن تقطع وجهى بأظافرها؟ انها تعلم أن مسز ماك لم يكن لها وجود . وليس لـ « آدا » شىء من ذكائك . لن تحتمل الصدمة وستنقض على بأظافرها كالقطة

**الزوجة :** طبعا لانها لا تملك ان تنقض على جيبك بفواتير الفساتين !

**الزوج :** ( ضاحكا بغيظ يختلط بالاعجاب ) انت جنية ! لا ادرى



ماذا أعجبنى فى « آدا » حتى فضلتها عليك ! اريد ان تقضى عطلة هذا الاسبوع معا وحدنا لنجدد الماضى

**الزوجة :** مستحيل . القوم فى انتظارى

**الزوج :** و « آدا » من يحمينى منها ؟

**الزوجة :** هذا شأنك .. وانت فى سن تسمح لك برعاية شئونك الخاصة . عليك ان تتخلص وحدك مما أقدمت عليه وحدك

ويحاول الزوج ان يمنعها من السفر ويقفل الباب ، ولكنها لتتحداه حتى يرضخ ويفتح الباب ويستسلم . وعندئذ فقط تنادى الزوجة خادمتها وتسألها :

**الزوجة :** هل انزلت الحقائب

**الخادمة :** نعم يا سيدتى . وسيارة الاجرة فى الانتظار

**الزوجة :** اصرفيها . واعيدى الحقائب وافرغيها فى الدواليب

ويقف الزوج مذهولا لحظة ، ثم يفتح لها ذراعيه

وينزل الستار

**صوفى عبد الله**

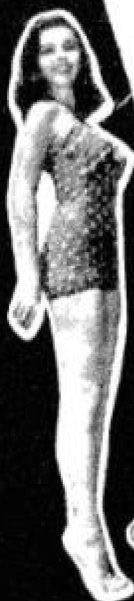
# بمناسبة موسم الاصطياف

تقدم

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية

# محلات عمر افندى

## جميع لوازم البلاج
## بأرخص الأسعار



- اجمل المايوهات لعام ١٩٦٣
- شورت للسيدات والرجال والاولاد
- برانس حمام من أحدث الموديلات
- صنادل وأحذية للبلاج
- شنط اسبور للسيدات موديلات الموسم
- فساتين اسبور ألوان فى غاية الجمال..
- نظارات شمس
- حقائب
- ايشاربات من أجود الاصناف
- قمصان نوم وأرواب دى شامبر



## البيع بالنقد وبالتقسيط

صالح جودت :

# هل ذالت دولة الشعر؟

« لقد اصبح الشعر فى هـذا العصر اقل الفنـون نصيبا من الرعاية ، واكثرها ظفـرا بالاهمـال ٠٠ »

الشاعرة الامريكية : دويتش

هل ذالت دولة الشعر ؟

هل اصبح العالم ، فى عهد الذرة فى غير حاجة الى شعر ؟

انني لا ازال اذكر اليوم الذى رحل فيـه الدكتور احمـد زكى أبو شادى — طيب الله ثراه — الى امريكا ٠٠

انه لم يرحل الا بعد ان باع آخر قيراط مما ورثه عن ابيه المحـامى الكبير محمد ابو شادى ، وانفقه على الشعر .. وعلى مجلة « ابوللو » التى كان يصدرها لخدمة الشعر !

فماذا وجد فى امريكا ؟

لا شيء ٠٠ الا الحرمان ٠٠ الا الحسرات ٠٠ الا الموت !

وعندما كنت فى امريكا ٠٠ هذه القارة الصاخبة بالمجلات ٠٠ سألت نفسى : هل يستطيع الشعر ان يجد له مكانا فى هذه القارة الصاخبة ؟

ووقعت فى يدى مجلة اسـمها Poetry ٠٠ اى « شعر »

وقلبت صفحاتها ، فاذ بها شعر جميل لمجموعة من شـعراء امريكا المحدثين ، منهم جون كروزانسوم ،

وألن تيت ، وروبــــرت لــوويل ، وراندال جاريل ، ورتشارد ولبور، وكارل شابيرو ٠٠ وغيرهم

وتصورت أنني وجدت عالما واسعا للشعر في الدنيا الجديدة ٠٠ تمثل وجهه هذه المجلة التي تصدر عن مدينة شيكاغو ـ مدينة الصـــناعات والعصابات ـ منذ خمسين سنة

بل وجدتهم هناك يتاهبون لاقامة مهرجان كبير للشـــعر فى مكتبــة الكونجرس ، وهو أول مهرجـــان للشعر في امريكا يقام تحت رعاية الدولة ، وفي أعز حرم للديموقراطية فيها ٠٠ في البرلمان !

وأقيم المهرجان بالفعل في اكتوبر الماضي ٠٠ فى نفس الوقت الـذى اقامت فيه الدولة هنا مهرجان الشعر بالاسكندرية ٠٠

واشترك فى المهرجان الامـــريكي ثلاثون شاعرا ، وزعت عليهم الدولة جدول الاعمال وبرنامج المهرجان فى حقائب زرقاء ، كانوا يخرجون بها تحت آباطهم الى الطريق ، وكأنهم محاسبون ٠٠ لا شعراء

كان جدول الاعمال يتضمن القاء قصائد للشعراء الثلاثين ٠٠ وأحاديث عن الشعر وقصته وتطوره وتأثيره على حياة الناس ٠٠ وفي النهاية ٠٠ تكريم لمجلة « شعر » التى اصدرها هارييت مونرو في شـــيكاجو منذ خمسين سنة ٠٠ ولا تزال تصــدر حتى الان

ومن المهرجان ، عرفت قصـــة هذه المجلة ..

عرفت انها صنعت بصاحبهـــا الامــــريكي ما صنعته مجلة ابوللو بصاحبها المصرى منذ ثلاثين سنة ٠٠

وعرفت ان توزيعها ـ في احسن الاحوال ـ لا يزيد على ٦٣٠٠ نسخة ٠٠ وان حالتها المالية على اسوأ ما يتمنى لها اصدقاء الشعر ، وعلى احسن ما يتمنى لها اعداء الشعر ٠٠ وان خسائرها تقفز الى ٣٠٠٠٠ر٣٠ دولار كل عام ٠٠ وانها عاشـــت ســــنواتها الخمسين بقوة الدفع ، وبشعور من المسئولية نحو الادب، ولكنها قد تتوقف فجأة فى اى يوم من الايام !

وقال محررها هنرى راجو :

ـ اننا نتخلف عن دفع فواتير المطبعة ثلاثة أشـهر .. بصـــفة مستمرة ٠ ولكننا ندفع للشعراء عن كل بيت ٥٠ سنتا « حـــوالى ٢٥ قرشـــا » ولا نتأخر عن ســـداد مستحقاتهم يوما واحدا

ومع سوء حالة هذه المجلة ، فان أدباء امريكا ينظرون اليها نظـــرة كبيرة ٠٠ نظرتهم الى الصحيفة التى تحمل في عنقها رسالة أمينة

فالكثيرون يحاولون نظم الشعر، ويرسلون محـــاولاتهم الى المجلة ٠ والمشرفون على المجلة يقرأون هـــذه المحاولات بعناية بالغة ، ويعرضونها على كبار الشعراء ٠ فمتى نشرت احدى هذه المحاولات ، فمعنى هذا أن صاحبها شاعر مأمول ، وله ان يواصل الطريق كشاعر ٠٠

وهكذا تخرج على صفحات هـــذه المجلة المسكينة أكابر شعراء أمريكا اليوم .. تماما كما فعلت مجـــلة


تيت


دويتش


جاريل


شابيرو

اربعة من شعراء امريكا المحدثين

ابوللو، التي لمعت على صفحاتها اسماء ابراهيم ناجي وعلي محمود طه وحسن كامل الصيرفي ومحمود غنيم وابى القاسم الشابي . وغيرهم وغيرهم

***

ويبدو ان النحس يأبى الا أن يلاحق هذه المجلة ..

فقد نشبت ازمة كوبا في اكتوبر الماضي ـ في ذروة مهرجان الشعر الامريكي ـ وانفض المهرجان ، وفات المجلة موسم التكريم ، والغى الرئيس كنيدي الحفلة التى كان مقررا ان يقيمها للشعراء في البيت الابيض ، لانشغاله بمواجهة الازمة التي كادت تهدد العالم بحرب ذرية تنذره بالفناء !

***

وحاولت ـ وأنا في نيويورك ـ ان ابحث عن الشعراء الشبان ، الى ان عثرت على ناديهم في قرية جرينتش .. وهي المدينة الجامعية، التي تجرى الحياة فيها على غرار الحي اللاتيني في باريس . ففيها حماقات الشباب ، ومراسم الفنانين، ومجتمعات الوجوديين ، وحفلات الشاى التي يحاربها البوليس ، لانها تمثل الانحراف بين الشباب في ابشع صوره ، وفي جو مختنق بالحشيش والكوكايين واحقر انواع النبيذ

في قرية جرينتش ، عثرت على نادى الشعراء الشبان ، وهو عبارة عن مقهى سردابي ، كقهوة الفيشاوى بحى الحسين ، يقدم لرواده القهوة والشاى والكوكاكولا بسعر مبالغ فيه .. ولكنك تؤديه عن طيب خاطر اذا كنت من هواة الشعر . لان الفائض من كسب هذا المقهى، يوزع على شعراء المقهى، . وهم قلة من الشعراء الشبان ، في العشرين او




شوقى ، وروبرت فروست
كسبا من شعرهما .. !




حافظ وخليل مطران ..
لم يكسبا مليما واحدا

نحو ذلك ، يقفون على المنصة واحدا بعد الآخر، ويتلون شعرهم العاطفى، بينما تتمرغ الفتيات الصغيرات تحت اقدامهم ، ويسكبن الدموع ويرسلن التاوهات وهن يسمعن الشعر !

وكان الشعر الذى سمعته فى تلك الليلة بالغ الانحلال ..

كان يتحدث عن المخدرات .. وعن الجنس .. وعن الرذيلة .. بكل جراة !

وملت على واحد منهم ، وكان نصف ثمل ، وسألته :

ـ أليس فيكم شعراء طيبون ؟ !

فرمقنى بنصف عين .. ثم قال لى :

ـ لا ... لقد ذهب شعراؤنا الطيبون

ـ الى اين ذهبوا؟

ـ الى محطات الاذاعة والتليفزيون ... حيث يكتبون الاعلانات عن ادوية الصداع ومعاجين الاسنان والحلاقة ... بالشعر !

***

لى فى امريكا صديق حبيب .. هو الشاعر الكبير « جيمس ستيوارت » الذى زار القاهرة اكثر من مرة ، وحاضر فى بعض جامعاتها

وقد تلقيت منه منذ أيام ديوانه الاخير « تعلقوا بابريل » ...

وأبريل هو الربيع هناك

و « تعلقوا بابريل » ... هى قصيدة من قصائد هذا الديوان ، تقول :

« تعلقوا بابريل ، ولا تدعوه يفلت

« فسيمر عام قبل ان يجىء ثانية

« ليجىء لنا معه بالنسمات اللطيفة كالزجاج المصقول

« وحيث يزهر التفاح تحت

المطر الفضي الناعم
« تعلقوا بابريل ، حيث يمتلىء الجو بالانغام
« وحيث تبعث الطبيعة ، كأنها حلم من الاحلام
« وتغنى الطيور البرية
« ويحنو النحل العاشق على البراعم فى جوار الغدير
« تعلقوا بابريل ، وقربوا وجوهكم من وجهه
« تعلقوا بابريل ، وخذوه فى احضانكم واسبحوا فى قصة حب جميلة
« وتأملوا ... وهو فى احضانكم الشمس والنجوم
« وارقصوا معه رقصة شاعرية حالمة
« ولا تدعوه يفلت منكم ، بل شدوا حوله احضانكم
« انه شهر البهجة ، والجمال الخالد »

***

وقصة حياة جيمس ستيوارت ، هى قصة كفاح جبار ، بدأ من الصفر . من الجوع . من الحرمان . من العمل اليدوى على قضبان السكك الحديدية ، ليصبح بطلها من اكبر شعراء امريكا ، ومن اكبر اصحاب النظريات التربوية فيها
قلت لجيمس ستيوارت حينما كان فى القاهرة آخر مرة :
— ماذا اجدى عليك الشعر ؟
قال :
— لا شيء .. ولكنه يرضينى ويرضى القلة من أصدقائى التى اعتز بها
— الم تكسب منه شيئا ؟
— ابدا ...
— ولكن صاحبك روبرت فروست كسب كثيرا من شعره ... ان الصحف تشترى البيت الواحد من شعره بخمسمائة دولار
— نعم ... ولكنه الشاعر الوحيد فى امريكا ، الذى كسب من شعره

***

وهذا صحيح ...
لقد كان روبرت فروست فى امريكا ، بمثابة شوقى فى مصر
ولعل شوقى هو الاخر ، الشاعر الوحيد الذى كسب من شعره فى مصر
كان ينشر قصيدته فى «الاهرام» بخمسين جنيها .. وكان الجنيه جنيها فى ذلك الزمان !
وقيل ايضا — والله اعلم — انه كان يرثى بعض الموتى بأجر يؤديه له اهل الميت ، وكان هذا الاجر يصل احيانا الى مائتى جنيه !
وكان الخديو ... وبعده السلطان ... وبعده الملك ... ينفحونه عقب كل قصيدة بكيس من الذهب !
وقد عاش فى عصر شوقى اكثر من شاعر كبير ، وفى طليعتهم حافظ ابراهيم وخليل مطران ... ولكن احدا ، منهم لم يكسب من شعره

درهما واحدا ... اللهم الا اذا جاءت الدراهم على سبيل البر ..

***

وفى طريق عودتى من امريكا ، مررت باسبانيا ... واسبانيا أمة تعشق الشعر ...

تدخل فى ملاهيها الليلية ، أحقرها أو أرقاها ، فتجد الرقص والغناء والباليه والفكاهات ولكنك تجد قبل ذلك كله شاعرا يصعد الى المسرح ليلقى قصيدة يجن بها الناس جنونا ، ويصفقون لها كما نصفق هنا لغناء أم كلثوم وقد يستعيدونه مثنى وثلاث ورباع!

واذا لم يظهر الشاعر على المسرح فى ليلة من الليالى ، جن الجمهور من الغضب ، وصاحوا صيحات الاستنكار ... تماما كما يفعل جمهور الدرجة الثالثة هنا اذا كان الفيلم سخيفا ... اذ يقول : « سينما لونطة ... هاتوا فلوسنا »

أما روسيا ، فرغم ماديتها العقائدية ، فانها تكاد تكون أحرص دول العالم على الشعر فى هذا العصر

وحسبك أن تعلم ان فيها مدرسة خاصة لتنمية الشعراء ... يجمعون لها الموهوبين الصغار من مختلف المدارس ، ويرعونهم رعاية خاصة ، ويطلقونهم فى أحضان الطبيعة الساحرة ، ويطلقون عليهم ـ متى تجاوزوا سن الحلم ـ أسراب الفتيات الجميلات لتتفتح شاعريتهم وتستمد من الجمال عناصر الالهام

وقد قابلت أكثر من شاعر من الاتحاد السوفيتى ، ومن الدول الدائرة فى فلك السوفيت ، فوجدت فيهم شاعريات ضخمة ، لعل أعجب ما فيها انها شاعريات أخلاقية ، وملتزمة لبحور الشعر وموسيقاه التقليدية

هذا ... بينما نرى القرامزة من شعرائنا فى البلاد العربية يجنحون الى اللاأخلاقية ، ويمزقون عرض العروض !

**صالح جودت**



### ذكاء

ــ ابنى اغبى صبى فى العالم . اعطيته شلنا وقلت له اشــتر لى فريجيدير . وبعد ساعة عاد الى وقال : « ولكنك لم تخبرنى من اى ماركة تريدها » !

ــ وانا ابنى اغبى من ابنــك . اعطيته شلنا وقلت له اذهب وانظر هل انا فى المقهى الآن أم لا ؟..

ــ وماذا فعل ؟..

ــ ضحك وقال لى : لقد كسبت منك نصف شلن يا ابى . لانه كان فى امكانك ان تدفع نصف شلن وتطلب القهوة بالتليفون !

# مايوه النشاط..!



مايوه من قطعتين ، الصغير كاروه اسود وابيض ، والنصف الثاني اسود سادة بحزام من نفس الكاروه



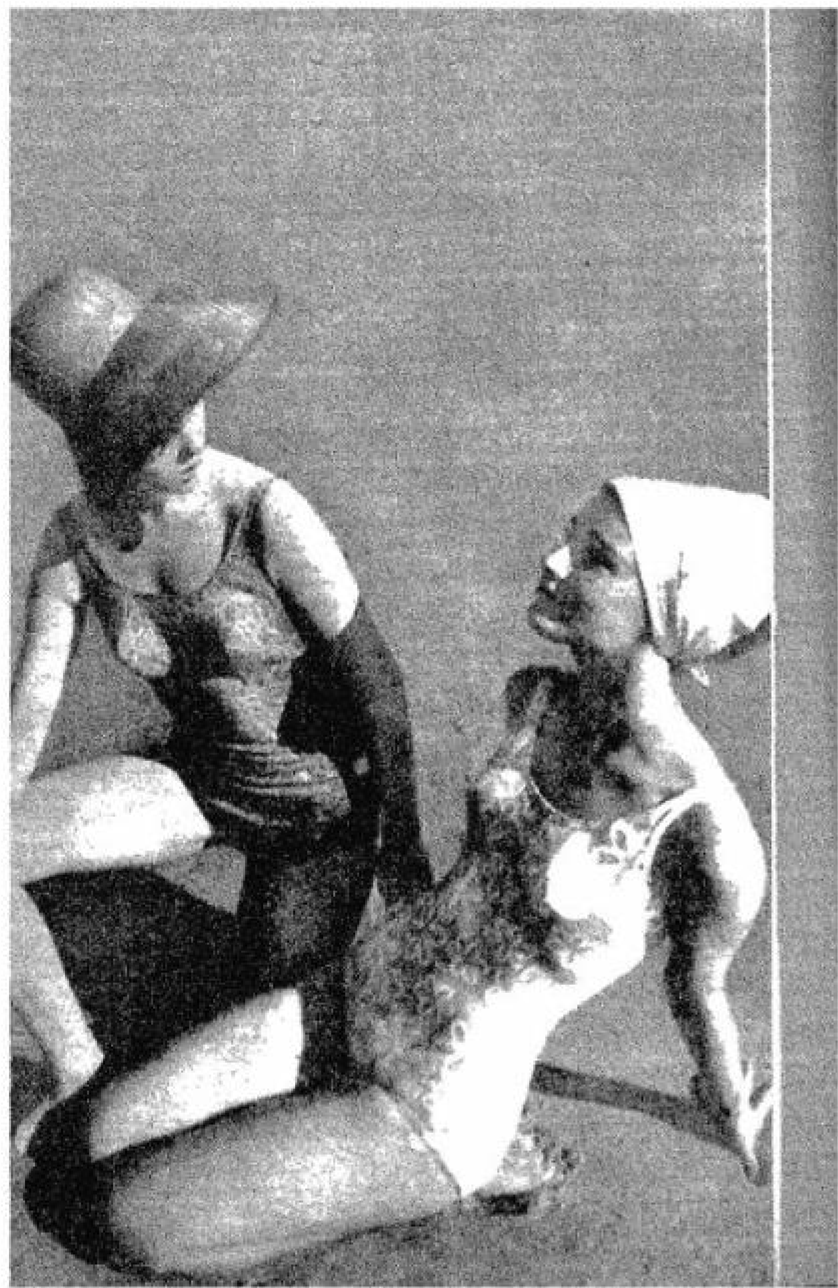
« برنس » من نوع جديد .. في امكانك ان تنزلي به البحر

تغير تصميم المايوهات هذا العام المايوه لم تصبح مهمته ابراز مفاتن «حواء» على البلاج .. صارت له مهمة اخرى . مهمته انه يشعرك وانت تلبسينه انك في حالة نشاط غير عادى . انه يدفعك الى الحركة والجرى والنط واللعب . ان مايوه عام ١٩٦٣ سيحولك الى غصن بان ، فهو سيعمل على انقاص وزنك عدة ارطال . انه فعلا مايوه .. النشاط

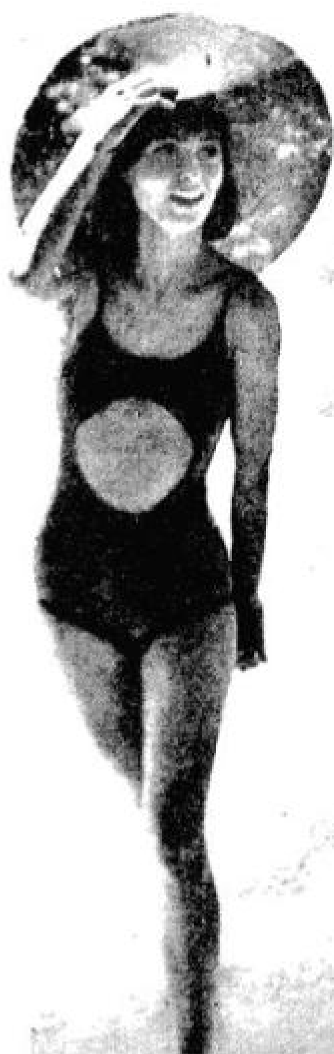


الى اليمين مايوه مزركش يغلب عليه اللون البرتقالي ، والى اليسار مايوه أحمر انيق . والاثنان من النوع الذى يدفعك الى الجرى والنشاط





مايوه من اللون البرتقالي والأصفر والموف .. يمتاز بحمالات الرقبة ..





مايوه من اللونين الموف والأزرق .. تتوسط الصدر بقعة كبيرة صفراء



مايوه من قطعة واحدة . الصدر من القماش الشجر ، والوسط منخفض يضمه حزام اسود من لون السليب

ثلاث مايوهات من قطعة واحدة كل منهم يمتاز بان في ظهره فتحة مستديرة منخفضة . الاول من قماش الوس الازرق ، والثاني لونه اصفر ، والثالث اخضر ..!

## نظمي لوقا :



# نقد التليفزيون

« احرام هي ام حلال ..؟

ان قالوا « حرام » فاستتيبوهم . وان قالوا حلال ، فاضربوا أعناقهم ! »

والكلام في هذه الواقعة عن الخمر ، والقرار الحازم الرهيب اصدره الفاروق عمر ابن الخطاب

ولكن يبدو ان شيئا آخر يتعرض هذه الايام لما تعرضت له الخمر من الغضبة العمرية

وهذا الذي يؤدى تحليله الى ضرب الاعناق ليس كفرا ، وليس خطيئة مميتة ، انما هو لهو برىء ...

ان من الناس من ينادون هذه الايام بأن التهريج ، والضحك اللاهي هما رجس من عمل الشيطان

ومبلغ علمي — وفوق كل ذي علم عليم — ان الضحك ليس رجسا ، وان التهريج ليس كفرا . اقولها واعرض عنقي للضرب بيد ضراغمة هذا الزمان ، الذين تهتز شواربهم غضبا حينما يرون « الثلاثي » الضاحك يتلوى ذات اليمين وذات الشمال ، وهو يقول : « دكتور . الحقني . المغص . »

ومبلغ علمي ايضا — وفوق كل ذي علم عليم مرة اخرى — ان اللهو البرىء والضحك الصافي من أهم اغراض التليفزيون والاذاعة لانهما مطلبان من أهم مطالب الانسان المكدود بالعمل ، الذي يبحث عن ابتسامة حلوة ، ونكتة ظريفة ، كي يطرد الصدأ الذي يكاد يأكل قلبه ...

والتليفزيون جهاز بيتي . أسرى . والبيوت التي لا يدخلها السرور لا تكون بيوتا ، بل جبانات والعياذ بالله

ولا ينبغي ان ننسى انه ما من دار ، وما من حياة زوجية ، تخلو من مشكلات . وهموم . وخلافات عارضة تشد الاعصاب فتتلمس الفرص للانفجار .. صدقوني ان هذا صحيح ، فانا ايضا زوج مخضرم وأب . وربما كانت نكتة لطيفة أو مونولوج ضاحك من الاخ شكوكو او من الثلاثي الظريف كافية وحدها لتبديد سحب الازمات ، ويشعر الجميع بعدها ان نكدهم كان حماقة سخيفة لا معنى لها .. ويصفو الجو الملبد « وياداري ماجرالك شر »

فكيف يكون مثل هذا العمل الاجتماعي الجليل رجسا من عمل الشيطان ، وانحلالا يكاد يودي باخلاق « الولدان والنسوان » ؟

وتعالوا معي نناقش مسألة الانحلال هذه

ان الانحلال قد يأتي من الاغراء بالتقليد والاستحسان الذي يجعل من الممثل قدوة للسلوك المعتاد في الحياة

وعلى هذا الاساس يكون « جيمس دين » مصدرا للانحلال . لان الفتى يقلده في سلوكه العام ، وقميصه المشجر ، وحزام بنطلونه الذي يكاد يهبط الى الركبتين ،

و «القمة» التي يعبث بها الشيم ، واللباقة التي لا تفارق فمه

ولكن هل من المحتمل ان يقلد احد صاحبنا الذي يتلوى من المغص وهو يقول : دكتور الحقني . المغص يا خويا ؟

الجواب القاطع هو : لا

فالممثل او الراقص هنا لا يسلك سلوكا عاما ، بل من الواضح انه يؤدي دورا خاصا جدا . هو دور المهرج

لنفرض ان هذا الممثل يقلد صياح الديك، او نباح الكلب . او نهيق الحمار . فهل من الممكن في هذه الحالة ان يصبح قدوة للمشاهدين - مهما صغرت عقولهم - في سلوكهم العام ؟

الجواب القاطع هذه المرة ايضا هو :

من كل لون

انك والله تشهد التهريج تضحك من اعماقك ضحكا لا يشترك فيه الذهن ، ولا يعقب لديك رد فعل عقلي او وجداني من اي نوع . ولكن علينا ان نسأل انفسنا بإخلاص هل رد الفعل العقلي والوجداني شيء حتمي او ضروري ؟ اليس من حق الناس ان يطلبوا الضحك للضحك ، والسرور للسرور ؟

ان الذي يشيخ في الانسان هو عقله . لانه يبعد به عن براءة الطفولة وسماحتها اللاهية وعلينا اذا اردنا أن نقاوم الـ شيخوخة الانفلت أي فرصة تردنا الى الطفولة الضاحكة اللاهية وبعد ..

ليس هذا دفاعا عن الثلاثي ، ولا عن شكوكو، ولا عن التهريج ، ولكنه دفاع عن حق الانسان



شكوكو . والثلاثي الضاحك ... هل هذا فن ام رجس من عمل الشيطان .. ؟؟



لا .. لان جميع الشاهدين صغارا وكبارا ذكورا واناثا ، يدركون تمام الادراك ان هذا تهريج مقصود . قد يحبون مشاهدته كثيرا لانهم يستظرفونه ويضحكون منه ضحكا سهلا هينا ، ولكنهم لا يفكرون اطلاقا في محاكاته والحذاء نسقا ينسجون على منواله في حياتهم العادية وتنطبع به سيرتهم

فخطر الانحلال بالقدوة السالفة الذكر لا وجود له . وهو خطر وهمي مائة في المائة .

ولا يبقى بعد ذلك الا مسألة التهريج نفسه وهذا ايضا لا خطر منه اكثر من خطر مشاهدة لاعب الاكروبات وهو يمشي على يديه او يرقص فوق سلك مشدود وقد لطخ وجهه بالاصباغ

في أن يضحك ويستمتع بالتهريج ويهرج ، ما دام مدركا انه يهرج .. ففي هذه الحالة لا خوف عليه مطلقا من الانحلال المزعوم .. كما انه لا خوف على الانسان من ان يحلم احلاما سعيدة وهو نائم .. ما دام يدرك عند يقظته ان ذلك كان مجرد حلم ، فلا يخلط بين رؤى المنام واضغاث الاحلام وبين جد اليقظة الصارم ..

والذين يحترمون الجد ويعرفون وطأته ، هم الذين يعرفون قيمة الضحك والتهريج ترويحا للنفس وتجديدا للنشاط

**دكتور نظمي لوقا**

فازت قصة «متاع من الرمال» Les bagages de sable «بجائزة «جونكور» الادبية الفرنسية لعام ١٩٦٢ . وقد سبق ان فازت مؤلفتها انا لانجفوس Anna Langfus بجائزة «شارل فيبون» لعام ١٩٦١ - عن قصة بعنوان : « الملح والكبريت » ..!

للروائية الفرنسية : أنا لانجفوس

تعريب : علي كامل

# متاع من الرمال

كنت الهث لفرط ما أصابني من تعب .. كنت أحس بأكياس من الرمال تثقل قدمي ، وأنا أصعد السلم في بطء شديد درجة درجة .. كي أصل لغرفتي في الدور السادس .. ولذلك اضطررت الى التوقف غير مرة لاسترد انفاسي اللاهثة ، وأبدأ من جديد !..

وأخيرا وصلت بصعوبة

وصلت الى باب غرفتي الضيقة المظلمة

وفوجئت بالثلاثة يجلسون في الظلام على المقعدين الوحيدين ، وعلى حافة السرير .. وعيونهم تنظر الى في تساؤل . لكنني لم أعبأ بتلك الاشباح . ألقيت بحقيبة يدي ورميت حذائي .. أما جوربي فقد كان ملتصقا بجسمي من كثرة العرق .. حتى بدا وأنا أخلعه كأنني أنتزع معه جلدي !..

وتنفست الصعداء

ونظرت الى هؤلاء الثلاثة بالغرفة، وصرخت بغيظ :

ـ ليبتعد عني هؤلاء الاوغاد !..

فقال والدي في شيء من الاضطراب :

ـ ولكنك أنت التي تسعين وراءهم !..

وأحنى رأسه ، وكأنه يشعر بشيء من العار ، حينما أجبته في شيء من الفظاظة :



ـ على من يقع هذا الخطأ ؟!. هل تحملت مسئولية معاشى ؟ لقد تركتنى أسقط.. وكان بامكانك حمايتى من هذا العار !..

فنظرت امى اليه ، ثم قالت وكأنها تؤيد كلامى :

ـ ماذا كانت تستطيع ان تفعل ؟!..

فانتفض شقيقى « جاك » الذى كان يجلس على حافة السرير ، يقول كمن يحاول أن ينهى هذا الحديث المر :

ـ دعنا لكى ننام يا والدى ..

وبرغم الحرارة الخانقة ، جذبت الغطاء فوق جسدى المنهك .. وساد الغرفة صمت رهيب ، ولم أدر ماذا جرى بعد ذلك .. حتى الصباح

***

وخرجت فى الصباح تجرنى ساقاى الخائرتان بلا هدف .. فى الشوارع التى قطعتها مئات المرات.. كنت انزل الى محطة المترو تارة وأصعد الى سطح الارض تارة أخرى

وعضنى الجوع . ليس معى من الفلوس الا النذر اليسير ، وهى لن تلبث ان تنفد وأعود للجوع والحرمان مرة أخرى . واشتريت قطعة من الساندويتش لاسد بها رمقى .. وجلست على أحد المقاعد فى الميدان القريب . ولم اكد انتهى من الاكل حتى فوجئت بشخص يجلس بجوارى

ودار بيننا حديث ، ودعانى لاتناول شرابا فى أحد المقاهى المجاورة فذهبت معه .. ثم قابلته فى اليوم التالى ، وتكرر اللقاء فى نفس المكان ، ونفس المقهى

***

وفى صباح يوم قائم ينذر بمطر غزير خرجت من البيت لا ألوى على شىء . والظاهر أن رجلى اعتادتا السير الى الميدان بدون حاجة الى عقل يسيرهما. وجلست على أحد المقاعد كالعادة . واقترب منى قط كبير جعلت اداعبه فاطمأن الى ..

ولمحت رجلا يسير ومعه كلب .. لم يكد يرى القط بجانبى حتى اندفع نحوه . عندئذ صرخ الرجل قائلا :

ـ لونوكس .. تعال هنا ..

ثم اقترب الرجل منى ، واردف يقول :

ـ لا تخافى يا آنسة .. انه كلب وديع

وانتهز الفرصة ، واستأذن فى الجلوس الى جانبى ..

كان الرجل متقدما فى العمر ، أزرق العينين ، يلبس نظارة سميكة . وكان يرتدى بدلة زرقاء انيقة متناسقة مع شعره الرمادى الناعم المرتب بعناية . وعرفت منه أنه خرج من منزله ليروح عن كلبه العزيز . واسقط فى يدى ، وملأنى السخط على الكلاب التى تنال من العناية ما أنا

محرومة منها ..

واخرج الرجل من جيبه علبة سجاير مذهبة ، وقدم لى سيجارة اشعلها بولاعة انيقة

وفجأة أرعدت السماء

وبدأ المطر يتساقط بغزارة..

وهنا نظر الرجل الى نظرة كلها رقة ، وهو يقول :

ــ لنبحث عن مكان نحتمى فيه

ووافقته كالعادة ، وذهبنا الى اقرب مقهى فطلب لى فنجان شاى، وبدانا نتجاذب الحديث ..

كان الرجل يتكلم ببطء ، وبصوت خافت فى بداية الامر .. كانما كان يفكر فى كل كلمة قبل ان تخرج من بين شفتيه . ولكنه ما لبث ان استرسل فى عباراته التى تفيض عذوبة وجمالا ..

وقبل ان نغادر المقهى سألنى قائلا :

ــ اين كنت اثناء الحرب ؟

فأجبت بسرعة:

ــ كنت فى مكان بعيد !..

ولم يظهر عليه انه اهتم باجابتى الغامضة . فقد اكد لى انه سيكون موجودا غدا فى نفس المكان الذى تقابلنا فيه ، وانه يأمل ان يتحسن الجو ..

وشكرته على هذه الحفاوة ، وحييته تحية فتاة لرجل فى عمر والدها ..

***

وفى الغد جلست على نفس المقعد الذى جلست عليه بالامس. ولم يكن ذلك انتظارا للرجل الذى قابلته بالامس .. ولكننى كنت فى انتظار أى رجل ..

ولمحت رجلا يجلس على مقعد يبعد عنى قليلا . كان الرجل منهمكا فى قراءة جريدة . وكان يبدو انه يتجاهل وجودى أو لا يشعر به . وحاولت أن ألفت نظره الى، ولكننى فشلت . وبعد لحظة ثنى جريدته ، وغادر مكانه ..

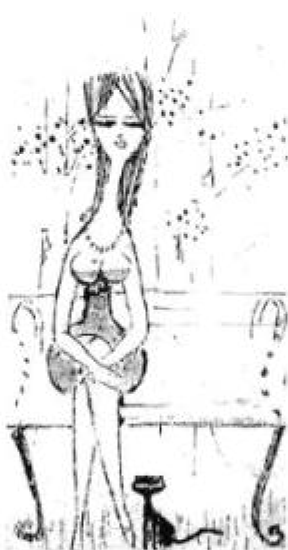
عندئذ قررت الرحيل ..

وفجأة رأيت رجل الامس ومعه كلبه

واقترب منى .. وبادرنى بالسؤال ان كنت انتظره منذ وقت طويل ؟!..

ولكننى اخبرته باننى وصلت منذ برهة قصيرة

فابدى اسفه الشديد على انه لم يأت فى الميعاد وجلس على المقعد بجانبى ..



ودعاني للغداء معه ، وذهبنا الى احد المطاعم وتعمت بطعام جيد وشراب لذيذ .. كنت افتقدهما من مدة

وحينما غادرنا المطعم توقف امام أحد المحلات عندما رأى فى واجهتها قطا صغيرا من المخمل فاستأذن منى ليدخل المحل وعاد وفى يده ربطة صغيرة قدمها لى وهو يقول :

ـ هذه هدية لك !..

وحينما ترددت قليلا ، والدموع تترقرق فى عينى .. قال وهو يربت على كتفى :

ـ يا لك من فتاة صغيرة .. صغيرة جدا !

ولم يكد ينطق بهذه العبارة التى لا تمت الى الحقيقة بصلة حتى تصبب العرق على وجنتى وخنقت فى صدرى صرخة من السخط والاحساس بالعار ولم استطع ان احبس دموعي ، فمد الرجل منديله الى وهو يقول:

ـ انك تؤلمينني بهذا البكاء ..

واستأذنت فى العودة الى المنزل فودعنى طالبا ان يرانى مرة اخرى فى نفس الميدان وان اعتبره صديقا يفهم وحدتى ويشعر بالى ..

لكننى لم اجبه الى طلبه ..

***

ففى اليوم التالى ذهبت الى ميدان آخر. وفى اخر النهار تتبعت أحد الرجال ، وجلست امامه فلاحظت انه ممشوق القوام يعلق على صدر سترته ميدالية ذهبية . واستدرجته الى الحديث معى فعرفت انه كان يعمل طيارا أثناء الحرب وانه يعيش بربع رئة ودعانى لتناول كاس معه فلم اتردد فى اجابة دعوته ، ودخلت احد البارات . وكان يجرع الخمر بسرعة غير عادية . وعندما بدات الخمر تلعب برأسه كانت يده ترتعش وصوته يعلو . وكان يعود بين وقت وآخر الى الحديث عن الحرب وذكرياتها وآلامها

***

يا للعنة !..

كانت هذه هى العبارة التى ألفظها بمجرد ان افتح عينى لابدأ يوما جديدا

كنت أرددها فى كل مناسبة ، عندما استيقظ فى الصباح ، وعندما آوى الى فراشى ، وعندما أعمد الى ارتداء ملابسى . كنت أجد فى هذه الكلمة التعبير الصادق عن كل ما يجيش فى صدرى من العواطف والآراء . لذلك قلت « يا للعنة » وانا اتجه ذات صباح الى الميدان الذى رأيت فيه الرجل الذى يصحب كلبه . لقد وجدته جالسا على نفس المقعد وقد ترك كلبه يمرح أمامه ولم يكد يرانى حتى وقف يستقبلنى بقوله :

ـ لقد كنت قلقا لغيابك

وجلسنا نتحدث فعرفت منه انه كان يعمل مدرسا للرياضة وحينما سألته ان كان متزوجا

تجمد وجهــــه ولم يجبني ، واحسست انني لم اكن موفقة في توجيه هذا السؤال اليه . وقمنـا الى محطة المترو وقضينا بعـض الوقت في المروج بعيدا عن ضوضاء المدينة ، وعند عودتي الى المنزل ضغط على يدي وقال :

— الى الغد يا ماريا . ارجو ان تأتي مبكرة

فأجبته بقولي :

— الى الغد يا مسيو ميشيل كارون . اشكرك كثيرا على هـذا الوقت السعيد الذي امضيتـــه معك

وتكررت مقابلتي لميشيل كارون . وصارت صحبته لي امرا طبيعيا ، واذا تأخر عن موعده كنت انتظره دون ملل ، واذا جلسنا معا غمرني بعبارات التدليل والحب

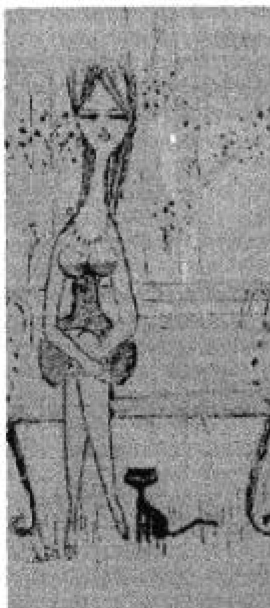
وذات يوم ذكر لي ان له صديقا يملك منزلا صغيرا على شاطيء البحر وأن صديقه لن يذهب الى المنزل هذا الصيف لانه سيسافر الى اليونان ، واقترح على ان اصحبه الى هنـــاك حيث الشمس والماء ، وحيث الراحـة التي انا في حاجة اليهـا ، وعندما قلت له انني ليس لدي من النقـود ما يسمح لي بالقيام بهـذه الرحلة اجابني بأن النقود متوفرة لديه وانه ليس في حاجة اليهـا . وعنـدئذ ابتسمت وقلت :

— اذن تستطيع ان تسـافر بمفردك فصحبتي ليست بالصحبة المفيدة واخلاقي لن تعجبك

فأجابني بقوله :

— انني رجل عادي ولن افعل الا ما يرضيـك ، واملي أن اكـون موضع ثقتك

وافترقنـا على ان نتقابل في المحطة . لقد قبلت دعوته لانه لم يكن لي من امل الا أن احطم الدائرة التي ادور داخلها قبل أن يؤدي بي ذلك الى الجنون . ولم اكد اصل الى باب غرفتي حتى خنقتني الدموع فاستسلمت للبكاء استسلام طفل يريد ان يفرج بالعبرات عن همه الدفين



***

وفي القطـار الذي نقلنـا الى شـاطيء البحـر كانت تجلس امامنا سيدة بيضاء الشعر تبادلنـا معها الحديث ، ونظرت الي وهي تقول لميشيل

كارون

ـ لا بد انك سعيد بابنتك هذه. ان لى ابنة مثلها وهى أم لاطفال كبار

وعند وصولنا الى المنزل الريفي على شاطىء البحر أراني ميشيل كارون الغرفة التى سأنام فيها وذكر لى أنه سينام في غرفة في الدور الاعلى . وكنا نقضى الوقت فى السير على الاقدام أو الجلوس فى الشرفة للتحدث معا أو لتناول الطعام ، فاذا ما أقبل المساء حياني وذهب الى غرفته ، فلا أراه الا فى اليوم التالى .

وارتبطت اواصر الصداقة بيننا وبين جار لنا وزوجته ، فكانا يزوراننا ونزورهما . وكان لهما ابنة فى الرابعة عشرة لها اصدقاء من الصبية تتقارب اعمارهم من عمرها ؛ فوجدت فى صداقتهم بعثا لايام طفولتى السعيدة عندما كنت فى سنهم ..

وعدت من نزهتى معهم ذات يوم فوجدت ميشيل يجلس فى الشرفة، كعادته ، ينتظرني . وكانت عيناه محمرتين . كان التعب باديا عليه. وعندما سألته ما به أجابنى بانه يشعر بالوحدة ، فقلت له على الفور :

ـ هل تريد أن أبقى بالمنزل . هذا امر هين . لقد بدات امل مصاحبة الصغار

ـ ها انت ذى ترينني دائم الضحك ، دائم الابتسام ، أستجيب لكل ما تريدين ، ولا اطلب منك أكثر مما ترتضينه أنت ، انى أنتظر . انتظر !..

وفهمت مقصده وكدت أجيبه بقولى : لن يؤدى انتظارك الى اية نتيجة !

***

ومرت الايام بصورة رتيبة . وبدات ادرك أن ميشيل كارون على حق ، وانني السبب فى شقائه ؛ وبدا لى أن الفاصل الذى وضعته بينى وبينه والذى جعلته شرطا لصاحبتى له الى شاطىء البحر والذى حرمه من هناء يسعى اليه ربما كان هو أيضا السبب فيما اعانيه من قلق وشقاء . لماذا لا ارفع هذا الفاصل على أجد السبيل الى الحياة الهادئة التى احلم بها ؛ سبيل الهروب من آثار ذلك الماضى الاليم عندما كنت أتنقل بين السجون والمعتقلات فى وطنى بولونيا أيام الحرب ؟!

وفى اليوم التالى نقل ميشيل كارون حقيبة ملابسه الى غرفتى واصبحت أراه أكثر من ذى قبل ولم اعد أجد غضاضة فى اعداد الطعام له والعمل على راحته ، وادركت أنه كان على حق عندما قال لى وهو يرتب ملابسه فى غرفتى :

ـ اننى اتساءل لماذا لجأنا الى ذلك التصرف السخيف طوال الايام الماضية بأن نعيش معا كأب وابنته ...

وتعددت جلساتنا وطالت ..
وكان يقص على أثنائها ماضى حياته ونزوات شبابه ، ووجدت اننى الان أقرب اليه منى عندما سألته ان كان متزوجا ولم يجبنى، ولذلك اعدت عليه السؤال فأجابنى :

ـ نعم اننى متزوج

وأدار وجهه وقام من مكانه ، ثم أردف قائلا :

ـ لقد كانت لديها مزايا كثيرة

وعندما اخبرنى انه ترك زوجته بمفردها يوم مجيئه معى الى شاطىء البحر قلت له :

ـ ولماذا لا تعود اليها ؟

ـ انها لن تغفر لى

ـ ان النساء سريعات الغفران

ـ ربما . فزوجتى نوع ممتاز من النساء

ودمعت عيناه ، فأدار وجهه ثم قام يقطع الشرفة جيئة وذهابا ، وبدا لى أكثر انحناء ، وعندئذ اقترحت عليه ان نخرج للنزهة قليلا، وسرنا نتنزه سويا كما لم نتنزه من قبل ..!

***

وبينما انا اعد الطعام بعد عودتنا من النزهة فى احد الايام ناديت عليه ولكنه لم يجب وعرفت انه صعد الى غرفته بمجرد عودتنا ، فصعدت فى اثره .. فاذا به يرقد فى سريره محتقن الوجه ، وجسمه ينتفض تحت غطاء السرير وأحضرت الطبيب على الفور .

وعندما الححت فى سؤال الطبيب عن حالة ميشيل بعد أن غادرنا الغرفة اجابنى بقوله :

ـ ان حالته ليست مطمئنة . فلديه احتقان شديد ويجب الاحتياط تماما مع شخص فى مثل عمره

ولم اخبر ميشيل بحقيقة حالته عندما سألنى عن راى الطبيب . ولكن يبدو انه كان يدرك كل شىء رغم اننى كنت اكرر له ان حالته فى تحسن وانه سيغادر الفراش قريبا ، وانا سنعود للتنزه سويا ، فقد كان ينظر الى دون ان يجيبنى . واحيانا كان يدير وجهه الى الحائط واسمع صوتا خفيضا صادرا منه فادرك على الفور انه يبكى وفى احدى زيارات الطبيب له ناداه ميشيل وهو يهم بالخروج



من الغرفة وأمر اليه شيئا فاعتقدت أنه يريد ان يطمئن بنفسه على حالته

وتحسنت صحة ميشيل قليلا فجلست على طرف السرير وعاونته على الجلوس بجانبي وضممته الى صدري ولم يلبث أن استغرق في النوم بعد هنيهة قصيرة ، وعندما استيقظ طلب مني ان اذهب الى غرفتي لاستريح فترددت ولكنه الح في رجائه . وبينما انا مستلقية في فراشي سمعت صوتا فقفزت ظنا مني ان ميشيل يناديني ولكنني تبينت ان جرس المنزل يدق بلا انقطاع فجريت وانا أصيح :

ــ من الطارق ؟

فأجابني صوت آمر :

ــ افتحي !

وفتحت . . واذا بي أمام سيدة فارعة الطول نظرت الى من قمة رأسي الى أخمص قدمي وقالت :

ــ أين مسيو كارون ؟

ــ انه مريض

ــ أعلم ذلك

ودون أن تنظر الى اخترقت السيدة شرفة المنزل فتبعتها في ذهول حتى توقفت امام سريري ونظرت الى قائلة :

ــ أين هو ؟

ــ انه في الدور الاعلى

ودون تردد اتجهت الى السلم فتصلبت في مكاني بالرغم مني وأنا أسمع وقع قدميها وهي تصعد الى أعلى بخطوات متلاحقة . وعندئذ جريت وراءها فرأيتها تدفع باب غرفة ميشيل كارون ، وبمجرد دخولها الغرفة وضعت حقيبتها على المقعد وخلعت بهدوء معطفها وخفض الرجل رأسه وتمتم قائلا :

ــ كيف حال لونوكس ؟

ونظرت السيدة اليه ، وقالت :

ــ خير منك

واقتربت السيدة من السرير ووضعت يدها على جبينه ، وقالت :

ــ ارني لسانك !

فأجاب في خنوع :

ــ انني احس بتحسن كبير

فقالت وكأنها تعطى أمرا :

ــ قلت لك ارني لسانك !

ففعل ما طلبته منه . وعندئذ نظرت اليه ، وقالت :

ــ لا غرابة في ذلك ، انه عسر هضم شديد

ــ كانت حرارتي مرتفعة جدا

ــ نعم . يحدث ذلك لك دائما كلما اكلت أكثر مما تحتمل . هل أخذت الحبوب ؟

فأجابها وهو يخفض رأسه أكثر من ذي قبل :

ــ لا

ــ لماذا ؟

ــ لم أحضرها معي

وانسحبت ببطء حتي لا اشاهد الرجل العجوز في ضعفه ومذلته . ولكم كنت اود أن ابقى بجانبه . كنت أود أن آخذ يده واقول له : « لا يجب أن تخجل . لا يجب أن تخجل أمامي على الاخص . لقد عرفت الان انك ارسلت برقية

بواسطة الطبيب تستدعى بها زوجتك دون ان تخبرني . والان تشعر بالخجل . ولكن الم اتبعك انا نفسي بدافع الخوف والضعف؟ الا يشبه ذلك تكل منا أن أي هروب محال ! لقد هربت امام الخوف من الموت ولكني جعلت الموت اقرب اليك من اى وقت اخر »

***

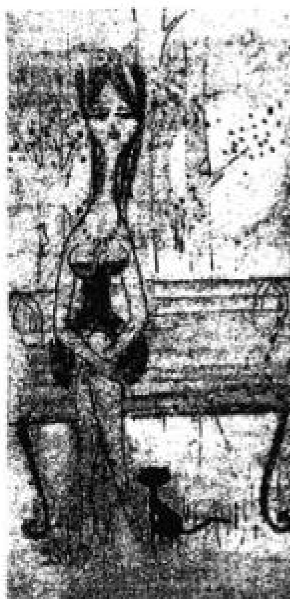
وجذبت حقيبتي الصغيرة من تحت السرير ووضعت فيها البنطلون القصير الذى البسه في رحلتي ووضعت فيه ايضا سترتي الزرقاء الباهتة ، وردائي الذي أصابه البلى ، ثم وضعت الحصاة الناعمة الباردة التي لا لون لها والتي أحضرتها معي من شاطىء البحر كذكرى لطفولتي الضائعة التي حاولت ان ابعثها من جديد في الصيف الماضي دون طائل . سأهرب مرة اخرى حتى لا ادفع ثمن هروبي مع الرجل العجوز . وربما يأتي يوم لا احتاج فيه الى الهروب ، ربما أصبح ذات يوم شبيهة بتلك الحصاة الناعمة الباردة المنسية على شاطىء البحر بعد أن اخذت شكلها الكامل الذى لا يستطيع الزمن معه شيئا .

واقفلت حقيبتي وجلست على السرير وتمثلت ميشيل كارون امام عيني يلقى عن نظراته الجريحة

وسمعت وقع قدمي السيدة وهي تهبط السلم . لم تكن تهبط على عجل . انها على خبرة طويلة بالزمن . انها تعرف كيف تتوافق معه . ولابد انها اكتشفت مبكرا انه يمكن بوسيلة ما تجنب اثر الزمن عن طريق توقيت كل تصرف . لقد استبدلت السنين بالشهور والايام بالساعات . كان وقع حذائها يطرق كل درجة من درج السلم بثقة هادئة ويقين ثابت

ووقفت وسط الغرفة وقالت :

— أظن أنك تعرفين ما بقى لك أن تفعليه ..!



ونظرت اليها واحسست انها تشعر في صميمها بالخوف المريع من الوحدة في ايامها المقبلة ، وان الرجل العجوز انما يمثل لها بلا شك النظام والامان في هذا العالم

فقلت لها في ادب جم :

— نعم اعرف

وثبتت نظراتها

على حقيبتي الموضوعة على السرير . وعندئذ جمعت انفاسي المخنوقة وقلت :
ـ كنت اود ان اودع السيد كارون قبل رحيلي
فادارت لي ظهرها وقالت :
ـ لا فائدة . ومن الافضل ان تعرفي الان أنك لن ترى زوجي بعد ذلك
قلت لها :
ـ لقد كان زوجك رقيقا جدا معي
فاجابتني قائلة :
ـ اظن انك فهمت ما اقول . لن تريه طالما انا على قيد الحياة
وادارت لي ظهرها مرة اخرى
كان كتفاها مستديرين يبدو عليهما عبء السنين ، ولكن ساقيها كانا لايزالان ناضجين جميلين بصورة غير عادية
قلت لها وانا أتمعن النظر الى ظهرها :
ـ لا تخشى شيئا يا سيدتي . لن أراه أبدا
واختفت في المطبخ . وبقيت جالسة على سريري . وعندما عادت حاملة صينية بين يديها قلت لهـا :
ـ اخشى الا اجد سيارة في هذه الساعة
فتوقفت وهي توليني ظهرها وقالت :
ـ الا توجد سيارات بالليل ؟
ـ لا . ولكني سأرحل غدا في الصباح الباكر ، في اقرب وقت ممكن
ـ حسنا
لقد وافقت أن ابقى هذه الليلة على الا اكون بالمنزل عندما تهبط صباح الغد من الدور الاعلى
وسمعت من اعلى بابا يغلق فعرفت أن ميشيل كارون يتناول بهدوء العشاء الذى أعدته له زوجته ، وشعرت بها تقوم بنفس الاعمال التي كانت طوال حياتها تنسيها الوحدة والخوف .. الاعمال التي تطرد أشباح الزمن والتي يجب أن تحتمي وراءها الان

***

وخلعت ملابسي واطفأت النور وطوقتني بذراعيها آخر ليلة لي في تلك الغرفة . كانت النجوم لا تزال تسطع من خلال النافذة . وأخذتني الكرى قليلا . وطال الليل . واغلقت عيني . ولكن قبل أن أستطيع ان أجد النوم .. سمعت وقع قدمين تسيران ببطء في الدور الاعلى ثم بابا يصرصر فقلت لنفسي : « يبدو أنها ستنام في الغرفة الاخرى »
واستسلمت لرغبة فجائية تملكتني في أن أرى للمرة الاخيرة الرجل العجوز ، فصعدت السلم حافية القدمين اتحسس الدرجات .. ورأيت باب غرفته مفتوحا قليلا فدفعته رويدا رويدا حتى استطيع التسلل
كان راقدا على ظهره لا يتحرك

وبجانب سريره مصباح خافت الضوء ، ووقفت لا ابدى حراكا وقد تركزت عيناى على خديه المجوفين وشعر ذقنه الرمادى . ما الذى حدث لتلك الرغبة اليائسة التى كانت تتملكه لبعث شبابه من جديد ؟ لقد جمع قواه الاخيرة وتذرع بشجاعة عجيبة ليلقى بنفسه فى هذه المغامرة معى . لكنه لن يرتدى بعد ذلك السترة الجميلة وحذاءه الاصفر اللامع ، وجذبت الباب على مهل حتى اعيده الى ما كان عليه . وهبطت السلم بهدوء وعدت الى فراشى . ومن خلال النافذة لم تكن النجوم قد فقدت شيئا من ضيائها . وفجأة رأيت الزوجة امامى دون ان اشعر بقدومها

والم عينى ضوء المصباح الكهربائى . ولكنها ابتدرتنى قائلة:

ــ الا تزالين هنا ؟

ونظرت الى ساعتى وقلت :

ــ الساعة لا تزال السادسة

ــ ولكنك قلت انك سترحلين فى الصباح الباكر

ودون ان تنتظر اى تبرير منى اتجهت الى المطبخ . كان يلزمنى دقيقتان او ثلاث لارتدى ملابسى، وفى الشرفة كان المقعدان الطويلان لا يزالان وجها لوجه . وذهبت ببطء الى موقف السيارات ، وكان على ان انتظر اكثر من ساعة وسط هواء الصباح الرطيب . ودون وعى اتجهت الى الطريق الذى طالما سرت فيه مع الرجل العجوز اثناء نزهاتنا فى الخريف . وكلما طال بى السير احسست بالحقيبة تزداد ثقلا وكأنها تمتلىء من تلقاء نفسها باشياء لم اكن املكها يوما من الايام . وتوقفت بالقرب من المقعد الذى كنا نستريح عليه قبل عودتنا الى المنزل . وجلست . وابتدأت تتبدد اشباح الفجر على التلال المغطاة بالاشجار الوارفة . وبزغ فى الافق البعيد شعاع الشمس ، ومن ورائى اطلق عصفور صرخة متقطعة حزينة مزقت السكون الرهيب ..

**على كامل**



**تحديد ...**

ــ هل كسرت ساقك وانت تركب الحصان ؟

ــ كلا .. وانا اقع من فوقه !

**استفسار**

قالت السيدة المتصابية : ــ انى اقترب من عامى الثلاثين

فقال جليسها ببراءة : ــ فى اى اتجاه يا سيدتى ؟



شريف ذو الفقار

# في دنيا الألوان

يولد الانسان فناناً . كل طفل يتنزل من بطن أمه في داخله بذرة الفـــن .. اذا نحن تعهدناها بالري والرعاية تنمو وتزدهر وتؤتي ثمارها . والدليل على ذلك ان أجمل ساعات العمر عند الأطفال وأحلاها هي التي يقضونها في « الشـــخبطة » ورسم العرائس ، وقص الورق الملون ولزقه . فالطفـــل في بعض الأحيـــان يزهق من « العفرتة » والشقاوة والجري والنط واللعب ومعاكسة أنداده .. ولكنك اذا أعطيته أدوات رسم يتغير تمـــاما ... انه يتحول الى انسان وديع لا يمل الفن . أن الهماكة في عملية الرسم والشخبطة والتلوين والنحت تجعله يسرح في هذه الدنيا الواسعة

وهذه مغامرة في دنيا الألوان بطلاها طفلان : وأسلحتهمـــا الفرشاة والقلم والورق الملون والمقص والصلصال والصمغ . سجلتها عدسة « الهلال » في اللقطات التي تراهـا على الصفحات التالية ..





الفنانة الصغيرة منهمكة في عمل لوحة جميلة . انها ليست وحدها . معها صديقاتها من العرائس التى صنعتها . ان خيالها البكر يجعلها تتصور ان العرائس دبت فيها الروح .. وتشاركها آراءها فى الفن ... !



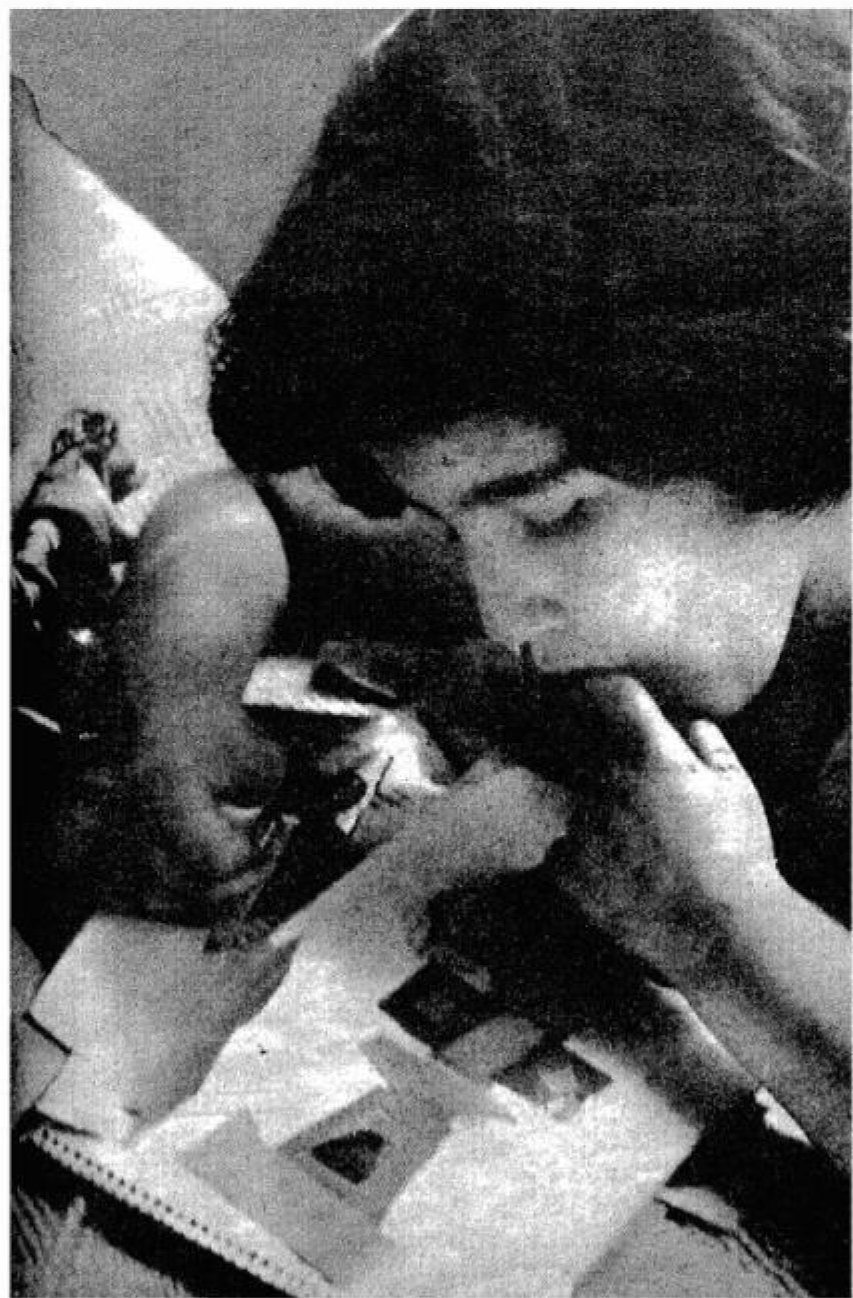
وكل فنان يمتنع من كشف عمله الفنى حتى يكتمل . وهذه الطفلة فاجأتها عدسة «الهلال» وهى تضع اللمسات الاخيرة على لوحتها ، فسارعت تحاول اخفاءها بأناملها الرقيقة





ومن الصعب جدا أن تجتمع طفلتان
فى حجرة واحدة بدون شـقاوة ونط
ولعب. ولكنهما هنا اجتمعتا على مائدة
الفن .. ان الورقة والقلم والفرشاة
والصمغ .. هى سر هذا الانسجام







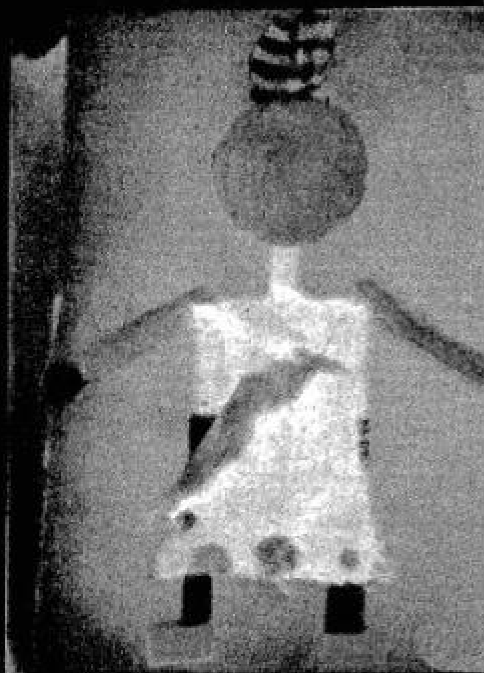
وتتصـــور الطفلة ان كل ما يخرج من بين انامله تدب فيه الحياة ! وهى هنا تحرك صورة لراقصة نحتتها من الخشب . انها بخيالها الخصب لا تستطيع ان تتصور راقصة لا ترقص ، ولو كانت من خشب !

والطفل عندما يمارس الفن لا يفكر ‥ ولكنه يتأمل ويستمتع ٠ ان عينى هذه الطفلة ترتاح لمرأى الالوان ‥ انها هنا سرحانة ‥ سرحة فنان ‥ !



سر





الفنانة الصغيرة .. ولوحتها الى اسفل . ان اى ناقد فنى يستطيع ان يلمس ما فى هذه اللوحة من قيم فنية .. ان هذه اللوحة دليل واضح على ان كل طفل يولد فنانا ! ..

واللحظة السعيدة تأتي عندما يكتمل العمل الفني ، وتقدمه الى أسرتها . والفنان بطبعه حساس ، يخجل عندما يقدم عمله ويسمع كلمات الثناء عليه يبدو ان هذه الطفلة (( مكسوفة )) وهي تزيح الستار عن التمثال الجميل الذي صنعته بنفسها ! . . .



أحمد قاسم جودة

يكتب من برلين

# أحداث أدبيـــة في الغرب

**لم تكن الدراسات الادبية هدفا مرسوما من اهداف الاشهر الثلاثة التى قضيتها متجولا فى المانيا الغربية من اقصى شمالها فى مدينة لوبيك ، حيث ولد الاديب العالمى العظيم توماس مان الى اقصى الجنوب حيث تقوم مدينة ميونيخ ( واسمها مشتق من كلمة « مونخ » أو « مونش » أى الراهب لأنها قامت حول دير كان يعيش فيه بعض الرهبان ولكن الحقيقة التى لمستها فى هذه الجولة هى ان الالمان ليسوا مشغولين بالانتعاش الاقتصادى وحــده ، ولا بالمشاكل السياسية وحدها ، وانما هم فى الوقت نفسه معنيون بالادب والفن .. حريصون على الاحتفال بالمناسبات الادبية والفنية ...**




اول ما صادفنى فى اعقاب وصولى هذا الاهتمام البـــالغ الذى رايته باحياء الذكرى المئوية لمولد اديب المانيا وشاعرها وكاتبها المسرحى العالمى جرهارت هاوبتمان الذى توفى سنة ١٩٤٦ . ولم يكن هذا الاهتمام مقصورا على المانيا بل شمل بلادا أوربية عديدة منها ايطاليا وانجلترا وسويسرا . ففى المانيا اقيم بمدينة كولونيـــا اسبوع هاوبتمان « من ١٥ الى ٢١ نوفمبر » ، برعاية الدكـــور لوبكه رئيس جمهورية المانيا الاتحادية ، وعرض فى المدينة ما لا يقل عن سبع من مسرحيـــاته خــلال ذلك الاســبوع ، والقى البروفســور فيرنر تسيجنفوس ابحاثة النـــاقد البرلينى الكبير محاضرة عن « التفكير الاشتراكى فى مسرحيـــة هاوبتمــــان » ، واقام متحف شيلر القومى معرضا تذكاريا فى كولونيـــا ايضـــا امتـــد الى ١٦ ديسمبر . اما فى انجلترا فقد اقام معهد اللغـــــات والآداب الجرمانية بجامعة لندن معرضا تذكاريا آخر . وكتبت جريدة التايمز مقالا خاصا بمناسبة هذه الذكرى وصفت فيه هاوبتمان بانه آخر كاتب المـــانى

تمثل مؤلفاته المانيا كلها . واشارت اليه قائلة ان هذا المؤلف المسرحي العظيم بعد « حلقة اتصال بين ستريندبرج وابسن من ناحية ، واونيل وتنيسي وليامز من الناحية الاخرى » . وفي سويسرا نشرت صحيفة «نويه تسورتر تسايتونج » ملحقا خاصا تناول فيه عدد من كبار النقاد والباحثين شخصية هاوبتمان ومؤلفاته ومكانته الادبية بالبحث والتحليل الدقيق

***

وقد ولد جرهارت هاوبتمان سنة ١٨٦٢ ، ولم يكن في ايام دراسته تلميذا ناجحا ، اذ كان يستغرق في احلام اليقظه ، ويسرح بذهنه في معظم الاحيان بعيدا عن قاعة الدرس . ويؤثر أن يدون قصائد قصيرة او قصصا خرافية في كراساته . وقد ظل حتى شيخوخته على هذا الحال و يعترف بأن الاحلام كانت مصدرا هاما من مصادر وحيه والهامه . ومع ذلك فان اقبال هاوبتمان على تعليم نفسه بنفسه ، وادمانه قراءة مؤلفات الفلاسفة العمالقة ولاسيما افلاطون وبوذا ، وتوسعه في دراسة روائع الادب الهندى القديم كاليوباتيشاد والفيدا ، والفيدانتا ، واتجاهه عقب زيارته لليونان سنة ١٩٠٧ لالتهام الادب الاغريقي بما فيه من الاساطير الحالمة والقصص الرمزية ، كل هذا جعل آفاقه الفكرية والروحية تتسع وتمتد الى المستوى العالمي الذى كفل له المكانة الرفيعة التى يشغلها الان . ولاسيما أنه قد اجتمع له الى جانب نزعته الاسطورية الحالمة ، مقدرة فذة على تصوير الواقع أو تقليده على النحو الذى جعل كثيرين من النقاد يضعونه خطأ في طليعة « الطبيعيين » بالمعنى الضيق من هذا التعبير . ولكن « الطبيعية » في الواقع كانت مظهرا واحدا من مظاهر موهبته الشعرية والمسرحية المبدعة المتنوعة . فلئن كان مؤلف «النساجين» وهى اشهر مسرحياته ، و « قبل الشروق » و « بعد الغروب » ، فانه كذلك مؤلف المسرحية الهزلية المشهورة « معطف السنجاب » ، والمسرحيات الاسطورية الجميلة مثل «جريزيلدا» و « الناقوس الغريق » ، كما انه مؤلف القصائد الثلاثية الرائعة التى جمعها في « الحلم الكبير » وغيرها من ثمار قريحته الخلاقة المتنوعة الثمار ، المحلقة بين الواقع والخيال ، ودنيا الحقائق والاحلام والاوهام . وقد منح هاوبتمان جائزة نوبل في الادب سنة ١٩١٢ تقديرا « من الناحية الاساسية لنشاطه الغزير ، المنوع ، البارز في ميدان الدراما »

***

ولم يكن الاحتفال بالعيد المئوى لميلاد هاوبتمان هو الحدث الادبي الوحيد الذى صادف زائر المانيا في الاسابيع الاخيرة ، فالمناسبات والاحتفالات هناك لا تكاد تنقطع



هاوبتمان .. الكاتب الذى تمثل مؤلفاته المانيا كلها ! ..

على مدى الايام ، ومن ذلك ماعلمته اثناء زيارتي للبيت المتواضع الذى ولد فيه فريدريش فون شيلر ، شاعر الحرية والحياة فى ولاية بادن فورتمبرج ، من أن الجائزة التى توزعها حكومة تلك الولاية كل ثلاث سنوات تشجيعا للاعمال البارزة فى دنيا الادب أو الفن الرفيع ، قد منحت أخيرا لواحد من أدباء المانيا الحديثة المعدودين ، وهو فيرنر بيرجنجروين Werner Bergengruen الذى احتفل أخيرا هو ايضا بعيد ميلاده السبعين ! وتبلغ قيمة الجائزة خمسة عشر الف مارك المانى . وقد اقيم الاحتفال بتسليمها للاديب الفائز فى مسرح الدولة بمدينة شتوتجارت الجميلة ، وذكر فى الحفل أن جائزة شيلر تمنح الى بيرجنجروين تقديرا لانتاجه المنوع فى آفاق فسيحة من الادب ، ولا سيما الرواية القصيرة والطويلة والشعر . وكان آخر ما ظهر من مؤلفاته ، أى فى سن السبعين، رواية اسمها « الاكليل الثالث » Der Dritte Kranz . وكذلك منحت جائزتان أخريان قيمة كل منهما ٧ر٥٠٠ مارك ألمانى لاديبين من مؤلفى المسرح الشبان ، أحدهما سنه ٣٦ سنة وهو ديتر فالدمان Waldman تقديرا له عن مسرحية هزلية اسمها « أتلانتس » ، والآخر سنه أربعون سنة وهو هاينز كيبهارت Kipphardt عن مسرحية اسمها « كلب الجنرالات » Der Hund des generals



ومن المعالم الادبية التى استوقفت نظرى وأثارت تأملات كثيرة فى نفسى خلال الزيارة ايضا ، ذلك البيت العريق الطراز ذو الطوابق الثلاثة « بودنبروكس هاوس » فى مدينة لوبيك السياحية الساحرة فى أقصى الشمال ، على البحر البلطى . انه البيت الذى ولد فيه أعظم أدباء المانيا فى هذا العصر توماس مان ، ولاستاذنا عباس محمود العقاد فيه دراسات جديرة بأن يعود اليها الادباء كلما استغلق عليهم شيء من مؤلفاته التى تحير المثقفين الالمان انفسهم فى بعض مواضعها . وقد خلد توماس مان هذه الدار بروايته Buddenbrooks التى نال عليها اساسا

جائزة نوبل فى الادب سنة ١٩٢٩ ، وكان قد بدأ يكتبهـا وهو بعـد فى الثالثة والعشرين من عمره أى سنة ١٨٩٨ ، وفرغمنها فى روما فى العام التالى ، ونشرت فى عيد الميلاد سنة ١٩٠٠ . وفيها يروى قصـة اسرة هانزية عريقة جرفها . وجرف معها تقاليدها وأوضاعها ، تطور العصر لانها لم تسـتطع مسـايرة موكب الزمن ، فتخلفت بتقاليدها وتفكيرها من هـذا الموكب الذى يكتسـح فى طريقه جمود التقاليد مهما بلغت من رسوخ وعراقة فى نفوس أصحابها . وقـد اطلق توماس مان على بطـل قصته اسم «القنصل بودنبروكس» وهو يرمز به الى شخصية ابيه . وقال ان زوجة بودنبروكس جاءت من الجنوب ، اشارة الى امه هو نفسه التى كانت برازيليـة تجـرى فى عروقها الدماء الحارة ، على خلاف والده الذى كان تاجرا وحاكما من حكام مدينة لوبيك بأقصى الشمال ، حيث ولـد تـوماس مان وان كان الاديب الكبير قد عاش معظم حياته فى ميـونيخ ، حتى كان الحـدث الفاصـل فى تاريخ حيـاته اذ غادر المانيا ساخطا على الحكم النـازى سـنة ١٩٣٣ ، والقى عقب ذلك خطابا فى احتفال اقيم فى بروكسل بمناسـبة الذكرى الخمسينية لوفاة فاجنر ، تضمن تعريضـا مكشـوفا بهتلر ، الذى كان شـديد الاعجاب بفاجنر ، فلم يسـمح لتوماس مان بالعودة قط الى وطنـــه ، رغم ان

أخاه الاصغر هينريخ مان كان ضابطا بالجيش الالمـانى ، وبعـد خمس سنوات من انتهاء الحرب الاوربية عاد توماس مان الى المـانيا ، للمرة الاولى بعد نفيه ، وما زال يواصل تنقله بين أوربا والولايات المتحـدة الامريكيـة ــ حيث كان قـد عين أستاذا للادب بجامعة هارفارد حتى توفى منذ نحو تسع سنوات ، تاركا وراءه تراثا ضخما من الادب الالمانى والعـالمى الرفيـع تقف على قمته روايته التى اشرت اليهـا عن آل بودنبروكس . وروايتـه المشهورة الاخرى « جبل السـحر » وفى معظم هـذه الروايات يسـتطيع القارىء ان يجـد خيطا رفيعا من وراء عقدتها وسير حوادثها ، يمثل الصراع الذى كان يدور فى اعماق توماس مان ، بين طبيعـة رجـل الشمال الواقعى الجـامد العمـلى الذى يتقبل الحياة كما هى ــ رمزا الى طبيعة ابيه وأسرة ابيه ــ وبين طبيعة الجنوبى العاطفى الحار الدم الذى يأبى الا ان يفـكر وان يغير ولكنه كثـيرا ما يتعثر ، ويتدهور ويتحـلل نتيجـة عاطفيته ــ وهى اشارة الى الدماء الحارة التى كانت تجـرى فى عـروق امه البرازيلية وقـد كان توماس مان يرى نفسه وسطا بين الاثنين ، ومن هنا كانت تتمثل حيرته الكامنة بين الطبيعتين فى عدد كبير من قصصه ورواياته

احمد قاسم جوده

أحمد الصاوي محمد

# سر السلطانة

## الذي حير المؤرخين ..!

منذ نحو ربع قرن زرت تركيا في وفد اطلقوا عليه وفد الوداد ، لتوثيق الصلات بيننا وبين الاتراك ، وكانت الدعوة موجهة الى نحو بضعة عشر طبيبا وصحفيا .. وكان على رأس الوفد جراح مصر العظيم المغفور له الدكتور على ابراهيم سيب الله ثراه .. والطبيب الانسانى الجليل الدكتور سليمان عزمى متعه الله بالصحة .. والدكتور محمد توفيق شوشه الخبير الآن في منظمة الصحة العالمية التابعة للامم المتحدة والذى يشرف بلاده في كل مكان حل فيه .. والدكتور العالم محمد خليل عبد الخالق رحمه الله .. والدكتور الشوربجى الذى آثر جوار ربه .. كما كان برفقة رئيس الوفد كريمته الانسة ليلى ابراهيم — حرم المهندس الكبير انيس سراج الدين الآن — وكانت بهجة رحلتنا : تشرف الفتاة المصرية .. كما كان معها الدكتور حسن ابراهيم الجراح النابغة الآن وكان مازال طالبا بكلية الطب يكتب القصص في «مجلتى»!

وكان من الزملاء رجال الصحافة محمد حمزة وادجار جلاد وفؤاد صروف وكيل الجامعة الامريكية ببيروت الآن .. وتلك النخبة الشائقة من نطس الاطباء أسعدوا النفس وجعلوا رحلة ثلاثة اسابيع تمر كالبرق وتترك اجمل الذكريات التى لا تمحوها الايام ..

وسرنى أن أسمع ، منذ أيام ، أن السيدة ليلى سراج الدين مازالت محتفظة بالصور التى تسجل رحلتنا السعيدة هذه في ربوع تركيا والتى رأينا خلالها تركيا من اقصاها الى اقصاها ، بين استانبول



وانقره وبروسه ، وصعدنا جبل أولوداغ الذى يرتفع ٨٢٢٤ قدماً عن سطح البحر ، وسبحان الذى كتب لنا السلامة !!

***

ونجيء الآن الى القصة :

فقد كان مما زرناه من معالم عاصمة آل عثمان مسجد السلطان محمود الثانى فى استانبول ، وهو من أروع آيات الفن الهندسى المعمارى

وهناك شاهدنا قبر « السلطانة الوالدة » .. ــ وهى بطلة هذه القصة ــ وكان اسمها محفورا على قبرها الباذخ « نقشديل » ــ ومعناه « شغاف القلب » ! ..

ولم أكن أتصور يومئذ اننى سأقرأ قصتها العجيبة التى تشبه الاساطير .. فما أكثر وما أروع ما تتمخض عنه صفحات التاريخ من وقائع تحير الالباب .. من ذا الذى كان يزعم أن السلطانة الوالدة هذه ــ قرينة السلطان امير المؤمنين ــ ووالدة السلطان محمود الثانى ــ قد جاءت من جزر المارتينيك فى صميم المحيط ! .. وان اسمها الاصلى هو ايميه دى ريفارى ، بنت عمة الامبراطورة جوزفين ، التى كانت موعودة بالزواج من نابليون بونابرت ، وأنها جاءت من جزيرتها الصغيرة البعيدة التى اشتراها الليوتنان دو باركيه من شركة جزر امريكا بستين الفا من الجنيهات ! ..

وقد ظهر فى عام ١٩٢٣ كتاب بالانجليزية عنوانه : الامبراطورة المقنعة The Veiled Empress بقلم بنجامان مورتون روى فيه : ان عرافة ساحرة فتحت البخت لهاتين الفتاتين ذات يوم ، وتنبأت بأن جوزفين ستتزوج مرتين ، أحدهما أشقر « بوهارنيه » والاخر أسمر « بونابرت » وان الثانى سيملأ أرجاء العالم بمجده ، وينتهى بجد عاثر

اما الصبية الاخرى ، ايميه دى ريفارى فسوف يأسرها قراصنة البحار فى الجزائر ، وسيحملونها الى قصر سلاطين ، وانه سيولد لها ولد ، يزدهر حكمه ! ..

وكانت أيميه أصغر من بنت عمتها جوزفين بنحو اثنتى عشرة سنة ، ولكنها كانت حادة الذكاء ثاقبة الفكر ، ابدت منذ نعومة اظفارها شغفا شديدا بالمعرفة ، حتى ان اهلها قربوا أن يبعثوا بها الى فرنسا لتدرس فى دير مدينة نانت ، وكان يومئذ من أشهر دور التربية النسائية

وصحبتها فى رحلتها مربيتها السمراء ، التى أرضعتها ، الى اوربا ، وربما جاءت كلمة « دادة » من ذلك العهد . ووصلنا فى ربيع عام ١٧٨٥

وتعهدت أمر الصغيرة احدى قريباتها وتدعى مدام دى مونفرانيف .. فقضت البنت فى الدير أربع سنوات ، وكانت دائما الاولى فى ترتيب فصلها ، وتعلمت آداب المجتمع واللياقة فضلا عن ثقافة واسعة

ثم بدأت اضطرابات الثورة ، فرأت القريبة ان من اصالة الراى ان تبعث بالصبية الى اهلها .. فأبحرت من نانت فى سبتمبر ١٧٨٩ مع مربيتها الزنجية الوفية ، على مركب شراعى ، لكن هذا المركب لم يصل قط الى جزر المارتينيك . وقيل انه غرق بكل ركابه .. وارتدى اهل ايميه الحداد عليها .. وكانت الموعودة بأن تصبح امبراطورة فرنسا - جوزفين - فى حالة طلاق من زوجها الاول ، فذرفت بعض الدموع على بنت العمة الغريق ، بقدر لا يؤثر على سحر عينيها النجلاوين !..

***

وكاد يسدل الستار على ذكر « ايميه دى ريفارى » المارتينيكية الحسناء ، لولا انه حدث بعد عشرين سنة - فى عام ١٨٠٩ - ان نشرت صحف لندن خبرا مدهشا من هذه الفتاة .. فقد جاءت بوثائق تزعم انها لم تذهب فريسة للامواج ، بل اصبحت بعد حوادث تارة مذهلة وتارة مسعدة ، اقرب الى الخيال ، اصبحت : السلطانة الوالدة ، ام السلطان الشاب محمود الثانى !...

وكانوا فى تركيا يومئذ يطلقون اسم « الوالدة » على السلطانة ام السلطان الذى يتربع دست الحكم .. وكانت اول زوجة للسلطان الراحل ، وبعدما دخلت مثل اية جارية او محظية ، نالت حظوة السلطان وآثرها على المئات من الجوارى البيض والسود ، وخصها بالشرعية

وكانت قصور استانبول فى بداية القرن التاسع عشر غاصة بالمحظيات . وقد ظهر ان القراصنة فى عام ١٧٨٩ قد اسروها وذهبوا بها الى داى الجزائر ، الشيخ بابا محمود بن عثمان ، وهو يومئذ فى الرابعة والسبعين من عمره .. وبدت له الفتاة من الفتنة والجمال بحيث آثر الشيخ العجوز ان يقدمها



هدية زلفى لامير المؤمنين سلطان الاتراك ، رمزا لوفائه وولائه !!

وعلى ذلك ، سافرت الفتاة المسكينة الى استانبول : مع مربيتها الوفية زهرة .. وهنا حدث ما لم يكن فى الحسبان ....

لاشك ان السلطان قد بهره جمال ا ، واناقتها ، وثقافتها :

مما جعلها تختلف اختلافا كبيرا عن غيرها من جواريه الشركسيات ، اللواتي يملأن قصره

وادرك انها من سلالة نبيلة ، فاحسن مثواها ، ولم يعاملها كجارية ، بل عقد عليها قرانه بعقد شرعي ، على سنة الله ورسوله ، بعدما اسلمت وتخلت عن اسمها القديم « ايميه » واصبحت تحمل الاسم الشاعرى « نقشديل » ..

***

ولعل تلك الفتاة الفاتنة التى جاءت من الجزر البعيدة قد عاشت آنئذ قصة حب جميلة اشبه بالف ليلة وليلة .. وما لبثت ان انجبت ولدا اصبح بمجرد مولده اميرا ، وولى عهد تركيا ، ووارث العرش والصولجان ، وسيحكم البلاد باسم محمود الثانى من عام ١٨٠٨ الى ١٨٣٩

وكما يروى بنجامان مورتون فى كتابه « الامبراطورية المقنعة » ، وكما روى سفير انجلترا فى استنابول فى ذلك العهد كان محمود الثانى يحب امه حبا جما لا حد له ، وعندما قضت نحبها عام ١٨١٧ بلغ به اليأس والحزن مبلغا مروعا .. وكان يميل بطبيعته ، ونتيجة تربية والدته له ، الى نابليون امبراطور الفرنسيين ، ولم يتردد فى العام الاول من حكمه من اعلان ذلك بطريقة ازعجت انجلترا

ومع ذلك عندما جاء عام ١٨٠٩ الى غايته ، وطنق الامبراطور نابليون جوزفين . وكان السلطان الشاب قد بلغ يومئذ الرابعة والعشرين ، تحول عن آماله السابقة وبدأ يطبق فى علاقاته بالدول الاوربية الحياد المطلق .. وربما كان الدم الذى يجرى فى عروق امه ، وهو الدم الذى كان يجرى فى عروق الامبراطورة جوزفين ، قد حمله على هذا الموقف امتعاضا من تصرف الامبراطور وجحوده ..

وكانت تربية محمود الثانى تربية كلاسيكية ، لا يشك المؤرخون فى اثر والدته فيها ، فقد كان يعرف الفرنسية ويحفظ مارك اوريل ولا يمكن أن يكون غيرها من ثقفه هذه الثقافة اللاتينية ، هى التى كانت ايميه .. الطالبة المجتهدة المتفوقة تلميذة راهبات دير نانت ..

***

والان نجىء الى سر السلطانة الذى حملته معها الى قبرها .. فقد نشرت بعض الصحف الانجليزية الكبرى فى آخر سنة ١٨١٨ أنباء عن أصلها وديانتها المسيحية ، واعلنت فى برقياتها يوم ١٠ نوفمبر خبر وفاتها ، وانفردت صحيفة يوركستر هيرالد بنشر تفاصيل غريبة عن خاتمة حياتها ..

قيل ان رئيس كهنة دير سانت انطوان ، الاب كريزوستوم ، قد دعى فى تلك الليلة الى قصر السلطان ، اذ ابلغه اثنان من تشريفاتية السلطان برغبة سامية فى حضوره على عجل الى جوار سيدة تحتضر ..

وربما ذهب الخيال بكاتب الخبر كل مذهب ، فوصف رهبانا هرعوا مسرعين نحـو باب القصر حيث استقلوا زورقا من زوارق القصر ليحملهم عبر البوسفور ...

ثم راح الخيال يصف بعد ذلك كيف ان الاب القس قد ساروا به الى فراش سيدة كانت تحتضر وهى ما زالت فى ريعان الشباب .. كانت تبدو فى نحو الاربعين من العمر ، وكانت قسمات وجهها رغم ما رسم عليها من الم تتحلى بنبالة محتدها وروعة جمالها الذى يبهر الابصار .. وكان الى جانبها طبيب يونانى ، والى رأس السرير شـاب ينتحب ، عرف فيه الاب القس لدهشته سلطان آل عثمان

***

ترى .. ماذا جرى بين المحتضرة اذا كانت قد استردت رشدها هنيهة – وبين الاب القسيس ؟.. هـل سالت الرجل الذى يمثل الدين الذى كانت تعتنقه أن يطلب لها الغفران عن ارتدادها عن دينها المسيحى ، أم تراها قد اعترفت له، كما هى الطقوس عندهم ، بانهـا انمـا فعلت ما فعلت تحت ضغط من الظروف القاسية ، وانهـا ما كانت لتبقى على دينهـا القـديم وتحرم نفسها شرعية الزواج من حاكم البلاد ، ثم تحرم ولدها من وراثة عرش الامبراطورية العثمانية

هذا بالطبع ما ظـل سرا مغلقا بينهـا وبين ربهـا ، وبين القس وواجبه فى الا يبوح بالاعتراف ..

حقا ان جمـال تلك المراة كان آية الايات ، ولكنها كان الى جوارها ايضا فى حريم السلطان اكثر من مائتى شركسية سـاحرة ، كل واحدة اشد فتنة من الاخـرى ، فليس هو الجمال وحده اذن الذى ذهب بلب السلطان ، لكنه الذكاء الخـارق ، والالمعية فى الفـكر ، ورجاحة الرأس ، واناقة التصرف، وعمق الثقافة ، ممـا رفعهـا عن



رفيقاتها فى الحريم السـلطانى ، فتحـولت من جارية تقـدم الى الباشا السلطان ، الى سيدة القصر تعـرف كيف توحى الاحتـرام

ومن يقف اليوم امام قبرها فى جامع السلطان محمود الثانى فى استانبول ، يقرا الى جانب الآيات القرآنية ، قصيدة نظمها لهـا قرينها السلطان عبد الحميد الاول محفـورة فى المرمر النـاصع ، بحروف من ذهب ..

والقصيدة تصف الملك الكبير الفياض الذكاء ، الذى تشرق شمسه على جميع الارجاء .. والذى تجرى فى عروقه الدماء الزرقاء — رمز الملوكية ! — وقد فتح باب الشرق للقادمة من الغرب ، لتدخل نورا على نور! .. وقد تضوعت منها روائح الزهر الناضرة التى يسكر شذاها جوارح العالمين .. والتى أنجبت زهرة البنين محمود الثانى ، وكانت جديرة باسمها « شغاف الفؤاد » !

فيا رب ، يا من تقبلت السلطانة الوالدة فى رحاب رحمتك ، الهمنا صبراً وسلواناً على الحرمان منها والبعد عنها .. فان الدموع الغزار التى تتساقط لا عداد لها ، انما هى دماء قلبى تذوب وتنهمر من العينين ! ..

***

ولما حاول ، بعد ذلك ، اعقابها فرنسا الا فى عام ١٨٢١ فاثار اسرة ايميه دى ريفارى ، وخاصة اختها الصغرى ، وراحت تكتب وزوجها الرسائل الى الباب العالى لعلها تستفيد من الدولة العثمانية مكافأة او معاشا ، لكنها لم تتلق قط ردا ..

ولما حاول بعد ذلك اعقابها مثل هذه المحاولة بعد سنوات عديدة ، لم يعن الباب العالى بالرد على التماساتهم المتكررة وأعارهم اذنا صماء .. !

ذلك ان آل عثمان هؤلاء كانوا لا يعرفون ولا يعترفون بأن السلطانة الوالدة كان لها فى يوم من الايام اسم غير اسم «نقشديل» — « شغاف الفؤاد » — وأنها لم تعرف من الاديان غير الدين الاسلامى ، ولم تؤمن يوما بغير الله الواحد القهار ..

***

وهكذا ظل المؤرخون دهرا طويلا يبحثون وينقبون ، ويضربون أخماسا فى أسداس ، محاولين أن يستكشفوا حقيقة السلطانة الوالدة — شغاف الفؤاد — وهل هى بلحمها ودمها ايميه دى ريفارى المارتينيكية الحسناء .. وهل عاشت مسلمة وماتت مسيحية ، أم عاشت مسيحية وماتت مسلمة ...

لكن لم يبق من أثر لهذا كله ، يعترف به ويسلم آل عثمان الا لوح قبرها الموشى بالذهب ، عليه آيات القرآن انا لله وانا اليه راجعون ، والا قصيدة الحب والرثاء التى تمس شغاف القلوب ، فما اقل ان يعترف الحكام بالحب ، وأن يسجلوه بدم القلب على الحجر الاصم ..

ومضت « شغاف الفؤاد » الى ربها حاملة معها سرها ، وانتهت حياة جميلة ، وانطوى خبر مثير ، وظلت ذكرى الحب ، من وراء القبر ، بين صلوات المصلين ودعاء المبتهلين الخاشعين ، تتضوع من حولهم فى استانبول ، على ضفاف البوسفور ، على مدى الدهور ، كعطر البخور ، وشذى الزهور ..

أحمد الصاوى محمد

كتاب
الشهر



# حديث عن الفضاء




أشرف على التحرير
ريتشارد م. سكينر
و.. وليم ليفيت

عرض وتلخيص :
د. راشد البراوي

# حديث عن الفضاء





ماعيب الارض التي نعيش عليها حتى نحاول الوصول الى القمر والكواكب الاخرى ؟

ولماذا ننفق البلايين ونخاطر بأرواح ابنائنا وبناتنا اذ ندفع بهم لارتياد الفضاء الخارجي ؟

وما الكسب المادي الذي تحققـــه من وراء هـــذا التسابق على غزو الفضاء؟

ولماذا لا تخصص كل هذا الجهد الذي نبذله ، لتنمية عالمنا هذا قبل ان نسعى الى عوالم اخرى ؟

اسئلة تتردد على السنة الناس منذ اطلق السوفيت قمرهم الصناعي الاول في اكتوبر ١٩٥٧ ليدور حول الكرة الارضية .. والكتاب الذي نقدمه للقارىء العربي يجيب على هذه الاسئلة وامثالها باقـلام نفر من العلماء والكتاب المتخصصين حتى نـــكون على بينة من الامر وحتى ندرك خطـورة واهمية النتائج التي يمـكن ان يسفر عنها مجهود الجنس الارضي في ارتياد الفضـــاء ومحاولة ازاحة الستار عن اسرار الكون .. !

في ١٨٦٩ بدأ ادوارد ايفريت في نشر قصة مسلسلة في مجلة اتلانتيك بعنوان Brick Moon وذهل الناس حين راح يثبت لهم ان في الامكان صنع قمر يدور حول الارض فيزودنا بمعلومات لهاتيمتها العلمية. وفي عام ١٩٤٠ نشر دون ويلكوكس قصته « الرحلة التي دامت ٦٠٠ سنة » وتحدث فيها عن سفينة : اشبه بسفينة نوح ، هي صورة مصغرة للعالم وتستطيع المحافظة على نفسها ومواصلةرحلتها الفضائية بحيث يتمكن سلالة ركابها الاصليين من الهبوط على الكواكب بعد اقلاعهم من الارض بقرون

ولم تمض سنوات اربع حتى طلع علينا كليف كارتميل يحدثنا عن كوكب اسماه كالور ، ومن حرب بين قوتين هما سيلا وسيكا . وبطل القصة ايبور سيروف من عملاء سيلا كلف بمهمة تدمير قنبلة اخترعها كبير علماء سيكا ، فوفق في مهمته بعد أن نشبت بينه وبين زعيمة الاخيرة صلة . ولكن هذه القصة الخيالية ازعجت قلم المخابرات الامريكية . ذلك أن المؤلف ذكر في سياق الحديث ان تفجير رطل من اليورانيوم ٢٣٥ يطلق طاقة تعادل ١٠٠ مليون رطل من الديناميت ، وكان ذلك قبل أن يسمع الناس في الدنيا من القنبلة الهيدروجينية بعام ونصف عام

وبالرغم من النجاح الذي لاقته هذه القصص العلمية ظل الناس يعتبرونها من وحي الخيال ويستحيل تحقيقها ، ثم افاقوا فجأة حين أطلق الروس سبوتنيك رقم «١» في ٤ اكتوبر ١٩٥٧ ليتخذ مداره حول الارض .. لقد اصبحت خيالات القصصيين حقيقة ، وبهذا دخلت الانسانية في عصر جديد هو عصر الفضاء ، وتفتحت الآفاق لكشف غوامض الكون

## السلحفاة التى تحمل الارض

يقولون ان احدى قبائل الهنود القدماء تصورت الارض على هيئة صينية شاي كبيرة تحملها ثلاثة افيال ضخمة تقف على ظهر سلحفاة هائلة . ولكنا نعلم أن الارض ماهي الا كوكب يتبع نجما عاديا يقع في مجرة متوسطة الحجم ، وهذه المجرة ليست سوى واحدة من بلايين مثلها ، اكبر او اصغر منها . والنجم الذي نعرفه باسم الشمس يزودنا بالضوء والحرارة اللازمين للحياة على الارض ، وهو ينتج هذه الطاقة المشعة عن طريق تحويل نحو ٦٠٠٠ مليون طن من الايدروجين الى ٥٩٦ مليون طن من الهيليوم في الثانية، وهذه العملية تنتج من الطاقة الضوئية في الثانية مايعادل حوالي ٤ ملايين طن من المادة في الثانية لايصل الى الارض منها سوى مايعادل اربعةارطال. هذا الفرن النووي مازال يعمل منذ ٥ أو ٦ بلايين سنة ولم يستهلك سوى عشر ماقيه من الايدروجين

وظل الناس الاف السنين يتطلعون الى الشمس والقمر والنجوم ، ويعتقدون انهم يرون الكون كله ، ولكنا اكتشفنا في العقد الاخير انهم لم يروا — حتى باستعمال اقوى التليسكوبات — الا كونا واحدا ، وان هنالك اكوانا اخرى لا حصر لها لاتراها العين ولا يكشف عنها الضوء ، وانما كشفتها امواج الراديو . وقال العلماء ان هذه الامواج مصدرها الشمس ، او انفجارات مفاجئة من الغاز على سطح الشمس

ولكن سرعان ما اكتشفوا ان المصادر التي نرصدها في الكون بعيدة جدا جدا عن الشمس والكواكب .. فهل تطلقها كائنات على درجة هائلة من الذكاء ، لا نراها ولا ندركها ؟ سؤال لم يوفق العلماء بعد الى الاجابة عليه بصورة قاطعة

واضح ان الخطوة الاولى في السفر عبر الفضاء سوف تتجه الى الكواكب .. ولنفرض ان الرحلة هي الى [illegible] هذه الحالة يجب ان يحمل الصاروخ كمية من الوقود تكفي لذهابه وللعودة الى الارض . ولما كانت السرعة المطلوبة للهروب من القمر اقل من ربع السرعة المطلوبة للخروج من منطقة جاذبية الارض ، [illegible] فان الصاروخ لن يحمل سوى اقل من اعلى ١٦

من كمية الوقود اللازمة للانطـــلاق من الارض

واذ تصبح هذه الرحـــلات عادية فان الخطوة التالية هي الى النجوم ، وهنـــا يجب حل مسائل على جانب كبير من الاهمية بسبب المسافات الشاسعة . فاقرب نجم الينا وهو الفاسنتوري يبعـــد عنا ٢٦ تريليون ميل بمعنى ان ضوءه يصل الينا في ٤٫٥ سنوات . معنى هذا انه اذا اردنا ان يعود ركاب السفينة خلال حياتنا فلابد أن تسير بسرعة الضوء . وفي هذه الحالة فان مثل هذه السفينة تصل الى القمر في اقل من ثانيتين « بحساب الزمن الارضي » والى الشمس في ٨٫٥ دقائق ، وعلى الركاب ان يكونوا على حذر شديد والا تبخـــرت أجسامهم بسبب حرارة تصل الى ٥٥٠٠ درجة سنتيجراد . وسوف يتوقفون عند المريخ ليتأكدوا بانفسهم من ان اللون الاخضر عند الاقليم الاستوائي ســببه نوع دنيء من النبات . واخيرا يصلون الى المشترى وهو ملك الكواكب ، بجوه المليء بالغازات الضارة مثل النشادر والميثان

وبعد ان يغادر الركاب الارض بثماني ساعات ونصف ساعة يكونون قد قطعوا اكثر من ٥٠٠٠ مليون ميل ثم يتجهون الى اقرب النجوم الينا ، ومن بعدها الى المجموعة المعروفة باسم ساجيتاريوس ، ثم يجلبون بعـــد حوالى ١٥٬٠٠٠ سنة « من الزمن الارضي » ان النجوم تزداد عددا ويحدث تغيـــر في صفتها . ومن هناك تنتقل الســفينة الى مجرات اخرى تضم بلايين النجوم وتبعـد عنا آلاف السنين الضوئية

## هل نحن خطأ طبيعي ؟

والآن نسأل : لماذا ننفق المبالغ الضخمة على بحوث الفضاء ، ونحن نعرف ما يقرب من استحالة الوصول الى النجوم البعيدة مثلا ؟ الجواب يكمن في رغبة الانســـان في الحصول على المزيد من المعـــرفة ، وهي الصفة التي تميزه من الحيوانات الراقية الاخرى

ان الانسان يريد ان يعرف اشياء كثيرة .



ما معنى الكون ، وما موضع الانسان فيه ؟ هل يمكن أن نصدق ان هذا الكون المنظم الذي يسير وفق قوانين محددة ، وجـد بغير هدف ؟ وهل **الحياة جزء من هـــذا النظام الكوني أم انها غريبة عنه ، وبعبارة اخرى هل الحياة على الارض فلتة مؤسفة من فلتـــات الطبيعـــة أم ان في الامكان وجودها في اجزاء اخرى من الكون خلاف الكواكب الاخرى التي تدور حول الشمس والتي لا دليل حتى الآن على وجود حياة فيها ؟** فلو أمكن أن نتحقق من وجـــود الحياة في كواكب تدور حول نجوم اخرى لكان هذا اعظم وأروع كشف وفق اليــه الانســان

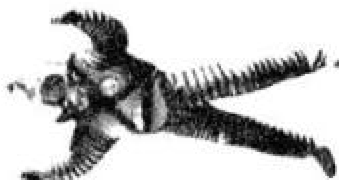
ان الافتراض باننا وجدنا الذين نملك ظاهرة الحياة ، سواء كانت نعمة أو نقمة انعكاس لتفكير ارستقراطي . ولـكن هل ستكون الحياة التي سوف نراها عنـــد ما نصل الى النجوم مكـــونة من نفس العناصر التي تتكون منها الحيــــاة على الارض ، من الناحية الكيماوية ؟ الاجابة من هذا السؤال تحل لنا لغز عملية الحياة ذاتها

ونعلم من التاريخ ان الشـــعوب التي

سبقت غيرها في الكشوف الجغرافية كان لها التأثير الحقيقي على مصير العالم حتى وقتنا هذا . وبالمثل فان الذى سيكون **أول من يتحرك فى الفضاء ويكشف أسراره الخفية ، يحتمل أن يقرر أو يحدد مصير واتجاه الانسانية فى الغد ،** ولعل هذا من الاعتبارات الهامة التى تفسر هذا السباق بين الدول العظمى ، وبخاصة الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة ، على ارتياد الفضاء ، ويبرر انفاق الاموال الضخمة

## شكل المخلوقات السماوية

لكل عصر صورته عن العالم، وعن الكون ومركز الانسان فيه . ولقد كان القدماء يتحدثون عن تأثير النجوم والكواكب على حياتنا الارضية ، وعن الآلهة الكثيرة التى تجلس فوقنا وتتحكم فينا . ونبذنا مثل





هذا التفكير بوصفه خرافيا ، ولكن يبدو اننا سوف نعود اليه فى صورة أخرى

اننا نحاول أن نتصور أهل الاجزاء الأخرى من الكون على أنهم شبيهون بنا ، فهل تصورناهم ارقى منا ، أى انهم نوع من السوبرمان ؟ لنفرض وجود مخلوق حجمه بالنسبة الى الانسان مثل حجم الانسان « الارضى » بالنسبة الى الخلية ، ونسأل كيف يتعين أن يختلف مثل هذا الفرد عن انفسنا حتى يتسنى له أن يعيش على الاطلاق . واضح أن هناك حدا لا يمكن ان يتعداه الكائن الارضى ، فاذا كان أكبر مما يجب فانه لا يستطيع البقاء . فى هذه الحالة نفترض ان هذا المخلوق التصورى يفر من الجسم السماوى الذى نشأ فيه ويصبح جسما سماويا قائما بذاته ، وهنا يجب أن يكون غاية فى الضخامة حتى يحتفظ بالجو المحيط به وبالماء . ولكنه لا يستطيع أن يسبح فى الفضاء كما يشاء والفا يجب أن يرتبط بنجم من النجوم ليستمد منه الدفء والطاقة ، بشرط أن يكون على مسافة معقولة منه حتى لايتجمد جسده او يشوى . اما عن تكوين جسمه، فلماذا يحتاج الى ساقين وذراعين واقدام أو اجنحة ، وما أهمية الاسنان واللسان والامعاء وما اليها . الواقع اننا هنا امام جسم هائل مستدير يمتص الطاقة من نجم اخر . ولنفرض أنه لم يجد مثل هذا النجم ، ففى هذه الحالة يتعين عليه أن يولد بنفسه الطاقة اللازمة لبقائه.

والخلاصة اننا اذا كبرنا « بتشديد الباء » حجم المخلوقات التى نعرفها وعدلنا تركيب أجسامها وسلوكها لتناسب حجمها ، فسوف نجد أمامنا مخلوقات لا يمكن تمييزها من الكواكب والنجوم . فى الامكان أن تكون نجوم كثيرة من التى تلمع فى السماء هى فى الحقيقة اشياء حية او انواعا اخرى من أهل الكون ، وان هذه الانواع تستطيع ان تؤثر فى حياتنا الارضية

## لماذا نخشى الفضاء ؟

من الناس من يعارض فى رحلات الفضاء وتساوره الهواجس من ناحية الاتصال بأجناس اخرى ذكية وعلى غير هيئة البشر، خشية ان يؤدى هذا الى زعزعة عقائدهم

الدينية ، وهذا تفكير سقيم لان العقيدة التي تعجز عن البقاء بعد الاصطدام بالحقيقة ، لا تستاهل الكثير من الاسف . اما اننا سوف نلتقي باجناس ذكية فهذا ما ينتظره العلماء في شغف ، ولكن المرجح انه لا وجود لها في المجموعة الشمسية ، وعلينا ان ننتظر سنوات طويلة حتى نقابلها في جهات اخرى من الكون .

ويخشى البعض الاخر نشوب حرب بين الكواكب ، ويقول : ماذا يحل بنا لو قابلنا اجناسا تفوقنا من الناحية العلمية ولكنها شريرة لو حدث هذا لكان علماء الفضاء قد رفعوا غطاء علبة باندورا Pandora Box التي يمكن ان تحطم البشرية التي تعيش على ظهر كوكبنا . غير ان هذا غير محتمل،



فاذا كانت الاجناس السماوية الاخرى أدنى منا في سلم التطور ، ففي هذه الحالة لا خوف علينا . اما اذا كانت ارقى منا علميا فيجب أن نلاحظ ان اية حضارة لا يمكن أن تقوم على اساس مادى بل لابد أن يكون قد صحبها تقدم اخلاقي ، ولذلك اذا قابلنا هذه الكائنات الارقى منا فعلينا الا نخشى سوى ما فينا من عيوب ونقائص

**سوف تكون لاجناس العوالم الاخرى مشاعر وفلسفات مختلفة عنا جدا ، فنحن كما قال افلاطون سجناء في مغارة ، نحصل على انطباعاتنا عن العالم الخارجي عن طريق الظلال التي تتراءى على جدران المغارة . وقد يأتي اليوم في المستقبل الذي نلتقي فيه بسجناء مثلنا في مغارات مجاورة فنتعلم منهم اكثر مما تعلمناه بجهودنا المستقلة**

## اهداف اخرى من ابحاث الفضاء

ما من شك ان ابحاث الفضاء عملية تنطوى على تكاليف باهظة جدا ، ولكن يبدو أن هناك ما يبررها ، ان ما ينفق الان يشبه ما كان ينفق على صناعة الطائرات منذ اكثر من ثلاثين عاما ، وهذه المبالغ جعلت في الامكان خلق صناعة جديدة وفرت عملا للكثير من الناس ، وسهلت المواصلات وربطت بين اجزاء الارض ، وهيأت مصادر ايراد جديدة . وهذه من النتائج التي يمكن ان يسفر عنها النجاح في ميدان الفضاء ، ذلك النجاح الذي يتم عندما نتمكن من اطلاق المركبات ثم اعادتها سالمة الى الارض ، وهو ماحققته الولايات المتحدة وحققه الاتحاد السوفييتي

واول ميدان يستفيد من اطلاق الاقمار الصناعية على ارتفاع ٢٠٠ ميل مثلا من سطح الارض هو الميدان العسكرى، اذ تكون هذه الاقمار اشبه بطائرات الاستكشاف، ويستطيع الرادار أن يمكنها من مراقبة الحركات الكبيرة من قبل القوات العسكرية او الطائرات حتى ولو كان الجو الارضى ملبدا بالغيوم . واضح ان هذا الامر سوف يثير مشكلات دولية تتعلق بسيادة الدولة . ان المتعارف عليه الان ان الغلاف الجوى الخارجي يبدأ بمدار ارتفاع ١٠٠ ميل ، ولكن ليس قانون متفق عليه بهذا الشأن . فاذا اعتبر دولة ما ان الاقمار خطر يهددها فسوف تتخذ التدابير الكفيلة بالحد من فاعليتها او تدميرها ، وفي هذه الحالة تنشأ حرب فضاء الا اذا وضعت اتفاقيات دولية . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ، فهذه الاقمار تعطينا نوعا من الاطمئنان لانها اذ تقدم لنا ما يدل على ان بلدا ما لا يستعد للهجوم ، فهذا يؤدى الى تهدئة الاعصاب في عالم يسوده التوتر والخوف .

وسوف تؤدى نشاطات الفضاء الى ثورة في المواصلات - مثل الراديو والتليفزيون والرسائل التليفزيونية والبرقية والصور التي تنقل بالراديو ، وهذا يؤدى الى خلق صناعة جديدة بأسرها . وسوف تنشأ شبكات عالمية للراديو والتليفزيون اعظم مما لدينا الان ، وسوف تهبط اجور الرسائل الى عشر اسعارها الحالية . أن في الوسع

ان نتصور فى السنوات العشر القادمة مدير مصنع يطلب فى الحال المواد اللازمة له من اى مكان فى العالم مع التفصيلات الدقيقة عن مواصفاتها ، وذلك باستخدام أساليب اتصال اوتوماتيكية

لنبحث مثلا النتائج التى تسفر عنها ابحاث الفضاء بالنسبة الى الارصاد الجوية . ان التنبوء بالاحوال الجوية الان لا يمكن ان نطمئن اليه بصورة معقولة الا خلال حوالى ٤٨ ساعة مقدما . فاذا امكن زيادة هذه الفترة قليلا لكان المكسب المادى هائلا ، فقد لاحظ ممثل لمعهد البترول الامريكى حديثا انه لو زادت معلوماتنا عن الطقس بنسبة ٤ ٪ عما هى عليه الان لوفر هذا على شركات البترول ١٠٠ مليون دولار فى السنة اذ تستطيع فى هذه الحالة ان تعرف مقدما الى اين تبعث ببترولها

فكيف تستطيع الاقمار الصناعية ان تزيد من دقة تنبؤاتها ؟ انها تستطيع ذلك عن طريق ملاحظة وتسجيل التغيرات فى غطاء الارض من السحب . والمعروف ان السحب تعكس الى الفضاء ثانية ١٠ — ١٢ فى المائة من حرارة الشمس ، والتى لولا هذا لوصلت الى الارض ، وهذه الحرارة هى التى تسبب الرياح والزوابع

والمعلومات التى سوف نحصل عليها فيما يتعلق بجونا الارضى يمكن ان تؤدى بالتالى التحكم فى الجو ، والامكانيات هنا واسعة امام الجنس البشرى فيصبح فى الامكان استغلال مناطق غير مستغلة الان فيزداد الرخاء ، ويرتفع مستوى الكثير من البلاد المتخلفة فى الوقت الحاضر . ولكن التحكم فى الجو سوف يثير مشكلات لها اهميتها . هل نتحكم فيه لصالح الفلاح ، أو لضمان وسائل نقل افضل ؟ واذا كان الهدف دوليا فهل يكون القصد منه تحسين حال الشعوب التى يتحسن حظها اذا ما تغير جوها .. ومن الذى يتولى التحكم فى الجو وتحديد الاهداف ؟

واكثر من هذا فسوف تحمل الاقمار التى تطلق فى الفضاء تليسكوبات تظهر لنا السماء بدرجة اكبر من الوضوح ، ومن هذه الدراسات يحتمل أن نحصل على معلومات لا عن أصل الكون وصفته فحسب بل ومن العمليات الطبيعية الاساسية فى الاشياء المحيطة بنا

## تكاليف الرحلة ومكاسب اخرى

ان البعض يتصور ان رحلات الفضاء سوف تكون باهظة الى درجة بالغة. لنبحث الان اقتصاديات رحلة فى طائرة صاروخية لمسافة ٨٠٠٠ ميل . ان الصاروخ الذى يستخدم الوقود السائل ويزن ٣٠٠٠٠٠ رطل قد ينقل مثلا سبعة اشخاص فى الرحلة الواحدة . فاذا ما اخذنا فى الاعتبار استرجاع الكبسولة ، واستهلاك راس المال فى اربع سنوات ، والقيام برحلة واحدة فى اليوم ، فان مصاريف التشغيل تبلغ عشرين سنتا للفرد فى الميل الواحد « بخلاف التامين » مقابل ٢٥ ، ٥٠ سنتا فى البواخر الفاخرة « بخلاف ثمن المشروبات فى بار السفينة » . ولقد قام العالم الامريكى روبرت كورنوج بدراسة حديثة اثبت فيها ان الطائرة الصاروخية تكسب بالنسبة الى كل دولار يستثمر فيها اكثر من الكسب الذى يتحقق فى وسائل النقل الاخرى ، لان هذه الطائرة تسير بسرعة ٥٠٠٠ ميل فى الساعة مقابل ٥٠٠ ميل فى النفاثات

معنى هذا ان نجاحنا فى اطلاق مركبات الفضاء واسترجاعها ، وفى اتقان اجهزتها ومعداتها والات التحكم فيها ، سوف يجعل



فى الامكان استخدام طائرات صاروخية للسفر والانتقال من مكان الى اخر فى عالمنا هذا وبسرعة مذهلة بالقياس الى وسائل النقل الحالية

ان الفرق بين طائرة صاروخية تقوم برحلة طولها ٨٠٠٠ ميل ، وصاروخ ينطلق الى القمر ، ليس كبيرا جدا من الناحية الفنية . وعلى أساس الحسابات والارقام التى اوردناها عن السفر بالطائرات الصاروخية ، قرر الخبراء وبغرض القيام برحلة واحدة كل ثلاثة أيام ، ان رحلة « الذهاب » فقط « الى القمر سوف تتكلف حوالى ٥٠٠٠ دولار ، وهذا مبلغ فى متناول اولئك السعداء الذين يفضلون قضاء فترة من شهر العسل فى كوكب اخر بعيدين عن الملاحقة من جانب زملائهم من البشر !

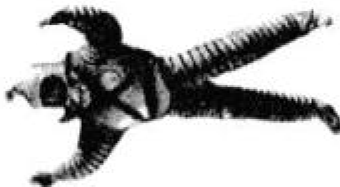
وعندما يحل عصر الطيران فى الفضاء ، ويصبح امرا مألوفا كالطائرات الحالية والسيارات والبواخر ، فسوف يؤدى هذا الى ظهور أنواع جديدة من الصناعات مثل عمل الالات الصاروخية وانتاج الوقود « الجاف والسائل » اللازم لها . وما من شك أيضا ان عصر الفضاء سوف يسير بنا قدما نحو تطوير العلوم والصناعات الالكترونية ، الى درجة بعيدة ، وسرعان ما يصبح استخدام منتجاتها من الامور المألوفة فى حياتنا المادية ، فيتضاءل عبء الجهود الذى نبذله الآن ، ويتوافر الفراغ للناس مما يتيح امكانية الاهتمام بالنواحى التى تكسب الحياة جمالا . ان النجاح الذى حققناه فى غزو الفضاء ، ولو كان بدائيا فى الوقت الحاضر ، هو ثمرة الثورة التكنولوجية الحديثة والتى هى ثالث الثورات العظمى فى تاريخ البشرية والتى اولها « الثورة الزراعية » منذ ٢٥٠٠٠ سنة حين تحول الانسان من الصيد الى فلاحة الارض ، و « الثورة الصناعية » فى النصف الثانى من القرن الثامن عشر . وسوف تؤدى ابحاث الفضاء وتطويرها الى ان تزداد الثورة التكنولوجية حدة وقوة

وثمة نتيجة اخرى على جانب كبير من الاهمية سوف تلازم هذا التقدم التكنولوجى فى عصر الفضاء ، ونقصد بها اشتداد الطلب من جانب الشركات والمؤسسات والهيئات على الايدى العاملة المدربة تدريبا خاصا وعاليا ، للعمل فى الصناعات الصاروخية والالكترونية . ولما كان عدد هؤلاء محدودا فسوف تشتد المنافسة من اجل الحصول عليهم . وهذا الامر سوف يستتبع بطبيعة الحال تغير نظرتنا الى التعليم ، وتعديل نظم التعليم السائدة التى نشأت وتطورت واتبعت حاجة الانسان فى هذا العصر السابق لغزو الفضاء ، وهو العصر الذى سوف يتحدث عنه المؤرخون فى عام ٣٠٠٠ مثلا بانه كان عصرا بدائيا وان سجل له التاريخ انه استهل فى نهايته عصر الفضاء .

## عالم بلا حدود

وفى عصر الفضاء لن يكون هناك وجود





القارات او للشعوب بالمعنى القديم . فسوف يتعين علينا ان نحول دون كل شعب بحيث يمنع جميع الشعوب الاخرى من تدمير الارض التى نعيش عليها . واخيرا ، كلما فكرنا فى الكائنات الغريبة التى سوف نقابلها فى الفضاء زاد ادراكنا لوحدة الجنس البشرى واننا جنس او نوع واحد وسوف يصبح واجبا علينا ان نعدل النظم التى الفناها ، وان نخلق فيها جديدة تتفق مع توقعاتنا وامالنا ، وان نحرر ما فى نفوس شبابنا من خيال وقوة ابتكار ، ونحافظ على النوع البشرى فوق الارض وفى الفضاء

## واجبنا

ان العصر الذى دخلنا فيه سوف يكون اشبه بسلاح ذى حدين ، وفى وسعنا ان نتجنب الحد الذى يقطع رقبة البشرية . وثمة وسائل تحقق هذا الهدف . فهناك أولا الحاجة الى التعاون الدولى الصادق فى تعقب مركبات الفضاء والاتصال بها ، فلا يجب أن يقتصر الامر على اقامة محطات مراقبة فى مختلف بلاد الارض ، ولكن يجب ان تكون هنالك اتفاقيات لجعل بعض مسالك الراديو خالصة لغرض استعمالها فى اغراض هذا الاتصال بالفضاء

ويجب ثانيا ان تكون هناك اتفاقات بشأن تبادل المعلومات التى تبعث بها الاقمار والكواكب الصناعية ، ونظم « الشفرة » التى يتسنى بها قراءة هذه المعلومات

وثالثا يجب اعطاء العلماء فى البلاد التى لا تطلق هذه الاقمار ، الفرصة الى ارتياد الفضاء ، بمعنى أن نسمح لهم بارتياد السفن الفضائية واجراء تجاربهم ، اذا اردنا أن نتجنب الحقد والبغضاء ، واذا اردنا تطوير العلم باستخدام أفضل العلماء بغض النظر عن جنسياتهم . ومما له اهمية حيوية منع سفن الفضاء من التلوث البيولوجى . فاذا كانت فى الكواكب الاخرى حياة ، ولو كانت من مرتبة دنيئة على هيئة فيروسات وبكتيريا ، فيجب معرفتها والتعرف عليها وحدها وذلك بمنع اشاعة الاضطراب فى التعرف عليها بنقل جراثيم من الارض الى هذه الكواكب . ولمنع استغلال الفضاء لاغراض حربية هجومية يجب انشاء قوة دولية تحت اشراف الامم المتحدة للمراقبة على الفضاء وذلك بقصد الحيلولة دون الهجوم المفاجيء ..

لقد بدأ عصر الفضاء بامكانياته الهائلة ، واصبحنا نعمل على فهم الكون واسراره . وعلى الانسان وحده ان يقرر ما اذا كان سيجعل الفضاء نعمة تؤدى الى خيره او نقمة تقضى على البشرية

دكتور راشد البراوى





فيلم الشهر

# سباق الحب

اذا كنت قد تجاوزت الاربعين فان الفيلم سيعيد اليك ذكريات الشباب منذ ٢٥ سنة تقريبا كانت الافلام الفكاهية الخفيفة التي تسخر من الطبقة الراقية اي طبقة « العاطلين بالوراثة » — هي الموضة في هوليوود . عشرات من النجوم اشتهروا ولمعوا بعد تمثيلهم فيها مثل كاري جرانت وجيمس ستيوارت ووليام باول وميرنا لوي وجين ارثر . وكان عمالقة الاخراج في هوليوود يتنافسون في تقديم هذا اللون من الافلام ، ومنهم ارنست لوبيتش وفرانك كابرا

والفيلم الذي اخترناه لهذا الشهر اسمه « سباق الحب » . [illegible] حول [illegible] زوجة ثرية جدا [illegible] فقير جدا . فكرة قديمة عولجت افكار مماثلة لها في افلام لوبيتش وكابرا . ولكنها اتخذت في هذا الفيلم طابعا دوليا فحوادثه تجري في الريفيرا . وبطلته امريكية . وابطاله من كندا وفرنسا والمكسيك والسويد واليونان وبريطانيا ونيوزيلاندا

يقدم لنا الفيلم وجها جديدا من السويد ممثلة شابة من البلد التي قدمت لنا اثنتين تربعتا على عرش الشاشة طويلا وهما جريتا جاربو وانجريد برجمان . الممثلة السويدية الجديدة اسمها « اولا جاكوبسون » . وهي حديثة العهد بالتمثيل . ظهرت في مسرحية واحدة في استوكهولم . ورآها المخرج السويدي المعروف « انجمار برجمان » فاختارها نجمة لافلامه . ونحن لم نر بعد في بلادنا فيلما من افلام هذا المخرج السويدي العبقري الذي هز الدوائر الفنية الامريكية والاوربية باتجاهاته الجديدة في الاخراج .

وعلى الرغم من ان افلامه تظفر سنويا بجوائز السينما في المهرجانات الدولية منذ سنة ٥٥ حتى الآن ، الا ان شركات توزيع الافلام الاجنبية لن تحضر هذه الافلام الى بلادنا ، لانها ليست افلاما تجارية . والامل الوحيد في تقديمها لنا ينحصر في وزارة الثقافة واجهزتها الفنية . فهل يتحقق هذا الامل ونشاهد « سينما الحب » كما شاهدنا « مسرح الحب » ؟ . . !

واليك الآن في سطور قصة فيلم « سباق الحب » الذي اخرجه دافيد سويفت ، الذي كان مخرجا تلفزيونيا ناجحا خطفته هوليوود

سعد الدين . . .



١ – جون ديفيز «جلين فورد» رجل يواجه ظروفا مالية سيئة . انه في حاجة الى مبلغ من المال ليصلح به قاربه . تعرض عليه وظيفة لدى المستر بيم «شارل بوايه» . الوظيفة غريبة بعض الشيء . فالمستر بيم يدبر مؤامرة للعثور على اغنى فتاة في العالم لكي يزوجها من دوق فقير . ووظيفة جون هي تعليم الدوق ركوب الخيل وقيادة السيارات ولعب البولو . وينضم الى خدمة الدوق مع المستر بيم سكرتيرته جانين «اولا جاكوبسون» والقاضي زولتان «انتريه لوجيه»



١ ـ الفتاة الوارثة التي حيكت حولها المؤامرة ـ دون أن تعلم من أمرها شيئا ـ هي ميللي « هوب لانج » . إنها فتاة شقراء جميلة مدللة تفعل ما تشاء ، ترتدي ما تريد ، تذهب الى حيث تحب ، وهي تحلم بشيء واحد فقط ، وهو أن تفوز بالجائزة الأولى في سباق السيارات . تصل ميللي الى الريفييرا

٢ ـ نجح بيم في تركيب أول خيط من خيوط المؤامرة ، فقد استطاع تعيين سائقه في قصر الوارثة ، وبذلك تضمن أن تصل اليه أسرارها وتحركاتها ، وتصرفاتها الا أن السائق يصاب في حادث ويكسر ذراعه ، فيحل محله جون . وفي أول لقاء له مع الوارثة تقوم بينهما معركة لانه رفض أن يرتدي قبعة السائقين ! الا أن وظيفته تتطلب منه أن يبلع الاهانة ويلبي رغبات سيدته ويرتدي القبعة !







٤ ـ وفي الوقت نفسه يستمر بيم ومعاونوه في تعليم الفقير جاسـر (ريكاردو مونتالبان). وهي عملية شاقة لان الدوق يحمل لقبا مهووزا الا انه فقير، ونبراته تحتاج الى صقل وتهذيب. يستدرجون في وقت لشرائه في تدريب الدوق على ركوب الخيل السريعة. بينما يلقنه بيم اساليب الغزل. تمثيل جابس امام الدوق دور الفتاة المطلوب مغازلتها. الا ان التمثيل ينقلب الى حقيقة، ويغزو الحب قلبيهما





٥ ـ يحقق بيم الخطوة الثالثة من مؤامرته. يدبر لقاء بين الدوق، وسالي التي تعتبر الرحلة شيئا مرتقبة زنا غريبا، بقصة تلك والقصة الثانية

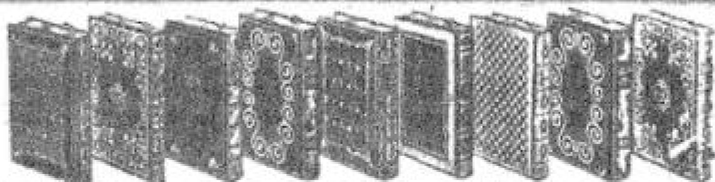
٦ ـ تعجب سالي بالدوق. الا ان قلبها يميل أكثر الى سائقها. وتستطيع معه في يوم عطلة الى ... ربه، وتساعده في صلاحه. وتمضي اليوم معه. وتحاول الشاعة ... على الرغم من ... الطائرة ليست سوى فتاة بسيطة القلب تبنيا قصة غرام بدون علم ...





٧ – يحاول جون أن يمنع ميللي من الاشتراك في سباق مونت كارلو . انه يخشى ان تصاب في سباق السيارات السريعة . وعندما يفشل في اقناعها ، ينزع المحرك من سيارة السباق التي تريد ان تشترك بها . ولا تعرف ميللي مافعله جون الا في وقت متأخر جدا . يفوتها السباق . تغضب . تنشب بينها وبين جون معركة . تعلم خلالها بالمؤامرة المدبرة لزواجها من الدوق الفقير . فتقرر أن تحبط المؤامرة وان تتزوج من احد الشبان الذين يلاحقونها طمعا في ثروتها

٨ – تجرى الاستعدادات لاقامة حفلة زواج فاخرة . وفي اللحظة التي تتأهب فيها ميللي للذهاب الى الكنيسة بثوب الزفاف تتلقى هدية زفاف غريبة ، ملفوفة في ورق بني اللون . تفتحها فتجد في داخلها قبعة السائق ! تدرك أن جون لا يزال يحبها . تترك حفلة الزواج وتترك العريس وتهرع الى الشاطيء حيث تجد جون في انتظارها في قاربه



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## ديوان البحتري
## المجلد الاول

تحقيق وشرح : حسن كامل الصيرفي
الناشر : دار المعارف
الثمن : ١٢٥ قرشا

ابو عبادة البحتري من اعظم شعراء العربية ومن اشهر شعراء العالم في الموسيقى والتصوير على الخصوص . فقصائده في الربيع ، وفي ايوان كسرى من نفائس النظم في اية لغة من لغات العالم

وهو من اغزر الشعراء انتاجا ، وقد سبق نشر شعره والعناية به ، وكثرت المقابلة بين شعره وشعر ابي تمام ، والمتنبي وكثر الخلاف بين الاقدمين على تقديمه أو تأخيره عن صاحبيه .. وكانت بينه وبين معاصره الشاعر العظيم ابن الرومي خصومة ، لهجاء ابن الرومي وشبه لحية البحتري الطويلة الكثة بمخلاة الشعير التي تعلق في اعناق الحمير ! .. وكتب أبو العلاء المعري كتابا اسماه « عبث الوليد » والوليد هو البحتري ، وكتب كتابا اخر اسماه « معجز احمد » واحمد هو المتنبي ...

وقد عني الشاعر الاستاذ حسن كامل الصيرفي ـ احد رجال حركة أبولو الرومانسية ـ بتحقيق هذه الطبعة من ديوان البحتري وقضى في ذلك نحوا من خمسة عشر عاما راجعه على عدد كبير من المخطوطات ، ورجع الى عشرات من الكتب الادبية حتى تسنى له أن يضيف اكثر من اربعة آلاف بيت شعر للبحتري لم تنشر من قبل .. !

وهذا التحقيق محفوف بالمصاعب لكثرة التصحيفات والتحريفات في الفاظ المخطوطات ولكثرة الالفاظ الفارسية الصحيحة او المحرفة التي يستخدمها في شعره ، ولغموض الكثير من أبياته وخفاء معانيها . ولولا أن الاستاذ الصيرفي شاعر اصيل ، لما استطاع ان يثبت امام هذه المصاعب ويحل هذه الالغاز والمعميات

وفي مقدمته الضافية التي استغرقت اكثر من خمسين صفحة من القطع الكبير نلمح مظاهر ذلك الحب الشديد الذي يكنه شاعرنا الصيرفي لسلفه العظيم البحتري ، وندرك على الفور انه حب الحفيد للجد .. فمما لا شك فيه انهما ينتميان الى اتجاه فني واحد ، يتسم بالرقة والعذوبة الآسرة ، والحب الكبير وحده هو الذي يفسر لنا ذلك الصبر الطويل والجهد الدائب المثمر . ولولاه لما أطاق شاعرنا المعاصر هذه الشقة الكبيرة في البحث والاستقصاء والمقارنة

وقد بلغت صفحات هذا الجزء الاول ٦٤٠ صفحة كبيرة ، وستتلوه اربعة اجزاء اخرى على الاقل في مثل ضخامته ، فتتم بتمامها قلادة من أروع وانفس قلائد الشعر العربي التليد . ولاشك ان قيمة هذه القلادة ستكون اعظم وانفس اذا ما توجها الشاعر الرقيق الصيرفي بدراسة مستقلة شافية عن فن البحتري وخصائصه . فليس احد اقدر منه بعد هذه الصحبة الطويلة الكريمة على ابداع تلك الدراسة الفنية المرتقبة التي وعد بها في مقدمة الديوان

## كاتب من اكسفورد

**تأليف : جلبرت هايت**
**ترجمة : حسن الجداوى**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**ومكتبة الانجلو**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

ليس أحب الى القارىء محب الثقافة من كتاب يؤلفه قارىء ممتاز وهو فى الوقت عينه فنان ومفكر وخبير بالادب والشعر والحكمة الانسانية فى تاريخها القديم والحديث

وجلبرت هايت مؤلف من هذا الطراز الرفيع . وهو صاحب الكتاب الرائع الذى عرفت المكتبة العربية ترجمته الجميلة منذ شهور . وأعنى به كتاب « جبروت العقل » وصاحب كتاب « هجرة الافكار » الذى يصور الوشائج المتشعبة المتشابكة التى تربط بين حضارات الامم وتياراتها الفكرية وله فى فنون التعليم كتب جميلة . واشرف على اصدار وتحرير كتاب « فنون الحياة » وهو من أجمل ما قرأنا فى الكتب المترجمة فى الاسابيع الاخيرة .. وبذلك لم يحبس جلبرت هايت نفسه فى الدراسات اللاتينية التى تخصص فيها دارسا واستاذا جامعيا واستطاع أن يربط بين الجذور الثقافية القديمة والثمرات العصرية الجديدة ...

وكتابه هذا مجموعة بحوث فى الشعر والشعراء ، وفى ارتباط الحقيقة بالخيال، وهو يتخذ نماذجه من خلق وبراعة ، ويعرضها فى عمق خال من التكلف ، مع أنه يتعرض لمشكلات شائكة من أعقد ما تعرض له الدارسون واختلف حوله النقاد والعلماء مثل العلاقة بين الشاعر والموسيقى وجنون هاملت بطل شكسبير الخالد الذى لا يسبر له غور .. وقد يعرج على العلم وقضاياه فيدلى فيه بنظرات ثاقبة على بساطتها ووضوحها

وللمؤلف باع طويل فى رسم الشخصيات الادبية ، بحس الاديب وذوق الرسام . ويكفى أن نقرأ الفصل الذى عقده عن سيدنى سميث ، بعنوان « واحد بين بليون» .. والفصل الآخر عن المؤرخ الانجليزى الكبير العصر الفيكتورى ستراتشى ، بعنوان « مؤرخ مرموق » والفصل الذى عقده عن هوسمان بعنوان « استاذ المتناقضات »

لتشعر أنك بازاء متذوق للفن والشعر والفكاهة والتاريخ ، وعارف بالنفس الانسانية من طراز فائق حقا

وليس الفصل الذى كتبه بعنوان « خمريات » أقل أصالة وطرافة من تلك الفصول التى أشرنا اليها . وانه لينظر فى الشعر الذى يتخذ بنت الحان موضوعا له نظرة أصيلة، ويقارن بين الغث والسمين.. مقارنة الخبير . وياحبذا لو أضاف المترجم فصلا من عنده مكملا لذلك الفصل ، يقارن فيه بين خمريات الغرب وخمريات الشرق، عند أبى نواس والخيام مثلا ..

وما يقال من الخمريات يقال أيضا من « فن الهجاء » فان للعرب فى هذا أعمالا بارعة تبرز ما لدى الامم الاخرى — كلا منها على حده — فى هذا الباب . ومن فى الهجاء كالحطيئة ، وابن الرومى ، وبشار ، ودعبل الى آخر هذا الرعيل الحافل من الهجائين؟

## النظرية السياسية عند هيوم

**تأليف : الدكتور محمد فتحى الشنيطى**
**الناشر : دار المعرفة**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

نحن فى العصر الذى صارت فيه السياسة فلسفة ، ولم تعد عملية « حذاقة » و « فهلوة » ومناورات وأحابيل ..

والواقع أن السياسة كانت منذ أقدم العصور فلسفة بالمعنى النظرى .. ولكن هذا العصر وحده هو الذى نقل فلسفة السياسة من النظر المحض الى التطبيق والتفكير العملى ...

ولعل الجذور الاولى للاشتراكية ترجع أول ما ترجع الى جمهورية أفلاطون ... ولكن الاقرب الى روح العصر أن ندرس الفلسفة السياسية عند رجال الفكر فى الفلسفة الحديثة . ومن أبرز هؤلاء بلا نزاع الفلاسفة الانجليز . فبريطانيا من أول الامم السباقة الى الحلول الديموقراطية . وفلاسفتها أسبق من غيرهم الى الخوض فى هذا المعترك . فمن ألزم الضرورات لدارس

السياسى أن يتعرف الى نظرياتهم السياسية

وقد وفق المؤلف الفاضل حين ربط ابتداء بين فلسفة هيوم السياسية وبين أحوال عصره فى بريطانيا ، والآراء السياسية والاجتماعية السائدة هناك حينئذ . « فان هذا يعيننا على أن نحسن فهم وابراز الدور الذى أسهمت به نظرية هيوم »

ولانه ايضا .. لا نزاع فى أن بين الفلسفة السياسية والظروف التاريخية والاوضاع الاجتماعية وشائج متينة . ومن هنا كانت دراسة المذهب السياسى بطريقة مجردة تعنى فصله من جذوره العميقة وسلبه رحيق الحياة » ..

وكان العصر السابق على هيوم مباشرة عصر صراع محتدم بين انصار حرية الفرد وانصار تدعيم سلطان الدولة

وقد رسم المؤلف صورة للعصر من حيث التفكير السياسى والاجتماعى فى بريطانيا . ثم بسط محاولة هيوم ارساء أصول علم السياسة ، وانتهى الى تحليل أسس فلسفة هيوم السياسية

وقد بين الاستاذ المؤلف بوضوح ماذهب اليه هيوم من ان « الهدف الاسمى للحكم هو النظام والسلام .. وان السلام لايمكن ان يقوم على أساس من الخوف والارهاب والقهر تفرضه حكومة مستبدة ، لأن هدف الحكم الاستبدادى هو اقرار الهدوء ، ولكنه هدوء لا ينم عن سلام .. فالسلام الحق هو الذى يقوم على احترام السلطة واحترام الحقوق فى اطار المبادىء الدستورية »

ولعل من احسن ما كتبه هيوم فى السياسة تحليله للاحزاب ، وأسباب قيامها وقوتها وفسادها . فتلك الناحية من الدراسة تستحق منا كل اهتمام ، وتلقى ضوءا كبيرا على مشكلة من اعقد مشكلات النظم الديموقراطية فى ايامنا ، وان لم يكن رأى هيوم فيها هو الرأى الامثل ، الا انه يضىء لنا السبيل الى الفهم والاعتبار

## نظرات فى التعليم الجامعى

**بحوث باشراف : تشارلس فرانكل**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**دار المعرفة**
**الثمن : ٣٥ قرشا**

ان الجامعات هى التى تصنع المستقبل فى امم العالم اجمع ، ولاسيما الامم التى تصبو الى التقدم السريع بعد أن عوقتها الظروف العاكسة ردحا من الزمن عن اللحاق بالركب . ولهذا تعتبر كل دراسة جادة للتعليم الجامعى لبنة فى صرح الامة بالنسبة لنا نحن أبناء الوطن العربى

والاصل فى هذا الكتاب انه دراسات قام عليها صفوة من أساتذة الجامعات فى امريكا تدور كلها حول المشكلات التى تكتنف الدراسة الجامعية فى تلك البلاد . وقد خلص هؤلاء العلماء ـ كل فى ميدان تخصصه ـ الى أن الجامعة تمثل عالما مصغرا متكاملا له قواعده التقليدية المتوارثة . ولكن هذا العالم المصغر ليس منعزلا عن العالم الكبير، اى المجتمع الذى يقوم فى بيئته ، فالترابط محكم بين الجامعة وبين مجتمعها القومى الذى تحيا وتعمل فى اطاره . فكل ما يؤثر فى حياة المجتمع لابد أن يجد له صدى فى الحياة الجامعية

وقد خطرت فكرة موفقة للاستاذ حسن جلال العروسى مؤداها أن تتم الاستفادة من هذه الدراسات والبحوث الجامعية الامريكية بتكليف استاذ متخصص عربى فى كل فرع من فروع هذا الكتاب بأن يكتب بحثا اصيلا من المشكلة المحددة التى عالجها زميله الامريكى من واقع حياتنا الجامعية فى الجمهورية العربية المتحدة

ومن هذه المقابلات الدقيقة يتضح ان هناك مشكلات مشتركة بين جامعاتنا وجامعات الولايات المتحدة ، كما أن هناك مشكلات محلية فى كل جامعة . ولكن المقابلة مفيدة دائما فى الحالتين

ومن احسن هذه البحوث بلا شك البحث الذى كتبه عالمنا ذو الفكر الواضح اللماح الدكتور ابراهيم حلمى عبد الرحمن عن الجامعات فى العالم الحديث، وما كتبه عالمنا الاديب فؤاد صروف عن العلم والمجتمع

الانسانى .. وهو فصل يذكرنا بفصوله القيمة فى المقتطف .. والفصل الذى أنشأه ملامتنا الاثرى الدكتور احمد بدوى صاحب كتاب موكب الشمس ومدير جامعة القاهرة الذى عاته منصبة بشواغله عن امتاعنا منذ سنوات بكتابته البليغة ودراساته الشهيرة .. وعنوان هذا الفصل هو « الجامعة والمجتمع » ...

ولايفوتنا أن ننوه بما كتبه الدكتور محمد مرسى احمد عن «مسئوليات العالم وحريات»، وما كتبه الدكتور السعيد مصطفى السعيد مدير جامعة القاهرة السابق عن « الديموقراطية فى فرص التعليم »

ومما يجدر الاهتمام به فى هذا الكتاب عقد المقارنة بين ما هو جار فى الجامعات الامريكية والجامعات العربية من حيث الخدمات التى تؤديها الجامعة للطلبة عندهم وعندنا ، وذلك فى الفصل السابع من الكتاب وعنوانه « على هامش الابوة الجامعية » ... فهو فصل يضىء امامنا الكثير من المعانى ...

## قصص تانجلوود

تأليف : ناثانيل هوثورن
ترجمة : الدكتور شوقى السكرى
الناشر : مؤسسة فرانكلين
ومكتبة الانجلو
الثمن : ١٠ قرشا

هذه القصص من أشهر ما كتب فى اللغة الانجليزية ، وقد ترجمت الى معظم لغات العالم ، فللشباب الايفاع والناشئين فى جميع اقطار الدنيا ولع شديد بها منذ أكثر من مائة سنة .. لانها تدور حول مغامرات البطولة التى تزخر بها اساطير الاغريق ، وتفتح امام المخيلة الشابة افاقا ممدودة تسحر الالباب ...

وقد قام على الترجمة استاذ من رجال الجامعة وصاحب مكانة مسموعة فى دراسة الادب الانجليزى ، وهو الدكتور السكرى. وهذا من شأنه ان يضفى على الترجمة ثقة

ومع هذا كنا نتمنى ان تأتى هذه الترجمة اكثر عناية بصفاء اللغة وسلامتها ... أعنى

اللغة العربية . وأن تبتعد الالفاظ بقدر الامكان من الظلال العامية .. وان كانت هذه المواطن قليلة

## الخطر اليهودى
## بروتوكولات حكماء صهيون

**ترجمة : محمد خليفة التونسى**
**تقديم : الاستاذ عباس العقاد**
**الناشر : مؤسسة الخانجى**
**الثمن : ١٥ قرشا**

أحسن الاديب محمد خليفة التونسى فى تقديم هذا الكتاب الى القراء العرب ليقفوا على الدور الخطير الذى يلعبه اليهود فى السيطرة على الوطن العربى أولا ، ثم على العالم بعد ذلك .. على أساس أن منطقة فلسطين حلقة اتصال بين الشرق والغرب يستطيعون من طريقها ان يتحكموا فى اقتصاد المعسكرين الشرقى والغربى

والكتاب يتألف من ٢٣ بروتوكولا لحكماء اسرائيل الذين وجدت فيهم الصهيونية العالمية زادا لمبادئهم الهدامة التى لا تستهدف الا السيطرة على النحو الذى قدمناه ..

وقد قدم للكتاب الاستاذ عباس محمود العقاد ، لعرض لتاريخ اليهودية والصهيونية بدقة المؤرخ وعمق الباحث ، وكشف بجلاء ووضوح عن جنون اليهود فى السيطرة ، وكشف عن حدود الدولة التى يريدونها وفى ثنايا ذلك ناقش العقيدة اليهودية من حيث أنها شريعة تستحل الغش والخداع والظلم ، بل القتل .. ما دام كل ذلك ينتهى الى الغاية التى يقصدونها . وبين فى الوقت نفسه من خلال البروتوكولات الثلاثة والعشرين نظرتهم التى تقرر بصراحة انهم شعب الله المختار ، وأن غيرهم « جوييم » Goyem .. اى كفرة وأنجاس وعباد أوثان . وهذا اللفظ نفسه يحمل معنى « اميين » الذى ورد فى القرآن مساويا فى المعنى للفظة « أميين » ..

اما هذه البروتوكولات فقد ظهرت فى العالم مترجمة الى اللغات الحية من عام ١٩٠٢ باللغة الروسية . اصدرها العالم الروسى الاستاذ سرجى نيلوس ، وقد حاول اليهود بكل الطرق بعد أن انكشفت هذه البروتوكولات وخطتهم وعقيدتهم الجهنمية أن يعلنوا أنها ليست بروتوكولاتهم بل هى مدسوسة عليهم .. ولكن أمرهم كشف ، وأطلع الناس على حقيقة نواياهم .. مما اضطرهم الى اخفاء طبعات هذا الكتاب بمحاولة شراء كل نسخة تظهر فى السوق بأى ثمن واحراقها .. ولكن بعض النسخ القليلة جدا استطاعت ان تتسرب وتتداول بين الناس بعد ذلك .. حتى تمكن الاستاذ محمد خليفة التونسى من نقلها الى اللغة العربية عن أصل انجليزى يرجع تاريخ نشره الى عام ١٩٢١

والبروتوكولات تتضمن تعريف اليهودى لكل الاميين أو الجوييم من حيث ان اليهودى سيد هذا العالم لا بالمناقشات الاكاديمية المنطقية ، ولكن بالتدليس والحماسة المفتعلة بحيث يقع أصناف كثيرة من الجماهير فى حبائل منطقهم المغشوش ، فلا ندرى على وجه التحقيق اين يبدأ حق اليهودى واين ينتهى ، وبالتالى كيف تكون دولة هذا اليهودى وما مدى نفوذها الآن وفى المستقبل . على أنها تحقق سيادة الجنس اليهودى بصفة عامة ، وتعامل غير اليهودى كما لو كانوا حيوانات لم يخلقها الله الا لتخدم « أولاده » . فلا عجب أن يرى القارىء فى هذه البروتوكولات أيمانا جازما بأن الناس جميعا وأملاكهم ملك اليهود لان الله رخص لهم أن يسخروا كائنات الارض كلها وفيها الانسان فيما يفيدهم على النحو الذى يختارونه . بل الادهى من ذلك وأمر انه حلال لهم قتل غير اليهودى ، فنبيهم موسى كما تصوره التوراه حين رأى مصريا وعبرانيا يقتتلان التفت هنا وهناك « فلما لم يجد احدا قتله وطمره فى الرمل .. »

وفى نفس الوقت تبين البروتوكولات ان كل المعاملات للاميين تغفر لليهود ذنوبهم فى رأس سنتهم الجديدة . ففى يوم رأس السنة يمنح اليهودى نظير تلك المعاملة السيئة عفوا شاملا من الخطايا التى ترتكب فى العام الجديد ...

ان هذا الكتاب عجيب . يجب ان يقراه كل عربى ، بل وكل حر فى العالم ليقف على سذاجة اليهود وعلى منطقهم المغشوش الذين

أرادوا أن يظهروا به عقلاء حكاما ، واسيادا للعالم ..

### مصر العربية الاسلامية

تأليف : د . علي حسني الخربوطي
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٤٥ قرشا

الفترة من تاريخ مصر التي تمتد من الفتح العربي بقيادة عمرو بن العاص عام ٦٤١ م الى الفتح العثماني في مصر السلطان سليم الاول عام ١٥١٧ والتي يطلق عليها المؤرخون العرب « مصر العربية الاسلامية » هي نفسها الفترة التي تناولها الكتاب المحدثين في الشرق والغرب واطلقوا عليها « مصر في العصور الوسطى » ..

هذه الفترة خلقت مصر من جديد ، غيرت من معالمها ومن تاريخها ، بدأ في مصر عصر جديد ، ونشأت ديانة جديدة ، وصار لها سياسة مرسومة خيوطها ، ارتاح المصريون من اضطهاد الروم ومن ضرائبهم ومن تعسفهم. اعطيت لهم الحرية في أن يعتنقوا الدين الذي يروق لهم ، خيرتهم بين اعتناق الاسلام أو دفع الجزية للقادرين

وهذه الفترة التي يبلغ طولها في عمر الزمن حوالي ثمانية قرون ونصف قرن يحتاج الباحث لمعالجتها وتوضيح معالمها والقاء الضوء عليها .. الى مجلدات ضخمة . ففي هذه الفترة مر على مصر ولاة وامراء وسلاطين واشباه ملوك . وتحولت مصر من ولاية اموية الى ولاية عباسية . ثم بدأت مصر تكون لنفسها شخصية مستقلة بقيام الدولة الطولونية ، ثم الدولة الاخشيدية ، فالدولة الفاطمية ، فالايوبية ، فدولة المماليك ..

وتاريخ مصر في العصور الوسطى يكاد يكون حجر الزاوية في التاريخ الاسلامي كله. والذي يستطيع أن يستوعب هذا التاريخ ويدرسه دراسة واعية شاملة ، فانه يكون عليما بالقضايا العربية والمشاكل التي تواجه العرب . فهذه الفترة شاهدت امجادا ، عندما زحفت جحافل المغول على بغداد ودمرتها واحرقتها ، وقتلت الخليفة .. ظلت مصر تحمل راية الاسلام وخرج منها الابطال

المغاوير الذين هزموا المغول ، ووقفوا ضد الحملات الصليبية التي جاءت من أوربا تحت ستار الدين .. ولا شك أن أسماء صلاح الدين الأيوبي ، والظاهر بيبرس .. وغيرهما من الشخصيات التي كتبت بطولاتها بأحرف من نور سوف تظل ملء سمع التاريخ وبصره

والكتاب الذي نقدمه صورة مختصرة لهذه الفترة الهامة من تاريخ مصر . تناول فيه المؤلف التاريخ السياسي والتاريخ الحضاري . والكتاب وان كان حجمه صغيرا بالنسبة لضخامة أحداث تلك الفترة ، اذ تربو صفحاته على الاربعمائة ، فان المؤلف قال فيه الكثير . فهو يعطينا لمحة مضيئة من تاريخ نفخر به ونعتز به . وقد أورد المؤلف في نهاية الكتاب المراجع والكتب التي يرجع اليها الباحث للاستزادة . اما القارىء العادي فبامكانه أن يكتفي بما جاء في الكتاب ..

ان الكتاب لقطة جميلة بارعة لتاريخ يحفل بالامجاد . يستطيع أن يشبع كل عربي يعيش الآن في حاضر مجيد ، ويتطلع الى مستقبل سعيد .. !

## جيمس كوك
## الملاح الخالد

**تأليف : ارمسترونج سبيري**
**ترجمة : حازم علي فوده**
**مراجعة وتقديم : د . زكي نجيب محمود**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**ومكتبة الانجلو**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

نشأ في أسرة فقيرة في احدى قرى يوركشاير بانجلترا . كانت هذه الاسرة تفلح شريطا ضيقا من الارض يدر عليها عيش الكفاف . ولم يكن الصبي قد رأى البحر في حياته ، ولا ذاق طراوة هوائه ولا ملح مياهه .. ولكنه كان دائما « يزن » ويلح على أبيه أن يبعث به الى احدى القرى على شاطىء البحر . فقد كان يحس أن شيئا ما في طبيعته يدفعه الى البحر الذي كان ملح مياهه يجري في عروقه ، وزرقة مائه تملأ عينيه ..

ويستجيب الوالد في آخر الامر الى الصبي جيمس كوك ابن الثلاثة عشر ربيعا . ويبعث به الى قرية صيد تطل على البحر اسمها ستيثز Staithes . ويرحل الصبي وليس معه من زاد الا حماسته والفكرة المسيطرة على نفسه . وفي القرية هناك يشتغل الولد صبي بقال مدة عام كامل بتراب الفلوس .. عند رجل جلف مخيف لا يرحم اسمه ستفنسون ويتحمل الصبي مرارة العيش وشظفه .. ما دام أصبح الى جوار البحر صديقه وحبيبه .. ولكن جاء اليوم الذي فر فيه الصبي من وجه هذا الوحش الآدمي الى قرية أخرى عند صانع سفن في هويتبي ليشتغل على ناقلة فحم ..

وكانت عند صانع السفن مكتبة ضخمة فيها خرائط وكتب عكف الصبي على قراءتها ودراستها حتى استوعبها جميعا . وظهر نبوغه مبكرا مما حدى برب العمل ان يستفيد منه ، وأسند اليه قيادة سفينة ..

ولكن الصبي لم يقف به طموحه عند قيادة سفينة تجارية ، فانتقل من الاسطول التجاري الى الاسطول الحربي في وظيفة بحار . ولمع اسمه في سرعة البرق حتى ان قائده لم يلبث ان اطمأن اليه وخصصه لرسم خرائط البقاع المجهولة التي يعتزم شن الحرب عليها . وهنا أظهر براعة نادرة .. مما جعل القائد يتطوع بلفت انظار السلاح البحري الانجليزي الى هذه الموهبة الفذة .. !

ان الصبي الانجليزي جيمس كوك عشق البحر واخلص في عمله فأعطاه البحر أكثر مما كان يريد ، صحب البحر حوالي أربعين سنة ظل له وفيا مخلصا . ترقى في سلك الوظائف من بحار صغير الى رتبة «كابتن» ، وجاب البحار الجنوبية في ثلاث رحلات استغرقت معظم سنين عمره ..

لقد اقر العالم اجمع ان جيمس كوك زود الملاحة بخرائط في غاية الدقة . أما ماقدمه للفلك والتاريخ الطبيعي فهو شيء لا يعد ولا يحصى .. !

وهذا الكتاب يسجل قصة حياة جيمس كوك ، وهي قصة طريفة ، سطورها

تتراقص أمامك وتنبض بالحياة والحركة وهي تتناول حياة هذا البحار المكتشف الذى صار خالدا فى التاريخ العالمى .. !

## قياس الادارة

**تأليف : كارل هيل**
**ترجمة : عمر القبانى**
**الناشر : دار الكرنك**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

هذا هو الكتاب الـ ١١ فى سلسلة المكتبة الصناعية التى تصدرها دار الكرنك . وهو يتناول جانبا من المشكلات الهامة التى يواجهها المديرون ، ويستعصى عليهم حلها فى أحيان كثيرة .. كمشكلة عدم توفر الوقت ، ومشكلة التفويض بالسلطة ، وما يستتبع ذلك كله من قلق وتوتر هما فى الواقع اللذان يسرقان وقت المدير

والمؤلف يرسم الحلول العملية لهذه المشكلات . فيطلب الى القائم على الادارة أن يستعرض اختصاصاته حتى يتعرف على مناطق مشكلاته ويحللها تحليلا يتبين منه التوزيع الجغرافى لهذه الاختصاصات ، ليعرف ان كان قد تجاوز مداه أو قصر منه . كما يرسم المؤلف أيضا بطاقات تعديل يستطيع المدير فى ضوئها أن يضبط اتصالاته الشخصية فى مجال ادارته ، وأن يحكم على صلاحية برامجه ، وأن يقف على « التغيرات » الهامة القصيرة والطويلة المدى فى ادارته .. الى غير ذلك من المسائل

ومن الموضوعات التى تضمها صفحات هذا الكتاب القيم موضوع مهم جدا هو « فاعلية المؤتمرات » . فيتحدث الكتاب عن مفاهيمها الاساسية ، وعن الطريق الذى يجب أن تسلكه حتى تحقق الغرض منها .. كما يتناول الكتاب أيضا موضوع «التبليغ» .. فيذكر افضل الطرق للتبليغ المجدى ..

ان هذا الكتاب لبنة جديدة تضاف الى مكتبتنا الصناعية .. وهو يخدم أغراض التنمية الادارية خدمة جليلة .. نحن فى أمس الحاجة اليها فى مجتمعنا الجديد . وبرغم موضوع هذا الكتاب الدقيق فان مترجمه العربى قام — كعادته دائما فى ترجماته — بتبسيطه للقارىء العربى بأسلوب سهل مفهوم ، وعرض واضح فيه روح الاصل الافرنجى ودقته . والحق أن دار الكرنك تستحق التهنئة على هذه الكتب التى تنشرها ضمن سلسلة « المكتبة الصناعية » .. لانها تسد فراغا ملموسا فى المكتبة العربية

## النبى محمد
## انسان الانسانية .. ونبى الانبياء

**تأليف : عبد الكريم الخطيب**
**الناشر : دار الفكر العربى**
**الثمن : ٥٠ قرشا**

مقدمة جميلة أوردها مؤلف هذا الكتاب بأسلوب العالم المتمكن .. واليك ايها القارىء فقرة منها صغيرة تستطيع أن تتبين منها نهج المؤلف ، وخطته التى سار عليها فى تأليفه له ..

« الكتاب — كما يقولون — يقرأ من عنوانه . وحسب هذا الكتاب انه جمع أكرم اسم وأعظم مسمى ، ليكون عنوانا له . انه النبى محمد . ولكن هل قدر الكتاب على الوفاء بحق هذا العنوان الكريم العظيم ؟ . ونقولها صريحة : لا . فما كان لهذا الكتاب ولا لأى كتاب آخر مما كتب ، أو يكتب ، فى السيرة النبوية أن يبلغ أدنى مراتب العظمة والكمال .. مما اشتمل عليه النبى الكريم من عظمة وكمال ! . فمهما درس الدارسون ، ومهما كتب الكاتبون فى سيرة الرسول ، فان ذلك كله لا يعدو أن يكون تفسيرا لهذا الكمال العلوى المقدس .. الذى هو آية من آيات الله ، أو كلمة من كلماته .. ! »

والواقع أن الذى يقف من سيرة الرسول الكريم موقف التأمل المنصف يجد أنه أمام ظاهرة رائعة من ظاهرات الوجود ، لم تشهد الحياة من قبل مثيلا لها ! . انسان من الناس ولد لأبوين كما يولد سائر الناس ، لم يتلق من الحياة ارثا من الملك أو الغنى ، كما يتلقى بعض المولودين ، وانما كان الذى تلقاه هو اليتم والفقر .. منذ استقبل الحياة .. بل من قبل ان يستقبلها ! .. هذا الوليد اليتيم الفقير لوجرت الحياة به على طبيعتها لكان مصيره الى الضياع فى دنيا الضائعين من اليتامى والفقراء ..

ولكن الذى جاء من هذا اليتيم الفقير لم يكن يقع فى حسبان أحد ، ولم يدر بخلد انسان

انه تدبير السماء بلا شك ..

وهذا الكتاب القيم يعتبر بحق سيمفونية روحية خالدة لتاريخ نبى الاسلام محمد وتاريخ الدعوة الاسلامية . انه كتاب شامل جامع ، لا يمل الانسان من قراءته . ان هذا الكتاب لم يترك صغيرة ولا كبيرة من المسائل التى تناولها الكتاب الا أحصاها حتى الاساطير والاباطيل التى رمى بها المفترون المبطلون فى دهاء وخبث وفى حقد أعمى — نبى الاسلام وشريعته — ذكرها المؤلف وفندها بالحجج والبراهين ، واقام الادلة لاثبات بطلانها

ولقد اعتمد المؤلف فى تأليفه لهذا الكتاب على قراءاته الغزيرة ، وعلى المراجع والكتب التى تناولت السيرة العطرة من اول كتاب « سيرة ابن هشام » .. الى كتاب « محمد » للدكتور محمد حسين هيكل .. !

## اليونان .. شعبها وأرضها

تأليف : تيودور جيانا كوليس
ترجمة : محمد امين رستم
مراجعة وتقديم : د . عز الدين فريد
الناشر : فرانكلين
مكتبة النهضة
الثمن : ٢٥ قرشا

هذا الكتاب هو الثانى فى السلسلة التى تصدرها مؤسسة فرانكلين تحت عنوان « حول العالم فى كتب » وتستهدف الى محو الحدود بين الثقافات وفتح النوافذ بين اقطار العالم . فرقاعة العالم أو نهايته — كما يقول الاستاذ حسن جلال العروسى — لم تعد اليوم شأن فرد واحد ، ولا دولة واحدة .. بل شأن دول العالم جميعا ، وأفراد العالم مجتمعين . ومن أجل ذلك شاعت فى العالم هذه الكتب التى تعالج التعريف بالبلاد المختلفة ، وشعوبها وأهلها واقتصادياتها وجغرافيتها ..

وتاريخ اليونان القديم بالذات تاريخ لا يمل الانسان من قراءته . فهو كالاغنية الخالدة

التى تزداد حلاوتها على مر الايام ..

تتكوين بلاد اليونان من الناحية الجغرافية فيما عداشبه جزيرة البلوبونيز ومقدونيا عبارة من مجموعة من الجزر البيضاء مرصوصة بعناية وكأن مهندسا بارعا خططها

وأهم الجزر هى جزر بحر ايجه التىوصفها الشاعر الانجليزى براونتج بأنها زنبقة فوق زنبقة تسحر الانسان وهى تتشابك كالدانتلا .. والبحر نفسه الذى تسبح فيه هذه الجزر له لون خاص .. وصفه هوميروس بأنه « قاتم بلون النبيذ »

وبلاد اليونان اكتملت على ارضها اساطير الآلهة والبشر قبل المسيحية بعدة قرون . وكانت منشأ القانون والملاحة والتجارة والديموقراطية فى وضعها البدائى ..

ويكفى بلاد اليونان انها اول بلد طبقت نظام الاصلاح الزراعى فى عهد سولون . انها شاهدت من السياسيين والمصلحين والطغاة بالمعنى القديم رجالا يضرب بهم الامثال

وتعتبر بلاد اليونان بحق مهد الثقافة الغربية الحديثة . فالاسماء الكبيرة التى تطالعنا فى كل علم وفن كلها من نبت بلاد اليونان. الاسكندر الاكبر ، ارسطو، افلاطون سوفوكليس ، يوربيديس ، ايسخيلوس ، ارستوفان ، ابقراط ، هوراس .. هذه الاسماء الخالدة وغيرها المئات بل الالاف ما زالت المصابيح المضيئة التى تهتدى بها البشرية فى العصر الحديث ..

ولعل أهم ما يميز تاريخ اليونان ان فترة ازدهاره كانت قصيرة لا تتعدى قرنين من الزمان . ولكنه كان ازدهارا رائعا لا مثيل له فى تاريخ البشرية ...

وهذا الكتاب يعرض ، فى حيز قليل ، الجوانب المختلفة لليونان .. ارضا وشعبا وحضارة . و... أن المؤلف وهو يونانى النشأة قد لاقى مشقة كبيرة فى اختيار مادة هذا الكتاب التى تمتد زمنيا أربعة آلاف سنة ، وتعالج اغزر حضارات العالم القديم من حيث الانتاج الفكرى .. ولكنه فى رأيى نجح نجاحا يحسد عليه .. فالكتاب احداثه مشوقة ، لا يتعب القارىء .. لأنه سيغريه على طلب المزيد من المعرفة عن اليونان واليونانيين .. !

## التنمية الاقتصادية والتجارة الدولية

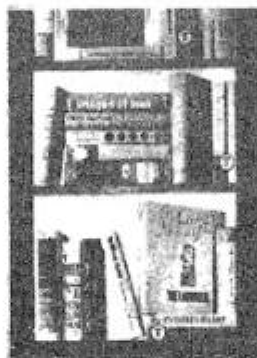
**تأليف : نخبة من أساتذة الاقتصاد باشراف « بول زوك »**
**ترجمة : عمر القبانى**
**الناشر : دار الكرنك**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

يضم هذا الكتاب القيم مجموعة من البحوث الهامة التى تدور حول التنمية الاقتصادية واثرها فى التجارة الدولية وتأثرها بها ، وهل انصراف الدول النامية الى التنمية الاقتصادية يضعف من التجارة الدولية أم يحفز الى زيادتها وتعزيزها ؟!

وضمن ما تناولته هذه البحوث .. السوق الاوروبية المشتركة من ناحيتين ، احدهما : هل يعود التوزيع الجغرافى للانتاج بالفائدة على أوربا والعالم الحر ؟. والثانية هل هناك من ثمة أسباب تحملنا على أن نتوقع ان ايجاد سوق مشتركة بين بعض الدول الهامة فى غرب اوربا يؤدى فعلا الى بعض اقتصاديات فى الانتاج على أساس عمليات أكبر ؟ .. وهناك بحث فى دور البنك الدولى للانشاء والتعمير فى تنمية دول أمريكا اللاتينية ، وآخر فى أثر الاستثمارات الاجنبية فى اقتصاديات الدولة المقترضة ، والدوافع والحوافز من وراء هذه الاستثمارات . وبحث ثالث عن دور راس المال الاجنبى فى التنمية الاقتصادية بهندوراس ، وبحث فى البرنامج الامريكى لتصريف فائض السلع الزراعية ، وبحث عن التنمية الاقتصادية والاستقرار الاقتصادى فى دول أمريكا اللاتينية .. وهكذا

والكتاب بما فيه من بحوث ودراسات عظيم النفع للمهتمين والمشتغلين بالشئون الاقتصادية فهو من الغلاف للغلاف دراسات قائمة على احصاءات دقيقة وبيانات صحيحة . وهو بعد ذلك قد كتب بأسلوب يستوعبه القارىء فى سهولة ويسر .. رغم أبحاثه العميقة ..

ان المكتبة العربية فى حاجة شديدة الى مثل هذه الكتب فى الوقت الذى تولى فيه الجمهورية العربية المتحدة أقصى عنايتها للتنمية الاقتصادية ..



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## خادم السلام
**Servant of Peace**

أشرف على التحرير : وايلدر فوت
**Edited by : Wilder Foot**

الناشر : هاربور ، رو ( نيويورك )

الثمن : ٦ دولارات

هذا الكتاب الذى تقدمه مجموعة من الخطب التى القاها داج همرشولد والبيانات والتصريحات التى ادلى بها ، اختارها وقدم لها المستر وايلدر فوت وهو موظف سابق فى سكرتارية الامم المتحدة . ولقد شغل المستر همرشولد منصبه كسكرتير عام للامم المتحدة منذ عام ١٩٥٣ الى أن قتل فى حادث الطائرة التى تحطمت فى سماء الكونغو فى سبتمبر من عام ١٩٦١ . هذه المنظمة التى كرس لها مواهبه برزت الى عالم الوجود فى عام ١٩٤٥ وسط عالم انهكته الحرب فصمم على « المحافظة على السلام والامن الدوليين ». ان الهدف من انشاء الامم المتحدة لم يتغير ، ولكن المنظمة ذاتها طرأت عليها تحولات ذات مغزى عميق ، وهى تحولات يرجع الفضل فيها الى عدد كبير من الناس ، ولكن احدا منهم لم يلعب مثل هذا الدور الحيوى الذى قام به همرشولد

لقد زاد عدد أعضاء الامم المتحدة من ٥٠ عضوا عند وضع ميثاقها الى ١١١ عضوا فى عام ١٩٦٢، ولكنها تحولت بطرق غير ملموسة وبدون ادخال اى تغيير او تعديل على الميثاق ، ذلك انها اكتسبت سلطات جديدة زادت من نفوذ المنظمة العالمية الى درجة لم تحلم بخلد الذين انشأوها . هذا التوسع فى سلطان الامم المتحدة قد ينظر اليه البعض بعين القلق والانزعاج ، ولكن الكتاب الذى تقدمه يعرض لنا رأيا مخالفا .. ذلك ان هذا النمو فى سلطان المنظمة كان عملا انشائيا وخلاقا ، وكان وليد الحاجات العاجلة

وحين جرى اعداد الميثاق كان ينظر الى السكرتير العام على انه مجرد موظف ادارى ، الا أنه منذ ذلك الحين وبخاصة خلال الفترة التى ولى فيها همرشولد المنصب اتسع الى حد بلغ تذاوق الجانب التنفيذى والسياسى من عمل السكرتير العام ، والسبب فى هذا أن مجلس الامن والجمعية العامة اكتسبا سلطات جديدة واصبحا مركزا للنفوذ ، وذلك دون تغيير الميثاق . وكان من الامور الطبيعية والمنطقية أن تكتسب السكرتارية العامة سلطة اضافية بسبب ازدياد مسئوليات الجمعية العامة من جهة ، ولانها فى الغالب ، من جهة أخرى ، كانت تتلقى تعليمات ذات صيغة عامة ويترك لها اعداد التفاصيل اللازمة لاخراج هذه التعليمات الى حيز التنفيذ

والشيء الذى تدل عليه الخطب والبيانات الواردة فى « خادم السلام » هو أن المستر همرشولد كان مشبعا بروح القانون ، والقانون الذى كان يعتبر نفسه مسئولا امامه هو الميثاق والقرارات التى تتخذ

تطبيقا له . وكذلك كان الرجل يمثل صورة الموظف الدولى المثالى ، وظل يتصرف خلال سكرتيرته للامم المتحدة وفقا لهذا المبدأ ، ومن ذلك قوله فى حفل الخريجين بجامعة جون هوبكنز فى عام ١٩٥٥ « ان الموظف الدولى الذى يعمل من اجل منظمة تضم اعضاء مختلفين من حيث ايديولوجياتهم ومصالحهم يظل ملتزما باتباع المبدأ الذى ينطبق علينا جميعا وهو ان يكون مخلصا للحقيقة كما يفهمها وهو اذ يفعل هذا يكون مخلصا للمؤسسة ولبلده »

والخطب والتصريحات الواردة فى هذا الكتاب لا تتعلق بالمسائل التى تعنى بها الامم المتحدة فحسب ، ولكنها تتناول موضوعات شتى مثل افريقيا وسباق التسلح ونزع السلاح ، مما يدل على حماس الرجل وروحه الانسانية

## حول منع الحرب
## On the Prevention of War

**المؤلف : جون ستراتشى**
**John Strachey**

**الناشر : مطبعة سانت مارتن**
**الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا**

اصبح منع الحرب فى عصرنا النووى هذا من الموضوعات التى تستأثر باهتمام الكتاب والباحثين ولكن دون ان يتقدم احد منهم ، على ما يبدو ، بالوسيلة العملية الفعالة التى تؤدى حقيقة الى تحقيق هذه الغاية الانسانية الكبرى . وممن عالجوا هذا الموضوع الخطير السياسى الاشتراكى البريطانى جون ستراتشى فى الكتاب الذى نعرضه الآن

ويكاد النصف الاول من الكتاب ان يخصصه صاحبه لاثبات فكرة لامعة وصادقة وهى انه نظرا لاعتبارات فنية وحربية فان الحرب النووية لم تعد وسيلة « مقبولة » لفض المنازعات التى تنشأ بين الدول ، وذلك بسبب ما يحتمل ان تنطوى عليه من تكاليف اجتماعية ، ولكن فى الوقت نفسه فان خطر نشوب حرب كهذه ليس بالامر الذى يجوز تجاهله او اغفال شأنه . ولهذا يجب على العالم ان يتخذ التدابير المؤقتة التى تحول دون نشوب الحرب النووية ، وهذه التدابير لا يمكن الا ان تكون ذات صفة مؤقتة لان منع الحرب نهائيا « والذى هو شرط لبقائنا سوف يتطلب « تعديلا عميقا فى فكرتنا عن استخدام القوة بين الدول ذوات السيادة .. وتغييرات بعيدة المدى فى تنظيم العالم »

ولكن هذه التدابير « المؤقتة » لا تعدو ان تكون هى وجود قوتين استراتيجيتين نوويتين كل منهما قادرة على ردع الاخرى ، وتساندهما القوات التقليدية مما يزود الشعوب « بمرونة » فى الاستجابة والرد فى حالة التعرض للخطر . ولكن هل هذا هو الحل السليم العملى ؟ هذا السؤال الهام بالفعل لا يجيب عليه جون ستراتشى الا بقوله « ان كل ما هو ممكن .. هو ان العالمين سوف يعيشان سويا فى اول الامر فى حالة من توازن القوى ، وبعد ذلك ، وقبل ان يفوت الاوان ، سوف يتعلمان بدرجة كافية ان يتعاونا على انشاء سلطة قادرة على منع الحرب » . وكيف يتم هذا ؟ هنا يأخذ المؤلف فى الحديث عن موضوع نزع السلاح وحظر التجارب النووية ، ويستفيض فى هذا ولكن دون ان يقدم اقتراحا قابلا للتنفيذ ، اى اقتراحا يلقى القبول المصحوب بالتنفيذ من جانب كتلتى الغرب والشرق . بل انه ليتساءل عما اذا كان نزع السلاح من الامور الممكنة فى ظل فكرة الدولة ذات السيادة . ويبدو انه يشك فى هذا الامر دون ان يذكر ذلك صراحة ، ولكنه يعود فى فقرة تالية فيقول ان خفض السلاح فى العالم سوف يقلل فى حد ذاته من احتمال نشوب الحرب

وبالرغم من هذا كله فالكتاب صرخة تحذر الانسانية من الاخطار الرهيبة التى تهددها ، ومحاولة تهدف الى الحد من التوتر الدولى ، ودعوة الى المبادرة باتخاذ الاجراءات التى تمهد الطريق ، فى المستقبل ، الى منع الحرب بصفة نهائية

## ورطة امريكية :
## مشكلة الزنوج
## والديموقراطية الحديثة

**An American Dilemma, The Negro Problem and Modern Democracy**

**المؤلف** : جونار ميردال ( بمساعدة ريتشارد ستيرنر ، ارنولد روز )
**Gunnar Myrdal**

**الناشر** : هاربر برو
**الثمن** : ١٦ دولارا ، ٥٠ سنتا

في هذا الوقت الذي تشهد فيه الولايات المتحدة الامريكية الصراع العنصري والذي ترتفع فيه الاصوات داعية الى القضاء على ظاهرة لا تتفق مع اوضاع العصر ، يلقى الاحرار الامريكيون تأييدا قويا لدعواهم بظهور الطبعة السادسة والعشرين من « ورطة امريكية » ، ذلك المجلد الذي يقع في ١٤٨٢ صفحة ، والذي وصفه النقاد بانه الكتاب الذي غير الحياة الامريكية ..

ولهذا الكتاب قصة . ففي العقدين الثالث والرابع من هذا القرن كان الكثيرون من الامريكيين يستشعرون القلق الشديد بسبب مركز الزنوج في البلاد والذي لم يكن أقرب الى المساواة حينذاك منه في عام ١٨٩٥ ، بل لقد كان مركز الآخرين اسوأ في بعض النواحي عما كان عليه في القرن التاسع عشر ، مما اعتبره ذوو الآراء الحرة والتقدمية خطرا يهدد الديموقراطية الامريكية . وفي عام ١٩٣٧ اقترح نيوتن د . بيكر على مؤسسة كارنيجي — وكان عضوا في مجلس ادارتها — أن تقوم بدراسة شاملة للموضوع . واثار الاقتراح اهتمام رئيس المجلس وحماسه وهو فردريك ب . كيبل الذي قرر اخراج الاقتراح الى حيز التنفيذ ، ولكنه رأى من الافضل أن يتولى التنفيذ شخص اجنبي عن البلاد ، ووقع اختياره على جونار ميردال وهو اقتصادى سويدى بعيد مثل بلده عن مشكلات الزنوج عموما ومشكلات زنوج الولايات المتحدة بوجه خاص . واستعان ميردال بعدد وافر من رجال الاقتصاد والاجتماع وعلماء السلالات البشرية ، واستفاد من الدراسات والابحاث الكثيرة التي وضعت في هذا الشأن من قبل . وكان من حسن حظه ان يقدم على عمله في وقت كانت البلاد قد بدأت تخرج من ازمتها الاقتصادية الكبرى التي زعزعت الافكار التي كانت ترى ان المرء قادر بجهوده على ان يعيش ويرعى مصالحه ، وفي وقت اشتد فيه الصراع بين الديموقراطية والآراء النازية ذات النزعة العنصرية، ومن هنا كان الناس على استعداد كي يحسنوا استقبال الكتاب الجديد الذي هاجمه الشيوعيون عند ظهوره بحجة أنه يدعو الى « التدرج » في حل المشكلة كما هاجمه اهل اليمين المتطرفون ممن يؤمنون بالتفرقة العنصرية ..

وأقام ميردال بحثه على أساس فرضين أساسيين :

**أولهما** : ان الفوارق الهامة بين البشر هي ثمار قوى اجتماعية وثقافية ، وهي قابلة للتعديل بفعل مؤثرات نابعة من البيئة

**وثانيهما** : ان المركز المنحط الذي كان فيه الزنوج الامريكيون لا يرجع الى قصور فيهم وانما مرده الى نقائص في النظام المحيط بهم . ومن هنا فالمشكلة الزنجية اجتماعية أكثر منها عنصرية

ان الرق جعل للزنوج دورا منحطا في النظام الانتاجي ، فلما ألغي بحكم القانون لم يتحسن هذا المركز الا بدرجة طفيفة لان أشكال الزراعة في الجنوب عملت على الابقاء على عدم مساواتهم بالبيض. فأساليب التمييز الاجتماعية جعلت الزنجي في مركز ادنى واغلقت في وجهه أبواب الفرص المفتوحة امام غيره ، والفقر حكم عليه بوضع منحط من حيث السكن والصحة والتعليم . كما ان عدم توفير التعليم له جعل نشاطه مقصورا على الحرف التي لا يرغب فيها الآخرون

ولكن ما السبيل الى الخروج من هذه الدائرة الخبيثة ؟ كان الجواب عند الراديكاليين ينحصر في الثورة وقلب النظام الانتاجي ، أما المحافظون فقالوا الا سبيل الى هذا الا بفضل عمليات الزمن

البطيئة . ولكن ميردال لم يقتنع بأى من الحلين . لقد شاهد أمريكا تجرا عليها تغيرات ضخمة على مر الزمن ، وانن فمن الامكان حل المشكلة بغير الاسلوب الراديكالى ، أما أسلوب المحافظين فبطئ للغاية ولا قيمة لدعواهم بأن التقاليد الاجتماعية أشياء جامدة وثابتة ويصعب تغييرها . لقد رأى ميردال من دراسته لتطور المجتمع الامريكى أن هذا المجتمع يؤمن بالعقل والتطور ويشعر بالمسئولية الادبية ، وله ايمان عميق وديناميكى فى المساواة، وما من شك أن مثل هذا الايمان يتعارض تماما مع عدم المساواة ولا يمكن أن يسمح بها ..

والواقع أن قيمة الكتاب انه بين امكانية التغيير ، وأن هذا التغيير يتم عن طريق ارادة الناس ، وبهذا أعطى أملا للناس فى أن يحلوا الورطة التى يعيش فيها المجتمع الامريكى . وأن الاحداث التى تشهدها اليوم لدليل على عمق نظرة ميردال وسلامة تقديره للقوى الاجتماعية النزاعة الى المساواة التى هى عنصر اساسى من التقليد الديموقراطى

## حياة ماكيافيللى

**The life of Niccolo Machiavelli**

**المؤلف : روبرتو ريدولفى**

**Roberto Ridolfi**

**(Translated by: Cecil Grayson)**

**الناشر : مطبعة جامعة شيكاغو**

**الثمن : ٦ دولارات**

قبل أن ينتهى القرن السادس عشر الميلادى كانت السمعة السيئة التى علقت بماكيافيللى (١٤٦٩ـ١٥٢٧) قد عمت الآفاق حتى أن شكسبير مثلا كان يستعمل اسمه كرمز للغدر والخيانة . غير أن الابحاث الحديثة قد أزالت الكثير مما علق بسمعة الرجل ، ولكنه يظل بالرغم من هذا لغزا يحير الكثيرين ، وهنا نجد ريدولفى يلوم أولئك الذين كتبوا قصة حياة ماكيافيللى لانهم يخصصون معظم الجهد للدفاع عنه دون أن يحاولوا أن يفسروا لنا الرجل كما ينبغى . ومن هذه الناحية يختلف عنهم ريدولفى اذ يقول فى مقدمة كتابه أنه يحاول أن يقدم « قصة لا التواء فيها للرجل تتحدث فيها أعماله وأقواله من تلقاء نفسها » . والمؤلف حجة فى تاريخ ايطاليا خلال عصر النهضة ، ويمتاز أيضا بسلاسة اسلوبه النثرى

فهو يحدثنا أن الحظ الحسن نادرا ما كان رفيقا بنيكولو ماكيافيللى الذى كتب مرة يقول « لقد ولدت فقيرا ، وتعلمت أن اعرف العوز قبل أن اتعلم كيف اشعر بالسرور » . واكتسب من أبيه ـ وكان محاميا لرنارا قليل العملاء ـ ولعا بالتاريخ ولكنه لم يرث عنه الكثير من طيبات الحياة الدنيا . وكانت المرأة التى تزوجها تؤمن بالفضيلة وتتمسك بصبرى الصبر ، ولكنها تتصف بالغباء . أما أطفاله فلم يقدر لأحد منهم أن يبرز فى حياته العملية .. هذه هى الصورة الخلفية التى يجب أن ننظر اليها حين نحاول دراسة الرجل واصدار الاحكام عليه ..

وبعد أن أكمل التاسعة والعشرين من عمره أى فى ٢٨ مايو ١٤٩٨ أختير لشغل وظيفة سياسية غير واضحة الحدود والمعالم ، ولم تكن له خبرة سابقة بمثل هذا العمل ، ولا ريب أن نجاحه دليل على عظم مواهبه . وخلال السنوات الخمس عشرة التالية كرس نفسه، جسدا وروحا ، لخدمة فلورنسا ، ومع ذلك كان دخله متواضعا حتى أنه كان يضطر اثناء اسفاره فى مهام رسمية الى التسول لى يحصل على ثمن غذائه وأجر المكان الذى يأوى اليه . وكانت واجباته كثيرة ومتنوعة بشكل يثير الدهشة ، وكان رؤساؤه يعهدون اليه بالمهام الشاقة التى تتطلب كفاءة وجهدا . فأرسلوه مثلا ليفاوض حكاما على جانب كبير من الدهاء من أمثال كاترين سفورزا وسيزار بورجيا والملك لويس الثانى عشر والبابا يوليوس الثانى. ومثل الجمهورية لدى قيادة الجيش اثناء الحرب مع بيزا ، وعهد اليه بمهمة اعداد أول فرقة ميليشيا من المدنيين فى فلورنسا. ولسوء الحظ فان حماسته وخدماته لم تنقذاه من المصير المحزن الذى انتهى اليه حين تغير نظام الحكم وعاد آل ميديتشى الى فلورنسا

واذ واصل السادة الجدد مضايقته عمد الى الكتابة كوسيلة للعيش من جهة ، ولتسجيل الكثير من الافكار التى كانت

تجول بذهنه . ان المسرحيات والكتب التى لا تزال تحير القارىء وتسحره وتثيره ، كلها كتبت بعد سقوطه . ولم تلن قناة آل مديتشى الا فى أواخر حياته ، وحتى فى هذه الحالة عهدوا اليه بمهام بسيطة لا تتفق ومواهب رجل كان أشبه بوزير خارجية فلورنسا ، بحيث كان يضحك من نفسه اذ يقوم بتلك المهام . وقد حدث مرة أن طلبوا اليه فض خلاف بين الرهبان الفرنسيسكان فى كاربى ، فعلق على ذلك بقوله انه عين « سفيرا لدى جمهورية الصنادل ( النعال ) » ، ويقصد بذلك الدير اذ كانت الصنادل هى ما يلبسه الرهبان فى ارجلهم فى ذلك الحين

## لافال

**Laval**
**المؤلف : هيوبرت كول**
**Hubert Cole**
**الناشر : هينمان**
**الثمن : ٢٥ شلنا**

قد احسن هيوبرت كول اختيار الوقت لاخراج كتابه هذا من لافال الذى حاكمته فرنسا بوصفه مجرم حرب وبتهمة التعاون مع اعدائها الالمان ، ذلك أن ثمانية عشر عاما قد انتهت على انقضاء الحرب ، والعداوات القديمة خفت حدتها ، ودخلت فرنسا والمانيا فى مرحلة من التقارب والتعاون

كان لافال ابنا لاسرة رقيقة الحال ، ولكنه استطاع ان يحصل على أجازة فى القانون بمجهوده الشخصى وبدون مساعدة من اهله (وهذا امر لا يزال نادر الحدوث فى فرنسا حتى اليوم ) . ومن قصة حياته التى يرويها لنا المؤلف يبدو أنه كان رجلا ابله . حقيقة كان محبا لوطنه بعمق ولكنه تغالى فى تقدير مقدرته فى امكانية التغلب على الخطط التى اعدها هتلر لتدمير فرنسا

وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية عمل لافال كل ما كان فى وسعه لانشاء تحالف ضد المانيا يمتد من شبه جزيرة ايبريا الى ايطاليا وشرق أوربا والروسيا ، وشعر أن الانجليز هم الذين غدروا به ولم يقفوا الى جانبه فى سبيل تنفيذ تلك السياسة . وبمجرد أن نشبت الحرب اقتنع أن نتيجتها سوف تكون لصالح الالمان ، وكرس مواهبه التفاوضية للحد من الخسائر التى قد تحيق بفرنسا من جراء انتصار المانيا . وهنا نجد دائما باطنيا على سياسة المسالمة ازاء الالمان . ذلك أن لافال كان يهدف الى حماية اليهود الفرنسيين اكثر مما كان يحرص على سلامة الشعب الفرنسى نفسه فى مجموعه

وحوالى نهاية الحرب قال لافال — كما يحدثنا المستر كول — ان هناك رجلين يستطيعان انقاذ فرنسا هما: الجنرال ديجول وهو . إذ تنطوى مثل هذه المقارنة على مفارقة كبيرة : فلافال سار فى ركاب العدو واستسلم له وحط من شأن فرنسا ، بينما ديجول يعمل على رفع رايتها عالية واعادة مجدها ، ولكن قد نلقى بين الرجلين نوعا من التشابه ، فكلاهما يعرب عن احتقاره لما سماه لافال « الايديولوجيات اللعينة » ويقصد بها الشيوعية والفاشية والديموقراطية . وكلاهما يؤمن بفرنسا وينظر الى الحرب من وجهة نظر قومية وان اختلف الجانب الذى انحاز اليه كل منهما. وكلاهما كان ينظر الى من تعاون معهم من أجل انهاء الحرب على انهم حليف زائل ، وأن التعاون معه ليس الا صفقة سياسية مؤقتة

## فولتير وقضية كالا

**Voltaire and the Calas Case**
**المؤلف : ادنا نلسون**
**Edna Nelson**
**الناشر : مطبعة فانجارد**
**الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا**

فى عام ١٧٦١ توجه تاجر بروستنتى فرنسى لزيارة فولتير فى بيته الواقع على مقربة من جنيف وقص عليه رواية خلاصتها

ان مواطنا بروتستانتيا من أهل تولوز ومن ذوى المكانة فى المجتمع وهو جان كالا وجهت اليه تهمة قتل ابنه الاكبر بحجة أن الابن كان على وشك التحـــول الى المذهب الكاثوليكى . والواقع ان هذا الابن كان قد اصيب بالجنون وشنق نفسه . ودافع الاب عن نفسه اثناء محاكمته وأظهر قدرا كبيرا من الاحتمال والقوة خلال التعـــذيب الذى تعـــرض له ، وبالرغم من وضوح الحقيقة للجميع فيما عدا المتعصبين ، فان قضـــاة تولوز لم يســـتطيعوا التغلب على شعورهم المعادى من ناحيـــة البروتستنت فحكموا على الاب بمزيد من التعذيب ليعقبه الموت خنقا ، ثم صادروا ثروته وأصبحت زوجته واطفاله بغير عائل وفى حالة شـــديدة من الحاجة والعوز

وحين سمع فولتير هـــذه الرواية بجميع تفاصيلها الرهيبة اثرت فى صحته فارتفعت درجة حرارته ولزم الفراش اسابيع عدة ، وارسل يستدعى أصغر ابناء كالا وراح يتتبع تعاقب الاحداث التى جرت ، واخيرا أقتنع ببراءة الاب وقرر أن يكافح من أجل الغاء الحكم واعادة الثروة الى الاسرة البائسة

ويعتبر العمـــل الذى قام به فولتير من اروع ما حقق فى حياته . وكانت الاوراق الرابحة كلها فى يده ، فكان على اتصـــال بالكثيرين من رجال الحكومة الفرنسية فقد كان وزير الخارجية شوازيل من اصدقائه وكانت له دراية بالقانون فأبوه من المحامين وكان رجلا عليما بالدنيا ولذلك استطاع ان يثير اهتمام الناس بالموضـــوع . وبطبيعة الحال استخدم قضاة تولوز كل ما لديهم من الحيل والمناورات لعرقلة جهود فولتير واطالة النظر فى الموضوع الى ما لانهاية حتى ينساه الناس اخيرا

غير ان فولتير لم يكن ليسمح لهذه الغاية أن تتحقق ، وراح يتابع أصدقاءه من أهل النفوذ بالخطابات التى تمتاز بقصرها من جهة وجمال خطها من جهة أخرى . فكان يبدأ كل خطاب بايراد الحادث بكل ملابســاته الرهيبة ثم يترك القارىء ليكون رأيه . وحتى لا يثير الملل فى نفوس أولئك الاصدقاء كان يضمن خطاباته بعض الفكاهات التى تسترعى النظر . ومن ذلك قوله الى المحامى مارييت « ان الشرف فى مهنتك النبيلة يؤدى ان عاجلا او آجلا الى الثراء » . ومثل قوله « ... احد هؤلاء الناس الجادين الذين ترهم الاشياء الصغيرة »

واحس رجال بلاط فرســـاى ، والملك لويس الخامس عشر ، وخلاصـــة المجتمع الباريسى ، بالانزعاج البـــالغ حين طالعوا القصة وكانوا شديدى الرغبة فى عمل كـــل ما فى وسعهم بحيث كتبت مدام دى بمبادور ، عشيقة الملك : تقول « لقد ثار الملك من هذه المسألة الغريبة ، وان فرنســا كلهـــا لتصرخ مطالبة بالانتقام »

وتوجهت مدام كالا وبناتهـــا الى باريس فاستقبلتهن الملكة ( واوصى فولتير بتقديم اجمل البنات الى الملك ) . الا أن تدخل الحاكم فى القضاء مسألة دقيقة ، كما ان تولوز كان لها برلمانها ولا يمكن نقض احكامه الا على يد هيئة عليا فى باريس من اربعين عضـــوا ، مهمتها أن تبدى الرأى للملك بصدد المسائل القانونية . واخيرا ، وبعد ثلاثة اعوام كاملة من النضـــال الغى الحكم الذى سبق اصداره ، وبهذا أحرز فولتير نصرا كبيرا

## الصورة الجانبية للمستقبل
## ( بحث فى حدود الممكن )

**Profile of the Future**

**المؤلف : آرثر . سى . كلارك**
**Arthur Clarke**

**الناشر : هاربر ، رو**
**الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا**

ينظر البعض الى القصة العلمية على أنها نوع من الاسطورة الخرافية بأحداثها

الغريبة وشخصياتها التى لا وجود لهـــا ، ولكن البعض الآخر يعتبرها محاولة للكشف عن المستقبل واحتمـــالاته ، ومن هؤلاء الآخرين آرثر س . كلارك . وميزة هــذا الكتاب أن لديه أساسا متينا من المعرفة العلمية . وفضلا عن هذا فما من شىء معقول يخيفه لمجرد أنه يبدو خياليا ، وما من شىء سخيف يجتذبه لمجرد أنه يبدو خياليا ، ومن الآراء التى يؤمن بها قوله « حين يقرر رجل العلم الممتاز أن شيئا ما هو فى حيز الامكان فيكاد من المحقق أن يكون على حق ، وحين يقرر أن شـــيئا ما مستحيل فمن المحتمل أن يكون على خطأ »

وفى الكتاب الذى أخرجه أخيرا والذى نقدمه ، نراه يستعرض التقدم التكنولوجى الذى تم ، ويوحى بالاتجاهات التى قد يتحرك صوبها هذا التقدم ، وبالحدود التى قد يقف عندها، ويبدأ المؤلف كتابه بفصلين يخصصهما لمـــا يدعوه النقط السوداء فى ماضينا ويعـــرض لاولئك الافراد الحكماء الذين عجزوا عن رؤية مقدم الطـــيران والصواريخ والطـــاقة النووية والسفر فى الفضاء ، وبعد ذلك يشير الى بعض أنواع التقدم التى سوف يشهدها العـــالم فى المستقبل ، وهو يقرر أننا سوف نصل الى الكواكب فى عام ١٩٨٠ ، وســـوف نخترع آلات الكترونية على جانب كبير من الذكاء فى عام ٢٠٠٠ ، ونسافر الى الكواكب ونتحكم فى الطقس والوراثة حوالى عام ٢٠٢٠ ، ولكنه لا يجسر على التكهن بما سوف يحـــدث فى القرن الثانى والعشرين

ويتقبل كلارك المســـتحيل ( على ضوء نظرتنا الحـــالية ) فيقول ان أقصى سرعة سوف يصل اليهـــا الانسان لن تبلغ سرعة الضـــوء ، وأن القوانين التى تحـــكم الديناميكا الحرارية ســـوف تحدد مبلـــغ الطاقة التى سوف نحصل عليها ونستخدمها

## الاجنحة النامية

**Growing Wings**
**الكاتب : ساريتا فان فليك**
**Sarita Van Vleck**
**الناشر : دبلداى**
**الثمن : ٣ دولارات ، ٧٥ سنتا**

فى هذا الكتاب الذى يتألف من ستة عشر فصلا نجحت المؤلفة ساريتا فان فليك فى أن تقدم للقـــارىء فى صورة موجزة معلومات وفيرة فضـــلا عن النتائج التى أسفرت عنها الابحـــاث الحديثة المتعلقة بسلوك الطيور ومناطقها وهجرتها

وتبدأ المؤلفة كتابهـــا بفصل عن هجرة الربيع حين تطير أنواع عدة من الجنوب الى المناطق الشمالية التى تبنى فيهـــا أعشاشها . ثم تتـــابع بعد ذلك الفصول الثلاثة الاخرى فى حياة الطائر المهـــاجر . فبعد أن يصل الطائر تبدأ العـــلاقات بين الذكر والانثى ثم يبنى عشه ، وأخيرا يحل الصيف قبل أن تشب صغارها الطيور حتى لا تبنى أعشاشها الا فى فصل واحد . وفى أواخر الصيف وأوائل الخريف تأخذ الطيور ذات الريش البراق فى أن تحوله الى لون داكن نوعا ثم تبدأ فى الهجرة نحو الجنوب

ونشاطات الطيور خـــلال الفصول الاربعة غالبا ما تكون ذات طـــابع درامى مثير ومثير الاهتمام . وفى القصة التى تقدمها لنـــا المؤلفة تعرض لنا حوادث صغيرة من طيور فردية أو مجموعات منهـــا بحيث يصبح القارىء على ادراك بالتنازع على البقاء ، والصراع على الاماكن التى تختـــارها كى تبنى فيها أعشاشها ، والمنافسة بين الذكور على اختيار الاناث ، وارتفاع نسبة الوفيات بين صغار الطير ، وطاقة الاحتمال التى تتميز بها الطيور وهى تقطع هذه المســـافات الطويلة

# فكرة !

انني ادعو دائما الى الحب والتسامح !

وليس معنى هذا انني اضع اعصابي في ثلاجة ! فانني اغضب واثور واقيم الدنيا واقعدها !

ولكن غضبي لا يعيش معي اكثر من لحظات !

فانا لا اعرض كرامتي ليدوس عليها الناس ! انني احتفظ بها لنفسي ، ولا اعرض سلامتها في كل خناقة ادخلها !

فان الناس لا تستطيع ان تدوس كرامتي بالسب والاهانة ! فالشتائم لا تصيب ضحاياها ، وانما ترتد الى الذين اطلقوها ! ولهذا من السذاجة ان اضيع وقتي في الدفاع عن شيء اضعه فوق الرءوس ، ولا ارميه بين الاقدام

فقد علمتني الايام ان الناس لا تدوس على كرامتي ... وانما انا الذي ادوس عليها اذا اقحمتها في معاركي !

واذا غضبت ... فانني عادة اراجع نفسي . واحاول ان اجد مبررا للاساءة التي لحقتني ! فاذا كان صاحب الاساءة جاهلا ، لمت نفسي لانني غضبت من جاهل ! وحاولت ان ابرر تصرفه بأنه صدر عن جهل وغباء .. لا عن قصد واصرار ! واذا كان متعلما حاولت أن ابرر تصرفه امام نفسي ! لا بد انه مريض فلم يستطع ضبط اعصابه ! لا بد ان زوجته جعلت حياته جحيماً لا يطاق فأراد أن ينفس عن صدره بشتمي أو سبي ! لابد انه يشعر بالضعف ، فاراد ان يسترد ثقته بنفسه على حسابي !

واذا لم اقتنع بالمبرر الذي قدمته لنفسي . اجلس واكتب مقالا اهاجم فيه هذا التصرف ، وامسح الارض بصاحب الاساءة !

ثم اراجع المقال ! واسأل نفسي هل من حقي ان اشغل وقت القراء باعتداء شخصي وقع ضدي ! واحس انني اظلم قرائي بادخالهم معي في معركة شخصية فامزق المقال !

وفي بعض الاحيان اعجب بمقالي ! اعجب بالتعبيرات الجديدة التي استعملتها والبراعة التي استخدمتها في اختيار الفاظ مؤدبه اقسى من كل الالفاظ التي يعاقب عليها قانون السب والقذف ! واتردد في تمزيق المقال ! واحتفظ به في جيبي ! ثم امزقه في اليوم التالي عندما اكتشف ان التسامح في كثير من الاحيان اقسى من الانتقام !

ولهذا انام الليل .. فانا لا انام مع حقدي وكراهيتي وحبي للانتقام .. انني انام مع حبي للناس وتسامحي معهم !!

علي امين

## فى عدد يوليه من الهلال


٠٠٤ عباس العقاد : الشخصية الحافظية
٠١٠ راشد البراوى : اجتماع العملاقين !
٠١٨ سهير القلماوى : الرأى العام فى المعمل
٠٢٥ دائرة معارف « الهلال »
٠٣٦ الوزير الكذاب ..
٠٣٨ ناصر النشاشيبى : سلام على ابراهيم ..
٠٥٠ شريف ذو الفقار : لا تسأل عن السر !
٠٥٨ قصة ابراهيم المصرى : المرأة وشيطانها
٠٧١ صاروخان يقدم : ضحكات العالم فى شهر
٠٧٩ افكارهم ..
٠٨٦ صوفى عبد الله : زوجى ضاع منى
٠٩٥ صالح جودت : هل دالت دولة الشعر ؟
١٠٢ أخبار الموضة
١٠٨ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
١١٠ على كامل : متاع من الرمال !
١٢٢ فى دنيا الالوان
١٣٢ احمد قاسم جوده : أحداث ادبية فى الغرب
١٣٦ أحمد الصاوى محمد : سر السلطانة .. !

١٤٢ كتاب الشهر
حديث عن القضاء
عرض وتلخيص : د. راشد البراوى

١٥٢ فيلم الشهر
١٦١ مكتبة مجلة « الهلال »


سر السلطانة
احمد الصاوى محمد



دولة الشعر
صالح جودت



احداث ادبية
احمد قاسم جودة



المرأة وشيطانها
ابراهيم المصرى



# الهلال

AL-HILAL-AUGUST 1983. اغسطس ١٩٨٣ - ٢٠٠ مليما



## كلمات عاشت

● القبلة هي النغمة الاولى في لحن رائع اسمه الحب ! ( المخرج عزالدين ذوالفقار الذى توفى في الشهر الماضى ) ● لا اريد ان تكون حريتي لنفسي .. اريد ان أعطى حريتي لمن احبهم ! ( توفيق الحكيم ) ● الصحافة تحتاج لان يعطى الصحفى حياته لجريدته لتبقى على قيد الحياة .. انها تحتاج الى ايمان ، فان المؤمنين وحدهم هم الذين يرون في العمل المتواصل عبادة وصلاة ( مصطفى أمين ) ● لو لم يكن ابليس موجودا لاوجدناه .. لاننا لانستطيع ان نعيش دون ان نمسح ذنوبنا في شبح نلعنه كل يوم ونرجمه لانه غرر بنا ! ( مصطفى محمود ) ● الرجل الذى لايكذب على المرأة ابدا .. لايقيم وزنا كبيرا لمشاعرها ! ( احسان عبد القدوس ) ● ان الخدم الاوفياء أكثر اخلاصا من بعض الاصدقاء والاقارب .. لذلك كانت أمي ترفض ان تسمى الخدم خدما .. كانت تطلق عليهم ( العائلة ) ! ( على أمين ) ● ان انتصار فالنتينا في رحلة الفضاء .. ليس انتصارا للمرأة وحدها .. وانما للرجل ايضا .. فالمرأة هي صانعة الرجال ! ( كامل الشناوى )


# الهـــــلال

العدد الثامن ▪ السنة ٧١

مجلة شهرية ▪ اسسها : جرجي زيدان

رئيس التحرير : على أمين ▪ مدير التحرير : عمر الطناحى

أول أغسطس ١٩٦٣ ▪ ١١ ربيع الاول ١٣٨٣

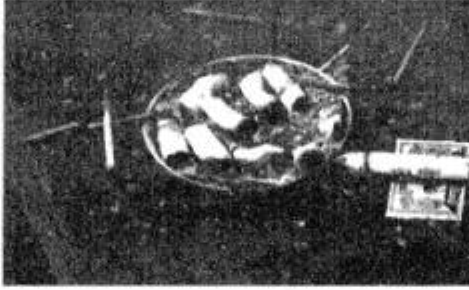
عزيزى القارىء ..

فى ألوان أغسطس عمدنا الى تقــديم شىء جديد . شىء سيثير اهتمامك ويجعلك تنسى الحر الذى يلفح الوجوه بسيــاط من نار ، والرطوبة الخانقة . ان هذا الشىء نوع غريب من أنواع البلاجات . ان هذه البلاجات سواحلها من الرخام الابيض . ليس فيهــا رمال . والذين يصيفون على هذه البلاجات لايغطسون فى الماء .. رغم انهم يلبسون مايوهات آخر موضة .. هــل عرفت هــذا الشىء ؟! .. لا تتعب نفسك انظر صفحة ٥٠ !

## ألــوان أغســطس



محمد عوض محمد :



# وداعاً نيكوتينا

ان النيكوتين كان مؤنث ، على ارجح الاقوال ، فقد قرات لشعراء عديدين قصائد يخطبون بها ود « ليدى نيكوتين » ولو حكمنا بمقتضى المنطق المحايد والتفكير الحر ، البعيد عن التحيز والتحزب ، فلابد لنا ان نقرر ان النيكوتين انثى ، فان التدخين يترك فى الوجه اصفرار العاشق الولهان ، وشحوب المحب . ويكسب المرء فقد شهيته للطعام ، كما يفعل الغرام والهيام . ويساعد النيكوتين على حرقة القلب ، كما تفعل لوعة الفراق ، عند المتيمين والعشاق . وكثيرا ماتهجرك السيدة التى تحبها وتهواها ، فتستعيض عنها بليدى نيكوتين ، فتستبدل جوى بجوى ، ولوعة بلوعة .. اما مايقال من ان التدخين سبب فى سرطان الرئة اليمنى او اليسرى ، او الرئتين معا ، فلا اظن ان الانوثة لها دخل فى هذا ، حسب ماوصلنا اليه من العلم ، غير أن مجال البحث والكشف لايزال مفتوحا امام الباحثين والعلماء .. واذا كنا اليوم نجهل ان العشق والهيام من أسباب السرطان الرئوى . فلاشك أنه سبب فى عدد من السرطانات التى لاتقل عن الطراز الرئوى خطرا

ولعل القارىء يتساءل ما دخل هذه المقدمة فى عنوان هذا المقال ،

غير هياب ولا وجل ان اصيح «وداعا نيكوتينا» . ونيكوتينا Nicotine tabacum هو الاسم العلمي لشجرة الدخان !

***

اما بعد ، ايها القارىء الكريم ، ان تارك التدخين لاينجو من بعض تأنيب الضمير ، خصوصا اذا كان مثلي مخلصا لاوطانه ، محبا لتقدم البلاد وسعادة العباد . فقد صدر منذ شهرين قانون برفع ضريبة الدخان قروشا او ملاليم معدودة . لاترهق جيبا ، ولا تردع مدخنا ، وانما يراد بها زيادة ايراد الدولة . بمقدار يبلغ سبعة ملايين من الجنيهات .. وقد افهمتنا الجريدة الغراء ، التي نشرت هذا الخبر ، ان الدولة تجني من الدخان ضرائب تقدر بستين مليونا من الجنيهات في العام الواحد

هذه الملايين ينزل عنها عن طيب آخر - أخواننا الذين يشترون اصناف الدخان من سجاير وسيكار ، ودخان جوزة ونرجيلة وبيبة ، وغليون ، وسواء اكانوا يدخنونه او يمضغونه مضغا ، وسواء اكسبهم الصحة والعافية أم البسهم سرابيل العلة والمرض . فانهم على كل حال قد اقرضوا الدولة قرضا حسنا ، وناولوها ستين مليونا من الجنيهات ، لا يبغون لذلك جزاء ولا شكورا ، بينما المضربون عن التدخين ، ينظرون بشير اكتراث ، ولا يمدون ايديهم بدفع ضريبة او اتاوة . فيالهم من جاحدين !

وبحق لنا ان نتساءل هل من الوطنية الصميمة أن تحرم الدولة نصيبها الشرعي من ضريبة الدخان ، وندع هذا العبء الباهظ تحمله وحدها تلك الطائفة المغلوبة على امرها ، التي تحتمل الامراض ، وعلل الصدر ، وسرطان الرئة والربو ، وضيق النفس والسعال ، واصفرار الاسنان والاصابع ، كل هذا لكي تقدم للدولة تلك القناطير المقنطرة من الضرائب ؟

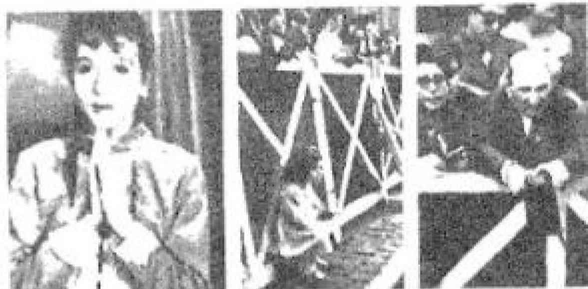
لاشك أن الممتنعين عن التدخين خليقون أن تؤنبهم ضمائرهم ، سواء اكانوا ممن لم يمسوا التبغ في حياتهم ، او كانوا من الناكصين الذين امتنعوا واحجموا ، بعد الاسهام والاقدام ، لابد للدولة أن تحدث حدثا ، أو تأتي امرا يصحح هذه الاوضاع . فليس يليق أن يرهق شطر من الامة بدفع ستين مليونا ، ويقف الشطر الاخر محملقا لايحرك ساكنا . واذا كان لي ان اتقدم باقتراح وجيه في هذا الصدد ، فان الدولة جديرة ان تفرض ضريبة على الممتنعين عن التدخين ، حتى يتساوى الشعب بجميع فروعه وطبقاته

هذا ما اقترحه على الدولة ، وان كنت ارجو ان اعفى شخصيا من دفع هذه الضريبة نظير تقدمي بهذا الاقتراح ، وفتح هذا الباب أمام خزائننا لكي تجد طريقا جديدا الى جيوبنا

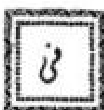
**دكتور محمد عوض محمد**

راشد البراوى

# ثورة في المدينة المقدسة!



الاطفال والصبية ، والرجال والنساء كلهم جاءوا يلقون النظرة الاخيرة على خليفة بطرس الراحل!



في الساعة الحادية عشرة والدقيقة الثانية والثلاثين من صباح الجمعة ٢١ يونية ١٩٦٢ ، تصاعد الدخان الأبيض من المدخنة المعدنية في الكنيسة السيستينية الصغيرة ، فكان ايذانا بأن المجمع المقدس الذى يضم ٨٠ كاردينالا قد وقع اختياره على من يشغل عرش بطرس الرسول مكان البابا الراحل يوحنا الثالث والعشرين . ولم تمض لحظات حتى تأكدت الحقيقة على لسان راديو الفاتيكان . وبرز الفريدو اوتوفياني الى شرفة كنيسة سان بيترو ليعلن النبأ السعيد أمام مائة الف احتشدوا في الميدان الكبير : « لقد اصبح لدينا بابا ، هو كلى الفخامة والاحترام السيد الكاردينال جوفاني باتيستا .. » ، ثم تولت الالوف اكمال الاسم حين تعالت اصواتها مرددة «مونتيني! مونتيني» وخرج بول السادس لأول مرة بعد اختياره ليمنح البركة للجمهور الحاشد وللعالم أجمع ، فكان مهيبا في حركاته ونبراته كأنما كان يشغل هذا المركز السامي طيلة حياته وليس منذ دقائق معدودات

***

ولم يكن اختيار « نبي اساقفة ميلانو مفاجأة» اذ كان اسمه يتردد على السنة الجميع تقريبا في كل مكان . ففي روما كانت المراهنات لصالحه ، وفي فرنسا كانوا يتحدثون عنه دائما بانه « ولي عهد جون » ، بل وحين بدأ الكرادلة يدخلون الى الكنيسة الصغيرة يوم الاربعاء ليبدأوا عملهم ، همس البعض عند رؤية مونتيني ، قائلين « البابا ! البابا » ، فأشار اليهم بالتزام الصمت. ويقول المراقبون انه تحدى التقاليد المألوفة اذ دخل الى المجمع وهو مرشح للبابوية وخرج منه وقد اصبح بابا فعلا

والواقع أن التوقعات كانت تستند الى اعتبارات عدة كلها تميل الى صالحه . فهو في سن مناسبة

اذ لا يتجاوز الخامسة والستين من العمر فهو بذلك يعتبر شابا نسبيا بالقياس الى الكثيرين من زملائه بل ومن اسلافه الذين ارتقوا العرش البابوى . وهو ايطالى من ذوى الاتجاهات « الحرة » وبذلك يلقى القبول بين العناصر الكنسية الايطالية المتعلقة بالتقاليد وبين العناصر الاجنبية ذات النزعة التقدمية . وله خبرة كنسية واسعة اذ تولى أسقفية ميلانو - وهي اكبر أسقفية في ايطاليا - لمدة ثمانية اعوام . وقبل ذلك اكتسب خبرة بالشئون الدبلوماسية خلال السنوات الطوال التى قضاها بين جدران وزارة خارجية الفاتيكان . وكان من المقربين الى البابا بيوس الثانى عشر ، كما اصبح صديقا للبابا يوحنا الثالث والعشرين وايده فى موقفه من دعوة المؤتمر العالمى . وحين اجتمع المؤتمر كان مونتيني الكاردينال الوحيد ، من غير كاردينالات روما ، الذى خصص لاقامته جناح فى الفاتيكان ، وكذلك عهد اليه بأداء القداس البابوى احتفالا بالذكرى الرابعة لارتقاء يوحنا العرش المقدس ؛ فكان فى هذين العملين نوع من الايحاء بأنه الخليفة الطبيعى ليوحنا او ينبغى ان يكون الامر كذلك ، بل ان البعض ليؤكد ان البابا الراحل أوصى بهذا أو أوحى بما يشبه الوصية

***

ولم يكن اختيار خلف ليوحنا الثالث والعشرين موضع اهتمام مئات الملايين من الكاثوليك المنتشرين فى أربعة أركان الدنيا ، فحسب بل وكان موضع الترقب من جانب العالم المسيحى بأسره ، ومن جانب المعسكرين الغربى والشرقى ، ودعاة الاصلاح الاجتماعى وانصار السلام ، واهل البلاد المتخلفة وأبناء المستعمرات

هذا الاهتمام ذو الطابع العالمى يعكسه رد الفعل الذى بدا اثر اعلان انتخاب الكاردينال مونتيني . ففى برقية التهنئة الفرنسية قال ديجول انه يضم فرحته الى فرحة العالم المسيحى كله . وفى كندا لقى الاختيار ترحيبا حارا من قبل العنصرين الفرنسى والانجليزى . وفى اسبانيا استقبلت الطبقات العاملة الكاثوليكية الخبر بحماس بالغ ، وكان الحزب الاشتراكى الديموقراطى اول جماعة بادرت بالتهنئة فى المانيا الغربية . وقال مراسل الاذاعة البولندية فى روما فى رسالته التى اذيعت ان مونتيني اعلن تأييده لقضية السلام ، وكل شىء يحمل على الاعتقاد بأنه سوف يواصل العمل الذى بداه سلفه . وقالت صحيفة الاومانيتيه لسان حال الحزب الشيوعى الفرنسى ان الذى يعنيهم - اى الشيوعيين - هو أن يعرفوا ان الرجل سوف يكون امتدادا للبابا السابق

كيف يفسر هذا الاهتمام باختيار رئيس لدولة الفاتيكان ؟ للاجابة على هذا السؤال نعود الى الوراء قليلا

### عود الى الوراء

فى بداية عام ١٩٥٩ وبينما البابا يحتفل بالقداس اعلن امام ١٨

كاردينالا يشكلون وزارة الكنيسة، عن عزمه على دعوة مجلس يضم الاساقفة من جميع البلدان « **لاعلان كلمة الحق ، واجتذاب المسيحيين الى الايمان ، والاسهام فى الوقت نفسه فى تحقيق السلام والرخاء على الارض** ».. وعقدت الدهشة السنة الكرادلة ولم يصدقوا آذانهم، بل ويبدو انهم لم يأخذوا المسألة مأخذ الجد ، حتى ان صحيفة اوسرفاتورى رومانو اوردت الخبر فى اليوم التالى بين خبرين ليست لهما

«دولية» مهذبة أو عن طريق تفكك خطير يهدد البشرية بكارثة . واياً كان الطريق فان العامل الحاسم هو الصدام بين الشرق والغرب . ولم ينظر يوحنا الى هذه المواجهة بين المعسكرين على انها صدام بين الايمان والكفر ، وانما نظر الى الورطة التى تعانيها البشرية على انها ورطة ذات أبعاد اخلاقية ، كما رأى ان المسيحية لا تسهم بالدرجة الواجبة فى حل هذه الورطة ، ومن هنا يتعين على الكنيسة



**يوحنا الثالث والعشرون مسجى على المحفة بكامل ملابسه البابوية بعد ان صعدت روحه الى جوار الرب . . .**

اهمية كبيرة . كان أولئك البيروقراطيون يعتقدون أن ليس فى الامكان ماهو خير من الاوضاع القائمة ، ومن ثم فليس من حاجة الى مثل هذا المؤتمر المقترح عقده

ولكن البابا كانت له وجهة نظر اخرى مخالفة . ان العالم فى عام ١٩٥٩ كان يمر بمرحلة انتقال من نظام الدول القومية القديم الى نظام سوف يتميز فى المستقبل القريب بوحدة الجنس البشرى . هذه الوحدة يمكن ان تتحقق عن طريق

ان تواجه العالم بمجلس لا تقتصر مهمته على معالجة الشئون الداخلية لهذه الكنيسة فحسب وانما يبحث المسائل على صعيد أعلى ، اذ من الواجب الملقى على كل فرد منا ، وعلى المسيحيين ، كما قال فى ٩ سبتمبر عام ١٩٦٢ ، ان يبحث الامور على ضوء حاجيات الآخرين وان يرى ان توزيع الطيبات التى يجرى خلقها، يتم لصالح الجميع ، وهذا هو الادراك الكامن فى المسيحية . وكذلك كان البابا يهدف من وراء مشروعه الى محاولة تحقيق وحدة العالم



البابا الراحل.. كان اختياره نقطة تحول فى موقف الكنيسة الكاثوليكية .. من الكنيسة الارثوذكسية !.



البابا الجديد « بول السادس » .. قوبل انتخابه بالترحيب من جميع طوائف العالم المسيحى ! .

المسيحى الدينية بغض النظر عن اختلاف النظم الاجتماعية ، ولذلك بعث قبل الموعد المحدد لانعقاد المجلس، بالمونسينيورجان ويلبراندز، عضو لجنة تنمية الوحدة المسيحية، الى موسكو ليقنع قادة الكنيسة الارثوذكسية بأن البابا يود حضور ممثلين عنهم فى المجلس ليروا ان سياسته مختلفة عن سياسة بيوس الثانى عشر ، وان روما – اى الفاتيكان – سوف تكون صديقة لموسكو ، ولا ريب ان هذا العمل يعتبر نقطة تحول بالغة الاهمية فى موقف الكنيسة الكاثوليكية . واخرا – وليس آخرا – كان البابا يعلم تمام العلم ان من اكبر الاتهامات التى توجه الى الكنيسة انها تساعد الاتجاهات المحافظة وتقف الى جانب الرجعية ، فاراد ان يبدد هذه الاتهامات

***

وبالرغم من مقاومة العناصر الرجعية فى داخل الفاتيكان ومن مناوراتها ، افتتح البابا فى ١١ اكتوبر من العام الماضى المجلس العالمى الحادى والعشرين ، للكنيسة الكاثوليكية ، واطلق عليه اسم «الفاتيكان رقم ٢» لانه ثانى مجلس يعقد فى كنيسة سان بيترو ، وهى جزء من الفاتيكان ، اما الأول فكان فى عام ١٨٦٩ – ١٨٧٠ ، وفى خطاب الافتتاح دعا يوحنا الى وحدة الكاثوليك ، والى وحدة ظاهرة فى الحق ، وكان من بين الحاضرين ٢٨ مراقبا من غير ابناء الكاثوليك . واستقبل البابا فى اليوم التالى ممثلين

دبلوماسيين وغيرهم عن ٨٠ حكومة وحث بقوة على دعم السلام ، قائلا **« اننا نحن وجميع رؤساء الدول ممن يحملون المسئولية عن مصير الشعوب .. يجب أن يقدموا حسابا عن اعمالهم الى الله خالقهم الذى سوف يكون ايضا القاضي الاعلى الذى يحكم عليهم »** . وكذلك استقبل فى ١٣ اكتوبر ٣٩ من زعماء الكنائس البروتستانتية والأرثوذكسية واشار الى ضرورة قيام علاقات الود والصداقة

واجل المجلس جلساته فى ٨ ديسمبر ١٩٦٢ على أن يعود الى الاجتماع فى الثامن من سبتمبر من العام الحالى . لقد عمل يوحنا الكثير لانقاذ الكنيسة من الاتهام بأنها الحليف الطبيعى للرجعية ، ولكن كان امامه الكثير كي يحققه وهذا ما كان يأمل أن يفعله المجلس العالمى عند عودته الى الانعقاد . غير أن الموت اختطفه ، واخذ الناس ينظرون فى قلق الى الاحتمالات : هل يعقد المجلس فى الموعد المقرر ؟ وهل يخلفه رجل له نفس اتجاهاته الفكرية بحيث تسير الكنيسة فى الطريق الاصلاحى التقدمى الذى اختطه ؛ ام تنقلب الآية فتعود الغلبة والسيطرة فى المدينة المقدسة الى دعاة القديم الذين يصرون على الاحتفاظ بتقاليد وافكار وأوضاع لم تعد تتفق بالفعل مع روح العصر ، ذلك العصر الذى يشهد توترات تنذر بكارثة قد تعصف بالانسانية ، والذى أخذ الانسان فيه يضيق بأمه الارض فانطلق الى الفضاء بحثا وراء اسرار للكون لا تزال خافية

لهذا نشأ الاحساس بالقلق حين اصبح واضحا ان ايام يوحنا معدودات . ولكن القلق اخذ يخف حين عرف اسم خليفته ، ذلك ان ماضى مونتيني يمكن ان يكون مرآة تعكس صورة السياسة البابوية فى الايام المقبلة

## الماضى مرآة للمستقبل

وينتمى البابا الجديد الى الطبقة البورجوازية فى ايطاليا ، وكان مسقط رأسه قرية صغيرة على مقربة من مدينة بريشيا . وكان أبوه ، جورجيو مونتيني ، محاميا وصحفيا ، استقى افكاره السياسية والاجتماعية التقدمية من دون لويجى ستورزو الذى يعتبر من مؤسسى الديموقراطية المسيحية الايطالية . وانتخب جورجيو نائبا بالبرلمان ثلاث مرات ، ممثلا للحزب الشعبى الذى انشأه ستورزو ، وظل يواصل نشاطه الى ان قضت الفاشية على حرية النشاط السياسى فى البلاد حوالى عام ١٩٢٤ ، وجوفانى مونتيني هو الابن الثانى وكان دائما يعانى من ضعف صحته ، ولكنه كان طالبا ممتازا الى ابعد الحدود ، وكانت له شخصية تفرض نفسها على اقرانه بالرغم من كونه قليل الكلام

وفى عام ١٩٢٢ عين جوفانى سكرتيرا للقاصد الرسولى فى وارسو ، عاصمة بولندا ، ولكنه لم يحتمل قسوة الشتاء فعاد بعد شهور حين عين فى وظيفة بوزارة خارجية الفاتيكان . وفى نفس الوقت

كان يقوم بدور المستشار الروحي لاتحاد الطلبة الكاثوليك بجامعات ايطاليا ، وظل يواصل هذا العمل طيلة عشر سنوات شهدت محاولات الفاشية للسيطرة على عقول الشباب، ولهذا كان يحث الطلاب على الثبات ولكن دون أن يثيروا المعارك مع فرق القمصان السوداء ، ونصحهم بأن يجعلوا سلاحهم هو عدم العنف وعدم التعاون

***

وفي عام ١٩٥٢ عهد اليه البابا بادارة القسم الداخلي في وزارة الخارجية ، ولكن لم تلبث العلاقات القوية بينه وبين البابا بيوس الثاني عشر ان فترت ، وبعد عامين عين رئيسا لاساقفة ميلانو وهو منصب ديني خطير ولكن دون ان يصحب معه قبعة الكردينالية الحمراء. ولم يمض على وجوده في ميلانو وقت قصير حتى راح يزور احياء الشيوعيين ويطلب الى العمال ان يتقدموا بمقترحاتهم بشأن المكان الذي يريدون ان تبنى فيه كنيستهم، وكان صديقا لرجال الاعمال ولكنه كان معروفا في الوقت نفسه باسم « رئيس اساقفة العمال » . كانت نظرية مونتيني ان واجب الكنيسة هو تحويل الشيوعيين الى جانبها واستعادتهم الى حظيرة الايمان ، وليس محاربتهم ، اى انه كان يرى في الوسائل الروحية السلاح الذي يمكن استخدامه مع الشيوعيين وبهذا يبعدهم عن تاثير ماركس وانجلز ولينين

ان افكار مونتيني يمكن ان تستشفها من اقواله قبل أن يقع عليه رداء البابوية فهو يرى **« ان المذهب الاجتماعي للكنيسة لم ينكر ابدا وظيفة المشروع الخاص بشرط الا يسيء هذا الى كرامة الانسان والى الآمال المشروعة لاولئك الذين يشتركون في العملية الانتاجية » ، كما يشير الى « ضرورة اجراء توزيع اكثر عدالة للطيبات الاقتصادية » وهو يؤمن بالوحدة المسيحية « فيجب ان تكون لدينا الرغبة في ان نكون قادرين على ان نرحب بشرف واخوة حقيقية بالمسيحيين الذين انفصلوا عنا .. يجب ان نفهمهم على نحو افضل ، ونقدر اى شيء في ميراثهم الديني ، لا يزال صحيحا وطيبا » . اما بالنسبة الى الانقسام الحادث في الاسرة الدولية « فان الفاتيكان لا يعرف الصراع من اجل المصالح المادية . ان هدفه الاسمى هو البحث عن السلام ، واقامة السلام »**

على ضوء هذه الصورة الخلفية من حياة البابا الجديد كان ذلك الترحيب الذي قوبل به انتخابه في صفوف الكاثوليك وغيرهم من طوائف العالم المسيحي

## دلائل مشجعة

واذا كانت تلك الصورة الخلفية باعثة على الأمل في ان تسير الكنيسة في اتجاه تقدمي جديد ، فان الايام الاولى القلائل التي اعقبت الانتخاب اكثر تشجيعا وبعثا على الامل . فعلى اثر انتهاء الاقتراع لصالحه أعلن انه قد اتخذ لنفسه اسم « بول

السادس » ، ولهذا الامر مغزاه ، ذلك ان بولس الرسول كان مبعوثا للكفار ، واول من نادى بعالمية الكنيسة ، واضفى طابعا عالميا على النجار الناصرى

ومن اول القرارات التى اصدرها اعادة تعيين شيكونياتى وزيرا للخارجية — وعلى مايدو — رئيسا للجنة التى ستتولى الاعداد للدورة القادمة للمجلس العالمى . وتبدو اهمية هذا الاجراء فى أن شيكونياتى كان صديقا قديما ليوحنا ، واذن فمعناه ان بول سوف يواصل السير فى الطريق الذى اختاره سلفه العظيم

وثمة حادثة لها دلالتها العميقة وان كانت بسيطة فى ظاهرها . فعلى اثر انتخابه مباشرة تناول الطعام البسيط الذى كان معدا للكاردينالات الذين اشتركوا فى عملية الاقتراع ، وجلس فى نفس المكان الذى كان يشغله قبل اختياره ، وهذا العمل يعتبر خروجا على التقاليد المرعية ، ويذكرنا ببساطة يوحنا ، ويدل فى الوقت نفسه على وعد ضمنى من جانبه بالتعاون مع المجمع المقدس

## مفاهيم الثورة الجديدة

ولكن الآمال العريضة المعقودة على البابا الجديد تجد ما يبررها فى اول رسالة وجهها الى العالم فى اليوم التالى لوقوع الاختيار عليه ، فبعد ان حيا ذكرى أسلافه بيوس الحادى عشر وبيوس الثانى عشر ويوحنا الثالث والعشرين قال انه سيكرس الجانب الاهم من وقته وجهده للمجلس العالمى الذى تتجه اليه انظار جميع الناس من ذوى النية الطيبة . وتحدث عن الوحدة المسيحية فقال : « **اننا نفتح اذرعنا لجميع الذين يشعرون بالمجد فى اسم المسيح ، وندعوهم بالاخوة وهو اسم جميل ، وليعرفوا انهم سوف يجدون فينا فهما دائما ونية طيبة ، وسوف يلقون بيت الآب فى روما** » ، ثم

روما كلها تبكى البابا الرحيم لقد كان اقرب البابوات الى قلوب رعيته !.



اضـاف انه يرغب في ان يواصـل « بكل قوة » ذلك «العمل العظيم» الذى بداه البابا يوحنـا من اجـل تحقيق الوحـدة المسيحية ؛ كمـا اعرب عن امله في ان يتمكن المجلس العالمي من خدمة قضية الوحدة بان يجتذب جميع الناس الى صفوفها

***

وخصص البـابا فترة لذلك الموضوع الذى كان عزيزا على نفس سلفه ونقصد بذلك موضوع السلام، فقال انه يرغب في بذل كل جهـد للمحافظة على السلام بين الشعوب؛ وهذا السلام ليس انتفاء المنافسة العسكرية أو الجماعات المسلحة وانما هو « **انعكاس للنظـام الذى اراده الرب** » ، وحث على بذل كل جهد «من أجل انقاذ الانسانية» ثم اضاف « أن العلامات المشجعة لا تنقصنا، انها تأتي من اناس من ذوى الارادة الطيبة »

وردد البابا الرغبة التى سبق ان عبر عنها يوحنا من اجل اجراء تسوية اكثر عدلا للمسائل الاجتماعية، وتقديم المعونة الوافية للبـلاد المتخلفـة « التي غالبا مايكون مستوى المعيشة فيها غير لائق بأبناء البشر » ، ومن أجل تحقيق هـذا الهـدف الاخير يجب القيام بدراسة على المستوى العالمي بقصد تحسين ظروف العيش

ثم أبدى تفاؤله بالمستقبل لان « العصر الجـديد الذى فتح غزو الفضاء ابوابه امام الانسانية ، سوف يكون عصر ً يباركه الرب بصفة خاصـة ، اذا تعلم النـاس كيف ينظرون الى بعضـهم البعض على انهم اخوة وليـسوا متنافسين »

وكان طبيعيـا ان يتكلم خليفـة بطرس الرسـول عن العـلاقات مع البلاد الشيوعية ، وهنا نلقى تفاؤلا معدلا : فالكنيسة سـوف تستعيد في النهـاية الحـرية في ممارسـة واجباتها . ونذكر بهذه المناسبتان خروشـوف وتيتو بعثـا ببرقيتى تهنئة

***

لقد بدأ يوحنا الثالث والعشرون برسم قواعد جـديدة ، ذات طابع تقـدمي ؛ في الشـئون الداخليـة والعالمية ؛ لتسـير عليها سياسـة الكنيسـة الكاثوليكية ، وجاء من بعده خلفـه ليؤكدها ويعلن العـزم على وضعها موضـع التنفيـذ . هـذه السـياسة الجديدة دعائمها الاساسـية التقـريب بين الفـرق المسيحيـة تمهيدا للوحـدة بينها ، والدعـوة الى جميع الشعوب بالعمل من اجل السـلام ، وتأكيـد الحق في توزيع عادل للخيرات الاقتصادية ؛ وصرخة من اجـل النهـوض بمسـتويات المعيشـة في البلدان المتخلفة

وهذه السـياسة تمثل انفجارا ثوريا في المدينة المقدسـة ، وانهـا لثورة تلقى التشجيع من كل اولئك الذين تشبعت نفوسهم بأفكار الوحدة، وروح المحبـة والتـسامح ، وحب السـلام ، والشعور بالواجب ازاء المتخلفين في ركب التقدم . فهل يقدر لهذه الثورة ان تواصل سيرها ؟ هذا ما يرجوه الناس لها لانها ثورة ذات رسالة انسانية سامية !

**دكتور راشد البراوى**

عباس العقاد:

# طب الفضاء..

علم جديد بدات خيوطه تنسج مع اول قمر سوفيتي اطلق الى الفضاء فى اكتوبر عام ١٩٥٧ . ان هذا العلم يهتم بوظائف الاعضاء خارج الغلاف الجوى .. هذا العلم هو طب الفضاء ..!

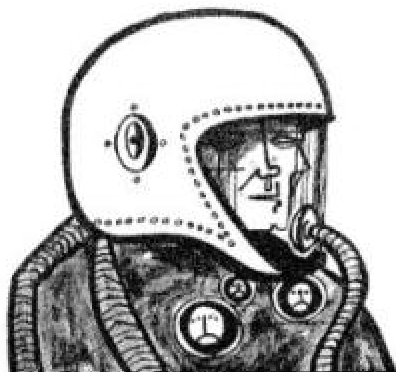





الفضاء فرع جديد من الطب . نشأ في السنوات الاخيرة . وبعد ان اصبح تركيب الطائرات التي تحمل الانسان الى الفضاء البعيد امرا في حيز الامكان . وعليه اي على هذا الفرع الجديد من الطب. يتوقف النجاح في استخدام كل اداة صالحة للسفر الى الفضاء البعيد . وراء جو الارض الى القمر او الى المراحل الشاسعة بين السيارات . فمشكلة الطائرة التي تحمل ركابها الى الافاق العليا لاتعد الآن من الصعوبات الاساسية امام المخترعين . سواء سارت بالدفعة الواحدة والدفعات المتعددة، كما تسير الصواريخ . او سارت بالمحركات المستمرة كما تسير الطائرات او سارت بالقوتين معا . بانواع الوقود المعروفة ، ومنها الوقود المستمد من الطاقة الذرية. المستمد من الطاقة الذرية . والنظريات العلمية التي تطبق في جميع هذه الاحوال معروفة مقررة. ووسائل تنفيذها قابلة للتحسين مع استمرار التجربة والمراجعة العلمية ؛ لكن المخترعات جميعا لا تغني شيئا اذا تعذر سفر الانسان الى الفضاء البعيد من الوجهة الصحية . ولهذا نشأ هذا الفرع الجديد من الطب المسمى بطب الفضاء

***

والمسالة الى هذا الحد ليست بينة ولامفهومة من جميع نواحيها. فان الصعوبات الصحية لا تزال اضخم واعسر من صعوبات الاختراع فيما يتعلق بالمكنات والادوات . ومن هذه الصعوبات التي تحصى في الوقت الحاضر صعوبة الجو والجاذبية والاشعة الكونية وانواع الاشعة المختلفة . وقذائف الفضاء من الشهب والنيازك والمذنبات . فالجو الارضي ينتهي بعد مئات من الاميال فوق سطح الكرة الارضية



فاذا خف هذا الضغط فمن الواجب ان يحتاط الانسان لتغيير الحالة اذا استطاع . والا تسربت السوائل التى فى جسمه وتمددت الغازات وانفجرت الاوعية والشرايين

وليس فى السيارات الشمسية سيارة واحدة تشبه الارض فى احوالها الجوية ، فمنها ما ليس له جو على الاطلاق ، ومنها ماله جو كثيف خانق لا يسهل التنفس فيه ، ومنها ما يتجه الى الشمس على الدوام بصفحة واحدة مع اختلاف كبير فى درجات الحرارة واختلاف اكبر منه فى درجات الرطوبة حيث يوجد الماء . وهو معدوم فى آكثر السيارات ، ولا يسمع الكلام بالبداهة حيث ينقطع جو الهواء

***

اما صعوبة الجاذبية فهى مرتبطة بحجم الكوكب الذى يهبط عليه الانسان ، اذا كان حجم الكوكب كبيرا اشتدت الجاذبية وازداد ثقل الجسم وتعذر على الانسان تحريكه وتعذرت عليه كل حركة سهلة على الكرة الارضية . واذا صغر حجم الكوكب اختل التوازن فى الجسم المركب على حسب الجاذبية الارضية . ويزداد الاختلال عنفا حيث ينقطع جو الهواء . وقد يبدو لنا أن صعوبة الاشعة الكونية وانواع الاشعة المختلفة اهون من صعوبة الجو والجاذبية .. ولكن بعض العلماء يخشى ان تكون هذه اصعب الصعوبات فى رحلة الفضاء وراء الغلاف الجوى المحيط بالكرة الارضية . لان هذا الغلاف عازل منيع يحمى الاحياء من تأثيرات تلك الاشعة وتأثيرات الشحنة الكهربائية او المغناطيسية التى تكمن فى بعضها

فاذا جاوزت الطائرة غلاف الارض فان جدرانها المعدنية لاتمنع ركابها ان يصابوا باضرارها لانها تنفذ فى الرصاص طبقة بعد طبقة . فلا يؤمن اثرها فى الانسجة الحية اذا نفذت اليها . مع كثرتها وتتابع امواجها او ذراتها فى كل خطوة

وقد يحتال على الاشعة بحيلة من حيل الوقاية المانعة ، اذا نجح العلماء فى تحديد خصائصها واهتدوا الى سبيل الوقاية الصحية منها . ولكن الخطر الذى لا يسهل اتقاؤه هو الخطر الذى يعرف موضعه ولا تعرف قوته ولا تعرف الساعة التى يطرا فيها .. ونعنى به خطر الشهب والنيازك والمذنبات . فانها تتفرق فى انحاء الفضاء وتندفع على غير انتظار وتصدم الطائرة تارة بجسم صغير وتارة بجسم كبير . وقوتها تختلف على حسب الحالتين ، وعلى حسب



يلصق الاجهزة والمقاييس المختلفة بجسم رجل الفضاء .. قبل اطلاقه . وهذا ماتفعله احدى الاخصائيات الروسيات . وهذه اول صورة التقطت في داخل محطات تدريب رجل الفضاء عام ١٩٥٩ . . .

المادة التى تتكون منها . وقد تكون أصلب من جدار الطائرة واشد منها سرعة واندفاعا وخطرا فى حالة الاصطدام

تلك بعض المصاعب التى يواجهها طب الفضاء . ولا يقال الان أنه افلح فى تحقيقها وحصر اضرارها. فاما التغلب عليها وتدبير علاجها فلا يدعيه احد من ثقات هذا العلم وهم غير كثيرين . نعم ان طب الفضاء قد استفاد معلومات كثيرة من تجارب الصواريخ وتجارب الحيوانات التى ارسلت فيها الى مسافة بعيدة من الجو . ولكننا ينبغى ان نذكر « أولا » ان الصواريخ لا تتجاوز نطاق الجاذبية الارضية. وان نذكر « ثانيا » ان جو الصاروخ شبيه من جميع الوجوه بالجو الذى نعيش فيه على سطح الارض . وان نذكر « ثالثا » ان الصاروخ يصعد ويهبط فى وقت قصير جدا بالقياس الى الرحلة بين الكواكب . وان نذكر « أخيرا » أن الحيوانات لا تتأثر بالعوامل النفسية : او العوامل الفكرية كما يتأثر بها الانسان . ومما يبحث عنه علماء طب الفضاء حالة الجراثيم ، أو الميكروبات فى الآفاق العليا من جو الكرة الارضية ، فهل تعيش الجراثيم اذا وصلت الى تلك الآفاق . وهل تفعل فعلها المعهود فى الأجسام الحية والميتة؟!

لهذا قيل أن علماء طب الفراغ كانوا يترقبون فرصة نادرة بالكشف

على جثث الحيوانات التى اشيع انها صعدت الى الجو على بعض الاقمار الصناعية . لانهم سيعرفون منها كيف يكون سريان الفساد فى جسم الحيوان بعد مفارقة الحياة على مسافة من سطح الكرة الارضية . وسيعرفون كيف يدب الفساد من داخل الجسم ومن خارجه بعدتوقف عمل الحياة فيه.

وربما ظهر لهم ان وجود الانسان فترةمن الوقت فى الآفاق العليا كاف للشفاء من بعض الامراض ، وان هناك مناعة من الميكروبات أو عاملا من عوامل المقاومة لها فى ـ طبقة من طبقات الجو الارضى يصل اليها الانسان ، أو يستطيع ان يصنع حوله جوا يحاكيها وهو مقيم فى داره او فى مستشفاه



ورجل الفضاء معرض لضغوط مختلفة ودرجات حرارة متفاوتة ..والصورة لاحد أطباء الفضاء يقوم بقياس التغييرات التى تطرأ على نبض وضغط رجل الفضاء الامريكى كوبر

وعلى الجملة يقال الان ان طب الفضاء ماض فى دور المراقبة والجمع والتسجيل وان المعلومات المتفرقة التى جمعها تنتظر المراجعة والمقابلة قبل ان ينتظم منهسا محصول كاف لاقامة القواعد التى تبنى عليها نتائج النظر والتفكير . ثم يأتى بعد ذلك ما يلزم ان يعمل وما يمكن ان يعمل . وليس كله من عمل الاطباء بل منه ما يتم على ايدى المخترعين والصناع بتوجيه المختصين من علماء الطبيعة وعلماء طب الفضاء. فقد يحتاج الامر الى كسوة مزودة بأجهزة للتنفس واجهزة لموازنة فعل الجاذبية وفعل الضغط على اختلاف الابعاد والطبقات . ولا بد مع هذا من تكوين جو الطائرة على النحو الذى يناسب جميع ركابها معا ، وكل راكب منهم على انفراد .. لان كل واحد منهم يستقل بحركات لا يشاركه فيها زملاؤه فى الطائرة ولا يشاركونه فيها من باب أولى متى وصلوا الى مكان يهبطون عليه

***

فمسألة السفر بين الكواكب ليست اذن بالسهولة التى تتخيلها فى الوقت الحاضر . وسواء جاءت الصعوبة من تركيب بنية الانسان او من تركيب الفضاء فالمتفق عليه انها صعوبة كثيرة العقبات وان عقباتها لم تذلل ولا يرى انها قريبة التذليل ، ولوتقدم اختراع الكتات وادوات الانتقال اضعاف ما انتهى اليه حتى الآن ، ويتفق على هذه الصعوبة علماء المشرق والمغرب أو علماء الكتلة الشرقية وعلماء الكتلة الغربية وبينهم تنافس معلوم فى هذا المضمار على الخصوص ونحن نرجع فى هذا اليوم الى المصدرين معا فنرى ان الاختلاف بينهما يقل وينحصر كلما وصل الحديث الى وسائل التنفيذ والى طاقة الانسان باحتمال الفوارق التى تعترضه بين غلاف الارض واقرب مرحلة بعدها على القمر . وليس وراءه مكان أقرب من السيارات ومنها النجيمات لاتزيد مساحته على سعة جزيرة كبيرة فى النيل

على ان الاقوال فى المشرق والمغرب تتفق على امكان النساء على الارض من جسم معلق فى فضائها يدور معها بادارة راكبيه. ومن الجائز انهم لا يتحكمون فى سرعته وتحويل مجراه ، ولكنهم قد يتحكمون فى اختيار الاماكن التى يصيبونها أو يريدون استكشافها

ولو خصصوا لكل منطقة سيارة تتولاه بالتصويب ـ والاصابة دون سواه

وهدف هذه السيارة أو هذه الاقمار الصناعية يدخل فى عداد الاهداف الحربية للتنازع على السيادة فى الارض ، كما يتنازعون عليها بالاسلحة الاخرى. ولكن ماذا يكون هدف الصواريخ والاقمار التى تشق الفضاء صعدا الى الكواكب فى منظومتنا الشمسية أو ما وراءها ؟. هدفها المعقول سواء وصلت الى الكواكب او وقفت دون ذلك أن تزيدنا علما بتكوين المادة، وان تهتدى منها الى الوحدة بين الاجزاء التى نظنها الآن متعددة متناقضة . وهى فى ظن بعض العلماء شىء واحد مختلف الاوضاع والاسماء ، وربما كشفت لنا هذه البحوث وحدة الاصل بين الجاذبية والمغناطيسية والكهربائية فاذا انكشف لنا أصلها وأمكن تحويل بعضها الى بعض فلعله لهم الكشوف التى اهتدينا اليها . بغير استثناء الطاقة الذرية

***

ان اليوم الذى نستطيع ان نحول فيه الجاذبية الى مغناطيسية أو نحولها الى كهرباء يضع أيدينا على قوة لا نهاية لها . تغنينا عن استخراج الطاقة من الفحم أو النفط أو التيارات المائية أو الذرات . لان قوة الجذب فى الارض وفى السماء ميسورة فى كل مكان

ان الصواريخ البعيدة المدى سوف تفتح لابناء الارض مستعمرات فى كواكب السماء ينقلون اليها الملايين ممن تضيق بهم بلادهم فى هذه الكرة الصغيرة . وهى ولاشك صغيرة بل صغيرة جدا بالقياس الى عوالم السماء ...

فاذا وصلت قدرة العلم بنا الى هذا المرتقى فأهون من ذلك ان نستخلصها فى الكرة الارضية وتخصيب البطاح القاحلة فى صحاريها . وأهون من ذلك ان نستخدم العلم فى استخراج الغذاء من مادة لا نخرجه الان . واذا تيسر لنا ان ننقل الملايين الى الكواكب فايسر من ذلك وأجدى ان نوسع الارض لمن فيها . وكفى الله هذا العالم وتلك العوالم شر القتال ووبال الفتح والاستعمار والاستغلال لتعيش الارض والسماء معا فى سلام ورفاه

عباس محمود العقاد

# للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر اغسطس ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

| | | |
|---|---|---|
| في أول أغسطس ١٩٦٣<br>المكتبة الثقافية<br>٩٠ | **أضواء على المجتمع العربي**<br>للدكتور صلاح الدين عبد الوهاب<br>الناشر دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة | الثمن<br>٢ |
| في ٤ أغسطس ١٩٦٣<br>روائع المسرح العالمي<br>٤٠ | **حورية البحر**<br>تأليف: هنريك ابسن<br>ترجمة: محمود عزت موسى - مراجعة: محمد عبد النبي غانم<br>تقديم: الدكتور عبد الله عبد الحافظ متولي<br>تطلب من مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة | الثمن<br>١٠ |
| في ٥ أغسطس ١٩٦٣ | **تراث الإنسانية**<br>العدد الثامن من المجلد الأول<br>سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية ..<br>تطلب من الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ شارع نجيب الريحاني - القاهرة | الطبعة العادية ١٠<br>الطبعة الممتازة ١٥ |
| في ٧ أغسطس ١٩٦٣<br>أعلام العرب<br>٢٠ | **قاسم أمين**<br>تأليف: دكتور ماهر حسن فهمي<br>يطلب من مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي - الفجالة | الطبعة العادية ٥<br>الطبعة الممتازة ١٠ |
| في ١٥ أغسطس ١٩٦٣<br>المكتبة الثقافية<br>٩١ | **قصر الحمراء**<br>للدكتور محمد عبد العزيز مرزوق<br>الناشر: دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة | الثمن<br>٢ |

سهير القلماوي:

# الفوضى العقائدية في موقف المرأة العربية

إذا تطبيق المبدأ الاشتراكي او مبدأ العدالة الاجتماعية تطبيقا كاملا أمل كبير اخذت بعض البلاد العربية تخطو نحو تحقيقه خطوات واسعة ولكنا في الجمهورية العربية المتحدة قد سرنا شوطا اخلص واوسع مدى وابعد اثرا من اى بلد عربي آخر :

ومركز المرأة في كل مجتمع اشتراكي يتغير تغيرات واضحة عن مركزها في المجتمع الرأسمالي ، بل ان مركزها في المجتمع الصناعي عامة يختلف عن مركزها في المجتمع الزراعي اوالتجاري .. وان اعترفنا ببقاء اسس ثابتة لا مجال لتغيير فيها . واني لأرى - وقد أكون مخطئة فيما ارى - ان تكييف المرأة بالذات في هذا المجتمع الجديد هو اخطر الامور التي لابد من مواجهتها في وضوح وقوة لانه على هذا التكييف ستترتب أهم النتائج . لا لمجرد ان المرأة نصف المجتمع ، ولا لانها النصف الذى كان متخلفا اكثر





من تخلف العمال والفلاحين فهـو لذلك يحتاج الى جهد أكبر لتتولى المرأة مراكزها الجديدة بفاعليـة صلبة وتصميم اقوى على الاستمرار بالجهاد نحو الاهداف العادلة الكبرى، ولكن للاهم من ذلك وهو ان المرأة ما زالت وستظل ابدا هي الامينة على الحياة المستقبلة، وهي التي تشكل الجيل الجديد. فاذا لم تكن اوضاعها مستقرة في نظام فان قلقها واضطرابها لن يعرقل جهود جيل فحسب وانما قلقها واضطرابها سيعرقلان جهود جيل مستقبل بأسره ايضا

اقول هذا لاني احس، كامرأة عاملة في المجتمع، ان اوضاع المرأة العربية الجديدة اكثر من اوضاع اية فئة اخرى من فئات الشعب تحتاج الى درس وايضاح ولعلها محتاجة اكثر من أي شيء آخر الى مصارحة



ومواجهة مخلصة للواقع لا اعترافا به فحسب ٠٠ وانما اعترافا به وتوجيها له نحو هدف اسمى منه نسعى نحوه فى وضوح وفى ثقة

وامثلة الفوضى العقائدية التى ازعم وجودها تتجلى فى اكثر من مناسبة وفى اكثر من ميدان ولا تقتصر على مجال العقائد الدينية وحدها ، وان كانت تحتل العقائد الدينية بحق مركز الصدارة فيها ٠ فمثلا فى نفس الاسبوع الذى تولت فيه امرأة عربيـة من مصر منصب الـوزير ( وكانت اخت لها عراقية من قبل قد تولت منصب الوزير فى العراق) فى نفس هذا الاسبوع ، جاءنى فيض من منشورات وخطابات وكتيبات عن طريق البريد ومناولة باليد ، وكان منشورا منها يوزع فى دكان بقال الحى بشكل واضح ، وملخص كل هذه المطبوعات والمخطوطات :

ان الرجال قوامون على النساء ، وان للرجال على النسـاء درجـة و «ان المرأة ناقصة عقل ودين» وان « خاب قوم ولوا امورهم امرأة ». وهكـذا خلط واضـح بين آيات محكمات لا يأتيها البـاطل من بين يديها ولا من خلفها وبين كلام مأثور يحتمل الشـك الذى يبطله . كل هذا فى سبيل تفسير خاطىء وتأييد موقف غير واضح يقفه الرجل من المرأة

ومع ان ميثاقنا الوطنى قد اوضح موقف المرأة فى موضوع المساواة التامة ومع ان السيد الرئيس اثناء المؤتمر الوطنى قد اكد غير مرة ان هذه المساواة فى اطار من الايمان الدينى السليم ، فقد كان موضوع المساواة اكثر الموضوعات التى نالت من جهد المتناقشين والسـائلين والمعلقين ، بل ما زالت تنال الى اليوم فى كل جلسـات التوعية وندواتها. ولعلى عندما اشارك فى هذه الندوات اثير (المجردوجودى) هذا الموضوع

ولقد لمست حقا البلبلـة والفوضى العقائدية فى هـذا الموضـوع اكثر مما لمستها فى اى موضوع سـواه ٠ ذلك ان اساتذتنا علماء الدين قد اكتفوا ، فيما ارى بكلمات قصار تدخل فى خطوط أعرض مما يتطلبه الموقف وكنا نحب منهم فى مثل هذا الموضوع الخطير ان يقفوا وقفـات طويلة دارسة حتى تضيق على الاقل شقة الخلاف حول هـذا الموضوع وحتى يتضح الحق فيه



« المرأة العاملة ليست باى حال بدعا فى الاسلام وهى ليست بدعا فى تفكير قادتنا الذين بشروا بفجر نهضتنا الفكرية والعلمية الحديثة. لقد نادى رفاعة الطهطاوى بتعليم المرأة ، بل باعدادها لان تتعلم مهنة لتعمل ان احتاجت وقاية لهـا من الانحراف ومغرياته فى المجتمع . ولـكن عمل المـرأة عند كثير من اساتذتنا الاجلاء ما يزال أمرا غير مرغوب فيه . فاذا سألتهم لماذا قال بعضهم أن المـرأة لا تعمل الا فى ظروف ثلاثة او اربعة على اختلاف : اذا كانت من الصنف النـادر بين الرجال والنساء ، أو اذا احتاجت الى العمل ، او اذا قامت بما لا يستطيع الرجال شرعا ان يقوموا به ، او اذا قامت بعمل لا يتقنه الرجل الخ ..

ونسألهم ما تعريف الصنف النادر او « السوبرمان » فنهيم معهم فى خلافات ، ونسأل ما قياس الحاجة وما مداها فنهيم ثانيا فى مفارقات ، ونسأل ماذا يتقن الرجال وماذا يتقن النساء فنهيم ثالثـا فى غيـاهب ومتاهات . وقلما نخرج من كل هذا، الا أدبا ولباقة ، بما ينهى الكـلام فنقف وقفة لا تشـفى ولا هى ذات غناء



والامر مرة اخرى يتجلى بكل ثقله كلما تعرضنا الى موضوع الاحـوال الشخصية ( كما تسمى خطأ ) من بعيد او من قريب . والمنطق هنـا انانى موغل فى الانانية يبـدأ كل مرة ، كما بدأ فى مناقشة قريبة فى



رفاعه الطهطاوى .. نادى بتعليم المرأة واعـــدادها لان تتعـلم مهنة ... تقيها الانحـراف ...

المركز الثقافى فى قبة الغورى منذ اسابيع ، بان الله استخلف آدم على الارض فهو خليفته دون حـواء . ونسأل فى رغبة صادقة ان تفهموان نتعلم وهل آدم هنا جنس البشر ام الرجل وحده ، فاذا الرد كلام الله محكم لا يحتمل تأويلا . وانا أومن بكل ذرة من قلبى وعقلى ان كلام الله محكم ولكنى أومن الى جانب ذلك بان تفسير كلام الله عز وجل مجال لنشاط العقل الانسانى الذى مجده الدين الاسلامى كما لم يمجده دين من قبل ولا من بعد . وأومن بنهج رسول الله (ص) من انه لم يقفل البـاب ابدا فى وجه سـائل او مستفسر وانه (ص) كان يشـجع الاجتهـاد من كل من كان أهـلا للاجتهاد . والذين هم اهل للاجتهاد لا يمكن ان تضيق دائرتهم بحيث تضفى على دين العقـل نوعا من

الكهنوت هو منه برىء ولكن الذين هم اهل للاجتهاد يجب ان تفسر باوسع من ذلك بحيث تتسع ايضا للذين يخطئون فى التفسير رغم اجتهادهم والذين جعل الرسول(ص) لهم ثوابا اذا اخطأوا بقدر اجتهادهم حيث جعل للمصيب ثوابين



والموقف المتناقض فى الطلاق وتعدد الزوجات اساسه فهم خطأ لمعنى الحرية • فلا الرجل حر فى هذا ولا القرآن الكريم بنص آياته

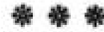


المحكمات يجعله حرا فى ان يطلق متى شاء ويتزوج باى عدد شاء الى اربع • وانما هناك قيود وقيود فعليه على هذه الحرية لصالح المجتمع وصالح الاسرة وصالح المؤمنين • ومن هذه القيود وضمن اطارها نطالب بتقييد الطلاق وتعدد الزوجات • وحجج عجاف تبدى احيانا وموضوع الاحصاءات يستغل وكانما الاحصاء فى جرائم القتل يتدخل فى فرض القانون او كانما الاحصاء هو الذى يبيح كل هذه الفوضى. وانا ازعم ان كل امراة فى ظل هذا القانون تعيش

تحت تهديد الطلاق وتعدد الزوجات ما دام الامر متروكا لحرية الرجل او لدينه او لتقدمه مع الزمن اولأى شيء آخر • وكم كنت اتمنى ان يتضمن الاحصاء حالات الخوف من الطلاق وآثارها وحالة التهديد به الدائمة وآثارها • هل قدرنا مثلا ماذا تحس المرأة التى تتحمل اضخم المسئوليات فى البيت والدولة احيانا حين تشعر انها تحت رحمة رجلها وليكن دينا مهذبا ولكنه فى سورة الغضب لا تعرف ماذا سيفعل • حال قلقة ومسئوليات ضخام . ثم لست اتحدث عن أثر هذا التهديد الدائم فى اقتصاد البيت المشترك وفى اقتصاد الدولة الذى يعكس اقتصاديات البيت والاسرة فلهذا حديث قد ينفع فيه الاحصاء

وفى موضوع تحديد النسل وهو من صميم موقف المرأة فى المجتمع ، مجتمع العدالة والعمل ، يقف الراى عند ان التحديد على نطاق الفرد مباح وحلال ولكنه على نطاق الدولة او الجماعة ممنوع وحرام • وانى اطالب بكل تواضع ورغبة فى ان اتعلم ان يفسر لى هذا الموقف عقائديا كيف يكون العمل الواحد حلالا وحراما ؛ فلا اجد ما يشفى غلتى ويشبع رغبتى. وانا فاهمة ، والله العظيم، الفرق بين الرخصة الفردية السياسية

الجماعية فيما يترتب عليها من آثار وانهم ان يكون العمل اعلى نطاق فردي مقبولا وعلى نطاق جماعي غير مرغوب فيه ولكن ما موقف الحلال والحرام في عمل لا يمكن الا ان يكون على نطاق الافراد ومنفذا بالافراد ۰فمن الذى زعم ان النسل يمكن ان يحدد بقانون ؟ ! . ولكن في الوقت نفسه منذا الذى زعم ان الحكومات تستطيع ان تقف مكتوفة الايدى امام ضرورة تحديد النسل ورغبة الكثيرين من ابنائها الواعين ( والذين يرجى لهم ان يكونوا واعين ) في ان يحددوا نسلهم باختيارهم دون ان تمد لهم يد المعونة العلمية المنظمة فى امر حيوى كهذا بل دون ان تعينهم ماديا على تنفيذ ذلك ؟ !



والمرأة العاملة تتقاضى أجرا على عملها وهى كما اقر لها الاسلام تتمتع بذمة مالية مستقلة منذ اربعة عشر قرنا . ولكن ما علاقة هذا الاجر بالنفقة الواجبة لها على الزوج ، وما علاقة هذا الاجر بالنفقة الواجبة للابناء على الزوج وحده أيضا ۰ ثم ما علاقة هذا بموضوع الحضانة وبموضوع الميراث

والمرأة العاملة في هذا الجو ما زالت تجد ، كانسان كل المستويات وفى كل الاعمال ، حواجز وقيودا. اما المادى منها فأمره الى حد ما ميسور كالامر المتساوى على العمل المتساوى وكالفرص العادلة في الترقى فى الوظائف ۰ وبصرف النظر عن عدم تطبيق حتى هذا القانون العادل الصريح اسأل ما هى النظرية المعنوية وما هو الجو النفسى الذى تعمل فيه المرأة مع الرجل ۰ انها مازالت تعامل على انها جنس الطف واضعف وما ادرى ماذا ايضا ۰ وبعكس هذا ، للاسف الشديد ، انعكاسات ضارة بالمرأة فهى احيانا تعنى بمظهرها أكثر مما يجب ومن كل ناحية ۰ وهى احيانا تتمادى في طلب الاجازات التى لا حد لها ، حتى أصبح الامر مثار شكوى بل أصبح دولاب العمل فى وزارة كوزارة التربية والتعليم ( حيث تعمل ٤٥ الف امرأة فى التعليم وما يلحق به من وظائف ) مخلخلا بسبب ظاهرة اجازات المدرسات ۰ كل هذا لان الاستعداد النفسى الذى يجب ان يسود جو العمل حول المرأة العاملة ليس مستقرا ۰ وما زلنا نسأل هل المرأة مثل الرجل هل لها حقوق وليست عليها واجبات ۰ هل واجبات الامومة تتحملها الدولة والى اى مدى ۰ والاهم من هذا هل المرأة مجرد آلة فى دولاب العمل ام انها مواطن حى مرتبط بامال المجتمع مربوط الى جهاده النضالى فى سبيل أهداف ۰ لقد قال لى وكيل وزارة يوما في وزارة تكثر فيها الموظفات ان فى العالم ثلاث اجناس لا جنسين ۰ رجل وامرأة وامرأة عاملة ۰ واذكر أنى غضبت يوم سمعت هذا القول ولكنى عدت فعذرت القائل لانه واحد من المجتمع الذى تمثل فيه المرأة العاملة مفهوما عائما غائما لا تحديد فيه لمهمتها كعامل مزدوج المسئولية ، ولاتحديد

لارتباطها المصيري الواضح بنضال المجتمع النامي المتطلع الى دور قيادي
وقد يظن ان الحل فى اعتبار عمل البيت وعمل الامومة اعمالا عامة للمجتمع بحيث تدخل فى حساب ساعات عمل القوى البشرية فى مجتمع من المجتمعات ولكنى أرى أن هذا وحده لا يكفى فوق انه فى بيئة ، لحسن الحظ ، ما زالت تحرص على قداسة الاسرة ورفع مستوى العمل فيها الى مستوى فوق كل تقدير



مادى وقد لا يكون ممكنا فى التنفيذ ولا مقبولا عند التطبيق

* * *

وانا اعترف ان المجتمع من حول المرأة العربية لا يخاصمها ولا يعاديها بل أومن مهما أوذيت فى ايمانى بان الرجل والمرأة يتعاونان حتى على ان تحرر المرأة وتمارس نشاطها وحقوقها فى جو من الحرية ، بل أومن ان نصيب الرجل فى تحرير المرأة العربية من بعض الوجوه ابعد اثرا من نصيب المرأة فى ذلك . أرى ان المجتمع من حولها يصرف النظر عن العمل اعلى وقايتها وحمايتها ما يزال يعمل على فرض الوصاية عليها ومعاملتها كأنها ( كجنس ) مخلوق قاصر . وهو ما لا يتناسب مع الواقع الحي باى حال من الاحوال . لان المرأة المتعلمة والواعية لا تحتاج كالرجل المتعلم والواعى الى وصاية اما اذا احتاجت الجاهلة او غير الواعية الى وصاية افلا يسلم ايضا بان الجاهل غير الواعى هو ايضا يحتاج الى نوع من الوصاية ، ان فرض الوصاية على المرأة ، من شأنه أن يكون بتصادم كثيرا مع واقع يرفضه ولا يمكن ان ينسجم معه

وبدل ان يهيىء المجتمع للمرأة العاملة ظروفا تخفف عنها عبء الجمع الطبيعى الذى لا مفر منه بين عملين : عمل البيت وعمل المجتمع ، كأن يساعد على ترخيص الآلات المعاونة فى خدمة البيت واعداد المواد التموينية بحيث تتقلص عملية الطهو الى قدر ضئيل الخ .. بدل هذا نرى المجتمع يتوانى فى هذا وفيما يشبهه لا لشيء الا لانه فى قرارة نفسه يرى أمرين :

الاول : ان عمل المرأة ظاهرة غير مرغوب فيها وانما هى ضرورة موقوتة ستزول برخاء منتظر او اصلاح جتماعى منشود

والثاني : ان المثل الاعلى للمرأة ما زال يداعب الجفون برغم التغيرات التى مضى عليها عشرات السنين، وهو المرأة نؤوم الضحى أو على الاقل المرأة قعيدة البيت التى تفنى طاقاتها فيها يمكن ان يستغرق ربع وقتها وخمس جهدها بدل ان تنفق الطاقات فيما هو اجدى وانفع من تنشئة الصغار وتربية الجيل الجديد وتغيير المجتمع الى مجتمع افضل ليصبح عالم ابنائنا افضل من عالمنا اى بدل المشاركة الايجابية فى نضال الامة العربية نحو الاهداف الكبرى

وانظروا معى الى هذا التناقض فبينما يقتنع المجتمع كل الاقتناع بخطورة مهمة التنشئة للجيل الجديد على يد المرأة نرى انه لا يهيىء لها السبيل القوى الفعالة الدالة على سياسة عامة واضحة لكى تقوم بدورها الاسمى على أكمل وجه • وكان من نتيجة ذلك ان الفتاة تدرس من الحساب والكيمياء (وطرق اصلاح الآلات حسب تجديد تربوى حديث) اضعاف ما تدرس ، ان درست أصلا، فن الحياة الزوجية او علم تربية الاطفال او علم العناية الصحية بالطفل مما لا يتكافأ بحال مع جلال المهمة ونسبة حتمية ممارسة العمل فاذا كانت كل سبعين فى المائة من خريجات المدارس الثانوية سيعملن، وهذا منتهى التفاؤل • فان أكثر من خمسة وتسعين فى المائة منهن سيتزوجن وينجبن ابناء ويكلفن بتربيتهم

وهكذا تعيش المرأة العربية ، فيما ارى • فى فوضى من العقائد والموازين والتصرفات والسياسات تجعل حياة المرأة فى غمرتها لا يمكن ان تسير فى خط واضح سليم ولا فى جو طلق صحى صريح • وانما هى تعيش فى الاعم والاكثر مذبذبة العقيدة فى دورها الخطير مذبذبة الاعداد للقيام بهذا الدور • مذبذبة من حيث المعاملة والتقدير ممن حولها رجالا ونساء اعلى السواء • افنعجب بعد ذلك ان تظل لها بعض السخافات الذهنية التى تعوق تقدمها وبعض العقد النفسية التى تعرقل سبيلها • افنعجب بعد انها ما زالت تعانى امراض المراهقة كمرض ان تكون «الاولى» التى فعلت كذا او «الوحيدة» التى نالت كذا • أليست حمى اثبات الوجود من امراض المراهقة ؟ وهل لهذه الحمى شفاء الا الاعتراف بان المراهق قد رشد ، لا اعترافا بالواقع فحسب وانما تطلعا الى امكانيات هذا الواقع فى تحقيق آمال المستقبل للكبار

لقد بلغ من ايمان المرأة العربية الحرة الراشدة بنفسها وبأمتها وبمستقبلها وبمستقبل أمتها انها عملت سنين طويلة وما زالت تعمل رغم كل المعوقات ••

واليوم تراودها الآمال مع الفجر الجديد فى ان ينقشع الضباب وتنجلى الشمس لتتضح امامها الطريق فتصبح المئات من الراشدات العربيات آلافا •• والآلاف ملايين •• !

**دكتورة سهير القلماوى**

إبراهيم المصري :

ان نظام الزواج الذى أوجده المجتمع لحماية المرأة وابنائها قد ساعد المرأة على التحضر وكان له اكبر الاثر فى كبح غرائزها . أما الرجل فلا يزال برغم تفوقه فى الثقافة والعلم عدو الزواج

فالمرأة تعيش لغيرها فى الزواج مختارة ، اما الرجل فقد يعيش لاسرته . ولكنه يعيش فى الغالب مجبرا متبرما ، يوسوس له شيطان انانيته وقوته ان يستبد بالمرأة كأنه لابد أن يتقاضى بالاستبداد ثمن تضحياته . والعجيب فى خلقه ومنزعه انه يفرق بين الحرية والفوضى ، ولكنه ينفر من الزواج الذى يقيد الحرية ويحول بينها وبين ان تنقلب الى فوضى . واعجب من ذلك انه فى حياته الاجتماعية والسياسية يفهم الحرية تمام الفهم على اعتبار انها حقوق نتمتع بها لقاء واجبات علينا ان نؤديها ، ولكنه قل ان يعمل

# من هو الزوج الكامل ؟

كيف نتخلص من فوضى « العزوبية » ونكمل « نصف ديننا » ونبنى عشا جميلا ، لا تهددة الزوابع والاعاصير



بهذا الفهم الصحيح في حياته الزوجية .

***

فالرجل في الواقع موزع بين ميله الى النظام وبين ولعه بالحرية . اذ الحرية حتى ولو استحالت الى فوضى ، فهي تضاعف شعوره بقوته وتضاعف نشوته بانطلاق غرائزه ، وتلقي في روعه أنه سيد نفسه وسيد الدنيا . ولكن هذه الحرية المنزلقة الى الفوضى ، هذه الحرية التي يعب فيها ايام عزوبته ، سرعان ما تضجره وترهقه . فيحس ان ملذاتها جامحة وغادرة ، وانها تتلف صحته ، وتهدد شبابه ، وتشوش عمله ، وقد تقضي في النهاية على حياته كلها . فيحن الى الوكر والاليف ، ويصبو الى النظام ويتزوج ..

واذن فالزواج يفرض على الرجل فرضا مخالفا لميوله ، معترضا ملذاته ، مجبرا اياه على الكبح من حدة غرائزه . لهذا يبدأ الصراع في نفسه عقب الزواج ، بين الحنين الى الحرية والاضطرار الى النظام ، بين الاسف على فوضى العزوبة والحاجة مع ذلك الى الهدوء والاستقرار . فاذا انقاد لشهواته وغلب في نفسه عامل الفوضى حطم زواجه وحياته . واذا استطاع ان يروض على النظام خلقه وطبعه انقذ زواجه وحياته . وحيث انه بطبعه أميل الى الفوضى منه الى النظام ، وانه بوصفه رب الاسرة مطالب بأن يكون قدوة لافرادها ، فهو أشد حاجة من المرأة الى استئصال ما في خلقه من انانية وكبر وغلظة وتقلب مستهتر شهوي ، والى معرفة خير الاساليب التي تمكنه من مجاهدة غرائزه ، ومكافحة نقائصه ، وفهم امرأته ، ومعالجتها ، كي يصبح زوجا كاملا في مقدوره ان يحقق السعادة لنفسه وزواجه وافراد اسرته جميعا ..

فالى كل رجل يريد ان يتخلص من فوضى « العزوبة » وان يجعل لحياته هدفا وغاية . وان يجاهد ليحقق في نفسه شخصية الزوج الكامل ويحقق سعادته في الزواج ، اسوق هذه الملاحظات والتوجيهات التي ترسم له معالم الطريق :

## تمهل .. !

اذا فكرت جادا في الزواج ، فاتئد فترة كي تفصل بين ماضي عزوبتك وبين المستقبل الذي تتطلع اليه . ثم ودع ميولك القديمة وافهم ان من المحال عليك ان تنشئ حياة جديدة الا اذا كنت قد تهيأت لها بروح جديدة ..

## تزوج عن حب .. !

لا تتزوج عن عشق مبرح مشبوب .. بل حاول ما استطعت ان تتزوج عن حب ، اي عن استجابة عميقة يقترن فيها نداء الحواس بنداء العاطفة والفكر ، وتسمو بها معنويات القلب والوجدان فوق حوافز المال والجاه والمصلحة ، ان زواج الحب



هذا هو القوة الوحيدة التى تغرى بالتآلف ، وتحث على التفاهم ، وتثبت امام الارزاء ، وتمكن من رياضة النفس على المسايرة والتجاوز، والصبر والصفح ، واحتمال مختلف تقلبات الحياة . ومع ذلك فيجب ان تفهم ان زواج الحب غير مكفول السعادة أبدا ، وانه لن يخلو من ايام محنة وشقاء . ولكنك متى تزوجت عن حب فلن يهون عليك ان تضحى بزوجك فى سهولة ، ولن يهون عليك أن تدمر احلام ماضيك الجميل فى سهولة . بل انت لابد ان تحس انك قد تزوجت بمحض اختيارك ، وانك تزوجت بمن تهوى وان عليك ، والحالة هذه ، أن تحمل نفسك مسئولية عملك ، وتعالج بنفسك أسباب شقائك ، وتبذل أقصى الجهد فى انقاذ البقية الباقية من حبك الذى كان بالامس هدف حياتك وأمل صباك . فزواج الحب يغرس فى نفسك روح الاستقلال والاعتماد على الذات والمسئولية الشخصية ، فيدفع بك الى المضى فى تجربة شتى ضروب التجاوز والتسامح والمصالحة حتى فى أشد حالات الحرج والكرب والضيق . وتلك هى قوة زواج الحب

والحب وحده لن يضمن لك السعادة كما ذكرنا . ان مايضمنها هو الحب مقرونا بعقلك وارادتك وقدرتك على التكيف اليومى بواقع حياتك . فابحث عن السعادة الزوجية فى نفسك لافى الحب وحده. وانتزعها من ارادتك لامن خيالك الغرامى فقط . وعندئذ تصبح السعادة من صنع عقلك الواعى الذى يضبط عواطف قلبك ويحسن توجيهها .. لا من مولدات خيالك الغرامى الذى قد يشوش فكرك فيفسد تصرفاتك

## لاتكن طاغية .. !

متى تزوجت فأياك ان يخلبك زهو الرجولة فتنظر الى الزواج بعين المتكبر الانانى الذى سرعان ما يستحيل الى طاغية ظالم . انظر الى الزواج بعين المشرع العادل . فكل حق تمنحه لنفسك يجب ان تعترف بمثله لامرأتك . وكل واجب تفرضه على نفسك يجب ان تحتم القيام بمثله على امرأتك . وكلما كنت عادلا فى استخدام حقك ومخلصا فى النهوض بواجبك ، اغريت امرأتك بالتفوق فى الفضيلة عليك . ذلك لان ضعف المرأة يدفعها دائما الى طلب القوة . فاذا لمست فى زوجها قوة الخير نافسته فيها ، واذا رأت

فيه قوة الشر ، تحدته، وكانت أحمق منه شرا واخبث وادهى فى الانانية والكيد والانتقام ·

### لا تتباهى بمغامراتك ·· !

لاتتحدث الى امرأتك عن مغامراتك النسائية السابقة لزواجك · ان مثل هذا الحديث يولد فى نفسها خوفا شديدا منك ، وغيرة دائمة عليك ، وقلقا خفيا على مستقبلها معك · فانت تزهو بذلك الحديث وتعتقد أنه يضاعف تأثيرك فى امرأتك ويزيد اعجابها بك · ولكن الواقع أنه يجردها من كل ثقة بك ·· فتنظر اليك باعتبار انك عدو غادر قد يغرر بها يوما كما غرر بغيرها بالامس · فتحذرك وتناوئك وتصبح هى ايضا عدوا لك ·

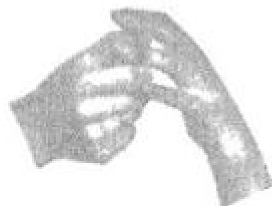
### لاتسرف فى الجنس ·· !

من اكبر الاخطار التى يستهدف لها الرجل فى المرحلة الاولى من زواجه ، ان يعتقد ان المرأة لاتؤمن الا بالعلاقة الجنسية وحدها · صحيح ان هذه العلاقة تعتبرها الزوجة برهان حب ووفاء · ولكن اسراف الرجل فيها يلوث المرأة ، ويغريها بالتهافت عليها ،وقد يفسدها فى حالة تقصير زوجها ، أو يبعث فى نفسها التقزز والاشمئزاز ، شعورا منها بان زوجها لا يحبها لنفسها بل لمتعته فقط ، وانه متى زهد فى هذه المتعة فلا بد أن يزهد فى زوجته ايضا وينصرف عنها الى غيرها ·· فالمرأة فى دائرة الزواج تنشد الحب الباقى لا المتعة الزائلة ·

فاعتدل جهدك فى مطالب جسدك واقرنها بعواطف القلب ، تحس امرأتك انك قد تزوجتها لشىء اسمى وأعمق من متعة الجسد · فتقدرك وتثق بك وتؤمن بأنك حقا تحبها وان فى وسعها ان تعتمد فى مستقبلها وحياتها عليك · فالحب الذى يصدر عن القلب يبقى ·· أما الحب الذى يعبر عن نفسه بمتعة الجسد فقط ، فيزول بزوال المتعة ·· كما يزول كل شىء قائم على حب الذات والانانية ··

### الوفاء ·· الوفاء ·· !

كن وفيا لزوجتك · واعلم ان لزوجة لاتطمئن الى زوجها الا اذا تأكدت من وفائه لها وايقنت انها ذات قيمة ملحوظة فى حياته العاطفية · فقيمتها فى عواطفه هى التى تيسر عليها الاخلاص لبيته ، لانها تحفظ عليها كرامتها فى نظر نفسها والناس ، وتشعرها بأنها حبيبة وشريكة وليست خادمة · فانثر عبارات الحب العاطفى على زوجتك فى كل مناسبة ولا تخجل· ثم رض نفسك على ان تقبلها قبل انصرافك الى عملك وعند عودتك منه · فامثال هذه القبل التى لا تكلفك شيئا ، تضاعف ارتباطك بأمرأتك ، وتقنعها بأنها لا تغيب عن قلبك ، وانها حقا حبيبتك وأثيرتك ·· فتزداد اطمئنانا اليك وتعلقا بك



## لا تسرف في تقييد حريتها .. ولا اطلاقها !..

يجب أن تغار على امرأتك ، لاغيرة طائشة جامحة تنم عن ضعفك وانعدام ثقتك بنفسك ، بل غيرة عاقلة متزنة هادئة ، تشعرها بحبك لها ، وتلقى في روعها ، في الوقت نفسه ، انك رجل واثق بقوتك وذكائك ، وانك لست غافلا عن مراقبة سلوكها . على انك قد تكون غيورا بالطبع والمزاج فتخاف على امرأتك من المجتمع ، وتعتقد انك اذا احتجزتها في البيت جنبتها خطر الغواية . ولكنك ان فعلت ذلك كنت واهما . اذ الاسراف في تقييد الحرية كالاسراف في اطلاقها كلاهما يفسد المرأة بدل ان يقومها ..

ان المرأة تحب ان يغار عليها زوجها ، بيد انها لاتطيق منه ان يستعبدها ويحرمها من الدنيا . فهى لايمكن ان تخلص له الا بمقدار ما يحبب اليها في حيز مستطاعه متع الحياة وفرحة الاتصال بالمجتمع والناس . والواقع ان هذه الفرحة هي التي تثبت في نظرها صدق الحب ، وتوثق رابطة الود ، وتكافيء على رط الجهد ، وتشجع على تأدية الواجب . إما السجن فيلقي في روعها انها مكرهة على هبة نفسها ، وانها تغتصب . فما تزال بسجنها حتى تحطم قضبانه وتفر ..

فتفهم ان غيرة الرجل كلما كانت مخبولة وعمياء ، ضاقت بها المرأة ثم سخرت منها ، ثم احتالت عليها وحققت هي اغراضها . ذلك لان الغيرة المخبولة عاطفة ، انثوية ، مجردة من العقل ، والمرأة تحتقر الرجل الذى يكون مثلها ، والذى يشعر بعاطفة مخبولة كتلك التى تشعر بها الانثى ..

## لاتحرمها من زينتها !..

لاتقاوم في امرأتك نزعة التجمل الا اذا تحولت الى تبرج قد يبدد مالك ويفسد على مر الزمن خلق زوجتك . ان المرأة اجتماعية بطبعها ، وهى لا يمكن ان ترضى بالتجمل لزوجها فقط . هذا فوق استطاعتها لانها تحب الحياة وتحب ان يراها الناس جميلة مع رغبتها في الاحتفاظ بفضيلتها اذا كانت حقا فاضلة . فلا تحرمها من هذه المتعة البريئة ، وافهم ان ظهورها في المجتمع وهى متأنقة لايتعارض البتة لا مع حبها لزوجها ولا مع حرصها على فضيلتها .

### احكم نفسك .. أولا .. !

اذا لم تعرف كيف تحكم امرأتك ،

حكمتك ثم احتالت عليك وجعلتك انت المسئول عن جميع الاخطاء والذنوب التي تقدم هي على ارتكابها .. فاعرف كيف تحكم زوجتك على شرط الا يبدو عليك أنك تحكمها . افهم أن الاشارة ابلغ من الحركة ، والنظرة ابلغ من الامر ، والصمت مع الاعراض ابلغ من الكلام . فافرض مشيئتك في بساطة كأنك قد اعتدت أن تفرضها دائما . لا تغضب أو تصرخ أو تضرب . بل كن حاكما على نفسك ، ومستقيما قبل كل شيء مع نفسك . لتستطيع أن تطلب الطاعة والاستقامة من زوجتك .. ومتى أردت أن تصدر اليها امرا .. فكر مليا في أنه امر عادل ومعقول وان امرأتك قادرة على تنفيذه . ثم ناقشها مع ذلك فيه . فان اقنعتك بنقضه فاعدل عنه ، والا فاستمسك به وابق مصرا على ضرورة تنفيذه ..

ان هذا الاصرار الثابت المقرون بالهدوء والاعراض هو الذي يشعر زوجتك بامتياز خلقك ومتانة شخصيتك ، فتعجب بك وتهابك وتخضع لك ..

## لاتكن جحودا .. !

لاتنسى الجهود التي تبذلها امرأتك كل يوم لتنظيف وتجميل وتلوين طعامك ، وتربية وتنشئة بيتك ، واعداد ملابسك ، وتهيئة أولادك ، واستقبالك بعد هذا كله بوجه لطيف وزى جميل وابتسامة سمحة راضية . فلا تحتقر جهودها واشعرها بأنها تسترعى اهتمامك، وتثير اعجابك وتقديرك ، وانها جهود ثمينة لا رخيصة ، وجدية لا تافهة ، ونبيلة لا وضيعة . واذا عن لك أن تبدى ملاحظة عليها ،فلتكن ملاحظة ثاقبة وعادلة في قالب لطيف ورقيق

اذ أن كل ملاحظة شديدة قاسية تهتم بسيئات الحاضر وتنسى حسنات الماضي ، لابد أن تحمل على الفور عند المرأة المخلصة معنى الجحود ونكران الجميل .فتزيدها تشبثا بغلطتها ، وتدفعها تحت تأثير الجحود والعنف الى كراهية زوجها .

## لا تطعنها في كبريائها .. !

ــ احذر من أن توجه اية عبارة نابية الى امرأتك امام الناس . فالمرأة في المجتمع كتلة من حساسية .. وأنت ان طعنتها في كبريائها مستخفا بها بوصفها امرأة ، فمن الممكن أن تكون هي ذكية وعصبية المزاج ، فتثار لنفسها منك على الفور ولو بكلمة . ولكن هذه الكلمة قد تصيبك امام الناس في أعز شيء لديك . في كرامتك كرجل وفي هيبتك كزوج . فتكون مثار نزاع بينك وبين امرأتك يولد في نفسيكما اشد عوامل البغضاء والحقد

## كن كريما مع بيتك .. !

اياك أن تتبرم بزوجتك أو تنفر منها أو تقصر في الانفاق عليهـا ساعة مرضها . ان ساعة المرض هي الساعة الدقيقة التي تمتحن فيها نبل طبعك وشهامة نفسك وصدق حبك وعواطفك . فأى اعراض أو تضجر أو تأفف تقابل به آلامها ، لابد أن يحز في صدرها ، ويلهب فيه جمرة من الحسرة تظل تحرقهـا ، حتى تنتقم منـك بأى تصرف يعذبك ويشفى غليلها

لاتبخل على امرأتك واولادك بما هم في حاجة اليه من مال . واعلم ان البخل شر مساوئ الرجل في نظر المرأة ، وان المرأة قد تحتمل الزوج الفظ الغليظ ، بل الفقير المعدم .. ولكنها لا تحتمل الزوج البخيل الشحيح ، وأنها اذا ضاقت ذرعا ببخل زوجها فقد تصبح هي دنيئة مثله ، تتلهف على شتى المتع التي حرمها منها ، وقد تنشـد الظفر بها من طريق غير مشروع ..

## الزواج غاية سامية .. .

حاول ما استطعت أن تجعل من امرأتك صديقة لك . وأعلم ان للزواج غاية اسمى من التعاون على المصلحة ومن متعة الحس والانسال . وهي تفاهم عقلين وتآلف قلبين واتحاد روحين .. فانت اذا ارتفعت بمسـتوى حياتك الزوجية ، واشركت امرأتك في افكارك ، وبادلتها آراءك وخواطرك ، وروضتها على الاهتمام بالمسـائل العامة التي تشغلك وتشـغل مواطنيك ، وغرست فيهـا حب المطالعة والاهتمام بالآداب والفنون ، فثق أنك ستجد أنسا رائعا بجوارها ، وموضوعات جديدة تتحدث اليهـا فيها ، وامتلاء معنـويا يطرد عنك احساس الضجر والفراغ والركود ، ويشعرك بأن امرأتك هي خير شريك لك وخير صديق وخير حبيب .. !

***

هذه هي أهم الوسائل والاساليب التي لو وعيتها حقا ، واشربتهـا نفسك ، وجاهدت صادقا لتستأصل بها نقائصك ، فلا بد أن تصبح الزوج الكامل . فتسعد وتسـعد امرأتك على أنها هي أيضا يجب ان تكافح وتجاهد أسوة بك . ولقـد بصرتها في مقالى السابق بما ينبغى عليها ان تنهض به اذا شـاءت ان تكون زوجة كاملة نموذجية ..

***

فالآن وقد عرفت هي وعـرفت أنت أى طريق هو المؤدى الى السعادة في الزواج ، فما على كل منكمـا الا ان يسلكه ويده في يد الآخر ، عاقدا عزمه على ابتداع حياة خصبة مليئة ، وانشاء بيت ثابت راسـخ وطيد .. !

**ابراهيم المصرى**

# ضحكات العالم فى شهر




يقدمها : حلمى التونى



الزوجة ـ صحيح ..؟! دا النهاردة كان عيد ميلادى ... شوف بوبى الوحيد اللى افتكر وجابلى لك هدية .!!

جود دى فرانس
فرنسا

— أنا باين على عجزت .. مش قادرة اصرف مرتب جوزى كله .!!.

لوك ـ امريكا

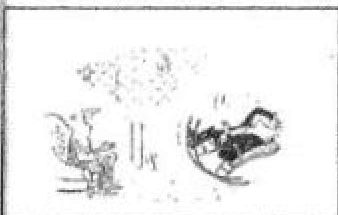


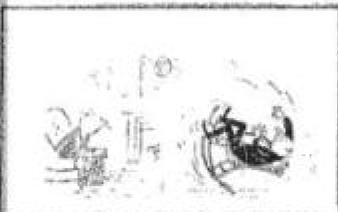


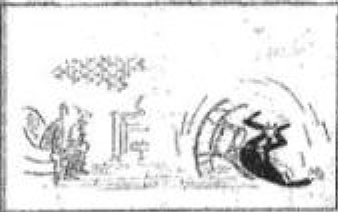
العسكرى لزميله – اذا ماكانتش الطريقه دى تقنعـــه بانه مايرميش نفسه ... يبقى احسن ينتحـــر ويروح فى ســـتين داهيـــة ..!!

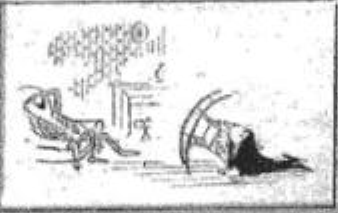
امريكا











بدون كلام

سكالا — ايطاليا

●



— يا خبر .. انتى نسيتى تقفلى التليفزيون امبارح ؟

لندن



بدون كلام

سويسرا

شوق !

بريشة : سيلفر ستين ـ امريكا





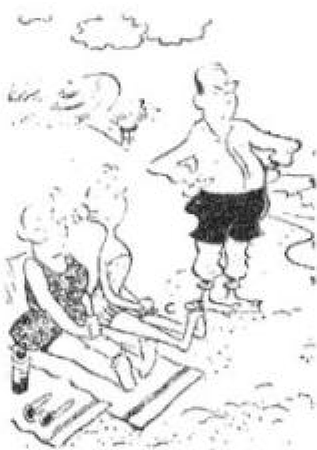










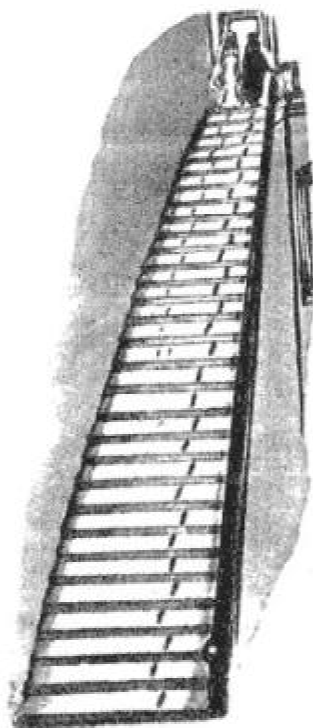


ـ جوزى موسوس جدا .. لغاية دلوقت مش مصدق اننا بقينا فى الصيف . . .

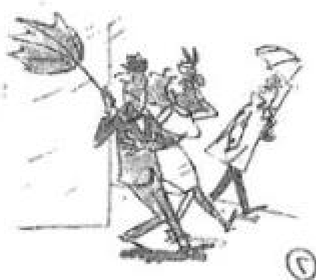
ديتالد ـ لندن

بدون كلام

سكالا ـ ايطاليا

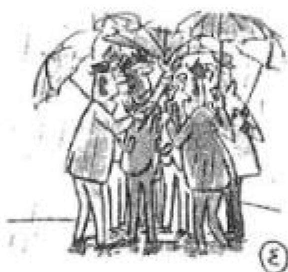

















بدون کلام ـ بلای بو ی ـ امریکا

دائرة
معارف
أغلال

# الجحيم والآخرون

## « الجحيم هو الآخرون »

قول صادق بأكثر من معنى ، ولكنه ليس صادقا على اطلاقه

الآخرون يمكن أن يكونوا جحيما او نعيما ـ فليس هذا التمييز ذا بال الان ـ اذا كان لهم صدى فى نفسك ، اذا كانت لهم أهمية لديك ، أما اذا لم تكن لهم عندك أهميـة ، فهم فى حكم غير الموجودين بالنسبة لك

الآخرون جحيمك ونعيمك حين ترتبط بهم نفسيا ؛ لأسباب عاطفية أو لأسباب مادية

هذا الارتباط قد يكون ارتباط مسئولية ، فأنت مسئول عن أولادك ، ومن زوجتك ، ومن حبيبتك ، وقد تنازعك نفسك الى أشياء ضد هذه المسئولية ، وقد تجد منهم شخصيا مايدفعك الى الضيق بهـم والتخلص من ارتباطك بهم ، ولكنك تجد نفسـك مقيدا بأغلال من الحديد تشـدك الى هؤلاء الذين تتألم من جهتهم ، وعندئذ يبدأ الجحيم

ان الارتباط دليل على الاحتياج ، سواء كان احتياجا للقمة أو للمصلحة أو للحنان أو للعشق ، فهو احتياج على كل حال

والوفاء نفسه ارتباط من نوع ما ، ومن نوع ثقيل الوطأة أيضا ، لأنه يربطـك بمن تحس أنهم لايربطون أنفسهم بك الى الحد الكافى ، الى الحد الذى يتكافأ مع ارتباطك أنت بهم ، فكأنهم عندك شىء هام جدا ، وأنت فى الوقت نفسه لست عندهم الا شيئا زهيدا أو شبه زهيد

انك فى هذه الحالة أشبه بمن يتعبد الى قرد ، كلما زدته ركوعا وسجودا ، زادك صفعا ومهانة .. أو انصرف عنـك وراح يلعب بالتراب أو يتلهى باخراج القراد من شعره !

ونوع آخر من الجحيم تجده عند الآخرين : انه نظرتهم اليك ، فهى فى الغالب نظـرة غير مدركة أو غير منصفة .. أو فضولية . وأسرار النفس وجراحها تتأذى من الفضول ، ومن سوء التقدير ..

اذا أردت أن تلتمس النعيم بعض الوقت عند الناس ، حين يحبونك ، ويقدرونك .. ولو لحظات عابرة ، فأنت تعرض نفسـك لجحيمهم حين يتنكرون لك أو يستهينون بك .. وقد يستمر هذا العذاب عمرك كله !

ولكن السؤال الجوهرى هو :

ـ هل هناك مفر من الارتباط بالآخرين ؟

ان الارتباط بالآخرين ضرورة لا غنى للبشر عنها ، لأن البشر ضعفاء ، ولأن لحظات من السعادة المحتملة تأتيـك من حب الآخرين وتقديرهم تساوى عندك المخاطرة بالحياة فى جحيمهم المؤكد عشرات السنين ..

الآخرون جحيم .. وأسوأ من هذا أنهم جحيم لاغنى عنه !

# جولة في مصانع

# ايديال

# للأثاثات الحديثة




ارتفع حجم التصدير .. وهذه صناديق ضخمة معدة لهذا الغرض

تصوير جورج

# افكارهم

✽ طالب منير أبو دبس الحكومة اللبنانية باقامة مسرح دائم يليق بمكانة لبنان الفنية ، ورصد الاعتمادات للمهرجانات الفنية ، فايجاد فرقة وطنية تحت اشراف الحكومة وتديرها هيئة وموظفون دائمون

✽ يقول سعيد عقل « لبنان » ان الكتابة العربية تقوم على قواعد لامعقولة ، طالب بتغيير الحروف العربية التى تعانى من اختلاف الحجم بين حرف وآخر ، ومن عدم وجود حرف « الكابيتال » الذى يميز بداية الكلام ، وكثرة النقط التى لا لزوم لها . نشر الرأى رجاء النقاش فى أخبار اليوم

✽ طالب وديع فلسطين باجراء حصر شامل للآثار الفكرية على صعيد عربى ، وأن يكون شاملا لاسماء المشتغلين بالتأليف فى ميادين الفكر جميعا ، وأسماء المشتغلين بالترجمة ، وأسماء الكتب حسب موضوعاتها ، وعمل فهرسة كاملة للدوريات العلمية والادبية التى يصح للباحث أن يسترشد بها فى بحثه

✽ يقول احسان عبدالقدوس : يكفى توفيق الحكيم فخرا أن كل كتاب القصة يعتبرون أنفسهم امتدادا له .. حتى الذين يعتبرون امتدادا الى الخلف !

✽ تقول حكمت أبوزيد ، وزيرة الشئون الاجتماعية فى ج. ع. م. ان ساعة تقضيها المرأة كل يوم مع نفسها أمام مرآة النقد الذاتى ينعكس أثرها دون شك على تربية فضيلة النقد الذاتى فى بناتها وأولادها وزوجها ومن ورائهم محيط أسرتها كلها

✽ قال حامد سليمان فى « آخر ساعة » ان العقاد ظاهرة لن تتكرر وهو يمثل مؤسسة فكرية ضخمة أثرت فى حياتنا الاجتماعية والادبية ، وذلك بغض النظر عن الآراء المتطرفة عنه ، فبعضها يجعله من « القراء المجتهدين » والبعض الآخر يرفعه الى صفوف « العباقرة الخلاقين »

✽ يقول عبدالحليم البشلاوى محرر مكتبة الفنون الدرامية ان الترجمة فن دقيق مثل علوم الجغرافيا والهندسة ، يحتاج الى تعلم ومن هنا على من يتصدى للترجمة ان يكون متخصصا فى المادة التى يترجمها وعلى خبرة باللغة الاجنبية

✽ يقول عمر عبدالعظيم فى جريدة « الثورة » السودانية ان « اقبال » شاعر باكستان الاكبر دعا فى شعره الى الكرامة الانسانية ونادى بتمجيد الذات وتقديس الفرد ، فالفرد القوى يستطيع أن يصنع الحياة ويقلب أوضاعها

✽ كتب أبوطالب زيان فى « قافلة الزيت » ان أول من فكر فى ابتكار الخط البارز ووضع أسسه الاولى ورسم خطوطه المعروفة ، هو العالم العربى الحسين الآمدى الذى عاش فى القرن الخامس الهجرى ، وكان غرضه التيسير على المكفوفين ، وعلى غيرهم ممن يريدون الاطلاع حتى فى الظلام الحالك

✽ كتب جعفر حامد بشير فى صحيفة « الثورة » السودانية عن الشاعر المعروف بابن البادية ، انه سجل منذ البداية

- فتح لى احد المسئولين قلبه وتكلم بلهجة العامل الذى يسهم فى كفاحنا الصناعى . . .
- مصنوعاتنا من المطابخ الانسيابية تفوق مثيلاتها الاجنبية
- الحكومة الكويتية تقدمت لانشاء مصنع يسمى « ايديال كويت » بالاشتراك مع رءوس الاموال الكويتية
- ارتفع حجم التصدير فى عام واحد من ٤٠ الف جنيه سنة ١٩٦١ الى ربع مليون جنيه عام ١٩٦٢

لم تكن هذه أولى زياراتى للمصانع المصرية التى تحمل اسم « ايديال » ، فى سلسلة الجولات التى أقوم بها منذ بضعة أشهر لاكتشاف بلادى ، على حد تعبير الزعيم الهندى جواهر لال نهرو ، الذى جعل عنوان أحد كتبه الرائعة ، « الكشف عن الهند » أو « اكتشاف الهند » !

وقد حملت الى هذه الجولات بالفعل مشاعر مثيرة فيها عنصر الجدة ، وعنصر الفخار ، وعنصر العثور على شىء جديد فى حياة هذا البلد العريق الذى وهب المدنية منذ آلاف السنين .. كل جديد فى دنيا التقدم والرفاهية والتطور . ولا أدرى لماذا أشعر كلما وقفت على جديد فى عالم الصناعة الذى انتقلنا اليه بجانب عالم الزراعة الذى لم نخرج من تعدوده منذ قرون عديدة : انى أستعيد أشياء صنعها أجدادنا لهذا العالم وقدموها اليه فى الماضى السحيق ، فجاء العالم يرد بعض فضلهم ، ويفى ببعض ما لارض النيل من دين عليه

وقد حدثت قراء ( الهلال ) فى عدد سابق عن مشاهداتى وخواطرى بعد زيارة مصنع شركة « ايديال » للثلاجات وأجهزة التكييف فى شارع ابن الرشيد بشبرا

أما اليوم فأود أن أحدثهم عن مصنع ، أو على الاصح مجموعة مصانع شقيقتها شركة « ايديال للاثاثات المعدنية » وهى تنتج من هذه الاثاثات :

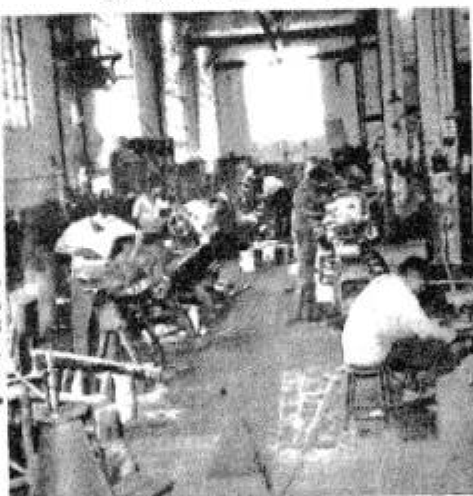
- أسرة النوم للصغار والكبار
- حجرات نوم كاملة للصغار والكبار
- مكاتب ومقاعد معدنية
- المكاتب المعروفة باسم « تكنيلان »
- المطابخ الانسيابية الجميلة
- مقاعد وموائد للشواطىء والمنازل والحدائق

وفوق هذا كله تصنع الشركة أيضا « جمالونات » وهياكل معدنية للمصانع الاخرى تزن ألوف الاطنان

***

ان هذه المعلومات المجملة عن انتاج شركة « ايديال » للصناعات والاثاثات المعدنية ، تستطيع أن تقف عليها من نشراتها الدورية الانيقة المزودة بالرسوم والنماذج . ولكن الذى لا تنفذ اليه هذه النشرات عادة هو الجهد الانسانى الذى بذل للوصول بهذه المنتجات الى المستوى

ورشة كاملة للصيانة يعمل بها مئات العمال المصريين المهرة



مستوى عاليا فى ألمانيا ، ثم توقف فترة عكف فيها على اعداد انتاج جيد الى أن طلع بأفلامه الأخيرة التى تجاوزت مستواه السابق فى الصنعة والمعنى !

* كتب رجاء النقاش يقول ان الجماهير أصبحت تعرف أن الثقافة ـ كالطعام ـ حق للجميع ، والله ما من قوة تستطيع أن تعيد الثقافة الى الموقع القديم حيث كانت حبيسة فى أديرة الكهنة والرهبان أو وراء أسوار القصور

* يقول أنيس منصور ان انعدام الوزن سهل التحقيق ، فاما أن تكون راقصة لفضاء أو متصوفا ! اذا أردت ساعات طويلة من انعدام الوزن . أما اذا كنت تريد لحظة واحدة تشعر فيها بانعدام الوزن فهذه هى نهاية كل حى !

* علق أحمد بهجت فى الأهرام على ترجمة كتاب « مبادئ النقد الأدبى » لريتشاردز فقال ان اتجاه أساتذة الجامعة نحو ترجمة عيون الكتب يدعو الى التقدير ، لأنه اتجاه ـ اذا كان سليما ـ فان سلامته أشد ما تكون طلبا اليوم حيث يتمتع بعض النقاد بحرية الخطأ أكثر مما يتمتعون بسلامة التقدير

* كتب مصطفى أمين فى أخبار اليوم بمناسبة الآباء التى ترددت عن اعادة اصدار مجلة الرسالة يقول : ان أحمد حسن الزيات استطاع أن يصنع للمجلة الأدبية فى بلادنا سوقا يمتد من المحيط الى الخليج . وقراء مؤمنين ينتظرونها كل أسبوع ، ويجمعونها فى مجلدات يتوارثها الأبناء عن الآباء ..!

* فى رأى اميل نصر الله بمجلة الصياد : أن الفولكلور له مفعول السحر . ممكن استخدامه دواء شافيا لكل عللنا السياسية والاجتماعية . فالحكومة تستطيع بالفولكلور أن تضرب على الأوتار الحساسة عند الشعب وتدخل الى صميم النائية الأفراد !

* يقول على أمين فى « فكرة » بجريدة الأخبار : ان أعصاب الشعب ثروة قومية يجب المحافظة عليها . فالضجيج يحطم الأعصاب . والأعصاب القوية هى التى تبنى العمارات والمصانع والسدود . والأعصاب المحطمة هى التى تهدم العمارات وتحولها الى خرائب . والدولة لا تستطيع أن تفرض الذوق على الناس .. ولذلك فان الشعب يجب أن يساعد الدولة فى اعلان الحرب على الضجيج !

* كتب علاء الديب فى روزاليوسف يقول: ان عملية الاعداد المسرحى أصبحت من أهم مشاكلنا الفنية . فالاعداد أصلا كما يفهمه الغرب يكون تعبيرا عن تقارب فكرى بين مؤلف القصة والكاتب المسرحى . أما الاعداد عندنا فهو أشبه ما يكون بالكتب المبسطة التى تصرف لتلاميذ المدارس الابتدائية .. لا يمكن ان نقيم على أساسها ثقافة أو مسرحا ..!

* فى مقال للدكتور عبد العزيز عتيق بمجلة الآداب يقول فيه : ان الشاعر ايليا أبو ماضى خلف لنا ذخيرة ثمينة من الشعر الوطنى . تتجلى لنا فيه وطنيته الحقة وعروبته الأصيلة .. ولا أظن أحدا من الشعراء المهجريين يجاريه فى ذلك غير الشاعر رشيد سليم الخورى .. !

* فى رأى كامل الشناوى فى أخبار اليوم : ان الأذهان فى مرحلة الطفولة مثل الأرض ، تحتفظ بالبذور المغروسة فيها . البذرة القوية تنمو ، والبذرة الضعيفة تذوب فى الأرض ، وتصبح جزءا منها ..!

* أكد الدكتور محمد مندور فى مجلة الكاتب القاهرية : اننا قد حققنا معجزات ثقافية لا تقل روعة عن المعجزات التى حققناها فى مجال التحرر الوطنى والتقدم المادى .. وبخاصة فى مجال الصناعة !

* قال الدكتور رشاد رشدى : ان من يتأمل حياتنا الفكرية اليوم لا يستطيع أن يجد صفة واحدة يمكن أن يصفها بها . فألوان الفكر ومظاهره متعددة وكثيرة بحيث لا يمكن أن ينطبق عليها وصف واحد . وهذه الظاهرة فى رأيى جديرة بالتسجيل ، كما أنها جديرة بالتحليل .. !



عملية غسل المصنوعات المعدنية قبل طلائها

مواد اخرى غير الاثاثات تصنعها الشركة



الذى يليق بالتطور الصناعى الجبار الذى حققناه فى السنوات الخمس الاخيرة . فالقائمون على الادارة والانتاج فى هذه الشركة لا يعملون باعتبارهم وحدة منعزلة من سائر الوحدات الصناعية فى بلادنا ، وانما يفكرون فى اطار النهضة الصناعية الشاملة ، باعتبار هذه النهضة قافلة كبرى تضم الجميع ، مسترشدة برائد واحد ، ومتجهة نحو هدف واحد

لهذا لم يدهشني أن يتحدث الى احد المسئولين فى الشركة فلا يقف بنظرته عند جدران المكاتب والمعارض القائمة فى شارع عماد الدين . ولا عند حدود المصانع المتجمعة على شارع النيل بمنطقة ( الاميرية ) بل يتكلم بلهجة العامل المسئول عن قطاع هام فى كفاحنا الصناعى فيقول لى :

**ـ اذا كنت ياسيدى قد اعجبك هذا المصنع وادهشتك ارقام الزيادة فى الانتاج والبيع المحلى والتصدير ، فثق ان هذا هو الحال فى معظم مصانعنا ، ولا يفوتنا ان الصناعة تتمتع باعظم نصيب من عناية السيد الرئيس جمال عبد الناصر الذى يتابع كل صغيرة وكبيرة فى تطورها الصناعى ، ويعمل جاهدا على ان تكون بلادنا طليعة الدول الصناعية فى العالم**

**ولا شك ان الحكمة من صدور القوانين الاشتراكية سنة ١٩٦١ هى تحقيق العدالة الاجتماعية وتذويب الفوارق الطبقية من ناحية ، ودفع عجلة الانتاج دفعة قوية الى الامام ، وذلك باشراك العمال فى الارباح ومنحهم الرعاية الاجتماعية والصحية والثقافية اللائقة ، واشراكهم فى مجالس الادارة ، وفتح باب الترقى على مصراعيه امام كل عامل مجد ليصل**

* في رأى **فاروق خورشيد** : أن الفكر المعاصر – المنتج والناقد – قد ورث بجدارة وصدق التراث العالمي الفني بأشاعره الفنى وبقواعده النقدية . بل وبتاريخه في كل بيئة . ولكنه لم يرث الانسان العربي نفسه لأنه أخطأ في تقدير قيمة الكشف عن الانسان العربي ، كما أخطأ طريقة للتعرف على هذا الانسان ومعرفة جوهره وحقيقته

* كتب القصاص **حسين القباني** في جريدة الاخبار يقول : ان لدينا كتابا موهوبين في فن كتابة القصص المطولة بين أدباء الطليعة . وواجب الهيئات الادبية ووزارة الثقافة العمل على رعايتهم وتشجيعهم واتاحة جميع الفرص أمامهم لنشر انتاجهم الجيد

* كشف **ألبير أديب** في مجلة المعارف اللبنانية شخصية بطل قصة « أديب » لطه حسين بعد مرور حوالى ٣٠ سنة على تأليفها ، قال : ان اسمه **جلال شعيب** ، وأنه كان زميلا لطه حسين في البعثة التي سافرت الى باريس عام ١٩١٩ ، وأنه أصيب بمرض عصبي لاندفاعه العنيف في الأكل والسهر والكلام قضى على حياته ..!

* يقول الدكتور **زكي نجيب محمود** في مجلة المجلة : انه لو جاز لنا أن نلخص النتائج التي وصل اليها الباحثون في ميدان الفلسفة الاسلامية بكل فروعها في عبارة موجزة ، لقلنا انهم جميعا ينتهون الى أن هذه الفلسفة متميزة بطابع مستقل .. وليست هي مجرد أصداء شارحة لفلسفة اليونان أو غيرها .. !

* كتب **رفيق خوري** في مجلة العلوم يقول : انها مأساة حقيقية حين يصفق العالم لاعمال جورج شحاده الشاعر والكاتب المسرحي اللبناني الذي يعيش في باريس . بينما تظل أعمال مجهولة مثل غابات الامازن بالنسبة للبنانيين . وأضاف : لا بد أن يأتي يوم نبني فيه مسرحا نطلق عليه اسم جورج شحادة ، ونخلق فرقة تختص بمسرحياته كما تختص الاولدفيك بمسرحيات شيكسبير ..!

* قال **عباس العقاد** ردا على سؤال بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده الـ ٧٤ : أعتقد أنني أخذت من الحياة أكثر مما أعطيتها . وأشعر انني أخذت حقي وزيادة شوية .. ان الانسان عندما يدرك مثل هذه المرحلة من عمره وهو متمالك لقواه وفي حالة ذهنية طيبة يكون قد أخذ نصيبا كبيرا من الحياة . وأنا أطمع في الحياة لا حبا في فيها ، ولكن حبا في الاستزادة مما في الحياة من علم ومعرفة . وفي رأيي أن الحياة ليست لعبة . كما أنها ليست نقمة . انها تكليف للانسان بالعمل !

* وصف **عبداللطيف شرارة** في مجلة الآداب كتاب نازك الملائكة « قضايا الشعر المعاصر » بأنه محاولة من أرقى وأغنى وأذكى المحاولات النقدية التي ظهرت في موضوع الشعر العربي .. هذا ان لم تكن أغناها وأذكاها على الاطلاق .. !

* أكد الدكتور **صفاء خلوصي** في مجلة العربي بأن : الطابع العربي يغلب على شيكسبير في أدبه وشخصيته » والدليل على ذلك أنه أكثر من ذكر معظم الاقطار العربية في أعماله . ولهذا أقترح اقامة مهرجان له في أبريل عام ١٩٦٤ احياء لذكرى مرور ٤٠٠ سنة على مولد هذا العلم الذي تحيرت في تفسير عبقريته الافهام .. »

* قال **وزير الاسكان والاشغال العراقي** بعد زيارته للجمهورية العربية المتحدة في الشهر الماضي : أنني أنحنى بالنهضة الصناعية التي حققتها الجمهورية العربية المتحدة ..!

* كتب **عبدالفتاح البارودي** الناقد الفني بجريدة الاخبار بمناسبة وفاة المخرج عزالدين ذوالفقار : ستبقى أعمال عزالدين ذوالفقار شاهدا على أن السينما العربية فقدت بموته مخرجا نادر المثال في الفن ، والسلوك الفني ..!

* في مجلة الآداب يقول **علي الحلي**: ان معركة الامة العربية اليوم معركة مصيرية مستقبلة ذات أبعاد مبصرة مدركة ومسئولة. وعلى الفنان العربي الثوري مسئولية تاريخية كبرى .. عليه أن يستجيب مخلصا وبكل جرأة وايمان لأجراس المعركة .. ان لم يكن بين صفوف الثوار الحقيقيين أنفسهم ..!



# .. وأخبارهم

* تم اكتشاف مقتطفات من ملهاة يونانية للشاعر الاغريقي مينانذر على مومياء مصرية ترجع الى ٢٠٠٠ سنة . تتناول الملهاة فتاة تسمى فيلومين يخطفها القراصنة من بين أيدي مجهولة ، وتباع هذه الفتاة كأمة الى رجل يظهر فيما بعد أنه أباها ..!

* السياح الذين زاروا الجمهورية العربية المتحدة خلال عام ١٩٦٣ . انفقوا كما تدل الارقام ١٧٫٦ مليون جنيه . كان دخل مصر من السياحة في عام ١٩٥٢ حوالي ٥ ملايين جنيه

* « انفاس السحر » أول ديوان للشاعرة عاتكة الخزرجي الاستاذة المساعدة في كلية التربية بجامعة بغداد . زارت الشاعرة القاهرة في الشهر الماضي ...

* بدأ العمل في أضخم دار للكتب في الشرق الاوسط بالقاهرة . سيكون في هذه الدار قاعات للاطلاع للاطفال والشباب والمثقفين ، وأخرى للاستماع وعرض الافلام . رصد لها في الميزانية مبلغ ٢٠٠ الف جنيه

* بعثة الآثار بمحافظة كفر الشيخ في الجمهورية العربية المتحدة ، عثرت على مجاميع كبيرة من العملات اليونانية والرومانية والاواني الفخارية

* حصل الاديب الجزائري كاتب ياسين على جائزة « جان عمروش » التي يقدمها اتحاد ثقافة البحر المتوسط الى من يسهم في تحقيق السلام بين الشعوب ..!

* صدر كتاب بالانجليزية عن معالم الجمهورية العربية المتحدة الاثرية والسياحية ، يضم الكتاب ١١٢ صفحة ، وبه اربع خرائط تفصيلية . يباع في الشهر القادم ..!

* قدم أحمد قاسم جودة وكيل نقابة الصحفيين اقتراحا بتعديل قانون النقابة حتى يسمح للذين يعملون في مراكز الاعلام أن يكونوا أعضاء بالنقابة

* صدر الجزء الثاني من رواية « الضحية » تأليف عبدالمنعم الصاوي بعنوان « الرحيل » .. الجزء الاول صدر في العام الماضي بعنوان « الساقية »

* تقوم الجمعية الادبية المصرية بطبع كتاب جديد للدكتور شكري عياد الملحق الثقافي في البرازيل « الارجنتين سابقا » الكتاب عبارة عن دراسة عن شعراء المهجر العربي في الارجنتين

* « التفسير النفسي للادب » كتاب جديد للدكتور عزالدين اسماعيل . صدر عن دار المعارف

* الرسائل الشخصية التي كتبها أستاذ الجيل المرحوم أحمد لطفي السيد الى تلاميذه وأصدقائه تصدر في كتاب بعنوان : « رسائل استاذ الجيل »

* كتب عبدالرحمن الشرقاوي رواية جديدة بعنوان « طريق بلا نهاية »

* يترجم الاتحاد السوفيتي قصة نجيب محفوظ « أولاد حارتنا » الى اللغة الروسية

* مفاعل ذري .. تكاليفه ١٢ مليون جنيه أدرج في اعتماد ميزانية الجمهورية العربية المتحدة للسنة المالية ١٩٦٣/١٩٦٤

* ٢٠ طالبا وطالبة اختيروا من المدارس الثانوية في الجمهورية العربية المتحدة سيطيرون الى أمريكا خلال هذا الشهر ، ويقيمون مع أسر أمريكية مدة ٣٠ يوما

* سينشأ في ج. ع. م. أحدث معهد لجراحة وأبحاث السرطان في الشرق الاوسط وافريقيا . تم التعاقد مع المؤسسات العالمية على توريد الاجهزة . المعهد يتكلف ٤٥٠ الف جنيه ..!

* الذكرى العاشرة لوفاة الفنان المرحوم صلاح ذهني ستكون يوم ٢٥ من اغسطس الحالي . سمير وهبي يعد دراسة عن هذا الفنان الراحل

الى اعلى المناصب الادارية

ويستطرد المسئول الكبير بالشركة قائلا :

— ان المؤسسات التى تشرف على الشركات القائمة بالتصنيع ووزارة الصناعة نفسها بكل اجهزتها الفنية والاقتصادية ، تضع نفسها ليل نهار فى خدمة الشركات ، لا تكف لحظة عن الاتصال بها لتذليل الصعاب التى قد تعترض طريقها ، وتمهيد الطريق امام الصناعة لتمضى باقصى سرعتها نحو الهدف المنشود ، لعلك تعلم ان التخطيط الصناعى تتولاه هيئة مستقلة تدرس كل مشروع صناعى من النواحى الفنية والاقتصادية ، ثم تحيله وزارة الصناعة مشفوعة بالدراسة الشاملة الدقيقة تضيف اليها ماتراه من مقترحاته حتى اذا تم الاقتناع بسلامة المشروع تأكدت احتمالات نجاحه ، رفع الامر الى السيد الرئيس ليفحصه فى المستويات العليا من كافة نواحيه ، فاذا اقره سيادته فى نهاية الامر بدأت على الفور مرحلة التنفيذ ، وهكذا تبدأ مرحلة الجديدة فى الطريق الذى يرى الرئيس انه اقصر الطرق للوصول الى الهدف ، بمضاعفة الدخل ، ورفع

●

## مستوى المعيشة لافراد الشعب على السواء

●●●

[illegible]

[illegible]

[illegible]

✽ من المنتظر أن تنشيء الامانة العامة لاتحاد المعلمين العرب نقابتين للمعلمين في كل من الكويت واليمن

✽ اشادت صحيفة « كريست الدولت » الالمانية التي تصدر في شتوتجارت بالمركز القومي للبحوث في ج· ع· م· فقالت مندوبة المجلة السيدة جيزلا : أن المركز قمة التقدم العلمي والفني الذي حققته الجمهورية العربية

✽ في فندق هيلتون بأثينا في بلاداليونان يعمل ٨ مضيفات ومضيفين من الجمهورية العربية المتحدة

✽ وضعت احدى شركات التأمين في الجمهورية العربيه المتحدة الصيغة النهائية لمشروع التأمين على العلماء والعاملين في حقل الفرة ·· ا

✽ الدكتور **مهدي علام** رئيس مجلس ادارة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر يطير الى عاصمة الكونغو لتمثيل ج· ع· م· في مؤتمر حماية حقوق المؤلف الذي يعقد من ٦ الى ١٠ اغسطس الحالي ·· ا

✽ آخر مؤلفات الشاعر اللبناني **فوزي خليل معلوف** ديوان شعر بعنوان « بغداد والثوار »

✽ الاديب العراقي **محيي الدين اسماعيل** صدرت له في القاهرة مجموعة من الدراسات الادبية والفكرية بعنوان « رحلة لاقصى الفجر » كتب مقدمتها الاديب ابراهيم المصري

✽ الدكتور **محمد عبدالقادر حاتم** قرر طبع صور تلاميذ المصور الصحفي الكبير محمد يوسف في كتاب · خصص مبلغ ٥ آلاف جنيه لهذا الغرض

✽ **امين عزالدين** نائب المدير العام للمؤسسة الثقافية العمالية انتهى من اعداد كتاب عن العمال في الجمهورية العربية المتحدة باللغة الانجليزية . وكتاب آخر بالعربية عن الاجور

✽ عثرت بعثة جامعة شيكاغو الاثرية التي تنقب عن الآثار في منطقة قسطل ببلاد النوبة على ٢٢٠ مقبرة أثرية ترجع الى عهود تاريخية مختلفة

✽ ارتفع عدد الطلاب الاجانب الذين يدرسون في مصر من ٣٠٠٠ طالب وطالبة عام ١٩٥٢ الى ٢٢٠٠٠ طالب وطالبة من ٧٤ دولة عام ١٩٦٢

✽ ستنشأ كلية للتربية بجامعة الازهر ستصبح هذه الكلية مختصة بتأهيل خريجي كليات الجامعة الازهرية تربويا ·· فضلا عن الاعداد للدراسات العليا

✽ الى هواة فن التريكو اصدرت دار المعارف الطبعة الثالثة من كتاب « اشغال التريكو »

✽ مختارات من الشعر العربي الحديث ·· من البارودي الى الحرب العالمية الاولى ·· انتهى من ترجمتها جان موسكاتيلي وفيكتور صهيون · سينشرها المجلس الاعلى للفنون والآداب بالقاهرة

✽ أول بعثة سورية التحقت بمعهد الفنون المسرحية بالقاهرة لدراسة الاخراج المسرحي تخرجت هذا العام

✽ قرر مجلس الفنون والآداب بالقاهرة الاشتراك في المؤتمر الدولي الـ ٢٦ للمستشرقين الذي سيعقد في نيودلهي في يناير سنة ١٩٦٤

✽ اعتمد مبلغ ٩ ملايين جنيه لانشاء المباني الجديدة لكليات جامعة الازهر وادارة الجامعة ستقام جميعها على مساحة ٣٥٠ فدانا في أرض مدينة نصر

✽ انتهى عبد الحميد جودة السحار من كتابة قصة « السهول البيض » تدور حوادثها في بورسعيد · ستنشر هذه القصة مسلسلة في مجلة الجيل ·· ا

✽ تضمنت ميزانية حكومة السودان للسنة المالية ١٩٦٣/١٩٦٤ المبالغ اللازمة لتطوير الاذاعة السودانية حتى تزيد مدة الارسال من ١٧ ساعة الى ٤٠ ساعة في اليوم الواحد

✽ نجحت التجارب التي أجرتها وزارة الزراعة بالاشتراك مع المعهد القومي للبحوث في الجمهورية العربية المتحدة ، على بطيخ خال من البذور · من المنتظر انتاج هذا النوع الجديد بعد أربع سنوات



ولا تطغى الناحية الميكانيكية على الناحية الانسانية .. فالمصنع يقدم للعاملين كل الخدمات .. اجتماعية وثقافية وترفيهية ومعاشية

ـ كم جلسة حضرتها منذ انتخابك ؟

ـ كل الجلسات وعددها ست جلسات

ـ بكل صراحة ، هل استطعت أن تفهم كل المسائل الواردة بجدول الاعمال ، حتى تشترك في مناقشتها والادلاء برأيك وصوتك في اتخاذ القرارات بشأنها ؟!

فأجاب بهدوء ، وثقة ، وصراحة أيضا :

ـ المسائل الفنية الخاصة بعملى فهمتها بالطبع فهما تاما ، فأنا نقابي قديم ، أشتغل بهذه المهنة منذ عشرين سنة ، وأنا رئيس النقابة العامة لعمال الصناعات المعدنية منذ عشر سنوات

ـ وبقية المسائل ؟

ـ أما المسائل الادارية والمالية فأنا أدرسها قبل الجلسات ، وقد تلقيت دراسات في المؤسسة الثقافية العمالية بعد انتخابي ، تضمنت شرحا للمسائل المتعلقة بأعمال مجالس الادارة

ـ وما هي أهم الاقتراحات التي قدمتها للمجلس ، وماذا تم فيها ؟

ـ كانت أهم المسائل التي شغلتني مسألة المساواة بين العمال والموظفين في المنح وغيرها ، وتيسير حصول العمال على المساكن الشعبية اللائقة . وقد حصلنا فعلا على ٧٥٠ شقة اقتصادية لعمال المصنع . كما تقررت منحة انتاج سنوية قدرها أجر شهرين صرفت سنة ١٩٦١

وبعد انتهاء هذا الحديث بدقائق وجدتني في مكتب واحد مع العضو المنتخب من الموظفين بمجلس الادارة ، وقد تحدث الى في رضى واغتباط عن روح التعاون ، وحرية المناقشة بين جميع أعضاء المجلس ، وطمأنني الى أن جميع الموظفين والعمال يحصلون في الشركة على حقوقهم وعلاواتهم ، ويشعر كل منهم بأنه موضوع في وضعه الصحيح

**أحمد قاسم جوده**

* تجرى دراسات بشأن تحويل المعهد الاوليمبى فى القاهرة الى مركز رياضى عربى افريقى يقبل بين طلابه من يريدون تعلم التحكيم وادارة الاندية الرياضية ، فى الدول العربية والافريقية

* قررت حكومة السودان ايفاد عدد من الممرضات الممتازات الى انجلترا فى بعثة تعليمية وتدريبية لمدة عامين . سيعقد لهن امتحان قبول هناك فى اكتوبر القادم

* يبحث المكتب الدائم لجامعة اللبنانيين فى العالم مشروع انشاء فرع لها فى بيروت بحيث يتاح للمغتربين الذين يعودون الى لبنان نهائيا الانتساب لهذه الجامعة

* حصل الطالب الليبى الكفيف محمد احمد كريم « ٣٢ سنة » على ٩١٫٨ فى المائة من مجموع الدرجات فى امتحان الجامعة الازهرية وكان ترتيبه الاول . اقترح كريم فتح أبواب كلية الدراسات العربية أمام المكفوفين من طلاب العالم الاسلامى من الراغبين فى التخصص فى الادب العربى القديم

* خصصت حكومة الجمهورية العربية المتحدة حوالى ٢ فى المائة من دخلها القومى للابحاث العلمية . تقرر ذلك فى ميزانية السنة المالية ١٩٦٣/١٩٦٤

* يصدر مجلس الآداب بالقاهرة كتابا يشتمل على مجموعة من الشعر الافريقى . معظم المجموعة من الشعر الثورى الذى كتبه شعراء افريقيون عن حرية بلادهم واستقلالها

* تشترك الجمهورية العربية المتحدة فى المهرجان السينمائى الذى سيعقد فى مدينة كورك بايرلندا خلال الشهر القادم

* جاء فى جريدة الاخبار القاهرية أنه قد أنشىء ببلدة فاستراس بالسويد سجن جديد يحتوى على حمامات ساخنة وملاعب تنس وكرة وتليفونات خاصة وآلات تكييف هواء وتليفزيون . فغنى المدعوون الى حفل الافتتاح الليلة فى داخل السجن بدعوة من مديره

* أجرت الهيئات النسائية فى بيروت اتصالات بالهيئات المماثلة المصرية بشأن توجيه دعوة باسم سيدات العرب الى فالنتينا رائدة الفضاء السوفيتية لزيارة بعض العواصم العربية

* قررت الجمهورية العربية المتحدة انشاء ثلاثة مكاتب ثقافية فى الجزائر والفليبين وتنجانيقا على أن يبدأ العمل فيها فى أول العام الدراسى ١٩٦٣/١٩٦٤

* فرغت لجنة الاحكام السودانية من تجميع الاحكام والسوابق القضائية بين عامى ١٨٩٩ ، ١٩٥٥ فى جميع أنحاء السودان ، ومن تجميع وثائق هامة عن المحاكم الاهلية ومحاكم الرؤساء

* ستدرس اللغة العربية فى المدارس الحكومية فى السنغال اعتبارا من العام الدراسى القادم . تقرر أيضا انشاء معهد للتربية لتخريج مدرسين للغة العربية ، يلحق بمعهد الدراسات الاسلامية فى جامعة داكار

* يقوم الدكتور عبدالرحمن بدوى والدكتور حسن سعفان باعداد دراسة عن « الحركة الفلسفية والاجتماعية فى الجمهورية العربية المتحدة »

* تصدر منظمة اليونسكو فى القاهرة مجموعة قصص ليبية عنوانها « الجراد » تأليف أحمد ابراهيم الفقيه . كتب المقدمة الدكتور عبدالحميد يونس

* أقيم فى باريس معرض للادباء اللبنانيين يضم أعمال جورج شحاده وليل البعلبكى والفريد نقاش وفرج الله حايك وفؤاد نقاع

## ..... وأخبارهم من ٧٠ سنه

* طالبت « الاهرام » بوجوب انتشار المدارس فى البلاد وجعل التعليم اجباريا لاجل تعميم المعارف ولكى ينطبع فى اذهان الناس محبة الكد والعمل وترك السرقات والعادات القبيحة

* فى مقال بجريدة الحاضرة عن شعب يام يام وعاداته ، أن الزانى والزانية يحكم عليهما بالقتل لتسود العفة وان الزواج يتم باتفاق الطرفين ولا يعرفون الطلاق . وان الذين تؤكل لحومهم هم أسرى الحروب

وتباع لحومهم في الاسواق ، وكذلك القتلة والعصاة وارباب الخيانات والمرضى الذين لا أمل في شفائهم ، محظور اكل لحوم الحكام وامرائهم

❊ تقرر انشاء معامل لصب المدافع الكبيرة في الاستانة وتبلغ تكاليف المعامل والآلات ٢٨ ألف ليرة تركية ، وبدأ العمل فعلا

❊ ذكرت « المقطم » لمراسلها في جدة أن الحجاج المصريين الذين اخذوا تذاكر السفر ذهابا وايابا للحج من الشركات الاجنبية تكلفوا مشقة عظيمة واضطروا الى بيع امتعتهم كي يعودوا لان هذه الشركات لم ترسل وابورات لارجاعهم

❊ كتبت صحيفة فرنسية مقالا تكاهيا عن المناورات الدولية ضد انجلترا فقالت : « ولقد جزلت انجلترا وقسمت مبدئيا منذ الآن ولم يبق الا سحب بالاصيب لتصيب كل دولة حصتها » ولكن المتقاسين لا زالوا مختلفين على امر واحد وهو أن احدا لا يريد الانجليز لقسمه ، والمرجح انهم يرسلون الى امريكاه

❊ صدرت الاوامر الى اليختين الخديويين فيض ربانى وفيض البحرين بالاستعداد لركوب الجناب الخديوى الى اوربا !

❊ نشر قرار من نظارة الداخلية المصرية ينص على أنه اذا شوهد شخص متلبس بجناية ولم يذعن لتسليم نفسه بل حاول الفرار ، فللبوليس اطلاق النار عليه متى تحقق عدم امكان ضبطه باية طريقة أخرى

❊ انتهت مدة المعاهدة التجارية بين الدولة العثمانية ورومانيا فتشكلت لجنة من بعض رجال الدولة للنظر في هذا الامر

❊ صدرت الارادة الشاهانية للجرائد العربية التي تطبع في القطر المصري بالدخول الى الولايات الشاهانية ، استثنيت المقطم من هذا القرار

❊ ذكرت الاهرام أنه اكتشف في بعض حفائر اثينا ، قبر اتضح من الكتابة التي عليه انه قبر سوفوكليس الشاعر الروائي الاغريقي ، وجدت به جمجمة ارسلت للفحص الطبي للتأكد من أنها ترجع الى التاريخ الذي عاش فيه هذا الشاعر

❊ نشرت صحيفة التريبونا الايطالية ملخص التحقيق الذي أجرى بشأن بنك ايطاليا فاتضح أن الاوراق المزورة التي أصدرها البنك بلغت ٢٣٠ر٢٣٤ر٥٦٤ فرنكا وان ٢٥ من رجال السياسة ، و٢٥ من أصحاب الصحف لهم علاقات مع هذا البنك

❊ الاطباء المتخرجون في غير المدارس الشاهانية لا يرخص لهم بالعمل في بلاد السلطنة الا اذا امتحنوا أمام لجنة من رجال الدولة ، ولما كانت اللغة عقبة رئيسية أعد مشروع يقرر ان الامتحان لا يكون في اللغتين التركية والفرنسية

❊ طالب مراسل الاهرام في بيروت بضرورة وجود مأمورين في غرفة الركاب ، باسم « مأمورى صالون » ، وذلك لاجل تسهيل أخذ الرسم الجمركي على بعض البضائع التي يحضرها الركاب ضمن امتعتهم بدلا من أخذ البضاعة الى ادارة الجمرك مما يؤدى الى تعطيل يوم بأكمله

❊ بعثت مموازيل ليبسادير التي كانت ممرضة في مستشفى بالقاهرة ثم صارت مربية لكريمة ابنة أمين باشا انه لا يزال على قيد الحياة ولكنه عمى تماما ويقيم عند بعض الاصدقاء من العرب في السودان في انتظار فرصة للسفر

❊ ذكرت مجلة « المقتطف » انه عثر في ولاية اورنج بجنوب افريقية على ماسة وزنها ٩٧١ قيراطا وتعتبر اثقل ماسة بالعالم

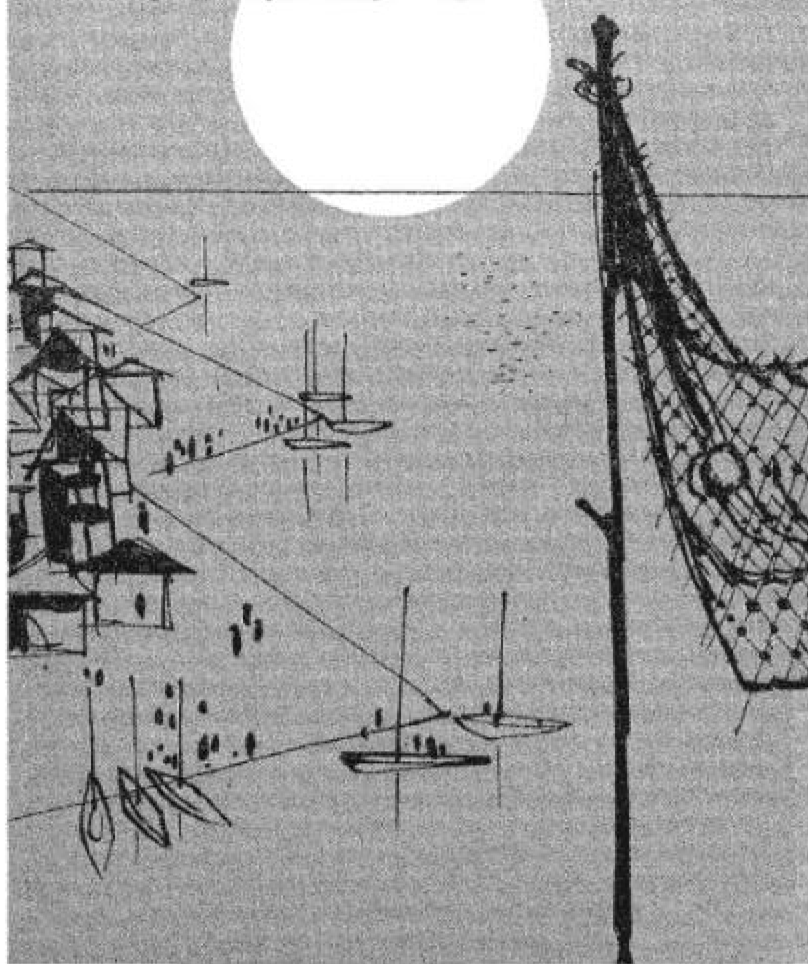
❊ في احصاء لبلدية الاسكندرية ان عدد المتوفين بالامراض المعدية هبط من ٢٢٣٦ سنة ١٨٩١ الى ١٦٠٦ سنة ١٨٩٢ ، واصبح ٦٤٧ خلال الستة اشهر الاول من عام ١٨٩٣

❊ في مقال بالمقتطف للعالم الاثرى أحمد كمال ان مدينة الشمس كانت تعرف باسم « أن » ولكن اسمها القديم المتعارف عليه هو « بيرع » بفتح الراء » أى بيت الشمس فترجم اليونان هذا الاسم الى لغتهم وقالوا « هليوبوليس » أى مدينة الشمس

أحمد الصاوي محمد

# لعلها أصبحت من النجوم!




اليمن
لايجد
ترقد
الثرى ،
يطبائع
بيخته الجميل
رحلات علمية

عالمين أو ثلاثة ممن يختصون فى دراسة تلك الطبائع ، وقد ذكرت ذلك اذ حملنى اليخت على مقربة من الجزيرة التى كانت مسقط رأسى ، والتى كان يزاول فيها صناعة صيد السردين ، وكان من الميسرة بحيث اذ رآنى زاهدا فى صناعته ، أن بعث بى الى باريس لاتمم دراستى التى أظهرت منذ البداية تفوقا فيها ، فى كلية جزيرتنا .. لكنه كان يصر خلال الاجازات الدراسية أن يحملنى معه الى البحر الواسع ، العميق ، البعيد ، ويعلمنى كيف أدير الدفة وأوجه الشراع مع الريح ، واتقى العواصف والانواء ، واتحمل هدير الموج وتلاطمه .. وكان يتنهد ويقول لى :

— لقد وافقت على رغبة امك ونصيحة عميد الكلية .. لكننى على أى حال أعلمك سياسة البحار ، وأسرار الصيد ، وصنعة فى اليد يابنى أمان من الفقر !..

لذلك كنت أستطيع أن أعاون صديقى لورد اتانون فى بحوثه ودراساته ، كما كنت استطيع أن أعاون قبطان اليخت وبحارته فى انطلاقه ووقوفه ..

ولم يكن يستهوينى لزيارة الجزيرة التى رأت مولدى الا قبر جدتى ، فقد كان أبى قد مات فى البحر ، وكانت أمى قد رحلت معى الى باريس حيث تعيش معى فى شقتى وتشرف على راحتى ..

ونظرت الى الجزيرة فاذا بها كما كانت فى صباى ، لولا بضع بيوت جديدة ، وفيللات جميلة ، وفندق .. ورأيت مرة أخرى بيوت الصيادين الصغيرة الواطئة ، على طول الميناء ، فخفق لها قلبى ، فهى التى كان امامها فى الصبا ملعبى !..

وحمل غلام حقائبى الى الفندق .. وما لبثت أن خرجت اجوس خلال الجزيرة حتى وصلت الى الذى كان بيتنا !.. لم يتغير فيه شىء غير تجديد سقفه .. ورأيت امامه شباك الصيد منشورة لتجف فى الشمس .. وهناك عجوز تغزل ، جالسة على حجر .. وأمامها طفلة تلعب ، بلا لعب ولا عرائس !..

وهناك عند السبيل نساء يغسلن ثيابا .. ولم أجرؤ على التوقف أو السؤال .. فتوجهت الى المقبرة وادهشنى ان وجدت قبر جدتى نظيفا مصانا ، تزينه نبتتان .. اذن فهنا ما زال يوجد من يتذكر ؟!...

وقدم الى صاحب الفندق بطاقة الاقامة لأملأها . فكتبت :

جان كروك — فرنسى — عضو المجمع العلمى واستاذ بالكوليج دي فرانس .

العمر ٥٢ سنة — العنوان ١٠ رصيفة فولتير — باريس

وعدت الى العجوز التى تغزل فاذا بها ما زالت حيث هى ، فحييتها ، وقدمت نفسى ، فذهلت ، ونادت بناتها ، وترحمت على جدتى وأبى ، وسألتنى عن أمى التى

كانت صديقتها ، ونهضت وعانقتني وهي تقول :

ـ ها قد اصبحت يابني كبيرا وجميلا !.

فاعترضت قائلا :

ـ جميلا يا عمتي وقد بلغت الثانية والخمسين من العمر ؟!..

ـ انني لا اراك اكبر من ابنتي لويز وهي في الاربعين !.. ولها ثلاثة اولاد : فتاة كبيرة تزوجت في العام الماضي .. ولاالبث أن أصبح جدة فوق جدة !.. وولد .. وبنت في السابعة عشرة من عمرها تدعى ماري ...

ـ اذن فقد كان بوسعي لو تزوجت ان اصبح جدا ؟!..

ـ وماذا تصنع يا بني ؟ هل انت ضابط ؟.. فاني أرى في عروتك رمزا لوسام رفيع .. فهل كسبته في الحرب ؟!..

ـ لا .. ولكنني اشبه ما اكون بطبيب .. ولكني لا أعالج المرضى . اني أؤلف الكتب !..

ـ اذن فأنت عالم ؟!..

ونادت على بنتها لويز.. فأجاب صوت :

ـ لقد خرجت يا جدتي .. قصدت الميناء لترى هل عادت المراكب ..

فصاحت العجوز :



ـ تعالي يا صغيرتي !..

وظهرت فتاة .. ماري .. وكانت فتنة للناظرين !..

اجمل ما يمكن ان تكون عليه فتاة الجزيرة .. الوجه النضر .. القسمات الرائعة ، الشفافة .. العيون العسلية النجلاء .. الشعر الاسود الفاحم يتدلى في غدائر على الكتفين .. والجسد الغض البض كأنه منحوت من العاج .. فقلت لها :

ـ لقد عرفت أمك عندما كانت فتاة صغيرة ، وكنت ولدا كبيرا .. سأعود لرؤيتها .. وانت تشبهينها .. ولو انك اجمل منها .. بالله ما أجملك !..

فضحكت سرورا ، وقد اسبلت جفنيها قليلا على عينين ساحرتين ، ودفعت برأسها الى الخلف .. فاهتز شعرها الغزير بلون الابنوس .. فسألتها عماتصنع في الجزيرة ، فقالت :

انها تنسج الشباك لابيها ..

ـ وهل أنت مخطوبة ؟!..

ـ لا .. فاني اتمنى السفر الى باريس .. وابي يمانع .. اني اشعر هنا بالسامة والملل .. هل تظن جزيرة موحشة كهذه تروق لفتاة ؟! ...

وودعت الجدة والحفيدة .. على وعد بالعودة ، ونادتنى الجدة باسمى الصغير مجردا ، كما لو كنت ما زلت طفــلا من أولاد الصيادين !...

(٢)

وبقيت فى الجزيرة لاحضر عيد غفران قديستها الذى يقع فى آخر اغسطس .. وقد رأيت نفسى طفلا صغيرا تاخذه أمه بيده فى وسط الجماهير المزدحمة امام الكنيسة ..

وكنت انظر من نافذة غرفتى فى الفندق ، عندما شاهدت الفتاة مارى حاملة جرتين لتملؤهما من السبيل ، وما لبثت أن رأت صيادين شابين قادمين ، فهرعت اليهما ، وهى تضحك ضحكا رنانا غريبا .. وتلوح بمنديلها ، صائحة :

ـ هنرى !. هنرى !.

ثم تجهر بذلك الضحك الغريب الذى لا تفسير له ـ أو له كل التفسير ـ ولم يكن ضحك فتاة ساذجة بل امراة ناضجة.. وكررت النداء على « هنرى »!.. ومازالت تضحك .. فأشار اليها رجل لم أتبين سماته ، وهى مندفعة فى ضحكها الرنان يزداد جلجلة ورنينا !..

وكان ينبغى لما درسته من علم النفس التجريبى ان ينبئنى عن سر هذا الضحك !..

ايه ايها الرجل الذى شارفت على سن الخمسين ، حذار ثم حذار !.. ان الخطر يتربص بك عند كل خطوة !.. ان العدو اللدود ، لك من نفسك ، بالمرصاد!. انه يبدو ساذجا بريئا ، ومع ذلك فهو يغمد خنجره بين الضلوع !..

لقد كانت تلك اللحظة من اللحظات الحاسمة فى حياتى .. واأسفاه .. اللحظة التى كانت تهتف فيها مارى باسم ذلك الملاح هنرى ، اللحظة التى فقدت فيها فجأة كل سلطان على نفسى وأضعت كل تحكم فى تصرفاتى !...

لم يعد يشغلنى شاغل الا ان أرى مارى ، وأن أعرف مارى ، وأن أعيش حيثما تعيش ، وكيفما تعيش مارى ، وأن انتزع مارى من ذلك الصياد هنرى الذى لا يليق بها ولا يصلح لها .. واندفعت فى هذا السبيل على نحو لا ادرى من أين جاءتنى قواى ، فى حين أن طبيعتى كانت حتى الآن طابعها الخجل والتحرج والترفع عن الاهواء !.

انى أبذل الآن جهدا لكى أعيش مرة أخرى تلك اللحظة الرهيبة .. انى اغمض عينى .. وها أنذا فى غرفة فندق ، فى جزيرة ، أرى رجلا يمشى روحة وجيئة ، بطول الحجرة وعرضها ، وقد قطب حاجبيه ، واشتعلت وجنتاه لهبا .. هذا الرجل له وجهى ، وجسدى ، ومشيتى ..

رباه هل عادت الى فى لحظة



روح اجدادي الصيادين والملاحين وتقمصت فدوحى ؟! اترى الموتى يعيشون اجل ! . انهم يعيشون فينا .. وينتهزون فرصة نزوة او ضعف منا لكى يذكروننا ، فى قسوة وحشية ، بوجودهم !

لقد تمنيت لو القيت بهنرى هذا فى هوة يلقى فيها عذاب السعير! .. ولم أجد مندوحة عن ان اضع راسى فى الماء البارد لاسترد بعض الهدوء ..

ان ضحكة مارى ما زالت ترن فى الصمت والسكون الذى يشمل مكتبى الآن .. تلك الضحكة التى سمعتها لاول مرة ، فى ذلك اليوم ، من نافذة حجرة الفندق بالجزيرة .. ثم رأيت هذه الضحكة ، كما لو كانت شبحا ، حبيس حنجرتها اذ تجلس فى ذلك الفوتيل الكبير من الجلد امام مكتبى ، وقد اصبح الآن خالى الذراعين منها !..

(٢)

لقد حققت فى الحياة طموحى ووصلت فى سن الثامنة والثلاثين ، بعد الحرب ، الى وسام اللجيون دونير ، بمناسبة ظهور مجلدى الثالث فى الوراثة .. واستدعتنى الكولّيج دى فرانس .. وبعد عامين اصدرت مجلدا آخر ، ودفعنى نفسى لعضوية اكاديمية العلوم . وانتخبت

وليس فى هيئتى ما ينفر . فقامتى طويلة ، تنقصها فى هذه السن الرشاقة، .. وشعري وقدوخطه الشيب ما زال غير قليل . وانا اعنى بهندامى . وها انذا وقد صرت فى الثانية والخمسين ادخل تجربة جديدة !.. تجربة تمزقها العواطف والآلام ..

وطفقت من أول يوم استعلم عن مارى من هنا ومن هناك .. وآه من الشباب !. ان بائعة الخردوات راحت تحدثنى عن الفتيان والفتيات وما يجرى بينهم ليلا على الشاطىء ، من مغامرات وغراميات !.. وان هذا الجيل من الجراة والاندفاع بلا حدود أو قيود وليس مثل جيل الامس الهادىء الخجول ! .

وجاءت مارى ، فنظرت الى نظرة طويلة ، تحدق فى العينين .. ثم ابتسمت . وهزت راسها بعدما حيتنى ، واقتربت من السبيل .. ولا شك فى انها أدركت اضطرابى .. وانحنت ، فى رشاقة رائعة ، تضع جرتها لتملأها ..

وقد تصورت الساقين العاريتين تحت الثوب ، والنهدين الصغيرين

يكبران .. والغصن اللدن ينثنى بطبعه .. وقوة البدن ، تلك المزايا التى تكون بنـات بحـرى اللاتى نشأن على الشاطىء وزاولن اعمال البحر الشاقة ..

ثم اعتدلت ، فى انتظار امتلاء الجرة .. وارتسم قوامها الاهيف يسبى الناظرين . وقد وضعت يديها فى خصريها .. ناظرة الى الماء .. ثم فجأة ، اسـتدارت نحوى ، فلم أجد وقتا لاسرح بصرى بعيـدا عنها .. فابتسمت من جديد ..

ولما انصرفت ، قلت لبائعـة الخردوات ...

— أتعرفين هذه الصبية ؟! ..

— أواه من هذه الصبية ! .. عنـدما يذكر المرء انها لما تبلغ السابعة عشرة !.. انها قطعا دون ذلك !.. حقا انها بنت طيبة ، ولا تمل العمل .. لكن ما اكثر ما يروى عنها !.. لقد قبل يوم اقيم فرح هنا ان شبانا عديدين من الجزيرة اختـلوا بها تحت شجرة التين التى فى الحوش .. بينما الموسـيقى تعزف والرقص يدور !..

— اكان ذلك من وقت طويل ؟!

— منذ عامين تقريبا .. وأمها لويز لا تدرى من ذلك شيئا فهى امرأة فاضلة .. لـكن الاب من الهازلين .. وهو عندما لا يكون فى الصيد يكون صريع الخمر ! ..

— لكن الصبية ؟...

— يجرى فى عروقها الدم الحار .. ولا بد أن هنرى ديفانش يعرف ذلك عن تجربة ! .. وما أكثر مـا شاهدهما الناس معا على رمـال الساحل او هناك فى غاب الغرام !.

— وهل ينتظر عقد قرانهما ؟

— هـذا أمر بعيـد !.. فهـو لا يملك شروى نقير ، وهـو شرير كل عائلة ديفانش من المشاكـين ، البلطجية ، خريجى السجون .. لا ولا ! ان أحـدا لا يتمنـاه لمارى ..

— اذن ؟..

— ستشفى البنت من نزوتهـا .. ولم يكن الأول ، ولن يكون الاخير !..

***

وهكذا عرفت ، شيئا فشيئا ، على دفعات ، حياة مارى ..

عرفت انها ، بلا أدنى شـك ، خليلة ذلك الذى يدعى هنرى .. وهم يعزون اليه مغامرات اخرى .. كما يعزون اليهـا اكثر من عشـيق .. وكان لها اكثر من صاحبين قبـل هنرى .. مات أحدهم فى البحر .. وغادر الآخر الجزيرة ..

وعرفت ان من عادة العشـاق ان يتنزهوا بعدالعشاء علىالساحل حتى غاب الغرام .. وهناك..!!!.

وفى ذات مسـاء ، وكان السبت ، تربصت بقرب بيتها حتى رايتها تخرج ، وتنادى جارة لها ، لتصـحبها ، وتبعتهما .. حتى وصلتا الى جماعة من الشـبان تضحك وتصيح .. وما لبث ان انفصل من الجماعة رجلان طوق

كل واحد منهما احدى الفتاتين .. اخذ هنري ماري من كتفها وضمها اليه ، وانحنى عليها .. ولما بلغوا غاب الغرام افترقوا لينفرد كل فتى بصاحبته ! ..

ولم اجرؤ على أن اتبعهما خشية ان يعرفاني ٠٠ وعدت أدراجي ، واتجهت رأسا الى بيت ماري، حيث وجدت الجدة العجوز تنسج على ضوء المصباح .. وجدت بنتها لويزا – والدة ماري – تعمل في شباك الصيد .. وكان زوجها قد عاد مخمورا واستغرق في النوم .. فقابلتني المرأتان بالبشر .. وما لبثت ان سألت :

– وماري ؟ ٠٠ أسرعان ما نامت ؟ ! ٠٠

فقالت لويز :

– كلا ٠٠ ان الشباب يتنزهون على الشاطىء ، أو في الغاب ٠٠ وتراخي الحديث ٠٠ ونهضت في الساعة التاسعة والنصف ، وقالت الام :

– ونحن ايضا سنذهب للرقاد .. وعندما تعود ماري يغلق الباب ..

ولم أكد اتجاوز عتبة البيت حتى اقبلت ماري وهي تلهث ، وقالت :

– هل كنت هنا يا مسيو كردك؟ بزيارتك لما خرجت !

– انك كنت تكونين الخاسرة ! ..

– وهل تظن ان مثل هذه النزهات يسودها المرح ؟



فتخيلتها وراسها على صدر هنري .. وقلت :

– احقا ؟!

– شيء ممل ، متكرر .. !

فلما وصفت لها لمحة من خط سيرها ، سرحت ببصرها بعيدا عني ، وتضرج وجهها بالاحمرار ، من طول المشوار ، ومن عصف الهواء ٠٠ ولا أكاد أقول من الخجل ! ٠٠ فقد كانت واثقة من نفسها ،وقالت:

– انك رجل مشهور ! ٠٠ أو لم تري يا أماه صورته في مجلة «غرب فرنسا » التي صدرت أمس ؟ ٠٠ واتجهت الى الدولاب وأخرجت المجلة

– ها هو ذا ! ٠٠ في الصفحة الاولى ! ٠٠

وكانت فعلا صورتي ، مع مقال عن بحوثنا بمناسبة زيارة لورد اتانفون ، وهو على يخته المعروف « كوين اليزابيث » وسألتني ماري :

– اذن فقد كنت مع لورد انجليزي؟ ٠٠ لورد حقيقي ؟ !

– طبعا لورد أصيل ، وهو أعز أصدقائي ! ٠٠

الى هذا الحد بلغت بي البلاهة

المضحكة وانا ازهو هكذا بصداقتي للورد اتنافون ، لكي اتالق في عيني هذه الفلاحة الصغيرة ؟ !

وتحدثنا عن مولد القديسة آن الذي لا يلبث أن يقـام في طرف الجزيرة .. وقلت انني استأجرت سيارة لهذه الغاية .. وقلت للأم :

ـ هل تسمحين بذهاب ماري معي ؟ ..

ـ اترهق نفسك يا مسيو جان بهذه البنت ؟ ..

وقادتني ماري خطوات خارج البيت ، وقالت :

ـ ما الطف تفضلك بصحبتي ! .. لعلي لا أضايقك ! .. فماذاتكون فتاة جاهلة مثلي بالنسبة الى عالم كبير مثلك ؟ ! ..

ـ انك شيء كثير يا ماري ! ..

فمدت الى يدها ، وقالت :

ـ ان عجائزي قد ملأت عيونهن صورتك في المجلة ! ..

ـ الى اللقاء ! ..

ثم هرعت عائدة الى البيت واغلقت الباب ..

(٤)

وجاءت ماري الى الفندق .. وكنت في القاعة الخالية ، اتناول شاي الصباح .. وقد ارتدت ثوبا من القطيفة وقبعة سوداء من القش .. فسألتها ، بعد أن هنأتها بأناقتها لماذا لم تضع الثوب التقليدي لبلدها، مريلة من الدنتلا على الثوب الاسود، وقلنسوة من الركامة البيضاء ، في مثل هذه المناسبات

فقالت : هذه موضة قديمة ! ..

ومضت بنا السيارة مسافة طويلة لم نتبادل خلالها عشر كلمات ! .. ونزلنا ، لنتبع جمـاهير المحتفلين بمولد القديسـة ، وقد تربع على الجانبين الشحاذون .. وفيهم أعمى يقول :

ـ حسنة لله ! .. حسنة قليلة تمنع بلاوي كثيرة ! .. نظرة لعديم النظر ، يا أهل النظر ! ..

وبدأ المطر يتساقط .. والناس من زحمتهم داخل الكنيسـة كادوا يدهسون بعضهم بعضا .. وكانت رائحة عرقهم تصدع الرءوس .. وكانت ماري واقفة أمامي تشب على طرفي قدميها لترى القسس الذين يرتلون الصلوات .. وكلما دفعتنا الجماهير وزادت من التصاقها بي وضغطها علي ، أدارت رأسها وابتسمت لي ..

وأكلت برقة قطعة من الفطـير المبارك .. واشتريت شمعة اشعلتها ماري ووقفت في الصف ووضعتها عند قدمي تمثال القديسـة بعد ما مسحت عليها في خشوع .. وقلت لها :

ـ الان سوف تتزوجين من كل بد ، هذه السنة ! ..

فقطبت حاجبيها وقالت :

ـ انت تمزح ! ..

وخرجنا ، وكان المطر قد انقطع واستندت ماري بقوة الى ذراعي .. وقالت :

ـ انني بقربك يـزداد فهمي للاشياء .. انك لا تتكلم كثيرا ومع ذلك فانت تعلمني أن أحب ما هو

جميل .. والساعة ، ونحن في موكب المصلين . كدت أجهش بالبكاء ! ..

ما كان اجملها ، وهي وردية ، شفافة ، مثل هذه السماء !

.. وقد اختلطت علينا العواطف ، بين عطر البخور ، وعزف الارغول ، وزحمة المتعبدين .. كانت ترتعش ، وقد ارتفع صدرها من تنفسها وتنهدها .. فلماذا وقد امسكت بكتفيها لم اقبلها في تلك اللحظة ؟.. انها كانت بلا شك تحت رحمتي ورغبتي .. وكانت تنتظر ! ..



( ٥ )

كانت أسرة هنري ديفانش مشهورة بالسكر والعربدة والبلطجة وكان اصغر الابناء هو هنري هذا ، الذي عالج كل المهن بلا فائدة ، وقنع الان بصيد السردين . ولم يكن قوي البنية مثل أخوته أو والده . ولكنه كان فتى جميلا ، جريئا يتصدى للفتيات ، ويحظى لديهن بالقبول

وفي ذات مساء ألقى شباكه على ماري ، التي ابتسمت له ، ولم تقاوم .. فأخذها الى غاب الغرام ، وهناك وقع لها ما وقع ، ولعله كان أول من نال منها مأربا .. فتعلقت به . وحرضه أبوه على هذه العلاقة عندما علم بها ، وقال له :

ـ انها اذا حملت اضطر اهلها الى اعطائك اياها ..

وكان ذلك مطمعا لشخص خامل فقير مثل هنري ، لان والد ماري كان من « المعلمين » .. لكن هنري لم يكن يتعجل ذلك الزواج .. لانه يطمع في مغامرات جديدة ، ويحلم بمغادرة الجزيرة ، والسفر الى باريس ، حيث يمكن للصفيق ان يعيش عيشة رغدة دون أن يؤدي عملا مرهقا !

وها هو ذا الخطاب الذي بعثت فيه ، في تلك الاثناء ، الى صديقي لورد ستانلي انتافون :

« .. عندما رسا يختك الجميل بجوار الجزيرة ، مسقط رأسي ، ودعاني الحنين الى النزول .. لم تكن تتصور الى أي حد القيت بي ـ بحسن نية ـ في بحر عميق ليس له قرار .. بحر من المغامرة العاطفية التي كنت أظن انني تجاوزت السن التي ستصيبني بدائها .. اذن فاعلم ياصاحبي العجوز العزيز ان الحقيقة الواقعة هي انني أحب ، انني أحب .. أحبها !!

واليك الورطة بما فيها من محاسن وأضداد :

١ ـ انها في السابعة عشرة

٢ ـ انها بنت صياد

٣ ـ انها مجنونة حبا بصـياد سردين شاب يدعى هنرى وكل الدلائل تدل على أنه دبور ملعون ..

٤ ـ لابد انها قد جربت الهوى وان تظاهرت بالسذاجة ..

٥ ـ لابد انها احست من جانبى شيئا ما ..

عندما تتلقى رسالتي هذه،ساكون على وشك العـودة الى باريس .. فاكتب لى رسالة تطمئنني وتشجعني وانني اذا تركت مارى ساكون فى حالة من الشجن تتطلب المواساة ..

وقد فكرت في حل ، لعله شر الحلول .. هو ان ماري ترغب فى مشاهدة باريس ، واهلها لهم في كل الثقة . وساعرض عليهم ان آخذ هذه البنت فى خدمتى فيفرحون ، وقد تقبل هى ! ..

وقد نسيت ان أقول لك ان البنت ليست نموذجا للفضيلة .. بل يقولون عنها ـ كما يقول العرب ـ انها لا ترد يد لامس ! .. ولها على اى حال عشـاق كثيرون .. فاذا صحبتها الى باريس ، فانها ستكون بحكم الامر الواقع ، يوما ما لى .. فيـا للمتاعب التى تجرها حتما مثل هذه العلاقة الرثيمة ! أتراني الان بعد كل هذه السنين ، سأودع حياة العزوبة التى كانت عملا وكفاحا ، وانانية ؟ ! .. »

وما لبث ان جاءنى الرد تلغرافيا على فندق الجزيرة :

« ـ خذها ولا تخف ! » ..

❋ ❋ ❋

وعرضت على مارى أن تذهب معى الى باريس فأصغت الى محـدقة ببصرها ، وطلبت مهلة للغد ، حتى تفكر ، والواقع انها كانت تفكر فى هنرى ، وغرامها به ينازعها شوقها الى مدينة النور .. باريس

ثم قالت لى فى اليوم التالى انها تقبل السفر معى ، بسرور .. وان على ان اسأل فى ذلك والديها .. وفى طريقى الى بيتها ســاورتنى الهواجس .. اذن فاقتراحى الغبى سوف يتحقق ؟ ! ..

وقالت الام :

ـ لقد افضت الينا البنت برغبتك .. وتحدثنا فيها طويلا . وكان الاب فى البداية لا يريد .. لكن مارى ليست سعيدة هنا .. وهى حمل ثقيل علينا .. والجدة حزينة لفراق حفيدتها .. لكنى ارى الخيرة فيما كان . فانت طيب جدا ، ومن حق البنت ان تستمتع بحياتها .. ولو انى اخشى عليها المدينة الكبيرة .. مدينة الهلاك .. لكن يطمئننا ان والدتك هناك ، وهى سوف ترعاها .. وستسر من طاعتها وتفانيها فى العمل ، فهى لا تكل ولا تمل ..

وكان سفرنا فى السكة الحديد، قد سحرها بما تراه على الجانبين من مناظر خلابة .. لكننى أحسست أنها مهمومة مشـغولة .. فالفراق صعب .. فقلت لها :

ـ سوف ترين يا مارى باريس وشوارعها العظيمة المزدحمة بالخلق، وتماثيلها وسياراتها ، ومسـارحها .. واذا شعرت بالحنين الى الديار فى وسعك العـودة الى الجـزيرة

لمشـــاهدة اهلك .. وعشيقك ! ..

فانتصـــبت في جلستها ، قائلة :

ـ لـيس لي عشيق !

ـ ولماذا تقولين لي ذلك ؟ .. انني شيخ صـــديق لاسرتك ويمكنك الافضـاء لي بسرك وما يشـغل فكرك

ونعست ماري .. من التـــأثر والتعب والفراق .. وزعمت انها وهي الان الى جانبي ، وقد غادرت هنري ، انها ستصبح لي وحدي ..

وهـذه الضلالة من تصوري جعلتني ازعم انني شفيت !!



(٦)

وانزلت ماري في غـرفة بالدور السادس زينتها لها قدر الطـاقة وحاولت ان ارفه عنها ، فاخذتها الى التياترو وكانت لم تشهده من قبل .. وكنت أشعر انهـــا مع ذلك مشغولة البال عني ، وأراها على ذراع هنري في الساحل ، وعلى صدره في الغاب ، واكاد اسمع صياحها : « هنري .. هنري .. » ثم ضحكتها المعهودة .. وعادت الى آلامي أشبه ما تكون بوجع الاسنان الذي يعود بعد انقضاء فعل المسكن .. وظللت الاحظها اثناء التمثيل فاذا بهـــا تحدق ، مقطوعة الانفاس من التأثر والاعجاب ، تصغى بكل جوارحها ..

وفي عودتنا قالت لي :

ـ لشـد ما اريد أن اصبح ممثلة ! لابد ان هذا صعب جدا ؟!

ـ هذا يتوقف .. عليك يا ماري .. اذا شـــئت ان تحققي طموحـك ان تدرسي اللغة جيدا ، وتقرئي الكتب الكلاسيكية ، وتتلقى دروســا في الالقاء على ممثل كفء ، فســألتني ان أساعدها في ذلك ، وأن عملها في البيت لن يتـأثر . فرأيت ماري وقد صارت في متناول يدي كالثمرة الناضجة ، اذا مددت اليها يدي تساقطت فيها .. وتصبح خليلتي ! ..

لكن لماذا لا أحاول أن أعلمها وأن أكونها وأن أجعل منها ممثلة راقية بدلا من أن أرضي شهوة رجل في الخمسين لطفلة في السابعة عشرة ؟

وفكرت ليلتي ، وقلت لها في الصباح :

ـ لقد قررت أن أحقق أمنيتك .. وعلى ذلك سنبدأ من اليوم باحضار خادم للبيت ، ويكون لك الاشراف .. وهكذا يتسع لك الفراغ للدرس .. للوصول الى المسرح ! ..

فصاحت طربا واعترافا بالجميل .. وهكذا ، من دون أن أبوح لنفسي ، كنت اريدها أن تقارن بين علاقتها الطائشـــة بذلك الجلف هنري . ورغبتي في ان أجعل منها مخلوقـة

رقية ذات صناعة مرموقة !

***

وكنت فى مأدبة عند رفقاء من العلماء ، وبينهم بعض كبار الممثلين فتحدثت فعلا فى شأنها ، ومبلغ استعدادها ، فوعدونى بامتحانها واسداء العون لها .. ورأيت نورا فى غرفة مكتبى فدهشت ، ولما دخلت وجدت المصباح مضيئا .. وقد نست مارى أن تطفئه .. وجلست الى المكتب فوجدت اثار خطاب جف فى النشافة .. اذن فقد جاءت مارى تكتب رسائلها هنا ؟ .. فلمن كتبت ؟ .. الى امها ، أم اليه ؟ هو ؟ .. لقد نال منى القلق وتنازعتنى الهواجس ! ..

ونظرت من النافذة ، وخيل الى انى أرى شبح مارى ! .. وكنت فى تلك الاثناء قد وضعت النشافة أمام المرآة ، فعكست الكتابة هكذا :

« ــ وصلنى خطابك ، الذى خفق له قلبى ! .. ما ألذه ! .. ان كل ما تقوله لى حق ، وشىء حزين فعلا .. اننى فى ضجر وسآمة من دونك .. آه لو علمت! .. انه من المستحيل على ان اطلب نقودا من السيد ..ك .. فهو طيب جدا ولكنه حذر شديد الشك ولا ينبغى ان يعلم انك آت .. ومتى جئت .. انا هنا .. ان لديه مشروعات لى .. حبذا لو تحققت وتكون أنت معى ! .. أما أمر النقود فسوف أدبره .. سيكون لى بعد يومين او ثلاثة ما يكفى لمصاريف سفرك وحضورك .. »

اذن فقد كانت مارى تتجول فى الاسواق ، لتحترف الدعارة ، وتحقق أمنيتها بحضور هنرى ، حتى يجىء ويعيش على حساب عشيقته ؟ !

وترددت بين ثلاثة حلول : ان أواجه مارى بما عرفت ، وأبدى لها استعدادى لدفع مصاريف سفر هنرى .. أو أن أبعث بها الى جزيرتها واكفى نفسى شرها .. وكان الحل الذى اخترته هو أن أبعدها عن باريس فدبرت سفرا عاجلا الى لندن ، وجعلتها امام الامر الواقع ، ولاح عليها ، ونحن فى القطار ، انها مغلوبة على أمرها ، فسألتها عن السبب ، فقالت لانها لم تعلن أمها بنبأ سفرها ، وقد انبأتها الام فى آخر رسائلها ان عمها لا يلبث أن يزورها فى باريس !!

وكانت هذه أول مرة اسمع بحكاية العم المزعوم .. وانه ــ كما قالت مارى ــ مقاول بحرى .. وقد أصبح الآن غنيا فى باريس ! . فطمأنتها الى انها لا تلبث ان تعود

وأحبت مارى لندن ومسارحها وملاهيها ، وقلت لها مازحا :

ــ اننى خجل من ان يقول الناس يا لهذا الشيخ مع هذه البنوتة الحلوة

ــ انك لست عجوزا .. انك أحسن ما تكون هكذا ! ..

وصدقت قول مارى ، ويالى من مسكين احمق ! ..

(٧)

وغادرنا لندن يوم الاثنين صباحا ، ووصلنا الى باريس فى الثالثة بعد الظهر .. وبينما كانت

ماري مشغولة بالحقائب ، اخذت من البواب البريد ، فوجدت فيه رسالة من لورد انتافون ، وغلافين موجهين الى ماري عليهما طابع الجزيرة .. ورسالة بالبريد المستعجل بنفس الخط ..

ودسست الرسالة المستعجلة وخطاب اللورد في جيبي ، وقلت لماري :



من فلاحتك ، واما انك لزمت والخلت قباء العالم الوفود وتحرجت من الاستمتاع بهالساعتك .. وتكون قد حلتها معك الى باريس فاصبحت خليلتك وسيدة بيتك .. وعلى هذا لاتكون قدسمعت كلامي ! .. ولو كنت مكانك لحملتها حقيبتها على ظهرها واعدتها في قطار الى اسرتها العزيزة !.

ـ هاتان رسالتان من عشيقك !

وفتحت الرسالة المستعجلة ، واذا بها تقول :

« ـ يا امراتي الصغيرة ! انني في باريس منذ هذا الصباح ـ السبت ـ وعندما تلقيت رسالتك من لندن ، فهمت انه ينبغي أن احضر .. فاذا عدت غدا ، فتعالي في نحو الخامسة الى فندق « الاسبيرانس » ١٩٧ بولفار مونبارناس ..

فقد ضقت ذرعا بجولاتك في أوروبا مع عجوزك ..

« هنري »

اما رسالة لورد ستانلي انتافون فقد كانت تقول

« ـ ياعزيزي كردك : انني قلق عليك لانني لم اتلق منك نبأ يطمئنني عليك .. اما انك تكون قد سمعت نصيحتي ورويت غليلك

سيبحر اليخت عما قريب من ليفربول وعليه عالمان احدهما انجليزي والاخر الماني ، واذا كانت مسالة ماري قد اشتدت وازمتها قد احتدت فاني ساطلب الى الكوليج دي فرانس ان تعيرك لنا في انتداب لنجوس خلال البحار السبعة .. » ..



وفي ذلك المساء اعدت لي ماري طعامي وحدي ، واكتفت هي بأن تقول انها ستتناول منذ الآن طعامها في المطبخ .. وبعد العشاء قلت لها ان صديقي لوريك الممثل الكبير سيجيء ليعطيها بعد غد دروسا في الالقاء .. فاعتذرت بأنها لا تريد أن تكلفني كل هذا لكي احقق أحلام فلاحة صغيرة ..

اذن فهى قد عرفت بعودة هنرى، وهى تتباعد لذلك ، والفتى لا ينظر بارتياح الى اختلاط مارى بالوسط المسرحى والا وجدت عشيقا اشد جاذبية منه .. فنهاها عن قبول ما أعددته لها ثم قالت لى فجأة :

ـ ما هو الرأى فى الناس الذين يفضون رسائل ليست تخصهم ؟!.

وفى الصباح التالى ،وكان الاحد، ناديت مارى فلم تجب .. كانت قد اختفت .. هربت اثناء الليل .. ووجدت على المنضدة مفتاح سلم الخدم

(٨)

وقصدت حكمدار الشرطة « راجنو ».. وكان صديقى وزميل دراستى الاولى ، فاستقبلنى بقوله :

ـ مرحبا باستاذى العزيز .. اننا نحن الشرطة لا نرى اصدقاءنا الا فى الملمات ... أرجو الا يكون الامر خطيرا ؟!

فبسطت له الامر : مارى ، فى السابعة عشرة ، اختفت من بيتى ، وكنت اعدها لمهنة التمثيل .. ولابد أن شخصا يدعى هنرى هو الذى اختطفها ليرغم والديها على قبوله زوجا لها

فوعدنى بعمل اللازم.. وخرجت اتمشى على رصفة السين . واقيس فى دهشة مدى عمق غرامى .. ثم ما لبثت أن عدت وارتميت فى حجرتى لأشم ما بقى من اثر لمارى، ثم انهرت نشيجا ونحيبا !

ومضى الاحد ، والاثنين ، والثلاثاء .. فخاطبت راجنو بالتليفون فاجابنى انه فى سبيل اكتشاف الفتى والفتاة ، ولو أن المعلومات عنهما سطحية اسوء الحظ ..

ولما عدت فى الليل بعد مادبة ، وجدت مارى جالسة على السلم ، فى انتظارى ، قالت :

ـ لو انه جاء قبلك ، لاخذنى.. لقد كنت خائفة !..

فسررت بها ، واغلقت الباب بالمزلاج حتى تطمئن .. وملأت لها كأسا من الكونياك شربته وارتعشت . وكانت التنهدات تمزقها .. فحاولت أن اطمئنها الى انه اذا جاء فلن يستطيع ان يأخذها .. واننى سادافع عنها .. فغامت عيناها فى سحابة من الدموع ثم ضحكت تلك الضحكة الغريبة التى سمعتها منها على ساحل الجزيرة .. الضحكة التى مزقت قلبى اليوم كما مزقته بالامس .. ثم أعطيتها قرصا منوما، فما لبثت ان استغرقت فى النوم..

***

وفى الصباح ، وكان الاربعاء ، جاءت رسالة بالبريد المستعجل لمارى ، فلم اوقظها ، وكان فيها :

ـ « مساء الثلاثاء .. لم أجدك عند عودتى .. وعلى ذلك اكتب اليك عند عجوزك .. فاذا لم تعودى هذا المساء ، فى التاسعة ، فسوف أسوى امرك ..وامره .

« هنرى »

ولما استيقظت ماري قدمت لها رسالة عشيقها . وقلت :

ـ الان أصبحت المسألة سهلة . فسوف يقبض عليه الليلة .. فاعطني عنوان الفندق ..

فتمتمت قائلة انها لا تريد ان يقبض عليه .. فسألتها وهل تفضل ان يسوى « أمرنا » ؟! . فاجابت ان الافضل ان تعود .. وقالت :

ـ لا ادرى ماذا أصابه أمس . فقد سكر .. وهم بضربي .. فهربت .. أما الان فقد انتهى ذلك ..

ورأيت في عينيها تلك النظرة الموجهة ، نظرة حيوان وقع في يد الصياد الذي لا يرحم .. وقلت لها :

ـ ولكن يا ماري مادمت قد هربت منه ، فلا شك انه قد طلب منك شيئا خطيرا ..

ـ واذا كنت قد فكرت .. وقبلت .. فهذا يعنيني !..

ـ اذن فسوف اكتب الى اهلك لاخطرهم بذلك .. والامر أمرهم ، وهو يعنيهم وحدهم . وللطيبة حدودها ، فافعلي ما بدا لك ..

وانتهزت فرصة خروجها وخاطبت الحكمدار راجنو ليبعث الى بمفتشين من رجال المباحث..



يثق فيهما ، حالا .. وينتظراني عند الباب في تاكسي .. وجعلت أحدث ماري في أشياء فارغة لاكسب وقتا يصل فيه المفتشان .. ونظرت من النافذة ، وقلت بلا اهتمام : « اني اسف لرحيلك .. فانت تعرفين محبتي لك التي بلا غرض .. وانت تهدمين كل شيء ، وسوف تندمين .. »

ورأيت التاكسي قد وصل .. ونزل منه رجل .. وقف على بعد منه .. فالتفت الى ماري وسرحتها بمعروف .. فخرجت ، ومدت الى يدها قائلة : « انت ساخط علي ؟.. أواه لو عرفت ! .. »

واغلقت الباب وراءها ، وأسرعت فأخذت مسدسي من المكتب ، ونزلت من سلم الخدم قفزا .. وهرعت الى الشارع ، وركبت في التاكسي ، ولحق بي المفتشان ، وكان السائق من رجال الشرطة طبعا .. وأوقفت ماري في آخر الشارع سيارة اجرة ، وركبت ، وتبعناها ، حتى وصلت الى شارع ضيق .. ونظرت ، ثم اختفت .. وكان بالشارع فندق .. فدخلنا ، وسأل المفتش صاحبته :

ـ في اية غرفة دخلت هذه الصبية ؟..

ـ غرفة ١٧ ـ فندق هادىء يا سيدي الضابط ..

ـ كفى خطبا !.. هل الرجل هناك ؟

ـ رجل ..

وتقدمني المفتشان .. واخرجت مسدسي ، وكانا قد اخرجا مسدسيهما قبلي .. ودق الباب:

ـ من هذا ؟!..

ـ افتح باسم القانون .. الشرطة ! ..

صمت ... فهدداه بكسر الباب ان لم يفتح .. وما لبثا ان فتحه احدهما بكتفه .. وكانت ماري مختبئة في ركن .. وقد اخفت وجهها في يديها .. فوجه هنري فوهة مسدسه الى المفتش الذي امامنا .. قائلا :

ـ اخرج والا اطلقت النار !.

ـ سلم نفسك !..

وخرج طلق ناري .. اصابني في كتفي .. ثم طلقتان .. وكان المفتش وانا قد اطلقنا النار .. فخر هنري صريعا .. وبينما انحنى احد الضابطين على الرجل ، ونزع سلاحه ، سألني الآخر :

ـ هل جرحت ؟..

ـ انها اصابة بسيطة في الكتف.. فاذهب وخاطب الحكمدار راجتو ليحضر شخصيا ..

ونظرت ماري ، ورات هنري مسجى على الارض ، ولمحتني .. فاندفعت تضحك ضحكتها الغريبة المعهودة ، عندما صاحت على الشاطىء « هنري !. هنري !. » .

وكان هنري قد صار بلا حراك .. والتفت المفتش نحوي ، قائلا:

ـ لقد مات ياسيدي .. واشهد انك تحسن الرماية اكثر مني . فهي رصاصتك التي صرعته ! .

ومرت الدقائق .. وبللت فوطة ماء ومسحت بها وجه ماري التي اغمي عليها .. ثم جاء الحكمدار .. فقلت له :

ـ يا صديقي العزيز .. لقد جرحني برصاصة وقد قتلته ! ..

فنظر الى الحكمدار مندهشا ، وقال :

ـ انت مجنون يا عجوزي !. فليس عندك مسدس .. وهو مفتش الشرطة موري الذي في دفاعه الشرعي عن النفس قد اطلق النار، وهو ما سوف يساعدني في ترقيته!. اما الرجل فسنأخذه الى المشرحة للطبيب الشرعي .. وماذا تصنع بالبنت ؟

سآخذها الى البيت حتى تجد حلا ..

وركبت وإياها سيارة .. بهدوء تام .. كما لو لم يكن ثمة شيء غير عادي قد قلب حياتي ..

ومع ذلك ، فقد قتلت رجلا!..

(٩)

وبعثت ببرقية الى لوردانتافون أطلب اليه الحضور لوقوع امر ذي بال .. وقضيت الليل الى جوار فراش ماري التي نامت بعد ما تناولته من الاقراص توماهادنا..

وفي التاسعة من الصباح التالي جاء الحكمدار راجنـو .. وقال لي :

ـ لقد رايت وزير الداخليـة . وامورنا سائرة في مجراها الطبيعي. ان مسدس المفتش قد تعطل ،وهو في حالة الـدفاع عـن النفس . فاعطيتـه انت لحسن الحـظ مسـدسك .. الذي كنت تحمله بطريق الصدفة .. والان كيف حال البنت ؟ ..

ـ انها احسن حالا ..

ـ هذا يسرني يا استاذي العزيز . والان اسمح لي بسؤال لا بد منه ، واعذرني اذا وجهته اليك :

ـ هل ماري خليلتك ؟ !

ـ كلا !..

ـ اذن فهـذا يسهل الامر .. وكنت اخشى شـيئا من ذلك .. فقد يبلغ الموضوع صـحفيا يحب الاساءة اليك .. اما وماري ليس بينك وبينها علاقة غرامية ، فقد هانت الواقعة ..

وكان يتكلم بخشونة نوعـا ما ، وكان اقلَّ مودةً من ذي قبل!..

***

ووصـل لورد اناتافون بعـد الظهر .. ولما قصصت عليـه كل شيء ، غادرني فجأة .. ثم عاد في المساء وقال لي بهدوء :

ـ اليـك ما قررته : سيصل اليخت « كـوين اليزابيث » الى مرسيليا يوم الاثنين القـادم .. وسنبحر عليه مساءالاربعاء ..وقد قابلت الوزير اليـوم وسمح لي باختيـار المعلمين الفرنسيين الذين سيصحبانني في الرحلة القادمة .. وهما انت ، و ، فابنيه » ..

ـ وماري ؟!

ـ لقـد سمحت بنت عمي دوقة شفريز ـ التي تقدرك وتحبـك ـ بأن تـستضيف ماري في قصرها ، وهو في الشتاء خال .. وسيعني بها اتباع الدوقة ..

***

ونشرت الصحف بضعة سطور عن مصرع شـخص يدعى هنري ديفانش ، قتل عرضا بيـد مفتش مباحث كان يدافـع عن نفسه ازاء تهجم ذلك البلطجي .. عندمحاولة القاء القبض عليه ..

***

وكان وداع ماري آخـر موقف عاطفي تاثرت به ..

وعدت مرة اخـرى الى بحوثي العلمية ودراساتي الجامعية .. وكل ما سمعته بعـد ذلك عن ماري ان شـابا غواها واخـذها من قصر شـفريز الذي كان على مقربة من دار المرحوم الوطني الاديب واصف غالي « باشا » .. بضواحي باريس .. واغراها بمعاشرته في باريس .. ومهد لها طريق الفن .. وما لبثت ان اندمجت في حيـاة المسرح التي كانت تتمناها .. ولعلها اصبحت من النجوم ! .

احمد الصاوى محمد

## في الطريق إلى...




**انهم يمشون في الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لايزالون على بعد خطوات منه ..**



### عاشقة الرمح !

مشكلتها انها تعشق الرياضة وترهبها في نفس الوقت !

فهى تتمنى أن تقضى كل ساعات النهار في الملعب بين التدريب على رمى الرمح وممارسة بقية فروع العاب القوى ، ولكنها تشعر دائما ان كل ساعة تقضيها في الملعب تقلل من تفوقها العلمى ولذلك فهى ترهب الملعب .. وتخشى ان يسيطر حبها للعبتها المفضلة على تفوقها في شهادة الثانوية العامة هذا العام

قالت لي نادية نجيب « ١٦ سنة » الطالبة بالاورمان الثانوية وبطلة المدارس الثانوية في الجمهورية في ألعاب القوى انها لم تكن تظن انها سوف تحصل على البطولة هذا العام لانها لم تمارس تدريبها ، وركزت كل اهتمامها في الدراسة لتحصل على أكبر مجموع من الدرجات وتتمكن من الالتحاق بكلية الطب في العام القادم

وقالت لي مدربتها مدرسة التربية الرياضية في المدرسة انها كانت تأخذها بالقوة للتدريب وانها لم تتدرب طوال هذا العام أكثر من عشر ساعات فقط ورغم ذلك فقد حصلت على بطولة الجمهورية في رمى الرمح وهو الفرع الذى تخصصت في ممارسته من بين سائر فروع العاب القوى

وأسأل البطلة الصغيرة : ولماذا الرمح بالذات ؟

وتجيب بثقة : لقد أثارنى الرمح عندما رأيته وانا تلميذة بالمدرسة الاعدادية وحملته ووجدته ثقيلا على ساعدى الصغيرين ولكنى كنت اهوى مشاهدة مباريات الرمح واحلم باليوم الذى انتقل فيه الى المدرسة الثانوية لاستطيع ممارسة هذه اللعبة الممنوعة على تلميذات الاعدادى !

وحكاية عشق نادية نجيب للرياضة بدأت وهي ما تزال طفلة صغيرة بمدرسة ديروط الابتدائية – حيث كان يعمل والدها في أسيوط في ذلك الوقت – فكانت تشترك في النشاط الرياضي والحفلات الرياضية التي تقيمها المدرسة

وعندما انتقلت الى المدرسة الاعدادية بديروط أيضا اكتشفت فيها « أبلة سنية » المشرفة الرياضية في المدرسة مرونة جسمها وبدأت تدربها على ممارسة الجمباز والضمت الى فريق « البهلوان » في المدرسة وهي تذكر انها اقترحت على « أبلة سنية » تغيير اسم الفريق لكنها تقول أن « أبلة سنية » كانت دماغها ناشفة !

وفي القاهرة عندما انتقل والدها الى العاصمة دخلت السنة الثانية الاعدادية بمدرسة الاورمان واشتركت في القسم المخصوص لممارسة التدريبات السويدية والجمباز تحت اشراف المدربة « أبلة أمينة » .. ولكن « أبلة ثريا » المشرفة على العاب القوى تلمح فيها استعدادها للتفوق في العاب القوى .. ويدور شجار بين الابلتين ينتهي بأن تخطفها « أبلة ثريا » الى جانبها فتمارس جري التتابع والوثب الطويل والعالي وتظل تنظر الى الرمح وتزداد رغبتها في ممارسة هذه اللعبة

ويتحقق الحلم في مدرسة الاورمان الثانوية عندما تقف في طابور طويل مع طالبات المناطق في الجمهورية لاجراء امتحان لهن في استعمال الرمح واستعدادهن لحمله ورميه .. وبسهولة ترشح لجنة الامتحان نادية نجيب الاولى في الامتحان !

وتقف الفتاة ابنة الاربعة عشر ربيعا لاول مرة في الملعب الكبير وتحمل بساعديها الرقيقين الرمح الطويل وتمارس حلمها القديم

وتشترك البطلة الصغيرة في بطولة الجمهورية على الفور وهي في السنة الاولى لكن احدا لا يفوز بالبطولة لعدم حصول أي من اللاعبات على المستوى المطلوب !

وفي السنة الثانية تشترك مرة أخرى ممثلة لمنطقة الجيزة في بطولة الجمهورية وتصيب أكبر بعد وتحصل على البطولة !

وهذا العام تشترك ايضا في البطولة لتصبح الفتاة الوحيدة التي مثلت منطقتها ثلاث سنوات متوالية وتحصل لعامين متتاليين وتلمح من بعد لافتة « شارع النجاح » !



نادية نجيب .. تعشق الرياضة ، وتخاف منها

## عدة طرق نحو شارع النجاح !

كان الكاتب الفنان المرحوم صلاح ذهني يقول ان الفنان يستطيع بقليل من الدراسة والممارسة ان يكون كاتبا او رساما او موسيقارا او ممثلا مسرحيا ممتازا طالما ان هناك خامة فنية أصيلة تكمن في أعماقه !

ونزيه المصري « ٢٢ سنة » الطالب بقسم اللغة الانجليزية في اداب القاهرة يحقق كلمات صلاح ذهني ، فهو يرسم ويعزف ويغني ويمثل في بعض الاحيان ويكتب لنفسه خواطره الخاصة بأسلوب أدبي لكنه لا يكتب للناس !

وهو يذكر انه اكتشف موهبته في الرسم عندما كان تلميذا صغيرا في المدرسة الاعدادية وكان يجلس أمام كتاب الكلمات الانجليزي



نزيه المصري .. حقق كلمات المرحوم صلاح ذهني ،
وبدأ يشق طريقه الى شارع النجاح .. !

ليذاكر ويبدأ في التخطيط على هامش الكتاب بالقلم الرصاص ، ويسرح لساعات طويلة .. ثم يكتشف انه قد رسم على صفحات الكتاب صورة مدرس الانجليزي في اوضاع مختلفة !

ثم يبدأ بنقل المناظر الطبيعية والوجوه عن الصحف والكتب ، ويشترك في جمعيات الرسم في المدرسة الاعدادية وتعلق رسومه في حجرة الرسم بالمدرسة ويحصل على عدة جوائز في المسابقات التى تقيمها المدرسة !

ويتفوق نزيه في فنه ويتجه نحو الرسم على الاطباق والزهريات والحفر على الخشب ويرسم الصور الكاريكاتورية ايضا!

ولا يكتفي نزيه بهذا النوع من الفن ، فعندما كان طالبا بمدرسة الخديو اسماعيل الثانوية اكتشف اصدقاؤه ان صوته جميل وانه يجيد تقليد مطربي امريكا واوروبا ويحفظ كل الاسطوانات الوردن التى يغنيها « نات كنج كول » « والفيس بريسلي »

ويصبح نزيه عنصرا هاما في كل رحلات المدرسة حيث يغني لاصدقائه ويلقى تشجيعهم ويسمع تصفيقهم . ويزداد اهتماما بهوايته الجديدة ويواصل الاستماع الى موسيقى الجاز ويحفظ كل الاغنيات الجديدة

وفي صيف عام ١٩٥٨ عندما كان نزيه يتردد على لوكاندة الشفدعة بالاسكندرية حيث كان يقيم أحد اصدقائه ، يتعرف على صاحب اللوكاندة ويسمعه الغنائه ، وعلى الفور يبدأ نزيه في الغناء بالنادي الليلي للشفدعة مع فريق الجاز كل ليلة بالفندق!

وعندما يدخل كلية الآداب عام ١٩٦٠ يتعرف على مجموعة من الاصدقاء الذين يعزفون الجاز .. وفي احدى الحفلات التى يقيمها قسم اللغة الانجليزية لاستقبال الطلبة الجدد يفاجأ نزيه بأحد اصدقائه يقدمه ليغني !.. لكن تصفيق الطلبة والاساتذة يمنحه مزيدا من الثقة والشجاعة

وعقب هذا الحفل يكتشف نزيه ان هناك فريقا لموسيقى الجاز بالجامعة فتقدم اليه الدكتور رشيد استاذ علم الحيوان بكلية علوم القاهرة والمشرف على الفريق يطلب منه الانضمام الى الفريق !

وفي الوقت الذى كان يحاول فيه نزيه تكوين فريق للموسيقى خاص بكلية الآداب .. يشكل فريق الجامعة الذى يضم طالبات وطلبة من كليات دار العلوم والهندسة والتجارة والطب من خلفه ليصبح مطرب الفريق !

ويقيم فريق الجامعة عدة حفلات لقسم الانجليزى ولقسم الصحافة بكلية الاداب ولبعض الكليات الاخرى ويغنى فيها نزيه ويغنى ايضا فى قاعة الاحتفالات الكبرى بالجامعة فى الحفل السنوى لجامعة القاهرة ويحصل على عدد من الميداليات والجوائز !

وفى العام الماضى يعرض عليه زميل له فى الجامعة ، يمنى الجنسية يدعى ليون ، ان ينضم الى فريق الجاز الخاص به ليصبح مطرب الفريق .. ويوافق نزيه وتعمل الفرقة فى برج القاهرة وتحقق نجاحا اكبر!

لم لا يكتفى الفنان الشاب .. فيبدأ فى تعلم العزف .. وفى اسابيع قليلة يتفوق فى اللعب على آلتى « التومبا » والكونترباص ... ويشارك الفريق فى العزف الى جانب قيامه بالغناء ، فيمسك « الوحدة » اثناء العزف !

وعندما ينتقل هذا الفريق للعمل فى كازينو النهر يسمعه احد المسئولين فى فندق كليوباترا — وكان لم يتم انشاؤه بعد — فيقدمه الى فريق « الروبيز » الذى يعمل فى النادى الليلى بالفندق ويشترك نزيه المصرى مع « الروبيز » فى حفل افتتاح الفندق ، ويكون لتصفيق الجماهير وقعا على النبه أجمل من وقع الالحان التى يعيشها ويغنيها ..! ويطلب منه محمد توفيق رئيس الفريق ان يستمر فى العمل معه .. لكن نزيه لا يترك هوايته لجرفه بعيدا عن دراسته فيكتفى بتوقيع عقد للعمل فى خلال الاجازة الصيفية وحدها !

تذكروا اسم « نزيه » .. فقد بدأ يعرف طريقه نحو شارع النجاح .!

## بينى وبين الشارع ..
## أميال طويلة !

قالت لى لا تكتب عنى فى باب « شارع النجاح » .. فانا لازلت احبو فى الطريق وبينى وبين اول الازقة التى لا بد أن أسلكها كى اصل الى الشارع الكبير أميال واميال

ولكنى رغم هذا اصررت على ان اقدمها للقارىء :

اسمها ليلى بسيونى
وعمرها ١٩ عاما
وهى طالبة فى ليسانس اللغة الفرنسية فى كلية الاداب جامعة القاهرة وكانت الفائزة الاولى فى انتخابات القاعدة الشعبية من كليتها من بين ٥٦ مرشحا !

وقد بدأت ليلى تخطو اولى خطواتها الناجحة فى المجال الاجتماعى فى العام الماضى فقط ، عندما قررت ان ترشح نفسها لتمثل زميلاتها وزملائها فى المؤتمر الوطنى .. فقد احست أن ايمانها بالعمل الوطنى يدفعها الى ذلك

وببساطة .. وبلا محاولة واحدة للدعاية .. نجحت ليلى !..

وفى المؤتمر الوطنى بدا طموح ليلى واضحا عندما طرحت سؤالا للمناقشة

**ليلى بسيونى .. احفظوا هذا الاسم ، فهو سيلمع .. رغم ان بينه وبين اول الازقة الى شارع النجاح أميال واميال .... !**



– هل يمكن للمرأة ان تصل الى الوزارة ؟

وتجيبها الاجابة .. اننا في مجتمعنا الجديد نعتقد ان المرأة تستطيع ان تصل الى المراكز القيادية في كل المجالات كالرجل تماما ، وسوف تتمكن المرأة فعلا من ذلك لانه وهناك تكافؤ كامل للفرص !

ويلمع طموح ليلى في عينيها عندما تسمع نبأ اختيار الدكتورة حكمت ابوزيد وزيرة للشئون الاجتماعية

وتصبح ليلى عضوا بمكتب النشاط النسائي !

تطلب منها السيدة فاطمة عنان رئيسة المكتب ان تصبح عضوا بالمكتب طالما انها عضو بالمؤتمر . لتسهم معها في النشاط النسائي

وتشترك ليلى على الفور في مؤتمر القيادات الطلابية الذى يقيمه المكتب في بيت الطالبات بالاسكندرية، ليجمع عددا من الطالبات وعددا كبيرا من الفلاحات ويقيم ندوات ومحاضرات الهدف منها توعية الطالبات ليقدن الفلاحات اللاتي في المؤتمر ، وتوعية فلاحات المؤتمر ليقمن بنفس الدور بين فلاحات القرى ...

وتطالب ليلى بأن يعقد هذا المؤتمر بصفة دورية كل عام .. ويوافق على اقتراحها ويتقرر عقد المؤتمر القادم في الصيف الحالي على ان ينتقل المؤتمر نفسه الى القرى بدلا من احضار الفلاحات من القرى الى مقر عقد المؤتمر بناء على اقتراح ليلى ايضا !

وتواصل ليلى نشاطها الاجتماعي لتجمع مع طالبات مكتب النشاط النسائي في الاتحاد الاشتراكي ويبدأن في وضع الخطوط الاولى لمشروع محو الامية في هذا الصيف الذى سيبدأ تنفيذه .

وفي هذا العام ترشح ليلى نفسها في اتحاد الطلبة بالكلية .. وببساطة تنسحب « عضوة » في الاتحاد ، لترشح نفسها مقررة لكليتها ، وببساطة اكثر ينتخبوها !

وعشرات من المشروعات تتقدم بها ليلى الى الاتحاد لعل من أهمها مشروع بنك الدم الذى يوافق عليه الدكتور عبدالعظيم حفنى عميد كلية الصيدلة ، والذى يتيح للطلبة فرصة التبرع بدمائهم للمرضى

وتطالب ليلى بتكوين هيئة او لجنة في الكلية تختص بالبحث عن عمل للخريجين بمجرد تخرجهم في الشركات والمؤسسات ووظائف الدولة ، وتطالب ايضا بأن يكون من حق اتحاد الكلية دفع مصروفات الطلبة الفقراء وشراء الكتب لهم . لكن لائحة الاتحاد تمنع هذا .. وليلى تنادى بتغيير نصوص هذه اللائحة .. انها تقول ان القانون متقل في احيان كثيرة !

ومنذ ايام قليلة تنجح ليلى في انتخابات القاعدة الشعبية ، وتصبح الاولى على ٥٦ مرشحا ، وتحصل على ٧٦٥ صوتا من بين الف ومائة صوت تقريبا في كليتها !

ان ذهن ليلى يسيطر الآن عليه بالمشروعات والاقتراحات الجديدة ولكنها تقول : انها مازالت تحبو في الطريق وان بينها وبين اول الازقة التى لابد ان تسلكها لكى تصل الى شارع النجاح .. أميال وأميال ! . .

## تكتيك

قال الشاب للفتاة التى يريد ان يتزوجها بعد ان زار اسرتها في اليوم السابق :

– والآن ماراى والديك في شأنى ؟

– لا أدرى بعد

– كيف ؟ أليس لهما راى ؟

– المسألة ان ابى لم يصرح برأيه بعد . وأمى طبعا تنتظر ما سيقوله ابى لتقول عكسه تماما !

تصوير :
منير فريد

# ألذ أطباق الصيف !

كانت المايوهات مثل الفاكهة النادرة تختار نموها في اماكن معينة . لم تكن تنبت الا على شواطيء البحار وبكميات قليلة جدا ، وتشترط في نموها ان يكون الجو جميلا . ولم تكن تتمتع بالتهام الفاكهة كل انسان . فالذين يتمتعون بالوانها الجميلة ولذتها وطعامتها هم فقط الذين يسافرون الى الشواطيء !

اما الان فقد بدأت الفاكهة تنتشر وتتعدد الوانها وتصميماتها . اصبحت في متناول ايدي القادر على السفر وغير القادر على السواء . بدأت تنمو بعيدا عن سواحل البحار . اختارت لها شواطيء جديدة .. هذه الشواطيء رمالها من الرخام الابيض الناصع ومن الحشائش الخضراء التي تزيد من جمال الوان الفاكهة الجديدة

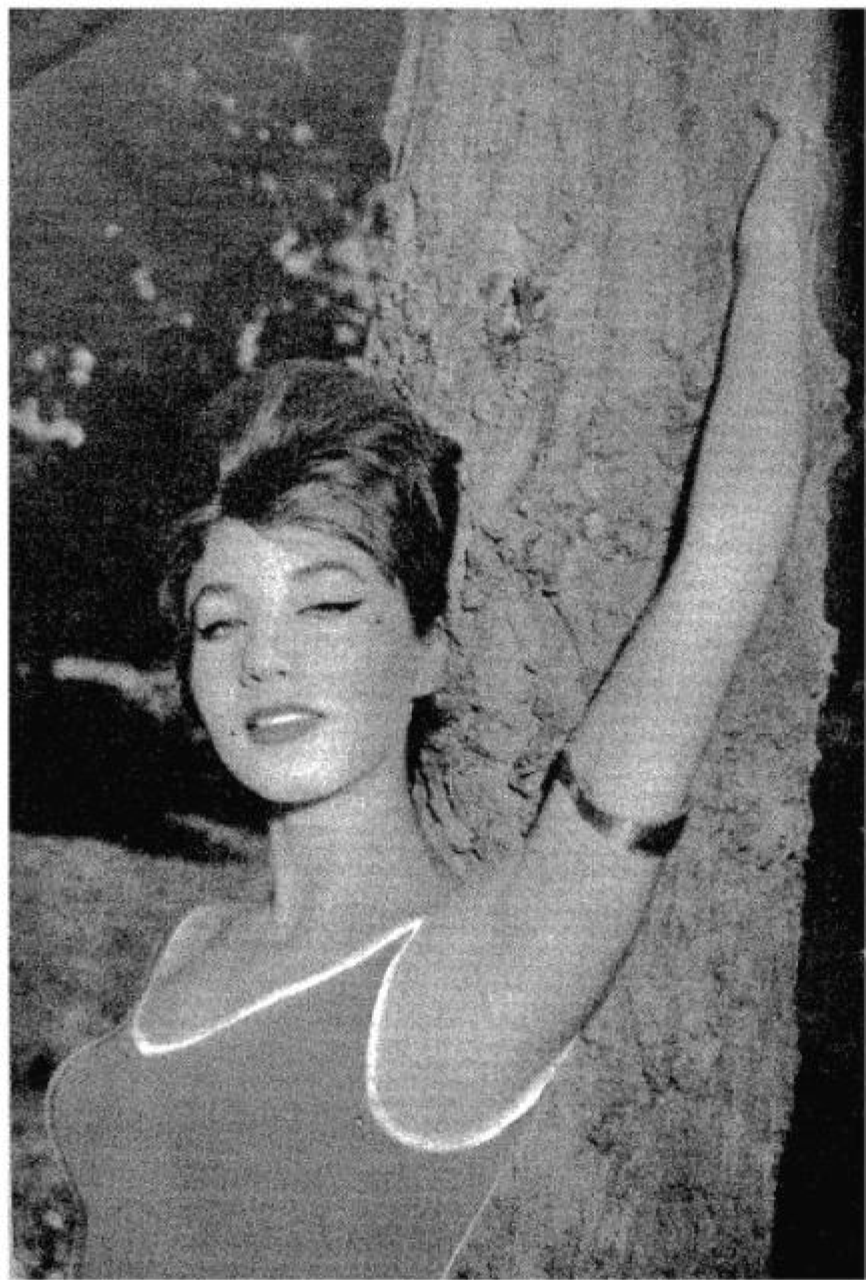
ان الشواطيء الجديدة هي الحمامات الحديثة التي تنتشر في قلب مدينة القاهرة .. انها مثل الواحات الخضراء وسط بحار الرمال الساخنة !

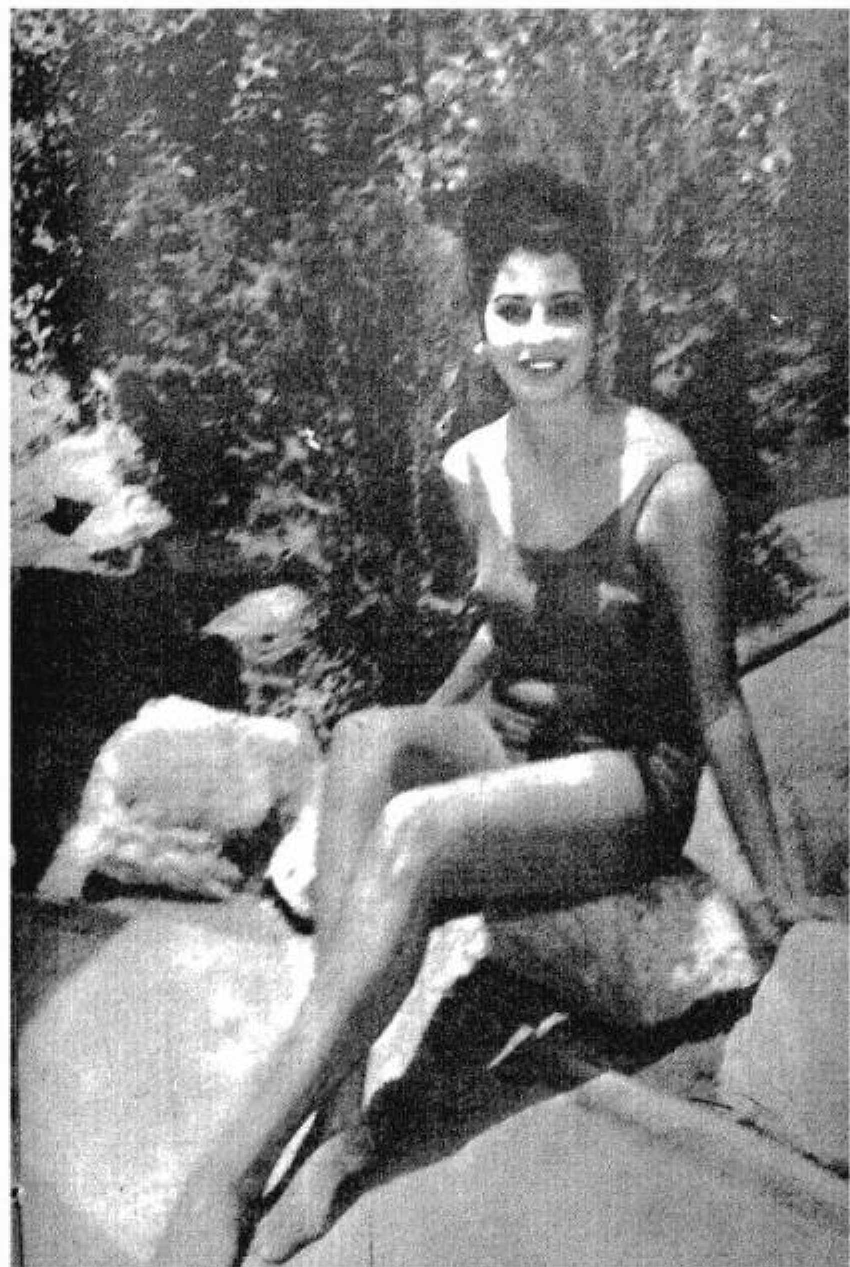
وقد قام منير فريد بجولة هائلة في بساتين الفاكهة الجديدة . شاهد الثمار الملونة الانيقة التي لم يلتهمها ماء الشاطيء ، او تعلق بها رماله . ان منير فريد قطف لنا سلة من الذ الوان المايوهات وازياء الصيف نقدمها للقراء بالهناء والشفاء ..!

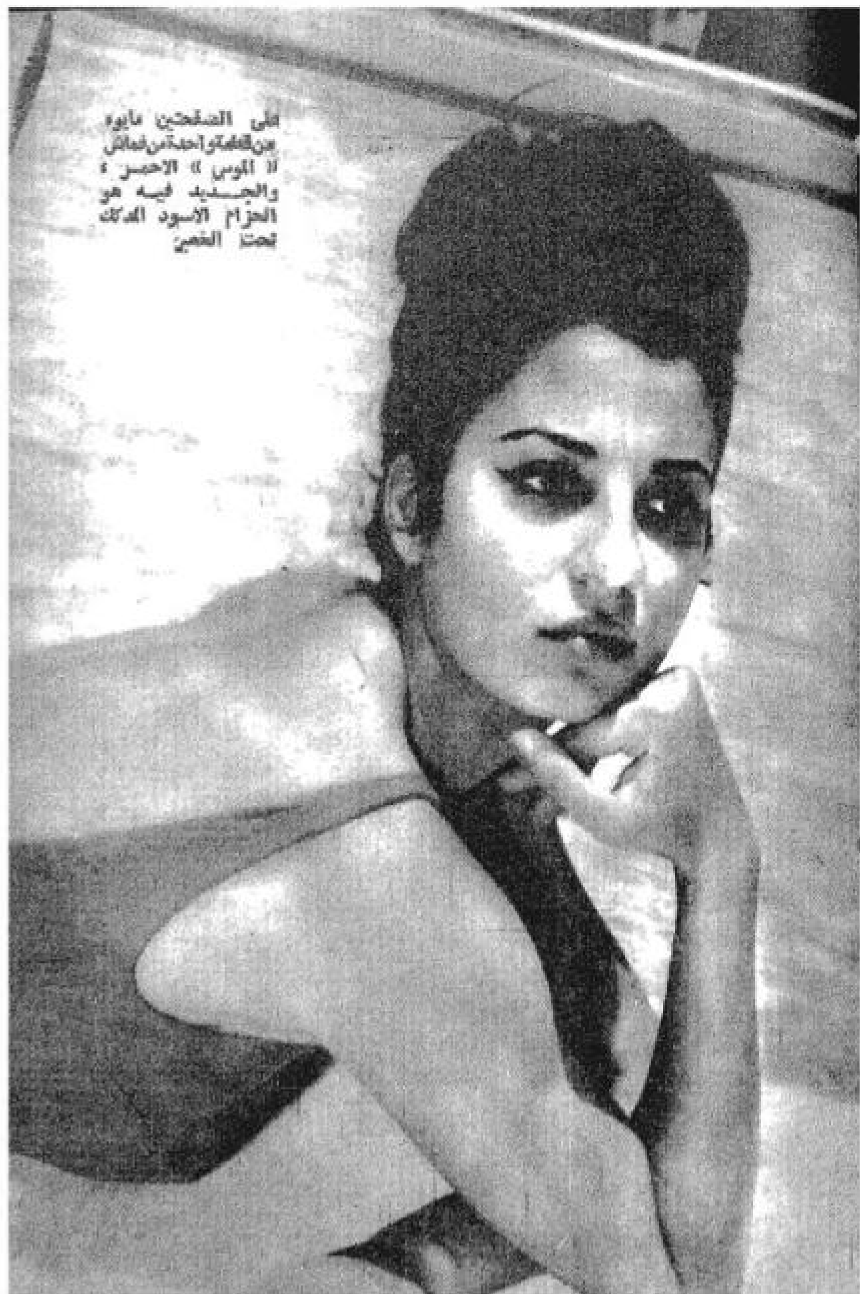
أ . ك

مايوه كلاسيك أخضر جميل .
وتلبس نوكة في الذراع الشمال









على الصفحتين مايوه
من قطعة واحدة من قماش
« الموس » الاحمر ،
والجديد فيه هو
الحزام الاسود المدكك
تحت الصدر

في اليمين مايوه من قطعة واحدة من «الوس» ، بخصر واطي مدكك بحزام أزرق سادة . النصف الاعلى مقلم أزرق في أسود . والى اليسار برنس لوريجنال مصنوع من قماش البلشكير الابيض ومطبوع على الظهر وجه امرأة بالالوان الزاهية

نفس المايوه الاحمر المدكك تحت الخصر . لكن هذه المرة بالالوان .. ومبلل بمياه الدش!



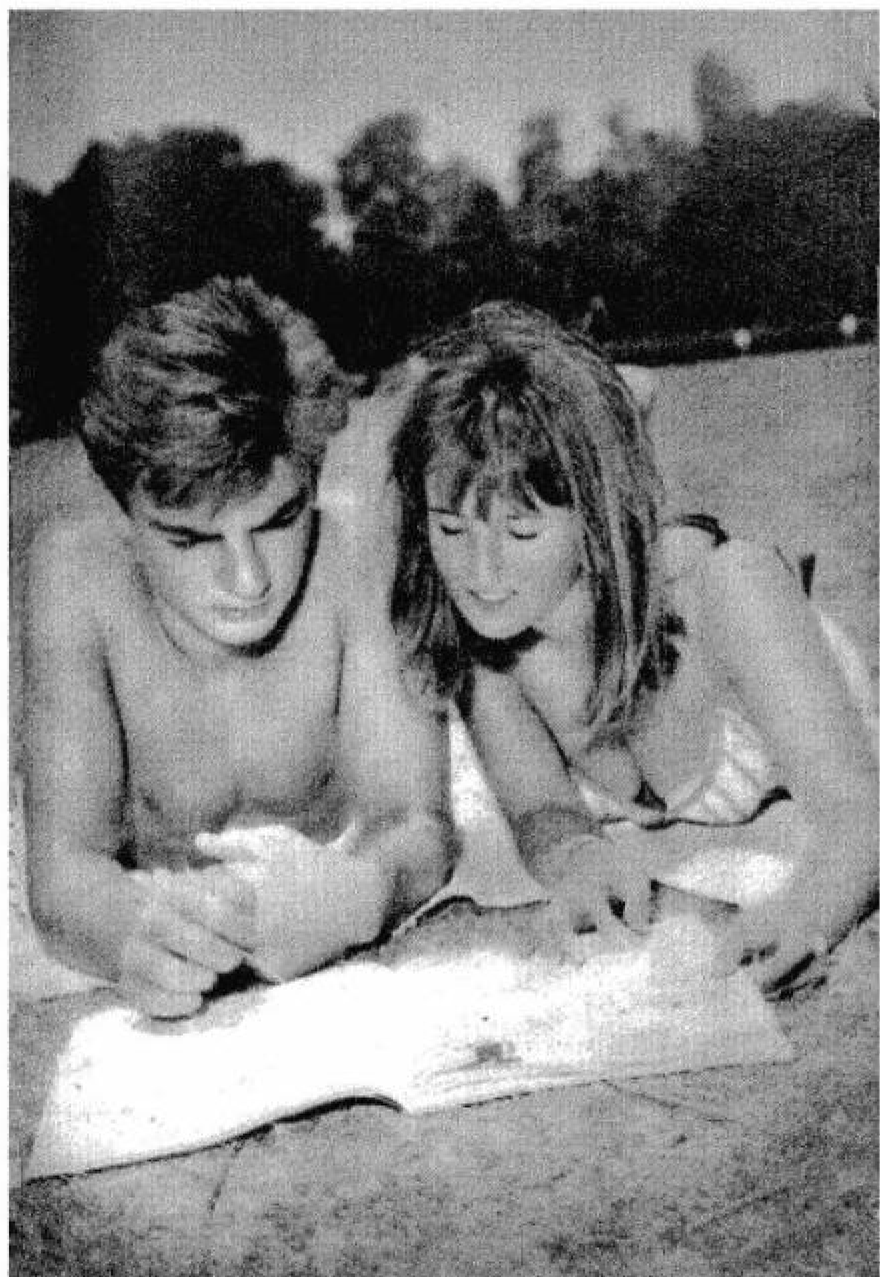






الى اليمين ت.شيرت T.Shirt من اللون الاسود مع بنطلون بخصر منخفض . والى اليسار بنطلون اسود مع قميص رجالى كاروهات ، الوانه زاهية . .

مجموعة من أزياء الصيف .. فستان من التيل الأسود مطرز على الصدر رسم هلب . ثم فستان من القطن المشجر المنخفض بخصر منخفض مكون من ٢ فولان مكشكش . ثم جاكيت قصير من الكاروه يلبس فوق المايوه . والسابل من القطن المطبوع عليه اسماء الفنادق





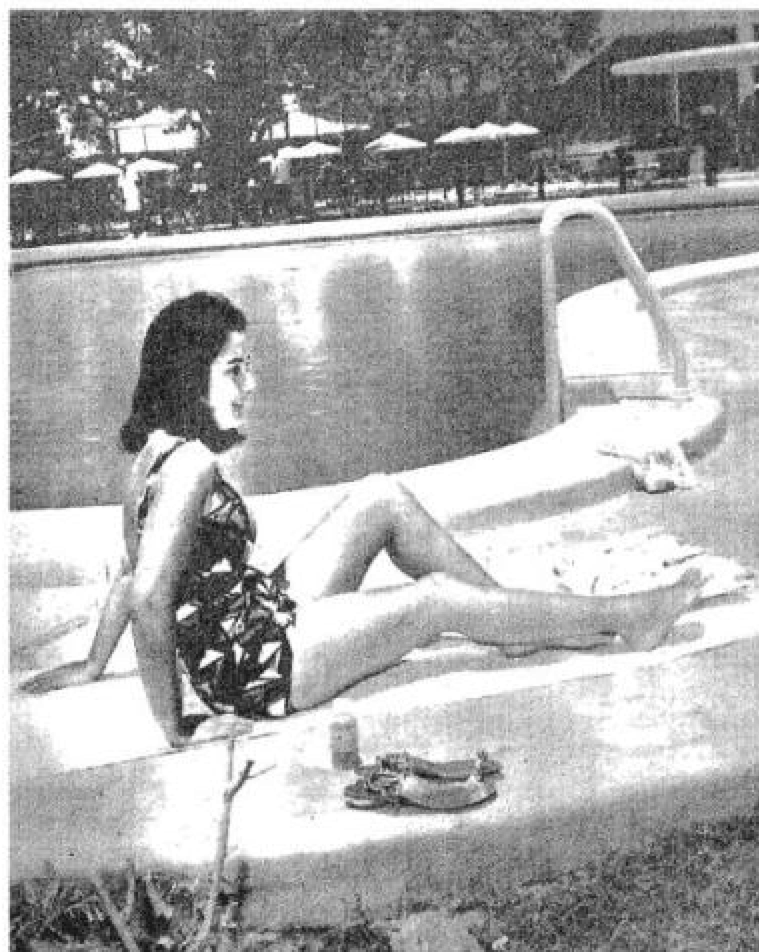
اثنان من السائحين أعجبتهم حمامات بلادنا فجاءوا
ليتمتعوا بطعمها اللذيذ وألوانها الجميلة ! . . .

يبدو أن هذين المايوهين في حالة تحدي .. إنه تحـدي القـديم
للحديث .. تحدي البيكيني الجميل للمايوه القطعة الواحدة الجميل أيضا!

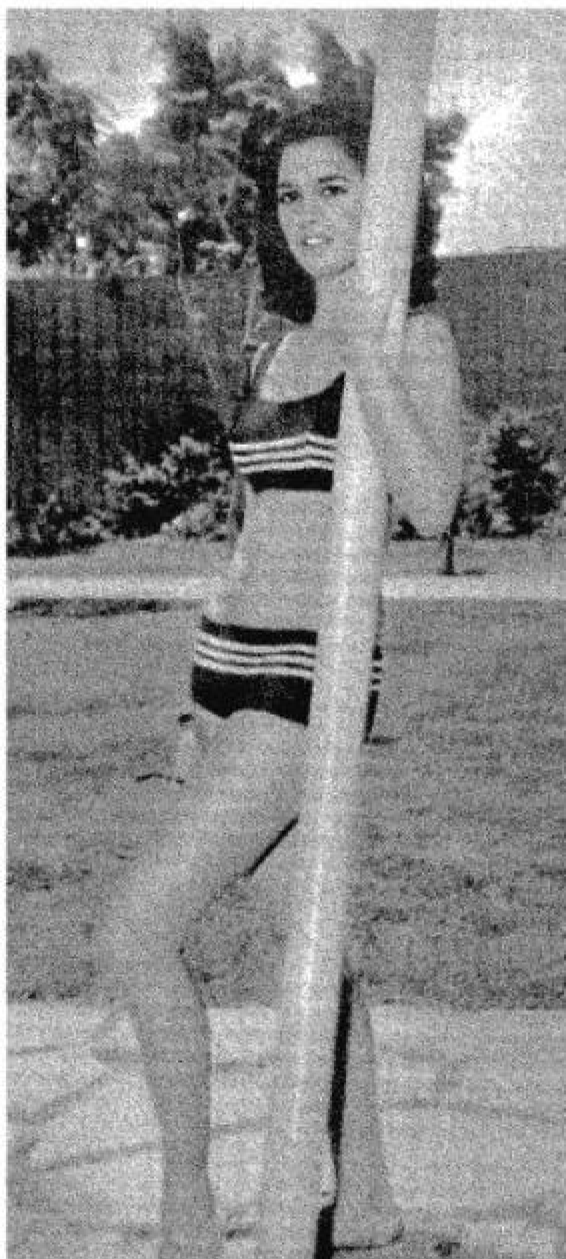


نفس الاسامبل من القطن ، وهو مكون من شورت قصير وجاكيت بكم تروآكار . يقفل نصفه الاسفل بزراير بيضاء كبيرة . وتبدو الشنطة وهى مصنوعة من الخوص!

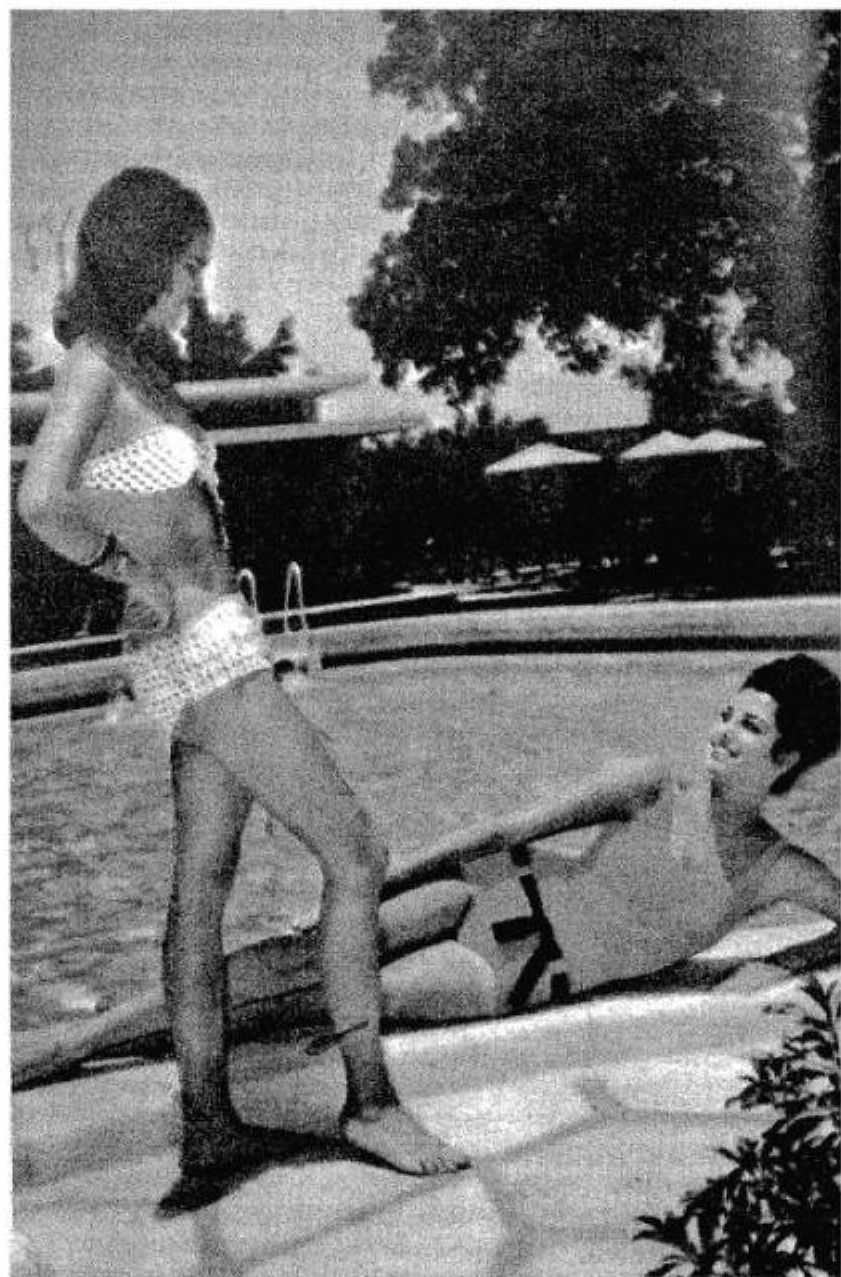
مايوه قطعة واحدة منقوش برسوم زاهية . ويلاحظ الصندل موضة كليوباترا . وهو من الجلد المذهب ، ويثبت فى الرجل بواسطة اصبع واحد مزين بفص كبير !..

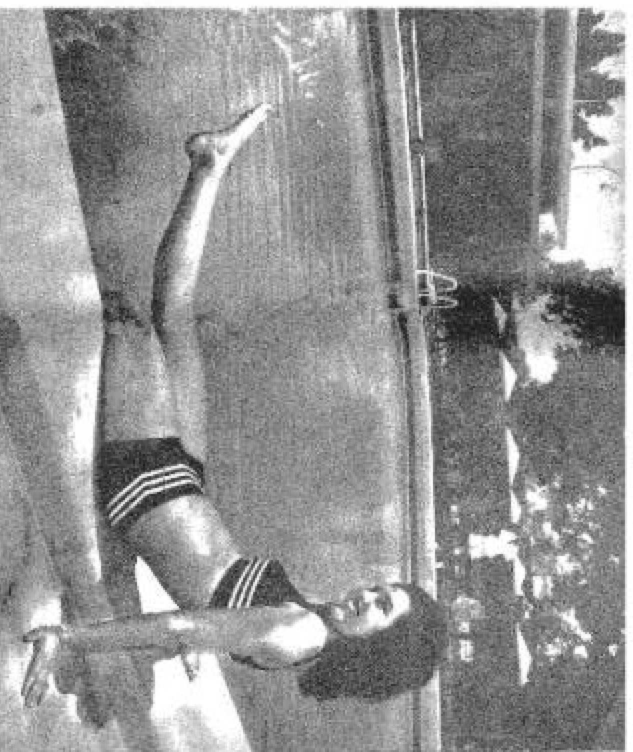


المايوه من قطعتين به خطوط أبيض في أزرق .. تقف صاحبته في الهواء تحت الشمسية!



نفس المايوه الأحمر المحكك في الخصر ، ومعه في هذه المرة مايوه من قطعتين من القطن الأبيض بنقط حمراء . الصدر مزين بفيونكة ، والنصف الأسفل محلى من الأمام بكرانيش ..







# ملالة

## قصة ثروت أباظة




تملأ وقتى ، تملأ يومى وليلى ، تملأ أمسى وغدى ، أى جديد فى هذه الحياة ، وماذا فى الجديد اذا جاء ، وكيف أزيل عن نفسى هذه الملالة ، احس طعمها فى فمى كريها شائها ، وأحسه يتمشى فى دمائى رتيب الخطوة ، رتيب النغمة . اغير ما اغير من حياتى ، وافعل ما اشاء ان افعل ، وما تشاء لى افكارى ، المحدودة التى لازمتنى ولا اذكر متى ، وافعل ما يشاء لى عقلى هذا الذى لا جدة فيه



ولا طرافة . فاذا كل ما افعله مكرر لا يزيل عنى الملالة ولا ينتشلنى من وهـدة الخمول الذى يحيط بى احاطة لا مخرج لى منها ولا مفر

زوجتى فى البيت تزوجتها منذ عشرين عاما ونيف وظللت أراها فى كل يوم ، فى كل لحظة هى هى فى الصباح والمساء ، هى هى فى الشباب والكهولة ما تغير منها الا الجمال الذى ولى لتحل مكانه خطوط من السن وتجاعيد من الكبر وترهل من الحمل . جاءت بالبنين والبنات ، لعلنى فرحت بالولد الاول ثم ماذا بعد ذلك ، ملالة ، ملالة ، لم تلد زوجتى الا الملالة والصراخ ثم كبرت الملالة وكبر الصراخ فاذا هو مطالب ، وطنين من الالحاح مطالب معقولة لا عيب فيها الا انها مكررة لا جديد فيها ولا ابتكار بل انها تزيد ملالتى ملالة وتزيد ضيقى ضيقا فانا من الملالة فى بحران



تركت بيتى وعشت وحدى لاحقتنى من زوجتى القضايا ومن أولادى .. المطالب ولم استطع فى غمرة القضايا والمطالب ان اتخلص من الملالة . فحياتى وحدى مملة كحياتى مع زوجتى واولادى ، فعدت الى بيتى والملالة تلاحق مواكبى انى سرت

خضعت ورضيت من بيتى ان اكون المصنع الذى يخرج لهم ما تحتاجه حياتهم من مال

***

وانا فى وظيفتى ملول ، الديوان هو الديوان والجدران هى الجدران ، وان تبدل الزملاء بزملاء ، الا ان الاحاديث هى هى ، لا تتغير ، تعليق على اخبار الجرائد وليس فى الجرائد شىء جديد ، من قرأ من التاريخ ما قرأت استطاع ان يعرف عن ثقة مؤكدة ان ليس بالجرائد جديد ، ما كان فى التاريخ البعيد هو اخبار الساعة ، قوى يقهر وضعيف يشكو ، ودول تتطاول وتستكبر ودول تتطامن وتستذل . هكذا التاريخ .. ولكن صحبى لا يقرأون التاريخ وانا قرأته . فهم يعلقون على الاخبار وكأنها جديدة .. ولو عرفوا الذى عرفت من الماضى ما احسوا من حاضر ايامهم حلاوة . بل اننى استطيع بما قرأت ان اقول لهم ما تخبئه الايام من اخبار . فالتاريخ ايضا ممل يتكرر ولا يتجدد ، يعيد نفسه فى كسل وتراخ وكأنما ادركه الكبر ان يأتى بجديد وقد يعلق بعضهم على الكرة ،

وتلك عجيبة من العجائب بلا جدة فيها ايضا ، ولست ادرى كيف يمكن الحديث عن الكرة انما هى فريقان يتلاعبان ويغلب فريق فريقا ، كل ما افهمه فى هذا الامر ان اشاهد ثم اعلق ، وانما اخواننا من الزملاء يعلقون ويتمادون في الحديث فيطول ويطول . وانا اكاد اموت غيظا وملالة فلا جديد فى هذا الحديث ايضا . فقديما عرف الناس التفاعة فى اختيار موضوع النقاش وما تنازلوا عن تفاهتهم حتى اليوم

وقد يحدث ـ ولكن قليلا ما يحدث ـ ان يتناقش اثنان فى الادب وفيما تكتبه الجرائد من قصص ، هذا الوباء الذى اصبح متفشيا فى ايامنا هذه . ولا اجد فيما يقدمونه جديدا ، فقديما قال عنتره بن شداد : هل غادر الشعراء من متردم؟ فاذا كان هذا الشاعر الجاهلى قد يئس ان يقع على جديد منذ هو فى الجاهلية ، وقد عدوناها اليوم بألف واربعمائة عام وتزيد ، فأى جديد يمكن أن يأتى به الادب ؟ اجل لقد قرأت الادب القديم حتى افنيته ثم قرأت فى الادب الحديث حتى مللته واصبحت لااجد فيما اقراه طرافة، ومن اين وقد قطع عنتره عليهم الطريق منذ عشرات القرون والاجيال

قرأت المسرحيات فاما ما كان منها على نمط قديم فهو يزيدنى ملالة واما ما كان متهاعلى النمط الجديد فقد طوح بى الى مجاهل القدم اكثر مما فعل المسرح القديم ذاته .. متى كانت الخرافة شيئا جديدا ، انها قديمة قدم الاوثان . بل انها أعظم منها قدما واشد منها ايغالا فى غياهب الازمان الغابرة



لا شيء جديد فى هذه الدنيا .. لا شيء جديد .. ام ترى انا وحدى الذى احس بهذه الملالة لكثرة ما قرأت .. لست ادرى . انما ما ادريه اننى كنت احسد كل من يبتسم وتقتلنى الغيرة من كل ضاحك، فاذا رأيت اثنين يتحادثان منهمكين فى الحديث رحت اصوب اليهما عينين نهمتين وكانهما يتقاسمان اموالا مكدسة لا تخصنى . انهما يتبادلان الحديث ومعنى هذا ان هناك موضوعا بينهما يشغلهما !! فهما يتحادثان فيه ، ويهتمان به ، وينسيان الملالة ولو لمدة لحظات

سافرت . سافرت الى جميع مدن القطر المصرى ، ماذا ؟ ! أى جديد فى هذا . ما رأيته فى الوجه القبلى هو ما رأيته فى الوجه البحرى ، ولا تسلنى عن القرى ، ويلى من الريف والقرى . ما اكذب هؤلاء الكتاب الذين يتحدثون عن هدوء الريف ومتعة الريف . اجل ما اكذبهم ..



وعدت الى القاهرة وقد ازدادت ملالتى ملالة لم اجد شيئا افعله

آخر الامر الا ان انظر الى وجوه الناس انها الشيء الوحيد الذى لا يتكرر ، لا تصدق انه يخلق من الشبه اربعين ، لا اربعين ولا حتى اثنين ، لكل وجه ملامحه الخاصة وهى تعبر عن اخلاق خاصة ، ولن يشترك اثنان فى الملامح ابدا ، ومهما يكن التشابه فلا بد ان تجد فارقا ، وفارقا مميزا واضحا

حذار ان تظن ان نظرى الى وجوه الناس ابعد عنى الملالة او قللها ، انما كان هذا مظهرا من مظاهرها ولم اجد ما انفق فيه ملالتى الا الوجوه ، ولا اخفى عنكم لقد كنت احب وجوه الناس . واسخر معى ما شئت من هؤلاء الذين يحبون الجمال الطبيعى بغير احمر او ابيض ، ان هذا الاحمر



والابيض شيء جميل ، وكم ضحكت يوم تفتق ذهن اساتذة المودة عن الدهان الذى يضعونه على شفتى المراة بلون الطبيعة .. أغبياء .. من قال لهم أننا نريد ان نرى اللون الطبيعى ، فلماذا! تضعه اذن مادام المطلوب هو اللون الطبيعى ، صدقنى .. كلما رأيت واحدة منهن يخيل الى انها اكلت زبدة ثم تجمدت الزبدة على شفتيها

المهم لقد وجدت ان خير ما انفق فيه ملالتى هو النظر الى الوجوه واخص بالنظر وجوه السيدات طبعا ولم اجد مكانا خيرا من السينما اذهب اليه لاجد المعرض مليئا بالمعروضات ، فالسيدات ـ لسر اجهله ـ يبذلن اقصى جهدهن فى التزين وهن ذاهبات الى السينما ، وكأنهن يجهلن ان الظلام سيغطى كل شيء يضعنه على وجوههن . على كل حال كان هذا من حسن حظى انا . فقد كنت احب عنايتهن هذه بوجوههن

يوم دخلت السينما جلست بجانبى فتاة . بل سيدة ، يبدو انها فى أول عهدها بالزواج ، فهى كالوردة اشرفت على التفتح ، النضارة تفوح منها كأنها عبق وهبته لها السماء ، كل شيء فيها جديد ، جديد حتى لقد اذكرتنى بملالتى وكيف أنا قديم قديم ، وافكارى قديمة ، وكل ما يتصل بى قديم ، كم نحن متناقضان ، هى فى جدتها وانا فى قدمى .. كيف يمكن ان يلتقى القديم والجديد بهذا التقارب ، متجاوران على الكراسى ، لو لم اكن ارتدى جاكته ذات اكمام للامست ذراعها ذراعى

وفجأة ومضت فى ذهنى فكرة ، ابعدتها فالحت على .. لماذا لا اقبل

هذه الفتاة الجالسة الى جوارى ،ماذا سيحدث ؟؟ واحدة من اثنتين ٠٠ اما ان يلقونى فى السجن ، وما ضر لو فعلوا ٠٠ ؟؟ كم من مساجين هناك ذهبوا الى السجن بجرائم لا لذةفيها ولا طرافةولاتجديد ،اما أنا فسأذهب الى السجن وقد حطمت عن نفسى سجن الملالة الاكبر الذى اعيش فيه، وهل انا الآن طليق ٠ مرحبا بالسجن لو ارسلونى اليه ٠٠واما ان يقودونى الى سراى المجاذيب ، ومرحبا بهذا ايضا ، أرى هناك البشرية المستريحة قد طرحت عن نفسها قيود العقل وارتاحت الى الحياة تقطعها لذة واحلاما واوهاما وخيالا ٠ ساكون سعيد الحظ لو انهم القوا بى الى سراى المجاذيب

ودون ان امعن فى التفكير اكثر مما فعلت ملت على السيدة التى بجانبي وطبعت على خدها قبلة مطمئنة هادئة ثم اعتدلت وجلست٠٠

ومدت السيدة يدها الى مكان القبلة فى ذهول هادىء اول الامر ثم فجأة استعادت يدها وكأنما وجدت على خدها اثر القبلة مجسما وكأنما تأكدت ان هذا الذى حدث حقيقة لا خيال ولا وهم ٠ واذا هى فى كل ثقة تتجه الى وتصفعنى قلما لم اكن محتاجا الى ان اضع يدى بعده لاتحسس اثره ، فقد كانت النيران تلهب وجهي ٠ وكان يمكن ان ينتهى الامر عندذلك، قبلتها قبلة فصفعتنى قلما ٠٠ فنحن متخالصان لا لنا ولا

علينا ٠٠ ولكن ماذا نفعل فى الاخرين ٠٠ هل يمكن ان يسكتوا ٠٠ ايضيعون هذه الفرصة الذهبية فى كسر ملالتهم وتسلية انفسهم ٠٠ ؟ أفندى قبل سيدة ، وسيدة صفعت افنديا ٠٠ اين يجدون فرصة كهذه ٠٠ قام الرجل الجالس خلفنا :

ــ انت قليل الادب يا أفندى ٠٠

فوكزه الجالس الى جانبه وساله:

ــ ماذا حصل ٠٠ ؟

فحكى له الذى حصل فقال السائل :

ــ قلة حياء والله لا يمكن ان نسكت

فتقدم الرجل الجالس بجانب الست فسأل واجيب ٠٠ فثار

النهاية سحبونى الى القسم

ــ هل قبلت الست ؟

ــ نعم ٠٠

ــ ونعم ايضا ؟

ــ اتريدنى ان اكذب ٠٠ نعم قبلتها

ــ الا تعرف ان هذه جريمة ؟

ــ جريمة ؟!

ــ نعم جريمة

ــ على الشاشة امامنا فى السينما كانت القبلات على قفا من يشيل ولم نر احدا يقول جريمة

ــ اتريد ان تدعى الجنون ؟

ــ هل فيما اقول غلط

ـ لا ·· لا غلط . يا شاويش صمه فى الحجز

وتم المحضر وروّى لاستكمال الشكل ان اعرض على طبيب امراض عصبية وكان الطبيب كان يدرى ما تهفو اليه نفسى فما هى الا انانتهى من فحصه حتى كنت نزيلا بمستشفى الامراض العقلية

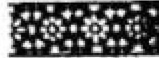


لا تسلنى كم من الوقت اقمت هناك . فما اعرفت فى حياتى أسعد من هذه الفترة التى عشتها بلا عقل ولا مسئولية ولا ملل ··

اقمت هناك ما اقمت لا تستطيع زوجتى ان تكسر الاسوار لتعيدنى الى ملالة حياتى ولا يستطيع اولادى ان ينفذوا الى ليحيطونى بملالة مطالبهم وطبعا لم يحاول الزملاء ان يبلغوا مكانى فما كانوا حريصين على ملالتى فى شىء

ثم فجأة قلب لى القدر ظهر المجن، وانبثقت فى صدر طبيب بالمستشفى عداوة شديدة فاذا انا فجأة طريد من المستشفى مرة أخرى الى الحياة ·· الى الملالة ·· ملالة تملأ وقتى ·· تملأ يومى وليلى ·· تملأ امسى وغدى

**ثروت اباظة**



### طبعا !

اخيرا وجد الزوجان مسكنا خاليا فى باريس المزدحمة ، وراحت البوابة تريهما كل شىء :

ـ هاهو المدخل . هاهى قاعة الطعام . هاهى حجرة النوم . هاهى دورة المياه . ولكن كونا على بينة : لا اطفال !

فقالت الزوجة بكل حماسة :

ـ طبعا . لاننا سنحضر معنا اطفالنا نحن !

### اصل السبب

وصل السائح الى الاحراش الافريقية ليصطاد الفيلة متأثرا بكتابات همينجواى . فالتقى يوم وصوله بصياد قديم ، امريكى ايضا راح اليه ليستفيد من تجاربه :

ـ ألك مدة طويلة تمارس صيد الفيلة ؟

ـ كلا .. فانا أتيت هنا منذ سنتين لصيد مجموعة من الفراش الملون النادر ... ولكن منذ شهرين كسرت نظارتى ... والباقى مفهوم




# إيرما الظريفة

الفيلم الذى اخترناه لك هـذا الشهر « ايرما الظريفة » ، وهو مناسب فعلا لشهر أغسطس ، فيلم خفيف مأخوذ عن أنجح مسرحية غنائية راقصة ظهرت فى السنوات الخمس الاخيرة . فقد ظهرت سنة ١٩٥٩ على مسارح باريس وحققت نجاحا هائلا . ثم ترجمت الى الانجليزية ونقلت الى مسارح الوست اند بلندن ، وعبرت المحيط الى برودواى فى نيويورك . ورآها المخرج المنتج « بيلى وايلدر » فحولها الى فيلم قامت ببطولته شيرلى ماكلين وجاك ليمون

وهؤلاء الثلاثة قدموا لك منذ سنتين فيلم « شقة العازب » الذى نال ست جوائز أوسكار واحسن سيناريو

وبيلى وايلدر من ألمع مخرجى هوليوود ، يمتاز بجراة غير عادية . فهو الذى حول مارلين مونرو الى التمثيل الفكاهى وقدمها فى « هرشة السنوات السبع » . و « البعض يحبونها ساخنة » . ونجحت وسارت بعد ذلك فى هذا الاتجاه وأصبحت من ألمع نجوم السينما فى العالم . وهو الذى جعل جريتا جاربو ملكة هوليوود منذ ربع قرن تتحول الى التمثيل الفكاهى أيضا ، فظهرت فى « نينوتشكا »

والى جانب أفلامه الفكاهية الناجحة ، قدم لك بيلى وايلدر أفلاما جادة لا تنسى مثل « عطلة نهاية الاسبوع المفقودة » الذى عالج مشكلة ادمان الخمر ونال بطله راى ميلاند جائزة الاوسكار عن دوره الخالد فيه . وفى فيلم « طريق الغروب » أعاد الى الشاشة ملكة من ملكاتها القديمات التى احتجبت عنها عندما أصبحت السينما ناطقة ، وهى « جلوريا سوانسون » ، وقدم معها ممثلا شابا جديدا اسمه ويليام هولدن ، الذى قفز بعد هـذا الفيلم الى الصف الاول . وقدمه فى العام التالى فى « معسكر الاعتقال ستالوج ١٧ » ، وفى العام الذى يليه فى « سابرينا » .

ويقوم بيلى وايلدر بكتابة سيناريوهات أفلامه بنفسه . وهو يحدد نجوم فيلمه قبل أن يكتب السيناريو . وهذا يساعد أبطال أفلامه كثيرا على أداء أدوارهم ، لأنها « تفصل » عليهم تفصيلا

وفيلمه الجديد يحمل الاسم الاصلى للمسرحية الغنائية الراقصة : « ايرما لادوس » Irma La Douce ولكنه يختلف عن المسرحية فى أنه ليس غنائيا ولا راقصا

**سعد الدين ..**

١ ـ نستور باتو « جاك ليمون » رجل من رجال البوليس الفرنسى . كان عمله ينحصر فى حراسة مدرسة للأطفال فى باريس ، ولكن طموحه ورغبته فى اداء عمل أشق ، جعل رؤساءه يعهدون اليه بالعمل فى حى سوق « لى هال » المعروف بالعاصمة الفرنسية . ويقع فى منطقته شارع كازانوفا الذى تنشط فيه قطط الليل ... ومنهن فتاة اسمها ايرما « شيرلى ماكلين » ....


HOTEL
CASANOVA



٢ ـ بعد أن راقب تستور الفتيات يمارسن نشاطهن قرر أن يضع حدا لهـــذا النشاط . فقام ـ بلا استئذان ـ بشن هجوم على فندق معين بشارع كانزانوفا . ولجأ الى طريقة غريبة . وقف في الشارع وصرخ . حريق .. حريق . . فاندفعت الفتيـات واندفع اصدقاؤهن الى الشارع .. فترك تستور الرجال . واعتقل الفتيات وكانت من بينهن ايرما !




٣ ـ ولم تكن نتيجة الغارة التى شنها نستور سعيدة، فقد كان مفتش البوليس من بين زبائن الفندق ٠ فانتهى الامر بطرد نستور من الشرطة ! وعاد نستور الى حى ـ لى هال ـ حيث قابل ايرما فى مقهى ٠ وبينما كانا يتجاذبان اطراف الحديث ، قاطعهما صديق قديم لايرما اسمه « هيبوليت » ٠ فاشتبك الرجلان فى معركة ٠ انتهت بفوز نستور على خصمه القوى ، ولفوزه ايضا بقلب ايرما ٠ ٠ ٠





٤ - وشعر نستور بأنه يحب ارما ، ولكنه لم يحتمل ان يراها تمضي لياليها مع الرجال الآخرين . فعمد الى التنكر ، وسمى نفسه : لورد اكس ، والترس من صديق له خمسمائة فرنك . وأمضى ليلة مع ارما ، قضاها كلها في لعب الورق معا . و . خسر المبلغ كله في اللعب . .

٥ - تسرع ارما الى نستور ، الذي كان قد ذهب بشخصيته الحقيقية - بلا تنكر - الى المقهى ، وتدعو ارما جميع رواد المقهى الى الشرب على حسابها احتفالا بعثورها على صديق جديد ثري ، وتنفق الخمسمائة فرنك كلها ، ولكي تسدد نستور دفعه ، ولكي يحافظ على مظهر لورد اكس حتى يستمر في رؤية ارما التي منعها من مقابلة الرجال الآخرين ، تقوم نستور بعدة أعمال في سوق لي هال في النهار ، بينما تقضي ارما وقتها في النوم



٦ ـ يصبح نستور شخصية محبوبة في الحي . وتشعر ايرما بالغيرة عندما تراه مع فتاة من زميلاتها . فتنقض عليها ، وتشبعها لكما وركلا .. ويقف نستور ساكتا اثناء المعركة ، لا يتدخل فيها ، وكأن الامر لا يعنيه !...

٧ ـ ترفض ايرما ان تقابل نستور بعد ذلك ، تتجاهله . ولكنها تستمر في مقابلة « لورد اكس » وهنا يأتي دور نستور في الشعور بالغيرة . وعندما تتفق ايرما مع اللورد على مغادرة باريس . والسفر معه . . يقتل . نستور اللورد ويرمي ثيابه ومظلته في نهر السين . ويكتشف هيبوليت الجريمة فيبلغ الامر للبوليس . فيقوم المفتش ليفيفر باعتقال نستور . وبدلا من ان يكشف نستور الحقيقة . يعترف بالجريمة ويحكم عليه بالسجن عدة سنوات



٨ - ذهب صديق الى نستور ، وزاره في السجن ليقول له ان ايرما حامل ، وساعده على الهرب من سجنه ، تقول ايرما لنستور انه ليس والد طفلها ، وانما والده هو لورد اكس ! ، ولكن نستور يصر على ان يتزوجا ، لم يعترف نستور للبوليس بان لورد اكس لم يقتل ، وانما فقد ذاكرته ، فيطلق سراح نستور ، ويسرع الى الكنيسة ، ويتم الزواج ، ويطلب المفتش لفيفر من نستور ان يساعد البوليس على حل قضية لورد اكس ، فيوافق نستور ، الا انه تحدث مفاجأة ، اذ يظهر لورد اكس مرة اخرى ! ...



# مصانع باير تحتفل بالعيد المئوى



احدث عمارة انشأتها مصانع باير فى ليفركوزن حيث الادارة المركزية والمكاتب ، ان ارتفاعها ١٢٢ مترا ، ومكونة من ٣٢ دورا ويعمل فيها ٢٢٠٠ موظف



بدأت مصانع باير صغيرة مثل كل الصناعات .. ومن هذا المبنى الصغير الذى يشبه الكوخ فى القرن التاسع عشر ...

اليوم ( اول اغسطس ١٩٦٣ ) تحتفل مصانع « فاربن فابريكن باير » بمرور مائة عام على انشائها . وهى تستخدم اليوم نحو ٦١٥٠٠ عامل وموظف فى المانيا الغربية ونحو ١٦ الف فى الخارج . وتبلغ قيمة مبيعاتها السنوية ما يعادل ٤٠٠ مليون جنيه . وتحتل مصانع باير المركز الثامن بين المنشآت الكيميائية فى العالم والمركز الاول فى قارة اوروبا

ومن الصعب أن يصدق القارىء أن مصنعا بهذه الضخامة قد بدأ فى غرفة صغيرة بمبنى قديم فى بارمن BARMEN وهى ضاحية من ضواحى مدينة ويرتال Wuppertal ! ومع ذلك فان فردريش باير Friedrich Bayer قد بدأ فى عام ١٨٦٣ فى هذا المكان الصغير بانتاج مواد صباغة جديدة بمعاونة صديقه وسكوت Weskott الذى كان يختبر صلاحيتها فى مصبغته الصغيرة

واليوم أسفرت مجهودات مائة سنة من الابحاث من نحو ٣٧ الف اختراع مسجل باسم الشركة . وفيما يلى نستعرض باختصار المجهود الضخم الذى قامت به الشركة فى سبيل الرقى العام فى خلال قرن كامل من الزمن

***

عندما استخدمت مواد الصباغة الصناعية لاول مرة بدلا من مواد الصباغة الطبيعية فى خلال سبعينات القرن الماضى ، اصبحت مصانع باير من اهم المؤسسات التى تنتج مواد الصباغة بالطرق الكيمائية . وحياتنا من غير شك كانت ستفقد البهجة اذا خلت من الالوان البراقة التى اضفتها علينا الكيمياء

وكان اكتشاف مادة وسيطة من مخلفات الصباغة دافعا قويا للتوسع فى انتاج صنف الفيناستين Phenacetine فى عام ١٨٨٨ ، وبذلك فتح الطريق للمواد الطبيعية التى تستخدم فى علاج الانسان . وفى بدء القرن الحالى ، توصلت مصانع باير الى انتاج الاسبرين العقار السحرى المشهور الذى ظل حتى اليوم أشهر دواء تغلغل اسمه فى اذهان الناس واستخدموه على نطاق واسع جدا

***

أما بالنسبة لمحاربة الامراض الاستوائية مثل مرض النوم والملاريا ، فقد ساهمت مصانع باير مساهمة فعالة ، بل كانت من أسبق الرواد فى هذا المجال . ولولا بعض المواد الطبية ، لما استطاع الانسان اقتحام مناطق كثيرة فى الكرة الارضية تقع فى المنطقة الاستوائية . وهكذا ساعدت الادوية الانسان فى التغلب على امراض واوبئة عديدة

وفى عام ١٨٩٢ ، اى عندما كانت وسائل المقاومة الكيميائية لآفات الزراعة ما زالت تحبو ، توصلت مصانع باير الى اختراع اول مبيد صناعى وهو دنتروارثوكريزول البوتاسيوم

***

وفى عام ١٩٠٩ تم تسجيل أول اختراع للمطاط الصناعى . ان نصف الانتاج العالمى من المطاط البالغ قدره ٤ ملايين طن سنويا ينتج حاليا بالوسائل الصناعية.



مدينة كاملة فى ليفركوزن تشغلها مصانع باير وادارتها ان مصانع باير تشغل هذه المدينة منذ عام ١٩١٢ ..

وجدير بالذكر ان ٨٥ ٪ من جميع اصناف المطاط الصناعى الذى ينتج فى كافة انحاء العالم يرجع اصلا الى وسائل واختراعات توصلت اليها معامل ابحاث باير

***

وفى عام ١٩٣٧ توصل الدكتور اوتو باير Otto Bayer الى تسجيل اختراع البولى اوريثان . ويعد هذا الاكتشاف من اكبر الانتصارات فى ميدان الكيمياء . وبفضله خطا العالم خطوة كبيرة فى عصر البلاستيك ، ومنه تفرعت وسائل كثيرة فى الصناعة

وفى عام ١٩٣٦ تحقق حلم قديم ، لان مصانع اجفا Agfa — وهى جزء من مصانع باير — توصلت الى اختراع فيلم اجفا كولور ، وهو الفيلم الذى يتيح التصوير بالالوان الطبيعية . واليوم تحتل مصانع اجفا المرتبة الثانية فى العالم ، بالنسبة لانتاج المواد المتعلقة بالتصوير

***

وقبل ان ننتقل الى المبيدات التى لها مكانة عظيمة فى القطر المصرى ، نبين فى الاحصائية الآتية عدد الاصناف التى تتعامل بها المصانع حاليا . فالشركة تبيع اليوم نحو ٨٥٠٠ صنف موزعة كالآتى :

٣٥٠٠ صنف من مواد الصباغة والمواد المساعدة للنسيج

٢٥٠٠ صنف من المواد الكيماوية ، وتدخل فيها اصناف البلاستيك والمطاط الصناعى

٧٠٠ صنف من المواد الاقرابازينية وطب الاسنان والبيطرية

١٦٠٠ صنف من المواد المستخدمة فى التصوير ( اجفا )

١٣٠ صنف من المبيدات المستخدمة فى الزراعة

***

اما من ناحية المبيدات الحشرية فان مصانع باير لها شهرة عالية فى انحاء العالم باعتبارها من اسبق المصانع كافة فى ميدان وقاية المزروعات بالوسائل الكيماوية . واول بحث علمى فى هذا المجال يرجع تاريخه الى عام ١٨٩٢ عندما توصل علماء باير الى اكتشاف فاعلية مادة دنتروارثوكريزول فى ابادة الحشرات وهذه المادة ما زالت تستخدم حتى الآن بنجاح

واول بحث منهجى فى مجال وقاية المزروعات كان يهدف الى تطهير البذور . وفى عام ١٩١٤ توصل علماء باير الى اكتشاف مركب زئبقى هو ( الاسبولان ) الذى نال شهرة عريضة فى وقاية البذور من الامراض الفطرية . وقد كللت الابحاث التى اجريت عليه لتحسينه بالنجاح ، فاتاحت للمزارعين فيما بعد الصنف المعروف حاليا باسم ( سيريزان ) ، والذى ما زال من الاصناف الممتازة لتطهير البذور

***

ومن غير شك ، حققت ابحاث باير اكبر انتصار علمى فى ميدان مقاومة الحشرات التى تصيب الزراعة باكتشاف المواد الفوسفورية العضوية Organophosphoric Compounds . وهذه المواد معروفة لدى جميع المزارعين فى انحاء العالم .



فريدريش باير .. الرجل الذى كافح فى سبيل خدمة البشرية ..

ومنها على سبيل المثال مادة فوليدول التى اكتشفت فى عام ١٩٤٧، والسيستوكس (١٩٥١) والذى استنبط منه فيما بعد المبيد المعروف بقلة « سميته » بالنسبة للحيوانات الثديية وهو الميتاسيستوكس . ثم تم اكتشاف الديتركس والجوزاثيون والليبايسيد والداى سيستون

ونكتفى للدلالة على أهمية مادة فيوليدول أن تذكر ان الانتاج السنوى لها يبلغ نحو ٢٠ الف طن . وفى هذا دليل واضح على أهمية تلك المادة بالنسبة للمزارعين بعد أن عرفوا فوائدها الجليلة فى حماية محاصيلهم وتوفير وسائل الغذاء للملايين

***

ان البحث العلمى الحديث فى ميدان وقاية المزروعات يعتمد على عمل جماعى يتعاون فيه الكيميائى والبيولوجى والمتخصص فى دراسة المواد السامة . فيبدأ العالم الكيميائى بتركيب المادة الفعالة للمبيد ، ثم يعطيها للعالم البيولوجى الذى يختبر فاعليتها ضد الحشرات أو ضد امراض النبات ومدى تحمل النبات لها ، فيجرى اختباراته فى المعامل ثم فى المزارع

وفى ذات الوقت يختبر عالم السميات كل النواحى والمسائل التى تتعلق بهذا المبيد الجديد من ناحية تداول الانسان له

وهذا التعاون ليس الا خطوات يمر بها المبيد قبل ان ينتج تجاريا لاستخدامه ضد الحشرات او امراض النبات ، لان اكتشاف مبيد ناجح يتطلب مقدارا كبيرا من المعرفة ومن الاختبارات وهذا يلزمه سنوات طويلة ومصاريف طائلة



فريدريش ويسكوت .. صاحب الصيغة الذى عاون باير فى اختيار صلاحية مواد الصباغة

وبالرجوع الى الاحصائيات التى اجرتها الولايات المتحدة والمانيا تبين ان المبيد الناجح يتكلف من ٥ الى ١٠ ملايين مارك المانى . ان المعهد البيولوجى التابع لمصانع باير يختبر نحو ٨٥٠٠ صنف تقريبا فى كل سنة ، ولكن احتمال العثور على مادة فعالة واحدة هو واحد فى كل ١٠ آلاف . ويلزم عادة من خمس الى ست سنوات للمركب الواحد حتى يجتاز كل العقبات ، أى منذ اللحظة التى استنبط الكيميائى تركيبه الى حين اعتماده رسميا للانتاج التجارى

وحتى عند وصول المبيد الى تلك المرحلة الاخيرة ، فليس معنى ذلك أن المبيد قد نجح تماما ، لأنه يجب حل بعض المسائل التى تتعلق بالتصنيع قبل أن يقوم القسم الاستشارى وقسم البيع بتوزيعه على نطاق واسع

***

واليوم تقوم مصانع باير بصناعة وتوزيع ١٢٠ مبيدا فى أنحاء العالم

وبفضل المبيدات الناجحة اصبحت الآن الخسائر بسبب الحشرات والامراض النباتية محدودة عن ذى قبل . ومن دواعى سرور مصانع باير انها ساهمت بفخر فى الاكتشافات الجليلة فى ميدان وقاية المزروعات بفضل أبحاث تساندها خبرة ١٠٠ عام مرت على انشائها ..!

محلات

# عمر افندى

تابعة

المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية




# تعرض

# دراجات نصر

التى امتازت بالمتانة والأناقة

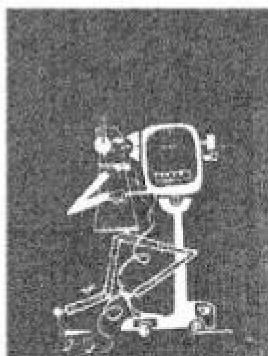
## بأسعار مغرية

## وبالتقسيط المريح

| | سعر البيع بالنقد مليم جـ | سعر البيع بالتقسيط مليم جـ | المقدم مليم جـ | عدد الأقساط |
|---|---|---|---|---|
| دراجة نصر رقم ٦٠١ | ١٤ | ١٥,٧٥٠ | ٣,٧٥٠ | ١٢ |
| « « « ٦٠٢ حريمى ورجالى | ١٥ | ١٦,٢٠٠ | ٣ | ١٢ |
| « ١٠ اسبيد « ٦٠٩ | ١٨,٧٠٠ | ٢٠,٥٠٠ | ٤,٣٠٠ | ١٢ |

لا تفوتكم زيارة محلاتنا لمشاهدة هذه الدراجات التى احتلت المركز الأول بين جميع ماركات الدراجات العالمية

نظمي لوقا :



# نقد التليفزيون

## بدلة التشريفة

هذه المسرحية الضاحكة نجحت في أن تظهر عشاق بدلة التشريفة في صورة مضحكة تثير الزراية ولا تثير الشفقة . فالواحد منهم لا يرى نفسه على حقيقته وهو كالبغل المزركش في تلك الكسوة المبهرجة

وطبعا كان من الممكن تعميق الفكرة أكثر من هذا في مستوى آخر من الكوميديا أو في نوع مختلف من الأداء الفني كالتراجيديا مثلا .. وكان من الممكن في هذه الحالة أن تكون الفكرة أكثر شمولا وأقرب الى استخلاص فلسفة عن « فتنة السلطان » وما تفعله بالناس ، سواء في كسوة التشريفة ، أو في المناصب نصف الكبيرة التي تشعر أصحابها الصغار أن للنفوذ خمرا تدير رءوسهم ، وتورث رءوس الناس الصداع المزمن !

ولكن المرحيية التي عرضها مسرح التليفزيون كانت جيدة في بابها وفي حدود مستواها الترفيهي المرسوم . ولا شك أن « حسن فايق » كان موفقا كعادته ، وعلى أسلوبه المعهود ..

## في بيتنا مشكلة !

وبرنامج « في بيتنا مشكلة » يستحق كلمة ثناء . فقد لاحظت أن المشكلات التي يعرضها على شكل تمثيليات مشكلات منتقاة بعناية ، وأن الجهد الذي يبذل في اعدادها لا بأس به ، بحيث تمثل جانبا من المتاعب الحقيقية التي يعانيها الكثيرون من أعضاء مجتمعنا في هذه المرحلة الانتقالية . كما يحرص البرنامج على استضافة أشخاص لابأس بمستواهم في الغالب وقدرتهم على حل مثل هذه المشكلات ، وان كنت قد لاحظت أن منهم من ينتهز الفرصة ليقوم باستعراض قدرته على الكلام النظرى الذى لايتناسب مع موضوعية المشكلة وخصوصية ظروفها المعينة. فمما لاشك فيه أن تقديم المشكلة في صورة تمثيلية يعطيها ملامح محدودة ملموسة ، مما يستوجب ممن يدعى لحلها أن يلتزم بهذه الملامح ولا « يشطح » في نظريات وأقوال وآراء ، لم لايعطينا بعد ذلك رأيه هو ، الا بعد أن تقوم مقدمة البرنامج بشد الرأى من بين أسنانه شدا .. كأنه يخاف أن يكون له رأى خاص ! ..

## أين هو ؟!

وثمة شيء لفت نظرى وأنا أشاهد البرامج كل يوم ..

أين رجل اسمه « صلاح أبو سيف » ؟

هذا الرجل صار المسئول الاول عن الصورة المتحركة . وصار له معهد لفن السيناريو ، ولديه خبراء وتحت يده امكانيات

ولئن كانت السينما ــ أو الشاشة الكبيرة ــ في حاجة الى جهود طويلة شاقة . فان

التليفزيون – او الشاشة الصغيرة – فى حاجة الى جهود شاقة أيضا ولكنها عاجلة . فى حاجة الى اعمال تستغرق ساعة مثلا او ساعة ونصف يعدها صلاح ابو سيف واعوانه للعرض ، حتى لايكون الاعتماد كله على افلام سبق أن رآها الجمهور ، او لم يسبق له ان رآها لسبب بسيط : هو انه لم يكن يريد ان يراها ! ..

## البرامج التعليمية

وعندى فكرة بخصوص البرامج التعليمية

لقد انتهت بانتهاء الامتحانات حاجتنا الى دروس الكيمياء والطبيعة والنصوص الادبية المقررة على طلبة المدارس . ولكن العطلة الصيفية فرصة لنوع آخر ليس اقل

انى بهذا اعبر عن رغبة الكثيرين ولا شك ..

## ٢٠ سؤالا

ان الاصل الاجنبى لهذا البرنامج ناجح جدا ، والبرنامج قد نجح عندنا فى كثير من الحالات ، ولكنه اخفق فى حالات كثيرة ايضا ، لا بسبب تقصير فى الاعداد او التقديم ، بل لاسباب اخرى يمكن تلافيها بلا شك ، بمزيد فى العناية والتدقيق

ومن اهم هذه الاسباب ان المتسابقين ليسوا على الدوام فى مستوى الموضوع المطروح للمناقشة ، وان الكثيرين يتقدمون وهم لم يقرءوا الكتاب اصلا . وهى مهزلة يجب عندها عدم تقديم البرنامج ، لان الموضوعات الهامة التى يتناولها لا تصلح مجرد وسيلة لسد الخانة ، خانة الوقت المقرر للبرنامج ،



حسن فائق



صلاح ابو سيف

من هذه المقررات اهمية بالنسبة للطلبة !

هناك برامج لتعليم اللغات ، من انجليزية وفرنسية والمانية على الخصوص ؛ وهذه البرامج كانت ناجحة جدا اثناء السنة الدراسية ، ولكن الطلبة كانوا لايجدون وقتا كافيا لها ، خصوصا بالنسبة للغات غير المقررة عليهم كالالمانية . ولا شك ان منهم من يتمنون أن يتابعوها . ولكنهم يرون الآن ان الكثير قد فاتهم . فلماذا لاتعرض الدروس الماضية من البداية مرة اخرى فى هذه العطلة الصيفية فى اوقات اضافية ، كى يراجعها او يحصلها من البداية من يحبون ذلك من ابنائنا وبناتنا ! .

واعطاء الفرصة لغير الجادين كى يظهروا على الشاشة ليفرح بهم الاهل والاحباب ، ولو فى معرض لا صلة له بالمعرفة الامينة

ان البرنامج محترم ، ويجب ان يظل محترما فى جميع عناصره . والا فالاجدر ان يتحول الى برنامج للمائدة المستديرة ، ينحصر فيه الكلام بين مقدمة البرنامج واعضاء متخصصين قادرين على التقريب والتبسيط . فنتم بذلك الفائدة المطلوبة ، وينجو الموضوع المدروس من «فهلوة» هواة الظهور الذين لايعترفون بهواية المعرفة والدرس الجاد

**دكتور نظمى لوقا**

صالح جودت :

# ماذا أكتب في ربيع الشيخوخة ؟!






الناس يفرق من ذكر الشيخوخة ، ويتمنى الا تكون ..

أما أنا ، فانني أعيش في انتظار ذلك اليوم .. الذي لايزال بعيدا .. الذي أتلقى فيه من دار الهلال رسالة تقول : « لقد اتضح لنا بمراجعة ملف خدمتك أنك بلغت سن الستين ، ولهذا قررنا احالتك الى المعاش ، فعليك أن تبقى في بيتك ، وسنرسل لك معاشك في أول كل شهر »

وقد تنتهي الرسالة بكلمة تقليدية .. كلمة شكر على « الخدمات الطيبة » التي أديتها للدار طوال هذه السنين بمنتهى الكفاية والاخلاص

ولست أدري كم سيكون معاشي ، ولكني أتمنى أن يكون كريما ، فاذا لم يكن كذلك ، فسأطالب الدولة ، بحق ما بذلت من جهد ، أن تجعل لي معاشا استثنائيا يكفل لي أن أقضي بقية العمر هادىء النفس مطمئن القلب

وأكبر الظن أن الدولة لن تبخل على بهذا الاستثناء ، ولا سيما اذا علمت ان أجله لن يطول ، فما هي الا بضع سنوات حتى أذهب ، ويرتد الى خزانتها هذا المعاش برمته ، اذ لا وريث لي يشارك الدولة في نصيب منه



والى الذين يفرقون من ذكر الشيخوخة ، اقول اننى لا افرق منها لاكثر من سبب ، لعل أولها اننى عاشرت قوما يعيشون فى ربيع الشيخوخة ، وربيع الشيخوخة يكون بين السبعين والتسعين ، فما رأيت أسعد منهم على وجه الارض

هؤلاء القوم يقولون عمن لايزالون دون السبعين : أنهم لسه عيال ..

وهم يرون أن الحياة تبدأ فى السبعين .. وان متع الشباب ، من غزل ورقص وخمر ، ليست وقفا على الشباب ، بل هى كذلك حق للانسان الى ارذل العمر !

***

رأيت هؤلاء القوم فى لندن فى ناد يقال له « داربى أند جون » .. اى الرجل والمراة ، أو آدم وحواء

هذا النادى له نحو خمسمائة فرع فى مختلف أحياء لندن ، وله نحو خمسة آلاف فرع فى انحاء بريطانيا . وشرط العضوية فيه هو بلوغ السبعين

ولقد اتيح لى أن اقضى اكثر من ليلة فى اكثر من فرع من فروع هذا النادى ، فاحسست أنهم يعيشون فى « ربيع الشيخوخة » بالفعل

انهم يتناولون شاى الساعة الخامسة على نغمات الموسيقى ، ثم يقضون بقية ليلتهم فى طرب



احمد رامي .. تيم بين القيود



ام كلثوم .. مع جمل طول الليل

وغزل ومراح

سمعت هناك فى احدى الليالى مغنية تردد انشودة عن النيل

وسألتها من اين جاءت بهذه الاغنية ، فقالت لى ـ وكان ذلك سنة ١٩٥٥ ـ انها كانت فى اول شبابها تشتغل مغنية ، وانها كانت فى مصر فى اواخر عهد الخديو اسماعيل !

ورأيتهم يرقصون الرقصات الهادئة الحالمة .. التانجو والفالس .. ويستنكرون الرقصات الثائرة المجنونة الشائعة فى هذه الايام ..

ورايت فى احدى الليالى حفلة زفاف لعروسين ، العروس فى الخامسة والسبعين ، والعريس فى الثالثة والثمانين ..

وسألت العروس بعد انتهاء الحفلة : ماذا تصنعين لو خانك عريسك هذا فى يوم من الايام ؟

فقالت ضاحكة : اخنقه .. واذا لم أجد فى نفسى القوة لخنقه . فاننى استأجر من يخنقه لحسابى!

***

ورايت كثيرا من الغراميات بين ابناء السبعين ، والثمانين ، والتسعين ..

ورايت كذلك كثيرا من «النفاثات فى العقد » .. الذين يثيرون العقد القديمة الراسبة فى نفوسهم منذ ايام الشباب ، ولا ينسونها ابدا

فهذه ثلة من الرجال الذين خانتهم زوجاتهم او حبيباتهم فى عهد الشباب ، فاقسموا لا يكلمون امراة ما عاشوا .. وقد انتحوا ركنا من النادى يسهرون فيه معا، ولا تقربهم امراة !

وهذه ثلة من النساء تمثل العكس



طه حسين .. عصا عريف الكتاب



عباس العقاد .. عامل تلغراف

تمثل المنكوبات فى غرامياتهن فى عهد الشباب ، وقد اقسمن لا يكلمن رجلا ما حيين ، وانتحين من النادى ركنا لا يقربه رجل

وتجلس مع هؤلاء ، ومع أولئك وتسمع منهم ومنهن قصصا تستحق أن تكتب ، وأن تظهر على الشاشة

***

لست لهذا وحده اتمنى الشيخوخة .. ولكنى اتمناها لعلى أستطيع فى ظلها ان أحقق ما لم أستطع تحقيقه وانا تحت شمس الشباب

أريد - مثلا - ان اكتب سفرا ضخما عن تاريخ الازهر .. هذه الجامعة التى تعد اقدم جامعات العالم .. التى ولدت منذ أكثر من الف سنة .. وخرجت كثيرا من العبقريات والزعامات .. وأصابتها النكسة بعد النكسة ، وادركتها الطفرة بعد الطفرة ، الى ان تطورت فى عهد الثورة تطورا يضعها فى مصاف احدث الجامعات ، دون ان يكلف احدا من المؤرخين نفسه مشقة كتابة هذا التاريخ الحافل

واريد أيضا ان انظم بعض المسرحيات الشعرية .. وصاحبى الشاعر الكبير عزيز اباظة ، الذى حمل امانة المسرحية الشعرية بعد شوقى ، يقول لى ، وللناس ، وفى الاذاعة ، وعلى وجوه الصحف ، اننى اقدر المعاصرين على كتابة المسرحية الشعرية

ولكن كيف اكتبها ؟

اعنى .. متى اكتبها وانا مشغول بالرغيف اليومى ؟

ان تأليف مسرحية شعرية

واحدة ، يتطلب سنة كاملة من التفرغ .. على الاقل .. وأنا عشت ما عشت ، لم أنعم باجازة كاملة أسبوعا واحدا فى حياتى !

***

احلام كثيرة تراود خيالى حينما أصل الى ربيع الشيخوخة

ولكن العمل الذى أريد ان ابدأ به ، هو ان أكتب عن الطفولة !

أريد فى شيخوختى أن أكتب عن أعلام الادب والفن عندنا فى طفولتهم ، وأن آخذ من هذه الطفولات الاضواء التى تنير طريق دراسة الاعمال الادبية والفنية التى انجزوها حينما شبوا عن الطوق

وطفولات أعلام الادب والفن — عندنا وعند غيرنا — هى أعجب الطفولات . وقد تتنوع ظروفها وتتعدد ألوانها ، ولكنها تشترك جميعا فى عنصر الحرمان

ولنأخذ بعض الامثلة ...

طه حسين ، يوفر علينا كثيرا من العناء اذ يحدثنا عن طفولته بكثير وكثير جدا من التفاصيل ، ويصف لنا نشأته الشقية فى الريف ، وحرمانه من نعمة البصر ، وما كان بينه وبين «عريف الكتاب» .. الى آخر ما يصارحنا به فى كتاب « الايام »

وتوفيق الحكيم ، يصف لنا طفولته وصفا ممتعا فى قصته الاولى « عودة الروح » وكيف عاش طفلا بعيدا عن أبيه وامه ، وسط أسرة صاخبة الجو ، متلاطمة الشخصيات

وحافظ ابراهيم ، نشأ يتيما جائعا ، يعوله قريب له يضيق بلقمته ، ويتبرم بطعامه وشرابه ، حتى يجيء يوم يخرج فيه حافظ — وهو صبى صغير — من البيت ، ويهيم على وجهه فى الارض ، بعد أن يترك لقريبه هذا بيتين من الشعر يقول فيهما :

**ثقلت عليك مئونتى**
**انى اراها واهية**
**فافرح ، فانى ذاهب**
**متوجه فى داهية**

وعباس محمود العقاد ، لا ينكر عليك اذا سألته عن طفولته ، ما تخللها من يتم وفقر وحرمان تحت شمس أسوان المحرقة ، وكيف كان كبير الاحلام ، وكيف تثاءبت أحلامه على ملل دقات آلات التلغراف وهو يشتغل عامل تلغراف فى صباه .

واحمد رامى ، لو سألته عن طفولته ، فكأنما نزحت من عينيه الدموع

انه يقول لك : لقد عشت طفولتى يتيما فى حياة أبى

كان أبوه طبيبا مغتربا دائما ، فى ربوع جزيرة طاشيوز باليونان أو ربوع السودان .. وكان رامى الصغير يحيا طفولة شقية محرومة فى بيت لذويه يقوم بين أحضان القبور بصمتها وكآبتها

وهو يحدثنا عن يتمه فى حياة أبيه ، وهو يرثى أباه فيقول :

يا أبي كم رمت بك البعيد من
أجل بنيك الصغار تفرا فقفرا
وتغربت فى البلاد تقاسى من
ضروب الجواء قرا وحرا
قانعا باليسير ، تحرم نفسا
متعت فى صباك بالعيش نضرا
كم جنى والد على ابن ، ولكن
قد جنينا عليك صفحا وغفرا

وبيرم التونسى .. عبرت به طفولة من أشقى الطفولات ، اذ مات ابوه وهو طفل ، فتزوجت امه نجارا فى حى الانفوشى ، ونشأ الطفل يتيما ، واشتغل صبيا لهذا النجار ، ثم فتح دكانا يبيع فيه الزيت والزيتون ، ولم يلبث أن أفلس.. ثم عبر به الصبا والشباب وهو بين سياط الارهاب وأنياب التشرد والغربة والجوع والمسكنة

وأم كلثوم .. هذه التى تقف بين امجادنا فى القمة.. انها تحدثك عن طفولتها حديثا يدخل التاريخ تحدثك كيف كانت تقطع عشرات الاميال على قدميها الصغيرتين بين قرية وقرية .. وكيف قضت ليلة قاسية فى « حاصل » يشاركها فيه جمل ، فباتت مرتجفة الاوصال حتى الصباح ، وكيف كان يفوتها قطار الليل فتبيت على رصيف المحطة حتى مطلع اليوم التالى !

***

طفولات شقية كئيبة ، هى التى تفتحت عن كل هذه العبقريات ، حتى لقد أوشكت ان اقتنع بأن العبقرية لا تنبت الا فى أرض



انطون تشيكوف .. هل كان حقا اسوأ من شيكسبير ؟! ...

الطفولة المحرومة .. عندنا وعند غيرنا على السواء !..

***

قرات كتابا ظهر اخيرا عن الكاتب الروسى الخالد تشيكوف ، وضعه الاستاذ أرنست سيمونز ، استاذ اللغات السلافية بجامعة كولومبيا الامريكية

هذا الكتاب يتحدث عن طفولة تشيكوف ، وهى طفولة مسكينة ، يصفها تشيكوف نفسه بقوله : « فى طفولتى .. لم تكن هناك طفولة بالمرة » !

كان جده عبدا من عبيد الارض فى روسيا ، اذ كان نظام الرقيق قائما هناك فى ذلك العهد . وكان على العبد ، اذا أراد الحرية أن

يشترى نفسه من سيده ، فيتحرر وقتر أبو تشيكوف على نفسه ، فجاع أياما طويلة ، ليدخر ، وليشترى نفسه ، وينعم بالحرية وافتتح متجرا حقيرا للبقالةعلى بحر آزوف ، وأدخل ابنه مدرسة صناعية يتعلم فيها الحياكة

وكان من الفقر ينصح ابنه دائما لا يمشى كثيرا ، حتى لا يبلى حذاؤه ، فهو لا يملك ما يشترى له به حذاء آخر

على أن هذا المتجر لم يلبث أن أفلس ، وانهار على عروشه ، وانهارت معه نفسية والدتشيكوف، وانتقلت الاسرة كلها لتحيا فى قبو بيت حقير مظلم فى موسكو

وبدأ الصبى ـ تشيكوف ـ يكتب القصص البدائية للمجلات الرخيصة . ويستعين بهما على العيش وعلى طلب العلم .. الى أن التحق بمدرسة الطب

هذه الطفولة الشقية تلقى لنا الضوء على حياة تشيكوف فيما بعد

● فحينما نعرف أنه مات سنة ١٩٠٤ ؛ وهو فى الرابعة والاربعين من عمره ؛ ندركان ذات الرئةالتى اصابته وعاشرته عشرين سنة ، كانت نتيجة لسوء التغذية وحياة البدروم الرطب المظلم

● وحينما نعرف ، أنه بعد ما ذاع صيته وكبر دخله من أعماله الادبية ، اشترى ضيعة كبيرة فى بلدة ميليخوفو ، وابتنى فيها بيتا أنيقا ، وأكثر من اقامة المآدب لاصحابه ، وكان يطلععليهم فى حلة مذهبة فاخرة كملابس فرسان الهوسار .. ندرك أنه كان يريد بهذا الملبس الفاخر ان يمحو من نفسه أثر الحذاء الذى كان يشفق من المشى به كثيرا ؛ مخافة أن يبلى ..

● وحينما نعرف أنه غرس فى ضيعته هذه شجرة من شجرات الكرز ، وكان يروق له ان يجلس فى ظلها كل يوم بضع ساعات ، ويقول : « انى أمضى هذهالساعات فى ظلها الفاخر لاتخلص منقطرات العبودية الاخيرة المتبقية فى دمى » .. ندرك أنه كان يتعمد حياة الفخفخة ليمحو أثر العبودية التى عاناها أبوه وجده وأجداده من قبل

● وحينما نعرف أنه كان يكثر من الشراب ، ويلهو بقلوبالنساء، وانه « كان يقايض على الخمر بالنساء ، ويقايض على النساء بالخمر » استخفافا بالخمر والنساء معا .. وانه كان كافنياء الحرب ، يتنقل بين أحضان « الارتيستات » .. وهن بطلات

رواياته .. ندرك انه كان يفعل هذا ليروى عطش حياته ، ويحل عقدة الحرمان الراسبة فى نفسه

***

على أن تشيكوف ـ رغم هذه العقد ـ كان رجلا ، وكان انسانا، وكان ثائرا

مارس الطب فى أول حياته ، ولكنه وهب طبه للشعب المريض التعس بغير أجر ، وتوغل فى اعماق الدساكر الفقيرة ليعالج المرضى ، وليكتب عن عبيد الارض ، وليدعو الى ما نسميه اليوم بالعدالة الاجتماعية

وهكذا ثار قبل الثورة الحمراء

ثار فى عنفوان طاغوت اسكندر الثالث ، قيصر روسيا

ولم يكتف بعلاج الفلاحين بالمجان، بل انشأ لهم المدارس ، وحرضهم على طلب العلم كجسر الى الحرية

ولما استقرت مكانته الادبية فى روسيا ، اصبح من اقرب المقربين الى تولستوى ، الذى كان يمتدح جميع اعمال تشيكوف ، ما عدا مسرحياته

كان تولستوى يقول لتشيكوف

ـ انت تعلم اننى لا احتمل شيكسبير ، ولكن مسرحياتك اسوأ من مسرحيات شيكسبير !

وكان تولستوى يأخذ على صاحبه أن مسرحياته تخلو من العقدة ومن الرسالة ، ولكنه لم يستطع أن يهز ثقة تشيكوف فى نفسه . فقد كان تشيكوف يقول دائما :

ـ ان اعمالى عظيمة ، ما دامت تعجب الجمهور . وأنا اكتب على طريقتى ، ولا اتقيد بأية حرفية من حرفيات المذاهب . وليس فرضا على أن أقول عن اللصوص ، مثلا ، فى قصصى ، انهم يأتون عملا معيبا. فقد قالها عشرات من الناس قبلى، ولكن حسبى أن ارسم صورة العمل الذى يرتكبونه ، واترك للناس ان يروا بأعينهم ان هؤلاء اللصوص يأتون عملا معيبا

***

ألا ترون أن مثل هذا الكتاب ، بحديثه عن طفولة تشيكوف ، يقدم لنا حياة تشيكوف وأعماله فى صورة جديدة على اذهاننا ؟

بودى ، فى شيخوختى ، ان اكتب عن طفولة اعلامنا .. أو عن اعمال اعلامنا على ضوء طفولتهم

فاذا سبقنى الى ذلك أحد ، فلن اخاصمه ، بل سأشد على يده ، لانه سبق الى الفضل ، وسد الفراغ ، وحقق الامنية

صالح جودت

# إستراحة ٥ دقائق

## برود انجليزى

فى مساء كثيف الضباب وقف رجل على جسر واترلو يدخن غليونه فى هدوء . وفجأة برزت من الضباب امرأة مشعثة الشعر جاحظة العينين واخذت تغمغم :

– كل يوم خميس منذ سنتين وهو يأتى فى الموعد . فى الثامنة تماما من مساء كل خميس كان يأتى ! وهاهو اليوم لم يحضر ! وقلبى يحدثنى انه لن يحضر بعد اليوم !

وما ان قالت هذا حتى تسلقت السور والقت بنفسها فى نهر التيمس وظل السيد الوقور يدخن الغليون وحده وهو يرقب هذا المنظر . وبعد ان انتهى تماما من تدخين غليونه راح يطرق السور بغليونه ليفرغه وهز راسه وهو يقول بهدوء تام :

– يالها من مغفلة ! فاليوم الاربعاء !

## مسالة اتعاب

استدعى زاوربروخ الجراح الاشهر الى زيوريخ بطائرة خاصة لعلاج مليونير . وعند وصوله كان المريض قد مات ، فقالت له الارملة :

– آسفة انك تعبت بلا مبرر

– بلا مبرر ؟ بل قولى أنك تكبدت الاتعاب بلا طائل !

## الحمار

افرط الصديقان فى الشراب ذات ليلة . وفى صباح اليوم التالى التقيا :

– شىء فظيع ان يشرب الانسان بهذه الكيفية الفظيعة . اتعلم انك بالامس بعت قوس النصر ومتحف اللوفر وانت سكران ؟

– حقا ؟ لابد أنى كنت فى حالة سيئة للغاية . ولكن من هو الحمار الذى اشتراهما منى ؟

– انا

## ايهما ؟

دخل محام مع زوجته احدى علب الليل فى مونمارتر . وبمجرد جلوسهما الى مائدة التفتت شقراء متبرجة من فتيات المحل جالسة على البار نحو المحامى وابتسمت له ابتسامة عريضة رد عليها فى ارتباك . فسالته زوجته :

– هل تعرف هذه الفتاة ؟

– بحكم المهنة يا عزيزتى ليس الا

– بحكم اى مهنة ؟ مهنتك أم مهنتها ؟

أحمد إبراهيم جودة

جولات في دنيا الصناعة

# التجربة التي نجحت ..!

الوحدة الجديدة في شركة النصر للحراريات والفخار . أن هذه الشركة تعتبر أكبر شركات الحراريات بالشرق الأوسط .. !

تصوير سركيس

# لوفتهانزا .. الآن

ان النظرة السريعة الى ما أتمته « **لوفتهانزا** » منذ استأنفت عملها فى عام ١٩٥٥ من أعمال تؤكد بشكل قاطع ان هذه الشركة للخطوط الجوية قد خلقت مجالا متحركا خصبا لنفسها . لقد ضاعفت شركة « **لوفتهانزا** » للخطوط الجوية نشاطها وعملياتها مرة بعد مرة فى كل منطقة كما يبدو من الاحصائية التالية :

**اولا** : تعمل على خطوط « **لوفتهانزا** » ٣٨ طائرة منها ١٢ بوينج نفاثة بالاضافة الى ١٢ طائرة نفاثة اخرى ستبدأ عملها فى عام ١٩٦٤

**ثانيا** : بلغت قيمة ما نقلته « **لوفتهانزا** » على طائراتها من ممتلكات عينية ومنقولات ما يزيد على ٤١٢ مليون مارك المانى حتى نهاية عام ١٩٦١ . وكان رأس مال « **لوفتهانزا** » فى هذه الفترة ١٨٠ مليون مارك المانى زيدت خلال عام ١٩٦٢ الى ٢٥٠ مليون مارك ..

**ثالثا** : زاد عدد الركاب على طائرات « **لوفتهانزا** » من ٧٤٠٠٠ راكب خلال العام الاول ( خلال الشهور الثمانية الاخيرة من عام ١٩٥٥ بطبيعة الحال ) الى ٨٥ر١ مليون فى عام ١٩٦٢ ..

**رابعا** : وارتفعت عدد الاميال التى قطعتها طائرات « **لوفتهانزا** » من ٨٠٥١ ميلا عام ١٩٥٥ الى ٧٠٢٠٠ ميل عام ١٩٦٢منها ٨٠٠٠ للخطوط الافريقية الجـــديدة وحدها ..

**خامسا** : كان عدد موظفى « **لوفتهـانزا** » فى عام ١٩٥٥ يبلغ ٢٠٤٠ موظفا ، وارتفع الى ٠٠٠ر١٢ موظف عام ١٩٦٢متفرقون فى أنحاء العالم ويعمل منهم ٨٥٠ على خطوط امريكا الشمالية

**سادسا** : كانت شحنات النقل على طائرات « **لوفتهانزا** » تزن ٥٥٠ طنا عام ١٩٥٥ ، ووصـــلت عام ١٩٦٢ ، الى ٢٩٢٥٠ طنا ..

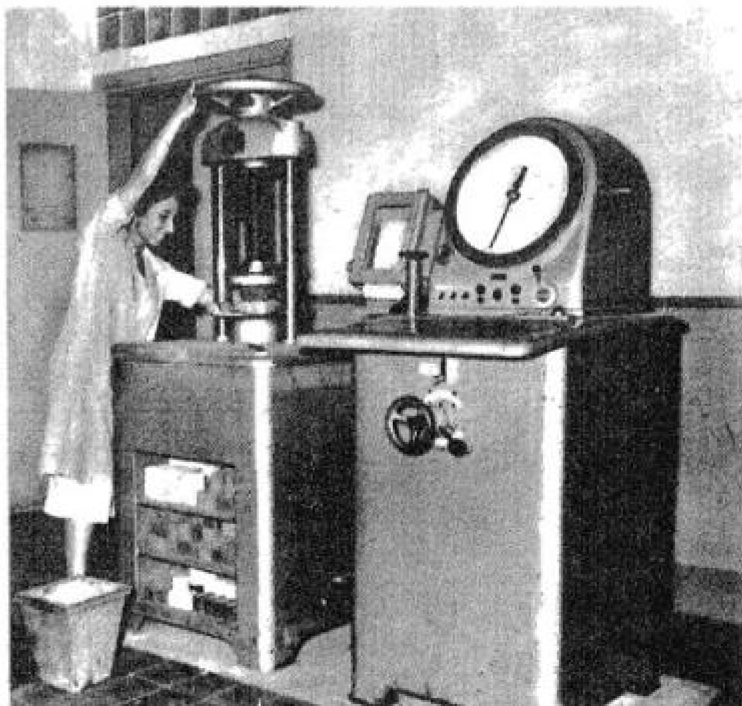
**سابعا** : بلغ مجموع ما نقلته طائرات « **لوفتهانزا** » من طرود البريد ٣٦٣ طنا عام ١٩٥٥ وارتفع هذا الرقم الى ٧٠٠ر١٢ طن فى عام ١٩٦٢ ..

**ثامنا** : زاد عدد الطائرات من ١١ طائرة خلال عام ١٩٥٥ ، الى ٣٨ طائرة عام ١٩٦٢ ، بالاضافة الى ١٤ طائرة للتدريب تستعمل فى مدرسة بريميه التابعـــة لـ « **لوفتهانزا** » وسيرتفع هذا الرقم الى ٦٨ طائرة عام ١٩٦٥ عندما تسلم كل ما اتفقت عليه الشركة من وحدات . ويومها ستصبح طائرات شركة « **لوفتهانزا** » التى تعمل على خطوطها هى :

١٢ طائرة بوينج ٧٢٧ « ستسلم خلال ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ »
٧ طائرات بوينج ٧٢٠ ب
٥ طائرات بوينج ٧٠٧ ـ ٤٣٠
٢ طائرتان بوينج ٧٧٠ ـ ٢٣٠ ب « والثانية ستسلم فى اوائل ١٩٦٤ »
٨ طائرات فيكرز فايكونت
١١ طائرة كونفير ـ ٤٤
٧ طائرات لوكهيد ١٠٤٩ ـ ج سوبركونستليش
٢ طائرتان لوكهيد ١٦٤٩ ـ ١ سوبر ستار كونستليشن
١٤ طائرة للتدريب .

## التجربة التي نجحت

- ماذا يعنى النصر الذى احرزته هذه الشركة ؟
- كيف خرج المصنع الكبير من المحنة ليخوض أول تجربة ناجحة للقوانين الاشتراكية قبل صدورها بخمس سنوات !
- محافظة الجيزة تركت الطريق الى المصنع ٠٠ محفوفا بالمهالك !!



احدى الاخصائيات من خريجى كليات العلوم .. فى معمل اختبارات قوة احتمال الطوب الحرارى .. !

أخبار الغد

وبعد الغد

# عصر الترانزستور

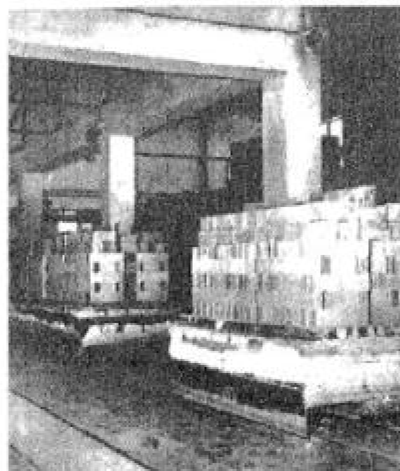
**جهاز تليفزيون فى جيبك . جهاز تسجيل تلبسه بدل ساعة يدك . عقل الكترونى فى حجم علبة الكبريت . ماذا يريد العلماء بهذا كله ؟!**

قاموس الغد سيشطب من صفحاته كلمة مستحيل . ان اخبار الغد تعمل من اجلى ومن اجل أولادك واحفادك . انها ستحقق كل الآمال ، وتوفر الراحة والاطمئنان ..

برقية عاجلة ارسلتها مجلة « الهلال » الى مندوبيها فى عواصم العالم الكبرى . طلبت منهم ان ينقلوا الينا مايدور فى معامل الابحاث وفى عقول العلماء . ارسلت تعليماتها الى المندوبين ليطلعوا على أحدث البحوث ، وموافاتها بالنتائج التى توصل اليها العلماء

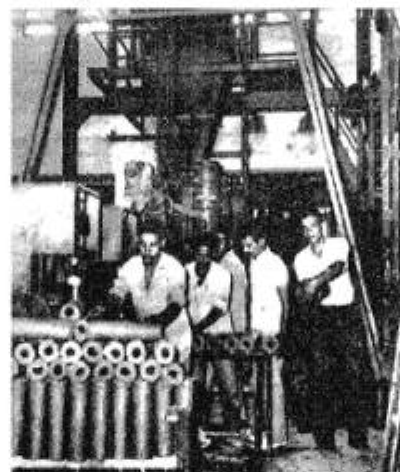
وانهالت البرقيات على ادارة التحرير . ان رئيس التحرير لم يصدق الاخبار المثيرة التى جاءت فى البرقية الا لى . ولكن البرقيات التى وصلت بعدها ايدت كل ما جاء فيها بالحرف الواحد . ان البرقيات اجمعت على أن العلماء يحاولون تغيير خططهم وأبحاثهم بعد اطلاق الاقمار الصناعية والمركبات الصاروخية الى الفضاء .. ان كل مايشغل بالهم تصغير حجم الآلات والأدوات . لقد توصل العلماء الى اختراع اشياء جديدة . انها كلها ترانزستور . ان الجيل القادم سيكون جيل الترانزستور . وهذه بشائر عصر الترانزستور قد هلت ..

**ان برقية مندوب الهلال فى المانيا تقول** : ان العلماء الالمان لا ينامون . ان المعامل تنتج كل يوم شيئا جديدا . لقد اخترع العلماء الالمان آلة تصوير فى نصف



كميـــات هائلة من الطوب فى الطريق الى الافران العالية !

بعض منتجـــات الشركة .. يجرى تقطيعها حسب الطلب



فى الطريق الطـــويل من قلب القاهرة ، حيث يقف المـــركز الادارى لشركة النصر لانتاج الحراريات والفخار « سورناجا » ، الى قرية الوردى « بالوايلو المكسورة والدال المكسورة » بمركز الصف ، وجدتنى مشتبكا بلا مقـــدمات فى مجمـــوعة من الاســـئلة والاجابات مع الســـيد رئيس مجلس ادارة الشركة :

— متى اسست هذه المصانع ؟

— **فى عام ١٩٠٥ ، اى منذ قرابة ٥٨ سنة ، منها ٥١ سنة كمؤســسة فردية ، و ٧ سنوات فقط كمؤسسة ممصرة !**

— وماذا يعنى اسمها القديم «سيورلاجا» ؟

— **انه اسم مؤسسها صمويل سورناجا ،** وهو ايطالى فكر فى اســـتثمار أمواله فى صناعة الفخار والقيشـــانى . وتوفى سنة ١٩٥١ ، تاركا وراءه مجمـــوعة من الورثة المتنازعين على تركته ، فلم تكد تمضى خمس سنوات حتى بلغ المصنع حالة من الفـــوضى والركود والافلاس أدت الى توقفه عن دفع أجور الموظفين والعمال . ولكن حكومة الثورة أبت أن تقف مكتوفة اليدين وهى تشهد مأساة هؤلاء المواطنين وخراب المصنع الذى استنزف من عرقهم واعصابهم مالا يقدر بمال، فعهدت الى البنك الصناعى سنة ١٩٥٦ بشرائه من الورثة ، وتأسيس شركة مساهمة شاءت الاقدار أن يكون لهـــا حظ تطبيق القوانين الاشتراكية قبل صدور هذه القوانين وتعميمها بخمس سنوات ، لذ قدرت أجـــور العمال المتأخرة كمساهمة من العمال فى رأس مال الشركة الجديدة وقدره ٤٠٠ ألف جنيه ، وعين ثلاثة من العمال فى مجلس الادارة فى ذلك العام ، أى سنة ١٩٥٦ !

— وهل نجحت التجربة ؟

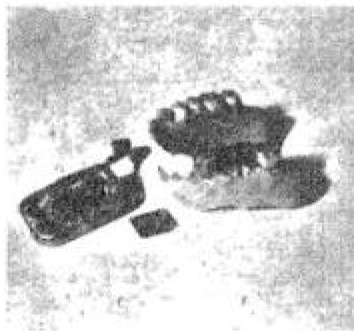
— **سترى بنفسك عندما تصل !**

**قالها المسئول الكبير فى الشركة بلهجة يمتزج فيها الفخر بالثقة . وبعد يلمح ليقدم لى — على سبيل التمهيد — جدولا بليغا ناطقا بالارقام المقارنة ، يراه القراء فى غير هذا المكان . وهو ينطق :**

**اولا : باتساع مجال الانتاج وتنوعه فى الوحدة القديمة والوحدة الجديدة التى ناب الدكتور عزيز صدقى وزير الصـــناعة عن السيد الرئيس جمال عبدالناصر فى افتتاحها فى أواخر شهر يونيو الماضى**

**ثانيا : بالوثبات الضخمة فى رأس المال**

اقلب الصفحة من فضلك



امل من آمال الغد سيتحقق فى عصر الترانزستور . ان الذين فقدوا حاسة السمع سيرد اليهم هذا الجهاز الصغير جدا سمعهم. فهو سينقل الموجات راسا الى الاعصاب



وجهاز التسجيل الترانزستور سيكون له منافع كثيرة فى الغد . ان شريطه سيكون عرضه ١٦/١من البوصة . ان رجال المباحث والشرطة سيتمكنون من اثبات الجرائم بواسطته بكل سهولة !

حجم علبة الكبريت . انها تقوم بعملها فى الضوء الطبيعى والصناعى على السواء ، وتستطيع نقل المستندات بالالوان الطبيعية .. وبالابيض وبالاسود ..

والمرأة دائما فى ذاكرة العلماء وضمن ما اخترعوه الآن شمسية (ترانزستور ) تستطيع السيدة او الآنسة ان تضعها فى شنطة يدها. ان هذه الشمسية بها عقل الكترونى يفتحها ويقفلها عند اللزوم، وبدون أن تتعب السيدة اناملها الرقيقة

**ومن الولايات المتحدة جاءت البرقية تقول :** ان العلماء الامريكان اخترعوا جهاز تليفزيون تستطيع ان تضعه فى جيبك . ان هذا الجهاز الترانزستور ينقل لك الصورة على جميع القنوات ، وشاشته ملونة . واقتحم مندوبنا أحد مراكز الابحاث . فوجد عالما يضع الخطوط النهائية لتصغير حجم المطابخ . ان السيدات ايضا لهن مكانة فى عقول العلماء والامريكان ولذلك فان مطبخ الغد سيكون عبارة عن اجهزة الكترونية فى حجم عنقود العنب ..

**ومن سويسرا بلد الآلات الدقيقة أرسل مندوبنا يقول :** ان الراديو الترانزستور سيصبح موضة قديمة بعد وقت قصير . فالعلماء السويسريون توصلوا الى تصغير الدوائر الكهربائية . ولذلك فان حجم الراديو سيصبح ٥ر١ سم مكعب . ان هذا الراديو الصغير سيفيد الجندى وسيستطيع كل انسان تعليقه فى طرف الكرافته ..

اقلب الصفحة من فضلك

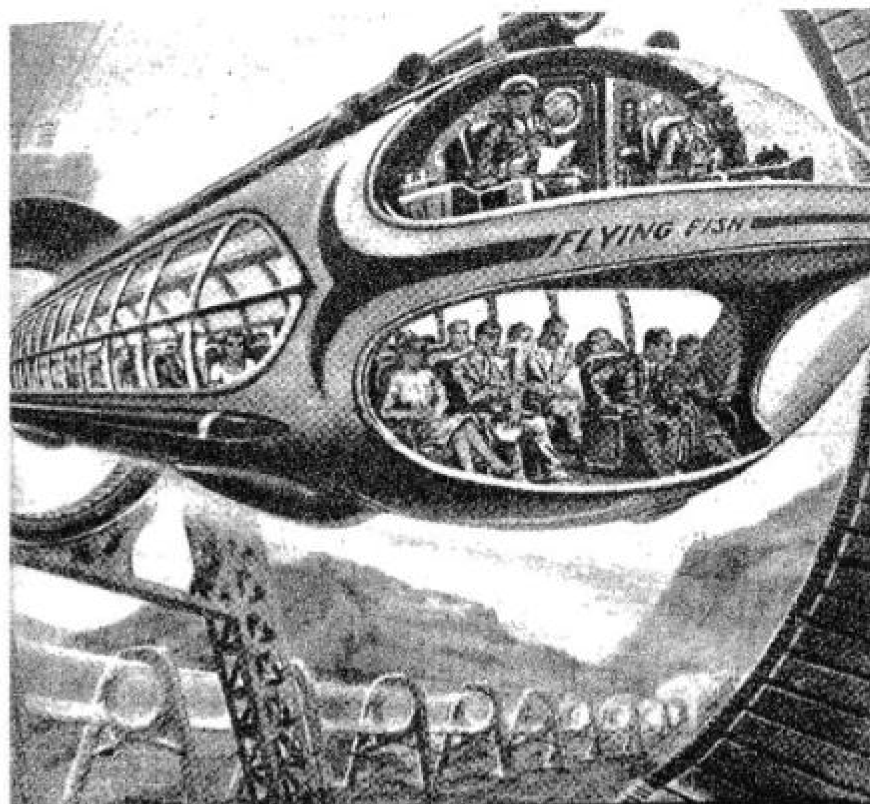


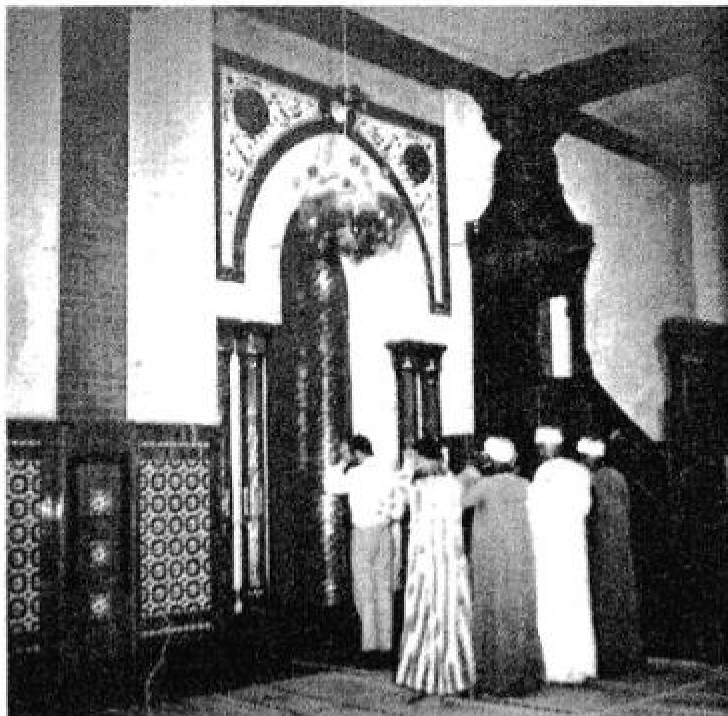
ولا يقتصر انتــاج الشركة على الطوب الحرارى والمواد الصحية
وانما يتعداه الى الأوانى المزخرفة والفازات التى تنال عناية المسئولين

# مواصلات الغد قذائف مغناطيسية!

الذين يقولون بأن مشكلة المواصلات ستظل دون حل يسيئون التقدير ولاينظرون الى الغد . ان الغد سيحقق المعجزات . ان العلماء عاكفون على ايجاد حل سريع وعملي لهذه المشكلة . ان فكرتهم في حل هذه الازمة اختصار المسافات ، وزيادة سرعة المركبات ، وتوفير الراحة للانسان . ان مندوب الهلال في الولايات المتحدة بعث الينا ببرقية يقول ان بداية حل الازمة على الابواب . ان العلماء عثروا على المفتاح لحل هذه المشكلة . ان مواصلات الغد ستكون قذائف كهرومغناطيسية . ان كل قذيفة مكيفة الهواء ، وبها تليفزيون وتليفون . وستكون مصممة بحيث تجنب الهزات والمطبات . وستزود بآلات ومكنات الكترونية بحيث لايشعر الراكب فيها بقوة الشد أو الجذب ، أو بالقوة الكهرومغناطيسية !

وقذيفة الغد ، أو مركبة الغد تمشي داخل أنابيب مقسمة الى حلقات مغناطيسية ، وستستند هذه المركبات على وسائد ممغنطة تشبه قضبان السكة الحديد . وهذه الوسائد هي التي تتحكم في سير القذيفة وعند وقوفها على المحطات . وسيدخل في تركيب قذيفة الغد النحاس والالومنيوم والبرونز . أما سرعة القذيفة فهي ۲۰۰ ميل في الساعة ..





والشركة تعتنى بأداء رسـالتها الانسانية نحو العاملين فيها .
والنظر فى الجامع الكبير فى داخل الشركة . انه آية فى الفن .... !

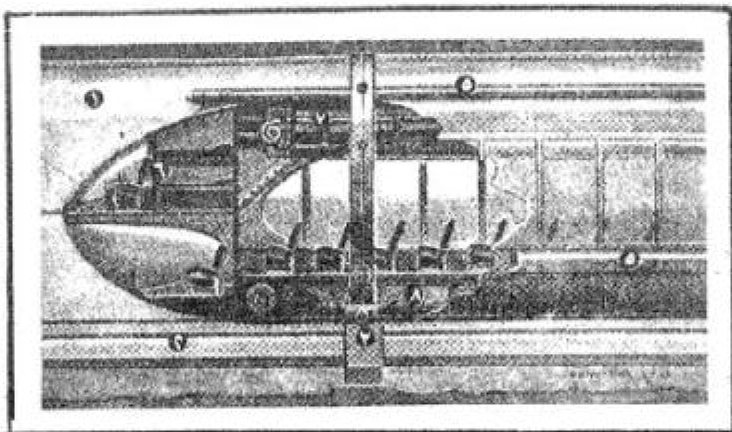
وعدد العاملين وقيمة المبيعات والانتـاج الكل بين عامى ١٩٥٧ و١٩٦٢/١٩٦٣



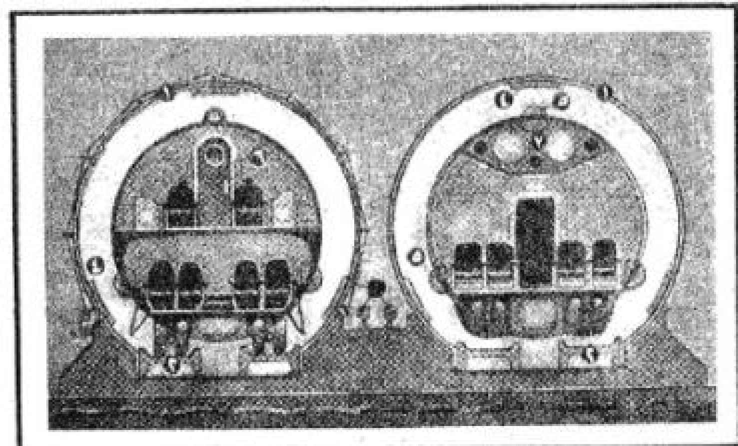
واستطاعت هذه المناقشة أن تنسينا بعد المسافة بين المدينة والقرية التى تقوم فيها المصانع ، حتى تلقفت محـافظة الجيزة ، وذكرتنا بها لسيناء ، حفظها الله !

* كانت السيارة قد بلغت بنا آخر الطريق المرصوف الذى يبدأ من شارع قصر النيل الى كورنيش النيل الجميل ، حيث تنطلق السيارات على طريق يعد من أمتع الطرق فى العالم على ضفاف النهـر الخالد ، حتى اذا بلغنا مسافة ثمانية كيلومترات أو تسعة قبل موقع المصانع بقرية الوردق ، راحت السكرة ـ كما يقـولون ـ وجاءت الفكرة ! فالتراب والمطبات تحل محل الاسفلت والهواء النقى، والضيق الذى يهدد بتوقف حركة المرور اذا التقت سـيارتان فى بعض المنحنيات يعيد الى الاذهان حادث انقـلاب سيارة صـديقى المرحوم عزيز فهمى فى هذا الطريق بالذات منذ بضع سنوات ! وقد كان مفهوما أن يظل الحال على هذا المنوال حين لم يكن هناك حكم محلى ، يقوم على رأسه فى محافظـة الجيزة رجل عرف بالجرأة والنشاط كالسيد محمد البلتاجى ، جعل الله كلامى خفيفا على قلبه . فانا من المقيمين فى دائرة محافظته

اقلب الصفحة من فضلك



رسم توضيحي لقذائف الغد . الى أعلى المركبة داخل الانبوبة ، وهى معلقة داخل الوسائد الثلاث المضغطة والى أسفل قطاع عرضى للمركبة وهى تمر خلال حلقة دفع واحدة والارقام هى : ١ ـ الانبوبة الزجاجية ، وهى وسائد الخرسانية توصل الحلقات المغناطيسية وتعمل كممر هبوط اضطرارى ٢ ـ خطوط تزويد الكهرباء عند كل حلقة ٤ ـ كهرومغناطيسية تحرك القذائف وتحملها لتوسط الانابيب الزجاجية ٥ ـ اسطوانات رد الفعل للمحافظة على المستوى الافقى لقطاع القطار ٦ ـ كابينة السائق وغرف نوم طاقم القذيفة ٧ ـ قنوات تكييف الهواء والاضواء العليا . ٨ ـ خزانات الماء والوقود لوحدة دفع اضافية ! ..



رسم بياني يوضح أنواع الانتاج وكمياته

**الوحدة رقم (١)**

| حراريات | خزف وصيني | مواد بناء |
|---|---|---|
| ● طوب نارى | ● أدوات صحية | ● مواسير فخار |
| ● بلكات حرارية | ● بلاط سيراميك | ● طوب ازرق |
| ● مجارى حرارية | ● عوازل كهربائية | ● طوب مخرم |
| ● حراريات عازلة | ● قطع فنية | ● طوب مبانى |

| | ١٩٥٧ | ٦٣/١٩٦٢ |
|---|---|---|
| رأس المال : | ٤٠٠,٠٠٠ | ١,٠٠٠,٠٠٠ جنيه |
| عدد العاملين : | ٦٢٠ | ١٤٥٠ عاملا وموظفا |
| قيمة المبيعات : | ٢٠١,٨٩٢ | ٦٠٠,٠٠٠ جنيه |

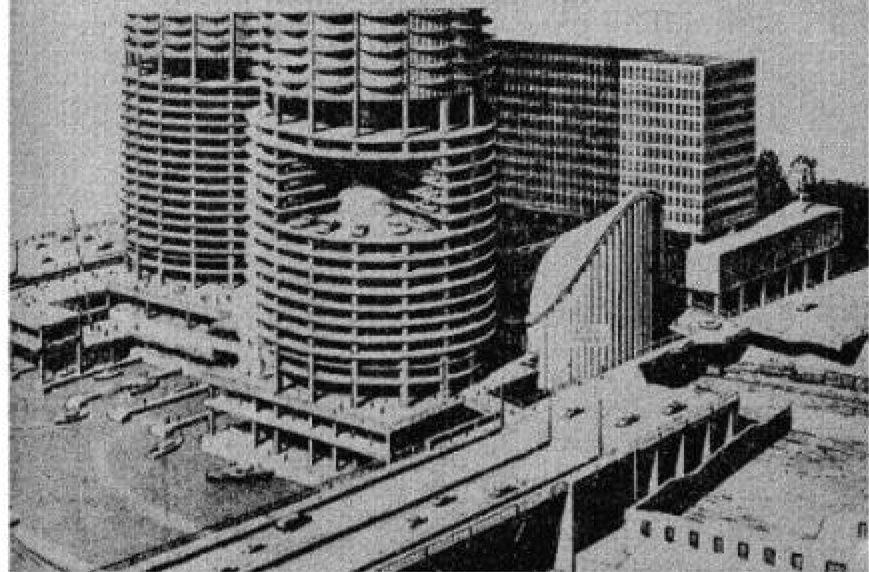
العزيزة ....

وكان هذا مفهوما يوم لم تكن ثورة التصنيع قد غزت الريف والحضر . واصبح من حظ قرية صغيرة فى مركز الصف أن يقوم فيها أول مصنع من نوعه فى الشرق الاوسط ، لمواجهة احتياجات الصناعات الثقيلة مما يسمونه حراريات الالومينا العالية وحراريات السيلكا ، والحراريات القاعدية ! وتصوروا مثلا أن مصنعا حيويا كمصنع الحديد والصلب فى حلوان ، وهو من اكبر عملاء هذا المصنع الجديد الوحيد من نوعه ، يطلب حاجته من هذه الحراريات فيقال له فى يوم من الايام — لا قدر الله — أن المطر قد أحال الطريق الى بركة من الطين اومشايات منزلقة لا تستطيع ان تسير عليها السيارات، كما حدث يومين بالفعل فى الشتاء الاخير !

ان الطريق الى الطيبات كما تعلم محفوف بالمهالك والاشواك . ولكن هذا الطريق يمكن



# عمارة برمائية !



ورأس المال ، وعدد العاملين ، والمبيعات ..



## الوحدة رقم (٢)

| الومينا عالية | كروم ومجنزيت | سليكا |
|---|---|---|
| حراريات الومينا ٤٠ | حراريات كروم | حراريات سليكا |
| حراريات الومينا ٥٢ | حراريات كروم مجنزيت | سليكا عازلة |
| حراريات الومينا ٦٢ | حراريات مجنزيت | |

## الانتاج الكلى

| السنة | الانتاج |
|---|---|
| ١٩٥٥ | ٤ر٥٠٠ طن |
| ١٩٥٧ | ١٧ر٠٥٢ طن |
| ١٩٥٩ | ١٨ر٧٤٨ طن |
| ١٩٦١/٦٢ | ٢٢ر٥٧٨ طن |
| ١٩٦٢/٦٣ | ٢٨ر٠٠٠ طن |

ان يكون محتملا اذا استطعنا أن نزيل منه ما هو قابل للازالة من المتاعب والمطبات !

وهذه حقيقة أعتقد أنها لا تغيب عن بال المسئولين عن الطرق فى محافظة الجيزة ، ولهذا أكاد أقطع بأن زيارة **مصانع شركة النصر لانتاج الحراريات والفخار** ستكون أقل مشقة على الزوار وأكثر متعة لهم بعد اصلاح هذه الكيلومترات التسعة أو العشرة من « الصف » الى « الودى » فى المستقبل

وأعود الى حديث المصنع والصناعة الحيوية التى ذهبت للوقوف على آخر تطوراتها ، لقد تشعبت المشاهدات والمناقشات والاستفسارات خلال ساعتين أو أكثر قضيتهما فى هذه الزيارة ، وخرجت منها جميعا بالنتائج والملاحظات التى أجملها فيما يلى :

١ - لا يستطيع المرء أن يبالغ فى تقدير أهمية هذه الصناعة بالنسبة لاقتصادنا

اقلب الصفحة من فضلك

المهندس الامريكي برتراند جولدبرج دخل التاريخ . انه أول مهندس معماري يصبح حديث الناس في العالم كله . ان أختراعه يعتبر من أغرب الاختراعات الانشائية في التاريخ . ان اسمه سيقترن بأعجب عمارات الغد . ان هذه العمارة ستتكلف ٣٦ مليون دولار . ووجه الغرابة فيها ليس هو ضخامتها ، ولكن وجه الغرابة يتلخص في نقطتين هما :

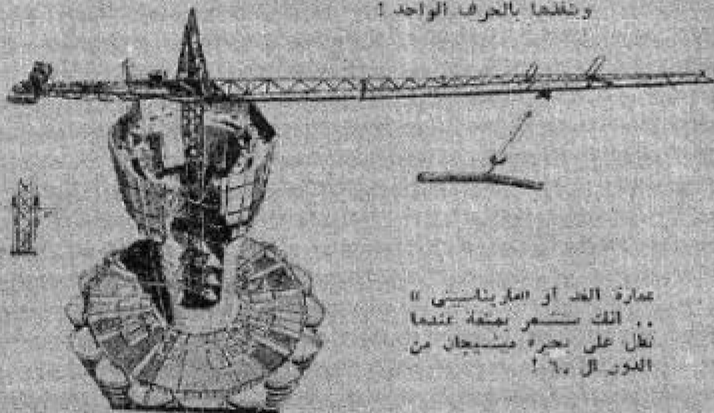
**١ ـ امكان انشاء هذه العمارة في البحر و في النهر**

**٢ ـ الطريقة السهلة التي لبنى بهاهذه العمارة .. والسرعة في عملية البناء**

ان أساس هذه العمارة وهيكلهاسيقامان على ١٥٨ ماسورة كأساس .وستدك هذه المواسير بطريقة الكترونية بحيث ترتفع هي والبناء ٨ بوصات كل يوم .والذين يعملون في بناء هذه العمارة عدد قليل جدا من الناس .انهم يشرفون على العقول الالكترونية . وسترتفع هذه العمارة عن الارض بحوالي ٥٨٨ قدما . وستحوى ٦٠ دورا كل دور فيه حوالي ٤٠ شقة

وقد بدىء فعلا في بناء هذه العمارة على شاطىءنهر شيكاغو ،وسميت «ماربنا سيتي» والدورالارضي منها خصص لرسو الزوارق أما الادوار ال ١٩ الاولى فقد خصصت للجراجات التي تتسع ل ٥٠٠ عربة ، وللمكاتب ، ودور السينما والمسارح والمطاعم وورشة غسل اللابس وكيها . وابتداء من الدور ل ٢٠ تبدأ شقق السكن بعيدا عن ضجة الشوارع والهواء المحمل بالاتربة . والعمارة كما هو واضح في الرسم على هيئة اسطوانة هائلة لتقاوم الرياح وخاصة في الادوار العليا منها . وكل العمارة مكيفة الهواء ، ومزودة بمواسير المياه الساخنة والباردة ،ومواسير التموين من اللبن والشوربة .. وحوائط العمارة سمكها ٣٠ بوصة في الادوار السفلى وتنتهي بسمك ١٢ بوصة في الادوار العليا

المهم في هذه العمارة العجيبة ان قيمة الايجار فيها ارخص من السكن في الوكالات ا



هكذا ستبنى عمارات الغد بواسطة الاوناش العملاقة . ان الونش يتحكم فيه رجل واحد بواسطة عقل الكتروني .وهو يتلقى الاوامر الخاصة بعملية البناء وينفذها بالحرف الواحد !

عمارة الغد أو «ماربنا سيتي» .. انك ستشعر بمتعة عندما تطل على بحيرة ميتشيجان من الدور ال ٦٠ !

وصناعاتنا الحيوية الاخرى ، وبالنسبة لمستقبلنا العلمي والصناعي كله .. وحسبنا لادراك صحامة هذه الاهمية أن نذكر أن الحراريات التي ينتجها هذا المصنع تعتبر بمثابة العمود الفقري لعدد من الصناعات الحيوية والمرافق العامة تمثل رؤوس أموالها مالا يقل عن ٢٠٠ مليون جنيه وفي مقدمتها صناعة الحديد والصلب والزجاج ، والاسمنت ، والسكر وغيرها

٢ — الوحدة الجديدة التي افتتحت هذا العام هي الاولى من نوعها في الشرق الاوسط ، اذ تغطي حاجيات الصناعة الثقيلة من حراريات الالومينا العالية وحراريات السيلكا والحراريات القاعدية بطاقة انتاجية قدرها ١٢ الف طن سنويا • ولاول مرة في تاريخ بلادنا امكن تشغيل الافران النفقية المستمرة باستخدام المازوت بدلا من السولار في الحريق بنجاح تام • وهو عنصر أساسي في خفض تكاليف الانتاج

٣ — الحراريات الخاصة التي أصبحنا ننتجها في هذه المصانع ، تلعب دورا حيويا في مجالات **الطاقة الذرية ، والصواريخ والاقمار الصناعية** .. ولم يعد سرا ، بل أصبح مجدا وفخرا من أمجاد بلادنا ومفاخرها ، أننا دخلنا فعلا عصر الصواريخ ، وهو أمر فزعت له اسرائيل والذين تخدمهم اسرائيل ، وتعيش على صدقاتهم واتاواتهم منذ خلقوها حتى الآن !!

٤ — استطاعت هذه الشركة أن توفر فوق ذلك رصيدا لا يستهان به من العملات الصعبة ، اذ كان المستورد من الحراريات قبيل قيام الثورة حوالي ١١ الف طن ، فهبط هذا الرقم الى نحو ١٠٠٠ طن سنة ١٩٦٢

٥ — من الحقائق الطريفة التي لفتت نظري ، ولا أقول انها أثارت دهشتي ، أن من يسمونهم « بالخبراء الاجانب » كانوا يؤكدون قبيل انشاء المصانع أن الخامات المصرية لا تصلح لانتاج الحراريات .. تماما كما كان غيرهم يؤكدون أن مصر بلد زراعي لا يصلح للصناعة ، وأن القطن لا يمكن أن يغزل وينسج الا في لانكشير ومانشستر ..! ولكن الارادة المصرية القاهرة قضت على هذه الخرافات ، وأصبحت الخامات المصرية الصميمة مثل الكاولين المستخرج من شبه جزيرة سيناء ، والكوارتزيت المستخرج من العباسية ، والكروم ، المستخدم في انتاج حراريات الالومينا ، ولم تعد المواد الخام المستوردة تزيد على نسبة ضئيلة قد لا يمضي وقت طويل حتى يستغنى عنها أيضا من بخامات مصر الصميمة

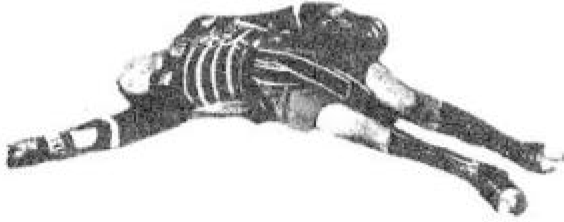
٦ — يخطيء من يتصور أن انتاج هذه المصانع لا يتجاوز الطوب والمواسير والبلاط والادوات الصحية — وقد كان هذا هو اعتقادي الشخصي الى أن زرتها ، فوجدت للفن والزخرفة والالوان أدوارا هامة ممتعة الى جوار الطوب والبلاط ! وقد استهواني منظر « أبناء البلد » الاصيلين ، وبعضهم من أصحاب المصانع ، يعكفون على تلوين الاواني الزخرفية والتماثيل ذات التصميمات العربية والفرعونية وغيرها في دقة واتقان وبراعة ، تؤهل انتاجهم لتزيين سفاراتنا وبيوتنا على نحو لا يقل عن الاواني والتماثيل المصنوعة في أرقى بلاد العالم • ولهذا لم أدهش حين علمت أن هذه المنتجات قد وجدت طريقها الى التقدير الذي يليق بها ، فأصبحت تهدى الى بعض كبار الزوار الاجانب ، وبدأت تشق سبيلها الى الاسواق العالمية ، جنبا الى جنب مع منتجات خان الخليلي

٧ — لاحظت مع الاعجاب أيضا عناية الشركة بأداء رسالتها كاملة في النواحي الثقافية والترفيهية والاجتماعية • فهناك مدرسة اعدادية أنشأتها الشركة لتخريج العمال المتخصصين في صناعة الحراريات .. وهناك « مستعمرة » سكنية — وأفضل أن أسميها « محلة » — للموظفين الذين ليسوا من أبناء البلدة ، وهناك ناد رياضي واجتماعي مزود بالتليفزيون ، وهناك مستشفى به ثمانية أسرة وغرفة للعمليات السريعة وصيدلية ، يعد نموذجا يحتذى في استعداده ونظافته .. والناحية الاخيرة مع الاسف ليست متوفرة في كثير من مستشفياتنا الخاصة والعامة على السواء ! وهناك باحث اجتماعي يعكف في صبر وأناة على دراسة المشاكل الشخصية للعمال ، وبعض هذه المشاكل دقيق ، وطريف الى أقصى الحدود

هذه ، كما قلت ، ملاحظات وانطباعات عما رأيت وسمعت في زيارة من أمتع الزيارات التي يستطيع المرء أن يقف فيها على مثل بارز من أمثلة تطورنا الصناعي الرائع في هذه الايام

**احمد قاسم جوده**

صبري عبد الله :



# الأبله الذى أنقذ دولة !





يكون الذكاء مصيبة تجلب على صاحبها الكوارث ، يكون منتهى الغباء أن يسمح الانسان لذكائه ان يفصح عن نفسه

وليست قليلة فى تاريخ البشرية تلك العهود والمجتمعات التى يكون فيها ذكاء المرء هو ذنبه الاكبر الذى لا يغتفر . وليس من النادر أن يكون الحساب على هذا الذنب حسابا عسيرا ، عقوبته قد تصل الى الاطاحة بمستودع هذا الاثم .. الاطاحة بالرأس نفسه

فتاريخ البشرية للاسف سجل حافل لالوان متباينة من جنون الطغيان . والطغاة فى جميع الاماكن والازمان لا يضيقون بشىء كما يضيقون بالمواهب الخارقة والذكاء المفرط تماما كما تضيق الخفافيش بكل وميض من الضوء يهتك أستار الظلام الذى تصول فيه وتجول

وفى عهد من عهود ذلك الظلام عاشت روما مدى قرنين كاملين تحت حكم ملكى مسرف فى استبداده الى حد الارهاق تعاقب فيهما على العرش سلالة من آل تركوين كان السابع منهم والاخير يلقب « بالمتعجرف » . بلغ غاية الغايات فى الفساد والتهتك والقسوة الباغية ، فضاق به الشعب بكل طبقاته . وتكفلت مباذؤه هو وأبناؤه بسقوط هيبته واحتقاره

وكان طبيعيا ان يفكر الناس فى الخلاص . وكان طبيعيا أيضا أن يدرك الملك المتعجرف ان الناس يتلهفون على الخلاص من طغيانه واجتثاث اسرته من جذورها . فكان عمه الاكبر ترصد حركات



الرعية وبث العيون والارصـــاد عليهم ، ياخذهم بالشـبهات ولا يقتصد فى التنكيل بهم عند أتفه ظن

ولم يتف جشع الطاغية عنـد حد ، فهو يرهب الاذكياء ويغتالهم أو يقتلهم بعد محاكمات صورية . وكلما حظى شخص باحترام الناس وصارت له شعبية ولو ضئيلة لم يمهله بل يقضي عليه بلا تردد ولو كان من ذوى قرابته أو اصهاره . ثـم كان يكفي فى نظره ان يكون الشخص ثريا كى يفتعل له تهمـة فيصدر حكما بمصادرة امواله هو واسرته ويسلمه الى الجلاد !

وكانت وطأة اسـتبداده اشد ما تكون على عامـة الشعب ممن لا يجرى فى عروقهم الدم الازرق، فحرمهم من كل ما كان لهـم من حقوق سياسية . واصـدر ألوانا عجيبـة من القـوانين ترهقهم بالضرائب والقيـود ، حتى أن الكثيرين منهم وفروا عليه مشـقة اعـدامهم بالاقدام طواعيـة على الانتحار تخلصـا من الحياة فى هذا الاستبداد الطائش

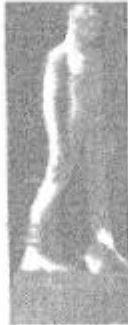
وكان المفروض بحكم الدستور فى روما أن السـلطة العليا بين يدى آباء الشعب الرومانى الذين يتـكون منهم مجلس الشيوخ أو السناتو . فهداه طغيانه الى قتل العدد الاكبر من اعضاء هـذا المجلس ومصادرة اموالهم ، وعـدم اجراء انتخابات لملء المقاعد الشاغرة بعد قتلهم

وبذلك تنقـل السـلطة الفعلية كلها الى يده الآثمة . ولم يعـد فى الامة باجمعها اى ضابط يراجعه فى احكامه أو يحد من جموح طغيـانه

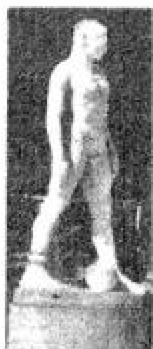
وما اكثر الاذكيـاء الذين طارت رءوسـهم من فوق اكتـافهم لان المتعجرف انس فيهـم توقد الذهن وطلاقة اللسان

ولكن اذكى الجميع كان ابن اخت الطاغيـة نفسـه . وكان اسـمه « بروتس » . فقد هداه عقله الى التزام خطـة بارعة شاقة ، هى اصطناع البلاهة

كان الفتى بروتس منذ شب عن الطوق يجرى فى انحـاء قصر خاله الطاغيـة ملطخ الثيـاب بالتراب والطين لانه مغـرم بالتمـرغ فى الحديقة ليلاعب الكـلاب الصغيرة او يحفر الارض بحثا عن الديدان كى يقدمها طعاما للطيور ! وكانت على محيـاه دائما ضحكة بلهاء لا تتغير بل تزداد اتساعا كلما سمع باذنيـه كلمـة سخرية أو ازدراء وكان افضل ندمائه حين يجلس لطعام تـلك الـكلاب الصـغيرة يحمل طعامه ويجلس على أرض الحديقة معها فتاكل من صحفته ويسقيها من كأسه



اربعون عاما ... قضاها بروتس على هذه لوتيرة ، يمثل ويخرج مسرحيته لعجيبة ، حتى على المراة التى تزوجها وأنجب منها ولدين ! وكانت زوجته النبيلة تعتبر زواجها منه محنة . وأخذ الملك ولديه ليربيهما مع أولاده واحفاده ، فلا ذنب لهما ان يكون ابوهما مخبولا



ولم يكن بروتس هو اسمه الحقيقى . بل كان اسمه الحقيقى « لوكيوس » ، ومعناه النور . اما بروتس فهو اللقب الذى اطلق عليه ومعناه الابله او الغبى البليد . لان جميع المحاولات ذهبت سدى لتعليمه ابسط المعارف . فقد حرص ان يخفى نوره فى داخله . فكان يحفظ ويتعلم حتى اذا امتحن لم يجب الا بضحكته البلهاء ، ولعابه يسيل من شدقيه

وذات يوم أرسل الملك اولاده الثلاثة فى رحلة الى جزيرة دلفى ببلاد الاغريق . وفى تلك الجزيرة معبد مشهور بنبوءاته . وقد صحب الامراء الثلاثة بروتس معهم ليسليهم . وكانوا يعبثون به ويضحكون من بلاهته التى لا تنفد أنانيتها

وسأل الامراء الثلاثة كاهنة المعبد ان تستفسر من الآلهة عن ايهم يتولى السلطة بعد ابيهم . فجاء الجواب ان السلطة من نصيب اسبقهم الى تقبيل امه

واخذ اصحاب السمو يتنازعون فيما بينهم ايهم يظفر بامتياز تقبيل امه بعد عودتهم الى روما . ولكن بروتس وحده لم يدخل فى النزاع وظل يضحك ضحكته البلهاء الا انه كان يدير الامر فى نفسه على نحو اخر . فما ان وصلت السفينة الى روما ونزلوا الى البر حتى ا[illegible] بروتس على وجهه واخذ يقبل الارض ويمرغ على صفحتها خديه . واصحاب السمو الثلاثة يمسكون ببطونهم من شدة الضحك على هذه النزوة الجديدة من نزوات جنونه !

وكان بروتس هو الذى ادرك وحده ان الارض هى الام فى لغة الآلهة

ولما دخلوا المدينة لم يجدوا الملك بها ، بل كان قد خرج فى احدى غزواته الكثيرة التى يشنها على ممتلكات جيرانه بين الحين والحين من غير مبرر الا الجشع والعدوان . وكان اكبر ابنائه قائما مقامه على راس الحكومة ، فانتهز الفرصة واختطف جهارا عروس احد النبلاء وهى فى مأدبة الزفاف من جوار زوجها واخذها الى قصره . وثارت ثائرة الناس ، لانهم رأوا فى

صورة عملية مجسمة تيار الطغيان وانتهاك الحرمات واغتصاب الاعراض يمتد جيلا آخر بعد جيل الملك الحالى

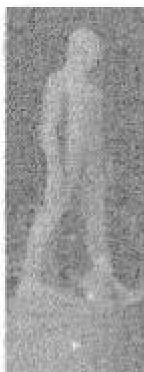
وفى هذا الموقف ادرك لوكيوس - الملقب ببروتس - ان الوقت قد حان كى يلقى عن وجهه القناع الذى ارتداه بمهارة فائقة مضنية اربعين سنة . فوقف فى ميدان السوق . وهو الميدان الاكبر فى روما القديمة الذى تعقد فيه الصفقات كما تعقد فيه الاجتماعات السياسية والمحاكمات الكبرى واشار بيده الى الناس انه يريد ان يتكلم . فضحكوا واعتبروها طرفة من طرائف هذا المهرج العتيد ولكنه لم يكترث . واندفع يتكلم فدهش الناس لان المعروف عنه طول عمره انه يتلعثم ويتفافىء . فمن اين نزلت عليه هذه الطلاقة دفعة واحدة ؟

وادى بهم العجب الى الصمت لحظة . فاذا بهم يفغرون افواههم عجبا مما يسمعون من كلام بليغ وحكمة راجحة وحماسة متقدة لحقوق الشعب وآماله ، ولقيم الاخلاق التى ينبغى ان تكون أساس حكومة الاحرار فى مدينة السادة الاحرار :

- ثقوا ايها الرجال انى سأولى بنفسى الثأر من هذه الفعلة . ولن يكون الثأر من شخص المجرم وحده . بل من المجرم الحقيقى . من المجرم الاكبر . من رأس الفساد والطغيان تركوين المتعجرف و من سلالته كلها ، تلك السلالة اللعينة التى لا تضم الا كل فاجر منحل . واعدكم ايها الرجال انه لن يكون ملك ولا ملكية فى روما بعد اليوم ، حتى لا تطلق يد أحد فيعيث فيكم وفى ابنائكم فسادا ..!

واستمر يخطب على هذا المنوال ساعتين وهو يستعرض أسرار الفساد التى يعرفها ، ويؤلب الناس ويستثير المشاعر ، الى ان انفرجت براكين الغضب وتغلبت على دواعى الحذر والخوف . وقد قدر لوكيوس ان وجود الجيش فى حرب خارجية مع الملك هو الفرصة الذهبية لتقويض حكم تلك الاسرة.

وفى ذلك الاجتماع التاريخى استصدر من الشعب قرارا بالغاء الملكية ونفى أسرة تركوين كلها نفيا ابديا . وابى ان تراق قطرة دم واحدة ، قائلا :



- ان كان الطغيان ذنبا مميتا للطاغية فذنب أفدح منه هو الذى ارتكبه الشعب حين سمح للطغيان ان يتمكن من أعناقهم . ولكن تلك عبرة لنا ، كى نحرص فى المستقبل على صيانة حرياتنا وحقوقنا المدنية من

فرص الاستبداد

وتم طرد الاسرة الملعونة فى تلك الليلة . فذهبت الى معسكر تركوين .. فرجع بجيوشه وحاصر روما . ليجد الابواب التى انفق عمره فى تحصينها لحماية نفسه وقد قامت عقبة لا سبيل الى تخطيها امام وجهه



واضطر الطاغية الى التسليم بالامر الواقع ، ورفع الحصار عن روما وعاد ادراجه ليعيش فى بعض ضياعه الكثيرة فى الريف الايطالى . تلك الضياع التى اقتناها بامتصاص دماء رعاياه

وعندئذ سنحت الفرصة امام لوكيوس بروتس كى يبدى الجانب الاكرم والاسمى من ذكائه وحكمته وخلقه . فكان أول ما حرص عليه هو رد جميع الحقوق السياسية المسلوبة الى الطبقة العامة من الشعب ، ووضع لسلطة الحكم دستورا جديدا لا تنحصر بمقتضاه فى يد شخص واحد بل يتولاها شخصان معا يتم اختيارهما بالانتخاب العام كل سنة

وزيادة فى الاحتياط حتى لا يتفق القنصلان على الشعب فيصير ثمة ملكان لا ملك واحد ، فيزداد الامر تعقيدا .. جعل القنصلين بحيث يتولى كل منهما زمام الحكم شهرا واحدا ، ثم يعقبه القنصل الآخر . وكل منهما يبارى الاخر فى العدل كى يظفر بتجديد انتخابه فى نهاية السنة

وكان طبيعيا ان ينتخب لوكيوس بروتس أحد اول قنصلين فى ذلك النظام الجمهورى الديموقراطى . ووجه كل عنايته الى ارساء التقاليد الديموقراطية . فحرص على التواضع والحياة البسيطة والبعد عن الترف . واصدر القوانين التى تعاقب على البذخ والربا الفاحش والاثراء بالوسائل غير المشروعة والاتجار باقوات الشعب فى السوق السوداء

ولكن الظروف لم تدع هذا الرائد الحكيم يمضى فى طريق الاصلاح خلى البال . فبعد شهرين او اكثر قليلا استطاع الملك المخلوع المطرود أن يبث اذنابه ويوزع الرشاوى ، ولا ينبغى ان نطرح من حسابنا ان للفساد انصارا وان للانحلال الاخلاقى اعوانا يختنقون فى الاجواء النظيفة ، فسرعان ما تألفت خلية من المتآمرين قوامها من نسميهم أبناء الذوات ، وكان من اعضاء هذه الخلية شابان تربيا فى حجر الملك السابق هما ابنا لوكيوس بروتس الوحيدان !

ولكن ينبغى الا نطرح من حسابنا أيضا ان للحرية والعدل انصارهما الاوفياء . ولا سيما بين ابناء الطبقة العامة ، والطبقة المسحوقة ، طبقة العبيد . ولذا تطوع عبد من

رقيق زعيم المؤامرة فأبلغ القنصل فى اللحظة الاخيرة ان انقلابا يوشك ان يتم . وقبل انفضاض الاجتماع اقتحم الجنود البيت وقبضوا على المتآمرين وكبلوا بالاغلال

وما ان اشرقت شمس اليوم التالى حتى كان ميدان السوق قد غص بالمواطنين ليشهدوا اعجب محاكمة عرفتها روما . ولعلها اعجب محاكمة عرفها التاريخ ، فالجالس على منصة القضاء هو رئيس الدولة لوكيوس بروتس ، والواقفون موضع الاتهام بالخيانة العظمى بينهم ولدا ذلك القاضى

وفى هدوء وثبات شرع لوكيوس بروتس ينادى المتهمين بحسب ترتيب الحروف الابجدية . وبهدوء وثبات ايضا اخذ يستجوبهم ويصدر الحكم باعدامهم

وعندما نودى ولداه كان واضحا فى صوته مدى ما يبذله من جهد للسيطرة على انفعالاته الجياشة ولم تختلف طبقة صوته وهو يوجه الاسئلة عينها التى وجهها لشركائهم فى الاتهام

وبنفس الصيغة اصدر الحكم الوحيد الذى ليس منه مفر ، الحكم باعدامهما

وساد الجمهور صمت رهيب وفجأة ارتفعت فى أرجاء الميدان المحتشد أصوات هنا وهناك تجهش بالبكاء

وبصوت ثابت ختم لوكيوس بروتس المحاكمة ختاما اعجب نادى العبد الذى فضح المؤامرة وأعلن باسم الشعب الرومانى قرار عتقه من الرق ومنحه جميع حقوق وامتيازات السادة الاحرار وأجرى عليه راتبا مدى الحياة لانه :

– اتى عملا جديرا بالمواطن الشريف

وارتمى على العبد وجثا على ركبتيه وقال والدموع تنهمر من عينيه :

– سيدى لوكيوس ، عفوك وغفرانك

ولكن لوكيوس نظر أمامه وقال بصوت كظيم :

– حين تكون روما فى كفة الميزان ، لا يمكن ان يشغل اذهاننا شىء سوى روما

**صوفى عبد الله**



## هل هو المعنى ؟

على ظهر سفينة نقل كان البحارة يتسامرون . فقال احدهم ان زميلا لهم حكم عليه بالسجن بسبب التعدد . فصاح آخر :

– التعدد ؟ ما معنى هذا ؟

– معناه ان تكون مغفلا فتتزوج اكثر من امرأة واحدة فى ميناء واحد

سعد الدين توفيق يقدم كتاب الشهر




# يوم احترقت الأرض

تأليف: فال جيست و ولف مانكوفيتز

The day the EARTH CAUGHT FIRE

DAILY EXPRESS

# يوم احترقت الأرض



هذه ليست رواية عادية . انما هي شيء يمكن ان يحدث فعلا . افرض الآن ان موسكو وواشنطون فجرتا قنبلتين هيدروجينيتين هائلتين في القطبين في يوم واحد . ماذا يحدث ؟ ألا يحتمل ان يؤثر هذا — على الأقل — على الحالة الجوية في العالم كله ؟

من هذه النقطة نسج المؤلفان الانجليزيان المعروفان «فال جيست» و «وولف مانكوفيتز» قصة مثيرة تصور نهاية العالم . فان التفجيرات الذرية الضخمة لم تغير حالة العالم الجوية فقط . وانما تسببت ايضا في حدوث أشياء اخطر كثيرا من ذلك . لقد انحرفت الارض عن مدارها . واندفعت نحو الشمس

العالم يوشك ان يصل الى نهايته . ولكن رجل الشارع لا يعرف شيئا . ان كل شيء يسير سيرا عاديا . الى ان تقع حادثة بسيطة لمحرر بجريدة الدايلي اكسبريس اللندنية تجعله يحصل على اضخم سبق صحفي في تاريخ الصحافة كلها . وتنشر جريدته الخبر . وتظهر الحقيقة . فقد كان علماء الدنيا كلها يعرفون نبأ اندفاع الارض نحو الشمس . ولكنهم اخفوه عن شعوبهم حتى يصلوا الى حل يخلص العالم من هذه الكارثة

وتتفق حكومات العالم لاول مرة على قرار . انها تواجه الخطر المشترك متحدة متفقة متفاهمة . لم يصل العلماء الى حل . وتاتي ساعة التنفيذ .. وتتجه العيون كلها الى سيبيريا . فيها يتقرر مصير العالم .. النجاة او الهلاك .. !

انها قصة مثيرة . احدثت ضجة كبيرة عندما نشرت أخيرا في لندن . التي عليها النقاد ووصفتها مجلة « تايم » الامريكية بانها « اذكى وامتع رواية الفت حتى الآن عن نهاية العالم »



سيارة الشرطة وسط الصخور والانقاض فى شارع الصحافة بلندن « فليت ستريت » وانبعث من مكبر الصوت النداء التالى :

« الساعة الآن العاشرة و٤١ دقيقة .. ساعة الصفر تأتى بعد ١٩ دقيقة من الآن . الساعة الآن العاشرة و ... ... »

وكان مدير التحرير بجريدة « الدايلى اكسبريس » يقف امام مكتبه ينظر الى ماكيت الصفحة الاولى . كانت أمامه فى الحقيقة صفحتان لا صفحة واحدة . وكان عليه ان يختار المانشيت الذى سيقرؤه الناس فى صباح اليوم التالى اما مانشيت عريض يقول : « العالم أنقذ من الهلاك » . أو آخر يقول : « نهاية العالم » !



لم يكن هناك شيء يمكن عمله سوى الانتظار . ولكن كان هناك شخصان فى الجريدة لا يكفان عن العمل . احدهما « جيفرسون » مدير التحرير والآخر « بيتر ستننج » مندوب الاخبار . وكان الاخير يكتب تحقيقا صحفيا عن تطورات الحالة فى التسعين يوما الاخيرة وقال له جيفرسون عندما كلفه بهذا التحقيق : « هذا الموضوع قد لا ينشر قط . ولكن أرجوك اعداده لمجرد التسجيل فمن يدرى ماذا يمكن ان يحدث »

تسعون يوما فقط مضت منذ بدأت هذه القصة ولم يكن اى واحد منا — ولا حتى ماجوير محررنا العلمى — يتصور هذا الشيء الفظيع الذى كان يختفى وراء الانباء الاولى التى جاءت وقتذاك

فمنذ تسعين يوما توالت أنباء متفرقة عن حدوث فيضانات فى « ديفون » وفى الريفييرا وفى صقلية . وليبيا . وغرب استراليا ونيوزيلندا . وارتفعت درجة الحرارة فى اوروبا كلها . واصبحت الامطار الغزيرة تهطل بنسبة مرتفعة . وانهار المدرج الكبير فى ميدان السباق فى « اسكوت »

وانباء أخرى مماثلة . وكان ابرز الانباء التى تشغل العالم يومئذ هو استئناف التجارب الذرية . وكان الامريكيون قد قاموا وقتئذ بأكبر تفجير ذرى فى منطقة القطب الجنوبى

وعلاوة على كل ذلك كان يشغلنا فى الجريدة أمر زميلنا « بيتر ستننج » ومشكلته الخاصة . كانت حالته تدعو فعلا الى القلق فهو من أنشط المخبرين . وقد دفعته مأساة انفصاله عن زوجته الى الافراط فى الشرب اذ كان يحب ابنه الصغير حبا عظيما وكانت زوجته — بعد الانفصال — تسمح له برؤية ابنه مرة فى الاسبوع فى مدينة الملاهى بحديقة « باترسى »

وكلفه مدير التحرير بكتابة موضوع يتألف من ٥٠٠ كلمة عن البقع الشمسية . فكان عليه ان يسرع الى جمع المعلومات اللازمة من ادارة الارصاد الجوية وفعلا طلب بيتر من عاملة التليفون توصيله بهذه الادارة . ولاحظنا ان بيتر كان لا يزال منفعلا بعد عودته من رؤية ابنه . فصرخ فى عاملة تليفون الارصاد قائلا : « اسمعى .. انتى لا أريد مكتب العلاقات العامة ، ولا مكتب النشرة الجوية. انما اريد ان اتصل بالسير جون كيل شخصيا » الا أن عاملة التليفون فى مكتب الارصاد واسمها — كما عرفنا فيما بعد — « جينى » صاحت فيه بدورها : « اسمع انت .. أنا لا يهمنى اذا كنت لورد روذرمير او لورد بيفربروك نفسه . فالتعليمات التى لدى هى ان أحول كل الاتصالات الصحفية مباشرة الى مكتب العلاقات العامة . وعلى اية حال فانا لست عاملة التليفون وانما أنا سكرتيرة واقوم بعمل التليفون بدلا عن زميلة غائبة »

وصرخ فيها ستننج ، والقى سماعة التليفون وقام من مكتبه فورا قائلا لماجوير : « سأذهب بنفسى الى هناك واصفع هذه الفتاة الغبية ، ثم أحضر المعلومات اللازمة »

وفى مكتب الارصاد لم يستطع ستننج ان يحصل على اية تفاصيل ذات قيمة من ضابط العلاقات العامة . فقد كان هذا الضابط من النوع الذى يعتقد ان التخلص من الصحفيين هو اسلم طريقة لتجنب الوقوع فى آية متاعب !

ولكن ستننج استطاع ان يحس بأن هناك شيئا غير عادى فى الجو . خصوصا عندما دق التليفون فى مكتب العلاقات العامة وأجاب « هولرويد » ضابط العلاقات العامة عليه قائلا « نعم ياسيدى . فورا ياسيدى » وهرول الى الغرفة المجاورة

واندفع ستننج وراءه وتسلل الى الغرفة المجاورة . وكانت — كما توقع — غرفة مكتب السير جون كيل . وما كاد ستننج يرى السير جون حتى سأله : « لماذا كانت آثار

التفجيرات الذرية هذه المرة مختلفة عن كل التجارب السابقة ؟ » . ولكن السير جون قال : اسمع أيها الشاب ليست وظيفتي ان أتكهن بشيء »

ولم يجد ستتنتج بعد ذلك بدا من أن يذهب الى مكتب الصحافة بادارة الارصاد . ولكنه وجد ان الغرفة خاليــة الا من فتاة جميلة لا تضع على وجهها شيئا من مستحضرات التجميل . فتطلب منها نسـخة من النشرة الجوية لتلك الليلة . واعطته الفتاة نسخة من النشرة ثم سألته عن اسمه لتدونه في دفتر التسجيل . وعندما ذكر لها اسـمه نظرت اليه باهتمام قائلة : « انت اذن مندوب الدايلي اكسبريس ؟ ان لك عندي شيئا آخر علاوة عن النشرة ! »

وصفته الفتاة على وجهه صـــفعة شديدة !

كانت الفتاة هي جيني التي شتمها بيتر في التليفون

## أهم خبر صحفي

ولم تكن قصة علاقة ســـــتتنج بجيني تعنينا لنوردها بكل هــذا التفصيل لولا أنها أدت الى أكبر خبر صــحفي في العالم

وفي هذه الأثناء كنا نحن في الجــريدة نراجع باهتمام رسالة من مراسلنا في موسكو وصلت في هذه الدقيقة . وجاء في الرسالة « اعلن الاتحاد السوفيتي أنه قام بتجربة لاعظم تفجير ذري في العالم في سيبيريا في الساعة الثامنة من مساء يوم الاثنين الماضي »

وعندما تلقى مدير التحرير هذه الرسالة اكتشف الحقيقة المروعة فقد حدث التفجير السوفييتي في سيبيريا في نفس الوقت تقريبا الذي تم فيــه التفجير الامريكي في القطب الجنوبي

وصاح مابوريز محررنا العلمي « يا الهي .. ان هذا معناه أكبر هزة تعـرضت لها الارض منذ العصر الجليدي »

واحدثت رسالة موسكو هذه هزة عندنا في الجريدة فقد أمر مدير التحرير بتغيير الصفحة الاولى فورا حتى يضع فيها التفاصيل الجديدة

وفي اليوم التالي حدث شيء غريب عنـد الظهر . فقد ساد العالم ظلام شديد . وبدأ الناس يقولون « هذا هو الخسوف »

ولكن الخسوف لم يكن قـد حان موعده بعد . كان لا يزال باقيا عليه عشرة أيام

وكانت هذه هي أول اشارة تدل على الخطر العظيم الذي يواجهه العالم

## ضباب على العالم

وعندما عقد اجتماع التحرير بعد الظهـر قال جيف مدير التحـــرير : « الشيء المهم الآن ليس الخســـوف في حـد ذاته . لان الصحف المسائية ستنشر كل تفاصيـله . سيموت هذا الخبر قبل ان نصــدره غدا . وانما الشيء الذي يهمني هــو سبب وقوع الخسوف قبل موعده بعشرة أيام . فليذهب ستتنج الى مدير الارصاد السير جون كيل »

فرد عليه مابوريز قائلا : « لقـد ذهب ستتنج أمس الى كيل »

وقال ستتنج : « كان هناك ٢٨ حارسا مسلحا يحيطون به .. وقد رفض حتى ان يقول لي مساء الخير خوفا من اعتباره تعقيبا على الموقف »

فقال جيف : هذا هو ما يؤكد لي اكثر من أي وقت مضى ان الحكومة تكتم أخبارا مهمة . ان العلماء يدخلون ويخــرجون من داونتج ستريت كالمجانين . هناك خبر مهم لم نعرفه بعد . وأنا أريد هذا الخبر ..



أريده قبل الصحف الاخرى . هل هـذا واضح ؟ .. »

وفي تلك الليلة ظهر السير جون كيل على شاشة التليفزيون . قال للمواطنين : « ليس هناك ما يدعو للقلق . ومن السخف إن نلقى التبعة على التفجيرين الذريين اللذين أجريا لسوء الحظ في وقت واحد .. »

وتطورت الحالة الجوية بسرعة بعد ذلك . بعد الامطار ، جاءت موجة الحر . بلغت درجة الحرارة في بريتون ٢٩ درجة مئوية ، وفي ايستبورن ٣١ ، وفي بلاكبول ٣٢ .. وظلت ترتفع يوما بعد آخر

وذهب ستتنج كالعادة الى حديقة بالرمى لرؤية ابنه . ثم قابل جيني وتوقفت عرى الصداقة بينهما وسارا معا على ضفة نهر التيمس . وبينما كانا سائرين رأيا جموعا غفيرة من الناس تعدوا نحو النهر . ولاحظا ان هناك طبقة من الضباب تحل فوق المدينة . وبعد ساعة تقريبا كان الضباب الكثيف يغطى المدينة ويصل الى ارتفاع اربعة طوابق . وبعد ثلاث ساعات كان الضباب المظلم قد شل ثلث العالم . وبدأ الرعب الكبير !

## المواصلات تتوقف

وحاول ستتنج بكل الطرق ان يذهب بسرعة الى مكتبه في الجريدة . الا أن محاولاته كلها باءت بالفشل . كانت المواصلات كلها قد توقفت تماما وبدأ ستتنج يبحث عن مكان عام ليتصل تليفونيا بالجريدة فقالت له جيني : « في شقتى تليفون اذا شئت ، وهى على مسافة قصيرة من هنا »

وذهب ستتنج الى شقتها واتصل تليفونيا بمكتبه وأبلغ جيف مدير التحرير انه عند جيني بسبب عدم تمكنه من الوصول الى الجريدة رغم كل المحاولات التى بذلها

وفي الجريدة عقد جيف اجتماعا للمحررين وقال لهم : « سيكون لدينا الليلة عمل كثير . سنخصص مساحة كبيرة لهذا الضباب . سنغطى كل شيء . أريد أن نتوسع في نشر تفاصيل موجة الحرارة والخسوف . أريد عقد مقارنة بين درجات الحرارة في كل سنة منذ بدأت ادارة الارصاد تذيع نشراتها لاول مرة في سنة ١٨٥٤ بل يمكنكم أن تعودوا حتى الى أيام جاليليو اذا شئتم أريد أن أعرف ما اذا كان قد حدث أى شيء يشبه هذه الظروف قبل الآن »

وسأله أحد المحررين : « هل تريد ان نستمر في ربط التفجيرات الذرية بالتغييرات الجوية ؟ »

فقال جيف : « نعم . بالطبع . وسنستمر في ربطها معا الى ان يقول أحد المسئولين اننا على خطأ »



وقبيل منتصف الليل هبت على لندن عاصفة شديدة وكانت الرياح قوية الى درجة انها كانت تقذف السيارات هنا وهناك كأنها لعب أطفال . وغرقت القوارب في البحر ومات كثيرون . وأعاد مدير التحرير في « الدايلي اكسبريس » تنظيم الصفحة الاولى . وتغير المانشيت من « الضباب الشديد » الى « عاصفة عظيمة » . ولم يغادر المحررون مكاتبهم قبل الساعة السادسة صباحا

## عندى .. سر خطير !

وقبل الظهر اتصلت جيني تليفونيا بستتنج في الجريدة وقالت له : « أريد أن أراك يا بيت فورا . لا . لا أستطيع أن أحضر الى الجريدة . لا يمكنني أن أقول لك شيئا بالتليفون . قابلني في حديقة بالرمى حيث التقينا من قبل »

وفي الحديقة اندفعت جيني نحوه قائلا : « قمت اليوم مرة أخرى بعمل صديقتي عاملة التليفون لان عددا كبيرا من الموظفات لم يتمكن من الحضور . وفي أثناء العمل سمعت شيئا خطيرا . انه سر .. سر حكومى . وسأقوله لك على شرط أن تعدني بالا تنشر عنه شيئا . فهل تعدني يابيت ؟ »

وبعد عشر دقائق كان ستتنج قد عاد الى فليت ستريت بسيارة أجرة سريعة . وذهب فورا الى ماجوير قائلا : « انني في حاجة اليك يا بيل »

وسأله ماجوير « ماذا تريد ؟ »

ـ ما معنى تمايل محور الارض ؟

ـ تمايل محور الارض ؟ .. انه اهتزاز أو تغيير طفيف يحدث في محور الارض نتيجة لشدة جذب الشمس والقمر على خط الاستواء

ـ اذا لقد حدث هذا التمايل .. وعندى هنا تقرير قصير عن ذبذبة المحور . لقد تغير ميله باحدى عشرة درجة . وانا لا أعلم بالضبط ما معنى هذا ولكن لا تسأل عن

المصدر الذى حصلت منه على هذا النبأ

ومرت لحظة صمت قال بعدها ماجوير :

— يا الهي . كل ذلك بسبب التفجيرات الذرية عند القطبين . فقد ادت هذه التفجيرات التي وقعت في وقت واحد الى تغيير ميل الارض . هذا هو ما فعله هؤلاء الاغبياء البلهاء الذين لا يقدرون المسئولية .. لقد لعبوها وانتهى الامر !

## الكرة الارضية تترنح

وفي تلك الليلة كتب جفرسون مدير التحرير بنفسه مانشيت الصفحة الاولى :

« الكرة الارضية تترنح » وتحته عنوان أصغر قليلا : « العلماء يقولون ان خط الاستواء انتقل من مكانه »

لقد نجح بيت ستنتنج تفضل مصادقته لجيني كريج عاملة التليفون بادارة الارصاد ، في الحصول على اضخم سبق صحفي في تاريخ الصحافة

لقد أدى حدوث التفجيرين الكبيرين للقنابل الهيدروجينية الضخمة عند القطبين الى تغيير زاوية ميل محور الارض . وفي اجتماع التحرير في تلك الليلة فسر ماجوير المحرر العلمي ما حدث بأن امسك بالكرة الارضية الموضوعة على مكتب جيف وقال : « هذا هو الميل الطبيعي » . ثم امال الكرة على جانبها وقال : « وهكذا اصبحت الارض مائلة الآن » .




وسأله جيف « وما معنى هذا ؟ »

فقال ماجوير : « معناه تغيير شامل لكل الاحوال الجوية في سائر الاقاليم . تغيير تام في جو العالم . عودة الى العصر الجليدي في بعض المناطق . وجو استوائي جديد في مناطق أخرى »

***

والتقط جيف سماعة التليفون وقال للعاملة : « اعطيني السيد جون كيل في ادارة الارصاد . لا أريد سكرتيرته ولا ضابط العلاقات العامة ، ولا مساعده ! »

وبعد لحظة : « جفرسون مدير تحرير الدايلي اكسبريس . نعم . أطلعني السير جون ان يختار بين اقلاقه الآن أو اقلاقه عندما يقرأ جريدتي الصباحية غدا . اننا سننشر الخبر سواء تكلم أم لم يتكلم »

وبعد لحظة صمت اخرى قال : « السير جون كيل . انا جفرسون . انني أريد تصريحا . أريده الآن . مستحيل ؟ لا ؟ لا يمكن ؟ ولا حتى انحراف محور الارض بزاوية قدرها ١١ درجة .. نعم . هذا هو بالضبط ما سننشره »

ونقلت جميع صحف العالم النبأ الذى نشرته الدايلي اكسبريس

وغطى نيويورك الجليد الذى بلغ ارتفاعه ستة اقدام . وحدثت اضطرابات عنيفة في باريس . وتعرضت موسكو لموجة من الحر

وذهب ستنتنج الى شقة جيني ليبرر لها عدم بره بوعده لها

قال لها : « جيني .. لم يكن في مقدوري ان افعل شيئا آخر .. كان ينبغي نشر الخبر . انني لا أستطيع ان اكتم مثل هذا الخبر »

وقالت جيني : « انني لا أريد ان أسمع شيئا .. لا أريد ان اعرف »

— ولكننا لم ننشر اسمك يا جيني . انني لم ابح بمصدر الخبر . لا أحد يعرف اسمك

— ومن يهمه اسمي . اسمي غير مهم . انك خنت ثقتي بك

واستدارت جيني نحو ركن من أركان الغرفة قائلة « حسن . انني مستمعة » . وكان وراء الباب رجل لم ينتبه ستنتنج الى وجوده . وتقدم الرجل نحو ستنتنج وحياه قائلا : « أنا ضابط من ضباط الامن »

فقال له بيت : « لحظة من فضلك . الى اين تأخذونها »

قال الرجل : « الى الحبس الاحتياطي اولا »

فصاح ستنتج : « ما معنى هذا ؟ لقد انتهى الامر يا رجل . انكم تفجرون هذه القنابل اللعونة كما لو كانت لعبة مسلية لم تريدون ان تحتفظ بالامر سرا ؟ »

وقاطعته جيني : « دعنا وحدنا لم يعد هذا من شئونك »

وتحولت مرة أخرى الى ضابط الامن قائلة : « أنا مستعدة »

## العلماء يبحثون عن حل

**ولم يقف ستنتج مكتوف اليدين انما انطلق الى الجريدة واندفع الى مكتب مدير التحرير . فقال له جيف :**

« اهدأ يابيت . اهدأ . لن يحدث لجيني شيء . لن يمسها أحد بأذى »

فسأله بيت : « ولكن ماذا سنفعل ؟ هل يظنون ان وضع هذه الفتاة في زنزانة هو الحل ؟ الا تستطيع ان تفعل شيئا ؟ »

فقال جيف : « وماذا يمكن عمله الاسبوع . لقد اصابت الهيستيريا الجميع . ولكنهم سيطلقون سراحها بعد بضعة أيام »

وسأله ستنتج : « ولكنها فقدت وظيفتها »

فقال جف : « هذه ليست مشكلة . سنعطيها نحن وظيفة »

وفي تلك الليلة القى رئيس الوزراء بيانا في الاذاعة والتليفزيون قال فيه بصوته الهادىء المألوف : « .. ولكنني على يقين تام من ان علماء الذئب يستطيعون أن يجدوا حلا لأى مشكلة تتعلق بالجو من المشاكل التى يحتمل أن تواجهنا . انني أعلم أن كثيرين منكم يلقون على التفجيرات الذرية تبعة هذا الاضطراب الذي تتعرض له الارض . ولكنني اود ان ... معظم العلماء ينفون ان هذا هو السبب ... واء كان هذا خطأ ام صواب فانني ... الان أن تواجهوا المستقبل بهدوء ونظرة عملية . واذكركم باننا هنا في بريطانيا من الاقل قد الفنا تغيرات الجو ... فنا كيف نسايرها »

واستمر ... الحرارة . واشتد الجفاف ... الجديدة قرب ... في ... سحروود . ثم ونصر ... ابيح ... درجة الحرارة ترتفع يوما بعد يوم . وقلت الحرائق نشب اكثر فأكثر في سائر ارجاء بريطانيا . وساد الجفاف العالم كله

وفي الوقت نفسه سيقت جيني الى المحكمة متهمة بافشاء اسرار حكومية . وانتقلت المسألة كالعادة الى صفوف النواب في مجلس العموم . واشتبك النواب في معارك عنيفة . وثار جدل صاخب حول جيني : هل هي بطلة أم خائنة ..

وبعد هذا كله .. اطلق سراحها في هدوء ونشر هذا الخبر في سطور قليلة في امكنة غير بارزة

## الماء يوزع بالبطاقات

**اما مانشيتات الصحف فقد اصبحت الان . « توزيع الماء بالبطاقات في العالم » .. و « عصابات تسطو على سيارات نقل الماء الى المستشفيات وتستولي على ....ه جالون »**

**وفي لندن كان الماء يباع بسعر نصف جنيه للجالون الواحد . وقامت سوق سوداء جديدة . وبدأ الاحتياطي المخزون من ٦٠٪ في بريطانيا كلها يوشك على النفاد . واشتدت المجاعة في اسيا وافريقيا**

وتذكر جيف وعده لجيني . فأعطاها وظيفة في ارشيف « الدايلي اكسبريس »

وفي اثناء اجتماع التحرير جاءته مكالمة تليفونية لمدير التحرير من كليف ماكريدى مراسل الاكسبريس في موسكو . والتقط جيف سماعة التليفون قائلا « هاللو كليف . هاللو . انني لا اكاد اسمعك . نعم . نعم »

وبعد لحظة صمت طويلة كان جيف يستمع فيها الى حديث كليف ، لاحظ المحررون أن الابتسامة تتلاشى على شفتي جيف الذى استمر قائلا : « نعم انني اتمنى الا يكون هذا صحيحا واعتقد انك تود ان تعود الان يا كليف الى لندن . الا تزال هناك طائرات تغادر موسكو ؟ . ان هذا متروك لك » ..

## ٤ أشهر .. بعدها النهاية

ووضع سماعة التليفون . واستدعى سكرتيرته قائلا : « اعطني اللورد بيفربروك . اعتقد انه في شركلى الان . على اية حال ابحثي عنه في كل مكان »

وبعد لحظات عادت السكرتيرة لتقول له :
« انه معك .. على الخط »

والتقط جيف السماعة قائلا : « مساء الخير ياسيدى لقداتفق السوفيت بكل شىء . اتصل بى ماكريدى من موسكو . قال ان الروس عقدوا مؤتمرا صحفيا دوليا شهده كبار العلماء هناك . اعلنوا فى هذا المؤتمر ان التفجيرين الذريين لم يغيرا درجة ميل الارض فقط ؛ بل انه حدث ايضا انحراف فى مدار الارض بمقدار ١١ درجة . ومعنى هذا ان الكرة الارضية تندفع نحو الشمس !»

وبعد حديثه مع صاحب الدايلى اكسبريس وضع جيف سماعة التليفون . وبدأت الابتسامة تعود الى شفتيه

وسأله المحررون : « ماذا قال ؟ »

فأجاب جيف : « انه يقول انه يجب علينا ان نضع على الصفحة الاولى عنوانا يدعو الى التفاؤل ! »

ونظر الجميع الى بيل ماجوير المحرر العلمى الذى قال : « معنى هذا ان امامنا اربعة أشهر تقريبا . اربعة اشهر ينتهى بعدها العالم »

وسأل سكرتير تحرير الصفحة الاولى :
« هل هذا هو ماسنقوله للقراء غدا ؟ »

فأجاب جيف : « سننشر غدا الاخبار . سننشر الحقائق . المطلوب الان اجراء احاديث مع كبار العلماء كوكروفت ، وبينى ، وغيرهما . ونتصل تليفونيا بكلكتا . قد يكون عند هالدين مراسلنا شىء جديد . وانت ياستننج استمر فى تغطية أزمة الماء والكهرباء ومحطات توليد القوى . يجب ان نحافظ على جعل لهجتنا تفاؤلية ! »

وفى غرفة الاخبار الخارجية بدأت رسائل وكالات الانباء تفد من كل مكان . علماء موسكو يؤكدون ان الارض تتحرك نحو الشمس . السوفيت يقولون ان علماء الغرب كانوا يعرفون هذه الحقيقة طوال الوقت ؛ ولكنهم كانوا يحاولون عمل اى شىء قبل التحرير

## حكومات العالم تتفق ..

وفى اليوم التالى ذهب ستننج الى حديقة باترسى فى موعده الاسبوعى للقاء ابنه الصغير . ولكن لم تتح لهما الفرصة فى هذه المرة للتنزه . فقد اصبحت الحديقة مركزا لغسل الثياب للحى كله ، ومقرا لتوزيع الماء

ورأى ستننج الى جواره شابين فى يد كل منهما اناء . وكانت الفتاة المشرفة على المركز تصيح فيهما : « انكما لا تستطيعان ان تأخذا ماء من هنا . فهذا الماء مخصص فقط لغسل الثياب »

وفى تلك الليلة اذاع رئيس وزراء بريطانيا بيانا مهما قال فيه : « اننى اشعر فى هذه اللحظة انه من العبث ان نحاول التقليل من خطورة الموقف ، أو انكار الخطر الذى يواجهنا . ان جميع حكومات العالم وسائر رؤساء الدول يشتركون الان فى الوصول الى قرار فى هذا الموضوع . والعلماء كلهم مجمعون على أنه ينبغى محاولة اجراء تغيير كبير أو على الاقل محاولة وقف حركة الارض نحو الشمس

« ولذلك فقد تقرر تفجير اربع قنابل ذرية ضخمة جدا فى سيبيريا فى وقت واحد تبعد كل منها من الاخرى مائة ميل . ويجرى العمل الان بكل سرعة لاجراء هذه التجربة قبل أن يحول ارتفاع درجات الحرارة المضطرد دون تركيب هذه القنابل

« ولا يستطيع احد – وانا اكرر هنا انه لا أحد يستطيع – ان يتكهن بما سيحدثه هذا الانفجار الجماعى من تأثير . ولكن هناك شيئا واحدا مؤكدا على اية حال . وهو انه اذا لم تحدث هذه التجربة فان مصير



كوكبنا الارضي هو الزوال »

وبعد أن انتهى بيـــان رئيس الوزراء استمرت التعليقات المرحة كالمعتاد في اجتماع التحرير .

فقال ماجوير : « لماذا لم يفـكر رئيس الوزراء في الحل الآخر ؟ .. الهجرة بسفينة فضاء الى القمر ! »

## ساعة الصفر ..

واتفقت دول العالم على أن يتم تفجير القنابل الاربع في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس بتوقيت جرينتش

وكان نهر التيمس قد جف . أما شارع بيكاديللي فقد امتلأ بالقمـــامة . وتشققت نوافذ جـريدة الدايلي اكسبريس بسبب الحر . وكان المحررون يجلسون على مكاتبهم والعرق يتصبب غزيرا على أبدانهم . فقـد وصلت درجة الحرارة الى ٤٥ درجة مئوية

وأعد مدير التحرير مانشيتـين مختلفين للصفحة الاولى . أحدهما يقول « العـالم ينجو من الهلاك » . والاخر يقول « نهـاية العالم » . وجلس مدير التحرير ينتظر تطور الموقف قبل أن يدفع بالصفحة الاولى التي يختارها الى المطبعة

وفي كل قرية ومدينة وعاصمة في العـالم كان الناس ايضا يفعلون ما فعله جيف . يجلسون وينتظرون ويستمعون الى الراديو وهو يذيع آخر التطورات في كل دقيقة

وفي الدايلي اكسبريس كانت اذن مدير التحرير تصغي الى الراديو ، والاذن الاخرى تستمع الى مكبرات الصوت في سيـارات البوليس التي تذرع شـارع فليت ستريت ينبعث منها النداء التالي : « الساعة الآن العاشرة والدقيقة ٥٨ ، بعد دقيقتين يبـدأ تفجير القنابل الاربع . الساعة الآن العاشرة والدقيقة ٥٩ ، بعد دقيقة واحدة يبـدأ الاستعداد للتفجير » ..

**سعد الدين توفيق**



## اقوال

● ضعف الانسان الفرد هو الذي يجعله اجتماعيا . فكل ارتباط دليل على نقص أو حاجة . ولولا احتياجنا الى الاخرين ما فكرنا في الارتباط بهم

جان جاك روسو

● الحب كالحصبة ، مرض لابد لنا جميعا أن نصاب به فترة من الزمن

ج . ك . جيروم

● أضمن طريقة تصيب بها قلب امرأة ، أن ترشقها بكلامك وأنت راكع امامها

دوجلاس جيرولد

● العقل والحب قلما يتفقان ويصطحبان في هذه الايام

شيكسبير

● الافضل طبعا أن نحب بحكمة ، ولكن ان نحب بغفلة افضل على كل حال من الا نحب على الاطلاق

ثاكري

● سحر الحب الاول يكمن في جهلنا انه يمكن أن ينتهي في يوم من الايام

دزرائيلي

● الحب هو السبب الوحيد المعقول لجميع الافعال غير المعقولة

درايدن

● اتسأل ما الحب؟سل الذي من يحيا ما الحياة ؟ سل الذي من يتعبد ما الله ؟

شالي

صفحة

أكثر من ثمانية أعوام ولا يمر أسبوع ، بل ويوم ، الا وتطالعنا فيه الصحف بأنباء أحداث تكاد لا تتغير طبيعتها، ولكنها خطيرة اذ قد تتحول الى صراع تشترك فيه بلاد المعسكرين الغربى والشرقى ، بصورة سافرة . والمسرح الذى تجرى فيه هذه الاحداث عبارة عن بلد صغير تبلغ مساحته ٩١٫٠٠٠ ميل مربع ، ويضم اقل من مليونى نسمة معظمهم من اتباع بوذا ، وليس له منفذ الى البحر ، ولا توجد به اية سكك حديدية . هذا البلد هو مملكة « **لان اكسان** » القديمة ومعناها « أرض المليون فيل » ، والتى نعرفها اليوم باسم « لاوس » .

وقد حصلت لاوس على وعد بالاستقلال فى عام ١٩٤٩ ، بعد استعمار فرنسى رضخت له منذ عام ١٨٩٣ ، ثم انضمت الى الامم المتحدة فى ديسمبر ١٩٥٥ . وطبقا للدستور الصادر فى عام ١٩٤٧ فان لاوس ملكية دستورية تحكمها أسرة « لوانج برابانج » ، والملك الحالى هو **سيرى سافانج فاتانا** الذى ولى العرش فى الثلاثين من اكتوبر عام ١٩٥٩ بعد وفاة ابيه الملك سيسافانج فونج . وموقع لاوس الصغيرة هو الذى يجعل للصراع الدائر فيها منذ أكثر من ثمانى سنوات أهمية فى لعبة الحرب الباردة :



فالصين الشعبية فى شمالها ، وفيتنام فى غربها ، وتتاخمها من الجنوب كامبوديا ، ومن الشرق دولتا تايلاند « سيام » وبورما

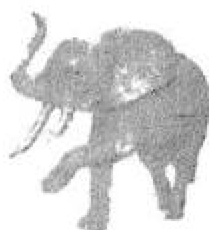
والمفروض أن لاوس بلد محايد ، وحيادها هذا ضمنه اتفاق اربع عشرة دولة فى مايو من العام الماضي بعد جهود مضنية دامت ستة أشهر ، ووضع اتفاق هذه الدول قواعد جديدة اهمها تحريم القتال ، ولهذا فأية أزمات تقع لابد أن تكون سياسية أو اقتصادية ، واحتمال وقوع هذه الأزمات ، احتمال قوى بسبب ضعف اقتصاد لاوس من جهة ، ولانها بلد تحكمه شخصيات أكثر مما تحكمه احزاب سياسية بالمعنى المتعارف عليه

## الجبن بدلا من الصابون

حين وصل الخبراء الاقتصاديون الامريكيون لاول مرة فى عام ١٩٥٥ ، قاموا بتوزيع اللبن المكثف والجبن على قبيلة ميو Meo المقيمة بالجبال . **ولما كان اللبن أكثر دسما من اى شىء ذاقه أبناء ميو فى حياتهم فانهم تقياوه ثم راحوا يستحمون بالجبن على انه نوع من الصابون !**

ومنذ ذلك الحين تدفقت المساعدات الامريكية ، من عسكرية واقتصادية ، حتى قربت من ٣٨٨ مليون دولار حتى نهاية يونيه من





العام الماضى ، ولكن تنفيذ برنامج المساعدات سار فى طريق خاطىء ، فانفق ٢٨٠ مليون دولار على انشاء جيش ـ بالرغم من اعتراض البنتاجون ـ من ٢٥٠٠٠ رجل ، ما لبث أن تضخم الى ٦٠٠٠٠ جندى بسبب الاقبال الشديد على مهنة مجزية فى بلد فقير مثل لاوس . وخصص ٢١ مليون دولار لدعم الميزانية ، بينما ظفرت المشروعات الاقتصادية فى الطرق والزراعة بمبلغ ٨٦ مليونا

## البرقيات من أهم الصادرات

هذه المساعدات أفسدت لاوس، فالبلد ليست له صادرات. وميزان المدفوعات فى عجز مستمر ، **وفى عام ١٩٥٩ ـ وهو من أعظم الاعوام رخاء ـ لم تزد الصادرات عن مليون دولار أمريكي . وكان أكبر بند فى الصادرات غير المنظورة فى عام ١٩٦١ برقيات المراسلين الاجانب التى تكلفت نصف مليون دولار**

وخلال السنوات «١٩٥٥ـ٥٧» لم يكن هناك أية ضمانات ضد الفساد ... كان سعر الكيب Kip ، وهو العملة الرسمية ، ٢٥ للدولار ، ولكن الدولار وصل فى « السوق الحرة » الى ١٢٠ كيب . وكان المستوردون يحصلون على تراخيص الاستيراد بالسعر الرسمى وبذلك يحققون ربحا يصل الى ٣٠٠ فى المائة . وكانت التراخيص تباع فى لاوس أو تستورد بها السلع ، ولكن هذه السلع لم تكن تصل الى البلاد وانما تجد طريقها الى بلاد آسيوية اخرى وبخاصة الى تايلاند

ولم يعد فى الامكان احتمال تلك الفضائح . وبدأ اتخاذ تدابير جديدة فخفضت قيمة العملة الى ٨٠ كيب للدولار ، والغى نظام تراخيص الاستيراد ، وامكن التحكم نوعا فى العجز المالى . وفى يناير ١٩٦٢ أوقفت الولايات المتحدة المنح النقدية كوسيلة للضغط على الجنرال **فومى نوسافان** لكى يقبل الاشتراك فى حكومة يرأسها سوفانا فوما . وبعد اتفاق الدول الاربع عشرة الذى أشرنا اليه تعرض الاقتصاد القومى للانهيار بسبب توقف المعونة الامريكية . ولكن المشكلة الخطيرة كانت تسريح الجنود من الجماعات المختلفة والمتصارعة والذين كانوا يقدرون بنحو ١٢ فى المائة من مجموع السكان

## ائتلاف واختلاف

ولكن المشكلات الاقتصادية تبدو باهتة اللون فى ضوء الالغاز والتعقيدات التى تتميز بها السياسة فى لاوس . ان شعب لاوس ودود يحب الجميع ؛ ولعله فى هذا يسترشد بحقيقة امكانياته

الاقتصادية وموقعه الجغـــــراقى الدقيق ، ولهذا عرض منذ عـــام ١٩٥٦ ان ينتهج سياسة الحياد . غير أن حكومة أيزنهاور كان لها رأى مخالف ، وارادت ان تجعل من هذا البلد قاعدة ضـــــد الشيوعية ، فانشات جيشا كبيرا نسبيا ولكنه أصلح للاحتفالات منه للقتـــال ، وايدت انقلابا عسكريا على يـــد الجنرال فومى نوسافان الذى سرعان ما أخفق فى تحقيق الأهداف الامريكية ، ومن هنا لجأت الولايات المتحدة ثانيـــة الى « احتياطهـــا القديم » الامير ســوفانا فوما الحيادى . ولم يأت يوم ٧ اكتوبر من عام ١٩٦٢ حتى سحبت آخر مستشاريها العسكريين ، طبقا لاتفاق جنيف ، ولكن القوات التى سبق أن جاءت من فيتنام الشمالية لتأييد حركة باثيت لاو اليسارية ، والبالغ عددها ١٠٫٠٠٠ رجل ، لم يخرج منها سوى ٤٠ فقط وذلك تحت اشراف الرقابة الدولية التى نص اتفاق جنيف على انشائها .

واستمر القتال المتقطع فى التـــلال المغطاة بالاجـــام فى شمال شرقى لاوس ، بين جماعـــات باثيت لاو وقبيلة ميو ..

## توازن القوى

وطبقا لاتفاق جنيف عهد الى سوفانافوما بتشكيل الوزارة محل بون أوم Boun Oum « الذى كان العوبة فى يد الجنـرال فومى » . وشكلت الوزارة على النحو التالى :



«أ» ٤ من اليمين يقودهم الجنـرال فومى نوسـافان الذى عين نائبـــا لرئيس الوزراء

«ب» ٤ مـــن جمـاعة باثيت لاو اليسـارية بزعامة ســوفانو فونج وزير الاقتصـــاد والتخطيط ونائب رئيس الوزراء

«جـ» ١٠ مـــن الحياديين ، نصفهم من أهل اليمين والنصف الآخر من أهل اليسار ، عـــلى أمل ان جماعة الوسط الحيادية هى التى سوف تسيطر على الائتلاف

ولكن الواقع أنه لا يمكن عمـل أى شىء بدون اتفـاق الجمـاعات الثلاث المؤتلفة

## معنى الحياد فى لاوس

ومعنى الحياد بالنسبة الى لاوس

أن تعترف بجميــــع الدول بلا استثناء ، فتعترف بكل من الصين الشـعبية والصـين الوطنيـة ، وبالمانيا الشرقية والمانيا الغربية ، وهكذا أو كما قال وزير الداخلية « اننا نعترف بالجميـــع ، وطالما يقبلون قوانين لاوس فلن تنشـأ أية متاعب . يمكن أن تكون هناك سفارة فى لوانج برابانج «مقر القصر الملكى » والاخرى فى فينتيـــان « العاصـــمة الادارية » . ولكن الصين الوطنية وفيتنام الجنـوبية رفضتا الحل وانسحبتا . ولكى يؤكد الامير ســوفانا فوما حياده قبل الدعوات لزيارة واشــنطون وبانكوك وموسكو وبكين وهانوى

### رئيس وزراء تحت الطلب

وسوفانا فوما «وهو متزوج من سيدة يجرى فى عروقها الدم الفرنسى » من الميالين الى فرنسا والمعادين للشيوعية ، وهو محافظ فى اتجاهاته السياسية ، ويرى ان يكون الحكم فى ايدى ذوى الاصـــل الطيب ، ومعنى هذا ــ حسب فلســفته ــ العناصر القادرة علـى الحكم . وتعلم الهند [illegible] فرنسا ومارس مهنته فى [illegible] جنــوب [illegible] يون [illegible] ١٩٢ [illegible] عاد من [illegible] وزارة الاشغال [illegible] ر [illegible] أصبح رئيسا للوزراء من [illegible] ١٩٥٤ ، ثم

نائبا لرئيس الوزراء حتى مارس ١٩٥٦ حين عاد رئيسا للوزارة

وفى عام ١٩٥٧ أدخل فى وزارته اثنين من ذوى الميول اليســارية احدهما أخ غير شقيق وهو الامير سوفانو فونج ، الرئيس الاســمى لحركة باثيت لاو . واســتمرت الوزارة حتى اغسطس ١٩٥٨ ، ثم استقال ازاء ضغط اليمينيين بتأييد من امريكا ، ولكنه عاد بعد عامين تماما بفضل الانقلاب الحيــادى الذى قــام به الكابتن كونج لى . وأخرج من الحكم نتيجة الانقلاب العسكرى الذى قام به الجنرال فومى نوسافان . وأخــيرا جاء اتفاق جنيف فى العام الماضى فشكل الوزارة الأئتلافية فى الحادى عشر من يونيه

والرجــل ليس حريصــا على الحكم ، وكل ما يعنيه أن يحافظ على الهدوء والاستقرار فى الداخل ، وعلى سياسة الحياد فى المجــال الخارجى . ولكى يدعم اتجــاهه الحيادى أنشأ فى مايو من العــام الماضى حزب «لاو بن كانج» الحيادى الذى يزعم أن أعضاءه لا يقــلون عن مائة الف ، ولكن نقطة الضعف الاســاسية فى هــذا التنظيم أنه يفتقر الى اداة تسنده فى الريف

وفى اكتوبر من العـــام الماضى

طلب رئيس الوزراء من الجمعية الوطنية منحة « سلطات كاملة » لمدة سنة فوافقت ، وسرعان ما هاجم جماعة باثيت لاو هذا الاجراء بانه تم تحت ضغط « الامبرياليين » الامريكيين . ولكن الحقيقة ان هذا الطلب من سوفانا كان محاولة أراد بها التخلص الى حين من الجمعية التى تغلب عليها العناصر اليمينية وان كان من الصعب عليه أن يحلها وهى المستودع لمحترف السياسة فى لاوس

ولكن الخلاف الاكبر الذى دب فى داخل الحكومة كان حول طريقة تموين القوات قبل أن يتم ادماجها فى جيش واحد ، وهذه القوات كانت ٢٠،٠٠٠ ( باثيت لاو ) ، ٦٠،٠٠٠ (الجنرال فومى نوساقان)، ١٠،٠٠٠ يتبعون سوفانا فوما . وكان المعسكران يزودان هذه القوات بحاجتها من المؤن والذخائر قبل اتفاق جنيف ، وبعد توقيعه اتفق على ان يواصل السوفيت والامريكان امدادها بالمؤنة والزاد فقط ولكن التنفيذ يصطدم بالكثير من العقبات ، وبموقف العداء من جانب اليساريين ، فضلا عن

المشكلة الخطيرة التى تواجه رئيس الوزراء وهى اصلاح الاقتصاد القومى ، فضلا عن عدم انسحاب القوات الفيتنامية مما يعتبر نقضا لشروط جنيف

## الامير الاحمر .. سوبى

ومن العجيب أن امل سوفانا فوما فى المحافظة على الائتلاف وتوجيهه ، ينحصر فى موقف أخيه غير الشقيق الامير سوفانوفونج الذى تسميه الدوائر الغربية « الامير الاحمر » وتختصر اسمه الى « سوبى » . وسوبى هذا حاد الذكاء ، درس الهندسة ويتكلم نحو عشر لغات ، وعلى قدر وافر من الحماس والقدرة على التنظيم مما يندر توافره فى لاوس



وكان ثائرا منذ صباه ، وله شعر أسود ويطلق لحية تذكرنا بصورة ميفوستوفيليس «الشيطان» .. ويعتقد الكثيرون أن دوره فى الابقاء على الائتلاف أهم من دور رئيس الوزراء نفسه ، اذ لا يزال الرئيس الاسمى للجبهة الوطنية اللاوسية التى أنشأها بعض المنظمين من فيتنام فى عام ١٩٥٠ ،

والتى هى فى الواقع حزب لاوس الشيوعى . وفى عام ١٩٥٣ وبالتأييد من جانب فييت منه ، استطاع مع حركة باليت لاو ان يستولى على المقاطعات الشمالية فى البلاد . ويمتاز الرجل على سوفانافوما بأنه اقدرمنه على التنظيم ويتمتع بشعبية اكبر . هذا هو الرجل الذى يعتمد عليه رئيس الوزارة لاجتياز الهوة التى تفصله عن العناصر اليسارية ، بل ان البعض ليأمل أن يصبح فى الامكان اجتذاب سوبى وابعاده عن الشيوعيين ، فى هذه الحالة يستطيع ان يلعب دورا رئيسيا فى البلاد

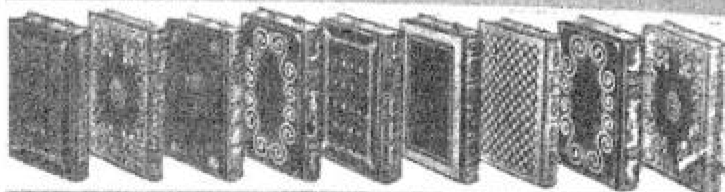
ان شعب لاوس قد تعب من القتال والصراع الداخلى ويريد أن ينعم بالهدوء والاستقرار . ومشكلته الاقتصادية يمكن حلها اذا خفض عدد القوات بصورة جدية ، واذا وضع برنامج للتنمية الاقتصادية على أن تقدم الدول الكبرى ، وبخاصة امريكا ، المساعدات اللازمة

ولكن الاستقرار رهين باتفاق الامراء .. ان سوفانا وسوبى على اقتناع ان قيادتهما للبلاد هى الكفيلة بالسير بها فى طريق الامان، ولكنهما يدركان فى الوقت نفسه انه لاسبيل الى هذا الا بالاتفاق بينهما ، ثم بينهما وبين الجنرال فومى نوسافان

فهل يتفق الامراء الثلاثة ؟ واهم من هذا ، هل تسمح لهم الدول الكبرى بمثل هذا الاتفاق؟ ان بلد المليون فيل تأمل هذا وتطلبه







## مكتبة مجلة الهلال العربية

### الناس والتليفزيون

تأليف : الدكتور ابراهيم حفظ الله
والدكتور فتح الباب عبد الحليم
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٥ قرشا

دخل التليفزيون فى هذه المدة الوجيزة حياة الناس جميعا على وجه التقريب . فمن لايملك جهازا فى بيته له جيران يملكون جهازا أو أقارب أو أصدقاء . ولابد أن يكون امتلاك جهاز التليفزيون من آماله القريبة

وهذا الكتاب الذى ألفه عالمان من علمائنا الشبان فى التربية وعلم النفس ممن درسوا فى أكبر الجامعات بأمريكا يناقش مناقشة علمية نفسية اجتماعية آثار التليفزيون على الناس صغارا وكبارا .

ومن الواضح أن هذه الآثار تحدث لمن يدركونها ولمن لايعونها على السواء . فالكل يقبلون على مشاهدته ، ولكن الجميع ليسوا على قدم المساواة فى الفطنة الى تأثير التليفزيون عليهم وعلى ابنائهم وذويهم .

فهو عند البعض بدعة من مبتدعات الترفيه . وعند البعض الآخر نافذة تصله بالعالم الواسع . وعند البعض الثالث هذا الجهاز اداة مثل التليفون والثلاجة الكهربائية والسيارة لابد أن تستخدم بتعقل وعند اللزوم فقط . ويميل هؤلاء الى الحجر على استعمال أطفالهم له لأنه فى نظرهم لايخلو من مضار كثيرة للنظر وللأعصاب وأنه يسبب الاوهام والكابوس وقد يعود الصغار العنف والفظاظة فى المعاملة محاكاة لأبطال أفلام رعاة البقر . وفيه تعطيل لطاقة الدرس لديهم وتقليل من اهتمامهم بالقراءة والهوايات والرياضات الخلوية

ازاء هذا كله يجب أن تكون لدينا عناية شديدة بالطريق الصحيحة التى تستجيب بها لبرامج التليفزيون باعتباره وسيلة من وسائل الاعلام ، ومن وسائل الثقافة . وباعتباره اداة تخاطب الخيال فى معظم الوقت أكثر مما تخاطب الواقع

ويجب أيضا أن نضاعف اهتمامنا بالنسبة للأطفال الذين يشاهدونه . فافتتان صغار الأطفال به لا حد له ولذا يكون له تأثير كبير فى تكوين تصورهم للحياة العامة وللعلاقات بين البالغين وبين الأفراد عموما فى المجتمع ، وخصوصا قبل سن الثانية عشرة . وهذه مسألة لها خطورتها البالغة ولذا ينبغى أن نحدد لهم بعناية مايشاهدونه من برامج . ونبعدهم عما يخاطب المشاعر بصورة عنيفة كهجوم الحيوانات المفترسة . أما بعد سن الثانية عشرة فالمواقف الوجدانية والخلقية ذات تأثير كبير لأن الطفل يميل الى وضع نفسه موضع البطل ويعمل على محاكاته

ومما يجب الاهتمام به كذلك أثر التليفزيون على الصحة البدنية وعلى العواطف . وأهم التأثيرات الصحية مايتصل بالبصر . فالتحديق الطويل يجهد العين اذا كانت الحجرة مظلمة تماما ،

لان المفارقة الشديدة بين ظلام الحجرة وضوء الشاشة متعب للحدقة . كما أن متعة الشاشة متعبة أيضا ، وكذلك حين تكون الشاشة مفرطة فى اللمعان أو غير واضحة . ثم لاننسى تأثيره على مواعيد النوم ولاسيما بالنسبة للصغار . وعلى مواعيد الطعام ولاسيما فى أوربا وامريكا حيث يكثر الناس من الاكلات الخفيفة وهم يشاهدونه مما يؤثر على هضمهم ولاسيما ان ادمان التليفزيون يقلل من الحركة ومن المشى والرياضة

ويتحدث الكتاب بعد ذلك حديثا علميا دقيقا عن الدور الذى يمكن أن يقوم به التليفزيون فى التعليم مستقبلا ولاسيما من حيث التفكير العلمى والثقافة العلمية والثقافة السياسية المستنيرة . ويقدم فى النهاية وصايا طبية للجلسة الصحيةأمام هذه الشاشة السحرية

## علماء الطبيعة

تأليف : دورنمات

ترجمة : الدكتور عبد الرحمن بدوى

الناشر : مؤسسة التأليف

الموزع : مؤسسة الخانجى

الثمن : ١٠ قروش

أول ما عرف قراء الصحف اسم هذا المؤلف كان بمناسبة ماثار حول اسمه فى فضيحة « الهواء الاسود » ، التى اثارتها مجلة الكواكب القاهرية وملأت الجو جملة أسابيع . ولكن فى هذه المرة يتقدم دورنمات بعمل حقيقى من أعماله المسرحية ، وهو عمل من فصلين ، ترجمه عن الالمانية الدكتور عبد الرحمن بدوى ، وكتب له مقدمة تكاد تبلغ نصف حجم الرواية الاصلية ، تحدث فيها عن ذلك المؤلف الذى تجاوز الاربعين بقليل وذهب الى انه يحتل اليوم مركز الصدارة بين كتاب المسرح فى العالم ولا سيما فى الكوميديا !! بل ذهب الى أن سخريته لا يجوز أن تقاس الا بفحول هذا الفن على مدى التاريخ من أريسطوفان الى موليير الى بيراندلو الى جيرودو !! لانه يؤمن بأن الكوميديا هى اللون المسرحى الممكن اليوم وعنها تنبثق « الطراقوديا » كما هى عند شيكسبير ..

ومما يلفت النظر أن المترجم يقول « الكوميديا » كما أقولها أنا وأنت وسائر الناس . أما « التراجيديا » فيأبى الا أن يسميها « الطراقوديا » . ومادام مقيما على هذا الاصرار فقد كان الاولى أن يقول بالمثل « القوميديا » حتى يستقيم الميزان بين العجمة والتعريب . فاما هذه واما ذاك ، ولا يكون الامر واحدة من هنا وواحدة من هناك !

واما الاندفاع فى تقريظ الاخ «دورنمات» ـ حتى بعد براءته من نسبة « الهواء الاسود » اليه ـ بحيث يرفع الى مصاف الارباب ، فهو من باب التشيع المتحمس الذى ينبغى أن ينظر القارىء الفطن اليه بحذر شديد . وان يوجه همه الى التعرف الى العمل الفنى تعرفا موضوعيا لا يتأثر بهذه الطبوليات

ويجب أن نراعى مافى النص من صعوبة ، لان الابطال فى هذه المسرحية مجانين . وبقية اشخاصها تسقط عليهم ظلال من هذا الجنون ، مما يجعل الفاظ الحوار متعثرة فى كثير من المواضع ، ويلقى على المترجم عبئا مزدوجا ، لانه يجب أن يصطنع فى اللغة العربية الاسلوب الذى ينقل الينا هذا الجو ، ويحتم عليه أن ينتقى الالفاظ وتركيب الجمل انتقاء خاصا . ويزداد هذا العبء فداحة اذا كان الاصل فى المترجم هو الاشتغال بالفلسفة تعليما وتأليفا وترجمة . ولكنه والحق يقال ، وفق توفيقا محمودا فى هذا الاداء . ولا نكاد نلمح أثرا يشى بالنقل من أصل أجنبى الا فى مواضع قليلة .. فهو مثلا يقول « يودا » مع أن الاسم العربى الذى لا شك فيه لهذا التلميذ الخائن من تلاميذ المسيح كما هو معلوم : « يهوذا » . ولعلها الامانة المرنة فى الارتباط بالنص الالمانى

ولكنى كنت أحب للمترجم بعض هذه الامانة المرنة بالنسبة للتراث الشرقى الروحى فلا يقول فى ص ٨٢ « مزمور سليمان » لان المقطوع به فى التوراة أن يقال

« مزامير داود » أما ما نظمه سليمان فلا يسمى مزامير ، بل يقال عنه « امثال سليمان » ثم هناك سفر الجامعة ، ونشيد الانشاد . أما المزامير فلا يجوز نسبتها الا لابيه داود

## مغامرات العقل

**باشراف : لرولسن وكوبلر**
**ترجمة : الدكتور محمد فياض**
**الناشر : دار النهضة العربية**
**مؤسسة فرانكلين**
**الثمن : ٨٥ قرشا**

لم يشغل جيل بأمر المادة كما شغل هذا الجيل ، ولم يشغل جيل باستقصاء ما وراء المادة من مجهول كما شغل هذا الجيل . وقد انسحبت هذه الاهتمامات على الفن الحديث والأدب الحديث وعلى الفلسفة

وهذا الكتاب فيه خلاصة متنوعة لآراء طائفة من ألمع المفكرين المعاصرين فى مشكلات العصر الفكرية والفنية والعلمية . فهنالا فصل عن صورة الانسان المعاصر فى نظر من يؤمنون بالنشوء والارتقاء . وهناك فصل آخر فى موضوع سيكون بلا شك من أهم موضوعات المستقبل العملية وهو التفاوت بين مناهج العلم ومعايير الاخلاق بالمعنى القديم . ثم يتلو ذلك فصل عن لغز الحياة لا شك انه يرتبط ارتباطا وثيقا يفصل يأتى بعد ذلك عن سر المادة

ويترك الكتاب هذا المستوى الى مستوى لا يقل عنه وان كان ذا لون مختلف فيتحدث المفكر الكبير « الدوس هكسلى » عن العقاقير التى تكيف عقول الناس . ويتحدث شلزنجر عن انحطاط الابطال والبطولة . ويتحدث هربرت ريد الناقد وفيلسوف الفن عن الفن والحياة . ويتحدث كوبلند عن الاستمتاع بالموسيقى . أما جرينبرج فيكتب دفاعا عن الفن التجريدى الذى انتشرت موجته فى السنوات الأخيرة فى العالم أجمع . ولا يفوت الكتاب ان يحدثك عن نظرية اينشتين فى النسبية بقلم نيومان . ولا عن أثر الكلمة فى تغيير حياة ابناء عصر الراديو . وكان مسك الختام بحث برتراند راسل فى « عالم العقل المتوسع » . انه مكتبة كاملة فى كتاب !

## فلسفة القرن العشرين

**باشراف : د . رونز**
**ترجمة : عثمان نويه**
**الناشر : مؤسسة سجل العرب**
**الثمن : ٣٢ قرشا**

ما أشبه القرن الذى نعيش فيه ببرج بابل ! ان كثرة اللغات لم تعد مشكلة كما كانت قديما ، ولكن المشكلة الآن ليست فى لغات الكلام بل فى لغات العقول . فما أكثر حاجة الفلسفة اليوم ووجهات النظر العصرية الى أمور العصر . والتوفيق بين هذه الفلسفات أصعب بكثير من التوفيق بين اللغات اللفظية . فالافهام أشد استعصاء على التقريب والترجمة من الالسن والاقلام

وهذا الكتاب الجاد الذى نشر فى مجموعة الالف كتاب يبدأ ببحث يحيط بجوانب الموضوع كتبه أشهر فيلسوف معاصر وهو اللورد برتراند راسل . وتوالت بعد ذلك فصول فى وجهات النظر الفلسفية المتباينة فى هذا القرن بأقلام كبار الفلاسفة من سنتيانا وديوى الى سومرفيل وفاربر . وتتفاوت ميادينهم من أثر فلسفة « كنت » فى تفكيرنا الى أثر فلسفة هيجل والقديس توما الى علم الظواهر والتجريبية المنطقية والبرجماتية الأمريكية والمادية الجدلية . ولم تترك فلسفة الصين من غير فصل كبير كان ختام الكتاب

والموضوع كما هو واضح من أشد الموضوعات جدا وجفافا . وتكتنفه فى الترجمة صعوبات مضاعفة ، ليس أقلها شأنا المحافظة بقدر الامكان على مستوى موحد للمصطلحات الفلسفية . فان القاموس الفلسفى عندنا لم يوضع بعد . ومما يؤسف له أن المرحوم العلامة « يوسف كرم » مات قبل أن يتم هذا العمل الجليل ، ولم تظهر المسودات التى تركها فى كتاب حتى الآن . ولكن مما لا شك فيه أن الأستاذ « عثمان نويه » بذل جهدا جبارا فى تجلية الترجمة العربية على أساس فلسفى عربى

## مدار الزمن

تاليف : لورين ايزلى
ترجمة : الدكتور عبد الرحمن ياغى
الناشر : دار النهضة العربية
مؤسسة فرانكلين
الثمن : ٣٠ قرشا

هذا المؤلف من أكبر المتخصصين فى أمريكا فى علم الانسان ( الانثروبولوجيا ) . وهو رئيس جامعة بنسلفانيا ويحاضر فى جامعات هارفارد وكولومبيا وكاليفورنيا . وله نشاط ملحوظ فى التأليف العلمى . وكتابه هذا « مدار الزمن » يدور حول توضيح الدور الذى يقوم به العلم ، على أســـاس من الاستقرار التاريخى والموضوعى

ويتناول المؤلف فى هذا التوضيح طائفة من أهم المسائل التى تشغل تفكير الانسان وهو يتأمل الطبيعة ، سواء فى ذلك طبيعته أو طبائع الاشياء . ولابد له فى هذه الحالة من نظرة علمية . ولكنها فى الواقع ليست نظرة بالمعنى الفنى او التكنيكى ، بل هى أقرب الى استخراج العبرة الفلسفية من تطور العلم ، كى يحدد الانسان لنفسه موقفا فى المستقبل من استخدام العلم وتوجيهه لاغراضه الانسانية العالية

والموضوعات الستة التى يعالجها هى كيف أصبح عالمنا طبيعيا بفضل التصور العلمى بعد أن كان موضوعا للتصور الدينى والاسطورى . وهو بالمثل يعالج فكرة الموت وكيف صار طبيعة علمية . وكذلك فكرة الحياة . وكذلك مفهوم الانسان . ومفهوم الانسانية . ومفهوم الطبيعة . فهو يتعرض لتطور تفكير الانسان وكيف خرجت مفهومات كثيرة من دائرة الخيال او دائرة التلقين والاعتقاد الدينى الى دائرة المشاهدة العلمية والاستنباط العلمى . وهــذا بالضرورة يقتضى عرض تطور التفكير العلمى حتى مرحلته الراهنة

## رؤى العقل

تأليف : رينيه ديبو
ترجمة الدكتور : فؤاد صروف
الناشر : دار النهضة العربية
الثمن : ٤٢ قرشا

مؤلف هذا الكتاب عالم ميدانه علم الحياة عامة وعلم الجراثيم خاصة . وهو استاذ محاضر وبحاثة فى معهد روكفلر ورئيس تحرير مجلة الطب التجريدى بأمريكا

ومن الوهم أن نعتبر العلماء فى هــذا المستوى مجــــرد « اسطوات » فى مادة تخصصهم فحسب . لثقافتهم موضوعية فى الواقع لانهم يدركون ان عالم الانسان متكامل لا ينفصل فيه مجال العمل من مجـــال الوجدان والعاطفة والخيـــال والفلسفة . فغير عجيب أن يربط العـــالم منهم بين مشاهداته فى الجراثيم وبين قصيدة بديعة من الشعر البليغ ليس مؤلفها شـــاعرا مستفيض الشهرة من شعراء كتب المطالعة والنصوص فى المدارس . والاستشهاد بمثل هذا الشعر غير المطـروق يدل على تذوق حقيقى وأصالة فى طلب الثقـافة والتغذى بها . ونجد المؤلف فى هذا الكتاب يفحص طبيعة العلاقة بين العلم وقيام المجتمعات المثالية التى حلم باقامتها كبـــار الفلاسفة كجمهورية أفلاطون والمدينة الفاضلة . فالى اى حد يحقق العلم هذه المثل العليا للصحة والسعادة ويقيم عالما خاليـــا من المرض والاجهاد ؟ ويوضح مدى التزام العـــالم بتحقيق آمال المجتمع وعلاج مشكلاته بحيث يساعد فى المستقبل على خلق مجتمع ذى صورة جديدة ومستوى جديد من الرفاهية المادية والقوة الخلقية القائمة على التماسك والاستبصار . ومما يزيد من قدر الكتاب أن مترجمه من أكبر أدبائنا العلميين وهو الدكتور فؤاد صروف رئيس تحرير المقتطف الاسبق يوم كان يصدر فى القاهرة . ونائب رئيس الجامعة الامريكية ببيروت

## الإصمعى

تاليف : الدكتور احمد كمال زكى
الناشر : مؤسسة التاليف
مكتبة مصر
الثمن : ٥ قروش

كتابة السيرة فن لا يقدر عليه الا قلة . وليس ذلك لانها صعبة . وانما لانها تحتاج الى نوع من التأمل فى التاريخ قبل الاعتماد على أصول الفن نفسه . معنى ذلك أن كاتب السيرة يجب أن يحصل التاريخ من ناحية ، ويلم بكل ما يتصل به من ناحية أخرى . فالسيرة فى حد ذاتها ما هى الا قصـــة تاريخية لشخص له دوره فى الحياة . وينتظم

هذا الدور كله والانتاج كله أيضا ..!

ومؤلف الكتاب لاحظ ذلك وهو يتصدى لكتابة سيرة الاصمعي . فقد قرر أنه على الرغم من كثرة التراجم في الادب القديم ، فانها لم تأخذ شكل السيرة بمفهومها الحديث بل ان المحققين اللذين كتبوا سيرا لم يستطيعوا أن يقدموا الا أعمالا لا تختلف كثيرا عن أعمال الاولين ما عدا قلة صغيرة منهم

والاصمعي علم ضخم من اعلام العرب القدماء ، يدور اسمه في معظم كتب اللغة والادب التي تحفظها المكتبة العربية . غير ان هذا لا يعني أنه كان رجل علم فقط ، وأنه ابتعد عن الحياة العامة مكتفيا بما يمليه على تلاميذه في مسجد البصرة الكبير ، أو مايسرده على مسامع الخلفاء والوزراء في بغداد بعد أن رحل اليها .. فالدكتور أحمد كمال زكي كشف عن أن له حياة أخرى تفسح بالقوة ، وبعيدة عما يتصل باللغة والادب . كان الاصمعي رجل سياسة ! وكان له رأى خطير تنادى به نحن اليوم ، وهذا الرأى يتلخص في « القضاء على الشعوبيين » . بمعنى أنه كان يحب أن يظل العرب يحكمون العالم على النحو الذي كان يحكم به الخلفاء الاولون . وبهذه الفكرة رحل الى هارون الرشيد في بغداد ، وتمكن من أن يصل الى قلبه عن طريق الوزير ابن الربيع . وأصبح نديمه ومؤدبه ومعلم ابنه الامين الذي كان يمثل في رأية الحزب العربي في القصر الكبير ببغداد . وقد لعب الاصمعي دورا كبيرا في القضاء على سلطان البرامكة . فهو الذي أوغر صدر الرشيد عليهم وهو عامل خطير من عوامل نكبتهم

وبعد النكبة يعود الاصمعي الى البصرة ، ويتفق فيها ٣٠ عاما بعيدا عن السياسة ، ومشتغلا بالعلم والتاليف فقط . ولم يستطع أحد من الوزراء ، ولا المأمون نفسه أن يخرجه من عزلته . وكان رفضه يتمشى مع سياسته القائمة على كراهة الشعوبية . فالمأمون فارسي النزعة ، فضلا عن أنه كان يعتنق مذهب الاعتزال ، وكان الاصمعي من أهل السنة ، ويكره المعتزلة والشيعة جميعا

هذه الصفحات المشرقة من حياة الاصمعي يعرضها المؤلف عرضا قصصيا طريفا قال عنه في المقدمة أنه : يقدم فيه قصة حياة لم تجمع أخبار الرجل لتنقدها ، وانما تجمعها لتسلسلها . وقد يلتحمها الخيال أحيانا ، ولكن بشرط الا يفسد منطق الواقع الذي عاشت فيه حتى القرن الثاني الهجري

## تاريخ الحركة القومية في مصر من فجر التاريخ الى الفتح العربي

تاليف : عبدالرحمن الرافعي
الناشر : مكتبة النهضة
الثمن : ٤٠ قرشا

ستظل عظمة مصر القديمة وحضارتها وتاريخها ينبوعا فياضا لكل من تستهويه عملية التاليف والبحث فتاريخ مصر القديم فيه جوانب كثيرة لم يعثر عليها الباحثون . وهو في رأيي تاريخ متجدد . فالابحاث والحفريات والاكتشافات كل يوم تنبيء عن جديد . وكل ما كتب وألف في تاريخ مصر القديمة به ثغرات واضحة كالشمس يضطر الكاتب الى ان يتجاهلها ، ويمر عليها القارىء المتخصص سريعا وهو يحس بلوعة وأسى

وضمن هذه الثغرات في تاريخ مصر القديمة .. الحركات القومية . تاريخ الشعب المصري ، لا تاريخ الحكام . ما هو سلوك افراد الشعب العاديين ضد مستعمر جاء يأخذ برقاب الاحرار ، ويستغل أهل البلاد ويبتز خيراتها ؟ وماذا كانوا يعملون ضد الحكام الذين يحيدون عن الشريعة المصرية ، ويستعبدون الشعب ؟

ولا شك أن توحيد الملك مينا للوجهين القبلي والبحري قد سبقته حركات وثورات وحروب وانقسامات . وهذا كله لم تسجله كتب التاريخ حتى الآن . ثم ماذا جرى في مصر بعد الاسرة السادسة ؟ ان تاريخ مصر بعد هذه الاسرة غامض تماما . شذرات لا تتعدى بضعة أسطر هي كل ما يعرفه المؤرخون المصريون والاجانب . وتاريخ الدولة الوسطى لا نعرف منه مفصلا سوى تاريخ الاسرة ١٢ . أما تاريخ الاسرات ١٣، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ فلا نعرف عنه شيئا سوى أن الهكسوس قاموا بغزو مصر واستطاع المصريون أن يخرجوهم من البلاد تحت قيادة ملوك الاسرة ١٨

ومؤلف هذا الكتاب غني عن تعريف القارىء العربي به . لقد قضى ستين عمره في البحث عن الحركات القومية والشعبية التي شكلت تاريخ مصر الحديث . وألف في هذا المجال ١٦ مجلدا . لقد كنت أظنه سيقف عن البحث والتاليف بعد أن أنجز هذه الموسوعة النادرة في تاريخ مصر الحديث . ولكنه يبدو أنه سوف لا يقف عن هذا . فرغم مشاغله في

مهنة المحاماة يظهر أنه لا يستطيع أن يعيش دون ان يبحث عن الانسان فى التاريخ . والدليل على ذلك هذا الكتاب الجديد الذى يضم بين دفتيه مرحلة طويلة من عمر الزمن تقدر بحوالى ٥٠٠٠ سنة

والكتاب يسجل الحركات القومية فى مصر القديمة ، وأيام الاحتلال الفارسى ، ودولة البطالسة ، ثم أيام الرومان . انه يسجل بطولات المصريين أمام الغزو الهكسوسى . انه يقول - مثلا ، أن عهد أحمس الذى جاء بعد طرد الهكسوس كان بمثابة دور اليقظة من سبات عميق . كان بمثابة نفخ الرماد عن جمرة المواهب القومية الدفينة فى الامة المصرية . وهو يصور المعارك الكبرى القديمة التى كان عمادها أفراد الشعب ، مثل معركة مجدو ، ومعركة قادوش . وكذلك الثورات الشعبية الثلاث التى قامت ضد المستعمر الفارسى . والثورات الست ضد البطالة ، والثورة فى طيبة ضد جباة الضرائب الرومان .. هذه كلها حركات قومية

## رغم كل شىء
## مجموعة قصص

بقلم : عبدالقادر حميدة
الناشر : الدار القومية
الثمن : ١٢ قرشا

امتلأت نفسى بالسرور عندما صدرت لعبد القادر حميده هذه المجموعة الانسانية من القصص القصيرة . فكتاب القصة القصيرة عندنا كثيرون ، على قفا من يشيل . ولكن الذين يمارسون الفن القصصى عددهم قليل جدا . وفى يقينى أن عبدالقادر حميده من الكتاب الموهوبين ، الذين سيلمع اسمهم قريبا . ولكنه فى هذه المجموعة تنقصه اشياء فى الصنعة الفنية لكتابة القصة القصيرة . فالقصة القصيرة تحتاج الى نوع من التركيز والتدقيق الشديد .. ولكن يبدو أن عبدالقادر قد ترك لقلمه العنان وهو يكتب لوقع فى بعض قصصه ضحية لتداعى المعانى والذكريات وربما يكون له العذر . فهذه المجموعة كبداية فيها شىء كثير ، والاعتقاد بأنه كتب بعضا منها منذ مدة طويلة قبل أن يكتمل نضجه

الفنى ، أو أن بعض هـــذه القصص كانت « مشاريع » لقصص طويلة .. يجعلنـــا نرجىء النطق بالحكم عليـــه الى المجموعة القادمة التى أوشك على الانتهاء من اعدادها

والمحور الذى تدور فيه قصص هـــذه المجموعة هو رغيف العيش ، والمرض .. وخاصة مرض الاب بالذات . فرغيف العيش والاب هما دائما رمز الطمأنينة والاستقرار والحماية الكاملة للعائلة من متاعب الايام . وأبطال القصص كلهم من العمال الكادحين . ولكنهم ناس شرفاء . فأول قصص المجموعة « سعدية » نجد محمود المزارع الاجير يضحى برغيف العيش ، ويفضل الجوع على أن ياكل لقمته مغموسة فى الرذيلة والفساد . انه أشرف ألف مرة من العمدة صاحب الطين . والقصة الثانية رغم أنها تصور معتقدات أهل الريف عن بعض المحتالين ، فان « الشيخ سيد الذى ضحك على أهل القرية ، كان يهدف الى البحث عن رغيف العيش . أما حسان فى قصة الليلة السابقة فقد سقط تحت عجلات القطار وهو يبحث عن عمل من أجل رغيف يتقوت به هو وامرأته وابنـــه الطفل الصغير الذى ظل ينتظره .. حتى بعد أن مات . والطالب محمود فى قصـــة « الاب » حلق شعر رأسه ، ولبس الجلباب الأزرق ليعمل خفيرا .. حتى « يزيل من رأسه الحجرة التى ينام بها أبوه مشلولا ، وتبكى فيها أمه المريضة بالروماتيزم . وينظر فى ركن منها أخوه الصغير » ! وذلك ليوفر لمن « روشتة » الدواء التى وصفها الطبيب لابيه . وقصة أيام الحرب قصة جميلة ، ولكن فيها تقلاتصريحية، وموضوعها يتلخص فى كلمتين قالهما عبدالقادر فى آخر سطر منها : هناك علاقة كبيرة بين الحربوالحب: كلاهمـــا ينتهى ، ولكنهما يتركان آثرا . وقصة الناس لبعضهم قصة رمزية جميلة ، وان كانت حوادثها فيها مبالغة . فلم نسمع عن « باشا » قبل يوليو عام ١٩٥٢ رضخ لطلبات الفلاحين ..!

أما قصة « رغم كل شىء » فهى لقطـــة بارعة من ناحية السرد ولكن المؤلف خذل القارىء فى نهايتها . فالاغراء على الرشـــوة تؤدى اليه كل أحداث القصة .. ولكن المؤلف لم يحول « باشمهندس اشغال الطريق » الى « باشمهندس اشغال شاقة » ، رغم أن طبيعة الاحداث كلها كانت تؤدى الى الرشوة

هذه هى المجمـــوعة القصصية لعبدالقادر حميدة .. بها بعض الهفوات والهنات .. لكنها برغم كل شىء فيها فن ، وفيها تولد لكاتب قصصى جديد

## قضاة ومحامون

**تأليف : بييرو كالمندرى**
**ترجمة : حسن جلال العروسى**
**تقديم : عبدالرحمن الرافعى**
**الناشر : دار المعارف**
**فرانكلين**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

ليس هذا كتاب قانون محشـــوا بالمواد والبنود ، كما يتبادر الى ذهن القارىء . انما هو مجموعة خواطر طريفة بقلم محام واستاذ قانون ايطالى ، وأديب فنان شغل مناصب مرموقة ، وأصدر مؤلفات كثيرة

وقد صدر هذا الكتاب أول ما صدر فى عام ١٩٣٦ ، وترجم لاهميته الى عدة لغات .. منها اللغة العربية . وقد قام بالترجمة المحامى ، والمستشار الحالى لمؤسسة فرانكلين الاستاذ حسن جلال العروسى

وفى رأيى أن هذا الكتاب يهم القضاة والمحامين ، كما يهم القارىء أيضا وهو واضح من عنوانه . فموضوعه يتناول كل من لهم علاقة بقاعات المحاكم . يتحدث عن القاضى » ومن المحامى ومن الاحكام » وهل تتدخل فيها العـــواطف أم لا ؟ ولا يكتفى بذلك بل يتحدث حديثا شائقا عن واجبات المحامى نحو القضاء ، ونحو زملائه ونحـــو الناس » ونحو نفسه ، فكسب القضية أو خسارتها مسألة رياضية . وفى فصل طريف يتحدث عن طبيعة الخطابة القضائية وعيوب بعض القضـــاة ، وكيف أن بعض القضـ يتصممون ، فى أثناء المرافعة النطق مع سبق الاصرار . وأهم فصل فى هذا الكتاب بعنوان « الاحكام القضائية بين العاطفة والمنطق » فيتناول المؤلف فى هذا الفصل تناولا طريفة تهم المهتمين بالقانون والقـــراء العاديين وخاصة عندما يتناول موضوع « الشـــعور بالعدالة »

والقاضى ليس ملك نفسه ، ان مهنتـــه القضائية تتطلب أن يفرض قيودا على نفسه وعلى أصدقائه ، وعلى ســـلوكه فى الاماكن العامة . فالمؤلف يعلق على ذلك فيقول أن الاحسن له أن يقضى عمره فى صومعة

والفصل الاخير فى هذا الكتاب يتناول موضوعا شائقا .. هو المصير المشترك بين القاضى والمحامى ، عندما تدركهما الشيخوخة، فلا بد يدبر للقاضى والمحامى لقاء خياليا ، فيه بما يتناجيان ويتشاكيان ويتصافيان فى نهاية العمر ..

## شئون الموظفين
## فى قضاء المحكمة الادارية العليا
## وفتاوى ديوان الموظفين
## الجزء الثانى

**تقديم : عبدالحميد طه**
**مصطفى حسن الاسحاقى**
**اعداد : عبدالحليم مرسى**
**الناشر : دار الثقافة بالزمالك**
**الثمن : ١٣٠ قرشا**

اصدر ديوان الموظفين منذ انشائه فى عام ١٩٥٢ الكثير من الكتب الدورية والفتاوى المفسرة لاحكام ولوائح التوظف

ونص قانون مجلس الدولة عند اعادة تنظيم المجلس فى عام ١٩٥٥ على انشاء المحكمة الادارية العليا ٠ كما جعل لها القول الفصل فى تفسير قوانين ولوائح التوظف ، وتأصيل أحكامها وتنسيق مبادئها واستقرارها منعا للتناقض فيها

لذلك كان من الضرورى بالنسبة للمشتغلين بشئون التوظف والموظفين الرجوع الى المبادىء التى قررتها المحكمة الادارية العليا والكتب والفتاوى التى يصدرها ديوان الموظفين لمعرفة الرأى الصحيح والتفسير السليم فى كل ما يعرض لهم من شئون التوظف

وقد قام الاستاذان عبدالحليم مرسى ، ومصطفى طه الاسحاقى بجمع المبادىء التى قررتها المحكمة الادارية العليا منذ انشائها، وكذلك الكتب الدورية والفتاوى التى اصدرها ديوان الموظفين منذ عام ١٩٥٢ فى جزءين قدم لهما الاستاذ عبدالحميد طه وكيل ديوان الموظفين حاليا :- وقد صدر الجزء الاول فى العام الماضى متضمنا المبادىء والفتاوى المتعلقة بالقرار الادارى ، التعيين والاقدمية ، مدد الخدمة السابقة ، التقارير السرية ، الترقيات المعادلات الدراسية ، العلاوات الدورية

وصدر الجزء الثانى فى الشـــهور الاخيرة [illegible]

[illegible]

بالمرتبات ، البدلات والرواتب والمكافآت الاضافية ، اعانة غلاء المعيشة والاعانة الاجتماعية ، النقل والندب .. الخ

والكتاب يوفر على الباحث فى شئون الموظفين مشقة الرجوع والبحث فى المجلدات العديدة والكتب الدورية والفتاوى ، فضلا عن أنه يهديه الى التطبيق السليم لاحكام القوانين واللوائح

ولا شك أن هذا الكتاب يعتبر مرجعا هاما لا غنى عنه للمشتغلين بشئون الموظفين ، كما أن الذين قاموا باعداده يستحقون كل تقدير !

## علم وتسلية

**تأليف : ماى وايرا فريمان**
**ترجمة : عواطف عبدالجليل**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**دار المعارف**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

انتهت الامتحانات ، وبدأ موسم الاجازات الصيفية !

والاجازة الصيفية عند أبنائنا وبناتنا معناها حذف كل المعلومات من أدمغتهم ، وهجر كل كتاب وقلم ، والتفرغ تفرغا تاما للجرى واللعب ٠ فالبعض ينتظر هذه الاجازة بفارغ الصبر ليذهب الى المصيف وليس من همه سوى قضاء طول النهار على الشاطىء ، والبعض الآخر يذهب الى النوادى وحمامات السباحة .. وهكذا تضيع أربعة أشهر أو ثلاثة فى كل عام من عمر معظم الطلاب والطالبات هباء منثورا

فهل فكر الآباء والامهات فى طريقة مجدية تجمع بين اللعب والجد ، وتعود بالنفع على أطفالهم ؟!

أنا مع كل أب وأم أن اغراء الطلاب والطالبات بالقراءة أيام العطلة عملية صعبة، فالطفل أو الصبى يجرى اللعب فى دمائه ، ومعظم الامهات يشفقن على أبنائهن وبناتهن ويعتبرن أن أيام الاجازة من حقهم ، لا بد أن يقضيها الطالب والطالبة فى لهو ومرح، وفى راحة من عناء الدرس طول العام ، ولكن هناك طرقا كثيرة نستطيع ان نقدم بها ما يفيد أبناءنا بطريقة تغريهم على تقبلها واستمرائها

والكتاب الذى نقدمه من هذا النوع ، فهو فى حقيقته مجموعة معلومات لتثقيف

الطالب والطالبة فى اطار من التسلية واللهو . ان هذا الكتاب فى الحقيقة يبدأ بالطفل بأن يدرس أحدث النظريات العلمية التى تكون الدعامات الاساسية للثقافة العلمية عن طريق تجارب يدوية سهلة مسلية . الكتاب باختصار عبارة عن مجموعة تجارب علمية فى امكان الطالبة أو الطالب أن يجريها بنفسه فى البيت ، وبمساعدة الام أو الاب

ونحن فى عصر أصبحت الصناعة فيه عماد تقدمنا ونهضتنا . ولا يستبعد أن يقود مثل هذا الكتاب ابناءنا وبناتنا الى نظريات جديدة ، ويربى عندنا جيلا من العلماء الناشئين ..!

## الناس والحياة فى المانيا

**بقلم : احمد قاسم جوده**

**الثمن : ٢٥ قرشا**

ليس هذا أول كتاب فى أدب الرحلات الصحفية يصدر لاحمد قاسم جودة ، فقد سبق أن قرأنا له كتابا بعنوان « مارد من الشرق » تضمن طائفة من الاحاديث اللذيذة والانطباعات عن رحلتين قام بهما المؤلف فى ربوع الهند

وأدب الرحلات أدب مثير ، انه يهزنى ويدفعنى دفعا الى التهام كل كتاب فى هذا الموضوع . وربما كان هذا يرجع الى انى لم أتخط حدود جمهوريتنا ، أو راجع الى شوقى دائما الى معرفة كل شيء عن أحوال الناس والحياة فى عالم كادت تمحى فيه المسافات بين بلد وبلد ، وبين شعب وشعب .. لا أدرى !

وكتاب الحياة والناس فى المانيا جاء نتيجة رحلة قام بها المؤلف فى الشتاء الماضى الى بلاد الالمان ، وقضى هناك ثلاثة أشهر قاسية البرودة ، ومع ذلك فان حرارة الشعب الالمانى ، وحبه للعمل بحثا فى جسمه الحرارة ، وملأه بالنشاط ليتابع الالمان فى أخلاقهم وسلوكهم وطباعهم ..

وفى رأيى أن هذا الكتاب يشبه بساط الريح تماما ، أو هو مزاج بين بساط الريح ومدنية القرن العشرين . فهو كما يأخذك، وأنت جالس مستريح ، فى رحلة خلال تاريخ ألمانيا منذ أيام يوليوس قيصر حتى الآن ، يجعلك تعيش حياة الشعب الالمانى بعد الحرب العالمية الثانية بالطول وبالعرض . فهو ينتقل بك من الموسيقى الى الادب . وهو حينما يعرض عليك ما يعانيه الشعب الالمانى من الاسى فى صمت ، ينقلك الى جولة تذهب عنك الغم فى المسارح والملاهى . ولا ينسى أن يقابلك بالمسئولين هناك ، ويجعلك تسألهم فيجيبوك بلا تردد عن أسئلتك

والمؤلف فى ذلك كله لا يحدثك عما رآه بسطحية ، انه يتعمق ويناقش . انه يبين القبيحة والقبيحة يقول ما له وما عليه ، ما اعجبه وما لم يعجبه .. وهو بهذا قد كسب القارىء الى صفه .. ولم يغضب أولئك الذين تحدث عنهم ..!

## قصص الكرنك

**اشراف : محمد سامى عاشور**

**الناشر : دار الكرنك**

**الثمن : ٥ قروش**

فى بداية هذا الشهر يكون قد مضى عام على اصدار العدد الاول من سلسلة « قصص الكرنك » . وقد بلغ عدد الاعداد التى صدرت حتى الان ١٤ عددا ضمت حوالى ٧٢ قصة قصيرة من روائع القصص الامريكى .. ساهم فى ترجمتها نخبة من المترجمين المتخصصين وعلى رأسهم الاستاذ عمر القبانى

وهذه السلسلة القصصية تتصف بالتنوع والغزارة والتجديد ففيها قصص بوليسية من تأليف « ادجار آلن بو » وهو رائد القصة البوليسية بمعناها الحديث ، وقصص اجتماعية تهدف الى نقد المجتمع والارتفاع بمستوى القيم الانسانية من تأليف « بريت هارت » و « شيروود أندرسون » و « سنكلير لويس » و « واشنطون ارفنج » .. هذا بالاضافة الى قصص معاصرين مثل وليام فوكنر ، وشتاينبك ، وروبرت ستانديش ، ومارك فان دورن وغيرهم . ولم تغفل قصص الكرنك كتاب القصص القصيرة الكلاسيكيين فهى تقدم قصص مارك توين وناثانيل هوثورن وجاك لندن وغيرهم

وقد سمعت من المشرف على دار الكرنك الاستاذ ماهر نسيم أن الدار ستعتزم جمع الاعداد فى مجلدات يحتوى كل منها على أربعة أعداد .. وذلك تمكينا لعشاق الادب العالمى من اقتناء المجموعات كاملة

ان قصص الكرنك وهى تدخل عامها الثانى .. نرجو أن تكون دائما فى طباعتها الانيقة وثمنها الزهيد ، واخراجها الجميل .. !

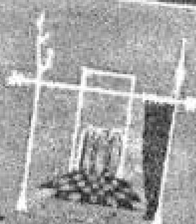
وزارة الثقافة والإرشاد القومي

**المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر**

تقدم

روائع المسرح العالمي

٤٠



# حورية البحر

تصدر يوم

٤

أغسطس

١٩٦٣

الثمن

١٠

قروش

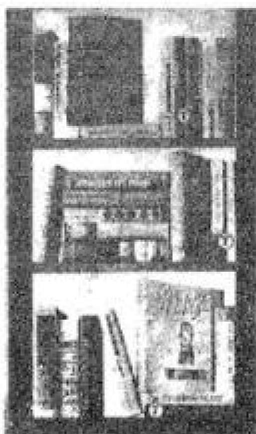
سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

الموزع: **مؤسسة الخانجي** - القاهرة

١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من: مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت

مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## القصور والاكواخ

**The Mansions And The Shanties.**

**المؤلف : جيلبرتو فريرى**

**Gilberto Freyre.**

**« وترجمته عن البرتغالية هاريت دى اونيس ، وقدم للترجمة فرانك تاننباوم »**

**الثمن : ١٠ دولارات**

فى المقدمة التى صدر بها فرانك تاننباوم هذه الترجمة الانجليزية لكتاب يشغل المكان الاول بين المؤلفات البرازيلية ، يقول ان الفرق بين العشرينات والستينات فى البرازيل هو ان اهلها اليوم قد اكتشفوا انفسهم . فعلى خلاف آبائهم واجدادهم فى اوائل القرن الحالى ، لم يعد البرازيليون الان يحاولون ان يكونوا اوربيين . انهم فخورون بالبرازيل وبكل ما هو برازيلى ، وهم يكافحون من اجل انتهاج سياسة خارجية مستقلة ولكى يكون لهم صوت فى الشئون العالمية . ومنذ العشرينات انتجت البرازيل عددا كبيرا رائعا من الكتاب والفنانين الذين اخرجوا اعمالهم فى اطار قومى ، ومن الكتاب نذكر ما خادو دى اسيس ، جراسيليانو راموس ، ايريكو فيريسيمو ، وجويماريس روزا . ومن هؤلاء الكتاب الذين لعبوا دورا هاما فى خلق هذه الصورة الجديدة للشعب البرازيلى ، جيلبرتو فريرى الذى يعتبر كتابه « القصور والاكواخ » الصادر لاول مرة فى عام ١٩٣٦ من بين مؤلفاته الكبرى . ولو ربطنا بين هذا الكتاب وزميل له سابق عليه وهو « السادة والعبيد » لابقنا انهما يعرضان لنا خلفية البرازيل الاجتماعية والتاريخية . لقد صدر « السادة والعبيد » لاول مرة فى عام ١٩٣٣ وطبع بالبرازيلية احد عشر مرة وترجم الى لغات عدة ، ثم اعقبه بعد ثلاث سنوات « القصور والاكواخ » الذى تحدث عنه مؤلفه فقال « انه نتيجة منطقية لمؤلف سابق ، وليس مجرد تابع له من ناحية الترتيب الزمنى » . وفى كلا الكتابين يستخدم جيلبرتو البيت كرمز لفهم مجتمع العصر لانه « يمثل الطراز الغالب من الاسرة والذى بدوره لا يمكن فصله من الاحوال الطبيعية والاجتماعية للجماعة البشرية التى تقيم فيه »

ففى « السادة والعبيد » يعرض لنا البيت الكبير الذى يملكه صاحب الأبعادية والذى تحيط به اكواخ العبيد الذين يعملون فى الزرعة ، وهو النظام الذى غلب على الحياة البرازيلية فى القرنين السادس عشر والسابع عشر . اما فى الكتاب الثانى الذى نقدمه هنا ، فان المؤلف ينتقل بنا الى الحياة الحضرية ليعرض لنا صورتين متناقضتين ، احدهما صورة القصور الفخمة بالمدن وضواحيها والتى يملكها افراد الطبقة المدنية التى اخذت تظهر وترتفع فى القرنين الثامن عشر والتاسع

عشر والتي تضم التجار وأصحاب البنوك وأرباب المهن والساسة ، وفي الصورة الأخرى تشاهد الأكواخ الفقيرة والحقيرة التي يقيم فيها الزنوج والأحرار والمولدون بل والعبيد من الزنوج . وهنا نجد المؤلف يتتبع عملية انحلال المجتمع الذي كانت الزراعة الكبيرة نواته ودعامته ، وعملية نشوء طبقة رجال التجارة بالمدن وبخاصة بعد وصول البلاط الملكي البرتغالي في عام ١٨٠٧ ، فرارا من نابليون

وهذه الطبقة المدنية الجديدة الراقية احتفظت بالتقاليد الارستقراطية الريفية ولكن في ظروف مختلفة . فاذا فقدت البرازيل احتكارها العالمي للسكر اختفت ثروة كبار الملاك الزراعيين وأصبحوا تحت رحمة أصحاب البنوك ووكلاء التجار ممن كانوا يقرضونهم المال ويتولون تصدير انتاجهم من السكر . والى هذه الطبقة التجارية انضم عدد من خريجي الكليات والجامعات ، وبعضهم من أبناء الملاك الزراعيين والكثيرون منهم من أبناء المولدين. هذه الطبقة العليا بالمدن ما لبثت أن بسطت سلطانها على الريف وملكت الحكم وأصبحت تمثل جماعة النبلاء في البلاد

وفي وصف عملية انتقال السلطان من طبقة الى أخرى يعرض لنا فريري صورا رائعة للحياة بالمدن البرازيلية في الأيام السابقة . فالمدن البرازيلية قديمة ومن ذلك مثلا ان سلفادور ترجع الى منتصف القرن السادس عشر ، واذ أخذت تلك المدن في النمو راحت تتخذ شكل المدن في حوض البحر المتوسط أو المشرق ، وفي شوارعها التقت حضارات وثقافات الشرق وافريقيا وأوربا . ويصف لنا الكاتب في تفصيل جذاب غذاء الناس ، وانعدام الخدمات العامة ، وعادات الاستحمام عند الأغنياء والفقراء ، والباعة والأسواق والمتسولين ، والسلوك الجنسي داخل البيت وفي مواخير الدعارة . نعلم مثلا انهم في القرن التاسع عشر كانوا يستخدمون بلاجات ريو دي جانيرو وأمثالها لالقاء القاذورات والحيوانات الميتة ودفن الزنوج ، وبالتالي لم يكن البحر يصلح للاستحمام . وفي الماضي كان الأثرياء من أهل ريو دي جانيرو يتركون شققهم ومساكنهم على الشاطيء ويسكنون فوق التلال ، ولكنهم اليوم أخذوا يعودون الى الشاطيء بعد ان نجحت الجهود التي بذلت في القضاء على الكوليرا وبعد أن تحسنت الأحوال الصحية

ان جيلبرتو يعتبر في الحقيقة مؤرخا اجتماعيا ، وهو يحسن استخدام علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي وعلم الأجناس الاجتماعي وغير ذلك على نطاق لا نلقاه عند المؤرخين من هم على شاكلته. ان الكتابين اللذين أشرنا اليهما هنا لا غنى عنهما لكل من يحاول ان يفهم البرازيل الحديثة ، ولابد لكل من يكتب عن هذا البلد ، سواء على هيئة القصة أو غيرها ، أن يعود الى هذين المؤلفين حيث يلقى مادة غزيرة مفيدة

## حياة امرأة عاشقة

**The Life of An Amorous Woman.**

**المؤلف : ايهارا سايكاكو**

**Ihara Saikaku**

**« ترجمها عن اليابانية وعلق عليها ايفان موريس »**

**الناشر : New Directions**

**الثمن : ٥ دولارات ، ٥٠ سنتا**

غالبا ما يقال ان « قصة جنجي » The Tale of genji التي كتبتها السيدة موراساكي في القرن الحادي عشر ، أول رواية في تاريخ العالم . الا انه بعد تلك البداية التي كانت تبشر بالخير ، احتاج الأدب الياباني الى ستة قرون قبل ان يخرج روائيا ذا منزلة عالية . هذا الفقر الذي دام طويلا ربما كان نتيجة قرون من الحروب والدمار خلال العصور الوسطى في اليابان وربما أيضا لأن عظمة « قصة جنجي » كانت تثبط الهمم خشية عدم امكانية الوصول الى مستواها الرفيع . الا أن السلام الذي حل في القرن السابع عشر ، بما صحبه من قيام حكم مستقر ، خلق ثقافة جديدة تماما ، وهي ثقافة لا تدور حول الطبقة الارستقراطية ، كما في قصة جنجي ، وانما دارت حول طبقة التجار المحتقرة في ذلك الحين . وهذه

الفترة التى امتدت بين عامى ١٦٨٠، ١٧٣٠ بوجه عام شهدت ازدهار الأدب اليابانى بما فى ذلك كتابات ايهارا سايكاكو «١٦٤٢ – ١٦٩٣» . ويتضح الفارق بين الثقافتين حين نوازن بين « قصة جنجى » وبين أول رواية اخرجها سايكاكو واسمها « حياة رجل عاش للحب » . فالبطل فى الاولى أمير ذو حساسية مرهفة ، ولا عيب فيه ، وكانت غرامياته شيئا لازما لانجازاته المتنوعة فى مختلف الميادين ، أما بطل الثانية فرجل متبذل من ابناء طبقة التجار ، يتحسب اهتمامه بالنساء على عدد من استمتع بهن

وفى عام ١٨٨٦ اصدر سايكاكو كتابه « حياة امرأة عاشقة » الذى يقترب من طراز الرواية بمفهومها الحديث أكثر من كتاباتها الاخرى . وهذه الرواية تروى حياة امرأة حسنة المولد ، وتنقلها من خليلة احد النبلاء ، الى محظية لرجل فى البلاط من ذوى المراكز العالية ، ثم الى مومس عادية ، واخيرا لجأت الى الدير لتهرب من العالم

وكانت اولى غراميات البطلة وهى فى سن العاشرة ، وهنا نسمعها تقول ان حبيبها قد اعدم لظلت اياما بعد ذلك فى حالة قلق واضطراب تحلم به وهو يتراءى لها ، حتى أنها فكرت فى الانتحار مرة ولكن « بعد أيام نسيته تماما . ومن هذا قد يحكم المرء بحق أن ما من شىء فى العالم دنىء ومتقلب مثل قلب المرأة »

وبدلا من أن تعمد بعد ذلك الى الزواج وحياة الاستقرار ، راحت تعمل على اشباع شهواتها وتقوم بالمغامرات التى كانت تنتهى بنكبات ومآس بوجه عام ، ودون ان تشعر الا بالقدر اليسير من الأسف . الا انها فى النهاية دخلت الى احد المعابد حيث كان هناك عدد من التماثيل البوذية لخيل اليها انها ترى فى تلك التماثيل صورا للعدد الكثير من عشاقها ، فأحست بالخجل والالم وهنا قررت ان تصبح راهبة . غير انها حتى فى العزلة التى اختارتها للهروب من العالم ، حافظت على رشاقتها ، بل أن اسم الدير الذى اختارته كان « خلية الحب » مما يوحى بأنها لم تتخلص تماما من اهتماماتها السابقة

ان سايكاكو يذكرنا بالكاتب الانجليزى دانييل ديفو من حيث اهتمامهما برجال الاعمال من التجار ومن على شاكلتهم ، ولكن الكاتب اليابانى يمتاز بطابع الفردية الذى يسبغه على أبطاله فنقرأ يحدثنا مثلا عن سيد عجوز بخيل « حين توجه لتعزية قوم تعرضوا للخسارة بسبب حريق ، كان يتمشى على مهل خشية ان يثير شهيته للطعام »

## استبداد المراهقة

Teen-Age Tyranny

تأليف : جريس ، فريدم . هتشنجر

Grace and Fred M. Hetchinger

الناشر : وليام مارو وشركاه

الثمن ٤ دولارات ، ٥٠ سنتا

فى هذا الكتاب الذى نعرضه تناول المؤلفان مشكلة من اخطر مشكلات العصر وهى المتعلقة باللايين من الصبيان والبنات فى سن المراهقة ، وهما يقدمان الادلة المقنعة بأننا واقعون تحت تأثير هؤلاء المراهقين الذين تزداد سيطرتهم باطراد على الانتاج السينمائى والتأليف القصصى وبرامج التليفزيون والاذاعة والموسيقى واستخدام سيارات الاسرة . ولا يقف الأمر عند حد كونهم يعيشون فى بحبوحة ورفاهية ، ولكنهم يشعرون ايضا انهم أحرار فى ابداء آراء متطرفة بسبب مسائل خاصة بنفقات الاسرة واذواقها وهى مسائل ليست قطعا من اختصاصهم ولا هم يملكون التجربة اللازمة او الكافية لناقشتها . وهنا يحدثنا المؤلفان انهما لا يوجهان اللوم الى هؤلاء الصغار « لأن المراهقين يتصرفون تماما حسب الطريقة التى تربو عليها » ومعنى هذا ان المسئولية فى هذه الظاهرة الاجتماعية انما تقع على عاتق الكبار سنا ، انهم مسئولون عما تراه فيهم من ميول واذواق وعادات بصدد الجنس والانفاق وتناول الشراب والتدخين والملابس . ويبدو ان المجتمع كأنما يريد أن يدفع بهؤلاء الصغار الى مرحلة الشباب قبل الأوان . فالأمهات تفتر الواهن من الابتسام حين يشاهدن الصغار من

الجنسين يلعبون سويا الى حفلات الرقص وهم فى سن مبكرة . وكثير من البنات يعتقدن اليوم ان من حقهن التوجه مرة فى الاسبوع الى صالات الجمال ، لم تتحطم هذه العادة عندما يبلغن الخامسة عشرة من العمر

ومن اسباب هذا الانحلال اننا نعود هؤلاء الصغار على أن تبادر الى ارضائهم واشباع نزواتهم واهوائهم ، ولا نعلمهم ان اقتناء المتاع المادية يجب ان يتوقف على العمل والجهد . ويلفت المؤلفان نظر الاباء والمربين الى انه حين يثور المراهقون ومن فى حكمهم فانهم غالبا ما يفعلون ذلك لكى يختبروا قواهم ومدى سيطرتهم ، وانهم يريدون حقا ان تكون هناك حدود لافعالهم . وكذلك يسخر الكاتبان مما يقال له مجالس «الاسرة» والتى يشترك فيها المراهقون ويبدون الرأى ويكون لهم صوت مثل من يكبرونهم سنا ويفوقونهم خبرة ودراية . ان على الوالدين فضلا عن المربين واجبا هاما وهو أن يتذرعوا بالشجاعة فيضعون قواعدا رصينة يسير عليها الصغار ولا يتجاوزونها ، ويشجعونهم فى الوقت نفسه على تحمل المسئوليات ، وعليهم ان يفعلوا هذا حتى ولو اغضبوا الصغار بل أن اغضاب الاخرين قد يكون مستحبا فى بعض الاحيان . أن التدليل والتساهل والرضوخ ، هذه كلها أسباب تكمن وراء الظاهرة التى نشكو منها جميعا

## رجل فى الصراع من اجل السلام

**Man In The Struggle For Peace.**

**المؤلف : شارل مالك**

**Charles Malik.**

**الناشر : هاربر ، نو**

**الثمن : ٥ دولارات**

مثل المؤلف الجمهورية اللبنانية فى مسئوليات مختلفة ومتعددة لدى الامم المتحدة منذ انشاء هذه المنظمة حتى عام ١٩٥٨ حين انتخب رئيسا للجمعية العامة ولذلك فان ما يحدثنا به عن الامم المتحدة واساليبها ، حديث من اتصل بها زمنا طويلا وهو يضمن كتابه فصلا جذابا عن المشكلات



اليومية التى تواجه الشعوب ، «وعمن يجب ان نحييه علانية ومن لانحييه امام الملأ» وكيف يغير من لهجته ولم يتم الجملة التى ينطق بها حين يناوله مساعده ورقة صغيرة تتضمن حقيقة جديدة تقلب الاتجاه كله الذى تسير فيه الحجج التى يدلى بها

. ويضع الكاتب التأكيد على قيمة الامم المتحدة بوصفها نقطة اتصال بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ، ثم يقول ان ثمة حادثين احدثا انقلابا فى مركز المنظمة منذ أن وضع ميثاقها فى عام ١٩٤٥ . الحادث الاول هو الاقتراح الذى تبنته الولايات المتحدة بشأن « الاتحاد من اجل السلم » ، والذى بمقتضاه اكدت الجمعية العامة حقها فى معالجة المشكلة اذا حال حق الفيتو بين مجلس الامن واتخاذ قرار بشأنها والحادث الثانى ذو الاهمية الكبيرة هو ما شهدته السنوات القلائل الاخيرة من ازدياد كبير فى عضوية الامم المتحدة بسبب الدول التى حصلت على استقلالها وسيادتها ، وهى دول ما تزال تعلق بأذهانها ذكرى العهود التى كانت فيها خاضعة للاستعمار الغربى . غير اننا نأخذ على المؤلف — وبشدة — وصفه لهذه الدول الحديثة « بانها سلبية من التجارب » وان هذا يفسر موقفها العدائى من الغرب ، وهو موقف يقول الكاتب أن الاتحاد السوفيتى يستغله فى المؤتمرات « الدولية » ، ذلك ان الامر الواضح ان هذه البلاد لا تقف موقف العداء بسبب عقد أو رواسب نفسية ، وانما هى تنتهج سياسة مستقلة ويحرص اغلبها على التزام حياد ايجابى سليم بين الكتلتين المتصارعتين

ولقد اشار البعض ممن توافروا على دراسة هذا التنظيم الدولى ، الى القضية تقوية سلطات السكرتير العام ، غير أن شارل مالك يبدى الشك فى امكانية قيام هذا الموظف الدولى بمهام منصبه ، مستقلا عن كل من واشنطون وموسكو وعنده أن مركز همرشولد « الفوضى » تماما بسبب اختلاف الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى بشأن مشكلة الكونغو وثمة مسألة يلفت المؤلف النظر اليها وهى أن الشيوعيين هم الذين يحرزون النجاحات فى الحرب الباردة ، ويطلب الى الغرب القيام بحملة سيكولوجية مضادة

## الشعور القبلي

**Tribal Feeling.**

**المؤلف : مايكل آستور**
**Michael Astor.**

**الناشر : موراي**

**الثمن : ٢٥ شلنا**

الصدفة وحدها هي التي جعلت هذا الكتاب يخرج من المطبعة ولم يكن قد انقضى سوى أيام ثلاثة على انفجار الفضيحة وزير الحرب البريطاني والتي بدأت قصة بطلها في كلايفدن حيث قصر اللورد آستور صاحب صحيفة الاوبزرفر وشقيق المؤلف . هذه الاسرة ذات الجاه والسلطان والتي لعبت دوراً هاما في الحياة البريطانية ، ليست من أصل بريطاني . فمن بلدة والدورف بالمانيا هاجر ابن جزار يدعى جون جاكوب آستور ، الى نيويورك حيث اشتغل في أحد المخابز . وبعد ذلك راح يتاجر في الفراء ليحصل على السلعة الثمينة من الهنود الحمر ويدفع ثمنها مشروبات كحولية وبذلك جمع ثروة طائلة

ويعود بنا المؤلف الى جده وليام والدورف الذي ورث عن جون جاكوب الثروة والديانة اللوثرية ، وكان وليام رجلا متحجرا ، وامتلأت نفسه بالمرارة من ناحية الديمقراطية الامريكية بسبب ما تعرض له من هزيمة واهانة في اثناء معركة انتخابية في نيويورك وعندما توجه الى روما ، سفيرا يمثل الولايات المتحدة ، اصبح على اقتناع بأن أوربا هي وطنه الشرعي ، واعتقد ايضا ان آل آستور أصلهم من النبلاء الاسبان وان الفقر هو الذي دفعهم الى الهاجرة الى والدورف . ولكنه بدلا من ان يحاول استرداد مركزه كنبيل اسباني اتخذ لنفسه الجنسية البريطانية ، وغادر روما الى كلايفدن التي اشتراها من دوق وستمنستر كما اشترى ايضا قلعة هيفر Hever في مقاطعة كنت . وبفضل ماله الكثير استطاع أن يشترى ألقاب النبالة . وكان يلون عرباته باللون البني القريب من الشيكولاتة والذي كان خاصا بأفراد الاسرة المالكة ، غير انه كان لا يميل الى التظاهر بالاسراف ، وأعطى ضيعة كلايفدن وصحيفته الاوبزرفر التي اشتراها من نورثكليف الى ابنه ، كما أعطى هيفر الى ابنه الثاني جون الذي اشترى فيما بعد صحيفة التايمز من ورثة نورثكليف . وهكذا اصبح والد مايكل الفيكونت الثاني . غير ان الاخير اصبح على غير وفاق مع ابيه في أواخر أيامه ، ومقابل هذا طلق الكثير من اراء الاب . كان وليام والدورف عدواً للديموقراطية ، أما ابنه فكان يميل الى المذهب الحر بالرغم من كونه نائبا ينتمي الى حزب المحافظين

ثم تزوج ابنه وليام من سيدة امريكية هي نانسي التي سرعان ما عرفها الرأى العام بما كان لها من مغامرات غرامية . وتقدمت نانسي الى انتخابات مجلس العموم فنجحت وكانت من الرائدات البريطانيات ، واصبحت تمثل في نظر الجمهور أسرة آستور كلها . وفي مجلس العموم استنكرت الطلاق ، ثم تكشف فيما بعد انها كانت متزوجة قبل ذلك من امريكي وانها انجبت منه ولدا . وكانت امرأة نضالية ولكن انتهى الامر بأن رضخت لزوجها الذي كان قد شجعها على دخول البرلمان لكي تحتفظ بالقعد له في المستقبل . ويقول ابنها – المؤلف – ان اباه سرعان ما ادرك ان دورها في المجلس قد فقد الغرض الاصلي منه ، وانها أصبحت موضع السخرية ممن لا يقدرون صفاتها ، ولهذا حملها على هجر الحياة العامة ، على غير رضاء منها . غير انها في شبابها كانت مسيحية متحمسة ولكن من الطراز المعروف باسم المسيحيين العلميين ، وحاولت ان تغرس أفكارها في نفوس افراد الاسرة ومنهم بيل صديق الدكتور ستيفن وارد فيما بعد والذي كان الواسطة في التعارف بين كريستين كيلر من جهة وجون بروفومو الوزير البريطاني ويوجين ايفانوف الدبلوماسي السوفيتي من جهة أخرى

## برلين : هل نجحت البعثة ؟

**Berlin : Success of A Mission.**

**المؤلف : جوفرى ماك درموت**
**Geoffrey McDermott.**

**الناشر : اندريه دوينش**

**الثمن : ١٦ شلنا**

انتهت حياة المستر جوفرى ماك درموت الدبلوماسية اذ انه فى يوتيه من عام ١٩٦٢، وكان قد عين قبل ذلك التاريخ بعام تقريبا كبير الممثلين الدبلوماسيين فى برلين . ثم قام بأجازة وهناك فى لندن وجد فى انتظاره خطابا يبلغه انه قد تقرر عدم عودته الى برلين ، كما لم يعرض عليه أى منصب آخر وبهذا فقد انسحب من الحياة العامة ولم يتجاوز التاسعة والاربعين من العمر

ولم يكن هذا أول تحول معاكس تعرض له فى حياته الا انه فى عام١٩٤٧ تلقى تحذيرا رسميا حول عدم التفاته الى واجباته ، ولكنه فى عام ١٩٥٦ عـــين فى منصب كبير بوزارة الخارجية بالرغم من صغر سنه ، ثم ارسل الى قبرص حيث بدا انه يحرز قدرا من النجاح ، وأخيرا جرى نقله الى برلين وذلك قبل انشاء حائطها المعروف بأسابيع قلائل ، وهناك تلقت وزارة الخارجية تقارير سيئة عنه من القائد العسكرى والسفير البريطانى فى بون

وفى الكتاب الحالى يحدثنا المستر درموت عن بعض هذه الاحداث التى تخللت حياته ، ولكنه لا يقف عند هذا الحد من رواية طرف من تاريخ حياته ، وانما يعرض لنا بعض آرائه حول العلاقات بين الشرق والغرب ، وحول « مشروع ماك درموت » حسب تعبيره ، لمستقبل برلين . وجوهر المشروع انه يجب الاعتراف بالمانيا الشرقية وان برلين الغربية ينبغى ان تكون دولة مستقلة لها تمثيلها الخاص بها فى الامم المتحدة وغيرها ، وتقطع ما بينها وبين حكومة المانيا الاتحادية من علاقات ذات صبغة خاصة ، كما يجب ان يضمن الشرق والغرب استقلالها

ويستبعد المستر درموت أهل برلين من مشاعره العدائية للألمان ، ويبدى أكبر قدر من الاحترام للهر برانت عمدة برلين الغربية ويتحدث عنه قائلا « لقد عظمت مكانة برانت من الناحية السياسية عندما تحول من الاركسية فى العامين الاخيرين أو فى الاعوام الثلاثة الاخيرة . انه الآن الرجل الثانى بعد اديناور فى الحزب الديموقراطى الاشتراكى »

والامر الذى يثير الانتباه فى الكتاب ان صاحبه وهو يعرض للاحداث التى مرت به والمعاملة التى لقيها ، لا يبدى أى شعور بالمرارة أو الحقد كما قد ينتظر من غيره ممن مروا بظروفه القاسية

## بداية الطريق

**The Beginning of the Road.**

**المؤلف : ف . ا . تشيكوف**
**V.I. Chuikov.**
**ترجمة : هارولد سيلفر**

**الناشر : ماك جيبون ، كى**

**الثمن : ٤٥ شلنا**

## ضحايا وابطال

**Victims And Heroes.**

**المؤلف : كونستانتين سيمونوف**
**Konstantine Simonov.**

**الناشر : هتشينسون**

**الثمن : ٣٠ شلنا**

كانت الحرب العالمية الثانية ذات معنى خاص بالنسبة الى السوفييت اذا انها البوتقة التى انصهروا فيها وخلقوا منها شخصيتهم كشعب . وبالرغم من هذا فان قصة الصراع

بين المانيا والاتحاد السوفيتى لم تجد من يعرضها بصورة واضحة، والكتابان اللذان نقدمهما هنا يعتبران بداية طيبة فى هذا الطريق، بالرغم من ان ثانيهما رواية والاخر عرض واقعى لموقعة ستالينجراد بقلم قائد الجيش الثانى والستين والذى اصبح منذ ذلك الحين القائد الاعلى للقوات البرية السوفيتية

ان رواية سيمونوف دراسة مدعمة بالوثائق وتسجل مرحلة من الحرب لم يصفها الجانب السوفيتى من قبل سونقصد بذلك التقهقر الرهيب حتى ابواب موسكو فى صيف وخريف ١٩٤١ — والكتابان يكمل كل منهما الاخر

وكتاب تشويكوف هام للغاية بوصفه تاريخا عسكريا ، وهو اول وصف ينشر بقلم قائد سوفيتى . وهناك مؤلفات كثيرة عن موقعة ستالينجراد ، ولكنها بايدى المان يحاولون تبرئة انفسهم والقاء اللوم على هتلر ، كما ان بعضها كتبه سوفيت حاولوا تمجيد الحادث ولكن بدون ادنى اعتبار للدقة . ولا شك انه حدث جديد ان يسمح لضابط سوفيتى ان ينشر للقراء كل ما حدث فعلا . والكاتب يذكر اشياء كثيرة غير طيبة عن كثيرين من زملائه ورؤسائه ، وله الحق فى توجيه النقد وهو الذى قدم الدليل على تفوقه كجندى وانسان . ان العمل الذى قام به الجيش الثانى والستون كان حاسما فى الحرب .. فاستطاع ان يقلب الميزان بفضل المثل الذى ضربه قائده ، وشجاعته وعبقريته التكتيكية . فهو لم يحول ستالينجراد الى رمز للنصر فحسب ، ولكنه فعل اكثر من هذا حين تشبث بمنطقة كان سلفه يعتقد باستحالة الدفاع عنها ، واخذ يجتذب اليها مزيدا من الفرق الالمانية التى كانت تتطلبها العمليات الحربية فى مواضع اخرى ، ولذلك حين حل يوم الحساب وتمت عملية التطويق لم تكن هزيمة الالمان مجرد ضربة معنوية من الدرجة الاولى ، وانما كانت ايضا نكبة مادية لم يفق منها هتلر ابدا

وفى الفصل الخاص يحدثنا الكاتب كيف تمت المعجزة : القتال [illegible] استخدام الاسلحة [illegible]

المسافة الفاصلة بين السوفيت واعدائهم ، الفرق التى قامت باعمال انتحارية لعرقلة تقدم العدو وتكبيده الخسائر الفادحة ، الاقتراب كثيرا من الالمان بحيث لم يعد فى امكان سلاح الطيران الالمانى ان يلقى بقذائفه خشية ان يصيب مواطنيه انفسهم، نقل المؤن عند نهر الفولجا خلال الليل ، والحيلولة دون استخدام الالمان للنهر خلال الشتاء . ولكن بالرغم من كل هذه الصور والتفصيلات فان هناك اشياء كثيرة لم يذكرها المؤلف ، فهو لا يشرح لنا مثلا كيف تغلب الالمان على الجيش الاحمر الذى تحمل الشعب السوفيتى افدح التضحيات من اجل انشائه . واكثر من هذا فهو لا يذكر ستالين ابدا ، وهو القائد الاعلى والرجل الذى يقال انه هو الذى وضع الخطة القائمة على التضحية بالجيش الثانى والستين حتى تنجح عملية التطويق . وبالرغم من هذا كله ، فالكتاب يتضمن اشياء كثيرة لم نسمع بها من قبل

ولكن الغموض الذى نلقاه فى الكتاب يبدده الى حد ما سيمونوف فى قصته التى يرويها من الضابط الصغير سينتسوف اثناء التقهقر الرهيب امام موسكو . انه يحدثنا عما اصاب الجيش الاحمر من الفوضى وانهيار الروح المعنوية ، وكيف ان المدنيين اصبحوا فى غير موضع الثقة فيهم والاعتماد عليهم ، والكتاب فى الواقع نقد عنيف غير مباشر لستالين وكبار مستشاريه ، وكذلك فهو صورة تبين النتائج التى ترتبت على اعمال ستالين وعناده وعدم كفاءته . وفى اواخر الكتاب تتضح الشكوك بشأن سياسة ستالين حيث يصف لنا الكاتب صورة رائعة للذعر فى موسكو فى اكتوبر من عام ١٩٤١ حين اخلت السلطات المدنية لهرب جماعات من العاصمة ، بما فيها قوات البوليس نفسها ومع ذلك فالكاتب لا يصف لنا كل شىء ولكنه يقدم لنا جزءا من تلك الفوضى . ومع ذلك ، وبالرغم من الانهيار ، فلقد كان واضحا [illegible] القتال قوة اخرى هائلة [illegible] الاستسلام

# فكرة!

علمتنى الايام أن اتفاءل وأسرف فى تفاؤلى !

رأيت حق الضعيف يهزم باطل الاقوياء ! سمعت همسات المظلوم تغطى على زئير الظالمين ! رأيت الدنيا تدور ، وتحول الاقزام الى عمالقة والعمالقة الى اقزام !

رأيت مساجين يخرجون من السجن ليجلسوا فى مقاعد الوزراء .. ورأيت حكاما يخرجون من باب الوزارة الى السجن !

ورأيت عمارات من الباطل تتحول الى اكوام من التراب .. وتراب من الحق يتحول الى ناطحات سحاب !

ورأيت سبائك الذهب تتحول فى الايدى الملوثة الى رماد .. ورأيت العرق فى الايدى النظيفة يتحول الى ذهب !

ورأيت العدالة ترى الحقيقة وهى مغمضة العينين .. ورأيت الظلم يتعثر وهو يفتح عينيه !

ورأيت التسامح يسترد الحقوق الضائعة ، ورأيت خنجر الانتقام يرتد الى ظهر صاحبه !

ورأيت الحقيقة المدفونة تحت التراب وهى تزيح اكوام التراب ، وتظهر للناس ! ورأيت الاكذوبة التى تلبس ثوب الحقيقة ، تخلع ملابسها فجأة وتظهر عارية امام الدنيا !

ورأيت رغيفا واحدا يشبع عشرة من المؤمنين .. ثم رأيت عشرة «بوك رومى» لا تشبع ملحدا واحدا !

ورأيت عرايا يشعرون بدفء الايمان بالمثل العليا .. ورأيت كفرة بالمثل العليا يتلوون من أبردوهم يلبسون أجود انواع الفراء وينامون فى حجرات مكيفة الهواء !

رأيت الله يعوض الاعمى عن فقد بصره بمنحه ذكاء مفرطا ... ويعوض الكسيح عن فقد ساقيه ، بمنحه خيالا يطوف به حول الدنيا ! ولهذا اتفاءل !

فانى مطمئن الى حب الناس .. ومطمئن الى رحمة السماء !

على امين

وداعا نيكوتينا
محمد عوض محمد



## فى عـدد أغسطس من الهـلال


٠٠٤ محمد عوض محمد : وداعا نيكوتينا
٠٠٨ راشد البراوى : ثورة فى المدينة المقدسة
٠١٧ عباس العقاد : طب الفضاء !..
٠٢٦ سهير القلماوى : الفوضى العقائدية
٠٣٤ ابراهيم المصرى : من هو الزوج الكامل ؟
٠٤١ حلمى التونى يقدم : ضحكات العالم فى شهر
٠٥٠ دائرة معارف « الهلال »
٠٥١ افكارهم ..
٠٥٨ احمد الصاوى محمد : لعلها اصبحت من النجوم
٠٧٦ فى الطريق الى .. شارع النجاح
٠٨٢ الذ اطباق الصيف .. تصوير منير فريد
٠٩٨ قصة ثروت اباظه : ملاله ! ..
١٠٦ فيلم الشهر : ايرما الظريفة ! ..
١٢٠ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
١٢٢ صالح جودت : ماذا اكتب فى ربيع الشيخوخة ؟!
١٣٢ اخبار الغد .. وبعد الغد
١٣٨ صوفى عبدالله : الأبله الذى انقذ دولة


المدينة المقدسة
راشد البراوى



١٤٥ - كتاب الشهر :

# يوم احترقت الأرض ..

تلخيص : سعد الدين توفيق

الأبله ..
صوفى عبد الله




١٥٤ ماذا يجرى الآن فى بلد المليون فيل ؟!..
١٦١ مكتبة مجلة « الهلال »


ملالة
ثروت اباظه




الهلال
AL-HILAL — SEP. 1963

## كلمات عاشت

● الفتاة تكون فى العادة صورة فوتوغرافية من أبيها واسطوانة فوتوغرافية من امهـــا ! ( مصطفى امين ) ● النساء مشكلة .. ولكنهن من المشكلات التى يحب الرجال مصارعتها ! ( يوسف السباعى ) ● قطب القلام جبينه كأنه يشد قوس حاجبيه لاصطياد الكلمة الهـاربة ! ( نجيب محفوظ ) ● افتح صـدرك ، ووزع بعض عواطفك على الناس ، ولا تطلب الثمن .. فإن السماء سوف تعوض لك كل كنوزك التى وزعتها على الناس ! ( على أمين ) ● لقـد تغير شعورى بالحيـاة .. كنت اريدها فاصبحت اهنأها ! ( كامل الشناوى ) ● العقول القوية تستطيع ان تواصـل عملها فى كل الظروف ، كالساعات التى تظل تعمل وسط العواصف العاتية ( عبد الحليم عبد الله ) ● « لو لم اكن متزوجا لتمنيت ان أكون متزوجا » هـذه العبارة لم يقلها احد قبلى ! ( أنيس منصـور ) ● كل الظلام الذى فى الدنيا لا يستطيع ان يخفى ضوء شمعة صغيرة ! (احسان عبد القدوس) ● شعار الطبيعة فى الحب .. هو أن كل معروض مهان ! ( ابراهيم المصرى ) ● المصرى الوحيـد الذى استطاع أن يقوم بالدعاية لنفسه لمدة الفى سنة بعد وفاته هو خوفو الذى بنى الهـرم ! ( مصطفى محمود )

# الهـــلال


العدد التاسع ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول سبتمبر ١٩٦٣ ■ ١٢ ربيع الثانى ١٣٨٢

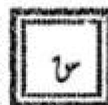
عباس العقاد

« من حقق النظر وراض نفسه على السكون الى الحقائق ، وان آلمتها في اول صدمة كان اغتباطه بذم الناس اياه أشد واكثر من اغتباطه بمدحهم اياه »

ابن حزم



# الخوف من النقد



المعروف عن الناس أنهم يميلون الى الثناء والتقريظ . وينفرون من الذم والانتقاد

وحب الثناء في جملته خصلة حسنة محمودة العاقبة لانه يدعو الى طلب الكمال . ومالم يكن نزوة من نزوات « الانانية » العمياء فهو سبيل الى العمل الذي يستحق الثناء

ولكن كراهة النقد ليست بصفة محمودة في جميع الاحوال ، لأنها تنطوي على اخطاء كثيرة تدل على ضيق العقل ، كما تدل على ضيق الخلق وضيق المجال !

أول هذه الاخطاء ، اعتقاد المرء ان الناقد افضل دائما من المنقود فهو اذا سمع النقد ظن أن الذي يوجهه اليه يستعلى عليه ، ويدعى انه مبرء من العيب الذي يسنده اليه ، ولولا ذلك لهان وقع النقد في نفسه لانه يشعر أنه ومن ينقده سواء

وقد يكون المنقود افضل من الناقد فيما يتعلق بذلك العيب وفيما يتعلق بسواه . والحقيقة المشاهدة ان الناقد لا يكون افضل من المنقود فى عيوبه ولا اقدر منه على عمله المنتقد ولا على سائر اعماله . فكل منا يستطيع ان ينظر الى بيت من البيوت فيرى انه سخيف البناء غير صالح السكن ولكننا لا ندعى لهذا اننا اقدر على البناء والهندسة من بانيه ومن مهندسيه .. وقد يعيى الكثيرين منا ان يقيموا حجرا على حجر فى جدار صغير . وكل منا يذوق الطعام فيستعذبه او يعافه .. وليس كل آكل بقادر على اعداد صحفة من الطعام خير من التى يعافها ، ولو كان عليما بكل عيب من عيوبها فى صناعتها وفى ملاقها . وكل من يستطيع ان يقرأ كتابا فيشعر بنقصه فى جانب من جوانبه .. لانه كان ينتظر المزيد من البيان فى ذلك الجانب ، ولكن لا يفهم من ذلك ان القارىء المنتقد اعرف بصناعة التاليف من صاحب الكتاب . وقصة المصور الصينى معروفة ، تصلح للذكرى فى هذا المقام : كانت له صورة يعرضها ويتوارى خلف ستار المصنع ليستمع الى اقوال الناظرين اليها . وكان منهم اسكاف عاب شكل الحذاء لانه لايطابق القالب المخصص لصنعه فأخذ المصور بملاحظته واصلح عيبه كما اقترح الاسكاف. وعاد هذا فى اليوم التالى فاطمعه التفات المصور الى رايه واكثر من الملاحظة على اجزاء الصورة من الراس الى القدم. فبرز له المصور من وراء الستار واملى عليه درسه فى هذه المرة : انك احسنت فيما عرفت . فلا تسىء فيما تجهل . وقف بقدميك على حذائك ولا تزد عليه

ومهما يكن من احسان هذا الناقد فى ملاحظته فهو احسان كلام لا احسان عمل . لانه لو سئل ان يصلح الخطأ فى حذاء الصورة لما استطاع ان يزيل عيب الصناعة فيها . ولا يزال المصور اقدر منه على اصلاح عيوب الصورة حتى فى شكل الحذاء

فالناقد يبدى ما يشاء من العيوب ، ولا يجعله ذلك افضل ولا اقدر على اصلاح العيوب من صاحب العمل اذا كره الاستماع اليه انفه من التسليم له بالتفوق عليه .. حتى لو اعتقد صاحب العمل ان التفوق عليه ممتنع او مستحيل ، ولا امتناع ولا استحالة فيه . ويحسن بالناقد والمنقودين جميعا ان يذكروا ان القدرة على اظهار العيوب أسهل جدا من القدرة على اظهار الحسنات . فان الطفل الصغير قد ينظر الى أعظم العظماء

فيضحك منه ويلمح عيوبه الظاهرة من لمحة خاطفة . وقد يستطيع أن يحاكيه في عيوبه سخرية وعبثا فيجيد محاكاته كل الاجادة ، ولكنه يقضي عشرات السنين قبل أن يعرف حسناته وفضائله . وقد يقضي العمر كله ولا يقدر على محاكاته في حسنة من حسناته او فضيلة من فضائله . كما استطاع في طفولته ان يحكي ذلك العظيم في مشيته او لهجة كلامه أو جملة حركاته

وما برحت معرفة العيوب قريبة الى اصحاب العيوب ومعرفة الحسنات عسيرة على غير اصحاب الحسنات

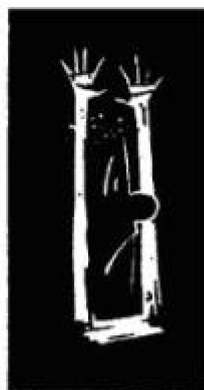
ومن اخطاء الكارهين للنقد ان كراهيتهم له تنم على ضعف الثقة بالنفس، كما تنم على ضعف الثقة بالناس وضعف الثقة بالقيم الادبية وكل قيمة من قيم التقدير والكرامة

فالرجل الذي يعرف عمله لا يضيره أن يجهله غيره . والرجل الذي يملك ثروة ويأمن عليها لايضيره أن يحسبه هذا او ذاك في عداد الفقراء . ومن كان واثقا من قوته فهي بين يديه يجدها حاضرة عنده كلما احتاج اليها . وانما يضطرب الضعيف الذي تشاع عنه القوة كذبا اذا شاع عنه الضعف بدلا من القوة . لان ما تخلقه الشائعة تقضي عليه شائعة مثلها ، وما يثبت على الحق لا تمحوه الاباطيل

فليس أدل على ضعف الثقة بالنفس من خوف النقد واتقاء المزاعم ، كذلك يدل على ضعف الثقة بالناس ان يحسبهم الكارهون للنقد العوبة يلعب بها كل ناقد ، وارجوحة تميل بها الاهواء مع كل جاحد حاقد . وما كان في وسع أحد قط ان يلعب بآراء الناس كافة وان وسعه ان يلعب بآراء القليلين منهم الى حين، وقديما قيل ما قيل عن نوابغ الدنيا وعباقرة الازمان فذهب القيل والقال وبقيت مآثر النبوغ والعبقرية ساطعة سطوع الشمس راسخة رسوخ الجبال

وأشد من ضعف الثقة بالنفس ضعف الثقة بالناس ، بل هذا هو سبب ضعف الثقة بكل شيء وبكل انسان . فان الذي يشك في وجود القيم الصحيحة في العالم يخشى الخطر على كل قيمة ، ويحسب أن المجد كالهوان . وأن الجواهر كالحجارة وأن العملة المشروعة كالزيوف الممنوعة .. ليس بين شرعها ومنعها الا صيحة تعلو هنا او ضجة تخفت هناك

ولسائل ان يسأل، لماذا يحرص الانسان على سمعة لا قيمة لها .. وما قيمة السمعة التي لا تحفظ نفسها بنفاسها ؟ ومامعنى الخوف على قيمة محفوظة يراها العارفون فلا يخلطون بينها وبين الاعراض والقشور ؟



ان كان للعمل الادبي أو العمل الاجتماعي قيمة مقدورة يعرفها الناس فلا خوف عليها من النقد والناقدين ، ولا حذر عليها من كيد الكائدين وحقد الحاقدين . وان لم تكن للاعمال المأثورة قيمة دائمة، فلماذا نحرص عليها ونشفق من زوالها ، ونطلب لها الدوام وليس لها حظ من الدوام ؟!

ان خوف النقد عادة غير محمودة العاقبة في جملتها : عادة لا يؤمن صاحبها بحقه على نفسه ، ولا يؤمن بحق مرعي لغيره . ولا يطمئن إلى قيمة تحميه من عوارض القلق وبوادر الشكوك . فالكاره للنقد يخطىء في خوفه من النقد الصواب لان النقد الصواب ينفعه وينفع الناس ولا يصغره في نظر نفسه ولا يفهم منه حتما انه اقل قدرا واضعف قدرة من ناقديه

وهو يخطىء في خوفه من النقد الخطأ ، لانه يحجر على آراء غيره ولا يرى لهم حق المخالفة له ولو خالفوه مخطئين . ولعله يخطىء سبيل العزاء في الحالتين ، فحسبه من عزاء لو شاء ان يتعزى ان ينظر الى ناقديه هل سلموا من النقد وهل وافقهم الناس على كل ما قالوه ؟ وهل يرى بين الناس أحداً يرضى عنه جميع الناس كائنا ما كان شأنه وبالغا ما بلغ من العلم والرفعة ومحاسن الاخلاق ؟

قال الحكيم الاندلسي ابن حزم الملقب بامام النقاد : « من قدر انه يسلم من طعن الناس وعيبهم فهو مجنون . ومن حقق النظر وراض نفسه على السكون الى الحقائق وان آلمتها في أول صدمة كان اغتباطه بذم الناس اياه أشد وأكثر من اغتباطه بمدحهم اياه »

ثم مضى يفسر ذلك برأيه فقال: « ان مدحهم اياه ان كان بحق وبلغه مدحهم له أسرى ذلك فيه العجب فأفسد فضائله . وان كان بباطل فبلغه فسره فقد صار مسرورا بالكذب . وهذا نقص شديد

« واما ذم الناس اياه فان كان بحق فبلغه فربما كان ذلك سببا الى تجنبه ما يعاب عليه وهذا حظ عظيم . وان كان بباطل فصبر اكتسب ، فضلا زائدا بالحلم والصبر

واحسن الحكيم فيما قال وفيما علل، ولو شاء زاد عليه ان الاغتباط بالذم كثيرا ما يكون من قبيل الثناء المعكوس . وانه لثناء معكوس لا رياء فيه اذا صدر عن حسد ورغبة فى انكار الفضل الذى يشعر به الحساد فيحاولون اخفاءه بالذم والانكار . وربما كان انكار اللئيم ابلغ فى الشهادة لصاحب الفضل من ثناء الكريم

ولقد كان ابن حزم مبتلى فى زمانه بحسد الحساد فأثاروا عليه الخاصة والعامة وأحرقوا كتبه وحرموا قراءته فقال :

فان تحرقوا القرطاس لا تحرقوا الذى
ملأت به القرطاس بل هو فى صدرى

لم يفن ابن حزم فى كتبه المأثورة وزال حاسدوه فلا يذكرهم الناس الا اذا ذكروه ليصغروهم ويكبروه

ومنذ خمسين سنة ونيف كانت كلمة « ابن حزم » هذه شعار الجريدة التى تولى تحريرها استاذ الجيل احمد لطفى السيد . وكان يجعلها شعارا له وجوابا على نقد الناقدين وخلاف المخالفين .. وهم كثيرون ... فانتهى النقد والخلاف الى تقدير واعتراف ، ولم يبق من جيل الحكيم المصرى ـ خليفة ابن حزم فى نظرته الى الثناء والذم ـ الا من يدين له بالاستاذية والسبق الى سواء السبيل فى فهم الوطن والوطنية

وقد نسيت أعمال لم ينقدها أحد وبقيت أعمال لم تسلم من النقد فى زمانها ولا بعد زمانها وعمل العاملون وكتب الكاتبون فلم يستحقوا البقاء بما سمعوه من ثناء ولم ينقطع غيرهم عن عمل او كتابة خوفا من نقد مضى أو نقد يجىء

واشفق بعضهم من التاليف لانه يجر الى القدح والتعنيف . لا بل جاء فى الامثال ان من اراد بعدوه سوء فليزين له تأليف كتاب أو تحبير مقال

فان صح هذا المثل فهو صحيح على شريعة السيد المسيح «أحبوا اعداءكم وباركوا لاعنيكم » . فمن تمنى لعدوه أن يؤلف فتلك أمنية صديق لصديق . أو أمنية عدو لعدو محبوب

نعم . وكالتاليف فى أمر النقد كل عمل باق .. تبنيه الهمم والعقول وتقول فيه الالسنة ما تقول

عباس محمود العقاد

سهير القلماوي:

# الدرس الذى

[illegible] ألفا من الحاصلين على الثانوية العامة غدوا للالتحاق بالجامعات المصرية هذا العام ! كيف نرسم لهم الطريق الذى تنمو فيه قدراتهم حتى يصبحوا صالحين لهذه الحياة الواسعة العريضة ؟!

على سلامة اختيارنا للمهنة التى سنشتغل بها طوال عمرنا يتوقف الكثير مما سيصيبنا من نعيم أو شقاء ، من نجاح أو فشل فى الحياة . ومع هذا فإن اختيار أبنائنا طلاب الجامعة لمهنهم فى الحياة ما يزال خاضعا لعوامل وظروف ومقاييس كلها بعيدة عن أن تقود الى حسن الاختيار أو سلامته . وفى الوقت الذى تتقدم فيه العلوم والوسائل التى تساعد الانسان على تبين ملكاته وقدراته وطاقاته ؛ وفى الوقت الذى لا تدخر فيه الجامعات والمؤسسات فى الخارج وسعا فى أن تعين الطالب على سلامة الاختيار ؛ فى هذا الوقت نقف نحن أساتذة الجامعة موقفا سلبيا فى أحرج ظرف وأخطر قضية تواجه أبناءنا الطلبة بل تواجه آباءهم وأسرهم أيضا .

وكثيرا ما ساءلت نفسى ماذا نفعل لنساهم فى أن يوفق الطالب فى اختيار مهنته على أساس سليم . إننا نقف داخل أسوار التنسيق حيث تتم ، خارج الجامعة فى الواقع ، عملية توجيه الطلاب حسب مجموع الدرجات أو النجاح فى بعض المواد المطلوبة . ثم نتلقى الطلاب الذين وجهوا إلينا حسب مقاييس نعرف عيوبها قبل أن نعرف مبرراتها . وفى أول محاضرة يحرص كل منا على أن يبين للطلاب خطر المادة التى يدرسها وقيمتها ودورها فى حياة الناس . وفى نفس هذه المحاضرة هذا

# يجب أن يلعب !

... الحديث عن مصادر الدراسة وكيفية التعامل معها أو تدخل في لب الموضوع وصميم المادة .

ويمضي عام ويأتينا عام جديد ، بوجوه جديدة ، هي قديمة لأنها تحمل نفس النظرة الحيرى والتطلع القلق ، وكثيرا ما كنت أخرج من المحاضرة الأولى في قلق شديد يشغل فكري ويثير لهفي وخوفي . أكل هؤلاء الذين دفعوا الى حرمهم في الدرس متطلعين يعرفون ماذا هم مقبلون عليه . هل أحبوا الأدب فاختاروه وهل سينجحون في حياتهم بعد أن ينجحوا في دراستهم . الى أي مدى استطاعت هذه الكثرة من الطلاب أن تختار مهنة لحياتها على أساس سليم ؟

وظللنا نتحدث في هذا الموضوع وقد قادت اليه أكثر من مناسبة في هذه الأيام وأخذت أرهف السمع للأستاذ الصديق الدكتور أحمد العريان أستاذ الهندسة المدنية بجامعة القاهرة لأن ابني يواجه في كلية الهندسة هذا العام مشكلة اختيار فرع التخصص : ولعل الصديق فأعارني كتابا عنوانه «كيف تبني مستقبلك في الهندسة» وهو عبارة عن مجموعة محاضرات تلقى على طلاب السنة الأولى في الأسابيع الأولى من دراستهم الجامعية في كليات الهندسة في الجامعات الأمريكية كلها ليستطيع الطالب عن عددها أن يختار مهنة الهندسة وفرع التخصص فيها ، أو أن يتركها جملة ليتجه الى كلية أخرى . ومع أن التنقل بين الكليات

الجامعة ليس عسيرا او مستحيلا كماهو الحال عندنا فانهم يحرصون هناك على الا يضيع الطالب حتى بضعة شهور من سنى دراسته الجامعية

***

وكشف لى الكتاب عن طلبتى ، وفرج حيرتى وقلقى . انه محاولة علمية جادة كرس الاستاذ المؤلف فيها علمه وخبرته ليساعد الطالب على ان يعرف بدقة ماذا هى الهندسة وما دور المهندس فى حياته العامة والخاصة وفى المجال الانسانى العام !؟ وهو يبدأ بالاوليات وينتهى الى الدقائق والتخصصات فى سهولة ويسر ووضوح ويضغط بشكل يثير الاعجاب على القيم الانسانية الكبرى والاساسية وسط هذا الخضم الزاخر من التخصص العلمى كما يضغط على الكليات وعلاقة الجزء بالكل والكل الصغير بالكل الكبير

ولذلك نرى الاستاذ يشرح فى اول محاضرة الفروق بين المهنة وهى العمل الذى يحتاج الى اعداد طويل ونصيب عقلى ونظرى كبير وبين الحرف والصناعات او الاعمال التى يمكن ان تتعلم وتمارس دون حاجة الى كتب او نظريات . ولكنه حريص بشكل رائع على بيان مدى التضافر والتلاقى بين مختلف صور العمل الانسانى . بل هو حريص على بيان مدى اعتماد كل عمل على سواه وضرورة التوافق بين انواع الاعمال التى يتطلبها الانجاز النهائى للعمل العام . ولكن

**ما هى المهنة ؟ ما هى الرسالة التى يحملها الانسان ليحقق دوره فى الحياة ؟ وما الفرق بين عمل اقوم به لانى اشعر انه رسالة فى الحياة وعمل اقوم به لمجرد الكسب والتعيش ؟!**

وهناك مهن تخصص رفيع دقيق واخرى مهن ربط بين هذه التخصصات وبهذا يعرف الطالب آخر الامر طبيعة مهنة الهندسة ووضعها بين المهن فى عالم العمل الانسانى

ولكن المهنة وسيلة نجاح فى الحياة . واذن فماذا هو النجاح؟ « ان خدمة الانسانية بشكل بارز يحدث اثرا واضحا فى تقدمها او سعادتها هو اسمى صور النجاح » ان كلا منا يريد ان ينجح فى حياته ولكن الى كم يستطيع اى منا ان يقيس النجاح بهذا المقياس الذى لا يقاس سواه

واختيار المهنة الملائمة اولى خطوات النجاح ما فى ذلك ريب ، ولهذا لابد لنا من ان نسال انفسنا اولا ماذا نريد من حياتنا؟ ثم نحاول بشتى الوسائل ان نتبين ما هى الطاقات والقدرات والملكات التى نملكها لنحقق بها هذا الذى نريده من حياتنا . قد نستطيع فى يسر ان نكتشف انه ليس لدينا اى ميل لتعلم الموسيقى وبناء على ذلك يجب الا نختار الموسيقى مهنة فى الحياة مهما كان كسبها مغريا ومهما كان حب الناس لارباب هذه المهنة شهيا الى نفوسنا . ولكنه ليس من العسير



وان يكن ليس فى نفس الوضوح واليسر ، ان نتبين انه لا ميل لنا لدراسة الصيدلة مثلا او الطب او الأدب . من السهل مثلا ان نسأل انفسنا : أنشعر بلذة خاصة ونحن نمارس عملا يمت الى هذه التخصصات بصلة ؟ أنشعر بلذة ونحن نضمد جرحا او نبنى بالمكعبات جسرا ، او نتحدث فنقنع الآخرين ، او نكتب ما يعن لنا من فكر ، على ورق وفى سكون وحدتنا ؟. ثم يتدرج الى ما هو أشد تركيبا من هذا السؤال ؟!

والشعور باللذة فى القيام بأعمال لها صلة ما ليس دليلا قاطعا ، فذلك يجب الا يكون وحده اساس الاختيار وانما لا بد من اعتبارات أخرى وان اتت بعد ذلك مرتبة . فمثلا لا بد من ان نسأل انفسنا عن مقام هذه المهنة فى المجتمع اولا من حيث انها هامة تتزايد اهميتها ام انها تتضاءل اهميتها مع التقدم المحتوم . اتؤدى هذه المهنة خدمات تتزايد الحاجة اليها بصرف النظر عن الكسب . فالطب تزداد الحاجة اليه ولكنه مع الاتجاه الاشتراكى الذى يعم البلاد قد تتضاءل موارد الكسب منه . ولهذا فهى مهنة يجب ان تظل مغرية . ونسأل أنفسنا ثانية عن مقام هذه المهنة فى نظر المجتمع .. اهى مهنة يقدرها المجتمع ويحترم اربابها ؟! فاذا كان المجتمع مخطئا فى تقديره لها فيجب ان نسأل انفسنا امستعدون نحن ان نخوض معركة تغيير وجهة نظر المجتمع لتصبح صحيحة ازاء هذه المهنة ؟!

ثم تأتى حياتنا الخاصة وظروفنا حاليا ومستقبلا وما يلائم ذلك من مهنة دون اخرى . وبعد تعداد

اسئلة كثيرة يأتي سؤال ماذا يمكن ان تحققه المهنة من كسب في ذيل هذه الاسئلة . ماكسبها؟ ومامقدار التنافس بين المتزاحمين على كسبها او ما شابه ذلك من اسئلة؟! اسئلة هامة ضرورية ولكنها تأتي في المرتبة الاخيرة لانها لا يمكن ان تغفل

*

ولايمكن ان يختار الطالب الجامعي مهنته دون ان يعرف عن سائر فروع التخصص معلومات عامة لذلك يتضمن الكتاب محاضرة من تاريخ مختصر واضح لنشأة الصناعات والحرف ثم المهن وعلاقة كل هذه بعضها بالبعض وفي المحاضرة احصاء شامل لعدد العاملين في كل هذه الميادين من سكان الولايات المتحدة ثم جدول احصائي لحاجة البلاد الى كل هؤلاء العاملين في الصناعات والحرف والمهن بشتى فروعها للعشر سنوات القادمة ليبين مثلا ان امريكا في حاجة الى عشرة اضعاف عدد المهندسين الذين تخرجهم كلياتها ، وان هذه الحاجة ستستمر عشرين عاما على الاقل ، مما يجعل ابواب العمل في الهندسة واسعة . ويلحق بالمحاضرة ايضا فهرس ابجدي بشتى الاعمال وما يتضمنه كل منها من اعمال فرعية او نوع التخصصات الفرعية التي يضمها التخصص العام . فالطبيب يمكن ان يكون بشريا او بيطريا في الاسنان او القلب او الاطفال او النساء الخ . والمعلم يمكن ان يكون حرا أو مدرسا أو مديرا لمدرسة او عميدا لكلية او معهد ، والكاتب يمكن ان يكون صحفيا او موظفا في اجهزة الاعلام او اديبا منشئا الخ

ولا يغفل الاستاذ عن ان يخصص محاضرة كاملة للخصائص العامة التي تكفل للانسان النجاح في مهنته في الحياة . واولى هذه الخصائص هي الخلق ويعني بالخلق الامانة في العمل والشجاعة الادبية ، والاحساس بالكرامة ، والاعتماد على النفس ، والاتزان في العواطف، وحب الانسان لاخيه الانسان عامة ولابناء وطنه الذين يخدمهم بمهنته خاصة . والعجيب ان الكتاب العلمي الدقيق يقف امام هذه الخلقيات وقفة صريحة واضحة



ليبين ان العلم واتقان المهنة وحدهما لا يمكن ان يؤديا الى نجاح ولا الى سعادة . ويقف الاستاذ امام الخصائص الاخرى المؤدية الى النجاح فى اطالة ليتحدث عن القدرة على حسن التعامل مع الناس والاصابة فى الحكم ، والمثابرة ، والتعود على الاتقان ، والادب فى معاملة الرؤساء والمرؤوسين وجمهور المتعاملين ثم تأتى ايضا الصحة البدنية . ويصر الاستاذ على ان كل هذه الصفات قابلة لان تكتسب ، وان توفرها فى الانسان مضمون لو انه اراد ذلك وثابر على ان يصل الى ما يريد

ولمعرفة استعداد الطالب لأى من هذه المهن التى يعد لها التعليم الجامعى لا بد للاساتذة من ان يكلفوا الطالب مع غيره من الطلبة بعمل بعض التمرينات التى هى من طبيعة التخصص المطلوب لقياس تفوقه فى السرعة والاتقان والابداع . وهذه العملية هامة لخطورة هذا الاختيار فى هذه المرحلة . ذلك ان المهن ذات الاعداد الطويل ليست فى ذلك كالصناعات والحرف يمكن فى يسر ان يغير الانسان ميدان العمل فيها اذا لم يرق له . ذلك ان هذه المهن تحتاج الى استعداد بل الى استعداد طويل وفى سن معينة لا يمكن ان تتكرر فى حياة الانسان مرتين . فسنوات التحصيل الممتازة بين الخامسة عشرة والثلاثين لا يمكن ان تتكرر

كذلك يجب ان يلقى هذا الموضوع كل عناية ودقة لما له من خطر فى حياة الشاب . فالى جانب اختبارات الاستعداد يجب ايضا ان نتحقق من الاهتمام الشخصى ومن القابلية التى عند الطالب لدراسة بعينها دون غيرها ، فمثلا وبشكل عام جدا من المعروف ان هناك ميلان واضحان فى التحصيل ميل كمى وآخر كيفى ، ميل يتجه نحو استيعاب معلومات كثيرة وتذكرها وميل نحو تأمل المعلومات القليلة وتعمقها . فالاول يصلح للدراسات العلمية والثانى يصلح للدراسات الادبية . وهذا يتضح فى سن مبكرة عند الصبى ، ان كيفية التعامل مع الكتب تدلنا على اتجاه الصبى او الشاب

دلالات كثيرة لو عنينا بدرسها وتكييفها استطعنا ان نعين الشباب على الاختيار السليم لمهنة الحياة

***

ولما كانت هذه المحاضرات عن الهندسة فالاستاذ يشرح فى فصول ممتعة ماهية الهندسة وكيف نشأت والام تطورت وماذا تضم ميادينها . ويتساءل ما دور المهندس فى حياة الناس وما علاقة الهندسة بسائر العلوم وما علاقة المهندس بسائر المهندسين ويتحدث تفصيلا عن المواد والتصميم والطاقات الحرارية والكهربية والنووية والذرية والشمسية

ومن أبدع فصول الكتاب فصول عن الانجازات الانسانية فى عالم الهندسة وفى كل فرع من فروعها عبر القرون الطويلة من عصر

الانسان على الارض الى يومنا هذا. الى اين وصلت جهود الانسان المهندس فى الكهرباء والمناجم والتعدين والطاقة المحركة الخ

وفى فصل آخر يقف بنا عند ناحية هامة وهى الاهداف التعليمية ماذا هى وعلى اية صورة تتحقق فى التعليم الهندسى فأهداف التعليم اربعة :

١ ـ تحصيل المعلومات .
٢ ـ تنمية قدرات عقلية معينة
٣ ـ تعود النظام فى التفكير حسب منهج سليم
٤ ـ واخيرا القدرة على الافصاح والتعبير عما نحصله من كل هذا

والتعليم الهندسى يخلق فينا عادات عقلية واخرى عاطفية. انه يخلق فينا عادة دقة الملاحظة وشمولها وعادة الربط السليم بين اجزاء الكل الواحد وعادة التذكر والتركيز فى الناحية العملية كما يخلق فينا عادة العدالة فى الحكم واتزان العواطف والاستقرار فى الميول واحتمال وجهات النظر الاخرى واحترام العلاقة بين الفرد والجماعة وبين الجماعة وسائر الجماعات فى الناحية العاطفية

***

واما الفصل الاخير فى الكتاب فهو اهم الفصول واروعها فى نظرى لانه يتحدث فى اسلوب علمى مبسط من الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهندسة فى حياة الانسان منذ العصر الحجرى الى عصر الرق والعبيد الى عصر الآلة . وهو يفيض فى تعداد الانجازات الهندسية التى اثرت فى علاقة الانسان بالانسان وعلاقة الانسان ببيئته اى بالطبيعة من حوله . ويقف طويلا عند آثار الهندسة فى العلاقات الدولية اقتصاديا وسياسيا

***

وهكذا يخرج الطالب بعد هذه المحاضرات الثمانية عشرة والتى لا يستغرق القاؤها اكثر من جزء من فترة من فترتى الدراسة فى العام الدراسى الجامعى وقد الم بتخصص الهندسة وعرف لنفسه منها موقفا واضحا ، فيقبل عليها وهو واثق مما يفعل او ينفر منها وهو موقن انه انما يختار الطريق السليم الى مستقبل ناجح. لقد اعانه الاستاذ بعد خبرة اعوام واعوام وبمجهود سنوات على ان يقرر اهم قرار فى مستقبله على اساس علمى واضح وبضمير يقدر المسئولية

***

ترى متى نلقى على طلابنا مثل هذا الدرس فى كل كلية كل عام قبل ان ينغمر ابناؤنا فى الاستعداد لمهنة الحياة وقد وجهوا اليها توجيها اقل ما يوصف به انه عاجز او ناقص نقصا معيبا . انها مسئولية اساتذة الجامعة بل انها مسئوليتهم ان يغيروا اللائحة لتخدم هذا الغرض اذا كان لا بد من تغييرها فالقانون كله فى خدمة الانسان وليس الانسان هو الذى فى خدمة القانون

**دكتورة سهير القلماوى**

دائرة
معارف
الهلال

# الحنان المسموم

## حنان

الامومة والابوة من أسرار الخالق المعجزة . فلولا غريزة الامومة اولا والابوة ثانيا ما استطاعت أنواع الحيوان ان تقاوم الفناء . فهاتان الغريزتان تطوعان الفرد للنوع ، بحيث ينسى مصالحه الذاتية فى سبيل استمرار الاجيال ، ويشعر فى الوقت نفسه أن تلك التضحية لذة ذاتية لاتعدلها لذة

كل هذا مقدس ، وكل هذا جميل

ولكن لين هذا الحنان الذى يحمل سر الحياة للصغار يمكن أن يكون فى كثير من الاحيان لبنا مسموما ...

ان الغريزة السليمة هى التى لا تؤدى الى عكس المطلوب منها . فالحنان السليم هو الذى يفيد الصغار ويجعلهم أقدر على مواجهة الحياة . أما الحنان الذىيجعلهم أعجز من سواهم عن مواجهتها فهو حنان احمق ضال ...

الحنان الذى يجعل الام تتلهف على تعليم صغيرها المشى حنان سوى سليم . لانه يجعل الصغير أقدر على مواجهة مسئوليات واقعه . فليس القادر على السير بمفرده كالعاجز عنه

أما الحنان المفرط الذى يجعل الام تخشى على صغيرها من التعثر والكدمات الهينة وهو يتعلم المشى ، فتحول بينه وبين تعلمه ، وتظل تحمله على كتفها وتتنقل به ، فهو حنان احمق ضال جائر والاشك . حنان مسموم ، لانه يجعل الصغير المسكين عاجزا عن مواجهة مسئوليات واقع حياته ، فيظل كسيحا او كالكسيح فىالوقت الذى يملأ فيه أترابه الارض ركضاوسعيا !

والحنان المفرط يغدو أشد فتكا سما حين يحرم الصغير من مشاركة التجربة والممارسة ، فيغدو كسيح الهمة لا كسيح الساقين ، تكفى أول صدمة كى يفقد اتزانه وشجاعته ، وينهار متى وجد فى الدنيا لونا من المعاملة يختلف عن تدليل الام والاب !

ان الام والاب اللذين لا يعملان على تحصين صغارهما ضد صدمات الواقع بالصلابة والاعتماد على النفس وروح المقاومة والثبات والتحدى يرتكبان جريمة لاشك فى جسامتها . جريمة دس السم فى لبن الثدى . جريمة قتل الروح بسد كل منافذ الهواء افراطا فى الحماية من البرد والحر ... !

صالح جودت:



# برنارد شو مات في القاهرة!




الآن .. لم اهتد الى اسم ذلك الاديب المصرى الكبير، الذى نكتم اسمه وهو يوقع على الرسالة التى بعث بها الى الاديب العالمي ، جورج برناردشو ، عند زيارة هذا الاخير لمصر حوالى سنة ١٩٣٠

تلقى برناردشو هذه الرسالة وهو مضطجع على مقعد وثير فى شرفة فندق شبرد القديم ، وقراها ، ثم اطرق خجلا ، ثم قام وحزم حقائبه ليغادر القاهرة قافلا الى بلاده فى اقصر وقت !

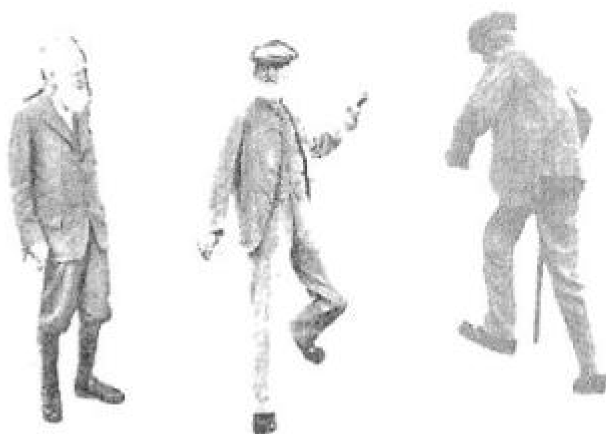
والحكاية ، انه عندما قدم برناردشو الى القاهرة ، اراد ادباء مصر ان يحتفلوا به . والفوا من بينهم وفدا ذهب اليه فى الفندق ، وطلب مقابلته ، ولكنه رفض استنكارا ، وقال لمن جاء يحمل له نبأ قدوم وفد الادباء : قل لهم ان جورج برناردشو قد مات !

وعاد الوفد من عنده مثقلا بخيبة الامل ، مما حمل اديبا كبيرا من ادباء مصر الى ان يثار لكرامة الادب من هذا الاديب المتعجرف ، فكتب هذه الرسالة الى « شو » ... وارفق بها اكليلا من الزهر .. على روح الميت !

قال :

« الى اديب مصره

« لما هبطتم ارض مصر ، راى جماعة من الادباء المفتونين بكم ان ينتهزوها فرصة للاعراب عما يكنون من اعجاب واجلال لزعيم ادباء العصر ، فى حفلة يتشرفون فيها بحضوره . فذهب اليكم رسولهم فى تواضع واكبار، يستجدى الحظوة بقبول الدعوة ، ويلتمس



الشرف بتنازلكم للحضور ، فكان جوابكم على هذا الرجاء الصادر عن اكرم العواطف وانبلها ، رفضا مفرغا فى قالب من الجفاء يكاد يكون انتهارا

« مضت هذه الحادثة التى آلمت نفوسا توجهت اليك نزيهة من كل غرض ، الا التمسح بعزيز لديهم

« ثم جلستم بعد ذلك فى الفندق تتحدثون الى جليس ، وتفضون اليه بالشكوى من لؤم الطبيعة الآدمية واستعصائها عن كل علاج حاولتم به اصلاحها ، بالرغم مما بذلتموه فى هذا السبيل من مجهودات شتى

« ولقد اشرتم فى عرض الحديث ـ تأييدا لنظريتكم ـ الى المترفين الذين جلسوا فى شرفة الفندق يبعثرون المال فى جمحات هواهم ذات اليمين وذات الشمال ، بينما يجيئهم سائل يستجديهم فينتهرونه

« لست التمس المعاذير لأولئك المترفين ، ولا انا بالذى يجرؤ على توجيه اللوم الى برناردشو ، تلك الشخصية العظيمة التى اقف بين يديها منكس الراس خشوعا واجلالا ..

« ولكن .. الا يوافقنى سيدى ، وهو صاحب النظرات الرقيقة التى لا تفوتها اوجه الشبه مهما خفيت بين الاشياء ، ان هناك وجها للشبه بين موقف ذلك المترف ينتهر فى صلفه وكبريائه ذلك السائل المسكين ، وقد جاء فى ذله واستخذائه يستجديه شيئا من ماله ، وبين موقف الاديب الكبير ينتهر فى خشونة وجفاء جماعة من الادباء المتواضعين ، وقد جاءوا يستجدونه لحظة يشرق فيها عليهم بمجده وصيته وجاهه ؟

« انى ارى وجه الشبه دقيقا بين اسراف ذلك المترف فى تبديدثروته متابعة لاهوائه ، اعتمادا على انه يغترف من معين لا ينضب ، وبين اسراف ذلك الاديب فيما يجرح سمعته مطاوعة لكبريائه ، اعتمادا على شهرة تسامى الشمس رفعة، وتضاهى اشعتها اتساعا

« هذه ملاحظة عنت لى ، اضعها بكل احترام بين يدى سيدى ، راجيا ان يغتفر لى جراتى اذ لم تذهب بى الشجاعة الى البوح باسمى »

***

تلك هى الرسالة .. بلا امضاء ولايزال صاحبها مجهولا بالنسبة لاكثر من سمعوا بهذا الحادث ، وان كان بعضهم يرجح ان يكون صاحب الرسالة واحدا من ثلاثة : الدكتور محمد حسين هيكل ، او ابراهيم عبد القادر المازنى ، او الشيخ عبد العزيز البشرى ... رحمة الله عليهم جميعا

ولست اعتذر لبرنارد شو عن فعلته ، اذا قلت انه كان من الادباء الساخطين

وصحيح انه قد حمل فى عنقه امانة الدفاع عن كثير من القضايا التى آمن بعدالتها، كقضية مصر ضد الانجليز ، وكقضية محمد كزعيم مصلح

ولكن هذه الحقيقة لاتنفى حقيقة اخرى ، هى ان شو - ولا سيما بعد الحرب العالمية الاولى وما صحبها من ويلات ، وماتلاها من تغير فى وجه الحياة - قد اصبح ساخطا ناقما على البشرية الى حد انه كان يقول : « عندما امثل بين يدى الله ، فسأبلغه ان الانسان لا يستحق الرحمة .. ولايستحق الا السحق! »

***

كان « شو » فى هذا الشعور العدائى للانسان ، العكس المطلق لاديب آخر من مواطنيه الايرلنديين، وممن شاركوه فى اثارة السخط على الاستعمار البريطانى ، هو الكاتب والشاعر الكبير جورج راسل

ومن العجيب أن جورج راسل كان من اصدقاء شو المقربين

ولكنه كان ، على عكسه ، مؤمنا بالانسان وبما يستطيع هذا الانسان ان يصنعه من جلائل الاعمال

وكان على عكسه ايضا فى شدة ايمانه بالله ، بصرف النظر عن كثير من التفصيلات

كان عندما تشتد ظلمة الحياة ، ويضيق اليأس افق كل امل على الناس ، يرسل شعاعا من النور فى كتاباته لا يلبث ان يتسع مداه ، ويصبح شرفة فياضة من النور تجلو النفس وتجدد القوى

ويرجع ذلك الى شدة ايمانه بالله ورحمته بخلقه ، وبان ما ينزله بهم من بلاء ، انما هو تكفير عن ذنوبهم وتطهير لنفوسهم

وكان اذا حل الصيف ، رحل الى غرب ايرلندا ، حيث الجبال الشاهقة تطل على المحيط الاطلسى وحيث الحياة موحشة لاانيس فيها ولا جليس ، ليمضى عزلته السنوية





هيكل ، والمازنى ، وعبد العزيز البشرى .
من منهم كتب الرسالة لبرناردشو ؟!

بينها ــ وقوامها اربعة اشهر ــ ولا رفيق له غير ريشة المصور ، وقلم الكاتب ، والاوراق والكتب

ويظل فى هذه العزلة يحاسب نفسه على تفكيره واعماله فى اثناء السنة ، ويتصل بالله يناجيه ويستغفره ويعاهده على التوبة ، ويستمد منه القوة والعون والالهام ، ويراجع ما فكر العالم فيه وما عمله ، حتى اذا انتهى الصيف ، خرج من عزلته وقفل راجعا بعد ان يكون قد طهر نفسه ، وزادها ايمانا بالله والناس ، وانتج مجموعة من القصائد الخالدة ، وصور عدة لوحات مستوحاة من طبيعة هذه المناطق تصويرا ملهما

***

كانت لتلك العزلة ، وتلك الخلوة فى مناجاة الله سبحانه وتعالى فى قمم الجبال ، ومحاسبته النفس محاسبة عسيرة على كل صغيرة وكبيرة ، اثرها العميق على تفكيره وعلى اعماله ، فقد قربته من الصوفية ، وحببت اليه مقارنة الاديان بعضها ببعض ، وبحث المذاهب الفلسفية من شرقية او غربية ، سعيا وراء الحقيقة التى يتعشقها ، وتقربا من المولى سبحانه ، الذى كان يعبده لذاته عبادة خالصة مجردة من كثير من التفاصيل

***

ويعتبر جورج راسل ــ الى جانب شاعريته الفذة ــ من اكبر المصورين فى تاريخ ايرلندا . وله لوحات زيتية كثيرة تعرض كل عام فى معرض « دبلن » السنوى . ويتجلى فى هذه الصور جمال الحق وصدق التصوير ، ولا سيما حين يرسم جبال ايرلندا الشاهقة بمناظرها الطبيعية الاخاذة ، وسحبها وصخورها والوانها واضوائها وما يضطرب فيها من حياة

ويعرف الايرلنديون صور راسل



من اول نظرة ، وذلك من طبيعة موضوعها وبراعة مزج الالوان فيها ودقة توزيع الظلال خلالها ، بحيث تخرج الصورة وكانها قطعة من الحقيقة ، اذ كان يضيف الى فنه عاطفته وتفانيه فى عمله



كانت وراء هذا الشاعر امراة..

وكانت هى الاخرى شاعرة جهيرة، هى الآنسة سوزان ميتشل، التى كانت تعمل معه كمساعدة فى تحرير مجلة « الدوار الايرلندى » التى كان يصدرها لتبشر بالحركة التعاونية ، وبالمدنية الريفية

كانت لجورج راسل زوجة واولاد ، يعيشون فى بيته، ولكنهم لا يشاطرونه حياته العامة

وكان يقضى سحابة نهاره فى مكتبه : الذى كان الايرلنديون يطلقون عليه «عرين جورج راسل» .. ومعه سوزان ميتشل ، يعملان فى تحرير « الدوار الايرلندى »

ويشتغلان بالقراءة والادب والشعر والنقد ، وباستقبال الزائرين الوافدين من اقطار مختلفة

ولا يكاد راسل يستريح الا فترة قصيرة وقت الغداء ، واخرى مثلها وقت الشاى ، الذى تقوم سوزان باعداده بنفسها

فاذا اقبل المساء ، انصرفا معا ، فلا يفترقان الا ليمضى كل الى بيته لفترة العشاء ، على ان يعودا بعد العشاء الى بيت احدهما ، او عند احد من اصدقائهما ، حيث تبدا السهرة التى تجمع بين اهل الادب والفن فى دبلن ، رجالا ونساء

اما سوزان ، فقد كانت تقيم مع اخت لها تدبر لها امور البيت

وقد ظلت سوزان مع شاعرها ، تسهم بنصيب كبير فى رسالته الضخمة ، الى ان ادركتها المنية حوالى سنة ١٩٢٩ . فاظلمت الحياة فى وجه صاحبها ، جورج راسل ، واستسلم الى الهم والوحدة، وحدة الفكر التى اوشكت ان تجعله غريبا بين الناس

وخلا المسكين الى نفسه ينتظر دوره فى اللحاق بشريكة جهاده وشعره والهامه ، حتى لحق بها بعد ذلك بخمس سنوات



وفارق آخر بين «شو» و«راسل» ذلك ان اولهما كان يحب المال حبا جما ، وقد جمع من وراء انتاجه الادبى ثروة طائلة ، وكان شحيحا ، فزادت ثروته نماء على نماء

اما راسل ، فقد كان يرفض فكرة الثراء ، ولو شاءها لتدفق عليه المال بغير حساب ، فكثيرا ما عرض عليه الامريكيون ان يذهب الى بلادهم ليتولى رئاسة تحرير بعض صحفها الادبية والاجتماعية ، لقاء مرتبات خيالية ، ولكنه رفض كل هذه العروض باصرار ، مؤثرا البقاء في وطنه ، والتفاني في خدمته وخدمة الانسانية جمعاء ، في تواضع واستحياء ، وهو قابع في عرينه يشترك مع سوزان في تحرير مجلة « الدوار الايرلندى »

وهكذا عاش فقيرا ومات فقيرا .. بمحض ارادته

ومنذ ظهر العدد العدد الاول من مجلة « الدوار الايرلندى » حاملا اسم جورج راسل ، تهافت عليها الناس ، واخلت مكان الصدارة بين المجلات الايرلندية ، واصبح القراء في الريف والحضر ينتظرونها بلهفة شديدة ، لما فيها من افتتاحيات مشرقة ، وشعر بديع يصور جمال الريف وسحر القرية

وسرعان ما نفذت المجلة الريفية الى اوربا كلها ، ثم عبرت المحيط الى امريكا ، واصبحت شيئا لا يستغنى عنه اقتصادى ولا اجتماعى ولا اديب ولا شاعر ولا فلاح



وتتلخص دعوة جورج راسل الى نشر المدنية الريفية ، في ضرورة امتاع الريف بمزايا المدنية ، بدلا من قصرها على الحضر . فالفارق بين الريف والحضر شاسع ، والدولة تعنى بالحضر وتهمل الريف ، مثلها في ذلك مثل اب له ولدان ، يحسن رعاية احدهما وتعليمه وتقويمه ، ويهمل الآخر كل الاهمال بغير ذنب

على انه لم يكن يرى نقل المدنية الحضرية برمتها الى الريف ، بل نادى بنقل ما يناسب الريف ، كتعبيد الطرق وغرس الاشجار وتهذيب شواطىء الترع والانهار وتسهيل المواصلات واقامة المبانى الصحية والاضاءة وتوفير مياه الشرب الصالحة وانشاء المدارس ومعاهد الفن ودور الكتب والمسارح والسينما والمتنزهات والاسواق والاندية الاجتماعية والرياضية

وكان يقول دائما : كم من سياسيين وعلماء وادباء وفنانين وفلاسفة ضاعوا على الامم ، لا لسبب الا لكونهم ولدوا في الريف واقاموا فيه ، ولو اعطيت لهم الفرصة بتحضير البيئة التى نشأوا فيها ، وظهر نبوغهم ، لكانوا من عبقريات التاريخ

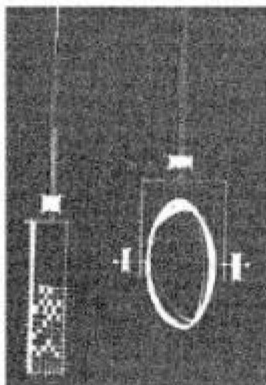
ولكنهم ماتوا بكل اسف خلف ستار النسيان

وهكذا كان يقول الشاعر توماس جراى .. في قصيدته المشهورة « في مقبرة القرية » :

لعل في هذه التربة المهملة يرقد قلب كان بالامس مفعما بنار سماوية وان كان في مقدورها ان تهز صولجان الملك ، او توقظ قيثارة الشعر الى عالم النشوة !

صالح جودت

نظمى لوقا :



# نقد التليفزيون




الفتى الجسور عبد الحليم حافظ

أى طاقة فى بدنه الناحل تدفعه الى بذل هذا المجهود غير المعقول فى مهرجان ٢٣ يوليو ؟

انى افهم ان يغنى وهو مجهد . وان يقوم بالتجارب الفنية المتواصلة قبل ذلك على حساب صحته الرقيقة . ولكن المذهل حقا هو هذه الابتسامة الطفلية الباسمة المشرقة التى تنطق بها عيناه وملامح وجهه جميعا

هذه القدرة على الاعطاء من نفسه قبل بدنه ، ومن قلبه قبل فنه ، دليل لا يضارعه دليل على ما فى قلب هذا الشاب من حب كبير للناس . حب اجمل من كل لحن ، واسمى من كل فن ، لانه لحن السماء وسر فنها الاكبر !

الفدائى هو ؟

فدائى هو قطعا . ولكنه اكثر من فدائى .. فالفدائية قد يدفعها الشعور بالواجب على مضاضته . أما الذى يصنعه عبد الحليم حافظ فمصدره الرقة والهوى ولذة البذل والاسعاد ... وتلك أعلى مرتبة ولا شك من مرتبة الواجب المجرد ... !

وعسى بلوغ عاليك جدا

تلك عليا مراتب الاسعاد

« للحبايب احنا مدينا ايدينا بالسلام »

اغنية ام كلثوم العجيبة . كل ما فى هذه الاغنية مدهش . وقد استطاع المخرج ان يستغل امكانيات التليفزيون استغلالا بارعا وابرع «لقطة» بلاشك هى «فستان» ام كلثوم البسيط . فستانها البيتى الأنيق .

واقسم أن « الست » كانت أبهى وأحب واقرب الى القلب فى هذا الثوب البسيط من كل أثواب السهرة الفاخرة والجوهرات التى تتحلى بها فى سهراتها المشهودة .وهذا دليل جديد على أن الثوب لا يصنع الفنانة كما أن الجواد لا يصنع الفارس . وما كل من ركب الحصان خيال » ..

فى هذا الثوب البسيط كانت الست تمثل تماما جو الاغنية .. اغنية السلام .. والمحبة .. وبساطة الانسان الذى يحلم بالسلام ويسعى لتحقيقه ويمد يديه للحبايب ... بدون تكلف . وبدون رسميات ! تحية لأم كلثوم . وتحية للمخرج اللماح !

***

« الناس فى بلدنا »

البرنامج الذى تقدمه المذيعة الذكية « سلوى حجازى » فكرته طيبة حقا . ولقطاته بارعة . ولكن الذى لاشك فيه ان طريقة « سلوى حجازى » فى المناقشة اللبقة الذكية لها فضل كبير فى اسعاد

التشويق والفائدة على لقطات البرنامج.. فهي تعرف كيف تخرج اصحاب الطبائع المنطوية ـ كالعامل الشاب ابن الستة عشر عاما ـ من خجلهم الفطرى . وتعرف كيف تخرج مخرج السينما من هالته التى صنعها النجاح والفوز بالجوائز ، كي يحدث الناس ببساطة وتواضع من عناصر توفيقه .. ومن اخطائه ... واكرائه ، وينسى انه امام الكاميرا ...

تهنئة للمخرج ، وتهنئة للمذيعة ...

***

المفروض ان اعلانات التليفزيون مسئول عنها من يكتبونها قبل كل شيء . ولكن من واجب التليفزيون أن يحتفظ لنفسه بحق الرقابة على صياغة كل ما يذاع فيه ، حتى الاعلانات التجارية .. لانها على كل حال تكتسب صفة خاصة وتعتبر مادة تليفزيونية

قد يكون التاجر مقصرا فى حق نفسه عندما يدفع نقودا فى اعلان فات أوانه ، او فات اوان الصيغة المعينة التى اعد بها . ولكن التليفزيون يكون مقصرا حين يسمح بهذه الصيغة المضحكة ..

نحن مثلا فى عز الصيف المبارك وهو ليس شهر استذكار . لان نظام الملاحق انتهى من سنين . فمن المضحك حقا ان يظهر اعلان لاحد المبيدات الحشرية يدعو لاستعمالها كي تهيىء جوا صالحا للاستذكار !.. اليس الاولى أن يقول المذيع مثلا : « استعينوا على الناموس والذباب فى هذا الصيف بالمبيد الحشرى الظريف اللطيف .. » او ما الى ذلك من الفاظ الترويج المناسبة للمقام ..

***

تمثيلية « الضباب » المسلسلة من التمثيليات الهادفة التى تندد باخلاق طبقة الانتهازيين وابناء الذوات الخ الخ .. ولا شك ان جانبا كبيرا من قيمتها الفنية يرجع الى براعة الممثل العريق « عبد الوارث عسر » . كل حركة من حركاته . وكل نبرة فى صوته ، توحى ببساطة الصدق ونبضة الحياة نفسها !..

ما أحوج « نجومنا » أن يتعلموا هذه الدروس من عبد الوارث عسر . وكيف يعيش دوره ولا يخامره اى احساس بالكاميرا والجمهور ، ذلك الاحساس الذى يبدو واضحا على بعض ممثلى « الضباب » من ابناء العز .. وخلفاء جيمس دين

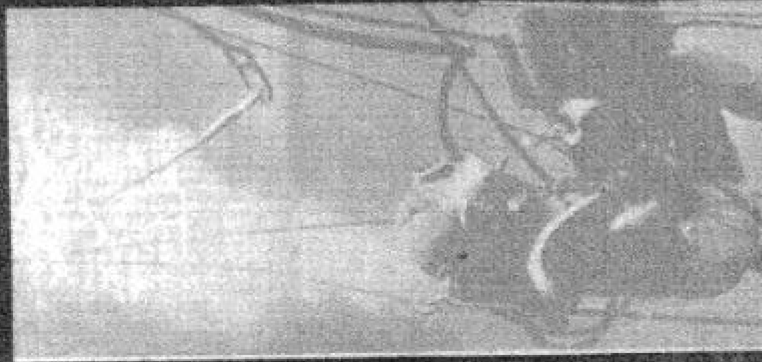
ان أول صفات هذه الفئة هى عدم المبالاة .. وعدم التحرج . فهم دائما على سجيتهم الى اقصى حد .. واذا عجز الممثل من ابراز هذه الصفة مات الدور فى لحظة مولده ..

**دكتور نظمى لوقا**



سلوى حجازى

# الهبوط في الأعماق
# بعد
# الصعود الى الفضاء





منذ أطلق السوفيت قمرهم الصناعي الاول واهتمام العالم يكاد ينصب على ارتياد الفضاء الخارجي املا في الكشف عن أسرار الكون اللانهائي ، وذلك بتخصيص الخبرات العلمية وتطوير التكنولوجيا ورصد الاموال الضخمة لابتداع المركبات التي تستطيع ، بما تحمل من البشر والاجهزة العلمية ، ان تصل الى القمر بوصفه اقرب محطة الى الارض ، ثم تتجاوزه الى الكواكب الاخرى وما وراء المجموعة الشمسية من عوالم لاندرى عنها شيئا

ولكن هنا ، على ارضنا التي نعيش فوقها ، عالم قريب منا وفي متناول يدنا ، ولكنا نكاد نجهله في الواقع . هذا العالم هو البحار والمحيطات التي تفوق اليابس مساحة ، والتي تضم في باطنها واعماقها ثروات هائلة لا حصر لها ، تستطيع ان تسهم مساهمة فعالة في تحسين احوال الجنس البشري لو اننا كرسنا لهذا العمل نسبة ضئيلة مما ينفق على الفضاء ومركبات الفضاء ، من خبرة ومال

واقرب أجزاء العالم هو القسم المعروف باسم « الافريز القاري » والذي يشتمل على ٨ في المائة من سطح البحار والمحيطات ، وهذه مساحة تعادل مساحة القارة الآسيوية . ويمتد هذا الافريز ، على صورة صخور متدرجة ، الى عمق حوالي ٦٠٠ قدم ، وهو في الحقيقة قارة اخرى تضم ثروة كبيرة من البترول والكبريت والغاز الطبيعي والماس . واليوم ، نقدم للقارىء قصة مؤامرة غريبة لازاحة الستار عن هذه القارة العجيبة ، باستخدام مركبة من طراز جديد تستطيع أن تتحمل الضغط على عمق ٣٠٠٠ قدم

## البداية

نحن الآن في عام ١٩٥٢ وفي مكان من الافريز القاري للبحر الاحمر يقال له « شعب سليم » حيث تمتد الى اسفل سلسلة من الصخور . وياخذ الكابتن جاك ايف كوستو ورفاقه معه يهبطون بحذاء الصخور وهم بملابس الغطس . وعندما كان يهبط صخرة ذات وضع راسي أحس بنوع من الدوخان ، ولما وصل الى عمق يتراوح بين ٧ امتار و ١٥ مترا وجد المرجان بكميات وفيرة وشاهد مجموعة من اسماك ذات الوان متباينة تبدو في مجموعها اشبه بقوس قزح . واذ وصل الى عمق ٣٥ ــ ٤٠ متراً وجد نفسه في عالم يتكون مما يشبه عقودا من المرجان.

وانتهت تلك السلسلة من الصخور فجأة على عمق خمسين مترا ليتلوها مباشرة منحدر رملي قاحل ، تواصل كوستو وزملاؤه

النزول ببطء الى ان بلغوا صخرة كبيرة اخرى على عمق ٦٥ مترا ، وهنا انتابه ذلك الشعور الذى يتملك الغطاس حين ينزل الى الاعماق والذى قد يجعله يفقد السيطرة على نفسه .. لم يعد فى الامكان البقاء فى مثل هذا العمق، ولكن كوستو لمح فى سرعة خاطفة اشكالا غريبة من الحياة البحرية ، فهناك الاسفنج الاصفر اللون ، وجذوع بيضاء تكاد تشبه العصى التى يرتكز عليها من حرموا نعمة البصر ، وهناك كتل من مواد هلامية ، واخرى فى داخل ما يشبه نسيج العنكبوت . وقبل ان يصعد كوستو الى سطح الماء عاهد نفسه على ان يعود الى هذا المكان، ولكنه سيعود بعد ان يصنع مركبة من طراز خاص تستطيع ان تهبط الى الاعماق التى لا يستطيع الغواص الوصول اليها ، وبذلك يتمكن من اكتشاف هذا الشاطىء المرجانى

ومنذ عام ١٩٥٣ والمهندسان لابادن وموالارد يقومان باعداد المركبة المطلوبة حسب التعليمات والتوجيهات التى يزودهما بها كوستو . واخيرا كللت المحاولة بالنجاح وتم صنع « الطبق الغاطس » الذى اطلق عليه اسم « دينيز » . وفى عام ١٩٥٩ انزلت دينيز الى الماء لاول مرة عند بورتوريكو ، ثم جربت مرة اخرى عند جوادلوب وجزر الرأس الاخضر . وفى يناير من العام التالى انزلت الى عمق ٣٠٠ متر فى خليج اياتشو ( أجاكسيو ) . وفى عشية الابحار الى البحر الاحمر كانت هذه المركبة العجيبة قد هبطت الى الاعماق ٧٠ مرة

## الطبق الغاطس

ان دينيز فى الحقيقة غواصة بصورة مصغرة ولكنها لا تحتاج الى خزانات تمتلىء بالبنزين وانما تدار بواسطة نافورات تغذى بماء البحر بواسطة مضخة كهربائية قوتها حصانان ، والغاية من هذا الابتكار تمكين السفينة من الحركة بخفة لا مثيل لها فى اية سفينة اخرى . ويستطيع الغطاسون ضبط الوزن باستعمال طلمبة يدوية لملء الخزان بالماء او تفريغه.

وسرعة دينيز عبارة عن ميل ونصف فى الساعة وهى سرعة تكفيهما لاكتشاف واستقصاء مساحة كبيرة من قاع البحر

وشكلها المكتنز يثير دهشة كبيرة ، وهى بعينيهما الكبيرتين وملقاطها تشبه نوعا ضخما من سرطان البحر . ويقيم الربان والمراقب فى كابين من الصلب ويتنفسان بصورة عادية ، ويمكن تجديد هواء الكابين بتزويدهما بالمقادير اللازمة من الاوكسجين بينما تقوم مواد معينة بامتصاص ثانى أوكسيد الكربون . ويمكن النظر الى الامام عن طريق مسالك فى جدار السفينة ، والى اعلى



دينيز ..الطبق الغاطس .. وسيلة المواصلات المبتكرة الى الاعماق ..!

بفضل ثلاثة اجهزة لتبيين المناظر البعيدة والاشعة التى تطلقها مصابيح قوية . وفى استطاعتهما ان يحركا السفينة فى أى اتجاه : الى الامام او الخلف ، والى اعلى او اسفل ، وعلى هيئة دائرة

**ويستطيعان جمع العينات** بواسطة ونش يقبض عليها بمخالبه المصنوعة من الصلب ويسقطها فى سلة معدة لهذا الغرض .

**ويستطيعان تسجيل** ما يشاءان بفضل اجهزة دقيقة تلتقط الصدى ، وكاميرات تدار الكترونيا فى الوقت نفسه . واشرطة للتسجيل . وفى داخل الكابين مجموعة من المراوح للتهوية ، والمجسات لبيان الزمن ، والمحولات، والواح التحكم . أما الاجزاء الميكانيكية الاخرى والموتورات والمضخات وما اليها ففى خارج الكابين

وحملت دينيز على ظهر السفينة كاليبسو ،ومن شمال البحر الاحمر الى المحيط الهندى فى جنوبه ، غطست ٢٥ مرة الى اعماق تتراوح بين ٢٨٠ مترا ، ٣٠٠ متر ، وكانت فى كل مرة تبقى ٤ ساعات تحت سطح الماء ، أى ان مجموع الوقت الذى مكثته فى الاعماق مائة ساعة

وفى الساعة الثانية من صباح أحد الايام وفى المكان المقرر انزلت دينيز الى البحر للقيام بالمهمة المعهودة اليها . واستطاع ركابها ان يروا على شاشة خاصة تلك الطبقات الغامضة التى شاهدوها فى عام ١٩٥٢ دون ان يتمكنوا من استقصاء أمرها . لقد

عرفوا الآن انها كتلة هائلة من الكائنات الدقيقة ، وبسبب كثافتها تتعذر الرؤية

هذه الطبقة العجيبة تصعد الى مقربة من السطح فى أثناء الليل ، اما فى النهار فانها تهبط الى عمق مئات عدة من الامتار . فكما تنظم الشمس أغاريد الطيور ، كذلك تنظم هذا النغم المائى أو «ضربات قلب البحر » . هذه النبضات اليومية الهائلة تؤثر فى ملايين الاطنان من الكائنات الدقيقة ، وتحدد ـ بطريق مباشر او غير مباشر ـ دورة الحياة باسرها فى المحيطات

هذه الهجرة الراسية الهائلة وهذا المد الضخم من الحياة هما اساس صناعة الصيد التى يمارسها الانسان ، ذلك ان مخلوقات اكبر حجما واسرع حركة تتابع هذه الاعداد التى لا حصر لها من الكائنات الدقيقة فى صعودها او هبوطها ، التى تمدها بالغذاء . فالاسماك التى تعيش على مقربة من السطح تطاردها الى اعلى الاسماك التى تعيش فى الاعماق وغيرها من الانواع التى لا نعرف عنها الا قليلا . ولهذا السبب كانت دينيز تغوص عادة فى الليل ، وعلى عمق ٢٠٠ ــ ٣٠٠ متر كانت تلتقى بمخلوقات لا تستطيع السفينة الوصول اليها فى اثناء النهار

وفى النهار تختبىء فى شقوق الصخور والكتل الصخرية اعداد لا حصر لها من الاسماك الصغيرة ذات اللون البراق ، ولكنها تخرج ليلا من مخابئها حين تقترب الطبقات الحية المشار اليهما من مستوى اماكنها . وعند طلوع الفجر يعود هذا العالم الفضى الى الشقوق . ولكن هذه الاسماك المسكينة سرعان ما تتعرض لهجوم مفاجىء من اسماك السطح «النهابة» التى تنقض عند شروق الشمس لتلتهم منها ما تقدر عليه

واكتشف « الطبق الغاطس » حقيقة هامة ، وهى ان للبحر مواسمه ، شانه فى ذلك شان الارض . فهو يزهر ، كالمروج والمراعى ، وبخاصة فى فصلى الربيع والخريف . ففى كل اسبوع كان ركاب « الطبق » يشهدون غزوا يقوم به نوع مختلف من السمك ـ أى يشهدون موجة جديدة من الهجوم فى معركة الحياة تحت سطح البحر

وقررت البعثة النزول الى عمق ابعد ، وبعد ان غطست دينيز مسافة ابت التحرك اذ انها دخلت فى طبقة من الماء اكثر برودة واشد كثافة ، فرؤى ان يزاد ثقلها بادخال بضع كيلوجرامات من الماء فى «صابورة» السفينة ، ولكن عدل عن هذا الاجراء اذ لم يمض وقت قليل حتى اخذت تبرد وتتقلص لتعود الى وزنها الاصلى تقريبا . لقد اصبح كوستو ورفاقه فى داخل طبقة من الماء البارد ولم يعد العرق يتصبب من اجسادهم



كوستو .. سيقول التاريخ عنه انه من رواد الاعماق .. !

ودل الترمومتر فى الكابين على هبوط درجة الحرارة من ٣٥ الى ٢٦ ـ ٢٧ درجة سنتيجراد . وعند عمق يبلغ حوالى ١٥٠ مترا وجدوا اعمدة ضخمة رأسية على الحائط الصخرى وتمتد الى الاعماق حيث تختفى فى طبات الظلام الحالك . واذ وصلوا الى عمق ٣٠٠ متر ، وهو الحد الذى لا يمكن ان يتجاوزوه ، مروا فوق قاع رملى تتناثر فى ارجائه قطع كبيرة من الحجارة لا شك انها تفتتت من الصخور التى تعلوها بنحو ١١٠ من الامتار ، فهوت الى القاع

ويظل الماء شفافا ، وكان فى امكانهم بفضل مصابيح السفينة القوية ان يروا فى الليل الاشياء التى تقوم امامهم على مسافة تبلغ حوالى الثلاثين مترا . وحين نزلوا لاول مرة فى اثناء النهار تملكتهم دهشة بالغة اذ لاحظوا ان ضوء الشمس يخترق طبقات الماء حتى عمق ٣٠٠ متر وهو امر لم يدركوه من قبل ، وبلغ من قوة هذا الضوء الطبيعى انهم لم يجدوا حاجة الى استخدام انوارهم الكاشفة للرؤية والتمييز . وكان الضوء شبيهـا بمثله فى احد ايام الشتاء الباردة

وكان اشد ما انطبع فى نفوسهم وفرة الحياة الحيوانية وتنوعها فى الاعماق . فحين نزلوا بحذاء جدار الشاطىء الصخرى الى عمق يتراوح بين ١٠٠ ، ٢٠٠ متر لم يلقوا الا ما يكاد ان يكون صحراء ، ليس فيها من علائم الحياة سوى احد اسماك القرش هنا او هناك ، او طبقة من تلك الكائنات الدقيقة التى تزود المخلوقات البحرية الاخرى بالغذاء . ولكنهم حين هبطوا الى عمق ٢٤٠ مترا وبدون المرور بمنطقة انتقالية ، دخلوا فى منطقة آهلة الى درجة طيبة نوعا بأنواع

تختلف اختلافا جذريا من الانواع التي تعيش في اعلى . فهنـاك اسماك كبيرة ذات لون فضي ، تلقي بانفسها نحو الشعاع المنبعث من المصابيح ، بقصد التهام الكائنات الدقيقـة ، وهنـاك اسماك ذات اجساد شفافة بحيث تستطيع ان ترى اجزاءها الداخلية ذات اللون البرتقالي او الاسـود . وهناك اسماك نحيفة ، تشبه الواحدةمنها قطعـة من شريط القماش ، وهي تسبح متخذة وضعا رأسيا . وفوق القاع ، وتحت كتل الحجـارة ، تشـاهد النوع المعروف باسم القريدس ، وهو ضرب من القشريات ذوات الارجـل العشر . وهـذا النـوع يحفر اوكاره في الـرمل باستخدام ذنبه ، كما يبدو غريب الشكل بقرون استشعاره الطويلة . وهنا اسماك ذات لون احمر اوقرنفلي ولها فكاك ضخمة ، وامام مصابيح « الطبق الغاطس » تتراقص اعداد لا حصر لها من الحيـوان الصغير المعروف باسم السبيدج او الحبار وهي تضرب الرمل بمقدمتها وتفرد زوائدها حتى تبدو على صـورة المظلات

وعلى مسـافة ٣٠ ميـلا من جيبوتي ( بالصومال الفرنسي ) في خليج تاجورا يرتفع شاطىء صخري يغطيه المرجان ، من اعمق يتراوح بين ٤٠٠ ، ٥٠٠ متر . وحين يصل الى مسافة سبعة أمتار من سطح البحر تلقاه مستويا مع الماء ، وهذا هو شاطىء شعب العرب

وعنـدما قامت دينيز برحلتهـا الرابعة عشرة الى الاعمـاق كان في صحبتها ، كانما للترحيب بها عدد يبلغ الثلاثين من سـمك القرش ، وهذا رقم قياسي . وعند الصعود من جزيرة سقطره قررت الجماعة ان تنزل مـرة أخرى عند هـذا الشـاطىء ، وان تنزل القفص المضاد لسمك القرش ، ومعه عدد من الغطاسين من افرادها لالتقـاط بعض الصور الفوتوغرافية « للطبق » وقد احاطت به هذه المخلوقات

ولـكن المحاولة الاولى لم تتم اذ تلقت الجماعة اشارات محمومة تطلب اخراج القفص ، ذلك انه لم يكد يصل بأنواره القوية الى عمق ٢٥ مترا حتى تعـرض الغطاسون لهجوم مفاجىء من جانب سرب من سمك القرش . ولم يتمكن احد من الغطاسين الاربعة ، من الدخـول في القفص سوى احدهم بينما ظل الثلاثة البـاقون رابضين فوقه ، محاولين الدفاع عن انفسهم بقـوة اثنـاء جـذبهم مع القفص الى اعلى

ان المعروف عن سـمك القرش انه مفترس وانه موضع الخشية ، ولكنه في الحقيقة مخلوق جبان اذا كان بمفرده او في مجموعة صغيرة . ولكن عددا كبيرا منه يعني شـيئا آخر ، بمعنى ان شـجاعة هـذه المخلوقات او جرأتها تتناسب مـع عددها . الحق ، ان سلوكها اشبه

بسلوك جماعة من الذئاب

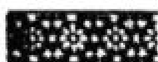
وبعد فشل هذه المحاولة تقرر القيام بأخرى على ان يتولاها اثنان فقط مع استخدام القفص على سبيل الوقاية ، وكان كوستو احد هذين الاثنين . ولوحظ ان الانوار اللامعة البراقة اجتذبت مجموعات من الحيوانات المائية الدقيقة التى جعلت الماء يضطرب . فحول انوار القفص المتلألئة كانت تدور وتلف ما يشبه بقعا لا حصر لها . انها كالبعوض الذى يتجمع حول الانوار بالحدائق فى امسيات الصيف،وهذا العوض البحرى ليس مصدر مضايقة فحسب ولكنه مبعث الم وتعذيب ، لانه اذا نسى الغطاس مثلا ان يلبس حذاءه الخاص به فان هذه الكائنات تهاجمه وتلسعه فى قدميه حتى ينزف الدم منهما ،وهذا ما حدث لاثنين من رجال البعثة اثناء المحاولة الاولى التى اشرنا اليها ولم يكن سمك القرش مصدر خوفهما ، وانما ذلك «البعوض» البحرى الذى سبب لهما اشد الالم

واتم « الطبق الغاطس » مهمته او بالاحرى القسم الاول من هذه المهمة . اما القسم الثانى فاعظم اهمية لانه يهدف الى انشاء قاعدة تحت سطح الماء ليتسنى لعشرة من الناس ان يقيموا فى القاع لاجراء المزيد من البحوث

***

هكذا بدات محاولة جديدة للكشف عن الاعماق ومعرفة نوع الحياة فيها . ولا ريب انها تعتبر بداية لسلسلة من محاولات مماثلة سوف تمدنا بالمعلومات التى يمكن استخدامها فيما يعود على البشرية بالخير . اذا كنا نعمل من اجل انشاء محطات تستخدمها سفن الفضاء ، او محطات فوق سطح القمر ، فاننا اليوم بصدد اقامة محطات تحت سطح البحر لازاحة الستار عن هذا العالم الفسيح الذى ما نزال نجهل الكثير عنه

وهكذا لا يتوقف العقل البشرى عن العمل من اجل ارتياد الكون خارج الارض وارتياد القسم المائى منها ، تحركه الرغبة فى المزيد من المعرفة، ويحفزه امل فى الحصول على ما يرفع من مستواه

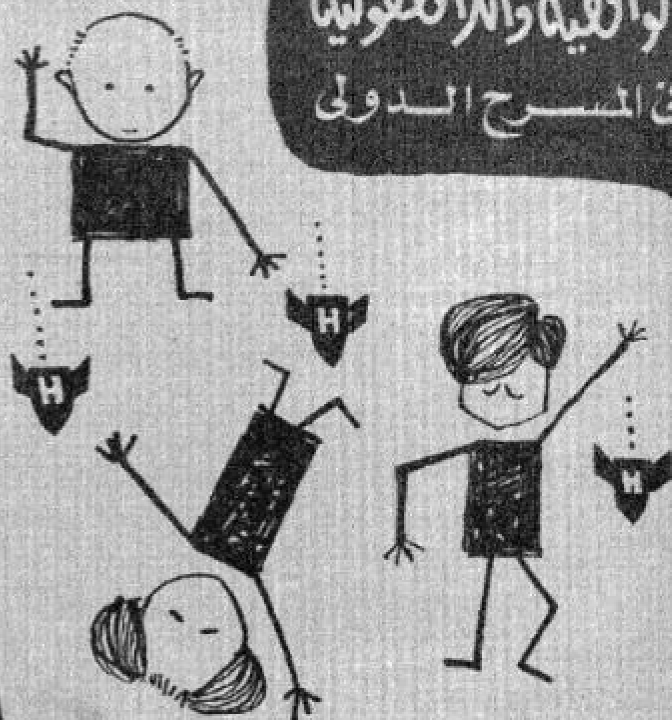


**ليس من اهل ذلك !**

صدر الحكم على المتهم وسيق الى السجن . وبمجرد دخوله طلب اليه السجان ان يخلع ملابسه ليستحم . فقال السجين متعجبا :
ــ ماذا تقول ؟ استحم ؟
ــ نعم تستحم . وما فى ذلك ؟ الم تاخذ حماما من قبل ؟
فاجاب السجين فى استياء واضح :
ــ عدم المؤاخذة يا شاويش ! لم تصدر ضدى احكام قبل هذه المرة !

راشد البراوى

# الواقعية واللامعقولية في المسرح الدولى

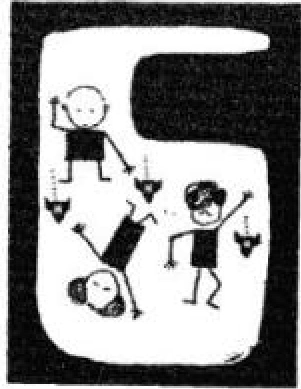


# لماذا تتقارب الولايات المتحدة والصين الشعبية؟

**أخيرا** وبعد خمس سنوات من المباحثات المضنية التى كانت تتقدم مرات وتتعثر مرات أكثر ، تم التوقيع فى مدينة موسكو بين ممثل الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة ، على اتفاق بشأن « وقف ومنع وعدم القيام بأى تفجير ذرى أو نووى آخر فى اى مكان يخضع لسيادتها او سيطرتها ، فى الغلاف الجوى فى جميع أبعاده المعروفة بما فيها الفضاء الخارجي أو تحت الماء بما فى ذلك المياه الاقليمية او البحار العليا » و « فى جميع المناطق الاخرى اذا ما كان من نتائج التفجير أية بقايا ذرية ستخرج أو تتجاوز الحدود الاقليمية للدولة التى تجرى التجربة أو التفجير » . هذا الذى تم فى العاصمة السوفيتية بصرف النظر عما حدث من الولايات المتحدة بعد توقيع الاتفاقية ومداولها لم يجف بعد ، يعتبر أهم نقطة التقى فيها المعسكران الدوليان منذ بدء الحرب الباردة وازدياد حدة سباق التسلح اثر انتهاء الحرب العالمية الثانية ، وكان لذلك صدى طيب فى الاوساط العالمية بوجه عام

هذه « **النهاية الموفقة** » على حد تعبير جروميكو ، أو « **البداية الطيبة جدا** » كما قال اللورد هيلشام والتى هى « **حدث دولى هام** » بعبارة خروشوف ، لم تكن عفوية أو خطوة مفاجئة . ولكنها فى الحقيقة ترجمة عن نظرة واقعية أو تقدير تجريبى للاوضاع فى حاضرها ومستقبلها ، من جانب القادة المسئولين فى المعسكرين . فخلال السنوات الماضية قام الامريكيون والسوفيت بالكثير من التجارب النووية وجمعوا الكثير من البيانات العلمية التى لا تزال فى حاجة الى مزيد من الدراسة لتقويمها واستخلاص النتائج التطبيقية . وهذه التجارب كثيرة الكلفة ومواصلة اجرائها تنطوى على توسع فى الانفاق . هذا من جهة ومن جهة أخرى فالاستمرار فى التجارب معناه توسع فى التسلح والتسابق فى انشاء الترسانات

المليئة بادوات الدمار • كل هذا يشكل أعباء مالية هائلة يشعر البلدان الرئيسيان في العالم بهما ويدركان صعوبة أو خطورة السير في هذا الطريق • لقد وعد الرئيس الامريكي الشعب في بلاده بتخفيف عبء الضرائب • وتقوم سياسته على اضطلاع الحكومة الاتحادية بالكثير من الاعمال الانشائية التي تسهم في توفير الرفاهية • ووعد المستر



خروشوف الشعب السوفيتي بتطوير الاقتصاد القومي ودفعه قدما ، وبتوفير مواد الاستهلاك والخدمات أملا في رفع مستوى المعيشة • هذه الوعود ، وهي جوهرية من وجهة نظر الشعوب ، لا سبيل الى تحقيقها على نحو ايجابي فعال الا اذا خفض مستوى الانفاق المباشر وغير المباشر على النواحي العسكرية. ليس المعنى أن الاتفاق الجزئي بشأن التجارب النووية سوف يسفر وحده عن هذه النتيجة، ولكن أهميته في الواقع أنه مظهر التقاء حاسم ، وانعكاس لرغبة في تخفيف حدة التوتر • ودليل على امكانية التغلب على مشاعر الخوف • الشك التي تتملك نفوس الفريقين وظلت تعمل على توسيع هوة الخلاف • فاذا أمكن الوصول خلال فترة معقولة نسبيا ، الى اتفاق آخر او اتفاقات اخرى لحل المسائل الكثيرة التي تسمم الجو الدولي • ولو حلا جزئيا يمهد لتسوية ثابتة • تضاءل الحافز على هذا الانفاق الواسع النطاق على الاغراض العسكرية وصار في الوسع تحويل مبالغ كبيرة الى الاغراض السلمية

ثم ما معنى الاستمرار في اجراء التجارب النووية ؟ معناه تطوير أدوات الحرب لتصبح أشد تدميرا وتقتيلا ، وتكديسها وقتا بعد آخر، وفي هذه الحالة سوف تصل الامور في النهاية الى ما يقال له • النقطة الحرجة • التي يقع عندها الانفجار ولو على غير رغبة حقيقية لدى الشعبين • وكل من هذين الطرفين العملاقين ، مهما تحدث عن قوته وقدرته على تحطيم الطرف الاخر سواء بالضربة الاولى أو بالضربة الثانية الانتقامية ، يدرك تمام الادراك ان خصمه مبعث خطر بالغ

ولا نستطيع ان نغفل أهمية الاعتبارات الشخصية — ان صح التعبير — في تيسير الاتفاق الجزئي على حظر التجارب الذرية • ففترة رئاسة المستر كنيدي حتى الآن تميزت بضروب من النجاح والانتصار

ففيها أطلقت الولايات المتحدة رجالا الى الفضاء فأعادت الثقة الى نفوس أهلها وحلفائها ، وفيها استعاد هذا البلد الكثير من هيبته بسبب الموقف الذى اتخذ بصدد الازمة الكوبية ٠ هذه الأعمال عززت بغير شك مركز الرئيس الامريكى ، ومن الطبيعى أن يكون حريصا على نجاح مباحثات حظر التجارب حتى يتقدم الى الناخبين وقد اقترب موعد انتخابات الرئاسة معلنا انه لم يدخر وسعا فى بذل الجهود من أجل تحقيق السلام العالمى ٠ ويعتبر المستر خروشوف سياسة التعايش السلمى بين النظامين الشيوعى والرأسمالى من أركان فلسفته الواقعية ، وتعرض بسببها للهجوم العنيف من جانب الذين لا يؤمنون بها ويعدونها تخاذلا واستسلاما أمام الغرب ٠ وكان خصومه يؤكدون استحالة الوصول الى تفاهم مع المعسكر الغربى ٠ هكذا كانت سمعة خروشوف فى الميزان ومن هنا كان حريصا على تحقيق الالتقاء مع الغرب حتى أنه لم يجعل تنفيذ مقترحاته الاخرى كعقد اتفاق عدم اعتداء بين حلفى وارسو وشمال الاطلنطى شرطا للاتفاق بصدد التجارب النووية ، كما كان يتردد من قبل ٠ وما من شك أن هذا الاتفاق الذى أمكن الوصول اليه ، وقد عزز مركز الرئيس السوفيتى فى داخل المعسكر الشيوعى واثبت بعد نظرته المبنية على تقييم واقعى لظروف العالم الراهنة ٠ انه انتصار له فى معركة الصراع العقائدى مع الجانب الصينى ومن يشايعه

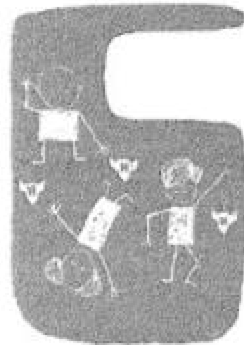
وأخيرا ــ وليس آخرا ــ لابد من الاشارة الى أهمية الرأى العام العالمى ٠ حقيقة لم يملك هذا الرأى العام القدرة المادية لارغام الطرفين على الاتفاق ، ولكنه بالرغم من هذا قوة معنوية لها شأنها وليس من السهل تجاهلها

### آمال ٠٠ وغيوم

قلنا ان الاتفاق بداية طيبة فى طريق قويم وأنه محاولة لاذابة الجليد فوق أرض العلاقات الدولية ،ولكن التحسن الحقيقى يتطلب اتخاذ خطوات اخرى اشد حسما وجرأة ٠ فلا بد من الاتفاق على معاهدة عامة يتم بها خفض السلاح بصورة تدريجية ، وعلى تحريم استخدام الاسلحة النووية بأى حال من الاحوال ، وانقاص الميزانيات العسكرية بصورة جذرية ٠ ولايمس ايجاد حل عملى ، حتى ولو كان جزئيا فى بداية الامر ، للمشكلة الالمانية ٠ ولابد من الاتفاق على عدم التدخل فى شئون الدول الاخرى وبخاصة الصغيرة منها بقصد التأثير فى أوضاعها الداخلية واتجاهاتها الخارجية ، وعلى وضع نظام تعاونى فى كنف الامم المتحدة وتحت رعايتهم ــ بل ورقابتها ــ لتقديم المعونات المنوعة للبلدان والاقاليم المتخلفة ، وعلى انتهاج سياسة ايجابية لانهاء الاستعمار ومخلفاته ٠ ولكن ينبغى أولا وقبل كل شىء الا يكون التفاهم بين الغرب والشرق قائما على أساس القاعدة القديمة وهى تقسيم العالم

الى مناطق نفوذ ، فهذه سياسة لم يعد لها مجال في ظروف النصف الثاني من القرن العشرين بعد أن حقق عدد ضخم من البلاد الاسيوية والافريقية استقلاله وقرر السير في ركب التطور الاقتصادي والاجتماعي

ولكن السماء الصافية التي ترتبت على توقيع الاتفاق ظللتها غيوم يرجو الغيورون على قضية السلام أن تنقشع قريبا ، فقد أعلن كوف دي مورفيل ، وزير خارجية فرنسا ،



أن اتفاقية حظر التجارب لا تلزم بلاده التي سوف تواصل أبحاثها وجهودها من أجل انشاء قوة ذرية مستقلة . وكذلك هاجم شو ـ ان لاي الاتفاقية قائلا : ان المحادثات « التي جرت » ان هي الا مؤامرة أمريكية استعمارية وتزيد من خطر نشوب حرب نووية . قد يقول البعض ان موقف هاتين الدولتين لا يشكل اي خطر جدي ، فقوة فرنسا الذرية ليست ذات شأن يذكر ، والصين الشعبية لا تملك اية قدرة نووية . غير اننا نرى ان وجهة نظر كهذه القائمة على التفاؤل المنبعث من الاستخفاف ، تنطوي على خطأ لانها تحاول أن تتجاهل امكانيات التقدم التكنولوجي وها هم خبراء الغرب يتوقعون أن تتمكن الصين مثلا من اجراء تفجير نووي في وقت قريب ، كما تصرح المصادر الفرنسية بأن امكانيات فرنسا النووية آخذة في التطور .

ولهذا يتعين بذل الجهد ، كل الجهد كي تنضم هاتان الدولتان ، وغيرهما من الدول ، الى الاتفاقية الاخيرة حتى تصبح ذات طابع عالمي شامل .

وكذلك نأمل سد احدى الثغرات الموجودة في الاتفاقية ونقصد بها عدم اشتمالها على منع التجارب تحت الارض . صحيح ان الامر الاخير يصطدم بعقبتين رئيسيتين ، اولاهما صعوبة التمييز بين بعض الانفجارات النووية والهزات الارضية الطبيعية ، والاخرى مشكلة الجهاز البشري الذي يتولى الرقابة والتفتيش في أراضي الاطراف المتعاقدة . والمأمول أن يتمكن العلم من التغلب على الصعوبة الاولى . كما نرجو أن يؤدي التخفيف من حدة الشك المتبادل الى اعداد نظام مقبول للرقابة والتفتيش

**صراع الحلفاء**

وقبل ان يجتمع ممثلو الدول الثلاث . كانت المباحثات تجري بين الوفدين الممثلين للحزبين الشيوعيين

الصيني والسوفيتي ، من أجل الوصول الى حل للخلافات العقائدية بينهما ، ثم انتهت المباحثات دون أن يصدر عنها بيان رسمي كما جرى العرف وكما كان متوقعا . ولكن عدم صدور مثل هذا البيان يمكن ان يفسر «أ» بأن العلاقات بين قطبي المعسكر الشرقي لم تصل فعلا الى « نقطة اللاعودة » ، (ب) وأن الطرفين لم يفقدا الأمل نهائيا في رأب الصدع ادراكا منهما لخطر القطيعة والانفصال (ح) وأنه ربما تبدأ - بين وقت وآخر - جولة ثانية في محاولات فض الخلاف وان كان قد تجاوز النطاق العقائدي الى المجالات التى تتعلق بالتعاون في شئون الدفاع والعلوم والتجارة والاقتصاد

وكان الصينيون قد قاموا قبل بدء المباحثات بين ممثلي الحزبين بتوزيع خطاب في داخل الاتحاد السوفيتي ، وبطريقة سرية ، يوضحون فيه أسباب الشقاق ويلقون مسئوليته على عاتق السوفيت عامة والمستر خروشوف وسياسته بوجه خاص . وفى نفس الشهر الذى شهد احتجاج الوفدين نشرت « صحيفة الشعب » المعبرة عن الرأى الرسمى لقادة بكين ، مقالا اتهمت فيه الاتحاد السوفيتى علنا بمحاولة مقصودة من أجل وقف أو تعطيل تقدم الصين التكنولوجى والاقتصادى ، حتى انذرها فى ١٦ يوليو من عام ١٩٦٠ بأنه قرر ان يسحب خلال شهر ١٣٠٠ من خبرائه ، وأن يلغى مئات الاتفاقات والعقود التى سبق له توقيعها ، وأن يوقف ارسال عدد كبير من المعدات والمواد الهامة

ورد السوفيت على الانتقادات والاتهامات الصينية بخطاب في صحيفة « برافدا » وقعته اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفيتى ، وأوردت فيه دفاعا عن السياسة السوفيتية :

١ - فسياسة التعايش السلمى مبنية على أن الاسلحة النووية قد غيرت الموقف تغييرا جذريا من الوقت الذى تودى فيه بمذهب حتمية الحرب . وكذلك فان الصين تقلل من الخسائر التى تحدثها حرب نووية

٢ - والاتحاد السوفيتي يدرك قيمة الوسائل القانونية والبرلمانية فى قلب النظام البرلمانى ، ولا يضع التاكيد على الثورات التى يجب أن تتميز بالعنف

٣ - ان محاولة الصين تأليب الرأى العام فى آسيا وافريقيا على الاتحاد السوفيتى بقولها انه ينتمى الى الجنس الابيض الاستعمارى محاولة تنبثق عن فلسفة عنصرية

٤ - وأن الصين خانت الماركسية - اللينينية بتمجيدها « عبادة الفرد »

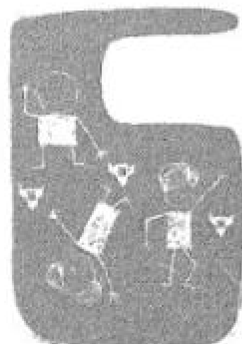
٥ - وكان السبب فى ارسال الصواريخ السوفيتية الى كوبا هو الرغبة فى الحيلولة دون الغزو الامريكى ، وهى لم تسحب من هناك الا بعد أن وعد الرئيس كنيدى بعدم الاقدام على غزو الجزيرة

٦ - وان الصين خفضت تجارتها

مع الاتحاد السوفيتي وراحت تقلل من المعونة السوفييتية التى ظلت تقدم لها منذ عام ١٩٤٩

## الفوضى فى المعسكر الشيوعى

وبغض النظر عن القيادات الشيوعية التى أيدت الصين فى موقفها ، وهى قيادات كوريا الشمالية وفيتنام الشمالية وبورما وألبانيا ، فان الاحزاب الشيوعية فى البلاد الاخرى وقفت الى جانب موسكو . ولكن الذى ينبغى ان يلفت



النظر بصفة خاصة هو الاضطراب، بل والانقسام بعبارة أدق ، الذى سرى الى صفوف هذه الاحزاب نتيجة الشقاق بين الصين والاتحاد السوفيتي ، وهو انقسام يعكس فى الوقت نفسه ما يصطرع فى داخلها من تنافس واتجاهات . فالمعارضة فى الحزب الايطالى تتخذ من تأييد وجهة النظر الصينية ستارا تخفى فيه رغبة في تنحية القيادة الحالية بزعامة توليانى . وفى بلجيكا فصلت القيادة عددا كبيرا من كبار رجال الحزب ، ويقدر الخبراء أن « الجناح الصينى » يؤيده ما لا يقل عن ربع اعضاء الحزب . وهدد الحزب فى رومانيا بالوقوف ضد موسكو ، لا ايمانا منه بوجهة النظر المعارضة ، وانما ليرغمها على تنازلات تتيح له مزيدا من الاستقلال وحرية التصرف، فكان موقفه هذا يدل على اتجاه أخذ يسرى فى صفوف الاحزاب الشيوعية للحد من تركز السلطة فى أيدى الحزب الشيوعي السوفيتي . وحتى حيث تعمل المنظمات الشيوعية تحت الارض دب الانقسام فى صفوفها ، ففى البرازيل مثلا نجد فريقا يسير وراء بريستيس « المؤيد للاتحاد السوفييتي» وفريقا يناصر جرابيوس « المناصر للصين » . وما من شك أن النتيجة النهائية لهذا كله اضعاف الاحزاب والمنظمات الشيوعية ، بل وتحطيمها وبخاصة فى البلاد التى تحرم عليها النشاط العلنى

## ماذا تفعل الصين ؟

والسؤال الذى يتردد على الالسنة الان هو : ماذا تنوى أن تفعل الصين ؟ هل تقطع الصلة نهائيا بالاتحاد السوفيتي وتحطم التضامن الصيني ـ السوفيتي ، أم تلجأ الى نوع من الحرب الباردة ليزداد مركزها قوة عندما تستأنف المساومة فى المستقبل ؟ يبدو أن الشطر الاخير من السؤال الثاني هو الاقرب الى الاحتمال . فهى سوف تعمل على

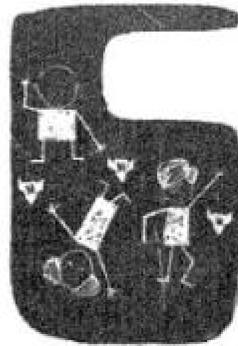
توسيع نطاق دعايتها في البلاد الاسيوية والافريقية على أساس أنها تؤيد جميع الحركات القومية الرامية الى التخلص من الاستعمار في صوره السياسية والاقتصادية ، ونقطة الضعف في هذه السياسة انها لا تستطيع تقديم العون الاقتصادي الضروري لهذه البلاد . وسوف تضرب على نغمة اخرى وهي ان السوفيت لا علاقة لهم بشعوب هاتين القارتين لانهم من جنس آخر هو الجنس الذي خرج منه الاستعماريون ، وسوف تقول ان الاتحاد السوفيتي لا يختلف عن هؤلاء الاستعماريين اذ يسيطر على مساحات شاسعة في وسط آسيا وشمالها . ويلاحظ أن الشيوعيين في اليابان ، ومتأييدمن الصين ، يبدون السخط بسبب استيلاء الاتحاد السوفيتي على الجزء الجنوبي من جزيرة سخالين . ولكن الصين سوف تتخذ من الهند سلاحا لطعن الاتحاد السوفيتي ، اذ كلما زاد تهديدها لجارتها عظم الاحراج الذي يتعرض له المستر خروشوف ، فاذا ايد الهند ضد الصين أساء الى سمعة الاتحاد السوفيتي في العالم الشيوعي بأسره ، واذا سكت أتاح الفرصة امام الغرب ليقدم المعونة العسكرية الى الهند ويزيد من تقاربها معه

### بين الصين والولايات المتحدة

قلنا ان الصين هاجمت اتفاقية حظر التجارب النووية ووصفتها بأنها مؤامرة استعمارية امريكية ، وهي لا تكف عن شن الهجمات الدعائية العنيفة ضد الغرب بوجه عام وضد الولايات المتحدة بصفة خاصة . ومع ذلك يتردد هذا السؤال في أكثر من مكان : هل يحدث تقارب بين الصين الشيوعية والولايات المتحدة الامريكية ؟ قد يدخل السؤال في نطاق «اللامعقول» حسب المصطلحات الحديثة ، ولكن الاتفاقات التي حدثت حتى الآن بشأن فيتنام ، ومعاهدة الصلح النمساوية ، ولاوس ، وحظر التجارب ، كانت تعتبر من قبيل « اللامعقول » قبل توقيعها ، ثم أصبحت أمرا « معقولا » حين توافرت الظروف الموضوعية التي حتمت عقدها . واذن ما الذي يحول دون التقارب « اللامعقول » اليوم فيصبح من الحقائق «المعقولة» في الغد ؟!

حين كان الرئيس كنيدي عضوا في مجلس الشيوخ دعا الى « مزيد من النوافذ المفتوحة بين شعوب الصين والغرب » ، وهي دعوة تنطوي على اكثر من معنى ، والمعروف ان رجال الاعمال في الولايات المطلة على الساحل الغربي كانت لهم فيما مضى علاقات تجارية واسعة النطاق مع الصين « قبل قيام النظام الشيوعي » ، ثم توقفت ولم يعوضها التوسع الذي حدث خلال السنوات الاخيرة في التبادل التجاري مع اليابان وجنوب شرقي آسيا . ورجال الاعمال الامريكيون لا يقلون عن زملائهم في البلاد الصناعية الاخرى ، ادراكا للامكانيات الواسعة التي يشتمل عليها بلد يضم قرابة ٧٠٠

مليون نسمة ، وهو بلد يعاني من انخفاض مستوى المعيشة من جهة، كما أنه عاقد العزم على السير في طريق التطور من جهة اخرى ،وفي هذه الناحية الاخيرة تستطيع الصناعة الامريكية أن تلعب دورا واضحا وان تجني مكاسب وافرة ، لو امكن احداث تحول في موقف بلادها من الصين . ومما يزيد هذه



الحجة قوة ويدعم مركز أصحابها التدهور الاخير الذي طرأ على العلاقات الصينية ـ السوفيتية ، وتوقف المساعدات السوفيتية من فنية او اقتصادية . هذا الفراغ الذي كشا والذي تعاني منه . وأكثر من هذا يلاحظ رجال الاعمال الامريكيون توسعا مطردا في العلاقات الاقتصادية بين الصين الشعبية من جهة وبريطانيا وكندا واستراليا وغيرها من بلاد الكتلة الغربية من جهة اخرى . وفي

هذا المعنى تحدث المستر جيمس ويلسون ، السكرتير التنفيذي لرابطة التجارة العالمية ، فقال: « أن بعض شعبنا يشعر بالاسى وهو يشهد هذا النشاط من جانب أبناء عمومتنا الانجلوسكسون ، ويود أن يرى اجراء يتخذ من اجل عودة العلاقات بين بلده ومثل هذه السوق ذات الامكانيات الكبيرة في الصين البرية»

على ضوء هذه الاعتبارات تكونت منذ فترة وجيزة بالولايات المتحدة لجنة لاعادة النظر في السياسة الامريكية ازاء الصين الشيوعية ، ومن أهم أفرادها عدد من رجال الاعمال بالولايات الغربية منهم المستر بورتر ، الذي كان زميلا للرئيس كنيدي في جامعة هارو فارد، والمستر ارنست ناش الذي ولد في الصين وقضى فيها أربعين عاما . وبعثت اللجنة برسالة في هذا المعنى الى البيت الابيض فتلقت ردا يفيد ان مناقشة مثل هذه السياسة من جانب افراد بصفتهم الشخصية ، من الامور المرغوبة فيها كثيرا . وقد طلبت اللجنة من الحكومة السماح لوفد من رجال الاعمال بالسفر لحضور السوق التجارية التي سوف تفتتح في مدينة كانتون في منتصف الشهر القادم . فلما رفض الطلب عادت فجعلت هدفها محاولة تنظيم اجتماع بين كبار رجال الاعمال الامريكيين وبعض الرسميين بحكومة بكين في هونج كونج خلال شهر نوفمبر القادم . هذه الحركة قد لا تكون ذات شأن اليوم ، ولكنها قد

تصبح قوة بعد وقت ، خاصة وانها تلقى التاييد من جانب فريق قوى فى عالم الاعمال الامريكى . كما انها تعبر عن المصالح الاقتصادية الامريكية

فاذا انتقلنا الى الجانب الصينى وجدنا الظروف يمكن أن تميل الى دعم هذا الاتجاه الى التقارب . فالصين تعانى من ازمات متكررة فى الغذاء ، وهى مضطرة الى استيراد مقادير ضخمة من المواد الغذائية من كندا واستراليا وغيرهما بعملات هى فى أشد الحاجة الى استخدامها للحصول على ما يلزمها من الخامات والسلع الرأسمالية التى يتطلبها التطور الاقتصادى . وفى وسعها أن توفر هذا الانفاق على شراء غذاء الشعب لو استطاعت أن تستفيد من فائض الانتاج الزراعى الامريكى ..!

وكان سحب الخبراء السوفيت ، والغاء المئات من الاتفاقات والعقود ، ووقف ارسال الكثير من المعدات والمواد الهامة . كما ذكرت صحيفة الشعب البكينية » ضربة عنيفة للاقتصاد الصينى . فقد توقف مشروع توليد الكهرباء من النهر الاصفر بسبب عدم توافر الآلات السوفيتية . بل واكثر من هذا حاول الصينيون فى الفترة الاخيرة أن يشتروا قطع الغيار لطائراتهم من اندونيسيا ، ويقال كذلك ان حوالى ٦٠ فى المائة من قوة الطيران الصينية عاطل عن العمل بسبب العجز فى الوقود وقطع الغيار . مثل هذه الحالة قمينة أن تقنع الصين بأنها تستطيع دفع عجلة التقدم الاقتصادى فيها بالتعاون مع الغرب ولقد بدأت بالفعل توسع من نطاق التبادل التجارى مع بريطانيا وكندا والمانيا واليابان . وحين زار وزير خارجيتها بريطانيا مؤخرا بين أن بلاده سوف تحاول تنويع علاقاتها التجارية الخارجية ، وتعمل على استغلال المتناقضات القائمة فى داخل العالم الرأسمالى لعقد سلسلة من الاتفاقات المجزية مع حلفاء أمريكا الاوربيين وبلاد الكومنولث ، وهى اتفاقيات مجزية للطرفين بطبيعة الحال . ان الصين تعلمت درسا على ما يبدو وهو الا تضع كل البيض فى سلة واحدة أى لا تعتمد اعتمادا كليا على الاتحاد السوفيتى ، وهذا يفسر توسع اتصالاتها التجارية مع كثير من البلاد الغربية . ولكن تبقى الخطوة الحاسمة وهى مد هذا الاتجاه الجديد الى الولايات المتحدة

حقيقة هناك مشاكل سياسية بين البلدين مثل موضوع حكومة شيانج كاى شيك ، وانضمام الصين الى الامم المتحدة ، والحملات الدعائية ضد أمريكا ، وتهديد مصالح الاخيرة فى بعض بلاد جنوب شرقى آسيا ، ولكن الاعتبارات « الواقعية » ثقيلة أن تفرض على العالم الذى نعيش فيه أن يسعى الى التفاهم من أجل الخير البشرى المشترك . لقد آن « للواقعية » أن تمسك بزمام الامور فى المجال الدولى . وحان الوقت الذى تنزوى فيه « اللامعقولية »

دكتور راشد البراوى

# فيلم الشهر

# ملائكة فى المنفى !

ان هذا الفيلم يذكرك بعلى امين . فان قصته تشبه الى حد بعيد ما يكتبه على امين لقرائه فى « فكرة » كل صباح . انه فيلم تفاؤلى . كل مشاهده مسلية ولطيفة الا أن الخط الرئيسى فى هذه القصة هو انه لا يوجد شىء اسمه مستحيل . ان الارادة القوية تذلل كل الصعاب . لا شىء يعترض العزيمة الجبارة . أليست هذه الدعوة التفاؤلية هى أيضا الخيط الذى « يلضم » فيه على أمين افكاره ؟ ..

لقد عرض هذا الفيلم فى مهرجان برلين الدولى للسينما فى الشهر الماضى . وفاز بطله النجم الزنجى « سيدنى بواتييه » بجائزة الدب الفضى التى تمنح فى كل سنة « لاحسن ممثل » . وسيدنى لا يحتاج الى تقديم . ان كنت قد رأيت فيلما من افلامه السابقة فانك تعرف من هو . وان لم تكن قد سمعت برؤية أى فيلم له ، فهذه فرصة لا تفوتها . انه اول ممثل زنجى وصل الى الصف الاول من نجوم السينما فى العالم

بقيت حقيقة مهمة لها مغزى خاص فى هذه الأيام بالذات . فانك ستلاحظ ان هذا الدور يختلف عن الادوار التى تعودت هوليوود ان تسندها الى الزنوج . نحن نراهم فى معظم الافلام الامريكية يؤدون شخصيات شريرة أو بلهاء . شخصيات مكروهة . شخصيات يحتقرها المتفرج فى الاغلب . وهوليوود تفعل هذا لارضاء المتفرجين فى الولايات الجنوبية حيث تسود التفرقة العنصرية . فان الافلام التى تظهر الزنجى فى صورة الرجل الطيب لا تجد طريقها الى دور العرض فى هذه الولايات

واذا كانت هوليوود لا تزال تحترم هذه السياسة ، فان بعض المنتجين الافراد لا يحترمونها . وفى السنوات الاخيرة وجدنا ممثلين من الزنوج مثل سيدنى بواتييه وهارى بلافونتى يؤدون ادوارا يبدون فيها احيانا أفضل وارق من البيض . وفيلم « ملائكة فى المنفى » — الذى انتجه واخرجه رالف نلسون عن قصة وليام باريت .. هو واحد من هذه « الفلتات » .

**سعد الدين ..**

١ — هومر سميث « سيدنى بواتييه » جندى امريكى زنجى عائد من ميدان القتال . انتهت مدة خدمته ، وسرح من الجيش ، فراح يتنقل — بلا هدف — بين ولايات الغرب . يستخدم فى رحلته سيارة قديمة ملأها بكل ما يلزمه . يأكل فيها وينام فيها ..

يتوقف ذات يوم للتزود بالماء من مزرعة جرداء تديرها خمس راهبات ويرى المزرعة فى حالة سيئة . السياج يحتاج الى اصلاح سقف البيت تتسلل الامطار منه الى الحجرات . عندما يرى هومر هذ الحالة يعرض على رئيسة الراهبات استعداده للعمل يوما واحدا فى المزرعة لانجاز الاصلاحات اللازمة





١ ـ يصل هومر بعد حتى مساء الغروب . ثم يقدم « الأم » العشاء في خشمة [illegible] التي تتصافق ايها سالة العشاء هذه على طريقة [illegible] . ويدعو هومر الى تناول العشاء معها ومع زميلاتها . وبعد العشاء تلقي الراهبات درسا في تعلم اللغة الانجليزية من اسطوانة يديرها على جرامفون قديم . ويستمع هومر الى الدرس في دهشة شديدة ! ويحاول فهم بعد ذلك [illegible] هذه التسجيلات كلها لا تحتوي الا على اصطلاحات وتعبيرات [illegible] فقط ! وهنا [illegible] مرة اخرى الى ان [illegible] يساعدهن في تعلم اللغة ، ويوافق [illegible] ويرحل بعد [illegible] الجديدة ، [illegible] الولايات الجنوبية . وعندما ينتهي الدرس يكتشف هومر ان الوقت متأخر ، فيقرر [illegible] مواصلة السفر الى الصباح . وينام في سيارته



٢ ـ يعمل هومر طول النهار في اليوم التالي ! .. ويتناول العشاء مرة اخرى مع الراهبات الخمس . ويحاول هومر من جديد [illegible] ان تدفع له الأجرة . [illegible] الانجيل [illegible] لها الانجيل الى [illegible] التي ورد فيها ان العامل يستحق أجرا من [illegible] . فلا ترد عليه [illegible] وانما تفتح صفحة اخرى ورد فيها [illegible] الله يجزي كل امرىء على ما [illegible] ...


15

٤ ـ يتأثر هومر بما رآه من ايمان الراهبات الذى لا يتزعزع، وتقشفهن، وصبرهن، فيقـــول لرئيستهن أنه على اســـتعداد للعمل معهن فى تحقيـــق مشروع انشاء كنيسة صغيرة بالمزرعة ان استطعن الحصـــول على المواد اللازمة . ويبدأ الستة العمـل . تشترك الاخت جـــرترود « ليزا مان » والاخـــت اجنس « ايزا كريتو » فى عملية خلط المـــونة بطريقة بدائية .. بأقدامهن !

٥ ـ عندما نفدت مواد البناء التى حصلت عليها الراهبـــات يتوقف العمل . ويذهب هومر ليقنع بعض سكان المدينة بالمساهمـــة فى المشروع بتقديم المواد اللازمـــة وبالعمل فى البناء أيضا . يقف الى جانبه ويؤيد المشروع صاحب المقهى جوان « ستانلى ادامز » الى اليسار . اما المقاول الثرى هارولد اشتون « رالف نلسون » فيتبرع بكمية كبيرة من الطوب

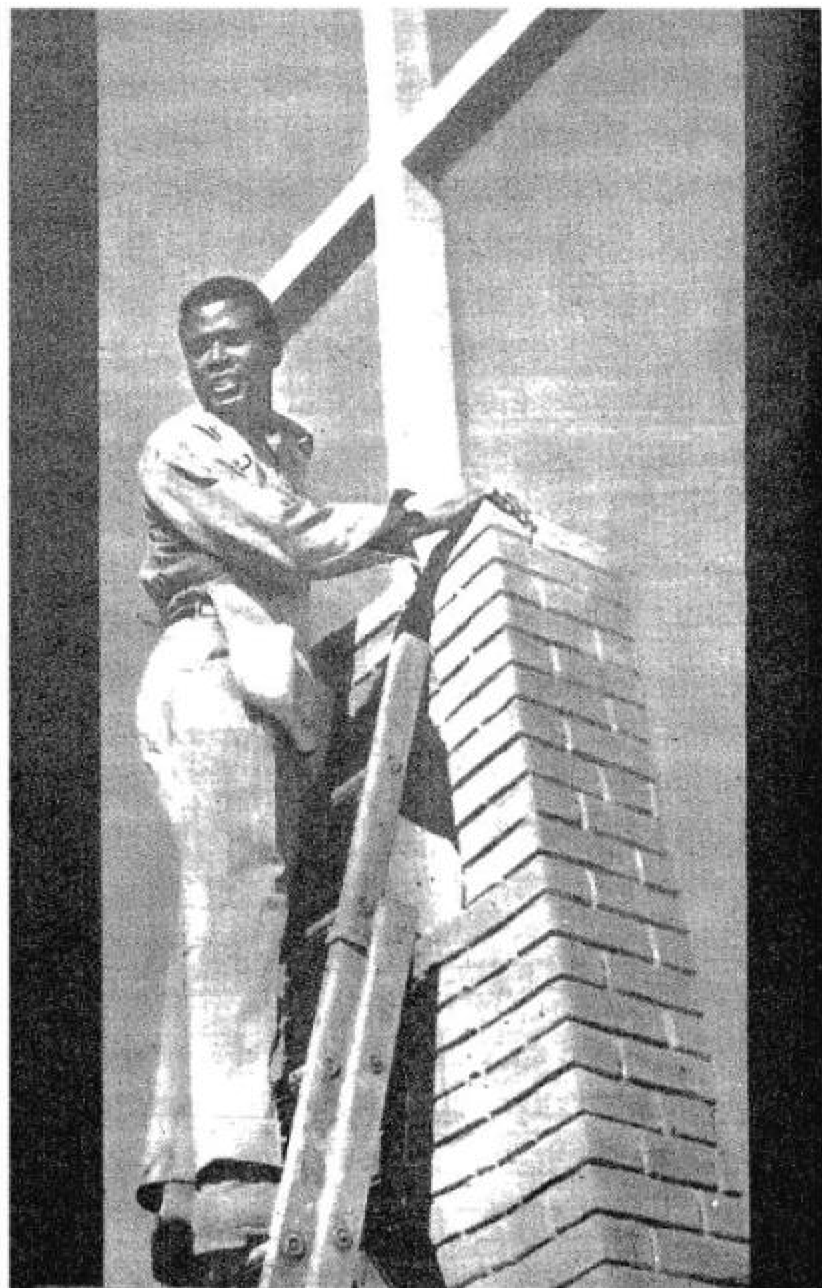


٦ ـ وترتفع تلك الكنيسة يوما بعد يوم ، وترتفع الروح الصوفية بين الفلاحين وهومر ، وتلك المدينة حتى الآن ترى الشيء الذي لم يخالجها الشك في استكمال تحقيق هذا المشروع الخيالي بعد تزايد خطاه . وحتى شهدنا نرى أن الكنيسة قد اكتملت تماما ، وأن الاستعدادات تجري لتحتفل بين الاقامة لافتتاحها !



٧ ـ لقد انتهى العمل ، صعد هومر الى قمة برج الكنيسة ليركب الصليب ونظر الناس إليه مبهورين . لقد زاد اعجابهم بأنفسهم ، وتقرر الاخت ماريا رئيسة الراهبات ان يكون هومر ضيف الشرف في حفلة افتتاح الكنيسة واقامة أول صلاة بها ، وذلك على الرغم من انه لا ينتمي الى مذهبهن . وتقول الاخت ماريا : « انه يختلف تماما في المذهب وفي لون الجلد ، ولكنه رجل عظيم ، شديد الإخلاص » الا أن هومر لا يسمع مدحها ، الا انه قد ركب سيارته في الليل ، ورحل في هدوء





البرتو مورافيا هو امام كتاب القصة الايطاليــــين في الوقت الحاضر . بل هو في نظر كثير من النقاد في مقدمة القصصيين في العالم اجمــع . ولعل اهم ما يميزه عن غيره من كبــار الكتاب انه لم يرتفع الى سلم الشهرة درجة درجة بل قفز الى القمة منذ بدأ يعالج القصة وهو في السابعة عشرة من عمره بقصته «المستهترون» Les Indifférents التي نشرها عام ١٩٢٩ وهو في الثانيــة والعشرين ، ودفعت بظهورها اسمه الى الصف الاول بين كتاب ايطاليا . فقــد كان هذا العمل الادبي الاول لمورافيا بمثابة الاب الروحي للادب الواقعي الايطالي الحــديث اذ بدأ عن طريقه النقد الصارم لمساويء المجتمع الايطالي وخصوصا الطبقة الوسطى منه . ثم كتب مورافيا قصته الثانية «الاطماع الفاشلة» Les Ambitions Déçues ولكنها قوبلت بصمت مريب من الجرائد الادبية الايطالية التي كانت قد اوحت اليها السلطات الفاشيـة الحاكمة في ذلك الوقت باهمال التعليق على القصة او الاشارة اليها . .

واضطر مورافيا للعمــل في الصحافة بعض الوقت . وقــد سهل له ذلك الســفر خارج ايطاليا وزيارة مختلف البلاد . فسافر الى الصيـــن والولايات المتحدة واقام فترة من الزمن في لندن وباريس . واثناء ذلك نشر مورافيا قصة قصيــرة بعنوان « النساء يمشين على النـــوم » فكانت سببا في فصله من الجريدة التي كان يعمل فيها بحجة ان عنوان القصة لم يكن « عفيفا » وان القصة تتضمن طعنــا في الشعب الايطالي

ثم نشر مورافيا اثناء الحرب قصة طويلة بعنوان « الحفــلة التنكرية » Le bal masqué وهي عن حياة دكتاتور خيالي في المكسيك ، وتضمنت صــورا وتحليلا لا يتقبله النظام الحاكم في ايطاليا . وقد ظل مورافيــا سنتين ، حتى انتهاء النظــام الفاشي ، محروما من التوقيــع باسمه على ما ينشر له

وبسقوط الفاشيــــة تنفس مورافيا الصعداء وبدا انتاجــه يتحرر من القيود والرقابة فكتب « فتاة من روما » و «اجوستينو» و « الحب الزوجي » و«العصيان» و « رجل التقاليد » وغيرها

ويرى مورافيــــا ان رســم الشخصيات هو العنصر الرئيسي في الفن القصصي كما يرى ان هذا العنصر الذي كان اهم ما يميز كبار القصصيين في القــــرن التاسع عشر مثل ستندال وبلزاك ودستويفسكي قد ضعف عند عدد من كبار القصصيين في القـــرن العشرين امثال مارسيل بروست وجيمس جويس حيث اهتم الاول بتحليل العواطف وانهمك الثاني في التنقيب عن الجوانب الخفية في النفس الانسانية التي اثارها العالم النفسي سيجموند فرويد

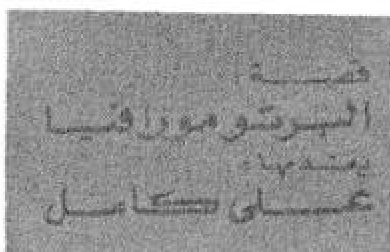
ومن خلال شخصياته المتنوعة يرسم مورافيا صور الحيــاة الاجتماعية بنقائصهــا ومزاياها ، باحزانها وافراحها . ومن خلالها يعالج مشكلة الحب بحــــرية لا تعرف التحفظ ولكنه يدافع عن طريقته على اعتبــار أن واقعية الفن لا تخشى الصراحة والوضوح

وقصة « الفاشلون » هي لون من فن مورافيا ، لون لا يعالج فيه مشكلة الحب كما هو الحال في معظم قصصــــه بل يرسم بسخرية مرة لونا آخر من الوان الحياة في مجتمعنا الحاضر

علي كامل



مورافيا




# الفاشلون

ما اكثر المهن التي مارستها !.. فمنذ انتهاء الحرب وانا اغير مهنتي مرتين على الاقل كل عام . وذلك عدا البطالة التى اذالم تعتبر مهنة بالمعنى الحقيقى للكلمة فهى قريبة الشبه منها

كان شقيقى فى الرضاعة مهندسا كهربائيا وكان محبا للنظام حبا شديدا . كنت اذهب اليه عند الحاجة . وذات يوم قال لى :

ـ اسمع يا سيرافين . انت لا تدرك انه لكى يجد المرء عملا فى هذه الايام يجب عليه أن يكون متخصصا

قلت له :

ـ متخصصا ؟ ما معنى ذلك ؟

فأجابنى بقوله :

ـ متخصصا يعنى ان يعرف المرء جيدا مهنة واحدة . اما أنت فعلى عكس ذلك . انت تعرف كل شيء ولا شيء اطلاقا . ليس لديك الا ذراعاك ككل شخص آخر . انك تتقدم بهاتين الذراعين وتقول : اعطنى عملا . وها قد مضت ثلاثون عاما دون طائل . فكيف لم تفكر فى ان تتخصص طوال هذه المدة ؟

وأجبت أخى :

ـ لقد كان الحظ السيىء هوالذي منعنى من ان اتخصص ..

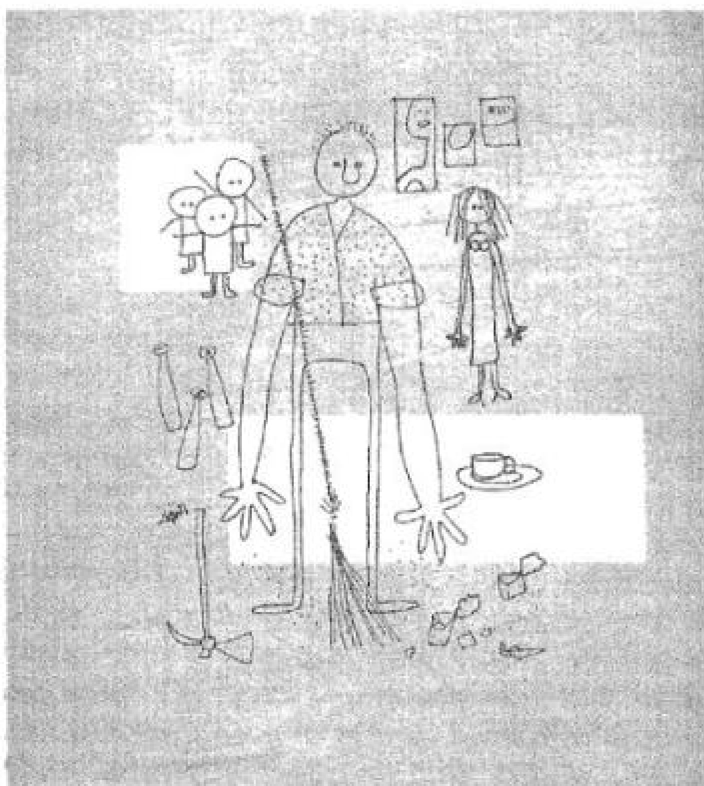
قال وهو يصحبنى الى الباب :

ـ الحظ السيىء او غيره. لاتضع قدمك هنا قبل أن تتخصص . ثم لا تنادنى بقولك « يا أخى » . نعم لقد رضعنا نفس اللبن ولكن ذلك لا يعطيك الحق فى اعتبارى اخاك . كما ارجو الا تاتي مرة اخرى لازعاجى بمصائبك

وهكذا كان عدم تخصصي سببا في ان اتخصص في تغيير عملي بصفة مستمرة . فانا لا اعرف عملا لم اقم به . لقد اشتغلت جامعا لاعقاب السجائر وللزجاجات الفارغة كما اشتغلت جامعا للقمامة وعاملا سينمائيا وعاملا في رصف الطرق وموزعا للاعلانات وجرسونا وبائعا متجولا وعاملا في الحقول . وكان تغييري لمهنتي قد جعلني ادرك ان التخصص الذي كان يحدثني عنه اخي في الرضاعة ليس في الواقع الا فكرة ثابتة في العقل يصبح المرء بسببها غير قادر على ان يتصور او يامل في القيام بغير ما يفعله . وتظل هذه الفكرة تلازم الانسان طوال الحياة فاذا كان يعمل ، مثلا ، .. كناسا فلابد له أن يعيش وان يموت كناسا ، لا يمسك الا المكانس ولا يفكر الا فيها ، بينما الشخص الذي ليست لديه هذه الفكرة الثابتة ينتهي به الامر الى معرفة مهنته فيغيرها ، وبذلك لا يعبأ بالتخصص ..

***

ومن بين المهن الكثيرة التي مارستها والتي ربما وددت ان اتخصص فيها تلك التي عملت فيها عند القائد جيدو بالدي . ويبدو انه لم يكن قائدا ولم يكن هذا هو اسمه الحقيقي . غير انني لم اعرفه الا بهذا اللقب وبهذا الاسم . كان هذا القائد يسكن شقة ممتلئة بالاطفال الصغار والاثاث المحطم . وكان لديه زوجة ربما لم تكن في الواقع زوجته ، وكان يسميها احيانا « الكونتيسة » واحيانا « بيلا » التي معناها باللغة العامية « والمصير السيء » كان قصير الجسم يرتدي بذلة على الدوام تطرزها النياشين . وكان عريض المنكبين شاحب الوجه ، اما هي فكانت بدينة الجسم متكوشة الشعر مهملة الملبس . كانت الشقة بما فيها من الاطفال الذين يجرون ويتشاجرون ، والكونتيسة التي تقضي الوقت في التدخين ولعب الورق والخادم انيزينا بمظهرها القروي وجهلها بكل شيء .. أشبه بمنزل لا يعرف اصحابه معنى للنظافه ولا فهما للنظام . بيد انه كان في نهاية الردهة غرفة مكتب نظيفة تلمع كالمرآة . ولم يكن ذلك بالامر العسير اذ كانت الغرفة لا تحتوي الا على طاولة صغيرة ومقعد . ولم يكن على الطاولة سوى آلة تليفون وقوائم باسماء كثيرة . ذلك ان جيدو بالدي كان متخصصا ، وكان تخصصه في عمل الخير . وعندما يتكلم كان يذكر انه ايضا صحفي وطيار وشاعر ومنتج سينمائي ومرب للخيول . غير ان كل ذلك كان مجرد ثرثرة لان مهنته كانت عمل الخير ليس الا ، فاذا سألت : « من اجل من ؟ »



كان الجواب : « من اجل نفسه وبيلا والاطفال »

كان جيدوبالدى يجلس كل صباح على الطاولة غير عابىء بصرخات الصغار وتصرفات بيلا ، يفحص القوائم التى امامه ويتحدث فى التليفون بلهجة آمرة قائلا : « انا القائد جيدوبالدى رئيس جمعية يتامى وارامل .. » وهنا يذكر اسم احدى الطوائف الكادحة « ستقيم الجمعية حفلة خيرية ونحن نثق بطيبة قلبك وبوطنيتك .هل نستطيع ان نرسل لك بضع تذاكر ؟». فاذا ما وجد ترددا من محدثه قال على



الفور : « يبدو ان تفكيركم غير تفكيرنا وانكم لا تؤمنون بما نؤمن به من المثل العليا »

وهكذا يتنقل فى حديثه التليفونى بنفس الطريقة من شخص لآخر . ثم يعمد الى اعداد قائمة باسماء وعناوين الذين وافقوا على شراء التذاكر ويعهد الى بالقائمة والتذاكر للذهاب بها واستلام الثمن . ولم يحدث ان رأيت حفلة واحدة اقيمت باسم هذه الجمعيات الخيالية التى كانت تنظم مرة على الاقل كل شهر . وكان اسم الجمعية يتغير كل شهرين

***

وظللت مدة ستة اشهر على هذه الحال ، اجوب الطرقات واطرق الابواب كل يوم ، فاذا ما انتهيت من مهمتى كلفنى جدوبالدى ببعض الاعمال التافهة ، ثم اجلس فى المطبخ مع انيزينا منتظرا ما يامرنى بأدائه من عمل . وكانت انيزينا شقية مثلى ولم تكن قد تعلمت بعد ستة اعوام من الخدمة فى هذه الشقة كيف تقلى طبقا من البيض ، ولا كيف تكنس غرفة واحدة . كانت كما يقول الناس قادرة على القيام بأى عمل ولم تكن متخصصة فى عمل ما كما يقول أخى فى الرضاعة . ومع ذلك فقد كانت بمنظرها الريفى وعينيها الضيقتين ووجهها القانى المستدير المجعد تعجبنى كثيرا . وربما كان الذى يقرب كلا منا للآخر اننا كنا نشترك معا فى تلك المعاملة السيئة التى نلقاها فى المنزل . فلا نستريح لحظة واحدة ، نأكل أسوأ الطعام ونرتدى خرقا بالية ونتقاضى أجرا قليلا جدا

وذات يوم قالت لي انيزينا :

ـ انت رجل ذكي ٠ ماذا ترى لو قمنا نحن بطبع التذاكر وتحصيل ثمنها لانفسنا ؟

وتركنا المنزل واستأجرنا غرفة بها تليفون وبدأت على الفور في طبع التذاكر واطلقت على الجمعية اسم « جمعية ارامل وايتام عمال الطرق » فقد تذكرت وانا اختار اسم الجمعية ان والدى كان عاملا من عمال الطرق واتفقت مع انيزينا على أن تجلس بالمنزل بجانب التليفون كسكرتيرة للجمعية واجوب انا منازل العملاء

ويبدو أنه لابد ان يكون هناك تخصص ايضا في هذه المهمة فقد كان جيدوبالدى يعرف كيف يتحدث في التليفون ٠ يعرف كيف يفرض نفسه وكيف يختار عملاءه ٠ اما انا فقد كنت لا اعرف ماذا اقول ٠ كما كنت اتوه امام ملايين الاسماء المسجلة في دليل التليفونات ولا اقع الا على شخص فقير او خشن العبارة او رفيع المقام ٠ وكان الجميع تقريبا يرفضون الشراء قائلين ان ما اقوم به هو عمل من اعمال الاحتيال ، مهددين بابلاغ الشرطة حتى يئست في النهاية واصبحت اقوم بمهمتي دون رغبة او امل ٠ اما انيزينا فلم تكن اسعد حظا حتى اذ كانت لا تعرف كيف تتحدث في التليفون ٠ وغالبا ما كانت تتفوه بعبارات تجعل العملاء يرفضون طلبنا ٠ وهكذا بعد شهر من بدء عملنا لم نستطع أن نبيع أكثر من اثنتي عشرة تذكرة ٠٠

***

وتزوجت من انيزينا وسكنا كوخا متواضعا ٠ واشتغلت انيزينا غسالة اما انا فكنت ابيع باقات من الورد الرخيص الذابل امام المطاعم ٠ وكثيرا ما امسكت بذراع احد الزبائن مادا باقة الورد باليد الاخرى قائلا :

ـ اشتر هذا ٠ انني جائع

فيدفعني قائلا :

ـ اذهب ايها العاطل وابحث عن عمل ٠٠ !

وكم وددت ان اجيبه قائلا : «انني لست متخصصا ٠ هذا هو العمل الوحيد الذى استطيع القيام به »

وذات يوم حاولت ان ابيع باقة لاحدى السيدات ولكنها بادرتني قائلة :

ـ انني لا اعطى حسنات ٠ ولا تعتقد انني لا افكر في الفقراء فقد دفعت من اجلهم اليوم صباحا

ولوحت في وجهي ببضع تذاكر وهي تقول :

ـ انني اساعد اليتامى والارامل عن طيب خاطر ولكنى لا اساعد فتى كبيرا مثلك

وعرفت في الحال هذا النوع من التذاكر فطلبت من السيدة ان تريني احداها واذا بي اجد عليها اسم جيدوبالدي • فقلت للسيدة :

ـ حسنا • انني أعرف جيداهذا المحتال جيدوبالدي !

ولكنها صرخت في وجهي قائلة :

ـ يالك من صعلوك قذر • كيف تجرؤ ان تسب رجلا مثل هذا ؟ اغرب عني والا ناديت رجل الشرطة

***

على ان الضربة القاضية جاءت من المهندس أخي في الرضاعة فقد دفعني اليأس الى الذهاب اليه •فبعد ان فحص مليا التذاكر عرف ان اسم جمعيتي مختلق وانه لا وجود لهـا وعندئذ حدجني بنظرة غريبة وقال :

ـ سيرافين • لقد طلبت منك ان تتخصص ولكنك لم تفعل • وذلك امر يغمني ويؤلمني • ان ما تمرضه على الآن غش واحتيال وانا مضطر لان ابلغ عنك !

وامتقع وجهي وتملكني الفـزع ونظرت حولي فرأيت نفسي محاطا برسومات تغطيها الارقام وطاولات تكدست عليها الاوراق وبراجـل ومحـابر • وتـذكرت ان أخي متخصص كما تذكرت انجيدوبالدي متخصص ايضـا ، بينما انا لست متخصصـا ولا املك غير ذراعي • ودار رأسي ولم اشـعر الا وانا اسقط مغمى علي

وعنـدما أفقت قال لي أخي في الرضاعة :

ـ سأغفر لك هذه المرة • خذ هذه الليرات الالف ، ولكني لا أريد ان اراك بعد الآن

وخرجت • ولم اكد اصـل الى الشـارع حتى ألقيت بكل التذاكر التي معي في النهر القريب مني ••!

## مسالة شطارة

غادرت الام البيت الى مستشفى الولادة وقالت لابنها البالغ من العمر ٥ سنوات انها ذاهبة الى هناك لتحصل على طفل جديد . وبعد يومين وضعت الام . وذهب الصغير لزيارتها وفي أحد الممرات جلب ممرضة من كمها وسألها

ـ منذ كم يوم انت هنا ؟

ـ منذ سنة تقريبا . لماذا ؟

ـ واين طفلك الان ؟

ـ ليس لي اطفال

ـ امي اشطر منك . لها يومـان فقط هنا وحصلت على طفل

# اخبار الغد وبعد الغد

## عصر الترانزستور

مازالت البرقيات تنهال على مجلة الهلال . ان مندوبيها في عواصم العالم في حركة دائبة . انهم يخرجون من احد معامل الابحاث ليدخلوا معملا آخر . انهم يتعقبون العلماء ليعرفوا ما يدور في رءوسهم من اخبار الغد الذي بدأت تتضح معالمه ..

ان رواد الفضاء وراءنه لهم مطالب خاصة . ان معيشتهم ستختلف تماما عن معيشة أهل الارض . ان الآلات التي يستخدمونها تشتغل بالطاقة الشمسية ويشترط ان تكون صغيرة وخفيفة . لابد من تصغير حجم هذه الآلات والادوات لابد من التغلب على هذه المشكلة

وهذه المشكلة في طريقها الى الحل لقد توصل العلماء الى تصغير حجم بعض الآلات والادوات وقد قدمنا لك بشائرها في «الهلال» العدد الماضي . ان طرق المعيشة ستتغير في الغد . سيقابل تصغير الآلات في الفضاء .. تضخيم حجمها على الارض

ان اخبار الغد تعمل من اجل عصر الفضاء .. عصر الترانزستور ولكنها لا تنسى الذين يعيشون على الارض

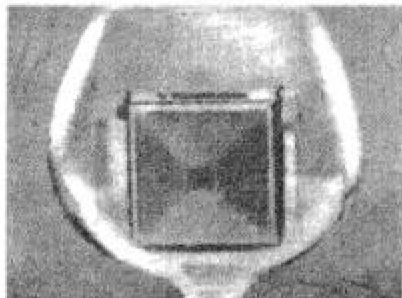


« ساعة الغد » .. انه جهاز الكتروني يدل في جيبك عندما الوقت لتذكيرك في النوم او المكتب ، انه يقوم مقام السكرتيرة



وهذا الراديو الصغير لا يعمل بالبطارية او التيار الكهربائي . انه يعمل بالطاقة الشمسية ، وهو من كاليفورنيا بأمريكا

من اليابان .. أصغر راديو ترانزستور ظهر فى العالم حتى الآن . انه سيعرض فى الاسواق قريبا . فى امكانك ان تضعه فى كأس صغير لتتبين مدى صغر حجمه . ان ثمنه ۳۰ دولارا .



من الولايات المتحدة .. أصغر جهاز الكترونى فى العالم . وهو عبارة عن راديو وتليفزيون وهو يعمل ببطاريات غاية فى الدقة . وتستطيع ان تضعه فى جيبك





وزنه حوالى كيلو جرام واحد . ويسجل مدة ساعة كاملة بدون توقف . انه أصغر جهاز تسجيل ظهر حتى الآن . وهو فى الصورة مفتوح الغطاء

## أصغر ثلاجة كهربائية في العالم

« ميمى » اصغر ثلاجـــة كهربائية فى العـــالم . وهى تعمل على قوتين من التيار الكهربائى ، وتستطيع اثناء سفرك ان توصلها ببطارية العربة او اللنش اذا كنت فى نزهة . انهـــا مصنوعة من البلاستيك لتكون خفيفة لوزن وهى معزولة عزلا حراريا كاملا





والعلماء الذين يفكرون فى عصر الفضاء لم ينسوا اهل الارض. ان طابع الحياة على الارض سيكون الضخامة . فبناء العمارات سيصمم بحيث تتسع كل منها لسكان مدينة بأسرها، وهذه عينة من عمارات الغد . ان الدور الارضى يتسع لـ ٢٠٠ عربة كبيرة .. !

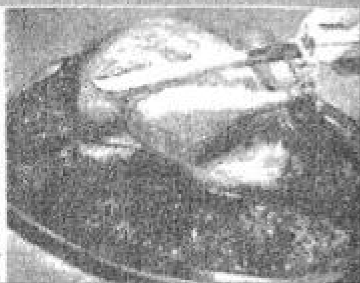
ولا يكتفى العلماء بتصغير الآلات ؛ وانما يحاولون اختصارها أيضـــا وهذه آلة واحدة تصلح لان تستخدمها كزرادية وبلطة وشاكوش ومفك ..





ولا يخلو بلد فى العالم من المؤتمرات والاجتماعات . والعلماء يقدمون هذه السماعة الصغيرة ، التى تستقبـــل الاحاديث وتترجمها الكترونيا . فى امكان أى فرد ان يضبطها على موجـة اللغة التى يتقنها .. !



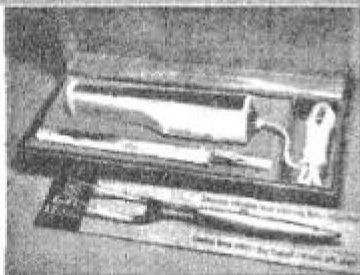


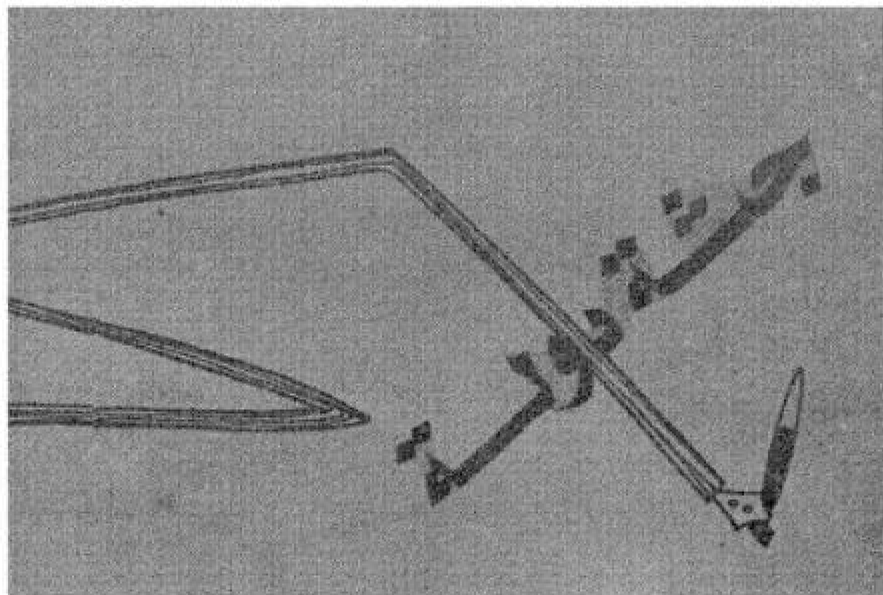


## أخبار الغد في خدمة الأيدى الناعمة

وحواء دائما على بال العلماء . انهم لم ينسوا الايدى الناعمة وهم غارقون في الارقام والمعادلات . وهم يقدمون لـ ـــــ سكينا يعمل بالكهرباء . على ست البيت ان تضـــــعه على الشيء الذى تريد تقطيعه وهو يقوم بالباقى بواسطة ذبذبات كهربائية .. !







فى العدد الصادر من صحيفة الصنداى تايمز فى ١٠ ابريل ١٩٦٠ كتبت ربيكا وست تقول « منذ اليوم الذى جلست فيه ، اصدقائى وانا ، نحصى القتلى الذين سقطوا فى شاربفيل ، كنا نراقب تغييرا فى اشد اشكاله تطرفا ، لان اتحاد جنوب افريقيا الذى كان مريضا ولكنه حى قد خر صريعا الآن . قد يعيش ثانية ولكنه بالنسبة الى الوقت الحاضر دولة بوليسية وهذا هو الاسم الذى يطلق على جثة دولة » وشاربفيل هذه كانت مسرحا لمذبحة راح ضحيتها حوالى ٩٠ من الافريقيين اى ابناء البلاد الحقيقيين . وفى مؤتمر القمة الافريقى الذى عقد اخيرا فى العاصمة الاثيوبية اتخذت قرارات خطيرة تهدف الى تغيير الاوضاع السائدة فى الاتحاد تغيرا جذريا ، ومعنى هذا ان المؤتمر قد قرر اخيرا ان الجثة – على حد تعبير الكاتبة الانجليزية – قد حان وقت دفنها لانها مصدر خطر بالغ على صحة المجتمع الافريقى




عدد سكان اتحاد جنوب افريقية طبقا لاحدث الاحصائيات ١٦ر١٢٢ر٠٠٠ نسمة منهم ١٠ر٨٠٨ر٠٠٠ من الافريقيين ، ٣ر٠٦٨ر٠٠٠ من الاوربيين . والباقون من الملونين والاسيويين ، اى ان الاوربيين لا يمثلون سوى ١٨ر٧ فى المائة من مجموع السكان ، وهذه الاقلية تملك ٨٧ر١ فى المائة

من مساحة اراضى الاتحاد ، وجميع المناجم والمصانع وطرق النقل والمواصلات ، وتتولى وحدها السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية

أما الافريقيون فمنهم ٣ر٧ مليون يقيمون بالمعازل Reserves وهى المناطق التى لهم وحدهم حق تملك الارض فيها ، ويلاحظ انه حينما حددت مساحتها لم تكن هناك احصائيات دقيقة من عدد الافريقيين ، كما لم تؤخذ فى الاعتبار الزيادة المنتظرة فى عددهم ، ومن هنا أخذت تضيق بسكانها . وهذه « المعازل » لا تتجاوز ٩ر١٢ فى المائة من مساحة الاتحاد الكلية ، ولقد أحسن وصفها الكاتب

ليوماركارد اذ قال « **ان المعازل مســـاحات يخيم عليهـــا الفقــر ولا تستطيع أن تشبع حاجة سكانها الحاليين . انها فى الحقيقة مناطق ريفية منحطة اهم صادراتها قوة العمل التى تتجه الى المناجم والمصانع والمزارع حتى يتسنى لها الحصول على القدر الكافى من المال الذى يمكنهـــا من اداء الضرائب واعالة الاسرات فى المعازل** »

ويشتغل فى المزارع البيضاء ٢ر١٢٠ر٠٠٠ من الافريقيين بينما يقدر عدد المقيمين منهم بالمناطق المدنية بحوالى ٢٧ فى المائة من مجموع الافريقيين بالاتحاد ، وهم موزعون على الحرف والاعمال المختلفة مثل التعدين والصناعات التحويلية والنقل فضلا عن ٤٠٠ر٠٠٠ منهم يمارسون الخدمات المنزلية

وفيما بين عامى ١٩٥٢ ، ١٩٦٢ زادت صادرات الاتحاد من ٢ر٣٧٦ مليون جنيه الى ٧٨٨ مليونا . بينما ارتفعت الواردات بدرجة اقل ، من ٤١٣ر٤٠٠ر٠٠٠ مليون الى ٥٠٠ مليون . **الا انه خلال السنوات الاربع عشرة الاخيرة زاد متوسط الدخل فى صفوف البيض فاصبح ٢٥٧ جنيها مقابل ١٨ جنيها ، ٢٠٠٤ شلنات للافريقى . ونسبة وفيات الاطفال الافريقيين تتراوح بين ١٠٠ ، ٢٠٠ فى الالف فى المدن الاحسن حالا والى ٣٠٠ ـ ٤٠٠ فى الالف بالمناطق الريفية مقابل ٢٧ فى الالف فى حالة البيض ( وهى اقل نسبة بالعالم )** ، ٩٠ ، ١٦٦ فى الالف فى غانة ونيجيريا على التوالى مثلا . وفى المناطق المدنية يبلغ عدد الوفيات بين الافريقيين نتيجة سوء التغذية أو نقصها بعبارة ادق ١٠ر٠٠٠ فى السنة . وفى « بورت اليزابيث » مثلا يموت ما يقرب من نصف الاطفال الافريقيين قبل اكتمال العام الاول من عمرهم . وتفخر حكومة فيرفورت بأنها تنفق ٤ فى المائة من الميزانية على ترقية احوال البانتو ( الافريقيين ) ، ولكن الارقام عن السنة الحالية توضح أن ما يخصص لهذا الغرض يقل عن ٢٪ من مجموع الانفاق القومى وهو ٦٢٧ر٥ مليون جنيه . وقدر مجلس الابحاث الاجتماعية والصناعية فى تقرير اخير له ان حوالى نصف الاسر فى المراكز المدنية تعيش دون حد الكفاف

## قيود العمل

والقيود التى فرضت على غير الاوربيين تضمنتها طائفة كبيرة من القوانين والتعديلات الكثيرة التى ادخلت عليها . فالقانون يخول الحكومة سلطة تعيين المناطق السكنية لمختلف الطوائف العنصرية واخراجهم منها اذا لزم الامر لاعادة توطينهم فى مواضع اخرى . ففى المنطقة الغربية من اقليم الراس ٢٣٥ر٠٠٠ افريقى يقعون تحت سيف مذهب يعرف باسم « **خط**

ايزلين » ومعناه ان هناك مساحة معينة بالاقليم مخصصة للملونين ( وهم سلالة خليط من البيض والافريقيين ) ولهذا يجب ان يخرج منها الافريقيون وبالفعل ابعد منهم ٢٦٠٠٠٠ خلال السنوات الخمس الاخيرة . ويحرم على الافريقيين والملونين شراء اى عقار ثابت فى غير المعازل . ولا يجوز استخدامهم فى الاعمال الحاذقة الا بترخيص من وزير العمل ووزير الاشغال العامة ، وبذلك تقتصر هذه الاعمال على البيض . واذا حدثت بطالة فى صفوف البيض فسرعان ما يطبق قانون الاحتفاظ بالحرفة وبمقتضاه يطرد الافريقيون من بعض الأعمال والحرف التى قد يقبل فقراء البيض مزاولتها فى مثل هذه الحالة بالرغم من ضآلة أجورها نسبيا

ولا يجوز للعامل الافريقى أن يترك العمل بدون اذن من صاحبه، كما يجب عليه الحصول على ترخيص من السلطات المحلية اذا أراد تغيير عمله . أما الذى يبحث عن عمل بغير اذن فانه يقبض عليه ويسجن . و « عدم الطاعة » جريمة، والشخص الذى يشترك فى اضراب يحكم عليه بالسجن لغاية ثلاث سنوات أو بغرامة قدرها ٥٠ جنيه

## معسكرات العمل

وثمة تشريعات الهدف منها توفير العمل الاجبارى، فللموظف المختص أن يعتبر اى شخص خاملا أو متشردا أو غير مرغوب فيه ، فيأمر بالقبض عليه بدون اذن من الجهة القضائية المختصة ثم يبعث به الى احدى مستعمرات العمل لمدة تصل الى عامين أو يسلمه الى أحد رجال الاعمال . وفى عام ١٩٥٠ مثلا أصدرت المحاكم أحكامها على ٨٩٦٠٠٠ من الافريقيين والملونين

## قوانين شاذة

وسياسة ابعاد غير الاوربيين تطبق فى مجالات أخرى ، ففى عامى ١٩٤٩ ، ١٩٥٠ صدر قانونان لا مثيل لهما فى اية دولة تستحق هذه التسمية ، أولهما يحرم الزواج بين البيض وغيرهم من الاجناس الاخرى ، والثانى يعتبر اية علاقة جنسية بين الطرفين عملا غير مشروع . معنى هذا أن علاقة جنسية غير شرعية بين اثنين من البيض شىء لايعترض عليه القانون، بينما زواج سعيد بين رجل ابيض وامراة غير بيضاء ( أو بالعكس )



جريمة تستحق العقاب !

وتمتد التفرقة – بحكم القانون – الى وسائل النقل والمواصلات ومكاتب البريد ( فهناك شباك للبيض واخر لغيرهم ) والمحال العامة والفنادق والمحلات التجارية ودور اللهو ، بل والكنائس وأماكن العبادة ، ومن يدرى فلعل فلاسفة العنصرية البيضاء يتصورون أن الجنة أقسام بعضها للبيض والبعض الآخر للاجناس الملونة ..

## جوازات العبودية وغرائب اخرى

ورغبة فى احكام الرقابة على غير الاوربيين – كل نواحى حياتهم طبق نظام جوازات المرور او جوازات العبودية على حد تعبير الكاتبة الانجليزية مارى بنسون . وبمقتضى هذا النظام الشاذ يتعين على كل افريقى من الذكور تزيد سنه على السادسة عشرة مهما كان عمله او مركزه الاجتماعى ، أن يحمل دفترا يتضمن ١٢ ترخيصا مختلفا مثل شهادة من المخدوم الذى يوقع على الدفتر كل شهر ، وترخيص الاقامة ، وايصال سداد الضرائب وترخيص بشأن الخروج من البيت بعد العاشرة مساء

والافريقى الذى له الحق فى الاقامة باحدى المناطق المدنية لاكثر من ٧٢ ساعة هو الذى اقام فيها بصورة مستمرة منذ ولادته واشتغل فيها باستمرار لرب عمل واحد لمدة ١٠ سنوات ، أو اقام فيها بصفة مستمرة وبطريقة قانونية لمدة ١٥ عاما . **ولا يسمح للافريقى ان يعيش مع زوجته واسرته الا اذا سبق لهم العيش كذلك بصورة عادية . اما المتزوجون حديثا فلا يصرح لهم بالعيش سويا الا اذا طلب الطرفان الاقامة بالمنطقة . والمتزوجون المحرومون من زوجاتهم واسراتهم يكدسون فيما يقال له « احياء العزاب » وفى هذه الاحياء نشات ونمت الحركة المعروفة باسم بوكو . ويسمح للزوجات بزيارة أزواجهن بدون ترخيص لمدة ٧٢ ساعة لغرض الحمل ، وانما يجب توضيح هذا الغرض امام الموظف الابيض المختص**

ويبلغ من تفاهة العقلية أن الخادمة الافريقية لا يعيش معها زوجها فى بيت مخدومها حتى لو رضى الاخير بذلك ، لانه فى هذه الحالة يتعرض هو نفسه المحاكمة

وعدم حمل الجواز جريمة يعاقب عليها صاحبه ، وفى عام ١٩٥٧ مثلا بلغت الاحكام الصادرة ٣٦٥٫٠٠٠ بسبب مخالفة هذا القانون . وسبق أن اوصت لجان عدة بالغاء هذا النظام او اصلاحه ، ولكن الجواب على الدعوة كان تطبيقه على النساء فى عام ١٩٥٨ .

## دولة بوليسية

وكان من الطبيعى أن تحرص الحكومة على منع ظهور اية معارضة لسياستها العنصرية ، فخول القانون لوزير العدل الحق فى أن

يضم اى شخص مهما كان بتهمة الشيوعية وبذلك يحرم من الوظائف العامة . وللبوليس ان يحضر الاجتماعات العامة بغير اذن سابق من السلطات القضائية . والذى يحتج على قوانين التفرقة يعاقب بالغرامة والحبس . وأغرب من هذا كله النص على ان أى شخص ينصح او يشجع أو يحرض او يامر أو يساعد او يضم الى جانبه اى شخص آخر ، وذلك بأية طريقة كانت من أجل الاحتجاج على أى قانون أو يعاون فى حملة ضد أى قانون ، يكون قد ارتكب ذنبا ويعاقب بالجلد

## الدوافع

هذه السياسة الخرقاء ، ما الدافع عليها ؟ يلاحظ أولا أن حشد الملايين من الافريقيين فى معازل لا تتوافر فيها أسباب العيش معناه ان يضطر ابناؤها الى الهجرة منها والعمل فى مزارع البيض ومناجمهم ومصانعهم بأى أجر ، فكان الهدف هو توفير الأيدى العاملة الرخيصة . ولكن اذا استقر الافريقيون بالمناطق المدنية وتجمعوا فسوف ينشأ التآلف بينهم بالرغم من اختلاف قبائلهم ويشتد الوعى فى صفوفهم ، ولهذا يجب تقييد الاقامة بشروط تكاد تجعلها تقرب من المستحيل . والافريقى لا يقل استعدادا للتعليم عن غيره ، واذا تعلم صار قادرا على مزاولة مختلف الاعمال والحرف ومن هنا يجب أن تسد أبواب التعليم فى وجهه فتظل الحرف والاعمال التى تقتضى تدريبا ومهارة من نوع خاص فى أيدى البيض . واخيرا .. وليس اخرا .. كما قال وزير خارجية الاتحاد « اذا حصل غير الاوربيين على حقوق سياسية متساوية فسوف يتحكمون فى الموقف » ، ومعنى هذا أن ينتقل الحكم اليهم لانهم الاغلبية الساحقة وبذلك تزول السيطرة البيضاء الى الأبد

## بانتوستان

والرجل الذى تتمثل فيه هذه العقلية فى أشد صورها تطرفا هو رئيس الوزراء الدكتور هندريك فرنش فيرفورت ، وهو يريد أن يخصص لكل من الافريقيين والملونين والآسيويين منزلة خاصة فى المجتمع بحيث تتولى الحكومة تقرير ما يتصل باقامة افراد كل مجموعة وتنقلاتهم والاعمال التى



زاولونهـــا ، بل والشراب الذى يتناولونه . وخلال الاعوام الثمانية التى عمل فيها وزيرا للشئـــون الوطنية مع كل من رئيسى الوزارة السابقين مالان وستريديوم ، كرس كل جهده لوضع التشريعات والنظم التى تسير قدما بسياسة التفرقة العنصرية . وفى أثناء الحـــرب العالمية الثانية تولى تحرير جريدة الحزب . Die Transvaler الموالية للنازى

ويقول فيرفورت أنه مامن مكان فى افريقية يقبل فيه الافريقيون أن يشاركهم غيرهم فى السلطة ( وهذا صحيح ومن حقهم ) لانهم يطالبون بأن تكون لهم السيادة السياسية . وعلى ذلك اذا أرادت جماعة بيضاء فى حجم الجماعة الاوربية فى الاتحاد الاحتفاظ بسيطرتها على شئونهـا فيجب أن ترفض التنازل عن أية سلطة سياسية

ولكنه يدرك فى الوقت نفسه أن من المســـتحيل مواصـــلة ابعاد الافريقيــين الى الابد عن الحكم وحرمانهم من الفرص الاقتصادية . واذن فالحل عنده هو تقسيم جمهورية اتحاد جنوب افريقيــة الى تسعة أجزاء منها جزء أبيض وثمانيــة أجزاء ســوداء ، وهــذه الاخيرة ويقال لهـا بلاد البــانتو ( بانتوستان ) سوف يسمح لها فى الوقت المناسب بالاستقلال

وقد بدأت الحكومة بالفعل تنفيذ هــذه السياسة بأن أنشأت اول بانتوستان فى المعزل المعــروف بأنه ترانســـكاوى Transkei والذى هو الوطن التقليدى لشعب Xhosa ( وعددهم ١ر٥٠٠ر٠٠٠ نسمة ) . والدستور الذى وضع للاقليم يجعلها شبيهة بالمستعمرات اذ هناك مندوب سام يحتفظ فى يده بجميع السلطات النهائية نيابة عن حكومة الجمهورية . أما المجلس الاقليمى فتقتصر مهمتـــــه على الشئون المحلية ، وهو يتكون من ٦٤ زعيما ، ٤٥ عضوا منتخبا ، ولكن هؤلاء الزعماء تحت رحمة الحكومة ويمكن فصلهم فى أى وقت

ويهدف فيرفورت الى أن ينقـل الى هــذه البانتوستانات جميـــع الافريقيـــين الفائضـين عن حاجة العمل فى المنطقة البيضاء . وليس فى الامكان تقـدير عدد أولئك الذين سوف يطبق عليهم هذا القياس ، ولكن اذا ذكرنا من بين الافريقيين نصف مليون من العاطلين أمكن أن نتصور ضخامة العدد الذى سوف يطرد من المناطق المدنية . ولكن ، هل تستطيع هذه البانتوستانات ان تستوعب مثــل هـــذا العـدد الضخم ؟ الجواب بالنفى فمساحتها عبارة عن ١٢ر٩ فى المائة من مساحة الاتحاد الكلية كما سبق لنا القول ، وهى فى وضعها اليــوم عاجزة عن توفير ابسط اسباب العيش لسكانها المحليين . ولتوفير المساكن والعمل لهذه الملايين فضـلا عمن سينقلون

من الفائضين عن الحاجة . وتعلن الحكومة انها سوف تبنى مئات المدن الجديدة فى داخل الباتوستان ، وتقيم على حدودها صناعات يملكها البيض ، وبالرغم من أن أيا من هذه الاقتراحات لم يدخل فى دور التنفيذ فقد بدأت عملية الترحيل الاجبارى

هذا المشروع ينم عن تفكير سقيم

## العين بالعين

عندما وقعت حوادث شاربفيل بادرت حكومة البيض الى تحريم منظمات الافريقيين العلنية ، وتعقبتهم بالسجن والاعتقال ؛ واسرفت فى سياسة البطش ، وبالرغم من هذا فان المقاومة السرية نشأت ونمت واصبحت خطرا حقيقيا . وهذه الجماعات السرية تربطها ارادة واحدة ، كما أدركت أن العنف هو السبيل الوحيد أمام الشعب الافريقى ، وهى تلجأ الى اعمال التخريب والهجوم الفجائى على وحدات الجيش والبوليس اذا أمكن ذلك ، وهدفها زعزعة أية ثقة فى نفوس البيض بقدرة حكومتهم على المحافظة عليهم

وهناك ثلاث جماعات رئيسية أولها لجنة التحرير الوطنى التى ظهرت فى اوائل عام ١٩٦١ وتضم فى صفوفها عددا من البيض الاحرار ، والجماعة الثانية والتى بدأها المؤتمر الافريقى العام وتركز جهودها فى اجتذاب عدد من المدربين على عمليات التخريب

أما الجماعة الثالثة فبدأت عملها لاول مرة فى ١٦ ديسمبر ١٩٦١ وتعرف باسم « رمح الشعب » Umkonto we sizwe وهذه الجماعة تصف نفسها بأنها منظمة من الشعب الافريقى وأنها على استعداد لقبول الاعضاء من المجموعات العنصرية الاخرى . وهى تعلن أنها تؤيد المؤتمر الوطنى الافريقى الذى كان يتزعمه لوتولى الحائز على جائزة نوبل . وشعارها « العين بالعين » والسن بالسن ، والحياة بالحياة الى أن يتم تحقيق النصر النهائى »

## الخارج على القانون

ويعلن البيض بلسان قادتهم نهم مصرون على المضى فى سياستهم ولو ادى الامر الى امتشاق الحسام دفاعا عن النفس ، ولكنهم فى الوقت نفسه يشعرون بالقلق ويدرك العقلاء منهم ان المعركة خاسرة فمن الناحية الاقتصادية تملك



العناصر غير البيضاء سلاحا ماضيا، فهي العماد الذى يقوم عليه الاقتصاد الافريقي ، فلو أنها قامت باضراب عام ودام زمنا كافيا لتحطم هذا الاقتصاد بأسره وتحطمت معه قوة الفاشية البيضاء ، بل ان جون جنثر الامريكى كتب مرة ان اضرابا فى جوهانسبرج كفيل ان يجعلها تخر على قدميها فى ظرف أسبوع واحد

ولقد أعلنت شعوب القارة تأيدها للافريقيين فى الاتحاد ، ولن تنقضى فترة قصيرة قد لا تتجاوز ثلاث سنوات حتى تكون بقية اقاليم القارة قد حصلت على استقلالها . وتستطيع القارة ان تجعل الاتحاد يجثو على قدميه عن طريق قطع جميع العلاقات السياسية والاقتصادية ، واثارة الرأى العام العالمى ، وارسال المتطوعين والاسلحة عن طريق المناطق المجاورة للاتحاد اذا ما وقعت الواقعة وقام الافريقيون بالثورة . وتزداد خطورة هذه الاجراءات اذا تمكن مؤتمر آسيوى ــ أفريقى على غرار مؤتمر باندونج ان يحمل الدول الاسيوية على انتهاج مثل هذه السياسة ، وهو امر ليس بالعسير فالهند مثلا ناقمة بسبب سوء معاملة الهنود فى الاتحاد ، والصين الشعبية تؤيد موقف الافريقيين ، وكذلك اندونيسيا والملايو وباكستان وغيرها

والرأى العام العالمى قد استنكر سياسة التفرقة أكثر من مرة وفى داخل الامم المتحدة . والدول الافريقية والاسيوية تمثل نسبة كبيرة فى داخل المنظمة العالمية ، وفى وسعها اذا نظمت جهودها وضمت الى جانبها دول الكتلة الشرقية وعددا من دول امريكا اللاتينية أن تحمل الامم المتحدة على اصدار قرار بطرد حكومة الاتحاد وفرض العقوبات الاقتصادية عليها

ان العالم يستنكر سياسة البيض ، فعلى العالم اذن أن يعتبر الحكومة القائمة فى اتحاد جنوب افريقيا طريدة المجتمع الدولى وخارجة على القانون ، وعقاب الخارج على القانون معروف وهو اهدار دمه ومعناه فى حالتنا هذه تحطيم قوته وارغامه على الرضوخ لمبادىء الحق والعدل والديموقراطية



### تجربة شخصية

**كان الكاتب ارنست همينجواى مشهورا بمغامرات صيد الوحوش وبعد عودته من احدى هذه المغامرات فى افريقيا سأله مندوب احدى الصحف :**
**ــ هل صحيح ان الوحوش لا تهاجم من يحمل فى يده شعلة من النار ؟**
**ــ اسألنى انا عن هذا . المسألة تتوقف على سرعة من يحمل الشعلة !**

إبراهيم المصري

# هذه هي..
# علامات الحب الصحيح



**فتاة مستقيمة وصريحة، تكره الغش والمواربة، وتخشى أن تخدع نفسها والآخرين، وتريد أن تفهم حقيقة عواطفها وحقيقة الانسان الذى قد تختاره شريكا لحياتها، جاءتنى زائرة وقالت لى:**

– تعرفت الى احد الشبان منذ بضعة اسابيع، فاحسست انى أميل اليه وانه هو ايضا يميل الى. ولكنى مع ذلك مضطربة وحائرة، اسأل: هل انا حقا احبه، وهل هو حقا يحبنى، وهل فى وسعى أن أثق بصدق عاطفتى نحوه، وفى صدق حبه لى بحيث اتقيد به راضية ومطمئنة وامنحه قلبى ومستقبلى. هذه الاسئلة الخطيرة تقلقنى. فكيف يمكن ان اتاكد من انى أحب ذلك الشاب، وانه هو ايضا يحبنى، وما هى علامات الحب الصحيح التى يجب ان تتوافر فيه وتتوافر فى كى نسعد فى زواجنا ونامن على مصيرنا من التخبط فى دنيا الخيبة واليأس والحسرات؟..

فأجبتها وانا معجب باتزانها وتواضعها وحذرها من التهور فى أمر يتعلق بمصيرها:

– قبل أن أحدثك عن الظواهر النفسية التى يجب أن تتوافر فيك أنت كى تتأكدى من انك تحبين ذلك الشاب، أريدان أبصرك بالظواهر التى يجب ان تتوافر فيه هو، والتى تدل على انه حقا يحبك، والتى تبدو واضحة جلية فى شخصية كل رجل صادق العاطفة عميق الحب:

**أولا** – اذا كان متحفظا ومنكمشا، يضطرب اضطرابا واضحا عندما تقع عينه عليك، ويفرح لمقدمك وهو شبه مذعور، ويتلعثم اذ يخاطبك، ويقف منك موقف المتهيب الذى يخشى ان تبدر منه كلمة يمكن ان تسيء اليك وتغضبك

**ثانيا** – اذا كان صموتا كتوما، يتجنب ما استطاع التحدث عن حبه لك امام الناس، خشية ان يلحق ولو أيسر اذى بسمعتك الادبية ومركزك الاجتماعى

**ثالثا** – اذا احسست انه يحترمك، ويعف عنك، ويرتفع بك فوق مستوى اترابك، ولا يخطر بباله لحظة واحدة ان يظفر منك بأية متعة بدنية لا يقرها العرف ولا يرضى عنها قانون الشرف

**رابعا** – اذا اعرض عن جميع النساء ونظر اليك وحدك، متاملا – وهو مذهول – طابع جمالك، منصتا – وهو ماخوذ – الى سحر حديثك، مهتما – وهو مفتون – بادراك سر ميولك ورغباتك

**خامسا** – اذا عرف انك تشتهين شيئا، فسبق فكرك اليه



وأسرع وجاءك به ، ثم قدمه اليك في نشوة ، أسعد ما يكون احساسا بوقع هذه المفاجاة السارة في نفسك ، وابعد ما يكون عن الشعور بالكبر او الزهو والخيلاء

**سادسا** — اذا ادرك انك قد تجملت لتروقي في عينيه ، فهتف اعجابا باناقتك وتقديرا للعاطفة التي دفعتك الى التانق من اجله

**سابعا** — اذا شعرت انه فخور بالظهور معك في المجتمعات ، غني بصحبتك ، حريص على ادخال السرور الى قلبك ، لا تتم له سعادة الا في رفقتك ، وفي غمرة الضوء المنبعث من سحر وجودك

**ثامنا** — اذا احسست انه لا يخاف من الزواج ولا من مسئولياته ، بل يرحب بتلك المسئوليات ، ويسعى اليها ، ويجد السعادة كل السعادة في النهوض بها ، ويعتقد ان الزواج هو الدليل الوحيد على صدق الحب ، ونبل النفس ، واستقامة الطبع ، وتجرد العاطفة من الاثرة وحب الذات واستعدادها لتحمل البذل والتضحية

**تاسعا** — اذا لاحظت انه لا يريد ان يعيش بعقله في عزلة عنك ، وانه يابى الا ان يشركك في افكاره كما يشركك في عواطفه ، بحيث تصبح حياتكما الحية والمعنوية وحدة منسجمة في ظل التفاهم المطلق والتآلف التام

**عاشرا** — اذا شعرت انه لايخفي عنك شيئا ولا يكذب عليك قط ، وانه لفرط اخلاصه وصدقه يطالبك بان تباديه صراحة بصراحة وثقة بثقة كي تتم بينكما تلك الوحدة المعنوية المنشودة التي هي اسمى غايات الحب

**حادي عشر** — اذا احسست انه يغار عليك غيرة عاقلة متزنة لا غيرة مشبوبة طائشة . اذ ان الغيرة المتزنة تدل على حب نبيل مقرون بالحرص على كرامة المحبوب ، اما الغيرة الطائشة الحمقاء فتدل على انانية منبعثة من الشهوة والخوف وانعدام الثقة ، ونزعة الى الشك الخبيث الذي يهدد كرامة المحبوب ، ويستمرىء تعذيبه والاستبداد به

**ثاني عشر** — اذا كنت مريضة ، فعرفت انه يستفسر في لهفة عنك ،

ويضحى بأسباب اللهو والسرور لانك عاجزة عن مشاركته فيها ، ويتمنى من صميم فؤاده لواستطاع ان يكون بجوارك كي يخدمك ويرعاك ويواسيك

**ثالث عشر** — اذا كان ميالا الى احدى الرذائل كالخمر او الميسر، ثم الفاك متبرمة برذيلته ، فاقلع عنها من تلقاء نفسه ثم أكد لك بمسلكه الحازم القويم انه لن يعود الى تلك الرذيلة ابدا

**رابع عشر** — اذا ابتعد عنك فترة بحكم ظرف قاهر ، ثم عاد اليك فشعرت ان حبه قد اشتد على البعد ولم يضعف

**خامس عشر** — اذا احسست احساسا عميقا بانه يحب البيت اضعاف ما يحب العالم ، وان امتع شيء لديه هو الحنين الى العش ، والتطلع الى الوكر ، والتلهف على الحياة في صحبتك انت بوصفك الاليف المنشود الذى اختاره لا للذة العارضة بل للعمر كله

***

هذه هى اهم العلامات او الظواهر النفسية التى تدل ابلغ الدلالة على ان الشاب يحب فى عمق ، ويهوى فى صدق ، وينشد السعادة فى الزواج لنفسه ولمن يحب فى ثبات واخلاص

***

اما ما يجب ان يتوافر فيك انت وما يمكن ان ينم من قوة حبك للشاب وتعلقك به ، ففى مقدورك ان تستوثقى منه اذا لاحظت فى نفسك الظواهر الاتية :

**اولا** — اذا احسست انك معجبة بالشاب لا لجماله ولا لاناقته ، بل لسحر الرجولة النابع من فكره وخلقه وارادته

**ثانيا** — اذا شعرت ان فى استطاعتك ان تضحى من اجله بجميع أسباب الترف عند الاقتضاء

**ثالثا** — اذا احسست بغضب شديد لو أهانه شخص معين ، وبجزع شديد لو سمعت انه اصيب بمكروه ، وبكرب شديد لو اغضبته انت بالرغم منك

**رابعا** — اذا اندفعت لخدمته ورعايته من تلقاء نفسك كانك ام رؤوم

**خامسا** — اذا غاب عنك اياما فاحسست مرارة الوحدة ، ولوعة الفراغ ، وعجزت عن ملء هذا الفراغ الا بالامعان فى التفكير فيه

**سادسا** — اذا شعرت ان قواك قد تضاعفت منذ ان عرفته ، وان فى وسعك ان تستخدمي هذه القوى واكثر منها لتذليل مختلف الصعاب التى قد تعترض وصل حياتك بحياته

**سابعا** — اذا تاقت نفسك توقا عميقا الى الافضاء اليه بخواطر وافكار تشعرين ان فى كتمانها عنه جريمة تقترفينها فى حق اخلاصكما المشترك وصراحتكما المتبادلة

**ثامنا** — اذا مررت بواجهة احد



المحلات فهجس فى روعك أن تبتاعى له ربطة عنق جميلة ينسجم لونها مع لون الحلة الذى كان يرتديها عندما تعارفتما لاول مرة

**تاسعا** — اذا شعرت وانت معه برغبة طارئة عميقة فى الاحسان الى الفقراء

**عاشرا** — اذا كنت فى رفقته ثم ابصرت امراة مصحوبة بزوجها واطفالها ، فنظرت الى الاطفال واحسست كأن قلبك يتمزق . . .

**حادي عشر** — اذا أخطأ هو أمام الناس أو أخطأ فى حقك ، فلم تكترثى لخطئه ، ولم تشعرى ان هذا الخطأ قد انتقص من قدره فى نظرك ، بل التمست له العذر ، وفكرت فى فضائله اكثر من تفكيرك فى نقائصه

**ثاني عشر** اذا تنكر له الحظ او عضه الفقر بنابه فلم تتأثرى ، ولم تبدلى رأيك فيه ، بل شجعته على المقاومة ، وأحسست وانت تشجعينه ان من المحال عليك ان تميلى الى اى رجل آخر مهما لوح لك بسلطان المال

**ثالث عشر** — اذا غار عليك ففرحت ، واسرعت الى مرضاته بتجنب اى اتصال بالشخص الذى أثار غيرته

**رابع عشر** — اذا رأيت نفسك وقد دعيت بمفردك الى سهرة أو حفلة تنتهزين بالرغم منك فرصة سانحة تمكنك من التحدث عنه والاشادة به . والتمتع ولو باجراء اسمه العزيز على لسانك

**خامس عشر** — اذا شعرت بميل شديد الى طاعته ، وميل شديد الى احترام عاداته واخلاقه ، ولم تفكرى لحظة فى ان تبدلى تلك العادات والاخلاق تبديلا يتفق واهوائك وميولك ، وينبعث من رغبة خبيثة فى نفسك تنزع إلى التحكم والسيطرة والاستبداد

**سادس عشر** — اذا نزلت مختارة على حكمه ، وقطعت كل صلة لك بالصديقة التى يرى هو ان فى اتصالك بها خطرا عليك

**سابع عشر** — اذا احسست انك تحبين أهله من أجله ، وان من المحال عليك ان تؤلميه ولو بكلمة واحدة فيها تعريض بأحد افراد أسرته

**ثامن عشر** — اذا شعرت وانت

بالقرب منه انك راضية ومكتفية وقانعة ، لا تطمعي في شيء لانك قد ظفرت بابقى واثمن شيء



هذا ما يمكن ان يطمئنك ويؤكد لك ان قلبك حقا يحب ، وان الشاب الذي احببته واصطفيته زوجا لك هو ايضا يحبك ويعتزم أن يسعدك

بيد انه لا يجب أن يغيب عن بالك ان الظواهر النفسية المتعلقة بك أنت والتي تنم عن شعورك بحب حقيقي ، هي ظواهر تحمل في اطوائها سموا رائعا في الاخلاق والطباع ولذة الحب . فالاخلاص في المسلك ، والثبات على العاطفة . والتفاهم في الفكر ، والكفاح من اجل الحياة ، وارادة البذل والتضحية في سبيل الرجل الذي احببته وفي سبيل بيته واولاده ، كل هذه فضائل خلقية يولدها الحب . فواجبك والحالة هذه اذا تأكدت من انك حقا احببت وان تلك الفضائل قد اشتعلت في نفسك تحت تأثير حبك ، ان تحرصي عليها بعد الزواج ما استطعت ، بحيث يشعر زوجك أن السمو الخلقي الذي امتزت به تحت تأثير الحب وانت فتاة ، لا يزال متخلفا في نفسك وكامنا في عواطفك ومسلكك وانت زوجة . فافهمي أن الشاب مهما احب ومهما كان في حبه صادقا ومخلصا ، فلابد لحبه من غذاء بعد الزواج . وغذاء حبه هو أخلاق زوجته نفسها . فاذا لم تحتفظ الفتاة بعد زواجها باخلاقها الطيبة التي كانت قد استوحتها قبل الزواج من حرارة حبها ، فهي لابد أن تنفر زوجها منها ، وتبغضه فيها ، وتخمد في نفسه وقلبه شعلة هواه الاولى . فليست العبرة اذن في ان يحبك الشاب فقط وفي ان تتأكدي انت من صدق حبك له فقط ، بل العبرة كل العبرة في ان تعرفي كيف تحرصين على هذا الحب ، وكيف تنعشينه بكرم اخلاقك ، وكيف تقنعين الشاب الذي أحبك بانك انت زوجته المنشودة ومثله الاعلى

ان الشاب رجل ، والرجل يطلب نقيضه . أي يطلب أنوثة أصيلة ، لطيفة الحس ، رقيقة القلب ، لينة الجانب ، في وسعها أن تمنحه الراحة بعد العناء ، والاستقرار بعد المطاف ، والثمرة المشروعة المباركة بعد التضحية والجهاد . فافهمي كل هذا واحرصي على فضائل انوثتك . ثم اذكري دائما ان حب الرجل ينبع من وحي المرأة ، ويتغذى من اخلاقها وطباعها هي ، وان المرأة لن تجتذب الرجل الا بفضيلتين اساسيتين هما : الطيبة والحنان . ذلك لان الرجل ينشد في زوجته صورة امه ، ويصبو في أحضان زوجته وهو انسان كبير الى تلك الطيبة المقرونة بالحنان التي كان ينعم بها في أحضان أمه وهو طفل صغير ..

ابراهيم المصري

وزارة الثقافة والإرشاد القومي ...

# المؤسسة المصرية العامة

أصدرت خلال شهر أغسطس سنة ١٩٦٣ السلاسل الآتية :

---

في أول أغسطس ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩٠

## أضواء على المجتمع العربي

الدكتور صلاح الدين عبد الوهاب

الناشر : دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

---

في ٤ أغسطس ١٩٦٣
روائع المسرح العالمي
٤٠

## حورية البحر

تأليف : هنريك ابسن

ترجمة : محمود عزت موسى - راجعه : محمد عبد النبي غانم

تقديم : الدكتور عبد الله عبد الحافظ متولي

تطلب من مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة

الثمن ١٠

---

في ٥ أغسطس ١٩٦٣

## تراث الإنسانية

العدد الثامن من المجلد الأول

سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب التي أثرت في الحضارة الإنسانية ...

تطلب من المركز العربي للطباعة والنشر - ٤٧ شارع نجيب الريحاني - القاهرة

للطبعة العادية ١٠
للطبعة الممتازة ١٥

---

في ٧ أغسطس ١٩٦٣
أعلام العرب
٢٠

## قاسم أمين

تأليف : دكتور ماهر حسن فهمي

يطلب من مكتبة مصر - ٣ شارع كامل صدقي - بالفجالة

للطبعة العادية ٥
للطبعة الممتازة ١٠

---

في ١٥ أغسطس ١٩٦٣
المكتبة الثقافية
٩١

## قصر الحمراء

الدكتور محمد عبد العزيز مرزوق

الناشر : دار القلم - ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة

الثمن ٢

# للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

وتصدر خلال شهر سبتمبر ١٩٦٣ السلاسل الآتية :-

| | | |
|---|---|---|
| في أول سبتمبر ١٩٦٣<br>المكتبة الثقافية<br>٩٢ | **الصراع الأدبي**<br>بين العرب والعجم<br>للدكتور محمد نبيه حجاب<br>الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة | الثمن<br>٢ |
| في ٤ سبتمبر ١٩٦٣<br>روائع المسرح العالمي<br>٤١ | **من أجل خدماتهم**<br>تأليف سومرست موم<br>ترجمة: [illegible]<br>مراجعة: د. [illegible] — تقديم: [illegible]<br>تطلب من مؤسسة الخانجي - ١١ شارع عبد العزيز - القاهرة | الثمن<br>١٠ |
| في ٥ سبتمبر ١٩٦٣ | **تراث الإنسانية**<br>العدد التاسع من المجلد الأول<br>سلسلة تتناول بالتعريف والبحث والتحليل روائع الكتب العالمية التي أثرت في الحضارة الإنسانية<br>تطلب من: الشركة العربية للطباعة والنشر - ٤٧ ش نجيب الريحاني - القاهرة | للطبعة العادية ١٠<br>للطبعة الخاصة ١٥ |
| في ٧ سبتمبر ١٩٦٣<br>أعلام العرب<br>٢١ | **شكيب أرسلان**<br>تأليف<br>أحمد الشرباصي<br>يطلب من: مكتبة مصر - ٣ ش كامل صدقي بالفجالة | للطبعة العادية ٥<br>للطبعة الممتازة ١٠ |
| في ١٥ سبتمبر ١٩٦٣<br>المكتبة الثقافية<br>٩٣ | **صراع الإنسان**<br>ضد الجوع وسوء التغذية<br>للدكتور [illegible]<br>الناشر: دار القلم ١٨ سوق التوفيقية - القاهرة | الثمن<br>٢ |

أخبار الموضة..

تصوير:
شريف ذو الفقار

# موضات بلدنا.. أصبحت عالمية

موضات بلدنا أصبحت حديث العالم كله .. عارضات بلدنا يسافرن الى اليابان فى أقصى الشرق والمانيا فى وسط اوربا ، وشغلن العالم بأزياء بنات النيل المصنوعة من قطننا .. واقمشتنا الزاهية تأخذ طريقها الى بلدان أوربا وامريكا لتتحول الى أزياء ساحرة تلف أجساد فاتنات هوليود أمام الكاميرا ، ووارثات الملايين فى ولدورف استوريا

ومع أن الصيف بدأ فى الرحيل .. والوجوه الحلوة اكثرها محمر الشواطئ، مشربا بحمرة مياه النيل فى اغسطس ، الا ان أخبار الموضة لم تنته ولم تتوقف ، ولا تزال دنيا الأزياء تمسك بأذيال الصيف ..

لم تعد باريس او روما او حتى نيويورك هى قبلتنا التى تتفضل علينا بإرسال أحدث ما انتجته بيوت الأزياء .. ان القاهرة تطلق اليوم احدث صيحة فى عالم الأزياء!

أنت محظوظة ... فمن البروكار الابيض المصرى يمكنك أن ترتدى فستان السهرة هذا .. ضيق وينسدل باتساع عند الذيل ، تلبس عليه جاكت بدون اكمام من التل الابيض المرصع بخيوط فضية

◄

لفة ساحرة يضيفها الى نفس الفستان «الاشارب» طويل من الشيفون الفيروزى يلتف حول الرأس وينسدل على الكتف تزيد من الاناقة

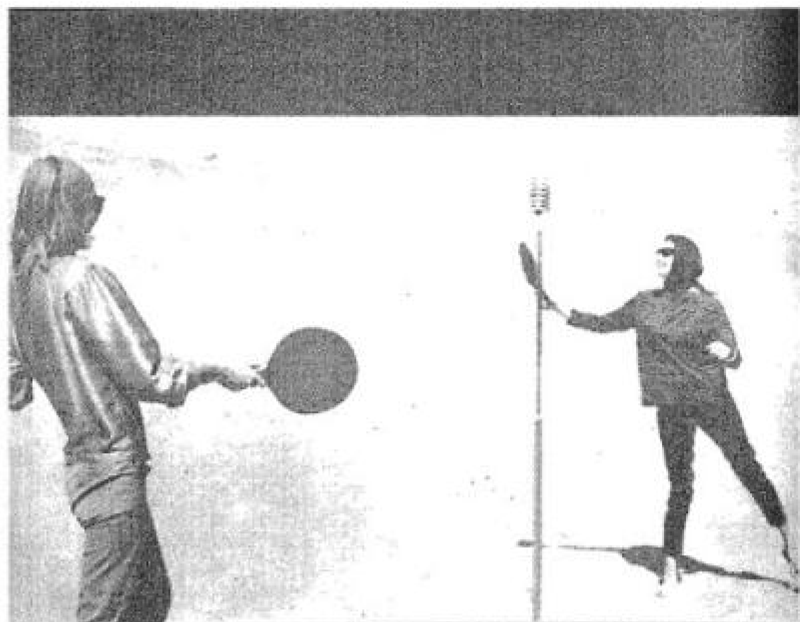






للبحر او الحمام .. بونيه من النايلون الزاهي اللون ...
يجعلك اكثر اناقة ويحميك ايضا من حرارة الشمس .. المجموعة
كرانيش ملتصقة ببعضها البعض

سبتمبر شهر الرحلات القصيرة على الشواطيء..
وأحدث ما ابتكرت بيوت الأزياء هنا : بنطلونا
أسود يلبس معه ماريني من الجرسيه القلم ، او
بنطلون أزرق مع بلوزة سادة من الحرير الطبيعي
للرياضة على الشاطيء . والى اسفل السابيل
من التيل .. والجاكيت مزينة بفرانشة بيضاء









فستان تواليت من التيل الأحمر بلون العام

انسامبل لبعد الظهر من ثلاث قطع :

• الجونلة من التيل الكحلي بوسط عال ومزينة على الجانبين بـ « جيب » له مرد وزرار من نفس القماش

• بلوزة من الحرير الأصفر صدرها تزينه فيونكة كبيرة والأكمام بأساور عريضة

• والجاكت من التيل الكحلي مبطن بنفس قماش البلوزة

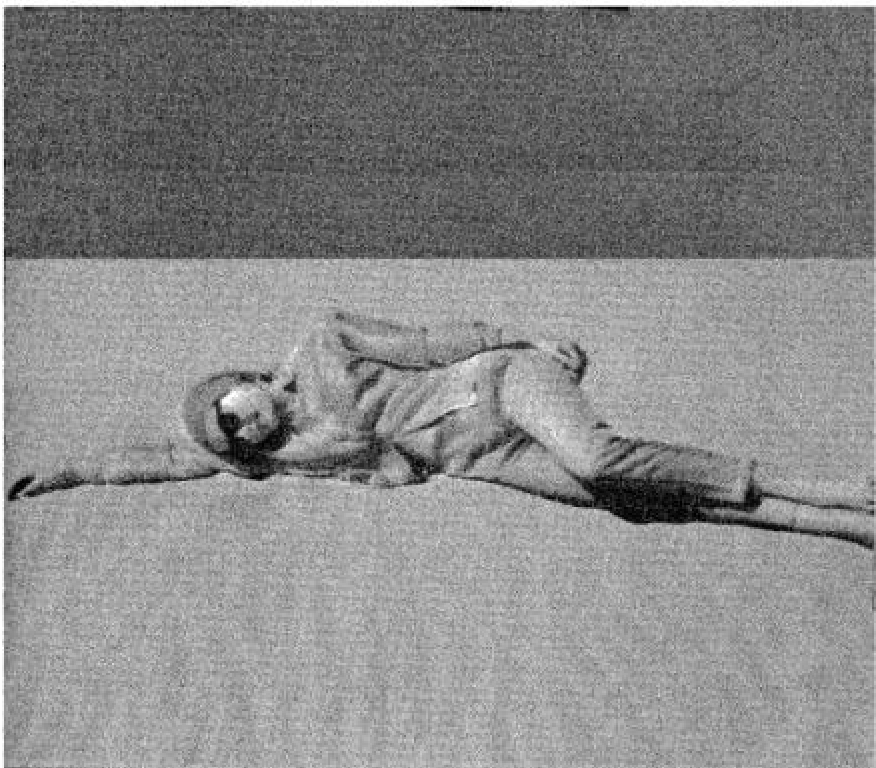


هكذا يبدو « الانسامبل » كاملا .. لاحظي ان الجاكيت بفتحة كبيرة مستديرة عند الصدر لابراز الفيونكة واكمامه قصيرة لكي تخرج من اساور البلوزة

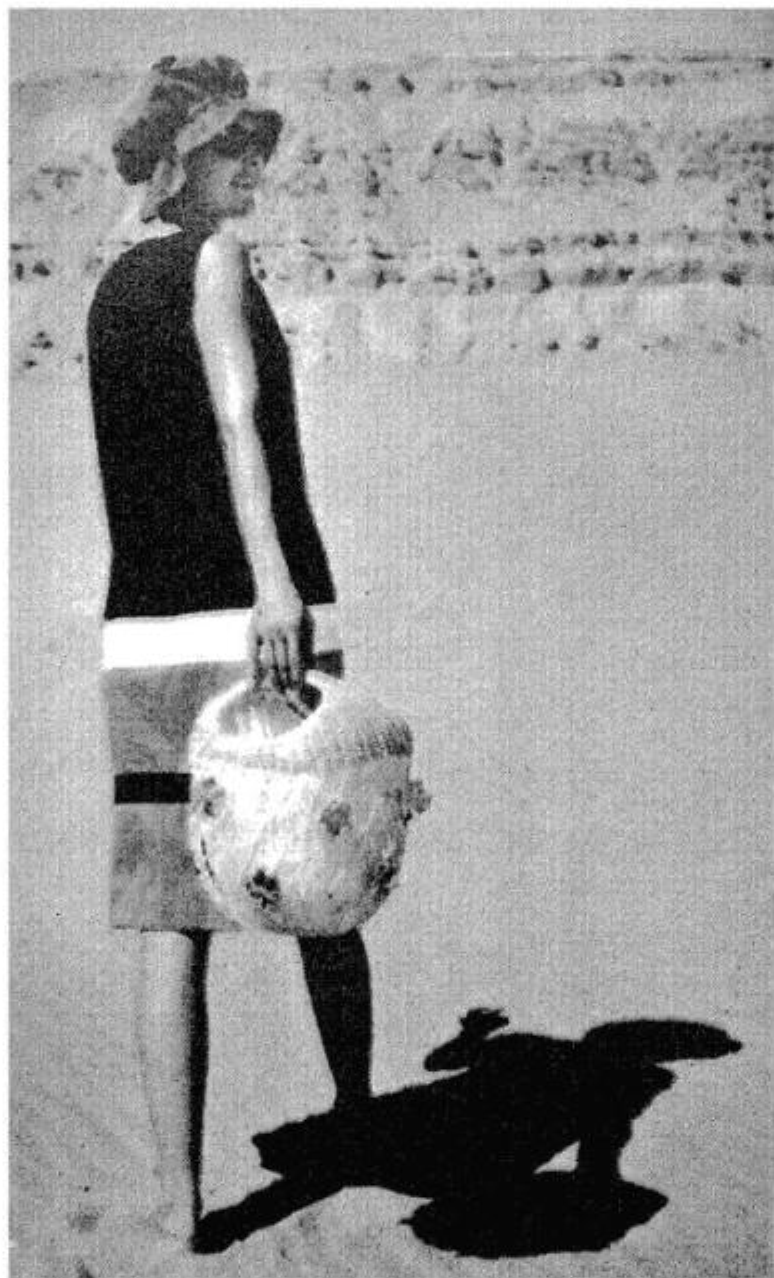
من التيل الابيض صنع هذا « الانسامبل » بجونلة ضيقة ترتدين معها بلوزة من الحرير المطبوع تزين فتحة العنق فيونكة على هيئة وردة كبيرة . والجاكيت من التيل الابيض ايضا مبطن بنفس قماش البلوزة





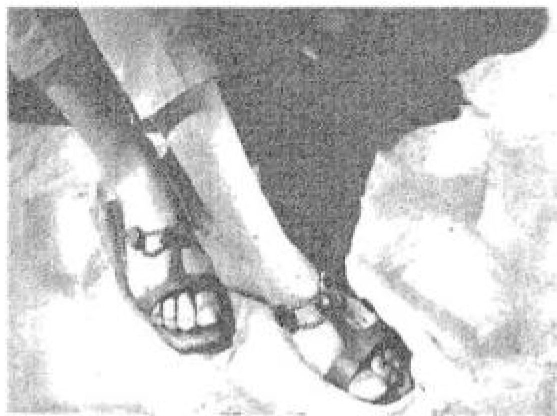


لرحلات « الويك اند » على الشاطىء ارتدى هذا
الزى المريح ... بنطلون فيروزى اللون وفوقه
بلوزة من الحرير الموف الفاتح . أو هذا الزى
الملون ـ ثلاثة ألوان ـ من التيل ... الصدر
منخفض من التيل الأسود ينتهى « بياقة »
بيضاء . أما الجونلة فمن اللون الفيروزى محلاة
بشريط أسود . وملائمة جدا حقيبة مبتكرة من
الخوص الأبيض مغطاة بالقماش الأبيض وزينتها
بوكيهات من الزهور الزاهية



التطريز على الصدر بخيوط كحلية على هيئة هلب .. اما الفستان فهو تونيك بدون أكمام من التيل النبيتي . وعلى الصفحة المقابلة صندل مبتكر من الجلد الفاتح ... مزين بسلسلة ذهبية مرصعة بثلاثة احجار زاهية الالوان ...





الى أسفل من الوسلين المطبوع صمم هذا الثوب الدرابيه بلا وسط لبعد الظهر .. تعقد درابية الصدر من ناحية واحدة وتلتف حول العنق لتزيدك اناقة ...



التايير الأخير من ثلاث
قطع . الجونلة من التيل
الابيض تلبس معها بلوزة
طويلة من الكريب البرتقالي
المنقوش وفتحة العنق
تنتهي بكابوشون للرأس .
ومعطف من التيل الابيض
مبطن بنفس قماش البلوزة
على الصفحة المقابلة :
بدون وسط . ويستعمله
صنع هذا الفستان من
ثلاثة الوان . الجونلة
من التيل الاحمر ووسطها
مرقع نطوها « باتشه »
من التيل البيج تنتهي
على العنق الصغير بياقة
من التيل الابيض





فتحة صدر مبتكرة محلاة
بتطريزه اسود رفيع لهذا
الفستان من القطن المنقوش

قبعة جديدة على شكل
فراشة مصنوعة من القطن
المنقوش أيضا





قصـــة : محمد عبد الحليم عبد الله :

# اللقاء

في الطريق الى الســوق لم يكن الزوج يحكى أى حكاية .. وكان صامتا على غير عادته يسبق امرأته بعدة خطوات والشمس لم تشرق بعد . وجماعات من العصافير نبهها الدفء تسف على الحقول . تطير بها فرحة لعلهـا لم تكن فى قلب المرأة . .

لقد كانت تتعارك مع زوجهـا طول الليل . بسـبب ذكريات



عقيمة من الخير ان تنسى . استرجعتها وهى سائرة فأحست بطعم الملح فى حلقها لانها شرقت بالدموع

كان هو لايزال امامها . ترقبه عيناها بوله وحب .. على الرغم من القسوة التى احالت فراشها الى شوك . وظلت طول الليل وهو نائم ، تبكى فى صمت وتعد اخشاب السقف حتى سمعت صياح الديوك ، فنهضت قبل ان يتسلل النور وايقظته ليذهبا معا الى السوق

وعندما وصلت افكارها الى هذا الحد كانا قد وصلا الى منعرج طريق وقابلهما شخص يعرفهما فالقى عليهما تحية الصباح ثم وقف وسلم . واحست الزوجة وهو يضغط على كتفها وينظر فى عينيها ان على شفته سؤالا من المحال ان يتجسم ، كان يسالها :

ــ هل انت سعيدة ؟

وانصرف الرجل وواصل الزوجان سيرهما وعادت هى بافكارها الى الليلة الماضية عندما وضعت العشاء امامه وهى مليئة باللهفة .. فطير من القمح الجديد وطبق ملآن بالعسل . وجلست تاكل . ولكنها احست وهى تجاذبه الحديث ان شيئا غامضا يظلل عليه . ولم تعره اهتماما كبيرا فى بادىء الامر فقد قدرت ان المفتاح السحرى الذى تديره المرأة فى قلب كل رجل قادر على ان يزحزح الرصد فيتوهج الحب ويملأ المكان عطر غامض كالذى يدخل عليهما من المصراع المفتوح من النافذة عندما يتقدم الليل فيسألها وتسأله عن مصدر العطر وهما لا يعلمان انه من داخلهما ..

اما فى الليلة الماضية فقد كان الزوج ياكل وهو واجم . وبدت عملية الطعام ثقيلة جافة ولكنها هى التى اخذت تفتح باب الحديث .. فقالت وهى تتكلف ابتسامة :

ــ هل تعلم يا صادق اننى ارتكبت جريمة صباح اليوم ؟!

ولم يتوقف عن المضغ ولم يقل شيئا . كل ما عمله ساعتئذ انْ نظر اليها بعينين نصف مغمضتين تشيع منهما نظرة لوم قوية قصيرة الامد اشبه شىء بقبضة جبارة دفعت بها الى الوراء . ولو ان اللقمة التى كانت فى يدها كانت مغموسة فى العسل فقد احست عكس ذلك . لكنها قررت ان تقاوم فتركت ابتسامتها تتحول الى ضحكة فيها مرح ووعد ونبرة حب .. ثم استطردت تقول :

ــ لم تسالنى ياحبيبى أى جريمة ارتكبتها .. الا يجب أن تسال ؟

فرد بلا مبالاة :

ــ قولى ؟

فقالت وقد احست بان قلبها ينبض :

ــ جلبابك الصوف القديم احترق فى عدة مواضع من شرارة نار

فردد آخر كلماتها :

ـ نعم .. من شرارة نار ..

ـ هيه ..

واستطرد يمضغ ثم يتكلم . كان يغمس الفطير فى العسل ويقذف به الى فمه وهى تنظر وتسمع صوت المضغ . وأحست ان هـذا شىء بشع . ولاول مرة ادركت القروية بما لا يمكن تفسيره ان مراقبة من ياكل عمل كريه . قد لا يحس المرء كراهته وهو يراقب بقرة مثـلا . وكان الصمت شاملا . وكانت كل الافواه فى القرية مشغولة بالاكل فلا وقت للكلام . او كان النـاس نائمون . وزقزق طائر مختنق على شجرة قريبة تفهم الأذن العـادية من صوته ان اقوى منه قد سطا عليه . وتنهدت الزوجة وهتفت تسأل :

ـ صادق .. هل احزنك هـذا الامر ؟!

ولم يجبها منه الا صوت المضغ. ثم كركرة الماء وهو يتدفق الى فمه من القلة التى يشرب منها . وعاود الاكل فأحست أنه من الضرورى ان تعتذر :

ـ صادق .. كان الجلباب من الملابس التى ستغسل على مقربة من الكانون .. وفجاة فرقع فى النار شىء خفت . جريت بعيدا .. احسست ان احدى عينى ستذهب ان بقيت فى مكانى . خفت يا صادق .. آ .. الا تسمع ؟

ـ سامع ..

ـ آ .. خفت ان تكون رصاصة قد دست فى الوقود . كانت قطعة من الحجر او الملح فى النـار . ونسيت كل شىء وبعد مدة اكتشفت ان شرارة سقطت فى طيات الثوب .. آه .. آ ..

ولما لم يرد انبثقت منها ضحكة طويلة .. هستيرية تتغلب بهـا على المآسى . ولكن الزوج لم يخرج من جموده . وظللت وجهه كآبة سوداء . وشعرت الزوجة كأنهـا امام رجل غريب . ولكنها احست بين هذه المخاوف بفرحة شوهاء. فرحة من تكاد توقن بأن اعـراض زوجها لهذا السبب التى قصت قصته لا لسبب خارجى وربما كان اخطر وهى التى .. وهى التى .. وكفت عن التفكير وسكتت . لكن الزوج تكلم محتجا :

ـ يعنى .. احترق الجلباب ..

ـ أنه قديم

ـ هاهاهاى .. قـديم ؟ .. ومن قال ان القديم رخيص ؟!



( واشار بيديه اشارة مخزيــــة ) القديم غال ..

***

ـ « القديم غال؟! »

سألت نفسها ورددتهــــا وهي سائرة خلفه على الطريق ذاهبين الى السوق . « انه اهــانني » وكادت تذرف الدمع من جديد

ان الدليل الحاسم على الاخلاص شيء لا وجــود له . كيف اثبت لصادق انني احبه .. آه .. هذا ذنبي

ثم جرها من افكارها صوته وهو يناديهـــا . لقــد قاربنــا دخول السوق . وعندئذ ســلوت الى جواره . كان ذلك ضروريا حتى لا تتوه منه او يتوه منها . واوصته بهمس عذب أن يحترس ففي جيبه اربعون جنيها ثمن البقــرة التي سيشتريانها اليوم . ولما دلفــا الى السوق استطاعت الزوجة لفتــرة طــويلة ان تنسى حوادث الليلة الماضية لانها كانت تتأمل الوجوه الكثيرة التي تزدحم حولهـــا في السوق ..

***

ولم يدخلا القرية ثانية الا بعــد هبوط الظلام . وكان التوفيـــق الظاهر في هذه الصفقة سببا في صفاء الليلة فقام الزوجان سعيدين .. واستيقظت هي في الصبــــاح الباكر فحلبت اللبن وجهــزت له فطورا شهيا بالسكر والحليــب .

وخرج هو لبعض شئونه وذهبت هي بالبقرة الى الحقل

***

ظلت ترعى طول النهار وتغني . لم يكن احد يسمعها حتى وان كان هناك من يسمعها فهي لا تــراه . فهي تائهة بين اعواد الذرة تراقب جلبابها المشجر وجسمها النــادى .. ذلك الذى فتن « صادق » ..

وترنمت بأغنية حب .. آه .. كم تحبه .. وبلعت ريقها وتذكرت غضبه منذ ليلتين .. ليلة حدثهــا حديثا ملفوفا عن الجلباب القديم .. ماذا كان يقصد ؟! آه .. ليس هذا .. انه غير معقول .. انه يعلم انني ضحيت به من اجله هو ... يعلم انه ليس اغلى منه

وعادت تغنى بين اعــواد الذرة وهي تجز الحشائش لكنها اختارت في هذه المرة ـ بلا وعي ـ اغنيــة حزينة

وانقضى اليوم .. مالت الشمس الى المغيب .. واخــذت قوافل الماشية في العودة امام الفلاحـــين الى الدور . وســـحبت الزوجة بقرتها وعادت

ولكن حدثا لم يخطر ببالها وقع فجاة . عندما كانت تعبر القنطرة المؤدية الى القرية جمحت البقــرة كما يجمح الثور وجاذبت الزوجة الحبل وافلتت منها ..

واستهانت الزوجة بالمســـألة باديء الامر ولكنها احست بشعور غامض انها اهم مما تتصور فقــد

كانت البقرة تجرى برعونة
ولم يستطع احد ان يحجزهـا فجرت هى وراءها حتى لا تضل عنها . وغابت فى احد المنعرجات والليل يهبط فلم تدر الزوجة الى اين ذهبت البقرة
ومثل هذه الحوادث فى القرى ليست عظيمة الاهمية فان العثور على المفقود ممكن على اى حـال وبعد مدة امكن الزوجة ان تستدل على مكانها فقد دخلت احدى الدور وكانت مفتوحة البـاب والتف حولها فلاح شاب وامه وابوه وهم يهتفون ويصفقون بدهشة من رأى ميتا يبعث
ـ أليست هذه بقرتنا .. تعالى يا امى فانت تعرفينها ..
ولمست الام ضرعهـا وهتفت مؤكدة :
ـ يا الهى .. لقد بعناها منذ سنة فكيف عرفت الطـريق الى دارنا ؟! من هذا الذى اشتراها من قريتنا . بارك الله له فيها .. انظـروا الى الوفاء فى قلـب الحيوان ..
واستطردت الام :
ـ تعال يا عبده فانظر الوفاء !
وتنهدت تنهدا له معناه ..
وعلى باب الدار كانت صاحبـة البقرة واقفة بعد ان عرفت مكانها كانت مترددة فى دق البـاب تذرف دمعها فى صمت . وتأتى الى اذنها همسات غير مسموعة من زوجهـا صادق . « القديم غال » .. لقد قيل له انها تكلمه فى الطـريق .. هذا الشاب صاحب هذه الدار كان صاحب هذه البقرة منذ سـنة وزوج هذه المرأة منذ سنتين ..
ثم احبت « صادق » فهجرتـه هو وتزوجت حبيبها ثم باع البقرة فى الســوق . وهـاهى ذى قد اشترتها من جديد . ولما سـلكت الزوجة القديمة والبقرة الطـريق العام هربت البقرة الى وطنهـا الاول ...
وكان على الزوجة ان تفعـل شيئا ..
فتقدمت وطرقت الباب وخرج الزوج القديم والحماة وهى تحمل مصباحا ريفيا وينظران فى لهفة الى الطارق وعندما وقع بصرهما عليها شهقا فى صمت ثم رجعا وقاداها اليها فسحبتها بعنف . ومشت البقرة تئن وتتلفت .. أما الزوجة فقد كان قلبها يبكى ..!

**محمد عبد الحليم عبد الله**





**انهم يمشـون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجـاح . ان شارع النجـاح لا يسير فيه الا العمالقـة ، انهم شبـان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الـكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه .. !**




## تماثيل .. من البطاطا !

كانت أحب رائحة الى أنفه وهو طفل هى رائحة « البلاستسين » التى شمـها لأول مرة وهو تلميذ فى السنة الاولى بمدرسة المنصورة الابتدائية !

وبحاسة الشم وحدها .. ومن أجل رائحة البلاستستين نقط .. اتجـه **عبدالهادى الوشاحى** الى حجرة الاشغال بالمدرسة .. وأصبحت هذه الحجرة هى الشىء الوحيد الذى يحببه فى الدراسة .. والذى يدفعه كل صباح الى الاسراع الى المدرسة .. والذى يجعله يهرب من حصص الحساب والعربى .. ليبقى نصف يومه داخل حجرة الاشغال يصنع بهذا الاختراع الغريب الذى دخل حياته رءوسا تشبه — فى اعتقاده وقتها — رءوس مرسى أفندى مدرس الالعاب وشحاته أفندى مدرس الحساب !

وعندما بدأ الفنان الطفل يفهم التكوينات التى تصنعها أصابعه الصغيرة .. راح يستعمل خامات جديدة .. فصنع وهو فى الثانية الابتدائية نموذجا لباخرة من قطعة من البطاطا ، وقد استغل هذه الفكرة فيما بعد عندما أصبح طالبا بكلية الفنون الجميلة واستخدم خامة البطاطا فى صنع عدد كبير من اعماله الفنية - كما استخدم الخشب فى صنع بعض تماثيل صغيرة للحيوانات .. والصابون فى صنع بعض الاعمال التى كان يقلد بها أعمـال مختار الفنية .. وكان الوشاحى فى ذلك الوقت بالمدرسة الثانوية

وبدأت حياة الوشاحى تتخذ طابعا مؤلما فى هذه المرحلة .. عندما أحس انه يعشق النحت .. وان أباه يضع هذا الفن على نفس مستوى التماثيل التى ينـادى عليها الباعة المتجولون « سبيحة بقزازة .. وحمودة بقزازة ! » .. وعندما بدأت قسوة زوجة الاب تجعله يكره البيت !

وفى يوم واحد .. حدث التحدى !

حبس الاب ابنه فى حجرة المكتب ليذاكر

.. فاكتشف أنه صنع تمثالا للزعيم أحمد عرابي .. وبقسوة ، هدم الاب التمثال وخرج من المنزل .. وعندما عاد بعد ثلاث ساعات وجده قد صنع نفس التمثال مرة أخرى .. وكان هذا التحدي لا يعني سوى شيء واحد .. ان يترك الابن الفن الذي آمن به .. أو يهجر المنزل ! .. وكان طبيعيا أن يختار الفنان الصغير .. الحل الثاني !



وفي القاهرة عاش الفنان الصغير وحده .. بعيدا عن قسوة زوجة الاب .. وعدم فهم الوالد ! .. ودخل كلية الفنون الجميلة .. والتقى بالعالم الكبير الذي عاش يحلم به

وفي الكلية التقى باستاذه الفنان جمال السجيني .. واقتنع السجيني بأعمال الفنان الشاب .. واحتضنه وشجعه وبدأ يدفعه للاشتراك في المعارض الرسمية للدولة .. فقدم الوشاحي وهو لا يزال طالبا في الاعدادي تمثالا لبيغاء من الخشب في معرض صالون القاهرة عام ١٩٥٦

وفي السنة الاولى .. كان الوشاحي اول من يستخدم خامة البطاطا في النحت .. لقد أعجب بها كشكل له طابع خاص جذبه اليها .. وصنع منها بعض الاعمال الفنية .. لكن كل همه كان ان يحافظ على درجة حرارتها حتى لا تتعفن

كان يريد أن تعيش أعماله المصنوعة من البطاطا مدة أكبر .. وظل يجري تجارب عدة في أجواء مختلفة ليصل الى درجة الحرارة التي تعيش فيها لمدة أطول .. وبعد ثلاثة أشهر من التجارب المتواصلة استخدم خلالها أكثر من ٤٠ أقة من البطاطا .. انتهى الى مرحلة تمكن فيها من أن تظل البطاطا متحجرة فصنع منها ٢٢ عملا فنيا لا تزال تعيش منذ ثلاث سنوات !

وفي السنة الثانية عرض في صالون القاهرة تمثالا عن « البرد » من الخشب .. حصل على جائزة الصالون ، واختير التمثال ضمن مقتنيات متحف الفن الحديث .. وكان التمثال الوحيد الذي أختير من المعرض .. كما حصل على الجائزة الثانية عن تمثال من الجبس يعبر عن الامومة في مسابقة لعيد الام

وفي السنة الثالثة .. عرض تمثالا مصنوعا من القصدير في صالون القاهرة عن « بنات الليل » .. واشترك في بينال عام ١٩٦١ الذي أقيم بالاسكندرية والذي اشتركت فيه سبع دول مختلفة .. ثم تقدم في ٢٣ يوليو من العام الماضي الى مسابقة « سنوات الثورة العشر » بتمثال « حماية ودفاع » اختاره متحف الفن الحديث ليضمه أيضا الى مقتنياته .. وفي معرض الطلائع قدم تمثالا عن السلام .. وفي معرض التاريخ العربي قدم « اسكتشا » لنصب تذكاري عن شهيد دنشواي .. وفي صالون القاهرة هذا العام اشترك بتمثال من الخشب لفتاة



ان عبدالهادي الوشاحي يعد الآن المشروع النهائي الذي سيقدمه بعد أيام لينال الدبلوم .. والمشروع يمثل تفاصيل « نصب تذكاري عن شهيد دنشواي » .. وقد كان الوشاحي الاول طوال سنوات الدراسة بالكلية .. وكل اساتذته يشهدون بتفوقه .. لكن الفنان الشاب اصيب بروماتيزم إحاد في مفاصل قدمه نتيجة الرطوبة في الليليـه

**عبد الهادي الوشاحي .. موهبة شابة هاجمها المرض!**



الكلية والمعيشة بين الحجر .. فتتغيب ١٥ يوما وتقدم شهادة مرضية تقرر ضرورة بقائه في الفراش .. ورغم هذا ضاعت منه ثلاثمائة درجة من درجات أعمال السنة فلتي تمثل ثلثي الدرجة النهائية .. ويعز على الفنان الشاب ان يمنعه مرضه من تأكيد تفوقه

ترى هل من حل لدى المسئولين في كلية الفنون من أجل هذه الموهبة الشابة التي تتقدم نحو شارع النجاح بخطا سريعة وثابة ؟!

## بين الباليه المائى .. والمسرح الانجليزى .

قالت لى منى تجيبه .. الفنانة الشابة وبطلة الباليه المائى .. ان الفن طاقة في داخل الفنان .. وان اى رسام مثلا ، كان يمكن ان يصبح ممثلا أو نحاتا أو موسيقيا لو انه وجه نفسه وهو صغير الوجهة التى يريد .. فالطاقة الفنية نفسها تعيش في أعماق الفنان ، ولا ينقصها سوى الصقل !

وتحكى لى منى حكايتها .. لقد بدأت حياتها تتلمس الوصول الى شارع النجاح عن طريق الفن وطريق الرياضة !

كانت تلميذة صغيرة في مدرسة « سانت كليير » بمصرالجديدة .. عندما كانت هواياتها الفنية والرياضية تملأ حياتها .. فكانت تدرس الرسم وتعزف على البيانو والجيتار وترقص الباليه وتؤدى الرقصات الايقاعية وتخضع لاشراف فنى كامل من مدرسات متخصصات في المدرسة .. وتشترك في حفلات المدرسة التمثيلية .. ولم تكن في ذلك الوقت تستطيع ان تختار اى انواع الفنون تحب !

وفي نفس الوقت .. بدأت منى تمارس السباحة في نادى هليوبوليس الرياضى وهى في العاشرة ! .. كانت تدربها صوفي ثروت .. واستطاعت صوفي ان تدفعها لدخول بطولة السباحة تحت سن ١٢ سنة للنادى وهى في العاشرة .. وتفوز منى .. وتشعر بنوع من الثقة بنفسها فتدخل نفس البطولة على مستوى الجمهورية في سباحة المائة متر على الظهر والكرول .. وتفوز أيضا !

ويملؤها مزيد من الثقة .. وتعشق حمام السباحة .. وتمضى في أحضانه ساعات طويلة كل يوم .. وتحصل على بطولة سباحة الظهر والكرول تحت سن ١٤ سنة .. ثم البطولة الثالثة في سباحة ٤٠٠ متر حرة وهى في الخامسة عشرة من عمرها !

وتفكر صوفي ثروت في تكوين أول فريق عربى للباليه المائى . وتكون منى تجيب أول من يقع عليها الاختيار !

ويشترك الفريق في دورة الالعاب الرياضية العربية الاولى التى اقامتها الجامعة العربية في الاسكندرية عام ٥٣ .. فيقدم عرضا ممتازا

وتستمر منى في التدريبات مع فريق الباليه المائى .. وتشترك معه في حفلات النادى والمباريات الموسمية .. وفي عام ١٩٦١ عندما يصل فريق السباحة وكرة الماء والباليه المائى القادم من المانيا الغربية .. تنتصر منى في كل المباريات التى تشترك فيها ضد هذا الفريق .. ويعجب أبطال السباحة الالمان بالبطلة المصرية السمراء .. وتحصل على عدد كبير من الميداليات !

ومع نفس خطوات النجاح الرياضية .. كانت منى تقطع خطوات ناجحة أخرى في طريق الفن ... فعندما دخلت الجامعة كانت قد اختارت اتجاها فنيا واحدا هو التمثيل المسرحى .. وفي كلية الآداب التى التحقت بها .. وجدت مجالا أكبر لممارسة هذه الهواية .. فانضمت الى فريق التمثيل بالكلية .. ثم اختيرت في فريق الجامعة للتمثيل المنتخب من جميع الكليات .. وادت أدوارا كثيرة . لكنها لا تنسى دور البطولة الذى لعبته في مسرحية « رجل الاقدار » لبرنارد شو .. ودور البطولة أيضا الذى لعبته في مسرحية « الخطبة » لتشيكوف واشتركت به في مهرجان شباب الجامعات عام ١٩٥٩ فحصلت على الجائزة الاولى في التمثيل .. وكانت المسرحية من اخراج فؤاد المهندس !



ان منى تجيب تخرجت في قسم اللغة الانجليزية بكلية اداب القاهرة عام ١٩٦١

.. والتحقت للعمل كمعيدة بالكلية ، وهي تعمل في نفس الوقت في سفارة غينيا .. لكنها لم تنس حبها للفن .. فانضمت الى الفرقة التي كونها الدكتور عبد الله البشير من معيدي وخريجي قسم اللغة الانجليزية بكلية الاداب والتي تقدم مسرحياتها باللغة الانجليزية .. ولعبت منى دور زوجة المملوك مراد بك في أول مسرحية تقدمها هذه الفرقة .. والتي كتبها الدكتور البشير بالانجليزية عن فترة المقاومة الشعبية ضد نابليون في مصر تحت عنوان « أحلام النسور » ... ان هذه الفرقة تستعد الان للسفر لدراسة الدراما والمسرح في الاكاديمية الملكية بلندن .. والاشتراك مع ممثلي السينما والتليفزيون هناك في تصوير مسرحيات مصرية مترجمة الى الانجليزية لتعرض في انحاء العالم

ان منى نجيب انتهت من نسج الخيوط الاولى لقصة نجاحها وهي لا تزال في الثانية والعشرين من عمرها ! انتظروا السنين القادمة من حياتها .. فهي التي ستصنع منها مملاقة تسير في شارع النجاح !

## خطاب من قبلي !

قال لي محمود دياب « ٢٩ سنة » ... ان حياته بدأت عندما دخل مدرسة الاسماعيلية الثانوية بالاسماعيلية .. انه يلغي كل السنوات السابقة على ذلك .. لانه في هذه المدرسة انضم الى الجمعية الأدبية .. وبدا



منى نجيب .. معيدة بالجامعة ، وممثلة مسرحية وراقصة باليه عالمي .. !

يقرأ مؤلفات طه حسين باهتمام ، ومسرحيات الحكيم وكل قصص تيمور ومعظم الكتب والروايات المترجمة التى تظهر فى السوق

ثم بدأ يكتب الشعر وهو فى السنة الثانية الثانوية .. كان يؤلف قصائد صغيرة يقوم الاستاذ المشرف على الجمعية بتصحيحها .. وكان معظم هذا الشعر عاطفى .. وبعضه سياسى نتيجة المظاهرات التى كانت تشتعل فى ذلك الوقت .. انه يذكر قصيدة كتبها بعنوان « الى السياسيين المصريين » وهو فى الخامسة عشرة .. قال فيها :

بالله كفوا لغوكم
فالعيش منكم لايطاق
قد شبعنا قد سئمنا
صدرنا من ذاك ضاق
نحن لا نهوى كلاما
بل نريد الانطلاق

وفى السنة الثالثة الثانوية .. اعجبته قصيدة انجليزية .. قام بتحويلها الى قصة قصيرة !.. وعندما قرأها استاذ اللغة الانجليزية ابدى اعجابه بها الا انه نصحه ان يحاول ان يكتب موضوعا جديدا من افكاره هو

ثم انشأ محمود مجلة حائطية باسم « المدرسة » .. ولم تكن فى المدرسة وقتها مجلة حائطية واحدة .. وكان يكتب فى المجلة قصائد صغيرة وقصصا قصيرة .. ثم رأس فريق التمثيل بالمدرسة .. وبدأ يكتب للفريق مسرحيات قصيرة تعتمد على الفكاهة ليمثلوها فى الحفلات

ثم بدأ اولى محاولاته فى المسرحية الطويلة فى السنة النهائية له فى المدرسة الثانوية .. كتب مسرحية ذات موضوع ساذج اطلق عليها اسم رواية نجيب محفوظ « بداية ونهاية » ! ... وكان متشبعا فى حوادثها برواية « أولاد الفقراء » ليوسف وهبى !. وعندما واجهها المدرس المشرف على الجمعية الادبية كتب تقريرا .. لا يزال محمود محتفظا به الى الآن .. لان كلماته هى التى دفعته الى الاستمرار فى الكتابة مع الحرص على القراءة المستمرة

ودخل محمود دياب كلية الحقوق .. وفى الكلية كان يكاد يكون متفرغا للدراسة وحدها .. فلم يكتب خلال سنواتها الاربع سوى عدة مقطوعات قصيرة من الشعر ومجموعة قصص قصيرة بعنوان « فى الظلام » !

وعندما تخرج فى عام ١٩٥٥ عين محاميا بادارة قضايا الحكومة باسيوط !.. وهناك بقى ثلاث سنوات كان متفرغا فيها للقراءة ودراسة الناس الذين اقتضى عمله الجديد ان يلتقى بهم فى حياته الجديدة .. ويمر بهم فى كل مراكز الصعيد من منفلوط الى أسوان الى الواحات الداخلة والخارجة !

ومن مجموعة التجارب الضخمة التى لقيها فى أسيوط .. وعاد بها الى القاهرة .. بدأ محمود يجتر الشخصيات والاحداث ليضعها على الورق !

ويتقدم عام ١٩٦١ بقصة « خطاب من قبلى » التى تروى حياة العمال الذين يقومون بعمليات توسيع قنال السويس .. الى مسابقة نادى القصة فى القصة القصيرة .. فتفوز بجائزة النادى !

ويدفعه فوزه الى الاهتمام بكتابة القصة بالذات .. ويبدأ فى التردد على نادى القصة .. ويلتقى بالادباء .. ويشترك فى الندوات .. وتبدأ قصصه فى الظهور على صفحات « المساء والجيل ووطنى والتعاون »

وفى يونيو ٦٢ تصدر له سلسلة الكتاب الماسى مجموعة قصص بعنوان « خطاب من قبلى » .. وفى يوليو ٦٢ يدخل مسابقة مؤسسة المسرح والموسيقى فى المسرحية ذات الفصل الواحد .. فيفوز بالجائزة الثانية عن مسرحية المعجزة وقيمتها ١٧٥ جنيها !..

وفى بداية هذا العام يحصل محمود دياب على الجائزة الاولى فى مسابقة مجمع اللغة العربية للمسرحية الطويلة وقيمتها ٢٠٠ جنيه عن مسرحيته « البيت القديم » التى كتبها فى ثلاثة فصول .. ويقيم المجمع حفلا يقدم فيه الاديب الجديد الى الادباء الكبار!

ان محمود دياب له الآن رواية طويلة تحت الطبع ستصدر فى سلسلة الكتاب الماسى بعنوان «الظلال فى الجانب الآخر» .. وهو يقوم حاليا بتحويل حوار مسرحيته « البيت القديم » الى العامية ليقدمها المسرح القومى فى موسمه القادم

ان الاديب الشاب الذى سلك طريقه نحو شارع النجاح .. يطلب من النقاد فى بلادنا شيئا واحدا .. أن يقرأوا ادب الجيل القادم !!

# ورطة!

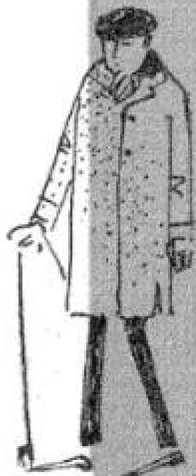
أحمد الصاوي محمد

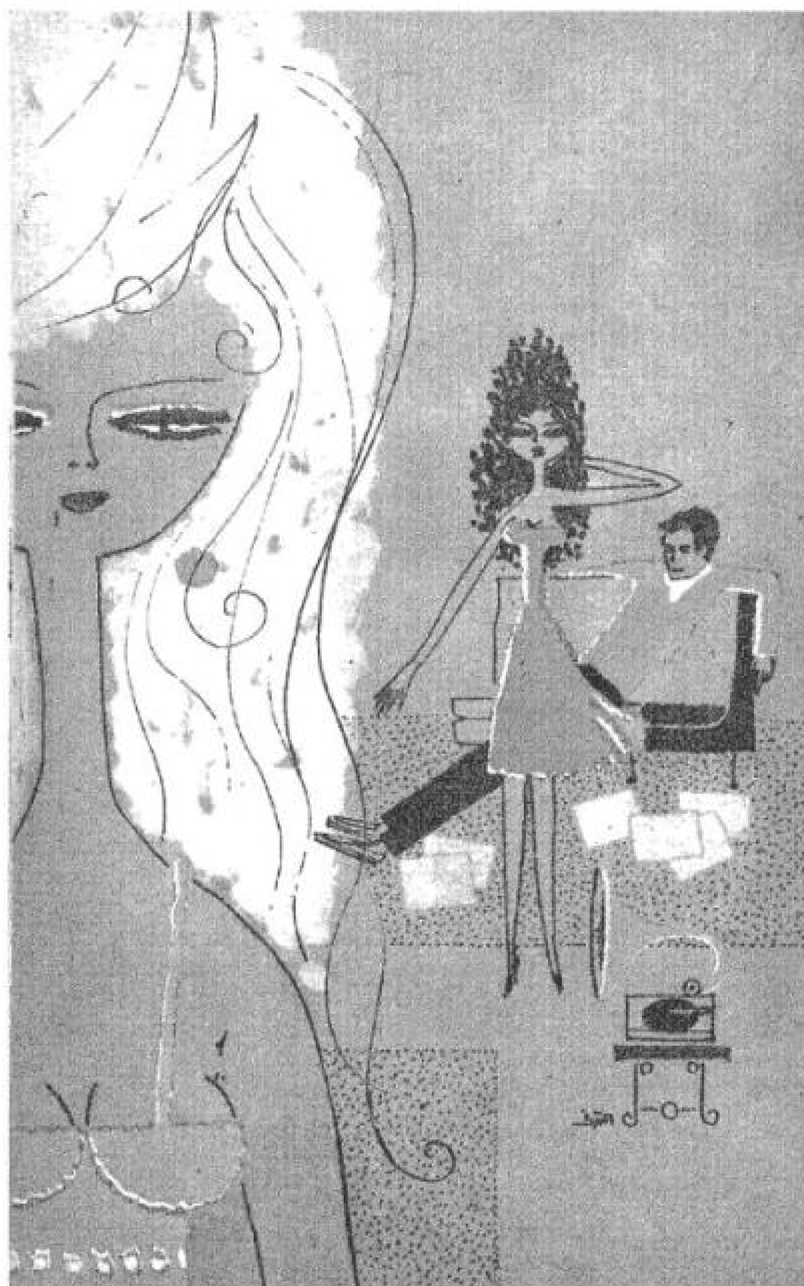
كانت في انتظارها وقد طال غيابها . ثم سمعها وهي تغلق باب المدخل ، وتنادي « ماريا » وتعلنها بعودتها ، ثم توارب باب البهو لترى ماذا كان هناك .. ثم ما ان تلمحه حتى يضيء محياها بابتسامة ، وكان جالسا الى جانب المصطلى الذي تشتعل فيه أخشاب الصنوبر ، وهو يقرأ .. فتراجع بمقعده ليفسح لها ويأخذها من خصرها .. ويضع قبلة على جبينها .. ويقول :

ـ لشد ما تأخرت !.. لقد خفت ان تكون سيارتك قد تعطلت . فليس يمر أحد من هذا الطريق شتاء .. وكان يمكن ان تقضي الساعات في انتظار النجدة ..

ـ لقد قابلت « كلود » في بلدة بايون .. وذهبنا معا الى السينما .. وفي عودتنا رغبت في ان اتناول الشاي عندها .. وكان المطر ينهمر مدرارا .. والحديقة موحلة ..

فقطب شارل حاجبيه قليلا ، ونظر اليها في عينيها كما لو كان قد أراد أن يستفسر من قسمات وجهها .. وكانت تحفة بشعرها الاشقر ، وشفتيها الحمراوين حرة طبيعية بلا دهان ، وانفها المرفوع الطرف قليلا .. وقد أحست وهو يحدق فيها هكذا بتلك البقعة الوردية التي لا تلبث أن تظهر على نحرها ، تحت اذنها اليمنى ، بمجرد ان تتأثر او تقلق او تضطرب او تقول ما لا تعتقد !! .. فأسرعت





سوزان تضع يديها المثلجتين من برد الطريق ، على منقهـــا ، كما لو كانت تريد مقاومة النار التى تاججت فيها فجأة ، وقالت :

ــ الجو هنا شديد الحرارة !..

ــ وكيف حال « كلود » ؟ ..

ــ بخير .. ولو انهـا تشـعر بالضجر والسآمة .. فان زوجها جورج لن يجيء الا فى الاسـبوع القـــادم . ولولا خشـيتها منك لسألتها أن تتعشى معنا الليلة ..

ــ كلود تخشـانى ؟! سـبحان الله ! .. انهـــا تعرفنى منـــذ الطفولة ! ..

ــ أجـل ولـكنها اذا ما جاءت لا تحسن استقبالها ! ..

ــ ذلك انها تحول دونى ودون العمل . واذا لم اتبرم بها من حين الى حين فاننـــا كنا نجدها مقيمة عندنا ، بحجة ان زوجها فى رحلات متواصلة وهو يتركها وحدها !..

ــ على اى حال فأنا مقتنعة بأنها ما زالت تحبك !..

فهز شارل كتفيه ، وابتعـــدت هى لتصلح من نار المدفأة ، وظل شـــارل جالســـا فى مقعده ، وكان المصباح لا يضيء الا يديه .. وكان يتبع زوجته بنظره ، ولا شك انهـــا أحست بذلك ، فبدت منها حركة صغيرة تدل على ضيقها أو نفـاد صبرها ، تغلبت عليها ، وســـألته عما يقرأ .. وســـألها عن الفيـــلم الذى شهدته فى سـينما بابون ، فقالت :

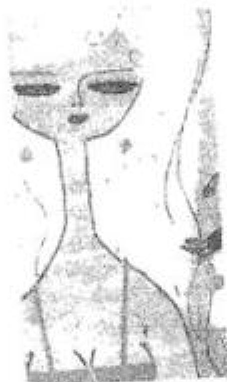
ــ انه فيلم غرامى اسمه « ام كلرولين العزيزة » وفيه مبارزات ، ومطاردات .. وانت ؟ أو لم يأت نبأ من باريس عن تمثيليتك ؟!

ــ الغايب ليس له نايب ! ..

ــ انا لم يخطـر لى ان نجيء لندفن فى هذا الريف المجهول !..

ونهض شارل ، متعبا من طول الجـلوس ، وخـرج ليصـعد الى غرفته فى الدور الثـانى ، فهرعت ســــوزان الى التـليفون لتطلب صاحبتها كلود : وهى أيضـــــا جارتهما اذ تقطن قليلا على بعــد نحو كيلومترين منهمـــا .. وكان المطر قد اثر فى الخطوط .. ولم تكد سوزان تتصل بصاحبتها كلود حتى دخلت الطاهيــــة مارى فلم تتم سوزان حديثها ووعدت بأن تدق لها التليفون بعدما يهدأ المطـــر وبروق الصوت ..

وينزل شارل لتناول العشاء مع زوجته ، ونفهم من حديثهمـــا انه ــ كمـؤلف مسرحى ــ وفـق فى قصته الاولى اعظم توفيـــق ، وان الثانية كانت فاشلة ، وانه بعث الى المسارح بقصة ثالثة لم يتلق عنها ردا وهو يخشى ان يكون فى عزلته هذه ــ لكتابة مسرحيته الرابعة ــ بعيـدا عن العـين ، اى بعيدا عن قلب مدير المسرح الذى يراجـــع القصة .. ونفهم من الحديث على المائدة ان الطاهية مارى لا تطيـق الزوجة ، والزوجة كذلك لا تطيقها بسبب شدة تعلق مارى بسيدها دون سيدتها ، وقد عاشرته ــ على حدة طبعها ــ مدى ثلاثين سنة ..



فهو عقد طويل بينهما ، تكاد تكون الطاهية مربية له .. فلتتسامح الزوجة وتخفف من كراهيتها لماري ، فلا سبيل الى الافتراق عنها مهما بدا من سوء طبعها ..

ثم دق التليفون ، فبادرت سوزان لترد ، وقد لاح عليها بعض الاضطراب ، وظهر الخط الوردي على عنقها الذي يدل على قلقها :

ــ نعم يا كلود .. مساء الخير .. اننا كنا نتعشى .. وشارل رائق المزاج .. فهل تريدين انتهاز الفرصة للحضور .. لكن اخشى انه سيعمل في مسرحيته الليلة ..

فنهض شارل بدوره ، قائلا :

ــ كلا !. فلتحضر كلود !.. ( ثم امسك التليفون ) تعالي ياكلود !.. هل تريدين ان اذهب اليك بالسيارة .. حسنا .. سأفعل بمجرد انتهائي من العشاء ..

لكن زوجته تحتج بانه في دور النقاهة من الانفلونزا .. وهي تخشى عليه من هذا الجو المطير ..

وانها ستذهب ، هي ، لتجيء بكلود .. فأتم حديثه التليفزيوني :

ــ كلود ! .. انها سوزان تتدخل !... انها غيور ولا تريدني ان اذهب اليك بحجة انني ما زلت متوعكا من اثر الانفلونزا .. هل ستجيئين انت بنفسك !.. حسنا !.. نحن في انتظارك !..

وكانت سوزان الى جنب زوجها ، وقلبها يضرب ضربات قوية !.. فانحنى وطبع قبلة على نحرها ، متسائلا :

ــ لماذا لاتريدين ان اذهب لاجيء بكلود ؟

ــ وانت ، لماذا تريد الذهاب لاحضارها ؟

وكان هذا هو الحب !.. انهما اذا كانا يتشاجران عادة هكذا ، فان بضع دقائق تكفي بعد ذلك حتى يعود الصفاء .. وهما يعلمان حق العلم مايحملهما على التعلق ببعضهما البعض .. قال شارل :

ــ عفوا .. فانا المخطيء !

ــ كلا !.. انك لا تعرف الى أي حد انا المخطئة !..

ــ لا شك أنك وقد شهدت ذلك الفيلم ، وفيه الفتاة التي زعمت يوما انها تحبني ، قد تضايقت وذكرت انني كنت السبب في الحيلولة دونك ودون مهنة التمثيل ..

ــ دعنا من هذا .. فانني لو كنت قد احببت المسرح اكثر من حبي اياك لكنت الان في احد الافلام ، وكنت انت هنا ، وحدك ، تعمل في

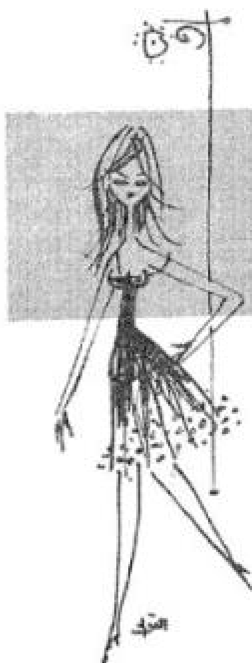
سلام ...

فمد يده وأخذ يدها يربت عليها ويلاطفها .. فابتسمت سوزان وأحست أن العلامة الحمراء – رمز قلقها أو خوفها – قد تلاشت الآن .. فهي تحب زوجها وتعجب به غاية الاعجاب والحب .. وقد نجحا معا .. هو ، بكتابة مسرحيته الاولى لها وقد قامت بتمثيلها .. وهي ، بالقيام بدورها على مسارح باريس الكبرى عدة اشهر متواصلة .. ثم بعد ذلك مثلت القصة بنجاح في العالم باسرة ، وظلت تعرض في برودواي – بنيويورك – ثلاثة اشهر .. ثم في لندن .. وماكان اسعدهما وما كان اشدتوفيقهما . وللهناءتمنه فبقدر ما آثرهما الحظ ، جاءت مسرحية شارل الثالثة فشلا مطبقاً ومزقتها النقاد تمزيقاً .. وكان يمكن لمؤلف غير شارل أن يعزو ذلك الى غيرة النقاد والزملاء .. لكنه ، في سقوطه المروع ، لم يعز ذلك الا الى نفسه . وما زالت قصته الثالثة راقدة في أدراج مديري المسرح اللذين يترددون في اخراجها .. وها هو ذا ، بعناده المطبوع فيه ، يكتب قصته الرابعة في البيت الريفي الذي ولد فيه ، بعيداً عن ضجيج باريس ، ذلك الضجيج المضني الذي كان يحيط به هو وسوزان هناك .. وكان كل مايتمناه خلال بضعة اشهر ، هو بعض النسيان ...

***

وجاءت كلود بسيارتها .. ولم تكد تقف بالباب حتى هرعت سوزان لتفتح لها .. لكن زوجها كان في اثرها .. اما كلود هذه فهي امرأة شابة طويلة القامة من سن شارل ، ذات شعر فاحم وعينين نجلاوين وبشرة مخملية خمرية من أصلها الاسباني ، وذات صوت يثير الشجون ! ..

وكنت تستشعر رضاءها عن ذاتها ، وثقتها بنفسها ، وليس ذلك



لاعتقادها انها جميلة جداً ، لكن لانها جميلة مثل تلك المخلوقات اللواتى يشعر المرء بانهن على اهبة الانفجار، فى حين انهن فى حالة الهدوء ، يكن عادة اشد هدوءاً من الاخريات جميعا !! وكان زوج كلود يقول عنها «انها تسبح فى الهناء .. والاعصاب ترتاح بالعيش معها » ..

قالت لها سوزان :

ـ انك مبللة من المطر .. فتعالى لتتزينى فى غرفتى !..

وهم شارل بأن يتبعهما ، لكن سوزان استوقفته :

ـ بالله دعنا نخل لانفسنا لحظات ! ..

ـ كيف ؟ .. لقد كنتما معا طوال بعد الظهر ! ..

فدهشت كلود ، وبدت عليها المفاجاة ، لكن سوزان ضغطت بشدة على ذراعها ، قائلة همسا :

ـ تعالى الى غرفتى فى الدور الاول ، حتى تنظمى من شعرك المنكوش !.

ـ لست فى حاجة الى زينة !.. أتريننى الى هذا الحد «وحشة»؟!

ـ لا .. ولكن لدى ما اقوله لك !..

وجلست كلود امام المرآة واختارت فرشاة تسرح بها شعرها ، الأسود ، الذى يحيط بمحياها الفاتن ذى الشفتين الغليظتين شيئا ما .. وقالت :

ـ ما هى الحكاية ؟!

ـ كلود !. انى قضيت بعد الظهر فى « بايون » ! ..

وظلت يد كلود مرفوعة بالفرشاة التى توقفت عن تسريح شعرها الفاحم الضارب الى حمرة فى تموجات عجيبة ، ، وتقابلت فى المرآة عيناها بعينى سوزان ، وقالت :

ـ انى لا افهم ! .. هل تنصبين لى شركا ؟! هل تظنينني حمقاء ؟!

ـ اننى لا اجدك حمقاء بل انى احبك ! .. وكل ما اطلبه اليك أن تقولى اننا تقابلنا فى « بايون » ، واننا شهدنا معا فيلما اسمه «الأم كارولين العزيزة» .. واننى عدت معك .. واننا تناولنا الشاى عندك .. فهل هذا واضح ؟ ..

ـ واضح جدا ؟ .. لكن .. ترى كيف « هو » ؟!!

ـ سأقول لك اذا ساعدتنى .. لكن اخشى ان يخيب املك فيه !! .

فوافقت كلود .. ووضعت الفرشاة ، وقامت ، وقالت :

ـ اننى لم أسلم حتى على ملويا .. كيف حالها ؟ ..

ـ انها هى العجوز الشمطا الخرقاء !..

ـ انت ظالمة ! . فهى تعبد شارل !

ـ اجل ، الى حد أنها ترضى عن طيب خاطر ، من أجله ، أن تضع السم فى طعامى ! .. وانت المخلوق الوحيد الذى تطيقه وكانت تتمنى منذ طفولتك ان تزوجك من شارل ! ..

ـ أتعرفين اننى لا احمل ضغنة لك لانك خطفتى منى شارل ؟ !

ــ أنا يا كلود ؟ ما أشنع هــذه الكلمة !.. انني لم اخطفه منك !.. فقد كنت مفتونة بجورج ! ..

ــ أجل ! .. ولكنى كنت احب لو احتفظت بصداقة شــارل لى وحدى ! .. ان فى غريزة امتلاك!..

والان ، فلننزل !

ــ لقد وعدت ! ..

ــ طبعا ! ..

***

ووجدا شارل فى الصالون .. وكان قد وضع بضع اســطوانات على الجراموفون .. وسرت كلود من حسن التفاته ، فقــد كانت رقصات اسبانية ! .. وفيها عزف الجيتار الحنون وصــوت المغنى « لوبيز » الذى يتهدج حـــرارة وحبا ! .. وكانت كلود تحن الى أصلها فقد ولدت فى « ملقة » من أم اسبانية ، فطرقعت بأصابعها على صوت النغم ، واستدارت ترقــص بضع خطوات .. ولم يكن فى رأسها الجميل الا مزاج البهجة والضحك والمسرة .. وصفق لها شارل وهى تدورحول نفسها ، تصفيقا ايقاعيا، وكانت كلما دارت كلود كشف ثوبها عن ساقيها البديعتين وركبتيهـــا المســتديرتين .. وما ان انتهت الاسطوانة حتى ترامت على الكنبة .. صائحة :

ــ آه يا شارل !. انني مجنونة !. أعطني شرابا !

ــ لكن ارقصى ايضا ! ...

فرقصت رقصة اسبانية أخرى .. تقطعت منها انفاسها حتى انها علات فــسقطت على الديوان .. حتى كادت تخنق شارل بوقوعهــا فوقه ، وقد تلقاها بين ذراعيه .. ولم يسع سوزان الا أن ترى زوجها وقد لمس بشفتيه جفنها.. ومالبثت البقعة الحمراء ــ رمز القلق ــ ان ظهرت على نحر سوزان .. فآثرت أن تدع الصالون ، محتجة بانهــا ذاهبة لتحضر ثلجا..

ولما عادت ، وجدتهما عاقلين !. يجلس كل منهما على بعد متر من الآخر ! ... فجلست بدورها فى «فوتى» بعيدا عنهما ،بعدما غيرت الاسطوانات ووضــعت بدلا من الرقصات الاسبانيةمقطوعةمن(باخ) لعلمها بأن كلود تمقت الموســيقى الكلاسيكية ، أو على الاقل تضجر منها أشد الضجر وان لم تصرح بذلك ! .. وهذا ما جعل كلود تسترسل فى احلام كئيبة ، بعيدة ، وما لبث الجميع ان لزموا الصمت بمجرد انتهاء الاسطوانة .. امــا كلود فهى تفــكر فى الثــوب الذى ستلبسه غدا . وأما شارل فهــو يفكر فى أول كذبة كذبتها سوزان .. التى من جانبها كانت مندهشة من ذات طيشها .. حقا ان شــيئا جديا لم يقع لها وكل ما فى الامر انها لقيت بطريقة الصدفة رفيقا قديما من زملائها فى«الكونسرفتوار» وارتضت ان تقضى معه ما بعــد الظهر فى « بابون » .. وكان من أيسر الامور ، والافضل لها ، أن تقص ذلك بكل بساطة على زوجها ، وما كان ليغضب من ذلك أو حتى

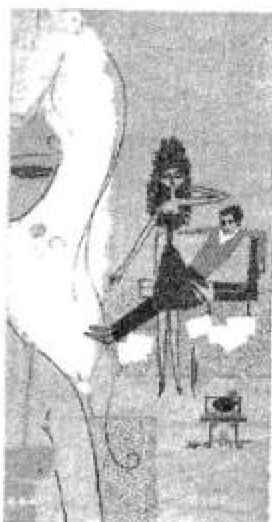
ما كان ليمتعض ! ..

لكن .. لماذا كذبت ؟ ! ذلك انها تبعا لالحاح زميلها بيير ضربت له موعدا ثانيا عندما تمر الفرقة التي يمثل فيها ، بمدينة بوردو ؟. انها في لحظتهاقد تاثرت بذكريات باريس ، وجو التمثيـــل ، وتاقت لرؤية اصحابها ، وان تضحك وتمرح معهم وان تغـــازل – كما كانت تفعل في صباها – أولئك الفتية الذين كانوا يحملون الامر كلهعلى محمل الجـد مثلها في ذلك سواء بسواء .. وهم يتحمسون لاشياء لا تلبث انتصبح في الغداة في طي النســـيان ، ولا يذكرون الا احلامهم في الشــهرة والمجد ! ..

لقد ســبق لها فيما مضى ان خرجت بضع امسيات مع بيير .. وكان طالباخجولا، موهوبا الى حدما، لكن دون نبوغ .. وهو الآن يقوم بادوار كبيرة في المسرحيات الناجحة، في دورة الفرقة بالاقاليم .. وقد اختفى الآن شيء من خجله .. وان ظل محتفظا بذلك الوجه الشاحب «الرومانتيكي» وفي لحظة فراقهما، قبلهـــا على خدها ( وكل الممثلين يقبلون بعضهم البعض دون ان يكون لذلك اى قصد او عاقبة ) .. بيـد انها في ذلك الحضــن قد توسمت لحظة ذلك الحنان الحقيقى الذى لا يخفى على المرأة ..

لكن شارل .. زوجها ؟! .. انها تحبه فوق كل ما في الدنيا باسرها .. وخاصة في هذه اللحظة التى بدأ يساوره الشك في كفايته كمؤلف مسرحى بعد نجاحه المظفر في البداية .. انها تحبه ، بطبعــــه الحامى ، المفاجيء ، وغضبته المضرية عنـدما يقطع عليه حبل افكاره او يزعجه احد في احـــلامه وهو يكتب .. ثم ثقته بها وايمانه بان حياتها مرتبطة بحياته ..

وكانت كلود تؤثر بعد انتهـــاء اسطوانة باخ ان يعودشارل ليضع



اسطوانات الرقص الاســـبانيولى المرحة ، ويخاصرها لكنه طـلب الى سوزان ان تضع اسطوانة لموزار .. وبالفرحة سوزان بخيبة أمــل كلود !.. وبل للنساء من النساء!.. فهى منذ ساعة تمقت صراحـــة صاحبتها كلود ، لا لانهـا ارتمت في حضن شارل ، بل لانهــا هى



نفسها جعلت منها شريكة متواطئة معها فى سرها . وكم كانت مخبولة اذ تطلــع كلــود على سر ، وهى لا تعرف حتى الكذب ! .. ان كل كلمة غير صادقة تفوه بها تــكاد ترسم للحال ذلك الخط الاحمر تحت اذنها ، وهو يفضح سرها !.. وفى هذا المساء قبلها شارل زوجها تحت اذنها لكى يذكرها بانه يكفيــه أن ينظر الى ذلك الموضع من نحرها حتى يعرف الحقيقة كلها ! ..

***

وفى نحو الســاعة الحادية عشرة تثاءبت كلود وقالت :

ـ اننى أموت من التعب !. فهذا اليوم الذى قضيناه فى بابون قــد قتلنى ! .. وكان الفيــلم طويــلا جدا ..

فقال شارل :

ـ آه ! .. حتى انت ! .. الحق اننى لم اعد ادرى ما أصاب الناس فى ايامنا هذه اذ يجدون كل فيلم او مسرحية طويلة جدا ! .. لقد انتهت بين الناس فضيلة الصبر الجميل ! .. وانا أحب فيك ياكلود صراحتك .. فانت لست مثــل سوزان التى اذا شعرت بالضجر لم تصرح بذلك ولا تقــول لى فى وجهى انها متضجرة منى ! ..

وكانت سوزان قد ضاقت بهذا الحوار ... واتجه شارل الى النافذة وأزاح الستار ، ثم قال :

ـ لقد توقف المطر .. سأضع حذائى الطويل ، واصحبك يا كلود، واعود ماشيا ، فان كيلو مترين على القدمين ينفعان صحتى ..

فصاحت سوزان :

ـ هل جننت يا شــارل ؟ .. والحمى التى لم يتم شــفاؤك منها ؟ ..

ـ لقد تم اليوم شفائى .. فهل انت غيور ؟!

فتدخلت كلود تقول :

ـ كلا ! .. انها ليست غيورا .. ثم ان غيرتها منى تكون سخافة! .. ان شارل هو لى بمثــابة الاخ الشقيق ! .. وما أسعدنى بأن تصحبنى ، فانى اخشى المتشردين وأنا وحدى فى هــذا الطــريق الريفى ! ..

قالت سوزان :

ـ حسنا يا كلود .. لكن اذا عاد المطر فدعيــه يعد بسيارتك

وبينما كان شارل يضع حــذاء الصيد ، خرجت معها ، وهى تهمس وقد صارتا منفردتين :

ـ اذا أنت خنتني ياكلود فسوف انتقم لنفسي ! .. سأروى لجورج كل شيء ! ..

ـ أى شيء ؟!

ـ سأقول له عن الذى قابلتك واياه عدة مرات فى بياريتز العام الماضى ! ..

ـ اتهددينني ؟!.. انك تمزحين ! .. انني لن أقول لشارل شيئا لانني أحبه حبا جما ولا ارضى أن يتألم ..

( ورفعت صوتها ) : الى اللقاء يا حبوبة ! .. ان هذه السهرة انعشتنى ! ..

وكان شارل قد ارتدى معطفا من وبر الجمل ، ووضع قلنسوة انجليزية ، وحذاءه الطويل الرقبة ، وأمسك بعصا ، وقبل سوزان قائلا :

ـ سأعود بعد نصف ساعة .. انني ارى النوم يداعب عينيك !..

وكشفت اضواء سيارة كلود الصغيرة الحديقة واتجهت نحو البوابة المفتوحة على مصراعيها .. والجو بارد رطب .. ودخلت سوزان .. وكانت مارى قد نامت .. فأصلحت من الصالون والمدفأة .. ونظرت قبلما تصعد الى غرفتها الى هذا الصالون الريفى العتيق الذى لا تحبه لانه مجرد من كل ذوق ، وقد احتفظ به شارل لانه من آثار أهله ! .. وكان شارل ـ فى غير ماهو مسرح ـ مجردا من كل خيال او ذوق سليم .. ولم تحمل سوزان معها الى غرفتها بعض اثاثها الا على رغم منه .. وغدا ستصارحه بانها قد ضاق صدرها بهذا الريف القفر .. وانها تريد العودة الى باريس .. ولن تقول له ذلك غدا ، بل هذه الليلة نفسها .. بمجرد عودته .. واعتزمت الا تنام ، فجلست فى « فوتى » فى حجرتها ، وأمسكت كتابا ..

وعندما بلغت الساعة الواحدة من الصباح ، رقصت امام عينيها السطور .. شارل لم يعد بعد ! .. وكان المطر قد عاد ينهمر .. ونزلت الى الدور الارضى .. وكان المدخل غارقا فى الظلام .. واصابها خوف لم تجد له تفسيرا .. وكان البيت كله يئن ، واخشابه تئز تحت المطر الذى يهطل على السقف .. فأمسكت «بالدرابزين» تقاوم الخوف الذى تشعر به ، حتى سمعت شخير مارى يصدر من غرفتها .. فاطمأنت نوعا ما .. ثم اخذت معطف المطر ، واخرجت من الجراج سيارتها .. ووضعت حذاءها الطويل الرقبة ، وكانت نافذة الصبر الى حد قضت اكثر من دقيقة لتضع المفتاح فى «الكونتاكت» وخيل اليها ان الاشجار اشباح تهاجمها وتعترض طريقها وتسخر منها ، وكانت تحدق فى الظلمات لعلها ترى خلال هذين الكيلو مترين قامة شارل وقد احتمى بشجرة تعصمه من ماء المطر .. وما لبثت ان رأت فيللا سوزان وكانت على الطراز الانجليزى .. وكانت البوابة مفتوحة .. ومصباحا السيارة ، يرسمان عينين صفراوين على مدخل الفيلا .. ولم يكن ثمة نور فى أية نافذة .. وكان كل شيء يبدو فى سبات عميق ..

وتركت سوزان سيارتها وصعدت نحو الباب قفزا ، ووضعت يدها على زر الجرس ، ولم تتـركه .. واستمرت على ذلك بضع دقائق قبلما ترى مصباحا يضيء في المدخـل ، وتسمع صوتا يسأل من الطارق ؟! ..

وعندما نطقت باسـمها ، فتح الباب ، وظهر رأس البستاني العجوز جوزيف ، يقول وهو مذهول :

ــ مدام شارل ؟ .. انك مبتلة الثياب ! ..

ــ هل مسيو شـارل لا يزال هنا ؟ ! ..

ــ ان مسيو شارل قد خرج .. والمدام نائمة ! ..

ــ أريد أن أراها ! ..

ــ لكن السيدة نائمة !

فهزت سوزان كتفيها ، وأزاحت الشيخ العجوز بذراعها ، ودخلت غير مكترثة بدهشة البستاني الذي حاول التصـدي لها ، وهرعت الى حجرة سوزان ، ودخلت دون أن تدق الباب ..

وصرخت كلود خوفا سائلة من الداخل ؟ .. وطلبت النجـدة من جوزيف ! ..

ــ انهـا انا .. سـوزان .. فاسكتي يا كلود واضيئي النور ! ..

وكان الى جانب الفراش مصباح ، ونهض غصن كلود من بين الملاءات ، مجردا من الثياب ، ويداها مشتبكتان على صدرها .. وسألتها سوزان :

ــ اين شارل ؟ ؟ !

ــ انت مجنـونة ! .. ما معنى هذا التصرف ؟

ــ اني اسألك اين شارل ؟ ! ..

ــ على أي حـال ، ليس في غرفتي ! ..

ــ كلود ! .. اني أريد شارل ..

ــ لقد انصرف بسيارتي واظنه اتجه الى « بايون » ..

ــ انه لم يعد .. ذلك انك رويت له كل شيء ! ..

ــ انه لم يكن في حاجة ليقال له اى شيء لانه يعرف كل شيء ! ..

ــ غير معقول ! ..

ــ بل ! .. وذلك لسبب بسيط

واحست سوزان انها اذا لم تقاوم ضعفها مقاومة فوق الطاقة فسوف تنهار مغمى عليها .. لكن ليس لها ان تسقط متهالكة امام كلود مهما كان الثمن .. فغرزت اظافرها في راحتيها وتقدمت نحو السرير خطوة :

ــ وما هو السبب ؟ !

ــ السبب هو انني جئت لزيارتك بعد ظهر ذلك اليوم نفسه .. فلقيت شارل ! .. فتمسك ببقائي معه مدى ساعتين ليقرأ لي الفصلين الاولين من مسرحيته الجديدة !!

ــ ليس هذا صحيحا ! ..

ــ ولماذا اكذب ؟! انك لا تحبينني .. وانا لا أحبك .. فنحن في هذا سواء .. خالصين ! .. وأنت غيور لان لي مع شارل ذكريات الصبا .. وانا غيور لانه يحبك .. وعلى ذلك فنحن سواء مرة اخرى : خالصين ..

فدارت سـوزان على عقبيها دون كلمة وخرجت .. والقت ابتسامة مغتصبة على جوزيف الـذي كان بانتظارها بالباب وهو يرتجف ..

واندفعت في سواد ذلك الليل • على الطريق المتزحلق من المطر نحــو « بايون » •• لتقطع الستين كيلو مترا •• وكان المطر عند دخولها البلدة قد توقف •• وتمهلت سوزان في القيادة اذ وجدت السيارة تتأجج بين الاسفلت وخطوط الترام ••

وكانت النــوافذ كلها مغلقة • كانت « بايون » نائمـــة • وكانت ساحة المدينة مقفرة • وكانت المقاهي ما زالت مقفلة • وكان الميناء بــلا حركة اذ ان أحـــدا لم يجرؤ على الخروج للصيد في تلك الليلة العاصفة •• وارتاحت الخمــارات وانزلت ابوابهــــا الحديدية .. فقــد هبت ريح عاتية دفعت أمامهــــا بامواج من الســحب الثقيلة الداكنة •• وكان النهر يجرى بأمواجــــه الكئيبة القاتمة الثائرة ••

وفي صحراء هذه البلدة الخرساء التى تقبض الصدر • كان اليــأس والقنوط قد نالا من ســـوزان كل منال •• لقد خسرت زوجها الحبيب شارل لمجرد تفاهة ، عباطة ، لمجرد شىء لم يوجد ولن يوجد ابدا ! •• انها لا تتصور كيف كذبت واخفت لقاءها بزميلها الممثل بيير بحــكم الخجل لا لشهوة اخفاء هذا اللقاء العابر العادى •• وهى كانت واثقة من انها لن تذهب بعـــد يومين الى بوردو لمشاهدة فرقة التمثيل التى يعمل بها كما تمنى عليها وكمـــا وعدته تورطا وحياء حتى لا تكسر خاطره ! ..

وشارل لا يدرك انها تسأم أحيانا هذه الوحدة • ولا شك انه كان شديد الثقة بها في اول عهدهما •• وهى لا تنسى اول لقاء بينهما فى باريس •• كان شارل ينتظر زميلتها بلانش فونتين عند باب الكونسرفتوار •• وظلت ثلاثة ايام متتالية تلاحظ وترقب هذا الفتى الطويل القامة ، النحيف ، المضيء العينين ، المهمل ربطة العنق ، الغير معتن بثيابه •• مما اضطرت الى مقاومته فى المستقبل فترة طويلة ليكون أنيقا •• وفى اليوم الـــرابع قدمتهما الى بعضهما بلانش •• وبعد شهر نالت سوزان جائزة الكونسرفتوار الاولى • وأراد والدها ان يرفه عنها فأخـــذها الى بياريتز ، وكان اول فتى لقيته على الشاطىء هو شارل ! •• ومنذ تلك اللحظة لم يفترقا .. وكان شارل يقطع كل يوم المائة كيلو متر التى بينه وبين بياريتز ليقضى الســهرة معها ، ويرقصا فى احــدى علــب



الليل او في الكازينو ، حتى الفجر، ثم يقصدان حانة صغيرة يديرهارجل اسباني يشربان فيها القهوة وياكلان الفطائر ·· وفي سبتمبر ، بدلا من أن تدخل « الكوميدى فرانسيز » كما تؤهلها شهادتها ، قامت بتمثيل اول مسرحية وضعها شارل ··

ان قلبها لينقبض وهي تستعرض هذه الذكريات لتلك البداية الرائعة في الحياة ·· فكيف سولت لها نفسها ان تفسدها بمثل هذا الغباء؟ ·· لقد شعرت بالحنين الىأن تشاهد مرة اخرى مغاني هـذا الحب في بياريتز ، والشاطىء ، والحانالليل حيث كانت تلعب مع شارل مكتبة البخت . فراحتفيطريق الكورنيش تقصد بياريتز .. وبدأت السحب تتقشع ، وتتساقط الاضـواء من خلالها ·· والمحيط يطوى امواجه ثم ينشرها ثم يطويهـا ·· واوقفت سيارتها لحظة عند الشاطىء الذى طالما تنزها فيه ·· يصـوران ما يزعمان أن ستكون عليه حياتهما ·· ·· ما كانت اشد سذاجتهما ! ·· يدوران حول بعضهما حتىلايعترفان بانهما يحبان بعضهما ، حياء ، او رقة ، او وفاء حلما به قبل أن يلتقيا شـارل ، الوحيد الطليق المنفرد الاعظم ·· وسوران حياة مكرسة كلها للمسرح حتى شاء القدر أن يجمع بينهما قلبا وقالبا

***

وهبت الآن نسمات تكاد تكون دافئة ·· فاستأنفت طريقها ،ودخلت بياريتز التى بدأت نائمة مثل بايون ·· بشوارعها الواسعة ومحالهـا المغلقة ، وبلاجها المقفر ·· فشعرت بالالم يعصر قلبها لانها لم تعد الى هذه المغاني منذ زواجهما ·· وان تجد مرة اخرى المقهى الصغير قرب المحطة ·· ورأت من بعيد واجهته مضيئة ·· والعـلامة التقليدية ـ سيجار احمر ضخم ـ رمزا الى انه يبيع التبغ والسـجائر .. وكان بالباب رجلان يتناقشان ·· فأوقفت سيارتها على بعد قليل منهما ·· ولم تر من خلال الزجاج المغبر من الدخان الا اشباحا لا تتحرك وآلـة البخت المعدنية بالوانهـا الصفراء والحمراء ·· وهبت على وجهها لفحة ساخنة ·· وشهدترجالا أمامالزنك ·· والصرافة متـربعة على مقعدها العـالي وامامها أكـوام من علب السجائر الزرقاء ·· ثم شارل !·· كان هناك ! ·· كان يدير لعبـة البخت ، ويضـع القروش بعـد القـروش ، ويشد اليد التي اذا كسب لفظت له عشرات او مئـات القروش ! ·· فاقتربت منه ،ولمست ظهره ، هامسة :

ـ شارل ! ··

فاستدار نحوها ، وما لبث ان رأت في عينيه ان كل شيء ما زال بالامكان ! ·· ذلك انه أحسبعرفان الجميل نحوها اذ وجدته حيث وقفا يوما ما ·· وسألها :

ـ من ذا الذى قال لك ؟ ! ··

ـ لا احد ! ·· انت تظلمنى اذ تزعم انني لا اتذكر ! ··

واتجهـا للجلوس الى منضدة

صغيرة ، وجها لوجه ، دون أن يتفوها بكلمة ، لحظة طويلة ·· وجاءتهما الخادم بفنجانين من القهـوة ·· وحني شارل رأسه ليشرب قهوته
قالت سوزان :
ـ يا للعباطة ! ·· لقد كذبت عليك بلا داع ·· ولم يكن ثمـة شيء يستحق الاخفاء ·· فقد قابلت بعد الظهر بيير الذى كان مارا ببلدة بايون مع فرقته التمثيلية ، فتحدثنا طويلا ·· وعندما افترق عنى سألنى ان أذهب بعد يومين لمشاهدته فى الرواية التى ستعرضها الفرقة فى بوردو · فقلت نعم ، وان كنت لا انوى الذهاب ·· فأحيانا تسبب لى الخوف ، فلا استطيع ان اقول لك كل شيء ·· وتارة تكون مسرفا فى الغيرة ، وتارة لا تغـار بما فيه الكفاية ! ·· فلا ادرى على أى قدم أرقص ! ··

وكان الى جوارهما عامـلان أو صيادان يتجادلان بحدة وعنف ·· فقالت :
ـ اننى لم الحظ قط بشاعة هذا الحان ! ··
ـ اننا نحب بعضنا بلا شك الى حد اننا لا ننظر الا الى انفسنا ·· وهذا آخر مكان يمكننا ان نتحدث فيـه ·· كم من السـخافات قد تبادلناها ! ··

وشربت سوزان قهوتها فى جرعات صغيرة ·· ولاح على شارل انه يتجنب النظر اليها ·· فسألته :
ـ ولماذا لم تقل لى فى الحال انني كنت اكذب ؟ ! ··
ـ لأننى كنت قد قضيت بعـد ظهر ذلك اليـوم مع كلود ·· فى صحبة بريئه بقدر براءة صحبتك لزميلك القديم بيير ·· لكن كذبتك جعلتني ايضا مذنبا على السواء ! ·· فقد جاءت كلود دون اعلانى بمجيئها فى الوقت الذى شعرت فيه بالحاجة الى التحدث الى انسان ··

ووضعت سـوزان فنجانها ، التفتت نحو الرجلين اللذين يتجادلان ولا يقولان الا بسذاجة وهراء ·· وقالت :
ـ فلنرحل ! ··

وخرجا ، وبدلا من أن يستقلا سيارتيهما ، سارا نحو الكورنيش المطل على البلاج ·· وكانت الساعة قد جاوزت الخامسة صـباحا ·· وانفسحت السحب القاتمة لمطلع الفجر الرمادى كالدخان ·· وتماسـكا باليدين وهما يسيران .. وكانـت أمواج المحيط عندئذ خضراء قاتمة ، عميقة ·· وسارا على البلاج الـذى طالما تنزها عليه حتى الفجـر ·· وعندما بلغا مكانا قصيا كان مسرحا لقلبيهما ضغطا على الجنبين بذراعيهما فى حرارة وحب ·· وأرسلت السماء خطوطا بلون الورد ·· ففكرا فى ذات الشيء ، وابتسما ·· وانحنى شارل على زوجته ، وقبلها فى نحرها ، تحت اذنها ، قائلا :
ـ هذا الخط الوردى ·· لا أريد بعد أن أراه ! ··
ـ هذا عهد ! ·· فلن أكذب عليك بعد اليوم أبدا ! ··

احمد الصاوى محمد




● يقول الشيخ احمد الشباصي في «قافلة الزيت» انه اذا كان العرب قد ورثوا حضارتهم العلمية من أمم سبقتهم، فهم لم يقفوا عند هذا الحد، ومن ذلك أنهم اكتشفوا في الكيمياء أشياء لم يسبقهم اليها أحد كالترشيح الكيميائي والتقطير

● قالت السيدة ام كلثوم في حديثنا لها بمجلة الكواكب: ان كل انسان يوم يقول أنا بلغت القمة في فني .. ستكون هذه بداية سقوطه. فالفنان لا يشعر أبدا بذلك، لان آماله دائما أكبر من أعماله .. كلما ارتقى فنه سبقته آماله

● كتب مرسي سعد الدين في «الاهرام» ان التاريخ يجب أن يكون موضوعا هاما للادب، سواء في صورة القصة أو المسرحية حتى تقرب أحداثه من أذهان الجماهير

● ينتقد المستشرق جرمانوس الدعوة الى كتابة اللغة العربية بحروف لاتينية، ويقول ان العربية لغة سامية تمتاز بثلاثية الحروف الصوتية وبكثرة الحروف الساكنة، وبأصالة الحروف المتحركة

● طالب عبد الفتاح القيشاوي في «الجمهورية» القاهرية بانشاء جامعة للفنون، قال: ان انشاء هذه الجامعة سوف يفتح مجالا جديدا للبحث الفني على أسس علمية

● اقترح الدكتور فاخر عقل في مجلة العربي: بأن تكون مسألة الزواج موضوع عناية تربوية في البيت والمدرسة والمجتمع. طالب بتكوين هيئات اجتماعية يتمثل فيها الطب، والطب النفسي والاجتماع .. تعمل على تثقيف الناس في أمور زواجهم وارجيههم فيها، ومساعدتهم على ماقد يعترضها من مشاكل وصعاب ..!

● أكد وديع فلسطين في مقال له بمجلة الاديب: انه مازال الضائع من شعر المرحوم ابراهيم ناجي كثيرا. وأضاف: ان في بطون المجلات الادبية عشرات من قصائد ناجي، ولا يعيي أحدا بقليل من الجهد ان يهتدي الى الشعر ويبحثه ..!

● طالبت مجلة «الصياد» بأن تفتح في لبنان مدرسة كبرى لابناء المغتربين تعلم فيها أربع لغات اجنبية على الاقل مع الاهتمام باللغة العربية، واقترحت أيضا أن تفتح في المهاجر مدارس لبنانية على الاقل ابتدائية، لتعليم ابناء المغتربين حتى لا تنقطع العلاقات بينهم وبين وطنهم الاصلي

● كتبت غادة السمان في الرائد العربي تقول ليست الخيانة في ان يحب الرجل غير زوجته، ولكنها في أن يخدع الرجل هذه الزوجة. انه قد يهينها كأنثى اذا أحب سواها، ولكنه حين يخدعها فانه يهينها كانسانة ويستهين بها وبعهدهما الفكري على حياة مشتركة

● طالب **الدكتور محمد صقر خفاجة** بانشاء هيئة لتخطيط التعليم في ج.ع.م هذه الهيئة تضم ممثلين للتعليم في مختلف مراحله . وهؤلاء مهمتهم دراسة مستويات التعليم الجامعي ؛ والتعرف على أوجه النقص فيه .. حتى تطمئن الدولة الى توجيه أبنائها توجيها صحيحا ، وتفيد منهم كل في العمل الذي يناسبه

● كتب **عبد الفتاح البارودي** يقول : اننا في حاجة الى تعميق التفكير السينمائي العربي بالدراسات المنهجية في المعاهد ، وترجمة مئات المراجع . كما أننا في حاجة الى دراسة المهرجانات العالمية الفنية .. لنحن لانزال نحضرها كضيوف شرف ، ونكتفي في الاسابيع السينمائية بالخطب وحفلات الشاي ..!

● رد **الدكتور محمد يوسف نجم** على الدكتور **محمد مندور** في جريدة الجمهورية القاهرية . قال : لا تظن انك بلجوئك الى الارهاب الفكري تخيفني وتجعلني احجم عن الرد عليك . سأظل أنازعك الدعوى بالحجة والافتراء بالبرهان . فالتراث المسرحي ليس ملكا لفرد ، ولكنه ملك لكل عربي يحق له أن يدرسه وينشره على الناس .. !

● في رأي **الدكتور زكي نجيب محمود** أن قسمة الادب المألوفة الى أدب خالص وأدب هادف هي قسمة على غير اساس صحيح ، وهي مضللة . فالادب كله هادف ولكن الهدف يتحتم ان يكون هو الانسان وحياته .. لا الوسائل الاجتماعية التي أنشئت وخططت ونفذت من أجل ذلك الانسان ، وتلك الحياة .. !

● يقول **سامي خميقة** في مجلة الصياد : اننا نستطيع أن نعمر بلادنا من ايراد السياحة ونجعلها ثروة قومية وذلك : اذا جعلنا منها صناعة ممتازة وفنا للاستضافة ، واذا حولنا مجلس السياحة الى وزارة ، واذا اعددنا حملة قومية تهدف الى انقاذ السائح من براثن الروتين والاستغلال والرشوة ..

● كتب **الدكتور بدوي طبانه** في مقال عن المحاكاة الجديدة يقول ان العالم قد عرف موجة من تقليد القبح ، لا لان المثل تغيرت الى هذه الدرجة ، وانما السبب في الظاهر تيار من الرغبة في الاغراب والبعد عن المألوف من مقاييس الحسن والجمال بقصد استرعاء الاهتمام بالشذوذ ولفت النظر

● كتب الدكتور **أحمد فؤاد الأهواني** مقالا في مجلة العربي يقول فيه : ان الكندي فيلسوف العرب والاسلام هو أول من انفرد بطريقة العلاج بالموسيقى من بين أطباء العرب . وجدير بنا أن نرجع الى هذا الفرع نحييه ونقويه ، ونجرى فيه أبحاثا علمية لنجدد بذلك ذكرى علمائنا من جهة ، ولننفرد بناحية من نواحي العلوم عند العرب من ناحية أخرى ..!

● قال **وفيق رمضان** في مجلة الصياد ، ان بعض العاملين على الصعيد المسرحي يغضبون عند قراءتهم نقدا فنيا صحيحا لاعمالهم . وهذا لا يؤدي الى مسرح لبناني صحيح . فالنقد الذاتي ان كان ضروريا لاكتمال شخصية الرجل العادي ، فهو العامل الرئيسي لشخصية الفنان الصحيح .. !

● تحدث **سفير الجزائر** بالقاهرة عن مشكلات التعليم والثقافة التي واجهت حكومة الجزائر ؛ قال : ان معركة التعريب ليست هينة فهي تعقب الرواسب ومطاردة بقايا الاستعمار بعد انسحابه . وقد أحدثنا في هذا الميدان بعض التغييرات ، قد يكون عليها طابع الارتجال ؛ ولكن عندنا ايمانا قويا بأن المستقبل سيتيح الفرص لتصحيح مساوىء الارتجال .. !

● كتب **فوزي الشتوي** يقول : ان رمالنا السوداء التي يجلبها النيل في طميه السنوي بدأت تحتل مكانها في العصر الذري . وسوف لا تمضي سنوات حتى تنشأ المدن وتدور المصانع بفضل الطاقة المستخرجة من أحد عناصر هذه الرمال وهو عنصر الثوريوم .. الذي يعد أخطر منافس لليورانيوم .. !

● قالت « اخبار اليوم » انه لا يوجد في بريطانيا من اولها الى آخرها شخصية سياسية تقود بريطانيا في محنتها . انها بلد خال من الشخصيات ، معدوم من القادة ، مليء بالعباقرة في فنون التزييف ودق الفضائح والاعتداءات على الملونين

● كتب خضر عباس الصالحي «بغداد» يقول : ان الناقد الصحيح هو الذي يتناول الاثر الادبي في شيء من التعمق والتبصر ، وبالاسلوب الموضوعي في النقاش ، فيكشف عما فيه من جوانب الابتكار والابداع بعناية ودقة ، ويحاول الانطلاق بعمق الى ما وراء المعاني والالفاظ ..!

● في مقال عن الادب الشعبي كتب الدكتور عبد الحميد يونس يقول : ان تراثنا الشعبي خالد ، وانه تجاوز الوطن العربي الى المحيط العالمي . ونحن ندعو الى الاعتراف به ودراسته والاعتماد عليه كحلقة أساسية من حلقات ثقافتنا وحضارتنا

● قال الفنان اللبناني رفيق شرف ان العصر الذي نعيش فيه هو بالنسبة الى الفنان عصر الخروج من التشريح ، عصر استعادة ثروة الشعور المفقودة ، اي عصر استعادة الفن لحقيقته التي فقدها منذ ولادته

● تقول سلمى الخضراوي الجيوسي في « الرائد العربي » ان اهم مشكلة تواجه الروائي العربي هي الافتقار الى موروث قصصي مستمر ، والى التعقيد الفكري فنحن مليئون بالعقد العاطفية ويقصور في الاستيعاب الحضاري . ومن المشكلات ايضا الافتقار الى الاختبار الثقافي

● طالب جورج ابراهيم الخوري وزارة التربية في لبنان بانشاء « جمعية للعصاميين » .. هذه الجمعية يكون هدفها جمع العباقرة الناجحين واستعراض تاريخهم وكفاحهم ليكتب في كتاب . وتوزع النسخ على الشباب اللبناني الذين يزعمون ان في الوطن بطالة ، وأن الشهادات لا تطعم خبزا !

● كتبت اميلي نصر الله تقول : ان في لبنان « بطاركة » للأدب . نصبوا انفسهم قيمين عليه في هذا البلد . يصدرون الاحكام القاطعة التي لا تستأنف .. وكلها احكام مبنية على الجهل ، وعدم الاطلاع ..!

● طالب دريني خشبة في مجلة الرسالة : بان يهتم الازهر بادخال فنون المسرح في برامجه ، والا يتحرج من جعلها أدواته في نشر رسالته . واضاف : ان مثل هذه الفنون تساعد في نشر اللغة الفصحى ، والتقليل من غلبة اللغة الدارجة ..!

● في رأي الدكتور عبد الغفار مكاوي الذي كتبه بمجلة المجلة : ان الدهشة أصل الفلسفة . ولذلك يجب أن نتعلم كيف ندهش .. لنعيش ولو لحظة واحدة مايعيشه الفيلسوف والشاعر طول حياته .. !

● قارن احمد عباس صالح بين يوسف السويفي بطل رواية « الرجل الذي فقد ظله » لفتحي غانم وعيسى الدباغ بطل « السمان والخريف » لنجيب محفوظ قال : ان نجيب محفوظ تعمق الى ابعد حدود الاتقان فرسم بطل شخصيته . بينما ملكت الحوادث على فتحي غانم كل اهتمامه فلم يتمكن من الوصول الى التركيبة الداخلية لتفكير ابطاله .. !

● كتب انيس منصور ان الزواج هو الذي يعمق السخط عند الادباء والفنانين والفلاسفة ، فالاديب ساخط لانه ناقد ، وساخط جدا لانه متزوج .

● كتب علي امين في « فكرة » في الاخبار يقول : ان قمة جبل النجاح ليست مدببة . انها تتسع لئات الالوف من الصاعدين ، والوصول اليها يحتاج الى جهد وصبر وعناد وايمان .. وحظ . ولكن الحظ لا ينزل ابدا الى السفح . انه يفضل الانتظار بالقرب من قمة الجبل ، وبعدها يسحبك الى فوق ويقفه الى جانبك وانت تتلقى باقات الورود ونظرات الحسد .. !




● « الشموع .. » عنوان ديوان جديد صدر للشاعر اللبناني فوزي معلوف

● يطبع في بيروت فهرست كامل لمجلة « المقتطف » وهو يشتمل على ببليوجرافيا لجميع اعداد هذه المجلة التي ظلت توالي الصدور ٧٧ عاما الى ان احتجبت في أول عام ١٩٥٢

● فرغ الشاعر المهجري الياس فرحات من اعداد ثلاثة دواوين لينشرها ، وهي «طبيعة الشتاء» ، «فواكه» ، « موشحات برازيلية »

● تقرر الاحتفال بالعيد الالفي للازهر في اكتوبر او نوفمبر القادم . يقام الاحتفال على أرض مدينة الجامعة الازهرية الجديدة يوم وضع حجر اساسها على ٤٥٠ فدانا وسيتكلف انشاؤها ٩ ملايين جنيه

● قررت وزارة الاوقاف المصرية اصدار كتاب مسلسل باسم « افريقية الاسلامية » يتناول مختلف جوانب الحياة والمعارف في هذه القارة

● ينتظر أن يصل عدد الطلاب المنتسبين لكليات التجارة والحقوق والاداب بالجامعات المصرية في العام الدراسي القادم الى ٥٥٠٠ طالب ، وسيطبق عليهم نفس الشروط التي يختار على أساسها الطلاب النظاميون أنفسهم

● قررت ايطاليا ان تشترك في المهرجان الدولي للسينما بلبنان والذي سيعقد في شهر تشرين الاول . ستشترك ايطاليا بفيلم «النمر» الذي نال الجائزة الاولى من «كان» في مايو الماضي

● حصلت الدكتوره نسيبه حماده على لقب «مشيرة» الذي هو عبارة عن درجة علمية رفيعة من الولايات المتحدة الدكتورة نسيبه أول لبنانية تنال هذا اللقب وهي تعمل الآن في هيئة التعليم بجامعة بورتلند

● « يعقوب صنوع والمسرح » كتاب جديد صدر في بيروت للدكتور محمد يوسف نجم ، وهو الحلقة الثالثة من سلسلة الدراسات العربية عن المسرح التي يقدمها المؤلف

● « موسى وقصة الارض الموعودة » رواية ابكار السقاف التاريخية . انتهت الكاتبة من تأليفها ..

● يقوم لبنان بوضع جديد بقصد تركيز سياسته الاقتصادية وتطوره الاجتماعي بحيث لا يتأثر اقتصاد البلاد بالعوامل والتيارات الخارجية

● تقرر اقامة مدينة سينمائية في القاهرة على مساحة تقدرها خمسون فدانا وهذا اول مشروع من نوعه ينفذ في الشرق الاوسط

● ٨٠ في المائه من موظفات الحكومة بالجمهورية العربية المتحدة يعملن في مهنة التعليم . وحتى نهاية عام ١٩٦٢ بلغ عدد النساء في مهنة الطب ٧٧٢ طبيبة ، وفي الصحافة ١٨٠ صحفية وفي مصانع النسيج ٩٠٠٠ عاملة ، وتدربت على اعمال الدفاع الوطني ٥٠ الف فتاة

● فوق قاعدة من الخرسانة المسلحة ، وعلى ارتفاع ٣٧٠٠ قدم فوق سطح البحر فوق قمة جبل دينامر القريب من عاصمة جزيرة صقلية ، وسيقام نصب تذكاري للبابا السابق يوحنا الثالث والعشرين ، على صورة صليب ارتفاعه ٤٠ مترا وعرضه ٢٠ مترا

● اتفق المطرب العراقي ناظم الغزالي والمخرج اللبناني محمد سلمان على تأليف ثلاث أغنيات تدعو الشباب العربي لتلقي علومه العالية في الجامعات العربية والزواج من فتاة عربية ، وقضاء شهر العسل في مكان عربي ، وأن يطلق على أولاده أسماء عربية

● صدر أخيرا في بيروت مجموعة قصص

لتوما الخوري عنوانها « عناق الافعى » . هذه هي مجموعته القصصية الثانية بعد المجموعة الاولى « الطارق الغريب »

● « أصوات وراء الحدود » اسم الكتاب الجديد للشاعر جورج غانم ويضم مجموعة من الابحاث والدراسات الادبية

● أصدرت الكاتبة القصصية السورية ألفة الادلبي مجموعة جديدة بعنوان « وداعا يا دمشق »

● أصدرت اليونسكو الترجمة الانجليزية لكتاب الشريعة والحكمة لابن رشد ، ضمن السلسلة العربية من مجموع الروائع الانسانية

● كانت نسبة النجاح لاول دفعة في معهد السينما بالجمهورية العربية المتحدة مائة في المائة ، وتخرج ٣٢ طالبا . سيرسل الحاصلون على درجة جيد جدا وممتاز في بعثات دراسية الى الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا

● يتوجه ثلاثة من المؤرخين الالمان الى لبنان في أواسط اكتوبر للقيام بأعمال التنقيب عن الآثار الدينية في منطقة البقاع

● تقوم الممثلة فاليري صروف كريمة الدكتور فؤاد صروف نائب رئيس الجامعة الامريكية ببيروت ، بتمثيل دور كليوباترا امام الممثل البريطاني جلين جلفورد على مسرح هايماركت في لندن

● صدرت الترجمة العربية لكتاب « قادة الفكر الاقتصادي » للاستاذ هيلبرونر . ترجم الكتاب د . راشد البراوي

● قررت لجنة الفلسفة بمجلس الفنون اصدار كتاب عن محيي الدين بن العربي قطب التصوف الاسلامي بمناسبة الاحتفال بالذكرى المئوية الثامنة لميلاده

● صدرت في بيروت مجلة جديدة بعنوان « المصارف » ..

● الوزير المفوض لليمن **محمد احمد النعمان** سينتهي من طبع كتابه « من وراء الاسوار » قريبا . يتضمن الكتاب مناقشات سياسية دارت في سجن حجة بين عدد من المعتقلين السياسيين

● المرحوم الشاعر **الشيخ امين تقي الدين** تم الاتفاق على طبع ديوانه سيصدر في اكتوبر القادم مع مقدمة لامين نخلة

● « عصر القيروان » .. كتاب جديد لابي القاسم كرو ، وعبد الله شريط يصدر قريبا عن دار الثقافة العربية بتونس

● يكتب **يحيى حقي** الجزء الثاني من كتابه « خليها على الله » الذي يروي فيه مذكراته وتاريخ حياته ..

● يجري اتصال بين المسئولين في بغداد والمجمع اللغوي بالقاهرة لانشاء معهد لغوي في العراق

● في القاهرة **فيصل الصالح** وكيل وزارة التربية بالكويت لرئاسة لجان التعاقد مع المدرسين المصريين لايفادهم للكويت

● « تاريخ الصحافة العربية .. ذكريات وأسرار وشخصيات » كتاب اعده **محمد علي غريب** ويصدر قريبا في القاهرة

● قررت وزارة الثقافة والارشاد القومي بالقاهرة اقامة اسبوع الكتاب العربي في أوائل الشهر القادم « اكتوبر »

● يصدر للدكتور **لويس عوض** كتاب جديد بعنوان : « المؤثرات الاجنبية في الادب العربي الحديث »

● بلغ عدد الطلبة الذين تقدموا للالتحاق بالجامعات المصرية هذا العام ٢٦٫٥٠٠ طالب وطالبة ..

● قررت وزارة البحث العلمي في الجمهورية العربية المتحدة انشاء مطبعة علمية تتكلف ٢٥٠ الف جنيه لطبع الكتب والنشرات والابحاث العلمية ..

● أصدرت دار المعارف للدكتور **مراد كامل** أستاذ اللغات السامية بآداب القاهرة مجموعة قصص شعبية سودانية . المؤلف جمعها من انحاء السودان

● « الفن المصري القديم » كتاب جديد يصدر للدكتور **أحمد شكري** بالقاهرة

● عثر في حفريات البقاع في لبنان على تمثال رخامي يكشف جانبا مهما من التاريخ الروماني

● في اول الشهر القادم يقام احتفال كبير في لبنان في ذكرى **امين الريحاني**

● **ارفيك شيبوب** انتهت من كتابة رواية من الاحداث عنوانها « الطبيب الصغير »

● الفنان السكندري **سيف وانلي** انتهى من رسم السيمفونية الخامسة لبيتهوفن : وكونشيرتو البيانو لرحمانينوف ومقطوعة « الربيع المقدس » لاسترافنسكي

● لجنة الترجمة بمجلس الفنون

والاداب بالقاهرة قررت انشاء جائزة باسم المرحوم **شفيق غربال** لمؤلف افضل كتاب فى التاريخ المصرى من عام ١٥١٧ حتى اليوم . قيمة الجائزة ٥٠٠ جنيه

● تقرر اقامة مصنع جديد لمنتجات خان الخليلى فى الاسكندرية ، وذلك بعد ان نجحت فكرته بالقاهرة . منتجات المصنع خاصة بالتصدير ..

● يصدر فى القاهرة عن المجلس الاعلى للشئون الاسلامية كتاب للاستاذ **عباس العقاد** بعنوان « مايقال عن الاسلام .. »

● الدكتور **محمد أنيس** استاذ التاريخ الحديث المساعد بجامعة القاهرة صدر له كتاب بعنوان « وثائق ثورة سنة ١٩١٩ » . وهو يحتوى على الرسائل المتبادلة بين سعد زغلول وعبد العزيز **فهمى**

● اقامت لجنة **جبران** احتفالات كبرى فى لبنان فى أواخر الشهر الماضى بمناسبة مرور ٣٠ سنة على نقل جثمانه الى مسقط رأسه فى بشرى

● الاديبة **ثور سليمان** منهمكة فى وضع اللمسات الاخيرة لقصتها الجديدة التى تعالج المشاكل المنبثقة من واقع الحياة .. !

● حصلت **اجلال حسونة** المدرسة بالمعهد العالى للتربية الرياضية ولاعبة كرة السلة بالنادى الاهلى بالقاهرة على درجة الماجستير فى الرقص التعبيرى الحديث من جامعة ميشيجان الامريكية

● **طار الدكتور عبد الرحمن بدوى** رئيس قسم الفلسفة بآداب عين شمس الى المكسيك لحضور مؤتمر الفلسفة الدولى التاسع الذى سيبدأ من ٨ الى ٢٤ سبتمبر الحالى

● يعد الطالب الكويتى **يرجس عسكر فالح** رسالة للماجستير فى مركز المكفوفين بالقاهرة ، موضوعها « رعاية المكفوفين اجتماعيا فى الكويت »

● سيمر نفق أرضى تحت ميدان رمسيس . سيبدأ تنفيذ انشاء النفق فى العام القادم ، وتقدر تكاليفه بحوالى مليونى جنيه

● فى مقبرتين ببلاده النوبة اكتشفت بعثة جامعة شيكاغو التى تعمل فى الجمهورية العربية المتحدة مجموعة من القطع الفنية الاثرية يرجع تاريخها الى ٢٥٠٠ سنة

● الشاعر الأمريكى **روبرت ماكلين** الاستاذ فى جامعة واشنطون يزور القاهرة هذا الشهر بدعوة من مجلس الفنون لالقاء ٣ محاضرات ..

● ١١٫٢٢٩ طنا من اللبن المبستر و ٢٠٤ اطنان من الجبن الابيض و ٢٧١٧ طنا من الجبن المطبوخ والمجفف و ٥٠٫٠٠٠ طن من الزبدة استهلكتها ج٠ع٠م خلال سنة ١٩٦٢

● ابتداء من اليوم يبدأ مؤتمر التليفزيون العربى الثانى فى مدينة الاسكندرية

● طلبت سيدة اسبانية اسمها سامية الازهرية جان من المؤتمر الاسلامى أن يترجم بعض معانى ايات القران الى اللغة الاسبانية . ارسل المؤتمر الى السيدة ما طلبت

● فى ارض العلمين التى دارت عليها رحى المعركة المشهورة أيام الحرب الثانية ستعقد ج . ع . م مؤتمر سلام فى ذكرى مرور ربع قرن على انتهاء المعركة تشترك فيه كل الدول التى اشتركت فى الحرب .. !

● ٢٠٫٠٠٠ شجرة انتهى غرسها فى ظلال الزراعة فى القاهرة فى الشهر الماضى

● يبحث المسئولون فى القاهرة الخطوات التنفيذية لمشروع انشاء مدينة للشئون الاسلامية تتكلف ٢٠ مليونا من الجنيهات ..

● حارث طه الراوى تعاقد فى لبنان على طبع كتابين له هما « مسح الادباء » و « حصاد التجارب » ..

● سيؤلف كاتب لبنان **ميخائيل نعيمة** كتابا جديدا يتضمن الرسائل التى تبادلها مع اصدقائه من الادباء ..

● المستشرق الاسبانى **مارجو فيديلو** استاذ اللغة العربية فى جامعة مدريد . بعد رسالته عن الشاعر العربى احمد شوقى . جاء الى القاهرة لمقابلة الادباء الذين عاصروا شوقى فى حياته

● يصدر قريبا **لمحمود الشرقاوى** كتاب بعنوان « سلامة موسى .. المفكر والانسان »

● أتم **لؤى طه الراوى** ترجمة مسرحية « ايزيس » لتوفيق الحكيم الى اللغة الالمانية بتكليف من المجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة ..

# ..واخبار من ٧٠ سنة

● بلغ عدد سكان الهند ٠٠٠ر٠٠٤ر٢٨٧ نسمة بزيادة ٣٤ مليونا منذ سنة ١٨٨١ . من العدد ٢٣ مليون ارملة منهن ٠٠٠ر١٣ دون الرابعة من العمر ، ٦٤ دون التاسعة . ومن هنا يتضح ان اكثر الارامل لايزلن عذارى ولكن لا يستطعن الزواج . ثلاثة ارباع الشعب الهندى من الاميين

● خلال اغسطس مرت بقناة السويس ٢٧٨ سفينة دفعت رسوما قدرها ٨٣٦ر١٢٥ر٥ فرنكا

● جمع محافظ القاهرة مشايخ الحارات ونبه عليهم بمنع الاولاد من الخصام فى الشوارع وحملهم العصى بعد أن تكرر اعتداؤهم على الناس

● طلب « رشيد شميل » فى الاهرام بتأليف شركة للمحاصيل الزراعية ، وتعضيد الفرسة الزراعية بانشاء مجلس زراعى وجريدة زراعية لنشر اعماله واعمالها

● ذكرت جريدة الدنيا الفرنسية ان العالم الامريكى كرنر قام بدراسة عن الغوريلا اثبت أن لها لغة خاصة ، وان فيها عائلات تخدم اباها وولى امرها ، وقد تتجمع جماعات منها وتقيم عليها ملكا تطيعه . وللقردة نوع من حكومة منظمة تجتمع للحكم

● فى مقال عن « الحياة الاقتصادية » بصحيفة الاهرام ، طالب الكاتب باستخدام المال المتصد المودع بالخزائن فى المساعدة على انشاء المصانع وتنشيط الصناعات

● طلب اهل بلدة برلس برفع ضرائب النخيل والاطيان عنهم لسنتى ١٨٩٣، ١٨٩٤ لان العربان الذين هجموا عليهم قد نهبوهم ولم يتركوا لهم شيئا يسددون به عوائدهم

● سلمت وزارة الخارجية بالاستانة الى سفارات الدول ووكالاتها السياسية ترجمة قانون التمغة الذى تقرر تطبيقه على الاجانب المقيمين فى بلاد السلطنة

● من أخبار طرابلس الغرب ان رجلا يدعى رباح كان رفيقا للزبير باشا ضغطا على باجيرمى وافتتحها بعد حصار طويل . اتضح أنه كان يستخدم اسلحة انجليزية مما يدل على تدبير مؤامرة من جانب انجلترا

● اكتشفت فى سقارة مصطبة هى عبارة عن مقبرة لاحد أمراء الاسرة السادسة وبها تمثال ارتفاعه متران ، ٣٠ سنتيمترا ، وفيها ٢٧ غرفة وثلاثة الواح ومذابح

● اقترح رياض باشا رئيس وزراء مصر جعل رسوم بيت المال على حصة القاصر او حصة الغائب من التركة فقط دون سواها . ورحبت « الاهرام » بالاقتراح لانه يقتضى الرسم من المنتفع ويرفعه عن غيره

● صدق مجلس النظار على نفقات سفر الخديوى الى الاستانة وبلغت ٨٦٠٠ جنيه مصرى

● كتب خليل مطران أن هناك من الانجليز من يزعمون أن الكثيرين من ضباطنا غير اهل لهذه الوظيفة ، ثم تساءل : اين تعليمكم لهم مدة العشر سنين التى مضت ، واذا كان السابقون لم يمكن تقويمهم فاين المستجدون واين من هيأتموهم لجندية البلاد كوعدكم ؟

● اكتشفت فى أبو صوير مصطبة غريبة الشكل ولاسيما بسبب أعمدتها ، وترجع الى الاسرة الخامسة . وجد فى الكتابة الهيروغليفية على جدرانها اسم الملك ساحورا مؤسس أحد اهرامات أبو صير

أحمد قاسم جودة:

جولاتي في عالمنا الجديد

# اعتراف

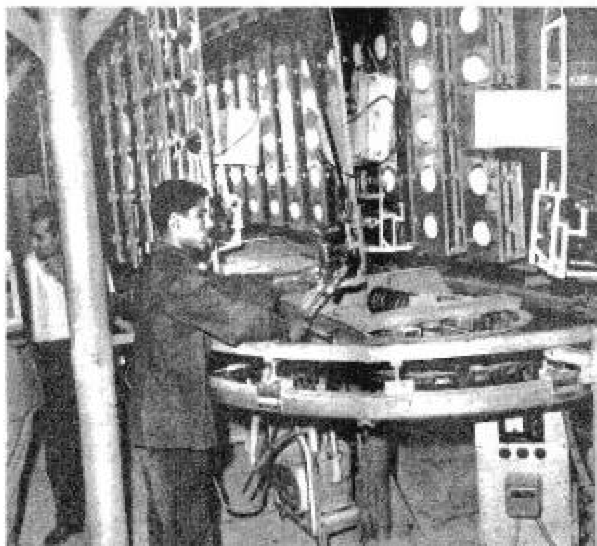
- هذا المصنع يشرفنا فى مظهره ومخبره.
- لماذا قال وزير الصناعة: اليوم وأنا افتتح هذا المصنع أحسست بالفخر.
- مصنع ايديال الجديد بأماظه ينتج وحده: ١٢٠ ألف ثلاجة، ١٢٠ ألف جهاز تكييف فى العام القادم عدا الغسالات والسخانات والأفران والمكانس الكهربائية..!
- المعنى الحقيقى لظهور هذا الانتاج الضخم فى الداخل والخارج.

# ضحكات العالم



الدنيا تدور..!!

يقدمها رضا



احدى المراحل التى تمر بها وحدات التبريد قبل شحنها بغاز الفريون ، ان وحدات التبريد بعد هذه المرحلة تكون خالية من الهواء تماماً .. !

القلب المصمت من الصاج

## اعتراف

لابد أن أبدأ حديثى عن هذه الجولة بأكثر من اعتراف !

فأنا أقر واعترف ، بادئ ذى بدء وبلا تردد ولا تحفظ ، بالتالى :

١ - لم أتصور أن فى بلادنا مصنعاً للثلاجات والأدوات المنزلية الكهربائية بمثل هذه الضخامة ، وبمثل هذا الاستعداد الفنى من حيث التصميم ، ومن حيث الآلات والمعدات ، ومن حيث حجم الاتساع الذى بدأ ، وتخطت الخطوات الأولى لضخامته فعلاً

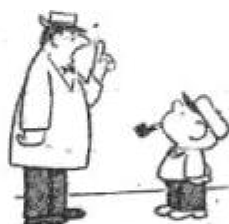
٢ - لم تطاوعنى نفسى ، رغم جميع الاعتبارات القومية ورغم جميع الظروف الاضطرارية ورغم جميع التسهيلات فى الدفع والتسليم على شراء احدى الثلاجات «ايديال» - مع احترامى لجهود العاملين فيها - لتحل محل ثلاجتى الامريكية التى اشتريتها منذ بضعة عشر عاماً ، وأوشكت على التوقف عن العمل ! والسبب فى ترددى ، بكل صراحة ، هو خوفى من الفرق الشاسع الذى تصورته بين المادة الخام ، وبين دقة الصناعة ، وبين مهارة العامل المصرى العربى الذى دخل هذا الميدان من سنوات معدودات ، والعامل الامريكى أو الاوربى الذى توارث العقلية الصناعية ، والمهارة الصناعية أباً عن جد منذ عشرات السنين !

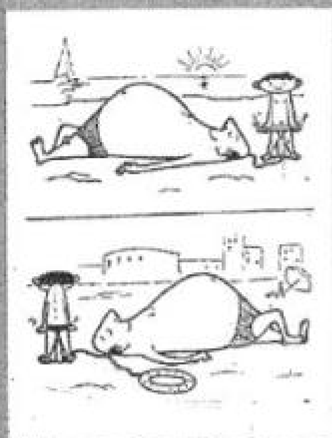
هكذا تصورت !

وهكذا فكرت !

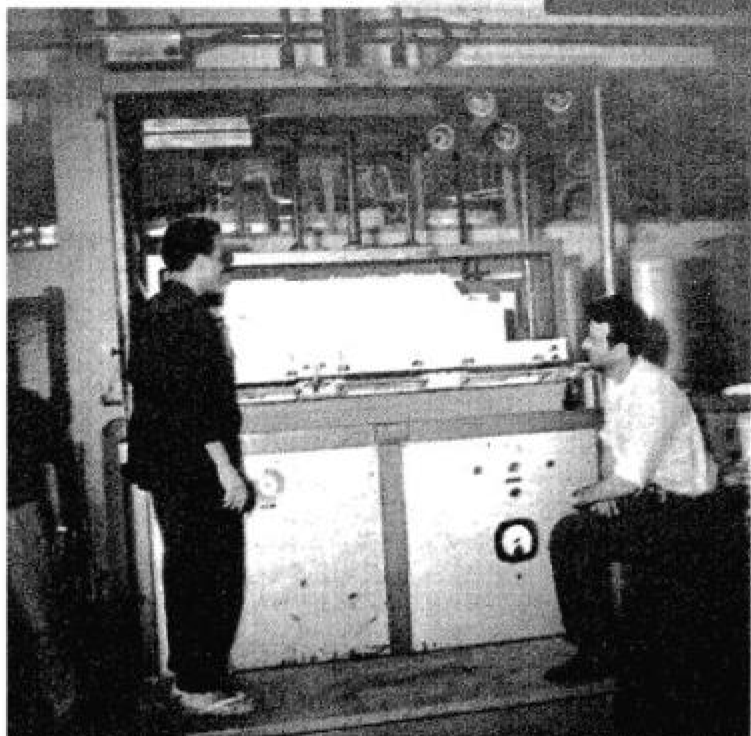
بدون تعليق
المانيا





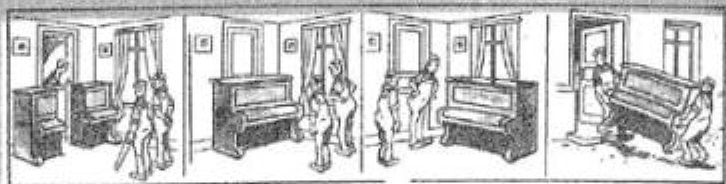
شقاوة
اليونان



فى هذه الماكينة يوضع لوح من البلاستيك فتسخنه « أو تحمّصه على الساخن » وبعدها يتشكل الهيكل الداخلى للثلاجة .. !



الثلاجة الجديدة ١٠ أقدام فخر الصناعة العربية حجمها ٢٧٠ لترا وثمنها ١٢٥ جنيها مصريا ...



بدون تعليق .. فرنسا



ـ افتكمك صوفيا لورين .. اللى من غيرها كان زمانى اتجننت على الجزيرة المهجورة دى لوحدى !!

استراليا

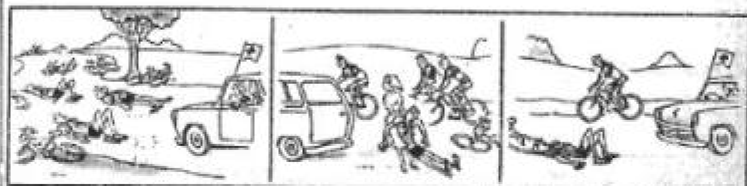


اقلب الصفحة من فضلك

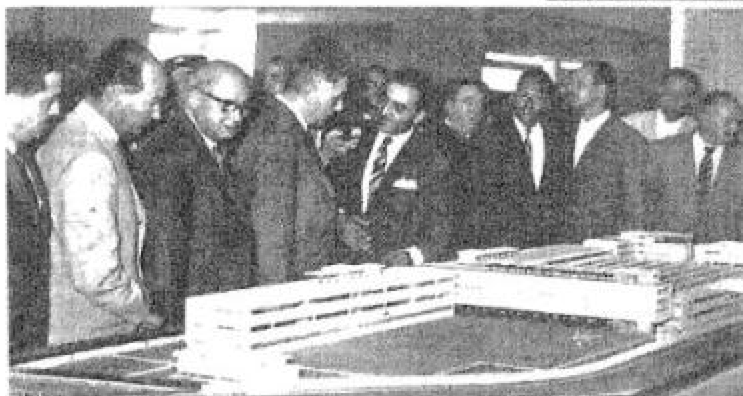



..... بريطانيا

..... فرنسا



## اعتراف



السيد رئيس مجلس ادارة شركة الدلتا يشرح للدكتور عزيز صدقي وزير الصناعة مراحل الانتاج على نموذج مجسم للمصنع .. !

واعتقد انني في تصوري وفي تفكيري على هذا النحو امثل في الواقع عددا غير قليل من المواطنين الذين يتمنون لبلادهم كل الخير ، وكل المجد ، وكل التقدم ولكنهم يفرقون بين الاماني والوقائع ويلتمسون العذر لانفسهم حين يترددون في ان يستبدلوا الذي هو ادني بالذي هو خير ، او «ان يبدلوا غزلانهم بقرود » على رأى المثل المشهور !

ثم زرت مصنع (( ايديال )) الجديد ، او على الاصح مصانع شركة الدلتا التجارية بالماظة ، لانتاج الاجهزة الكهربائية المنزلية ، فدهشت ، وفرحت ، وآمنت وصممت على ان اعترف !!

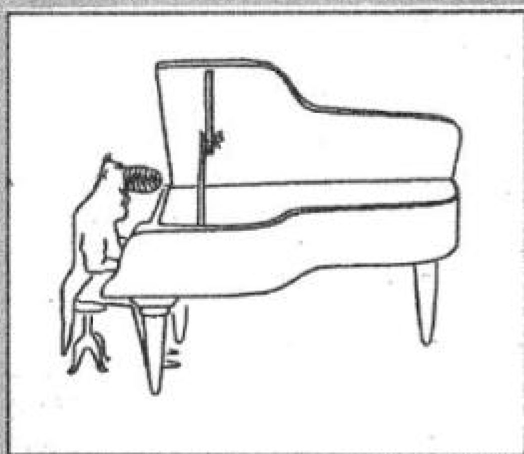
***

لقد امضيت نحو ساعتين في قلب صحراء الماظة التي تتحول الآن بسرعة البرق الى مصانع من احدث طراز ، فضلا عن المساكن الجميلة .. وغيرها ! .

امضيت هذا الوقت في الوحدة الاولى من وحدات مصانع الدلتا هذه ، وهي وحدة انتاج الثلاجات الكهربائية ، فكان أول ماراعني هو تصميم المصانع نفسها تصميما هندسيا ، وفنيا يسمح لها بالانتاج الضخم الذي قدر لها ، ويتيح لها أن تستعين بالآلات والمعدات الحديثة الاوتوماتيكية وغيرها مما لم يتيسر في كثير من المصانع الاخرى .. اما لبنائها قبل ان تبدأ مرحلة الانطلاق الصناعي ، واما لعجز القطاع الخاص عن التطلع الى مثل هذا المدى الهائل من امكانيات الانتاج ، سواء من حيث الكم او الكيف .



الزوجة لصديقتها ـ النهارده عيد جوازنا .. لكن انا مش متأكدة هو بيحتفل بالمناسبة دى .. ولا بيحاول ينساها ؟!.



.....

سويسرا

وفى استطاعتنا أن نقدر ذلك على ضوء الحقائق والارقام التى ذكرها الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة حين قال فى افتتاح مصانع الدلتا بالمانظة :

« قبل الثورة كانت الثلاجة تستورد من الخارج ، وتحتل مكانها فى بيوت عدد قليل من الناس فى بلادنا

« وفى عام ١٩٥٤ بدأت شركة الدلتا التجارية محاولة انشاء وحدة لتجميع الثلاجات الكهربائية «ايديال» . وفى عام ١٩٥٦ اقامت وحدة أخرى لاجهزة تكييف الهواء « ايديال »

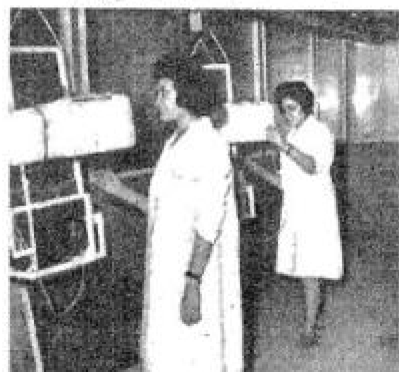
« وفى عام ١٩٥٦ كان الانتاج السنوى لا يزيد على ٣ آلاف ثلاجة فى وحدة الثلاجات الكهربائية ، و ٥٠ جهازا فى وحدة اجهزة تكييف الهواء . وتوسعت البلاد فى استيراد الثلاجات ، واستوردت مصر ١٠ آلاف ثلاجة دفعت ثمنها بالعملات الصعبة »

وينتقل الدكتور عزيز صدقى الى ما حدث حين بدأت الثورة تدفع بعجلة الانتاج والتطور الى الامام فى هذا الميدان فيقول :

« إن الانتاج زاد الى ١٠ آلاف ثلاجة فى عام ١٩٦٠ ، والى ١٧ الف ثلاجة فى عام ١٩٦١ ، والى ٢٢ الف ثلاجة فى عام ١٩٦٢ . كما زاد انتاج اجهزة التكييف من ٦٥٠ جهازا الى ١٨٠٠ جهاز الى ٢٢٥٠ جهازا على التوالى فى

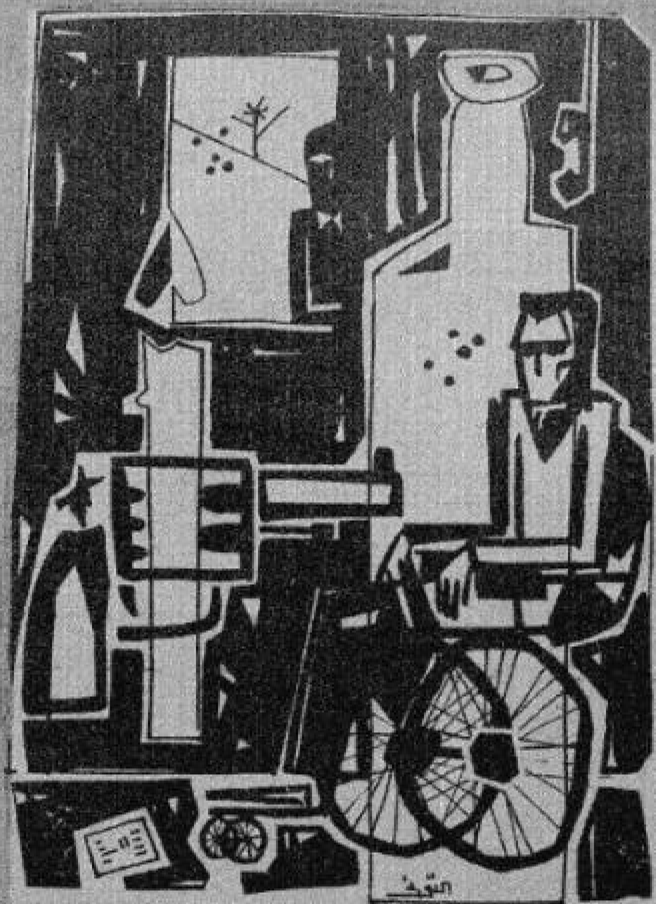
اقلب الصفحة من فضلك


المدير العام لشركة الدلتا يتحدث حديثا شائقا عن صناعتنا العربية !


وفى المصنع قسم خاص لإختبار وحدات التبريد كهربيا قبل ان تركب فى الثلاجات ، وتعمل فيه الايدى الناعمة

وبين الهيكل البلاستيك والصاج توضع مادة عازلة . وهذه مجموعة ضخمة من الثلاجات الجديدة .. !






اعتراف
CLARK

# كل حرف بمليون إنسان!

مسرحية بقلم: كليمنس دين • عرض وتلخيص: صفوق عبدالله



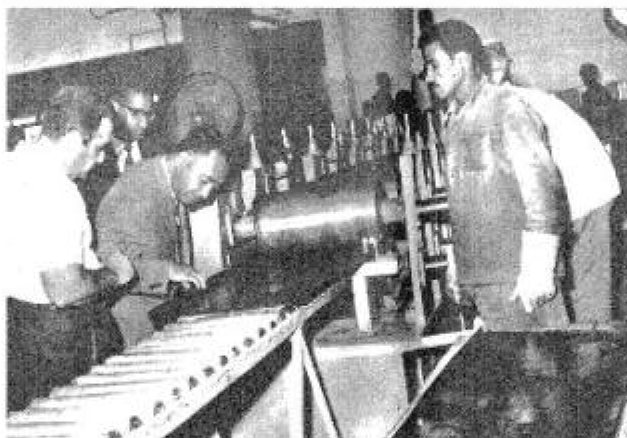

احدى المسرحيات التى زحفت فى السنوات الاخيرة من رف القصص البوليسية الى خشبة المسرح ، فاذ بها تجد اقبالا شعبيا ضخما من جمهور يعشق المفاجآت والتوقع الذى تكاد تتوقف معه الانفاس احيانا ، وتسرع الى احد اللهث احيانا أخرى ...

ولكن مسرحيتنا هذه بالذات يطل من وراء مفاجآتها وجو التوقع والتوقف والقلق المثير معنى آخر. فها هنا نجد معسكرين يلتحمان فى معركة تتوقف عليها ملايين الارواح. واحد المعسكرين اجتمعت له القوة والقسوة والعنف . فهو لا يتردد فى استخدام جميع الوسائل للوصول الى هدفه . والفريق الآخر اجتمعت له جميع مواطن الضعف المادى والعجز البدنى والانقطاع عن مصادر النجدة والغوث . فهو لا يخوض المعركة مسلحا بشىء سوى حدة الذكاء وثبات الجنان والشجاعة المعنوية وسرعة البديهة والقدرة على التمويه

والمسرحية كلها مراحل فى هذه المعركة المثيرة . التى تنتهى بانتصار العقل على القوة . وانتصار الذكاء الاعزل على العنف المسلح



نحن فى حجرة جلوس صغيرة مريحة . فى مؤخرتها نافذة عليها ستائر ثقيلة تطل على مرج واسع يكسوه الثلج . وعن يمين نرى بابا يفضى الى الخارج فوقه ستار . وعن يسار نرى بابا صغيرا يفضى



وهنا الصورة في حيز الكتابي: إن أنواع المصانع التي ... بواسطة المكيف كما يجري في ... اللامعة على ماكينات خاصة

## اعتراف

السنوات السابقة الاكثر »

***

وماذا عن المصنع الجديد الذي افتتح في هذا العام ، وهو المصنع الذي زرته بالذات ؟

**لقد بلغت تكاليفه ٦٠٠ الف جنيه ، وسينتج في العام الاول ٥٠ الف ثلاجة كهربائية ( ايديال ) قيمتها حوالي ٦ ملايين من الجنيهات ، على اساس وردية واحدة في اليوم . وفي السنة التالية ترتفع الطاقة الانتاجية الى ١٢٠ الف ثلاجة ، قيمتها حوالي ١٥ مليون جنيه ، على اساس تشغيل ورديتين في اليوم**

**وما يقال عن الثلاجات يقال مثله عن اجهزة التكييف ، فهو سينتج في السنة الاولى ، بوردية واحدة ، ٥ الاف جهاز قيمتها مليون جنيه ، وفي العام التالي يرتفع الانتاج الى ١٢ الف جهاز قيمتها مليونان من الجنيهات**

**ولكن المصنع لن يقتصر على انتاج الثلاجات واجهزة التكييف ، بل ألحقت به وحدات لانتاج مختلف الاجهزة المنزلية كالغسالات وسخانات المياه والافران الكهربائية والمكانس الكهربائية**

وعلى ضوء هذه الارقام نستطيع ان نرى صورة الحاضر والمستقبل ، لا في صناعة كبرى كهذه الصناعة فحسب ، وانما هي صورة الارتفاع المطرد في مستوى المعيشة عند الشعب ، ولم يتجاوز الدكتور عزيز صدقي نطاق الحقيقة حين عبر عن ذلك ، **بأن الثلاجات الكهربائية تتوسع تدريجيا وتنتشر في بلادنا مع ارتفاع مستوى المعيشة »**

***

والآن أعود الى جولتي بالمصنع ، بعد هذه الجولة الخاطفة في دنيا الارقام

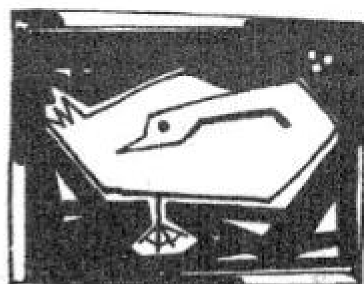
ان العمليات المختلفة التي تتطلبها واحدة بعد الاخرى داخل المصنع الحديث الكبير ، قد تكتمل الى سبع مراحل على الاقل يمكن تلخيصها على الوجه المبسط التالي :

**اولا — تشكيل الكابينة ويتم فيه :**

**اقلب الصفحة من فضلك**

الى دهليز . والى جوار ذلك الباب مدفاة تشتعل فيها النيران . وامام تلك المدفاة بالقرب من مائدة صغيرة مقعد كبير من مقاعد ذوى العاهات على جانبيه وظهره وسائد مريحة . وفى هذا المقعد ينطرح نصف مضطجع الكابتن روبرت دالاس . حليق الذقن برونزى البشرة يبدو عليه الشباب وان كان الشيب قد وخط فوديه . وهو عريض الكتفين

فيفتح البـاب ويدخل خادمه كيس وبين يديه صينية عليها كوب وزجاجة ويسكى وزجاجة سيفون للصودا ( وكيس يقارب سيده فى السن ) يبدو من مشيته وشعره المقصوص انه جندى سابق فى الجيش . معتز بنفسه اكثر مما ينبغى ، سريع الانفعال يبذل مجهودا كبيرا كى يبدو فى مظهر الخادم المطيع المهذب ) ويقرب المائدة



بارز الصدر قوى العضلات ضخم اليدين . وساقاه مختفيتان تحت بطانية . وحين تبدأ احداث الرواية نراه يطالع فى ضوء مصباح كهربائى صغير موضوع على رف وراء ظهره . والمصابيح الأخرى المدلاة من السقف غير مضاءة . ونحن فى أمسية من امسيات الشتاء

واذ يقلب الكابتن دالاس ورقة فى كتابه يسمع طرقا خفيفا فيقول من غير ان يرفع عينيه عن الكتاب :

ــ ادخل ..

الصغيرة من مقعد سيده ويضع عليها الصينية . وعندما يجد سيده لا يرفع اليه بصره يسعل ويقول :

**كيس** : أتريد شيئا آخر هذا المساء يا سيدى ؟

**دالاس** : لا اظن ليس قبل نصف ساعة على الأقل

**كيس** : ولكن الليلة هى اجازتى الاسبوعية

**دالاس** : انطلق اذن !

**كيس** : أردت ان أتأكد اولا ان




وفى عنبر اللحام تلحم الاجزاء التى شكلت فى عنبر المكابس بواسطة لحام الكهرباء والبنطة والاوكسجين بعـــــد ربطها على « جباريهات » خاصة ..!

لديك كل ما تحتاج اليه الليلة يا سيدى

**دالاس** : فى وسعى ان احتجت لشيء ان ادق الجرس لمستر بولسون

**كيس** : ولكنك سمحت لهما يا سيدى بالتغيب لحضور جنازة خالتها ولن تعود قبل يومين . والمكان هنا منقطع تماما يا سيدى فى دائرة قطرها عشرة اميال لايوجد احد سوى الدكتور هيوز فى كوخه المنعزل

**دالاس** : البطة العرجاء ليس امامها سوى البقاء حيث هى !

**كيس** : ولكن المكان موحش يا سيدى . والخادمات يرفضن العمل به لانه لا يوجد ولو دار للسينما

**دالاس** : وما العمل فى عمتى التى اوصت لى بهذا الكوخ وكانت تكره الناس وتصر على السكنى بعيدا عن العمران بقدر الامكان ؟!

**كيس** : الامر لله يا سيدى . طابت ليلتك وشكرا

( وقبل ان ينصرف كيس يرن جرس التليفون من الطرف الآخر من الحجرة فيرفع السماعة عن الجهاز المثبت فى الحائط ويتكلم بعصبية )

**كيس** : نعم هذا منزل الكابتن دالاس . لست الكابتن . انا اتكلم بالنيابة عنه . لا فهو لا يمكنه الحضور الى التليفون . لماذا ؟ لانه فقد فى الحرب القدرة على استخدام ساقيه نتيجة انفجار لغم . لا ! ولا استطيع ايضا ان أحمل اليه التليفون لان الشركة لم ترخص لنا بحبل

**دالاس** : ( بصبر نافد ) كفى هذيانا يا كيس . خذ منه الاشارة باختصار

**كيس** : اسمع ! هل لديك اشارة تمليها على ؟ ماذا ؟ وهو كذلك . اذهب الى الجحيم . ( يضع السماعة بغضب ) قال لى هذا البهيم انه لا يثق فى ابلاغ بقية الاشارة الى احد سواك شخصيا . كانى لم أقض فى خدمتك عشر سنين !

**دالاس** : كفى بلاهة يا كيس . لقد اسأت التصرف بما فيه الكفاية . والان من الذى كان يتكلم ؟

**كيس** : قسم البوليس ياسيدى

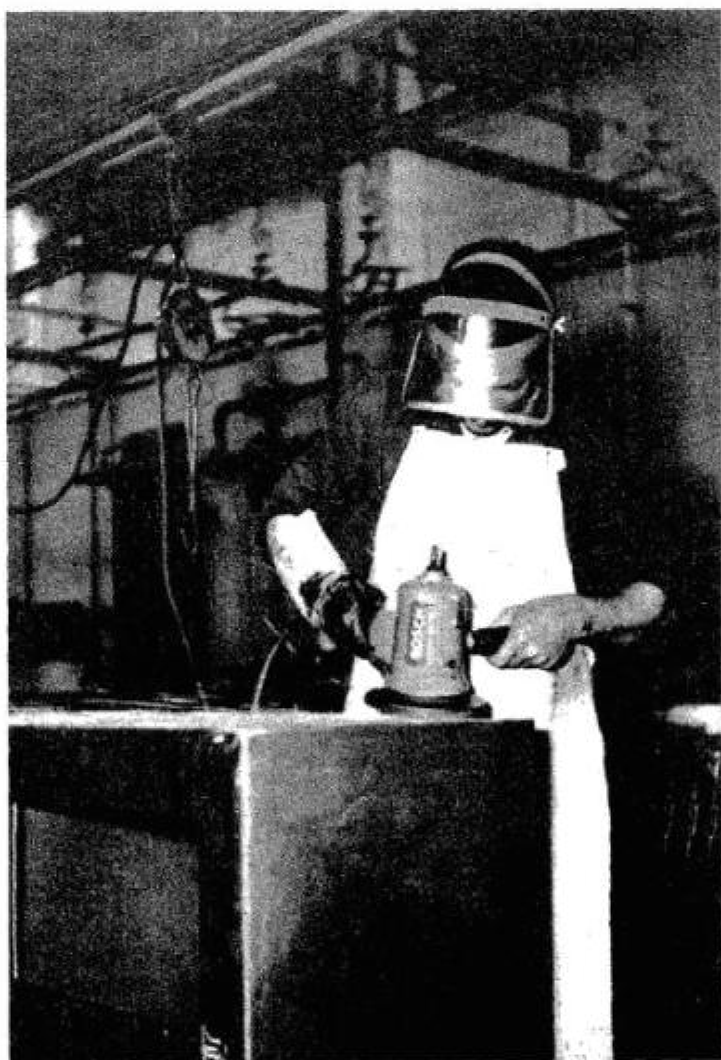
**دالاس** : وماذا بحق الشيطان يريد منى قسم البوليس ؟

**كيس** : لم يقولوا لى شيئا سوى انه فى حالة حضور الدكتور هيوز الى هنا عليك يا سيدى ان تخبره بان رجلهم فى الطريق

**دالاس** : يحسن ان تطلب الدكتور هيوز فى التليفون وتبلغه هذا الكلام . فليس من المعقول ان يأتى فى ليلة يكثر فيها الثلج كليلتنا هذه

( يحاول كيس الاتصال بمنزل الدكتور هيوز فلا يستطيع . يطلبه السنترال فيقولون له ان الخط مشغول او لعل السماعة مرفوعة . او ان الثلج اتلف الاسلاك . ووعدوه باصلاح الخط فى الصباح على كل حال )

وهذه المرحلة الثانية في عنبر اللحام . ان اللحامات تصنفر
جيدا وتبرد بواسطة مبارد كهربية خاصة حتى تختفي التجعدات.!



**كيس :** وبهذه المناسبة ياسيدى قابلت الحوذى راولى العجــوز فى القرية هذا الصــباح وقال لى ان الدكتور هيوز عاد أمس من لندن فى الليل . فعربة راولى هى عربة القرية الوحيدة كماتعلم . وهوالذى اوصله من المحطة الى البيت

**دالاس :** لا بأس اذن . يمكنك ان تنصرف

ينصرف كيس ، ويخلد دالاس الى المطالعة برهة ، ثم يمــد يده الى زجاجة الويسكى . يسـكب منهــا جرعة ثم يرفعهـــا وينظر اليها فى الضوء . يكتشف ان كيس شرب معظم ماكان فيها ولم يترك الا كأسا واحدة . وهكذا صــارت الزجاجة خاوية تماما . يضــيف قليلا من الصودا ويهم بشرب الـكأس واذا بالنافذة تفتح بشكل يزعج دالاس ثم يقفز منها الى الداخل شخص غريب يغلقها بسرعة ويسدل الســتائر . ويتضــح انه الدكتور هيوز . وهو رجل شارد الذهن يرتجــف من الخوف . ويؤكد لدالاس انه ظل ساعات طويلة يراوغ من يتعقبونه فى الظلام واختفى فى الغــابة تحت الثلج . وانتهز فرصة خروج كيس فى هذه اللحظة واضطرار مطارديه الى الابتعاد مؤقتا حتى لا يراهم . ودخل من النافذة .وهو يرجو من الله الا يكونوا لمحوه . فهم أشخاص خطرون للغاية. وقد قطعوا اسلاك التليفون اثناء حديث تليفونى بينه وبين سكوتلانديارد . وتزداد حيرة الكابتن دالاس اذ يكتشف انه ازاء حالة معقدة تكتنفها المخاطر فى هذا المكان المنعزل . ويطالب هيوز ان يروى له المسألة بطريقة مفهومة . ولكن المخترع العبقرى لا يستطيع تمالك اعصابه ويتلصص من وراء الستائر ليتأكد من انهــم لم يروه ثم يهجم على كأس الويسكى التى لم يمسها دالاس فيشربهــا جرعة واحدة لتساعده على جمع شتات نفسه . ثم يجلس على طرف احد المقاعد زائغ البصر مرهف الاذنين يتسمع لكل صوت

**دالاس :** لماذا لجأ قسم البوليس الى ارسال اشارة غامضة اليك عن طريقى انا ؟ ماذا يعنون بأن رجلهم فى الطريق

**هيوز :** الحمدلله ! هل قالوا ذلك حقا ؟ اذن « بولوك » فى الطريق !

**دالاس :** احمدالله ماشئت ولكن دعنى افهم ما هذا اللغز الذى اجد نفسى داخلا وسط خيوطه ؟ ولماذا تدخــل بيتى كاللص من النــافذة ثم تشرب آخر قطرة من الويسكى فى زجــاجتى وتتركنى أتخبــط فى ظلمات الحيرة وانت تفاقم . وانــا عاجز عن الوثوب مليك لاهزك بكلتا يدى كى تثوب الى رشدك وتتكلم كالعقلاء ؟

**هيوز :** انا آسف جدا يا عزيزى دالاس . ولكنك تعلم انى قضيت السنوات الاخيرة مشــتغلا بذلك

## اعتراف

١ ـ تقطيع الواح الصاج المختلفة السمك الى مقاسات متعددة حسب طلب التشغيل اللازم

٢ ـ تشكيل الصاج بواسطة « اسطمبات » على مكابس ذات قدرات مختلفة وتثنيته على ثنايات خاصة

٣ ـ « درفلة »الصاج الخارجي للثلاجة وثنيه على ماكينات خاصة

ثانيا ـ عنبر اللحام وهناك :

١ ـ تلحم الاجزاء المشكلة السالفة ببعضها بواسطة لحام الكهرباء و « البنطة » والاوكسجين بعد ربطها على ( جاريهات خاصة )

٢ ـ تصنفر اللحامات جيدا وتبرد حتى لا تظهر اية تجعدات من اللحام

ثالثا ـ عنبر الغسيل :

تعلق جميع الاجزاء المنتجة بقسم المكابس على جنزير خاص وتدخل فى نفق حيث ترش بالمواد الكيماوية اللازمةلازالة الشحومات والزيوت وتغطيتها بطبقة خاصة مانعة للصدأ ، بشرط ان تكون السوائل تحت ضغط معين وفى درجة حرارة معينة

رابعا ـ عنبر البويه :

تدخل بعد ذلك اجزاء الصاج مرحلة الدهان حيث تكسى بطبقة من بويه تجفف فى افران علوية تسخن بواسطة الكهرباء والبخار

خامسا ـ تشكل اجزاءالبلاستيك المستعملة فى الثلاجة بواسطة ماكينات حقن على الساخن او ماكينات تشكيل فراغى على الساخن وهى تكون مجموعة كبيرة من اجزاء الثلاجة

سادسا ـ تستورد حاليا وحدات التبريد مفككة ، ويتم تجميعها بالمصنع بتوصيل الاجزاء بعضها ببعض بواسطة مواسير نحاسية باللحام ثم ضغطها وتغطيسها بحوض مياه لاختبار عدم التنفيس وبعد ذلك تتم عملية تفريغ المواد من الدائرة وشحنها بغاز الفريون اللازم للتبريد ويتم اختبار الوحدات تحت درجات حرارة ورطوبة ثابتة لاختبار التبريد والاستهلاك الكهربائى

سابعا ـ واخيرا تجمع الاجزاء المختلفة السالفة الذكر فى عنبر التجميع النهائى حيث تجرى اختبارات اضافية لجودة الثلاجة وعزلها واغلاقها وتناسق اجزائها

***

هذه هى المراحل التى شهدتها تتم فى المصنع الكبير مرحلة مرحلة ؛ بايدى العمال العرب الذين يزاولون عملهم ـ واكاد اقول ( فنهم ) ـ بمهارة ، وحماسة ، ولقة ، كما لو كانوا قد ولدوا فى مهد هذه الصناعة التى لم تحلم بقيامها نحن ولا اجدادنا الاولون . فلا غرو اذا كنت قد اقتنعت فى خاتمة المطاف بأن الاعتبارات القومية ، او الظروف الاضطرارية، هى وحدها الكفيلة باقناعى واقناع

النوع الجديد من المفرقعات الذى يشل الاعضاء الحية ولا يدمر المنشآت . وقد انتهيت اخيرا الى وضع معادلة الاختراع فى صورتها النهائية . وهو اختراع سيغير وجه التاريخ . سهل مثل صنع فنجان قهوة . وارخص منه فى التكاليف . وقد كادت وزارة الحربية تجن عندما عرفت الخبر . وقابلت رئيس الوزراء امس ووعدنى ان يعطينى اى شيء اطلبه فى مقابل المعادلة . ولكن اجهزة وزارة الحربية ليست فى منتهى الدقة والتكتم . لان خبر المقابلة وما دار فيها تسرب الى الجواسيس . فتعرضت للنشل مرتين فى لندن امس وضاعت كل اوراقى . كانوا طبعا وراء المعادلة . ولما عدت الى البيت هنا امس مساء وجدت آثار التفتيش فى كل مكان بحثا عن المعادلة

**دالاس :** ولكنهم لم يجدوها ؟

**هيوز :** لانه ليس لها وجود ! انا لست مغفلا حتى اسجلها على الورق . فانا احفظها عن ظهر قلب ولكن فى الوقت نفسه اخشى ان يصيبنى سوء على يدهم فلا تصل المعادلة الى يد الحكومة . وهكذا صرت بين نارين

**دالاس :** الأجدر بك ان تقول صرنا نحن الاثنين الآن بين نارين . فقد اقحمتنى فى المشكلة وفى الخطر

**هيوز :** ولكن بولوك فى الطريق. وهو أمهر مفتش فى سكوتلانديارد. اتصلت بهم تليفونيا عقب اكتشافى لتفتيش البيت فى غيابى . وكان بولوك نفسه هو الذى يكلمنى وبدأ يصدر الى تعليماته . واخبرنى بكلمة السر التى اعرفه بها كى أسلمه ورقة المعادلة . قال انه سيحدثنى عن الازهار . واذ بالحديث التليفونى ينقطع . ثم



اكتشفت انهم قطعوا الاسلاك نفسها . والمكان موحش منعزل كما تعلم . وكل ما علينا الآن أن ننتظر وصول بولوك الى هنا ، لانى اخبرته بما فى وجودى ببيتى من خطر ، ثم خرجت من نافذة بيتى الى هنا فوجدتهم يتعقبوننى . واضطررت ان اروغهم فى الغابة كما قلت لك. والان ساقوم بتضليلهم . بعد ان اعطيك نص المعادلة وساخرج ليقتفوا أثرى ظنا منهم انى عائد

جهاز التكييف .. ان المصنع الكبير سينتج منه ١٢ الف جهاز في السنة ..!

سواى بقبول الثلاجة الكهربائية المصرية ( على مضض ) ... وشيء خير من لاشيء .. ! وانما خرجت مقتنعا بأنى أكابر فى الحقيقة الواقعة ، وأتعمد الاساءة لوطنى العربى ، اذا لم اقبل راضيا مغتبطا على شراء هذه الثلاجة الكهربائية العربية الصميمة

وقد أتيح لى أن ارقب هذه العمليات الفنية الدقيقة على الثلاجة الجديدة الكبيرة ، سعة الاقدام العشر ، التى سيتكون منها معظم انتاج المصنع الجديد ، وسرنى ان اعلم ان لها ميزات شرحها أحد كبار المسئولين فى الشركة بقوله :

**« بالنسبة للتصميم الجديد للرفوف فى الثلاجة ١٠ اقدام نود ان نبين أنها مصنوعة من البلاستيك المحقون على الساخن ومزودة بحلية امامية من الالومنيوم المطلى تعمل كتقوية فى نفس الوقت . وهى سهلة الحركة فى مجارى خاصة داخل الثلاجة بحيث تخرج وتدخل بكل ما عليها من ماكولات (كالدرج داخل الدولاب) حتى يسهل على العميل تناول مايريد دون ان ينحنى ثم ان هذه الرفوف صنعت من البلاستيك غير القابل للكسر بسهولة حتى لا تصدأ من تراكم الرطوبة والمياه داخل الثلاجة عليها ، وهى مصنوعة بلون يتفق مع الوان الثلاجة الداخلية**

**« واخيرا فانه يمكن ابعاد او**

اقلب الصفحة من فضلك

احد العمال العرب المهرة امام ماكينة تصنع اجزاء الثلاجة الدقيقة ..



الى البيت وانى احمل المعادلة معى . او انى ذاهب لاحضرها من مخبئها السرى فى البيت

( ويجـــذب هيوز ورقة من بلوكنوت صغير ويخط عليها بضعة أرقام بالقلم الرصاص ثم يطويها فى يد دالاس وهو يقول له )

**هيوز :** تذكر ان كل حرف فى هذه الورقة يساوى ملايين الانفس. فاذا استطاع هؤلاء الاشرار ان يضعوا ايديهم علىفيجب ان تصل هذه الورقة الى وزارة الحربية فى سرية تامة

**دالاس :** واعدك الا يحصل عليها احد سوى الوزارة المذكورة. صحبتك السلامة

( واتجه هيوز صوب النافذة فاذ بطلقة نارية تنفذ منها فتصيب المصباح فيسود الحجرة الظلام . وعلى ضوء المدفأة وثب شخص من النافذة على هيوز . وتلا ذلك صراع اعقبته صرخة من هيوز ثم اختفى الشخص المهاجم من النافذة مرة اخرى . وفى هذه اللحظة تمكن دالاس من اشعال شمعة اخرجها من درج المنضدة . يرى هيوزملقى على وجهه تحت اقدام دالاس ثم يقول بصوت متقطع )

**هيوز :** ضع مسدسك فى يدك وكن على استعداد . فهم يعلمون

( يتلو ذلك طرق مرتفع على الباب . ويهتف دالاس )

**دالاس :** أرجو الله ان يكون هذا مندوب سكوتلانديارد !



**هيوز :** ( بصعوبة شـديدة ) لا .. تعطـــه .. الورقة .. الا .. اذا .. اعطاك .. كلمـــة .. السر .. الازهار ( يغمى عليه )

( يفتح دالاس درج المنضدة ويخرج مسدسه ويخفيه فى ثيابه. صوت الباب الخارجى يفتح بالقوة. يدخل رجلان احدهما فى ثياب جاويش والاخر يبدو واضحا انه رئيسه ولكنه فى ثياب مدنية هادىء ناعم فى الفاظه وحركاته . يسرع الاثنان الى هيوز ويفحصانه ويحمله الاثنان الى الخارج لاسعافه من جرحه السطحى . يعود الرجل ذو الملابس المدنية ويقدم نفسه للكابتن دالاس باسم المفتش بولوك. ويهم باغلاق الباب حتى لا تدخل الرياح الباردة المحملة بالثلج ولكن رجلا مهلهل الثياب ذا لحية يترنح من شدة السكر يدخل وهو يحاول الغناء . انه الحوذى راولى يطالب فى صخب باجرته . وفى الوقت نفسه يشاهد الجاويش وهو منهمك فى تفتيش ثياب هيوز بحجة البحث




منظر عام لبعض الوحدات فى المصنع الكبير فى المحلة :
لقد بنته الأيدى العربيـة والخبراء العرب المهرة ..!

تقارب الرفوف بعضها من البعض بحيث تتناسب المسافات مع حجم الاوعية المراد حفظها وهى تتحمل اقصى حمل منها دون ان تتأثر او تنحنى

« ثم انها تقاوم حرارة المأكولات وسـهلة التنظيف دون ان يتقشر سطحها كما هو الحال فى رفوف السلك او الالومنيوم المطلية »

***

وبعد .. فماذا عساى أن أقول الآن بعد كل هـذه المقارنات ، ومـا سبقها من ( اعترافات ) ، وتعليقات ؟

لاشىء . سـوى أن أقول أن الدكتور عزيز صدقى كان على حق اذ قال يوم أفتتاح المصنع :

« لقد حدث تغيير كبير فى بلدنا ، اليوم اصبحنا نشعر ان البلد بلدنا .. كل من يعمل فى مصنع اصبح يشعر ويؤمن بانه مصنعه ، وكلما ازداد الانتـاج اتيحت الفرص لناس آخرين .. اليـوم .. كل يوم عمل وانتاج .. وهـذه هى الاشتراكية ، هذه هى العدالة .. اليوم وانا افتتح هـذا المصنع ، احسست بالفخر »

اننا جميعا نحس ايضا بالفخر

**احمد قاسم جوده**

من منديل يربط به الجرح . فيرتاب دالاس فى الامر . وفى هذه اللحظة يترنح راولى الحوذى ويسقط على ذراع مقعد دالاس فيتناول الزجاجة الفارغة تماما ويدهش دالاس حينما يراه يصب منها بحذر فى الكوب ويشرب ويتلذذ كأن الزجاجة مملوءة بالويسكى )

**راولى** : الويسكى يا سيدى الكابتن زهرة المشروبات ... رحم الله عمتك ! كانت دائما تدعونى الى كأس من الويسكى كلما مررت بالبيت . كانت عمتك زهرة بين النساء !

**دالاس** : ( بحماسة ) اشرب كأسا اخرى !

**راولى** : هاها ! تريد ان تضحك على يا كابتن بكأس اخرى ؟ انا سآخذ الزجاجة كلها ( يتظاهر بصب كمية اخرى من الويسكى )

**الجاويش** : هذا الخنزير السكير كان فى حالة سيئة جدا وهو يقود العربة الى هنا ولولا هذا لوصلنا قبل نصف ساعة

**دولى** : (غاضبا بعربدة) الخنزير هو من يدعونى بالخنزير

يرفع عقيرته بالغناء عن ازهار البر وأزهار الماء . وعندما يحاول الرجلان طرده يسقط على الارض امام المدفأة فى كومة شأن من فقد شعوره وهو يحتضن زجاجة الويسكى . يذهب الرجلان الى الحجرة الاخرى بحجة البحث عن اربطة لتضميد الجرح . ينبعث صوت من السكير المكوم على الارض من الخير ان تعطينى الورقة بسرعة

**دالاس** : ( بدهشة ) ماذا تقول اى ورقة ؟

**راولى** : ولماذا تظننى امتدحت عمتك زهرة النساء ، والويسكى زهرة المشروبات ؟

( وبيد ثابتة يرفع راولى الباروكة عن رأسه ثم يعيدها ثانية ) ان راولى الاصلى فى فراشه مخمورا فعلا . هات الورقة بسرعة . وعليك ان تثبت لمقاومة الرجل الى ان اعود ومعى رجالى بعد عشر دقائق تقريبا . وبحيث تجعله يعتقد ان الورقة موجودة فى هذا البيت حقا ! ( يأخذ بسرعة الورقة المطوية من يد دالاس )

**دالاس** : اين ستخفيها ؟

**راولى** : يحسن الا تعرف الحقيقة . استمر على مناداتى باسم راولى . ومناداة ذلك المجرم باسم المفتش بولوك . انه اخطر جاسوس دولى فى اوربا كلها ( يتكوم على الارض مرة اخرى ويرسل غطيطا عاليا . يدخل الرجلان فى حالة وجوم وقلق لانهما لم يعثرا من تفتيش الحجرة الاخرى على ما يبحثان عنه

**بولوك** : لقد ضمدنا الجرح بصفة مؤقتة . ولكن حالته سيئة . يجب ان ينقله الجاويش داوسون الى الطبيب ( يرفس راولى ويحاول ايقاظه فينهض محتضنا زجاجته .

يحاول الرجلان انتزاع الزجاجة منه فيصرخ ويقاوم ويصر على الاحتفاظ بها )

**دالاس** : لا باس . فلياخذها. المهم الا يضيع الوقت وان يوصلكم بسرعة الى عيادة الطبيب او المستشفى

**بولوك** : داوسون هو الذى سيذهب مع المجنى عليه وحده . اما انا فسابقى هنا لحمايتك .

( يبقى بولوك المزعوم مع دالاس، وحدهما ويبتعد صوت العربة )

**بولوك** : والآن يا كابتن دالاس اعطنى الورقة من فضلك !

**دالاس** : ( يتحفز ) اى ورقة؟

**بولوك** : لا داعي يا كابتن للحذر منى . انا اعلم انك تحتفظ بها فى مكان امين . لقد اكد لى مستر هيوز ذلك فى التليفون

**دالاس** : هل انت واثق انك من رجال سكوتلانديارد حقا ؟

**بولوك** : ( وقد تغيرت لهجته وسحنته فجاة ) اذن هذه هى اللعبة ؟

( يشهر مسدسا ) يداك الى اعلى اذن !.

(يرفع دالاس يديه مستسلما) والآن ساعرف كيف أحصل منك على هذه الورقة . ( يفتش ملابسه بسرعة وياخذ المسدس ويدسه فى جيبه ويقيد يديه بخيط متين ) والآن اين الورقة ؟

**دالاس** : مستر هيوز لم يحضر معه اية اوراق

**بولوك** : انت كذاب ! لقد رايت الورقة فى يده قبل ان اطلق رصاصتى على المصباح

**دالاس** : اذن انت الذى اطلقت الرصاص على المصباح ثم على هيوز؟

**بولوك** : انت يا كابتن اذكى من ان يسمح لك بالحياة . اعطنى الورقة

**دالاس** : فتشنى مرة اخرى . فانا عاجز عن منعك

**بولوك** : هل تغرر بى ؟ وهل من المعقول ان يترك هيوز ورقة خطيرة كهذه مع رجل مقعد عاجز عن السير ؟ لا ! لا بد انها فى مكان مامون فى هذه الحجرة

**دالاس** : اذن فتش عنها الى ان تجدها . لا استطيع منعك

**بولوك** . قد اقضى يوما كاملا فى البحث بلا نتيجة وانت تعلم طول الوقت اين مكانها . انت يا كابتن اعقل من أن تعرض نفسك للاذى . فما اسهل ارغام رجل مقعد على الكلام . لقد تلقيت تدريبا خاصا فى احسن الوسائل لفك عقدة اللسان . الافضل لك ان تتكلم

**دالاس** : اسمع ايها الغشاش او ايا كان اسمك الحقيقى ! لا تتعب نفسك معى بغير طائل. فانا لااعرف اين الورقة التى تبحث عنها !

**بولوك** : كذاب . انا رايتها فى يده قبل الهجوم

**دالاس** : ولكنى لم ار اين وضعها

**بولوك** : حسنا (يتناول الشمعة) ان لم تعطني تلك الورقة قبل مضي دقيقتين ساحرقك حيا وانت في مكانك عاجز عن الحركة ( دالاس يقهقه ) لك ان تضحك . ولكن الناس سيقولون غدا ان المقعد المسكين اشعل النار في ثيابه وعجز عن النجاة. لعله كان يريد ان يشعل غليونه . ولكن صدقني يا كابتن ان النار ستشويك وانت حي وتاكل اعضاءك عضوا عضوا وانا انظر اليك . جرب هذا !

( يقرب الشمعة من خده فيبعد دالاس وجهه وهو يطلق صرخة مكتومة ) وهذه مجرد عينة كبداية. ساعرف كيف اجبرك على الكلام.

( جرس التليفون يرن فيسرع اليه بولوك وهو يعتقد ان المتكلم داوسون ) . الو يا داوسون . انا الراعي الاسود . ماذا ؟ لم يتكلم بعد . ولكني قيدته . عود ثقاب بين اصابعه . ولكن لماذا لم تقل ذلك من البداية ؟ سالحق بك فورا . ومعي الورقة طبعا . ومتى فشل الراعي الاسود في مهمة من قبل . اتفقنا !

( يضع السماعة وفي اثناء حديثه التليفوني ينتهز دالاس الفرصة فيضع يديه فوق لهب الشمعة بحيث أحرقت الخيط المتين. ثم يتظاهر ان يديه لم تزالا مقيدتين كما كانتا من قبل . ويسترخي في جلسته الى ان يعود اليه غريمه )

**بولوك** : علمت الآن ان اصدقاءك من رجال سكوتلانديارد في الطريق. وقد آن لك ان تتكلم وبسرعة . ( يرفع الشمعدان وينحني به ليحرق خده . وبسرعة البرق تطبق يدا دالاس على عنق غريمه ويدور صراع هائل بين رجل مقعد يركز قوته كلها في كفيه ، وخصم قوي يستخدم كل قوته لتحرير عنقه وقد جحظت عيناه وكاد يختنق تماما . وفي هذه اللحظة يرتفع صوت راولي يغني وهو مخمور تحت النافذة . ثم يزيح الستار ويطل براسه فيرى المعركة دائرة )

**راولي** : هل أنت بحاجة الى مساعدة يا كابتن ؟

( يقفز الى الداخل بخفة وينقض على الراعي الاسود وبحركات من اساليب المصارعة اليابانية يقهره ويطرحه ارضا عاجزا عن الحركة، وهو قابض عليه بيد واحدة. وبيده الاخرى يخرج من جيبه القيود



الحديدية المعهودة ويكبل بها يديه. وفى نفس اللحظة يفتح الباب الخارجى ويدخل اثنان من رجال الشرطة قابضين فيما بينهما على الجاويش المزعوم داوسون ) . انى اقبض عليك باسم القانون كما قبضت من قبل على شريكك . واحذرك ان كل ما ستنطق به منذ الآن سيقيد ضدك • ولكن يحسن ( الراعى الاسود ينهار ) ان نسقيك كاسا اولا . (يضع المتهم على كرسى وهو يمسكه باحدى يديه ويمد يده الاخرى الى الكاس ثم بلهجة مضحكة يقلد بها السكارى يقول : نسيت انى استوليت على الزجاجة فى المرة السابقة وهربت بها ( يخرج الزجاجة من جيبه )

**دالاس :** لقد كانت فارغة على كل حال حين انصرفت بها. وستجد فى هذا الدولاب زجاجات متنوعة الاصناف

**راولى :** اتقول انها فارغة ؟ لا يا كابتن ! انظر ! ( يقلب الزجاجة ويخرج منها ورقة مطوية صغيرة الحجم يقدمها الى دالاس وهو ينحنى )

**دالاس :** ( يفتحها ) المعادلة ! معادلة السلاح السرى !

**بولوك :** ( بصوت مختنق من الغيظ ) لقد خدعتنى ايها السكير! لو كنت أعلم . .

**راولى :** ما اكثر الاشياء التى لولا جهلنا بها ما ضاعت حياتنا. . كما ستضيع حياتك ايها الراعى الاسود !

**ينزل الستار**

**صوفى عبد الله**



### هذا هو الفرق

قال القسيس ينصح الزوج الذى يرغب فى طلاق زوجته :
ــ الرجل الذى يريد الطلاق بمثابة الجندى الهارب من ميدان القتال !
ــ ولكنك لو عرفت زوجتى لما اعتبرتنى هاربا ، بل لاجئا سياسيا !

### اهانة

قالت الممثلة المشهورة لاحدى زميلاتها :
ــ من العجيب ياعزيزتى أن رجلا قال لى اليوم اننى اشبهك كما لو كنت اختك
ــ قولى لى من هو هذا الحيوان كى اذهب اليه واصفعه !
ــ لا تتعبى نفسك يا عزيزتى . فقد سبقتك الى هذا !

موسم افتتاح المدارس تستقبله باستعداد ضخم ..
وتشكيلات رائعة
المؤسسة المصرية التعاونية الاستهلاكية
محلات

# عمر افندى



مجموعات رائعة من بدل الأولاد
وفساتين البنات وكل ما يحتاج إليه
التلميذ والتلميذة

شنط . ملابس داخلية
قمصان . أحذية
بياضات



مجموعات هذا الموسم تفوق بمراحل على
مجموعات الموسم السابق

القاهرة : شارع عبد العزيز . عدلى . شبرا . السكاكيني . الجيزة . السيدة زينب .
بورسعيد . طنطا . الإسكندرية . المنيا . بنى سويف . الفيوم . المنصورة .
دمنهور . الإسماعيلية . دمياط . أسيوط . الزقازيق . رأس البر . دسوق

كتاب
الهلال



# غواصات تسعى للإنقاذ!




تأليف:
ليونس بيلارد
عرض وتقديم:
د. راشد البراوي

# غواصات تسعى للإنقاذ!

**لم يواجه ضابط بحري اثناء اضطلاعه بواجباته ورطة اشد ايلاما من الورطة التي وقع فيها قائد الغواصة الالمانية ١٥٦ .. فبعد ان نجح في احدى غزواته تلفت حوله فاذ في البحر نساء واطفال يغالبون الموت .. ومئات من حلفاء بلاده . ماذا يفعل ؟ هل يحافظ على سلامة غواصته ورجاله ويدع الضحايا يواجهون مصيرا لا ريب فيه ، ام ينقذ الضحايا اصدقاء واعداء ، ويخاطر بغواصته ورجاله ؟ ان الاجابة عن السؤال تروى احدى القصص المؤثرة التي تمخضت عنها تلك الحرب التي كان ميدانها البحار والمحيطات .!**

بالرغم من الرقب المزدوج وجد فرنز هارتنشتاين قائد الغواصة الالمانية ١٥٦ صعوبة في تمييز البقعة التي ظهرت فوق الافق البعيد . هل هي دخان متصاعد من سفينة ام مجرد سحابة عابرة ؟ وبعث يطلب كبير المهندسين بولشاو ، وهو رجل هادىء ذو شعر اشقر . وسأل الاخير : « هل لدى وقت كاف ؟ » ، وكان السؤال نكتة مألوفة عند رجال الغواصة . وابتسم هارتنشتاين وأومأ برأسه .. علامة الايجاب

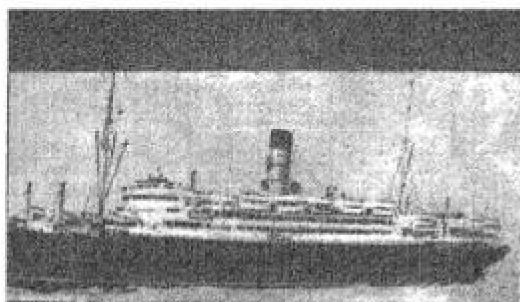
لقد لمحت الغواصة في التاسعة والنصف صباحا الشيء الذي لم يتبينه قائدها من قبل . انه اقترب وصار واضحا الى حد ما ، وهو سفينة حقا ولا بد من مطاردتها ، ولكنها قد تكون سفينة للتضليل ، ولهذا لا يمكن الاقتراب منها ومهاجمتها قبل الظلام ، والآن فأمام كبير المهندسين ما يكفيه من الوقت !

## الدب القطبي

كان هارتنشتاين في الثانية والثلاثين من العمر ، ولم يتزوج ، ويرجع الفضل في بلوغه هذا المنصب الى اخلاصه التام للحياة التي اختارها . ولم يكن الطريق أمامه سهلا ، ففي عام ١٩٢٦ تقدم الى الكلية البحرية فرفض طلبه اذ لم يقبل سوى ١٠ طلاب من اصحاب الطلبات البالغ عددهم ستمائة ، وذلك بسبب صغر البحرية الالمانية في ذلك الحين . وقضى هارتنشتاين عامين في الجامعة وهناك اشتبك في مبارزة مع أحد الطلبة ، خلفت وراءها اثرا دائما لجرح في خده الايسر وتقدم الى البحرية من جديد في عام ١٩٢٨ ، فحالفه التوفيق . واخذ يترقى الى رتبة ضابط ، وفي اوائل الحرب الاخيرة تولى قيادة المدمرات قبل انتقاله الى سلاح الغواصات حيث اسندت اليه قيادة الغواصة رقم ١٥٦ منذ ديسمبر عام ١٩٤١ ، فحول الغواصة وطاقمها الى وحدة مقاتلة . وفي سبتمبر من عام ١٩٤٢ كانت غواصته احدى غواصات خمس تعرف باسم « **مجموعة الدب القطبي** » ، وكانت المجموعة مكلفة بمزاولة النشاط في الحزام الاوسط من المحيط الاطلسي

## المطاردة

أصبح الدخان الاسود أشد وضوحا للنظر . وقال هارتنشتاين لنفسه ان الفحم من نوع ردىء ولا بد أن قائد



لاكونيا .. لم تكن تعرف مصيرها !!



فيرنر هارتنشتاين قائد يو ـ ١٥٦

السفينة غالب عليها . وكان ماتزمان ، الضابط الاول ، يراقب الدخان بمرقبه فقال : « قد تكون سفينة كبيرة » . وخلع القائد قبعته البيضاء ، فبدا حاجباه الكبيران وانفه الروماني وخداه الغائران اللذان برز منهما العظم . هذه الملامح جعلت بعض رجاله يدعونه بجويلز ، ولكن الشبه يقف عند هذا الحد اذ كان طويل القامة وخاليا من اى تشويه خلقي

الساعة ١٠٫٣٠ صباحا : تكتبك السفينة المجهولة ليس معقدا جدا . انها تغير طريقها وتسير في خط متعرج . ماتزمان يعلن أنها تسير بسرعة ، فيجيب رئيسه : « لا أهمية للأمر ، سوف ندركها في الوقت الذى يناسبنا ، عند حلول الظلام » . وفي هذه الاثناء كانت الحياة على الغواصة عادئة ، ولم تستثر المطاردة رجالها فقد تعودوا عليها خلال رحلاتهم السابقة الظافرة

الساعة ١١ صباحا : تغير نوبات الحراسة مما قطع حبل السكون المخيم على الغواصة

الساعة ١ مساء : الغواصة تقترب من السفينة المجهولة التى تسير بسرعة ١٥ عقدة في الساعة . انها أكبر بكثير مما كانوا يظنون ، ولكن لابد من انتظار الظلام قبل بدء الهجوم ، وفي هذه المنطقة يحل الليل في الثامنة . ويسلم القائد المراقبة الى ماتزمان ، لينال قسطا من الراحة ، وبعد ساعات قليلة تصل الى سمعه اغنيته المحبوبة « آن ماري » يرددها هاينز الطباخ

ويصعد هارتنشتاين الى الكوبرى حيث يقول ماتزمان ان حمولة السفينة تتجاوز ٧٠٠٠ طن ، فيرد الاول قائلا : « لا بأس .. هذا يجعلنا نتخطى رقم ١٠٠٫٠٠٠ » ، مشيرا الى حمولة السفن التى أغرقها

الساعة ٦ مساء : « يو ـ ١٥٦ » تغير خط السير بالتدريج وتقترب من السفينة المجهولة التى تتجه في خط متعرج نحو الشمال الغربى . انها باخرة قديمة حمولتها ١٢٫٠٠٠ طن على الاقل وتحولت الى سفينة مسلحة ، كما لاحظ ماتزمان

ويعلق هارتنشتاين :

ـ اكبر مما كنا نظن .. هل يتناول

الرجال متشائمون ؟

- نعم يا سيدي ..

- دعهم يأكلوا في سلام .. وأنت ؟

- تناولت فنجانا كبيرا من القهوة وهذا يكفيني ..

**الساعة ٧ مساء :** هارتنشتاين يزداد اثرايا ، والشمس تلمس الافق كأنها بالون مستقر على سطح البحر . انها تهبط في الماء وتأخذ في الغروب

**الساعة ٧٫٥٥ مساء :** حل الليل وبدت الباخرة اكبر فاكبر ، وغطيت الفتحات والانوار ، ولكن كان في الامكان ان تدرك من الانوار القليلة المتناثرة ان الامر بالاظلام لم ينفذ تماما .. انها ليست سفينة حربية . واستعد رجال الغواصة للعمل وسيكون الهجوم وهي فوق سطح الماء اذ ان هذه الطريقة هي المتبعة للتأكد حين يكون الصيد ثمينا

## لاكونيا

في ١٢ اغسطس عام ١٩٤٢ رست في خليج السويس الباخرة لاكونيا البالغ حمولتها ١٩٦٦٥ طنا في طريقها الى بريطانيا بالدوران حول رأس الرجاء الصالح ، وبعد أن صعد اليها آخر رجل عسكري ، جاء دور عدد قليل من المدنيين وهم عبارة عن موظفين بريطانيين واسرهم ممن اقاموا طويلا في الشرق الاوسط ، وكان فيهم اطفال ولدوا في الاقليم ويركبون البحر لاول مرة . وطغى على الركاب حب الاستطلاع عند صعود ٢٠٠ امرأة تحت الحراسة ، ومن جنسيات مختلفة وذوات رشاقة خاطفة . انهن من العاهرات ، او الجاسوسات من الدرجة الثانية ، او من افراد الطابور الخامس ، قبض عليهن في مختلف مدن الشرق الادنى ، وكانت هناك مفاجأة اخرى للركاب وهي صعود ١٨٠٠ جندي ايطالي ايضا ، تحت الحراسة المشددة ، وهم ممن اسروا في معارك ليبيا ، وادخلوا الى عنبر السفينة الذي ازدحم بهم حتى كادت اجسادهم تتلامس اثناء النوم

وكان يتولى أمر السفينة الكابتن رودلف شارب ، وحين اسندت اليه قيادتها لاول مرة كتب الى زوجته : « لا أميل كثيرا الى هذه السفينة ، والقليل من رجالها سبق أن صحبوني في رحلاتي ، ولكن قد يكونون اسوأ . هذا كل ما استطيع أن احدثك به » . وربما لم تكن هذه المخاوف تستند الى اى اساس ، **ولكن في اغسطس عام ١٩٤٢ كانت هناك مخاوف كثيرة من نوع آخر : ففي السفينة ٢٠٠٠ راكب تقريبا اى فوق طاقتها ، ومنهم نساء واطفال وجرحى . وكيف يتسنى اجلاؤهم اذا اصيبت وليس بها سوى ٣٢ قارب نجاة ، ٤٠ زورقا مسطحا كبيرا ؟ ودرب الركاب على الهبوط الى القوارب واستعمال اطواق النجاة ، ولكن الكثيرين منهم لم يأخذوا المسألة على محمل الجد**

وفي اول ليلة بالبحر الاحمر كان القمر مكتملا والبحر كأنه صفحة من الفضة ، وفي ١٣ اغسطس لم تعد الباخرة في متناول طائرات المحور ، وفي ممباسا انزلت النسوة المقبوض عليهن وسقن في لوريات الى معسكرات الاعتقال . كن يصرخن دون ان يدرين ان قدرا كريما اتاح لهن **هذه الفرصة** . وفي اول سبتمبر غادرت لاكونيا مدينة الرأس تحمل ٢٧٣٢ راكبا بالضبط من العسكريين والمدنيين فضلا عن طاقمها

وكان الركاب قد تآلفوا وتعارفوا ، فنمت العلاقات الودية والصداقات ، ونشأت الصلات الغرامية بين الرجال والنساء المتزوجات وغير المتزوجات . وتعالت الضحكات ولكن كان يطغى عليها صراخ الاطفال وهم يجرون في لهو ومرح . كانت الصغيرة سالى التي لم تتجاوز ١٤ شهرا موضع حب الجميع ، وقد ولدت في الشرق الادنى وانتهزت الام الفرصة لتبعث بها الى الوطن .. ولكن : من يعلم الغيب ؟ **كانت لاكونيا عالما صغيرا برجاله ونسائه واطفاله ، وجنسياته المتعددة ، وصداقاته وعداواته ، ومرحه وقلقه ، وأكاذيبه وشائعاته** . واذ مرت أيام دون ما خطر ، أحس الركاب بالراحة وساورهم الامل في رحلة سالمة !

## في منطقة الخطر

بمغادرة مدينة الرأس دخلت لاكونيا في منطقة الخطر حيث تتربص غواصات العدو بالسفينة الثمين ، وراح المسئولون يستكشفون الافق باستمرار . ولكنهم لم يستخدموا جهاز الراديو خشية أن يدل على مكانها . وقبل منتصف ليل ١٠ سبتمبر وردت رسالة بالشفرة من الاميرالية : « غيروا خط السير ١١ سبتمبر



دونيتز .. قائد سلاح الغواصات الالمانى ...

بعد الغروب بساعتين » ونفذ الامر بدقة دون محاولة لمعرفة السبب فالاميرالية لا تفصح عن نياتها

وكان اليوم التالي هادئا كثيرا . تغيرت نوبات المراقبة ظهرا . وعند الرابعة مساء وفى الساعة السابعة والدقيقة العشرين توجه الضابطان الثانى والثالث لتناول العشاء ، تاركين الكابتن شارب والضابط الاول عند الكوبرى . وباقتراب الليل اتخذت الاحتياطات المعتادة . وواصلت لاكونيا سيرها فى ظل الشمس الغاربة ..

## ثعابين السمك

كانت الساعة قد جاوزت الثامنة بسبع دقائق حين دوى النفير فى ارجاء الغواصة ١٥٦ . وفى اوان قليلة اشتد التوتر ، وهو نوع من الحمى تتملك رجالها حين يستعدون لتسديد ضربتهم. كانوا يعرفون أن « ثعابين السمك » ( وهو الاسم الذى يطلقونه على الطوربيدات ) سوف تنطلق وتزحف تحت الماء حتى تصطدم بعنبر سفينة العدو حيث تنفجر . وسمعت التعليمات : « استعدوا ! استعدوا ! الانبوبتان ١ ، ٢ » . وراح **القائد يحدد موقع الفريسة لآخر مرة ثم صاح : « أنبوبة رقم ١ ، اطلقوا النار ! »**

كان الضابط البحرى بكنجهام يستعد لزيارة أحد الركاب ، ومد يده ليدق باب الكابتن ولكنه توقف فجأة بسبب انفجار مفاجىء من مكان ما بأسفل السفينة .

وبعد نصف دقيقة دوى انفجار ثان ، وانطلقت صفارات الانذار فى لاكونيا .. وقال هارتنشتاين ، بلهجة ساخرة لرجاله وهو يدفع قبعته الى وراء رأسه : « تمتعوا بنشائكم » .. ولكنه لم يعلم أن الطوربيدين اللذين اطلقهما سيكونان سببا فى حدوث مأساة

## البحث عن القبطان

تحولت لاكونيا الى مسرح للفزع ، واندفع الركاب يطلبون النجاة ، ولكنهم لم يستطيعوا تبين طريقهم بسبب الظلام الحالك فالليلة غير مقمرة ، كما سمع النداء : « اطفئوا الانوار ! انهم تكتشفون من موقعنا » . وفى وسط الاضطرابات كان هناك مصدر يهدد بالخطر ، ذلك ان الاسرى الطليان اعتقدوا انهم آخر من يجرى انقاذهم فاندفعوا من العنبر غير عابئين بضربات السونكى من حراسهم البولنديين ، وراحوا يتدافعون للنزول الى القوارب بغير احترام للقواعد المرعية فى امثال هذه الحالة ، والقى الكثيرون منهم بانفسهم فى الماء

ومن فوق الغواصة وقف هارتنشتاين ومعاونوه يراقبون السفينة الغارقة ، وفجأة جاء رجل برسالة التقطها ، بعثت بها لاكونيا الى الاميرالية تحدد موقعها وتذكر ضربها بالطوربيد ، وقال القائد « يا للبريطانيين الانجاس ! من حسن حظنا أننا فى وسط الاطلسى . قبل ان

يأتي أحد لنجدتها يجب أن تحاول التقاط قبطانها .. قدموا يطه .. اتجهوا نحو لاكونيا »

كان واضحا لكل من بالغواصة أن لاكونيا لن تعيش طويلا، وقال هارتنشتاين « انها ستغرق لقد حددت مكانها ولن يفيدنا البقاء هنا . وسأل ماتزمان : « وماذا عن التقاط قبطانها ؟ » ، فأشار القائد بذقنه الى البحر المغطى بالحطام والرجال الذين يسبحون ، وبالجثث ثم قال : « من الصعب العثور عليه وسط ذلك »

**لم تكن هذه أول مرة يغرق فيها سفينة للعدو ، ولكنها كانت حتى الآن اما ناقلة بترول او سفينة تجارية . وكان يرى بحارتها يحاولون انقاذ انفسهم اما باستخدام القوارب والزوارق واما باستعمال اطواق النجاة ، كما ان التعرض للاخطار جزء من الحياة التي يختارونها لانفسهم . اما الآن فالامر مختلف الا ان معظم الركاب من غير البحارة ، وقد يكون فيهم مدنيون ونساء بل واطفال ، وكلهم هوى الى البحر بسبب فعلته .. ولكن « هذه هي الحرب »**

## النجدة ! النجدة !

كانت الغواصة تسير بسرعة ثلاث عقد في الساعة نحو مكان الموت والدمار، وكان في الامكان رؤية الباقين على قيد الحياة ، في القوارب المزدحمة . وكان هناك من يسبحون في الماء وهناك ايضا من يحاولون التعلق بحبال القوارب . وكان الصمت مخيما على الغواصة حين طرقت الاسماع صيحات : « النجدة ! النجدة ! » بالإيطالية . وتردد النداء مرة أخرى وفي وضوح وكان منبعثا من رجلين يتعلقان بقطعة من الخشب . وقال ماتزمان : «هذه لغة ايطالية» ، وأجاب القائد : « نعم . ماذا تفهم من هذا ؟ الافضل أن لننتشل البعض ؟ ولم رفع الرجلان ، وبالرغم من صعوبة التفاهم ، استطاع هارتنشتاين أن يعرف أن السفينة الغارقة تحمل ١٥٠٠ ايطالي حسب تقدير الرجلين

## الاختيار الصعب

لقد اغرق سفينة كبيرة للعدو وهذا نصر كبير ، ولكنها في الوقت نفسه تحمل الكثيرين من الايطاليين كان يساوره شك طفيف في أن العلاقات بين بلده وايطاليا ليست على ما يرام ، ومن المؤكد أن اغراق السفينة بحمولتها الايطالية لن يساعد على تحسين هذه العلاقات .. ولكن لاكونيا سبق أن بعثت برسالة ومن المتوقع وصول طائرات وسفن لنجدتها ، وهذه قد تفضل اغراق الغواصة التي تهدد ملاحة الحلفاء ، وتترك ضحايا السفينة لمصيرهم

وكأنما أدرك ماتزمان الافكار الدائرة في ذهن رئيسه فقال : « بانقاذ هؤلاء الايطاليين نتعرض للهجوم علينا ؟ هل اطلب أوامر من القيادة العامة ؟ » . **واجاب هارتنشتاين : « كلا ، ليس عندنا وقت . الى الفرد ما ينبغي لي عمله ، وسنواصل عملية الانقاذ »** . قال ذلك وأصوات الاستغاثة من النساء والاطفال تصل الى سمعه . وسوف ينقذ منهم ما تتسع غواصته لحمله ، وبدون تمييز بين اعداء وأصدقاء

والتفت الى ماتزمان وطلب اليه أن يبعث بالرسالة الآتية الى القيادة : « اغرقنا البريطانية لاكونيا مع ١٥٠٠ اسير ايطالي للأسف .. انقذنا تسعين حتى الآن » . وبهذه الرسالة جعل الاميرالية الالمانية في موقف حرج الا عليها اتخاذ قرار من أصعب القرارات التي تتخذ في الحرب

## دونيتز يعمل

دق جرس التليفون في حجرة الاميرال دونيتز ، قائد سلاح الغواصات الالماني . كان المتحدث رئيس عملياته وزوج ابنته جونترهسلر الذى أنبأه بوصول رسالة هامة من هارتنشتاين » . **وطالع دونيتز الرسالة . لقد سر بطبيعة الحال من اغراق لاكونيا ، ولكن حياة ١٥٠٠ ايطالي في خطر ، وعدم انقاذهم قد يزيد من الاحتكاك الموجود حاليا بين هتلر والدوتشي . وهو يدرك في الوقت نفسه الخطر الذى يتهدد الغواصة في اية لحظة ، بل انها خاطرت بنفسها حين اقدمت على عملية الانقاذ ، وقد تتأثر روح رجالها المعنوية وهم ينتشلون الضحايا .. ولكن هل يأمر هارتنشتاين باعادة الذين انتشلهم الى البحر ؟ مستحيل ان يأمر بهذا !**

وأطل دونيتز من النافذة المشرفة على غابة بولونيا وكانت باريس كلها في سباق،



الطليان يكافحون للنجاة بأنفسهم

ثم عاد الى مكتبه وكانت الساعة الثالثة والنصف وكتب :

« ... » فوردمان ، فيلاموفيتز ، الجزيرة باقصى سرعة الى هارتنشتاين . المربع ٧٧٢١ » ..

وهؤلاء من قادة الغواصات الاخرى في « الذئب القطبي » ، وعليهم المشاركة في انقاذ ضحايا الباخرة التى اغرقها زميل لهم ..

وجاء أحد البحارة ليبلغ هارتنشتاين نبأ سماع رسالة صادرة من سفينة تقترب ، وهذا يـ في نفس القالب ، طمأنينة وقلقا . لو كانت سفينة بريطانية لرحل وترك لها مهمة الانقاذ ، أما اذا كانت سفينة حربية فان عليه ان يفتح عينيه . ومنذ رسالته الى دونيتز واصل الانقاذ حتى بلغ عدد الذين انتشلهم ١٩٢ منهم ٢١ بريطانيا . وهذا الامر اقلقه الا معناه انغواصته التى تتسع لستينعلى الاكثر تحمل الآن ٢٥٠ شخصا ، والآن لهناك خطر من الا تتمكن من الغوص .. ولكن كبير مهندسيه طمأنه من هذه الناحية

في هذه اللحظة وردت رسالة من دونيتز : « أبلغني فورا اذا كانت السفينة قد طلبت النجدة . هل الاحياء في قوارب النجاة . مطلوب تفاصيل أكثر عن منطقة الغرق » .. ما معنى هذه الاسئلة الغبية من رؤساء يقيمون في باريس ؟ .. انهم لا يستطيعون أن يتخيلوا منظر البحر المغطى بالحطام والجثث وبأسماك القرش التي تنهش الأذرع والسيقان، ولم ينظروا المرآة التى مزقت هذه الأسماك الكاسرة بطنها ..

وبعث يقول : « ابرقت السفينة بمكانها المضبوط . أنقذنا ١٩٢ منهم ٢١ بريطانيا . مئات آخرون يطفون على الماء بأحزمة النجاة » .. وبعد تردد اضاف :

**« اقترح اتصال دبلوماسي لتحييد منطقة الغرق . طبقا لجهاز الاستقبال كانت هناك سفينة مجهولة قريبة جدا من المنطقة »**

## رسالة فريدة

تلقى دونيتز الرسالة فعارض معاونوه في مضمونها . حقيقة قد يحرج هذا الاقتراح الحلفاء لانهم لو رفضوا مثل هذا العمل الانساني أثبتوا على انفسهم التهم التي يكيلونها للالمان . ولكن من يضمن

لبوالهم ! وعلاوة على هـــذا فبرقيـــة هارتنشتاين تشير الى سفينة مجهولة تقترب من المكان ، وهذه لابد أن تكون بريطانية أو امريكية اذ لا وجود لسفن محايدة بالمنطقة . وتستطيع السفينة انقاذ الضحايا

واطال هارتنشتاين النظر الى البحر ، ووازن بين موقفين متناقضين : موقفه ورجاله ، وهم آمنون فى مركبهم ، وموقف اولئك الذين يتهددهم او يتخطفهم الموت فى الماء . وهنا امسك بورقة كتب عليها بالانجليزية : « اذا ساعدت اية سفينة الاحياء من ركاب لاكونيا فلن اهاجمها بشرط الا تهاجمنى سفينة او طائرة .. التقطت ١٩٣ عندخط عرض ٤/٥٢ جنوبا، ١١ غربا . غواصة المانية »

وحين قرا المهندس الرسالة نظر الى رئيسه فى دهشة بالغة ولكن دون ان يبدى تعليقا ، والتفت اليه هارتنشتاين وقال : « الساعة الآن ٥٠ر٢ .. اريد ارسال هذه واضحة باللغة الانجليزية ، على موجتين طولهما ٢٥ مترا ، ٦٠٠ متر » وهكذا خرجت رسالة فريدة فى قصة الحرب فى البحار ، رسالة تعرض فيها احدى الغواصات الالمانية ما يعتبر فى الواقع هدنة محلية

وتابع الرجل مهمته الانسانية قبل وصول زملائه . وأمر بتوزيع القهوة والشاى والحساء على الذين انتشلهم ، ثم دعا اليه احدهم ـ وهو ضابط بريطانى ـ واقترح عليه انزال عدد منهم ليحل محلهم بعض الذين فى قوارب النجاة من النساء او المصابين . وتمت عملية الابدال بصورة مرضية

ولجأة شوهدت سفينة من بعد واستطاع الرجل الخبير التعرف عليها . انها الغواصة ٥٠٦ بقيادة زميله فوردمان، ورياحت تقترب وتم نقل ١٣٢ كلهم من الطليان اليها ، ثم افترقت الغواصتان لتواصل كل منهما انقاذ المزيد من الضحايا .. وشاهد فوردمان قاربا قادما نحوه ، وظن ركابه انه يعتزم اطلاق النار عليهم فتعالى صراخهم وراحوا يرددون مذعورين : « قتلة ! سفاكون ! » ودهش الرجل الذى يقوم بمهمة انسانية من هذه المقابلة ولكنها اثر من آثار الدعاية، وحتى المرأة التى رفعوها الى الغواصة خرت جاثية وهى تصرخ : « اقتلونى ! اقتلونى ! » فأجابها : « سيدتى ، نحن لا نقتل النساء أو الاطفال » ، وتابع عمله فى انقاذ النساء أولا . والتقى شاخت ، قائد الغواصة ٥٠٧ ، بقارب متجه نحو الشاطىء الافريقى لم يلبث أن تبعه آخر فعمل على انقاذ كل ركابها

## نهاية مفجعة

وقبيل الثالثة من صباح ١٦ سبتمبر تلقى هارتنشتاين رسالة من القيادة العليا بها تعليمات بشأن التقابل فى اليوم التالى مع سفن فرنسية تابعة لحكومة فيشى . وكانت الغواصة تقطر بعض القوارب بمن فيها . وظل يراقب الافق لعله يلمح السفن القادمة فتنتهى مهمته

ولجأة ، فى الحادية عشرة والربع سمع صوت محركات ووجه الجميع المنظارات نحو السماء . لم يعد هناك شك . انه ازيز طائرة ، ولكن : هل هى بريطانية ام أمريكية ؟ وهل جاءت للانقاذ أم لتحديد الموقع ثم تبعث برسائل الى السفن المتحالفة ؟ وأمر هارتنشتاين برفع علم كبير يحمل اشارة الصليب الاحمر ، واشتد التوتر واحتبست الانفاس . وخرجت رسالة الى الطائرة « هنا غواصة المانية فيها بريطانيون من سفينة غارقة » ولكن لم يرد قائد الطائرة

وهنا وقع حادث لعله الاول من نوعه فى تاريخ الحرب البحرية وهو ان يبعث ضابط بريطانى برسالة الى احدى طائرات الحلفاء من فوق ظهر غواصة المانية ! وهذه هى الرسالة التى اقترحها ضابط بريطانى انتشلته الغواصة واقرها هارتنشتاين « ضابط من سلاح الطيران الملكى يتحدث من غواصة المانية ، على ظهرها بعض ركاب لاكونيا ، عسكريون ومدنيون ، ونساء ، واطفال »

لم ترد الطائرة واتجهت جنوبا بغرب فأيقن الجميع أنها لا بد ذاهبة لاحضار سفينة للانقاذ . ولكنها اخذت تهبط بسرعة مندفعة نحو الغواصة . وشعر هارتنشتاين بالرعب اذ شاهد المدافع تبرز من الفتحات . الن سوف تضربهم بقنابلها . وشهد المنظر فى رعب قاتل ، الاحياء من الركاب فى الغواصة او القوارب وبدات قنبلتان فى السقوط . وصدر الامر بقطع الحبل الذى يقطر القوارب فتفككت وتصادمت ، وشوهد احدها

فتثار اجزاؤه في الهواء وتتطاير الاشلاء ، كما انقلب قارب آخر بمن فيه . وصرخ ماتزمان : « يجب أن نطلق النار » ، وقال القائد : « كلا .. لن يقترب أحد من المدفع ! » وسقطت قنبلة رابعة استقرت على مسافة ٢٠٠ ياردة من هدفها ولكن ظل الرجل محتفظا بهدوئه ويدخن سيجارة . وابتعدت الطائرة ثم عادت من جديد .. فهل نفدت حمولتها من القنابل؟ يبدو ان الامر خلاف هذا فهناك قنبلتان أخريان في جعبتها

واصدر القائد الالماني امرا ولكن بعد فوات الوقت. لقد سقطت قنبلة وانفجرت تحت غرفة المراقبة مباشرة . لقد ترك الرجل شيئا لخالقه التقدير ، والآن لا مفر من الغوص تحت الماء . ولم يكن الامر سهلا بسبب الحمولة فأمر باجلاء البريطانيين أولا فاستسلموا للأمر الواقع في هدوء . أما الطليان الذين تذكروا أسماك القرش فراحوا يصرخون واضطر الالمان الى انزالهم بالقوة . وأخطر من هذا ، التلف الكبير الذى اصاب بعض الاجهزة . وفي الساعة التاسعة والدقيقة الثانية والاربعين صدر الامر بالصعود الى سطح الماء ، ثم اتجهت الغواصة نحو الغرب .. لتقوم باجراء الاصلاحات

## بين المسئولية والحقيقة

لقد حاولت الغواصة الالمانية انقاذ ضحاياها من الاعداء ثلاث بطائرة الحلفاء تلقي القنابل بلا تمييز بين الاصدقاء والأعداء ، فكيف فعلت هذا ؟ يقول الدكتور لارج ( ممن أنقذوا ) ان الجو كان صافيا والرؤية ممتازة والعلم يرفرف في وضوح وحتى أقصر طيار بصرا كان يستطيع أن يراه . وكان أحد ضباط السلاح الجوى البريطاني يلوح بمصباح خاص، كما أن الرسالة لابد أن تكون قد وصلت الى قائد الطائرة

وما هي هذه الطائرة ؟ لاشك انها امريكية الطراز ولكن هذا النوع كان يستخدمه البريطانيون أيضا . ان التحريات في ملفات البحرية الامريكية لم تستطع التعرف على الطائرة . فهل كانت من فرقة مكافحة الغواصات وهي الفرقة الامريكية التى اتخذت من جزيرة أسنشون قاعدة لعملياتها ؟ لا سبيل الى التأكد حتى الآن .. أم كانت في خدمة سلاح الجو البريطاني خرجت من فريتاون ( عاصمة سيراليون) والتى وقعت الحادثة على مقربة منها ؟

ان الحقيقة لا تزال غامضة ، وهنا يقول المؤلف : « لا يسعني الا ان أتعلق بالأمل ، وربما قد يؤدى كتابي الى ان يظهر طيار فيمدني بمعلومات جديدة » ..

## أخيرا .. ازيح الستار

وكأنما الامل الذى ساور المؤلف كان نبوءة فتحقق الهدف الذى كان يرمي اليه من وراء نشر كتابه ، اذ اعلن البريجادير جنرال روبرت س . ريتشاردسون (الذى يعمل حاليا في مقر قيادة حلف الاطلنطي ) انه هو الذى اصدر الاوامر بالقاء القنابل على الغواصة رقم ١٥٦ ، و « لم تكن نعرف ان بينهم ( اى الاحياء من ركاب لاكونيا ) بريطانيين ، وحتى لو عرفنا لما غير هذا من الامر شيئا »

كان ريتشاردسون في ذلك الوقت قائدا لفرقة الطيران التابعة للجيش الامريكي ، في القاعدة التى احيطت بالسرية الكاملة ، في جزيرة أسنشون ، وكان مسئولا عن الدفاع عن الجزيرة وعن داوريات مكافحة الغواصات . وابلغته السلطات البريطانية في فريتاون أن لاكونيا أغرقت ، وأن فرقاطتين في طريقهما لالتقاط الباقين على قيد الحياة

ولماذا امر بضرب الغواصة ؟

١ ــ لأنه كان متأكدا انها المانية ، ولما كانت المعلومات التى لديه تقول ان ركاب لاكونيا كانوا من الالمان والطليان ، فالغواصة اذن انما تنقذ مواطنيها وحلفاء بلادها

٢ ــ الرغبة في حماية الفرقاطتين البريطانيتين من أن تغرقهما الغواصة

وماذا عن الطائرة نفسها ؟ حين حلقت فوق الغواصة ظن ملاحوها انها غواصة بريطانية تتولى الانقاذ ، ولهذا لم تبدأ القاء قنابلها الا بعد ان تلقت الامر بذلك أما قائد الطائرة فيقال انه قتل عندما انفجرت طائرته بعد أن خرجت يوما ما من مطار الخرطوم ..

وهكذا ازيح الستار عن سر محير من اسرار الحرب البحرية

**دكتور راشد البراوى**

ثروت أباظة

وبل للضعيف من القوى ، لو كانت هذه القصة لكاتب شرقى يختلف جزؤها الاول عن جزئها الثانى فى شخصية الكاتب وأسلوبه لما لقيت ما لاقته هذه القصة من التشجيع والانتشار ...

# نحن

# وأدب الغرب



العالمية «جوستين» لكاتبها لورنس داريل رواية اعتقد انها اخذت شهرتها نتيجة لروعة الجزء الذى اسماه المؤلف باسم « جوستين » . وعظمة هذا الجزء ترجع الى فنية التناول فى القصة. فان المؤلف يسقط اضواء خاطفة سريعة على مواقف أو اشخاص ثم يرفع الاضواء ليغير مكانها فى غير توقع من القارىء ، فالقارىء دائما على موعد مع مفاجاة . كل هذا فى أسلوب شاعرى رائع حلو لم يخف على من قرأ الرواية مترجمة مثلما كنت اقرأها انا

والرواية تدور احداثهما فى الاسكندرية وقد كان الكاتب فى هذا الجزء صادقا مع نفسه وهو يصف احياء الاسكندرية . الا اننى شعرت منه بأمر عجيب . لقد كنت اقرأ هذا الجزء وانا فى الاسكندرية فكنت احس انفاسى تختنق وانا اقرأ وصف الكاتب لثغرنا الرائع الجميل ، فهو عند الكاتب مكان قذر قاتم لا اشراق فيه ولا ضياء . هو مكان عند

الكاتب يجثم على الانفاس .. فهي منه في هم وضيق وكنت اترك الكتاب جانبا واخرج الى اسكندريتي التي اعرفها فاجد الكاتب ظالما لبلدنا الحبيبة ، فكنت اقول في نفسي لا عليه ولا عليك فلعله عاش ايامه فيها في ظل حرب تطحن بلاده طحنا فصب غضبه على البلد الذي آواه ، فمشاعره نحوه ليست خالصة .

واعود اقرأ كتابه وهذا الاعتذار يمهد لي المضي في القراءة . وقد كنت جديرا الا آخذ عليه ما اخذت لو كان صادقا فيما أخذه على ثغرنا الضاحك المشرق . ولكن تحرى الظلم الذي يشيع في الكتاب هو الذي كان يثير نفسي عليه ويجعلني اقطع قراءتي وأعدو الى الشاطيء والكورنيش والشمس تحيي البلد الامين في مشرقها وعند الغروب ثم اقول لنفسي : عادلة هي الطبيعة وهبت لنا الجمال والحنان ، ووهبت لهم الضباب والغيوم ؛ ثم جعلتهم لا يحبون الجمال حتى لا يكرهون بلادهم

هكذا كان موقفي مع الجزء الاول مع اعجابي به . وان كان شيء آخر قد ادهشني . فالجزء يقع في صفحات كثيرة من القطع الكبير ، وقد عرض فيه الكاتب لشخصيات لا حصر لها . ليس بين كل هؤلاء الاشخاص واحد .. واحد فقط على خلق ، وانما يشيع فيهم الفساد وتملؤهم الحقارة بلا استثناء ، حتى الكاتب نفسه كان يعمل جاسوسا ، وكان يشي باصدقائه ويقف امام كوارثهم التي صنعها بيديه ضاحكا غير مبال بما انزله عليهم من مصائب وليس لي أن اغضب هنا لقومي الذين انزل بهم هذه السخرية فقد كان بقومه أشد نكالا ، وكان لنفسه اعظم تحقيرا وامتهانا

***

وقرات في هذه الايام الجزء الثاني .. لا .. ليس هو الكاتب الذي شهدناه في الجزء الاول ... لقد تغير فصار حكاء يقص كما كان يقص العازفون على الربابة في المقاهي قبيل ظهور الراديو .. وهو اشد منهم كذبا

لا ... ولا الاسلوب ... ولا الفنية في العرض ... لا شيء على الاطلاق . اما السخيمة والتلويث كل الشخصيات التي يعرض لها فهو محافظ عليها في ثبات على المبدأ عجيب . واني لادهش لهذه الآفة التي تظهر احيانا في كتابة بعض كتاب الغرب . أحس كأن بينهم وبين شخصيات قصصهم عداء دفينا ينتهزون فرصة الكتابة حتى يخرجوه على الورق حقدا اسود داكنا .. اهو القلق من الحياة .. اهو الضيق بالعيش !! لا ادرى

***

واما الذي جد على داريل في هذا الجزء الثاني من «جوستين» وهو الذي اطلق عليه اسم «بلتازار» فهو




الجزء الأول من الرواية .. ترجمت في القاهرة

الكذب واختلاق الصور الكاذبة عن الحياة فى مصر فى قحة لا مثيل لها وبطريقة بدائية ساذجة لا يصدقها انسان فيه ذرة من عقل

واليك هـذه الفقـرة « ولقد واجهت مصاعب كثيرة ــ الصحة السيئة والضجر والوحدة ــ واجهتها جميعا الواحدة بعد الاخرى ، وتغلبت عليها جميعا فى هـذه العزلة التى عاشتها كامبراطورة عزلت عن عرشها تطعم حيتها وتكتب رسائلها التى لاتنتهى وتودعهاكل الحيويةوالتالق لحياة قنعها النقاب فلم يكن ممكنا ان تنطلق من تلك العينين الضيقتين الذاكنتين »

والحديث هنا عن سيدة اسمها ليلى ، ام زوج جوستين . وقبل ان اشير الى ما اريد الاشارة اليه فى هـذه الاسطر لابد أن اذكر ان داريل لا يصف الجمال قط وانما يصف القبح فقط ، وهو غالب على أشخاصه . فمعظمهم لايقف القبح به عند قبح النفس وانما يعدوه غالب الامر الى قبح الوجه ، فليلى هـذه كانت ذات جمال ــ قبل أن تظهر فى الرواية طبعا ــ ثم عـدا الجدرى على وجهها فاحتفر فيه من الحفر ما جعله وجها يصلح لرواية داريل • وابنهـا الاصغر «نروز» أخو زوج جوستين . مجرم بالسليقه . ولم يكتف داريل بان يجعله مجرما بل عاجله بكارثة ولد بها ، فشفته العليا مشقوقة مما يجعله خجلا من نفسه دائما

وسواء عنـدى كان هذا القبح يؤدى الى معنى خفى أو لا يؤدى فانه على اى حال قبح مغرق فى الدمامة . وعلى كل حال ، إن كان هنـاك معنى يرمز اليـه فانا فى الحقيقـة عاجز كل العجـز من فهمه

***

أعود الآن الى هذه الاسطرالتى ذكرتها

انه يتكلم فيهـا عن ليلى ويذكر انها لا تهتم بشىء الا أن تطعم حيتها• نعم ... حيتها ... أى انها تضع معها فى غرفتها ثعبانا تطعمه ... هكذا يصور الكاتب الانجليـزى السيدات عندنا ... فى القـرن العشرين .. وعلى مبعدة قريبـة من الاسـكندرية تقيم سـيدة فى

حجرتها ولا عمل لها الا ان تطعم ثعبانا ..!

وينتقل هـذا الكتاب فى الغرب اجمع وتطبع منه الطبعات المتكاثرة وتنشر منـه ملايين النسخ ونحن هنا ننظر اليه يحمل عنا الاكاذيب المختلفة التى ترجع بنا الى عهـد ما قبل التاريخ ولا نملك ان نفعل شيئا

ولو كان منا كتاب فى الغـرب وكتبوا المقـالات فماذا تنفع المقالة فى قصة تأخذ سمتها الى الانتشار بهذا الدفع القوى

ويل للضعيف من القوى . فانه لا شـك أن ادبهم عالى .. عالى بتقارب الاذواق وبسـنوات عديدة كثيرة من التقدم الثقافى والفكرى . وحسبك ان تسمع كاتبا منهم اظنه لودفيج يقول « عنـدما بلغت السادسـة عشر كنت قد قـرأت جميع الادب العـالمى » بينما نحن ما نزال نـبدأ الترجمـة اليوم ؟ وتراثنا فى الادب تغلب عليه الناحية الاسـلوبية . ورواد فن القصـة والمسرحية والبحث الادبى الحديث مازالوا يعيشون بيننا ـ اطال الله اعمارهم ـ فماذا يبدنا اذن وقد اخذوا علينـا الطريق وتقدموا فى المضـمار وها نحن نسـير تقارب ما بيننا وبينهم ما وسعنا الجهد . اللهم انه ليس يأسا وانمـا اسف ورجاء وامل. امل ان نحث السعى وتواصل العدو لنلحق بهذا الركب العالى ونسير حيث يسيرون ... انه امل .. اكثر علينا ان نداعب الامل ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

ثروت أباظه



## ليس سكران

قال القاضى للمتهم :

ـ جميع الشهود يؤكدون انك كنت فى حالة سكر بين وانك تسلقت عمود النور فى الشارع

ـ صحيح ياسيدى القاضى انى تسلقت عمود النور . ولكننى لم اكن سكران . لقد اضطررت لتسلقه لان تمساحا كان يجرى ورائى منـذ ساعتين !

## اين ذهب ؟

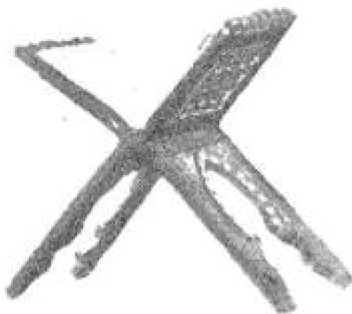
على باب احدى كنائس ويلز علقت أسرة الفقيد النعى التالى :

« غادرنا المرحوم فلان الى الجنة هذا الصباح فى الساعة التاسعة »

وبعد الظهر كان احد المارة قد كتب السطر التالى تحت النعى :

« الجنة فى الساعة الخامسة مساء : المذكور لم يصل . طمئونا »

بطرس »



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## رغبة تحت شجر الدردار

مسرحية : يوجين أونيل
ترجمة : نور الدين مصطفى
الناشر : مؤسسة التأليف
ومؤسسة الخانجي
الثمن : ١٠ قروش

يوجين أونيل هو عميد الكتاب المسرحيين في أمريكا . فهو الذي جعل للعالم الجديد لونه الخاص في الأدب المسرحي الذي يعالج مشكلاته الاجتماعية . وفي الوقت نفسه أرسى ذلك المسرح على قواعد انسانية تجعل المرء يكتشف في أعماله روحه ومشكلاته حتى ولو كان مواطنا أوربيا أو أسيويا أو افريقيا

وهذا المؤلف الفنان الحر الذي يسعى لاطلاق الطاقة الانسانية التي تكبلها أغلال الخطيئة وسوء الفهم معنى قبل كل شيء بالصراع الذي في نفس الانسان بين قوى رغباته وبين قيم الاخلاق والدين والمجتمع وهو صراع يحتدم فيه العذاب في حالتي الاقدام والاحجام . ومكتوب عليه أن يثمر مرارة الندم في معظم الأوقات

بيد أن أونيل يحاول أن يجد مخرجا من هذا الصراع النفسي الذي يخرج منه الانسان خاسرا أما لذاته أو روحه . وهذا المخرج هو التغلب على الازدواج أو الثنائية في نفس الانسان بين الرغبة والواجب بحيث يكون المبدأ السامي في الأخلاق دينا بشريا يجد الانسان في تحقيقه لذة تعوضه من كل حرمان وتسهل عليه مقاومة الرغبات الأنانية والشريرة

ومسرحية « رغبة تحت شجر الدردار » من أشهر مسرحياته وأعمقها . وهو يتخذ جوا لها مزرعة أمريكية في البراري أقامها أحد رواد الزراعة الذين أسسوا مملكة الخصب في الأراضي الجرداء الترابية بعرقهم ودمهم . فالجو أمريكي محض . وفي مثل ذلك المزارع الكافح تتمثل الصلابة والأنانية اللتين بدونهما يستحيل الانتصار على الجدب والوحشة وسائر العقبات التي تواجه الرواد الأوائل في الزراعة والتعمير . فقد تزوج هذا المزارع في شيخوخته شابة ريانة فاتنة . وبذلك دخل الاغراء الزوجة كما دخل من قبل جنة الفردوس . وكان الأمل في هذه المرة ابن الشيخ الشاب « أبين » . واستجاب الشباب للشباب فكانت ثمرة محرمة تمثلت لاميهما وضميرهما في صورة طفل سفاح .

وفي هذا الاطار يحلل لنا يوجين أونيل معنى الخطيئة التي يتردى فيها الانسان . فلكل واحد منا خطيئته . فالأب الشيخ قد أخطأ في حق الحياة نفسها لأنه اشترى بماله شابة نضيرة ليس من حقه بحسب قانون الحياة الطبيعية أن يباشرها . ولولا اغراء المال وظروف كافتها وفاقة ذويها لما

استغل قوانين الزواج الوضعية فى تلك المباشرة المهينة للحياة . وخطيئة الفتاة أنها باعت مفاتنها تحت ستار ذلك الزواج لرجل ليس من حقه بحكم الطبيعة ان يكون رجلها . واخطأت مرة أخرى حين انساقت لرجلها الطبيعى وهى فى عصمة رجل آخر . وثالثة الاثافى ان رجلها الطبيعى هو ابن رجلها الشرعى

واما خطيئة الابن فلأنه انقاد لمباشرة امرأته الطبيعية مع انها امرأة ابيه الشرعية

واثقل الثلاثة اثما فى نظر اونيل هو الاب . وينتقد بأن القانون والعرف يعتبرانه مجنيا عليه مع انه فى الحقيقة الجانى الاول والاكبر . ويحلل معاييره الاخلاقية ويردها الى ينابيع حيوية من فطرة الانسان نفسها

فكان اونيل ينادى فى الاخلاق بما ينادى به فلاسفة الاغريق الاقدمون من ان البر والخير هما العمل وفقا لقانون الطبيعة والعقل » لا التوارى لقضاء الشهوات الانانية الفردية وراء المظهر والشكل

## الشعر والتجربة

تأليف : ارشيبالد مكليش
ترجمة : سلمى الخضراء
الناشر : فرانكلين والنهضة العربية
الثمن : ٢٤ قرشا

مؤلف هذا الكتاب من اعلام التجديد فى الشعر . ومن اعظم الشعراء الامريكيين المعاصرين . فهو حجة يعتد برأيه حين يذكرنا بأن الشعر تجربة فنية تقوم على حالة وجدانية ذهنية ذات طابع معين .

وقد استطاع ان يجعل من هذا الكتاب الهام شيئا فذا حقيقة لأنه تجربة نفسية وذهنية يخوضها مع قارئه لاكتشاف ما هو الشعر . وما وظيفته الحيوية . وما مجاله بين الآفاق الانسانية . لقد انتهى ذلك الزمن الذى كان يقال فيه ان الشعر هو ذلك الكلام الموزون المقفى !

وكأى تجربة لابد ان يصل الانسان الى المعانى من طريق الممارسة . والى النظرية من طريق التطبيق والتحليل للنماذج الواقعية . وقد اختار الشاعر الاقل نماذج تجربته بحذق ومهارة . مؤكدا ان القصائد الرائعة انما صنعها بشر . ومن تحليلها تصل الى سر صناعتها وروعتها فاستمتع متبض لأنى يروقك واجعل منه نموذجا لتبض القلب الذى تحاول صنعه بنفسك

وهكذا يبدأ بقصيدة « ديلين توماس » من « الليل الطيب » التى يقول فيها :

« الحكماء يعرفون عند حلول النهاية ان الظلام حق . ولكنهم ـ لان كلماتهم لم تثر البروق ـ لا ينطلقون وديعين الى ذلك الليل الطيب . والرجال الوقورون الذين حين يقاربهم الموت يرون ببصائر غاشية ان الاعين العمياء تستطيع ان تلتمع كالشهب مرحا » يغضبون . يغضبون لموت الضياء . وأنت يا ابى ـ على القمة الحزينة ـ العنى الآن أو باركنى بدموع حنيفة . ارسل اليك ! لا تنطلق وديعا الى ذلك الليل الطيب . بل اغضب ! اغضب لموت الضياء ! »

ويشرع المؤلف فى تحليلها ليستخرج كل ما فى مضمونها الشعرى من محسوسات ذات ابعاد خاصة وكيفيات خاصة من صنع الشاعر . وينتهى الى الاتفاق مع عزرا باوند احد رواد الشعر الامريكى الحديث فى منازع بعد جيل فروست ، من ان كل كلمة فى الشعر لها « شحنة » خاصة من المعانى الذهنية والوجدانية . ولكنها « شحنة » تابعة من القصيدة نفسها ولا يمكن ان تقدم لنا معلومات كلية مستقلة تعيش فى العالم الخارجى بعيدا من القصيدة . فالمعانى هنا ذات وجود حيوى احساسى معين وليست تجريدات ذهنية وتعميمات

ويمضى المؤلف على هذا المنوال بالقارىء خطوة خطوة فى تفهم معنى التجربة الشعرية وتذوقها بطريقة غاية فى النعومة . ويطبق ما يكتشفه معنا على اربع قصائد متباينة الطعوم لرامبو وكيتس وييتس واميلى ديكنسون فضلا عن نماذج من فروست واليوت وشيكسبير وجوته وعشرات من اعظم الشعراء

انه من اعظم الكتب فى فن الشعر التى صدرت فى جميع العصور منذ ارسطو

## من الخلية الى انبوبة الاختبار

تأليف : تشامبرز ولاة بين
ترجمة وتقديم : د . حسين سعيد
الناشر : الانجلو وفرانكلين
الثمن : ٢٦ قرشا

يكشف هذا الكتاب من اسرار الحياة عن طريق التجربة العلمية بترتيب منطقى

وتاريخي مما كشفا يواجه العقل بما في الخلق من اعجاز وابداع لا يمكن ان يحيط بهما الانسان . فمهما بلغ العلم في مساعيه ومرائيه من طريق التحليل الدقيق في المعامل لا يجاوز في فهم العمليات الكيميائية التي تؤلف ظاهرة الحياة اكثر من ادراك جزء سطحي جدا من الحقيقة الجبارة التي هي سر الابداع الالهي

ومن اهم ابوابه الكتاب دراسة تركيب الخلية . ودراسة الانزيمات التي يلقبونها « لب الحياة » . ويبينوا لنا كيف يتحول الغذاء الى طاقة للنشاط . ويفرد بابا خاصا للدهون باعتبارها مخزنا كبيرا للطاقة الحيوية . ودراسة مفيدة للفيتامينات . وما يترتب على نقص بعضها من الامراض . ومايؤدى الكشف عن وظائفها من علاج كثير من الامراض التي كانت مستعصية علاجا سريعا ناجحا . وكما يحتاج الانسان في المجتمع الى قوانين توجه نشاطه الى خير المجموع والمصلحة العامة ، تحتاج الخلايا في الجسم الى جهاز ينسق العمل بين الاعضاء ويوجهها في نشاطها لمصلحة المجموع . ويتكفل بذلك جهاز من الغدد الصماء التي تفرز الهورمونات

فهذا الكتاب دراسة واضحة جيدة للمعجزة الكيماوية في الجسم الحي

## الطفل البطيء التعليم

**تاليف : فيلد ستون**
**ترجمة : الدكتور مصطفى فهمي**
**الناشر : النهضة العربية وفرانكلين**
**الثمن : ٢٢ قرشا**

هذا الكتاب هو الاول من سلسلة « التعليم في ضوء التجارب » ، التي تعنى كتبها بفهم سلوك الاطفال وتحسين قدراتهم والتعاون بين الاباء والمدرسين والاطفال الموهوبين وبطيئي التعلم وغير ذلك من الموضوعات التي تهم الاباء والمعلمين باعتبارهم مسئولين فيما بينهم من تنشئة الاطفال واعدادهم ليكونوا رجالا نافعين يقومون بالدور الذي ينتظره منهم المجتمع

وهذا الكتاب الاول يعالج — كما قال الاستاذ بوحه المشرف على السلسلة — موضوعا تربويا دقيقا ، لان الطفل بطيء التعلم ليس ظاهرة نادرة بعد ان صار التعليم اجباريا في المرحلة الاولى ؛ بل يصل الى ٢٠٪ من مجموع تلاميذ المرحلة الابتدائية او اكثر من ذلك في بعض الاحيان

وليس في الوسع اعداد المتخلفين والضعفاء كما كانت تفعل اسبرطه . فلا بد اذن من وسائل فنية لجعل هؤلاء المتخلفين يستفيدون الى اقصى حد من طاقاتهم المحدودة كي يلحقوا بالركب .. وفي هذا الكتاب توجيهات مفصلة لكيفية التدريس لهذا النوع من التلاميذ . وهذه التوجيهات قائمة على تجارب طويلة متنوعه تشمل تدريس المواد الاساسية والنشاط المدرسي ومشكلات تكامل الشخصية

## قصة البحر

**تاليف : ماكسويل ريد و بروكسون**
**ترجمة : الدكتور محمود محمد رمضان**
**الناشر : دار النهضة العربية**
**الثمن : ٣٦ قرشا**

مساحة الماء في كرتنا الارضية اكثر من مساحة اليابسة فمن الطبيعي ان يتجه العلم الى دراسة هذا القسم الاكبر من كوكبنا ، كاهتمامه بدراسة اليابسة وطبقاتها والجو وآفاقه والفلك واجرامه

وهذا الكتاب تبسيط علمي واضح سهل يقدم لطالب الثقافة العامة والقارىء الجاد غير المتخصص الحقائق العلمية الحديثة التي تتناول البحار والمحيطات . فهو يورد النظريات التي تعالج نشوء البحار وعلاقتها بنظريات تكون الحياة . ويرتاد بنا اعماق ذلك العالم المائي بما فيه من تيارات تحتية فنعرف منه ان من تلك التيارات ما يعتبر انهارا كبيرة في جوف المحيط كما تجرى الانهار في مجرى محدد تشقه في اليابسة !

ويفسر الكتاب ظاهرة المد والجزر ، ويتعرض للتركيب الكيماوي لمياه البحر وما لذلك من علاقة وثيقة مع الانواع المدهشة من الاحياء الحيوانية والنباتات التي تعيش في اعماق البحار والمحيطات ؛ كالاسفنج والاسماك القشرية والحيوانات الرخوة والشوكية وذوات الثدي وما الى ذلك من الغرائب

والطريقة السهلة السلسة التي اتبعها المؤلفان تستحق فعلا ان تسمى في الترجمة العربية « قصة البحر » ، وان لم يكن ذلك هو العنوان في الاصل الانجليزي

## ازهار

**تأليف : الأستاذ احمد حسين**
**الناشر : مطبعة مصر**
**الثمن : ٥٠ قرشا**

حين يذكر أحمد حسين يتبادر الى الذهن شخصية الكاتب السياسى والخطيب ، ولكن لا يخطر على البال قط ان يكون قصاصا او روائيا ، اذا شئنا الدقة فى التعبير . والواقع ان للانسان اكثر من طاقة يستطيع بها أن يكون اكثر من شىء ، وموضع الخطر اذ ذاك أن يكون التنوع على حساب الاجادة

ونحن نقول هذا القول ونحن بين يدى روايته « ازهار » التى نجح احمد حسين فى ان يقدم لنا بها عملا قصصيا ناجحا اقوى بكثير مما تطلع به علينا أغلب القصص فى هذه الايام .

وازهار فى جملتها ثلاث قصص متشابكة القصة الاولى قصة حب يبدو ان بطلها المؤلف نفسه واسمه فى الرواية « فوزى » . والقصة الثانية قصة حب ايضا بطلها صديق لفوزى وهو كونستابل يحب ازهار واسمه فؤاد وهى بنى ارتفعت فوق الاحداث الى مثالية افلاطونية . اما القصة الثالثة فهى سياسية تكشف عن صراعات فوزى من اجل تكوين حزب يحارب به حزب الاغلبية فى الثلاثينات من هذا القرن .. قبل ان يموت الملك فؤاد ، وبعد ان يتولى ابنه فاروق ، وتوقع معاهدة ١٩٣٦

وبقدر ما اسعفته طاقته الفنية ، ربط المؤلف هذه القصص باشخاص لا يزال بعضهم يعيش حياته الى اليوم ، وباحداث كشفت عن كثير من التناقض السياسى . ثمة مثالية من جانب فوزى وازهار وان يكن فوزى لم يلتق بازهار قط . وثمة انتهازية من جانب فؤاد الكونستابل ، وثمة قلق وتردد من جانب امال حبيبة فوزى الاولى ، ثم هناك تضحيات كثيرة من جانب اصدقاء فوزى وهم كثيرون

وتمضى الرواية على هذا النحو .. فؤاد يشاهد ازهار فى محل عام فتتعلق به ، وفوزى يلتقى بآمال بعد عودتها من انجلترا فيتعلق بها عربكون الاطار المجتمعى مهيئا لتضارب القيم ، ولكن فوزى الذى يفشل فى الحب ينجح فى تكوين حزبه ليناهض حزب الاغلبية ومؤامرات السراى والبوليس السرى ، وهنا نفهم حقيقة دور فؤاد .. لانه كان فى الحقيقة المنفذ الى فهم ما كان يدور بين رجال البوليس فى مسألة الانتخابات وغيرها

وتسرع الرواية بعد بطء فى الايقاع لتحكى قصة فشل حب فوزى وقصة انتحار فؤاد ثم قصة السياسة وهى تمر فى سنواتها المضطربة فى حدود سنة ١٩٣٦ وبعدها بقليل

وتصل الى النهاية بخطاب يكتبه فؤاد الى ازهار قبل ان يموت دون أن نلمح فيه أى شىء يربط نهاية فوزى الفنية فى السياسة ولا أقول التاريخية .. لنحس ان المؤلف لا يزال يريد أن يقول شيئا .. وقد وعد أن يقدم الجزء الثانى للرواية !

## عزيزتى الام

**تأليف : روبين تلسون**
**ترجمة : ملاك نسيم**
**الناشر : دار الكرنك**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

الواقع ان هذا الكتاب هدية لكل اسرة حريصة على تنشئة الطفل وسلامة الام اثناء الحمل وبعد الولادة

ومما يزيد فى قيمة هذا الكتاب ان فى استطاعة كل ام أن تقرأه فى بضع ساعات لتحصل على فائدة خبرات مؤلفة الدكتور روبين تلسون، فتخصص هذا المؤلف وبراعته وخبرته الواسعة فى ميدان امراض النساء والولادة تؤهله لان يضع فى صفحات هذا الكتاب المعلومات المفيدة والمشورة والنصائح اللازمة لتحقيق اهداف علم الولادة الحديثة وهى كما يوجزها المؤلف :

**اولا** : تهيئة امهات صحيحات الجسم
**ثانيا** : ضمان سلامة الطفل
**ثالثا** : جعل فترة الحمل مريحة وسعيدة

بالنسبة للأم

رابعا : تيسير متاعب الحمل

بل ان هذا المؤلف المتخصص قد فعل أكثر من هذا . فقد اهتم فيه بالعامل الانسانى ، وهو بطريقته اللطيفة يجعل من السهل على الأم التى تنتظر وليدها ان تتحول تحولا نفسيا هادئا من فترة الحمل الى فترة الأمومة ..

ويمتاز الكتاب فضلا من ذلك بأنه جاء فى شكل حديث شخصى هادىء يوجهه المؤلف الى قارئاته اللاتى يردن الوقوف على حقيقة العوامل والاعتبارات البدنية والنفسية التى تؤثر فى مرحلة الانتقال من فترة الحمل الى فترة الأمومة

هذا الى ان الكتاب يضم عددا من اللوحات والرسوم والجداول التى تشرح للأم كيفية اعداد طعام الطفل ، والمحافظة على سلامة الجسم اثناء الحمل وبعده ووسائل الحيلولة دون الترهل والبدانة بعد الولادة ، وأنجع الطرق الصحية لضمان صحة الطفل ..

والخلاصة ان هذا الكتاب يعتبر اضافة لها قيمتها للمكتبة العربية ، وخاصة الفرع منها الذى يهتم بالأسرة .. !

## توجيه معلمى المستقبل

**تأليف : ارنست ج . ملز**
**ترجمة : السيد محمد الغمراوى**
**مراجعة وتقديم : محمد سليمان شعلان**
**الناشر : فرانكلين**
**النهضة**
**الثمن : ١٢ قرشا**

انتهى الزمن الذى يقال فيه ان التعليم صناعة العاجز ، وان من لا يصلح لشىء يصلح لأن يكون معلما . ان التدريس صار مهنة وفن .. مهنة كالطب والهندسة والمحاماة يحتاج من يمارسها الى الذوق ورهافة الحس والموهبة والايمان والالهام . والتدريس بالاضافة الى كونه مهنة وفن فهو يزداد أمره خطورة من كل المهن والفنون اذا وضعنا نصب اعيننا المادة التى يتعامل معها ، والتى يحقق نفسه فيها .. وهى

الانسان بعقله وروحه وخلقه وبدنه

فالمدرس هو الذى يبنى الانسان ، وهو الذى يشكله وييسر له سبل المعرفة . ومن هنا تبدو خطورة مهنة التعليم ، وبالتالى خطورة عملية اعداد افراد صينين ليكونوا مدرسين . وتأييدا لهذا فقد قامت فى العالم كله معاهد متخصصة وكليات متخصصة لاعداد المعلمين وتزويدهم بالمعلومات المهنية والفنية

وعملية اعداد المعلم فى المعاهد والكليات المتخصصة تتضمن جانبين : نظرى وعملى. اما الجانب النظرى فهو تلقى الطالب النظريات التربوية وفلسفتها ، وعلم النفس التربوى واصول التدريس وطرقه العامة والخاصة .. الخ . واما الجانب العملى ، وهو ما اصطلح على تسميته باسم « التربية العملية » فالطالب يطبق ما تلقاه فى الجانب النظرى من اتجاهات ونظريات وافكار ، على الطبيعة .. فى احدى المدارس الابتدائية او الاعدادية او الثانوية فى مدة تتراوح بين ٨ او ٩ اسابيع

وهذه المرحلة ، مرحلة التربية العملية تعتبر من اهم المراحل فى اعداد معلم المستقبل ، وهى موضوع هذا الكتاب القيم الذى نقدم له . ان هذا الكتاب عبارة عن توجيهات يقدمها المؤلف الى مدرسى الفصول كى يساعدوا مدرسى المستقبل ليطبقوا الجانب النظرى الذى تلقوه فى معاهدهم المتخصصة . انه يشرح لمدرس الفصول كيف يعاملون مدرسى المستقبل وكيف يوجهونهم فى خلال الـ ٨ او الـ ٩ اسابيع من التمرين ليكونوا مدرسين ناجحين فى حياتهم . ثم ان الكتاب يرسم طريقة التعاون بين المدرس وطالب المعلمين، والطريقة المثلى التى يحل بها عقده ، واعطائه الثقة بنفسه واشعاره بانه مدرس لا يختلف عنه فى شىء

ويعرض الكتاب هذا كله فى اسلوب مبسط سهل . وهو بذلك يصلح لان يقرؤه طلاب المعلمين العامة وكلية التربية وكلية المعلمين ومعاهد المعلمين فهو عصارة خبرة وتجارب عملية توافرت للمؤلف من ممارسته الاشراف على التمرين العملى لطلبة المعلمين ، وادارة القسم المعنى بهذا

فى احدى الجامعات الشهيرة بالولايات المتحدة .. هى جامعة سيراكيوز

## جان بول سارتر
## الحياة ، الفلسفة ، الادب

**تاليف : عبد المنعم الحفنى**
**الناشر : دار الفكر**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

لم يضطرب قراء الادب ويختلف النقاد فى احكامهم مثلما اختلفوا على سارتر فى بداية حياته الادبية . فقد اعتبره البعض ماركسيا شيوعيا ، وظنه آخرون فوضويا سياسيا ، ورأى فيه غير هؤلاء ملحدا منحلا

ومن الطبيعى ان يحدث مثل هذا الامر فى بداية حياة اديب مفكر مثل سارتر . فقد كانت كتاباته تتصف بالعمق والتطرف والتحمس للنظرية التى يؤمن بها ، ويريد ان يضمنها كتاباته . لكن عاصفة الاثارة والضباب والغبار التى ثارت حول هذا الاديب الفرنسى الذى ولد فى بداية القرن العشرين ما لبثت ان هدات عندما قدم سارتر الى المكتبة الانسانية مجموعة من الكنوز تضمنت المعالم الحقيقية لفلسفته

ولقد اجمع النقاد على ان سارتر انسان ثورى ، هدفه الذى وضعه نصب عينيه هو تحرير الانسان . ولذلك فان اعماله الادبية والفنية تدور فى اطار هذه الرسالة . ولقد صدقت ايريس مردوخ عندما كتبت : « ان تفهم شيئا من سارتر معناه ان تفهم شيئا من العصر الحاضر » فمن حيث هو فيلسوف ، ومن حيث هو سياسى ، ومن حيث هو روائى نجده معاصر لنا ، يعايشنا بعمق . ان سارتر ليملك بحق اسلوب الحياة .. »

وادب سارتر له خاصيتان جوهريتان تميزانه . وهما تنحصران فى ان الادب الذى يدعو اليه هو ادب التزام اولا ، ثم هو بعد ذلك ادب مواقف . وحول الالتزام تدور اكثر قضايا سارتر العامة فى فلسفة الادب. وحول المواقف تتركز الخصائص الفنية التى تتطلبها دعوة الالتزام

وعبد المنعم الحفنى مؤلف الكتاب الذى نقدم له من الشباب النابهين ، والقراء الهاضمين الذين تظهر عليهم آثار الهضم فى كتب ومباحث قيمة وواضح جدا

انه درس حياة سارتر وكتبه دراسة واعية بعمق وفهم .. وهذا كله يظهر من خلال سطور الكتاب الذي تصل صفحاته الى اكثر من مائتي وستين صفحة . فالمؤلف تناول طفولة سارتر من خلال اعماله. ان هذه الطفولة تشبه الى حد كبير طفولة الشاعر بودلير ولكنها تختلف في بعض المواقف التي ذكرها المؤلف كما استخرج منها الاسباب والمسببات. ان المؤلف يقول ان حياة سارتر نستطيع ان نستدل عليها من خلال أعماله . ولذلك فان من يريد أن يدرس سارتر ويفهم الظروف والملابسات التي أدت الى عثوره على فلسفته لابد له ان يدرس اعماله . فانطوان روكنتين بطل قصة الغثيان هو نفسه سارتر في بداية حياته الادبية . واوريست البطل الاغريقي في مسرحية الذباب ، هو سارتر نفسه ابان احتلال النازى لباريس في الحرب العالمية الثانية. وماثيو في « دروب الحرية » مدرس الفلسفة .. هو سارتر نفسه . ولم يستطع ان ينكر ذلك حينما واجهه النقاد بذلك

ان هذا الكتاب يشرح في شبه رواية مشوقة فكرة سارتر ومذهبه وفلسفته بأسلوب سهل خال من التعقيد ، يستطيع ان يفهمه القارىء غير المتخصص . انه في الواقع يعتبر اول كتاب يجمع حياة سارتر وأدبه وفلسفته في اطار من البساطة والعمق والسهولة

## الموسيقى والغناء عند العرب

**المؤلف : احمد تيمور**
**الناشر : اللجنة التيمورية**

ترك المرحوم العلامة احمد تيمور بعد وفاته اعمالا ضخمة لم تر النور في حياته. هذه الاعمال عبارة عن خلاصة مطالعات واعية لمئات الكتب في الادب والفن والعلم سجلها بخط يده

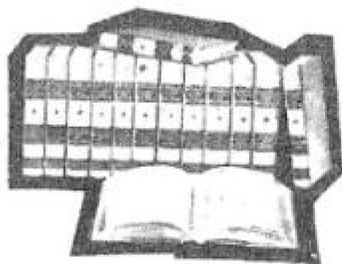
ولقيمة التراث الذي خلفه احمد تيمور من بعده تكونت لجنة من احبائه ومريديه تضم بين صفوفها نخبة من العلماء والكتاب والشعراء اخذوا على انفسهم العناية بتراث هذا الاديب الكبير ونشره في كتب ليستفيد منه قراء الادب والعلم والفن . وقد استطاعت هذه اللجنة التي اصطلحنا باسم «اللجنة التيمورية» نشر وطبع اكثر من ١٧ كتابا ، كان آخرها الموسوعة التي سميت باسم الموسوعة التيمورية

والكتاب الذي نقدم له هو رقم ١٨. في المؤلفات التيمورية . وكما هو واضح من عنوانه يتناول مباحث لطيفة وشائقة عن الموسيقى والغناء عند العرب حتى اليوم ، وهو خلاصة الخلاصة لمراجع ضخمة وكتب قيمة قراها المرحوم احمد تيمور ، وسجل ملاحظاتها عليها ..

والكتاب يبدأ بمقدمة تاريخية . عن تاريخ الموسيقى والغناء ، ثم يتكلم عن كيف تطور الغناء عند العرب من الحداء ومناغاة الاطفال الى الوان مختلفة سائغة للسامعين تأخذ بالالباب وتؤثر في النفوس وفي المجتمع ، ثم يذكر الامثلة الكثيرة للوسائل التي وصل بها العرب الاولون في بداية نهضتهم الى معرفة فنون الغناء وآلات الموسيقى والرقص وكذلك الوسائل التي سلكوها حتى اصبحت لهم شخصية مستقلة بارزة في هذه الفنون. كما افرد المؤلف فصلا لاتاه الغناء وارباب من الخلفاء في الدولة الاسلامية في عهود الامويين والعباسيين وغيرهم من حكام المسلمين . وفي فصل طريف ذكر المؤلف عشرات من الشخصيات التي لمعت اسماؤها في ميدان الغناء والتلحين من امثال معبد ، وابراهيم الموصلي وابنه اسحاق وابراهيم ابن المهدي ، وابن سريج .. وغيرهم . ولم يكتف بذلك بل ذكر طريقة كل منهم في التلحين وفي تعليم الغناء عن وعي وادراك ودراسة

ومن بين صفحات الكتاب فصل يوضح جهود المؤلف وسعة افقه ، عندما تمكن من ان يفك لغز العلامات الموسيقية التي دون بها العرب الالحان . كما الحق المؤلف بنهاية الكتاب عدة رسائل مخطوطة في علم الموسيقى ، ومصطلحات الآلات والاغاني ، وبيانا بالمخطوطات الموسيقية العربية في مكتبات العالم ، مع موجز لمحتويات كل منها

ان هذا الكتاب في الواقع درة من الدرر التيمورية الكثيرة ، التي قدمتها اللجنة التيمورية للقراء العرب



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## باسم الانسانية

**In the Name of Humanity**

**المؤلف : اسكندر تومسن**

**Alexander Thomsen**

**الناشر : لونجمانز**

**الثمن : ٢٥ شلنا**

في عام ١٩٤٥ قبضت السلطات السوفيتية على اسكندر تومسن ، وكان طبيبا دنماركيا يعمل في هيئة الصليب الاحمر ، وكان القبض عليه خطأ اذ كان المطلوب اعتقاله حقيقة رجلا من السويد متهما بمساعدة أفراد من الحزب النازى على الهروب من برلين . وحكم عليه بالسجن في أحد معسكرات العمل الرهيبة في شمال سيبيريا ، ولكنه وجد نفسه على غير ما توقع ، عضوا في جماعة المشرفين على المعسكر ، وذلك بحكم مهنته . كانت الانوار الكاشفة تلمع في كل اتجاه ، وكان الحراس يقومون بدورياتهم وبنادقهم في أيديهم . وهنا كانت المفاجأة حين دعى لعلاج امرأة تعانى من عسر الولادة، وسرعان ما وجد في العنابر عددا من النساء في حالة حمل . وزاد في سذاجة يسأل رئيس الاطباء كيف أمكن أن يحدث هذا ، ولكن عندما نظر الاخير الى الممرضة وابتسم، أدرك تومسن أنهما كانا عاشقين !

الا أن تومسن وجد مفاجأة أكبر قبل وصوله الى المعسكر اذ في القطار الذى أقله الى هذا المكان التقى بعصابة خطيرة من المجرمين . وسرعان ما عرف أن المعسكر لم يكن يحكمه الحراس وانما كان يحكمه قاتل يدعى قانا وكان أتباعه يحصلون على مقادير من الغذاء أكبر مما يعطى لغيرهم كما كانوا يعفون من مسح العربة وتنظيفها . ولكنه اكتشف في المعسكر أن تلك العصابة من المجرمين سارت الى ابعد من هذا اذ كان الحراس ورجال الحزب السيوعى يعاملون أفرادها كما لو كانوا رؤساء حكومة أخرى . وقد حدث أن تمكن تومسن من علاج سجين من مرض استعصى امره ، فاراد السجين أن يعبر عن امتنانه فقال « سوف أعمل كل ما أقدر عليه من اجلك .. فاذا كان لك عدو تريد قتله فارجوك أن تسمح لى بقتله »

ولكن الاشقياء لم يكونوا يتجاوزون حدودهم كثيرا الا قليلا . فقد حدث مرة أن نظمت مجموعة منهم اضرابا واقامت المتاريس حول كوخ « شدت امرأتين الى داخله » وتحدت المعسكر باسره . ووقع الضباط في ورطة اذ كان مصرحا لهم باطلاق النار على سجين بصفته الفردية أما اطلاق النار على مجموعة بأكملها فاجراء لا بد للاقدام عليه من الاتصال بموسكو . وحل القائد الموقف بأن استدعى زعيم العصابة للتحدث اليه ، لم تعد اعاتته . وحين جلب الرجل سكينا بادر الضابط الى اطلاق النار فارداه قتيلا

هذا هو العالم الذي أنتقل اليه الدكتور اسكندر تومسن والذي شهد قصة غرامه مع مساعدته ، وهي سجينة من أهل لاتفيا تعرف باسم أوليت • كانت العلاقات الجنسية محرمة ، ولكن القاعدة لم تكن موضع الاحترام ، وكانت هناك دور للحضانة • ولكن أوليت كان لديها من الاسباب مايمنعها من خرق القاعدة ذلك أنها شاهدت مرارا مأساة أولئك الامهات حين يجيء الوقت الذي ينزع فيه اطفالهن منهن ويرسلون الى أماكن اخرى

ولكن هذه كانت مأساة أوليت اذ قبل أن تقع هي وتومسن في حبهما المتبادل ، احسا ببعض الالم الذي كان في انتظارهما، ذلك أن رئيس المعسكر أدرك ما بينهما من تجاوب وتعاطف فأمر بنقل أوليت من المستشفى وارسالها للعمل في تطهير الخط الحديدي من الثلوج في جو كانت درجة الحرارة فيه نحو ٢٠ تحت الصفر • ولم يمض وقت حتى نقل حبيبها نفسه للعمل في معسكر يبعد عدة مئات من الاميال ، وفي هذا الوقت كانت أوليت حاملا وكان المنتظر أنها لن ترى طفلها بعد ولادته ولكنها لم تيأس أبدا حتى حين حالوا بينها وبين تغذية طفلها المريض ، ولكن الظلام لم يحل بها الا حين راحت تودع ابنها وهم يأخذونه منها ، ولكنها علقت على صدره حلية تحمل اسم الوالد وعنوانه في بلاده ، ورسالة قالت فيها : « عش واكبر وكن على صحة جيدة ـ أمك » • الا أنه بدلا من أن يؤخذ الطفل الى احدى دور الحضانة ، نقل باذن خاص الى أختها في لاتفيا ، ولكنها كانت قليلة الامل في رؤيته مرة أخرى

لا عجب اذن في ظل هذه الظروف أن تصاب أوليت بمرض السل وتكاد تلقى حتفها لولا أن تدخل القدر ، اذ جاء خروشوف الى الحكم وأمر بالافراج عن تومسن وأوليت بعد توسط السفير الدنماركي • واجتمع شمل الحبيبين مع ابنهما بعد فراق دام ستة أعوام ، وتوجه الجميع للعيش في اسكنديناوا

حين ظهر كتاب « يوم في حياة ايفان دينيسوفتش » أظهر لنا معسكرات ستالين مكانا جافا ، قاسيا ، وعالما يخلو من الجنس ، ولكن كتاب « باسم الانسانية » يظهر لنا أن معسكرات العمل هذه كانت تموج بالجريمة والعنف والعاطفة

## الدعارة في أوربا والعالم الجديد

**Prostitution In Europe And The New World**

**المؤلف : دكتور فرناندو هنريك**

**Dr. Fernando Henriques**

**الناشر : ماك جيبون ، كي**

**الثمن : ٥٠ شلنا**

هذا هو الجزء الثاني من كتاب « الدعارة والمجتمع » ، وقد تناول المؤلف في الجزء الاول الموضوع في العصور البدائية والمجتمعات القديمة والبلاد الشرقية ، وسوف يتحدث في الجزء الثالث الذي لم يصدر بعد ، عن الاوضاع في أوربا الحديثة ويختم البحث الكبير بايراد النتائج التي استطاع الوصول اليها

وخير فصول الجزء الذي نحن بصدده ، « لندن في القرن الثامن عشر » و « روسيا وفرنسا في القرن الثامن عشر » و « قرن رجل البلاط » ، لان ذلك كان العصر الذي شهد ارتفاع أسهم المحظيات ، وفيه بدأت الكثيرات ممن احترفن هذه الحرفة يطلقن على أنفسهن اسماء أصبحت معروفة للتاريخ، حتى أن احداهن وهي نل جوين أصبحت جدة لاحد الأساقفة فيما بعد • وفي الفصل الذي عقده المؤلف عن لندن تطالع فقرة لها دلالتها ، فيقول ان أماكن المتعة هذه كانت تجتذب روادها من صفوف الاغنياء ، وكثيرا ما كان يرتادها مستر فوكس الشهير قبل أن يصبح وزيرا ، بل وحتى بعد أن ولى المنصب كان يخرج منها بعد المتعة ليتوجه الى مجلس العموم البريطاني حيث يدهشه ببلاغته المعهودة ويسير شئون الدولة

ان الدور الذي لعبه الملوك والنبلاء والوزراء والمحاربون والذي يزخر به الكتاب، يبدو أنه يذكرنا كالما مراكز السلطة والنفوذ تحمل معها حقا في أن يتمتع أصحابها بهذه المتعة ، فضلا عما في هذه المراكز من اغراء على ذلك • وهذه الظاهرة لا تزال موجودة حتى اليوم في صفوف أصحاب الملايين وكبار رجال الاعمال ممن يعتبرون

اشباع هذه الشهوة الجنسية من مستلزمات الثراء الذي يعيشون فيه

وتاريخ الدعارة هو تاريخ الصراع الطويل الامد بين الضعف الانساني وحكم القانون . ففي المجتمعات المسيحية تتدخل في الامر تلك الافكار عن الخطيئة والاثم وتزيد من العقوبات التي يستهدف لها من يرتكبون الزنا كما تزيد في الوقت نفسه من المقربات على ارتكاب المعصية . وفي مجتمعات أخرى غير مسيحية كاليجبوش أو بعض المستعمرات أو فرنسا الجمهورية نجد المشكلة عبارة عن وقاية وتنظيم . ومكافحة الامراض السرية . وجعل العرض مساوياً للطلب . ولا تنتقل الى المجتمع الذي يسوده الرخاء والقوى يسعى الى المحافظة على مراكز الافراد الاجتماعية . تأخذ التفرقة بين العاهرة المحترفة وزميلتها الهاوية في التضاؤل . فتغلق بيوت الدعارة أبوابها وتطارد البغايا من الشوارع . ولكن يحل محلهن طراز يقال له « فتيات تحت الطلب »

ويحدثنا المؤلف كثيرا عن « فتيات تحت الطلب » في الفصل الذي جعل عنوانه : « الوقف المعاصر في الولايات المتحدة الامريكية» .ويذكر لنا القانون — أو العرف — الذي يحكم هذا الطراز الجديد من الفتيات « اللائي قد يصل الايراد السنوي للواحدة منهن الى ٢٠٫٠٠٠ دولار خالية من الضرائب ! » . فيجب على هذه الفتاة الا تشير الى اسم الزبون علنا الا اذا اعترف هو بذلك اولا . ويجب عدم ذكر أسماء كبار الزبائن في الاوساط التي ينتمون اليها . ولا ينبغي أبدا سرقة الزبون أو المغالاة في طلب الاتعاب اذا افرط في الشراب وفقد الوعي . وللفتاة الحق في أن ترفض من تشاء وهذا يجعلها في مركز يختلف عن مركز العاهرة العادية

والفصل الذي يعقده المؤلف عن العاهرات في العصور الوسطى يذكر لنا نوعا من المواخير لا يزال موجودا في بعض الاماكن التي لم تتغير كثيرا . وهو يذكر لنا ان من أحسن بيوت الدعارة التي تديرها الدولة ما كان في أفينيون والذي تشيد به الاغنية المشهورة « في الثامن من اغسطس من عام ١٨٤٧ صرحت ملكتنا الطيبة جين بالشاء حي عام للدعارة في أفينيون » . وكانوا يجرون الكشف الطبي على الفتيات كل سبت ، ويعالجن اذا تعاركن أو عمدن الى السرقة . كما كان محرما على اليهود ارتياد المكان . وازدهر المكان ولم يكن من منافس الا في تولوز حيث كانت الارباح تقسم بين البلدية والجامعة

ومن الفصول المثيرة للغاية في هذا الكتاب الفصل المخصص للعالم الجديد حيث يصف الاحوال في البرازيل أو جزر البحر الكاريبي . وهنا نعرف ان مشكلة الجنس بأسرها هي جزء من مشكلة اللون . وأن الدعارة والرذيلة والامراض السرية كلها ثمار ذلك الانتهاك للشخصية الانسانية والمترسبة من عهد الرق والمتولدة من استغلال المهاجرين الذين كانوا يتدفقون على البلاد سعيا وراء الرزق ولا يملكون شيئا فسرعان ما تستغل نساؤهم وبناتهم على أشنع الصور

ان تاريخ أمريكا لم يعرف محظيات من أمثال نل جوين ومدام دي بومبادور ودو باري . ولكنها أعطت العالم الاصطلاح المعروف باسم « منطقة النور الاحمر » . وهي التي شهدت قيام تجارة الرقيق الابيض تزاولها عصابات منظمة في عالم الجريمة . وكانت المواخير أحيانا أماكن يعتمد عليها البوليس من أجل الحصول على المعلومات . واليوم أصبحت العاهرة سلاحا من أسلحة العصابات التي تستخدمها للتشهير وابتزاز الاموال وتوزيع المخدرات أو اجتذاب الافراد الجدد لتعاطي هذه المواد السامة

وبالرغم من وفرة المعلومات والحقائق التي يزودنا بها هذا البحث العلمي التاريخي الا أنه لا يشير الى ظاهرات الشذوذ الجنسي سواء في صفوف الذكور أو الاناث . وهي ظاهرات واسعة الانتشار للاسف في المجتمعات الغربية كما تدل عليها الفضائح التي ترددها الصحف بصفة تكاد أن تكون دائمة

## محاكمة ماري بينار

**The Trial of Marie Besnard**

**المؤلفة : ماري بنيار**

**Mavre Besnard**

**« وترجمة دنيز فوليو »**

**الناشر : فاراستراوس وشركاها**

**الثمن : ٤ دولارات ، ٥٠ سنتا**

من أغرب القضايا الجنائية في تاريخ أي شعب ، قضية ماري دافيبو بينار . وهي

امرأة فرنسية في أواسط العمر ، وهي ابنة فلاح وأرملة فلاح في بلدة لودون · وقبض على ماري بينار في عام ١٩٤٩ بتهمة دس السم لاحد عشر شخصا من بينهم زوجها وامها · وكانت التهم قائمة على مجرد شائعات روجتها بعض سيدات البلدة ممن لا يستطعن الحياة بغير الثرثرة والحديث عن الناس ، ومثل هذا الاساس للاتهام مما لا يسمح به القانون في الولايات المتحدة أو بريطانيا حيث ينبغي وجود أدلة ثابتة في حالة الاتهام بارتكاب جرائم القتل · واستخرجت الجثث وشرحت ، ثم قدم الخبراء تقريرا عن وجود آثار مادة الزرنيخ في جميع الجثث

وفي المحاكمة الأولى التي جرت في عام ١٩٥٢ انهارت دعوى الاتهام تماما وتأجلت القضية حيث تقرر انتداب خبراء آخرين · ولكن التقرير الذي دفعوه لم يكن أكثر اقناعا من سابقه فأعيد تأجيل القضية في عام ١٩٥٤ · وتكرر هذا التأجيل الى أن صدر الحكم أخيرا ببراءة المتهمة في الايام الاخيرة من عام ١٩٦١ · وهكذا عاشت ماري بينار يهددها شبح المقصلة ، لمدة اثنى عشر عاما ونصف ، وذلك بسبب جرائم لم ترتكبها أبدا · لقد كانت ضحية ثرثرة نفر من عجائز القرية ، وضعف الخبرة الفنية ، ونصوص القانون الفرنسي التي تفترض دائما أن المتهم مذنب الى أن تثبت براءته بخلاف القاعدة المعروفة وهي أن المتهم برئ حتى تثبت ادانته

وفي هذه الذكريات التي كتبتها ماري بينار بعد صدور الحكم ببراءتها سجلت تاريخ تلك القصة ، ورسمت بوضوح يذكرنا ببلزاك أو موباسان ، الشخصيات الرئيسية في القصة ، من مدام بيتو الشريرة التي كانت مصدر الوشاية التي جلبت كل ذلك العذاب ، الى المحامي اللامع جوترا الذي تولى الدفاع عنها ، ثم رسمت لنفسها صورة مليئة بالحياة مما يرفع الكاتبة الى مرتبة كبار رجال القصة العالميين · ولعل الشيء الوحيد الذي يمكن أن يؤخذ على الكتاب أنه لا يعلق على بعض الاحداث الرئيسية في القضية مثل أسلوب الاستجواب ، وتقارير الخبراء الفنيين والمسائل ذات الطابع القانوني · ولعلها تؤجل مثل هذا الشرح والتحليل الى مؤلف آخر تعتزم اصداره · ان « محاكمة ماري بينار » تعتبر ، الى جانب الطابع الانساني الذي يميزها وكونها صورة لشخصيات كثيرا ما تعيش بين ظهرانينا ، نقدا مريرا لاساليب القضاء الفرنسي أو بالاحرى لنصوص القانون الفرنسي ودعوة غير مباشرة الى تطويرها حتى تكون أدنى الى رعاية حقوق المواطنين

## الحريق القادم
## The Fire Next Time

**المؤلف : جيمس بولدوين**
**James Baldwin**
**الناشر : مايكل جوزيف**
**الثمن : ١٣ شلنا ، ٦ بنسات**

في هذا الوقت الذي تزداد فيه حدة المعركة من أجل الاعتراف للسود في الولايات المتحدة بكافة الحقوق الديموقراطية التي ينعم بها البيض – وهي المعركة التي لم تنجح فيها الرئيس كنيدي لاكمال العمل الذي قام به لينكولن من قبل – نقول في هذا الوقت تصدر المطبعة كتابا يكاد لا يفوقه غيره في الاستحواذ على خيال القراء وعقولهم بالرغم مما يشيع فيه من مرارة الغضب وقسوة النقد للعنصر الابيض في كل مكان · ويبدو جوهر الكتاب من الخطاب الذي وجهه الى ابن أخ له والذي صدر به مؤلفه ، حيث يقول : « اني أعلم ·· وهذه هي الجريمة التي اتهم بها وطني ومواطني والتي لا أستطيع أنا ولا يستطيع الزمن أو التاريخ أن يغفرها لهم أبدا ، وهي أنهم حطموا ولا يزالون يحطمون حياة مئات الالوف ولا يعرفون هذا ولا يريدون أن يعرفوه ·· ليس من المسموح به أن يكون الذين قاموا بالتدمير أبرياء · ان البراءة هي التي تشكل الجريمة »

ان الكتاب عبارة عن قصة شخصية ، يصف فيها كيف قضى المؤلف سنواته الاولى في حي هارلم ، كما يبين رد الفعل من جانبه ازاء جماعة المسلمين السود التي تريد ان ترفض الحضارة الامريكية البيضاء · ولكن الكتاب بالرغم من الطابع الشخصي الذي يتصف به ، له أهميته العامة · فعن طريق المتاعب والآلام التي قاساها في صغره والتي هي نصيب اخوانه من أبناء الجنس الاسود ، يطلب الى البيض في جميع أنحاء العالم ،

بل ويامرهم ، بان يعاملوه هو وجميع الملونين على انهم من البشر . ويطالب بالقضاء نهائيا على هذه الظاهرة المريبة وهى التفرقة العنصرية التى لا تستند الى حق او منطق، وهو يتهم المسيحيين بالنفاق لانهم يتحدثون عن المساواة ولكنهم يسمحون بقيام التفرقة العنصرية ، ويتهم الاحرار بالجبن لانهم يستنكرون التمييز العنصرى دون أن يقوموا بعمل ايجابى فعال لوقفه ، ويتهم البيض جميعا بانهم يفتقرون الى الشعور الانسانى لانهم ينكرون المساواة الكاملة على الملونين

واذا كان ظهور هذا الكتاب ضرورة الآن اذ يركز الانتباه على مشكلة الزنوج الامريكيين ، الا أن قيمته تتجاوز حدود القارة الامريكية الى كل مكان لا يزال يمارس التفرقة العنصرية . انه اتهام للجنس الابيض كله اذ يسمح بهذه السياسة فى بلد كاتحاد جنوب افريقيا ، ودعوة الى بذل الجهود من أجل اقرار مبادىء المساواة والديموقراطية بين البشر بغض النظر عن العنصر أو اللون. قد يشعر القارىء الابيض بقدر من الضيق وهو يطالع الاتهامات التى يوجهها المستر بولدوين فى حماس وحرارة ، ولكنه فى الوقت نفسه يحس فى قرارة ذاته ان الاتهامات صحيحة تماما وان المؤلف ينطق بالحق ، كل الحق

## الحياة الخاصة
## للاسرة المالكة فى بريطانيا
## The British Monarchy At Home

المؤلف : ج . ا . فرير
J. A. Frere
الناشر : انتونى جيبس
الثمن : ٣٠ شلنا

يعتبر وسام ربطة الساق من أرفع الاوسمة التى يمنحها ملك بريطانيا ، وهو يعتبر منحة شخصية منه ، وهذا الشرف لا يناله الا عدد قليل ممن يؤدون لبلادهم خدمات تستحق التقدير ، فى ميدان السياسة او الحرب او الخدمة العامة ، ومن هؤلاء تشرشل ولورد مونتجومرى ودوق نورفوك

وفى عام ١٩٥٧ منحت الملكة هذا الوسام الى اللورد ميدلتون فكان العمل مفاجأة غريبة . فالرجل فى السبعين من عمره ، وهو - بالرغم من ثرائه - لم يكن من الشخصيات البارزة فى الحياة العامة . وتساءل المجتمع فى بريطانيا عن السر فى هذا التقدير المفاجىء من جانب الملكة . ولكن لم يكن ثمة اجابة وافية الى ان صدر هذا الكتاب بقلم رجل كان من موظفى البلاط البريطانى ، فاذا به يروى لنا فضيحة حدثت فى القرن الماضى ، وهى الفضيحة التى ترتب عليها ان استدعى للشهادة فى المحاكم البرنس أوف ويلز الذى ولى العرش فيما بعد باسم ادوارد السابع

فى سبتمبر من عام ١٨٩٠ كان الامير ضيفا فى بيت المستر آرثر ويلسون ، من أصحاب السفن ، وهو البيت المعروف باسم ترانبى كروفت . وبدأ الحاضرون يلعبون البكاراه ، وكان الامير يتولى « البنك » . وفجأة سرى بعض الهمس ، وظن ابن صاحب الدار أن أحد الضيوف وهو السير وليم جوردون كومنج كان يغش فى اللعب . وفى الليلة التالية فتح اللاعبون اعينهم ، ومرة أخرى كان البنك عند الامير ، ومرة اخرى رئى جوردون كومنج يغش ولاحظ هذا اكثر من واحد . وحين واجهوه بالامر طلب ان يقابل الامير على انفراد . وبعد ذلك استقبل الامير الشهود وأعلن انه يصدقهم . أما النبيل الغشاش فوقع على ورقة تعهد فيها بالا يلعب الورق مرة ثانية ، وذلك مقابل تعهد الآخرين باعتبار المسألة منتهية

ولكن المسألة لم تنته فى الحقيقة اذ مالبث الخبر أن انتشر فى لندن ولجأ كومنج الى القضاء متهما زملاءه بالوشاية ومحاولة تشويه سمعته ، وانكر انه غش أبدا . واستدعى الامير للشهادة فراح يتحدث عن صداقته الطويلة المهد والوثيقة بالسير جوردون كومنج . وهنا سأله أحد المحلفين : « أنهم من هذا انك لم تلاحظ غشا فى اللعب ؟ » فأجاب الامير بأن من الصعب على من يمسك بالبنك أثناء اللعب أن يرى ما يجرى حوله، كما أن المرء لا يتوقع الغش فى بيت صديق ولكن شهادة الامير لم يكن لها اثر على القضية اذ صدر الحكم ضد كومنج واستبعد من المجتمع بقية حياته

وهنا يقول فرير ان هناك مسائل محيرة

في ذلك الحادث . فجوردون كومنج لم يكن في حاجة الى الغش في اللعب من أجل المال، فالضيعة المجاورة لترانبي كروفت ملك لاخته الزا وزوجها الذى يعتبر من كبار اصحاب الملايين وهو اللورد ميدلتون . فلو كان كومنج في حاجة الى المال لكان من السهل عليه أن يقترض مع زوج اخته وكان على علاقات طيبة معه ، بدليل أنه بعد القضية تزوج من وارثة امريكية غنيـــة في الحادية والعشرين من عمرها ، وكان هو في الثالثة والاربعين ، وراح يقضى شهر العســـل مع زوجته في ضيعة آل ميدلتون

والامر الثانى الذى يدعو الى الحيرة أنه لم يمض وقت قصير حتى منح لقب ايرل فجأة الى اللورد الذى كان أسلافه من النبلاء منذ عهد الملكة آن ، ولكنه رفض اللقب بناء على الحاح زوجته وكذلك فعل أخوه البارون العاشر . وأخيرا ، في عام ١٩٥٧ ، أصبح البارون الحادى عشر فارسا من جملة ربطة الساق وما أثار دهشته ودهشة كل شخص آخر ، كما يقول المؤلف بحق

فهل يمكن أن نجد صلة بين هذا التقدير وبين حادث البكاراه القديم ؟ ويجيب المستر فرير بما يفهم منه أن سير جوردون كومنج رأى الامير يغش في اللعب فأراد انقاذه فتظاهر هو نفسه بارتكاب الغش وفعل ذلك بطريقة مكشوفة حتى تتحـــول الانظار اليه ولا تقع على الامير ، ولعل هذا ما جرى في الحديث الخاص بينه وبين ولى العهـــد . وأراد الامير مكافأته على تصرفه فحاول منح لقب سام الى زوج اخته فلما أبى هو وأخوه أيضا ، جاءت الملكة أخيرا فقررت مكافأة اللورد ميدلتون الحالى . لتثبت أن للملوك لهم ذاكرة قوية

## الحيات مع ايونيدس
## Life with Ionides

المؤلفة : مرجريت لين
الناشر : هاميش هاملتون
Margaret Lane
الثمن : ٢٥ شلنا

تعتبر الحيات الهواية الوحيدة التى تسيطر على المستر س . ج . ب . أيونيدس وتملك عليه مشاعره ، فقضى حياته في صـــيدها وبيعها بخســـارة . وأيونيدس جراح ومن أصل يونانى ولكن أسرته اقامت في انجلترا . وحين كان تلميذا صغيرا هرب من المدرسة بسبب معاملة الناظر وكان ذا نزعة صادية . وبالرغم من مرور خمسين عاما على هـــذه الحادثة الا أنهـــا أثرت فيـــه وعملت على تشكيل حياته ، فهـــو محب لذاته ، سريع الغضب ، وعنيف في طباعه حتى أنه أمر مرة بجلد ستين رجلا . وحين وقع تحت أقدام فيل مرة لم يشعر بالخوف الذى كان يملأ نفسه في المدرسة ، ومن آرائه « لكل شيء ثمنه ، وبدون الخوف لن تشعر بلذة الاثارة »

والحياة التى اختارها مليئة بالمغـــامرات والمخاطر ولكنه لا يبالغ في هذه الناحية ، فهو يربت على رأس حية الجابون قبل أن يمسك عنقها بيده لانه يعلم أن هذه الحية تكون أثناء النهار اما غامضة أو في حالة يقظة جزئية ، ولهذا فهو يريد أن يتحقق من حالتها قبل الامساك بها

ولكن ، ما السبب في هذا الميل الشديد الى الحيات ؟ ان مدرسة فرويد تســـتطيع الاجابة عن السؤال ، كما تقدم لنا تفسيرا للكراهية التى تثيرها هـــذه الكائنات في النفس . فالخوف من الحيات غريزى في القردة ولكنه ليس غريزيا في الناس ، فكثيرا ما كانوا يشـــجعون الحيات المعروفة باسم البيثون بأن تزحف على أجسام صغار الاطفال دون أن يظهروا أدنى علامة على الخوف أو الاستياء . وكان الثعبان يعتبر في نظـــر البعض من أقدم العصور ، مصدر الشر ، وعبرت بعض الشعوب البدائية عن خوفها منه بأن عبدته . ومعظم الحيات « باستثناء الكوبرا » لا تؤذى الانسان ولا تعمـــد الى الهجوم الا اذا استثيرت وبقصد الدفاع عن النفس ». ولعل خوفنا منها أنها ــ بخـــلاف الحيوانات الخطرة الاخرى ــ تجثم مختفية بحيث لا نراها ، ومعظم حالات الوفاة بسبب عضة الثعبان راجعة الى أننا نطأه بالقدمين . وبالرغم من وجود الافاعى السامة في الولايات المتحدة الا أن ضحاياها أقل من ضـــحايا لسعة النحل . وادمغة الحيات صغيرة للغاية ، ولكنها في الوقت نفسه جميلة المنظر ورائعة .

ومن ذلك حية الماميا حين تقفز بين فروع الاشجار

ولقد اقامت المؤلفة ثلاثة اشهرمع ايونيس بيته الواقع على حافة هضبة تنجانيقا ، على مقربة من حدود موزمبيق وعلى مسافة ثمانين ميلا من الساحل ، وراحت تراقب حياته الغريبة وتعلمت كيف تصطاد الكوبرا والمامبا وكيف تعرف ان كانت ذكرا أو انثى ، بل ان كتابها ليتضمن صورة لها وقد التفت حول عنقها حية سامة للغاية !

ويعتقد المستر ايونيس أن الناس مدفوعون دائما وكلية بالمصلحة الذاتية شأنهم فى ذلك شأن الحيوانات · وهو يكره التقدم ويتصور أن الافريقيين كانوا سعداء فى الماضى حين كانوا ينهمكون فى الحروب القبلية والغارات . بل أنه يكاد أن يرحب بعودة الجنس البشرى الى أسلافه الذين تسلسل منهم أى يعود فيصبح حيوانا قديما لا يعرف العدد والآلات · وهو يشعر بالغضب حين يسمع المستوطنين الاوربيين يتحدثون عن جحود الافريقيين .. الم يذهب هؤلاء البيض الى افريقيا لان هذا كان فى صالحهم ؟

قد تبدو بعض آراء الرجل غريبة ولكن الدراسة التى قام بها أسهمت فى تقدم علم الحيوان فهو حجة بشأن حياتها وأطوارها وطباعها · والحيات التى اصطادها شقت سبيلها الى حدائق الحيوان فى بلاد كثيرة ، والى المعامل لاستخراج الامصال ولاجراء البحوث على سم هذه الكائنات لاستخراج مواد تقتل الالم

## مصير الاميرال كولتشاك
## The Fate of Admiral Kolchak

**المؤلف : بيتر فليمنج**
**Peter Fleming**
**الناشر : هارت – ديفيز**
**الثمن : ٣٠ شلنا**

فى منتصف احدى ليالى شهر يوليه من عام ١٩١٨ أيقظ الحراس قيصر روسيا وطلبوا اليه النزول الى البدروم ، فنزل مصطحبا معه ابنه وابنته . ولكن لم تمض دقائق حتى دوى صوت الرصاص مؤذنا بالنهاية .. نهاية نيقولا وأسرته · وبعد أشهر قلائل عين شخص يدعى كولتشاك فى الخامسة والاربعين من العمر ، حاكما أعلى على روسيا مكان القيصر ، ولكن لم يكد ينقضى عام حتى كان كولتشاك يقف أمام الجنود المكلفين باعدامه .. فلماذا قتل هؤلاء جميعا ؟ وهل كان فى الامكان انقاذ آخر قياصرة روسيا وأسرته ؟ هذه الاسئلة يحاول الاجابة عنها الكاتب بيتر فليمنج فى مؤلفه الذى نقدمه اليوم

فى صيف عام ١٩١٨ أصيب الحلفاء بصدمة حين وقع لينين معاهدة برست ليتوفسك مع ألمانيا ، ولكنهم لم يفقدوا الامل فى الحصول على مساعدة الروس فى الحرب ضد عدوتهم ، حتى أنهم طلبوا من الاخيرين السماح لفرقة من التشيك كانت تقاتل الى جانب روسيا بالجبهة الشرقية ، بأن تنتقل عن طريق سكة حديد سيبيريا الى فلاديفوستك ، على المحيط الهادى ، ومنها بحرا الى فرنسا وكان التشيك – ويعدون بالآلاف – فى شوق الى عمل أى شىء يخلصهم من نير آل هابسبرج ، حكام امبراطورية النمسا والمجر ، فركبوا القطارات التى سوف تقلهم · وحدث أن التقت احدى العربات المحملة بهم بعربة بها عدد من الاسرى المجريين .. وفجأة اذا بأحد المجريين يلقى فى حقد وغضب بموقد مكسور على التشيكيين الواقفين على الرصيف فما كان منهم الا أن قتلوه

كانت للحادث آثار بعيدة المدى ، اذ حين حاول الموظفون الروس المحليون اعادة النظام وتأديب التشيكيين عمد الاخرون الى الاستيلاء على البلدة الصغيرة · ولما أمر تروتسكى بنزع سلاحهم وكانوا منتشرين فى عربات القطارات على طول سكة حديد سيبيريا ، كان ردهم على ذلك الاستيلاء على الخط كله ، ولم يكن من السهل مقاومتهم اذ كان الروس قد ملوا الحرب · وبدلا من أن يواصل التشيكيون السير الى ميناء فلاديفوستوك قرروا تغيير خط السير والاتجاه نحو الغرب وهو طريق أقصر الى بلادهم

ولكن قصة المؤلف لم تقف عند هذا الحد · كان كولتشاك اميرالا روسيا ، وكان فى المحيط الهادى عندما وقع الروس معاهدة الصلح مع ألمانيا وهنا عرض خدماته على

على الحلفاء ولو كجندى عادى . وثار الانجليز بموقفه وطلبوا اليه أن يلحق بجيش في العراق ، ولكنه لم يصل الى العراق اذ اخذ خط حديد سيبيريا في اتجاه الغرب ولكنه لم يتجاوز مدينة أومسك الشهيرة في سيبيريا . فقد سبق أن استولى المتمردون التشيك على قطار محمل بثروة كانت ملكا للقيصر ، قيمتها ٥٠ مليون جنيه على الاقل، وجاءوا بالقطار الى اومسك . واذ وجدت هذه الثروة ومعها عدد من المحاربين التشيكيين، شكلت حكومة في أومسك معادية للنظام الحكم الشيوعي الجديد ، وعند وصول كولتشاك اختير وزيرا للحرب في هذه الحكومة . ثم حدث أن ابعدت منها العناصر المعتدلة ومنح كولتشاك سلطات دكتاتورية واصبح حاكما أعلى للروسيا كلها . وخيل للحلفاء أن هناك ثورة حقيقية ضد البلاشفة فقرروا تقديم المساعدات الى كولتشاك

ولكن سرعان ما دنت المأساة اذ انقلب عليه التشيك وتخلى عنه كل من سبق أن انحازوا الى جانبه ، ولم يتلق معونة من الحلفاء ، تقبض عليه الروس وأعدم رميا بالرصاص .

قلنا ان التشيك كانوا قد قرروا الاتجاه نحو الغرب باستخدام سكة حديد سيبيريا نفسها . وكانت في الطريق بلدة ايكاتيرنبرج حيث القيصر وأسرته . وكان هناك أمل أن يتمكن الحلفاء من اجراء مفاوضات مع الروس لانقاذه أو على الاقل انقاذ ابنة وابنته . ولكن عندما اقترب المتمردون التشيكيون من تلك البلدة ، خشيت السلطات القائمة بالحراسة أن يعمدوا الى اطلاق سراح القيصر وأسرته ومن هنا طلب اليهم النزول في بدروم المنزل الذى كان يضمهم وقتلوا جميعا

## النصف الاخر من المانيا

**germany's Other Half**

**المؤلف : فرانز فون نسلرود**

**Franz Von Nesselrode**

**الناشر : ايلارد ــ شومان**

**الثمن : ٢١ شلنا**

لا يزال انقسام المانيا الى دولتين كل منهما تسير فى ركاب أحد المعسكرين الدوليين الكبيرين ، من المشكلات التى تثير القلق والتى لا يريد ساسة المعسكرين أن يجدوا لها الحل العملى . وتنظر كل من الدولتين الى الاخرى بعين الشك والحذر ، وتسمع فى المانيا الاتحادية والبلاد الغربية عامة الكثير عن سوء الاحوال فى المانيا الشرقية . ومؤلف الكتاب الذى تقدمه امريكى يريد ان يعرض لنا صورة لالمانيا الشرقية طابعها الصدق والعدل فى النظرة . ومن أجل هذا قام منذ سنوات بزيارة هذا البلد حتى يطلع على الامور بنفسه ، كما راح يطالع ويحلل المعلومات الوفيرة التى اعدها الموظفون فى بون عن النظام الشيوعى فى المانيا الشرقية

والغرض من الكتاب أن يبين ازدياد قوة المانيا الشرقية من الناحيتين الصناعية والاقتصادية ، ويعتقد المؤلف أن هذا النمو المطرد سوف يؤدى حتما الى الاعتراف السياسى بها من جانب دول المعسكر الغربى، عاجلا أو آجلا . وهذا الاخذ فى الازدياد يسير جنبا الى جنب مع اتساع نطاق قوة المانيا الاتحادية ونفوذها فى العالم الغربى . هذه المشكلات والاخطار الكامنة والناتجة عن دولتين المانيتين فى حركة صعود متصل ، ويقسمهما خط مفتعل لا يأخذ فى الحسبان العوامل الجغرافية والاقتصادية والبشرية والتاريخية . نقول أن هذه المشكلات والاخطار مما سوف يضطر كلا من الغرب والشرق الى مواجهتها فى نهاية الامر والتماس الحلول المناسبة لها والا انتهى الامر بانفجار لايمكن تقدير عواقبه

والصورة التى يرسمها الغرب لقادة المانيا الشرقية أنهم رجال يتلاعبون بالقسوة والمنفعه وهنا يحدثنا فرانز فون نسلرود عن الهر أولبريخت فيقول انه رجل طيب النوايا ، يهدف باخلاص الى تحسين أحوال الطبقة العاملة ، ويؤمن ايمانا قلبيا بضرورة المحافظة على السلام

ومهما يكن رأى القارىء الغربى فى الكتاب وما يتضمنه من بيانات وآراء ، فالواقع أن العالم فى حاجة الى أمثال هذه المؤلفات من قبل الجانبين لترضيح الامور وابراز الحقائق وبذلك يتسنى التقريب بين الافكار المتعارضة عن طريق التفهم المتبادل ، مما يقلل من حدة الحرب الباردة ويؤدى فى النهاية الى التخفيف من التوتر الدولى

الهلال

## ثمن العدد :

في الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٧٠ مليما
عن الكميات المرسلة بالطائرة :

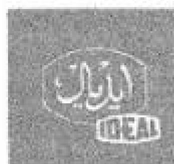
| | |
|---|---|
| فى سوريا ولبنان | ٩٠ قرشا سوريا أو لبنانيا |
| فى الاردن والعراق | ٩٠ فلسا |
| فى الكويت | ١٤٠ فلسا |
| فى السعودية | ٢٥ قرشا سعوديا |
| فى قطر والبحرين | ٣٠ آنة |
| فى ليبيا بنغازى | ١٤٠ مليما |
| فى ليبيا طرابلس | ١٥٠ مليما |
| فى الجزائر | ١٢٥ فرنكا |
| فى المغرب | ١٥٠ فرنكا |

الهلال

## الاشتراكات :

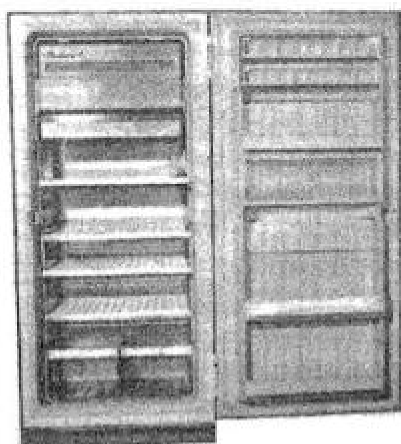
**قيمة الاشتراك :** عن سنة (١٢ عددا ) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربى ٧٠٠ مليم بالبريد والعادى و ٨٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيه مصرى واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة — فى الامريكتين دولاران بالبريد العادى و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة — فى سائر انحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادى و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

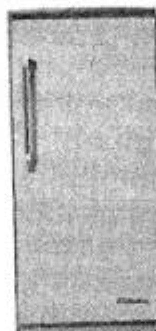
وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما فى ج.ع.م. بإذن بريد — وفى السودان بحوالة بريدية — وفى الخارج بتحويل مصرفى قابل للصرف فى القاهرة لامر مؤسسة دار الهلال




تقدم ثلاجتها الجديدة







١٠ قدم
٢٧٠ لترا

سوف تخطف قلوبكم
الحجز بجميع معارض "ايديال"

# فكرة!

تسامح مع الناس !

لا تحاسبهم على كل خطأ يقعون فيه ! حاول ان تخلق لهم المبررات! ضع نفسك مكانهم ، وسل نفسك هل كنت ستقع فى نفس الخطأ !

وقبل ان تضع نفسك مكان المخطىء يجب ان تتجرد من كل الميزات التى اعطتها لك الدنيا وحرمت الشخص الآخر منها !

فلا تحاسب الجاهل بعقلية المتعلم ، ولا الفاشل بعقلية الناجح، ولا المريض بعقلية الصحيح ! فانت تظلم الناس بهذا الحساب ! يجب ان تسأل نفسك كيف كنت تتصرف لو كنت جاهلا أو فاشلا او مريضا، ثم بعد ذلك تصدر حكمك

واذكر دائما ان غرور الجاهل لا حدود له ! وهذا الغرور يعمى بصره ، ويهز منطقه ، ويسد اذنيه وهو يتصور دائما انه اذكى من الشخص الذى امامه .. ويعتقد ان من كرامته ان يتمسك برأيه الخاطىء ، ويتوهم ان الضعيف هو الذى يقتنع برأى غيره !

والجاهل يحاول عادة ان يقنعك بحنجرته ! انه يتصور ان الصراخ يغلب المنطق . وان الحناجر القوية قادرة على تحويل الضلال الى صواب ، والاكاذيب الى حقائق !

والفاشل يتصور ان الدنيا كلها تتآمر عليه .. وهو عادة يرى عيوب الناس ويبالغ فيها . وهو يحاول دائما تبرير فشله باتهام الناجحين بانهم اتبعوا طرقا غير شريفة للوصول الى القمة

والمرض عادة يحطم اعصاب المريض ويؤثر على منطقه واتزانه . ولهذا فهو يتصور ان الشخص الذى امامه يستغل ضعفه ، ويحاول ان يفرض عليه رأيه !

واذا تذكرت كل هذا .. ستتسامح مع الناس !

ستبرر حماقاتهم واحكامهم الظالمة وتصرفاتهم المثيرة !

وستتمتع بحلاوة الليل ... فان الذين يحاسبون الناس لا ينامون الليل ! فان عملية الحساب تطرد النوم من العيون ، وتحول هدوء الليل الى صراخ وضجيج !

تسامح مع الناس !

فان عملية الحساب تملأ القلوب بالتجاعيد ... أنها تقصر العمر وتخطف منك حلاوة الليل

علي امين

الخوف من النقد
عباس العقاد



الدرس الذى يلقى
سهير القلماوى



اللقاء ..!
عبد الحليم عبد الله



ضحكات العالم
رخا



## فى عدد سبتمبر من الهلال


٠٠٣ عباس العقاد : الخوف من النقد
٠٠٨ سهير القلماوى : الدرس الذى يجب أن يلقى
٠١٥ دائرة معارف (( الهلال ))
٠١٦ صالح جودت : برناردشو مات فى القاهرة !
٠٢٢ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
٠٢٤ الهبوط الى الاعماق .. بعد الصعود الى الفضاء
٠٣٢ راشد البراوى : الواقعية واللامعقولية فى المسرح الدولى
٠٤٢ فيلم الشهر
٠٥٢ على كامل يقدم : الفاشلون !
٠٥٩ أخبار الغد .. وبعد الغد
٠٦٤ جثة دولة !!
٠٧٤ ابراهيم المصرى : هذه هى علامات الحب الصحيح
٠٨٢ شريف ذوالفقار : أخبار الموضة
٠٩٨ قصة محمد عبد الحليم عبدالله : اللقاء .. !
١٠٤ فى الطريق الى .. شارع النجاح
١١٠ أحمد الصاوى محمد : ورطة .. !
١٢٤ أفكارهم ..
١٣١ رخا يقدم : ضحكات العالم فى شهر
١٣٦ صوفى عبدالله : كل حرف بمليون انسان .. !

١٤٩ كتاب الشهر :
**غواصات تسعى للإنقاذ !**
تأليف : ليونس بيلارد — عرض وتلخيص : د. راشد البراوى

١٥٨ ثروت أباظة : نحن وادب الغرب
١٦٢ مكتبة مجلة (( الهلال ))


الهلال
أكتوبر ١٩٦٢ – ٢٠ مليما
AL-HILAL — OCTOBER 1963

## كلمات عاشت

● الفرق بين الفنان والاله .. ان فضل الفنان على عمله ينتهي بمجرد ان يفرغ منه .. اما الاله فتظل صلته قائمة بينه وبين مخلوقاته .. يأمرهم ، ويحدد مصائرهم ، ويميتهم ليستعيدهم اليه ! « احسان عبدالقدوس » .

● انا احب ان اسمع الغناء ، ولا اطيق ان اسمع دقات الساعة ، ولذا، فانى اكره اليأس لانه ساعة مضبوطة تدق بصدق .. واحب الامل لانه صوت جميل يكذب .. ويغنى ! « كامل الشناوى » .

● كانت السماء جميلة هذا الصباح .. حتى ان رياح الخريف كانت تصفر لها ! « عبدالحليم عبدالله » .

● الزواج خطوة هامة جدا .. ولذلك يجب ان تتردد فيها حتى الموت ! « انيس منصور » .

● لم يحدث فى التاريخ ان ثارت نملة واحدة على مملكة النمل .. والنتيجة ان النمل مازال الى الآن نملا .. وسيظل نملا الى الابد ، ولن يتطور ! « مصطفى محمود » .

● بعض الناس يشبه روايات توفيق الحكيم ، تحلق بك فى السماء ثم تتركك فجاة معلقا فى الهواء ! وبعض الناس اشبه بروايات برنارد شو توهمك بانها روايات هزلية ، وهى فى الواقع دروس فى الحياة ، وبعض الناس مثل دفتر التليفون ، تحرص على الاحتفاظ به ، ولكنك لا تفتحه الا مرة كل عام ! « على امين »


# الهـــلال

العدد العاشر ■ السنة ٧١

مجلة شهرية ■ اسسها : جرجى زيدان

رئيس التحرير : على امين ■ مدير التحرير : طاهر الطناحى

اول اكتوبر ١٩٦٣ ■ ١٣ جمادى الاولى ١٣٨٣





## الذين يصنعون الشفاء

بلادنا تشهد نهضة صناعية كبرى فى كل الميادين وغلاف هذا العدد مرآة تعكس الوجه المشرق لما يجرى فى هذه الايام . ان الانامل الرقيقة تسهم فى صناعة الدواء فى بلادنا وتقدم لنا الشفاء .. ان هذه الصناعة الحيوية نعرضها لك فى صفحة ٨٢ من هذا العدد

راشد البراوى :






# مشكلات تواجه

فى هذا الشهر يضع الدكتور كونراد اديناور حدا لحياته السياسية العملية التى اقترنت ببعث ألمانيا الغربية بعد كارثة الحرب العالمية الثانية ، كقوة اقتصادية ضخمة لها شأنها فى العالم ، ودعامة من الدعامات التى يقوم عليها المعسكر الغربى وخططه الدفاعية ، وقطب أساسى فى منظمة السوق الاوربية المشتركة ، وذلك بعد ان قرر الرجل التخلى عن منصبه بدافع الضغط الشديد من جانب حزبه حتى يتولى ادارة دفة البلاد من هو أصغر منه سنا وبالتالى أقرب الى الاستجابة للاتجاهات والتطورات فى الاوضاع الدولية ، وهى وثيقة الصلة بمستقبل الشعب الالمانى بوجه عام والمانيا الاتحادية بنوع خاص . وسوف يخلفه فى المستشارية الدكتور لودفيج ايرهارد بعد ان استقر رأى الاغلبية البرلمانية على اختياره وفقا لما يقضى به الدستور . ومامن شك أن من أقوى المبررات الكامنة وراء اختيار ايرهارد .. النجاح الذى حققته السياسة الاقتصادية التى

وسم مبادءها وقواعدها واشرف على تطبيقها وتنفيذها

### الشعبة البافارية

وطبقا للدستور الالمانى يتمتع المستشار ، أو رئيس الوزراء بتعبير آخر ، بسلطات واسعة . فهو الذى يوجه السياسة العامة ، ويعتبر مسئولا عنها امام الاغلبية البرلمانية ، كما أنه هو الذى يختار معاونيه من الوزراء ويقبل منهم من يشاء . واذ أخذ يقترب الموعد الذى يضطلع فيه الدكتور ايرهارد بمسئولياته بدأ يجرى الاتصالات مع الزعماء من

المسيحى نجد الشعبة البافارية المستقلة ولها ٥٠ مقعدا ، ويراسها الهر فرانز جوزيف شتراوس الذى أجبر منذ حين على الخروج من وزارة الدفاع بسبب الاجراءات العنيفة غير الدستورية التى اتخذها ازاء مجلة دير شبيجل . وكان الرجل يطمع قبل ذلك ، ويؤيده البافاريون ، فى ان يكون خليفة أديناور ، ويبدو انه يريد الان ان يعود ليلعب دورا رئيسيا فى الحياة السياسية ببلاده . وفى الحكومة الحالية المكونة من ٢١ وزيرا : نجد

# الدكتور ايرهارد

رجال حزبه والاحزاب الاخرى بشأن تشكيل الحكومة الجديدة . وهناك بدأت تظهر الخلافات سافرة حول التشكيل وتوزيع بعض المناصب الوزارية الرئيسية . وجدير بالذكر أن الحزب الديموقراطى المسيحى الذى ينتمى اليه رئيس الوزراء الجديد لا يملك الاغلبية المطلقة فى البوندستاج ـ أى مجلس النواب ـ اذ له ٢٤١ مقعدا من مجموع كلى قدره ٤٩٩ مقعدا . وفى داخل الحزب الديموقراطى

خمسة وزراء يمثلون الديموقراطيين الاحرار ولهم ٦٧ مقعدا فى البوندستاج ، واربعة وزراء ينتمون الى الشعبة البافارية المستقلة من الحزب الديموقراطى المسيحى

### المناصب ! .

وكان أول خلاف ذلك الذى نشب بشأن منصب وزير الداخلية ، فالبافاريون يتمسكون بابقاء صاحبه الحالى هيرمان هوشيرل الذى هو موضع ثقة وتأييد فرانز شتراوس ، بينما يطالب الديموقراطيون الاحرار

باسناد هذا المنصب منذ تشكيل الحكومة الجديدة الى زعيمهم الدكتور اريك منـدى . والمنصب الآخر الذى يثير اهتمام الاحزاب عامة والمستشار الجديد بصفة خاصة هو وزارة الاقتصاد التى يشغلها الاخير فى الوقت الحاضر . وهنا نجد مرشحين رئيسيين احدهما الدكتور رولف دالجرون وزيرالمالية حاليا ومن الديموقراطيين الاحرار الذين يعنيهم كثيرا أن يكون لهم صوت مسموع فى توجيه السياسة الاقتصادية وتنفيذها . وبالرغم من أن الرجل لا يختلف كثيرا فى آرائه الاقتصادية عن الدكتورلودفيج ايرهاردالا انه يبدو أن الاخير أميل الى أن يعهد بهذا المركز الحيوى الحساس الى الدكتور لودجر وستريك وزير الدولة فى حكومة أديناور الحالية ، والذى يناهز الثامنة والستين من العمر . والدكتور وستريك كاثوليكى من أهل منستر ، درس القانون والاقتصاد وشغل وظائف لها اهميتها فى صناعات الصلب والفحم والالومنيوم والمشروعات المؤممة وهو - مثل ايرهارد - أشد المؤمنين باقتصاد السوق الاجتماعية كما يدعونها اى الاقتصاد القائم على أساس المشروع الخاص على أن يقتصر تدخل الحكومة على الحد الادنى الذى تقضى به الضرورات الاقتصادية أو الاجتماعية

**بسبب الاتفاقية .. !**

الا أن أكبر الخلافات التى تواجه المستشار الجديد تتعلق بسياسة البلاد الخارجية ومصير المانيا . وكانت هذه الخلافات خامدة الى حدما فى عهد كونراد اديناور، ثم بدأت تطفو على السطح منذ عدة اشهر ، وزادت حدتها حينما تأكدت الانباء عن المحاولات المبذولة من اجل تخفيف التوتر بين المعسكرين الغربى والشرقى . وعلى أثر توقيع ممثلى الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وبريطانيا على اتفاقية موسكو بشأن الحظر الجزئى على اجراء التجارب النووية ، وقبل أن تتلقى حكومة بون التأكيدات من المستر دين راسك وزير الخارجية الامريكية وهى التأكيدات التى أريد منها تهدئة مخاوف الالمان الغربيين ، عقد اجتماع فى بيت الدكتور ايرهارد للبحث فى الموقف الذى تتخذه الحكومة الالمانية من الاتفاقية . وفى هذا الاجتماع الذى حاول فيه ايرهارد التوفيق وتهدئة العواطف الثائرة ظهر اتجاهان رئيسيان :

فالمتطرفون وتفرامو قفهم المعارضة من انضمام المانيا الغربية الى الاتفاقية ، وعلى رأس هؤلاء فرانز جوزيف شتراوس الذى يريد أن يستغل الازمة كى يعود الى المسرح من جديد . ويؤيده فى هذا الموقف المتصلب الهر فون برنتانو وزير الخارجية السابق ورئيس الفريق الديموقراطى المسيحى فى البرلمان ،

والذى يعتبرونه زعيم « الحرس القديم » فى الحزب أى قادته الاولين

ويقوم شتراوس وفون برنتانو بحملة عنيفة ضد اجراء اية تساهلات من جانب الدول الغربية ويدعوان الى اتباع سياسة التشدد ازاء الاتحاد السوفييتى . وبلغ من عنف الحملة التى يشنها المتطرفون انهم يصفون الاتفاق المعقود فى موسكو بأنه « ميونخ ثانية » بمعنى انه ينطوى على اتجاه نحو التسليم بمطالب السوفيت المتطرفة ، شبيه بتسليم تشمبرلين ودلاديه لهتلر قبيل الحرب العالمية الثانية وكما كانت التضحية بتشيكوسلوفاكيا الثمن الذى دفعته بريطانيا وفرنسا فى محاولتهما استرضاء هتلر ، كذلك سوف تكون المانيا الغربية هى الضحية التى تقدمها الولايات المتحدة وبريطانيا رغبة فى التقارب مع السوفيت وتهدئة المستر خروشوف .

والهدف الذى يرمى اليه شتراوس ومن يشايعونه ، اليوم وفى الايام القادمة ، هو أن يقنعوا رجل الشارع فى المانيا الغربية ان ثمة صفقة يرتبها ساسة فى واشنطون ولندن ، أقل ما يوصفون به انهم قوم حسنو النية ، والسلعة التى تتضمنها الصفقة ـ الى جانب سلع اخرى ـ هى مصالح الشعب الالمانى ، وان الوقت الذى سيتم فيه اجراء الصفقة أصبح وشيكا جدا أو كما يقولون فان الساعة السياسية تشير الى « الثانية عشرة الا عشر دقائق »



الدكتور كونراد اديناور تنتهى حياته السياسية هذا الشهر

## والمعتدلون .. !

أما المعتدلون وهم من انصار الغرب ، ومن الدعاة الى تقوية حلف الاطلنطى ومن مؤيدى التفاهم مع السوفيت ، فيقف على رأسهم الهر شرويدر وزير الخارجية والذى يتهمه خصومه بأنه من الموالين للولايات المتحدة . والغريب أنه يلقى التأييد فى موقفه هذا من المعارضة الاشتراكية الديموقراطية ، وبصورة سافرة ، أكثر مما يلقاه من رجال الحزب الديموقراطى المسيحى ، الذى ينتمى اليه . حقيقة يخشى الرجل فى قرارة نفسه أن ينتهى الامر بأن يعترف الغرب بجمهورية المانيا الديموقراطية ، ولو حدث هذا لكان تكريسا دوليا لانقسام المانيا شطرين وهو الامر

الذى لا يمكن أن يقبله الشعب الالمانى ، سواء فى المانيا الغربية او فى المانيا الشرقية . ولكنه كان يرى فى الوقت نفسه ان رفض الانضمام الى اتفاقية موسكو يجعل بلاده فى حالة عزلة ويضعف روابط الصداقة مع الولايات المتحدة بوجه خاص ، أما انضمامها الى الاتفاقية فسوف يجعل المانيا الغربية فى موقف أقوى للمساومة حين يأتى الوقت الذى يبدأ فيه بحث العلاقات بوجه عام بين حلف وارسو ودول الاطلنطى وتسوية المشكلات الرئيسية التى تفصل بين الطرفين ، ومن بينها مستقبل المانيا بجزئيها ، ووضع برلين الغربية ، وموضوع الحدود الالمانية بعد ان اقتطعت من جسم الشعب الالمانى اجزاء كبيرة عند ختام الحرب العالمية الثانية تحت ضغط الجيوش الحمراء من جهة وبسبب موقف الاستكانة الذى وقفته الدول الغربية من جهة اخرى



هذان هما الاتجاهان المتعارضان اللذان ظهرا واضحين ازاء موضوع انحياز المانيا الغربية الى اتفاقية حظر التجارب النووية بصفة جزئية . واخيرا انحاز الدكتور لودفيج ايرهارد الى وجهة نظر وزير الخارجية والساسة المعتدلين وايد التوقيع على الاتفاقية ، حتى قبل ان يصل المستر دين راسك الى بون ليقدم التأكيدات اللازمة الى المسئولين فيها بشان الاعتراف بحكومة المانيا الشرقية ، مثلا ، وقبل أن يقدم مثلها فيما بعد وزير الخارجية البريطانية

## العلاقات مع الولايات المتحدة

غير ان هذه الاتجاهات المتعارضة ازاء الاتفاقية ، وهى موضوع جزئى ، انما تعكس فى الواقع الاختلافات القائمة بين آراء الزعماء الالمان بصدد المشكلة الاكبر والاعم وهى العلاقات مع الولايات المتحدة وبريطانيا . فالشىء البارز الذى يلفت النظر هو جو الشك الذى بدأ يسود المانيا الغربية من ناحية نوايا الدولتين الانجلو سكسونيتين واهدافهما . فالمتطرفون ينظرون بعين الحذر الى الانجلو سكسون ويعتقدون أنهم لن يتورعوا فى المستقبل عن حماية مصالحهم وتنميتها ولو على حساب الشعب الالمانى . ويستشهد هؤلاء المتطرفون بالاصوات الكثيرة التى ترتفع فى داخل الدولتين وبخاصة بريطانيا، والتى تدعو الى ضرورة تحقيق التفاهم بين الشرق والغرب ، ووجوب الاستجابة الى المطالب المشروعة من جانب السوفيت والاعتراف بمصالحهم الحقيقية وهى مصالح قد تتعارض مع المصالح الحقيقية للشعب الالمانى . وشعور الشك فى الانجلو سكسون بدأ ايضا يسمم العلاقات بين الاشتراكيين فى بون وحزب العمال البريطانى حتى أن احد زعماء



برنتانو .. رئيس الديموقراطيين المسيحيين

شتراوس .. رئيس الشعبة البافارية

الجنرال ديجول .. صاحب المشروع

الاولين وهو الهر فهنر نصح بعدم التحمس لحزب العمال البريطانى بسبب آرائه بشأن المشكلة الالمانية؛ وقال ان أية محاولة لزيادة توثيق العلاقات مع هذا الحزب قد تؤدى الى أن يفقد الاشتراكيون فى المانيا الغربية عددا طيبا من أصوات الناخبين فى الانتخابات النيابية القادمة

***

تحت تأثير هذه الشكوك التى تساور النفوس من ناحية دولتى الانجلو ـ سكسون ، وبخاصة من ناحية بريطانيا التى يأخذ عليها احرار المانيا موقفها المتخاذل من هتلر وينسبون اليها السبب فى موقف التساهل الذى تبدو به الولايات المتحدة الآن،نجد شتراوس وفون برنتانو وغيرهما من الغلاة يدعون الى تحقيق فكرة قيام محور يضم فرنسا والمانيا الغربية ، وهو المشروع الذى روج له الجنرال ديجول على أثر الاتفاق الذى تم بينه وبين الدكتور أديناور أثناء زيارة الاخير للعاصمة الفرنسية

***

ويرى هؤلاء ان مثل هذا التكتل بين أقوى دولتين فى أوربا الغربية يستطيع أن يقف فى وجه الدولتين الانجلو ـ سكسونيتين ويحول بينهما وبين مزيد من التساهل ازاء السوفيت ، ويقوى موقف المانيا الغربية بهذا الصدد اذ المعروف ان الجنرال ديجول من دعاة موقف الصلابة من الاتحاد السوفيتى

غير أن هذه السياسة القائمة على

الابتعاد من دولتى الانجلو ـ سكسون لا تلقى الرضا فى معظم الاوساط الرسمية فى بون . فمحور «باريس ـ بون» والذى يبدو ان الدكتور اديناور كان يؤيده أو على الاقل يميل اليه ولو على سبيل التكتيك ، أصبح من الناحية العملية حرفا ميتا كما يقولون ، ولم تسفر الزيارة التى قام بها الرئيس الفرنسى الى العاصمة الفرنسية عن بعث الحياة فيه ، اذ عارض هذا الاتجاه الكثيرون من المسئولين فى داخل الحكومة والحزب فى بون وفى مقدمتهم الدكتور ايرهارد نفسه الذى يؤمن ـ كما يؤمن كثيرون غيره ـ أن توطيد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية يجب أن يكون من الاركان الاساسية لسياسة بلاده الخارجية، وأن هذه الدولة وحدها هى القادرة على حماية ألمانيا الغربية اذا ما تعرضت لضغط جدى من جانب حلف وارسو . وفضلا عن هذا فقيام مثل هذا المحور قد يؤدى الى اضعاف اوربا الغربية بوجه عام اذ قد تأخذه شعوبها الأخرى على أنه محاولة للسيطرة عليها من جانب دولتى فرنسا والمانيا الغربية . وكذلك نلاحظ ان الدكتور ايرهارد ومن يقف الى جانبه من الساسة الالمان المعتدلين والواقعيين لم ينظروا بعين الرضا الى المعارضة التى أبداها الجنرال ديجول ازاء انضمام بريطانيا الى السوق الاوربية المشتركة ، ويرون أن هذا الانضمام ضرورى من الناحية الاقتصادية من جهة ولدعم التعاون السياسى بين دول أوربا الغربية فى المستقبل من جهة أخرى

## المشكلة التقليدية .. !

ولعل أخطر مشكلة تواجه ايرهارد أو أى زعيم يتولى ادارة سياسة البلاد فى المستقبل ، المشكلة المتعلقة بتوحيد المانيا . ان توحيد المانيا أمر لابد من وضع حد له لان التقسيم الحالى وضع غير طبيعى ، وما من شك أن جميع زعماء المانيا الغربية متفقون على ضرورة انهاء هذه الحالة الشاذة لانه مطلب قومى وحقيقة تاريخية وليس لانه فى التوحيد كسبا اقتصاديا ، بل لعل انضمام المانيا الشرقية قد يشكل عبئا على شقيقتها

ولكن المشكلة معقدة . فمن رأى بعض المراقبين انه طالما هناك شك من جانب السوفيت من الولايات المتحدة ونواياها فانهم لن يسمحوا اطلاقا وبمحض رغبتهم ، بتوحيد المانيا حتى لا تقع بشطريها فى نطاق المعسكر الغربى وبذلك تشكل خطرا جديا عليهم وهم الذين لم ينسوا كيف اجتاحت الجيوش النازية بلادهم وأعملت فيها الدمار . أما اذا خف التوتر الدولى والذى تعتبر اتفاقية موسكو الاخيرة تمهيدا له ، فقد يؤدى هذا فى المستقبل الى تهدئة مخاوف السوفيت وشكوكهم، الامر الذى يحملهم على الرضا بتوحيد المانيا . وهذا



الهر شرويدر .. رئيس حزب المعتدلين



دين راسك .. وزير الخارجية الامريكية

الامل يساور عددا من الساسة في المانيا الغربية ولعل هذا يفسر تأييدهم لسياسة التفاهم بين الغرب والاتحاد السوفيتي . ولكن كيف يمكن للولايات المتحدة بصفة خاصة ان تنال ثقة السوفيت؟ يقول البعض انها تستطيع الوصول الى هذه الغاية اذا اعترفت ، ومعها بلاد المعسكر الغربي ، بحدود الاتحاد السوفيتي الغربية وحدود بولندا وتشيكوسلوفاكيا . فهل يرضى ايرهارد وزعماء بلاده بهذا الثمن لقاء توحيد الدولتين الالمانيتين الحاليتين ؟! .. معنى هذا هو قبول التنازل عن المساحات الشاسعة التي انتزعت من المانيا وضمت الى جيرانها ، وهو ثمن باهظ من غير شك ومن الصعب أن يكون الشعب الالماني ، من غربي وشرقي ، على استعداد لأدائه ، وحتى الرضا بالامر لن يكون الا تكتيكا مؤقتا يمكن العدول عنه اذا جدت ظروف مواتية وهنا يكمن خطر على السلام العالمي

***

لقد اقترب اليوم الذي يتولى فيه الدكتور لودفيج ايرهارد توجيه السياسة العامة لالمانيا الغربية ، ولكن الطريق امامه ليس سهلا وانما هو ملىء بالاشواك . انهم يتحدثون الآن عن تسوية عامة بين الشرق والغرب ، والسؤال الكبير الذي لابد ان يدور في ذهن المستشار الجديد : كيف تتم هذه التسوية دون أن تكون المانيا الغربية ضحية لها ؟ !

**دكتور راشد البراوي**

وزارة الثقافة والإرشاد القومي

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر

تقدم

روائع المسرح العالمي

٤٣

تصدر يوم
٤
أكتوبر
١٩٦٣

تأليف : هنريك ابسن
ترجمة : محمود سامي أحمد
راجعه : دكتور عبد الحميد يونس
تقديم : دكتور عبد الرحمن بدوي

الثمن
١٠
قروش

سلسلة مسرحيات عالمية بأقلام الصفوة الممتازة من أعلام الكتاب مع دراسة لكل كاتب وتحليل لكل مسرحية

الموزع : مؤسسة الخانجي - القاهرة
١١ شارع عبد العزيز ت ٤٣١٤٨

وتطلب من : مكتبة المثنى - بغداد • مكتبة دار العلم للملايين - بيروت
مكتبة المنار - تونس • مكتبة الرشاد - الدار البيضاء

عباس العقاد :

# تمرينات روحية

صدرت

بعد طول الانتظار ترجمة انجليزية لكتاب « التمرينات الروحية » الذى ألفه شاعر اليونان فى العصر الحديث : « نيقوس كازنتاكيس » وكثرت الاشارة اليه قبل نقله الى اللغات الاوربية

واسم الكتاب — او الكتيب الصغير فى الواقع — يدل عليه

فهو « تمرينات روحية » ليس إلا .. ومعنى ذلك انه لا يتضمن شروحا وافية ولا يدعى انه وصل الى حلول حاسمة ، ولا انه يحيط بقضايا الروح والفكر أو بمذاهب التدين والاعتقاد

وغاية الامر انه تمرينات للروح ، كأنه تمرينات الرياضيين لاجسادهم ، طلبا للصحة والقوة ، وتدريبا لاعضائهم على احتمال المشقة والصبر على المتاعب المرهقة وكذلك هذه التمرينات الروحية

التى عالجها الشاعر اليونانى الحديث : خليفة هوميروس وسقراط فى وقت واحد . فانه يجمع فيها تمريناته التى يقوى بها على مواجهة الشدائد وسياسة النفس على احتمال الازمات من نوبات الضعف والقنوط ، ولم يقل لنا انه قد وصل الى شىء يحسن الوقوف عنده . لانه يحذر الوقوف كما يحذر الرجوع الى الوراء . وكل ما يعنيه ان يسعى ويواصل المسعى ، ويعتبر أن القدرة على مواصلة السعى نتيجة حسنة مطلوبة لذاتها . لانها — على الاقل — دليل على سلامة الروح من الركود والجمود ، وما هو شر من الركود والجمود : وهو التعفن والفساد

هذا هو المقصود من عنوان الكتيب الصغير

اما مؤلف الكتيب ، وصاحب التمرينات الروحية كما سماه ،



الاكروبوليس
.. فى اثينا

قريبا صح فيه تقدير كبار النقاد الغربيين ، انه أعظم ادباء اليونان الذين اشتهروا بين الحرب العالمية الثانية ومنتصف القرن العشرين، وانه خليفة جدير باسلافه الاقدمين من أقطاب الحكمة فى عصر سقراط وافلاطون وارسطو ، لا يضارع هؤلاء فى الحكمة العالية ، ولكنه يعوض قصوره عنهم فى هذه الحكمة بامتيازه عليهم فى البلاغة الشعرية وفى قدرة الخيال الخصب على الخلق والابداع

***

ولد نيقوس كازنتاكيس سنة ١٨٨٣ فى جزيرة كريت ، وتعلم فى مدارس الجزيرة ثم تخرج فى جامعة أثينا بعد دراسة القانون وبعض دروس الفلسفة على الفيلسوف الفرنسى هنرى برجسون ، وقد حضر بعض الدروس فى الجامعات الالمانية ، واتقن فى سياحاته خمس لغات حديثة غير اللاتينية واليونانية القديمة ، ثم أقام سنتين متعبدا على جبل « اثوس » مع النساك وطلاب الرياضة الروحية ، وجال بين بلاد العالم شرقا وغربا ، فزار مصر وفلسطين والصين واليابان وروسيا كما زار العواصم الاوربية والتقى بكبار المفكرين والقادة الاجتماعيين فيها . وقد تولى وزارة الشئون العامة بوزارة فنزيلوس ، ثم تولى وزارة التربية سنة ١٩٤٥ بوزارة سوفوليس . وكان يأوى الى جزيرة ( ايجينا ) Aegina ايام الاحتلال الايطالى الالمانى لبلاده . ثم ندب للاشراف على أعمال الترجمة من آداب اللاتينية واليونانية لهيئة اليونسكو الدولية . ولكنه اعتزل هذا العمل بعد سنة ليتفرغ للتاليف والتفكير ، تاركا بعده ذخيرة من القصص والملاحم وكتب السياحة ، هى ذريته الباقية كما قال ؛ لانه تزوج مرتين ولم يعقب نسلا ، وتوفى قبل الاحتفال بعيد ميلاده الخامس والسبعين باربعة أشهر ، محققا فى



سقراط يتناول كأس السم من احد اعدائه

أيامه الاخيرة ما سماه بالتمرينات الروحية التي لا تنقطع لانه أقدم في الخامسة والسبعين على رحلة جوية برية بحرية تمتد من بلاده الى الصين فاليابان فالقطب الشمالي فبلاد الدنمرك ، فالمانيا الغربية ، حيث توفي بمستشفى « فريبورج» لانه لم يحتمل متاعب الرحلة بعد اصابته بالحمى واضطراره الى اتخاذ الحيطة من مرض الجدري بالحقن الواقية ، وهو الى ذلك يشكو من سرطان الدم ولا يجهل عاقبة هذه المخاطرة . فانه كتب قبل الرحلة الى تلميذه ومترجم كتبه يقول : « مرة اخرى اقتدى برب النشوة الروحية ديونيسوس واسلم نفسي لهذه المغامرة .. »!

والمنقول الى اللغات الاوربية من مؤلفات كازنتاكيس كثير : اشهره – عدا كتب الرحلات – قصة زوربا الافريقي ، وقصة المسيح العائد ، وملحمة الادوسى الشعرية التي تمم بها ملحمة هوميروس المشهورة، ومن أجلها على الارجح رشحه لجائزة نوبل الاديبان العالميان : دكتور شوايتزر وتوماس مان ، ولكنه توفي في شهر اكتوبر سنة ١٩٥٧ بعد ترشيحه عدة مرات ، وهو بشهادة عارفيه اولى بالجائزة ممن سبقوه اليها في السنوات الاخيرة



وليس كتابه الصغير – تمرينات روحية – آخر مؤلفاته أو خاتمة تجاربه وتمريناته ، وليس هو على اية حال خلاصة الحكمة التي استمدها من عراك الايام ومراقبة العواقب بعد طول العهد بالنجاح والخيبة ونوبات الرجاء واليأس ، فانه قد فرغ من كتابة التمرينات الروحية وهو في نحو الاربعين . وكان الكتاب بهذه المثابة احرى أن يسمى برنامجا لتنظيم العمل المقبل من ان يسمى خلاصة للخبرة الماضية والحياة المدبرة ، وانما اتخذ الكتاب الصغير مكانه بين مؤلفات الشاعر الكثيرة لانه صورة صغيرة تجمع ملامح الصورة الكبيرة في حيز محدود

وكأنه ـ بذلك ـ صورة تحمل فى الجيب ويعاد النظر اليها كل حين وقد اشتاق أن يراها من قرأوه فى ترجماته الى اللغات الاخرى ولم تكن لهم معرفة باليونانية الحديثة ،وكان اكثرهم شوقا اليها أولئك الذين اطلعوا على آرائه المتفرقة فى رواياته وقصائده المطولة ، فجددت فى الزمن الاخير عهدهم الاول بتلك الآراء التى عرفوها منذ سنوات واعجبهم من هذا الكتيب انه صورة صغيرة جدا بالقياس الى الصفحات التى تعد بالالوف فى مصنفاته الاخرى،ولكنها على صغرها تدل على صاحبها من قريب

يقول لنا الشاعر فى كتبه المطولة ما فحواه : ان واجبات الانسان ثلاثة: واجبه الاول نحو عقله ، وواجبه الثانى نحو قلبه ، وواجبه الثالث أن يتحرر من سلطان عقله وقلبه ليعلو بنفسه عن غواية الضرورة والمادة ، بل عن غواية الامل والعزاء

**وواجبه الاول** : نحو عقله ينظم له فوضى الحياة ويربط الصلة بين اجزائها برباط القوانين الفكرية ونواميس الطبيعة والوجود

**وواجبه الثانى** : نحو قلبه يطلقه من قيود الفكر ويتخطى حدود المنطق ويعلو به ـ مع وجدانه وضميره ـ فوق طبقات المناقشة والاقناع

**اما الواجب الثالث** : فهو الذى يحرره من سلطان تفكيره وسلطان عاطفته ، ويجعله قادرا على اليأس اذا خانه الرجاء ، وقادرا على الشقاء اذا تعذرت عليه النعمة ، وقادرا على الحرية ومسئولياتها ، ولو لم يكن فيها ما يسعده او يعزيه

واذا استطاع الانسان أن ينهض بهذه المسئوليات فامامه فى الحياة مراحل اربع :

**المرحلة الاولى** : أن يتعمق فى اطوار نفسه حتى يستمع هناك الى نداء الاستغاثة من الرجاء الضائع بين الحياة والموت

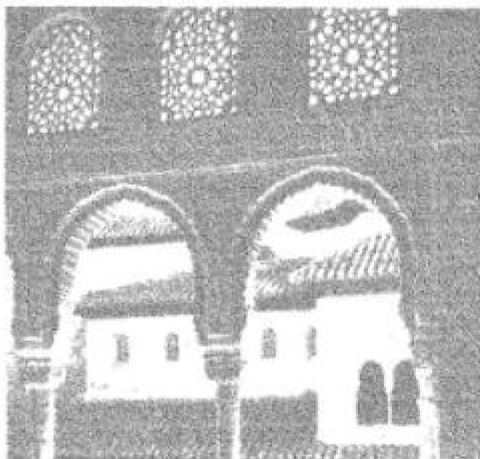
**والمرحلة الثانية** : أن يعتبر نفسه مسئولا عن الكون كله ، كأنه هو أمل الكون ، وليس هو الذى يستجدى من الكون املا يرتجيه

**والمرحلة الثالثة** : ان يعتنق الانسانية كلها مترقيا بنفسه فوق التفرقة بين الناس باباطيل الوهم والاصلاح

**والمرحلة الرابعة** : ان يرتفع فوق الانسانية نفسها وراء الزمن ،ووراء الوجود المحدود



هذه الآراء موزعة بين مؤلفاته فى كلام كثير ، ولكنه يترك التفصيلات ويرجع الى اسلوب جوامع الكلم حين يلخصها فى سطور معدودة من تمريناته الروحية



جانب من برج «الفارس» احد روائع قصر الحمراء . وقد سمى باسم مهندسه العربى

ومن امثلة الكلم الجامعة فى تمريناته الروحية قوله :

« ما هى السعادة ؟ هى ان تقدر على كل تعاسة .. وما هو النور ؟ هو أن تحملق بملء عينيك فى كل ظلام »

وقوله : « كيف ينطلق النور من الكوكب البصير فى هذا الفضاء السحيق ؟ ان شعاع النور يصل الينا اليوم من نجوم ماتت قبل دهور ، ولكن النجم يموت وشعاعه لا يموت » وقوله :

« مت كل يوم وتولد كل يوم وليست الفضيلة الكبرى ان تظفر بالحرية ، وانما الفضيلة الكبرى ان تكافح فى سبيلها »

وقوله : « ليست صلاتى توسلا للعطاء ، ولا هى اعترافات عاشق ، ولا هى مبادلة ومساومة : هات وخذ واعطنى وتقبل شكرى . وانما صلاتى بلاغ جندى لقائده وبيان عما صنعه فى ميدانه وفى ميادين المعركة الواسعة وعما لقى من العقبات وما ينوى غداً ان يذلل به تلك العقبات »

وعلى هذا الاسلوب تتوالى الكلمات كلمة بعد كلمة ، أو التمرينات الروحية تمرينا بعد تمرين ونتيجتها كلها أن الوصول الى النتيجة بعيد وان التقدم فى الطريق هو الغاية القصوى وان لم ينته قط ذلك الطريق

ولكننا نحن قد ننتهى من هذه الفلسفة ومن مثيلاتها فى الثقافة الغربية الى نتيجة محققة واضحة تستحق عناء البحث عنها والتأمل فيهـا ، وهى ان الفكر الغربى يشعر بافلاس العقيدة المادية ويفكر بها بعد

اطمئنانه اليها ، وانه يرى ان المحاولة الروحية خير من الاستقرار على الايمان بالمادة العمياء ، وان لم تكن لتلك المحاولة نهاية استقرار

فنتيجة «التمرينات الروحية» هي الكفر بالمادة ، وعند هذا القرار نلتقي بالشاعر اليوناني الكبير وبأمثاله من الحائرين بين المفكرين ، وانه لقرار اثبت من القرار الذى اطمأنوا اليه قبل قرن واحد وظنوا انهم مطمئنون اليه مدى الزمان ، ولم يكن لهم مذهب وراءه الى غير الظلام

***

على ان القارىء العربى يلتقى بشاعر اليونان الحديث فى اكثر من ملتقى واحد . لان هذا الشاعر من المعجبين بالثقافة العربية ومن المؤمنين بفضلها على الحضارة فى القارة الاوربية وفى العالم بأسره ، وهو فى رحلاته الى الاندلس يتغنى بتلك الثقافة ويسمى مدينة قرطبة باسم « اثينا العرب » وهو اكبر ثناء يضفيه اليونانى المثقف على مدينة من المدن ، ويذكر الغربيين بما استفادوه من علم العرب فى ثمرات الارض وثمرات الروح ، وبما ينبغى ان يستفيدوه من فضائل التوفيق بين المطالب الانسانية والمطالب الالهية كما بسطها الاسلام وعنده ان الفن العربى الذى يتمثل فى هندسة البناء يوحى الى الناظر انه بناء اناس يفكرون ويبحثون ، ويجمعون بين انتظام التفكير ودقة الاحساس ، ويظهر من اشاراته انه اطلع على اطراف من الشعر العربى فوجد فيه الشواهد التى ينشدها فى تمريناته الروحية ، واولها مسئولية الكفاح والنهوض بالاعباء ، ومن شواهده فيما نقله عن ذى الاصبع العدوانى قوله :

انزل الى الهيجا اذا
أبطالها كرهوا النزولا
واذا دعيت الى المهـ
م فكن لفادحه حمولا

وربما فات الشاعر ان يتابع الفكر العربى فيما يجهله من لغته وديانته وما سماه بالتصوف الغامض في اقواله ودراساته ، ولكنه لم يقصر فى استطلاع الحقيقة التى يدركها ولا فى الاعتراف بالفضل الذى يطويه سوء النية او سوء التفكير ..

***

ونعود الى تمريناته الروحية من طريق رحلته الاندلسية ، فنقول انها لم تكن رحلة وحسب ، ولكنها كانت زادا من ازواده النافعة فى رحلته الى الغيب المجهول ، وانه تخطى الوطن والزمن ليستوفى نصيبه من جهود الانسان فى كل وطن وكل زمن فخرج من الرحلة بنصيب وافر وزاد مقيم .. !

عباس محمود العقاد

دائرة
معارف
الهلال



# الرجل والفأر

ماأشد الشبه بين بعض الرجال ... والفيران !

فالفار حين تطارده وتضيق عليه الخناق وتحصره فى ركن من الاركان يستأسد ويقفز فى وجهك ليعضك، أو يخدشك بأظافره

والرجل حين تطارده لابد أن يدافع عن نفسه ، وما عليه فى ذلك جناح ، فالحياة غالية على صاحبها

ولكن الامر ينبغى أن يختلف حين تكون المطاردة عدتها المنطق ، ومقارعة الحجة بالحجة . فمزية الانسان على الفيران أن الانسان حيوان منطقى ، يعرف للحقيقة قدسيتها ، وللحجة سلطانها ، فاذا الزمته الحجة ، وأقحمه المنطق لم يتردد فى الاقرار بالحق والتسليم بالحجة الناهضة

ولذا قالوا ان الرجوع للحق فضيلة

والفضيلة صفة خلقية لاتعرفها الفيران وانما الانسان هو وحده الذى ميزته الطبيعة بعرفانها والخضوع - فى غير حرج - لسلطانها

وهذا هو الفرق الذى ينبغى ان يكون بين الرجل والفار

ولكن ليس كل ما ينبغى يحدث فى دنيا البشر . وليس كل رجل على مستوى من الفار . وليس كل انسان منطقيا يعيش بالمنطق ويحترمه وينزل على سلطانه طائعا . فما اكثر من اذا الزمتهم الحجة التى تخالف هواهم نسوا بشريتهم وانقلبوا فيرانا يخمشونك ويعضون وجهك فرارا من المنطق الذى يضيق عليهم الخناق ...

فلا تنخدع باشكال الناس الظاهرة ، ولا تحسبن كل رجل انسانا . فما اكثر الفيران فى اثواب الرجال ..!

الزمان : هو يوم الاربعاء الموافق ٨ من شهر مايو الماضى

**المكان** : محطة الراديو امام المعبد، على مقربة من « نهر العطور » ، وفى وسط «هويه» العاصمة المقدسة عند البوذيين فى جميع انحاء الهند الصينية

**المناسبة** : الاحتفال بعيد ميلاد « بوذا » حيث احتشد الالوف من الرجال والنساء والاطفال فى صمت، انتظارا للخطاب التقليدى الذى يلقيه الكاهن الاكبر

وفجأة امسك احد الرهبان بالميكروفون وراح يعلن أن الحكومة قد أصدرت أوامرها فى هذا العام بمنع القاء الخطاب ، فسرت فى الجموع المحتشدة مشاعر الدهشة والغضب ، ولكن الراهب طلب الى الجميع أن يلزموا الهدوء اذ ان حاكم الولاية فى طريقه اليهم

ووصل الحاكم بعد دقائق ولكنه دخل المبنى على الفور ، وسرعان ما بدات القوات المسلحة تصل تباعا وتتخذ مراكزها ، واندفع الناس صوب الابواب يحاولون الخروج . ولم يمض ربع ساعة حتى سمعت أصوات المدافع الرشاشة وهى تطلق نيرانها .. وأحصيت الضحايا فكان القتلى ثمانية : امراة وسبعة اطفال ، اما الجرحى فتجاوز عددهم هذا الرقم بكثير ، وبعضهم أصيب اذ داس فوقه الناس وهم يحاولون النجاة

وطارت أنباء الحادث غير المتوقع، وقال الناس ان حكومة فيتنام الجنوبية قد فقدت صوابها اذ

# إمـــرأة
# وراء ثـورة بـوذا ...!

الاسرة التى تحكم فيتنام .. من اليمين الى اليسار الاخوة لوين وكان، مدام نهو ، نجوين فان أم اخت الحاكم ، ثم توك « وديم ونهو





مدام نهو .. الحسناء
التي تحكم فيتنام !





مدام نهو الى اليسار .. لم تسمح لأحد أن ينتقد النظام الذى تسير عليه الأسرة ، والى اليسار الرئيس ديم .. عندما أعلن الهدنة المؤقتة..!



انها تثير غضب البوذيين وهم أكثرية أهل البلاد ، فى الوقت الذى مازالت تتعرض فيه لحرب العصابات التى تشنها عليها جماعة فييت كونج الشيوعية

### الشيع والطوائف

وطبقا للاحصاء الذى أجرى فى عام ١٩٥٩ قدر عدد سكان فيتنام الجنوبية بنحو ١٣٫٨ مليون نسمة وتبلغ مساحة هذا البلد ٦٦٫٢٦٣ ميل مربع . ويقيم فى العاصمة «سايجون» وضواحيها حوالى ١٫٦ مليون نسمة . ويتركز السكان فى سهل دلتا نهر ميكونج الخصيب بالقسم الجنوبى ، وفى المنطقة المنخفضة بالقسم الاوسط . أما المنطقة المرتفعة فتقطنها قبائل بدائية « باهنار ، رادى ، جاراى » عددها نحو نصف مليون نسمة ، وهى من جنس مختلف تماما

وتتراوح نسبة البوذيين بين ٧٠ و ٧٥ فى المائة من السكان . الا انه ينبغى أن نأخذ هذه الارقام بقدر من الحذر ، ذلك **أن البوذية هناك ليست ديانة متجانسة أو موحدة، بل يمكن القول أن عبادة الاسلاف والارواح والابطال الفيتناميين ، هى الدين الحقيقى فى البلاد . وهناك مذهب يعرف باسم** Taoism **« الكاودوية » وهو مزيج من البوذية والمسيحية والكونفوشيوسية ، وتاسس فى عام ١٩٢٦ ، وبلغ عدد اتباعه ١٫٥ مليون طبقا لاحصاء تم فى عام ١٩٥٤ . وقد قدس هؤلاء الاتباع بعض الشخصيات العالمية مثل فيكتور هوجو ، بل وونستون تشرشل نفسه . وترتبط بالبوذية ايضا شيعة تعرف باسم هوا ـ هاو** Hoa - Hao **ويعتنقها حوالى المليون** . ولقد تمكنت الحكومة فى عامى ١٩٥٥ ، ١٩٥٦ من تحطيم القوة الحربية والسياسية لاتباع هاتين الشيعتين الاخيرتين . أما البوذيون بالمعنى الصحيح فربما




خريطة توضيحية لفيتنام .. ماذا ستنتهي اليه هذه الاضطرابات ... !

لا يتجاوز عددهم ٣٠ ـ ٤٠ في المائة

وكان من أثر الاستعمار الفرنسي أن دخلت المسيحية الى البلاد على أيدي جمعيات التبشير الكاثوليكية التي قدمت لها السلطات جميع التسهيلات ، وأمدتها بالاموال وأقطعتها مساحات شاسعة من الاراضي الحقت بالكنائس والاديرة، وبالرغم من هذا لا يزيد عدد المسيحيين هناك على مليون شخص منهم رئيس الجمهورية نجو ـ دينه ـ دييم وأفراد أسرته ، والغالبية من الوزراء وكبار الموظفين

## اصل الخلاف

ان الحادث الذي وقع في عيد ميلاد بوذا في العام الحالي ليس في الواقع سوى امتداد لسياسة قديمة . ففي ظل الحكم الفرنسي اصدر الامبراطور السابق باو ـ داي قانونا يهدف الى مساعدة الارساليات المسيحية ، ويعتبر البوذية وحدها جماعة خاصة وبذلك صار من المتعين على الرهبان البوذيين الحصول على ترخيص من السلطات الرسمية قبل القيام بأي نشاط عام كاقامة الاحتفالات والقاء الخطب الدينية

ولما قامت حكومة دييم في عام ١٩٥٥ وعدت بتعديل القانون ، ولكنها حنثت بوعدها . ولم تقف عند هذا الحد بل راحت تقدم كل الوان المساعدة للمؤسسات الكاثوليكية . فالمواد الغذائية التي يقدمها الامريكيون لتوزع مجانا في الارياف تباع علنا على أيدي هذه المؤسسات . وحصل رئيس أساقفة هويه ، وهو شقيق نجو دييم ، على ترخيص لا يشاركه فيه أحد ، باستيراد الكتب المدرسية ، فكان هذا احتكارا مجزيا فضلا عن كونه نوعا من الرقابة غير المباشرة على الثقافة . وكانت قوات الجيش تقوم بقطع الغابات في بعض الجهات كي تستغل الارض في اغراض

التنمية الزراعية وتوسيع الرقعة الزراعية ، فاذا بالخشب يعاد بيعه لمنفعة المؤسسات الكاثوليكية

هذه الاعمال اثارت غضب الشعب وزادت من توثق العلاقة بينه وبين الرهبان ، ودخلت عناصر جديدة في هذا الخلاف الدينى الطابع بين الاقلية المسيحية والاكثرية . وانتهزت الجماعات السياسية الناقمة على حكم ديم واسرته الدكتاتورى الضعيف ، الفرصة فانضمت الى جانب الرهبان وأخذت تثير الاستياء فى جميع أنحاء البلاد أى انها استغلت هذا الخلاف الدينى لخدمة اغراضها السياسية من حيث الاطاحة بحكومة فيتنام. بل ان الشيوعيين أنفسهم أصدروا التعليمات الى انصارهم بالانضمام الى السخط الشعبى ومد يد المعونة الى الرهبان بكل وسيلة ممكنة ، لانهم يعتقدون ان نجو ديم هو العقبة الرئيسية فى وجههم والتى تحول دون توحيد فيتنام الجنوبية والشمالية . ولم يعد الصراع محصورا فى دائرته الدينية الاصلية، وانما أصبح نضالا من أجل اسقاط حكومة ديم ونظامه

## آل ميديتشى الجدد !

وربما عرف التاريخ تلك الاسرات التى سيطرت على مدن او مقاطعات باكملها وحكمتها فى ايطاليا ، مثل آل ميديتشى أو سفورزا ؛ ولكن هذا شىء كان صالحا للعصور الوسطى ثم انتهى . ومع ذلك فقد عاد هذا الطراز العجيب من الحكم الاقطاعى ، وظهر على المسرح فى فيتنام الجنوبية

فى الاستفتاء الذى اجرى عام ١٩٥٥ أقرت الاغلبية الساحقة عزل الامبراطور باو ــ داى واختيار نجو ديم الذى اعلن الجمهورية وتولى رئاستها . ولما كانت السلطة التنفيذية مركزة فى يده طبقا للدستور الصادر فى ٢٦ أكتوبر من السنة ذاتها ، عمل على فرض نظام دكتاتورى عنيف على البلاد ، واشتد فى اضطهاد كل المعارضين حتى يقدر عدد من تضمهم سجونه بنحو ٣٠٫٠٠٠ ــ ٤٠٫٠٠٠ شخص . وفى ٢٩ اكتوبر ١٩٦١ ــ بعد اعادة انتخابه فى ابريل ــ أعلن حالة طوارىء ومنحته الجمعية الوطنية ، ولانصاره فيها الاغلبية ، سلطات كاملة « لحماية الامن القومى وتعبئة جميع الموارد البشرية » ، فاستغلها فى زيادة الارهاب تحت ستار مكافحة جماعة فييت كونج الشيوعية ، وذلك بالرغم من النصائح المتكررة التى أسداها اليه الامريكيون الذين ساءتهم هذه الاساليب الارهابية

ولكن فيتنام الجنوبية لا يحكمها نجو ديم وحده ، وانما تحكمها أسرته من الاخوة والاقارب والاصهار ، وهؤلاء جميعا يشغلون المناصب الرئيسية فى الدولة . فهناك **نجو دينه نهو** وهو القوة الحقيقية فى البلاد ، وهو ايضا من اشد خصوم البوذيين عامة ورهبانهم بصفة خاصة ، ويعتبر مسئولا عن

سياسة العنف التي اتبعتها الحكومة وكانت سببا في هذا الاضطراب الخطير الذي تعانيه البلاد . **ولكن تفوقه في هذه المشاعر العنيفة زوجته « وهي ابنة المستر فان تران فان شونج ، السفير الفيتنامي في واشنطون و الذي استقال احتجاجا بعد الحوادث الاخيرة » . ومسز نهو سيدة ذات جمال وابتسامة جذابة يخفيان وراءهما روحا قاسية ، مع قصر نظر سياسي . وهي تعتبر نفسها سيدة القصر الاولى لان الرئيس ديم ما يزال أعزب حتى اليوم . وقد صرحت علنا بان الرهبان الثائرين هم من الشيوعيين وطالبت بتوقيع أشد جزاء عليهم ، بل لقد وصل الامر بها الى حد اتهامهم بالخيانة ! وسخرت من الرهبان الذين ابدوا احتجاجهم بان احرقوا انفسهم أحياء وقالت انهم خرجوا عن وطنيتهم لانهم استخدموا في احراق انفسهم « بنزينا مستوردا من الخارج » !**

***

هذه هي القوة الخفية التي لعبت أخطر دور في سياسة القمع، تعصبا لمذهبها الديني ، واشباعا لنزعة الارهاب في نفسها ، ورغبة في القضاء على كل من تحدثه نفسه بانتقاد تصرفاتها وتصرفات اسرتها. ومما يلفت النظر ان اباها لا يقر سياستها هذه ، ولذلك فليس هناك ود او استلطاف بينهما **ونجو ثوك** ، رئيس اساقفة



القت الحكومة القبض على الطلبة الذين تظاهروا في الشوارع

هويه ، اخ آخر لرئيس الدولة ، وشديد التعصب ضد غير الكاثوليك .. وهناك **نجو كان** الذي يحكم القسم الشمالي من البلاد بيد من حديد . اما **نجو ليوين** ، وهو أصغر الاشقاء الخمسة ، فيمثل بلاده لدى بلاط سان جيمس ، وبالرغم من انه أقدرهم وأبعدهم نظرا الا ان تأثيره على مجريات السياسة ضئيل

هذه هي الاسرة التي تحكم البلاد بيد من حديد منذ عام ١٩٥٥ ، وتختص نفسها بخيرات فيتنام ، ويحاربها الرهبان والاحرار والشيوعيون .. انها تريد ان تعود بفيتنام الى ظروف القرن الثامن عشر ، أو الى ظروف ايطاليا في عصر النهضة الاوربية منذ قرون خلت



مدام نهو .. لها هى الاخرى جيش خاص يدافع عن سياسة الاسرة .. وبقائها .. !

## تطورات الى اسوأ

وقد اخذت الاحوال تتدهور ، وبدأ الرهبان ينظمون المظاهرات ويضربون عن تناول الطعام ، فما كان من الحكومة الا ان بعثت الى هويه بحاكم جديد لا يؤمن بغير سياسة العنف ، فاعلن ان الاضراب عن الطعام عمل غير قانونى ، واحاط المعابد بالاسلاك الشائكة . وفى اليوم التالى نظم الطلاب مظاهرات كبيرة فرقها البوليس قبل أن تصل الى المعابد ، فراح المتظاهرون يرددون الهتافات المعادية للحكومة . وأحرق أحد الرهبان نفسه حيا ، وتبعه آخرون وبدا كان هذه الحركة سوف تزداد مما يثير النفوس فى الداخل والخارج ويضعف من مركز الحكومة

وازاء هذه التطورات اعلنت الحكومة استعدادها للتفاوض مع زعماء البوذيين وقبلت مطالبهم الرئيسية ، ولكنهم سرعان ما اكتشفوا الخدعة . ذلك انها انما كانت تريد هدنة تستعد فيها ، وبالفعل القت القبض على الكثيرين، وحاصرت المعابد ،وانتهكت حرمة بعضها . وحدثت اشتباكات بين الرهبان والقوات فى سايجون وهويه ، فاعلنت الاحكام العرفية وفرض حظر التجول

## رد الفعل

اثارت هذه الحوادث اهتمام العالم نظرا لدقة موقع فيتنام الاستراتيجى . فارسل البابا الى نجو ديم ينصحه بالاعتدال .وثارت ثائرة البوذيين فى البلاد الاسيوية المجاورة ، وتوترت علاقاتها السياسية بفيتنام وقررت دول عدة اثارةموضوع التفرقةفى اجتماع الامم المتحدة القادم . وفى الداخل استقال عدد من اساتذة الجامعة

وكبار الموظفين

وتطلعت الانظار الى واشنطون بصفة خاصة ، فالولايات المتحدة تقدم مساعدات سخية لتمكن حكومة نجو ديم من مقاومة الضغط الشيوعى ، فهى قد بعثت بحوالى ١٢٫٠٠٠ من الخبراء والمستشارين فى الشئون العسكرية ، وعدد كبير من طائرات الهليكوبتر ، ومقادير ضخمة من المعدات ، كما تقدم مساعدة مالية تبلغ مليون دولار فى اليوم الواحد . ففى ميزانية عام ١٩٦٠ وقدرها ١٤٫٨٠٠ مليون قرش كانت المساعدة الامريكية ٥٨٥٠ مليون قرش . وهذا فضلا عن القروض لاغراض التنمية ، ففى عام ١٩٥٩ حصلت فيتنام على قرض مقداره ٢٥ مليون دولار من بنك التصدير والاستيراد ، ويسدد على ٤٠ سنة . وخلال عام ١٩٦٠ تم الاتفاق على قروض جملتها ٣٦٫٧ مليون دولار لشراء عربات سكة حديد ، وانشاء شبكة مياه فى سايجون ، واقامة محطة حرارية لتوليد الكهرباء

لهذا فمن الطبيعى أن تشعر حكومة واشنطون بالقلق من جراء هذه التصرفات الحمقاء لانها كفيلة باضعاف المجهود الذى يبذل للقضاء على جماعة فييت كونج . ولقد اصدرت حكومة واشنطون بيانا اعربت فيه عن اسفها « لاجراءات القمع » ضد البوذيين ، كما صرح متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية أن تلك الاجراءات « خرق مباشر » للتأكيدات التى سبق ان قدمتها حكومة فيتنام بشأن سياسة المسالمة مع الزعماء البوذيين . وصدرت الاوامر الى السفير الامريكى الجديد ، وكان فى زيارة الى طوكيو ، بالسفر فورا الى سايجون . ومما يلفت النظر ان السفير وهو المستر كابوت لودج ، قابل بعض الزعماء البوذيين قبل ان يقابل الرسميين أنفسهم ، كما رفض الامريكيون تسليم رهبان التجأوا الى احد المعسكرات الامريكية

وجاء فى تقرير من سايجون نشرته صحيفة نيويورك تايمز إن الولايات المتحدة على استعداد لبدء عمل يؤدى الى قلب حكومة نجو ديم ، وان معظم المراقبين فى سايجون يعتقدون ان الموظفين الامريكيين هناك سوف يعطون اشارة الى العناصر الرئيسية بالجيش الفيتنامى ويقولون انهم يريدون « حكومة جديدة » .. ويقال فى هذا الصدد ان البوذيين اغلبية ظاهرة فى صفوف الجنود وكذلك بين القواد وكبار الضباط ، بل ووردت أنباء عن وقوع قتال بين الجنود البوذيين والكاثوليك فى القوات الموالية للحكومة ، على مسافة ٥٠ ميلا من سايجون وقتل فيها ٦٠ شخصا ، وحدث هذا فى الوقت الذى أصيبت فيه قوات الحكومة بضربة على أيدى عصابات فييت كونج التى اجتاحت قرية على مسافة ٢٠ ميلا شمالى سايجون واحرقت ٧٠ فى المائة

من بيوتها

لكن ليس معنى هذا أن واشنطون سوف توقف المساعدة التى تقدمها لفيتنام لان لهذه المساعدة اعتبارات استراتيجية وسياسية. ولكنها تريد من نجو ديم أن يصلح سياسته مع البوذيين، وأن يفى بتعهداته لهم، وأن يطلق الحريات، ويقلل من سيطرة الاسرة . اما اذا لم يستجب الى هذا النداء بالاعتدال فلن تمانع فى أن يحل محله نظام آخر بشرط أن يكون مثله فى معاداة الشيوعيين .

واذن، وبالرغم مما قد يطرأ من هدوء ظاهرى ومن تراجع مؤقت من نجو ديم الذى أطلق سراح بعض المعتقلين البوذيين وأعاد بعض المعابد، فالواقع أن الرجل ونظامه أصبحا نقطة ضعف فى الاستراتيجية الغربية بالمنطقة

## الصيد فى الماء العكر

وفى هذا الوقت طلع الجنرال ديجول ببيان يعلن فيه أنه ينبغى لفيتنام أن تطرح عنها النفوذ الاجنبى وأن تدبر شئونها الداخلية فى سلام ووحدة . وحين يشير ديجول الى النفوذ الاجنبى فانه فى الواقع يشير الى الولايات المتحدة بطريق غير مباشر

ولكن لكلمة « وحدة » الواردة فى البيان مغزى عميقا خلاف المعنى الظاهر . فهناك مراقبون يؤكدون أن زعماء فيتنام الشمالية أوحوا بأن فرنسا يمكن أن تلعب دورا فى اعادة توحيد دولتى فيتنام .

فالواقع أن فيتنام الشمالية تشعر بأزمة مستحكمة من ناحية المواد الغذائية ولهذا فانضمام فيتنام الجنوبية مهم لها اذ يمكنها من الحصول على المقادير الكافية من الارز الذى يزرع بوفرة فى البلد الاخير . ومن أسباب الازمة المشار اليها أن نظام المزارع الجماعية أحبط الحوافز عند الفلاحين، ثم جاءت رداءة الطقس فزادت من سوء المحاصيل . ويرى مراقبون آخرون أنه فى حالة انهيار حكومة نجو ديم فقد يقوم فى فيتنام الجنوبية حزب على استعداد لبحث موضوع توحيد فيتنام كلها وبقائها على الحياد . بل ان بعض قادة عصابات فييتا كونج أعلنوا ان هدفهم هو الحياد الايجابى وليس الشيوعية

***

فهل يريد ديجول ان يسعى الى توحيد الدولتين، وخلق دولة جديدة محايدة لاتعتمد على الصين من جهة أو الولايات المتحدة من جهة أخرى ؟ لو نجح فى هذا لرفع سمعة بلاده هناك ووجه لطمة أخرى الى واشنطون . ولكن : هل تسمح واشنطون لهذه اللعبة أن تنجح، أم تستبق الاحداث وتأتى بشخص آخر خلاف نجو ديم يقاوم الشيوعيين ويبقى ديم فى المعسكر الغربى وفى الوقت نفسه يرضى الشعب عنه وعن نظام حكمه ..؟!

محمد عوض محمد:

# على ضفاف اليونسكو

**سألتني** أعزك الله .. أن أقص عليك طرفا من تجاربي ، وانا عضو بالمجلس التنفيذي لليونسكو. أي منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة. فكثيرا ما كنت أغيب عن حظيرة الوطن العزيز أياما واسابيع وأشهرا ، وحجتي في ذلك اني كنت أشهد اجتماع المجلس التنفيذي لتلك المنظمة . فكيف يقضي عضو المجلس التنفيذي كل هذا الزمن ؟ هل يمشي في مناكب الارض ، ويأكل من رزقها وهل يكدح أم يلعب ويمرح ، أم يخلط الجد باللعب ، والفائدة بالمتعة ، وقديما قال أهل الحكمة : « العاقل من أصاب لذته في عمله الذي يؤديه وواجبه الملقى على عاتقه »

ومن حقك علي — حماك الله من السوء — أن أستجيب لدعوتك ، وأكشف لك عن بعض نواحي نشاط ذلك المجلس الموقر ، الذي قضيت في عضويته ثمانية اعوام كاملة ، وهي اقصى مدة تسمح بها اللوائح والقوانين ، وكنت في أثناء تلك المدة لا أغيب عن جلسة أو لجنة أصلية أو فرعية أو اتهرب من اى عمل أكلف به . واسهمت في كل أعمال المجلس ومناشطه ، ولم اكن — علم الله — من الذين يقول فيهم الشاعر العربي :

ويقضى الامر حين تغيب تيم
ولا يستأمرون وهم شهود

وقد اعترف لي زملائي بهذا الدأب والجد فاختاروني رئيسا للمجلس التنفيذي عن عامي ١٩٦١ ، ١٩٦٢ اشرف على الاجتماعات وانظمها وامثل المجلس في المحافل الدولية . وفي سائر الصلات والعلاقات

وأعمال المجلس أكثرها جدي صارم . ولكن هنالك واجبات لا تخلو من الطرافة ! وبخاصة اذا كانت هنالك ظروف طيبة يتم فيها اداء ذلك الواجب . ولذلك رأيت أن يكون هذا المقال وصفا لظرف من هذه الظروف التي صاحبتنا ونحن ننهض بواجب من واجباتنا وهو انتخاب مرشح لمنصب المدير العام



رئيس المجلس التنفيذى
.. على ضفاف
البوسفور ...



قصر يلدز حيث تم
انتخاب المرشح لمنصب
المدير العام ...

والمدير العام لمنظمة مثل اليونسكو هو زعيم الهيئة الادارية ، الذى يتولى — تحت اشراف المجلس — هو ومساعدوه وأعوانه تنفيذ برنامج المنظمة فى جميع تفاصيله . والقانون يقضى بان يرشح المجلس التنفيذى ذلك المدير العام . ويتقدم بهذا الترشيح الى وفود الدول الاعضاء التى تجتمع مرة فى كل عامين للبت فيه

وقد خلا منصب المدير العام مرتين فى أثناء مدتى به . الاولى فى عام ١٩٥٨ ، والثانية فى عام ١٩٦١ . ومع أن المدير العام يعين لمدة ست سنوات ، فقد خلا المنصب فى وقت مبكر ، بسبب توعك صحة المدير السابق ، الايطالى الجنسية ، السنيور « فيرونيزى » وتمت جميع الاجراءات الخاصة باختيار المدير الجديد وأنا رئيس المجلس ولهذا سأتحدث عن هذه التجربة ، لاننى شهدتها من بدئها الى نهايتها

هولا بد من الاشارة الى أن المجلس التنفيذى لليونسكو يعقد دوراته فى



ضريح كمال اتاتورك.. ذهب الاعضاء اليه يحملون باقة زهر.. !

مبنى اليونسكو بباريس . ولكن له الحق فى أن يعقد الدورة فى مكان آخر بناء على دعوة يتسلمها من حكومة عضو فى اليونسكو ، وهى عادة حكومة لها ممثل فى المجلس التنفيذى ومثل هذه الاجتماعات ، وقد كان أحدها فى اسبانيا والثانى فى المانيا الاتحادية . تجمع بين العمل الجدى، وبين زيارة معالم البلاد والمؤسسات الثقافية ، والتعرف الى رجال التربية والعلوم والثقافة . واظننى لا أظلم المجلس حين أزعم أن نصيب العمل الجدى من نشاط المجلس أقل فى مثل هذه المناسبات ، مما تكون عليه الحال فى الدورات التى تعقد فى مقر المنظمة بباريس

وحين عرضت للمجلس «مشكلة» اختيار مدير عام للمنظمة ، بدأ الاعضاء يتهامسون ، ان مثل هذا العمل الخطير يجب أن يحاط بالسرية التامة . وان من المستحيل أن يتم هذا الامر فى العاصمة الفرنسية مهما بالغنا فى الاحتياط واسرفنا فى السرية .. وقد ابلغنى بعض الاعضاء هذه الرغبة ، وأخذنا نفكر فى مكان بعيد عن باريس .. وقد تقرر أن يكون انتخاب المرشح لمنصب المدير العام فى شهر سبتمبر سنة ١٩٦٢ ، وبدأت الاستعدادات لهذا الترشيح منذ اوائل تلك السنة وبدأ رئيس المجلس وبعض الاعضاء يفكرون فى المكان الذى تعقد فيه الدورة الثانية والستون ، التى ينتخب فيها مرشح المجلس لذلك المنصب الخطير

***

حاولنا حلولا كثيرة لا تبعد بالاعضاء بعيدا عن باريس ، وخيل

لنا أنه ربما جاز لنا أن تجتمع أسبوعا او بعض اسبوع فى بعض قصور فرنسا المهجورة ، أو فى ركن من أركان سويسرا او شمال ايطاليا، حيث بعض المبانى المعدة لمثل تلك الدورات . وقد ذهبت جهودنا فى هذا السبيل عبثا الى ان جاء شهر آيار « مايو » فوصلتنا دعوة من الحكومة التركية بان نعقد النصف الثانى من دورة المجلس فى أرض الجمهورية التركية ..

ولا أطيل الحديث فى أننا قبلنا تلك الدعوة شاكرين . وقررنا منذ تلك اللحظة أن نقسم الدورة الثانية والستين الى شطرين : الاول منهما مخصص لاعمال اليونسكو العادية والروتينية .. وهذه تتم فى باريس. أما الشطر الثانى فمكرس لعملية واحدة .. وهى اختيار مرشح المجلس لمنصب المدير العام . وهذا وحده يتم فى استانبول

واجتمع المجلس لاعماله العادية من أواخر اغسطس الى اليوم الثامن من سبتمبر .. على ان يتحرك كله الى استانبول يوم الأحد التاسع منه. وقد تدخل رئيس المجلس فى شئون السفر بأن أوصى بأن يسافر الاعضاء فى عدة طائرات ، عملا بالمثل الانجليزى .. لا تضع البيض كله فى سبت واحد . ووجه الانظار بخاصة الى ان من الواجب أن يسافر الرئيس على طائرة ونائبا الرئيس على طائرتين منفصلتين ، حتى تضمن انعقاد المجلس . واتمام الدورة . ومع أنه لا ينفع حذر من قدر ، فالاحتياط واجب ..

على كل حال لقد وصل البيض كله سليما ، ووصل المجلس الى الفنادق التى اعدت لايوائه فى استانبول ، فى مساء الاحد ٩ من ايلول « سبتمبر » سنة ١٩٦٢ ، لكى يتم دورته الثانية والستين بانتخاب مرشح لمنصب المدير العام لليونسكو

كان المضيفون الكرام قد اعدوا لنا برنامجا ، بأن نقيم فى استانبول الى مساء الخميس أى اربعة ايام كاملة ثم نركب القطار الليلى الى انقرة ، ثم نزور بعد انقرة بلادا اخرى، وهكذا نمضى فى زيارة المعالم والمباهج حتى يعود الى استانبول يوم ٢١ سبتمبر ، وبذلك تنتهى مدة الضيافة ؟ وقد فهمنا من مضيفنا، انه يجمل بنا ان تتم عملية اختيار المرشح فى اثناء وجودنا فى استانبول ؟ لان الايام الباقية قد لا يتسع فيها الوقت لعقد اجتماع ، وسيكون المجلس منهمكا فى القيام برحلات وزيارات وليس من السهل عقد اجتماع فى فندق او اوتوبيس او طائرة او مطعم ...

جلس الرئيس فى ركن من فندقه واخذ يفكر ويقلب الامور على وجوهها . وجعل يتأمل البرنامج المطبوع ، لعله يهتدى الى وسيلة تمكنه من اتمام ذلك الواجب المقدس . فى مدى الايام الباقية ، قبل أن يرحل المجلس الى انقره ..

فى اليوم التالى « الاثنين ١٠ سبتمبر » لابد لمكتب المجلس المؤلف من رئيس ونائبى رئيس .

واثنين من الاعضاء ان يزوروا الباب العالي .. الذى كان فيما مضى من الزمن مقر رئاسة الوزراء . وهو الآن مقر حاكم مدينة استانبول . وعلى اثر ذلك ينتقل المكتب لزيارة الجامعة وبعض الكليات . ولابد بعد ذلك من ان تشهد غداء على ضفاف البسفور تحية من السيد الوالي بارك الله فيه

وبعد الظهر برنامج لزيارة ايا صوفيا ومسجد السلطان احمد ، وغيرهما من المعالم والمساجد . بذلك ينتهي يوم الاثنين . دون ان يجتمع المجلس ساعة او بعض ساعة ويبدأ يوم الثلاثاء ، وفى الصباح يجتمع المجلس فعلا، فهل يكون اجتماعه بدء التفكير فيما اتى من اجله ؟ كلا انه يجتمع فى المجلس البلدى . حيث يلتقى المجلس بالمجلس وتستقبلنا مدينة استانبول استقبالا رسميا . لاشك انها فرصة طيبة لتبادل التحيات والخطابات . وقد همسوا فى اذن الرئيس ان من واجبه ان يخطب باللغة التركية بدعوى انها لا تزال تكتب احيانا بالحروف العربية. وقد سبق له ان درس التركية وهو معتقل فى جزيرة مالطة - فلا عذر له

وهذا واجب جديد . ووقت آخر يضيع قبل البدء فى العمل الجدى

وبانتهاء صباح يوم الثلاثاء يذهب المجلس بكامل عدده وعدته الى مطعم تركي وطنى ، حيث يحاول الاعضاء الانتحار باكل الكفتة والكباب والقلاوة والقطائف من بعد تلك الغدوة . اذا قدر للمجلس ان يظل على قيد الحياة ، يتحرك الركب الى اول جلسة للمجلس . واليوم التالى الاربعاء مخصص كذلك للمجلس . وكذا الخميس .. وفى مساء الخميس يخترق المجلس مضيق البوسفور وينتقل من اوربا الى آسيا لكى يمتطى قطار النوم الذى يقله الى انقره ..

لاشك ان تخصيص النصف الثانى من يوم الثلاثاء ، ويوم الاربعاء كله ومعظم يوم الخميس كاف اذا لم يحدث ما ليس فى الحسبان . ولكن متى يباح للمرء رؤية استانبول فى هذا البرنامج المزدحم ؟ وفكر الرئيس طويلا ، واستقر به الرأى على ان ترشيح المدير العام عمل يجب ان يتم كله فى يوم وبعض يوم وان يتبقى لدينا يوم الخميس نقضيه احرارا فى زيارات نختارها بملء حريتنا

ولابد لى هنا ان اشير الى ان بعض الاعضاء كانوا مصطحبين زوجاتهم . ولم تكن الزوجات ـ بالطبع ـ يحضرن الجلسات . وبذلك امكنهن ان يتولين زيارة المدينة التاريخية ، وانفاق جميع دولارات الازواج فى البازار الكبير

وهكذا بدأ البرنامج فى صباح الاثنين العاشر من ايلول ، وسار على الخطة المرسومة ، ولا حاجة لاعادة ماسبق ذكره . ولكن لابد من الاشارة الى بعض الامور التى اثرت

في نفوس الاعضاء . وهي جديرة ان تؤثر في كل نفس حساسة

لقد كان الغداء على ضفة البوسفور حادثا لاينسى . والذى لم يشاهد البوسفور من قبل ، تذهله روعة منظره : ذلك الممر المائى الضيق العميق، الذى لايكاد عرضه يتجاوز الف متر . وتكاد تلمس — وانت فى اوربا — جانبة الشرقى فى آسيا .. كلنا سمعنا وقرأنا عن البوسفور ولكن ليس الخبر ، كالعيان ،وليس من الاسراف ان نقول انه ليس فى العالم بقعة سال لها لعاب الغزاة والساسة والطامعين ، كهذه البقعة .. واكبر الظن ان ذلك اللعاب ما آنفك يسيل



الامر الثانى الذى أرجأت ذكره الى الان ، ان أصدقاءنا فى تركيا اختاروا لاجتماعنا قصر يلديز الذى تحيط به الحدائق،ويكاد يختفى وسط الشجر ، وقد جهزت اكبر حجراته بكل ما نحتاج اليه من أدوات تساعد على الكلام والسمع والترجمة الفورية

والى جانب حجرة الاجتماع الضخمة ، حجرة اصغر منها نوعا لاستراحة الاعضاء مفروشة بأجمل الرياش قيل ان كل كرسى أو مائدة أو أريكة فيها من صنع يدى عبد الحميد الثانى ، سلطان البرين وخاقان البحرين . وقد نبغ عبد الحميد ، كما هو معلوم ، فى صناعتى النجارة والطهو نبوغا فائقا. وقد ذهبت آثار طهوه وعفت ، اما آثار نجارته فباقية عمرا طويلا..

لاشك أن جو يلديز كان خير عون لنا فى انجاز مهمتنا ، فلم يجد الرئيس مشقة فى ادارة الجلسات الثلاث التى أمكن فيها انجاز مهمتنا .. عرض الموضوع أولا مساء الثلاثاء ٩/١١ فى هدوء ورفق . فتناول الاعضاء بالكلام مسائل على الهامش ، ولابد فى كل اجتماع كهذا أن يبدأ الحديث على الهامش ،ويجب أن يفسح كل رئيس صدره لهذا الكلام على الهامش ، الذى مكننا أن نهجم فى اليوم التالى ونقتحم الموضوع عنوة كما هجم محمد الثانى على مدينة القسطنطينية ..

وتأثر الاعضاء بهواء البوسفور وما يغشاه من النعومة والهدوء . ولذلك أقبلوا على الاجتماع يوم الاربعاء بصدور منشرحة . ولم يقل عضو واحد كلمة جارحة أو نابية . ولم يخرج واحد عن الموضوع ولم يسرف فى الاطالة . ومع أن الاجتماع امتد الى ما بعد الظهر . فقد كان واضحا أن الامر لن يدعو الى يوم آخر



وفى الساعة الرابعة من يوم الاربعاء الثانى عشر من ايلول سنة ١٩٦٣ ، بعد أن قال كل كلمته وما يجيش به صدره ، رجا الرئيس اخوانه أن يتفضلوا بالاقتراع على الورقة الخاصة التى اعدت لهذا الامر.. وقد وزعت على حضراتهم. وعلينا وبها أسماء المرشحين الاربعة، مرتبين ترتيبا ابجديا . فما عليهم

الا أن يشطبوا ثلاثة اسماء، ويتركوا الاسم الذى يختارونه دون شطب

وقد تمت عملية الاقتراع بنجاح وفاز بالترشيح صديقنا رينى ماهيه

لست بحاجة الى القول بان اختيار مرشح لمنصب المدير العام على ضفاف البوسفور فى قصر يلديز أمر فريد فى تاريخ منظمة اليونسكو . ولم يفتنى أن اذكر ذلك لاعضاء المؤتمر المؤلف من نحو ١١٥ دولة ، المنعقد فى باريس فى نوفمبر الماضى . والذى وافق على اختيار المجلس التنفيذى

***

وهكذا استطعنا أن نظفر بيوم الخميس ، كيوم عطلة ما بين اعمالنا فى استانبول ورحلتنا الى تركيا الاسيوية .. وفى نهاية يوم الخميس ذهبنا بأمتعتنا فى اوتوبيس ضخم، أو على الاقل كان الاعضاء يتنقلون فى أوتوبيس ، أما الرئيس فقد خصصت له سيارة وسائق لكى تنقله فى حله وترحاله منذ وصوله بالطائرة الى يوم أن غادر تركيا بالطائرة وكان الرئيس كثيرا مايتبرع بسيارته للسيدات ، وبخاصة فى المسافات الطويلة ..

وتعبر البوسفور من لحظة الى أخرى ، سفينة عبور ضخمة تحمل السيارات ومركبات الاوتوبيس ، من جانب الى جانب ، ثم يتابع الركاب سيرهم فى العدوة المقابلة . وهكذا انتقلنا من فنادقنا وعبرنا بسياراتنا البسفور ، وفى البر الاسيوى اتجهنا بسياراتنا الى محطة حيدر باشا وركبنا قطار النوم الى انقره، التى بلغناها صباح يوم الجمعة الرابع عشر من ايلول

***

ولن يتسع المقام للاطالة فى الكلام عن رحلتنا الممتعة ، وحسبى أن اشير الى أننا بدأناها فى انقرة بزيارة ضريح الغازى مصطفى كمال أتاتورك ثم زرنا بعد ذلك بعض الوزراء والعظماء ، وفى يوم السبت ، ذهبنا فى رحلة الى قونيه مدينة جلال الدين الرومى . وعدنا منها فى المساء .

ويوم الاحد ذهبنا بالطائرة الى أزمير وزرنا ما حولها من المدن الاثرية . وقضينا فيها ليلتين . وفى صباح يوم الثلاثاء ١٨ سبتمبر ، ذهبنا بالاوتوبيس من ازمير الى بروسه . وهى من جهات الاصطياف . ولها شهرة بمياهها وجبالها وهوائها . وغادرناها صباح الخميس ، الى بحر مرمره ، فركبنا سفينة اقلتنا الى جزيرة الامراء . حيث تناولنا الغداء، وانطلقنا بعد الغداء الى السفينة التى حملتنا الى استانبول فى مساء ذلك اليوم . وعاد كل منا الى وطنه اثر ذلك

وبعد ..

أظنك توافقنى على أن هذه الدورة فريدة فى حياة اليونسكو ، وقد لقينا فيها الحفاوة كل الحفاوة وأدينا فيها الواجب كل الواجب !

**محمد عوض محمد**

**ناصر الدين النشاشيبي :**



# أكثر من بروفيومو ..!

## فى تاريخ بريطانيا



**لم يكن جون بروفيومو اول مسئول بريطاني مرغ سمعة وطنه في التراب وجلب الفضيحة على نفسه وعلى حزب المحافظين . ان تاريخ بريطانيا حافل بشخصيات كثيرة مثل بروفيومو . . !**

**كان « كارليل » عظيم الانجليز يقول :**

**« .. ان شيكسبير هو الملك الحاكم على جميع الشعوب الانجليزية فى انحاء الدنيا كافة .. وسيبقى الرجل الانجليزى يقول لصاحبه وجاره .. فى الهند وكندا وجامايكا واستراليا : ان شيكسبير هذا رجلنا .. نحن اهله .. والبنا ينتسب وبفؤاده نشعر .. وبعقله نفكر .. وبعظمته نفخر .. »!!**

وكما كان الفخر بعظمة شيكسبير من حق كل بريطانى فى انحاء العالم، فكذلك كانت فضيحة وزير الحرب البريطانى السابق المستر « بروفيومو » وعلاقته بعارضة الازياء « كريستين كيلر » التى كانت بدورها على علاقة مشبوهة بالملحق العسكرى السوفيتى وباكثر من جهة مشبوهة .. هذه الفضيحة اصبحت مصدر عار للسمعة البريطانية ، ونقطة سوداء فى تاريخ المحافظين بل فى حياة الحكم البريطانى ... حتى ان اللورد هيلشام وزير العلوم البريطانية ومن ابرز وزراء حكومة المحافظين قال فى



اجتماع بدائرته الانتخابية - منطقة « ميلتـون تاوبراى » بمقاطعة ليتشستر شاير - معلقا على هـذه الفضيحة « ان بريطانيا قدشهدت فترة من أشـد مراحـل التاريخ البريطانى غرابة واكثرها عارا .. »!

وقد اثارت فضيحة «بروفيومو» عدة فضائح اخـرى كانت مدفونة ومجهولة .! ولولا اشفاق النـواب البريطانيين من حزب المحافظين على سمعة حزبهم ، لما استطاع رئيس الوزراء البريطانى ان يفـوز بالثقة بعـد تلك الجلسة العاصـفة فى مجـلس العمـوم والتى كشفت بصراحة ووضوح عن الكثـير من مخازى الحكم فى بريطانيا . ونأتى الى السؤال الواحد الكبير :

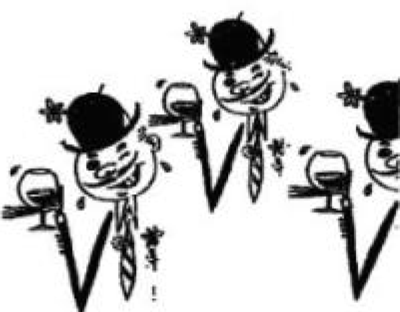
- هل كان المستر بروفيومو .. هـذا الوزير السيء الحظ ، هو المسئول الوحيد فى تاريخ بريطانيا الحديث - الذى أساء الى سمعة الحكم ، واهان المسئولية الكبرى التى كان يتمتع بها ، وعرض أسرار بلده وكرامتها الى النقد والشبهات؟

هل « جـون بروفيومو » هو الجانى الوحيد .. ؟

نبادر ونقول ان هذا الوزير لم يكن ليخرج من الحـكم ، ويثير كل هذا الغبار لو لم تكن عشيقته « كريستين كيلر » على علاقة غرامية بالملحق العسكرى السوفيتى فى لندن فقد اعترفت هـذه الفتاة انهـا كانت تحب الوزير .. وأنه كتب لهـا ثلاث رسـائل على ورق

وزارة الحرب البريطانية .. وانه كان يكتب لها عندما يتعذر عليه الاتصال بها تليفونيا لتحديد موعد اللقاء . وانه كان يوقع رسائله بالحرف الاول من اسمه .. وانه كان يرافقها فى سيارته ويدلها على مبنى وزارة الحربية ، وعلى منزله ، وعلى رئاسة الوزارة فى «داونج ستريت» وانه كان جذابا .. ومخلصا .. ومرحا !

اذن ، لا غبار على الوزير العاشق



من وجهة نظر معشوقته ..

بل ، ولا غبار على المعشوقة الصغيرة بنت الثالثة والعشرين ، من وجهة نظر معشوقها ..

ولكن الخطأ فى الموضوع ينحصر فى المسئولية الخطيرة التى كان يتولاها المستر « جون بروفيومو » بوصفه وزيرا للحرب ..

فاذا صح للرجل العادى ان يعشق ، فليس الوزير بالرجل العادى .. وان جاز للوزير ان يعشق ، فيجب ان تكون معشوقته « فوق » مستوى الشبهات ..

واذا كانت معشوقة الوزير « تحت » مستوى الشبهات ، فالمطلوب منها — على الاقل — ان لا تكون على علاقة غرامية بشخص ثالث ، كل همه ان يحصل على اسرار بلادها من معشوقها الوزير لكى يبعث بها الى حكومته ..!!

فالطرف الثالث فى القضية ، هو الذى قضى — فى اعتقادى — على الوزير البريطانى جون بروفيومو .. واصل من هذه النقطة الى صلب الموضوع واسال :

— هل كان « جون بروفيومو » فى هذه الحالة ، « اول » وزير بريطانى مسئول يذهب ضحية الهوى ، والغرام ، والليالى الحمراء ، ويدفع الثمن من سمعة بلده ، وكرامتها وهيبتها ؟

وجوابى ، هو الدافع الى هذا المقال ..

بل ، جوابى ، هو .. فى هذا المقال !

***

فقد كان ذلك فى فبراير عام ١٩٤٦ ..

ولجنة التحقيق الانجلو — امريكية قد وصلت الى القدس ونزل اعضاؤها فى فندق الملك داوود ..

وكان بين الاعضـــاء رجل ناهز الخامسة والخمسين ، طويل القامة ، أبيض الشعر ، متأنق المظهر ، اسمه جيمس ماكدونالد ..

وكان ماكدونالد ـ كما كان يبدو من تصرفاته ـ يحب اللهو ، والسهر ، والخمر ..

وبدأت الوكالة اليهودية في القدس ترمي شباكها حول المستر ماكدونالد ..

وكان ماكدونالد ـ في أوقات الراحة في جلسات النخبة ـ يجلس وحيداً في قاعة الفندق الكبير ، ولكنه بعد مضي ثلاثة أيام على وصوله ، لم يعد يجلس وحيداً ..! لقد انضمت الى مجلسه فتاة شقراء .. في العشرين من العمر .. تتكلم الانجليزية والفرنسية والالمانية وطبعا العبرية ، بطلاقة وسحر ..!

وأصبح أثر هذه الفتاة ينعكس على أخلاق المستر ماكدونالد داخل جلسات اللجنة ..

واصبحت الاسئلة السياسية التي يوجهها المستر ماكدونالد الى الشهود العرب اثناء الجلسات تحمل كلها طابع التحدي والاستفزاز والعداء المكشوف ..

ماذا جرى ..؟

وتنبه العرب الى موقف المستر ماكدونالد فبدأوا في مراقبته .. وتبينوا انه قد وقع في حب الفتاة اليهودية الصغيرة التي ترافقه في جلساته بالفندق !

وكان اسمها : المس بربر .. من اصل انجليزي .. وديانة يهودية ..

واستطاعت « المس باربر » أن تطوي شخصية المستر ماكدونالد وتضعه في جيبها الصغير ..

ولم يعد المستر ماكدونالد مجرد عضو حيادي جاء يبحث عن الحقيقة، لا ! لقد تحول الى داعية صهيونية لا يتردد خلال الجلسات ان يفصح عن رأيه بضرورة تقسيم فلسطين وانشاء دولة يهودية على ارضها ..

وانتهت جلسات اللجنة ..

وسافر الاعضاء الى جنيف بسويسرا لكي يضعوا تقريرهم .. وقرر المستر ماكدونالد أن يدعو صديقته « المس باربر » للسفر معه الى سويسرا ..

وبالفعل ، لم تكد الطائرة الخاصة التي حملت أعضاء اللجنة تغادر مطار « اللد » حتى كانت طائرة تجارية أخرى تلحق بها الى جنيف وبين ركابها فتاة شقراء يهودية لعوب اسمها : المس باربر .. !

وقال التاريخ : هذا «بروفيومو» آخر .. ولكن على حساب العرب !

***

وتمضي الايام ..

وتقرر الامم المتحدة تقسيم فلسطين ..

ويقرر الانجليز الانسحاب من البلاد فى موعد اقصاه ١٥ مايو عام ١٩٤٨ ..

ومعنى تحديد هذا الموعد ، ان السلطة البريطانية المنتدبة على فلسطين ستبقى مسئولة عن حفظ الامن والنظام فى البلاد - بمالديها من جيش وبوليس - حتى يوم١٥ مايو

ولكن البريجادير « شنوبل » الحاكم البريطانى لمدينة حيفا قد قرر ان يسبق الاحداث ويجلو بجميع قواته العسكرية عن مدينة حيفا قبل يوم ١٥ مايو بثلاثة اسابيع

وكان القرار مفاجأة للجميع ..

فقد كانت قوات « الهاجانا » اليهودية موزعة خارج المدينة تنتظر يوم الفصل للانقضاض عليها ..

وكان العرب قد أعدوا عدتهم للقيام باشتباكات محلية ضد هذه القوات بانتظار دخول الجيوش العربية النظامية الى البلاد ..

ولكن قرار انسحاب القوات البريطانية فى المدينة قبل الموعد المحدد بثلاثة أسابيع ، معناه ان تسقط « حيفا » كلها فى أيدى العصابات الصهيونية خلال ساعات ..

وهكذا كان

وشاهد أهل حيفا العرب ، البواخر البريطانية تدخل الى ميناء حيفا ، وتفتح أبوابهالاستقبال أفواج الجيش البريطانى المنسحب من فلسطين عائدا الى بلاده ..

واستمرت عملية الانسحاب حوالى ثلاث ساعات ..

وبينما كانت قوات البريجادير شنوبل تصعد الى الباخرة ، كانت قوات الهاجانا اليهودية تدخل الى حيفا ..

وكان ما كان ...!

واستولى اليهود علىالمدينة ..!

وراح العرب يسألون فى دهشة: ماذا جرى .؟!

وقبل ان يفتحوا عيونهم على الحقيقة المرة ، كان البريجادير « شنوبل » وهو يهودي الاصل يعانق أصدقائه وصديقاته الذين احتفلوا فى الليلة السابقة بوداعه فى حفلة خاصة حمراء اقاموهاعلى جبيل الكرمل تكريما له .!!

وكان جميع الاصدقاء ، من اليهود .. ومن رجال الهاجانا !

وكان بين حضور الحفلة ما لايقل عن عشر فتيات يهوديات ، كل فتاة بينهن تملك فتنة « كريستين كيلر » معشوقة الوزير بروفيومو ٠٠ اياه !

ولكن بروفيومو اساء الى سمعة بلده ومصلحة حكومته ! بينما اساء هذا القائد البريطانى الى الحق ، والعدل ، والانسانية ٠٠ والعرب !

***

كل ذلك بالنسبة للتاريخ

السياسى القريب على أرض فلسطين وقامت اسرائيل ..

وبدأت الاحتكاكات على الحدود بين العرب واليهود ..

وقرر مجلس الامن الدولى تشكيل لجنة دولية خاصة اطلق عليها اسم: « لجنة مراقبة الهدنة الدولية فى فلسطين» ! وعينوا لها كبيراللمراقبين الدوليين اسمه : « وليم رايلى »

اين هو « وليم رايلى » الآن ..

اين هو هذا الرجل العجيب الذى اهان كرامة الوظيفة وارخص كرامة الانسان ..

اين هو هذا الضابط العسكرى الذى داس شرف الجندية تحت قدميه ...؟ !

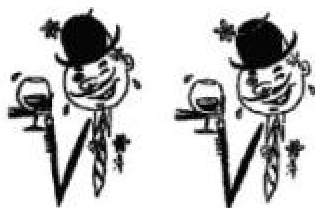
اين هو هذا الانسان الذى قضى ثلاث سنوات فى فلسطين يرتشى على حساب النكبة . ويكسب على حساب المواطنين .. !

فقد ارتمى « وليم رايلى » فى احضان نساء تل ابيب حتى آخر رمق فيه . واحب فتاة يهودية نمساوية لم يتردد فى ان يعينها فى منصب سكرتيرته الخاصة

وهكذا ضمن اليهود ان تصل الى ايديهم - من يد هذه السكرتيرة الحسناء - جميع اسرار الهدنة ، وجميع تقارير المراقبين الدوليين المنتشرين على حدود الدول العربية ..

وجاءت ازمة الجامعة اليهودية على جبل سكوبس فى القدس . ! فالمعروف ان مبانى هذه الجامعة التى تخص اليهود والتى تقع الآن فى المنطقة العربية فى القدس ، قد وضعت تحت اشراف الامم المتحدة بعد نزع أسلحتها وتجريدها من أية قوات ..

وتم الاتفاق على ان تخرج من اسرائيل - مرة كل اسبوع - ولعله يوم الخميس بالذات . قافلة يهودية مؤلفة من ست سيارات . تعبر الحدود فى طريق بوابة « مندلبوم» وتحمل الطعام والغاز والحرس الى مبانى الجامعة المذكورة ثم تعود فى طريقها بعد ساعة واحدة ..



ولكن تبين فيما بعد ان القافلة لم تقصر حمولتها على الطعام والغاز، بل تعدت ذلك الى الاسلحة ، والالغام ، والقنابل بحيث اصبح فريق الحرس الموجود فى تلك المبانى يعتدى على القرى العربية المجاورة ويقتل اصحابها ..

ثم تبين فيما بعد ان الحرس اليهودى فى تلك المبانى قد خرق الاتفاقية بحيث اقام حول المنطقة سلسلة من التحصينات العسكرية

التي يحتمي الحرس وراءها للاعتداء على العرب ..

واشتكى الجانب العربي الى مراقبة الهدنة ..

وقـــرر « رايلي » بوصفه كبيرا للمراقبين ان يفتش حمولة القافلة التي ستعبر الحدود في اسرائيل في طريقها الى جبل سكوبس ..

ووصـــل الخبر الى ســـكرتيرته الحسناء فاسرعت بابلاغه الى السلطات اليهودية التي اتخذت للامر عدتـه وقصرت حمولة القافلة في تلك المرة على الطعام وحده ..

وبالفعل ، قامت قوات المراقبة الدولية بتفتيش حمولة القـــافلة اليهودية ، فلم تجد سوى الطعام ..

وتعـــددت عمليات التفتيش في المستقبل ، ولم تسفر النتـائج عن شيء سوى الطعام ..

واخيرا قرر الجنرال « رايلي » ان يعدل عن التفتيش وابلغ الامر الى ســـكرتيرته التي قامت بابلاغه الى اعضاء الرقابة ..

وقامت الســـكرتيرة اليهودية الحسناء بابلاغ الامر الى اعضـــــاء الرقابة .. والى من يهمهم امرها في السلطات الاسرائيلية !

وعادت القافلة تعبر الحدود محملة بالبضائع ..

وفي هذه المرة، لم تقتصر الحمولة على الطعام ..

لقد عادت هذه الحمولة تشتمل على الاسلحة والالغام والقنابل !

وما زالت هنـــاك .. على جبل المكبـــر .. حتى كتـابة هـــذه السطور .. !

هل يطالب الانجليز برأس الوزير بروفيومو ..

مسكين بروفيومو .. لم يفعل في علاقته بعارضة الازياء « كريستين كيلر » سوى جزء تافها مما فعله هذا الجنرال الملوث .. المسمى : وليم رايلي !

ويطول سرد القصص والفضائح .

فقد عرف هذا الشرق ، وارض فلسطين خاصة اكثر من « بروفيومو » واحد ..

مدير الامن العام الفرنسي في بيروت .. المسيو « كولومباني » كان نسخة من الوزير « بروفيومو » ..

المندوب السامي على لبنـان عام ١٩٤١ المســـيو « دي مرتل » او الكونت « ده مارتل » كان نسـخة طبق الاصل من الوزير بروفيومو ..

المندوب السامي البريطـاني على فلسطين عام ١٩٣٥ السير « داكهوب » كان نســـخة اصيلة من الـوزير بروفيومو ..

الجنرال الفرنسي « كاترو » .. في لبنان ابان الحرب العالمية الاخيرة، كان صورة للوزير بروفيومو

وكل واحد منهم له قصة ، ولــه عشيقة ، وله فضـــائح ، وله آثار طويلة عريضة تعدت حدود شخصيته الى الغير .. الى الشعب .. الى البلاد .. الى سمعة بريطـــانيا وسمعة فرنسا في هذا الجزء من العالم ..

ترى هل يتسع المجال لسرد كل هذه القصص ؟ !

**ناصر النشاشيبي**

علي كامل

يقدم

# ضوء المنزل المقابل



للكاتب الايطالي

لويجي بيرانديللو

## لويجي بيرانديللو

عندما فاز لويجي بيرانديللو بجائزة نوبل للآداب عام ١٩٣٤ لم يهنأ بحلاوة النصر سوى عامين فقط . فلقد مات في عام ١٩٣٦ في السبعين من عمره تاركا وراءه انتاجا ضخما يتكون من ٣٠ قصة مسرحية و ١٠ روايات و ٤٠٠ قصة قصيرة

وكان اسمه قبل ١٠ أعوام من فوزه بالجائزة يكاد يكون مجهولا . ولكن فوزه بالجائزة لفت اليه الانظار في العالم فعكف النقاد على دراسة أعماله وفنه الذي حمل اسمه فسمي مذهب بيرانديللو Pirandellism

وبيرانديللو بدأ حياته الادبية في العشرين من عمره . بدأ بكتابة القصص الطويلة والقصيرة ، ولكنه تحول فيما بعد الى كتابة المسرحيات التي كانت طريقه الى المجد والشهرة

ويتميز فن بيرانديللو بالميل الى الدعابة ولكنها الدعابة الساخرة المريرة وهي تنبثق من تحليله اللاذع للطبيعة البشرية وكشفه لنواحي الصراع بينها وبين تقاليد المجتمع وافكاره الخاطئة

وبيرانديللو يرى ان لكل انسان شخصيتين هما في تناقض مستمر وحرب لا تهدأ احداهما شخصيته الطبيعية بغرائزها وشهواتها . والأخرى شخصيته الاجتماعية التي تسيطر عليها التقاليد والاوضاع الاجتماعية . والصراع بين هاتين الشخصيتين هو محور فن بيرانديللو

ولقد كانت حياة بيرانديللو منذ شبابه الاول مفعمة بالأسى . فقد اصيبت زوجته بالجنون . ثم فقد ابنه الاكبر في الحرب العالمية الاولى . وخسر والده ووالد زوجته كل ثروتهما ، وهو في بداية حياته الادبية، وكان يعتمد عليهما في مساعدته ماديا

ولقد أثرت هذه النكبات المتتالية في اسباغ ذلك الطابع الذي نراه في ادب بيرانديللو من غموض الحوادث وغرابة الشخصيات والسخرية الدامعة من الحياة والناس . ولكنه أبان ، من خلال ذلك ، خفايا الشخصية الانسانية ومتناقضاتها وكشف وجه الحياة عاريا من كل تكلف !

# ضوء المنزل المقابل

**كان** ذلك في مساء الاحد .. بعد العودة من نزهة طويلة . كان توليو بوتي قد استأجر تلك الغرفة منذ شهرين تقريبا ، من سيدة عجوز تنتمي الى جيل انقضى ، هي السيدة ثيني . وكانت ابنتها فتاة تخطت سن الزواج . وكانت الاثنتان لا تريان الساكن الجديد اطلاقا . فقد اعتاد ان يترك غرفته كل صباح مبكرا ولا يعود اليها الا تحت ستار الليل الاسود . وكان كل مايعرفانه عنه انه يعمل موظفا في احدى الوزارات وانه يمارس ايضا مهنة المحاماة

كانت الغرفة التي يسكنها صغيرة ضيقة بسيطة الاثاث ، وكانت لا تحمل أي طابع لوجوده ــ فكانه اراد ان يكون بها كغريب يقضي فترة عابرة في احد الفنادق

ولقد كان اكبر ما تخشاه الام وابنتها الا يقيم طويلا بالغرفة ،فقد ظلت خالية زمنا طويلا قبل ان يجيء اليها . وكم من المستأجرين جاءوا لرؤيتها ولكنها لم تعجبهم لخلوها من كل ميزة . فهي صغيرة مظلمة ليس لها الا نافذة واحدة . تطل على زقاق ضيق لا هواء فيه ولا ضوء . كما يخنق انفاسها منزل مقابل

وكثيرا ما تشاورت الام وابنتها فيما يمكن القيام به لاغراءالساكن الجديدعلىالبقاء ، واعدتكلوتيلدينا الابنة ، عدة مفاجآت طريفة وخدمات رقيقة لتقدمها له دون اى غرض في نفسها . ولكن كيف السبيل الىذلك وهما لا يريانه ابدا ! لكن الامر كان على خلاف ما تخشيانه فقد كانت هذه الغرفة على علاتها هي كل ما يسعى اليه الساكن الجديد

وكان توليو بوتي يخرج كل صباح وحيدا ، دافنا يديه في جيبي معطفه ، مقطب الحاجبين يلبس قبعة تهبط الى قرب عينيه . وكان يبدو لمن يراه وكأنه يحمل في صدره سخطا مريرا على الحياة

كان لا يتحدث الى اى احد من زملائه في العمل . ولم يحدث ان رآه شخص في المساء يدخل مقهى . بل كان الامر على عكس ذلك ، فقد شاهده كثيرون يهرب من الطرقات المزدحمة ساعيا الى الشوارع الطويلة الفسيحة المنعزلة ، مغيرا طريقه كلما



صادفه ضوء مصباح يقذف شعاعه على افريز الطريق . ولم يكن فى حركاته وتصرفاته ما يكشف عما يعتمل فى نفسه من الهواجس وما يعتصر قلبه من الهم ، بيد ان دفين لواعجه كان يطفح فى نظرته الحزينة الصارمة ، وفى شحوب وجهه المجهد وفى الشعيرات الفضية التى برزت قبل الاوان وسط لحيته المهملة

لم يحدث ان كتب خطابا او وصله خطاب . ولم يكن يقرأ اية جريدة ، وكان اثناء سيره لا ينظر كثيرة يمنة او يسرة الى ما يثير استطلاع كل مار فى الطريق ، فاذا ما فاجأه المطر واصل طريقه وكأن شيئا لم يحدث !

كانت طفولته سلسلة من الآلام والحسرات ، وكانت الآلام التى عاناها من قسوة والده فى سنوات طفولته الاولى قد أماتت فى ذهنه كل احساس ببهجة الحياة . وعندما ماتت أمه وهى فى ريعان شبابها من المعاملة القاسية التى لقيتها من زوجها تشتتت الاسرة ، فذهبت احدى شقيقاته الى الدير ، وهاجر احد أشقائه الى الولايات المتحدة . اما هو .فقد هرب من المنزل هائما على وجهه الى أن توصل اخيرا ، وبعد صعوبات مريرة ، الى الحصول على عمل

***

وفى ذلك اليوم . يوم الاحد ، قرر ، خلافا لعادته ، ان يعود الى الغرفة بعد ان اضناه التعب اثر تجوال طويل . ولم يكن قد حل بعد موعد العشاء فجلس فى غرفته منتظرا هبوط الليل ليتناول طعامه

وفاجأت هذه العودة المبكرة الام وابنتها . وفكرت كلوتيلدينا فيما يمكن ان تقوم به من اجله ، وتبادلت الام وابنتها الرأى ،وقفزت كلوتيلدينا من مكانها عندما تذكرت ان المصباح هو اول ما يجب ان تقدمه له ، فانتقت احسن مصباح فى البيت كانت اعدته خصيصا له واضاءته وذهبت تطرق بهدوء غرفته بيد مرتعشة قائلة

ــ هل تسمح ؟ ها هو ذا المصباح ..

فأجاب بوتى من داخل الغرفة :

ــ لا . شكرا . سأخرج حالا .

وتجهم وجه الفتاة العابس وخفضت رأسها ، ولكنها اردفت قائلة :

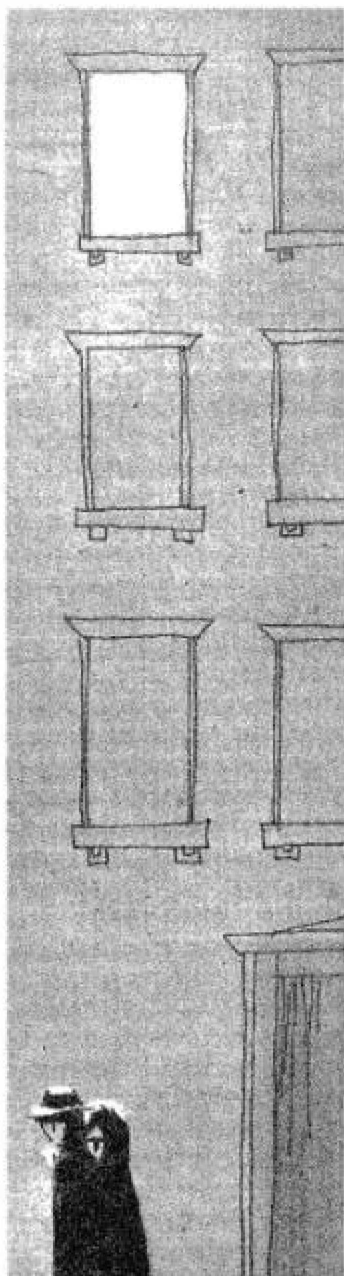
ــ ان المصباح جاهز . فلماذا تجلس فى الظلام ..

ــ لا . شكرا .. !

كان بوتى جالسا على الاريكة الصغيرة الموضوعة خلف الطاولة محدقا بعينيه فى الظلام الذى كان يزداد تدريجيا فى الغرفة الصغيرة .. بينما كان شعاع الاصيل يحتضر على زجاج النوافذ رويدا رويدا

كم من الوقت سيبقى هكذا فى مكانه لا يتحرك دون ان يشعر بأن الظلام الدامس قد لفه بردائه ؟

وفجأة رأى شيئا امامه ، وتملكته الدهشة ، ونظر حواليه . فأدرك ان ضوءا رقيقا قد تسرب الى الغرفة كنسمة غامضة . ماذا حدث ؟



وسرعان ما تبين له الامر · انه ضوء المنزل المقابل · هو مصباح أضيء فى ذلك المنزل فكان كنغمة حياة غريبة جاءت لتبدد الظلام والفراغ ووجوده القفر .. !

ومكث لحظة ينظر الى هذا الضوء وكانه احدى المعجزات · وملكه الالم وهو يرى الضوء الوديع يسيل على سريره وعلى الحائط وعلى يديه الشاحبتين المهملتين على الطاولة ، وقفزت الى ذهنه ذكرى طفولته التعسة ·· وذكرى أمه ، وأحس كأن ضوء فجر بعيد قد أنتشر فى ظلام ذهنه

ووقف متجها الى النافذة ونظر خلسة من وراء زجاجها الى المنزل المقابل ، الى النافذة التى أتى منها الضوء

رأى اسرة مجتمعة حول مائدة الطعام : ثلاثة اطفال ووالدهم جالسين والام واقفة ترعى خدمتهم وتهدىء الاطفال وهم يتعجلونها تناول الحساء · ثم جلست الام فى صدر المائدة . وهم توليو بوتى بالتراجع دون وعى اذ لاحظ انها نظرت الى النافذة وهى تجلس ولكنه ادرك ان من العسير رؤيته فى الظلام فبقى فى مكانه يشارك ويتابع تلك الاسرة الصغيرة وهى تتناول طعامها ناسيا تماما انه هو لم يتناول عشاءه بعد

***

ومنذ ذلك اليوم كان يعود كل مساء الى المنزل بعد خروجه من عمله بدل القيام بنزهته المعتادة ، منتظرا

ان يتبدد ظلام غرفته بذلك الضوء الهادىء القادم من المنزل المقابل ليجلس فى نفس المكان وراء زجاج النافذة كمسول يتذوق فى الم ومرارة طعم تلك السعادة العائلية التى يتمتع بها الآخرون والتى تمتع بها احيانا عندما كان طفلا ، وكانت امه بجانبه كهذه الام التى يراها امامه • وكن كثيرا ما يغلبه البكاء •• !

وأحدث ضوء المنزل المقابل انقلابا فى كيان بوتى • فقد بدد هذا الضوء الهادىء الحسرة التى كبلت نفسه سنوات طوال ••

ولم يفكر توليو بوتى فى كل الافتراضات التى يبعثها تصرفه فى نفس صاحبة الغرفة وابنتها • لقد قدمت له كلوتيلدينا مرتين اخريين مصباحا ولكن دون طائل • كان كل ما تتمناه ان يضىء ولو شمعة صغيرة ولكن املها كان يذهب عباء • هل هو مريض ؟ لقد وجهت اليه هذا السؤال بصوت حنون من وراء باب غرفته وهى تحمل اليه المصباح للمرة الثانية • ولكنه اجابها قائلا :

ـ لا • اننى فى اطيب صحة

واخيرا تجرأت كلوتيلدينا ونظرت داخل الغرفة من خلال ثقب مفتاحها فرات الغرفة ينيرها ضوء المنزل المقابل • والضوء القادم من شقة اسرة ماسكى • ورأته واقفا وراء النافذة ينظر الى الشقة ••

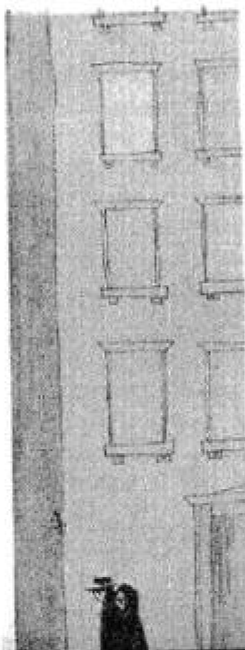
وهرولت كلوتيلدينا تخبر امها باكتشافها الكبير قائلة :

ـ انه يحب مرجريت • مرجريت ماسكى • انه عاشق •• !

وبعد بضعة ايام وبينما كان توليو بوتى ينظر الى جيرانه اخذته الدهشة عندما رأى السيدة نينى صاحبة الغرفة وابنتها تدخلان عند جيرانه ويستقبلهما اهل المنزل استقبال اصدقاء حميمين • ثم تجلسان فى الغرفة المقابلة حيث كانت الاسرة ـ ماعدا الوالد ـ على أهبة تناول العشاء

وفجاة قفز توليو بوتى الى الوراء بعيدا عن النافذة وقد تملكه الاضطراب •• ذلك ان الام والاطفال الثلاثة كانوا قد نظروا الى اتجاه نافذته مما أكد له ان الزائرتين تكلمتا عنه

واعتقد توليو بوتى ان كل شىء قد انتهى • فلا شك انه فى مساء



اليوم التالى ســوف تغلق الام او زوجها نافذة الغرفة بعد أن افتضح امر اختفائه فى الظلام فى الغـرفة المقابلة لهما ، وحينئذ سوف لايتمتع بذلك الضوء الذى يحيا به ، والذى كان سعادته الوحيدة البريئة

بيد ان الامور لم تسر كما توقع ففى نفس ذلك المســاء عندما انطفأ الضوء فى الغرفة المقابلة انتظر قليلا فى مكانه المظلم حتى تذهب الاسرة لتنام ثم اتجه الى النافذة يفتحهــا بحرص شديد ليغير هواء الغرفة .. فاذا به يرى النافذة المقابلة لا تزال مفتوحة . ثم رأى بعد برهة الزوجة الشابة متكئة على النافذة . وقد بدا عليها الحيرة . فهل كانت تفكر فيما قالته لها السيدة تينى وابنتها ؟

لقد كان الطريق الفاصــل بين المنزلين مغلقا لا يمر فيه احد .وكان ضيقا لا يترك ثغرة لشعاع الشمس اثناء النهار او لخيوط القمر اذا ما جن الليل ، فلا يمكن اذن ان تقف هكذا من اجله ، ومما اكد له ذلك انها تعرف انه يقف هو ايضا فى نافذته المظلمة

كان كل منهما يرى الآخر بصعوبة ولكنه كان يعرف منذ زمن طويل انها جميلة ، وانها رشيقة القد ، تشع عيناها الســوداوان ببريق ساحر ، وتنطق شفتاها الحمراوان بابتسامة عذبة

ورغم ذلك فقد احس بوتى لاول مرة بالضيق لما سببته له هــذه المفاجأة من اضطراب وقلق .. مما اضطره لان يبذل مجهودا عنيفا حتى لا يتراجع من النافذة قبل ان تنسحب هى قبله

ولكن هذا الحلم الجميل بالحياة العائلية الهادئة الموشـــاة بالحب والوفاق الذى ارتسمت صورته فى خياله والذى نعم هو نفسه به .هل سيتحطم وهو يرى هذه المرأة تأتى خفية فى الظلام الى النافذة من اجل رجل غريب ، من اجله هو ؟

ومع ذلك فانها قبل ان تنسحب وتغلق النافذة همست له قائلة :

ــ مساء الخير ..

وساءل نفســه ما الذى روتــه السيدتان اللتان يقطن عندهما حتى تلهبا استطلاع هذه المرأة ؟ ايــة جاذبية جارفة غريبة اثارتهــا فى نفسها حياته المنعزلة الغامضة فجعلتها منذ أول مرة تسمع عنه تترك اطفالها وتأتى اليه . لتقف قليلا فى صحبته!

بيد انه رغم ان كلا منهما كان يتجنب النظر الى الاخر وكان يتظاهر بأنه يقف فى النافذة دون غرض فقد كان كيان كل منهما يهتز بالشوق الغامض ويرتجف بالافتتــان الذى احتضنهما فى الظلام الدامس

وعندما اغلق نافذته فى آخــر الليل كان متأكدا انهــا فى الليلة التالية ستقف فى النافذة بعد ان تطفىء ضوء الغرفة

وقد حدث ما توقعه .. !



ومنذ ذلك اليوم لم يكن توليو بوتى ينتظر فى غرفتــه الصغيرة ضوء المنزل المقابل. على العكس كان

ينتظر بصبر نافذ انطفاء ذلك الضوء ..

والتهب توليو بوتى بالحب الذى لم يشعر به قبل ذلك وتاجج فى قلبه تأججه فى قلب رجل عاش زمنا طويلا على هامش الحياة . اما هى فقد صرعتها عاطفة جياشة وجعلت منها ريشة وسط اعصار جامح .. !

***

وفى نفس اليوم الذى ترك فيه بوتى الغرفة الصغيرة عند السيدتين نينى انطلق الخبر كقذيفة مدوية بان السيدة ماسكى التى تقطن فى الدور الثالث من المنزل المقابل قد هجرت زوجها واطفالها الثلاثة

وظلت الغرفة الصغيرة التى سكنها بوتى اربعة اشهر خالية لا يسكنها أحد. اما الغرفة المقابلة حيث اعتادت الاسرة الصغيرة أن تتناول عشاءها فقد بقيت مطفأة عدة اسابيع ثم اضيئت من جديد . فبدت تلك المائدة الحزينة ويحيط بها والد يعتصره الالم وهو ينظر الى وجوه الاطفال الثلاثة الحائرة تتطلع الى الباب الذى كانت تدخل منه والدتهم كل مساء حاملة الحساء ..

ولقد كانت عودة الضوء حول تلك الطاولة باعثا لظهور ضوء من نوع آخر فى الغرفة الخالية . هل ادرك كل من توليو بوتى وعشيقته بعد بضعة اشهر مدى جنونهما الاجرامى ؟

ففى ذات مساء دهشت السيدتان نينى عندما رأتا الساكن الغريب الاطوار يأتى اليهما مضطربا زائغ العينين . ماذا يريد ؟ هل يريد استئجار الغرفة ان كانت لا تزال خالية .. لا . لم يكن يريدها لنفسه. لم يكن يريد الاقامة بها . انه يريدها ليأتى اليها خلسة ساعة واحدة ، بل لحظة واحدة كل مساء . وهو يفعل ذلك رحمة بتلك الام الشقية التى تريد ان ترى اطفالها من بعيد دون ان يراها احد ..

ولم ترض السيدتان بهذا العرض . ولم تسمحا الا بالمجىء من وقت لآخر ما دامت الغرفة خالية.

ولقد قبلتا ذلك دون اجر كعمل من اعمال الخير بصفة استثنائية ، وبشرط الا يراهما انسان !

وفى مساء اليوم التالى تسلل الاثنان كلصين ، ودخلا والبكاء يكاد يخنقهما فى الغرفة الصغيرة الغارقة فى الظلام ، وانتظرا حتى يضاء المنزل المقابل ، الذى اصبح عليهما من الان ان يستمدا منه الحياة من بعيد على هذه الصورة .. وانبعث الضوء

ولم يستطع توليو بوتى فى البداية احتمال المنظر . اما هى فقد اندفعت وراء زجاج النافذة واضعة منديلها على فمها لتخنق شهقاتها الذبيحة وهى تتمتم قائلة :

ــ اطفالى .. اطفالى .. ها هم هناك . هناك على الطاولة

واسرع بوتى اليها يعاونها على الوقوف . واستمر الاثنان متلاصقين وجها لوجه ، لا يتحركان ، يختلسان النظر فى الظلام

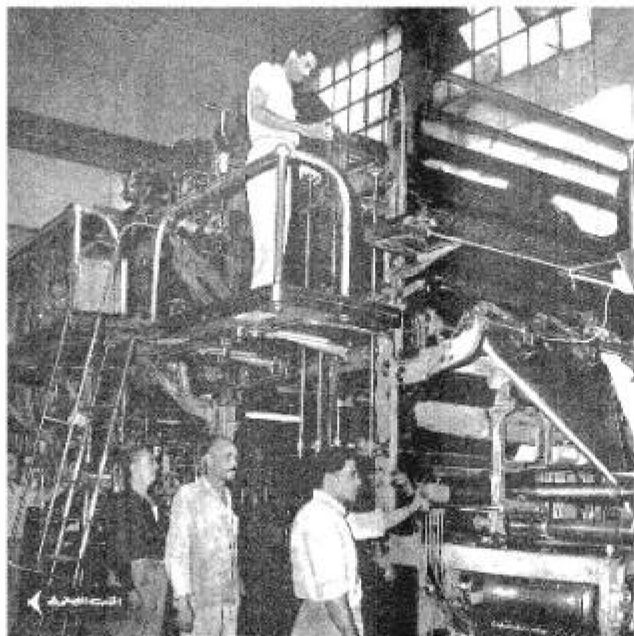




أحمد قاسم جودة

# الدار التي تحدت النظريات وحققت النجاح..!

- أصبحت الشقيقات العشر ١٣ بعد أن انضم إليها ٣ شقيقات
- في استطاعة أي فرد أن يقتني مكتبة خاصة باللغة العربية
- مدينة كاملة للنشر والطبع تم إنشاؤها في الهرم خلال ٣ سنوات



ماهي « الدار القومية للطباعة والنشر » ؟
ماهي رسالتها ؟
ماهي امكانياتها ؟
ماهي قصة انشائها
ماهي مشروعاتها ؟

اسئلة من حقها أن تدور في رؤوس الناس ، من مختلف مدارج العمر ، والثقافة ، وهم يرون انتاجا جيدا يطرح امامهم برخص الاسعار ، بمعدل كتاب في كل ست ساعات من ساعات الليل والنهار منسقة في صورة سلاسل ثقافية اصبحت الآن ثلاث عشرة سلسلة لكل منها طابع خاص ، وهدف خاص ، وجمهور خاص ، فضلا عن المجلات الأدبية ، المتنوعة اللغات ، وهذه وتلك تحمل جميعا كليشيه « الدار القومية للطباعة والنشر » .

ان هذه الدار ، وهذه النهضة الثقافية الدافقة من مطبوعاتها ، شيئان جديدان [illegible] على مصر وعلى العالم العربي [illegible]

●

احدى ماكينات الروتاتيف الجبارة في المطابع الخاصة بالدار القومية بشارع الصحافة . انها متخصصة في طباعة الكتب والجرائد ذات الكميات الضخمة

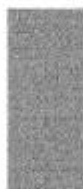


# كيف تعيش الطبقة الراقية في الإتحاد السوفييتي !

في عام ١٩٥٩ ، وبصراحة خشنة ، قال نيكيتا خروشوف « نحن نحب الفرد ونرقيه بسبب ذكائه وقدراته الخلاقة وعمله البناء » ، فكان هذا القول تنديدا سافرا ومرا بأولئك الذين ظلوا يرددون سنوات طويلة فكرة خاطئة وغير واقعية ، أو اسطورة بمعنى أدق لاجتذاب الناس ، تزعم أن المجتمعات الشيوعية تطبق المساواة التامة التي لاتقيم وزنا لما بين أبناء المجتمع من اختلافات ومميزات طبيعية ، جثمانية وعقلية ..

ان التفوق الظاهر الذى حققه السوفيت خلال السنوات الحديثة في العلوم والآداب والفنون على اختلاف أنواعها ، ماهو في الحقيقة الا صورة تعكس مواهب مجموعة من أفراد الشعب السوفيتي ، مجموعة لها نفوذها وأثرها واحترامها ، تمثل بالفعل « الصفوة المختارة » أو « الطبقة الممتازة » ... قد يبدو هذا تناقضا في مجتمع « لا طبقى » كالاتحاد السوفيتي ولكنه يمثل ظاهرة حقيقية أو تطورا جديدا واقعا بالفعل ، ذلك أن الاعتبارات العملية المتعلقة باستغلال الانجازات الفردية في أي ميدان — من اختراع القنبلة الهيدروجينية والصواريخ الجبارة الى المصارعة وحمل الاثقال ، ومن صنع المركبات التى تحمل الانسان لارتياد الفضاء الى انتاج الافلام وتمثيل روايات برناردشو وشيكسبير وانشاء مسارح العرائس — هذه الاعتبارات جميعا استطاعت منذ زمن طويل أن تتحدى خرافة أو فلسفة المساواة الجامدة !

ماكينة الطباعة « الشفاطة » انها
تطبع المجلات والصـــور المتقنة



ولكن « الصفوة » الجديدة تختلف عن « الارستقراطية » التي انتهت بزوال حكم القياصرة ، لانها وليدة الكفاءات والنجاحات الفردية وليست مستمدة من ثراء او لقب موروث ، ولانها طبقة تعمل وتكد وتعرق حتى ارتفعت الى الذروة وليست فئة عاطلة بالوراثة او تتاح لها فرص الحياة السهلة الناعمة التي لاتعرف ماهو الجهد او التعب ... وهي طبقة يعرفها الشعب عن طريق ماحققه أفرادها من ابتكارات وانجازات وانتصارات في شتى الميادين ، قبل أن يعرف اسماءهم أو يشاهد صورهم في الصحف والمجلات .. ولكنهم موضع اعجاب الشعب وتشجيع الدولة وتقدير العالم الخارجي

هناك **اندراي تيبولوف** الذي تحمل اسمه الطائرة Tu — 114 التي تعتبر أضخم طائرة ركاب في العالم

**وليونيد سيدوف** .. الحجة في ميكانيكا الغازات في الفضاء الخارجي ، والذي تحدث في عام ١٩٥٥ أمام مؤتمر دولي من كبار العلماء ، بمدينة كوبنهاجن ، فقال ان بلاده سوف تتمكن في عام ١٩٥٧ — ٥٨ من اطلاق قمر صناعي ، فتحققت النبوءة في ٤ اكتوبر ١٩٥٧ حين انطلق سبوتنيك رقم (١)

**وبوليا بورسوفا** التي منحت الوسام الاحمر للعمل والذي نادرا ما حصل عليه ممثل ، بسبب نجاحها الفائق في ٢٣دورا مثلتها على مسرح فاختانجوف في موسكو ..

**وهناك يوري فلاسوف** الذي نال في آخر دورة أوليمبية لقب اقوى رجل في العالم اذ بلغ مجموع مارفعه ١١٨٤ رطلا وربعا !

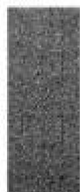
## الفضل للحرب الباردة

في مبدأ الامر كانت هذه الطبقة الراقية تتكون كلها تقريبا من رجال السياسة والحكم ؛ وقادة الحزب الشيوعي ومنظماته المتعددة ، ومديري المؤسسات الاقتصادية الكبرى كالمصانع والمزارع الحكومية ومحطات توليد الكهرباء وما اليها ، وافراد البيروقراطية العليا وبخاصة



« مارلين مونرو الروسية » .. مقام بوندارشوك وزوجها كانت الممثلة الروسية تشبه « الجرار » في الماضي .. أما الآن فقد صارت الممثلات ينافسن نجوم هوليوود على عرش الخفة والرشاقة والجمال .. !

ل المطابع الموجودة بالساحل عشرات الماكينات
التي تقوم بطبع الافرخ وتطبيقها حسب الطلب



اقلب الصفحة



ليونيد سيدوف .. رئيس مشروعات الفضاء والاقمار الصناعية



بيتر كابيتزا .. رفض الاشتغال فى صنع الاسلحة النووية

فى موسكو وعدد من العواصم الاقليمية ذات الشأن . وراح هؤلاء جميعا يستخدمون مراكزهم فى تقوية نفوذهم حتى كادت ان تصبح لهم مصالح متجانسة او مشتركة

ثم جاء عصر الذرة والفضاء وخصوصا بعد الحرب العالمية الثانية ، وفيه اشتدت حدة الحرب الباردة وامتدت الى كل ميدان .. اصبح العلماء على اختلاف نواحي تخصصهم ضرورة حيوية للدولة اذ على جهودهم يرتكز تفوقها العسكرى والتكنولوجى وصاروا القاعدة التى يريدون ان يرسى عليها اساس دولة صناعية تضارع اقوى الدول الراسمالية وهى الولايات المتحدة ، وهذا يفسر الاهتمام بتخريج الالوف الكثيرة فى كل سنة فى الهندسة والكيمياء والطبيعة والميكانيكا

وقضت اعتبارات الحرب الباردة ايضا أن يسعى الاتحاد السوفيتى الى منافسة الغرب ، بل والتفوق عليه ، فى ميدان العلوم الاجتماعية والادب والفن . اصبح بحاجة الى عدد متزايد من الخبراء لمساعدة الدول المتخلفة والمتأخرة على تطوير اقتصادياتها . وظل الغرب يوجه اليه الاتهامات بانحطاط شأن الادب والشعر والتمثيل والرقص والرياضة والرسم والنحت ، لان الدولة أرادت ان تفرض على الكتاب والادباء والفنانين قوالب جامدة لابد أن يتحركوا فى داخلها مما يحطم الابتكار والانطلاق. ووجهت الدولة جهودها نحو تنمية هذه الجوانب من الحياة غير المادية ، وبذلك اتسعت دائرة الطبقة الجديدة واخذت اعداد وفيرة تدخل فى زمرتها من وقت لآخر . فطارت فى العالم اسماء كثيرة تقف على قدم المساواة مع أمثالها فى العالم الغربى ، ومن هؤلاء — على سبيل المثال لا الحصر — نذكر : **باسترناك** الحائز على جائزة نوبل على روايته المشهورة « دكتور زيفاجو » ، **وليونوف** الذى يعتبره النقاد الغربيون ارقى الكتاب السوفيتيين، **وسرجى كونيتكوف** البالغ من العمر

محدودة ، ولا يجلون بدا فوق هذا وذاك من الرضى كارهين او طائعين بما يتناوله المؤلفون والناشرون الاجانب من موضوعات لا تسد حاجة القارىء العربى الى الاستزادة من المعرفة بما يعنيه دون سواه ، أو اكثر من سواه ، من موضوعات تلائم التطور السريع فى بلاده من التبعية الى الاستقلال ، ومن التخلف الى الانطلاق

ان الاستاذ **عبد الواحد الوكيل،** المدير العام « للمؤسسة المصرية العامة للانباء والنشر والتوزيع والطباعة» وهى المؤسسة التى تضم « الدار القومية للطباعة والنشر » يلخص الدافع الاساسى لانشاء هذه الدار قائلا : « ان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ قامت للقضاء على الظلم السياسى والظلم الاجتماعى ، وكانت للثورة رسالتها الفكرية ، الرسالة ذات المفاهيم الجديدة ، رسالة الاشتراكية والديموقراطية الصحيحة والتعاون المثمر ، وبناء المجتمع بناء جديدا يتفق ورسالتها الكبرى

« ولم تكن اجهزة النشر سواء فى القطاع العام او القطاع الخاص قادرة على نشر هذه المفاهيم وتوعية الشعب توعية سليمة على نطاق واسع ، **فاقتضى الامر ايجاد دار للنشر تنفذ الى كل المستويات ، وتحمل مشعل الحرية والاشتراكية والوحدة ، وتقدم الكتاب للجمهور العربى باقل الاسعار** لتحقق اشتراكية الثقافة حيث تكون فى متناول الجميع من ناحية ، وتنشر الثقافة الاشتراكية من ناحية أخرى

« وقد كان الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والارشاد القومى على حق حين رفع لواء ( **الثقافة للشعب** ) لعبر ادق تعبير عن الرسالة التى نهضت بها الدار القومية للطباعة والنشر »

***

كان انشاء الدار القومية الان امرا ضروريا بعد قيام ثورة لها رسالة

وكان الهدف من انشاء الدار القومية نشر المفاهيم التى تنطوى عليها هذه الرسالة ، وتوعية الشعب بها توعية كاملة على نطاق واسع . وتقديم الكتاب للجمهور العربى باقل الاسعار

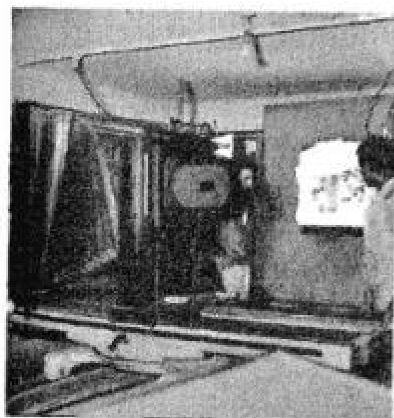
وكان شعارها ، وما زال ، هو الشعار الذى رفع لواءه الرجل الموفق ، و ( الدينامو ) الثورى الذى لا يكل ولا يمل ، الدكتور عبد القادر حاتم ، وهو شعار لا يزيد على هاتين الكلمتين : « الثقافة للشعب » !

و « الشعب » بمعناها الصحيح لا يعنى اغلبية دون اقلية ، ولا يعنى طبقة دون طبقة ، ولا يعنى جيلا دون جيل ، ولكنه يعنى كل الاجيال . ويعنى كل فرد من افراد الامة من سن الطفولة الى الشيخوخة ، ويعنى كل ذى عمل ، من

عامل فنى لرتوش الصور



حجرة التصوير الزنكغراف



٨٦ عاما والذى يعد عميد مدرسة فن النحت السوفيتى ، ومايا بليستكايا نجمة البولشوى التى تعتبر خليفة أولانوفا راقصة الباليه السوفيتية التى عمت شهرتها الآفاق ...

كل هؤلاء أو معظمهم ، نشأوا فى السفح وشقوا طريقهم الى القمة وأحرزوا لبلادهم سمعة ومجدا فى النواحى التى تخصصوا وبرزوا فيها . وكلهم تستطيع ان تنقلهم من البيئة التى نشأوا فيها الى أى بلد آخر فى العالم فلا يختلفون عن أقرانهم ولا يثيرون فى النفس سوى الاعجاب والتقدير

## بين عهدين .. !

ولكن حياة المثقفين كانت قلقة للغاية فى عهد ستالين ، وكانت حظوظهم رهينة بتقلبات الحياة السياسية ، وقضى على عدد كبير منهم فى حركات التطهير المستمرة التى كان يقوم بها الطاغية . ففى الثلاثينات من القرن صدر أمر الدكتاتور السوفيتى باعتقال تيبوليف الذى ظل يعانى مرارة السجن الى ان أطلق سراحه بعد سنوات وعهد اليه بتصميم الطائرات الحربية . وقبض على بيتر كابيتزا ، وكان فى الثالثة والستين من عمره ، لأنه رفض أن يعمل فى انتاج الاسلحة النووية تقديرا منه لخطورتها الكامنة للبشرية ، ويعتبر كابيتزا رائدا فى دراسة سلوك المادة عندما تتعرض لدرجات حرارة منخفضة للغاية . وظل سرجى كونينكوف يمارس فنه فى نيويورك طيلة عشرين عاما ، ولم يرجع الى بلاده الا فى عام ١٩٤٥

ثم زال عهد الطاغية فكان ذلك ايذانا بقدر من الحرية النسبية التى تعكس محاولة صادقة من أجل الاهتداء بمقتضيات المنطق العقلى ورفع المستويات ـ وغالبا وفق المعايير والخطوط الغربية . بدأت نجوم السينما السوفيتية تظهر فى صورة ممثلات هوليوود بعد ان كانت الواحدة منهن أشبه بالجرار ، وبعد أن كانت الجاذبية الجنسية نادرا ما تثير اهتمام رواد السينما . بدأت روايات الاغراء الجنسى تتسرب

مايا بليستكايا .. راقصة الباليه ونجمة البولشوى وخليفة أولانوفا



رئيس الجمهورية الى أصغر مواطن في اية صناعة أو حرفة صغيرة

ومن هنا كانت الفكرة وراء « تصنيف» الكتب التي تصدرها الدار القومية ، وتنسيقها في ثلاث عشرة سلسلة موزعة على الوجه التالي :

السلسلة الأولى : **من الشرق والغرب**

وهدفها كما تقول الرسالة « أن تمحو الحدود بين الثقافات ، وتفتح النوافذ على أفكار العالم ، فتصل ما بيننا وبين جميع اخواننا في البشرية بنور العلم والمعرفة .. فتجد بينها مجموعة كتب عربية تلقى الضوء على مشاكل الوطن العربي والشرق بأكمله من سياسية واقتصادية واجتماعية. والمجموعة الاخرى كتب اوربية مترجمة بأقلام عربية صميمة تقدم تحليلا دقيقا ، ودراسة وافية لأوضاع معينة واجهت الغرب ، من سياسة واقتصاد وثقافة واجتماع »

***

والسلسلة الثانية: **مذاهب وشخصيات**

وقوامها تراجم أعلام الشخصيات البارزة في العالم ، وتقديم المذاهب التي اعتنقوها وبذلوا في سبيلها أرواحهم ، وعملوا على ترويجها في داخل بلادهم وخارجها . وتتناول السلسلة هذه الشخصيات والمذاهب بالتحليل الدقيق، ما اضافته الى البشرية من جديد ، وما بثته فيها من نزعات الخير أو الشر

السلسلة الثالثة : **اخترنا لك**

وهذه السلسلة تتضمن ترجمة لأحدث ما كتب في نظريات الاقتصاد ومشكلات السياسة المحلية والعالمية . فهي تزود القارىء العربي بآراء علماء الاقتصاد في العالم والنظريات التي يدعون للأخذ بها . ثم هي الى جانب ذلك تحاول القاء الضوء على المشكلات التي يعاني منها العالم اليوم . وتحاول أن تحلل الأزمات السياسية والاقتصادية العالمية.

***

السلسلة الرابعة : **الكتاب الماسي**

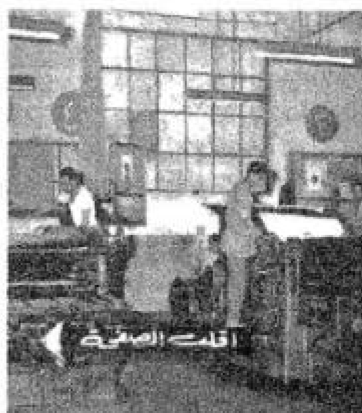
وهدفها تصوير المجتمع المصري تصويرا دقيقا عن طريق القصص الواقعي الذي ينبع من صميم حياتنا وواقع مجتمعنا ، وتقديم صور واضحة لأحاسيس الناس والمشاكل التي يعيشون فيها ويواجهونها يوما بعد يوم . فهي ترسم الحياة في مجتمعنا بكل تقاليدها وكل زواياها في صدق وأمانة » باقلام نخبة من كتاب القصة والمسرح الذين بلغوا مرتبة رفيعة في هذا المضمار ».

السلسلة الخامسة : **كتب سياسية**

وهي كما يدل عليها اسمها دلالة كافية ، تشمل دراسات ناضجة في السياسة والاقتصاد ، وان غلب عليها طابع السياسة . ويحررها كتاب نابهون من الشرق والغرب ، تصبوا جهودهم لالقاء الاضواء حول المفاهيم السياسية



**احدث ماكينة لقص الكتب من ٣ نواحي مرة واحدة ..**




**جزء من قسم الطباعة المسطحة بفرع الساحل**

الى الانلام السوفيتية واصبحوا يطلقون على مدام بوندارشوك لقب « مارلين مونرو الروسية » . وشعر الكتاب من امثال دودينستيف بالامان فراحوا ينشرون كتبا من قبيل « ليس بالخبز وحده » ، ويوجهون فيها النقد الى البيروقراطية . ونشر باسترناك قصته المشهورة التى سرعان ما احرزت نجاحا عالميا ، وما كان ليقدر لها الظهور او لصاحبها البقاء حيا لو مد القدر فى عمر ستالين . وبلغ من جراة عالم شاب ان راح يسخر من نظريات ليزنكو فى علم الاحياء والوراثة ويقول منهما متهكما انها « من الرداءة بحيث ان كاتبها لابد ان يكون ستالين نفسه» .. وعرض كونستانتين باوستوفسكي رقبته لحبل المشنقة دفاعا عن الغير ضد النقد الرسمي .

ولكن شهر العسل الذى بدا يتمتع به المثقفون انتهى بسبب الرعب الذى تملك الكرملين بعد ثورة المجر فى عام ١٩٥٦ ، الا ان الامور لم تعد تماما كما كانت عليه فى ايام ستالين

واليوم تزداد الطبقة الراقية نموا ، يغذيها البحث على نطاق قومى عن المواهب من النوع الذى يحتاج اليه خروشوف فى احراز النصر فى ميدان الحرب الباردة . ولما كان المركز الاجتماعى يحدده نوع العمل ، لهذا غدت الروابط الاسرية غير ذات اهمية كبيرة ، وان كنا لنجد الكثيرين يحاولون صعود السلم الاجتماعي وضمان الامان عن طريق المصاهرة مع ذوى النفوذ

**الامتيازات**

هذه الطبقة الراقية الجديدة او « الصفوة » او نجوم المجتمع ، تتمتع بمزايا ادبية ومادية كثيرة لا تتاح للغالبية الساحقة من ابناء الشعب السوفيتي . فافرادها يمنحون الاوسمة والنياشين تقديرا لجهودهم ، وتعطى لهم الترقيات الاستثنائية التى يتخطون بها زملاءهم .. اما المرتبات التى يحصلون عليها وبخاصة فى صفوف الكتاب والفنانين ، فتكاد ان تعتبر خيالية فى مجتمع شيوعى ، بحيث تتيح لهم ان يعيشوا



كونستانتين بلوستوفسكى .. دافع عن الحرية الادبية ، ونشرت مذكراته فى الولايات المتحدة .. !


تصوير مركيس

حياة دعة بل وبذخ . وكثيرون من هؤلاء لهم فيللات خاصة أنيقة فى الريف أو ضواحى المدن الكبيرة يلجأون اليها للراحة والاستجمام ، كما تمتلىء بهم المصايف على ساحل البحر الاسود مثلا

وبالرغم من اشتداد أزمة المساكن فى الاتحاد السوفيتى وبخاصة فى المدن حيث يتكدس أفراد أسرة كبيرة فى حجرة واحدة ، او يتقاسم الاقامة فى مثل هذه الحجرة حوالى ثمانية من العمال وذوى الدخل المحدود مثلا ، نجد الكثيرين من كبار الموظفين والمثقفين يسكن الواحد منهم فى شقة مستقلة من حجرتين او ثلاث . وحينما ألم يورى جاجارين رحلته فى الفضاء ، وكان ذلك حدثا عالميا لاول مرة ، كوفىء بشقة من اربع غرف تتوافر فيها أسباب الرفاهية

ويملك الكثيرون سيارات خاصة يتولى قيادتها لهم سائقون خصوصيون . ومن المشاهد الطريفة انه نظرا لارتفاع دخول البعض تراه يتابع أخبار الوفيات فى الصحف ويلاحق الورثة اذا كانت لديهم كنوز فنية لها قيمتها ويعرض عليهم أثمانا خيالية لقاء الحصول عليها ، وبهذا صارت بيوت عدد كبير من نجوم المجتمع مزينة بالصور ومفروشة بالسجاد الثمين تماما كما يفعل أبناء الارستقراطية والاغنياء فى البلاد الراسمالية ، ويعتبرون هذا من معالم تفوقهم وامتيازهم . وهم ايضا الزبائن الدائمون فى المحلات المخصصة لبيع أدوات الترف ، من محلية ومستوردة ، كالفراء والمجوهرات والملابس ، ولا يترددون فى دفع أثمانها الباهظة

وهؤلاء هم الذين تراهم دائما فى حفلات الافتتاح بالمسارح ودور الباليه والسينما يشغلون البناوير والالواج والصفوف الامامية . ويحضرون حفلات الرقص على أنغام موسيقى باخ مثلا ، ولا يؤاخذون على النكات اللاذعة التى يخترعونها للسخرية من رجال السياسة والبيروقراطية ، ومن المشاهد أنهم لا يميلون فى العادة الى الاختلاط بالفئات الاخيرة ولا يلتقون معهم الا فى حفلات الاستقبال الرسمية

وجرت عادة زوجات البارزين منهم على اقامة الحفلات الساهرة فى البيوت أو الفيللات ، ويدعى اليها الاصدقاء والمعارف ، وتمتد حتى ساعات متأخرة من الليل فى الرقص الذى يشتمل ايضا على تقليد الرقصات المشهورة فى الغرب . وفى هذه الحفلات الصاخبة تسيل المشروبات من الفودكا وغيرها

وتفتح أمام الكثيرين ابواب السفر الى الخارج سواء فى بعثات رسمية او رياضية او فنية ، أو على حسابهم الخاص للسياحة ومشاهدة العالم الخارجى . والواقع ان الفترة التالية لعهد ستالين بدأت تشهد ازدياد عدد السياح السوفيت الى البلاد الاجنبية . فاذا عادوا حملوا معهم الكثير من السلع الاستهلاكية لاستعمالهم الخاص أو لتقديمها هدايا للاقارب والاصدقاء ، وكلها

[illegible] ، وتوزيع السلاح ، وحل [illegible] ، وسياسة عدم الانحياز ..

السلسلة السادسة : الكتب الوحدوية

[illegible]

•••

السلسلة السابعة : روايات عالمية

[illegible]

•••

السلسلة الثامنة : [illegible] الطلاب

[illegible]

[illegible]

•••

السلسلة التاسعة : [illegible] للفلاح والعامل

وتقول الدار القومية انه منذ [illegible] الثورة الجديدة عام ١٩٦١ [illegible]

[illegible]

•••

السلسلة العاشرة : [illegible] المجتمع

[illegible]

[illegible]

•••

السلسلة الحادية عشرة : الجوائز العالمية : نوبل - جونكور - بولتزر

[illegible] وجائزة جونكور الفرنسية ، وجائزة بولتزر الامريكية [illegible]

السلسلة الثانية عشرة : دراسات اشتراكية

[illegible] الوعي الاشتراكي لدى الفرد

العمل في [illegible] الطباعة الحديثة [illegible] ، [illegible] لا يتوقف ..!

كالملابس والاحذية والساعات والعطور وادوات التجميل وآلات التصوير والتحف الفنية ، من لندن وفينا وباريس وغيرها ، وكلها سلع قد لا تتوافر في السوق السوفيتية وان وجدت فانها تباع بأثمان لايقدر على دفعها الا أصحاب الدخول العالية

واهم من هذا أن أفراد هذه الطبقة الآخذه في الازدياد بسرعة واطراد ، اصبح لهم عادات وسلوك وتصرفات تكاد أن تكون من طراز قائم بنفسه : في الحديث والاشارة والمشية ، وفي هذا كتب احد المراقبين الغربيين يقول « انهم يمشون بطريقة تختلف عن طريقة غيرهم من الروس . انهم يسيرون بحرية وفي يسر منبعث عن شعور بالامان الشخصي »

### اين المال ؟

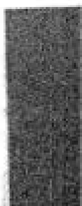
والسؤال الذي يتبادر الى الذهن هو : من اين تتوافر للطبقة الراقية الجديدة السبل المادية التى تتيح لها هذه الحياة المترفة بالنسبة الى مجتمع « لا طبقي » ؟! . حقيقة تعتبر مرتبات كبار الموظفين والعلماء والفنانين منخفضة حسب المستويات السائدة في الغرب ، ولكن الذين يتقاضونها في الاتحاد السوفيتي يدفعون عنها ضرائب طفيفة او لايؤدون ضرائب على الاطلاق على خلاف المعروف في البلاد غير الشيوعية حيث ترتفع معدلات الضريبة تبعا لزيادة الدخول . وفضلا عن هذا فالفارق الحقيقي بين المرتبات العالية واجور الطبقة العاملة ، فارق كبير جدا ، فالعالم الشاب الذي له خبرة عشر سنوات يكسب ما يعادل عشرة أمثال أجر العامل العادي ، بمعنى انه اذا كان متوسط دخل العامل في الشهر ٢٠ جنيها فمتوسط دخل الاول ٢٠٠ جنيه على الاقل

وفي الاتحاد السوفيتي فرص مدهشة للحصول على كسب جديد عن طريق القيام ببعض الاعمال الاضافية ـ مثل كتابة النشرات ،

ليف بونترياجين .. فقد بصره وعمره ١٤ سنة » ولكنه يجري بذهنه اعقد العمليات الرياضية!



القسم الفنى بالدار القومية ، يعمل فيه
طابور ضخم من الفنيين ذوى الكفاءة





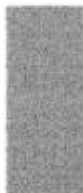
سيرجى أوبرازتسوف .. مدير مسرح موسكو للعرائس

ورئاسة اللجان ، وبيع الفاكهة التى تزرع فى قطع الارض الملحقة بالفيلات الريفية . ان الاشتغال باكثر من عمل واحد من الامور المالوفة فى الاتحاد السوفيتى اليوم بحيث اصبح من الشائع أن تسمع الواحد فى موسكو يسأل « كيف يستطيع الواحد ان يعيش على مرتبه وحده ؟ »

وهناك ظاهرة جديدة بدات تتضح . فالمعروف أن القروض الداخلية وسيلة مهمة تلجا اليها الحكومة هناك للحصول على الاموال لاغراض التنمية من جهة ولامتصاص الدخول الفائضة من جهة اخرى . وتؤدى الدولة فائدة سنوية طيبة عن السندات التى تصدرها تشجيعا للناس على الادخار ، كما ان الضرائب المفروضة على الفوائد بسيطة بل ويجرى التفكير فى الغائها كلية ، وهذه السندات قابلة للتوريث

ولما كان أصحاب المرتبات او الدخول الكبيرة يستثمرون جانبا لا باس به منها فى شراء سندات الدولة بقصد الاستفادة من ايرادها، ولما كانت هذه العملية مطردة ، فهل ينتظر أن ياتى اليوم الذى يشهد فيه المجتمع « اللاطبقى » قيام فئة جديدة تستطيع ان تعيش على هذا الدخل غير المكتسب وحينئذ لا ترى نفسها مضطرة الى الجهد والكد ، وتورث هذا الدخل لابنائها فيعود العاطلون بالوراثة الى الظهور من جديد ؟ لو حدث هذا لكان متناقضا تناقضا جذريا مع أصول النظريات الشيوعية

هذه من أحـــدث المـــاكينات انها تقوم
بطلاء الاغلفة بالورنيش بعد الطبـــاعة



اقلب الصفحة

صالح جودت :

# ١٥ يوما

## بعيدا عن الجنس اللطيف .. !

لا اظن ان كثيرا من القراء قد عاش هذه التجربة التى عشناها ، مهدى علام ويوسف السباعى ونجيب محفوظ وانيس منصور ومحمود حسن اسماعيل .. وانا

خمسة عشر يوما فى الطريق الى اليمن ، ومن اليمن ، وفى اليمن ذاتها

التجربة مثيرة فى كل خطوة منها :

فى البحر الاحمر بشعابه المرجانية الهوجاء ..

فى الحديدة ، حيث تصعد الحرارة الى خمسين درجة ، وحيث يصاب المرء بضربة الشمس وهو فى الظل !

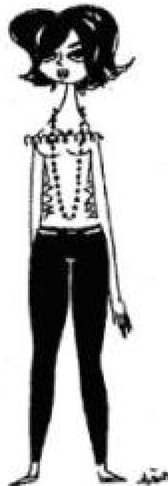
فى صنعاء حيث يباع الماء المثلج فى سوق خاصة .. الكوبة بقرش

فى مأرب ، حيث تتناثر اشلاء مملكة سبأ خلف أسوار النسيان .

فى تعز ، حيث يتساقط المطر فى عز الصيف ، وحيث تشارف العين مناظر جبلية خضراء ذات عيون وينابيع لا تقل عن فتنة لبنان !

التجربة مثيرة من كل زاوية ..

واذا كنت قد استنفدت زواياها القومية على صفحات « المصور » . وزواياها الفنية على صفحات « الكواكب » .. فقد بقيت الزاوية الاجتماعية : خمسة عشر يوما ،



الشعب بما تعرضه عليهم من أبحاث ومقارنات بين المذاهب الاشتراكية المختلفة فى أنحاء العالم . ويكتبها أساتذة الجامعة المتخصصون وكل الباحثين المتخصصين فى الدراسات الاشتراكية

السلسلة الثالثة عشرة : **رسائل جامعية**

وتنشر جميع الرسائل التى قدمت الى الجامعة ونوقشت وحازت الدرجات الجامعية .. وهذه ستفيد طلبة الجامعة فهى تعتبر مراجع لهم لطلبة الجامعة ..

***

هذه خلاصة وجيزة لموضوعات السلاسل الثلاثة عشرة ، وأهدافها . وهى تمثل من غير شك طفرة هائلة فى عالم الثقافة والنشر . ولكنها لا تمثل كل انتاج الدار القومية فى هذا الميدان . انها كما قلت تطبع وتنشر فوق هذا كله مجموعة من المجلات بعضها تملكه وبعضها تقوم فيه بدور الطبع والنشر . فهى تصدر المجلات الآتية :

١ – « مجلة سكريب وارب ريفيو » بخمس لغات هى الانجليزية والاسبانية . والايطالية والالمانية والاسبانية . وهى شهرية

٢ – « آراب اوبزرفر » ، وهى اسبوعية باللغة الانجليزية

٣ – «لوبزرفاتير آرابه» وهى اسبوعية فرنسية

٤ – مجلة الثقافة ، ومجلة الرسالة ، وكلتاهما ، فى غنى عن التعريف

***

وقد يتساءل القارىء بعد أن يستعرض هذا البرنامج الضخم من الطبع والنشر : ما عمر هذه الدار ؟ وما هى امكانياتها ؟

والجواب فى الحالين يدعو الى العجب

فالدار لم تبدأ عمرها الا بعد سبع سنوات من قيام الثورة ، اى عام ١٩٥٩ وقد بدأت حياتها بعدد متواضع جدا من الموظفين والعمال ، وميزانية أشد تواضعا من المال

بدأت عام ١٩٥٩ بـ ٣٠ عاملا وموظفا

واصبح عددهم الآن ١٠٠٠ عامل وموظف !

وبدأت بانتاج لا يزيد على ٨٠ الف جنيه عام ١٩٥٩

واصبح هذا الانتاج نحو ١٥٠ الف جنيه ١٩٦٠/١٩٦١

وقفز فى العام التالى الى نحو مليون جنيه ١٩٦٢/١٩٦٣

***

واذا كانت الدار بذلك تنهض بعبء كبير فى عالم الثقافة والنشر ، فان هناك ناحية وطنية اخرى تؤديها بطريق غير مباشر كمؤسسة تجارية كبرى تستخدم الف موظف وعامل ، وتستعمل فى انتاجها مقادير ضخمة من الخامات المحلية ، فهى تعد أكبر عميل لشركتى الورق ( راكتا ) و ( كونفرتا ) . كما تستخدم كميات كبيرة من الحبر المصنوع بأيد عربية صميمة

ولعل اغرب ما فى أمر هذه الدار هو انها حملت هذا العبء الجبار فى السنوات الاربع الماضية بامكانيات لا يكاد المرء يتصور انها تتناسب مع انتاج تقفز الى مليون من الجنيهات ! وهى بهذا قد تحدت عمليا نظرية الذين يقولون بوضع الامكانيات قبل الانتاج . والذين يقولون ، وقد كنت واحدا منهم ، ان الكيف اولا ثم يأتى الكم . اى ان نبدأ بالاستعداد الكامل لنخرج من اللحظة الاولى بالانتاج الجيد . وقد استطاعت الدار القومية ان تقف ، وان تنتصر ، بأن تحمل امكانياتها فوق ما تحتمل

وقد صمدت الدار القومية ، وراحت تعالج الكيف مع زيادة الانتاج . واخذت الكتب العربية الجيدة الطبع ، الزهيدة السعر تملأ المكتبات العامة والخاصة ، وتشعر القارىء العربى بأن فى استطاعته أن ينشىء مكتبته الخاصة بلغته العربية التى قد لا يعرف سواها ، دون أن يفوته الانتفاع بأروع ما كتب ولا يزال يكتب بمختلف اللغات الاوربية

***

والامكانيات المادية ؟

انها أيضا تسير بسرعة خاطفة . فآلات الجمع والطبع والتصوير قد عززت بواردات جديدة تركب الآن فى دارها المؤقتة بشارع الصحافة وفرعها الآخر بساحل روض الفرج .. واقول « المؤقتة » لأن سكان القاهرة وزوارها سيرون بعد ثلاث سنوات مدينة كاملة للطباعة والنشر ، على مقربة من الهرم ،

بغير امرأة !
خمسة عشر يوما ، على ظهر الباخرة ، وفى مختلف ربوع اليمن ، لم تقع خلالها عين احد منا على امرأة ، ولا سمعنا خلالها صوت امرأة !

تجربة مثيرة ، ان يعيش الانسان خمسة عشر يوما بلا امرأة !

ذلك ان المرأة اليمنية لا تزال محجبة ، تتحرك فى الطريق تحت بردة كأنها خيمة اسطوانية لا يبدو منها الا بصيص ضئيل من عينيها تتلمس به الطريق

***

وقد عشت طول حياتى فى وهم كبير .. كنت أحسب ان الحياة لا تحتمل بغير المرأة ..

ولكنى خرجت من تجربة اليمن بأن الحياة ممكنة ، ومحتملة جدا بغير المرأة !

بل خرجت من تجربة اليمن بأن الرجل يجب ان يعيش فترة من كل سنة ، لا تقل عن خمسة عشر يوما ، بغير امرأة

***

فى خلال الايام الخمسة عشر ، قرات اكثر مما أقرأ عادة فى ستة اشهر كاملة وهذه هى أولى فوائد البعد عن المرأة !

وكنت قد ملأت حقائبى بألوان كثيرة من الكتب . غير انى حينما لم اجد حولى امرأة ، بدأت انقب فى حقائبى ، وانتخب الكتب التى تدور حول المرأة ، أو تفوح منها رائحة الجنس

وبدأت بمسرحية ..

المسرحية لجورج برناردشو ، الكاتب الايرلندى الساخر ..

واسم المسرحية Arms and the man

اى الرجل والسلاح ولست هنا فى مجال تلخيصها فحسبى منها فكرتها ، التى تدور حول انكار الافلاطونية فى الحب ، والانتصار للواقعية بكل ما فيها من غرائز الجنس

وشو ، من الكتاب الذين يخططون لاعمالهم الادبية ولا يرتجلونها .. وقد قال ذات مرة انه جعل ملاك البيوت ، والحب الحر القائم على النظريات ، والبغاء ، والعسكرية والزواج ، والتاريخ ، والسياسة



حيث اشترت الدار القومية قطعة أرض يبلغ مساحتها ٢٨ فدانا ، لبناء دار جديدة تستوعب جميع مشروعاتها القادمة للنهوض بالكتاب العربي الى ذروة الاتقان في الطباعة . ويتولى الخبراء المصريون والالمان الغربيون في الوقت الحاضر وضع التصميمات لهذه المدينة الجديدة التي ستضم أيضا مساكن للموظفين والعمال مستكملة المرافق على أحدث طراز

وفي ختام هذا العرض السريع لعمل الدار القومية وانتاجها الذي يكاد يكتسح كل رقم قياسي في عالم الطباعة والنشر ، لا يفوتني ان أشير الى « ادارة المكتبات » التي انشئت في مستهل هذا العام لتقوم بدور متمم لانتاج الدار القومية

ان مهمة هذه الادارة لا تقتصر على ترويج مطبوعات الدار القومية وتوزيعها في الجمهورية العربية المتحدة وخارجها ، بل تشمل توزيع كل كتاب عربي مفيد ، مهما يكن ناشره . وفي سبيل ذلك انشأت الادارة عدة مكتبات في القاهرة والاسكندرية وبيروت وطرابلس . ولن يمر هذا العام حتى يكون قد تم افتتاح مكتبة جديدة في الجزائر . ويلي ذلك افتتاح مكتبات مماثلة في سائر العواصم العربية

**ولعل خير ختام لهذا التحقيق الذي اسعدني ان اقوم به هو ان اسجل الدستور الذي رسم به السيد الرئيس جمال عبد الناصر منهج الدار القومية وادارة المكتبات ازاء الكتاب العربي ، بقوله :**

**« كل كتاب يضاف الى المكتبة العربية هو في الواقع عنصر جديد من العناصر العقلية ، وثروة مستحدثة في رصيد التفكير العربي ، وقوة بناءة في كيان امتنا المتهيئة لاعادة دولتها واسترجاع مجدها »**

**احمد قاسم جوده**



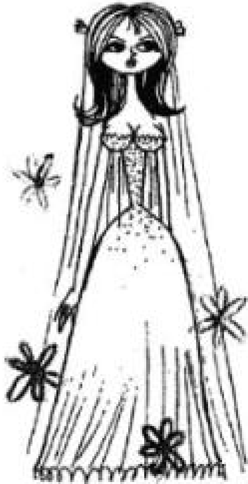
في العيادة الطبية يلقى الموظفون والعمال الرعاية الطبية ..

ادارة الحسابات في الدار القومية ان العمل فيها يستمر بالليل والنهار



اقلب الصفحة

المعاصرة .. اساسا لكوميدياته
وهذه المسرحية من كوميديات شو ، تتناول خطين من هذه الخطوط هما : الحب الحر القائم على النظريات ، والعسكرية والزواج
فبطلة القصة « راينا » .. الفتاة الناعمة الحالمة ، تتعلق بغرام مثالي .. غرام فروسية .. ينشأ بينها وبين امير احلامها ، سيرجوس ، البطل العائد من الميدان يحمل على جبينه اكليل النصر
وسيرجوس يبادلها حبا من نفس اللون .. حبا مقدسا مثاليا هو ابعد من أن يحرك شعرة من جسده
ويتفقان على الخروج في نزهة
فلا تكاد راينا تستدير الى غرفتها لتلبس ثيابها وتضع زينتها حتى تبدو « لوكا » الخادمة المتواضعة اللعوب امام سيرجوس لتحرك كل شعر جسده
ويسالها سيرجوس : هل تدركين ماهو الحب السامي يالوكا ؟
فتهز رأسها .. لانها لاتدرى
فيجيبها هو بقوله انه شيء مرهق جدا يالوكا ، سواء طال به الزمن أم قصر . ان الانسان ليشعر بعده بأنه محتاج الى شيء من الترفيه
فتقول لوكا : لعلك تريد فنجانا من القهوة ياسيدى
وهكذا تجتذبه ، وتهوى به من سماء المثالية الى ارض الحقيقة ، وتعرض عليه فنجان قهوة ، لعله يستريح من الحب المثالي
وفي ركن آخر من المسرحية ، نرى راينا متعبة هي الاخرى من هذا الحب الاسمى
ويسوق اليها القدر ـ الذى هو المؤلف الساخر ـ جنديا عابثا يعيش في الارض لا في السماء ، ويسخر من البطولات ويملا جيوبه بقطع الحلوى بدلا من الزخيرة
وهكذا يقوم امام راينا بدور غير بعيد من دور الخادمة لوكا امام سيرجوس
اعنى انه يهدم قوائم السماء التي تعيش فيها راينا ، اذ يقول لها :
ـ انك حينما تتخذين هذا الموقف النبيل ، وينساب حديثك كأنه نغم كله نشوة ، أحس انني





مبنى المؤسسة الذى
يضم الدار القومية..
أنه فى أجمل بقعة على
شاطىء النيل الخالد



الكتاب الجديد أصبح
متناول الأيدى ،
ومكتبات الدار القومية
تقدم كل يوم جديدا

لا استطيع ان اصدق كلمة واحدة مما تقولين

وتشهق رابينــــا .. وتقول : انا .. انا كذابة ؟!

وتمر لحظات سراع تنزع رابينا خلالها الغطاء عن حقيقة اعماقها ، وتسأله فى هدوء : كيف كشفتنى؟!

***

ثم نعــود الى البطـــل المغوار سيرجوس ، لنجده ، والمسرحيــة تقترب من نهايتها ، لايزال مستغرقا فى مغازلة الخادمة المتواضعة لوكا يحاول ان يأخــذها بين احضانه ، فتتراجــع ، وتحــذره الا يلمس جسدها مرة أخرى ، والا فان اية لمسة آتية ترتب لها عنده حقا كبيرا هو الزواج

ولكنها لاتزال به ، تغريه بالحب الذى يؤمن به شو ولا يؤمن بغيره، حتى لايجد البطل سيرجوس فى نفسه من القوة مايحول بينه وبين لمس جسدها مرة اخرى

وفى اعتزاز الانثى ، تمد الخادمة يدها الى البطل المغوار ، الذى ينهار أمام هذه اليد الدافئة ، ويأخذها فيقبلها : فتقول له وهى تبتسم ابتسامة لها مغزاها : هذه اللمسة معناها اننى اصبحت زوجتك !

ويستدرك هو .. ويصرخ : اوه .. لقد نسيت !

فتجيبه ساخرة به : تستطيع أن تسحب وعدك اذا شئت

ولكنه لايتراجع أبدا ، ويقول ابدا ! لن انسحب .. انت لى !

وهكذا تنزل امامنا ستارة هذه المسرحية : وقد كفرنا جميعا ــ ان كنا قد آمنا بشو ــ بالخيـــالية والرومانسية .. والافلاطونية ... ولا يبقى امامنا الا الايمـان بحب الجسد !

***

هذا خط من خطوط شو . اما بقية خطوطه فقد اجملها كتاب ظهر أخيرا للدكتور على الراعى ، بعنوان « مسرح برنارد شو » .. وهــو كتاب يستحق القراءة

***

انتهيت من هــذه المسرحية ، ومددت يدى الى كتاب اخر ظهــر اخيرا بالانجليزية ، عنوانه «رسائل اوسكار وايلد » ..

ولست أدرى لم اخترت ان أقرأ هذا الكتاب بعد مسرحية شــو مباشرة .. ولعل ذلك مرجعه ان الرجلين ينتميان الى ارض واحدة، هى ايرلندا ، وقد آثرا ان يكتبـــا باللغـــة الانجليزية ، لا باللغـــة الايرلندية القــومية ، حتى يضمنا لنتاجهما الذيوع والخلود

وقد عاش اوسكار وايلد حياة صاخبة ، فيها سجن ونفى وتشريد وفيها ــ فوق ذلك ــ شذوذ جنسى افسد على الرجل رونق حيــاته

ويحتــوى الــكتاب على ١٠٩٨ رسالة ، اكثرها لم ينشر من قبل ، ولاشك انها ستسلط على ادبه اضواء جديدة لكل دارس وباحث

هذه الرسائل ، كتبها اوسكار وايلد الى اكثر من ثلاثمائة شخص من مختلف انواع الناس من اصدقاء وخصوم ودائنين

والذين جربوا التاليفالمسرحي ، يعلمون ان كتابة الفصل الاول امر سهل ، وكذلك الفصل الثالث ... اما الثانى فهو دائما اعقد من ذنب الضب ، وكثيرا مايمضي باردالحركة

اما مسرحية حياة اوسكار وايلد ، فأدقا فصولها ، واكثرها اثارة ، هو الفصل الثانى

يبدأ الفصل الاول من حياة هذا الكاتب التعس ، وهو محاضر لامع فى جامعة اوكسفورد ، مشرق السمت ، لاتغادر الوردة عروة سترته

ثم يتزوج شابة انجليزية ناعمة ، ويرزقمنها ولدين ، ويصبح رئيسا لتحرير مجلة « عالم المرأة » سنة ١٨٩٠

وهنا يتسلل النحس الىحياته ، بعد أن يكتب قصته الخالدة « صورة دوريان جراى » التى تروى قصة رجل باع نفسه للشيطان ، فاذا بجميع انحداراته الخلقية تنعكس على وجهه الذى تتغير معالمه فى لوحة مرسومة له

***

ثم يبدأ الفصل الثانى فى سنة ١٨٩١ ، حينما يلتقيأوسكار وايلد بالنبيل الشاب ، اللورد الفريد دوجلاس، وهوشاعر منأوكسفورد أيضا

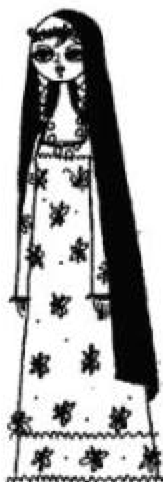
ويتألق نجم اوسكار وايلد ككاتب مسرحي ، وتظهر له مسرحية «مروحةالليدىوبندرمير» وغيرها وغيرها ، ويذيع صيته ، وتطبق شهرته الآفاق

هذا امام الستار ...

أما وراء الستار ، فكانتالمأساة .. أو الفضيحة

لقد كانت بينه وبين اللورد الشاب ، أو « بوزى » كما كان يسميه تدليلا له ، قصة غرام منحرف معذب ... الى جانب مجموعة من الصلات المنحرفة الاخرى مع كثير من الشبان

ويسمع المركيز اوف كوينز برى ، أبو «بوزى» بقصة انسياق ولده فى أحضان الكاتب الكبير ، فيثور ويضطرب ، ويذهب الى النادى الذى يتردد عليه اوسكار وايلد ، ويترك له هناك بطاقة



مهينة ، يوجه الخطاب فيها اليه بقوله : « الى اوسكار وايلد . . . الذباب على الغلمان »

ويغضب « بوزى » لحبيبه .. بدلا من أن يطرق خجلا .. ويلح على أوسكار وايلد ان يقاضى أباه ليرد اليه هذه الاهانة

ويستجيب أوسكار وايلد لهذه النصيحة العرجاء ، وينتهى الامر باخلاء سبيل المركيز الثائر ، وبمحاكمة أوسكار وايلد بهذه التهمة الخلقية ، والحكم عليه بالسجن عامين

هذا هو الفصل الثانى من حياته . . .

الا ترون أنه ــ كما قلت لكم ــ ادفأ فصول القصة وأكثرها اثارة؟

وحصيلة هذين العامين فى السجن ، مجموعة من الرسائل التى كتبها أوسكار وايلد من وراء القضبان ، وهى تشغل ٨٨ صفحة من الكتاب الذى احدثكم عنه « رسائل أوسكار وايلد » .. منها رسائل الى « بوزى » يشكو له فيها غرامه به ، ويشكو من قسوته .. ورغم حطة الموضوع ، فان كل رسالة منها تنتهى بقطعة بارعة من حساب النفس

على انه ــ فى كل هذه الرسائل ــ لا يحاول أن يلتمس على خطيئته عونا من مبادىء الاخلاق أو العقيدة أو الحكمة ، فقد كفر بهذه المبادىء جميعا

على انه اكتسب فى عامى سجنه بعض الفضائل ، ومنها عرفان جميل الرحمة والجمال ، والعطف على آلام الناس ، والاحساس العميق بالاسى والشجن . ومع نكرانه التام للدين ورسالته ، كان يحمل للمسيح احساسا خاصا ، كحامل لذنوب البشر

وكان لا يفوته ، فى ذيل كل رسالة الى « بوزى » أن يقول له انه يغفر له كل اساءاته ، ولا يحيد من حبه الى أن يموت !

***

ثم يأتى الفصل الثالث من حياة أوسكار وايلد ، حين يخرج من السجن سنة ١٨٩٧ ، لتبقى له ثلاث سنوات فى الحياة

يخرج الرجل من السجن مفضوحا ، مفلسا ، منفصلا عن ولديه ، مهينا فى أنظار الناس ، ملعونا من الجميع . . .

وتتناوله الصحافة بأقذع الاساليب ، فيحاول أن يهرب من عارفيه ويعتكف فى حياة هادئة فى بلجيكا

ولكنه لا يلبث أن يقابل «بوزى» مرة أخرى ، ليستأنفا حياتهما الاولى ، الى أن يفترقا ، فيلوذ أوسكار وايلد بغيره وغيره من الغلمان .. ويقول عن حياته : ان الحياة كالنمر المفترس . . . ولكنه يلهو بهذا النمر كأنه دمية لعوب

صالح جودت

# ستبدين أصغر من سنك الحقيقى

الشواطىء بدأت تتنفس بعد أن هجرها المصطافون الى زحمة الحياة فى المدن ومع عودة المصطافين بدأت نسمات الخريف لتذكرك ياسيدتى بأن تستعدى لمقابلة الشتاء . وخبراء الموضة لم يذهبوا الى البلاجات ، وانما جلسوا الى مكاتبهم يفكرون .. ماذا يقدمون لك فى الشتاء القادم ؟ ! .. وقد وصلتنا - كدفعة أولى - أزياء الشتاء من باريس . ان مصممى الأزياء الباريسية يقدمون لك تشكيلة مبتكرة عندما ترتدينها تظهرك أقل من سنك الحقيقى عدة سنوات







على الصفحة المقابلة ، الى اليمين انسامبل كاروه من ثلاث قطع هي : جونلة ضيقة ، وجاكيت من نفس القماش بدون اكمام وبلوفر اخضر بكم طويل يلبس تحت الجاكيت . والى اليسار فستان من الجرسيه الاحمر ـ ديكولتيه ـ يلبس من تحتـه بلوفر ..

فستان من الصوف الكاروه بدون وسط ولا اكمام ، يلبس من تحته بلوفر برقبة عالية واكمام طويلة . لون البلوفر متروك لذوقك .. يا سيدتي !..

جونلة سوداء ضيقة .. واربع جاكتات مختلفة الموديل والالوان تستطيعى ياسيدتى ان تظهرى فى اربعة ازياء مختلفة (١) جاكيت قصير من الصوف الاصفر الفاتح بكول ريفير كبير وجيبين صغيرين على الجانبين (٢) جاكيت من الصوف الابيض موديل بليزر بزراير مذهبة (٣) جاكيت من الصوف الوردى الفاتح تمتاز فتحة الرقبة بانها مستديرة بكول عريض (٤) جاكيت من الصوف اللبنى، فتحة الصدر بصفين من الزراير السوداء

٣



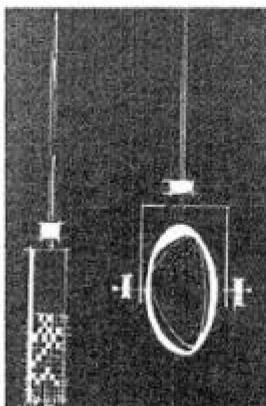






ومع هذه الجونلة الواسعة السوداء تلبس بلوزة بيضاء بدون كم ، يلبس عليها جاكيت من الصوف الابيض ويحلى (الصدر ) جيوب محددة بشريط جروجران اسود. كما يلبس فوقها بلوزة سوداء بدون كم وفوقهاجاكيت قصير بدون كم ايضا من الصوف الابيض . ويحلى فتحة الرقبة المستديرة شريط من الجروجران الاسود ينتهي على هيئة فيونكة يتوسطها بروش ذهبي .

# نظمى لوقا :



# نقد التليفزيون



صورة حافلة من مهرجان التليفزيون الذى عقد فى الاسكندرية فى الشهر الماضى . الدكتور حاتم يرحب بالذين جاءوا للاشتراك فى المهرجان

شهر حافل .. حافل من حيث الكم ، ومن حيث الكيف

واول ما يبادرنا منه تلك السوق المكاظية العصرية ، « مهرجان التليفزيون العربى » الثانى . والواقع أن الفكرة تصيب اكثر من عصفور بحجر واحد . فالمهرجان اولا حافز كبير الهمم ، يستحث العاملين فى حقل التليفزيون عندنا على التجديد لينالوا اعجاب العالم بهم ، وبنهضة الجمهورية عن طريقهم ، ومن خلال انتاجهم الفنى واخراجهم المتنوع الافانين

ثم لا ينبغى أن ننسى الاثر الضخم فى مجال الدعاية العملية لنا بدعوة كبار فنانى العالم الى المهرجان . وهى دعاية تتجاوز نطاق الفن الى نطاق السياسة الكبير ، فلا يستطيع بعد ذلك متجن علينا أن يزعم للعالم ولشعوبه البعيدة اننا نعيش فى الكهوف ، وان التماسيح تسير فى الشوارع !

والاثر السياحى للمهرجان لا يمكن ان نغض النظر عنه . فلا شك ان الدعاية لجونا ، ولنهضتنا ، وجمال مناظر مدننا وريفنا ، كل ذلك سيزيد من اهمية بلدنا فى نظر السائحين ، فلا نظل عالة على السمعة التاريخية للاهرام والمومياء الفرعونية العتيدة !

والحقيقة ان حصيلة المهرجان هذا العام جاءت دليلا محسوسا على جدواه ، فالفرق بينه وبين مهرجان العام الماضى واضح كل الوضوح فى مختلف انواع البرامج على تباين الوانها ومستوياتها فى الاداء . ولا شك ان هذا المعيار سيعد سابقة قوية تدفع الكل للتفوق على انفسهم عاما بعد عام ، ليحرزوا لانفسهم ولنا سمعة مزدهرة واعجابا متزايدا

ولا يسعنى فى هذه المناسبة الا ان انوه بين مقدمى البرامج بذلك الشاب اللبق بمنظره اللطيف ولسانه العذب وصوته الحبيب الى الاذان وابتسامته الاتية ، وطلاقته فى الانجليزية ، مع بعد عن الافتعال والعجرفة .. واعنى به « سمير صبرى » المذيع والممثل الممتاز



ويذكرنى مقدمو البرامج فى المهرجان بالممثلة الشابة التى اشتركت فى تقديم بعض فقراته : « سهير البابلى » ، وقد شاهدتها فى تمثيلية « صرخة فى الليل » ، فرايت اداء ممتازا الى حد بعيد ، يرفعها الى مصاف الموهوبين الذين يعتز بهم فننا الدرامى ولاشك ، ويبشر بان مدرسة الابداع عندنا يزداد عدد فرسانها وفارساتها يوما بعد يوم ، بحيث تقطع طريق الانفراد بالجمهور على مدرسة الاثارة فى التراجيديا والكوميديا معا

ولم تكن مسرحية « صرخة فى الليل » هى العمل الدرامى الممتاز الوحيد الذى شاهدته فى التليفزيون . فلا شك ان «التاجر البندقية» — التى قام فيها الاستاذ زكى طليمات عميد التمثيل الفنى الحاذق بلادنا بدور «شيلوك» — عمل لا يمكن ان يمر به المرء مر الكرام . ولولا ان الاهتمام بمهرجان التليفزيون اخذ على الناس منافذ الحواس ، لكانت الحفاوة بهذا العمل الفنى — بل الحدث الفنى الكبير — اضخم من هذا عشرات المرات

وانها لتحية مضاعفة للاستاذ طليمات ان سائر الممثلين تقريبا كانوا ينهجون نهجه العريق .. لان الفضل له فى انشاء هذا الجيل من اساتذة فن التمثيل عندنا ، ممن درسوا الفن على اصوله الصحيحة ، وصار الاداء الصادق الرفيع هدفهم الذى يسعون اليه على الدوام . فاذا اثنينا على « سميحة ايوب » فنحن بذلك نثنى على زكى طليمات الاستاذ والرائد .. لهنيئا له بالشجرة التى غرسها وسقاها فلقد آتت اكلها جنيا شهيا لذة الاكلين والمتذوقين والناظرين ! ومتعه الله بالصحة ليخرج لنا اجيالا بعدهم لا فى القاهرة وحدها ، بل وفى غيرها من اقطار العروبة جمعاء ..



وبمناسبة الاداء الممتاز لا انسى ان انوه بالمستوى العالى الذى بلغه فن الممثل فى ذلك الفيلم الروسى الذى عرضه التليفزيون



زكى طليمات



سميحة ايوب

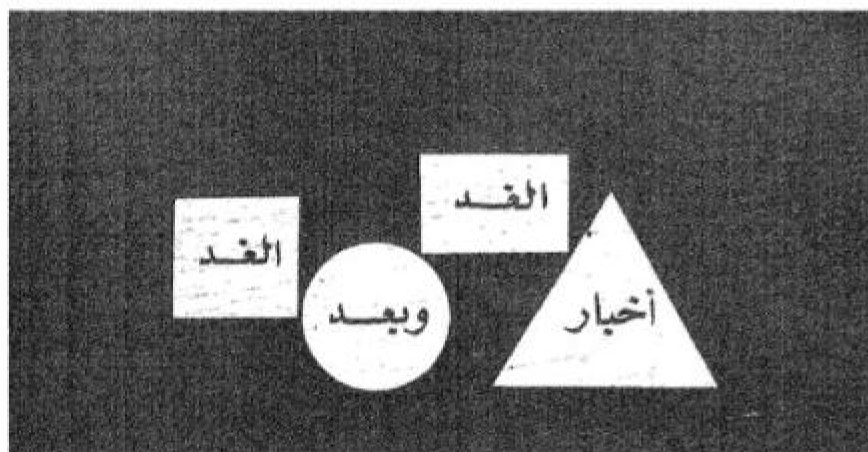


سهير البابلى

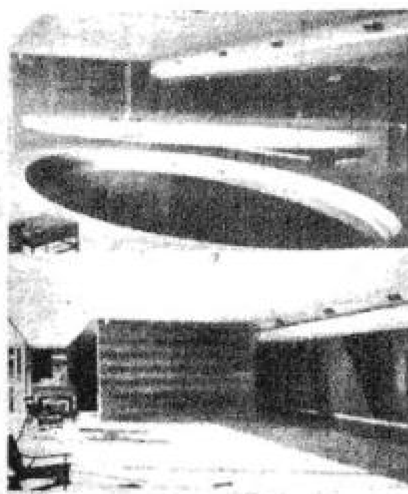
من قصة بلزاك الخالدة «اوجينى جرانديه» لقد فتنتنى هذه القصة فقراتها اربع مرات فى نصها الفرنسى ، ولكنى عندما رأيت الفيلم الروسى وجدته لفرط امانته فى الاداء يحيى شخوص الرواية حتى لقد شككت فى ان بلزاك شاهد الفيلم اولا ثم كتب القصة ! لانى احسست ان ما اشاهده من التمثيل الرائع هو الاصل ، وان ما قراته بين دفتى الكتاب هو الظل

ليت التليفزيون يعرض الفيلم مرة اخرى بل مرات ، وليت معهد التمثيل يعرضه على طلابه اكثر من مرة ليروا نمطا فى الاداء المخلص الذى ينسى المرء انه يرى تمثيلا

**نظمى لوقا**




برقيات كثيرة وصلتنا من مندوبينا في انحاء العالم . جاءت الانباء تحمل احدث الاختراعات . انها اجهزة وآلات صممها العلماء خصيصا لراحتي وراحتك ، ولراحة الجنس اللطيف ايضا .. .. انها من هدايا أخبار الغد لبني البشر



## حمام سباحة بغطاء

يمكن تحويل ساحة اللعب هذه الى حمام سباحة بعد ان تضغط على أحد الأزرار . وقد صممها مهندسان من كاليفورنيا بالولايات المتحدة لفندق سيقام في لوس انجليس . وغطاء هذا الحمام يمكن رفعه او ازالته حسب الطلب . ومساحة الحمام ٥٠٠ متر ان اخبار الغد ستغرى هواة السباحة بمواصلتها في عز البرد ..



## السيارة الجديدة

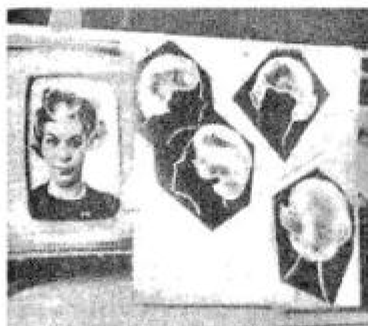
هذه السيارة الاقتصادية طراز جديد لفيات ٦٠٠ .. سيكون شكلها انسيابيا ومغطاة بغلاف شفاف وهي تتسع لـ ٤ ركاب وسرعتها ٧٠ ميلا في الساعة وتستهلك جالون بنزين كل ٢١ ميلا . وهي من انتاج مصانع « كاروزيريا فينال » في ايطاليا ..

## موضة الغد ..!

واخبار الغد تقدم هذا الحلق موضة الغد .. انه ينفع في السهرات الحافلة ويجعل « حواء » تلفت الانظار . والحلق تضيئه « لمبتان » صغيرتان جدا تشحنهما بطارية تتصل بهما بواسطة سلوك تختبيء في الشعر . والصورة الاولى للحلق المضيء ، والثانية للحسناء الانجليزية وهي تخفى البطارية في شعرها



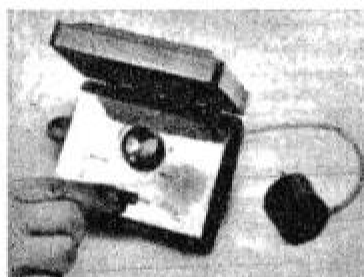





## للجنس اللطيف فقط

هذا الجهاز المبتكر للجنس اللطيف فقط . انه ينتظرك عند الكوافير . انه يختار لك احلى التسريحات التى تظهر جمال وجهك .. انه عبارة عن نوع من أنواع الكاميرات ، يلتقط صورتك ثم (يركب) الكوافير عليه التسريحات لتختارى منها ما يناسبك ..!

## الجو الشاعرى ..!



وهذا الجهاز يستطيع ان يتحكم فى اضاءة الحجرة التى تجلس فيها . ان اسمه جهاز « الاليورايت » ويستهلك طاقة كهربائية تقدر بحوالى ٥٠٠ وات . انك بواسطته تستطيع أن تهيىء الجو الشاعرى الذى يلائمك !



## مفتاح بعيون ..!

تستطيع ان تفتح الباب بهذا المفتاح او تغلقه دون أن « تدبس » على ثقب الباب . ان هذا المفتاح يضيء بمجرد الضغط على مقبضه بواسطة بطارية تعمل مدة سنتين وثمنها حوالى ٢٠ قرشا . وهذا المفتاح من نيويورك ..!



## ٣ « صنع » فى يديه .. !

٣ وظائف يؤديها هذا الجهاز فى وقت واحد . فهو يفتح العلب ويسن السكين ، وهو فى نفس الوقت خلاط . يعمل بالكهرباء اوتوماتيكيا ، وميزته أنه صغير الحجم ، وثمنه حوالى ١١ جنيها ..!



## رسول الدفء

وإلى الذين لا يتحملون برد الشتاء تقدم لهم أخبار الغد دفاية كهربائية متنقلة للاستعمال فى الحجرات وخارجها . وميزة هذه الدفاية انها خفيفة الوزن ...!

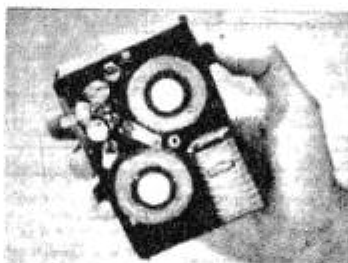
## راديو ولاعة

هذا الراديو من كاليفورنيا . وثمنه حوالى ٥ جنيهات . وبه ولاعة تعمل ٢٠٠ ساعة وهكذا تستطيع أن تشعل سيجارتك بينما تسمع اذناك أعذب الالحان واجملها ..

## جهاز التسجيل

من نيويورك اصغر جهاز تسجيل وهو فى حجم علبة السجائر الصغيرة ويسجل مدة نصف ساعة على شريط رفيع جدا . ويعمل ببطارية صغيرة ٩ فولت . ثمنه حوالى ٥٠ جنيها ..!





ثروت أباظة :



# الفن الأصيل !

هل يطغى النقاد على الأدباء؟؟ سؤال طالما تردد على ذهني .. هل يستطيع النقاد أن يحددوا معالم الطريق لكتاب لا يسيرون الا فيما رسم لهم .. هل يستطيع الناقد ان يغير من شأن الخالق الفني فيجعله يتخذ لنفسه اسلوبا غير الاسلوب ومنهاجا غير المنهاج ؟ !

الاجابة عن هذا السؤال تحتاج الى كثير من الكلام .. ولكنني ابدأ فأتحدث عن تجربتي الشخصية .. ان الكاتب حين يمسك القلم ليمارس عملة الفني ينسى كل ما في الوجود عدا هذا العمل الذي يعانيه . فهو عند الكتابة أشد مايكون حاجة الى عقله جميعا ليستطيع ان يواجه مطالب العمل الفني وجهده وقد تومض في ذهنه اثناء الكتابة نقدة وجهها اليه احد ناقديه ولكنه سرعان ما يثوب الى العمل الفني الذي يمارسه بعد ان يوازن ، في لحظة

عابرة ، بين راى الناقد ورأيه هو الشخصى ، ويختار ما يحلو له ثم يأخذ سبيله فى عمله الفنى مرة أخرى . ولا شك ان شخصية الناقد ذات اثر بعيد فى نفس الكاتب. فان كان يعرف عنه انه ناقد محايد ادلى برأيه من وحى الاخلاص الفنى وحده ، احس ان رأيه هذا جدير بالاحترام والتقدير

اما اذا كان يعلم ان راى الناقد والد فى عفن البغضاء ، او فى عماء المذهبية التى بالرأى الى الدرك الاسفل الخليق به ومضى سبيله فيما يعتقده غير آبه بما قال الناقد المبغض او الناقد السجين فى حديد الاتجاه المذهبى

تلك هى تجربتى الشخصية . وهذا ما اتمنى ان يسير عليه الكاتبون ، الا ان الامر لا يسير وفق ما اتمنى ..

فكثيرا ما اجد كتابا ومنهم كتاب كبار يميلون عما اخذوا به أنفسهم ليرضوا ناقديهم . وكثيرا ما ارى كتابا لا يردهم رسوخ اقدامهم عن الغضب الشديد أو الخوف الشديد من الناقدين . ولست ادرى كيف يستطيع هؤلاء الكتاب ان يخلصوا الى اعمالهم الفنية وفى قلوبهم هذا الهلع الذى يطغى عليهم من النقاد.

ان العمل الفنى خلق ولن يستطيع خالق ان يمارس عمله وفى نفسه ذرة من خوف .. ان الثقة بالنفس هى اول العناصر التى يجب أن تتوافر فى نفس الكاتب حتى تنضم انامله على قلمه

والكاتب حين يكتب انما يعرض نفسه ؛ فان لم يكن راضيا عن نفسه فاولى به أن يستر هذه النفس عن الناس لا يشاركونه سخطه عليها ، فما به من حاجة لان يعلن عدم رضاه عن نفسه — وهى نفسه — على الناس أجمعين

***

كنت فى مجلس جمع ناقدا كبيرا واحد الكتاب ، وكان الناقد متخففا من حر الصيف مرتديا قميصا قصير الكم وبنطلونا قصيرا أيضا . وكان الكاتب مرتديا ملابسه كاملة. قال الناقد « اننى أعجب بكتابتك الا اننى آخذ عليك انك تزوق اسلوبك فى عناية بالغة وكم أحب لك ان تتبجبج فى كتابتك » . فقال الكاتب « يا سيدى هذا فارق اساسى بين شخصيتك وشخصيتى انك لا ترى باسا ان ترتدى قميصا بنصف كم وبنطلونا قصيرا بينما ارتدى انا ملابسى كاملة لكى الاقيك والاقى من ا[illegible]م فى يوم واحد . فكيف تريدنى ان اتبجبج فى كتبى التي اواجه بها من أعرف ومن لا اعرف من الناس . المسألة طبيعة ولو كان فى طبعى التبجبج لابتدات بملابسى » . وضحك



الناقد والكاتب. وظل الكاتب على طريقته لا يغيرها ..

لو استمع هذا الكاتب لراى الناقد الكبير الذى يعلم اخلاصه فيما يقول لانمحت شخصيته ، فهو لن يستمع لراى هذا الناقد وحده وانما سيستمع الى راى نقاد اخرين واخرين وينتهى به الامر ان يصبح مزقا من آراء النقاد لا قوام له ولا شخصية ولا وجود

هذا والنقاد مخلصون فكيف لو استمع لاراء غير المخلصين وهم مع الاسف الشديد كثيرون تمنعهم عن الاخلاص دوافع كثيرة قد تتشعب بهم وقد تتحد ولكنها فى النهاية تؤدى بهم الى الميزان المغرض

فالصداقات ذات اثر عند كثير من النقاد . والاتفاق المذهبى ذو اثر عميق عند كثير آخرين من النقاد . وكم يمض النفس ان اقول ان المنافع الشخصية المادية ذات اثر عند بعض منهم آخرين

***

ونسمع هنا ان ادباء الشرق العربى غاضبون من نقادنا ، انهم لا يتناولون كتبهم ، فهل يعرف هؤلاء الادباء فى اقاصى الشرق اى باعث يدفع بعض النقاد هنا الى الكتابة عن الكتاب ، لو عرفوا لحمدوا الله انهم بعيدون عن معترك تدور رحاه فى دنيا الادب وهو فى اعماقه ابعد ما يكون عن الادب

ما موقف الكتاب من هذا ؟ . . .

قرات كتابا مترجما عن شتاينبك اسمه « عالم شتاينبك الرحيب » تناول صاحبه شتاينبك فى كثير من العنف والقسوة التى تصل الى السباب .. فماذا كان هذا بالنسبة لادب شتاينبك ؟؟ يقينى انه سيزيده قوة وذيوع صيت



نجيب محفوظ .. واجه في بداية حياته حربا ضارية من النقاد المذهبيين!

جون شتاينبك .. لم يؤثر فيه ما جاء في كتاب « عالم شتاينبك الرحيب »

وقد تنبه غير المخلصين من نقادنا الى هذا الرأى فأصبح الصمت هو سلاحهم في حرب من يريدون حربه

ترى أيؤثر هذا على موقف الاديب ؟؟ مدى علمى انه لا وساطة في الفن . فصاحب الفن الاصيل سيصمد وان رغمت انوف ، وسيعرفه الناس وسيقرءون اعماله رضى غير المخلصين من النقاد ام غضبوا ..

لقد واجه نجيب محفوظ في اول حياته حربا ضارية من النقاد المذهبيين استعملوا فيها كل ما بأيديهم من أسلحة فصمتوا عنه حينا ولكنه كتب وقرأه الناس ، فمالوا عن الصمت الى الهجوم ، فكتب وقرأه الناس . حتى اذا يئسوا اعترفوا به

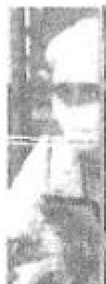
***

وهكذا ترى ان الفن الاصيل العميق الجذور ينمو وهجوم النقاد او صمتهم لا يؤثر فيه الا قليل تأثير . فانما يستمد الثبات الاصيل من الفن ماء حياته ، من قوة الموهبة ، وعمق الثقافة ، وصدق النظرة ، ولقاء الجمهور . ولن تجد الجمهور عبدا للنقاد ابدا . انما اخشى ما اخشاه ان يجعل بعض الكتاب انفسهم عبيدا للنقاد يترضونهم ويداهنون ميولهم ليحظوا منهم بكلمة يذكرونهم فيها . وبل لهذا البعض من الكتاب فانما لا يذل نفسا الا صاحبها ، وخاب من اذل نفسه بين جدران اربعة على امل واه ان يرتفع ذكره بين العالمين . فانما الكرامة لا تكال بمكيالين وانما الفن مراقة في الموهبة واصالة في الدراسة ، واعتماد على الله ان يقبل القراء فنه ، فاذا قبلوه فلن تستطيع يد النقاد مهما تكن باطشة ان ترده عما هو مقدور له من نجاح وارتفاع

ثروت اباظة

احمد ابو كف

# الذين يصنعون الشفاء !



انطلق المارد المصرى من عقاله . تقضى على الاسطورة الزائفة التى كان يروجها المستعمر والشركات التى تحتكر صناعة الادوية . كانوا يؤكدون انه لا يمكن ان تقوم صناعة الدواء فى مصر ، وان على المصرى اذا رغب فى الشفاء ان يستورد الدواء من الخارج ، وان يدفع اغلى الاثمان ، وان يعيش عالة على ما تمنحه له الشركات الاجنبية . .

ولهذا كانت ارستقراطية العلاج فى اوج مجدها . كان المصرى اذا مرض لا يتمكن من الحصول ، فى غالبية الاحيان على ما يكتبه الطبيب فى الروشتة . اما لانه لا يستطيع أن يتحمل نفقات شرائه ، واما لان الشركات الاجنبية التى تصنع الدواء قد تلكأت فى تصديره الينا

كانت ارواحنا فى أيدى الشركات الاجنبية

وجاءت ثورة يوليو ١٩٥٢ . كانت البلاد قبل الثورة تعتمد اعتمادا اساسيا على المستورد من الدواء ، فالانتاج المحلى لم تتجاوز قيمته النصف مليون جنيه فى العام . . بينما المستورد من الادوية يقدر بحوالى ٥ر٥ مليون جنيه . .

ومن اليوم الاول لثورة يوليو اعلنت ان العلاج حق للجميع . وان على الدولة أن توفر وسائل العلاج لكل المواطنين القادرين وغير القادرين . وقد رأى المسئولون أن الشركات الاجنبية تستغل عدم وجود صناعة الادوية فى بلادنا وتغالى فى الاسعار وتتلاعب بها . ولهذا قررت حكومة الثورة أن تصنع الدواء بايدى عربية وتكسر احتكار الدواء كما كسرت احتكار السلاح . وبدأ العمل بالفعل . وككل صناعة وليدة بدأت بدراسات مستفيضة لخوض معركة الانتاج التى عبر عنها الميثاق بأنها « التحدى الحقيقى الذى سوف يثبت قيمة الانسان العربى فى المكان الذى يستحقه تحت الشمس »

ويعتبر عام ١٩٥٦ عاما مباركا بالنسبة لتاريخ صناعة الدواء فى بلادنا . . وخاصة بعد الحصار الاقتصادى الذى جاء نتيجة للعدوان الثلاثى فى هذا العام نفسه . فقد سارت البلاد فى صناعة الدواء بعزم وتصميم لم تثبت الاقدام فى هذه الصناعة بمدانشاء الهيئة العليا للادوية ، والمؤسسة العامة لتجارة وتوزيع الادوية ، وتوجت الصناعة

جناح آخر فى قسم الكيمياء بمركز الابحاث والرقابة . انه يقوم بتحضير المواد التى تدخل فى تحضير الادوية بطرق علمية بسيطة ورخيصة .. لتطلق صناعية وتقوم مصانعنا العربية بانتاجها .. !

تصوير شريف ذو الفقار





الدوائية انتصاراتها في عام ١٩٦١ عندما تكونت المؤسسة المصرية العامة للأدوية . فقد تجمعت في أيدي هذه المؤسسة كل شئون الدواء في بلادنا . وصارت هي التي تتولى التخطيط والتنفيذ ، وأصبحت هي المهيمنة على شئون الدواء تخطيطا واستيرادا وتصنيعا وتوزيعا

والدليل على تقدم صناعة الدواء ان قيمة الانتاج تطورت . ففي عام ١٩٥٦ بلغت ١٫٦٥٢٫٧٦٥ جنيها بينما بلغت في العام الحالي ١٩٦٣ حوالي ١٢ مليون جنيه

وبرغم التطورات الضخمة والارقام الذهلة في صناعة الادوية عندنا ، فان المؤسسة تؤكد أنها لم تبلغ نهاية المطاف ، وانها لم تخط كل خطواتها بعد . ان المؤسسة تتبع سياسة سعرية من شأنها امداد المستهلكين بالادوية اللازمة بحيث تقل في سعرها من الاسعار في البلاد الخارجية . فهي توزع الادوية ، التي تستوردها ، على الصيدليات بالاسعار المخفضة لتبيع للمستهلك بخصم ٢٥ ٪ . أما الادوية المصنوعة عندنا ، أو التي تصنع فان أسعارها منخفضة . وهذا الانخفاض في الاسعار يرجع الى الانتاج الضخم في كل يوم . ويرجع ضخامة الانتاج الى التوسع في المصانع القائمة حاليا وتزويدها بأحدث الاجهزة والآلات ، واعداد الفنيين العرب ، واحكام الرقابة وتنشيط الابحاث هذا بالاضافة الى أن الانتاج يجرى تحت ظروف اقتصادية مناسبة

والآن نترك للارقام اعطائنا فكرة مبسطة عن مدى التقدم الذي أحرزناه في هذه الصناعة . ان هذه الارقام ان دلت على شيء فانما تدل على أننا نصنع المعجزات :

● فقد زاد عدد العمال المشتغلين في صناعة الدواء من ٧٥٠ في عام ١٩٥٢ الى ٦٠٠٠ في عام ١٩٦٣

● وزادت أجور العمال السنوية من ٥٥٫٠٠٠ جنيه في السنة الى ٥٥٠٫٠٠٠ جنيه في السنة

● وزاد رأس المال المستثمر من ٨٠٠٫٠٠٠ عام ١٩٥٢ الى ٧ ملايين جنيه في عام ١٩٦٢

● وزادت المبيعات من ٥٤٠٫٠٠٠ جنيه قبل عام ١٩٥٢ الى ١٢٫٥ مليون جنيه في عام ١٩٦٣

ويرجع السبب في هذه الزيادة الكبرى الى أن الاسواق الخارجية قد فتحت أمام منتجاتنا وبدأنا نصدر كميات هائلة للخارج، وحازت الصناعة العربية ثقة عملائها ..

ولم ينكر مؤسسة الادوية خمر النجاح في هذه الصناعة. فقد رأت أن هذا التطور الكبير لابد ان يساند أجهزة البحث والرقابة. ومهمة هذه الاجهزة أن تساير التطور لسد حاجة الاستهلاك المحلي بأدوية تضارع مثيلاتها الاجنبية في الجودة ، وتقل عنها في السعر . وكان أن انشيء في هذا العام مركز ضخم للابحاث الدوائية يكون بمثابة الوجه لصناعة الادوية عندنا . وينقسم المركز الى الوحدات الآتية :

● **وحدة البحوث الكيميائية والصيدلية** وتقوم بتحضير المواد الكيماوية التي تدخل في تحضير الادوية بطرق علمية بسيطة ورخيصة . وقد قامت فعلا بتحضير بعض المواد التي تستعمل في المركبات المضادة للحساسية وكذلك مجموعة المواد المنومة والمهدئة للاعصاب كما تمكنت من استخلاص مادة السيتوسيترول التي تستخدم في علاج تصلب الشرايين وزيادة الكوليسترول في الدم من خامات مصرية

● **وحدة الرقابة الكيميائية** : وتقوم بتحليل الادوية المصنوعة في معامل الادوية العربية ، وكذلك الادوية المستوردة لمعرفة مطابقتها للدساتير الكيميائية المختلفة .

كما تقوم الوحدة بعمل أبحاث لمعرفة مدى تأثر الادوية بالظروف ؟ لفة ..

● **وحدة الفارماكولوجيا والرقابة البيولوجية** : وتقوم بعمل الدراسات لمعرفة التأثير السمي للمركبات الكيميائية التخليقية، وكذلك الخلاصات التي ترسل اليها من قسم الكيمياء مثل خلاصة اللوز والقرفى ونبات السماق وكلها خامات عربية . وقد قامت هذه الوحدة بالتعاون مع الاطباء وباحثي الجامعات العربية بتحضير مادة جديدة لعلاج الجلطة الدموية

● **وحدة الطفيليات والميكروبيولوجي** : وتقوم بتربية القوائع الناقلة للبلهارسيا

بنوعيها . وهو الآن تقوم بعمل دراسة شاملة لمدى تأثير بعض المركبات المضادة للبلهارسيا والمحضرة في قسم الكيمياء . كما تقوم بتحضير بعض الأوساط الملائمة لزرع الأميبة والفطريات الجلدية لاختبار فاعلية الخلاصات والجواهر الفعالة المستخلصة من النباتات المحلية عليها

وبالاضافة الى كل ذلك فالمركز الجديد مزود بأحدث الاجهزة العلمية الدقيقة الغالية الثمن . كما أنه مزود بمكتبة حافلة تضم خلاصة الكتب والمراجع العالمية

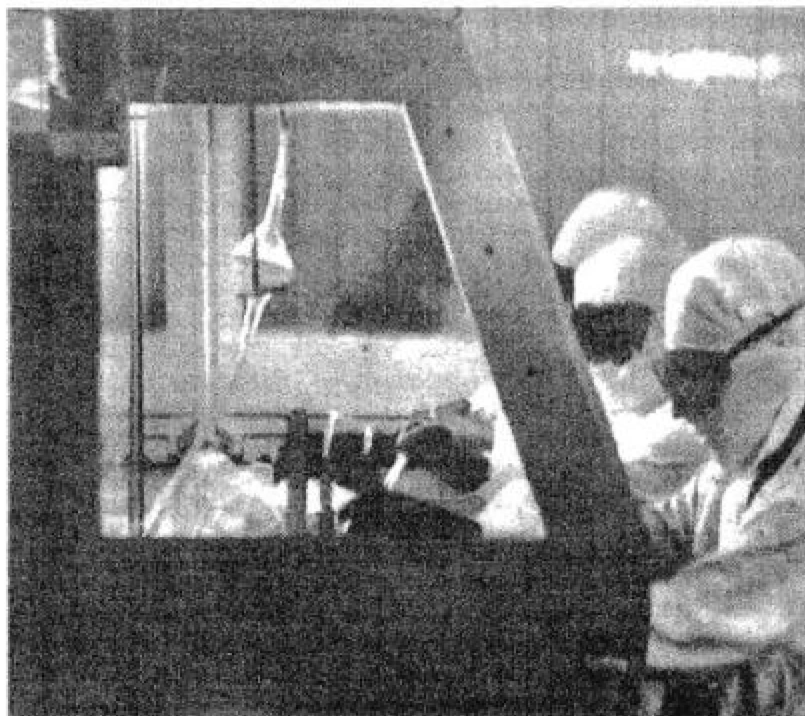
وبعد ..

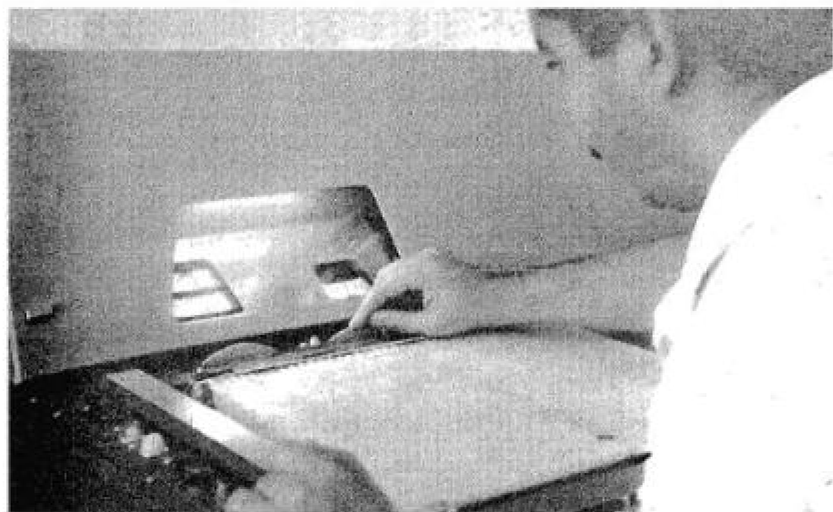
ان صناعة الدواء في بلادنا تساير التطور الضخم الذى نلمسه في جميع الميادين . ان القائمين على هذه الصناعة يبذلون عرقهم ليحققوا ما جاء في الميثاق من .. حق كل مواطن في الرعاية الصحية بحيث لا تصبح هذه الرعاية ، علاجا ودواء ، مجرد سلعة تباع وتشترى ، وانما تصبح حقا مكفولا غير مشروط بثمن مادى ، ولابد أن تكون هذه الرعاية في متناول كل مواطن في كل ركن من أركان الوطن ..

ان المجتمع القوى ، كما يقول الدكتور عبده سلام رئيس مجلس ادارة مؤسسة الأدوية ، لا يمكن أن يبنى على قوم من المرضى . ورسالة المؤسسة الا يحتاج مريض الى دواء فلا يجده ، أو يجده ولا يستطيع شراءه

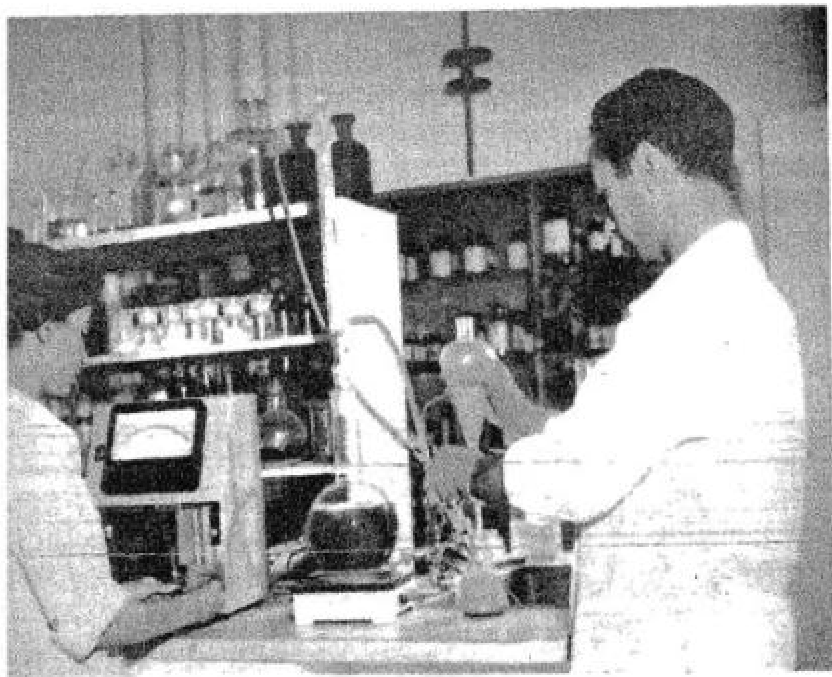
**احمد ابوكف**

الايدى الناعمة تقوم بملء الامبولات بعد تعقيمها . ان الدواء الذى تنتجه مصانعنا العربية قد شهد له خبراء العالم ، واصبحنا نصدر منه كميات ضخمة . . .





واحد من آلاف الخبراء العرب الذى يعملون فى صناعة الدواء . انه يقف امام جهاز التحليل الالكترونى ان ثمن هذا الجهاز حوالى ٣٠ الف جنيه ؛ وهو يدل على العناصر المختلفة فى مركب واحد اوتوماتيكيا . . .

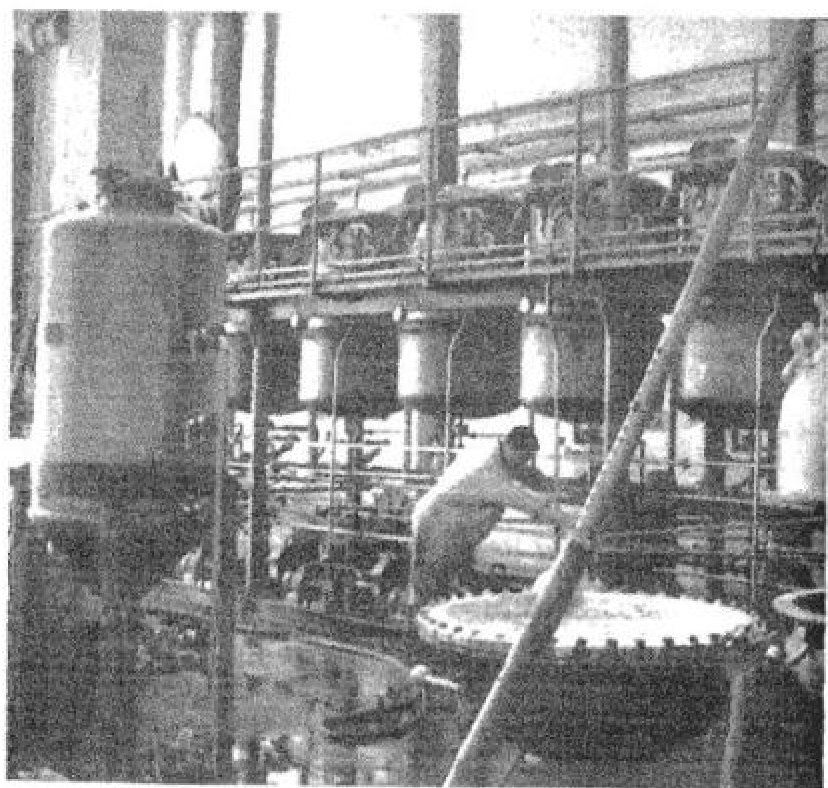


احدى بنات الجنس اللطيف اللاتى تمتلىء بهن مصانعنا . انها تقف امام جهاز البولاريميتر .. ان هذا الجهاز يقيس نسبة التركيز فى الدواء من خلال الانحراف الضوئى

فى قسم الفارماكولوجى يقوم المتخصصون بعمل الدراسات لمعرفة التأثير السمى للمركبات الكيميائية والخلاصات . ان هذا القسم فى سبيل تحضير دواء جديد يقدمه الخبراء العرب لعلاج الجلطة الدموية . . .

قسم صناعة الاقراص في احدى الشركات التي تتبع مؤسسة الادوية ان السوق العربية ممتلئة بالاقراص المختلفة الانواع ، وبارخص الاثمان





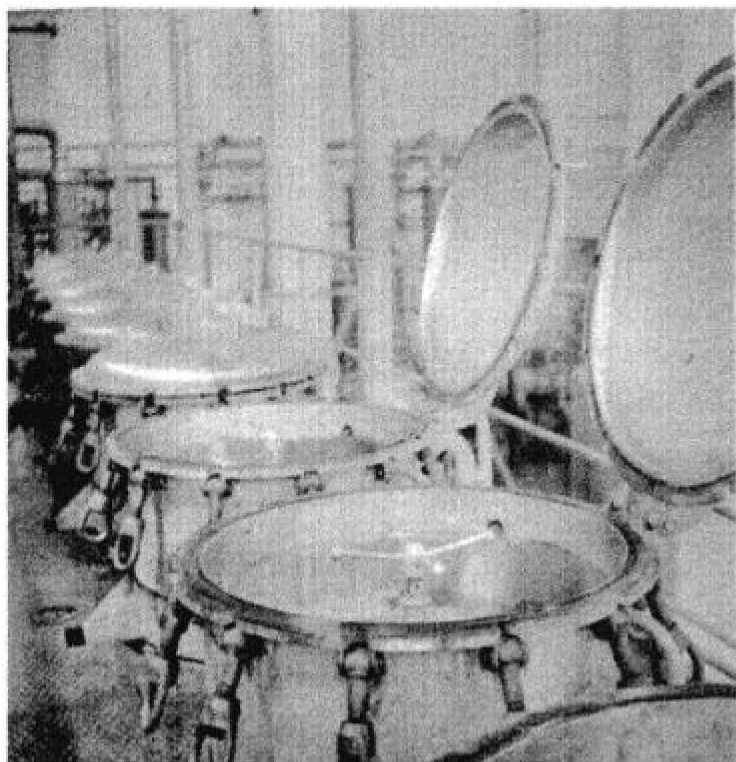
في قسم الخلاصات يدور العمـل
اوتوماتيكيا . لقد خطونا خطوة هائلة
في تخليق الادوية من الاعشاب والنباتات
المصرية الصميمة ١٠٠ ٪

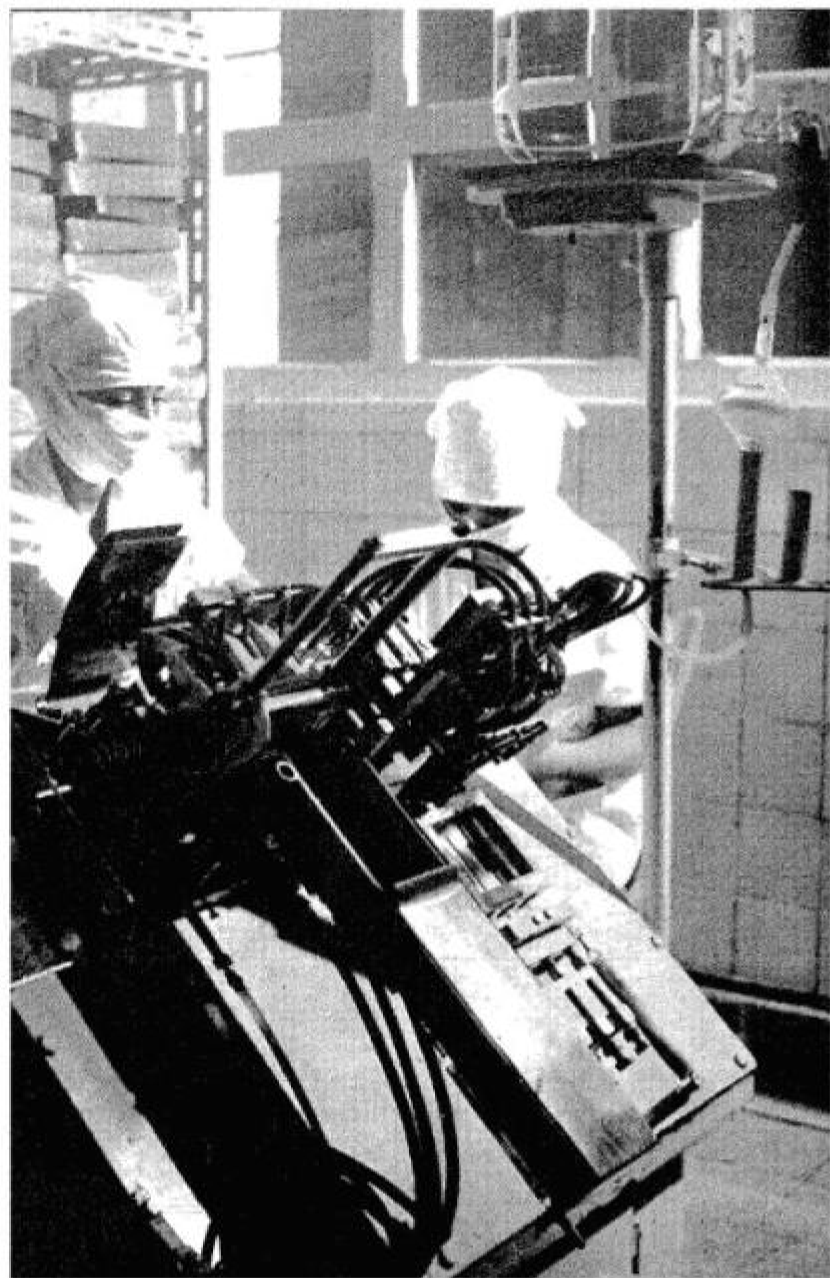
في قسم الكيمياء بمركز الابحاث يقوم الخبراء العرب من الجنسين باستخلاص المواد الفعالة من الزيوت النباتية المحلية كخطوة اولية لتصنيعها على قاعدة اوسع

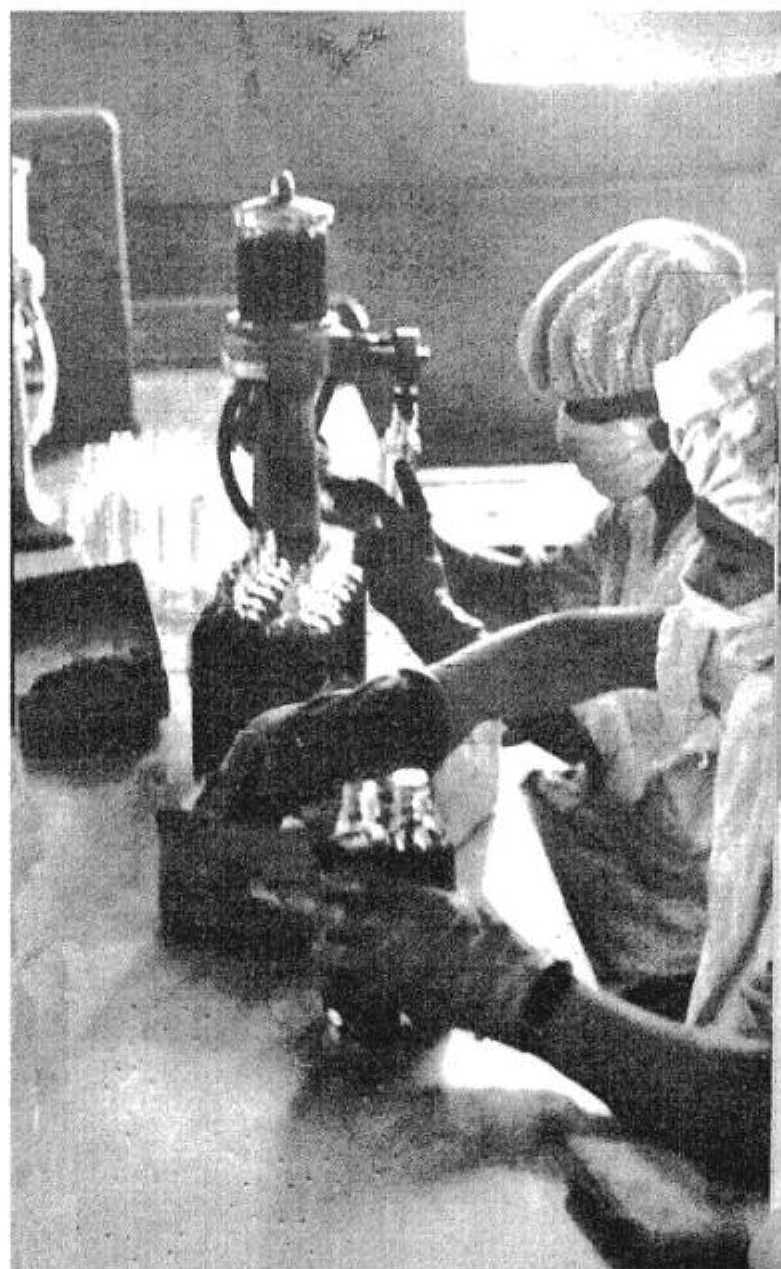
ان صناعة الادوية من الصناعات الدقيقة في بلادنا . والجنس اللطيف قد أثبت مهارته في هذه الصناعة أن الأيدي الناعمة تقوم بالتعاون مع الآلة بملء الامبولات

اواني ضخمة تمتليء بها مصانع الادوية . في هذه الاواني يتم تغطية الكبسولات بطبقة سكرية كما يتم تلوينها أيضا بألوان زاهية











وفي حجرات معقمة ، وخلف الأقنعة البيضاء تقوم الأخصائيات بعملية دقيقة هي ملء الزجاجات بمساحيق المضادات الحيوية ...

يتم ملء الزجاجات بالمشروبات الدوائية عن طريق أجهزة خاصة، وتقوم الأنامل الرقيقة بترشيحة الزجاجات في دقة ونشاط وسرعة





ويقوم قسم الطفيليات بمركز البحوث بتربية القواقع الناقلة للبلهارسيا توطئة لاجراء تجارب الدواء الذى سيظهر قريبا فى الاسواق . اصبح قريبا اليوم الذى يزول فيه مرض البلهارسيا من جمهوريتنا



العمل يتم فى صمت ، وبعزم وتصميم تعبئة الاقراص تتم فى غاية السرعة . !







من المراحل الهامة في صناعة الدواء عملية اختبار صلاحيته ان الدواء يمر بمراحل كثيرة قبل أن يصل الى المستهلك

مثل الالات الحاسبة .. تقوم هذه الفتاة العربية بتعبئة الاقراص في الاوعية المخصصة لذلك . ان كل واحد منهما يحتوي على ستين قرصا ..





قصة : صوفي عبد الله

# الكأس الأخيرة

لم يكن يخطر بباله انه يمكن ان يتزوج ، وبهذه السرعة ، ومن فتاة من هذا الطراز على وجه التخصيص . والسبب في استبعاد فكرة زواجه بسيط ، بسيط جدا او هكذا كان يبدو . فان «فتحى» كان من قدماء العزاب الذين لا يرجى شفاؤهم من مرض العزوبة ، حتى ولو فرضوا على العزاب ضريبة ، فقد بلغ الخامسة والثلاثين ، ولا يذكر احد انه رآه يوما يعود الى البيت في الخمس عشرة سنة الاخيرة قبل طلوع الفجر . حتى لقد اصبح صديقا حميما لبائع اللبن الذي يأتي في الخامسة صباحا ، لانهما كثيرا ما يلتقيان عند باب العمارة ، او على السلم .

واين يقضي لياليه ؟

انه يقضيها مستمتعا بشيئين : كأس الشراب ، والمائدة الخضراء . وهو لا يطيق الحياة الا بين هذين . ولا يعد من اوقات حياته حقا الا ما يقضيه بين الكأس والكأس ، وحفيف اوراق اللعب . اما ساعات النوم ، والعمل ، والاكل ، فهي كلها ليست من عمره . وكأنها ضريبة يدفعها كارها ، او شر لا بد منه . فاذا ماحان وقت الاصيل ،

واقتربت ساعة السهر ، دبت الحياة فى أوصاله بعد تراخ ، ولمعت عيناه بعد شرود ، واخذ زينته الكاملة . و « فتحى » والحق يقال وسيم انيق ، فى ملامحه رقة، وفى صوته عذوبة ، وفى حديثه التى « انجلى » طلاوة وظرف ..

وهناك سبب آخر لاضرابه من الزواج . انه ليس ولوعا بالنساء ، فلم يعرف احد عنه اهتماما بالمرأة ، وانما همه الشراب والقمار . فكان ظاهرا انه ليس للمرأة دور فى حياته ، حتى يحس بفراغ يدفعه الى الزواج من اى فتاة ..



وهناك سبب ثالث لاستبعاد اقدام « فتحى » على الزواج ، هذا السبب يرجع الى تاريخ قديم، الى اكثر من خمسة عشر عاما .. ولا يعرفه احد من اصحابه .. لانه لا يذكر ذلك السبب ، ولا يجريه مطلقا على لسانه ...

فما هو السبب ؟

السبب انه كان سيتزوج فى ذلك العهد السحيق . كان عاشقا .. وكان شابا دون العشرين ، وكانت خطيبته التى تدله فى حبها ، واحس أن حياته بدونها عدم ، فتاة حسناء من بنات الجيران، استغرق فى حبها حتى غرق الى اذنيه، ونسى العالم ومن فيه ، واصبح بعد الايام ليوم الزفاف واذا بحبيبته «سعاد» وقد طلع عليهما النهار ذات يوم وهى زوجة رجل آخر من أولاد الاعيان .رآها فاعجبته ، واسرع بطلب يدها فلم يتردد اهلها ، ولم تتردد هى فى الاستجابة للعربة الفارهة ، والعمارات والاموال الطائلة فى البنوك وكان « فتحى » فص ملح وداب من حياتها !..

وذهل فتحى لمنطق النساء وغدرهن . واصبح فاذا احلامه كلها قد تبددت واذا حياته وقد تقوضت، واصبحت المرأة فى نظره شرا من الشيطان ، يخشاها اكثر مما يخشى الفار القط ..

ومن هذا اليوم ، اغلق قلبه عن كل ما يمت بصلة للمرأة . ونحاها بعيدا عن حياته ، ولاهم له الا الميسر وبنت الحان ..

لهذا كان عجيبا حقا ان يسمع الناس — واكاد اقول ان يسمع فتحى نفسه — انه بعد خمسة عشر عاما قد تزوج فجأة من بنت ابن عمه التى نشأت فى الريف ! ..

فالحقيقة أن فتحى نفسه قد فوجىء بهذا الزواج . نعم انه هو الذى طلبها لنفسه ، ولكن الواقع انه اندفع الى ذلك بدافع يجهله ، وكان انسانا آخر هو الذى يتصرف هذا التصرف الغريب !..

وقد بدأ الامر كله ذات يوم ، حين حضر ابن عمه من الزقازيق ومعه ابنته كي يدخلها الجامعة . فرأى صبية ليست بارعة الجمال، ولكنها الرقة والنضرة والوداعة الطفلية بعينيها وكانت تحملق فى وجهه بعينيها الواسعتين كمن ترى عالما غريبا ، فهى لم تر القاهرة من قبل ،ولم تختلط برجل من رجال المجتمع المحنكين أهل الاناقة والكياسة ، فخيل اليها انه شخصية اسطورية من شخصيات الروايات ، من قبيل الفرسان الثلاثة ، او الزهرة القرمزية ...

ولعله قد اعجبه منها اكثر من كل ذلك انها لا تنظر الى حياته الليلية نظرة استنكار .. فكان هذه هى حياة الرجل المتحضر بلا غرابة او شذوذ

ولكن مما لا شك فيه انه انس اليها انسا عجيبا حقا !.. وقد اهاب بتجربته الاولى ان تحول بينه وبين ذلك الاندفاع . ولكن دون جدوى ، فكان سذاجة الفتاة قد سرت اليه بالعدوى ، فاذا به ينقاد الى تلك السذاجة : فى سذاجة ، واذا به يتعلق بهذه البنية الطيبة القلب تعلقا يغلبه على أمره ، ويخرجه عن طوره ، فيقدم كالمنوم تنويما مغناطيسيا على طلب يدها ، أو كالمسلوب الارادة مع تنبهه الى غرابة ما اقدم عليه..

ولكنه كان يعزى نفسه بأن هذا الزواج لن يغير من اسلوب حياته، وان «سنية» سوف لا تحتل فى حياته مكانا ذا بال . فالسهر هو السهر ، والكأس هى الكأس ، واوراق اللعب هى أوراق اللعب،أم هل سيترك عادته من أجل هذه «المفعوصة» ؟

ثم ان المفعوصة نفسها لا تنكر هذه الحياة الصاخبة اللاعبة ... بل لعلها كانت من أسباب سحره فىعينيها.. فلا ضرر اذن منالزواج، لانه سيحتفظ بمزايا العزوبة على كل حال ، بالاضافة الى مزايا الزواج ، ولا خوف عليه من شىء ، لانه لن يكون عبدا لامرأته ، بل انه ـ فهكذا خيل اليه ـ هو الذى اشترى لنفسه أمة تعبده ،، وكان متشوقا الى من يعجب به ، فلم يشأ أن يفقد هذه المعجبة فاقتناها الى الابد عن طريق المأذون ..

وارضاه هذا التأويل فاستراح اليه ، ومضى فى الشوط الى منتهاه

وانقضى على الزواج شهر ، لم يتغير من نظام حياته شىء ، سوى انه كان يعود ليجد عينين لامعتين ببريق التعلق والاعجاب ، تربضان أمامه ، وتشربان كلماته شربا ، وهو يروى لها احاديث السهرة ومقالب اللعب ، وفصول الاخوان الذين

سكروا.. فكانت تضحك احيانا حتى تستلقي ، وتدمع عيناها ، وتصفق بيديها طربا .. ويزهيها دائما ان فتحى لايثمل مهما شرب، ويحتفظ في جميع الاحوال باتزانه وكمال كيانه ..

وما انقضى هذا الشهر حتى كانت هذه البنية الساذجة قد ابتلعت حياته ، واذا سهرة الليل ليست هي محور عمره الذي يسعى اليه ، ولا يعيش نهاره الا له ، بل امسى الان يقضى السهرة مشتت الذهن ، متطلعا الى شيء آخر ، الى اللحظة التي يراهافيها ، ليقص عليها اخبار السهرة ! ..



لقد اصبح يسهر لها ، ويعيش لها ، واصبحت هي مدار حياته دون أن يدرى !

وذات يوم صحا من نوم بعد الظهر ، يشرب القهوة ، ثم تطلعت نحوه تنتظر ان يقوم كعادته ليلبس ويخرج الى سهرته ، وهمت ان تقوم لتعينه على اللبس ، وتختار له رباط العنق مزهوة فرحانة ، فهو « عريسها » ، وهي معتزة بوجاهته وحسن بزته بين الاخوان

ولكنه هذا المساء لم يقم ، بل قال :

— بى الليلة كسل عن الخروج.

واضطربت ، واكفهر وجهها لانها حسبته مريضا ، فلما طمانها، لم تقل له انها مسرورة لبقائه معها، ولكن الفرح كان ظاهرا في حركاتها، فهي كالطفل القلق ، لا تستقر في مكان ، ولا تدرى ماذا تصنع كي تسره وتسليه فكانها ربة بيت متواضع هبط عليها فجاة ضيف كبير المقام لم تكن تتوقع ابدا ان يفكر في زيارتها ، فهي لاتدرى كيف تقوم بواجبه تمام القيام ...

والحق انه كان ضيفا عليها في هذه السهرة ، فهو من عالم غير عالمها .. عالم يبدو لخيالها سحريا منمقا كليالى ألف ليلة ... ولهذا كانت متحيرة مضطربة منتشية في آن واحد بمحضره معها ...

وسره هذا وأسعده .. وتمتع بتلك السهرة الهادئة كما لم يستمتع من قبل ...

وفي الليلة التالية خرج ، لانه استحى من نفسه ومنها أن يقول انه كسلان .. ولكنه لم يلبث أن عاد بعد ساعتين ، فانه لم يجد للشلة طعما ، ولم يجد للويسكى نشوة ، ولم يجد للورق ذلك السحر الفوار الذى يسكر الاعصاب ...

وفي الليلة الثالثة عزم على « الثبات » حتى النهاية . وبقى فعلا الى الساعة الثانية صباحا . ولكنه شعر انه فعلا في معركة مع اعصابه ، وانه في محنة لا في سهرة

.. فكان اصراره تلك الليلة بمثابة الضربة القاضية التى قطعت مابينه وبين ذلك النمط من الحياة قطعا حاسما ! ..

وقال فى نفسه وهو يهبط سلم النادي :

ـ لابد انني مريض . أو ربما اكون قد شخت وانا لا ادرى ... فلا يعقل انني صرت حيوانا داجنا مما يربى فى حظائر البيوت بهذه الصورة ! ...

وشعر انه خجلان من خلانه الذين عقدوا عليه الآمال ، فى الوفاء لحياة الليل والحظ .. فها هو قد خيب آمالهم ...

***

وفى اليوم التالي اخذ سبيله الى طبيب نفساني ، ونفض امامه قصته من بدايتها الى منتهاها ، فابتسم الطبيب وقال له :

ـ لا غرابة فى الامر ايها الصديق ، وكل ما فى المسألة انك لست من « ابناء الليل » بفطرتك كما توهمت فى نفسك وكما توهم اصحابك هذه السنوات الخمس عشرة . وانما هى علة ، أو مرض ، نتج عن صدمتك الاولى ، وطال على هذا المرض الزمن ، الى أن وجدت العلاج لصدمتك الاولى ، فتلاشت اعراض ذلك المرض .. فانك حين فقدت ثقتك فى النساء اقبلت على الاستغراق فيما ينسيك حياة الواقع التى باتت كريهة فى نظرك ، والتمست النسيان فى نشوة كاس الخمر ، وفى انفعالات القمار العصبية التى تغمر اعصابك فتغطى على انفعالات الحب الفاشل . ووجدت فى هذه المسكنات راحة وقتية ، فكنت تجددها باستمرار كي يستمر هذا التسكين ولا تشعر بالالم الاصلي .. فلما وضع القدر فى طريقك فتاة طيبة اطمأن اليها قلبك واستولت على ثقتك رغم ارادتك .. احببتها ، ثم تزوجتها مدفوعا بظمئك القديم الى الحنان الصادق والحب الحق .. حتى اذا اختبرتها بالزواج زاد تعلقك بها ، فتلاشت العقدة القديمة التى نشأت عن صدمة حبك الأول ... واصبحت حياة الواقع جميلة لذيذة ، فيها نشوة تحب استدامتها وتكره التغافل عنها ... وهكذا اصبحت « المسكنات والملهيات » مكروهة بعد أن كانت مرغوبة مطلوبة ..

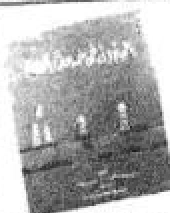
ولا عجب ! فالكاس كانت كالاسبيرين الذى يدمنه بكثرة من يشعر بصداع مزمن مستمر ... ولكن اذا تلاشي الصداع ، فما حاجته بعد ذلك الى الاسبيرين ؟

وتبددت الحيرة من نفس فتحى ولما همت « سمية » أن تملأ له كاسه التى تعود أن يشربها فى فاتحة الطعام ، غطى الكأس بيده حتى لا تملأها . وتناول بيده الاخرى يدها ، واجاب على نظرتها المتسائلة بقبلة طبعها على باطن راحتها ، ثم قال :

ـ أنت كاسي الاخيرة منذ اليوم ياحبيبتى . كاسى التى لن تفرغ أبدا حتى النهاية

صوفى عبد الله

# مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر



## البترول في خدمة العالم

تأليف : شاكنف ودريك

ترجمة : الدكتور حسن حسني أبو السعود • تهذيب : حسن جلال العروسي

الناشر : مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة • الثمن ٢٠٠ قرشاً



## التعليم بالوسائل السمعية والبصرية

الكتاب الثامن من سلسلة " بحوث تربوية في خدمة المعلم "

بإشراف : محمود علي حافظ • تأليف : بول ويتي

ترجمة : الدكتور أحمد محمود الطاوي • مراجعة : محمد السيد روحي

تقديم : محمود علي حافظ • الناشر : دار القلم - القاهرة

الثمن : ٨ قروش



## التخطيط من أجل برامج أفضل

الكتاب السابع من سلسلة " علاقات إنسانية "

بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والعميد سيد عبد الحميد مرسي

تحرير : جمعية تعليم الكبار الأمريكية • ترجمة : الدكتور سعد دياب

مراجعة وتقديم : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل • الناشر : دار القلم - القاهرة

الثمن : ١٠ قروش



## التدريب في مجال العلاقات الإنسانية

الثمن ١٠ قروش

الكتاب الثامن من سلسلة " العلاقات الإنسانية "

بإشراف : الدكتور محمد عماد الدين اسماعيل والعميد سيد عبد الحميد مرسي

تحرير : جمعية تعليم الكبار الأمريكية • ترجمة : الدكتور عبد المنعم شوقي

مراجعة وتقديم : العميد سيد عبد الحميد مرسي • الناشر : دار القلم - القاهرة

إبراهيم المصري :

# رسالة .. من امرأة متزوجة



التقيت منذ أيام بسيدة تمتاز بكمال أخلاقها ، ووفرة ثقافتها ، واتقاد ذكائها ، وشهرتها بين أترابها ، بأنها مثال الزوجة التى استطاعت أن تسعد فى حياتها ، وتسعد زوجها ، وتجعل من بيتها ذلك العش الناعم الأمين الذى ينشده كل رجل

وقد راعتنى خبرتها العميقة بخلق المرأة ، وبما يجب أن تأخذ به من فضائل وتتجنبه من رذائل كى تبدع فى حياتها الزوجية سعادة مثلى . فالتمست اليها ان تستعين بتجاربها وبما حققته من نجاح فى زواجها ، وان تتحدث الى الزوجات حديثا يرشدهن ويوجههن ويقى الطائشات منهن شر التخبط والعثار . فاجابتنى السيدة الى سؤلى عن طيب خاطر وقالت :

لا ريب أن السعادة فى الزواج هى ثمرة الجهد المشترك بين الرجل



# إلى بنات حواء..!

والمرأة . ومع ذلك فانا اعتقد ان المـرأة هي التي تبني دعائم تلك السعادة ، وهي التي توحي بها ، وتحفز عليها ، وتدفع الرجل الى المشاركة الخالصة في توطيد صرحها ..!

فالرجل يتزوج وهو ينشد حلاوة الراحة بقرب انثى - اى ينشد فيها ما يناقض طبعه من ضعف ورقة ، ودماثة وعذوبة ، ومسايرة ولين ، وعطف وحنان ، فهو اذن بحاجته الى هذه الانوثة الرقيقة وأندفاعه اليها ، يصبح امامها قوة سلبية في وسع الانوثة أن تؤثر فيها ،وتجذبها نحوها ، وتدفعها اما الى الخير واما الى الشر . فاذا كان الرجل هـو القوة الايجابية في الحياة العامة ، فالمرأة هي القوة الايجابية في دائرة لزواج . هي التي يمكن ان ترفع الرجل او تخفضه ، تشجعه على الكفاح او توئسه ، تحببإليه الحياة او تبغضه فيها ، تسعده السعادة كلها او تشقيه وتشقى نفسها

فلكي تصبح المرأة في دائـرة الزواج قوة ايجابية فعالة تنزع الى الخير . اى الى تحقيق الراحة والامن والسعادة لزوجها ونفسها واولادها، يجب ان تنعم النظـر في هـذه الملاحظات التي استخلصتها انا من تجـاربي وقاسيت الامرين حتى اهتديت اليها ، وان تشربها نفسها، وتدمجها في ارادتها ، وتحاول ان تسترشد بها ما استطاعت في معالجة شئون حياتها

**اولا — الزواج تعاون لا تسلط.**
والذى يفسد الزواج في الغالب هو ان الرجل يـريد ان يؤكد رجولته باخضاع زوجته لسلطانه ، والمرأة تريد ان تعوض نقصها بالسيطرة على الرجل والاسـتبداد بحياته وتسخيرها لها وحدها . فالمـرأة والـرجل كلاهما اناني ، وكلاهما

يسعى لمحو شخصية الآخر. ومتى تم لاحدهما هذا النصر الرخيص، فاخر وازدهى، وراح يمعن في اذلال رفيقه والتحكم فيه، كأن الزواج حرب، وشريك العمر خصم، وعش الزوجية ميدان قتال ..

والغريب ان معظم الازواج يعتقدون ان الراحة البيتية لن تتحقق الا باحراز هذا النصر. فترى الرجل يهاجم والمرأة تدافع، او ينعكس الوضع، فيضعف الرجل وتتفوق المرأة. فيهتف الرجل من اعماق نفسه وقد ضاق ذرعا بطغيان امرأته «ويل للقوى من الضعيف اذا حكم! ..»

هذا ما حدث في بيتي وما يحدث في كثير من البيوت. فماذا فعلت انا لأجنب حياتي شر هذا القتال؟ .. لم اصطنع القوة لاعوض بها نقصى بوصفى امرأة ضعيفة، بل نزلت على حكم طبيعتي واتخذت من نقصى نفسه قوة. سلمت بأن يكون زوجى هو المسيطر. ثم افسحت مختلف اقوالى واعمالى بتلك الجاذبية الانثوية التي اشرت اليها والتي ينشدها في المرأة كل رجل. تشبثت بالرقة واللين، والعطف والحنان، والمسايرة والتجاوز. ومضيت الحظ تصرفات زوجي، وانتهز فرص هدوئه فأبصره بالعواقب الوبيلة التي نجمت عن استبداده وتسلطه، باذلة جهدى في احترام رأيه، وتقدير شخصيته، واشعاره بان ما انتهيت انا اليه من علاج ناجع لتلك العواقب الوبيلة انما كان من وحى تفكيره هو، وارادته هو، وليس لى فيه اى فضل ..

وهكذا بدأ زوجي يقدر تواضعي، وينجذب الى انوثتي، ويطمئن الى سماحة اخلاقي، ويشعر ان كرامته لم تجرح ورجولته لم تنتهك. فتبدلت معاملته لى، وسلم في النهاية ومن تلقاء نفسه بأن من مصلحته ومصلحة بيته واولاده ان تنهض حياتنا على التفاهم والتعاون لا على التحكم والسيطرة

***

**ثانيا** — كنت في بدء زواجي أعلق اهمية كبيرة على الجمال الجسماني واعتقد أنه هو الذى يجذب الرجل الى زوجته. ولكنى سرعان ما ادركت ان الجمال غادر، وان تأثيره بحكم العادة يزول، وان ما يجذب الرجل حقا هو قدرة المرأة على التجدد ومحاولة الاستجابة لمختلف العواطف والافكار التي تجيش بها نفس زوجها. والحق انى عندما تزوجت



كنت اشبه بحامل الشهادة الذى يعتقد انه قد أتم علومه ولم يعد في حاجة الى مطالعة اى كتاب ٠فكنت راضية عن حالى ، فرحة باستقرارى وجمودى ٠ انصرف الى العناية بجسدي وتجديد زينتي فقط ، غير حافلة بتجديد اخلاقى وعاداتى وافكارى ٠ بحيث تتكيف باوضاع الحياة المتجددة ، وبما يمكن ان يكون قد تجدد ايضا من طباع وافكار واخلاق زوجي ٠ ولو اني لبثت جامدة خاملة وتمت على اكاليل ولم اكافح واجاهد لاجدد فكري ونفسيتي وميولي ، لكان زوجي قد زهد فيَّ ولا شك ، وتتطلع بالرغم منه الى امرأة غيرى

***

ثالثا – كنت اتوهم كما تتوهم معظم النساء ان تهافت الزوج على التمتع الجنسى بامرأته هو الدليل البالغ على صدق حبه واخلاصه لها ، وانه اذا كف عن تهافته واعتدل فهو لابد ان يكون على علاقة بامرأة اخرى هذه الفكرة كانت تعذبني ٠ فكنت كلما رأيت زوجي يعتدل في رغباته ويعف ايضا عني ، اشك فيه ، وأوجس منه ، واخشى ان يخونني فجأة فتتحطم حياتي ٠ غير اني بعد ان لاحظته وخبرته ، ادركت ان تهافت الزوج على التمتع بزوجته ليس هو الدليل على الوفاء والاخلاص ٠ فالزوج قد يعتدل في علاقاته الحميمة بامرأته وهو يحبها ، كما انه قد يسرف في هذه العلاقات وهو يخون امرأته مع غيرها ٠وهكذا تبين لى ان دليل الحب الصحيح هو سلوك الزوج نفسه سلوكا منزها عن الشبهات ٠ هو حنانه العميق على امرأته ، وتفانيه في البذل من اجل اولاده ، وحرصه الشديد على صحته التي هي عماد بيته ٠ وهكذا اصبحت احكم على حب زوجي ووفائه من استقامة سلوكه لا من اتقاد رغبات الجنس فيه ٠ هذه الرغبات التي احسست انني لو تعمدت الهابها في جسده كي اصرفه عن سواى ، فهو لابد ان يضعف ، ولابد ان يمرض ، ولابد ان ينحط ، فتموت ارادته في بؤرة شهوته ٠ فينعكس انحطاطه على عمله وجهاده ، مما لابد ان ينقلب وبالا على وعلى اولادى وعلى الاسرة كلها

***

رابعا – كنت ولم ازل احب زوجي ٠ ولكني لم اشأ ان أحبه كعاشقة ٠ اذ الزوجة متى استحالت الى عاشقة فلا الواجب البيتي يمكن ان يشغلها ، ولا حب الاطفال يمكن ان يستغرقها او يخفف بعض الهوى الطائش الذى تحمله لزوجها ٠ انها عندئذ تعيش لنفسها فقط لا للاسرة ، وللزوج فقط لا لاولادها ، ولكن الزوج المنهمك في عمله ، المنصرف الى تحصيل رزقه ، الرازح تحت حمل مسئولياته ، لا يلبث ان يتضجر ثم يثور على امرأته التي لا هم لها الا العشق والهوى ٠ فتعتبر الزوجة العاشقة هذا الضجر منه نفورا ، وهذه الثورة خيانة وجحودا ، فتكرهه ، وقد تبحث عن سواه ،

فتدمر انانية العشق حياتها الزوجية تدميرا

***

خامسا — لا انكر انى فى مطلع زواجى كنت اغار اشد الغيرة على زوجى . بيد انى بغيرتى الطائشة الحمقاء اثرت اعصابه ، واوشكت ان ابغضه فى ، وادفعه الى طلاقى وما كاد يهددنى بالطلاق حتى افقت من غفلتى ، وثبت الى رشدى ، ومضيت اعمق النظر فى عاطفة الغيرة واحاول ان افهمها كى اتمكن منها واستأصل جرثومتها الخبيثة من صدرى . ولقد تبين لى ان الاصل فى غيرة المرأة هو خوفها الوراثى من قوة الرجل وغدره . هذا الخوف الذى يبتليها باضطراب فى العقل ، وعجز فى الحيلة ، وضعف فى قوى الانوثة ، وانهيار فى الثقة بالنفس . على ان المرأة لو فكرت قليلا لادركت ان الرجل يقدم على الزواج وهو لا يفكر البتة فى خيانة امرأته . ولكن المرأة التى يستبد بها الخوف ويشيع فى نفسها عوامل القلق والشك والاستبداد ، هى التى تزين للرجل سبل الخيانة . فهى كلما راقبت حركاته وسكناته ، وحاسبته على غدوه ورواحه ، وضيقت عليه افق حريته ، فهو لابد ان يضيق ذرعا بها ، ويتمنى من صميم قلبه لو استطاع ان ينفس عن صدره فى احضان غيرها . . !

فالفكرة التى اريد ان ابصر بها النساء هى ان الغيرة لا تعصم الرجل من الخيانة بل بالعكس ، ان ما يعصمه فى الواقع هو حياته الزوجية نفسها . فالرجل لا يخدع زوجته الا اذا احس بنقص عميق فيها ، او بنقص عميق فى بيته . فشعوره بهذا النقص يولد فى نفسه فراغا ، وشعوره بالفراغ يدفعه الى طلب امرأة اخرى . .

هذا ما احسست به انا ، فبدأت ابحث عن اوجه النقص فى ذاتى وفى بيتى ، وابذل اقصى الجهد فى معالجتها ، كى لا يشعر زوجى بانه فى حاجة الى شىء ، فتتولد هذه الحاجة فى نفسه ذلك الفراغ المرهوب الذى قد يدفعه الى غيرى . .

ولم اكتف بهذا فقط ، بل كبحت ايضا جماح خوفى ، وحكمت عقلى وارادتى فى قلقى وغيرتى ، وسلمت لزوجى بحقه المشروع فى قسط وافر من الحرية يشرف منه على العالم . اطلقت له حريته بعد ان صارحته باننى قد منحته ثقتى الكاملة فى اخلاقه ، وثقتى الكاملة فى حبه وشرفه وضميره . ثم بدأت ادفعه



الى احترام هذه الثقة التى اوليتها اياه ، بفنون مختلفة من العناية والرعاية والتفانى فى الاخلاص والبذل . فابصرته يخجل من نفسه، ويتجنب كل اسرتك فى استخدام حريته ، ويتنزل لى عن جزء كبير من هذه الحرية راضيا مختارا ، كى يودع الطمأنينة فى نفسى ويقضى القضاء المبرم على هواجسى وشكوكى

بهذا الاسلوب أخمدت نار غيرتى التى كانت على وشك ان تلتهم بيتى ومستقبلى وحياتى .. !

***

**سادسا** — كان ينقلب الوضع فى بعض الاحيان وكان زوجى هو الذى يسرف فى الغيرة على . فكنت اتصرف حيال غيرته الطارئة تصرفا ملؤه الحماقة . كنت اذا ذهبت مثلا لزيارة صديقة لى والتقيت اتفاقا بشقيقها الشاب ، تعمدت ان اكذب على زوجى ، وان اكتم عنه انى التقيت بشقيق صديقتى خشية ان اثير فى نفسه الريب والشكوك . وهكذا كنت اعيش فى حيرة وقلق ، اخاف ان يفطن زوجى آخر الامر الى اكاذيبى فيسجل على سوء السلوك فى حين انى شريفة لا اقصد بكذبى الا راحته وطمأنينته وهدؤ باله . ولقد تعذبت طويلا بهذا الكذب البرىء . فأردت ان اتخلص من حيرتى وقلقى ، فلم أجد غير وسيلة واحدة . هى ان اعالج غيرة زوجى لا بالكذب مهما كان بريئا ؛ بل بتجنب اقحام نفسى فى مواقف تضطرنى الى الكذب . وكنت ولاشك أعرف الاسباب والدوافع التى تمكن ان تثير غيرة زوجى فكنت اتفادى الاصطدام بها ما استطعت . وعندما كانت تفاجئنى ظروف غير منتظرة وتلقى على فى نظر زوجى ظلا من الريبة : كنت لا استعين فيها بالكذب بل بالصراحة المطلقة ولو أدت هذه الصراحة الى ثورة زوجى على !

والواقع انه كان يستنكر منى تلك الصراحة ويظل مرتابا ويثور . ولكنى كنت استمسك بصراحتى جهدى . فكان هو يحقق فى كلامى ، ثم يتبين حسن نيتى ؛ فيشعر انه قد ظلمنى . فيقدر صراحتى وصدقى . ولا يستطيع بعد ذلك الا ان يثق فى .!

فالذى اود ان اقوله لكل امرأة هو انه خير لك ان تستهدفى لنزاع مؤقت عابر تثيره صراحتك ، من ان تعالجى غيرة زوجك بالكذب ، فتراكمى كذبة فوق كذبة ، فيصبح سلوكك موضع شبهات لاعدادلها . ان مجرد الكذب هو فى نفسه مثار اتهام فلا تكذبى ابدا . وثقى ان الصراحة المترفعة الابية هى وحدها الكفيلة بتطهير زوجك من غيرته . اما الكذب فلابد ان يفتضح يوما ، ولابد ان يتهم صاحبه مهما حسنت نيته

***

**سابعا** — كثيرا ما كان زوجى يغضب ويسىء معاملتى وهو مندفع الى الاساءة تحت تأثير كبره أو

عناده أو توتر اعصابه المرهقـــة بالعمل . فكنت انا اصبر واتحمل ولا استفزه بأية كلمة او اشـــارة نابيـــة ، يقينا مني ان ليس ابغض الى الرجل من امرأة تصب زيت حماقتها على نار غضـــبه فتزيدها تأججا واشـــتعالا . ولما كان يهدأ وتمضي بعد ذلك ســاعات ، كنت اقترب اليـــه في رفق ، واعاتبه في حنان ، واراجعه في تعقل وتواضع ولين . فأراه يضـــطرب ويمتثل ويقتنع ، ثم يعتذر عن الاساءة وهو يشـــيح بوجهه ندما وخجــلا كأنه طفل ...

***

**ثامنا** ــ عندما كان زوجي يسيء معاملتي ، كنت لا افكـــر ابدا في الشكوى منه الى اهلي وصديقاتي كما تفعل معظم النســاء . كنت اشـــعر ان مثل هــذه الشــكاوى تنتقص من كرامة الزوج ، وتنحط بمكانة المرأة نفسها ، وتدلل على ضعفها وعجزها في نظر الناس . فكنت أكتم متاعبي جيدي، وامتدح اخلاق زوجي لترتفع به رأسي . كنت احاول ان أفض منازعاتنا الزوجية في بيتي ، واغسل بياضاتي المتسخة بنفسي ، كي لا اصـــبح مثار هزؤ وســـخرية وشفقة ، فاطمع في الشامتات من النســاء ، وادفعهن دفعــا الى التــربص بي ومحاولة سرقة زوجي مني

***

**تاسعا** ــ كنت اتجنب الثرثرة التي هي مرض المرأة . بل كنت احاول ان اضبط لساني ماوسعتني قوتي ، وان انظر فيما اذا كانت المناســبة تدعو الى الكلام او الى الصمت والاصغاء . ولقد تبينت من تجاربي ان ما يخيف الزوج من زوجته الثرثارة هو انها عندما لا تجد مادة بريئة لثرثرتها ، تندفع تحت تأثير مرض الكــلام ، فتلفق الاحاديث عن الغــير ، وتبالغ في وصف مساوئهم ، وتألف النميمة والوشـــاية ونهش الاعراض ، مما لابد ان يخلق المنازعات بينها وبين الاهل والاصـــدقاء والجــيران ، وينصب آخر الامر على رأس الزوج المسكين الذي يتحمــــل وحده نتائج ثرثرة امرأته بينما هو بريء لم يرتكب في حق الناس اي ذنب

***

**عاشرا** ــ بعـــد ان تأملت حياة الكثيرات من صديقاتي ، ايقنت ان القنـــاعة هي الفضيلة الكبرى التي



يمكن ان تصون المراة وتحمي بيتها . اذ المراة في الواقع تطلب كل شيء . اى تريد ان تتزوج عن حب ، وان تعقب الخلف تادية لرسالتها ، وان تظفر ايضا في زواجها باليسر المادى . فاذا تزوجت ، واسعدها الحظ بزوج طيب اعقبت منه اطفالا ، ثم شعرت ان الحب ينقصها او المال ، انتابتها لوعة مكبوتة ، وخيل اليها ان السعادة قد افلتت منها . فساءت اخلاقها ، واشقت نفسها وزوجها ، واستهدفت للتدهور والسقوط . هذا ما لاحظته في كثير من النساء . فادركت انهن جميعا طالبات خياليات ، وان الزواج والامومة ووفرة المال ، قل ان يهبها القدر في وقت واحد ، وان الزوجة العاقلة الذكية هي التي ترضى بحظها ، وتلزم حد الاعتدال في ميولها ورغباتها ، وتعرف كيف تفرق بين الممكن والمستحيل ، بحيث تجعل من الممكن المكفول شيئا باقيا وطيدا ، يقنعها ويكفيها ، وينقذها من الخيالات والاحلام التي يزينها طلب المستحيل ، وهو يملأ طريقها بالاشواك والدموع

***

والان وقبل ان اختم حديثي ، لن يفوتني ان اوجه نظر الزوجات ايضا الى تلك النزعة الخطيرة المتاصلة في نفوس عدد كبير منهن والتي كثيرا ما قوضت بيوتا كانت في البدء متماسكة وثابتة ، الا وهي نزعة الكراهية لاهل الزوج .

والواقع الملحوظ في مجتمعنا ان معظم النساء يرغبن في ان يكون زوجهن المنشود مقطوعا من شجرة.

فالحماة تمثل في نظرهن المراة البغيضة التي تشاركهن في حب الرجل ، واخت الزوج تمثل العقرب المرهوبة التي لا تفتا تلسع وتنفث السم ، وعائلة الزوج باسرها تمثل رهط الاجانب الدخلاء الذين يعكرون صفو الحياة الزوجية . فالمراة عندنا بوجه عام تود ان تنتزع الرجل من شجرته ، ان تسيطر على كل شيء فيه ، على ماضيه وحاضره ومستقبله ، على عقله وقلبه وماله ، كانما هو قد خلق خلقا شيطانيا عجيب في ارض مجهولة وحشية قفراء ، ليكون لها وحدها . فهي تقول لزوجها : « اما انا واما اهلك » وهي تلقى في روع زوجها ان ابلغ دليل على حبه لها هو اقدامه على التضحية باهله من اجلها . فلو امتثل واطاع ، فرحت بدله ، وابتهجت بضعفه ، وامعنت في التسلط عليه . ولو احجم وتردد ، كشرت له عن انيابها : وراحت تتهم حبه بالفتور ، واخلاقه بالجحود ، ورجولته بالقسوة والانانية . وهكذا تتمزق حياة الرجل بين ماضيه وحاضره . فيتخبط بين زوجته واهله ، فيفقد نفسه ، ويفقد

راحته ، ويلعن اليوم الذى تزوج فيه ..!

على ان ثورته لا بد ان تنقلب وبالاعلى امرأته نفسها . لا بد ان يكرهها كائنا ما كان حبه لها . اذ الرجل فى أعماق نفسه لايستطيع ان يحب امرأة لا تحب اهله ، ولا يستطيع ان يؤمن باخلاص امرأة تبغض من أوجده ، ولا يستطيع ان حترم او يقلو امرأة تبذر بذور الشقاق بينه وبين عشيرته اوتمنعه من ان يؤدى للاسرة التى نبت منها واجبات لا تقل قداسة عن الواجبات المفروضة عليه نحو زوجته وأبنائه . فهو يطالب الى امرأته ان تصل بينه وبين اهله لا ان تقطع . ان تنبهه الى واجبه ان نسيه ، وان تدفعه اليه ان قصر فيه ، وان تذكره من تلقاء نفسها بما لأمه وابيه واسرته عليه من حق الرعاية والعطف والاهتمام . ذلك لانه يعلم علم اليقين ان هذه الفضيلة لو توافرت فى امرأته ، فلا بد ان تنبع منها وتصدر عنها مختلف الفضائل التى ينشدها فى حياته الزوجية معها .!

فلتفهم المرأة اذن أن الرجل كان انسانا قبل ان يعرفها ، وظل فرعا من شجرة وهو زوجها ، وانها لو قطعته من شجرته أهلكته واهلكت نفسها ، لانه من حب الشجرة التى تفرع منها يستمد حبه للشجرة التى يريد بدوره ان يغرسها . تلك هى الحقيقة . فلتسلم بها المرأة لمصلحتها ، ولتعلم ان الرجل الذى لا خير فيه لاهله ، لا خير فيه لامرأته وأبنائه

هذا هو الحديث الذى أردت ان أسوقه الى السيدات المتزوجات . وهو ثمرة كفاحى ، وغرس تجاربى ، ونتاج شتى الجهود التى بذلتها كى احقق السعادة فى زواجى . فعسى ان تنعم النظر فيه كل زوجة وكل فتاة ، اذا شاءت ان تصون حياتها ، وتحرص على زوجها وبيتها ، وتنعم بالسعادة التى انعم انا بها اليوم ..!

**ابراهيم المصرى**



## حزن لا يزول

قال شاب صغير أمام الروائية الفرنسية العجوز كوليت :

ـ الزمن يمحو جميع الاحزان

ـ هذا غير صحيح بالتأكيد . فقد حزنت ذات مرة حزنا هائلا اؤكد لك ان الزمن ضاعفه ولم يمحه

ـ وما هى هذه الكارثة الفذة يا سيدتى ؟

ـ اول تجعيدة ظهرت فى وجهى !

# ضحكات العالم في شهر

يقدمها:

حلمي التوني







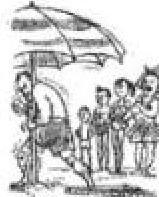





لابد انك رايت هذا على الشاطىء .. !! مجلة ماد .. امريكا

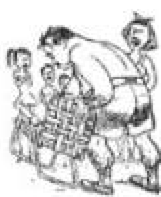
بدون كلام ..










شايف الحلاوة ؟ !

٤


جوني .. ياله
نروح بقـــه !
مراتي الكركوبة دي
دايما تعكنن عليـــه
. وتقل مزاجي !

٥



٦



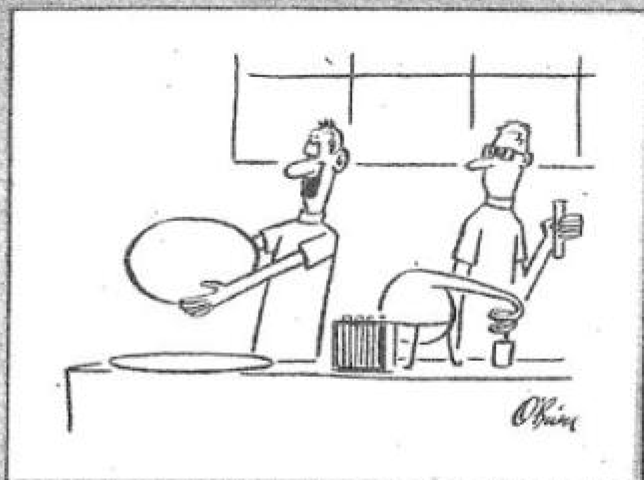
٥



٦



٧

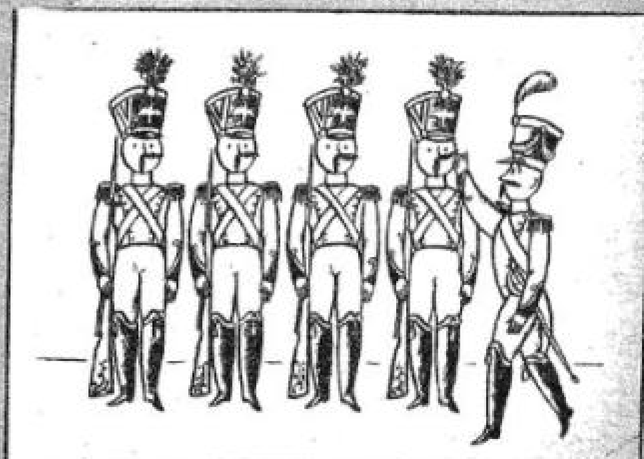


ـ واخيرا .. الاكتشاف العظيم .. حباية واحدة تشفى جميع الامراض ! !

كندا

ـ إبقى فوت على الساعاتي .. انت ماخسر خمس دقايق .. ! !

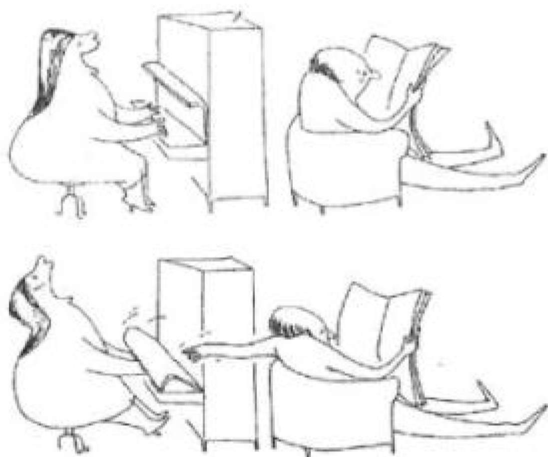
سويسرا

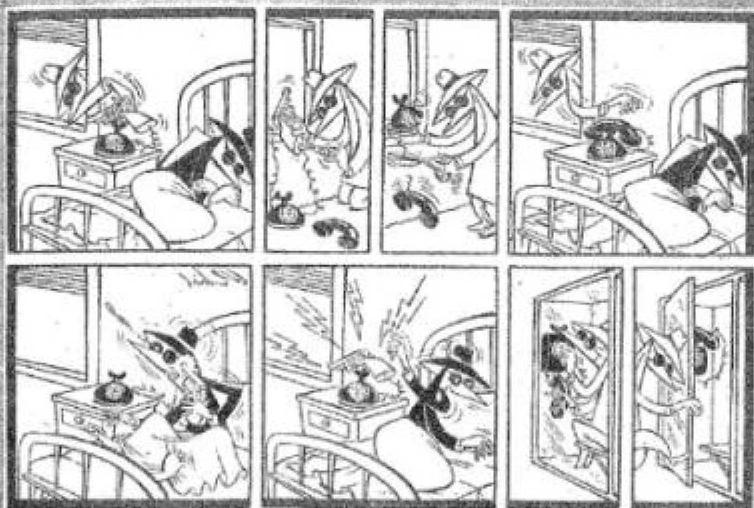




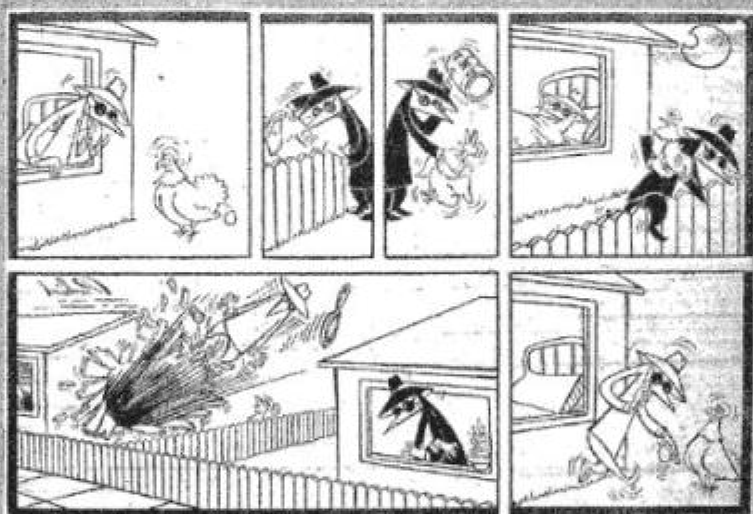
بدون كلام ... فرنسا

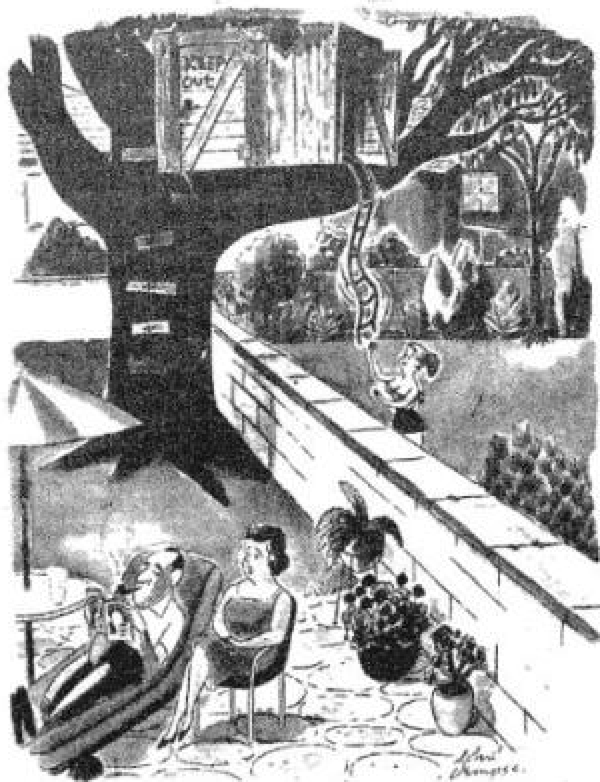
بدون كلام ... المانيا





حرب الجواسيس .. مجلة ماد .. امريكا






الزوجة ـ أنا مشغولة قوى على ابننا .. عنده ١٩ سنة.
ولسه بيلعب فوق الشجرة زى الأطفال .. !!

أمريكا

احمد الصاوى محمد

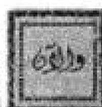
# .. وخسفنا بهم الأرض ..!

« افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء ان فى ذلك لآية لكل عبد منيب .. »

« فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ، وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ، ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور .. »

« سورة سبا »

روع الناس منذ ثلاثة اشهر بالزلزال الذى دمر مدينة سكوبلى بيوغوسلافيا وقبض الوفا من الارواح فى ذلك البلد الامين الصديق .. ومنذ ثلاث سنوات ، انتفضت مدينة أغادير فى المغرب العربى — وهى تحفة سياحية فى عمارتها — مذعورة من زلزال جعل عاليها سافلها .. لكن كثيرين لا يعرفون ان جزرا بعيدة فى وسط المحيط لم تجد الى النجاة سبيلا من اهوال الطبيعة المروعة




فلنعد نحو ستين سنة الى الوراء لنشهد فى جزائر المارتينيك كارثة من ابشع الكوارث التى ما زالت تذكرها البشرية ، والتى ما كان للخيال الانسانى ان يتصورها ، والتى ادت خلال لحظات .. لابضع ساعات! .. الى تدمير اجمل مدن جزائر الانتيل ، واحفلها بالسكان ..

انها دقيقة واحدة ! .. ويالهامن دقيقة ! .. وما اشد هولها من لحظة تعادل دهرا طويلا ! .. انها





مدينة عامرة زاهرة تحتضر وتموت وتختفى فى لحظة من الوجود !.. ان كل كلمة ننشرها هنا ليست من نسج الخيال بل هى وثائق مستمدة من أقوال شهود العيان الذين ادلوا بها وهم على فراش الموت البشع بعد ما الهبت الطبيعة الغضبى اجسادهم بسياط من نار ..

***

تبدو مدينة « سان بيير » كما لو كانت حجرا من الماس يتلألأ فوق خاتم أنيق ، ويشع من جميع الجهات .. فهى تلوح من بعيد بكاملها ، بيوتها كأنها مركبة فوق بيوت من تدرج المدينة .. واشجار نخيل .. كأنها مركبة فوق اشجار نخيل .. تطلع كلها صعدا على المدرجات الجبلية : وتخفى اوتظهر سقوفها الحمراء من القرميد فى طيات اشجار الغاب السامقة .. وتجرى فيما بين هذا كله اخاديد وقنوات تهبط المياه اليها من الجبل

وتجرى فى كل مكان وتتفجر ينابيع ونافورات .. وكان البلد تحفة خيالية بين الجبل والمحيط معلقة بقدرة قادر بين الارض والسماء !..

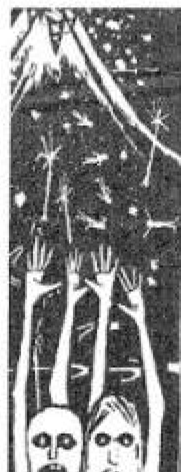
هذه هى اللوحة الرائعة الساحرة التى كان مايزال الناس يرونها يوم ٧ مايو ١٩٠٢ اغنى مدن المارتينيك، واجملها واشدها ازدحاما ..

**ثم كانت القارعة !..**

وما ادراك ما القارعة !.. يوم يكون الناس كالفراش المبثوث ، وتكون الجبال كالعهن المنفوش !..

ففى اليوم التالى ، اصبحت هذه المدينة الجميلة ، التى تعج بالعمل والامل، والتى تزهو بتماثيلها وآثارها التى يرجع بعضها الى القرن السابع عشر ، والتى تزدحم بالمصانع والكنائس ، والتى اشتهرت مصانع الروم فيها - الخمر المستخرجة من القصب - والتى كانت حديقتها النباتية ذائعة الصيت بما تضمه من الانواع الاستوائية وأندر ما فى المناطق الحارة من نبات وشجر .. اصبحت هذه المدينة بكل من فيها ، بكل ما فيها ، ليست الا سماطا - كغطاء المائدة - من الرماد .. او ان شئت - على وجه الدقة - ليست الا كفنا لقبر مروعا يضم من الجثث ما يعد بالالاف !..

ان بضع لحظات كانت كافية لوقوع هذه الفاجعة التى دمرت المدينة البديعة تدميرا لم تدع فيها حجرا على حجر .. ان جبل



« بيليه » الشامخ فى شمال الجزيرة قد ارسل حممه ونيرانه ولهيبه فشمل الفناء جميع الاحياء ..

وكان فى جوف ذلك الجبل بركانه النائم كالمارد الجبار ، منذ قرنين طويلين ، لم يحرك فيهما ساكنا ، وجاء المستعمرون الفرنسيون ، فعاشوا فى ظلاله آمنين .. لا يساورهم ادنى شك فى ان المارد الجبار قد يستيقظ لحظة واحدة من دهره فيمحقهم محقه، ويحولهم هم واهلهم واولادهم وما ملكت ايمانهم وما شيدوا وما صنعوا - هشيما تذروه الرياح ، وكان يدا لم تخط على وجه هذه الارض حرفا ...



فى يوم ١٥ اغسطس من عام ١٨٥١ ، تثاءب الجبل ، وفتح فوهة

بركانه ، التى كان الجميع يزعمون انها مغلقة قد ختم عليها الى الابد .. وقار ،مااى داخله او ثار ، والقت الفوهة على مدينة سان بيير سحبا من الرماد .. ولم يكن ذلك الا انذارا قصير المدى ..

وبعد عام من ذلك كان الناس يستطيعون الذهاب للنزهة عند الفوهة القديمة الساكنة الهادئة : التى تحول الرماد الذى نفثته الى طبقة سميكة من الطين ..

بيد ان هذه الطبقة بدات ، فى ٢٥ ابريل عام ١٩٠٢ تخرج شيئا شاحبا كالشابورة الخفيفة .. ثم زادت كثافتها فى اليوم التالى .. وكان رعاة البقر على الجبل فى تلك المنطقة يتناقلون فيما بينهم ان شيئا يضايقهم منذ بضعة ايام مثل رائحة كبريتية قوية .. وتحول طعم ماء النهر الابيض الذى يشربون منه الى شىء كريه ..

وفى السابع والعشرين من الشهر صمم اربعة من الرواد هواة الرحلات ان يصعدوا مع فريق من الادلاء حتى قمة جبل بيليه ، وان يبلغوا ، مهما كان الثمن ، المنطقة الطينية السميكة التى تكونت من فورة البركان منذ خمسين سنة ..

وقد وصفت احدى الصحف المحلية ذلك بقولها يومئذ : **« .. أن البحيرة التى انعقدت فى سمائها سحب الدخان تدفعها رياح هائلة كانت اشبه ما تكون ببحر من الرصاص السائل او الفضة .. وكانت الاشجار تتلألأ تحت الغبار الذى يغطيها .. »**

**أيها النوام هبوا ..!**

« الا أيها النوام ويحكموا هبوا .. ! كانت هذه هى صيحة العقل وبعد النظر .. ولكن من ذا الذى يسمع ويلبى النداء ويدع للديك المنام والمقام ؟! ذلك ان الابخرة الاولى قد بدأت تتصاعد منذ ٢٧ ابريل وكل الظواهر والعلامات المقلقة تدبدبات تتضاعف . فالارض تهتز ..وثمة دوى أشبه ما يكون بصدى قنابل المدفعية الضخمة . وفى الليل تغطى السماء أدخنة هى قذى العيون وانقباض للصدور .. وما زال الرماد يتساقط ويزداد كثافة ، مما جعل لهذه المدينة العامرة ، الساطعة ، الجميلة مظهر مدينة من مدن المناجم الباردة التى تغطيها سحب الشمال الرمادية القاتمة ..

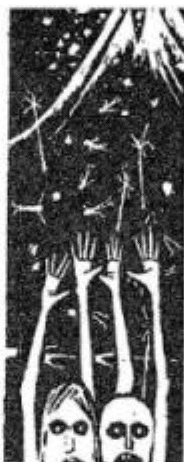
وفى يوم الاثنين الخامس من شهر مايو تحولت جميع مجارى المياه المتفرعة من النهيرات من الشمال الى الغرب ، الى احواض من الطين .. ثم انعزلت المنطقة كلها عن بقية الجزيرة ، حتى تهدمت ابنية مصنع « جران » وهو من أهم مصانع الاقليم وابتلعت معها جميع العمال والموظفين والقاطنين !.

بيد ان هذا كله لم يروع سكان « سان بيير » فقد خيل اليهم ان ما من خطر جدى يهدد مباشرة مدينتهم التى يحميها من الجهة

البحرية جبل هائل ..

وفي يوم ٦ مايو اذا النهيران اللذان يجريان فى مدينة سان بيير قد تحولا أيضا الى طين !..وماتت جميع الاسماك التى تعيش فى مياههما .. ودلت جميع الظواهر على ان « سان بيير » هي الهدف.. وضاعف البركان من تحذيراته وانذاراته .. واختفت طيور البر واختفت طيور البحر ..

وكانت ثمه اصوات خفية تهيب بالناس : ان اهربوا ! . اهربوا.. بجلودكم !.. ولوا الادبار !..ولكن أين المفر ؟! وقد ختم على مصيرهم ولو كانوا فى بروج مشيدة ؟!



وكانوا يقاومون ما انتابهم من الجزع والهلع قائلين لانفسهم كيف يغادرون بيوتهم ؟ ! كيف يدعون تجارتهم وصناعتهم ويهجرون مدينتهم ؟ ! وهم يذكرون ويتعللون بأن ثورة البركان فى سنة ١٨٥١ لم يذهب ضحيتها شخص واحد .. أما مصنع جران الذى سحق سحقا فقد كان ذلك لقربه من مصب نهير تحول مجرى للتيارات الجارية الساخنة المنحدرة من الفوهة الثائرة

ومع ذلك اعتدما جاء اليوم السابع من مايو اشتد غضب « بيليه » واحتدت سورته الى حد أن اشجع الناس ترددوا بين البقاء والرحيل وتأرجحوا .. بيد أن عمدة المدينة أصدر منشورا يقول فيه : « لا تجزعوا او تذعروا من غير موجب او داعية بلا أساس .. استمروا فى اعمالكم وامضوا فى شئونكم كأن شيئا لا يحدث » ! ..

ونشرت الصحف حديثا للمسيو لاند الاستاذ فى الكلية وعضو اللجنة العلمية طمان فيه الناس .وأكد ان ليس لمدينة « سان بيير » أن تخاف من جبل بيليه الا اذا خافت نابولى من جبل فيزوف !!

والواقع ان المدينة كانت تبعد عن فوهة البركان بنحوستة أوسبعة كيلو مترات ، وأن ثمة أودية عميقة تجلب الى اتجاهات اخرى الحمم السائلة المنحدرة من عل

وبرغم هذا كله ظل الذعر يزداد ساعة بعد ساعة . ودق حكمدار المدينة التليفون الى حاكم جزر الانتيل انه لم يعد فى مقدوره أن يحول دون هجرة أهل البلد .. فقال له الحاكم :

ـ اذن .. فأملن فى الناس انى قادم ! ..

واخذ الحاكم معه زوجته

والكولونيل جربو رئيس اللجنـــة العلمية ٠٠ ونزلوا في « سان بيير » في نحو الساعة السادسة واجتمعت بيانا يبعث على أشـد الطمـــأنينة اللجنة العلمية في المساء واصدرت والتفاؤل ٠٠ وكان مما قاله :

« ان الحمم الساخنة ستتخذ ـ كما فعلت في ٥ مايو ـ نفس الطريق الذى سـلكته ٠٠ ٠٠ وتنصب في البحر » !

وفي الواقع ، ان المدينة الجميلة السيئة الطالع لم يكن في حسبانها أنها سوف تندثر تحت سـيل من الحمم ! ٠٠

### ماذا حدث ؟ !

ياللهول ! ٠٠

يا للرقم الفاجع الذى لا يصدقه العقل ! ٠٠ ان ينجو شخص واحد ، وأن يهلك خمسة وعشرون الفا !!

فماذا حدث في ليلة الثامن من مايو ، وفي صبيحة هـــذا اليـوم الثامن ؟ ! ٠٠ ان لدينا وثائق لا يرقى اليها الشك تلك هي شهادة سكان « مورن روج » ـ الذين لا يلبثون هم انفســـهم ان يصبحـوا بدورهم في عداد الهالكين ٠٠ فقد شاهدوا دمار مدينة سان بيير وكانهم كانوا يتفـــرجون عليها من شرفة ، متتبعين كل ادوار الفاجعة المنقطعة النظير ٠٠

وكان اولئك الرواد من السائحين ، حيث كانوا ، يواجهون رأسا فوهة الجبل ٠٠ وكان يسمع جليا دوى سائل يغلى ٠٠ وكان الدخان يتصاعد في سحب ضخمة من الفوهـــة ٠٠ وكان الماء المغلى يتســـاقط من فم البركان نازلا الى السفح حيث ينتشر للحال في البحيرة ٠٠

وفي تلك الاثناء ، كانت تجرى في بحر الانتيل فورات في اعماقه ودوامات سفلية ذات شدة هائلة ٠٠ ، وما لبثت الكابـلات التى تـربط المارتينيك بالجـزر المجـاورة أن قطعت ٠٠

لا ريب ان شيئا ما كان يحدث بداهة ، شيئا غريبا في أعماق البحر ٠٠ أشياء عجيبة ، مجهولة

وكانت « الســفينة ـ المصنع » التابعة لشركة الكابـلات الفرنسية عبر المحيطات على مسافة ثمانية اميال يوم ٧ مايو من مدينة سان بيير ، للبحث عن كابل مقطوع ٠٠ وما لبثت ان ألفت نفسها وقد جرفها تيار هائل نحو الشمال ، وهو تيـــار مجهول تماما في تلك المنطقة ، ولا تفسـير له ٠٠ وقال احد ضباط الباخرة انهم احسـوا كأن هوة قد تفجرت في أعماق المحيط ، فتهافتت المياه نحو اتجاهات جديدة ٠٠ بحيث دلتنا العلامة التى تسجل الاعماق على ثلاثة آلاف متر عمقا ؟! ٠٠ وهو شيء لا عهد لهم به من قبل ٠٠

اذن ٠٠ ان بحر الانتيل قد تفجرت في باطنه دوامة هائلة ! ٠٠

وروت راهبة من « الدليفراند » ، ما شاهدته :

« في امسية ٧ مايو كان الهدير الذى لا ينقطع ، يصم الاذان ، من نافورات هائلة من الدخان ٠٠ وكانت الارض تهتز ٠٠ وكان الهواء يلفح

الوجوه نارا .. واحسسنا كما لو كنا نعيش فوق غطاء حلة تغلي ! ..

وعندما جن الليل استحال العيش .. وكانت سهام البرق تنبعث من فوهة البركان .. وكان كل ما بين « جبل بيليه » المتاجج وما يقابله قد اصبح بطارية كهربائية هائلة تصل في دوي شديد ! .. وظللت ورفيقاتي ساهرات نصلي ونضرع الى الله .. وكانت الاخوات عندما يعبرن الدهاليز كان في مسوحهن شرارات كهربائية ! ..

وعندما طلع الفجر رأينا فروع الشجر وقد اختفت تحت أكوام الرماد .. ولاح البركان مرعبا الى حد لم نعهده من قبل . وفي الساعة السابعة والنصف تصاعد عمود من الدخان وقد اكتسب اللون الارجواني من انعكاس اللهب .. وملأ السماء .. فركعنا جميعا نبتهل ونتوسل

وفجاة حدث كما لو كان الجبل قد تمزق تمزيقا من جهة مدينة سان بيير ، ورأينا كتلة سوداء تنزل بسرعة خارقة للعادة لها هدير الشلالات .. وفي أقل من عشر دقائق ، اتجهت هذه الكتلة المروعة نحو سان بيير بدقة طلقة المدفع .. فاذا بالمدينة قد اختفت في ظلام »

## انتهى كل شيء !..

لقد انتهى كل شيء ..

ان زتون البركان الذي كان يغلي في جوفه منذ ٢٥ ابريل ، لم يكن قد أرسل حتى الآن الا اعمدة من الدخان .. اما في صباح ٨ مايو



وتحت ضغط كتلة هائلة من الغازات الحادة ، فان شرما او قطعا قد حدث في شفة الفوهة ، في اتجاه « سان بيير » تماما ، ولو ان هذا الشرم قد حدث على بضع درجات من تلك الزاوية الحادة قد تيامن قليلا أو تياسر قليلا لكان ذلك كافيا لنجاة المدينة من الوبل المحيق ..

لقد اصبحت الابخرة الثقيلة المحرقة على شكل مروحة ذات كثافة لا يتصورها العقل .. ولم يعد ثمة شيء في المنطقة كلها واقفا على قدمين ان المخلوقات الحية قد اختنقت حيث هي في جو بلغ ١٨٠٠ درجة م. في حين اننا تضيق صدورنا بالحرارة اذا بلغت ٣٠ درجة م.. وبذلك توقف كل تنفس وخمدت الانفاس جميعا ! .. هذا فضلا عن ان كميات اوكسيد الكربون التي كانت محملة بها الابخرة والغازات كانت كافية لهلاك أغلب الكائنات..

وكل الذين كانوا يعيشون داخل مدينة « سان بيير » قد صعقوا

بالكهرباء واصبحوا فحما لساعتهم في لحظة صاعقة . ويمكن ان يقال للاسف اضعاف ذلك عن الاشخاص المتحوسين الذين كانوا في لحظة ثورة البركان في المنطقة التي عبرتها الكتلة البركانية .. فهم قد قضوا نحبهم بعد وقت قليل او طويل بعد عذاب وآلام شنيعة مرعبة ..



وفي مدينة « سان بيير » نفسها بكل سكانها ، لم يبق فيها الامخلوق واحد على قيد الحياة ! .. وكان ذلك الشخص الذي ما زال حيا من الزنوج ، وكان سجينا في زنزانة تحت الارض ، لا يدخلها النور ، ولا يتخللها الهواء !! .. وكان يسمع هديرا كالرعد العاصف ، لكن من أين له أن يتصور ان بناء السجن نفسه الذي فوقه قد صار مثل بيوت وعمارات ومصانع المدينة كلها ،ترابا على تراب ؟ !

وكل ما أثار دهشة الزنجي السجين انه ظل عدة ايام دون طعام أو شراب ، وانه ظل ينادي سجانيه نداء صارخا ظل بلاجواب .. ثم وصلت صرخاته رغم سمك الجدران الى آذان الجنود الذين بدأوا يجوسون خلال الاطلال .. فأخرجوه من مخبئه ، فذهل الى حد الجنون ، اذ رأى نفسه فجاة بين أكوام من الحجارة والطوب والتراب ، في بلد كان بالامس آمنا مطمئنا

## الذين اكتووا بالنار . !

وروى أحد هؤلاء التعساء وهو على فراش المستشفى

« انني أعمل جوججيا باليومية وقد استاجرت غرفة عند السيد دلفو الذي يسكن مع ابنه وابنته وخادمتين في بيت خارج المدينة بقليل .. وفي الساعة الثامنة الا عشر دقائق زلزلت الارض . وهبت ريح صرصر عاتية ساخنة فهرعت الى غرفتي اتخذ منها ملجأ . وكانت أسرة دلفو قد سبقتني اليها .. أواه من عذاب الجحيم !.. ان الغسيل المبلول الذي كان منشورا على الحبال قد تحول لهبا !.. واحترق فراشي!. واشتعلت ثياب النساء !.. وخيل الي ان شعري يشتعل فوق رأسي !..وكان السيد دلفوواولاده وخادماته يتخبطون كمن يتخبطه الشيطان من المس ويتقلبون على الارض صرعى !..

وعندئذ بدا لي ان الموت هنا في داخل الحجرة مؤكد أضعاف ماهو في الخارج !.. فقفزت على السلم أقطع الدرجات ، وجريت كالسهم المارق نحو قمة جبل « مورن ابل» حيث بدأت استنشق شيئا آخر غير اللهب ! »

وكان جاره على السرير الاخر ، رجلا أبيض ، اسبانيا من جزر البليار .. يدعى روفائيل بونز .. وكان وقادا على ظهر الباخرة، وورايماء اصيب في البحرمن الادخنة

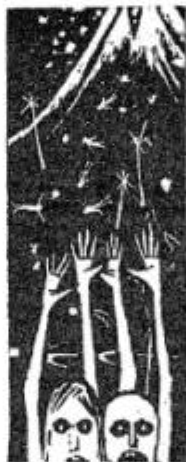
السوداء الحامية نارا التي سقطت من البركان على سان بيير واشتعلت الباخرة كعود الكبريت !.

وقد القى بونز بنفسه في الماء ، وأراد ان يخرج راسه حتى يتنفس فاحس على يديه والنار تلفح وجهه فعاد يغطس ... وكانت الدوامة الخانقة في تلك الاثناء اقد مرت فتعلق الرجل بقطعة خشب من حطام السفينة وظل غاطسا تحت الماء لا يتحرك !. ولم يلبث البحر ان صار للحال ساخن المياه الى قرب الغليان ! وقال بونز : ـ لقد اعتمدت على قطعة الخشب ، وطفقت اسبح ،وحولي جثث بعضها صار لحمها شواء ، والبعض انفجرت بطونها ،وخرجت احشاؤها واصبحت هبابا ورمادا .. وكنت محصورا بين البحر والحريق الذي يلتهم ما بقى من الجثث .. آواه أن عينى لن يعود لهما نورهما بعد كل ما رأته عيناى !.. ».

وكان وهو يروى هذا تصطك اسنانه رعبا ، والدموع تتساقط من وجهه الذى شوهته النيران وهو ينظر نظرات المجانين ..

اما الذين امكن نقلهم الى المستشفى فقد مات تسعون في المائة منهم بمجرد وصولهم ..وقد تفجرت حلوقهم ، ورئاتهم ومعدهم من الجو المشتعل الخانق الذى استنشقوا سمومه الحامية ..

وفي مستهل هذا الحديث ذكرنا السيد لاند الذى كان يهدىء من ثائرة الخائفين ويؤكد لهم ان سان



بيير لا تخشى من جبل بيليه اكثر مما تخشاه نابولي من جبل فيزوفا!.

وكان في السابعة مساء قد ذهب الى حي الكبارى الثلاثة ، حيث يملك فيللا صغيرة تقضى فيها الليل .. ثم اذا بهذا الحى تلتف عليه كوفية « ايشارب » .. من الابخرة الملتهبة فيجد الرجل وقتا ليلقى بنفسه في حوض صغير حيث وجدوه في نحو الثامنة والنصف ، وقد ذابت ثيابه ، وشوى لحمه نيا لا يستطيع ان ينطق بكلمة وقد تحولت نظراته الى خبل اذ أصيب بلوثة من الجنون .. وقد قضى نحبه في الساعة الرابعة بعد الظهر بعد عذابات والام لا تطاق ...

## طوفان من النار ..!

لم يكن رغم هذا كله قد انتهى كل شيء .. كان مازالت في جعبة القدر سهام وسهام !.. ان غضب الجبل .قد انطلق كالمارد من القمقم ،

لا يبقى ولا يذر . وما زال واصفاه يخلف تهديده لما بقى من الكائنات من حوله ليحولها رمادا ..

ففى يوم ٢٠ مايو تأججت الفوهة مرة أخرى وتصاعدت الابخرة القاتلة .. وسقطت حيث سقطت ما سبقها ولم تجد ضحايا بشرية لها فى تلك المنطقة الا اولئك الذين جازفوا بأعمارهم ليسرقوا الخواتم والحلقان التى قد يعثرون عليها بين الجثث التى تحولت فحما !..

وفى السادس والعشرين من هذا الشهر الاغبر تفجرت سحابة ضخمة كما تتفجر الصواريخ . وخرجت تبدو من خلالها اشعة تعمى العيون . حمرة وذهبا . وخرجت من فوهة البركان تنقض على الجنود ...

وفى الساعة التاسعة مساء كانت على ثلاثين كيلو مترا من جبل بيليه فوق « فور - دى - فرانس » والوف السكان هناك رأوا بعيونهم الموت محلقا فوق رءوسهم وادركوا أن مصيرهم سيصبح مثل مصير اهل سان بيير سواء بسواء !..

وحدث من الذعر والهرج والمرج وهم يعتقدون ان بلدهم الجميل لا يلبث ان يكون قبرا واحدا هائلا للاحياء التاعسين !..

ولم ينقذ هؤلاء الا ان هبت رياح مفاجئة باردة بددت مخاوفهم وزحزحت فى طريقها السحب السوداء ..

ثم فجأة مرة أخرى . فى نحو اخر أغسطس : تجددت علامات الثورة البركانية المروعة وبدأ الدخان يتصاعد فى عمود كثيف الى ارتفاع شاهق جدا لا تطاوله الانظار .. وكان العمود ابيض اللون كأنه بالات من القطن تجرى فى وسط بالات : فى حركة دائرية صاعدة . مستمرة . متواصلة . ثم تنحل وتتفرق كالقطن المنفوش !..

ثم جاء يوم ٢٠ أغسطس فاذا بالعمود الدخانى قد انهار .. وتساقط على « مورن - روج » . واغرق اهلها تحت مطر من الماء المغلى ، والحجارة الملتهبة . واضاف الفين اخرين من ضحايا بركان بيليه الذى لم يشبع ضحايا . ودفنوا فى قبر هائل من اللهيب الذى حولهم الى فحم ثم رماد !..



اما بعد .. فلا يسعنا ونحن نختم حديث هذه الكارثة الا ان نجثو لله بالشكر والامتنان شاكرين فضله سبحانه ، حامدين نعمته ورحمته اذ خلق بلادنا خارج حزام الزلازل ، وابعد ما تكون عن البراكين ، سماؤها دائما صافية ، وارضها دائما خضراء سندسية ، وماء نيلها عذب سلسبيل وجوها غاية فى النقاء صيف شتاء ، لا تعصف به ثلوج . ولا تلحفه حمم . وهى فى نعيم مقيم !..

احمد الصاوى ،

أحمد قاسم جودة :

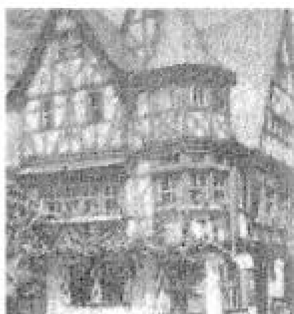


# الشخصية الألمانية



غرور ليس بعده غرور ان يزعم انسان ما ، بالغة ما بلغت ثقافته ، وكائنة ما كانت قدرته على الملاحظة والتحليل والاستقصاء ، انه استطاع أن يعرف طبيعة اى شعب من الشعوب وخصائصه ، لمجرد انه قضى بين ربوعه بضعة اشهر او حتى بضع سنوات

ولكن الذى يملك اى انسان ان يتحدث عنه فى اعقاب الاتصال الوثيق بمجموعة من افراد اى شعب من الشعوب ، هو الاثر ، او الانطباع الذى رسخ فى نفسه خلال هذا الاتصال ولا سيما اذا استطاع المرء فى بعض اتصالاته واحاديثه ودراساته أن يتحلل من الطابع الرسمى ، وأن يطلق نفسه من عنان المجاملات والرسميات والتحفظات التى تحاط بها عادة



## معانيها عند الفرد .. وعند الشعب

معظم الدعوات لزيارة البلاد الاجنبية

وقد اقمت فى المانيا وتنقلت بين ارجائها اكثر من ثلاثة اشهر ، كان الجانب الاكبر منها خلوا من الرسميات والقيود ؛ واستطعت خلال هذه الفترة ان اخالط عددا كبيرا من أفراد الشعب الالمانى ، من مختلف الطبقات وشتى المشارب والمذاهب. وعندما غادرتها الى فرنسا لعمل يتعلق بمنظمة اليونسكو ، لم اطق البقاء فيها اكثر من ثلاثة اسابيع ، وجدت نفسى فى ختامها ابحث عن أول فرصة اغادر فيها العاصمة الفرنسية الكبرى ، الى اصغر عاصمة مؤقتة فى اوربا ، وهى « بون » التى لا يكاد عدد سكانها يصل الى مائتى الف نفس . ولم يكن لا . المعيشة فى فرنسا الذى يعادل نحو ضعف الاسعار فى المانيا هو السبب الوحيد فى لهفتى الى العودة الى المانيا ، بل كان هناك سبب آخر لا أجد كلمة محددة تعبر عنه . ولعله مجموعة من الاسباب تدور حول « الجو » الانسانى والنفسانى ، الذى يشعر به الغريب فى اختلاطه بالشعب الالمانى

لقد التقيت بهذا الشعب بجماعاته وافراده ، فى المناسبات العامة والخاصة : التقيت بوزرائه ، عماله ، ونسائه ورجاله ، وطلابه واساتذته ، وموظفيه واصحاب الاعمال فيه

التقيت بهؤلاء وغيرهم فى أوقات عملهم ، وفى أوقات مرحهم ، واتيح لى غير مرة ان اقيم فى بيوتهم ، وان اقف على اطراف من دخائل حياتهم ، وان اقترب الى حد

كبير من آمالهم وآلامهم ، وان ارقب عن كثب تصرفاتهم وحركاتهم ، وان استشف من هذه التصرفات والاقوال بعض ما يعتمل فى اعماق نفوسهم ، ثم سالت نفسى بعد هذا كله :

ـ هل عرفت خصائص الالمان حقا ، وصدقا ؟ هل استطيع ان احدد معالم شخصياتهم كافراد يضمهم وطن واحد ، وتاريخ واحد ، ومجد طريف وتالد واحد ؟

وترددت فى الجواب ، فالذى لايراودنى فيه شك اننى لابد قد عرفت اشياء ، وغابت عنى اشياء . ولكن ما عرفته خلال اقامتى وتجوالى ، وحلى وترحالى ، من ولاية الى ولاية ، أو بتعبيرهم الالمانى من « لاند الى لاند » ، شىء غير قليل ، بل شىء يستحق التسجيل

***

لقد كان أول انطباع ، وأعمق انطباع فى نفسى ، وانا استعرض امام ناظرى شريط الاتصالات والزيارات ، والاحاديث والمناقشات ، خلال زيارتى لالمانيا ان احدا لم يعبر عن حقيقة شعبها كما عبر عنها شاعرهم الخالد جيته حين قال :

« ليست المانيا شيئا ، ولكن الالمانى كثير بمفرده ، ان توهم الالمان عكس ذلك »

ان الفرد فى المانيا اليوم يتمتع بما يشبه القداسة التى تكاد ترفعه فوق مستوى الدولة نفسها .. وهو وضع يكاد الدستور الالمانى يقرره فى صراحة قاطعة اذ يجعل حرية الفرد مكفولة مضمونة مقدسة ، لا يحدها الا ان يحاول هذا الفرد استخدامها ضد النظام الديموقراطى . والحكم فى هذه الحالة لمحكمة عليها يسمونها « المحكمة الدستورية الاتحادية »

وهذا التقديس للفرد ـ ككائن حى يقوم عليه كيان الدولة ـ يتردد كثيرا فى احاديث المستشار القادم ايرهارت وكتاباته . ومن ذلك قوله :

« اننا يجب ان نحتفظ بروح الاستقلال والحرية يقظة حية فى نفس الفرد . وان نقويها يوما بعد يوم ، اذ هى اول عناصر قوته »



وهـــذا الشعور بالثقـــة ، والاستقلال ، والاعتزاز بالنفس ، تلمسه أينما ذهبت في المانيـــا . يستوى في ذلك الاستاذ العـاكف على دراسته في جامعة جوتنجـن او ماربورج ، والعاملة التي تقـدم لك الدجاج في مطعم ( الفيزفالد ) — اى غابة فينا — في بون ، أو تحمل عشرة اقداح هائلة من البيرة عـلى أصابعها العشر ، وهي تهرول من مائدة ضاحكة الى اخرى ماجنة في ملهى « البلاتزل » في ميونيخ

واذا كان لي ان اختار عامـلا واحدا اضعه في مقدمة العوامـل التي مكنت المانيا من النهوض من عثرتها المدمرة لتصل الى مكانتهـا المرموقة الحاضرة ، فانني اضـع الثقة بالفرد في طليعتها . فهـذه ليسـت ثقـة من الدولة بالفـرد وحسب ، وانما هي ثقة من الفرد بنفسه قبـل كل شيء . ثم هي ليست ثقـة قاصرة على ما يراه الفرد «حقا» من حقوقه المقدسة ، بل هي مقترنة أيضا بما يراه هذا الفرد « واجبا » عليه لا يقـل قداسة عن حقه

ومع ذلك فان هـــذه الثقـة الفردية لم تكن على الدوام مبعث خير وبركة على المانيا ، فعن طريقها — فيما اعتقد — فقد بعض زعماء المانيا معايير الحكم على الاشياء ، وبلغ بهم الافراط في هذه الثقـة الفردية حدا أدى الى قيـام حربين عالميتين في مدى ربع قرن من الزمان ، بين سنة ١٩١٤ وسنة ١٩٣٩ !

واذا كانت الثقة بالفرد ، سواء اكانت ثقة الدولة به أو ثقتـــه بنفسه ، هي الطابع الذي لا أتردد في ان أجعله اول خصائص الالماني اليوم ، فان الطابع الثـاني هـو الشغف بالعمل . وقد سألت اكثر من الماني لقيته بين المثقفين وانصاف المثقفين هنـاك ، عن السر الذي يفسرون به « معجزة البعث » التي رفعت بلادهم من القـــبر الى الصـدر ، فكان جوابهم في جميع الاحوال واحدا لا يتغير هو :

— العمل !

فأقول :

— ثم ماذا ؟

فيجيبون :

— ثم العمل !!

وقد يكون من الطريف في هـذا المقام ان أعود بالقراء قرابة الفي عام الى الوراء لانقل اليهم عبـارة وردت على لسان المؤرخ الروماني القديم تاسيتوس Tacitus ، اذ قال يصف الالمان :

— انهم لا يملكون القدرة على احتمال العمل الشاق أو الجهـد المضنى ... انهم يمضون وقتـا قليلا في الصيد ، ولكنهم يمضون وقتا اكثر في الخمول ، مستسلمين للنوم والملذات ... ان جميـع ابطالهم ومحاربيهم الاشـــاوس يضيعون وقتهم هبـاء وعبثـا ، ويتركون العناية بالحقول للنساء !

لقـد قـرأت هـذه الكلمات وضحكت ، وعجبت لما يسمونه حكم

التاريخ ، أو على الاصح حكم المؤرخين على الامم والافراد ، من قديم الزمان !. انني لم أر شيئا أبعد عن المانيا وشعبها من هذه الصورة « التاريخية » التي يلقيها المؤرخ الروماني « العظيم » بكل هذه البساطة ... انه بالطبع لم يكن يتحدث عن المانيا بحدودها المعروفة في العصر الحديث ... ولعله كان يتحدث عن احدى القبائل البدائية التي عرفها قبل الميلاد ، وقبل تأسيس الامبراطورية الرومانية المقدسة ... والرابخ الالماني الذي عرفناه من القرن التاسع عشر حتى الآن !

***

ان العمل عند الالماني كما رأيته دعامة حياته . وهو لا يتحرج ، ولا يتأفف ، ولا يستنكف من أداء اى عمل ما دام عملا شريفا ، يكفل له حقه في العيش والاحتفاظ بكرامته . والكرامة في هذا المقام ليست مبنية على اية عقدةنفسية من العقد التي يتوارثها الناس أو يكونونها عن طريق التقاليد السخيفة أو التصورات السقيمة القائمة على الجهل

ان الاسم الضخم ، واللقب العريق ، والمجد العائلي التليد ، لم تمنع كلها احد بارونات المانيا ، وهو البارون فون منتاوفل من أن ينحني بنفسه على حقائبي يوم وصولي الى بون ، ويحملها بمعونة ابنه الطالب الجامعي الى الطابق الاعلى في الفندق الصغير (البنسيون) الذي يديره في شارع شلوس « اى القصر » بالعاصمة الالمانية !

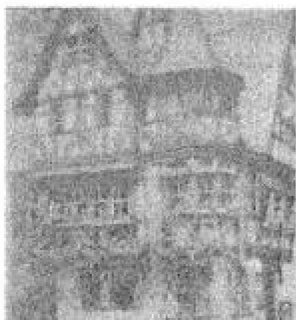
والاسم الفخم ، والمجد العريض ، والمركز السياسي والاجتماعي المرموق . لم تمنع كلها فراو هيس ، قرينةرودلف هيس نائب المستشار «أي رئيس الوزراء» في عهد هتلر ، من أن تعيش اليوم بكد يدها ، وبمعونةابنهاالمهندس ، عن طريق ادارة بنسيون آخر قرب الحدود الالمانية النمسوية . وقد كنت على مقربة من هذا ( البنسيون ) عندما زرت مدينة (جارميش بارتنكيرشين) الجميلة . وعلمت هناك ان فراو هيس ، تعاني ازمة نفسانية أشد من أزمتهاالمالية، لانها ترفض ما يعرضه عليها الحلفاء الغربيون من كتابة اقرار بان زوجها «مجنون» لكي يفرجوا عنه من معتقله الحربي في معسكر سباندا ، حيث يمضي أيامه منذ نقلوه بعد انتهاء الحرب من بريطانيا ، وكان قد طار اليها في ابان الحرب ليعرض على تشرشل وحلفاء الغرب صلحا يمكن هتلر من تحويل دفة القتال الى الجبهة الشيوعية التي كان هتلر يرى فيها اكبر خطر على سلام البشرية . وقد القى القبض على هيس اثر هبوطه بطائرة خاصة في اسكوتلندا ولم يفرج عنه حتى الآن . وكلما زارته زوجته في اسره يعرضون عليها أن تؤيد ما قيل عن فقدان قواه العقلية .. فترفض ان تلصق

به وصمة الجنون فى سبيل ماتراه حقا طبيعيا فى استرداد حريته

والالمانى الى جانب دأبه على العمل ، يحرص كذلك على الراحة، وهو الان يعمل خمسة ايام فى الاسبوع وينعم بالاجازة يومى السبت والاحد من كل اسبوع . كما يطيب له ان يطلق لنفسه العنان — الى حد لا يخلو من الاسراف الشديد فى بعض الاحيان — ليستمتع بكل ما فى الحياة من متع روحية ومادية على السواء

والالمانى ، فى لهوه وفى جده ، فى بيته وفى مكان عمله ، عاطفى رغم اقنعة الجمود ، والعنف ، والرزانة ، التى يضعها على وجهه او تضعها ظروف حياته كفرد او كشعب فى تقلبات التاريخ التى عصفت به ، وهزت ماديانه ومعنوياته بأعنف ما يتصور العقل . ويخطيء من يذهب الى الالمان ، فى بلادهم ، وفى جيبه كلمات شاعرهم هيلدرلين ( وانا انقلها هنا عن محاضرة لصديقى الصحفى القديم هرمان تسيوك الذى كان مستشارا صحفيا بالسفارة الالمانية بالقاهرة ) :

— اننى لا استطيع ان افكر فى اى شعب آخر اكثر تمزقا من الشعب الالمانى . فانت ترى ارباب حرف ، ولكنك لا ترى بشرا ، وترى فلاسفة ولكنك لاترى بشرا ! وترى قسيسين ولكنك لا ترى بشرا ، وترى سادة وخدما ولكنك لا ترى بشرا ! وترى شبابا



وشيوخا ولكنك لا ترى بشرا !

انها نزوات الضيق من العزلة التى عاش فيها هيلدرلين . منذ قرابة قرنين من الزمان . ومثلها مبالغات الفلاسفة والكتاب الالمان الذين ذهبوا فى طلب الكمال لشعبهم الى حد الاسراف فى التشاؤم والنقد الذاتى الصارم . وما ابعد الفرق بين هذه النظرات القاسية من الالمان الى انفسهم ، فى قديم الزمان وحديثه . وبين ما يراه الاجانب ويلمسونه من صفات الشعب الالمانى العظيم

ان مدام دى ستايل اديبة فرنسا الخالدة ، وصاحبة الحول والطول فى البلاط الفرنسى وفى السياسة الاوربية والمجتمع الاوربى فى زمانها، جعلت فى مقدمة خصائص الالمان : « متعة العمل ودقة التفكير

وقارنت بين الفرنسى والالمانى مقارنة طريفة فقالت :

— ان الفرنسى يعرف كيف ولو لم تكن لديه ادنى فكرة من الافكار .. بينما الالمانى على العكس

من ذلك : ففي ذهنه دائما شيء اكثر مما يستطيع التعبير عنه !
واطرف من هذه المقارنة ، وأجمل واشمل ، ماقالهالفيلسوف الاسباني مادرياجا من أن :
الانجليزي أشبه ما يكون بالجزيرة ...
والفرنسي اشبه ما يكون بالبلورة ...
والاسباني اشبه ما يكون بالقصر ...
والايطالي اشبه ما يكون بالشيش ...
اما الالماني فاشبه ما يكون بالنهر ...!
وهذا التشبيه للالماني بالنهر يرمز الى طبيعةالحركة ، والانتقال من حال الى حال ، أي ان الالماني لا يقف عندما هو كائن من أحواله، بل يتجهالى ما سيكون ، فهو قلق مضطرب ، لا يقنع قط بما وصل اليه ، بل يمضي سائرا في طريقه الى المجهول ، والى الجديد ، على حد تعبير هرمان تسيوك . ولعل هذه الحركة الدائمة المتصلة هي المفتاح الذي نستطيع أن نحل به لغز التناقض بين المانيا التي نراها في التاريخ الحديث نابضة بالحركة والعمل والحياة ، وتلك التي صورها لنا المؤرخ الروماني تاسيتوس

***

واذا لم يكن الالمان ، كما قيل ، شعبا من الشعراء والفلاسفة ( وهو قول يحق لهم ان يتمسكوا به وهم الذين قدموا للانسانية نيتشه وكانت وليسنج وشيلر وجوته وغيرهم من عمالقة الشعر والفلسفة ) فهم على التحقيق شعب تسري الموسيقى في عروقه مسرى الدم . وليس من المصادفة أن تحتل الموسيقى الالمانية مكانتها التي لا تداني حتى اليوم بفضل العباقرة الخالدين الذين ترجموا الروح الانسانية في أرفع صورها . وفي طليعتهم الثالوث الفذ : موتسارت ، وبيتهوفن ، وباخ . وقد قيل عن اولهم انه يمثل وحي العبقرية الراقصة ، وعن الثاني انه يمثل الكفاح الشخصي ، وعن الثالث انه في موسيقاه يبدو في ازار العابد في محراب الله !..



فلا غرو اذا رأى الغـريب فى المانيا ، فى غير قليل من الدهشة والاعجاب ، أن الالمانى او الالمانية ، من جميع الطبقات،يجعل للموسيقى مكانا فى حياته اليومية قلما يوجد له نظير عند سائر الشعوب . ولا ينال من هذه الظاهرة ما لاحظته ـ فى شيء من الاسـف ـ من استسلام عدد لا يستهان به من شباب المانيا اليوم ، لتاثير موسيقى الجاز وانغام الروك والتويست ، فهـذه ليست سـوى عوارض وفقاقيع ، لم يكن بد من ظهورها فى ظل الهزيمة والاحتلال ، جنبا الى جنب مـع البلوجيـنز ، والكوكاكولا ، واللبان ، وافلام رعاة البقر والستريبتيز .. و «المغلوب ـ كما يقول ابن خلدون ـ مولع بتقليد الغالب » ! وكل تقليد زائل بزوال ظروفه وملابسـاته ، فلا خطر على أجيال المانيا القادمة من احتمال التشبث بالاعراض الزائلة والفقـاقيع الوافدة من الخـارج سواء أكان ذلك فى موسيقاهم ، أو فى عاداتهم ، أو فى نظـرتهم الاصيلة الى الحياة

***

بقيت كلمـة أخيرة لا احب ان اكتمها .. لقد احسست احساسا لا يخالجنى فيه شـك ، ان هـذا الشعب يجتر كثيرا من الاسى ، فى صمت احيانا ، وفى همس أحيانا اخرى ، وفى مظـاهر من الحـركة الجادة أو الضاحكة فى غير ذلك من الاحيان . ان شـيئا ما ، أو على الاصح أشياء متعددة تنغص عليه حياة الرخاء التى يعيشها الآن . ويحسـده عليها الملايين من سـكان أكثر البـلاد تقـدما وتطـورا فى مستوى المعيشة . وقد حاولت ان اقف على بعض هذه « الاشياء » ، فاستطعت ان استشف منها :

اولا ـ هـذا الوضع الـدولى الغريب القائم منذ وضعت الحرب أوزارها حتى الان . فالالمانى الذى يرى أن الصلح هو النتيجة الطبيعية بعد انتهاء الحرب ، لا يزال يرمى ببصره فى الافق فلا يرى بصـيصا من الامل فى ابرام معاهدة الصلح الذى ينتظره عبثا منذ ثمانية عشر عاما أو تزيد . وهو يتلفت يمنـة ويسرة فيجد من حوله قوات غربية واخرى شرقية ، ويجد له عاصمة لا تسمى برلين بل تسمى بون .. ويجد وطنه وعاصـمته القـديمة نفسـها ممزقين شطرين احدهمـا شرقى يسـوده النظام الشيوعى ، والاخر غربى يسوده نظام الحـكم الديموقراطى الرأسـمالى .. ثم لا يدرى ـ ولا يستطيع كما قلت ـ أن يـرى على مـرمى البصر متى توقع معاهدة الصلح ، ولا متى يتم توحيد الوطن الواحد ، والعاصمة الواحدة ، والاسرة الالمانية الواحدة

ثانيا ـ محاكمات نورمبرج لاتزال جرحا مفتـوحا فى نفس الشعب الالـمانى لا لانه يعطف اليـوم على النازية أو يبرر الرعونة الهتلرية التى ساقت ألمانيا أكثر من اى بلد

اخر الى خسارة فادحة فى الاموال والانفس ، بل لانه يعـــرف أن محاكمات نورمبرج ، وما قد يجد على غرارها من محاكمات لمن يطلق عليهم «مجرمو الحرب» ، ليست فى الواقع الا مطاردات لاشباح من الماضى الذى لا خير يرجى من نبشه . ولا نتيجة له سوى تحريك الجراح التى لا تزال حية فى قلوب الالمـان

ثالثا ـ هذه المعاملة المهينة التى يراها الالمـان متمثلة فيما يفرض عليهم فرضـا فى تقديم « الوقود البشرى » دون ســواه ، فى اطار الدفاع الغربي المشترك الذى يتولاه حلف شمال الاطلنطى . ان الشباب الالمـانى لا يتحمس كثيرا للانخراط فى سلك الجيوش ذات الاسلحة التقليدية وحدها ، لان حلفـاء الغـرب يرفضـون ان تكون لدى الجيش الالمـانى اية قوة نووية . ومعنى هـذا أن تتكفـل المــانيا « بالوقود البشرى » بينمـا ينفرد حلفـاء الغرب بالسـلاح الذرى . ويتساءل فى هـذا الصـدد بعض افـراد الشعب الالمـانى قـائلين : « أهذه هى المساهمة الوحيدة التى يطلبها الحلفاء منا ؟ وهل هذه هى المهمة التى يطلبون لادائهـا نصف مليون من شـبابنا ، ثم لا يكفيهم ذلك فيطلبون رفع هذا العدد الى ثلاثة ارباع المليون .. سيتحملون أعظم قدر من التضحية اذا وقـع اى هجوم بالاسلحة التقليدية على غرب أوربا ؟! »

رابعا ـ هناك جانب حسـاس جدا لدى الالمـان ، لا يحبـون أن يتحدثوا عنه وان كنت تستطيع أن تلتقط خيوطه الرفيعة الدقيقة بين الحين والحين .. وهـــذا الجـانب هو الذى يتعلق برغبة الانتقام المتأججة فى نفوس المتعصبين من اليهود ضد الالمـان حتى اليوم! ان هؤلاء المتعصبين لا يريدون ان يبرئوا ابنـاء المانيا ـ حتى الذين ولدوا منهم بعد هتلر ـ من جريمة العداء للسامية ، فهم يعاملون كل المانى فى هـذه الايام كمـا لـو كان قد اشترك بنفسه فى الوان التعـذيب والاضـطهاد التى نالت الوفا من اليهود فى عهد الهتلرية .

والالمانى يعجب لانه اذا تشاتم مع المانى آخر مر الحادث بسلام ، أو تطـور الى معـركة بالايدى ، أو انتقل الى ساحات المحاكم بتهمـة السب والشـتم كما يحدث فى اى بلد آخر ، ولكن القانون الالمـانى ينفرد فى هذه الحـالة باسـتثناء لا مثيل له فى أى بلد من بلاد العالم ، وهو أن لليهـودى وحده حصـانة خاصـة ، ومنزلة خاصـة ، فوق القانون العادى ، فاذا اجترأ أحد الالمان أو غير الالمان على شتم أحد اليهود فى أراضى المانيـا الغربية كانت هذه جنحة ، أو لعلها جناية ، تسـتوجب الحـكم بالحبس أو الغرامة الفادحة أو كليهما معا !!

ومعنى هذا أن الالمانى الذى لم يكن له بالنازية ، ولا بمبادئها ، ولا

بجرائمها ، أية صلة من الصلات ، يجب أن يعترف بحكم القانون بأن لليهود دون سائر مواطنيه منزلة خاصة فوق كل هؤلاء المواطنين !! فلا تكفي التعويضات السخية التي تدفع لاسرائيل بمئات الملايين من الجنيهات ، ولا تكفي التاكيدات المتصلة على ألسنة الرسميين الالمان وغير الرسميين باستنكار الجرائم النازية ضد اليهود ، ولا تكفي صنوف المجاملات والتصريحات التي تصدر في كل يوم تكفيرا عن جرائم وقعت من طائفة متعصبة ، ذهبت وذهب حكمها وذهب أفرادها الى عالم الموت أو النسيان منذ تسعة عشر عاما ، وانما يجب أن تنكأ جراح الالمان شعبا وأفرادا بامثال هذه المنغصات والعقوبات التي لا مثيل لها في أي قانون من القوانين

***

هذه جراح عميقة ، تكاد تسمع أنينها وراء ضحكات الالمان المرحة وقهقهاتهم العالية . ولكنهم قلما يتحدثون عنها . وقلما يرفعون أصواتهم بالتوجع منها والتفجع لها . ولعلهم بدلا من ذلك « يفشون همهم » ويروون غليلهم منها ، بالمرح ، وبالعمل ، وبالامل

**أحمد قاسم جوده**



* قالت **فردوس فهمي المـــأمون** في « الرائد العربي » انه بالرغم من اختلاف البيئة وتفاصيل أسباب المشكلات ، فان حالة المرأة في الريف العربي متشابهة في اطارها العـــام وذلك من حيث التـــأخر الاجتماعي ، والجهل بسبب الحرمان من التعليم والتثقيف ، وضـــعف تأثيرها في المجتمع ، وعدم تقديرها لدورها فيه رغم الاعباء الملقاة على عاتقها

* يقول الفنان **عاصي الرحباني** ان على الفنان الذى يتفاعل مع التعبير أن ينقـــل الواقع مزودا بشخصيته لا أن ينقله كما هو ، أى نقلا فوتوغرافيا ، والا كان الافضل الاستغناء عن الفنان والاكتفاء بالواقع

* تقول مجلة **« الرائد العربي »** ان الجدية ليست في تقطيب الجبين وتفتعدخان القلق والغوص في محيطات التعقيد ، وانما تستطيع ان تكون اكثر جدية حينما نتبين عيوبنا وتناقضاتنا ان نسخر منها

* كتب **انطوان بارودى** في « الصياد » ان الفنان الكبير هو من آمن بنفسه وبقدسية الفن . وعمل في سبيل رسالة مقدسة بغض النظر عن متطلبات الشعب وآراء الموسيقيين والاعتبارات الشخصية

* وعلق **عباس محمود العقاد** على كتاب « معجم المصطلحات الجراحيـــة » تأليف الامير مصطفى الشهابى فقال : ان الجديد في هذه المجموعة اعدادها في قالب المعجمات التى يتداولها القراء العلميون وهم في هذا الزمن غير قليلين بين ابناء البلاد العربية

* كتب **مرسي سعد الدين** في « الاهرام » ان أهم ما يميز الكتابات الافرو ـ أسيوية الحديثة ، هي صفة **« التـــأكيد الذاتي »** التى تعكس أهم حدث في تاريخ هـــذه الشعوب ..وهو التحرر الثقافي الذى يعتبر في الوقت نفســه رفضـــا جذريا للنواحي الفاسدة من الادب الدخيل

* كتب **على أمين** في « فكرة » بالاخبار يقول : ان من اجمل الكتب التى قرأتها في الايام الاخيرة كتاب « حياة طبيب » الذى روى فيه الدكتور نجيب محفوظ تاريخ حياته ببساطة وأناقة وخفة دم . ولكن عيبه الوحيد انه اختصر اربعين سنة من حياته في بضعة أسطر ، وكان المفروض ان تحتل مئات الصفحات . ويبدو ان الحياء منعـــه ان يتحدث عن ســـنوات النجاح كما تحدث بالتفصيل عن ايام الكفاح ..!

* يقول **الدكتور لويس عوض** ان اكبر خطأ وقع فيه الكاتب الجـــزائرى « كاتب ياسين » هو اعتراضه ان الجزائر بلد متعدد القوميات وبالتالى قبوله مبدأ تعايش ثلاث ثقافات قومية في الجـــزائر هى الثقـــافة الفرنسية بلغتها الفرنسية ، والعربيـــة بلغتها العربية ، والبربرية بلغتها البربرية

* طالب **فؤاد السيد** في مجلة « المصور » بضم المراكز الثقافية بالخارج والتـــابعة للجمهورية العربية المتحـــدة الى وزارة الثقافة والارشاد التى تملك من الامكانيات الضخمة ما يمكنها من أن تزود هذه المراكز

باحدث ماتجود به قرائح المفكرين ومااخرجه المطابع من المؤلفات

* يلمح عبده بدوى فى مجلة نهضة افريقية : الى نقل الفكر الجزائرى — المكتوب بالفرنسية — الى اللغة العربية وذلك فى تعليق له على كتاب « الجهاد الافضل » لعمار اوزيغان

* كتب **عباس العقاد** يرد على الدكتور عبد اللطيف حمزه استاذ الصحافة بجامعة القاهرة : انه لا يجوز لناقد أن يعيب على كاتب موقفا من المواقف دون أن يعنى بتوضيح هذا الموقف المعيب، وتوضيح الموقف الحسن الذي يقابله . فان لم يفعل فلا تأويل لعمله غير العجز عن البحث السديد .. أو سوء النية .. !

* كتب **الدكتور احمد كمال زكى** فى مجلة الرسالة يقول : انه اذا كان بعض المتفلسفين يقيمون حواجز بين المادية والروح فان هذه التجربة اثبتت انها مقيمة . فالاذهان التى تستوعب جوانب الحياة تقدر ولا شك عملية التفكير الى جانب روحية التبصر .. لان هذا جوهر التوازن الاجتماعى المنشود ..

* فى رأى الدكتور **احمد الصاوى** مدرس الصحافة بآداب القاهرة : ان الغاء نظام الفصلين الدراسيين فى الجامعات المصرية خطوة موفقة ، وينبغى تطبيقها على جميع السنوات الدراسية . اما عن نظام اليوم الكامل فى التعليم فان تطبيقه يؤدى الى هبوط مستوى التعليم .. وليس هذا من المصلحة فى شيء

* ذكرت **اميلى نصر** فى مجلة الصياد : ان كل فنان لا تكتب له الحياة ما لم يجد الجمهور الذى يقرؤه ويفهمه ..والسلاسة فى أسلوب التعبير هى صلة متينة تربط مثل هذا الانسان بالناس .. اى بالحياة .. !

* علق **وديع فلسطين** على كتاب «تقويم الفكر الدينى » لمحمود الشرقاوى ، قال : ان الكتاب كتاب مستقل لكاتب مصلح مستقل . ولكن ليته ما صدر . لانه تناول الف باء الابجدية واوليات البديهية فى امور كان ينبغى أن تكون من حقائق يومنا التى لايكابر فيها مكابر ، ولايمارى فيها ممار والحق احق أن يتبع .. !

* وصف **الدكتور محمد صقر خفاجة** قصصه « دافنس وخلوا » بانها نموذج للقصة القديمة فى اروع صورها ، ودقة اوصافها ، وواقعية وصدق تصويرها ووضوح افكارها . واضاف : ان لونجس مؤلفها هو اول قصاص اهتم بوحدة الموضوع ووحدة المكان فى العالم القديم والحديث

* كتب **الدكتور شوقى ضيف** فى مجلة العربى يقول : اننا اذا سايرنا لغتنا الفصحى مصعدين معها فى التاريخ ، نلاحظ انها كانت دائما رمز وحدة العرب وقوميتهم فهى العروة الوثقى التى طالما ضمت قلوبهم .. فمضوا يشقون طريقهم الى تحقيق اماليهم .. لا يهنون ولا يضعفون ،بل ينقلون كاللهب المستعر الى مايريدون ..!

* صرح **الدكتور محمد يوسف نجم** فى مقال له بمجلة الاداب بقوله : انى اخالف النقاد الذين ينادون بالالتزام فى الادب والفن . فالاديب ملتزم بطبعه ووجوده ، لانه يحس بالحياة على نحو عميق . أعمق من احساس الشخص العادى . ثم انه يعبر عن هذا الاحساس بنحو صادق ملهم مؤثر .. !

* فى رأى **الدكتور محمد حاج حسين** فى مجلة الاديب : ان موضوع اى قصة يتطلب التضحية من القصاص . فلا يكفى ان يصوره فى خياله ليأتى نابضا بالحياة . لابد له ان يعيش فى تجربته ويراها ويحسها بكل ما أوتى من قوة .. !

* كتب **رجاء النقاش** فى اخبار اليوم القاهرية يصف كتاب « التيارات المعاصرة فى النقد الادبى » للدكتور بدوى طبانة بقوله : ان المؤلف لا يفرق فيه بين الغث والسمين ، وبين مايستحق الاقتباس والتعليق ، وبين الاشياء التى تمثل ظاهرة عابرة لا يمكن أن تكون من الظواهر الرئيسية للحياة الأدبية .. !

* كتب **الدكتور محمد غنيمى هلال** فى مجلة « الثقافة » يقول : ان القصائد التى تفيد من الشعور واللاشعور فى وسائل التصوير ، تضيف طريقا جديدا الى تراثنا العربى ، وتجعله يثرى فى خصوبة ليساير الاتجاهات العالمية الحديثة . وحبذا لو كانت نزعته انسانية . فهى توفر للشعر العربى الحديث اداة رسالته على وجه أكمل من شعر المناسبات ..مما قد يقع بالشعر فى هوة التصريح المباشر ، فيفقد روحه واثره فى وقت معا

# ... وأخبارهم

* تبذل محاولات لاقناع الاديبة اللبنانية ليلى بعلبكي بالاشتراك في فرقة لبنانية تمثل باللغة الفرنسية . اذا قبلت ليلى فسوف تمثل في رواية « أحلام سيمون ماشار »

* اكتشف علماء الآثار السوفيت قبر القيصر المعروف باسم « ايفان الرهيب » وقد حلق شعر رأسه بعد وفاته . وجدت في القبر كأس كبيرة ذات لون أزرق

* تكلف مجمع الثقافة في شارع قصر العيني بالقاهرة ٤٠٠ ألف جنيه . تم اعداد مسرح المجمع ويسع ٨٠٠ متفرج ، ويمكن تحويله الى قاعة مؤتمرات وصالة سينما . افتتح المسرح في أول هذا الشهر

* بلغ انتاج الجمهورية العربية المتحدة من المنسوجات القطنية في عام ١٩٦٢ مايكفي للدوران حول الارض عند خط الاستواء خمس مرات

* انتهى الدكتور رشاد رشدي من مسرحيته الجديدة «رحلة خارج الاسوار» ويعالج فيها أحد قطاعات المجتمع . القصة يمثلها المسرح القومي في الموسم القادم

* أصدرت وزارة الاقتصاد الوطني بلبنان قرارا بتحديد أسعار قائمة جديدة من الكتب المدرسية . سبق للوزارة أن أصدرت قرارات مماثلة من قبل ، لمنع استغلال طلاب المدارس

* صدر كتاب « الجهاد الافضل دراسات جزائرية » تأليف الكاتب الجزائري عمار أوزيغان

* « التربية الاسلامية وكفاح المرأة الجزائرية » ، عنوان الكتاب الذي انتهت من تأليفه الدكتورة حكمت أبو زيد ، وترجمه الى الانجليزية بثينة عبد الحميد استاذة اللغة الانجليزية في مدرسة الالسن بالقاهرة

* يقام بالقاهرة في العام القادم مهرجان للقصة يجتمع فيه كتاب القصة في البلاد العربية . ويتضمن البرنامج دراسات من فن القصة وتاريخها وتطورها

* يصدر قريبا للدكتور محمد مندور كتاب عن النقاد المعاصرين ، ويضم دراسات نقدية عن عبد الرحمن شكري والمازني والعقاد ولويس عوض ويحيى حقي

* افتتح في مدينة المانستير بتونس أول مسجد شيدته الحكومة منذ حصول البلاد على استقلالها . وهو أول مسجد خارج الجمهورية العربية المتحدة يتولى كتابة آياته مصري وهو محمد ابراهيم عميد الخطاطين المصريين

* قالت المؤرخة اللبنانية فريدا عقيل ( ٨٣ سنة ) انها تملك ٢١ خطابا أرسلها اليها لورانس الصحراء الذي تعرفت به حين زار الشرق الاوسط عام ١٩٠٩ . نشرت صحيفة لبنانية الخبر ومعه صورة خطاب تاريخه ٢٧ ابريل ١٩٢٧

* يقوم أحمد نجيب هاشم سفير الجمهورية العربية المتحدة في روما بوضع كتاب عن ايطاليا يتناول مختلف جوانبها العمرانية ، من خلال تجاربه فيها ، وذلك فضلا عن ترجمته كتاب « نظام الحكم في جمهورية ايطاليا » تأليف جون كلارك وباولو باربلي

* لمناسبة الاحتفال في ١٨ فبراير القادم بمرور ٤٠٠ عام على وفاة ميشيل انجلو تقوم ايطاليا بتصميم طابع بريد ضخمة تحمل اسم الفنان الكبير

* أول دكتوراه عن الاعلان من نواحيه الادارية والنواحي الفنية التي تعرض لعلاج مشكلات المندوبين ستناقش في جامعة القاهرة . تقدم بها محمود عساف عضو مجلس ادارة شركة النصر للتصدير والاستيراد

● الدكتور شوقي السكري أستاذ الأدب الانجليزي المساعد مسافر الى الولايات المتحدة ليحاضر في جامعة أوهايو مدة عام كامل

● صدرت في باريس مجموعة من القصائد الشعرية الوطنية التي كتبها الشعراء الجزائريون كاتب ياسين ومحمد ديب وحامد عميروش .. وغيرهم . هذه القصائد كتبت أثناء معركة التحرير

● الدكتور زكريا ابراهيم استاذ الفلسفة المساعد بجامعة القاهرة يصدر سلسلة من الكتب بعنوان « عبقريات فلسفية » . الكتاب الأول عن الفيلسوف « كانت »

● « الشعر الشعبي في السودان » كتاب جديد يقوم باعداده دكتور محمود لغنى المدرس بجامعة القاهرة فرع الخرطوم

● تم اعداد مشروع قرار بتنظيم اكاديمية العلوم العربية بوزارة البحث العلمي في الجمهورية العربية المتحدة . تتكون الاكاديمية من ٣ أقسام هي : العلوم البيولوجية ، والعلوم الكيمائية ، والعلوم الرياضية والفيزيائية

● وافقت منظمة اليونسكو على بناء معهد للمعلمين بصنعاء

● ستنشىء الجمهورية العربية المتحدة مدرسة في ساو باولو بالبرازيل

● أصدر معهد شئون الشعوب الاسيوية التابع لاكاديمية العلوم السوفيتية في موسكو ترجمة جديدة لمعاني القرآن الكريم . قام بالترجمة المستشرق السوفيتي ايجناتي كراتشكو بالتعاون مع بعض أعضاء المعهد

● صدر في باريس كتاب عن سياسة غاندي عنوانه « غاندي وماكيافيللي وجها لوجه » يتناول الكتاب الفرق الشاسع بين سياسة غاندي على نبذ العنف ، وسياسة ماكيافيللي التي هي عكس ذلك تماما .. !

● القصاصة اللبنانية سميرة عزام ترجمت الى العربية رواية « عصر البراءة » للكاتبة الامريكية اديث وارتون

● تقرر انشاء كلية طب بيطري في جامعة الاسكندرية

● تعلن مسابقة بين المهندسين العرب في هذا الشهر حول تصميم فندق عائم على شاطىء المعمورة بتكلف ٢٠٠ الف جنيه وبه ٢٥٠ حجرة

● ٢٠٨٧٨ طالبا وطالبة من دول افريقيا وآسيا يدرسون بجامعة القاهرة

● زار الجمهورية العربية المتحدة في الشهر الماضي البروفيسور بهابها رئيس لجنة الطاقة الذرية في الهند

● تقرر اقامة المهرجان الدولي للفنون الشعبية بالقاهرة في الفترة من ٢٢ نوفمبر الى ٢ ديسمبر القادم . ستشترك فيه الدول العربية ودول البحر المتوسط

● الدكتور طه حسين صدر قرار بتعيينه رئيسا للمجمع اللغوي في الشهر الماضي

● صدر كتاب باللغة الانجليزية للدكتور محمد الظواهري . الكتاب عن « الامراض الجلدية في البلاد العربية » سيكون في ٣ مجلدات .. صدر الجزء الاول منها ..

● في العام الدراسي الحالي تفتتح أول مدرسة ثانوية للبنات في امارات الخليج

● أهدى المجلس الاعلى للفنون والاداب بالقاهرة مؤلفات طه حسين وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ الى جامعة طشقند

● أسبوع الفيلم السوفيتي يقام في القاهرة ابتداء من ٥ نوفمبر القادم

● يجري المجمع اللغوي انتخاب ٢ أعضاء يشغلون مركز المرحومين لطفي السيد واسماعيل مظهر وابراهيم مصطفى

● كبير قضاة بريطانيا يزور الجمهورية العربية المتحدة في هذا الشهر

● ادخلت على برامج كلية الدراسات العربية بجامعة الازهر مادة جديدة عن أدب المهجر

● تقدم المحامية سامية شاليلا بحثا عن المرأة العاملة في سوريا ولبنان والمغرب وتونس والعراق في مؤتمر المرأة العاملة الذي سيعقد بالقاهرة في ٢٥ أكتوبر الحالي

● صدر في روائع المسرح العالمي التي تصدرها المؤسسة المصرية للتأليف « ايولف الصغير » ترجمة محمود سامي أحمد وتقديم د . عبد الرحمن بدوي

● أصدر المجمع اللغوي المجلد الخامس

من « مجموعة المصطلحات العلمية والفنية » التى اقرها المجمع . المجلد السادس فى طريقه الى المطبعة

❋ صدر فى الشهر الماضى فى سلسلة اعلام العرب « شكيب ارسلان » لاحمد الشرباصى . ويصدر فى هذا الشهر «ابن قتيبة » للدكتور عبد الحميد الجندى

❋ « جائزة التفوق » هو الاسم الجديد لجائزة الدولة التشجيعية . اثر هذا التعديل المجلس الاعلى للفنون والآداب

❋ تقرر ان تزور فرقة رويال باليه البريطانية القاهرة فى شتاء ١٩٦٤

❋ كتاب عن الفنون التشكيلية الصينية بعنوان « دور الفنانين الصينيين فى معركة تحرير الصين » ترجمة مراد القليوبى يصدر قريبا فى القاهرة

❋ نجح العلماء العرب فى اكتشاف خمسة أنواع من الفيروسات التى تسبب مرض السرطان . توصلوا الى هذه النتائج بعد أبحاث دامت ٥ سنوات بكلية طب عين شمس . سيكون للابحاث صدى كبيرا فى الاوساط العلمية

❋ وافقت جامعة الازهر على ايفاد ٨ من علماء الازهر الى جامعة بغداد و٦ علماء الى جامعة ليبيا و ١٢ من العلماء الى اليمن وعددا اخر الى جامعة الرياض

❋ يقوم المستشرق الهولندى بروخمان بعمل معجم ضخم للحديث الشريف ، وقد وصل فيه الى حرف القاف . هذا اول معجم فى الحديث يكتب باللغة العربية

❋ مؤسسة فنون المسرح والموسيقى بالقاهرة عينت السيدة آمال عزيز خريجة كلية الفنون مديرة للمسرح الغنائى

❋ لاول مرة يدخل مسرح العرائس الى سجن ليمان طره فى القاهرة . عرضت على المسجونين مسرحية حمار شهاب الدين

❋ غادة السمان الاديبة السورية تقوم بزيارة لالمانيا وبعض بلدان اوربا لمعرفة الاتجاهات الادبية الحديثة هناك . تستغرق الرحلة ٣ اشهر

❋ اصدر مجمع اللغة العربية كتاب بحوث مجمع اللغة فى ٣٠ سنة »

❋ ستصدر محافظة القاهرة كتيبات عن تاريخ مصر القديم والحديث وأهم معالم القاهرة وتاريخ انشاء هذه المعالم

❋ « سجل الثورة الذهبى » كتاب اصدره عبد الحميد حجازى العامل فى شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى . يضم الكتاب الانتصارات التى حققتها الثورة فى ١١ سنة

❋ أنور الجندى أوشك على الانتهاء من موسوعته « معالم الادب العربى المعاصر » بعد أن بدأ يعد للطبع الكتب الآتية : اللغة العربية بين حماتها وخصومها ، القصة العربية المعاصرة ، أدب المرأة العربية ، الترجمة فى الادب العربى المعاصر

❋ « ظلمات وأشعة » لمى زيادة ستصدر قريبا فى طباعة جديدة فى بيروت

❋ صدرت فى ليبيا مجموعة من المسرحيات القصيرة لعبد الله القويرى عنوانها « الماساة من أجل شىء »

❋ يطبع بالقاهرة كتاب « خيال الظل » لابن دانيال . حققه ابراهيم حمادة وراجعه الدكتور محمد محمد القصاص

❋ تم طبع ديوان شاعر الاسكندرية « عبد الحميد السنوسى » جمعه وحققه محمد مفيد الشوباشى ومصطفى السحرتى

❋ ستقيم مؤسسة فنون المسرح والموسيقى بالقاهرة مهرجانا دوليا للموسيقى والمسرح يبدأ فى اول يوليو ١٩٦٤ ، ويستمر حتى اغسطس .. مكانه سيكون مسرح الهرم

❋ « تراث العرب العلمى » يصدر قريبا لقدرى طوقان

❋ يقوم الدكتور مراد كامل استاذ اللغات الشرقية بجامعة القاهرة بوضع لغة عامة تصلح لجميع الشعوب الافريقية . تعتمد هذه اللغة الجديدة على اللغة العربية أساسا الى جانب الاستعانة بأكبر اللغات الافريقية انتشارا .. مثل اللغة السواحلية

❋ « أحلام افريقية » ديوان شعر يقوم بتاليفه عبد الرحمن صدقى

❋ يسرية سلام الملحقة الصحفية بسفارة مصر فى ليبيريا ستطبع الرسالة التى حصلت بها على الماجستير فى الاجتماع ، وعنوانها « سيكولوجية البغاء »

# .. وأخبارهم من ٧٠ سنة

* شكا اصحاب الاطيان والعرب فى القليوبية ( مصر ) من زيادة المال بحجة الخفراء اى تكليفهم وضع ٨ خفراء على كل ١٠٠ فدان . أحد مشايخ العربان تعهد باقامة الخفراء والزام اصحاب الاطيان بتعيينهم على يده والا سلبهم محصولاتهم

* فى نية مجلس شورى القوانين بمصر أن يعرض على مجلس النظار عدم موافقة اصدار المشروعات العمومية دون عرضها عليه عملا بنص النظام القانونى

* فرق من الدراويش لا تقل عن ٥٠٠ دخلت الواحات الداخلة واستقرت فى باريس ونهبت بعض جهات الواحات وقتلت المأمور وبعض الاولاد فهرب السكان . اقترح البعض فى « الاهرام » منع الزاد عن الواحات المذكورة حتى تضطر الجماعة الى التسليم

* ذكرت « الأهرام » ان الناس يتداولون كثيرا فى المحافل الرسمية عن نفار حدث بين بعض الوزراء ويؤولون ذلك تأويلات كثيرة أخصها الغايات الشخصية وقالت « اننا فى ظروف توجب على كبار رجال الحكومة كصغارها أن يكونوا قلبا واحدا فى خدمة القطر العزيز »

* كتب الدكتور ابراهيم مشاقة فى « المقتطف » ان العبرانيين اكتسبوا معارفهم من المصريين وكذلك اخذ اليونانيون علومهم من الاخيرين

* قالت المقتطف انه تبين للباحثين فى آثار الاقدمين انهم كانوا يفرشون حماماتهم بالرخام والرمر ويزينونها بالنقوش والصور وكانت القاعات تزين بالفسيفساء البديعة الاشكال والالوان ، مما يدل على ان القدماء كانوا يقدرون اهمية الاستحمام .

* صدر كتاب ارواء الظماء من محاسن القبة الزرقاء للدكتور كرنيليوس فان ديك وقد صدره بمقدمة اشبع فيها الكلام على علماء الهيئة من العرب ووصف اعمالهم وابان فضل اهل المشرق على اهل المغرب

* اجتمع تجار التبغ وبعد المداولة فى التزوير الحاصل فى أوربا على سجائرهم عرضوا على ادارة عموم الجمارك المصرية ان تطبع على العلب المصدرة طابعا مخصوصا يمتنع به التزوير وتجعل ثمنه خمسة مليمات عن كل الف لفافة

* قالت « الاهرام » ان الفرد من جيوش أوربا يتكلف ما لا يقل عن ١٢٧٠ فرنكا فى السنة ، اى ان الجيوش فى ٢٣ دولة تتكلف ٥٠٨٤ ملايين فرنك ، فلو استخدمنا هذا فى الاعمال النافعة وقدرنا دخل كل منهم فى السنة بنحو ١٠٠٠ فرنك لكان لنا اقتصاد سنوى يبلغ ٧٨٠٠ مليون فرنك .

* جاء فى « المقتطف » ان المصريين القدماء كانوا من اول همهم يبذلون جهودهم لحفظ أجساد موتاهم من البلى بسبب ارتشاح ماء النيل فيها ، ومن المحتمل أن سكان وادى النيل الاصليين كانوا يحنطون موتاهم ولكن ما يلزم لصناعة التحنيط من المعرفة بالتشريح وشعائر المآتم وأساليب الدفن ، كل ذلك اتوا به من موطنهم الاصلى فى آسيا

* قال الاثرى احمد كمال انه كان فى هليوبوليس كما كان فى طيبة ومنف ودندرة مراصد لرصد النجوم التى ترى بالعين ، وكانت هذه المراصد تنشر تقاويم كل سنة تذكر فيها شروق هذه الكواكب وافولها

# شارع النجاح

## الحظ سابقا

في الطريق إلى ..

انهم يمشون في الحواري والازقة المتفرعة من شارع النجاح، لأن شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة وللمفارقة يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لا يزالون على بعد خطوات منه.

تأشيرة لدخول شارع النجـــاح .. من نابولي وسفريدو حاكارتا

..... هواية انسان !

وكان من الممكن أن تنتهى هواية البطل الصغير بهذا الفشل الذى بدأ به حياته الرياضية .. الا ان السباح حسن عبد الرحيم بطل المانش الذى كان مدربا فى نادى السكة الحديدية والذى أعجب بطريقة أحمد عبد الباسط فى السباحة ، تحمس له وراح يقنعه بأن الفشل هو أول خطوات النجاح وبأن الفرق بين البطل الحقيقى والهاوى العادى هو أن البطل يستطيع أن يستفيد من فشله وأن يصنع منه درجات يصعد بها الى قمة النجاح !

وبكلمات حسن عبد الرحيم ، وبتشجيع أخوه وأسرته .. بدأ أحمد عبد الباسط برنامجه اليومى فى الصيف بأن يركب قطار أبى قير مرتين كل يوم ليقطع المسافة من أبى قير الى النادى ، ويتناول غداءه خارج المنزل ويواصل التمرين ، وكان النادى يمنحه ٢٥ قرشا كل يوم تشجيعا له على مواصلة برنامج التمرين !

• • •

وعندما عاد أحمد الى القاهرة فى الشتاء أقنعه أحد أصدقائه من أعضاء النادى الأهلى بالالتحاق معه بالنادى الأهلى . وتقدم أحمد ليقف خجلا أمام صانع الابطال المدرب عبد الباقى حسنين .. ثم بدأ يسبح أمامه .. ولم يكن يتصور أن عبد الباقى سيعجب بطريقته ويؤكد له انه سوف يصبح بطلا !

وبدأ البطل الصغير فى التمرين طوال فترة الشتاء فى النادى الأهلى .. ولكن ما ان جاء الصيف حتى ترك التمرين وذهب مع الاسرة الى الاسكندريه !

لكنه عندما عاد الى القاهرة فى الشتاء التالى دخل بطولة المدارس لسباحة ٥٠ مترا حرة تحت سن ١٢ سنه .. وكان ترتيبه الثالث ! وحصل على ميدالية برونزية سلمها له السيد كمال الدين حسين .. وهو يقول الآن انه لم يشعر يوم فوزه ببطولة الجمهوريه بسعادة تعادل سعادته بهذه الميدالية !

لكن أحمد عبد الباسط كرر نفس الخطأ عند ما أقبل الصيف التالى .. سافر الى الاسكندرية وترك التمرين .. ويومها تلقى انذارا من عبد الباقى حسنين ! واحس البطل الصغير بضرورة بقائه فى القاهرة من أجل هوايته وحبه للسباحة والبطولة التى ينشدها .. وأصبح يقيم وحده طوال فترات الصيف فى القاهرة ليمارس تمريناته ويقضى الساعات الطويلة فى أحضان الماء !

وفى عام ١٩٥٥ قرر النادى الأهلى أن يدخل أحمد عبد الباسط سباق سباحة الظهر لأول مرة كاحتياطى بسبب غياب المتسابق الأصلى .. فاستطاع أحمد أن يتغلب على منافسيه الذين سبق لهم أن دخلوا عشرات المسابقات !

وفى العام التالى حصل أحمد على المركز الثانى لبطولة الجمهورية فى سباحة الظهر والسباحة الحرة .. ثم حصل على بطولة الجمهورية فى سباحة ١٠٠ متر حرة وصوره مصورو الصحف وقبله أصدقاؤه .. ولكن عندما أعلنت النتيجة اتضح انه الرابع !.. والسبب انه لم يلمس حائط النهاية لمسا سليما !

وكان البطل الصغير فى الرابعة عشرة وقتها عند ما أصابته حالة هستيرية ويئس من السباحة وهرب من التمرين الى الاسكندرية !.. لكن عبد الباقى حسنين لم يتركه واستمر يقنعه بالعودة ليثبت للناس انه يستطيع أن ينال البطولة .. وعادت كلمات حسن عبد الرحيم ترن فى

أحمد عبد الباسط ..
استطاع ان يصنع من الفشل درجات يصعد عليها الى شارع النجاح .. !



أذنه .. فعاد أحمد عبد الباسط ليصنع من الفشل درجات يصعد عليها سلم النجاح ! وليدخل بطولة الجمهورية فيحصل على المركز الثانى فى سباحة ١٠٠ متر ظهر والمركز الثانى فى سباحة ١٠٠ متر حرة والمركز الرابع فى سباحة ١٥٠٠ متر حرة .. وكان عمره ١٦ عاما .. وليحصل أيضا على الثانوية العامة ، ويدخل الكلية الحربية !

وفى الكلية الحربية انقطع أحمد عبد الباسط للدراسة الى أن تخرج عام ١٩٦٠ وكان الرابع على دفعته وأصبح ملازما ثانيا بسلاح المشاة ..! الا انه ظل متفرغا للدراسة فى الفرق الخاصة بسلاح المشاة حتى عام ١٩٦١ عند ما انتهى منها تماما .. وكان عبد الباقى حسنين قد انتقل الى نادى الجزيرة .. فانتقل معه أحمد عبد الباسط وبدأ تمرينه هناك مع اليكس الذى نصحه بالتركيز على سباحة الظهر ووعده بأن يصبح ، بشىء من الاهتمام فى التمرين ، بطل الجمهورية !

وفى ١٧ مايو عام ١٩٦١ — عيد ميلاده التاسع عشر — بدأ احمد يعد نفسه ليكون بطلا للجمهورية .. وفعلا تفوق فى التجارب التى تمت لاختيار البعثة التى ستمثل الجمهورية فى الدورة العربية فى الدار البيضاء .. وكانت اول مرة يمثل بلاده فى الخارج مع ممثلين من المغرب ولبنان والكويت والسودان . وحصل على المركز الثانى فى ١٠٠ متر ظهر

وبعد العودة يدخل بطولة القاهرة ويحصل على أول رقم جديد يكتب باسمه ، ثم يدخل بطولة الجمهورية فى سباحة ٢٠٠ متر ظهر ويحصل على الكاس ويظل الكاس معه حتى الآن ولمدة ثلاث سنوات متتالية! ثم يمثل بلاده فى تونس عام ١٩٦٢ ويحصل على المركز الرابع .. وفى هلسنكى فى نفس العام ويحصل على المركز الرابع أيضا .. ثم فى دورة الصداقة فى السنغال هذا العام ويحصل على المركز الثالث

ادعوا له بالتوفيق .. فهو الآن بين نابولى ومدريد وجاكارتا .. يحاول أن يحصل على تأشيرة الدخول الى شارع النجاح !

## شارع النجاح .. فى وكالة الغورى

خطواتها مع النجاح .. لم تكن سهلة ! فأول مشكلة واجهتها .. كانت مشكلة فنها !

عندما أحست بنفسها تقف بين مفترق الطرق !.. بين الطريقة الحديثة فى التصوير التى أعجبتها ، والطريقة التقليدية التى يصر عليها أستاذها !

ولم تكن وقتئذ أكثر من تلميذة تتعلم الرسم فى كلية الفنون الجميلة .. ويجب أن تخضع لرأى أستاذها الذى تتعلم منه! وبرزت المشكلة التى جعلت خطواتها الى النجاح ليست سهلة !



اسمها صفية حلمى حسين

بدأ فنها فى صباها بخطوط نفسها بالقلم الرصاص على اغلفة الكراريس وبين هوامشها ، ثم بتلوين كل الرسوم التى فى الكتب ونقل صور من المجلات المختلفة والكتب التى كانت تزحم المكتبة الضخمة والتى تضم كل أنواع المعرفة والموروثة من أجدادها الذين لم ترهم !

انها لا تنكر فضل هذه المكتبة عليها .. فقد كانت معلمها الاول الذى حبب اليها الاطلاع ومعرفة أشياء جديدة خارج النهج الدراسى الذى تتعلمه فى المدرسة

وكان فى المكتبة عدد كبير من المجلات الفنية الاجنبية .. وبدات الرسوم الملونة فى هذه المجلات تشد صفية الى هذا الفن وتحببها فيه .. فقرات فى صباها الكثير من الفن التشكيلى ومن المصورين الاجانب .. حتى انها لم تكن تدرك وهى طالبة فى الثانوى أن هناك فنانين تشكيليين من

المصريين سوى مختار ومحمود سعيد !

لكن بعض أصدقائها أخذوها الى الجامعة الشعبية .. وهناك سمعت الفنان سعيد الصدر .. وبدأ ذهنها يتفتح على الفن التشكيلي المصري.. فاستمرت تحضر في الجامعة الشعبية في الوقت الذي بدأت فيه تجاربها العملية في منزلها ببعض اللوحات التي كانت تعتقد أنها بدائية .. الى أن اشتركت بها في معرض الجامعة الشعبية فاذا بها تفوز باحدى الجوائز وتعرض لوحة من أعمالها في صالون القاهرة !

وكانت هذه المفاجأة هي أول الدوافع التي جعلتها تقرر أن تدرس التصوير لتنمي موهبتها بالعلم .. وطرقت صفية باب كلية الفنون الجميلة وأصبحت طالبة بقسم التصوير

وكانت أول محاضرة تسمعها في الكلية هي آخر محاضرة ألقاها الفنان الفرنسي « اندريه لوت » .. وقد ظل ذهن الفنانة الصغيرة متأثرا بكلمات الفنان الفرنسي حتى ظهرت آثار ذلك في أعمالها فيما بعد !

والتقت صفية بعد ذلك بالفنانين بيكار وامين صبحي وعبد العزيز درويش .. ووجهوها الى الاطلاع فكانت تقضي ساعات طويلة في القراءة والاطلاع على الكتب والمجلات الاجنبية في المكتبة

وفي السنة الثالثة بالكلية التقت بكتابي « تصوير الاشخاص » و « تصوير المناظر الطبيعية » للفنان الفرنسي « اندريه لوت » فجلست لترجمة كتاب « تصوير المناظر الطبيعية » باللغة العامية !

ثم اختلفت وجهات النظر بين الفنانة الشابة وأستاذها الفنان حسني البناني .. فهي ترى عدم النقل عن الفن الغربي وانما على الفنان المصري أن يبحث عن مصادر الفن الشرقية والاسلامية ويتخذ منها طابعا لفنه .. أما هو فكان يرى الأخذ بالطريقة التأثرية .. واستمر اختلاف وجهات النظر حتى ثارت روح الفنانة الحرة في أعماق صفية فبدأت تمتنع عن أداء الاعمال الفنية بالطريقة التي لا تؤمن بها ولا تحضر المحاضرات في الكلية ولا تؤدي اعمالا في الاتيليه .. الى أن شاهدت معرضا للفنانة تحية حليم وزوجها السابق الفنان حامد عبد الله وأعجبت بأعمالها الوجدانية .. فهربت من



**السلم الخفي .. لوحة الفنانة صفية حلمي حسين انها تمثل مرحلة التغير في اتجاهها الفني .. !**

الاتجاه التقليدي في الكلية وذهبت لتعمل معهما !

وكان أول الاعمال التي تمثل خروجها من الاتجاه التقليدي لوحة رسمتها لتكوين جديد يمثل سلم الخدم بالطريقة التعبيرية وأطلقت عليها « سلم الخدم » .. وقد عرض عليها فيما بعد أن تبيعها أكثر من مرة لكنها رفضت لانها تعتبر هذه اللوحة تمثل مرحلة جديدة في حياتها !

وبدأ الفنان حامد عبدالله يعلمها القالب الجديد والطريقة العلمية التي تستطيع من خلالها أن تعبر عن الاتجاه الذي تريده .. وظلت الفنانة الشابة تعمل مع حامد عبدالله وتحية حليم لمدة عام كامل الى أن سافر حامد الى أوروبا وعادت هي الى الكلية مرة أخرى بناء على طلب أستاذها الذي اختلف معها في الرأي ودخلت السنة النهائية

وفي نفس العام عرضت في معرض الكلية لوحتي « الأختين » و « طبيعة صامتة » وحصلت على الجائزة الثانية ، واستمرت في العمل وحدها بعد سفر تحية حليم الى الخارج أيضا وأقامت معرضا خاصا

بأعمالها في متحف الفن الحديث . وفي عام ١٩٦٠ اقامت اتيليه خاصـــا بها في شارع شريف

وفي العام الماضي قررت صفية أن تذهب بمرسمها الى وكالة الغوري لتطبع اعمالها بالطابع الشعبي المصري الدقيق ولتعيش أعماق الحياة التشكيلية هناك

وبدأت مرحلة التحول الاخيرة في حياتها في العام الماضي ، فبدأت لاول مرة تخرج من دائرة اســـتعمال الزيت في الرسم فاستغلت الالوان المائية والجواش والباستيل والحبر الشيني اللون والافرسك . ثم بدأت تطرق الرسم على الجدران وفي نفس الوقت قامت بترجمة كتب من الفنانين : لولوز لوتريك ، وسيزان ، وجوجان . وأعادت ترجمة «تصوير المناظر الطبيعية» باللغة العربية الفصحى و « تصـــوير الافرسك » للفنـــان الامريكي « أولى نودمارك »

ان صفية حلمي حسين اســـتطاعت أن تشق طريقها نحو شارع النجاح بالعمل الفني وترجمة الكتب الفنية .. ولكنهـــا تقول أنها ما زالت تبحث عن الطـــابع الشعبي المصري الصميم في وكالة الغوري .. وعندما تطبع لوحاتها الجديدة بهـــذا الطابع ستضيء لها اشارة المرور الخضراء طريقها نحو شارع النجاح !

## ست البيت .. ورسالة الدكتوراه

هذه قصة نجاح عادية ..

ولكني اردت أن أقدمها لكل ســـيدة تعيش حياة « ست البيت » ! فهي قصة نجاح في الحياة والزوجيـــــة والامومة والعلم !

**ليلى نصر زيدان .. عندما تعود الى بلادها ستمشي في شارع النجاح بثقة .. !**



ان صاحبتها تقول ان مجتمع التصنيع في بلادي .. يرفض بشدة منطق حيـــاة ست البيت الذي يذكرها بعصر الحريم !

قالت لي السيدة **ليـلى نصر زيدان** ( ٢٤ سنة ) انها حصلت على الشـــهادة التوجيهية من مدرسة الجيزة الثـــانوية شعبة الاداب بمجموع ٧٦٪ ، وتقـــدمت بأوراقها الى قسم اللغة الانجليزية بكلية الاداب جامعة القاهرة .. لكن خطوبتهـــا الى الاستاذ قدرى الشرقاوي مدير ادارة مؤســـسة الغزل والنسيج .. حالت دون أن تستمر في تعليمها .. فقد كانت رغبته أن تتفرغ لحياتها الزوجية عاما واحدا ثم تبدأ الدراسة من جديد .. ومن أجل حياتها الزوجية .. وافقت !

وبعد عام آخر .. قررت ليلى أن تبدأ لكنها كانت قد أنجبت ابنها « وسام » .. فطلب منها زوجها أن تؤجل فكرة الكلية حيث ان وليدها ما زال طفلا يحتاج الى وجودها الدائم بجواره !

وبعد عام آخر .. قررت ليلى ان تبدأ دراستها من جـــديد .. وكان لا بد أن تحصل على شهادة الثانوية العامة من جديد .. فبدأت دراستها في بيتهـــا .. وقسمت ساعات اليوم بين أعمال المنزل ، ورعاية طفلها ، والدراسة .. وتقـــدمت

الى منطقة الجيزة لتدخل الامتحان .. ثم فوجئت قبل موعد الامتحان بعشرة ايام بوفاة والدها .. لكنها استطاعت أن تستمر في الدراسة .. وان تدخل الامتحان مرتدية السواد .. وحصلت على الثانوية العامة بمجموع ٧٠ ٪ !

وفضلت دخول كلية التجارة .. ووافق مكتب التنسيق .. لكنه لم يبلغها نبأ موافقته الا قبل موعد امتحان الفصل الدراسى الاول بثلاثة اسابيع .. الا انها واصلت الدراسة في هذه الايام القليلة في مواد ليس لها دراية بها من قبل .. ودخلت الامتحان ونجحت في جميع المواد !

واحست بالثقة في نفسها .. واستمرت في الدراسة .. لكن الصعوبات كانت تواجهها .. فمواعيد المحاضرات ، وحاجة طفلها اليها ، وازمة الخدم ، واعمال المنزل ، والعمل على راحة الزوج ، وتخصيص وقت للاستذكار .. كل هذا كان يضع بعض العقبات في طريقها .. لكنها كانت تتمكن دائما من التغلب عليها .. كانت في كثير من الاحيان تستمع الى صديقة لها وهى تقرأ لها محاضراتها حيث تؤدى هى اعمالها في المطبخ !.. وكانت تضحى أحيانا ببعض المحاضرات اذا ما وجدت أن موعدها لا يتفق والوقت الذى يجب أن تقضيه مع طفلها أو زوجها .. وكانت تعد الطعام بنفسها لمدة ايام قادمة وتستخدم الثلاجة في حفظ مأكولات الايام التالية .. وفي احدى المرات أحضرت خادمة عجوزا لتبقى مع الطفل اثناء وجودها بالكلية .. لكن العجوز كانت تقول لها : « خديه معاك الكلية .. هو عيبه يا أختى .. دا ابنك هو حد غريب ! »

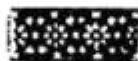
ولم تكن تجد وقتا لمتابعة الدروس واستيعابها الا بعد الحادية عشرة مساء .. فتسهر حتى الواحدة او الثانية صباحا من كل يوم .. خاصة عندما انجبت ابنها الثانى « أشرف » وهى في السنة الثالثة بالكلية .. حتى يكبر قبل ان تتخرج وتلتحق بالوظيفة !

وتخصصت ليلى في « ادارة الاعمال » .. قالت لى انها تعتقد ان ذهن المرأة اكثر دقة وتنظيما من الرجل ، وان المرأة عموما كما هى اقدر من الرجل على تنظيم البيت وتنظيم ميزانية الاسرة ، فهى اقدر منه على تنظيم سير العمل وميزانية الشركة او المصنع او المؤسسة وادارة اعماله !

وتحصل ليلى نصر على بكالوريوس التجارة من جامعة القاهرة عام ١٩٦٣ بتقدير جيد جدا ! وتلتحق للعمل بالمعهد القومى للادارة العليا ! ثم تعلن ادارة البعثات عن بعثاتها لهذا العام ..وتكتشف ليلى ان الشروط الخاصة بثلاث بعثات تنطبق عليها ! فالاعلان يشترط حصول الطالب على درجة جيد على الاقل ودرجة امتياز في مادة الانتاج وهى حاصلة عليها! وتتقدم ليلى لبعثة في دراسة الاسواق المالية في بريطانيا ، وبعثة اخرى لدراسة الانتاج السينمائى في الولايات المتحدة ، وثالثة لدراسة تخطيط الانتاج في بريطانيا ايضا !

ان ليلى ستصحب معها طفليها الى الخارج .. وسيسافر زوجها ايضا للدراسة فهو من خريجى كلية التجارة ..

وعندما تعود الى بلادها مرة ثانية .. ستخطو بقدمها في الخطواتها الاولى في شارع النجاح ! وستهجر كل امرأة تعرف قصتها حياة « ست البيت » لتبحث عن العلم والعمل وتعاون زوجها في رفع مستوى المعيشة !



### تهاني

وقع احد المكتشفين في يد قبيلة من آكلة لحوم البشر . فربطوه الى عمود امام خيمة السلطان . وفجأة خرجت عليه امرأة من القبيلة سألته :

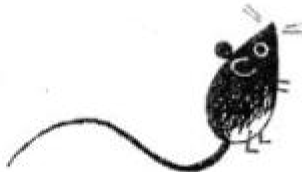
ــ ما اسمك ؟

ــ سيدنى . ولكن ما اهمية اسمى ما دمتم ستأكلوننى ؟

ــ سلطاننا متمدن ويأكل على الطريقة الغربية . وأنا المكلفة بكتابة قائمة الطعام !

فيلم الشهر

# فار يغزو القمر



هذا هو الفيلم الثاني من سلسلة افلام «الفار» . فقد رأينا منذ سنتين الفيلم الاول واسمه «زئير الفار» . ويبدو انه لم تكن هناك فكرة لتقديم سلسلة أفلام بهذا الاسم . الا انه بعد النجاح غير العادي الذي حققه الفيلم الاول ، نبتت هذه الفكرة ، وخرجت السلسلة

وأول ما يلاحظ على الفيلمين انهما من نوع الافلام ذات التكاليف القليلة

تدور حوادث هذه السلسلة في دويلة صغيرة جدا من النوع الذي انتشر في أوربا بعد تقطيع أوصال الامبراطوريات والممالك القديمة هناك . وهي دويلة خيالية اطلق عليها اسم «دوقية فنديك» . ويحدث أن تنضم هذه الدويلة الى الامم المتحدة ؛ ويصبح لصوتها اهمية في عمليات التصويت مع القضايا الكبيرة . تحاول الكتلتان الكبيرتان كسب هذا الصوت . ومن هنا كانت الاهمية الحقيقية لهذه الدويلة الصغيرة التي يرمز اليها باسم «الفار» . والمعنى المقصود بهذا الاسم هو الفار الذي تعمل له الاسود في الغابة حسابا !..

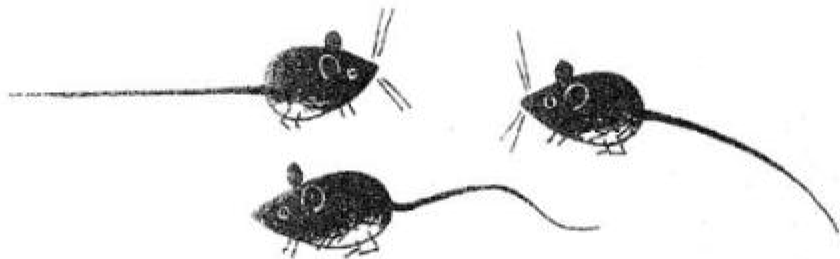
كانت بطولة الفيلم الاول «زئير الفار» للنجم الانجليزي بيتر سيلرز . وفيه رأينا هذه الدويلة تغزو الولايات المتحدة . وبنجح الغزو !..

أما في الفيلم الثاني - وهو الذي اخترناه لك هذا الشهر - فاننا نرى الفار يغزو القمر . ويسبق رجال الفضاء من «فنديك» رجال الفضاء الامريكيين والسوفيت

والفيلم فكاهي ؛ تعتمد كل مشاهده على هذا الموقف الغريب المضحك . الهدف من هذه الناحية يعطى المتفرج متعة ذهنية

وبطلة هذا الفيلم ممثلة انجليزية كبيرة تعتبر في لندن في مستوى ماري منيب عندنا . والمتفرج عندنا لم يرها كثيرا . وهي لم تظهر الا في عدد قليل من الافلام ؛ لان نشاطها يتجه معظمه الى المسرح

سعد الدين ..

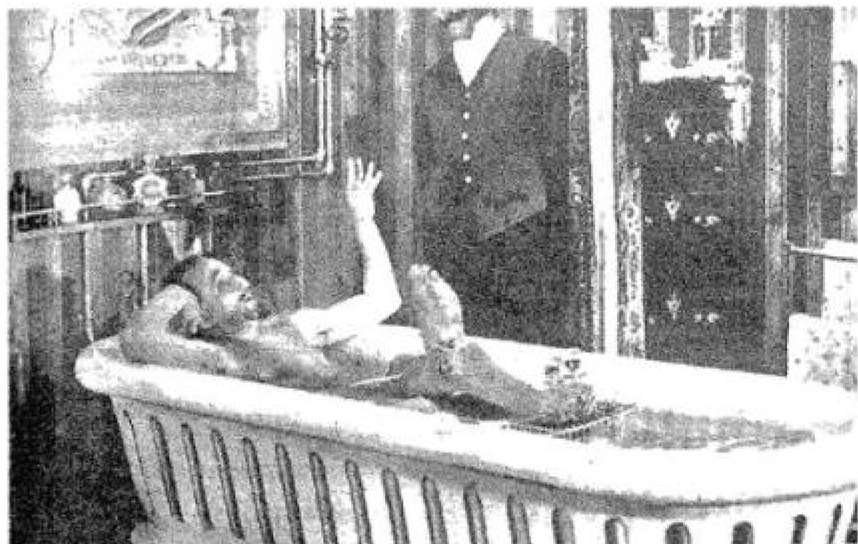






١ـ دويلة فنديك تواجه أزمة خطيرة. انها دوقية صغيرة ، عرضها ثلاثة أميال وطولها خمسة أميال ! تحكمها الدوقة جلوريانا ( مرجريت رالبرفورد ) التى أخذت تستمع بدهشة بالغة الى رئيس وزرائها ( رون مودى ) وهو يروى لها تفاصيل ظاهرة غريبة انتشرت فجأة فى الدويلة ، فان كل زجاجة من النبيذ المحلى تنفجر عند فتحها . والنبيذ الذى تنتجه الدويلة هو تجارتها الوحيدة ومصدر دخلها

٢ ـ يحاول البرفسور كوكينتز ( ديفيد كوسوف ) ان يكتشف سبب انفجار زجاجات النبيذ . الا انه لا يوفق الى شىء عندئذ يلجأ رئيس الوزراء الى فكرة « دبلوماسية » لحل الازمة . قرر ان يطلب من الولايات المتحدة الامريكية قرضا لمساعدة الدويلة فى ارسال رجل الى الفضاء ! وتشجع الفكرة ، وتمنح واشنطون الدويلة قرضا قدره مليون دولار . وما ان يسمع السوفيت بما فعله الامريكان حتى يبادروا بارسال صاروخ مستعمل الى الدوقية لاستخدامه فى رحلة غزو الفضاء !



٣ – يستغل رئيس الوزراء القزمي الأمريكي في حل مشكلة شخصية ! يزود منزله بحمام فاخر . ويشعر خادمه الخاص ماريو ( ماريو فابريزي ) بالسعادة لأنه لن يضطر بعد الآن الى حمل دلو من الماء الساخن كلما أراد سيده أن يستحم ! ويشعر البروفسور كوكينتز أيضا بالسعادة لأنه أصبح لديه صاروخ يجري عليه تجاربه

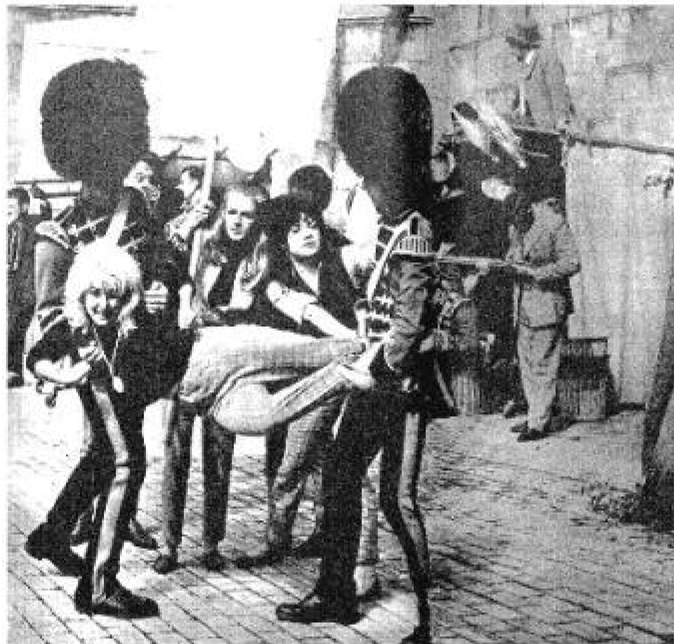





٤- يعود فنسنت (برنارد كريبنز) نجل رئيس الوزراء الى بلده بعد انتهاء دراسته الجامعية في بريطانيا الا ان والده يستاء للاعترى فنسنت من تغير . فقد كان يعد ابنه لكي يخلفه في منصبه ويصبح من رجال السياسة . ولكن فنسنت لم يعد يهتم بالسياسة ، وانما يريد ان يصبح من رجال الفضاء . ويقضي وقته كله في التدرب على غزو الفضاء

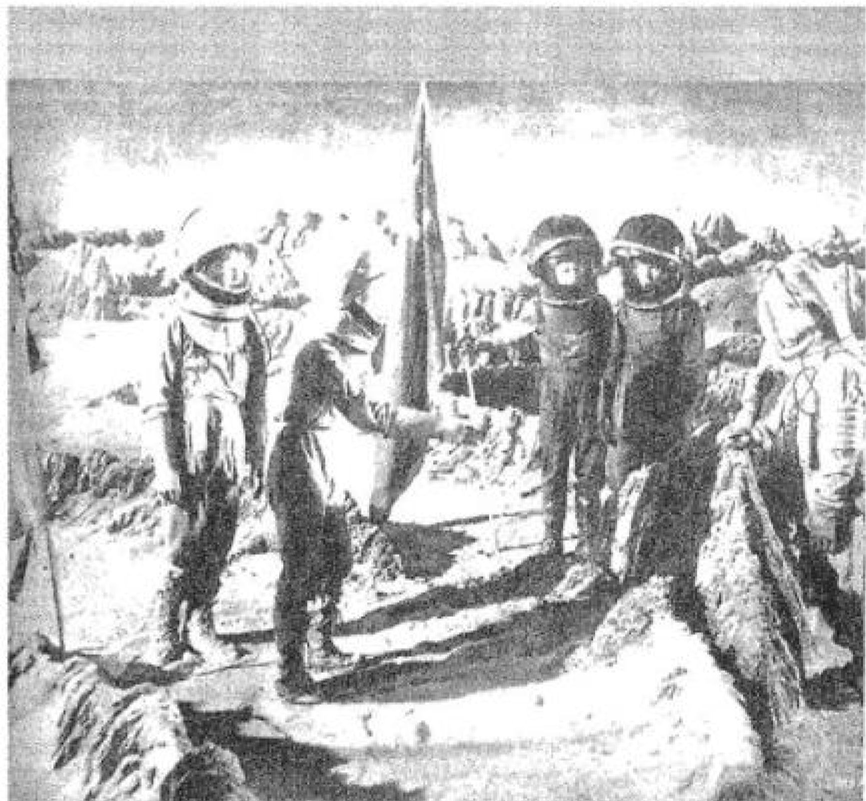
٥- تنزعج بريطانيا من الانباء التي تنشرها الصحف عن شروع دوقية فنديك في صنع صاروخ . فترسل اليها رجلا من ابرز رجال مخابراتها اسمه سبندر ( تيري توماس ) للتحقق من هذه الانباء . وعندما يصل سبندر الى فنديك يكتشف ان فنسنت والبروفسور يستعدان فعلا لارسال صاروخ الى القمر ، ويستخدمان النبيذ « التفجير » كوقود للصاروخ !..





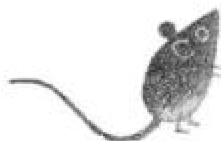
[illegible]
مظاهرة احتجاجا على مشروع
[illegible]
[illegible]
المحافظة على سياسة
[illegible]
[illegible]
[illegible]

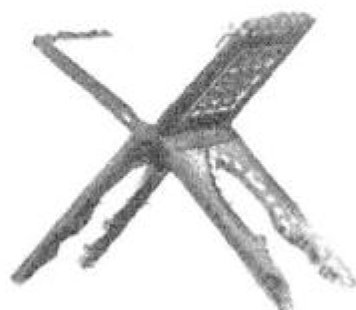




ثم تلقى دعوة فندلك دول العالم الى شهود الاحتفال باطـلاق الصاروخ الى القمر . وينطلق الصاروخ الى الفضاء في طريقه البعيد ويجلس فندلك والبروفسور في داخل الصاروخ بمنتهى الارتياح ، ومعهما في الصاروخ دجاج لتزويدهما بالبيض الطازج ، ولتناول وجبات من اللحم الطري في اثناء الرحلة . تتابع واشنطون وموسكو الرحلة باهتمام كبير ، ويرسل كل منهما الى علماء الفضاء فيها تعليمات التعجيل بالوصول الى القمر قبل الدولة الاخرى ، الا ان محاولاتهما تذهب سدى ، اذ ان صاروخ فندلك يصل الى القمر قبل الجميع ويرفع علم فندلك على سطح القمر . ثم يصل رجال الفضاء الامريكيون والسوفيت الى القمر ويشعرون بخيبة الامل عندما يجدون انهم ليسوا اول من يصل اليه . وعندما يستعد السوفيت والامريكيون للعودة الى الارض يجدون ان الشيء الذي يغطي سطح القمر قد امتص صواريخهم .

٨ ـ ينقضي وقت طويل دون ان يصلنا نبأ عن عودة رائدي الفضاء الى فندبك . تعلن الدوقية يوما للحداد على بطليها المفقودين ، وعلى ابطال الاتحاد السوفيتي وامريكا ايضا ! وفجأة يقطع السكون المخيم على الدوقية دوي شديد .. ويرى السكان الصاروخ يهبط ببطء شديد ، وعندما يصل الى الارض يخرج منه الرجال الستة سالمين . وهكذا يصبح فنديك هي اول دولة ترسل رجلا الى القمر وبعيده سالما . ويستقبل ستنا ورئيس الوزراء البطل العائد فتسنت بالعناق





# مكتبة مجلة الهلال العربية

## المندوب الصحفى
### دراسات صحفية

بقلم : جلال الدين الحمامصى
الناشر : دار المعارف
الثمن : ٥٥ قرشا

النظرة الى الصحافة تغيرت ..!

لم تعد الصحافة مهنة تعتمد على الجهود الفردى ، ولم يعد يحرر الصحيفة من أولها الى آخرها « جورنالجى » واحد . الصحافة صارت فنا عظيما ورسالة مقدسة لايستطيع أن يقرب من محرابها كل من « هب ودب » . صارت الصحافة ، كما وصفها احمد حسن الزيات ، المرآة التى تعكس وجود الشعوب وتقدمها ونهضتها وآمالها ..!

ومنذ بداية القرن الحالى كان العمل فى الصحافة مغامرة . كان الناس يعتبرونها مهنة بلا مستقبل ، ويشفقون على ابنائهم ولويهم من مزاولة العمل الصحفى ، كما حدث لجلال الدين الحمامصى نفسه مؤلف كتابه « المندوب الصحفى »

والآن ومنذ مدة لا تتجاوز العشرين عاما تغيرت النظرة الى الصحافة عندنا . أصبحت الصحافة فنا له قواعد وله أصول ، وله أساتذته الكبار ومدارسه العديدة . وهذا الفن ليس سهلا ولا ينفع معه « الفهلوة » .. او حتى الموهبة وحدها . فالمثل الذى يقول : « ان الصحفى يولد وفى رأسه الفكرة وفى فمه الكلمة وفى يده القلم » أصبح لا يلائم العصر الذهبى عندنا . لابد للموهوب والمشتغل بالصحافة من دراسات مختلفة فى ميادين التاريخ والادب والعلم والاقتصاد والاجتماع . **ان من يريد أن يصبح صحفيا فى حاجة — كما يقول مصطفى امين — الى سنوات من الدراسة والخبرة . فى حاجة الى ان يعطى الصحافة حياته وأحلامه وعرقه ودمه واعصابه . فى حاجة الى ان يعيش الاربع والعشرين ساعة صحفيا .. يمشى وهو صحفى ويأكل وهو صحفى ، وينام وهو يحلم بالصحافة ..**

وطبيعة العمل فى المجلة الاسبوعية تختلف عنها فى المجلة نصف الشهرية او الشهرية . كما ان طبيعة العمل فى الجرائد اليومية تختلف عما ذكرناه . وكتاب « المندوب الصحفى » الذى نقدمه للقراء يتحدث الى « المندوب الصحفى » فى الجريدة الصباحية حديثا ذا شجون

ان الصحيفة الصباحية ، كما وصفها احمد حافظ عوض ، بالنسبة للقارىء كفنجان قهوة الصباح . وكما ان الافراد يختلفون فى امزجتهم بالنسبة لكمية السكر التى توضع فى القهوة فهم ايضا يختلفون فى نوع الصحيفة التى يقرءونها . أحدهم يحبها « مضبوطة » والآخر يحبها

« سكر زيادة » والثالث يفضلها «سادة» والرابع يفضلها « سكر على الريحة » .. وهكذا . ومن واجب المندوب الصحفي ارضاء هذه الاذواق . فكيف تصل الصحيفة الى القارىء في الصباح وعلى صفحاتها مجموعة من الاطباق اللذيذة الشهية !!. كيف يوفق المندوب الصحفي الى كتابة خبر يرضى عنه رئيس التحرير، ولا يلقيه في سلة المهملات !!. ان الاجابة على ذلك هي موضوع كتاب « المندوب الصحفي » الذي نقدمه ..

والكتاب في رأيي عبارة عن حديث من القلب يوجهه المؤلف الى الذين يخطون اول خطوة على أعتاب صاحبة الجلالة . ويبدءوه بالحديث عن الخبر ، وعناصر الخبر والطريقة التي يستطيع ان يقنع بها المندوب الصحفي رئيس التحرير . ويقول المؤلف انه ليس المفروض ان يكون الخبر مثيرا حتى يرضى عنه رئيس التحرير . فبعض الاخبار التي ليس فيها شيء من الاثارة تستطيع أن تجد طريقها الى النشر، وهي الاخبار التي تحتوي على لمسات فنية .. أو فيها شيء من الغرابة غير المنتظرة

وينصح الحمامصي « المندوب الصحفي» ان يصادق « استفهامات » خمسة اذا ماالتف بتغطية خبر هام . فهذه الاستفهامات هي التي يطلبها القارىء في كل خبر يقرؤه وهي في نفس الوقت اقصر الطرق الى نجاح المندوب الصحفي . والاستفهامات هي : من ، واين ، ومتى ، ولماذا ، وماذا

ثم ينتقل المؤلف الى كيفية كتابة «مقدمة» الخبر الصحفي أو القصة الصحفية . فالمقدمة الناجحة تعتبر بمثابة فتح الشهية القارىء . والمؤلف يخشى المقدمة «الساخنة» فاذا كان بعض المندوبين يفضلونها .. ساخنة فانهم يخاطرون . فالسخونة قد تخرج المقدمة عن معناها . وعند كتابة المقدمة لابد للمندوب ان يلتزم بالواقعية حتى يكسب ثقة القارىء . ومتى وفق في كتابتها فهو قد وفق في كتابة نصف الخبر

وكما ان المقدمة الناجحة تفتح الشهية، فان اختيار العنوان المناسب يحرك الشهية لقراءة المقدمة . والمؤلف هنا لا يحبذ « هستيريا » العناوين الفخمة ، فهي في رأيه تشبه « الشطة » الحمراء التي تقدم في أطباق الصباح ..!

وهيكل الخبر يأتي بعد المقدمة .ويطلب الحمامصي من المندوب الصحفي عند كتابته الهيكل ان يكون كالمثال الذي يوفق في تحويل المادة الجامدة الى شيء جميل يقرأ . والسبيل الى ذلك هو استدراج القارىء من التفاصيل الاقل أهمية الى التفاصيل المثيرة ..!

ومصادر الاخبار هي كل حياة المندوب الصحفي . وعلى المندوب ان يكون له حاسة سادسة . فمن طريقها يأتي بأهم الاخبار واخطرها ، فهي المفاتيح الى المستودع الكبير للاخبار . وهذه المفاتيح بدورها هي أقصر طريق يؤدي الى العثور على « الخبطات » الصحفية .. ويضرب الكاتب الامثال على ذلك بذكر صحفيين أجانب وصحفيين عرب حصلوا على « خبطات » صحفية ضخمة عن طريق الحاسة السادسة

ولا ينسى المؤلف الدور الذي تلعبه الصورة . فصورة واحدة ـ كما يقول المثل الصيني ـ قد تساوي عشرة الاف كلمة . واذا كانت المقدمة الصحفية للخبر تتبخر بعد فترة مهما كانت قوية في الفاظها ومثيرة في معانيها ، فان الصورة القوية المعبرة تظل ثابتة في الاذهان ..!

هذا هو كتاب جلال الدين الحمامصي الذي ضمن صفحاته الثلاثمائة عصارة خبرة وتجارب وقراءات أكثر من ثلاثين عاما قضاها مندوبا صحفيا وسكرتيرا للتحرير ورئيسا للتحرير

انه كتاب جامع سهل ، أو هو حديث شائق يقدمه المؤلف للذين يحاولون ربط مصيرهم بالفن الصحفي ، ويحاولون التقدم فيه

ان المكتبة العربية تفتقر الى مثل هذا الكتاب القيم الذي يتناول بالدراسة العميقة والتحليل السهل الفن الصحفي..!

## الأمر اليك

**مسرحية لويجي بيراندللو**
**ترجمة : كامل صليب**
**مراجعة : حسن محمود**
**الناشر : دار الفكر العربي**
**الثمن : ٦٥ مليما**

فى هذا الوقت الذى تشهد فيه الجمهورية العربية المتحدة نهضة كبيرة فى المسرح ، وقد أخذ عود التأليف المسرحى يشتد ، تحتاج هذه النهضة المسرحية الى زاد عظيم من روائع المسرح العالمى المترجم . فان أهمية هذا التراث العالمى المترجم لا تقل عن أهمية السماد الجيد والمتنوع للحصول على انتاج زراعى ممتاز

والزم ما تكون ترجمة التراث العالمى لتعريف الجمهور العربى بالمسرح الذى يقوم على المشكلات الفكرية والنفسية ، المسرح الذى له فلسفة ، حتى يرتفع مستوانا فوق منسوب القفشات اللفظية والحبكات اللفقة والمطبات التى تثير الضحك السطحى والاهتمام الرخيص القائم على التشويق المفتعل

ومن أعظم أساطين هذا النوع من المسرح فى العصر الجديد الاديب العبقرى الايطالى لويجى بيراندللو الذى كانت مسرحياته الى وقت قريب محصورة فى دائرة الخاصة من المثقفين فى عواصم أوربا . ففيما بين الحربين العالميتين كان مسرح بيراندللو فى لندن وباريس من اهم ما تمثله مسارح الطليعة ومسارح الجيب . فهو من أعظم الثمرات التى تضرب جذورها فى ثرى التحليل النفسى الذى عرف العالم به سيجموند فرويد

والمسرحية التى قدمها مشروع الالف كتاب فى وزارة التعليم العالى من أبرع مسرحيات هذا المؤلف الحاذق الذى وصل برشاقته الى درجة البهلوانية العقلية ، وقد اظهر بيراندللو شخصيته فى هذه الرواية اسم « لاوديزى » ، ففى الرواية زوجة يقال انها لغز ، وقد انقسم الناس فى صدد زوجها وأمها أيهما المجنون ، والرواية كلها تمشى فوق خيط رفيع مشدود بحثا عن الأدلة القاطعة التى تثبت جنون هذا أو عقل ذاك

ومنتهى الصعوبة أن يشد المؤلف المتفرجين الى هذا الموضوع الفلسفى العسير من غير أن يشعروا بصعوبته ، لأنه عرف كيف يلبس الحوار العقلى بنية حية هى مشكلة فردية فى ظاهرها . ثم ينزل الستار على خلاصة الرأى فى ان الحقيقة هى ما يظنه الآخرون » ! وهكذا تنهار موضوعية الحقيقة ، وقدسيتها المطلقة المزعومة !

## ينابيع الحياة

**تأليف : اسحق سيمون**
**ترجمة الدكتور ثابت قصبجى**
**الناشر : فرانكلين والنهضة العربية**
**الثمن : ٥٥ قرشا**

« منذ أكثر من بليونين ونصف من سنواتنا الشمسية ، وفى جو حار لا يطاق ، وفى محيط مليء بالنوشادر يعلوه هواء سام ، وسط مجموعة مختلطة من الجزيئات العضوية ، حدث بطريق الصدفة أن تكون جزيء من حمض نووى ، واستطاع هذا الجزيء بطريقة ما أن يكون جزيئا آخر مماثلا له »

على هذه الصورة يقول الكتاب ان الحياة بدأت على سطح كوكبنا

ولكن الامر ليس بهذه البساطة ، فأصل الحياة مسألة شائكة جدا والوصول الى اليقين فيها أمر لم تزل دونه متاهات ومتاهات . الا أن السؤال عن أصل الحياة كان ولم يزل أشد الأسئلة استهواء للعقل البشرى منذ الطفولة الاولى . وكل ما هنالك أن الطفل حين يسأل من أين جاء أخوه الصغير الى الوجود يقنع بأى جواب من قبيل الخرافات والاساطير . أما عقل العالم الناضج المدرب على الاساليب العلمية وتمحيص الفروض فلا بد له من جواب أكثر اقناعا . وقد تطورت نظريات العلماء من الخلق الحى منذ أرسطو الى اليوم تطورا يمثل مراحل التفكير العلمى ، بل يعتبر سجلا كافيا للعقلية العلمية وما انتابها من تغير على مر العصور الى أن بلغت فى القرن العشرين عن طريق الخطأ والصواب بداية الطريق المستوى الى حل اللغز

وهذا الكتاب مكتوب بطريقة شائقة ممتعة لكل من لديه ثقافة علمية أولية

## حورية البحر

مسرحية هنريك ابسن
ترجمة : محمود عزت موسى
تقديم : دكتور عبدالله عبد الحافظ
الناشر : المؤسسة المصرية العامة
ومؤسسة الخانجي
الثمن : ١٠ قروش

من خير ما يترجمه المترجمون من روائع المسرح العالمي ولا شك مؤلفات هنريك ابسن . وهذه الرواية الجديدة « امرأة من البحر » تضيف درة جديدة الى المسرحيات التي ترجمت من قبل لصاحب « البطة البرية » و « بيت اللعبة » و « عدو الشعب » و « اعمدة المجتمع » و « عندما نبعث نحن الموتى »

ومسرحية اليوم من اعمال الفترة المتأخرة في حياة ابسن ، لذا نجد واضحا فيها مزجه بين أسلوب الرمز والأسلوب الواقعي الذي تميزت به مرحلة نضجه . وموضوع هذه المسرحية هو حق المرأة في تقرير مصيرها باختيار حر . وفي الوقت نفسه نجد أثر المدرسة النفسية في الفن واضحاً . فالزوج طبيب يدرك ما تعانيه زوجته من عقدة تجذبها الى الحرية مع خوفها من الانطلاق . فيساعدها على حسم ذلك الصراع في صبر وأناة يصلان بها في النهاية الى شاطيء الامان في اللحظة التي ظن فيها الزوج وظنت الزوجة أن ما بينهما قد انقطع الى الابد

ولئن كان اثبات المرأة لشخصيتها قد أصبح موضوعا فات أوانه بالنسبة لاوربا اليوم ، فان هذا الموضوع يعتبر موضوع الساعة بالنسبة للمرأة الشرقية ، ولذا نعتبر ان اخراج هذه التمثيلية على المسرح او في التليفزيون عمل مجد في الوقت الحاضر

## الصخب والعنف

تأليف : وليم فوكنر
ترجمة : جبرا ابراهيم جبرا
الناشر : فرانكلين والنهضة العربية
الثمن : ٧٥ قرشا

« ما الحياة الا ظل يمشي
ممثل مسكين يتبختر ويستشيط ساعة على المسرح ، ثم لا يسمعه أحد
انها حكاية يرويها معتوه ، ملؤها الصخب والعنف ،
وليس لها أي معنى »

بهذه الابيات من شيكسبير استرشد « وليم فوكنر » في كتابة هذه المأساة القصصية المحمومة التي يصور فيها انحلال أسرة « كمبسن » ، ليرينا من خلالها ما أصاب جنوب الولايات المتحدة بوجه عام من الانحلال . وجعل الرواية تجرى على ألسنة أربعة ، وكل شخص من الاشخاص الاربعة يعرفنا بالمأساة كلها من خلال أفكاره وحوار نفسه الداخلي . فوليم فوكنر متأثر الى حد بعيد بأستاذه « جيمس جويس » الذي بلغ بالمونولوج الداخلي غاية مداه في روايته الشهيرة « يوليسيس »

وهؤلاء الاشخاص الاربعة هم الاخوة الثلاثة « كوينتن » و « جاسون » و « بنجامين » . ورابعهم هو المؤلف « وليم فوكنر » نفسه . فالرواية أشبه بسيمفونية من اربعة اقسام ، تتكرر في كل قسم منها اشارات وانطباعات لحوادث واحدة . وكل ما هناك أن الحادثة الواحدة تعزفها في كل قسم من الاقسام الاربعة آلة مختلفة الاداء والمقاييس . وبذلك نرى الشيء الواحد لشدة اختلافه وكأنه أربعة أشياء ، بسبب ذلك التباين المفرط بين الاخوة الثلاثة . فبنجامين شخص مختل العقل والحواس أخرس اللسان وان كان مرهف السمع . وطريقته في الرواية صورة من تفكيره المختلط وانفعالاته العنيفة . واخوه « كونتين » يمثل المستوى الرفيع للشاب ذي الحساسية المفرطة والتعلق بالمبادىء والاقبال على الثقافة . وروايته تتفق مع شخصيته أو العدسة التي تنعكس فيها الاحداث . والاخ الثالث « جاسون » مثال الشخص الاجتماعي المنافق الوصولي الذي يهتم بالنجاح ويحفظ الظاهر . ومتى أمن الفضيحة لم يتورع من ارتكاب كل قبيحة وموبقة

واسرة « كمبسن » اسرة كبيرة في الجنوب دمرتها الحرب الاهلية التي حررت الزنوج . و « فوكنر » يتخذ هذه الاسرة نموذجا

للجنوب كله ، أو على الأقل الأسر العريقة فى الجنوب . فهم يعيشون فى بيتهم القديم الكبير متشبثين بالتقاليد الأرستقراطية محاولين تجاهل زحف الزمن . ولكن زحف الزمن يبدو أثره فى الحوادث الفاجعة والتغير المأسوى الذى ينتاب الجيل الثانى من الأسرة ، وهو جيل الأخوة الثلاثة الذكور وشقيقتهم « كاندس » وابنتها . ويكون لكل حادث أثره المتباين فى كل فرد من أفراد الأسرة . ومن أشد هذه الأحداث وقعا انحراف الشقيقة كاندس وزلتها مع رجل غريب زلة كانت ثمرتها تلك الفتاة . حتى أن « كوينتن » ينتحر فى الجامعة وتتشرد الأخت منبوذة فتهاجر الى أوربا

وعلى هذا النسق تضطرم الرواية بالصخب وبالعنف ، الى أن تنهار الأسرة كلها ثم ينهار البيت الموروث عن الأجداد فيشتريه رجل من أهل الشمال يحوله الى خان على الطراز الحديث ينزل به الغرباء

والرواية صعبة الأسلوب عسيرة الفهم ، فترجمتها العربية مغامرة باسلة ، يزيد من قيمتها أن المترجم وفق فيها بفضل اخلاصه وتذوقه الى أبعد حد

## الأسس الثقافية للحضارة الصناعية

تأليف : جون نيف
ترجمة : الدكتور محمود زايد
الناشر : النهضة العربية وفرانكلين
الثمن : ٥٠ قرشا

الشائع أن الحضارة الصناعية أحدثت تغيرا كبيرا فى الثقافة والأخلاق ، بل ان هناك مذاهبا تعزو الى العوامل الاقتصادية دون غيرها سائر مظاهر النشاط البشرى وتطور الحضارة الفكرى والأخلاقى . ولكن المؤلف وهو من أكبر أساتذة علم الاجتماع والعلوم الانسانية فى العصر الحاضر ظل يبحث أكثر من ثلث قرن فى هذا الموضوع ، ولا سيما فى ميدان التاريخ الاقتصادى . الى أن وجد حقيقة جديدة للعلاقة بين الدين والأخلاق والفن وبين الحالة الاقتصادية . وهذه الحقيقة مؤداها : ان أصل الحضارة الباهرة التى نعيش فى جوها اليوم لا يمكن أن يكون مستمدا من الأثر الاقتصادى دون غيره . بل انها نتيجة لأشواق الانسان الفكرية والروحية عاملة فى بحثه عن حقيقة كلية تفسر وجوده

وهذه النتيجة تتعارض أشد التعارض مع الاتجاه السائد اليوم ، وهو الاتجاه القائل بالتخصص الجزئى الدقيق . وتدعو الى العودة للمفهوم القديم فى الفهم الموسوعى الشامل للحقائق الكلية

ومما لا شك فيه أن العقلية الصناعية تتناقض بمنطقها التحليلى الجزئى المادى مع العقلية التى تؤمن بالروح فى شمولها وخلودها . ولكن مستقبل الجنس البشرى يتوقف على العودة الى الايمان بتلك الروح

•

## جمال الدين الأفغانى تاريخه ورسالته

بقلم : محمود أبو ريه
الناشر : دار الهنا
الثمن : ٢٠ قرشا

يعتبر جمال الدين الأفغانى بحق باعث نهضة الشرق الحديثة ، وعلم من أعلام الوطنية والاسلام فى الثلث الأخير من القرن التاسع عشر . انه زعيم روحى ، وثائر وطنى ، ومصلح اجتماعى .. خصص جهاز دماغه ـ كما قال ـ لتشخيص داء الشرق وتحرى دوائه

وقد ولد فى بلاد الأفغان ، ولكنه سافر الى تركيا ، والهند ، ومكة وروسيا وبريطانيا ومصر . وله فى كل قطر من هذه الأقطار صولات وجولات . وكان يتقن الفارسية والتركية والانجليزية ، وقد أجمع المؤرخون على أن الشرق قبل الأفغانى كان فى ظلام . فقد أطبقت عليه جحافل الغرب تستعبد أبناءه وتستذلهم . فجاء الأفغانى ليوقظه من سباته ، ويشعل فى قلوب أبنائه الثورة ، ويقود مواكبها الى التحرر من الظلم والعبودية . وكانت تعاليم الأفغانى ومبادئه فى كل البلاد التى سافر اليها ترمى الى جمع كلمة أبنائه ومحاربة

الاستعمار واطلاق الحريات وبناء نظام الحكومات على الشورى والدستور ..

ونحن بصدد تقديم الكتاب يهمنا جمال الدين فى مصر . لقد جاءها للمرة الأولى فى عام ١٨٧٠ ولم يبق بها سوى أيام معدودات . أما المرة الثانية فجاءها فى عام ١٨٧١ وبقى بها ٨ اعوام الى ان نفاه الانجليز بعد ان اوغروا صدر الخديو توفيق عليه. فغادر البلاد بملابسه فقط .

وعندما التقى. أثره بعض تلاميذه ومريدوه وارادوا أن يقدموا له بعض المال ولو سلفة ، قال لهم : « انتم اليه احوج ، **والاسد لا يعدم فريسته حيثما ذهب ! »**

وفى هذه الفترة القصيرة التى مكثها الافغانى فى مصر ، صنع العجائب . لقد عاله ماوجد من ظلم . فراح يجوب الشوارع ويعقد الاجتماعات ، ويتحدث فى حلقات الدرس ، ويصرخ فى المظلومين لينتفضوا على ظالميهم . ولم يكتف بهذا نهاجم المستعمر علنا وسرا . وأهاب بالمصريين ان يستيقظوا ويأخذوا حقهم من ظالميهم . ووقف مرة فى جمع من القرويين يقول لهم : « .. **أنت أيها الفلاح المسكين تشق قلب الارض لتنبت فيه ما يسد الرمق ويقوم بأود العيال . فلماذا لاتشق قلوب ظالميك ؟.. لماذا لا تشق قلوب الذين يأكلون ثمرة اتعابك ؟؟ »**

ولم يكتف بذلك فكان يكتب فى الصحف، يهاجم الخونة والعملاء . كتب يقول فى مقالة له بالعروة الوثقى : « .. **ملعون من يخون بلاده لرض فى قلبه . ملعون من يبيع ملته بحطام يلتذ به . ملعون من يمكن الاجانب من دياره . ملعون من يختلج فى صدره ان يلحق عارا بأمته ليتم ناقصا من لذاته ..! »**

وحينما خرج الافغانى من مصر كانت له مدرسة من خيرة شباب مصر ، حملت لواء الجهاد . ومن تلامذته الاستاذ الامام محمد عبده ، وسعد زغلول . ومحمد المويلحى، ومحمود سامى البارودى ، وسليم النقاش، ومصطفى كامل .. وغيرهم . ويجمع المؤرخون على أن الثورة المهدية كانت بتأثير تعاليم الافغانى . كما أن ثورة عرابى وثورة عام ١٩١٩ كانتا من وحى تعاليمه . والدليل على ذلك أن سعد زغلول قال فى احدى خطبه : **لست انا بخالق هذه النهضة .. انا لا يمكننى أن اقول هذا او ادعيه ، بل لا اتصوره .. انما نهضتكم قديمة منذ عرابى ، وللسيد جمال الدين الافغانى وتلاميذه اثر كبير فيها ، وهذا حق يجب الا نكتمه ، لانه لايكتم حقا الا الضعيف ..!**

والكتاب الذى نقدم له يذكر لمحات من تاريخ الافغانى وجهاده فى تحرير العقول من الاوهام . ان فيه الكثير من فلسفة الافغانى وتعاليمه . كما أن فيه ذكرا لآراء الكتاب والفلاسفة الشرقيين والاجانب فى جمال الدين ..

## الجنة العذراء

**بقلم : محمد عبد الحليم عبدالله**
**الناشر : مكتبة مصر**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

هذه القصة الطويلة رقم «٧» للقصاص محمد عبد الحليم عبد الله بعد «اللقيطة» و « بعد الغروب » و «شجرة اللبلاب » و « شمس الخريف » و «غصن الزيتون» و « من أجل ولدى » !

وقصص عبد الحليم عبدالله كلها بلا استثناء ذات طابع فريد . لها مذاق خاص لا تجده فى معظم قصص الآخرين . حينما تقرأ الصفحات الاولى منها تصعد الى انفك رائحة الريف المصرى ، وتتمثل لك خضرته . وتقابل بين السطور الوجوه المصرية الصميمة بطيبتها وسماحتها ..

وهذه الرواية الجديدة تصور لك المجتمع المصرى فى الثلث الاول من القرن العشرين .. مجتمع المدينة ومجتمع القرية .. فأسرة « الحاج ماضى » التى تنسج خيوطها هذه القصة صورة مصغرة للمجتمع المصرى الكبير بكل أمراضه ومساوئه وتحكم الرجعية والانتهازية والاقطاع فيه فى هذه الفترة من التاريخ ..

فالحاج ماضى رجل لا يخاف الله جمع ارضه التى مساحتها ٢٠٠ فدان بطرق

غير شريفة . وتزوج على امرأته في الخفاء من شابة لا تناسبه في العمر هي بهية التي كان يختلس الزيارات اليها . وقد حملت منه ولدا هو « رضا » الذي يعتبر بطل هذه الرواية ، ويمثلْ الشخصية المصرية الصميمة بسماحتها وطيبة قلبها .. التي تصبر على الظلم ، ولكنها لا تستسلم به وتنتظر اليوم الذي تثور فيه على المغتصبين والمستعمرين . وبعد أن ارضى من الشابة السمراء شهوته ترك « الحاج ماضي » لزوجته الشابة وابنها في مهب الريح ..

وبعد مؤامرة دبرها حمودة ابن الزوجة القديمة تركت الزوجة الشابة وابنها الصغير القرية مرغمة خشية الفضيحة ..

وتذهب بهية مع ابنها وعمره ١٢ سنة الى القاهرة . حيث أخوها في مصر القديمة متزوج من غانية ويعمل « قهوجي » كستار لتجارة غير مشروعة

وفي احدى حالات الصرع التي تصيب الزوج الشيخ « يبصم » على صك بيع أرضه لابنه حمودة . وبعد أن يموت الشيخ الانتهازي يستحوذ حمودة على الأرض .. بينما أخوه في القاهرة يتضور جوعا هو وأمه ..

وتأتي أنباء « حمودة » الى رضا عن طريق حسن صديق الطفولة والذي يكره هو الآخر حمودة .. ولكن بسذاجة الفلاح المصري وطيبة قلبه يصر رضا على أن يتجاهل ما يسمع ، ويعثر على وظيفة في مطبعة يأكل منها خبز وأمه عيش الكفاف ..

وشارف رضا على العشرين من العمر . وانتقل هو وأمه الى شقة فوق سطح احدى العمارات بفم الخليج ، وكان ذلك في أيام الحرب العالمية الثانية ، والأنباء تشيع أن النازي سيهاجم الحلفاء في مصر .

وفي أثناء احدى الغارات يتعرف رضا على ثريا التي أحبها وبادلته هذه العاطفة السامية . ولقد شجعته على أن يطالب

بحقه المغتصب .. وهذا دليل على مساهمة المرأة العربية في تخليص البلاد ..

وتضيق الحال برضا ، وتغلق المطبعة ابوابها ، فيذهب الى أحد المحامين الانتهازيين فيساومه على خمس نصيبه من الارض .. ثمنا لكسب القضية بطرقه الملتوية الخاصة . وتسمى القضية باسم « قضية مصر » . ومعنى هذا أن قضية المصريين كانت تفتقد الى أيد وطنية نظيفة

وبعد احداث تربطك بسطور القصة يكسب رضا – الذى هو رمز لكل وطني – قضية مصر .. انها قصة الثورة التى انبثقت في ٢٣ يوليو وردت الحقوق الى اصحابها بعد أن قضت على الطغمة الفاسدة من المرتشين والمستغلين والاستعمار وأعوان الاستعمار

انها قصة رمزية جميلة تتشابك حوادثها وتشدك اليها . تدل على براعة المؤلف في حبك اطرافها ورسم شخصياتها بعناية للوصول الى الهدف الذى يرمى اليه

## المانيا على حقيقتها

**بقلم : محمد رفعت**
**تقديم : فكرى اباظة**
**الناشر : مكتبة الحلبى**
**الثمن : ٥٠ قرشا**

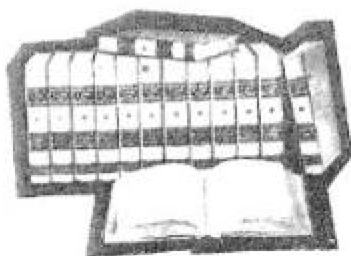
ما هو السر الحقيقى الذى يجذب الكثير من الكتاب ، بما فيهم الكتاب العرب ، الى البحث في تاريخ الشعب الالمانى الحديث واصدار الكتب والمؤلفات عنه ، مع ما في ذلك من وقت وجهد ومال؟! انني استطيع ان اورد بعض الامور ربما تكون في مجموعها تعليلا للاجابة على تساؤلى هذا ..!

ان التاريخ الالمانى الحديث يبدو لمن يتعمق دراسته وكأنه أسطورة من الاساطير. انه تاريخ بطولى . فالشعب الالمانى له قدرة خارقة على أن يصلح من هندامه ، وينظف يديه من التراب بعد أن يقع على الارض . لا بد ان في شخصية الالمان شيئا ما هو الذى يدفع الكتاب الى استكناه أغواره والبحث عن معالمه في صورة مؤلفات وكتب . فالمانيا فعلا كما وصفها أستاذنا فكرى أباظة في تقديمه للكتاب « أمة المعجزات » . ان الهزيمة تولد فيها طاقة جبارة ونهضة ملحوظة : انها تستطيع في خلال عشر سنوات أن تبنى نفسها من لا شيء .. تستطيع أن تبنى المصانع التى ترتفع مداخنها من الخرائب والكوارث .. انها تستطيع أن تستعيد مكانتها من العدم ..

والدليل على ذلك ليس ببعيد . لقد اشتعلت فيها الحرب العالمية، دمرها الحلفاء . هدمت بيوتها ، ونقلت مصانعها الى بلاد الحلفاء ، وشرد أبناؤها ، ومات خيرة شبابها وتوزعت أجزاؤها واقتسمت غنيمة بين المنتصرين . ومع ذلك استطاعت في وقت قصير من عمر الزمن أن تصبح الآن ثاني دولة صناعية في العالم ، وتسيطر على سياسة المعسكر الغربى ، وأصبح اقتصادها بفضل ايرهارد الرئيس الجديد لها نموذجا راقيا لما يمكن أن تسير عليه اقتصاديات الدول

من هذا ومن غيره تتضح الحوافز والدوافع التى اغرت الكتاب والادباء بالكتابة عن المانيا . وهذه هي أيضا نفس الدوافع والحوافز التى حدت بمحمد رفعت الى اصدار كتابه الجديد « المانيا على حقيقتها » ..

ومحمد رفعت لم يؤلف هذا الكتاب استنادا الى ما سمعه أو قرأه وانما كتبه بعد رجوعه من رحلة طويلة ، طاف فيها ارجاء المانيا . زار مصانعها وقابل بعض المسئولين فيها ، وعاش مع رجل الشارع الالمانى في كل المانيا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا من دوسلدورف الى بون ومن هانوفر الى برلين الى ميونيخ وفرانكفورت، ثم طلع علينا بهذا الكتاب الانيق المزدان بالصور والمؤيد بالوثائق والارقام ..



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## ١ ـ سياسة المشاركة .. لاتحاد روديسيا ونياسالاند

**The Politics of Partnership**

تأليف : باتريك كيتل

**Patrick Keatley**

الناشر : بنجوين ، المكتبة الافريقية .

الثمن : ٧ شلنات ، ٦ بنسات

## ٢ ـ الوطنيون الافريقيون

**The African Patriots**

تأليف : ماري بنسون

**Mary Benson**

الناشر : فابر

الثمن : ٣٦ شلنا

## ٣ ـ افريقيا الجنوبية الغربية

**South West Africa**

تأليف : روث فيرست

**Ruth First**

الناشر : بنجوين ، المكتبة الافريقية .

الثمن : ٥ شلنات

كلما صدر كتاب جديد عن القسم الجنوبي من القارة الافريقية ، يزداد ارتفاع الاصوات التي تدعو الى التدخـل من جانب الدول الكبرى . والحجة هي أن البيض يستعبدون الافريقيين ولا سبيل الى الخلاص من هـذا الوضع الا بالعنف ومن واجب الدول الكبرى التدخل لمنع العنف ، بتصحيح الاوضاع . وتقول الحجة ايضا أن هذه الأوضاع الظالمة ليست الا وليدة أعمال وقرارات من جانب هذه الدول الاجنبية ، وبخاصة بريطانيا ، في الماضي .

ويقول المستر كيتلي وهو يستعرض تاريخ روديسيا ان حـكومة المحافظين برئاسـة لورد سالسبورى تصرفت بصورة بعيدة عن المسئولية حين سمحت لسيسل رودس ومن معه من المغامرين بالاستيلاء على مسـاحة شاسعة في وسـط افريقيـا ، ثم منحت مستعمرة روديسيا الجنوبية « الحكم الذاتي » دون أن تتخذ التدابير الواجبـة لحماية الافريقيين ، وترتب على منح الحكم الذاتي انها لا تحتفظ بقوة عسـكرية تمكنها من تنفيذ مسئولياتها ازاء الافريقيين . والحل الذى يراه المستر كيتلي هو أن تحذو حذو الجنرال ديجول في الجزائر والرئيس كيندى في ولاية مسيسبي ، فترسل قوات بيضـاء لمواجهة قوات البيض في روديسيا الجنوبية

وتقدم لنا مارى بنسون تاريخا جـديدا للمؤتمر الوطني الافريقي باتحاد جنـوب افريقيا « والذى أنشيء في عام ١٩١٢ ثم حرم نشاطه بعد ذلك بنصف قرن » . وفي هذا التاريخ تتحدث عن الظروف التي تضعف من قوة القيادة الافريقية ، وهي لا تتجاهل

تأثير القبلية وعناصر الغيرة والتنافس بين القادة ، ولكنها في النهاية تقدم لنا صورة رجال شجعان وأذكياء يكافحون وهم بعيدون عن سياسة العنف ضد المشاق الصعبة التي تواجههم

وتحذر الكاتبة حذو المستر كينث فنلتي المسئولية على بريطانيا التي خانت الافريقيين حين وافقت حكومة حزب الاحرار على قانون الاتحاد في عام ١٩٠٩ ، ثم خانتهم في أكثر من مناسبة منذ ذلك التاريخ . وفي رأيها أن على بريطانيا — كي تصحح أخطاءها — أن تمنع بيع الاسلحة الى اتحاد جنوب افريقيا وأن تقاطع سياسته . والا « **فالحل البديل عن هذا الاستخدام السلمي نسبيا للقوة ، هو أن يتفكك اتحاد جنوب افريقيا الى فوضى عنصرية ... يمكن أن تهز القارة بأسرها** »



أما كتاب روث فيرست فأشبه بموسوعة صغيرة عن افريقيا الجنوبية الغربية التي منح اتحاد جنوب افريقيا انتدابا عليها في أعقاب الحرب العالمية الأولى ، فاذا به يعمل فيها بوصفها جزءا منه لا يتجزأ ويأبى بعد الحرب الثانية أن يطبق عليها نظام الوصاية الدولية . وطبق الاتحاد على المنطقة سياسة التفرقة العنصرية فقسم البلاد الى منطقة بوليسية مخصصة للبيض « وفي داخلها ١٧ معزلا متناثرا للافريقيين » ومنطقة خارجها تضم ما لا يقل عن ٤٠٠ ألف من الافريقيين. وتقول ان الخط الفاصل بين المنطقتين انما يفصل بين الغنى والفقر ، والتقدم والتأخر، والسيطرة والاستعباد . وفي هذا الاقليم يمتلك ٧٣٫٠٠٠ من البيض حوالى ٧٦ في المائة من الأرض ، وتسيطر المصالح المالية على صناعة استخراج الماس وصيد الأسماك، ثم تقول الكاتبة ان الارض والثروة المعدنية وصيد الاسماك هي أعمدة الاستعمار الثلاثة في افريقيا الجنوبية الغربية

وتدعو الآنسة فيرست بدورها الى التدخل الخارجي ، ولكنها تقول في الوقت نفسه : « **في افريقيا الجنوبية الغربية اخذ الاتجاه الى الانتشار في صفوف الافريقيين ، وهو أن الأمم المتحدة لن تعمل الا من أجل الذين يبدأون في أن يعملوا بأنفسهم** »

## موت يسوع
## The Death of Jesus

**الكاتب : جويل كارمايكل**
**Joel Carmichael**
**الناشر : جولانسز**
**الثمن : ٢٥ شلنا**

هذا كتاب جديد ينضم الى المكتبة الزاخرة التي تتناول حياة المسيح من مختلف جوانبها ، وتبحث في نشأة المسيحية . مهما تنوعت آراء الكتاب وتباينت وجهات النظر، وبالرغم مما كتب يعتقد الكثيرون أن الموضوع أبعد من أن يكون قد استكمل بحثا، وأن الكثيرين يأملون مثلا أن يوفق باحث الى كشف جديد أو وثيقة معاصرة تجلو الغوامض التي تحيط بهذا التاريخ

وتتلخص النظرية التي يطالعنا بها الكتاب الذي نقدمه فيما يلي : كان يسوع رجلا ذا نشأة متواضعة ، ولد في أسرة تضم عددا كبيرا من الاخوة والاخوات ، ونشأ في بلدة الجليل في عصر كانت البلاد خاضعة فيه للاحتلال الروماني . وكان من زعماء حركات المقاومة مثل يوحنا المعمدان وان اختلف عنه فيما بعد من ناحية الاستراتيجية التي تتبع ، اذ آثر أن يكرس نشاطه في المدن. أما حواريوه فكانوا قواده العسكريين .. وحين توجه الى بيت المقدس دخلها مع جيش خاص تعداده حوالى ألفى رجل من أتباعه ، فاستولوا على المعبد الذي كان عبارة عن منطقة حصينة يتولى الجنود الرومان الدفاع عنها ، ثم طرد منه تجار النقود والمرابين بالقوة . وأخمدت الثورة وقدم يسوع الى المحاكمة بوصفه ثائرا ، وذلك بعد أن عرفت السلطات مخبأه بفضل خيانة يهوذا ، وصدر الحكم بقتله صلبا مع شخصين آخرين ، واختفى أنصاره وتفرقوا أو اختبأوا بعيدا عن متناول السلطات . وانحازت الجماعات التي سبق أن تعاونت معه، الى جانب الحكومة الرومانية لان الحركة التي قام بها كانت اشتراكية وجمعت أتباعها من الطبقات المهضومة . وكان يسوع مقتنعا بأن « مملكة الرب » ، وهي جنة أرضية ، سوف تقوم برئاسته . وبعد أن صلب حاول بعض تلاميذه أن يصدقوا أنه قد مات وزعموا أنهم شاهدوه في رؤياهم وواصلوا العيش أملا في قيام تلك الجنة على الارض . وتناول

القديس بولس فكرة الصلب وجعل منهـا دينا أخذ ينتشر بين الجماعات غير اليهودية، أما اليهود فوقفوا منه موقف العداء . وبعد تدمير المعبد فى عام ٧٠ قبل الميلاد ، أصبح من الخطر الشديد توجيه أى نقد للحكم الرومانى فى أية صورة كانت ، ولهذا ركزت الاناجيل الاربعة اهتمامها على الجانب الصوفى والاخلاقى من تعاليم يسـوع وراحت تؤكد الطابع السلمى لهذه التعاليم

هذه هى النظرية التى يقدمها المؤلف، وهى لا تختلف كثيرا عن تفسيرات أخرى لحياة المسيح ، وبالرغم مما يبذل من جهد فى قراءة النصوص وتفسيرها ، فالامر لا يخلو من أنه مجرد اجتهاد . وما يزال العالم فى انتظار كشف مادى يعود الى ذلك العصر أو الى وثيقة مكتوبة معاصرة ، لاجلاء الحقائق

## موسم الهروب

**Season of Escape**

**المؤلف : جيمس آلان فورد**

**James Allan Ford**

**الناشر : هودر ، ستوتون**

تبدأ القصة فى معسكر شانجيو القريب من هونج كونج حيث استطاع عدد من الاسرى الهروب من أيدى اليابانيين ، ولكن اهتمامنا ينصب على أولئك الذين خلفهم الفـارون وراءهم ، وبالذات على اثنين من الذين لم يوفقوا الى الخلاص، وهما يتحدثان فى زنزانة قذرة نقلا اليها . وكان أحدهما هو أندرو كير ، وهو كابتن أورطة اسكوتلندية :صغير السن ، لامع العينين ، ويمتاز بصـلابة الخلق . وفى أثناء استجوابه رفض أن يجيب بكلمة « لا » حين سئل عما اذا كان سعيدا بهروب زملائه ، وكان جزاؤه الركل والضرب حتى خر مغشيا عليه . وبالرغم من هـذا حين أفاق ، جلس يقمه الممزق وجسمه القلق يئن من الالم ، لا يفكر الا فى شيء واحد : الهرب ... والى جواره فى الزنزانة الكابتن باتريك لينش ، وهو رجل حريص على نفسه، فلما شاهد ما تعرض له زميله من التعذيب كان جوابه الحاضر عن السؤال « لا » .وحين سئل « هل تعد بعدم الهروب » ، كان الرد على الفور « نعم أعد بهذا » . ومع هذا ، كان فى قرارة نفسه على استعداد للاشتراك فى اعداد الخطط التى يضعها كير للفرار . وأخيرا ، أطلق سراحهما من زنزانة السجن وعادا الى المعسكر حيث الاسرى الاخـرون ، سعيدين أنهما ما زالا على قيد الحياة !

ولكن ثارت دهشتهما حين لم يرحب بهما زملاؤهما فى المعسكر الذين تعرضوا للانتقام لانقاص كميات الغذاء المخصصة لهم ومات خمسة من مرضاهم أثناء اجبارهم على القيام بعرض عسكرى ، انتقاما منهم . وراح الماجور دريسكول ، وهو ضابط بريطانى كبير، يلوم كير ولينش على مساعدة الهـاربين . وكان دريسكول يتمتع بامتيازات خاصة ، فزودت حجرته ببعض الاثاث ، وأعطى له الغـذاء المحفوظ فى العلب ، واستـدعى مرتين من المعسكر لمشاورته « وعاد منهما مبتسـما وتفوح منه رائحة الخمر » . وبالرغم من هذه المزايا ، كان الرجل فى العقد السادس ويبدو شخصا فى طريقه الى الموت ، وحين أصدر أمرا بمنع محاولات الهروب صوت كيـر ولينش ضد القرار ، فحرمهما من رتبهما فى المعسكر بوصف كل منهما قائد مجموعة من الاسرى البريطانيين

كان كير يعتبر الهرب مسألة مبدأ ويعتقد أن هروب عدد قليل للاشتراك من جديد فى الحرب ضد العدو خير من جميع الاسرى فى المعسكر . أما لينش ، فبالرغم من انحيازه الى جانب مشروعات زميله ، فانه لم يشاركه رأيه هذا ولم يعتنق أى مبدأ آخر ، بل انه كان مستعدا أن يتعامل سرا مع الغفرهالسن الذى أقام سوقا سوداء للغذاء والدواء «وكان اليابانيون يساعدونه مقـابل تزويدهم بالمعلومات عن زملائه »

وظل كير متشبثا بآرائه، وسرعان ما انحاز الى صفه معظم الضباط الاخـرين ، وبدأ التيار يتحول ضد دريسكول بعد غارة جوية شنها سلاح الطيران الامريكى وبعد أن تمكن كير من الاتصال بجاسوس بريطانى يعمـل فى داخل الاراضى الصينية . وفى اجتماع الضباط الثانى اقترح دريسكول مزيدا من التعاون مع اليابانيين فتحداه الضباط علنا وخرج من الاجتماع فى حالة اضطراب شديد. وظنوا أنه ذاهب للتبليغ عنهم ، ولكنه عند ما وصل الى البوابة رأى عـددا من الاسرى البريطانيين يعذبون فحاول أن يلفت نظـر الحراس اليابانيين فما كان من أحد هؤلاء الا أن ضربه ببندقيته وقتله . ويبـدو أن مأساته كانت نصرا لكير لان الضابط الذى حل مكانه تولى اعداد خطة للهروب الجماعى. ولكن النهاية المؤسية كانت تقتـرب ، اذ اكتشف اليابانيون الاتصـال الجـارى بين

السجناء والجاسوسية، وقبض على كير وليتش وسيقا الى الزنزانة من جديد. وبالرغم من كل التعذيب الذى تعرض له كير أصر على أنه هو وحده المسئول عن تهريب الرسائل والنقود ، وبذلك لم ينقذ حياة ليتش فحسب بل وأنقذ معظم زعماء المعسكر من الاعدام

وبعد أن بلغ الخامسة والعشرين من العمر بقليل صدر الحكم باعدامه ، ولكنه ظل محتفظا بهدوئه ورباطة جأشه ، وراح يحسب الايام ، ففى ١١ أغسطس يتطلع الى الخميس ١٢ أغسطس ثم الجمعة ١٣ ، واعتقد أن الاخير آخر أيامه ، وكان فى ذلك متأثرا باحدى الخرافات السائدة فى اسكوتلندا ، ولكنه كان مخطئا اذ فى يوم ١١ أغسطس ، جاء الحراس ليخرجوه ثم جعلوه يحفر قبره بيديه . فلما فرغ من ذلك أطلقوا عليه النار وألقوا به فى القبر .... وسمع صوت الرصاص الزملاء الذين ضحى بحياته فى شجاعة لا مثيل لها ، من أجل أن ينعموا هم بالحياة

## تقييم جديد لسياسة ستالين الخارجية

**Stalin's Foreign Policy Reappraised**

**المؤلف : مارشال د . شولمان**
**Marshall D. Shulman**

**الناشر : مطبعة جامعة هارفارد**
**الثمن : ٦ دولارات ، ٥٠ سنتا**

نظريات وآراء ترددت وانتشرت ولقيت قدرا كبيرا من التصديق . فعلى أثر توقف القتال فى الحرب العالمية الثانية زحفت الجيوش السوفيتية واحتلت ما أمكنها أن تضع يدها عليه من البلاد فى أوربا ، وقيل أن تصرفها كان منبعثا عن الايديولوجية الشيوعية التى هدفها تحقيق ثورة البروليتاريا فى العالم ، وصدق الناس النظرية . وبعد انتصار الشيوعيين فى الصين ، دفع ستالين بعد كوريا الشمالية للهجوم على كوريا الجنوبية . وقيل تفسيرا لهذا أنه أراد أن يعوض فى الشرق ما تعرضت له أطماعه فى الغرب وبخاصة بعد انشاء حلف شمال الاطلنطى فهل هذا صحيح ؟ وقالوا ان ستالين كان طاغية مجنونا وشريرا أطلق عقاله فى العالم وهو ملء بأطماع وشكوك تجعله يختلف تماما عن الحكام الاخرين . فهل من سند مشروع يرتكز عليه هذا الرأى

على طائفة من النظريات التى شاعت والتى يحرص الاتحاد السوفيتى اليوم على تأكيدها ليثبت للعالم عامة وللغرب بصفة خاصة .. أنه ينتهج سياسة خارجية تختلف اختلافا جذريا عما كان عليه الحال فى عهد ستالين، واذن ففى الامكان الاطمئنان الى أهدافه ونياته ووعوده . وهذا ما يناقشه ويبين بعده عن الحقيقة المستر شولمان فى كتابه الجديد الذى نقدمه هنا . والمؤلف يملك من العلم والخبرة ما يؤهله لهذا العمل الذى قام به، فقد عمل مساعدا خاصا لوزير الخارجية الامريكية المستر دين اتشيسون ، وعمل ثمانى سنوات مديرا مشتركا لمركز الابحاث الروسية فى هارفارد ، وهو اليوم أستاذ السياسة الدولية لمدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية

ويرى المؤلف أن خروشوف ليس داعية السلام الاصيل وانما عرف كيف يطبق بمهارة الاستراتيجية التى رسمها سلفه ستالين وكذلك جورجى مالينكوف . كان ستالين وحشيا ، قاسيا ، ومتعسفا ، ولكن الذا كان الرجل مجنونا ايضا كما يزعم الكثيرون فى داخل الاتحاد السوفيتى وخارجه ، فلاشك أنه كان أعقل المجانين فى عصره . ان سياسة الاتحاد السوفيتى العدوانية بعد الحرب لم تكن — كما يرى المؤلف — اندفاعا من أجل تحقيق الثورة العالمية ، ولكنها كانت خطة ترمى الى السيطرة على مواقع كسبها الجيش الاحمر وعلى غيرها مما كان ممكنا بدون التعرض الى خطر جدى

ويرى شولمان أنه لما تعرض ستالين للصد والمقاومة بعد أن استعاد الغرب قوته مد آماله فى السيطرة على العالم ، الى مدى بعيد ، وسرعان ما أدرك أن موقفه غير منيع فى الاجل القصير فآثر الانتظار الى أن تتحسن الظروف وتصبح ملائمة لاثبات قوة السوفييت العسكرية والاقتصادية ، وأدرك بدقة أن تورط الولايات المتحدة يشكل التحدى الرئيسى لبلاده ، وعدل سياسته الخارجية تعديلا جذريا لتتفق مع الموقف الجديد

وبهذا وجد المؤلف أنه منذ انتهاء حصار برلين فى عام ١٩٤٩ الى وفاة ستالين فى عام ١٩٥٣ « وباستثناء المغامرة الكورية » أصبح ستالين الداعية الى « التعايش السلمى » وعرض على الغرب ما يشبه الهدنة مقابل الاعتراف بالنجاح الذى حققه فى أوربا

والصين ، ووجه الشيوعيين في بلاد أوروبا الغربية الى نسيان نظرية الثورة العالمية وأن يركزوا جهودهم في شن حملة من أجل السلام وأن يعملوا على تأكيد احترامهم للنظم البرلمانية والمشاعر القومية

ويوضح المستر شوفان ان القادة السوفيت في عهد ستالين وخلفه أظهروا « فهما عميقا لطبيعة الاسلحة الجديدة ، وتعلموا من المعقولية والاستجابة الى الاحوال في الخارج » . وكذلك ادركوا « وربما قبل أن يدرك الغرب » أن الدفع الثورى بعد الحرب العالمية الثانية « انبعث من القومية ومن التكنولوجية ولم يكن مصدره البروليتاريا» وتصرفوا على ضوء هذه الحقيقة

ويقول المؤلف ان الاستراتيجية السوفيتية في عهد ستالين لا تزال قائمة في عهد خروشوف . انها معادية للاستقرار الدولى ، وتهدف الى تحقيق الاهداف النهائية للشيوعية بغير احداث ثورة في بلاد غرب أوروبا وبغير حرب بين الشرق والغرب . انها استراتيجية تعتمد كثيرا على تفوق السوفيت العسكرى والاقتصادى ، وعلى ما سوف يصيب النظم الغربية من اقتصادية واجتماعية من التداعى في المستقبل ، وتحرص على ابعاد المناطق المتخلفة عن العالم الغربى ، بكل وسيلة ممكنة

والى جانب النظرية السائدة في هذا الكتاب الذى نعرضه، يعالج المؤلف موضوعات مستقلة لها اهميتها . ومن ذلك ان السوفيت اظهروا أكثر من مرة حذرا وحكمة وتعقلا كلما أبدى الغرب مظاهر قوة وعزم، وأن ستالين ـ ومن بعده خروشوف ـ كانا يعمدان الى شن حملات السلام رغبة في تخفيف حدة التوتر الدولى كلما اشتد وأصبح ينذر بالخطة . ويقدم لنا شوفان تفسيرا لحصار برلين سنة ١٩٤٩ ، فيقول انه لم يكن وليد نزعة عدوانية جامحة وانما كان محاولة يائسة الغرض منها سد الطريق أمام انشاء دولة ألمانية غربية ، مستقلة وقوية وتنعم بالرخاء الاقتصادى

## نهر الماس

**Diamond River**

**المؤلف : ساديو جارافيني دى تورنو**

**Sadio Garavini di Turno**

**« ترجمه عن الايطالية بيتر جرين »**

**الناشر : هاركورت ، بريس ، وورلد**

**الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا**

كانت حياة البارون ساديو جارافيني دى تورنو سلسلة من المغامرات تنقله الى أكثر من مكان في العالم . فاشترك في « حفريات » كان يقوم بها أحد علماء الآثار الالمان في بيرو . وحاول صيد اللؤلؤ في المياه المحرمة في جزيرة بورنيو في جنوب شرقي آسيا، وراح يبحث عن الكنوز التى دفنتها ملوك كامبوديا القدماء . وأخيرا بدأ يستغل مزرعة كبيرة في فنزويلا بامريكا الجنوبية ، وهناك في مدينة كاراكاس أفلس وكان قد أشرف على الخمسين من عمره . وسمع عن أنهار في الداخل بها ماس ولم تكتشف من قبل ، فقرر التوجه الى هناك في صحبته أربعة من الهنود الحمر . وبعد أن واجهوا مشاقا ، بصحب تصديقها تركوه وحيدا عند مصب نهر « أوراك ـ باروه » ليشق طريقه منفردا الى بغيته

وبعد أربعة أيام عثر على قرية تاوريبانز التى اتخذها قاعدة لعملياته ، وهناك وجد جنة استوائية يسودها سلام بدائى لم يعكر صفوه أحد . وكان السكان يعيشون حياة في مستوى أسلوب معيشة الانسان في العصر الحجرى ، يستخدمون الحجارة في صنع لوازمهم ويصطادون الحيوان برماح من الخشب . ولم يسبق لهم أن شاهدوا أحدا من البيض . وسرعان ما وفق بينه وبين هذه الحياة البدائية، واتخذ لنفسه ثلاث زوجات « ويمارس الاهالى هناك تعدد الزوجات ويسمح للرجل بأربع منهن » . ثم راح مع صهره الهندى الشاب ألتو يتوغل في غابة الامازون بحثا عن الكنوز التى كان يطمع في الوصول اليها

وفى هذا الكتاب يروى لنا المؤلف ما يدعوه مأساة التقدم التى أصابت هذا الشعب البدائى . فبعد أن غادر المكان بعد ثلاث سنوات وأنشأ امتيازا لاستغلال الماس كانت القرية قد تحولت الى مدينة تعدينية صاخبة . وامتلأت باعداد من البيض : من الباحثين عن الثروات، والمقامرين ، والمدنيين ، والتجار ، والعاهرات، وانتشرت فيها المشروبات الروحية والامراض التناسلية واستشرى فيها الفساد

ومن الطرف ما في الكتاب تلك الفصول التى تعالج حياة شعب تاوريبانز : طقوسه القبلية ، والجماعات التى تخرج للصيد ، وحفلات الزواج والدفن ، والعادات الجنسية والتقاليد القديمة

الهلال

## ثمن العدد :

في الجمهورية العربية المتحدة والسودان ٧٠ مليما
عن الكميات المرسلة بالطائرة :

| | |
|---|---|
| في سوريا ولبنان | ٩٠ قرشا سوريا او لبنانيا |
| في الاردن والعراق | ٩٠ فلسا |
| في الكويت | ١٤٠ فلسا |
| في السعودية | ٣٥ قرشا سعوديا |
| في قطر والبحرين | ٣٠ آنة |
| في ليبيا بنغازى | ١٤٠ مليما |
| في ليبيا طرابلس | ١٥٠ مليما |
| في الجزائر | ١٢٥ فرنكا |
| في المغرب | ١٥٠ فرنكا |

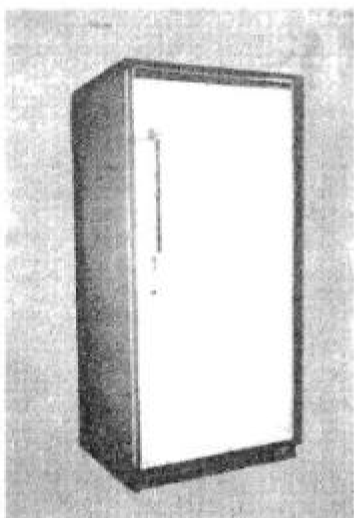
الهلال

## الاشتراكات :

**قيمة الاشتراك** : عن سنة (١٢ عددا) في الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربي ٧٠٠ مليم بالبريد والعادي و ٠٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيه مصرى واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة - في الامريكتين دولاران بالبريد العادي و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة - في سائر انحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادي و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما في ج.ع.م. باذن بريد - وفي السودان بحوالة بريدية - وفي الخارج بتحويل مصرفي قابل للصرف في القاهرة لامر مؤسسة دار الهلال



**١٠ قدم**
**٢٧٠ لترًا**



برودة أكثر
بتكاليف أقل

# ١٢٥
جنيهًا
فقط

# فكرة!

ما أكثر الطوب الذى وقع فوق رأسي وانا امشي في شارع الصحافة ؟

ولقد جمعت هذا الطوب وبنيت به قلعة من قلاع الصحافة في بلادى لم احاول فى يوم من الايام ان التقط الطوبة واصوبها الى الطفل الذى رماني بها . فقد كنت اومن ان هذا الطفل سيكبر غدا او بعد غد ، ويندم على القاء الطوب على الذين يبنون قلاع بلاده !

وهذا الطوب الذى وقع فوق رأسى هو كل الاوسمة التى اعتز بها فى حياتي الصحفية !

فقد اعاد هذا الطوب الثقة الى نفسى ! اشعرنى باننى على قيد الحياة .. فالناس يضربون الاحيـــاء بالطوب ، ويضعون باقات الزهور على قبور الموتى !

واننى احتفظ فى مكتبى بمجلدات ضخمة تحتوى على الشتائم التى وجهت لى فى صحف ومجلات العالم . وكثيرا ما اقلب هــذه المجموعات واعود الى قراءة الشتائم والاتهامات التى نزلت فوق رأسى .. واجد لذة فى قراءتها لا اجدها فى المديح الذى القاه فى بعض الاحيان !

وفى بعض الاحيـــان اضبط نفسى وانا متلبس بالغرور ! فان معظم الاسماء التى شتمتنى اختفت من بلاط صاحبة الجلالة ، ودفن اصحابها تحت تراب الفشل والنسيان !

ولو اننى اهتممت بالرد على هذه الشتائم لاضعت وقتى ووقت قرائى واضعت الوف الصفحات من الصحف والمجلات التى اعمل بها

واحيانا تفلت اعصابى منى ، فامسك قلمي واكتب مقالا اهاجم فيــه الـكاتب الصغير الذى شتمنى ! ثم اراجع نفسى !

لقد عشت طول عمرى اجمع الطوب الذى يلقيه النـــاس فوق رأسى ، فلماذا اخرج عن التقاليد التى رسمتها لنفسى ؟ هل كبرت فى السن ؟ هل شاخت اعصابى ؟ هل بدأت أفقد ثقتىفى نفسى ؟ وبعد ان أوجه الى نفسى كل هذه الاسئلة امزق مقالى ، واضيف هجوم الكاتب الصغير الى مجلدات الشتائم التى احتفظ بها !

وفى بعض الايام اصاب بالفزع !

اقلب الصحف والمجلات فلا اجد هجوما ضدى ! واتصور اننى بدأت اتدحرج على بلاط صاحبة الجلالة !

ولكن فزعى لا يطول .. فان هواة القاء الطوب يسارعون باعادة الثقة الى نفسى !

على امين

ضفاف البوسفور
محمد عوض محمد



وخسفنا بهم الارض
احمد الصاوى محمد



اكثر من بروفيومو
ناصر النشاشيبى



مشكلات ايرهارد
راشد البراوى



# فى عدد أكتوبر من الهلال


٠٠٤ راشد البراوى : مشكلات تواجه الدكتور ايرهارد !
٠١٣ عباس العقاد : تمرينات روحية
٠١٩ دائرة معارف الهلال
٠٢٠ امرأة وراء ثورة بوذا .. !
٠٢٩ محمد عوض محمد : على ضفاف البوسفور
٠٣٦ ناصر النشاشيبى : اكثر من بروفيومو .. !
٠٤٣ على كامل يقدم : ضوء المنزل المقابل
٠٥٢ كيف تعيش الطبقة الراقية فى الاتحاد السوفييتى ؟!
٠٦٠ صالح جودت : ١٥ يوما بعيدا عن الجنس اللطيف .. !
٠٦٦ اخبار الموضة
٠٧٢ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
٠٧٤ اخبار الغد .. وبعد الغد
٠٧٨ ثروت أباظة : الفن الاصيل
٠٨٢ احمد ابو كف : الذين يصنعون الشفاء .. !
٠٩٨ قصة صوفى عبدالله : الكاس الاخيرة
١٠٦ ابراهيم المصرى : رسالة من امراة متزوجة .. !
١١٥ حلمى التونى يقدم : ضحكات العالم فى شهر
١٢٢ احمد الصاوى محمد : .. وخسفنا بهم الارض .. !
١٣٢ احمد قاسم جوده : الشخصية الألمانية ..
١٤٢ افكارهم ..
١٤٨ فى الطريق الى .. شارع النجاح
١٥٤ فيلم الشهر
١٦٢ مكتبة مجلة ( الهلال )

نوفمبر ١٩٦٢ ـ ٢٠ مليما

AL-HILAL

November 1963

# الهلال



## كلمات عاشت

● ان عظماء الرجال هم عظماء العواطف .. واقوياء الرجال هم اقوياء العواطف ! « توفيق الحكيم » ● لايوجد حب اول .. يمنع عاطفة الانسان من ان تتجدد ! « محمد عبدالوهاب » ● ان الدنيا تدور.. والذين يقدمون كئوس المر للناس يشربون اضعافها مع الايام ! « مصطفى أمين » ● هناك في اعماق كل رجل وامرأة شيء آخر غير الجسد .. شيء معه .. كلاهما ينشدم في الزواج .. وان تخلى عنه في غيره من العلاقات ! « محمد زكي عبد القادر » ● الناس هم عقارب الزمن .. والناس ايضا هم العتلة التي تأكل الزمن ! « أنيس منصور » ● الفرح الوحشي ، والمرح العنيف ، والضحك المجلجل .. حالات لا تدل على السعادة .. وانما تدل على التعاسة .. انها تشنجات البؤساء الذين يريدون ان يؤكدوا لانفسهم وللناس انهم يفرحون .. ويفرحون بشدة ! « مصطفى محمود » ● الغيرة كالخمر .. الكثير منها يجعل شاربها ثقيل الدم ، كثير الضوضاء ، وقد يشجعه على ارتكاب جريمة ! « علي أمين » ● انا لا اختار الصحيفة التي اقرأها .. انا اقرأ كل الصحف ، ولكني اختار الصحيفة التي اكتب فيها « ناصر الدين النشاشيبي »


## الهلال

● العدد الحادي عشر

● السنة ٧١

● مجلة شهرية

● اسسها : جرجي زيدان

● رئيس التحرير : علي امين

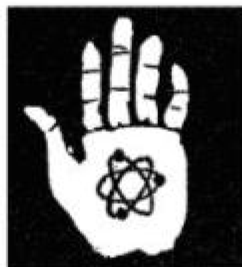
● مدير التحرير : طاهر الطناحي

● أول نوفمبر ١٩٦٣

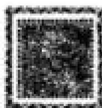
● ١٥ جمادى الآخرة ١٣٨٣

عباس العقاد :

# الأدب في عصر الذرة..!



- كل مايقال عن الذرة وآدابها وفنونها وسائر مطالبها الثقافية من قبيل الصيحات الببغاوية ....!
- ليس بين العلماء الذين اخترعوا القنبلة الذرية عالم واحد من أصحاب « الافكار البركانية » ولا من أصحاب الطبائع المتفجرة
- بدلا من ان نستعجل الاقلام للحاق بالذرة علينا ان نستعجل الذرة للحاق بالقلم في ميدانها المحصوص
- ليس عند الذرة شيء يأخذه منها الاديب ، اذا تعود الاديب أن ينظر الي الانسان الخالد غير محصور في بيئة العرف وبقايا التقاليد من خبايا الأمس الداير .



الواجب أن يكون الادب في عصر الذرة متمشيا مع روح العصر ومقتضيات الحضارة واحوال الاجتماع فيه

كلام صحيح « مضبوط » !

واضبح من ذلك وأضبط ان يقال ان الادب في عصر الذرة قد كان متمشيا مع روح العصر ومقتضيات الحضارة قبل وجود الذرة

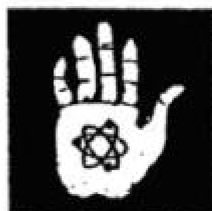
لان الذرة مصنوعة وليست بصانعة

او لانها نتيجة لاحوال العصر وليست هي المنتجة لتلك الاحوال

وما كان لها ان تظهر في عالم الوجود لو لم تكن عوامل الزمن التي اظهرتها سابقة لها ومؤثرة فيها وموجهة لها الى غاياته ، قبل غاياتها ..

وما لم تكن هذه الحقيقة ما

واضحة فى ذهن القائل والسامع فكل ما يقال ويعاد عن الذرة وآدابها وفنونها ، وسائر مطالبها الثقافية فهو من قبيل الصيحات الببغاوية التى تعود الناس أن يتخطفوها فما من فم وإذنا من أذن، من غير طريق الدماغ !



***

ولحظة وجيزة نتوقف عندها للسؤال عن الادب المناسب لعصر الذرة كافية لتحقيق هذه الصيحات الببغاوية ثم تحقيق قيمتها فى موازين النقد وميادين الفكر والثقافة على عمومها

فكيف ينبغى ان يكون الادب المناسب لعصر الذرة عند اكثر الهاتفين بتلك الصيحات الببغاوية؟

انهم على اغلب الظن يتوهمونه ادبا « بركانيا » فيه من قوى التفجر والاشتعال ما فى الذرة المنشقة من تلك القوى الجهنمية

هذا أو يكون الادب سريعا ممعنا فى السرعة ، وان تكون النسبة بينه وبين المتحركات قبل هذا العصر كالنسبة بين الصاروخ والقطار ، او كالنسبة بين الصاروخ والجمل والحصان

وعلى كلتا الصورتين يختلف الادب المطلوب والادب الذى ظهر مع الذرة فعلا ولا يزال قابلا للظهور

فليس بين العلماء الذين اخترعوا القذيفة الذرية عالم واحد من أصحاب « الافكار البركانية » ولا من أصحاب الطبائع المتفجرة ، وليس البلد الذى أخرج سلاح الذرة لاول مرة بالبلد الذى يغلى بالافكار فى مسائل العقيدة ومسائل الاجتماع

***

واذا نظرنا اليوم الى الشيء الذى يريد الناس ان يبطلوه فالقوى المتفجرة التى تكشفت عنها الذرةفى هيروشيما لاول مرة هو ذلك الشيء المستنكر الذى يتمنون له الزوال

اما السرعة الذرية فما هو المقصود منها فى اذهان المتعجلين المهرولين فى دعواتهم « الذرية » ؟

**هل يقصدون ان الفكرة التى كانت تنضج فى يوم قبل عصر الذرة ينبغى ان تنضج فى عشر دقائق ؟**

**هل يقصدون ان المسرحية التى كانت تعرض فى ساعتين ينبغى اليوم ان تعرض فى دقيقتين ؟**

**هل يقصدون ان الربيع الذى كان يحتاج الى سنة يعود فيها مع الفصول مرة واحدة ينبغى ان يعود فى كل شهر او كل اسبوع مرات متلاحقات ؟**

**هل يقصدون ان راكب الطيارة ينبغى ان يتجنب الجلوس والنوم فى طيارته لانهما جديران براكب السفينة الشراعية او بالمسافر على قطار البخار ؟**

كل مقصد من هذه المقاصد بعيد من خواطر اولئك المتعجلين المهرولين فضلا عن الذين ينظرون الى عصر الذرة غير متعجلين أو مهرولين

❋ ❋ ❋

وقد كررنا في غير هذا المقال ان السرعة الالية لا تدخل فى حساب السرعة الحيوية ولا فى حساب السرعة التى تتوقف عليها طبائع الاحياء ووظائف الحياة

فالقذيفة النارية التى تنطلق من الخندق فى العصر الحديث اسرع جدا من السهم الذى كان ينطلق من القلعة قبل بضعة قرون ، ولكن سرعة اليد الرامية ودفعة الشجاعة « القلبية » وعزيمة الاستعداد للحرب لم تتغير كثيرا ولا قليلا بين حامل القوس وحامل القذيفة النارية

وربما كان الاحساس بالسرعة الحيوية فى جسم راكب الفرس اشد من احساس الراكب فى الطائرة وهو يستلقى على متنها وينام ملء عينيه

ولقد كان الناس يحسبون انهم يمشون على ارض ثابتة مستقرة ترسخ تحت اقدامهم رسوخ الجبال ، ثم علموا ان الكرة الارضية التى يعيشون عليها اسرع من اسرع الطائرات ، وانها لا تسكن لمحة عين واحدة فى طوافها الطويل حول الشمس وحول غيرها من افلاك السماء ، فلم يكن لذلك أثر فى احساسهم بالسرعة الحيوية ، ولم يقل أحد من المتعجلين المهرولين : « سراع ! سراع يا هذا .. ! فان الارض التى تحت قدميك تنقلك فراسخ واميالا فى كل خطوة تخطوها عليها .. »

فلا القوى المتفجرة ، ولا السرعة الحيوية اذن هى طابع العصر الذرى او هى السمة التى ينبغى ان يتسم بها أدب هذا العصر وتتسم بها فنونه وبواعثه الفكرية أو النفسية

وانما سمة الذرة هى سمة العصر الذى انشأها وجاءت على وفاق غاياته منها ، قبل ان يبدعها المخترعون قبل أن تملأ الاسماع والابصار باصداء العجلة والانفجار

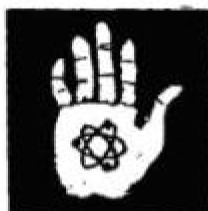
وما كانت الذرة لتظهر فى عالم الصناعة ولا فى عالم السياسة لو لم تظهر قبلها دوافع الزمن الحديث وهى مجتمعة فى ظاهرتين متقاربتين احداهما الوحدة العالمية ، والاخرى الوحدة الكونية ، وقد نسميها بالوحدة الطبيعية اذا اتخذنا كلمة الطبيعة بديلا من كلمة الكون

فالوحدة العالمية هى التى ربطت بين أجزاء العالم المعمور ربطا تصغر أمامه المسافات وتتباعد فيه أسرع وسائل المواصلات

والوحدة الكونية او الوحدة الطبيعية ، هى التى حفزت العقل البشرى الى استقصاء اسرار الطبيعة فى جميع قواها ، وعلمته ان عناصر المادة فى هذه الاكوان جميعا تركيب واحد لا حاجز فيه بين جسم وجسم ولا بين حركة وحركة .. !

ومن اليوم الذى تعلم فيه العقل البشرى ان ينظر الى العالم كأنه

بنيـــة واحــدة تداعى ، أعصابها كماتتداعى اعصاب الجسد الحى .. وجـدت الذرة ووجـدت النظرة التى تحيط بالذرة وما هو أخفى منها ولا تهدأ ساعة بعد ذلك وفى طوايا المادة سر تستطلعه ولو لم يكن فيه سلاح أو آلة من آلات النقـل بين جوانب العالم المعمور



ومن اليوم الذى توحدت فيـه اسرار المادة تكشفت الكهارب فى كل مكان ، وتكشف معها كل فرض من فروض الفهم والتقدير عن مسافات الفضاء وعما وراء هذه المسافات من آفاق لا تحيط بها سنوات الضوء ولا مجاهر الرادار

ولا تزال « الذرة » متخلفة عن الفكرة التى ابدعتها مقصرة عن الغاية منها

فليست هى اليوم فى عالم الفكر سابقة يعجز المفكرون عن اللحـاق بها ، ولكنها مسبوقة بطيئة بالقياس الى الاسرار التى تكمن وراءها

❋❋❋

اين هو عمل الذرة فى تحـديد قانون الجاذبية ؟ واين هو عمـل الذرة فى تلك المسالك الخفية بين الكهرباء والقوة والمغناطيسية ؟ وما هى هذه القوة المتفجرة جميعا الى جانب القوى التى تكون فى الفضاء من وراء المجرة ومن وراء الملايين من السنوات الضوئية ؟ . واين هى قوة المعـدن الذى يتفجر مع الذرات من قوة الفضـاء الذى قال لنـا اينشـتين : « انه اصـلب من الفولاذ ؟ »

❋❋❋

ولم يبالغ اينشتين ولا يكون لنا له ان يبالغ فى تعريفات العلم ولوطوح بها الخيال .. فاذا كان مقيـاس الصلابة ضيق الفجوات بين الاجزاء فهذا الفضاء الرحب لا منفذ فيـه لفجوة من الفجوات ، وسيأتى اليوم الذى يعرف فيه الناس ان هــذه الصلابة المقدورة هى من طبيعة كل صلابة تتأسس عليها معادن الحجر والحديد

فالفكر الانسانى الذى انكشفت له الوحدة العقلية والوحدة الكونية هو الطائر السباق فى هذه الميادين، بل فى هذه الافاق ، بل فى هــذه الآباد وانما الذرة بالقياس اليـه رسول يطلع فى ميـدانه ويكاد ان يكون متخلفا عن اوانه

وبدلا من ان نستعجل الاقـلام للحاق بالذرة علينـا ان نستعجل الذرة للحاق بالضمير فى ميدانهـا المحسوس ، وعلينا ان ننتظر منهـا بيانا اوضح من هـذا البيـان عن حقيقة المادة وحقيقة هذه الابعـاد والمسافات التى نقدر منها تقديراتنا عن الجزء الواحد من المشرة ملايين من القيراط فى كف الانسان

لقد تعلم الانسان من الذرة كل

ما عندها قبل أن يخترعها سلاحا ينفجر كالبركان أو مطية تسابق الاصداء ، فليس عند الذرة شيء يأخذه منها الادب اذا تعود الاديب ان ينظر الى الانسان الخالد غير محصور فى بيئة العرف وبقايا التقاليد من خبايا الامس الدابر ، وما أكثر خباياه !

انها خبايا الجهل والعصبية ومذاهب الدعوات البالية اوالدعوات الحديثة المفتراة على العلم والعالم يوم كان لكل قوم عالمهم المغلق عليهم لا يخرجون منه ولا ينفذ اليهم نافذ لم تصبغه الجهالة بألف صبغة من صنع الكهوف والغابات

وستنزل « الذرة » عن عرشها الذى تربعت عليه فى هذه السنين الاخيرة لتستوى عليه فى مكانها ذرة اخرى من لحم الانسان ودمه ، بل من روحه وضميره · لان ذرة الكهارب تنزوى فى عناصرها كلما تقدمت الى الامام تلك الذرة من الناسلات والصبغيات فى جسد الانسان الحى واجساد سائر الاحياء

ومن اليوم تنزل « المادة » كلها عن عرشها الذى تربعت عليه ليستوى عليه عنصر الحياة ..

فقد عرف الانسان اليوم جسما من دقائق الخلية الحية لا تراه العين المجردة ولو تجمعت منه الالوف فى حيزها الصغير

وعرف الانسان فى هذا الجسم الدقيق قوة تكمن فيها وراثة الصفات الانسانية وتنعزل فيه بخصائصها وعناصرها عن صفات كل نوع بين انواع الاحياء

وفى هذا الجسم الدقيق تكمن القوى التى تختلف بها الامم ويختلف بها الافراد ، ويتولد منها الجنين الحى ، فتبرز فيه بعد شهور ملكات العقول والطبائع وفوارق الاخلاق والاشكال

**اين هو امتداد المكان الذى يحتوى هذه القوى وينقلها بالوراثة الاف السنين ويجمع ملايين الملايين منها فى وعاء اضيق من الفنجان ؟**

**ماذا بقى من جسم المادة امام هذا « المعنى » من معانى الحياة ؟**

**اين هو « الامتداد » الذى من اجله سميت « المادة » باسمها هذا على امتداد العصور ؟**

فلا ريب انها خيبة أمل بالغة لاولئك الذين هرولوا بالادب الى عرش الذرة ليرفعوا اليه صنم « المادية » معبودا الى نهاية الزمان ، مستوليا على الضمائر والعقائد وعلى الملكات والآداب والفنون

ومن الخير ان يخيب فى الذرة وفى المادة ادب هؤلاء ، لان الانسان يكسب كثيرا ولا يخسر شيئا اذا علم ان الذرة لن تقيم الدنيا على براكين المتفجرات والآلات ، ولكنها تفتح فيها امام البصر والبصيرة عالما واحدا لبنى الانسان وعالما واحدا من حياة كونية تقاس بالمعانى ولا تقاس فى النهاية بامتداد الأجسام ·· فان حسن فيها مقامه فقد عظمت الذرة غاية العظم ، وان فاته حسن المقام فيها فقد صغرت به أوسع الآفاق

**عباس محمود العقاد**

راشد البراوي :

# بين التنّين الأصفر

في ٢٠ يوليه الماضي توقفت المباحثات التي دارت في موسكو من اجل ازالة الخلافات بين وجهات نظر الحزبين الشيوعيين في الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية ، ولم يصدر بلاغ — على الاقل لتغطية المظاهر — كما توقع المراقبون حسبما يقضى به العرف في امثال هذه المناسبات وان بادر الفريقان فيما بعد الى التصريح بأن المباحثات سوف تستمر ، اى ان الموقف لم يصل الى ما يقال له « نقطة اللاعودة » . وبالرغم من مثل هذا التاكيد لوحظ ازدياد حدة الحملات المتبادلة بين الطرفين وراحا ينشران « غسيلهما القذر » على مرأى ومسمع من الاحزاب الشيوعية الاخرى والبلدان الراسمالية . وفى هذه الحملات برز شيء جديد . فلم تعد الاولوية فى الصراع للناحية المذهبية . وسقط القناع فكشف عما تحته من العوامل الشخصية والعقد النفسية والاحقاد القومية

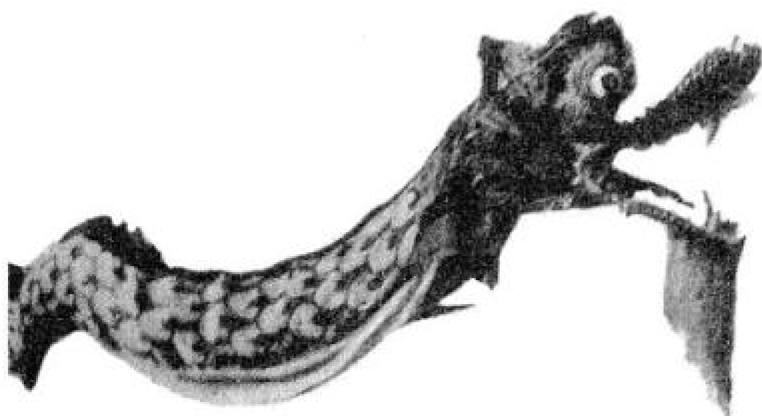


# والدّب الأبيض!

والواقع أنه عند محاولةاجراء تقييم أو تحليل متلون لخلاف بين بلدين يعتنقان مبادىء واحدة ويسعيان الى تحقيق أهداف واحـــدة ، ينبغى الا نبحث الايديولوجية بمعزل عن تقاليدهما الروحية والثقافية ، أو كما يقول الصحفى هارى هام :

**« ان سنوات الثورتين ، ١٩١٧ فى الروسيا و١٩٤٩ فى الصين ، لاتمثل الانفصال المطلق عما أصبح شيئا عضويا بالنسبة الى هذين البلدين فى القرون الماضية ... فاندماج فلسفة ثورية ، حديثة وخيـــالية ( يوتوبية ) بالتراث الروحى الذى خلفه الماضى ، خلق اتجاها فكريا أو وعيا سياسيا فى الصـــفوة الشيوعية يختلفحتما بالنسبة الى كل من مركزى القوة الشيوعية »**

وحتى لو صرفنا النظر عنهذه العوامل الهامة فهناك أسبابأخرى تؤدى الى التباين فى المجـــال الايديولوجى والفكرى . مثال ذلك



أن الاختلاف فى مراحل التطور التى بلغها البلدان مما لا يمكن تجاهله ، كما أن تفاوت درجات النضوج يخلق بصورة آلية اختلافات فى الديناميكية الداخلية لهما . ولعل مما يؤيد هذا الرأى الموقف الذى نشأ فى اعقاب الحرب العالمية الثانية ، فيحدثنا ، ديديجر Dedijer أن ستالين دعا الرفاق الصينيين اليه واوضح لهم عدم امكانية نجاح محاولة القيام بثورة شيوعية فى الصين ، وقال انه يحسن بماوتسى تونج أن يتعاون مع شيانج كاى شيك فى تشكيل حكومة ائتلافية . وعاد



الرفاق ليسيروا فى خط مضاد تماما ونجحت ثورة ماو . ومن هنا اخذوا يقللون من تقديرهم لافكار موسكو التكتيكية وآثروا منذ ذلك الحين الاعتماد على أنفسهم فى تكييف سياساتهم

## الاستراتيجية والتكتيك

لقد كثر الحديث عن الخلاف الايديولوجى بين القادة السوفيت والصينيين حتى تراءى للبعض انه متصل بجوهر العقيدة الشيوعية. والحقيقة أن الخلاف ينصب على **التكتيك** اى الاساليب التى تتبع وليس على **الاستراتيجية** الاساسية

فحين أعلنت الصين تطبيق نظام « الكوميونات » فى قطاع الزراعة اعلن تشن ــ بو ــ تا انه يمثل بدء الانتقال من الاشتراكية الى الشيوعية ، ووصف ليو لان ــ تاو عضو سكرتارية اللجنة المركزية الرفيق ماو بانه « ابرز ثورى وسياسى وفيلسوف ماركسى لينينى انجبه العصر » . ولم يكن من قبيل المصادفة أن يعلن تشن بو ــ تا بهذه المناسبة أن لينين سبق ان أوضح أن فى آسيا ظروفا خاصة لا تعرفها الشعوب الاوربية وتتطلب اساليب خاصة . ومعنى هذا أن الكوميونات بديل عن الاسلوب السوفيتى ، يصلح قبل كل شىء للبلاد المتخلفة . وبعبارة اخرى انه وان كان الهدف هو الشيوعية فان هناك طرقا متعددة للوصول اليه واختارت الصين طريقا خاصا ، وهذا يعيد الى الذاكرة الموقف الذى اتخذته يوغوسلافيا حسب ظروفها الخاصة بها

كان اعلان الكوميونات تحديا للاتحاد السوفيتى الذى من رايه استحالة الانتقال السريع بين المرحلتين ، وانه لا بد قبل التحول الى الشيوعية من تثبيت دعائم الاشتراكية ، والذى قال عن النظام انه لا يرجى له نجاح ووصف

التجربة الصينية بأنها « عتيقة ورجعية » . لان الاتحاد السوفيتى جربها فى السنوات التالية لثورة ١٩١٧ مباشرة ثم عدل عنها . ولم يحاول خروشوف اخفاء رأيه فقال فى خطابه امام المؤتمر الحادى والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى انه من المستحيل الا ينتقد المرء أولئك الشيوعيين الذين يريدون تحقيق الشيوعية بمثل «هذه الدرجة الكبيرة من السرعة» ثم تحدث عن أخطار « اجراء المساواة فى التوزيع على اساس عدد الافواه »

أما لماذا اخذت الصين بهذا النظام فيرجع الى اسباب مختلفة ، فهناك أولا الناحية العقائدية وهى امكانية الانتقال السريع الى الشيوعية ، معارضة بذلك خط التفكير السوفيتى . وبتمثل السبب الثانى فى افتقارها الى رأس المال اللازم لتنفيذ برنامج التصنيع الواسع النطاق فرأت الاستفادة من الطاقة البشرية الوفيرة والعاطلة فى القطاع الزراعى لانشاء مجموعة من الصناعات البدائية يساعد انتاجها على سد جانب من حاجة الاستهلاك الداخلى وفى ذلك الوقت اطلق ماو عبارته المشهورة **«دعوا مائة زهرة تتفتح»** ومعناها افساح المجال الواسع فى النقد ، فلما بدأ تطبيق هذا الاتجاه كان النقد عنيفا بحيث ما لبث أن تقرر نبذ هذه السياسة وأعقبت العدول عنها حملة عنيفة ضد المثقفين ومن على شاكلتهم ، حتى شك بعض المعقبين فى الغرب ان عبارة « دعوا مائة زهرة تتفتح » كانت خدعة مقصودة أريد منها كشف المعادين للنظام الشيوعى

## محور جديد للخلاف

ومنذ أوائل عام ١٩٦٠ بدأ الخلاف يدور حول محور جديد هو **السياسة الخارجية الماركسية اللينينية** ، وهو الموضوع الذى لفت اهتمام العالم نظرا لارتباطه الوثيق



**ستالين اوضح للرفاق الصينين .. بان اية محاولة للقيام بثورة شيوعية سيصيبها الفشل !**

بالعلاقات بين الشرق والغرب الامر الذى لا نزاع فيه أن هدف هذه السياسة الخارجية الاخير هو القضاء على النظام الرأسمالى كلية واقامة المجتمع الشيوعى فى جميع انحاء العالم . الا انه فى مؤتمر الحزب الشيوعى العشرين فى عام ١٩٥٦ صاغ خروشوف السياسة التى اصبحت تعرف باسم **«التعايش السلمى»** . والاعتبارات التى حملته على الدعوة الى هذا التكتيك متعددة . فاليوم يضم العالم اسلحة

تدميرية بصورة لم يحلم بها الانسان من قبل . وثانيا فان المعسكر الشيوعى أصبح من القوة بحيث يستطيع على الاقل أن يمنع الدول الراسمالية من شن الحرب . ثم أوضح اهمية « دول الحياد وعدم الانحياز » التى تشكل مع المعسكر الاشتراكى « منطقة سلام » ضخمة ترغم «ضوارى العالم الراسمالى» على التسليم . وهكذا نبذ الكرملين نظرية « حتمية الحرب » ووضع التأكيد على امكانية انتزاع السلطة والقوة بالوسائل السلمية ، وان كان هذا الاتجاه الجديد فى التفكير لا ينطوى على نبذ استخدام القوة العسكرية أو أى انكار لضرورة الثورات . وهذا التحول فى التفكير يتضمن بالضرورة تغيرا فى معاملة الغرب ويشير الى أن فى الامكان فض الخلافات بين معسكرى الشرق والغرب بطريق المفاوضة

***

فى أول الامر نظرت بكين الى هذا الاتجاه الجديد على انه مجرد مناورة مؤقتة ، ولكن ما لبثت أن تبينت جديته وبخاصة بعد الاجتماع الذى تم فى « كامب دافيد » بين خروشوف وايزنهاور ، ثم زاد شكها وسخطها بسبب المظاهر الدالة على الميل الى التقارب مع الغرب وبخاصة مع الولايات المتحدة الامريكية . وتتلخص وجهة نظر بكين فى أنه اذا كانت تتفق مع السوفيت على ان فى الامكان نظريا تجنب الحرب فى العصر الحاضر فان احتمال تحقيق هذه الامكانية اقل مما يظن الكرملين وفلاسفته ، فطالما يظل النظام الامبريالى قائما فلن يمكن الاستغناء عن الحرب . ولهذا يجب على الماركسيين — اللينينيين الا يخدعوا بهذه النزعة السلمية البورجوازية . ويجب الا تجعلهم امكانية نشوب حرب نووية يعدلون عن موقفهم . وهكذا رفعت بكين مسالة تتعلق بالتكتيك الى موضوع عقائدى أساسى

وقال السوفيت ان اخوانهم الاسيويين لا يقدرون على ما يبدو خطورة الحرب النووية ، فاتهمهم الاخرون بالمبالغة فى تقدير هذه الخطورة ، ومن الخطر « ابداء الجبن ازاءها » ، ومع ذلك ، فحتى لو نشبت هذه الحرب وعانت منها شعوب العالم الاهوال فان نتيجة الحرب المحتومة — فى نظرهم — هى انهيار النظام الامبريالى « مما يعوض الشعوب عن آلامها » !!

هذه النظرية الغريبة وغير الانسانية على حد تعبير السوفيت ، أوضح عنها متحدث رسمى صينى أخيرا حين قال انه : « حتى لو وصلت الامور الى اسوأ دركاتها فلن يقتل سوى نصف سكان العالم ولذلك فنحن متفائلون بشأن مستقبل الجنس البشرى » ، ثم اشار الى بلاده فقال : « انها قد تفقد ٣٠٠ مليون من أفراد شعبها ولكنهم سيزدادون



خروشوف .. اتجاه جديد في التفكير .. وفي التكتيك ايضا

بعد ذلك بأكثر من خمسين في المائة في فترة وجيزة . . » وما من شك أن مثل هذا اللون من التفكير بعيد كل البعد عن أي احترام او تقدير للنفس البشرية

## من أعلى ومن اسفل

هذا الاختلاف في اسلوبي التفكير والعمل انعكس على موقف البلدين من البلاد المتخلفة ، لقد راقبا الحركات الوطنية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية بعين الرضا وأدركا الفرص التي تتيحها للشيوعية الثورات الزراعية في هذه البلدان . ليس هناك خلاف حول الاستراتيجية الماركسية اللينينية بشأن المصير الذي تريده هذه الفلسفة وهو قيام النظم الشيوعية في هذه المناطق ، ولكن الخلاف يدور حول التكتيك الذي ينبغي أن يتبع من أجل الوصول الى هذا الهدف



ويرى السوفيت ان عامل الزمن في هذه البلدان في صالح الشيوعيين ولهذا فلا داعي للمغامرات . ومن هنا يرون التعاون مع البورجوازية الوطنية اذا تمكنت من السيطرة على البلد بدون التوجيه الشيوعي . وفي كتاب «أسس الماركسية ـ اللينينية» الذي نشر بموسكو في عام ١٩٥٩ اشارة الى ان الانتقال السلمي من الثورة البورجوازية الديموقراطية الى الثورة الشيوعية ينطوي على ميزة اكبر من تهيئة الثورة العنيفة لانه يسمح « باجراء تغيير جذري في شكل المجتمع مع أقل تضحية من جانب العمال »

أما الصينيون فيرون ان هذا التحالف مع القوى البورجوازية او « الثورة من اعلى » كما يصفونه لا يحقق الهدف المنشود . ففي كتاب « انتصار الشيوعية في الصين » المنشور في عام ١٩٥٩ طالب ليو شاوشي . وهو اهم زعيم نظري بعد ماوتسي تونج ، بضرورة التعجيل بالانتقال من الثورة البورجوازية الديموقراطية الى الثورة الشيوعية ، ولتحقيق هذا الانتقال يجب على

الشيوعيين ان يتولوا القيادة في اثناء هذه الثورة البورجوازية ، وهذا ما يعبرون عنه باسم « الثورة من اسفل » . ان موسكو لم تستبعد أبدا امكانية الثورة المسلحة العنيفة كما لم تنكر بكين أبدا امكانية الانتقال بغير دماء ولكن هذه الامكانية في نظر بكين لن تحدث الا في حالتين : أولاهما أن يكون القادة السياسيون في البلد محصورين بالقوى الثورية، والاخرى حين تحيط الاشتراكية بالبلد الرأسمالي المتحرر . ولهذا السبب



اتخذ الصينيون موقفا لينا نسبيا من جيرانهم بينما طالبوا باتخاذ موقف نضالي ازاء البلاد التي لايحيط بها المعسكر الشيوعي . ومعنى هذا انه ينبغي قصر المساعدة التي يقدمها المعسكر الشيوعي على البلاد النامية التي تهييء اكبر الفرص لسرعة استيلاء الشيوعيين فيها على الحكم

من هذا الذي قدمناه عن الطريق الى الشيوعية ، والتعايش السلمي ، ومعاملة البلاد المتخلفة المستقلة والاقاليم التي تجاهد من اجل التحرر نستطيع أن نتبين أن الخلاف بين السوفيت والصينيين لا يمس في الواقع جذور العقيدة الماركسية ـ اللينينية وانما ينصب قبل كل شيء على وسائل التحقيق .. ولكن هل الخلاف مقصور على هذه النواحي العقائدية ؟ الجواب بالنفي على وجه التأكيد

## العنصر الشخصي

في الحملات التي شنها الطرفان وبخاصة منذ توقفت مباحثات موسكو في يوليه الماضي نستطيع ان نتعرف على أهمية العامل الشخصي . لم يعد الهجوم الصيني يتركز اساسا على الخلاف العقائدي أو الحزب الشيوعي السوفيتي ، وانما اتجه بقوته كلها نحو شخص المستر خروشوف . ففي المقال الصادر في جريدة « الشعب » الصينية في ٧ سبتمبر الماضي قال الكاتب أن الاتحاد السوفيتي ( ويقصد خروشوف بالذات ) فكر في عام ١٩٥٦ ان يتخلى عن الثورة الاشتراكية في المجر ويسلم البلاد الى الثورة المعادية للاشتراكية ، وان الصين اصرت على ضرورة اتخاذ جميع التدابير اللازمة لسحق الثورة . وأكثر من هذا فان رئيس الوزراء السوفيتي هو الذي أطلع الامريكيين على اتفاق المعونة الفنية المعقود بين الصين الشعبية

والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٧ وأخطر من هذا اتهامه بتحريض كبار رجال الحزب الشيوعي الصيني على الثورة ضد ماوتسي تونج ،والمقصود هنا هو وزير الخارجية الصيني السابق المارشال بنج ته ـ هواي Peng Teh huai الذي جرد من مناصبه وارسل الى احد معسكرات الاعتقال لانه أطلع المستر خروشوف في عام ١٩٥٩ على مذكرة يهاجم فيها صاحبها السياسات التي ينتهجها البوليبترو الصيني • وكذلك تحدثت بكين عن تحريض الآلاف من الصينيين على الفرار الى الاراضي السوفيتية ، ومن الهاربين عدد من كبار الموظفين اهمهم الجنرال ما اهر كووفو Ma Ehr Kuo Fu حاكم منطقة ايلي العسكرية . ورد السوفيت بأن هؤلاء اللاجئين لا يقلون عن خمسين الفا هربوا كلهم من الاستبداد الذي يفرضه على البلاد نظام الحكم القائم فيها • والهدف من هذه الاتهامات الصينية هو اظهار المستر خروشوف بمظهر الرجل الانتهازي الذي يخون قضية الشيوعية العالمية ولا يتردد في التضحية باكبر حليف له في سبيل الوصول الى التقارب الذي ينشده مع الغرب عامة والولايات المتحدة بوجه خاص

## الاحقاد والعقد

وفي مقال صحيفة « الشعب » الذي سلفت الاشارة اليه اتهام للسوفيت باثارة الاضطرابات بين سنكيانج وكازاخستان منذ عام ١٩٦٠ ، واثارة القلاقل بين المسلمين في كازاخستان

وفي بيان سوفيتي من ١٥ الف كلمة صدر في ٢١ من سبتمبر الماضي ، شكوى مرة من محاولات متكررة من جانب الصين لابتلاع اجزاء من الاراضي السوفيتية وتحذير بأنها سوف تصد اذا واصلت تلك الاعمال العدوانية ،



ماوتسي تونج .. قال : دعوا مائة زهرة تتفتح ..!

وأضاف البيان أن الصينيين من مدنيين وعسكريين اخذوا منذ عام ١٩٦٠ في انتهاك حرمة الاراضي السوفيتية ، وانهم فعلوا ذلك ...٥ مرة في عام ١٩٦٢ وحده

فما الذي يهدف اليه الطرفان من وراء هذه الاتهامات بشأن الحدود ؟

يرى بعض المراقبين أن الاتحاد السوفيتي ، رغبة في تأمين سلامته في المستقبل اذا تطورت العلاقات مع جارته الاسيوية على نحو غير متوقع، يريد أن يجعل من مقاطعة سنكيانج « دولة حاجزة » على غرار منغوليا ،

وان يتخذ منها فى الوقت نفسه أداة للضغط على هذه الجارة المتمردة . ويرى مراقبون آخرون أن اثارة الصين لموضوع الحدود انما هو ذريعة تخفى وراءها هدفا ابعد مدى وهو اعادة النظر فى المعاهدات التى أجبرت الصين على عقدها مع روسيا القيصرية فى القرن التاسع عشر ، والتى بمقتضاها تنازلت عن مناطق عدة للدولة الاوربية . فهل نستطيع القول بأن الصين تحاول الآن العمل على استرداد ما تعتقد انه أرض صينية انتزعت منها سابقا ، وأن شيوعية الاتحاد السوفيتى ليست مبررا لاحتفاظه بهذه المناطق ؟ قد لا تحاول الصين اثارة هذه المشكلة الان ولكن من المرجح انها تحتضن الفكرة وتنتظر الوقت المناسب ، كما ان الجنس الاصفر لا يريد أن ينسى الجراح التى اصيب بها اثناء ضعفه

***

وتعتبر الصين نفسها دولة كبيرة على الاقل من ناحية تعداد السكان بل انها لتفوق الاتحاد السوفيتى من هذه الناحية كثيرا ، فضلا عن أنها تمثل الجناح الايمن للمعسكر الشيوعى . ومع ذلك فقد قوبل تدخلها فى شئون بولندا بالامتعاض ، ولم يرحب السوفيت بتدخلها فى الثورة المجرية والازمة الالبانية . وتعتقد الصين ان آسيا او على الاقل المناطق الاسيوية القريبة منها مناطق نفوذ لها أو يجب أن يكون الامر كذلك ، ولكنها ترى الاتحاد السوفيتى يعمل على اجتذاب كوريا وفيتنام واندونيسيا ، بل والهند الى جانبه ، ويعمل على اضعاف النفوذ الصينى أو استبعاده كلية من هناك وبالرغم من القوة البشرية التى تملكها الصين ومواردها الطبيعية وصداقتها للاتحاد السوفيتى فانها ترى نفسها متخلفة من الناحية الاقتصادية عامة والصناعية بوجه خاص ، ولا تملك قدرة نووية ، ولا تزال مبعدة عن الامم المتحدة دون أن يضغط الاتحاد السوفيتى لتغيير هذا الوضع ، والاتحاد السوفيتى يعمل جاهدا على كسب ولاء الاحزاب الشيوعية الاخرى ويحملها على استنكار الموقف الصينى . هذه الاعتبارات كونت فى نفس بكين ما يصح اعتباره عقدة « مركب النقص » او الشعور به

وهنا سؤال لابد وأن يتبادر الى الذهن . هل يصل الامر الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين ؟ وهل يتفكك المعسكر الشيوعى نتيجة لهذا الصراع بين أكبر قوتين فيه ؟ فى اعتقاد الكثيرين من المراقبين أن هذه النتيجة مستبعدة فى الوقت الحاضر على الاقل ، ولكنها ليست مستبعدة بصورة مطلقة .

فالاتحاد السوفيتى يخشى ان مثل هذا التطور الى اسوأ قد يضعف من قدرته فى المجال الدولى وقوته فى المساومة مع الغرب ومنزلته بين

البلاد الشيوعية الاخرى وهو لم ينس بعد أن صمود البانيا الصغيرة كان لطمة له . ولهذا وجدنا المستر خروشوف يصرح بالرغم من عنف الحملات الموجهة الى شخصه وسياسته ان الاتحاد السوفيتي سوف يقف الى جانب الصين اذا تعرضت لعدوان خارجى ، والصين من جهتها تخشى أن تزداد عزلتها عن المعسكر الشيوعى في الوقت الذى ما تزال علاقاتها فيه بالغرب وبخاصة الولايات المتحدة متوترة ، ونزاعها مع الهند وبعض جيرانها لم تتم تسويته بعد ، وموقفها الاقتصادى فى حاجة الى المزيد من الدعم . ومما يلفت النظر أنه حين زار رئيس جمهوريتها ليو شاو - شى كوريا الشمالية أخيرا وفى وسط الحملات العنيفة التى تشنها بلاده على خروشوف ، التزم ضبط النفس فى خطبه التى كانت بمعدل خطبة فى اليوم ، وحتى اذا أورد فيها تلميحات مقنعة فانه لم يذكر أبدا اسم الاتحاد السوفيتى أو رئيس وزرائه ، بل لقد صرح شو ان لاى اخيرا أن هناك فعلا خلافات بين البلدين حول المبادىء ولكنه حذر ممن يحاولون استغلالها ، واضاف ان هذه الخلافات لا يمكن ابدا ان تؤدى الى انفصال البلدين عن بعضها

***

لقد ساءت العلاقات بين التنين الاصفر والدب الابيض ما فى ذلك ريب ، وكل منهما يزأر فى وجه الآخر ويكشر عن أنيابه . فهل يقف الامر عند هذه الظاهرة أم ينقض كل منهما على الآخر ؟ هذا ماسوف يجيب عنه المستقبل .. !

**دكتور راشد البراوى**

## الرد على مشاكلك

رسائل القراء التى تصل الينا يجيب عليها نخبة من الاطباء والاخصائيين . وبعض القراء يبعثون الينا برسائلهم دون أن يذكروا سوى رموز أسمائهم . ونحن فى هذه الحالة نقف عاجزين ، لا نستطيع الرد

لضمان وصول الرد اليك بخطاب خاص .. نرجو أن تبعث الينا مع مشكلتك التى تريد حلها .. اسمك وعنوانك بالكامل ..

ناصر الدين النشاشيبي :

# كانت لها قصة !

كانت ـ أيها القارىء .. أمي !

وكان لها ، مع هذه الحياة قصة عمرها في قاموس الزمن خمسة وستون عاما ، وفي عرف الحب ، والامومة ، ونفسي ، لحظة احدة .. قصيرة .. كرد النفس . او غمضة العين !

فقد كانت نسيج وحدها ! لكي تفهمها يجب ان تفهم اخاها . ولكي تفهم « أسعاف النشاشيبي » يجب ان تقرأ ما قيل فيه من اعظم ادباء عصره بالنسبة لشخصيته ادبه وطبيعته ! فقد كانت مثله في اعصابها الملتهبة وقلبها الكبير ! كانت مثله ـ انها شقيقته ـ في اعتزازها وانطوائها وحبها للوحدة الواحدة !

وكانت مثله في اخلاصها لروح الادب ! وكانت مثله مثقفة .. متأدبة .. انسانة .. تحب الكلمة الحلوة ، والشعر العذب .. والحكمة السامية ! وكانت مثله في تسامحها مع الناس وترفعها عن الصغار والصغائر !. مثله ، مثله تحب بلا حدود ، وتضحي بلا حدود ، وتؤمن بالوطن والوطنية بلا حدود ! مثله في تمسكها بالشرف ، بالتقاليد ، بالاسلام ، بالمروءات ..

واسمع ما يقوله صاحب « الرسالة » احمد حسن الزيات في



نونر النشاشيبي .. لكى تفهمها اقرا ماقاله الزيات فى اخيها ...!

اسعاف النشاشيبي فى عدد ٢ فبراير سنة ١٩٤٨ :

« ... اهكذا ، وفى اسرع من رجع النفس يسكت اللسان الذليق ، ويسكن العصب الثائر ، ويخمد الذهن المتوقد ، ويقف الفؤاد الذكى ، ويصبح النشاشيبي نعيا فى الصحف وخبرا فى البلاد وحديثا فى المجالس لا يقول فنسمع ولا يكتب فنقرا ؟

« ... سبحانك يا رب ، شعاع أرسلته ثم رددته ، وروح بثثته ثم استعدته ، وظل بسطته ثم قبضته ، ولواء رفعته ثم خفضته ، وبنو آدم العاجزون الضعاف لا يملكون امام امرك البادى وسرك المكنون الا ان يشكروا على العطاء والاخذ ، ويحمدوا على المحبوب والمكروه .. »

ثم يقول :

« ولد محمد اسعاف بن عثمان النشاشيبي بالقدس فى احد البيوتات التى تجاذبت السيادة على فلسطين وكان أبوه من ذوى الثراء والدين والخلق، فنشأ على الطباع العربية الاصيلة من جراة القلب وصراحة الراى وحرية الضمير .. وفى القدس شيد قصرة المنيف ليكون مثابة للادباء ومجمعة للادب ، ثم اقتنى مكتبة من انفس



الكتب واندرها واقبل عليها وهو لا يزال فى ربيع العمر فقتلها علما وفهما وتدقيقا وتعليقا واختيارا واستظهارا فلم يترك كتابا مما اخرجته المطابع او نسخته الاقلام فى القديم والحديث الا قراه وعلق عليه واستفاد منه ، ثم وقف بعد ذلك نفسه ووقته وجهده على دراسة الاسلام الصحيح فى مصادره الاولى ، وتحصيل اللغة وعلومها وآدابها من منابعها الصافية واعانه على ذلك قريحة سمحه وبصيرة نيرة وحافظة قوية وذوق سليم فكان آية من آيات الله فى سعة الاطلاع وكثرة الحفظ وتقصى الاطراف وتمحيص الحقائق ثم جلس على مكتبه كما يجلس ابن دريد ، عن يمينه زجاجة فيها مداد القلم وعن يساره اخرى فيها مداد الفكر ، واخذ يعسل كما تعسل النحل اذا امتلأ جوفها بالرحيق ، وفاضت بهذا العسل المصفى انهر السحف والمجلات فى الشام ومصر ... النشاشيبى لم يكتب للشهرة والمجد وانما كان يكتب للعصبية والعقيدة ، اخلص لله فاخلص لقرآنه ، واولع بمحمد فاولع بلسانه ، فاذا جلس الى الناس فى القدس أو فى دمشق أو فى القاهرة كان مجلسه ندوة علم وأدب وفكاهة ، لا تذكر مسألة الا كان له منها جواب ، ولا تثار مشكلة الا اشرق له فيها رأى ، ولاتروى حادثة الا ورد له عليها مثل ولا يحضر ندوته اديب مطلع الا جلس فيها جلسة المستفيد .. »

ويختتم « الزيات » كلامه المستفيض عن اسعاف النشاشيبى بقوله :

« .. وكان النشاشيبى جاد الله بالرحمة ثراه رجل وحده فى الاسلوب والخط والحديث والتحصيل . أسلوبه عصبى نارى تكاد تحس الوهج من الفاظه وتبصر الشعاع من مراميه ... وحديثه نبرات قوية تبرز الالفاظ وحركات سريعة تمثل المعانى وانفعالات شتى تتعاقب على قسمات وجهه واصابع يده ، وتحصيله عجب من العجب لا تستطيع ان تذكر له كتابا من كتب العربية لم يقراه ولا بيتا من شعر الفحول لم يحفظه ، ولا خبرا من تاريخ العرب والاسلام لم يروه ولا شيئا فى قواعد اللغة ونوادر التركيب وطرائف الامثال لم يعلمه ، فهو من طراز أبى عبيدة والمبرد ولذلك كان اكثر ما يكتب تحقيقا واختيارا واماليا ، ثم كان الى كل ذلك متواضع النفس ، فكه الاخلاق ، لطيف الروح ، نفاح اليد ، عفيف اللسان ، مأمون المغيب ، لا يتعزز بحسبه ، ولا

يطاول بماله ، ولا يباهي بعلمه ، ولا يفخر بشيء مما يتمدح به الناس الا بالانتساب الى العرب والانتماء الى محمد .. انه خاتم طبقة من الادباء اللغويين المحققين لا يستطيع الزمن الحاضر بطبيعته وثقافته ان يجود بمثله ، فمن حق المحافظين على التراث الكريم والمعتزين بالماضي العظيم ان يطيلوا البكاء على فقده وان يرثوا لحال العروبة والعربية من بعده ! »

***

وكما ستبكي العربية والعروبة « اسعافا » ، ستبكي المروءات شقيقته التي عاصرت وحدته ، واثارت قسوة ايامه ، وكانت له بعد وفاة والديه ، الام والاب والشقيقة والجار ، تسأل عنه في كل صباح ، وتبعث اليه بالورد والمآكل والرعاية في كل مناسبة .. فقد كفر « أسعاف » الى مدة طويلة باقرب الناس اليه وانطوى على نفسه وانقطع عن الاهل والاخوات مرددا قول الشاعر :

ما القرب الا لمن صحت مودته
ولم يخنك وليس القرب للنسب
كم من قريب دوى الصدر مضطغن
ومن بعيد سليم غير مقترب

ولكن شقيقته بقت على حالها من المحبة والقرب منه ، اذا قسا عليه المرض سأل عنها فوجدها بجانبه ، واذا مزقته الوحدة ناداها فلبت نداءه ورطبت يأسه ، واذا هزه الشوق الى اهل او ولد قرع الباب في يوم عيد ودخل يسأل بلغته الفصيحة العذبة :

ـ هل الاخت موجودة ؟

وتدخل عليه في الصالون وكلها فرحة بلقائه تقول :

ـ اهلا يا اخي ..

فيرفع رأسه بعد اطراقة بسيطة ليسألها :

ـ هل انت بخير ؟

ـ اجل بخير يا اخي ..

ـ واولادك بخير ؟



احمد حسن الزيات

ـ كلهم بخير يا اخي ..

ـ الم يضنك عذاب الاولاد وتربيتهم ومسئوليتهم ؟

ـ الاولاد زينة حياتنا يا « اسعاف » وانشاء الله نفرح بك ويرزقك الله ما قسم لك من خير هذه الدنيا ..

ويهز الاخ رأسه مضطربة ويقول :



ــ لا ! لن اتزوج ! يكفينى انك واولادك هنــا بخير ٠٠ على مقربة منى !

وينهض الاخ لينصرف . وتودعه الاخت على باب منزلها والدموع فى عينيها . فهو شقيقها الاوحــد . وليس لها من بعده اخت أو أخ او اب او ام . وكان يعلم عنها رقة طبعهــا وحــدة مزاجها وثــورة اعصابهــا . وكانت تعلم عنــه اضطراب حيــاته وقسوة عزلتــه وانطلاقة عواطفــه . فلا تلبث ان تدخــل الى غرفتهــا وتبــكى . ولا تفضح دموعها امام احد ، ولا حتى اولادها ! .. واذا سالتهــا مرة :

ــ لماذا تبكين يا امى ؟ ..

اجابتنى :

ــ أن حــديث خالك قد هزنى بما فيه من عاطفة وحنان !

واسالها :

ــ ولكنه بخير ٠٠ اليس كذلك ؟

وتحتــار الام فى جوابهــا ، فتتشاغل امامى بالعمل ، وتتركنى فى الغرفة وحدى وتخرج ٠٠

عجبا للسيدة التى اعطت اخاها ، طيلة عمره كل عطف وتفان ومحبة ، واعطت اولادها طيلة عمرها كل حب واخلاص وحياة !

عجبا للام التى جاءهــا خبر اصابة نجلها الشاب برصاصة فى احشائه ، فاسرعت الى المستشفى لتراه ، ففتح عينيه يسألها :

ــ هل انت « زعلانة » منى ؟

قالت له ودموعها تغسل وجهه الحلو :

ــ اسأل قلبك يا هشام ... هل « تزعل » الام من ولدها ؟

واحتضنته .. ووقفت بجانبــه سبعة ايام وسبع ليال طوال وقال الطب غدا يشفى .. وقال الله ، غدا يموت .. ومات « هشــام » بين يديها ، وفمها على فمه ، ويديها فى يديه ، ولسانها يتمتم له بالدعاء والرحمة والغفران !

وتجلدت الام المغمومة وقالت :

ــ ساعيش لولدى ..

وعاشــت لنا . او حاولت ان تعيش ! فلم تكد تجف دموعها على ولدها ، ولم تنزع ثوب الســواد والحــداد ، حتى حملهــا الى مستشفيات اوروبا مريضة بالقلب .. بالــكبد .. بالاضــطراب العصبى !

ووقفت بجانبها فى مستشفيات جنيف ولوزان .. والسويد !

وقال الاطباء وهم ينفضون ايديهم منها :

ــ ان اطالة عمرها «لا» يتحقق الا بعملية جراحية ..

قلنــا :

ـ وما تنتظرون ؟

قالوا .

ـ ان نسبة نجاح مثل هـذه العملية ، للذين فى مثـل حالهـا لا تزيد عن الخمسة فى المائة

ورفعت يدى تحت ســماء «استكهولم» الملبدة بالغيوم والمطر والزوابع وناديت ربى بصمت :

ـ يارب !

واجريت لها العملية .. وقال الاطباء : الان تبدأ مرحلة الخطر ..

ورفعت نظرى الى السماء مرة ثانية وصحت من اعماقى البـاكية الحزينة :

ـ يا رب ! .

ومر اليوم الاول ، والثـانى ، والثالث ، والخامس ، والعاشر ..

وزال الخطر .. وخرجت«الام» من المستشـفى الى بيت الرعاية الصحية .. ارقبها ـ كل لحظـة فى ايامهــــا ـ بعمرى ، واقضى السـاعات الطوال بجانبها افتح لها شبابيك الصحة والامل باعصــابى .. وهى فى فراشها ، لهـا حب كبير فى ابنهـا « عصــام » تعـده بالمستقبل ، وتوصيه ، وتدعو له وتدعو بالخير عليه ! ...

***

وتمر الايام ، ويشفى المـريض .. تشفى امى !

انهـا ـ فى غربتها عن بلدها ـ وبالهف نفسى اين بلدها ؟!.. يوزع قلبها وايامها بين«جنيف» والقدس والقاهرة .. فى الاولى تبحث عن العلاج .. وفى الثانية تجاور قبر « هشام » وفى الثالثة تنعم بقرب الابن .. ثم تعود الى الاولى مشردة بعيدة ،شأنها شأن مليون فلسطينى وفلسـطينية تشردوا فى انحـاء الدنيا .. ثم تركب الطائرة عائدة الى ما تبقى من مدينة ومن وطن ، وتقضى الايام بقسوتهافىعزاء مثلث: زيارة قبر الحبيب ، وفتح الراديو على الاذاعة لسماع اقوال الصحف والاخبار ، والنظر الى ربوع الجزء المحتل فى المدينة المقدســة ، فى الصباح ، والظهر ، والمساء ..

وجاءها احدهم مرة لكى يقول لهـــا :

ـ ممنوع فتح الاذاعة على هذه الموجة المعينة ؟

وانتفضــت الانســـانة الام وصاحت :

ـ الاذاعة الوحيدة الممنوعة هنا هى اذاعة .. تل أبيب !

قيل لها :

ـ ولكن هذه اذاعة ..

وقاطعتهم تصيح :

ـ فى تلك البلاد .. فى ارضـها جثمان أخى .. وعليها آمال امتى .. وهنــاك ولدى يعمل .. ومن هنـاك سنبدأ طريق العـودة الى وطننا ...

وتركوها وانصرفوا ..

وتركوا المؤشر على محطة الاذاعة ينادى بأعلى صوت على اسمها ! .

وبقيت الام ســعيدة بالقرب من اذاعتها ، تعد نفسها بيوم لقـاء قريب على ارض اللد والرملة .. حيث يبارتها .. حيث ( النعانى )



ارضها .. حيث ما تركه لها ابوها من مال وخير وبرتقال ..

ولـكن ..

ها هو الداء يعودها ويطرق باب حياتها .. من جديد !

وها هي تترك الوطن والاهـل والذكريات وتركب أول طائرة الى بيروت ..

قيل لها : تسافرى الى لندن ؟

قالت : لا ! بل اريد أن اكون قريبة من الشرق .. من العرب .. من الوطن .. اذا حصـل لى « شيء » ، كان ولدى هناك قريبـا منى ..

قيل لها :

ـ ولكن اطباء لندن اقـدر على شفائك !

قالت لهم :

ـ شفائى فى ان اكون قريبة من اولادي !

وبقيت فى بيروت ..

الابتسامة على شفتيها ..

وحديث الوطن على لسانها ..

❀ ❀ ❀

وتدخل عليهـا احداهن للزيارة والتحدث ، وتلمس الزائرة حـدة انفعالهـا وهى تذكر الانتفاضـات وأهلها . ويتضح ان الـزائرة من النسوة اللائى يعشـن على هامش الحياة ، ويملأن قلوبهن بالجهـل والحـقد على العـرب والشرق .

وتسأل الزائرة :

ـ ولكن لمـاذا تحبين الوحـدة العربية .. ؟

وتصبح المريضة فى فراشها :

ـ بل لمـاذا لا احب الوحـدة العربيه ؟

ثم تقف قبل ان تستطرد :

ـ كل معجزات العرب .. كل عظائم الاعمال .. كل كرامة لهذا الشرق ،اصبحتالوحدة ـ وحدها ـ مسئولة عنها !

ولكن الزائرة لم يعجبها الحديث، فما كان من المريضة الا أن فاجأتها بالقول :

ـ من يريـد ان يأتى لزيارتى يجب الا يتعـرض لآمالنـــا واهدافنا بالنقد والتهم ..

ونهضت الزائرة وانصرفت .. ولم تعد !

ولم تجـد من يقول لهـا : مع السلامة !

ذلك ان الكرامة الوطنية عنـد « كوثر النشاشيبى » لم تقبـل التجزاء ! فهى التى رفضت ـ طيلة عمرها ـ ان تبيع شبرا واحدا من ارضهـا للعـدو .. وهى التى لم تستسلم لاغراء الملايينمن الجنيهات مقابل ان تتنازل عن حصـتها فى الاراضى لليهود فى منطقة (المزيرعه) بجـوار تـل أبيب .. وهى التى أحبت الكرامة العربية وبكتها يوم

سلب العدو منا فلسطين .. هذه السيدة لا تقبل ان تتنكر لماضيها وعمرها ولوطنيتها وتسمح بالهجوم أو التهجم على مبادىء وأهـــداف وطنية هي الوسيلة لاستعادة الارض السليبة من اعدائها ! ..

* * *

هكذا عاشت ...

وهكذا بقيت حتى حملتهــــا الطائرة فى رحلتها الاخيرة الى .. لنــدن !

وفى لندن ...

حطت الطـــائرة بركابهـا فى المطار ..

والسماء هناك ملبدة بالغيـوم تنذر بقرب قيام العاصفة ..

واقتربت ســيارة الاسعاف من الطائرة تريد ان تنقل المريضة الى المستشفى . ولكن المريضة القادمة من الشرق لم تكد ترى ســيارة الاسعاف حتى صرخت :

ــ لمن هذه ؟

ــ لك !

ــ لا ! لا اريد ان ادخل عاصمة الانجليز محملة على نقالة او داخل عربة اسعاف ! سأذهب فى سيارة اجرة لكى استطيع ان اشاهد من قرب عاصمة النــاس الذين باعوا بلادى للشيطان ...

وهكذا كان ..

وجاءوا لهـــا بسيارة تاكسى ركبتها حتى المستشفى ..

وهناك ، كان الطبيب بانتظارها وكانت جميع الترتيبات المتعلقة باستشارة أعظم اطبـاء الـكبد فى بريطانيا قد اكتملت .. فقيل لهـا ان الدكتورة « شيلا شيلوك » استاذة امراض الكبد فى جامعـة لندن ، ستأتى لزيارتها ..

وجاءت الدكتــورة التى تعتبر أشهر اطباء الكبد فى العالم ..

وسألتها .. سألت المريضة :

ــ من اين انتم ؟ ..

ــ من القدس ...

ــ من اسرائيل ؟!

وانتفضت المريضة فوق انتفاض الحمى وصاحت :

ــ بل انت التى من اسرائيل !

ولم تفهم الطبيبـــة سر ثورة المريضة .. فقد ظنت انها تجهـل اللغة الانجليزية وبالتـالى لم تفهم سؤالها . واستمر الحديث هكذا :

ــ انت مريضة ..

ــ اجل مريضة ..

ــ انت مريضة جدا ..

ــ اعرف ذلك ..

ــ ان فريق المســـاعدين لى سيأتى لاجراء الفحوصات اللازمة وسامر عليك غدا ..

وجاء فريق المساعدين لاجراء فحوصاتهم ..

ولم يكادوا يبدأون بالفحـص الاول حتى سقطت المريضة مغشيا عليها ..

وقالوا سنستشير اعظم طبيبـة لامراض « السكر » فى بريطانيا ..

حسنا .. وجاءوابطبيبةالسكر!

ثم قالوا : نســــتشير اكبر اخصائى فى امراض الكلى ..

وجاءوا باخصائى الكلى ..



ولكن المريضة لم تفق من نوبة الاغماء ..

وجاءت استاذة امراض الكبد في بريطانيا لكي تقول لي في برود الانجليز المشهور :

ـ المسألة لم تعد في يدي ..

لقد استدعيت اكبر جراح في « هارى شريت » هو الدكتور « ماين جوت » لاجراء عملية ..

وجاء الطبيب يفحص مريضته قبل اجراء العملية ..

ورايته يدخل علينا وابتسامة الامل تسبقه الينا ..

انه في السبعين من العمر .. كله عزم وامل ورجاء

وتركت له الغرفة كي يجرى فحوصاته ..

واطل على بعد نصف ساعة لكي يقول لي ، ولاخي بجانبي :

ـ الامل الوحيد .. الباقي .. هي العملية !

ـ ومتى ستجريها ؟..

ـ اليوم ! .

ـ وهل هناك خطر في اجراءها

ـ كل الخطر ! ان نسبة النجاح تزيد عن العشرين من المائة !

ـ اليس هناك طريق آخر للعلاج خال من الخطر ؟

ـ لا !

وجاءوا لنا ـ لي ولاخي الوحيد « عصام » ـ باقرار نوقع عليه باننا ـ وحدنا ـ المسئولين عن اجراء هذه العملية .. وعن نتائجها !!

وطلبوا توقيعنا ..

وشعرت وانا اوقع بامضائي كانني اوقع كلمة « الاعدام » على نفسي .. وعلى املي .. وعلى حياتي !

واجريت العملية ..

كانت هي تقول : آه ! وكنا نحن الذين نبكي ..

ولاول مرة ، رأيناها تفتح عينيها وهي تمر امامنا من غرفة العملية الى غرفتها ..

اذن فقد نجحت العملية ..

لا !

لقد جاء الجراح يقول لي في همس :

ـ الان ابتدأ الخطر !

ـ اى خطر ..

ـ خطر انحباس البول ! خطر شلل الكلى ! خطر ضعف القلب ! خطر شلل الامعاء ! ..

وصحت من اعماقي وكأني في صلاة :

ـ يا رب !

ولكن سماء لندن الملبدة بالغيوم قد حجبت صوتي عن سمائي ! .

❋❋❋

ان المريضة التى احبت الحياة ، والوطن ،والولد ،والاهل،والناس ،

والمروءات ، قد دخلت فى غيبوبة جديدة !

وسمعتها تتمتم بالدعاء .. تخاطب ربها .. توصيه بنا بأولادها!

وسمعتها تقول : هيا .. الى جنيف !. تعالوا الى جنيف !

فقد احبت هى هذه المدينة البربرية التى فيها من روحها وطبيعتها الشيء الكثير ..

ورأيتها تبكى .. رأيت الدموع فى عينيها ! لعلها كانت دموعى .. لعلها كانت دموعها .. لعلها كانت دموع السماء تبكى معى ، ومعها !

واتصل الليل بالنهار فى ساعة افتراق الجسد عن الروح !

الى اين يا بهجة الدنيا وسر الحياة ؟ ..

الى اين يا بقية الاهل والوطن والعمر والذكريات ؟

سنذهب الى جنيف ..

وحملناها معنا .. الى جنيف !.

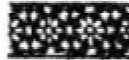
وحملناها معنا .. الى القدس

وحملناها معنا .. الى جوار الاقصى والحرم الشريف !

وهناك ودعنا أم المروءات .. أم الكرامات !

فيا فرحة السماء بها ، ويا وحشتنا .. يا لوعتنا .. يا طول الدموع والحسرة ، من بعدها !

**ناصر الدين النشاشيبى**



### يحبهم جدا

سألت احدى السيدات ساشاجيترى:

– هل تحب الاطفال الصغار ؟

– احبهم جدا ، وخصوصا عندما يكون ، فيضطر اهلهم الى اخذهم بعيدا عنى

### اختبار

كان العالم التجريبى كلود برنار يكثر من توجيه اللوم لتلاميذه لافتقارهم الى شدة الملاحظة . وكانوا دائما يؤكدون له قوة ملاحظتهم ويحتجون على توبيخاته . فتناول انبوبة بها محلول كيمائى وقال لهم :

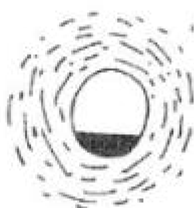
– يجب الا تتردد عند اللزوم فى استعمال حاسة التذوق لمعرفة نوع المحلول

ثم غمس اصبعه فى الانبوبة وتذوق المحلول ومرر الانبوبة على تلاميذه فكرر كل منهم حركة استاذه وكان المحلول كريه الطعم جدا جعلهم فى حالة فظيعة ..

– ومرة اخرى فاتكم ان تلاحظوا اهم شىء ، وهو انى غمست فى الانبوبة الاصبع الثانى ، اما الذى وضعته فى فمى فهو الاصبع الثالث

ثروت أباظة :

# الأديب وبريق الشهرة



**قال** الاديب الشاب للكاتب الشيخ :

ــ كتبت كتابا وخرج الى السوق وقراه الناس ولم يلتفت الى ناقد فى جريدة يقول احسنت او اسات حتى كانى ما اضنيت نفسى ولا ارهقت اعصابى ولا بذلت دمى واخرجت كتابا ..!

ولم يكن الاديب الشاب مغمورا ولا كان بادئا فى صنعة الادب وانما كان كاتبا على جانب من الشهرة وأخرج كتابه الاول وكان يرجو لقاء من النقاد غير هذا اللقاء

ونظر اليه الكاتب الشيخ ثم قال :

ــ ان كنت تريد الشهرة فعليك ان تذهب الى احد البارات وتتفق مع راقصة هناك اما ان تصفعك قلما او تصفعها قلما . واحد من هذين القلمين سيجلب لك الشهرة من كل سبيل . اما الكتب فانها سبيل بطيئة لا ترودها الشهرة الا فى تمهل العظماء

واطرق الفتى الاديب وفكر فى شبابه الذى ضاع دون ان يستفيد منه شيئا . فلو كان قد تعود البارات مع اخوان شبابه ، ولو قد تعلم مصادقة الراقصات كما تعلمها رفاق عمره ، ولو كان يغشى ميدان السباق وموائد القمار كما يفعل امثاله .. لو كان لافاد من شبابه وتمتع به بدلا من هذه المهنة التى اختارها لنفسه يبذل فيها الدم ولا يؤوب بغير الصمت عن عمله والتجاهل لشأنه والاهمال لفنه

وفكر هنيهة انه تمتع بما قرا وتمتع بما كتب وحسبه هذين من متعة . واستراحت نفسه الى هذا وواصل طريقه الذى شقه لنفسه منذ بدء حياته واغفل امر النقاد

شأنه فى ذلك شأن كل الكتاب أو الغالبية العظمى منهم

ولكن الامر الذى أريد ان أثيره هو هذا الرأى للكاتب الكبير .. انه رأى يدل على مقدار المرارة التى يحسها الكاتب الشيخ من امر النقاد وامر الناشئة

***

ولكن هل الشهرة هى كل ما يسعى اليه الفنان أم ان الفنان يريد أن يقول للناس شيئا ؟ . ان تكن الشهرة فيا ضيعة الفن الادبى جميعه ، فالادب فيما اعلم كرامة وكم يصعب على الاديب ان يتكالب على الشهرة ولا يضيع كرامته فى وقت معا . ولذلك اعتقد ان الاديب لا بد أن يحس انه صاحب رسالة اكثر مما يحس انه متكالب على شهرة . فالشهرة اذا جاءت فى غير موعدها اصبحت مثارا للسخرية اكثر مما تكون مدعاة للاحترام . يلجأ بعض الادباء الى المرور بالجرائد والمجلات لينشروا عن انفسهم نبذة او خبرا . وتتحقق ما يسعون اليه

ولكنهم آخر الامر لا يجنون من الجرائد والقراء غير السخرية والهزء ونادرا ما يجنون الاحترام . وهم بهذه الوسيلة يصلون الى الشهرة ولكن اى شهرة تلك . انها شهرة مقيتة ، البعد عنها خير من الوصول اليها

ومثل ذلك الذى يسعى الى الشهرة بالاخبار ذلك الذى يكتب لمجرد الكتابة لا يريد الا ان يلقى فى السوق كتابا او يلقى فى الجريدة مقالا

فاعتقادى ان الكاتب لابد ان يقول شيئا والا سقطت عنه الصفة الاولى التى يجب ان يتمتع بها « وهى ان يكون صاحب رسالة »

وطريقة تقديم هذه الرسالة هى الفن ففى كثير من الاحيان تكون جرعة الرسالة اكبر من جرعة الفن ، او يكون تغليف الرسالة غير محكم . فالرسالة التى ينطوى عليها عمل أشبه بعظام الانسان اذا لم يكسها اللحم والاعصاب والدماء والعروق سقطت عن الانسان صفته واصبح هيكلا

والقصة والمسرحية وسيلتان لكساء العظام اذا لم يكن من يقوم بهما صانع بارع يستطيع ان يجعل الدماء تجرى فى العروق حية نابضة اصبح عمله لغير فنى

وليس من الضرورى ان يكون المضمون وعظا وارشادا ؛ بل قد يكون مجرد رأى او فكرة . ولكن هذا الرأى او هذه الفكرة اذا لم يحسن كساؤها اصبحت لاداعى لها فقد كان يغنى الفنان عن خلق عمله الفنى أن يقول فكرته عارية ملخصة فى جملة او جملتين ويرتاح ويريح قراءه

وفى احيان أخرى تكون جرعة اللحم والدماء والعروق كثيفة ضخمة حتى تنوء بها العظام حتى لتوشك ان تتحطم تحت ثقل الكساء

الفن كل الفن هو هـذه الكيمياء العجيبة التى لا تجور فيها مادةعلى مادة لا تجور فيهـا الفكرة على البناء الفنى ولا يجور البنـاء الفنى على الفكرة .. وانما تتحد العناصر جميعا فى ذكاء وخـبرة ليخرج لنا العمل الفنى متكاملا

فمثلا مسرحيات اللامعقول هى مسرحيات تكاثرت فيها الاعصاب والدماءوكساء اللحم حتى ضاعت الفكرة وتاهت فى غياهب البناء الفنى فاستغلق فهمها واصبحت شكلا لا يكاد يفهم له احد مضمونا

ويخيل الى ان الكاتب غير المعقول يريد ان يستغنى عن الكلمة ليعطى بالايحاء العام ما يريد ان يصل به مستقبل العمل . واعتقد تنـا فى الادب العربى لن نستطيع الوصول الى الالتقاء بهـذه الاعمال الا بعد عشرات السنين اذا قدرلهذا النوع من الادب ان يعيش عشرات السنين . فنحن ما نزال نقول عن فن الادب انه فن الكلام والبيان واللامعقول يكاد يلغى الكلمة

***

ومن ناحية اخرى هناك مثل على وضوح الهيكل وضـوحا يجعل الكتاب كتاب فلسفة اكثر مما هو قصة وقد التقيت بهـذا المثل مع الكاتب العالمى الكبير جان بول سارتر فى قصته الغثيان . فقد شرح الكاتب فيها الوجودية على لسان بطل القصـة الذى رواها . واذا بحثت عن القصة نفسها وجدتها ذائبة وراء الفكرة . الفكرة تطل عليك كلما التقيت بالقصة ولا يطل عليك فن قصصى على الاطلاق .

ذلك ان سارتر اراد ذلك عن عمد فسارتر لا شك خبير بالقصة اذا اراد ان يكتب قصـة ، ولـكنه فى الغثيان اراد ان يكون صاحب فلسفة فكان . وان قبلنـا هـذا العمل من سارتر فلانه سارتر اما الاخرون من القصاصين فان النقاد لن يقبلوا منهم ذلك بحـال من الاحوال

فالنقاد يطالبون القصاصين بكثير من الفن وقليل من الفلسفـة فان ارادوا ان يتمادوا فى الفلسفة فعليهم ان يدسوها خفيـة بين اطواء فنهم بحيث يستنتجها القارىء استنتاجا ولا تواجهه مواجهة كاملة

وبعد ..

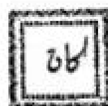
فالفن اولا وقبل كل شىء حرية . فاذا استطاع الفنان ان يقدم لنـا عمـلا مليئا بالفكرة فى عرض فنى سليم فلا باس عليـه ولا حرج . ولا عليه ايضا من النقاد فانهم مهما خالفوه او تغـاضوا عنه فترة من الزمن فانه سيجعلهم يلتفتون اليه على اية حال . وكل ما عليه ان يكتب ويكتب ويكتب . فليس عمل الكاتب الا ان يكتب وليترك امر الشهرة والنقاد للزمن وحده فالزمن لا يتغاضى كثيرا عن مخلص فى عمله

ثروت اباظه

يعتبر الشمبانزى أقرب القردة العليا شبها بالانسان . وصاحبة هذا المقال آنسة انجليزيةعلىجانب كبير من الجمال والفتنة ،تخصصت فى علم الحيوان ، وهى مرشحة لدرجة الدكتوراه فى الفلسفة من جامعةكيمبريدج، ولم تقنع العالمة الشابة بان تدرس سلوك هذا الحيوان فى داخل معمل او حدائق الحيوان او من بطون الكتب والابحاث ، وانما سافرت الى الغابات الافريقية وعاشت معه طويلا تدرسه عن كثب ، وطلعت بنتائج جديدة عن اسلوبمعيشته وطباعه وتنظيمه الاجتماعى

# عشت مع قبيلة من الشمبانزى !!

بقلم : جين جودول



**الهدف الاول** من هذه الدراسة على الطبيعة أن أجمع اكثر ما يمكن جمعه من الحقائق عن اسلوب حياة الشمبانزى قبل ان يفوت الاوان بسبب عدوان الحضارة وتصميم الانسان على التخلص من منافسيه الذين لا ينتمون الى جنسه . اما **الهدف الثانى** فهو الأمل فى ان نتائج الدراسة قد تساعد الانسان على ان يفهم نفسه . فاذا درسنا تقاليد هذا الحيوان الاجتماعية وثقافته فى ظل بيئته الطبيعية فان هذا قد يلقى ضوءا جديدا على نمو وانتشار الثقافات البشرية فى العصور الاولى الساحقة

ووقع اختيارى على معزل جومبى فى تنجانيقا الذى تبلغ مساحته ٦٠ كيلومترات مربعا. وترددت السلطات فى السماح لفتاة اوربية ان تتوجه بمفردها الى الغابات المليئة بالأخطار .وهنا قررت أمى ان تصحبنى فى هذه المغامرة ، كما اصطحبنا معنا « دومينيك » الطباخ وزوجته ، ثم انضم الينا بعد ثلاثة اشهر احد ابناء قبيلة كاكايجا وهو شخص يعتمد عليه تماما . وبدأنا الرحلة من نيروبى وقطعت السيارة ٨٤٠ ميلا وسط طرق وعرة ، الى ان بلغنا كيجوما على بحيرة تنجانيقا ، وهناك استأجرنا احد اللنشات التابعة للحكومة فأقلنا الى البر الذى يمثل حد المعزل. وفى كاسيكيلا على الشاطىء والتى وصلنا اليها



كانت للفتاة [illegible] جين جودول
[illegible] استطاعت أن تصادق
الشمبانزي المتوحش بعد أن
كان يرفض [illegible]
دافيد [illegible]
نصيبه من الموز... بعد أن
اطمأن اليها ووثق بها

فى حوالى الثانية من بعد ظهر ١٤ يوليه من عام ١٩٦٠ ، نصبنا الخيام وكانت الحرارة شديدة الى حد لا يحتمل

وتعيش معظم جماعات الشمبانزى فى الغابات الكثيفة ذات الامطار الغزيرة فى الكونغو وعلى الساحل الغربى من افريقيا ، ولكن جومبى مكان مثالى للدراسة على الطبيعة وان جاز ان يختلف سلوك القردة هنا عنه فى الغابة الكثيفة

## هوبو كالى سانا !

وكان الشعور باليأس ينتابنى خلال الشهرين الاولين . وكنت اخرج بمفردى فجر كل يوم واسير بحذاء المجارى المائية الصغيرة وانا احاول اكتشاف الاودية وارتيادها ، واحدا بعد الآخر . ومرارا شاهدت جماعة من الشمبانزى وهى تتناول غذاءها فوق شجرة ولكنها كانت تسرع بالفرار اذا ما اقتربت منها

ولكن تلك الايام الاولى افادتنى الى حد كبير . لم تعد الغابات خطرا يحسن الابتعاد عنه بعد ان تعلمت كيف ازحف متتبعة الدروب التى تستخدمها الخنازير البرية . ولم تعد منحدرات الجبال كابوسا تخيفنى بعد ان كشفت المسالك التى تسير فيها جماعات البابون . واصبح من المناظر المألوفة القرد ذو الذيل الاحمر ، والقرد الاحمر الجميل ، والظبى البرى الخجول، وخنزير الغابة السمين بلونه الشبيه بالجنزبيل

وذات صباح وانا امشى كعادتى على شاطىء البحيرة اقترب منى احد صيادى الاسماك واشار الى حفرة عميقة فى احدى الاشجار ثم قال « **هوبو كالى سانا** » ومعناها « هذا الحيوان شرير » .. كان يقصد فحل جاموس طارده خلال الليل . وكنت اقدر خطورة الموقف الذى تعرض له المسكين حين تذكرت العبارة التى سبق ان سمعتها من الدكتور ليكى «افضل ان اقابل خرتيتا او اسدا فى اى يوم على ان اقابل الجاموس البرى .. انى اخاف الجاموس البرى اكثر من اى مخلوق آخر فى افريقيا »

## الكونت دراكولا

ولم احاول الاختباء ، وبالتدريج تعودت هذه الحيوانات رؤية هذا المخلوق الغريب الذى يغزو ارضها، بلونه الباهت وجلده الخالى من الشعر . وبعد حوالى ستة اشهر كانت معظم الشمبانزى تجلس وتنظر الى فى هدوء على مسافة ١٠٠ ياردة مع انها فى اول الامر كانت تهرب منى اذا اقتربت الى مسافة ٥٠٠ ياردة . وبالتدريج بدأت اعرف الانماط الاساسية لسلوكها

وبعد ستة اشهر استطعت ان اميز عددا منها وهذا امر جوهرى

بالنسبة الى الدراسة . واطلقت عليها أسماء اعرفها بها حتى أسجل ملاحظاتى عنها ، من قبيل جولياث ودافيد ومستر ماجز بطفليها جو وسبراى ؟ والذكر ماتيلدا ، ثم الكونت دراكولا .. **لقد سألنى الكثيرون عن سر هذه المسميات والواقع ـ وان بدا هذا غريبا ـ فان بعض افراد الشمبانزى كانت** أشجارا معينة . والمسافة التى تقطعها ( ٧ ـ ١٠ اميال فى اليوم ) والاتجاه الذى تسير فيه ، يتوقفان على مدى توافر الفواكه وأوراق الاشجار وزهور الثمار ، طبقا للفصول

وخلال جزء كبير من السنة تتجول الشمبانزى جماعات صغيرة يتراوح عدد كل منها بين ٢ ، ٦ من



الشمبانزى يبحث عن النمل الابيض ويصطاده بادوات بدائية صنعها بنفسه . وهذه موهبة كنا نعتقد اننا نحن ابناء البشر نتميز بها وحدنا .. !

**تذكرنى بأصدقاء لى ومعارف من حيث بعض الحركات والاشارات . وكان دراكولا بشكله الغامض أشبه بطل القصة التى تحمل هذا الأسم**

## الشمبانزى الرحل

وجماعات الشمبانزى أشبه بالقبائل الرحل ، دائمة التجول فى المعزل المخصص لها ، وان كانت لاتتبع مدارا ثابتا او تتخذ لنومها هذه الحيوانات . واكتشفت ان مثل هذه المجموعة تتكون من ذكور واناث بالغين ، او اناث وصغار ، او تكون خليطا من الذكور والاناث والصغار والكبار . وفى فصول معينة وبخاصة عند توافر الفاكهة المحبوبة كثيرا ما شاهدت ٢٥ شمبانزى تسير سويا . **والذى يجعل النمط الاجتماعى بمثل هذا القدر من التعقيد ان الجماعات الصغيرة ليست ثابتة ، فحين تفترق مجموعتان سبق انضمامهما مؤقتا**

**يجرى تبادل بين افرادهما . وهذه السهولة فى التنقل من مجموعةالى اخرى تجعل من الصعب التعرف على الحيوانات وهو امر جوهرى بالنسبة الى الدراسة**

وعندما يحل الظلام تأوى القردة الى فراشها فوق الاشجار وتنام نوما عميقا حتى طلوع النهار . واعداد الفراش او « العش » عملية بسيطة لا تستغرق سوى دقيقتين فيختار الشمبانزى جذعا افقيا تخرج من جانبيه فروع كثيرة ، وبعد ان يتأكد من متانته يجذب هذه الفروع ويطويها حتى تتلاقى اوراقها فوق الجذع . ولكن الشمبانزى يحب النوم المريح ولذا تراه ينهض بعد قليل ويطوى عددا من الفروع الصغيرة ذات الاوراق الكثيرة ويجعلها تحت رأسه كوسادة او تحت اى جزء آخر من جسمه اذا دعت الضرورة . ولا تنام الصغار فى اعشاش منفصلة وانما تنام فى



دافيد جراى .. فى جلسة مريحة امام المعسكر ، توقف عن الاكل وارهف الاذنيه .. اذ سمع نداء رفاقه القريبين منه ... !

احضان امهاتها . واحيانا يشتد البرد ليلا فيجرى الصغير نحو امه التى تمد ذراعها وتضمه الى دفء صدرها ، وقد لاحظت هذه الحركة ذات ليلة بين السيدة ماجز وطفلتها جو

وعندما بدأ الفجر نهضت جو وتثاءبت وحدقت حولها . ودارت مسز ماجز واستلقت على ظهرها ومدت ذراعها وتثاءبت ايضا . واقتربت جو الى صدرها ومالت نحوها وضغطت وجهها على وجه الام ثم لفت ذراعيها حول عنق الاخيرة. وحين تنهض هذه القردة من نومها تبدى الكثير من علامات الابتهاج ، وتقوم بحركات مسلية نحو عشر دقائق

## تربية الاطفال عند الشمبانزى

وعندما يولد الشمبانزى تجده عاجزا كاى طفل ادمى فيما عدا انه يكتسب بسرعة قوة كبيرة فى يديه وقدميه حتى يتمكن من التعلق بشعر امه الطويل وهى تنتقل من مكان الى اخر . وخلال الشهور الاربعة الاولى لا يغادر الطفل امه ابدا ، ثم بعد ذلك يتجرأ على الابتعاد عنها بضعة اقدام ثم بضع ياردات، ولكنه ما يزال غير واثق من نفسه وتراقبه امه اذا اختل توازنه

وعندما يبلغ نهاية السنة الاولى من عمره يزداد ثقة بالنفس ويقضى ساعات فى اللعب وهو يتدلى من فرع شجرة . وعندما يتقابل طفلان يركب كل منهما على الاخر او يقومان بلعبة « شد الحبل » ويستخدمان فيها فرعا صغيرا لينا ويعامل الكبار هؤلاء الصغار برقة وعطف ويبدون نحوهم قدرا كبيرا من التسامح ، ومن سن الثالثة يصبح الطفل اكثر استقلالا وان ظل يتجول مع امه الى ان يبلغ الخامسة او السادسة ، ولكنه لا يركب فوق ظهرها او ينام معها فى العش ليلا. وفى حوالى سن الثامنة يبلغ الطفل مرتبة البلوغ ويبدأ بالتدريج يتخذ لنفسه مكانا فى مجتمع البالغين . لسنا نعرف على وجه التحديد الى اى سن يعيش الشمبانزى ولكن اظن ان متوسط العمر بين هذه القردة يتفاوت بين ٤٠ ، ٥٠ سنة

## المجتمع المسالم

والعلاقات بين القردة البالغين فى هذا المجتمع قائمة على روح الوفاق بطبيعة الحال. اما اذا حكمت بالصوت وحده لتصورت ان الشمبانزى دائما فى صراك وقتال . فحين تلتقى مجموعتان فانك تسمع احيانا اصواتا كريهة حيث ترفع الذكور اصواتها وتدق جذوع الاشجار وتهز الفروع بينما تصرخ الاناث والصغار وهى

تبتعد عن الطريق ، ولكن هذه الحركات والاشارات هى الوسيلة التى تعبر بها هذه الحيوانات عن سرورها وهى طريقة التحية المتبادلة

وحين تنشأ الخلافات وغالبا ما ترتد الى اتفه الاسباب ، فانها سرعان ما تفض بطريقة ودية فلا يصل الامر الى حد القتال ، **والعلاقات بين الذكور الناضجين تتسم بروح ودية بشكل خاص،بل انهم لا يتقاتلون على الاناث ! ولقد شاهدت ذات مرة سبعة من الذكور يضاجعون انثى ، واحدا تلوالاخر، دون ابداء ما يدل على الغيرة او العداء**

### العلاقة الجنسية

وفيما يتعلق بالحياة الجنسية بوجه عام فانها مستمرة على طول العام . وتلد الاناث ايضا .. اذ يبدو ان هذه الاخيرة تستجيب للذكور فى جميع اشهر السنة . وفضلا عن هذا فقد رأيت اطفالا حديثى الولادة فى ابريل ويونيه وسبتمبر واكتوبر

غير انه خلال شهرى سبتمبر واكتوبر غالبا ما ترى الشمبانزى تتجول فى مجموعات كبيرة فان هذا التجمع يزيد من حدة الحاسة الجنسية ، ولقد رأيت هذه الحيوانات تمارس العلاقةالجنسية كل يوم تقريبا فى هذين الشهرين ـ وهما فصل الربيع فى تنجانيقا ـ ولهذا ، فبالرغم من حدوث قدر معين من المضاجعة فى جميع فصول السنة الا انهناك على ما يظهر فصلا محددا لهذه العملية

وثمة ظاهرة تلعب دورا هاما فى حياة الشمبانزى الاجتماعية . فقد يجلس صديقان او اكثر فى هدوء وسكون ، ساعات طويلة ، وكل منهما يفتش فى شعر رفيقه الاسود الطويل عن فضلات قذرة أو جذور حشائش أو حشرات مؤذية .ويرى بعض الباحثين ان هذا العمل يدل على البدايات الاولى للسلوك الاجتماعى القائم على حب الغير ، فى عالم الحيوان كله

### لغة الشمبانزى

كثيرا ما سئلت :« هل للشمبانزى لغة ؟ » . بطبيعة الحال ليست لهم لغة كالتى نتخاطب بها ،ولكن لهم بالتأكيد أنواعا مختلفة من النداءات ، كل منها يثير عاطفة معينة ، ففى حالة تحدى اى مغير، او عندما يشعر الشمبانزى بالغضب لاى سبب ، عند اقتراب آخر ، يصدر عنه نداء عال ، وهو مقطع واحد يتكرر عدة مرات

وحين يقترب الشمبانزى من تل مرتفع ويريد ان يعلن عن قدومه تصدر عنه سلسلة من الصفير . وهذه النداءات تفهمها الشمبانزى وتشكل بالتأكيد نوعاً من أسلوب مشترك للاتصال والتفاهم

وتتفاهم الشمبانزى فضلا عن هذا باللمس أو الاشارة ، فالام تلمس صغيرها عندما تبدأ فى السير، او تخبط جذع الشجرة حين تريد من صغيرها ان يهبط من فوق الشجرة . وحين يرغب الشمبانزى فى نصيب من الغذاء للديك قانه يتوسل الى من يملك هذا الغذاء بأن يمد راحة يده له ، تماما كما نفعل نحن ، واحيانا حين يتقابل صديقان بعد افتراق طال أمده فان كلامنهما يحيط الاخر بذراعيه فى عناق ينم عن فرحة اللقاء

وبالرغم من كون هذا الاسلوب المتطور نوعا فى التفاهم فالملاحظ ان الشمبانزى اذا واجهه خطر مفاجىء، لا يطلق اى نداء يحذر به رفاقه وانما يكتفى بالجرى والهرب فى صمت . وكان هذا هورد الفعل من جانب هذه القردة نحوى فى اول الامر، ولكن بعد شهور قليلة حل الفضول محل الخوف ، ثم تحول الفضول بدوره الى تحدى . وبعد ذلك ، وبدلا من الجرى او النظر الى بعين الشك ، كانت بعض القردة تتسلق الشجرة وتهز الفروع وهى تحملق



دافيد فى جلسة خاصة مع الكاتبة ، وقد مد يديه ورجليه ليفتح الصندوق الذى يعتقد انه مملوء بالموز

فى وجهى فى صمت . هذه «المظاهرة» الصامتة كانت ما تزال مشوبة بالخوف

واذكر مرة كيف مررت بجماعة من الشمبانزى ، راحت تطلق الاصوات والنداءات ، ثم اختفت . وفجاة احسست بيد قوية تبرز من بين الحشائش وتقع على ظهرى ، واخيرا سار القرد فى طريقه مع الاخرين . وتحدثت فى هذا بعد ذلك مع الدكتور ليكى الذى قال « لو انك حركت ذراعيك او اظهرت الغضب بأية صورة لربما قتلك . لقد كان يريد التأكد مما اذا كنت عدوا اولا » وبالتدريج ، وعلى مر الشهور اصبحت القردة اقل عدوانية الى ان اصبحت تحيينى اخيرا كانى شمبانزى آخر . غير



اثنان من جماعة الشمبانزى فى لحظات حالمة .. حيث يهرش كل منهما للاخر ، وينظف جسمه من كل ما علق به ...

أن أحدها وهو ذكر فى مقتبل العمر سار خطوة ابعد فتحول تسامحه ورضاؤه عن وجودى الى صداقة ، ذلك هو دافيد الذى يستحق مقالا كاملا . كان ذلك خلال الشهر الثامن من اقامتى وكانت الثمار قد بدات تظهر ناضجة على شجرة نخيل الزيت القائمة أمام الخيمة ، حين زار دافيد المعسكر لاول مرة ، ثم كرر الزيارات يوميا لمدة أسبوع ، وخلالها تجرأ فى اليوم الثالث على أن يتناول موزة من يدى وكنت أعرف من ملاحظتى له فى الغابة أنه يحب الموز

ولم يمض وقت حتى جاء بصديقين آخرين هما جولياث ووليام ، كانا يشعران بالخجل فى أول الامر وراحا يرقبانى من فوق الشجرة ، فلما شاهدا دافيد جالساً يأكل الموز أسرعا كى يحصلا على نصيبهما وسرعان ما اصبحا البغين مثله

غير ان الثلاثة يحبون شيئا آخر غير الموز وجوز شجر زيت النخيل . كانوا يحبون القماش المبلل ولهذا راحوا يسرقون هذه الامتعة بحيث لم يعد عندى من ملابسى سوى شورت واحد وقميصين . ولم احاول منع هؤلاء الاصدقاء واصدرت تعليقاتي لدومينيك وزوجته وحسن بعدم التعرض لهم . وكنت اذا خرجت الى الغابة وجدت بعض المتاع ملقى على الارض كالملاءات والمفارش فأعود بها الى المعسكر .

وحدث مرة أن رفضت اعطاء الموز الى جولياث ـ وسر التسمية

ضخامة جسمة وعظم قوته ـ فثار واشتد به الهياج ثم أمسك ببلطة ورفعها فوق راس زوجة دومينيك وراح يهزها . ومن المرجح انه لم يكن يريد أن يستخدمها كسلاح ، وانما أراد ان يعبر عن خيبة امله. وبعد قليل هدأ حين توجهت اليه بالموز

**والفردية واضحة بين الشمبانزى كما هى بين البشر . ففافيد مثلا هادىء الطبع بصورة غريبة ويبدو عليه الشعور بالكرامة والاعتداد بالنفس ويتقبل الحياة كما هى ويحاول دائما ان يهدىء من ثورة جولبات . أما جولبات بمنكبيه الضخمين وعنقه الذى يشبه عنق الثور فانك تظنه من أفراد الغوريلا. انه صاخب ، مندفع ويميل الى العنف . أما وليام فعادى بل انه ليبدو بشفته السفلى الهابطة الى اسفل كانه بهلوان الشمبانزى . غير انه مخلوق يدعو الى الاشفاق وفى عينيه نظرة حزينة دائما**

### بين الشمبانزى والبابون

والعلاقة بين الشمبانزى والبابون معقدة وتلفت النظر . فالاول اكبر حجما واقوى ، ولكن البابون أكثر عددا ويمثل المنافس الخطير على الغذاء . وعلى العموم فان النوعين يحتمل كل منهما الاخر ، ومن المعتاد أن نرى أفرادهما يأكلان من نفس الشجرة ، وأحيانا يعمد ذكور البابون الى مطاردة اناث الشمبانزى وصغارها . وعلى كل حال فالتسامح الذى يبديه كل من هذين النوعين نحو الاخر منبعث من شعور بالاحترام المتبادل

### الشمبانزى من اكلة اللحوم

من المعروف أن الشمبانزى تعيش على النبات كالفواكه ، وكان بعض العلماء يشك فى أنها قد تأكل احيانا انواعا من السحالى أو الحيوانات القارضة . **ولا شك انها لمفاجاة ان نعلم أن هذه الشمبانزى البرية قد تقتل حيوانات كبيرة نوعا لتتخذ منها غذاءها ، وهذا ما أزحت عنه الستار لاول مرة فى هذا البحث الذى قمت به** ، وان كنت غير متأكدة ان هذه الظاهرة تنطبق على جماعات الشمبانزى فى البلاد الافريقية الاخرى

ويبدو أن اللحم المحبب اليها هو لحم القردة الاخرى ، كما رأيتها احيانا تقتل خنزيرا أو ظبيا وتأكله ، واذا اشتركت جماعة فى أصطياد حيوان وقتله أحد افرادها راح يقسم الغنيمة من غير عراك . أما إذا كان الذى قام بالعملية ذكر قوى بمفرده فانه يأخذ فى التهامها بينما الباقون يجلسون قريبا منه وقد مدوا ايديهم متوسلين اليه أن يتعطف عليهم بجزء منها



هذا الشمبانزى كان يأكل الموز بقشره .. ولكنه بعد ان صادق مس جودول تحضر .. لقد تعلم اكل الموز بعد تقشيره ..!

غير ان معظم غذاء الشمبانزى نباتى ولقد التقطت ٨١ نوعا منه ، ولاحظت ان نصفها من الفواكه والربع من أوراق الشجر والباقى من البذور والازهار والسيقان واللحاء

## هل يستخدم الشمبانزى الالات ؟

وفضلا عن هذا تأكل الشمبانزى احيانا الحشرات ، وبكثرة فى أوقات معينة من السنة. ولقد شهد عالم العلم نقاشا طويلا حول ما اذا كانت الرئيسيات وهى القردة والليمور والتى تعيش فى البيئة الطبيعية قد تمكنت أبدا من ادخال التعديلات على بعض الاجسام الطبيعية بقصد صنع الالات . هذه المشكلة حلتها جماعة الشمبانزى التى درستها فى جومبى، بصورة نهائية . فالمعروف ان النمل الابيض يشكل جزءا كبيرا من غذاء الشمبانزى التى درستها فى جومبى، ويبدأ موسم النمل الابيض عند ابتداء الأمطار حين تأخذ الاجنحة فى النمو وتستعد هذه الحشرات للطيران . وهنا لاحظت ان الشمبانزى يأتى الى تل النمل وحين يلمح احد المداخل المسدودة يزيل طبقة التراب الرقيقة ثم يتناول قشة او ساقا جافة من الحشيش ويدخلها بعناية الى الجحر ،فاذا تعلق بها النمل جذبها الشمبانزى برفق واكله . واذا اخفق الحيوان فى مكان انتقل الى جحر اخر وهكذا . وعندما تنحنى القشة او الساق عند طرفها فانه يقطع هذا الجزء فاذا اصبحت اقصر مما ينبغى

وماها والتقط غيرها

**وبهذا ، اى بتعديل جسم طبيعى ليجعله صالحا لغرض خاص ، يكون الشمبانزى قد بلغ البدايات البدائية الاولى فى صنع الالات**

## رقصة المطر

حدث ذات مرة انى كنت أراقب مجموعة كبيرة من الشمبانزى ١٦٥ فردا ، تأكل وتلعب على شجرة على الجانب المقابل من اخدود ضيق ، وبدا المطر يسقط ثم انهمر بشدة. وعند ابتداء المطر نزلت الحيوانات من الشجرة ، واحدا بعد الاخر ، وجلست على الارض لحظة قبل أن تقوم لتصعد المنحدر . وانقسمت الجماعة الى مجموعتين فى احداهما اربعة ذكور وفى الاخرى ثلاثة ، وعند اقترابهما من قمة المرتفع استدار احد الذكور فجاة واخذ يهبط المنحدر وهو يضرب الارض ويصرخ بصوت عال ويقطع فرع شجرة فى طريقه . وفى الحال حذا حذوه ذكر من المجموعة الثانية ، ثم وقف وانتزع فرعا ولوح به برهة ثم سحبه وراءه وهو يجرى. وفى هذه الاثناء كانت الاناث والصغار قد صعدت فوق الشجر وراحت تراقب المشهد . وفى قمة المنحدر وقف ذكر ثالث واخذ يهز نفسه ويحرك ذراعيه ليحافظ على توازنه ثم اندفع الى أسفل المنحدر وهو يقطع أحد الفروع . ثم تلاه اثنان آخران . وفجاة راح جميع الذكور يتسلقون شجرة ثم يلقون بانفسهم على الارض من ارتفاع ٢٥ قدما وهم يمزقون الفروع خلال هذه الحركة . وفجاة انتهت هذه الحركات

لقد رأيت هذا المشهد اربع مرات : دائما حوالى منتصف النهار ، وعلى نمط واحد ويستمر من ١٥ الى ٣٠ دقيقة . وكان فى الغالب ان يحدث عند نزول المطر ، ولهذا دعوته « رقصة المطر »

ومن المعتقدات الشائعة ان الشمبانزى تمشى على اربع الا فى حالة الجرى. وحتى اذا كان ذراعا الحيوان خاليين فانه أحيانا يمشى معتدلا كالانسان حتى يتمكن من رؤية الخضرة المحيطة به . وقد لاحظت عددا من الشمبانزى يحمل بين ذراعيه الفواكه التى التقطها ثم راح يمشى معتدل القامة مسافة عدة ياردات الى أن وصل الى بقعة جلس فيها ليأكل الفاكهة

والشمبانزى لا يميل كثيرا الى الماء ، واذا اعترضه مجرى فى الطريق فانه يعمل على تجنبه بأن يستخدم الاشجار كى ينتقل من جانب الى آخر

ان الحيوانات البرية مهددة بالفناء بسبب زحف الانسان، ولكن الشمبانزى بأساليبه البدائية فى الصيد وصنع الالات ، قد تتاح له الفرصة للبقاء ، فرصة الملائمة بينه وبين الظروف الجديدة

صالح جودت :


عاتكة الخزرجي .. راهبة حتى وهي في باريس ..!

# شاعرة في .. بيت الراهبات !

**رقيق**

ان احدثك عن شاعرة بيت الراهبات، اقول انني قرأت منذ أيام مقالا للاستاذ الفاضل - ولا أريد ان اقول الاستاذ الاديب حتى لا اغضبه .. - أحمد لطفي حسونة ، في صحيفة «اخبار اليوم » ينعى فيه على الجامعة أنها تخرج ادباء وشعراء ، بينما البلد محتاج الى مهندسين واطباء ..

وانا لا انكر حاجة البلد الى المهندسين والاطباء

ولكن .. هل معنى هذا ان نغلق ابواب كليات الآداب ؟

ثم .. هل مهمة كليات الآداب ان تخرج للبلد ادباء وشعراء ؟

وهل يستطيع احد ان يقول لي كم من شعرائنا وأدبائنا اللامعين تخرجوا في كليات الآداب؟

الذي اعرفه ، ان ابراهيم ناجي تخرج في كلية الطب وعلي محمود طه في مدرسة الفنون والصنائع ، وعزيز اباظه في كلية الحقوق ، واحمد رامي في مدرسة المعلمين العليا ، وعباس محمود العقاد عصامي الثقافة .. وانا في كلية التجارة !

هؤلاء هم الشعراء ..

اما الادباء ، فطه حسين تخرج في الازهر ، وتوفيق الحكيم واحسان عبد القدوس ويحيى حقي في كلية الحقوق ، ويوسف السباعي في الكلية الحربية ويوسف ادريس في كلية الطب .. الخ

ان الادب والشعر ليسا من الامور التي تكتسب في المدرسة ،

بل هما هبة من الله ، تصقلهما الدراسة والثقافة فى المدرسة ... فى اى مدرسة .. او فى غير مدرسة

ولكن مهمة كليات الآداب ان تخرج للبلد اساتذة فى اللغة العربية واللغات الاجنبية والتاريخ والجغرافيا والمنطق وعلم النفس

السابقين ـ احسن الله جزاءه ـ قرر فى بعض السنين ان يلتحق طلاب الحقوق اولا بكلية الاداب ، لقضاء سنة اعدادية ، يلتحقون بعدها بكلية الحقوق

وقد سرى هذا النظام لبضع سنوات ، الى ان ابطله وزير اخر للمعارف ، غفر الله له ايضا ..



عزيز اباظة



توفيق الحكيم



احمد رامى

والتاريخ والآثار .. لينشئوا الاجيال التى يخرج منها الاطباء والمهندسون وكل اصحاب الفنون والمهن والثقافات

ولولا ان كليات الآداب تخرج هؤلاء الاساتذة ، لوقف كل هذا الجيش اللجب من اصحاب الفنون والمهن والثقافات عند عتبة التعليم الاولى ، ولم يتجاوزوه

***

ومهمة كليات الآداب بعد هذا ان تخرج للبلد اجيالا من المثقفين، لان المتعلم لا يكون مثقفا ابدا اذا لم يلم بالكثير مما يدرس فى كليات الآداب ، من ادب وتاريخ ولغات ومنطق وعلم نفس

ولهذا ، فأن احد وزراء المعارف

ومن هذا الرعيل الذى درس الاداب قبل ان يلتحق بالحقوق ـ وكان ذلك قبل الثورة ـ الاساتذة فتحى رضوان وزهير جرانة وحمادة الناحل وعزيز فهمى وغيرهم ممن انشأوا فى شبابهم مدرسة جديدة للجهاد القومى قبل الثورة ، غير المدرسة المألوفة فى ظل الاحزاب

تلك يد من ايادى كلية الاداب

والى لاذكر اننى كنت احدث فى هذا منذ سنوات قريبة مع الدكتور السعيد مصطفى السعيد ـ وكان يومئذ مديرا لجامعة القاهرة فقال لى انه يحب ان يذهب الى ابعد من هذا ، فيجعل هذه السنة الاعدادية فى كلية الاداب محتومة


عباس العقاد


ابراهيم ناجي


يحيى حقي

على كل من يريد أن يلتحق باية كلية نظرية او علمية من كليات الجامعة ، لينشأ جيل مكتمل الثقافة من الاطباء والمهندسين والزراعيين والحقوقيين والتجاريين .. الخ

***

جرتني الى هذا الحديث ، وانا اهم بأن احدثك عن شاعرة بيت الراهبات ، عبارة جميلة للشاعر الكبير عزيز اباظه ، قالها فى المقدمة الانيقة للديوان الانيق الذى اصدرته شاعرة بيت الراهبات منذ ايام

قال عزيز اباظه :

« واكاد اقرر ان الانسانية الخالدة ، بمثلها العليا ، منذمولدها المعرق فى القدم ، والى اليوم ، ثم الى الغد الضارب فى المجهول غير المحدود .. اقول غير متحفظ ،ان هذه الانسانية كان فى مكنتها ان تستقر فى هذه الدنيا ، وان تزدهر، ،ان يمش فى مناكبها الاسكندر وقيصر بتحفظ قليل او كثير ..أن تستقر وأن تزدهر ، بغير عبقريات كثير من رجال العلم والصناعة والفلسفة

« ولكن هذه الانسانية لم تكن لتستطيع ان تملأ الحياة بهجة ومعنى ونورا وسموقا الا اذا استعارت هذا كله من الاشعاع المقدس التى تفجر من عبقريات الشعراء والشاعرات »

***

تلك مشكلة انا اثرتها ،وساندنى فيها عزيز اباظه ... او على الاصح .. خلقهـا احمد لطفى حسونه ، وانا دحضتها وساندنى فى دحضها عزيز اباظه

اما المشكلة الثانية ، فقد اثارها عزيز اباظه — فى المقدمة نفسها وانا ابادر الى مساندته فيها .. لا لمجرد رد الجميل ، ولكن لارساء الحق فى موضعه ، وان غضبت الشواعر الفاتنات

يقول عزيز اباظه :

« .. واظننى أوقعت نفسى فى شر اعمالها كما يقولون . واظننى ساعرضها لغضب من زين الله بهن هذه الدنيا ، ومن خفف بهن — مع احسان الظن — عن كواهل الرجال مغارم هذه الحياة ومتاعبها ومكارهها الثقال .. ولكن الحقيقة

لها حرمتها . والحقيقة التي لا يرقى اليها شك ، هي أن الشعر ليس من الفنون التي تحسنها النساء احيانا بعيد الامداء ...

« ولعل تعليل ذلك عند علماء الادب وعلماء النفس وعلماء وظائف الاعضاء

« ولعلك اذا رجعت اليهم طالعوك لم لم تنزل على هذا الارض من سماوات الادب والفن هوميرة أو فرجيلة أو شيكسبيرة أو راسينة أو بودليرة او بحترية او معرية او شوقية ... ؟ »

وتضيف شاعرة بيت الراهبات الى تساؤله تساؤلها : او اباظية ؟

***

نحن الان امام قضية ظاهرة ..

فلو اننا راجعنا تاريخ الشعر المصرى فى العصر الحديث ـ الى ما قبل ايامنا هذه ـ ما ظفرنا فى ثناياه باكثر من شاعرتين ، هما عائشة التيمورية وباحثة البادية

ومع هذا فان الدارس لشعرهما لا يستطيع ان يصل باية منهما الى مستوى أصغر شاعر معروف من شعراء العصر ، فهو شيء كالوشى الرقيق ، ولكن ينقصه الكثير من مقومات الشعر الضخم ، واول ما ينقصه اشراق البيان

ولست اريد ان اعرض طويلا لشواعر اليوم فى مصر ، وهن عشر اوبزدن . ولكن لا اعتقد اننى اذيع سرا اذا قلت ان لجنة الشعر بالمجلس الاعلى لرعاية الفنون والاداب قد تخففت حينما اعترفت بهن ، او باكثرهن ، بحسبان ان اتجاه المرأة الى الشعر مهما تكن قيمة هذا الشعر ، هو امر يستأهل المساندة والتزكية فى سماحة واسعة الامداء

***

فما هو القول فى شاعرة بيت الراهبات ؟

وقد يسالني احد : أولا .. من هي شاعرة بيت الراهبات ؟ ما اسمها ؟ وما عنوانها ؟

ولعلى أسعده حين اقول له انها اجمل شاعرة فى العراق ، واسمها الدكتورة عاتكة الخزرجى ، وعنوانها : بيت الراهبات بجاردن سيتى ، بالقاهرة .

ثم لعلى أفجعه حين اقول له انه ان ذهب اليها فى هذا العنوان ، فانه لن يظفر بها ، لانها قد رحلت الى العراق منذ ايام ، بعد ان قضت فى القاهرة اربعة اشهر ، أشرفت خلالها على طبع ديوانها الذهبى الأنيق « انفاس السحر »

***

ترى .. ماذا يكون راى عزيز اباظه فى شعر هذه الشاعرة ، بعد ان جاهر الناس برايه فى الشعر النسوى عامة ؟

انه يحييها بهذه الابيات الرقيقة فى صدر ديوانها :

طالعتنا بنيران العشى ...
يتالقن فى سموط الروى
فى بيان كانه وشى استاذيها
وشي الشريف والبحترى
هز نفسى منيه مناجاتك الله،
بفيض من سحرك العبقرى

كالتحاميد في صلاة جتول ؛
والتماجيد في ابتهال نبي

يا ابنة الخزرجي اخلصت للشعر فواتاك يا ابنة الخزرجي

ويمضي عزيز اباظه في مقدمته فيصف الشاعرة - اذ رآها لاول مرة - بانها ذكرته بربات الشعر عند مشارف الاولمب

ثم يتحدث عن شعر الشواعر في مجموعه ، وهو الرأي الذي عرضنا له فيما سلف .. الى ان ينتهي الى قوله :

« على ان الشعر ، والشعر العربي بخاصة ، وقد عرف نساء كثيرات شعرن . وعرف من بينهن نساء اجدن ، وعرف بين اللائي اجدن قليلات حلقن . حلقن ، ولكن في آفاق بعينها لا يتجاوزنها الا في الندرة ، كالرثاء والغزل

« وتحليقهن مع ذلك قليل . فاذا نجم في عصرنا الحديث هذا من اجاد منهن ، فلهن اذن فضلان ثانيهما انهن ارتفعن على ما هيئن له ، وفي ذلك بلاغ ونباهة شأن

« وليس من شك ان بين المحسنات من شاعرات هذا العصر ، الدكتورة صاحبة هذا الديوان »

ثم يقول بعد هذا :

« ولعل الفضل الباسق للشاعرة في تقديري انها آثرت القيم الصعب الممتنع في وسيلة للتعبير عن خوالجها ، وللابانة عن عاطفتها . آثرت الشعر فلم تجنح ككثيرات وكثيرات غيرها الى ايثار العافية والى الاخذ بالغث الاحمق المتهافت من الكلام ، الذي يسمونه الشعر الحديث .. فلقد كان يسيرا عليها ان تجمع شكولا من تلك الحشرجات المحمومة ، ثم تحشدها في أسطر ، ثم ترقم هذه الاسطر في قرطاس بعضها تحت بعض ، منها ذوالكلمة والكلمتين ، ومنها ذو الجملة والجملتين ، ثم تنثر عليها حيثما اتفق نثارا من علامات الاستفهام والتعجب والفواصل والنقط ، ثم تقول كما يقول دعاة هذا اللغو في نبرة عالية «هاؤم اقرءوا كتابيه!»

***

ان عزيز اباظه يرى ان عاتكة الخزرجي شاعرة محسنة

اما انا ، فانى اراها اكثر من محسنة ...

لانه اذا كانت المحسنات - كما يرى - قد حلقن في آفاق بعينها ، لا يتجاوزنها الا في الندرة ، كالرثاء والغزل ، فان عاتكة قد تجاوزت هذه الآفاق بكثير ، فلم تترك دعوة الى الوحدة ، ولا معركة في الجزائر ، ولا غضبة في بغداد ، ولا دمعة في فلسطين .. الا جعلت لها صدى في شعرها الرائق

ومع هذا فان احب قصائدها الى نفسي هو شعرها الغزلي . وقد كنت احب ان اعرض عليك الكثير منه ، ولكن حسبك منه - حتى تستاف انفاسها بنفسك - هذه المقطعات :



علي محمود طه



يوسف السباعي



احسان عبدالقدوس

تقول لشاعرها الاسمر المجهول :

كلاهمـا قاتلى    وانت لا تشـعر !
يا شاعرى الاسمر    اسـر ام اظهر

ثم تقول له .. وقد سقم فاسقمها :

أفديك من سقمك يا مسقمى    وان تجنيت ولم ترحـم
أواه من شكواك يا سـيدى    يا ويلتا من وخزها المؤلم
أصبت منى سيدى ، مقتلا    هلا ترحمت عـلى المعدم
ظلمـك ما أحلاه يا ظالمى    كأنمـا غنمى فى مغـرمى

ثم يضن عليها حتى بالتليفون .. فتقول له :

لا صـوتك العـذب الجميـل يرق فى اذن المسرة
او وجهك السمح النبيـل يشيع فى روحى المسرة
هذى فتـاتك فى السرير تذوب من وجد وحسرة
ولهى من الشجن الدفين تجيل فى الآسـين نظرة
تهفـو الى لقيـاك ظمـأى تستقى غلابك قطرة
أتروم أن تسلو هـواى ؟ فيا لقلبـك .. ما أمره
مـاذا جنيت وفيم ذا ؟ انى اكاد اجن حسـيرة
ماذا عليـك اذا عطفت وزرتنـا فى العمر مرة ؟

ثم تثور لكرامتها فتلحاه وتدعو عليه :

وبذلنا الكثير من اجل مغرور    زهاه العنـاد والتضليـل
وقنعنـا من حبـه بالامانى    فكان الـكثير منهـا قليـل
ورضينا منه بما ليس يرضى    حسبنا الله وهونعم الوكيل !

***

الا ترى ان هذا الشعر يرقى الى مستوى الرجال من شعر الشعراء الظرفاء ، كالبهاء زهير واضرابه

وتهدأ الانفاس — فى آخر هـذا الديوان — والشاعرة تستمع الى قصيدة للشاعر الكبير عزيز اباظه ،عنوانها « بيت الراهبات » يقول لها فيها :

قل لها وهى تنير الدار ، دار الراهبات
حيث لا انس سوى همس اناث قانتات
قل لهـــا كيف تقضين طـوال الامسيات ؟
ارفاق الليل كتب ؟ ام تسابيح صلاة ؟
او غوالى الذكريات.. عن خوالى النشوات ؟
أو رقى من جحمات النفس ذات البدوات
انت اسرفت على انفســك بين المعصرات
وتحاملت على ســنك سن المتعـات
فتخذت العقل ، كل العقل اسلوب حياة
بعض هذا ، كل افراط ملوم يا فتــاتى
وتسمع عائكة هــذه الابيــات المشفقة على شبابها الحبيس فى بيت الراهبــات ، فتمسح دمعة ، ثم تقول :
يا امير الشعر رفقا بأحاسيس الفتــاة
آدها أن تقـرأ الاشـفاق عبر الفقــرات
لا تقل يا سيدى : « قطعت تلظى حسرات »
لا تقلهـــا رحمـــة مولاى أن انكر ذاتى
فارى من بعــد ، أن الموت خير من حياتى
ســــــيدى ان انا الا فلذة بين لداتى
عالى روح من الحب ونفح من صـــــلاة
وتسابيح صدى الوحي ونجوى الذكريات
انا يا مولاى بنت الصـيد والعــز الاباة
بنت ذاك القــانت الحر الـكريم الخلوات
من يقيم الليـــل بالذكر ووجس الصلوات
خاشــعا لله فى المحــراب ـ بر الدعوات

***

ولعلك بعد ان قرأت ما سقت اليك من غزل عاتكة ... ثم بعد ان قرأت هذه الابيات الاخيرة لها ، مستطيع أن تكشف عن شيء من نفسها

انها راهبة مسلمة .. من بيت عتيق فى حرصه على الدين

ولقد عاشت سنوات تطلب العلم فى باريس ، ولكنهـا عاشت فى باريس راهبة مسلمة ، واشاحت عن كل وجه للحياة فى باريس ... الا وجه العلم

تلك هى شاعرة بيت الراهبات!

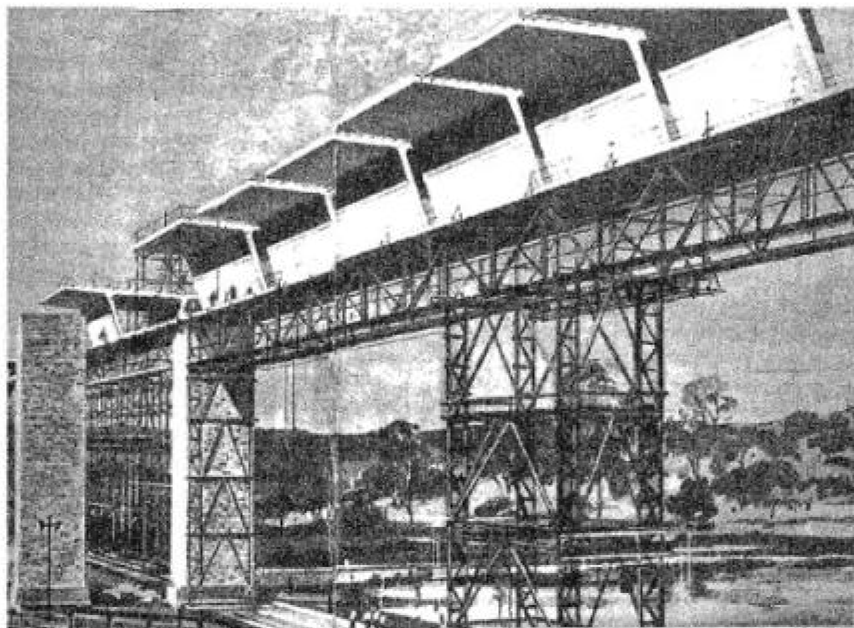
صالح جودت

## أخبار الغد

## ... وبعد الغد

# كبارى الغد

احدث كبارى الغد يبنى الآن على نهر « الاجير » فى شمال النمسا ، ويراعى فى بنائه السرعة والدقة والبساطة . فقد اجتمعت لجنة من خبراء الكبارى والسدود فى العالم .. بعد انهيار سد فايونت بايطاليا وقررت أن تقوم ببناء هذا الكوبرى على سبيل التجربة .. ان طول الكوبرى ٣٠٠٠ متر ، وارتفاعه ١٥ مترا . وستكون طريقة البناء جديدة فى عالم الهندسة والعمارة الا انه سيتكون من قطع من الاسمنت وزن الواحدة ١٨٠ طنا .. ترص بجانب بعضها ثم تلحم ... كبارى الغد ستقضى على كوارث الموت ..





## كرسي لمعاونة المرضى

هذا الكرسي صنعه العلماء الألمان لراحة المرضى ومعاونتهم على الوقوف.. وهو يعمل بالكهرباء حينما يضغط المريض المقعد على الزر يتحرك الكرسي ويجعله يقف على رجليه .. فالكرسي به جهاز يمكن ضبطه لرفع المريض بالنسبة لطوله . . .





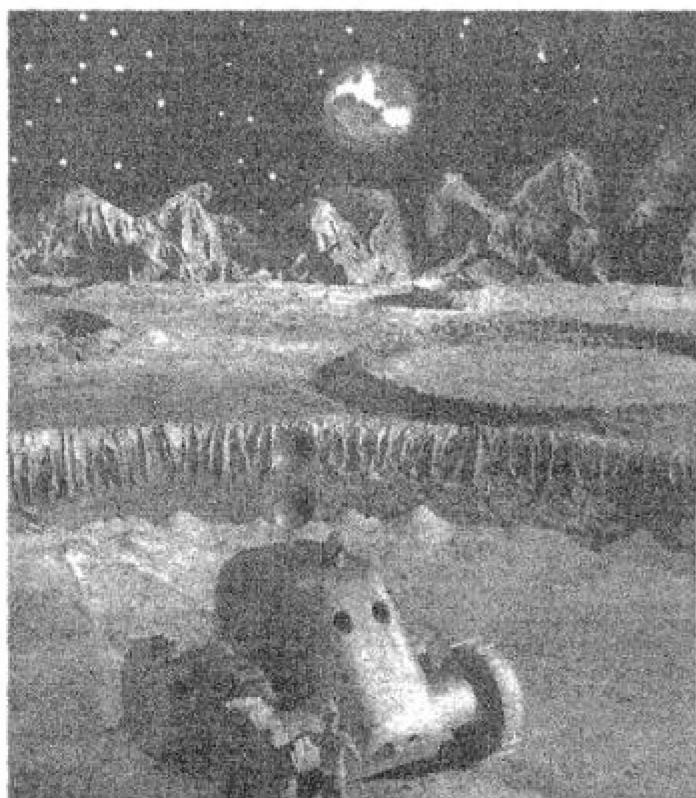
بهذه الضخامة والبساطة ستكون كباري الغد .. ان العلماء يؤكدون ان الكوارث التي تحدث من انهيار الكباري والسدود ستختفي من الوجود!

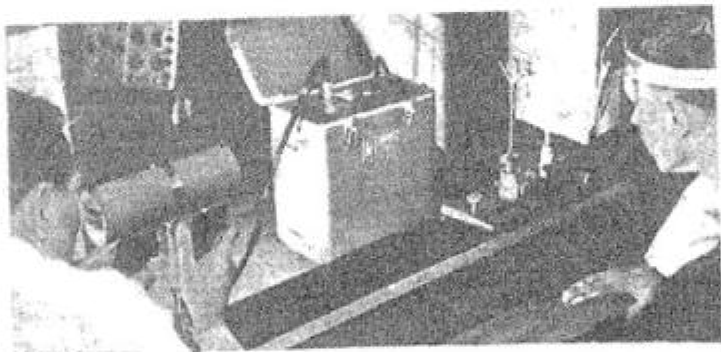
هكذا تبنى كباري الغد .. تصب قطع الاسمنت في مصانع خاصة ، ثم تنقل الى مكان البناء . والمنظر للكوبري وقد تم بناء جزء كبير فيه . . .

## اخبار الغد

# كرايزلر موديل ١٩٦٧

هذه السيارة الغريبة الشكل ستكون سيارة الغد . انها سيارة كرايزلر ابتكرها المهندسون لتسير على سطح القمر . ان الطاقة التي تسيرها عبارة عن هيدروجين سائل . ان العلماء لم يعلنوا عن رقم موديل السيارة .. ولكنها حتما ستكون موديل عام ١٩٦٧ ... !







# أشعة تضيء القمر

جهاز الاشعة يتكون من اسطوانة من الياقوت ، تنتهي بمرآتين عاكستين من الفضة ، ويحيط بالاسطوانة مصباح ضوئي حلزوني وعندما يدخل الضوء في الاسطوانة يتجمع في أشعة متوازية ليخرج منها في شعاع واحد درجة حرارته ٥٠٠٫٠٠٠ درجة مئوية .

هذه أشعة الغد . انها احدث واخطر اكتشاف بعد تفتيت الذرة .. انها عبارة عن « مدفع » سلام صممه العلماء لخدمة الانسان في عصر الصواريخ . ان هذا المدفع يستطيع بسهولة أن يجمع الاشعة ويركزها الى درجة تجعل حرارتها أعلى من حرارة سطح الشمس . وهذه الاشعة تصهر الصلب وتذيب الاحجار الكريمة . وقد سلطها أحد العلماء الامريكان في ليزر اصابة على سطح القمر فجعلت وجهه مضيئا في اقل من ثلاث ثوان .. والحرارة التي تنتج من هذه الاشعة تبلغ حدا لا يتصوره العقل انها تستطيع أحداث ثقب في لوح من الصلب سمكه خمس بوصات في اقل من ١/٥٠٠٠ من الثانية ..

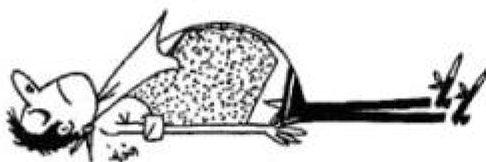
ان هذه الاشعة ستفيد البشرية ، اذ ان العلماء سيستغلونها في قياس الابعاد الفلكية وفي الطب ، وفي تشريح البكتيريا ، وفي شحن بطاريات الاقمار الصناعية ومحطات الفضاء من الارض . وهي لو استعملت في الحروب فستكون سلاحا أمضى من الذرة ..

ان اختراع هذه الاشعة حقق حلم ارشميدس منذ حوالي ٢٢٠٠ سنة .. فلقد تمنى لو امكن ايجاد مرآة مقعرة يجمع بها الاشعة ويسلطها على مواقع الاعداء . في سيراكوز فيبيدها عن آخرها ..

ويبدو أن الذي اخترعها قد قرأ كل ماقاله ارشميدس في هذا الصدد ...

دائرة
معارف
الهلال

# الإكرام والإكراه



## « لا يأبى الكرامة الا لئيم »

قول جميل مأثور ... وهو ككثير من الاقوال الجميلة المأثورة كثيرا ما يغرر بالناس ، فيصدقونه على طول الخط .. مع أنه فى احيان غير قليلة صعب التطبيق، وان كان سهل التصديق

ما اكثر تلك الاحيان التى يضطر فيها الانسان الى رفض الاكرام ، لا لانه لئيم ، بل لان طريقة الاكرام عسيرة او مرهقة .. بل ولا تطاق !

وفى هذه الحالة لا ينصب الرفض على معنى الاكرام ، ولا على الشعور الذى أملى الاكرام وبعث عليه ، بل ينصب على « اسلوب » ذلك الاكرام . فللناس فى اختيارهم لأساليب الاكرام والتكريم الذين غريبة ، يرونها آية فى التوفيق والذوق والجمال ، وقد تكون فى نظر الطرف الاخر طامة كبرى !

ولعل اكبر بلية من بلايا اساليب الاكرام واكثرها شيوعا مسألة الشراب والطعام

من الذى يطالبك بالاستسلام لن يضع اصبعه فى عينك ، او فى انفك مثلا ! لا احد طبعا

ولكن المعدة ليست اقل حرمة من العين والانف . وهناك فى كل وقت مائة شخص يصرون على ان يقحموا ايديهم فى بطنك ويفرضوا على مصارينك ارادتهم

المعدة لها حدود . والانسان المتمدين لا يعامل بطنه كما لو كانت بالوعة او صندوق لقمامة يفرغ فيه فى اى وقت كميات من السوائل والسكريات والاطعمة والفطائر والفواكه ، كأنه عبد من نوع غريب تحت اذن وطلب كل من يدعى انه يحبه ويريد اكرامه !

لا اكراه فى الدين . ومن باب اولى لا اكراه فى البطن !

ان الاكرام حين يتخذ صورة فرض الشرب والاكل على الحبيب الغالى يتحول الى اكراه !

أحدث كتاب صدر عن

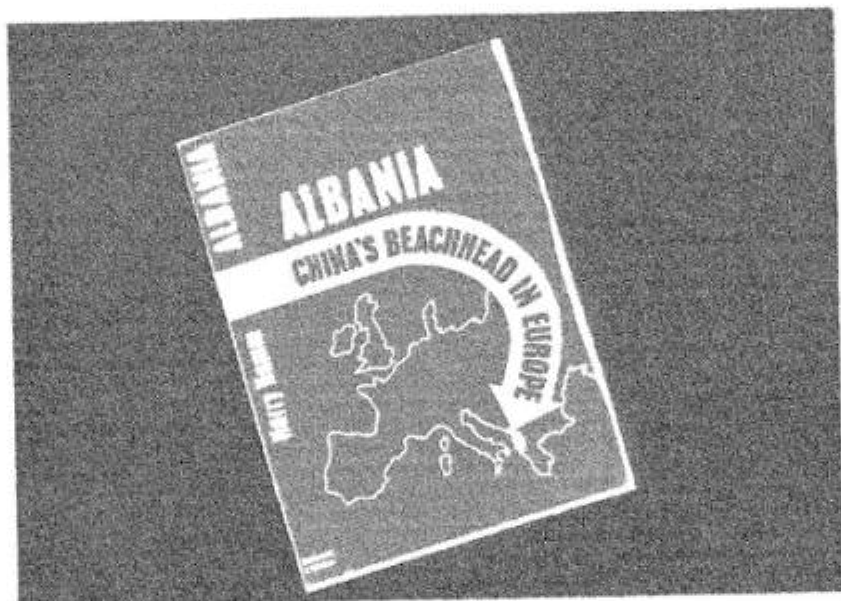
# دولة الجيب .. ألبانيا

يقدمه : دكتور راشد البراوى

ما القوى التى تجعل البانيا ـ اصغر بلد فى المعسكر الشيوعى ـ مركزا يدور فيه الخلاف بين الاتحاد السوفيتى والصين الشعبية ؟ ومن هو انور خوجه زعيم الحزب الالبانى الذى تجرأ على تحدى خروشوف الى جانب الصين ؟

هذه الاسئلة وكثير غيرها يجيب عليها هارى هام الراسل السياسى لجريدة «فرانكفورتر الجمين زيتونج» الالمانية الذى زار البانيا فى عام ١٩٦١ فكان من اول الصحفيين الغربيين الذين سمح لهم بدخول هذا البلد منذ ١٩٥٧ . وقد الفه بالالمانية ، وترجمه الى الانجليزية . ولقد درس هارى هام العلوم السياسية فى جامعتى فرنكفورت ومونبلييه . وكمراسل صحفى زار الولايات المتحدة وبولندا والاتحاد السوفيتى واليابان وجنوب آسيا وشمال افريقيا والبانيا

كانت مفاجأة تدعو الى الدهشة حين تلقيت وزملائى الالمان الثلاثة ، فى اغسطس من عام ١٩٦١ تصريحا من تيرانا لا بالدخول فقط الى البانيا او «التبت» الاوربيه كما اطلق عليها ، بل وبالاقامة فيها أربعة اسابيع تقريبا. وحتى الدبلوماسيون الغربيون كانوا متأكدين ان ثمة خطأ فى النبأ ، سرعان ما يجرى تصحيحه ، بل ان الموظفين الالبان الذين استقبلونا فى المطار بدا على وجوههم القلق ، وكانت




حركاتهم العصبية والمفرطةفى الادب تنم عن احساس بان زيارة كهذه حدث مثير الى حد بعيد ، والسبب فى هذا كله انه كان من الصعب ، ان لم يكن من المستحيل ، أن يحصل زائر غربى ، أو صحفي غربى على وجه الخصوص ، على تأشيرة دخول الى البانيا ، ذلك البلد الشيوعي الذى أغلق على نفسه الابواب ،ولم يحدث من قبل أن دخله صحفى من وطنى ، المانيا الغربية ، بالذات

## الماضى الصاخب

أن تاريخ البانيا يحمل آثارالماضى الصاخب ٠ انه قصة مسلسلة لا نهاية لها من الغزو والدفاع ، والاخضاع والثورة ٠ فالاغريق والرومان ، والقوط والبيزنطيون ، والعرب والبلغار ، والصقليون والبنادقة ، النورمنديون والاتراك .. هؤلاء جميعا تدفقوا على البلاد وحكموها لفترات متفاوتة ٠ وكان آخرهم الاتراك الذين دام عهدهم أكثر من ٥٠٠ سنة ، وخلفوا طابعهم فاعتنق الكثيرون من الالبان الاسلام وشغلوا مركزا خاصا فى الدولة واستمر الوضع حتى عام ١٩١٢ حين أعلن استقلال البانيا كنتيجة لحرب البلقان

ولكن الاستقلال لم يضع حدا لاطماع جيرانها فى الخارج ، أو

الفوضى والاضطراب فى الداخل . وبالسلاح من يوغوسلافيا الطامعة فى الارض الالبانية ، وبالمال من شركة البترول الانجليزية الفارسية الطامعة في نيل الامتيازات للتنقيب عن البترول ، تمكن أحمد زوغو من الاستيلاء على الحكم وانتخب أول رئيس للجمهورية فى أول يناير ١٩٢٥ ، ثم مالبث ان اتخذ لنفسه لقب « صاحب الجلالة الملك أحمد زوغو الاول » .. لقد تمكن من اعادة النظام والامن ، ولكنه عجز عن حل المشكلة الاقتصادية . كان الاصلاح الزراعي هو الحاجة الماسة ، ولكن زوغو لم يجرؤ على تنفيذه خشية اغضاب كبار الملاك وهم سنده الرئيسى .. وأراد أن يلعب على الحبلين باستغلال التنافس بين ايطاليا ويوغوسلافيا ، وحتى يقلل من اعتماده على الاخيرة ، وقع معاهدة صداقة مع موسولينى . وسرعان ما حصل على الثمن ، ففى يوم الجمعة الحزينة من عام ١٩٣٩ بدأ الغزو الايطالى وفتح المنفى أبوابه أمام الملك الالبانى ..

أنور خوجة .. استطاع ان يضرب عصفورين بحجر !



ولم يستكن الشعب للوضع الجديد وراحت المقاومة السرية تنتشر ، وارتفعت الآمال كلما ساء موقف دولتى المحور . وفى ٢٩ نوفمبر ١٩٤٤ استولت حركة الحرية القومية على تيرانا واعلنت استقلال البانيا وسيادتها من جديد .. وبدأ عصر جديد فى تاريخ الشعب الشجاع فى هذا البلد الجبلى

## أنور للجميع ، والجميع لانور !

سر فى الشوارع والحارات والازقة ، وادخل المكاتب والمدارس والمسارح والحوانيت ، تطالعك صورة انور خوجه .. وليس هذا غريباً اذ تلقى مثله فى دول الكتلة الشرقية . ولكن رجال الدعاية الالبان ساروا خطوة ابعد بكثير من زملائهم الشيوعيين ، فقد تتوجه الى البلاج او تدخل مخزناً للغلال فى مزرعة او تشاهد مجموعة من المخلفات الاثرية او تريد أن تستمتع برواية فى مسرح ، فاذا بصورة الدكتاتور الذى يبلغ الخامسة والخمسين من العمر ، تطل عليك كأنما تذكرك بانه يراك تماما .. !

فمن هو أنور خوجه الذى يقبض على البلاد بيد من حديد ؟ ومن هو هذا الرجل الذى يتهم قادة الكرملين بتهم « الرجعية » و « الانحراف » بل و «خيانة الماركسية ـ اللينينية» **بينما نعرف ان ستالين كثيرا ما سأل تيتو عن مدى اخلاص الزعيم الالبانى للقضية الشيوعية ، وأن مولوتوف امتدح ذكاءه وسعة اطلاعه**

**ولكن حذر منه لانه يحمل بعض آثار التعليم الذى تلقاه الغرب .. !**

لقد نشأ فى اسرة مسلمة من الطبقة الوسطى فى أرجيروكاسترو، والتحق بالمدرسة العالية فى كورتيزا، ثم حصل فى عام ١٩٣٠ على منحة دراسية من الدولة للالتحاق بكلية العلوم فى جامعة مونبلييه الفرنسية ولكنه حرم منها بعد عام لانه لم يبذل مجهودا كافيا . ولعل ذلك لانه بدأ يشتغل بالسياسة . وانتقل الى باريس حيث وقع تحت تأثير المثقفين اليساريين وبخاصة فايان كوتيرييه صاحب صحيفة الاومانيتيه الشيوعية وراح يدرس الماركسية . واذ قلت موارده المالية توجه الى بروكسل حيث عمل سكرتيرا خاصا للقنصل الالبانى الشرقى ، وراح يدرس القانون فى وقت فراغه ولكن لم يحصل على المؤهل العلمى

وأخيرا عاد بعد غيبة ست سنوات فوجد البانيا كما هى لم تتغير ، فالفقر نصيب الاغلبية الساحقة ، والامية متفشية ، وليست هناك صناعات تحتمل هذا الاسم ، والمعنيون بأوضاع البلاد السياسية متفرقون شيعا ، والمثقفون لا يرون سبيلا للاصلاح غير الثورة العنيفة

وحدث بعد استيلاء زوغو على الحكم أن هاجر عدد من الناقمين الى الخارج وكونوا « اللجنة الوطنية » فى فيينا . غير أن افتقارها الى المال جعلها تقع تحت تأثير موسكو ، فأخرجت المعارضين لهذا الاتجاه واتخذت اسما جديدا هو « التحرير الوطنى » واتصلت بالكومنترن ، وعملت على انشاء الخلايا الشيوعية السرية فى داخل ألبانيا . ولكن حدث أن فقد الشيوعيون الالبان زعيمهم كيلمندى الذى فر الى اليونان فى عام ١٩٣٦ لينجو من تعقب السلطات ، وهنا دب الشقاق فى صفوفهم وراحوا يتبادلون الاتهامات

فى هذا الوقت وصل انور خوجه وبدأ يرسم خطته وفتح محلا للسيجار فى تيرانا ، كان فى الواقع وكرا للنشاط الشيوعى . والاهم من هذا أنه ظل بعيدا عن الخلافات والمهاترات الداخلية ومن هنا اتجهت اليه الانظار . وفى ٨ نوفمبر ١٩٤١ **وبتأييد قوى من الشيوعيين اليوغوسلاف، اجتمع فى تيرانا عشرون عضوا يمثلون الخلايا الالبانية وكونوا الحزب الشيوعى الالبانى لاول مرة ، وعين انور خوجه سكرتيرا عاما** . وكان أول عمل له القيام بحركة تطهير ، ثم راح يدعو الشيوعيين والشعب عموما الى الجهاد

كانت هناك جماعتان أخريان تشتركان فى مقاومة العدو الاجنبى على انتقال السلطة فى البلاد على أيدى الشيوعيين . كان خوجه يدرك خطرهما وأراد أن ينتزع المبادأة من أيديهما فراح يعلن ان حركة التحرير القومى ليست منظمة شيوعية ،وانه لا توجد نية للقضاء على الملكية الخاصة او النشاط الخاص ، وانه لا تفكير فى اجراء تغييرات جذرية فى التنظيم الاجتماعى او عادات الشعب . وأكثر من هذا عمد الى

تشويه سمعة هؤلاء المنافسين فاتهمهم بأنهم سبب الخلاف الداخلي في البلاد

**وفي مايو ١٩٤٤ تكون « مجلس التحرير الوطني المعادي للفاشية » بوصفه السلطة التشريعية والتنفيذية العليا . وشكلت ايضا لجنة تقوم بعمل الحكومة وهنا حرص خوجه على أن تسند اليه رئاستها**

وفي عام ١٩٤٨ بدأ الخلاف بين يوغوسلافيا والاتحاد السوفيتي . وما من شك أن شيوعي يوغوسلافيا لعبوا دورا رئيسيا في قيام الحزب الشيوعي الالباني وانضمامه الى الكومنترن وفي مساندة انور خوجه حتى وصل الى اهدافه .. صار من المتعين على الرجل ان يحدد موقفه . فقرر الوقوف الى جانب الاتحاد السوفيتي وبذلك ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد ، فقلل من تبعيته ليوغوسلافيا ، وكفل تأييد الاتحاد واتباعه وفي الوقت نفسه ضمن عدم التدخل في شئونه الداخلية اذ ليست هناك حدود مشتركة بين ألبانيا ودول الكتلة الشرقية في أوربا .. ومنذ ذلك

موسوليني .. وقع معاهدة صداقة مع احمد زوغو



التاريخ راح يعمل على دعم مركزه وتحطيم منافسيه ، وكان اساتذته الاساسيون في الاساليب التي اتبعها ، ماكيا فيللي وستالين ..

### بداية النذر

في صيف ١٩٦١ ، وحسب التقليد السنوي . افتتح اسبوع الصداقة الالبانية ـ السوفيتية وامتلأ ميدان سكاندريج بالالاف الغفيرة ، ترفع الاعلام واللافتات وتطلق الهتافات والشعارات . وسمعت اصوات سيارات قادمة فاشتد الحماس ثم وصل الذروة فارتقى الدكتاتور المنصة . ووقف وراءه اعضاء البوليبترو . وارتقى مكان الخطابة رجل متوسط الحجم هو حسني كابو رئيس لجنة الصداقة بين البلدين . وانتهى الخطاب وسار كل شيء وفقا للخطة المرسومة ،وبدا أن مظاهرة تأكيد الولاء لزعيم المعسكر الشيوعي ، قد نجحت تماما وحققت الغرض منها

ولكن تبادل المراقبون نظرات غريبة ومريبة . فالخطاب لم يلقه الزعيم الالباني ، وانما القاه رجل ، مهما قيل عن ذكائه ومركزه ، فانه لا يعدو كونه الرجل الثالث في البانيا . والخطاب نفسه امتدح الشعب السوفيتي وانجازاته ، دون ما اشار الى زعيمه خروشوف وتضمن أيضا حديثا مسهبا عن « المحافظة على نقاء الماركسية ـ

اللينينية » وعن الاخطار الكامنة فى شرور « الانحراف » . ولم يكن من قبيل الصـدفة البحتة أن الممثل الرسمى للاتحاد السوفيتى لم يكن بين من ضمتهم المنصة . وعلى المبنى الوزارى المجاور لم تكن هناك سوى صورة رجل تمثله بأكثر من حجمه العادى . انها صورة انور خوجه

الشـخص الوحيد الذى بـدا مسرورا بالاحداث التى تجرى فى ميدان سكاندريج كان جـوزيف فيساريوفوفتش ستالين . كان يطل على الجمع المحتشد فى الميدان وفى مواجهة السادة الجـالسين فوق المنصه من القاعدة المرمرية التى يقوم عليها تمثاله ..

ماذا وراء هذا التغيير ؟ رحت أوجه السـؤال الى كثيرين فكان البعض يحاول تجنب الموضوع ، أو يقدم تفسـيرات مقتضبة . ولـكن من سقطات الالسنة ، وبحاسـتى الصحفية استطعت أن أدرك **أن البرود الذى تبديه البانيا نحـو موسكو مقابل الـود المتزايد ازاء بكين لم يكن مفاجئا ، وانمـا هو عملية بطيئة ومتدرجة . لقد شهد ربيع عام ١٩٦٠ بداية التحـول الوشيك الوقوع**

## تيرانا تتحدى

فى ابريل ١٩٦٠ ولمناسـبة الاحتفال بالذكرى التسـعين لمولد لينين ، انتهزت بكين الفرصة لاطلاق المدافع فى الحملة الهجـومية على سياسة الكرملين الجديدة ، الداخلية والخارجية ، ودعت الى الالتـزام بالمبادىء اللينينية الصحيحة

وحدث حين أعلنت بكين عن نظام الكوميونات وعن « القفزة العظمى الى الامام » ان لقى ذلك تأييدا ـ وان اتسم بالحذر ـ فى تعليقـات المراجع الالبانية . **لكن قبيل مؤتمر القمة فى باريس بين الاتحـاد السوفيتى والغرب ، القى رامز على وهو من الزعماء الالبان البارزين ، خطابا كان مفاجأة للمراقبين ، قال فيه ان ثمة تشـابه مباشر بين « خيانة » المنحرفين اليوغوسلاف وجهود الكرملين بشأن اجراء تخفيف عالمى للتوتر ..** بدأت مواصم الغرب تنصت الى تيرانا بعـد أن كانت آذانها كلها فى اتجاه بكين . ولما انتهز خروشوف فرصة مؤتمـر الحزب الشيوعى الرومانى لـدعوة الاحزاب الشيوعية الى اجتماع لفض الخلاف بين موسكو وبكين ، لم تجد الصين من الضرورى ارسال وفـد يضم كبار رجـالها ، وكذلك لم يذهب خوجه بنفسه وانما أرسل حسنى كابو الذى القى خطابا يسخر فيه من الحديث عن التعـايش السلمى وعدم حتمية الحرب

وشهد المسرح الالبانى الـداخلى أحداثا غريبة اذ طرد من الحـزب ليرى بليشوفا « المرأة الوحيدة فى البوليتبترو » وكوشى تاشكو « رئيس اللجنة المركزية للمراجعة » ، وعلمت من الاحاديث التى كنت اجريها ان

التهمة الموجهة اليهما ـ وان لم تذكر صراحة ـ هي الولاء لموسكو حتى بعد وضوح الاتجاه الى التقارب بين تيرانا وبكين . واخطر من هذا كان القبض على عدد من كبار الموظفين المدنيين والعسكريين ومحاكمتهم . ولما أعلن خوجه نبأ الاعتقال لاول مرة في فبراير ١٩٦١ اتهمهم بالتواطؤ مع المنحرفين اليوغوسلاف والملكيون الفاشيست اليونان والاسطول السادس الامريكى ، على احداث انقلاب .. !

ولما قرر خروشوف الاشتراك فى أجتماع الجمعية العامة التابعة للامم المتحدة فى عام ١٩٦٠ ودعا الزعماء الشيوعيين الى مرافقته على ظهر الباخرة بلطيقا Baltica لم يرافقه خوجه وبعث الى نيويورك برئيس وزرائه محمد شيخو ، وحتى هذا الاخير لم يقبل الرحلة البحرية المريحة وسافر الى نيويورك بالطائرة .. واعتبر خروشوف هذه التصرفات اهانة موجهة اليه شخصيا

احمد زوغو .. قضت عليه المشكلة الاقتصادية



وانتهزت موسكو فرصة الاحتفالات بذكرى ثورة اكتوبر ، فى ١٩٦٠ ، فدعت الى مؤتمر عام يضم ممثلين من ٨١ حزبا شيوعيا . واهتمت بكين بالمؤتمر فبعثت بوفد برئاسة ليو شاو ـ شي ، الرجل الثانى بعد ماو . وحذت البانيا حذوها فكان على رأس وفدها **انور خوجه نفسه الذى القى فى ١٦ نوفمبر خطابا بالغ العنف اتهم فيه الكرملين بالضغط على البانيا كى تقف الى جانبه فى النزاع مع الصين ، فلما ابت دبر مؤامرة فى داخل الحزب والجيش الالبانيين لاسقاط نظام الحكم القائم** .. ثم غادر موسكو ، مع رئيس وزرائه ، قبل انتهاء أعمال المؤتمر بأسبوع

وبدات موسكو تتغير .. ففى رسالة رأس السنة التى بعث بها خروشوف لم ترد العبارة التقليدية « الرفاق الاعزاء » وانما تضمنت التحيات والتمنيات « للشعب الالبانى » .. والذين هم على المام بلغة الكرملين يقدرون قيمة التغيير . وفى مارس ١٩٦١ اجتمع مؤتمر دول حلف وارسو كالعادة . وهناك دليل كبير على أن قرارا هاما بشأن البانيا قد اتخذ فى الاجتماع . لقد نفد صبر موسكو . وقررت اخيرا ان تعمل

ومن اشد التدابير مدعاة الى الدهشة والتى اتخذتها موسكو كان سحب الوحدات البحرية السوفيتية من البانيا ، ففى بداية يونية ١٩٦١ ذكرت مراكز المراقبة

الغربية ان اسطولا سوفيتيا من ثماني غواصات وسفينة تموين حديثة شوهد وهو يغادر البحر المتوسط ويتوجه الى المحيط الاطلسى ومنه الى بحر الشمال . ومعنى هذا الاجراء اشعار البانيا ان مركزها فى استراتيجية الدفاع الشيوعى اصبح مزعزعا ، كما أبان للغرب أن فى وسع حلف وارسو ان يعمل بدون اشتراك البانيا . وهذا يثبت خطأ الدوائر الغربية التى فسرت الانسحاب بأن الاتحاد السوفيتى تنازل عن احد الاوراق الرابحة فى نضالهمع الغرب

## تبادل التدابير الانتقامية

اعلنت السلطات الالبانية أن الملحق العسكرى السوفيتى شخص غير مرغوب فيه . وأهم من هذا أن القيود المفروضة على رجال السلك السياسى الغربى واليوغوسلافى امتدت الى زملائهم بالسفارات الشيوعية الاخرى ، باستثناء سفارةالصين . ويستطيع رجال السفارة اليوغوسلافية أن يسهبوا فى وصف ما يتعرضون له من متاعب ومضايقات • فكلمنهم يلاحقه اثنان أو ثلاثة من البوليس السرى ، فى المحل التجارى الذى يشترى منه أو فى القهوة أوعند الطبيب او فى المستشفى ، مما يدل على نوع عقلية زعماء البانيا !

ولكن رد الاتحاد السوفيتى والدول الضالعة معه كان اقسى واخطر اثرا • فالغى العلماء والاساتذة المحاضرات التى كانوا يزمعون القاءها وهذه ضربة قوية لان جامعة البانيا لا تستطيع توفير العدد الكافى من المدرسين لخلق طبقة متقفة فنية من الشباباللذى تحتاج اليه عمليات بناء المجتمع . والغيت المنح الدراسية الممنوحة لمئات الطلبة الالبان مما كان له أسوأ الاثر على مستقبل البانيا

الا أن أخطر تدبير انتقامى ضد البانيا كان المقاطعة الاقتصادية التى يستطيع الزائر أن يلمس اثرها منذ وصوله الى البلاد • فتوقف سيل الزوار من البلاد الشيوعية الذين يقضون الاجازة واقفرت الفنادق والبلاجات وزال مصدر هام للعملة الاجنبية • ولم يقف الامر عند هذا الحد بل أوقفت المعونات الاقتصادية مما اعتبر ضربة لمشروع السنوات الخمس الثالث (١٩٦١ ـ ١٩٦٥) الذى كان يستهدف زيادة الانتاج الصناعى بنسبة ٥١٪

كان معنى هذه الاجراءات ان مشروع السنوات الخمس ليس من المحتمل تنفيذه ، وان المواد والمؤن التى كانت تقدم للشعب الالبانى اصبحت مقطوعة ، وان المشروعات التعليمية والثقافية مهددة بالدمار ، وان البانيا ليس لها أمل فىمساعدة عسكرية اذا تعرض مركزها للتهديد بل وقد يجد النظام القائم فى تيرانا نفسه عاجزا عن الصمود فى وجه النتائج الداخلية لهذا الموقف ••• فى تلك اللحظة الحرجة وصل عرض

جديد بتقديم العون المطلوب • لقد مدت بكين يدها الى اصـــــدقائها السياسيين والعقائديين فى محنتهم، وبهذا اعترضت نجاح ســـياسة الكرملين فى ارهاب البانيا

## الاخ الكبير يتقدم للغوث

كان الصينيون اشد من رأيتهم فى البانيا ابتهاجا ، يبتسمون دائما ومليئون بروح المرح ، اذ تبدو عليهم السعادة ان اصبح لهم مركز أمامى فى البحر المتوسط بعد أن سبق أن أبدى الاتحاد السوفيتى عـــدم ارتياحه لتدخلهم او محاولة تدخلهم فى الشئون الاوربية • لكن • برغم الملابس الاوربية التى يرتدونها فى البانيا فهم يختلفون عن القـــوم حولهم • وبرغم أدبهم الجم وشدة حـــرصهم على النظـــام فى جميع تصرفاتهم وانصرافهم الى العمل ، لاحظت فيهم ميلا شديدا الى الانطواء على الذات بحيث من الصعب ـ بل من المستحيل ـ أن تتحدث معهم

لينين .. هل ينفـــــذ الصينيون والالبان تعاليمه



وعدت الصين باســـتثمار ١٢٣ مليون دولار فى مشروع السنوات الخمس الثـــالث ، لشراء الآلات والمعدات اللازمة لاقامة ٢٥ مشروع صناعى كبير ، كما اخذ الخبـــراء الصينيون يعملون على ملء الفراغ الناشىء عن خروج زملائهم من اهل الاتحاد السوفيتى وانصاره • غير انى شعرت من احاديثى مع كبار الموظفين الرسميين انهم غير سعداء تماما بصدد التعاون مع الشركـــاء الجدد • هناك بعض الشك فى ان تقدر الصين على الوفاء بالتزاماتها المالية ، وحول طراز الاخصـــائيين الصفر وكفايتهم • وهنــــاك قلق بسبب التحـــول عن الاســـاليب الانتاجية المألوفة الى غيرها مما لا عهد للالبان باستعماله • وهناك أيضـــا خوف من ان تمتد المقاطعة الاقتصادية الى التجارة • ان ميزان ألبانيا التجارى مع دول اوربا الشيوعية كان دائما فى غير صالحها ، فلو قررت هذه الدول الا تبيع الى البانيا الا بقـــدر ما تشترى منها فســـوف تضطر الاخيرة الى اجـــراء خفض كبير فى وارداتها وبخاصة من المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية • وهنا شك فى أن تتمكن الصين من ســـد النقص

وكان من أثر الموقف النـــاشىء الاعلان عن سياسة للتقشف وتعبئة الاحتياطيات الداخلية ، كما صـــدر قانون يفرض على العمال أن يشتغلوا عشر ساعات فى اليوم لمدة يومين فى كل أسبوع ..

## عصر الارهاب

ليس ثمة بلد وراء الستار الحديدى فيه مثل الاداة البوليسية التى نلقاها فى ألبانيا • فرجال « سيجوريمى » – أى البوليس السرى – فى كل مكان يجتمع فيه الناس : فى فصول الجامعة والسفن والقطارات والاوتوبيسات • ولا يستطيع اجنبى أن يتبادل مع ألبانى أكثر من بضع كلمات قبل أن يظهر رجل السيجوريمى فيصاب الوطنى بالذعر • ان الرعب يرتسم على جميع الوجوه ، وبخاصة وجوه من ارتقوا درجا او اثنين فى السلم الاجتماعى • ان أحدا لا يستطيع أن يعرف عدد من راحوا ضحية هذا المارد الدكتاتورى ، ولكن تقريرا للامم المتحدة يقول ان عدد المعتقلين السياسيين ٨٠٠٠٠ شخص فيما بين عامى ١٩٤٥ ، ١٩٥٦ ، هلك منهم ١٦٠٠٠ فى السجون والمعتقلات

وتعرضت الاديان لاقسى أنواع الاضطهاد ، لا فرق بين عقيدة وأخرى فالمسلمون الذين يشكلون ٦٠ – ٧٠٪ من السكان هم أول وأكبر الضحايا اذ قبض على زعمائهم الروحيين ممن بدا أنهم قد يعارضون النظام الشيوعى • ومن ٥٣٠ مسجدا لم يبق سوى عدد ضئيل • وقطعت جميع الاتصالات مع المراكز الروحية بالشرق وبخاصة مع الازهر • ان الاسلام فى ألبانيا يعانى سكرات الموت • ولقيت الطوائف المسيحية، والكاثوليكية بوجه خاص ، أشد الضربات • هذا ومصير الكنيسة الاورثوذكسية القائمة على التل عند الطرف الجنوبى من تيرانا واضح لكل ذى عينين •• لقد تحولت الى مطعم عام ، وانقلب المذبح الى مائدة عليها مكنة لعمل القهوة بوصف ذلك أحدث « انجاز اشتراكى » •

## ستالين الى الابد !

لماذا سمح القادة الالبان بأن تستمر الاحوال على هذا النحو ؟ لماذا لا يزال الشيوعيون الالبان يتبعون اساليب ستالين خلافا للاتجاه السائد فى البلاد الشيوعية الاخرى ؟ ولماذا لا يزال « سيف البروليتاريا » وبوليس الامن ، أداة الحكم فى ألبانيا ؟ اسئلة أكثرت من توجيهها، فكان الرد « تعال بعد سنوات فستجد أن تغييرات كبيرة قد حدثت »

ان حجة القادة الالبان أن الشعب لا يملك الوعى الكافى ولم ينظم بالدرجة الكافية ، ولم تثبت جذور الاسلوب الشيوعى فى البلاد ، ولا تزال هناك تيارات معارضة فى مختلف المستويات • واذن فالقسوة فى استخدام القوة هى السبيل الوحيد الى ارساء أساس الشيوعية واقامة صرحها • وهذا ما فعله ستالين الذى يعتبرونه الرجل الذى جعل الاتحاد السوفيتى على ما هو عليه • واذن فالهجوم الذى يشن على ما يقال له الستالينية هجوم طابعه النفاق ، لانها اسلوب يتناسب

مرحلة معينة من التطور ، ولهذا صلحت للاتحاد السوفيتي في وقتها كما انها الاسلوب الصالح الوحيد بالنسبة الى ألبانيا في مرحلتها الحاضرة

## شبح يوغوسلافيا

ومما كان يقال لي ونحن نناقش أسباب التحول في موقف ألبانيا انه لا يمكن فهم تفكير هذا البلد دون أن تؤخذ علاقاتها بيوغوسلافيا في الحسبان . ان القارىء الغربي لا يستطيع أن يتصور مدى الدعاية المعادية ليوغوسلافيا .. انها موجودة في كل مكان وعلى أوسع نطاق ممكن فالكتب والنشرات والمقالات تتحدث عن الانحراف اليوغوسلافي عن الشيوعية الصحيحة ، وعن سوء معاملة الالبان المقيمين فيها ، وعن المحاكمات والسجون ومعسكرات الاعتقال . ولكن السبب في هذا خوف يملأ نفوس القادة الالبان من جارتهم والمعروف أن ما يقرب من مليون الباني من مجموع السكان البالغ عددهم حوالي المليونين ،يقيمون على حدود يوغوسلافيا . واذن فالهدف هو اثارة العواطف القومية ضد الجارة واتهامها بأنها تدبر المؤامرات وترسم الخطط لابتلاع الوطن الالباني . وكلما بدت مظاهر اتجاه الى التقارب بين الاتحاد السوفيتي ويوغوسلافيا زاد خوف القادة الالبان من أن يكونوا ضحية لهذا التقارب . فالخوف اذن هو الذي جعلهم يواصلون اتهام الشيوعيين اليوغوسلاف بالانحراف، وحملهم على الانحياز الى جانب موسكو التي تتهم يوغوسلافيا بخيانة الشيوعية الاورثوذكسية . ومع هذا فالشعب الالباني يرفض أن يصدق انه معرض للخطر من جانب جارته الكبيرة

## الكرملين والبلقان

ومن اسباب التحول في موقف ألبانيا من الكرملين سياسة الاخير الجديدة ازاء البلقان . في سبتمبر ١٩٥٧ دعا ستويكا رئيس وزراء رومانيا الى عقد مؤتمر قمة يضم بلغاريا وألبانيا واليونان وتركيا ويوغوسلافيا لمناقشة الخلافات بين هذه الدول جميعا تمهيدا لتخفيف حدة التوتر في البلقان ، فأيدت البانيا وبلغاريا المشروع ورفضته تركيا واليونان . وفي يونيه ١٩٥٨ جدد الدعوة على أن يقتصر البحث على انشاء « منطقة سلام » في البلقان وتحريم القواعد الصاروخية والاسلحة النووية فيها ، فوافقت بلغاريا وألبانيا على الفكرة . وفي يونيه ١٩٥٩ عرضت بلغاريا على اليونان توقيع « ميثاق عدم اعتداء» ورحبت ألبانيا بالعرض ووصفه محمد شيخو بانه « واقعي جدا »

ثم حدث التحول اذ قلقت تيرانا عندما تقابل خروشوف مع فنزيلوس ..

وفي بداية سبتمبر ١٩٦٠، وفي

حديث مع صحيفة يونانية اشار انطون يوجوف رئيس وزراء بلغاريا الى مشروع نزع السلاح فى البلقان كخطوة فى سبيل نزع السلاح الشامل بالعالم ، وأمام الامم المتحدة اوضح تفاصيل فكرته فقال انها ترمى الى ان تخفض الدول البلقانية سلاحها بحيث لا يتعدى قوات حرس الحدود . وهنا ثارت البانيا فقال رئيس وزرائها ان الاقتراح سخيف وخطر . فى الوقت الذى تقام فيه القواعد الصاروخية فى ايطاليا ويربض الاسطول السادس الامريكى فى الادرياتيك « كتنين فغرفاه » . ان نزع السلاح فى البلقان يجب أن يصحبه فى الوقت نفسه نزع السلاح الشامل فى العالم . ولما اقترح جومولكا البولندى أمام الامم المتحدة ـ وبالرضاء من جانب الكرملين بطبيعة الحال ـ عدم انشاء قواعد عسكرية جديدة على يد دولة فى بلد اخر ، رأت تيرانا ان هذا معناه الموافقة على ابقاء الوضع الراهن حيث تحيط مئات القواعد العسكرية الامريكية بالمعسكر الاشتراكى » .. وهكذا اوضحت تيرانا للعالم أنها لا توافق على السياسة الخارجية التى ينتهجها الاتحاد السوفيتى

## الغسيل القذر

وأخيرا اجتمع المؤتمر الثانى والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى ولم توجه الدعوة الى الرفاق الالبان . وهاجم خروشوف هؤلاء الرفاق واتهمهم بالانحراف فى مسائل هامة ، وبأنهم خالفوا قرارات المؤتمر العشرين ، واستنكر نتائج « عبادة الفرد الكريهة » ، وقال انهم ما زالوا يستخدمون الاساليب الستالينية التى يحاول الزعماء السوفيت أن يقضوا عليها . ولكن الهجوم لم يكن عنيفا تماما ولم يتسم بالمرارة او الغضب كأنما أراد أن يبذل آخر محاولة لتصفية الموقف

ولكنه غير موقفه فى الخطاب الختامى ، وبعد أن استمع الى كلمات الوفد الصينى . فاتهم خوجه وجماعته بشن « هجمات شريرة وقذرة » على الشيوعية ، ووصف زعماء تيرانا بأنهم من طراز يهوذا وان وشايتهم انما يقصدون بها « استجداء الامبرياليين » ، وأضاف أن خوجه وشيخو يؤيدان « الاستبداد وسوء استخدام السلطة » بحيث لم يعد فى وسعهما الاحتفاظ بمركزيهما الا بالقوة والاساليب الاستبدادية . ان الشيوعيون الحقيقيين الذين لهم الفضل فى انشاء الحزب الالبانى ومقاومة الغزاة الفاشيست راحوا جميعا ضحية « الجرائم الدموية » التى ارتكبها هذان الرجلان

ورد خوجه فاتهم سياسة التعايش السلمى بالخداع ومخالفة الماركسية، واتهم الكرملين بالتدبير الخبيث والديماجوجية والنفاق والوشاية ،

لقد نشر الاطراف جميعا غسيلهم القذر ، ووصلت الاحوال بين البانيا والاتحاد السوفيتى الى نقطة الافتراق

# أخبار الموضة

تايور من جلد الفرتيه الاسود . الجاكيت قصير بكول ريفير والجونلةالضيقة تلبس من تحتها قميص بكول واساور رجالي . الكرافت من الموسولين على هيئة فيونكة كبيرة .. على الصفحة المقابلة .. الى اليمين للمساء تايير من صوف الموهير داخله فتلة لامعة . الجاكيت بدون زراير ، الكول ريفير والبلوزة التى تلبس معه من الكروكوديل الـزيتى ، وكذلك القبعة . والى اليسار تايير من جلد التمساح ( كروكوديل ) الكحلى. الجاكيت قصير بكول ريفير والجونلة تنحدر باتساع خفيف عند الذيل ، ويلبس قميص شبه رجالي وكرافتة من الموسولين التيركواز عبارة عن فيونكة كبيرة

باتي

# شتاء التماسيح والغزلان



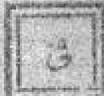




للصباح .. يقدم لك خبراء العالم في الموضة هذين التايرين انهما يمتازان بالبساطة والاناقة والرشاقة . يصلحان خاصة لطالبات الجامعات .. !

تاير من الشامواه الهافان يدفئك في الليالي الجميلة . الجاكيت طويل ويضم بحزام عريض من نفس الجلد وتوكة كبيرة . فتحة الصدر محلاة بكول من الفيزون البني الفاتح ..

# أغرب مغامرات للتهريب فى حماية القانون!



الوقت الذى كانت الفرحة فيه تتراقص على وجوه المحافظين فى بريطانيا ورئيسهم المستر هارولد ماكميلان اثر ورود الأنباء بنجاح المباحثات التى دارت فى موسكو من اجل الاتفاق على حظر جزئى للتجارب النووية ـ نقول ، فى وسط معالم الفرحة والابتهاج كانت هناك عاصفة عنيفة تنتظر حكومتهم فى مجلس العموم ، حيث طالبت المعارضة العمالية باجراء تحقيق شامل فى الفضيحة الجديدة عن « راتشمان وعصابته » وقدمت اقتراحا بلوم الحكومة . وكانت اهمية الهجوم الذى شنته المعارضة انه يمس الدعائم الاساسية التى يقوم عليها نظام النشاط الاقتصادى الحر ويبرز خطورة الدور الذى يلعبه اصحاب العقارات والمضاربون



# فضائح مذهلة تهز بريطانيا!

الذين يستغلون ابناء الشعوب الملونة الذين يعيشون في البلاد ويكثر قدومهم اليها . والفضيحة الجديدة ذات ابعاد واسعة لانها تمس حياة الالوف من الناس .

ولكن السؤال الذي ينبغي ان يثير الاهتمام هو : لماذا لم يزح الستار عن هذه الفضيحة من قبل ؟ فالنشاط المريب الذي يراد اجراء التحقيق بشأنه كان قائما ومنتشرا طيلة سنوات كثيرة .. وراتشمان نفسه مات منذ حوالي تسعة اشهر ، واذن فالكشف عن اساليبه غير المشروعة لا يقع تحت طائلة قانون القذف . واكثر من هذا ، كان الرجل معروفا لا بالنسبة الى عملائه فحسب ، بل ولسلطات البوليس ووزارة الاسكان ومئات الباحثين الاجتماعيين الذين كانوا يترددون على الاحياء الفقيرة التي كانت تحت رحمته . .

الآن ماسر القاء الضوء على الفضيحة بهذه الصورة الفاضحة ؟ قد يبدو الجواب شيئا ومضحكا ، يقول أن الفضل يعود الى كرستين كيلر وصديقها الدكتور ستيفن وارد . ففي اثناء الشهادة التي ادلت بها ماندي رايس – ديفز ، وهي من صديقات الدكتور (وارد) ، قالت انها كانت عشيقة رجل غني هو بيتر راتشمان ، الذي كان يغدق عليها عن سعة ويغمرها بالملابس والفراء والمجوهرات . هذه المعلومات التقطها النائب العمالي بن باركين ، عن دائرة بادنجتون في لندن ، وراح ينقب في دفاتر الشهادات بمساعدة احد الصحفيين الاذكياء .. وهكذا حق لبعض الصحف البريطانية ، في معرض السخرية من حكومة المحافظين ، ان تقول ان الالمانية كرستين كيلر هبة ارسلتها السماء كي تنبه الشعب البريطاني الى الكثير من المخازي التي تستتر في صالونه . اما المحافظون فيبدو انهم يزعمون ان قدرا مقصودا [illegible] هو الذي اختار هذه [illegible] ذات السمعة السيئة [illegible] نحو التحطيم به دعائم حكمهم .. [illegible] كانت السبب في الفضيحة التي اخرجت وزير الحربية [illegible] ، واثارت [illegible] الاسرار الدفاعية ، [illegible]

تعتبر السبب فى كشف فضيحة أعمق تمس يقظة الحكومة وسياسة الاسكان وسلوك سلطات الامن الداخلى

## المستر برادى !

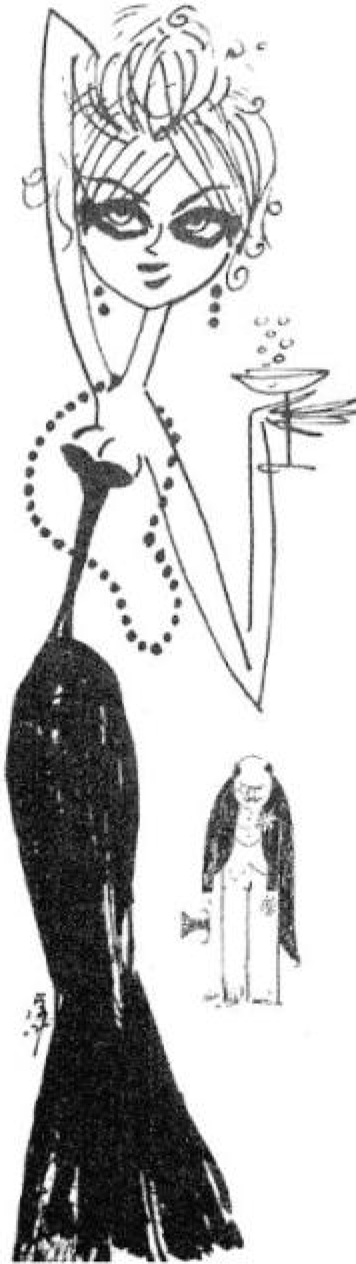
ان الفضيحة الجديدة التى اطلقت عليها الصحافة البريطانية اسم « امبراطورية راتشمان » ليست بنت اليوم . ففى عام ١٩٥٤ دخل الى حرم مجلس العموم ، النائب عن دائرة برموندساى فى مدينة لندن ، فى حالة غضب جنونى ، ليطالب باجراء التحقيق فى تصرفات مغامر استطاع ان يجنى ثروة ضخمة خلال فترة وجيزة عن طريق المضاربة فى العقارات بالاحياء الفقيرة واستغلال سكانها استغلالا بشعا ، مستفيدا مما كانت تعانيه البلاد من نقص شديد فى مساكن الطبقة العاملة بعد الحرب العالمية الثانية . هذا المضارب الافاق هو آرثر ووترز الذى كان معروفا فى هذه الايام باسم « المستر برادى » ووقفت الحكومة عاجزة بسبب قصور التشريع الخاص بالمساكن ، ولكن ما فعله « المستر برادى » كان نذيرا بما سوف يحدث ويعتبر مقدمة لما يجرى اليوم ..

وبحلول عام ١٩٥٦ كان الرواج فى ميدان النشاط العقارى قد بلغ الذروة . كان ذلك هو العصر الذى شهد قيام عدد كبير من شركات البناء ، واندماج عدد آخر من المشروعات المشتغلة فى هذا القطاع .

وهذا الرواج الذى كان يتيح أوسع الفرص لاجتناء الارباح الهائلة اجتذب الكثيرين من المضاربين . وكان عدد من هؤلاء الناس من ذوى المراكز العالية والمكانة المرموقة فى عالم الاعمال ، ممن ارادوا الكسب السريع . ولكن اندست فى الصفوف جماعات وعصابات من المغامرين والافاقين الذين ارادوا انتهاز الفرصة للاثراء عن طريق الاساليب غير المشروعة فى جوهرها وان بدت فى ظاهرها متمشية مع احكام القوانين .. هذا هو العصر الذى ازدهر فيه نشاط راتشمان وأمثاله

## عملية قانونية تماما

العملية بكل بساطة تتلخص فيما يأتى . يختار المضارب حيا أو شارعا شديد الازدحام بالسكان أو ينطوى على امكانيات تبشر بازدياد الطلب على المساكن . وفى هذه المنطقة مجموعة من العمارات أو البيوت القديمة أو التى لا تتوافر فيها الشروط الصحية ، ومن هنا تكون الايجارات منخفضة . ويقوم المغامر بشراء هذه المبانى أو معظمها ، ويتولى اجراء بعض التحسينات ، الجوهرية أو المظهرية ، أو يعيد تقسيم المبنى حتى يزيد عدد الشقق والغرف . بعد هذا يعمد الى رفع الايجارات ويأخذ فى طرد السكان الذين يعجزون عن اداء الايجار الجديد أو يعترضون عليه ، والقانون يخوله مثل هذا الحق .



واذ تم عملية التحسين تصبح المباني صالحة لسكنى أبناء الطبقة الوسطى المحترمة القادرة ..

مثال ذلك ما حدث فى بوويس تيراس الواقع فى نورث كنجستون بلنــدن ، والذى يضم صفا من بيوت لها شرفات فسيحة وكلها ترجع الى ايام الملكة فيكتوريا . كانت هذه البيوت تسكنها أسرات من الطبقة العاملة ، وكان ايجار الشقة المكونة من ثلاث غــرف جنيهين فى الاسبوع . حدث بعد ذلك ان اشترى راتشمان هــذه البيوت وأصبح المكان يعرف باسمه ، وراح يستغل الشرفات والبدرومات ، وكانت النتيجة ان زاد ايجار المجموعة الى خمسة أمثال ما كانت عليه . ثم انتقلت الملكية الى أيدى آخرين قاموا بطلاء البيوت ، وتقسيم المساكن من جديد ، فأخذت تجتذب الطبقة المتوسطة ، وفى هــذه المنطقة يقيم الان أفراد السفارة اليابانية

فالهدف الاساسى الذى يتوخاه المضارب المغامر ، شأنه فى هذا شأن أى مالك عقارات عادى ، هو ادخال بعض التحسينات والتغييرات البنائية أو الصحية وغيرها فى المساكن التى يشتريها والتى هى فى حالة غير مناسبة ، حتى تصبح صالحة لسكنى الطبقة المتوسطة القادرة على دفع الايجار الجديد المرتفع الذى يعتبر مقابلا



لتكاليف التحسين ، وان كان الواضح انه لا يتناسب فعلا مع التكاليف الفعلية . اما السكان القدامى الذين يعجزون عن الدفع او يمتنعون عن الرضوخ لمثل هذا الاسلوب الابتزازى فللمالك الحق فى ان يخرجهم بغض النظر عن المصير الذى ينتظرهم . فالعملية بالشكل الذى وصفناه تعتبر سليمة من وجهة نظر القانون ولا تنطوى على اية مخالفات تستدعى المؤاخذة

### اين التحايل ؟

اذا كان الامر كذلك فاين اذن الاستغلال غير المشروع او التحايل من جانب امثال راتشمان . اشرنا الى بوويس تيراس التى اشتراها الرجل ، فماذا فعل بعد ان تملك الشارع ؟ لقد حول البدرومات الى مواخير للدعارة ، واصبح الشارع موطنا امتلأ بالمهاجرين الزنوج من ابناء جزر الهند الغربية . وهؤلاء الاخيرون يستطيعون ان يؤدوا المهمة التى يريدها من وراء استقدامهم . هذه المهمة ، بالاضافة الى تصرفات شاذة اخرى ، تفسرها لنا السيدة كافلين فار التى تقيم فى حى حدائق سانت ستيفن بمنطقة بادنجتون فتقول :

« ظهر راتشمان على المسرح هنا لاول مرة فى عام ١٩٥٤ . ولا ازال اذكر كيف كان يمر فى سيارته لجمع الايجارات .. وقبل ذلك كان يعيش مع امرأة عاهرة فى غرفة واحدة . ثم جعل من حدائق سانت ستيفن مقرا لكل نصاب او مغامر يمكن ان يخطر على البال . اصبحت بدرومات البيوت التى امتلكها عبارة عن نواد للقمار وغيره وكان يأتى باللوريات محملة بابناء جزر الهند الغربية والفتيات البيض بقصد الاقامة . وكانت الضوضاء فى اثناء الليل مما لا يمكن ان يصدقه احد : فهنالك مشاجرات وصراخ وتهشيم زجاجات الخمر وطعن الناس بالخناجر . وضج السكان القدامى بالشكوى المرة ولكن دون ان يهتم ، بل ان بعضهم كان يتعرض للتهديد ( من جانب اعوان راتشمان ) »

فالفكرة اذن كان الغرض منها ازعاج الاسر المحترمة التى لم يستطع الافاق حملها على مغادرة بيوتهم . والعجيب فى الامر ان جميع البيوت لم تكن مسجلة باسم راتشمان فى هذا الحى وانما دلت التحريات التى قام بها هؤلاء السكان الاصليون ان عددا منها كان مسجلا باسم عشرين شركة .

وهذه كانت شركات صورية راس مال الواحدة منهـا ٢٠٠ جنيـه يملك راتشمان منه ٩٨ فى المائة أما الباقى فيقيد باسـم اثنين من اعوانه او عملائه . وبهذا الاسلوب كان الرجـل يرفع الايجـارات ويحصـل على أرباح ضخمـة من تلك المساكن التى اشتراها بثمن بخس

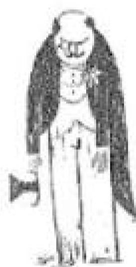
وكان بعض المغـامرين يلجأ الى اساليب عنيفـة لاخراج السكان حتى يحـل محلهم من يستطيعون دفع الايجارات الجـديدة ، ومن هذه الاساليب قطع الماء أو النـور عنهم ، أو تحطيم بعض النوافذ ، او التعرض لهم اثناء الليـل والاعتداء عليهم بالضرب ، بل لقد حدث أن هددوا أسرة باختطـاف طفليها الصغيرين . واذا اعترض الساكن المسـكين كان الجواب « الدفع أوالطرد وأمامك الحكومة»

ولم يقف الامر عند حد المغامرة فى المناطق المزدحمة بلندن ؛ بل ان راتشمان مثلا وسع نطاق عملياته ونقلها الى اماكن مختلفـة من البلاد . فمنذ حوالى ١٩ شـهرا انشأ الرجـل وزوجتـه شركة فى ايـديل وهى احـدى منـاطق التعدين ، وظلت ارملتـه تتولى ادارة المشروع بعد وفاته . هـذه الشركة هى التى أشار اليها النائب العمالى باركين فى مجلس العموم حين ذكر أن راتشمان رهن الارض التابعة للمشروع ، لدئ احـدى شركات التامين الكبيرة مقابل ١٠٠ الف جنيه . وتمت هذه الصفقـة قبل وفاته بوقت قصير

ماذا كانت نتائج هذه المغامرات القائمة على النصب والتحايل ؟ لقـد شرد الالوف من ابنـاء الاسر الفقيرة من الطبقة العـاملة لانهم عجزوا عن دفع الايجارات المطلوبة وراحوا يحـاولون البحث عن مساكن أخرى . واضطر عدد كبير من الاسر المحترمة الى مغـادرة الاحياء التى اصبحت مصدر خطر على الاعصـاب والاخلاق والامن بسبب انتشـار المواخير ونوادى القمار وازدحامهـا بالمجـرمين والافاقين . واضطرت الالـوف الى الرضـوخ لشروط هـؤلاء الملاك ودفعوا الايجارات المطلوبة بالرغم من شعورهم بأنها قائمة على ابتزاز عنيف ، وذلك لصعوبة الحصـول على مساكن لهم فى اماكن أخرى . هذه هى الفضيحة التى اهتزت لها بريطانيا عند ما أزيح الستار عنهـا

## ارباح طائلة

وما كان لهؤلاء المغـامرين ان يلجأوا الى هذه الاسـاليب لولا الارباح الطائلة التى كانوا يحققونها ، ولنضرب مثالا واحدا منهـا . كان المستر « س » من شركاء راتشمان السابقين ثم انفصل عنه واصـبح يزاول هذا النوع من النشـاط لحسابه الخاص . فمنذ سـبع



سنوات فقط كان هذا الرجل فقيرا للغاية ، اما اليوم فهو مدير لاكثر من عشرين شركة ، ويسيطر على عدد من نوادى القمار فى حى « وست اند » وهو حى الطبقة الراقية » وله مصالح كبيرة فى سباق الكلاب . وهو يحصل على ايجارات ضخمة من مساكن كثيرة فى مناطق كانت من قبل موضع نشاط راتشمان . ومن مظاهر ثرائه انه يملك بيتا ثمنه حاليا نحو ٣٠ الف جنيه ، ويستخدم فى عملياته حرسا خاصا يعتبر من اكبر التنظيمات التى من هذا القبيل فى العاصمة البريطانية . ولقد تحول فيما بعد الى عالم الكازينوهات وأمله أن يسيطر على اكبر عدد منها

## لماذا استكان الناس ؟

والسؤال الذى يتبادر الى الذهن هو : لماذا لم يطلب الناس حماية الدولة لهم ؟ وهنا تتعدد الاجابات . ان عددا كبيرا من هذه البيوت فى حالة سيئة ، فاذا تقدموا بالشكوى الى السلطات المسئولة فاكبر الظن ان الاخيرة تعتبر المساكن خالية من الشروط الصحية او انها مزدحمة اكثر مما ينبغى ، وفى هذه الحالات سوف يطلب الى السكان مغادرة المكان حرصا على راحتهم وصحتهم ، ومعنى هذا الالقاء بهم فى عرض الطريق وليس من السهل تدبير مكان آخر . واذا شكوا الى البوليس من الموبقات التى ترتكب فالبوليس لا يستطيع ان يفعل شيئا لان الملكية مقدسة . ان لهم بحكم القانون ان يرفعوا الشكوى الى المجلس المحلى من المغالاة فى الايجار ، وقد يحكم المجلس لصالحهم ولكن عبء التنفيذ يقع على عاتقهم ، وهو امر يدعو الى العجب . واكثر من هذا فالعدد الكبير من هؤلاء السكان الفقراء تنقصهم المعرفة بالقانون ولايعلمون حقوقهم المدنية ، ومن هنا فان هؤلاء الافاقين يستغلون هذا الجهل بالقانون والحقوق . واخيرا — وليس آخرا — ينبغى الا نقلل من أهمية عنصر الخوف الذى ينتاب الاهالى البؤساء بسبب قوة تلك العصابات المجرمة واساليبها الارهابية

## الدفاع عن النفس

وازاء هذا القصور أو التقصير من السلطات المسئولة عن أمن الشعب وراحته ، عمد الناس الى

الدفاع عن انفسهم بكل ما يقدرون عليه من الوسائل ، وبعبارة اخرى اخذوا القانون فى ايديهم كما يقال .. ففى حى حدائق سانت ستيفن مثلا تكونت « رابطة المستاجرين» لاعلان الحرب على راتشمان واستطاع المستاجرون البيض ان يضموا الملونين الى صفهم ، حتى ان اول سكرتير للرابطة كان من ابناء جزر الهند الغربية . وبمرور الوقت تضخم عدد اعضاء الرابطة حتى اصبحوا ثلثمائة فرد ، وجعلوا رسم الاشتراك ثلاثةبنسات فى الاسبوع

وراح الناس يمطرون المجلس المحلى بالشكاوى المتلاحقة ويبعثون بالاتهامات الى سلطات البوليس بسبب اقلاق راحتهم وسلامتهم نتيجة الفوضاء المستمرة ، وتمكنوا بعد جهد كبير من الحصول على أوامر باغلاق خمسة من النوادى التى كان يملكها راتشمان الذى اصبح يشعر بالخطر يقترب منه . ولكن اعظم اجرام اتخذه اعضاء الرابطة انهم نظموا اضرابا عن دفع الايجارات واصروا على موقفهم بالرغم من كل انواع التهديد التى تلقوها من العصابة . واذ تحرج الموقف بدأت قبضة راتشمان تضعف واخذت المساوىء تقل بالتدريج قبيل موته ، ولكن موته لم يسفر عن تغيير حاسم اذ عادت الاحوال الى ماكانت عليه بفضل شركائه ومعاونيه

وهذا الذى حدث فى حدائق سانت ستيفن جرى مثله فى مناطق اخرى ، حيث لجا السكان الى الامتناع عن دفع الايجار الاستغلالى المطلوب ، ودافعوا عن انفسهم بالاساليب العتيقة حتى انهم عمدوا الى تهديد الملاك المبتزين بالضرب وتحطيم ممتلكاتهم والاعتداء عليهم بكل وسيلة ممكنة

وحين تكشفت هذه الحقائق الرهيبة تساءل الناس فى دهشة : كيف يمكن ان يحدث هذا فى بلد متحضر يفترض فيه ان السيادة للقانون ؟ وفى اى بلد حديث يلجا الاهالى الى نفس اساليب عصابات الاجرام للدفاع عن انفسهم لانهم لم يلقوا المساعدة من الدولة ؟ وقالت المعارضة العمالية : كيف يمكن الاطمئنان الى حكومة تسمح بهذه الاوضاع ؟

## من المسئول ؟

يقول البعض ان قانون المساكن هو المسئول لانه يمنح المالك الحق فى اخراج الساكن حسب هواه ، ولان عقوبة المخالفة طفيفة اقصاها غرامة ١٠٠ جنيه والحبس لمدة ثلاثةاشهر . ومع ذلك فالاجراءات القانونية طويلة معقدة ، كما ان السكان الفقراء لا يملكون الموارد التى تمكنهم من مقاضاة المالك الذى يستغلهم

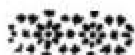
ويلقى البعض المسئولية على سلطات البوليس لان حالاتالازعاج التى يدبرها المغامرون تقع تحت

سمع البوليس وبصره ، ولكنـــه لا يتخذ الاجراءات الواجبـــة . ويدافع البوليس عن نفسه قائلا ان للملكية حرمة وهو لا يستطيع ان يفعل شيئا لان المالك او الساكن حر فى بيته . وهذا دفاع الـذى يشـــعر بذنبه ، لان من واجب سلطات الامن ان تحول دون هذه الاعمال التى تسيء الى الهـدوء والامن والاخلاق ، وفى مثل هـذه الحـــالات لا ينبغى اطلاقا التعلل بحرمة الملكية أو الحرية الشخصية لان هذه الحقوق ليست مطلقة ولا ينبغى أن تكون مصدر ضرر للغير

ولكن المسئول الحقيقي هـــو : سياسة الاسكان . فالمعارضـــة تتهم حكومة المحافظين بأنها لم تنفذ خلال فترة حكمها الطويلة برنامجا فعالا وكافيا بقصد توفير المساكن للطبقة العاملة . هذا العجز الواضح فى عدد المســاكن هو الذى اتاح للمغامرين الفرصـــة للمضاربة واستغلال الناس وابتزاز اموالهـم بمثل هذه الطرق غير المشروعة . وتقول المعارضة ايضـــا انه كان ينبغى أن تعمد الســـلطات الى الاستيلاء على المساكن التى يتضح ان اصحابها يستغلون السكان لكى تحمى هــؤلاء الاخيرين . واذن فالعلاج الحاسم للقضاء على هذه الاعمال الاجرامية ، انما يكــون ـ الى جانب تشديد العقوبات على الملاك ـ بانشاء اكبر عدد ممكن من المساكن الشعبية ، وبفرض الرقابة الحازمة على الافـراد والشركات الذين يقومون بالنشاط العقارى . ويطالب بأن تقوم مصلحة الضرائب فى بريطانيا بتعقب ذوى النشــاط العقارى لمعرفة مصادر ايراداتهـم والسر الكامن وراء الاثـراء السريع الذى يحققونه حتى يتسنى التمييز بين النشاط المشروع والنشاط غير المشروع

لقد كانت فضيحة بروفيمو لطمة لكفاءة حكومة المحـــافظين . اما الفضيحة الجديدة فلطمة لسياستها العامة ازاء الشعب العامل

ولكن الصحف البريطانية تقول ان على الشعب ان يشكر كريستين كيلر فهى السبب الاول فى ازاحـة الغطاء عما يجرى وراء الستار



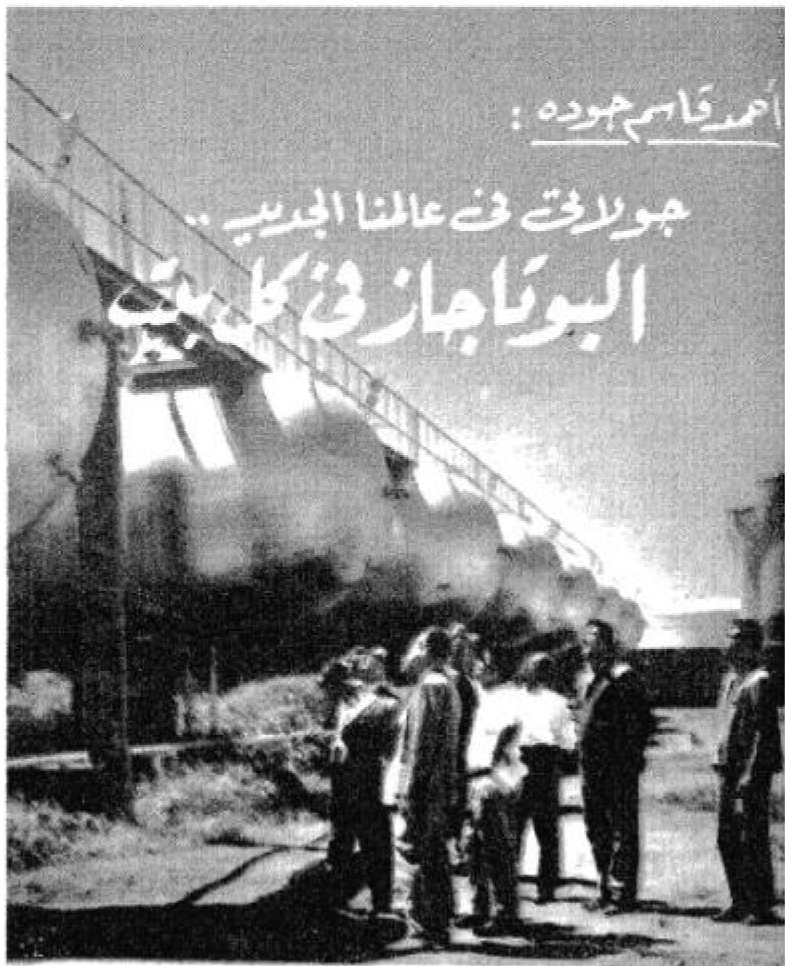
كل شيء

ذات ليلة حالكة كان رجل يجتاز مسرعا حارة خالية من النور متجهـا الى بيته ، وفجأة برز امامه من الظلام عملاق اعترض طريقه قائلا :

ـ رحمة ياسيدى بمسكين فقد كل شيء ..

فاراد الرجل ان يستأنف طريقه دون ان يرد عليه ، فاذا بالعملاق يتمم عبارته :

ـ كل شيء ما عدا هـذا المسدس الصغير !




- كيف قفزت صناعة الغاز السائل من أيدي الخاصة والأجانب ... لتصبح صناعة عربية ، شعبية الاستعمال
- القومية العربية - كما قالت النيويورك تايمز - لم توجد بسبب البترول ولكنها تتغذى على البترول ..!

**قال** صاحبي والسيارة تشق طريقها بنا على « كورنيش النيل » متجهة نحو ومدينة البترول » في مسطرد حيث تقع أكبر محطة في الشرق الاوسط وافريقيا لتعبئة الغاز السائل ، أو الغاز المتنقل .. الذى يسمونه « البوتاجاز » :

ـ هل قادتك المقادير يوما لزيارة مركز الشركة التي كانت تقوم بتوزيع البوتاجاز قبل أن تشتريها الجمعية التعاونية للبترول سنة ١٩٥٧ ؟

قلت :

ـ كلا !

قال :

ـ كنت اتمنى أن يكون الجواب « نعم » .. حتى أتأكد من أنك ستحس بالفارق الهائل بين ما كان عليه الحال اذ ذاك ، وما اصبح عليه الحال الآن ..

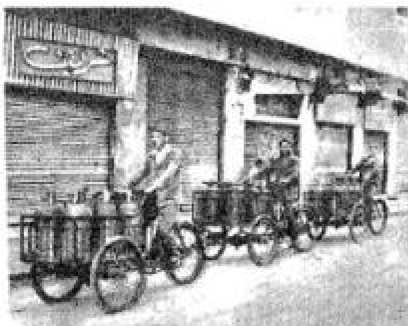
واستطرد صاحبي يقول :

ـ أما أنا فقد عرفت ذلك المكان ، أى مقر تلك الشركة التى كانت جزءا من شركة « ليبون » ، لا أرجع الله ايامها ، ويومذاك لم اكن أجد فردا واحدا في ادارة الشركة على استعداد للتحدث مع عملائها أو زوارها بغير اللغة الفرنسية !! ويومذاك لم يكن يدخل الى اقتصادنا القومى من أرباح هذه الشركة سوى نقطة من بحر الالوف المؤلفة التى كان الاجانب يكسبونها ثم يحولونها قبل الثورة الى حيث ينعم بها غيرنا ..

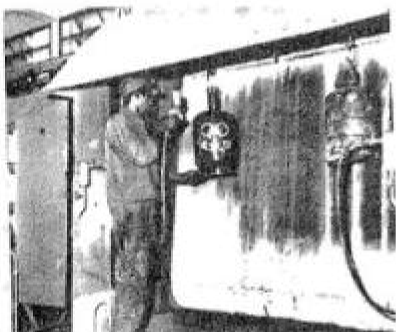
***

وبعد حوالى نصف ساعة وقفت بنا السيارة أمام محطة الجمعية التعاونية لتعبئة « البوتاجاز » ، التى تعد فى اعتقادى من أعظم المنشآت التى افتتحها الدكتور عزيز صدقى وزير الصناعة ، نيابة عن الرئيس جمال عبد الناصر فى شهر يوليو من العام الحالى

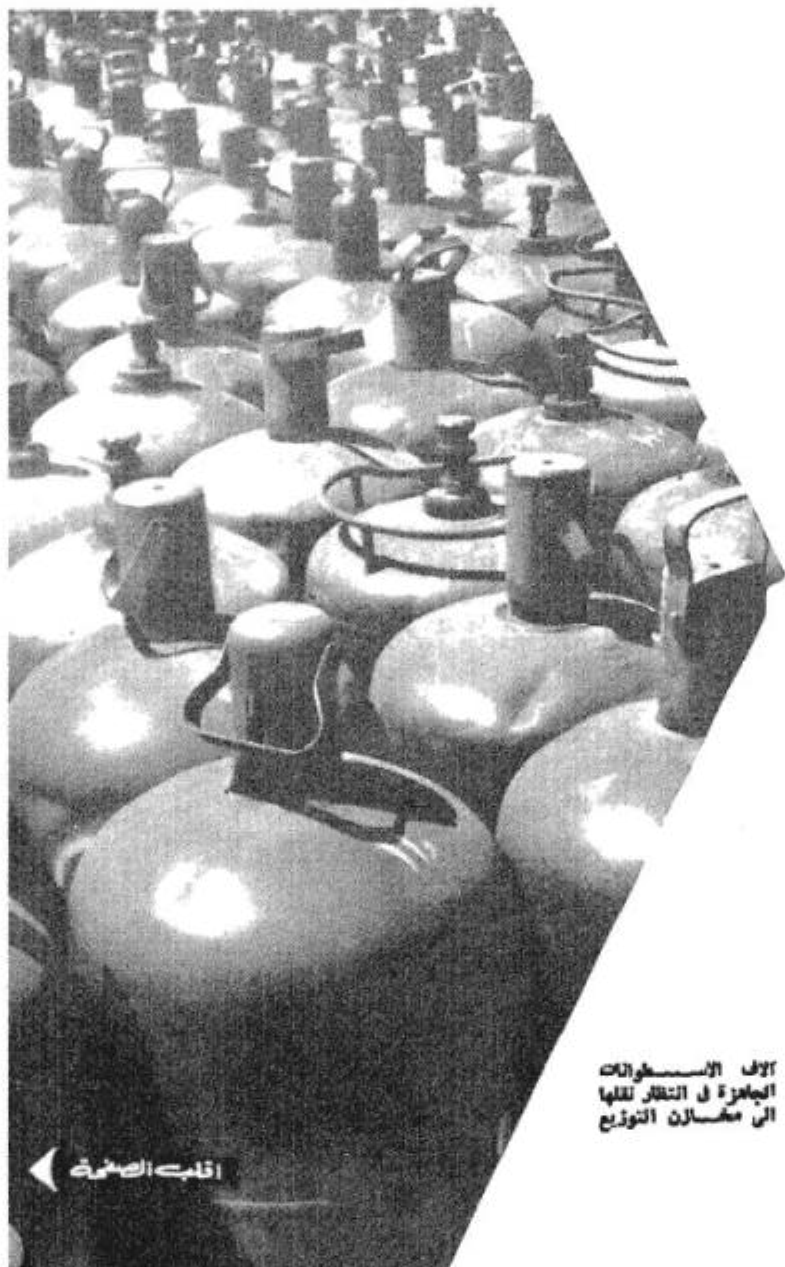
انك قبل ان تجتاز بوابة المحطة الجديدة الجبارة ، تجد ذهنك مشغولا



فى كل صباح تقوم الترسيكلات بتوصيل الاسطوانات الى المستهلك



يتم ملء الاسطوانات بأحدث الطرق الآلية




آلاف الأسطوانات
الجاهزة في انتظار نقلها
الى مخازن التوزيع

باستعراض شريط طويل عجيب يصور [illegible] ذكرنا قصتها في ١٦ حلقة في اعداد الهلال ( ١٩٦٢ ) والعدد الاول من عام ١٩٦٣

**ان هذه المحطة الهائلة لتعبئة الغاز السائل « البوتاجاز » ليست الا ثمرة واحدة ، ولكنها ثمرة شهية ، ناضجة ، من ثمار هذا النصر العربي الكبير**

ان صناعة [illegible] [illegible] البترول [illegible] المصرية [illegible] [illegible] السويس — [illegible] [illegible] الغاز الابيض — هو

يدخل لاول مرة الى هذه المحطة الجديدة ، [illegible] الشركة الاجنبية [illegible] السويس ، [illegible] [illegible] [illegible] الظروف السابقة ، [illegible] [illegible] البوتاجاز [illegible] [illegible] [illegible] عام ١٩٥٢ — ٢٥٠ الف انبوبة ..

فما هو الرقم الحالي لاستهلاك هذا الانبوب ؟ ان هذا الرقم يبلغ حسب المعدل الحالي في العام ١٩٦٣ حوالي ٢ مليون انبوبة !

اي ان نسبة استهلاك الافراد للانبوب البوتاجاز زادت في عشر سنوات حتى اصبحت ١٢٠٠ ٪

أضف الى ذلك الحقائق التالية :

١ — كانت اسعار البوتاجاز [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

٢ — كانت عملية النقل تحمل الاجانب [illegible] [illegible] الشركات الاجنبية [illegible] [illegible] البوتاجاز [illegible] [illegible]

٣ — اصبحت الجمهورية [illegible] الان من ... [illegible] البوتاجاز

٤ — [illegible] [illegible] البوتاجاز [illegible] [illegible]

٥ — استطاعت الجمهورية [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عام ١٩٥٢ ...

لو استطعت فوق هذا كله ان ترى [illegible] البوتاجاز ، ان الغاز السائل [illegible] الاسواق الاوربية [illegible] !

***

ان الخطوة الاولى في محطة التعبئة هي بالطبع تخزين الغاز السائل ، وقد ذكرت كيف اصبح ينقل بسيارات خاصة ، وربما في صهاريج خاصة — كما لاحظت ان عمليات نقل الغاز من السيارات الى الصهاريج تتم بواسطة اجهزة الضغط

اسطول ضخم من السيارات المصرية [illegible] ينقل البوتاجاز [illegible] الى محطة التعبئة

والتفريغ والضبط والمراقبة الدقيقة لكل مرحلة من مراحلها • ومع سمك الصهاريج الخازنة ووجود مقاييس الضغط الآلية في كل منها، رأيتها مزودة بدش من المياه الباردة زيادة فى الاحتياط ، كما زرعت تحتها بعض الشجيرات لخفض درجة الحرارة حولها مبالغة فى الاحتياط

***

أما الانابيب نفسها ، أى التى تعبأ ثم توزع للاستهلاك ، فان مظاهر الحيطة والاختبار والدقة فى كل مرحلة من مراحل اعدادها لاتكاد تترك مجالا للخطأ أو (الكلفته) قبل كل شيء ، ثم يطلى ما يحتاج منها الى الطلاء أوتوماتيكيا ، ثم توضع فى جهاز خاص لقياس درجة احتمالها تحت ضغط يوازى ٢٥ كيلوجراما ، وهو ضعف عبوتها المحددة باثنى عشر كيلوجراما ونصف بالضبط

وبعد اتمام هذه العمليات تنقل الانابيب أو الاسطوانات لتعبئتها آليا . فتبدأ عملية تفريغها من الهواء ، ثم تتم التعبئة الآلية ، بالغاز ، وتلى ذلك عملية اختبار أخرى للاسطوانة بعد ملئها ،وذلك بتغطيسها فى بئر من الماء على طريقة اختبار الاطارات ... فاذا كان بها ثقب أو خلل لم تلبث أن يعاد تفريغها ثم يتم اصلاحها وتتكرر العمليات السابقة بكل دقة وعناية

ومن الطريف ان هذه الجولة صححت عندى « معلومات » كنت أظنها أمرا مسلما به ... وهى أن الغاز السائل يعرف برائحته النفاذة التى تعرفها جيدا ربات البيوت والطهاة بوجه خاص . ثم تبين لى أن هذه الرائحة النفاذة لا علاقة لها بالغاز السائل انها مادة فضولية دخيلة على الغاز السائل ، تتعمد الجمعية وضعها فيه ليكون وسيلة للتنبيه الى تسرب الغاز

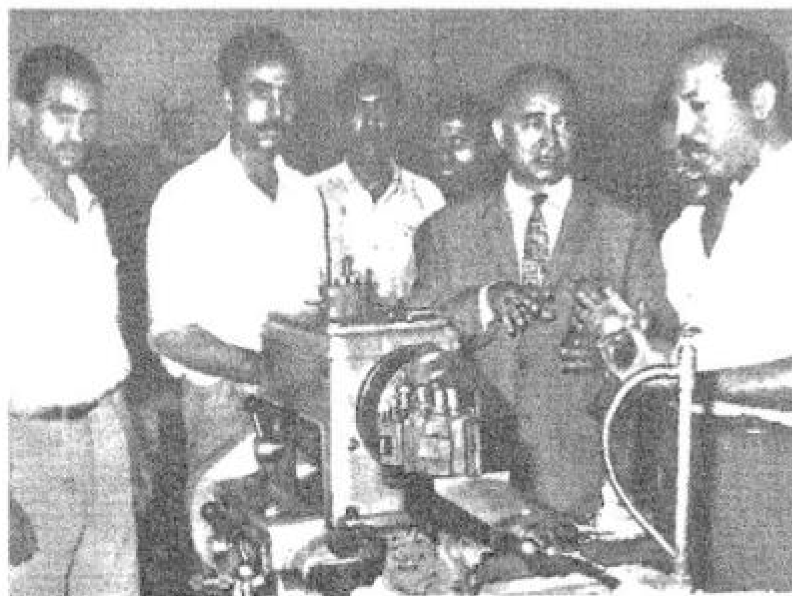
هذه لمحات خاطفة من جولة سريعة فى محطة تعبئة الغاز السائل بمسطرد . وهى أحدث وأكبر محطة من نوعها فى الشرق الاوسط وأعود فأقول انها احدى الثمار الشهية لانتصار الارادة الشعبية العربية ممثلة فى الجمعية التعاونية للبترول : الجمعية التى بدأت سنة ١٩٣٤ برأس مال قدره ٩٣٢ جنيها فأصبح رأس مالها واحتياطياتها سنة ١٩٦١ نحو ١٠ ملايين من الجنيهات ...

وكانت عضويتها يوم تأسيسها قاصرة على ٦١ جمعية ونفرا من المواطنين يعد على الاصابع . فأصبح عدد أعضائها الآن : ٥٠٠ جمعية تعاونية و ٢٠٠٠٠ عضو

وكان عدد عمالها وموظفيها الى سنة ١٩٣٦ ، ١٨ موظفا وعاملا .. فأصبح عددهم أكثر من ٥٠٠٠ عامل وموظف

وكانت مبيعاتها من المواد البترولية : سنة ١٩٥٣ بما يعادل ٧٧٫٠٠٠ جنيه فأصبحت سنة ١٩٦١ تعادل ٣٦ مليون جنيه !!

**واليوم ، وبعد مضى هذا العمر المديد الحافل بالكفاح والانتصارات تسجل الجمعية التعاونية للبترول خطوة جديدة • هذه الخطوة هى تحويل الجمعية الى شركة مساهمة عربية بمقتضى القانون رقم ٥٧ لسنة ١٩٦٣ • وقد يتساءل من يهمهم هذا الامر عن الخطوات التى ستتبع عند صدور هذا القانون • وقد حدثنى فى ذلك السيد محمود فهمى المدير**



فى المصنع الكبير ورشة كاملة على استعداد تام لصنع قطع الغيار

العام للجمعية التعاونية للبترول .. قال سيادته :

« ان المادة «٣» من القانون الخاص بتحويل الجمعية الى شركة مساهمة نصت على أن يكون لكل حامل سهم من اسهم الجمعية ، سهم من اسهم الشركة الجديدة بنفس قيمته الاسمية . كما نصت المادة « ٦ » من نفس القانون على ان يصرح بتداول الاسهم بمجرد اصدارها » .

« ولما كانت هناك لجنة مشكلة لتقييم اصول وخصوم الجمعية من تاريخ تحويلها الى شركة مساهمة فانه ينتظر اصدار الاسهم الجديدة بعد انتهاء تلك اللجنة من اعمالها »

واضاف سيادته :

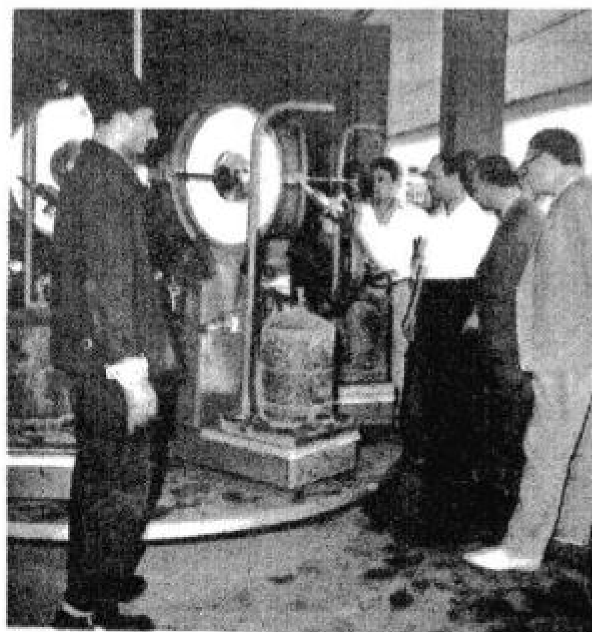
« ان المساهمين سيستفيدون من تحويل الجمعية الى شركة مساهمة . فقد كانت الجمعية التعاونية للبترول طبقا لقانون الجمعيات التعاونية لا يمكنها ان توزع على مساهميها اكثر من ٦ ٪ لكن بعد تحويلها الى شركة مساهمة فقد اصبح الربح الصافى فى مجموعة يوزع طبقــا لاحكام قانون الشركات المساهمة . وبذلك يمكن للمساهم ان يحصل من الشركة الجديدة على ربح اكبر مما كان يحصل عليه

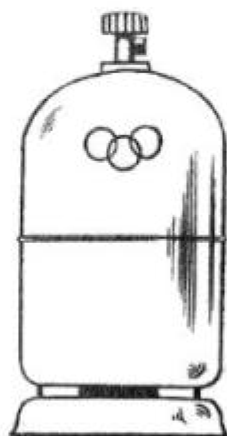
انها قفزة تبدو اشبه بالخيال منها بالحقيقة .. ولكنها حقيقة ، ولا شىء غير الحقيقة !

احمد قاسم جوده

اقلب الصفحة

مرحلة اخرى تمر بها الاسطوانات ، انها هنا تعبأ وتوزن آليا قبل ان تصل الى المستهلك







وهنا واحد من العمال يرشد ربة البيت الى الطريقة لاستعمال اجهزة البوتاجاز

# استراحة ٥ دقائق

## ممنوع الضحك

ذهب الزوجان الى محل بيع القبعات . وجربت الزوجة قبعة من اخر طراز اسمها « احلام الربيع » . وما ان رآها الزوج على راس امرأته التى أخذت تنظر باعجاب شديد فى المرآة حتى ارتمى على مقعد وهو يتلوى من الضحك ، فرمته الزوجة بنظرة قاسية وقالت للبائعة :

– من فضلك يا آنسة اخبريه بثمن القبعة كى يكف عن الضحك

## شجاعة

يروون عن ضابط ايطالى فى الحرب الاخيرة انه قال لجنوده قبل المعركة :

– ايها الجنود عليكم أن تقاتلوا بشجاعة الى ان تنفد ذخيرتكم . ثم بعد ذلك لوذوا بالفرار . وبما انى مصاب بجرح قديم فى رجلى يمنعنى من الجرى ، فساسبقكم فى التراجع منذ الآن !

## حتى لا ينسى

كان الزوج مشهورا بشدة النسيان . وذات صباح قالت له زوجته :

– لا تنس اليوم ان تقص شعرك . ولكى تتذكر سأربط خيطا حول اصبعك . وأرجو ألا تنسى لماذا ربطت الخيط

وفى آخر النهار قبل العودة الى البيت فطن الرجل الى الخيط المحيط باصبعه فاسرع على الفور الى الحلاق وقال له :

– لولا أن زوجتى ربطت اصبعى بخيط لنسيت ان اقص شعرى . أسرع من فضلك فى القص كى أدرك موعد العشاء

– بكل سرور . ولكنى أحب أن اذكرك انك جئت اليوم قبل الظهر وقصصت شعرك

## علاج

يشكو الكاتب المسرحى مارسيل ايمى من الصداع المستمر . فنصحه صديق أن يتخلص من الصداع على طريقة بسكال .. أى أن يحل تمرينات هندسية ..

– عجيبة ! هذا عكس ما كنت افعل وأنا تلميذ : كنت أتخلص من التمرينات الهندسية بادعاء الصداع !

## على الطريقة الصينية

عندما ظهرت الدراجة لاول مرة فى بلاد الصين ، كتبت احدى الصحف :

– الدراجة عبارة عن بغل من الحديد يقوده الراكب من اذنيه ويرفض أن يمشى ما لم يثابر الراكب على دفعه فى جنبيه




● يقول عباس العقاد ان قراءة الكتاب الواحد ثلاث مرات أنفع للقارىء من قراءة ثلاثة كتب ، لأن الكتاب الذى نعيده فى حالات ذهنية ونفسية مختلفة يعرض علينا فى كل حالة لونا من معانيه ومحاسنه لا تستوعبه الحالة الواحدة

● كتب عزت محمد ابراهيم فى « قافلة الزيت » : انه ليس هناك مايفقد موضوع الرواية كما يفقده التحمس لرأى أو المناوأة بمذهب والتشيع له . وقال انه كثير التعرض لهذا الموضوع لانه يلمح الخطر الذى يتهدد القصة العربية من جراء ذلك

● كتب عبد الرحمن الخميسى فى « الجمهورية » : ان من الواجب الاهتمام بأدب الشباب وعدم تركه فى فراغ ادبى وفنى وقلق مخيف والا نسى ما سمعه وطالعه من ادب فى طفولته ، وهذا الفراغ يدفعه الى الاعتقاد بأن الادب لغو ومجرد حواديت خاصة بالاطفال وحدهم

● يقول عبد الحميد جوده السحار ان هناك اتفاقات سرية بين بعض المخرجين وكتاب السيناريو والحوار على طريقة تبادل المنافع . واضاف ان موضة أخراج قصص كبار الكتاب تسود السينما فى الوقت الحاضر ومع ذلك تخرج مشوهة وبعيدة عن الواقع

● كتب صبحى شفيق فى « الاهرام » ان الجرم يبدو فى نظر الانسان العادى فى صورة شيطان للطبيعة ، اما الفنان فيحاول أن يضع يده على الانسان الكامن فى المجرم ويبحث عن الظروف التى دفعته الى الخروج عن انسانيته

● كتب على امين فى « فكرة » بالاخبار انه نادى دائما باحترام حرية الخطأ واعتبارها من الحريات المقدسة للانسان مثل حريات القول والعمل والعقيدة لان الذين لا يخطئون هم الذين لا يعملون

● فى رأى احمد حسن الزيات فى مجلة الرسالة : ان النقص الذى يحور النقد الفنى الحديث يرجع الى أنه لاينبثق من طبيعة الادب العربى ولا من بيئته ، وانما ينبثق من طبيعة الادب الغربى وقواعده ومذاهبه . طالب النقاد بأن يتجهوا الى دراسة ادبنا ، فانهم سيجدون فنا مستقلا من النقد المبنى على العلم والخبرة والاصالة .. يتمم ما بدأ به عبد القاهر وأبو هلال وابن الاثير

● يقول الدكتور محمد محمود الصياد: ان الجغرافيا علم عربى أصيل وان يكن الاسم نفسه اعجمى . وكان أوفر العلوم حظا عند العرب ، ولهذا فان علينا الآن أن نبذل الجهد الذى يحتمه الوفاء لدراسة آثار السلف والكشف عن الخدمات التى قدموها لهذا العلم سابقين لا مسبوقين

● كتب ابراهيم سلامة فى «الحوادث» اللبنانية بمناسبة ذكرى امين الريحانى يقول: لقد جمع الريحانى فى ادبه شخصية الرحالة والبحاثة الاجتماعى والمصلح الفكرى والشاعر الصوفى الفنانى والناقد وهو بذلك عنوان عصر ادبى ، واصدق مصور لمرحلة تاريخية لم يوفق احد فى ابراز تناقضاتها وملابساتها كما وفق الريحانى .. !

● يرى الدكتور احمد كمال زكى : ان الاحتجاج الذى يظهر عند الادباء الكبار ليس نبذا مطلقا للتنظيم الذى يتشكلون فيه ، فان ما بينهم وبين مجتمعاتهم من تنافر لا يتعارض قط مع رغبتهم فى المحافظة على وجود علاقة معينة ، بمعنى ان الاديب عادة لا يتحرر كل التحرر من بيئته التى يراها متصدعة ، وانما هو يعمل على خلق المادة التى تقيم ما تصدع .. اى يقترح الحل الذى يرتضيه !

● كتب احمد عباس صالح يقول : ان ابرز خمسة رجال معاصرين فى نهضتنا الادبية الحديثة هم : طه حسين والعقاد وتوفيق الحكيم ويحيى حقى وحسين فوزى . ومن بين هؤلاء يتمتع توفيق الحكيم بجاذبية خاصة . فطبيعة الرائد فيه اكثر شمولا ووضوحا .. فهو اول من كتب رواية فنية بالمعنى الصحيح ، واول من فرض المسرحية على الادب الرسمى !

● اكد انور الجندى فى مقال له بمجلة الاداب : ان مى زيادة احبت جبران لدرجة العبادة ، وانها وجدت فيه الرجل الذى يملأ حياتها ويتزوجها. والدليل على ذلك انه عندما مات جبران فى عام ١٩٣١ ظهر على « مى » عوارض الهستيريا ، وعزمت على الانتحار بأخذ حبوب .. !

● رد الاديب السودانى عبدالله حامد الامين على سؤال لمندوب مجلة « المجلة » قال : ليس للادب السودانى وجود منفصل من الادب العربى . فثقافتنا وتراثنا وبالتالى فتعبيرنا عربى . ونحن جزء من الحركة الادبية العربية نتأثر بها ونؤثر فيها بقدر امكانياتنا !

● يقول نعمان عاشور : ان المؤلف هو الاصل فى اية مسرحية ، فهو خالقها والانتقاص من قيمة الخالق الجوهرى لا يمكن ان يعوضه وجود دور العرض وفرق التمثيل وهيئات الاشراف والتوجيه ... فكل هذه الهيئات لا يزيد الدور الذى تلعبه عن دور متعهدى الحفلات . ولم يقل احد فى تاريخ اى مسرح فى الدنيا انه قام وبقى بفضل متعهدى الحفلات !

● فى راى ابراهيم الابيارى ان : الفن كالعلم لا بد ان تضبطه ضوابط معروفة تميز طيبه من خبيثه . والفن يسمو عن العلم فى انه يعتمد على الموهبة . والشعر اسمى الفنون لان الموهبة تحتاج فيه الى عقل واع وتجربة فكرية سليمة .. وقليل من يجمعون بين الموهبة ، وبين العقل الواعى وتلك التجربة الفكرية السليمة !

● يقول الشاعر على احمد سعيد ( ادونيس ) : ان الشعر فى عصرنا هذا يعيش فى ازمة فى جميع انحاء العالم . وهذا يرجع الى عملية التحول الجذرى التى تجتازها البشرية حاليا ، والتى تجتازها القيم الروحية التقليدية بشكل خاص !

● كتب اديب خضور فى مجلة الصياد يقول : ان ادبنا اصبح معظمه ادب بالمطات وعبارة عن خربشات لفظية . اما النقد فقد صار معارك دونكيشوتيه تتحكم فيها نوعية العلاقات على مستوى الحياة المادية . وهذا كله السبب الذى يدفع القارىء دفعا الى المترجمات ليروى ظمأه . ولهذا فاننى اطالب بأن نتعلم كيف نلمس واقعنا ونشم رائحة حياتنا .. وهذا سيعوضنا عن استيراد القوالب الجاهزة !.

● كتب الدكتور مهدى القزاز فى مجلة المكتبة العراقية يقول : ان المشروع الذى قامت به مكتبة المثنى لنشر كتب التراث العربى يعتبر من اعظم المشاريع الثقافية . فاذا كان الجيل الماضى قد اطلع على بعضها فان الجيل الحاضر لا يعرف عنها شيئا اللهم الا ما يقرأ عنها كمراجع مهمة للباحثين والمؤرخين . ولهذا فان المشروع سيتيح الفرصة للجيل الحاضر لقراءة هذه الآثار نفسها ..!

● فى راى الدكتور فاخر عقل فى مجلة

« العربي » : ان تعليم المرأة عبث ما لم يهدف الى ثلاثة امور هي : تربية انوثتها .. فهي هبة الله الكبرى، وتربية امومتها .. فهي جوهر ذاتيتها ، وتربية ذوقها .. فهو مفتاح شخصيتها ..!

● كتب **احمد رشدي صالح** في اخبار اليوم القاهرية يقول : ان كتاب الدكتور عز الدين اسماعيل « التفسير النفسي للادب » جدير بالقراءة والمناقشة معا . واذا كان المؤلف قد استعان بعلماء التحليل النفسي في تفسير الاعمال العالمية، فقد قام بتطبيقات ذكية على قصائد كثيرة من الشعر العربي الحديث ، واعمال روائية عربية لنجيب محفوظ وغيره ..!

● في رأي **محمد سلمان** بمجلة الصياد : ان الادب الحق ، هو الادب المعبر من واقع الحياة ، ناقلا صورة ناطقة من أحوال المجتمع في جميع ظروفه وتقلباته ، ضمن سير موضوعي يلتزم الصدق والامانة ، وعدم التحيز لفكرة سابقة أو لأمر يراد به مكسبا ذاتيا ..!




● تقوم لجنة الدراسات الحضارية الاقليمية التي انشأتها اللجنة القومية اللبنانية ، باعداد قائمة تضم المؤسسات والافراد والمشتغلين بدراسات تتعلق بالحضارة العربية وعلاقتها بالحضارات الاخرى وخاصة حضارات اقليم البحر المتوسط وذلك بالتعاون مع اليونسكو

● انشأت جامعة طوكيو قسما للدراسات العربية يتولى التدريس فيه عدد من المستشرقين اليابانيين

● اكتشفت في مدينة سارايفو بيوغوسلافيا مجموعة من المخطوطات العربية في مكتبة الغازي خسرو ، ومن بينها مجلد يضم الجزئين السادس والسابع من كتاب الكشاف للزمخشري

● وجهت الدعوة الى البلاد العربية لحضور مؤتمر المستشرقين الذي سيعقد في نيودلهي ( الهند ) في اوائل يناير ١٩٦٤ . وتشمل أبحاث المؤتمر اللغات المصرية القديمة والسامية والفارسية والتركية والدراسات الاسلامية الافريقية

● قررت المؤسسة العامة لنشر القرآن بالقاهرة انشاء متحف يضم المصاحف وطلبت من جميع البلاد تيسير حصولها على النسخ النادرة وبخاصة تلك التي يرجع تاريخها الى صدر الاسلام او التي تكون لها اهمية تاريخية

● وافقت حكومة العراق على طلب الحكومة الامريكية بشأن اقامة معرض للكتاب الامريكي في بغداد في السنة الدراسية الحالية

● يصدر في أواخر العام الحالي كتاب « الراعي ، اخباره وشعره » للدكتور ناصر العاني بتكليف من المجمع العلمي العربي بدمشق

● يصدر في الشهر القادم كتاب للدكتور راشد البراوي يتناول فيه اقتصاديات البلاد العربية بالبحث ويبين الاتجاهات التي ينبغي أن يسير فيها تطور الاقتصاد العربي

● في محاضرة للدكتور عبد المنعم ابوبكر أستاذ التاريخ المصري القديم اثبت ان في اللغة الالمانية نحو ١٢٠٠ كلمة اصلها عربي

● يقوم الدكتور رئيف ابو اللمع باعداد كتاب باللغة العربية يضم الفضل

مائة خطبة قيلت فى تاريخ البشرية منذ سجل التاريخ الانسانى حتى اليوم

● يقوم الاديب التونسى محمد رشاد الحمزاوى الاستاذ بجامعة لايدن فى هولندا باعداد دراسة عن «المجمع اللغوى المصرى» ليتقدم بها للحصول على درجة الدكتوراه

● قامت الوحدة المتنقلة للميكروفيلم والتابعة لليونسكو بتصوير حوالى نصف مليون صفحة من المخطوطات والمراجع الهامة الموجودة فى مكتبة الرباط ودار المحفوظات الوطنية فى المغرب

● صدرت فى موسكو ترجمة مجموعة القصص المعروفة باسم « رجال وحديد » تأليف الكاتب لطفى الخولى . قامت بالترجمة الى اللغة الروسية المستشرقة كلثوم عودة

● « دائرة معارف حضارة الشرق » موسوعة وضعت فى اربعة أجزاء تتناول التاريخ والفلسفة والآداب والفنون المختلفة .. صدرت الموسوعة فى ايطاليا ويجرى ترجمتها الى اللغات الاخرى ومنها اللغة العربية

● طبع ديوان الشاعر العربى غيلان بن عقبة العدوى المشهور باسم ذى الرمة ، فى ٧٠٠ صفحة من القطع الكبير . قام بتصحيحه وتنقيحه المستشرق كارليل هنرى هيس مكارتنى

● وفد الى الجمهورية العربية المتحدة ٥٠ استاذا وطالبا امريكيا للدراسة فى جامعاتها وسيقضون فيها عاما دراسيا

● ١٢٤٥ طنا من العرقسوس تم انتاجها من ٤٢ فدانا بالجمهورية العربية المتحدة ، ويقدر ثمنها بنحو ٢٢ الف جنيه . الكمية كلها تستهلكها المصانع المحلية للادوية

● تقوم الاديبة المكسيكية جرازيلا ديلالاما برحلة الى بعض بلاد آسيا وأفريقيا ، أعدتها لها منظمة اليونسكو ، تقضى جرازيلا الشهر الحالى فى الجمهورية العربية المتحدة

● لمناسبة عقد مؤتمر ومهرجان الفن الشعبى الدولى تقرر أن تصدر فى كتاب جديد مجموعة أزجال أبو بثينة

● **الشاعرة ملك عبد العزيز** تصدر ديوانها الثانى قريبا بعنوان « أنشودة النجوم »

● سيفتتح معهد دينى فى محافظة الوادى الجديد

● يصدر قريبا **للدكتور احمد كمال زكى** كتاب جديد فى النقد بعنوان «النقد»

● يبحث المجمع اللغوى مشروعا لاصدار مجلة شهرية تنشر المناقشات والابحاث التى تدور فى المجمع ، وجدير بالذكر أن المجمع يصدر فى الوقت الحالى مجلة نصف سنوية

● يصدر **للدكتور محمد صقر خفاجة** وكيل كلية آداب القاهرة كتاب بعنوان « دراسات فى القصة اليونانية القديمة »

● « الكفاح السرى ضد الانجليز » .. مذكرات وسيم خالد ، صدرت فى كتاب قدم له أنور السادات

● أصدر **الدكتور محمد يوسف نجم** فى بيروت فهرسا للقصة العربية رتبه حسب المؤلفين . وسيصدر فهارس مماثلة للمسرح والنقد

● نور الدين مصطفى قام بترجمة آخر ما كتب الكاتب الامريكى شتاينبك . الترجمة صدرت بعنوان « شتا السخط »

● يدرس مشروع بالقاهرة لاقامة « مدينة ملاهى » على غرار « مدينة ديزنى » فى لوس انجليس

● **محمد كمال العريان** الباحث العربى فى القاهرة اكتشف مادة كيميائية من بعض الاعشاب المصرية لتجميد الاسماك . تجميد الاسماك بواسطة التبريد يفقد السمك كثيرا من المواد البروتينية

● سيقام فى مدينة « اسن » بالمانيا معرض تشترك فيه جميع الدول الاسلامية

● تردد على دار الكتب وفروعها فى الجمهورية العربية المتحدة خلال شهر سبتمبر الماضى ٤٩١١١ قارئا تداولوا ١١ مليونا و ٦٩٦٢ كتابا ، واستمعوا الى ١٩٠١١ تسجيلا موسيقيا

● من المنتظر انشاء جامعة القناة توزع كلياتها على محافظات السويس ، والاسماعيلية ، وبورسعيد

● دار الاوبرا الجديدة التى ستنشأ بالقاهرة ستتكلف مليون و ٨٠٠ ألف جنيه

● تبحث الترتيبات لانشاء فرع لجامعة الازهر فى العراق

● « الراس المقطوع » عنوان ديوان شعر جديد لانسى الحاج يصدر فى لبنان

● ناديا حماد التوينى يصدر لها فى لبنان اول ديوان شعر بالفرنسية عنوانه « النصوص الخضراء » يضم الديوان ٦٠ قصيدة مزودة برسوم بريشة الشاعرة نفسها

● كلية للدراسات العليا وافق وزير التعليم العالى فى الجمهورية العربية المتحدة على انشائها . اعتمد مبلغ نصف مليون جنيه بصفة مبدئية لهذا الغرض . وسيكون بها الشعب الآتية : العلوم الطبيعية الاساسية ، والعلوم الاجتماعية، والهندسة ، والطب ، والزراعة ، والصيدلة

● مهرجان الشعر العربى الخامس سيعقد فى الاسكندرية ما بين ١٩ و ٢٢ نوفمبر الحالى

● عبد اللطيف ابو هيف السباح العربى العالمى ستصدر عنه وزارة الثقافة والارشاد كتابا

● ٣٦ رسالة جديدة من جبران الى مى زيادة موجودة فى مكتبة جوزيف عارج سعادة رئيس مجلس ادارة الشركة اللبنانية للصحافة ، هذه الرسائل هى الحلقة المفقودة من تاريخ علاقات « مى » بجبران

● الكاتب العراقى محمود الدرة يصدر له كتابا جديدا بعنوان « تجربة الشيوعية فى الصين »

● كلية طب تابعة للجامعة الازهرية ستنشأ فى مدينة دمنهور . اعتمدت لهذا مبلغ مليون جنيه ، وتقام الكلية على مساحة ٢٨٠ فدانا

● مرت فى الشهر الماضى ٣١ سنة على وفاة امير الشعراء احمد شوقى

● اعتمدت وزارة البحث العلمى بالقاهرة مبلغ ٢٠٠ الف جنيه لبناء اول معهد للبحوث البحرية فى الاسكندرية

● « الطعام لكل فم » احدث مسرحية لتوفيق الحكيم نشرت فى جريدة الاهرام

## ..واخبارهم من ٧٠ سنه

● روت جريدة الموصل ان امراة بولاية الموصل وضعت ذكرا له اربع اعين وست آذان وليس له يدان ولا رجلان

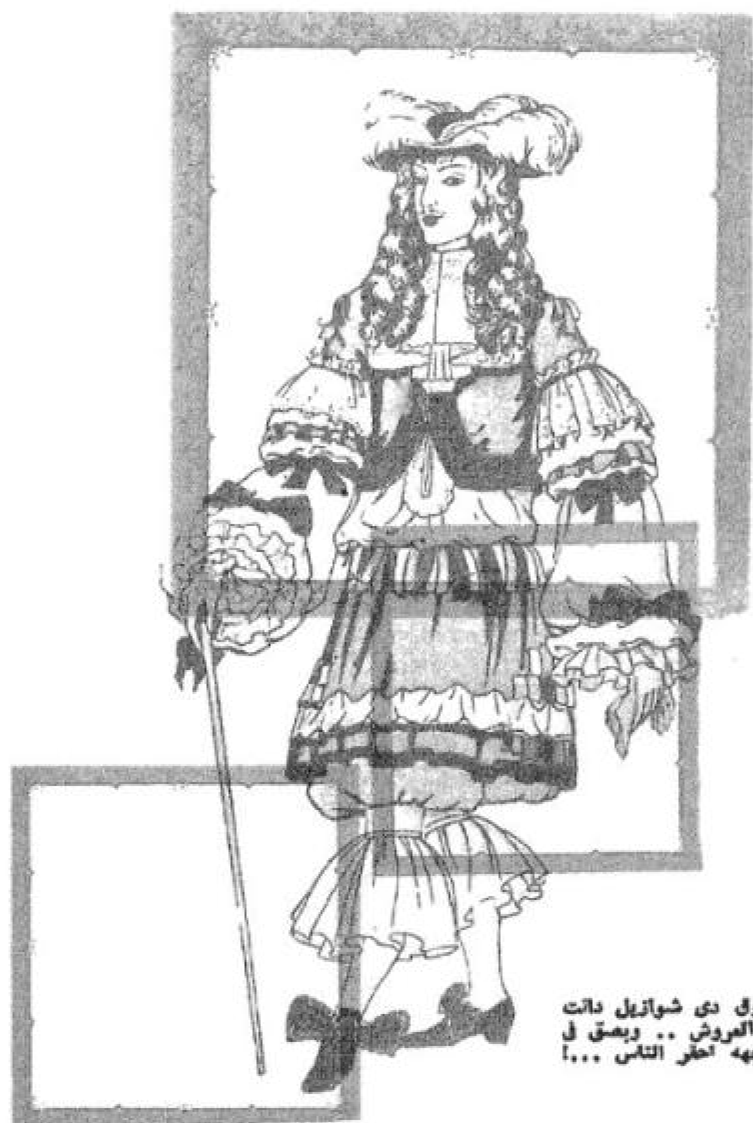
● تقرر انشاء محجر صحى جديد بجوار جدة فى مكان صحى يتيسر وصول السفن اليه ، وبناء فندق كبير قرب مكة للحجاج الفقراء مع مستشفى وصيدلية. قدرت التكاليف بمبلغ ٣٠ الف ليرةعثمانية

● افتتح معرض للفنون الاسلامية فى قصر الصناعة بباريس ، وجمع كثيرا من الآثار الاسلامية القديمة اغلبها من عصر الحروب الصليبية وفيها العدة والسلاح والبيارق النبوية ، فضلا عن كثير من التحف العثمانية

● اصدر المستر فورست كتابا باسم « القوانين العقارية فى الديار المصرية » ويضم كل الاوامر العالية والمنشورات الصادرة بشأن العقارات مرتبة حسب زمن صدورها ، وفيها الابحاث فى الملكية وقواعدها الاساسية واسبابها وقيودها

● قالت « الهلال » ان المتاخرين بحثوا فيما ينسب الى ابقراط من المؤلفات الطبية فأجمعوا على سبعة وهى الكتاب الاول والثالث من كتب الامراض الوافدة والاجزاء الستة الاولى من كتاب الفصول وكتب الاهوية والمياه والبلدان ، تدبير الامراض الحادة ، وجروح الراس

● كتب جرجس ميخائيل فى «الهلال» ان اشعر شعراء العصر فى رأيه هم حفنى بك ناصف وعبد الله افندى نديم ومحمود افندى واصف



الدوق دى شوازيل دانت
له العروش .. وبصق فى
وجهه احقر الناس ....!

أحمد الصاوي محمد :

ظهر ذلك الرجل في عصر تحكم فيه الملوك الشعوب ، وتحكم فيه المحظيات والخليلات الملوك ... وتتحكم في المحظيات دسائس العصر وشعوذة السحر ! .. وفيما بين هذا كله يتخبط الحكم كمن يتخبطه الشيطان !.. ولم يكن ذلك الرجل أعجوبة وحده في الذكاء والكفاية والدهاء ، بل كانت زوجه أعجوبة اخرى من الطهر والعفاف في عهد لا يعترف بناموس الشرف ، ولا يعرف من دهره الا النزوات والملذات والشهوات والمحظيات والخليلات !.




ـ ١ ـ




الدوق دي شوازل في في أوائل القرن الثامن عشر ، وياله من عهد !..

هذا القرن الثامن عشر العجيب الذى لاح كأنه حفل طويل يتصل ليله بنهاره في بذخ واستمتاع وغراميات، وينتهى بالثورة والدم ! ..

وفي ذلك القرن كان الرجل ، وياله من رجل !.. وكانت المرأة ، ويالها من امرأة ! .. كان هو شوازل السعيد ، ذلك السيد الكبير ، الكولونيل في الخامسة والعشرين ، ورئيس الوزراء في سن الاربعين !.. وقد ظل اثنتى عشرة سنة حائزا ثقة الملك ، حتى اطلقوا عليه « حوذى أوربا » الذى يسوق سياستها ، ثم تنكر له الملك ـ وكان قد بلغ الثانية والخمسين ـ فأعفاه من الحكم ، فاذا هو قد صار ملكا في قصره وشياعه في بلاط « شانتالو » الذى اطلقوا عليه فرساى المعارضة ! ..

اما هي ، تلك « المنياتور » ، القطقوطة الشائقة ، فقد كانت أشبه بتحفة خيالية خرجت من بيضة مسحورة ! .. المرأة التى تعشق زوجها حتى آخر نسمة من حياتها ، المرأة الفيلسوفة ، الحكيمة ، تلك التى لم يجد

معاصروها لها عيبا الا انها كانت المرأة الكاملة ، بكل معانى الكمال ! ...

* * *

أما اصله وفصله ، فكان يقول عنه : « انني اجهل تماما شجرتي العائلية ، فهذا شأن النابشين فى السلالات ! .. » ثم يبادر فيضيف الى ذلك : « انني باستثناء الدم الازرق الذي يجري في عروق مولاي قد تعودت منذ نعومة اظفاري ان اعتبر بقية الناس اما على قدم المساواة معي ، أو دوني » ! ..

هذا هو الموعود بأن يجعل منه الملك لويس الخامس عشر وزيره الاول ، ويجعل منه « دوق دى شوازل » !

وكان فى صباه شأنه شأن أرشد ابناء الاسر الكبيرة يدخل الجيش فى سن مبكرة وكانت شروط الالتحاق بالجيش يومئذ تتلخص

بسمارك .. من اعظم قواد بروسيا ... !



فى : « .. على السيد الشاب الذي يعد للقيادة أن يكون له أحسن ترزي ، وأحسن بائع عطور ، وأحسن سلاح ، وأحسن طاقم لركوب الخيل ، وأحسن فرس .. وان يلعب الورق كثيرا .. وان يرقص دائما .. وان يكون فى أول عرض لكل مسرحية أو مهرجان»!!

فهى اذن حرب«الدانتللا»وشغل الابرة وصقل الشعر وشذى العطر ! .. فاذا قامت حرب فى المقاطعات المجاورة فان قادة الجيشين لا يعلنونها شتاء ، بل صيفا اذا كان ولا بد من حرب !.. اما الشتاء فيقضى فى باريس .. وفى قصر فرساى !!

وكان من عادة الضباط الاغنياء أن يمدوا السماط لنحو مائتين من شباب الضباط يأكلون ويشربون ، على نفقتهم ، يحجزون أماكنهم على المائدة كما لو كانوا فى أوبرج ! ..

وكانت حياة الجيش غالبا مكونة من أمرين : النفوذ والمتعة .. وكانت تزينها دائما : الابتسامة !.

فلا عجب اذن اذا رأينا الضابط الشاب دى ستانفيل ـ أو شوازل مستقبلا ـ وهو أسعد ما يكون حالا .. ولم تكن النساء قاسيات الفؤاد نحوه ! .. ذلك مع أنه كان قصيرا ، سمينا ، مفلطح الانف ، احمر الشعر ، وقد بادر الصلع الى رأسه يجرده من شعره ، وله شفتان غليظتان .. وقصارى القول انه كان دميما ! ... لكن متى كانت الدمامة فى يوم من الايام

تحول دون ان يكون الرجل محبوبا من النساء !! اولا يكفى أن تقول المرأة العاشقة :

ـ ان فيه شيئا هو وقف عليه ! ..

وهذا الشيء فى شوازل ، كان النظرة من عينيه الضاحكتين الساخرتين ، وكان تلك الحيوية المتدفقة التى تجعله اذا ما دخل صالونا كأنه يخرج من جيوبه ألوانا لاتحصى من الدعابات العذبة والنكات والقفشات الرائعة !..وكان موفور الثقة بنفسه ، لا يتحرج مع النساء ولا يخجل ، وكان ما بعده الرجال فيه وقاحة تعده النساء خشونة ورجولة وفتنة لا تقاوم !!

وقد سأله ذات مرة الملك لويس الخامس عشر كيف وفق الى حد ان يجعل الناس يحبونه كل هذا الحب !! .. فأجاب :

ـ ان الوصفة يامولاى بسيطة : فهى تتكون من اننى ، أنا نفسى ، احب كل الحب ! ..

وكان اقوى ما فى شوازل ايمانه بنفسه . وكان خصومه يعدونه دساسا أو مغامرا وهو ما كان يطلق على الرجل الذى ينجح عن طريق النساء ! .. وروى هو فى مذكراته انه كان رجلا سعيدا مجدودا .. وان العشرين الف جنيه التى تركها له والده المرحوم المركيز دى ستانفيل .. قد أنفقها فى شتاء واحد ، وكان لا بد له من مال كثير . وجاه المال الوفير !! وبدأ يمشى على درب المال والحب .. وسوف يصل ! ..

ارتبط شوازل بالدوق دى جونتو الذى تزوج بشابة لثرائها الطائل وكان لا يعيرها التفاتا ! .. وعلى ذلك اصبح شوازل ، بداهة ، عشيق الزوجة . وفى ١٣ ابريل ١٧٤٧ وضعت الدوقة الشابة ـ ولما تبلغ العشرين من العمر ـ دوق لوزان الذى كان القدر قد خط على جبينه ان يموت بالمقصلة ، وكانوا يؤكدون ان شوازل هو والده .. وبعد ثلاثة أيام قضت الدوقة نحبها ! ..

لقد احبت شوازل حبا جنونيا .. فماذا تفعل لتكفل مستقبل هذا الحبيب المعبود ؟ ! لقد دعت الى فراش موتها وهى تحتضر اختها الصغيرة وجعلتها تقسم على ان تتزوج شوازل !.. فعلت البنت وبرت بعهدها . فما ان بلغت السادسة عشرة من عمرها حتى تزوجت شوازل وكان يومئذ فى الحادية والثلاثين . وكان فرق السن خمسة عشر عاما هو قاعدة ذلك العهد ..

ولم تكن دوقة دى جونتو ولا شقيقتها التى تزوجت شوازل من أصل عريق أو دم أزرق ـ كما يقولون ـ لكن الدوق كان يسمى زوجته « سبيكتى » !! .. أو على رأى مدام سفينييه : « ان الملايين ذات أصل عريق » !!

وكانت دوقة شوازل الصغيرة افضل من جميلة ، كانت جذابة . وكانت عيناها النجلاوان تسحران

الناظرين ، وكان كل ما فيها تحفة صغيرة ، أنيقة .. وكان ثوبها المخمل الاسود يزيد محياها النضر اشراقا يتجلى منه نحرها العاجي المضيء ..

وكانت تلك الزوجة الطفلة ، ذات الستة عشر عاما ، دائما على استحياء من زوجها السيد الكبير .. وهي مبهورة مفتونة به .. وكانت تتمنى لو تفوقت على ذات نفسها



بومارشيه كان سفير فرنسا في روما ..

لتكون جديرة به .. وكانت تحبه. وسوف تدلنا الايام على أن زوجها سيظل حبها الواحد الاحد ، وانها لن تتعلق بشخص سواه ! ..

وكان شوازل زوجا رقيقا ، يتميز بالعطف والحنان ولكن وا أسفاه ! .. ان هذا السيد الشهواني يتطلع دائما الى الجانب الاخر ، وهو مأخوذ بمشاعر الغزو النسائي ، ولم يكن الزواج نفسه ليحول دونه ودون تيارات هواه ، يوما او بعض يوم !!

وها هما الزوجان الشابان قد استقرا في قصر منيف بشارع دي ريشليو .. لقد صار المال الان طوع بنانه .. وعلى ذلك سيقتحم ميدان السياسة .. وهو يعرف القليل منها .. لكن ذلك لا يضيره في شيء .. لكن علاقاته مع مدام دي بومبادور – خليلة الملك الرسمية – سيئة .. وهذا موطن الخطر وفيه كل الضرر .. لكن شوازل رجل مجدود .. فهو لا يلبث ان يصلح أموره معها اذ يحول دون بنت عمه – مدام دي شوازل رامنيه – ودون ان تكون من عشيقات الملك ! .. وقد يبرر ما فعل بان هدفه كان انقاذ شرف أسرته ! .. وسواء كان ذلك حقا أو باطلا فها هو ذا قد اصطلح مع مدام دي بومبادور الحاكمة بأمرها في البلاط والمراكز الرفيعة ، وها هي ذي سفارة فرنسا في روما قد خلت بعد بضعة اشهر ، فيعين فيها شوازل ، وله من العمر مالا يتجاوز خمسة وثلاثين سنة ! ..

وهو يؤكد لنا في « مذكراته » انه تردد في قبول السفارة ، لانه تزوج من سيدة رقيقة .. يحبها حبا جما ، وقد يسقط حملها مما يقلقه على صحتها .. بيد انه على أي حال بعدما قضى فترة التمرين في وزارة الخارجية – وكانوا يسمونها يومئذ وزارة السياسة – شد الرحال في مركبة خيل من فرساي نحو روما في آخر سبتمبر ١٧٥٤

وكان دخول شوازل مدينة روما حدثا مشهودا .. فقد جاءت لاستقباله

اكثر من مائة مركبة .. غاصة بالكرادلة والسفراء والامراء واعلى طبقات روما ، وبعد ذلك جاء كبير حاشية صاحب القداسة البابا ، وقدم ستة وثلاثين اناء ممتلئة بالحلوى والفطائر التى سال لها لعاب السفيرة الصغيرة ذات العشرين عاما ! ..

ثم كانت حفلة الاستقبال الرسمية وكان تجلى السفير الشاب فى سترة موشاة بالذهب والفضة وقبعة ذات ريش نعام وفيها زر كبير من الماس! ومضى الموكب تتقدمه مركبة كبيرة تجرها ستة خيول مطهمة ، وكان يجلس مع الدوق شوازل ثلاثة من الكرادلة واثنان من الاساقفة ! .. وآه لما تركه الاب « كروزا » المسكين من ثروة بدأ الزوجان الشابان فى تبديدها تمجيدا لفرنسا ! .. وقد تكلف هذا الحفل وحده الوف الجنيهات ! ..

وكانت الحياة فى روما تبعث على السآمة والملل .. واحاط اعظم من فيها من رجال ودبلوماسيين بالدوقة الصغيرة الفاتنة يتعبدون لجمالها فى صمت وخشوع .. وكانوا جميعا هائمين بها حبا بلا أمل ولا رجاء .. فان الدوقة لم تحب ولن تحب ابدا الا زوجها ! ..

**ـ ٢ ـ**

أما وقد وفق شوازل فى روما فقد رقى بعد ذلك الى اكبر مركز دبلوماسى فى ذلك العهد ، وهو سفارة فينا . فظل يعمل عاما كاملا ، وملأت مراسلاته ثمانية مجلدات ضخمة . وكان يكتب رأسا للسفراء ولقادة الجيوش الفرنسية فى المانيا ..

وكانت فينا يومئذ هى الطريق الى فرساى .. وكان وزير الخارجية ـ برنى ـ قد دعا شوازل للتعاون معه فيها .. لكنه لم يتعاون معه اذ عاد ، بل حل محله ! .. فقد كان الوزير يريد وضع حد لحرب السنوات السبع الشهيرة ، وكان الملك ومدام دى بومبادور يريدان استمرار الحرب .. وانضم اليهما شوازل فى الرأى ! ..

وكان الموقف فى أوربا فى وسط القرن الثامن عشر واضح البساطة . فان مركز الثقل كان قد انتقل من الغرب الى الشرق بعد انهيار القوى الاسبانية فى الغرب ثم صعود نجم بروسيا وروسيا .. أما فى المحيطات وفى العالم الفسيح ، فقد كانت هناك قوتان تواجه احداهما الاخرى فى نزاع مستمر ، هما فرنسا وانجلترا وكل منهما تريد ان تبنى لنفسها امبراطورية استعمارية !

وكانت السياسة الفرنسية ترمى الى ان تكون لها فى أوربا محالفة تمكنها من استتباب السلام حولها حتى تصبح حرة اليدين فى نزاعتها مع انجلترا وراء البحار .. وهذا هو السبب فى محالفتها مع النمسا . وكان الهدف من ذلك ان يسود السلم قبلما يكون تحطيم بروسيا . وكان شوازل ابعد ما يكون فكرا عن تحدى بروسيا او القضاء عليها . دليل ذلك ما كان من تقاسم بولونيا بعد



ماري انطوانيت .. كانت
تعطف على دى شوازيل

ذلك بخمسة عشر عاما ، وبذلك زاد حجم بروسيا .. اما اذا كانت فرنسا قد حاربت بروسيا فقد سيقت الى ذلك على رغمها طوعا لرغبة النمسا التى أرادت ان تستعيد سيلزيا .. ولم يكن شوازل عدوا لبروسيا ولكنه كان عدوا لبريطانيا .. وقد عقد مع اسرة البوربون فى اسبانيا ونابولى « عهد الاسرة » او الميثاق الذى يجعله يعتمد على الاسطول الاسبانى ليعاونه على هزيمة الاسطول الانجليزى .. وبفضل هذا الاطمئنان فى أوربا ، يستطيع شوازل أن يمد فى الحرب ضد بريطانيا فى كندا وفى الهند ..

* * *

لكن شوازل هزم فى الجبهتين : جبهة الاستعمار فى الهند وكندا ، وجبهة أوربا .. وكانت الهزيمة امام الانجليز معقولة لان لهم فى كندا مليونين من الجند فى حين ان موضع العجب هو ان تهزم فرنسا ، وعدد سكانها ٢٥ مليونا ، من بروسيا التى لا يتجاوز عدد سكانها مليونين ونصف مليون نسمة !!! وكتب شوازل فى ذلك رسالة الى الملك : « .. ذلك ان قوادك لا يحسنون القيادة » !.. وكان ذلك حقا ، لكن وزير الخارجية السابق «برنى» كان يقول أيضا ، ان وزراء الملك لا يحسنون الحكم ، وهو بينهم كما ان المعاصرين كانوا مجمعين على ان فرنسا كان لها ملك لا يحسن عملا ! ..

اذن .. قواد فاشلون ، ووزراء فاشلون ، وملك فاشل .. قد اشتركوا فى الحكم الفاشل جميعا .. وكان من رأى قواد الجيش ما قاله الكولونيل فورسيت دى ستندال : « ان المرأة التى تروق للدوق شوازل تكون واثقة من ترقية كل كولونيل الى جنرال مهما كان العدد الذى يروقها ! .. اما المارشالات فقد كانت مراكزهم من نصيب محظيات الملك !.. ثم أو لم يكن شوازل نفسه صنيعة مدام دى بومبادور ومحسوبها ؟! ..»

كانت فرنسا تعيش فى عهد نساء البلاط .. وكان قصر فرساى هو قصر السياسة والدسائس والنزوات والشهوات والمحسوبيات .. وهذا ما حمل « بومارشيه » على أن يقول كلمته المشهورة : « .. لقد كانوا فى حاجة الى خبير فى علم الاحصاء .. فحصل على الوظيفة فتى يجيد الرقص ..! »

وكما كان ذلك العهد ، فى قواده ووزرائه ، سيئا بتولاه قوم يسيئون ولا يحسنون .. وكان الذنب الاكبر فى هذا كله هو لويس الرابع عشر نفسه الذى حشد فى البلاط كل نبلاء فرنسا المنحلين .. حتى ان دارجنسون قال : « كل المملكة فى باريس، وكل باريس فى فرساى»!. وكانت تلك الطبقة الارستقراطية العاطلة من صفات الرجال ، والتى تغلب عليها الانوثة ، والتى تعيش فى الفراغ والجدة والمفسدة ، قد حالت دون ان يتولى الامير فى الدولة الرجال الذين يكفلون تسيير دفة الحكم وشئون الدولة لانهم عجزة منحرفون ..

فمن اين كان يعيش هؤلاء النبلاء العاطلون ،ومن كان يعولهم؟! انه ملك فرنسا الذى كان يدفع لهم من المعاشات ، وحدها ، ضعف ما كان يدفعه ملوك الارض جميعا ، مجتمعين !..

وكتب دارجنسون : « انهم لا يمنحون منذ عامين معاشا لاى ضابط ، فى حين يمنحون — فى اسبوع واحد — مائة وثمانية وعشرين الف من الجنيهات لسيدات البلاط » !!!... وهو نفسه الذى كتب : «ان البلاط هو قبر الامة»!.. وكان برلمان ديجون يتنبأ بالمستقبل عندما اعلن : « ان الشعب سيقطع هذه الايدى الشرهة » !..

وهذا المركز الذى خلقه لويس الرابع عشر قد ادى بفرنسا الى الافلاس ، وادى بالافلاس الى الثورة .. وكان ينبغى لتجنب الثورة القيام باصلاح عظيم ، وهو يبدأ بتسوية مشكلة النبلاء ،وذلك بأن يعودوا بهم الى ديارهم فى الارياف ، وان يتقدم العاملون المخلصون وان كانوا من غير ذوى الدم الازرق ، والارومة المنبجحة، فيكون لكل مواطن جزاء عمله وكفاية .. لكن عهد لويس الرابع عشر ظل محتفظا بالحالة الراهنة، وقضى عليه بهذا السبب . وكان القرن الثامن عشر كله ينادى بملك مصلح..وكانت فرنسا فى حاجة الى ملك عظيم أو وزير عظيم .. ولكن من اين لذلك الوسط الفاسد المفسد ان يخرج منه ملك صالح مصلح ؟! ومن اين لذلك الملك الطفل الذى تربى فى عهد الوصاية ان يصبح مثل ملك بروسيا فردريك الكبير الذى كان يستيقظ فى الرابعة صباحا !! وكتب دارجنسون : « ان الملك كان يرى، وكان يشعر ببؤس شعبه وفاقته، وكان هذا هو السوس الذى ينخر .. » ..

وكان لويس الرابع عشر يتعلل بأن الامور ستظل باقية هكذا مدى حياته .. وكان الشعب مع ذلك قد اطلق عليه « الملك المحبوب » حتى جاء لويس الخامس عشر فشيعت جنازته ، وهى تجرى على مركبات ، بين صفير الشعب وسخريته وصيحاته : « هذه هى

اللذة يا سيدات البلاط » !..

وما كان لقصر فرساى أن يخرج مصلحا امينا أو وزيرا عظيما .. كان ينبغي ان يكون ذلك من خارج البلاط ، من جماهير الشعب ، من الطبقة الكادحة التي تصهر فيها ارادة الامم وعزائمها والتي يخرج منها رجال الثورة ودعائم الامة ..

* * *

لقــد رضي شوازل ان يكون وزيرا ، لكنه كان معتزما ان يظل سيدا كبيرا انيقا .. فهو لا يعطي نفسه للدولة ، ولا يتفاني في عمل، أو يعرق في جهد .. انه يستمتع بان يكون قويا ، مكرما ، مهيبا ، على شريطة الا ينال عمله من مسراته وملذاته .. وزير ، نعم ، ولكنه قبل ذلك سيد الصالونات والمحدث الأول الذي لا يتفوق اي احد عليه في حديثــه الشائق ، حتى ان الانجليزي «والبول» ،قد استطاع ان يعرف بنظرة واحدة سر شوازل ، فقال عنـه : « ان رئيس الوزارة الفرنسية مخلوق طائش توعاما .. ليس في تصرفاته أو اسبابه مايجعلني اجزع واخاف على بلادي !.. انني لم أره الا ثلاث ثوان ، وهذا هو كل الوقت الذي يمنحه لدائن من كان، شخصا او شيئا » !!..

ومن اين لشوازل ، وهو يعيش في البــلاط ، المع سادة البلاط وابرز شخصياته ، من اين له ان يستطيع وقف انحدار الملكية نحو الهوة التي تتردى فيها !



لويس الخامس عشر ..
كان يلكز في الخمر والنساء

ومع ذلك إذا كان مهـده الاول قد باء بالفشــل فقـد حاول ان يعيد تنظيم الجيش والبحرية على امل ان يجمع بين أسطوله واسطول حلفائه ليهزم الاسطول البريطاني في المحيطات ويحطمه تحطيما في البحر المتوسط .. وكان على حق اذ تنبأ بأن بريطانيا سوف تفقـد امريكا .. وكان يعد العدة للانتقام .. لـكن كانت هنــاك المسألة المالية !. فقد أدرك ايضا ببعدنظره اهمية رأس المال ، والدليل ماكتبه الي الملك في عام١٧٦٥ : «.. عندما تدخل انجلترا في حربمع جلالتكم، فليس الفوز في المعارك هو الذي يقرر مصير الســلام ، وانما هي الحالة المالية التي تكون عليها كل مملكة » !! ..

أجل ، كانلا بد من اعادة تنظيم بيت المال . لكن ماذا تراه يصنع ، ومراقب المالية « ترّاى » تصـدر

سلطانه عن الملك مباشرة !!.. ثم ان فولتير يقول في هذا :

« سألتكم بالله .. لا تعطروا شوازل رقابة المالية العامة !.. فهو سوف يبذر ويبدد كل شيء في سنتين اثنتين !.. ان كل ما في خزانة الدولة سوف يذهب في عطاءات ، ومعاشات واحسانات ، ومكافآت ، و « فشخرات » !! »

والواقع ان هذا فعلا هو الذى قضى على ذلك العهد قضاء مبرما!..

وكان شوازل لا يفوته الخطر .. وكان يزعم انه يستطيع اصلاح الامور ، وكتب في ذلك للملك ، الذى رد عليه يقول :

.. « يا صديقى العزيز ان السرقات في بيتى هائلة ، لكن من المستحيل وقفها عند حدها ، فما اكثر القوى المتآمرة على ضياع المال !.. وعلى ذلك ، صدقنى ، وطب خاطرا ، ودع الامور تجرى في اعنتها ، فهو داء عياء .. » !!..

وهكذا كان شوازل يقود الرقص في ذلك المجتمع المتألق ، في القرن الثامن عشر ، نحو هاوية الثورة!..

***

وهاهى ذى مدام دى شوازل ، في حياة الاستمتاع والسلطان ، تشترك مع زوجها ، ممسكة بالصولجان ! . لشد ما هى فخور بان ترى زوجها ــ الرجل الوحيد الذى تحبه ــ على رأس الدولة !.. وما اعجب ما كتبه شوازل الى فولتير : « .. انى اعيش عيشا رغدا في بيت جميل في باريس ، وزوجتى خفيفة الروح ؛ وان مما يعد خارقا للعاده .. هو انها لا تخوننى ! .. و هم يقولون ان لى خليلات عابرات .. وانا ارى هؤلاء فاتنات .. ولذة الهوى في التنقل .. ولك الساعة التى انت فيها ! .. »

وكان شوازل عند زوجته اعظم رجال الجيل اطلاقا ، لكن ما كان اشد عذابها اذ هى ذات صحة ضعيفة ، ولم تنجب اولادا ، ولا تعيش الا لزوجها ، وهى تراه لا يخفى علاقاته الغرامية الصاخبة والتى هى دائما علاقات مادية مخربة ! .. فهذه هى الاميرة دى كنسكى التى جاء بها من فينا .. وهذه هى الاميرة دى روبك .. وهذه هى مدام دى بريون .. وغيرهن كثيرات ، هؤلاء الخليلات!!.

وفوق هذا كله . رات مدام دى شوازل اخت زوجها ، دوقة جرامون ، تجئ الى قصرها ، وتنزل فيه سيدة حاكمة بامرها !!!.. وكانت بياتريس هذه شخصية فذة . اذ ظلت في الدير حتى الثامنة والعشرين ؛ وما ان اصبح شقيقها من رجال الحكم حتى جاء بها شوازل الى البلاط ؛ وزوجها من الدوق دى جرامون ؛ وكان يعيش عيشة مزرية رغم اسمه الرنان وثرائه الطائل ولم تنقض ستة أشهر حتى افترقت عن زوجها ، محتفظة باسمه ، وبايراد

شخم منه ، وجاءت الى بيت اخيها كما قلنا ، وستظل مقيمة فيه حتى موت شوازل ، دون ان يخطر لها على بال انها ستصعد يوما ما سلم المقصلة ، وانها ستقطع عنقها وتبصق فى السلة الدامية رأسها !..

كانت امرأة جذابة ، هذه الشقيقة، وكانت عزيمة الرأى تحب الامر والنهى ، « وتحب الربطة » و « الفرفشة » !! وكانت فى حفلات الدوق تستقبل معه المدعوين ، لا تنهض لواحد من أولئك السادة النبلاء او الوزراء او السفراء » بل تصعر خدها لكل الناس ، وتستكبر .. هذا فى حين ان ربة البيت الحقيقية ، الدوقة دى شوازل ، زوجة أخيها ، تكون منكمشة فى تواضع وحياء ، فى ركن من الصالون ، وكل همها انها تخشى الا يكون زوجها راضيا عنها ؟! . ولم يكن أشد قسوة على فؤادها من ان تجد اخت زوجها تبدى لها احتقارها .. فهل كان حقا ما قاله الانجليزى الطويل اللسان « والبول » ان الدوقة دى جرامون كانت لشوازل اكثر من أخت ؟!.. وكانوا فى البلاط يشيعون عنها ذلك .. وكانت الدوقة دى شوازل ـ التى لاتكره احدا ـ تكره أخت زوجها هذه ، وان كان ذلك لم ينل من حبها لقرينها .. وكانت رسائلها الى صديقتها مدام دو ديفان تعبر عن مدى حزنها وتقول لعل مدرسة الشقاء هى خير مايعلم الانسان!. وكانت قوية الصبر والايمان . كانت تلك المرأة الشابة فيلسوفة ، حكيمة . وكانت رغم ما يحيط بها من مشاكل ، واضطهاد ، وكبت، واذلال ، يخفق قلبها حبا لزوجها، وتكتب : « انه القلب مصدر كل شىء . وليس ما عداه الا نافلة لا تؤثر فى قليل او كثير » ..

فلتحب المرأة ولتكن محبوبة ، وهى تظل دائما شابة ، لا يذوى لها شباب » !

ومع ذلك شاخت الدوقة الشابة قبل الاوان ! .. ومع ذلك تحققت لها معجزة الانتصار على الضجر والسآمة ، التى كانت ضريبة على الذين يعيشون مثلها فى عهد المسرات والملذات .. وحتى الوصى على العرش ، ولويس الخامس عشر ، ومدام دى بومبادور كانوا جميعا يستشعرون الضجر والملل !..بل كان فولتير يؤكد لنا ان طيش اكثر الناس فى ذلك العهد هو الذى جعلهم لا يشنقون انفسهم ! .. بيد أن الدوقة الشابة كانت قد علت على السآمة، وكتبت : « مع العقل وبضعة كتب ، وثلاثة او أربعة اشخاص نتحدث اليهم ، لايكون من حقنا أن يتسرب الى نفوسنا ملل أو سأم ! »

واشترت الدوقة الشابة قصرا ريفيا فى شانتلو كانت تلجأ اليه بضعة اشهر كل سنة . وكانت فى السابعة والعشرين من العمر . تركب



الكاتب الساخر فولتير ..
كان معجبا بشوازيل

الخيـــل ، وتتنزه فى أجمل منطقة حدائق فى فرنســا ، وتتحدث الى معارف قليلين منهم الاب رئيس دير بارتـــلمى .. وكان الدوق لايجيء لقضاء أيام معهـا الا ويبلغ هناؤها الذروة ، لكن لا تلبث فرسـاى ان تدعـوه وكانت تتمنى لو تخلى عن الحكم وعاد ليعيش معها فى أحضان الـــريف النقى الـــزكى ، وفى أحضانها ! ..

**ـ ٣ ـ**

.. ثم جــاءت الاحـــالة الى الاستيداع ! ..

ففى اليوم الخامس عشر من ابريل عام ١٧٦٤ ، ابان حكم شوازل ، ماتت مدام دى بومبادور .. فمن ترى تلك التى سوف تحل محلها ؟ .. تلك التى سوف تعين الوزراء وقواد الجيش ؟ ! تلك التى ســوف تثبت شوازل أو تعزله ؟ !

وكانت الدوقة دى جــرامون ـ شقيقة شوازل ـ فى الصف الاول من الاضواء ، هى وعدد آخــر من السيدات النبيلات الفاتنات ! .. ولاح ان شوازل لم يكن عندئذ مرهف الحس من ناحية الفضيلة والشرف ، وسمعة الاسرة !! .. لقد كان كل أهل البلاط ، وكل الشلل ، وكل الاحـــزاب ، وكل الوزراء ، وكل القواد ، يضاربون ويتزايدون على سرير الملك !! ..

وكان حزب التقوى ـ وهو عدو شوازل ـ له ايضا مرشحته ! .. فالتقوى لاتحول عندهم دون الخنا والفجور وان يدسوا فى فراش الملك محسوبتهم الحسناء !! .. وكانت تلك المرشحة هى مدام داسبرس .. رآها الملك فأعجب بأناملهــا وهى تنظف الكريز !! .. فحدث عمـا جرى فى البلاط من هــرج ومرج ودوى شديد ! .. فهل تكون هى الموعودة ؟ ! كان ذلك محتملا ! .. ورفع أعداء شوازل رءوسهم : فان مدام داسبرس اذا اصبحت الخليلة الرسمية فقد قضى على شوازل ! .. وبادروا يشنون عليه الحملات .. فقصد شوازل الملك رأسا وقدم اليه استقالته.. وكان الملك حريصا على شوازل متمســكا به ، فطمأنه ، ورضى ان يبعد الكونتيسة داسبرس الى ضيعة ابنها المركيز دى لوسان ! ولما خرج شــوازل من حضرة الملك وهو منتصر ، والبلاط من حول ذلك مثل خلية النحـــل ، لقى فى أعلى

السلم الكبير الكونيسة الحسناء ، واتجهت نحوهما جميع الانظار ، فقرص شوازل المرشحة لعرش المحظية في ذقنها ، وقال لها :

ـ حسنا ! .. والان يا «بنوتة» كيف حال اشغالك ؟ !

فبهتت الكونتيسة ولم ترد عليه .. وفي اليوم التالى كانت في طريقها الى الريف ! ..

وزاد هذا النجاح بداهة فى نفوذ شوازل . وضوعفت الدسائس من حوله ووقع الاختيار على الفنانة « دوبارى . لكن يا للهبوط او السقوط ! .. فقد كانت مدام دي بومبادور مثال الرقة والاناقة والذوق المصفى والذكاء الخارق .. اما هذه التي وقع فيها الملك فهى افاقة خاملة ! .. واصبحت الفضيحة حديث القصر وحديث باريس !!

ووقف حزب شوازل الذى كان شديد التعلق بمدام دي بومبادور ضد هذا الاختيار السقيم : وتحدتها النساء المتغطرسات يتكبرن عليها ويأبين خفض رءوسهن لها !.. ولاول مرة قوبل اختيار الملك بمعارضة مكشوفة .. مع ان المحظية اصبحت شخصيه حكومية رسمية !! وقدمتها للبلاط الماريشالة دى ميربوا ، ورضيت بذلك مقابل تسديد ديونها .. خذ وهات !!

وكان شوازل فى موقفه ضد مدام دي بارى يعمل كرجل سياسى وزعيم لحزب الفلاسفة ، معترضا على نزوات السلطة المطلقة . وكان يعلم ان وراءه الرأى العام . اما النساء فكن يتميزن من الغيظ وحدث ذات مساء في تياترو البلاط ان وصلت زوجة شوازل وشقيقته وجلستا فى الصف الاول ، ووصلت المحظية الرسمية دوبارى فرفضتا ان تفسحا لها مكانا ، بل قذفت الشقيقة بكلمات بذيئة .. وفى اليوم التالى كان نصيب الدوقة دي جرامون ـ شقيقة شوازل ـ الابعاد الى الارياف ! .. وكانت مدام دوبارى قد ضاق صدرها بعداوة شوازل وعصبته . وكذلك كان الملك ،حتى انه كتب الى وزيره في عام ١٧٦٩ :

« .. انك تدبر أمورى تدبيرا حسنا ، وانا مسرور منك ، راض عنك .. لكن احذر مما يحيط بك من القيل والقال .. وأنت تعرف مدام دوبارى .. وهى فاتنة ، وانا مسرورة منها معجب بها .. وهى لا تحمل لك اي حقد أو ضغن .. انها جميلة جدا .. وفى هذا كفاء لك ؟! »



لكن شوازل يلج فى عناده . وعندئذ اعلنت دوبارى بدورها العداء . وفي ذات يوم كانت قد طردت طباخها ، ومع ذلك كان الطعام الذ واشهى ، وهنأها به الملك فقالت له :

ـ لقد طردت طباخى شوازل ، فمتى تطرد طباخك ؟! ..

وازداد نشاط اعداء الوزير يوما عن يوم . ومثلوه للملك متحزبا لاعضاء البرلمان ضد سلطته . واتهموا

شقيقته بانها انتهزت عزلتها فى الاقاليم لتتصل بالبرلمانيين وتحرضهم ضد التاج . واكدوا خاصة ان ثمة مراسلات سرية يريد بها شوازل ان يدفع اسبانيا الى اعلان الحرب على انجلترا وزج فرنسا فى الحرب .. وكان الملك لا يريد الحرب بأى ثمن .. وهكذا كلف الملك فى ٢٤ ديسمبر ١٧٧٠ الدوق دى لافريلير بتسليم كتاب الاقالة الى شوازل ، وكان خطابا جافا لوزير عمل تحت امرته اثنى عشر عاما فى تعاون وثيق :

**« اننى آمر الدوق دى شوازل بتسليم استقالته من رياسة الحكومة الى الدوق دى لافريلير ، وان يعتزل فى شانتلو ، لحين صدور أوامر اخرى ..**

**لويس**

**فرساى فى ٢٤ ديسمبر ١٧٧٠ »**

***

وكان سفر شوازل الى قصره الريفى فوزا مبينا .. فقد غص شارع ريشليو حيث قصره الريفى بالمركبات التى لا عداد لها حتى قطعت حركة المرور .. واحتشد الخلق فى الطرقات حتى اسقف العمارات ! .. ولم يكن قد حدث من قبل مثل هذا الا للملوك ! .. حتى أن شوازل لم يتمالك دموعه. وحتى ان زوجته كتبت فى اليوم التالى لصديقتها مدام دو دفان : « لابد من أن أبوح لك بأن هذه



لويس الرابع عشر .. حكمته الخليلات .. !

المظاهرة قد جعلت رأسى يدور .. فقد كانت حماسة الجماهير فوق كل مؤمل » ! ..

***

وعاش شوازل فى قصر شانتلو الريفى بين زوجته ، وشقيقته ، وخليلته ، وجعل من ذلك القصر فرساى المعارضة ! .. وظل خمسة عشر عاما ، حتى موته ، « الملك شوازل » وكانت المركبات تجىء لا عداد لها ، ويضاء شانتلو كل ليلة كما يضاء قصر فرساى .. وكان البذخ يذهل العقل .. فالخدم والحشم ليسوا بالعشرات ، بل بالمئات .. وكانوا يستهلكون ثلاثمائة رطل من الخبز فى اليوم الواحد ، وأربعة آلاف دجاجة كل عام ! .. وكان الاب بارتلمى رئيس الدير يتساءل كيف يمكنهم ان يستهلكوا خمسمائة رطل من اللبن

كل يوم !! وعلق على ذلك بقوله : « لعلهم كانوا يغسلون الآنية الفضية باللبن ، فقد كانت دائما شديدة اللمعان !! .. وما كان أكثر المدعوين ، وأشد الضجيج !.. وما كان أحلى الضحكات ! .. وما كان أشد نباح الكلاب ! .. وما كان أشد زحام الصالونات باللعب، والموسيقى والمرح ! .. »

***

ولقد حاولت مارى انطوانيت ان تسعى له لدى الملك لانها لم تنس فضله في عقد زواجها على ولى العهد، لكنها لم توفق .. ثم قضى لويس الخامس عشر نحبه ، واصبح ولى العهد الملك لويس السادس عشر ، لكنه كان أشد ما يكون زهدا في شوازل ، بل كان كارها له ، ولم تفلح مارى انطوانيت لدى زوجها الا في الغاء منفى شوازل في الريف، فسمح له بالعودة الى باريس .. وعاد فعلا في ١٢ يونيو ١٧٧٤ فقوبل كما لو كان من الفاتحين !.. أو كما قالت مدام كرامر : « كما لو كان سيدنا في أورشليم » !! وحاولت الملكة مارى انطوانيت بعد ذلك ان تقدم لزوجها مذكرة في مصلحة شوازل ، لكن جوابه كان صارما :

ــ لا تذكرى عندى ذلك الرجل

بل حدث في خلال حفل التتويج الذى اقيم في مدينة رانس وحضره شوازل بصفته الدوقية انه اراد ان يلثم يد الملك ، لكن لويس السادس عشر سحب يده بعنف وكشر في وجهه ! ..

***

فهل ترى قد فقد شوازل أمله في العودة الى دست الحكم ؟ ! هيهات ! .. انه ظل متيما به ، ساعيا اليه ، متلهفا عليه ؟ ! ..

ومع ذلك ظلت مائدته مبسوطة بكرم حاتمى لضيوفه العديدين في باريس كل يوم حتى وافاه الاجل في ٨ مايو ١٧٨٥ وبيته غاص بانصاره ومحاسيبه يتامون حوله خلال مرضه وبينهم عشرة من أشهر نبيلات فرنسا ! .. وكان موته قبل الثورة بأربعة اعوام .. وكأنه حتى النفس الاخير كان يستقبل المعجبين ! .. وحفرت زوجته على لوح قبره انه كان زوجا حنونا ، وأنه ادهش أوروبا بعبقريته .. وكان يمكن للدوقة شوازل ألا تسدد ديون زوجها لكنها أبت أن تفعل ،ورضيت أن تفلس وتجرد من كل مالها تكريما لذكراه !! ثم اعتزلت حياة باريس في دير بشارع دوباك .. حتى أسلمت الروح بدورها في ٣ديسمبر ١٨٠١ تلك التى كانت ملكة شانتلو .. وكان موتها في غرفة سطح !!

***

وهكذا انتهت سيرة الدوقة الفاضلة المخلصة لزوجها الذى لم يخلص لها يوما ..

احمد الصاوى محمد

صلاح الدين رشيد:

# كيف نجحنا بغير حرمان..!

**اصبح العامل يشارك فى ادارة المصنع.. وفى كل عام يقبض الارباح . . .**

جمعتنى الظروف بمجموعة من الاصدقاء فقال احدهم : ان جيلنا هو الجيل الذى كتب عليه العرق والجهاد والحرمان من أجل رفاهية الاجيال القادمة ... فالجيل القادم سيتسلم زمام الامور وقد تضاعف الدخل القومى عدة مرات وتم تصنيع البلاد وظلل الرخاء بلادنا !

والواقع ان هذه الفكرة سبق أن سمعتها فى مناسبات متعددة .. ولما كانت بعيدة عن الحق والواقع فانه يسعدنى ان أذكر هنا على صفحات الهلال وجهة نظرى بقصد وضع الامور فى نصابها الصحيح

والواقع انه لما قام الرئيس جمال عبد الناصر بثورته الكبرى فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ..كان اهم عمل امامه أن يحارب الاستعمار والاقطاع والفقر والمرض والجهل والضعف الذى امتد الى كل شيء حتى الجيش نفسه .. اذ كان يعتبر من أضعف الجيوش واقلها سلاحا . فاعد خطة شاملة للقضاء على الاستعمار والاقطاع بمضاعفة الدخل القومى وتصنيع البلاد . والطريق الاخير كان أقصر الطرق الى القوة ورفع مستوى المعيشة لافراد الشعب

وكان لابد لتنفيذ هذا من فرض قيود باهظة وفرض نظام « الحرمان » على الشعب فى المأكل والملبس وفى كل شيء .. فهل حدث الحرمان وفرضت القيود فعلا من أجل التصنيع والسد العالى والوادى الجديد وغير هذا من المشروعات الجبارة ؟

كلا . . . . فلم تحدد حكومة عبد الناصر لافراد الشعب انواعا أوكميات معينة من الغذاء فكلنا منذ بدء الثورة نأكل ما نريد ونحصل على الكمية التى نريدها من اللحم والسمك والارز والسكر والزيت الخ

اما من ناحية الملبس فقد وجد الشعب الأسواق مليئة بالاقمشة بكافة انواعها ابتداء من الاقمشة الشعبية الى افخر الانواع بل اننا نصدر الفائض الى دول كثيرة مما يوفر لنا عملات صعبة ..

أما السفر الى الخارج ورغم حاجةالبلاد الى العملات الصعبة فان طابورا ضخما من المرضى يذهبون الى مستشفيات العالم للعلاج . وكذلك الاف الطلاب والطالبات توفدهم حكومتنا للدراسة والتخصص

فاين ايها القارىء ذلك الحرمان أو القيد على ابناء جيلنا من اجل خطة التنمية وتصنيع البلاد ؟؟

ان الكماليات نجدها فى الاسواق متوفرة فما بالك بالضروريات

ان الروائح العطرية المحلية والاجنبية ( تصنع حاليا فى مصر ) موجودة فى الأسواق

ان بريطانيا بعد الحرب العالمية الثانية عاشت فى قيود حديدية لمدة ست سنوات ! فقد حددت الحكومة للشعب عدد البيض الذى يأكله كل فرد وما يستحقه بالجرام من الزبدة واللحم والسكر والارز ، وطرحت



ارتفعت مداخن مصانعنا في انحاء البلاد .. فقد تقدمت بلادنا .. واصبحنا نصدر منتجاتنا للخارج .. !

الحكومة البريطانية في اسواقها ولشعبها الاقمشة غير الصالحة للتصدير، وحرمته من كل المنسوجات الممتازة والمشروبات الروحية الممتازة والروائح العطرية وحددت لكل مسافر خارج بريطانيا مبلغ عشرين جنيها استرلينيا لا يتجاوزه !

اما في روسيا التى اصبحت اليوم من اقوى دول العالم عسكريا وصناعيا فقد حرمت شعبها وفرضت عليه ستارا حديديا لمدة ثلاثين عاما ! .. ثلاثون عاما منع فيها السفر الخارج وحددت الدولة نصيب كل فرد من الطعام والكساء ولم يكن هذا النصيب اكثر من الحد الادنى

ان خروشوف امر منذ قرابة عامين بصنع ادوات الزينة للسيدات بما فيها الروائح العطرية وأمر بطرحها في اسواق روسيا للاستهلاك المحلى والتصدير بعد ان ظل الشعب محروما منها حوالى الاربعة والاربعين عاما !!

ولعلك أيها القارىء الكريم قد قرأت المقال الذى نشر في « الهلال » في الشهر الماضى بعنوان « كيف تعيش الطبقة الراقية في الاتحاد السوفيتى » .. لتدرك ماذا كانت تعانيه روسيا الى سنوات قليلة

انني اتفق مع من يقول اننا جيل العرق والكفاح ، فهذا شرف لنا ان استيقظنا بعد نوم ١٥٠ عاما من اجل خير بلادنا ورفاهيتها وحققنا هذه النتائج الطيبة التى اذهلت العالم

ولكنى لا اتفق مع الذين يقولون اننا حرمنا من شيء

اننا جيل على موعد مع القدر .. كما قال سيادة الرئيس . ففى السنوات الاحدى عشرة السابقة شاهدنا ما لم يشهده احد . لقد ارتفع دخل الفرد عدة مرات ، وهذا ادى الى ارتفاع مستوى المعيشة ارتفاعا اصبح معه العامل والفلاح في بحبوحة العيش .. مالكا لارضه



ونظرة سريعة الى تقدمنا الصناعى كافية لان تطلعنا على مدى التقدم الذى احرزناه في كل المجالات ..

فانتاجنا الصناعى بلغ هذا العام ٥٢٤ مليونا من الجنيهات

وارباح مؤسسات القطاع العام بلغت ٤٠٫٣ مليون جنيه واجور ومزايا للعاملين في الحقل الصناعى وعددهم ٢٧٧ الفا بلغت ٧٢٫٣ مليون جنيه .

ونصيب هؤلاء العمال في الارباح بلغ ٦٫٣ مليون جنيه ..

اننا في كل عام نتقدم .. يتضاعف الانتاج ويتضاعف الدخل القومى وتتضاعف اجور العمال وتتضاعف ارباحهم

اننا جيل على موعد مع القدر .. وعلى الاجيال القادمة ان تستكمل مجد بلادنا في كل الميادين

# العاطفة المريبة

قصة هذا الفيلم يصعب تلخيصها ، لان حوادثها كثيرة وتطوراتها سريعة . الا انها قصة ممتازة . وسنحاول ان نقدم لك منها ابرز اللقطات ونحن نرويها لك بالصور . [illegible] هذا الفيلم مأخوذ عن مسرحية كتبتها « ليليان هيلمان » وحققت نجاحا كبيرا في مسارح برودواي . والاسم الحقيقي للمسرحية هو « لعب في الغرفة العلوية » . وتقوم [illegible] « جيرالدين بيج » ببطولة الفيلم ، وهذه [illegible] التي [illegible] على المسرح [illegible] . و « جيرالدين » من الع نجوم المسرح الامريكي . وقد قامت ببطولة معظم المسرحيات التي كتبها « تينيسي وليامز » ولم تظهر على الشاشة الا قليلا . ولذلك فان جمهور الشاشة خارج الولايات المتحدة لا يعرفها مع انها تعتبر ابرع نجوم المسرح في العالم اليوم . وآخر فيلم رأيناه لها في القاهرة عرض في الموسم الماضي وهو فيلم « طائر الشباب » . والى جانبها [illegible] في تمثيل الفيلم ممثلة كبيرة من نجوم المسرح الانجليزي هي « وندي هيلر » التي [illegible] لاول مرة منذ عشرين سنة عندما مثلت بطولة فيلم « بيجماليون » المأخوذ عن مسرحية جورج برناردشو الشهيرة . وتعود الى الشاشة في هذا الفيلم ايضا نجمة قديمة احتجبت عن الشاشة سبع سنوات ، وهي الممثلة « جين تيرني » [illegible] ثلاث سنوات ، ثم [illegible] « جين » [illegible] في هذا الدور الى الشاشة [illegible] في فيلم « عاصفة على واشنطن » ، وفي دور [illegible] في « العاطفة المريبة » . على ان [illegible] « القصد » بهذا الاسم الغريب الذي اختير للفيلم ، هو عاطفة الاخت [illegible] نحو اخيها الوحيد . [illegible] الانانية في هذه العاطفة الى درجة [illegible] في مشهد من مشاهد الفيلم ان الاخت سعيدة بهزيمة اخيها [illegible] ، وانما [illegible] الى جوارها .

والبقية الآن قصة هذا الفيلم الذي اخرجه جورج روي هيل !

سعد الدين



١ - جوليان برنيه ( دين مارتن ) يعود الى [illegible]

٦ — يتم جوليان الصفقة ثم يذهب الى منزله حيث تقابله شقيقته الكبرى بن كلارك ( جيرالدين بيج ) التي تعانقه بحرارة بينما تدعوه أنا ( ونسى الطر ) تخرج من خوف الشرع . لقد سمعت الشقيقتان شائعات عن وصول جوليان الى المدينة واعتقدتا ان مغامراته في شيكاغو قد انتهت — كما انتهت مغامرات كثيرة سابقة — بالفشل





٣ ـ لقد تغير الموقف الآن، إذ يخبر جوليا شقيقته أنه قد أصبح ثريا . ويمطرهما بهدايا فاخرة ، ويفاجئهما بتذاكر السفر إلى أوروبا ، وهي رحلة ترقبت منذ وقت طويل . ويخرج من جيبه مظروفا به ألوف الدولارات ، ولكنه يرفض أن يكشف لهما اللثام عن المصدر الذي حصل منه على هذا المبلغ الكبير

٤ — تصل البرتين براين ( جين بيرني ) والدة ليلي الى منزل اسرة برنييه يرافقها هنري رئيس خدمها (فرانك سيلفيرا) وهو ايضا كاتم اسرارها . وبعد أن تدرس الموقف تظن أن هناك امرأة اخرى في حياة جوليان . وهذه المرأة هي شارلوت وركتز التي تبذل الآن كل ما في وسعها للهرب من زوجها المستبد (سيروس). ولذلك فان شارلوت في حاجة الى نقود لكي تتمكن من الهرب. وقد افضت لجوليان باسرار تساعده على اجبار زوجها على ان يدفع له اموالا طائلة في صفقة تجارية . وتناقش البرتين هذه المسألة مع هنري دون أن تنتبه الى أن كاري كانت تستمع اليهما خلسة



• ـ تصدم كارى وترفض ان تصدق ان لشقيقها صلة بشارلوت. تذهب الى انا وتسألها عن رأيها فى هذه القصة . فتجيب انا فى هدوء بأنها تعرف هذه التفاصيل منذ سنوات !.. الا ان كارى لا تستطيع ان تفهم لماذا لايطلعها شقيقها على اسراره بينما يقولها لانا . وتنشب معركة عنيفة بين الاختين تتهم انا فى خلالها كارى بأنها تحب جوليان حبا غير طبيعى . ثم تعلمها بأنها ستستغل تذكرة السفر التى اهداها لها شقيقها وتسافر فعلا . وتحزن كارى عندما تعرف ان جوليان وليلى يعتزمان السفر فورا الى نيويورك





٦ ــ خوفاً من ان تفقد جوليان الى الابد تذهب كارى الى ليلى وتثير مخاوفها من مستقبل صلتها بجوليان وتروى لها قصة جوليان وشارلوت . وتشجع ليلى على ان تتصل تليفونيا بزوج شارلوت وتتوسل اليه ان يقنع زوجته بأن تتيح لها فرصة الاستمتاع بحياتها الزوجية مع جوليان لمدة سنة واحدة فقط ! فيعدها زوج شارلوت بأنه سيحقق رغبتها . ولا تدرك ليلى في هذه اللحظة انها فضحت زوجها ووضعت حياته بين يدى رجل قاس مجروح القلب

٧ ــ يذهب جوليان في ذلك اليوم للقاء شارلوت عند السفينة التى ستأخذها بعيداً عن زوجها . وما يكاد يراها ويتحدث اليها بضع دقائق حتى يتعرض لاعتداء وحشى . ان المجرمين الذين استأجرهم زوج شارلوت ضربوا جوليان ضرباً مبرحاً ، واخذوا نقوده ، وحاولوا تشويه وجه شارلوت

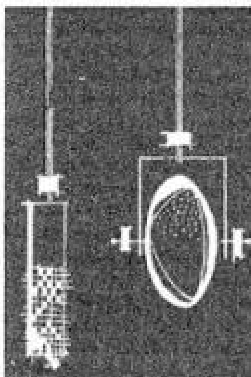




٨ – يهرع جارى وآنا وليلى الى الميناء . وعندما ترى ليلى نتيجة ما فعلته، تعترف لجوليان بأنها وشت به . فيغضب ، ويضربها ، ويلقيها على الأرض . وتحاول آنا أن تساعد الفتاة التعيسة

٩ – تقوم كارى وآنا بمساعدة جوليان على الذهاب معهما الى المنزل. يبدو على كارى انها سعيدة بما حدث ، وبهزيمة جوليان ! ينظر اليها جوليان نظرة فاحصة ، ويدرك للمرة الاولى ان شقيقته تحب خسفه ، وانها هي المسئولة عن المصائب العظيمة التى لحقت بشارلوت ، وتسافر آنا الى أوروبا . وينهض جوليان ببطء ، ويغادر المنزل ليبحث عن ليلى ، وليبحث عن فرصة أخرى للنجاح . وتبقى كارى وحيدة . فتنطلق وراء جوليان وتناديه وهي لا تكاد تصدق ما تقول : « ستعود .. ستعود ياجوليان ..»





نظمي لوقا :

# نقد التليفزيون




« ماما سميحة » يلفت الأنظار كل يوم بمزيد من الفنون ، والأنظار المتجهة هنا ليست أنظار « المحروسين ، وفلذات الأكباد » فحسب ، وإنما هي نظرات فريق غير قليل من الكبار ، أولئك الذين لم تستطع شهادة الميلاد — مهما اصفر لون ورقها بحكم القدم — أن تقتل فيهم براءة الطفولة وسبحات مخيلتها التي لا تلحق بها الصواريخ ومركبات الفضاء

هذا التراث القديم من حكايات الطفولة التي طالما جعلتنا نفتح عيوننا على سعتها ، وخلقت لنا « أصدقاء » من نسج الخيال أحب إلينا وألصق بنا من رفاق المدرسة والملعب والشارع . هذا التراث يسعدنا جدا أن نراه ممثلا على الشاشة الساحرة في هذه الأيام

ومن منا لا يحن إلى طيب الذكر « أبي القاسم » و « مركوبه » العتيد ؟ ومن منا نحن الأطفال الصغار والكبار لا يبهجه أن يرى كبار ممثلينا المألوفين المحبوبين يمثلون لنا هذه « الملحمة » الغراء ، التي بطلها المركوب الأغر ؟ وناهيك بالأخ « اسماعيل يس » في دور أبي القاسم المغلوب على أمره .. وناهيك « بمحمود المليجي » في دور القاضي الغاشم المتجبر ...

ولكن الذي لا يعجبني — وأنا أشاهد الحلقات البارعة بمخيلة الطفل وفرحته — هو ذلك المركوب الذي بدا على الشاشة رقيقا هزيلا حتى أن زوجتي اشتهت أن يكون لها مثله لتلبسه في روحاتها وغدواتها بالبيت حتى لا تنوء قدمها الصغيرة بالشباشب المعتادة

وانها لصدمة كبرى لمن عرفت مخيلتهم مركوب أبي القاسم عن طريق القراءة، وتفننت في تصور ضخامته وثقله حتى بات مضرب المثل عند الصغار والكبار منذ أجيال وأجيال ... وما أشبهها بصدمة من تحدثه عن الديناصور الذي تبدو الفيلة في جانبه كالفئران ، ثم تريه صورته فاذا به في رشاقة الغزلان ، ووداعة الحملان ... !



وبمناسبة برنامج « جنة الأطفال » أضع يدي على خدي وتنتابني الحيرة . فالسنة الدراسية من الابتدائي إلى الجامعة قد بدأت . والاجازة الصيفية عودت التلاميذ على تفاوت أعمارهم الفراغ . والجلوس أمام الشاشة الساحرة . ومن الصعب الاقلاع عن مثل هذه العادة اللذيذة . والبرامج تزداد مع الليل حلاوة وتنوعا

الحقيقة ان الطلبة بحاجة إلى رياضة نفسية جبارة ، وإلى ارادة هائلة ، كي ينزعوا أنفسهم من التليفزيون إلى ركن بعيد ليؤدوا واجبات

الحساب والجغرافيا . وليذاكروا محاضراتهم، من غير أن يؤرقهم التقاف بقية الاسرة حول الجهاز الذى يبعث الدفء فى ليالى الشتاء ، لا باشعاعاته فقط ، بل وأيضا بحرارة الابدان المتزاحمة حوله فى حجرة مقفلة

كان الله فى عون التلاميذ · ولكن هذه الرياضة العسيرة تدريبا لارادتهم تعلمهم — منذ حداثتهم — الثبات أمام الغواية والاغراء !



ولكن فى مقابل هذا « الامتحان » العصيب لارادة التلاميذ كى يقاوموا اغراء الشاشة السحرية ، نجد لهذه الشاشة فضلا جديدا ضخما على العلم والتعليم

وأعنى بهذا الكلام ذلك المشروع الضخم

لا تسمح لهن بالجلوس مع الرجال فى قاعة واحدة · وتكون مكافأتهن على حضور حلقات محو الامية أن يشاهدن البرامج المسلية الاخرى · وأن تحرم من مشاهدة البرامج المسلية من لا تواظب على دروس محو الامية

هو اقتراح ·· أو رجاء ·· أتمنى أن أراه يتحقق ،وهو لايتكلف كثيرا فيما أعتقد، بالقياس الى النفع الذى نجنيه منه



واما التمثيليات،فلى بصددها أيضا اقتراح

من المسلم به أن المستويات فى اخراجها وتأليفها وتمثيلها متفاوتة جدا · فلماذا لا تنشىء جوائز سنوية — ان لم يكن فى كل دورة — لاحسن اخراج وأحسن تأليف وأحسن تمثيل فى الروايات التى يقدمها التليفزيون



اسماعيل يس



عبد الله غيث

الذى نظمه التليفزيون العربى لمحو الامية · انها خطوة جبارة ، أرجو من الله أن تحسن كلنا التعاون على انجاحها ، والدعاية لها · فنقضى على نسبة كبيرة جدا من الامية الباقية، ولا سيما فى الريف

انى ادعو النقابات ، وادعو مجالس القرى والمدن فى الاقاليم أن تشترى أجهزة تليفزيون فى قاعاتها وأبنيتها ، وتيسر لسائر الاميين الاستفادة من هذه الفرصة النادرة

ولى اقتراح : أن يشترى كل مجلس قرية بها كهرباء جهازا للتليفــــزيون يخصصه للسيدات من الريفيات ، لان نسبة الامية بينهن أكبر فيما أعتقد · وتقاليــد الريف

أقول هذا وفى ذهنى الاداء الرائع الذى قام به الممثل « عبد الله غيث » فى رواية هارب من الايام ، تأليف الاستاذ « ثروت أباظة » وما من شك أن « نور الدمرداش بلغ فى اخراجها مستوى يستحق كل اعجاب· وان الاستاذ « ندى » أعدها ببراعة عظيمة

هؤلاء الاربعة يستحقون جائزة التفوق· ومثل هذه الجائزة ستكون حافزا على التجويد والتنافس المفيــد من غير شك · وليس التليفزيون اليوم أقل جدارة بجوائز التفوق من السينما ، بعد أن دخل حياتنا وتغلغل فيها بهذه الصورة السريعة ···

**دكتور نظمى لوقا**



قصة : محمد عبد الحليم عبد الله :

# العروسة

على الطريق الزراعى العام ـ حيث تطل كل الدور على حركة المرور . تقع دار صغيرة واجهتها مطلية بالجير ... حديثا . ويتصاعد منها دخان ورائحة خبز وطبخ ورنين زغاريد . وجلبة عند الباب . وعلى مقربة من الدار تجمع صبيان من مختلف الاعمار ينظرون تارة الى الشمس الغاربة وتارة اخرى الى امتداد الطريق . وكلما راوا شبح سيارة عمهم الهرج والمرج وتصايحوا وهم يصفقون كانهم يرددون لحنا « العروسة اهه العروسة اهه »

وفعلت كلمة « العروسة » فعلها فى كل سن حين تناهت الى اسماع عشرات من الناس .. خلف النوافذ والابواب على الطريق وفى دكان الحاج عبده القريب من المكان .. فتنهدت فتاة فى السابعة عشرة من العمر كانت راجعة من الحقل . وتغنى على بعد منها بموال شاب فى العشرين . ومضت عجوز شفتها بلثتها . وتحسست صدرها بنية فى الثانية عشرة لكن ..

لكن مصطفى الذى سحرته كلمة «عروسه» اخذ يتلفت حوله فى كل اتجاه وقلبه يخفق . كان يشعر بحنين جارف لم يدع النوم ليلة أمس يزوره مبكرا . شأن كل غلام يجرى ويلعب ثم يرتمى نائما كأنه ميت

وكان أبوه بائتا فى البندر ليشترى حاجات منها المهم ومنها ما هو ترف . اذ هم فى شهر اكتوبر والقطن جيد المحصول وحتى هذه العروسة التى تنتظرها الدار التى طليت واجهتها بالجير كان محصول القطن فيها سخيا

وانطلقت الزغاريد ..

وكان (العريس) جالسا فى مكان آخر عند أحد أقربائه المحبين تفوح من ملابسه رائحة عطر تشبه العنبر يشير بكفه الغليظة وهو يرد التحية بفخر من منح وساما ..

ومصطفى على الطريق بمعزل عن الصبيان. جلس على احدى المصاطب وعيناه تحملقان فى نشوة . وكلما سمع المجموعة وهى تردد فى نغم رتيب « العروسة أهه » خفق قلبه الصغير وتململ فى مكانه بقلق ربما زاد عن قلق العريس الحقيقى

وطافت بخيال الصبى أشياء براقة ورائحة عطرة وألوان على الخدود . ثم .. معنى غامض شعر به مصطفى غريزيا .. معنى ان يملك المرء شيئا جميلا يقول له الناس وقتها « مبروك »!!

ومع غروب الشمس ووسوسة أوراق الشجر بنسيم الخريف تصايح الصبيان والقين مما رأته أعينهم : « العروسة أهه» وانطلقت زغاريد فى حماسة الهتاف الصادق وأزت فى الهواء طلقات نارية هربت منها الطيور فى الغبشة وملأت الانوف رائحة التراب والبارود والعطر والدخان والطبيخ ونزلت العروسة فدخلت من باب الدار .

واخذ كل شىء يفتر لكن مصطفى ما لبث ان اخذ يجرى على الطريق نحو سيارة عامة توقفت لينزل منها ناس وكان أبوه احد النازلين . ولما رآه الغلام اخذ يهتف من جديد بحماسة موكب كامل : « العروسة اهه .. العروسة اهه »

وضحك أبوه وضحك الناس . وقدم اليه أبوه هديته الغالية التى وعده بها قبل السفر عروسة من الحلوى .. حملها من المدينة . برق كل شىء فيها حين عبر مصطفى الطريق من أمام الدكان فغمره النور المنتشر من بابه . وكان سائرا على حذر . خائفا من ان يعثر . وخيل اليه ان الطريق كله منعرجات ومنخفضات .. حتى دخل بها .. دخل بها الدار بسلام

وتقدمت خطى الليل ..

***

وكان مصطفى قد غفا قليلا ثم استيقظ على صوت يملأ اذنيه « العروسة اهه » ففتح عينيه واسترد وعيه

الفى نفسه راقدا فى احدى الحجرات العليا من الدار ولم يكن على الطريق كما صورت له الاحلام.

ووقع نظره على خشب السقف ثم

المصباح المعلق فى الحائط . ثم الشباك المقفل .. المواجه للمصباح

كانت العروسة فيه .. فتبسم لها وهو راقد . واخذ يمسح فى تلذذ بقايا النوم من عينيه . وتذكر موكب الصبيان وهتافهم والعريس الحقيقى وعروسه التى اطلقت لها البنادق والزغاريد . وتنهد الغلام فى لذة ثم نظر حوله ليرى النائمين .. امه واخته التى تكبره . ثم قام من مكانه ومشى نحو الشباك

وهناك وقف فرأى كل شىء يبرق. جسمها الابيض الناعم الملمس وفمها وأنفها الصغيرين . وحمرة احسن من التفاح على خديها . وقلنسوة من الفضة !! وحزام من الذهب

خيل اليه ان هذا ليس ورقا ولكنه معادن نفيسة وكأن زغاريد المساء تتناهى الى سمعه احتفالا بهما

وتلفت فرأى امه واخته فى عز النوم . فتحسس فم العروسة ثم حملها بين يديه. وتألقت على راسها وخصرها انوار المصباح حين اقترب بها منه وخيل الى الصبى ان العروسة تناغيه فقرب فمها من اذنه . وفى هذه اللحظة غنى كروان يعبر سماء الريف فملأ سمع مصطفى فابتسم مخادعا نفسه .وسمع الى نداء من داخله يغريه بالتأكد من انها «حلوى» فلعقها بلسانه . وعندئذ امتلأت حواسه بالسكر والشذى . وعاد نفس الكروان يعبر السماء ويغنى فخيل الى مصطفى انها زغاريد

المساء فتلمظ فى سعادة

ومشى بها خائفا عليها ووضعها فوق قاعدة الشباك . وكان كل شىء نائما الا .. مصطفى والعروس !! وشعر عندئذ بالجوع ففكر فى الطعام

ورأى على مقربة منه ( سبتا ) صغيرا فيه بقايا العشاء لكنه أحس



بحاجة الى شىء حلو . ولم يكن أمامه الا العروسة . لكنه زجر نفسه ..

«أى قضمة ستكسرها ..حرام!!» ومصمص بشفتيه وربت عليها . وخيل اليه انه اقتنع . لكنه مالبث أن قربها من انفه واخذ يشمها . وعاد الشذى والسكر فملأ حواسه فأغمض عينيه وفتح فمه وقضم قطعة منها من عند القاعدة التى

تشبه قاعدة الناقوس . وذوبها فى فمه وهو مغمض العينين وبعد ان ذهبت اللذة فتح عينيه ليرى ماذا صنع فراى فى القاعدة كسرا على هيئة مثلث فاحس بالندم . ولما وضعها فى مكانها من النافذة وقفت تماما . فغمره سرور . لان القطعة المأكولة لم تشوه العروسة . وتركها وذهب الى حيث كان يرقد

واغمض عينيه فلم يزره النوم. وتذكر العريس فى الدار الاخرى على الطريق الزراعى وذكر سعادته بين المدعوين .. فقد كان يرد عليهم التحية بفخر من منح وساما . وتخيل مصطفى موقفه من عروسه. ثم فتح عينيه . فوقعت بسرعة على العروسة فى الشباك . كان نور المصباح متألقا على الفضة والذهب. فى خصرها وفوق راسها . وخيل اليه انها تبتسم له وتناديه فذهب اليها . واحس بشوق الى رائحة السكر فعاد يشمها. وعندئذ اغمض عينيه .. وبلا تفكير ولا رسم خطة قضم قضمة اكبر من القاعدة .وذوبها فى فمه وهو فى نشوة ثم فتح عينيه فرأى الكسر مستطيلا ليس له شكل مضبوط فوضع العروسة بلهفة على الشباك .. فلم تقف .. مالت الى اليمين .. ولو تركها لسقطت وتحطمت .. وعندئذ احس بالندم .. : « كنت تركتها للصبح ليراها الاولاد .. يا خسارة » وظل حاملا لها بين ذراعيه متحيرا كيف يسندها. وهم ان يوقظ امه من النوم ليستشيرها فى الامر . لكنه خجل فمشى بها .. وجلس حيث كان يرقد ووضعها فى حجره وحمل راسه بين يديه فى حزن وتفكير

لكنه عاد فقال فى نفسه : « عملوها للاكل » وضحك .. غير ان الحزن عاوده ففكر فيما عسى أن يفعل . ولم يلبث ان رقد على جنبه ثم وضعها فى حضنه .. ظل يربت عليها ويحملق فى وهج النور على الفضة والذهب حتى نام ..

***

وفى الصباح الباكر استيقظ ..

لم يكن فى الحجرة احد سواه . وفطن الى شىء هام . راى (العروسة) فى حضنه حطاما من الحلوى. غلبه النوم فنام وتقلب عليها فكسرها . منظر مثل بقايا جرة من الفخار .. والراس الجميل كان سليما .. على فمه ابتسامة غامضة خالية من الاغراء لان الليل قد ولى .. ولم يغادر مصطفى مكانه .. اخذ يتناول قطعة بعد قطعة وياكل فى وجوم .. ولم يبق الا راسها ... فنظر اليها مصطفى وقال فى نفسه ولكن بألم: « كانت جميلة .. قبل كسرها .. واكلها .. ! »

وتنهد عميقا وهو يبلع ريقه

***

ولما ارتفعت الشمس وخرج مصطفى الى الطريق مر على دار العريس فرآه جالسا عند الباب وكل من مر عليه يهنئه

فتذكر الصبى تفاصيل ما وقع ليلة امس .. فنظر نحو الدار التى طليت واجهتها بالجير حديثا وضحك ضحكة عالية تنبعث من اعماقه

**محمد عبدالحليم عبدالله**

**انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح، ان شارع النجاح لا يسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتراب من الشارع الكبير .. انهم لايزالون على بعد خطوات منه ..**







## القهوة مرسمه .. والفلاح نموذجه !

حارة صغيرة فى طريق سندوب بالدقهلية !

انها الحارة التى يشق منها **محمد رضا** طريقه الى شارع النجاح !

انه يذكر كيف بدات انطباعاته الفنية تظهر بوضوح منذ ان كان فى السنة الاولى بالمدرسة الابتدائية ! عندما وقع نظر مدرس الرسم مصادفة على نموذج من الطين كان قد صنعه رضا على عتبة بيته الريفى المتهالك !

كان النموذج لقطار الدلتا الذى يمر امام بيته عشرات المرات كل يوم .. ليزعجه بصفارته التى تشبه نواح النساء !

يومها وقف مدرس الرسم يتأمل النموذج الفطرى الذى صنعه الطفل الفنان .. ويلاحظ يد السائق التى تسمرت على الصفارة داخل القطار الصغير !

وفى المرحلة الاعدادية تعرف رضا بصديقه محمد حجى ( شارع النجاح نوفمبر ١٩٦٢ ) والتقت افكارهما بسرعة فبدأ يرسمان بحماس .. كل شىء .. واى شىء .. الفأس ، وساعد الفلاح ، والساقية التى تدور لتصنع الحياة ، والوجوه الكالحة التى تسهر فى القهوة على ملامحها غبار الزمن !

واصبحت لهما سهرات يحلمان فيها بالفن ويقرآن عن الرسامين العالميين ويدور بينهما نقاش حول المذاهب والاتجاهات الفنية .. ومع النقاش تكبر الاحلام فيتلمسان سويا الطريق الى شارع النجاح ..

ولكن لقمة العيش هى التى تدفع رضا لان يحصل على دبلوم المعلمين ويعمل مدرسا فى احدى مدارس الدقهلية ليدرس الحساب والعربى والعلوم والصحة لأبناء القرية ، ثم يعود الى الحارة الصغيرة فى المساء ليتجمع حوله ابناء القرية يراقبونه وهو يرسم وجوههم بنفس القلم الاحمر الذى يصحح به موضوعات الاملاء !

ولكن عندما يحس رضا ان الهواية قد التصقت به .. يحاول ان يدرس الرسم

بطريقة علمية .. فيتقدم أكثر من مرة للالتحاق بالقسم الحر في كلية الفنون الجميلة في القاهرة .. كان يشعر أن من قلب هذه الكلية وحدها يستطيع أن يشق طريقه نحو المستقبل الواسع .. ولكن كان عليه أن يحول نفسه أولا من مدرس باحدى قرى الدقهلية الى مدرس باحدى حوارى القاهرة

الا أن الروتين يقف جامدا أمامه !

ويتراجع رضا الى حارته الصغيرة .. ليؤكد انه يستطيع من هناك ان يشق طريقه بالاصرار والعزم وعشقه للهواية .. فينطلق ليرسم دون تقيد بالمذاهب الفنية الاكاديمية !

وفي قهوة سندوب .. يضع رضا مرسمه المتواضع .. ويكسب حب الفلاحين أبناء القرية .. فيسهر معهم لوقت متأخر من الليل ، يصنع منهم نماذج رسومه .. وتنهال عليه كوبات الشاى السوداء ، يشاركهم اياها ، ويتلقى دعواتهم له بطول العمر ورضا الوالدين !

ويلتحق رضا باحدى الصحف الاقليمية ومن طريقها استطاع أن ينشر لوحاته الكثيرة التى كانت تحمل دائما مضمونا واضحا يرمى الى رفع مستوى المعيشة والاهتمام بالفلاح الذى يصنع الحياة الخضراء .. وتصور حياة الناس من واقع البيئة التى يعيشها الفنان الشاب

ان محمد رضا ( ٢٢ سنة ) انتخبه أهالى سندوب عضوا في الاتحاد الاشتراكى العربى ، وبدأت دور الصحف بالقاهرة تفاوضه للعمل في مجلاتها .. ومن طريق الاتحاد الاشتراكى سيستطيع رضا أن يحقق أهدافه من أجل الفلاح .. ومن طريق صحافة القاهرة سيتمكن الفنان الشاب من الوصول الى شارع النجاح





محمد رضا .. نماذج رسومه كلها من الفلاحين

## راقصة .. في مرحلة انعدام الوزن!

قالت لي : انني أعشق الرقص ! .. انه في رأيى أجمل هواية في الدنيا اذا ما استطاع الانسان أن يمارسها !.. انني عندما أشعر بالضيق ارقص .. وعندما ارقص يهرب الضيق والسأم والوحدة ! انني احس عندما أقف على خشبة المسرح لارقص ، انني قد تحولت الى مخلوق آخر لا يقف على أرض ثابتة .. وانما ينطلق في الفضاء !.. ليس الفضاء العادى ، وانما أدخل مرحلة انعدام الوزن .. انني فعلا لا أشعر أين أنا حين ارقص .. ولكنى احس بسعادة تفرد في أعماقي !

وتغمض الفراشة الصغيرة عينيها ..

وتذهب في رحلة بعيدة في الفضاء .. في مرحلة انعدام الوزن !.. انها الراقصة التي تعدها فرقة رضا لتكون خليفة لفريدة فهمي ، والتي قال لي عنها محمود رضا انها تتمتع بالمرونة والرشاقة ومقـاييس الجسم الكاملة المطلوبة في الراقصة

وتفتح « نيفين رامز » ١٨ سنة عينيها لتروي لي حكايتها مع الفن !

انها لا تذكر متى احبت الرقص فلا شك أن حبها للفن قد بدأ في فترة لا تستطيع أن تعود بذاكرتها اليها .. وانما تذكر انها كانت تشترك في حفلات المدرسة الابتدائيةوالاعدادية بتقديم رقصات توقيعية ولديها عدة ميداليات وشهادات تقديرية من المناطق التعليمية تؤكد تفوقها الفني في هذه الفترة

وقد بدأت « الباليرينا » الصغيرة تتعلم الرقص على اساس علمي عندما التحقت بمدرسة محمود رضا الخاصـــة وهي في


نيفين رامز .. فراشة صغيرة تطير بسرعة الى شارع النجاح

الحادية عشرة من عمرها .. وتعلمت هناك الرقص الشعبي والباليه ورقص الصالون .. وعندما بدأ محمود بعد لفرقة رضا .. كانت تمارس التمرين مع اعضاء الفرقة كل يوم ، ولساعة متأخرة من الليل

وعندما بلغت نيفين الثالثـــة عشرة تقدمت في امتحان القبول لمدرسة الباليه الجديدة التابعة لوزارة الارشاد ، ووقفت تؤدي الحركات التي يطلبها منهـا خبير الباليه الروسي جوكوف في ثقة واطمئنان .. وكانت الفراشة الصغيرة واحدة من سبع فراشات اختارهن جوكوف من بين ٢٠٠ متقدم في هذا الامتحان

وظلت تتعلم في مدرسة الباليـه تحت اشراف جوكوف لمدة ثلاث ســنوات .. خطفها بعدها محمود رضا الى فرقته .. لتقف على خشبة المسرح وتشترك مع الفرقة الناجحة وتسمع تصفيق الجماهير في دول اوروبا التي طافت بها الفرقة ..ولتدخل مرحلة انعدام الوزن !

ان نيفين تعمل بفرقة رضا منذ عامين فقط .. واول دور لعبته على المسرح .. هو دورها في الرواية الطويلة التي قدمتها الفرقة « رنة الخلخال » .. لكنهـــا اشتهرت بدور العروس في اسكتش « اولاد على بمبة » !

ولا يقف طموح الفنانة الصغيرة عنـد هذا الحد .. لقد حصلت هذا العام على الثانوية العامة .. وتقدمت الى معهـد السينما لتدرس التمثيل !.. انهـا تقول ان الفن لا بد أن يدرس على اساس علمي .. فالرقص والتمثيل في بلادنا كانا مجرد موهبة .. لكنها تدعم الموهبـــة الآن بالدراسة !

ونيفين هي ابنة الاخ الأكبر لعلي ومحمود رضا .. وهو حسين رامز !.. ويبدو انها دبلوماسية جدا .. فهي تقول انهـا لن تعمل بالسينما الا بموافقة عمها محمود ، واذا وجدت انها لن تستطيع الجمع بين السينما والعمل في الفرقة .. فستستغني عن ادوارها على الشاشة الفضـية من اجل الفرقة !

احفظوا اسمها .. وراقبوا الفراشة الصغيرة وهي تطير الى شارع النجاح !

## نجم محمد سالم الجديد !

هذا هو آخر الوجوه التي يقدمها مكتشف النجوم محمد سالم مخرج التليفزيون !

اسمه ! اسامه رءوف

عمره : ٢٢ سنة .. قضى منها ١٢ سنة يتعلم الموسيقى والغناء !

فمنذ ان كان اسامة طفلا فى العاشرة وهو يتلقى دروسا بواسطة بعض الاساتذة الاجانب فى العزف على البيانو والكمان ، والشيللو .. وعندما بلغ الثالثة عشرة من عمره بدأ يقلد عبد الوهاب فى غنائه القديم بعد ان جذبته « ياشراعا وراء دجلة » و « ياجارة الوادى » و « أهون عليك » !

وفى المدرسة الثانوية كان كل أصدقائه يجتمعون حوله فى الرحلات ليغنى لهم أغنيات عبد الوهاب وعبد الحليم حافظ .. ولاول مرة يسمع تصفيق الجماهير عندما وقف على مسرح مدرسة محمد كريم فى حفلة انتهاء الدراسة ليقدم اغنية « لست أدرى » .. واحس يومها أن لهذا التصفيق وقعا على اذنيه اشد سحرا من نغمات موسيقى عبد الوهاب نفسه !

وامام ميكروفون اذاعة الاسكندرية وقف اسامة وهو فى الثامنة عشرة ليغنى فى برنامج ركن الهواة اغنية عبد الحليم حافظ « فى يوم .. فى شهر .. فى سنة » ولم تمض عدة ايام حتى ارسلت له اذاعة الاسكندرية تطلبه !

وفى مكتب عبد الحميد حمدى نائب المشرف العام بالاذاعة بدأ اسامة اولى خطواته نحو شارع النجاح ! .. فقد تسلم كلمات اغنية « جيت لك بنفسى » التى كتبها كامل الاسناوى ولحنها محمد غنيم ليغنيها اسامة رءوف !

واستطاع اسامة أن يجذب اسماع اهالى الاسكندرية الى صوته باغنية « وحياة الحب » التى لحنها فتحى جنيد واغنية « كل شىء » التى لحنها محمد غنيم

وفى خلال العامين الماضيين كان اسامة رءوف قد اصبح أبرز المطربين فى اذاعة الاسكندرية واصبحت له ١٥ أغنية خاصة تذيعها الاذاعة ويغنيها هو على مسرح محمد على حيث يلتقى الجمهور فى برنامج « ليالى



اسامة رءوف .. نجم جديد صنعه محمد سالم

الاسكندرية » الذى يشبه أضواء المدينة فى اذاعة القاهرة !

وعندما أقام المجلس الاعلى للفنون مهرجانا للشعر فى الاسكندرية فى بداية هذا العام كان المطرب الوحيد الذى حيا حفلات المهرجان مع نجاة الصغيرة هو اسامة رءوف !..

ولم يصدق اذنيه وقتها عندما طلب منه جلال معوض أن يشترك فى الحلقة القادمة من برنامج اضواء المدينة الذى تقيمه اذاعة القاهرة فى نادى الاتحاد بالاسكندرية .. فقد كان معنى هذا ان يقفز صوت اسامة الى البرنامج العام ليسمع على مستوى أكثر اتساعا !

وفى حفلة اضواء المدينة سقطت دموع اسامة وهو يسمع تصفيق الجماهير له والحاحهم فى طلب الاعادة

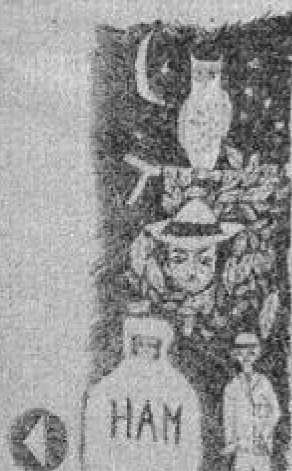
ان اسامة رءوف بدأ ينتقل الى البرنامج العام فى الشهر الماضى وقد لحن له عبد الرءوف عيسى أغنية جديدة لاذاعة القاهرة .. كما سجل له المخرج محمد سالم فصلا فى برنامج اضواء المسرح يعزف فيه على العود ويغنى اغنية لحنها له محمد الموجى

ان اول مهمة تقوم بها الاذاعة الاسكندرية فى اعتقادى هى ان تكون حقلا للتفريخ .. وتقديم المواهب الطيبة التى يصبح من حقها ان تساعدها لتنتقل الى البرنامج العام لتسمع فى انحاء العالم

كتاب الشهر

# To Kill a Mocking Bird

# لا تقتلوا البلابل!




تأليف
هاربر لي
ترجمة
سعد الدين توفيق

# لا تقتلوا البلابل

# to kill a mocking bird

ان الكتاب الذى اخترناه لك هذا الشهر يعالج قضية تشغل الاذهان في هذه الايام . انها قضية الزنوج في الولايات المتحدة . القضية التي وصلت الآن الى مرحلتها الحاسمة. ولم يعد القراء المصريون يجهلون تاريخها كثيرا كالذى كانوا يجهلونه منذ بضع سنوات . ويكفى ان نشير الى الحركات الزحف على واشنطون، وعلى نيويورك ، والى العدد الهائل من البيض البارزين الذين يشتركون فيها

وهذا الكتاب يقدم قصة واحد من هؤلاء البيض ، وهو محام فعل ما يرضى ضميره دون أن يكترث بما سيتعرض له من مواطنيه . لقد وقف فى المحكمة يدافع عن شاب زنجي اتهم ظلما بالاعتداء على فتاة بيضاء ، وواجه المحامي متاعب كثيرة . ولكنه لم يتراجع ، وقد اخرجت هوليوود هذه القصة في فيلم جديد . وقام بدور المحامي الممثل المعروف جريجوري بك

وابرز ما يلفت النظر فى هذه القصة هو أننا نراها من وجهة نظر طفلة صغيرة، انها ابنة المحامي ، ولكنها ليست بطلة القصة . بل انك تستطيع أن تقول انها لا تلعب دورا فى القصة يمكن ان يكون له أثر فيها . وانما هي مجرد شخصية ثانوية . ولكنك لا تكتشف هذه الحقيقة الا عندما تنتهى من قراءة هذه القصة



مارى بادهام .. نجمة طفلة جديدة ، مثلت دور سكاوت ...!

**كان** بيتنا في أهم شارع بمدينة مايكوم . وكنا أربعة : أبي أتيكوس فينش المحامي ، وأخي جيم وعمره عشر سنوات ، والطاهية الزنجية كالبرنيا وأنا

واسمي الحقيقي هو جين لويز فينش ،الا ان الجميع ينادونني « **سكاوت** » . وعلى الرغم من أنني كنت أصغر من في البيت سنا ، الا انني كنت « أعقل » من الاطفال الاكبر سنا . بل ان أخي جيم لم يكن يستطيع ان يذهب الى اى مكان دون ان اكون معه !..

ماتت أمي عندما كنت في الثانية من عمري ، وجيم يتذكرها . اما انا فلا اتذكرها

وأنا انادي أبي باسم « اتيكوس » ،لانني وجدت ان أخي يناديه بهذا الاسم . وكان أتيكوس طيبا ولطيفا معنا ، كان يلاعبنا، وكان يقرأ لنا القصص ، وكان يعاملنا معاملة رقيقة ، لم يضربنا أبدا ولم يعاقبنا حتى عندما نكون في منتهى « الشقاوة » ، بل كان دائما يناقشنا ويتصرف معنا كما لو كنا عقلاء

كان أتيكوس يعمل بالمحاماة ، الا ان مهنة المحاماة لم تكن في تلك الايام العصيبة، وفي تلك المدينة الصغيرة مهنة مربحة ، فعندما كان الفلاحون من سكان المنطقة يخرجون على القانون ويحتاجون الى خدمات أتيكوس لم يكن لديهم من المال ما يدفعونه له . وكان الاجر الذي يحصل عليه عادة هو مواد غذائية واشياء أخرى مماثلة

واذكر انني كنت خارجة من المنزل ذات صباح فوجدت المستر كاننجهام يضع كمية من خشب التدفئة عند الباب . وظننت انه من اللائق ان أنادي أتيكوس لكي يقابله ، الا انها عندما التقت نظراتهما بان عليهما الحرج الشديد ، فقال له المستر كاننجهام : « لقد أحضرت لك بعض الخشب لكي أسدد به جزءا من المال الذي علي أن أدفعه لك »

فقال له أتيكوس : « أشكرك . ان البطاطس التي تركتها لنا في الاسبوع الماضي كانت لذيذة جدا !.. »

وبعد أن ظلا يتبادلان في وقفتهما لحظات، رفع المستر كاننجهام يده الى قبعته ، وسار، وبعد أن مضى ، قال لي أتيكوس : « عندما يأتي المستر كاننجهام مرة أخرى يا أتيكوس فمن الافضل ألا تناديني »

فقلت له : « لقد ظننت انك قد تحب أن تشكره »

فابتسم أتيكوس ، وربت على كتفي قائلا: « نعم . هذا صحيح . غير انني أعتقد انه سيكون محرجا عندما أشكره . فهو مضطر الى ان يدفع لي أجرا عن عمل قمت به من أجله . ولكن هذه هي الطريقة الوحيدة التي يستطيع أن يسدد بها دينه ، اذ ليس لديه مال . ولذلك فانه يفضل أن يسدد الدين بهذه الطريقة في هدوء ، دون أن يقابلني، هل فهمت الآن ما أعني ؟ »

## بيت الجيران

ونحن أيضا لم نكن أثرياء . واعتقد ان أتيكوس نفسه كان يضيق احيانا بهذه الطريقة في سداد ما على الناس له . الا ان هناك حقيقة مؤكدة وهي انه لم يرفض أبدا خدمة عميل من عملائه بسبب عدم مقدرته على الدفع . كما انه لم يتراجع عن الدفاع عن احد بسبب لونه

وقد تذكر الناس هذه الحقيقة الاخيرة عندما تعرضنا للمتاعب . بل ان مستر كاننجهام نفسه تذكر أيضا هذه الحقيقة عندما كنا في قمة المحنة



ولما كان أتيكوس يقضي أيامه اما في المحكمة ، واما في مكتبه ، فقد كنت أنا وجيم نشعر باننا أحرار نفعل ما نشاء طول الوقت ، خصوصا في أيام العطلة . وكان لنا صديق يأتي ليلعب معنا في تلك الايام، وهو صبي اسمه « ديك » . وكان هذا الصديق يعيش مع عمته في العطلة فقط لانه ليس من أبناء مدينة مايكوم ، وانما هو من ولاية مسيسيبي . وكان ديك أكبر منه بسنة ، ولكنني كنت أطول منه قامة . وفي أول مرة التقينا به قال لنا :

ــ أنا أستطيع القراءة . هاتوا لي أي شيء تحتاجون الى قراءته !

**وكان ديك هو الذي لفت انظارنا الى البيت المجاور . وكان هذا البيت يسمى «مانل » . وكان كل سكان المدينة يرتجفون عندما يذكر اسم هذا البيت . وكثيرون من الكبار كانوا يسيرون على الجانب الآخر من الشارع عندما يمرون أمام البيت . بل ان**

**الزنوج كانوا يفضلون ان يقطعوا أميـــالا على ان يمروا بالقرب منه**

وكان بيت رادلى هذا يبدو معتما مهجورا وقد حال لون طلاء جدرانه . وتحـــولت حديقته الى فناء موحش . وكانت نوافذه مغلقة دائما

على أن كل هذا لم يكن ليثير دهشتنا . وانما الشيء الذي كان يثير فضولنـــا هو ما يدور في داخل هذا البيت . فقد كنـــا نعرف ان فيه شبحا اسمه « **بو رادلى** »

وقيل أن نولد نحن بوقت طـــويل كان « بو رادلى » شابا مرحا عابثا . كان يختلف كثيرا عن والديه فقد كانا متدينين جادين . وقال لنا أتيكوس أنه لم يجرؤ أحد من أهل المدينة على أن يخبرهما بأن بو كان يشرب الخمر ويعربد كل يوم . الى أن جاء يوم تعرض فيه بو وبعض أصدقائه لمشكلة . وسيقوا جميعا الى المحكمة التي حكمت بارسال زملائه الى الاصلاحية بينما **تعهد المستر رادلى بأنه اذا أطلق سراح ابنه فانه لن يعـــود الى المحكمة مرة أخرى**

## عينان وراء النافذة

وكانت هذه آخر مرة يرى فيها أهـــل مايكوم وجه بو . فقـــد حبسه والده في البيت طوال الخمس عشرة سنة الأخيرة

وذات يوم ارتفع الصياح في بيت رادلى . وخرجت المسز رادلى من بيتها مذعورة وهي تصرخ قائلة ان بو حاول أن يقتلها بالمقص وأسرع الصحفة الى البيت واخذ بو الى السجن واستدعى الأطباء لفحصه . وقيل وقتئـــذ انه قرر وضع بو في مصـــحة الامراض العقلية . الا أن المستر رادلى العجوز تدخل مرة أخرى وطلب أن يبقى ابنه في رعايته وأقسم بأنه في هذه المرة لن يتركه بعيدا عن نظره . وهكذا اختفى بو مرة أخرى عن الانظار

وبعد أن ماتت المسز رادلى ، كان المستر رادلى يخرج كل يوم ليشترى الطعام . وكنت أتساءل كيف يستطيع أن يلزم ابنه بالبقاء في البيت عندما يخرج . فقال لي جيم أن المستر رادلى كان يشد وثاقه الى الفراش ثم يفك القيد عندما يعود !

الا أن بو كان يخرج من البيت أحيانا . وكان هذا يحدث في الليل فقط . وكان بو **يجلس وراء النوافذ المغلقة ويتطـــلع الى الطريق دون ان يراه احد**

وكنا نرتجف عندما كنا ننظر الى بيته . وكنا نسرع الخطى عندما نمـــر أمامه في طريق ذهابنا الى المدرسة وعودتنا منها . **فقد كنا نعرف ان بو كان يراقبنـــا .**

وقال جيم انه رأى عينين تلمعان وراء فجوة في « الشيش » . ولكن ديل لم يكن مقتنعا .. لم يكن خائفا . بل كان يدفع جيم الى اثارة بو حتى يظهر نفسه لنا . فكنا عندما يخرج المستر رادلى من البيت، نقذف الاحجار على النوافذ من بعيد . ثم ننتظر . ولكن لم يكن يحدث شيء وذات يوم طلب ديل من جيم أن يذهب الى باب البيت ويهدمه عليه . وفعل جيم هذا . ولكن بو لم يفتح الباب !.

وتجرأنا أكثر فأكثر فخرجنا ذات ليلة نتسلل حتى وصلنا الى نافذة من نوافـــذ بيت رادلى ورحنا ننظر من ورائها لكي نرى بو . وفوجئنا بشبح رجل يقف خلفنـــا . فعدنا بسرعة الى البيت . وتأكدنا بعد هذه الليلة من ان بو كان يراقبنا دائما من وراء نافذته

## الدفاع عن الزنجي

ثم حدث شيء بعد ذلك صرف أذهاننـــا تماما من بو رادلى . فقد أخبرنا أتيكوس أن فتاة ادعت أن زنجيا اعتدى عليهـــا . **وقال أتيكوس انه سيتولى الدفاع عن هـــذا الزنجي** . وكان معنى هذا ان سكان مدينة مايكوم سيصبون جام غضبهم على أتيكوس لانه قبل القيام بمهمة الدفاع عن هـــذا الزنجي المتهم « توم روبنسون »

**ولم تكن حتى ذلك الحين نعرف في بيتنا معنى التعصب العنصري . فقد علمنا أتيكوس ان كل الناس سواء . لا فرق بين أبيض أو أسود أو أصفر . وكان يعامل الناس دون نظر الى ألوانهم**

ومنذ كان عمري سنتين — أي عندما ماتت أمي — كانت تتولى تربيتي كالبرنيا الطاهية الزنجية . وعندما كانت كالبرنيا تضربنـــا اذا تأخرنا او عصينا أمرا لم تكن نفكر أنا أو جيم في أنها زنجية . بل اننـــا حتى لم نلاحظ أنها زنجيـــة . فقـــد كنا نحبهـــا ونحترمها ونعتبرها بمثابة أم لنا

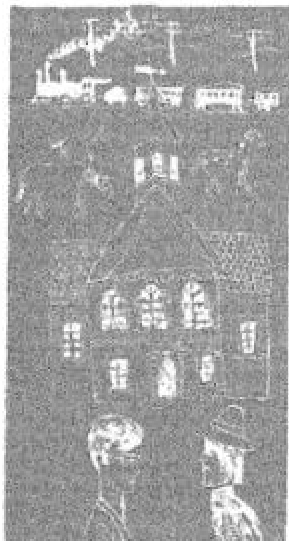
أما « بوب أويل » فقد كنا نحتقره على

بالرغم من أنه أبيض . وكانت عائلة أويل تعيش في كوخ متهدم في طرف المدينة . وكان سكان مايكوم يحتقرون هذه الاسرة أيضا ويعتبرونها من حثالة البيض . فلم يكن افرادها يعملون . بل كانوا يعيشون كالحيوانات ... وكان بوب أويل يذهب الى المدينة في كل اسبوع ليأخذ اعانة التعطل ثم ينفقها على الخمر . ويعود بعدئذ الى بيته ليضرب زوجته النحيلة الضعيفة

وكان أتيكوس يقول لنا دائما أن الشخص الوحيد الجدير بالاحترام في هذه الاسرة هو الابنة الكبرى « مايلا » وهي فتاة في التاسعة عشرة من عمرها . وكانت جميلة ولكن فقر اسرتها لم يكن يجعلها تبدو حسنة الهندام مصففة الشعر . وكانت تقوم بكل العمل في البيت، تنظف الفرن وتطهو الطعام وتغسل الثياب

**وكان توم روبنسون الزنجي يعيش في بيت قريب من بيت مايلا وكان يلقي عليها تحية المساء عندما يعود من حقل القطن الذي يعمل به . فكانت تبتسم له ابتسامة لطيفة وتقول له : « مساء الخير يا توم »**

وكانت هذه التحية هي الشيء المهذب الوحيد الذي يناله أي زنجي من أي فرد من اسرة أويل



## البيض لا يكذبون !

وفي احدى الليالي اندفع بوب أويل الى المدينة ثائرا غاضبا واتهم توم روبنسون بأنه اعتدى على ابنته مايلا . وأحضر المسكينة الفتاة الى مكتبه . وكانت تبكي . وقالت أن توم هو الذي اعتدى عليها

وانتزعوا توم من فراشه . وزجوه في سجن المدينة بتهمة الاغتصاب . ورشحوا أتيكوس للدفاع عنه

وعندما خرج أتيكوس من المحكمة بعد أن قبل هذه المهمة كان بوب أويل ينتظره خارج المحكمة . وكان ثملا وقال لأتيكوس: « انني آسف جدا لانهم اختاروك للدفاع عن هذا الزنجي الذي اعتدى على ابنتي . ولست أدري لماذا لم اقتله بيدي بدلا من ان أشكوه للمحكمة . فقد كان هذا افضل بكثير ... »

وحاول أتيكوس أن يدفعه برقة الا أن بوب وقف أمامه وسط الطريق عليه ليمنعه من الانصراف ومضى قائلا : « لحظة من فضلك يا أتيكوس لقد قال لي صديق الآن انك صدقت ما قاله توم روبنسون . ولم تصدق روايتي . أتعرف معنى هذا ؟... **انني أقول انه لا يوجد رجل أبيض حتى ولو كان أتيكوس فينش يستطيع ان يكذب رجلا أبيض ويصدق زنجيا . أليس كذلك يا أتيكوس ؟ »**

ونظر أبي اليه بهدوء وقال له : « لقد وكل الي أمر الدفاع عن توم روبنسون . وهذا هو ما سأفعله ... فهل تسمح لي الآن بأن أسير ؟ »

وفي تلك الليلة قلت لأتيكوس : « انني لا أستطيع ان أفهم لماذا غضب عليه أهل المدينة جميعا لقبوله الدفاع عن توم روبنسون وسألته : « أليس من المفروض أن يدافع أحد عن الزنوج ؟

« لقد تعاركت اليوم في المدرسة بسبب هذا الموضوع »

فتنهد أتيكوس وقال : « نحن في ولاية الاباما يا حبيبتي »

## قضية خاسرة

وصمت أتيكوس طويلا ثم قال : « اسمعي يا سكاوت . ان بعض الناس يقولون انه كان يجب علي أن أرفض الدفاع عن هذا الرجل . ولكني كنت دائما أعتقد أن توم روبنسون رجل طيب . وأيدت كالبرنيا هذا الرأي . فهي تعرف أسرته معرفة جيدة ولكن توم روبنسون زنجي . وهناك فتاة بيضاء تقول انه أساء اليها . وأنا لا أعرف الحقيقة حتى الآن . ولكن علينا أن ننتظر حتى نسمع أقوال الشهود . ولو ان هذا لن يغير من النتيجة شيئا »

فقلت له : « هل تعني انك لن تكسب القضية ؟ »

فتنهد مرة أخرى وقال « **لا يا حبيبتي لن أكسبها . ان كل محام يصادف في عمله على الأقل قضية واحدة تؤثر على حياته . وأعتقد ان هذه قضيتي** »

فسألته : « ولكن لماذا تأخذها ما دمت تعرف أنها خاسرة ؟ »

فقال : « لعدة أسباب أهمها انني لو رفضت هذه القضية لما استطعت أن أرفع رأسي في المدينة . ولما استطعت أن أحترم نفسي . ولما استطعت حتى ان أطلب منك ومن جيم احترامي »

وعدت أسأله مرة أخرى بعد لحظات : « ان ما أحب أن أعرفه يا أتيكوس هو هذا : هل أساء توم روبنسون حقا الى مايلا ؟ »

وظل أتيكوس صامتا مدة طويلة أخرج فيها نظارته من جيبه وأخذ يمسحها بعناية . ثم قال : « **لا أعتقد انه أساء اليها يا حبيبتي . ولكن هذا لن يغير مصيره !** »

## البلابل تغني فقط

ولن أنسى ما حييت الأسبوع الذي سبق محاكمة توم روبنسون . فحتى الآن . بعد كل هذه السنوات التي انقضت منذ جرت المحاكمة . لا أزال أشعر برعدة كلما تذكرتها

ولكن قبل أن أروي لكم ما حدث . أحب أن أقول شيئا عن أتيكوس . أبي . فقد كان يبدو لي ولجيم أحيانا أن أتيكوس رجل ضعيف . ولعل هذا يرجع الى أنه يبلغ الخمسين من عمره تقريبا . وكان يبدو أكبر سنا من آباء زملائنا في المدرسة ولم نكن — جيم وأنا — نستطيع أن نروي للتلاميذ قصصا عن أبي كما كانوا هم يتفاخرون بآبائهم . فان أبي لم يكن يفعل شيئا سوى العمل في مكتبه . لم يكن يذهب للصيد . لم يكن يلعب الورق . لم يكن يشرب أو يدخن . وانما كان يجلس في البيت ويقرأ . وحتى عندما اشترى لنا بندقية لصيد الطيور لم يعلمنا كيف نستخدمها وترك هذه المهمة لعمنا جاك . وعندما كنا نخرج لنلعب بها كان يقول لنا . « انني أعرف انكم تريدون صيد الطيور ولكنني أفضل أن تصوبوا البندقية على أي شيء آخر غيرها . **لا تقتلوا البلابل** »

فلما سألناه عن السبب قال . « **لأن البلابل لا تفعل شيئا سوى أن تمتعنا بموسيقاها . انها لا تأكل النباتات . ولا تعشش في أجران القمح . انها تغني لنا فقط** »

وظلت هذه العبارة محفورة في أذهاننا طول العمر

## على باب السجن

بدأت المتاعب قبل المحاكمة بأسبوع عندما أعيد توم روبنسون من سجن المقاطعة الى مايكوم . وكان توم قد نقل الى سجن المقاطعة الكبير بعد انتهاء التحقيق معه . حيث انه لا يوجد في مايكوم — وهي مدينة صغيرة — مكان يصلح لأن يكون سجنا دائما . كما انه لم تكن لدى المدينة حراسة كافية يستطيع أن يضعها على المسجونين . ليمنعهم من الهرب . أو ليمنع سكان المدينة من اخراجهم لاعدامهم حرقا اذا كانوا زنوجا

وعندما عرف سكان المدينة أن توم روبنسون قد عاد الى مايكوم . بدأت اجتماعاتهم لتنظيم حركة اعدامه حرقا . وما أن شعر العمدة بدنو الخطر حتى أسرع بالحضور الى أتيكوس ليعلمه بما يجري في المدينة . ولم نسمع حديثهما . فقد أخذتنا كالبرنيا الى الفراش بسرعة لننام

ولكننا لم ننم . وبعد بضع ساعات نهض جيم وارتدى ثيابه وقال لي أنه ذاهب ليرى



ماذا يفعل أتيكوس ، كان قد وضع مقعدا هزازا ، أمام باب السجن ، وجلس عليه يقرأ

وعندما اتجهنا نحوه، سمعنا ضجة كبيرة، فقد أتت عشر سيارات تقريبا الى الميدان ، وخرج منها عدد كبير من الرجال ، وكان معظمهم يحمل بنادق ، وكان أحدهم يحمل حبلا ، وعندما اقتربوا من أتيكوس ، وضع كتابه جانبا ، وواجههم في هدوء

وسأله أحدهم : « انه هنا . أليس كذلك يا مستر فينش ؟ »

فقال أتيكوس : « نعم انه هنا . وهو نائم الآن . فلا تزعجه »

وقال زعيمهم ، وهو الرجل الذي كان بيده الحبل ، « أنت تعرف ما نريد يامستر فينش . فابتعد عن الباب »

فقال أتيكوس برقة : « اسمع يا وولتر . انك لا تحب أن تحدث لك متاعب ، والعمدة ليس بعيدا عن هنا »

فقال الأمين : « لا .. انه ليس هنا . لقد خدعناه وضللناه . وهو الآن في الغابة . فابتعد يا فينش .. والا .. »

وعندئذ ظهر لي وجه الأمين ، انه صديقنا المستر كاننجهام . فجريت الى الميدان ، وذهبت اليه قائلة : « هالو .. مستر كاننجهام » وهنا تحولت نظرات الرجال جميعا الي وأنا أتقدم نحوهم

## زعيم المشاغبين

وعندما رآني أتيكوس أسير مع جيم نحو الرجال في الميدان ، لمحت على وجهه تعبيرا لم أره في حياتي من قبل. وشعرت بأنه قد غضب غضبا عظيما ، وأنه يشعر بخوف شديد ، لا على نفسه ، وانما علينا

وصاح : « جيم . اذهب الى المنزل ،وخذ معك سكاوت »

الا أن جيم كان وقتئذ في حالة من حالات عناده . فقد أدرك أن أتيكوس يواجه خطرا ، فقرر أن يبقى الى جانبه !..

وارتفع صوت أتيكوس مرة أخرى : «قلت لك يا ابني اذهب الى البيت »

وهنا تقدم أحد الفلاحين وأمسك بكتف جيم قائلا: « سأرسله الى البيت » . فاندفعت نحو الرجل ، وركلته بقدمي ركلة شديدة وأنا أصرخ فيه : « لا تلمسه .. اتركه »

وفي هذه الأثناء رأيت أتيكوس يتحرك

بسرعة نحونا . وجذبنا نحو الدرج . وشق الرجال له طريقا وسطهم . ووقفوا ينظرون اليه في غضب . وهم يدمدمون بكلمات غير مفهومة

وطلب منا اتيكوس مرة اخرى أن نعود الى البيت . فهز جيم رأسه . وهنا تحولت أنا الى زعيم الشاغبين قائلة : « هاللو .. مستر كانتجهام » . فخفض المستر كانتجهام رأسه . وتظاهر بأنه لم يسمعني فصحت قائلة : « هاللو .. مستر كانتجهام هل انتهيت من سداد بقية الاقساط ؟ »

وظل المستر كانتجهام يتظاهر بأنه لا يراني، ولكني مضيت قائلة : « ألا تذكرني يا مستر كانتجهام ؟ انني جين لويز فينش . لقد حضرت لنا خشبا للمدفأة ذات صباح .. الا تذكر ؟.. وتحدثنا معا . وذهبت لانادي ابي لكي يشكرك . ابني اذهب الى المدرسة مع ابنك وولتر . وهو تلميذ لطيف .. أبلغه تحياتي من فضلك . لا تنس أن تقول له ذلك » .

ورفع رأسه ببطء . ونظر الي . فقلت « انني أعرف ان مزرعتك لم تنتج كثيرا هذه السنة . ولكن اتيكوس سيساعدك . فقد سمعته يقول انه سيقوم دائما بمساعدتك كلما واجهتك متاعب .. » .

وران الصمت على الشاغبين . ولكنه كان صمتا غريبا على أية حال . ابتسم المستر كانتجهام وأحسست بيد اتيكوس عندما وضعها على كتفي وقال المستر كانتجهام « سأبلغ وولتر تحياتك يا عزيزتي » .

واستدار نحو الرجال ، ورأيته يتنهد بعمق كما بدا لي من حركة كتفيه . وقال لهم: هيا بنا .. فلننصرف الآن .

وانصرفوا بسياراتهم . وتبعه الآخرون.

ومن داخل السجن انبعث صوت يمزقه الخوف : « هل ذهبوا يا مستر فينش ؟ » .

فقال اتيكوس : « نعم يا توم . لقد ذهبوا ، انهم لن يزعجوك مرة اخرى » .

## اليد اليسرى

وفي صباح يوم الاثنين التالي بدأت محاكمة الزنجي توم روبنسون بتهمة الاعتداء على الفتاة البيضاء مايلا أويل . وذهب سكان المدينة جميعا ليروا ما يجري في المحكمة

ووقف المدعيه على منصة الشهود . وشهد بأنه عندما وصل الى كوخ أسرة أويل . وجد مايلا هناك تشكو . وقد ظهرت عليها آثار ضرب شديد وقال ان الفتاة اتهمت توم روبنسون بأحداث هذه الاصابات بها

وتلاه على المنصة والدها بوب أويل . وكان قد غسل وجهه ، ونظم ثيابه ومظهره . وبعد أن استجوبه المدعي . جاء دور اتيكوس . كان هادئا مهذبا . وسأله : « الست أشول يامستر أويل . تستخدم يدك اليسرى ؟ »

فقال بوب : « نعم انني أشول . ولكن ما دخل هذا بقضيتنا ؟ »

ولكن ثبت أن لهذا دخلا كبيرا بالقضيه فقد أظهرت كل الدلائل على أن الذي اعتدى على مايلا ، وترك آثار الضرب على عنقها ، كان شخصا يده اليسرى أقوى من يده اليمنى ، ولا بد أن يكون قد استخدم كلتا يديه على أية حال

وعندما جاء توم روبنسون الى المنصة ، لاحظ الحاضرون جميعا اهمية حجج اتيكوس فقد كانت ذراع توم روبنسون اليسرى مشلولة من أثر حادثة وقع له في صباه

ومضت القضية ولكن بعد أن تغيرت مشاعر الحاضرين في قاعة المحكمة . وأحس بوب أويل بهذا التغيير . وبدا موضوع حنقه على اتيكوس

ثم جاءت مايلا نفسها الى المنصة . وروت قصتها . ثم بدأ اتيكوس يستجوبها . سألها عما اذا كان والدها يشرب الخمر . فهزت رأسها بالايجاب . ثم سألها : « وعندما يشرب. هل كان يصبح عنيفا متوحشا ؟ » . فاعترفت بأنه يصبح كذلك فعلا في بعض الاحيان

وسألها : « وعندما يكون ثملا ، هل كان يضربك ؟ » .

فتململت مايلا في مقعدها . وبدا عليها الاضطراب . ونظرت بخوف الى والدها ثم قالت بصوت مرتفع « لا .. لم يضربني ابي أبدا .. في حياتي كلها .. » .

وأدرك الجميع انها تكذب . وهمس جيم في أذني قائلا : « سنكسب القضية . سنكسبها بالتأكيد » . فقد أصبح كل من في قاعة المحكمة على يقين من ان بوب أويل هو الذي ضرب ابنته .

## قبلة مايلا

وقد وضحت هذه الحقيقة عندما أدى توم

روبنسون بشهادته ، كان صوته ينطق بأنه صادق

قال انه كان يمر فعلا كل ليلة بكوخ أسرة أويل في طريق عودته من الحقول ، وان ماييلا كانت تلقي عليه تحية المساء ، وانه كان دائما يرد لها التحية برفع يده الى قبعته . وقال انه كان أحيانا يقطع لها بعض الخشب للمدفأة ، لانها كانت مرهقة بالعمل . وكان هناك عدة أطفال حولها دائما

ولكن في ليلة الحادث لم يكن هناك أطفال . وعندما مر أمام الكوخ نادته ماييلا وطلبت منه أن يذهب معها الى الكوخ ليساعدها في نقل « دولاب » . ولكنه عندما

● هل اعتديت عليها بأي شكل من الاشكال ؟

— لا .. يا سيدي

وساد التوتر قاعة المحكمة ، فقد ظهر ان رواية توم كانت صحيحة . ثم جاء دور المدعي ، وكان فظا غليظا ، وكان ينادي توم روبنسون بكلمة « يا ولد » . الى أنه لم يستطع أن يزعزع ثقته بنفسه . ولهذا حاول أن يجرب طريقة أخرى

● قلت انك تعودت أن تقطع الاخشاب للآنسة ماييلا . فهل كانت تدفع لك اجرا عن ذلك العمل ؟



دخل الكوخ ، لم يكن هذا هو ما كانت تريده منه

وقالت له انها هي التي ارسلت الاطفال الى المدينة . ووضعت ذراعيها حوله ثم قبلته . فجاهد حتى خلص نفسه من ذراعيها ، ولكنها جذبته الى الارض معها

وفي هذه اللحظة سمعا ضجة في الخارج واندفع بوب أويل الى داخل الكوخ ، وجذب ماييلا الى الخارج

وسأله اتيكوس : « وماذا فعلت يا توم؟ »

فقال توم ببساطة : « أنا .. جريت »

● توم .. هل اغتصبت ماييلا أويل ؟

— لا .. يا سيدي

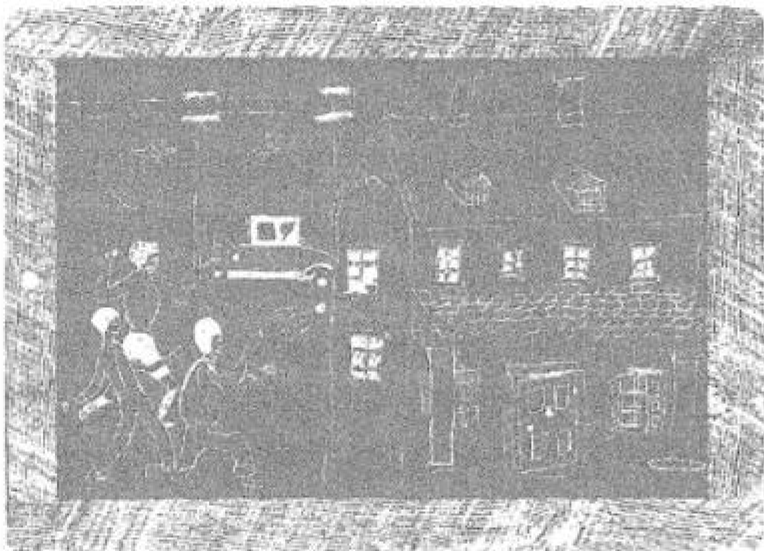
— لا يا سيدي ، فقد كنت اعرف انه ليس لديها مال

● كيف اذن يا ولد كانت لديك كل هذه الحماسة للقيام بعملها ؟

— اعتقد ان السبب هو انني كنت اعطف عليها

وهنا ساد القاعة صمت رهيب ، وتململ الحاضرون في مقاعدهم ، ثم قال المدعي : « أكنت تشعر بالعطف عليها ؟ أنت يا زنجي ، كنت تشعر بالعطف على امرأة بيضاء ؟ »

وغاص اتيكوس في مقعده ، وبدت في عينيه نظرة يأس ، ففي سنة ١٩٣٢ اذا تجرأ زنجي في ولاية الاباما على أن يقول بأنه



شعر بالعطف على امرأة بيضاء ، كان معنى هذا انه سيعرض نفسه للمتاعب

وهذا هو ما حدث لتوم روبنسون

## دفاع اتيكوس

ونهض اتيكوس ليـدلي بدفاعه عن توم روبنسون ، وشعرت في هذه اللحظة بالفخر بأبي أكثر من أي وقت مضى

ولكي تفهم ما اعني . ينبغي أن اوضح لك اهمية الزمان والمكان • فقد حدث هذا في سنة ١٩٣٢ في ولاية الاباما ، وموضـوع القضية هو اتهام فتاة بيضاء زنجيا بالاعتداء عليها

وقال اتيكوس : « ليس في قلبي سوى العطف على مايلا اويل ، فهي ضحية الفقر الفظيع والجهل ، ولكن عطفي عليها لا يصل الى حد تعريضها حياة رجل للخطر • وهذا هو ما فعلت اليوم • فعلت هذا لكي تتخلص من ذنبها

« نعم ذنبها يا سادة • فقد كان هذا هو الدافع • انها لم ترتكب جريمـة وانما خرجت على تقليد جامد قديم في مجتمعنـا الجنوبي • وهو تقليد قاس الى حد انهـا لو اعترفت بأنها خرجت عليه لحكمت على نفسها بانها لا تصلح لان تعيش بيننا

« الا ترون انها كانت مضطرة الى هدم الدليل على ذنبها ، ولكن ما هو هذا الدليل؟ ان توم روبنسون ، هذا المخلوق • هـذا الادمي الذي ترونه في القفص • كان عليهـا أن تتخلص من توم روبنسون • فان وجوده سيذكرها كل يوم بما فعلت • وانتم تعرفون ايها السادة ما فعلته • هي البيضاء حاولت اغراء زنجي • فعلتشيئا يعتبر في مجتمعنا شيئا مشينا • لقد قبلت زنجيا

« لقد اتى الشهود الى هنـا • ورووا قصصا غير صحيحة عن توم روبنسون، وهم يحسبون انه لن يشك أحد في شهادتهم

كانوا على يقين من انكم أيها السادة ستقبلون شهادتهم على أساس أن الزنوج وحدهم هم الذين يكذبون !

**• ولست في حاجة الى ان اوضح لكم ايها السادة انهم كانوا يكذبون ، ان المتهم ليس مذنبا ، ولكن المذنب هو شخص آخر موجود هنا الآن في قاعة المحكمة ان المتهم لم يكذب ، ولكن شخصا آخر موجود هنا الآن هو الذى كذب**

• استحلفكم بالله أيهـــا السادة أن تصدقوا توم روبنسون



وبعد مداولات استمرت ساعتين ، عاد المحلفون الى مقاعدهم ، وقالوا انهم متفقون على ادانة توم روبنسون بتهمة الاغتصاب

وكان معنى هذا هو الحكم بالاعدام

وعندما سيق توم من المحكمه الى السجن، أفلت من حراسه ، وانطلق يعدو ، فناداه رئيس الحراس ، الا أن توم لم يتوقف ، فاطلق عليه الرصاص . وكان رئيس الحراس يريد أن يصيب توم ليجبره على التوقف ، ولكن الرصاصة اردته قتيلا

## بو رادلى يظهر ..

ومضت عدة أشهر ، وعاد الهــدوء الى مايكوم ، وعدنا نتسلل مرة أخرى الى بيت رادلى لنرى جارنا « بو رادلى » الذى كنـا أنا وجيم نعرف انه يراقبنا ، ولكننا لم نعد نخشاه ، وانما كنا نشعر بالحزن والعطف عليه لانه سجين فى داخل هذا البيت المعتم

**وانتشرت في المدينة شائعات تقــول ان بوب اويل سينتقم من اتيكوس لانه فضحه هو وابنته في قاعة المحكمة ، ولكن لم يصدق احد ان بوب يعني ما يقول ، ولعله كان يقول ذلك وهو ثمل ..**

ولكن ظهر لنا ذات ليلة انه كان يعني ما يقول ، فقد ذهبت مع آخر الى المدرسة لنشترك فى احدى الحفلات ، وتأخرنا كثيرا لانني بحثت طويلا عن القناع الذى كنـت أرتديه على المسرح ، فلم أجده ، وعنــدما انصرفنا من المدرسة كانت الســاعة قد تجاوزت العاشرة

وبينما كنا نسير فى الغابه سمعنا صوتا غريبا ، فتوقفنا عن السير لنرى ماذا هناك وعندئذ هجم شخص فى الظلام على جيم وراح يضربه ، وسقط جيم على الارض ، فاستدار الشخص نحـــوى ، ومد يده ليضربنى أنا الاخرى ، وهنا تبينت ان هذا الشخص هو بوب أويل ، جاء اذن لينتقم

وجريت بأقصى سرعة ولكننى سقطت على الارض ، وقبل أن يدركنى بوب أويل ، ظهر شخص آخر فى يده مدية ، وطعن بها بوب أويل الذى سقط على الارض بلا حراك

واقترب منى هذا الشخص ، وربت على كتفى ليهدىء من روعى ، نظرت اليه فى الظلام ، وهنا رأيت الشخص الذى أنقــذ حياتى

## كان بو رادلى

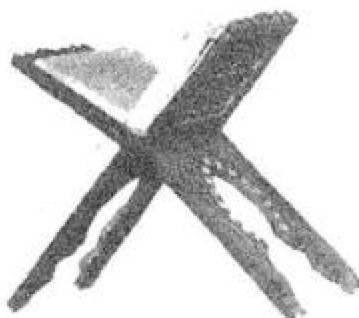
نعم ، لقد كان بو رادلى الذى ظل يراقبنا طوال هذه الاشهر من معتقله ، وفى تلك الليلة أدرك بحاسته السادسة ان الوقت قد حان لمساعدتنا ، فخرج الى الغابة ، ورآنا ونحن نذهب الى المدرسة ، ثم انتظر خروجنا منها ليراقبنا عند عودتنا الى المنزل ، ورأى بوب أويل ، وهجومه الوحشى علينا ، فتقدم لانقاذنا ، وقتل بوب أويل

ولكننا كنا وحدنا نعرف ان بو رادلى هو الذى قتل بوب أويل ، وكان اتيكوس يعرف أيضا ، وكذلك العمدة كان يعرف ، ولكن سكان مدينة مايكوم لم يعرفوا

وفى تلك الليلة قال العمدة لاتيكوس : « كل الذى اعرفه هو ان بوب أويل قتل نفسه ، وقع فوق سكينة ، هناك رجــل أسود قتل بلا سبب ، وها هو الرجــل المسئول عن الجريمة يموت ، فلندع الموتى يدفنون موتاهم فى هــذه المرة يا مســتر فينش ، ان المواطن الذى يبذل كل ما فى وسعه للحيلولة دون وقوع جريمة لا يمكن أن يعتبر خارجا على القانون وهــذا هو ما فعله بو رادلى فلنتركه وشأنه »

وبعد أن انصرف العمدة ، قلت لاتيكوس « انني أعتقد ان العمدة كان على حق فيما قاله عن ترك بو رادلى فى سلام »

**فقال اتيكوس : « اننا اذا صنعنا منه بطلا الآن فسنكون تماما كمن يقتــلون البلابل ..**



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## شهد وعلقم
## مختارات شعرية ونثرية

**تأليف : ابراهيم الدباغ**
**جمعها ورتبها : مصطفى درويش الدباغ**
**منشورات : المطبعة العصرية بالقدس**

في كثير من الاحيان يقف نقاد الأدب في حيرة ، وهم بصدد دراسة عصر من العصور او حقبة من الحقب . وسبب هذه الحيرة يكون في الغالب الأعم ان المصادر التي تحت أيديهم ليست كافية لان تعطيهم صورة كاملة عن العصر الذي يدرسونه

وفي تاريخ أدبنا العربي بصفة خاصة فترات معينة يقف أمامها النقاد حيارى لاحول لهم ولا قوة ، واذا ماتناولوها فني بضعة أسطر او صفحات لاتشفي الغلة . وذلك لقلة ما دون فيها وما نشر من وثائق وكتب . او ان الذي دون منها في كراسات او أوراق لعبت بها يد الزمن ، فاندثر منها ما اندثر ، وتوزعت بين الورثة .. فمنهم من ألهمه الله الاحتفاظ ببعضها ، ومنهم من اضاعها او احرقها ..

وتاريخ الادب الفلسطيني في الثلث الاول من القرن العشرين مشكلة بالنسبة لنقاد الادب !.. ويبدو ان هذا راجع لما دار على ارض فلسطين ، وهجرة البعض واغتصاب بيوت واموال البعض الاخر . وليس أدل على ذلك ان ابراهيم الدباغ الذي ملأ اسمه سماء الادب العربي قد ذهب الى جوار ربه دون ان يرى حرفا من الحروف التي دبجتها قريحته النور . لقد ترك اعماله مخطوطة في كراسات . ومن حسن الحظ أن هذه الكراسات وقعت في يدي ابن أخيه مصطفى درويش الدباغ ، الذي عني بجمعها وترتيبها وتصنيفها .. وقد أخرج منها حتى الان ثلاثة كتب هي : « حديث الصومعة » و « في ظلال الحرية » ثم الكتاب الذي نقدم له « شهد وعلقم » . ولولا أن الصدف هي التي أوقعتها في يد ابن اخيه لكان ابراهيم الدباغ في طي النسيان .. ولما عرف الناس شيئاً عن طبيعة الادب الفلسطيني في هذه الفترة العصيبة من حياة الفلسطينيين

و « شهد وعلقم » مجموعة من نفثات اديب فلسطين الكبير في الادب والنقد والفكاهة والاجتماع . وقد راعى جامعها ومصنفها أن تكون موضوعاتها متشابهة . وهي في معظمها مراسلات يبعث بها الى الادباء العرب في سائر الاقطار العربية . وهي في صورة مقالات شائقة ، كل منهما يذيل ببضع ابيات من الشعر الرصين . وهذا اللون من الادب اشتهر به الكثير من الادباء في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ولي الدين يكن ، وحسين شفيق

المصرى ، ومحمد ابراهيم هلال .. وغيرهم كثير ..

ان هذا الكتاب وامثاله بالرغم من قيمته الادبية ، فهو يعتبر زهرة ندية يضعها ابن اخ بار على قبر عمه الاديب الفلسطينى الكبير ..

## العيد فى الارض
## قصص ليبية

**بقلم : عبدالله القويرى**
**الناشر : المكتب التجارى ببيروت**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

هذه المجموعة من الاقاصيص الليبيــة للاستاذ عبدالله القويرى دليل جديد على ازدهار النهضة الادبية فى الاقطار العربية، وعلى ترابط ألوانها مهما تباعدت اقطارها ترابطا لا يعترف بالحدود ولا بالقيــود . فالكتاب مكتوب فى ليبيا ومطبوع فى بيروت ومقروء فى القاهرة

وأول ما يلفت النظر فى هذه المجموعة طابعها الانســانى واسلوبها الحماسى الذى يجنح الى كثير من الرومانســية . ثم ذلك اللون المحلى الواضح فى شخوص القصص وجوها ، وفى ذلك الحوار الذى يجـرى باللهجة العامية الدارجة فى ليبيا . وهى لهجة طريفة تثير فضولنا . فكسرة الخبز مثلا لا تسمى كسرة كما فى اللغة العربية الفصحى ، ولا تسمى « شقة » كمـــا يجرى لفظها على السنة العامة فى مصر ، وانما هى « قردة » خبز !! وهناك بطبيعة الحال ألفاظ عجزت من فهمهـــا مثـل « السقوطرى » و « شورك » و «الطمرى» و « ساداك » وغيرها عشرات من الفـاظ تشوه الصورة الجميلة التى يرســـمها المؤلف باحساسه الصادق ، حتى انك تحس به يختلج وينتفض فى تعبيراته . ولست اشك أن الأستاذ القويرى شاعر حتى ولو لم ينظم الشعر فى حياته . وان كنت ارجح انه عالج النظم . ففيه طاقة شاعرية لا مراء فيها . حتى عناوين قصصه تفيض شعرا . فمجموعته هذه خطــوة مباركة بلا شك فى النهضة الادبية بالقطر العربى الكبير ، نرجو ان تعقبها خطوات

## جدوى الفلسفة

**تأليف : جاك ماريتان**
**ترجمة : رياض نجيب الريس**
**الناشر : فرانكلين والنهضة العربية**
**الثمن : ١٢ قرشا**

الاستاذ جاك ماريتان من أكبر اســاتذة الفلسفة العالميين ومن صــــفوة المثقفين الذين اشتغلوا بالعمـــل الدبلوماسى ، ويعتبر من أعظم المفكرين دفاعا عن الايمان بالله ، ويعتبر نفسه تلميذا للفيلسـوف الكاثوليكى الاول القديس توما الاكوينى

وهو فى هذا الكتاب الصغير يحاول ان يثبت لزوم الفيلسوف للقيام بدور هام فى المجتمع الحديث الذى طغت عليـــه المادية وطغى عليه العلم بعد أن تطرف فى النزوع الى التخصص الذى يجزىء المعرفة ويفتتها

والكتاب ثلاثة أبواب أولهـــا عن دور الفيلسوف فى المجتمع الجديد ، وينقـد فيه المجتمع الديموقراطى الغربى نقدا لاذعا، وينعى على أهله انهم فى سبيل التحرر من التعصب ينأون بانفسهم عن كل ايمـــان عميق بمبدأ او وجهة نظر معينة وينعت ذلك بانه طريقة التجارية للعقل ، لان الشك يمثل فيه هيكل الحقيقة . فلا يمكن لاى مجتمع ديموقراطى ان يعيش دون ايمان مشترك بحقائق معينة . ثم يعالج فى الباب الثانى موضوع هذه الحقائق كى ينتهى فى الختام الى موضوع الله والعـالم ، ويعرض مرة أخرى البراهين العقلية على وجود الله فى ضوء ما تشهد به الكشوف العلمية الحديثة من ضرورة وجوده سبحانه

## الاسكندر الاكبر
## قصته وتاريخه

**تأليف : و. و. تارن**
**ترجمة : زكى على**
**مراجعة : د. محمد سليم سالم**
**الناشر : مركز كتب الشرق الاوسط**
**الثمن : ١٧,٥ قرش**

من فروع التاريخ القديم التى يدرسها طلبة اقسام التـــاريخ ، والدراســات القديمة ، والوثائق والكتبات فى جامعاتنا

المصرية عصر الاسكندر الذى ينقسم قسمين : جزء منه فى بلاد اليونان وجزء منه فى الشرق حيث امتزجت الحضارة الهلينية ( اليونانية ) بحضارات الشرق ، وكان هذا نواة لظهور ما يعرف عند المؤرخين والادباء بالحضارة الهلينستية

وهذا العصر فى رأيى جدير بالدراسة والبحث والاستقصاء . فظهور الاسكندر يعتبر بداية جديدة لحضارة جديدة وعصر جديد ومفاهيم انسانية جديدة . فمثلا كانت الفكرة السائدة عند اليونان ، بل عند فلاسفتهم من أمثال ارسطو ، ان من ليس باليونانى فهو بربرى . ومعنى بربرى ليس كما يظنها البعض شخص اسود البشرة .. وانما معناها فى نظرهم انه انسان غير متحضر ، ولليونانى حق استعباده وتسخيره . لكن الاسكندر تفوق على اهل عصره .. بل على اساتذته من الفلاسفة العظام ، وكان من رأيه أن الانسان اليونانى أخو الانسان غير اليونانى ، وانه لا فرق بين الاثنين متى تكافأت لهما الفرص . وقد كان الاسكندر عمليا الى اقصى غاية فحرص على تنفيذ ما يؤمن به . ولذلك فانه كان اول من تزوج من أسرة فارسية هى روكسانا ، ودعا قواده الى ان يتزوجوا من الفارسيات حتى يمتزج الدم اليونانى بغير اليونانى .. وهذا يعرف فى التاريخ بمصاهرة الشرق للغرب

ومن الاسباب ايضا ان الاسكندر كان يؤمن بالدولة العالمية . انه كان يؤمن بالوحدة بين بنى البشر .. حتى يكونوا رعايا لحاكم واحد .. وان كانت هذه الآمال لم تتحقق ..

وفضلا عن ذلك فان الاسكندر كان كالشهاب الذى بدا فجأة فى افق السماء .. ثم ما لبث أن اختفى وهو فى ريق الشباب .. ولما يكمل مشروعاته التى حار فى تأويلها العلماء بعد موته حتى الآن ..

ولاهمية تاريخ الاسكندر ، ولاهمية عصره ، فقد الفت فيه وفى الحقبة التى عاشها كتب كثيرة ، باقلام كبار المؤرخين والكتاب . ومن هؤلاء د . و . تارن صاحب الكتاب الذى نقدم له والذى قام بترجمته زكى على ، وراجعه أستاذ كبير هو الدكتور محمد سليم سالم وكيل كلية الآداب جامعة عين شمس ورئيس قسم الدراسات القديمة

ولقد اتيح لى قراءة أجزاء من هذا الكتاب فى مجموعة كيمبردج للتاريخ القديم فى الجزءين السادس والسابع ومن الصدف السعيدة أن الاصل الانجليزى للترجمة قد وقع فى يدى ، وقد قرأته فاستمتعت به غاية الاستمتاع . وينقسم الكتاب فى الاصل الافرنجى الى ٣ أقسام هى : غزو الفرس ، وغزو الشرق الاقصى ، ثم شخصية الاسكندر وسياسته واهدافه . والواقع ان القسم الثالث هو امتع ما فيه . فهو يبتعد عن المعارك الحربية ويحلل شخصية الاسكندر تحليلا رائعا لا يمكن استيعابه الا بالرجوع الى الاصل الافرنجى او الى الترجمة العربية

ان الكتاب فى الواقع يملأ فراغا فى المكتبة العربية ، ونرجو أن يكون حافزا لبعض مترجمينا واساتذتنا لان يترجموا امثاله من الكتب التى تقف عند هذه الفترة

## شائع ونافع مجموعة قصص

**تأليف : فتحى رضوان**
**الناشر : مكتبة الانجلو**
**الثمن : ٢٥ قرشا**

هذا المؤلف اخطأ طريقه الى المحاماة ، ولكنه كان فى ممارسته للمحاماة فنانا وشاعرا وانسانا . قبل أن يكون رجل قانون

وجوهر موهبته انه « مؤلف مسرحى » . تكاد تلمح وراء رسمه للشخصيات وتحريكه اياها وتكوينه لحركاتها ، وتوزيعه لمواقفها التى تعبر عن منتهى المفارقة ومنتهى السخرية التى باطنها الرحمة والاسى لا التشفى وحب العذاب .. تكاد تلمح وراء هذا كله تقسيما مسرحيا وحبكة مسرحية وخطا دراميا واضحا غاية الوضوح

وفى هذه المجموعة مثلا تجد شائع ونافع جيلين يتمثل فيهما نموذجان رائعان لضحايا الشخصية المهدرة والكبت و « الخصاء » المعنوى . رغم فراهة البدن وضخامة الجاه والثراء . وفى ظنى ان « المؤلف المسرحى » فتحى رضوان ظلت تطن فى رأسه فكرة هذه المسرحية الاجتماعية السيكولوجية الممتازة عنق

طويلة . وأحسبه أيضا سيدفع بها الى خشبة المسرح بعد وقت قريب . ولكنه آثر أن يصورها أيضا فى قصة يدفع بها الى المطبعة، وهى سنة جرى عليها مؤلفون كثيرون ممن عالجوا القصة المقروءة والكتابة للمسرح

أما قصته « المسرحية الكبرى » فتصلح أيضا للمسرح بلا جدال . وللنوع الفودفيل خاصة . ولكن « فتحى رضوان » الشاعر اللماح ذا اللفتات الذهنية والنفسية البارعة واضح جدا فى هذه القصة . ولم أكن أقدر أن الرجل الذى جلس فى كرسى الوزارة يعرف الى هذا المدى ما يعرفه « الجمهور » قديما من « شمائل » بعض أصحاب المعالى سكرتيرى الوزراء وما فيهم من « جلافة » مقتية تبغض الى الانسان الكريم على نفسه لا البنيان الوزارة وحده . بل وكل الابنية التى تقع بالقرب من ذلك البنيان ! فالحق أن الاستاذ فتحى رضوان رسم ذلك « الجو » ببراعة يحسد عليها وتشفى غليل ضحايا تلك الفئة الموقرة !

وسخرية الاستاذ فتحى رضوان بعيدة كل البعد عن ضيق الافق ، أو المرارة ، بل هى بالعكس أقرب الى روح الفكاهة وسماحة النفس الصافية ، وهذا يزيد لوحاته شفافية واشراقا . ويغنى شخصياته ومواقفه بعديد من الالوان ويجعلها حبيبة الى نفس القارىء، لا ترسب فيها رماد الحنق أو احماض الكراهية والعداء . أما لغته ، فهى صافية سلسة ، تؤثر الخطأ الشائع على الصواب المهجور . وتكاد موسيقيته أن تحرك فى أبارها الراقص

## آراء فلسفية فى أزمة العصر

**تأليف : ادوين كوخ**
**ترجمة : محمود محمود**
**الناشر : الانجلو والفرانكلين**
**الثمن : ١٨ قرشا**

هذا النوع من الكتب يحسن بالناشرين الاكثار منه . لانه يتعرض لما يشكو منه « رجل الشارع » فى هذا الزمن . وهو الحيرة أمام مفهومات كثيرة مما كانت تعالجه الفلسفة . وتعالجه الاديان . ولكن يبدو ان كل علاج قديم لم يعد ناجحا أو كافيا فى نظر الانسان المعاصر

وفى هذا الكتاب حشد كبير من الاقلام اللامعة ، تعالج عددا كبيرا من الموضوعات البارزة والشائكة . فتوينبى يتكلم عن أزمة حضارتنا الحديثة من وجهة نظر فلسفة التاريخ . وآينشتاين يتكلم عن ايمان رجل العلم . وفورستر يتكلم عن أزمة الفردية فى عصر الجماهير . وماريتان يتحدث عن علاقة الانسانية بالدين . ورادا كرشنان فيلسوف الهند يتكلم عن الروح والمادة وصراعهما فى حياة الانسان الحديث . وبرتراند راسل يتحدث عن التعقل الفلسفى فى عالم متغير .

وسيدنى هوك يتناول الديموقراطية وسارتر يتكلم عن الوجودية التى تنكر الله . وياسبرز يتكلم عن وجوب تحديد مفهوم جديد للانسانية

كتاب ضم ترجمة رجل متمكن فى الترجمة وشقيق أستاذ الفلسفة والاديب اللامع الدكتور زكى نجيب محمود ، فهو من أسرة تجرى الفلسفة والادب فى عروقها ...

## مذكرات مخرج سينمائى

**تأليف : ايزنشتاين**
**ترجمة : أنور الشرى**
**الناشر : مؤسسة التاليف**
**الثمن : ٣٥ قرشا**

ليس من الضرورى أن تكون مخرجا أو مشتغلا بصناعة الافلام أو حتى توزيعها كى يثير ذهنك واهتمامك كله هذا الكتاب العجيب . فمؤلفه أكبر عباقرة الاخراج بلا جدال . وهو بهذه الصفة يستحق اهتمام كل ذى عقل يفتنه أن يرى عقلا عبقريا يعمل . ويكشف لك عن أسرار عمله وهو يحل مشكلات فن انسانى جديد، ويتحدى الصعوبات بمخيلته الخلاقة

وهو يسحرك ببساطته حين يروى لك كيف درس الفن ليتمكن من « ذبحه » على حد تعبيره لانه يفسد بتأثيره نفسيات الافراد بخلق اشباع مضلل لشهواتهم ونوازعهم الفطرية . وما أن بدأ يدرس الفن وهو يخفى الخنجر بين ملابسه لينتهز أحسن فرصة للاجهاز على « الفن » عن طريق هتك سر فتنته وسحره ، حتى جرفته فتنة الفن فانتهى الى القاء نفسه بكليتها بين أحضانه . محترفا « القلق الفنى » وموجدا فى أساليبه بوسائل يكمن سر عبقريتها فى بساطتها النابضة بالحياة

كتاب جميل، رغم أخطاء لغوية في الترجمة، إلا أنه واضح، ولا تقل تلك الهنات من قيمته الفنية لدارسي السينما والمهتمين بالعقل البشري وخوارق عباقرته عموما ... والممثلين في المسرح والسينما على السواء.

## شخصيات القدر

**تأليف : دونالد بيتي**
**ترجمة : صالب أمين وآخرين**
**الناشر : النهضة العربية وفرانكلين**
**الثمن : ٧٠ قرشا**

شاء الناشر أن يجعل الكتاب قسمين، أولهما مخصص للشخصيات العربية كالنعمان ابن المنذر والسندباد البحري وأسماء بنت أبي بكر وسكينة بنت الحسين والحجاج بن يوسف والسهروردي وعبدالرحمن الداخل وابن الفارض وعبدالملك بن مروان وغيرهم

هؤلاء، كما ترى خليط كحشد يوم القيامة، لا أستطيع ان أقول من كل بستان زهرة وفيهم أمثال الحجاج ! ولكن أقول انهم نماذج تمثل الجوانب المتباينة - غاية التباين ! - من التاريخ العربي في الجاهلية والاسلام، وفي الفلسفة والتصوف والسياسة والقيادة ... وخلود عقائل العرب

أما القسم الثاني فللشخصيات الغربية من أول ماركوبولو الى دافنشي وموتسارت وجيفرسون وهانز كريستيان أندرسن فروبرت لويس ستيفنسن ولافاييت وميكل انجلو وفولتير ... وكابتن كوك !

حشد آخر متباين يتكلم لغات فكرية شتى كأنه برج بابل، ولكن كل صفحة من تلك الصفحات تنبض بالحياة والحركة ..

## ايولف الصغير

**مسرحية : هنريك ابسن**
**ترجمة : محمود سامي أحمد**
**الناشر : مؤسسة التأليف**
**مؤسسة الخانجي**
**الثمن : ١٠ قروش**

هذه تحفة أخرى من تحف ابسن الذي تعتبر أعماله أكبر مدرسة مسرحية يتخرج فيها دارسو المسرح الحديث . ولا شك ان هذه

الإضافات الجديدة تتيح للمؤلفين المسرحيين والممثلين والمخرجين والنقـــاد أيضا أساسا ثقافيا جيدا يبعد بأعمالهم عن السطحية أو التخبط أو الارتجال

وهذه المسرحية من النوع المأسوى المتعدد الإبعاد ، ومع هــذا فهى ليست مسرفة فى تشاؤمها • وليس أدل على غناها وتعـــدد مستوياتها انهم أخرجوها فى مهرجان المسرح العالمى الاخير الذى عقد منذ شهرين فى أدنبرة اخراجين مختلفين تماما فى ليلة واحـــدة بفرقتين • وكان لكل مخرج أسلوبه الخاص فى تفسير عقدة الرواية والعلاقة بين أشخاصها ، وفى « تكييف » المضمون النفسى والاخلاقى لانانية الاب الذى يسرف فى حب ابنه ليدارى فيه عجزه الفنى عن الابداع ، أو ليحقق فيه ما قصر دونه • أو ليجعله واجهة لغروره •

**ولانانية الام التى تتركـــز فى شهوتها لا فى غرورها كالرجل** • وكيف ان فقدان موضوع الانانية بوفاة الابن المشوه أيوقف قارعة تنبه الابوين من حلم انانيتهما وانحصارهما فى ذاتيهما

ولا شك أن الاستاذ محمود سامى أحمد اظهـــر مزية التخصص للمسرح فى تغييره لاسلوب السيابى متلمسا تمام الفاعلية والشفافية

## تاريخ التربية القبطية

**المؤلف : سليمان نسيم**
**الناشر : دار الكرنك**
**الثمن : ٦٠ قرشا**

لدراسة تاريخ التربية اهمية كبيرة فى الكشف عن المؤثرات التى تحكمت فى توجيه التربية حتى وصلت الى شكلها الحاضر ، وما تعرضت له هذه المؤثـــرات من الوان الصراع الفكرى والمادى مع غيرها من المذاهب والاراء والاتجاهات مما يجعل تاريخ التربية مرادفا لتاريخ الثقـــافة الدينيـــة والاجتماعية والسياسية ، بمعنى أن تاريخ التربية يتضمن قصة الثقافة الانسانية فى استمرارها وتطورها ، وفى صراعها وتغيرها

وهذا هو الأساس العلمى الذى بنى عليه الاستاذ سليمان نسيم دراسته لتاريخ التربية فى العصر القبطى المسيحى • ولعله العصر الوحيد الذى لم يؤرخ فيه للتربية. فالكتب التى تناولت تاريخ التربية المصرية القديمة كثيرة ، وكذلك كتب التربية الاسلامية ، والتربية فى العصور الوسطى والحديثة. اما حقبة العصر القبطى – التى تمتد من اواخر القرن الثالث الميلادى حتى اوائل القرن الثامن – فلم يظهر فيها كتاب حتى الان.. حتى ان البعض كانوا يسمون هذه الحقبة بالحلقة المجهولة فى تاريخ التربية

وكتاب تاريخ التربية يضم هذه الحقبة المجهولة بين دفتيه فى ثمانية فصول ، منها فصلان يبحثان فى تاريخ التربية فى مصر القديمة ، وفى مصر اليونانية – الرومانية ، اما الفصول الستة الاخرى فتبحث فى تحديد العصر القبطى ، واهم الخصائص التى تميز بها ، وفى الاحوال السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى سادت مصر خلال هــذا العصر ، كما تدرس هذه الفصول الحالة الدينية والحالة الفكرية ومدى انعكاسها على التربية

ومن خلال ذلك يترجم المؤلـف لكثير من اعلام جامعة الاســـكندرية المسيحيـــة ويكشف النقاب عن نتاجهم الذى لم يكن دينيا ولا فلسفيا فحسب ، وانما شمل الدراسات التربوية ايضا ..

ويتناول الكتاب اوساط التربية فى العصر القبطى :- المنزل ، والمدرسة ، وجامعـــة الاسكندرية ، كما يخصص فصلا طريفـــا للجانب التربوى فى حياة الدير ، وفصلا آخر عن التعليم الفنى .. ومن خلال ذلك كله لم ينس المؤلف الاشارة الى تعليم البنات

والكتاب فضلا عن ذلك به مقدمة وتصدير على جانب كبير من القيمة العلميـــة • فالتصدير دراسة لما كتب عن العصر القبطى بصفة عامة والتربية القبطية بصفة خاصة .. وهى دراسة خرج منها المؤلف بالحاجة الى وضع تاريخ للتربية فى العصر القبطى

اما المقدمة ففيها راى جديد فى تقسيم التاريخ المصرى القومى ، لا على أســاس نسبته للحاكم ، وانما على أساس نسبته لنوع الثقافة الســائدة من ناحية ، ولتميز الشخصية المصرية على امتداد العصــور التاريخية بميزة القيادة والريادة فى العالم المحيط بها من ناحية أخرى •

ان هذا الكتاب جديد فى مــادته ، وفى الموضوع الذى يتناوله • انه اضافة الى المكتبة العربية من غير شك

## آثار باحثة البادية

ملك حفني ناصف
جمع وتبويب : مجد الدين حفني ناصف
تقديم : د. سهير القلماوي
الناشر : مؤسسة التأليف
الثمن : ٣٥ قرش

وصف أحد الرحالة أحوال المرأة في القاهرة في أواخر القرن التاسع عشر فقال .. اذا سارت في الشارع بدت وكأنها خيمة متحركة ، بيتها لا نظام فيه ولا ذوق ، تتركه دائما بلا نظافة ..

واذا أخذنا في اعتبارنا هذا الوصف فاننا يمكن أن نتصور المجتمع الذي كانت تعيش فيه المرأة المصرية . انها تعيش في عصر انحطاط وتدهور .. رغم الصيحات التي نادت بوجوب تحريرها

وفي اعتقادي ان هذه الصيحات لم تذهب في الهواء سدى . انها بمثابة الطلقات النارية التي تعلن بداية المعركة .. معركة التحرر . واذا كان رفاعة الطهطاوي له فضل الريادة في هذا الميدان — لقد نادى بوجوب تعليم المرأة ، وأن تعمل بعلمها اذا فقدت عائلها — فانه اعترف بقيدها ، ونظر اليها على انها مخلوق مكمل للرجل ، ووافق على لبسها الحجاب .. ولذلك فان دعوته لم تلق قبولا

ثم جاء من بعده قاسم امين وكان على عكسه تماما . لقد نادى بتحرير المرأة كاملا وبوجوب رفع الحجاب . كانت في قاسم امين شجاعة الرجل المقدام . نادى بالاصلاح وكسر القيد جملة . ولهذا فان الكثيرين تحاملوا عليه وهاجموه ، بل ورموه بالكفر والخروج من المألوف ..

نخرج من هذا أن ملك حفنى ناصف حين بدأت دعوتها لاصلاح حال المرأة ، لم يكن الطريق امامها ممهدا ولا مفروشا بالورود والرياحين . لقد بدأت دعوة ملك حفني ناصف في فترة حالكة من تاريخ المرأة المصرية وكانت أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين فترة صراع عنيف بين التقاليد المتخلفة والافكار الجامدة ، وبين مصر الحديثة التي تتطلع الى الاستقلال والحضارة . فالبلاد تحت حكم الاستعمار بما فيه من تخلف وجهل وفقر وسيطرة وانتشار الاوهام والخرافات . لكن الشخصية المصرية بدأت تشعر بكابوس الاستعمار ، وبدأت في الاستيقاظ لمواجهة المحتل الغاصب . وقامت المعركة بين نزعة المحافظين الجامدين ، وبين نزعة التجديد والتحرر . وشملت المعركة جميع الميادين ، وامتدت الى الموضوعات الخاصة بالمرأة .

فالمرأة مكانها البيت لاتبارحه ابدا الا الى بيت زوجها ، وعليها الا تبارح هذا البيت الاخير الا الى القبر . كان الخروج الى الشارع جريمة ، وكان سفور المرأة لا يغتفر وعلى المرأة الا تتعلم .. فهي للبيت ، وعليها الا تتكلم .. فهي مخلوقة للطاعة ، وعليها الا تتألم .. فهي للعذاب والصبر عليه

باحثة البادية نشأت في هذا المجتمع ولكن اباها علمها وثقفها . أما زواجها فقد سار على حسب التقاليد المتبعة في ذلك العصر ، دون اختيار . كان زوجها شيخ العربان متزوجا قبلها . وقسا عليها ولكنها كتمت مشاعرها ، ولم تشأ أن تهدم بيتها بيدها ، بل سكبت دموعها على الورق واصرت على أن تخدم بنات جنسها حتى لا ينلن من أزواجهن مثلما نالت هي ..

وفي رأيي ان باحثة البادية تعتبر اول تلميذة لتعاليم قاسم امين . لكن دعوتها لم تكن جريئة مثل دعوته . فقد توخت هي الاعتدال ووضعت في الاعتبار العادات المتوارثة . وكانت وسيلتها في نشر دعوتها ان تزور السيدات في منازلهن وترجوهن ادخال بناتهن الى المدرسة ، وتقدم اليهن الوعود بالعناية بهن ..

وقد هاجمت باحثة البادية كثيرا من العادات السيئة منها عدم السماح للمرأة بابداء الرأى في شئون زوجها ، والتزام الصمت في حضرته . كما هاجمت تعدد الزوجات وقالت في ذلك : « انه لاسم فظيع تكاد الانامل تقف بالقلم عندكتابته ، فهو عدو النساء الالد ، وشيطانهن الفرد »

وانتقدت ملك حفني ناصف طريقةالزواج فقالت : «ان طريقة الزواج طريقة معوجة عقيمة نتيجتها في الغالب عدم الوفاق بين الزوجين . يقيم الرجل معالم العرس اياما ويتكبد مصاريف جمة لعروس لم يرها عمره ، ولم يتأكد من حسن اخلاقها او

جمال نفسها ، انما سمع عن بيانها وسمتها او مالها من الخاطبة ..

وقد اثمرت فعلا دعوة الباحثة لتحرير المرأة المصرية . ففى ثورة ١٩١٩ وقفت المرأة الى جانب الرجل تتلقى معه رصاص الانجليز ، وتهتف بسقوط الاستعمار وتنادى بالتحرر والاستقلال ...

ولم يكن خروج المرأة الى العمل والنضال مفاجئا .. ولكن الجهود التى سبقت الثورة والتى اسهمت فيها ملك حفنى ناصف .. هى التى صنعت موقف المرأة الحقيقى فى ثورة ١٩١٩ التى لم يمتد العمر حتى تسهم هى فيها ..

لقد قال ستيفان زفايج : ان القدر يضع نهاية غريبة لبعض العظماء ، انهم يصنعون النجاح ولكنهم لا يرون آثاره الاخيرة ولا اعتراف الناس به ؟ وحلاوة المطلقة ، لانهم يعطون كل شيء ولا يأخذون شيئا .. حتى ولا فرحة النصر !

وملك حفنى ناصف كانت من هذا النوع من العظماء ..!

## اليوجا والشباب الدائم

تاليف : عباس محمد السيرى
الناشر : مكتبة الانجلو
الثمن : ٢٠ قرشا

« اليوجى » هو الشخص الذى يمارس رياضة اليوجا

واليوجا هى الرياضة الذهنية والجسدية التى عرف بها ابناء شبه قارة الهند وغيرهم من آلاف السنين . واليوجا كلمة هندية معناها الاتحاد .. لان هذه الرياضة توجد بين رياضة النفس والعقل والجسم والروح ..

وكانت رياضة مقصورة على الخاصة فى الماضى .. اما اليوم فلم تعد رياضة ارستقراطية يمارسها بعض المترفين . ولم تعد رياضة محلية مقصورة على افراد معينين . انها صارت من المزايا السائدة ملكا لكل الناس من حقهم ان يمارسوه ، وان يتفهموا حقيقته . وهى تصلح لكل الاعمار

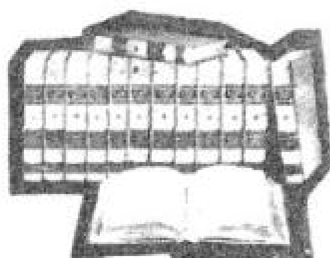
وممارسة رياضة اليوجا تعطى للانسان الشجاعة والثقة بالنفس والحماس للحياة والاقبال على العمل المثمر بشهية ولهم ورغبة . فى هذه الرياضة تكمن فلسفة التفاؤل . فاليوجى الحق هو من يقول لنفسه : وانا لا اقبل ان تهاجمنى الشيخوخة الذهنية والجسدية فى اى فترة من فترات حياتى ، لانى حين احتفل بعيد ميلادى ، لا انظر اليه كأنه احتفال لسنة مرت ، وانما انظر اليه على انه بدء سنة جديدة .. بدء مرحلة جديدة من مراحل تحقيق احتياجات الحياة ، والرائها ، والاضافة اليها .. »

وفى يقينى ان رياضة اليوجا وفلسفتها هذه .. للأم اشد اللازمة عصرنا هذا المملوء بأمراض الحضارة ، واهم مرض فيها هو امراض الاعصاب المختلفة . ومتاعب الاعصاب فى جملتها ليست متاعب عضوية ينفع معها العلاج الطبى بالادوية والعقاقير . ان انسان القرن العشرين فى حاجة الى علاج من نوع آخر ، فى حاجة الى نظام رياضى عملى يمارسه بدقة . وليس هناك افضل من رياضة اليوجا التى تهتم برعاية الجسم والاعصاب والعقل ، وتأثير كل منها على النفس البشرية

وقد يظن بعض الناس ان اليوجا تهدف الى بعض الخدع التى نقرأ عنها ، او بعض اعمال الشعوذة التى يمارسها بعض حواة الهند المشهورين . ان اليوجا بريئة من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب . اليوجا تعاليم سامية بعيدة كل البعد عن الخرافات والنزوات . انها تستهدف بناء مجتمع سليم معافى قوى متكامل .. نتيجة لبناء الفرد القوى !

فاليوجى يرى ان الانسان هو السند القوى لتقدم العالم الارضى بطريق المعرفة لقوى الطبيعة والقوى الالهية المحيطة بالكون .. ومعرفة حقيقة النفس هى الاساس الذى يمكن ان نعرف من خلال هذه القوى غير الملموسة

وهذا الكتاب الجديد على المكتبة العربية سيرشدك الى هذه الرياضة السامية التى تترضى الاعتدال فى كل مطالب الحياة . انه يرسم لك الطريق لاستخلاص زبدة الحياة السعيدة فى هذا العصر الذى لا يحتمل المنازعات والقلق والمرض



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## تاريخ الجنس البشرى المجلد الاول :

## ماقبل التاريخ وبدايات الحضارة

**History of Mankind : Vol. I : Prehistory and the Beginnings of Civilization**

**المؤلفان : جاكيت هوكس ، سير ليونارد وول**

**Jacquette Hawkes and Sir Leonard Woolley**

**الناشر : هاربر ، رو**

**الثمن : ١٢ دولارا ، ٥٠ سنتا**

هـذا هو المجلد الاول فى دراسة تحت اشراف احدى لجان اليونسكو ، فى مجلدات ستة . ان الموضوع الوحيد الدائم فى تاريخ الانسان منذ أولئك البشر ذوى الادمغة الصغيرة والذين ربما كانوا اسلافنا الاولين ، الى المجتمعات التامة النمو والمشتغلة بالصيد فى غرب فرنسا ، هو الرغبة الكامنة فى أن يسيطر الانسان على بيئته ، وهى رغبة كانت ممتزجة على نحو عجيب ، بقدرة على احتمال حياة لا تشبع الا الحد الادنى من مطالب غرائزه . لحب الاستطلاع والقدرة على ابتكار الافكار بطريق يشبه الالهام يدفعان الانسان دائما نحو اجراء التغيير التكنولوجى ، الا أن احتماله للظروف يخلق قصورا ذاتيا ضخما يعرقل على الدوام قدرته على الابتكار والابداع

وظلت اجيال من النـاس طيلة عشرات الالوف من السنين مشغولة بتهذيب الادوات التى تستخدمها فى صيد الحيوان وفى تطوير مخزونها من الخبرة فى جمع الغذاء ، وكانت هذه عملية بطيئة ولكنها تطلبت أقصى ما كان يملك الانسان من ذكاء وخيـال . وأخيرا تمكن الانسان من التحكم فى انتاج الغذاء ولكن هذا التطور حدث فى فترة متأخرة جدا من تاريخ الانسان ، وبعد انقضـاء عشرات وعشرات الآلاف من السنين بعد أن بلغ تطوره العقل والجسمانى

وبمجرد أن تحققت السيطرة على المحاصيل والحيوان أخذت ثورة العصر الحجرى الاخير « النيوليتية » تنتشر ويتسع نطاقها ، وفى الوقت نفسه أخذت تزداد تعقيدا . وسـار التنظيم الاجتماعى بكل ما صحبه من اللفنون الفرعية والمنبثقة عنها ، بخطى سريعة قد تبدو بطيئة فى نظرنا اليوم ، ولكن تلك السرعة التى سار بها كانت تعتبر ديناميكية بالقياس الى ما حدث قبل ذلك التطور . فى خـلال الف عام تغيرت آمال الانسان ، ولكنه عاد من جديد فاستكان الى ظروفه وتقبل الفقر والاستبداد والوحشية واهوال الحرب والطقوس القاسية العتيقة التى ابتدعها وفرضها ملوكهم الكهان ممن كانوا مشغولين بانتظام فصول

السنة ومعرفة المواسم الملائمة

غير أن الشيء الذى كانت تفتقر اليه الثورة « النيوليتية » بالقياس الى ثورتنا العلمية الحاضرة أنها لم تكن ذات وعي بذاتها . فالتغييرات المثيرة التي أحدثها الناس عن طريق الملاحظة والدهاء انغمرت في رداء من الاساطير والسحر . هذا الوعي الذاتي لم يكن في الامكان أن يتحقق الا بعد أن تم أعظم انجاز في تاريخ البشرية ، على أيدي المجتمعات المدنية التي انبثقت من الثورة « النيوليتية » ، ونقصد به فن الكتابة

**لقد كان اختراع الكتابة الخطوة الاولى التي خطاها الانسان نحو الخلود . فالقدرة على اختزان المعلومات والافكار المعقدة حررته من قيود التطور الفيزيقي ، واتاحت له فرصة ضخمة لا للسيطرة على العالم الارضي فحسب بل وعلى الكون أيضا . واذاء هذا السلاح القوي أصبح محكوما على الطبيعة ان تخضع لارادة الانسان** . ان هذا الانجاز قد يتراءى للنظر اليوم عاديا وبدائيا ، ولكن الواقع أن من الصعب أن ندرك المعجزة التي تمثلت في اختراع الكتابة . ولعل هذا هو السبب الذى يجعل الفصل المكتوب عن « الموسيقى والادب » من أروع فصول الكتاب وأشدها تحريكا للنفس . فالقصائد التي خلقها أهل بابل ومصر ، مثلا ، بما تنطوي عليه من مشاعر الحب والكراهية والعطف وتقبل القدر والامل في النعيم والمستقبل ، وبما تعبر عنه أفراح الحياة وقلقها وأحزانها . نقول أن أمثال هذه القصائد تخاطبنا مباشرة فنعلم أن هؤلاء ، على الاقل ، كانوا أخوة لنا

واذ نطالع هذه القصائد ندرك ضآلة الاشياء التي تغيرت . ففي الماضي كما في الحاضر لحظات نادرة من السعادة والنعيم ولحظات كثيرة من الاستسلام والحزن ، في كل مكان . انها تبين حقيقة كبيرة يفصح عنها الكتاب كله ، وهي حاجة الانسان الى دراسة نفسه ودراسة علاقاته بغيره من البشر ، دراسة واسعة وعميقة مثلما ندرس العالم الذى يقوم حوله . ان السرعة الكبيرة جدا التي تحقق بها تطورنا الاجتماعي خلال الخمسين قرنا الاخيرة قد تضللنا وبذا تمنعنا من أن ندرك المسافة الطويلة التي يتعين علينا أن نقطعها على الاقل في طريق السيطرة على أنفسنا فضلا عن بيئتنا وحين نفرغ من قراءة الكتاب نشعر اننا في قلوبنا ، وان لم تكن في عقولنا ، لم نبعد كثيرا عن عصر الثورة « النيوليتية »

## الحقوق العظمى

**The Great Rights**

**اشرف على التحرير : ادمند كاهن**

**Edmund Cahn**

**الناشر : شركة مكميلان بنيويورك**

**الثمن : ٥ دولارات ، ٩٥ سنتا**

هذا الكتاب هو الثمرة الاولى لسلسلة محاضرات بدأتها مدرسة القانون بجامعة نيويورك في عام ١٩٦٠ ، ويضم خمس محاضرات للمؤرخ ايرفنج بريانت وأربعة من القضاة البارزين على رأسهم كبير القضاة ايرل وارين . أما المجلدان الباقيان فسوف يتضمنان ١٦ محاضرة تستقصي جوانب ذات طابع خاص ، من الحرية الدستورية فضلا عن المشكلات المتعلقة بتطبيقها . والفكرة الكامنة وراء هذه السلسلة « أن المبادىء الاساسية يجب أن يعاد بحثها وتمحيصها كل عشرين عاما » ، حتى لا يعلوها الصدأ وحتى تتمشى مع التطور الذى يطرأ على المجتمع

وكتاب « الحقوق العظمى » مخصص في جوهره لنظرية الحرية واسلوبها ، وتدور حول الشخص الذى صاغ هذه النظرية وهو جيمس ماديسون الذى كان أول من استخدم عبارة « الحقوق العظمى للجنس البشرى » . ويكتب المستر كاهن في مقال افتتاحي ، فيقول :

**« ان الحرية ليست حرة . والتشكيل نوع جديد من المجتمع والمحافظة عليه يتطلبان بالضرورة التزاما شخصيا ، ومخاطر كثيرة الكلفة ، وجهدا متصلا ، وغرس الحرية المدنية لا يمكن أن يكون اكثر سلبية من زراعة مزرعة . يستطيع الانسان ان يرث الارض التي يعيش عليها ، بل ويمكن ان يرث المحصول الاول بعد أن يحل محصول الذين تقدموه . ولكنه اذا توقف ، توقف كل شيء وبدأ في ان يتداعى . فلا ينمو شيء اوينتج او يدر عائدا الا اذا حرث وغرس واعتنى بالتربة وحافظ على خصوبتها في كل سنة بكيمياء الجهد وبعد النظر »**

ان موضوع الكتاب هو التربية اليقظة للحرية : أى غرسها ودعمها والحفاظ عليها . ويحدثنا برانت أن ماديسون هو الذى كافح ضد أى سيطرة حكومية على الفكر ، وانه كان يعتبر الآراء خارج نطاق الموضوعات التي يتناولها التشريع . ويذكرنا برانت أيضا

بأن ماديسون هو واضع القاعدة المشهورة وهي أن « سلطة الرقابة تكمن في الشعب على الحكومة وليست هي سلطة الحكومة في فرض الرقابة على الشعب » . وهذه القاعدة هي التي تكمن وراء الديموقراطية الحقيقية

ويتناول القضاة الآخرون جوانب معينة من قانون الحقوق الذي يعتبر دعامة النظام السياسي والحكم في الولايات المتحدة ، فيركز وارين اهتمامه على الناحية العسكرية ، ويناقش بلاك موضوع الحكومة الاتحادية ، ويعالج بريتان سلطان الولايات . بينما يعرض القاضي دوجلاس لنواحي القصور في هذا القانون . والمشكلة التي يعالجها كبير القضاة وارين هي العلاقة بين الناحيتين المدنية والعسكرية بعد أن ترتب على استعداد التوتر الدولي خلق أداة عسكرية ضخمة للمحافظة على الأمن القومي . وإذن فالمهمة الرئيسية هي الحيلولة دون طغيان الناحية العسكرية على الحياة المدنية

ويقول بلاك ان قانون الحقوق يعني تماما كل ما ورد فيه . فلا يحتمل الحلول الوسط أو الاجتهاد الذي قد يعصف بمعانيه لان هناك في القانون **مطلقات** لا يجوز المساس بها . ويرى بريتان أن قانون الحقوق عنصر أساسي في دعم الحرية بالولايات . وهو يقوى ، بدلا من أن يضعف ، البنيان الفيدرالي . ان كثيرة من الولايات الامريكية لا تطبق مبدأ الحرية والحل الوحيد امام المواطن الذي يضار من جراء هذا هو أن يرفع الامر الى المحكمة العليا الاتحادية . وفي هذا الصدد يذكر بريتان ان المحكمة العليا تتلقى كثيرا من القضايا التي تتضمن استهتارا فاضحا من جانب رجال الحكومات في الولايات . بالحريات والحقوق المدنية . وكان يمكن أن يسوء الحال أكثر من هذا لو لم يكن هناك وجود لقانون الحقوق

والفصل الذي عقده القاضي دوجلاس وعنوانه « قانون الحقوق ليس كافيا » ، ينطوي على اهمية بالغة بالنسبة الى الديموقراطية الامريكية . فهو على اقتناع بأن السدود التي أقيمت لحماية الحرية قد تحطمت . وان قانون الحقوق لم يعد كافيا كي يحمي الفرد ضد سلطان الحكومة الضخم . وهو يبدي التشاؤم من هذه الناحية بالرغم من العبارات الرنانة التي يوردها الدستور

ان الظاهرة الواضحة في هذا الكتاب ان الذين كتبوا فصوله لايعبرون عن تفاؤل طليق بشأن المستقبل . وهذا قد يجعل للكتاب أهمية كبرى الا قد يحمل الشعب في الولايات المتحدة على أن يبذل قدرا أوفر مما أبداه حتى الآن ، من اليقظة حتى يحافظ على سلامة التراث الذي خلفه له أولئك الذين أسسوا هذه الجمهورية وحتى يحافظ على « قانون الحقوق » . بمعناه ومبناه

## إيامبا

## Ibamba

**المؤلف : ويناانت ديفيز هوبارد**

**Wynant Davis Hubbard**

**الناشر : جولانسز**

**الثمن : ٢٥ شلنا**

في أوائل العشرينات من هذا القرن كان المستر هوبارد يكسب عيشه ويحرز سمعة في الوقت نفسه عن طريق الكتب والافلام عن العدد الكبير الذي اصطادهما من الاسود والجواميس البرية . وبفضل ميراث آل اليه استطاع في عام ١٩٢٩ أن يشترى مزرعة صغيرة في الفيافي الشاسعة بروديسيا الشمالية ، وتوجه اليها مع مجموعة من المعدات والزوجة الشابة التي كان قد اقترن بها قبل ذلك بوقت وجيز . وعمل على ترميم بيت المزرعة مستعينا بالافريقيين الذين سبق أن عملوا معه حين كان مجرد « صياد أبيض »

كانت المزرعة بعيدة عن العمران ، تفصلها عن أقرب محطة للسكك الحديدية ، مئات الاميال الخالية من الطرق ، كما كانت تعزلها فيضانات تستمر خمسة أو ستة أشهر في السنة . وكان اصحابها السابقون لايجرءون على تربية الماشية نظرا لكثرة الاسود في الجهة . ولكن هوبارد كان يؤكد لعماله الافريقيين انه لا يعبأ بهذا لانه ساحر يستطيع أن يتحدث الى هذه الضواري في اثناء الليل فيبعدها . ومن الغريب أن نبوءاته تحققت أو صدقت حتى كاد — هو نفسه — أن يصدق أنه يملك قوى غير طبيعية

وملأ البيت بأصدقاء من عالم الحيوان ، فهناك طائران كبيران وعدد من الظباء وزبابة صغيرة ، وهي نوع يشبه القط ، وشبل حديث الولادة . وكان آل هوبارد يقتسمان

فراشهما مع هذين الاخيرين . وبالرغم من حبه العميق للحيوانات ، يبدو أنه كان له هدف آخر اذ أعد مزرعته لتكون نوعا من محطات الابحاث ، وزودها بمعمل لدراسة الحيوانات البرية وبخاصة ما تتمتع به من مناعة ضد الامراض التي تفتك بقطعان الحيوانات المستأنسة في المناطق الاستوائية

ومن رأى هوبارد أن هناك أشياء مشتركة بين الانسان والثدييات أكثر مما نتصور ، فسلوكها « مثل سلوكه » يعتمد على الغريزة أكثر مما يعتمد على التدريب والتعليم . وهو يميل الى الاعتقاد بأن حيوانات كثيرة تتصل فيما بينها بطريق العلباثية «توارد الخواطر» وان هذه القدرة لا تزال موجودة في بعض الناس كميراث من أسلافهم الذين لم تكن قد تطورت بعد مقدرتهم على الكلام . وليس من شيء بعيد عن الاحتمال في العواطف التي يعزوها الى حيوانات المزرعة ، وان الحكايات التي يرويها بهذا الصدد لتنطوى على قدر كبير من الطرافة . فحين وضعت زوجته مولودها أحست الزبادة بالغيرة اذ لم يعد لها مكان في الفراش ، ولهذا كانوا لايجرءون على تركها وحدها مع الطفل الوليد ، أما الشبل فتولى حمايته والدفاع عنه . اننا نسلم أن كثيرا من الحيوانات الأليفة تتصرف على هذا النحو ، فلماذا لا تتصرف مثلها الحيوانات البرية ، خاصة وأن الانسان لم يستأنس حتى الآن سوى أنواع قليلة من الحيوان ؟

ولم يبدأ المستر هوبارد أبحاثا عن أمراض الحيوان ، اذ ضاعت ثروته بسبب الازمة الاقتصادية الامريكية في أوائل الثلاثينات . وأراد أن يعوض ما خسره في أمريكا عن طريق الانصراف الى استغلال المزرعة ، ولكنه فوجىء بأسراب من الجراد ، أشد خطرا من أعظم الحيوانات البرية شراسة ، تلتهم الزرع ولا تبقى منه شيئا ، حتى ان الماشية وأصحابها بل والحيوانات البرية لم تكن لتجد ما تأكله بعد تلك الغارات المريعة والتي تهدد من وقت لآخر رخاء روديسيا الشمالية . وأخيرا قرر الرجل العودة الى امريكا واصطحاب اللبوءة معه ، وهنا جاءت الضربة النهائية وهي تحريم نقل الحيوانات . ولكن بادى Paddy لم تتعلم أن تصطاد غذاءها ، واذا أطلقها في الغابة فلن تتمكن من البقاء على قيد الحياة . وآثر الرجل أن يقتلها بالرصاص ، وقلبه مفعم بالحزن والالم

## الى الجحيم بالثقافة ومقالات أخرى فى الفن والمجتمع

**To Hell with Culture, and other Essays on Art and Society**

**المؤلف : هربرت ريد**

**Herbert Read**

**الناشر : شوكن « نيويورك »**

**الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا**

تدور هذه المجموعة من المقالات حول الدور الاجتماعي للفنان ومسئوليته ، وهو الموضوع الذى يثير الكثير من الجدل الايديولوجي في العالم اليوم . وفي هذه المقالات يحمل الكاتب على جميع الاحزاب التى تتولى الحكم أو تتمتع بعطف الحكام — في الشرق والغرب — انه لا يطالب بغير اعادة بناء المجتمع

والمجتمع المثال عند هربرت ريد ، يعبر عن نفسه عن طريق حرية فنانيه وعزلتهم الخلاقة. فالفنان يقف في موقف فريد اذ يتعين عليه أن يبتعد الى حد ما عن المجتمع حتى يتسنى له أن يرى حججه وآراءه وادعاءاته . وهو يرى نفسه في موقف متناقض اذ يتعين عليه الا يلتزم بشيء حتى يلزم نفسه بالكشف عن حقيقة الاشياء ، فهو لا يمكن أن يربط نفسه بشيء يقيده ويحد من انطلاقه ، من قبيل المذاهب الطبقية والضرورات السياسية أو السياسات القومية . انواجبه اذا لم يشأ أن يكون فنانا كاذبا ، هو أن يربط بين نفسه وبين الانسانية جمعاء

ان المحنة التى يعانيها الفنان في المجتمع المعاصر هي مظهر من مظاهر الانحلال الاجتماعي . ففي المجتمع الرأسمالي تراه فريسة السوق ، وفي المجتمع الدكتاتوري فريسة الديالكتيك السياسي . ان الفنون تهبط قيمتها الا اذا لم تقدر حسب قيمتها الذاتية وحسبما تحدثنا به . فالخلق الفني في نظر المستر ريد هو النشاط البشرى الجوهرى الذى يمثل الحرية الفردية والانجاز الاجتماعي في وقت واحد ، وبذلك فان المطلوب هو مجتمع يستطيع في ظله الفنان « أن يتوسط بين وعينا الفردى وبين اللاوعى الجماعى وبهذا يضمن اعادة التكامل الاجتماعي »

ويعتقد ريد أن في كل منا بعضا من الفنان، وأن هذا الاحساس بالجمال له أصل بيولوجي، والمجتمع الصالح ينمى روح الفنان في النفوس

مراطنيه حتى تصبح الثقافة شيئا لا يمكن تمييزه عن ضروب النشاط الذى يمارسونه فى الحياة اليومية . وفى هذا يقول المؤلف «ان الثقافة شىء ينمو نموا طبيعيا . فاذا توافر للمجتمع قبض من الحرية مع جميع المقومات الجوهرية اللازمة لوجود أسلوب ديموقراطى فى الحياة ، فسوف تضاف الثقافة دون أن نكافح من أجلها ، سوف تأتى الينا بصورة طبيعية ، كالثمرة التى تنتج عن شجرة أحسن غرسها »

ولكن ما هذه الديموقراطية التى يستطيع فيها الفنانون أن يضطلعوا بوظيفتهم والتى يمكن فيها لكل فرد أن ينمى مشاعره الفنية لولا انها مجتمع يقوم على الاقتصاد الاشتراكى حيث ينبغى أن يكون كل الانتاج للاستعمال وليس للربح وحيث « ينبغى لكى فرد أن يعطى حسب مقدرته وأن يأخذ طبقا لحاجاته و « أن يتملك العمال ويديروا كل صناعة يعملون فيها » . وثانيا ، وهو ما قد يبدو متناقضا مع العنصر الاول ، انها تنظيم حكومى واقتصادى يتكون من وحدات محلية ذات استقلال ذاتى بالفعل

ويستطيع القارىء ازاء بعض الجوانب المتناقضة أو الغريبة فى هذا الكتاب أن يلمس تأثر المؤلف بالمفكرين من أمثال أفلاطون وروسو وتولستوى وكروبوتكين وجون ديوى وكارل ماركس وفاندى ووليم موريس وغيرهم غير أن أهم ما يثير الاهتمام النقد الذى يوجهه الكاتب الى الانظمة المعاصرة

## اليزابيث ابلتون

**Elizabeth Appleton**

**المؤلف : جون اوهارا**

**John O'Hara**

**الناشر : براندوم هاوس « نيويورك »**

**الثمن : ٤ دولارات ، ٩٥ سنتا**

يعتبر جون اوهارا اليوم على رأس الروائيين « المحترفين » أو الشعبيين بالولايات المتحدة بحيث يخرج روايات بانتظام أو على أساس رواية فى كل سنة . وهو متمكن من فنه وصنعته فى اعداد الحبكة ورسم الشخصيات وتحليل الدوافع الداخلية ، كما أن له معرفة واسعة بالحياة داخل ما يعرف باسم بيئة الطبقة الوسطى الامريكية . ولجون اوهارا مثل جون ماركاند ، القدرة على أن يحتفظ باهتمام القارىء بالقصة بالرغم من أنك تكاد أن تعرف الاحداث التى سوف تقع . وهذا ما نلقاه واضحا فى روايته الاخيرة «اليزابيث أبلتون »

والمسرح الذى تدور فيه حوادث الرواية هو كلية سبرنج فال أو ذلك الجحيم الصغير بما فيه من السلطان والغش والتآمر ، والحسد والغيرة والخبث ، وأهم من هذا كله الصراع سواء من أجل انقاذ ماء الوجه أو الحصول على المركز الاجتماعى . والى هذا المجتمع تأتى اليزابيث أبلتون وهى من نتاج مجتمع نيويورك وسوثمبتون ، كما أنها فى قرارة نفسها متعاطفة لانها تمد نفسها أكثر « ثقافة وتهذيبا » من الارستقراطية المحلية . واليزابيث متزوجة من استاذ للتاريخ ذى قدرات متوسطة .. خليقة أدرك زوجها قدرا من النجاح ولكنه دون النجاح الذى كانت تتوق اليه هذه الزوجة الطموح ذات الشخصية التى تميل الى السيطرة والسلطان . كان حلمها الذى عملت له طيلة حياتها ان تجعل جون ابلتون الرئيس العالى لكلية سبرنج فال ، ولكننا نعلم فى الوقت نفسه أن أطفالها لن يلتحقوا بهذه الكلية وانما سوف تبعث بهم ليكملوا دراستهم العالية فى هارفارد أو ولزلى

ونعلم كذلك أن جون لن يحصل أبدا على عمادة الكلية لاسباب تحدثنا عنها القصة ، لعل فى مقدمتها علاقة غرامية نشأت بين اليزابيث وبوردر وينسون ذلك الشخص الغريب الاطوار والثائر من رجال الطبقة العليا فى الجهة . ويدور الكثير من حوادث القصة حول هذه العلاقة التى اعتبرت خروجا على التقاليد الزوجية وصارت موضع التعليق والثرثرة . والسبب الثانى أن مظهر العجرفة الذى كانت تبدو به اليزابيث أساء الى الشخصيات المحلية الهامة ، وعرقل سعيها نحو الوصول الى مركز السلطة ، وان كان يبدو أنها لم تكن على وعى ظاهر بهذا السلوك من جانبها . وفضلا عن هذا فقد كان جون يبدى قدرا من الليبرالية الاكاديمية ، وهو قدر معتدل ولكنه خلق له أعداء أقوياء جدا من أسرة فرامنجهام وكبار أصحاب المرافق العامة وأصحاب المصالح الكبيرة فى البلدة

ونجد فى الرواية مجموعة من الشخصيات المختلفة التى تمثل الطرز المألوفة فى المدن الصغيرة ، وفى الدوائر المالية والاكاديمية .

فهناك الاستاذ هيلينكيتر « أستاذ علم النفس» بالكلية الذي يخلف من فشـوله الجنسي عن طريق الثرثرة التي تخدش أعراض الغيـر وسمعتهم ، وعن طريق القيام « بمشروعات البحث » ، وهناك سيليا روبنسـون التي يقول عنها جون أبلتون أن تعليقاتها الساخرة سوف تحول دون ترقي زوجها اليهـودي في الحياة الاكاديمية . وهناك أيضا جان روبرتسن نفسها شقيقة اليزابيث، والتي طلقتمن زوجها وكملت نفسها بالسخط ، فجاءت الىسبرنجفال لتحج اليها كي تدرس « الزواج السعيد » الذي يعيش في ظله جون أبلتون واليزابيث! كل هذه الشخصيات التي أوردنا بعضها على سبيل المثال لا الحصر يرسمها جون أوهارا بما عرف عنه من المهارة والروعة

## صعود المرأة

**Ascent of Woman**

**المؤلفة : اليزابيث بورجيزى**

**Elizabeth Mann Borgese**

**الناشر : جورج برازيلر « نيويورك »**

**الثمن : ٥ دولارات**

اننا نحث رجال العلم دائما على تحسين اتصالهم ببقية العالم ، ونشجع رجال العلوم الانسانية على أن تكون نظرتهم علميـة الى المشكلات التي تواجهنا اليوم ، ولهـذا نرى لزاما علينا أن نرحب بهذا المجهود الذى يبذله عقل مبدع في بحث موضوع قديم قدم المجتمع، ذلك هو مركز المرأة في المجتمع هذا العقل المبدع هو اليزابيث مان بورجيزى ابنة الكاتب المعروف توماس مان ، ومن كتاب القصص المرموقين . وهي تثير موضوع قدرات المرأة ومواهبها في المجتمعات الماضـية والحاضرة والمستقبلة ، ونظرتها اليه نظـرة مقارنة تتضمن الاعتراف بأن العـلاقات الانسانية تشكلها الثقافة التي يولد في ظلها الافراد ، وأن التطور الثقافي جانب واحد في عمليـة التطور كلها

ولكن اليزابيث تطالعنا بنظـرية من عندها وهي أن هناك صلة بين « الجماعية » وشيء مما تدعوه « روح المجموع » وبين طبيعة المرأة، وعندها ان المرأة كانت تشغل مركزا عاليا ، وتشغله الان ، في المجتمعات التي تتميـز بالجماعية ، بينما يهوى مركزها في المجتمعات التي تضع التأكيد على الفردية وقيمة الفرد، ولتأكيد نظريتها تستشهد بمقتطفات وحقائق كثيرة من علوم النفس الاجتماعي واللغـات والوراثة والفلسفة والفن والتاريخ والتحليل النفسي الخ ... الا أنه بالرغم من الاختـراق الواسع من هذه فانها تناقش بايجاز مركز المرأة اليوم في المجتمعات الرئيسـية في ظـل النظم المختلفة كما في بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي والصين الشعبية

وفي هذه الفقرة تعبر الكاتبة عن رأيهـا بشأن حقيقة مركز المرأة فتقـول : « ليس صحيحا أن الذكورة والانوثة ترتبطان بمستويات مطلقة من السلوك والقيم . وليس صحيحا أن الانثى بسبب أنوثتها ، يقتصر دورها على تربية الاطفال ، وأن مثل هذه الرعاية تحرمها من النشاطات والقدرات الاخـرى . وليس صحيحا أيضا أن الذكورة والانوثة هما القطبان الضروريان لخلق مجرى الحياة . فقد قامت الحياة قبل ظهور التفرقة الجنسية وسـوف تستمر حتى ولو انتهى هذا »

وبهذه الفكرة الاخيرة الغريبة تتحول الكاتبة من البحث العلمي الى الخيال العلمي في الفصل الاخير من كتابها والذي جعلت عنوانه « عالم المثال الذي أتصوره » ، وفي هذا العالم تولد المخلوقات البشرية بطريق « التلقيح » بعد اختيار الفصيلة الصالحة ، ويخرج الاطفـال وهم لا يفترقون بعضهم عن بعض من ناحية الخواص الجنسية ، وسوف يكون الجميـع « نساء » من حوالي سن العشرين الى حوالي سن الخامسة والاربعين ، حين يتحول الجميع « عدا من لا يصلح منهن » الى « رجـال » يصبحون هم « السادة » النساء ومعلمون.. وكبار المخترعين والرواد ... وعظماء الفنانين « المعماريين » ، وسوف يملأون المناصـب العالية كلها من تشريعية وقضائية ودينيـة وتنفيذية ، ثم يعتزلون العمل في سن المائة أو نحو ذلك . هذا العالم الخيـالي يمكن ان يثير عندنا أسئلة لا نلقى جـوابا عنها في الكتاب : هل يظل النسوة المسـنات ، أى الشابات اللاتي لم يتحولن وتقدمت بهن السن، يواصلن غسل الاطباق وتربية الاطفـال واصلاح الملابس ؟ وكيف يتسنى للرجـال والنساء ، في مختلف مراحل العمر ، التعبير عن امكانياتهم الكامنة الكاملة والتي ربما تكون مختلفة الى حد ما ؟

## لايار مكتشف نينوى

## Layard of Nineveh

المؤلف : م . جوردون ووترفيلد

Gordon Water Field

الناشر : جون موراى

الثمن : ٥٥ شلنا

يقول الناقد الانجليزى ريموند مورتيمر أن فضائل الانجليز وهى قوة الاحتمال والصبر، كانت الى ما قبل خمسين عاما خلت هى النشاط وروح المغامرة . فرئيس الوزراء فى عصر الملكة فيكتوريا ، مثلا ، كان يكتب الروايات ويترجم ملاحم هوميروس . ويرتكب الزنا أيضا . ومن ذا الذى يمكن أن يقارن اليوم من ناحية تعدد جوانب النشاط ، بسير هنرى لايارد « ١٨١٧ - ٩٤ » الاثرى والرسام ومؤرخ الفنون والسياسى والديبلوماسى؟ لقد قفز الى الشهرة فى سن الثلاثين ، وظلت شخصيته طيلة بقية حياته موضع النقاش والجدل ، دون أن تجد من يؤرخها الى أن أقدم جون ووترفيلد على اصدار كتابه عن تاريخ حياة لايار ، مستعينا بمادة وفيرة لم يسبق نشر الكثير منها

كان أبواه وهما من طبقة أهل المهن الحرة، من غير الاغنياء ورباه فى فرنسا وايطاليا ثم بعثا به الى بريطانيا ليتعلم فى مدارسها ولكنه كان تعسا ويلقى معاملة سيئة . ونظرا لعجزه عن الالتحاق بالجامعة بسبب عدم توافر الموارد المالية عمل وهو فى السادسة عشرة من عمره فى مكتب عم له كان يعمل محاميا . وبعد ست سنوات قضاها فى شقاء قبل عملا عرض عليه فى جزيرة سيلان فتوجه اليها بطريق البر مع شاب آخر

ولكنه لم يتجاوز بلاد الفرس حيث قضى العامين التاليين بين قبائل بختيارى يشاركها متاعبها والاخطار التى كانت تتعرض لها . ثم عاد الى الاستانة حيث لفت نظر السفير البريطانى سير ستراتفورد كاننج . وكانا يتشابهان فى فضائلهما وعيوبهما . واستخدمه السفير لاجراء بعض تحريات سياسية فى صربيا والبانيا ، ثم بعثه ذلك فى أعمال الحفريات بالجزيرة . وكان خيال لايار قد أثارته التلال الضخمة بجانب نهر دجله وكان صديقه بوتا ، نائب القنصل الفرنسى، يحفر فى خورساباد . وبدأ لايار الحفر على مسافة عشرين ميلا من نمرود بالرغم من أنه لم يتدرب على هذا النوع من العمل ، كما لم يكن لديه القدر الكافى من المال ، ولكنه تمكن من اكتشاف قصر يرجع الى عصر دولة أشور، ويضم عددا من التماثيل والنقوش . فكان ذلك أهم كشف تم فى آسيا حتى ذلك الوقت

وبعد ست سنوات من العمل بعناد، أصيب خلالها بالملاريا ، عاد الى بلاده بطلا قوميا، ولم تمض سبعة أشهر حتى عينته حكومة الاحرار وكيلا لوزارة الخارجية وما لبث أن أصبح عضوا فى مجلس العموم . وشغل مناصب عدة منها سفير لبلاده فى اسبانيا لمدة سبع سنوات وفى تركيا لمدة ثلاث سنوات . اعتزل الخدمة بعدها ليعيش فى البندقية . وكان فى شبابه محبا للنساء ، فلما بلغ الثانية والخمسين من عمره وفق الى زواج سعيد من شابة صغيرة هى بنت عم الليدى شارلوت جست

وفى عمله كسياسى وديبلوماسى كان يعانى من « فرط الحماس » ولم يكن فى وسعه أن يتجنب التصرف بصورة بعيدة عن اللباقة، وان كان قد تعمد أحيانا أن يظهر بمظهر الخشونة والجفاء ، وبذلك فقد عطف الجميع تقريبا ، من الملكة الى رجال الصحافة . وكان جريئا لا يخشى شيئا سواء من الناحية الادبية أو الجسمانية كما تدل خطاباته وذكرياته عن الثورة الهندية . أما عن عمله كأثرى فقد تعرض للحقد والتقليل من أهمية ما أنجزه . وذلك فى الهجمات الشديدة التى شنها عليه والس بدج

## البانيا والشقاق الصينى السوفيتى

## Albania And The Sino-Soviet Rift

المؤلف : وليم جريفث

William E. Griffith

الناشر : M.T.T. Press

الثمن : ٧ دولارات ، ٧٥ سنتا

لقد انقضى عامان منذ حمل المستر خروشوف رئيس وزراء الاتحاد السوفيتى ، على زعماء البانيا لاول مرة ووصفهم بأنهم قتلة وخونة. ثم اشتد الهجوم عليهم الى أن انتهى بقطع العلاقات الديبلوماسية بين البلدين . وبالرغم من ذلك كله ما يزال هؤلاء الزعماء يتولون

الحكم في هذا البلد البلقاني الصغير للغاية

وفي هذا الكتاب الذي يعرضه يناقش المؤلف نشأة الخلاف بين الاتحاد السوفيتي وألبانيا، والقوى التي أدت الى التقارب بين الاخيرة والمارد الاصفر ، ونتيجة هذا الخلاف على الشعوب الشيوعية الاخرى

ومن رأى المؤلف أن عامل « القومية » كان السبب الاكبر الكامن وراء الشقاق بين ألبانيا والاتحاد السوفيتي والذى دفع الاولى الى تحدى زعيمة العالم الشيوعي · وأكبر ما تخشاه ألبانيا ان تتم صفقة سياسية بين المستر خروشوف والمارشال تيتو ، يكون من نتائجها أن تستولى يوغوسلافيا على جارتها الصغيرة

ويقول المؤلف أن الذى خرج خاسرا من هذا الصراع هو خروشوف نفسه لانه أخفق في أن يسحق بلدا بلقانيا تماما وصغيرا جدا ومنعزلا · ويبدو في نظر العالم بوجه عام باعثا على السخرية ، وهذا الاخفاق جعل موسكو منذ ذلك الحين في خطر من أن يظن فيها الضعف ، ويلاحظ المستر جريفث أيضا أن ألبانيا تتمتع بالعطف الملنى الصادر من جانب كثير من الاحزاب الشيوعية التى تقف الى جانب الاتحاد السوفيتي في الخلاف العقائدي الناشب بينه وبين قادة الصين الشعبية ، والسبب في هذا العطف أن تلك الاحزاب تريد – مثل ألبانيا – أن تكون لها الحرية في التفكير والعمل ، ولا تود أن تظل تابعة تبعية خرساء لكل ما يمليه الكرملين وهي تعتبر أن ألبانيا بهذا التحدى الذى أقدمت عليه ، قد بدأت السير في هذا الطريق الاستقلالي المتحرر ، في نطاق الفلسفة الماركسية ، وهذا الاتجاه في الوقت نفسه يمثل جانبا من الازمة التى يعانيها الحزب الشيوعي السوفيتي الذى تعود دائما أن تكون له الكلمة الاولى والاخيرة

## المحرر : وليم لويد جاريسون

**The Liberator : William Lloyd Garrison**

المؤلف : جون ل· توماس
John L. Thomas

الناشر : ليتل، براون وشركاهما «بوسطن»

الثمن : ٨ دولارات ، ٥٠ سنتا

ان الكتاب الذين أرخوا لحركة مقاومة الرق بالولايات المتحدة ، لم ينظروا فيما يبدو الى المركز الحقيقى الذى كان يحتله فيها وليم لويد جاريسون « ١٨٠٥ – ١٨٧٩ » الذى ظل عاما برأس تحرير « المحرر » وهي مجلة أسبوعية كرست نفسها من أجل الغاء الرق · ففي السنوات الحديثة وصفه أحد المؤرخين بأنه نزّع بين عمالقة ، بينما اعتبره آخر عملاقا وسط أقزام · وفي القرن الذى تلا تحرير العبيد لم تظهر ترجمة وافية وكاملة لحياة الرجل الذى اقنع الكثيرين ، واقنع نفسه في الوقت ذاته ، بأنه كان القوة المحركة في ذلك الحادث التاريخى العظيم

قد لا يكون الكتاب الحالى الذى أخرجه جون ل · توماس أستاذ التاريخ المساعد بجامعة هارفارد، آخر كلمة تقال عن جاريسون، ولكنه بغير شك أفضل ترجمة لحياته ظهرت حتى الآن · ويزيد من قيمة الكتاب ادراك مؤلفه أن نبل قضية ما لا يضمن نبل قادتها، وأن أعظم الدعاة الى اصلاح معين قد يكون من أشد العقبات في سبيله وأن تأثيره قد يتضاءل كلما اوقفت سمعته ، وأن فوز القضية التى يتبناها قد يجده على غير استعداد لاستغلالها استغلالا ذكيا · أو حتى ادراك ما ينطوى عليه الفوز من معنى

وتصل جهود المؤلف القمة حين يضع جاريسون في وسطه الفكرى وبيئته العاطفية، فالمحرر كان نتاج النزعة الامريكية الى ادراك الكمال · كان جاريسون ومن يشايعونه من الفوضويين المسيحيين الذين كانت كراهتهم للنظم أعمق حتى من نفورهم من الرق، وكان خروجهم على جميع الانظمة مما قربهم من حافة الجنون

كانت جدية الرجل بشأن الغاء الرق أمرا لا يرقى اليه الريب ، فهو لم يكن يسعى الى تحرير العبيد فحسب ، بل وأن « يجعل أمريكا تجثو على قدميها » · لم يكن الرق في نظره نظاما اقتصاديا له نتائجه الاجتماعية والسياسية ، ولكنه كان تجريدا أخلاقيا ومعنويا· لم تكن المسألة بالنسبة اليه معالجة مشكلة لها وجود مادى محسوس وحل أزمة سياسية ، ولكنها كانت تتعلق بهذا السؤال الكبير « كيف يمكن حمل الناس على أن يندموا » على ما اقترفوه ؟!

وفي عام ١٨٣٧ افترق جاريسون عن الغالبية القوى المعارضة للرق ، وكان الخلاف حول استخدام الوسائل السياسية لانجاح القضية

كانت السياسة فاسدة وكذلك كان الفساد ساريا في الكنيسة والنظم ، ولم يكن في الامكان قيام اتحاد مع ملاك العبيد ، وكل المحاولات المبذولة لانقاذ الجمهورية كانت حمقاء .. كان يبشر بانفصال الشمال ، وكانت مقالاته الافتتاحية مليئة بالعنف وعبارات « الدم » و « الفوضى » و « الثورة » . واذ فصل كل ما في وسعه للتعجيل بمشكلة لا يمكن حلها الا بالقوة ، ظل مصرا حتى النهاية على ضرورة استخدام القوة بأن يرغم الشمال أهل الجنوب على نبذ ذلك النظام الفاسد

ان أكبر عيب في جاريسون ، في رأى المؤلف ، لم يكن في التعجيل باثارة حرب لم تكن ثمة حاجة الى نشوبها ، وانما في كونه أخفق في أن يجعل لها غرضا أخلاقيا واقعيا . فحين أصبح الشمال مستعدا للاصغاء الى دعوته « لم يجد لديه شيئا يقوله » . وبعد انتصار الشمال وتحرير العبيد كان من رأيه انهم على غير استعداد « للحقوق والحصانات السياسية » . غير أن فهمه للحقائق توحى به هذه العبارة : « وبالغاء الرق في الجنوب سوف يختفي التعصب اللوني وهو الثمرة الطبيعية لهذا النظام » . ولكنه لم يفهم أبدا القوى التى عملت الكثير حتى انطلقت من عقالها ولا العمل الذى أنجزه أو الذى خلفه دون أن يتم

## سقوط آل هابسبرج

**The Fall Of The House Of Habsburg**

**المؤلف : ادورد كرانكشو**

**Edward Crankshaw**

**الناشر : لونجمانز**

**الثمن : ٤٥ شلنا**

كانت السنوات السبعون الممتدة من ١٨٤٨ الى ١٩١٨ فترة مضنية واليمة بالنسبة الى الانظمة السياسية القديمة . كانت هناك ديموقراطية ، وكانت هناك قومية ، وحاولت بعض الدول التابعة الدعائم أن تستغل هذه القوى الجديدة ، بينما عملت دول أخرى على امتصاصها واضعاف خطرها عن طريق سياسة « استعمارية » ديناميكية في الخارج . ولكن دولة عظمى واحدة . هي التى كانت دائما في الجانب الخاسر ، وهى أعظم الدول واقلها قومية في أوروبا : تلك هي امبراطورية هابسبرج

لقد اكتسبت « ملكية » هابسبرج » عبر القرون طابعها ، الاسمى الخاص ، كما أدت أيضا دورا خاصا ، وكان الطابع مفيدا والدور لازما ، وكانت النتيجة ان كبرت الامبراطورية ونمت . الا أنه بحلول عام ١٨٤٨ كان الزمن قد تغير واصبح تعدد القوميات في داخل الدولة الواحدة مبعث ضعف ، اذ لم تعد أوروبا في حاجة الى دفاع ضد الدولة العثمانية التى تدهورت حتى صارت تعرف بالرجل المريض ، وكذلك لم تكن « الامبريالية » جوابا . فالمغامرات فيما وراء البحار مستحيلة والفتوح في أوروبا لن تعمل الا على زيادة حدة المشكلة « القومية » . وفى عام ١٩٠٨ ، وبدافع اليأس ، عمد آل هابسبرج الى الغزو لضموا اليهم البوسنة والهرسك ، فكان في هذا العمل بداية النهاية

من السهل أن نفترض أن النهاية كانت محتومة ، ففى الجيل السابق على عام ١٨٤٨ عمد مترنيخ الى تجميد الامبراطورية . ولكن بمجرد ذوبان الجليد كيف كان يمكن أن يعيش هذا التنظيم المخالف لروح العصر ؟ قد يحاول أن يكون رجعيا أو ليبراليا أو كنسيا أو معاديا للكنيسة ، وقد يزعم انه حكم مطلق أو برلمانى أو ملكية ثنائية ، ولكن تناقضاته الجوهرية لم تكن مما يقبل الحل . ففى عصر القومية الاوربية لم تكن الامبراطورية سوى أسرة مالكة تتولى الحكم . لم يكن لها أساس قومى ترتكز عليه ، فوزراؤها ألمان أو مجريون أو بولنديون أو أرستقراطيون لا قومية لهم . ومن حيث العاطفة الوطنية فقد كانت حسب تعبير الامبراطور « وطنية مرتبطة بى »

وكان على رأس المأساة التى نزلت بالامبراطورية رجل كانت حياته سلسلة من المآسى الشخصية . لقد وضعوا على العرش المتداعى في عام ١٨٤٨ شابا في الثامنة عشرة من العمر ، هو فرانسوا جوزيف الذى ظل يحكم حتى عشية انهيار الامبراطورية ، أى حتى عام ١٩١٧ ، وخلال ذلك العهد الطويل كان كل شيء يتقلص حوله ، ثار الالمان « في النمسا » والطليان والمجريون ، وكان يشعر بوخز الضمير بسبب خيانة أخلص قواده وأنبل وزرائه « واللى دفع به الى الانتحار » . وبعد حرب القرم كان في عزلة

دبلوماسية وواجه بعقريته بسمارك . ولكى يكتسب حلفاء بعد عام ١٨٧٠ اضطر الى الاتجاه نحو الدولتين اللتين خدعتاه وأنزلتا به الهزيمة . وهما بروسيا التى قضت على مركزه وسط الشعوب الالمانية ، وفيكتور عمانويل الذى سلبه لمبارديا والبندقية ، وبهذا تكون التحالف الثلاثى

وكانت تتناقص افراد الاسرة مفجعا تصورة العجز . فاعدم أخوه فى المكسيك بعد اخفاق حملة وجهت اليها ، وحل الجنون بأرملته ، وقتلت فى جنيف زوجته التى كان يكن لها حبا شديدا بالرغم من غرابة أطوارها ، وانتحر ابنه الوحيد فى ظروف غامضة ، فى مايرلنج ، ثم قتل ابن أخيه ووريثه مع زوجته فى سراجيفو . ذلك الحادث الذى أطلق شرارة الحرب العالمية الاولى من عقالها . وهكذا اذا كانت الامبراطورية عبارة عن اسرة مالكة فان هذه الاسرة أيضا كانت تسير فى طريق التفكك . وفى عام ١٩١٨ تفكك كل شىء . اذ فى تلك الايام عن « تحرير المصير » والمبادىء الرنانة أصبح ينظر الى امبراطورية هابسبرج على أنها « سجن للشعوب » . واذا سمح هذا فاننا نميل الى أن نوافق المؤلف المستنير كراتكشو على أن السجين الحقيقى كان الامبراطور فرانسو جوزيف . كان سجين الدولة التى ورثها ، وسجينا بين الالمان والتشيك والمجريين والكروات . ولقد استقلت القوميات التى كانت تضمها الدولة ، فان البعض ليتساءل عما اذا كان خيرا لها لو أمكن الابقاء على نوع من الرابطة بينها لتجعل منها منطقة اقتصادية متكاملة . وكان يمكن أن يكون الامر كذلك لو تمكنت تلك الدولة من أن تتطور كى تتمشى مع الزمن الذى تغير

## آخر ملوك الانكا :
## قيام امبراطورية امريكية وسقوطها

**The Last Of The Incas : The Rise and Fall of an American Empire**

المؤلف : ادورد هيامز ، جورج اورديش
Edward Hyams and George Ordish

الناشر : سيمون ، شوستر ، نيويورك .
الثمن : ٦ دولارات

فى هذا الكتاب الذى يشتمل على ما يقرب من ثلاثمائة صفحة ، ينقلنا المؤلفان الى الحضارة القديمة فى جبال الانديز ، ويركزان الاهتمام على النهاية المفجعة التى تعتبر الى جانب المأساة التى سببها كورتيز فى المكسيك من نكبات التاريخ ، والتى يعتبر الرجل الابيض مسئولا عنها . ولا يقف المؤلفان عند هذا الحد وانما يعالجان موضوعات عدة من قبيل الصرح الاجتماعى الفريد عند الانكا ، وانجازاتهم الثقافية واسهامهم فى الحضارة والخواص التى تميز بها حكامهم

كانت الصفة البارزة فى تلك الحضارة رابطة القربى التى كانت أساس البنيان التعاونى الذى قامت عليه الامبراطورية . ثم يحدثنا المؤلفان عن الاعمال العامة التى قامت بها القبائل والجماعات المتحدة فيما بينها ، مثل نظم الرى وزراعة المدرجات على سفوح الجبال ، وشبكة الطرق الواسعة ، والنظام الفريد فى التسجيل والاحصاء واستخدام هذا النظام فى الابقاء على الامبراطورية وتوسيع نطاقها . وبالرغم من أن هذه الامبراطورية فى عهدها الاخير لم تشمل أكثر من ٣٨٠ الف ميل مربع ، وكان عدد سكانها يتراوح بين ١٦ ، ٣٢ مليون نسمة ، الا أنها ظلت محتفظة بقيمها الروحية ، وهى قيم جوهرها انسانى ومحافظ ازاء الارض وروح الانسان

ويقدم لنا الكتاب عرضا للحروب الاهلية التى نشبت فى داخل امبراطورية الانكا قبل الغزو الاسبانى مباشرة ، وهنا يعتمد المؤلفان أساسا على الاساطير والاشعار التى تعود الى ذلك العصر ، وعلى ما سجله بعض أفرادها من ذكريات تلك الحروب بعد وقوعها بفترات تتراوح بين ٣٥ ، ٥٠ سنة

والذى يلفت النظر فى الكتاب اصرار المؤلفين على أثر البيئة الطبيعية القوى فى تحديد الثقافات ، غير أن نظرة سريعة الى ما قبل التاريخ وعبر التاريخ أيضا ، تثبت خطأ هذا الرأى . فهنود الهوبى ونافاجو كانوا يعيشون ويعيشون الآن ، فى بيئة متماثلة وعلى مقربة شديدة من بعضهم بعضا ، ولكن الثقافات التى ابتدعوها مختلفة اختلافا يكاد أن يكون تاما . وثمة مثال آخر ، ذلك أن الضغط السكانى فى امريكا اللاتينية اليوم لم يولد شيئا يشبه من بعيد النتائج التى ترتبت على الضغط السكانى فيها قبل عصر كولمبس والاستعمار الاوربى لها

الهلال

## ثمن العدد

| | |
|---|---|
| فى قطر والبحرين | ٣٠ آنة |
| فى ليبيا — بنغازى | ١٤٠ مليما |
| فى ليبيا — طرابلس | ١٥٠ مليما |
| فى الجزائر | ١٢٥ فرنكا |
| فى المغرب | ١٥٠ فرنكا |

الهلال

## الاشتراكات:

**قيمة الاشتراك** : عن سنة (١٢ عددا) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربى ٧٠٠ مليم بالبريد العادى و ٨٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيه مصرى واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة — فى الامريكتين دولاران بالبريد العادى و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة — فى سائر انحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادى و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما فى ج.ع.م. باذن بريد — وفى السودان بحوالة بريدية — وفى الخارج بتحويل مصرفى قابل للصرف فى القاهرة لامر مؤسسة دار الهلال



# المطبخ الإنسيابي

## حلم ربة كل بيت

أحسن الاثاثات
المعدنية تحمل اسم



# فكرة!

اتمنى أن اجد بجانبى دائما الصديق الذى يحبنى !

والصديق الذى اتمناه ليس الذى يصفق لانتصاراتى .. ولكنه الصديق الذى يفرقع بالونة غرورى !

انه الصديق الذى لا يهتم بايذاء مشاعرى ! لا يخاف من ثورتى وغضبى ! بل يواجهنى دائما بالحقيقة المرة حتى لو كان ثمن هذه الحقيقة ان يفقد صداقتى !

فنحن نغضب من الذين يرمون الحقيقة فى وجوهنا .. لان الحقيقة فى كثير من الاحيان اشبه بقالب الطوب الذى يسقط عليك وانت تمشى فى الطريق العام !

ولهذا يتردد الناس عادة فى مصارحة اصدقائهم بالحقائق ، رحمة بهم وشفقة عليهم !

وقد قضت هذه الشفقة على مستقبل الالوف وعلى سعادة الملايين ! لو ان اصدقاءهم قالوا لهم الحقيقة ، لتخلصوا من عيوبهم ، وتحولوا عن طريق الضلال الذى ساروا فيه

انى اتمنى ان اجد الصديق الذى يحافظ على من نفسى ! فاذا رآنى اسير فى طريق الضلال نبهنى ، واذا ثرت عليه ، عاد الى محاولة اقناعى بخطئى .. واذا اتهمته بانه يتدخل فيما لا يخصه ، يطوى كرامته فى جيبه ويعود الى تنبيهى !

وانا اليوم اجد هذا الصديق .. ولكنى اخاف من المستقبل ! اخشى ان يشفق اصدقائى على مرضى او كهولتى ، ويترفقون بى ، ويترددون فى مواجهتى بالحقيقة ! اخشى ان يتصوروا ان الحقيقة ستزيد مرضى او تقصر عمرى او تحرق ما بقى من اعصابى !

فنحن نقتل اصدقاءنا باخفاء الحقائق عنهم ؛ نتصور انه فات الوقت ولم تعد هناك جدوى من اصلاحهم ! نتوهم ان الشمعة التى نضيئها لهم فى الظلام تتعب عيونهم واعصابهم ... ولهذا نتركهم فى ظلامهم !

انى اتمنى ان اجد دائما الصديق الذى يفضل اغضابى ، على ان يتركنى سخرية فى شفاه الناس !

اتمنى ان اجده بجانبى حتى آخر ايام عمرى !

**على امين**

## فى عدد نوفمبر من الهلال


٠٠٣ عباس العقاد : الادب فى عصر الذرة
٠٠٨ راشد البراوى : بين التنين الاصفر والدب الابيض
٠١٨ ناصر النشاشيبى : كانت لها قصة .. !
٠٢٨ ثروت اباظه : الادب وبريق الشهرة
٠٣٢ عشت مع قبيلة من الشمبانزى
٠٤٤ صالح جودت : شاعرة فى بيت الراهبات
٠٥٢ اخبار الغد .. وبعد الغد
٥٦ دائرة معارف الهلال
٠٥٨ دولة الجيب . البانيا
٠٧٠ اخبار الموضة ..
٠٧٤ الغرب مغامرات للنصب فى حماية القانون . !
٠٩٢ افكارهم ..
٠٩٨ احمد الصاوى محمد : حودى اوربا
١١٤ صلاح الدين رشيد : كيف نجحنا بغير حرمان ؟
١١٦ فيلم الشهر
١٣٦ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
١٢٨ قصة محمد عبد الحليم عبد الله : العروسه
١٣٣ فى الطريق الى .. شارع النجاح



١٣٧ كتاب الشهر


**لا تقتلوا البلابل !**

تأليف : هاربرلي

عرض وتلخيص : سعد الدين توفيق


١٥٠ مكتبة مجلة « الهلال »


الادب فى عصر الذرة
عباس العقاد



شاعرة بيت الراهبات
صالح جودت



العروسة
عبد الحليم عبد الله



لادب وبريق الشهرة
ثروت اباظة



ديسمبر ١٩٦٣

AL-HILAL

December 1963

# الهلال



## كلمات عاشت

● انا اللهب .. وأنا الهشيم .. وان بعضي ليأكل بعضي الآخر ! « جبران خليل جبران » ● الشعر ألزم للانسان الحي الناطق من الصاروخ ! .. لانه عاش ملايين السنين بغير صواريخ .. ولم يعش عصرا واحدا بغير فن من فنون التعبير الجميل ! « عباس العقاد » ● اذا رأيت الوحوش في الغاب تنطلق حرة يرفرف عليها السلام .. فاعلم أن بطونها مملوءة بالطعام .. لهذا كان الطعام مرتبطا بالحرية والســلام . « توفيق الحكيم » ● هل العنها ام العن الزمن .. كانت تخاطفها الاعين .. فصارت تخاطفها الايدى !! « كامل الشناوى » ● لو انك انقصت عدد اللذين لا تحبهم .. وضاعفت عدد الذين ستحبهم .. فانك ستطيل عمرك ! .. فالذين يكرهون الناس ينتحرون ! .. والذين يحبون النــاس يعمرون ؟ « على امين » ● قالت : لقــد احتملت منه كل شيء .. الى ان قال انه يحبني مثل اخته .. فلم اعد احتمــل ! « احسان عبد القدوس » ● اعطيت لزوجتي كل شيء : ما تبقى من حبي للرجال ، وما تبقى من كراهيتي للنساء ! « انيس منصــور » ● المرأة تعتمد على الزوج والبودرة والفساتين والبارفان للدعاية عن جمالها .. وحينما تخلع عارية تعتمد على الشيطان في الدعاية عن باقي البرنامج ! « مصطفى محمود »


## الهلال

● العدد الثاني عشر
● السنة ٧١

● مجلة شهرية
● أسسها : جرجى زيدان

● رئيس التحرير : على امين
● مدير التحرير : طاهر الطناحى

● أول ديسمبر ١٩٦٣
● ١٥ رجب ١٣٨٣



## صـــورة الغـــلاف

مجتمعنا الجديد يؤمن بأن الطفولة هي عصب المجتمع ، وأمل المستقبل . ولهذا فإن الدولة تبذل الجهود الجبارة لخلق أجيال صالحة . وصورة الغلاف ، والصورة الى أعلى تسجيل حي ـ بعدسة شريف ذو الفقار ـ لباقة من البراعم الصغيرة التي ترى أمامها المستقبل الزاهر ..

لكن في بلادنا براعم أخرى تعسة ، حرمتها الظروف من أن تسير في خط مستقيم ، وأن تنال الرعاية ، فكان مصيرها التخبط في الظلام والانحراف . ان الدولة لا تنسى هؤلاء الأطفال انها تجند الاف الخبراء لتقوم انحرافهم ، وتضيء أمامهم الطريق .. انظر ص ٨٠

## عباس العقاد :



# الشاعر سفريس

# والعبقرية اليونانية ..!

كان موضوع مقالنا فى عدد شهر اكتوبر من « الهلال » من شاعر اليونان « نيقوس كازنتزاكيس » تعليقا على كتابه الصغير المسمى « بالتمرينات الروحية »

وكان مما قلناه عنه « انه خليقة جدير بأسلافه الاقدمين من أقطاب الحكمة فى عصر سقراط وافلاطون وارسطو ، لا يضارع هؤلاء فى الحكمة العالية ولكنه يعوض قصوره منهم فى هذه الحكمة بامتيازه عليهم فى البلاغة الشعرية ، وفى قدرة الخيال الخصب على الخلق والابداع »

وذكرنا من مؤلفاته ملحمة الاودبسى التى تمم بها ملحمة هوميروس المشهورة ، ومن أجلها على الارجح رشحه لجائزة نوبل الاديبان العالميان دكتور شويتزر وتوماس مان ، ولكنه توفى فى شهر أكتوبر سنة ١٩٥٧ بعد ترشيحه عدة مرات ، وهو بشهادة عارفيه أولى بالجائزة ممن سبقوه اليها السنوات الأخيرة ..

***

وفى أكتوبر .

لجنة نوبل عن تقصيرها فى حق هذا الشاعر باسداء الجائزة الى خليفته فى العهد الحاضر جورج سفريس ، واعلنت اسبابها التى دعتها الى هذا الاختيار فاذا هى تتلخص فى الصفة التى وصفنا بها سلفه العظيم : وهى انه « **خليفة جدير باسلافه الاقدمين من اقطاب الحكمة اليونانية** »

وربما كانت عبقرية سفريس من طراز آخر غير طراز العبقرية الشعرية التى تفرد بها كازنتزاكيس بين شعراء عصره ، ولكنه فى تمثيله للعبقرية اليونانية الخالدة صنوه الذى يترجم عنها ترجمته الخاصة باسلوبه وموضوعات نظمه ، وان اختلف الاسلوبان واختلفت الموضوعات

ان العبقرية اليونانية ملخصة فى كلمتين هى « عبادة الحياة »

وهى كذلك هبة الحياة لكل كائن من كائنات الطبيعة يستمتع بها من وحى الخيال العبقرى ان لم يستمتع بها من ميراث أبويه ... فكل ما فى البر والبحر والارض والسماء عرائس وشياطين وجنيات وارباب ، وكل حى فى هذه الدنيا فهو حامل ذخيرة محسودة لا تسلم من غيرة ربات القدر الراصدات لجميع الكائنات : من جوبيتر رب الارباب الى اخفى جنية متسترة بين الغاف الغاب ، لان « الحياة » نعمة لا ينجو بها من يسعد بها دون ان تنفسها عليه مقادير الوجود والفناء

وليست الحياة فى شرعة العبقرية اليونانية مما يزهد فيه الزاهد أو ييأس منه اليائس ، ولو شقى بها غاية الشقاء

يقول كازنتزاكيس : « ما هى السعادة ؟ هى ان تقدر على كل تعاسة .. وما هو النور ؟. هو ان تحملق بملء عينيك فى كل ظلام !» واذا هو اهلكه الشقاء فاخرجه



كازانتزاكيس . كان مرشحا لجائزة نوبل ، ولكنه مات قبل ان يحصل عليها!

عن صورة من صور الحياة فانما هو موت يبعث منه على الاثر على صورة اخرى ، ولو كانت صورة تنتهى الى موت كذلك الموت المتجدد مع الحياة المتجددة ...

أو كما قال : « مت كل يوم ، وتولد كل يوم .. وليست الفضيلة الكبرى ان تظفر بالحرية ، وانما الفضيلة الكبرى ان تكافح فى سبيلها »

اما خليفته سفريس فهو القائل فى مثل هـذا المعنى من قصيدة الصهريج :

« اننا نجمع الامنا من جرحنـا الدامى

« لكى تنبعث من اعمـاق ذلك الجرح الدامى

« اننا نجمع المرارة من اكـدار الجثمان

« لكى تنبعث صـغار من تلك الاكدار

« ونزدهر ورودا مضرجة بدماء الجراح

« وعـودا على بدء نعـود مرة اخرى سيرتنا الاولى ... »

***

وهذا هو معنى عبادة الحياة فى العبقـرية اليونانية ، وهـو معنى عبادة الحياة ، او معنى الحيـوية الزاخرة ، فى كل عبقـرية متجددة مترددة ، كـذلك التجـدد الذى اتصف به شـاعرنا ابن الرومى دنياه :

ودامت الدنيـا له غضـة
كانها الجـارية النـاهد

او كتلك العبقـرية المتجددة فى شـعر ابن الرومى كله ، وان لم يكن مصدرها من الروم

ولم تفسر عبقرية شاعرنا حين سميناها باليونانية تفسير النسب والقرابة ، لان الجيل « اليونانى » الذى ينتمى اليه ابن الرومى باحد ابويه لم ينجب فى ديار اليـونان نفسها شاعرا يضارعه بلسانه الاصيل

« وانما وصفنا ابن الرومى بهذه الصفة ، لانه صاحب عبقرية تعبد الحيـاة ، وتحيـا مع الطبيعة ، وتلتقط الصـور والاشـكال ، وتشخص المعانى وتقدم الجمال على الخيـر ، او لا تحب الخير الا لانه لون من الوان الجمـال ، ثم هى تنظر الى الدنيا نظرتها الى المعرض المنصوب للتملى والمتعة ، لا نظرتها الى الحصـن المغلق او الصـومعة الموحشة ، او غير ذلك من نظرات الاجيال والاديان ، ولا نعرف صفة اجمع لهذه الخصال كلها من صفة العبقرية اليونانية التى اتسمت بها فى الجملة فنون الاغريق ... فقد كان الاغريق بجملتهم كما كان ابن الرومى بمفرده ، لولا ان الاغريق كانوا يصيبون من كل متعة بمقدار وابن الرومى كان لا يعرف فى امر من الامـور مقـدارا اقـل من الافراط .. »

***

والعرب يطلقون اسم الروم ولم يريدوا بهم اول الامر شعب اليونان المقيمين فى شـبه الجـزيرة التى

تحكمها الدولة الافريقية اليوم ، ولكنهم أرادوا بهم شعب آسيا الصغرى ومنها مدينة « أزمير » التى ولد فيها سفريس ، وربما ولد فى جوارها أجداد ابن الرومى على بن العباس ، ولكن سفريس يصف شبه الجزيرة حين ينتمى الى الوطن اليونانى العريق ، وشبه الجزيرة هذا هو الذى يصدق عليه قوله فى احدى قصائده :

« ان وطننا مغلق بين الجبال
« تعلوه بالليل والنهار سقوف دانية من سمائه
« لا أنهار عندنا ولا جداول ولا عيون
« وانما هى صهاريج فارغة نعبدها وهى تتجاوب
« بالاصداء
« أصداء جوفاء تحكى لنا عزلتنا
« وخليق بنا ان نعجب كيف قدرنا يوما على البناء
« كيف بنينا بيوتنا واكواخنا
« وحظائر اغنامنا
« وتلك الاواصر الزوجية من نسج الاكاليل والبنان
« هى لغز الالغاز فيما اراه ..»



تلك هى العبقرية اليونانية فى غير الخريطة الجغرافية ، لانها الخريطة « الروحية » التى ينتمى اليها ابن اثينا كما ينتمى اليها ابن أزمير ، وينتمى اليها كل عاشق للحياة !

والدنيا التى يعشقها سفريس ليست من الاماكن التى تشهدها العين والروح على الخريطة الجغرافية وليست من الاماكن التى تشهدها العين والروح على سطح الارض التى ترسمها تلك الخريطة ، ولا على المقام فوقها من بناء يصعد من سقف الكوخ الى سقوف ناطحات السحاب ، بل هى الدنيا التى لا يشهدها من يشهد هذا العالم بما يصدع الاسماع فيه من ضجيج المصانع وأزيز الطائرات وضوضاء الحروب وصياح المواكب والمظاهرات

وانما يشهده كل من سلكه وتخلل شعابه ودروبه لينفذ منها الى سريرة النفس العامرة بأصدائها ، المترجمة من لغة الصياح والعويل الى لغة العطف والشعور ، وما يرادفها من لغة العقيدة والامل ، أيا كانت نهاية الامل فى صدر الانسان

ولهذا يلتقى الانسان بالشاعر كل من يقصده فى ذلك العالم المضطرب بين خبايا الصدور ، ولا يلتقى به من يقصده على الخريطة الجغرافية ، ولو اقام على مكانها من الارض وشهدها فى كل يوم شهادة العيان

لا جرم يقول احد مواطنيه وهو يرد على مقال للاديب انيس منصور :

« أما فيما يختص بملاحظة الاستاذ أنيس الثانية من أن الجائزة قد منحت في الواقع تكريما لليونان وليس للشاعر نفسه فهذا صحيح ونسلم به ، وأولنا الشاعر نفسه بتواضعه الموروث عن الفيلسوف سقراط . لاننا نحن اليونانيين أبناء حضارة جماعية تحجب كل عبقرية فردية مهما كانت عظيمة »

ثم يقول مواطن سفريس متعجبا « ان السيد أنيس منصور ما زال أسيرا لعقلية تمجيد أنانية الشخص الفردى المنطوى على نفسه .. »

وربما كان قائل هذا مواطنا للشاعر سفريس على الرقعة الجغرافية ، ومواطناً لابناء اليونان المحدثين والاقدمين على هذه الرقعة ، ولكن هل يكون قائل هذا مواطنا لسفريس حين ينفى عنه أول صفاته وآخرها : وهو الانطواء على النفس بين كلّ ما فى هذا العالم من الصخب والضوضاء ؟

وهلْ يكون مواطنا للاغريق الاقدمين والمحدثين وهو يقول عن بلادهم انهـا تحجب كلّ عبقرية فردية مهما كانت عظيمة ؟ وهل من العبقريات العظيمة التى حجبتها بلاد اليونان أسماء سقراط وافلاطون وأرسطو ويوريبيدس واريستوفان وسفوكليس واخيلوس وغيرهم من الحكماء والشعراء ، وليس فى تاريخ اليونان كلها شيء يذكر كما تذكر هذه الاسماء ؟

***

ان الذين يلتقون بالشاعر سفريس يعرفونه على حقيقته ، وعلى غير هذه الصفة يلتقى به الناقد **فيليب شيرارد** الذى يؤرخ الادب اليونانى الحديث ، لانه يلتقى به فى جواره النفسى الذى ينطوى عليه .. ومما قاله عن قصيدة الصهريج التى أودعها الشاعر لباب فلسفته فى الحياة : « ان الصهريج لا يجمع غير قطرات الماء الخفية ، وحوله ومن فوقه تجرى حوادث الدنيا الصاخبة ، وتعبر هنالك هموم العالم والفراحه ، وتتراءى بين هذه الزعازع وجوه تلمع هنيهة ثم تزول ، وتتوالى الساعات وتشرق الشموس والاقمار ثم تغيب ... ولكن الصهريج يبقى هنالك حيث الاساس ، كأنه قلب ساكن فى قرارة الحياة ، ينبوعاً يجمع اليه اللواعج والاشجان من أقطار الدنيا الفساح »

ويلوح لنا أن هذه القنطرة الخفية بين العالم الواسع وبين عالم الشاعر فى طوايا صدره هى سر هذا الخمول الذى قصر به عن حقه من الشهرة ولم يبلغ به مبلغه الجدير به كما

اشتهر اخوان له من شعراء اليونان المعاصرين ، ومنهم من يحسب من اقرانه ولا يجاريه

***

ولم ترتسم ملامح سفريس فى كلام كما ارتسمت فى كلام الكاتب الامريكى المشهور هنرى ميللر صاحب كتاب « مدار السرطان » وكتاب « تذكر أن تتذكر » وكتاب مارد ماروس : The Colossus of Maroussi وهو سجل الرحلة اليونانية الذى شغل فيه ثلاث صفحات بالكلام عن « شخصية » الشاعر فى حياته الخاصة وفى بيئته الادبية ، وتنبأ له بمستقبله المجيد فى « تشخيص » العبقرية اليونانية قبل عشرين سنة ونيف ، فلا يقول أحد عرف الرجل من تلك الملامح انه انسان تنطوى شخصيته تحت الغمار ، ولا أنه نسخة كنسخة الاعلان أو « الركلام » لبلاد اليونان

اما بلاد اليونان بعد ذلك ــ فمن الذى يعرفها ثم يتخيلها ، لمحة عين ، بلاد تحتجب فيها أسماء العباقرة بين سواد المعروفين والمجهولين ؟

أليس هذا أغرب ما يقال عن بلاد خلقت للمعانى « شخوصا » قرت على الصخر قرارا لا يحجبه الزمان ولا تنساه العين بعد نظرة واحدة اليه ؟

أبلاد التماثيل التى ترفع للعيون ربات الجمال وعرائس الفنون وأرواح الماء والهواء هى التى تخفى فيها ملامح الاعلام بين أشتات النكرات والاغفال ؟

بعيد هذا عن اليونان وعن ممثل « العبقرية اليونانية » بعد اليونان عن ثلوج القطبين ، الى الشمال والى الجنوب

**عباس محمود العقاد**



### خسارة !

دخل الرجل الحانة وهو مكتئب ، فسأله رب الحانة :

ــ هل لديك متاعب مالية

ــ ليس بالضبط . كل ما عناه انني لا استطيع ان اعيش فى مستواى السابق . فقد كان لدينا تليفزيون ، وتدفئة مركزية وماء ساخن وبارد . وتغذية طيبة . وحفلات موسيقية . ومكتبة كبيرة . والعمل الذى نؤديه قليل .. ثم بعد عشرين سنة من هذا « العز » طردونى ، ورفضوا اعادتى

ــ شىء مؤسف حقا ... ولكن اين هذا المكان الجميل !

ــ فى ليمان سنج سنج !

راشد الراوى :

# سياسة حديقة الحيوان..

## وقلاع الغرب فى الباسفيك..!

من جزيرة نورفوك شمالى نيوزيلندا الى جزر ماريانا التى تمتد الى مسافة ١٠٠٠ ميل من اليابان ، ومن جزيرة بالاو « على بعد حوالى ٥٠٠ ميل من الفليبين » الى جزيرة ديوسى الصغيرة « على خط طول مدينة سان فرانسيسكو الامريكية تقريبا » ، تتناثر الاف من الجزر الصغيرة ، أغلبها يخلو من الحياة البشرية تماما ، ومنها ما تبلغ مساحتها ٩٠ ألف ميل مربع مثل بابوا ، ومنها ما تقل المساحة فيها عن ميلين مربعين . هذه الجزر تشكل مع مياه الباسفيك « المحيط الهادى » المحيطة بها نحو خمس الكرة الارضية ويتراوح عدد سكانها بين ٣ ، ٤ ملايين نسمة اى ما يعادل ١٪ من مجموع سكان العالم . وهى تتفاوت فى درجة تقدمها الاقتصادى ، وتطورها الاجتماعى فهناك بدائية كاملة فى غينيا الجديدة مثلا بينما تعتبر تاهيتى متقدمة كثيرا نسبيا . فبرغم مساحتها التى لا تتجاوز ٤٠٢ من الاميال المربعة تضم ما يقرب من ٥٠ الف نسمة ويؤمها العدد الوفير من السياح والزوار على مدار السنة

هذه الآلاف من الجزر المتفرقة فى أكبر محيطات العالم ، تعتبر المعقل الاخير للغرب ، ولم يشتد عليها هبوب رياح التغيير كما فعلت بالنسبة الى اسيا وافريقيا ، وان كان الهدوء الحالى من النوع الذى يسبق العواصف احيانا

### من المالك ؟

هذا العدد الضخم من الجزر تتقاسمه دول الولايات المتحدة




وبريطانيا وفرنسا واستراليا ونيوزيلندا • وكانت هولندا من الشركاء الى أن أجبرت على التخلي عن ايريان الغربية

١ ــ **الولايات المتحدة** : وتنقسم الاراضي الخاضعة لها الى اقاليم **خاضعة لنظام الوصاية الدولية** ، وتعرف المنطقة كلها باسم « ميكرونيزيا » أي « أرض الجزر الصغيرة » ، وعددها أكثر من ٢٠٠٠ جزيرة ، منها مائة مسكونة ، وعدد السكان حوالي ٧٧ الف نسمة • وهناك **مجموعة تحت الادارة الامريكية مباشرة** ، تتولى الاشراف على بعضها البحرية الامريكية . مثل جزر داينو، وبونين وبها قاعدة بحرية ،وفولكانو• ويبلغ عدد سكان هذه المجموعة ٨٨٢ر٠٠٠ نسمة ، يشتغل حوالي ١٣ ٪ منهم في الاعمال المتعلقة بخدمة القوات البحرية الامريكية • أما ساموا الامريكية فليست معتبرة جزءا من الولايات المتحدة ، ولكن أهلها يعدون من رعايا أو مواطني الدولة الاخيرة

• ٢ ــ **بريطانيا** : وتخضع المجموعة البريطانية الى انواع مختلفة من التبعية ، فهناك جزر سليمان وجزر جلبرت وايليس Ellice وجميعها **من المحميات** التي تتبع القيادة العليا للباسفيك الغربي • أما **مجموعة فيجي** ( حوالي ٣٠٠ جزيرة منها ١٠٠ مسكونة وعدد السكان حوالي ٤١٤ر٠٠٠ نسمة ) **فهي مستعمرة** منحت قدرا من الحكم الذاتي ففيها مجلس تشريعي يضم ثلاثة ممثلين

عن السكان ينتخبهم « مجلس كبار الرؤساء »

٣ ـ **فرنسا** : وتشمل ممتلكاتها بولينيزيا الفرنسية ( واهمها جزر تاهيتي وماركويزاس ) ومساحتها ٤٠٠٠ ميل مربع وسكانها ٨٠ الف نسمة ، ثم كاليدونيا الجديدة ( ٧٧٥٦ ميل مربع، ٧٣٫٠٠٠ نسمة منهم ٤٢٫٠٠٠ من الفرنسيين ) **وتعتبر هذه المجموعات من « اقاليم ما وراء البحار »** ، على أثر الاستفتاء الذى أجرى على دستور ديجول فى عام ١٩٥٨ ، ولكل من هذين الاقليمين عضو يمثله فى كل من مجلس البرلمان الفرنسى بباريس . أما الحكم الداخلى فهناك جمعية اقليمية تنتخب بالاقتراع العام ، وحاكم يساعده مجلس يشبه مجلس الوزراء

٤ ـ **نيوزيلندا** : ولها جزر كوك، وجزيرة توكيلاو ، وجزيرة نيو Nieue وتتمتع جزر كوك بالحكم الداخلى حيث هناك مجلس تشريعى به أغلبية منتخبة ، ومجموع السكان حوالى ١٩ الف نسمة . ومن الطريف أن حكومة نيوزيلندا عرضت على المجلس منح الاستقلال للجزر ، فرفض العرض فى يوليه ١٩٦٢ . أما توكيلاو فاعتبرت جزءا من نيوزيلندا اعتبارا من أول عام ١٩٤٩ وكانت ساموا الغربية خاضعة لنظام الوصاية الدولية وتديرها نيوزيلندا ولكنها استقلت فى عام ١٩٦٢ وان ظلت نيوزيلندا تتحمل ازاءها بعض المسئوليات فى النواحى الاقتصادية

٥ ـ **استراليا** : ، ولها (أ) بابوا Papua وتشمل القسم الجنوبى الشرقى من جزيرة غينيا الجديدة وعدة جزر مجاورة ، وتبلغ المساحة ٩٠٫٥٤٠ ميل مربع ، وعدد السكان ٥١٤٫٠٠٠ نسمة ، وطبقا للقانون الصادر فى اكتوبر ١٩٦٢ أنشىء ٢٢ مجلسا محليا ليمثل اهالى البلاد الاصليين

ب ـ غينيا الجديدة وتبلغ مساحتها ٩٣٫٠٠٠ ميل مربع ، وعدد سكانها الاصليين ١٫٤٣٥٫٠٠٠ نسمة . وتتولى استراليا ادارة المنطقة طبقا لنظام الوصاية الدولية . أما جزيرة ناورو Nauru فتخضع للوصاية الدولية ، وتتولى الادارة فيها استراليا ونيوزيلندا وبريطانيا

وهكذا يتفاوت نظام الحكم فى هذه الآلاف من جزر المحيط الهادى ، فهناك المستعمرات ، المحميات ، الاقاليم الخاضعة لنظام الوصاية الدولية ، اقاليم ما وراء البحار فى مجموعة الكومنولث الفرنسية ، وتتمتع بالحكم الداخلى فى داخل ومناطق تعتبر ـ بصورة كاملة أو ما يقرب منها ـ أجزاء من الدولة الام



جزيرة هاواى.. قفص ذهبى فى الباسفيك.. ان الزوار والسائحين يذهبون اليها على مدار العام.. انها تشتهر برقصاتها الشعبية وفتياتها الحسان !

## لماذا التمسك بالجزر ؟

بالرغم من كثرة عدد هذه الجزر بشكل ظاهر ، فلابد أن يتساءل القارىء عن الاسباب الحقيقية التى تدعو هذه الدول الى التمسك بهـا والحرص عليها · فالجزر متفرقة ومتناثرة فى عرض المحيط ، واذا استثنينا بابوا وغينيا الجديدة ، فالاغلبية الساحقة صغيرة المساحة ، بل ان من الجزر ـ كما قلنا ـ ما تقل مساحة الواحدة منها عن ميلين مربعين · وكذلك فان عدد السكان فيها صغير ومنهم اكثر من مليونين فى المنطقتين التابعتين للكومنولث الاسترالى

وبرغم هذه الاعتبارات فان ثمة اسباب قوية تكمن وراء التمسك بهذه المجموعات من الجزر · فهناك أولا الاهمية الاستراتيجية بسبب مواقعها البعيدة والمتفرقة · فبعضها يضم قواعد بحرية ضخمة مثل جزيرة بونين ، تستطيع أن ترابط فيها اساطيل دول المعسكر الغربى وبخاصة قطع الاسطول السادس الامريكى بالمحيط الهادى والذى يضطلع بمهمة الدفاع فى هذه المنطقة الحساسة ، كما يمكن أن تتخذ الجزر قواعد للهجوم اذا ما شبت حرب مع الاتحاد السوفيتى أو الصين



الشعبية ، وسوف يكون الباسفيك من مسارحها او ميادينها الرئيسية بغير شك • كذلك يصلح بعض هذه الجزر المتناهية فى الصغروالتي يكاد يتعذر تبينها على الخرائط ، قواعد تأوى اليها الغواصات حاملة الصواريخ من طراز بولاريس، وهذا السلاح الجديد مما يعلق عليه الخبراء اهمية كبيرة فى حالة نشوب حرب نووية • واكثر من هذا ، فبسبب وقوع عدد كبير من هذه الجزر فى عرض المحيط وعلى بعد كبير من الاقاليم والبلاد المزدحمة بالسكان ، فضلا عن خلوها من الحياة البشرية تماما فانها تعتبر امكنة مثالية — كالصحاري القاحلة — لاجراء التجارب النووية ، واستخدم بعضها بالفعل من أجل هذا الغرض •حقيقة عقد اتفاق بشأن الحظر الجزئي للتجارب النووية ، ولكن المسئولين عن الدفاع القومي يعتبرون الحيطة والحذر نصف الامان

ولا يقف الامر عند حد الاعتبارات العسكرية بل ان بعض هذه الجزر يعتبر محطات مهمة على خطوط الملاحة البحرية الرئيسية



هذا من جهة ، ومن جهة اخرى فان لعدد كبير من الجزر اهمية اقتصادية من ناحية ما يتوافر فيها من الموارد الطبيعية • ففي بولينيزيا الفرنسية وكاليدونيا الجديدة مدخرات كبيرة جدا من الثروة المعدنية ، وبخاصة من النيكل والكروم والحديد، كما بدأاستخراج المنجنيز ، وهذه جميعا مما تحتاج اليه الصناعة الفرنسية • كذلك يوجد الذهب والفضة والكوبالت والنحاس • غير ان النيكل هو الذى له قيمة بوجه خاص لان الخام على درجة عالية جدا من النقاوة بسبب خلوه من الزرنيخ• ويوجدالفوسفات فى الاقليم الاول ويستخرج بمقادير كبيرة • وترجع اهمية جزيرة ناورو الى وجود الفوسفات ، وصدرت منه أكثر من مليون ونصف مليون طن فى عام ١٩٦١ — ١٩٦٢ الى استراليا ونيوزيلندا

وتضم بابوا ثروة معدنية وافرة تتمثل فى النحاس والمنجنيز والبلاتينوم ، كما يوجد الذهب

والفضة فى غينيا الجديدة حيث بلغت قيمة الانتاج المعدنى فى عام ١٩٦١ ـ ١٩٦٢ أكثر من ٦٧٠ ألف جنيه • وتجرى منذ سنوات أبحاث واسعة النطاق للتنقيب عن البترول وحتى الآن لم توفق الشركات الى العثور عليه بكميات تجارية برغم المبالغ الكبيرة التى انفقت فى بابوا وحدها وبلغت ٣٦ مليون جنيه

وللثروة النباتية المعدة للتصدير، سواء من الغابات أو الزراعة ، أهميتها فهناك البن والكاكاو وجوز الهند والمطاط وقصب السكر ، الى جانب مختلف انواع الفواكه التى تنتجها المناطق الاستوائية ، كالموز والاناناس • والغابات مصدر لمقادير كبيرة من الاخشاب الصلبة واللينة، وبعضها يستخدم فى الاغراض المحلية بينما يصدر الباقى

وأقيمت فى بعض الجزر صناعات يهدف اغلبها الى استغلال بعض الغلات النباتية ، وسد جانب من الاحتياجات المحلية ، ومن ذلك عمل الزوارق لصيد الاسماك وصنع الاثاث والبيرة والخبز ومواد البناء فى بابوا ، وحفظ اللحوم من الماشية حيث المراعى الواسعة فى غينيا الجديدة • وقد بلغ انتاج المصانع فى هذين الاقليمين ٥ر٢ ، ٧ مليون جنيه ، على التوالى فى عام ١٩٦١ •

ويلاحظ أن معظم انتاج هذه الصناعات بقصد اشباع حاجة الاوروبيين أو الاستراليين المقيمين هناك • وفى جزر فيجى مصانع لعمل السكر وتهيئة الارز وانتاج الزبد والصابون والملابس والاسمنت والسجاير • ولسنا بحاجة الى القول ان هذه الصناعات جميعا ملك لغير أبناء البلاد الاصليين

وتعيش بعض الجزر مثل تاهيتى، على السياحة ، أو تزويد السفن المارة بها بالمؤن ، أو على الاعمال المتصلة بخدمة القوات العسكرية وذلك حيث أقيمت القواعد

**اتفاق الدول الخمس**

فى عام ١٩٤٧ نادى المستر منزيس رئيس وزراء أستراليا بضرورة قيام تعاون بين الدول الخمس ( مضافا اليها هولندا الوصية على ايريان الغربية فى ذلك الحين ) ، بشأن تنسيق سياستها ، واسفرت هذه الدعوة عن عقد **اتفاق كانبيرا** الذى قرر انشاء هيئة تعرف باسم « **لجنة الباسفيك الجنوبى** »، بغرض تشجيع وتقوية التعاون الدولى فى تنمية الرفاهية والتقدم فى المجالات الاقتصادية والاجتماعية لشعوب الاقاليم غير المتمتعة بالحكم الذاتى فى الباسفيك الجنوبى والتى تتولى هذه الدول الادارة فيها • وفى

عام ١٩٥١ اتسع نطاق المنطقة بحيث شملت حوام وكذلك الجزر التابعة لفرنسا فى الباسفيك شمالى خط الاستواء • وفى عام ١٩٦٣ خفقت المنطقة بطبيعة الحال بسبب التغيير الذى طرأ على مركز ايريان الغربية، كما سبق القول

ومقر اللجنة فى نوموى Nomoi ( فى كاليدونيا الجديدة ) ويبلغ عدد موظفيها المتفرغين ٥٩ شخصا ، وتختص بالعمل فى ميادين المصلحة المشتركة حيث يمكن أن يستفيد أكثر من اقليم من الخدمة او الخدمات التى توفرها

والاقسام التى فى اللجنة ثلاثة وهى :

١ ـ قسم الصحة والغرض منه مكافحة الامراض المتوطنة وتقديم بعض الارشادات الصحية للسكان

٢ ـ القسم الاقتصادي وبمساعدته يستطيع أهل الجزر الحصول على التقاوى ، وعلى المشورة الفنيه بشأن حماية النبات والحيوان من الافات، والقضاء على أمراض النبات ، وتسويق منتجات المزارع ، وصنع قوارب الصيد

٣ ـ القسم الاجتماعي ويقدم الارشاد بشأن الوسائل الرخيصة لانتاج مواد القراءة ، ومكافحة الامية وانشاء الجمعيات التعاونية وتكوين مجموعات من النساء للمساعدة فى تنمية اعمال الجماعة واحوالها

وهناك ايضا هيئتان اضافيتان ، أولهما « **مؤتمر الباسفيك الجنوبى** » ويضم مندوبين عن كل اقليم ويجتمع مرة كل ثلاث سنوات لمناقشة الشئون المشتركة والتقدم بالتوصيات اللازمة • أما الهيئة الاخرى فهى « **مجلس الابحاث** » ويتكون من الخبراء الفنيين والعلميين الذين يستعرضون المشروعات التى يرون تنفيذها ثم يقدمون توصياتهم بشأنها الى اللجنة

وتضم اللجنة مندوبين اثنين تعينهما كل من الحكومات الخمس الاعضاء ، وهى تجتمع مرة كل سنة لاقرار الميزانية والموافقة على البرامج الصحية والاجتماعية والاقتصادية

## متى تهب ريح التغيير ؟

قد يبدو مما اوردناه أن اللجنة تضطلع بمسئوليات لها اهميتها من حيث الاهتمام بتنمية احوال اهل هذه المناطق والجزر ، ولكن الشيء الذى يلفت النظر لاول وهلة أن تشكل هيئة من أجل غرض كهذا دون أن يكون من بين اعضائها من يمثل السكان انفسهم الذين تسعى الى خدمتهم • ومن هنا نلقى هوة بين الطرفين ، اذ مهما اوتيت اللجنة من خبرة ومهما ضمت من خبراء • فلن



خليج وايكيكى فى هاواى قفص آخر فى الحديقة يجذب ١٠٠ الف سائح كل عام

تستطيع التعرف على حقيقة مصالح هؤلاء السكان واهدافهم • والامر الثانى الذى يدعو الى الدهشة أن مسئوليات اللجنة تبدو كبيرة على الورق ، ومع ذلك فان جملة ما ينفق على أغـــراض التنمية الصحيـــة والاجتماعية والاقتصادية لا يتجاوز ٧٠٠ الف دولار فى السنة ( تتحمل الولايات المتحدة منه ما يعادل ١٤٫٧ فى المائة ) ومن هذا المبلغ مرتبات الموظفين والخبراء • فهل يمكن الادعاء بان مثل هذا المبلغ الهـزيل يكفى للسير قدما فى طريق الارتقاء بشعوب يتراوح عدد افرادها بين ثلاثة واربعة ملايين نسمة • ان تحقيق هذا الهدف يتطلب اضعاف المبلغ المشار اليـه مرات كثيرة حتى يتسـنى له أن يؤدى خدمات تستحق الذكر

واذا نظرنا الى التطبيق العملى نجد ان التعليم لا يتعدى المرحلة الاولية البسـيطة التى تقتصر على الالمام بالقـــراءة والكتابة ، وبذلك يظل الاهلون محرومين من الحصول على المعـارف الحـديثة فى العلوم والتكنولوجيـــا حتى يتمكنوا من التخلص من الحالة البدائية التى لا يزالون يعيشون فيها ، بل اننـــا نلتقاهم فى اقاليم عدة ـ كما فى بابوا مثلا ـ يعيشون كما عاش اسلافهم منذ العصور الموغلة فى القدم •وفى الميدان الاقتصادى يقتصر اهتمـام الحاكمين على أن يظل السكان يزاولون الحرف البدائية مثل جنى ثمـار الغابات وزراعة المواد الغذائية اللازمة

لماشيهم مثل اليام والبطاطا وفاكهة الخبز وما فى حكمها ، وان كانت بعض الارشادات الفنية تقدم اليهم. أما المحاصيل من قبيل الارز وقصب السكر فانها من انتاج المزارع التى يملكها البيض . وينطبق الامر الاخير على استغلال الثـــروة المعدنية وعلى الصناعات القليلة الموجودة فى بعض الجزر . أما الاهالى الاصليون وهم أبناء البلاد الحقيقيون فيقتصر دورهم على تقديم العمل الرخيص فى ضروب النشاط الاقتصادى او اداء الخدمات المنزلية

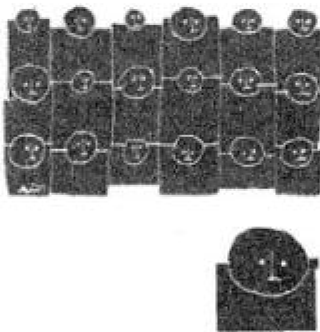
هذه السياسة التى لا يمكن ان تؤدى الى تطوير هذه الجزر واهلها بصورة حقيقية . تنبعث عن نظرة من جانب الرجل الابيض . انه ينظر الى هذه المناطق على أنها متحف يضم مجموعة كبيرة من اجناس مختلفة ، وان هذه الاجناس ســـعيدة تماما بأحوالها ، وانه لا يجب تعكير هذه السعادة بادخال الحضارة الغربية . يكفى أن يعيش هؤلاء النـــاس فى سعادتهم البــــدائية ، وان يلهوا بحريتهم فى الغابات والمراعى ، وأن يقيموا حفلاتهم التقليدية وبملابسهم الوطنية وان يزاولوا رقصـــاتهم الجميلة وان يمارسوا الرقص لتسلية البيض ، وأن يكونوا مخلوقات يزور السائح الاجنبى بلادها للتفرج عليها والاعجاب بحركاتها وحياتها وما الى ذلك ، تماما كما لو كان هؤلاء الناس حيوانات غريبة ونادرة ، حبست فى الحدائق او المنازل المخصصة لها . هذه الفلسفة الغربية هى ما يعبرون عنها باسم « نظرية حديقة الحيوان » فى الادارة والحكم

قد تكون الجزر صغيرة المساحة ومتباعدة ، أو قليلة السكان ، أو ضعيفة الموارد ، أو قد يبدو فى الظاهر ان اهلها سعداء بأحوالهم الحالية حتى ان المجلس التشريعى فى احدها رفض الاستقلال الذى عرض عليه . وقد يشعر البيض الحاكمون بالرضا لان اهل هذه الجزر والمنـــاطق ما يزالون خالين من عدوى «الشيوعية» او القومية

ولكن هذه جميعا مظاهر خداعة . فقد استقلت ســـاموا التى كانت نيوزيلندا تتولى ادارتها وفقا لنظام الوصاية الدولية ، وخرجت هولندا عن ايريان الغربية ، وهذه احداث لا يمكن ان تغيب عن اذهان السكان فى المناطق الاخرى ، كما أنهم قد عرفوا كيف استقلت بلاد اخرى فى العالم برغم الاستعمار الذى طال امده فيها . مهما كانت الجزر بعيدة او متباعدة ، فالعدوى القومية اقوى من أن تقاوم الى الابد ، وســـيأتى اليوم الذى تهب فيه « روح التغيير » وفى ذلك اليوم سوف تدرك الدول الحاكمة انها اخطـــأت اذ واصلت تطبيق سياسة « نظرية حـــديقة الحيوان » ، فعجـــزت عن الوقوف أمام مد القومية الصاعد

**دكتور راشد البراوى**

دائرة
معارف
الهلال



# الخاص والعام

كل مبدأ عام لابد أن يكون متحققا في افراد ، أو منطبقا عليهم ، والا كان حديث خرافة ووهم

وهذه الحقيقة — على بداهتها — ينساها معظم الناس ، أو تلتبس عليهم ، أتوهمهم أن التقابل بين الخاص والعام من قبيل التناقض الذى بين الاسود والابيض او بين النور والظلام . فالشيء اما أن يكون أبيض أو اسود ، ولايمكن أن يكون متصفا بالصفتين في آن واحد ، ومن وجه واحد ، وفي موضوع واحد

ولكن الامر ليس كذلك بالنسبة للخاص والعام . فقد يكون الامر خاصا ، ولكنه في الوقت نفسه خاضع للمبدأ العام حتما

وتبدو أهمية هذا عندما يكون الامر متعلقا بمصلحة فرد من الافراد ، وتكون هذه المصلحة الفردية صورة واضحة لمبدا عام

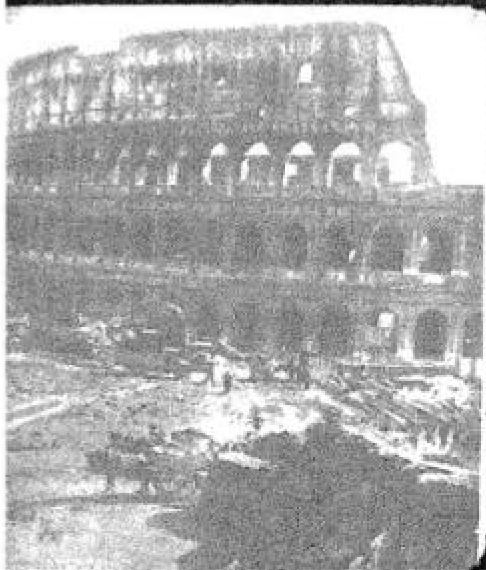
ولنفرض أن شخصا ما ضاعت عليه مصلحة له كان يجب أن ينالها على أساس مبدا تكافؤ الفرص او مبدأ اختيار الاصلح انه في هذه الحالة لاينبغي توجيه الاتهام اليه بأنه انما يهتم بمصلحة خاصة فحسب ، بل الواجب فى هذه الحالة اعتبار تلك المسألة متعلقة بالمبدأ العام نفسه ، لان هدمها اهدار للمبدأ العام الذى تستند اليه . والا فماذا يكون هذا المبدأ اذا لم يكن لصيانة الحالات الفردية التى لم يصبح عاما الا لانطباقه عليها جميعا ؟

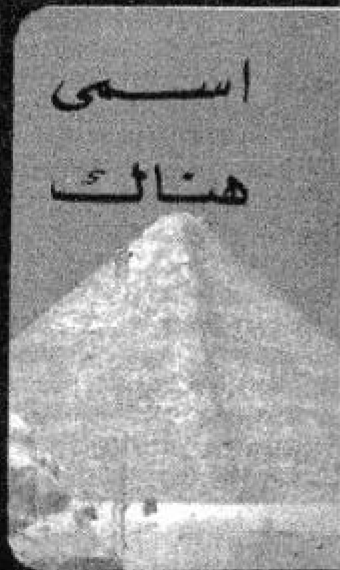
ان كل ماهو عام يتمثل في حالات خاصة بالضرورة ، ومن قتل نفسا واحدة فكأنما قتل الناس جميعا . ومن ظلم نفسا واحدة ، فكأنما ظلم الناس جميعا ■

ناصر الدين النشاشيبي









فى مهب العاصفة ، كاللعبة فى يد القدر ، كالفناء فى قبضة الخلود يتحول الرجل الى طفل صغير ، عندما يقف امام التاريخ الطويل ممثلا فى صورة شجرة ارز على سفوح جبال لبنان ، أو حجارة هرم على صحراء القاهرة ، او ابواب كوليزيوم فى قلب روما ، او عند ارض خلاء فى ساحة الباستيل فى قلب باريس ..

ويتمنى الانسان وهو يصافح الخلود فى تلك المواقف ، لو انه سرق لنفسه بعض ما فيها من معان ازلية ! قال ذلك الفيلسوف اللبنانى وهو يودع شجيرات الارز فى جبال بلاده : **(( احسد الله .. والارز .. و (( جبران )) لانهم خالدون وانا فان ! ))**

والواقع اننى ، من اعماق نفسى المسحورة بمعنى الخلود اكثر من اى معنى اخر ، كنت احسد كل « خلود » ادبى ، او تاريخى ، او فنى ، تحملنى اليه قدماى ! كنت اقف عنده طويلا مشدودا اليه كالذى فقد ارادته ! كنت اتحسسه بيدى .. المسه بوجهى .. اتفرس سطوره بنظراتى ، وعندما أوشك ان اودعه امد يدى واخرج منها قلمى ، او مفتاح مكتبى ، او اى شىء استطيع ان اكتب به ، او احفر به حروف اسمى الضائع فى موكب الحياة .. ثم ارقب ما كتبته بزهو وخيلاء ، وكانى طفل صغير بدأ يجمع حروف اسمه فى دفتر الدراسة لاول مرة فى حياته !

وما اكثر ما فعلت ذلك ..

وما اكثر ما استخف بى جنون الخلود وحب التاريخ ودفعنى كل منهما لان اتصرف كالاطفال امام جبروته وقلاعه وآثاره المنتشرة فى انحاء الدنيا ..

فعلت ذلك مع حجر من احجار « العتبات المقدسة » فى الكوفة وكربلاء .. !

فعلت ذلك مع حجر من احجار « تدمر » فى صحراء الاردن .. !

فعلت ذلك على « بلاطة » بيضاء فى أرض الصخرة المشرفة فى القدس الشريف .. !

فعلت ذلك عند الهرم .. عند وادى الملوك .. عند باب معبد « ابى سمبل » .. على شجرة ارز فى جبل لبنان بجوار « مراكب الشمس » .. عند باب « المال ميزون » او قصر الحب عند نابليون بونابرت بجوار باريس .. !

وفعلت ذلك على شجرة من شجيرات الـ ... فى ضواحى بحيرات سلكوتلندا وعند قلعة « ادنبرة » ، وعلى باب قصر طارق بن زياد فى جبل طارق !

وفى هذا الصيف ، حملت معى قلمى .. واتجهت الى .. برختسجادن الى الجزء الجنوبى فى جبال الالب الالمانية ..

على حدود النمسا ..

وسألت نفسى فى حيرة الباحث عن الخلود .. عن التاريخ :

- لماذا برختسجادن ؟
- لان فيها الجبل المقدس .. او « اوبرزا لزبرج .. !
وما هو هذا الجبل .. ما قصته .. ما ذكرياته .. ما معنى التاريخ والخلود ، صخره وترابه .. ؟
واجبت نفسى على الفور :
- ليس التاريخ البعيد فقط هو كل مايوحى اليك بالخلود والبقاء. ان فى التاريخ الحديث - ايضا - ما يوحى بنفس الشىء .. وبنفس القوة ! وفى مقدمة الذين كتبوا اكثر من صفحة من صفحات التاريخ السياسى الحديث ، رجل اسمه ادولف هتلر .. !
- ولكن ماذا يعنينا من حديث السياسة فى هذا المجال .. ؟
- لا ليس حديث السياسة هو الذى يعنينا فى حياة هتلر .. ان حديث قلبه يعنينا اكثر .. واكثر ! ان قصة هواه مع « ايفا براون » اهم عندى من قصة غزو الجيش الالمانى للارض الروسية ! على الاقل من الناحية الانسانية ، وفى « برختسجادن » كان هتلر يعيش اكبر قصة من قصص حبه !
- وهل لاجل هذا رأيت نفسك تغادر « ميونيخ» فى اول قطار ينقلك الى برختسجادن ؟.
- اجل .. !
- وهل لاجل هذا ، ركبت السيارة فى الطريق الى جبل سالزبورج ؟.
- اجل .. !
- اذن قل القصة من اولها ..
هنه « بافاريا » .. وبالتحديد الجزء الجنوبى الشرقى من بافاريا .. أرض الاحراش والبحيرات والوحوش البرية والغزلان ! هذا جبل « واتسمان » يصافح السحاب على ارتفاع الفين وسبعمائة متر .. ووراء جبل «هولكتر» على ارتفاع الفين وستمائة متر .. وهناك تبدو من بعيد بحيرة «كونيجس» وسط الجبال والثلوج كأروع واعظم ما يكون الجمال ، وخاصة عندما تبرق السماء فى الليل فيعكس الضوء على صفحتها البيضاء بصورة فيها من يد الله ، الجمال ، والسحر ، والخلود !
وهذا جبل سالزبورج ..
هنا يبدأ التاريخ ..
ليس فقط لانه الجبل الذى شاهد اروع فصول الحب بين هتلر وايفا براون .. بل لانه أحلى واروع جبل رأيته فى حياتى .. !
ولكنك لماذا لاتروى قصة البصمات التى تركها وراءه « أدولف هتلر » على هذا الجبل العظيم .. ؟
هل تخاف ان يقال بأننا جئنا الى هنا لكى «نحج» الى ذكريات الامس .. ذكريات الرجل الذى حكم المانيا من عام ١٩٣٣ الى عام ١٩٤٥ ، فرسم اكثر من خريطة جديدة لعالم اوربا ، وخلق اكثر من نظام واقعى قائم من الانظمة الدولية فى هذا العالم .. ؟
لا .. !

فالمكان هنا قد أصبح كعبة الملايين من جميع انحاء الكرة ... وبعضهم ، والكثير منهم لا يرى فى هتلر الا كل شر وجرم وكفر ومسئولية وخراب !!

.. وهكذا وصلنا .

والسيارة تصعد بنا الى الجبل بعد أن مررنا بمدينة «برختسجادن»

وقال سائق سيارتى وهو يشير باصبعه الى بقايا بعض المنازل المتهدمة على جانبى الطريق :

ـ انظر ! هذه بقايا منازل جورنج .. وفورست .. وهيس ..

ـ ترى هل بدأت القصة .. ؟

ـ لا ! القصة تبدأ فى اليوم التاسع من نوفمبر عام ١٩٢٣ .. عندما التجأ الى هذه المدينة شاب المانى ، هرب من سجن «لاندسبرج» واسمه ادولف هتلر !

واختبأ الشاب فى بيت بعيد من بيوت المدينة .. ! وهنا ، فى هذا المكان كتب الشاب جزءا كبيرا من كتابه .. « كفاحى » !

***

وهنا ، دخلت المدينة مرحلة جديدة فى تاريخها ..

لم تعد مدينة السحر ، والحب ، والهدوء ، والطبيعة ، والجمال ! لقد احالها الشباب النازى الى مدينة معسكرات .. وعمال .. وسياسة .. ومؤامرات ! لقد زرعوا على [illegible] التى تشبه [illegible] القلاع [illegible] الشائكة !.. وعندما تولى «هتلر» مسئوليات الدولة ، تحولت « برختسجادن » الى فندق كبير لاقامة الولائم ، والمؤتمرات ، والليالى الساهرة الطويلة ..

وهكذا اصبحت برختسجادن المكان المفضل لدى كافة زعماء الحزب النازى ..

واشترى كل من هيس ، ومارتن بورمان ، وجورنج ، قطعا شاسعة من الارض واقاموا عليها منازلهم بجوار منزل هتلر الذى اطلق عليه اسم « برج هوف »

***

ومضى التاريخ يكتب صفحاته..

ومررت فى هذا اليوم على برختسجادن .. اسأل عن « البرج هوف » .. فاذ به مجموعة حجارة متناثرة متهدمة لم يبق منها شىء.. الا الخراب والذل والهزيمة !

اجل ، لا شىء .. !

اللهم الا « المخبأ » الكبير الذى أعده « [illegible] » لحالات الغارات الجوية .. والذى يتصل بالقصرين عن طريق ممر سرى يقع على عمق عدة أمتار فى بطن الارض ..

وقلت للسيدة العجوز التى تقف على باب المخبأ :

ـ هل نستطيع ان نزور المخبأ من الداخل !..

ومدت العجوز يدها الى ورقة رسم عليها خريطة مفصلة لداخل المخبأ ، وقالت لى :

ـ هذه الخريطة تفسر لك كل الذى تراه امامك .. يا ولدى !

وهبطت السلم الحلزونى الى بطن الارض .! وبدات [illegible] السلالم

فاذا بها مائة وعشرون درجة ٠ !
ورأيت امامى غرفة من الاسمنت المسلح وعلى بابها القضبان الحديدية ومن خلفها باب حديدى . ودخلت باب القضبان وخرجت من الباب الحديدى فاذ بى أمام ممر طويل بارد من الاسمنت المسلح ! وعلى جانبى الممر مجموعة من الغرف : هذه غرفة الكلاب ! هذه غرفة الحرس ، هذه غرفة الحرس الخاص ، هذه غرفة الاكل ، وهذه غرفة هتلر .! هذه غرفة الدكتور « موريل » طبيب هتلر الخاص ، وهذه الغرفة رقم ١٣ .. غرفة .. ايفا براون !

ومددت يدى الى جيبى ، واخرجت قلمى .. وكتبت حرفا واحدا من حروف اسمى على حائط ايفا براون .. فى المخبأ الكبير .. فى برختسجادن وبجانبها ، كتبت تاريخ اليوم ، والسنة ! ترى ، هل هذا كل شىء ؟!

***

قال السائق : تعال معى الى « عش النسر » !

واشار بيده الى رأس الجبل المعمم بالضباب والثلوج .. هناك فى السماء !

قلت للسائق : ماذا ..؟ !

قال : هناك ما يسمى « بيت الشاى » على جبل « كيلشتاين » .. اى بيت الضيافة .. أو « عش النسر » كما اطلق عليه الامريكيون بعد انتهاء الحرب !

قلت : وكيف تصعد اليه ؟

قال السائق : هنا نفترق ! انت تركب « الاوتوبيس » الخاص الذى يصعد مرة واحدة كل ساعة .. وانا انتظرك هنا .. اذ لا يسمح لى ان اصعد بك فى سيارتى لان الطريق ضيق .. وخطر .. وشائك .. ومخيف !

قلت : ولماذا تريدنى ان اصعد وحدى .؟

قال : لكى ترى هتلر فى عزلته .. فى خلوته .. فى هدوئه .. فى بعده عن الناس ، والضجيج ، والعالم !

وهكذا ركبت الاوتوبيس الخاص الى رأس الجبل .. وكأنى اصعد — فعلا — الى السماء ! الطريق حلزونى مخيف ! والوديان على الجانبين فاتحة افواهها وكأنها الموت يتربص بنا .. ونحن نصعد .. وندخل فى دهاليز .. واقبية .. وانفاق .. حتى وصلنا الى سفح جبل على ارتفاع الف وسبعمائة متر ! وهناك نزلنا من الاوتوبيس ومشينا فى نفق صخرى مسافة مائتى متر حيث وجدنا فى آخره مصعد كهربائى ينتظرنا ! فركبنا المصعد وصعدنا به لمدة ثلاث دقائق الى رأس الجبل على ارتفاع الف وثمانمائة متر ..! وفتحنا باب المصعد .. ووجدنا انفسنا وسط صالون كبير ، فى بيت كبير .. هو بيت الشاى أو « عش النسر » ، كما يسميه الامريكيون !

هنا كان هتلر يشرب الشاى ..!



هتلر .. وايفا براون .. ان قصة هواهما أهم عندي من قصة غزو الجيش الالماني للاراضي الروسية .. على الاقل من الناحية الانسانية ! ..

هنا ، كان موسوليني يجتمع مع هتلر لبحث تفاصيل الحلف الفاشي « المحور » !

هنا ، دفعت الخزينة الالمانية مبلغ ثلاثين مليون مارك الماني ، لكي تشيد هذا المكان لهذا الزعيم!

ترى كم مرة زار هتلر هذا القصر ..؟

التاريخ يقول : خمس مرات فقط .. منها حفلة زواج مساعد هتلر الى اخت معشوقته ايفا براون حيث استمرت ليالي الفرح أسبوعا كاملا !

... وصعدت الى التراس الخارجي أنظر امامي وارى نهر «سالزاخ» .. وسالزبورج.. وجبال الالب النمساوية..وبحيرة كونيجس ، وسلسلة جبال سيتزن مير .. وكلها مناظر ساحرة قلما يجد المرء مثلها في العالم بأسره ..

ومن غرفة الى غرفة ، تنقلت مودعا قصر « عش النسر » !

وعلى المدفاة الكبرى المصنوعة من المرمر الايطالي الاسود .. في غرفة الاجتماعات ، رفعت يدي الى مفتاح مكتبي .. وحفرت به حرفا آخر من حروف اسمي .. مع التاريخ .. وللتاريخ !

ذلك أن حجارة المرمر المذكور كانت هدية من الدوتشي الى صديقه أدولف هتلر !



ومن « عش النسر » في بافاريا .. الى اقصى الشمال .. الى هامبورج على بحيرة « الستر » .. ومنها الى مدينة « لوبيك » على الحدود النائية وسط الاسلاك الشائكة بين المانيا الشرقية والمانيا الغربية ..

هناك ، وقفت وحيدا مع شجرة وحيدة ، وسط عالم كله حقد وبغضاء وفوهات مدافع مصوبة من وراء الاشجار ..

وعلى جذع الشجرة الوحيدة

.. فى المنطقة الحرام ، رأيت نفسى أحفر حرفا آخر من اسم .. بلدى ؟

لماذا بلدى ؟

لان فيها من هذا البلد بعض بؤسه .. بعض فرقته .. بعض تجزأته !

ثم الى غابة « سكسونى » .. فى طريق العودة الى هامبورج ، مرورا بمنزل .. « بسمارك » .. الرجل العظيم الذى عمل على توحيد الوطن الالمانى الكبير .. ومضيت عائدا الى هامبورج !

***

وماذا فى برلين الغربية .. غير سور برلين الشرقية ؟

السور الكئيب . الحزين .. الكريه .. الذى لا يوحى الا بالكراهية والبغضاء ؟!

قال مرافقى وعيناه تلمعان بدموع « الامر الواقع » :

ـ هذه هى حالنا .! نحن هنا ، وأهلنا ، هناك ، وراء السور .. وراء الاسلاك .. ولا سبيل الى اللقاء .!

فقلت له أسأله :

ـ هل تحمل معك قطعة فحم سوداء .؟

قال مرافقى :

ـ وماذا تريد ان تفعل بها .؟

قلت له : أريد ان اكتب هنا ، اسم القدس .! انها اخت برلين !

وفعلا ، كتبت اسم القدس على قطعة اسمنت مسلح كبيرة ، من القطع التى يتألف منها سور « برلين » .. الكبير !

ومشيت مع مرافقى عائدين الى الفندق .!

***

الطريق الى « بادن بادن » قطعة من الجنة ..

لقد خلفت ورائى مدينة «شتوتجارت» عروس الجنوب ، وركبت السيارة عبر « الاوتوبان » الى بادن بادن ...

اردت أن أرى الغابة السوداء..

أردت ان أعتزل الدنيا والناس وأعيش مع الله ، والطبيعة ، والمياه المعدنية .!

اردت ان أرى كيف عاش أصحاب الملايين فى هذه المدينة . وماذا فعلوا ، وأين ذهبوا ، وماذا أحبوا ، وماذا كرهوا ..

وبعد ساعتين كانت السيارة تقف بى أمام فندق « بل فو » وسط حديقة مستقلة كبيرة من حدائق بادن ـ بادن !

وتفرست فى وجوه نزلاء الفندق فلم أر سيدة أو رجلا عمره أقل من السبعين عاما !

وسألت موظف الفندق : اين يذهب الناس فى هذه المدينة ؟

وانحنى الموظف امامى مرة .. ثم مرة أخرى .. ثم مرة ثالثة .. قبل أن يقول لى :

ـ سيدى .. أنت الان فى بادن ـ بادن .. اذا شئت ذهبت الى

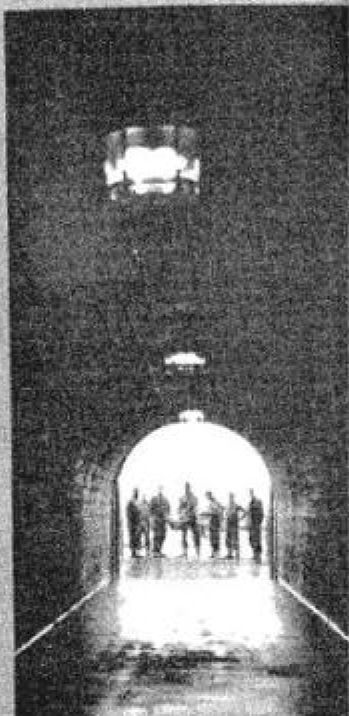

« عش النسر »


إيفا

في هذا العش في « برختسجادن » كان هتلر يعيش أكبر قصة من قصص حبه .. بعيدا عن الناس والضجيج والعالم


الصالون الكبير


المطبخ


نفق صخري طوله ٢٠٠ متر

حمام « فردريك » البخاري وحصلت على اعظم عملية «مساج» فى أوروبا ! واذا شئت ـ ولم تكن لوحدك ـ صعدت الى أعلى الجبل بالقطار المعلق وتطلعت الى سهول بافاريا .. او صعدت الى الناحية الاخرى ومرقت وسط « الغابة السوداء » .!

ونظر الموظف الى وجهى لحظة ثم قال مستطردا :

ـ يبدو أن السيد لا يهوى عمليات المساج ولا يحب النزهات الخلوية فى الغابة .. حسنا .. فليذهب سيدى الى الكازينو .. ويجرب حظه هناك فى البكارا أو الروليت .. والا ، فليدخل الى بهو الرقص ويستمع الى الالحان الموسيقية .. أو يدخل المطعم .. او ..

وهنا عاد الموظف يتفحص وجهى قبل ان يقول :

ـ اما اذا كان السيد متعبا فليس أمامه الا أن يصعد الى غرفته ونحن مستعدون أن نبعث اليه بحبوب النوم لكى يقضى ليلة هادئة طويلة ..

وسمعت نفسى أضحك بالرغم منى ..

وقلت للموظف : بل سأذهب الى الكازينو ..

وعلى الفور امسك الموظف سماعة التليفون وطلب ادارة الكازينو واعلن لها عن مجيئى ..

وقلت له : لماذا فعلت ذلك ؟

قال : أنت سيدى فى فندق « بل فو » .. وكل من يذهب من هنا الى الكازينو يعدون له استقبالا خاصا ..

قلت : واذا لعب وخسر يدفعون لكم العمولة ..

وقهقه الموظف وقال :

ـ لقد فهمتنى يا سيدى ..

وركبت السيارة الى الكازينو .. ودخلت قصر اشبه بقصور الملوك فى القرون الوسطى . الجدران موشاة بالذهب .. والسقوف ملونة بالرسوم .. والانوار المشعة تنطلق من الثريات البللورية الضخمة .. وقطع السجاد تغطى كل شبر من الارض .. ورأيت موظفا يرتدى « الردينجوت » السوداء يقف على باب صالة اللعب .. ينتظرنى

ودار بيننا الحديث التالى :

ـ السيد فلان ..

ـ اجل ..

ـ لقد حملت لك دفتر التشريفات ..

ـ وهل عندكم دفتر للتشريفات .. ايضا ؟

قال وهو يقدم لى البوما كبيرا :

ـ هذه صور وذكريات كبار الزوار الذين زاروا هذا المكان .. فهل تتفضل علينا بكتابة شىء ، وبالسماح لنا أن نأخذ لك صورة مناسبة نضعها بجانب ما ستكتبه ؟

قلت له : وهل تسمح لى أن اتصفح الدفتر أولا . ؟

وقبل ان اسمع جوابه مضيت

اتفرج على دفتر زوار أعظم كازينو في وسط أوروبا ..!

هذه صورة الملك فلان .. والامبراطور فلان .. والامبراطورة فلانة .. والشيخ فلان .. والمليونير فلان .. والامير فلان ..

ذكريات لا تشرف أصحابها من قريب أو من بعيد ..

وقال لى الموظف وهو يدعونى للكتابة ويناولنى قلما مذهبا :

ـ هل ستكتب لنا شيئا ؟

واخذت القلم منه ، وكتبت العبارة التالية :

« .. ان قصة كل واحد من هؤلاء .. مع بلده ، ومع أمته لا تحتاج الى تفسير .. واحمد الله انني لست غنيا ولا مقامرا ولا صاحب لقب حتى لا اتساوى مع أصحاب الصور المنشورة في هذا الالبوم .. »

ووقعت بامضاء غامض ..

وناولته الدفتر

وسألنى الموظف : والصورة .. هلا سمحت لنا بتصويرك ؟

قلت له وأنا ادير ظهرى عائدا الى الفندق :

ـ سابعث لك بصورة فيما بعد ...

**ناصر الدين النشاشيبى**

---

محمد عوض محمد :






## لماذا أعرض الشرق والغرب عن نشره
## وهل آن له أن يرى النور؟!

نبأ طربت له واغتبطت . ولا ادرى اى سرور سوف يغمرنى يوم يغدو هذا النبأ حقيقة واقعة . ذلك ان المجلس الاعلى للفنون والاداب قد رسم برنامجا لنشر التراث العربى . ومن أهم ما اشتمل عليه البرنامج ، تحقيق ونشر ديوان

ابى الحسن على بن العباس بن جريج ، المشهور بابن الرومى ، وقد رصد المال اللازم لهذا المشروع الجليل ، وكلفت لجنة الشعر بالاشراف على تنفيذه

ان كثيرا مما اشتمل عليه برنامج نشر التراث الشعرى آثار سبق نشرها وطبعت طبعا يتفاوت فى الحسن والجودة . ولكنها على كل حال قد نشرت وتداولتها الايدى ، مثل ديوان الاخطل وزهير بن أبى سلمى والشريف الرضى ومختارات البارودى . والكثير من هذه المؤلفات نفدت طبعته ، ويوشك الا يكون له اثر لدى بائعى الكتب ،

وليس اولى من مصر من وزارة الثقافة بان تجلو هذه الاثار فى صورة جديدة انيقة تزينها الحواشى والشروح الممتعة

والحاجة الى نشر ديوان ابن

الرومى أشد وأعظم ، فهو وحده من دون الشعراء الفحول لم يظفر من عناية الأدباء والناشرين الا بنصيب ضئيل ، ولا يزال الديوان العظيم قابعا فى خزائن دور الكتب فى مصر ومكتبة الاسكوريال ، واستانبول ، وليدن وغيرها

***

وادهشنى حين اخذت أعنى بالموضوع أن مخطوطات هذا الديوان ـ وقد رأيت بعضها ـ تمتاز بالوضوح والاتقان والخط الحسن . والنسخ متعددة ، وليست صعبة المنال . وهذا غاية ما يشتهيه الناشرون ، ويسيل له لعابهم . والديوان كبير فخم ولا أحسب أنه سينشر فى أقل من ١٥٠٠ صفحة ، اذا حليناه بقليل من الحواشى ـ فى غير افراط ولا أسراف ـ لشرح ما لا بد من شرحه من الابيات والمناسبات . وفى هذا ما يضمن ثروة طيبة لمن يقدم على نشره وطبعه ، وسيتهافت عليه المشترون من مشارق الارض ومغاربها ، لا فى العالم العربى وحده ، بل وفى سائر انحاء العالم المتمدن

ولقد كنت أعجب ـ قبل أن تتكشف لى المشكلة ـ لماذا لا أعثر على ديوان ابن الرومى ، فى أى مكتبة ، بينما أنا لا أجد مشقة فى الحصول على شعر أبى تمام والبحترى وأبى الطيب وأضرابهم. وأسال أهل الذكر فيؤكدون انه لم ينشر . وقد عنى المستشرقون بنشر أشعار كثيرة للاسلاميين والعباسيين ، وتوفروا على تحقيق كثير من الدواوين ونشرها نشرا علميا . ولم يحاولوا الاقدام على نشر ديوان ابن الرومى ، على كثرة ما احتوته مكتباتهم من نسخه . وأكبر الظن أن السبب ضخامة الكتاب وما يضطرهم اليه ذلك من انفاق الجهد والمال . ولا أظن ان احجام المستشرقين من المان وانجليز وغيرهم ، يرجع الى نفس الاسباب التى دعت الى احجام الناشرين من العرب ، والتى سأشير اليها بعد قليل

***

هكذا أعرض كل من الشرق والغرب عن ابن الرومى ، وعن نشر شعره . وكنا فى نهضتنا الادبية الحديثة اذا أردنا أن نطلع على الديوان شددنا الرحال الى دار الكتب المصرية ، وجلسنا الى واحدة من تلك الموائد المستطيلة ، ومعنا صفحات بيضاء تنقل اليها طرفا ولحفا من شعر هذا الشاعر العظيم . وأكبر الظن ان هذا ما

كان يفعله أدباؤنا الاعلام مثل العقاد والمازنى ومحمد السباعى واخيه طه السباعى وغيرهم ، اللهم الا من كان منهم ذا مال قليل او كثير ، وبصيب حاجة من الديوان باستئجار بعض الوراقين او النساخين .. اى أننا كنا - ولا نزال - نتبع سبل القرون الوسطى فى الحصول على نسخة او بعض نسخة ، يكتبها ناسخ حظه من العلم والفهم محدود

وظلت هذه حالتنا الى عام ١٩١١ . حين صدرت مختارات البارودى فى اربعة مجلدات ، واشتملت على مختارات لثلاثين شاعرا من المولدين . من بينهم « ابو الحسن على بن الرومى » . وقد أسدى محمود سامى البارودى بهذا الكتاب يدا بيضاء على طلاب الادب العربى فى كل قطر . ولاشك ان أعظم كسب ظفر به القراء هو ما اختاره البارودى من شعر ابن الرومى ، لان لفحول الشعراء الاخرين دواوين منشورة يمكن الرجوع اليها . ونظرا لان ابن الرومى من المكثرين ، كان ما اختاره البارودى من شعره اكثر مما إختاره لشاعر آخر . وبلغ عدد الابيات التى اختيرت لابن الرومى زهاء أربعة آلاف بيت .. ومع ان هذا القدر لا يزيد على عشر شعر ابن الرومى ، ولا يغنى أبدا عن نشر شعره كله ، ولكنه بمثابة ما يسد الرمق ، ويطفىء الغلة ، ريثما يتاح لنا الفرصة ونظفر بالديوان كله

***

وقد أوشك القدر ان يستجيب لنداء المشتاقين والمتلهفين . فقد نهض كبير المفتشين للغة العربية فى وزارة المعارف ، الشيخ محمد شريف سليم فى سنة ١٩١٧ ، قبيل اعتزاله منصبه الوزارى . فاخرج للناس الجزء الاول من ديوان ابن الرومى . ولم تلبث هذه الطبعة أن نفدت ، بحيث لم يستطع اقتناءها الا الذين عاصروا زمن نشرها . وكان الاستاذ الجليل يعد الجزء الثانى من الديوان للطبع . حين اختاره الله لجواره حوالى عام ١٩٢٥ . فلم يصدر الجزء الثانى الى اليوم

وفى هذا الوقت بالذات كان فى مصر شاب جم النشاط ، اشتهر فيما بعد بكتبه وموسوعاته فى قصص الاطفال . ولكنه قبل ذلك كان معنيا بنشر كتب الادب كرسالة الغفران وديوان ابن زيدون الخ . رحم الله اخى كامل الكيلانى على ما قدمه للقراء صغارهم وكبارهم من زاد وتحف وهدايا سنيه . ومما اتحفنا به فى حوالى عام ١٩٢٥ مختارات لابن الرومى ، لها مقدمة طريفة جلا بها يراع

الكاتب الكبير عباس محمود العقاد. ومختارات الكيلانى لا تزيد كثيرا عما اختاره البارودى . فقد يتعادلان من حيث الكم ، اما من حيث الكيف ، فان الكيلانى رحمه الله اطلق لقلمه العنان ، ولم ير بأسا فى ان يختار دون حرج ودون تزمت ! وتستطيع العذراء ان تقرا ما اختاره البارودى دون ان تخجل او تحمر ارنبة أنفها . أما مااختاره

يتحقق حلمنا بالحصول على ديوان الشاعر كاملا

***

وقد كان للعبد الفقير ـ كاتب هذا المقال ـ بعض الصلة بالمحاولات التى كانت تبذل من آن لآن من اجل نشر الديوان ، وكأنها قطرات من الغيث تتساقط فى الصحراء كل بضعة اعوام . فقد شاءت



كامل الكيلانى



سامى البارودى

الكيلانى فربما احمرت له أرنبة الانف من آن لآن

ولم يكن بد من أن يفضى اهتمام العقاد بابن الرومى الى ثمرة شهية جنية ـ ومتى كان اهتمام العقاد بأى موضوع جليل لا يفضى الى الثمار الطيبة ؟ ـ فلم يكن عجبا أن اخرج الكاتب الكبير كتابه القيم عن ابن الرومى ، حياته من شعره ، وكان ذلك فى عام ١٩٣١ . فرفع به صرح التأليف عن ابن الرومى درجات . ولعله زادنا رغبة فى أن

المقادير ان اعين مديرا عاما للثقافة فى وزارة « المعارف العمومية » ، وعلى الرغم من كل هذه العاميات شمرت عن ساعد الجد وأنشأت فى تلك الادارة العامة ادارة خاصة لنشر التراث القديم . واخترت لها مديرا وزملاء من اهل الفضل .. وكان ذلك فى عام ١٩٤٩ . واستنسخت نسخة كاملة من ديوان ابن الرومى ، واخذت أتحدث الى الزملاء فى أن نشر ديوان ابن الرومى امر يحتمه الواجب

والكرامة ، ولابد لنا من تأليف لجنة لمباشرة النشر فى همة وجد ونشاط

لم آنس من الزملاء اقبالا أو عطفا على اقتراحى . فعجبت لذلك غاية العجب فأسر الى بعضهم أن السادة الافاضل العاكفين على النشر ، لا يريدون أن يمسوا ابن الرومى من قريب أو بعيد . وهم يزعمون أن ابن الرومى شخص لازمه النحس طول حياته . ولابد أن يلازم النحس شعره بعد وفاته ،


عباس العقاد

فمن لمس شعره لحقه النحس ولازمه الشؤم

اجل لعمرى لقد وجدت مثل هذا الهذيان منتشرا بين عدد غير قليل ممن يزعمون أنهم من المتعلمين .. وقد قال لى بعضهم وهو جاد وان كان كلامه ظاهره العبث ـ ألم تر كيف توفى المغفور له الشيخ شريف بعد نحو عشر سنوات من نشر الجزء الاول ؟ وعباس العقاد الم يكن كتابه عن ابن الرومى سببا مباشرا أو شبه مباشر لدخوله السجن ؟ فقلت لهم وماذا حدث للكيلانى ؟ قالوا انه يصاب بالزكام من آن لآن . وربما أصابه بعض الروماتيزم فى فصل الشتاء .. وهكذا أمضى اصحابى فى سرد ترهاتهم وخزعبلاتهم ... دون خجل أو حياء

***

ولا شك ان ابن الرومى كان يتشاءم ، وقد عبر عن ذلك بقوله فى قصيدة :

انفق المال قبل اتفاقك العـ
ـمر ففى الدهر ريبه ومنونه
واذا ما ظننته شرا فخفه
رب سر يقينه مظنونه

والبيت الثانى قد أوجز لنا فلسفة التشاؤم فى وضوح تام .. وقد التزم ابن الرومى بهذه الفلسفة فكان يرى كل ما يظنه من الشر يقينا سيقع لا محالة ..ولكن اى عاقل يرى فى هذا سببا لان يمتنع المرء عن نشر شعره ؟

اما دخول العقاد السجن فقد كان ذلك قلادة مجد قلدها الكاتب الكبير ، وهى من أشرف الامجاد التى تقلدها فى جهاده الطويل

قالوا سجنت فقلت ليس بضائرى
سجنى وأى مهند لا يغمد

بارك الله فى هذا المهند ، حتى يمزق تلك الخرافات والهذيانات

كل ممزق ، وهذا الهند هو اليوم رئيس لجنة الشعر . وهو خير من يستطيع أن يحرض الادباء ان يرتفعوا بأدبهم عن مظنة العبث

***

أما كاتب هذه السطور فقد اختار لنشر ديوان ابن الرومى لجنة فى عام ١٩٤٩ ، وسلمها نسخة كاملة من المخطوط ، وطلبت نسخة من بعض مكاتب الاستانة فاستحضرت واخرى من مكتبة الاسكوريال، وامكن بواسطة سفيرنا فى اسبانيا تصويرها ، وارسلت . وطلبت نسخة من مكتبة ليدن بهولندا فجاءت فى فيلم جميل .. وقد اخترت اللجنة من اساتذة الادب فى الاسكندرية ، حتى يكونوا بعيدين عن ملاهى القاهرة وضوضائها . وآخر عهدى بها انها لم تفعل شيئا . وانقطعت صلتى بهذا العمل الجليل . الا ما بقى فى النفس من حسرة ومن اسف وشجن ..

***

اما بعد فلا أظن أن ديوان ابن الرومى قد طبع أو انه وشيك الطبع فى اى بقعة فى العالم ، فانه من الضخامة بحيث لا ينهض به مجهود محدود يبذله شخص محدود الموارد . ولو كان هنالك نية التنفيذ لمثل هذا المشروع فى أى بلد من بلاد العالم لسمعنا به

لم يبق اذن سوى المشروع المعروض على المجلس الاعلى للفنون والاداب والعلوم الاجتماعية . وليس هناك شك فى ان المجلس سيقر المشروع . ولا يبقى بعد ذلك سوى التنفيذ . ووسائله بحمد الله ميسرة ، من مال ورجال ..!

**محمد عوض محمد**

## خدمة !

ذهب الشاب الى محل ترزى مشهور ومعه صديق له ، وبعد ان انتقى افخر الاصواف وطلب صنع خمس بدلات انيقة ، بدأ يساوم الترزى فى الثمن ، وبصعوبة شديدة حصل على تخفيض ضئيل جدا ...

وعند خروجهما قال له الصديق :

– ما اعجب تصرفاتك ! مالزوم هذا الالحاح الشديد فى التخفيض وانت ستدفع الثمن شيكا بدون رصيد باسم وهمى ؟

– لقد فعلت هذا خدمة للترزى لانى وجدته ظريفا !

– خدمة ؟

– نعم ! كى اخفض المبلغ الذى سيخسره المسكين !

مسرحية وليم چاكوب :

# حارة العشاق

عرض وتلخيص : صوفي عبد الله



هو | اسم من اسماء الاحلام التي يجمل بها الناس دنياهم . ولكنه في الوقت نفسه اسم حقيقي . فالموظف المتقاعد مستر هوايت وزوجته العجوز مسز هوايت عثرا في الريف على بيت قديم منعزل يحتل بمفرده حارة يكثر فيها الوحل عندما يسقط المطر ، ولم تعرف طريقها مصلحة التنظيم منذ سنين ،ونمت الاعشاب البرية على جانبيها حتى غدت وكأنها احد مسالك الغابات والاحراش الموحشة . وعلى رأس تلك الحارة لافتة وضعتها الحكومة منذ سنوات ونسيتها ، مكتوب عليها : حارة العشاق !

وقال الشيخ المتقاعد لزوجته العجوز :

ـ هذا الاسم يستهويني يا امرأة .. انه اسم يجدد الشباب . او يعيد ذكرياته الى الوجدان

ـ وهل نسيت وحيدنا الشاب هربرت يا رجل ؟ سريعا ما سيتزوج وتغدو حارة العشاق اسما على مسمى !

وهكذا اشترى مستر هوايت بيت حارة العشاق وتبقى عليه من الثمن ٥٠٠ جنيه وبدأت الحياة في البيت . الابن الشاب يعمل مهندسا في محطة توليد الكهرباء بالمنطقة ووردياته دائما في الليل . ومامن احد يزور حارة العشاق ليؤنس وحشة العجوزين سوى محارب قديم قارب السبعين ، فقد في الهند احد ذراعيه واحدى عينيه . يجر رجليه كل مساء تقريبا ليسليهما بالمغامرات والاساطير التي يزيد اليها في كل يوم جريمة جديدة من المبالغة والغشر . ولكن مستر هوايت وزوجته يتسليان كثيرا باحاديث الجاويش موريس رغم سخرية الابن الشاب من مبالغاته وما يؤمن به من خرافات

***

ونحن في الفصل الاول وقد قاربت الساعة الحادية عشر مساء نجد الابوين والابن قلقين لتخلف الجاويش موريس تلك الليلة بسبب قسوة الريح وشدة البرد وسقوط الثلج . ولكن الباب لا يلبث ان يطرق ويدخل الجاويش العجوز فيقابله الزوجان بالتهليل لاقدامه على الحضور من مسافة ثلاثة اميال في العاصفة والظلام . وسرعان ما تمزج له مسز هوايت كأسا كبيرة من الجن والليمون الساخن كي يدفيء عظامه

ويشرب الجاويش موريس مسرورا وهو يتباهى بتحمله للشدائد والمشقات بفضل روحه العسكرية العالية . والمهندس الشاب هربرت يعابثه ويشاوشه حتى اوشك المحارب العجوز ان يغضب ، فيسرع الزوجان الى تطييب خاطره . ويقترحان ان يشربا نخب اشجع محارب قديم في الاقاليم . وتنتفخ اوداج الجاويش وينظر حوله وهو يرفع الكأس الى شفتيه فيرى المهندس

الشاب لا يشرب مع ابويه نخب امجاده العسكرية ، فيحتج ويستاء

— عفوك يا سيد الجاويشية اجمعين ! انا لم اشرب امتناعا عن تكريم قدرك ، بل لان عملي في الليل امام الآلات يقتضي مني عينا يقظة واعصابا منتبهة ، فلو غفلت او ترنحت لاكلتني تروس الآلة الكبيرة !

فيهز الجاويش رأسه ويقول :

**الجاويش** : انتم ايها المهندسون سحرة العصر الحديث بوسائلكم العلمية . تقولون « نور » فاذا هناك نور . وتقولون « طاقة » فاذا قطارات الترام والمراوح والمداقء والمصانع كلها تجري وتدور كانما في داخلها عفريت ! وتقولون « صوت وصورة » فاذا الاذاعة والتليفزيون تجوب موجاتهما الارض وتفعل ما عجزت عنه مردة سليمان ! انا خير من يفهم قوة سحركم ، وقد رايت في شبابي من اعاجيب السحر في الهند مالم يره احد !

**هربرت** : تعنى طبعا الاعيب فقراء الهنود اياها ؟! كلها شعوذة وخداع يا عم ؟

**الجاويش** : اتسميها خداعا وانا بعيني رايتها ؟

**هربرت** : لا تغضب . « يغمز والده خلسة بقدمه » احك لنا شيئا من هذا الذى رايته

**الجاويش** : لقد رايت بعيني فقيرا هنديا عجوزا يقذف في الهواء بحبل في الهواء ! تصور ! ثم يتسلق ذلك الحبل كانه مربوط في حلقة خفية مثبتة في السماء . ويظل يرتفع ويرتفع الى ان يختفي عن الانظار . لقد رايته بعيني يفعل ذلك !

**هربرت** : خداع نظر لا اكثر . او ايحاء مغناطيسى

**الجاويش** : انت لا تصدق شيئا ولهذا لن احكى لك مزيدا من تلك الاعاجيب

**هوايت** : لا تغضب ياصديقي العجوز . وحيدنا هربرت مغرم بالمزاح كما تعلم ويحب ان يعابثك. على فكرة لم تكمل لى قصة كف القرد التى بدات ترويها لى بالامس « يغمز بعينيه لزوجته ، ويغمز ابنه برجله »

**الجاويش** : بكل جد ووقار كلما تذكرت تلك الكف اللعينة انتابنى الدوار وانقبض صدري وشرد ذهني

**هوايت** : ولكنك قلت لي بالامس انك تحملها دائما معك ولاتفارقها

**الجاويش** : هذا صحيح .خوفا مما عسى ان يحدث لو وقعت في يد احد

**هوايت** : هل قوتها خطيرة الى هذا الحد

**الجاويش** : انها ذات قوة سحرية لا حدود لها

**هربرت** : ارنى اياها

**الجاويش** : انها كف قرد عادية جدا . مجففة الى حد الصلابة قطعة من مومياء محنطة لقرد مقدس

يخرجها من جيبه فيتفحصها الثلاثة متعجبين ومع هذه الكف تعويذة سحرية صب عليها احد الفقراء العتاة لعنة الشياطين. وقد اراد ان يثبت بالكف المجففة ان كل شيء في الوجود اعدته العناية ورتبته منذ بداية الازل . ومهما حاول الانسان ان يملي رغباته على القدر ، فللقدر الكلمة العليا في النهاية ـ يحملق في الزوجين والابن كلا بدوره في غموض ـ ان من يملك هذه التعويذة يستطيع ان يتمنى ثلاث امنيات. تخطر بباله وسيراها تتحقق بطرق تبدو طبيعية ـ يشهق الجميع متصنعين الدهشة ـ ولكن اعلموا ان كل من استخدم هذه التعويذة تمنى لو لم يستخدمها

**هربرت** : ولماذا لم تجربها انت شخصيا ؟

**الجاويش** : ( بعد برهة صمت ) بل جربتها . وتمنيت ايضا انى لم اجربها . ومالكها السابق جربها ايضا . ولست اذكر الان ماذا كانت امنيتاه الاوليان . وقد تحققت الامنيات الثلاث فعلا . ولكن امنيته الثالثة كانت .. ان يدركه الموت !

**هوايت** : ماعلى الانسان الا ان يتمنى شيئا ليست له عواقب سيئة !

**الجاويش** : الكلام سهل . ولكن النتائج دائما ليست بايدينا

**هوايت** : لماذا تحتفظ بها اذن بعد أن استنفدت امنياتك الثلاث ؟

**الجاويش** : أردت ان أبيعها . ولكن الناس فريق منهم لايصدق.



والفريق الاخر يريد ان يجربها أولا ثم يدفع الثمن بعد ذلك . انها شيء ملعون !

وينبري الجاويش واقفا ويتقدم نحو النار ليقذف بالكف المحنطة اليها . ولكن مستر هوايت يحول بينه وبين ذلك . ويحمله على بيعها له رغم تحذيرات الجاويش المتكررة من شؤم تلك التعويذة

ويحين موعد ذهاب هربرت الى عمله ، ولكنه قبل انصرافه يطلب من أبيه مازحا ان يستخدم التعويذة في طلب ٢٠٠ جنيه لدفع الدين وفك رهن البيت . وينفذ الأب هذه الرغبة بعد خروج الجاويش غاضبا معلنا انه ابرأ ذمته بالتحذير والنصيحة . وما ان ينطق الاب بالامنية حتى يرتعد ويلقى بالكف من يده معلنا انه شعر بالكف المحنطة تنبض في يده وتتحرك كحركة الثعبان !

ويهدىء الابن والزوجة من روعه ويؤكدان له انه واهم . ثم يقبل الشاب ابويه ليذهب الى عمله الليلى ويطلب منهما أن يتناولا افطارهما

كالعادة متى استيقظا والا ينتظراه الى ان يعود في التاسعة والربع صباحا . ويودعه ابوه الى الباب ويغلقه خلفه . ولكنه يجد مشقة في احكام المزلاج العلوي ويقول لزوجته :

**هوايت :** لقد ساءت حال هذا المزلاج مرة اخرى . ساطلب من هربرت ان يصلحه عندما يعود في الصباح

ويأخذ الزوجان العجوزان شمعتهما ليأويا الى فراشهما ويسدل الستار على الفصل الاول

***

وعندما يرتفع الستار عن الفصل الثاني تكون الشمس قد ملأت الحجرة ومسز هوايت مشغولة باعداد المائدة ، ومستر هوايت واقفا يطل من النافذة . والباب الجانبي مفتوح يبدو منه الدهليز الصغير وباب الشارع . والساعة تشير الى التاسعة الا ربعا . والمفروض ان يصل هربرت بعد نصف ساعة على الاكثر . ويفكر الاب في انتظار ابنه ولكن الام تذكره بان وحيدهما يتأذى من تجشمهما ذلك الانتظار كل صباح ويغضب اذا حضر ووجدهما لم يفطرا !

وتحتاج مسز هوايت الى شيء من فوق رف المدفأة فتعثر هناك على كف القرد فيرفعها وتنظر اليها بتقزز ، ويتبادل الزوجان حديثا يبديان فيه سخريتهما من تلك الخرافة السخيفة . وانه ليس من المعقول ان تهبط عليهما ٢٠٠ جنيه من السماء بلا مقدمات

**مسز هوايت :** ومع ذلك منعتني من النوم طول الليل لانك ظللت تتقلب

**هوايت :** لم استطع النوم بسبب العاصفة

**مسز هوايت :** ليست هذه اول ليلة عاصفة . بل قل انك كنت تفكر في الامنية التي طلبتها من هذه التعويذة المزعومة

**هوايت :** الحقيقة انني كنت افكر فيما قاله الجاويش عن الاذى الذي يجره تحقق الامنية . واجهدت ذهني لاتصور كيف يمكن ان تصيبني ٢٠٠ جنيه باذى !! واخر ما وصلت اليه ان تكون الـ ٢٠٠ جنيه على شكل صرة كبيرة من النقود الفضية تسقط على ام راسي فتقتلني !

**مسز هوايت :** لقد انعدم الاشكال على كل حال بعدم تحقق الامنية !

وفي هذه اللحظة يسقط من شق في باب الشارع مظروف كبير على ارض الدهليز ويطرق الباب طرقة واحدة قوية فتنهض مسز هوايت بسرعة وتحضر الخطاب

**مسز هوايت :** لماذا لا يكون هذا الخطاب به حوالة بمبلغ ٢٠٠ جنيه !

ويظهر الاضطراب والقلق على وجه زوجها ، حتى انه يفتش في المتور على نظارته . وتحاول زوجته ان تفتح المظروف فيصيح بها يمنعها واخيرا يجد نظارته ويفتح الخطاب بيد مرتعشة وزوجته تحذره حتى لا يمزق الحوالة وهو يفض المظروف ثم يتضح ان الحوالة المزعومة انذار

ودى من البنك العقارى بضرورة دفع قيمة الرهن فى ظرف أسبوع والا اضيفت فوائد جديدة . وينفجر الزوجان ضاحكين فى سذاجة . ويعتقدان ان هربرت سيظل يسخر منهما اسبوعا على الاقل بسبب تفكيرهما الخراق . ثم يجلس الاب الى المائدة ليأكل ولكن الام تظل بجوار النافذة تنظر الى الافق الفسيح عسى أن ترى وحيدهما قادما . بيد انها لاتراه بل ترى رجلا مسنا فى ثياب سوداء وقبعة عالية يقترب من الباب ويقف مترددا فتذكر ذلك لزوجها المنهمك فى الاكل ولكنه لايكترث ، ويقول انه لابد ان يكون شخصا من المدينة ضل الطريق

**مسز هوايت** : انه يبدو كالمحامين .. ومن يدرى لعله يحمل الينا ..

**هوايت**: «يقاوم اضطرابه ولهفته» كفانا تخريفا

**مسز هوايت** : هاهو يفتح البوابة ويتجه الى الباب

وبسرعة تسوى مسز هوايت شعرها امام المرآة وتصلح من صدر ثوبها . وصوت الطرقات على باب الشارع يصل متباعدا . ثم تسرع مسز هوايت وتفتح الباب ليدخل مستر سمبسون فيحييهما بأدب وارتباك . ثم يخبرهما انه قادم من محطة توليد الطاقة الكهربائية ليبلغهما بكل أسف ان وحيدهما كان يروى للعمال حكاية تعويذة سحرية ، فغفل عن تروس الالة التى التهمته وقضت عليه . وبسرعة يخرج مظروفا متوسطا منتفخا يضعه على المائدة قائلا :

ـ ومع ان الشركة لاتعتبر نفسها مسئولة أطلاقا عما حدث . الا ان اخلاص وحيدكما الراحل وتفانيه فى عمله . وشدة وقع الكارثة عليكما حملت الادارة على أن تقدم لكما هذا التعويض الرمزى وهو ٥٠٠ج مع تعزياتها

وفيما يحملق مستر هوايت مذعورا ، وترسل مسز هوايت صرخة جزعثاقبة . ينسدل الستار عن الفصل الثانى

***

ويرتفع ستار الفصل الثالث عن الحجرة نفسها والوقت فى الليل . والاهمال باد على كل شىء . وقد انقضى على الفصل الثانى ١٢ يوما والشمعة الوحيدة فى الحجرة كادت تذوب . ومستر هوايت يهوم فى مقعده الكبير . ومسز هوايت واقفة عند النافذة . ويصحو مستر هوايت من غفوته مفزوعا وينظر حوله ويناديها :

**هوايت** : اين انت ؟

**مسز هوايت** : عند النافذة

**هوايت** : ماذا تصنعين ؟

**مسز هوايت** : انظر الى الطريق

**هوايت** : وما جدوى ذلك ؟ ما الجدوى ؟

**مسز هوايت** : وراء الطريق توجد الجبانة . حيث وسدناه

**هوايت** : منذ ١١ يوما . ابتعدى عن النافذة والا اصبت ببرد

**مسز هوايت** : البرد اشدواقسى حيث يرقد هو الان . لقد مضى بكل آمالنا ..

**هوايت :** وآمانينا

وعند هذه الكلمة تصرخ مسز هوايت نجاة وقد تذكرت التعويذة وبلهفة تطلب اليه ان يستخدمها . وتعجب كيف لم يفكرا في ذلك من قبل . فاذا كانت الامنية الاولى قد أودت بوجدهما ، فالامنية الثانية تستطيع أن تصلح ما افسدته الامنية الاولى

ويفزع مستر هوايت ويابى ان يلمس تلك الكف المشئومة مرة أخرى . وتتعقبه زوجته وفي يدها التعويذة وترغمه على ان يطلب بعث وحيدهما من قبره وهي تصيح :

**مستر هوايت :** يا لوحيدى المسكين !

**مستر هوايت :** انت لاتدرين ماذا تقولين . لقد مات منذ ١٢ يوما . ولم اتعرف عليه الا من ثيابه لان كل ما فيه كان مهشما محطما . فكيف يمكن ان تتحملى مرآه الان لو بعث من قبره على هذه الصورة وقد زادها البلى بشاعة ورعبا ؟!

**مسز هوايت :** لست ابالى . اعده الى !

وبوحشية والحاح جنوني تضيق عليه الخناق الى ان يذعن وينطق بالامنية الثانية ، ان يبعث وحيده من قبره حيا . ثم يلقى التعويذة من يده فزعا . وفي هذه اللحظة تنطفىء الشمعة ويسود ظلام دامس . فيرتمى فوق مقعد . وتسرع مسز هوايت الى النافذة فتفتح المصراع الخشبى ، وتقف في ضوء القمر ترقب الطريق . وتمر برهة دون أن يحدث شيء . فتبدى تأففها . اما زوجها فيحمد الله لان شيئا لم يحدث . وتغلق مسز هوايت المصراع الخشبى في يأس وهي تصيح ببكاء مختنق :

**مسز هوايت :** لاشيء . لم يبق لنا في حياتنا شيء

**هوايت :** الا الاسى . . والذكريات

**مسز هوايت :** لقد تقدمت بنا السن . ولم تكن لنا حياة الا به . ومن أجله اشترينا هذا البيت وفي أملنا ان تعدو حارة العشاق عن طريقه اسما على مسمى . اما الان فلا شيء في حياتنا سوى الفراغ والظلام

**هوايت :** انا لا اطيق هذا الظلام اين تضعين الشموع ؟

وتقوم فيعبث في احد الادراج فيأتي بشمعة ويشعلها ، فيرى زوجته منكفئة على المائدة تئن وتنتحب بصوت مكتوم . وعندئذ يسمع على باب الشارع طرقة خافتة واحدة . فتجفل مسز هوايت ولكن زوجها يؤكد لها انه صوت الفيران التى تملأ البيت . ثم تسمع طرقة اخرى واحدة اعلى من الاولى . فيفزع الاثنان ويتشبث كل منهما بذراع الآخر . ثم تنتزع نفسها من قبضته وهي تصيح بجنون :

**مسز هوايت :** ولدى ! انها طرقة هربرت ! لقد نسيت ان الجبانة تبعد ميلا من هنا ولا بد من فترة تنقضى قبل ان يحضر ! لماذا تمسكنى ؟ دعنى ! يجب ان افتح الباب . .

وتتوالى الطرقات متباعدة غير منتظمة وهي تزداد في كل مرة علوا والحاحا . ومسز هوايت بتشبث بزوجته ويتوسل اليها الا تفتح الباب . وهي تقاومه بعنف وهياج

**هوايت :** فكري يا امراة فيما سترين !

**مسز هوايت :** « بضراوة » اتحسبني أخاف من ولدي الذي حملته في أحشائي ؟! دعني قلت لك «تدفعه بجنون فيقع على الارض وتندفع » اني قادمة ياهربرت ! اني قادمة !

وتحاول مسز هوايت ان تفتح الباب الذي يستمر الطرق عليه . تفتح المزلاج الاسفل . وتفتح الرتاج بالمفتاح . ولكن الرتاج العلوي يستعصى على الفتح . وفي هذه الاثناء يصيح مستر هوايت :

**هوايت :** التعويذة ! اين كف القرد ؟

ويحبو مستر هوايت على ركبتيه بحثا عن التعويذة حيث سقطت على الارض . وزوجته تصارع المزلاج وتصرخ :

**مسز هوايت :** لااستطيع تحريك المزلاج العلوي . تعال ساعدني .. أسرع !

**هوايت :** وهو يتحسس الارض بجنون التعويذة ! بقيت لي امنية أخيرة

وفي هذه الاثناء يزداد الطرق علوا والحاحا

**مسز هوايت :** اتسمعه ؟ انه وحيدك يطرق بابك وقد بعث من القبر !

**هوايت :** اين التعويذة ؟ اين سقطت ؟

**مسز هوايت :** ساعدني ايها المجنون ! هل تترك وحيدك في العراء ويحول بينه وبين دخول بيته ؟

وعندئذ تكون الطرقات قد اصبحت دويا هائلا. ويبدو واضحا أن من بالخارج يضرب الباب بجسمه . فتصيح مسز هوايت :

**مسز هوايت :** هربرت ! ولدي انتظر . امك ستفتح لك ! شكرا لله ! ها هو المزلاج بدأ يلين !

**هوايت :** وجدتها اخيرا !

**مسز هربرت :** « وهي ماضية في شد المزلاج بصعوبة » هربرت ولدي !

ولا ينتظر مستر هوايت الى ان يقوم على قدميه بل يقبض على التعويذة وهو راكع ويصيح :

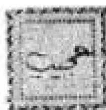
**هوايت :** اريد ان يموت أو يعود الى قبره !

***

ويتوقف الطرق في الحال ، وفي نفس اللحظة تتمكن مسز هوايت من فتح الباب وهي تنادي باسم هربرت في جزع ولهفة فيسقط عليهما ضوء القمر من الخارج . ولاشيء هناك سوى الفراغ والرياح والاب العجوز ماض في الصلاة والام العجوز ينتابها الدوار فترتمي على الباب وهي تزوم

وهكذا يسدل ستار الختام

**صوفي عبدالله**



امر البشر .. انهم لا يقنعون فى قرارة انفسهم بما يملكون ، وهذه صفة اشبه بسلاح ذى حدين، اذا أحسن توجيهها كانت حافزاً على التقدم والارتقاء ، واذا أسيء استخدامها صارت اداة للاستغلال والجشع فانت اذ تبدى للايرانيـــين اعجابك ببلادهم : جبالها وهضابها وصحاريها ، تاريخها ومخلفاتها الاثرية الرائعة ، ترى فى اعينهم نظرات لا تنم عن الرضا ، لان بلاداً أخرى تنعم بالمطر الغزير ، وحققت تقدما صناعيا وتكنولوجيا رائعا . ولكن شيئاً واحدا يجعلهم يلتمسون لك العذر فى هذا الاعجاب

## ما الذى ستفعله الحضارة

## بهذا الشعب؟

بلادهم ، وذلك عندما يفكرون فى المنطقة الشاسعة الممتدة على ساحل بحر قزوين .. فهنا جو رطيب ، وحدائق كبيرة غرست فيها شجيرات الشاى ، وحقول فسيحة مغطاة بالارز ، ومعظم الاشجار الضخمة والاعماق الغامضة فى غابات مازندارن .. هنا فعلا الجنة التى يحلمون بها

***

هناك طرق عدة تسمح بك من طهران الى بحر قزوين ، أسرعها بطبيعة الحال أن تستقل الطائرة وان كانت السحب الكثيفة الدائمة فوق جبال البرز تشكل حاجزا

باقة من الجنس اللطيف التركماني .. انهن فى الطريق الى البحث عن عمل فى حقول الارز او بساتين الشاى فى مازندران .. !



يستحيل اختراقه أحيانا . وأسهلها الطريق الى صفط رود ومدينة رشت ، ويمر وسط مناظر طبيعية رائعة . وثمة طريق ثالث عبر وادي كراج ، وهو طريق يتصف بالجمال وبخاصة في الربيع حين تمتلىء البساتين كلها بأشجار الخوخ . وهذا هو الطريق الذى يفضله أصحاب السيارات من أبناء طهران ممن يفضلون قضاء عطلة نهاية الاسبوع على بلاجات بحر قزوين

## طريق الغزاة

ولكن الزائر الذى يستهويه الماضي ولايخشى المغامرة والمشاق ، يفضل الطريق الذى يسير بجوار جبال البرز والذى يتلوى عبر قرى عتيقة لم تؤثر فيها بعد المظاهر الحضارية الجديدة ، وانت اذ تتابع السير فيه سرعان ماتقفز الى ذهنك صور الغزاة والفاتحين ممن كانوا يتدفقون من آسيا الوسطى ، عبر منخفض قزوين ، ليشيعوا الدمار في البلاد كلها ويبسطوا سلطانهم عليها

وعلى طول هذا الطريق الرئيسي معالم تاريخية تستهدى بها وتستهويك . فعند فيروزكوه آثار تدل على معقل من معاقل تلك الجماعة الارهابية التى يعرفها التاريخ الاسلامى باسم «الحشاشين» أو السفاكين بعبارة أصح . وعلى مقربة من سمنان تلقى احدى تكايا الدراويش. وعلى هذا الطريق الاستراتيجى تقع مدينة دامغان التى شهدت الكثير من اعمال السلب والنهب والقسوة ، ويقال انها كانت محل اقامة الطائفية زوهاك على ماتتحدث به الاساطير ، ويقال ايضا ان زرادشت هو الذى انشاها . ولعل اجمل ما بقى من آثارها المسجد القديم «تارى خانه» الذى يصر البعض على أنه اقيم فوق احد اماكن عبدة النار بدليل الفجوة القائمة بين الاعمدة الضخمة .

ومن المواضع التى تثير الاهتمام ايضا على طول الطريق : شهرود بينابيعها . والبرج الجنائزى الذى يرجع الى عهد المغول ، والمعبد المتداعي الآن والذى يأوى اليه الدراويش

وسرعان ما يعبر الطريق آخر كوبرى فيه ، وهو نهاية الصحراء والجو الجاف والطقس الرائق ، اذ بعد ذلك يسير في الغابات الكثيفة ولباتات المناطق الحارة ولا يجد المسافر بين الحين والآخر، الا افرادا غادروا دورهم بحثا عن العمل ، أو جماعات من البدو الرحل تصحب قطعانها من الجمال والخيل والاغنام الى التلال الباردة نوعا في الربيع ، ثم تعود بها حينما يشتد البرد



تكية الدراويش في « بوستام » وبها قبر الشيخ ابو اليزيد ، وهو من الصوفية . لقد انشئت عام ١٣٠٦ ميلادية . ولاتزال على حالها رغم قسوة الزلازل في هذه المنطقة

تركماني يلبس بالطو من الجلد يسمى « بوستين » . وخلفه كوخاً مستديراً مبني من البوص واللباد .. ان القرية التركمانية عبارة عن مجموعة أكواخ من هذا النوع

## على حافة الاستبس

ولقد تحدث اندريه جودار ، مدير الخدمات الاثرية في طهران ، الى صديق له ، فقال : « اذا كنت تحب المغامرة والحياة مع البدو فينبغي أن تذهب الى بلاد التركمان ، وهي سهل فسيح عبارة عن اميال واميال من الاستبس التي لم تمتد اليها يد الانسان . ينبغي أن تشهد التركمان وهم يمتطون خيولهم ويتدافعون بها وسط الحشائش السميكة الطويلة .. سوف تحب معسكراتهم وحلى نسائهم . ولكن الذي سوف يؤثر في نفسك أكثر من أي شيء آخر هو البرج الجنائزي الهائل الذي يقوم وحيداً عند جونباد كابوس ، تلك القرية التي بنيت بيوتها من الطين





مجموعة من النسوة التركمان في طريقهن الى العمل ...





اسرة تركمانية في جلسة استرخاء.. وقت العصاري

لقد أصبح الزائر على حافة الاستبس الآسيوى . ولكى تصل الى جونباد يجب ان تحصل على ترخيص بذلك من الحاكم الذى يقيم فى مدينة جورجان المبنية حديثا بعد ان دمرها زلزال بالغ العنف فى عام ١٩٢٨ . ان اسم جورجان يقترن فى الذهن بتلك الاوانى والزهريات المصنوعة من الزجاج الرائق الشفاف الى درجة تلفت النظر . وكانت تعرف فيما مضى باسم استراباد ، ونهبها تيمورلنك ، وغالبا ما تعرضت للدمار بفعل الزلازل أو على ايدى الغزاة ، ثم استرجعت بهاءها فى عهد آغا محمد كاجار التركمانى الاصل ومؤسس اسرة كاجار . والآن ، وبالرغم من أن التركمان يعتبرونها من مدنهم ، ويتجولون فى شوارعها ، ويعرضون فى سوقها الشرقية منتجاتهم من البسط والسجاجيد ، الا أنها لا تضم الكثير مما يستأثر باهتمام السائح

ومن الاماكن المقبضة ايضا بلدة بهلوى دزر الصغيرة ، التى تقع على الطريق الى سهول التركستان ، وهى بقايا ما يقال له « سور الاسكندر » ، وربما بناه الملوك الساسانيون كخط دفاع بين جبال خراسان وشواطىء بحر قزوين . وهذه البلدة الصغيرة ، المملة طيلة الاسبوع تدب فيها الحياة والحركة فى أيام السوق حيث يأتى التركمان فوق خيولهم ، يحملون معهم سلعهم المتعددة الالوان . ويتجمع الجمهور فى الميدان الصغير ، وتلمس النساء اللاتى يبدو عليهن الخجل فى العادة ، بالات القماش وعقود الخرز والمجوهرات والمصنوعات الفضية . أما الرجال فيحاولون اشباع غرورهم بتجربة قبعة من الفرو ، أو يرتشفون الشاى وهم يتناقشون فيما بينهم حول حالة المحاصيل او مزايا خيولهم ، شأنهم فى هذا شأن الفلاحين فى جميع أنحاء العالم

ذلك أن التركمان قد أصبحوا الآن فلاحين ، وتحول معظم الفرسان الى عمال يقومون بقيادة آلات الحصاد والجرارات الضخمة المختلفة الاشكال والاحجام . وفى كل مكان تجرى زراعة الاستبس وتحويله الى أرض زراعية ، وتزال الحشائش البرية الطويلة لتحل محلها الحقول التى تزرع فيها الذرة

## البرج الجنائزى

ولا يستطيع السائح الذى يزور بلاد التركمان أن يقاوم الاغراء بالتوجه الى جونباد لمشاهدة البرج الجنائزى الهائل ، ولكنه يصاب بالدهشة البالغة ، اذ بدلا من برج واحد كما يحدثه التراجمة

المرشدون يجد نفسه وهو يقترب من البلدة أمام برجين . فهل هذا وهم أو سراب خادع كما يحدث للمسافرين فى هذه الصحارى او السهول الفسيحة ؟

ليس هناك وهم ، اذ الى جانب البرج أو على مسافة منه اقيمت صومعة حديثة للغلال ، تضارعه فى الضخامة .. واين الاستبس الممتد على مرأى النظر فوق الارض المستوية ؟ لقد اختفى وظهرت مكانه الحقول النضرة . اما فرسان التركمان الذين طبقت الآفاق شهرتهم ومهارتهم فى ركوب الخيل . فان السائح يراهم جالسين على مقاعد القيادة بالآلات الميكانيكية الحديثة التى تقوم بعمليات الحرث والدرس والحصاد ، ولكنهم فى الوقت نفسه يلبسون فوق رؤوسهم القبعات المخصوصة المصنوعة من جلود الحملان ...

واخيرا ظهر البرج بحجمه الطبيعى الهائل

## زحف الحضارة

وعند سفحه قامت مدينة كاملة أو بالاحرى قرية زاد حجمها ، يخترقها طريق رئيسى عريض ، بينما تمتد منه شوارع كثيرة لا تثير الاهتمام . ومن المدينة تسمع الأصوات الصاخبة التى تسببها الآلات الحديثة ، ولقد بنيت اخيرا بالبلدة دار للسينما وعندما تعرض احد الأفلام يزف الخبر الى الناس بواسطة ميكروفون . حقا ، لقد وصلت الحضارة بضجيجها وضوضائها

وعندما تتجول فوق الاستبس فى سيارة جيب تجد قرى كثيرة متناثرة فى اتجاه البحر وموانى بندرشاه وبندرجاز حيث يمارس التركمان صيد الاسماك على طول الساحل فى قواربهم المسطحة القاع ، او يجذبون الشباك الثقيلة الطويلة ، وتتولى جذبها جماعات كل منها حوالى ثمانين رجلا يقفون على هيئة نصف دائرة

وفى داخل الاستبس وعلى طول الساحل بنيت بيوت صغيرة ومربعة من الاسمنت المسلح على امل اجتذاب التركمان الى حياة الاستقرار ، ولكنهم يفضلون عليها مساكنهم الكبيرة المستديرة المعروفة باسم « يورت » والتى تصنع من عيدان الغاب وتغطى سقوفها بقماش من وبر الجمال . وهم يحملون مقتنياتهم فى حقائب مطرزة ، ويتكون اثاثهم من السجاجيد والبسط ذات الرسوم الجميلة ، والتى تعرف خطأ فى خارج ايران باسم « بخارى »

## شعب التركمان

والتركمان شعب مليء بروح الكبرياء ، ومحب للحرب والقتال . وكانوا فى الأصل يقيمون فى وسط



ويمتلك التركمان الذين يسكنون شمالي ايران مراكب صيد ومناطق اكل عيشهم هي سواحل بحر قزوين الضحلة ..!

آسيا ثم اندفعوا عبر مناطق الاستبس الى التركستان واجزاء من ايران وآسيا الصغرى ، وغالبا ما كانوا خطرا يهدد الحكومة المركزية الفارسية ولعنة تحل بالاهالي . لقد ظل اسمهم يثير الرعب قرونا في النفوس بسبب قسوتهم حيث كانوا يقتلون الكثيرين في غزواتهم ويأسرون الالوف من أهل ايران ويتخذونهم عبيدا لهم . اما اليوم فقد أصبح مصيرهم مختلفا عما كان عليه الحال في الماضي . فبسبب تحريم الهجرة والانتقال عليهم نتيجة اغلاق الحدود السوفيتية في وجوههم ، فانهم مجبرون على الاقامة في مناطق محددة . وبالرغم من انهم يفضلون مساكنهم التي سبق وصفها ، الا انهم نادرا ما ينقلونها من مواضعها ، وبذلك غالبا ما تكون القرى التي يكونونها قذرة تتناثر فيها القمامة ويغطيها الطين او التراب اللذان تذروهما الرياح. ونظرا لعدم توافر المرافق الصحية .. تنتشر الامراض في القرى وتودى بضحايا كثيرة

وفي كل قرية تجد «الكتخدا» وهو الذي يتحدث باسم الجماعة ويتولى السلطة فيها . ويجتمع كبار السن لبحث المشكلات المتعلقة بهم . وقليل منهم يلبسون العمائم ، ولكن الاغلبية تفضل القبعات المصنوعة من جلود الحملان ، وهو رداء غير مناسب كما يبدو في مثل هذا الجو الحار . ويلبس الرجل بنطلونا أشبه ببنطلون البيجاما ، وهو مخطط او أزرق ومصنوع من القطن ، وفوقه قميص او سترة على الطراز الروسي ، ومربوط حول الوسط بحزام من الجلد

وملابس النساء معظمهـــا من اللون الاحمـــر ، وهى عبارة من ازار طويل ونقاب من القـــطن ، وعندما يبصرن رجـــالا قادمين يسارعن الى اسدال النقاب لاخفاء وجوههن . ويشتغل نســـاء التركمان بتهيئة النـــيران التى يوقدونها فى الليل . وتنـــظيف الاوانى ، والطهو ، والغزلوالنسج النامسيرهن فى قراهن . ويمضهن يلزم الخيام اذا وصل الى القرية شخص غريب وان كن يحـــاولن دائما اختلاس النظرات اليـــه من الفتحات الصغيرة

**المصير ! ..**

والآن : ما المصير الذى يخبئه المستقبل لهذا الشعب ؟ هـــل يتركون حياة البداوة ويستقرون فى هذه الاراضى الجـــديدة التى يجرىانتزاعها من سهول الحشائش وتحويلها الى حقـــول تدر عليهم الرخاء ؟ وهل يحتفظون بماعرف عنهم من النشـــاط والحيوية ام يتحولون الىجماعات هبطتروحها المعنوية وتنفر من غيرها بســـبب اجبارها على الاقامة فى هـــذه الاماكن التى لا تتوافر فيها حياة الحرية والانطلاق التى تعودواعليها فى الاستبس ؟ هل يستكينونالى هذه المنازل لا يغادرونها كماحدث بالنسبة الى الهنود الحمـــر فى الولايات المتحدة مثـــلا ؟ وكيف يختلطون ويتعاونون مع الفنيـــين الذين يرسلون لدراسة المشكلات الزراعية ؟ وماذا يحدث لهم لـــو طبق فى البلاد قانون للاصـــلاح الزراعى يمنع تركز الملكية؟حقيقة سوف تمنح الارض لرجالالقبائل، ولكن الملاك الجدد سوف تواجههم فى هذه الحالة مشكلة راس المال اللازم لشراء الالات والمعدات ومـــا اليها. والالات الحديثة شىءجوهرى وبدونها لا يمكن استصلاح هـــذه المناطق الشاسعة واستغلالهـــا فى الانتاج الزراعى . ولا سبيل الى حل المشكلة الا بانشاء الجمعيـــات التعاونية على غرار ما فعلته بلاد اخرى كثيرة

ان المأمول ان يتمكن التركمان، بفضل ما أوتوا من قوة ونشاط وحيوية ، من استغلال اراضـــيهم البكر بالتغلب على العقبـــات التى تواجههم الان ، وبذلك يتحـــولون بالتدريج الى حياة الاستقرار مما يعود عليهم بالرخاء

لقد زحفت الحضارة على أرض التركمان ، واخذت الحياة البدائية القديمة تتقلص بالتدريج ، ولكن الاخذ بالحضارة تصاحبه مشـــاق وعقبات خلال مرحلة الانتقـــال ، وهنا تكمن مسئولية الحكومات .!

# إستراحة ٥ دقائق

## ولا يهمك ؟

قالت الصغيرة لندا ( ٥ سنوات ) لأمها انها قررت هي وزميلها توم الزواج غداً ، فقالت امها

ــ حقاً ؟ وهل يليق ان تاخذى توم من والديه وهو فى هذه السن الصغيرة ؟!

ــ ولا يهمك ... فقد قررنا الا نخبرهما !

## فكرة !

حل يوم العيد الخامس والعشرين لزواجهما ، وبدأ الزوج عمله اليومى كالمعتاد ، فدهشت الزوجة وقالت له :

ــ هل نسيت فى اى يوم نحن ؟

ــ نسيت فعلا ..

ــ ها قد ذكرتك انا . فكيف تقترح ان نحتفل بهذه المناسبة ؟

ففكر الزوج قليلا ثم قال لها :

ــ ما رأيك فى دقيقتين من الصمت ؟!

## مزية !

تزوج طبيب مشهور من المتخصصين فى التحليل النفسى امرأة مجردة من كل انواع الجمال والاغراء ، الامر الذى اثار دهشة كل عارفيه ، وتجاسر أحدهم فسأله عن السر ، فقال :

ــ أنا اعلم جيداً أنها ليست جميلة . وانهــا تعرج قليلا . وانها خالية من الذكاء . وانها فقيرة . ولكنها تتمتع بمزية نادرة ، وهى كثرة انواع الكوابيس ذات الاهمية التحليلية الممتازة !

## الشىء الوحيد !

سأل الصحفى رجلا كان ســائق تاكسى وورث فجأة نصف مليون جنيه : ما هو اهم تغيير طرأ على حياته ؟ فقال بلا تردد :

ــ ان زوجتى لم تعد ــ والله الحمد ــ هى التى تتولى طهو طعامى كل يوم !

## الدليل الحاسم

كانت نوبة الموظف تنتهى فى الساعة الخامسة مساء بالضبط . وذات صباح فوجيء بالمدير يستدعيه ويقول له :

ــ لقد ذهبت الى مكتبك امس فى الساعة الرابعة و ٥٩ دقيقــــة فلم اجدك !

ــ فعلا ياسيدى . كنت قد خرجت قبل ذلك بدقيقة واحدة

ــ ليس صحيحاً . فقد تحسست مقعــدك فلم أجده دافئاً ! خصم خمسة أيام !

صالح جودت

# كاتب السيرة

## هل يحق لقلمه أن يدخل

# غرفة النوم ؟

**هل يحق لكاتب التاريخ الادبي ان ينطلق كالثور في متحف الخزف ، فيقتحم البيوت ويدخل الصالونات ويرفع الستائر ويتسلل الى غرف النوم ، ويشهد الادباء والشعراء وهم عرايا ، ويصورهم للناس ، هم ومن حولهم ؟**

هكذا انطلق الاديب الكبير « **فرانك هاريس** » في مطلع هذا القرن ، وخرج من انطلاقته بكتاب جرد فيه نفسه ، وجرد كل معاصريه من الادباء من ملابسهم ، واخرجهم عرايا للناس ، في خمسة مجلدات !

اسم الكتاب : **حياتي وغرامياتي**

وقد ظل تداول هذا الكتاب محظورا أربعين سنة كاملة ، الى أن أبيح له أن يخرج الى النور مرة اخرى في هذه الايام ، ليعرض علينا هذا الاديب الكبير ، الذي هو المؤلف نفسه ، في صورة رجل عارم الشهوات ، مستهتر بكثير من القيم

وقد يكون من حق الاديب أن يعرض نفسه على الناس في اية صورة ، ويقول ، كما قال فرانك هاريس في مقدمة كتابه : « **لقد قررت ان اقول الحق .. كل الحق .. ولا شيء غير الحق .. عن حبيبتي في هذه الدنيا .. عن نفسي وعن الاخرين .. وسأحاول ان اكون رفيقا بالاخرين قدر رفقي بنفسي .. على الاقل** »

أقول .. قد يكون من حقه ان يعرض نفسه على الناس في اية صورة . ولكن .. ليس من حقه ابدا ان يعرض الاخرين على الناس في الصورة التي يختارها هو لهم

فرانك هاريس .. لورد
فى متحف الخــزف



لقد قرأ الاخرون كتابه يومئذ ، فاقشعرت أبدانهم من برد العرى

وقال ايتون سانكلير : هذا أوقح كتاب وقعت عليه عينى !

وقال هـ.ج.ويلز : ان مـؤلف هذا الكتاب عجوز انانى ، كثير التـركيز على نفسـه ، موصـوم بجنون الجنس !

***

ويبدو أن فرانك هاريس قد وضع كتابه هذا بعد أن سمع مثلنا الدارج الذى يقول ان التاجر ينبش دفاتره القديمة عندما يفلس ...

وقد نبش فرانك هاريس دفاتره القديمة ، فوجدها حافلة بكثير من اسماء أصدقائه ، اذ كان بطبيعته كثير الاختلاط بالمجتمع ، فأوشك أن يعرف كل رجل له شىء من القـدر فى المجتمعين الامـريكى والانجليزى ، وأن يتسلل الى الحياة الخاصة لكل من عرفهم

ومن هنا توفرت نه مادة هـذا الكتاب ، الذى كتبه فى اسوأ ظروف حياته

***

درس فرانك هاريس القانون فى الولايات المتحـدة ، ثـم ذهب الى المانيـا ، حيث عكف على دراسة جوته وهاينى وشيكسبير

وسرى الى زعمه بعـد ذلك أنه حجة العالم الاول فى شـيكسبير . فكتب كتابا عنوانه « شيكسبير .. الرجـــل » .. أوحى فيـه بأن شيكسبير لم يكن الا رجلا متقدما حلت فيه روح المؤلف نفسـه ــ أى فرانك هاريس ــ آخـذا بنظـرية تناسخ الارواح !

***

ولـما بلغ السابعة والعشرين ، عاد الى لنـــدن ، ولمع فى مجـال الصحافة ، وسرعان ما قفـز الى منصب رئيس تحـــرير جـريدة « ايفننج نيوز »

وفى سنة ١٨٩٤ ، اشترى مجلة « ساتارداى ريفيـو » ... وتألق بها ... وجعل جورج برنارد شو ناقدها المسرحى ، كمـا اسـهم فى تحريرها أعلام جيله ، من أمثـال بيربوم ، وولز ، وكونراد

وواصلت المجلة تألقهـا اربع سـنوات كاملات ، الى ان باعهـا

بأكثر من خمسين ألفا من الجنيهات

ودارت عليه الدوائر فيما تلا ذلك من العمر ، فهوى الى حضيض الفقر ، وتمرغ اسمه فى التراب ، وخاض عدة محاولات يائسة لاسترداد مكانه فى دنيا الادب على غير طائل

ومن هنا ، بدا له ان يراجع دفاتره القديمة ، ويكتب كتابه هذا « **حياتى وغرامياتى** » .. مستعينا بذكرياته عن نفسه وعمن عرفهم

ومع أنه وعد بأن يقول الحق ، كل الحق ، ولا شىء غير الحق ، فانه لم يورد ذكرا لسنوات الحضيض فى حياته !

لم يذكر الا غزواته وانتصاراته فى عالم المرأة . وكما كان يعتقد انه حجة فى شيكسبير ، كذلك زعم انه حجة الحجج فى عالم المرأة ، لا يضارعه أحد فى ادراك حقائقها النفسية والجسدية ، ولا يلحق به رجل فى اتقان صناعة الحب

ومع هذا ... فانك حينما تقرأ هذا الكتاب ، تستطيع ان تقرأ بين سطوره أن هزائمه فى عالم المرأة كانت أكثر من انتصاراته ، وأن المغامرة كانت أحب اليه من الحب ، وانه حينما بلغ وسط العمر ، أصبح الهية فى انظار الصغار ، ولم يستطع ان يواصل الطريق الذى طالما تحدث عنه فى قوله : انا لا اشترى الحب ... لقد مارس الحب منذ الثالثة عشرة من عمره ، مجانا ، حتى بلغ وسط العمر ، وعندئذ عرف كيف يشترى الحب بالمال !

***

أما حديثه عن الاخرين ، الذى جلب عليه سخطهم وسخط العالم ، وفرض الحظر على كتابه اربعين سنة ، ففى رأينا أنه لون من التاريخ الادبى لا يجوز له أن يوجد فى كتب السير بهذه الجرأة

ولقد تحدث فرانك هاريس عن صاحبه « راسكين » فقال ان الناس جميعا يعرفون عجزه الجنسى الكامل

وتحدث عن توماس كارليل .. فقال ان طبيبا معروفا فحص « جين » زوجة توماس كارليل ، فى يوبيل زواجها الفضى — أى بعد زواجها بخمسة وعشرين سنة — فوجدها عذراء لم يمسسها بشر !

وقال عن الكاتب الفرنسى المشهور « جى دى موباسان » انه جن فى آخر ايامه ، من اثر الزهرى ، ومات به !

***

ليس حديثنا عن هذا الكتاب الا مدخلا لما يجوز لكاتب السيرة الادبية أن يتناوله من حياة المترجم له

وصحيح أن كاتب السيرة الادبية ، اذا أراد ان ينصف اديبا من يكتب عنه ، وجب عليه أن يلم بكل ظروف حياته ، من طفولته الى



هيربرت جورج ولز



موباسان

نهايته ، وأن يدرس جميع العادات الجسدية والنفسية والاجتماعية

ولكن ... ليس لتاريخ الادب ان يخلو من ادب التاريخ ...

وليس من أدب التاريخ أن يتناول كاتب السيرة ما يدق من تفاصيل الحياة الخاصة للمترجم له ، الا بالقدر اليسير الذى لابد من تناوله، لانعكاسه بالذات على عمل أدبى معين أنتجه المترجم له وهو واقع تحت تأثير نفسى أو جسدى خاص

ثم أن هذا التناول يجب ان يجىء بطريقة مهذبة ، وفى أسلوب عف ، ولاسيما اذا كان المترجم له قد رحل عن هذه الدنيا ، فلم يعد يملك الدفاع عن نفسه

ولا يجوز لكاتب السيرة ان يلقى الاتهام بطريق القطع ، الا اذا كانت بين يديه وثيقة يعرضها على القراء

ففى حالة كحالة توماس كارليل، صاحب كتاب « الابطال » .. مثلا .. ماكان يجوز لفرانك هاريس أن يجرد السيدة جين كارليل من ثيابها أمام الناس على مدى الاجيال، ليروا انها بقيت عذراء حتى يوبيلها الفضى ، الا فى اربعة حدود لازمة :

**أولا :** لو ان فرانك هاريس تأكد من أن الخطأ الجسدى فى هذه الحالة كان خطأ توماس كارليل نفسه ، فقد يكون الخطأ فى جسد « جين » نفسها

**ثانيا :** وان تكون هذه الحالة القائمة بين الرجل ـ توماس كارليل ـ وزوجته على مدى السنين ، منذ يوم زواجهما الى يوبيلها الفضى ـ على الاقل ـ قد وجهت انتاج كارليل وجهة خاصة، كأن تكون قد دفعته الى عبادة الروح وتقديس بطولات الانبياء والقديسين

**ثالثا :** والا يكتفى فرانك هاريس ـ ككاتب سيرة ـ بأن يقول انه سمع من احد الاطباء ان جين كارليل قد بقيت عذراء حتى يوبيلها الفضى ، دون أن يذكر لنا اسم هذا الطبيب الوغد الذى أباح لنفسه ان يخون قسم الطب ، ويتحدث عن جسد سيدة ائتمنته على فحصها

ورؤية تفاصيل جسدها .. ودون وثيقة مكتوبة تثبت هذه الحالة

**رابعا :** وأن يلتزم فرانك هاريس، ككاتب سيرة ، وهو يتعرض لمثل هذه الحالة وقد توافرت لها كل هذه الحدود الثلاثة السابقة ، ادب التاريخ ، بأن يتخير لها اللغة التى تميز الاديب على غير الاديب

ولهذا ، اراني اقف الى جانب إيتون سانكلير وهو يقول ، بعد انتهى من قراءة الكتاب : **هذا اوقح كتاب وقعت عليه عيني !**

***

ان واجب الجماعات الادبية فى كل زمان وفى كل مكان ، أن تحمى حرمات المعاصرين والراحلين ، مادامت تستحق الحماية

واقول هذا التعبير ، لان هناك حرمات لا تستحق الحماية ، هى حرمات الادباء الذين استباحوا هم انفسهم حرماتهم ، كصاحبنا هذا ، فرانك هاريس ، الذى تحدث من غزواته فى عالم المراة منذ أن ادرك الثالثة عشرة

ومثله فى هذا — فى أدبنا العربى — مثل أبى نواس ، الذى تحدث عن حماقاته فى صراحة وجراة الى حد أنه خلد هذه الحماقات ، فاصبحت جزءا لا يتجزأ من سيرته، وعاملا لا ينفصم من عوامل تحليل أدبه وشعره

فاذا قام اليوم من يكتب سيرة أبى نواس ، فتعرض لهذه الحماقات، فليس لنا أن نلوم كاتب هذه السيرة لانه فعل هذا ، لان ابا نواس نفسه قد اباح سيرته لقلمه ، وبالتالى لكل قلم

***

وكذلك عمر الخيام ... ولكن بقدر

لقد بدأ الخيام رباعياته بذكر الخمر ، وما زال يردد ذكرها حتى لا تكاد تخلو رباعية واحدة من رباعياته من ذكر الخمر

اذن .. لقد كان الرجل سكيرا، ولا يدفع عنه هذه التهمة ما فى شعره من تصوف ، ولا يدفعها عنه قول البعض انه ما قصد الا خمرة الروح ، فالذى يقول :

هات اسقنيها ايهذا النديم
اخضب من الوجه اصفرار الهموم
وان امت فاجعل غسولى الطلى
وقد نعشى من فروع الكروم

**والذى يقول :**

ثلاثة هى أحب المنى
كأس ، وأنغام ، ووجه صبوح

**والذى يقول :**

يا تارك الخمر لماذا تلوم
دعنى الى ربى الغفور الرحيم
ولا تفاخر بهجر الطلى
فأنت جان لى سواها لئيم

**والذى يقول :**

يحلو ارتشاف الخمر عند الربيع



برنارد شو



توماس كارليل

ونشر أزهار الروابى يضوع
**والذى يقول :**

لم أشرب الخمر ابتغاء الطرب
ولا دعتنى قلة فى الادب
لكن احساسى نزاعا الى
اطلاق نفسى كان كل السبب

الذى يقــول هــذا كله ، ويميز الخمر بألوانها وصفاتها وخصائصها ، ويحددأوانها بالربيع ، ويفسر اثرها فى اطلاق النفس ، لا يكون شرابه الا الخمر بنت الكروم ، لا خمـرة الروح

ولهذا ، فانه يحق لدارس شعر الخيــام ، بل يجب عليه ، وهو يكتب سـيرة الرجل ، أن يتحدث عنه كسكير ، ولاحرج عليه فى هذا ، لان رائحة النبيـذ تنبعث من كل رباعية من رباعيات الخيام ، ولان هذه الرائحة هى سر فلـسفته التى فتنت الوجود

وعلى هذا ، فليس لنا ان نلوم كاتب سيرة كهارولد لام ، الكاتب الانجليزى المعـروف الذى وضـع أجمل كتاب عن حياة الخيام ، اذا هو لم يرع حرمة الخيام فى هـذا الصدد ، مادام الخيـام نفسه لم يرع هذه الحرمة

***

وقد خرج هارولد لام بأصدق تحليل لفلسفة الخيـام ، وارسى جسرا معقولا بين ايمانه وزندقته ، اذ قال ان الخيام كان يسكر فيفكر ، ثم يفيق فيندم !

هذه هى الحدود المباحة لكاتب السيرة من سيرة الخيام

وقد حاول هارولد لام أن يتوغل الى ما وراء هذه الحدود ، ويصل الى المرأة التى كانت رأسها ترقد على كتف الخيـام ، وتشاركه فى نبيذه ، وتستمع الى رباعيـاته ، فقال لنا أن اسمها « ياسمى » .. ولعله اختصار لياسمين .. وقال ان بعضهم ذكر أن اسمها عائشة

ولكن هارولد لام وقف عند هذا


شيكسبير

الحد ، ولم يفعل ما فعل فرانك هاريس

لم يقل لنا أن ياسمى ، أو عائشة ، قد ظلت عذراء لم يمسسها بشر حتى يوبيلها الفضي . وكان يستطيع أن يقول هذا لو أنه نزل الى درك فرانك هاريس . وكان يستطيع أن يظفر بحجة يؤكد بها ما يقول ، اذ أن الخيام ــ رغم وجود هذه المرأة في حياته ــ مات ولم يخلف ولدا ولا بنتا

ولكن هارولد لام وقف عند هذا الحد ، لادراكه أن أدب التاريخ خصيصة من صميم خصائص تاريخ الادب

على أن الخيام نفسه ــ على سكره ــ لم يفعل بنفسه ما فعل غيره من امثال ابى نواس أو بودلير أو فرانك هاريس ، بانفسهم

الخيام لم يحدثنا عن حبيبته هذه الا في أقل المناسبات ، وبالطف الصفات المبهمة ، في مثل قوله « يا منى خاطرى » أو « ايها النديم » ... أو :

بات نديمى ذو الثنايا الوضاح
وبيننا زهر أنيق وراح
وانتض عن لؤلؤ أصدافها
فانتر في الآفاق ثغر الصباح

او في قوله يخاطبها :

زجاجة الخمر ونصف الرغيف
وما حوى ديوان شعر طريف
أحب لى ان كنت لى مؤنسا
في بقع ، من كل ملك منيف

***

أعنى ان كاتب السيرة لا يستطيع ، مهما أوغل في هذه الرباعيات ، أن يستشف صورة واضحة المعالم للسيدة ياسمى ، أو عائشة ، لان صاحبها قد صانها عن العيون ، رغم أنه فضح نفسه كمدمن خمر

ولهذا يتحتم على كاتب السيرة أن يقف عند الحد الذى اوقفه عنده عمر الخيام ، وأمانة السرد ، وأدب التاريخ

***

اننا لا نريد أن يضيع حديثنا عن أدب التاريخ هباء منثورا

نريد أن تضع جماعاتنا الادبية دستورا للترجمة لحياة الناس ، الاحيـــاء منهم والاموات ، بحيث لا تدخل اقلام كتاب السيرة غرف النوم !

**صالح جودت**

كتاب الهلال

يقدم

# المسلمون والإسلام

للأستاذ الإمام
الشيخ محمد عبده

تقديم وتحقيق وتعليق
طاهر الطناحي

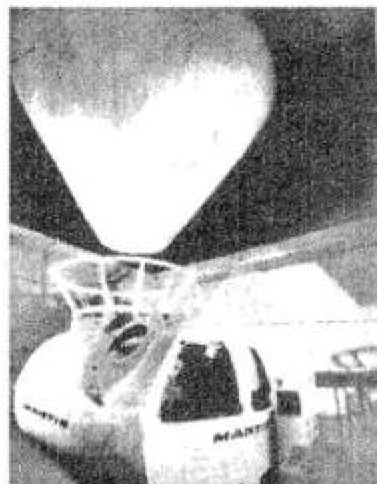
يصدر ٥ ديسمبر - الثمن ١٠ قروش

# أخبار الغد

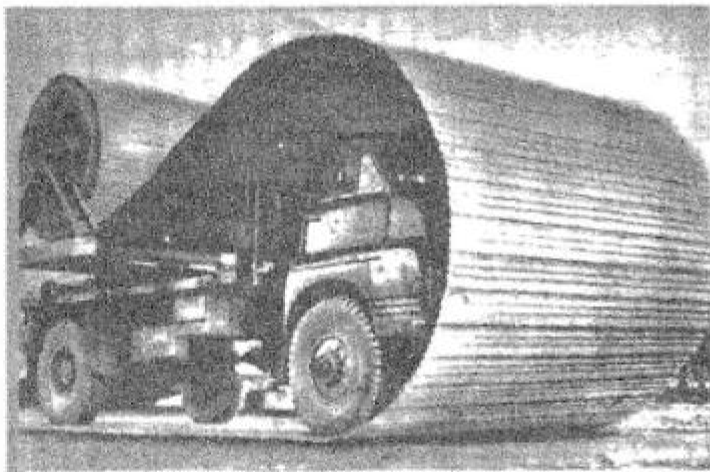
# وبعد الغد

أخبار الفضاء لم تعد تملأ مانشتات الصحف فى هذه الايام . وليس معنى ذلك انها خمدت ، أو أن عقبات كثيرة يقف أمامها العلماء عاجزين . بالعكس . فالعلماء فى موسكو ونيويورك ولندن ، وفى عواصم الدنيا يواصلون العمل الشاق . انهم سيخرجون على الدنيا فى وقت قصير بأ[illegible] مذهلة . واهتمام العلماء لا ينصب فقط على انجازات الفضاء .. انهم لا ينسون الناس « اللى تحت » .. ولذلك فهم يقدمون لهم كل يوم نبأ جديد . وهذه مجموعة من هدايا الغد الى بنى الانسان .. !

## التدريب على الهبوط



قارب الهبوط الذى سينزل به رجال الفضاء الى الارض عقب عودتهم من القمر . لقد قرأنا أنباء كثيرة عن تدريب رجال الفضاء على عمليات الصعود الى القمر .. والآن بدأ العلماء يدربونهم على الهبوط من القمر الى الارض . .



**رصف الشوارع**

أحدث طريقة لرصف الشوارع . انها تتم بوضع اسطوانة من معدن قوى والنيـــل فوق ظهر عربة . وعندما تبدأ السير ، ترصف الطريق ، ويساعدها في ذلك ثقل العربة . ان طريقة الرصف هذه آخذة في الانتشار . وهي تصلح للطرق الخالية من التحنيات ..!

**كبسولة الشمس**

هذه الكبســـولة تمكنك من التعرض للجو في الصيف والشتاء . انها تحميك من الشمس والرياح و « الأمطار » .. كما تجعلك تعيش في هدوء فهي مانعة للضوضاء .. !





## أحدث آلة كاتبة

هذه الآلة الكاتبة تعمل بدون شريط كتابة ، وتغنى الجنس اللطيف عن تلويث الايدى بورق الكربون . ان هذه الآلة الكاتبة التي صنعها الامريكان تكتب على ورق خاص موجود بين انسجته حبيبات دقيقة ملونة تلون الورق ، عندما تضغط عليها الحروف .. !



## بيت في سيارة

هذه السيارة اوستن موديل ١٩٦٤ . انها تغريك بان تذهب مع اسرتك الى رحلة طويلة لتغيير الجو وتنسى على روتين الحياة . ان ثمنها معقول سيعلن عنه قريبا .. !



**سيارة "نونو"**

كتب على أمين في فكرة في الشهر الماضي يقول : « أتوقع أن تختفي من الشوارع السيارات الضخمة .. أن المستقبل للسيارات « النونو » التي لا تسع إلا لإنسان اثنان » . وهذه سيارة « نونو » في امكانها أن تطير في الشوارع وتتفادى العقبات والذين يقفون أمام السيارات

**فولكس واجون**

وهذه سيارة فولكس واجن . انها تبدو في الصورة على شكل طائرة . أنا معك انها تستطيع الطيران ، ولكنك حينما تطوى الجناحين وكذلك المروحة ، وتثني العجلات .. تبدو أمامك سيارة ١٠٠٪ . انها تسع لرجل واحد ستظهر في الأسواق قريبا ».



إبراهيم المصري :

# احترام حرية المرأة

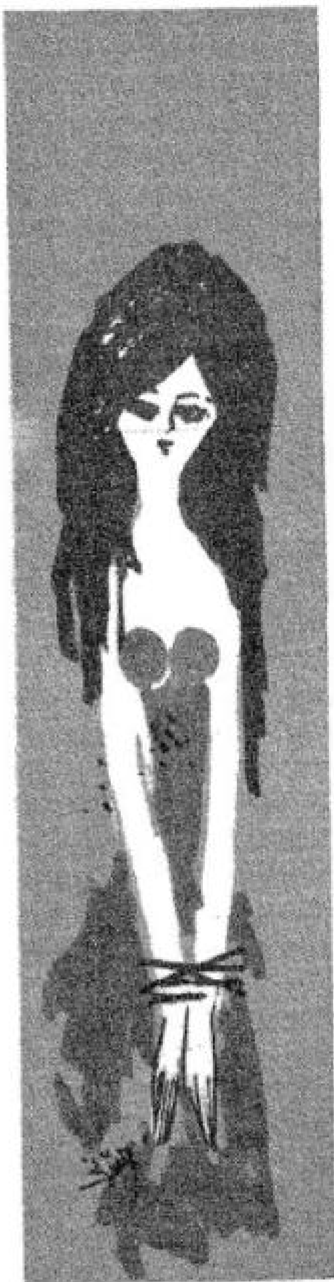
## مقياس لحريتك أنت..!

**تطورت المرأة عندنا . وشاركت الرجل في شتى ميادين العلم والعمل ومع ذلك فما يزال الكثيرون من رجالنا وشبابنا . برغم علمهم وثقافتهم . يستخفون بالمرأة . ولا يقيمون وزنا لتطورها . ولايحترمون حريتها الشخصية التي تؤكد كرامتها . بل يحاولون التحكم فيها تحكما جائرا مستبدا خلفته في نفوسهم رواسب الجيل القديم**

واكثر ما تبدو هذه الظاهرة عندنا في العلاقات العاطفية او العلاقات التي تربط الرجل بالمرأة ، كانت المرأة صديقته او خطيبته او زوجته او ابنته • ففي هذه العلاقات نلمس استبداد تلك الطائفة من الرجال ، ونزعتهم الى التسلط على المرأة ، وميلهم الى اهدار حريتها ، وخنق استقلالها ،واجبارها على ما تكره ، كأنها هي الاخرى لم تتعلم ولم تتثقف ولم تصبح ذات شخصية خليقة بالاحترام والتقدير

وانا في هذا المقال لن اسوق الى القارىء كلاما نظريا لا يقنعه ، بل حوادث واقعية حية تدله ابلغ الدلالة على شيوع تلك النزعة الخطرة لا بين الطبقة الجاهلة الرجعية من رجالنا فحسب ، بل بين الفريق المتعلم المستنير ايضا ••

عرفت شابا وافر الثقافة والعلم أحب فتاة جامعية حبا عنيفا • فتحفظت الفتاة حياله اول الامر ، ثم اشفقت عليه فقط متأثرة بقوة عاطفته واتخذت منه مجرد صديق • فاعتقد الشاب انها احبته فعلا • فتمادى في حبه لها ، وخلط بين الصداقة والحب ، وخيل اليه ان الفتاة قد وجدت فيه ضالتها وانها لابد ان ترضى به لو عرض عليها الزواج • وفجأة عثرت الفتاة على



فارس احلامها . فتحولت وتباعدت واستحالت الى شخصية اخرى . فجن جنون الشاب ،ونهشته الغيرة واعتبر الفتاة غادرة وخائنة ، وطفق يشهر بها ويهددها بالانتقـــام ، ويذيع بين صديقاتها واهلها انهـا كانت خليلته .. كي يفسد علاقتها بالرجل الذى احبته ، ويجبرها على الزواج به هو ..

وقد جاءني ذلك الشاب منـذ ايام يشكو الى خيانة الفتاة وغدرها ويباهي بأنه سوف يمعن في الثار منها ويظل يطاردها حتى يخضعها ويظفر بها . فتأملته وهو نهب تلك النزعة الشرقية القديمة ، وقلت له : كيف يطاوعك قلبك وضميرك على ان تسلك هذا المسلك المنكر الخسيس صحيح ان الفتاة قد مالت اليك . ولكنها لم تكن اكثر من صديقةلك. فكيف تتهمها بالخيانة والغدر وهي لم تقطع على نفسها عهدا بالزواج بك ؟ .. وحتى لو كانت قدعاهدتك على الزواج ثم اخلفت . فكيف تعتقد ان تحولها عنك يبيح لك ان تشهر بها وتلوث سمعتها لتجبرها على ما تكره . ان تحول قلبها لا يبرر ابدا نذالة مسلكك حيالها . ثم انهـا فتاة . والفتاة ما دامت لم تتزوج فهي انسان حر . وهي قد تحب شابا ثم تتبدل عواطفها نحوه ، كما انك انت نفسك برغم انك اليوم تحب قد تتبدل عواطفك بغتةفتسعى الى فتاة اخرى من حيث لا تدرى . ان عهد العزوبة للشاب والفتاة هو عهد تجارب لا استقرار . وكل منهما

في هذا العهد قد يجرب ان يحب شخصا ، ثم يشعر بانه لا يحبه وان غيره هو الذى يجذبه . فهل لانه قد تحول الى ما بات يؤمن ان فيه سعادته ، يجوز لمن يحبه ان يجبره على الثبات اجبارا والا شهر بهولوث سمعته ؟ .. الثبات في الوفاء مفروض على الزوجة والزوج لانهما قد تقيدا بالزواج . اما الشاب فحر كذلك الفتاة . وهما حتى لو مثلا امام المأذون او الكاهن فمن المحتمل في تلك اللحظة الفاصلة ان يراجع احدهما نفسه ، وان يغير اتجاهه ، وان يعدل عن الزواج بمن كان يعتقد بالامس انه لا يحبه فقط بل يعبده. فحرية الشاب والفتاة يجب ان تظل مكفولة ومحترمة حتى يتقيدا بالزواج . اما ان يحاول الشاب الذى يحب ، وقد عصفت به الغيرة واثارته الكبرياء ، ان يسلب الفتاة حريتها، وان يجبرها بالضغط والتشهير والارهاب على حبه والعودة اليه ، فتلك هي النزعة الشرقية القديمة النكراء التى تلقى في روع الرجل ان الحق يجب ان يكون دائما في جانبه لانه الاقوى ، وان المرأة مهما كانت متعلمة فهي مخلوق لا حرية له ولا كرامة ولا شخصية ..

فافهم ان الرجل الشهم النبيل هو الذى يحترم حرية المرأة ، وهو الذى يدرك ان لا قيمة للحب ان لم ينبع من المشاركة الراضية ، ولا قيمة لهبة المرأة ان لم تصدر عن اختيار مطلق

بيد انك لن تستطيع ان تحقق في نفسك احساس النبل والشهامة هذا الا اذا كافحت كبرياءك الغاشمة وقهرتها . ذلك لان كبرياءك المجروحة هي التي تدفعك الى الانتقام من فتاة ضعيفة لا شدة حبك لها كما تزعم . فالذى يضع كبرياءه في خدمة كرامته واحترام حرية الغير هو الانسان . اما ذلك الذى يضع كبرياءه في حقده وانتقامه واصراره على استعباد الغير فهو النزل الخسيس الجبان



هذا ما قلته لذلك الشاب ، وما اود ان ينعم النظر فيه امثاله من شبابنا الانانيين المتكبرين ، الذين ما يزالون - برغم علمهم وتثقفهم - يعاملون صديقاتهم او خطيباتهم بروح الجيل المستبد القديم

اما الازواج فمنهم ايضا من يسلك نفس المسلك . بل ويسلكه في قسوة متجبرة مطمئنة ، معتمدا على حقه الزوجى . واليك صورة احد اولئك الازواج عرفته منذ اشهر واتصلت اتفاقا بأسرته . كان ذلك الرجل الملحوظ المكانة في المجتمع قد اعجب بفتاة تعمل في احدى المؤسسات . وكان قد استفسر عنها واطمأن الى استقامتها ومتانة اخلاقها واشترط عليها ان تكف عن العمل اذ شاءت ان تتزوجه . فقبلت الفتاة فما ان اقترن بها حتى زين له اغتراره بنفسه واعتداده بحقه الزوجي واحتقاره الشرقى الخفى لشخصية المرأة ، ان يتحكم في زوجته المتعلمة ، ويحبسها في بيتة، ويحرمها حرية الظهور في المجتمع



وحتى امام الجيران ، لا لشيء الا لمجرد ان يتمتع بلذة « سادية » مزدوجة خبيثة هي لــذة اضطهاد مخلوق ضعيف لا قيمة له في نظره ، ولذة الشعور بأنه رجل ، وانه «حمش» ، وانه ليس من اولئك الازواج الذين يمكن ان تلعب بهم امرأة .. !

ولكي يبرر فرض هذه العبودية على زوجته ، شرع يغار عليها ويزعم انها كانت على علاقات مشينة بزملائها السابقين ، ويعذبها وينكل بهــا ويقول لها انه من غير المعقول ، وقد اتصلت برجال قبله ، ان يكون هو اول رجل عرفته ، واول رجل كشف لها عن عالم الجنس ودنيا الملذات . وعبثا حاولت المرأة المسـكينة ان تدافع عن نفسها وتثبت انها كانت وما تزال شريفة . فثار ثائرها ، وابغضت زوجها ، وابغضت حياتها، وطالبت بحريتها . فلم يسع الرجل امام ثورتها العارمة عليه وتهديدها اياه بان تنغص عيشــه وتجعل من بيته جحيماً ، الا ان يطلقها . فطلقها هو يبرر استبداده بها بقوله لها ان ماضيها هو الذي استفاق فيها ، وانها اذ كانت قد تمردت اليوم ، فذلك لرغبتها في أن ترتد الى حياة التبذل والتهتك التي كانت تعيشها بالامس ...

اما المرأة التي خابت في زواجها والتي طعنها زوجها المثقف النابه المرموق في صميم كرامتها واخلاصها، فقد تسممت اخــلاقها . فهزأت بالكرامة ، وهزأت بالاخــلاص ، واستخدمت علمها في الرذيلة والشر فاقترنت برجل آخر خدعته وثأرت منه لخيبة احلامها . فطلقها فتنقلت من رجل الى رجل ، وتلقفتها الايدي، واصبحت اليوم شبه غانية

***

هذا ما تفضي اليه في دائــرة الزواج نزعة الرجل الى احتقــار المرأة ، ولذته الجنــائية في خنق حريتها ومحو شخصيتهــا توكيدا لرجولته المزعومة التي لا يعرف كيف يثبتها الا على حساب امرأة

على اننا ونحن ندعو الى احترام حرية المرأة المتعلمة ، لا نــدعو الى الافراط في اطلاق الحرية لها . بل ندعو الى منحها القسط العــادل المشروع من حرية تتطلبها كــرامة علمها ، ومن معاملة انسانية نبيلة يفرضها علينا المدى الكبير الــذي بلغته في تطورها . والواقع ان حلم المرأة العصرية المتعلمة هو ان يكون زوجها زميلا لها ، تحبه ويحبهــا ، وتفهمه ويفهمها ، وتشاركه في الحياة المعنوية والمادية على قاعدة المساواة الممكنة في الحقوق والواجبــات .

ولكن تلك الطائفة من المتعلمين ذوى الرواسب الرجعية هي التى تشعر المرأة ببطـــلان علمها ، وهى التى تشـــيرها على حظهـــا ، وهى التى تفسدها ، وتفسد بيتها واولادها ، وتقوض صرح الاسرة من الاعماق



وليس بغريب بعد هـــــذا ان تستبد تلك الطائفة ببناتها ايضـــا كما تستبد بزوجاتها ٠ بل قديكون استبدادها بالبنات ابلغ واشد

واليك صورة فاجعـــة من هـــذا الاستبداد الابوى الغاشم :

عرفت رجلا يحمل شهادة من اعلى الشهادات ، تمكنت منه روح الطمع والوصولية ، فتحكم فى قلب ابنته الوحيدة ، وحرمها كل حق وحرية فى تقرير مصيرها ، وزوجها مكرهة بكهل وجيه ثرى مريض ، زاعما ان المال هو واسطة السعادة فى الزواج ، وان الزواج صفقة يجب ان يعقدها الكبار لا لمصلحة الصغار فقط ، بل لمصلحة الكبار ايضا ، اى لتدعيم مناصبهم ، وتعزيز مكانتهم ، وتوطيد نفوذهم المالى والاجتماعى والادبى ٠ وهذا ما قاسته بنت ذلك الرجل فى حياتها مع زوجها الكهل وما صارحتنى به يوما فى اعتراف اليم ٠ قالت :

«كان زوجى الكهل المريض الذى أفنى قواه فى الرذائل ايام شبابه ، يبحث عن فتاة تعنى به في كهولته وتعاونه على حمل امراضه ٠ فما ان تزوجنى حتى انشب مخالبه فى ، اما انا فقد حاولت ان اخدمه وارعاه ، ملتمسة منه على الاقل ان يخرج بى الوقت بعد الاخر الى اى مجتمع او ملهى إنفس فيه عن صدرى ٠ ولكنه كان يكره المجتمع والنـــاس ، ولا يفتأ يقول لى انه يعشقنى ، وانـــه يكتفى بى وحدى

وفى هذه العزلة الحالكة الخانقة ، كان يحدثنى عن امراضه ، ويشرح لى اعراضها ، ويصف وسائل علاجها ويطلب الى ان اشاركه فى الاهتمام بها ، كأنما كان يجب على ان اكون انا ايضا مثله مريضة اشكو نفس الادواء التى يتالم هو منها ٠ وكنت اراه يتأوه ويلهث ويفزع الى العقاقير ٠ فاذكر امالى ، واذكر احلامى ، واذكر فيه أبى ٠٠

وبدأت الخواطر الشريرة تراود عقلى ، المحرمة ، ولكن لم اكن قد ألفت التبذل والتهتك ، فاشتد بى العذاب والضيق ٠ فاستشعر زوجى عذابى ٠ فبدل ان يرفه عنى بشىء من الحرية والحيـــاة ، اسرف فى التضييق على ، واسرف فى التلهف على حيازتى ، وهو يحـــاول فى الوقت نفســـه ان يمتعنى بأروع ضروب النعيـــم البيتى كى ارضى بالهـــوان وانسى ٠٠ والعجيب فى أمرى انى كنت قد فكرت جادة فى الطلاق ولو استهدفت لشر النقم يصبها على والدى ٠ ولكن وجود هذا الرجل بجوارى ، والجو الضبابى الكثيف الذى كان يعقده حـــولى ، وسماعى اناته المتواصلة ٠ ولهثاته المتعاقبة وشكاياته التى لا تنتهى ، كل هذه الصـــور الكئيبة الرتيبة اضعفتنى ، وسرت مسرى المخدر فى



دمي ، واشاعت الكسل والبلادة في كياني ، ثم جردتني على مر الزمن من عوامل القوة التي كان الاشمئزاز قد اضرمها في صدري . فتهاويت آخر الامر على نفسي ، ورضيت بحظي ، وشعرت شعورا مرا عميقا بان عواطفي قد جفت ، وارادتي قد ماتت .. وهاانذا اليوم اعيش بجوار زوجي ، امراة بلا قلب ، وجسما بلا روح ، وانا مازلت في السادسة والعشرين من عمري..»

***

تلك هي عواقب النزعة الجائرة التي خلفتها في نفوس الكثيرين منا رواسب الجيل القديم . فالرجل الذي تجمح به هذه النزعة فيندفع الى امتهان المرأة ، والعبث بشخصيتها والزراية بعلمها ، واهدار حريتها ، هو رجل يدلل على خسة طبعه ، وصغار نفسه ، وانعدام شهامته ، وعجزه عن تهذيب غرائزه البدائية بقوة ثقافته وعلمه ، بحيث يمكنه ان ينظر الى المرأة نظرة مساوية لنظرته الى نفسه . فيقدر شخصها، ويقدر علمها ، ويحترم حريتها ، ولا يعترض هذه الحرية الا اذا احس انها قد تنقلب وبالا على بيته ، وعلى عرضه ، وعلى المرأة ذاتها

فالى كل شاب ورجل اقول :

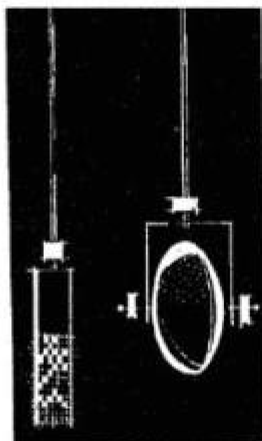
● احترم حرية المرأة . لا تجبرها على ان تحبك

● لا تظن انها لابد ان تقترن بك غدا ، لانك تحبها اليوم ، ولانها اليوم خطيبتك

● لا تتوهم ان من حقك ان تستبد بها وتخضعها لمشيئتك وسلطانك لانها زوجتك او ابنتك او شقيقتك

● المرأة تشعر بحقها في الحرية كما تشعر به انت تماما . وهي قد تصبر على الضيم وتحتمل . ولكنها متى ضاقت ذرعا بصبرها ، عرفت كيف تنقض وتنتقم . افهم ان قلب المرأة لا يؤخذ عنوة ، وطاعتها لا تنتزع كرها ، وان روح الكره تسري في رغبة الاكراه ، وان اجتذاب المرأة الى قلبك او فكرك او مشيئتك ، لا يمكن ان يتم الا بالمشاركة الراضية التي هي رمز المساواة والحرية ، لا بالضغط التعسفي الذي هو رمز الانانية والطغيان . ثم اذكر بعد ذلك ان الرجل كلما كان حرا ، احترم حرية المرأة . وكلما كان هو نفسه ذليلا وعبدا حاول ان يذلها ويستعبدها فاحترام حرية المرأة مقياس لحريتك انت ، بل هو مقياس لمبلغ رقيك وتقدمك وقيمتك أنت ..

ابراهيم المصري



## نظمي لوقا

# نقد التليفزيون




في ان برنامج « نجمك المفضل » يؤدى الغرض منه بصورة ممتازة. فما اشد شوق الجمهور الى مشاهدة من تضفى عليهم الشهرة بريقا . وافضل ما يحققه هذا البرنامج — بالاضافة الى اشباع هذا الفضول الطبيعى فى الجمهور — انه يطلع الناس على جوانب انسانية اسمى واروع من بريق الشهرة نفسه . لان البريق قد يكون أحيانا بهرجا غير أصيل . أما نبل النفس وسمو التفكير فهما الاصل الصحيح لكل قيمة تستحق الاحترام والتقدير

وقد أسعدنى ان يقدم البرنامج السيدة أمينة السعيد . ولم أكن ممن سمحت لهم الظروف بالتعرف اليها رأى العين . والحق انى توقعت أن اسمع أسئلة من جانب الجمهور باعثها الفضول المألوف قبل كل شيء . ولكن سرعان ما فقدت هذه الاسئلة وبواعثها الفردية كل أهميتها ، لان الاجابات التى تدفقت من فم السيدة أمينة ارتفعت الى مستوى قيادى يهز النفس ويثير الذهن ويبعث الاعجاب العميق

ارتفعت السيدة أمينة فى اجاباتها الى هذا المستوى العالى لانها ادركت تمام الادراك مغزى الفرصة المتاحة لها كى تكشف للشباب خاصة عن الحكمة المستفادة من حياتها وكفاحها، فراحت تتحدث اليهم بلغة الصراحة والامانة عن تعلمها من اخطائها . وتقصيها لنقائصها ، وحزمها مع نفسها كى تصل الى ضرب من « التربية الذاتية » و « تهذيب الروح » أو ما أسميه هى « اعادة تربية نفسها بنفسها »

ان النفوس الكبيرة وحدها هى التى لا تتحرج من الحديث الصريح عن عيوبها واخطائها . لانها نفوس اكبر من تلك الاخطاء والعيوب بما لا يقاس . بسبب ما منحها الله من نعمة البصيرة . ونعمة الامانة . ونعمة تقديس الحقيقة . وهى منزلة أسمى من كل شهرة ، وأبقى من كل بريق



واسعدنى كذلك أن اشاهد الحلقة التى كان ضيفها الكاتب والصحفى الاديب الاستاذ « احسان عبد القدوس » وعجبت برهة لماذا لم يستمر هذا المتحدث القوى الحجة الواضح التفكير فى مهنة المحاماة ، لانه بغير شك موهوب فى الدفاع والاقناع . ثم تذكرت أن حماسته التى تفيض من عباراته تستمد حرارتها من ايمانه بما يقول ومن اقتناعه بما يدافع عنه . فهو قد احترف النوع الوحيد من أنواع المحاماة الذى يقوم على الايمان العميق بقضيته . وهذا النوع الفذ من المحاماة هو « الكتابة » فى القضايا العامة لا الانحصار فى القضايا الخاصة التى قد لا تعنى الا أصحابها

وكانت فرصة طيبة للاستاذ احسان كى يصحح فى أذهان الشبان الصغار خاصة معنى الحب ، والافق العالى الذى يجب أن يرتفع

المحب اليه

وهناك برنامج لطيف آخــر من البرامج الناجحة والتى تيسرت لها وسائل النجاح ، واعنى برنامج « **من ارشيف التليفزيون** » . فهو متنوع ، ومسل ، ومن أقدر البرامج على « سرقة » الوقت فى طرافة ويسر ، بما يتوفر له من عنصر المفاجأة · ولا شك ان وراءه مجهودا موفقا فى انتقاء « اللقطات » .

ومن التمثيليات التى تستحق الثناء تلك التمثيلية البوليسية الطريفة «**صوت العقل**» التى الفها الاستاذ «اسماعيل عبد التواب فى مستوى من الاجادة لا يقل عن مســتوى « اجاثا كريستى » · وبذل الاستاذ « عادل صادق » جهدا واضحا موفقا فى اخراجها، وكان **محمود المليجى** كعادته ممتازا، «وكذلك سميحة أيوب ومحمــود عزمى · وان كان الباقون لم يصلوا الى مستوى هؤلاء «المتاولة» ··· الا أن هذا لا يمنــع ان الرواية فى مجموعها ناجحة جدا تأليفا واخراجا وتمثيلا



أما الرواية المسلسلة « **بنت الحتة** » فقد يكون الاستاذ « توفيق الدقن » لامعا جدا ، الى درجة « اللعلعة » فى دوره . ولكن هذا النوع من الادوار ليس عسير الاداء وخصوصا على ممثل متمكن كالاستاذ الدقن . أما الدور العسير حقا فهو دور « **صلاح قابيل** » وقد استطاع بحق أن يصل الى مستوى عال جدا فى أدائه



ومن أفضل الافلام التى عرضها التليفزيون فى هذه المدة أيضا ذلك الفيلم الروسى البديع عن تدريب الدببة على أعمال السيرك · لقد وصل هذا الحيوان الى مرتبة عالية جدا من «الانسانية» ، لا أقصد من حيث الذكاء وحده ـ وانه لذكاء يخجل الكثير من بنى آدم ـ بل على الخصوص من حيث الطاقة العاطفية التى ربطت هذا « الوحش الضــارى » بصاحبه ، وربطته عن طريق صاحبه بالجمهور العريض . فكان « الحب » بارقى صوره التى يسمو اليها الانسان هو الباعث لهــذا «الحيوان المتوحش» على تحمل مشاق التدريب الفنى العنيف ، ودافعه الى البراعة المذهلة

انه فيلم مثير ، ووراءه مجهود شاق جدا فى التدريب والاخراج والتصوير · ويبعث على تفكير طويل واعادة للنظر فى غرور الانسان بانسانيته وتشامخه على المجاورات ···



امينة السعيد

احسان عبد القدوس



محمود المليجي



صلاح قابيل



**انهم يمشون فى الحوارى والازقة المتفرعة من شارع النجاح. ان شارع النجاح لايسير فيه الا العمالقة ، انهم شبان وشابات يحاولون ان يكونوا عمالقة ولذلك يحاولون الاقتـــراب من الشارع الكبير .. انهم لايزالون على بعد خطوات منه ..**

## الطريق إلى .. فى الطريق إلى :




### عندما تورق الحديقة !

« الآن اكتب يا أبى والنار حولى والدماء
والمعتدون هناك أشلاء تقطت بالعراء
تعوى بهم ريح المنون فلا يؤزهم العواء
«صرواح» غار النصر توجها وفى يدهــا اللواء
الآن اكتب يا أبى من بعــد ما انتصر الضياء »

الابيات من قصيدة طويلة بعنوان «رسالة من اليمن » !

والقصيدة للشاعر الشاب «بدر توفيق» ( ٢٩ سنة ) .. وهى تحمل فى أحرفهــا المعنى الخالد لحرب اليمن .. فالشـــاعر ضابط بالجيش برتبة نقيب .. وقد كانت قصيدته هى أول قصيدة لعربى من هــذه الحرب .. ولا زال يجعل من قلبه شـــعرا لأبطال اليمن وشهدائها

سبق له أن اشترك فى حرب السويس الخالدة .. ومن قصـــائده التى نشرت بحروف من دمه .. « كلمات من بعيد » و « فى ميدان القتال » و «نشيد العائدين» و « عندما نذكر الشهداء » .. ولا يزال على جبينه آثار جرح عميق من معركة الحريه .. أنه الوسام الذى يعتز به !

ان هذا الشاعر القتال مهنته : والسلام انشودته .. فهو حائر بين كلمة يخطهــا ورصاصة يطلقها !

وهو لم يبدأ يخطو خطواته نحو شارع النجاح الا منذ العام المــاضى .. ان أول قصيدة القاها فى مكان عام كانت سنة ١٩٥٢ ... وأول قصيدة نشرت له كانت سنة ١٩٦٢ فاهتمامه بعمله فى الجيش حجب انتاجه تلك السنين الطويلة

لكن هذه السنين هى التى صنعت من « بدر توفيق » شاعرا . ! منذ أن ولد فى المنيا وتنقل مع ابيه الموظف بالمحــاكم بين مدارس الواسطى وبنى ســويف والفشن ومغاغة .! وتعلم قراءة الشعر وكتابة الخواطر .. ومنذ ان اعتقل فجر ٢٧ يناير ١٩٥٢ بتهمة العيب فى الذات الملكية ولانتمائه للحزب الاشتراكى فى تلك الفترة الحاسمة من تاريخ الوطن !



بدر توفيق .. كان ديوانه « عندما تورق الحديقة .. » اشارة مرور نحو شارع النجاح

وفي المعتقل .. ينفث «بدر» ضيقه على الورق .. ويكتب شعرا يعبر به عن آلامه

وعندما تقوم ثورة يوليو يخرج الشاعر الذي ولد في المعتقل الى الحياة .. يشمله العفو .. وينخرط في سلك الجندية ويلتحق بالكلية الحربية في اكتوبر ١٩٥٢ ويتخرج عام ١٩٥٥

ان ابرز صفات بدر توفيق الشعرية هي « الحزن » .. والحزن هذا الشاعر ثلاثة أبعاد .. البعد الاول وهو اول خطوط الحزن في حياته يوم فقد أمه .. ويظهر في قصيدته « زيارة حزينة » عندما تفشل رغبته في الزواج بسبب الفقر فيلجأ الى قبر امه يبثها أشجانه :

« أماه يا بعيدة المزار
وحيدك اليتيم عاد مثقل الشعور
وحيدك اليتيم تاه في البحار
دموعه حائرة في قلبه القسي
تود لو تقر في قرار
تود لو تجف في المزار »

●

والبعد الثاني لحزن الشاعر عندما يفقد حبيبته :

« أنا وحدي
على صمتي
وفي قلبي .. بقايا حب
وعزف ريشتي لحنا
على وتر .. يسمى القلب
فاسمعه
اناجيه
أعيش له بأحلى درب »

والبعد الثالث لاحزان الشاعر عندما يفقد في معركة اليمن صديق عمره الطيار رفعت توفيق !

ان الشاعر الشاب استطاع ان يشق طريقه بسرعة خلال العام الماضي نحو شارع النجاح .. لقد نشرت قصائده في مجلات روز اليوسف وصباح الخير والكاتب الشهرية وجريدة الجمهورية ..

واثناء قتاله في اليمن لمدة خمسة اشهر كان يحمل قلمه دائما الى جوار مدفعه .. عندما التقت به بعثة التليفزيون العربي لم يبعث السلام الى الاهل والاصدقاء .. ولكنه انشد شعرا !

ان عشرات القصائد التي كتبها بدر توفيق .. ضمها ديوانه الاول الذي صدر هذه الايام تحت عنوان « عندما تورق الحديقة .. » !

ان هذا الديوان اشارة المرور التي تفتح له الطريق نحو شارع النجاح !

## عروسة .. مسرح العرائس !

رسامة ، ومصممة عرائس ، ومهندسة ديكور ، ومفتية كورال ، وممثلة مسرح !

من طريق كل هذه الأزقة والحارات .. تلمس الفنانة الصغيرة نجلاء رافت ( ٢٢ سنة ) طريقها نحو شارع النجاح !

انها تقول ببساطة .. ان كل الانهار تصب في البحر ، وكل الاديان تدعو للتسامح ، وكل طرق الكفاح تؤدي الى شارع النجاح !

وتبتسم الفتاة الرقيقة وهي تحكي لي حكايتها مع ازقة النجاح !..

انها لا تستطيع ان تحدد من اين كانت البداية ؟..

ربما تبدأ الحكاية في مدرسة شبرا الابتدائية .. عندما اطلقوا لها في مخزن

المدرسة لوحة كبيرة رسمتها بريشتها عن « الشهداء » !.. واكتشفت بعدها انهــا تعشق الرسم !

وربما تبدأ عندما كان اسمها «الصغيرة لولى » وتقف امام ميكرفون « بابا شارو » لتغنى للاطفال : « مدرستى يا محلاها ! » .. وتكتشف انها تعشق الغناء !

ولكنها على كل حال تأكد عشقها للفن عندما تجمع لديها وهى فى الثانوية العامة عدد من الميداليات الذهبية وشــهادات التقدير نتيجة لاشتراكها فى المعارض الفنية التى تقيمها المناطق التعليمية .. وفى الحفلات التمثيلية بالمدارس !

لم تحدد اتجاه حياتها عندما دعتهــا احدى صديقاتها لزيارة معرضا اقيم بكلية الفنون الجميلة .. وهناك بهرها جــو الفن ، وادهشتها الاعمال الفنية التى رسمها الطلبة ، واحست أن هذا المكان هو الذى لابد ان يكون مدخلهــــا الى عالم الفن العريض !

مواهب متعددة تؤكد لك ان نجلاء رافت فنــانة ستشق طريقها بسرعة الصـــاروخ



وفى عام ١٩٥٧ .. تحقق الفنانة الرقيقة حلمها فى الالتحاق بكلية الفنون الجميلة .. وتبدأ فى نفس الوقت حياتهــــا العملية بالاشتراك فى الاقسام الفنية فى المجـــال الصحفى .. لترسم الصور و «الموتيفات» الصغيرة لمجلات « الاثنين » و « سمير » و « نداء العودة » .. وتفوز وهى طالبة بالسنة الاعدادية فى مسابقة الكلية الخاصة بعمل تصميم فنى لرباط عنق رجالى !

●

وفى الســنة الاولى بالكلية تفوز أيضا فى مسابقة عن عمل اعلان عن سوق الانتاج الزراعى الصناعى .. وتحصل على الجائزة الاولى .. وتنتقل للعمل بمجلة بناء الوطن وتكون اول صـــحفية تعين بالقسم الفنى بالمجلة ، وتنشىء ملزمة مستقلة للاطفال تقوم برسمها وتحريرها بابا شارو .. وتكون الطالبة الوحيدة من القاهرة التى تشترك مع طلبة كلية الفنون الجميلة بالاسكندرية فى فريق الكورال الذى قدم اغانى ســـيد درويش على مسرح محمد على بالاسكندرية ومسرح الجامعة بالقاهرة !

وفى السنة الثانية تفوز فى المســـابقة الخاصة بالدعاية لاسبوع الشباب الاسيوى الافريقى .. وترسم أعلانا ضخما فى ميدان الاسماك بالقاهرة وعددا آخر من الاعلانات التى وزعت على الطرقات ترحب بالدول المشتركة فى الاســـبوع .. وتفوز فى نفس الوقت بجائزة السمر لاشتراكها بتمثيل دور كليوباترا فى مسرحية شوقى الخالدة التى قدمت فى اســبوع الجامعات بدمشق عام ١٩٥٩

وتتخرج نجلاء رافت هذا العام وتقــدم مشروع الدبلوم عن « ديكور أكاديمية الفنون الذى اقامته الجمهورية العربية فى روما » .. وتحصل كعادتها كل عام على الامتياز مع مرتبة الشرف .. وتتجه فى هــذه الديكورات نحو ابراز ذوقا جديدا كانت مصادرها فيهمى الفن المصرى القديم والفن الاسلامى وفنوننا الشعبية .. فهى تؤكد

أننا لو اعتمدنا على هذه المصادر وحدها لاستطعنا أن نخلق لفننا طابعا أصيلا معروفا فى انحاء العالم .. ولمكنا ان ننقل التذوق المصرى الى كل بلاد الدنيا !

ان مبنى الاكاديمية لا يزال فى دور البناء .. والمطلوب ان تسهل الدولة امكانيات سفر الفنانة الشابة لتشرف بنفسها فى يوما على عملية تنفيذ الديكورات بعد نجاح مشروعها

ان نجلاء قدمت استقالتها منذ شهرين بعد ان اختيرت ضمن اربعة فائزين فى امتحان المسابقة الذى تقدم اليه ٢٠٧ فنانا وفنانة من خريجى كلية الفنون القدامى والجدد لشغل وظائف مهندسى ديكور بمبنى مسرح العرائس الجديد بالأزبكية ! . انها تعمل الآن مصممة عرائس ومهندسة ديكور علاوة على الاشتراك بصوتها فى تمثيل بعض شخصيات العرائس أثناء المسرحيات ! . وهى مشغولة الآن فى عمل ديكورات مسرحيتى « السيرك » و«مدينة الاحلام » ويعتبرا من المسرح التجريبى وسيقدمهما مسرح العرائس فى المهرجان الدولى للعرائس فى يناير بالقاهرة

ان الفنانة الشابة تقوم الآن بتنفيذ مشروع جديد بالاشتراك مع صلاح جاهين وناجى شاكر يقضى بأن يقوم للاكتهو بالتمثيل امام العرائس على خشبة المسرح! وسيقدم هذا المشروع أيضا فى المهرجان الدولى الذى سيكون اخر زقاق تخترقه نجلاء وافت الى شارع النجاح !

## مخرج « القاهرة » يدخل شارع النجاح

لم يكن يفهم شيئا وهو يحاول ان يقرأ مؤلفات مصطفى صادق الرافعى ومصطفى لطفى المنفلوطى .. فقد كان لا يزال ولدا صغيرا فى العاشرة يدفعه حب الاستطلاع والرغبة فى تقليد والده الاستاذ بكلية الدراسات العربية لأن يتحسس هذه الكتب الضخمة ويخطفها من المكتبة الكبيرة التى تشغل حجرة كاملة بالمنزل ليظل يقرأ فيها وهو يحس بأهميتها وخطورتها الواضحة من ألفاظها الرنانة !

وعندما كان تلميذا بمدرسة على مبارك الثانوية بالقاهرة .. جاء للمدرسة نبيل الالفى — وكان لا يزال طالبا بمعهد التمثيل — لتكوين فرقة تمثيلية بها .. ورشحه ليلعب دور البكوله فى مسرحية « الوطن » المترجمة . . وكانت هذه هى المرة الاولى التى يشترك فيها احمد طنطاوى ( ٣٢ سنة ) فى عمل فنى .. الا انه حصل بهذه المسرحية على الميدالية الذهبية فى المسابقة بين المدارس فى التمثيل المسرحى وعلى كأس وزارة التربية والتعليم .. واستمر يرأس فريق التمثيل لمدة ثلاث سنوات متتالية حصلت فيها المدرسة على كأس الوزارة

وكان لابد ان يحدد مستقبله الفنى .. وامام باب المعهد العالى للتمثيل المسرحى .. قرأ سورة يس سبع مرات .. ثم وقف فى امتحان القبول امام عبد الرحيم الزرقانى وزكى طليمات وحسين رياض وعباس فارس ليمثل الدور الذى حفظه ونال عليه كأس وزارة التربية .. دور الكونت « ريزور » فى مسرحية « الوطن » .. وتلقى تهنئة اللجنة !

لكن مدرسته الحقيقية لم تكن فى المعهد نفسه .. وانما استمرت طوال سنوات الدراسة حيث كان يمارس الحياة العملية فى نفس الوقت عندما اختارته فرقة المسرح الحديث ليعمل مساعدا فى الاخراج .. فاشتغل مع كل من المخرجين : طليمات والزرقانى وحمدى غيث ونبيل الالفى .. ثم بدأ نشاطه يتسع عندما بدأ يقوم باخراج المسرحيات التى يمثلها طلبة الجامعات المدارس وجمعيات الهواة !

وفى عام ١٩٥٤ حصل احمد طنطاوى على دبلوم معهد التمثيل عندما قدم للجنة الامتحان دور « سيفيرو » فى مسرحية « السر



احمد طنطاوى .. يبحث عن اقصر طريق الى الشارع الكبير

الهائل » التى كانت تقدمها فرقة رمسيس مع يوسف وهبى !

وفى أسبوع يقام لشباب الجامعات عام ٥٨ .. اتيحت الفرصة للفنان الشاب .. فكان له السبق فى اخراج الفن الشعبى .. حيث قدم استعراضا يضم ٣٠ رقصة واغنية من الفنون الشعبية الافريقية والاسيوية !

واستمر احمد طنطاوى يواصل كفاحه فى مجال المسرح .. فاشترك مع المسرح القومى كمساعد للاخراج ولعب أدوارا تمثيلية فى مسرحيات « دنشواى » وايزيس والصفقة للحكيم » وسقوط فرعون لالفريد فرج .. وسافر مع المسرح القومى فى رحلاته الفنية الى سوريا ولبنان والكويت والمغرب والاردن

ويحاول الفنان الشاب اختصار الطريق نحو شارع النجاح عندما يتعرف على المخرج يوسف شاهين ليقدمه فى دور هام فى فيلم « باب الحديد » .. ثم يقدمه نجدى حافظ فى البطولة الثانية لفيلم « الرجل الثعلب » مع فريد شوقى !

وعندما يقضى احمد طنطاوى فترة تجنيده فى الجيش .. لا ينسى عشقه للفن .. فيشترك مع المسرح العسكرى لمدة عام ويقوم ببطولة عدة تمثيليات .. أهمها دور نابليون فى مسرحية « عروس رشيد » من تأليف رشاد حجازى

وفى عام ١٩٦٠ .. يعين الفنان الشاب مديرا للاستديو فى التليفزيون العربى .. لكن ماضيه الفنى يؤهله لان يختار للمساعدة فى اخراج حلقات عيلة « سى جمعة »

وينجح طنطاوى فى العمل بالتليفزيون .. فيمنحه مراقب التمثيليات نور الدمرداش فرصة العمل كمخرج تحت التجربة فى فبراير عام ١٩٦٢ .. ويستفيد طنطاوى من الفرصة ويقرر ان يقطع ابعد المسافات نحو شارع النجاح .. فيكون أول الاعمال التى يقدمها هى مسرحية « شهيد كربلاء » فى ١٥ حلقة .. كان يقوم بتسجيل ثلاث أو أربع حلقات منها كل يوم ليتمكن من الانتهاء من تسجيل المسرحية فى خلال شهر واحد ليثبت نجاحه فى فترة التجربة رغم ان متوسط تسجيل مثل هذه الحلقات يستلزم شهورا طويلة .. واذيعت التمثيلية فى ١٥ يوما متتالية وحققت نجاحا كبيرا .. واختصر الفنان الشاب طريقه نحو الشارع الكبير

واستمر أحمد طنطاوى يقطع الطريق .. فاخرج « بقالة الوهباء » لنجيب محفوظ من سيناريو شقيقه صلاح طنطاوى .. و « الشرك » و « سوق المغاربة » و « اسلاميات » و « مواهب » و « حصل خير » و « الدنيا بخير » .. وكلها تمثيليات صغيرة مدة كل منها نصف ساعة

ان المخرج الشاب يعمل الآن فى مسلسلة يومية سيقدمها خلال شهر رمضان عن مقتل عمر بن الخطاب .. لكن العمل الكبير الذى سيظل يشغله دائما هو المسرحية الطويلة .. او الطويلة جدا .. التى يعمل فى اخراجها منذ مدة والتى ستبدأ على الشاشة الصغيرة مع بداية الدورة التليفزيونية القادمة وتستمر لمدة اربع سنوات تحت عنوان « قصة مدينة » وهى تحكى تاريخ القاهرة منذ عام ٦٣٩ ميلادية .. اى منذ بداية دخول العرب لمصر حتى قيام ثورة يوليو .. وتوضح دور القاهرة فى خدمة القضية القومية العربية ! ويشترك فى كتابتها عدد كبير من المتخصصين فى التاريخ العربى !

ان العمل الضخم الذى يملأ كل ذهن أحمد طنطاوى ويشغل كل وقته الآن .. هو اقصر طريق سيصل بالفنان الشاب الى شارع النجاح الواسع !

## السيد الدكتور عبد القادر حاتم وزير الثقافة والإرشاد القومي

### يقول عقب زيارته لـ : جناح مؤسسة فرانكلين في معرض الكتب العالمية :

# "مجهود رائع يستحق التقدير والإعجاب"



الدكتور حاتم يهنيء الأستاذ حسن جلال العروسى المستشار العام لمؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر على نجاح المجهود الرائع الذى تبذله المؤسسة في ميدان الثقافة والنشر ، وذلك في معرض الكتب العالمية بقاعة ألف ليلة وليلة بالهيلتون حيث تعرض المؤسسة أضخم مشروع ثقافى عالمى لنقل الكتب الدراسية والمراجع الى العربية . كما تعرض المشروع الأول من نوعه في الوطن العربى لإخراج موسوعة عربية ميسرة .



# أب لآلاف الأطفال..!

ان الطفولة ـ كما جاء فى الميثاق ـ صانعة المستقبل ، ومن واجب الاجيال العاملة ان توفر لها مايمكنها من تحمل مسئولية القيادة بنجاح ...

وفى مجتمع ماقبل ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ صادفت الطفولة فى مراحل نموها الكثير من صنوف الحرمان وعدم المساواة واللامبالاة . فأدى هذا الى اندفاع بعض هؤلاء الاطفال يريدون ان يحصلوا على نصيبهم من الحياة بأسلوب قد يتخذ فى بعض الاحيان صورا عدوانية يسميها القانون « انحرافات او جرائم » وقد تسمى « تشردا » ويسميها علماء الاجتماع والنفسيون امراضا اجتماعية او ظواهر اجتماعية

ولقد قام الخبراء فى الجمهورية العربية المتحدة بدراسة شاملة لظاهرة التشرد والانحراف فى محيط الطفولة ، ورسمت خطة متكاملة تتناول النواحى الوقائية



والملاجية للمشكلة . وقد أسفر البحث عن الآتي :

- الاطفال لهم عقليات خاصة وطبائع خاصة لايهتم الكبار بفهمها
- انهم في حاجة ماسة الى الشعور بالامن في كنف أسرة مستقرة ، كما انهم في حاجة الى من يعطف عليهم ويشعرهم بالحنان والمحبة
- ان الطفل المنحرف مصنوع لا مطبوع .. لان الاجرام لايورث
- ان العقوبة الصارمة والقسوة قد يؤديان الى غير المقصود منهما

اى ان الانحراف انما يأتى نتيجة لاهمال الاحداث وعدم فهمهم واستعمال القسوة معهم .. هذه القسوة التى قد تدفعهم - كما سبق أن ذكرنا - الى الرد عليها ردا عدوانيا في صورة انحرافات وشذوذ وقد يأتى الانحراف نتيجة لفساد البيئة التى ينبت فيها الحدث .. ولهذا فان الخبراء يعتبرون الاحداث امرضى ضحايا لا جناة . وهم بذلك في حاجة الى الرعاية الاجتماعية ليكونوا مواطنين صالحين

ومهمة الرعاية الاجتماعية هي دراسة الحدث نفسه ، ودراسة بيئته .. ثم تقوم بواسطة الخبراء بتعديل سلوكه وتقويم اعوجاجه ، وتكوين عاداته الحسنة .. مع مراعاة البعد عن القوة ، واشعاره بأهميته ..

وفي بلادنا اتحاد عام لرعاية الاحداث أنشىء منذ عام ١٩٥٤ تحت أشراف وزارة الشئون الاجتماعية . وهو يضم جميع الهيئات الاجتماعية المشتغلة بشئون الاحداث . كما انه يعد الاخصائيين في مسائل الاحداث ويدير وسائل العلاج . وانشاء الدور اللازمة للملاحظة او الضيافة او الايداع ، ومكاتب المراقبة



« بابا حمزاوى » هذا اللقب الذى يناديه به الاحداث المدير العام للمؤسسة .. ان الدولة هي الاب لهؤلاء الاطفال ، و « بابا حمزاوى » هو الاب الذى يمثل الدولة .. ولذلك فانه يعرف اولاده الـ ...٢ كلهم بالاسم

والمؤسسة ليس فيها الاحداث فقط الذين صدرت ضدهم احكام من محاكم الاحداث ، ان بها مجموعة من الاحداث الذى يخشى عليهم الانحراف . يحضرهم ذووهم الى المؤسسة حيث يستقبلهم الاخصائيون بالعطف ...

تصوير : شريف ذو الفقار

الاجتماعية

والنظام الذي تسير عليه البيانات المشرفة على الأحداث يعتبر من أحدث النظم المتبعة في أرقى بلاد العالم

فقد أنشئت شرطة خاصة للأحداث من الأخصائيين المدربين ، كما أنشئت دور استقبال وايداع خاصة .. لا يعتبر بحتوى على عشرات الأخصائيين والأخصائيات لتقويم الحدث

***

ولقد ذهبت بدعوة شريف ذو الفقار .. مدير الهلال — الى احدى المؤسسات التي ترعى الأحداث ، انها مؤسسة المرج التي انشئت عام ١٩٦٢ على ١١٤ فدانا وبها ٥٠٠ عنبرا ، الهادور لايداع الأحداث ، ولكن ليست لها أسوار أو أسلاك شائكة تحيط بها .. انها مفتوحة ، وهي في واقع الأمر معهد تربوي فني لتأهيل الأحداث

والمنحرفين والمشردين ، والذين يخشى عليهم من الانحراف . ان الـ ٢٠٠٠ حدث الموجودين الآن هناك يجرى العمل بهمة لجعلهم رجالا صالحين لمجتمعنا الناهض

والطريقة التي يسير عليها العمل في هذه المؤسسة تتلخص في أن يعتمد الحدث على نفسه في اعادة تكوينه .. انه يشترك اشتراكا فعليا في الادارة ، وهو يمارس المهن التي تناسب قدراته واستعداداته .. فكل المهن متوفرة هناك ، وهو يشترك في أرباح الانتاج ، ويساهم بدوره في سداد نفقات رعايته

وبعد أن يتم اصلاح الحدث .. لا يترك بعد التخرج يعاني أخطار النكسة .. فالمشرفون يوجدون له عملا في مصانعنا ثم ان احد الاخصائيين تظل تتابعه حتى تستقيم له الحياة الكريمة الآمنة

احمد ابو كف

## أب لآلاف الأطفال

وعندما يأتي الحدث يمر بمراحل متعددة الى ان يصل الى المرحلة التي يسميها الاخصائيون مرحلة « الفطام » أى المرحلة التي يكون فيها قد تغير تغيرا كليا . وفي البداية يقوم الاخصائيون بعمليات الاستقبال الفنية ، واستكمال البيانات الاولية عن البيئة ، ثم تحويله للكشف الطبي ، وعرضه على العيادة النفسية لفهم شخصيته ، وقياس مستوى ذكائه . وعندما تنتهي هذه الخطوات يقوم القسم الاجتماعي بتوجيهه للوحدة التي تتناسب مع مستوى سنه ونضجه بعد ان تصرف له ملابس جديدة



والنشاط الرياضى يشغل حيزا كبيرا من اوقات
فراغ الابناء ، حيث تقوم المجموعات والفرق
الرياضية بممارسة نشاطها لبناء اجسامهم .
والابناء هنا فى تشكيلة رائعة ، كل اسرة لها
زى خاص بها . وهى هنا تقوم ببعض التمرينات
قبل تحية للعلم



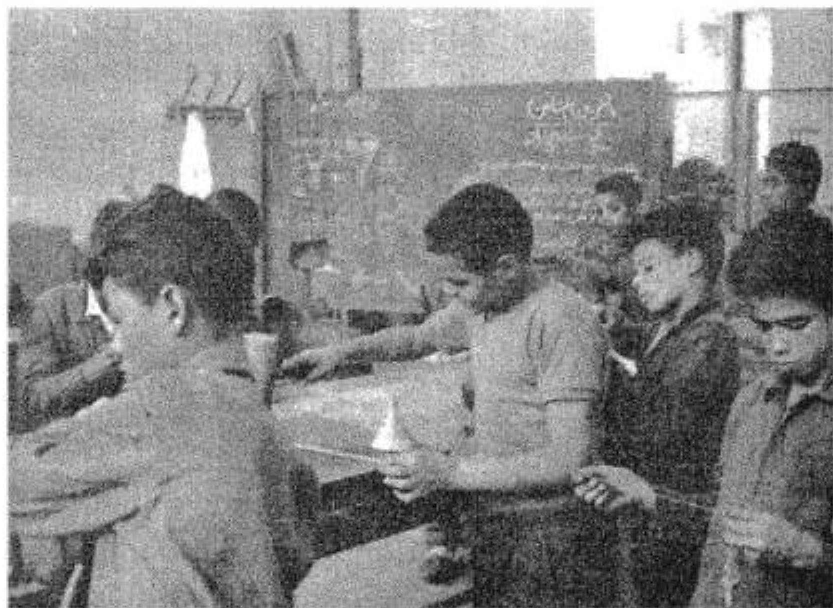


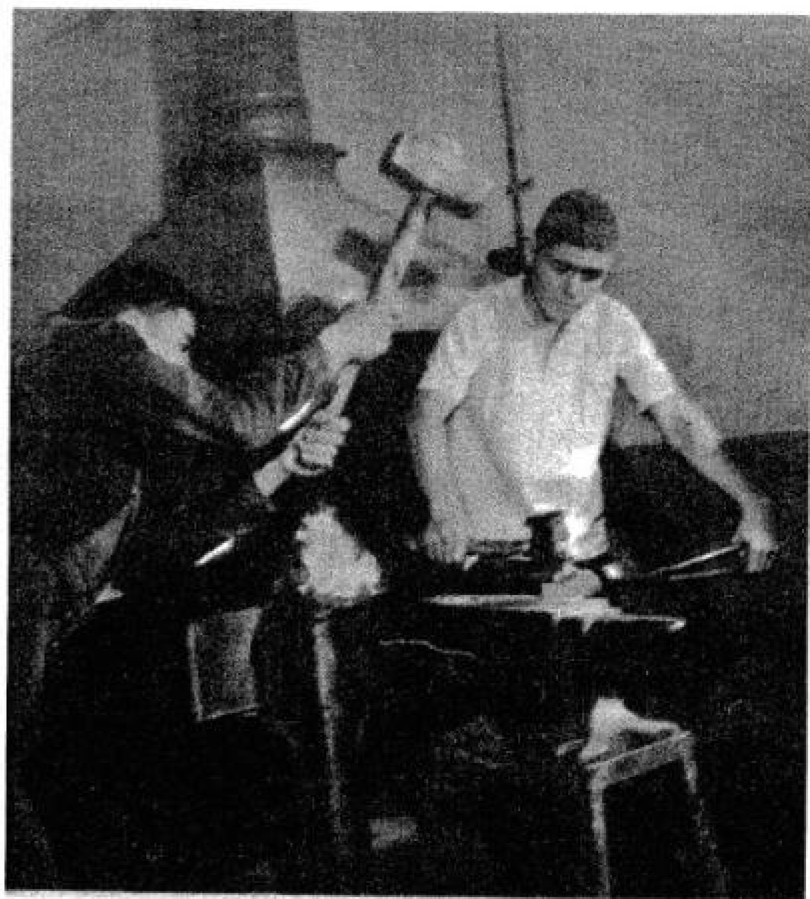


ويتدرب الابناء على مهن البرادة والخراطة والحدادة واعمال الصاج والاعمال الصحية واعمال المباني . وبعد مجموعة من الاختبارات تقوم بها لجنة مكونة من الاخصاليين النفسيين، واخصاليي مصلحة الكفاية الانتاجية التي تتبع وزارة الصناعة .. يوزع الاحداث على المهن التي تصلح لهم ، ثم يمنحوا شهادات تؤهلهم للعمل بالمصانع . الى اعلى الاطفال يتدربون على عملية البناء ، والى اسفل يتدربون على الخراطة ...



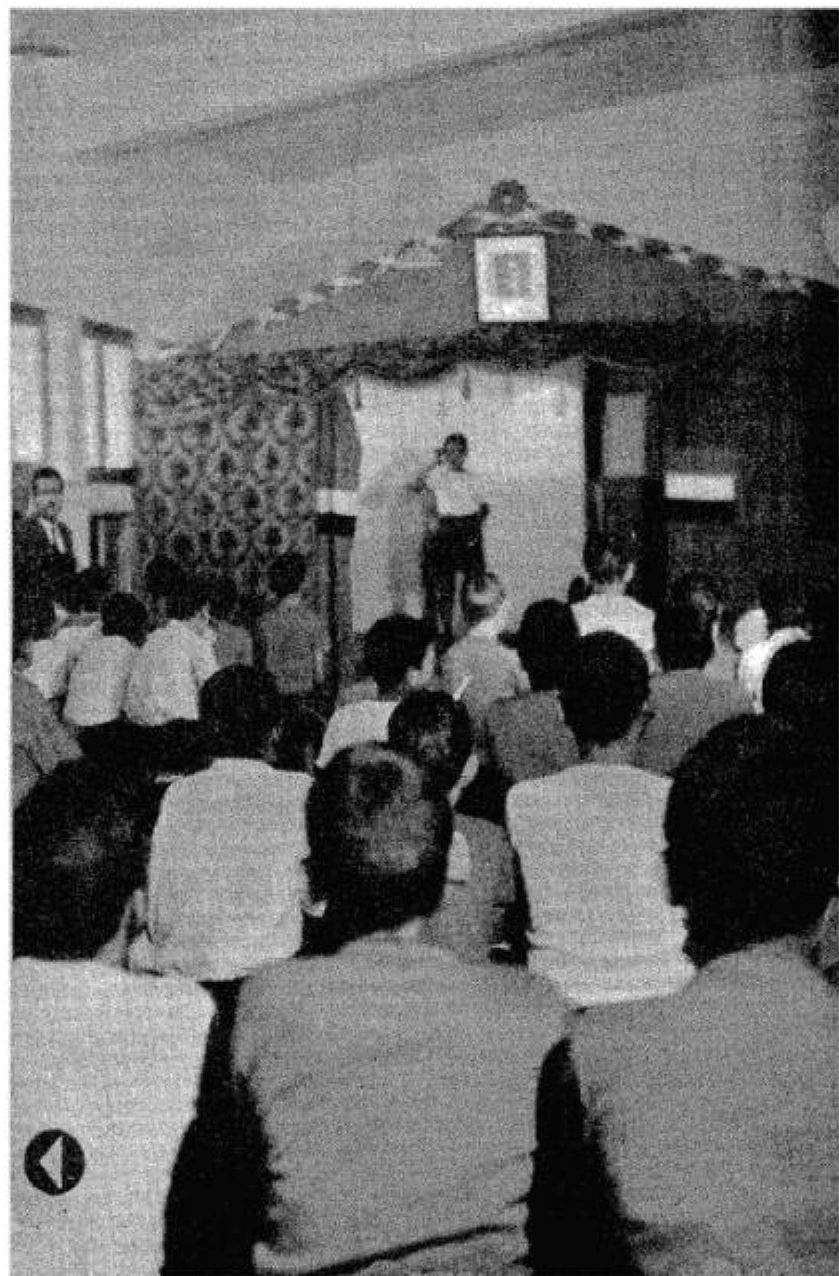
وتمنح المؤسسة الابناء الذين يعملون بالورش الداخلية مكافأة تشجيعية . وقد تخرجت الدفعة الاولى من العمال المهرة فى العام الماضى ، وكانت ١٦٠ حدثا . وقامت المؤسسة بالحاقهم بالمصانع الحربية والسد العالى والمصانع والشركات التابعة للمؤسسات العامة . والى اعلى يتدرب الابناء على قص الصاج ، والى اسفل .. فى حصة نجارة عملية ونظرية





وعملية الحدادة تحتاج الى الابناء الاكبر سنا . وفي الصورة اثنان من ابناء المؤسسة ، اجتازوا مرحلة التدريب ،وعينتهما المؤسسة منهما بمرتب مناسب ، وهما هنا امام « الكور » يشكلان احدى القطع المعدنية ..

وكوسيلة من وسائل شغل اوقات الفراغ كونت المؤسسة فريقا للموسيقى يشرف عليه اخصائيون والفرقة من ستين ابنا اختيروا على اساس مجموعة من الاختبارات وقد روعي في اختيارهم المامهم بالقراءة والكتابة .. وهؤلاء سيكونون فنانين محترفين يرتزقون من فنهم . وهذه مجموعة من الابناء على احد المسارح التي تمتلىء بها « بلوكات » المؤسسة





وفى المؤسسة مدرسة بها ١٤ فصلا دراسيا ، سيرتفع رقمها الى ٢٨ بعد وقت قصير . وهى تقوم بمحو الامية ، وتساعد الابناء الذين يرغبون مواصلة دراساتهم على نيل الشهادات ، والدراسة فترتان صباحية ومسائية . كما ان الدراسة عملية ونظرية . وجدير بالذكر أن اثنين من الابناء ظهرت موهبتهما فى الرسم ، فالتحقا بمدرسة ليونارد دافنشى ، وهما اللذان فى الصورة السفلى الى اليسار .. يعرضان انتاجهما على « بابا » حمزاوى





قصة الدكتورة سهير القلماوي :

# لقاء مع بطلة قصة تافهة!

سبقنا الى الغرفة التى جلسنا بها عطر آخاذ أشاع فينا شعورا حالما مرحبا بمجيئها . ودخلت علينا «زيزى» حرم الدكتور عز الدين . فحيتنا فى دلال وجلست وسط القاعة وقد تعلقت بها العيون وشغلت بنظرها الافكار . كانت ناصعة البياض شفافة البشرة طويلة القامة بديعة القد ذهبية الشعر ذات أنف دقيق مرفوع فى أنفة وكبرياء وعيناها عسليتان غامقتان زاد فى عمقهما انعكاس الشعر الذهبى عليهما لقد عمل الحلاق فنه فى هذا الشعر وبدا أن من فنه أنه زاد ذهبية الشعر او خلقها له

وتكلمت زيزى فى صوت ناعم



هادىء من الجو والخدم وآخر أنباء المحلات والاسعار فى فرص التصفية ثم فرغت جعبتها من الموضوعات فصمتت قليلا ، والزوج متعلق نظره بها فى اعجاب مزمن . ولكنها فجأة وبريق خاطف يلمع فى عينيها نظرت الى تتأكد من شخصيتى ثم قالت :

— لى عليك عتاب

فقلت مجاملة :

— اشكرك .. فالعتاب معناه انك تحملين لى بعض الحب او التقدير . وعلى كل حال انا مستعدة لان ازيل

## بطلة قصة تافهة

كل اسباب العتاب

قالت :

— الامر عسير ويحتاج الى جلسة غير هذه

قلت مداعبة :

— ماذا ! اسرار ؟ !

قالت فى جد :

— لا . لكن هذه الموضوعات لا تناقش هكذا بشكل عام

وتقابلنا فى بيتى بناء على موعد فقالت :

— ألم تتعرفى على بعد . انا زيزى .. !

قلت :

— نعم أعرف الاسم

قالت :

— ولكن فى عالمك .. فى عالم الادب الا تذكرين اسم زيزى

وارتبكت وأخذت أحاول ان اتذكر زيزى ؟ ترى ماذا تكون ؟! لابد انها مؤلفة جديدة او .. او .. قد تكون بطلة قصة . وخبطها عشواء فأصابت حين قلت وكأنما انا واثقة

— نعم بطلة القصة .. وتوقفت.

قالت :

— نعم بطلة رواية السيدة ف

اتذكرين لقد نقدت هذه الرواية فى ندوة عامة . لكم رغبت فى ان احضر الندوة لولا خجلى من ان ادخل وسطا لا أعرف أهله معرفة كافية . لكم الحت على صديقتى المؤلفة ان احضر انها تحبك جدا . وكانت واثقة من مدحك لها ولكنى لم أحضر . وخاب املها . ولقيتها مساء نفس اليوم . كانت حزينة عاتبة هى الاخرى . لقد قسوت عليها ، او على سيان ، فانا بطلتها كما علمت . كان نقدك يدور حول ان البطلة تافهة ، بل لقد قلت ليس الحب وانما هى التفاهة مأساتها الحقيقية . وآلمنى جدا وصفك لى بالتفاهة . نحن لسنا مثلك ولكنا يا سيدتى لسنا تافهات كما زعمت .. !

قلت :

— عفوا .. انى لست شيئا بالمرة وانا آسفة أن انعتك بالتفاهة، ولكن الا تكون صديقتنا المؤلفة هى الملومة

لانها لم تعرف كيف تصف صفاتك الحقيقية ؟ !

قالت :

ـ كلا انا كما وصفت الصديقة .

وانا أريد أن اناقشك في موضوع التفاهة هذه ماذا تقصدين بهـذا الوصف . وما المرأة التـافهة في نظرك ؟

وزايلني الشعور بالتورط وقلت في ثقة :

ـ كل امرأة لا تعرف لنفسـها في الحياة هدفا تافهة . وكل امرأة تدور في فلك الانانية ولا تفكر الا في نفسها .. امرأة في نظري ونظر المجتمع تافهة . وكل امرأة لاتسهم في بناء المجتمع ولا تتطور معه اذا كان يسير في خط سليم ، وتثور ضده اذا كان يسير في خط منحرف او مريض امرأة اراها تافهة . وكل امرأة ..

وقاطعتني قائلة :

ـ على رسلك يا ست الدكتورة . ما جئت لسماع محاضرة على شوق لسماع محاضراتك . وانما انا جئت ادافع عن نفسي فهل تسمحين

قلت :

ـ تفضلي

قالت :

ـ انا في القصة وفي حياتي فعلا شابة جميلة كما ترين . نشـأت مدللة وربيت مدللة وصادفت المحبين من حولي في سن مبكرة . اراد أهلي أن يزوجوني ثريا مشهورا فقاومت قليلا ثم قبلت . وخطبت . وقبـل زواجي رأيت الآخر ، زوج صديقة من ايام المدرسة ، فاحببته وأحبني وقاومت حبي وقاوم حبه ولكني لم أستطع ان أعود لخطيبي . امانـة أحمد عليها على الاقل أليس كذلك ؟ .

واطرحت فكرة الزواج حينا وتجنبت الصديقة وزوجها ثم تزوجت ثالثا آخر الامر . ولكني حائرة . انا غير سعيدة . ولا أعرف كيف أسعد نفسي ولا أدري ما الذي يشقيني . لقد فتر حبي لزوج صديقتي وانتهى والتقاهما في جو طبيعي ولكن حبي الاول ترك في حياتي فراغا ..

وقاطعتها بدوري :

ـ ولكن صديقتك المؤلفة وأرجو الا تكون هي نفس الصديقة صاحبة الزوج ..

قالت :

ـ كلا .. كلا

فاستمت كلامي قائلة :

ـ هي التي زوجتك الثـالث وأسعدتك معه وقالت ما معناه انك عشت في التبات والنبات وخلفت الصبيان والبنات . ثم ان الصديقة ـ غفر الله لها ـ غشت مواقف الحب بينك وبين زوج الصديقة الاخرى بمناظر تافهة سخيفة متكلفة لم تتعمق شخصية ولم تحلل موقفا فماذنبي ؟ ولكني اكـرر ما قلته في النـدوة واتشبث به وهو ان الفـراغ هو

مأساتك الحقيقية . وهذا اعتقادي بصراحة ان الفراغ فى حياة امثالك لا تغبطين اعليه لانه لا يمكن ان يحقق سعادة • ان الفراغ الخارجى المادى يعكس على روحك فراغا داخليا آخر مرعبا موحشا • هو اشبه شىء بتلك الخرائب المملوءة بالمغاريت التى كنا نخوف منها ونحن صغار ولو عمرت هذه الخرابة بالحركة والصـوت بالعمل وبالقـول لما اسـتطاعت العفاريت ان تقربها ولزايلها هذا الجو الموحش المخيف

## بطلة قصة تافهة

فقالت الصديقة وشعرها الذهبى المرسل يستجيب لهزة راسها فيعبر بافصح مما تعبر عيناها الجميلتان :

ـ ولكن ماذا افعل لقد ولدت فى هذا الجو وعشت فيه ولم اعرف شيئا سواه • انى مثل جارية جميلة من ايام الخلفاء لا تملك مصيرها ••

فقلت فى قسوة :

ـ حتى ولا هذه يا فتاتى ! ان هؤلاء الاماء بارعات الجمال مثلك كن يحركن سياسة الدول لا بجمالهن ، ولكن بما لديهن من طمع وطموح ودهاء •• وبمـا اكتسبن من علم ومعرفة كان يتاح لهن بوفرة ليزيد سعرهن فى السوق

ولمعت عيناها بدمعة حائرة وقالت فى تحد :

ـ ما اقساك • وهل الحب فى حياة المرأة شىء تافه ؟

قلت متأثرة وفى رفق بها :

ـ يا صديقتى واسمحى لى ان اناديك صديقتى • الحب اشـكال وانواع • اما هذا الحب الذى لا يجعلك تفكرين كما كنت لا تفكرين فى الرواية الا فى الرجل وما يرضى الرجل وما يغريه بك فهى صناعة وتجارة ووسيلة عيش حقيرة • الحب الحقيقى شجرة باسقة تنمو فى هدوء وسنين • شجرة لها جذور وحولها مناخ صحى يثبت هذه الجذور عميقة فى الارض . شجرة لها مكانة ولها فى الحيـاة دور ولهـا فى المجتمع رسالة • •

قالت :

ـ محاضرات ! والنبى لا ! كونى معى لا تسبحى فى الخيال او السماء اخرجينى مما انا فيـه ، كيف •• كيف اتخلص من هـذا الفراغ . ستقولين بالعمل • وهل خلقت مثلى للعمل وكيف تصلح مثلى للعمل ولاى عمل ؟

قلت :

ـ لكل عمل شريف

قالت :

ـ ومنظـرى • ماذا لو دخلت

مؤسسة او مصلحة ؟

قلت :

ـ اعيدى شعرك الى لونه الطبيعى ، اتركى العطور ، تنازلى عن آخر التقليعات فى الفساتين .. الحياة جادة من حولك فلماذا تهزلين . الحياة الجادة جارفة وستجرفك ..

قالت مذعورة :

ـ والى أين ؟ ..

قلت :

ـ لا ادرى

وسألتها فجأة :

ـ الك أبناء ؟..

فقالت :

ـ ولد واحد

قلت :

ـ واين هو ؟

قالت :

ـ مع جدته لابيه انها تحبه أضعاف ما احبه انا . وهو دائما عندها . حتى انه يزورنا فى الواقع ولا يقيم معنا . وزوجى يسعده هذا لاننا نفرغ لبعضنا البعض ونفرغ للزيارات وللخروج و ..

قلت :

ـ ما شاء الله وانت ام يا سيدتى

فثارت قائلة :

ـ طبعا أم ! وماذا فى هذا ! الست أحن على

قلت :

ـ ان الطفل لا يريد كمية حنان انه لا يريد من هى احن عليه منك انه يريدك انت . يريد حنانك انت دون سواك فهل تفهمين !!

وتململت فى مقعدها وحاولت ان تقوم منصرفة ولكنى صممت على ان احاضرها كما تقول . قلت لها :

ـ انت اقسى منى على نفسك فلقد حرمت نفسك من الفرصة الوحيدة التى كانت يمكن ان تملأ فراغك المخيف المزمن بعمل جليل قيم . كانت فرصتك الوحيدة ان ترقى من مستوى التفاهة والسخف الى مستوى الجلال والقيمة . ان الطبيعة الرحيمة حتى بامثالك منحتك الامومة فلم تقدرى فى رقك وعبوديتك قدرها . ان الامومة كانت تعتق جوارى الخلفاء وابيت انت الا ان تظلى جارية أما . انك يا صديقتى بطلة قصة جديدة ساكتبها يوما وعنوانها ، لقد سمحت ان تكون تافهة ، وساكون اكثر امانة من السيدة ف. ان شاء الله فى وصفك .. !

ودافعت عن نفسها وقامت مودعة واعدة ان ستلتقى بعد ذلك مرات ، لانها على حد قولها ، قد اعجبتها آرائى واحست اخلاصى رغم قسوة لهجتى ..

***

ومر اسبوع ثم شهر ثم عام ولم تعد البطلة الجميلة التافهة التى تعانى مأساة الفراغ والتفاهة معا . ولكنها تضغط على خيال

وتتراءى لى صورتها كثيرا • فمرة اراها باكية تصرخ قائلة : انا مظلومة وانت قاسية • واخرى اراها كالحية تتلوى على فراش ، وهى شبة عارية • وثالثة اراها تعدو وطفل جميل يلهث وراءها ليلحق بها !

واليوم صباحا جاءتنى واقتحمت الغرفة حيث كنت اجلس مع زوجى وابنائى • لقد رأيتها وشممت عطرها وسمعت صوتها وهى تقول :

– جئت لابرهن لك انى مظلومة وانك قاسية • وليست ماساتى فى الفراغ ولا فى التفاهة ••

وهممت ان اسـألها فيم اذن ماساتك ؟ ولكنى لم ارها امامى • وسالت من حولى :

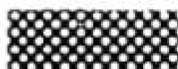
– اين السيدة الشقراء الجميلة ؟ فابتسموا كمن لم يفهموا النكتة ثم الححت فى السـؤال ضحكوا وقالوا :

– اية سيدة لم يكن هنا احد • وكنت تقرأين بينما كنا نتحدث

قلت :

– ولكنها كانت هنا • كانت هنا ومرة اخـرى ضحكوا فى قوة ساخرة •• !

دكتورة سهير القلماوى



## حيلة

اراد الضابط البحرى الفرنسى ان ينزل الى البر ومعه زجاجة ويسكى من بار السفينة ، وهو امر تحرمه لوائح الجمرك . فامسك بقطة الباخرة ووضعها فى حقيبة ولم يضع معها زجاجة الويسكى ..
ولما طلب منه موظف الجمرك تفتيش الحقيبة ، قال له :
– ليس بداخل الحقيبة الا قطة الباخرة واخشى ان تهرب لو فتحتها
– لقد سمعت حيلا كثيرة من قبل ولكن هذه حيلة جديدة . ومع هذا لن تمنعنى من تفتيش الحقيبة
وما ان فتحت الحقيبة حتى قفزت القطة وراحت تجـرى نحو السفينة ، فحمل الضابط الحقيبة وراح يجرى وراءها بكل قوته ، وبعد عشر دقائق عاد وهو يدق بيده على الحقيبة :
– لقد امسكت بها اخيرا ... هـل تريد ان تفتح الحقيبة مرة ثانية ؟
– لا ياعم ! مع السلامة ...
وفى هذه المرة لم تكن القطة داخل الحقيبة .. بل زجاجة الويسكى !

# ابدئى الشغل

التريكو ارتفعت اسهمه هذا الموسم . دخل في مساواة حامية مع قماش الصوف ، لكي يستحوذ على اعجاب الجنس اللطيف ، ارتفعت فيها درجة الحرارة ، وجاءت « حواء » وانهت هذا التنافس لم اعلنت قرارها . . . اعلنت أن « التريكو » هو الذي سيدفئ جسمك الرقيق هذا الشتاء . ان خبراء الموضة ينصحونك بأ سيدتي أن تبادري بشراء « ابر » التريكو وتبدئي الشغل . . . لتصنعي من خيوطه الزاهية فساتينك وتايراتك . . وحتى « البلاطي » ! ؟



فستان انيق موديل « الشوال » من التريكو الوردى الفاتح . . يمكن لبسه بحزام رفيع أو بدونه



فستان من صوف
الوبر البرتقالي ،
بلون بسيط ، ومزين
بشريطين على الجانبين
.. على الصدر والظهر

بالطو من التريكو التويد السميك ، محلى بجيبين كبيرين ، وايشارب طويل ينتهي بفرنشة من نفس الخيط



اسفل الى اليمين انسامبل من التريكو الازرق . الجونلة ضيقة والبلوزة مصنوعة من اللون الازرق والاصفر والاحمر . والى اليسار معطف للصباح مشغول من الصوف الوهمي السميك في لون التويد . ويعمل بالغرزة العادية ، والكول مرتفع نوعا





تايير « بيـه دي بول »
ابيض واحمر ، الجونـلة
ضيقة ، وعلى الجـاكيت
اربعة جيوب محلاة بيـه
من نفس الصوف الأحمر



تايير انيق جدا من الصوف
الاحمر ، الجونلة ضـيقة
ايضا ، والجاكيت بجيبين.
ويمتاز الجـاكيت أن به
فتحة من كلا الجانبين

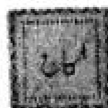


علي كامل :

**اذا كانت الشدائد هي التي تخلق الرجال ، فان المحنة التي عاشها الادب الايراني الحديث هي التي صنعت جيلا من الرواد على راسهم الكاتب الكبير صادق هدايت. ان صادق هدايت كان بمثابة الشمعة التي انارت الطريق في ظلام الادب الايراني الحديث .. !**

# صادق هدايت

## رائد الواقعية في الأدب الإيراني الحديث



الادب الايراني حتى بداية هذا القرن قاصرا على الاطار التقليدي القديم .. وهو السير في ركاب الحاكمين يزجي اليهم المديح والتمجيد ويجعل منهم انصاف آلهة من خلال قصائد واناشيد لا تمس أمور الحياة ولا تعالج من مشاكله الا بما يرضي السادة ويجعل من نظمهم مثالا للمجتمع الكامل العادل . وكانت موضوعات الادب الاخرى لا تخرج عن صور خيالية للتدله والعشق وما يستلزم ذلك من مغامرات ومفاجآت تحاك بطريقة ساذجة لاهدف لها الا التسلية والترفيه

وكان المشتغلون بالادب اشبه بمرتزقة لدى هؤلاء الحكام يعيشون من فتات موائدهم ، بعيدين كل البعد عن مشاكل الشعب الايراني . لا يحسون بآلامه ولا ينطقون بلسانه

وعندما قامت ثورة عام ١٩٠٥ التي نال بها الشعب الايراني اول دستور له تفتحت آفاق جديدة امام الكتاب والادباء فبدأوا يعالجون مشاكل مجتمعهم على ضوء من الرغبة في الاصلاح محاولين التأثر بالتيارات الاجتماعية والادبية في الغرب . غير ان المحاولات المختلفة في سبيل ذلك ظلت مضطربة ضعيفة الى ان حدث انقلاب عام ١٩٢٥ الذي الغى الحياة النيابية وفرض على الشعب الايراني حكم الفرد

كان هذا التحول المفاجىء في حياة ايران السياسية والاجتماعية

مبعثا ليقظة من نوع آخر . يقظة ادبية تتغلغل في صميم المشاكل والعلل عن طريق القصة القصيرة التي كانت الى ذلك الوقت تكاد تكون مجهولة من حيث الطراز الفني الحديث للقصة . فابتدأ ادباء الطليعة بتزعمهم **صادق هدايت** ـ يصورون في قصصهم آمال وطنهم ويكشفون نواحي النقص ومظاهر الظلم الاجتماعي في بناء المجتمع الذي يعيشون فيه

وكانت المهمة امام هؤلاء الرواد عسيرة ‥ لانهم كانوايكتبون لشعب تألبت عليه عوامل التاخر والظلام قرونا طويلة الى جانب حكم مطلق يخنق حرية القلم ، ويحيط احرار الفكر بكافة ضروب الاضطهاد والتشريد .. !

وفي قصة « حاج اغا » Hadji Agha يصور لنا صادق هدايت هذه الحالة التي يعانيها الكتاب الاحرار على لسان احد ابطالها ، وهو شاعر .. عندما يرد على حاج اغا التاجر الجشع الذي يعرض عليه عروضا لا ترضاها امانته ولا يستسيغها ضميره فيقول :

**« في هذا المجتمع المرذول الذي يدلل الاغنياء ويغذي الادنياء ويحب الحقراء ، في هذا المجتمع الذي انت احد ممثليه الرفيعين ، والذي جاءت فيه الحياة تناسب لجشعك ووضاعتك ‥ لا استطيع ان انتج . ان حياتي لا فائدة منها مادمت تريد شعراء يشبهونك !»**

وصادق هدايت ولد عام ١٩٠٢ ومات عام ١٩٥١ اى في الثامنة والاربعين من عمره . مات منتحرا في باريس التي تلقى تعليمه فيها وتأثر بحياتها وبالاتجاهات الفكرية والادبية لكتابها . ولم تكد تنقضي بضعة اشهر على وفاته حتى ظهرت ترجمة فرنسية لبعض اعماله بعنوان « **البومة العمياء** » La chouette aveugle فلقيت نجاحا كبيرا من النقاد الفرنسيين

و « البومة العمياء » هي قصة قصيرة من بين اربعين قصة كتبها صادق هدايت وكان بها رائد هذا الميدان في الادب الايراني ، فنهج على منواله الكثيرون من شباب الادباء وان كانوا لم يبلغوا ما بلغه من دقة التحليل وصدق النظرة والحساسية الفياضة . والى جانب قصصه القصيرة كتب هدايت دراستين تاريخيتين واقتبس عددا من الهزليات الساخرة . كما كتب كثيرا من الدراسات الادبية ، وابحاثا متنوعة عن الادب الشعبي الايراني هذا الى جانب ترجمته لكثير من النصوص الايرانية قبل العهد الاسلامي .. مما يدل على شدة تعلقه بالتاريخ القومي لوطنه

***

وقصص صادق هدايت القصيرة هي اهم اعماله الادبية اذ تتجلى فيها شخصيته وتبرز آراؤه التي اطلقها على السنة ابطالها ، والتي نلمس فيها التصاقه بالارض التي انبتته وبالشعب الذي ينتمي اليه

ففي كثير من هذه القصص ـ كما في مسرحيتيه التاريخيتين ـ نراه يستعيد بطولة اسلافه القدامى امام المغول وغيرهم الى جانب رسمه للحياة الحاضرة وما فيها من استسلام للطغاة .. وبذلك تتجسم المقارنة بين شجاعة السلف وتخاذل الخلف

وقصص هدايت يغمرها طابع حزين ورمزية تذكرنا بفن ادجار الن بو ، وكافكا ٠ وابطاله هم اولئك الذين غلبهم التشاؤم وانجذبوا الى حب الانعزال والانطواء على احلامهم وامانيهم بعد أن استأثر بهم اليأس . ففي بداية قصة « البومة العمياء » تسمع هدايت يقول : « انني لا اكتب الا لظلي » . وجو القصة هو جو الحياة المظلم الذي ينتظر انبثاق النور . وفي قصة «الغرفة السوداء» La chambre noire نرى بطلها وقد آثر ان يهيىء لنفسه ملجأ مغلقا من كل جانب ليعيش فيه بعيدا عن الناس ٠ وفي قصة « المدفون حيا » Enterre vivant نرى محاولة للانتحار نتيجة اليأس وضياع الامل

***

غير اننا خلال هذا القلق وخيبة الرجاء وما يحيط بفن صادق هدايت من نزعة تشاؤمية ..نلمح ذلك الفضول الفكرى الواسع والملاحظة الصادقة للرذائل الانسانية والاحساس الفنيالحاد ، والالمام الغزير بثقافة وطنه .. الى جانب المامه بالثقافة الغربية التى صب من مختلف مناهلها . نلمح ذلك في رسمه لشخصيات قصصه المتنوعة يختارها من صميم افراد الشعب الايراني . فنرى الفلاح والعامل والصعلوك والمالك الصغير والموظف . نراهم داخل منازلهم وفى المقهى وفى الطريق يروون هواجسهم وآمالهم .. وهم فى الغالب ممن عضهم الزمان وحرمهم راحة القلب واستقرار العيش

وصادق هدايت عندما يرسم شخصياته يتخذ ذلك وسيلة لكشف النقائص المتفشية فى المجتمع كالرياء والانانية والجشع والوطنية الزائفة ، فتتمثل امامنا عندما يصور لنا نماذج من رجال المالالذين لا ضمير لهم ، والساسة الذين يتاجرون بمبادئهم وهو يصور ذلك فى سخرية لاذعة تبعث احيانا على الابتسامدون ان تضعف من واقعية التصوير ومرارة الوصف

***

وقصة « حاج اغا » هى خير ما تبرز فيه واقعية فن صادق هدايت ٠ وبطلها تاجر غنى كان فى بداية حياته صاحب حانوت صغير ، فاصبح بعد بضع سنوات يملك الملايين ويتاجر فى كل شىءبما فى ذلك استقلال وطنه . وهو من حيث عقيدته الاجتماعية رجعى مغرق فى رجعيته ، دجال فى ارائه السياسية ، بخيل حتى مع اقرب

الناس اليه . وهو الى جانب ذلك انتهازى يريق ماء وجهه فى سبيل مصلحته الخاصة ، طاغية لا يرحم زوجاته وخدمه

وتعيش هذه الشخصية الغريبة فى محيط نظام الحريم القديم .. فنرى دسائس الزوجات ، كل تكيد للاخرى ، ونرى الابن الذى ينتظر موت ابيه الغنى ونرى كل ما يسببه المال والتقاليد البالية فى وسط متأخر جاهل من ضغينة وحسد ورياء

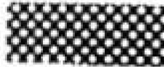
واسلوب هدايت اقرب ما يكون الى الاسلوب الشعبى الذى يتكلمه عامة الناس ، وحوار طبيعى تتخلله التعبيرات الشعبية المتوارثة منذ قرون . ولقد كان هدايت باسلوبه وحواره مجددا ايضا وكان هذا الاسلوب وهذا الحوار لازمين لفن هدفه وصف الحياة الحقيقية العادية للشعب بطريقة جديدة تختلف كل الاختلاف عما درج عليه الادباء قبل ذلك

***

ولم يقتصر تأثير صادق هدايت على ادباء وطنه . بل ان اسمه وصل الى الاوساط الادبية فى الغرب . وذات يوم ـ بعد انتهاء الحرب العالمية الاخيرة ـ مر بطهران الكاتب الفرنسى الكبير جان ريشار بلوك فى اثناء احدى رحلاته وكان قد قرأ قبل ذلك لصادق هدايت .. فارسل اليه قبل رحيله عن ارض ايران قائلا « ان وطنك فى حاجة اليك » ولكن طبيعة هدايت المتشائمة والسلبية التى تملكت روحه وطبعت نفسية ابطال قصصه ، وهو ما يعتبر ولا شك احدى معايب فنه ، لم تمهله طويلا ليتم رسالته .. اذ اختار لنفسه الموت الذى سبق ان اختاره لبطل قصته « المدفون حيا »

بيد ان هدايت قد ترك بعده جيلا من شباب الادباء فى وطنه يواصلون ما أرسى اسمه فى صدق وشجاعة وارادة ، ناظرين الى الحياة نظرة اخرى . نظرة مليئة بالامل الباسم والتفاؤل الذى لا يعرف اليأس .. !

علي كامل



## الدم الساخن

كان الواعظ مشهورا بحملاته ضد شرب الخمر ، وذات يوم شديد الحرارة وصل الواعظ الى ضيعة منعزلة فى الجبل ، فوجد الزارع يشرب العرقى الممزوج بالماء ، ولونه كلون اللبن تماما ، فقال له :
ـ انا عطشان جدا . اعطنى كوبا من هذا اللبن !
ووجد الواعظ طعم الشراب لاذعا ، ولكنه شربه عن آخره ثم صاح :
ـ يظهر يا عزيزى ان بقرتك دمها ساخن اكثر من اللازم .. !

# فيلم الشهر



# باقٍ من عمري ...

الفيلم الذى اخترناه لك هذا الشهر تقوم ببطولته نجمة هوليوود « سوزان هيوارد » التى نالت جائزة الأوسكار عن دورها فى فيلم « أريد أن أعيش » . ولعلك تذكر إنها كانت فى الدور امرأة تعيش ساعاتها الأخيرة ، تنتظر فى السجن تنفيذ حكم الاعدام

أما فى فيلمها الجديد واسمه « باقٍ من عمرى » فهى تمثل دور فتاة لربة للهو والضحك . تتظاهر بالسعادة ولكنها فى الحقيقة تعيسة . انها لاتستمتع بالحياة ولايعرف قلبها الحب . وفجأة تكتشف الحقيقة . تعرف انها على حافة النهاية . يصارحها طبيب شاب بسوء حالتها . ويمد يده لها ليسير معها فى الطريق الى حياة جديدة . لتعرف الحب ، وتعثر فى النهاية على السعادة

وتشترك مع سوزان فى هذا الفيلم نجمة امريكية جديدة اسمها «ديان بيكر» ظهرت قبل هذا الفيلم فى دور فتاة هندية فى فيلم « ٩ ساعات الى راما » . تقوم ديان فى الفيلم الجديد بدور شقيقة سوزان

ونرى فى هذا الفيلم أيضا ممثلا انجليزيا جديدا هو ادوارد جاد الذى قام قبل ذلك ببطولة فيلم واحد لم يعرض عندنا بالقاهرة وهو فيلم انجليزى اسمه « يوم احترقت الأرض » قدمت لك مجلة «الهلال» تلخيصا لقصته منذ ثلاثة اشهر

واليك الآن عرضا سريعا بالصور للفيلم « باقٍ من عمرى » الذى أخرجه دانيل بترى

سعد الدين ..

١ — لورا بيمبر ( سوزان هيوارد ) فتاة امريكية ثرية تحيا حياة مرحة سعيدة . اقامت حفلة كبيرة لنجوم المجتمع اللندني في قصر ريفي قديم بانجلترا . كانت حفلة ممتعة بدت فيها لورا سعيدة . رقصت مع احد اصدقائها رقصة جديدة اسمها « بوسا نوفا » . ثم غادرت الحفلة وذهبت الى مطار لندن لاستقبال شقيقتها التي وصلت من الولايات المتحدة تلبية لرجاء لورا والحاحها





٢ ـ وعادت لورا من المطار الى الحفلة مع شقيقتها ايلين ( ديان بيكر ) التى تلتقى بالشاب الرياضى مايك باترمان ( ادوارد جاد ) وهو من ألمع نجوم سباق السيارات . ومايك هو احدث عشاق لورا . وتعرف ايلين منه ان لورا تخفى تحت ابتساماتها ومرحها عقلا مضطربا ونفسا مريضة . ويقول لها مايك انه لايدرى السر الذى تكتمه لورا فى صدرها



٣ ـ وكان مع مايك صديق احضره معه الى الحفلة وهو الدكتور جون كرمودى ( ميكل كريج ) . يلتقى جون بلورا . ويتظاهر بأنه يداعبها ، ولكنه كان فى الحقيقة يفحصها دون أن تدرى . لقد احس أنها مريضة وأكد له الفحص أنها مريضة فعلا ، وان مرضها خطير . وعندما اطلعها على هذه النتيجة غضبت لأنه خدعها ، فقد فحصها دون ان تعلم . ولكنها هدأت بعد قليل ، ووافقت على ان يجرى عليها فحصا شاملا

٤ ـ أكد الفحص
الدقيق شكوك جون .
واقتنعت لورا بأن
تدخل المستشفى
لتجرى جراحة .
وشعرت في الوقت
نفسه هي وجون أنهما
وقعا في الحب .
وتنجح الجراحة ،
وتعود لورا الى بيتها
لتستمتع برفقة
شانيتها ، وبحبها
النامي لجون



٥ ـ تكتشف لورا فجاءة انه على الرغم من نجاح العملية الجراحية ، فانها لم تشف تماما . وتغضب لورا لان جون كذب عليها . وتهرب الى ايطاليا ، حيث يشترك مايك باترمان فى سباق دولى للسيارات ، وهناك تنغمس لورا فى الجو الصاخب الذى يعيش فيه المتسابقون



٦ ــ يتبعها جون الى ايطاليا . يؤكد لها حبه العميق . وتقتنع بأن تعود معه الى انجلترا . ويتم زواجهما . ويعيشان في قرية صغيرة بمقاطعة كورنوول الساحلية . يمارس الدكتور جون مهنته في القرية . وتكتشف لورا مباهج حياة الريف البسيطة





٧ - تستمتع لورا
لاول مرة بحب خالص
لا انانية فيه . وتسعد
بمشاركة أهل القرية
في النشاط الاجتماعي .
تشرف على ألعاب
الاطفال . أصبحت
حياتها مع جون غنية

٨ - في حياتها الجديدة في منزل صغير ، في قرية نائية ،
بعيدا عن الجو المصطنع والاضواء الباهرة والحفلات
الصاخبة ، وجدت لورا نفسها . اكتشفت اخيرا السعادة
الحقيقية . بدأت تشعر بقيمة الحياة واهميتها



# استراحة أخرى

## بقشيش

كاد السائح الاسكتلندي يفقد عقله من كثرة طلب البقشيش في باريس . فكل خدمة تافهة في الفندق لابد عليها من بقشيش يملأ عين الخادم الفارغة ! وسمع طرقا على باب حجرته فسأل بضيق :

ـ ماذا هناك ؟

ـ تلغراف يا سيدى

فأراد هذه المرة أن يستفيد من الخدمة بدون دفع الضريبة الباهظة ، فصاح :

ـ لا استطيع ان افتح لك الآن ، ادفع التلغراف تحت الباب

ـ مستحيل يا سيدى

ـ لماذا ؟

ـ لان التلغراف على صينية !

## رأفة !

قبض اخيرا على احد رجال العصابات ذوى السوابق الكثيرة فحوكم من ٢٦ جناية سطو مسلح ، ونطق القاضي بالحكم :

ـ أنت مجرم عائد عات ، وقد رأفت بحالتك لكثرة جرائمك وعاملتك بسعر الجملة ! وحكمت عليك بخمس سنوات عن كل جريمة سطو اقترفتها فيكون المجموع مائة وثلاثين سنة مع الشغل !

ـ ارجوك ياسيدى ! مزيدا من الرأفة بحالي . لن يتسع عمري كله لقضاء هذه المدة الطويلة .. قرن وثلث ياسيدي ؟

فقال القاضي بكل رقة :

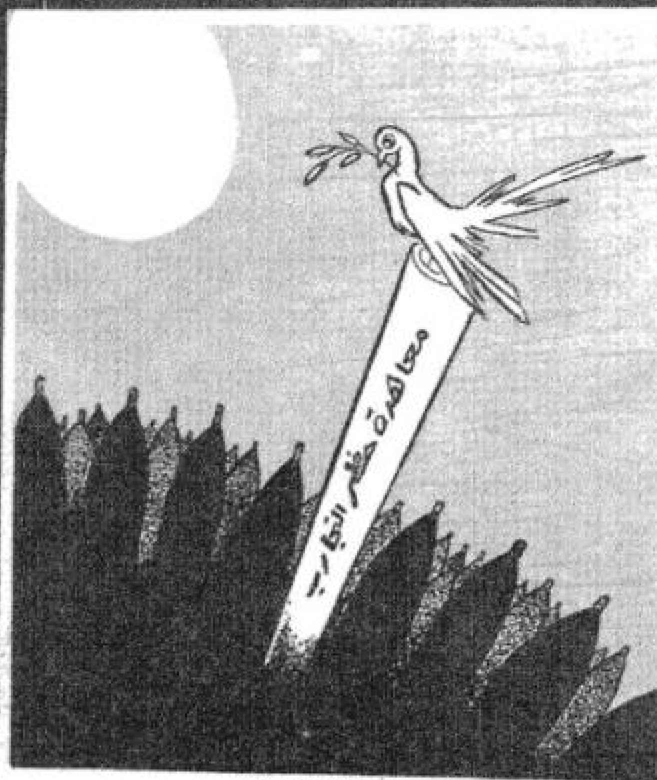
ـ المحكمة ترى فعلا ان هذه المدة الطويلة سوف لا تتمكن غالبا من قضائها كلها في السجن ، ولذلك قررت ـ رأفة بك ـ ان تكتفى منك باى مدة منها يتسع لها الباقى من عمرك !

## مسرح للامعقول

قال المخرج لمدير المسرح :

ـ المؤلف يقول ان الفصل الاول ليس به أى « ديكور » . ولكن على الجمهور ان « يتخيل » ان المنظر حجرة طعام فخمة . وفي الفصل الثاني لا ديكور ايضا ، ولكن على الجمهور أن يتخيل ان هناك (صالون)

ـ وفي الليلة التالية للافتتاح سيكون علينا نحن أن نتخيل أن هناك جمهورا ...!




أزمة المساكن !

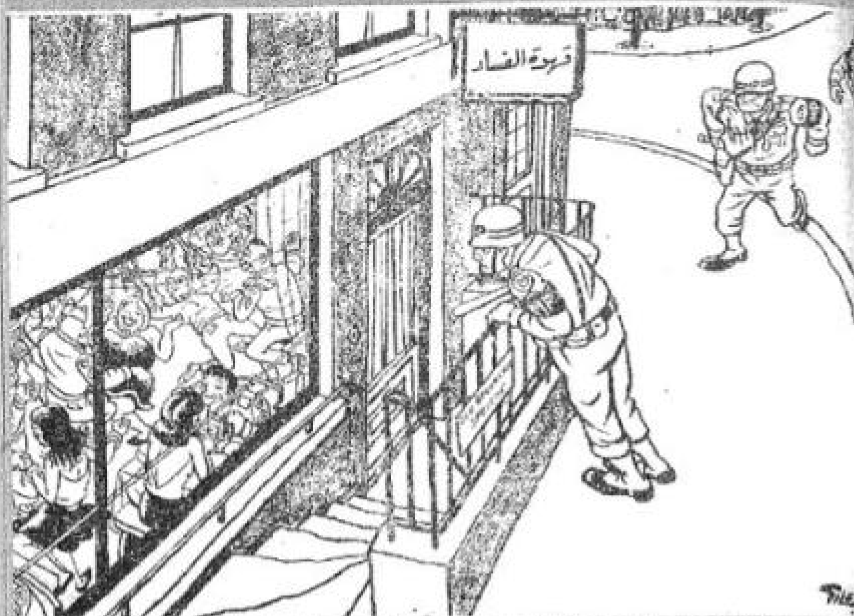
حمامة السلام ـ البيت موش وحش .. لكن المناظر اللي حواليه مضايقاني جدا .. !

يقدمها رضا




الطبيب النفساني ـ الحالة اللى عندك فى منتهى الخطورة، اسمها « الانوثة الزائدة » ..انت كان لازم تجينى من عشرين سنة .. !

بوست ـ أمريكا




في ألمانيا الغربية : تجربة ضخمة لاختبار قدرة قوات حلف شمال الاطلنطي على القيام بعمليات حربية .. بعد نقلها جويا

ديلي اكسبريس — لندن

رغم السنات .. ! باري ماتش — فرنسا





الطبيب ـ واول حاجة
امسك نصلها ... الله
تظل تدوس على رجلي

شانكر ـ الهند




ارتفاع وهبوط في
حزب المحافظين
البريطاني !

بدون تعليق ... !

سانداى تلجراف ـ لندن




بدون تعليق ..

المدرب – دي خطيبتك شافت المباراة في التليفزيون بتسالك..
انت لسه مصمم على ميعـــاد الليلة

لايف – امريكا



العروسة الجديدة ـ من أول ليلة لازم كل واحد يعرف مكانه ..!

ديلي ميرور

من أعمال السكرتارية ..!

سوار دي باري

أحمد الصاوي محمد :

# المعلمة!

دخلت السيدة بنيساك الفصل فوقفت لها للاثون فتاة :

– صباح الخير يا آنساتى ! .. اجلسن ! ..

فاطعنها .. وتربعت هى على المنصة وخلفها السبورة السوداء .. وراحت تفعل ما جرت به عادتها كل يوم فى جو من الصمت المطبق لا تجرؤ ان تطن فيه ذبابة .. ونزعت من عنقها سلسلة معلقة فيها ساعة قديمة من الفضة ، وضعتها امامها . ثم سعلت . ثم فتحت درجا اخرجت منه مجموعة من كراريس الطالبات ومسطرة من الصلب كانت فى يدها اشبه بعصا رئيس الاوركسترا .. ثم جعلت تسرح نظرة طويلة فى الفصل! ..

وكانت فى الصف الاول « اريكا ماشفير » بنت رجل الصناعة الكبير فى مدينة ليون . وهى فى الحادية والعشرين . متأخرة فى دراستها . ولكنها ذكية ، مغرورة ، متكبرة ، حسناء .. وكان منظرها لا تحتمله مدام بنيساك .. ذلك ان فم الفتاة الغليظ الشفتين مصبوغ باللون الاحمر الصارخ ، كأنه يتحدى !..

وكانت مدام بنيساك قد احتجت على هذا ، فقدمت اليها اريكا فى اليوم التالى رسالة من والدها يرجو فيها السيدة مديرة المعهد ان تقف تدخلها على شئون التعليم وحدها ! .. فلم تستطع مدام بنيساك أن تجازف باغضاب رجل غنى خطير واسع النفوذ مثل المسيو ماشفير .. فتحملت منظر ذلك الفم المخضب بالاحمر على كره منها ، وزادت البنت فى تلوين فمها تحديا لمديرة المعهد ! .. وكانت مدام بنيساك هى مديرة المعهد وصاحبته ، وعندها ١٢٠ طالبة ، وهى ذات سمعة طيبة فى ادارة المعهد ، وفى تربية البنات ، وكثيرا ما تخفى مرارة ما يلحقها من دلع البنات ، ونزقهن وافتتانهن بالالقاب او الاموال ،



وظلت على هذا النحو تحمل المر فى فؤادها مدى نصف قرن

أجل .. لشد ما ابتلعت الوانا من الهوان والقهر والمذلة !.. تجيء مثلا مدام ريكادوفيل ، والدة جان هورتانس ، وتسأل عن السبب فى أن درجات بنتها قليلة .. فتؤكد لها أن المسألة ليست سهوا ولكن البنت لم تستذكر دروسها ! .. فتنهرها لانها أسمت بنتها باسمها مجردا من «مدموازيل» ، فلانة !.. وتخرج ، وتفرقع بالباب خلفها ، بعدما تلفح وجه المديرة العجوز بحرمتهـا من فراء الفيزون التى تقدر بكذا الف جنيه !! ..

***

وطال سكوت المديرة فى ذلك اليوم ، وخيم على الفصل صمت رهيب .. وكانت تتصفح كل وجه أمامها بدقة ، كأنما ترسمه ! .. وكانت تعبس فى بعض الوجوه ، وترتاح الى البعض الآخر .. وكانت بينهن فتيات عاقلات هادئات ، اما الاخريات فانهن بأثوابهن الانيقة الغالية ، ووجوههن المخضبة ، وشعرهن المصفف المتالق ، كانهن قذى فى عينيها ! .. زد على هذا شبابهن المشرق النضير ، وتلك البشرة الشفافة ، والكحل فى العيون ، والبسمات الساخرة .. قد جعل مدام بنيساك تقول فى ذلك اليوم لنفسها « حقا انى امقتهن » ! .. كان ذلك هو صوت عقلها الباطن وهو يعذبها ويذكرها بأن الثلاثين طالبة يمثلن نصف قرن من عمرها الذى قضته فى تعليم متواتر متكرر لنفس البرامج المملة ! ..

يا لها من خمسين سنة فى عمل مرهق ، الذل فيه كثير ، والاجر فيه قليل ، ومشاكل النفقات وتصحيح الكراسات ! .. يا لها من خمسين سنة حكم عليها خلالها أن تشم كل يوم ، طول اليوم ، تلك الرائحة الغريبة المنبعثة من كل ثلاثين فتاة فى فصل ، يمتزج فيها مختلف العطور بما لا يعرف الا الله اى « هبو » يصدر من اجساد المراهقات كالملح الممزوج بالخل !!

يالها من خمسين سنة ظلت مدام بنيساك تفقد فيها شبابها كل سنة ، وتتساقط أوراق عمرها قبل الخريف بزمن طويل ، كما لو كانت



شجرة ملعونة ! ..

وما تشعر المديرة العجوز الا وصوتها يرتفع ، فجاة :

ـ اريكا ! .. يا بنيتي ! .. لقد نبهت عليك من قبل ان من غير الجائز أن تحضري الى المعهد وانت مخضبة الوجه مثل النساء المنحرفات ! ..

ولم تدع للبنت سبيلا الى القول وكانت من دهشتها قد اشتعلت نارا ، اذ مضت العجوز تقلب الكراريس عاليها سافلها ، وتقول :

ـ ان الواجبات يا آنسات تدل على نقص في الاطلاع ، وضعف في المعرفة ، واهمال في الاداء ..

وساد الصمت من جديد .. وكانت مدام بنيساك ، نحيلة الجسم ، قصيرة القامة ، منطوية في تايير قاتم ، وفي عنقها شريط من القطيفة السوداء ، وهي تحدج بوجهها النحيف ، جلدا على عظم ، في وجوه الفتيات النضرات كالتفاح ..وكأنها رأس نسر عجوز ، بارد العينين !.. وظل الصمت المطبق يسبح في الفصل كالضباب .. وظلت العجوز تدلل على جهل البنات وعبثهن وأنهن لا يطالعن ولا يتعمقن في الموضوعات المطروحة عليهن ، وأنهن اتخذن من الزينة والفراغ والدلع بضاعة ! ..

ثم احست بأنها استروحت وطابت خاطرا بعد هذا التأنيب والتقريع ، فأتمت ضربتها الحاسمة بقولها :

ـ انني لن ارد اليكن كراريسكن .. انني احتفظ بها تذكارا . واقول لكن أيتها الآنسات ان هذه الحصة ستكون آخر حصها ادرسها ! . وقد انتهى الفصل الدراسي الثاني ، وسيغلق المعهد ابوابه في عيد الفصح . نهائيا . وسيعلن بذلك أولياء أموركن . فانني ساهجر التربية والتعليم لأكرس بقية حياتي للرحلات .. رحلات المتاع .. وبقى لنا في الحصة ربع الساعة سأقرأ عليكن فيه قطعة من فولتير ! ..

***

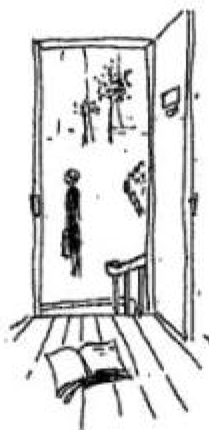
لم تكن السيدة بنيساك مخبولة بحيث تهدم معهدها بيدها .. فقد كانت قد استقبلت منذ خمسة عشر يوما رجلا كيسا عرض عليها شراء الدار . فصدته صدا حاسما .. بيد انه عاد يعرض شروطا مغرية . ذلك ان المحال التجارية الكبرى « جالرى دى بارى » المجاورة في حاجة الى الاتساع ، وتريد شراء المعهد بحديقته وطبقاته الثلاث ـ وكانت في حالة يرثى لها من القدم ـ فقال لها الوسيط :

ـ انني يا سيدتي أحد مديري الجالري ، أعرض عليك ثمانين مليونا من الفرنكات ـ أي ثمانين ألف جنيه استرليني للارض والبناء. ومن المقطوع به أن هذا المبلغ نهائي ولا سبيل الى المساومة فيه. واني يشرفني أن أتلقى ردك بالقبول او الرفض في خلال اربع وعشرين ساعة

ولم يسع السيدة العجوز الا أن

تضع يدها المرتعشة على عنقها ، وهي تكرر لنفسها هـذا الرقـم الهائل ، وكان يودها لو سمعته من فم الرجل مرة أخرى ، لكنها بعد صمت طويل ، لبث هـذا العرض بصوت مختلج :

ـ لقد .. لقد اتسع لى الوقت للتفكير يا سـيدى منـذ زيارتك الاولى .. ولست فى حاجة اذن الى أربع وعشرين سـاعة وأنت تدرك بداهة الصعوبة التى اعانيهـا اذ أمحو بجرة قلم ـ فى مثل سنى ـ ما كان قوام حياتى كلها .. حتى ولو لم يكن المرء زاهدا فى الدار المعروض عليـه شراؤها . اننى لا أحب هذه الدار .. ولكنى قد



قاربت الثمـــانين من العمر فلا استطيع فى امرى معولا ، لذلك ادع للاقدار ان تقرر لى ما بقى لى من الايام .. وانى اومن بالصـدف ياسـيدى ، وكثيرا مـا هـدتنى الصدف سواء السبيل ..

ثم فتحت درجا فى مكتبهـا ، واخرجت زهرا من العاج ، وقالت :

ـ اليك لعبة من اقدم مما عرف التاريخ ، وقد ورثت هذا الزهر عن امى .. وعلى ذلك سالقى زهرى وتلقى زهرك ، مرتين ، فاذا كسبت انت ، فقد قبلت البيع .. العب ، ولا تغش ! ..

ورضي المدير بهـذه الطـريقة السخيفة ، ولعب ، ولعبت ، فاذا بالمعلمة هي الخاسرة .. وعلى ذلك تمت الصفقة ، وتقـرر الدفـع نقدا .. وتصفية المعهد فى خـلال شـهر واحـد .. ولجات مدام بنيساك الى مستشار قضـائى ليخفض لها الى ادنى حد التعويضات المستحقة للمعلمـات اللواتى عملن معها سنين طوالا .. وقالت له : « انت تفهم يا استاذ اننى لا اريد ان اخرب نفسى لمصلحة اشخاص لن يجدوا صعوبة فى الحصول على عمل للتدريس فى معاهد اخرى » !

***

ثمانون الف جنيه .. وهى فى الثـامنة والسـبعين ! .. وخشيت ان تكون طاقتها للعيش الرغيد قد استنفدت وعدمت ، وان تكـون قابليتها للمرح والبهجة قد تلاشت

وانتهت ، لكنها ما لبثت بعد بضعة أيام من التأمل والتفكير أن أدركت أن شيئا من ذلك لا محل له ، وتساءلت عما لا يزال يشوقها ويستهويها ، وراحت تعدد لنفسها الامنيات العاجلة التي تتمنى تحقيقها ، فاذا بها محدودة معدودة :

● ان تذهب الى مدام ريكادوفيل والدة جان هورتانس وتقول لها رأيها في إبنتها التافهة ! ..

● ان تذهب ـ اذا أمكن ـ الى مسيو ماشفير ، والد اريكا ، وتقول له رأيها في ابنته الخليعة ! ..

● ان تتعشى في مطعم دروان حيث يذهب اعضاء الاكاديمية الفرنسية عادة وكبار رجال السياسة والادب

● ان تشهد فرقة الفولي برجير التي طالما سمعت عن بناتها العاريات الفاتنات ، ولم تشهدها !

● ان تحيط نفسها بالرجال ، هي التي حرمت حتى هذه السن من مخالطة الرجال ! ..

● ان تقوم برحلة ترى فيها بلادا اخرى .. الخ .. !

***

ونصحت نفسها بالمبادرة الى تحقيق نزواتها . فلم تمض ثمانية أيام حتى اشترت المعلمة العجوز سيارة كريزلر من آخر طراز ، لها كبوت ذات لون عاجي ، ومقاعدها الوثيرة حمراء ، ومعادنها .. تلمع وتسطع ، وهي من الضخامة ومن الوجاهة بحيث لاتضارعها سيارة!. والكبوت يرفع ويخفض بزر أوتوماتيكي ، وكذلك بللور نوافذها يصعد ويهبط اوتوماتيكيا .. وكل ما فيها قوي ، مصقول .. وكان التابلوه الامامي اشبه ما يكون بواجهة محل جواهرجي ! ..

وعندما جربتها ، كانت السيارة مزيجا عندها من الطائرة، والباخرة، والقطار السريع ، والمصفحات الحربية !

لكن حدث وهم في الطريق الطوالي ، والميكانيكي يجري بالسيارة الفخمة ، ان سبقتها في منعطف سيارة صغيرة سوداء ، فصاحت في الرجل ، قائلة :

ـ ما معنى هذا ؟! كيف لسيارة عادية صغيرة ان تسبق سيارتي التي كلفتني ثلاثة آلاف جنيه ؟!

فطمأنها الميكانيكي الى ان السيارة الجديدة لن تستكمل سرعتها الا بعد ما تقطع أكثر من ثلاثة آلاف كيلو متر ، وعندئذ لا يمكن ان تسبقها السيارة « ستروين » الحقيرة ؟! .. وأكد لها انها اذا لم تكن تخاف فان سيارتها لا تلبث أن تقطع مائة وثمانين كيلو مترا في الساعة .. فأكدت له أنها لا تخاف !

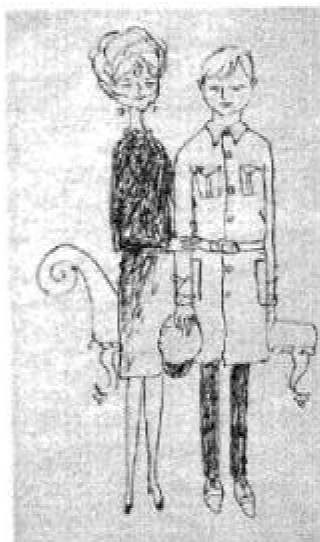
***

ونشرت في الصحف اعلانا تطلب فيه سائقا . وجاءها كثيرون . ومن دون ان تلقي نظرة على شهادات أو مبررات التعيين ، كتبت أسماء عشرين سائقا على قطع صغيرة

مربعة من الورق ، ثم خلطتهـا فى قبعتها ، واخرجت قصاصة منها، واستدعت صاحبهـا .. وكان ايطاليا فاشترطت عليه ان تمنحـه ثلاثين جنيها فى الشهر غير السكن والاكل ، وتعوضه من يوم الاحد وشـهر اجازة فى السنة . ويكون تحت تصرفها ٢٤ ساعة فى الـ ٢٤ ساعة . فقبل

***

وقبل قيامها بالرحلة المرتقبة ، استأجرت غرفة بالحمام فى فنـدق رويال مانينبون الفخم . وحفرت اسمها على بطاقات انيقة . وصارت تلبس الآن مـلابس من بيوت الموضة المشهورة . وقصدت مزينا



مشهورا ، فقص لها شعرها الابيض، وصبغه بلون ازرق خفيف . . وكانت تحلم فى ذات نفسها : بان ما من شىء فى الدنيا ألذ واحلى من ان يجد المرء الناس فى خدمته ! . . وان اشباع النفس من الغـرور هو متعة واى متعة ! . .

حقا ان الشيخوخة احيانا تكون اقوى من الشباب ! . انها مثـل الصخرة التى ظلت الايام تضربهـا بمطرقتها ، وتنحتها ، وتصقلها ! . .

وبدات دورة الانتقام لنفسها من طول ما عانته من بعض تلميذاتها بزيارة مدام ريكادوفيل ، الطائلة الثراء ، ودخلت عليها وعندها بعض صاحباتها يتنـاولن الشـاى ، فرفضت تناول اى شىء وقالت :

ـ انى لا اطيل عليـك ايتهـا السيدة العزيزة ، فسائق سيارتى ينتظرنى .. وكل ما اريد ان اقوله لك وما اعده واجب على ، هو ان بنتك جان هورتانس ، هذه ، قد افسدها المال ، افسد تربيتهـا وافسد عقليتها . فان المال الذى تحت تصرفها كثير ، اكثر مما ينبغى لتلميذة . وهى لا تتكلم الا مالا ، ولا تفكر الا مالا ، وهذه غلطتك ايتها السيدة ! . .

فاستبد الغضب بمـدام ريكادوفيل ، وصاحت :

ـ ماذا ؟ .. كيف .. كيف تجرؤين ؟!

وبدات الصديقات اللواتى يجرعن الشاى يتسلين بهذا المشهد اللذيذ الذى يجرح صاحبتهن ومضيفتهن!!

ـ وا أسفاه ! .. انهـا غلطتك انت وحدها ، ياصاحبتي الصغيرة ، واسمحي لي أن ادعوك كذلك بمـا يخوله لي شعري الابيض .. فأنت لا تعرفين عن المال شيئا ، ولاتفهمين فيه شيئا ، لا قيمته ، ولا طعمه ، لانك كنت دائما ذات مال ، ولانك لم تكسبي يوما بعـــرق جبينك من المال شيئا ! .. وآخر نصيحة ادلى بها اليك يا صاحبتي الصغيرة هي أن تكفي عن أعطاء ابنتك المال بكثرة كالمخدرات .. التي تفســد عقلها ونفسها وادبها جميعا ! ..

***

واستدعت المعلمة العجوزالسائق الشاب الى غرفتها ، وكانت نصف ممددة على الديوان الـكبير ، وهي ترتدي « ديزابييه » غاية في الاناقة، وكانت تعبث بفص خاتمها الـكبير الجديد الذى اشترته لساعتها ، وبينما كان يتقدم نحوها نظرت اليه محدقة فيه بحيث لم يسعه الا أن يرتجف ..

ـ لقد استدعيتك ثلاث مرات فلم أجدك ، لا في غرفتك ولا في بهو الفندق ، مع العلم بأن شروطنـــا تقتضي بالا تغيب ..

فاحتج بعذر وهمي ، كشـــراء شيء للسيارة ، فكشفت كذبه ، ثم اشارت اليه بيدها المجفاء أن يدنو منها ، فاقترب ، وجلس طائعا الى جانبها ، فانحنت فوقه ، وشدته من كتفه نحوها ، وهو خاضع لا ينطق بكلمة ، ولا يقاوم ، فداعبت شعره ، ثم دفعته عنها فجاة ، ضاحكة ضحكة صغيرة لا فرحة فيها ، جعلت الفتى يرتعش من جديد ، وامرته بالنهوض، فأطاع ، ووقف أمامها وقفة العسكري امام ضابطه ، ونظـره مثبت في الحـائط ، ثم احنى راسه قليلا ، واغمض عينيه شيئا ما ، ونظر اليها فقالت له :

ـ انك رغم كل شيء فتى طيع يا صغيرى فردينان .. واردت أن أعرف الى أى مدى تبلغ طاعتك .. والآن اذهب فانتظـــرني ببـاب الفندق ! ..

وجعلت تفكر في ذلك المشهد الذي قد لا تتحرج كثيرات من العجائز عن أن تحوله الى مشهد جنسي واقعي رغم شعرهن الشائب ، والشيخوخة الطاعنة .. فما أكثر النار تحت الرماد ، والشهوات تحت الشـعر الابيض .. وحمدت ربها لان شيئا من ذلك لبس فيها .. ولم تكن اذ داعبت شعر الفتى الا مندفعة لحظة من دهرها بعاطفـة الامومة التي حرمت منها .. لكن ما أكثر الشباب المطروح للبيع ، ولو لعجوز حيزبون !! ..

***

وكان العشاء الذى تنـاولته في مطعم دروان غاية في الامتاع ، ولم يدهشها فن فرقة «الفولى برجير» الا السعادة التي رأتها مرتسمة على وجوه الفتيـــات اللواتى يعرضن اجسادهن العارية كما لو كن يجدن في ذلك لذة لا آخر لها ، وكانت

تزعم انهن يفعلن ذلك مغلوبات على أمرهن ، من أجل أكل العيش !

واستأجرت المعلمة العجوز شقة في فندق روكسان بالاس بالكوت دازور .. وهكذا تغادر باريس في مستهل الصيف كما يفعل الاغنياء لتستمتع بشاطىء البحر المتوسط .. وبدأت تستمتع بالشمس وهواء البحر وتعيش في زرقة السماء الصافية الاديم وتدفىء يديها وقدميها في اشعة من ذهب ! ..

لكن ما لبثت أن نشأت مشكلة خاصة بشقتها في الفندق . فقد حاول المدير ان ينقلها الى شقة أخرى لان شقتها كانت محجوزة سلفا لأحد الزبائن القدامى الذين يجيئون اليها كل عام .. لكنها رفضت بكل اباء وطردت الخدم الذين ارادوا حمل حقائبها ، وطردت مدير الفندق نفسه ، لأنها قد سبق ان حجزت هذه الشقة نفسها لمدة شهرين ، وبينما هما في هذه المشاحنة اذ دخل رجل ضخم الشقة ، فنهرته المعلمة العجوز ، فقال لها انه جاء الى شقته ! ..

فقالت له :

ـ حقا انك رجل فظ ! .. قدم نفسك أولا ثم انسحب ثانيا !

ـ هذا حق ، فعفوا .. اني ادعى ماشفير ..

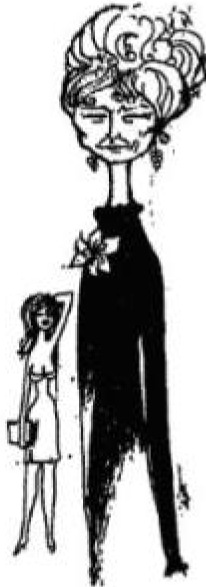
ـ ماشفير ؟ .. هل انت والد الصغيرة اريكا ؟ ..

ـ اجل .. ولكن ..

ـ لقد ربيت بنتك مدى عامين يا سيدى .. ولم أرك خلالهما الا مرة واحدة .. وانا مدام بنيساك مديرة المعهد ..

وذهل رجل الصناعة ماشفير اذ وجد أمامه تلك العجوز الانيقة وقد بلغت من الثراء حدا يسمح لها بان تشغل شقة الفندق الفخم هذه التى ينزل فيها عادة ! .. واعترف لها انه مندهش من هذا كله .. فقالت له بجفاء :

ـ سواء كانت غلطة او سهوا فالواقع انني دفعت شهرا مقدما لهذا المدير السخيف .. ومعى ايصال قانوني . واني مرتاحة الى هذه الشقة . وانا في الثامنة والسبعين واعرف ما أريد . وأريد ان تخرج حالا من هنا ، حيث



سمحت لنفسك بالدخول دون استئذان ! ..

واشتعل ماشفير غضبا ، لكنه تمالك نفسه وقال وهو يخرج :

ـ أرجو يا سيدتى أن تجلب لك شقتى هذه الحظ !

***

وفى ذلك المساء تلقت المعلمة العجوز بطاقة زيارة من مسيو ماشفير عليها هذه الكلمات : « هل أرجو يا سيدتى العزيزة ان تغفرى لى ما بدا منى فى هذا الصباح بدعوتك الى العشاء فى الكازينو هذا هذا المساء ؟! ...

وارتدت المعلمة ثوبا طويلا أزرق اللون ، بسيطا ، محلى بوردة بيضاء فى الخصر .. وقفازات بيضاء .. وقلادة من اللؤلؤ .. وكانت العجوز من الاناقة بحيث كان الناس يستديرون نحوها فى مرورها .. ونهض مسيو ماشفير وابنته أريكا لاستقبالها . وكانت الفتاة فى ثوب أبيض لاميه وذهب ، ديكولتيه حتى أقصى الظهر وحتى منبت الثديين ، وكان ثدياها جميلين جدا .. لكن كانت قد أكثرت كعادتها من الابيض والاحمر ! ..

وكان العشاء شهيا : البوبابيس ـ حساء السمك ـ والبط باللوز ، وكانت المعلمة العجوز وهى تتعشى تصحح لاريكا أخطاءها فى اللغة الفرنسية ! . وابتهج الاب بما كان يسمعه ، وقالت أريكا :

ـ لكن بابا لم يعد يدفع لك أجر تصحيح النحو ! .. فدعينى اذن أخطىء كما أشاء ! ..

وقاموا بعد العشاء بجولة فى الكازينو ، ودخلوا قاعة لعب القمار ، وبدات المعلمة تلاحظ اللعب باهتمام ودقة وشغف وانفعال ! .. ثم أخذها المسيو ماشفير الى قاعة الروليت . وصفقت أريكا فرحا باللعبة السريعة المثيرة التى تحبها ..

وأراد مسيو ماشفير ان يلقن المعلمة بعض مبادىء اللعبة فأكدت له أنها قرأت فى ألوان المقامرة كتبا ومنها « الروليت » ! .. فهى لا تقف عند حد معلومات سطحية كمعلوماته ! .. وكانت المقاعد حول مائدة القمار ممتلئة كلها ، وبدت فتاة أمريكية حسناء وهى تخسر على التوالى ، دون أدنى تأثر ، وتلقى بعشرات الجنيهات ، على الاسود أو الاحمر ، وتغمض عينيها حتى تنتهى دورة كرة الروليت العاجية الصغيرة وتقف عند اللون الموعود بالكسب ، حتى فرغ ما فى يديها ، فقامت .. فقال مسيو ماشفير هامسا فى اذن المعلمة العجوز :

ـ هذه فتاة مجنونة ! .. فهى تلعب هكذا منذ خمسة عشر يوما ، كل مساء ، كيفما كان اللعب ، خبط عشواء ! .. وكانت فى الليلة الاولى قد ربحت إلى حد أفلس البنك ! .. ولم يطل عهدها بالمكسب ، وهى لا تكترث بربح أو خسارة .. ان ماتحبه هو اللعب . فالمقامرة تستهويها لا المال .. ووالدها يضمن فى كل سنة جميع ديونها الى حد

خمسين الف دلار .. ولا عجب فهو مدير شركة الموتورز كوربوريشن في نيويورك . وميزانيتهـــا لصناعة السيارات الامريكيـــة هي اعظم ميزانية في العالم ..

فقالت المعلمة ببساطة :

ـ انهـــا تبدو ســـعيدة رغم الخسارة ! ..

ثم جلست في مقعـــد الامريكية الخالي .. ووقف خلفها ماشـــفير وابنته اريكا .. والقت مدام بنيساك بالنارد على « الزيرو » بكل هدوء .. فاذا بها تكسب لاول وهلة مائة وستين جنيها .. ودارت الدورة .. وكانت قد وضعت على اللون الاحمر . فكسب الاحمر ، وكـــان نصيبهـــا مائتي جنيه .. وتدافع الناس حول تلك العجوز الانيقة التي تكرر كسبها .. وكأنها لا تشعر بما حولهـــــا .. وتوقفت من اللعب دورتين .. ثم في هدوء واعتزاز جازفت بأن وضعت على الاحمـــر مائتي جنيه .. وتضاعف ربحهـــا اضعافا ، ثلاث مرات متـوالية ، بحيث اصبح امامها كومة هائلة من « فيش » الـــكازينو .. وهمس مسيو ماشفير في اذنها بانها تكاد تفلس الكازينو ! .. فلم ترد عن تساؤلها رداً عليه بقولها «احقا؟» .. بصوت رتيب كمن لا يكترث بربح أو خسارة !!

وبدأت تداعب بيديها المخيفتين ، الارستقراطيتين ، فيشات الكازينو التي تمثل كلها واحدة فيها عشرات الجنيهات ! .. وتمزج بين الصغيرة منها والـــكبيرة .. وتسرح فيمن حولها نظرة مطمئنة ، هائلة، مزهوة .. نظـــرة النسر الذي تملك من فريسته ! ..

وطلب رئيس مائدة الروليت نجدة من البنك فقـــد فرغ ما لديه من فيشات .. وحملها اليه الموظفون في الصـــناديق الخشبية التقليدية كما لو كانوا يسيرون في جنازة .. وسرت المعلمة العجوز بهذا المشهد الـــذي كانت هي سببه .. وراق لهـــا ! .. وكانت النســاء الانيقات المزخرفات الفـــاتنات من حولها ، وكان الرجال الوجهـــاء في ثيـــابهم الرسمية السوداء لا ينظـــرون الا اليها ، فاشتعلت وجنتاها بالفرح ، كما لو كانت قـــد تجرعت خمرا عتيقة ، وقالت في نفسها : « هكذا يكون العيش ، ومتعة الحياة ... هكذا ! .. »

ثم اخرجت من حقيبـــة يدها ورقة صغيرة بيضاء ، وبسطتها ، وكانت مغطاة بالارقام .. في شكل هرمي .. واعادة مراجعة الارقام هامسة بهـــا لنفسها .. ولمعت عيناها ، وارتعشت قليلا اصابعهـــا النحيلة .. ثم لعبت .. وخسرت .. ثم لعبت وكسبت ، ثم كسبت ، ثم كسبت حتى بلغ مكسبها في تلك الليـــلة الفـــين وخمسمائة من الجنيهات ! ..

وكان يمكن ان تكتفي «المعلمة» العجوز بهذا الحظ المواتي الذي لا يتاح كل ليلة لكل انسان ، وترضى من الغنيمة بالاياب .. لكنه القمار

.. فأسلم به ما القمار سهل، فما اختاره مضنى به وله عقل !! ..

وظلت تعود كلّ ليلة الى الكازينو، بكل مواظبة ، كما كانت تفعل في فصول التدريس لطالبات معهدها !

***

وبعد أربعة أشهر اصبحت المعلمة العجوز على الحديدة ! .. افلست .. اضاعت كل ما لها ! .. وقدم لها الكازينو — حسب تقاليده القديمة — تذكرة سكة حديد تعود بها الى باريس .. مجانا !! ..

ان سيرتها في الكازينو ظلت حديث الناس ، فلم يشهدوا قط امرأة في مثل سنها ، في نحو الثمانين، تكسب الالوف بغير حساب ، وتخسر الالوف بغير حساب ، دون ان يختلج لها طرف ، أو ترتجف لها يد ..

ان ثمانين « الفا » من الجنيهات — كانت يومئذ ثمانين مليونا من الفرنكات — قد طارت وتبخرت في خلال مائة وخمسة وعشرين يوما ، واحترقت على نار ذلك الفرح المكتوم ، الخفي ، الكظيم ، كما لو كانت العجوز تشعل أوراق النقد بيديها على اللهب المشتعل ، بتاججه، وبلتهم ، ولا يعود الا رمادا ، ليلة بعد ليلة ، ويذهب مع الريح ! ..

وحدث في الليلة الاخيرة ، وهي تلقى بآخر ما كان في جعبتها أن تقدم اليها رجل اشيب يضع عوينات ذهبية ، وقال :

— عفوا .. ارجو أن تسمحي لى بان اقدم نفسي اليك : انا : ويسون أحد أصحاب شركة اخوان ويسون من نيوجرسى — امريكا .. لقد راقبت لعبك واعجبت بطريقتك فهل تسمحين بأن اقدم اليك مبلغا تواصلين به اللعب ؟

فهزت راسها ، ترفض ، وقالت:

— ان اللعب بنقود الآخرين لايعد لعبا ! ..

فقال لها :

— انني لا اقرض .. انني أعطي !

فكررت الرفض شاكرة .. ونظر الامريكي محدقا في ذلك الوجه النحيل الذابل .. وعرف انها لا تخدعه .. وراى المرح في عينيها الشاحبتين .. وان الخسارة الفادحة لم تنل منها .. فانحنى لها ، وقال كلمة لن تنساها مدام بنيساك بقية عمرها :

— انني لا افهم ! .. ولكنني ارفع قبعتي لك ! ..

***

وعادت المعلمة العجوز الى باريس .. وبفضل علاقاتها القديمة، وجدت عملا ، في مدرسة بنات .. عادت معلمة .. لا تذكر الماضي بكلمة ، منطوية على نفسها .. وجاء الشتاء .. وكانت تتدفأ على ذكريات بهيجة حملتها الى عالم الف ليلة وليلة .. بضعة شهور .. ثم اشتد البرد ، وما زالت قديرة على تحمل البرد .. وبلغت يومئذ التاسعة والسبعين من العمر ، وما زالت تؤمل أن تعيش طويلا !..

**احمد الصاوى محمد**



● ذكرت الصحف الامريكية ان احد الخبراء المهتمين بتوفير السلامة ينصح النساء بارتداء ثياب قصيرة اثناء المشي في الشوارع لان ومضات بشرائهن سهلة الرؤية بالليل . ولذلك نادرا ما نسمع عن « مرايا » بين ضحايا حوادث الطريق

● يقول كامل الشناوي ان في استطاعتنا ان نصون شخصية الكتاب العربي اذا بذلنا عناية اكبر في فحص الكتب المعدة للطبع ، وفتحنا في الصحف والاذاعة والتليفزيون معارك للنقد الواعي ، يشترك فيها نقاد عندهم ما يستطيعون ان يقولوه بثقة وبدون مجاملة

● يعتقد الشاعر اليوناني جورج سفيريس انه فاز بجائزة نوبل للادب هذا العام لان الاكاديمية السويدية ترى ان الانسانية اليوم في حاجة الى شيئين هما الشعر والروح اليونانية العريقة

● يقول الدكتور امير بقطر في مقال من « الهمة الفردية » ان اللغة العربية اكثر اللغات ثروة بالالفاظ الدالة على هذه الصفة ، فالرجل ذو همة عالية ، وهو همام ، وبعيد الهمة ، ونافذ العزم ، وماضي العزيمة

● كتب عزت محمد ابراهيم في « ثالثة الزيت » ان التجربة الذاتية عمل اساسي في البناء الفني ولكنها عند همنجواي ربما كانت هي كل شيء في العمل الفني ، فالموضوع بغير تجربة لا يعد شيئا على الاطلاق ، كما تثبت ذلك قصة « العجوز والبحر »

● علق الدكتور لويس عوض على ديوان « المساء الاخير » ليوسف الشاروني فقال ان تجربته في هذا الديوان من ثلاث مراحل يمكن ان نسميها مرحلة العاشق وتجربة الفنان وتجربة الصوفي

● كتبت نجلاء كنعان في « الرائد العربي » ان المرأة مثل الشعوب ، تحريرها الاقتصادي اساس لتحريرها من اي ارتباط

● وصف الياس سحاب في الحوادث اللبنانية مجموعة سميرة عزام القصصية « الساعة والانسان » بانها عنوان على رسوخ قدم كاتبتها في فن كتابة القصة ، واضاف : انها مجموعة جديدة تعالج مشكلات الانسان الحديث ، وتبتعد عن الدعاية لمشاكل المرأة الحديثة .. !

● يقول علي امين في « فكرة » : انني من انصار هدم الخرائب ، ولكني لا اطيق هدم الناس . ولهذا اجد نفسي دائما اقف بجانب اي رجل يحاول الناس هدمه . اسارع بحمايته من الهجوم . وليس معنى هذا انني ضد النقد ، انا اومن ان النقد يبني الرجال ويهذب عقولهم .. !

● كتب علي ادهم في مجلة « العربي » يقول : ان الذين ينكرون الذوق الادبي

على الاطلاق ينكرون حقيقة واقعة . فالذوق الادبي موجود قائم ، ولكن هناك بعض الصعوبة في تفسيره وتحليله . وهذا نابع الى أننا ما زلنا عاجزين عن اخضاعه للقواعد الحاسمة والقوانين الصارمة !

● كتبت اللبنانية ليلى الحر : ان المؤرخ اللبناني يوسف ابراهيم يزبك هو اول لبناني نقل الادب من التغني بجمال لبنان وارزه الى التعمق في دراسة النفس الانسانية وتحليل شخصيات اللبنانيين وعرض آرائهم . ولذلك فان التاريخ سجل له لفتة بيضاء نسيها الاصحاب ، ولم تنسها ذاكرة الزمن ..

● يقول فريد ابو حديد في مجلة « الثقافة » : اننا نتمنى أن ننقل الى ادبنا العربي ما يمكن أن يزيده غنى وقوة ، ولكننا لا نريد ان نكون مثل الببغاء .. نردد الاصوات ولا نفهم معناها، وننقل عن غيرنا أصداء لا تصدر عن افهامنا . واذا شاء البعض ان يترجموا بأعاريج «اليوت» فليفعلوا ذلك باللغة التي كتب بها الشاعر ، ولا يصح لهم أن يزعموا أنهم يريدون اثراء اللغة ..

● كتب الدكتور محمد مندور : ان العرب في اقطارهم المختلفة في حاجة الى مزيد من فهم بعضهم البعض فوضوح ، والأدب عن طريق التبادل القوى المستمر هو خير وسيلة لتعميق هذا الفهم المتبادل كأساس للتعامل وتعميق الشعور بالتعاطف والاخوة !

● يقول رجاء النقاش في الاخبار القاهرية : ان توفيق الحكيم هو الاستثناء الوحيد في حياتنا المسرحية فهو من انشط كتاب المسرح عندنا ، وعلى عكس الحكيم ما زلنا نجد بين كتاب المسرح من لا تزيد معرفتهم بالمسرح عن معرفة أى قارىء عادى . طالب بان يكون عندنا اكثر من توفيق الحكيم .. اى كتاب مسرح يعيشون من المسرح وله .. حتى يرتفع انتاجهم من الناحية الفنية والكيفية معاً ..!

● تحدث انيس منصور عن المجموعة القصصية « شائع وذائع » لفتحى رضوان ، قال : ان فتحى رضوان ليس غريبا على القصة القصيرة . انه يعرف ارضها جيدا ، ويعرف أهلها معرفة شخصية . ولذلك فهو يتمشى بينهم في ثقة ، ويطيل النظر اليهم ، وينشغل بهم عن كل ما يقومون به من اعمال

● كتب انطوان بارودى في مجلة الصياد يقول : ان السينما في لبنان من الممكن ان تكون مصدرا سياحيا وماليا لا ينضب معينه اذا احسنا استغلاله . السينما منجم ذهب . انني اطالب ان تدرج الحكومة في ميزانيتها السنوية اعتمادات لمساعدة السينما .. كما تفعل بقية البلاد الراقية ..!

● وصف الشاعر على احمد سعيد ( ادونيس ) الشعر العربي القديم في مجلة المجلة بقوله : ان الشعر العربي شعر شهادة ، لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه ، او يخلق عالما آخر . كانت غايته أن يتحدث مع الواقع ويصفه ، ويشهد له ..!

● انكر الدكتور احمد كمال زكى ما اتفق عليه الدارسون من تقسيم العرب الى جنوبيين وشماليين قال : اذا صح ان القبائل اليمنية كانت ترحل من جنوب شبه جزيرة العرب الى شمالها ، فان جهلنا بتاريخ رحلاتها يجعلنا نرفضها رفضا كاملا . ومن ناحية اخرى لا يمكن ان نثق بما يقوله النسابون وعلماء البلدان من توزيع هذه القبائل في تنقلات اسطورية مجهولة .. فلم يكن بين ايديهم الا روايات القصاصين الشعبيين ..!

● يقول مبارك ابراهيم في مجلة الاديب : اننا لو جئنا بكل القصص الاسطورية المعروفة في بلاد الشرق والمنتشرة الان في البلاد الاوروبية ، واضفنا اليها قصص هذه الشعوب غير المتحضرة في آسيا وافريقيا وامريكا وبولينيزيا .. لوجدنا دما واحدا يجرى في عروقها كلها مع اختلاف يقل او يكثر في الشكل او الصورة .. فكلها تدور موضوعاتها حول الفادة المليحة الفتانة التي غصبها الغاصبون ، والكفاح المرير لاستعادة تلك المليحة الحسناء وردها ..!

● كتب انور الجندى يقول : ان اول قصة عربية ليست هى قصة « زينب » لهيكل . انها قصة « فى وادى الهموم » المطبوعة سنة ١٩٠٥ بمطبعة النيل والتى كتبها محمد لطفى جمعة . فهى فى الواقع القصة الاولى على أسس الفن الحديث فى كتابة القصة .. وكانت قبل زينب بحوالى عشر سنوات




● التحق ١٧ طالبا يمنيا بالمدارس الثانوية فى لبنان ، وذلك بمقتضى منح دراسية قدمتها وكالة التنمية الدولية الامريكية باليمن

● اكتشف العالم العربى رشاد خليفة المتخرج فى جامعة القاهرة والذى يدرس حاليا بجامعة كاليفورنيا ، هرمونا جديدا للنبات فى « البرتقال ابو صرة » وبرتقال « فالنسيا » والليمون ، يختلف عن الانواع الاخرى من الهرمونات المعروفة حتى الان والتى تنظم النمو

● اكتشفت البعثة الاثرية الامريكية التى تعمل فى قرية « قسطل » التابعة لمركز ادفو بأسوان قبورا من سنة ٣٠٠٠ ق. م الى القرنين الرابع والخامس الميلادى . واستخرجت البعثة ٢٧٢٤ قطعة اثرية

● ستنشىء الجمهورية العربية المتحدة ٥٠٠٠ صومعة من الالمنيوم فى ٥٠٠ قرية ، لحفظ الذرة والقمح والفول ، وتتسع كل منها لكمية تتراوح بين ١٠٠ ، ٢٠٠ طن

● عثر فى جرن مهجور قرب المعادى ( من ضواحى القاهرة ) على مصباحين ذهبيين من المصابيح التى كانت توضع على جانبى « الكاريتا » ( عربة مكشوفة يجرها الخيل ) منذ ١٠٠ سنة فى مصر

● نشر الدكتور اديب عمون دراسة تاريخية عن « عدالة عمر بن الخطاب »

● صدر كتاب « نظرات فى اللغة عند ابن حزم » وهو بحث للاستاذ سعيد الافغانى عميد كلية الاداب بجامعة دمشق

● يصدر فى الشهر القادم كتاب « نظرية التكامل الاقتصادى » تأليف بيلا بالاسا وترجمة الدكتور راشد البراوى

● توصل المهندس الامريكى ياكمنستر فولر الى تصميم جزيرة اصطناعية تقام تحت سطح البحر كقاعدة بحرية للغواصات او كبرج للتنقيب عن البترول فى المناطق المغمورة ، لا يتأثر بالرياح أو الامواج

● أصدر الاديب التونسى ابو القاسم محمد كرو مجلة أدبية شهرية باسم « الثقافة » ويحررها نخبة من الادباء فى مختلف بلاد العالم العربى

● أصدر خضر عباس الصالحى دراسة مطولة عن « شاعرية يوسف عز الدين » ويحلل فيها شعر هذا الشاعر العراقى المجدد

● يقوم دكتور انور لوقا بترجمة كتاب « الفتنة الكبرى » الى الفرنسية . الكتاب من تأليف الدكتور طه حسين

● يصدر قريبا للدكتور محمد غنيمى هلال الاستاذ بجامعة عين شمس ، كتاب جديد باسم « النقد الحديث »

● انتهى الدكتور عبد الرحمن بدوى من تحقيق كتاب « المستظهر فى فضائح الباطنية » للامام الغزالى ، وسينشر ضمن مشروع المكتبة العربية

● قررت جمهورية ايطاليا الاشتراك فى مهرجان الفنون الشعبية الذى سيعقد فى القاهرة فى النصف الأول من يناير ١٩٦٤

● كسبت الولايات المتحدة فى عام ١٩٦٢ مبلغ ٢١٠ مليون دولار من عرض افلامها فى البلاد الاجنبية

● صدرت ترجمة عربية لكتاب «تاريخ الادب الجغرافى العربى » للمستشرق الروسى كراتشكوفسكى ، ويبين جهود العلماء العرب فى تطوير علم الجغرافيا . قام بالترجمة الدكتور صلاح الدين هاشم

● أصدرت دار النشر للاداب الاجنبية فى موسكو ترجمة للمختار من كتاب القصة العربية ، ومعها مقدمة للناقد الادبى بورى تاكيبينا ببحث أوجز فيه مبدأ العمل القصصى الفنى ، ومعنى الاتجاه الواقعى فى القصة

● مات الموسيقار المصرى ابو بكر خيرت فى الشهر الماضى . كان آخر منصب يشغله هو عميد معهد الكونسرفتوار بالهرم

● « التعليم فى مصر أثناء الاستعمار الانجليزى من عهد كرومر ، ومقارنته بالتعليم فى الهند تحت حكم الاستعمار نفسه » عنوان رسالة الدكتوراه التى يعدها فى القاهرة الانجليزى ديفيد كنج وسيقدمها الى جامعة لندن

● من الكتب التى صدرت فى لبنان وتعالج القضية الفلسطينية ، كتاب بعنوان « هكذا نامت .. وهكذا تمرد » لنيقولا الدر

● تقرر انشاء مسرح جديد بالقاهرة يطلق عليه اسم مسرح الحكيم ، تقديرا لجهود الكاتب الكبير فى عالم المسرح

● صدر للدكتور **زكى المحاسنى** كتابان أولهما بعنوان « محاضرات عن أحمد أمين » والثانى بعنوان « طوقان شاعر فلسطين فى حياته وشعره وقضية بلاده »

● صدرت للاديبة وداد سكاكينى مجموعة قصصية بعنوان « نفوس تتكلم »

● « أشياء لا تشترى » عنوان مجموعة أمين يوسف غراب القصصية الجديدة

● صدرت لعلى شلش قصة « ثمن الحرية »

● « صلاح ذهنى » كتاب جديد لسمير وهبى

● دعا البنك الاهلى بالقاهرة الكاتب الفرنسى رينيه وريم عضو الاكاديمية الفرنسية لزيارة الجمهورية العربية المتحدة والقاء ٣ محاضرات فى الفنون . هذه الدعوة ارساء لتقليد جرت عليه المؤسسات الاقتصادية فى دول كثيرة ..

● عقد فى بيروت معرض للكتاب العربى فى الشهر الماضى

● اكتشفت مديرية الآثار اللبنانية مسرحا كبيرا يرجع تاريخه الى عهد الرومان فى منطقة قلعة معاذ فى مدينة صيدا

● يعقد فى القاهرة من ٨ يناير سنة ١٩٦٤ ولمدة عشرة أيام مؤتمر الصحة العالمى ، ويشترك فيه ٧٠٠ طبيب دولى

● قصة توفيق الحكيم « يوميات نائب فى الارياف » وقصة « الأيام » لطه حسين ترجمتهما المانيا الشرقية

● حدث فنى عالمى سيجرى عند سفح اهرامات الجيزة خلال صيف عام ١٩٦٥ . وذلك عندما تمثل اوبرا عايدة لـ «فيردى» لأول مرة أمام معبد أبو الهول

● « البلاغة عند العرب » كتاب جديد للدكتور **شوقى ضيف** يصدر قريبا

● « الطريق » رواية **نجيب محفوظ** الجديدة ينشرها فى الاهرام القاهرية

● « الطعام لكل فم » احدث مسرحيات توفيق الحكيم صدرت فى كتاب

● فى مارس القادم ستبدأ محطة الاذاعة التجارية التى ستقام فى الجمهورية العربية المتحدة عملها . ستغطى المحطة جميع دول الشرق الاوسط ، وستكون أقوى مركز اعلانات فى الشرق

● يوسف السباعى يرأس تحرير مجلة القصة التى يصدرها المجلس الاعلى للفنون والآداب كل شهرين . العدد الاول يصدر فى فبراير القادم

● وافقت لجنة التاريخ بمجلس الفنون والاداب بالقاهرة على اقتراح جامعة كيمبردج بعقد مؤتمر فى القاهرة كل ٣ سنوات يشترك فيه المتخصصون فى التاريخ العربى وشئون الشرق الاوسط من كمبردج والجمهورية العربية المتحدة

● قررت وزارة الثقافة والارشاد القومى فى الجمهورية العربية المتحدة انشاء معهد عالى للغناء . ستكون مهمة المعهد اكتشاف الاصوات الجديدة

● صدر فى القاهرة للواء محمود السباعى مدير الامن العام أضخم موسوعة عن الشرطة بعنوان « ادارة الشرطة فى الدولة الحديثة » وتستعرض الموسوعة نظام الشرطة وتطوره فى الشرق والغرب ، وتتناول وظائفها وأصولها وادارتها وعلاج مشكلاتها ، كما تتناول مشكلة منع الجريمة

● « جبران فى حياته وأدبه » عنوان المحاضرات التى سيلقيها فى بداية العام القادم فى معهد الدراسات العربية بالقاهرة اللبنانى الدكتور انطوان قطاس كرم

● « سفينة حنان الى القمر » مجموعة ليلى البعلبكى القصصية الجديدة

● « هذا العصر المتفجر » عنوان كتاب جديد للدكتور قسطنطين زريق يصدر قريبا

● « شعراء تونس المعاصرون » كتاب جديد للاديب التونسى محمود اصلاح . الكتاب عبارة عن دراسة لعشرين شاعرا تونسيا

● وزارة الاوقاف الجزائرية أصدرت مجلة بعنوان « المعرفة » تهتم بالثقافة الاسلامية الى جانب عنايتها بالادب والثقافة عموما

● تصدر مجلة الآداب اللبنانية عددا خاصا عن « فلسطين » فى شهر مارس من العام القادم

## ..واخبار من ٧٠ سنة

● اعتمد مجلس النظار ميزانية الحكومة المصرية لعام ١٨٩٤ ، وقدرت الايرادات بمبلغ ١٠ر٠٧٥ر٠٠٠ جنيه والنفقات بمبلغ ٩ر٥٤٠ر٠٠٠ جنيه ، أى بزيادة قدرها ٥٣٠ الف جنيه ، ولكنها لا تستطيع أن تمس منها مبلغ ٢٨٨ الف جنيه لان فرنسا لم تصادق على ذلك ، ومبلغ ١٣٨ الف يجب ان تسلمها الى صندوق الدين ليضمها الى احتياطاته

● أعدت اسبانيا حملة كبيرة ضد القبائل الراكشية التى هاجمت الحصون والقلاع التى اقامها الاسبان فى ميناء مليلة

● حدث خلاف بين أعضاء المجلس البلدى الوطنيين والاعضاء الاجانب بالاسكندرية ، فانسحب الاولون وتدخلت الحكومة لانهاء الخلاف

● كتب نجيب افندى الكمدى فى « الهلال » ينعى حال الزراعة فى سوريا ويطالب بانشاء المدارس الزراعية فى القرى ، واحضار العلماء من أوربا لاختبار الاراضى وأى النباتات تصلح فى ارضها كالقطن والتبغ وغيرهما مما تجود غلته وتروج تجارته

● اجابت الهلال على سؤال لاحد القراء عن معنى كلمة « روزنامة » فقالت انها كلمة فارسية مكونة من « روز » ومعناها يوم ، و « نامة » ومعناها كتاب ، وعلى ذلك يكون معنى روزنامة هو كتاب الايام او التقويم

● صدر فى بيروت كتاب « مختصر فى الجغرافية » لمؤلفه فضل الله فارس ، ويشمل جغرافية سوريا وفلسطين باقسامهما السياسية مع كلام وجيز عن بر مصر وباقى اقسام العالم

● علقت « الهلال » على كتاب « السفر الى المؤتمر » الذى اخرجه احمد زكى فقالت انه اسهب فى وصف باريس بحيث لم يترك شيئا فيها لم يذكره ، واجاد فى الكلام عن الاندلس واثر التمدن الاسلامى على الاسبان ، ولكنه اوجز فى وصف لندرا مثلا ايجازا يكاد يبلغ حد الاخلال

● تألفت لجنة من اعيان القاهرة للبحث فى احياء ذكرى المغفور له على باشا مبارك ، وقد اجتمعوا رسميا وكتبوا محضرا بما قرروه وشكلوا لجنة فرعية لابلاغ قرارهم الى الحكومة

● قالت « المقتطف » فى مقال بعنوان « مستقبل الانسان » اننا نحسب ان الارض كانت دائما كما هى الان ويصعب علينا ان نتصور مقدار ما طرأ عليها من الانقلاب ونذهل من طول الازمان الجيولوجية كما نذهل الان من طول الابعاد الفلكية .

● وضع الدكتور بروك جدولا لارتقاء الولايات المتحدة من ١٧٩٠ الى ١٨٩٠ جاء فيه أن عدد السكان زاد من ٤ ملايين الى ٦٢ مليون نسمة ، والارض الزراعية من ٦٤ الى ٣٥٠ مليون فدان ، وزادت الثروة من ١٧٤٢ مليون دولار الى ٦٢٦٠٠ مليون دولار . وبلغ طول السكك الحديدية ١٦٤ الف ميل وعدد التلامذة ١٣ مليون وعدد البنوك ٦٦٦٤

● اصدر اللواء مختار باشا المصرى كتاب « التوفيقات الالهامية » ، ذكر فيه مباديء الشهور الهجرية حتى سنة ١٥٠٠ وذكر معها الايام التى تقع فيها من الشهور القبطية والميلادية واثبت أمام كل شهر منها اشهر الحوادث التاريخية فى العالم ، مع مقدار فيضان النيل . وافرغ بعد ذلك مكانا لتسجيل الحوادث التالية حتى سنة ٢٠٧٦ ميلادية الموافقة ١٥٠٠ هجرية

● قالت « المقتطف » انه لو اهتم ابناء هذا القطر عشر معشار ما يهتمه الاوربيون بالبحث عن الاثار المصرية واستنطاقها عن تاريخ المصريين القدماء ومعتقداتهم وجهالهم لرأيت الكتب العربية المؤلفة فى هذا الموضوع تملأ مكتبة كبيرة

● فى احصاليات صدرت أن عدد المتكلمين بالانجليزية يبلغ ١١١ مليون نفس ، وبالجرمانية ٧٥ مليونا . وبالفرنسية ٥١ مليونا

● ثبت من بحث للدكتور بتر ان مرض السفلس دخل أوربا من جزر هايتى سنة ١٤٩٣ ادخله اليها بحارة كولمبس الذين دخلوا وحملوا العدوى من الاهالى

● تسمى الانفلونزا فى روسيا بالنزلة الصينية ، وفى المانيا بالوباء الروسى ، وفى ايطاليا بالوباء الجرمانى ، وفى فرنسا بالحمى الايطالية . أصل الاسم ايطالى ومعناه التأثير اعتقادا ان هذا المرض من تأثير الاجرام السماوية

كتاب الهلال

# SOVIET SPY RING

ARTHUR TIETJEN

"A BIG LEAGUE SPY CASE ... THE BIGGEST BRITISH SPY CASE SINCE THAT OF KLAUS FUCHS." — LIFE

TIETJEN SOVIET SPY RING COWARD-McCANN

# قضية الأسرار البحرية

## وشبكة الجواسيس السوفييت

تأليف : آرثر تيتجن

عرض وتلخيص : دكتور راشد البراوي

في الوقت الذى كان فيه المستر خروشوف يزأر ويتوعد بسبب حادث طائرة التجسس الامريكية « يو - ٢ » التى اسقطها الاتحاد السوفيتى قبيل انعقاد مؤتمر القمة بباريس ، لم يكن يعلم ان الخناق يضيق بشدة وبسرعة حول حلقة من الافراد يعملون لحساب بلاده في الخارج . والكتاب الذى نعرضه هنا يقدم لنا تفاصيل وخفايا ما عرف باسم « قضية الاسرار البحرية » ، تلك القضية التي هزت العالم الغربي بأسره واشاعت القلق ، بل والشك ، من ناحية كفاءة الاجهزة المسئولة عن الامن القومى



في ٧ يناير عام ١٩٦١ كان ٤٣ شخصا يتجهون صوب بقعة معينة في مدينة لندن ، وهو امر عادى في العاصمة الشديدة الازدحام . وكان القدر يلعب دوره في تحديد مصير ثلاثة منهم اصبحت حريتهم تقاس بالدقائق والثوانى ...

في صباح ذلك اليوم مر هنرى فردريك هوتون البالغ من العمر ٥٥ عاما بدار الآنسة ايفيل اليزابيث « بنتى » جى في بورتلاند بدورست ليصحبها في سيارته الى لندن لقضاء اليوم في متعة الفراغ . غير انه لم يسر حتى سالسبورى ثم ترك السيارة في جراج هناك ، واستقل مع حبيبته قطار الساعة الواحدة الا ثلاث دقائق ، في الطريق الى لندن

وفي محطة ووترلو وقف رجال ونساء يراجعون مواعيد قطارات المترو الذى يسير تحت ارض العاصمة وينقل الملايين في كل يوم . ووصل القطار ونزل العاشقان وخرجا الى الطريق حيث اضيئت الانوار خارج المحطة ، ثم لمحا الاوتوبيس رقم ٦٨ فركباه الى ان وصل الى ايستستريت .. وكأنما مرت بذهنهما فكرة او خاطرة فاستقلا الاوتوبيس المتجه الى مسرح اولد فيك في شارع ووترلو ، وامام المسرح الشهير ارض فضاء سبق ضرب مكانها بالقنابل خلال الحرب العالمية الثانية ، فاصبحت تستخدم كمكان تنتظر فيه السيارات . وفي هذا المكان كانت سيارة خضراء اللون من طراز موريس اوكسفورد لعام ١٩٥٧ ؛ وقد وضعت عليها اللافتة « للبيع »

وبينما يسير الرجل وزميلته مر بجوارهما شخص يدعى لونزديل يحمل جواز سفر جنسية كندية ، دون ان يبرهما اى

الثقات ، وفجأة تذكر أنه يعرفهما فأسرع اليهما مرحبا في حرارة الأصدقاء الذين لم يتقابلوا منذ وقت طويل ، ووضع ذراعه حول كتفي كل منهما ، وبحركة يكاد يصعب تبينها ، وبالحفاوة خفيفة أخذ «شنطة» من يد «بنتي» جي ، وهي من النوع الذي تستخدمه ربات البيوت في حمل المشتريات المنزلية اليومية

**وكانت الساعة الخامسة الا ثلثا مساء بالضبط . وفي هذه اللحظة وقف امام الثلاثة شخص كأنما انشقت عنه الارض، وقال : « انا راقب سميث من الفرع المخصوص ، انتم جميعا مقبوض عليكم ».**
وفتشت الحقيبة فكان فيها ٢٢٠ صفحة من كتاب «التفصيلات من السفن الحربية» ، وأفلام ، وكتيبات أخرى تحمل كلمة « سرى » . وسئل لونزديل عن اسمه وعنوانه فكان رده : « لاتتعبوا انفسكم . ان ردى على كل سؤال هو : لا ! .. »

وحوالي السادسة والنصف مساء دق جرس فيللا في كرانلى درايف ، وفتح الباب صاحبها المستر كروجر

— لاتؤاخذني ياسيدى فأنا ضابط بوليس اقوم باجراء تحريات معينة حول حوادث السطو التي وقعت في الجهة المجاورة حديثا . هل تأذن لي بالدخول لاتحدث معك في الامر ؟

— تفضل ..

قالها كروجر وقد بدا الرعب على وجهه عند سماع كلمة « السطو »

وسأل القادم عرضا عما اذا كانت السيدة كروجر بالبيت لان ما سيقوله يعنيهما ولا داعى لتكراره

وصاح كروجر :

— تعالى لحظة ياحبيبتي . هنا شخص يريد ان يتحدث معك

وظهرت هيلين كروجر وهي تبتسم

وتكلم ضابط البوليس في هدوء تام :

أنا الراقب سميث من الفرع المخصوص وانتما مقبوض عليكما ، واود أن تخبراني عن اسم وعنوان السيد الذي يقضي معكما عطلة نهاية الاسبوع وبخاصة السبت الاول من كل شهر والذي يصل دائما في السابعة والربع مساء

وساد الصمت بضع ثوان .. صمت الرعب

وسألت هيلين :

— هل تسمح لي باطفاء الفرن اذ قد نغيب عن البيت بعض الوقت ؟

واجاب سميث :

— بكل تأكيد ياسيدتى . هل لي أن آخذ حقيبة يدك اولا ؟

وفقدت هيلين اى اهتمام بالفرن المشتعل

وهكذا اطبقت جدران السجن على خمسة من أخطر العملاء السريين ، تحدوا أقلام المخابرات الغربية وخدعوها سنين طويلة ، في كندا ، والولايات المتحدة ، وبريطانيا ، وفرنسا ، وايطاليا ، واستراليا ، واليابان !

## مدينة الاسرار

كانت بريطانيا بصدد انتاج الغواصة الذرية « دريدنوت » المزوده بأحدث ما وصل اليه العقل البشرى من كشوف واختراعات في حرب البحار ، وهو سر تحرص كل الحرص على اخفائه ، ويحرص خصوم الغرب كل الحرص على الوصول اليه

ورغبة في سد اية ثغرة قد يتسرب منها السر وغيره من الاسرار المتعلقة بالدفاع الغربي ، قرر المستر دنكان سانديز وزير الدفاع ، في عام ١٩٥٨ ، أن يزيد من أهمية بورتلاند ، وذلك باغلاق جميع محطات التجارب الاخرى الممتدة على طول الشاطىء ، مثل جربنوك ، وجمعها تحت قيادة واحدة . وعظمت أهمية بورتلاند حين اصدرت الاميرالية البريطانية ، على خلاف تقاليدها المعروفة ، أوامرها بأن تجرى جميع التجارب والاختبارات في المستقبل داخل هذا الثغر الطبيعي ، فبدلا من اختبار السفن على اختلاف انواعها في عرض البحر ، تقرر أن تؤخذ مباشرة الى بورتلاند حيث تختبر تحت أعين العلماء البريطانيين ، وحيث تجرى التعديلات والتغييرات والتحسينات في نفس المكان تحت اشرافهم الدقيق

في هذه الادارة الجديدة السرية كانت بنتي موظفة كتابية ينحصر عملها في توزيع



الوثائق السرية المتعلقة بالغواصة الذرية وبالاختراعات المدهشة التى توصل اليها العلماء البريطانيون فى الحرب تحت سطح الماء . وكان هوتون موظفا فى محطة اسلحة ما تحت سطح الماء فى بورتلاند

غير ان القاعدة السرية لم تكن لتستقبل المعدات الجديدة قبل منتصف عام ١٩٥٩ حين يدب فيها النشاط، وكان من الطبيعى ان يحاول الجواسيس التسرب الى الداخل بأية طريقة يقدرون عليها . وفى هذا الوقت او بعده بقليل، اتصل لونزديل بهنرى هوتون صديق بنتى منذ عام ١٩٥٤

## من هو الرجل ؟

اللغز الذى حير سكوتلانديارد هو معرفة حقيقة لونزديل .. ما اسمه الحقيقى ؟ وما حقيقة نشأته ؟ ان الرجل لم يذكر شيئا يلقى الضوء على هذه الامور حتى بعد ان صدر الحكم عليه

كل ما توصلت اليه المخابرات الغربية ان ايمانويل جاك لونزديل ، وهو نتاج اسرة بريطانية سبق أن هاجرت الى كندا منذ قرنين ، تعرف الى الفتاة الفنلندية اولجا اليناپوسا فى بلدة كوبالت وتزوجها فى ٣ يناير عام ١٩٥٤ ، وانجبا الطفل جوردون أرنولد لونزديل فى ٢٨ من اغسطس، ثم انفصل الزوجان فى عام ١٩٣١ فقررت اولجا بناء على نصيحة من احد مواطنيها، ان تعود الى فنلندا . فلما راحت تستخرج جواز السفر طلب منها تسجيل ميلاد الطفل فكتبت انه ولد فى ولاية اونتاريو فى ٢ سبتمبر ١٩٣١ ، اى بعد مولده الحقيقى بسبع سنوات . هذا كل ما يعرف من جوردن أرنولد لونزديل الحقيقى ، اما ما حدث له بعد ذلك فمن المحتمل ان يظل سرا خافيا الى الابد

ويبدو ان السوفييت استغلوا الفرصة فاطلقوا الاسم على طفل روسى يعدونه لاحتراف الجاسوسية ، فعلموه ان يتكلم الانجليزية بطلاقة وبلهجة كندية ، كما علموه اللغات الاخرى الى جانب مبادىء الجاسوسية مثل اجراء الاتصالات مع الناس واستخدام وسائل المراسلة الحديثة الخ . وتوجه الى كندا فى عام ١٩٥٤ وحصل على جواز سفر كندى بعد ان زود بشهادة ميلاد مزورة وصورة فوتوغرافية فأتقن اساليب اهل البلاد الغربية . وفى العام التالى انتقل الى الولايات المتحدة ومنها اتجه الى بريطانيا حيث استأجر شقة على مقربة من حديقة ريجنت وفضل ان تكون فى احد الادوار العالية لانه — كما قال — يحب الهواء الطلق ، ولكن السبب الحقيقى ان تتهيأ له الفرصة لاستخدام الراديو الخاص

وسجل اسمه فى مدرسة اللغات الشرقية والدراسات الافريقية ، وكان يحضر المحاضرات بانتظام ويقول لزملائه انه يريد ان يتعلم الصينية املا فى الحصول على وظيفة مدير مبيعات شركة كبيرة فى الصين. واشتغل بالتجارة واصبح من رجال الاعمال . وبذلك صار جاسوسا بالمعنى الصحيح ، فكان حريصا كل الحرص ، يندر أن يتكلم بغير الانجليزية وباللهجة الكندية ، ويمضغ اللبان

وكثرت رحلاته الى الخارج ، وبعضها كان يستمر ما يقرب من عشرة اسابيع . ودخل الرجل من النشاط الذى يزاوله لا يمكن ان يكون كافيا لسد نفقات هذه الرحلات ودفع ايجار الشقة والمكتب والاحتفاظ بسيارة ستوديبيكر وحبه للطعام الجيد والنبيذ الفاخر وصديقاته من اليوغوسلافيات والهنغاريات والبلجيكيات. ومع ذلك لم ينقصه المال ابدا ، وكان له حساب فى بنك ميدلاند وبنك الكريدى سويس فى جنيف ، ورصيده طيب ..

ولمجاة اتصل بهنرى هوتون وكان اول لقاء فى قهوة صغيرة فى ويماوث .. ومنذ ذلك اللقاء كانت جميع حركاته وسكناته ومقابلاته فى بريطانيا وغيرها من بلاد القارة موضع رقابة لا تغفل لحظة واحدة

كان لونزديل العقل المدبر والجاسوس بمعنى الكلمة . ولكن : من هو ؟ هذا هو اللغز الذى لم يفصح عنه ابدا بالرغم مما عثر عليه من الخطابات التى كان يبعث بها الى « السيدة لونزديل » للاعراب من حبه لها ولاطفاله ، وبالرغم من كثرة صديقاته ..

## جواسيس ممتازون

الاسم الحقيقى للرجل موريس كوهين ، اما الاسماء المستعارة حسب البلاد والظروف فهى ويلسون ، كروجر ، اسرائيل النمان ... واسم الزوجة الحقيقى لورنا تيريزا بيتكا ، ولكنها كانت معروفة ايضا باسماء جين سميث ، هيلين هيل ، هيلين كروجر

ان موريس كوهين من اسرة روسية هاجرت الى امريكا ، وكانت لورنا تيريزا من أصل بولندى .. كانا من الطراز الذى يطلق عليه عبارة Spies-de-luxe

وكان نشاطهما يمتد من طوكيو الى باريس ، ومن لندن الى نيويورك . وأينما ذهبا خلفا وراءهما الكرسى الكهربائى او المشنقة للبعض ، والسجن مدى الحياة للبعض الآخر . وظلا بعيدين عن قبضة قوات الامن الغربية طيلة عشر سنوات منذ أفلتا من يد المخابرات الامريكية ، وذلك بالرغم من أن صورهما الفوتوغرافية وبصمات أصابعهما فى ارشيف ٧٠ بلدا على الاقل . وكانا من أشد المتحمسين للشيوعية والعاملين من اجلها ، فوثقت عليهما أعين المخابرات السوفيتية ودخلا فى ذلك التنظيم الواسع النطاق

ووصلا الى لندن فى فبراير عام ١٩٥٥ ، وعلى جواز السفر كتبت العبارات الآتية « المستر كروجر : بائع كتب ، المسز كروجر : ربة بيت » . وبعد أسابيع سكنا فى بيت صغير له شرفة كبيرة فى حى بجنوبى شرق لندن وبايجار قدره ٥٥ شلنا فى الاسبوع . وراح كروجر يبحث عن عمل ، فكان يخرج فى كل صباح الى ستراند ثم استأجر حجرة خلفية بتسعة جنيهات لبيع وشراء الكتب القديمة ، ويحضر المزادات وبخاصة فى حى وست أند الارستوقراطى ، وعرف عنه أنه تاجر يتقن مهنته

ثم انتقلا الى فيللا فى كرانلى درايف ، اشترياها بمبلغ ٤٢٠٠ جنيه ، وأدخلا طائفة من التحسينات ، فوضعا أقفالا مخصوصة على جميع الابواب لانهما يخشيان اللصوص ، ويقيمان الرفوف للكتب . واخذت الكتب تأتى الى الفيلا فى عربات نقل ، وكثر الزوار . ولم يكونا يتحدثان أبدا عن ماضيهما وكل ما عرف عنهما انهما من أهل كندا ..

وأضافا الى مجموعتهما القيمة من الكتب التى كان بعضها يأتى من الخارج والبعض الاخر يبعثان به الى الخارج للعملاء ، مجموعة أكثر أهمية من المعدات الكهربائية والآلات الدقيقة التى تمكنهما من الاتصال عن طريق الراديو بأى مكان فى العالم ، وأجهزة تصغير الافلام وتصوير الوثائق بالميكروفيلم . وكثير من هذه المعدات البالغة الدقة لم يكن صناعة بريطانية ، ولم يحضرها معهما آل كروجر عندما وفدا الى بريطانيا ..

وكان الزوجان قد اختفيا من نيويورك فى عام ١٩٥٠ ، ولا تعرف المخابرات الامريكية عنهما شيئا خلال الفترة ٥٠ — ١٩٥٤ . والارجح أنهما ذهبا الى كندا حيث صدرت اليهما التعليمات بالاتصال بلونزديل الذى وصل الى هناك فى عام ١٩٥٤

## الخائنان من بورتلاند

ينتمى هوتون الى احدى أسرات العمال فى شارع أشفيلد بلنكولن . بدأ حياته صبيا فى البحرية . وفى عام ١٩٤٠ قابل فتاة من لانكشير هى جرسبورت وتزوجها . وفى عام ١٩٤٥ انتهت خدمته بالبحرية وفى نفس السنة عين فى الحكومة ثم نقل فى ٢١ يولية ١٩٥١ للعمل فى السفارة البريطانية بوارسو ، وكانت له اتصالات ومقابلات متعددة مع البولنديين ، واسرف فى الشراب ، وتاجر فى السوق السوداء . ولقد ذكرت زوجته أنها لاحظت مرة وجود بعض أوراق السفارة فى



البيت وكان مكتوبا عليها كلمة « سري » !

. ونقل من وارسو ولكنه عين في العام التالي في وظيفة بالقاعدة البحرية السرية بورتلاند .. وفي عام ١٩٥٤ تعرف بالعانس جنتي جي لاول مرة وكانت تعمل في المكتب المسئول عن تسلم وترتيب وتوزيع الوثائق المتعلقة ببعض الجوانب الخاصة بصناعة وتصميم أدوات مقاومة الغواصات والغرض منها . وفي عام ١٩٥٦ وقع الطلاق بينه وبين زوجته ، فتودد الى بنتي وعرض عليها الزواج اذ وجد فيها فرصة يستطيع أن يستغلها .. كان الرجل في حاجة الى المال والنقود ، واتجهت اليه الانظار في وارسو ثم عظم الاهتمام به عندما عين في القاعدة البحرية .. وهنا اتصل به لونزديل . ولما قدم الاخير الى بنتي قال عنه انه ضابط بحري أمريكي مكلف بمهمة الاطلاع على سير العمل بالقاعدة وللتأكد من سلامة التدابير التي تتخذ من أجل المحافظة على الاسرار البحرية



كان مرتب هوتون ٧٤٠ جنيها في السنة قبل خصم ضريبة الدخل والتأمين ، وكان ينفق ذلك المبلغ على الشراب وحده . وفي الوقت نفسه ، وعلى فترات قصيرة أصبح يمتلك أربع سيارات مختلفة ، واشترى بيتا بألف جنيه ، وجدده تماما وأنفق بسخاء على الديكورات في داخله . وفضلا عن هذا كانت له زوجة ، وعشيقة يصحبها باستمرار الى لندن وهي رحلات كثيرة التكاليف .. وحدث ما لا بد منه اذ بدأ الناس يتهامسون ويتساءلون عن سر هذا الثراء الذي يبدو أنه لا ينتهي . وبلغ ذلك مسامع رئيس البوليس فراح يتحرى لعله يكتشف أن للرجل نشاطا في عالم المجرمين فكانت النتيجة سلبية وهنا اضطر الى ابلاغ الامر الى سكوتلانديارد الذي بدأ يمسك بالخيط الاول

ولما قبض عليه حاول عبثا أن يفر من المسئولية نعرض ان يكون « شاهد ملك » ولكن الطلب قوبل بالرفض والازدراء

## هنا موسكو !

ليتا يا أمور ؛ ليتا يا أمور ؛ فولجا يا أزوف . فولجا يا أزوف

هذه هي اشارات المورس التي كانت تأتي من موسكو وتلتقطها فيللا كروجر القريبة من مقر قيادة القوات الجوية التابعة للولايات المتحدة . وهي الاشارات التي تبعث بها المخابرات الروسية لمجموعة من عملائها في انجلترا . وكان النداء يستخدم أسماء الانهار الروسية أو بعض الاماكن أو أسماء أزهار ونجوم وكواكب معروفة . أما كلمة « يا » بالروسية فمعناها « أنا »

وترجع نشأة تلك المخابرات السوفيتية الى هيئة الاوجبو Ogpu « البوليس السري » التي كانت تبعث الرعب في النفوس وماتت ميتة غير طبيعية قبل عام ١٩٣٩ ، وخلفتها الادارة المعروفة باسم « نكفيده » NKVD التي تهتم بالشئون الداخلية ، و « نكجيب » NKGB التي تشرف على أمن الدولة . ولكن هاتين الادارتين فقدتا أهميتهما عندما انشئت وزارة الشئون الداخلية « مفيد » MVD التي أصبح من وظائفها توجيه الجاسوسية « بخلاف التجسس العسكري » في خارج الاتحاد السوفيتي . أما هيئة « جرو » GRU أي ادارة المخابرات الحربية الرئيسية التابعة لوزارة القوات المسلحة ، فهي مسئولة عن التجسس على جميع المسائل العسكرية بما فيها البحرية والجوية ، في خارج الاتحاد السوفيتي ؛ ولكنها لا تملك السلطان الذي تتمتع به شقيقتها

ولادارة « ميغد » عملاؤها في السفارات في جميع انحاء العالم وتتولى دفع المال اللازم للجواسيس السوفيت . ولها في معظم السفارات السوفيتية موظف له مجموعة من المكاتب الخاصة ويستخدم محطة الراديو التابعة للسفارة وله أيضا شفرة خاصة ونداء خاص ، وهو رجل قوى يطلق عليه اسم « المقيم » وهذا الى جانب حلقات الجواسيس التى ليس لها مركز قانونى

ويقسم السوفيت الجواسيس الذين يعملون لحسابهم الى :

**١ — عمال الكادرات وهم الاشخاص المدربون بصفة دائمة على الجاسوسية تحت اشراف ميغد أو جرو ومن امثالهم فى قصتنا هذه لونزديل وآل كروجر**

**٢ — المتعاونون وهم الموظفون السوفيت ممن يحملون فيزا دبلوماسية او شبه دبلوماسية ولكنهم ليسوا اعضاء فى اى من ادارتى التجسس**

**٣ — العملاء من امثال هوتون وجى ، ممن يجندون للعمل فى بلد معين لهدف معين**



ان التجسس عمل ضخم يكلف الدول العظمى ملايين الجنيهات فى كل عام . وتوافق البرلمانات على المبالغ المخصصة لهذا الغرض ، ولكن المسئولين لا يكشفوا ابدا عن طريقة انفاقها كما هو الشأن فى بريطانيا والولايات المتحدة . وللجاسوسية أهمية استراتيجية لا يمكن تقديرها ، فلا يستطيع اى جيش أن يتقدم بدون معلومات كافية عن العدو

واصبحت الجاسوسية عند البلاد الشيوعية حرفة يدرب عليها أفراد مخصوصون منذ الصغر وفق أحدث المبادىء والنظم ، وكأنهم جنود محترفون . ولقد بذل السوفيت أقصى جهودهم للاستفادة من خدمات عدد كبير من المهاجرين الذين فروا من أوروبا بعد الحرب وأقاموا فى الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا وكندا واوروبا الغربية . هؤلاء جميعا يوضعون تحت المراقبة الدقيقة التى تشمل حركاتهم وحياتهم وتاريخهم الماضى ، فتستغل حاجتهم المالية أحيانا ، أو يستغل وجود أقارب لهم فى احدى البلدان الشيوعية من جهة أخرى . وكثيراً ما اثبتت القضايا التى عرضت على المحاكم أن عددا كبيرا من عمال السوفيت كانوا من صفوف المهاجرين

وفى أرشيف وزارة الداخلية MVD عشرات الالوف من الملفات من اشخاص عرف عنهم النشاط الشيوعى العمل فى بلادهم ، أو سبق لهم أن زاروا الاتحاد السوفيتى أو البلاد التابعة له ، فى مهام متنوعة بريئة تماماً ، ودون أن يساورهم شك، فلعل أن يكون من بين هؤلاء من يمكن التأثير عليه بوسيلة او أخرى وغير ذلك من مختلف أنواع المغريات

ويدرب «عمال الكادرات» على طريقة مزاولة اى نوع من النشاط لا يثير الشبهات ، واستخدام أدق أجهزة الارسال ، وآلات التصوير . ولقد وجدت فى فيلا كروجر ورقة صغيرة تحمل أسماء شوارع معينة فى لندن مع خرائط مرفقة بها . والغرض من هذا تسليم وتسلم الرسائل عن طريق ما يعرف باسم « صناديق الرسائل الميتة » ، وخلاصتها أن تعمل فجوة فى جدار مبنى او أى شىء من هذا القبيل وبصورة لا يلاحظها الرجل العادى ، فيأتى العميل أو الجاسوس ويضع فيها رسالة او رسائل فى وقت محدد تماماً ثم يأتى آخر فى لحظة معلومة ويتظاهر بالوقوف لامر عادى ثم يمد يده ويسحب الرسالة ، وهكذا . وكانوا يستخدمون للاخفاء ولاعات او علب سجاير كل منها ذات مكان سرى لا يرى

واذا تكونت حلقة فى بلد معين فانها تتبع نظاما دقيقا فى العمل ، فهناك رئيس الشبكة المسئول أو العقل المفكر ، وهو الذى يتولى الحصول على التعليمات من الرئاسة ويقوم بعملية الصرف عن طريق معاونيه ، كما أن هؤلاء هم الذين يتولون الاتصال بالعملاء أيضا

ولكل من « عمال الكادر » أسماء مستعارة وهى تتغير باستمرار بحيث لا يكشفون عن أسمائهم الحقيقية للعملاء ، بل وحتى لبعضهم البعض

فمنذ عشرين عاما خلت عندما كان فلاديمير بتروف ملحقا ثالثا بالسفارة الروسية فى كانبيرا باستراليا ، أبلغ أن شخصا اسمه كوفاليف واسمه المستعار بريجوديف ، فى طريقه الى استراليا ليعمل ملحقا تجاريا وانه



من فئة « المتعاولين » . وحين تقابلا ولكى يتحقق كل منهما من شخصية الاخر كان على بتروف أن يقول «تحيات لك من موسكو من فلاديمير بالولفتش » ، ثم ينتظر الرد الآتى : « كيف حال الدراسات ؟ » فيجيب بتروف ـ حسب المتفق عليه فى التعليمات ـ «جيدة» ثم يعطى اسمه المستعار . ويلاحظ ان السفراء لا يعرفون شيئا عن الذين يعملون سواء من فئة عمال الكادرات أو المتعاونين ، وذلك لمنع أى احراج دبلوماسى اذا ما وقع طارىء مفاجىء .

## المطاردة

كانت أول مرة شاهد فيها رجال البوليس البريطانى كلا من هوتون وجى ولونزديل سويا فى ٩ يوليه ١٩٦٠ . لقد شوهد هوتون وحده فى احدى قاعات فندق كمبرلاند بمى ماربل آرش حيث لحقت به الانسة جى . كانت الساعة الثالثة والثلث مساء ، ولم تمض عشر دقائق حتى ركبا المترو يتعقبهما رجال المخابرات البريطانية . ونزلا فى محطة ووترلو وسارا فى شارع ووترلو ووصلا الى مفترق الطرق أمام مسرح أولدفيك حيث أدركهما لونزديل وظهر أنهم على معرفة وثيقة . وسار الثلاثة فى شوارع مختلفة وشوهد لونزديل يعطى هوتون ورقة فى حجم ظرف خطاب وهنا تركهم هوتون بينما توجه الاثنان الباقيان الى حديقة عامة وجلسا على دكة الى أن عاد هوتون وكانت الساعة قد بلغت الخامسة الا ثلثا وكان يحمل حقيبة بداخلها طرد وسلمهما الى لونزديل ، ودار حديث خافت نحو ثلث ساعة ثم نهض لونزديل مستأذنا وراح يسير فى الشوارع مغيرا الاتجاه باستمرار وينظر خلفه من حين لآخر للتأكد من عدم وجود من يتعقبه

وتكررت المقابلات فى ووترلو وكان يجرى تبادل الوثائق . وبالتدريج اتضحت أبعاد المؤامرة . ففى ٢٠ اغسطس توجه لونزديل الى البنك فى شارع جريت بورتلاند حيث أودع حقيبة عرف فيما بعد أنها كانت تضم كاميرا من طراز براكتينا . وفى اليوم التالى سافر الى الخارج ولما عاد الى لندن بدأت المطاردة ، وفى ٢٤ أكتوبر استرد الحقيبة من البنك واتجه الى المنزل رقم ١٩ فى واردور ستريت ، وعند خروجه شوهد يحمل حقيبة أوراق جلدية صفراء ، وفى محطة بيكاديلى استقل المترو حين نزل فى محطة روسليب مانور ، وراح يسير فى بعض الشوارع الجانبية الى أن توقف عند الفيلا رقم ٤٥ فى كرانلى درايف ، كانت هذه أول مرة يشاهد فيها لونزديل فى هذه الجهة ، وأول مرة تتجه فيها الشكوك الى كروجر وزوجته

وفى ٥ نوفمبر شوهد هوتون فى بادنتاون فى دورست يحمل حقيبة صفراء واتجه الى ناحية قهوة مايبول ، وحوالى السادسة والنصف مساء وصل لونزديل ودخل الاثنان القهوة ، ولما خرج الثانى بعد وقت لوحظ أن الحقيبة التى معه خلاف التى سبق أن دخل بها الى المكان اذ كانت الحقيبة التى يحملها الرجل الآخر . وفى الساعة الثامنة والدقيقة العاشرة مساء شوهدت سيارته الستوديبكر على مسافة ٢٥ ياردة من بيت كروجر . وخرج لونزديل من البيت فى الساعة الثانية والدقيقة العاشرة صباحا وترك السيارة التى شوهدت فى مكانها فى الساعة العاشرة صباحا ، ولكنه عاد ثانية الى الفيلا ليغادرها فى الرابعة كى يتأكد من خلو الطريق قبل أن يدخل ثانية

ثم جاء يوم ١٠ ديسمبر وكانت ووترلو وأولدفيك منطقة الالتقاء . فكانت جى تحمل شنطة مشتريات وحقيبة يد ، وجرى تبادل أشياء ، وفى الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة

مساء شوهدت سيارة لونزديل قرب الفيللا وبقيت هناك حتى العاشرة من صباح اليوم التالي . وأخيرا حل يوم ٧ يناير حين تم القبض على الجواسيس الخمسة

وبالرغم من حرص كروجر الشديد فقد كانت الفيللا موضع المراقبة منذ ١٠ أكتوبر ١٩٦٠ ، حيث تمكنت المخابرات البريطانية من الدخول الى بيت يقع أمام الفيللا تماما وله نافذة تراقب منها المكان طول الوقت الذي كان يقضيه لونزديل عند معاونيه

## عينة من الموجودات

عند تفتيش الفيللا وجد أن الباب الامامي والباب الخلفي لهما اقفال من نوع خاص فضلا عن « ترابيس » متينة ، وكذلك وضعت الترابيس على جميع النوافذ . وفي حجرة النوم وجد صندوق الازرق به ميكروسكوب وخمس شريحات من الزجاج خاصة به . وفي حقيبة يد سوداء وجد جوازا سفر من نيوزيلندا .وفي داخل غلاف أحد الاناجيل اكتشف بعض ورق السيلوفان مغطى بطبقة من بروميد الفضة ، وهذه من الاشياء المعروف أن المخابرات السوفيتية تستخدمها . واكتشفت أنواع مختلفة من البطاريات الكهربائية في مواضع سرية وهي من النوع الذي يستخدم في الراديو ووجدت في الحمام أشياء غريبة مثل علبة من مسحوق التلك ، فلما فتحت شوهدت في داخلها آلة لقراءة الصور المأخوذة بالميكروفيلم . ورؤيت ثلاجة كهربائية فأزيحت من مكانها فاذا تحتها باب سري لما فتح قاد البوليس الى مكان سري تحت أرض الفيللا وفيه جهاز الارسال داخل فجوة يفصلها حاجز من الاسمنت عن بقية المكان . وزيادة في الحرص كان يعاد وضع الاسمنت من جديد بعد كل ارسال



أما في بيت هوتون فكانت هناك ثلاثة من الكتيبات الخاصة بالاختبارات وكانت مخبأة في داخل راديوجرام . وفي احدى حقائب الملابس وجدت ثلاث خرائط بحرية لبورتلاند احداها لمنطقة تمر بها الغواصات ، وأخرى لمنطقة اجراء التجارب السرية

وفي بيت جي عثر البوليس على قائمة تضم ١٢ موضوعا وكان واضحا أن الذي كتب القائمة روسي لأن بعض الالفاظ والعبارات كانت من المتبعة في اللغة الروسية ، ولو أن جي سلمت معلومات عن هذه الموضوعات كلها لكان معناه انها زودت السوفيت بصورة كاملة لأدق جهاز خاص بمكافحة الغواصات

## الحكم

وفي اوله بايل وقف اللورد باركر يعلن الحكم ويحطم الاسطورة التي انتشرت منذ صدور القانون الجنائي لعام ١٩٤٨ بأنه لن يصدر حكم بالسجن يزيد على عشرين عاما

والتفت رئيس المحكمة الى لونزديل وقال : « واضح انك جاسوس محترف ، وهذه حياة خطرة يجب أن تكون فيها مستعدا للعقاب اذا قبض عليك .. ستذهب الى السجن لمدة ٢٥ عاما »

واتجه نحو كروجر وزوجته : « انكما غارقان في هذا حتى الاعناق وكلاكما جاسوس محترف والفارق بينكما وبين لونزديل انكما لستما العقل الموجه ، وانكما أكبر منه سنا وحكم على كل منهما بالسجن عشرين عاما

وكان الحديث الموجه الى هوتون :

« لقد أفشيت أسرار بلدك وأوصلت معلومات سرية عن بحرية جلالة الملكة . لقد فكرت طويلا فيما أفعله بك ، غير أنك الآن في السادسة والخمسين ، وان مما يتعارض مع جميع مبادئنا أن يصدر حكم قد ينطوي على موتك في داخل السجن . ولولا ذلك لاصدرت عليك حكما أطول أمدا . خمسة عشر عاما »

وحكم على بنتي جي أيضا بالسجن ١٥عاما



وهكذا انتهت المحاكمة التي دامت ثمانية أيام . وانتهت القصة المعروفة باسم « قضية الاسرار البحرية » التي هزت الرأي العام لا في بريطانيا وحدها فحسب ، بل وفي العالم الغربي بأسره ، والتي اظهرت مدى اتساع شبكة الجاسوسية السوفيتية

شروت أباظة :




# ضمور المضمون ..!

للكاتب : س . فورستر

انتهيت

منذ قريب من قراءة رواية « المدمرة » للكاتب الانجليزى فورستر وترجمها الى العربية احمد الشيبانى وصدرت ضمن ما يصدر من الاعمال الادبية الفريدة الصالحة للترجمة وان كانت الترجمة تحتاج الى بعض مجهود من القارىء العربى حتى يتتبعها فى يسر ، ولكن لاحرج عليهم فلاشك انهم على الاقل ينقلون الفكرة العامة للقصة

اما هذه القصة التى انا بصددها فان الترجمة فيها كانت جيدة · والرواية فى ذاتها رائعة

ان اول ما يتبادر الى الخاطر بعد قراءة الرواية ان المضمون ضامر الى ابعد حد ، فلو طلبت الى أن ألخص لك الرواية مازدت عن أنها وصف موقعة بين قوة بحرية انجليزية واخرى ايطالية وكانت المدمرة « أرطميس » الانجليزية تشارك فى هذه الواقعة وقد خرجت من الموقعة منتصرة

تلك هى القصة . واعتقادى أن هذا الاتجاه من ضمور المضمون أصبح سائدا فى الادب الغربى الى حد بعيد · فقد اصبح الكاتب يعتمد على تجربته الشخصية ويعمق هذه التجربة فى كتابته وما يزال يعمقها فى أستذة وتمكن حتى تتم فصول القصة دون أن تنداح حوادثها أو تتكاثر

وانت حين تقرأ هذه الرواية لا تشك لحظة أن فورستر عاش على ظهور المدمرات فترة طويلة من الزمان ومارس الخبرة فيها ممارسة عملية ،

وتعمق دور المدمرة في المواقع الحربية وكيف يسير جهازها جميعا من الات الى عمال الى ضباط لا تترك عينه حركة ولا تخطىء اذنه همسة بل هو لا يكتفى بنظرات العين المجردة انما يزيده فيضع الرجال تحت المجهر فاذا خوالج نفوسهم في يده يشكل منها ما يشاء أن يشكل . ولا يقف به الامر عند هذا بل يطرح شباك عينيه الى الماضى من حياتهم فاذا هو يعرض عليك الشخصية كاملة مع بواعثها من ماض وحاضر وآمال المستقبل كل ذلك والمعركة دائرة على اشدها فانت حائر بين هذه المعركة الحربية التى تريد أن تعرف تفاصيلها ، وأن كنت منذ الصفحات الاولى من الرواية تعرف نتيجتها ، ومن هذه الحرب النفسية التى يلقى اليها رجال المدمرة الواحد بعد الاخر في حذق فنى رائع وفى اسلوب يتشكل فى يده كيفما اراد له أن يتشكل باسما حينا ساخرا حينا آخر جادا فى بعض الاحيان حزينا في احيان اخرى فتحس تعاطفا كبيرا من الكاتب وشخصياته ولا تلبث أن تجد نفسك طرفا ثالثا فى هذا التعاطف

***

وقد يقول بعض النقاد ان الكاتب لا يجوز له ان يظهر بوضوح فى عمله الفنى . وقد رمى فورستر بهذا الرأى عرض الافق فكان يظهر حين يريد الظهور ويختفى حين يرى الاختفاء أجمل به ، وهو فى براعة يظهر وفى حذق يختفى فلا تكاد تحس متى ظهر او متى اختفى

وفى نفس هذه البراعة يضع فورستر ادوات الصلة بين الانسان والاله ثم في براعة فائقة يربط بين الحادثة والقدر والانسان والالة ثم يفك الوصلات ليناول كل جهة بما يشاء من التعليق وانت تتابعه دون أن يشق عليك او يعنف بك وانما هو قريب اليك دائما غير بعيد

***

والرواية من وجهة نظر اخرى رواية شخصيات، فقد عرض فورستر ما يقرب من عشرين شخصية وعرضها كلها من خلال الحوادث التى تمر بالمدمرة . فهو يذكر لك الربان ، وهو بطل القصة لاشك فى ذلك ، وهو شخصية رائعة لم يترك فورستر جانبا منها الا اورده وتقصى الاسباب فى تكوين خلقه وشخصيته حتى بلغ الجذور البعيدة منها منذ نشأة الربان الاولى الى أن اصبح ربان السفينة . وأهم ما يميز الربان صلته بواجبه ، فهو يرى ان الواجب الملقى عليه جزء من الهواء الذى يتنفسه والدماء التى تجرى فى عروقه . وهو يؤدى واجبه هذا وكأنه يتنفس او كأنما هو دورة دموية تسرى فى جسمه شاء هذا أو ابى . ويدير فورستر عينيه ليتناول الشخصيات المحيطة بالربان ويبدأ بيارننجهام سكرتير الربان ذلك الشخص الشاعرى المزاج الذى يعتريه الخوف بطريقة تخجله ، وهو نفسه ذلك الشخص المرتبط بالحياة فى لندن . ولكن هذه الارتباطات تصرعل

ان تقطع ما بينها وبينه

ويتكلم فورستر عن خادم الربان الخاص فيلظر الى ماضيه حين كان يعمل خادما فى سفينة ركاب وكيف يقوم الان على خدمة الربان فى كفاءة لا مثيل لها . وينزل فورستر الى حجرات الكهرباء وطلمبات الميـــاه والالات والمطبخ ويمر بالقائمين على توزيع الطعام ثم يذهب الى حجرة المدافع والى حجرة المفـــرقعات ولا ينسى أن يمر بالحجرة الصغيرة التى تقع بها المقاييس وذلك الرجل القابع بها الـــذى يخشى الله ويعتقد أنه سينزل به أشد العقاب لانه قبل فتاة فى مطلع حياته

ويذكر لك الشاعر الـــذى يحب فتاة لقيها فى جـــزيرة فهو يكتب الشعر ويرسله لها وهو يعلم انها تمزقه قبل أن تفكر فى قراءته ويظل مع هذا الشاعر حتى يقتل فى المعركة . ولعل فورستر اراد ان يقول الا مكان للشعر بين قصف المدافع . ويذكر الكاتب ذلك الكونستابل الذى ترقى الى رتبة ضابط والذى كان حلمه أن يقيم مع زوجتـــه الحبيبة فى بيت يملكه ثم تطور هذا الحلم فاصبح يهفو ان يستأجر لزوجته خادمة تقوم بشأن البيت . ولا ينسى فورستر ذلك الرجل الذى يشرف على الكهرباء فى المدمرة والذى بلغ من اتقـــانه لعمله أنه اصبح يستطيع أن يقوم بأى اصلاح يشاء فى عماية الظلام اذا ما انقطع النور . ويصف الكاتب تلك العلاقة العجيبة التى تنشـــأ احيانا بين الانسان والالة

يذكر فورستر هؤلاء وغير هؤلاء بطريقة اخاذة وهو يعود اليهم كلما اقتضت الحوادث ان يعود . ويصف الحوادث التى تقع على المدمرة من خلال تصرفاتهم ومن خلال مواقفهم واحيانا يصف مواقفهم من خـــلال الحوادث .. كل هذا فى براعة عجيبة ولا ينسى أن يصف فى خبرة تامة كيف يسير العمل الالى على المدمرة فترى خطين فى القصة يسيران جنبا الى جنب يلتقيان حينا وينفصـــلان حينا آخر . هما خط الانســـــان وموقفه من الحـــادثة وخط الالة وموقفها من الانسان والحادثة جميعا

ومع كل هذا فالقصة ليست الا وصفا لمعركة حربية . وقد حرص فورستر على ســـنة عجيبة وهى أن يبدأ كل فصل بنبذة من تقـــرير الربان فيها تلخيص لحوادث الفصل دون شخصياته طبعا . وكأنما اراد بهذه النبذة أن يلقى بالتشويق الى البحر ويتحداك بعد ذلك أن تعجب بالقصة وقد نجح فى تحديه لا شك

ترى هل نحن بعيدون الان عن ضمور المضمون وتعميق التجربة .. مازلت اعتقد أننا فى مرحلة أخرى من مراحل القصة ولعلنا نصل عن قريب الى هذه المرحلة . أما الآن فأن امامنا شوطا آخر يجب أن نقطعه فى فن القصة . ولكن ان استطاع كتاب منا أن يعمقوا تجربتهم ويقوموها فى مثل هذه الروعة فاننا لن نملك حينئذ الا أن نزجى اليهم كل اعجاب وتقدير

ثروت اباظة

الهلال

## ثمن العدد

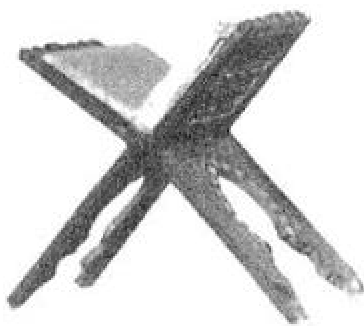
| | |
|---|---|
| فى قطر والبحرين | ٣٠ ألة |
| فى ليبيا — بنغازى | ١٤٠ مليما |
| فى ليبيا — طرابلس | ١٥٠ مليما |
| فى الجزائر | ١٢٥ فرنكا |
| فى المغرب | ١٥٠ فرنكا |

الهلال

## الاشتراكات :

**قيمة الاشتراك** : عن سنة (١٢ عددا) فى الجمهورية العربية المتحدة وبلاد اتحاد البريد العربى ٧٠٠ مليم بالبريد العادى و ٨٠٠ مليم بالبريد المسجل . وجنيه مصرى واحد و ٢٠٠ مليم بالطائرة — فى الأمريكتين دولاران بالبريد العادى و ٣ دولارات بالبريد المسجل و ١٢ دولارا بالطائرة — فى سائر أنحاء العالم ٢٠ شلنا بالبريد العادى و ٣٠ شلنا بالبريد المسجل و ٦٥ شلنا بالطائرة

وقيمة الاشتراكات تسدد مقدما فى ج.ع.م. بإذن بريد — وفى السودان بحوالة بريدية — وفى الخارج بتحويل مصرفى قابل للصرف فى القاهرة لأمر مؤسسة دار الهلال



# مكتبة مجلة الهلال العربية

## حديث الاجيال

بقلم : محمد على غريب
تقديم : د . عبد اللطيف حمزة
الناشر : الدار القومية
الثمن : ١٨ قرشا

تابعت في جريدة « اخبار اليوم » الهجوم الذى شنه أحد الزملاء الصحفيين على كتاب « حديث الاجيال » .. وكنت قد فرغت توا من قراءته . فشككت في نفسى من أننى لم أحسن قراءة هذا الكتاب فالهجوم موجه للكتاب على أنه مسخ لكتب التاريخ ، وان المؤلف لم ينهج فيه نهج الاعمال الكبيرة مثل « جسر على نهر درينا » للكاتب اليوغوسلافى الذى فاز بجائزة نوبل « ايفو أندريتش »

ولكن يبدو أن الزميل الصحفى الذى هاجم الكتاب لم يفهم مضمونه جيدا . فالمؤلف لهذا الكتاب لم يقل إنه كتاب تاريخ ، وانه يؤرخ لفترة ما ، انما قال في تقدمته للكتاب بالحرف الواحد ما يلى :

« ان هذه الاوراق تروى ذكريات عن اجيال ثلاثة .. وتمتاز بالدقة والصدق وجودة الفهم للاحداث الخطيرة التى مرت بنا : « وعسى ان يكون فى هذه الذكريات ما يلهم الاجيال القادمة الحرص على ما كسبوا والتمسك بما ربحوا .. لقد غرس شهداؤنا فى أرض الوطن دماءهم لتجنى منها ثمرات العزة والكرامة والحرية والانطلاق الى حياة أفضل »

هذا ما قاله مؤلف الكتاب، وفيه اعتراف ضمنى بأنه مجموعة من الذكريات. والفرق كبير بين التاريخ والذكريات كما أوضحه الدكتور عبد اللطيف حمزة عندما قال :

« فرق كبير بين كتابة التاريخ وكتابة الذكريات ، وان أحد النوعين من الكتابة لايغنى عن الاخر . فالاول وهو كتابة التاريخ : موضوعى بحت يخاطب العقل، وربما اشترك فى تكوينه كذلك. أما النوع الثانى وهو كتابة الذكريات : فذاتى بحت يخاطب العاطفة والشعور ، وربما زاد فى ثروتهما

« .. أقول هذا بعد أن فرغت من قراءة هذا الكتاب « حديث الاجيال » الذى لا أكاد أعرف كتابا ينطبق على عنوانه كانطباق هذا الكتاب على عنوانه . فهو عبارة عن حديث لطيف لثلاثة اجيال من حياة مصر .. »

والكتاب حديث لثلاثة أجيال . الجيل الاول هو جيل ما قبل الاحتلال وبعده بفترة وجيزة ويقص الجد علينا حوادث مرة تنهمر لها الدموع . ليقول ان المجتمع فى ذلك الوقت كان بدائيا مملوءا بالخرافات والخزعبلات تحت نير الحكم التركى الغاشم كان الاتراك يلهبون ظهور الفلاحين بسياط الضرائب الباهظة ، والتهمة الوحيدة التى يمكن تلفيقها للفلاح انه لم يدفع الضرائب وكان النظام السائد هو السخرة .. ومع ذلك كانت هناك حركات عصيان فى قرى

كثيرة ضد الظلم والطغيان . وتحدث الجد من حفر قناة السويس ، والتضحيات التي بذلها الشعب المصري في سبيل هذا المشروع . ثم ينقل الجد الى القاهرة ويشتغل بالتجارة فتزيد ارباحه .. التي هي الطريق للاندماج في السياسة

وينتقل الكتاب بعد ذلك الى حديث الاب الذي شب في ظل الاحتلال البريطاني وانه ادرك منذ صباه ان اعداء الوطن الحقيقيين هم سكان قصر الدوبارة وقصر عابدين . والاب احب الصحافة واعجب بالحزب القومي . وقد حرص الاب في حديثه أن يبين ان الشعب المصري هو وحده الذي تحمل عبء المقاومة الحقيقية ضد المحتل ، ولهذا فانه ذكر أسماء رجال من عامة الشعب كالاسطى أحمد ، والمواطن محمود اسماعيل ، وأحمد جاد الله .. وغيرهم

واخيرا نصل الى حديث الحفيد ، واسمه « محمد عبد البديع السهيلي » . الذي تخرج في المهندسخانة . والحفيد يصف لنا الفترة من عام ١٩٢٢ الى عام ١٩٣٦ ، ويتحدث عن فساد الحياة الحزبية والنيابية ثم يصف عهد فاروق وخروجه من مصر بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ . كما يعدد الانجازات التي حققتها الثورة في كل الميادين

هذا هو حديث الاجيال .. ذكريات نابعة من القلب والعاطفة ، تدخل الى كل قلب ، وتهز عاطفة من يقرؤها . انه كتاب طريف كتبه مؤلف ذكي يغري من يمسكه بقراءته كله من الغلاف الى الغلاف

## اللغة العربية بين حماتها وخصومها

**بقلم : انور الجندي**
**الناشرون : دار المعرفة مكتبة الانجلو**
**دار المعارف : بيروت**
**الثمن : ٣٠ قرشا**

هذا الكتاب حلقة جديدة من حلقات موسوعة « معالم الادب العربي المعاصر » التي تتناول الفكر العربي الحديث خلال الفترة من عام ١٨٧٥ تقريبا وهي بدء النهضة الفكرية في الشرق الى اوائل الحرب العالمية الثانية .. على مستوى الامة العربية من المحيط الهادر الى الخليج الثائر

والكتاب يتناول موضوعا طريفا يهم كل عربي . انه يتناول أسس مقوماته وهي اللغة العربية ومكانتها في العالم العربي وفي الغرب

واللغة العربية في هذه الفترة شاهدت قصة من امتع قصص المقاومة والنصر . فقد واجهت معارك طاحنة لمحاولة وقف نفوذها أو القضاء عليها . واجهت هذه المعارك مرتين :

الاولى مع العثمانيين الاتراك حينما حملوا الدعوة الى الجامعة الطورانية ، وعمدوا الى القضاء على اللغات الحية في محيط الامبراطورية العثمانية .. وكانت اللغة العربية هي اول هذه اللغات وابرزها . وقد استطاعت اللغة العربية أن تدافع في عنف عن بقائها وحياتها

أما المحاولة الثانية فكانت معركة اللغة العربية مع النفوذ الغربي الذي غزا العالم الاسلامي منذ عام ١٧٩٨ بالحملة الفرنسية على مصر ، واحتلال الجزائر في عام ١٨٣٠ ، وسيطرة النفوذ الغربي على الامبراطورية العثمانية منذ اوائل القرن التاسع عشر

وقد بدأت هذه المعارك في الشرق والغرب في وقت واحد ، وحمل لواءها بعض الاجانب والمستشرقين .. بل بعض المثقفين العرب الذي كان دينهم هواهم مع الغرب أكثر من أن يكون مع أهل وطنهم !

لكن اللغة العربية . كما جاء في هذا الكتاب ، لم تقف عند حد الدفاع عن بقائها ، بل كانت تتطور وتتحرك وتمتد لتصبح لغة العالم الاسلامي كله في كل الدنيا . وقد كان للازهر في مصر ، والزيتونة في تونس والقرويين في المغرب ، وجمعية أصدقاء العلماء في الجزائر دورا هاما في هذه المعركة .. الى جوار معاهد العلم في النجف وسوريا والحجاز وليبيا

والكتاب يتناول هذه المعارك بالتفصيل من واقع التقارير والصحف والمجلات في هذه الفترة . ولم ينس الكتاب دور المهجر في المعركة ، فيذكر المؤلف كيف أن جبران ونعيمة وامين الريحاني قد حملوا على اللغة التقليدية ودعوا الى تحرير اللغة العربية من القيود التي تحول دون التعبير الحر . وقد رد عليهم الكثيرون ومن بينهم

مصطفى صادق الرافعى الذى سخر من جبران ، واتهمه بالضعف

وضمن فصول الكتاب فصل خاص عن اللغويين العرب الذين برزوا فى هذه الفترة مثل احمد فارس الشدياق ، وحفنى ناصف ، وعبد الرحمن شهبندر وأسعد داغر

كما ذكر أصحاب الموسوعات من أمثال الدكتور امين المعلوف والامير مصطفى الشهابى

ولم ينس الكتاب قضايا الامة العربية التى مازالت قرونها واضحة حتى الآن مثل معارك العربية الفصحى ، ومعارك المصطلحات العربية .. والحديث عن وسائل اغناء اللغة العربية

ان هذا الكتاب يجمع بين دفتيه مايهم كل عربى ، فهو يوضح له المعارك التى خاضتها لغته التى وصفها مصطفى صادق الرافعى بقوله : « ان هذه اللغة بنيت على أصل سحرى يجعل شبابها خالدا فلا تهرم ولا تموت ، لانها اعدت من الازل فلكا دائرا للنيرين الارضيين العظيمين .. كتاب الله وسنة رسوله .. »

## مايقال عن الاسلام

للاستاذ : عباس محمود العقاد
الناشر : دار العروبة
الثمن : ٥٠ قرشا

هذا كتاب جديد للاستاذ الكبير عباس محمود العقاد ينتظم فصولا كتبها فى السنتين الاخيرتين عن كتب ظهرت فى الغرب وكلها تدور حول الاسلام من جوانب شتى

ويرى الاستاذ ان كتاب الغرب يتفاوتون – حين يكتبون عن الاسلام – فى قيمة الكتابة ، ولكن بواعثهم ونياتهم تتفاوت أضعاف تفاوتهم فى الدراية والمعرفة . فمنهم من « ينحرفون عن الصواب اضطرارا واختيارا بباعث من التعصب وباعث من حكم الصنعة ، لان التبشير عندهم منفعة يعيشون عليها .. ومنهم من يخدمون بكتاباتهم السياسة الغالبة على دولهم .. ومنهم طلاب المعرفة من المستشرقين الذين نشئوا فى العصر الحديث بمعزل عن دوائر التبشير ودوائر السياسة .. ومنهم من ينشد الرأى خالصا لوجه الحقيقة العلمية . ولكنه مشوب بالقصور الذى لا مفر منه لمن يكتب عن الادب فى لغة أخرى وليس هو من أبنائها ولا هو من الادباء فى لغته التى نشأ عليها .. فليست معرفته بالعربية عدة كافية له فى تقدير الادب العربى ، لانه يعرف لغته ولا معول على رأيه فى أدبها بين قومه ! .. ومن حقنا – بل واجبنا – ان نعرف ما يقال عنا ، وان نعرف كل قول من تلك الاقوال بقيمته وقيمة من يصدر عنه .. وان نعقب عليها ونناقش منها ما يحتاج الى المناقشة .. »

وفصول الكتاب تتسم كلها بما عرف عن العقاد من احاطة بأطراف الموضوعات وتمحيص لدقائقها . فى انصاف ونزاهة رأى وأصالة ومنطق مفحم يرتضيه كل ذى تفكير مستقيم منزه عن التحيز أو التحامل ، مسلما كان أو غير مسلم . لانه يخاطب العقل والضمير فى الانسان ، ويناقش الامور بموازينهما ، وهو المنهج الذى لا منهج سواه فى مجادلة المنكر واقناعه او قطع طريق المغالطة الخبيثة عليه . أما المعتقد فلا ضرورة لاقناعه ، لانه مقتنع بغير اقناع

وليس أدل على نزاهة هذا المنهج من انه يتعرض للاخطاء المنطقية التى يتورط فيها بعض المؤمنين بحسن نية ، ويقوم ما يقع من لبس

ولست أعرف دفاعا عن الاسلام فى موضوع الرق الذى يلوكه الكثيرون يبلغ ما بلغه الفصل الذى كتبه مؤلفنا العظيم فى هذا الخصوص ، وفيه يقول ان الاسلام شرع العتق ولم يشرع الرق ، وندب المسلمين الى فك الاسار عن الاسرى فجعله فريضة من فرائض التكفير عن ذنوب كثيرة .. على ان دول الحضارة لم تدرك فضيلة الدين الاسلامى فى تشريعات الرق فى أحدث تشريعاتها الانسانية كما تسميها ، فالاسلام قد أنصف الارقاء ابتداء بغير اضطرار .. واول خطوة من خطوات الحضارة الحديثة الى تحرير الارقاء جاءت على أثر ازمات وثورات .. أو استجابة لدواعى المنفعة

## الاهرامات المصرية

تأليف : الدكتور احمد فخرى
ترجمة : الدكتور احمد فخرى
الناشر : مؤسسة فرانكلين
ومكتبة الانجلو
الثمن : ٥٥ قرشا

أهرامات الجيزة هى أشهر الاهرامات المصرية ، ولكنها ليست الاهرامات الوحيدة

في مصر ، فما كشف عنه حتى اليوم سبعون هرما تقريبا ، ولا يدرى أحد كم يبلغ عدد المدفون منها تحت الرمال وقد يمكن الكشف عن كثير منها في المستقبل

وانه لما يملأ كل مصرى وعربي زهوا ان يؤلف هذا الكتاب باللغة الانجليزية عالم من أعظم الاثريين عندنا ، وهو الدكتور أحمد فخرى ، الذى لقي كتابه هذا صدى كبيرا واحتل مكانة علمية محترمة بين الاوساط الجامعية في الولايات المتحدة وخارجها ، فقد طبعته جامعة شيكاغو . وما من شك أنه لم يكن احد اقدر منه على ترجمة كتابه القيم الى لغته الام ، لغة الامة التى شادت هذه الاهرامات ، واهدت الى البشرية مشعل العلم والحضارة منذ ألوف السنين

وعالمنا الخبير يتناول جميع أنواع الاهرامات المصرية على اختلاف عصورها ومناطقها وأنماطها ، ويجلو ما ترمز اليه من افكار دينية وفلسفية . وهو في ذلك البحث العلمى لا يخاطب المتخصص فحسب ، بل ان لديه من أدوات التشويق والتوضيح ما يجتذب اهتمام القارىء المثقف غير المتخصص ، ولا سيما القارىء الذى يعنيه تاريخ بلاده وما يحفل به من امجاد عريقة يتكشف منها كل يوم لنا فخر جديد ، على يد أفذاذ العلماء من مواطنينا

## موثق عقود الهامر

**تاليف : جورج ديهامل**
**ترجمة : حمدى السيد ابراهيم**
**الناشر : مؤسسة التاليف**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

هذه قصة من ابرز قصص الكاتب الفرنسى الكبير المعاصر « جورج ديهامل » . وقد اتبع فيها نسقا ممتازا اتخذ موضوعا له تلك الذكريات الاصيلة الدقيقة التى ترجع الى عهد الطفولة والصبا الباكر وما يتلو هاتين المرحلتين

ولم يكن ديهامل اول من طرق هذه الزاوية في عمل قصصى ، ولكن ما من كاتب انتهج هذا النهج ووجده سهلا ميسرا ، فذكريات الطفولة من السهل جدا أن تفقد نضرتها وسذاجتها ما لم يكن الكاتب الذى يصورها صادق الحس حذرا جدا في تحرى الصدق الفنى .. حتى لا يتردى في الافتعال

ولا تقل مزايا ديهامل في هذه القصة عن المستوى الذى ارتفع اليه جوركى مثلا في ذكريات طفولته ، وفي قصة الام الشهيرة . والصورة التى يرسمها لحياة البيت ، والمدرسة ، وللاب والام نابضة بالحياة . وانك لتكاد تحس برائحة ما يطهى في البيت من الطعام تصافح انفك ، وتكاد ترى بعينيك حركات الاخوة الصغار في لهوهم ، وتكاد تسمع صوت الاب في مناقشاته مع الام في جوف الليل

وقد أجاد المترجم نقل هذا كله بأسلوب ممتاز وأمانة كبيرة

## قصة الطاقة الذرية

**تاليف : لورافيرمى**
**ترجمة : عمر كامل الوكيل**
**الناشر : مؤسسة فرانكلين**
**مكتبة الانجلو**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

يصدق وصف « العصر الذرى » على زماننا الحاضر . ولكن الذرة ليست فكرتها وليدة هذا الزمان ، فمنذ أكثر من ألفى سنة والرسالة نادى فيلسوف اغريقى بالذرة أو الجوهر الفرد كما يسميها الاقدمون ، وقال ، ان العالم الحسى كله يتكون من ذرات . فكانت هذه الدعوة هى البذرة التى نبتت منها بعد ذلك النظرية التى قلبت الحياة — في الحرب والسلم معا — رأسا على عقب

وهذا الكتاب العلمى الممتع يستعرض تطور فكرة الذرة ، وكيف سرت في التفكير العلمى الحديث واختمرت . وكيف احتضنها طائفة فذة من العلماء الموهوبين حتى غدت حقيقة علمية مدوية يقوم على اساسها عالم اليوم

وتناولت المؤلفة الفاضلة بالعرض المبسط الدقيق كيفية ولادة معامل الابحاث الذرية التى اتخذت صورة مدن قائمة برأسها ، وكيف استخدمت الابحاث الذرية السرية في ابتداع الاسلحة التى لا مثيل لها في قوة التدمير ، ثم كيف سخرت هذه الابحاث

لتطوير الصناعات السلمية وخدمة المرافق الحضارة البناءة
انه كتاب يثير الذهن ويثير الخيال

## العلم والديموقراطيه والاسلام

تاليف : همايون كبير
ترجمة : عثمان نوية
الناشر : وزارة الثقافة

مؤلف هذا الكتاب عالم من اكبر علماء الهند المسلمين ، درس فى جامعتى كلكتا واوكسفورد فكان من ابرز الطلاب ، وتدرج فى الوظائف الدبلوماسية والسياسية ، وصار وزيرا للثقافة والبحث العلمى فى الهند

وقد طرق فى هذا الكتاب ميدانه الاصيل بصفته سياسيا وبصفته مسلما ومثقفا ، فعمل على توضيح ما يتميز به الاسلام من ضمان للحرية وللديموقراطية ومن حض على البحث العلمى والتفكير العقلى المستقيم ، وبذلك يكون الدين عصبا نابضا للحياة العصرية ، وليس حائلا دونها كما يتبادر الى اذهان بعض المتحذلقين الجاهلين بحقيقة الاسلام

وكان من محاسن التوفيق بلا شك ان يقوم على تعريب هذه البحوث الثمانية التى تضمنها الكتاب الاستاذ عثمان نويه من الفضل العاملين فى حقل الترجمة من اللغة الانجليزية ، وله فى ذلك المجال آثار كثيرة تشهد له بالتضلع وفهم أسرار التعبير فى اللغتين على السواء ، ولا سيما أن هذا الكتاب بالذات من نوع الدراسات العقلية والدينية التى تحتاج الى احاطة دقيقة بالمصطلحات التى حفظها التراث العربى عن آبائنا فلاسفة العرب وعلماء الفقه، والشريعة على السواء

## بلياس وميليزاند

مسرحية : موريس مترلنك
ترجمة : د . محمد غنيمى هلال
الناشر : مؤسسة التاليف
مؤسسة الخانجى
الثمن : ١٠ قروش

هذه المسرحية هى قمة الموجة الرمزية فى اعمال هذا الكاتب الشاعر البلجيكى المولد الفرنسى اللسان وصح انه كتبها لقرا لا شعرا كمسرحياته الاولى ، الا أنها تكاد لفرط رقتها ورهافتها تلحق بالشعر . ولذا كانت من الاعمال النثرية القليلة التى لحنت أوبرا ، فى حين أن الاوبرات لا تلحن الا الاعمال الشعرية ذات الوزن والايقاع

وتتلخص فصولها الخمسة فى أن أميرا ضل طريقه فى الغابة أثناء الصيد ، فالتقى بصبية تبكى اسمها ميليزاند لا تعرف من هى ولا من أين جاءت فعطف عليها هذا الامير الكهل ثم أحبها وتزوجها لانه كان قد فقد زوجته بعد أن أنجبت له غلاما اسمه ابيولد . أما بلياس فهو شقيق الامير ، وهو شاب خيال مطمئن النفس يجد فى جمال ميليزاند شفاء لنفسه من أشواقها الحزينة . وفى احدى نزهاته معها يسقط منها خاتم الزواج وهى تداعب صفحة الماء .. فتتحرك نوازع الغيرة فى نفس الزوج الكهل ويحكم على شقيقه الشاب بالموت ، فترتمى ميليزاند بين احضان الشاب غير مبالية وقد افتضح حبها المكتوم .. ولا تلبث ميليزاند أن تموت أيضا بعد أن تضع الطفلة التى فى احشائها

## احاسيس وانطباعات

بقلم : اميل شوقى
تقديم : د. سهير القلماوى
الناشر : مكتبة الهلال بالفجالة
الثمن : ١٥ قرشا

ليس هذا أول كتاب للاديب اميل شوقى، فهو اذا أسعفتنى الذاكرة سادس كتاب يصدر له فى سلسلة أدب الخواطر .. والكتاب يدل عليه عنوانه ، فهو مجموعة من الاحاسيس والانطباعات على شكل مقالات قصيرة جدا بأسلوب بسيط خال من كل زخرف

يقول المؤلف : « ان الوقت الذى نعيش فيه الآن حافل بالاعمال الجليلة والاصلاحات الانشائية الكبرى . وقادتنا الاحرار يرحبون كل الترحيب بالنقد النزيه والمشاركة العملية فى نواحى ابداء الافكار الجديدة الصالحة لرسم الطريق السوى نحو حياة الاستقرار ، ووطننا فى حاجة الى جهود الشباب المثقف الذى عليه حمل المشاعل الفكرية لانارة الطريق أمام المواطنين العرب

فى طول بلاد جمهوريتنا العربية المتحدة وعرضها ، وفى كل بلد عربى ، فرسالة كل شاب عربى طموح القراءة والدراسة ، وعندما ينضج ويمتلىء ايمانا وعقيدة عليه أن يفيد غيره من اخوانه المواطنين ... »

والمؤلف واحد من الشباب الذين يقرءون كثيرا ، وقد رأى أن يخاطب مواطنيه ، ويعرض مسائل تحتاج الى حل . انه حريص على تقدم بلاده ، تواق الى أن يرى أوجه النقص تستكمل بأسرع طريق وأيسره . ولهذا — كما تقول الدكتورة سهير القلماوى فى مقدمتها للكتاب — فهو يأتى بالفكرة الصائبة التى تمتاز فى أكثر الاحيان بالبساطة واليسر ، لم يتحمس لها ، ويقولها فى كلمات قليلة مخلصة سريعة لا تكلف قارئها عناء .

وقد يطلب منى القارىء أن اضرب مثلا أو اثنين على ما أورده المؤلف . وفى يقينى أن هذا لا يكفى .. فليرجع القارىء الى هذا الكتاب وليقرأه . وانى واثق من أنه سيرضى عنه ، وقد يحاول أن يستفيد بما فيه خدمة لوطنه ولمواطنيه ، ويحقق الغرض الذى يهدف اليه المؤلف . من أنه يريد من القارىء أن يقرأ الكتاب ليتأثر بما فيه من المقالات ويعمل على تحقيق بعض ما فيها

## طوقان شاعر فلسطين فى حياته وشعره

**بقلم : د. زكى المحاسنى**
**الناشر : دار الفكر العربى**
**الثمن : ٢٠ قرشا**

ابراهيم عبدالفتاح طوقان شاعر مطبوع من بيت يجرى الشعر فى عروق ابنائه ويمتزج بدمائهم . فجده كان يقرض الشعر ، واخته فدوى طوقان شاعرة ، وامه وابوه كانا يشجعانه ويهيئان له الظروف لكى يصبح شاعرا . وقد ساعده هذا الجو الذى كان يعيشه فبدأ الشعر وهو صبى فى المدرسة الثانوية

ورغم ان ابراهيم طوقان قال الشعر فى كل الاغراض ، فان معظم ما دبجته موهبته الشعرية كان فى الوطنية ، والغزل الذى كان لا يبعد عن الوطنية . والناقد الادبى يستطيع أن يرجع ذلك عندما يضع فى اعتباره العصر الذى عاش فيه الشاعر . فقد ولد فى بداية القرن العشرين ، وفى عام ١٩٠٥ على وجه التحديد ، فى فلسطين . وكانت بلاده فى ذلك الوقت يهيئها الاستعمار لكى تتسلمها الصهيونية

وفى رأينا أن شعر طوقان كان بداية عصر تجديد الشعر العربى القديم فى أغراضه . ان ابراهيم طوقان يشبه شعراء كثيرين لم يتمردوا على القديم وانما جددوا فيه . وهو من ناحية أخرى يشبه شعراء كثيرين لمع نجمهم ثم انطفأ هذا النجم ولم يقولوا كل ما عندهم . ان ابراهيم طوقان هو أبوالقاسم الشابى فى تونس ، وهو فوزى المعلوف فى لبنان ، وهو على محمود طه فى مصر . وهؤلاء الشعراء وغيرهم أمثالهم قد انحرفوا فى مواهبهم وآثارهم عمن سبقهم من الشعراء العرب ، وعمن آثروا التمسك بالقديم والجرى على آثار الاولين ، فكان شعرهم صدى المجتمع الذى عاشوا فيه واستجابوا له

لكن ابراهيم طوقان لسيج وحده . ان نواحى النبوغ فى شخصيته قد تعددت . بالاضافة الى انه كان شاعرا مطبوعا ، كان أديبا موهوبا ، وهذا راجع الى أنه عبّ من الثقافة العربية القديمة والاجنبية الحديثة الى أقصى طاقاته فهو قد تمكن من الادب العربى القديم ، وحفظ كثيرا من الشعر ، ونصوص النثر المتين . وما يستطيع شاعر أن يجيد القول حتى يحفظ الألوف من الابيات ويتعمق أساليب البيان . ومن أجل المحنة التى امتحن بها قومه ، واستشعرها هو بغريزته قبل أن تقع ، فقد قرأ كثيرا فى العلوم الحديثة حتى انه لم تفته دراسة التوراة وتاريخ العبرانيين دراسة وافية ... لكى يرد على أولئك السفاحين الذين يزعمون أن فلسطين وطنهم .

ولابراهيم طوقان الشاعر رأى فى الشعر . ففى رأيه أن الشعر نكتة يحسن الشاعر نقلها وقد لا يحسن . وقد يعيها القارىء او السامع فلا تفوتهما . ومن رأيه ايضا انه لا يجوز للناقد ان يحتج على الشعر بقصيدة أو قصيدتين ، يجب أن تقع الالفة بينه وبين

شعر الشاعر حتى يفهم الروح والمراد ، فالشعر كالانسان لا يجوز ان يحكم عليه بمخالطته فى جلسة أو جلستين

ان شخصية ابراهيم طوقان وشعره جديران بالدراسة والتأمل . والكتاب الذى يقدمه الدكتور زكى المحاسنى عن هذا الشاعر الفلسطينى يعتبر فتحا للباب على مصراعيه أمام النقاد لدراسة الادب الفلسطينى فى القرن العشرين

## مختصر كتاب البلدان

تأليف : ابن الفقيه
الناشر : مكتبة المثنى
الثمن : ٢٧٥ قرشا

أبناء جيلنا يعانون نقصا شديدا ومشقة كبيرة فى الحصول على نوادر الكتب العربية ونفائسها . ومع ان نسخة منها او نسختين موجودة فى المكتبات العامة ، فان الوقت لا يسعف لكى يذهب الانسان لقراءتها . فطبعاتها قد نفدت من زمن ، وليس هناك ناشر جرىء يجازف باعادة طبعها . فكتاب « الاغانى » لابى الفرج الاصفهانى ثروة ضخمة لا بد أن يدرسه ويدرس امثاله من الكنوز العربية من يريد أن يدخل فى سلك الادباء والكتاب ، ولكنه يقع فى ٢١ جزءا ، ومن غير المعقول أن يجازف ناشر بطبعه على نفقته . وحتى ان جازف وطبعه فهو لا يضمن انه سيغطى تكاليفه

والقائمون على الثقافة عندنا يدركون أهمية هذه الكتب وأمثالها من الكنوز العربية لتثقيف النشء والشباب العربى .. ولذلك فقد وضعت خطة مدروسة لاعادة طبع هذه النفائس

وفى خارج جمهوريتنا أعدت مكتبة المثنى فى بغداد مشروعا واسعا لاعادة طبع مجموعة من هذه الكتب ظهرت بواكيرها فى الاسواق العربية . لقد قامت فعلا بطبع حوالى ٤٠ كتابا بالاوفست نقلا عن نسخها الاصلية التى بحثت عنها فى مكتبات العالم حتى وجدتها . ومن هذه الكتب : « ديوان شعر ذى الرمة » و « البدء والتاريخ » للبلخى ، و «نهاية الاقدام فى علم الكلام» للشهرستانى ، و « تاريخ الحكماء »

للقفطى » و « فريدة كشف الممالك » للظاهرى » و « الاعتبار » لاسامة بن منقذ .. و « كتاب البلدان » لابن الفقيه وهو الذى نقدمه للقراء .. وغيرها كثير

و « كتاب البلدان » عبارة عن وصف لجغرافية الارض • ومن عادة المؤرخين العرب والجغرافيين انهم يبدءون كتبهم بالحديث عن بدء الخليقة • ولذلك فان ابن الفقيه لا يشذ عنهم • انه يبدأ الكتاب بهذا العنوان « القول فى خلق الارض » ثم يتحدث عن البحار واحاطتها بالارض • ويتحدث عن عجائب ما فى البحار .. ثم يبدأ فى وصف جغرافية الممالك التى كانت معروفة لديه فى عصره وهى الامبراطورية الاسلامية والصين والهند وبلاد وسط آسيا

ان هذه الكتب على الرغم مما فيها من طرافة ومعلومات تطلعنا على مجد أجدادنا العرب » وكيف ضربوا فى هذه الازمنة بقسط وافر من العلوم والفنون والاداب الاصيلة .. انها احياء لمجد أمتنا وتراثها العظيم

## البير كامى

تأليف : عبدالمنعم الحفنى
الناشر : دار الفكر
الثمن : ٣٠ قرشا

هذا هو الكتاب الثانى فى السلسلة التى تصدرها دار الفكر » وكان الكتاب الاول عن سارتر وحياته وفلسفته • وقد يظن البعض أن كامى هو نفسه سارتر » بأسلوب آخر • أو بتعبير آخر انه الكاتب الوجودى • ولكنهم اذا قرءوا أعماله » واطلعوا على ما كتبه فسينتفى هذا الظن • فكامى يرفض أن يضع نفسه ضمن الفلاسفة الوجوديين •• وان كانت نقطة بداية تفكيره هى الوجود

وكامى يختلف مع سارتر فى أمور جوهرية• فسارتر وصف ابسوردية « عبثية » الحياة وكأنها غاية فى ذاتها » اما كامى فانه يرى أن الحياة عبث » ولكن اكتشاف عبثية الحياة هو بداية فقط لاكتشاف قيم أخرى • وشخصيات سارتر قد اكتشفت عبثية الحياة، واكتشفت بذلك حريتها » وهى تتصرف بمطلق الحرية وطبقا لايمانها بعبثية الحياة

سارتر ثورى متطرف » اما كامى فهو اصلاحى عملى

وفلسفة كامى نستطيع أن نفهم مضمونها اذا قرأت مسرحية سيزيف • انها من تأليفه، وهى أيضا تحمل افكاره • انه يقول : اننا لكى نسعى فى درب الحياة لا بد أن نتمثل شيئا منها • فنحن نعرف انها بلا قيم » ومع ذلك نعيش فيها كما لو كانت لها قيم • فنحن نتمثل وجود القيم » ولكننا ندرك انها قيم لا تتحقق

وكامى ولد بالجزائر فى نوفمبر عام ١٩١٣ • كان يعرف العربية قراءة وكتابة على نحو ما » وكان يعرف الاسلام أيضا • الا أنه كان فرنسيا » وكان ينادى نداء المستوطنين بفرنسة الجزائر » وابقائها فرنسية •

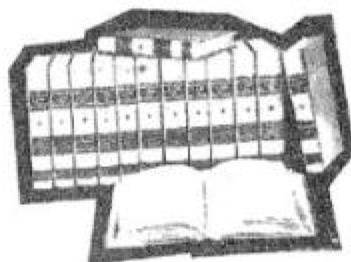
ونحن نعرف أن كتابا كثيرين تأثروا فى بداية حياتهم بأمهاتهم مثل سارتر وبودلير وديكنز وجوجول • ولكن ام سارتر كانت حادثا أضخم فى حياته فى اخلاصها المبقرى له ولاخيه لوسيان • لقد كانت أما « مصيرية » • انها اشتركت فى صنع مصير كامى مع استاذه جان جرينيه

ومن العجيب ان اعظم كتاب فرنسا ومفكريها فى النصف الاول من القرن العشرين كلهم مدرسى الفلسفة • كان كامى وسارتر وسيمون دى بوفوار مدرسى فلسفة » ولكنهم رفضوا مهنة التدريس أو هى رفضتهم فانزلقوا الى الكتابة

وقد مارس كامى الصحافة والكتابة والتأليف • ونال جائزة نوبل للادب عام ١٩٥٧ • ومرض بالسل عام ١٩٣٠ • وكان هذا المرض أيضا مصيريا • ان مرض السل هو الذى صنع كامى المفكر » وصنع انجاهاته

ان كامى اشتراكى ولكنه ليس شيوعيا » وهو سياسى ولكنه ليس حزبيا » وهو مواطن جزائرى ولكنه ليس جزائريا » وهو فرنسى الجنسية » ولكنه ليس بخالص الفرنسية » وهو بروليتارى النشأة » ولكنه ليس فقيرا، بورجوازى المهنة ولكنه ارستقراطى العقيدة والمبدأ » والفن ..

وهذا الكتاب فيه كل شىء عن كامى ، منذ كان طفلا » ولد فى قرية منددوفى بالجزائر .. الى ان اصطدمت سيارته فى شجرة فى ٤ يناير عام ١٩٦٠ » ومات فيلسوف العبث بطريقة لا معقولة !



# مكتبة مجلة الهلال الأفرنجية

## امبراطورية العرب
**The Empire of the Arabs**

المؤلف : سير جون جلوب
Sir John Glubb
الناشر : هودر ، ستوتون
الثمن : ٣٥ شلنا

يعتبر هذا المجلد تتمة للكتاب الذى سبق أن اخرجه المؤلف بعنوان « الفتوح العربية الكبرى » ، وهدفه فى كلا الكتابين أن يجعل القارئ الغربى المستنير على بينة بحادث هام فى تاريخ العالم ، وهو حادث يكاد أن يكون ، بل هو بالفعل ، موضع التجاهل عن عمد فى البرامج الدراسية فى بلاد الغرب . ومن رأيه ، وهو على حق فى هذا ، أن هذا الاغفال يجعل من الصعب فهم وتفسير التاريخ بعده ، أو على الاقل التاريخ الغربى .. !

ولقد نجح المؤلف فى تحقيق الهدف الذى وضعه نصب عينيه ، ولكنا نلاحظ أنه واجه فى اعداد كتاب « امبراطورية العرب » صعوبة أكبر من تلك التى واجهها فى كتابه السابق . ففى « الفتوح العربية الكبرى » استطاع أن يجعل الموضوع الرئيسى يدور حول شخصية النبى محمد وحياته والانطلاقة العربية الضخمة بعد وفاته . أما موضوع الامبراطورية فهو يتسم بقدر من الفوضى التى تميزت بها الحروب الداخلية التى ميزت عصر الامبراطورية وكان يحسن بالمؤلف أن يقلل من المساحة التى خصصها لتلك الفوضى وأن يتوسع فى بيان وتأكيد الحنكة السياسية التى استطاعت بالرغم من ذلك المحافظة على الامبراطورية العربية وتوسيع نطاقها حتى أصبحت تمتد من أسبانيا غربا الى حدود الهند شرقا

كيف نجح السياسى الداهية معاوية الاول فى التغلب على النزعات الفردية فى نفوس المحاربين العرب الذين كان سلطانه يتوقف على تعاونهم معه ؟

وكيف اعتنق أهل بلاد الدولتين الرومانية والفارسية ديانة الفاتحين العرب ؟

وكيف أصبحت اللغة العربية فى القرن التاسع الميلادى الاداة التى ربطت بين الحضارات الشرقية القديمة والحضارة اليونانية وخرجت منها جميعا بمزيج جديد فأسهمت فى حضارة العالم فيما بعد ؟

كل هذه أسئلة عرض المؤلف للاجابة عنها ، ولكنها اجابة موجزة وكانت تقتضى منه بحثا أكثر تفصيلا

ويحرص السير جون جلوب الذى قضى حياته بين العرب ، على أن يبين أن أغلبية الملايين التى راحت تتكلم بالعربية منذ القرن السابع كانت من أصل غير عربى وورثت من أسلافها أكثر مما ورثت من الفاتحين العرب ، فيما عدا الطابع البدوى

الذى كان يميز الاخرين منذ العصور القديمة . واذا كان هذا الطابع البدوى يميل الى توليد الفوضى ، فان المؤلف حريص فى الوقت نفسه على تأكيد أن هذه الصفة اضفت على العربى المستقل بالرعى قدرا من الحرية الشخصية تبدو ازاءه الحرية التى يتحدث عنها الغرب كأنها عبودية

ونلاحظ ان المؤلف يقف أكثر من مرة ليتساءل عما كان فى وسع العرب أن يحققوه لو انهم تعلموا أن يخضعوا لنظام موحد ويعملوا فى ظله .. وهنا تبدو عظمة النبى محمد الذى وحد العرب وحقق المعجزات على الرغم من الاعتبارات الاجتماعية والنفسية المضادة التى كانت تسود المجتمع العربى فى الجاهلية . وبالرغم ان انجازات النبى تتضاءل كثيرا بالقياس اليها انجازات من جاءوا بعده ، الا ان اثنين منهم وهما عمر بن الخطاب ومعاوية كانا فوق مستوى الساسة بدرجة بعيدة

ويبين المؤلف ان مستوى القدرة والنشاط فى العصر الاموى وفى العصر العباسى الاول كان عاليا بدرجة تلفت النظر ، وكان يجب أن يكون الامر كذلك حتى تتاح للديناميكية العربية التى اطلقها الرسول من عقالها ان تحقق ثمارها . هذه القيادة العالية الدرجة تفسر الى حد ما كيف تمكنت تلك الجماعات البدوية ذات النزعات الفردية من أن تطبع تاريخ العالم بطابع عميق ودائم

## ماوتسي تنج : امبراطور النمل الازرق

**Mao Tse-Tung .**
**Emperor of the Blue Ants**

**المؤلف : جورج باليوتش هورفاث**
**George-Paloczi-Horvath**
**الناشر : دبلداى وشركاه**
**الثمن : ٥ دولارات ، ٧٥ سنتا**

ان تاريخ الصين الطويل ملىء بأسماء القادة والزعماء ممن شقوا طريقهم من بدايات متواضعة حتى فرضوا سلطانهم على البلاد ، بفضل ارادة حديدية ودهاء شديد . ويقول ماوتسى تونج فى احدى قصائده ان أحدا ممن سبق لهم ان حكموا الصين لا يعتبر ندا له ولى مستواه ، حتى ولا الامبراطور القاسى شيه هوانج تى او الامبراطور العظيم هان وو — تى . وهذا الحكم الذى يصدره ماو على نفسه يعكس ماينطوى عليه من غرور وثقة بالنفس ، هذا الرجل الذى لا يحكم مئات الملايين من الصينيين فحسب ، وهو مالم يتح لحاكم من قبله ، وانما يسعى أيضا الى السلطان والقوة على الصعيد العالمى

هذا النجاح الذى حققه يرجع الى مايتصف به من بعد النظر ، وصدق الرؤية ، والثقة بالنفس . كانت المشكلة التى تشغل الاذهان فى عام ١٩٤٥ هى الوقت الذى يتعين على الشيوعيين الصينيين أن يتخذوه من شيانج كاى شيك ، ورغبة ستالين فى قيام ائتلاف بينهم وبين نظام الكومنتانج القائم فى البلاد . وتمشى ماو مع رغبة ستالين، ولكن الاحداث التالية اثبتت انه انما كان يعد خططا تخالف هذا الاتجاه ، ولذلك فبعد شهور من المحادثات والدعاية والمناورة ضرب بوجهة نظر الكرملين عرض الحائط وراح يقضى على شيانج كاى شيك ونظامه ويستولى على الحكم مكانه

وكانت السياسة الامريكية ازاء المشكلة الصينية خلال معظم الفترة التى كافح فيها الشيوعيون من أجل الحكم ، وفترة حكمهم الفعلى للبلاد ، قائمة على افتراض وجود علاقة تعاونية بين الاتحاد السوفيتى والحزب الشيوعى الصينى بزعامة ماو ، ويسيطر الاول على هذه العلاقة ويوجهها . هذه النظرية هى التى يحاول المؤلف ان يثبت بطلانها ، وانها كانت السبب فى الأخطاء الكثيرة التى ارتكبتها السياسة الامريكية ازاء الصين . ويقول المؤلف أن فكرة « الوحدة الواحدة » التى تضم جميع الكتلة الشيوعية لم تكن اكثر من شعار دعاية صدقه الغربيون ، « فمنذ عام ١٩٢٧ حتى عام ١٩٤٣ ، حين حل الكومنترن لم ينفذ الحزب الشيوعى الصينى توجيهات الكومنترن »

ان الستر هورفاث ، وهو مهاجر مجرى تخصص فى شئون الكتلة الشيوعية ، يصور لنا ماو على أنه ثورى مغرور وقاس ، ذو عقل ابتكارى ونزعة مستقلة فى التفكير ، وانه وطنى عنيد بحيث يأبى أن يخضع للاملاء من جانب ستالين أو خروشوف . ويقول الكاتب انه بعد أن دعم ماو ثورته

وحكمه راح ستالين يدبر المؤامرات عليه حتى ولو كان معنى هـذا القضاء على الشيوعية الصينية . ولما جاء خروشوف سرعان ماوجد نفسه على خلاف مع ماو الذى بادلهما عداء بعداء ، تجلى فى معارضته سياستهما ومشروعاتهما . ويقول هوردلث أيضا أن ستالين إشـعل نار الحرب فى كوريا لا ليشغل الولايات المتحدة فى حرب منهكة مع الصين فحسب ، بل وعلى أمل أن تسفر عن خلع ماوتسى تونغ ليشغل مكانه شخص آخر من صنائع الكرملين وكذلك أراد ماو الانتقام حين امتدح الثورة المجرية أملا فى أن تؤدى الى حرب بين الولايات المتحدة والاتحاد السـوفيتى ، تنتهى بتحكيم ستالين . قد تكون هـذه الافتراضات صحيحة ، الا أن الادلة التى يسوقها المؤلف ليست قاطعة او شديدة الاقناع

ويتضـمن الكتاب نتائج وصل اليهـا المؤلف ولكنها مثار الجدل ، ومن ذلك قوله أن ماو قد فقد اليوم اتصاله بحقائق الحياة الدولية وأن القوة الكامنة وراء الكثير من تصرفاته هى الجهل ونزعة من جنون العظمة على غرار ستالين . الا أن هوردلث يرى أنه بالرغم من دكتاتورية ماو المتزمتة والخاطئة ، فان على الولايات المتحدة الا تبنى سياستها نحو الصين على أسـاس عزلها ، وانما يجب العمل على ادخال هذا البلد فى زمرة الأسرة الدولية ، اذ « لا يمكن اعتبار الشـعب الصينى مسئولا عن تصرفات ماو وشركاه »

## الحديقة الصينية

**The Chinese Garden**

**المؤلفة : روز مارى مانتج**

**Rosemary Manning**

**الناشر : فاراد ، ستراوس وشركاهما**

**الثمن : ٣ دولارات ، ٩٥ سنتا**

تدور حوادث هذه الرواية فى مدرسة داخلية للبنات فى انجلترا تتبع نظاما قاسيا وعنيفا ، يكفى أن يحمل الامهات كلهن على ابقاء بناتهن فى البيت . فالممرات فى داخل المدرسة معرضة دائما للتيارات الهوائية ، والغذاء ردىء الى درجة بعيدة ، ويفرض على الفتيات الاستحمام بالماء البارد ، وعلى المشى الرياضى فى المطر والثلج ، وذلك كله فضلا من محاضرات أو عظات لاتنتهى عن ضبط النفس ومزاياه الرائعة . فهيئة التدريس مشغولة بكبح شهوات الجسد فى البنات ، غير أن الهدف من هذا الاسلوب فى التربية ليس دينيـا وليس روحيـا ، وانما هو ان « نجعل من الفتيات رجالا » . وأسوأ من هذا النظام الاسبارطى العنيف ، أعضـاء هيئة التدريس وهن نسـاء مسترجلات ، يتصفن بغرابة الاطوار

فى ظل هذا النظام المنحرف والمتطهر النزعة بكلية بامفيلد هذه ، تبدأ قصـة الفتاة راشيل كورجنفن البالغة من العمر ستة عشر عاما ، وهى تروى القصـة بنفسها ، كما تكشف فى الوقت نفسه عن ذكائها وطبيعتها الشاعرية ، ومن براءتها العميقة وسذاجة تتغلب على تلك المظاهر الاليمة من حياة المدرسـة . انها تغلق عينيها عن عالم بامفيلد ، وبشقاوة الاطفال ونزعتهم الى الحرية ، كانت غالبا ماتأوى الى حديقـة بجانب بحيرة ، بعيـدة عن النظام الجامد ، حيث يوجد مايشبه معبدا صينيا صغيرا هو عبارة عن صوامع مهجورة ، تشيع فى جوانبها روح رومانسية صينية . وهنا تشعر أن فى قرارة نفسها عالما آخر يختلف عن ذلك العالم الذى تشيع فيه الكآبة

ولكن الوحدة التى كانت تسعى اليهـا سرعان ماتحطمت حينما اشتبكت فجأة فى تلك الانحـرافات الشـهوانية من جانب زميلتين كانتا تعرفان الحـديقة أيضـا ويسـتخدمانها للقـاءات أقل براءة . وتكتشف راشيل أن حديقتها مثل جنة عدن ( جنة الجنات ) فيها الحية الخاصة بها ، وشجرة المعرفة ، وأن جاهدت فى تجنبهما

والى جانب سلامة وصفاء الاسلوب فان الكاتبة الآنسة مانتج تكشف عن مهارتها فى رسم شخصياتها ، فهى لم تنجح فقط فى أن تصور ، عن طريق راشيل ، عالم المراهقين ، ولكنها نجحت فى تصوير عالم المدرسات العوانس ، وعلى رأسهن النـاظرة نوكتر ( والتى تعرفها الطالبات باسم « الرئيسة » وتعرفها زميلاتها باسم « ديك » ) ، وهى امرأة لها طبـاع الرجال الى حـد كبير ، يخفف منها ذكاء رقيق وهناك كريستيان توكاس التى كان يحسن بهـا أن تعرس

الانجيل ، ولكنها تولت تدريس الالعاب الرياضية بتلك الصورة المعادية ، والآنسة بيرنيت التي تعبث من الزمن ، والآنسة نيلور وهي صماء كالصخر . هذه الشخصيات تقدم لنا عالما غريبا وشاذا بحيث يكاد القارىء ان يحس أنه عالم غير حقيقي

## المعلمة

**Teacher**

**المؤلفة : سيلفيا اشتون ـ وارنر**

**Sylvia Ashton-Warner**

**الناشر : سيمون ، شوستر**

**الثمن : ٥ دولارات**

ان كلمة « معلم » تثير في نفوس الاطفال والبالغين معاني كثيرة ومشاعر مختلفة ، كالسلطة والنظام والخوف والكراهية والاحترام والمحبة ، وما الى ذلك . والكتاب الذي نعرضه هنا هو سجل لاربع وعشرين سنة قضتها الآنسة اشتون ـ وارنر في مدرسة اولية لاطفال قبائل الماوري والسكان البيض في نيوزيلندا . ولكنه أكثر من هذا ، انه يوميات تورد حوادث وشخصيات وينطوي على فلسفة في التربية هي وليدة التفكير والتجارب ، ويجب أن يكون ذا قيمة لا بالنسبة الى المهتمين بمشكلات التربية في الثقافات القديمة والشعوب الجديدة ، فحسب ، ولكن له اهميته بالنسبة الى من يعنيهم مستقبل الحضارة ، وكل من يعيشون ويعملون مع الاطفال

وأول مايركز عليه الكتاب اهتمامه على الماوري وكانوا فيما مضى شعبا بدائيا كرس نفسه في كبرياء للحرب ، وأصبح الآن واقعا بين ثقافتين ، فهناك الثقافة الاوربية المسيطرة ونظام الحكم والتعليم في نيوزيلندة ، وهناك الحياة في القرية القبلية

وان بعض افراد الماوري ممن حصلوا على التعليم العالي لايتخلصون أبدا من الاضطراب البعيد الغور ، الناشىء عن السير في طريقين مختلفين من الحياة

والذي يستأثر باهتمام الآنسة اشتون هم أطفال الماوري المبتدئون ممن هم في سن الخامسة ، وتقول « اني ارى عقل الطفل الذي في الخامسة من عمره أشبه ببركان يدمر ويبني في نفس الوقت » ، ومن هنا فهي تهتم بتحويل النزعات والغرائز الهدامة الى الجانب الخلاق ، وفي هذه العملية تعلم الاطفال القراءة والكتابة والحساب

ان الطفل الصغير يحاول باستمرار أن يعالج التجارب الخاصة بحياته . فالتلميذ في المدرسة يطالع « القصص » اللطيفة وقد بدا عليه الرضاء والهدوء ، ولكنه في داخل نفسه قد يفكر في أشياء أخرى يعانيها في البيت أو مع اصدقائه ، أو يشاهدها في الحياة ولا يعرف لها تفسيرا . والآنسة اشتون لا تفعل مثل غيرها من المدرسين ، فهي لا تحاول أن تتجنب أو تتجاهل هذه الشئون الهامة في نظر الطفل ، ولا تحاول عن عمد أن تغوص في أعماق حياة الطفل الخاصة ، ولكنها تخلق له الجو الملائم ، وتتركه يفصح عن نفسه ويقتصر دورها على الاستماع اليه ..

## جمهورية فرنسية حديثة

**A Modern French Republic**

**المؤلف : بيير منديس فرانس**

**Pierre Mendès-France**

**الناشر : ويدنفلد ونيكولسن**

**الثمن : ٣٠ شلنا**

في هذا الكتاب الصغير يقدم لنا منديس فرانس ، رئيس وزراء فرنسا السابق ، مايراه علاجا لاحياء الديموقراطية الفرنسية فهو يرى ان الجمهورية الرابعة كانت تسير نحو الفوضى ، وان الجمهورية الخامسة في طريقها الى الاستبداد ، والهدف الذي يرمي اليه المؤلف ان يكتل البلاد حول خطة .. تماما كما فعل تشرشل حين وحد قوى بريطانيا حول هدف واحد وهو مواصلة المجهود الحربي

والجمهورية السادسة التي يتصورقيامها « وان لم يذكر هذا صراحة » سوف يكون فيها رئيس جمهورية يملك ولا يحكم ، ورئيس وزراء يعينه رئيس الجمهورية ولكن يجب أن توافق عليه الجمعية الوطنية وان يكون له الحق في اجراء الانتخابات العامة ولاستفتاء البلاد اذا حجبت الجمعية ثقتها عنه . وسوف يكون هناك مجلس ثان يختار افراده بطريق الانتخاب غير المباشر ، ولكن هذا المجلس لايمثل دوائر انتخابية كما هو الحال الآن ، وانما يمثل الفئات الاجتماعية والاقتصادية التي ينقسم

اليها الشعب الفرنسى . وتقام مجالس اقليمية للحد من الاتجاه المتزايد نحو المركزية التى يراها المؤلف من العيوب الرئيسية التى مازال تعانى منها فرنسا فى العصر الحديث

فى ظل هذا النظام وبمساعدة النقابات العمالية تقوم الحكومة باعداد خطة لم تتفق مع الجمعية الوطنية على تنفيذها . والصيغة التى يراها منديس فرانس للجمهورية السادسة هى : حكومة واحدة ، خطة واحدة ، وهيئة تشريعية واحدة، واذا يحدث خطأ فهنا تجرى الانتخابات لتصحيح الاوضاع الخاطئة . وهذه الخطة الفرنسية سوف تصبح فيما بعد جزءاً من خطة تشمل المجتمع الاوروبى الذى يعتقد منديس فرانس ان بريطانيا سوف تنضم اليه فى نهاية الامر ، والخطة التى تعدها الحكومة وفقا لهذا التطور من جانب هذا السياسى الفرنسى لن تكون اقتصادية فحسب بل واجتماعية أيضا ، فتعمل على زيادة الانتاجية القومية وتضمن فى الوقت نفسه توزيع فائض الدخل الوطنى على اساس من العدل

وسوف يظل الاقتصاد « اقتصادا مختلطا » اما المعيار الوحيد الذى يتقرر بمقتضاه اى صناعات تدخل فى نطاق الملكية العامة واى صناعات تترك للنشاط الخاص ، فيحدده القائمون بالتخطيط على اساس النصيب الامثل الذى تسهم به الصناعات فى نجاح الخطة

ان هذا المشروع الذى يتصوره منديس فرانس يكاد يشبه النتيجة التى وصل اليها أيضا هارولد ويلسون زعيم حزب العمال البريطانى ، وهى نتيجة — فى كلتا الحالتين — غير ماركسية

## تحدى الرخاء

**Challenge to Affluence**

**المؤلف : جونار ميردال**

**Gunnar Myrdal**

**الناشر : جولانسز**

**الثمن : ٢١ شلنا**

## الوجه الآخر من امريكا : الفقر فى الولايات المتحدة

**The other American : Poverty in the United States**

**المؤلف : مايكل هارنجتون**

**Michael Harrington**

**الناشر : بنجوين**

**الثمن : ٣ شلنات ، ٦ بنسات**

منذ عهد قريب أخرج جون كينيث جالبريث كتابه « مجتمع الرخاء » ويقول فيه أن امريكا بلد يسوده الرخاء ، وان الانتاج المتزايد لم يعد المشكلة الرئيسية. واليوم يحدثنا جونار ميردال الاسكندنافى الاصل ، انه لو رأى صديقه جلبريث ان يعيد كتابة مؤلفه فسوف يغير الرأى الذى سبق ان ابداه فيه ، وهو رأى يعتبر مسئولا عن روح الرخاء التى تشيع فى نفوس الامريكيين من ناحية النمو الاقتصادى ، بل ومسئولا من احساس يساورهم بأنهم كادوا أن يصلوا الى الحد الذى لم يعد فى الوسع ان يتجاوزه الانتاج

هذا الرأى المليء بالتفاؤل هو الذى يعارضه ميردال فى كتابه « تحدى الرخاء » والذى فيه يصر على أن الولايات المتحدة برغم ماتملكه من قوة وما تنعم به من وفرة تضم طبقة يطحنها الفقر ، تتكون من المسنين والمرضى والملونين والعاطلين، وهى طبقة تشكل فى تقديره خمس الشعب الأمريكى ، وتعيش بين الحرمان والعوز ، كذلك لم تستطع الولايات المتحدة ، بالرغم من كل مالديها من ديناميكية وقوة دافعة ، أن تدفع اقتصادها للخروج مما يعانيه من ركود نسبى ، ذلك ان معدل النمو بطئ وغير منتظم ويقل من ٣ فى المائة فى السنة . ولهذا ، فاذا لم يسارع الامريكيون الى استعادة احساسهم بالعقل الاجتماعى ، واستعادة براعتهم فى مسائل التوسع الاقتصادى ، فسوف يتدهور مركز الزعامة الذى يشغلونه فى العالم اليوم ، سواء من الناحية السياسية او الادبية ، وهم قادرون على ذلك . ولكن الوصول الى النتيجة المرجوة لا تتوقف على الاقتصاد وحده وانما تتوقف على السياسة ايضا ، أن مايحاول جون ميردال الا يتحداه هو روح عدم المبالاة من جانب الحكومة والشعب ، وليس الرخاء الذى يتمتع به الافراد

ولكن يبدو أن الرئيس كنيدى على دراية بالوضع ولذا حذر مواطنيه فى العام الماضى من أن ثلاثين مليونا منهم يعيشون على حافة الفقر ، ولكن التحذير قوبل بقدر غير يسير

من الاستخلاف وعدم التصديق . وهنا يطالعنا الكاتب الامريكى الشاب بكتابه « الوجه الاخر من امريكا » وهو يؤيد الحقيقة تأكيدا ويسوق الادلة فى تأييدها فيقول ان هناك فى اغنى بلد بالعالم مابين ٤٠ ، ٥٠ مليونا يعيشون فى حالة شديدة من الفقر والبؤس . ولقد لقى الكتاب رواجا كبيرا فى الولايات المتحدة وحصل على جائزتين ادبيتين . ويقول المؤلف « ان ربع الفقراء هم من الزنوج » ثم يضيف « ان الاقتصاد الامريكى ، المجتمع الامريكى ، واللاشعور الامريكى كل هذه العناصر الثلاثة ذات طابع عنصرى » ، وان التمييز العنصرى هو فى الواقع تمييز ضد الفقراء . قد يعجب الفقراء من البلاد الاخرى حين يشكو من وجود خمسة ملايين لايملكون تليفونات فى بيوتهم ، ولكن الفكرة التى يضع التأكيد عليها هى انه لاينبغى لبلد بمثل هذا التقدم التكنولوجى ان تجعل احدا متخلفا

## فشل امريكا فى الصين
## ١٩٤١ ــ ١٩٥٠
## American's Failure In China
## 1941—1950

**المؤلف : تانج تسو**
**Tang Tsou**
**الناشر : مطبعة جامعة شيكاغو**
**الثمن : ١٢ دولارا ، ٥٠ سنتا**

بابتداء عام ١٩٥٠ تحطمت سياسة الباب المفتوح التى طبقتها الولايات المتحدة ازاء الصين قبل ذلك بنصف قرن ، واوصد الباب بينها وبين الصين الشيوعية . وبدلا من قيام دولة صينية صديقة اصبحت هناك دولتان ، احدهما فى تايوان « فورموزا » وهى حليف لامريكا ، والاخرى فى داخل القارة الاسيوية وهى عدو لايلين . اما الاسباب التى ادت الى هذه النتيجة فهى الموضوع الذى يعالجه تانج تسو ، استاذ العلوم السياسية المساعد فى جامعة شيكاغو ، والذى تدعمه الوثائق . ويقدم لنا المؤلف عرضا واضحا للخلاف الذى نشب فى اثناء الحرب العالمية الثانية بين شيانج كاى شيك وجوستيلول Joe Stilwell والجهود التى بذلها باتريك هيرلى والجنرال جورج مارشال لانهاء الحرب الاهلية واقامة حكومة ائتلافية ، ثم مالا ذلك من الابتعاد عن المسرح ، وكل هذا على ضوء العلاقات الامريكية السوفيتية والاضطراب الذى اخذ ينمو فى الجبهة الداخلية بالصين . وهو يعيد الى الذاكرة افتقار الوطنية بزعامة شيانج كاى شيك الى الكفاءة فى ادارة شئون الحكم ومقاومتهم الضغوط الامريكية من اجل اجراء الاصلاحات الضرورية ، كما انه يذكرنا فى الوقت نفسه ان عددا كبيرا من الامريكيين ــ من اليسار واليمين والوسط ــ اخطأ الحكم على نوايا الشيوعيين الصينيين وقدر قوتهم دون حقيقتها . والمستر تسو لا يحاول البحث عن كبش فداء ، ويقول ان الاخفاق هو اتجاه تقليدى عند الامريكيين يجعلهم ينظرون الى الاجنبى على انه صورة لهم ، وهذا التقليد هو الذى اوجد تلك الفكرة الخاطئة وهى ان الشيوعيين الصينيين ليسوا « شيوعيين حقيقيين » . غير ان نظرية المؤلف الرئيسية تتلخص فى كون فشل امريكا فى الصين نتيجة اختلال التوازن بين غايات طموحة ووسائل عاجزة . « هذا الاختلال اتخذ صورة عدم رغبة او صورة عجز احيانا » عن استخدام القوة العسكرية عمدا لتحقيق الاهداف السياسية كما اتخذ من جهة اخرى مظهر عدم الرغبة او عدم القدرة على نبذ اهداف لا يمكن بلوغها من اجل تجنب الاشتباك فى قضية لا امل فيها »

فقبل وصول الشيوعيين الى الحكم كان الامريكيون يؤيدون اى اقتراح لجعل الصين « بلدا قويا ، موحدا وديموقراطيا » ، الا انه بعد ان تغير ميزان القوة فى عامى ١٩٤٧، ١٩٤٨ لم يحاول امريكى ان يدعو الى استخدام القوة العسكرية اذا دعت الضرورة لمساعدة نظام شيانج كاى شيك الاخذ فى التداعى

ان المؤلف يعترف انه مهما كان الاجراء الذى تتخذه الولايات المتحدة فانه لم يكن ليؤدى الى اكثر من تأجيل النتيجة التى تحققت فى الصين ، الا انه كان فى الامكان الابقاء على صداقة الصين (١) لو كان لدى الولايات المتحدة موارد وقوى بشرية كافية، بحيث تؤثر فى الموقف (٢) واخضعت النشاط العسكرى للسياسة (٣) او تصرفت مع شيانج كاى شيك بصورة اكثر حذقا ومهارة

# فكرة!

منذ بضعة أشهر قرأت كتابا باسم « وحياة ربنا » !

انه كتاب جرىء ألفه أحد كبار رجال الدين الانجليز وهو الدكتور روبنسون باسم Honest to God عرض فيه الدين المسيحى عرضا بسيطا ، واشار الى بعض الخرافات التى تحولت الى معتقدات على مر السنين ، واعترف بصراحة أنها بعيدة عن العقل ولهذا فهى بعيدة عن الدين !

وقامت الدنيا على القسيس الانجليزى ، واتهمه رجال الكنيسة بان هذا ايمان الطبقة غير المتعلمة ، واثار الحيرة فى عقول الملايين الذين كانوا يؤمنون بالدين المسيحى بلا تفكير !

وتناسى النقاد أن المؤلف استطاع بكتابه أن يعيد الايمان الى قلوب مئات الالوف من الذين كفروا بالدين لتصورهم ان الخرافات التى يرددها بعض رجال الكنيسة هى جزء من الدين

وامتلأت الصحف بمقالات الهجوم على المؤلف .. وراحت تتهمه بالكفر والالحاد ومحاولة زعزعة ايمان الناس !

ورفض رجل الدين أن يرد فى الصحف على هذه الحملة القاسية ! انتظر ستة أشهر حتى انتهت الحملة ، ثم اصدر كتابا جديدا بعنوان « مناقشات وحياة ربنا ! » . وجمع فى الكتاب كل المقالات التى نشرت فى صحف انجلترا ضده ، والاتهامات العنيفة التى وجهها رجال الدين حول كتابه !

فقد كان الدكتور روبنسون مؤمنا برأيه .. والمؤمنون لا يخافون النقد العنيف

وتخاطف الناس الكتاب الجديد .. واذا بكل القراء يشترون الكتاب الاول بعد قراءة النقد العنيف !

وارتفع توزيع الكتاب الاول من عشرة آلاف نسخة الى تسعين الف نسخة !

فالنقد لا يحطم الآراء الصحيحة ! انه يزيد قوتها وانتشارها !

ولولا الهجوم الذى واجهته الكتب السماوية والآراء الجديدة ، لعاشت الدنيا فى ظلام !

فالنقد هو الانوار الكشافة التى تضيء الطريق للافكار الصحيحة وتساعد على انتشارها ووصولها الى الملايين !

فلا تغضب اذا هاجم الناس رأيك .. فان هذا الهجوم هو الذى سيفتح عقول الناس لقبول رأيك !

على امين

## فى عدد ديسمبر من الهلال


٠٠٤ عباس محمود العقاد : الشاعر سفريس ..
٠١٠ راشد البراوى : سياسة حديقة الحيوان ..
٠١٩ دائرة معارف الهلال
٠٢٠ ناصر الدين النشاشيبى : حفرت اسمى هناك .. !
٠٣٠ محمد [illegible] محمد : شعر ابن الرومى ..
٠٣٦ صوفى عبد الله تقدم مسرحية : حارة العشاق ..؟
٠٤٤ ما الذى [illegible] الشعب ؟ !
٠٥٤ صالح جودت : [illegible] السيرة ..
٠٦٢ اخبار الفن ..
٠٦٦ ابراهيم المصرى : احترام حرية المرأة ..
٠٧٢ نظمى لوقا : نقد التليفزيون
٠٧٤ فى الطريق الى .. شارع النجاح
٠٨٠ احمد ابو كف : اب لآلاف الاطفال .. !
٠٩٠ قصة الدكتورة سهير القلماوى : مع بطلة قصة تافهة
٠٩٨ اخبار الموضة
١٠٢ على كامل : ..رائد الواقعة فى الادب الايرانى الحديث
١٠٦ فيلم الشهر : باق من عمرى !
١١٥ رخا يقدم : ضحكات العالم فى شهر
١٢٢ احمد الصاوى محمد : المعلمة .. !
١٣٥ افكارهم ..



١٤١ كتاب الشهر :


**قضية الأسرار الحربية**

تأليف : آرثر تيتجن — عرض وتلخيص : دكتور راشد البراوى


١٥٢ ثروت اباظه : غموض المضمون .. !
١٥٦ مكتبة مجلة « الهلال »







